النصوص
فى تحقيق الطور
المخصوص

للشيخ

صدر الدين محمد بن اسحق القونوى

المتوفى سنة ٦٧٣هـ

قدم له وحققه وعلق عليه

الدكتور

إبراهيم إبراهيم محمد ياسين

استاذ ورئيس قسم الفلسفة

كلية الآداب - جامعة المنصورة

٢٠٠٣

الناشر

منشأة المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسَ تِلكَ آياتُ القُرانِ وَكِتابٍ مُبينٍ﴾

(سورة النمل، آية ١)

الإهـــــداء

إلى

كل ذى عقلٍ وقلبٍ

أولا
التقديم والدراسة

تقديم :

راودنى الحلم فى تحقيق هذا المصنف المختصر ودراسته منذ بدأت دراسة الصوفى المتفلسف صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى المتوفى (٦٧٣هـ) عندما قمت باختياره موضوعا لبحثنا لنيل درجة الدكتوراه، وبعد أن أبدى الأستاذ الدكتور/ أبو الوفا التفتازانى إهتماما خاصا بهذا الموضوع.

ولم تكن رغبتى فى تحقيق هذا المصنف المعجز المختصر نابعة من مجرد علمى بأن هذا الصوفى المتفلسف مع مصنفاته لازال شبه مجهول بالنسبة للباحثين فى هذا المجال وإنما عزز هذه الرغبة اعتقاد يقينى بأن «القونوى» عندما كتب «النصوص» إنما كان ينحو نفس المنحى الذى سبقه إليه استاذه وهو محاولة تلخيص معظم مبادئه وفلسفته الصوفية فى شذرات قصيرة رمزية وعميقة يسهل جمعها فى وريقات قليلة، وفى نفس الوقت تبرز قدرة صاحبها على الابداع. وقد فعل «ابن عربى» نفس الشئ فى كتابه الملغز (فصوص الحكم).

ثم أننى طالما شغلت بفكرة أساسية ألحت على تفكيرى وهى - هل كان الصوفية من أتباع مدرسة ابن عربى من أصحاب وحدة الوجود، أو الوحدة المطلقة التى يستوى فيها العبد والرب؟ وهل يمكن لمسلم يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويشهد أن لا إله إلا الله أن يقيم اعتقاده على أساس أن الحقيقة الوجودية واحدة فى جوهرها وذاتها، وإنما الكثرة تكون من حيث صفاتها واسمائها التى لا تعدد فيها إلا بالنسب والإضافات؟ هل يصح لمسلم الاعتقاد بأن الحقيقة الوجودية هى الحق والخلق وهى الذات والصفات، وهى الواحد والكثير، وهى القديم والحادث. والظاهر والباطن؟.

ثم هل نذهب إلى ما ذهب إليه الشارحون والباحثون من أن «ابن عربى»

ومدرسته من أتباع «وحدة الوجود» التى يستوى فيها الحق والخلق، والقديم والحادث، فيكون القونوى مثل أستاذه - فيحق عليهما وعلى أتباعهما ما أفتى به الفقيه المسلم «أحمد بن تيميه» والذى قضى فى شأن أعضاء هذه المدرسة بأنهم زنادقة وكفار يباح دمهم وتحرق كتبهم - وهل نوافق على هذا؟

الأمر جد يحتاج إلى بحث الباحثين وجهاد المجاهدين - وآرانى بعد قراءاتى العديدة لمصنفات صدر الدين القونوى أقرر دون تردد أن «محيى الدين بن عربى» يجب أن يعاد فهمه من خلال مصنفات «صدر الدين القونوى» إذ أن الذين فهموا هذه المدرسة باعتبارها مدرسة «وحدة الوجود» دون منازع لم يكونوا منصفين لأخذهم بظاهر النصوص دون البحث عما يتضمنه الرمز الصوفى من أعماق، ويرمى إليه الصوفى من استخدامه لبعض العبارات التى تبدو مسرفه.

والذين حاولوا أن يردوا أتباع هذه المدرسة إلى المذهب القائل «بوحدة الشهود» التى تعنى أن أصحابها فنوا فى حب الله فأفناهم عن أنفسهم فلم يشاهدوا فى الوجود غيره - هم أيضا لم يصيبوا كل الحقيقة.

لذلك كان حريا بنا أن نتتبع المصطلح الفلسفى عند «صدر الدين القونوى» كى نتمكن من فهم مذهبه، وقد وجدت ضالتى فى كتاب «النصوص» الذى يعد كتابا جامعا لكل الاتجاهات الفكرية والصوفية، والتى قدمها القونون فى معظم مؤلفاته فى التصوف الفلسفى، من أمثال كتابه المعروف «مفتاح غيب الجمع والوجود» وكتابه الاشراقى «النفحات الالهية» وكتابه فى التفسير «إعجاز البيان فى تفسير أم القرآن». وكذلك كتابه فى شرح «فصوص الحكم» لإبن عربى والمعروف «بالفكوك».

ولهذه الأسباب مجتمعه فقد عكفت على دراسة هذا الكتاب والبحث عن

---

(١) راجع أبو العلا عفيفى (الدكتور)، فصوص الحكم، القاهرة، ١٩٤٦ م، ص ٢٤.

نسخه فى مكتبات العالم، وكذلك البحث عن شروح هذا المصنف كى اتمكن من حل ملغزه وفهم مرامى مصطلحاته فى التصوف الفلسفى، وقد استغرق ذلك زمنا طويلا إلى أن تمكنت من الحصول على نسختين من المصنف صالحتين للقراءة وقريبتين جداً من عصر المؤلف، ثم أنى تمكنت أخيرا من الحصول على نسختين كاملتين من كتابى «أسرار السرور» لمؤلفه «ابراهيم بن اسحق التبريزى» و«زبدة التحقيق» لمؤلفه «محمد بن قطب الدين الخوبى» ومن خلال هذه الشروح تمكنت من فهم ما غمض من مصطلح «القونوى» الصوفى ولكى يسهل على القارئ فهم هذه النصوص فأنى سأتبع أسلوبا يحقق هذا الغرض وسوف أقدم هذه الدراسة فى ثلاثة أجزاء.

سيعنى القسم الأول منها باعطاء فكرة سريعة عن حياة القونوى، وقد وجدت هذا ضروريا لمن يطلع على هذا البحث خصوصا أنه لم ينشر شئ تقريبا عن حياة هذا الصوفى المتفلسف تبرز أهمية كتاب «النصوص» ومنزلته بين غيره من مصنفات القونوى. كذلك سنشير إلى نسخ النصوص وشروحه فى المكتبات العالمية، ثم أننا سنقوم بوصف النسخ التى اعتمدنا عليها فى تقديم هذا التحقيق. كذلك سنعرض لعنوان هذا المصنف ومعناه ودلالته اللغوية والفلسفية، وسنشير إشارة مجملة لأهم موضوعات النصوص، ثم لما كانت الحاجة تدعو إلى ضرورة الوقوف على المصطلح الصوفى فقد أفردنا بعض الصفحات لتقديم دراسة حول بعض أهم هذه المصطلحات ومعانيها اللغوية والاصطلاحية، وهذا يسهل مهمة القارئ.

والقسم الثانى من هذا البحث خصصناه «لكتاب النصوص» وقمنا بتحقيقه تحقيقا علمياً ميسراً.

وأما القسم الثالث فيهتم فيه الباحث بالتعليق على النصوص ودراستها دراسة مستفيضة. من خلال مصنفات القونوى نفسه مع الاستعانة بالمصادر

المختلفة كلما كان ذلك ضروريا. ونرجو أن نكون قد وفقنا فى هذا العمل ليفيد منه المتهمون بالدراسات الصوفية الفلسفية، والله المستعان وعليه نتوكل.

دكتور/ ابراهيم ابراهيم محمد ياسين

كلية الآداب - جامعة المنصورة.

المنصورة، سبتمبر ٢٠٠٢م

(١) صدر الدين القونوى: حياته ونسبه ومذهبه فى النصوص

هو محمد بن اسحاق بن يوسف على القونوى، ويكنّى أبو المعالى وينعت بصدر الدين(١)، ويقال له الرومى لأن ميلاده كان بأعظم المدن الرومية الاسلامية وهى مدينة «قونية» التركية التى كانت مقرا للروم السلاجقة ثم أصبحت مركزا دينيا هاما بعد أن آلت إلى الأتراك العثمانيين.

ويذكر «موسى الصدرى»(٢) أن والد «صدر الدين القونوى» هو الشيخ «مجد الدين بن محمد بن يوسف بن على»، وكان صديقا للشيخ الأكبر «محيى الدين بن عربى» الذى التقى به فى مكة أثناء أدائه لفريضة الحج ويعتقد أن الصداقة التى ربطت بين الشيخين كانت مقدمة لزواج «إبن عربى» من أرملة «مجد الدين القونوى» أم صدر الدين (٣) لذلك يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن الشيخ الأكبر كان قد اهتم بتربية «صدر الدين القونوى» منذ كان طفلا فى السادسة(٤) من عمره وحتى أصبح شيخا متمكنا فى علوم أستاذه وحتى أصبح، قادرا على شرح كتبه والقاء الدروس عنها فى، مقام شيخه، الأمر الذى جمع حوله كبار مشايخ عصره أمثال «جلال الدين الرومى المتوفى (٦٧٢هـ) ونصير الدين الطوسى»(٥) المتوفى (٦٧٢هـ)، «وقطب الدين

---

(١) الجامى، نفحات الأنس، ترجمة صدر الدين القونيوى.

(٢) موسى الصدرى، رغائب المناقب، نسخة خطية بمكتبة حالة أفندى بتركيا رقم ٢/٢٧٧ ترجمة صدر الدين القونوى.

(٣) He llmut Ritter, Autographs in Turkish Libraries, Oriens Journal of International Society E.J.Brill, 1953, Vol. 6, PP. 70-75.

(٤) A. Ates, Art Ibn Arabi, Encyclopedin of Islam.

وهذه المقدمة عن حياة القونوى ضرورية للقارئ وباعتبارها مقدمة لا غنى عنها للكتاب رغم أننا كنا قد عرفنا بالقانوى فى رسالتنا للدكتوراه سنة ١٩٨٥ وهى لم تنشر حتى الآن.

(٥) نفحات الأنس، ترجمة شيخ صدر الدين قونيوى.

وكذلك رسالة القونوى إلى صدير الدين الطوسى، وكذلك رد الطوسى على الرسالة، مجموعة خطية رقم ٢٦٧ علم الكلام، دار الكتب المصرية، ورقة ٤٧.

الشيرازى،(١) الذى تتلمذ عليه فى الحديث «وفخر الدين العراقى،(٢) المتوفى (٦٨٨هـ) والذى تتلمذ عليه فى طريقته فى كتاب «اللمعات».

وللقونوى العديد من المصنفات الهامة التى تتباين من حيث الموضوعات والأهمية فهو يكتب فى أربعة فروع على النحو التالى:

١- يقدم القونوى مذهبه وفلسفته فى مصنفاته من أمثال «مفتاح عنب الجمع والوجود» وكتاب «النفحات الالهية» و«النصوص فى تحقيق الطور المخصوص» و«الفكوك» فى شرح نصوص الحكم لابن عربى.
٢- وتشمل مصنفات القونوى فى الرياضيات العلمية على «رسالة التوجه» المعروفة «بالرسالة الهادية» وهى فى بيان كيفية التوجه نحو الحق والشروط الواجبة الرعاية فى الطريق إلى الله.
٣- وأما مصنفات القونوى فى العلوم الشرعية كالتفسير والحديث فمنها «اعجاز البيان فى تفسير أم القرآن» وهو تفسير فاتحة القرآن الكريم و«شرح الحديث الأربعين النبوى» وهو شرح على مقتضى مشرب الصوفية.

وهناك الكثير من المصنفات المنسوبة له والمنحولة، ويمثل كتاب «النصوص» الذى نحن بصدده أسلوب القونوى خير تمثيل، فهو مصنف رمزى مختصر يحوى أهم مبادئ القونوى الفلسفية التى وردت فى معظم مؤلفاته وفيه يستخدم القونوى عبارات قصيره تعبر ألفاظها القليلة عن مذهب بأكمله على نحو ما يعبر عن علاقة الله بالعالم وقضية الخلق بقوله: «من العلم إلى العين والحاصل فى البين تحدد نسبة جامعة بين الطرفين»(٣). وكما يعبر عن مذهبه

---

(١) قطب الدين الشيرازى، جامع الأصول فى أحاديث الرسول، نسخة خطية رقم ٤٨ ق/ ك٣٠٢ مكتبة قونية، المجلد الثانى، اللوحة الأولى.

(٢) H. Hasse. Art IRAKI. Encyclopedia of Islam, Vol. III.

(٣) صدر الدين القونوى، نفثة مصدور وتحفة شكور، مخطوطة، مكتبة الظاهرية رقم ٥٨٩٥ تصوف، ورقة رقم ٢٨.

فى الانسان الكامل بقوله: «كان عينا فصار وصفا ثم صار خلقا وسوى حتى وصف سر الحق المودع فيه بصفات الخلق وسمي بأسمه ووصفه»(١).

وسوف تكشف لنا دراسة هذا المصنف عن كنوز من روائع المصطلح الصوفي التى تشير بما لا يدع مجالا للشك إلى أن صدر الدين القونوى قدم لنا ذخيرة من هذه المصطلحات التى يصح أن تكوّن معجما فى مصطلح المتفلسفة من الصوفية المسلمين أتباع مدرسة «محيى الدين بن عربى». وسوف تكشف هذه المصطلحات عن اتجاه جديد فى فكر هذا الصوفى المتفلسف، حيث ينحو تجاه التوحيد المطلق أو فكرة «اطلاق الذات الالهية» دون ميل إلى تشبيه أو تجسيم أو حلول أو اتحاد أو وحدة وجود. لذلك سوف نكتشف أن طريقه لم يكن سهلا أو مفروشا بالورود لأن الإيحاءات التى تكمن فى هذه المصطلحات قد تميل بنا إلى الاعتقاد بأنه كان مثل أستاذه من أصحاب «وحدة الوجود» أو «وحدة الشهود النفسية»، بل قد يبدو أنها متعارضة أحيانا مع ظاهر الشرع، إلا أن المدقق فى هذه المصطلحات والباحث فى المصنفات العديدة والكاملة لهذا الصوفى المتفلسف يكتشف أنه كان سائرا «على نهج الشريعة» كما أنه كان من أكابر المشايخ الذين جمعوا بين علوم الظاهر والباطن. كما جمع بين العلوم العقلية والعلوم النقلية والأمر فى الحكم عليه كما قال «النابلسى» فى شيخه. فان بعض مصنفاته مفهوم النص والمعنى وموافق للأمر الإلهى والشرع النبوى، وبعضها خفى عن إدراك أهل الظاهر دون أهل الكشف والباطن ومن لم يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت فى هذا المقام»(٢).

وسوف نعرض لهذه المسائل فى الدراسة التى قدمنا بها للكتاب المحقق، كما سنعقب على النصوص فى القسم الذى خصصناه لهذا التعقيب بعد الانتهاء من تحقيق المصنف.

---

(١) صدر الدين القونوى، رسالة التوجه الأعلى، نسخة خطية رقم ٣١٨ مكتبة طلعت، دار الكتب المصرية، ورقة ٥٦.

(٢) صدر الدين القونوى، إعجاز البيان فى تفسير أم القرآن، طبعة حيدر آباد الدكن، ١٣١٠هـ، =

(٢) منزلة النصوص بين مؤلفات القونوى

كتاب «النصوص» من أهم ما صنف الشيخ «محمد بن اسحق بن محمد بن يوسف القونوى» وقد اختار «القونوى» عنوان المصنف على النحو السابق لما يمثله النص من منزلة – فنص كل شئ منتهاه، أو هو السير الشديد بالليل، وقد سمى هذا الكتاب «نصوصا» لأن مضمونه يشتمل على ذكر الأذواق المختصة بمقام الكمال، الذى يكون ما ذكر فيه مطابقا لما يعلمه الله فى أعلى درجات علمه ومنتهاه كما يذكر «الأصمعى»(١). ويسمى النصوص نصوصا لأنه لا يحتمل النسخ أو التبديل والتحريف فما ذكر فى هذا الكتاب كان بعون الله وعنايته الأزلية.

وكتاب «النصوص» كتاب مختصر ومعجز يذكر «التبريزى»(٢) أنه يصعب فهمه، بل ويتوقف هذا الفهم على جريان فلك السامع على بحر بيان المصنف والشارح، كما يتوقف على انبساط أشعة أنوار البصر كى تدرك من المعارف ما لم يصل إليه أحد.

ولقد أشار كتّاب التراجم إلى هذا المصنف بنفس العنوان الذى وقفنا عليه ومن هؤلاء «عبد الرحمن الجامى»(٣)، «وحاجى خليفه»(٤) «وبركلمان»(٥)،

=ص٥ نقلا عن طبقات «المناوى» «والنابلسى» فى الرد المتين على منتقض العارف محيى الدين».

المناوى، الكواكب الدريه فى طبقات السادة الصوفية، نسخة خطية رقم ٢٥٩ تاريخ دار الكتب المصرية، جـ٢، ترجمة «محيى الدين بن عربى».

(١) راجع المقدمة التى كتبها الناسخ فى مقدمة النسخة الخطية رقم ٢٨٤، لكتاب النصوص – بمكتبة طلعت بدار الكتب.

(٢) راجع ابراهيم بن اسحق التبريزى، اسداد الدود بالوصول إلى علية النور، نسخة خطية رقم ٧٨٥ تصوف، مكتبة طلعت، دار الكتب، المقدمة اللوحة الأولى.

(٣) نفحات الأنس، ترجمة شيخ صدر الدين قونيوى.

(٤) حاجى خليفه، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، جـ٢، ص٦٠٢.

(٥) Brockelman Geschitchte der Arabischen Litteratur, Berlin, 1988 & Supplement bande Leiden, 1939, P 807

كذلك ذكره الفقيه الحنبلى «أحمد بن أبى حجله» الذى أكثر من الهجوم على متفلسفة الصوفية من أمثال ابن عربى، وابن الفارض، والبليانى[1]».

وكتاب «النصوص» حافل بالمصطلحات العلمية التى ترسم أبعاداً «دقيقة بطبيعة اللغة التى استخدمها القونوى فى مجال التصوف الفلسفى، على أن أهمية كتاب «النصوص»، لا تقف عند حد المصطلحات التى رددها الصوفية من أتباع مدرسة محيى الدين بن عربى، بل يعالج هذا الكتاب مشكلة «وحدة الوجود» وما تفرع منها من مسائل فلسفية فى العلم الإلهى، والمراتب الوجودية. ويهدف القونوى من صياغتها إلى ابطال المعنى الفاسد لوحدة الوجود الذى نشأ من زعم الملاحدة والزنادقة الذين زعموا أن الله تعالى ليس موجودا «معينا، مستقلا ممتازا» بذاته من الأرواح والأجسام، بل هو مجموع العالم، فجعل هؤلاء الملاحذة العالم حسه، والله نفس العالم. وليس أمرا آخر – تعالى الله عن ذلك علوا «كبيرا» – ونسبته إلى سائر أفراد العالم كنسبة كل طبيعى إلى أفراده، وهو كفر صريح طبقا لما يقول به الفقهاء. وأما فى هذا المصنف «فالقونوى» يتخلى عن مفهوم «الوحدة الوجودية» ليقدم مفهوما جديدا مطابقا للشرع الصريح، فمراد القونوى هنا «التوحيد الذاتى» الذى هو عبارة عن اسقاط الاضافات، وافراد القديم عن الحادث[2]».

وهو مفهوم يختلف عما سبق وقدمناه فى فهمنا لمواقف «القونوى» من الوجود، ذلك أننا كنا قد فهمناه باعتباره من القائلين بالوحدة الوجودية المطلقة. كما جاء فى بحثنا للدكتوراه[3] الا أن البحث المستمر ومتابعة المصطلح الفلسفى

(١) المناوى، الكواكب الدرية، خط ٢٥٩ تاريخ، جـ٢، ص٢٥١.

(٢) راجع الرسالة الأخيرة من مجموع الرسائل المخطوطة رقم ٩ مخطوطات، دار الكتب المصرية، وهى رسالة منسوبة لصدر الدين القونوى، من ص٥٩٦ إلى ص٦٠٢ب.

(٣) ابراهيم ابراهيم محمد ياسين (الدكتور)، رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة القاهرة، ١٩٨٥، وفيها أفاض الباحث فى اثبات موقف «القونوى» باعتباره من القائلين بالوحدة الوجودية المطلقة.

عند أصحاب مدرسة الوحدة الوجودية من أمثال «ابن عربي» «وابن سبعين المرسي»، وعبد الكريم الجيلي، وغيرهم قد أوحى إلينا بهذا الفهم الجديد، ولنضرب لذلك مثلا: مفهوم «ابن عربي» لمصطلح «عين» ويقصد به الحقيقة والذات والماهية، لذلك فهو عندما يتحدث عن الأعيان الثابتة إنما يقرر وجود عالم معقول توجد فيه حقائق الأشياء أو أعيانها المعقولة إلى جانب العالم الخارجي المحسوس، وتشكل الأعيان الثابتة على هذا النحو مرتبة بين الحق في غيبة المطلق وبين العالم المحسوس، فهي من ناحية أول تنزل من تنزلات الحق من مرتبة بطونه، أنها «الفيض الأقدس» الذي يمثل ظهور الحق بنفسه لنفسه في صور الأعيان الثابتة، وهي من ناحية «المثال الثابت في علم الله المعدوم في العالم الخارجي والذي له الأثر في كل موجود بل هو أصل الموجودات.

ولما كان معلوما لنا أن الله يعلم الأشياء حال عدمها، وأنه يخرجها من وجود لم ندركه إلى وجود ندركه، فان الوجود «الذي كان» لم يكن لها في أعيانها، بل الثبوت في علم الحق، ثم أنها استفادت الوجود من الحق فتفصلت للناظرين ولأنفسها ولم تزل مفصلة تفصيلا ثبوتيا.

ومن هنا نفهم أن العالم الحسي الذي يمثل تنزلا من تنزلات الحق في طريق ظهوره لا يلغي بوجوده عالم الأعيان الثابتة، إذن فإبن عربي يحفظ في تركيبه الميتافيزيقي العالم بعالمين متوازيين حتى في الجزئيات أحدهما عالم الثبوت الذي يعد الأصل في كل ما يظهر في العالم المحسوس(١)، والثاني عالم الوجود. فيكون قول «إبن عربي»: فرق وجمع فان العين واحدة. وهي الكثرة لا تبقي ولانذر(٢) غير مقصود به أن وجود الممكنات عين الوجود الآلهي، بل هو

(١) سعاد الحكيم (الدكتورة)، المعجم الصوفي، طبعة بيروت، مادة، عين ثابتة، ص٨٣١، ٨٣٥.
(٢) أبو العلا عفيفي، شرح فصوص الحكم، القاهرة ١٩٤٦ م، جـ٢، ص٩٦.
راجع أيضا محيي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، تحقيق د. عثمان يحيي القاهرة ١٩٧٤م، جـ١، ص٣٠٢، جـ٣، ص٤٩٣.

يعنى أن مستوى الأعيان الثابتة الموجودة فى العلم الالهى هى حق وخلق، فهى «حق» باعتبار ثبوتها فى العلم «وخلق» باعتبار ما سوف يلحق بها من إيجاد.

فالامر ليس أمر وحدة وجود بقدر ما هو إحالة الخلق إلى فعل الخالق، وكمال علم العالم الذى علم الأشياء فى عدمها ثبوتا، ثم أرادها وجودا.

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نعاود بحث فكرة «الوحدة المطلقة» عند عبد الحق بن سبعين، تلك الوحدة التى وصفت بأنها وحدة نقية خالصة تكاد أن تعرى عن الوحدة لافراط افرادها، ولكونها أنكرت كل النسب والاضافات»(١).

فهى من وجهة نظرنا ليست وحدة بل هى توحيد الألوهية، ففى رسالة الإحاطة(٢) يقول ابن سبعين: «هو الوجود فى كل موجود، وهو مع كل شئ، ومتى سرى من ذلك الشئ حكم إلى غير فمنه لا من ذلك الشئ، فله فى ذلك الحكم إيجاده وللشيئ فيه الشبه فقط، لأنه في الماء ماء، وفى النار نار، وفى الحلو حلو، وفى المر مر، منها سرى حكم من شئ إلى شئ، فله الإيجاد وللشئ فيه الشبه، مثال ذلك – هو مع السراج نور فيسرج منه سرج كثيرة تشبهه والايجاد لمن هو مع كل شئ بصورة ذلك الشيئ ولو كانت تلك السرج التى أوقدت من السراج من ماهيته هو لفنيت مادته بايقاد جملته، وإنما الإمداد من الأمر الذى هو مع كل شئ بصورة ذلك الشيئ ولا صورة له هو، ولو قيدته صورة ما لم يكن مع كل شيئ الا معها، تعالى وتقدس، فهو الوجود كله ولا وجود لشيئ معه الا لعلمه به».

---

(١) أبو الوفا التفتازانى (الدكتور)، عبد الحق بن سبعين وفلسفته الصوفية طبعة بيروت ١٩٧٣م، ص١٩١.

(٢) ابن سبعين المرسى، رسالة خطاب الله بلسان نوره، مجموعة رسائل ابن سبعين، تحقيق د. عبد الرحمن بدوى، القاهرة ١٩٦٥، ص١٩٢.

ومن الواضح فى هذا النص أن «ابن سبعين» ينزه الله بذاته ويجله عن وجوده فى الأشياء أو وجود الأشياء فيه، فهو فى الأشياء بشئونه التى تماثل الأشياء، وهو يظهر بصورة الشيئ دون أن تكون له صورة هى صورة ذاته أو هويته بل هى صورة الشأن الإلهى، ولا توجد الأشياء معه الا من حيث ثبوتها فى العلم الإلهى الأزلى الثابت، فتكون الأشياء صور مرتسمة فى العلم فى حين يغاير العلم هذه الأشياء ولا يماثلها، فالعلم مطلق والأشياء معينة، ولو تقيد المطلق لما وجد مع كل شيئ بل وجوده لا يكون إلا بما تقيد فيه. فالوحدة المشار اليها هى وحدة الفعل ووحدة الأمر، ووحدة العلم والمشيئة، وهى تنزيه الحق للخالق وتقديس، وهى ليست بأى حال وحدة محايثة أو مباطنة(١).

وسوف نلتقى بهذا الإتجاه فى كتاب «النصوص فى تحقيق الطور المخصوص» الذى نحن بصدده، ولعل القونوى فى هذا المصنف قد أراد أن يقدم موقفا جديدا من الوجود يظهر فى معظم نظرياته.

---

(١) راجع رسائل ابن سبعين، رسالة خطاب الله بلسان نوره، ص١٩٢.
والرأى الذى أشرنا إليه لا يختلف عن رأى أستاذنا الدكتور أبو الوفا التفتازانى كما جاء فى كتابه «ابن سبعين وفلسفته الصوفية» وإن كان ينسب لهذا الصوفى المتفلسف نظرية فى وحدة الوجود المطلقة حيث يتفق مع رأيه كما جاء فى كتابه «المدخل إلى التصوف الاسلامى» حيث تصبح الوحدة المشار اليها وحدة معنوية شهودية، راجع أبو الوفا التفتازانى (الدكتور)، المدخل إلى التصوف الاسلامى، القاهرة ١٩٧٣، ص٢٥٦.

(٣) نسخ النصوص فى المكتبات العالمية

يشير «بروكلمان»[١] إلى العديد من النسخ الخطية لهذا المصنف والمنتشرة فى مكتبات العالم ومنها نسخة مكتبة جوتا رقم ٨٨٨، ونسخة مكتبة «جار الله» رقم ٣/١٢٦١، ونسخة مكتبة «ولى الدين» رقم ٦/١٨١٨ ونسخة مكتبة «نافذ» رقم ٦٩٩، كما يشير «الفردت»[٢]، إلى وجود نسخة من هذا المصنف فى مكتبة «برلين» رقم ٥/٣٠١.

ولقد تمكنت من العثور على نسختين من هذا الصنف بعنوان «النصوص فى تحقيق الطور المخصوص» ضمن مخطوطات دار الكتب المصرية. وتحمل النسخة الأولى رقم ٢٨٤م تصوف، كما أن النسخة الثانية موجودة ضمن مجموعة برقم ٢٧٣ تصوف وهى ملحقة بنهاية كتاب «مفتاح غيب الجمع والوجود» لنفس المؤلف. وتقع النسخة الأولى فى تسع وعشرين ورقة مسطرتها ثلاثة عشر سطرا بخط البوص، ويتضح من غلاف هذه النسخة أنها كانت ضمن مقتنيات «قاسم باشا» وأنها أضيفت إلى دار الكتب فى السادس والعشرين من ابريل عام ١٨٨١م.

وأما النسخة الثانية فهى الملحقة بنهاية كتاب «مفتاح الغيب» وتقع فى اثنين وعشرين ورقة مسطرتها تسعة عشرة سطرا «بخط البوص» ويتضح أنها كانت ضمن تركة «قاسم باشا» التى أضيفت إلى دار الكتب المصرية فى السادس والعشرين من ابريل ١٨٨١م.

ولقد تم شرح هذا المصنف فى شروح عديدة من أشهرها الشرح المعروف «زبدة التحقيق ونزهة التوفيق» الذى صنفه «محمد بن فضل الدين الازنيقى»[٣]

---

(١) Brocke lmann, Geschite der Arabischen Litteratur, Berlin, 1898 & Supplement ande, Leigen, 1939.

(٢) W, Ahlwardt, Verzeichniss der Arabischen Handschriften, Berlin, 1899.

(٣) محمد بن فضل الدين الازنيقى، زبدة التحقيق ونزهية التوفيق فى شرح النصوص، لصدر الدين القونوى، نسخة خطية رقم ١٠٤٧ تصوف مكتبة طلعت، بدار الكتب المصرية، وعدد أوراقها ٢٠٣ ورقة ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٨٥٦هـ. وهى قريبة جدا من عصر المؤلف.

ولقد تمكنت من الحصول على نسخة كاملة منه. كذلك وقفنا على الشرح المعروف بعنوان «أسرار السرور بالوصول إلى عين النور» الذى صنفه «ابراهيم بن اسحق التبريزى».

ولا يزال هذا المصنف مع شروحه مخطوطا. ولقد تمكنت من الحصول على نسخة كاملة منه. وسوف تكون هذه النسخ مع شروحها من بين مصادرنا الأساسية فى تحقيق هذا المصنف والتعليق عليه.

ولسوف نعرض فى الصفحات التالية لكتاب النصوص والتعليق عليه من خلال دراساتنا على مصنفات صدر الدين القونوى نفسه، وكما نظر إليها شراح هذه المصنفات. ولسوف نرمز للنسخة الخطية رقم ٢٨٤م. بالرمز (أ) والنسخة رقم ٢٧٣ م بالرمز (ب).

وسوف تكون النسخة (ب) أساسا لمراجعتنا عليها كافة النسخ وما عليها من شروح ذلك أنها أقدم النسخ التى عثرنا عليها بل لعلها أقدم النسخ على الاطلاق ذلك أنه يتضح لنا من تاريخ نسخها أنها جاءت بعد وفاة مؤلفها بثمانية عشرة عاما فقط حيث يتضح من المدونات على غلاف هذه النسخة وفى خاتمتها أنه كان قد تم الفراغ من نسخها فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ١٢٩٢م. وكان «القونوى» قد توفى سنة ١٢٧٤م(١)، ثم أننا نميل إلى الاعتقاد بأن الناسخ كان قد بدأ فى تدوين هذه المخطوطة منذ فترة طويلة قبل ذلك وهذا يتضح من العناية الشديدة التى حظى بها المصنف وروعة الخط والحرص على التنسيق واظهار بداية النصوص ونهايتها وكل هذا يقترب بالمخطوط من عصر المؤلف كما يشير إلى أنه الأقرب إلى النص الأصلى أو أنه منقول عن النص الاصلى لأن الناسخ وهو الحاج أحمد الأنقورى الشهير بعرب زاده كان معاصرا للقونوى على ما يبدو(٢).

---

(١) H. Hasser, Art Iraki fakhr, Encyclopedia of Islam, 1979 Vol. III. P. 1269.

(٢) راجع مفتاح الغيب، النسخة الخطية ٢٧٣م. تصوف، مكتبة طلعت اللوحة رقم ٢٠٠.

(٤) تصدير النصوص وتحقيق العنوان

تبدأ النسخة (ب) من مصنف «النصوص» هكذا [١] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أبان بمستقرات الهمم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته وأوضح بسكوت قلق الطالبين حال الوصول إلى منتهى شأو نفوسهم بتفاوت درجاتهم فى منازل معرفته سبحانه وتقريباته، وميّز خاصته من بين الخلق بأن لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه وحضرات أسمائه وصفاته، بل جعل منتهى مدى هممهم أشرف متعلقات علمه الذاتى، وأعلى مراداته حتى صار مرادهم وغاية مرمامهم ما يريده بذاته لذاته، ومن جهة أعلى حيثيات شئونه الأصلية الأولى وأرفع تعيناته، فهو سبحانه عين علمهم اليقينى وعينه وحقه فى سائر مراتب علمه الذاتى المتعلق به أولا ثم بمعلوماته مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم، وسرايته فى جميع موجوداته وحضراته، وصلى الله على المتحقق به من حيثية الشهود الأكمل والعلم الأتم الأشرف الأشمل، ودوام الحضور معه سبحانه فى جميع مواطنه وأحواله

---

(١) بدأت النسخة (أ) من هذا المصنف بمقدمة أخرى استقاها محررها من فحوى النص الأخير فى كتاب النصوص وهو النص الذى يشير إلى أن مصدر هذا العنوان كون هذه النصوص معتمدة فى مفهومها وفحواها على المفاهيم التى استمدها صدر الدين القونوى من تأويله لنصوص القرآن الكريم التى لا تقبل التحريف أو التبديل، فيقول الناسخ: «النص مأخوذ من قولهم نصصت حتى يستخرج أقصى ما عندها – أى ما عند الدابة – ولهذا قيل نصصت الشئ رفعته ومنصه العروس ونصصت الحديث إلى فلان أى رفعته إليه ونصصت الرجل إذا استقصيت عن الشيئ حتى يخرج ما عنده ونص كل شئ منتهاه وإنما سمى هذا الكتاب نصوصاً لأن مضمونه يشتمل على ذكر الاذواق المختصة بمقام الكمال الذى يكون ما ذكر فيه مطابقا لما يعلمه الله فى أعلى درجات علمه ومنتهاه، مع النص الذى لا ينسخ حكمه وصار محكما بحيث لا يحتمل النسخ والتبديل والتحريف ما هو المذكور فى هذا الكتاب الشريف بعون الله وعنايته الأزلية وفيضه السرمدى.

وكلمة منصة المشتقة من النص أو نص فى اللغة «النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء فى الشيئ منه قولهم نص الحديث إلى فلان: رفعه إليه ومنصه العروس منه أيضا راجع:

معجم مقاييس اللغة مادة «نص» وكذلك راجع المعجم الصوفى مادة «منصه».

ومراتبه ونشأته، سيدنا محمد وآله والصفوة من أمته وإخوانه الحائزين ميراثه الأتم المشتمل على علومه وأحواله ومقاماته مع تحققهم بنتائج حظوظهم الاختصاصية المميزة إياهم عن التى تميزوا بها خواص الوسائط وثمرات التبعية وأحكام الروابط، صلوات مستمرة الحكم دائمة الاتباع دوام الزمان من حيث الحقيقة الكلية وصور أحكامها التفصيلية والمعبر عنها بسنينه وشهوره وأيامه وساعاته.

والبداية على هذا النحو تشير إلى أن السالك فى الطريق إلى الله يهدف إلى غاية هى منتهى أمل الطالبين فى طلبهم وفى الطريق إلى هذه الغاية العالية يتقلب السالك فى المراتب ويرتضى فى المنازل إلى أن يصل إلى مرتبة هى الجامعة لكل المراتب وهى فى نفس الوقت على قمة هذه المنازل.

لذلك كان عنوان هذا الكتاب «النصوص فى تحقيق الطور المخصوص» وهو ما يشير إلى أن الهدف والغاية هى فى الوصول إلى هذا الطور وهذه المرتبة التى لا يصل إليها إلا الكمال من أهل الله. فإذا كان النص كما أشرنا إليه من قبل هو قمة الشيئ ومنتهاه، فان «الطور المخصوص» هو طور الكمال ومرتبة الاكملية التى يكون فيها الانسان انسانا حقيقيا إلهيا وعبدا تاما إزليا أبديا على نحو ما يذكر صدر الدين القونوى(١).

وفى هذه المرتبة قد يكون الغالب على السالك حكم الحق لا من حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الأحدى بل من حيث اسم خاص ظهر حكمه به وفيه وبحسبه فيكون فى الحقيقة تحت حكم نفسه – فإذا تحرر من البقاء فى حالة خاصة أو مقام معين كان مع مطلق الحال الكلى الذى يكون نسبة الأحوال كلها إليه كنسبة الألوان المختلفة إلى مطلق الكون الكلى وحكم هذا الحال المطلق فيه

---

(١) صدر الدين القونوى، مفتاح الغيب، نسخة خطية رقم ٢٧٣م نصوص، مكتبة دار الكتب المصرية، ص١٨٣.

استجلاء صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التى صار مرآة لها فى ذاته – فان تحقق له ذلك ظهر حكمه من حيث مقامه المطلق فى غيب ذرات ربه. فإذا ارتقى السالك بعد التحقق بالكمال فى درجات الأكملية وجاوز مقام الكمال حجبه الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظائفه ولوازمه، وهنا يضاف إلى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف إلى السالك من العلم والعمل وغيرها من الأوصاف والاثار واستقر هو فى غيب ربه لا يدرك له أثر ولا يعرف عين، والأخير يدرك تجلى ربه فى مرآته فيظن أنه قد روى ويشهد الآثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التى كانت تضاف إليه من قبل فيظن أنها هو(١). ومن نتائج هذا: أنه قد يعلم الشيئ وكأنه لم يعلمه ويسمعه وكأنه لم يسمعه فقد صارت معرفته بالله وصار عرفانه واضحا جليا شديد اليقين ولشده هذا اليقين بدا وكأنه وهم.

وهكذا فان أمر النصوص قد بدأ واضحا أنه يشير إلى حقيقة المرتبة الكمالية وأصول الطالبين فى طلبهم لهذه المرتبة، كذلك فان من النصوص ما يشير إلى علم الكامل وعلاقته بالعلم الإلهى وارتباطه به ورجوعه إليه.

كذلك فمن النصوص ما يشير إلى كيفية حدوث التأثير الوجودى، والعلاقة بين المؤثر والأثر وكذلك النسبة بينهما، وسر المبداية والتأثير والفعل الايجادى. والعلاقة بين الوحدة والكثرة، كذلك فمن النصوص ما يشير إلى أن العلم تتبع الوجود من حيث النقص والكمال، فالعلم تابع للمعلوم بحسب ما هو عليه المعلوم بسيطا كان أم مركبا، زمانيا كان أم مكانيا أو عكس ذلك.

ثم إن القونوى يوضح مدى قصور الحس والخيال فى الإحاطة بالمعارف الكلية والإدراك الحقيقى الذى لا يتأتى الا للواصلين إلى مقام الكمال أو إلى برزخ البرازخ.

---

(١) مفتاح الغيب، ص١٩٢.
كذلك راجع، صدر الدين القونوى، النفحات الإلهية، نسخة خطية، رقم ٢٧٤ تصوف، دار الكتب المصرية ورقة ٢٥.

ومن النصوص ما يشير إلى أصول المعارف الإلهية ومنها ما يشير إلى التجليات الإلهية، والتجليات الذاتية البرقية(١).

ثم أن هناك من النصوص ما يشير إلى أسباب وجود الكثرة وشروط الاثمار وأنواعه المعنوية والروحانية والمثالية والحسية والخيالية إلى غير ذلك.

ومن النصوص ما يشير إلى اطلاق الحق وتنزهه عن أن ينسب إليه اسم من الاسماء أو صفة من الصفات كما يشير إلى أنواع العطايا والمنح الالهية وطبيعة كل عطاء يصل من الحق إلى الخلق سواء كان عطاء، اسمائيا، أو ذاتيا أو مجموعا من الذات والاسماء.

ومن النصوص المؤثرة النص الذى يختص ببيان متى يكون العبد من المطيعين لربه، ومتى تسرع إليه الاجابة فى عين ما يسأل فيه أو يدعو به، ثم كيف يتحقق بمقام المطاوعة ومقام كمال المطاوعة الذى يكون فيه الحق أطوع للعبد منه لنفسه . كذلك يوضح القونوى هنا كيفية الطلب وزمانه ونوعه وكيف أن الطالب المستجاب الدعاء لا يطلب فى مستحيل أنما هو يطلب ما يقع على إرادته(٢).

بعد ذلك نتبين مع «القونوى» أن أعلى درجات العلم بشيئ ما إنما يكون باتحاد العالم بالمعلوم، وهذا الاتحاد يخلو من التمايز بين أحد الطرفين إذ لابد لكمال العلم من عدم المغايرة. وفى هذا النص نتبين أن كمال علم الحق بالاشياء ناتج من استجلائه الاشياء فى نفسه دونما تعارض من وحدة الحق وكثرة الأشياء ودونما سبق لأولية الحق . ثم يوضح القونوى أن أعلى درجات العلم

---

(١) التجليات البرقية، هى مشاهد إلهية تبدو فى لحظات خاطفة عندما يكون قلب العبد وسعا للحق – وهذه المشاهد سريعة الزوال. وقد حدثت هذه المشاهد «للقونوى» وأستاذه ابن عربى على نحو ما جاء فى «النفحات الإلهية» لصدر الدين القونوى، راجع مقدمة هذا المصنف. اللوحة الاولى وسوف نشير إلى هذا المصطلح عند الحديث عن المصطلحات.

(٢) اعجاز البيان، ص٢٨١.

بالأشياء هو رؤيتها فى علم الحق أو علمها على نحو ما يعلمها سبحانه . وهذا متوقف على كمال الإحاطة العلمية بالمعلوم وكذلك على انسحاب حكم العلم على الشيئ حتى يتجاوز تقييده ويتصل باطلاق الحق.

ولا يجب أن نستنتج من النص السابق أن هناك كمالا أو اطلاقا يمكن أن يضارع اطلاق الحق، فليس هناك شيئ فى الوجود إلا وله وجه من وجوه التقييد مهما كان موصوفا بالإطلاق. فاذا تحدث المصنف عن سر الكمال والأكملية فانه يبين أن للحق كمالا اسمائيا وكمالا ذاتيا وأن الكمال له جل شأنه من ذاته وأنه لا ينقص بالعوارض واللوازم.

وإذا علمنا أن حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه قلنا أنه غير متعين حتى فى حال الحكم عليه بالتعيين، وإذا بدا لبعض ذوى العقول القاصرة أنه متعين فانما ذلك راجعا إلى قصور إدراك من لم يستطع الإدراك إلا فى شيئ من المظاهر.

فإذا تحدث القونوى عن صفات الحق فإنه ينزهه عن كل ما سواه، ومن ثمرات هذا التنزيه نفى التعدد الوجودى ونفى السوى مع بقاء الحكم العددى واثبات الجمعية للحق.

ثم يفرق «القونوى» بين قدم الحق والعلم الإلهى من حيث ارتسامه بالقدم من جهة والعالم والتعينات باعتبارها حادثة من جهة أخرى.

ويبين «القونوى» أن اللازم الأول للذات هو العلم وأن المغايرة بين الذات والعلم مغايرة نسبية، كما أن الوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم الذى فيه وبه تتعين مرتبة الألوهية وغيرها من المراتب والمعلومات لارتسامها فيه، وباعتبار المراتب تعينات كلية يشمل عليها الواحد الذاتى الذى هو العلم مجالا لما يمر عليها من مطلق فيض الذات دون مغايرة. وفى هذا النص سوف نتبين مراتب العباد والملائكة والرسل ومبدأ تعين كل روح من الأرواح.

وعند هذا الحد تتوقف النصوص الا أن صعوبـة المصطلحات المستخدمة فيها تدعونا إلى ضرورة إيضاح بعضها كى تكون مفاتيح لفهم هذا النص الملغز الذى قصد به صاحبه أن يكون مقصورا على ذوى الأفهام والأذواق العاليـة اللذين يستطيعون النفاذ عبر غموض الحروف وسعة الألفاظ وعمق العبارات.

ومما يجدر الإشارة إليه أنه إذا كانت الشكوى عامة فيما يتعلق بعجز اللغة عن الوفاء بمتطلبات التعبير عن تجربة فائقة وأمور مطلقة فان اللغة هنا أصبحت أداة طيعة غنية بكل المعانى حتى أنها أصبحت ذات مضمون يعبر عما يرغب فيه الصوفى بدقة، بل يصح القول مع إبن عربى أنها مظهر الباطن أى هى الوسيلة التى بها تظهر التجربة إلا فى مظهرها يعنى الكلمات(١).

فإذا كان ضروريا أن أقدم لهذه الالفاظ والكلمات والمصطلحات والعبارات الغامضة فان ذلك سيكون بقصد فض النقاب عن دلالاتها النفسانية والعرفانيـة والخلقية والاجتماعية كى تفصح عما فيها من مستوى وجودى وميتافيزيقى.

---

(١) راجع المعجم الصوفى، ص١٦.

(٥) المصطلح الصوفى فى النصوص

سبق أن أشرنا إلى أن القونوى يستخدم لغة «رمزية شديدة الخفاء» لذلك فسوف نعرض هنا لمعانى المصطلحات وكيفية استخدام المصنف لها، وعلاقتها بما يسود منحى هذا الصوفى المتفلسف كما وردت فى مصنفاته ومن خلالها وكذلك من خلال دراستنا له، وأراعى أن تظهر المصطلحات طبقا لترتيب النصوص مما يسهل قراءتها: فمثلا يستخدم القونوى مصطلح «التأثير الإيجادى» بمعنى إبراز المعلومات من العالم الغيبى إلى العالم العينى على المقتضى العلمى الأزلى[١] ويتم الإيجاد استجابة للأمر الإلهى «كن» فتأتى الأشياء على غرار ثبوتها أو طبقا لشيئية ثبوتها فى العلم.

وأما مصطلح «الشيئية»[٢] الذى يشار إليه بمعنيين أو كشيئيين هما «شيئية الثبوت» و«شيئية الوجود» «فشيئية الثبوت» هى ماهيات الأشياء قبل إضافة الوجود اليها – وأما «شيئية الوجود» فهى الماهيات بعد اتصافها «بالجعل» أى بعد انتقالها إلى المراتب الكونية.

يقول صدر الدين القونوى: شيئية الثبوت عبارة عن صورة معلومية كل شئ فى علم الحق أزلا وأبدا «على وتيرة واحدة، وأما شيئية الوجود فكون الشئ موجودا بعينه عند نفسه وغيره»[٣].

وأما مصطلح «الجعل»[٤] الذى جاء فى شرح الشيئية فانه يشير إلى إخراج الشيئ من الوجود إلى العدم – أى من وجوده فى علم الله إلى عدمه وهو الجعل

---

(١) صدر الدين القونوى: الفكوك، نسخة خطية رقم ٣٤٣م تصوف، دار الكتب المصرية ورقة ٥٨.

(٢) رسالة فى التعليق على الفكوك ضمن المجموعة رقم ٣٤٣م، مجهولة المؤلف، ورقة ٨٦.

(٣) صدر الدين القونوى، النفحات الإلهية، نسخة خطية رقم ٥٤٦٨/٦/١/ب مكتبة قونية التركية. ورقة ٧.

(٤) راجع التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون، بيروت المجلد الثانى مادة جل.

البسيط. أما الجعل المركب، فهو جعل الشيئ شيئا أو اتصاف الماهية بالوجود الحقيقى والوجود الظاهر وهو الوجود الوهمى أو هو العدم.

ثم أن القونوى يشير فى النص الأول إلى مصطلح «النسبة العلمية»[1]، باعتبارها إصطلاحا مرادفا لصفات الحق واسمائه، وتظل غيبا إلى أن يغمرها فيض النور الإيجادى الذى يضيفه القونوى إلى «النسب العلمية» باعتبارها من لوازم ذاته، أو من لوازم فالحق قد اقتضى كل شيئ إما لذاته وإما لشروط تلزم ذاته. فهو جل شأنه يعلم بشرط وسببه ولازمة أن سبق علمه بذلك وكذلك باعتبارها من لوازم ذاته أو من لوازم لوازمه فالحق قد اقتضى كل شيئ إما لذاته وإما لشروط تلزم ذاته . فهو جل شأنه يعلم بشرط وسببه ولازمه أن سبق علمه بذلك ويعينه وإلا فيعلمه بنفسه[2] .

فإذا تحدث القونوى عن «الأحدية»[3] فانه يشير بذلك إلى اعتبار الذات من حيث إنتشاء الأسماء منها وواحداتها بكل مع تكثرها بالصفات، «والوحدة عند ابن عربى هى مرتبة اتحاد الأسماء الإلهية وهى منتهى المعرفة ومنشأ السوى باعتبار انتشاء النفس الرحمانى الذى منه تظهر صور المعانى، فانها تظهر بالوجود ومنزل التدلى لتنزل الحق فيه إلى صور الخلق ومنزل التدانى لدنو الخلق فيه من الحق، ومنبعث الجود لا تبدأ فيضان جود الحق منه إلى غير ذلك من الأسماء[4].

وأما مصطلح «المرآة»[5] كما فهمه القونوى فهو يشير إلى عدة نواحى منها

(١) رسالة القونوى فى الرد على نصير الدين الطوسى، ضمن مجموعة خطية رقم ٢٦٧ علم الكلام، مكتبة طلعت، دار الكتب المصرية، ص٧٧، ٧٨.

(٢) عبد الرحمن الجامى، الدرة الفاخرة بنهاية أساس التقديس لفخر الدين الرازى، القاهرة ١٣٢٨ هـ، ص٧٠، وهو يقتبس معنى «العلم» من صدر الدين القونوى ونصوصه.

(٣) راجع القاشانى، اصطلاحات الصوفية، طبعة الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١ . مادة واحدية.

(٤) راجع القاشانى، مادة منتهى المعرفة.

(٥) راجع صدر الدين القونوى، النفحات الالهية، نسخة خطية رقم ٢٧٤، تصوف دار الكتب المصرية، الورقة الثانية ص أ.

«مـرآة الكون» وتعنى الوجـود المطلق الوجـدانـى، «ومـرآة الوجـود» وتشـيـر إلى التعينات المنسوبة إلى الشئون الباطنة التى صورها الأكوان، فالشئون مرايا الوجود الواحد المتعين بصورها. فإذا تحدث القونوى عن «مرآة الحضرتين فهو يقصد حضرة الوجوب والإمكان ويقصد به الانسان الكامل. وأما «مرآة الحضرة الإلهية» فالمقصود بها مظهر الذات مع جميع الأسماء.

ويستخدم القونوى مصطلح «التجلى الذاتى» البرقى إشارة إلى ما يرد إليه من فيض الحق وعلومه فى لحظة خاطفة لا تدوم، وهى النفحات الرحمانية التى هى ثمرات التجليات الربانية.

والتجلى الذاتى هو تجلى الحق بذاته فى الأشياء أو للأشياء، يقول ابن عربى: «التجلى الذاتى» ممنوع بلا خلاق بين أهل الحقائق فى غير مظهر والتجلى فى المظاهر والتجلى من الذات لا يكون أبدا إلا بصورة استعداد المتجلى وهو الذى يعطى الكشف بحقيقة الحقائق ومرآتها(١) والتجلى الإلهى يكسب الممكنات الوجود، والتجلى ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيب(٢).

وأما مصطلح الجمعية(٣) فالمقصود به اجتماع الهمم فى التوجه إلى الله والاشتغال به عما سواه. ويضيف القونوى «الجمعية الإنسانية» إشارة إلى المرتبة التى يتأنس(٤) فيها الانسان فى معظمها أى يصير انسان حقيقيا. وتشير هذه المصطلحات فى معظمها إلى الحقيقة الانسانية الكمالية التى تعنى عودة الانسان إلى أصله كى يكون انسانا إلهيا طبقا لحقيقته المتعَيِّنة فى علم ربه أزلا، وعودته إلى حقيقته تكون بالانسلاخ عما تلبس به فى رحلة عروجه.

---

(١) راجع المعجم الصوفى، الحكمة فى حدود الكلمة، مادة تجلى، ويراجع أيضا كتاب الفتوحات المكية لابن عربى جـ٢، ص٦٠٦.

(٢) الفتوحات المكية، جـ٢، ص١٣٢.

(٣) اصطلاحات الصوفية، مادة «جمعية».

(٤) مفتاح الغيب، ص١٨٣، رسالة التوجه، ورقة ٦١.

وأما استخدام القونوى لمصطلح «المناسبة الذاتية» فيشير به إلى الصلة التى تقوم بين العبد وربه من وجهين، إما بأن لا تؤثر أحكام تعّين العبد وصفات كثرته فى أحكام وجوب الحق ووحدته بل يتأثر منها وتنصبغ ظلمة كثرته بنور وحدته، وأما أن يتصف العبد بصفات الحق ويتحقق بأسمائه كلها فان اتفق الأمر فذلك العبد هو الكامل المقصود لعينه، وان اتفق الامر الأول بدون الثانى فهو المحبوب المقرب وحصول الثانى بدون الأول محال(١).

أما مصطلح «العطايا» أو النعم الواصلة من الحق إلى عباده فهى على قسمين كما أشار القونوى فى النصوص وفى سائر مؤلفاته فمنها «النعم الاسمائية»، ومنها «النعم الذاتية»(٢)، فالنعم الذاتية هى كل ما تطلبه الأشياء من الحق من حيث حقيقتها بألسنة استعدادتها الكلية الغيبية، وهذه ألسنة الذوات التى لا تتأخر فى شأنها الإجابة بل تكون الاجابة ذاتية كالسؤال فى عين المسئول، وهذه النعم من حيث الاصل نعمة واحدة وتعددها أنما هو من حيث تكيفها وتنوعها فى مرتبة كل حقيقة وبحسبها. والنعم الاسمائية على أقسام فمنها نعما تثمر نعما كالأعضاء والقوى والآت البدنية، وكالصفات والأحوال الوجودية والمعنوية، وهى بأجمعها صور الاستعدادات الوجودية الجزئية، فكل فرد من هذا المجموع.... نعمة تثمر نعمة أو نعما ومجموع هذه الأفراد يثمر بالنسبة للكمل التحقق بالكمال، وبالنسبة إلى سواهم الكمال اللائق به. ومنها قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والأعمال الروحانية، وقسم يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته فالمختص بالعلم والعبادة الباطنة يثمر المشاهدات القدسية... واللذات الروحانية... والأنوار الإيمانية والرياسات الربانية ولذة الخلاص والسلامة من الشكوى المعضلة والشبهة المضلة... وأما القسم الاخر من

---

(١) اصطلاحات الصوفية، مادة المناسبة الذاتية.

(٢) راجع اعجاز البيان، ص٢٨٩، ص٢٩٠.

النعم المختص بالعمل وظاهر الانسان فانه يثمر المنازل الجنائية، واللذات الجسمانية والراحات والفوائد الطبيعية النفسانية[1] كما نبه الحق على ذلك بقوله: «قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة»[2].

وأما «مقام المطاوعة» كما يراه القونوى فهو المقام الخاص بالوارث أو النبى أو الانسان الكامل، ويشير به إلى الطاعة المتبادلة بين العبد والرب وهو لا يعنى بهذا أن الطاعة من قبل الله للعبد هى طاعة لأمر صادر إليه من الانسان ولكن الطاعة هنا تتاح لأفعال الموافقة، وتتناسب درجة الطاعة مع المستوى الذى يصل إليه الانسان من الكمال – فالاصح معرفة بالحق والأصح تصورا له تكون الإجابة إليه فى عين ما سأل فيه أسرع، والأتم مراقبة لأوامر الحق ومبادرة إليها بكمال المطاوعة تكون مطاوعة الحق له أيضا أتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد – لهذا كان من مقتضى حال الأكابر من أهل الله أن أكثر أدعيتهم مستجابه لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتصور له جل شأنه... ثم أن مقام كمال المطاوعة فوق مقام المطاوعة.. والواصل لهذا المقام يكون مستجاب الدعاء لا فيما يطلب بل فيما يريد فمجرد إرادته تكفى لوقوع الأحداث على نحو ما يريد[3].

فاذا تحدث «القونوى» عن مرتبه أحدية الجمع فانه يميل إلى الأخذ بفكرة اللاهوت الناسوت كما جاءت عند الحسين بن منصور الحلاج فالذات المطلقة تشبه اللاهوت بينما الذات مع تعيناتها تشبه الناسوت وهو يعبر «بالأحدية

---

(٢) اعجاز البيان، ص٢٩١.

(٣) سورة الأعراف، آية ٣٢.

(١) راجع النصوص بنهاية مفتاح الغيب، ص ص ٢١٩، ٢٢١.

راجع أيضا أبو العلا عفيفى (الدكتور)، نظريات الاسلاميين فى الكلمة مقال نشر فى مجلة كلية الآداب عام ١٩٣٤ من ص٣٣ إلى ٧٥.

الذاتيـة، عن الحق المطلق، «وبالواحدانيـة» عن الخلق، أو الحـقيـقة ومظهـرها أو الواحد والكثير كوجهين لحقيقة واحدة كما هو الحال عند ابن عربى(١).

وهو يجـمع بين الاحـدية والواحدة، أو بـين الحق والخلق فى مـرتبـة واحـدة هى مـرتبة أحدية الجمع التى تخص الذات والتى تجمع بين الكثرة والوحدة بلا اسقاطها وإلا اثباتها(٢).

«وأحدية الجمع(٣) كـمـا يعرفـهـا «القـاشـانى» هى المرتبـة التى تجـمع بين الوحدة والكثرة، أو بين الأحدية والواحدية، وهى الذات مع اسقاط جميع النسب، والذات بلا اسقاط النسب.

وحضرة أحـدية الجمع هى البرزخ بين مطلق الغيب الذاتى وبين الحضرة التى امتازت عن الغيب من وجه وكانت محل نفوذ الاقتدار، وهذا البرزخ أيضا عبـارة عن مـبدأ تعينه سبحـانه لنفسه بصـفة ظاهريته ومظهريتـه وجمعه ببرزخيته المذكورة.. وتعرف بالحقيقة الانسانية الالهية الكمالية...." وبرزخ الحضـرتين الالهيـة والكونيـة لكونـهـا مـشـتـملة على جـميع الأحكام الالـهيـة والامكانيـة..... وإن سـمـيـتـهـا مـرآة الحـضـرتين، أو أنهـا مـرتبـة صـورة الحق والانسان الكمال من غير تعد صدقت، وهكذا تختلف التعريفات باختلاف النظر إلى المرتبة الجامعة(٤).

ويستخدم القونوى مصطلح «الارتسام»(٥) استخداما ينبع من المعنى اللغوى

---

(١) Afifi. The Mystical Philosophy of Muhyid Din ibnul Arabi., Cambridge, 1939- P. 10.

(٢) الفكوك، ص٢٦، ص٦٨.

(٣) اصطلاحات الصوفية، مادة أحدية الجمع.

(٤) راجع إعجاز البيان، ص ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٥) رسالة فى التعليق على الفكوك، ورقات ٨٧، ٨٨، وراجع التهانوى كشاف اصطلاحات الفنون، مادة رسم.

للكلمة الذى يعنى الامتثال، وقد استعمله المنطقيون بمعنى الانطباع والانتقاش، ويقصد به تصوير المعقول بالمحسوس، ويخدم هذا المصطلح فكرة القونوى فى «العلم الالهى» الذى يراه ارتساما بدلا من كونه ذواتا وأجساما فالعالم جل شأنه قد علم العالم فى ذاته، فلم يكن هذا العلم عدما ولم يكن وجودا كما لم يكن فى مرتبة بين الوجود والعدم، وانما كان «ارتساما أزليا» فى علم الحق موجودا بالنسبة لموجده معدوما بالنسبة لنفسه وبالنسبة لنا.

ولقد حاول القونوى أن يفسر فعل الخلق ووجود المخلوقات إلى جانب الحق فى الوجود دون أن يخرجه هذا عن مفهوم التوحيد الخالص. فالخلق فى نظر القونوى لم يكن عدما تحول إلى وجود، ولم يكن وجودا قديما مساوقا لذات الحق، كما لم يكن فى مرتبة بين العدم والمحض والوجود القديم وإنما كان إرتساما علميا أزليا فى علم العالم، ثم استنار بنور الله أو نور الهوية الإلهية فانتقل من الظلام إلى النور أو من مرتبة العماء إلى مرتبة الأعيان الظاهرة، ثم فاض عن الواحد اللازم الأول الذى هو العلم. من هنا يستخدم «القونوى» مصطلحات من أمثال «التجلى» ،«الفيض» باعتباره ظهور وتجل الهى فيما لا يحصى عدده من الصور[١].

«والفيض الإلهى» على نوعين: الفيض الأقدس، والفيض المقدس. «والفيض الأقدس» يسبق «الفيض المقدس» فى منطلق الوجود، لأن الفيض الأقدس هو مرتبة العماء، وهو تجلى الذات الأحدية لنفسها فى صور جميع الممكنات التى يتصور وجودها ارتساما علميا. فهو أول درجة من درجات التعينات فى طبيعة الوجود المطلق لكنها تعينات معقولة لا وجود لها فى عالم الأعيان الحسية بل هى مجرد قوابل للوجود، وهذه الحقائق المعقولة والمرتسمة يسميها ابن عربى والقونوى من بعده «أعيانا ثابتة»[٢].

---

(١) رسالة القونوى فى الرد على نصير الدين الطوسى، مجموعة خطية رقم ٢٦٧ علم الكلام، ورقة ٥٣.

(٢) المعجم الصوفى، مادة «فيض».

وإذا كان القونوى قد راح يحاول التخلص من فكرة الوسائط التى تتوسط بين الحق والخلق فى طريق الظهور فانه قد جعل من «العقل الأول» واسطة لاخراج ما اتصل به من مطلق الغيب الذاتى إلى دائرة الوجود، وهو يسميه أحيانا «العقل الأول» وأحيانا أخرى يسميه «القلم الأعلى» ويرى أنه مغنى جامع لمعانى التعينات الامكانية الذى قصد الحق ابرازها من بين الكلمات الغير متناهية. ونقشها فى ظاهر صفحة النور الوجودى(١). «والقلم الأعلى» هو أول تعينات الحق وأول موجود، ويسمى أيضا بالعقل الأول بنسبته إلى مطلق الخلق وهو أنموذج ينتقش ما يقضيه فى اللوح المحفوظ(٢).

ولقد أطلق ابن عربى على أول مخلوق ظهر فى الوجود عشرات الأسماء فهو «العقل الأول»، «والقلم الاعلى» «والحق المخلوق به» و«العدل» و«الامام المبين» و«الحقيقة المحمدية» و«الدرة البيضاء» ونور محمد صلى الله عليه وسلم..... لكن هذه الكثرة الاسمائية ليست سفسطة كلامية قوامها الترادف التام. بل نشأت من اختلاف النظرة إلى هذه الحقيقة، ومن صلة هذه الوجوة بوجوة حقائق أخرى.

فالحقيقة الوجودية وان كانت واحدة الا أنها ذات نسب واضافات ووجوه فأول مخلوق هو «قلم» من وجه يغاير الوجه الذى يسمى من أجله عقلا وهكذا(٣).

ويشير القونوى إلى «أم الكتاب»(٤) التى هى فاتحة القرآن الكريم باعتبارها المختصر الجامع الكامل لنسخة القرآن الكريم، فالفاتحة هى النسخة القرآنية من

---

(١) النفحات الإلهية، ورقة ٦.
(٢) مفتاح الغيب، ص١٧، ص٧٠.
(٣) راجع المعجم الصوفى «مادة العقل الأول». كذلك يراجع كتاب المسائل ص ص ٩ – ١٠.
(٤) اعجاز البيان، ص٤.

غير اختلال ولا نقصان، كما أن كل نسخة تالية هى مختصر الأول. كذلك كانت الفاتحة آخر النسخ العلى والكتب الالهية الكلية.

ولما كان جميع ما فى الكتاب مفصل قد جاء فى فاتحته مجملا.... وباعتبار أجمال ما فصل فى الكتاب فيها سميت بأم الكتاب(١).

وتنطلق مصطلحات القونوى ورموزه الغامضة والعميقة مما لا أنسة له لأكثر العقول والأفهام، بها لغز مدركها وبعد غورها، وخفاء سرها، إذ كانت مما لا ينفذ إليه لا الهمم الخارقة حجب العوائد والمرفوع عن أعين بصائر أربابها الطباع وأحكام العقائد، ولا يظفر بها الا من سبقت له الحسنى وشملته العناية الالهية فأناله البغى والمنى وحظى بميراث من كان ربه ليلة اسرى به بمقام قاب قوسين أو أدنى. لذلك فلا نجد قاعدة من قواعد القونوى إلا وتشتمل على جملة من المسائل المتعلقة بأمهات الحقائق والعلوم الالهية التى يمكن تقرير بعضها بالحجج الشرعية وبعضها بالأدلة النظرية وسائرها بالبراهين الذوقية الكشفية التى لا ينازع فيها أحد ممن تحقق بالمكاشفات النورية والأذواق التامة الجلية(٢).

وسوف نتبين هذا فى قراءتنا للنصوص.

---

(١) راجع المعجم الصوفى، مادة «أم الكتاب».
(٢) راجع إعجاز البيان، ص١٠٥.

ثانيا

كتاب النصوص فى تحقيق الطور المخصوص

لصدر الدين محمد بن اسحق القونوى

(النص المحقق)

نص :

يقول القونوى «نص شريف هو أول النصوص الواجب تقديمه، اعلم أن الحق من حيث اطلاقه الذاتى لا يصح أن يحكم عليه بحكم أو يعرف بوصف، أو يضاف إليه نسبة ما من وحدة، أو وجوب وجود[١]، أو مبدأية[٢]، أو اقتضاء ايجاد أو صدور أثر أو تعلق علم منه بنفسه أو غيره لأن كل ذلك يقضى بالتعيّن والتقيّد ولا ريب فى أن تعقل كل تعيّن يقضى بسبق[٣] اللاتعيّن عليه، فكل ما ذكرناه منا فى الاطلاق. بل تصور اطلاق الحق يشترط فيه أن يتعقل بمعنى أنه وصف سلبى لا بمعنى أنه اطلاق ضده التقيد[٤]، بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومين[٥] وعن الحصر أيضا فى الاطلاق والتقييد، وفى الجمع بين كل ذلك أو التنزيه[٦]، عنه، فيصبح فى حقه كل ذلك حال تنزهه عن الجميع، فنسبة كل ذلك إليه وغيره، وسلبة عنه على السواء، ليس أحد الأمرين بأولى من الآخر، وإذا وضح هذا علم أن نسبة الوحدة إلى الحق سبحانه والمبدأية والتأثير والفعل الايجادى ونحو ذلك إنما يصح وينضاف إلى الحق باعتبار التعين. وأول التعينات المتعلقة[٧]، النسبة العلمية الذاتية، لكن باعتبار تميزها عن الذات، الامتياز النسبى لا الحقيقى وبواسطة النسبة العلمية الذاتية[٨]، لكن باعتبار

---

(١) وجودة فى النسخة (ب).

(٢) هكذا فى النسختين أ، ب.

(٣) «تقتضى سبق الاتعين» كما فى النسخة (ب).

(٤) «التقييد» كما فى (ب) والأصح هو ما جاء فى (أ).

(٥) «المعلومتين» كما فى (ب) وهو أصح.

(٦) «للتنزيه» كما فى (ب).

(٧) «المتعقلة» كما فى (ب) وهى أقرب إلى اسلوب القونوى.

(٨) وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدأيته ولا سيما من حيث أن علمه نفسه.... الخ، هكذا.

تميزها عن الذات الامتياز النسبى لا الحقيقى، بواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده، ومبدأيته وسيما من حيث أن علمه نفسه بنفسه فى نفسه، وأن عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيئ، وأن الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية والتفصيلية، وأن الماهيات عبارة عن تلك التعقلات، وأنها [١] تعقلات منتشية التعقل بعضها من البعض لا بمعنى أنها تحدث فى تعقل الحق تعالى الله عما لا يليق به، بل تعقل البعض متأخر الرتبة عن البعض، وكلها تعقلات أزلية أبدية على وتيرة واحدة تعقل فى العلم ويتعلق[٢] بها بحسب ما تقضيه حقائقها، ومقتضى حقائقها على نحوين، أحدهما تعلقها من حيث استهلاكها كثرتها فى وحدة الحق وهو تعقل المفصل فى المجمل كمشاهدة العالم العاقل – بعين[٣] العلم – فى النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الأغصان والأوراق والثمر الذى فى كل فرد من أفراد ذلك الثمر مثل ما فى النواة الأولى هكذا إلى غير النهاية[٤]، والنحو الآخر تعلق أحكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الماهيات التى هى صورة تلك التعقلات المكتثرة المتعددة للوجود الواحد وهذا عكس الاستهلاك الأول المشار إليه فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة فى الوحدة، وهذا هو استهلاك الوحدة فى الكثرة فيعلم ذلك[٥] ثم ليعلم أيضا أن للاقتضاء ثلاث مراتب: حكمه من

---

(١) فى النسخة (ب) وهذا أدق لتكرار العبارة فى النسخة (أ).

(٢) فانها كما فى (ب).

(٣) يتعقل كما فى (ب).

(٤) نهاية كما فى (ب).

(٥) إلى هنا نهاية النص فى النسخة (ب) وينتقل إلى نص آخر أوله «أعلم أن الحق من حيث اطلاقه واحاطته لا يسمى باسم ولا يضاف اليه حكم...

ولا يتعين بوصف ولا رسم ليس نسبة إليه بأولى من نسبة عدم الاقتضاء فان الاقتضاء المعتقل إذ ذاك والمنفى هو حكم متعين ووصف مقيد، ثم ليعلم أن الاقتضاء، وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكمه.... ثم يستمر النص على نحو ما جاء فى النسخة (أ) استكمالا للنص الأول فكان هذا النص الواحد قد ظهر باعتباره نصين فى النسخة (ب).

حيث المرتبة الأولى هو أنه لا يتوقف على شرط ولا موج يكون سببا لتعَينه. وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو أنه يتوقف تعيينه على شرط واحد فحسب. وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو أن ظهور أحكامه يتوقف على شروط وأسباب ووسائط فحكم الاقتضاء الأول الفيض الذاتي لا لموجب ولا يتعلق فى مقابله قابل أو استعداده، وحكم الاقتضاء الثانى المتوقف على شرط واحد وجودى فحسب وذلك الشرط الوجودى هو العقل الأول الذى هو الواسطة بين الحق وبين ما قدر وجوده من الممكنات إلى يوم القيامة[1]. وأما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان ظهور أثره وحكمه موقوف على شروط شتى كباقى الموجودات، ولست أعنى بهذا أن ثمة اقتضاءات ثلاثة مختلفة الحقائق بل هو اقتضاء واحد له ثلث[2] مراتب يظهر ويتعين به من حيثية كل مرتبة منها أثرا وآثار فافهم.

---

(١) القيامة فى النسخة (ب).

(٢) ثلاث كما فى (ب).

نص:

ومن النصوص[1] الالهية ،أن العلم الوجدانى الذاتى يضاف إليه التعدد من حيث تعلقه بالمعلومات ولا يتحقق بادراكه الأمن حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم، بحسب ما هو معلوم عليه فى نفسه بسيط كان المعلوم أو مركبا، زمانيا أو مكانيا أو غير زمانى ولا مكانى، مؤقت القبول متناهى الحكم والوصف أو غير مؤقت ولا متناه فيما ذكرنا فاعلم ذلك.

---

(١) من النصوص التى وردت فى النسخة (ب) وسقطت من النسخة (أ) وقد أشار إليه التبريزى فى شرحه على النصوص فى ترتيبه.

راجع ورقة ١٥ ص أ، ب.

كذلك يظهر فى ترتيبه فى شرح النصوص المعروف زبدة التحقيق ونزهه التوفيق لمحمد بن قطب الدين الخويى، راجع الورقة ٩٨، ص أ.

نص :

ومن تفاريع ما ذكرنا نص[1] آخر من النصوص أيضا هو أن الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه تابع لحال المحكوم عليه[2] حكم الحاكم عليه فى كل حال واختلف بحسب تلبسه بتلك الأحوال وان كان المحكوم عليه من شأنه الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه بحسب التعلق الأول المعين بحكم الحاكم ومقتضاه وبقى الأمر بحسب حال الحاكم، هل الحاكم من مقتضى ذاته التقلب فى الأحوال فيتقلب عليه فيكون تبعية حكم الحاكم بحسب أحد الأمرين الحاصرين لمراتب حكم كل حاكم وكل محكوم عليه إذ لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه.

---

(١) هذا النص من النصوص التى جاءت فى النسخة (ب)، وسقطت من النسخة (أ) وقد أشار إليه محمد بن قطب الدين الخويى فى شرحه «زبدة التحقيق» الورقة ٩٩ وصحح بعض عباراته على النحو المشار إليه فيما بعد.

(٢) صحة العبارة «تابع لحال الحاكم حين الحكم» وهذه أصح، راجع الورقة ٩٩ من «زبدة التحقيق».

نص :

ومن النصوص[1] أن العلم يتبع الوجود بمعنى أنه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك، وتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود تمامية ونقصا، فالقابل للوجود على وجه أتم يكون العلم هناك أتم، وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وعليه أحكام الإمكان على أحكام الوجود[2] عكس ما ذكرنا أولا.

---

(١) يأتى ترتيب هذا النص الثانى بين نصوص النسخة (أ) وهو الرابع فى النسخة (ب) وقد أشار إلى هذا النص ابراهيم بن اسحاق فى شرحه المعروف (أسرار السرور) ورقة ١٨.

(٢) الأصح أن نقول «أحكام الوجوب».

لأن المقارنة غالبا ما تتم فى مثل هذه النصوص بين أحكام الامكان وأحكام الوجوب. وهو نفس ما أشار إليه «محمد بن قطب الدين الخربى» فى «زبدة التحقيق» حيث يذكر النص على النحو التالى. ان العلم يتبع الوجود بمعنى أنه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك، وتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهيه الوجود تمامية ونقصا..... إلى أن يقول وغلبة أحكام الامكان على أحكام الوجوب.

راجع ق١٠٢ من «زبدة التحقيق».

نص :

ومن النصوص المحققة، وان كنت قد ألمحت بطرف منه فى بعض المواضع من كتبى فى ضمن أمر آخر وبلسانه، لكن لما أفردت هذا الكتاب لذكر النصوص من الأذواق المختصة بخصوص المقام[1] الكمال دون لسان عمومية من الأذواق المقيدة الحاصلة لأرباب المقامات المخصوصة والمستندة من حيث الأصالة لحضرة أتم أو صفة من الأسماء[2] والصفات الإلهية التى هى محتد ذلك الذوق الخاص ومنبعه، وجب علىّ أن أفرد وأميز ما يختص بذوق المقام الأكمل والأجمع وصحة ثبوته ومطابقته لما يعلمه الله سبحانه فى أعلى درجات علمه وأتمها وأكملها من ذلك الأمر المترجم عنه دون تقرر صحته وثبوته بالنسبة والإضافة فى مقام دون مقام وباعتبار حال ووقت دون غيرهما من الأوقات والأحوال وما ذكره فنقول بعد تقديم هذه المقدمة الكلية فى بيان هذا النص الذى قصدنا إيضاحه - إن كل معلوم أدركه الانسان بنظره أو كشفه أو حسه أو خياله جمعا وفرادى ولم ينته نظره أو كشفه لذلك الأمر أو إدراكه إياه حسا وخيالا إلى ادراكها ورآه[3] بعد معرفة ذاتياته ولوازمه الكلية فانه لم يدرك ذلك الأمر حق الادراك تماما[4] ولم يعرفه حق المعرفة وسواء كان متعلق إدراكه ومعرفته العالم من حيث معانيه وأرواحه، أو من حيث صوره وأعراضه وكان متعلق معرفته الحق فانه متى كشف عن جليه الأمر وصورة تعين كل معلوم فى علم الحق، وجد الأمر كذلك فانه لم[5] تنته معرفته بالحق إلى اطلاقه

---

(١) مقام ... كما فى (ب).

(٢) إلى حضرة اسم أو صفه من الصفات والاسماء الالهى التى هى محتد.. الخ كما فى (ب).

(٣) إلى ادراك ما وراءه كما فى (ب).

(٤) تماما كما فى (ب).

(٥) ما لم كما فى (ب).

وصرافه وحدة ذاته الحقيقية التى لا أسم يُعينها ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط بشهود ولا يعقل[١] ولا ينحصر فى أمر معين لم يعلم أن ليس وراء الله مرمى، وأن الإحاطة به علما وشهودا محال، وأن ليس بعد الوجود الحق المطلق إلا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفة تعذر العلم بالله على نحو ما يعلم نفسه طريق آخر أعلى وأتم وأكشف عرفناه ذوقا وشهودا بحمد الله ومنه، لكن ذلك مما يحرم بياته وتسيطره، وغاية البيان عنه هذا الالماع المذكور، هذا وان كان لذوق[٢] كل مقام والمعرفة الحاصلة لصاحبه والشهود من حيث استناد ذلك الذوق والمقام[٣] إلى حضرة[٤] اسم من الأسماء الإلهية الذى هو قبله ذلك المقام وغاية معرفته من الحق نهاية سيما من الوجه الذى يقضى بأن الأسم عين المسمى كما أوضحناه فى مواضع من كلامنا، لكن تلك غايات نسبية، فان المبادئ والغايات أعلام الكمالات النسبية، والأمر من حيث الكمال الحقيقى بخلاف ذلك إليه الاشارة بقوله تعالى لأكمل عبيده: «وان إلى ربك المنتهى»[٥] وأدرج سبحانه فى هذه الآية لطيفة أخرى خفية وهو كونه لم يقل وان إلى ربك منتهاك بل نبه على أن غايته[٦] من مطلق الربوبية الغاية التى هى غاية الغايات وليس بعدها إلا تفاصيل درجات فى الأكملية التى لا تقف عند حد وغاية، وقد أشار عليه السلام إلى ما ذكرنا فى بعض مناجاته فقال: أعوذ برضاك من سخطك وبمعافتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك لا أبلغ كل ما فيك، فجمع بين التنبيه على تعذر الإحاطة وبين التعريف

---

(١) ولا تعقل كما فى (ب).

(٢) هذا وان كان الذوق كما فى (ب).

(٣) الذوق والمقام والمعرفة كما فى (ب).

(٤) حضرت كما فى (أ).

(٥) سورة النجم، الآية ٤٢.

(٦) غاية كما فى (أ). لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أى لا أبلغ كل ما فيك، كما فى (ب).

بانتهائه فى معرفة الحق إلى غاية الغايات، وهذا كالتفسير للآية المذكورة وهى فى قوله تعالى: «وإن إلى ربك المنتهى»، وفى الأحاديث النبوية تنبهات كثيرة تشير إلى ما ذكرنا من تتبعها بعد التيقظ والتفهم لما ذكرته الفاه واضحا جليا. ثم نقول ولهذا المقام والذوق المنبه عايه[١] نترجم عنه بصيغ مختلفة فى السنة[٢] فى القرآن من حيث التسمية الأعراف الذى أخبر سبحانه أن رجاله يعرفون بسيماهم[٣] وهذا من خاصية الاستشراف على الأطراف بالانتهاء فى معرفة الأشياء إلى الغاية[٤] التى توجب الاستشراف على ما وراءها ولسانه فى مقام النبوه واسمه المطلع[٥] كما قال عليه السلام فى أمر القرآن بل فى كل آية[٦] إن لها ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا إلى سبعة أبطن وفى رواية إلى سبعين بطنا – وقد نبهت على ذلك فى تفسير الفاتحة فلينظر هناك – واسمه ولسانه فى اصطلاح أهل[٧] الموقف الذى هو منتهى كل مقام والمستشرف منه على مقام[٨] المستقبل واسمه ولسانه فى ذوق مقام الكمال[٩] بالنسبة إلى كل مقامين البرزح الجامع بينهما، وبالنسبة إلى خصوص مقام الكمال برزخ البرازخ.

---

(١) المنبه عليه السنة محذوف من (أ).

(٢) (و) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) أن رجاله يعرفون كل بسيماهم كما فى (ب).

(٤) الغايات. كما فى (ب).

(٥) المطلق. كما فى (ب).

() بل فى سر كل آية. كما فى (ب).

والاشارة إلى كتاب.. اعجاز البيان فى تفسير أم القرآن – تفسير الفاتحة.

(٧) أهل الله. كما فى (ب).

(٨) المقام. كما فى (ب).

(٩) الكمل كما فى (ب) والأدق ما جاء فى (أ).

نص :

نص شريف عزيز المثال «غيب هوية الحق إشارة إلى إطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقة الماحية جميع العبارات[١] والاسماء والصفات والنسب والاضافات عبارة عن تعقل الحق بنفسه[٢]، وأدراكه لها من حيث تعيّنه وهذا التعقل والادراك التعّيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة إلى تعّين الحق في تعلق كل مستقل في كل تجلي تعين مطلق وأنه أوسع التعينات وهو مشهود الكل[٣] ، وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى ومبدأيه الحق تلي[٤] هذا التعين، والمبدأيه هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرضه التعقلات والاذهان والمقول[٥] فيه أنه وجود مطلق واحد[٦] عبارة تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية، والحق من حيث هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدأ لا من حيث نسبة غيرها، فافهم هذا وتدبره، فقد أدرجت لك في هذا النص «أصول[٧] المعارف الإلهية والله المرشد» .

---

(١) الاعتبارات – كما في (ب) وهي الأصح.

(٢) متروكه – كما في (ب).

(٣) الكمل – كما في (ب) والكل أفضل في السياق.

(٤) يلي – كما في (ب).

(٥) والمقبول – كما في (ب) والمقول فيه أنسب للسياق.

(٦) وجود مطلق واحد واجب كما في (ب) وهذه العبارة أصح.

(٧) أصل أصول – كما في (ب) والعبارة أفضل على هذا النحو.

نص :

«كل سالك(١) سلك على طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه سبحانه بسعادة ما فان ذلك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج(٢) فافهم» .

---

(١) السالك هو السائر إلى الله المتوسط بين المريد والمنتهى مادام فى السير راجع اصطلاحات الصوفية لكمال الدين القاشانى، طبعة الهيئة العامة للكتاب. ١٩٨١م، مادة «السالك» ص٩٩ .

(٢) والعروج هو الخروج من مقام النفس بقطع مقامات القلب والسر والروح إلى مراتب حق اليقين – راجع ابراهيم ابن اسحاق التبريزى ورقة ٢٧ .

والمعراج هو الترقى من سفلى الى عليا وكليات المعارج ثلاثة، أولها من حضيض قيود النفس وصفاتها... وأحكام الحدوث إلى أوج اطلاق وحدة ظاهر الوجود – والثانى من قيد روحية الروح إلى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته... والمعراج الثالث هو التوقى من قيد كثرة حكم الظهور والبطون إلى اطلاق جمع الهوية.

راجع زبدة التحقيق ونزهة التوفيق، ورقة ١١٢ .

نص :

نص شريف كلي يحتوى على أسرار جليلة: «اعلم أن كل ما يوصف بالمؤثرية فى شئ أو أشياء[١] فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه تماما ما لم يؤثر فى حقيقة ذلك الشيئ من حيث هو دون تعقل انضمام قيد آخر إلى تلك الحقيقة الموصوفة بالتأثير أو شرط[٢] ما خارجى كان ما كان، وإنما[٣] ذكرت هذه القيود من أجل الآثار المنسوبة إلى أشياء من حيث مراتبها[٤]، ومن حيث اعتبارات هى لوازم حقايقها[٥] ومن أجل ما استفاض أيضا عند أهل العقل النظرى وأكثر أهل الأذواق بأن كل موصوف بالمرآتية سواء كانت مرآيتته معنوية أو محسوسة فان لها أى لتلك المرآة أثرا فى المنطبع فيها لردها صورة المنطبع اليها وظهور المنطبع فيها بحسبها، وهذا صحيح من وجه ليس مطلقا فان أثر المرآة فى المنطبع إنما كان يصح أن لو أثرت فى حقيقته من حيث هو ذلك[٦] غير واقع وإنما ينسب الأثر للمرآة فى المنطبع[٧] من لم يعرف حقيقة المنطبع ولم يدركه إلا فى المرآة، وليست المرآة بمحل لحقيقة المنطبع[٨]، بل هى محل لمثاله وبعض ظهوراته، والظهور نسبة يضاف[٩] إلى المنطبع[١٠]

---

(١) «فى أشياء» – كما فى (ب).
(٢) «بشرط» .. كما فى (ب).
(٣) «فانما» .. كما فى (ب).
(٤) «أو من» .. كما فى (ب).
(٥) كتابة حديثة: حقائقها.
(٦) «وذلك غير» .. كما فى (ب).
(٧) «فى المنطبع من حيث ادراك من لم يعرف» .. كما فى (ب).
(٨) «سقطت فى النسخة (ب).
(٩) «تضاف» .. كما فى (ب).
(١٠) «ومرادى من قولى بعض ظهوراته التنبيه على أن التجليات الذاتية الاختصاصية لا تكون–

من حيث انطباع صورته فى المرآة ليس عين حقيقة المنطبع. ومرادى من قولى: بعض ظهوراته، التنبيه على أن التجليات الذاتية الاختصاصية لا تكون فى مظهر ولا مرآة ولا بحسب مرتبة فان من أدرك الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحق(١) خارج المرآة من حيث هى(٢) لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا أسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك، وهو الذى يعلم ذوقا(٣) أن المرآة لا أثر لها فى الحقيقة. وكان شيخنا «الامام الأكمل رضى الله عنه»(٤) يسمى هذه التجليات الذاتية البرقية وما كنت أعرف(٥) سبب لهذه التسمية ولا مراد الشيخ منها، ثم إن هذه التجليات الذاتية البرقية لا تحصل إلا لذى فراغ تام من سائر(٦) الاوصاف والأحوال والاحكام الوجوبية الاسمائية والإمكانية. وهذا الفراغ فراغ مطلق لا يغاير اطلاق الحق غير أنه لا مكث له أكثر من نفس واحد ولهذا شبه(٧) بالبرق وسبب عدم دوامه حكم جمعية الحقيقة الانسانية. وكما أن هذه الجمعية لا تقتضى دوامه لو لم تتضمن الجمعية الانسانية هذا الوصف من الفراغ والاطلاق المستجلب لهذه(٨) التجليات لم تكن الجمعية الانسانية جمعية مستوعبة كل وصف حال وحكم، فحكم الجمعية يثبته ويبقى دوامه، ووجدت لهذا التجلى لما منحتيه(٩) الله احكاما غريبة فى باطنى

-- فى مظهر ولا مرآة ولا بحسب مرتبة ما فان من أدرك الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المرآة من حيث هى لا بحسب مظهر ولا مرتبة كلما قلنا ولا اسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك.. كما فى (ب).

(١) «الحقيقة».. كما فى (ب) وهذا أدق لاتساقه مع السياق.

(٢) «من حيث هى هى» ..كما فى (ب).

(٣) «الذوق» .. كما فى (ب) والادق ما ورد فى هذا الفن.

(٤) «قدس الله روحه» .. كما فى (ب).

(٥) «يومئذ» .. كما فى (ب).

(٦) كتابة حديثة: سائر.

(٧) «ولهذه شبهه» .. كما فى (ب).

(٨) «هذه» .. كما فى (ب).

(٩) «منحه» .. كما فى (ب). وهذا أدق.

وظاهرى من جملتها أنه مع عدم مكثه نفسين يُبقى فى المحل من الأوصاف والعلوم ما لا يحصره إلا الله، وعرفت(١) فى باطنى ليلة كتابى لهذا الوارد أنه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محمدى الوارث(٢) لم يعرف سر قوله عليه السلام: «لى مع الله وقت لا يسعنى فيه غير ربى، قوله تعالى «وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر»(٣). ولا يعرف سر مبدأيه الإيجاد لا فى زمان موجود كما أنه من ذاق هذا المشهد وقد كان علم أن الأعيان الثابتة هى حقائق الموجودات وأنها غير مجعولة، وحقيقة الحق منزهة عن الجعل والتأثر وماثم أمر ثالث غير الحق والاعيان، فانه يجب أن يعلم أن صح له ما ذكرنا أن لا أثر لشيئ فى شئ وأن الأشياء هى المؤثرة فى أنفسها(٤) وأن المسماه عللا وأسبابا مؤثرة «شروط فى ظهور آثار الأشياء فى أنفسها إلا أن ثمة حقيقة تؤثر فى حقيقة غيرها وهكذا فليعرف الامر فى المدد فليس ثمة شيئ يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيئ إلى ظاهره(٥)»، والتجلى النورى(٦) يظهر ذلك فليس الأظهار بتأثير فى حقيقة ما أظهر فالنسب هى المؤثرة بعضها فى البعض بمعنى أن بعضها سبب لانتشاء البعض وظهور حكمه فى الحقيقة التى هى محتدها، ومن جملة ما يعرف ذائق هذا التجلى: «أن لا أثر(٧) للأعيان الثابتة من كونها مراى فى التجلى الوجودى الالهى الا من حيث ظهور التعدد الكامن فى غيب ذلك التجلى فهو أثر فى نسبة الظهور من الأمر الذى هو شرط فى الأظهار والحق فيتعالى

---

(١) «وعرفته» .. كما فى (ب).
(٢) (و) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) سورة القمر، الآية ٥٠.
(٤) أنفسها.. كما فى (ب).
(٥) «وشروط فى حقيقة غيرها وهكذا ليعرف الأمر فى العدد فليس ثمة شيئ يمده شئ غيره بل المدد يصل من باطن الشيئ إلى ظاهره» هكذا فى (ب).
(٦) «والتجلى النورى الوجودى» .. كما فى (ب).
(٧) أن الأثر .. كما فى (ب).

عن أن يكون متأثرا من[1] غيره ويتعالى حقائق الكائنات أن تكون من حيث حقايقها متأثرة فانها من هذا الوجه فى ذوق الكمال عين شئون الحق فلا جايز أن يؤثر فيها غيرها فلا أثر للمرآة ما من حيث هى مرآة فى حقيقة المنطبع فيها لما مر بيانه، فافهم هذا النص وتدبره فقد أدرجنا فيه من تعايس[2] العلوم والأسرار ما لا يقدر قدره إلا الله وهذا هو الحق اليقين[3] والنصر[4] المبين وكل ما تسمعه مما يخالف هذا فانه وان كان صوابا فانه صواب نسبى، وهذا هو الحق الصريح الذى لا مريه فيه، والله المرشد الهادى.

---

(١) عن .... كما فى (ب).
(٢) هكذا فى أ، ب.
(٣) ناقصة من (أ).
(٤) النص فى (ب).

نص :

ومن النصوص الكلية نصوص ذكرتها فى كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله فى غيره من الكتب التى أنشأتها[١] ولم أمزجها بكلام واحد من الناس فان ذلك ليس من (دأبى)[٢] اذ قد عصمنى الله من ذلك وأغنانى بهباته الخالصة العلية عن العوادى الخارجية السفلية، غير أنه لما اختص هذا الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك النصوص أيضا هنا من جملتها «إن كل ما هو سبب فى وجود كثير[٣] فانه من حيث هو كذلك لا يمكن أن يتعين بظهور ولا يبدو لناظر الا فى منظور، ومنها أن الشيئ لا يصدر عنه ولا يثمر ما يضاده ويباينه على اختلاف ضروب الاثمار وأنواعه المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية[٤] والحسية الطبيعية وهذا عام فى كل مسمى مصدر الشيئ أو أشياء أو أصلا مثمرا لكن انما يكون له هذا الوصف باعتبار تعلله[٥] من حيث هو هو وباعتبار أمر[٦] خفى لا يطلع عليه إلا النذر من المحققين، ومتى تُوُهم وقوع خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا لشرط خارج عن ذات الشيئ أو شروط ويحسبها ويحسب الهيئة المتعلقة الحاصلة من تلك الجمعية أعنى جمعية الحقيقة الموصوفة بالمصدرية والاثمار مع الشروط والاعتبارات الخارجية وأحكام المرتبة التى يتعين فيها ذلك الاجتماع وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شئ ولا يظهر عنه

---

(١) «التى أنشأتها غير متوسم بكلام واحد» ... كما فى (ب).
(٢) فى (أ) وابى، وفى (ب) ذاتى، والصواب: دأبى.
(٣) «كثرة وكثير» ... كما فى (ب).
(٤) «سقطت» ... فى (ب).
(٥) «تعلقه» ... كما فى (ب).
(٦) «آخر» ... كما فى (ب).

أيضا عينه ولا ما يشابهه مشابهة تامة فانه يلزم من ذلك أن يكون الوجود قد حصل وظهر فى حقيقة واحدة(١) على وجه ونسق واحد مرتين وذلك تحصيل للحاصل وانه مجال لخلوه من(٢) الفائدة وكونه من قبيل العبث ويتعالى الفاعل الحق الحكيم العليم عن فعل العبث فلا بد من اختلاف ما بين الأصول وثمراتها. وأيضا فالممكنات(٣) غير متناهية والفيض من الحق الذى هو أصل الأصول واحدة فلا تكرار فى الوجود عند من عرف ما ذكرنا فافهم. ولهذا قال المحققون: إن الحق سبحانه وتعالى ما تجلى فى صورة واحدة لشخص واحد مرتين، ولا شخصين أيضا فى صورة بل لابد من فارق واختلاف من وجه أو وجوه كما أشرت إليه من قبل، فافهم والله المرشد.

---

(١) «عن حقيقة واحدة ومرتبة واحدة» ... كما فى (ب).
(٢) «عن» ... كما فى (ب).
(٣) فان الممكنات كما فى (ب).

نص:

نص شريف «اعلم أن الحق[1] لم يكن أن ينسب إليه من حيث اطلاقه صفه ولا أسم أو يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم أو ايجابيا علم أن الصفات والأسماء والأحكام لا تطلق عليه ولا ينسب إليه إلا من حيث التعّينات، ولما استبان أن كل كثرة وجودية أو متعلقة يجب أن تكون مسبوقة بواحد، لزم أن تكون التعّينات التي من حيثها تنضاف الأسماء والصفات والاحكام إلى الحق مسبوقة بتعين هو مبدأ جميع التعينات ومحتدها بمعنى أنه ليس وراءه إلا الإطلاق الصرف، وأنه أمر سلبي يستلزم سلب الأوصاف والاحكام والتعينات والاعتبارات عن كنه ذاته سبحانه، وعدم التقيد والحصر في وصف واحد[2] أو اسم أو تعّين أو غير ذلك مما عددنا واجملنا ذكره. ثم أن الذوي العقول السليمة وأن عدموا الكشف الصحيح أن يعتبروا الصفات والاسماء التالية، فان تعذر عليهم تعقل أسماء وصفات وراء ما تصوروه وانتهت إليه ادراكاتهم العقلية فتلك أسماء الذات بالنسبة إليهم، ويستدل على حقائقها[3] في طور العقل النظرى حال الحجاب بشمول حكمها وتبعيته غيرها من الصفات والاسماء لها، وتوقف تعين ما بعدها عليها، فالعطايا الإلهية الذاتية والاسمائية تُعرف من هذه القاعدة، بمعنى أن كل عطاء وخير يصل من الحق إلى الخلق إما أن يكون عطاء ذاتيا أو اسمائيا أو يكون مجموعا من الذات والاسماء. فأما العطايا الذاتية فلا حساب عليها ولا ينضبط تعيناتها بعدد ولا ينحصر فيه، وأما العطايا الاسمائية والمنسوبة إلى الذات والاسماء معا فلا يخلو إما أن يكون نسبتها إلى حضرة

---

(١) أعلم أن الحق عالم ... كما فى (ب).

(٢) سقطت ... فى (ب).

(٣) كتابة حديثة: حقائقها.

الذات أقوى وأتم من نسبتها إلى حضرة الاسماء والصفات أو بالعكس. فان غلبت نسبتها إلى الاسماء والصفات على نسبتها إلى الذات وقع الحساب عليها «اما عسيرا أو يسيرا»[١] بحسب الغلبة والمغلوبية الواقعة[٢] هناك. وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نتيجة الغلبة والمغلوبية قوة نسبة تلك العطايا الى حضرة الذات فذلك الذى لا حساب عليه لأن العطايا الذاتية وما قويت نسبته إليها لا تصدر ولا تقبل إلا بمناسبة ذاتية فلا موجب لها غير تلك المناسبة، ومن لم يعـــرف هذا الأصل لم يعلم حقيقة قوله تعالى: «ونرزق من نشاء بغير حساب»[٣]، ولا سر قوله تعالى: «والله يرزق من يشاء بغير حساب»[٤] ولاسر قوله: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب»[٥]. ونحو ذلك مما تكرر ذكره فى الكتاب العزيز وفى الأحاديث النبوية أيضا مثل قوله عليه السلام: «إنه يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفا بغير حساب». ومع كل ألف سبعون الفا هؤلاء أصحاب العطايا الاسمائية غير أن نسبتهم إلى حضرة الذات أقوى من نسبتهم إلى حضرة الاسماء والصفات فلهذا اتبعوا أصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم فى أحوالهم فاعلم ذلك. وإذا قد ذكرنا أقسام العطايا واحكامها فلنذكر أقسام القابلين لها فانهم فى اخذهم على طبقات يتعدد[٦] بحسب سؤالاتهم الاستعدادية والحالية والمرتبة والروحانية أو «الطبيعة المزاجية والطبيعية العنصرية»[٧] التى يترجم عنها لسان الطالب القابل، وعلى الجملة «فان أعلى»[٨] مراتب القابلين

---

(١) أما عسرا أو يسرا .. كما فى (ب).
(٢) الواقعة هناك وهنا .. كما فى (ب).
(٣) سورة آل عمران الاية ٢٧.
(٤) سورة البقرة الآية ٢١٢.
(٥) صورة ص الآية ٣٩.
(٦) متعددة ... كما فى (ب).
(٧) أو الطبيعية المزاجية العنصرية ... كما فى (ب).
(٨) فأعلى .. كما فى (ب).

فى قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق فى الشروط والاسباب المسماه بالوسائط[1] وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الاخذ ويشهد أن الوسائط السببية ليست غير تعينات الحق فى مراتب الالهية الكنية على اختلاف ضروبها بمعنى أنه ليس بين فيض الحق المقبول وبين القابل الا نفس تعين الفيض بالقابلية المقيدة دون انضمام حكم امكانى يقتضيه ويوجبه أكثر مردود الفيض على مراتب الوسائط والانصباغ باحكام امكاناتها، ويرى الفيض أنه تجلى من تجليات باطن الحق فان التقيدات والتعددات التى لحقته هى احكام الاسم الظاهر من حيث أنه ظاهر الحق مجلى لباطنه فأحكام الظهور يعدد[2] مطلق وحدة البطون وتلك الاحكام هى المسماه بالقوابل وهى صور الشئون ليس غيرها فافهم. والله يقول الحق ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

---

(١) كتابة حديثة: الوسائط.
(٢) تعدد ... كما فى (ب).

نص :

نص جليّ وضابط كليّ يفيد معرفت المطاوعة والاجابة الالهيتين وآياتهما الإلهتين[1] اعلم أن الميزان التام الصريح والبرهان الذوقى المحقق الصحيح فى معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه ومتى تسرع إليه الإجابة الإلهية فى عين ما يسأل فيه دون تعويق ولا تأخير هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالأصح معرفة بالحق والأصح تصورا له يكون الإجابة إليه فى عين ما سأل فيه أسرع والأتم مراقبة لأوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة تكون مطاوعة الحق له أيضا أتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد[2]، ولهذا كان مقتضى حال الأكابر من أهل الله أن أكثر أدعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتصور له وإليه الإشارة بقوله تعالى «أدعونى استجب لكم»[3] فالعديم المعرفة الصحيحة الشهودية السيئ[4] التصور[5] ليس بداعى الحق الذى ضمن له الإجابة بقوله أدعونى استجب لكم. انما هو متوجه فى دعائه إلى الصورة المتشخصة فى ذهنه الناتجة من نظره وخياله أو خيال غيره ونظره ومتحصلة من المجموع المشار إليه فلهذا يحرم من هذا شأنه الاجابة فى عين ما سأل فيه أو يتأخر عنه الاجابة، ومتى أجيب مثل هذا فإنما سبب ذلك سر المعية الإلهية المقتضية عدم خلو شيئ عن الحق والجمعية[6] الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطرارى والاستعداد الحاصل به أى

---

(١) وآيائهما ... كما فى (ب).
(٢) العبد ... كما فى (ب).
(٣) سورة غافر الآية ٦٠.
(٤) ليس ... كما فى (ب).
(٥) سقطت من (ب).
(٦) الجمعية التامة ... كما فى (ب).

بالإضطرار وحال من هذا وصفه مخالف بحال ذى التصور الصحيح والمعرفة المحققة فانه يستحضر الحق ويتوجه إليه استحضارا أو توجها محققا وإن لم يكن ذلك من جميع الوجوه لكى يكفيه كونه متصورا أو مستحضرا الحق في توجهه ولو فى بعض المراتب ومن حيثيه بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من أهل الله. والحال المقدم ذكره حال المحجوبين وأما الكُمل والأفراد فان توجههم إلى الحق تابع التجلى الذاتى الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به ،وانه يثمر لهم معرفة[1] جامعة لحيثيات جميع الأسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور للحق من حيث تجليه[2] الذاتى المشار إليه الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا يتأخر عنهم[3] الاجابة، وأيضا فانهم، أعنى الكمل ومن شاء الله من الأفراد وأهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل وعلى حضرة العلم الالهى فيشعرون بالمقدر كونه يسبق العلم بوقوعه ولابد فلا يسألون[4] فى مستحيل غير مقدر الوجود. ولا تبعث هممهم إلى طلب ذلك والارادة له، وإنما قلت: والارادة من أجل أن ثمة من يتوقف وقوع الإشياء على إرادته وان لم يدع ولم يسأل الحق فى حصوله. وقد عاينت ذلك من شيخنا رضى الله عنه[5] ،سنين كثيرة فى أمور لا أحصيها،[6] وأخبرنى رضى الله عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض وقايعه وأنه بشره وقال له: الله أسرع إليك بالاجابة منك إليه بالدعاء، وهذا المقام فوق مقام إجابة الادعية وأنه من خصائص كمال المطاوعة، وكمال المطاوعة مقامة

(١) معرفة تامة .. كما فى (ب).
(٢) ناقصة فى النسخة (أ).
(٣) (فى) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) فيسألون لا فى مستحيل – هكذا فى النسخة (ب).
(٥) يشير هنا إلى الشيخ محيى الدين بن عربى.
(٦) سقطت العبارة فى النسخة (ب).

فوق مقام المطاوعة فان مقام المطاوعة مما[1] سبقت الإشارة إليه من المبادرة الى امتثال الأوامر وتتبع مراضى الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم فى جواب عمه ابى طالب حين قال له: ما اسرع ربك إلى هواك يا محمد، لما رأى من سرعة إجابة الحق له فيما يدعوه فيه، وجاء فى رواية أخرى أنه قال: ما أطوع ربك لك، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: وأنت يا عم أن أطعته أطاعك. وهذا المقام الذى قلت إنه فوق هذا راجع إلى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجود لإيجاد العالم والانسان الكامل الذى هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له ونسبته[2] إليه من جهة أن ما لا يوصل إلى المطلوب إلا به فهو مطلوب: فهذا هو المراد من قولى مراد بطريق التبعية وانما كان الانسان الكامل هو المراد لعينه دون غيره من أجل أنه مجلى تام للحق يظهر به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته وأحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه فى نفسه وما ينطوى عليه من أسمائه وصفاته وسائر ما أشرق إليه من الاحكام والاعتبارات وحقايق[3] معلوماته التى هى أعيان مكوناته دون تغير يوجبه نقص القبول وخلل فى مرآتيته يقضى بعدم ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو[4] فى نفسه، فان من كان هذا شأنه لا يكون له إرادة ممتازة عن إرادة الحق، بل هو مرآة إرادة ربه وغيرها من الصفات وحيئنذ يستهلك دعاؤه فى ارادته التى لا يغار ارادة ربع فيقع كما قال الله تعالى «انه فعال لما يريد»[5].

---

(١) يختص بما سبقت الاشارة ... كما فى (ب).
(٢) فى ب (وبسببه) بدل (ونسبته) والصحيح ونسبته.
(٣) بالكتابة الحديثة: حقائق.
(٤) ما هو عليه .. كما فى (ب).
(٥) سورة هود الآية ١٠٧ .

ومن تحقق بما ذكرنا فانه ان دعا انما يدعو بألسنة العالمين ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم، كما أن متى ترك الدعاء إنما يتركه من حيث كونه مجلى الحق باعتبار أحد وجهيه الذى يلى الجناب الالهى ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد. وليس وراء هذا المقام مرمى لرام ولا مرقى إلى مرتبه ولا مقام ودونه المتوجه إلى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح المقصود بخطاب «ادعونى استجب لكم»[1]. وخبر الحق صدق، وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشار إليه فلزمت النتيجة التى هى الإجابة ولابد بخلاف غيره من المتوجهين المذكور شأنهم. فاعلم ذلك تفز بأسرار غزيرة وعلوم غريبة لم يتسلق[2] إليها الافكار والافهام ولا رقمتها الانامل بالاقلام، والله المرشد.

---

(١) سورة غافر الآية ٦٠.

(٢) تتسلق ... كما فى (ب).

نص:

نص شريف «إعلم أن أعلى درجات العلم بالشيئ أى شيئ كان وبالنسبة إلى أى عالم كان وسواء كان المعلوم شيئا واحدا» . أو أشياء إنما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له لان سبب الجهل بالشيئ المانع من كمال ادراكه ليس غير غلبه حكم ما به يمتاز كل واحد منهما عن الاخر فان ذلك بعد معنوى والبعد حيث كان مانع من كمال ادراك البعيد وتفاوت «درجات»(١) بالشيئ بمقدار تفاوت عليه حكم ما به يتحد العالم بالمعلوم، وانه القرب الحقيقى الرافع الفصل الذى هو البعد الحقيقى المشار اليه باحكام ما به المتباينة(٢) والامتياز. وإذا شهدت هذا الأمر وذقته بكشف محقق علمت أن سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من أجل استجلائه لها فى نفسه واستهلاك كثرتها وغيرتها فى وحدته فان كينونة كل شئ فى أى شئ كان سواء كان المحل معنويا أو صوريا إنما يكون ويظهر بحسب ما تعين وظهر فيه، ولذا نقول الحق: علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء فى نفسه(٣) . ولما ورد الإخبار الالهى بأن الله تعالى كان ولم يكن معه شيئ انتفت غيريه الاشياء بالنسبة إلى الوحدة التى هى محلها الغيبى، وثبتت أولية الحق من حيث الوحدة بامتياز كثرة الاشياء المتعلقة ثانيا الكامنة من قبل فى ضمن الوحدة والجمع بينهما وبين الوحدة بالفعل ظهر الكمال المستجن فى الوحدة أولا فأنفتح بذلك باب كمال الجلاء والاستجلاء الذى هو المطلوب الحقيقى، وظهرت أحكام الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة فوجدت الكثرة لكونها صارت قدرا مشتركا بين التكثرات المتميزة بالذات بعضها عن

---

(١) درجات العلم بالشئ ... كما فى (ب) .

(٢) المبايته ... كما فى (ب) .

(٣) صحة العبارة «علم الاشياء بعين علمه بنفسه» كما جاء فى هامش النسخة (أ) . وفى النسخة (ب) «وعلم الاشياء فى نفسه بعين علمه بنفسه» .

بعض فوصلت فصولها لانها جمعت بذاتها كما ذكرنا وعددت المتكثرات الواحد الواحد من حيث التعّينات التى هى سبب تنوعات ظهور الواحد «بالصبغ والاصباغ» والكيفيات المختلفة التى اقتضتها اختلافات استعداد المتكثر القابلة للتجلى الواحد فيها «فتجددت»[1] معرفة انواع الظهورات، والاحكام اللازمة لها هى عبارة عن تأثير بعضها فى البعض بالابرام والنقص ظاهرا أو باطنا، علوا أو سفلا، مؤقتا وغير مؤقت، مناسبا وغير مناسب كل ذلك بالاتصال إلى الحاصل بينها بالتجلى الوجودى الوحدانى الجامع شملها كما ذكرنا. فالعلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروب الجمع[2] إنما هو بحسب المناسبة، والجهل والعذاب والشقاء بحسب قوة أحكام المباينة والامتياز. وأما امتزاج أحكام ما به الاتحاد وأحكام ما به الامتياز فأبدى السلطنة ومحتد كل جملة من تلك الاحكام بضرب ما من المناسبة مرجعها من حيث الإضافة ومستندها[3] هو المسمى بالمرتبة فافهم، ولما شرعت فى كتابة هذا النص «مثل»[4] فى باطنى فى أثناء الكتابة الاحكام المضافة إلى الوحدة[5] والواحد الحق والمعبر عنها بأحكام الوجوب أصلها من حيث الوحدة حكم واحد هو حقيقة القضاء والمقادير أثر تعديدات المعلومات لذلك الحكم الواحد فظهور الوجود الواحد بموجب تلك التعديدات تأثرا أولا وتأثيرا ثانيا فى المعدات باعادة آثارها عليها فاعلم ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه تفز بالعلم العزيز والله المرشد.

---

(١) فتحددت ... كما فى (ب).
(٢) الجميع ... كما فى (ب).
(٣) ومسندها ... كما فى (ب).
(٤) قيل لى ... كما فى (ب).
(٥) الواحد ... كما فى (ب).

نص :

نص شريف موضح لبقية أسرار هذا النص[١] : «اعلم أن أعلى درجات العلم بالشيئ أى شيئ كان ما عدا الحق هو أن تعلمه بعلم يكون نتيجة رؤيتك إياه فى علم الحق تماما ولهذا العلم آيتان أحديهما استغناؤك بما حصل لك من العلم به عن معاودة النظر فيه وتكراره طلبا لمزيد معرفة[٢] به فان تجدد العلم بالشيئ بطريق الازدياد بعد دعوى معرفة سابقة به إنما موجبه نقصان العلم به أولا، فلو كمل العلم به أولا لاستغنى عن الازدياد كما هو شأن الحق وهذا موقوف على كمال هو شأن الحق، وهذا موقوف على كمال الاحاطة العلمية بالمعلوم. والآية الأخرى التى تستدل بها على حصول هذا العلم وصحته هى أن ينسحب حكم علمه على الشيئ حتى يتجاوز تقييده فينتهى إلى أن يرى آخره متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس كذلك فانه إنما[٣] يتعلق به من حيث تّعينه سبحانه فى مرتبة أو مظهر أو حال أو حيثية أو اعتبار، وكلما انضبط العالم به بتعّينه من احدى الوجوه المذكورة ظهر وتعّين له من مطلق الذات بحسب حال المتجلى له إذ ذاك ما لم يسبق تعينه قبل ذلك فكما لا تنتهى أحوال الانسان إلى غاية يقف عندها فكذلك لا يناهى[٤] تعينات الحق وتنوعات ظهوراته للانسان بحسب أحواله التى[٥] معينات مطلق ذات الحق وتنوعات ظهوراته، وقد سبق التنبيه فى غير هذا الموضع على أن الاسماء أسماء الاحوال وعلى أن الاعيان ينقلب عليها الاحوال بخلاف الحق فانه ينقلب فى الأحوال كما أخبر سبحانه عن ذلك بقوله: «كل يوم وهو فى شأن»، فأفهم ولا تتأول بل اجهد[٦] أن تعاين أولا فآمن وسلم تسلم. والله الموقف والملهم.

---

(١) الإشارة إلى النص التاسع السابق.
(٢) معرفة سابقة ... كما فى (ب).
(٣) انما هو ...كما فى (ب).
(٤) لا يتناهى ... كما فى (ب).
(٤) (هى) زيادة يقتضيها السياق
(٥) اجتهد ... كما فى (ب).

نص :

نص جليل «اعلم انه ليس فى الوجود موجود يوصف بالاطلاق الا وله وجه إلى التقييد ولو من حيث تعينه فى تعقل[١] متعقلها أو متعقلين، وكذلك ليس فى الوجود محكوم عليه بالتقيد الا وله وجه إلى الاطلاق لكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة كل ما يعرف به، ومن لم يشهد هذا الموقف ذوقا لم يتحقق بمعرفة الحق والخلق.

---

(١) تعقل ما ... كما فى (ب).

نص :

نص فى بيان سر الكمال والاكملية: «اعلم أن الحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم[1] والكمالان معا من حيث التعين اسمائيا لأن الحكم من كل حاكم على أمر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه فى تعقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق قبل إضافة الاسماء إليه وامتيازه بغناه فى ثبوت وجوده له عن سواه لما حكم له كمالا ذاتيا ولاشك أن كل تعين[2] يتعقل للحق هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحقق الا تعينات الحق فاذن كل كمال يوصف به الحق فانه يصدق عليه أنه كمال اسمائي من هذا الوجه وأما من حيث أن انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التى توصف بها[3] كمالات ذاتية، وإذا تقرر هذا فنقول: من كان له هذا الكمال لذاته من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجة[4] فى بعض المراتب[5] بمعنى أنها يقدح فى كمال، ولا جائز أن يتوهم فى كماله نقص أيضا بحيث يكمل بها بل قد يظهر بالعوارض واللوازم فى بعض المراتب وصف الاكملية ومن جملتها[6] أن هذا شأنه.

---

(١) العالمين ... كما فى (ب).
(٢) كل ما يتعين ... كما فى (ب).
(٣) بها فى ... كما فى (ب).
(٤) الخارجية ... كما فى (ب).
(٥) فى بعض المراتب ... سقطت فى (ب).
(٦) ومن جملتها معرفة ... كما فى (ب).

نص :

نص شريف جدا ،حقيقة الحقيقة(١) عبارة عن صورة علمه بنفسه(٢) من حيث تعّينه فى تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم وصفته الذاتية التى لا تغاير ذاته أحديه جمع لا يتعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفتها تماما إنما يكون بمعرفة أن الحق فى كل متعين قابل للحكم عليه بأنه متعين بحسب الأمر المقتضى ادراك الحق فيه متعينا مع العلم بأنه غير محصور فى التعين، وأنه من حيث هو غير متعين وهذا هو صورة علمه بنفسه فيعرف ذاته متعينة بالنسبة إلى ظهوره فى المتعينات بحسبها وبالنسبة إلى من لم يشهده الا فى مظهر ويعرف سبحانه أنه من حيث هو هو غير متعين أيضا حال الحكم عليه بالتعّين لقصور إدراك من لم يدركه الا فى مظهر وسواء اعتبر المظهر عين الظاهر أو غيره وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم وصفتهم الذاتية الفقر المستمر(٣) المطلق الفناء ليس كل فقر فافهم.

---

(١) حقيقة الحق ... كما فى (ب).
(٢) بنفسه وحصفته ... كما فى (ب).
(٣) المثمر ... كما فى (ب).

نص :

نص شريف جداً «أعلم أن ثمرة التنزيه العقلى هو تمييز[1] الحق عما يسمى سواه بالصفات السلبية حذرا من نقايص[2] مفروضه فى الاذهان غير واقعة فى الوجود والتنويهات الشرعية ثمرتها نفى التعدد الوجودى والاشتراك فى مرتبة الالوهية وهى ثابتة أيضا شرعا بعد تقرير[3] الاشتراك مع الحق فى الصفات الثبوتية لنفى المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله تعالى: «خير الرازقين وخير الغافرين، وأحسن الخالقين وأرحم الراحمين والله أكبر ونحو ذلك، وأما تنويه أهل الكهف فهو لاثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر ولتمييز أحكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته إلى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء أُخر، وهذا الأمر فى الصفات ومن ثمرات التنزية الكشفى نفى السوى مع بقاء الحكم العددى دون فرض نفى يسلب أو تعقل كمال يضاف إلى الحق باثبات مثبت، والسلام.

---

(١) تنزيه ... كما فى (ب).

(٢) كتابة حديثة: نقائص.

(٣) بعد تقرير تفسير ... كما فى (ب).

نص :

نص شريف «كينونة كل شيئ فى شيئ إنما يكون بحسب المحل وسواء كان المحل معنويا أو صوريا، ولهذا وصفت المعلومات الممكنة من حيث ثبوت تعينها فى علم الحق وارتسامها فيه بالقدم كما أن كل متعين فى علم الحق من وجه آخر لا يخلو من حكم الحدوث لأن وجود العالم وعلوم أجله[١] حادثان ومنفعلان بخلاف وجود الحق وعلمه، فاعلم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى.

---

(١) أهله ... كما فى (ب) وتكرر هذا النص فى النسخة (أ).

نص :

نص شريف من أشرف النصوص وأجملها وأجمعها لكليات أصول المعرفة الإلهية والكونية(١) أعلم أن اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه التعين الذى يلى فى تعقل الخلق غير الكمل(٢) الاطلاق المجهول النعت القديم الاسم، وأنه وصفى سلبى للذات فانه مفروض الامتياز عن كل تعين، وإنما الأمر الثبوتى الواقع هو التعين الأول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب، ومسمى الذات لا يغاير اسماءها بوجه ما، وإنما الاسماء فيتغاير ويضاد بعهضا بعضا ويتحد أيضا بعهضا مع البعض من حيث الذات الشاملة بجميعها، والأحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين إذ لا اسم للمطلق ولا وصف ومن حيثيه هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها، نقول: إن الحق مؤثر بالذات فافهم وللذات لازم واحد فحسب لا يغايرها الا مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم، والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم فان فيه وبه يتعين(٣) مرتبة الألوهية وغيرها من المراتب والمعلومات لارتسام الجميع فيه وهو مرآة الذات أيضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية التى لا يغايرها الذات بوجه كما مر، وهو أعنى العلم محتد الكثرة المعنوية ومشرعها، وإنما قلت: إن العلم كالمرآة للمعلومات وللذات أيضا مع أسمائها الذاتية من أجل أنه امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبى الاعتبارى يعقل تعين الحق فى تعقله فى نفسه فعلمه الذاتى كالمرآة له ولهذا قلنا فى غير هذا الموضع إن حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه، ونبهت أيضا على أن كل ظاهر فى مظهر فانه

---

(١) من بداية النص إلى قوله (والكونية) غير مجرد فى النسخة (ب).

(٢) فى (ب) (الكلى) بدل (الكمل) والصواب ما أثبته عن النسخة (أ).

(٣) (أ)، (ب): يتعين، والصواب: تتعين.

يغاير المظهر من وجه أو وجوه إلا الحق فان له أن يكون عين الظاهر وعين المظهر فتذكر، وأما المراتب فعبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها اللازم الواحد الذاتى الذى هو العلم وهى كالمحال لما يمر عليها من مطلق فيض الذات باعتبار عدم مغايرة الفيض كما سبق التنبيه عليه فى شأن مظهرية الحق وظاهريته ولها مدخل فى حقيقة التأثير لا مطلقا، بل من حيث ما قلت إنها كالمحال، فكل مرتبة محل معنوى لجملة من أحكام الوجوب والاحكام المتفرعة من الاسماء الذاتية وأمهات أسماء الألوهية وما يليها من الاسماء التالية ، ولها أعنى للمراتب - أعيان ثابتة فى عرصة العلم والتعقل، ولا أثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شاء الوجود مع المراتب فانها ظاهرة[1] الحكم فى كل ما يتصل بها ويتعين لديها بتكيفات مطلق الفيض الواصل إليها والمار عليها، وأنها كالنهايات النسبية باعتبار سير الفيض الذاتى والتجلى الوجودى فى المنازل والدرجات المتعينة بين الازل والأبد لا إلى غاية ولا إلى نهاية[2] ولا إلى قرار، فقد استبان بما ذكرته أن المراتب مجتمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجود والامكان وهى[3] المظهرة لنتايج[4] تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقالب[5] يتصل بها ويحل فيها فهذا أثرها فهى ثابتة العين واليها يستند نتائج الاحكام وينضاف أخرا لأنها المشرع والمرجع، فافهم. ثم اعلم أن المراتب متعلقة[6] الانتشاء بعضها من بعض وكذلك الأسماء فالألوهية باسمائها الكلية التى هى الحّي العالم المريد القادر ظل الذات من حيث

---

(١) فى النسخة (ب) «ظاهرة».
(٢) سقطت فى النسخة (ب).
(٣) سقطت فى النسخة (ب).
(٤) قراءة حديثة: لنتائج.
(٥) «متقلب» فى النسخة (ب).
(٦) «متعلقة» فى النسخة (ب).

اشتمالها بذاتها على مفاتيح الغيب لكن بين الأولوهية والذات فى ذلك فرق دقيق فى ذوق الكمل وهو أن الألوهية(1) يتعقل ممتازة عن أمهات اسمائها المذكورة والذات لا يعقل(2) تميزها عن أسمائها الذاتية المحجوبون عن التجلى الذاتى. وأما أهل التجلى الذاتى فلا يعقلون هذا النوع من التميز ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبون، واما التميز(3) عندهم فى ذلك فهو بما أشرق إليه من أن الذات غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهى مغايرة(4) بعهضا بعضا مع أنه لا انفكاك ومع أن درجات المفاتيح متفاوتة فان بعضها تابع للبعض كما نبهت عليه فى أسماء الألوهية(5) من تبعيه اسم الخالق والبارى والمصور وأمثالها للاسم القادر. كذلك الأمر فى بقية أمهات الاسماء مع التالية لها فتذكر. فصل فى وصل(6) وأما سر(7) المناسبات فهو من حيث الاشتراك فى الأمر القاضى برفع أحكام المعايرة(8) من الوجه المثبت للمناسبة(9) وأولها وأعلاها المناسبة الذاتية، فاما(10) المناسبة(11) الذاتية بين الحق والانسان الذى هو عين المقصود فيثبت(12) من وجهين أحدهما من وجهة ضعف تأثير مرآتيته فى التجلى المتعين لديه بحيث لا يكسبه وصفا قادحا فى تقديسه سوى قيد التعين

---

(1) الالوهية ... كما فى (ب).
(2) «تتعقل» فى (ب).
(3) «وانما التمييز» فى (ب).
(4) «وهى تغاير» ... فى (ب).
(5) «الألوهية» ... فى (ب).
(6) سقطت فى .. (أ).
(7) هكذا فى (أ)، (ب).
(8) «المغايرة» فى (ب).
(9) «المناسبة» فى (ب).
(10) سقطت فى (ب).
(11) «فالمناسبة» فى (ب).
(12) «تثبيت» فى (ب).

الغير القادح فى عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وخلوه عن أكثر أحكام الامكان وخواص الوسايط[١] وتفاوت درجات المقربين والأفراد عند الحق هو من هذا الوجه. وأما المناسبة مع الحق من الوجه الآخر فهو بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية فيضعف[٢] المناسبة ويقوى[٣] بحسب ضيق فلك جمعية الانسان من حيث قابليته ووسعتها. فينقص الحظوظ لذلك ويتوفر[٤] والمستوعب لما يشمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك فى كل عصر وزمان ثبوت[٥] المناسبة أيضا من الوجه الأول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته التى هى برزخ البرازخ مرآة الذات والألوهية[٦] معا ولوازنها وصاحب المناسبة الذاتية من حيث الوجه الأول محبوب مقرب لا غير ،وقد سبق التنبية على ذلك. وأما المناسبة الذاتية بين الناس فيثبت[٧] أيضا وهما مثالان الوجهين الالهيين المذكورين أحدهما من جهة اشتراك المناسبين فى المزاج بمعنى وقوع مزاجيهما[٨] فى درجة واحدة من درجات الاعتدالات التى تشتمل عليها مطلق عرض الأمزجة الانسانية أو يكون درجة مزاج أحدهما مجاورة لدرجة مزاج الأخر وهذا أصل عظيم فى مشرب التحقيق قل من يعرفه ذوقا، لأن يعنان أرواح الاناسى من العوالم الروحانية وفاوت درجاتها فى الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسايط[٩] وكثرتها وتضاعف وجوه الامكان

---

(١) كتابة حديثة: الوسائط.
(٢) فيتضعف فى (ب).
(٣) «وتقوى» فى (ب).
(٤) وتتوفر ... كما فى (ب).
(٥) مع ثبوت ... كما فى (ب).
(٦) «الالوهية» ... كما فى (ب).
(٧) فتثبت ... كما فى (ب).
(٨) مزاجها ... كما فى (ب).
(٩) كتابة حديثة: الوسائط.

وقوتها بسبب كثرة الوسايط[١] وقلتها وضعفها إنما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعّين الروح بحسبة، فالأقرب نسبة إلى الاعتدال الحقيقى الذى تعّين[٢] نفوس الكمل فى نقطة دائرية يستلزم قبول روح أشرف وأعلى نسبة من العقول والنفوس العالية، وإلا بعد عن النقطة الاعتدالية المشار اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرته فى أمر الاشتراك المزاجى ترقى به إلى معرفة المناسبة الروحانية الحصيصة بالوجه الآخر المشار[٣] المناسبة الذاتية الحقيقية[٤]. وإذا عرفت هذا عن شهود أو فهم محقق رأيت أن[٥] بعض الارواح يكون مبدأ مقامها فى التعين اللوح المحفوظ، ومبدأ تعين بعضها من روحانية العرش من مقام اسرافيل، وبعضها من الكرسى من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة المنتهى[٦] من مقام جبرائيل هكذا[٧] متنازلا حتى ينتهى الامر إلى السماء الدنيا المختصة باسماعيل رئيس ملائكتها على جميعهم السلام فتعرف حالتئذ أن الشرط الأكبر الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات أرواح الناس فى ذلك بعد سابق علم الله وقضائه ومشيئته هو ما سبق ذكره فى شأن الامزجة وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقى وبعدها وأثر العناية والمشيئة يختص[٨] بحسن التسوية الربانية التى يليها نفخ[٩] الروح وتعّينه، فافهم وتذكر. وأما المناسبة المرتبية فانها ليست من وجه واحد بل من وجوه متعددة أحدهما من وجهة معاونها الاصلية التى هى مبدأ تعينات الأرواح المشار إليها انفا فان

---

(١) كتابة حديثة: الوسائط.
(٢) يعين ... كما فى (ب).
(٣) المشابه ... كما فى (ب).
(٤) الخفية ... كما فى (ب).
(٥) متروكة ... كما فى (أ).
(٦) متروكة ... كما فى (أ).
(٧) متروكة ... كما فى (أ).
(٨) تختص ... كما فى (ب).
(٩) نفخ ... كما فى (ب).

مبدأ تعين أعلاها درجة أعنى أرواح الكُمل أم الكتاب ومبدأ تعين بعضها علما ووجودا متواحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الأول والروح الكلى، ومبدأ تعين بعضها اللوح المحفوظ، وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسى وروحانيته، وبعضها جبرائيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا إلى آخر أجناس هذه الأصول الروحانية المختص باسماعيل صاحب السماء(١) الدنيا المعبر عنه عند حكماء المشائين بالعقل الفعال على ما مّر والوجه الآخر هو(٢) من جهة مظاهرها المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا يخلو(٣) عند جميع المحققين عن مظاهر تتعين وتظهر بها .وأول مراتب(٤) مظاهر أرواح الاناسى ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنائية وان كانت موادا تنشأ بها لطائف قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها(٥) المطهرة والمزكاة المكتسبة(٦) صفات الارواح فان صفاتها وأحوالها فى الجنة إنما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرى المثالية ومنازل أهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق ومن حيث مظاهرها المثالية الأولى(٧) وقد نبه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك باشارات لطيفة مثل قوله عليه السلام: «يا علىّ إن قصرك فى الجنة فى مقابلة قصرى» وفى رواية فى محاذاة قصرى. وقال فى حق العباس قريبا من ذلك، وقال فى حق جمهور المؤمنين لاحدكم أهدى إلى منزلة فى الجنة(٨) منه إلى منزلة فى الدنيا وليس هكذا(٩) إلا من حكم

---

(١) سماء الدنيا .. كما فى (ب).
(٢) متروكة فى (أ).
(٣) لا تخلو ... كما فى (ب).
(٤) متروكة فى (أ).
(٥) وجواهر فى (أ).
(٦) المكتسبة فى (ب).
(٧) الأول ... كما فى (أ).
(٨) متروكة فى (أ).
(٩) هذا ... كما فى (ب).

المناسبة. وأما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التى تميز أهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق الذى هو معدن المظاهر وينبوعها وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال إلى مظاهر أرواح أهل الجنة ومنشأ(١) مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به فى أراضى مراتب أعمالهم واعتقاداتهم وأخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم فى ذلك كله. وأما الخلع والتحف التى تأتى بها الملائكة من عند الحق إلى جمهور أهل الجنة حال حملهم اياهم إلى كثيب الرؤية لزيارة الحق ومجالسته فى مظاهر أحكام الاسماء والصفات التى يستند إليها الزائرون فى نفس الأمر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف يقوى(٢) مناسبتهم(٣) ويحيى رقايق(٤) ارتباطاتهم به من حيث تلك الاسماء والصفات التى لها درجة البربوبية على أولئك الزائرين، وقوله تعالى للملائكة فى آخر مجالس الزيارة عن أهل الجنة ردوهم إلى قصورهم إشارة إلى أحكام المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات التى من حيث هى تثبيت بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عنده، فمتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التى تقابل أحكام الاسماء والصفات(٥) المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فافهم(٦). وأما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم فى نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم(٧) فى الله أو علومهم ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل جناب الحق على ما

---

(١) منشئ هكذا فى (أ).
(٢) تقوى ... كما فى (ب).
(٣) مناسبتهم مع الحق ... كما فى (ب).
(٤) كتابة حديثة: رقائق.
(٥) ساقطة فى (ب).
(٦) فتفهم كما فى (ب).
(٧) كتابة حديثة: عقائدهم.

سواه وطول زمان المحاسبة وقصرها وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وفيما يفهمون(١) من خطابه هو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم وظهورهم(٢) مع ما كانوا يعملون منه واستحضارهم له بمقتضى اعتقاداتهم فيه ومناسبتهم بجنابة من حيث مقام كثيب الرؤية والتجلي الخصيص به فأعلم ذلك. وأما حال الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه فانه بخلاف ذلك فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات الخصيصة بها إلى عرضة التجلي الذاتي فهم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن شأنهم بقوله: «صنف من أهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك أنهم غير محصورين في الجنة وغيرهم من العوالم والحضرات» كما قد أشرت إليه في غير هذا الموضع من أن الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة فهم وإن ظهروا فيما شاءوا من المظاهر وانهم منزهون عن الحصر والقيود والامكنة كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا أين ولا حيث لا جرم ولا تعد ولا حجاب ولا انتقال لزيارة ولا انتهاء بحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات فافهم(٣) واجتهد وتمن أن تلحق بهم وأن تشاركهم في بعض مراتبهم العالية فان الله وليّ الاحسان. وأما المناسبات الثابتة بين الناس من جهة المراتب البرزخية وأنموذجها(٤) المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشفها ولم يشهدها هو ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء ورؤيته آدم عليه السلام في السماء الدنيا وأن على يمينه أسوده السعداء من ذريته وعن يساره اسوده(٥) الاشقياء من ذريته وانه إذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن يساره بكى فهذه اشارة إلى مراتب عموم الاشقياء

---

(١) وما يفهمونه من خطابه... كما في (ب).

(٢) وبحسب ظهورهم ... كما في (ب).

(٣) متروكة في (أ).

(٤) فانموذجها .... كما في (ب).

(٥) أسورة.... والاصح ما جاء في (أ).

والسعداء، فأهل الشقاء هم الذين لم تفتح لهم أبواب السماء حال الموت، وهم في شقائهم على مراتب مختلفة، فان النبى صلى الله عليه وسلم أخبر عن أرواح بعض الاشقياء من مقعر سماء الدنيا[١] الذى[٢] فيها آدم وأنزلها ما ذكره عليه السلام ومراتب عموم السعداء فى برزخ السماء الدنيا التى فيها آدم[٣] على درجات متفاوتة يجمعها مرتبة واحدة. ومراتب أهل الخصوص من السعداء ما أشار إليه النبى عليه السلام فى حديث الاسراء بعد ذكره آدم عليه السلام من أن عيسى عليه السلام فى الثانية، ويوسف عليه السلام فى الثالثة، وأدريس عليه السلام في الرابعة، وهارون عليه السلام فى الخامسة، وموسى عليه السلام فى السادسة، وابراهيم فى السابعة على جميعهم السلام وهكذا شأن مشاركى هؤلاء الانبياء والوارثين لهم تمام متفاوت المراتب فى هذه السماوات. فان هذا[٤] الإخبار من الرسول على السلام هو[٥] باعتبار ما شاهد[٦] فى احدى اسراآته[٧] فانه قد ثبت أن النبى عليه السلام حصل له أربع وثلثون معراجا رواها وجمعها وأثبت رواياتها أبو نعيم الحافظ الاصفهانى رحمه الله وكيف ينحصر هذا الحال في هؤلاء الانبياء السبعة دون غيرهم، ومن البين أن الرسل والانبياء كثيرون وفيهم الكُمل بتعريف الله كداود عليه السلام المنصوص على خلافته، وغيره من أكابر الانبياء والمرسلين فاين يتعين مراتبهم البرزخية بعد الموت ومائم الا العالم الاعلى والاسفل والعالم السفلى محل تعينات مراتب الاشقياء على اختلاف

---

(١) أخبر عن أرواح بعض الاشقياء أنها يجمع فى برهوت والحايس فمبدأ مراتب الاشقياء من مقعر سماء الدنيا – هكذا .. كما فى (ب).

(٢) التى ... كما فى (ب).

(٣) سقطت فى (أ).

(٤) هذه .. كما فى (ب).

(٥) هى ... كمافى (ب).

(٦) ما شاهده ... كما فى (ب).

(٧) اسراءه ... كما فى (ب).

طبقاتهم، فيتعين أن تعينات[١] مراتب الانبياء والمرسلين والكُمل من ورثتهم وأهل الخصوص من السعداء بعد الموت وقبل الحشر فى الحضرات السماوية وأن موجب ما ذكره عليه الصلاة والسلام هو ما سبقت إليه الإشارة فهو كالانموذج لما لم يتعين ذكره، فافهم فهذه الرؤية الخاصة من النبى صلى الله عليه وسلم لهؤلاء السبعة إنما موجبها حالتئذ مناسبة صفاتية أو فعلية أو حالية لاغير كالآخر[٢] فى شأن يحيى من أنه يكون تارة مع عيسى وتارة مع هارون وليس ذلك الا لأمر يقتضى مشاركة لهما. على جميعهم السلام فتدبر ترشد ان شاء الله تعالى[٣].

---

(١) يكون تعينات ... كما فى (ب).
(٢) كامر ... كما فى (أ).
(٣) متروكة فى (ب).

نص :

نص هو آخر النصوص ،أعظم الشبه والحجب المتعددات الواقعة فى الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم أن الاعيان ظهرت فى الوجود بالوجود وإنما ظهرت آثارها فى الوجود ولم يظهر(١) هى ولا تظهر(٢) أبداً لأنها لذاتها لا يقتضى الظهور، ومتى أخبر محقق بغير هذا أو نسب اليها الوجود والظهور فإنما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق السبيه أى انما ثبت(٣) صحتها بالنسبة إلى مقام معين أو مقامات مخصوصة دون مقام الكمال(٤) . وأما النص الذى لا ننسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل ما أذكره فى هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذى هو الأمر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا بالنسبة والإضافة وإلى مقام ما كما سبقت الاشارة إليه، ومتى وضح لك ما ذكرته فى هذا النص (٥) علمت أن الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الأعيان فيه وأن البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود أيضا من حيث تعقل وحدته بطون(٦)، والأمر دائر بين ظهور وبطون بغلية ومغلوبية، بمعنى أنه ما نقص من الظاهر اندرج فى الباطن وبالعكس والنسب والاضافات صور أحوال وأحكام تنشئ بين المراتب فيظهر بعهضا بعضا ويخفى أيضا بعصار(٧) بعضها بعضا بحسب الغلبة والمغلوبية المشار إليها آنفا. والله أعلم بالصواب إليه المرجع والمآب(٨). تمت النصوص بعون الله وحسن توفيقه وكرمه(٩).

---

(١) ولم تظهر ... كما فى (أ). (٢) ولا يظهر ... كما فى (ب).
(٣) غير ظاهرة فى (أ).
(٤) دون ذوق مقام الكمال ... كما فى (ب).
(٥) فى هذا النصوص ... كما فى (أ).
(٦) متروكة فى (أ).
(٧) متروكة فى (أ).
(٨) محذوفة فى (أ).
(٩) عبارة ذُيِّلَتْ بها النسخة (ب).

ثالثاً

التعليقات على النصوص

(١) اطلاق الذات :

يرى القونوى أن تنزيه الحق واطلاقه الذاتى هو من الصرافة بحيث لا يكون الحكم عليه بالاطلاق قيدا يقيده بقيود الصفات لذلك فانه لا يوصف بأنه عليم بحيث تقيّده صفة العلم، ولا يوصف بأنه قدير بحيث يمكن القول إنه قدره، بل يصل الأمر عند «ابراهيم بن اسحق التبريزى» إلى القول بأنه لا يوصف وبأنه واحد أو أحد لأنه يتنافى فى اطلاقه الذاتى .... ويضيف أنه لا يصح أن يعرف الحق تعالى بوصف من الأوصاف الكمالية من علمه وقدرته وجوده وعزته إلى غير ذلك لأنها تعينات وهو اللاتعين السابق على كل تعين [١] بل أن إضافة أى نسبة علمية منا فى لاطلاقه ، وينافيه أيضا ايجاد العالم باسمائه لأن مرتبة الأسماء هى التعين الثانى المنافى له، واقتضاء ايجاد العالم يعد من قبل الأسماء التى هى الأثر الصادر من الحق من التعين الثانى المنافى للاطلاق لأن ذلك يقضى بالتعيّن، ولا ريب أن تعقل أى تعين كان من التعينات الصفاتية والاسمائية والروحانية والمثالية والحسية يقضى بسبق اللاتعين الذى هو الحق المطلق والوجود البحت .

وينظر القونوى الى فكرة «الاطلاق» و «التقييد» باعتبارهما على نفس المستوى من حيث كونها صفات مقيدة للحق وهو المنزه عن الحصر والتقييد، وكأننا أمام محاولة الجمع بين التنزيه والتشبيه فى وصف الذات الآلهية فليس التقيد بأولى من الأطلاق ولا العكس ، والله جل شأن يشهد ذاته فى أحدهما ومشهودا فى الآخرة [٢] . واذا وضح هذا، أى إذا وضع بيان اطلاق الحق الذاتى

---

(١) أسرار السرور بالوصول إلى عين النور ، اللوحة ١٠ ، ١١ ، ص ب.

(٢) اسرار السرور ، اللوحة ١١ ص أ .

ويلاحظ أحيانا أن شرح التبريزى للقونوى قد يميل أحيانا إلى اظهار الاطلاق والتزيه والتوحيد على نحو أشبه بالتعطيل عند الإسماعيلية الذين يقولون «إنه إذا قيل أنه تعالى واحد عالم قادر =

وسلبه عنه ونسبته إليه على السواء تكون نسبة الوحدة الحقيقية إلى الذات غير متوقفة على شئ وراء حقيقتها سواء كان غيرا أو ضداً .

وعندما يشير القونوى إلى أن نسبة الوحدة إلى الحق سبحانه والأولية والتأثير والفعل الإيجادى إنما يصح أن يضاف إلى الحق من حيث التعينّ الأول الذى هو النسبة العلمية الذاتية – فانما يشير إلى تميز النسبة العلمية عن الذات الجامعة تميزا نسبيا غير حقيقى لئلا يلزم فى نظره وحدة المتعلق والمعلق، ، والمدرك والمدرك لأنها عين الذات ، امتازت عن الذات بتعينها الذى هو عبارة عن الاحاطة بحقيقة المعلوم (١) .

والحق إذ يتعقل ذاته فهو يتعقلها بواسطة تلك النسبة العلمية، أى من حيث علم الحق نفسه وذاته لتقدمها على الكل إذ لاغير سواها مما يعلم به نفسه فى نفسه لا سيما وأن عين علمه بنفسه وذاته وحقيقته سبب لعلمه بكل شئ من الأشياء الثبوتية فى العلم والوجودية فى العين .

وإذن فلا يصح فى حق الحق سبحانه أن ينضاف إليه شئ من حيث أنه واحد وحدة ذاتية، وإذا أضيف إليه شئ فمن حيث نسب الألوهية والعلم والأسماء(٢) .

وإذا قال القونوى أن علم الحق بكل شئ من عين علمه بذاته، فانه هنا يريد أن يؤكد على أنه جلّ شأنه لم يتصف بعلم مستفاد من غيره ولا بغيره، وإنما العالم وما يشاهد فيه من كثرة فانه قد وجد على نحو ما أوجده وعلمه فى نفسه

= حى وغير ذلك فليس ذلك بعلم ولا حياة ولا قدرة يصير بها موصوفا ، بل بمعنى أنه فاعل الواحد والعالم والحى القادر ، أنظر حجة العارفين أحمد حميد الدين الكرمانى، الرسالة الوصية فى معالم الدين وأصوله ، تحقيق الدكتور محمد عيسى الحريرى، دار القلم ، ١٩٨٧م ص، ٤٠ .

(١) أسرار السرور، ص (أ) ورقة ١٢ .

(٢) راجع صدر الدين القونوى، مفتاح الغيب ، نسخة خطية رقم ٢٧٣ م تصوف ، مكتبة طلعت، دار الكتب المصرية ، ص ٣٤، ٣٥.

أزلا، فالعالم صورة علمه ومظهره ، ولم يزل سبحانه محطيا بالاشياء علما ووجودا على نحو لم يكن فيه وجود مساوق لوجوده وفى هذا يشير القونوى إلى قول رسول الله ﷺ : «كان الله ولم يكن معه شئ» [1]وهو إشارة الى قوله سبحانه وتعالى : «هو الله الذى لا اله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم»[2] . وقوله جل شأنه : «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم»[3] فنسبة جميع الصور على اختلاف أنواعها الخفية والجلية إلى الاسم الظاهر المنعوت «بعالم الشهادة» ونسبة جميع المعانى والحقائق المجردة التى هى أصول لما ظهر من الصور الجزئية إلى الغيب أو الاسم «الباطن» [4] .

وفى هذا النص يفسر القونوى كيف أن تعقلات الحق للأشياء تعقلات كلية وتفصيلية لا تحدث فى تعقل الحق لأن هذا لا يليق بوصفه بصفة القدم والأزلية، لذلك فكلها تعقلات أزلية وأبدية وعلى وتيرة واحدة وهى من حيث تعقلها فى علم العالم تقع على نحوين، أحدهما استهلاك الكثرة البادية فى وحدة الحق ، ثم تعقل أحكام الوحدة جملة بعد جملة وهو ما يشير إليه القونوى على أنه استهلاك الكثرة فى الوحدة .

وتفسير ذلك أن كل ما ظهر وشوهد فى الكون فمن بطون أو غيب متقدم إلى ظهور أو شهادة – فكل ما ظهر به الحق من الصور والكائنات كانت مستهلكة تحت قهر الوحدانية ، ثم أن الحق أظهرها بنور تجلّيه لما ميزها بحسب ما علمها فاستنارت بنوره وظهرت بظهوره فصارت مشهودة موجودة بعد أن

---

(١) صدر الدين القونوى ، اعجاز البيان فى تفسير أم القرآن، طبعة حيدر أباد ١٣١٠هـ، ص ٩٨، و ٩٩.
(٢) سورة الحشر ، الآية ٢٢ .
(٣) سورة الحديد ، الآية ٣ .
(٤) اعجاز البيان ، ص ٩٩ .

كانت باطنة مفقودة وسميت مرتبة ظهورها «شهادة» ، كما سميت المرتبة السابقة عليها «غيبا» (١).

ويقسم القونوى الغيب إلى غيب اضافى وحقيقى، والغيب الإضافى هو الغيب عندما يرد تفصيل أحكامه ، والغيب الحقيقى هو حضرة ذات الحق وهويته – ومن المتفق عليه أن حقيقة الحق لا يحيط علم أحد سواه كما قدمناه فهو يعلم نفسه بنفسه من نفسه ، فالعقل لا يحيط بما لا يقع فى مجاله ولا يتميز عنده، فان تعين ولو بنسبة ما أو وجه من الوجوه ، علم من حيث ما تعّين به، وهذا العلم لا يكون مطلقا وانما هو معرفة اجمالية تحصل بالكشف الآلهى فالموجودات هى تعينات شئونه سبحانه ، وحقائق الاسمء عين شئونه التى لم تتميز عنه إلا بقبولها التعين منه من حيث هو غير متعين، والوجودات عبارة عن تلبس شئونه بوجوده ، وتعددها واختلافها عبارة عن خصوصياته المستجنة غى غيب هويته ... ولا يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره ، لا تنوعات ظهوراته فى كل منها ، هو المظهر لاعيانها، فاذا تقلبت شئونه فى المراتب سميت غير وسوى .. فتقلب الواحد فى مراتب الاعداد لاظهار أعاينها ولأظهار عينة من حينها أو كما يقول القونوى «أوجد الواحد العدد» ، وفصل العدد الواحد بمعنى أن ظهوره فى كل مرتبة مما نسميه فى حق الحق شأنا كما أخبر عن نفسه سبحانه يخالف ظهوره فى المرتبة الأخرى ويتبع كل ظهور من حيثية كل شأن من الأسماء والأوصاف والأحوال والاحكام بمقدار سعة دائرة ذلك الشأن وتقدمه على غيره من الشئون، وكل ما يرى ويدرك بأى نوع كان من أنواع الإدراك فهو حق ظاهر بحسب شأن من شئونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك التى هى أحكام تلك الشئون مع كمال أحديته فى نفسه، أعنى الأحدية التى هى منبع لكل وحدة وكثرة وبساطة وتركيب وظهور وبطون (٢).

---

(١) راجع اعجاز البيان ، ص ١٠٠ ..

(٢) راجع اعجار البيان ، ص ٣٣٥ .

(٢) تعلق العلم وتبعيته للمعلوم :

قول القونوى: إن العلم الواحدانى الذاتى يضاف إليه التعدد من حيث تعلقه بالمعلومات ... إشارة إلى أن العلم الوحدانى الغير متعدد فى ذاته باعتبار نسبته إلى الذات التى هى أصل النسب كلها ، وانما يضاف التعدد والتكثر إلى العلم من حيث تعلقه بالمعلومات التى هى شئونه الذاتية وصور علمه ومتعلقاته – فالحقيقة الكلية مجردة ولها نسب ، لأن الظاهر من الموجودات ليس غير تعينات نسبة التى تخصصت وتخصص بها بحسب حكم الأعيان الثابتة التى هى تعينات نسبة الباطنة ، ثم أضيف إليها أحكام الأعيان الثابتة بحسب الأسماء فظهرت بالنور ، وتعين النور بالنسب .

فإن قيل : إن العلم من شأنه الإحاطة بالمعلوم ، فانه تعلق أولاً بالهوية الذاتية المطلقة الاطلاق الحقيقى الذى يقتضى بحقيقتها أن لا تعلم ولا تنحصر ولا تتناهى ولا تحد بحقيقته ثم بمعلوماته وتعلقه بهويته، فاننا نقول: إننا إذا سلمنا أن العلم عين الذات، فلا يمتنع عليه الإحاطة بالهوية .

يقول التبريزى: «العالم الذاتى عين الذات والمحيط بها ذاتها فكانت الاحاطة الذاتية بالذات ، فيلزم تصور النسبة العلمية فى حقيقتها من جهة كونها نسبة من النسب الآلهية – عن الإحاطة بكنه الذات المطلقة، وتعلقه، أى تعلق ذلك العلم الوحدانى بكل معلوم من الأسماء الآلهية الفاعلة أو من القوابل الكونية المتأثرة تابع للمعلوم ، أى معلوم كان ذلك المعلوم لكونه نسبة تابعة للمعلوم – والمعلوم أنت وأحوالك فليس للعلم أثر فى المعلوم ، بل للمعلوم أثر فى العالم فيعطيه من نفسه بحسب ما هو المعلوم عليه – يقول قال الجندى هذا فى مرتبة الألوهية وأما فى الأحدية فغير تابع له لأن العلم المضاف إلى الحق من حيث الجمعية الالهية إنما يتحقق بتحقق العلم بجميع الحقائق العينية والغيبية بحسب ما كان المعلوم عليه فى نفسه [١].

---

(١) أسرار السرور ، ورقة ١٥ ص أ .

وهكذا يبدو أن توقف العلم على المعلومات ليس من حيث أحدية الذات فان الأحدية الذاتية تقهر الكثرة النسبية العلمية والوجودية العينية ، فلا يظهر له أعيان أصلا «فالعلم والعالم والمعلوم فى أحدية الذات أحدية وكذلك فى الوجود واحدة وحدة حقيقية غير زائدة على ذاته ، ولكن توقف تحقق العلم على المعلوم من حيث أن العلم نسبة من النسب المعلومية المظهرية من حيث هذه الشئون والحقائق الاسمائية (١).

فالعلم والمعلوم والعالم فى أحدية الذات عينها لاغيرها، واذا كان العلم تابعا للمعلوم ، فانه يمتنع أن يتعلق به بعد وقوع المعلوم فان الله علم فى الأزل كل شئ، لهذا صرح المحققون «بأن معنى كون علمه تابعا للمعلوم أن المطابقة تعتبر من جهة العلم بأن يكون على طبق المعلوم وقوعا وعدم وقوع ويكفى أن نعلم أن الوجود والامتناع بواسطة علم الله أو اختياره لا يوجب كون الفعل غير مقدر للعبد لأن الوجوب والاختيار محقق بالاختيار لا مضاف له (٢).

وأما قول القونوى: «وتعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه فى نفسه بسيطا كان المعلوم أو مركبا ، زمانياً أو مكانيا ، غير زمانى ولا مكانى مؤقت القبول متناهى الحكم والوصف غير مؤقت ولا متناه ....» .

يشير إلى أن تبعية العلم للمعلوم من حيث البساطة والتركيب، ومن حيث وقوع المعلوم فى المكان والزمان أو علوه وتنزهه عن المكان والزمان الحقيقى أو وقوعه فى المكان المعنوى كالإدراك فى النور أو فى العقل مثلا . ويكون العلم تابعا لهذه المحال لأن كينونته كل شيئ فى كل شئ إنما يكون بحسب المحل سواء كان معنويا أو زمانيا أو مكانيا أو مما لا يجرى عليه الزمان «كالحق» جل شأنه. فإذا كان كل ما هو غير زمانى ولا مكانى معلوما والعلم التابع له غير زمانى ولا

---

(١) زبدة التحقيق ونزعة التوفيق، الورقة ٩٨ ، ص ٨ .

(٢) زبدة التحقيق ، ورقة ٩٩ ، ص أ .

مكانى مؤقت القبول بمعنى أنه مرهون بوقته يكون العلم التابع له مؤقتا فى تعلقه به متناهى الحكم اذا كان المعلوم متناهى الحكم كأعمار الخلائق مثلا ،فاذا كان العلم غير مؤقت ولا متناه فباعتبار الزمان الذى يوجد فيه المعلوم، ويكون ذلك باعتبار وجودها فى وقت علم الحق وتعلق علمه بنفسه أولاً ، ثم بمعلوماته يقول التبريزى :«ولأن علمه بنفسه فى نفسه لنفسه سبب لعلمه كل شئ فيكون العلم تابعا للمعلوم هو غير مؤقت ولا متناها والعلم فيه غير موقت ولا متناه لأن العلم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه [١] . فيكون العلم بسيطا إذا كان المعلوم بسيطا ، ويكون مركبا اذا كان المعلوم مركبا، وكذلك يتصف العلم بالزمانية اذا كان المعلوم زمانيا وبالمكانية اذا كان مكانيا وهذا تفسيرنا لتبعية العلم للمعلوم.

---

(١) اسرار السرور ، ورقة ١٧ ، ص أ .

(٣) تبعية الحكم لحال الحاكم :

قال القونوى : «ومن. تفاريع ما ذكرنا من النصوص أيضا أن الحكم من كل حاكم على محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم ... إلى قوله إنه ثابت والأحوال تنقلب عليه فيكون تبعية حكم الحاكم بحسب أحد الأمرين الحاضرين لمراتب حكم كل حاكم وكل محكوم عليه .....» .

وفى هذا النص نتبين تبعية المحكوم لحال الحاكم وتبعية الحكم لحال الحاكم والمحكوم عليه لأن الحكم تصديق والتصديق مسبوق بالتصور لذلك فهو تابع له، فيكون الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه هو بحسب حال الحاكم حين الحكم ، وبحسب إدراكه للمحكوم عليه .

ويرى «القونوى» [١] أن أعلى درجات مرتبة الحاكم من كونه حاكما لا مطلقاً أن يصير حكمه على الشئ تابع لحال المحكوم عليه بحيث يتنوع الحكم بتنوع حال المحكوم .

لذلك كله تكون أحكام أهل الذوق الذين هم بصدد التلبس بالأحوال المختلفة على الأشياء كالوجوب والإمكان والإحالة ، والضيق والسعة ، والحسن والقبح والثبات والتغير، والجلاء والخفاء والقيد والاطلاق ، والتناسب والتنافر والقرب والبعد، والتناهى وعدم التناهى .. وغير ذلك من الأحكام المختلفة المتناقضة هو بحسب ما يقتضيه الوصف الغالب على الحاكم حال الحكم بقول قطب الدين الخوينى : «فان من عرف هذا المقصود المنبه عليه عرف أسرارا» عظيمة من جملتها أن حكم حاكم أو جماعة كثيرة من الحكام بحسن العدل وقيم الجور والتعدى واستحسان وصف الأصل بالقدم والوحدة وكمال العلم المفهوم والقدرة ونحو ذلك ووصف الغير مطلقا بالحدوث والفقر والتغير لا يخرج عما ذكرنا ولا ينقض أصلنا لأنه لو فرضنا تبدل حال الحاكم بهذه الأمور وتلبسه بضد الحال المقتدم ، وكذلك الأوصاف التى يتفرغ عنها الأحوال انعكست أحكامه المذكورة

---

(١) راجع النفحات الآلهية ، نفحخة التصديق التابع للتصور .

بأضدادها ، فحكم وحكموا – أعني جماعة الحكام – المفروض بتبدل أحوالهم وصفاتهم بضد ما حكموا به (١) .

أما أن اقتضت ذات الحاكم الثبات على أمر واحد تعلق علمه به بحسب ما هو عليه ، وتعين حكمه فيه بموجب علمه وهذا هو شأن الحق والكُمل فى علمه وعلمهم بالحق وبأنفسهم وبالأشياء وحكمهم عليها ، فليس عند الكُمل مستحيل ولا ممكن ولا واجب إلا بالنسبة والاضافة وبحسب المراتب والمدارك والمواطن المتلبسين بأحكامها فكل مرتبة حكم من الأحكام ، فقد يكون الشئ واجب الوجود فى مرتبة وممكنا فى مرتبة . فتصور العدم والأحكام المستحيلة له وجود فى الذهن . فكأن لها صورا وجودية فى اللفظ والكتابة ولا يكون لها وجودا فى عينها فى الخارج وهكذا الأمر فى باب الإمكان كإمكان وجود سماوات وعوالم وبحار من الزئبق وشموس كثيرة يقول الخوينى : «فكثير الأشياء هى عند المحقق واجبه وممكنة ومستحيلة وكبيرة وصغيرة وظاهرة وباطنة فى وقت واحد بالنسبة إلى مراتب مختلفة وأوصاف وأمور تقتضى التعدد والاختلاف من الحاكم الواحد والحكام المختلفى المدارك بحسب المواطن والمراتب والأحوال المختلفة (٢) .

فان كان من مقتضى حال الحاكم التقلب فى الأحوال بحسبها كالحق جل شأنه باعتبار ظاهريته ، ومن مقتضى ذاته الثبات كان حكمه تابعا لحال المحكوم عليه لأن ذاته مطلقة منزهة عن القيود والأحوال والتعّينات ، فظهوره فى صور التعينات باعتبار الأسماء والصفات كماأخبر بقوله: « كل يوم هو فى شأن» أى كل آن فى شأن ، لأن العالم ليس إلا تجلى الحق فى صور أعيانهم الثابتة فى العدم التى يستحيل وجودها بدون التجلى ، وان التجلى من الحق يتنوع ويتصور بحسب حقائق هذه الأعيان وأحوالها كالضوء فى الزجاج فانه سبحانه يظهر فى الأحوال لا الأحوال فيه .

---

(١) زبدة التحقيق ، الورقة ١٠٠ ص أ ، راجع ايضا أسرار السرور الورقة ١٧ ، ١٨ .

(٢) راجع زبدة التحقيق ، الورقة ١٠٠ .

(٤) تفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود :

لما كان العلم أول تعّين من تعيّنات الذات فقد أراد «القونوى» أن يبين هذا المعنى كماأراد أن يبين معنى تبعيته المعلوم ومعنى تبعيته للوجود لأنه تعين من تعيناته واعتبار من اعتباراته ونوع من أنواعه وتجلى من تجلياته، فيذكر القونوى فى «مفتاح الغيب» أن الوجود تجلى من تجليات غيب الهوية وتعين حالى كباقى الأحوال الذاتية» [١] ، ثم هو يعبر عن التجلى «فى تفسير الفاتحة الفتحة» بقوله «التجلى من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعّين» ، [٢]بمعنى أن التجلى من حيث تعّينه وظهوره من الغيب المطلق الذاتى هو تأثير الهى متعين من حضرة الذات فى مرتبة المتجلى له . ولما كان الوجود مستفاد من التجلى الأحدى الذاتى، كان العالم مفتقرا فى وجوده إلى استمرار الإمداد الوجودى الأحدى، اذ أنه لو انقطع هذا الإمداد لفنى العالم «فان الحكم العدمى أمر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده» [٣] .

والعلم تابع للوجود، بمعنى أنه حيث يكون الوجود يكون العلم لأن العلم بهذا المعنى هو النور الآلهى الذى به استنار العالم ، وقد أخبر الحق سبحانه أنه نور السموات والأرض كما أخبر جل شأنه أنه «نور على نور» [٤] ، وأنه يهدى إلى نوره من يشاء، فأضاف النور إلى نفسه وجعل نوره المضاف إلى العالم الأعلى والأسفل هاديا إلى معرفة نوره المطلق، كما جعل المصباح والمشكاة والشجرة مما ورد ذكره فى القرآن الكريم هاديا إلى نوره المقيد وتجلياته المتعّينة فى مراتب مظاهره ، يقول التبريزى : «حيث يكون الوجود يكون العلم فيه لأن الوجود نور وفى الموصوف بالوجود كذلك وهو فى الحق عينه لأن ذاته الوجود

---

(١) راجع متفاح الغيب ، ص ١٨ .
(٢) اعجاز البيان فى تأويل أم القرآن ، ص ٢٨ .
(٣) اعجاز البيان ، ص ٣٢ .
(٤) سورة النور، الآية ٣٤ .

المطلق والعلم المطلق والنور المطلق مـراد له بلا انفكاك عنه لذلك قـال يقـصـد القونوى – دون انفكاك أى بغير فك وانقطاع عـن الوجـود فان قيل قد يكون العلم ناقصـا مـن مظهر وتامـا فـى مظهـر فكيـف يتبعه ، فـان تبعه لكـان مـسـاويا له». (١) وهذا مـا يفسره القونوى بتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية التى هى الحقيقة الثابتة للوجود فى علم الحق أزلا للوجود العينى الخارجى الحاصل بالفيض المقدس. والمراد بالعلم هو العلم النظرى الاستدلالى والشرعى المتعلق بأحوال الخلق، أو العلم الآلهى الصرف المتعلق بالأسماء والصفات أو بالذات .

فمن ناحـية هناك تفاوت فى علم البـشر بتـفـاوت درجاتهم وبغلبـة أحكام الإمكـان أو الوجـوب عليـهـم كـمـا هـو الحـال بالنسبـة للنبى ﷺ ، ثم جـمـيـع الانبـياء والمرسلين ،ثم الاقطـاب والأوتاد والخلفاء وأهل العلم والايمان يتـفـاوت فيهم العلم تفاوت الدرجات فى الكل إمـا علما وعينا وحقا ، أو عينا وعلما فقط أو علما فقط.

ففى حالة غلبة أحكام الوجوب يكون العلم من لوازم الوجود إذا كانت القوابل من الأنبياء والأولياء ، ومن ناحية أخرى ينقص العلم بمقدار القبول أى بمقدار قبول القابل للوجود على الوجه الناقص لأنه عندما يتوجه التجلى الوجودى من غيب الهدية الآلهية طلبا لكمال الجلاء والاستجلاء فأن أول منازلـه عالم المعانى وعالم المثال وظهور الوجود فيه أتم منه فى عالم الأرواح وعالم الحس .

يقول القونوى فى تفسير الفاتحة: «فللاولى منها الذى هو غيب علم الحق وهويته والمعانى المجردة ، وللثانية الشهادة والاسم الظاهر وما نسبته الى الحس أقوى له الخيال المتصل ونحوه ، وما نسبته إلى الغيب أقوى فـهو عالم الأرواح والمتـوسط باعـتـبـار الدائرة الوجـودية بين مطلق الغـيب والشـهـادة من حـيث الإحاطة والجمع والشمول هو عالم المثال المطلق» (٢) .

---

(١)أ سرار السرور ، ورقة ١٨ .

(٢) تفسير الفاتحة ، ص ٥٥ .

(٥) الإدراك ومقام الكمال :

فى هذا النص يحاول القونوى أن يبين نوع الإدراك المختص بمقام الكمال النسبى والكمال الحقيقى فلكل مقام من المقامات النسبية منزلة ورب يخصه ،كما يبين ابراهيم بن اسحاق التبريزى : «فلرب المقام النفسى وقت يخصه وكذا لرب المقام القلبى ذوق يخصه ولرب المقام الروحى ذوق يخصه . وان لمقام السير ذوقا يخص صاحبه فكثرت المقامات ومعها الأذواق المقيدة» (١) .

فالعلم والعرفان والتجليات لأصحاب المقامات المخصوصة أو المقيدة تستند إلى أسماء وصفات تظهر بها ، فلابد لكل مظهر من اسم يحكمه ويفيض عليه – فثبت أن أرباب الأذواق مستندون إلى حضرة اسم أو صفة من الصفات والاسماء الآلهية .

وأما العلم فيما يخص صاحب المقام الأكمل فهو مطابق لما يعلمه الله سبحانه وتعالى، لأنه أكمل المقامات ونهاية الغايات وأجمع الأحوال والاوقات.

وهو اذ يقدم لهذا النص على النحو السابق فانه يشيرإلى أن كل معلوم تعلق به العلم الانسانى فانما يكون عن طريق الإدراك العقلى الذى يعتمد على النظر والحواس، وهو كالتعقل للأمور المادية الغير بسيطة والتفكر والسمع والبصر والفهم وبقية الحواس الظاهرة والحس المشترك فكلها مسميات تشير إلى مطلق الإدراك .

ثم إن المجموع الإدراكات الظاهرة أصل يجمعها من حيث هو يتوحد كثرتها ويسمى الحس ، كما أن لمجموع الإدراكات الباطنة أصل يجمعها ويوحد كثرتها ويسمى فى مرتبة الخيال حسا مشتركا . فإذا زاد فى ترقيه نحو الباطن

---

(١) أسرار السرور ، ورقة ٢٠ .

وأشار القونوى إلى مقام الكمال باعتباره المقام الذى يكون فيه الكامل نسخة مطابقة لمولاه، محمد بن حمزة الفنارى، مصباح الأنس بين المعقول والمشهود نسخة خطية ، مكتبة طلعت ، بدار الكتب المصرية رقم ١١٨٨ تصوف ، ص ٢٧٥.

وعلا عن مرتبة المواد، سمى فكرا ، فان علا أكثر من ذلك، سمى تعقلا ، وهذه الأربعة مراتب علم الانسان (١) .

ثم إن هناك من الإدراك ما يسمى بالتصور البسيط أو الساذج وهو ما قد يدركه الانسان بنظره وكشفه وحسه وخياله معا ، أو ما قد يدركه بواحدة فقط من وسائل الإدراك. فاذا ادرك الانسان دون انتهاء ، نظرة أو كشفه أو حسه أو خياله الى إدراك ما وراء الأمر المدرك، لم يدرك ذلك الأمر الذى أدركه باحدى الوجوه المذكورة حق الإدراك ولم يعرفه حق المعرفة سواء كان متعلق ادراكه – أى ادراك الانسان ذلك الأمر المعلوم ومعرفته أو متعلق ادراكه العالم من حيث صوره الخارجية التفصيلية ، أو كان يتعلق إدراكه ومعرفته الحق فى أى مرتبة من مراتبه .

يقول القونوى فى النفحات : «رأيت العلم بالنسبة الى البعض شهودا، وبالنسبة إلى البعض حالا عارضا ، وبالنسبة إلى البعض صفة متجددة يمكن زوالها ، ورأيته بالنسبة إلى البعض وصفا ثابتا لكن مقيدا أو مشروطا موقوفا على وسائط كالزمان والمكا ن والاستفادة بأدوات التوصيل من لفظ وكتابة وإشارة ومدارك .... ورأيته أعنى العلم بالنسبة إلى البعض صفة له من حيث حسه، وبالنسبة إلى البعض صفة لخياله ولا يتعدى نقوشه عرضه الخيال ، ورأيته بالنسبة إلى البعض صفة لفكره ، وبالنسبة إلى البعض صفة لعقله المقيد وبالنسبة إلى البعض حالة لعقله بموجب قيود أفكاره وذهنه ... ومن جملة المراتب والحقائق العلم الحقيقى المطلق فمتى حاذتنى مرتبه ظهر بى وفى من العلم بالحق أو الكون ما وسعه الوقت والحال واقتضاه ... فان صادفنى العلم حال المحاذات المشار إليها منصبغ بحكم بثوتى فى علم ربى السابق على وجودى رأيت علم غيب الحق بعينه ونطقت به وعنه وعن كل ماحاذاتى (٢) .

---

(١) راجع أسرار السرور ، ورقة ٢٠ .

(٢) النفحات الإلهية ، ورقة ١٢ .

ونظرا لأن ادراك حقيقة الذات أمر مستحيل فان أحدا من الناس لم يعرفه حق المعرفة ولم يعبده حق العبادة لأنه لا اسم من الأسماء يعينه لأن كمال الحق وصرافته ووحدته الذاتية مما لا يتعين باسم من الأسماء ، أو صفة من الصفات أو رسم من الرسوم أو حكم من الاحكام «ولا تنضبط تلك الوحدة الذاتية الحقيقية بشهود وشاهد من الكمل المحقق باعلى مقامات الشهود الذاتى والالزم كونه محاطا بالشهود وهو غير جائز .. وليس وراء الله مرمى وليس وراءه معبود ولا مقصود ولا موجود لأن الوجود المطلق هو الحق لعدم الواسطة بين الوجود والعدم فليس وراءه مرمى وان الاحاطة به – أى ... لم يعلم أن الاحاطة بالحق المطلق باطلاقه الذاتى الحقيقى ... لا يعلمه أحد تعلمه به .... «ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء» (١).

وكان النبى ﷺ يناجى ربه بما يشير إلى أنه يجمع فى مناجاته بين التنبيه على تعذر الإحاطة بالله علما، وبين التعرف بانتهائه إلى غاية الغايات فكان يقول : أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك – أى لا أبلغ كل ما فيك كما تعلمه أنت جل شأنك .

وهنا يبدأ الحديث بطلب الرضى ، ويرى بعض المحققين أنه بدأ بطلب المعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال، بينما الرضى والسخط من صفات الذات كما يذكر صاحب «جامع الأصول» (٢) فبدأ بالأدنى مترقيا إلى الاعلى لذلك بدأ بصفات الأفعال، ثم بصفات الذات ثم لما ازداد يقينا وارتفاعا، ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال : «أعوذ بك منك»، ثم لما ازداد قربا قال: لا أحصى ثناء عليك ثم لما علم أن ذلك قصور قال «أنت كما أثنيت على نفسك» وهذه انتقالات فى درجات الصديقين ومقامات العارفين ..

---

(١) اسرار السرور ، الورقة ٢٠ .
(٢) زبدة التحقيق ، الورقة ١٠٥ ص أ .

وقد ذكر الرسول ﷺ أن لكل آية من آيات القرآن الكريم ظهرا أو بطنا واحد أو سبعة أبطن ، أو سبعين بطنا - وتفسير هذا أنه لما كانت المخاطبات الربانية والتنزيلات الآلهية ألسنة أحوال المخاطبين عندهم من حيث أنهم معه وألسنة أحواله عندهم ومعهم - نقصد المخاطبين والسنة النسبة والاضافات المتعينة فى البين كان تعين بطونها حسب تعين بطونهم فان للنفس من حيث قوتها العاملة فى ضبط الأمور الدنيوية المذكور كلياتها فى قول تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» (١).

ولسان حال هذه الآية بطنا أولا ولسانه يعلمون ظاهرا من الحياة وطلب صاحبه : ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق . فاذا تم عبور هذه المرحلة الى طلب أمور أخروية، كان ذلك بطنا ثانيا ، وطلب لسانه ربنا أتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وللروح من حيث تعينه فى عالم الأرواح بطنا ثالثا ، ولسان مرتبته جواب حارثة رضى الله عنه حين سأله النبى ﷺ : كيف أصبحت يا حارثه، قال أصبحت مؤمنا حقا «الحديث». وهى مرتبة أن تعبد الله كأنك تراه . وهى أوسط مراتب الاحسان كما قال القونوى فى الفكوك لأن آخر مقامها المشاهدة، ولسانها لست أعبد ربا لم أره (٢).

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٤ .
راجع زبدة التحقيق ، الورقة ١٠٦ ، ص أ.

(٢) الفكوك ، ورقة ٨١ ص ، ب ومقتضى حكم الإحسان الأول هو فعل ما ينبغى لما ينبغى كما ينبغى .. وأما المرتبة الثانية فهى التى سأل النبى عليه السلام جبرئيل بقوله الإحسان فاجابه أن تعبد الله كانك تراه ، وأنه عبارة عن استحضار الحق على نحو ما وصف نفسه به فى كتبه وعلى ألسنه رسله دون مزج ذلك بشئ من التأويلات السخيفة لمجرد الاستبعاد وقصور ادراك العقل النظرى ... والمرتبة الثالثة الإحسانية تختص بالعبادة على المشاهدة - راجع الفكوك أيضا ، ورقة ٨١ ص أ ، ب.

والقونوى هنا يشير إلى الرؤية باعتبارها استحضار الحق فى القلب على نحو ما وصف نفسه فى كتبه وعلى لسان رسله ، ويرى أفضل وقت لهذا الاستحضار الصلاة لقوله عليه السلام: «وجعلت قرة عينى فى الصلاة» (١) .

ثم تأتى المرتبة الرابعة أو «البطن الرابعة» فى الوجود المضاف إلى الحقيقة الإنسانية فى قوله تعالى فى الحديث القدسي :كنت سمعه وبصره ، أى من حيث السر الآلهى وظهوره فى مراتب الكون روحا ومثالا وحسا ولسان هذا البطن «كنت سمعه وبصره وهو أول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان» .

ثم إن هذا السر من حيث بطونه فى قلب الانسان وقابليته للتجلى عليه «بطن خامس» ولسانه «ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى» .

ثم إنه من حيث جمعه الرحمانى بين الظهور والبطون فى دائرة صفات الألوهية «بطن سادس» وهو لأهل النهايات وهم الكمل والأفراد من حيث أحدية الجميع للكل . وهى «البطن السابعة» أيضا» (٢) .

---

(١) الفكوك ، ورقة ٨١ ص أ .

(٢) راجع زبدة التحقيق ، الورقة ١٠٧ ، ص أ .

(٦) هوية الحق واطلاقه :

يشير القونوى إلى هوية الحق واطلاقه على اعتبار إنه جل شأنه مطلق لا بشرط الاطلاق، كما أن وحدته وحدة حقيقية ماحيه لكل ما يمكن أن يعد تكثرا أو تعددا سواء كان ذلك من حيث صفاته أو أسمائه أو نسبة أو ما يضاف إلى هذه النسب وما يلحق بها .

والغيب كما يشيرإليه المحققون ، وكما ورد عند صدر الدين القونوى هو غيب هوية الحق وهو على أقسام، فالغيب المضاف هو عالم الارواح ويسمى بالسر ، وفوقه الغيب المطلق وهو عالم الاسماء والمعانى ويسمى بالأخفى من السر وسر السر (١) . وقد أشار إلى هذا المعنى الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى فى مواقع النجوم وأسماه الغيب الخفى وهو غيب الهوية فى كمال الاطلاق ويسمى أيضا بالغيب الأحمى، لأن عزة كمال الحق وعزة حجابه هى مما ينافى الإشارة إليه عقلا أو وهما أو حسا إلا كما يعبر عن شئ بالمجهول ، ولذلك فالحكم عليه يكون بامتناع الحكم عليه ، وهو نفس ما ذهب إليه القونوى وعبر عنه فى أول تفسير الفاتحة بقوله: «الحمد لله الذى بطن فى حجاب عز غيبه الأحمى فابهم ستر وشمل وظهر وتجلى ففهم وأظهروحمل وعلم» (٢) .

والغيب تقسيم آخر بالنسبة إلى نفسه وبالنسبة إلينا، فمنه ما يُعلم ولا وجود له أصلا كالمحالات والممتنعات ، ومنه ما يعلم ويوجد أو هو موجود كالممكنات الغيبية والموجودات الخارجية، والثانى على قسمين أيضا فغيب لا ندركه أبدا وان كان جائز الإدراك بالنظر إلى ذاته وغيب ندركه ، ثم الغيب منه ما هو مطلق .... وما هو مقيد فعنده جل شأنه مفاتح الغيب لا يطلع عليها أحد الا لمن ارتضى من الرسل .

---

(١) زبدة التحقيق، الورقة ١١١ ص أ .

(٢) اعجاز البيان ، ص ٢ .

والحق فى مقام التوحيد مشهود الكل بمعنى أن الظاهر من الموجودات ليس غير تعينات نسب العلم لا تعينات الذات ، فلا موجودات تظهر بنور الحق الا أنها تنصبغ بأحكام الاسماء فبواسطة النور الآلهي تظهر وبها أعنى النور يتعين ويتعدد، وهو سر الوحدة والكثرة . «ومتى حصل تجلى ذاتى عينى لأحد منا، الوجه الخاص برفع أحكام الوسائط فانه يقهر بأحديته أحكام الأصباغ العينية الكونية المسماه حجبا نورية ان كانت أحكام الروحانيات وحجبا ظلمانيه إن كانت أحكام الموجودات الطبيعية والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلى المذكور وأظهر حكم الأحدية المستجنة فى الكثرة ... اتحدت أحكام الاحديات المذكورة من قبل فى الأصل الجامع وارتفعت موجبات التغاير بظهور حكم الأحكام المتفرعة من الواحد الأحد (١) .

فالحق وجود مطلق واحد أحدية مطلقة، والوجود المنسوب للأعيان عبارة عن تلبس شئونه بوجوده وتعددها الظاهر عبارة عن خصوصياته المستجنة فى غيب هويته وهى خصوصيات غير مجهولة (٢) .

---

(١) أعجاز البيان ، ص ٤٤ .

(٢) سبق التعرف بمصطلح «الجعل» بمعنى اخراج الشئ من الوجود إلى العدم يعنى اخراجه من حقيقته العلمية إلى عدمه فى المظاهر ، كشاف اصطلاحات الفنون مادة جعل .

(٧) السالك على طريق الحق :

وفى هذا النص ينتقل القونوى إلى بيان معنى السلوك فى الطريق إلى تحصيل العلم الالهى وبيان كيفية توجه السالك إلى الله فيراه سائرا بهمته العالية وبتوجه قلبه على طريق من الطرق الموصلة إلى الحق تعالى .

ولا يصل المتوجه إلى غايته إلا إذا كان صادق التوجه مستقيم الروح والأخلاق وفى الطريق إلى الله ينتقل السالك من مرتبة الى مرتبة ومن حال إلى حال ، فهو يقطع مقامات قلبه وروحه وسره ليخرج عن نفسه إلى مراتب حق اليقين (١) .

وعندما يصح التوجه تشرق شمس الذات على مرآة «حقيقة القلب»(٢) من حيث أحدية جمع القلب وهى الصفة التى صح بها للقلب الانسانى الوصول إلى مقام التجلى الإلهى الذى ضاف (٣)عنه العالم الأعلى والعالم الأسفل، كما ورد به الأخبار الإلهى على لسان النبى ﷺ بقوله : «ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن» (٤) .

ولا يزال القونوى هنا متابعا فكرة التوحيد الخاصة التى يراها فى تجرد ساحة القلب بالإستواء الإلهى ويتفرع جداوله بعد التجرد والتوحد حسب نسب الأسماء علوا فى مراتب صفاته الروحانية ودنوا فى مراتب قواه الطبيعية .. فمن قهر أحكام الأكوان ودعاوى الاغبار (٥) الذين يقفون فى الطريق الى مقام

---

(١) راجع اسرار السرور ، ورقة ٢٧ .

(٢) حقيقة القلب ، إشارة إلى القلب عندما يشف ويصفو ليصل الى حقيقته المودعة فى العلم الالهى، باعتباره جوهر نورانى مجرد وصفه الحق جل شأنه بالزجاجة والكوكب الدرى والروح والمشكاة. راجع اصطلاحات الصوفية ، مادة قلب ، ص ١٤٥ .

(٣) هكذا فى (أ) ، (ب) ، و الصواب : فاض .

(٤) هكذا فى (أ)، (ب) ، والصواب : الأغيار .

(٥) راجع اعجاز البيان ، ص ٣٥ .

الروبية والذين ينازعون الأحدية بالكثرة ، واذا استهلكوا تحت قهر الأحدية ظهر سر الاستواء الإلهى الجمعى الكمالى على هذا القلب الانسانى .

والوصول إلى هذه المرتبة الكمالية قرين بانقلاب كل صفة من صفات العبد وقواه أسما من أسماء الحق مع بقائه مستورا «خلف حجاب غيب ربه» وهى مرتبه من جملة» المراتب الداخلة تحت ستر المرتبة العمائية برجوع الحكم الوجودى الى الحق الذى هو الوجود الخالص والنور القاهر لكل الأنوار، فاذا انتهى السالك إلى هذا المقام ورأى بعين ربه وتحقق بمعرفته علم ما شاء الحق أن يطلعه عليه من الأسماء والحقائق المجردة. «يصف الوحدانية الجامعة المنزهة فيكون علمه بحقائق الأشياء وادراكه لها فى مرتبة كليتها حاصلا بالصفة الوحدانية الجامعة الإلهية الحاصلة لدى التجلى المذكور الصانع له والمذهب بأحديته حكم كثرته الكونية الإمكانية وحكم أحادياته» [1] .

وما لم يتخلص الانسان من ربقه قيود الصفات الجزئية يكون ادراكه مقيدا بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه فلا يدرك إلا ما يقع فى نطاقها ، فإذا تجرد عن القيود والانحرافات الجزئية وانتهى إلى مقام التوحيد اتصف بالسعادة الكمالية وفاز بها «فالسالكون المقيدون بهذه الصفات لا يقدرون على الخطاب ولا على حل مشاكل من مشكلات الحقيقة إذ هذان النعتان صادران من محل الكمال.[2] فاذا جاوز السالك درجات الكمال «وصل إلى مرتبه الإكملية فانه يردد ما قاله رسول الله ﷺ فى مناجاته «أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك» .

والعروج على مراتب [3] ، أولها الترقى من حضيض قيود النفس وصفاتها

---

(١) اعجاز البيان ، ص ٣٨.
(١) اسرار السرور ، ورقة ٢٨.
(٣) زبدة التحقيق ونزعة التوفيق ، ورقة ١١٢ ص ب .

الطبيعية إلى أوج اطلاق وحدة ظاهرة الوجود، وغاية هذا المعراج هو الترقى الى حضرة جمعية جميع الاسماء المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة الاسمائية .

وأما المعراج الثانى فهو الترقى من قيد روحية الروح وخلقيتها إلى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته .. وغاية هذا المعراج الترقى إلى حضرة الجمع لجميع الأسماء المتعلقة بالاسم الباطن .

وأما المعراج الثالث الذى هو غاية المعارج بالنسبة إلى سير السائرين .. هو الترقى من قيد كثرة الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية وهو مقام الجمع الجامع بين جميع صور نسب الواحدية . وهو المقام الذى ترتفع فيه أحكام المغايرة والضدية بحيث لا يبقى أثره للكثرة البادية من أحكام الاسم الظاهر وكذلك الاسم الباطن وصور نسب واحديته وهو التوحيد المطلق .

(٨) التجليات الذاتية :

يقرر القونوى فى هذا النص أن كل ما يوصف بالمؤثرية فى شئ لا يمكن أن ينطبق عليه وصف المؤثر ما لم يؤثر فى حقيقة الشئ ، ولما كان الناظر إلى المرآة يرى عليها صورة الحقيقة وليس الحقيقة ذاتها ، فان كان للمرآة أثر فى المنطبع فانه يكون من حيث مدى صفاء المرآة ونقاء السطح العاكس أو رداءة المرآة واعتام سطحها ، كذلك يكون التأثير فى الصورة وضوحا أو خفاءا طولا أو قصرا ، بحسب المرآة .

ويقرر القونوى أن انتقاش صورة المنطبع فى المرآة لا يمثل حقيقة المنطبع وإنما تكون المرآة محلا لمثال الأثر لا حقيقة المؤثر.

لذلك يكون ظهور الحق وتجليه على المرايا على قدر صفاء هذه المرايا واستواء سطحها وقدرتها على استقبال صورة الحق .

والقونوى يشير إلى التجلى فى تفسير الفاتحة [١] على اعتبار أنه لا يكون الا فى مظهر ، كماأنه يرى أن أحكام التجلى تابعة المظاهر وأحوالها، ثم هو لا يرى السالك امكانية أن يتجاوز المظاهر لأننا فى نظره مقيدون من حيث استعدادنا ومرآيتنا وأحوالنا وغير ذلك – وهذا الرأى يخالف ما نحن بصدده الآن إذ أنه يرى امكانية ادراك الحق دون التقييد بأحكام المراتب ، وهو ادراك من حيث الحقيقة الذاتية لا بحسب مظهر ولا أسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك. ومن أدرك الحق من هذه الناحية فانه يعلم بالذوق الصحيح أن المرآة لا أثر لها فيما يحاذيها أو ينطبع فيها [٢] وهذا يعنى أن شئون الله تنعكس فى الكون وفى الكائنات مع أنه لا يمكن أن يقوم أثر لهذه الصور فى الحق لأن ما يبدو منه جلّ

---

(١) اسرار السرور ، ورقة ٢٩ ص ، ص أ ، ب .

(٢) أسرار السرور ، ورقة ٢٩ ، ص ب وزبده التحقيق ، ورقة ١١٣ ، ١١٤ .

شأنه مظاهر أسمائه وصفاته فان الحق سبحانه لما أحب ظهوره بصورة كاملة المستجن فى غيب هويته المستوعب لأحكام سائر شئونه الذاتية وظهر فى كل شأن منها بحسبه أى بحسب ذلك الشأن لا ليظهر عين الشأن .... ولا لأن يظهر ذاته فى ذلك الشأن (١).

والقونوى إذ يصف هذه التجليات بأنها تجليات برقية أو هى كالبرق سريعة الزوال فانه يقصد أنها حال لا تدوم بل هى خاطفة شأنها شأن «مرتبة الجمعية» أو «الحقية الإنسانية» التى يتحقق بها الكمال من الله والخواص الذين يستجلون فى الحق صورة علمه بنفسه فى نفسه ، وصورة علمه بنفسه من حيث شئونه وأحكامها التى سيتعين فيهم وبهم فى مراتب ظهوره بهم وفيهم ، كما يستجلون صورة علمه سبحانه بهم وبأحوالهم من حيث تعلق علم الحق بهم مع مغايرة علم الحق لعلمهم من حيث القدم الاحاطة وكمال الانبساط على المعلومات ودوامه - فعلمه سبحانه «قديم فعلى محيط منبسط دائم والذى لهم من ذ لك - يعنى مقدار ما ينال الكُمل والخواص من هذا العلم - هو مقدار ما يستدعيه سعه دائرة مقامهم (٢) أو هو ذلك المقدار الذى يسمح لهم الحق به لقوله تعالى: «ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء» (٣).

وينتهى «القونوى» فى هذا النص إلى أن حقائق الكائنات لا يمكن أن تتأثر بما يظهر منها ذلك أنها فى ذوق الكمال عين شئون الحق فلا يجوز أن يؤثر فيها غيرها . اذ لا أثر للمرآة فى حقيقة ما يظهر فيها ويبتدى على صفحاتها والتأثير لا يقع إلا من النسب الالهية بعضها فى البعض ، ويتعالى الحق عن أن يكون متأثرا من غيره ، سواء كان من مرتبة الإلهية والكونية، أو من شئونه الذاتية،

---

(١) النفحات الإلهية ، ورقة ٣ .
(٢) النفحات الإلهية ، ورقة ٤ .
(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .

كما أن حقائق الأشياء التى هى الماهيات وتعقلاتها لا تتأثر من الغير إذ لاغير فى الوجود يحكم عليها بالجعل ، «لأن الحقائق من حيث معلومتيها وعدميتها فى ذواتها لا توصف بالجعل، إذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم فى تعين معلوماته فى العلم أثر – مع أن تلك المعلومات غير خارجة عن العالم بها فى معدومة فى أنفسها ولا ثبوت لها الا فى نفس العالم بها ، فلو قلنا : إن الحق يجعلها بمعنى أنه يوجدها ، لكان معنى ذلك أنه يقبل الأثر من نفسه فى نفسه، كما أنه يلزم أن يكون ظرفا لغيره وهذا باطل لأنه قادح فى خرافة وحدته سبحانه أزلا (١) . وهذا يفسر كون الوجود المفاض عرض للحقائق الكونية الغير متصفة بالجعل وليس حقيقة هذه الحقائق، فكل ما يرى ويدرك بأى نوع من أنواع الإدراك فهو حق ظاهر بحسب كل شأن من شئونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك التى هى أحكام تلك الشئون مع كمال الأحدية التى هى منبع لكل وحدة وكثرة وبساطة وتركيب وظهور وبطون .

---

(١) راجع أسرار السرور ، ورقة ٣٣ .

(٩) ضروب الاثمار وظهور الكثرة :

يقرر «القونوى» فى هذا النص أن السبب فى وجود الكثرة أى فى ظهور وجود الكثرة والكثير هو ظهور التجلى الأحدى متعددا ومتكثرا طبقا لمراتب الظهور فى عالم الشهادة ، كذلك بتكثر فى مراتب البطون لكن الحق ذاته لا يتعين بتعين يحيط به العقل أوالوهم .

وقول القونوى إن «الشئ لا يثمر ولا يصدر عنه ما يضاده» فإنما مقصده أن الشئ لا يثمر سببا يكون ضدا له، ثم هو يعدد بعد ذلك أنواع خمسة للاثمار أولها، عالم المعانى الذى هو نتيجة أول الهيئات الحاصلة من توجيهات مفاتيح الغيب الذاتى ، وكذا أحكام أمهات صفات الألوهية وأصول حقائق العالم المتعينة أزلا فى علم الحق والتابعة لتوجه الحق الذاتى فى مرتبة الغيب الاضافى .

وثانى هذه الأنواع مرتبة الأثمار الروحانية التى هى عالم الأروح الظاهر والتى تتحصل من اجتماع عدة معانى وجملة من أحكام الوجوب والإمكان المجتمعة بتأثير الحق .

وثالث هذه الأنواع مرتبة الإثمار المثالية ، ثم المرتبة الرابعة للإثمار وهى المرتبة الخيالية وآخرها مرتبة الاثمار الطبيعية والحسية (١) .

وقول القونوى «لا يثمر شئ ولا يظهر عنه أيضا عينة ولا ما يشهابه تامة» فانه يشير بذلك إلى أن الجود قد ظهر وحصل فى حقيقة واحدة على وجه ونسق واحد ولا يمكن أن يتكرر هذا الحدوث لأنه لا ضرورة لذلك ، إذ يكون من العبث تصور صدور الشئ مرتين لخلو ذلك من الفائدة ولكونه من العبث الذى لا يجوز على الله سبحانه وتعالى فلا تكرار فى الوجود .

---

(١) راجع اسرار السرور ، الورقة ٣٥ . ص أ .

أما الكثرة المشهودة فى العالم فصادره من الأحدية وظاهره بها باعتبار أن الكثرة هى مصدر الكثرة لا باعتبار أن الواحد هو مصدر الكثرة إذ لا يصح أن يظهر من شئ واحد ما يضاده من حيث الحقيقة كما قدمنا إذ لاخفاء فى منفاه الوحدة الكثيرة والواحد الكثير ، فيتعذر صدور أحدهما عن الآخر من الوجه المنافى للأصل ، ولكن تفسير التناقض المشاهد فى الوجود أن الواحد والوحدة نسب متعددة ، وللكثرة أحدية ثابتة ، وارتباط الوحدة بالكثرة أو العكس إنما يكون بالمراتب الجامعة . وتفصيل ذلك أن للواحد حكمين أحدهما كونه واحد لنفسه فحسب من غير تعقل أن الوحدة صفة له أو نعتا أو هى حكم ثابت أو عارض ولازم بمعنى كونه هو نفسه هو ، فليس هناك فرق بين الغيب المطلق والأسم الذى يتعين به وليس هناك تعدد وجودى إذ يلزم من تصور هذا التعدد أن يكون الحق ظرفا لغيره «فالأحدية الذاتية (١) منزهة عن هذا التعدد – ويفسر القونوى ظهور الكثرة فى «اعجاز البيان» بقوله : «الواحد يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك» ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة له أو حكما أو لازما أوصفة لا يشارك فيها ولا تصلح لسواه وهذه النسبة هى حكم الواحد من حيث نسبة، ومن هنا أيضا يعلم نسبة الغنى عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق به المذكور من قبل . ومن هذه النسبة نشأت الكثرة من الواحد بموجب هذا التعدد النسبى الثابت من حيث أن معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه ، وكونه واحد لذاته لا شريك له فى وجوده فالتعدد بالكثرة النسبية أظهر (٢) التعدد العينى وهذا الحكمان اللازمان الواحد مسبوقان بالغيب الذاتى المجهول النعت الذى لا

---

(١) الأحد والأحدية : اعتبار الذات من حيث هى هى بلا اسقاطها ولا اثباتها بحيث يندرج فيها نسبة الحضرة الواحدية وهذا ما يشار إليه بأحدية الجمع ، وأما الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها فهى أحدية الذات مع اسقاط الجمع .

راجع اصطلاحات الصوفية مادة الأحد والأحدية .

(٢) ‹ من › زيادة يقتضيها السياق .

يصح عليه حكم ولا تتعين له كما قلنا صفة مميزة من وحدة أو كثرة أو غيرها – وحكم الوحدة بالنسبة إلى العدد هو كونها من شأنها أن يعد بها وأن تظهر العدد لا أنها منه(١) .

وهنا يبدو واضحا أن الصفات اللازمة الواحد غير قادحة فى أحديته أو صرافه ذاته – فاذا فهمنا هذا فهمنا مقصد القونوى من قوله . أإن الحق سبحانه وتعالى ما تجلى فى صورة واحدة لشخص واحد مرتين ولا شخصين أيضا فى صورة واحدة .

والاشارة هنا إلى أن الغيب الإلهى ليس فيه تعدد وجودى لأى شئ مهما كان وذلك لتقدمه على كل شئ مهما كان ، وكونه منبع التعدد والمعدودات فان هذا يكون من حيث الأحوال الذاتية والشئون الإلهية . فان تجلى الحق فى شأن من هذه الشئون واذا أظهر أشعة نور ذاته من مراتب أفعاله أو أسمائه أو صفاته فانما ذلك يكون مرة واحدة دون تكرار من حيث أن التجلى لا يتكرر لوجود اختلاف بين المظاهر والتجليات ، فاذا انقضى التجلى فانه لا يعود بناءا على عدم عودة الزمان (٢) .

---

(١) اعجاز البيان ص ١٠٢، ١٠٣ .
(١) راجع اسرار السرور ، الورقة ٣٧ ص أ .

(١٠) الحق من حيث اطلاقه لا ينسب إليه صفة :

قول القونوى إن الحق لما لم يمكن أن ينسب إليه من حيث اطلاقه صفة ولا أسم أو يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم أو ايجابيا ... فانه بذلك يقرر أن الأسماء والصفات والأحكام لا تطلق على الحق إلا من حيث التعينات الذاتية فى الحضرة العلمية . ولما كان واضحا مما قدمنا أن كل كثرة متعلقة أو كثرة وجودية مسبوقة بوحدة بمعنى أن الوحدة سابقة دائما على الكثرة فان كثرة الأسماء والصفات المضافة إلى الحق إنما تضاف إليه من حيث التعينات العلمية الأزلية ، وأن التعين السابق على هذه التعينات مبدأ لها جميعا وأنه ليس وراء هذا التعين السابق إلا «الإطلاق الصرف» . وهى مرتبة الأحدية الذاتية ذلك أن الأحدية كما ينظر إليها الشارحون (١) هى سلب الأوصاف والأحكام والتعينات الاعتبارات عن كنه الذات ، ولا سلب فى الاطلاق الذاتى بوجه من الوجوه لأن السلب قيد من حيث أنه سلب الا أن يراد به سلب كل قيد.

ثم إن الاطلاق الصرف «أمر قد يكون مفهوما عندما تسلب عنه كل الصفات فهو يستلزم سلب الأوصاف الإلهية الكمالية والأحكام الاسمائية والتعينات والاعتبارات .

ويضيف القونوى الى أن لكل اسم من الأسماء الإلهية المتعلقة بالعلم كما لا يخصه ويرجع إليه ، وإنما يحصل ذلك ويبدو ويتم بظهور احكامه وآثاره فى الاعيان الوجودية التى هى مجاليه ومتعيناته ومحال ظهوره (٢) ، فاذا تعذر على أصحاب العقول السليمة تعقل الاسماء والصفات وراء ما تصوروه بعقولهم فان هذه الاسماء التى كان تعقلها وراء ما تصوروه متعذرا عليهم تكون اسماء الذات التى يستدل عليها وعلى حقائقها وعلى غيرها من الأسماء والصفات حال الحجاب على العقل النظرى . فالعطايا الإلهية الذاتية لا تكون إلا بالتجلى

---

(١) أسرار السرور ، الورقة ٣٧ ، ص ب .

(٢) راجع اعجاز البيان ، ص ٩٥ .

الإلهى، ثم أن التجلى من الذات لا يكون الا بصورة استعداد المتجلى له ، فقد لا يرى المتجلى له إلا صورته هو فى مرآة الحق (١).

وتكون العطايا إما اسمائية أو ذاتية أو مجموعة من الذات والاسماء ، فاما العطايا الذاتية فهى الصادرة من الذات وهى لكثرة تعيناتها لا تحصى ولا تنضبط تعيناتها بعدد لكثرتها . وأما العطايا الاسمائية سواء كانت حقائق أو علوم أو مشاهدات وتجليات الهية أو ربانية أو روحانية أو عقلية أو نفسية أو طبيعية أو عنصرية أو مثالية فلا تخلو إما أن تكون نسبتها أى نسبة تلك العطايا الى حضرة الذات أقوى وأتم من نسبتها أى من كون نسبة تلك العطايا الى حضرة الاسماء والصفات أو بالعكس .. فان غلبت نسبتها إلى الأسماء والصفات على نسبتها إلى الذات وقع الحساب عليها أى على تلك العطايا والحساب فى هذه الحالة يكون إما عسيرا كما هو بالنسبة للكفار ، وإما يسيرا كما هو الحال بالنسبة المؤمنين (٢).

فاذا غلبت نسبة هذه العطايا الى الذات عن نسبتها إلى الأسماء والصفات فهذا الذى لا يكون عليه حساب - لأن هذه العطايا لا تصدر الا بمناسبة ذاتية ولا موجب لها الا تلك «المناسبة الذاتية» (٣)وهذا تفسير حقيقة

---

(١) راجع نزهة التحقيق، ورقة ١١٥ ص أ .

(٢) راجع أسرار السرور ، ورقة ٣٨ ص ب.
ويراجع ما ذكرناه عن أقسام العطايا عند حديثنا عن المصطلح الصوفى المستخدم فى هذا المصنف. كما يراجع اعجاز البيان ، ص ٢٨٩ إلى ٢٩٢.

(٣) المناسبة : كل أمر جامع بين شئين أو إشياء تتماثل فى الاتصاف بأحكامه وقبول اثاره وتشترك فيه اشتراكا يوجب دفع التعدد - مفتاح الغيب ص ٩٥ . والمناسبة الذاتية : بين الحق وعبده من وجهين ، إما بأن لا تؤثر أحكام تعين العبد وصفات كثرته فى أحكام وجوب الحق ووحدته بل يتأثر منها وتنصبغ ظلمة كثرته بنور وحدته ، وإما بأن يتصف العبد بصفات الحق ويتحقق باسمائه كلها ، فان اتفق الأمران فهو الكامل المقصود لعينه فان اتفق الأمر الأول دون الثانى فهو المحبوب المقرب وحصول الأمر الثانى وحده محال - وفى كلا الأمرين مراتب كثيرة، أما فى الأمر الأول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الامكان وضعفه ، وأما فى الأمر الثانى فبحسب استيعاب تحققه بالاسماء كلها وعدمه، راجع اصطلاحات الصوفية ، مادة مناسبة ، ص ٩٠ .

قوله جل شأنه «يرزق من يشاء بغير حساب» أو الإشارة إليه بقوله: «هذا عطاؤنا» .

ويربط القونوى بين هذا العطاء الذى لا حساب عليه . كما يتأول الآيات – وبين حديث عائشة عن رسول الله ﷺ وذلك الحديث الذى يبشر فيه رب العرش نبيه بأنه يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ سبعين ألف بغير حساب ولا عذاب يتبع كل ألف منهم سبعين ألفا أخرى (١) .

والقونوى إذ يذكر أقسام العطايا فانه يعدد أقسام القابلين لهذه العطايا فيراها متنوعة بحسب استعدادات الطالب أو القابل وبحسب حالته الروحانية أو الطبيعية المزاجية أو الطبيعية العنصرية ، ثم أنه يرى أعلى مراتب القابلين لما يرد عليهم من فيض الحق الوجودى والجودى وعطاياه – رؤية وجه الحق تعالى – والمراد بوجه الحق هو ما يكون الشئ به حقا اذ لا حقيقة لشئ الا بالله تعالى ، وهو المشار إليه بقوله تعالى «فأينما تولوا فثم وجهه الله» (٢) . وهى رؤية الحق المقيم في الاشياء كلها بقيوميته ، فمن أدرك قيومية الحق فقد رأى الحق فى كل شئ وفى سلسلة الوسائط بالترتيب الذى يبدأ من القلم، ثم اللوح المحفوظ ، ثم العرش، ثم الكرسى ، ثم السموات، ثم المولدات من العناصر ومنتهى الخلق والأمر وهو النوع الإنسانى (٣) .

ويرى القونوى أن الفيض الإلهى واحدا وإنما لحقه التعدد والتقيد لمالحقه من أحكام الأسم الظاهر الموجب لوجود العالم والتعددات التى هى مظاهر الاسم الظاهر، وذلك من حيث أن ظاهر الحق مجلى لباطنه أى تجلى باطن الحق لظاهره . فكل ما يتدركه من حيث هوية الحق الظاهرة فيه هو عين وجود الحق

---

(١) راجع أسرار السرور ، ورقة ٣٩ ، ص أ .
(٢) سورة البقرة ، الآية ١١٥ .
(٣) راجع أسرار السرور ، ورقة ٤٠ ص أ .

ومن حيث اختلاف الصور في كل ما تدركه هو أعيان الممكنات ، ومن حيث أحدية الوجود الإضافي واحدية كونه ظلا ظاهراً منه وهو الحق لاغير. ومن حيث كثرة الصور هو العالم فالعالم متوهم ماله وجود حقيقي [1].

فالحق هو الوجود المطلق، والكثرة هي نسبة وأشعة أنواره وأحكام الظهور في مرتبة اسمه الظاهر بتعدد مطلق وحدة البطون بأحكام القوابل الإلهية فيما يمر عليها من مطلق الفيض[2].

---

(١) راجع اسرار السرور ، ورقة ٤١ ، ص أ.
كذلك يراجع نزهة التحقيق ورقة ١١٥ ص أ .

(٢) راجع حديث القونوى عن مراتب الظهور في مفتاح غيب الجمع والوجود ، ص ٧٤ .
راجع أيضا الفكوك ، ورقة ٦٨ ص ب.

(١١) مقام المطاوعة :

في هذا النص يحاول القونوى أن يقدم الاجابة على مجموعة من الاسئلة الهامة التى تتعلق بمنهج السالك إلى الله ومتى يكون قريبا منه جل شأنه ؟ وما مدى هذا القرب ؟ وضرورة المطاوعة وأهمية مقام المطاوعة؟ ومتى يكون العبد مستجاب الدعاء؟ وكيف يدعو؟ ونوع الدعاء المستجاب؟ وكيف يقع الأمر المطلوب على نحوه ما يطلب الطالب ؟

والقونوى إذ ينبه إلى أن الأكثر معرفة بالله هو الأكثر قربا والأتم مطاوعة ومراقبة لمقام الحق وهو الفائز بالمطاوعة الإلهية والاستجابة العاجلة له فيما يطلب ، وهو إذ ينبه إلى هذا يريد أن يطلعنا على سر الدعاء المدرج فى قوله تعالى «إهدنا» ، وعلى أشرف الأحوال التى يكون الانسان عليها سلوكا وكيف يكون من حيث ظاهره وباطنه – نقول أن كل دعاء يصدر من الداعى إنما يكون بلسان من الألسنة المذكورة فى مقابلة هذا اللسان من أصل المرتبة التى يستند إليها حسب علم الداعى به واعتقاده فيه ويتعين ذلك الدعاء بالوصف والحال الغالبين على الداعى وقت الدعاء .

ويكون الدعاء مستجابا كلما كان الداعى أقرب من الحق وأعلم بسر الدعاء المستجاب ولذلك تكون أدعية الانبياء مستجابة ، ثم الكمل ، ثم الأمثل فالأمثل من صفوة خلق الله (١).

ويضع القونوى شروطا ضرورية لاجابة الدعاء ، منها صحة التصور واستقامة التوجه حال الطلب ، والنداء عند الدعاء، ومعرفة الله حق معرفته (٢).

فالتصور الصحيح يكون عن علم ورؤية سابقين أو حاضرين حال الدعاء واستحضار الحق المتوجه إليه الداعى بالدعاء هى من الشروط التى تجعل الاستجابة للطلب ممكنة وسريعة .

والمتوجه إلى الحق يجب أن يقصده الذى هو أشرف ما فيه، ثم أن العارف

(١) راجع اعجاز البيان ، ص ٢٨١ .

(٢) اعجاز البيان ، ص ٢٨٢

الذى بلغ أقصى درجات المعرفة يجب أن يبقى معه اعتبارا مبق للتعدد علما لا عينا فان الابقاء على التعدد العلمى هو السبب فى وجود المراتب ولولاه لما ثبتت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود، ولا كان سير ولا طلب ولا بداية ولا غاية ولا طريق ولا فقر ولا تحصيل ولا تنوع ولا وصول ولا بيان ولا رشد ولارشاد ولا ضال ولا هاد» . كما يذكر «القونوى» تفسير الفاتحة (١) .

والدعـاء قد يكـون بلسان الظاهر أعنـى الصـورة ، وقد يكـون بلسان الـروح وبلسان المقـام وقد يكن بلسان الحـال ولسان الاستـعداد الكلى الذاتـى الغيبـى. وكـما تكـون الاجابـة على ضروب (٢)، فهى قد تكون إجابة فى عين المسئول أو المطلوب وبذله دون تأخير أو بعد مدة أو اجابة بمعاوضة فى الوقت واجابة بلبيك ، وكل اجابة من هذه الاجابات يستدعيها الطلب بلسان من الألسنة المذكورة آنفا.

ثم إن العديم المعرفة بالحق والسيئ التصـور له ليس بداعى للحق وإنما هو متوجه بدعائه إلى الصورة التى تشخصت فى ذهنه ونتجت من خياله أو خيال غيره، أو هى محصلة لكل هذا وشخص هذا شأنه يحرم من الاجابة فيما طلب ودعاء من هذا النوع «ثمرته التفكير» (٣) ، أو أن الحق قد يتأخر عنه فى الاجابة فاذا أجيب الى دعائه فإنما يكون بسبب المعية مع الله التى تتوفر هنا لأنه يحسن الظن بالله ، وسر معية الحق للأشياء تقتضى عدم خلو شئ من هذه المعية، كما أن إحاطة الحق بكل شئ تفيد المتوجه إليه الذى أخطأ التوجه لذلك أنه وان أخطأ فان توجهه لا يكون لغير الحق لأنه مع كل شيء.

ثم إن هناك إجابة للداعى الذى يدعو مضطرا، والمضطر قد يدعو نتيجة

---

(١) اعجاز البيان ، ص ٢٨٣ .
(٢) اعجاز البيان ، ص ٢٨١ .
(٣) اعجاز البيان ، ص ٢٨١ .

لاضراره فقط، وهو فى الغالب يدعو وهو مقيد بالصورة المشخصة فى ذهنه، فقد يكون فى مأزق أو صاحب حاجة فيلجأ وقت حاجته إلى الدعوة ومع ذلك فان الله يجيب دعوة المضطر إذا دعاه وان كان أسير فكرة ، وأسير خياله وصورة ذهنه. والاجابة للمضطر تكون لأنه متوجه إلى الحق ومتصور له فى بعض أسمائه وصفاته – وهو حال المتوسطين (١) من أهل الله – وهذا بيان سر الجمعية والمعية الحاصلة للمضطرين لقوله تعالى : «وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان» (٢).

وقوله جل شأنه: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء» (٣).

ومن هؤلاء المضطرين الذين يستجاب دعائهم لا لأنهم عرفوا الله حق معرفته وأطاعوه حق طاعته ولكن لأنهم أحسنوا الظن به وعرفوه فى بعض اسمائه وصفاته كما قدمنا وهم مع ذلك قد يعودون إلى ما كانوا عليه قبل اجابة دعائهم لقوله جل شأنه: «فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه» (٤).

ثم إن هناك صنف من الناس لا تتأخر عنهم الإجابة فى عين ما سألوا وهم «الكمل» ومن شاء الله من الافراد الذين أهلوا للاطلاع على ما شاء الله مما سطر «فى اللوح المحفوظ» (٥).

---

(١) إسرار السرور ، ورقة ٤٢ ، ص ب.
(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨٦ .
(٣) سورة النمل ، الآية ٦٢ .
(٤) سورة يونس ، الآية ١٢ .
(٥) اللوح المحفوظ هنا اشارة إلى لوح تحتانى قال عنه ابن عباس رضى الله عنهما : «اللوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب» .وقيل هو أم الكتاب، وأما اللوح الفوقانى فهو العقل الأول المسمى لوح القضاء والقلم الأعلى .
راجع أسرار السرور ، ورقة ٤٣ ، ص أ .

وأما مقام كمال المطاوعة فهو المقام الذى يطيع فيه الرب عبده بعد أن أطاعه عبده حق الطاعة وهو المقام الذى قال فيه أبو طالب لمحمد ﷺ ماأطوع ربك لك – فكانت الاجابة وأنت ياعم أن أطعته أطعاك .

ثم إنه فى مرتبة الكمال يدعو الانسان بألسنة العالمين جميعا – وهؤلاء الأفراد من الكمل يطلعون على حضرة العلم الالهى فيشعرون ويعلمون بالمقدر فى علم الله تعالى لسبق العلم الالهى فى عالم الاسماء والصفات بوقوعه . أى بوقوع ذلك المقدر – فلا يسألون ربهم فيما يعلمون أنه واقع لا محاله كما لا يسألون فى مستحيل غير مقدر الوجود .

فإذا ذكر القونوى أن من هؤلاء الكُمل من تقع الاشياء على إرادته فذلك لان قلبه صار وسعا للحق فأصبح مظهره الجامع لتجلياته فتصبح إرادة «الكامل» مظهر إرادة ربه . وهذا المقام فوق مقام اجابة الأدعية وهو من خصائص مقام كمال المطاوعة الذى يستجيب فيه الحق للعبد وان لم يدع أو يسأل الحق فى حصوله فان من يكون هذا شأنه – يعنى صاحب مقام كمال المطاوعة – لا تكون له إرادة ممتازة عن إرادة ربه ، بل هو مرآة إرادة ربه ، وحينئذ يستهلك إرادته فى إرادة ربه . كما يستهلك دعاؤه فى إرادته التى لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد .

والإرادة واحدة ظاهرة من كل وجه بحسب قابليته ، ولأن إرادة من كان هذا شأنه كاملة فتظهر إرادة الحق على وجه الكمال وغيرها من الصفات ، ثم إن الانسان الكامل اذا ترك الدعاء إنما يتركه من كونه «أى من كون هذا الانسان مجلى الحق ومظهره الذى فيه ومنه تظهر كمالات الرب – وهو من هذا الوجه لا يغاير كون الحق فعال لما يريد ، كذلك هو من الوجه الآخر يدعو بالسنة العالمين جميعا كما قدمنا – وهو مقام «ادعونى أستجب لكم» والا فلا يدعونه لاستلاك إرادتهم فى إرادة ربهم (١) .

---

(١) راجع أسرار السرور ، الورقة ٤٦ ، ص أ . والآية من سورة غافر رقم ٦٠ .

(١٢) أعلى درجات العلم الاتحاد بالمعلوم :

يرى القونوى أن أعلى درجات العلم بالشئ أى شئ كان هو اتحاد العالم بالمعلوم ، ويحدث هذا بقيام مناسبة تقرب بين العالم والمعلوم ، وهذه المناسبة هى عبارة عن الأمر الجامع بين كليهما ، أى بين العالم والمعلوم وتشتر، بين الأمرين اشتراكا يوجب دفع التعدد من بينهما كما يوجب دفع التمايز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهى به كل منهما الأمر الجامع مضاهاة حقيقية لا تبقى تغايرا – ولكل مناسبة ثابتة رابطة بين طالب ومطلوب أو عالم ومعلوم رقيقة رابطة بينهما هى مجرى حكم المناسبة وصورته (١) .

ويبين الشيخ «صدر الدين القونوى» (٢) «أن سبب الجهل بالشئ المانع من كمال إدراكه غلبة حكم ما به يمتاز كل واحد منهما – أى من العالم والمعلوم عن الاخر، أى ليس سبب الجهل به الا غلبة حكم ما به يمتاز كل منهما عن الآخر كما يكون الجهل بالشئ راجع إلى غلبة أحكام الامتياز على أحكام ما به الاتحاد ولهذا يظهر التضاد والبعد والفرقة والجهل بالشئ ثم إن تفاوت درجات العلم بالشئ كمالا ونقصانا بمقدار تفاوت عليه حكم ما به يتحد العالم بالمعلوم ، فإذا غلب حكم الاتحاد باعتبار أحديهما يكون العلم بالشيء بالإدراك الكامل من جميع الوجوه وإلا فيكون العلم بالشئ بالادراك من بعض الوجوه ، وانّ أى حكم ما به يتحد العالم بالمعلوم القرب الحقيقى لقوة حكم المناسبة وما به الاتحاد فتقع المحبة ويظهر سلطان العلم والوصل ، وهو وصف القرب الحقيقى الرافع الفصل والتفريق بين العالم والمعلوم . فموجب ظهور الخلاف فى الوجود بين الخلق، والاتفاق والاختلاف والاجتماع والافتراق هو هذا الأصل (٣) .

---

(١) راجع مفتاح الغيب ، ص ٩٥ .
(٢) راجع اسرار السرور ، ورقة ٤٧ ، ص أ .
(٣) اعجاز البيان ، ص ١١٣ .

ويرى القونوى أن علم الحق بالاشياء من عين علمه بنفسه وانه أوجدها على نحو ما علمها أزلا ، لذلك فقد أوجد العالم على نحو ما علمه ، فالعالم صورة علمه ومظهره – ولما كان الله ولم يكن معه شيء فانه ينتفى أن يكون هناك وجود مساوق لوجوده أو سابق عليه بل هو جلّ شأنه كان ولم يكن هناك غيره فانتفت الغيرية لتنافيها مع صرافة الوحدة الذاتية واحاطة العلم .

ثم أنه جل شأنه كان ولم يزل محيطا بالاشياء علما منذ الأزل لذلك لم يسبقه شيء لأنه أول كل أول وآخر كل آخر، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. ومن هنا يمكن القول إن المراتب وان تكثرت وتعددت فانها ترجع فى أصلها إلى هاتين المرتبتين (مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة على نحو ما يذكر القونوى فى اعجاز البيان) (١) .

والواحد من كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم أنه يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة له أو حكما ثابتا ولازما له وصفه لا يشارك فيها ولا تصبح لسواه – وهذه النسبة هى حكم الواحد وهى من ناحية أخرى نسبة غناه سبحانه عن التعلق بالعالم ، ثم نسبة تعلقه به ، ومن تعدد النسب ظهرت الكثرة .

والقونوى إذ يوحد فى براعة شديدة بين ما يظهر من كثرة وما يخفى من غيب الوحدة إنما يعطى حلا منطقيا لما يبدو من تناقض ظاهرى بين الوحدة والكثرة – إذ الواحد فى مقام أحديته ومن حيث وحدانيته لا ينتج عنه إلا واحد هو نفسه وليس غيره ولا تظهر عنه كثرة فلا يصح معه الا هو – ولما كان الكمال المطلوب لا يظهر بدون الكثرة كان حكم الكثرة لازما لأن الكمال لا ينتج إلا به والكثرة هنا ليست تكثرا للواحد ،وإنما هى ظاهرة بالصبغ والاصباغ أى

---

(١) اعجاز البيان ، ص ١١٣ .

يتلون حكم الاحدية بألوان الشئون والمراتب .

ولما كانت اعيان الموجودات التى هى نسب العلم ومظاهر أحكام الكثرة وأحديتها مستجنه فى غيب الحق ، وكانت من حيث التعدد النسبى مغايرة للاحدية التى هى أقرب النعوت نسبة إلى اطلاق الحق وسعته وغيبه كانت معقولية ظهور النسبة الجامعة لأحكام التعدد وعدم ظهورها متساوية ،من حيث قبولها الظهور بالتعين واللاظهور بالنظر، (١).

والقونوى اذ لا يرى ظهورا للتعدد بالنظر إلى الذات واذ يصر على أن المغايرة غير حاصلة فيما يتعلق بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية إنما يرى أن ذلك حاصل لأن حقائق الاشياء فى الغيب لم تفارق الحضرة العلمية (٢) والوجود الواحد اذ يتعدد إنما يتعدد من حيث ظهوراته وليس من حيث حقيقته ، فحكم الوحدانية يسرى فى كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذى تكثرت به كما أن سلطان الأحدية ظاهر على الكثرة – فالتوجه الالهى للإيجاد صدر من ينبوع الوحدة بأحدية الجمع وتعلقه بكمال الجلاء والاستجلاء ،ولما كان العالم بما فيه ظلا لحضره الحق ومظهرا لعلمه سرى الحكم – يقصد حكم الأحدية – واضطرد فى كل ما هو تابع للعلم وفرع عليه (٣).

---

(١) اعجاز البيان ،ص ١١٣.
(٢) اعجاز البيان ، ص ١٢٣.
(٣) اعجاز البيان ص ١١٦ .

(١٣) أعلى درجات العلم بالاشياء رؤيتها فى علم الحق :

يرى القونوى أن من درجات العلم بالاشياء درجة عالية لا تتأتى إلا برؤية المعلوم فى علم الحق ولهذا العلم آيتان أو صفتان لازمتان ، أولهما استغناء العالم بما حصل له من العلم عن معاودة النظر فيه طلبا لمزيد من المعرفة إذ أن معاودة النظر فى العلم يعنى نقصان ما تم من علم لمدع العلم، إذ أن كمال العلم بالأشياء لا يدعو إلى معاودة النظر فى العلم . ويكون موجب النقص هو معاودة النظر فلو كمل العلم بالشئ المعلوم لاستغنى عن الازدياد أى عن طلب زيارته وتكراره ومعاودة نظره فيه كما هو . كما أن الاستغناء عن الازدياد فى العلم الأول شأن الحق ، لأن علم الحق تام فلا يزيد بالتعلق ولا ينقص بدونه . ثم أن حصول الاستغناء عن الإزدياد على العلم الأول بالمعاودة النظرية وتكراره موقوف على كمال الاحاطة العلمية بالمعلم وهو لايجوز إلا للحق لأن الاحاطة لا تكون إلا بالإدراك التام المخصوص بالحق تعالى [١]ويدل على كمال احاطتها قوله تعالى: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار»[٢] فاذا كان الاشارة الى علم الخلق بالاشياء برؤيتها فى علم الحق فانه جل شأنه يقول : «قد جاءكم بصائر من ربكم فمن زبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ» [٣].

والخاصية أو الآية الثابتة التى يستدل بها على حصول هذا العلم وصحته هى أن ينسحب حكم علمه على الشيء حتى يتجاوز تقييده فينتهى إلى أن يرى آخره متصلا باطلاق الحق [٤] فاذا تجاوز ذلك العلم تقييده واتصل باطلاق الحق فحينئذ يكون قد تم العلم بالشئ علما كاملا . لكن العلم بالحق ليس على هذا النحو، أى ليس على نحو العلم بالكائنات ، فالعلم بالحق انما يتعلق بالحق من حيث تعينه تعالى فى مرتبة من المراتب العالمية كالواحدية والربوبية ، أو من

---

(١) أسرار السرور ٢ ورقة ٥٢ ص ب.
(٢) سورة الانعام ، الآية ١٠٣ .
(٣) سورة الأنعام ، الآية ١٠٤ .
(٤) النصوص ، النص (١٣) .

حيث تعينه فى الأعيان الثابتة أو فى مظهر من المظاهر العالية .

ونحن نلاحظ هنا نوع من التناقض القائم مع النص السابق من حيث قول القونوى : إن التجليات الاختصاصية الذاتية لا تكون فى مظهر ولا مرآة ولا بحسب مرتبه (١) . ولكن يبدو أن القونوى يشير إلى أن التجليات عندما تكون بحسب حال المتجلى له ممن فيه بقية من أحكام الإمكان والوجوب فإنما يكون حصول التجلى له ولا مثاله باعتبار المظاهر وحجابية الأسماء والصفات . أما إذا كان المتجلى له ذا فراغ تام من سائر الأوصاف والأحوال والأحكام الوجوبية الاسمائية والإمكانية ، ويكون فراغه فراغا تماما ملطلقا لا يغاير اطلاق الحق فانه يحصل له التجليات البرقية خارج المظاهر والمرايا كما يقول ابراهيم بن اسحاق التبرزى (٢) .

ثم إن اشارة القونوى إلى أن التجلى يكون بحسب المتجلى له إنما هى اشارة إلى أن فيض الحق وتجليه لا ينقطع والقبول للفيض من الكون لا ينقطع أيضا فإذا علمنا أن الكون الجامع هو الانسان الكامل (٣) كما يفهم القونوى فان هذا الكون الجامع يعكس دائما معينات مطلق ذات الحق بحسب أحوال الإنسان وبحسب تعدادت ظهورات الحق ولا عجب أن يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان وهو مع كل شئ ومحيط بكل شئ، وقد وسع كل شئ رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لا تتعدد فى حضرة أحديته، ثم إن ظهور الحق وتجليه فى الاعيان إنما يكون بحسب شئونه- وكل ما يظهر فيه يكون خلافه – وقد سبق التنبيه فى غير هذا الموضع على أن الأسماء أسماء الأحوال وعلى أن الاعيان تتقلب عليها الأحوال بخلاف الحق فانه يتقلب فى الأحوال كما أخبر سبحانه عن ذلك بقوله: «كل يوم وهو شأن» (٤) .

---

(١) راجع النص رقم (١٢) .
(٢) أسرار السرور ، ورة ٥١ ب ، ٥٢ أ .
(٣) مفتاح الغيب ، ص ١٧٢ .
(٤) النصوص ، النص ١٣ وشرح النصوص المعروف أسرار السرور ، ص ٥٢ ب والآية من سورة الرحمن رقم ٢٩ .

(١٤) الاطلاق الحقيقى والاطلاق المقيد :

يذكر «القونوى» أنه لا يوجد شئ فى الوجود يوصف بالاطلاق إلا وله وجه من وجوه التقييد إلا الحق سبحانه فإنه مطلق كل الاطلاق إذ أن اطلاقه جلّ شأنه غير مقيد بقيد حتى ولو كان قيد الاطلاق . والقونوى إذ يعيد إلى الإذهان فكرة الاطلاق التى سبق وقد سها فى النص الأول والتى قصد بها تنزيه الحق عن الحصر فى الوحدة والكثرة المعلومين وهو الإطلاق الذى يسلب عنه كل الأحكام والأوصاف والنسب والاضافات اذ يعيد التذكير بذلك - انما يريد القول إن اطلاق الحق هو الاطلاق الحقيقى ، وأن الاشياء التى توصف بالاطلاق انما تكون مقيده بوجه من الوجوه فليس فى الوجود اطلاق أو تنزيه يضارع ما ينسب إلى الحق جل شأنه ، وهذا ما دعا «القونوى» إلى أن يذكر فى «اعجاز البيان» (١) أن حقيقةج الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم أحد لعدم «المناسبة» (٢) بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه إذ لو ثبتت المناسنة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها الخلق .... فليزم الامكان المنافى الغنى وللأحدية ، ولكان الخلق أيضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا الحق من وجه لأن من ماثل شئ فقد ماثله ذلك الشئ والحق الواحد الذى ليس كمثله شئ يتعالى عن كل ذلك وسواه مما لا يليق به .

والحق من حيث اطلاقه له التفرد فى الوجود وله الكمال الذاتى الذى لا ينقص بالعوارض . وهذا النص كما يقول «قطب الدين الخويى الحنفى» : (٣)

---

(١) اعجاز البيان ، ص ٢٨ .

(٢) المناسبة كما يفهمها القونوى فى النفحات عبارة عن كل أمر جا مع بين شئين أو أشياء تتماثل فى الانصاف بأحكامه وقبول آثاره» .

راجع النفحات الالهية ، ورقة ٨٣ ، ص أ .

(٣) زبدة التحقيق ، ورقة ١١٦ ص أ .

إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ : «من عرف نفسه فقد عرف ربه» أو حديثه عليه السلام أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه، بمعنى أن العارف إذا عرف موجده باعتبار نفسه فإنه قد عرفه حق معرفته ، ومعرفة المطلق تكون من خلال التعينات فى جميع المظاهر باعتبار الاسماء والصفات ولكن هذه المعرفة لا تحصل إلا لذى فراغ تام مطلق عن أحكام الوجوب والامكان بحيث لا يغاير اطلاقه اطلاق الحق على النحو السابق بيانه . بمعنى أن الاطلاق المشار إليه هنا وان تقيد فى حق الأسشياء فان وجه الاطلاق يبقى غير مغاير لإطلاق الحق وإن كان الحق مطلق من كل الوجوه فيكون الاختلاف واقع بين مطلق من وجه واحد أو عدة وجوة إلا أنه مقيد من وجوه أخرى، ومطلق لا يقيده قيد مهما كان ولا تحصره صفة أو أسم .

(١٥) سر الكمال الآلهى :

يفرق القونوى بين نوعين من الكمال بعد أن أكد على اطلاق الحق الذى لا مثيل له ، فهو يرى أن الكمال إما أن يكون كمالا ذاتيا أو هو كمال اسمائى. ويظهر الكمال الذاتى بظهور الكمال الإسمائى الذى يتوقف ظهوره على ايجاد العالم، فلولا الاعيان لم يكن الكمال الإسمائى كما أنه لولا الحق لم يحصل للاعيان الكمال الوجودى . وكل ما يوصف به الحق فى نظر «القونوى» (١) يصدق عليه أنه كمال اسمائى فالاسماء ليست الا تعينات الحق . ولكل اسم من الاسماء الالهية كمالا يخصه ويرجع إليه ، وإنما يحصل ذلك ويبدو ويتم بظهور أحكامه وآثاره فى الأعيان الوجودية التى هى مجالية ومتعيناته ومحال ظهور سلطته ذلك الاسم بحكمه وأثره ، ولكل اسم لسان يخصه بحكم مرتبته ، ولسان يخصه من حيث مرتبته الجامعة مع الاسم الجامع «الله» ويذكر القونوى فى اعجاز البيان «أن لسان جمعية هذه الاسماء هو القابل النسب التفصيلية وأعيان صورها» (٢). فالاسماء التى تقع تحت حيطة الاسم «الله» تطلب منه الكمال وبه تكتمل ويظهر سلطانها بسريان حكم كل فرد منها فى مجموع الأمر كله وعودة إلى الأصل منصبغة بحكم المجموع مع بقائها من حيث الحقيقة فى الغيب الالهى. فلكل عين من أعيان الموجودات كمال لا يحصل لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق . وهكذا يرجع القونوى كل الأسماء والصفات بل والاعيان إلى أحديات جامعة خاصة بها بحكم ما تطلبه من الاسم «الله» ،ثم أنها جميعا تنطوى تحت أحدية جمع الذات وهو تأكيد على فكرة التوحيد العرف أو صرافه الوحدة فى مرتبة الغيب .

وعلى هذا النحو يبدو لنا انفراد الذات بكمال يحيط جميع الكمالات

---

(١) راجع النصوص ، النص ١٥ .

(٢) اعجاز البيان ،ص ٩٦ .

الاسمائية والصفاتية ، بل يجب أن نفهم من ذلك أن كمال الاسماء مستمد من كمال الذات فالكل للكمال طالب. والكمالات التى يوصف بها الحق كمالات ذاتية لصدورها من الذات الواحدة – يقول القونوى فى النفحات : «الفيض الواصل من الحق إلى المسمى سوى عبارة عن صورة صفة أكمليته سبحانه وذلك حكم زائد على الكمال الذاتى، وكمال أن كماله.. سر الصمدية فانه لا خلق فى الحضرة والكمال الاسمائى وإنما الخلق سر من أسرار الكمال الذاتى – كمل سبحانه فأوجد (١).

والكمال الذاتى لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجة فى بعض المراتب الإمكانية – ولا يجوز أن يتوهم فى كمال الحق إى نوع من النقص لعلوه الذاتى، ثم أنه لما كان منبع النقص هو الممكنات فان الذات منزهه عن أن تلحق بها العوارض، فاذا ظهر فى شئونه فى بعض المراتب والمظاهر فانه جلّ شأنه لا يتأثر بما يظهر فيه باسم من أسمائه أو شأن من شئونه ، يقول التبريزى : «فمن كان هذه الكمالات لذاته من ذاته لا يقص ولا يكمل بالعوارض» (٢).

فالكمال الخالص للذات والوحدة الخالصة للذات والتنزه عن السوى للذات وهذا هو سر الكمال ، وأما مرتبة الاكملية فهى تلك المرتبة التى يصير فيها القلب مراة ومجلى للتجلى الوحدانى المتعين فى حضرة الاسم الظاهر ، فشمل حكمه جميع قواه الظاهرة سمعا وبصرا ولسانا ويدا كما فى الخبر الصحيح وهو ما يعرف عند المحققين بقرب الفرائض وقرب النوافل(٣).

---

(١) راجع النفحات الالهية ، ورقة ٨٣ ، ص أ وكذلك راجع اسرار السرور ، ورقة ٥٤ ص أ .

(٢) أسرار السرور ، ورقة ٥٤ ص ب .

(٣) راجع زبدة التحقيق ونزهه التوفيق ، ورقة ١١٦ ، ص ب .

(١٦) حقيقة الحقيقة :

يجيب القونوى فى هذا النص على السؤال القائل : هل هناك ما يمكن أن نحكم به على الحق بالتعين ؟ وهل تتعين الذات بحسب الأمر القاضى بالتعين؟ وهل هو جل شأنه متعين لأنه لا يعرف بالنسبة لذوى العقول المحدودة ولا يشهد الا فى مظهر من المظاهر ؟

وهو اذ يوضح رأيه فى إجابات على هذه الاسئلة إنما يقطع بأن حقيقة الحق هى الحقيقة المطلقة أو حقيقة الحقائق [١] التى لا يمكن النظر إليها باعتبارها متعّينه فى مظهر من المظاهر وإنما هى مطلقة عن التعين فى أى مظهر وان كان يصعب على ذوى الافهام القاصرة تصور اطلاقه وعدم تعينه فى المظاهر اذ هم لا يدركون إلا فى مظهر .

والقونوى يشير إلى أن الحق «وجود بحت» [٢]على نحو ما يفهم «التبريزى الذى يرى أن ذكر كون الحق وجود بحت هو بغرض الإيضاح والفهم . ذلك أن اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتى الثابت له من نفسه لا من غيره ، وحكم تجلّيه إنما يكون من حيث اقتران وجوده العام بالممكنات وصفته الذاتية التى لا تغاير ذاته أى أن الوصف الذاتى للحق هو أحديه جمع ووجوب ذاتى وغنى عن العاملين لا نتعقل ورائها أى وراء [٣] .

وأحدية الجمع هى اعتبار الذات من حيث هى هى بلا اسقاطها ولا اثباتها لذلك فالحق غير منضبط بشهود لتنزهه عن كونه مخاطبا بالشهود – ورغم أن الحق فى كل مظهر قابل للحكم عليه بالتعّين بحسب ما هو عليه المظهر الا أنه

---

(١) حقيقة الحقائق : هى الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى حضرة الجمع ، وحضرة الوجود – راجع اصطلاحات الصوفية «للقاشانى ، مادة : حقيقة الحقائق ، ص ٥٩ .

(٢) أسرار السرور، الورقة ٥٤ ، ص ب .

(٣) أسرار السرور ، ورقة ٥٥ ، ص أ ، ب.

جلّ شأنه لا ينحصر فى تعين لعدم تناهى كمالاته وظهوراته فى كمالاته يقول «التبرزى» [1] : فانه أى الحق تعالى من حيث هو أى من حيث الإطلاق الذاتى الحقيقى غير متعين لأنه لا يتعين وسابق على كل تعين ومنزه عن كل نسبه وقيد.... وهو منزه حال الحكم بالتعين سواء كان تعينا ظاهرا أو باطنا وهو سبحانه وتعالى إذا لمح تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الأعيان الممكنة التى هى فى الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الأمور المسماه شئونا وخواص وعوارض .... فان ذلك التعين والتشخيص هو ما يسمى فى عرف المحققين خلقا وسوى» : ومن هذه الناحية فان معرفة الحق حق المعرفة هو أن ينزه فى مرتبة التنزيه ويشبه فى مرتبة التشبيه كما قال الشيخ الكبير «لان قلت بالتنزيه كنت مقيدا ، وإن قلت بالتشبيه كنت محددا» وإن قلت بالأمرين كنت مسددا . اماما فى المعارف سيدا» [2] فلا تنزيه دون تشبيه ولا تشبيه دون تنزيه فهو وجود مطلق مقيد لا يشبه فيه المطلق بالمقيد.

---

(١) أسرار السرور ، ورقة ٥٥ ، ص ب .

(٢) زبدة التحقيق ، ورقة ١١٩ ، ص ب .

(١٧) ثمرة التنزية نفى التعدد الوجودى :

والقونوى إذ يمعن فى تنزيه الحق إنما ينفى السوى كما ينفي التعدد الوَجودى ، وهو ينزه الحق عن أى شئ من الممكنات ومن أوصافها الناقصة ويشير إلى أن ما يبدو من نقص إنما هو من فرض العقول فقط فالنقص أمر ذهنى لا وجودى والنقائض المفترضة على الصفات الالهية فى العقل لا تقع فى الوجود العينى الخارجى . ومن ثمرة التنزيه الشرعى لهذا نفى التعدد، الوجودى (١) لقوله تعالى: «شهد الله أنه لا اله الا هو» . وبقوله جل شأنه «فاعلم أنه لا إله إلا الله» وهى إشارة إلى أنه لا يشاركه أحد فى مرتبة الألوهية وإلا فلا يكون «توحيدا صرفا» وأما الاشتراك مع الحق فى الصفات الثبوتية فلا يكون الا مع نفى المشابهة والمساواة لقوله «خير الرازقين» ، «وخير الغافرين» «وأحسن الخالقين» «وأرحم الراحمين» وهذه الصفات إذا اطلقت على الحق فمن منطلق قوله تعالى: «ليس كمثله شيئ» (٢).

فالحق من حيث أحديته وهويته منزه عن التعددات المعلومة والاختلافات المشهودة فى عرضة الوجود. وقد علم أن هذه الاختلافات الظاهرة إنما تظهر فى الوجود باعتبار القوابل الممكنه فى المرتبة الواحدية لأن كينونه كل شىء فى كل شىء إنما يكون بحسب المحل (٣).

---

(١) راجع أسرار السرور ، ورقة ٥٥ ص ب .
الوحيد ، على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى توحيد العامة ويصلون بالاستدلال الى وحدانية الله ، والتوحيد الثانى هو قرب النوافل حيث يصبح فيه الحق نعتا للموحد ، والتوحيد الثالث توحيد وجودى انطولوجى تصبح فيه صيغة الشهادة لا موجود الا الله .
المعجم الصوفى ، مادة توحيد ، ص ١١٧٢ .

(٢) راجع اسرار السرور ، ورقة ٥٥ ص ب .

(٣) زبدة التحقيق ، ورقة ١٢٠ ص أ .
والوحدانية هى مرتبة التعدد من حيث انتشاء الاسماء من الذات ووحدايتها بها مع تكثره بالصفات ، اصطلاحات الصوفية مادة الواحدية ، ص ٤٧ .

(١٨) كل متعين فى علم الحق لا يخلو من حكم الحدوث :

يفرق القونوى فى هذا النص بين نوعين من القدم . فبين قدم يلحق بالكائنات والعالم ، وقدم لا يكون إلا لله جلّ شأنه . فأما قدم الحق كما قدمنا فى النصوص السابقة فهو قدم غير مسبوق . وأما قدم العالم فمن حيث ارتسامه بالقدم أو من حيث ظهوره فى العلم الالهى ، وهذا القدم على هذا النحو صفة تلحق العالم من وجه واحد أو وجوه وليس القدم صفة أزلية مطلقة ذلك أن العالم وعلوم أجله حادثان – لم يكونا ثم كانا بالفيض المقدس فى الظاهر بعد ظهورهما فى العلم الالهى من حيث الفيض الأقدس [١].

وكنتيجة لهذا تكون كينونة كل شيء فى شئ انما تكون بحسب المحل سواء كان المحل معنوياً أو صوريا ، كالعلم بالنسبة للمعلومات ، وكالعقل بالنسبة للمعقولات ، أو كالمرآة الزجاجية العاكسة لصور المرئيات ، أو كالماء الصافى الذى لشده صفائه تظهر على صفحته الصور – فكل محل من هذه المحال يعطى من نفسه للأشياء من حيث المعنى والصورة مايجعلها متناسبة مع ما تظهر فيه ، لذلك كان القدم المسبغ على العالم ممنوحا له من حيث ظهوره بعرضه العلم الآلهى القديم لا باعتباره قدما ذاتيا بل قدم مكتسب من قدم العلم الالهى .

---

(١) أسرار السرور ، ورقة ٥٨ ، ص أ .
كذلك راجع اعجاز البيان ص ٥٥ .

(١٩) مرتبة الذات :

يبدأ القونوى هذا النص بمحاولة التعرف على اسم الذات فيقول إن اسم الذات لا يطلق ولا يصدق على الحق إلا باعتبار تعينه التعين الذى يلى فى تعقل الخلق غير الكمل ... إلى آخر النص .... وهو يشير هنا إلى أن هناك ثلاث أسماء هى الالهية والألوهية والألوهه وأنها تمثل دلالات ثلاثة على الذات يطلق كل واحد منها على مرتبة ،فالألوهه مثلا اسم لمعقولية المرتبة الحقيقية المتعلقة بذات الله الواجب الوجود فى مقابلة العبودية الذاتية التى هى اسم لمعقولية المرتبة الخلقية التى هى للعالم المقيد، فكما أن العبودية مرتبة ذاتية للعبد فكذلك الألوهية مرتبة ذاتية للحق . وهى أحدية جمع جميع النسب الاسمائية من حيث معقوليتها وخصوصياتها ومن كونها فى ذات الواجب عينها غير زائدة عليها. وأما «الأولوهية» فهى اعتبار هذه الحقيقة المرتبية قائمة بذات الحق مضافة إليها ودلالتها دلالة احدية جمعية بين معقولية المرتبة الأحدية وبين الذات الواجبة من حيث أحديتها الجمعية الذاتية الخاصة بالله وحده - وأما مرتبة الالهية فاعتبار هذه الحقيقة لله سبحانه موجودة الأحكام والاثار وظاهرة النسب واللوازم والعوارض بالفعل فى جميع الحضرات - كما يقول الجندى [(١)].

ويذكر بعض العارفين أن المراد من هذه الالفاظ الثلاثة معنى واحد وان فرق بعضهم بأن الالهية هى المعبودية والالوهية التقرر بالمعبودية والالوهية ألتحقق الذاتى بالكمالات [(٢)].

ولما كان الحق مؤثرا بالذات وكان العلم لازمه الأول طبقا لما يتصور «القونوى» فان فيه وبه تتعين مرتبة الالوهية لأن جميع المراتب تتعين فيه

---

(١) زبدة التحقيق ، ورقة ١٢٠ ص ب .

(٢) زبدة التحقيق ورقة ١١٠ ص ب .

وترتسم فالعلم مرآة الذات وهو أصل الكثرة ذلك أنه أشبه بالمرآة التى على صفحتها تنعكس آثار الاسماء والصفات ، والوجود تعين الحق وتجليه والعالم هو الوجود الإضافى ، فوجود الحق سبحانه لذاته كوجوده وظهور غيره به لا بنفسه لحصول الوجود من نسب اسمائه ، لأن الصور كلها مظاهر الاسماء كما أن الاسماء مظاهر نسب علمه «فالكل أحواله وشئونه – وقد أخبر سبحانه عن ذلك بقوله: «كل يوم هو فى شأن» أى كل آن وهو نسبة وحال وصفة (١) .

ويلاحظ أن صدر الدين القونوى يحاول دائما أن يؤكد على أنه لا انفصال بين الذات والاسماء الذاتية لأنها من جهة الوجود والشهود عينها ولأنه لا انفكاك الذات عن اسمائها فان الحق بها محيط فيجمع فى ذاته بين ما تماثل من بين جميع الحقائق وبين ما تخالف من بين جميع الحقائق الممكنة ويكون الاشتراك بين هذه الحقائق من حيث الأمر القاضى برفع أحكام المغايرة – وتقع المناسبة بين الإنسان والحق فى صفه ما أو صفات أو حالة أو أحوال – حيث يكون قلب الانسان مرآة الحق ، فالحق سبحانه وتعالى قد جعل من العالم الكبير الأول كتابا «جامعا حاملا صور أسماء الحق وصور نسب علمه المودوع فى العالم الأسمى» وجعل الانسان الكامل الذى هو فى نظر «القونوى» العالم الصغير من حيث الصورة كتابا جامعا بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجمعيته لهاتين الحضرتين تدل على كونه مظهر لهما – فهو لهذا صاحب المناسبة الذاتية بين الحق والعبد «بحيث لا تؤثر عين العبد وصفاته فى أحكام وجوب الحق ووحدته وبحيث يتصف العبد بصفات الحق ويتحقق باسمائه كلها» (١) كما يذكر التبريزى. فان اتفق أن يخطئ العبد بالأمران فذلك هو العبد الكامل المقصود لعينه وان اتفق له الأمر الأول فقط فهو المحبوب المقرب.

والقونوى هنا يبين لنا تفاوت درجات الناس وتفاوت مراتبهم ، كما يبين تفاوت درجات الأرواح ومراتبها من حيث العلو والمنزلة . وهناك قاعدة تحكم

---

(١) راجع زبدة التحقيق ، ورقة ١٢٢ ص أ .

درجة الانسان أو الروح فكلما زادت الوسائط قليلة بين الانسان والحق كلما كانت منزلته أعلى وكلمازادت الوسائط هبطت درجته وندنت منزلته لغلبة أحكام الأمكان على أحكام الوجوب . «فان كل موجود من الممكنات مشتمل بالذات على جملة من أحكام الوجوب وأحكام الامكان ... ولابد فى كل جملة أحكامية من حصول غلبة ومغلوبية واقعة بين تلك الأحكام» (١) .

وتكون الغلبة لأحكام الوجوب أو أحكام الإمكان ، ويكون تفاوت الموجودات من حيث الشرف والخسّة بحسب هذه الأحكام كما قدمنا آنفا . وأما الأرواح فتتفاوت فى الشرف والمنزلة فى السماء من حيث قلة الوسائط وكذلك الظلمة المانعة من الكشف والترقى إلى الكمال (٢) .

فاذا «علمنا أحكام المناسبة وعلمنا أنها كل أمر جا مع بين شيئين أو أشياء تتماثل فى الاتصاف بأحكام بها يثبت الاشتراك بين الشيئين فى صفة أو فى حالة أو أحوال أو أفعال أو مرتبة أو فى الذات أو فى الذات والمرتبة معا .. وإذا علمنا أيضا أن المناسبة الذاتية عبارة عن التعرض للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة حتى لا يطلب صاحبها شيئا سواه بل لا يحبه ولا يطلبه من حيث علمه به أو أخبار أحد عنه بل لا يعرف لم يحبه ... بل يرى فى نفسه فقرا مطلقا وانجذابا وتعشقا وميلا إلى الحق لا يدرى لم وكيف فهى المحبة الذاتية الفعلية . وهناك نوع آخر من المحبة يقوم على أحكام المناسبة هو «المحبة الحالية» وهى التى تكون بسبب أمر لا دوام له ، وهناك «المحبة المرتبية التى تعنى دوام حكم من الأحكام كحكم الايمان على المرتبة الجامعة بين المحب والمحبوب وهى ليست محبة ذاتية ، ثم أن هناك «محبة صفاتية كحبنا الذهب بسبب لونه الأصفر البراق ، وأعلى هذه المراتب ما كان بلا سبب معروف» ومن هنا يكون الابتعاد عن مرتبة المحبة الذاتية الفعلية صفة وتدنى والقرب منها علو وشرف

(١) أسرار السرور ، ورقة ٦٤ ، ص أ .

(٢) النفحات الالهية ، من ق ١ : ١٣ ورقة ٨٣ ص أ كذلك راجع مفتاح الغيب ص ٩٥ .

وعليه تكون مراتب الأرواح طبقا لدرجة تعينها وأعلى هذه الدرجات كما يذكر القونوى أرواح الكُمل التى يكون مبدأ تعينها «أم الكتاب» ، ثم الأرواح التى تتعين فى «القلم الأعلى» ثم الأرواح التى تتعين فى «اللوح المحفوظ» وهى على قسمين، عرشيه من مقام اسرافيل، وميكائيلية من مقام الكرسى وأرواح مقامها سدرة المنتهى وهى الارواح المنسوبة «لجبريل» وتتنازل الأرواح فى الدرجة والمرتبة إلى أن تصل إلى السماء الدنيا مقام «اسماعيل» المعبر عنها عند حكماء المشائين بالعقل الفعال [1].

ومنازل أهل الجنة تابعة لمكانة الارواح عند الحق جل شأنه وقد نبه النبى ﷺ إلى ذلك فى إشارات لطيفة طبقا لما يعتقد القونوى فهو عليه السلام يخبر علىّ رضى الله عنه بأن قصره فى الجنة مقابل لقصره أو بمحاذاته كما جاء فى الرواية . كما أن المؤمنين يهتدون الى قصورهم فى الجنة بأيسر مما يهتدون إلى منازلهم فى الدنيا . وطبقا لهذه المنازل تكون مراتب منازل السعداء وأما الاشقياء فالغالب عليهم التركيب والكثافة وقد قيل فيهم «كلا ان كتاب الفجار لفى سجين» وهو العالم السفلى المضاف إلى أصحاب الشمال بخلاف ما قيل فى اصحاب اليمين «كلاإن كتاب الأبرار لفى علّيين» [2]. ومراتب أهل الخصوص من السعداء مأأشار إليه صلى الله عليه وسلم فى حديث

---

(١) راجع النصوص ، النص التاسع عشر .

وأم الكتاب هى المجموع المجمل لكل الحقائق المفصلة فى الكتاب المبين ذلك أن جميع ما فى الكتاب مفصل – فى فاتحته مجمل من حيث أن الفاتحة أحد المعانى المقصودة بأم الكتاب ، وباعتبار اجمال ما فصل فى الكتاب فيها سميت بأم الكتاب – ويشار إلى أم الكتاب على أنها ذات الحق لأن ذات الحق هى أم كتاب الحقائق الالهية المفصلة فى علمه ، كما أن أم الكتاب هى القلم الأعلى الذى هو أم كتاب الحقائق الكونية المفصلة فى اللوح المحفوظ . راجع المعجم الصوفى ، مادة «أم الكتاب» ص ١١٢ . ويقول القونوى أن أم الكتاب ، والقلم الأعلى أول تعينات الحق المسمى ايضا بالعقل الأول بنسبته إلى مطلق الخلق وهو أنموذج ينتقش ما يفيضه فى اللوح المحفوظ – راجع مفتاح الغيب ، ص ١٧ ، ص ٧٠ .

(٢) أسرار السرور ، ورقة ٧٥ .

والآيات من سورة المطففين ٧ ،٨ والآية ١٨ .

الأسراء بعد ذكر آدم فى السماء الدنيا ، وعيسى فى الثانية . ويوسف فى الثالثة وأدريس فى الرابعة ، وهارون فى الخامسة ، وموسى فى السادسة وابراهيم فى السابعة . وهكذا شأن مشاركى هؤلاء الأنبياء والوارثين لهم من الأولياء، وأما الكُمل من أهل الله فانهم صنف من الناس لا يحتجب الرب عنهم ويراهم القونوى منزهون عن الحصر والقيود والأمكنة والأزمنة ، وهو الذين اختصهم الله بالسعادة فى الدنيا وبعد الموت [1].

---

(١) يراجع فى ذلك النص : رقم ١٩ ونكتفى به لأنه واضح من حيث الصياغة .

(٢٠) ظهر الحجب :

الحُجب جمع حجاب ، وأعظم الحجب المتعددات الواقعة فى الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان (١) ، أى بالتجلى الوجودى الجودى النورى الانبساطى على حقائق الكائنات وهو ذلك التجلى الذى يظهر المعلومات من حال عدمها الى حال وجودها ، أو من مرحلة العماء الى عرصة النور المظهر للموجودات، وبذلك يظهر الوجود الأحدى متعددا من حيث الاعيان فى الحضرة العلمية. والقونوى إذ يحرص على القول بالكثرة العلمية فى مرتبة الواحدية لا يقول بظهور الاعيان وإنما يقول بظهور آثارها فى القوابل ، وذلك أن الاعيان الثابتة لا تقضى الظهور بذاتها – فالتجلى الوجودى لا يظهر الا بصورة الاعيان الثابتة فان العين ثابتة فى محلها الذى هو علم الحق ، وصفة البطون صفة ذاتية لها ذلك أن مراتب الأحدية الذاتية ، والوحدة الحقيقية ، والعماد والربوبية كلها بواطن الوجود من حيث تعقل وحدته الذاتية الحقيقة ، أما الأمر الوجودى أو المعنى بالايجاد فهو إما ظاهر أو باطن ، بل هو دائر بين الظهور والبطون يقول التبريزى : «فما نقص من الاسم الظاهر اندرج فى الباطن أى ما نقص شئ من مرتبة الأسم الظاهر اندرج فى الباطن» (٢) .

وفى هذا النص يتضح لنا أن «القونوى» إذ يتحدث عن الأعيان والوحدة

---

(١) راجع النصوص ، النص الأخير :

والحجاب لغة هو المنع وقد أتت هذه الكلمة فى القرآن الكريم بمعنى «حاجز» كذلك أتت بمعنى مجازى لقوله تعالى : «وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب» ويأتى الحجاب عند ابن عربى بمعنى ما يمنع الرؤية المباشرة لوجه الله لأن الحجاب هو كل ما يفصل أو يوصل إلى الله ، راجع المعجم الصوفى ، مادة حجاب ، ص ٣١٤ ، ٣١٥ .

ويذكر التهانوى أن الحجاب الذى يحتجب به الإنسان عن قرب الله ، إما نورانى وهو نور الروح، وإما ظلمانى وهو ظلمة الجسد، راجع كشاف أصطلاحات الفنون ، مادة حجاب ، جـ ٢ ، ص ٢٧٦ .

(٢) أسرار السرور ، ورقة ٧٩ ، ٨٠ .

والكثرة والظهور والبطون ، والثبوت والوجود ، والغيب والشهادة ، والعلم والعين، إنما يتحدث عن مراتب معنوية لا حقيقية يتصورها «القونوى» فى هذا البناء الفلسفى الضخم «متنزلة» [1] من حضرات الذات إلى العلم ، أو من العلم إلى لعين دون أن يكون هذا الأمر على علاقة بالعالم المشاهد فى الوجود باعتبارها انعكاسا للكثرة العلمية غير القادحة فى أحدية الذات وصرافتها .

---

(١) المنازلة والتنزل ، فعل فاعلين - فهى فعل لحقائق الاسماء الآلهية والحقائق الانسانية، والمنازلة ان يريد هو النزول اليك ويجعل فى قلبك طلب النزول عليه فتتحرك الهمة فى طلبة فيقع الاجتماع بين نزول منك عليه ونزول منه إليك أى توجه اسم الهى قبل أن يبلغ المنزل - والمنازلات كلها برزخية بين الأول والآخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلى وهكذا راجع المعجم الصوفى ، مادة منازلة ، ص ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ .

نتائج الدراسة

من النتائج التى تسترعى الانتباه فى هذا المصنف أن الباحث يمكنه أن يقرر عن يقين أن قضية ضيق اللغة وعجزها عن التعبير عن مضمون التجربة الصوفية لم يعد أمر ذو أهمية ذلك اننا هنا بصدد تجربة خصبة وامكانية هائلة على استخدام الألفاظ وتوظيف المصطلحات .

ثم إن القونوى لم يعد ينظر إلى اللفظ باعتباره «آخر» يعبر عن مضمون هو «غير» بل أصبحت الكلمة عنده هى مضمونها بل لم تعد العبارة مجرد كثرة من حروف وكلمات وإنما انتظمت الحروف والكلمات لتفصح عن «واحدية» ، بل لتشير إلى أحدية ذاتية تخص كل عبارة ، بل وتخص كل كثرة [1].

لقد استطاع «القونوى» فى هذا المصنف المعجز أن يمسك بتلابيب اللغة ويخضعها اخضاعا كى يكون اللفظ مطابقا للمضمون . وهو اذ يستخدم العديد من الاساليب اللغوية والبلاغية إنما يبرهن على أنه فى الإمكان دائما التعبير عن تجارب الصوفية الجوانية مهما بدا البعض أنها مما لا يمكن التعبير عنه إن «الصدر القونوى» يستخدم فى سبيل ذلك أشكالا من التعبير لا تخفى على اللغويين والمناطقة فهو يستخدم نوعا من الألفاظ «المشتركة» التى يطلق فيها اللفظ الواحد على عديد من المسميات اطلاقا متساويا «كالعقل الأول» «والقلم الاعلى» «و أم الكتاب» وهى مسميات مختلفة تطلق على ذات الحق باعتبار أنها أم كتاب الحقائق الآلهية وأم كتاب الحقائق الكونية .

---

(١) راجع نظرية القونوى فى الكلمة فى كتابه الضخم اعجاز البيان ، ص ٧٤ ، ٧٥ وبها يبين أن كل حقيقة من حقائق الموجودات تمثل «حرفا غيبيا» ثم كلمة غيبية قبل الانصاف بالوجود ثم «كلمة وجودية» حال اتصافه بالوجود .

كذلك نراه يستخدم الفاظا «متواطئة» [1] تدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينهما كدلالة لفظ «التنزيلات» على المراتب الإلهية عندما يتعلق الأمر بتنزيل «الذات» من حيث حقائق الاسماء الآلهية وعلى المراتب الكونية عندما يتعلق الأمر بصور العالم وصور التجلى .

كذلك هو يستخدم الألفاظ «المنقولة» أى التى تنقل عن معناها الأصلى لتصير اسما ثابتا على معنى جديد مثل قوله من : «العلم إلى العين» فهو يستخدم العين هنا لا بمعنى العين الباصرة وإنما بمعنى العين العلمية الثابتة ، أو ما أصطلح عليه «بالاعيان الثابتة» التى تشكل مرتبة بين الحق فى غيبة المطلق وبين العالم المشاهد ، والتى تعد أول تنزل من تنزلات الحق من مرتبة بطونه» أو هى «الفيض الأقدس» الذى يمثل ظهور الحق بنفسه لنفسه فى صور الأعيان الثابتة .

ورغم ما يبدو من الفاظ «القونوى» التى قد توحى بأنها ألفاظ «مترادفة» إلا أنها فى الواقع ألفاظ متزايلة متباينة وفى كثير من الاحيان متضادة ، وهذه ضرورة لجأ إليها كى يستطيع التعبير عن مذهبه الذى يؤلف بين المتناقضات ويجمع بين الوحدة والكثرة أو الاحدية والواحدية ، أو الذات والصفات أو الحق والخلق ، أو الظاهر والباطن أو الغيب والشهادة ، أو الثبوت والوجود» أو بمعنى آخر التنزيه والتشبيه .

وهكذا تنتقل الالفاظ عند صدر الدين القونوى من مستواها اللغوى لترسم مستويات أكثر عمقا ولتعبر عن حقائق نفسية وخلقية وعرفانية» بل ولتتجاوز هذه المستويات لتعبر إلى ابعاد ميتافيزيقة فى محاولة لحل مشكلات استعصت

---

(١) للتعرف على معانى الألفاظ ودلالاتها يمكن الرجوع إلى أبو حا مد الغزالى فى كتابه ، معيار العلم ، نشرة دارالأندلس ، من ص ٨٠ : ٩٥ .

على الفكر وقاومت الحلول التقليدية . لذلك نرى تمددا واتساعا للمعانى تشير إليها الألفاظ ، وندرك بما لا يدع مجالا للاجتهاد أن المصطلح اللغوى هنا ما عاد يعبر عن معان محدودة أو متعارف عليها فى مجال اللغة فقط بل راح يرسم فى براعة ودقة اجابات طالما كان العقل فى حاجة إليها .

والالفاظ هنا تتغير وتتلون بالتدريج ومع كل تغير يضيف اللفظ معنى جديدا يكمل ابعاد النظرية الوجودية عند «القونوى» ولنضرب لذلك مثلا بمصطلح «حقيقة الحقائق» الذى يشير الى الذات الجامعة لجميع الحقائق وهى «حقيقة الحقيقة» وهى الحقيقة المطلقة أو الذات البحت ، وهى فى مرحلة ثالثة حقيقة حضرة الجمع ، وحضرة الوجود فى مرحلة رابعة ، فمرة يشير هذا المصطلح إلى الذات مطلقة ووجود الحق الثابت له من نفسه ، ومرة تشير إلى حكم تجليه من حيث اقتران الوجود بالممكنات .... وهكذا . يتغير مدلول اللفظ بتغير مرتبته فى التجربة الصوفية الواحدة أو بتغير وضعه من حيث كونه أولا «لغة» وثانيا هو إشارة الى حقائق دينية شرعية» ثم هو اصطلاح صوفى متعلق بمدارك خاصة الخاصة (١).

والقونوى إذ يكرث هذا المصنف لحل الاشكال الظاهرى القائم بين الكثرة والوحدة إنما ينتهى إلى نتيجة غاية فى الأهمية وذلك أننا نلمح أثر التشبيه فى فكر القونوى كما أن التنزيه للذات قائم أيضا .

ففى مرحلة مبكرة تأمل «صدر الدين القونوى» النصوص القرآنية والأحاديث القدسية فلاحظ أن الحق يسبغ على ذاته صفاتا توحى بالتشبيه فأخذ يشبه الحق بما شبه به نفسه - وفى مرحلة تالية لذلك نجد «القونوى» وقد خشى

---

(١) عبدالخالق محمود ، مقدمه على اصطلاحات الصوفية القاشانى ، ص ١٢ ونحن نلاحظ أن الإشارة هنا تنطبق على معظم اصطلاحات التصوف الفلسفى وخصوصا مدرسة الصوفى المتفلسف محيى الدين عربى .

أن يوحى التشبيه بصفات الخلق فراح ينزه الحق عن كل الصفات حتى ليظن القارئ أن الأطلاق أو التنزيه الذى يتحدث عنه القونوى هو نوع من «التعطيل» إلا أن ذلك لا يدوم طويلا لأن هذا الصوفى المتفلسف راح يؤلف بين التنزيه والتشبيه ليقدم تنزيها فى تشبيه وتشبيها فى تنزيه - ليقدم مذهبا فكريا فى التوحيد الخالص دونما تلفيق أو نقل ، وليهدم تهمة جائرة طالما اتهم بها الصوفية من المتفلسفين ،وهى تهمة الزندقة التى حملها عليهم الفقيه المسلم «أحمد بن تيميه الحرّانى» (١).

وفى محاولة التوفيق بين نظرية الانسان الكامل ونظرية «المطاع» نجد «القونوى» يوجد بينهما فى مقام المطاوعة ، ذلك المقام الذى تصبح به إرادة العبد مظهر ارادة ربه ، وفى مقام «كمال المطاوعة» تكون إرادة العبد مرآة ارادة ربه لاستهلاك ارادة العبد فى ارادة الرب وهنا يكون عبدا مستجاب الدعاء ، بل ان العبد فى هذه الحالة يكون مستجاب الخاطر - فما يخطر بباله يقع فى الحال لسبق العلم الالهى بوقوعه ولكونه مقدر الوقوع ازلا . وهى نظرية توافق الإرادة أو هى حرية العبودية أو هى حرية كمال عبودية الانسان لله جل شأنه .

ويترتب على نظرية «المطاع» نتائج أخلاقية هامة منها :

أ - إن الانسان لا يفعل ولا يتصرف إلا فى طاعة بحيث أن المخالفة لا تقع من «المطاع» أو من «الكامل» لأن ما يبدو مخالفة لا يكون الا فى مطاوعة المشيئة الآلهية .

ب - كذلك فان «الكامل» لا يدعو فى مستحيل غير مقدر لأنه يعلم أنه لا اجابة للدعاء فى مستحيل .

---

(١) راجع مجموع فتاوى أحمد بن تيمية الحرانى ، طبعة المملكة العربية السعودية ، المجلد الثانى ، ص ٩٣ .

ونحن نرى أن أهم نتيجة تمخض عنها هذا المصنف هى «صفة الاطلاق الذاتى» أو «الاطلاق الصرف» ، وهو الاطلاق الذى لاسلب فيه بوجه من الوجوه اذ أن تصور السلب قيد على الاطلاق الا أن يراد به سلب كل قيد .

وكنتيجة لذلك أيضا يوحد القونوى بين الوحدة والكثرة فى براعة شديدة فهو يصر على أنه لا مغايرة ولا كثرة فى حضرة الذات وإنما وقعت الكثرة فى العلم لأن حقائق الاشياء فى الغيب لم تفارق الحضرة العلمية .

ثم أننا نلاحظ فى هذا المصنف أن نظرة القونوى لنظرية الحروف كانت شاملة وليست باعتبارها ذات صبغة «جفرية» - أو ما يعرف بعلم الحروف والاسماء فقط كما يذكر «ماسينون» مثلا ، وليس الأمر هنا لمجرد ارتباطها بالصور الفلكية . كما يذكر أستاذنا الدكتور أبو الوفا التفتازاتى عن «ابن سبعين المرسى» (١) ، بل هى نظرة جامعة لكل هذا ، بالاضافة إلى كونها نظرية ميتافيزيقية فى حقائق الوجود واعيانه الثابتة ، كما أنها ايضا نظرية فى الحروف العاليات المنزهات المقدسات . وهى الحقائق العينية الثابتة فى الحضرة العلمية (٣).

ويظهر لنا من نظريته فى الاعيان الثابتة أنها رغم كونها أزلية لم تفارق أماكنها من حيث ثبوتها فى علم الله . فقد كانت هذه الاعيان موجودة معدومة بمعنى أنها معلومة الوجود لله ، فى حين أنها فى انفسها «عدم» وذلك يوضح لنا أن مفهوم العدم عند «القونوى» الذى يعنى أنه عدم بالنسبة للاشياء فى ذواتها

---

(1) Massignrr, La passion d'Al-Hdlaj Paris, 1922, pp. 205 - 107.

(٢) أبو الوفا التفتازاتى (الدكتور) ابن سبعين وفلسفته الصوفية ، بيروت ١٩٧٦ ، ص ص ١٤٠، ١٤٢ .

(٣) راجع نظرية «الحروف العاليات» فى كتاب أحمد خيرى، إزالة الشبهات عن قول الاستاذ كنا حروفا عاليات «مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٧٠هـ» ص ص ٤١ ، ٤٥ .

وبالنسبة لنا ، ولكنه عدم معلوم بالنسبة لله جلّ شأنه، فان الاشياء فى حال عدمها مشهودة بالنسبة للحق يميزها بأعيانها باعتبار ثبوتها فى العلم وذلك لا يقدح فى صرافة الحق ، كما لا يشير إلى اعتبار العدم وجودا قديما وإنما يصر القونوى على اعتبار الاشياء معدومة فى ذاتها موجودة ومرتسمة فى العلم وجودا معنويا لا حقيقيا ، فإذا شاء الحق اظهار هذا الوجود فصله تفصيلا عينيا ، فبدت للناظرين .

فاذا قيل إنه يستخدم مصطلحى «شيئية الثبوت» و «شيئية الوجود» «كأستاذه ابن عربى» وان شيئية الثبوت لها وجود مساوق للحق عند الشيخ الاكبر (١) ، قلنا ان شيئية الوجود التى يتحدث عنها القونوى شيئية معدومة لا موجودة أى أن الثبوت عدم فى ذاته وبالنسبة لنا ، ولكنه معلوم لله والأثر الذى يحدثه الثبوت فى الوجود هو أثر المعدوم لا الموجود كما يعتقد المعتزلة (٢) .

فاذا راجعنا هذه النتائج جميعا استخلصنا نظرية فى العلم الالهى والخلق والتنزية متسقة تماما مع أصولها الشرعية التى استمدها «القونوى» من القرآن والحديث» .

---

(١) راجع فصوص الحكم، جـ ١ ، ص ١٧٧ .
والفتوحات المكية جـ ٣ ، ص ١٩٣ - والمعجم الصوفى ، ص ٨٣٣ .
راجع ايضا مقال الدكتور أبو العلا عفيفى، الاعيان الثابتة والمعدومات عند المعتزلة ، الكتاب التذكارى ، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٩م.

(٢) الشهرستانى ، نهاية الإقدام ، ص ١٦٩، وكذلك ابن حزم فى الفصل فى الملل والاهواء والنحل ، طبعة بيروت ، جـ ٤ ، ص ٤٢ .

ملحق صور المخطوطات

كتاب النصوص في تحقيق طور المخصوص للشيخ الامام العالم
الكامل العلامة المحقق الرباني صدر الملة والدين محمد
ابن اسحق القنوي قدس الله روحه ونور ضريحه

النص مأخوذ من قولهم نصصت الدابة قال الاصمعي النص السير الشديد
حتى يستخرج اقصى ما عندها ولهذا قيل نصصت الشيء رفعته ومنه منصة
العروس ونصصت الحديث الى فلان اى رفعته اليه ونصصت الرجل
اذا استقصيت مسئلته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده ونص كل شيء منتهاه
وانما سمي هذا الكتاب نصوصا لان مضمونه يشتمل على ذكر الاذواق
المختصة بمقام الكمال الذي يكون ما ذكر فيه مطابقا لما يعلم الله في
اعلى درجات كل ومنتهاه كالنص الذي لا ينسخ حكمه وصار
محكما بحيث لا يحتمل النسخ والتبديل والتحريف ما هو المذكور في
هذا الكتاب الشريف بعون الله وعنايته الازلية وفيضه السرمدي



مقدمة النسخة رقم ٢٨٤ مخطوطات تصوف – دار الكتب المصرية .

وأما ظهرت آثارها في الوجود لم تظهر هي ولا تظهر أبداً لأنها لذاتها
لا يقتضي الظهور ومتى أخبر محقق بغير هذا أو نسب إليها الوجود والظهور
فإنما ذلك الإخبار بالنسبة لبعض المراتب والأذواق النسبية أي أنها
صحتها بالنسبة إلى مقام معين أو مقامات مخصوصة دون مقام الكمال
وأما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل ما أذكره
في هذا الكتاب فإنه الحق الصريح الذي هو الأمر عليه وما سواه فقد يكون
صحيحاً بالنسبة والإضافة وإلى مقام ما كما سبقت الإشارة إليه
ومتى وضح لك ما ذكرته في هذا النصوص علمت أن الظهور للوجود
لكن بشرط التعدد مع آثار الأعيان فيه وأن البطون صفة ذاتية
للأعيان وللوجود أيضاً من حيث تعقل وحدته والأمر دائر بين ظهور
وبطون بغلبة ومغلوبية بمعنى أنه ما نقص من الظاهر زيد في الباطن
وبالعكس والنسب والإضافات صور أحوال وأحكام تنتشئ بين المراتب
فيظهر بعضها لبعض بحسب الغلبة والمغلوبية المشار إليها آنفاً والله أعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب

اوراق ٩٧



الصفحة الأخيرة من النسخة رقم ٢٨٤ مخطوطات تصوف – دار الكتب المصرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان بمستقرات الهمم مراتب علم اليقين
وعينه وحقه ودرجاته ، واوضح بسكون قلق الطالبين
حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم بتفاوت درجاتهم
في منازل معرفته سبحانه وتقريباته ، وميز خاصته من
بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه
وحضرات اسمائه وصفاته ، بل جعل منتهى مدى هممهم
اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار
مرادهم وغاية مرماهم ما يريده بذاته لذاته ، ومن جهة
اعلى حيثيات شؤونه الاصلية الاول وارفع تعيناته
فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه وحقه في ساير
مراتب علمه الذاتي المتعلق به اولا ثم بمعلوماته ، مع
استهلاكهم فيه من حيثهم وبقاء حكمهم ، وسرايته
في جميع موجوداته وحضراته ، وصلى الله على المتحقق
به من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف

مقدمة النسخة ٢٧٣ م – تصوف – مكتبة طلعت .

فتوهم ان الاعيان ظهرت فى الوجود بالوجود وانما ظهرت
اثارها فى الوجود ولم يظهر هى ولا يظهر ابدا لانها لذاتها
لا يقتضى الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها الوجود
والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق
النسبية اى انما ثبت صحتها بالنسبة الى مقام معين او مقامات
مخصوصة دون ذوق مقام الكمال بوامّا النص الذى لا ينسخ
حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل ما ذكر فى هذا الكتاب فانه
الحق الصريح الذى هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا
مطلقا كهذا الذى ذكرنا وقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة
الى مقام ما كما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح لك ما ذكرته فى
هذا النص علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع
اثار الاعيان فيه وان البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود
ايضا من حيث تعقل وحدته بطون والامر دائر بين ظهور
وبطون بغلبة ومغلوبية بمعنى ان ما انقص من الظاهر اندرج
فى الباطن وبالعكس والنسب والاضافات صور احوال واحكام
تنتشى بين المراتب فيظهر بعضها بعضا ويخفى ايضا بعضها
بعضا بحسب الغلبة والمغلوبية المشار اليها
آنفا فافهم تمت النصوص بعون
الله وحسن توفيقه وكرمه

الصفحة الأخيرة من المخطوطة رقم ٢٧٣ م تصوف – مكتب طلعت .

خامسا : مصادر البحث

مصـادر البـحث

أولا : المراجع العربية :

(١) ابراهيم بن اسحاق (التبريزى) ، أسرار السرور بالوصول إلى عين النور ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، رقم ٧٨٥ تصوف طلعت .

(٢) أحمد بن تيمية الحرانى (الفقية) ، الفتاوى الكبرى، طبعة السعودية نشر عبدالرحمن بن محمد النجدى ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

(٣) أحمد خيرى، إزالة الشبهات عن قول الاستاذ كنا حروف عاليات ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٧٠هـ.

(٤) ابن حزم ، الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، بيروت ، ١٩٧٥م .

(٥) ابن عربى (محيى الدين)، الفتوحات المكية ، تحقيق الدكتور عثمان يحيى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة : ١٩٧٤م.

(٦) ابن عربى (محيى الدين) اصطلاحات الصوفية ، باخر تعريفات الجرجانى، القاهرة ١٢٨٣هـ .

(٧) أبو الوفا التفتازانى (الدكتور) ، ابن سبعين وفلسفته الصوفية ، بيروت ١٩٧٣ .

(٨) ابو الوفا التفتازانى (الدكتور) ، الطريقة الأكبرية ، بحث منشور بالكتاب التذكارى عن ابن عربى، القاهرة، ١٩٦٩ .

(٩) أبو العلا عفيفى (الدكتور) ، شرح فصوص الحكم والتعليقات عليه ، القاهرة ١٩٢٢م .

(١٠) أبو العلا عفيفى (الدكتور) نظريات الاسلاميين فى الكلمة ، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة المجلد الثانى ، الجزء الأول ، عام ١٩٣٤م .

(١١) أبو العلا عفيفى (الدكتور) ، الاعيان الثابتة فى مذهب ابن عربى، بحث نشر فى الكتاب التذكارى فى ذكرى ابن عربى، القاهرة ، ١٩٦٩م .

(١٢) أبو حامد الغزالى، معيار العلم ، نشرة دار الاندلس ، بيروت بدون تاريخ.

(١٣) جامى (عبدالرحمن) ، نفحات الأنس، فارسى، نسخة خطية قم ٣٢٣ تاريخ، دار الكتب المصرية .

(١٤) جامى (عبدالرحمن)، الدرة الفاخرة ، بنهاية أساس التقديس لفخر الدين الرازى ، القاهرة ١٣٢٨هـ .

(١٥) التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون ، طبعة بيروت ، ١٩٧٣م .

(١٦) سعاد الحكيم (الدكتورة)، المعجم الصوفى ، طبعة بيروت بدون تاريخ .

(١٧) الشهرستانى ، الملل والنحل بها مش الفصل فى الملل والأهواء ، بيروت ١٩٧٥م.

(١٨) الشيرازى (قطب الدين) ، جامع الأصول فى أحاديث الرسول ، نسخة خطية رقم ٤٨ ق/ك ٣٠٢ مكتبة قونية .

(١٩) عبدالرحمن بدوى (الدكتور) ، رسالة خطاب الله بلسان نوره لابن سبعين ضمن رسائل ابن سبعين، القاهرة ، ١٩٦٠م .

(٢٠) قطب الدين الازنيقى، زبدة التحقيق ونزهة التوفيق، نسخة خطية رقم ١٠٤٧ تصوف طلعت.

(٢١) القاشانى ، اصطلاحات الصوفية، تحقيق محمد كمال جعفر، القاهرة ١٩٨١م.

(٢٢) القونوى (صدر الدين)، مفتاح الغيب ، نسخة خطية ، بدار الكتب المصرية، ٢٧٣ تصوف.

(٢٣) القونوى (صدر الدين) ، النصوص ، نسخة خطية رقم ٢٨٤ تصوف بدار الكتب المصرية .

(٢٤) القونوى (صدر الدين) ، النصوص نسخة، خطية ضمن المجموعة المخطوطة رقم ٢٧٣ أ تصوف .

(٢٥) القونوى (صدر الدين) ، النفحات الالهية ، نسخة خطية بمكتبة قونية التركية ، رقم ٤٥٦٨/٦/١/ب .

(٢٦) القونوى (صدر الدين) نفثة مصدور وتحفة شكور، نسخة خطية رقم ٥٨٩٥ بمكتبة الظاهرية بدمشق .

(٢٧) مؤلف مجهول، رسالة الرسائل فى الأجوبة عن عيون المسائل ، منسوبة إلى صدر الدين القونوى، نسخة خطية ضمن مجموعة رقم ٩ تصوف بدار الكتب المصرية .

(٢٨) القونوى (صدر الدين) ، الفكوك نسخة خطية تقم ٣٢٣ م دار الكتب المصرية.

(٢٩) القونوى (صدر الدين) اعجاز البيان فى تفسير أم القرآن ، حيدر آباد ، ١٣١٠هـ .

(٣٠) محمد بن حمزة الفنارى ، مصباح الأنس بين المعقول والمشهود، نسخة خطية، مكتبة طلعت رقم ١١٨٨ تصوف ، دار الكتب .

(٣١) محمد عيسى الحريرى (الدكتور) الرسالة الوصية فى معالم الدين وأصوله لأحمد حميد الدين الكرمانى ، دار العلم ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

ثانيا : المراجع الانجليزية :

(32) A. Affifi: The Mystical Philosophy of Muhydin Ibn Arabi; Cambridge, 1939.

(33) A. Ates; Art Ibn Arabi; Encylopedia of Islam.

(34) Hellmut Ritler: Autographs in Turkish Libraries: puplished by the Journal of International Society; 30/6/1953.

(35) H. Hasee; art Iraki, Encyclopedia of Islam.

ثالثا : فى الالمانية :

(36) Brockelmann, Geshitchte der Arabisctien Litterature, Berlin; 1898.,

(37) W. Ahlwardt, Verzeiechniss Der Arabis Chen Handschriften; Berlin, 1899.

رابعا : فى الفرنسية :

(38) Massignon; La passion d. Al Hallai, Paris, 1992.

الفهرست

القسم الثالث

الأستاذ الدكتور / إبراهيم ياسين

هو

استاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف ورئيس قسم الفلسفة ومؤسس القسم بكلية الآداب جامعة المنصورة ، وله العديد من المؤلفات فى مجال الفلسفة الإسلامية والتصوف ، ومنها هذا المصنف (النصوص فى تحقيق الطور المخصوص)، وحال الفناء في التصوف الاسلامي . ومنها أيضاً صدر الدين القونوى وفلسفته الصوفية، والمدخل إلى التصوف : البدايات ، والمدخل إلى الفلسفة الاسلامية ، مشكلات في التصوف الفلسفي والفلسفة الروحية في الاسلام ، وكتابه المترجم تطور الوعي الروحي لدى الإنسان ، ودلالات المصطلح فى التصوف الفلسفى . ومؤلفات أخرى عديدة .

وهو استاذ زائر بجامعات ولاية نيويورك ، بنجهامتن Binghamton وكورنيل Cornel ، وأونياتا Oneata . وهو استاذ بكلية الدراسات العليا بأكاديمية اكسفورد بالمملكة المتحدة ، واستاذ بكلية الدراسات العليا بجامعة الكويت . وله العديد من البحوث فى جامعات إنجلترا ، والولايات المتحدة الامريكية .

رقم الايداع ٨٢/٥١٠٠
الرقم الدولى ٩ — ٠٤٦ — ١٠٣ — ٩٧٧

هذا الكتاب

كتاب «النصوص فى تحقيق الطور المخصوص» هو كتاب معجز من حيث دقة الصياغة وملغز من حيث غموض الرموز، وهو من أفضل ما صنف الشيخ «أبو المعالى» صدر الدين محمد بن اسحق القونوى المتوفى «٦٧٣هـ» وهو تلميذ الشيخ الأكبر «محيى الدين بن عربى المتوفى ٦٣٨هـ» وربيبه وابنه المتبنى وخليفته الذى خصه بالقاء الدروس نيابة عنه، وأذن له فى شرح مصنفاته العميقة المعانى «كالفصوص» و «الفتوحات المكية». وتكمن قيمة هذا المصنف الرائع فى أنه يكشف عن جديد فى الفكر الصوفى المتفلسف، ويقدم لنا القونوى صوفياً مسلماً ملتزماً بالكتاب والسنة، وقائلاً بمذهب فى «التوحيد المطلق» الذى يتفق مع تنزيه الحق واطلاقه دون ميل إلى تشبيه أو تجسيم، ودون القول «بوحدة الوجود» ذلك المذهب الفاسد الذى أبطله الفقهاء. فالقونوى، فى هذا المصنف، يعلن أن إطلاق الحق هو مما لا يقيده قيد كما لايدانيه إطلاق فليس هناك شئ فى الوجود إلا وله وجه من وجوه التقيد إلا الحق سبحانه فهو منزه عن كل قيد.

كما أن علم الحق كامل ومحيط ويتجاوز التقيد بالمعلومات ليتصل بكمال العالِم جل شأنه. ويفرق «القونوى» بين قدم الحق والعلم الإلهى من حيث ارتسامه بالقدم والعالم والتعينات باعتبارها حادثه.

وهى معانى حارت فيها الأفهام واضطربت أمامها الأذهان لذلك جاء هذا المصنف بما يتضمنه من مفاهيم موافقة للشرع الصريح ليضع حداً لهذا الاضطراب فى الفهم.

دكتور

إبراهيم إبراهيم محمد ياسين



إعجاز البيان في تأويل ام القرآن

القونوي ت (٦٧٣ هـ)

الكلام على فاتحة الكتاب والتعريف ببعض ما تحويه من لباب الحكم والاسرار الذى هو غذاء ارواح اولي الالباب لموجب سر خفي وحكم جلي ونسب علي

قال العبد وقد عزمت بعون الله ان اسلك في الكلام بعد الاعراض عن البسط والاطالة باب الاشارة والايماء والجمع بين لساني الكتم والافشاء مقتديا بربى الحكيم العليم ومتبعا بمشيته صراطه المستقيم فانه سبحانه هكذا فعل في كلامه ولا سيما في هذه السورة ادرج فيها مع الايجاز على كل معنى وصورة.
وارجو ان شاء الله ان لا امزج الكلام بنقل اقاويل المفسرين ولا الناقلين المتفكرين وغير المتفكرين غير ما يوجبه حكم اللسان ويستدعيه من حيث الارتباط الثابت بين الالفاظ والمعاني التى هى قوالب لها وظروف ومعان بل اكتفى بالهبات الآلهية الذاتية عن آثار الصفات المكتسبة والعوارى سائلا ربى ان يجعل حلية دثارى وخلعة شعارى عساى اثبت فى جريدة عبيد الاختصاص وامنح فى كل الامور الخلاص من شرك الشرك والاخلاص والله سبحانه بكل خير ملى وبالاجابة والاحسان اهل وولى.
وبعد فاعلموا فهمكم الله ان كل ما له مبادى واسباب وعلل اعجاز البيان.
وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل بمعرفة اسبابه ومباديه والوقوف من اصوله له واسبابه عليه ولما كان القصد من انشاء هذا المختصر بيان بعض اسرار الفاتحة المسماة بأم القرآن اي اصله كان الاولى ان يقع الشروع في الكلام على الاصل من اصله.
ولهذا الكتاب اعنى القرآن العزيز من كونه يَنطلقُ به ويكتَبُ حروف تتركب من حرفين إلى خمسين احرف متصلة ومفردة فيظهر بنظمها عين الكلمة وبنظم الكلمات عين الآيات وبنظم الآيات عين السور فهذه الاركان الاربعة التى هى الحروف والكلمات والسور والآيات مظاهر الكلام الغيبى الاحدى ومنازل ظهوره وجداول بحره، وأشعة نوره وهى اى الاركان وان كانت مبادى الكلام من حيث مرتبتى اللفظ والكتابة فهى فروع لما فوقها من الاصول التى لا يتحقق بمعرفتها الا من اطلع على سر الحضرات الخمس المشار اليها وسر الظهر والبطن والحد والمطلع فلهذا وسواه احتجت ان انبه على هذه الاصول وابين سر الكتاب والكتابة والكلام والحروف والكلمات وغير ذلك من المبادى والاسباب والتوابع المهمة واللوازم القريبة.
ولما كان الكلام في التحقيق نسبة من نسب العلم او حكما من احكامه او صفة تابعة له كيف قلت وجب على لما التزمته التنبيه على سر العلم ومراتبه ومتعلقاته الكلية الحاصرة واحكامه وموازينه وطرقه وعلاماته ومظاهره التى هى محل اشعة انواره كما ستقف على جميع ذلك ان شاء الله تعالى فانا اقدم او لا تمهيدا مشتملا على قواعد كلية اذكر فيها سر العلم ومراتبه ولوازمه المذكورة وسر المراتب الاولى الاصلية الاسمائية والمراتب التالية لها في الحكم وسر الغيبين المطلق والاضافى وسر الشهادة وانفصالها من الغيب وتعين كل منها بالآخر وعلم مراتب التميز الثابت بين الحق وبين ما سواه وعلم مقام الاشتراك الواقع بين مرتبتى الحق والكون واحكامه واسراره وسر النفس الرحماني ومرتبته وحكمه في العالم الذى هو الكتاب الكبير

بالنسبة الى الاعيان الوجودية التى هى الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية الكونية من حيث انه أم الكتاب الاكبر وبالنسبة الى المقام الانساني وحروفه وكلماته وسر بدء الايجاد وانبعاث الصفة الحبيبة وسر الغيرة والتقسيم الظاهر من المقام الاحدى وعلم الحركة والقصد والطلب وعلم الامر الباعث على الظهور والاظهار وعلم الكمال والنقص وعلم الكلام والحروف والمخارج والنقط والاعراب ومراتبها الكلية وعلم الانشاء والتأثير وسر الجميع والتركيب والكيفيات الفعلية والانفعالية وسر التصورات الانسانية ومراتبها وعلم الافادة والاستفادة وعلم ادوات التفهيم والتوصيل وسر البعد والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر الطرق الموصلة الى العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسائط واثباتها ورفعها وسر سريان احكام المراتب الكلية بعضها في بعض وكذا ما تحتها من الجزئيات بحسب ما بينها من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكمى وبيان التابعة اللاحقة التفصيلية للمتبوعة السابقة الكلية وسر المناسبات وسر التبدل والتشكل والالتئام وعلم الاسماء واسماء الاسماء وعلم النظائر الكلية وسر المثلية والمضاهاة والتطابق بسر تبعية التالى للمتلو وبالعكس وذلك بالنسبة الى الكتب الآلهية التى هى نسخ الاسماء ونسخ الاعيان الكونية وما اجتمع منهما وتركب مما لا يخرج عنهما وسر مرتبة الانسان الكامل وما يختص به بحسب ما يستدعيه الكلام عليه من كونه كتابا ونسخة جامعة وسر الفتح والمفاتيح الحاكمة في الكتابين الكبير والمختصر وما فيهما وما يختص من ذلك بفاتحة الكتاب وسر القيد والتعين والاطلاق وسر البرازخ الجامعة بين الطرفين وخواتم الفواتح الكلية وجوامع الكلم والاسرار الالهية هكذا الى غير ذلك مما سقف عليه ان شاء الله تعالى، فانى لا استحضر ما يسر الله لى ذكره على سبيل الحصر لعدم التتبع والتأمل والجمع النقلى والتعمل ولهذا لم اسلك في ايراد هذه الترجمة التي متعلقها الكلى هذا التمهيد المقدم الاسلوب المعهود الذى جرت العادة ان يسلك فى فهرست الفصول والابواب المقدم ذكرها فى اول الكتاب.

ثم اعلم ان الكلام على سائر ما ذكرت ترجمة انما يرد على سبيل التنبيه الاجمالى حسب ما يستدعيه مناسبة الكلام على الفاتحة وبمقدار ما يحتمله هذا المختصر ليتفصل للمتأمل بهذه القواعد جمل اسرار هذه السورة وتشرق له سموس انوارها المستورة فعلى الناظر في هذا المسطور الراغب في استجلاء اسراره ومعانيه ان يتدبره حرفا حرفا وكلمة كلمة جامعا للنكت المبثوثة فيه باضافة خواتمها الى سوابقها والحاق متوسطات فوائدها باوائلها او اخرها فاذا انتظمت النشأة المعنوية وتشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة الذهنية نظر اليها بعين الانصاف والاستبصار ونظر اولى الايدي والابصار فحينئذ يعلم ما اودع في هذا المختصر من غرائب الاسرار والعلوم ولطائف الاشارات والفهوم فما وجد من فائدة وخير فليحمد الله عليه وما رأى من نقص وخلل لا يجد له محملا صادقا او تأويلا في زعمه موافقا فليسرحه الى بقعة الامكان ان لم يتلقه بالتسليم وليستحضر قوله تعالى **{وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}** [يوسف: ٧٦] فان علم الله اعظم من ان ينحصر في ميزان معين او ينضبط بقانون مقنن هذا مع ان البشرية محل النقائض فما كان من عيب فمنها ومن المشاهد

لا من المشهود والوارد وفي قول العارف الامام لون الماء لون انائه شفاء تام والله ولى الارشاد والتوفيق لا حمد نهج وطريق.

(التمهيد الموعود به)

اعلم ان هذا تمهيد يتضمن قواعد كلية يستعان ببعضها على فهم بعضها ويستعان بمجموعها على فهم كلام الحق وكلماته وخصوصا ما يتضمنه هذا المسطور المتكفل ببيان بعض اسرار الفاتحة من غرائب العلوم وكليات الحقائق التي لا أنسة لا كثر العقول والافهام بها لعز مدركها وبعد غورها وخفاء سرها اذ كانت مما لا ينفذ اليها الا الهمم الخارقة حجب العوائد والمرفوع عن اعين بصائر اربابها استار الطباع واحكام العقائد ولا يظفر بها الا من سبقت له الحسنى وشملته العناية الالهية فانالته البغى، والمنى، وحظى بميراث من كان ربه ليلة اسرى به بمقام قاب قوسين او ادنى، وما من قاعدة من هذه القوعد الا وتشتمل على جملة من المسائل المتعلقة بامهات الحقائق والعلوم الآلهية، يمكن تقرير بعضها بالحجج الشرعية، وبعضها بالادلة النظرية، وسائرها بالبراهين الذوقية الكشفية التي لا ينازع فيها احد ممن تحقق بالمكاشفات النورية، والاذواق التامة الجلية، اذ كانت لكل طائفة اصول ومقدمات هم مجمعون على صحتها مسلمون لها هى من جملة موازينهم التي يبنون عليها ويرجعون اليها فمتى سلمت لمن سلمت له من محققى اهل ذلك الشأن تأتى له ان يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لا ينازعه فيها ارباب تلك الاصول التى هى من موازينهم ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر كما بينته فانى لا اتعرض لتقرير ما يرد ذكره في هذه القواعد وما بعدها بالحجج الشرعية والادلة النظرية والذوقية تعرض من يلتزم ذلك من كلامه لكن ان قدر الحق تقرير امرٍ في اثناء الكلام ذكرت ذلك تأنيسا للمحجوبين وتسكينا للضعفاء المترددين وتذكره للمشاركين لكن اقدم في اول التمهيد فصلا انبه فيه على مرتبة العقل النظري واهل الطلب الفكرى وما ينتهى الفكر بصاحبه ليعلم قلّة جدواه وسره وثمرته وغايته فيتحقق من يقف على هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الطريق انه لو كان في الادلة الفكرية والتقريرات الجدلية غناء او شفاء لم يعرض عنها الانبياء والمرسلون صلوات الله عليه ولا ورثتهم من الاولياء القائمون بحجج الحق والحملون لها رضى الله عنهم، هذا مع ان ثمة موانع أخر غير ما ذكرت منعتنى عن سلوك ما اليه في كلامى اشرت، منها انى لم أوثر ان اسلك في الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله مسلك اهل الجدل والفكر لا سيما وقد ورد حديث نبوى يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وتلاوته بعد ذلك **{مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً}** [الزخرف: ٥٨] الآية.

ومنها طلبى للايجاز، ومنها ان قبلة مخاطبتى هذه بالقصد الاول هم المحققون من اهل الله وخاصته والمحبون لهم والمؤمنون بهم وباحو لهم من اهل القلوب المنورة الصافية والفطرة السليمة والعقول الواقدة الوافية الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ويستمعون القول فيتبعون احسنه بصفاء طوية وحسن اصغاء بعد

تطهير محلهم من صفتى الجدل والنزاع ونحوهما متعرضين لنفحات جود الحق مراقبين له منتظرين ما يبرز لهم من جنابه العزيز على يدى من وصل ومن اى مرتبة من مراتب اسمائه ورد بواسطة معلومة وبدونها متلقين له بحسن الادب وازنين له بميز ان ربهم العام تارة والخاص تارة لا بموازين عقولهم فارباب هذه الصفات هم المؤهلون للانتفاع بنتائج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة ومن كان حاله ما وصفناه فلا نحتاج معه إلى التقريرات النظرية ونحوها مما سبقت الاشارة اليه فهو.

أما مشارك يعرف صحة ما يخبر به بما عنده منه للاستشراف بعين البصيرة على الاصل الجامع المخبر به وعنه،

واما مؤمن صحيح الايمان والفطرة صافى المحل ظاهره يشعر بصحة ما يسمع من وراء استر رقيق اقتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلائق المستجنة في المحل والعائقة له عن كمال الاستجلاء لاعن الشعور المذكور فهو مستعد للكشف مؤهل للتلقى منتفع بما يسمع مرتق بنور الايمان إلى مقام العيان فلهذا اكتفى بالتنبيه والتلويح ورجحا على البسط والتصريح اختيارا وترجيحا لما رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز لرسوله صلى الله عليه وسلم وامره به حيث قال له **{وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ}** [الكهف: ٢٩] ولم يأمره باقامة المعجزة واظهار الحجة على كل ما يأتى به ويخبر عنه عند كل فرد فرد من افراد المخاطبين المكلفين مع تمكنه صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه صاحب الحجج الآلهية الباهرة والآيات المحققة الظاهرة ومن اوتى جوامع الكلم ومح علم الاولين والآخرين بل انما كان ذلك منه بعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيرة بالنسبة الى غيرها والمنقول ايضا عن اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار، نحو هذا انهم انما كانوا دابهم الخلوة والرياضة والاشتغال على مقتضى قوعد شرائعهم التي كانوا عليها فمتى فتح لهم بامر ذكروا منه للتلاميذ والطلبة ما تقتضى المصلحة ذكره لكن الخطابة الا التقرير والبرهانى فان لاحت عندهم مصلحة ترجح عندهم اقامة برهان على ما أتوا به وتأتى لهم ذلك ساعة اذ قرروه وبرهنوا عليه والا ذكروا ما قصد واظهاره للتلامذة فمن قبله دون منازعة انتفع به ومن وجد في نفسه وقفة أو بدامنه نزاع لم يجيبوه بل احالوه على الاشتغال بنفسه والتوجه لطلب معرفة جلية الامر فيما حصل له التوقف فيه من جناب الحق بالرياضة وتصفية الباطن ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطوه. ثم انتشت صنعة الجدل بعد من عهد اتباعه المسمين بالمشائين والى هلم واذا كان هدا الحال اهل الفكرو التامل الآخذين عن الاسباب والمتوجهين إلى الوسائط فما الظن بالمستضيئين بنور الحق المهتدين بهداه والسالكين على منهاج الشريعة الحق النبوية الآخذين عن ربهم باسطة مشكاة الرسالتين الملكية والبشرية وبدون واسطة كونية وسابق آلة وتعمل ايضا كما نبه الحق سبحانه. على حال نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله **"ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا"** وبقوله ايضا **"وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا الارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم"** فمثل هذا الذوق التام يسمى علما حقا

ونورا صدقا فانه كاشف سر الغيب ورافع كل شكوك وريب.
وها انا اذكر المقدمة الموضحة مرتبة الفكر والبراهين النظرية وغايتها وحكم اربابها وما يختص بذلك من الاسرار والنكت العلمية بلسان الحجة الآلهية على سبيل الاجمال ثم ابين ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من بعض احكامه وصفاته عند المحققين من اهل الله ما هو وبماذا يحصل وما حكمه وما اثره ثم اذكر بعد ذلك ما سبق الوعد بذكره ان شاء الله تعالى ولولا ان هذه المقدمة من جملة اركان التمهيد الموضح سر العلم ومراتبه وما سبق الوعد بيانه لم اورده في هذا الموضع ولم اسلك هذا النوع من التقرير ولكن وقع ذلك تنبيها للمحجوبين بان الاعراض عما توهموه حجة وصفة كمال وشرطا في حصول العلم اليقينى وانه اتم الطرق الموصلة اليه ليس عن جهل به بمرتبة بل لقلة جدواه وكثيرة آفاته وشغبه وايثارا موافقه لما اختاره الحق للكمل من عباده واهل عنايته.

(وصل)

اعلموا ايها الاخوان تولاكم الله بما تولى به عباده المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها بالحجج العقلية على وجه سالم من الشكوك الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوت مدارك اربابها والمدارك تابعة لتوجهات المدركين والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة لاختلاف العقائد والعوائد الامزجة والمناسبات وسائرها تابع في نفس الامر لاختلاف آثار التجليات الاسمائية المتعينة والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب استعداداتها وهي المثيرة للمقاصد والمحكمة للعوائد والعقائد التي يتلبس بها ويتعشق نفوس اهل الفكر والاعتقادات عليها فان التجليات في حضرة القدس وينبوع الوحدة وحدانية النعت هيو لانية الوصف لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادت القوابل ومراتبها الروحانية والطبعية والمواطن والاوقات وتوابعها كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية وما اقتضاه حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحى الاول الآلهى في الصور العلوية وارواح اهلها والموكلين بها فيظن لاختلاف الآثار ان التجليات متعددة بالاصةل في نفس الامر وليس كذلك.
ثم نرجع ونقول فاختلف للموجبات المذكورة اهل العقل النظرى فى موجبات عقولهم ومقتضيات افكارهم وفى نتائجها واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند شخص هو عند غيره خطاء وما هو دليل عند البعض هو عند آخرين شبهة فلم يتفقوا في الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصبوا به ورجحه واطمان به وليس تطرق الاشكال ظاهرا في دليل يوجب الجزم بفساده وعدم صحة ما قصد اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لانا نجد امورا كثيرة لا يتأتى لنا اقامة برهان على صحتها مع انه لا شك في حقيقتها عندنا وعند كثير من المتمسكين بالادلة النظرية وغيرهم ورأينا ايضا امورا كثيرة قررت بالبراهين قد جزم بصحتها قوم بعد عجزهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم عن العثور على ما فى مقدمات تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا اشكا يقدح فيها فظنوها براهين جلية وعلو ما

يقينية ثم بعد مدة من الزمان تفطنوا هم او من اتى بعدهم لادراك خلل في بعض تلك المقدمات او كلها واظهروا اوجه الغلط فيها والفساد وانقدح لهم من الاشكالات ما يوهن تلك البراهين ويزيفها، ثم ان الكلام في الاشكالات القادحة هل هى شبهة او امور صحيحة كالكلام في تلك البراهين والحال في القادحين كالحال في المثبتين السابقين فان قوى الناظرين في تلك البراهين والواقفين عليها متفاوتة كما بينا ولما ذكرنا والحكم يحدث او يتوقع من بعض الناظرين في تلك الادلة بما يزيفها بعد الزمان الطويل مع خفاء العيب على المتأملين لها والمتسكين بها قبل تلك المدة المديدة واذا جاز الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز على الكل مثله ولولا الغلط والعثور عليه واطمئنان البعض بما لا يخلو عن الغلط وبما لا يؤمن الغلط فيه وان تأخر ادراكه لم يقع بين اهل العلم خلاف في الاديان والمذاهب وغيرهما فهذا من جملة الاسباب المشار اليها ثم نقول وليس الأخذ بما اطمأن به بعض الناظرين واستصوبه وصححه في زعمه باولى من الاخذ بقول مخالفة وترجيح رأيه والجميع بين القولين او الاقوال المتناقضة غير ممكن لكون احد القولين مثلا يقتضى اثبات ما يقتضى الآخر نفيه فاستحال التوفيق بينهما والقول بهما معا وترجيح احدهما على الآخر ان كان ببرهان ثابت عند المرجح فالحال فيه (كالحال فيه) والكلام كالكلام والحال فيما مر وان لم يكن ببرهان كان ترجيحا من غير مرجح يعتبر ترجيحه فتعذر اذا وجد ان اليقين وحصول الجزم التاج بنتائج الافكار والادلة النظرية ومع ان الامر كما بينا فان كثيرا من الناس الذين يزعمون اهم اهل نظر ودليل بعد تسليمهم لما ذكرنا يجدون في انفسهم جزما بامور كثيرة لا يستطيعون ان يشككوا انفسهم فيها قد سكنوا اليها واطمأنوا بها وحالهم فيها كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال اهل الوهم مع العقل في تسليم المقدمات والتوقف في النتيجة ولهذا الامر سر خفى ربما الوح به فيما بعد ان شاء الله تعالى.

واما القانون الفكرى المرجوع اليه عند اهل الفكر فهم مختلفون فيه ايضا من وجوه، احدها في بعض القرائن وكونها منتجة عند البعض وعقيمة عند غيرهم، وثانيها في حكمهم على بعض ما لا يلزم عن القضايا بانه لازم، وثالثها اختلافهم فى الحاجة الى القانون والاستغناء عنه من حيث ان الجزء النظرى منه ينتهى الى البديهى ومن حيث ان الفطرة السليمة كافية فى اكتساب العلوم ومغنية عن القانون ولهم فيما ذكرنا باختلاف كثير لسنا ممن يشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه والتلويح وآخر ما تمسك به المثبتون منفعة الاولوية والاحتمال فقالوا انا نجد الغلط الكثير من الناس في كثير من الامور وجدانا محققا مع احتمال وقوعه ايضا فيما بعد فاستغناء الاقل عنه لاينا في احتياج الكثير اليه فاما الاولوية فاحتجوا بها جوابا لمن قال لهم.

قد اعترفتم بان القانون وينقسم الى ضرورى ونظرى وان الجزء النظرى مستفاد من الضرورى فالضرورى ان كفى في اكتساب العلوم في هذا القانون كفى فى سائر العلوم والا افتقر الجزء الكسبى منه الى قانون آخر فقالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون من الغط فتقع الحاجة اليه من هذا الوجه عملا بالاحوط واصابة بعض الناس في افكاره لسلامة فطرته فى كثير من الامور وبعضهم مطلقا فى جميعها بتائيد آلهى خص به دون كسب لاينا فى احتياج الغير اليه ونظير هذا الشاعر بالطبع وبالعروض

والبدوى المستغنى عن النحو بالنسبة الى الحضرى المتعرب.
ونحن نقول بلسان اهل التحقيق القليل الى قد اعترفتم باستغنائه عن ميزانكم لسلامة فطرته وذكائه نسبته الى المؤهلين للتلقى من جناب الحق والاغتراف من بحر جوده والاطلاع على اسرار وجوده في القلة وقصور الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى الميزان فاهل الله هم القليل من القليل ثم ان العمدة عندهم فى الاقيسة البرهان وهو انى ولمى وروح البرهان وقطبه هو الحد الاوسط واعترفوا بانه غير مكتسب ببرهان وانه من باب التصور لا التصديق فيتحصل مما ذكرنا ان الميزان احد جزئية غير مكتسب وان المكتسب منه انما يحصل بغير المكتسب وان روح البرهان الذي هو عمدة الامر والاصل الذي يتوقف تحصيل العلم المحقق عليه فى زعمهم غير مكتسب وان من الاشياء ما لا ينتظم على صحتها وفسادها برهان سالم من المعارضة بل يتوجه عليه اشكال يعترف به الخصم ومع ذلك فلا يستطيع ان يشكك نفسه في صحة ذلك الامر وهو وجماعة كثيرة سواه وهذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان العلم الصحيح موهوب غير مكتسب واما المتحصل لنا بطريق التلقى من جانب الحق وان لم يقم عليه البرهان النظرى فانه لا يشككنا فيه مشكك ولا ريب عندنا فيه ولا تردد ويوافقنا عليه مشاركون من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضهم بعضا الا لقصور بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات البراهين التى اقيمت لاثبات المطالب التى هى محل المافقة على ما بينا سره فى هذا التمهيد، وفى الجملة قد بُين ان غاية كل احد فى ما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل فى ذوقه دون دليل كسبى انه الحق فسكن اليه وحكم بصحته هو ومن ناسبه فى نظره وشاركه فى اصل مأخذه وما يستند اليه ذلك الامر الذى هو متعلق اطمئنانه وبقى هل ذلك الامر المسكون اليه والمحكوم بصحته هو فى نفسه صحيح على نحو ما اعتقد فيه من حاله ما ذكرناه ام لا، ذلك لا يعلم الا بكشف محقق واخبار الهى فقد بان ان العلم اليقينى الذى لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكرى والبرهان النظرى هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها فى نفس الامر وسلامتها فى زعم المتمسك بها بالنسبة الى الامور المحتملة والمتوقف فيها لعدم انتظام البرهان على صحتها وفسادها يسيرة جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة الاشياء من طريق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او فى اكثر الامور.
ولما اتضح لاهل البصائر والعقول السليمة ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق العيان الحاصل لذى الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الى الحق والحال في المرتبة النظرية فقد استبان مما اسلفنا فتعين الطريق الآخر وهو التوجه الى الحقث بالتعرية والافتقار التام وتفريغ القلب بالكلية من سائر التعلقات الكونية والعلوم والقوانين ولما تعذر استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع والكمل من سالكى طريقه سبحانه ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الحق تعالى تراجمة امره وارادته ومظاهر عامة وعنايته ومن كملت وراثته منهم عاماً وحالاً ومقاماً عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هى كما فعل ذلك بهم وبتباعهم من اهل عنايته والهادين المهتدين من بريته ولهذا المقام

اصول جمة ونكت مهمة اشير اليها فيما بعد وعند الكلام على سر الهداية حين الوصول إلى قوله تعالى {ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦] حسب ما يقدر الحق ذكره ان شاء الله تعالى.

(وصل من هذا الاصل)

اعلم ان لكل حقيقه من الحقائق المجردة البسيطة المظهرة التى تعين الموارد والمتعينة بها سواء كانت من الحقائق الكونية وصفات ووجوها وخواصاً تلك الصفات وما ذكر من احكام الحقائق ونسبها فبعضها خواص ولوازم قريبة وبعضها بعيدة فكل طالبِ معرفةِ حقيقةٍ ما كانت لا بد وان يكون بينه وبينها مناسبة من وجه فحكم المغايرة يؤذن بالفقد المقتضى للطلب وحكم المناسبة يقتضى الشعور بما يراد معرفته والانسان من حيث جميعه مغاير لكل فرد من افراد الاعيان الكونية ومن حيث كونه نسخة من مجموع الحقائق الكونية والاسمائية يناسب الجميع فمتى طلب معرفة شئ فانما يطلبه بالامر المناسب لذلك الشئ منه لا بما يغايره اذلو انتفت المناسبة من كل وجه لاستحال الطلب اذا المجهول مطلقا لا يكون مطلوبا كما ان ثبوت المناسبة ايضا من كل وجه حصول الشعور ببعض الصفات والعوارض من جهة المناسة هو الباعث على طلب معرفة الحقيقة التى هى اصل تلك الصفة المشعور بها او لا فتطلب النفس ان تتدرج من هذه الصفة المعلومة او اللازم او العارض وتتوسل بها الى معرفة الحقيقة التى هى اصلها او غيرها من الخواص والعوارض المضافة الى تلك الحقيقة فتركيب الاقيسة والمقدمات طريق تصل بها نفس الطالب بنظره الفكرى الى معرفة ما يقصد ادراكه من الحقائق فقد تصل اليه بعد تعدى مراتب صفاته وخواصه ولوازمه تعديا علميا وقد لا يقدر له ذلك اما بضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار الى سره فيما بعد او لموانع اخر يعلمها الحق ومن شاء من عباده اوضحها اقامة كل طائفة فى مرتبة معينة لتعمر المراتب باربابها لينتظم شمل مرتبة الالوهية كما قيل.

(بيت)

على حسب الاسماء تجرى امورهم وحكمة وصف الذات للحكم اجرت وغاية مثل هذا ان يتعدى من معرفة خاصة الشئ او صفته او لازمه البعيد والقريب الى صفة او لازم آخر له ايضا وقد تكون الصفة التى تنتهى اليها معرفته من تلك الحقيقة اقرب نسبة من المشعور بها او لا المثيرة للطلب وقد يكون البعد على تلك المناسبة الثابتة بينه وبين ما يريد معرفته وبحسب حكم تلك المناسبة فى القوة والضعف وما قدره الحق له فمتى انتهت قوة نظره بحكم المناسبة الى بعض الصفات او الخواص ولم ينفذ منها متعديا الى كنه حقيقة الامر فانه يطمئن بما حصل له من معرفة تلك الحقيقة بحسب نسبة تلك الصفة منها ومن حيث هى وبحسب مناسبة هذا الطالب معرفتها منها ويظن انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهو فى نفس الامر لم

يعرفها الامن وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة او العارض او الخاصة او اللازم وينبعث غيره لطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا بحاذب مناسبة خفية بينه وبينها من حيث صفة اخرى او خاصة او لازم فيبحث ويفحص ويركب الاقيسة والمقدمات ساعيا فى التحصيل حتى ينتهى مثلا الى تلك الصفة الاخرى فيعرف تلك الحقيقة من وجه آخر بحسب الصفة التى كانت منتهى معرفته من تلك الحقيقة فيحكم على انية الحقيقة بما تقتضيه تلك الصفة وذلك الوجه زاعما انه قد عرف كنه الحقيقة التى قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط فى نفس الامر وهكذا الثالث والرابع فصاعد فيختلف حكم الناظرين فى الامر الواحد لاختلاف الصفات والخواص والاعراض التى هى متعلقات مداركهم ومنتهاها من ذلك الامر الذى قصدوا معرفة كنهه والمعرفة اياه والمميزة له عندهم فمتعلق ادراك طائفة يخلف متعلق ادراك الطائفة الاخرى كما ذكر، ولما مر بيانه فاختلف تعريفهم لذلك الامر الواحد وتحديدهم له وتسميتهم اياه وتعبيرهم عنه موجب ذلك ما سبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو الفكر قوة جزئية من بعض قوى الروح الانسانى فلا يمكنه ان يدرك الاجزئيا مثله لما ثبت عند المحققين من اهل الله واهل العقول السليمة ان الشئ لا يدرك بما يغايره فى الحقيقة ولا يؤثر شئ فيما يضاده وينافيه من الوجه المضاد والمنافى كما ستقف على اصل ذلك وسره عن قريب ان شاء الله تعالى فتدبر هذه القواعد وتفهمها تعرف كثيرا من سر اختلاف الخلق فى الله اهل الحجاب واكثر اهل الاطلاع والشهود وتعرف ايضا سبب اختلاف الناس فى معلوماتهم كانت ما كانت.

ثم نرجع ونقول ولما كانت القوة الفكرية صفة من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها ومن حيث ان القوى الروحانية عند المحققين لا تغاير الروح صح ان نسلم للناظر انه قد عرف حقيقة ما ولكن من الوجه الذى يرتبط بتلك الصفة التى هى منتهى نظره ومعرفته ومتعلقهما وترتبط الصفة بها كما مر بيانه.

وقد ذهب الرئيس ابن سينا الذى هو استاذ اهل النظر ومقتداهم عند عثوره على هذا السر اما من خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة او بطريق الذوق كما يومى اليه فى مواضع من كلامه الى انه ليس فى قدرة البشر الوقوف على حقائق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص الاشياء ولوازمها وعوارضها ومثل فى تقرير ذلك امثلة جلية محققة وبين المقصود بيان منصف خبير وسيما فيما يرجع الى معرفة الحق جل جلاله وذلك فى اواخر امره بخلاف المشهور عنه فى اوائل كلامه ولولا التزامى بانى لا انقل فى هذا الكتاب كلام احد وسيما اهل الفكر ونقلة التفاسير لا وردت ذلك الفصل هنا استيفاء على المجادلين المنكرين منهم عليهم بلسان مقامهم ولكن اضربت عنه للالتزام المذكور ولان غاية ذلك بيان قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقائق الاشياء وقد سبق فى اول هذا التمهيد ما يستدل به اللبيب على هذا الامر المشار اليه وعلته وسببه وغير ذلك من الاسرار المتعلقة بهذا الباب وسنزيد فى بيان ذلك ان شاء الله تعالى.

فنقول كل ما تتعلق به المدارك العلقية والذهنية الخيالية والحسية جمعا وفرادى فليس بامر زائد على حقائق مجردة بسيطة تألفت بوجود واحد غير منقسم وظهرت لنفسها لكن بعضها فى الظهور والحكم والحيطة والتعلق تابع للبعض فتسمى المتبوعة لما

ذكرنا من التقدم حقايق وعللا ووسائط بين الحق وما يتبعها فى الوجود وما ذكرنا وتسمى التابعة خواص ولوازم وعوارض وصفاتا واحوا ونسبا ومعلومات ومشروطات ونحو ذلك، ومتى اعتبرت هذه الحقائق مجردة عن الوجود وعن ارتباط بعضها بالبعض ولم يكن شئ منها مضافا الى شيء اصلا خلت عن كل اسم وصفة ونعت وصورة وحكم خلوا بالفعل لا بالقوة فثبوت النعت والاسم والوصف بالتركيب والبساطة والظهور والخفاء والادراك والمدركية والكلية والجزئية والتبعية والمتبوعية وغير ذلك مما نبهنا عليه وما لم نذكره للحقائق المجردة انما يصح ويبدو بانسحاب الحكم الوجودى عليها او لا ولكن من حيث تعين الوجود بالظهور فى مرتبة ما وبحسبها او فى مراتب كما سنزيد فى بيان ذلك ان شاء الله تعالى وبارتباط احكام بعضها بالبعض وظهور اثر بعضها بالوجود فى البعض ثانيا فاعلم ذلك فالتعقل والشهود الاول الحملى للحقائق المتبوعة يفيد معرفة كونها معانى مجردة من شأنها اذا تعقلت متبوعة ومحيطة ان تقبل صورا شتى وتقترن بهالمناسبة ذاتية بينها وبين الصور القابلة لها ولآثارها والمقترنة بها وهذه المناسبة هى حكم الاصل الجامع بينها والمشتمل عليها وقد سبقت الاشارة اليها والتعقل والشهود الاول الجملى للحقائق التابعة يفيد معرفة كونها حقائق مجردة لا حكم لها ولا اسم ولا نعت ايضا ولكن من شأنها انها متى ظهرت فى الوجود العينى تكون اعراضا للجواهر والحقائق المتقدمة المتبوعة وصورا ووصفا ولوازم ونحو ذلك.

والصورة عبارة عما لا تُعقل تلك الحقائق الاول ولا تظهر الا بها وهى اعنى الصورة ايضا اسم مشترك يطلق على حقيقة كل شئ جوهرا كان أو عرضا او ما كان وعلى نفس النوع والشكل والتخطيط ايضا حتى يقال لهيئة الاجتماع صورة كصورة الصف والعسكر ويقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ومعقولية الصورة فى نفسها حقيقة مجردة كسائر الحقائق واذا عرفت هذا فى الصور المشهورة على الانحاء المعهود فاعرف مثله فى المسمى مظهر الهيا فان التعريف الذى اشرت اليه يعم كل ما لا تظهر الحقائق الغيبية من حيث هى غيب الابه وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تأملتها حق التأمل ان الظهور والاجتماع والايجاد والاظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم والتأخر والهيئة والجوهرية والعرضية والصورية وكون الشئ مظهرا او ظاهرا او متبوعا او تابعا نحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة وبارتباط بعضا بالبعض وتألفها لوجود الواحد الذى ظهرت به لها كما قلنا يظهر للبعض على البعض تفاوت فى الحيطة والتعلق والحكم والتقدم والتاخر بحسب النسب المسماة فعلا وانفعالا وتأثيرا او تاثر او تبعية ومتبوعية وصفة وموصوفية ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكر ولكن وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل بسريان حكم الجمع الاحدى الوجودى الالهى المظهر لها والظاهرة الحكم فى حضرته بسر امره وارادته.

وبعد ان تقرر هذا فاعلم ان معرفة حقائق الاشياء من حيث بساطتها وتجردها فى الحضرة العلمية الآتى حديثها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا اذ لا تخلو من احكام الكثرة اصلا وانا لا نعلم شيئا من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحياة بنا والعلم وارتفاع

الموانع الحائلة بيننا وبين الشئ الذى نروم ادراكه بحيث يكون مستعد الان يدرك فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثرة وحقائق الاشياء فى مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الاواحد وبسيط كما اومأت اليه من من قبل وعلى ما سيوضح سره عن قريب ان شاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هى صفات ولوازم لشيء ما لا من حيث حقائقها المجردة اذ لو ادركنا شيئا من حيث حقيقته لا باعتبار صفة له او خاصة او عارض او لازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث هي حقائق متماثلة وما جاز على احد من المثلين جاز على الآخر والمعرفة الاجمالية المتعلقة بحقائق الاشياء لم تحصل الا بعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات او الخواص والعوارض كما عرفنا الصفة من حيث تعينها بمفهوم كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذر الامن الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقييدية ان العارف حال تحققه بمقام (كنت سمعه وبصره) وبالمرتبة التى فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كما سنومى الى سر ذلك ان شاء الله تعالى ولهذا السر الذى نبهت على بعض احكامه اسرار اخر غامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها، احدها حكم تجلى الحق سارى فى حقائق الممكنات الذى اشار شيخنا الامام الا كمل رضى الله عنه الى خاصة من خواصه تتعلق بما كنا فيه وذلك فى قصيدة الهية يناجى فيها ربه يقول فى اثنائها.

(بيت)

ولست ادرك فى شئ حقيقته وكيف ادركه وانتمو فيه

فاما وقف المؤهلون للتلقى من الجناب الآلهى المتعلى على مرتبة الا كوان والوسائط على هذه المقدمات والمنازل وتعدوا بجذبات العناية الآلهية ما فيها من الحجب والمعاقد شهدوا فى اول امرهم ببصائرهم ان صورة العالم مثال لعالم المعانى والحقائق فعلموا ان كل فرد فرد من افراد صوره مظهر ومثال الحقيقة معنوية غيبية وان نسبة صور العالم الى حقائقه الباطنة والحكم كالحكم فحال بصر الانسان بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الى المعقولات المعنوية والمعلومات الغيبية ولما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والهبا آت ونحوهما وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل فيه سوادا لعجزه ادراكه مع انا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشاعة ظهران تعلق الدراك البصرى بما فى طرفى الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام متعذر كما هو الامر فى النور المحض والظلمة المحضة فى كونهما حجابين وان بالمتوسط بينهما الناتج منهما وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرفه ان شاء الله تعالى.

فكذلك العقول والبصائر انما تدرك المعقولات والمعلومات المتوسطة فى الحقارة والعلو وتعجز عن المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة والتغيرات الجزئية على التعيين والتفصيل كالنماء والذبول فى كل آن عن ادراك الحقائق العالية القاهرة ايضا مثل ذات الحق جل وتعالى وحقائق اسمائه وصفاته الا بالله كما ذكرنا ورأوا ايضا ان

من الاشياء ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب فى كل آن وهكذا الامر فى القرب المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر (١) وكنفس الحدقة هذا فى باب المبصرات وفى باب المعقولات والبصائر كالنفس التى هى المدركة من الانسان واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضا عجز البصائر والابصار عن ادراك الحقائق الوجودية الآلهية والكونية وما تشتمل عليه من المعانى والاسرار وظهران العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والتعمل ولا تستعمل القوى البشرية بتحصيله ما لم تجد الحق بالفيض الاقدس الغيبى والامداد بالتجلى النورى العلمى الذاتى الآتى حديثه لكن قبول التجلى يتوقف على استعداد مثبت للمناسبة بين المتجلى والمتجلى له حتى يصح الارتباط الذى يتوقف عليه الاثر، فان لكل تجلى فى كل متجلى له حكما واثراً وصورةً لا محالة اولها الحال الشهودى الذى يتضمنه العلم الذوقى المحقق هذا مع ان نفس التجلى من حيث تعينه وظهوره من الغيب المطلق الذاتى هو تأثير الهى متعين من حضرة الذات فى مرتبة المتجلى له اذ هو المعين والمخصص فافهم، والاثر من كل مؤثر فى كل مؤثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا بمناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين سائر المحققين من اهل الشرائع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد سواه لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم التركيب المؤذن بالفقر والامكان المنافى للغنى والاحدية ولكان الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه لان من ماثل شيئا فقد ماثله ذلك الشئ والحق الواحد الغنى الذى ليس كمثله شئ يتعالى عن كل هذا وسواه مما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تأثير الحق فى الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجميع بين الامرين وعز الاطلاع المحقق على الامر الكاشف لهذا السر مع ان جمهور الناس يظنون انه فى غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا المع لك ببعض اسراره ان شاء تعالى.

فاقول اذا شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلع على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا بسر نعت ذاته الغنية عن العالمين بالالوهية وما تبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباط بالمألوه واوقفهم على سر التضايف المنبه على توقف كل واحد المتضايفين على الآخر وجودا وتقدير فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نعت الالوهية بالوحدانية الثابتة عقلا وشرعا ووجدوها نسبة معقولة الاعين لها فى الوجود فشهدوا وجها آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضا ان لكل موجود سواء كان مركبا من اجزاء كثيرة او بسيطا بالنسبة احدية تخصه وان كانت احدية كثرة وان الغالب والحاكم عليه فى كل زمان فى ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته او حقيقة من الحقائق التى تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدى الكيفيات الاربع التى حدث عن اجتماعها مزاج بدنه على باقيها، واما من جهة الباطن فهو ايضا كذلك لان الارادة من كل مزيد فى كل حال وزمان لا يكون لها الا متعلق واحد

والقلب فى الآن الواحد ال يسع الا امرا واحدا وان كان فى قوته ان يسع كل شئ واراهم ايضا احدية كل شئ من حيث حقيقته المسماة ما هية وعينا ثابتة وهى عبارة عن نسبة كون الشئ متعينا فى علم الحق ازلا وعلم الحق نسبة من نسب ذاته لا تفارق الموصوف كيف قلت على اختلاف المذهبين فنسبة معلومية كل موجود من حيث ثبوتها العلم الآلهى لا تفارق الموصوف فظهر من هذه الوجوه المذكورة مناسبات أخر ولا سيما باعتبار عدم المغايرة لعلم الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة وكذا الوحدة المنعوت بها والالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث تعريها عن الوجود نسبة والتوجه الآلهى للايجاد بقول كن ونحوه نسبة والتجلى المتعين من الغيب الذاتى المطلق والمخصص بنسبة الارادة ومتعلقها من حيث تعيينه نسبة والاشتراك الوجودى نسبة وكذا العلمى فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مم سكتنا عنه احترازا عن الافهام القاصرة والعقول الضعيفة والآفات اللازمة لها فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الآله والمألوه.

ثم نقول فلما ادرك السالكون من اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا على ما اليه اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقى الصحيح من جهة الكشف الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الإلهية على تعطيل القوى الجزئية الظاهرة والباطنة من التصريفات التفصيلية المختلفة المقصودة لمن تنسب اليه وتفريغ المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شئ ما عدا المطلوب الحق ثم الاقبال عليه على ما يعلم نفسه بتوجه كلى جملى مقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية والتعشقات النسبية على اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحد العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة على هذا الحال على الدوام او فى اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة فحينئذ تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الآلهى وحضرة القدس الذى هو ينبوع الوجود ومعدن التجليات الاسمائية الواصلة الى كل موجود والمتعينة المتعددة فى مرتبة كل متجلى له وبحسبه لا بحسب المتجلى الواحد المطلق سبحانه وتعالى شأنه ولكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية قبولها وتلقى آثارها وما يظهر منها وبها فى القوابل اسرار جليلة لا يسع الوقت لذكر تفاصيلها وانما ذكر على سبيل الاجمال والتنبيه ما يستدعى هذا الموضع والمقام العلمى الذى نحن بصدد بيان مراتبه واسراره ذكره ان شاء الله تعالى.

(وصل من هذا الاصل)

اعلم ان امداد الحق وتجلياته واصل الى العالم فى كل نفس وبالتحقيق الاتم ليس الا تجلى واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعدادتها فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لا ان الامر فى نفسه متعدد وووروده طار ومتجدد وانما التقدم والتأخر وغيرهما من احوال الممكنات التى توهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كالحال فى التعدد والا فالامر اجل من ان ينحصر فى اطلاق او تقييد او اسم او صفة او نقصان او مزيد، وهذا التجلى الاحدى

المشار اليه والآتى حديثه من بعد ليس غير النور الوجودى ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها تتصل من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلى الوجودى الوحدانى المذكورة ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم فى بقائه الى الامداد الوجودى الاحدى مع الآنات دون فترة ولا انقطاع اذلوا نقطع الامداد المذكور طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة فان الحكم العدمى امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده.

ثم نقول ولا يخلو السالك فى كل حين من ان يكون الغالب عليه حكم التفرقة او الجمع الواحدانى النعت كما انه لا يخلوا ايضا فيما يقام فيه من الاحوال من غلبة حكم احدى صفاته على احكام باقيها كما بيناه فان كان فى حال تفرقة واعنى بالتفرقة ههنا عدم خلو الباطن من الاحكام الكونية وشوائب التعلقات فان التجلى عند وروده عليه يتلبس بحكم الصفة الحاكمة على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسرى الامر بسر الارتباط فى سائر الصفات النفسانية والقوى البدنية سريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال والآثار حتى فى اولاده واعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمى والنتائج الحاصلة من ذلك كلمة عاجلا وآجلا وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم **"الولد سر لأبيه"** والرضاع بغير الطباع وذلك مما اتضح عند اولى البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكانصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فتتكثر صفات التجلى بحسب ما يشرق ويمر عليه ويتصل به من صفات المتحلى له وقواه حتى ينفذ فيه امر الحق اللازم لذلك التجلى فاذا انتهى السالك الى الغاية التى حدها الحق وشاءها انسلخ عن التجلى حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا معنويا الى حضرة الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه.

وهكذا حكم التجليات الآلهية مع اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية تنفذ فيهم وهم لا يشعرون بسر موردها ومصدرها فان كان المتجلى له فى حال جمع متوحد مع التعزى عن احكام التعلقات الكونية على نحو ما مر ذكره فان اول ما يشرق نور التجلى على قلبه الوحدانى النعت التام التجلى المعقول عن صدء الاكوان والعلائق توحدت احكام الاحديات الكلية المتشعبة من الاحدية الاصلية فى المراتب التى اشتملت عليها ذاته كحكم احدية عينه الثابتة واحدية التجلى الاول الذى ظهر به عينه له وبهذه الاحدية من حيث التجلى المذكور قبل العبد الامداد الآلهى الذى كان به بقاؤه الى ساعته تلك ولكن بحسب الامر الغالب غليه واحدية الصفة الحاكمة عليه حين التجلى الثانى الحاصل لدى الفتح بل المنتج له فالذى للعين الثابتة فى التجلى الاول تقييده بصفة التعين فقط والذى للصفة الغالبة الوجودية صبغ التجلى بعد تعينه بوصف خاص يفيد حكما معينا او احكاما شتى كما سبق التنبيه عليه فاذا حصل التوحيد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات والمتفرعة منها فى الاصل الجامع لها فانصبغ المحل والصفة الحاكمة بححكم التجلى الاحدى الجمعى ثم ينصبغ التجلى بحكم المحل.

ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى وسرى حكمه فيها فتكتسى حالتئذ سائر

حقائق ذات المتجلى له وصفاته حكم ذلك التجلى الواحدانى وينصبغ به انصباغا يوجب اضمحلال احكام تلك الكثرة واخفائها دون زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لا يخلق إما ان يتعين التجلى بحسب مرتبة الاسم الظاهر وبحسب مرتبة الاسم الباطن وبحسب مرتبة الاسم الجامع لانحصار كليات مراتب التجلى فيما ذكرنا فان اختص بالاسم الظاهر وكان التجلى فى عالم الشهادة افاد المتجلى له رؤية الحق فى كل شئ رؤية حال فظهر سر حكم التوحيد فى مرتبة طبيعته وقواها الحسية والخيالية ولم يزهد فى شى من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن وكان ادراك المتجلى له ما ادركه بعالم غيبه وفيه افاده معرفة احدية الوجود ونفيه عن سوى الحق دون حال وظهر سر التوحيد والمعرفة اللازمة له مرتبة عقله وزهد فى الموجودات الظاهرة وضاق عن كل كثرة وحكمها وان اختص التجلى بالاسم الجامع وادراكه المدرك حيث مرتبة الوسطى الجامعة بين الغيب والشهادة وفيها استشرف على الطرفين وفاز بالجمع بين الحسنيين ولهذا المقام احكام متداخلة واسرار غامضة يفىض شرحها الى بسط وتطويل فاضربت من ذكرها طلبا للايجاز والله ولى الهداية.

ثم نقول وهذه التجليات هى تجليات الاسماء فان لم يغلب قلب المتجلى به حكم صفة على التعيين وتطهر عن سائر التعلقات بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة فان التجلى حينئذ يظهر بحسب احدية الجمع الذاتى فتشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهى الصفة التى صح بها للقلب الانسانى مقام المضاهاة وان يتسع الانطباع التجلى الذاتى الذى ضاق عنه العالم الا على والعالم الاسفل بما اشتملا عليه كما ورد به الإخبار الالهى بواسطة النبى صلى الله عليه وسلم بقوله **"وما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى"** وان يكون مستوى له وظاهرا بصورته ثم تتبحر ساحة القلب بالاستواء الآلهى وتتفرع جداوله بعد التبحر والتوحد بحسب نسب الاسماء علوا فى مراتب صفاته الروحانية وسفلا فى مراتب قواه الطبيعية وتحرق حينئذ اشعة الشمس الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر لها حكم وعين ودعوى اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار فانه قهر بالحكم الآخر من تجليه الاول المستجن فيمن حاله ما ذكرناه آنفا احكام الاكوان ودعاوى الاغيار المزاحمين لمقام الربوبية والمنازعين لا حديته باخفاء وكثرتهم حكمها فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية وصاروا كأنهم اعجاز نخل خاوية ولم تر لهم من باقية ظهر سر الاستواء الآلهى الجمعى الكمالى على هذا القلب الانسانى فينطق لسان مرتبة المستوى بنحو ما نطق عقيب الاستواء الرحمانى فيقول له ما فى السماوات وهى مرتبة العلو من صفات الانسان المذكور الذى هو مستوى الاسم الله وصاحب مرتبة المضاهاة كما بين وما بين الارض وهو مرتبة سفلة وطبيعة من حيث الاعتبار ايضا وما بينهما وهو مرتبة جمعة وما تحت الثرى وهو نتائج احكام طبيعته التى سفل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفعلة عنها اذرتبة المنفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلا وتم الامر، وحينئذ يظهر قرب الفرائض المقابل لقرب النوافل المشار اليهما فى الحديثين

المشهورين بكنت سمعه وبصره ويقوله ان الله قال على لسان مرتبة الاسم الله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لانقلاب كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسما من اسماء الحق ويبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا.

(شعر)

تسترت عن دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرى
فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت واين مكانى ما درين مكانى

لانه تنزه عن الكيف والاين وحصل فى العين واحتجب من حيث مرتبته عن عقل كل كون وعين فى مقام العزة والصون ثم يتلى عليه من تلك الاشارات بلسان الحال قوله تعالى **{وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ}** [الفرقان: ٢٣] وهى الاحكام المظهرة حكم الكثرة من حيث ظهورها بهذا الانسان ونسبة الفعل فيها اليه **{فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُوراً}** [الفرقان: ٢٣] باحدية الجمع الالهى كما مر ذكره (اصحاب الجنة) وهم اهل الستر الالهى الغيبى المشار اليه **{أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ}** [الفرقان: ٢٤] وهم اهل الستر الالهى الغيبى المشار اليه **{يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً}** [الفرقان: ٢٤] واى مقيل ومستقر خير واحسن من الثبوت فى غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الاكوان والاغيار وقيام الحق عنه بكل ما يريده سبحانه منه ثم قال **{وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَامِ}** [الفرقان: ٢٤] فالسماء بلسان المقام المشار اليه المرتبة العلو لا محالة والعلو فى الحقيقة للمراتب المحكمة بالتأثير فى سائر الموجودات اذا لاثر مخصوص بها وعلو درجة المؤثر على درجة المؤثر فيه معلومة فالغمام هو الحكم العمائى المنبه عليه فى التعريفات النبوية والالهية وقد اشرت الى انه النفس الرحمانى وحضرة الجمع وانه النور الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر بفتحه وانشقاقه تميزها العلمى الغيبى الازلى ولذلك اخبر سبحانه عن نفسه وحكم فى آخر الامر يوم القيمة بقوله **{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ}** [البقرة: ٢١٠] الآية فيفصل بين الامور ويميز الخبيث من الطيب فظهر فى الخاتمة سر السابقة الاولى وتمت المضاهاة المظهرة حكم الامر الجامع بين الاول والآخر والباطن والظاهر فافهم.

ثم نقول ولا شك ان مرتبة هذا العبد المشار اليه وامثاله من جملة المراتب الداخلة تحت الحيطة العمائية المذكورة فيظهر بما قلنا تميز مرتبته من حيث نسبته العدمية وظلمته الامكانية من مرتبة موجده برجوع الحكم الوجودى المستعار الى الحق الذى هو الوجود البحت والنور الخالص وتنزل الملائكة التى هى مظاهر الاسماء حاملة للرسالات الذاتية فى المنازل التى لها فى مقام هذا العبد الجامع الجائز من حيث كونه نسخة ومرآة تامة صورة حضرة ربه حين تقديس ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء فى المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماء وصفات الهية كما اومأت اليه ترتب حينئذ حكم الآية التى تلى هذه الآيات وهى قوله تعالى **{ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَـٰنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى ٱلْكَافِرِينَ}**

[الفرقان: ٢٦] الساترين كما قلنا بكثرتهم احكام الاحدية **{عَسِيراً}** [الفرقان: ٢٦]
فانه يعسر على الشئ ذهاب عينه ويعسر على السالك صاحب هذا الحال قبل التحقق بالمقام المذكور والانسلاخ والتخلى مما قلناه اشد العسر والتحقق والتحلى بما وصفنا اشد الصعوبة ولكن (عند الصباح يحمد القوم السرى) جعلنا الله وسائر الاخوان من اهل هذا المقام العلى وارباب هذا الحال السنى. ثم نقول فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور وتحقق بما شرحناه من الامور ورأى بعين ربه ربه وتحقق بعكس ذلك ايضا اضيف العلم والمعرفة اليه من حيث ربه لا من حيث هو ولا بحسبه وكذا سائر الصفات ثم يعلم على هذا الوجه نفسه ايضا التى هى اقرب الاشياء الكونية نسبة اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب على النحو المشار اليه ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلمه به من الاسماء والحقائق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة كلية نزيهة البتة فيكون علمه بحقائق الاشياء وادراكه لها فى مرتبة كليتها حاصلا بالصفة الوحدانية الجامعة الالهية الحاصلة لدى التحلى المذكور الصابغ له والمذهب باحديته حكم كثرته الكونية الامكانية وحكم احدياته المنبه عليها من قبل عند الكلام على سر الاثر والمناسبة فتذكر ثم يدرك احكام تلك الحقائق وخواصها واعراضها ولوازمها باحكام هذا التحلى الاحدى الجمعى والصفة الكلية المذكورة التى تهيأ بها للتلبس بحكم هذا التحلى الذاتى والنور الغيبى العلمى المشار اليه وسر ذلك وصورته ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملتا عليه كما ذكر فليس شئ من الاشياء الا وهو مرتسم فى مرتبته التى هى عبارة عن جمعيته والمتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده وحوتها مرتبته فى كل وقت وحال ونشأة وموطن انما هو ما يستدعيه حكم المناسبة التى بينه وبين ذلك الحال والوقت والنشأة والموطن واهله كما هو سنة الحق من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت يالاشارة الى ذلك فما لم يتخلص الانسان ربقة قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه على الوجه المذكور فلا يدرك الا ما يقابلها من امثالها وما تحت حيطتها لا غير. فاذا تجرد من احكام القيود والميول والمجاذبات الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعى الوسطى المشار اليه الذى هو نقطة المسامتة الكلية ومركز الدائرة الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية المشار اليه آنفا واتصف بالحال الذى شرحته قام للحضرتين فى مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بما فيه من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده ما يقابلها من الحقائق فى الحضرتين فحصل له العلم المحقق بحقائق الاشياء واصولها ومباديها لادراكه لها فى مقام تجريدها ثم يدركها من حيث جملتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليه امر ولم ينتقض عليه حال ولا حكم بخلاف من بين حاله من قبل ولولا القيود الآتى ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود وظهرت آثاره على المشاهد ولكن الجمعية التامة الكمالية تمنع من ذلك لانها تقتقضى الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم والثبات على هذه الحالة الخاصة المذكورة وان جل يقدح فيما ذكر من الحيطة الكالية والاستيعاب الذى ظهر به الحق

من حيث هذه الصورة العامة الوجودية التامة التى هى الميزان الأتم والمظهر الاكمل الاشمل الاعم.
ثم نقول ومن نتائج هذا الذوق الشامل والكشف الكامل والاستشراف على غايات المدارك الفكرية والاطلاعات النظرية وغير النظرية التى لا تتعدى العوارض والصفات والخواص واللوازم سبق التنبيه عليه فيعرف صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكر واطلع عليه بحسه ونظره ويعرف سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا وما الذى ادركوه وما فاتهم ومن اى وجه اصابوا ومن ايه اخطأوا وهكذا حاله مع اهل الاذواق الذى لم يتحقق (١) بالذوق الجامع وغيرهم من اهل الاعتقادات الظنية والتقليدية فانه يعرف مراتب الذائقين والمقلدة وما الحاكم عليهم من الاسماء والاحوال والمقامات الذى اوجب لهم تعشقهم وتقيدهم بما هم فيه ومن له اهلية الترقى من ذلك ومن ليس له فيقيم اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته جاهلون.
فهذا يا اخوانى حال المتمكنين من اهل الله فى علمهم الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولا تظنوها الغاية التامة فما من طامة الا فوقها طامة ولهذا التحقق والاستشراف لم يقع بين الرسل والانبياء والكمل من الاولياء خلاف فى اصول مأخذهم ونتائجها وما بينوه من احكام الحضرات الاصلية الالهية وان تفاضلوا فى الاطلاع والبيان وما نقل من الخلاف عنهم فانما ذلك فى جزئيات الامور والاحكام الالهية المشروعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم وما تواطئوا عليه وما اقتضته مصالحهم فتتعين الاحكام الالهية فى كل زمان بواسطة رسول ذلك الزمان بما هو الانفع لاهله حسب ما يستدعيه استعدادهم وحالهم واهليتهم وموطنهم. وأمّا هم فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم السلام فيما يخبرون به عن الحق مما عدا الاحكام الجزئية المشار اليها فمتفقون وكل تال يقرر قول من تقدمه ويصدقه لاتحاد اصل مأخذهم وصفاء محلهم اريد الغيب المطلق ومتى اضفت شيئا الى الطبيعة فقلت الطبيعى فالمراد كل ما للطبيعة فيه حكم والطبيعة عندنا عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحاكمة على هذه الكيفيات الاربع والعنصرى ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والمار والتراب والسماوات السبع وما فيها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما نبهت عليه وما سوى هذا الغيب والنفس من المراتب فانى اعرفها عند ذكرى لها بما يعلم منه المقصود.
وها انا اوضح الآن ما تبقى من اسرار العلم المحقق ومراتبه والكلام ثم اذكر القواعد الكلية التى تضمنها هذا التمهيد وبدؤ الامر الايجادى وسره ثم يقع الشروع فى الكلام على اسرار بسم الله الرحمن الرحيم ثم اذكر المفاتيح المتضمنة سر ما حوته الفاتحة والوجود الذى هو الكتاب الكبير على سبيل التنبيه الاجمالى وحينئذ أشرع فى الكلام على الفاتحة آية بعد آية إن شاء الله تعالى واذا تقرر هذا فاعلم ان العلم حقيقة مجردة كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم ومراتب وهو من الاسماء الذاتية الالهية ولا يمتاز عن الغيب المطلق الابتعين مرتبته من حيث تسميته علما وموصوفيته بانه كاشف للامور ومظهرها لها والغيب المطلق لا يتعين له مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا صفة ولا غير ذلك الا بحسب المظاهر والمراتب كما سنشير اليه

والعلم هو عين النور لا يدرك شئ الا به ولا يوجد امر بدونه ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه اذ من شرط المعرف ان يكون جلى من المعرف وسابقا عليه وما ثمة ما هو اجلى من العلم ولا سابق عليه الاغيب الذات الذى لا يحيط به علم احد غير الحق وتقدم نسبة الحياة عليه تقدم شرطى باعتبار المغايرة لا مطلقا ومع ذلك فلا يثبت تقدمه الا بالعلم فالمعرف للعلم اما جاهل بسره واما عارف يقصد التنبيه على مرتبته من حيث بعض صفاته لا التعريف التام له ولهذا التعريف التنبيهى سر وهو كون المعرف العارف انما يعرف بحكم من احكام العلم وصفة من صفاته فيكون القدر الحاصل من المعرفة بالعلم انما حصل به لا بغيره فيكون الشئ هو المعرف نفسه ولكن لا من حيث احد يته بل من حيث نسبه وهذا هو سر الادلة والتعريفات والتأثيرات كلها على اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هذا السر ينبه الفطن قبل تحققه بالمكاشفات الالهية لسر قول المحققين لا يعرف الله لا الله ولقولهم التجلى فى الاحدية محال مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام تجليه لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلى سواء كان المتجلى له واحدا او اكثر من واحد فافهم وتدبر هذه الكلمات اليسيرة فانها مفاتيح لامور كثيرة واسرار كبيرة.
ثم نقول فالظاهر من الموجودات ليس غير تعينات نسب العلم الذى هو النور المحض تخصيص وتخصص بحسب حكم الاعيان الثابتة ثم انصبغت الاعيان باحكام بعضها فى البعض بحسب مراتبها التى هى الاسماء فظهرت به اعنى النور وتعين بها وتعدد.
فمن حصل تجلى ذاتى غيبى لاحد من الوجه الخاص يرفع احكام الوسائط فانه يقهر كما قلنا باحديته احكام الاصباغ العينية الكونية المسماة حجبا نورية ان كانت احكام الروحانيا وحجبا ظلمانية ان كانت احكام الموجودات الطبيعية والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلى المذكور واظهر حكم الاحدية المستجنة فى الكثرة اللازمة لذلك الموجود المتجلى له على نحو ما مرا تحدث احكام الاحديات المذكورة من قبل فى الاصل الجامع لها وارتفعت موجبات التغاير بظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد الاحد كما سبقت الاشارة فسقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بشروق شمس الاحدية فان العالم محصور فى مرتبتى الخلق فاذا ظهرت الغلبة الالهية بحكم احديتها المذكورة فنى من لم يكن له وجود حقيقى وهى النسب الحادثة الامكانية وبقى من لم يزل وهو الحق فظهر حكم العلم الالهى وخاصيته بالحال للازلى لم يتجدد له امر غير ظهور اضافته الى العين المتعينة فيه ازلا الموصوفة الآن بواسطة التجلى النورى بالعلم لما تجدد لها من ادراكها عينها وما شاء الحق ان يطلعها عليه فى حضرة العلم اللدنى بصفة وحدتها ونور موجودها وما قبلت من تجليه الوجودى الذى ظهر به تعينها فى العلم الازلى.
ثم ليعلم ان لهذا العلم الذى هو نور الهوية الالهية حكمين او قل نسبتين كيف شئت نسبة ظاهرة ونسبة باطنة فالصور الوجودية المشهودة هى تفاصيل النسبة الظاهرة والنور المنبسط على الكون المدرك فى الحس المفيد تميز الصور بعضها من بعض هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها وانما قلت حكم النسب الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لا يدرك ظاهرا وهكذا حكم كل حقيقة بسيطة وانما

يدرك النور بواسطة الالوان والسطوح القائمة بالصور وكذا سائر الحقائق المجردة لا تدرك ظاهرا الا فى مادة والنسبة الباطنة هى معنى النور ومعنى الوجود الظاهر وروحه الموضح للمعلومات المعنوية والحقائق الغيبية الكلية التى لا تظهر فى الحس ظهورا يرتفع عنها به حكم كونها معقولة وتفيد ايضا اعنى هذه النسبة الباطنة العلمية النورية معرفة عينها ووحدتها واصلها الذى هو الحق ونسب هويته التى هى اسماؤه الاصلية او قل شؤونه وهو الاصح ومعرفة تمييز بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع واصل متبوع وكذلك تفيد معرفة الحقائق المتعلقة بالمواد والنسب التركيبية وما لا تعلق له بمادة ولا شئ من المركبات وما يختص بالحق من الاحكام ويصح نسبتها اليه وما يخص العالم وينسب اليه وما يقع فيه الاشتراك بنسبتين مختلفتين هذا الى غير ذلك من التفاصيل التابعة لما ذكر فصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعلومات المعقولة هى تعينات نسبه الباطنة التى هى اعيان الممكنات الثابتة والحقائق الاسمائية الكلية وتوابعها من الاسماء.

فالعالم بمجموع صوره المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور الحق او قل نسب علمه أو صور احواله او تعددات تعلقاته او تعينات تجلياته فى احواله المسماة من وجه اعيانا فظاهر العلم صورة النور وباطنه المذكور معنى النور غير ان ظهور صورة النور توقف على امتياز الاسم الظاهر بسائر توابعه المنضافة اليه عن معنى النور فصار الباطن بما فيه متجليا ومنطبعا فى مرآة ما ظهر منه وهكذا كل نسبة من نسب ما ظهر مرآة لنسبة ما من النسب الباطنة النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة لسائر النسب الباطنة والظاهرة وقد اخبر الحق سبحانه انه **{نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ} {نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ}** [النور: ٣٥] فاضاف النور الى نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هاديا الى معرفة نوره المطلق ودالا عليه كما جعل المصباح والمشكوة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الى نوره المقيد وتجلياته المتعينة فى مراتب مظاهره وعرف ايضا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه النور وان حجابه النور واخبر **{أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً}** [الطلاق: ١٢] و **{إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ}** [فصلت: ٥٤] **{رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً}** [غافر: ٧] والرحمة الشاملة عند من تحقق بالذوق الالهى والكشف العلمى هو الوجود العام فان ما عدا الوجود لا شمول فيه بل تخصيص تمييز فدل جميع ذلك عند المنصف اذا لم يكن من اهل الكشف على صحة ما قصدنا التنبيه عليه بهذه التلويحات فتدبر ذلك وافهم ما ادرجت لك فى هذه المقدمات تلمح اسرار عزيزة ان شاء الله تعالى.

ثم اعلم ان النعوت اللازمة للعلم من قدم وحدوث وفعل وانفعال بداهة واكتساب وتصور وتصديق وضرر ومنفعة وغير ذلك ليست عين العلم من حيث هو هو بلهى احكام العلم وخواصه بحسب متعلقاته وبحسب المراتب التى هى مظاهر آثاره فما لا يعقل حكم الاولية فيه من المراتب ولا يدرك بدؤه ويشهد منه صدور اثر العلم وحكمه يوصف ويضاف اليه بنسبة القدم وحكم الغلم فما نزل عن الدرجة المذكورة ينعت بالحدوث وما لا يتوقف حصوله على شئ خارج عن ذات العالم يكون علما فعليا وما خالف فى هذا الوصف وقابله كان علما انفعاليا والعلم الذى لا واسطة فيه بين العبد

وربه وما لا تعمل له فى تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسائط فهو العلم الموهوب والحاصل بالتعمل ومن جهة الوسائط المعلومة فهو المكتسب وتعلق العلم بالممكنات من حيث امكانها يسمى بالعلم الكونى وما ليس كذلك فهو العلم المتعلق بالحق او باسمائه وصفاته التى هى وسائط بين ذاته الغيبية وبين خلقه فاذا تحققت ما اشرت اليه ونبهت عليه فى هذا التمهيد عرفت ان العلم الصحيح الذى هو النور الكاشف للاشياء عند المحققين من اهل الله وخاصته عبارة عن تجلى الهى فى حضرة نور ذاته وقبول المتجلى له ذلك العلم هو بصفة وحدته بعد سقوط احكام نسب الكثرة والاعتبارات الكونية عنه كما مر وعلى نحو ما يرد ذلك بحكم عينه الثابتة فى علم ربه ازلا من الوجه الذى لا واسطة بينه وبين موجده لانه فى حضرة علمه ما برح كما سنشير اليه فى مراتب التصورات إن شاء الله تعالى.

وسر العلم هو معرفة وحدته فى مرتبة الغيب فيطلع المشاهد الموصوف بالعلم بعد المشاهدة بنور ربه على العلم ومرتبة وحدته بصفة وحدة ايضا كما مر فيدرك بهذا التجلى النورى العلمى من الحقائق المجردة ما شاء الحق سبحانه ان يريه منها ما هى فى مرتبته او تحت حيطته.

ولا ينقسم العلم فى هذا المشهد الى تصور وتصديق كما هو عند الجمهور بل تصور فقط فانه يدرك به حقيقة التصور والمتصور والاسناد والسبق والمسبوقية وسائر الحقائق مجردة فى آن واحد بشهود واحد غير مكيف وصفة وحدانية ولا تفاوت حينئذ بين التصور والتصديق فاذا عاد الى عالم التركيب والتخطيط وحضر مع احكام هذا الموطن يستحضر تقدم التصور على التصديق عند الناس بالنسبة الى التعقل الذهنى بخلاف الامر فى حضرة العلم البسيط المجرد فانه انما يدرك هناك حقائق الاشياء فيرى احكامها وصفاتها ايضا كهى مجاورة لها ومماثلة ولما كان الانسان وكل موصوف بالعلم من الحقائق لا يمكنه ان يقبل لتقيده بما بيناه فى هذا التمهيد الا امرا مقيدا متميزا عنده صار التجلى الالهى وان لم يكن من عالم التقيد ينصبغ عند وروده كما مر بحكم نشأة المتجلى له وحاله ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالب حكمها عليه فيكون ادراكه لما تضمنه التجليات بحسب القيود المذكورة وحكمها فيه وفى الانسلاخ عن هذه الاحكام ونحوها يتفاوت المشاهدون مع استحالة رفع احكامها بالكلية لكن يقوى ويضعف كما ذكرته فى مسئلة قهرا حدية التجلى احكام الكثرة النسبية وبمقدار اطلاق صاحب هذا العلم فى توجهه وسعة دائرة مرتبته وانسلاخه عن قيود الاحكام بغلبة صفة احدية الجمع يعظم ادراكه ومعرفته واحاطته لما انسحب عليه حكم هذا التجلى من المراتب التى هى تحت حيطته ويصير حكم علمه بالاشياء التى علمها من هذا الوجه بهذا الطريق حكم الحق سبحانه فى علمه الاحدية الاصل والمرتبة كما سبق التنبيه عليه فى المتن والحاشية واليه الاشارة بقوله تعالى **{وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ}** [البقرة: ٢٥٥] فافهم لكن تبقى ثمة فروق أخر ايضا كالقدم والاحاطة وغيرها تعرفها إن شاء الله تعالى اذا وقفت على سر مراتب التمييز الثابت بين الحق والخلق عن قريب. ثم نقول فهذا العلم الحاصل على هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذى لا ريب فيه ولا شك يداخله ولا يطرق اليه احتمال ولا تأويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل ولا سعى ولا تعمل ولا يتوسل الى

نيله ولا يستعان فى تحصيله بتوسط قوى روحانية نفسانية او بدنية مزاجية او امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية او شيء غير الحق والمحصل له والفائز به اعلى العلماء مرتبة فى العلم وهو العلم الحقيقى والمتجلى به هو مظهر التجلى النورى وصاحب الذوق الجمعى الاحدى وما سواه مما يسمى علما عند اكثر العالم وكثير من اهل الاذواق فانما هو احكام العلم فى مراتبه التفصيلية وآثاره من حيث رقائقه واشعة انواره وليس هو حقيقة العلم ومراتب العلم متعددة فمنها معنوية وروحانية وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ومركبة مادية فالصور كالحروف والكلمات المكتوبة والمتلفظ بها ونحوها من ادوات التوصيل الظاهرة والمعنوية هى المفهومات المختلفة التى تضمنها العبارات والحروف المختلفة بحسب التراكيب والاصطلاحات الوضعية والمراتب التى هى محال ظهور صفات العلم ومحالية كالقوة الفكرية وغيرها من القوى والمخارج والتصورات وروح العلم هو حكمه السارى من رتبته وسر وحدته بواسطة المواد اللفظية والرقمية ونحوهما مما مر ذكره وبهذا الحكم يظهر نفوذه فيمن احيى الله به قلبه وانار نفسه ولبه بزوال ظلمة الجهل من الوجه الذى تعلق به حكم هذا العلم وتبديل تلك الصفة بحالة او صفة نيرة وجودية علمية.

فمتى حصل تجلى ذاتى غيبى على نحو ما سلف شرحه فان العلم يصحبه ولا بد لان صفات الحق سبحانه وتعالى ليس لها فى مرتبة غيبه ووحدته تعدد والصفة الذاتية كالعلم فى حق الحق لا تفارق الموصوف ولا تمتاز عنه فمن اشهده الحق تعالى ذاته شهودا محققا فان ذلك الشهود يتضمن العلم ويستلزمه ضرورة ولتقيد حكم التجلى بحسب المشاهد وقيوده المذكورة كانت النتيجة العلمية فى كل مشهد وتجل نتيجة جزئية اذ لولا تلك القيود والاحكام الازمة لها كان من اشهده الحق تعالى ذاته برفع الوسائط علم علم الحق سبحانه وتعالى فى خلقه الى يوم القيمة كما علمه القلم الاعلى ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها الكبرى وحيازتها سر الصورة ولولا الاحكام التمييزية الثابتة بين الحق سبحانه وما سواه الآتى ذكرها كان الامر اجل واعظم.

هذا مع ان للكمل من هذا الامر المشار اليه حظا وافرا ولكن عدم الانفكاك التام عن القيود من كل وجه ومقام الجمعية الذى اقيموا فيه المنافى للانحصار تحت حكم حالة مخصوصة وصفة معينة ومقام مقيد متميز كما مر ذكره يقضيان بعدم دوام هذه الصفة واستمرار حكمها وان جلت وهكذا امرهم وشأنهم مع سائر الصفات والمراتب والمانع لغير الكمل مما اشرنا اليه الحجب الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب مراتب جزئية لا استعداد لهم للخروج من رقها والترقى الى ما فوقها.

ثم نقول والعلم وان كان حقيقة واحدة كلية فان له احكاما ونسبا تتعين بحسب كل مدرك له فى مرتبته وبتلك النسبة المتعينة بحسب المدرك وفى مرتبته لم يتجدد عليها كما بينا ما يناف الوحدة العلمية الاصلية غير نفس هذا التعين الحاصل بسبب المشاهد وبحسبه كما ان حقيقة العلم لا تتميز عن الغيب المطلق الا بما اشرت اليه فى اول الفصل فاذا شاء الحق تكميل تلك النسبة العلمية فى مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التكميل انما يحصل بظهور احكام العلم وسر اية آثاره الى الغاية المناسبة لاستعداد

المظهر والمختصة به وهكذا الامر فى سائر الحقائق فان كما لها وحياتها ليس الا بظهور احكامها وآثارها فى الامور المرتبطة بها التى هى تحت حكم تلك الحقيقة وبحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها.
فكمال العلم هو بظهور تفاصيله ونسبه والتفاصيل بحسب التعلقات والتعلقات على قدر المعلومات والمعلومات تتعين بحسب حيطة المراتب التى تعلق بها العلم وبحسب ماحوت تلك المراتب من الحقائق فان سائرها تابع للعلم من حيث اوليته واحديته واحاطته وتعينها بالنسبة الى كل عالم حسب قيوده المذكورة.
فاذا حصل التعلق من تلك النسبة الواحدانية العلمية بالمعلومات على نحو ما مر تبعه التفصيل الى الغاية التى ينتهى اليها حكم تلك النسبة فاذا فصل المدرك ذلك بحسب شهوده الوحدانى وكسا العلم صورة التفصيل والظهور من الغيب الى الشهادة حتى ينتهى الى الغاية المحدودة له كان ذلك تكميلا منه لتلك النسبة العلمية بظهور حكمها وسراية أثرها بمتعلقاتها وفيها تكميلا لمرتبته ايضا من حيث مقام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور التابعة لتعينه.
فمتى تكلم عارف بعلم ذوقى واظهره وكان محققا صحيح المعرفة فلما ذكرنا من الموجبات وهكذا كل مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة من الحقائق او حاضر مع الحق تعالى من كونه محلا ومحلى لظهور تلك الحقيقة دون سعى منه او تعمل ولكن كل ذلك بالاذن المعين او اذن كلى عام وما ليس كذلك من العلوم والعلماء فليس بعلم حقيقى الا بنسبة بعيدة ضعيفة ولا يعد صاحبه عند اكابر المحققين عالما بالتفسير المذكور فان صاحب العمل الحقيقى هو الذى يدرك حقائق الاشياء كما هى وعلى نحو ما يعلمها الحق بالتفصيل المشار اليه مع رعاية المفروق المنبه عليها ومن سواه يسمى عالما بمعنى انه عارف باصطلاح بعض الناس او اعتقاداتهم او صور المفهومات من اذواقهم او ظنونهم ومشخصات صور اذهانهم ونتائج تخيلاتهم ونحو ذلك من اعراض العلم ولوازمه واحكامه فى القوابل وما هو فيه هذا الشخص من الحال انما هو استعمال من المراتب الالهية له ولامثاله من المتكلمين بالعلوم والمظهرين احكام الحقائق والظاهرة بهم وفيهم فان رقاه الحق الى مقام العلم الحقيقى فانه يعلم ان الذى كان يعتقد فيه انه علم محقق كان وهما منه وظنا سواء صادف الحق من بعض الوجوه واصاب او لم يصادف بل وجد ما كان عنده علما من قبل ظنا فاسدا ويدرك حينئذ ما ادركه امثاله من اهل هذا الذوق العزيز المآل حسب ما شاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه وان لم تتداركه العناية الالهية فانه لا يزال كذلك حتى ينتهى فيه الحكم المراد ويبلغ فيه الغاية المقصودة للحق تعالى من حيث المرتبة المتحكمة فيه وهو لا يعرف فى الحقيقة حال نفسه ولا فيما ذا ولماذا يستعمل وما غاية ما هو فيه وما حاصله او حاصل بعضه على مقتضى مراد الحق تعالى لا ما هو فى زعمه حسب ظنه وهكذا حكم اكثر العالم وحالهم فى اكثر ما هم فيه مع الحق سبحانه بالنسبة الى باقى الحقائق ايضا غير العلم كما لوحت بذلك فى سر التحلى فليس التفاوت الا بالعلم ولا يعلم سر العلم ما لم يشهد الامر من حيث احديته فى نور غيب الذات على النحو المشار اليه.
واذا عرفت الحال فى العلم فاعتبر مثله فى جميع الحقائق فقد فتحت لك بابا لا يطرقه

الا اهل العناية الكبرى والمكانة الزلفى.
فاعلم ان الفرق بين المحقق المشار اليه وغيره هو خروج ما فى قوته الى الفعل وعلمه بالاشياء علما محققا واطلاعه على اثباتها بخلاف من عداه والا فاسرار الحق مبثوثة وحكمها سار وظاهر فى الموجودات ولكن بالمعرفة والاطلاع والاحاطة والحضور يقع التفاوت بين الناس والله ولى الارشاد.

(وصل من هذا الاصل)

واذا اومانا الى سر العلم وما قدر التلويح به من مراتبه واسراره فلنذكر ما تبقى من ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقاته الكلية الحاصرة التى لا تعلق للعلم بسواها الا بتوابعها ولوازمها التفصيلية.
فنقول العلم اما ان يتعلق بالحق او بسواه والمتعلق بالحق إما ان يتعلق به من حيث اعتبار غناه وتجرده عن التعلق بغيره من حيث هو غير او من حيث تعلقه بالغير وارتباط الغير به او من حيث معقولية نسبة جامعة بين الامرين او من حيث نسبة الاطلاق عن النسب الثلاث او من حيث الاطلاق عن التقيد بالاطلاق وعن كل قيد وانحصر الامر فى هذه المراتب الخمس فاستحضرها.
ثم نقول والمتعلق بالاغيار إما ان يتعلق بها من حيث حقائقها التى هى اعيانها او يتعلق بها من حيث ارواحها التى هى مظاهر حقائقها او من حيث صورها التى هى مظاهر الارواح والحقائق وللحقائق والارواح والصور من حيث اعيانها المفردة المجردة احكام ولها من حيث التجلى الوجودى السارى فيها والمظهر اعيانها باعتبار الهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضا حقيقة هى عينه لكن لما كانت التابعة احوالا للمتبوع وصفات ولوازم ونحو ذلك سميت الاصول المتبوعة حقائق وسميت التوابع نسبا وصفات وخواص واعراضا ونحو ذلك وبعد معرفة المقصود فلا مشاحة فى الالفاظ سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الى سعة حضرة الحقائق والمعانى وكون العبارات لا تفى بتشخيص ما فى الباطن على ما هو عليه.
ثم نرجع ونقول ومظاهر الحقائق والارواح كما قلنا الصور وهى اما بسيطة بالنسبة واما مركبة فظهور الاحكام المذكورة فى عالم الصور ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذى الطرفين فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك فان تعين ظهور محل حكمه فهو من عالم الآخرة وحضراتها هى الخمسة المذكورة فى صدر الكتاب فللاولى منها الذى هو الغيب علم الحق وهويته والمعانى المجردة والحقائق وللثانية الشهادة والاسم الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الى الحس اقوى له الخيال المتصل ونحوه وما نسبته الى الغيب اقوى فهو عالم الارواح والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع والشمول هو عالم المثال المطلق المختصر بام الكتاب الذى هو صورة العماء وله ما مر وما لا يمكن ذكره وكل ذلك ان يعتبر من حيث النسبة الفعلية او الانفعالية او الجامعة بينهما فى سائر المراتب المذكورة وتم الامر ثم نبين الآن صورة الادراك

بالعلم وما يختص بذلك من ادوات التفهيم والتوصيل والكلام والالفاظ والعاملات ونحو ذلك.
ثم نقول اذا علم احد شيئا مما فى الحضرة العلمية المشار اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما يعلمه بما تعين به ذلك المعلوم من الصفات والمظاهر فى المراتب التصويرية العامة الخاصة وبحسب انواع التركيب فى التشكلات التى هى اسباب الظهور وبحكم التخصيص المنسوب الى الارادة وبحسب القرب والبعد وما يتبع ذلك من القوة والضعف والجلاء النورى والاحتجاب وما سواها مما سيذكر عن قريب إن شاء الله تعالى، فاما التصورات فاول مراتبها الشعور الاجمالى الوجدانى باستشراف العالم بما فى ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور واشعته على الحضرة العلمية من خلف استار احكام كثرته وهذا ليس تصورا علميا وانما هو ادراك روحانى جملى من خلف حجاب الطبع والعلائق فليس هو من وجه من اقسام التصورات واذا دخل فى مراتب العلم فذلك باعتبار القوة القريبة من العمل فانا نجد تفرقة بين هذا الشعور الذى سميناه علما بالقوة القريبة من الفعل وبين حالنا المتقدم على هذا الشعور وهذا فرقان بين غنى عن التقرير ثم يلى ما ذكرنا التصور البسيط النفسانى الوجدانى كتصورك اذا سئلت عن مسئلة او مسائل تعرفها فانك تجد جزما بمعرفتها وتمكنا من ذكر تفاصيلها والتعبير عنها مع عدم استحضارك حينئذ اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل وانما تتشخص فى ذهنك عند الشروع فى الجواب قليلا قليلا والتصورات البديهية كلها دخلة فى هذا القسم ثم يليه التصور الذهنى الخيالى ثم التصور الحسى وليس للتصور مرتبة اخرى الا النسبة المتركبة من هذه الاقسام باحدية الجمع وهذا من حكم العلم واشعة انواره فى مراتب القوى فاذا شاء الحق توصيل امر الى انسان بتوسط انسان آخر او غير انسان مثلا ولكن من هذه المراتب تنزل الامر المراد توصيله من الحضرة العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر على مراتب التصورات المذكورة فاذا انتهى الى الحس تلقاه السامع المصغى بحاسة سمعه اولا إن كانت الاستفادة من طريق التلفظ او بحاسة البصر ان كانت بطريق الكتابة او ما يقوم مقامها من حركات الاعضاء وغيرها ثم انتقل الى مرتبة التصور الذهنى الخيالى ثم انتقل الى التصور النفسانى فجردته النفس عن شوائب احكام القوى وملابس المواد فلحق بمعدنه الذى هو الحضرة العلمية بهذا الرجوع المذكور بل عين ارتفاع احكام القوى والمواد عنه وتجرده منها هو عين رجوعه الى معدنه فانه فيه ما برح وانما الاحكام اللاحقة به قضت عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل وغيرهما فاذا الحق بالمعدن بالتفسير المذكور ادركه المستفيد من الكتابة والخطاب ونحوهما من ادوات التوصيل الظاهرة فى مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك الامر فى حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه الا ان ذلك الامر يكتسب بالتعين الارادى حال التنزل والمرور على المراتب هيئات معنوية وصفات انصبغ بها فيصير لذلك الامر تميز وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالآثار الحاصلة مما مر عليه وتنزل اليه بذلك الحكم التميزى تأتى للنفس ضبطه وادراكه وتذكره فى ثانى حال وتعذر ذلك من قبل لعدم تعينه مع ثبوت المجاورة المذكورة فى الحضرة العلمية وذلك للقرب المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهى الذى هو المدن قد عرفناك انه

لا يتعدد فيه شئ ولا يتعين نفسه والقرب المفرط والوحدة حجابان لعدم التعين والتميز وكذلك البعد المفرط والكثرة الغير المنضبطة ولهذه الامور طرفان الافراط والتفريط كما ذكر فى النور المحض والظلمة المحضة وحال البصر والبصيرة فى المدركات العالية جدا الشديدة الظهور وفى الحقيرة فافهم ما ادرجت لك فى هذا الفصل تعرف سر الايجاد والتقييد والاطلاق والافادة والاستفادة وغير ذلك من الاسرار الباهرة التى يتعذر التنبيه عليها تماما فضلا عن الافصاح عنها.

ثم اعلم ان الفائدة مما ذكرنا انما تتحصل بالقرب المتوسط والسر الجامع بين الاطراف وحينئذ يصح الادراك والوجود وغيرهما فالاطراف كالاحدية والبعد المفرط والقرب المفرط والنور المحض والظلمة المحضة وغير ذلك مما اومأت اليه من المراتب المتقابلة فانه لا يكون في جميعها من حيث انفرادها قرب متوسط ولا امر يتعلق به الادراك او يثبت له والقرب لا يصح الا بين اثنين فصاعدا ويتفاوت من حيث الامر الذى نحن بصدد بيانه بحسب قرب النفس من الحضرة النورية العلمية وبعدها بما سنشير اليه وبحسب نسبة المدرك من المقام الاحدى الذى هو اول مراتب التعيين الآتى تفصيل حكمه وحديثه وبمقدار حظه من الصورة الالهية فان كثرة الحجب وقلتها وضعف الصفاء وقوته تابع لما ذكر وسر ذلك ان للحضرة الالهية حقيقة وحكما ولها مظاهر بالقرب الالهى المذكور وراجع الى امرين لا ثالث لهما غير نسبة جمعهما احدهما الاحدية الالهية الاولى وسيأتى من حديثها ما ييسر الله ذكره ان شاء الله تعالى واتم الموجودات حظا من هذا المقام عالم الامر واتم عالم الامر قربا وحظا مما ذكرنا العقل الاول والملائكة المهيمنة ومن الموجودات المتقيدة بالصور العرش والكمل والافراد من نبى آدم بعد تحققهم بمقام الفردية والكمال وفى الجملة اى موجود كانت نسبته الى مرتبة الاحدية والتعين الاول اقرب وقلت الوسائط بينه وبين موجده او ارتفعت فهو الى الحق من حيث الاسم الباطن والحضرة العلمية الاحدية اقرب والقرب الثانى هو من حيث اعتبار ظهور حكم الالوهية والتحقق بصورتها فاى موجود كانت حصته من الصورة اكثر وكان ظهور حقائق الالوهية فيه وبه أتم فهو الى الحق من حيث الاسم الظاهر اقرب وحجبه اقل والمستوفى لما ذكر هو الانسان الكامل فهو اقرب الخلق الى الحق من هذه الحيثية واعلمهم به ومرتبة البعد فى مقابلة مرتبة القرب فاعتبر الاحكام فيها بعكس هذه تعرفها ولا تفاوت بين الموجودات ونسبتها الى الحق بالقرب والبعد بغير ما ذكرنا وما سوى ذلك مما يسمى قربا الهيا فى زعم المسمى فاما ان يكون قربا من السعادة او بالنسبة الى ما فى نفس المعتقد والمقلد والمتوهم من الحق لا غير.

ثم اقول فالمظاهر والصفات الظاهرة والمواد من الصور البسيطة والمركبة آلات لتوصيل المعانى وان شئت قلت سبب لادراكها فى حضرة الغيب وذلك بالتفاوت الروح ووجه القلب من عالم الكون بالرجوع الى حضرة العلمية النورية على صراط الوجه الخاص بالنحو المشار اليه فان كانت المناسبة بين العالم وما يراد معرفته ثابتة والنسبة القريبة قوية فان الحاجة الى ادوات التوصيل تكون اقل حتى انه لتغنى الكلمة الواحدة والاشارة فى تعريف ما فى نفس المخاطب من المعانى الجمة وتوصيلها الى المخاطب وفى تذكيره الاسرار العزيزة والمعلومات الكثيرة وربما تكمل المناسبة

ويقوى حكم القرب والتوحد بحيث يقع الاستغناء عن الوسائط ما عدا نسبة المحاذاة المحققة المعنوية والمواجهة التامة لاستحالة الاتحاد والمخاطبة فى مقام الاحدية وحينئذ ينطق لسان هذه المناسبة بنحو ما قال بعض تراجمة الحقائق والمراتب علم سر ما قال او لم يعلم.

تكلم منا فى الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

ولسان مرتبة الاشارة بقوله

تشير فادرى ما تقول بطرفها واطرق طرفى عند ذاك فتعلم

لكن لا بد من حركة واحدة او حرف واحد فى الظاهر يكون مظهرا لتلك النسبة الغيبية حتى يظهر سر الجمع فيحصل الاثر والفائدة لتعذر حصول الفائدة باقل من ذلك كما سنؤمى اليه فالكلمة الواحدة او الحرف الواحد او الحركة اذا انضافت الى حكم المحاذاة والمواجهة المذكورة المبقية للتعدد والمثبتة سر المخاطبة كفت فى ظهور سر الخطاب وحصول الاثر الذى هو وصف الكلام وصار الحرف الواحد هنا او الحركة مع نسبة المحاذاة كالكلمة المفيدة التى قيل فيها انه لا تحصل الفائدة باقل منها وقد عاينا ذلك مرارا كثيرة من غير واحد من الاكابر المشاركين من اهل المكاشفات الالهية ومن اسرار هذا المقام ان الكلام من اثر المتكلم فى المخاطب وفعله ومنه اشتق اسمه ولا يصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة كما مر بيانه فى سر التجلى وغيره فمتى غلب حكم الوحدة الجامعة على حكم الكثرة والتفرقة كان الامر اقوى واسرع ويضعف اذا كان الامر بالعكس والمختص بمرتبة الكلام من نسب القرب هو القرب من المقام الاول الاحدى الجمعى وعدم تأثر السامع من كلام من لا يعرف لغته واصطلاحه هو من كثرة الوسائط وحكم البعد وخفاء حكم الاحدية والمناسبة وقد ظهر من اسرار هذا المقام حكمه فى الاوامر الالهية الواردة بالوسائط وبدونها فما لا يظهر للواسطة فيه عين او سلطنة لا يقصى ولا يتأخر نفوذه والواصل من جهة الوسائط المخالف فى النعت لما ذكرنا قد ينفذ سريعا اذا ناسب حكم الجمعية حكم الاحدية مناسبة المرآة الصافية الصحيحة الهيئة فى المقدار للصورة المنطبعة فيها وقد يتأخر وقد سبقت الاشارة الى شروط الأثر وما امكن ذكره من اسراره وقد لوحت فيه وفى سر التجلى المنتج للعلم ما يعرف منه المستبصر اللبيب سر الكلام واصله وحكمه والخطاب والكتابة وغير ذلك من امهات الاسرار والعلوم. ثم نرجع الى تتميم ما شرعنا فى بيانه فنقول وان كان الامر بخلاف ما ذكرنا فى المناسبة بمعنى ان المناسبة بين المتعلم وما يطلب معرفته تكون شديدة وحكم النسبة القريبة ضعيفا فان المعرف والمفيد يحتاج الى تكثير ادوات التفهيم والتوصيل وتنويع التراكيب والتشكيلات المادية من الحروف والامثلة وغيرهما من الاشياء التى هى منصات ومظاهر للمعانى الغيبية ومع ذلك فقد لا يحصل المقصود من التعريف والافهام اما لان الامر المراد توصيله وبيانه تكون مرتبته مستعلية على مراتب العبارات والادوات الظاهرة فلا تسعة عبارة ولا تفى بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل او القصور قوة المتعلم والمخاطب عن ادراك ما يقصد توصيله اليه وتفهيمه اياه لبعد المناسبة فى الاصل.

واذ قد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته ولوازمه ما قدر لنا ذكره فلنذكر ما

تبقى من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات توصيل ما فى النفس الى المخاطب فنقول ادوات توصيل ما فى النفس من معنى الكلام المقصود تعريف المخاطب به ثلاثة اقسام اولها الحركة المعنوية النفسانية المنبعثة لابراز ما فى النفس من المعنى المجردة المدركة بالتصور البسيط ويلى ذلك استحضار صور المعانى والكلمات فى الذهن وهذه الحركة المشار اليها هى حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا لابرازه

واذ قد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته ولوازمه ما قدر لنا ذكره فلنذكر ما تبقى من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات توصيل ما فى النفس الى المخاطب فنقول ادوات توصيل ما فى النفس من معنى الكلام المقصود بتعريف المخاطب به ثلاثة اقسام اولها الحركة المعنوية النفسانية المنبعثة لابراز ما فى النفس من المعنى المجردة المدركة بالتصور البسيط ويلى ذلك استحضار صور المعانى والكلمات فى الذهن وهذه الحركة المشار اليها هى حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا لابرازه والثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ والكتابة او ما يقوم مقامها من النقرات والاشارة بالاعضاء بواسطة آلات وبدونها والمراتب التى تمر عليها هذه الاحكام الثلاثة هى مراتب التصورات المذكورة وهذا من حكم التربيع التابع للتليث وسيأتيك خبره.

واذ قد وضح هذا فاعلم ان الحق قد جعل الكلام فى بعض المراتب والاحيان فى حق من شاء من عباده طريقا موصلا الى العلم كغيره من الاسباب المعقولة والشمهودة نحو التراكيب والتشكيلات والصفات والمظاهر المعينة للحقائق الغيبية فى الشهادة والمعرفة لها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام بعضها الى بعض بحدوث النسبة التركيبية والحكم الجمعى طريقا الى معرفة معنى الكلام المجرد الوحدانى وكل ما تدل عليه تلك الكلمات كما جعل الحواس والمحسوسات وغيرها طريقا الى نيل العلم اذ لحصول العلم طرق كثيرة عند المستفيدين من الوسائط والاسباب ومن الامور ما سبق العلم الالهى انها لا تنال الا من طريق الحواس مثلاً او غيرها من الطرق لكن اذا شاء الحق ان يعاملها احد من عباده المكرمين لمحققين بمعرفته دون واسطة لعلمه سبحانه ان هممهم قد خرقت حجب الكون وانفت الاخذ عن سواه تجلى لهم فى مرتبة ذلك الطريق الحسى او ما كان ثم افادهم ما احب تعليمه اياهم فاستفاد واذلك العلم منه سبحانه دون واسطة مع بقاء الخاصية التى حكم بها العلم السابق على حالها اذ ما سبق به العلم لا يقبل التبديل ومن عباد الله من يحصل لنفسه فى بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام على حضرة الغيب الالهى المطلق فى اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية والكونية ما شاء الحق.

وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل او بعضها وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات وغيرهما حجابا على اصله الذى لا يتعين ولا يتميز الا بمعين وكان الكلام من جملة الصفات فهو حجاب على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتى فالكلام المنسوب الى الحق هو التجلى الالهى من غيبه وحضرة علمه فى العماء الذى هو النفس الرحمانى ومنزل تعين سائر المراتب والحقائق فيتعين حكم هذا التجلى بالتوجه الارادى للايجاد او للخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذى يقتضى ان ينسب اليه النفس والقول الايجادى

فيظهر نسبة الاسم المتكلم ثم يسرى الحكم المذكور من المقام النفسى الرحمانى المشار اليه الذى هو حضرة الاسماء الى المخاطب بالتخصيص الارادى والقبول الاستعدادى الكونى فيظهر سر ذلك التجلى اللكامى فى كل مدرك وسامع حيث ما اقتضاه حكم الارادة مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما مر به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرهما مما تقرر من قبل هذا ان اقتضى الامر الالهى مروره على سلسلة الترتيب وما فيه من الحضرات واذا وصل من الوجه الخاص الذى لا واسطة فيه فلا ينصبغ الا بحكم حال من ورد عليه وقته وموطنه ومقامه لا غير والكلام فى كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطب والمخاطب كما اخبر سبحانه فى كتابه العزيز ولذلك الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة الى من هو محل ذلك الحجاب والحجب والوسائط تقل وتكثر واقلها ان يبقى حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة بين المخاطبين فالحروف والكلمات المنظومة الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف الذهنية والذهنية رسل وحجب للحروف المعقولة والحروف المعقولة تتضمن رسالة معنى الكلام الوحدانى ثم الكلام الوحدانى يتضمن رسالة المتكلم به من حيث نسبة ما تكلم به ثم المفهوم من المتكلم به يتضمن مراد المتكلم من حيث الامر الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع على ذلك الامر الخاص يفيد معرفة الباعث على صدور ذلك الكلام من المخاطب الى المخاطب وهذا هو سر الارادة التى تنتشى منه صفة الكلام من كونه كلاما وفوقه مرتبة العلم الذاتى المحيط وبالغايات واحكامها يعرف سر اوليات البواعث والمقاصد وعللها واسرارها لان الخواتم عين السوابق خفيت بين طرفى البداية والغاية للمزج وتداخل الاحكام وغير ذلك مما لا يقتضى الحال ذكره هنا وتظهر فى الغلبة في آخر الامر للاول وسنؤمى في آخر الكتاب فى فصل خواتم الفواتح الى بعض اسرار هذا المقام ان شاء الله تعالى.

(وصل من هذا الاصل)

اعلم انه لا يظهر من الغيب المطلق الى الشهادة امر ما سواء كان من الحقائق الاسمائية او الصفاتية او الاعيان الكونية المجردة الانسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الآتى حديثه وحكم حضرة الجمع سار بالاحدية من الغيب فى الاشياء كلها معقولها ومحسوسها ويتعين ذلك الاجتماع من حيث العموم بين الارادة. الكلية الالهية او لا ثم الطلب والقبول الاستعدادى من الاعيان الممكنة ثانيا ومن حيث الخصوص بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والتركيب بعضها مع بعض والظاهرة بواسطتهما بعضها لبعض فافهم والمتعين والمراد من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب بكل اجتماع واقع بين كل اجتماع حقيقتين فصاعدا هو ما حدث ظهوره فى الوجود الخارجي من الامور الجزئية والصور والتشكلات والاحوال الشخصية ونحو ذلك وهكذا الامر فى الكلام الجزئى المركب من الحروف الانسانية لا يحصل الاثر والفائدة الا بالمركب من

حرفين فصاعدا او الاسمين او الاسم مع الفعل كما سنلوح لك بسره وهكذا العمل بالحروف من جهة الروحانية والتصريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعدا والحرف الواحد عند العلماء به لا يؤثر ومن جوز تأثير الحرف الواحد كشيخنا واما منا رضى الله عنه فانه اعتبر الحرف المشخص فى الذهن مضافا الى الحرف الظاهر فى اللفظ او الكتابة هذا قوله لى مشافهة رضى الله عنه فهما اذا حرفان فلم يحصل الاثر بالحرف الواحد اصلا باتفاق المحققين.

واما ما ذكره اهل العربية فى باب الاثر المعهود (١) فى (ش و ق و ع) فاجيب عنه بان الاصل حرفان وحصل الاكتفاء بالحرف الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر رعاية للاصل وثقة بفهم السامع مراد المتكلم فالفهم المعتضد بالقرينة او المعرف بالاصل ناب مناب الحرف الساقط ولو لا ذلك لم يحصل الاثر كما مر بيانه والكلام كما قلنا هو تأثير من المتكلم فى المخاطب بقوة تابعة لارادته المتعلقة بايصال ما فى نفسه وابرازه الى المخاطب وهكذا الامر فى ايجاد الحق الاعيان الممكنة التى هى كلماته وحروفه واظهاره لها من نفسه بالحركة الغيبية الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادى الظاهر حكمه بواسطة جمع الاعيان بالوجود الواحد الشامل لها وتركيبها ليعرف سبحانه وليظهر حكم صفاته واسمائه وكما له كما ستعلم بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى. ثم بين الآن سر التراكيب الستة المختصة بالكلام.

فنقول هذه التراكيب مشهورة عند النحويين قد اتفقوا فى افادة تركيبين منها واختلفوا فى الواحدة فى بعض الصور واتفقوا فى عرو الفائدة من الثلاثة الباقية فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم ومع الفعل والمختلف فيه فى بعض الصور الاسم مع الحرف فى النداء والعارى عن الفائدة هو تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف وتركيب الحرف مع الحرف وانا اظهر اصلها فى العلم الالهى المتكلم فيه من حيث المرتبة التى وقع التصدى لكشف بعض اسرارها ان شاء الله تعالى.

اعلم ان الاسم فى التحقيق هو التجلى المظهر لعين الممكن الثابتة فى العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلى المنبعث من الغيب المطلق فى مرتبة هذه العين التى هى مظهره ومعينته فالعين الممكنة التى هى المظهر اسم للتجلى المتعين به وفى مرتبته والتجلى من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين والتسمية عبارة عن نفس دلالة الاسم على الاصل الذى تعين منه ودل عليه كما سنزيد فى بيان ذلك فى قاعدة الاسماء والحرف هو عين العين الثابتة من حيث انفرادها حتى عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التأثير وارتباط الحكم الايجادى الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجدا وبين العين لا من كونها عينا فحسب بل من كونها موجودة للحق وقابلة حكم ايجاده واثره باستعدادها المقتضى ترجيح ايجادها فى دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم فى ذات القلم الاعلى فافهم فهنا امور غامضة جدا لا يمكن كشفها.

واذا تقرر هذا فاعلم ان اول التراكيب الستة المذكورة هو تركي الاسم مع الاسم وهذا هو الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء الاول وامهات الصفات الاصلية التى من حيث هي اقتضت الذات التوجه الى ايجاد الكون وابرازه من الغيب وله النكاح الاول والمشار اليه عقيب هذا الكلام ومن جملة تنبيهاتى عليه قولى فى غير ما موضع ان

ظاهر الحق مجلى لباطنه وكالمحل لنفوذ اقتداره فافهم والثانى تركيب الاسم مع العين الثابتة من كونها مظهرا لعين الفعل الذى هو حكم الاسم الموجد والخالق ونحوهما بصفة القبول والاستعداد المشار اليه فهذا ان التركيبان يفيدان ضرورة وهو الواقع فى المراتب الوجودية وباقى التركيبات وهو انضمام عين ممكنة الى عين من كونها عينا ممكنة فحسب وبالنظر اليها لا الى الاقتضاء العلمى لا يفيد وكذلك نسبة معقولية التجلى دون سراية حكم حضرة الجمع الموجب لارتباط الحق بالعالم او معقولية معنى الايجاد ايضا مضافا الى الممكن دون سريان التجلى الالهى من حيث الالوهية المثبتة للمناسبة والارتباط لا يفيد منه اى لا يحصل منه فائدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجل بتجل آخر دون امر ثالث يكون ومظهر للفعل وسببا لتعين التجلى من مطلق غيب الذات مغاير للتجلى ومثبتا للتعدد لا يفيد وهكذا العين الثابتة اذا اعتبرت منضمة اليها صفة قبولها للامر الا يجادى دون اقتران التجلى الوجودى بها كما مر لا ينتج ايضا ولا يفيد فان التجلى مع التجلى دون القابل هو كضرب الواحد فى نفسه لا ينتج وهكذا ايضا سر عدم انتاج اجتماع العين الممكنة بعين أخرى سواء كانت من توابعها كصفة قبولها للتجلى الا يجادى المتقدم ذكرها التابعة لها او كانت عينا ممكنة منضمة الى عين اخرى متبوعة ايضا مستقلة بنفسها.

واما مسئلة النداء فنظيره قول الحق وامره للعين بالتكوين من مراتب الاسماء الجزئية ومظاهرها ان لم يكن سر التجلى الذاتى من حضرة الجمع معقول السريان فى ذلك القول لم ينفذ حكمه كتقدير قولهم يا زيد انما يفيد لأنه بمعنى ادعو زيدا او انادى زيدا ومثاله فى التحقيق الامر بالواسطة فى عالمنا ان لم يقترن معه حكم الارادة التى هى من الاسماء الذاتية لم ينفذ ولذلك يقول الحق بلسان الاسم الهادى من حيث مقام النبى عليه السلام لبغض الناس صلى فلا يصلى ولا توجد الصلاة ونحو هذا بخلاف ما اذا انضافت الى العين المأمورة صفة الاستعداد والقبول للحكم الايجادى بالتجلى الذاتى المتعلق بعين الصلاة وظهورها فى مرتبة المظهر المسمى بالمصلى فانه يظهر عين الصلاة لا محالة.

ثم اعلم ان بين التركيب والجمع والاستحالة التى هى عبارة عن سريان احكام اجزاء المركب بعضها فى بعض فرقانا فى مراتب الصور لا فى مراتب الارواح والمعانى اذكره قبل اتمامى بيان سر الجمع والتركيب ليعرف.

فاقول حكم الاجتماع فحسب هو كاجتماع اشخاص الناس للصورة العسكرية والصف والدور ونحو ذلك وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبنى وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كالاسطقسات للكائنات فان نفس اجتماعها وتركيبها بالتماس والتلاقى غير كاف لان يكون منها الكائنات بل بان يفعل بعضها فى بعض ويفعل بعضها عن بعض ويستقر للجملة كيفية متشابهة هى كمال تلك الحركات الفعلية والانفعالية وغايتها تسمى مزاجا وحينئذ تستعد للصورة النوعية المتوقف حصولها على ذلك الاستقرار بتلك الكيفية المزاجية عقيب تلك الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من اضافة ذكر الاستحالة وحكمها هنا الى الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدى غايات حكم الجمع والتركيب وان قولى آنفا المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع بين كل حقيقتين فصاعدا هو ما حدث ظهوره

فى الوجود الخارجى ليس ان ذلك هو الغاية القصوى التى هى متعلق الارادة ولذلك قيدت الامر ببعض الاسماء والمراتب ما قلت الآن فى نتيجة الاستحالة وحكمها انها احدى الغايات بل انما اومأت بذلك الى سر التسوية الالهية السارية الحكم فى كل صورة او كل (١) مرتبطة به الصورة وذلك لتحصيل الاستعداد الوجودى الجزئ بالتسوية المعبر عنها فى هذا المثال بالاستقرار الحاصل للجملة من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات المذكورة فى سائر مراتب النكاحات ومراتب الحركات الثلاثة ونسبة المزاج الى كل منها بحسبه وهى معنوية وروحانية وصورية بسيطة ومركبة ثم ان كانت المادة مثلا انسانية استعدت لقبول النفخ الالهى والسر قوله تعالى **{ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ}** [المؤمنون: ١٤] كما تحصل التسوية للسالك بالتوجه الصحيح والتفريغ التام وما مر ذكره من الشروط فيستعد لقبول التجلى الالهى مثمر مما ذكره وغير ذلك مما لم يذكر وسنشير الى غايات الارادة الكلية الالهية بما ستعرف السرفية ولو على وجه الاجمال ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا بيانه.

فنقول والتركيب اما معنوى وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون ولهذا نبهت على ان الفرق بين التركيب والجمع يظهر فى مراتب الصور لا فيما فوقها من المراتب فافهم وهذا الاجتماع المذكور هو مبدأ التصنيف والتأليف الربانى للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية المعربة عن سر ذاته وحكمها باسمائه وصفاته فى موجوداته ومادة هذا التأليف والانشاء النفس الرحمانى الذى هو الخزانة الجامعة وام الكتاب على ما سيتلى عليك من انبائه ما ييسر الحق ذكره هذا هو حكم التركيب المعنوى الذى هو الاجتماع الاول والظاهر عنه وبعده واما صورى مادى او شبيه فالشبيه بالمادى كتوجهات الارواح النورية من حيث قواها وما سرى فيها من خواص الاسماء التى كان اجتماعها سببا لوجود الارواح لظهور عالم المثال ومظاهرها المثالية ثم توجهات الارواح من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها بقواها والخواص الحاصلة لها من المراتب الاسمائية لانتاج الصور العلوية والاجرام البسيطة بالنسبة. وهذا هو مرتبة النكاح الثانى وما سبق التنبيه عليه هو حكم النكاح الاول الغيبى الاسمائى والمادى ما بعد هذين النكاحين المذكورين وهو اجتماع ما سلف ذكره لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان.

فكل اثر وحدانى واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سار باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادى اجتماعا لم يكن من قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب ولكل تركيب صورة وهى نتيجة ذلك التركيب ولكل صورة حكم تنفرد به وحكم تشترك فيه مع غيرها والتركيبات من الحروف الالهية العامة الشاملة الحكمة ومن الحروف الانسانية الخاصة فى كل مرتبة من مراتب المخارج ومراتب العالم الكبير التى هى مخارج صورة الحضرة الالهية لا تتناهى فنتائجها المسماة صورا وكلمات لا تتناهى وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسماء والصفات والخوا الكيفيات ونحوها ولذلك لا تنفد الكلمات الالهية والكونية لعدم تناهى الممكنات المنبه على حكمها وعدم تناهى انواع الاجتماعات والتراكيب فافهم وانما

يتناهى اصولها وكلياتها فكل مدرك من الصورى باى نوع كان من انواع المدارك والتصورات الانسانية وسواء كان ذلك فى مراتب وجود الانسان او فيما خرج عنه باعتبار فليس الانسبة اجتماعية فى مرتبة ما او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات وصنوفها ومراتبها التفصيلية والكلية المذكورة.
فالتركيب الجمعى يحدث عين الصورة التى قصد المركب والجامع اظهارها بالجمع والتركيب الذى هو شرط فى ظهور عين ذلك المركب فمتعلق الحدوث والتركيب والجمع والظهور (١) لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية التى هى اصول المركبات والمجتمعات فى سائر مراتب الجمع والتركيب ومواد عين الجمع والمركب وليس للجمع والتركيب اذا تدبرت ما نبهت عليه غير نسبة انضمام الحقائق المجردة بعضها الى بعض بحركة منبعثة عن قصد خاص من الجامع المركب فيحرك او يتحرك لا براز عين الصورة الوجودي او الكلمة المراد ظهورها فى النفس فتصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعد ان كانت غيبا وهكذا الشئ الظاهر بالايجاد الالهى فى اى مرتبة ظهر من المراتب الوجودية حسب المشيئة والاستعداد فحدث كما قلنا التركيب الجمعى والادراك والشهود والاجتماع بالحركة والقصد وظهر الحكم السارى اللازم لسائر ما ذكر فى كل ما ظهر وكل ذلك نسب لا اعيان مودة فمتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس بشئ زائد على بسائطه الانسبة جمعها المظهرة الامر الكامن فيها الذى لولا الاجتماع على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجابك وبالتركيب الذى هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودى هذا هو العجب والعجاب.
وانما الامر عبارة عن نسبة جمع وانضمام احدث فى المجتمع حكما لم يكن يعرف ذلك له قبل الاجتماع كالاسماء والصفات وغيرها ما ظهر وتعلق به الادراك بواسطة التركيب.
ولهذا كان الكتاب مشتقا من الكتيبة وهو اجتماع الصورة العسكرية اعتبار الانضمام الحروف والكلمات بعضها الى بعض وذلك الانضمام مستلزم انضمام المعانى الغيبية المجردة بطريق التبعية كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها ذا فرضت مجردة يكون التحيز من صفاتها.
ثم هذا الانضمام يتبعه حكمان مختلفان النظم والاتصال المسمى بالجمع والتركيب والآخر الفصل والتمييز ويتبع ذلك امران التبديل والتشكيل فاما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع والتركيب ونحو ذلك وقد بينا حكمه واما الفصل فهو كون احكام المعانى والحقائق متداخلة وبعضها مرتبطة بالبعض من حيث المناسبة والتبعية العلم بالادوات المعرفة والشارحة تعين الاحكام وتضيفها الى اصولها فيرتفع الالتباس الحاصل بحكم الوجود الواحد الذى عمها وجمعها بالتميز فيعلم المتعلم هذا الحكم مثلا الى اية حقيقة يستند من الحقائق فينسبه اليها عن يقين دون مزج فيصير كل معنى مضافا الى اصله وكل اصل ممتازا بنفسه وما يتبعه من الاحكام المختصة به عما سواه وهذا من اكبر فوائد مقام الحضور بعد العلم الصحيح لمن يعلم ما ادرجت فى هذا الفصل وما قبله من الاسرار.
ثم نقول ومتعلق التبديل الواقع فى الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتركيب

والتعينات الظاهرة وانواع التشكيلات هو الصور والاشكال الجزئية التى هى احكام الحقائق والاشكال المعقولة الكلية المجردة فان الاشكال الجزئية والتشخصات المتعينة فى الشهادة مظاهر احكام الاشكال الكلية الغيبية والحقائق البسيطة والكيفيات المدركة التى هى احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل فى مرتبة مرتبة وعين وعين والحقائق مشتركة فى التجرد والجوهرية والصفة العينية متماثلة ومتحدة من حيث الوجود العام المشترك بينها ومن حيث السر الغيبى الالهى الذى لا تعدد لشئ فيه والاختلاف ظهر بالصور والاشكال الظاهرة فالمسماة حدودا ذاتية انما هى ذاتية للصور والاشكال لا للمتصور والمتشكل ولكن لا يشهد هذا المتشكل عيانا الا بالشكل فيظن من لا يعرف ان المحدود هو المتشكل من حيث ذاته وانما هو الشكل الا انه يتعذر معاينته الا بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه الا بواسطة الشكل.

وكذا يغلط من يعرف من حقائق الاشياء اعراضها وصفاتها ويظن انه قد عرف الصفة من حيث حقيقتها وهو لم يعرفها الا من حيث كونها صفة لموصوف ما كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا آنفا فى الكيفيات المدركة انها احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل لا مطلقا فافهم وهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقائق وصاحبها انما عرف نسب الحقائق بقيود سلبية او اضافية ولم يعرف كنهها اذ معرفة كنه الحقائق لا يحصل الا بالطريق المذكور من قبل المختص بذوق الاكابر رضى الله عنهم.

ثم نقول فاجزاء حد كل شئ بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل لحده فحسب وهو شئ يفرضه العقل فى المرتبة الذهنية فاما هو فى ذاته فغير معلوم من حيث هو هو حتى تنفى عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر وما سبق بيانه فى اول الكتاب تعذرت معرفة حقائق الاشياء من حيث اطلاقها وبساطتها فى حضرة الغيب الالهى الذى هو معدنها الاعلى الوجه المنبه عليه فى سر العلم من قبل فالمتشكل فى ضرب المثل اذا اعتبر مجردا عن الشكل يكون فى حضرة العلم الالهى الغيبى فلا يتعين لنا لما بينا ولا يمتاز فلا ينضبط فى تصور فلا يتأتى تعريفه وتحديده وتسميته والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الاعلى وجه مجمل وهو ان ثمة شيئا وراء هذا الشكل من شأنه انه متى اعتبر مجردا عن الصور والصفات والاعتبارات المعينة له والاشكال لا ينضبط فى تصور ولا يمكن تعقله على التعيين وشهوده فلا بد من امر يظهر به الشكل الذى تقيد به الامر الموصوف بالشكل حتى تأتى ادراك كل منهما اعنى الشكل والمتشكل من حيث ذلك الامر وهو نسبة الجمع واما اعتبار الشئ مجردا عن الشكل وحكم التشكل كما قلنا فيتعذر معرفة حقيقته ان كانت له حقيقة يمتاز بها لذاته لا بتوسط اعتبار وتميز وتعين متعقل ومظهر معرف فافهم وتدبر ما نبهت عليه وتنزه فيما ينفتح لك من التفاصيل والله ولى الارشاد والهداية.

قاعدة كلية تتضمن سر الحروف والكلمات النقط والاعراب والوجود والا مكان والممكنات وما يختص بها من المراتب وما تدل عليه وتستند اليه وسر كون العالم كتابا مسطورا فى رق منشور وغير ذلك.

اعلم ان الوجود المنبسط هو النور وقد نبهت على حكمه حين الكلام على سر العلم وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق الممكنات فكل

حقيقة على انفرادها من حيث ثبوتها وتمزها فى علم الحق تكون حرفا غيبيا كما اشرت اليه فى سر التراكيب الستة ومن حيث ان الحقائق منها تابعة ومنها متبوعة والتابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم كانت لمتبوعة باعتبار انضياف احوالها اليها وتبعيتها لها حال تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة منصبغة بالوجود مفردة عن لوازمها المتاخر وجودها عن وجود الماهية المتبوعة تكون حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها اعنى الماهية المتبوعة منضمة اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية.

والآيات من هذه الكلمات الوجودية ما يتضمن معنى الدلالة على حقيقة صفة خاصة او حالة معينة او نوع ما مخصوص من انواع اللوازم المضافة الى اصل كلى او جنس معين بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين الكلمتين فصاعدا مغربة عن جملة من المعانى المفهومة المدركة بواسطة تلك الهيئة والسور منها ما يتضمن بيان احكام مرتبة ما من المراتب او صفة كلية او حالة كلية تستلزم صفات شتى او احوالا متعددة مختلفة.

والكتب المنزلة عبارة عما يتضمن الترجمة عن صور الاحكام العلمية الالهية والاحوال الامكانية المختصة بمرتبة ما من المراتب الكلية وطائفة مخصوصة واهل قرن معين او قرون معينة.

والقرآن صورة العلم المحيط بالاحوال الامكانية المختصة بالموجودات على اختلاف طبقاتها من حيث الاخبار المختصة من حيث الحكم باهل باقى العصر الى الوقت المعين المقتضى انتهاء حكم الشرائع قاطبة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والحضرات الكلية التى اليها الاستناد والمرجع هى الخمسة المذكورة وسنعيد ذكرها عملا بالاحوط وخوفا من نسيان المتامل كما فعلت ذلك فى عدة امور ربما ظن من لم يعرف المقصود ان ذلك تكرار عار عن الفائدة.

فنقول اولها الغيب الالهى الذى هو معدن الحقائق والمعانى المجردة ثم الاضافى وله عالم الارواح وما ذكر من قبل وفى المقابلة مرتبة الشهادة ولها الصور المركبة الطبيعة والبسيطة بالنسبة ثم التى نسبتها الى الشهادة اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكر الجميع.

ونظيرها فى عالم النفس الانسانى مراتب المخارج فاولها باطن القلب الذى هو ينبوع النفس وتقابله الشفتان مقابلة الشهادة للغيب والثلاثة الباقية الصدر والحلق والحنك فكما ان كل موجود لا بد وان يستند الى احدى هذه المراتب الخمس او يكون مظهر الحكم جميعا كالانسان الكامل كذلك كل حرف لا بد وان يستند الى احدى هذه المخارج او يستوعب حكم جميعها كحرف الواو وما سوى ما ذكر فمراتب تفصيلية تتعين فيما بين هذه الامهات الاصلية ونظائرها من المخارج المشار اليها وكل فرد من الافراد الموجودات العينية التى هى حروف النفس الرحمانى من حروف النفس الانسانى خمسة احكام ثبوتية فى قوة احدها جمعية ما فى الاربعة وحكم سادس سلبى سار فى الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر ما يستلزم نفى ما ينافيه فاما من وجه واحد او من وجوه بحسب المنافاة وحكمها.

ولهذه الاحكام الستة خمسة علامات ثبوتية مرتبة تجمع احدها ما تضمنته الاربعة

وعلامة سادسة سلبية تنتج حكما ثابتا فان ترك العلامة علامة فهذه اثنا عشر امرا استحضارها يعين فى فهم ما يذكر من بعد فاما الاحكام الخمسة الثبوتية فحكم الموجود من حيث ماهيته الثابتة فى العلم وحكمه من حيث روحانيته وحكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لا بد لكل موجود من روحانية فى قاعدة التحقيق ولا بد لكل روحانية من صورة تكون مظهر الحكم الروحانية وان لم تشترط فى حق بعذ الموجودات الروحانية صور بعينها والحكم الرابع من حيث التجلى الالهى الظاهر بها والسارى فيها باحدية الجمع اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها والحكم الخامس من حيث المرتبة التى هى غاية والسادس السلبى قد سبق التنبيه على حكمه.

واما العلامات فالنقط والاعراب او ما يقوم مقامهما ولكل منها خمس مراتب ايضا وسادسة سلبية فالتى تختص بالنقطة كونها تكون واحدة واثنتين وثلاثا من فوق الحرف ومن تحته والسلبية عدم النقط والاعراب الرفع والنصب والجر والتنوين والسكون الحى والسادسة السلبية السكون الميت وحذف الحرف القائم مقام الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة الظاهرة والطبيعية والسكون الحى للحكم الاحدى الالهى الاول المختص بحضرة الجمع العام الحكم على الاشياء فهو امر معقول ثابت يرى اثره ولا يشهد عينه كما نبه عليه شيخنا واما منا رضى الله عنه فى بيت له غير مقصود بقوله.

والجمع حال لا وجود لعينه ولـه التحكم ليس للآخاد

ولهذا السكون ايضا الرجوع الى الحكم الثبوتى بالاستهلاك فى الحق مع بقاء حكم وجود المستهلك وارتفاع احكام النسب الكونية فالحركة التى هى عنوان الوجود خفية فالحكم موجود وليس لمن ينسب اليه الحكم عين ظاهرة وهذا هو حكم قرب الفرائض المشار اليه بان العبد ليستتر بالحق فيظهر حكمه فى الوجود لا عينه كالبرازخ كلها ومما يختص بمرتبة السكون الحى التنوين وله الثبات والاستقرار فى الغايات بانتهاء حكم الاستعدادات من الوجه الكلى اذا الامر من حيث التفصيل لا غاية له ولا انتهاء الا بالنسبة والفرض والسكون الميت كالموت والجمود والتحليل والفناء ونحو ذلك.

ولما كان الحكم فى الاشياء المراتب لا للاعيان الوجودية من حيث وجودها كان ما يضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها باعتبار ظهور حكم مرتبتها بها والاثر الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين احدهما اعتبار سريان الحكم الجمعى الاحدى الالهى السارى فى الاشياء والثانى اعتبار الاغلبية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت الحكم والغلبة لبعض المراتب على بعض انما يصح بسبب الاحاطة ويظهر بحسب اوليتها ولما كانت الخاتمة عين السابقة والغاية المعبر عنها بالآخرية هى نفس صورة كمال الاولية لم تتميز ولم تتغاير الا بخفاء حكم الاولية بين معقول طرفى البداية والنهاية كما اومأت الى ذلك آنفا لذلك كان شكل التنوين ضعف شكل مجرد الاعراب الدال على الحكم فتثنية التنوين للاعتبار المذكورين وسنذكر ما تبقى من اسرار الحركات والنقط ان شاء الله تعالى.

فنقول اعلم انه قد قدمنا ان كل صورة وجودية يتعلق بها الادراك على اختلاف مراتبه انها عبارة عن اجتماع حقائق معقولة مجردة ظهرت بنسبة الاجتماع التابع

لحكم احدية الجمع الالهى المذكورة وذلك الظهور قد يكون فى بعض المراتب الوجودية وقد يكون فى كلها فللموجودات الغيبية التى هى حروف النفس الرحمانى والحروف النفس الانسانى بحسب المراتب الخمس الكلية المذكورة وبحسب نظائرها فى المخارج من حيث الحكم التركيبى والتأليف الاجتماعى والسر الجمعى الذى يصبغ به المتكلم عين الكلام ويسرى اثره فيما يتكلم به تداخل ومزج والغلبة والظهور فى كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التى وقع بينها ذلك الامتزاج والتأليف فاما من حيث المرتبة فالحكم الجمعى المذكور واما من حيث الظهور الوجودى فالاولية فالنقط والاعراب معرفات لهذه الامور تعريف تمييز وتعيين ومنبهات على اصولها فالنقط للمراتب والحركات الاعرابية للاحكام والصفات وللمراتب الخمس مراتب تالية لها وهى مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضى التكافؤ والاعتدال والمقاومة ومظاهرها فى النسخة الانسانية الصوت واللسان والاسنان فافهم.

وكما ان المراتب الخمس يكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار الاولية والحكم الجمعى الاحدى فكذلك ظهور الامر فى هذه المراتب الثلاث يكون باعتبارين احدهما ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوى الروحانية والآخر من حيث القوى الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان واختلاف تعلقات الاسماء وتوجهاتها لايجادها يقتضى ان بعضها اذا وجد يتعين فى مراتب الارواح وينضاف اليها وبعضها فى مراتب الطبيعة والظهور فى احدى المرتبتين المذكورتين او فيهما معا باعتبارين ومن وجهين يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين وهما الفعل والانفعال او الامر الثالث الجامع باعتبار فان تعين الحرف مثلا فى المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانية لغلبة احدى الاحكام الخمسة من حيث الاولية والحكم الجمعى الاحدى المرتبى نبه على الحكم بالاعراب وعلى المرتبة بالنقطة وتكون واحدة من فوق الحرف وان كانت الغلبة بالاعتبارين الروحانى والطبيعى كانت نقطتين وان كان الامر بالعكس بمعنى ان تميز الحرف يكون فى المرتبة الانفعالية باحد الاعتبارين المذكورين او كليهما كان النقط من اسفل فان انضاف الى ذلك حكم الاولية بالنسبة الى المرتبة الروحانية والطبيعية هناك ايضا وحصل التناسب كان الاعراب ايضا من تحت الحرف كالنقط وهذا يكون اذا كان احد الحكمين من الخمسة لمرتبة السكون الميت والآخر للصورة الطبيعية وان كان الامر بالعكس فى الاعتبارين وما يناسبهما من الاحكام الخمسة كان الاعراب والنقط فوق الحرف وان كان الغلبة لبعض الخمسة ما عدا السكونين ويكون التعين فى المراتب من حيث النسبة الانفعالية كان الاعراب من فوق والنقط من اسفل وان كان الامر بالعكس كان النقط من فوق والاعراب من اسفل وان حصلت الغلبة فى مرتبة الجمع والتكافؤ التى هى المرتبة الاخيرة من الثلاثة وكان الحكم من احدى الخمسة للسكون الحى كان النقط ثلاثا من فوق.

ولما لم يظهر هذا الجمع التركيبى الا بحسب الاعتبارين المذكورين وهما النسبة الروحانية والنسبة الطبيعية هى لذلك لم ينقط من الحروف ثلاثة نقط الا الثاء والشين فالثاء لحكم جمع القوى الروحانية والشين لحكم جمع القوى الطبيعية والسر فى ان النقط من اسفل لم يكن اكثر من اثنين ان الامتزاج المذكور انما يقع بين الارواح

والطبائع لما بينا ولانهما مظاهر المعانى والحقائق والمراتب فان غلبت النسبة الروحانية بالتفصيل المقدم ذكره كانت النقط من فوق وان غلبت القوى الطبيعية كانت من تحت تعريفا لمرتبة الارواح والطبائع والنقطة الثالثة لما كانت منبهة على التكافؤ الاعتدالى والسر الجمعى الاحدى الالهى الذى تستند اليه سائر الاحكام والآثار كما مر ذكره فى غير ما موضع من هذا الكتاب نبه عليه من وفق لشمول حكمه واما من تحت فلا لاته الامر الالهى الذى يغلب ولا يغلب ولهذا يجعل فوق النقطتين اللتين احداهما للروحانية والاخرى للطبيعية وترسمان فى صف واحد اشارة الى تساويهما من حيث ان كل واحد منهما من وجه يفعل فى الآخر ويؤثر فيه ويجعل الثالث فوقهما لما بينا والسر فى ان الحكم الجمعى لا ينبغ عليه الا فى الحرفين وهما الثاء والشين ان حكم الجمع الاحدى والاعتدال الوجودى فى غير هاتين المرتبتين معقول غير مشهود ولهذا الاعتدال التام لا ينتج ولا يظهر له صورة وكذا الجمع الكلى الشامل الحكم والكمال الذى لا اكمل منه لا يتعينان فى الوجود وانما يشهد كل منهما بحسب المرتبة والمظهر الذى يظهر الكل فيه وبه لا بحسبه واما سر دلالة النقط على المراتب والخطوط الاعرابية على الاحكام فهو ان النقطة امر معقول غير مشهود مع انه اصل سائر الخطوط والسطوح والدوائر فيظهر به جميعها وهو من حيث هو لا يظهر كذلك المراتب حقائق معقولة غير مشهودة وهى اصل كل ما يشهد والحاكمة عليه ولما كان الخط عبارة عن نقط متجاورة لذلك كان دليلا على الحكم لان الحكم نسبة معقولة بني حاكم ومحكوم عليه وبالحركة الايجادية يحصل الاتصال فيظهر عين الحكم والحاكم من كونه حاكما والمحكموم به وعليه فافهم والله المرشد.

واما سر التشديد فهو تلاقى حكم النسبة الجامعة من المراتب الثلاث لحكم مرتبة السكون الحى المختص باحدية الجمع الالهى والظاهر منهما هو صاحب الاولية فالحكم عين الظهور.

واما سره فى الموجودات فيعلم من نتيجة قرب النوافل وقرب الفرائض فقرب النوافل يختص بالطالبين وقرب الفرائض يختص بالمرادين المطلوبين فاذا تعدى المحقق مقام (او ادنى) وارتفع الخط الذى قسم الدائرة قوسين فان المطلوب يكون له الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب له الآخرية ولوازمها ومن فهم سر **{سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ}** [الاسراء: ١] وعرف سر فى ان ربك يصلى يعرف ما اومى اليه.

ثم نرجع ونقول ولما كانت الصور منقسمة الى مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتشابه اجزائه وعروه عن الكيفيات المختلفة من حيث ذاته لا يظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يقعل ذلك فيه لا غير كانت الحروف المختصة به بحكم الاغلبية والمنضافة اليه خاليه عن النقط لان النقط وضعت للتعريف ونسبة هذه الحروف الى الطبيعة والصور انما كانت من وجه واحدا واكتفى فى التنبيه على مرتبتها بمجرد الصورة وعلى حكمها بالاعراب فحصل الاستغناء عن معرف آخر.

ثم ان الحروف التى هذا شأنها من الاصطلاح اربعة عشر حرفا وفى قاعدة التحقيق اثنا عشر حرفا فحسب لان احدها الالف وليس هو عند المحققين بحرف تام فانه عبارة عن امتداد لنفس دون تعينه بمقطع خاص في مخرج من المخارج فهو والهمزة

عندهم حرف واحد كما سنشير اليه ولام الف ايضا حرف مركب من الام والالف وله الدلالة على سر التركيب من حيث معقوليته وعدم ظهور حكمه فى المركب وله التعريف بسر الارتباط الواقع بين الحضرتين الالهية والكونية والامتزاج الحاصل بين البسائط والمركبات وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا لا يقتضى الحال ذكرها.
ثم نقول فالحروف الخالية عن النقط اذا اثنا عشر حرفا وتستند الى البروج الاثنى عشر المقدرة المفروضة فى العرش الذى هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما واحاطة وعلامات البروج هى المنازل المشهودة فى الفلك الثامن والمراتب المذكورة آنفا السارية الحكم فى الحروف جميعها والموجودات ايضا اثنا عشر الخمسة الاصلية والاعتباران اللازمان لها والثلاثة التالية والاعتباران التابعان لها فصار المجموع اثنى عشر وصارت الحروف المنقوطة اربعة عشر اشارة وعلامة على مراتب السماوات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلاث والفلك الثامن هوالبرزخ الجامع وهو الاعراف فافهم. ولما كانت مرتبة الامكان بما تحويه من الممكنات غيبا ولها الظلمة وكانت الممكنات هى التى تتعين فى النور الوجودى ويظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لا قيد له ولا تميز كان المثال الواقع فى الوجود مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الا مكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق المكنات كالحروف الكامنة فى الدواة كما نبهت عليه فى سر كان الله ولا شئ معه ونحوه عند قولى وليس لشئ فى الغيب الذاتى الالهى تعدد ولا تعين وجودى والورق وما يكتب فيه كانبساط النور الوجودى العام الذى تتعين فيه صور الموجودات والكتابة سر الايجاد والاظهار والواسطة والآلة القلم الالهى والكاتب الحق من كونه موجدا وخالقا وبارئا ومصورا كما نبهت عليه فى سر التراكيب الستة والتميز والقدرة ونظير الانامل الثلاث الفردية الاولى التى وقع وبها الانتاج وقد مر ذكرها والقصد الارادة واستحضار ما يراد كتابته التخصيص الارادى التابع للعلم المحيط بالمعلومات التى تظهر وكما ان استمداد العالم الكاتب هنا ما يريد كتابته يرجع الى اصلين احدهما العلم الاولى والثانى الحسى المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك فنظير الاولى علم الحق بذاته وعلمه بكل شئ من عين علمه بذاته ونظير المستفاد من المحسوسات رؤيته سبحانه حقائق الممكنات فى حضرة الامكان وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وابرازها فى الوجود على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه وهذا سر تبعية علم العالم للمعلوم.
ومن النسبة الجامعة بين هذين الاصلين العلمين تعلم اسرار كثيرة لا تقتضى الوقت والحال تفصيلها، احدها سر **{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ}** [محمد: ٣١] فاعلم ما نبهت عليه فلقد ادرجت لك فى هذه القاعدة وتقاسيمها المتقدمة اسرارا ان فك لك منها معماها انفتحت لك بها ابواب من المعارف عظيمة الجدوى عزيزة المنال والله ولى الهداية والاحسان.

(قاعدة كلية)

تحتوى على ذكر مراتب التميز الثابت بين الحق وما سواه وما يختص بتلك المراتب من امهات الاسرار بطريق التبعية والاستلزام.
اعلم ان الحضرات الخمس الاصلية التى سبقت الاشارة اليها مع كونها الامهات لسائر المراتب والحضرات فان بعضها ايضا داخل تحت حيطة بعضها كالحضرتين اللتين هما عن جنبتى المرتبة الوسطى فان احداهما تندرجح فى مرتبة الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة والاخرى فى مرتبة الغيب الاصلى الذى تقابله الشهادة كما يندرج الوسط ايضا فى الطرفين اذا اعتبر كونه ليس بشئ زائد عليهما بل هو نسبة هى جمعيتهما الناتج من بينهما ثم اذا اعتبر الوسط ايضا ان حقيقته الاسم الظاهر والظهور وهما فرعان تفرعا عن الغيب الباطن الذى هو الاصل فان الظهور لا يكون الا عن بطون متقدم مفروض او معلوم اندرجت الاربعة فى الغيب الاول لكن معقولية هذا الاندراج على هذا النحو ترفع الاحكام والكثرة والكلام والاعتبارات والتفاصيل الاسمائية الالهية والكونية والمراتب التى تنتهى اليها من هذه الخمسة الكلية ولا يصح الشهود والكلام والحكم التفصيل الا بها وباعتبار تعلقها هى الحضرة الالهية التى لها الغيب والحضرة الكونية التى تختص بالشهادة والسر الجامع بينهما.
واذا تقرر هذا فاعلم ان الامر الكلى ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة ثلاثة اقسام قسم يختص به الحق وقسم ينفرد به الكون وقسم يقع فيه الاشتراك فى المقام النفسى العمائى الذى هو السر الجامع المشار اليه فالمختص بالحق سبحانه امور لا يشارك فيها وهى على نوعين ثبوتية باعتبار وسلبية باعتبار فالثبوتية منها احاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة والطلب وقبوله فى كل وقت وحال وموطن ومظهر ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكر والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت على الدوام والسلبية منها كونه سبحانه لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذه الامور يستحقها بكل وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته ليس ان تلك الامور لم تكن ذاته تقتضيها بل عرضت فى مرتبة المظاهر الكونية وبالنسبة اليها واضيفت اليها بسببها اذ لو كان كذلك لعاد الى الحق من الاعيان والحقائق به او بها جمعا وفرادى ما لم تكن ذاته تقتضيه ازلا فيكون سبحانه قد تجدد له من غيره او بغيره قبول حكم او وصف وثبت ذلك له ثبوت الغير لكن لو فرض زوال ذلك الغير لزال ذلك الامر لان ذاته لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير وهذا لا يصح لانه يلزم منه قيام الحوادث بذات الحق وقبوله للتغير وان يعاد فيحكم على الثابت نفيه بانه واجب الثبوت او ممكنه وهذا من باب قلب الحقائق وانه محال.
غير ان هنا سرا دقيقا فيه لعمر الله تحقيق وهو ان هذه الصفات باسرها وسواها لا تعلم ولا يظهر ثبوتها وتعينها الا فى العماء الذى هو البرزخ المذكور والفاصل بين الغيب المطلق الذاتى والشهادة كما ستعرفه ان شاء الله تعالى فالثابت الآن للحق فى كل شأن كان ما كان هو ما اقتضته ذاته ازلا وكذلك الثابت لغيره من حيث حقيقته والثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه فالمتجدد انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها ونفيها لمن هى ثابتة له او منفية عنه والظهور لا

يكون الا فى العماء المذكور وبه فافهم.
وما يمتاز الكون به عن الحق ويخصه من الاقسام المذكورة هو عدم كل ما تعين ثبوته للحق فيما مر ككونه لا يتصف بارادة اولى ولا بوجود قديم وغيرهما مما مرو بانفراده بوجوب الثبوت دون وجوب الوجود وبالحدوث وبتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه لا يتقلب فى الاحوال وما سوا ما ذكر من الصفات المشار الى ثبوتها ونفيها وامور تبدو فى البرزخ الاول المذكور وهى مشتركة ذات وجهين وحكمين يصح نسبتها الى الحق من وجه والى ما سواه من وجه وثبوت هذه الامور للحق فى هذه المرتبة البرزخية بنسبة الاشتراك هو مما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط فى هذه المرتبة البرزخية نسبة الاشتراك على الوجه الواقع وهى من احكام احدى صفات امتيازه المذكورة وهى قبول كل حكم فى كل حال ومرتبة وزمان وموطن ومظهر بحسب كل حاكم وحكم الاعيان الكونية فى هذه الامور المشتركة الواقعة فى هذا البرزخ على نحو ما ذكرنا فى حق الحق من ان حقائقها اقتضت قبول كل ما ظهر قبولها له بالفعل بشرائطه وان المتجدد انما هو ظهور تلك الامور ومعرفتها لاثبوتها ونفيها لمن اثبتت له او نفيت عنه.
ثم نقول ولهذا البرزخ صفة الضياء وما امتاز به الحق عن الخلق له مرتبة الغيب والنور المحض ومن شأنه ان يدرك به ولا يدرك هو ونظيره فيما نحن بصدد بيانه من المراتب الالهية المتعينة الاصل المنبه على سره بالقسم الاول من الفاتحة ومن ورثته والقائمين بحق مظهريته السابق ومن العبادات الواجبة النهارية وكل عبادة لها درجة اولية وللحضرة الكيانية الاخرى الظلمة المنبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن شأنها ان تدرك ولا يدرك بها ولها مرتبة القسم الاخير من الفاتحة والسؤال الذى متعلقة الهداية الحاصلة للذين ذكر وصفهم الى آخر السورة بصفتى الاثبات والنفى التنزيهى وهو الانسلاخ من النسب الكونية والصفات العارضة والبقاء على الاصل الذى هو الثبوت الامكانى المقابل للنور مقابلة العبودية الكاملة للربوبية وهو مقام الاستهلاك الثانى فى الحق كما سألوح ببعض اسراره من بعد عند الكلام على سر الهداية ان شاء الله تعالى مضافا الى ما سلف ذكره فى سر الفتح والعلم ويختص بهذه المرتبة العبادات الليلية والتى لها الآخرية ومن القائمين بحق مظهرية هذه المقامات الكلية الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء والمسمى بالعماء فيستند اليه مقام **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] ومن شأنه ان يدرك ويدرك به ويختص به العبادات البرزخية الجامعة كالمغرب والصبح وكل ما لا يتقيد باولية وآخرية.
ومن الورثة القائمين بحجج الله وحق مظهرية هذه المقامات الكبرى الالهية المقتصد القائم فى الوسط والموفى كل ذى حق حقه كربه الذى اعطى كل شئ خلقه فهذا مقام الفردية الاولى الذى وقع فيه الانتاج والتناسل بالنكاح الغيبى والروحانى والطبيعى والعنصرى والجامع بين جميعها ومن هذه تعرف شرائع الاسلام الخمس والصلاة وغير ذلك وتعرف هذه من الحضرات الخمسة الاصلية وسيرد فى الكلام على الاسم الرب فى قوله رب العالمين من ذلك ما ييسر الله ذكره ان شاء الله تعالى.
ثم نقول بلسان هذا المقام البرزخى الجامع فالاحكام الآلهية تبدو من الحق من حضرة

غيبه وترجع اليه كما اخبر ولكن بالممكنات واحكام الممكنات يتصل من بعضها بالبعض ولكن بالحق فللمكنات من الحق الاظهار الايجادى والذى لحضرته منها القبول وكونها شرطا فى رجوع احكام الاسماء المتعينة بها واظهار آثارها من الحق الى الحق كما مر آنفا وكما اشرنا اليه فى سر التصورات من قبل واولية المرتبة فى العالم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقة التعلق والمتعلق من كونه متعلقا فان التعلق تابع لما تعلق به والحكمة غير ان الحق علم حقائق الاشياء من ذاته لارتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتأخر بالمرتبة والنسبة لا غير فافهم والاولية للوجود فى الحق كما ذكر فى اول القاعدة.

فلسان التقدم الوجودى قوله {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الزمر: ٦٢] وقوله {هُوَ الأَوَّلُ.... وَالْبَاطِنُ} [الحديد: ٣] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم، كان الله ولا شئ معه، ولسان الاسم الآخر المشار اليه {إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُرْكُمْ} [محمد: ٧] {سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ} [الأنعام: ١٣٩] ونحو ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم، ان الله لا يمل حتى تملوا، ومن عرف نفسه عرف ربه، ومن تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا، ونحو ذلك فافهم ما دسست لك من الاسرار بلسان الايماء فى هذه القاعدة.

واعلم ان مجموع ما ذكر من التقدم والتأخر والتعلق والاظهار والقبول وغير ذلك واقع فى كل نفس ولا ينفك مجموع الحكم عن مجموع ما تعلق به فكل موجود فحكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال من كل وجه وعلى كان حال وتقدير وفى كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص فى مرتبة مخصوصة من المراتب والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط فى وصولها من بعض الممكنات الى البعض وفى العلم بنفس وببعضها بعضا فى البرزخ المذكور الذى هو المرآة الكلية ولهذا السر والمقام تفاصيل لا يسع الوقت ذكرها وانما وردت هذا القدر وفاء لما التزمته من تبيين الاشياء المتكلم عليها من اصولها والتعريف بحقائقها والا فالمتكلمون على الفروع والاصول والتفاصيل نقلا وفهما وذوقا قد اكثروا من ذكر نتائج الحقائق والمقامات المتجلية فى مرتبة الخواطر والافكار والقلوب ولكن قل من يعرف بحقيقة المرتبة والمقام تعريف عليم خبير بحيث يتشخص فى نفس المخاطب كأنه يراها رأى عين ثم يتكلم على نسبها وتفاصيلها واحكامها بكلام يظهر فيه اطراد حكم الاصول التى اسس عليها البيان التفصيلى بحيث لا تنقض الاصول عليه شيئا من الامور التفصيلية المسندة اليها بخلاف الاكثرين فانهم لم يستشرفوا على امهات الحقائق واصول المقامات بل يتكلمون على التفاصيل منتقلين من بعض الفروع الى بعض آخر ولذلك يقع الخلاف بينهم ويرد النقض عليهم ويبدو حكم الحيرة فيهم عند المحاققة وفى الجملة فالغرض من تقديم هذه الاصول هو ما ذكرنا.

وليتنبه الواقف على هذا المسطور بما اوردنا فيعرف كيفية بروز العالم من الغيب الى الشهادة بالنفس الرحمانى ويعلم اولية مقام الوحدة وما يتبعها مما ذكر ويذكر سر الاسماء واسماء الاسماء وسر التسمية وسر التجلى السارى وكون الموجودات كلمات الله التى لا تنفد وكون الانسان نسخة الحضرتين المذكورتين فانتشاء الحروف

والكلمات من نفسه فى مراتب المخارج نظير انتشاء الموجودات من النفس الرحمانى وتعينها فى المراتب الوجودية التى آخرها الشهادة عند الخروج من الغيب بالارادة الالهية والقول الامرى والتغاير الواقع هناك بحسب المراتب الاسمائية وتنوعات توجهاتها واختلاف الحقائق الكونية ومراتبها واستعدادتها نظيره عندنا التغاير الواقع فى الحروف الانسانية بحسب المقاطع والانتهاءات الحاصلة فى المخارج فالنفس وان لم يكن متناهيا فانه لا يمكن ان يتعين منه فى الوجود فى كل زمان الا امر متناه لتقيد قبول القوابل والمراتب وتناهيها ومن هنا يعلم سر ، اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة، فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهى الممكنات والعلم الالهى المتعلق بها ولان ما لا يتناهى لا يمكن دخوله فى الوجود دفعة واحدة كما مر.

ثم نقول فالنفس وان كان حقيقة واحدة فانه يكتسب فى المخارج اسماء مختلفة بحسب التميز الحاصل بسبب المقاطع فامتداد زمانه دون تعينه بمقطع من المقاطع يسمى الفاواول تعينه باقرب المقاطع نسبة الى القلب الذى هو ينبوع النفس يسمى همزة ثم يقال مثلا باء وسين وميم ونحو ذلك كما قيل فى الاصل قلم ولوح وعرش وغير ذلك. فكل حرف فانه لا يغاير النفس ولا يمتاز عنه الا بتعينه كذلك كل فرد من افراد الاعيان الوجودية الحقائق الاسمائية لا يمتاز عن الوجود البحت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرهما الا بالتعدد والتعين الواقع فى مرتبة الغيب الا مكانى بالنسبة الى الحق لا الى الاشياء والواقع فى مرتبة الشهادة التى اولها التعين الاول الاسمى المتميز من الغيب الالهى فى الغيب الاضافى الذى هو الحد المذكور ونظيره فى النفس الانسانى كما قلنا الهمزة فالهمزة نفس التعين فحسب فالمتعين بذلك التعين المذكور التجلى الذاتى الظاهر من الغيب المطلق المضاف اليه النفس ومن الموجودات الكونية القلم والمتعين الاول فى نفسنا بالهمزة والمعرف باحديته هو الالف والمتعين به من الحروف التامة فى الشهادة الباء فان الهمزة والالف ليسا بحرفين كما سنومى اليه ان شاء الله تعالى وبالجمع والتركيب والمراتب المختلفة على الانحاء المختلفة وسريان حكم الجمع الاحدى كما بينا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهرت صور الالفاظ والكلمات والحروف فى المراتب الكلية وفى المخارج حاملة للمعانى ودالة عليها حمل الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء وسر المسمى من حيث دلالاتها عليه وعدم مغايرتها له من وجه فاعلم ذلك والله المرشد.

(قاعدة كلية)

تتضمن سر الاسماء واسما الاسماء ومراتبها وكمالاتها والطلب المنسوب اليها المتعلق بتحصيل ما فيه كما لها وفائدة التسمية والاسماء وما بينهما من التفاوت وغير ذلك من الاسرار التى ستعرفها حين التامل ان شاء الله تعالى.

اعلم ان الاسماء والحقائق كما بينا بعضها اصلية متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالاجزاء والفروع والصفات واللوازم وان لم تكن فى حضرة الاسماء تجزية ولا انقسام فالمتبوعة كاسماء الاعلام فى العموم نحو قولك شمس ونور وكاسماء الصفات

للصفات مثل لفظ العلم المعنى العلم دون اضافته الى الموصوف به المسمى. عالما والتابعة كالصفات والافعال فالصفات كالاحمر للموصوف بالحمرة والحى للموصوف بالحياة ونحو ذلك واسماء الافعال كالباعث والغافر ونحوهما ولما كان الفعل يدل على الفاعل والنسبة والاضافة على الامرين اللذين بهما ظهر عين تلك النسبة والاضافة لذلك انقسمت الاسماء من وجه الى هذه الثلاثة الاقسام وقد سبق لنا فيها تنبيهات يكتفى بها اللبيب احدها عند الكلام على التراكيب الستة وقبل ذلك ايضا وآخرها عند الكلام على النفس الرحمانى والحروف فى القاعدة المتقدمة على هذه القاعدة وسنزيد فى بيان اسرارها ما ييسر الحق ذكره ان شاء الله تعالى.

ثم نقول فصار لكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة دلالة على الحق من حيث ان الدال على الدال على الشئ دال عليه وصارت الدلالة على نوعين دلالة بوسط ودلالة بغير وسط فالتى بالوسط دلالة التزام وتبعية والتى بغير وسط دلالة مطابقة والاستدلال يحصل بالاسماء التابعة التى قدمنا انها كالصفات والاجزاء على الحقائق الاصلية المتبوعة بنحو ما نبهت عليه فى سر الشكل والتشكل والمتشكل وبتلك الاسماء الاصلية ومنها تظهر اعيان التوابع التفصيلية وللتابعة حكمان الدلالة والتعريف بنفسها واصلها ومراتبها وتختص المتبوعة بكونها اصلا فى وجود التوابع وفى اظهار سر كونها دلالة ومعرفة كما مر.

فكل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز واللزوم التعدد له وكونه شرطا فى معرفة الاصل الذى هو منشأ التعدد ومنبع التميز وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد والتميز فهو اسم لانه علامة على الاصل الذى لا يمكن تعينه بدون المميز والتميز والتعدد والتميز حكمان لازمان للاسم واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم.

واما سبب تنوعات الاسم فهو الكثرة الناشئة بسبب اختلاف الصفات والخواص والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات الناتجة من تنوعات الاجتماعات الواقعة فى المراتب المختلفة للحقائق بحكم الكيفيات والتراكيب الظاهرة بالاستعدادات المتفاوتة وسر الامر الاحدى المختص بحضرة الجمع والوجود فكل ما ظهر فى الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم وفائدته من كونه تابعا لما تقدمه بالمرتبة والوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف كما بينا وكل ما بطن فله مرتبة الاصالة والشرطية بالنسبة الى ما هو تابع له وفرع من فروعة وقد سبقت الاشارة الى ذلك.

ولما ظهر التعدد والكثرة فى الممتاز الاول من الغيب المطلق المنعوت بالوحدة السابق كل تعين وكثرة المميزات لما قلنا ظهر بسر الجمع والتركيب والشروط والاسباب الجزئية والكيفيات اللازمة لكل حقيقة معنى ينفرد به دون مشارك وافاد كل امر مميز ومعين من الاسماء فى الغيب الالهى حكما لم يشاركه فيه مميز آخر مع اشتراك جميع الاشياء المميزة فى الدلالة والتعريف وحصل بكل اسم فائدتان احداهما ما اشترك فيه مع باقى الاسماء وهو الدلالة على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى فتذكر والثانية تعريفه بحقيقته وحقيقته ما امتاز به من الصفات عن غيره فثبت له السموا المشار اليه بما قلنا وبكونه مطلوبا للمرتبة الجامعة للاسماء لان

يظهر به هذا التميز المختص به الذى لولاه لم يعقل وذلك بطلب سابق على طلبه الاستعدادى كما ذكر ويذكر ان شاء الله تعالى.
فاذا عرفت سر هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم كما لا يخصه ويرجع اليه وانما يحصل ذلك ويبدو ويتم بظهور احكامه وآثاره فى الاعيان الوجودية التى هى مجالية ومتعيناته ومحال ظهور سلطنته بحكمه واثره وذلك بسؤال الاسم بلسان مرتبته من الاسم الله الذى هو حضرة الجمع الوجود امداده لاظهار ما فيه كما له اذ لكل اسم لسان يخصه من حيث مرتبته ولسان جمعية هذه الاسماء هو القائل اللنسب التفصيلية واعيان صورها "فاحببت ان عرف" **{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}** [الذاريات: ٥٦] ونحو ذلك وكل اسم يقول بلسان هذه الجمعية للنسبة التفصيلية التى تحت حيطة مرتبته هذه المقالة المذكورة.
والاسماء طالبة من الاسم الله كما قلنا اظهار ما به يتم كما لها ويظهر سلطانها وذلك انما يحصل بسريان حكم كل فرد فرد مها فى مجموع الامر كله وعوده الى الاصل منصبغا بحكم المجموع مع بقائها من حيث الحقيقة فى الغيب الالهى على حالها كما سبق التنبيه عليه عند الكلام على مراتب التصورات.
ولكل عين من اعيان الموجودات ايضا كمال لا يحصل لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق فاما فى بعض المراتب الوجودية وبحسب بعض المواطن او فى جميع المراتب وبحسب جميع المواطن لكن مبدأ هذا السؤال ومنشأه من مرتبة الاسماء اذا لاسم عند المحققين من وجه هو المسمى كما نبهت عليه آنفا وفى سر الحروف مع النفس الذى نسبتها اليه نسبة الاسماء الى المسمى والحكم هى كالحكم والمسمى عالم بذاته ولوازمها ازلا بخلاف اعيان الموجودات فان وجودها حادث فلا يصح لها فى القدم علم لانتفاء الشروط التى يتوقف حصول العلم عليها كالوجود والحياة فلا يكون لها الاولية اذا فى مقام الطلب اذ طلب المجهول لمن هو عنده مجهول حال جهله به ومن حيث ما يجهله لا يصح البتة والمتعين بالسؤال الغيبى المشار اليه من حضرة الجمع بالنسبة الى كل اسم هو ما يقتضيه احكام ذلك الاسم من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاعيان الممكنة التى هى محل ظهور حكم ذلك الاسم والمتعين لكل جنس وصنف من اجناس العلم واصنافه وانواعه من الاسماء التى هى تحت حيطة حضرة الجمع واحكامها هو ما يستدعيه استعداد ذلك النوع والصنف والجنس وما كان من نسب الحضرة المتعينة بسر الربوبية فى مرتبة ذلك النوع او تلك الحقيقة الكونية المستدعية والمعينة له فيظهر بهذا التعين والاستدعا سلطنة الاسم الله والرحمن على الحقيقة الكونية بنفوذ الحكم فيها فيصح الربوبية لهذين الاسمين جمعا وفرادى من حيث تلك النسبة على تلك الحقيقة فيظهر بحسب لاثر المشهود فى الحقيقة القابلة له اسم يضاف الى الحق من حيث مرتبة احد الاسمين الاسم الله والرحمن كما نبه سبحانه على ذلك بقوله **{قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلأَسْمَآءَ ٱلْحُسْنَىٰ}** [الإسراء: ١١٠] فافهم هذا السر فانه فى غاية الشرف والغموض.
فالكل للكمال طالب وما ثم عائق من خارج فانه ما ثمة الاحضرة الاسماء والممكنات المذكور شأنهما والسر الجامع بينهما وهو الانسان وله حكم ينفرد به سنقص عليك

من حديثه ما شاء الله تعالى والذات من حيث نسبة الغنى وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما قد علمته فيما سلف والمسمى معوقا هو حكم بعض الاعيان فى البعض ظهر بالحق على نحو خاص فيه كما له ايضا ككمال غيره فى سوى ذلك وهكذا الامر فى النقائص والحجب والآلام فافهم ونتيجة الكماليين ما ذكرنا والغاية الكلية ما ينتهى اليه كل موجود من الامر والحال الذى يستقر عليه ويدوم حكمه من الوجه الكلى فى اى مرتبة وموطن وصورة كان لا التفصيلى اذ ليس للتفصيل غاية الا بالنسبة والفرض فاعلم ذلك وتدبر ما تضمنته هذه القاعدة فلقد نبهت فيها على اسرار شتى من اسرار الاسماء بالسنة مختلفة بعضها اعلى من بعض والسر الاكبر لا تظفر به الا مبثوثا ان عملت بمقتضى ما وصيت به فى اول الكتاب والله ولى الارشاد.

(باب)

يتضمن سر البدء والايجاد وسر الوحدة والكثرة والغيب والشهادة والجمع والتفصيل ومقام الانسان الكامل وسر الحب واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم من بعض الوجوه وغير ذلك مما ستقف عليه ان شاء الله تعالى.
واذ قد بينا من سر العلم والكلام ومراتبهما واحكامهما وما يختص بهما من اللوازم كادوات التفهيم والتوصيل وسر الاسماء ومراتب التميز وغير ذلك مما يسر ذكره مع ما وقع فى اثناء الكلام عليها وقبل ذكل من الاسرار التى قدر الحق ابرازها وبيانها فلنذكر النتائج وثمرات الاصول وما بقى من امهات العلوم والحقائق التى سبق الوعد بذكرها مبتدئين بسر البدء والايجاد ومستعينين بالله رب العباد.
فنقول اعلم ان الحق علم كل شئ من عين علمه بذاته لم يتصف بعلم مستفاد من غيره ولا بغيره ثم اوجد العالم على نحو ما علمه فى نفسه ازلا فالعالم صورة علمه ومظهره ولم يزل سبحانه محيطا بالاشياء عاما ووجودا كما علم واخبر وفهم وكل ما ظهر فانما ظهر منه اذ لم يكن لغيره وجود مساوق لوجوده كما اخبر الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله **"كان الله ولم يكن مع شئ"** وقد اخبر سبحانه عن نفسه ناعتا لها فقال **{هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ}** [الحشر: ٢٢] ونبه فى موضع آخر من كلامه على صفات كما له فقال هو **{هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}** [الحديد: ٣].
فعلم المحققون من خاصته والمعنى بهم من اهل قربه وكرامته بما كشف لهم واطلعهم عليه من اسرار وجوده اولا وبما اخبر ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع الى هاتين المرتبتين وهما الغيب والشهادة والحقيقة الجامعة بينهما كما سبقت الاشارة الى ذلك فكل شئ فله ظاهر وهو صورته وشهادته وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور على اختلاف انواعها الخفية والجلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة جميع المعانى والحقائق المجردة التى هى اصول لما ظهر من الصور الجزئية المتعينة اسباب او شروط كيف شئت قلت الى الغيب والاسم الباطن وكل شئ موجود فهو من حيث معناه اوروحا نيته او هما معا متقدم على صورته

تقدما بالمرتبة والشرف وله درجة الاولية باعتبار وللصورة من وجه آخر تقدم على المعنى والروحانية ولو من حيث التقدم العلمى فان العلم بالجزء متقدم على العلم بالكل والعلم بالظاهر متقدم على العلم بالباطن وشرط فى معرفته ومن حيث ان الارواح الانسانية انما تتعين بعد الانشاء المزاجى وبحسبه ايضا فظهر ان كل واحد من الصور والحقائق الباطنة اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار.
ولما صح ان الحق وسع كل شئ رحمة وعلما والرحمة كما قدمنا هى الوجود الشامل فان ما عداه لا شمول فيه ولا عموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن بالاشياء ولما كان لكل شئ خصوصية يمتاز بها وحصة متعينة من الوجود المطلق لا يشارك فيها علم عموم حكم اسم الرحيم ايضا على كل شئ بالخصوص فصح ان الحق محيط بالاشياء كلها علما ووجودا من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية المذكورة فى هاتين الآيتين.
ثم نقول وكل ما ظهر وشوهد فمن بطون متقدم على الظهور تقدم الغيب على الشهادة وسواء كان التقدم والاولية فى جميع ما مر ذكره فى هذا الباب عند القائل به بالوجود او بالمرتبة او بهما معا فالاسم الظاهر وسائر ما ظهر به من الصور كانت غيبا فى غيب الحق وكانت مستهلكة تحت قهر الواحدانية التى هى اقرب النعوت نسبة الى الغيب الالهى المذكور فمنعها حجاب الوحدانية والاستهلاك بالقرب المفرط من ادراكها ذاتها وربها ثم اظهرها الحق بنور تجليه لما ميزها حسب ما علمها فاستنارت بنوره وظهرت بظهوره فصارت مشهودة موجودة بعد ان كانت باطنة مفقودة وسميت المرتبة الجامعة لها من حيث نسبة ظهورها شهادة كما سميت المرتبة الباطنة المتقدمة عليها الحاوية لكل ما ظهر غيبا والغيب غيبان اضافى وحقيقى فالاضافى ما يرد تفصيل حكمه والحقيقى هو حضرة ذات الحق وهويته.
ومن المتفق عليه ان حقيقته لا يحيط بها علم احد سواه لانه لا يتعين عليه حكم مخصوص ولا يتقيد بوصف ولا يتميز ولا يتعين ولا يتناهى وما لا يتميز بوجه لا يمكن تعلقه اذا العقل لا يحيط بما لا ينضبط ولا يتميز عنده فان تعين ولو بنسبة ما اومن وجه ما علم بتعينه من حيث ما تعين به وبحسبه لا مطلقا وهذا القدر من المعرفة المتعلقة بهذا الغيب انما هى معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الاجلى والتعريف الالهى الا على الذى لا واسطة فيه غير نفس التجلى المتعين من هذه الحضرة الغيبية الغير المتعينة وقد سبق التنبيه عليها وعلى كيفية حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا بما ظهر منه وامتاز عنه من الاسماء والآثار الوجودية والتجليات النورية المظهرية ونحو ذلك كما لوحت به فى سر التشكل والمتشكل والشكل من قبل فان هذا الغيب هو اصل كل ما ظهر وعلم وسواهما اعنى ما انفرد الحق بمعرفته هو مقام الغنى عن العالين والنسبة التى لا تعلق لها بالسوى لارتفاع المناسبة كما مر فاما من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به من جهة الالوهية وحكمها وسر المناسبات المذكورة فى سر العلم والتأثير فمحكوم عليه بما ظهر به واظهره واخبر وعلم وجلى لمن شاء من عباده من غيب ذاته مهما تجلى.
واقرب المراتب نسبة الى هذا الغيب العماء الذى هو النفس الرحمانى واليه تستند الاحدية التى هى اول احكام التعين الاول واقربها نسبة الى اطلاقه وهو اعنى العماء حضرة الاسماء كلها والصفات وصاحبة النعوت المذكورة من قبل وهو اول مرتبة

الشهادة بالنسبة الى الغيب الالهى المذكور والا فهو غيب بالاضافة الى ما تحته وهو آخر مرتبة الشهادة ايضا من حيث انتهاء كل كثرة صورية او معنوية عند التحليلين اليها والكثرة المشهودة فى العالم منبثة من الاحدية المذكورة وظاهرة بها باعتبار ولكن لا بمعنى ان الواحد من حيث هو واحد يكون منبعا للكثرة من حيث هى كثرة اذ لا يصح ان يظهر من شئ كان ما كان ما يضاده من حيث الحقيقة كما مر ولا خفاء فى منافاة الوحدة للكثرة والواحد للكثير تعذر صدور احدهما عن الآخر من الوجه المنافى لكن للواحد والوحدة نسب متعددة وللكثرة احدية ثابتة فمتى ارتبطت احداهما بالاخرى او اثرت فبالجامع المذكور وصورته فيما نروم بيانه ان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل او الوحدة صفة له او اسم او نعت او حكم ثابت او عارض او لازم بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس بين الغيب المطلق الذى هو الهوية وبين هذا التعين الاسمى الاحدى فرق غير نفس التعين كما انه ليس لشئ فى هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودى فيكون الحق ظرفا لغيره تعالت آحديته عن ذلك.

ثم نقول والحكم الآخر من الحكمين المضافين الى الواحد هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة له او حكما او لازما او صفة لا يشارك فيها ولا تصح لسواه وهذه النسبة هى حكم الواحد من حيث نسبته ومن هنا ايضا يعلم نسبة الغنى عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق به المذكور من قبل ومن هذه النسبة انتشأت الكثرة من الواحد بموجب هذا التعدد النسبى الثابت من حيث ان معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه وكونه واحد الذاته لا شريك له فى وجوده مغايرة لحكم الوحدة الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر التعدد العينى.

وهذا ان الحكمان اللازمان للواحد مسبوقان بالغيب الذاتى المجهول النعت الذى لا يصح عليه حكم مخصوص ولا تتعين له كما قلنا صفة مميزة من وحدة او كثرة او غيرهما وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد هو كونها من شأنها ان يعذبها وان تظهر العدد الا انها منه والاثنينية علة للعدد ايضا ولكنها كالعلة المادية والثلاثة اول العدد التام واول كثرته واول تركيباته فافهم.

واذ قد نبهنا على مرتبة الوحدة بهذه الاشارة الوجيزة فلننبه ايضا على مرتبة الكثرة ليتم التنبيه عليهما فلا يخفى حكمهما بعد فنقول الكثرة على قسمين احدهما كثرة الاجزاء والمقومات التى تلتئم فيها الذات كجزئى المادة والصورة او الجوهر والعرض بالنسبة الى الجسم على اختلاف المذهبين و كالاجناس والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة منهما وبالجملة كثرة يفتقر اليها اولا ليتصور حصول الشئ منها ثانيا.

والقسم الثانى كثرة لوازم الشئ وهو ان يكون للشئ الواحد فى نفسه الوحدة الحقيقية او المركب من اجزاء او مقومات تلزمه بعد وجوده كيف ما كان معان واوصاف فى ذاته ولا تكون ذاته ملتئمة منها سواء كان فى نفسه ملتئما من غيرها او لم يكن بل تتبع ذاته ضرورة ووجود ابحيث لا يتصور وجود ذلك الشئ او تعقله الا وتلزمه تلك المعانى كالستة مثلا التى لا يتصور وجودها الا ان تكون زوجها لا ان الزوجية جزء من اجزاء الستة بل هى لازمة لها لزوم اضطرار وتأخر فى الرتبة تتضمن ايضا

معقولية النصف والثلث والفردية التى فى الثلاثة والخمسة وغير ذلك ومن هنا يتنبه الفطن الذى لم يبلغ درج التحقيق لمعرفة سر الاحاطة مع كون المحيط ليس ظرفا للمحاط به (جزء من اجزاء المحيط - ١) ولا المحاط به جزء من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة للواحد غير قادحة فى احديته وغير ذلك.

وحيث وضح ما رمت التنبيه عليه من سر الوحدة والكثرة ليكون معرفتها عونا على فهم ما اذكره فى سر بدء الامر الذى هو مفتاح الكتاب الكبير المسمى بالعالم ليتدرج منه الى معرفة نسخته ونسخة النسخة حتى يحصل الانتهاء الى النسخة الاخيرة التى هى الفاتحة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد.

فنقول اعلم ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذى هو نوره فى حضرة غيب ذاته نظر تنزه فى الكمال الوجودى الذاتى المطلق الذى لا يتوقف ثبوته له على امر خارجي اذ ما ثم ما يخرج عنه وبهذا صح الغنى المشار اليه وليس هذا النظر عن حجاب متقدم ولا امر خارج متجدد لم يكن حاصلا من قبل تعالى الحق عما لا يليق به فلا تجدد هناك ولا قبلية ولا بعدية الا بالنسبة ولكن لسان علم المشاهد فى عالمنا الآن بعد معرفة الامور وما بينها من التفاوت فى الحكم والنعت والتقدم والتأخر وادراكه لها فى الحضرة العلمية النورية الغيبية يعرب عن اسرار الحقائق على مقدار ما تحتمله العبارة ويقتضيه حال المخاطب والمخاطب حين الخطاب ومراتبهما ومواطنهما اذ لكل مما ذكرنا فيما نروم بيانه حكم يوجب اثرا فى الامر المعبر عنه يخرجه عما كان عليه من النزاهة والاطلاق السابق للتقيد اللاحق له والعارض بسبب الموارد والكيفيات المختلفة حسب ما تقتضيه ادوات التوصيل والقيود المذكورة كما اومأت الى ذلك فى سر الكلام من قبل.

وبالجملة فقوى نشأة الانسان تضعف عن ضبط كل ما تدركه نفس العارف حال المشاهدة والتجريد وعن كمال محاكاته والتعبير عنه وابرازه على نحو ما تعلق به الشهود ولذلك لا يستحضر حال الرجوع الى عالم الشهادة الا كليات ما شاهده وبعض الجزئيات لا كلها لعدم مساعدة القوى الطبيعية وقصورها عن مدى مدرك البصيرة وضيق فلكها بالنسبة الى فسيح مسرح النفس وسعة دائرة مرتبتها فى حضرة القدس وحال العارف فيما ذكرنا كحال الكاتب المحيدذى الارتعاش فى كونه يعرف الكتابة معرفة تامة فى نفسه ولا يقدر على اظهارها على نحو ما يعلمها لعدم مساعدة الآلة له على ما يريد فمن لا يعرف مراتب الوسائط والآلات وحكمها وقصورها بالنسبة الى ما فى نفس مستعملها ينسب القصور الى المستعمل وليس كذلك وانما العيب من الآلة وقصور استعدادها الجزئى المجعول الوجودى او الغيبى الكلى الخارج عن دائرة الوجود ولجعل عن حسن المواتاة التامة للفاعل على ما يريد اظهاره بها وهنا سر جليل ان بحثت عليه وصلت اليه ان شاء الله تعالى.

واذا تقرر هذا فلنرجع الى ما كنا بسبيله من كشف بدء الامر وتفصيله فنقول فشاهد الحق بالنظر المذكور على النحو المشار اليه كما لا آخر مستجنا فى غيب هويته غير الكمال الاول الوجودى الذاتى الوجوبى واذا رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال تعشق تام فكان ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء الآتى حديثه فاستدعت واستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية

التى لما ظهر تعينها عندنا فيما بعد وعقلت عبر عنها بالاسم البصير انبعاث تجلى غيبى آخر فتعين ذلك التجلى لنفسه منصبغا بصبغة حبية متعلقة بما شاهده العلم يطلب ظهوره وذلك لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذا المجهول مطلقا لا تتعلق به محبة اصلا كما اشرنا اليه فى الطلب الاسمائى والكونى فى كتاب مفتاح غيب الجمع ولما لم يكن فى الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له لاحاطته بالاشياء وارتسامها فى ذاته كان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة على القدرة ونحو ذلك فنظير العلم فى ذلك من نسبتى حكمه وحكمته اللذين كانت الرؤيتان منا البصرية والعقلية مظهرين ونظيرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد من حيث وحدانيته وفى مقام احديته لا ينتج غيره ولا تظهر عنه كثرة فلا يصح معه الا هو فقط وعلم ان الكمال المطلوب لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ الا مقدمة واحدة وهى التجلى بالباعث الحبى فلم ينفذ الحكم لما ذكرنا من سر الوحدانية وسر الغنى الذاتى الغيبى الوجودى ايضا الذى له السلطنة حالتئذ والاحاطة بما ذكرنا من النسب.

وهذا من سر احدية التراكيب الستة الغير المفيدة والمنتجة وهو قولى اتصال احكام التجليات بعضها ببعض دون امر آخر يكون مظهر الحكمها المسمى فعلا لا يفيد ولا ينتج وعين الفعل هو التجلى بنسبة التأثير الواصل من الحق من كونه موجد او خالقا الى المفعول فيه او به او معه او له على اختلاف المراتب فيه اذا كان هو المقصود او من جملة المقصود وبه اذا كان الواسطة والشرط ومعه اذا كان جزء علة واحد الاسباب او مرادا باعتبار وله اذا كانت فائدة ذلك الفعل تعود عليه او كانت غايته وهو سر ايجاد الحق العالم للعالم وسر الامر بالعبادة لاجل العابد لا للمعبود لانه يتعالى من حيث عزه وغناه ان يكون فعله لغرض بل رحمة ذاتية بالكون وقس على ذلك باقى مراتب الفعل فقد فتحت لك الباب.

ثم نقول والموجب الآخر لتأخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم بمجرد التجلى الحبى هو انه لو فرضنا وقوع الامر بهذه المقدمة الواحدة او امكانه لسبق الى مدارك بعض من يتعين بذلك الحكم ويظهر عينه ان الامر الايجادى والانشاء الكونى انما متعلقة وغايته تحصيل ما يختص بحضرة الحق لا غير فكان ذلك نوع نقص متوهم فى مرتبة الغنى الكمالى الوجودى الذاتى وتعالى ذلك الجناب عما لا يليق به فلما لم ينفذ حكم التجلى المذكور لهذه الموانع وغيرها مما لا يمكن ذكره عاد يطلب مستقره من الغيب المطلقكما هو سنة سائر التجليات المتعينة بالمظاهر وفيها عند انقضاء حكمها فى المتجلى له فانها بالذات هى تطلب الرجوع والتقلص الى اصلها عند انقضاء حكمها بالمظاهر وفيها لعدم مناسبتها عالم الكثرة وهذا هو سبب الانسلاخ الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام المتجلى له وعودها الى الغيب الذى ذكرته فى سر التجلى والمتجلى له وفى مراتب التصورات وسبب تجرد الارواح الانسانية عن النشآت التى تتلبس بها بعد الاستكمال بها واستصحابها زبدا سرار كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة وموطن وعودها الى اصلها منصبغة باحكام الكثرة لا بصورتها القادحة فى وحدتها فتذكر.

ثم نقول فحصل بهذا العود المذكور حركة غيبية ودورة مقدسة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية ومر ذلك التجلى فى عوده على سائر التعينات العلمية فمخضها بتلك الحركة القدسية الغيبية الشوقية فانتشت بتلك المخضة البواعث العشقية والحركات المعنوية الحبية من سائر الحقائق تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها من اثر التجلى الحبى ظهور اعيانها وما فيه كما لها فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات والمخرجة ما فى قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبية فانبعث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها وكما لها المتوقف على نفوذ حكمها على نحو ما ذكر يطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احداهما الطلب الذى تضمنه التجلى الحبى والاخرى الطلب الاستعدادى الكونى بصفة القبول الذى بينا انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة عندنا الآن قدرة تطلب متعلقا تعينه لها الارادة فتمت الاركان لان التجلى الذى اوجب للعلم شهود ما ذكر هو تجلى الهوية منصبغا بحكم نسبة الحياة المظهر عين النور الوجودى الغيبى ثم اظهر التجلى الحبى بالعلم نسبة الارادة التى هى عنون السر الحبى ثم تعينت القدرة كما بينا.

فتمت الاصول التى يتوقف عليها ظهور النتيجة المطلوبة وهما المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلاثة الباقية حين خفائها فى الثلاثة لحصول الاثر وكماله فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية الذى هو الترداد سر النكاح فتبعتها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقى تعيين المرتبة التى هى محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول التى هى النسب الاصلية والاسماء الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية حاملا خواصها ومظهرا اسراراها وما عدا هذه الاسماء من الاسماء لهما فهى التالية لها ان كانت كلية والا فهى الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعينة فيه وقد كنا بينا انه لا يمكن تأثير الشئ فى نفسه من حيث وحدته وبساطته فاقتضى الامر تميز مقام الوحدة عما يغايرها مما هو دونها فى المرتبة ليتميز منها ما يصلح ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار فان المتكافئين فيما هما فيه متكافئان بنسبتين كانتا او امرين وجود بين لا يكون اختصاص احدهما بالمؤثر فى الآخر باولى من صاحبه فلا بد من موجب او معنى كما لى يرجح احدهما على الآخر به يصح له ان يكون مؤثرا او ينزل الآخر عنه بالمرتبة لعود تلك الصفة الكمالية او الامر المقتضى للترجيح فيكون محلا لاثر هذا المؤثر المرجح.

ولما لم يكن فى الغيب الالهى تعدد وجودى لشئ ما لتقدمه على كل شئ وكونه منبع التعدد والمعدودات كان هذا تعددا معنويا من حيث النسب وترجيحا واقعا بين الاحوال الذاتية فكانت الكثرة فى مقام المقابلة من الوحدة وعلى احدى جنبتى الوحدة احكامها ونسبها ناظرة الى الكثرة وعن الجانب الآخر نسبة الظهور تنظر اليها الكثرة والجميع ناظر الى مقام كمال الجلاء والاستجلاء وكل ذلك نظر تودد وتعشق بعين المناسبة والارتباط الغيبى فسرى الحكم الذاتى الاحدى الجمعى فى النسبة العلمية

بالشروع فى تحصيل المقصود واظهار عينه فانقسم الغيب الالهى شطرين ومع ان السر الحبى له السلطنة فى الامر فلم يخل من حكم قهرى هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية فتعلق اعنى الحكم القهرى الاحدى بالكثرة من حيث ما ينافيها عزا وانفة من محاورة الكثرة لها بعد ظهور تعينها اذ قبل التعين لم يظهر للمنافاة والغيرة حكم ولا لامثالهما من النسب ومن هنا يتنبه اللبيب الى سر منشأ التنزيه ومبداه وسر الرحمة والغضب والسبق المشار اليه والرضا والسخط والجلال والجمال والقهر واللطف كيف قلت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين واتم العبارات عنهما واشدها مطابقة ما ورد به التعريف الالهى اعنى الرحمة والغضب فافهم والله المرشد.

ثم نقول فانفصلت فى احد الشطرين نسبة الوحدة التى تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة بسائر توابعها فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال المذكور من حضرة الغيب فتعين التعين لنفسه وللمتعين به قبل ان يظهر التعدد للمعدود فى مقام الكلم والكيف واخواتهما كمتى واين وامتاز بالشهادة عن الغيب فتعينت للباطن مرتبة جميلة فامتياز الظاهر عنه وشهوهد بغيب الظاهر من حيث ظهوره ما اظهر من الاحكام والصفات والصور واللوازم التابعة له فعلم الغيب المستبطن فيه وجميع ما انفصل فى الشطر المختص بالاسم الظاهر فانما هو فى تبعية كمال الجلاء والاستجلاء وخدمته وبقى الشطر الآخر على اطلاقه فى مقام عزه الاحمى وكما له المنزه عن النعوت والقيود والاحكام وتعلقات المدارك ما عدا التعلق الاجمالى المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه وتقيده بل لما تعين منه شطر صار دليلا عليه من حيث انه غير متعين فكان هو الدليل والمدلول كما سبق التنبيه عليه فى سر العلم وكل دليل فانه حجاب على المدلول مع انه معرف له من الجهة التى من حيث هى تدل عليه فافهم.

ثم انه اخترع له فظهر بحسب حكمه فى كل ما تعين به ومنه اسم يدل عليه دلالتين دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ودلالة اخرى اجمالية تعرف انه اصل كل ما تعين وهذا هو سر التسمية فافهم ثم انه لم يكن بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع الشطر المنفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام ويستمر نفاذ حكم التجلى الايجادى والحكم التعينى فانه ان لم يكن ثمة حافظ يمنع ما ذكرا ختل النظان لان فى الممتاز المنفصل ما يطلب الغيب الاول طلبا ذاتيا فانه معدن الجميع والاشياء نحن الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبى لا يظهر له عين اصلا وهكذا كل فاصل يحجب بين امرين انما يظهر حكمه لاعينه وكان الحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث باطن الاسم الظاهر وهى النسبة الباقية منه فى الغيب الذى به صح بقاؤه ودلالته على المسمى الذى هو الباطن ايضا.

وهذه النسبة الباطنة من الظاهر لا تقبل الانفصال من الغيب فانها عبارة عن الامر الجامع بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال والطلب والمطلوبية ولهذه النسبة وجه يلى الظاهر ووجه يلى الباطن المطلق فاحد وجهيه يلى الاطلاق الغيبى

والآخر له التقيد والتعدد الشهادى فاشبهت الهوية التى انفصل منها الشطر المذكور من حيث اتحاد الشطرين فى الاصل وكون التغاير لم يكن الا بالامتياز وهو نسبة عدمية لا امر وجودى فتلك الحقيقة الحافظة المذكورة هى مرتبة الانسان الكامل الذى هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشريعة العماء ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها هى الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها من حيث بطونها هى الصورة الالهية المذكورة.

وهذه الاسماء وما يتلوها فى المرتبة من الاسماء الكلية لا ينفك بعضها عن بعض ولا يخلو احدها عن حكم البواقى مع ان الغلبة فى كل مرتبة وكل شأن كل آن بالنسبة الى ما هو مظهرها لا تكون الا لواحد منها وتكون احكام البواقى مقهورة تحت حكم ذلك الواحد وتابعة له ومن جهته يصل الامر الذاتى الالهى الى ذلك المظهر المستند الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده ومن حيث عبوديته فيقال له مثلا عبد القادر وعبد الجواد الى غير ذلك من الاسماء.

ومن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى من غيرها ولم ينجذب من الوسط الى احدى المراتب لمزيد مناسبة او حكم او تعشق مع قبوله آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص والتقيد به فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور والاظهار والتعرى عنه وغير ذلك مع التمكن مما شاء متى شاء مع كونه مظهرا للمرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة اللتين هما نسبتا مرتبتى الحق هو الانسان الكامل ومن الاسماء القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بهذا العبد الذى هو الانسان المذكور وكمال الاستجلاء هو عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه فى نفسه وحضرة وحدانية وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فيسمى بسبب الامتياز غير او لم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من كونه غيرا ممتازا مشاهدته من امتاز عنه ايضا بعينه وعين من امتاز عنه ايضا فتميز الواحد عمن ثناه بالفرقان البينى الذى حصل بينهما وظهر بينهما منهما وانفرد كل باحديته وجمعيته.

ولما كانت اعيان الموجودات التى هى نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة واحديتها مستجنة فى غيب الحق وكانت من حيث التعدد النسبى مغايرة للاحدية التى هى اقرب النعوت نسبة الى اطلاق الحق وسعته وغيبه كانت معقولية النسبة الجامعة لتعيناتها واحكامها المتعددة المختصة بها من حيث تساوى قبولها للظهور بالتعين واللا ظهور بالنظر اليها مسماة بمرتبة الامكان والكثرة صفة لازمة لها لزوم الزوجية للاربعة كما مر.

فظهر التغاير بين مرتبتها وبين مرتبة الوحدانية من هذا الوجه فتعلقت المشيئة بتميز مقام الوحدانية عما لا يناسبها من الوجه المغاير وهو احد حكمى الوحدة التى هى منشأ الكثرة المذكورة فان المغايرة غير حاصلة من الوجه الآخر المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية لعدم التعدد هناك ولهذا ما برحت الاشياء من حيث حقائقها فى

الغيب ولم تفارق الحضرة العلمية من الوجه الذى لا يتعدد لنفسها ولا يتكثر وجودها وامتازت باعتبار آخر للمغايرة المذكورة فظهر بالايجاد كمال مرتبة الوحدانية بانفصال ما قويت نسبته من الكثرة عنها وسرى حكم الوحدانية فى كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذى تكثرت به وظهر سلطان الاحدية على الكثرة فعلم كل متكثرانه من الوجه غير متكثر وكثير وان لكل موصوف بالكثرة احدية تخصه وظهر لمجموع اجزاء الكثرة احدية مساوية للاحدية امنافى عنها التعدد فاتصل الامر بعد بلوغ الكثرة الى غايتها بالاصل الذى منه انبعث الوحدة والكثرة وما تعين وظهر بهما فهو الغيب الالهى معدن سائر التعينات منبع جميع التعددات الواقعى فى الحس وفى العقول والاذهان فافهم.

ثم نقول فلما امتاز الاسم الظاهر من الغيب المطلق حاملا صورة لكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته فى العماء الذى هو منزل التدلى النكاحى الغيبى ومحل نفوذ الاقتدار انفصل مع الاسم الظاهر سائر التوابع واللاوازم المنضافة اليه فشهد الحق نفسه بنفسه فى مرتبة ظاهريته الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته فظهرت ذاته له باسمائه الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدى الذاتى والتعين الاول الذى هو الحد المذكور وذلك فى حضرة احدية الجمع الذى هو العماء فاول المراتب والاعتبارات العرفانية المحققة الغيب الهوية الاعتبار المسقط السائر الاعتبارات هو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق وعن الحصر فى امر من الامور الثبوتية والسلبية كالاسماء والصفات وكلما يتصور ويعقل ويفرض باى وجه تصور او تعقل او فرض.

وليس لهذا المقام لسان وغاية التنبيه عليه هذا ومثله ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتى او سلبى كان ما كان مما يعقله غيره بوجه من الوجوه ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفى حكمه عن سواه ومستند الغنى والكمال الوجودى الذاتى والوحدة الحقيقية الصرفة قوله **"كان الله ولا شئ معه"** ونحو ذلك من الامر الذى يضاف اليه هذا الاعتبار الثانى ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه فى مرتبة ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتى المطلق وقد اشرت اليه وجميع ما مر ذكره من التعينات الى هنا هى تعينات الظاهر بنفسه لنفسه على النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير عين او يبدو لمرتبته حكم فافهم.

واستخلص المقصود من الكلام غير متقيد بالالفاظ كل التقيد فانها اضيق ما يكون واضعف فى مثل هذا المقام والافصاح عن كنهه على ما هو عليه فمن خرق له حجابها استشرف من هذا الباب على العجب العجاب والله المرشد.

ثم نقول تلى ما ذكرنا مرتبة شهود الظاهر نفسه فى مرتبة سواه من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه وما ظهر من الامر به اوله لقرب نسبته وعهده ممن امتاز عنه ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلى الوحدانى المذكور عليه وهذا صفة المهيمنين فى جلال جمال الحق وحالهم ثم ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتى التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين والتسطير وابراز الكلمات الالهية التى هى مظاهر نوره وملابس نسب علمه ومرائى اسمائه ومتعيناتها فى رق مسطوره فكان ثمرة هذا التعلق الارادى شهود

الظاهر نفسه فى مرتبة الغير الممتاز عنه فى الشهادة الاولى ليظهر حكم الغيب بظهوره فى كل نسبة ظهر تعينها فى مرتبة الظهور بحسب تعينها الثبوتى فى العلم وبحسب التوجه الارادى نحو تلك النسبة وليشهده ايضا كما قدمنا ما امتاز به عنه فى مرتبة الشهاده وتعينت له نسبة ظاهرة سمى بها خلقا وسوى فيدرك بهذا التجلى عينه ومن امتاز عنه وما امتاز به عن غيره وهنا سر عزيز وضابط شريف انبه عليه ثم اذكر من سر الترتيب الايجادى ما يستدعى هذا الباب ذكره من كونه مبدأ التفسير البسملة.

فنقول كل موجود اوامر يكون جامعا لصفات شتى او نسب متعددة فان وصول حكمه واثره الى كل قابل فى كل شأن او آن وشأن ايضا انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث له على هذا الحكم والتاثير وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه بالنسبة الى باقى صفاته حال التحكم والتاثير فى القابل وبحسب حال القابل واستعداده ولا يخلو كل توجه صادر من كل متوجه اليه من ان يتعين بحسب احد هذه الامور الثلاثة ويبقى حكم الامرين الآخرين.

واحكام باقى النسب والصفات التى للقابل تابعة لغلبة احدى هذه الاصول وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلبية المذكورة وظاهرة هى بحسبها وان انعجن فيها حكم باقى النسب والصفات ولكن يكون حكمها خافا بالنسبة الى حكم ذلك الامر الواحد الغالب وتبعا له ولا يثمر توجه متوجه الى متوجه اليه قط الا اذا كان متعلق التوجه امرا واحدا او مهما تعلق بامرين فصاعدا فانه لا يثمر ولا ينفذ له حكم اصلا وسببه ان الاثر من كل مؤثر فيه لا يصح الا بالاحدية والنتيجة تتبع الاصل وبيانه ان مبدأ التوجه الالهى للايجاد صدر من ينبوع الوحدة باحدية الجمع وتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالى **{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ}** [الذاريات: ٥٦] الآية بالتفسيرين والظاهر بهذا التوجه من غيب الحق هو الوجود المنبسط على الاعيان لا غير.

ولما كان العالم بما فيه ظلا لحضرة الحق ومظهر العلمة سرى الحكم واطرد فى كل ما هو تابع للعلم وفرع عليه فاعلم ذلك واذا تقرر هذا فلنعد الى ما كنا فيه من بيان سر بدء الامر لنستوفيه. فنقول فانسحب حكم التوجه الالهى الاحدى لايجاد عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمنة التى مر حديثها منصبغا بحكم كل ما حواه الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها جميعا وحدانى الصفة.

فاما جمعيته فلما حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق بابرازة واما احديته فلان الارادة وحدانية ومتعلقها من كل مريد فى الحال الواحد لا يكون الامر واحد او المريد الحق سبحانه واحد فارادته واحدة لا محالة ومتعلقها لا يكون فى كل شأن الا امرا واحدا هو غاية ذلك التوجه الارادى ونتيجته ومنزل التوجه الالهى ومحل نفوذا قتداره ليس الا امرا واحدا وانه العماء وقد مر حديثه فانتج التوجه المذكور كما قلنا فى مقام عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية فسماها الحق قلما وعقلا فعقلا من حيث الوجه الذى يلى ربه ويقبل به ما يهبه ويمده ومن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه وما تميز به عن غيره

بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمنون وقلما من حيث الوجه الذى يلى الكون فيؤثر ويمد ومن حيث انه حامل للكثرة الغيبية الاجمالية المودعة فى ذاته ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة وبدونها فلما كان هو ثمرة التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا على خاصيتى الجمع والاحدية كما نبهت عليها وظهر به سر التربيع من حيث التثنية الظاهرة فى وجوده التالية للمقام الاحدى المذكور من حيث التثنية المعقولة فى التوجه المنبه عليه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتى الجمعى وهو سارى الحكم فى كل شئ من المراتب والموجودات فلا يتعين له نسبة ولا مرتبة مخصوصة كان الامر فى التحقق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه من قبل فلما انتهى حكم الارداة بنفوذ حكمها من هذا الوجه وظهر القلم الذى كان متعلقها تعينت نسبة اخرى بتوجه ثان من حيث التعين لا من حيث الحق فان امره واحد فظهر وتعين من الغيب تجل ذو حكمين احدهما الحكم الذاتى الاحدى الجمعى والآخر من حيث انصباغ عين ذلك الحكم بما مر عليه وامتاز عنه وهو القلم فتعين بحكم التثليث المذكور فى المرتبة التالية لمرتبة القلم وجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع لانه انضاف الى حكم التثليث المشار اليه حكم المرتبة اللوحية فحصل تربيع تابع للتثليث فتعينت المرتبة الجامعة المراتب الصور والاشكال عنى التثليث والتربيع وظهر فى اللوح تفصيل الكثرة التى حواها العماء فكملت مظهرية الاسم المفصل كما كملت بالقلم المذكور شأنه مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله على خاصيتى الجمع والاحدية المنبه عليهما ثم تعينت مرتبة الطبيعة باعتبار ظهورها من حيث حكمها فى الاجسام وللطبيعة هنا ظاهرية الاسماء الاول الاصلية التى سبق التنبيه عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذى هو مرتبة العالم وبه وبالجسم الكل الذى تعينت به مرتبة بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوى المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباط من حيث الوهية بها فافهم ثم ظهر العرش الذى هو مظهر الوجود المطلق الفائض ونظير القلم وصورة الاسم المحيط ثم الكرسى الذى هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هى متعينة ونظيرا للوح المحفوظ فللتثنية الاولى الباء التى هى اول المراتب العددية وللتثليث الحامل للكثرة المذكورة السين وللتربيع الجامع بين الجمال الكثرة وتفصيلها الميم وللاسم الله من حيث جمعيته النفس الذى ظهرت به ومنه الموجودات ولايتين له فى عالم الصور مرتبة ظاهرة ثم يلى ما ذكرنا مرتبة الاسم الرحمن المستوى على العرش ثم الاسم الرحيم المستوى على الكرسى كما سنبينه ان شاء الله تعالى.

(تفصيل المجمل)

الشرح بلسان المرتبة الذوقية المعربة بآثارها عن كنهها اعلم ان التعين الاول الاسمى الاحدى الذى سبقت الاشارة اليه هو اول ممتاز من الغيب الالهى المطلق وهو مفتاح حضرة الاسماء والحد المذكور ونظيره من عالم الحروف فى النفس الانسانى الهمزة والالف هو مظهر صورة العماء الذى هو النفس الرحمانى الوحدانى النعت الذى به

وفيه بدت وتعينت صور سائر الموجودات التى هى الحروف والكلمات الالهية والاسماء واسماء الاسماء كما تتعين الحروف والكلمات الانسانية بنفس الانسان فلا يظهر لشئ من الحروف عين الا بالالف الذى هو مظهر الواحد كما مرو لا يظهر للالف على سبيل الاستقلال التام عين فى مرتبة الكلام لان مقامه الوحدة الواحد فى مرتبة وحدته التى لا يظهر فيها لغيره عين لا يدركه سواه اذلوا دركه الغير لما صح كونه واحد افان نسبة معقولية ادراك غيره له امر زائد على حقيقته ولا يمكن ان يتصل به ايضا حكم من خارج لأنه ليس ثمة ما يخرج عنه فلم يدرك الا بنفسه وبما ظهر منه وامتاز عنه لعدم مغايرته اياه من اكثر الوجوه ولما كان مبدأ انبعاث النفس الانسانى الذى انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب وله الغيب الاضافى نظير الغيب المطلق الذى له النفس الرحمانى وهو مستند الاحدية والتعين الاول المشار اليه وكان الشفتان آخر مراتب النفس الانسانى والكلام ولهما الشهادة والتثنية الظهرة فى مقابلة التثنية الاولى المتعينة من الوحدة وبها وكان الواحد من شانه ان لا يتعين فى مرتبة من المراتب بنفسه بل يعين ولا يتعين والالف كما بينا مظهره وكان اقرب الحروف نسبة الى الالف هو الباء كما ان اقرب المراتب نسبة الى الوحدة هى التثنية الاولى المذكورة لمجاورة آخر نقطة الدائرة اولها ولما علمت من حال الكثرة التى هى مقابلة الواحدة من انها تنتهى عند التحليل الى الوحدة التى انتشأت منها.

واحكام الوجود والحقائق والمراتب والموجودات دورية والحركات المعقولة والمحسوسة من الامور الكلية والتالية لها ايضا دورية وهذا من البين عند الالباء المستبصرين فظهر لما قلنا وكما بينا حرف الباء فى المرتبة الثانية من الالف وقد اسلفنا ان كل ظاهر متعين فانه اسم دال على اصله الذى تعين منه وظهر به فالحروف والكلمات اللفظية والرقمية هى اسماء الاسماء لدلالتها على حقائق الاسماء الغيبية.

فكان الدال على الحق من حيث التعين الاول الاسم الاحدى الجمعى الذى هو مفتاح الاسماء والمسميات وفى عالم الحروف الهمزة والالف من وجه الباء من وجه فنفس التعين له الهمزة والمتعين بذلك التعين الالف فالهمزة برزخ بين ما تعين من الحروف وبين النفس من حيث هو عينه واطلاقه والنفس ايضا من حيث تعينه فى مرتبة الالف بالهمزة التى هى نفس التعين برزخ بين ما تعين منه من الحروف كالباء وغيره وبين نفسه من حيث اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم المتميز من غيب الذات الذى هو مفتاح الاسماء برزخ بين الاسماء وبين الذات من حيث اطلاقه الغيبى وعدم تعينها فى هذه المرتبة الاولية الاسمائية المذكورة وقد سبق التنبيه عله فى شرح الحد.

ثم نقول فالهمزة والالف كل منهما ظاهر من وجه وخفى من وجه كسائر البرازخ وهكذا الاسم الذى له التعين الاول المنعوت بالوحدة وقد ذكر غير مرة فمن خفاء الهمزة عدم ظهورها فى الحروف الرقمية مثل اصلها الذى هو نفس التعين والحد المذكور فانه لا يظهر الا فى متعين وبه ومن ظهورها تمكن النطق بها ووجدان اثرها وحكم الالف بخلافها فان صورته تظهر فى الرقم ولا يتعين فى اللفظ النفسى لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع خاص فى مخرج من مخارج الحروف فمجموع الهمزة والالف حرف واحد وفى هذا المقام يكون التعين جزءا من المتعين

وهكذا حال الوحدة والتميز التابعين للاسم الذى هو مفتاح الاسماء.
وكما ان اول موجود صدر من الحق بالتجلى المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم كذلك اول الحروف الموجودة من النفس الانسانى من حيث تعينه بالهمزة فى مرتبة احديته الذى الالف مظهره هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب نسبة الى الاطلاق الباطنى النفسى واولها والباء اقرب الموجودات نسبة اليه وهو آخر مراتب الغيب واول مراتب الشهادة التامة ثم ظهر السين بعد الباء فى الوسط بين الظاهر والباطن منصبغا بحكم التثليث الاول المذكور ولكن فى مرتبة الكثرة لان مراتب التجريد التى لها بسائط الاعداد قد تمت بالمراتب السابقة كما قد عرفت ذلك إن تأملت ما اسلفنا فكان للسين من الاعداد لستون الذى له درجة التمامية.
فى مراتب العشرات اذ بالكثرة الظاهرة ثم الامر وخفى الالف الذى هو مظهر الواحد بين الباء والسين تعريفا بسر المعية وسريان حكم الجمع بالاحدية وكذلك خفى فى وسط الاسم الله والاسم الرحمن اللذين هما الاصلان لباقى الاسماء وقد عرفتك بسر الوسط فافهم وخفى ايضا هى باعتبار آخر فى المراتب الثلاث المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالعبودية التامة وهى المقابلة للربوبية التامة وهى الياء الساكنة فى السين والميم والجيم ليعلم سريان تجلى الحق فى كل حقيقة ومرتبة سريان الواحد فى المراتب العددية المظهر للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو وبحسبه كما مر وليحصل الجمع بين السريان المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن التقيد بالاحكام والنسب والتعلقات ولا يعرف ما اومأت اليه الامن عرف سر تحكم الحق واجابته.
ثم نقول فالالف كما علمت للسريان الذاتى والباء اول مراتب التعدد والظهور الكونى الناتج من المقام الجمعى الاحدى والهمزة التى هى نظير نفس التعين دون اضافته الى من تعين به لها فتح باب الايجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضى امرا على التعين من ايجاد او غيره فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث اعتبار نسبة الالوهية المرتبطة بالمألوه والتى يرتبط بها المألوه ومن جهتها تضاف النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق.
ولما لم يكن الايجاد امرا زائدا على تعين الوجود الواحد وتعدده فى مراتب الاعيان الممكنة وبحسبها مع عدم تعينه وتعدده فى نفسه من حيث هو لذلك قلنا ان الهمزة مظهر سر الايجاد فهى تختص بالقدرة التى هى آخر النسب والصفات الباطنة المتعلقة باظهار ما تعلقت المشيئة باظهاره والميم الذى له التربيع المذكور هو مقام الملك وتم حكم الفردية فى هذه المرتبة ايضا فان لها فى كل مرتبة مظهر وحكما بحسب تلك المرتبة فلذلك اكرر ذكرها ليعلم حكمها فى كل مرتبة ما هو وليعلم حكم المراتب وتاثيرها فيما يمر عليها ويظهر فيها م الامور.
فلما ظهر بعد الباء بسر الالف الغيبى السارى فى كل كلمة من كلمات البسملة حرف السين وظهرت به صورة الكثرة رجع التجلى والامر بعد نفوذه وظهور حكمه فى مرتبة الكثرة وابراز اعيان نسبها يطلب الرجوع الى الاصل الذى هو مقام الاحدية المشار اليه من قبل فلم يكن للسين الاتصال المطلوب لانه جزء من اجزاء ثوب الاسم الذى به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع الى الاحدية ينافى ذلك وحكم القيومية لا

يقتضيه وايضا فالالف الذى هو مظهر الواحد ظهر فى مقام الاولية لتعيين مظهر الاسم الله الجامع وليس قبل الالف ما يتصل به كون لانه المجاور للغيب كما قد علمت ولم يكن للسين ان يسكن فان الارادة الاصلية بالتجلى السارى الوحدانى المعقول بين الباء وبينه تحكم عليه بالحركة لنفوذ الامر قدار فى نفسه دورة تامة بسر التجلى المذكور فظهر عين الميم مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية التى هى فلكه من المراتب البسيطة فى المقام العددو ولكن بحسب مرتبته التى هى الكثرة المتوسطة فصار ذا وجهين وحكمين مثل اصله المقدم ذكره فمن حيث سريان حكم الارادة واتمام الدورة ظهر بجميع الاعداد البسيطة وهي التسعة فان الميم فى الصورة الظاهرة ميمان لكل ميم اربعون ولللياء المتوسطة عشرة فصارت الجملة تسعين والتسعون هى التسعة بعينها لكن فى مراتب العشرات وكذلك حكم الميم مع السين والسين مع الباء باعتبار السابق والتثنية التى ذكرتها فى حكم القلم واللوم ثم نرجع الى الميم.
ونقول فظهرت الياء التى لها العشرة بين صورتى الميم لان الوسط مقام الجمع الذى منه تتشأ الاحكام وسكونها اشارة الى الخفاء الذى هو شرط فى التاثير فان الاثر فيما ظهر راجع الى المراتب الغيبية فكل اثر يشهد من كل ظاهر فانما ذلك بامر باطن فيه او منه وهكذا خفى حكم الارادة فى المراتب المتقدمة عليها ثم ظهر بظهور متعلقها الذى هو المراد وقد اشرت الى ذلك من قبل.
ولهذه الآخرية والجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر به سيدنا وشيخنا رضى الله عنه فعلى هذا كان احتواء الميم على التسعة من وجه والتسعين من وجه اشارة الى استيفائه احكام اسماء الاحصاء وحكمه فى هذه الاحاطة والدور المذكور واختصاصها بالانسان الذى هو آخر الموجودات ظهورا من حيث صورته نظير التجلى الحبى الاول الذى دار فى الغيب على نفسه الدورة الغيبية المذكورة حتى كان مفتاح سائر البواعث الحبية المستجنة فى حقائق الممكنات ومفتاح الحركات الدورية العشقية المنبه عليها عند الكلام على سر بدء الايجاد فمن احكام الباء الدلالة على التثنية الاولى المنبهة على الجمع واولية المرتبة الكونية التالية للاحدية الالهية وعلى الالف الغيبى المختص بالاحدية المعقول بينه وبين السين ومن احكام السين الدلالة على ما دل عليه حرف الباء وعلى النسب التى تستند اليها الارواح المهيمنة قبل الباء كالاسماء الباطنة الاصلية وغيرها مما سبق التنبيه عليه فى سر بدء الامر وانفصال الشطر الغيبى ونظير ذلك فى النفس الانسانى مخارج الحروف التى بين الهمزة التى لها التعين الاول وبين الباء الذى هو آخر الغيب واول الشهادة ومن احكام الميم الدلالة على سر حضرة الجمع الذى ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل وهو الاسم الله لاختصاص الميم بالانسان الذى هو اتم دليل على الحق واشده فظهر الاسم الله بالفين ولامين وهاء فالالف الواحد لنسبة الاسم الباطن وهى الظاهرة فى النطق لافى الخط كظهور الاسم الباطن باثره لا بعينه والالف الآخر الظاهر للاسم الظاهر الاول واحد اللامين لنسبة ارتباط الحق بالعالم من كونه ظاهر بحقائق العالم والاخرى لنسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور العالم بعضه للبعض فى غيب الحق والحق المظهر والمرآة كما قد اشرت اليه فى سر العلم والوجود والتقدم

والتأخر عند الكلام على مراتب التمييز والهاء للهوية الغيبية الجامعة بين الاول والآخر والباطن والظاهر.
فاستحضر من الاسرار الخمسة وتذكر الحضرات الخمس والاسماء الاصلية الاربعة والسر الجامع بينهما وكذلك النكاحات الخمس والحكم الخماسى الظاهر فى الحروف والنقط والاعراب وانظر جمعية الاسم الله لسائرها ثم انظر الى سر الهاء الذى له جمع الجمع من حيث الامر ومن حيث المرتبة وكيف اختص من الاعداد الخمسة وتدبر ايضا التثليث والتربيع المذكورين وسريان حكمهما وتامل كيف كان كل كلمة من كلمات البسملة جامعا لهما من وجه محلا لحكمها.
والاسم الله اذا جمعت حروفه الظاهرة والباطنة كانت ستة على راى شيخنا رضى الله عنه الالف واللامان والالف الظاهرة فى النطق لا فى الخط والهاء والواو والظاهرة باشباع الضمة واذا اضفت الى هذه الستة الحقيقة التى يدل عليها هذا الاسم اعنى الالوهية التى هى عبارة عن نسبة تعلق الحق من حيث ذاته بالاسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فافهم.
وانظر سريان حكم الحقائق التى نبهت على سرها وهكذا الاسم الكلى الرحمن التالى لهذا الاسم الجامع والمشارك له فى الجمع والحكم والاحاطة كما اخبرنا سبحانه وكما نبهت عليه فى هذا الكتاب وفى مفتاح غيب الجمع فان حروفه ستة والسابع هو الالف الغيبى المعقول بين الميم والنون الذى هو مظهر احدية الجمع فتذكر.
ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر لم تجمع هذا السر السباعى الذى هو التثليث والتربيع تم ذلك بالاضمار الذى به صح بسم ان يكون كلمة فتقديره بدأت او أبدأ مع لفظة بسم تجمع التثليث والتربيع المنبه عليهما وهكذا ينبغى لك ان تستحضر سر الغيب الذاتى من حيث الاطلاق الرافع للاعتبارات ومن حيث التقيد باعتبار واحد ثم سريان ذلك فى المقدمتين الموجبتين انقسام الغيب بشطرين ثم نسبتى الرحمة والغضب اللتين نبهت عليهما ونسبة الوحدة الصرفة باعتبار كونها وحدة فقط ونسبتها من حيث استناد الكثرة اليها وحكم الباء المستندة الى هذه التثنية والسين المنبه على الكثرة التالية وكاللوح مع القلم والكرسى الذى هو محل التقسيم الظاهر فى عالم الصور بالنسبة الى العرش الوحدانى الصفة والكلمة والامر والاحاطة والعموم لسر الاسم الرحمن المستوى عليه وسر الاسم المدبر المختص بالقلم وكذلك سر الاسم المفصل المختص باللوح وظهور تخصيصه وتميزه بالاسم الرحيم فى الكرسيى الكريم.
وانظر عموم حكم الحق واحاطته وجمعيته من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية ثم اندرج الجميع جملة فى الاسم الله وتفصيلا فى الاسمين الرحمن والرحيم ثم اندراج الجميع فى هاء الاسم الله الذى هو مظهر الغيب الذاتى وانظر حكم الحضرات الخمس مع النسبتين الاولين المنبه عليهما اللتين بهما ظهر السر السباعى وتم، وانظر حكم المرتبة الاولى كيف سرى فيما تحتها من المراتب من غير انخرام ولا اختلال تعرف بعض الامر مما تسمع وتستروح صحته لئلا تظن انه اعتبار او تاويل او كلام نتج عن حدس وتخمين بل ذلك تنبيه عزيز على اسرار الالهية غامضة وترتيب شريف رتبة رب لطيف عليم خبير.

ثم اقول ولست اسلك هذا المسلك فى تفسير هذه السورة وانما ذكرت هذا القدر تعريفا بما اودع الحق كتابه العزيز وسيما هذه السورة التى هى انموذج ونسخة لكتابه الكريم بل لسائر كتبه من الاسرار الغريبة والعلوم العجيبة ليعلم انه رتب حروفه وكلماته ترتيب مدبر خبير فما فيه حرف بين حرفين او متقدم او متأخر الا وهو موضوع بقصد خاص وعلم كامل وحكمة بالغة لا تهدى العقول الى سرها.

ومن لا يكشف له هذا الطور لم يعرف سر بطون القرآن التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله **"للقرآن ظهر وبطن الى سبعة ابطن"** وفى رواية الى سبعين بطنا ولا سر قوله **{أَعْطَىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ}** [طه: ٢] ولا سر قوله **{يُدَبِّرُ ٱلأَمْرَ}** [يونس: ٣] ولا سر قوله صلى الله عليه وسلم **"خصصت بست"** وتعيينه فى جملتها الفاتحة وخواتم البقرة الدالة على كمال ذوقه وجمعيته ولا سر قوله تعالى **{تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}** [فصلت: ٤٢] ولا سر قول على رضى الله عنه "لو اذن لى فى تفسير الفاتحة لحملت منها سبعين وقرا" ولا سر قول الحسن رضى الله عنه "انزل الله مائة كتاب واربعة كتب فاودع المائة فى الاربعة" وهى التوراة والانجيل والزبور والفرقان واودع الجميع فى القرآن واودع جميع ما فى القرآن فى المفصل واودع ما فى المفصل فى الفاتحة وقد نبهتك الآن على اندراج الجميع فى هذه الاسماء الثلاثة ثم اندراج الاسمين وما تحت حيطتهما فى الاسم الله ثم اندراج كل شيء فى حرف الهاء من الاسم الله.

ولولا ان همم الخلق وعقولهم تضعف وتعجز عن الترقى الى ذروة هذا الذوق وخرق حجبة والتنزه فى رياض نتائجه وكمالاته وطباعهم تمجه لبعد المناسبة لأظهرت مع عجزى وضعفى من اسراره ما يبهر العقول والاذهان والبصائر والافكار ولكن **{مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}** [فاطر: ٢] وقد حصل بحمد الله بهذا القدر تنبيه لكل نبيه وموافقة لشيخنا الامام الاكمل رضى الله عنه حيث قرن الكلام على سر البداية بالكلام على سر بسم الله الرحمن الرحيم واستفتحه بهذا اللسان ثم بين بعد ذلك ما قدر الله له بيانه.

ولعمر الله لم اقصد ذلك بل وقع هذا الكلام والموافقة والترتيب دون تعمل وانما تنبهت له فيما بعد فشكرت الله سبحانه على ذلك وسببه انى ما تصديت لنقل كلام احد فى هذا الكتاب لا الشيخ رضى الله عنه ولا غيره الا كلمات يسيرة اخطرها الحق بالبال دون قصد وتعمل فى جملة ما ورد من نفحات جوده وقد كان يقع ذلك لشيخنا رضى الله عنه ويقع لكثير من اهل الاذواق فيظن من لا يعرف ان ذلك نقل عن قصد وتعمل بمطالعة واستكشاف وجمع وليس كذلك وفى الاذواق النبوية من ذلك كثير ولهذه الشبهة قالوا **{أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}** [الفرقان: ٥] فافهم والله ولى الفضل والاحسان والارشاد.

واذ قد ذكرنا فى شرح كلمة بسم والاسم الله وحروفهما ما قدر الحق ذكره مع تنبيهات جميلة تتعلق بالاسمين الرحمن الرحيم فلنذكر فى تفسيرها من حيث ما يخصهما ما يمليه الحق على القلب ويجري به القلم.

فنقول لما انضاف الى المراتب المتقدمة اعنى التربيع التابع للتثليث الاسرار الخمسة التى تضمنها ظاهر الاسم الله تمت الاثنا عشرية المستوفية لمراتب الاسماء الكلية

والتالية لها فى الحكم والمرتبة.
وقد اشرت الى بعض احكامها عند الكلام على سر الاعراب والنقط وتمت بها المراتب العددية ايضا التى هى الآحاد المنتهية فى التسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الالوف فلما تعينت مراتب الاسماء فى الحضرة الجامعة لها باحكامها وتوجهت لاظهار مظاهرها وما به يتم كما لها ويدوم اعقب ذلك ظهور صورة الوجود بالرحمن المضاف اليها الوجود الشامل العام كما سبق التنبيه عليه وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف شموله على شرط علمى وسعى تعملى او نحوهما بخلاف غيره من الاسماء وظهر مثاله ومظهره ومستواه الذى هو العرش المحيط واول الصور الظاهر مناسبا للمستوى عليه فى الشمول والاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان مظهر الاسم الرحمن مع كونه صورة مجسدة مركبة من جوهر وعرض او هيولى وصورة على اختلاف المذهبين ليس له مكان فلان يكون المستوى الذى جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان واجل من ان يحصره مكان بطريق الاولى فحصل الاستواء على المقام الوجودى بالرحمة التى هى الوجود وعلى مظهره الذى هو العرش بالاسم الرحمن فلم يظهر فيه تقسيم ولا تخصيص ولا اختلاف ثم ميزت القبضتان الظاهرتان بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب المنبه عليهما من قبل ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق الكونية للنداء الالهى الحامل للامر التكوينى وقبول ذلك التجلى على وجه لا ينضاف اليه مايشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق ايضا عن هذه الاجابة على هذا الوجه المذكور والباسها ذلك التجلى بسوء قبولها له احكاما وصفات لا يرتضيها جماله وان وسعها كما له الى سعيد معتنى به والى شقى غير معتنى به فى اى مرتبة كانت غايته فظهر سر هذا التفصيل العلمى الغيبى المذكور فى مقام الكرسى المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر مؤد ومفضى بالممتثل له والعامل به الى الانتظام فى سلك السعداء اهل النعيم الدائم والراحة الخالصة فى ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل اليمين ومظهر الاسم الرحيم والى نهى وتحذير عن الوقوع فيما يؤدى الى الانخراط فى سلك الاشقياء اهل المكروه الذى لا يظهر للاسم الرحيم فيه اثر غير نفس التخصيص فى الحال لغلبة حكم القبضة الاخرى وتمت مراتب التثليث فى المراتب التابعة للفردية الاولى فالاسم الله من حيث اوليته المرتبة الالوهية التى يستند اليها المألوه ويختص بها القسم الاول من الفاتحة وللرحمن الوجود العام المشترك ووسط الفاتحة وللرحيم التخصيص المذكور وآخر الفاتحة للاجابة الالهية والتخصيص المتضمن فيه بقوله **"هو لعبدى ولعبدى ما سأل"** فالرحيم كما بينا لاهل اليمين والجمال، والرحمن الجامع بين اللطف والقهر لاهل القبضة الاخرى والجلال واهل الاسم الله من حيث الجمعية لهم البرزخ الجامع بين القبضتين ومقام القربة والسبق والوجه والكمال فتدبر ما يقرع سمعك ويستجليه فهمك فهذه تنبيهات الهية يستفاد منها اسرار جليلة من جملتها معرفة سريان احكام المراتب الكلية فيما تحت حيطتها من المراتب والمظاهر فيتحقق الارتباط بين جميعها فيصير ذلك سلما الرقى الالباء ذوى الهمم العالية والمدارك النورية الخارقة الى ما فوق ذلك بتوفيق الله وعنايته والله ولى الارشاد والهداية ولنختم الآن الكلام على البسملة بالاشارة النبوية المستندة الى

الحضرة الالهية وهى قول الحق عند افتتاح عبده المناجاة بسم الله الرحمن الرحيم فى الجواب **"ذكرنى عبدى"**

فنقول الذكر اما ان يقترن معه علم به وبالمذكور او باحدهما او لا يقترن فان اقترن فهو مظهر للحضور وسبب له والحضور حقيقة متعلقها استجلاء المعلوم وله خمس مراتب احدها الحضور مع الشئ من حيث عينه فحسب او من حيث وجوده او من حيث روحانيته او من حيث صورته او من حيث مرتبته الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من حيث ذاته او من حيث اسمائه والذى من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقة اسما من اسماء الافعال او من اسماء الصفات فالمختص بالافعال يتعين بالفعل وينقسم بحسب انواعه والذى من حيث الصفات فاما ان يكون متعلقة امرا سلبيا او ثبوتيا والذى متعلقة الذات فاما ان يكون مرجعه الى امر تقرر فى الذهن من حيث الاعتقاد السمعى او البرهان النظرى او الاخبار الايمانى النبوى او المشاهدة الذوقية او امرا متركبا من المجموع او من بعضها مع بعض وكل ذلك لا بد وان يكون بحسب احد الاحكام الخمسة بالنسبة الى صاحب الحضور او بحسب جميعها فاتم مراتب الحضور مع الحق ان يحضر معه لا باعتبار معين من حيث تعلق خاص او باعتبار حكم وجودى او نسبى او اسمائى بسلب او اثبات بصورة جمع او فرق او تقيد بشئ من ذلك اوكله بشرط الحصر وما ليس كذلك فهو ما حضور نسبى من حيث مرتبة خاصة او اسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والا فهو حضور مع السوى كيف كان ثم نرجع الى اتمام ما بدأناه.

فنقول والعلم المقترن بالذكر اما ان يتعدى الذكر ويتعلق بالمذكور ويتبعه الحضور المنبه على سره ويكون تعلقه به تابعا للامور المذكورة فى نتائج الاذكار من بعد وبحسب ما سبق التنبيه عليه او لا يتعدى فيكون متعلقة نفس الذكر ويكون الحضور حينئذ مه فحسب او معه ومع المفهوم منه ان كان مما يدل على معنى زائد على نفس الذكر ودلالته على المذكور فان اقترن مع ذلك حكم الخيال استحضر ما كان صورة الذكر سببا لتسخصه فى الذهن فعلا كان او حركة او كيفية او صورة وجودية لفظا كان او غيره او امرا متركبا من ذلك كله او بعضه وان لم يقترن مع ذلك تخيل حاكم فهو اعنى المسمى ذكرا عبارة عن نطق بحروف نظمت نظما خاصا تصلح لان يجعل ان يفهم لها مدلول ما كان ما كان واما نتائج الاذكار فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب ما يتضمنه الذكر من المعانى التى يدل عليها وبسحب الخاصة اللازمة للهيئة التركيبية الحاصلة من اجتماع حروف الاسم الذى يتلفظ به الذاكر او يستحضره فى خياله او يتعلقه وبحسب الصفة الغالبة على الذاكر حين الذكر وغلبة احد الاحكام الخمسة المذكورة او بحسب حكم جمعية الامور المستندة الى الذاكر نفسه واستيلاء احدها او كل ذلك بحسب الموطن والنشأة والوقت واولية الامر الباعث على التوجه وروحانية المحل والاسم الالهى الذى له السلطنة اذ اك فافهم وتدبر وامعن التأمل فيما بين لك فانه ان فك لك معماه شاهدت بعقلك النظرى الآلى ما يهولك امره ويطيب لك خبره واثره والله ولى الاحسان الهادى الى الحق والى صراط مستقيم.

(باب ما يتضمن ذكر الفواتح الكليات المختصة بالكتاب الكبير والكتاب الصغير وما بينهما من الكتب)

ومن جملة ما يتضمن التنبيه على مراتب الحقائق والفصول التى تضمنتها الفاتحة وبيان سر ارتباط بعضها بالبعض على سبيل الاجمال وهذا الباب سطر على نحو ما ورد لفظا ومعنى وان كان الكل من حيث المعنى كذلك اى هو مقدس عن التعمل والفكر ولكن انفرد هذا بالجمع بين اللفظ والمعنى وكثيرا ما يقع هذا فى هذا الكتاب وغيره فافهم.

ثم اعلم انه ما ثمة امر من الامور يفرض بين امرين او ينسب اليه بداية وغاية الا ولا بد أن يكون له فاتحة هى مرتبة اولية وخاتمة هى مرتبة آخرية وامر ثالث يكون مرجع الحكمين اليه يجمعهما ويتعين بهما والفاتحة من جملة هذه الامور المشار اليها وكذلك الانسان والعالم وما تفرع على ما ذكرنا وكان تبعا له واذا تقرر هذا فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى فتح خزانة غيب ذاته وهويته التى لا يعلمها سواه باسمه الجامع بين صفات الجمع والتفرقة والاطلاق والتقييد والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وخصه بان جعله مفتاحا للاسماء والاعيان وهو الحمد الذى نبهنا عليه فى سر بدء الامر وفتح باحدية هذا الاسم التعدد والاختلاف الظاهر فى كل امر من الاسماء وغيرها لدى البسط الاول والانتشار.

وفتح باب الصفات بالحياة والجمع بالتفصيل والترجيح بالاختيار وفتح الاجمال بالتفصيل والتعين بالتميز والتخصيص بالاستدلال والتذكار، وفتح باب رحمته وسعتها بالتجلى الوجودى العام والخصوص بالعموم والعموم بالسعة والسعة بالعلم والايجاد بالقول والقول بالارادة والاقتدار.

وفتح ابواب المدارك والادراك بالتلاقى والانطباع واقتران الانوار، وفتح ابواب الكمالات بالادراك المتعلق بالغايات والمحبة والخبرة والاشعار، وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحية وانبعاث الاحكام الشرقية المتعلقة بنيل الاوطار، وفتح باب الالفة برابط المناسبة وحكم الاتحا والابصار وفتح بآدم باب الخلافة الكبرى لتكميل مرتبتى الظهور والاظهار، وفتح به وبحواء باب التوالد والتناسل البشرى واظهر بهما سر تفصيل الذرية الكامل فيهما قبل الانتشار، وفتح باب الافتراق باشهاد المباينة واظهار حكم النفار، وفتح باب الكرم بالغنى وسدل الاستار.

وفتح باب الاكرام بالمعرفة وفتح الفتح بالاصطفاء والاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة بالعلم والعلم بالشهود والاخبار، وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والقصور عن تعقل الجمع بين الاضداد فى العين الواحدة كالقيد والاطلاق والتنزيه والتشبيه والابدار والسرار، وفتح ابواب السبل بالغايات وبالتعريف باحاطته لكل غاية وبقوله **{أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ}** [الشورى: ٥٣] وبقوله **{وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ}** [هود: ١٢٣] ليعلم تعميره بسعته جميع المراتب والنهايات والاقطار.

وفتح باب الاستقامة بمتعلقات المقاصد والاغراض التى هى غايات السبل بالنسبة الى السائرين والاسفار، وعين منها ما شاء بشرائعه رعاية لتقيد السالك وتنبيها له على تعين مرتبته ومصلحته ليعلم ان الحكم هو المتعين فى اول الاسفار، وفتح باب

المحاذاة الكلية الاولى باعتبار الرحمة العامة الايجادية الرحمانية التى وسعت كل شئ بمطلق حكم قابلية الممكنات المخلوقة وقيامها مقام المرائى لظهور الوجود ومن جهة انها كانت شرطا فى ظهور آثار الاسماء وتعيناتها عوضت بالتجلى الوجودى الذى ظهر به لها عينها ونفذ حكم بعضها فى بعض فكان ذلك ايضا مفتاح سر القضاء والاقدار، وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال والموازين بالانحراف والاعتدال معنى وصورة بحسب الآثار، وفتح باب الاختصاص التقربى والتحكيم العلمى والتدبير العلى بالقلم الاعلى المقدس عن مواد امداد الاكوان والاغيار، وعين به حكم الاقبال ولوازمه المنتجة للقرب وكذلك الادبار.

وفتح باب التفصيل الوجودى باللوح المحفوظ المحفوظ عن التبديل والتحريف والتغيير وعن ملاحظة الافكار، وفتح باب الزمان بالآن والكيف بالشأن ونبه على عموم حكمها اولى الايدى والابصار، وفتح باب المظاهر الجسمانية التى هى مثل الحقائق العلية الغيبية مثل الاحاطة والرجوع الى البداية عند حصول البغية لدى النهاية بالفلك الاحاطى الدوار.

وفتح باب صورة الاسم الدهر بالحركة العرشية اليومية وما يتبعها من الادوار، وفتح باب الاوقات بتقدير الحركات التى اودعها كل فلك وكوكب سيارة، وفتح باب الحركات بباعثه الحبى المتعلق بكمال الظهور والاظهار، وفتح باب التفصيل الشخصى والتمييز الامرى بالكرسى العلى محل الورد والاصدار، ومنزل المقربين ومستقر الابرار.

وفتح باب الامر بالبقاء والابقاء بالاعتدال ورفع احكام الكثرة التركيبية بغلبة حكم الجمع الاحدى ورعايته به حكم الاختلاف الثابت بين الاضداد بحفظ المقدار، وفتح باب نشء السماوات العلى بالفلك الشمسى وجعله ايضا مفتاح الليل والنهار، وفتح باب العناصر بالاسم الحامل لعرشه الكريم مقام الاستواء لا الاستقرار، وفتح ابواب التراكيب العنصرية بالمولدات والمولدات بالمعادن والاحجار، وفتح باب امره بالدعوة والدعوة بجميل الوعد والترغيب والانذار.

وفتح باب الامتثال بالسماع والسماع بالنداء والنداء بالاعراض والحجة بالانكار، وفتح باب النسيان بالغفلة والغفلة بالقصور عن الاحاطة والجمع والذكر بالحضور والاستحضار، وفتح باب سلطنة الربوبية بالمربوب والطلب والعبودية بمشاهدة الفقر والعجز والانكسار، وفتح باب العبادة بشهود الانفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار، وفتح باب المناجاة بصحة المواجهة المعقولة وحسن التلقى الادبى والتسليم والابتدار، وفتح باب الثناء بالتعريف لما تضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة فى حق المربوب مع ثبوت الملك والتمكن من فعل ما شاء كيف شاء على كل حال فى كل دار.

وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد نفوذ احكام قهره فيمن ابى من حيث حقيقة قبول احسانه ولطفه تحذيرا من ازدراء النعم وتذكرة لاهل الاعتبار، وفتح باب السؤال بالحاجة والترجى وحسن الظن والانتظار، وفتح باب التمجيد والتعظيم باشهاد ذل العبودية تحت عز الربوبية لترك الشطح والتعاظم والافتخار، وفتح باب الاستعانة بالقبول والتفويض والاستظهار، وفتح باب تميز القبضتين

بتخصيص حكم الاجابة والانابة الظاهرة الحكم فى السعداء والاشقياء الفجار.
وفتح باب الهدى والبيان بما اظهر من آياته فى الآفاق وفى الانفس وابان حكمهما وحكمتهما بحقيقتى الفهم والنطق وكملهما فى ذوات تراجمة امره المصطفين الاخيار، وفتح باب العجمة بالاعراب والابهام بالافصاح والرمز بالشرح والعقد بالحل والقيد بالاطلاق والاشفاع بالاوتار، وفتح باب الأمل بالامكان والاغترار، وفتح بالعدوى باب الاختيار، وفتح باب الاحتراز بالامكان والشك بالفرض والطمانينة بالمشاهدة والاستبصار وفتح باب الارث بصحة النسبة والنسب والمكاسب بالنشآت والاوقات والاعمار، وفتح باب الركون الى الاسباب بالعوائد والتجربة وشبهة التكرار.
وفتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقيد بالعوارض العوارى والتبرى من الدعوى واتباع الآثار، وفتح باب الاجتراء بالحكم والامهال والاحتمال والجهل والاغتفار، وفتح باب القهر والنقمة بالشرك والمنازعة والانتصار، وفتح باظهار الامثال باب الدوام والاستمرار، وفتح باب العصمة بالدراية والمسامحة بالاذعان والاعتراف والاعتذار.
وفتح كتابة العزيز بالنسبة الى جمعية اسمه المتكلم بام الكتاب وفاتحة جامعة العلوم والاذكار، وفتح الفاتحة بذكر اسمائه الكلية التالية الاصلية الاولى المذكورة فى الدرجات والآثار وفتح باب اسمائه بالباء التى لها التقدمة على الحروف التامة فى اول النطق والابدار.
وفتح باب معرفة ذاته وحضرة جمعه واشهاده وتجليه الكمالى المعتلى على سائر الاسماء والصفات بمن اظهره آخر الموجودات وقدره على صورته وحباه بسره وسورته وجعله خزانة حاوية على كل الخزائن والمفتاح الذى هو اصل المفاتيح، وينبوع الانوار، والمصابيح، لا يعرفه سوى من هو مفتاحه ويعلم هو من المفاتيح التى حوتها ذاته واشتملت عليها عوالمه ونشأته واحاطت بها مراتبه ومقاماته ما شاء ربه ان يريه منها ويكشف له عنها فان متعلق النفى الوارد فى قوله سبحانه **{وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ}** [الأنعام: ٥٩] انما هونفى ان يعرف مجموعها غير الحق وان تعرف من كونها مفاتيح الغيب وان تعرف لا بتعريفه سبحانه وتعليمه.
فاما كون المفاتح لا تعلم نفسها ولا يعرف بعضها بعضا ولا تعرف من هى مفاتيحه ولا تعرف بتعريفه دون كسب وقصد فذلك لا نص فيه ومن اطلع على بعض اسرارها عرف ان المتعذر هو معرفتها من كونها مفاتيح اول المطلق الغيب باعتبار فتحها الاول لا من حيث حقائقها فان المفاتحية نعت زائد على حقيقتها تعرف بمشاهدة فتحها ومشاهدة كيفية الفتح الاول لا يعلمه غير الحق لتقدمه بالذات على كل شئ فانه كان ولا شئ معه وان اشهد احد، الآن سر ذلك الفتح الا يجادى وكيفيته لكان كالاول لاعينه اذ الفتح الاول قد مر حديثه.
وايضا فمعنى المفتاحية نسبة بين الحقيقة المنعوتة بها وبين الغيب الذى بفتحه تثبت هذه النسبة والصفة للحقيقة المنعوتة بالمفتاحية وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف على معرفة ذينك الامرين واحد الامرين هو الغيب الالهى الذاتى ولا خلاف فى استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او

مرتبة فتعذرت هذه المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق فى ذلك ما يغنى عن التكرار والاعادة والتحقيق الاتم افاد انه متى شم احد من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه انمحاء حكمخ ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم كما سبقت الاشارة اليه فى شرح حال السالك على السبيل الاقوم الى المقام الاقدم.

فيكون حينئذ العالم والمتعلم والعلم فى حضرة وحدانية رفعت الاشتباه والاشباه وحققت وافادت معرفة سر قول لا اله الا الله مع انفراده سبحانه فى غيب ذاته من حيث حجاب عزته عن درك البصائر والابصار، وعن احاطة العقول والافكار، وعن قيد الجهات والاعتبارات والاقطار، فسبحانه لا اله الا هو العزيز الغفار، كما قلنا ولما بينا ونبهنا على ما به اختبروا اليه اشار، قوله تعالى **{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** [الفاتحة: ٢] يتضمن مسائل اربع اولها سر الحمد ثم سر الاسم الله ثم سر الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع فى هذا الكلام من تقديم اصل وجيز يكون مذكرا ببعض ما سلف ذكره فى القواعد مما يتعلق بهذا الامر المتكلم فيه وعونا على فهم ما يذكر من بعد.

ولهذا المعنى ونحوه قدمت تلك القواعد الكلية وضمنتها من كليات العلوم والحقائق ما يستعين به اللبيب على معرفة ما يأتى بعدها من التفاصيل ولا كتفى فى المواضع الغامضة التى لا يتم ايضاحها الا بمعرفة اصلها بالتنبيه على ما سلف من كليات الامور المعرفة بسر ذلك الاصل وحكمه فلا احتاج الى الاعادة والتكرار فمما سلف مما يحتاج الى استحضاره فى هذا الموضع هو ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة ولمرتبته احكام تظهر فى وجوده المتعين بحقيقته الثابتة فتسمى آثار تلك الاحكام فى ذات صاحبها احوالا والمرتبة عبار عن حقيقة كل شئ لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة لها فانه قد بينا ان بعض الحقائق تابع للبعض وان التابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم وبينا ايضا ان الموجودات ليست بامر زائد على حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد فى مراتبها وبحسبها لا انه اذا اعتبر مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد فى نفسه وللحق ذات ومرتبة ومرتبته عبارة عن معقولية نسبة كونه إلها.

وهذه النسبة من حيث هى هى مسماة بالالوهية وللحق سبحانه من حيث هى آثار فى المألوهين وصفات لازمة تسمى احكام الالوهية وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المقيدة وعدم تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب احوالهم من كونهم محالية ومظاهره يضناف اليها احوال كالرضى والغضب والاجابة والفرغ وغير ذلك عبر عنها بالشؤون وتتضاف اليها من حيث آثار مرتبتها التى هى الالوهية فى كل مؤثر فيه صفات تسمى احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر واللطف ونحو ذلك فاعلم واستحضر هذه المقدمة الكلية لتنتفع بها ان شاء الله تعالى وبعد ان تقرر هذا فلنشرع فى شرح الحمد بلسان التنبيه.

فنقول قوله تعال **{الْحَمْدُ لِلَّهِ}** [الفاتحة: ٢] الحمد من مقام التفصيل والجمع لا الاحدية ولا يصح بين متماثلين بل لا بد من علو المحمود على الحامد من حيث هو

محمود بالنسبة الى الحامد من حيث هو حامد حال الحمد وعلى اى وجه ظهر الحمد فانه من حيث صورته لسان من السنة الكمال فهو فى البداية اشارة الى كمال قصد الحامد فى نفسه والى كمال مبدأ أية ظهور حكم القصد من كون الحامد متوجها لاظهار ما شرع فيه بالحمد وهو ايضا تنبيه على معرفة المثنى بالمحمود من الوجه الذى بعثه على الحمد وبالحال الموجب له ذلك وهو اعنى الحمد فى الآخر تعريف بكمال ما شرع فيه وبحصول ما كان مطلوبا مع انه يسرى فى ذلك حكم طلبى متعلقة دوام التحقق بذلك الكمال وبقاء حكمه بعد نفوذه على الوجه الاتم واينا عه الثمرات العظيمة الجدوى ولاول الحمد الغيب المفتتح به والآخره الشهادة المقتضية له وانتهى الى الغيب.

واما السر الجامع بينهما فراجع الى المقام الذى تساوى نسبة الاطراف والمحامد اليه ويختص بحمد الحمد الذى له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله على كل حال فافهم.

ثم اعلم ان اول ما يستفاد من اخبار كل مخبر عن امر ما او تعريفه له بلسان الثناء او غيره كونه حاكما على نفسه بانه عارف بما اخبر عنه واثنى عليه وعرفه من حيث ما هو مخبر ومثن ومعرف ثم تقع الفائدة من تفصيل اخباره وتعريفه وثنائه ان ما ادعاه وحكم به على نفسه وعلى من عرفه واخبر عنه واثنى عليه هل هو صحيح ام لا ويظهر ذلك بالاصابة والصدق وعدمهما فهو فى اول امره مدع معرفة نفسه من حيث حكمه عليها ومعرفة المخبر عنه والمثنى عليه والمعرف وفى الحال الثانى مبرهن على دعواه ومعرب عما يوضح صحة ما ادعاه لنفسه ولغيره.

واذا تقرر هذا فنقول الحمد من حيث هو مطلق وكلى لا لسان له ولا حكم يظهر عنه او يضاف اليه وهكذا شأن جميع الصفات والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الى الحق والى الخلق على سبيل الاختصاص او الاشتراك النسبى وقد تقدمت فى بيان ذلك تنبيهات شتى ثم ليعلم ان الحمد هو الثناء كما مرو كل ثناء من كل مثن على كل مثنى عليه فهو تعريف كما بينا وهذا التعريف من المثنى قد يكون بذاته او باحوا لها او بمرتبته او باحكامها او بالمجموع وقد سبقت فى تعرف الذوات واحوالها والمراتب واحكامها تلويحات كافية ومع ذلك فتزيده هنا ايضاحا بمثال نذكره فى الانسان لكونه الا نموذج الا كمل والمراد بالقصد الاول واذا عرفت كيفية الامر فيه وبالنسبة اليه عرف اطراده فيما سواه من الموجودات بحسب نسبته منه اذ ليس شئ خارجا عنه.

فاقول حقيقة الانسان عينه الثابتة التى قلنا انها عبارة عن نسبة معلومة للحق وتميزه فى حضرته ازلا حسب مرتبته وعلم ربه واحوال هذه الحقيقة ما يتقلب فيه الانسان وينضاف اليه ويوصف به من الصور والنشآت والتطورات وغير ذلك من الامور التى ظهرت بالوجود المستفاد من الحق ومرتبته عبارة عن عبودته ومألوهيته واحكام هذه المرتبة الامور والصفات المنضافة اليه من كونه عبدا ممكنا ومألوها ومن كونها ايضا مرآة للحضرتين الالهية والكونية ونسخة جامعة لما اشملتا عليه ظاهرا بصورة الحضرة والخلافة.

ولما كان جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيهما ويوصفان به على سبيل الاشتراك

وعلى سبيل التخصيص ليس بامر زائد على سر التجلى الالهى الجمعى الاحدى وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وبموجب احكام النسب العلمية المتعددة بقبول القابل كان ثناء كل منهما اعنى الانسان والعالم جمعا وفرادى على الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام والاعتبارات المذكورة هو نفس دلالته على اصل ذلك الامر ونسبة فى الجناب الالهى واعرابه عنه فتارة من حيث التفصيل وتارة من حيث احدية الجمع مرة فى مقام المضاهاة من حيث المثلية للظهور بالصورة واخرى فى مقام المقابلة بالنقائص لما يمتاز به الكون عن موجده ومولاه ولما ينفرد به الحق فى مقام المقابلة مما لا يشاركه فيه سواه.

فثناؤه من جهة التفصيل ان كل فرد فرد من الحقائق والاجزاء العرضية والجوهرية التى اشتملت عليه ذات الانسان والعالم يثنى على الاسم والصفة الالهية الناظرة اليه والمرتبطة بالحق من حيث هى بالالسن الاربعة المذكورة لسان الذات والحال والمرتبة والحكم ومتعلق الثناء من حيث الجملة بلسان احدية الجمع الحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات والعوالم والحضرات والنسب والاضافات وحكم هذه النسبة الجامعة يظهر فى كل قسم من الاقسام المذكورة من حيث النسبة الى الجناب الالهى ذاتا واسما وصفة وفعلا والى المقام الكونى ويعبر عن هذا الحكم الجمعى الاحدى فى مقام الحمد بحمد الحمد فان له فى كل مقام اسما بحسبه.

وموجب هذا الحمدان النعمة الذاتية الالهية الكبرى التى بها وجود الاشياء وبقاؤها وظهور احكام الحقائق والاسماء والصفات وآثارها لما كانت واصلة الى الانسان والعالم وما اشتملا عليه تارة من جهة الاسماء والصفات والمراتب وتارة لا من حيثيته بعينها اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الكاملة مقابلة ذلك بحمد وشكر جامع وحدانى النعت كامل الوصف مستوعب جميع انواع الحمد يظهر بالكمل من حيث حدمهم ربهم به ومن حيث حمده سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة بين الحمدين فى حالة واحدة لا حالتين حمدا يعلو على حكم الحضرتين الالهية والكونية وما اختص بهما من اسم ووصف وعين فافهم والله المرشد.

واعلم ان قولنا انه لا يمكن ان يصدر ثناء من كل مثن على كل مثنى عليه دون معرفة المثنى عليه من حيث هو مثنى عليه لهذا المثنى وان الثناء فى الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة المعرف انما ذلك فيما عدا التعريف الذاتى فالتعريف الذاتى امر وحدانى والوجدانيات والامور الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلى اقسامه فالشئ بهذا الاعتبار هو المثنى على نفسه والدال عليه من وجهين باعتبارين كما اشرنا الى ذلك فى سر العلم فافهم.

وايضا فلما كانت الموجودات باسرها كلمات الله كان ثناؤها على الحق كما اومأت اليه هو بما استفادته منه وانطبع فى مرائى اعيانها من تجلية فالمقترن بها من نور الحق وسر صفاته واسمائه بما استفادته هو المثنى فيهم ومنهم على الحق فاذن الحق هو المثنى على نفسه من حيث مراتب خلقه وبخلقه لاهم وهكذا الشان فى الامور كلها غير الحمد فرجع الامر كله اليه وعادت عاقبة كل ثناء عليه وكان الحمد صفته ونسبة من نسبه لا تغايره الا باعتبار تسميتها حمدا فكان الحامد من هذا الوجه وهذا الاعتبار هو الحمد والمحمود ولتتذكر ما نبهت عليه فى حمد الحمد فهذا من سره.

واعلم انه قد بقيت تتمة لطيفة من اقسام الحمد وهى مع اندراجها فى الاقسام والاصول المذكورة تفيد مزيد ايضاح فان لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك مما تقدم ذكره.
فاذا عرفت هذا فنقول، الحمد ينقسم من وجه الى حمد المحمود نفسه والى حمد غيره له ثم ان الحمد بما يحمد الشئ نفسه او بما يحمده غيره على انواع ثلاثة لانه اما ان يحمده بصفة فعل او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحسنها الحامد فيثنى على المحمود من حيث هى او عليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود وفيه بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة بما فيه منها كما بينا وهذا القسم من وجه يندرج فى قسم صفة الفعل فان الاستحسان ونحوه لا يخلو عن نوع انفعال وحمد الحمد يسرى ويظهر فى كل الاقسام بذاته ولو لم يكن لما اصبح حمد لما عرفت من ان الحكم فى كل موجود ومرتبة للسر الجمعى فتذكر.
ثم الحمد نوعان احدهما وهو العلم الحمد بما عليه المحمود والثانى اخص منه وهو الحمد بما يكون منه ويسمى شكرا وتعيين الكلمات والصور والصفات والاحوال والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها على ما ذكر لا يتناهى وليس للحمد والمحمودين والحامدين قسم ولا مرتبة تخرج عن هذه الاصول التى ذكرناها وخاتمة الوابط فى هذا الباب هو ان تعلم ان كل ما ينسب الى الجناب الالهى لسان الحمد والثناء لا يخلو اما ان يفيد امر ثبوتيا او سلبيا فالسلب راجع الى التسبيح والاثبات مندرج فى الحمد فافهم ومع اى مرتبة من مراتب الحمد المذكورة حضر معها الحامد حال الحمد فان النتيجة والجزاء من جهة الحق تكون لذلك الحامد من حيث تلك المرتبة وبحسبها ومن حضر مع حمد الحمد وسر الجمعية دون التقيد بمرتبة ما اوصفه او موجب على التعيين كان ثمرة حمده الحق سبحاه وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد همة متعلقة بكون ولا متقيدة بمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا الفصل وحصره وايجازه فانك ان خرقت بعون الله حجب جملة تنزهت فى رياض تفاصيله والله ولى الاحسان والارشاد.
قوله تعالى **{لِلَّهِ}** [الفاتحة: ٢] اعلم انه قد نبهنا على كليات اسرارا التسمية والاسماء ومتعلقاتها واحكامها باصول حاصرة شاملة الحكم عزيزة المنال لا تخرج عن حيطة الذوق المختصة بمقامها ذوق الا بنسبة جزئية تفصيلية شاهدة باندراجها تحت حيطة الذوق والاصول المذكورة وقد سبق فى شرح هذا الاسم عند الكلام على البسملة ما يسر الحق ذكره ونحن نذكر هٰهنا ايضا ما يستدعيه هذا الموضع حسب تيسير الله ومشيئته.
فنقول قوله تعالى **{الْحَمْدُ لِلَّهِ}** [الفاتحة: ٢] اضافة الحمد الى الحق من حيث هذا الاسم اخبار وهذا الاسم اسم جامع كلى لا يتعين له من حيث هو حمد ولا حكم ولا يصح اليه اسناد امر اصلا كما اشرت الى ذلك فى الحمد المطلق وسائر الحقائق المجردة وكل توجه وسؤال والتجاء ينضاف الى هذا الاسم فانه انما ينضاف اليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه والسائل والملتجئ فلا يذكر ولا يرد مطلقا الا من حيث اللفظ فحسب لا من حيث الحقيقة فانه اذا قال المريض مثلا يا الله فانما

يلتجئ الى هذا الاسم من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما يتوجه الى هذا الاسم الجامع للاسماء من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك هكذا الامر فى الحمد لا بد من ان يتعين بحسب احد الامور التى سلف ذكرها يكون هو الباعث على الحمد والموجب له وهذا الاسم كثر القول فيه والخلاف فى انه هل هو جامد اسم علم او مشتق ولهم فى هذا كلام كثير لست ممن يشتغل بنقله وقلبه وانما ذكر ما تقتضيه قاعدة التحقيق بحسب ذوقى ومعرفتى واوفق بينه وبين ما يقتضيه حكم اللسان ان شاء الله تعالى.

فاقول لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر وسأوضح لك سر ذلك بلسان الذوق والنظر والاصطلاح اللغو الذى به نزل القرآن العزيز وهو ظرف المعانى والاوامر والاخبارات الشرعية فاما ذوقا فان الحق من حيث ذاته وتجرده عن سائر التعلقات لا يقتضى امرا ولا يناسبه شئ ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه وكل ما سمى او تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تقيد من وجه وانحصر باعتبار وانضبط بحكم والحق من حيث اطلاقه تجرده وغناه الذاتى لا يجوز عليه شئ مما ذكرنا ولا يصح عليه حكم سلبى او ايجابى او جمع بينهما او تنزه عنهما بل لا لسان لهذا المقام ولا حكم عليه كما تقرر ذلك من قبل وتكرر وقد بينا ايضا فيما مر ان ادراك حقائق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها متعذر لان الواحد والبسيط لا يدرك الاواحد وبسيط ويتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا لما سلف ولا خلاف فى احدية الحق وتجرده من حيث ذاته وعدم تعلقه بشئ تجردا يعلو على كل تجرد وبساطة فاذا عجزنا عن ادراك حقائق الاشياء فى مقام تجردها والمناسبة ثابتة بيننا من عدة وجوه مع عدم خلوها عن التعلق والقيود فلان نعجز عن ادراك حقيقة الحق وضبطها اولى واذا ثبت عجزنا عن التحقق بمعرفتها وان شهدنا فتسميتنا لها باسم يدل عليها بالمطابقة دون استلزامه معنى زائدا على كنه الحقيقة متعذر ضرورة.

فان قيل هب انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما علما مطابقا كما ذكرت ولكن لم لا يجوز ان يسمى الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فتعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه ويكون هو المسمى نفسه على ما يعلمها لا نحن.

فنقول الجواب عن هذا من وجهين احدهما الاستقراء فان هذا النوع لم نجده فى الاسماء ولا نقل الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وسيما نبينا محمد الذى نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم ولو كان لنقل الينا وكيف لا ومثل هذا من اهم ما يخبر به واعزه وانفعه سيما فيما يرجع الى الالتجاء الى الله والتضرع فى المهمات اليه وخصوصا والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى دعائه **"اللهم انى اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من عبادك او استأثرت به فى علم غيبك"** فهذا مما يستروح منه ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل وآكد فى اسباب الاجابة ونيل المراد واحق الاسماء نسبة اليه سبحانه ما كملت دلالته عليه وتوحد معناه دون مشاركة فى المفهوم منه وحيث لم نجد ذلك مع مس الحاجة اليه والاستروح الحاصل من مفهوم الدعاء النبوى دل على عدم ظهور هذا الاسم من الحق فهو اما امر متعذر فى نفسه

او هو مما استأثر به الحق فى علم غيبه كما اخبر صلى الله عليه وآله وسلم ولو امكن حصوله لاحد من الخلق لحصل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فانه اكرم الخلق على الله واتمهم استعدادا فى قبول فيضه والتلقى منه ولهذا منح علم الاولين والآخرين.
فلو حصل له هذا الاسم مع ما تقرر ان مثل هذا يكون اجل الاسماء واشرافها واكملها لكمال مطابقة الذات واختصاصه بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معنى آخر يوهم اشتراكا او يفهم تعددا او كثرة او غير ذلك لم يحتج ان يقول صلى الله عليه وسلم فى دعائه **"او علمته احدا من عبادك او استأثرت به فى علم غيبك"** فان من ظفر باجل ما يتوسل به الى الحق ويرغب به اليه استغنى عن التوسل بغيره سيما على سبيل الاجمال والابهام لعلو هذا الاسم على ما سواه من الاسماء فاما استعمل صلى الله عليه وسلم فى دعائه التقاسيم المذكورة عملا بالاحوط واخذ بالاولى والاحق علم انه لم يكن متعينا عنده.
فان قيل قد راينا من عباد الله وسمعنا ايضا عن جماعة انهم عرفوا اسما او اسماء للحق فتصرفوا بها فى كثير من الامور وكانوا يدعون الحق بذلك فيما يعن لهم فلم تتأخر اجابته ايام فيما سألوا وهذا مستفيض وصحيح عند المحققين من اهل الله ومن هذا القبيل مسئلة بلعام فى دعوته على موسى وقومه بالاسم حتى ماتوا فى التيه بعد ان بقوا فيه حيارى ما شاء الله من السنين وقد ذكر ذلك جماعة من المفسرين فى معنى قوله تعالى **{وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيۤ ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا}** [الأعراف: ١٧٥] هذا مع ان بلعام من الغاوين كما اخبر الله ومع ذلك نفذت دعوته فى موسى عليه السلام وقومه لخاصية الاسم فنقول فى جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم او اسماء يتصرف بها فى الوجود من مكنه الحق منها وعرفه بشئ منها بل نتحقق ذلك ونتيقنه وانما منعنا عموم نفوذ حكم الاسم وان يكون دلالته على ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معنى آخر غير الذات كالصفات والافعال ونحوهما وما ذكرتم لا ينافى ما قررناه فاعلم ذلك.
والجواب الآخر ان التعريف الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون بدون واسطة الصلا ونحن نبين ذلك ونقرره باللسان الشرعى والذوقى اما الشرعى فقوله تعالى **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ}** [الشورى: ٥١] الآية واما الذوقى فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة الحاصلة بين المخاطب والمخاطب والخطاب من احكام التجلى ولوازمه والتجلى لا يكون الا فى مظهر واحكام التجلى تابعة للمظاهر واحوالها فانه قد بينا ان تجلى الحق وخطابه وان كان واحدا فانه ينصبغ بحكم ما يصل اليه ويمر عليه والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل ما ذكرنا أثر فيما يرد من الحق فاذا ما يرد علينا ويصل الينا لم يبق على ما كان عليه ولم يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا ثم لو فرضنا انه لم يلحق ذلك الخطاب بتغير من حيث القابل ونسبته كما صح وثبت لكان مجرد تقيده بالصفة الخطابية اختصاصها بمخاطب واحدا او مخاطبين مخرجا له عما كان عليه من الاطلاق والتجريد التام الذى يقتضيه الحق لذاته فكيف والامر لا ينفك عن احكام القيود المنبه عليها واذا كان الامر على ذلك فلا مطابقة لان المقيد بعدة اعتبارات

وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق والتجريد العارى عن كل نعت وصفة وحكم وقيد واعتبار وغير ذلك.

فان ادعى احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث احدية التجلى والخطاب فنقول الذوق الصحيح التام افادان مشاهدة الحق تقتضى الفناء الذى لا يبقى للمشاهد فضلة يضبط بها ما ادرك وفى التحقيق الأتم انه متى شهد احدا الحق فانما يشهد بما فيه من الحق وما فيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبى الذى قبله المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة فى العلم التى يمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة المظاهر الصفاتية والاسمائية.

وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك شئ بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود ومن عرف سر قرب الفرائض والنوافل وما بينا فى ذلك تنبه لما اومأنا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا مقيد مثلنا وبحسبنا كما مر والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او اسمائية وصفاتية فلا تخلوا عن احكام القيود المذكورة ومن التقط ما قدمنا من التنبيهات وجمع النكت المبثوثة مستحضر الها استغنى عن مزيد البيان والتقرير فانه قد سبق ذكر ما يستنتج منه مثل هذا وغيره من الاسرار الجليلة. ثم نقول واما التقرير العقلى فهو ان يقال المراد من وضع الاسم الاشارة بذكره الى المسمى فلو كان لله بحسب ذاته اسم لكان المراد من ذلك الاسم ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى فاذا ثبت بالاتفاق ان احد الا يعرف ذات الحق البتة لم يبق فى وضع الاسم لتلك الحقيقة فائدة فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وايضا فالاسم الموضوع انما يحتاج اليه فى الشئ الذى يدرك بالحس ويتصور فى الوهم وينضبط فى العقل حتى يمتاز بذلك الاسم الموضوع الى ذاته المخصوصة والحق سبحانه يمتنع ادراكه بالحواس وكذا تصوره فى الاوهام وانضباطه بمدارك العقول فيمتنع وضع الاسم العلم له انما الممكن فى حقه سبحانه ان يذكر بالالفاظ الدالة على صفاته كقولنا خالق وبارئ ومحسن ونحو ذلك.

ثم ان المقصود من وضع الاسم العلم له هو ان يتميز ذلك المسمى عما يشاركه فى نوعه او جنسه او ما كان والحق منزه عن ان يكون تحت جنس او نوع او يشاركه احد فيمتنع وضع اسم علم له ثم ان الاسم العلم لا يوضع الا لما كان معلوما والخلق لا يعلمون الحق من حيث ذاته فكان وضع الاسم العلم له محالا وايضا فالالفاظ انما تدل على ما تشخص فى الاذهان لا على ما فى الاعيان ولهذا قيل الالفاظ تدل على المعانى والمعانى هى التى عناها العانى وهى امور ذهنية والدليل عليه انه اذا رئى جسم من بعيد وظن انه صخرة قيل انه صخرة فاذا قرب وشوهدت حركته قيل طير فاذا قرب جدا قيل انسان فاختلاف الاسماء لاختلاف التطورات الذهنية يدل على ان مدلول الالفاظ هو الصور الذهنية لا الاعيان الخارجية ومما يؤيد ما ذكرنا ان اللفظ لو دل على الوجود الخارجى لكان اذا قال انسان العالم قديم وقال غيره العالم حادث لزم كون العالم قديما حادثا معا اما اذا قلنا الالفاظ دالة على المعانى الذهنية كان هذان القولان دالين على حصول هذين الحكمين من هذين الانسانين بحسب تصورهما

الذهنى ولا تناقض فى ذلك.
واذا صح ان مدلول الالفاظ هو ما فى الاذهان لا ما فى الاعيان والذى هو الاذهان امور متشخصة مقيدة متميزة عن باقى المتشخصات الذهنية والحق من حيث ذاته معتقل عن سائر التشخصات والتصورات الخارجية والذهنية والعقلية فكيف تكون الالفاظ اليسيرة المركبة تركيبا جزئيا دالة على ذاته المطلقة دلالة تامة على سبيل المطابق دون اشتراك بحكم وضعى او مفهوم ومقيد بقيد وضعى او اصطلاحى هذا تعذره بين جدا وبعد ان قررنا حكم ما قصدنا تقريره باللسانين الذوقى والعقلى فلنتمم ذلك بذكر ما يقتضيه حكم اللسان فى هذا الاسم ليحصل الجمع والتطبيق الذى التزمته فى اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقى والاصطلاح اللغوى العربى والله الموفق.
قال بعض اهل العربية فى الاسم انه قد خص بسبع خواص لا توجد فى غيره من الاسماء احدها ان جميع اسماء الحق تنسب الى هذا الاسم ولا ينسب هو الى شئ منها واستدل بقوله تعالى **{وَلِلَّهِ ٱلأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا}** [الأعراف: ١٨٠] فنسب جميع اسمائه ولم يفعل ذلك بغيره تنبيها على جلالته، ومنها كونه لم يسم به احد من الخلق بخلاف باقى الاسماء واستدلوا بقوله **{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً}** [مريم: ٦٥] اى هل تعلم شيئا يسمى بالله غيره، ومنها انهم حذفوا يا من اوله وزاد واميما مشددة فى آخره فقالوا اللهم ولم نفعل ذلك بغيره، ومنها انهم الزمون الالف واللام عوضا عن همزته ولم يفعل ذلك بغيره، ومنها انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته ولم يفعل ذلك بغيره وجمعوا بين يا التى هى للنداء والالف واللام ولم يفعل ذلك بغيره الا فى ضرورة الشعر كقوله.

من اجلك يا التى هيمت قلبى   وانت بخيله بالود عنى

وانشد الفراء

مبارك هو ومن سماه   على اسمك اللهم يا الله

وقال آخر

يا لغلامان اللذان فرا   اياكما ان تكسبانى شرا

ومنها تخصيصهم اياه فى القسم بحالة لا تكون لغيره وهو ادخالهم التاء عليه فى قولهم تالله لا افعل وقولهم وايمن الله لافعلن فتذكر بهذه الخواص السبع الحكم السباعى الذى نبهت عليه عند الكلام على حروفه مرتقيا الى الفردية الاولى والتربيع التابع له ثم الى التثنية التى لها الاولية والحكم الخماسى التالى له والمقترن به واعتبر التطابق الذى بين الحقائق وتبعية ما ظهر من الجزئيات لما بطن من اصولها الكلية ينفتح لك ابواب شتى من المعارف العزيزة والله المرشد.
واما اشتقاق هذا الاسم الكريم فاحدها مأخوذ من إله الرجل الى الرجل يأله إلاها فزع اليه فآلهه اى اجاره وآمنه والاشتقاق الثانى مأخذو من وله يوله واصله ولاه فابدلت الواو همزة كما قالوا وساد واسادو وشاح واشاح والوله عبارة عن المحبة الشديدة وكان يجب ان يقال مألوه كمعبود لكن خالفوا البناء ليكون اسم علم فقالوا الاله كما قيل للمحسوب والمكتوب حساب وكتاب، الاشتقاق الآخر مأخوذ من لاه يلوه اذا احتجب والآخر لاه يلوه اذا ارتفع والآخر اشتقاقه من الهت بالمكان اذا اقمت به والآخر اشتقاقه من الالهية وهى القدرة على الاختراع والوجه الآخر فى اشتقاقه قالوا

الاصل فى قولنا الله الهاء التى هى كناية عن الغائب وذلك انهم اثبتوا موجود فى نظر عقولهم وارشاوا اليه بحرف الكناية ثم زيد فيه لام الملك لما علموا انه خالق الاشياء ومالكها فصار له ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وفخموه توكيد لهذا المعنى فصار بعد هذه التصرفات على صورة قولنا الله والآخر له الرجل يأله اذا تحير فى الشئ ولم يهتد اليه والوله ذهاب العقل والآخر وله الفصيل اذا ولع بامه والمعنى ان العباد مولهون ومولعون فى التضرع الى الله فى كل الاحوال.
والآخر اشتقاقه من أله ياله الاهة كعبد يعبد عبادة وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما (ويذرك وإلهتك) اى عبادتك وقيل ايضا اصل هذا الاسم إله ثم ادخلت عليه الالف واللام فصار الاله ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها على اللام الساكنة قبلها وخذفت فصار اللاه ثم اجريت الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة فادغمت اللام الاولى فى الثانية بعدان سكنت حركتها فقيل الله.
فبهذا قد بينا ما يختص بهذا الاسم الجامع من الشرح من حيث الذوق ومن حيث البحث النظرى ومن حيث الاصطلاح اللنوى فانت اذا اعتبرت وجوه اشتقاقاته وما فيها من المعانى واسقطت ما هو كالمكرر منها من حيث اندراج بعضها فى البعض اندراجا معنويا علمت ايضا صورة المطابقة بين معانى هذا الاسم من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنسوبة اليه فيما مر ولوا التطويل لعينتها لك ولكن فيما ذكر غنية للبيب المتبصر ولما لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته لما بينا بل من حيث معقولية نسبة كونه إلها وتعقل الحق من كونه إلها اعتبار زائد على ذاته وتعلق العالم بالحق والحق بالعالم انما يصح بهذه النسبة فلا جرم صار مرجع سائر الاسماء والمراتب والنسب الى هذه النسبة الواحدة الجامعة لسائر ما ذكر فانها اصل كل حكم واسم ووصف ونعت ونسبة وغير ذلك مما يسند الى الحق سبحانه ويضاف اليه فافهم والله المرشد.
واذا وضحنا سر الحمد ومراتبه واقسامه وسر الاسم الله المضاف اليه الحمد فى هذه السورة فلنبين سر الاسم الرب التالى له.
فنقول هذا الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا فاوله من حيث الاصطلاح اللغوى خمسة احكام تستلزم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات والسيادة والاصلاح والملك والتربية لان الرب هو المصلح والسيد والممالك والثابت والمربى فاما سر كونه مصلحا فلان الممكنات من حيث هى بالنظر اليها ليس نسبتها الى الوجود وقبوله والظهور به باولى من بقائها فى مرتبة امكانها من حيث نسبة اللا قبول واللا ظهور فترجيح الحق جانب ايجادها على بقائها فى حجاب امكانها مع ثبوت ان الخير فى الوجود والشر فى العدم وكونه سبحانه يزيد العبد الى نعمة الايجاد من كونه ايجاد فحسب نعما أخر لا تحصى ولا يقدر احد على اداء شكر اليسير منها كالصلاح التام ونحوه دليل على رعاية ما هو الا نفع فى حق العبد والاولى والاصلح.
واما السيادة فثابتة للحق من حيث افتقار غيره اليه فى استفادة الوجود منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لانه غير الوجود ومنبعه والغنى حقيقة اضافية سلبية تدل على عدم احتياج الغنى الى غيره فيما ثبت له الاستغناء عنه فقد يكون امرا واحد او قد يكون اكثر من واحد وقد يكون اكثر من واحد مع تعذر ظهور حكمه على

الاطلاق كما بينا فى سر الحمد وغيره من الحقائق.
وله اعنى الغنى اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا وما دته متاع الدنيا ومرتبة باطنة وهى على قسمين قسم لا تتعدى فائدته موطن الدنيا وهو الغنى النفسى الحاصل للقانعين من اهل النفوس الابية والمتمكنين من التصرف فى الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات الباطنة والعلم بالكيمياء والتسخيرات وقسم لا تتقيد فائدته بموطن دون موطن وبحال دون حال كحال الواثقين بالله والمتوكلين عليه والمتكنين من التصرف مع تركه ايثار لما عند الله وتأدبا معه وقسم جامع بين سائر الاقسام المذكورة ومراتب الفقر فى مقابلة هذه المراتب المذكورة فكل نسبة عدمية تعقل فى مقابلة كل مرتبة من مراتب الغنى هى مرتبة من مراتب الفقر والاطلاق محال كما مر والفقر الجامع والمقابل للغنى الجامع لا يصح الا للانسان الكامل فافهم.
واما حكم الثبات وهو الحكم الثالث من الخمسة التى للاسم الرب فهو ثبات الحق من حيث ذاته ومن حيث امتيازه عما سواه بالامور الثابتة له بكل وجه وعلى كل حال وفى كل مرتبة دون مشارك وقد ذكرتها على سبيل الحصر فى مراتب التمييز من قبل فلا حاجحة الى اعادتها ومن وقف عليها علم سر ما اشرنا اليه.
واما حكم الملك فظاهر فى الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجود وقدرة وكون مشيئة الكون تابعة للمشيئة الالهية كما اخبر واظهر وعلم فهو يفعل ابدا ما يشاء كيف شاء ومتى شاء وبما شاء وفيما شاء.
واما حكم التربية فيختص بالامداد الحاصل لكل موجود ممكن من الحق ليدوم وجوده ويبقى فان الوجود لما لم يكن ذاتيا له بل مستفاد افتقر الى الامداد بما به بقاؤه والا فالحكم العدمى الامكانى يطلبه فى الزمن الثانى من زمان وجوده وهو قابل له فدوام حكم الترجيح الحاصل بالابقاء وشروطه مما لا يستغنى عنه ممن فى وجوده.
واما الصفات الخمس اللازمة للاحكام فهو التلوين المقابل للثبات والعبودية المقابلة للسيادة والاعدام والاهلاك فى مقابلة الاصلاح والابقاء والايجاد ونحو ذلك والمملوكية المقابلة لنسبة المالكية وعدم قبول التربية والظهور بحكمها فى مقابلة التربية وبعض هذا يندرج فى البعض فالتلوين مندرج فى الثبات لانه عبارة عن التغير وحكم التغير ثابت النفس التغير ثابت النفس التغير والمتغير والمحو ثابت فى الاثبات وكذلك الممحو ثابت له انه ممحو وانه ممتاز بهذا الحكم عن سواه من حيث ما يغايره فحكم الثبات شامل كل شئ لان كل حكم يقتضيه امر لذاته كان ما كان فهو ثابت له وثابت اختصاصه به او مشاركة غيره له فيه واما اندراج العبودية فى السيادة فهو ان العبودية عبارة عن نسبة جامعة بين نسبتى الفقر والانفعال والمتضايفان لما توقف معرفة كل منهما وظهوره على الآخر علم انه لا غنى لاحدهما عن الآخر هذا سر الامر من حيث الحاجة واما سره من حيث الانفعال فان الذوق الصحيح والكشف التام الصريح افاد انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر فاول ما يظهر حكم الانفعال فى الفاعل ثم يسرى منه الى من يكون محلا لأثره وظهور فعله.
واما المالكية والمملوكية فمندرجة فى مرتبتى الفعل والانفعال لان روح الملك هو القدرة والتمكن من التصرف والتصريف دون قيد وتحجير بحال دون حال وعلى

وجه دون وجه وفى امر دن امر والسر فى ذلك ما اسلفناه، واما التربية فهى حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار التدبير الوجودى والحكم الكونى والربانى وهى وان اندرجت من بعض الوجوه فيما مر ذكره فلها امتياز من وجوه شتى منها ان الابقاء قد يحصل بمنع ما ينافى البقاء عن ان يغلب الشئ الذى يراد بقاؤه ويقهره بحيث يذهب عنيه او يخفى ويضعف حكمه وقد يكون بامداد ما يوجب غلبة الضد المقتضى للفناء وعلى كل حال فانا ابين سر التربية وادرج فيه جملا من الاسرار الربانية والكونية المتعلقة بهذا الباب مما يعظم نفعه وتجل جدواه والله الهادى.

فاقول التربية مخصوصة بالاغذية التى يدوم بها الحياة والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية والحياة القائمة بها وله ظاهر وباطن فامطلق الصورة الوجودية الاعيان واحكامها وللصورة المتشخصة من حيث الظاهر المشابه لما منه تركيب الصورة الظاهرة ومن حيث الباطن ما لا تعرف تلك الحقيقة الابه ولا تظهر ذاتها او حكمها بدونه وما عدا هذين الاصلين فتبع لهما وفرع عنهما ونسبة كل صورة كونية معينة الى مطلق الصورة الوجودية نسبة الاعضاء ولكل واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب الارواح ولكل روح استناد الى حقيقة الهية من الاسماء وللحقائق نسب مختلفة توجب فى الارواح قوى مختلفة يظهر سر ذلك واثره فى مظاهر الارواح من الصورة العلوية وغيرها بواسطة الحركات والتشكلات والامتزاجات المعنوية والروحانية والصورية الفلكية والكوكبية وسواها وبين الجمع تناسب من وجه وتنافر من وجه آخر ومحل سلطنة الاسم الرب وحكمه فى كل وقت من ذلك كله الغالب ظهور او مناسبة وقوة وهكذا الامر فى الصور الانسانية بمعنى ان لكل عضو من اعضاء الانسان قوة ولكل قوة ارتباط بحقيقة روحانية واسمائية وكونية صورية ومادية وكل آخذ من الكل معط للكل كل فرد لفرد آخر يناسبه والنسب والرقائق والاضافات تنشأ فيما بين ذلك ويظهر حكمها وهكذا الامر فى مطلق الصورة الوجودية مع الحقائق الغيبية التى هى الصورة المعنوية التى طابقتها هذه الصورة الظاهرة العامة الكونية.

ويمتاز الانسان من بين سائر الصور الوجودية بعدة امور منها ان لكل ما عداه غذاء خاصا من حيث مرتبة خاصة على وجه خاص لا يتعداه ولا يتأتى له التغذى بسواه والانسان بجمعيته واطلاقه يتغذى بجميع انواع الاغذية هذا له من حيث صورته وغذاه من حيث معناه وباطنه قبوله جميع احكام الحقائق وآثار الاسماء والنسب وظهوره بها واظهاره كلها والاتصاف بجميعها.

واعلم ان الغذاء على اختلاف ضروبه وانواعه مظهر صفة البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم ولا يتغذى شئ بمنافيه من الوجه المنافى والمراد من التغذى حب دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل فى عين الجمع بتجلى الاسم النورى الذى هو الوجود والتنزه عنه اشارة الى عود التجليات عند انسلاخها من ملابس احكام المتجلى له وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذى هو الغيب الذاتى والمرتبة المشار اليها بقوله **"كنت كنزا مخفيا لم اعرف"** الحديث ومقام **"كان الله ولا شئ معه"** والله غنى عن العالمين ونحو ذلك وقد سبق فى ذلك تنبيهات كافية فمتى كاد الاسم الظاهر ان يميل من مقام اعتداله ميلا يوجب انصباغ الباطن لحكمه لكونه

صاحب الوقت والغاية اظهر الاسم الباطن قوته وغناه الذاتى.
ومتى بالغ الباطن فى ترجيح مرتبة بنسبة غناه ونزاهته اظهر الظاهر سر توقف معرفته عليه وكون الظاهر مطلوبا للباطن والظاهر مستغن فلا تزال المجاذبة والمقارعة واقعة بين المرتبتين والحافظ للحد اعنى الانسان الكامل برزخ بين الحضرتين جامع لهما بيده الميزان فى قبة ارين (١) دائم النظر الى عين الميزان الذى هو مقام الاعتدال ونقطة وسط الدائرة فتراه حارسا واقيا حافظا باحدية الجمع صورة الخلاف مظهرا ناظما فاصلا يطلب من ربه ان يجوع يوما ويشبع يوما تأسيا بصورة الاصل وتطبيقا تناسبيا بين حكم الحقائق الغيبية المجردة الباطنة والمواد الصورية التركيبية الظاهرة فان العصمة من لوازم الاعتدال واحكامه على اختلاف مراتب الاعتدال المعنوية والروحانية والطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال حيث كان يلزمه الفناء والاختلال والتحليل وظهور الاحكام الشيطانية ونحو ذلك فاعتبر ما ذكرته لك كليا عاما وجزئيا فى كل مرتبة وصورة معينة وعضو ظاهر وباطن وامر طبيعى او روحانى تستشرف على اسرار غريبة عزيزة عظيمة الجدوى.
ثم اعلم انه كما اختص كل مزاج صورة باعتدال يخصه ويناسبه وبحفظه تتحفظ صحة ذلك المزاج ويدوم بقاء صاحبه ويظهر احكام القوى البدنية فى ذلك المزاج على الوجه الموافق والميزان المناسب بالمزج المتوسط بين طرفى الافراط والتقريط فيتأتى لجميع القوى ان تتصرف فى افانين افعالها وتتعلق المدارك بحسب مراتبها بمدركاتها ونحو ذلك كذلك للروح الانسانى وقوى وصفات واختلاف يحصل بينها امتزاج روحانى ومعنوى يقوم منها نشأة نورانية ولذلك المزاج ايضا اعتدال يخصه وميزان يناسبه بحفظه تتحفظ تلك النشأة ويتأتى لقواها التصرف فيما ابيح لها التصرف فيه على نحو ما سبق التنبيه عليه فى المزاج الصورى.
فمتى انفتحت عين البصيرة لادراك تلك النشأة وخواصها وقواها وصفاتها واغذيتها واحكامها سرىحكم النشأة الباطنة وقواها فى النشأة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم الباطن والاسم الظاهر فيها عند تمام المحاذاة وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها الجامعة بين الصورتين والفائزة بالحسنيين وهى المخلوقة على الصورة والصورة الظاهرة الانسانية جزء منها فان الصورة الظاهرة نسخة الاسم الظاهر والاحوال الانسانية من حيث تبعيتها لعينه الثابتة وحال كونها باسرها ثابتة هى نسخة صورة الاسم الباطن وهذه الصورة المنتشيئة والناتجة بينهما من الصفات والعلوم الالهية والاخلاق بالامتزاج المذكور التالى للامتزاج المختص بالنشأة الظاهرة هى نسخة صورة الحق من حيث حضرة الجمع والوجود وقد مر حديثها وان شئت قلت من حيث الاسم الله الجامع كيف ما اردت بشرط معرفة المقصود وخرق حجب العبارات وهذه هى الولادة الثانية التى يشير اليها المحققون ولها البقاء السرمدى والمقام العلى واهل الاذواق فيها على مراتب وحصص نشيرا اليها فيه بعد ان شاء الله ومن هذا المقام يعرف سر الاسم الرب وكينونته فى العماء كما اخبر صلى الله عليه وسلم لما سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال **"كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء"** الحديث ويعرف العماء ايضا وما يختص به من

الاسرار وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولتحصيل معرفته فليعمل العاملون.
ثم نقول فاذا انفتحت عين البصيرة كما قلنا واتحد نورها بنور البصر وهكذا كل قوة من قوى النشأة المذكورة تتحد بالآت النشأة الظاهرة ويتصل حكم بعضها بالبعض عرف صاحبها حينئذ سر تقويم الصحة وحفظها على النفس وتصريف كل قوة فيما خلقت له لم يتجاوز بها حدها ولم يمزج بين الصفات ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل فى نفسه وخاصة رعاياه وتحقق بالاسمين الحكم العدل وغيرهما وصار صحيح الكشف صحيح المزاج الروحانى كنبينا صلى الله عليه وسلم والكمل قبله وبعده من ورثته فما كان كمال كشفه ادراكه فى مرتبة المثل كشفه ممثلا وما كان كمال كشفه ان يدرك فى الحس ادركه فى الحس وما كان كمال كشفه ان يدرك فى عالم المعانى المجردة والحضرات الروحانية ادركه فى مرتبته حيث كان على ما هو عليه.
اخبرنى شيخى وامامى الامام الاكمل رضى الله عنه انه منذ تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة من قواه الا فيما خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه اياها فيما خلقت له وهذا من اعلىصفات مرتبة الكمال عند من عرف ما الكمال فكن يا اخى ممن عرف ان شاء الله.
ثم نقول وفى مقابلة صاحب هذا الذوق المحجوبون عن عالم الكشف وهم الذين بعدت نسبة امزجتهم الروحانية عن الاعتدال المذكور بطمس قواهم النفسانية واستيلاء حكم بعض الصفات الطبيعية بقهرها لباقى الصفات وانصباغ ما عدا الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة انصباغا اوجب اضمحلال خاصيته واستهلاكه كما اشرنا الى ذلك فى التجلى الذاتى بالنسبة الى المتجلى له التام التوجه والاستعداد فالمزاج الروحانى الذى للجاهل الفدم الغليظ الاحمق الجافى البعيد الفطنة جدا فى مقابلة المزاج الروحانى المختص بصاحب الكمال المذكور الذى يبصر بالحق ويسمع به ويبصر ايضا به الحق ويسمع به كما ورد فى الحديث الثابت.
ونظير هذا الذى ذكرناه من الصور المركبة بالنسبة الى الاعتدال الطبيعى فى الامزجة مزاج المعدن بالنسبة الى مزاج الانسان الذى هو اقرب الامزجة نسبة الى الاعتدال التام وبين مرتبة الكامل وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب المذكور وحاله مراتب ودرجات فمن كانت نسبته الى المرتبة الكمالية اقرب كان حظه من الكشف والصورة الالهية والعلم بالحق وغير ذلك من صفات الكمال بمقدار ذلك القرب وتلك النسبة ومن كانت نسبته الى المرتبة التى فى مقابلة الكمال اقرب كانت حجبه اكثر وحظه من الصورة والكشف وغيرهما مما ذكرنا اقل والميزان الالهى فى كل زمان هو كامل ذلك الزمان وحاله وكشفه ومنه يعلم حكم الاعتدال والانحراف فى مطلق الصورة الوجودية والصور المتعينة الانسانية وفى باقى مراتب الاعتدال كالاعتدال المعنوى والروحانى وغيرهما ولكل ما يغتذى به من صور الاغذية خواص وقوى روحانية غير القوى والخواص المشهودة والمدركة من حيث صورته واثره فى الاجسام ولتلك الخواص احكام مختلفة على نحو ما ذكر فى الانسان وغيره وبين الاغذية ومن يغتذى بها من حيث المزاج الصورى والمزاج الروحانى والمعنوى مناسبات من وجه ومنا فرات من وجه الحكم فى كل وقت للاسم الرب انما يظهر

بالغالب منها واكثرها خفية تعسر معرفتها الا بتعريف الالهى.
فعلى قدر المناسبة صحة المزاج الروحانى المذكور يقوى الكشف ويصح ويكثر وتعلو مرتبته وتشرف نتائجه من العلوم والاذواق والتجليات بشرط اقتران حكم الاسم الاول ومساعدته كما نبهنا على ذلك غير مرة وعلى قدر المباينة وقلة المناسبة وضعف الامتزاج والمزاج الرحانيين يكثر الحجب ويقل الكشف والعلم والادراك الذوقى ولوازم ذلك كله ولهذا المقام من حيث ما يتكلم فيه الآن تتمات اخر لكن ذكرها فى شرح اياك نعبد اولى فاخرتها لذلك والله الميسر.
ثم اعلم ان للطبيعة من حيث هى احكاما ولها من حيث تعين حكمها فى مزاج مزاج احكام وللارواح ايضا صفات واحكام وللامر الجامع لهما احكام المرتبة الاجتماع من حيث هو احكام واللوازم التابعة للاجتماع بها والامر الجامع احكام فالتدريج والرياضة والتهذيب والسياسة ينتفع بها فى خروج ما فى القوة الى الفعل ورسوخ بعض الاحكام العارضة المحمودة لتصير ذاتية او كالذاتية وفى ازالة بعض الصفات ورفع احكامها المذمومة لئلا تترسخ فيتعذر الانسلاخ عنها ويبقى فى المحل احكام ثابتة مضرة كل ذلك ليتدرج الانسان فيصل الى ما يناسبه من الاعتدال المعنوى والروحانى والصورى المثالى وغير المثالى ويستمر حكمه المؤجل المعلوم الى الاجل المعلوم المقدر وغير المؤجل فمن عرف ما ذكرناه عرف سر الصورة والظهور بها وسر الكشف والحجاب وما للاغذية فى ذلك من الحكم ويعرف سر الحلال من الاطعمة والحرام وسر المجاهدة والرياضة وغير ذلك من الاسرار العظيمة المصونة عن الاغيار.
واعلم انه كما ان الغذاء اذا ورد على محل قد غلب عليه كيفية ما فانه يستحيل الى تلك الكيفية وكون المزاج اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء وحكمه بغلبة قوته عليه فلم يظهر اثر للخواص المودعة فى ذلك الغذاء التى لو لم تصادف هذا المقام والقاهر لبدأ اثرها فكذلك حكم الخواص والقوى الروحانية المودعة فى كل غذاء مع المزاج الروحانى الذى للمتناول الخاص كما قلنا من اجتماعات القوى الروحانية والصفات النفسانية العلمية منها والعملية فان هذا المزاج ينتهى فى القوة الى حد يقلب اعيان الصفات الروحانية الى الصفة المحمودة الكاملة الغالب حكمها على صاحب هذا الحال والمزاج الروحانى المشار اليه ويضمحل قواها وخواصها فى جنب قوة هذا الشخص وروحه وهكذا الامر فى الطرف المذموم ومقام النقائص بالنسبة الى من هو فى مقابلة اهل الكمال فان الفيض الالهى وآثار القوى العالية والتوجهات الملكية تصل اليهم فى غاية التقديس والطهارة متميزة بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب احوالهم والصفة الناقصة المذمومة المستولية عليهم فانقهرت الآثار الاسمائية والتوجهات الروحانية تحت حكم طبيعتهم وامزجتهم المنحرفة الناقصة وظهر عليها سلطان صفاتهم المذمومة فحجبتها واخفت حكمها كما سبقت الاشارة الى ذلك فى سر التجليات فافهم.
ومن تفاصيل هذا السر والمقام تستشرف على سر الحل والحرمة ايضا كما نبهت عليه فتعلم ان ثمة امورا هى بالنسبة الى بعض الخلق نافعة وبالنسبة الى غيرهم غير نافعة ونظير هذا فى المرتبة الطبيعية الظاهرة اشياء شتى كالعسل مثلا بالنسبة الى

المحرور المحترق المزاج وبالنسبة الى المبرود والمرطوب الغالب على مزاجه البلغم والضابط لك فى هذا الباب انه مهما ظهر لك حكم من هذه الاحكام فى الطبيعيات فاعتبر مثله فى المراتب الروحانية والصفات المعنوية النفسانية واستحضر ما اسلفت لك فى النكاحات الخمس واسرارها من ان الاحكام الطبيعية ناتجة متحصلة عن الاحكام الروحانية والروحانية ناتجة عن الحقائق الغيبية فان كنت من اهل الكشف والشهود فتذكر بهذا الكلام وتنزه والا فسلم واطلب فان الرزاق ذو القوة المتين ما هو على الغيب بضنين ولتعتبر ايضا بعد اعتبارك لتبعية الطبيعات للروحانيات تولد الارواح الجزئية عن الامزجة الطبيعية وما للمزاج فيها وفيما يختص بها من الاحكام والآثار من حيث انها متعينة بقدر الابدان وبحسب المزاج وارقأ به بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق على ما نبهتك عليه اولا وانظر ما يبدو لك من المجموع تر العجب العجاب وتنزه فى عموم حكم الغذاء فى كل مرتبة فغذاء الاسماء احكامها بشرط المظاهر التى هى محل الحكم وهذا هو عالم المعانى والحقائق الغيبية وغذاء الاعيان الوجود وغذاء الوجود احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض وغذاء الارواح علومها وصفاتها وغذاء الصور العلوية حركاتها وما به دوام حركتها الذى هو شرط لدوام استمدادها من ارواحها المستمدة من الحقائق الاسمائية وغذاء العناصر ما به بقاء صورها المانع لها من الاستحالة الى المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التى منها تركبت تلك الصور والمزاج فالحرارة لا تبقى الا بالحراة وكذا البرودة وغيرهما من الكيفيات الروحانية والرطوبة الاصلية التى هى مظهر الحياة لا تبقى الا بالرطوبة المستمدة من الاغذية لكن لا يتأتى قيام المعنى بالمعنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما الا بواسطة المواد والاعراض اللازمة وهى شروط يتوقف الامر عليها وليست مقصودة لذاتها ولا مرادة بالقصد الاول الاصلى فوظيفتها انها توصل المقصود وتنفصل فيعقبها المثل وهكذا الامر فى كل غذاء ومغتذ على اختلاف مراتب الاغذية والمغتذين الذين سبق ذكر مراتبهم.

ولما كان الوجود واحدا ولامثل له كان تعيناته الحاصلة والظاهرة بالاعيان هى التى يخلف بعضها بعضا مع احدية الوجود فافهم.

وهنا اسرار لا يمكن كشفها لكن من تدبر ما اومأت اليه واطلع على مقامه واصله عرف سر ظهور صور العالم باسرها وسر ارواحه والنشآت الدنياوية والأخروية والبرزخية وغيرها وعرف ما تنتشئ من الحركات والافعال والاحوال من كل متحرك وفاعل ذى حال ومن كل كون وفساد واقع فى العالم وما المراد بالقصد الاول من المجموع وفيه وما المراد بالتبعية وبالقصد الثانى وما هو شرط فحسب من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط فى مرتبة وتبع وهو بعينه مراد ومتبوع فى مرتبة اخرى وحكم الوقت والحال والمرتبة والموطن فى مجموع ما ذكر من حيث التقيد بالموطن والوقت وغيرهما وكيف يكون هذه الامور ايضا تارة فى مرتبة المتبوعية والمشروطية واخرى فى مرتبة الشرطية والتبعية وحكم الوقت والحال وما ذكرنا بالنسبة الى من يتعين بها وبحسبها وبالنسبة الى من تتعين به وليس شئ مراد فى كل مرتبة بالقصد الاول غير الانسان الكامل فى دوره وعصره.

ومن الاشياء ما هى مرادة بقصد اول وثان فى زمان واحد باعتبارين وما المرتبة التى تتضمن هذه التفاصيل قبل ظهور الانسان الكامل وهل يصح ذلك ام لا ويعرف سر الدوام والحياة والبقاء والابقاء وسر الزوال والموت والفناء والافناء وغير ذلك من العلوم التى يتعذر تفصيلها وتفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية بعضها باحق اسمائها لما فى ذلك من الاخطار وفيما ذكرنا غنية للمستبصرين وتذكرة للمشاركين وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

{الْعَالَمِينَ} التفسير العالمين جمع عالم والعالم مأخوذ من العلامة وهو عبارة عن كل ما سوى الله ولما وردت هذه السورة من حضرة الجمع ومتضمنة سره وذكر الاسم الرب فيها ذكرا مضافا الى كل ما سوى الله تنبيها على عموم حكمه الذى كشفت لك بعض اسراره فان اضافات هذا الاسم كثيرة وهذا اعمها واخص اضافاته المتضمن لهذا العموم اضافته الى الانسان الجامع الكامل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى **{فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ}** [مريم: ٦٨] وكقوله ايضا **{وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ}** [الأنعام: ١٣٣] وكقوله **{وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ}** [النجم: ٤٢] فانه لما كان صلى الله عليه وسلم عبد الله كما سماه الله لكماله وجمعيته وكذا كل كامل كانت اضافته الى الاسم الرب بعد ذلك محمولة على اعم احكام الربوبية واكملها وما سوى هاتين الاضافتين فمراتب تفصيلية جزئية يتعين فيما بينهما.

واذا عرفت هذا فنقول فى شرح العالم بلسان الباطن ثم بما بعده، اعلم ان الحق سبحانه قد جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا على امر خاص مثله فمن حيث وجوده المتعين هو علامة على نسبة من نسب الالوهية المسماة اسما الذى هو الشئ الدال مظهر له ومن حيث عينه الثابتة فهو دليل على عين ثابتة مثله ومن حيث كونه عينا ثابتة متصفة بوجود متعين هو علامة على مثله من الاعيان المتصفة بالوجود. فالاجزاء من حيث هى اجزاء علامة على اجزاء مثلها ومن حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء من المعنى الكلى هى علامة على الامر الكلى الجامع لها والوجود المطلق الذى يتعين منه وجودها وجعل ايضا مجموع العالم الكبير من حيث ظاهره علامة ودليلا على روحه ومعناه وجعل جملة صور العالم وارواحه علامة على الالوهية الجامعة للاسماء والنسب وعلى مجموع العالم وجعل الانسان الكامل بمجموعة من حيث صورته وروحه ومعناه ومرتبته علامة تامة ودليلا دالا عليه سبحانه وتعالى دلالة كاملة وكل ما عدا الحق والانسان الكامل فليس كونه علامة على ما دل عليه شرطا ضروريا مطرد الحكم لا يمكن معرفة ذلك الشئ بدونه بل ذلك بالنسبة الى اكثر العالم والحكم الغالب بخلاف الحق والانسان الكامل فانه قد يعلم بكل منهما كل شئ ولا يعلم احدهما الا بالاخر او بنفسه.

وموجب ما ذكرنا وسره هو ان الانسان نسخة من كل شئ ففى قوته ومرتبته ان يدل على كشئ بما فيه من ذلك الشئ فقد يغنى فى الدلالة على كل شئ عن كل شئ وهكذا الامر فى الجناب الالهى فان الحق محيط بكل شئ فمن عرفه معرفة تامة فقد يعرف حقيقة كل شئ بطريق التضمن او الالتزام والامر فى سوى الحق والانسان الكامل كما بينا فان من عباد الله من يكون مبدأ فتحه الحق فيعرف الحق بالحق فاذا تحقق بمعرفته وشهوده سرى حكم تلك المعرفة وذلك الشهود فى مراتب وجوده فيعلم كل

شئ بالحق حتى نفسه التى هى اقرب الاشياء نسبة اليه وقد سبقت الاشارة الى ذلك من قبل.
واذا سبق العلم بشرطية بعض الاشياء وانه يكون سببا فى معرفة امر لا محالة تجلى الحق سبحانه للعبد الذى حاله ما ذكرنا وامثاله فى مرتبة ذلك الشئ وعينه فعرفوه من تلك الحيثية فى تلك المرتبة ثم عرفوا به ما توقف معرفته على هذا الشرط ولكن من حيث النسبة الالهية المشار اليها وارتفاع حكم النسب الكونية وسريان حكم الوجه الخاص فلم يعرفوه اذا الا بالحق كما بينا ذلك فى سر الطرق فبعض التجليات علامة له على تجليات أخر انزل منها مرتبة من حيث ان المعرف يجب ان يكون اجلى من المعرف ومتقدما عليه ولا خلاف فى تفاوت التجليات عند المحققين من حيث القوابل وبحسب تفاوت الاسماء والحضرات التى منها يكون التجلى وفيها يظهر وبعض مظاهر التجليات من كونه مظاهر يكون علامة على مظاهر اخرى كما ان بعض التجليات والمظاهر يكون حجابا على تجليات ومظاهر وغيرها مع احدية المتجلى فى الجميع فافهم، فالتفاوت بالمراتب والاطلاع على المراتب بحسب العلم ولحصول العلم اسباب كثيرة من العلامات والطرق وغيرهما يطول ذكرها.
ثم اقول وقد تحصل لبعض النفوس فى بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام الى حضرة غيب الذات فى اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية والكونية ما شاء الحق وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم المتعلق بالحق او بالكون مما لم يكن له دليل ولا علامة غير الحق بل كان الحق غين العلامة كما اشرنا الى ذلك من قبل والعوالم كثيرة جدا او امهاتها هى الحضرات الوجودية التى عرفتك ما هى.
واول العوالم المتعينة من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القلم واللوح ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها فى الاجسام بحقيقتى الهيولى والجسم لكل ثم العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهى الامر الى الانسان فى عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكثيب ثم حضرة احدية الجمع والوجود الذى هو ينبوع جميع العوالم فافهم والله الهادى.
قوله تعالى {الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة:] التفسير لما تكلمت على مفردات قوله تعالى {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] وبينت ما يختص بكل كلمة منها من الاسرار الكلية والاحكام الجملية اللازمة لها احتجت ان اتكلم على هذه الآية مرة اخرى بتنبيه وجيز جملى لتفهم من حيث جملتها وتركيبها كما علمت من حيث مفرداتها وهكذا افعل فى باقى السورة ان شاء الله ثم اضيف الى ما سبق ذكره من التنبيه الجملى المذكور الكلام على الاسمين الرحمن الرحيم حسب ما يستدعيه هذا الموضع وان كان فيما سلف غنية ولكن لا بد من التنبيه على حكمهما هنا مع تقدم ذكرهما فى البسملة.
فنقول اعلم انه لما كان ظهور الحمد من الحامدين للمحمودين انما يكون فى الغالب بعد الانعام وفى مقابلة الاحسان وانهى من ذلك الحمد الصادر من العارفين المخلصين لا فى معرض امر مخصوص فان نفس معرفتهم المستفادة من الحق بانه

سبحانه يستحق الحمد لذاته وما هو عليه من الكمال من اجل النعم واسناها ولم يخل احد من ان يكون على احدى حالتين الراحة والنكد وصح عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح عباده وارعاها لهم منهم لا جرم جمع سيد العارفين والمحققين صلى الله عليه وسلم حكم الحمد فى قوله فى السراء **"الحمد لله المنعم المفضل"** وفى قوله فى الضراء **"الحمد لله على كل حال"** تنبيها على ان الحال الذى لا يوافق اغراضنا وطباعنا لا يخلو عن مصلحة او مصالح لا ندركها يعود نفعه علينا فتلك الاحوال وان كرهناها فلله فيها رحمة خفية وحكمة علية يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة هو حكم بعض احوالنا عاد علينا مع التجاوز الالهى عنا فى امور كثيرة كما اخبر بقوله تعالى **{وَمَآ أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ}** [الشورى: ٣٠] ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم فى آخر حديث ابى ذر رواية عن ربه **"فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه"** فما من حال يكون فيه احد من العباد حتى المكروهة الا والحق يستحق منه الحمد على ذلك من حيث ما فى ضمنه من المصالح التى يشعر بها كل احد كمسئلة عمر رضى الله عنه ومن تنبه لما ادركه وهذا من شمول النعمة وعموم الرحمة فافهم.

ثم اعلم ان الحمد يتولد بين احسان المحسن وبين من هو محل لاحسانه وهكذا الامر فى سائر الاوصاف الكمالية المضافة الى الحق انما يظهر بين هاتين المرتبتين الالهية والكونية ولما كان اقوى موجبات الحمد ومنتجاته الاحسان وكان قول القائل الحمد لله تعريفا بان الحق مالك الحمد ومستحقه والمختص به دون غيره على اختلاف مراتبه التى سبق بيانها وتفصيل احكامها الكلية وكان الحمد حقيقة كلية مطلقة وكذا الاسم الله المضاف اليه هذا الحمد المطلق كما بينا ولم يمكن ان يتعين للمطلق حكم من حيث هو مطلق لما اسلفنا جاء التعريف بعدهما بالاسم الرب الذى قلنا انه لا يرد الا مضافا واضافة الى العالمين تعريفا لمسمى الاسم الله فى هذه المرتبة ومن هذا الوجه واضاف الرب الى العالمين بيانا لعموم سلطنة ربوبيته وشمول حكم الوهيته واثبات نفوذ امره فى العالم وقدرته من جهة الملك والتربية والتصريف وغير ذلك مما مر بيانه فلما عرف الانعام وتعينت مرتبة المنعم المحمود على الانعام احتيج بعد ذلك الى ان يعرف ان وصول الانعام المثمر للحمد والمبين علو المحمود على الحامدين وربوبيته وشمول حكمها الى العالمين الذين هم محال هذا الاحكام ومظاهر هذه النسب والصفات باى طريق هو وكم هى اقسامه فان ذلك مما يستفيد المنعم عليه منه معرفة بالمنعم والانعام فيكمل حضوره فى الحمد ويعلو ويتسع فلا جرم ذكر سبحانه بعد ذلك الاسمين الرحمن الرحيم دون غيرهما اشارة الى ان الانعام والاحسان المثمرين للحمد والشكر هما من توابع هذين الاسمين فانه لولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولا ظهر للاسم المنعم والمحسن واخواتهما عين ولهذا كان الاسم الرحمن تلوا فى الحيطة والحكم والتعلق والجمعية للاسم الله.

فعرف سبحانه بهذين الاسمين هنا ان لوصول انعامه طريقين وان انعامه على قسمين فاحدى الطريقين سلسلة الترتيب ومرتبة الاسباب والوسائط والشروط والطريق الاخرى مرتبة رفع الوسائط وما ذكروا الانعام من الوجه الخاص الذى ليس للاسباب

والاكوان فيه حكم ولا مشاركة وقد نبهت على ذلك غير مرة.
واما القسمان فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمن فان الرحمة كما بينا نفس الوجود والغضب يتعين بالحكم العدمى اللازم للكثرة الامكانية والسبق هو الترجيح الايجادى والرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود فان اسماء الحق انما تتضاف اليه بحسب الاعتبارات المتعينة بالآثار والقوابل ولهذا اكثرت مع احدية المسمى ولما كان التخصيص حكما من احكام العموم وفرعا عليه اندرج الاسم الرحيم فى الرحمن ولما كانت الالوهية من حيث هى مرتبة معقولة لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت بها والمسمى لا تغايره لما بينا ان الاسم من وجه هو المسمى كان الاسم الله جامعا للمراتب والموجودات وكان الرحمن اخص منه لدلالته على الوجود فحسب واختص الاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود واظهار تعيناته فى الموجودات فان فهمت ما بينه لك وتذكرت ما اسلفته فى شرح هذين الاسمين وسر الاستواء وسر العرش والكرسى تحققت بمعرفة هذه الاسماء واستشرقت على كثير من اسرارها.
ثم نقول وكل شئ فلا بد وان يكون استناده الى الحق من حيث المرتبة او الوجود جمعا وفرادى فلهذا عبر سبحانه بهذين الاسمين فى مرتبة التقدم والرياسة على باقى الاسماء فقال عز وجل **{قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلأَسْمَآءَ ٱلْحُسْنَىٰ}** [الإسراء: ١١٠].
ثم اعلم ان الرحمة حقيقة واحدة كلية والتعدد المنسوب اليها المشار اليه فى الحديث **"بان لله مائة رحمة"** راجع الى مراتبها واختصاصها بالمائة اشارة الى الاسماء الكلية المحرض على احصائها وهكذا الامر فى الدرجات الجنانية فما من اسم من اسماء الاحصاء الا وللرحمة فيه حكم فان الاسماء كما بينا من وجه عين المسمى والمسمى هو الرحمن الذى له الوجود المطلق وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء لا يظهر حكمها الا بمظاهرها ومظاهرها اذا لم تعتبر من حيث وجودها كانت نسبا عدمية ايضا ولا اعتبار للنسب الا بالوجود فحكم الاسماء والاعيان التى هى المظاهر تابع للوجود وهذا من سر عموم حكم الاسم الرحمن الذى نبهنا عليه فالرحمة الواحدة المرسلة الى الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة ظهرت فى الموطن الجامع لما بينا من ان تجلى الحق وحكم اسمائه يتعين فى كل حال ووقت وموطن بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون رحمة هى عبارة عن مراتب الرحمة واحكامها فى اسماء الاحصاء فالنسبة الجامعة تظهر حكم الرحمة من الوجه الكلى وبالاسماء المذكورة تظهر احكامها التفصيلية وباحدية جمعها يظهر فى آخر الامر سر سبقها للغضب.
وقد بينا غير مرة ان الآخر نظير الاول بل هو عينه خفى بين الطرفين لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية والنهاية ثم تكمل حكم الاولية فى آخر الامر فتظهر له الغلبة فى النهاية فان الحكم فى كل امر هو للاوليات ولكن بسر الجمع كما اشرت الى ذلك مرارا فاذا كان يوم القيمة وانضافت هذه النسبة الجامعة الى التسعة والتسعين المتفرعة فى الاسماء وانتهى حكم الاسم المنتقم والقهار اخواتهما ظهر سر سبق الرحمة الغضب فى اول الانشاء فافهم.

ولما كانت الموجودات مظاهر الاسماء والحقائق وكان الانسان اجمعها واكملها اقتضى الامر الالهى ان يكون فى عباد الله من هو مظهر هذا الحكم الكلى والتفصيلى المختصين بالرحمة فكان ذلك العبد صاحب السجلات الذى وردت قصته فى الحديث وكانت بطاقته الحاملة سر احدية الجمع هى التى فيها لا اله الا الله ولها الاولية والجمعية والاحدية فغلبت لذلك احكام الاسماء كلها.

وفى التحقيق الاتم ان الرحمة لما كانت سارية الحكم فى مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة فى مرتبة جمعيتها واوليتها باحدية الجمع كانت الغلبة والمغلوبية حكمين راجعين اليها فهى من حيث احديتها وجمعيتها للنسب التفصلية غالبة وهى بعينها من حيث تفاريعها ونسبها الجزئية المتعينة فى مرتبة كل اسم بحسبه مغلوبة فهى الغالبة المغلوبة والحاكمة المحكومة وهكذا سر الحكم فى المظهر المشار اليه فان التسعة والتسعين سجلا هى نسخ حاملة ما قبح من افعال ذلك العبد والبطاقة المتضمنة لا اله الا الله هى نسخة ما حسن من فعله فغلب الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعال السيئة فهو من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث فعله القبيح مغلوب.

ومن ارتقى فوق هذا المقام راى ان الفعل بالفاعل غلب نفسه فان كمل ذوق المرتقى فى هذا المقام راى ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الى الكون صادرة من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات وهى شروط فحسب كالمواد الغذائية الحاملة للمعانى التى بها يحصل التغذى فيصل المطلوب بها الى الطالب ويتحد به مع عدم المغايرة وتنفصل هى من البين فيرتفع البين فافهم وقد بقيت تتمة تختص بالاسم الرحمن الرحيم نذكرها ونختم الكلام بها عليهما ان شاء الله.

فنقول اعلم ان الحضرات الكلية المختصة بالرحمة ثلاثة حضرة الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وقد سبق التنبيه عليها فى شرح مراتب التميز وفى مواضع أخر ايضا وكل موجود فله هذه المراتب ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب الثلث تنقسم احكام الرحمة فى السعداء والاشقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين والسعداء فى الجنة ايضا من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكنهم لم يقدموا فى جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصورى وان كان فنزر يسير بالنسبة الى سواهم وعكس ذلك كالزهار والعباد الذين لا علم لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحانى لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات الالهية العلمية ولهذا اى لعدم المناسبة لم يتعلق هممهم زمان العمل بما وراء العمل وثمرته بل ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصروا عليه رغبة فيما وعدوا به او رهبة مما حذروا منه واما الجامعون بين النعيمين تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل فى العلم والعمل كالرسل صلوات الله عليهم ومن كملت وراثته منهم اعنى الكمل من الاولياء.

ولما كانت الرحمة عين الوجود والوجود هو النور والحكم العدمى له الظلمة كما نبهتك عليه كان كل من ظهر فيه حكم النور أتم وأشمل فهو احق العباد نسبة الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان ينور ظاهره وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وغير ذلك ثم عدد القوى الباطنة كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدية جمعه فقال "اجعل لى نورا

واجعلنى نورا" وهذا هو عموم حكم الرحمة ظاهرا وباطنا واجمالا وتفصيلا من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام لا يبقى فيه من الحكم الامكانى الذى له وجه الى العدم الانسبة واحدة من وجه واحد بها تثبت عبوديته وبها يمتاز عمن هو على صورته وتذكر تعريف الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بانه ارسل رحمة للعالمين وانه بالمؤمنين رؤف رحيم وتضرع الى الله فى ان ترث من هذا السيد الاكمل هذا المقام الاشرف الافضل وصاحبه هو الانسان الكامل والحال المذكور من اكبر اجزاء حدا لكمال ومن اتم الاوصاف المختصة به فاعلم ذلك ثم نرجع الى ما كنا بسبيله.

فنقول وهكذا الامر فى جهنم فان المؤمن لا تؤثر النار فى باطنه والمنافق لا يعذب فى الدرك الاعلى المتعلق بالظاهر بل فى الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشرك يعذب فى الدرك الاعلى والاسفل فى مقابلة السعيد التام السعادة وهنا امور لا يمكن ذكرها يعرفها اللبيب مما سبقت الاشارة اليه من قبل وهذه الاقسام تفاصيل واحكام يفضى ذكرها الى بسط كثير فاضربت عن ذكرها لذلك واقتصرت على هذا القدر وسأذكر عند الكلام على قوله **{أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ}** [الفاتحة: ٧] ما يبقى من جمل اسرار هذا المقام حسب ما تستدعيه الآية ويقدر الحق ان شاء الله تعالى ثم لتعلم ان التخصيص الذى هو حكم الاسم الرحيم على نوعين تابعين للقبضتين كما مر بيانه احدهما تخصيص اسباب النعيم لاهل السعادة برفع الشواتب كما اخبر به الحق بقوله **{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيۤ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَٱلْطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ}** [الأعراف: ٣٢] فان الدنيا دار جمع ومزج فهى للمؤمنين فى الدنيا ممزوجة بالانكاد والاحكام الموطنية وهى لهم فى الآخرة خالصة فالاسم الرحيم وهو المصفى اسباب النعيم وسوابغ الاحسان عن شوائب الاكدار والانكاد والنوع الآخر من التخصيص هو مطلق تمييز السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم التشابه الحاصل فى الدنيا بسبب عموم حكم الاسم الرحمن وما للاشقياء فى الدنيا من النعيم والراحة ونحوهما من احكام الرحمة وبضد ذلك لسعداء المؤمنين من الآلام والانكاد وايضا فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى على رأى جماعة من اكابر علماء الرسوم وهذا القول من وجه موافق لبعض ما اشرنا اليه بلسان التحقيق وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر فافهم وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم بالامور وقول الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة الذى حكاه الحق لنا عنه فى كتابه العزيز لابيه **{يٰأَبَتِ إِنِّيۤ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً}** [مريم: ٤٥] فراعى صلوات الله عليه من له الحكم من الاسماء على ابيه يومئذ وهو الاسم الرحمن فانه كان فى سلامة وراحة فنبهه على ان الاسم الرحمن اسم جامع وتحت حيطته اسماء لها احكام غير الرحمة تظهر بحكم التخليص الرحمى فى دار الفضل فتمتاز حصة الرحمة الخالصة عن كل ما ينافيها وتظهر خاصية كل اسم بحسبه فكأنه قال له لا تغتر بما انت عليه من الأمن والدعة فان الاسم المنتقم اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتمييز والتخليص المذكور ظهرت لك امور شديدة تخالف ما انت عليه الآن فاستدرك ما دام الامر والوقت موافقين فحجب الله ادراكه

عن معرفة ما اشار الخليل اليه ليقضى الله امرا كان مفعولا.
وهنا سر عزيز أنبه عليه ونختم به الكلام على هذه الآية وهو ان التخصيص المضاف الى الاسم الرحيم هو حكم الارادة فان الارادة كما بينا من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان عد من الكليات باعتبار ما تحت حيطته فهو من الاسماء التالية للامهات الاولا لمذكورة.
ثم التخصيص المنسوب الى الارادة هو فى التحقيق الأتم من حكم العلم اذلو توقف كل تخصيص على الارادة لكان نفس تخصيصها بكونها ارادة ما ان يتوقف عليها فيفضى الى توقف الشئ على نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا لا يصح او يتوقف على ارادة اخرى متقدمة على هذه الارادة والكلام فى تلك كالكلام فى هذه فيفضى الامر الى الدورا والتسلسل وكلاهما محال فى هذه الصورة ولكان تخصيص العلم والحياة ايضا متوقفا على الارادة مع ثبوت تبعيتها لهما وتأخر مرتبتها عن مرتبتهما ولا يصح ذلك فالارادة فى التقحيق تعلق خاص للذات يتعين بالعلم وتظهر التخصيصات الثابتة فى العلم لا انها تخصيص ما لم يثبت تخصيصه فى العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين حكمه فى المعلوم ولمراد بحسبهما فمعقولية القبول من الممكن لنسبة الترجيح الايجادى ولوازمه يعين الحكم العلمى المعين لنسبة الارادة والاختيار واحكامهما فافهم.
ولهذا المقام اسرار يجلى بها الامناء الذين رقوا بقدمى الصدق والعناية الى ذروته فان كنت من اهل الهمم العالية والاستعدادات التامة فتوجه الى الحق فى ان يطلعك على مخزن هذه الاسرار وينبوع هذه الانوار فان منحت الاجابة فارق وانظر وتنزه ولا تنطق والله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز.
قوله تعالى **{مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ}** [الفاتحة: ٤] يتضمن عدة مسائل احدها سر الملك وسر اليوم وسر الدين من كونه يدل على العبادة وعلى الجزاء وعلى الانقياد وعلى غير ذلك مما ننبه عليه ان شاء الله تعالى فلنبدأ اولا بعون الله بالكلام على هذه الامور من حيث الانفراد ثم من حيث الجمع كما فعلت ذلك فيما مر.
فنقول الملك القوة والشدة ويطلق على القدرة ايضا والتصرف وملك الطريق فى اللغة وسطه وملك الدابة بضم الميم واللام قوائمها وهاديها ايضا والملكوت مبالغة لكونه يشمل الظاهر والباطن وهذه المعانى التى تتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة فى حق الحق سبحانه وتعالى، فان الحق ذو القوة المتين والهادى القيوم والقادر على كل شئ، والفاعل ما يشاء ومن بيده ملكوت كل شئ، وفى الملكوت سر لطيف وهو انه مبالغة فى الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لان الملك والمالك من الخلق لا يمكنهما ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق سبحانه فانه يملكهما جميعا اما باطنا فلان القلب بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف يشاء وكل ظاهر فى باب الفعل والتصرف فتبع للباطن فملك الباطن يستلزم ملك الظاهر دون العكس.
ولهذا نجد من الناس من اذا احب احدا انفعل له بباطنه وظاهره وان لم يكن المحبوب ملكه وسلطانه ولا سيده ومالكه بالاصطلاح المتقرر على ان التحقيق الكشفى افاد ان كل محب فانما احب فى الحقيقة نفسه ولكن قامت له صورة المعشوق كالمرآة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المسمى معشوقا

شرطا فى حب المحب نفسه وفى تأثيره فى نفسه ومن اسرار ذلك ان الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة الالهية والكونية وكل شئ فيه كل شئ وان لم يتأت ادراكه على التعيين لكل احد للقرب المفرط والادماج الذى توجبه غلبة حكم الوحدة على الكثرة فاذا قام شئ بشئ فى مقام المحاذاة المعنوية والروحانية كالمرآة امامنه او مما يناسبه صار ذلك القدر ومن الامتياز والبعد المتوسط مع المسامتة سببا لظهرو صورة الشئ فيما امتاز به عنه او عن مثله فادرك نفسه فى الممتاز عنه وتأتى له شهودها لزوال حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه فى ذلك الامر الذى صالر محلاه فافهم، ولهذا المقام اسرار اخر شريفة جدا لا يقتضى هذا الموضع ذكرها وانما هذا تنبيه وتلويح.

ثم نقول وقد قرئ كما علمت ملك يوم الدين ومالك يوم الدين ولكل منهما من حيث اللغة معان ينفرد بها لا يشاركه فيها غيره.

واهل الظاهر قد ذكروا بينهما فروقا شتى ورجح بعضهم قراءة ملك ورجح آخرون قراءة مالك بالالف واستدل كل منهم على صحة ما اختاره بوجوه تقتضيها اللسان ولست ممن يقل هنا تفاصيل مقالاتهم غير انى اذكر من ذلك ما يفهم منه الفرق بين الكلمتين ليتضح بذلك حكم اللسان ثم اتكلم بما فتح الحقبه على فى ذلك وما يقتضيه ذوقى ولولا قصد تطبيق الامور الذوقية على ما يقتضيه المفهوم من حيث الاصطلاح اللغوى لم اورد شيئا من كلام اهل النقل ولكن قد استثنيت فى اول التزامى المذكور فى مقدمة الكتاب هذا القدر لهذه الحكمة التى نبهت عليها.

فاقول من جملة ما ذكروا فى الفرق بين الملك والمالك ان المالك مالك العبد والملك ملك الرعية والعبد ادون حالا من الرعية فوجب ان يكون القهر فى المالكية اكثر منه فى الملكية فالمالك اذا على حالا من الملك والملك يملك من بعض الوجوه مع قهر وسياسة والمالك يملك على كل حال وبعد الموت له الولاء وقالوا ايضا الحق تمدح بكونه مالك الملك بضم الميم ولم يتمدح بكونه ملك الملك بكسر الميم وذلك قوله تعالى **{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ}** [آل عمران: ٢٦] فثبت ان المالك اشرف ن الملك وقالوا ايضا الملك قد يكون مالكا وقد لا يكون مالكا كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون، فالملكية والمالكية قد تفنك كل واحدة منهما عن الاخرى الا ان المالكية سبب لاطلاق التصرف والملكية ليست كذلك فكان المالك اولى معنى هذا.

اعلم انه لما كان سائر المفهومات التى تتضمنها هذه الكلمة من صفات الكمال بالالف وبدونه كلها ثابتة للحق لهذا وردت القراءة بالروايتين فان الجمع اولى واكمل ولما كان امر الحق واحدا والترجيح فى كل مرتبة من مراتب الاسماء والصفات لا يصح الا لشئ واحد من نسبة واحدة فبذلك الامر الراجح يصل الامر الالهى الوحد انى الى غيره من الاشياء المرجوحة فى ذلك المقام وتلك المرتبة وهو مظهر الحق وحامل سر الربوبية والتحكم على ما تحت حيطته حالتئذ كما ذكر من قبل ويذكر ايضا من قريب ان شاء الله اقتضى الامر الذوقى ترجيح احدى القراءتين مع جواز القراءة بهما.

ومتعلق ذلك الترجيح القراءة بملك يوم الدين دون مالك لاسرار تقتضيها قواعد التحقيق احدها ان المالك مندرج فى الاسم الرب فان احد معانى الاسم الرب فى

اللسان المالك والقرآن العزيز ورد بسر الاعجاز والايجاز فلو ترجحت القراءة بمالك لكان ذلك نوع تكرار ينافى فى الايجاز والكشف التام أفاد ان لا تكرار فى الوجود فوجب ترجيح القراءة اذا بملك دون المالك والسر الآخر فيما ذكرنا يظهر بعد التنبيه على مقدمتين احداهما استحضار ما ذكرت ان الآخر نظير الاول بل عينه فان الخواتم عين السوابق والمقدمة الاخرى ان جميع الامور الحاصلة فى الوجود لم تقع عن اتفاق بل بترتيب الهى مقصود للحق وان جهلته الوسائط والمظاهر.
وليس فى قوة الممكنات المتصفة بالوجود فى كل وقت قبول ما هو اشرف من ذلك ولا اكمل فان لم تهتد العقول الى سر ذلك الترتيب وسر الحكم الالهية المودعة فيه فذلك للعجز الكونى والقصور الامكانى وقد لوحت بشئ من ذلك على سبيل التنبيه والتذكرة عند الكلام على اسرار حروف البسملة.
واذا تقرر هذا فاقول آخر سور القرآن فى الترتيب الالهى الواقع المستمر الحكم وسواء عرف ذلك حال الترتيب او لم يعرف هو **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ}** [الناس: ١] وهذا الاسم ورد فى هذه السورة بلفظ الملك دون المالك وذكر عقيب الاسم الرب مع عدم جواز القراءة فيها بمالك فدل على ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق يقول فى آخر الامر عند ظهور غلبة الاحدية على الكثرة فى القيمة الكبرى والقيامات الصغرى الحاصلة للسالكين عند التحقيق بالوصول عقيب انتهاء السير وحال الانسلاخ **{لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ}** [غافر: ١٦] والحاكم على الملك هو الملك فدل على انه ارجح وايضا فالاسماء المستقلة لها تقدم على الاسماء المضافة والاسم الملك ورد مستقلا بخلاف المالك ومما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم تنقل فى اسماء الاحصاء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل **{فَالِقُ ٱلإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱللَّيْلَ سَكَناً}** [الأنعام: ٩٦] و **{ذِي ٱلْمَعَارِجِ}** [المعارج: ٣] وشبههما وايضا فالاحاديث النبوية مبينات لاسرار القرآن ومنبهات عليها وقد ورد فى الحديث فى بعض الادعية النبوية **"لك الحمد لا اله الا انت رب كل شئ وملكه"** ولم يرد ومالكه وهذا السياق مناسب لسياق الاسماء المذكورة فى اول الفاتحة.
وايضا مما ذكره فى ترجيح المالك على الملك من ان المالك مالك العبد وانه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك فانه انما يملك بقهر وسياسة ومن بعض الوجوه فقياس لا يصح ولا يطرد الا فى المخلوقين لا فى الحق فانه من البين انه مطلق التصرف وانه يملك من جميع الوجوه فلا تقاس ملكية غيره عليه ولا تضاف النعوت والاسماء اليه الامن حيث اكمل مفهوماتها وسيما مما سبق وضوحه بالشرع والبرهان فاعلم فدل ذلك على ترجيح القراءة بملك يوم الدين واما سر المالك من حيث الباطن فقد اندرج فيما ذكرته فى شرح الاسم الرب فاغنى ذلك عن الاعادة فافهم وتذكر والله المرشد.
سر {اليوم} لا بد قبل الشروع فى الكلام على اسرار هذه الكلمة من تقديم مقدمة تكون مذكرة ببعض ما سلف من الاصول المنبهة على حقيقة الزمان وما يختص به وما مستنده فى الآلهيات.
فاقول قد علمت مما مر ان الغيب الالهى المطلق لا يحكم عليه بالتناهى ولا التعيين ولا التقييد ولا غير ذلك وان الممكنات غير متناهية لكن الداخل فى الوجود من الممكنات والظاهر من الغيب الذاتى فى كل وقت ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الى

كل اسم لا يكون الا امرا متعينا ذا بداية وغاية مقدرة ولحقائق الكلية والاسماء الالهية الحاكمة فى الاكوان متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهى حكمه جملة واحدة وبعضها ينتهى حكمه من الوجه الكلى لا الجزئى التفصيلى وبينت ايضا ان الانسان متعين متميز متقيد بعدة مور وصفات لا يمكنه الانفكاك عن كلها لكن عن بعضها فكل ما يصل اليه من غيب الحق من تجل وخطاب وحكم فانه يرد بحسبه وينصبغ بحكم حاله ومرتبته ومبدأ الحكم الالهى ومنشاؤه هو من التعين الاول وله النفوذ والاستمرار على نحو ما بين من قبل.
واذا وضح هذا فنقول اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية والحقائق الكلية وهو من امهات الاسماء ويتعين احكامه فى كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية ولما امتاز كل اسم من حيث تقيده بمرتبة معينة باحكام مخصوصة ينفرد بها مع اشتراكه مع غيره من الاسماء فى امور أخر اقتضى الامر ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات تلك الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هى مظاهر احكامه ومحل ربوبيته فاذا انتهت احكامه المختصة به فى الاعيان القابلة لتلك الاحكام من الوجه الذى يقتضى لها الانتهاء كانت السلطنة الاسم آخر فى اعيان أخر وتبقى احكام ذلك الاسم اما خفية فى حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء واما ان ترتفع احكامه ويندرج هو فى الغيب او فى اسم آخر اتم حيطة منه وادوم حكما واقوى سلطانا هكذا الامر على الدوام فى كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالقاءات والتجليات الالهية وقهر ونسخ بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدية الاصل وحكمه من حيث هو وامره فافهم.
ولا تكون السلطة والغلبة فى كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الاسم واحد ويبقى حكم باقى الاسماء فى حكم التبعية كما اشرت الى ذلك غير مرة لان السلطان لله وحده والالوهية الحاكمة الجامعة للاسماء واحدة وامرها واحد فمظهر ذلك الامر فى كل وقت وحال لا يكون الا واحد اذ بالوحدة الالهية يحصل النظام ويدوم حكمه فى الموجودات جميعها واليه الاشارة بقوله عز وجل **{لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا}** [الأنبياء: ٢٢] وهذا من البين عند المحققين والى هذا الاصل يستند القائلون بالطوالع فى احكام المواليد وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر من الافق حين الولادة والشروع فى الامر والانتهاء اليه وما سوى الاول الذى له السلطنة حينئذ فتبع له ومنصبغ بحكمه فافهم، وقد عرفت ان الحق هو الاول والظاهر وقد نبهت فى هذا الكتاب على كثير من اسرار الاولية فى غير ما موضع منه فتذكر ترشد ان شاء الله تعالى.
ثم نقول فتعيين الاوقات والايام والشهود والاعوام والادوار العظام كلها تابعة لاحكام الاسماء والحقائق المذكورة والعرش والكرسى والافاك والكواكب مظاهر الحقائق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالادوار تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات تظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك من قبل وما بين هاتين المرتبتين من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار ما يحصل بين هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة

وما يتعين بينهما من النسب والرقائق كالامر فى الوحدة التى هى نعت الوجود البحت والكثرة التى هى من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينهما والناتجة عنهما فافهم.

وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها فى العرش مع انه اسرعها حركة وكيف يتقدر بحركته الايام، وارق منه الى الاسم الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة كما بينا واعتبر الآن الذى هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقى وما عداه فامر معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلا فللوجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان والمعقولية الحركة التعلق الذى بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدوران المدرك مظهره فى العيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمعقول فى الاذهان تظهر الاكوان والالوان وتتفصل احكام الدهر والزمان فمستند الادوار "اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيمة" ومستند الآن ومحتده "كان الله ولا شئ معه" وقوله **{وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ}** [الحديد: ٤] فافهم فبالآن تتقدر الدقائق وبالدقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر بهذا الحكم الرباعى والسر الجامع بينهما فان انبسطت سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين والا كان الزائد على اليوم تكرارا كما ان ما زاد على السنة فى مقام الانبساط تكرار.

ومن تحقق بالشهود الذاتى وفاز بنيل مقام الجمع الاحدى لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم الآن الى الادوار فان ربه اخبره انه كل يوم هو فى شأن، فلما اضاف اليوم الى الهو عرف شهودا واخبارا انه الآن الذى لا ينقسم لان يوم كل مرتبة واسم بحسبه وللهو الذات الوحدة التى تستند اليها المرتبة الجامعة للاسماء والصفات من هذا المقام يستشرف هذا العبد وامثاله على سر قوله عز وجل **{وَمَآ أَمْرُ لسَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ لْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ}** [النحل: ٧٧] فيعلم الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكيفه فاعلم والله المعلم الهادى.

سر **{لدِّينِ}** [الفاتحة: ٤] هذه الكلمة لها اسرار كثيرة لا تتشخص فى الاذهان ولا تتجلى لاكثر المدارك والافهام الا بعد استحضار عدة مقدمات عرفانية ذوقية بحب تقديمها عرفانية ذوقية يجب تقديمها قبل الكلام عليها بلسان التفصيل وحينئذ نذكر ما تشتمل عليه من المعانى ان شاء الله تعالى وليست فائدة هذه المقدمات مقصورة على فهم ما تتضمنه هذه الكلمة من الاسرار المنبهة عليها بل هى عامة الفائدة ينتفع بها فيما سبق من الكلام وما يذكر من بعد وفيما سوى ذلك.

واذا عرفت هذا فنقول اعلم ان الصفات والنعوت ونحوهما تابعة للموصوف والمنعوت بها بمعنى ان اضافة كل صفة الى موصوفها انما تكون بحسب الموصوف وبحسب قبول ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فانه قد علم بما علم واخبر وفهم ان اضافة ما تصح نسبته اليه من النعوت والصفات لا يكون على نحو نسبتها الى غيره لان ما سواه ممكن وكل ممكن فمنسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار والقيد والنقص ونحو ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات وليس كمثله شئ فاضافة النعوت والصفات اليه انما تكون على الوجه المطلق الكلى الاحاطى الكامل.

ولا شك ان العلم من اجل النسب والصفات فاضافته ونسبته الى الحق انما تكون على اتم وجه واكمله واعلاه فلا جرم شهدت الفطر بنور الايمان والعقول السليمة بنور البرهان والقلوب والارواح بانوار المشاهدة والعيان بانه لا يعزب عن علمه علم عالم ولا تأويل متأول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شئ كما اخبر وعلم وكلامه ايضا صفة من صفاته او نسبة من نسب علمه على الخلاف المعلوم فى ذلك بين اهل الافكار لا بين المحققين من اهل الاذواق والقرآن العزيز هو صورة تلك الصفة او النسبة العلمية كيف قلت فله الاحاطة ايضا كما نبه على ذلك بقوله تعالى **{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}** [الأنعام: ٣٨] وبقوله ايضا **{وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}** [الأنعام: ٥٩] فما من كلمة من كلمات القرآن مما يكون لها فى اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق ولا يتكلم متكلم فى كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذى نزل به ولا تقدح فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر حق ومراد لله فاما بالنسبة الى الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والى من يشاركه فى المقام والذوق والفهم ثم كون بعض معانى الكلمات فى بعض الآيات والسور يكون اليق بذلك الموضع وانسب الامور مشروحة من قرائن الاحوال كاسباب النزول وسياق الآية والقصة او الحكم او رعاية الاعم والاغلب من المخاطبين واوائلهم ونحو ذلك فهذا لا ينافى ما ذكرنا لما سبق التنبيه عليه فى سر القرآن وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن والى سبعين.

واذا تقرر هذا فلتعلم ان اللفظة الدين فى اللسان عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشأن ودانه فى اللغة اذله واستعبده وساسه وملكه والديان المالك والدين الاسلام ايضا فهذه المعانى كلها تتضمنها لفظة الدين وهى باسرها مقصودة للحق لكمال كلامه واطلاقه وحيطته وتنزهه عن التقيد بمفهوم خاص او معنى معين كما مر بيانه.

وانا اومى ان شاء الله الى ما ييسر الحق ذكره من معانى هذا الكلمات باشارات وجيزة كما فعلت ذلك فيما مر ثم ابين مما قد احكام هذه الآية من حيث الترتيب وسر انتهاء القسم الاول من اقسام الفاتحة بانتهاء هذه الآية ثم انتقل الى الآية الاخرى المشتملة على القسم الثانى ان شاء الله تعالى فلنبدأ اولا بشرح الجزاء الذى هو المفهوم الاول القريب من هذه الكلمة فى هذا الموضع مع انى ادرج فيه نكتا شريفة تنبه على جمل من اسرار احوال الآخرة وغيرها فمن امعن النظر فيما نذكره بنور الفطرة الالهية استشرف على امور جليلة عظيمة الجدوى والله الهادى.

اعلم ان الحق سبحانه ربط العوالم والموجودات جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها بالبعض واوقف ظهور بعضها على البعض وجعل بعضها مرائى مظاهر للبعض فالعالم السفلى بما فيه مرآة للعالم العلوى مظهر لآثاره وكذلك العالم العلوى ايضا مرآة تتعين وتنطبع فيه ارواح افعال العالم السفلى تارة وصورها تارة والمجموع تارة اخرى وعالم المثال الكلى من حيث تقيده فى بعض المراتب ومن حيث عموم حكمه واطلاقه ايضا مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد الحق سبحانه باظهار كل شئ على حد علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا لاحكام النكاحات الخمس التابعة للحضرات الخمس وقد سبق التنبيه على كل ذلك فظهور الموجودات

على اختلاف انواعها واشخاصها متوقف على سر الجمع النكاحى على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها المشار اليها من قبل.
واذا عرفت هذا (فاقول) الجزاء المراد بيان سره عبارة عن نتيجة ظاهرة نتيجة فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشئ (١) والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الارادية التابعة لعلم المنبعث على الفعل ولتلك الحركة بحسب علم المريد حكم يسرى فى الفعل الصادر منه حتى ينتهى الى الغاية التى تعلق بها العلم وعلق بها الارادة فكل فعل يصدر من فاعل فان مبدأه ما اشرت اليه ولا بدله ايضا من امر به تتعين الغاية وتظهر صورة الفعل واليه الاشارة بقولى مفعول لاجله بشئ وفى شئ ولا بدله ايضا من نتيجة وأثر يكون متعلقة غاية ذلك الفعل وكما له.
وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشآتهم ان كانوا من اهل النشآت المقيدة والفاعل المطلق فى الحقيقة لكل شئ وبكل شئ وفى كل شئ هو الحق ولا يتصور صدور الفعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه القيود النسبية المذكورة الا النشآت المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص وآثار الحقائق الكلية والارواح لا تتوقف على النشآت المقيدة ولكن تتوقف على المهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر.
واقرب من ينضاف اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا او حاضرا معه فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى اقرب من ينسب اليه سمى لغو وعبثا بمعنى ان فاعله ظاهرا لم يقصد به مصلحة ما ولا كان له فيه غرض والشأن فى الحقيقة ليس كذلك فان فاعل ذلك الفعل فى الحقيقة الذى لا فعل لسواه هو الحق عز وجل ويتعالى ان ينسب اليه العبث فانه كما اخبر وفهم **{أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً}** [المؤمنون: ١١٥] **{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً}** [ص: ٢٧] بل له سبحانه فى كل تسكينة وتحريكة حكم عجيبة واسرار غريبة لا تهتدى اكثر الافهام اليها ولا يحيط العقول دون تعريفه بكنهها ولا تستشرف النفوس عليها فلا بد لكل فعل من ثمرة وبداية وغاية ولابدان يصحبه حكم القصد الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما مر لكن للفعل ولمن ينسب اليه مراتب فربما نعت الفعل فى بعض المراتب بنعوت عرضت له من حيث النسبة والاضافة فى مرتبة معينة او حالة مخصوصة او بحسب مراتب واحوال فيظن من لا يعرف السر ان الفعل يستند الى فاعلين او ان ذلك النعت ذاتى للفعل واجب الحكم عليه به على كل حال وفى كل مرتبة ظهر منها وليس كذلك بل الامر كما قلنا.
ثم اعلم ان الافعال على اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامرية على قسمين قسم يتحد بالافعال الارادية ولا يغايرها كافعال الملئكة والارواح النورية وقسم يخالف الارادية من بعض الوجوه كالتسخير المنسوب الى الشمس والقمر بعض الملائكة والطبيعية فى التقسيم كالامرية وتتحد فى بعض الصور بالنسبة الى بعض الموجودات بالارادية كاتحاد الامرية بالارادية.
وثم قسم جامع لهذه الاقسام الستة وصدور هذه الاقسام الفعلية من الموجوادات على انواع فان من الموجودات ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام المذكورة ومنها ما يختص بقسمين وثلاثة على الانفراد والتركيب بمعنى ان افعاله تصدر مركبه من هذه

الاقسام او تكون فى قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم فعل او افعال شتى ومنها ما يجمع سائرها بالتفسير المذكور ومظاهر هذه الاقسام الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها وخصوصا الانسان وما تولد عنه فى كل نشأة وحال وموطن ومقام وقد بقى من هذا الاصل امر واحد وهو اسناد كل قسم من اقسام الافعال الى من يختص به من الموجودات على التعيين والكلام عليه يستدعى بسطا وكشف اسرار لا يجوز افشاؤها ومن عرف من ذوى الاستبصار ما اومأت اليه تنبه لبعض ما سكت عنه ولما تركت ذكره ثم نرجع الى تتميم ما يختص بالانسان من هذا الاصل فانه العين المقصودة والمثال الاتم والنسخة الجامعة.
فنقول الانسان جامع لسائر اقسام الفعل واحكامها وله من حيث مجموع صورته وروحه فى الحياة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته حال الانسلاخ بالمعراج الروحانى افعال وآثار شتى تقتضى امورا شتى ونتائج جمة مع بقاء العلاقة البدنية والتقيد من بعض الوجوه بحكم هذه الدار وهذه النشأة العنصرية وله ايضا بعد مفارقة النشأة العنصرية بالكلية فى نشأته البرزخية والحشرية والجنانية وغيرها افعال واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشأة العنصرية وناتجة عنها وبتوسطها تتعدى افعال الانسان من الدنيا الى البرزخ ثم الى الآخرة وتتشخص فى الحضرات العلوية ويثبت ويدوم حكمها كيف كان الانسان وحيث كان من المراتب والعوالم والمواطن فانه لا يعرى عن احكام المزاج العنصرى ولوازمه ونتائجه التى يظهر بها وفيها نفسه اذ لا غنى له عن مظهر ومظاهر الانسان لا تعرى عن حكم الطبيعة ابدا فافهم.

(وصل من هذا الاصل)

اعلم ان اهم ما يجب ذكره وبيانه من هذه التقاسيم كلها هو افعال المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان وللحيوانات فى ذلك مشاركة من جهة القصاص لا غير وليس لها على ما ورد جزاء آخر ثابت مستمر الحكم وما الجن فنحن وان كنا لا نشك فى انهم يجازون على افعالهم لكن لا نتحقق انهم يدخلون الجنة وان المؤمن منهم يجازى على ما عمل من خير فى الآخرة فانه لم يرد فى ذلك نص ولا يعرف من جهة الذوق فى هذه المسئلة ما يوجب الجزم فقد يجنون ثمرة خيرهم فى غير الجنة حيث شاء الله واما الانسان فعليه مدار الامر وهو محل تفصيل الحكم.
فنقول فعله لا يخلو اما ان لا يقصد به مصلحة ما فهو المسمى عبثا وقد سبق التنبيه عليه وعلى انه غير مقصود للحق فى نفس الامر واما ان يكون مقصودا ومتعلقا بامر هو غايته وذلك الامر اما ان يكون الحق او ما منه فما متعلقه الحق فان مجازاته سبحانه عليه تكون بحسب عنايته بالعبد الذى هذا شأنه وبحسب علم العبد بربه الذى لا يطلب بما يفعله شيئا سواه وبحسب اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل من حيث العلم والاعتقاد ولهذا المقام اسرار يحرم كشفها وما من الحق يتعلق تفصيله باربع مقامات، مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه المقامات تابعة لمقامات المحبة فان الباعث على الفعل هو الحكم الحبى ومتعلقه باعتبار ما من الحق اما طلب ما يوافق الطالب او دفع ما لا يوافقه عنه او الاحتراز من وقوع غير

الموافق او ترجى جلب الموافق بالفعل او به وبحسن الظن بمن يرجو من فضله نيل ما يروم حصوله من كون المرجو جوادا محسنا ونحو ذلك او العصمة مما يحذر وقوعه منه من كونه قاهرا شديد العقاب فيخشى ان يصل اليه منه ألم وضرره.
ثم كل ذلك اما ان يتقيد بوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون دار كالدنيا والآخرة وما بينهما من المواطن واما ان لا يتقيد بشئ مما ذكرنا بل يكون مراد الفاعل احد امرين اما جلب المنافع او دفع المضار على كل حال وفى كل وقت ودار بما تأتى له من الطراق او يكون الباعث له على فعل الخير هو نفس معرفته بانه حسن واحترازه من الشر هو نفس معرفته بانه قبيح مضر.
ونتيجة كل قسم من اقسام الافعال تابعة لحكم الامر الاول الموجب للتوجه نحو ذلك الفعل وباعث عليه مع مشاركة من حكم الاسم الدهر والشأن الالهيين وحكم الموطن والنشأة والنقص والا تمام وما سوى هذا فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث صورته فى مقام المجازاة والانتاج تابع لحكم الصفة الغالبة على الفاعل حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذى يرتبط بتلك الصفة الغالبة وبحسب متعلق همته لكن الغلبة المنسوبة الى الصفات الجزئية من حيث اوليتها تابعة للغلبة الكلية الاولى المشتملة على تلك الجزئيات كالامر فيما سبق به القلم من السعادة والشقاء بالنسبة الى محاسن الافعال الجزئية ومقابحها الظاهرة بين السابقة والخاتمة وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله غير مرة وبينت ان الحكم فى الاشياء هو لاحدية الجمع ويظهر بالاوليات فتذكر.
ثم اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان فان له فى كل سماء صورة تتشخص حين تعين ذلك الفعل فى هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم الفاعل وحضوره بحسب قصده حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق من حيث اسمه الذى له الربوبية على الفاعل حين الفعل وكل فعل فلا يتعدى مرتبة الصفة الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله.
والشرط فى تعدى الافعال الحسنة وحكمها من الدنيا الى الآخرة امران هما الاصلان فى باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتائجها احدهما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو المجازى فان لم يكن الباعث على الفعل امرا الهيا كليا او معينا تابعا للاصلين وناتجا عنهما فان الصورة المتشخصة فى العالم العلوى المتكونة من فعل الانسان لا تتعدى السدرة ولا يظهر لها حكم الا فيما دون السدرة خارج الجنة فى المقام الذى يستقر فيه فاعله آخر الامر هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر يعود فتظهر نتيجته للفاعل سريعا وتضمحل وتفنى او تبقى فى السدرة لما يعطيه سر الجمع الكامن فى الشئ الانسانى وما تقتضيه دار الدنيا الجامعة لاحكام المواطن كلها فاذا كان يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما اخبر **{وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ}** [الأنفال: ٣٧] الآية وهذه صفة افعال الاشقياء الذين لا يصعد لهم عمل حسن على اختلاف مراتبهم والسر فى امران احدهما ان للكثرة حكم الامكان كما بينا ولابقاء لها ولا وجود الا بالتجلى الوجودى الاحدى والحكم الجمعى فاى موجود لم يعقل استناده الى احدية المرتبة الالهية تلاشت احكام كثرته وآثارها ولم تبق لعدم الاستناد الى

المرتبة التى بها يحفظ الحق ما يزيد حفظه ولولا انسحاب حكم ميثاق (الست) ونفوذه بالسر الاول لتلاشى هو بالكلية والامر الآخر فيما ذكرنا يتضمن اسرار غامضة جدا يجب كتمها فابقيناها فى خزائن غيبها يظهرها الحق لمن شاء كيف شاء.
واما الموحدون ومن يكون فعله تابعا للامر الالهى الكلى والجزئى المعين فان صور افعاله تصبغ كما قلنا بصفة علمه ويسرى فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث رحمته واحصائه بموجب حكم ربوبيته فان غلب على الفعل حكم العناصر وصورة النشأة العنصرية انحفظت فى سدرة المنتهى منبع الاوامر الشرعية الباعثة على الفعل فانها غاية العالم العنصرى ومحتد الطبيعة من حيث ظهورها بالصور العنصرية فجعلها الحق غاية مرتقى الآثار العنصرية فان افعال المكلفين بالنسبة الغالبة نتيجة الصور والامزجة المتولدة من العناصر والمركبة منها فلهذا لم يكن ان يتعدى الشئ اصله فما من العناصر لا يتعدى عالم العناصر فان تعدى فبتبعية حقيقة اخرى تكون لها الغلبة اذ ذاك والحكم فافهم.
فان خرقت همة الفاعل وروحانيته عالم العناصر بالغلبة المذكورة لاقتضاء مرتبته ذلك وحاله تعدى الى الكرسى والى العرش والى اللوح والى العماء بالقوة والمناسبة التى بينه وبين هذه العوالم وكونه نتيجة من سائرها فانحفظ فى ام الكتاب الى يوم الحساب.
فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد الى اقسام فمنها ما تصير هباء منثورا وهو الاضمحلال الذى اشرت اليه ومنها ما يقلبها اكسير العناية والعلم بالتوحيد او به وبالتوبة فيجعل قبيحها حسنا والحسن احسن فتصير التمرة كأحد ويوجر من اتى معصية جزاء من اتى مثلها من الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء والغصب بالصدقة والاحسان ونحو ذلك ومنها ما يعفو الحق عنه ويمحو حكمه واثره ومنها ما اذ قدم الفاعل عليه وفاه له مثلا بمثل خيرا كان او ضده ونمو الجميل من النعل وغلبة الظاهرة بصورة الترجيح تارة وبالحكم الملحى تارة اخرى راجع الى العناية والعلم الشهودى التام مع الحضور وسبق الرحمة والشفاعة المختصة بالتوحيد والايمان المتفرعة فى الملئكة والرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين والآخرية للعناية السابقة المضافة الى الحق آخر من كونه ارحم الراحمين.
ومن الافعال ما يكون حكمها فى الآخرة هو كسر سورة العذاب الحاصل من نتائج الذنوب وقبائح الافعال ومن الافعال ما يختص باحوال الكمل ونتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها ولا يعرف حكمها على التعيين الا اربابها والواصل من الحق فى مقابلتها الى من ظهرت به لا يسمى جزاء ولا معارضة وتسمية المحقق مثل هذا جزاء واجرا انما هو من حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر لكونه ناتجا عنه وظاهرا به كما ان الانسان شرط فى ظهور عين العمل فى الوجود وتلك سنة الهية فى هذا ونحوه لا ان هذا النوع من الجزاء يطلب من ظهر منه العمل او به لانه نسبة لا امر وجودى اعاده الحق بفضله على من اضيف اليه ذلك الفعل ظاهرا من اجل ظهوره به وتوقف وجوده عليه ولاستحالة عوده من هذا الوجه على الحق فانه كامل الغنى يتنزه ويجل ان يعود من خلقه اليه وصف لم تكن ذاته من حيث هى مقتضيه

لذلك وسر الامر ان المطلوب من كل مرتبة من مراتب الوجود وبها وفيها ليس غير الكمال المختص بتلك المرتبة ومظاهرها كما سبقت الاشارة الى ذلك.

(وصل من هذا الاصل)

علم ان كل فعل يصدر من الانسان من افعال البر ويقصد به امرا ما غير الحق كان ما كان فهو فيه يعد من الاجراء لا من العبيد ومتى صدر منه الفعل المسمى برا او عملا صالحا ولا يقصد به امرا بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه والكونه مأمورا بفعله ويكون مطمح نظره فى العمل الامر ولكن ليس لكونه امرا مطلقا بل من حيث الحضور فيه مع الامر فهو الرجل فان ارتقى بحيث ان لا يقصد بما يعمله غير الحق كان تاما فى الرجولية فان تعدى هذا المقام بحيث يتحقق انه لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد فى الحديث **"فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يسعى"** كان تاما فى المعرفة والرجولية.
فان انضم الى ما ذكرنا حضوره مع الحق من حيث صدور افعاله من العبد وبالعبد ويتحقق ذلك ويشهده بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود والفعل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص فان ظهرت عليه احكام هذا المقام والمقام الذى قبله وهو مقام **"فبى يسمع وبى يبصر"** وغيرهما من المقامات غير متقيد بهما ولا بمجموعهما مع سريان حكم شهوده الاحدى على النحو المشار اليه فى كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل يكون ثابتا فى سعته وقوبله كل وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرهما من المقامات غير متقيد بهما ولا بمجموعهما مع سريان حكم شهوده الاحدى على النحو المشار اليه فى كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل يكون ثابتا فى سعته وقبوله كل وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرها عن علم صحيح منه بما اتصف به وما انسلخ عنه فى كل وقت وحال دون غفلة ولاحجاب فهو الكامل فى العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله وسائبر الاخوان بهذا المقام المطلق والحال المحقق بمنه وفضله.

(وصل من هذا الاصل)

اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة اعنى الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة منسحبة على سائر افعال المكلفين فلا يمكن ان يصدر ن المكلف فعل من الافعال كان ما كان ولا ان يكون فى حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه المراتب الخمس وسواء كان الفعل مما تعينت له صورة فى الاوامر والنواهى المشروعة كقوله تعالى **{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ}** [البقرة: ٤٣] وكقوله تعالى **{وَلاَ تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِٱلحَقِّ}** [الإسراء: ٣٣] وغيرهما من الامور المعنية بالذكر والمقيدة بالشرط كالحال والوقت ونحوهما من الشروط او كانت مندرجة الذكر فى ضمن اصل كلى شامل الحكم مثل قوله تعالى **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ}** [الزلزلة: ٧] الى آخر السورة وكقوله تعالى **{مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}** [النساء:

١٢٣] وكقوله عليه السلام **"فى كل ذى كبد رطبة اجر"** ونحو ذلك مما اجمل ذكره فى الكتاب العزيز والاحاديث النبوية ومبدأ ظهور وجميع الافعال الانسانية من حيث نشأته الطبيعية العنصرية هو باطن القلب لكن شروع الفاعل فى فعل اى امر كان متوقف على داعية تتشخص فى قلبه تبعثه على بعض الافعال وترجحه على غيره من الافعال وعلى الترك.
وتشخص هذه الداعية فى القلب وتعين البواعث الموجبة لصدور الافعال من الفاعلين انما تخرج من القلب وتتفرع احكامها وتنفذ فى الجوارج ثم الى غيرها بحسب وجوه القلب الآتى ذكرها وبحسب ما اتصف به القلب حال الشروع من الصفات المتعينة فيه من غيب الذات والظاهرة الغلبة عليه بواسطة اصبعى الرحمن او اللمتين او ما نزل عنهما من الاحكام الروحانية والنفسانية والطبيعية جهل تعين حكم كل من ذلك او عرف والبواعث والاحكام للوجوه القلبية باجمعها على اختلاف مراتبها ما عدا الوجه الخاص غايتها احد امرين اما جلب المنافع ودفع المضار عاجلا وآجلا صورة ومعنى جمعا او فرادى بتعمل او بدونه كما سبق التنبيه عليه لكن تحت ما ذكرنا اقسام دقيقة لا يعرفها الا الاكابر من جملتها ان بعض الاعمال قد يكون حجابا على احد الاصلين المذكورين ويقصد من العامل وبدونه بمعنى انه قد يصدر من بعض الناس عمل ما فيصير حجابا مانعا من وصول بعض الشرور اليه او وصول خير لولا ذلك الحجاب لحصل لصاحب ذلك العمل وقد يعلم العامل ذلك وقد لا يعمله وقد يعلم فيما بعد.
وللجزاء ايضا تبتان كليتان احداهما تقتضى سرعة المجازاة فى الدنيا وعدم تخلف الجزاء عن الفعل خيرا كان او ضده والرتبة الاخرى قد تقتضى تخلف الجزاء وتاخيره الى اجل معلوم عند الله فى الآخرة كما نبه عليه من قبل وعلى بعض ما يختص به من الاحكام والاسرار فمن الجزاء الخاص فى الخير المنبه عليه فى الاخبارات النبوية هو ان اتفاق الكلمة والجمعية قرن بينهما در الرزق واستقامة الحال فى الدنيا وان كان القوم الذين هذا شأنهم اهل فسوق وفى رواية اخرى **"صلة الرحم"** وفى اخرى الدوام على الطهارة وفى اخرى جمع فقال عليه الصلاة والسلام **"ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة"** واما الكافر فيطعم بحسناته فى الدنيا فاذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا وعين صلى الله عليه وسلم ايضا فى باب السيئات وعدم تأخير الجزاء عليها بالعقوبة قطيعة الرحم والبغى وترك النهى عن المنكر مع التمكن من ذلك والجزاء العام السريع فى الخير تهيئة واستقامة تحصل للقوى القلبية والصفات الروحانية والطبيعية فيعقبها انكشاف بعض الحجب وذهاب بعض الموانع الحائلة بين الانسان وبين ادراك بعض ما فى ادراكه له خير وراحة فى عاجل وآجل معنويا كان الخير ومحسوسا فيحظى من ذلك الخير بمقدار تهيئة وقبوله وما كتب له منه دون بطؤ ولا تاخير والجزاء العام السريع فى باب المكروه الحرمان الذى يوجبه اما حجاب وارد او عدم ارتفاع حجاب حاصل فى المحل حاكم عليه لولا ذلك الفعل السئ لانتهى حكمه وخلى الانسان منه او لعدم حراسة تقى ضرر ما اجتلبه الانسان الى نفسه بواسطة الفعل السئ وتعرض له بقبيح العمل.

فهذه الاقسام من نوع الجزاء لا تتأخر عن الفعل بل تترتب عليه عقيب صدروه من العامل ويشتمل هذا المقام على اسرار الهيبة وكونية شريفة جد لا يشهدها الا الاكابر من اهل الحضور والشهود والمعرفة التامة ويعلمون من تفاصيلها بمقدار معرفتهم التى يتبعها حضورهم ومن هذا المقام يشهد من يكشفه على التمام سر الامر الاحدى الجمعى الالهى ثم الرحمانى الذى تفرع منه حكم الاصبعين فى اقامة القلب وازاغته ثم حكم الاصبعين من كونهما اصبعين ثم اللمتين والافعال النفسانية الطبيعية المباحة التى لا اجر فيها ولا وزر الا اذا ظهرت من الكمل والافراد ومن شاء الله من المحققين الحاضرين مع الآمر حين المباشرة من حيث الامر بمعنى انه لو لم يبح له مباشرة ذلك الفعل ما باشره مع ما اضاف الى الاباحة بقوله تعالى **{كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}** [البقرة: ٥٧] **{لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ}** [المائدة: ٨٧] وغير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا **"ان الله يحب ان تؤتى رخصه"** ونحو هذا فان المباشر للمباح الحاضر مع الآمر او مع الامر من كونه امرا يوجر على كل مباح ويكتب فى ارتكابه به اياه من الطائعين الممتثلين اوامر سيدهم وقد ورد مما يؤيد ما ذكرناه فى الحديث الثابت لما نبه عليه السلام بعض الصحابة على هذا السر واخبره انه له فى اتيان اهله اجرا فتعجب الصحابى من ذلك فقال ما معناه الى فى وضع شهوتى اجر فقال عليه السلام **"نعم أرأيت لو وضعتها فى حرام أكان عليك فيها وزر"** فقال نعم قال **"فكذلك اذا وضعتها فى حلال كان لك اجر"** او كما قال عليه السلام ويمتاز الكمل والافراد فيما ذكرنا عمن سواهم بحال وحضور وظهور علم زائد على ما نبهنا عليه يختصون به ربما نلوح بطرف منه فيما بعد ان شاء الله تعالى.

(تتمة متضمنة كشف سر سائر الاوامر والنواهى التى قرن بها العذاب الاخروى والنعيم)

اعلم ان حاصل سائر الاوامر والنواهى الشرعية الواصلة من الحق الى الخلق فى كل عصر بواسطة رسول ذلك العصر هو التعريف بما تتضمنه الاحوال والاقوال والصفات والافعال الانسانية الظاهرة والباطنة من الخواص والثمرات الناتجة عنها والمتعينة صورها فى طبقات السماوات والبرزخ والحشر والجنة والنار وحيث شاء الله اثباتا ومحوا وضررا ومنفعة وغلبة ومغلوبية بواسطة اشتراك حكم الرحمة والغضب الالهيين موقت (١) حسا وخيالا وروحا ومثالا فافهم هذا فانه من اعز الاسرار الالهية المختصة بالمقام المتكلم فيه والمترجم عنه.
ولما اطلعت عليه عرفت الاسباب المعينة للغضب والرحمة وصورة ظهور حكميهما لها وانطباعهما فيها انطباع الصور فى المرآة وعاينت سر **{فَلَمَّآ آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ}** [الزخرف: ٥٥] وسر (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، والمحسنين، والمتقين) وغير ذلك وعرفت سر النعيم والعذاب المعجل والمتطاول المدة وسريع الزوال وسر تبديل السيئات الحسنات وسر **"انما هى اعمالكم ترد عليكم"** وسر قوله تعالى **{فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ}** [الأنعام: ١٤٩] وسر **{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ**

رَسُولاً} [الإسراء: ١٥] ورأيت الافعال اذا تعينت صورها فى باطن الانسان وظاهره صارت مرآة لغضب الحق او رحمته كما قلنا لكن من غير تغير وتجدد حال فى الجناب الاقدس مع حدوث ظهور التعين والاثر بما يلائم وما لا يلائم ورأيت ايضا سر الحل والحرمة فى كل عصر وامة وبالنسبة الى كل شخص ايضا فى وقت واحد وحال مخصوص او فى حالين ووقتين مختلفين ورأيت صورة انبعاث الشرائع وتعين احكامها بحسب احوال الامم والاعصار ورأيت الاوامر والنواهى المقصورة الحكم على هذه الدار وهذه النشأة والمختصة بمصالحهما الكلية والجزئية ولوازمهما ورأيت المتعدية الحكم الى الآخرة تنقسم الى اربعة اقسام ينتهى حكمه فى اثناء زمان النكث البرزخى او ينتهى بانتهاء البرزخ وقسم ينتهى حكمه فى اثناء زمان الحشر او ينتهى بانتهاء يومه وقسم ينتهى فى اثناء زمان سلطنة جهنم على من دخلها او ينتهى بانتهاء حكمها فى غير المخلدين، وقسم يختص باهل الجنة وبمن قيل فيهم {وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ} [الحجر: ٤٨] وهنا بحار زاخرة واسرار باهرة لو خلى كشفها لظهر ما يحير الالباب ويبدى العجب العجاب ويعلم من هذا المقام ايضا الجزاء الابدى المستمر الحكم فى الشر والخير والثابت الى اجل متناه وسر المجازاة على الخير والشر والموازنة بالمثل فى الشر والتضعيف فى الخير الى عشرة امثاله والى سبعمائة ضعف وما شاء الله من الزيادة بحساب وسر المجازاة على بعض الاعمال لبعض العاملين فى الدنيا والآخرة وفى الآخرة دون الدنيا وبالعكس والمحمول هباء منثورا حتى لا يبقى لعين العمل صورة تترتب عليها مكافأة بالخير ويعلم ايضا من كمل له التحقيق بهذا المقام المشار اليه سر المرتفع عن مراتب المجازاة والموازنات المتعينة المنبه عليها وتبيانه {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ} [الأنفال: ١٧] مثله مما ورد وثبت فان هذا الصنف من الاعمال لا يتعين له جزاء معلوم لغير من ظهر به فانه الهى باق على اصله لا تعلق له بسوى الحق ولسانه حكمه من باب الاشارة لا التفسير {مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ} [يوسف: ٧٥].

وقد لوحت بطرف من هذا فيما مر فى باب الحمد وتنزل الجزاء على الحامدين بحسب علومهم ومعتقداتهم فى المحمود ومراتبهم وحظوظهم عنده فانها متعلقات هممهم وقبلة مقاصدهم منه وبينت ان ثمة من ليس لقصده وهمته والافعال المنسوبة اليه والظاهرة به من حمد وغيره غاية ولا مستهدف سوى الحق المطلق فجزاء مثل هذا خارج عن المراتب والاقسام المعروفة فليلمح من هناك على انه سيزيد لذلك بيانا عن قريب ان شاء الله تعالى ويعلم ايضا من هذا المقام سبب اختلاف الاعمال من حيث هى اعمال للمسمين عاملين والمقامات التى يستقر فيها الاعمال فى اخر مدى ارتفاعها ورفعها وما اول تلك المقامات منها وايها اغلب حكما بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وبالنسبة الى العمال الباطنة ايضا وما اعلاها وآخرها وما المقام الذى ينزل منه الجزاء الكلى الاحدى المتنوع والمنقسم بحسب مراتب الاعمال المختلفة الظاهرة فى الاوقات المختلفة بالعاملين المختلفى المقاصد والعلوم والعقائد والتوجهات والاحوال والمواطن والمقامات والازمان والنشآت.

وهذا المقام المترجم عن بعض احكامه وخصائصه يحتوى على نحو ثلاثة آلاف مقام

او اكثر وله اسرار شريفة نزيهة تعز معرفتها ويقل وجدان الواقف عليها ولولا ان الخوض فى تفصيل امهاتها يحتاج الى فضل بسط ويفضى الى ايضاح ما يحرم كشفه من اسرار الربوبية الظهر ما يدهش العقول والبصائر ويشرح الصدور والسرائر ولكن لا مظهر لما شاء الحق اخفاءه من اسراره المستورة ولا كاتم لما اجب بروزه وظهوره ثم نعود الى اتمام ما وقع الشروع فى ايضاحه اولا.

فنقول واما وجوه القلب المشار اليها آنفا فخمسة على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر من احد فعل ما من الافعال الا ولا بد ان يكون ذلك الفعل منصبغا بحكم احدى هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد منها يقابل غيب الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذين ليس للوسائط من الصفات والاسماء وغيرهما مما نزل عنهما فيه حكم ولا مدخل ولا يعرفه ويتحقق به الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث الوجه الذى يقابله من قلب الانسان وغيره فى الوجود الظاهر مراتب ومظاهر وآيات من جملتها الاوليات كالحركة الاولى والنظرة والخاطر والسماع وكل ظاهر اول مما لا يخفى على اهل الحضور ولا يترتب شرعا ولا تحقيقا فى جميع العالم على هذا الوجه وما يخصه حكم ولا يدخل تحت قيد فانه الهى باق على حكم التقديس الاصلى ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب اصلا.

والمتحقق بهذا الوجه متى راقب قلبه مراقبة لا تتخللها فترة بعد معرفته سر التجدد والخلق الجديد فى كل نفس حكم بكل ما يخطر له واصاب ولا بد فانه لا تكرار عنده كما لا تكرار فى حضرة الحق وصاحب هذا المشهد والمقام كل خواطره وادراكاته واقعة بالحق فى مرتبه الاولية فالافعال الصادرة منه من حيث جميع مشاعره وحواسه تترتب وتبتنى على هذا الاساس الالهى فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب رفع الدرجة ومزيد القرب فى عين القرب لكن من باب المنة والاحسان لا المجازاة.

فان اعمال صاحب هذا المقام الصادرة على هذا الوجه قد ارتفعت كما ذكرنا من قبل عن مراتب الجزاء وقد اشير الى ذلك بقوله تعالى **{وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِلاَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ}** [الصافات: ٣٩-٤٠] وبقوله **{وَهَلْ نُجَٰزِي إِلاَّ ٱلْكَفُورَ}** [سبأ: ١٧] وبالتنبيه المضمن فى قصة كتب الفجار والابرار التى هى جرائد اعمالهم وكون الواحد فى سجين والآخر فى عليين ولم يذكر للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين التى يطيب ويشرف بها مشرب الابرار فافهم.

ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم **{لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ}** [الفتح: ٢] الآية وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا المقام احدى علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدى علامات صاحب قرب الفرائض ايضا باعتبار آخر يعسر شهوده وتصوره الا للندر.

والوجه الثانى من وجوه القلب يحاذى عالم الارواح ويأخذ به صاحبه عنها وتنتقش فيها منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب طهارة الوجه وصقاله الذى بهما يظهر صحة النسبة وتحيى رقيقة الارتباط التى هى كالانبوب والمرزاب الذى يمر عليه الفيض ويسرى فيه ويصل به الى مستقره من القابل وزكاته وصقاله بالتجلى

بالاخلاق المحمودة واجتناب المذمومة وعدم تمكين القوى الطبيعية من الاستيلاء على القوى الروحانية واطفائها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتى تضمحل احكامها وآثارها بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها.
وهذا الشرط اعنى حفظ صحة احكام كل وجه وحالة والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن الانحراف عن اعتداله الوسطى الى طرف الافراط والتفريط معتبر فى كل وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول المقابل لغيب الحق بصحة المسامتة وخلوه عن كل قيد وحكم كونى ورقيقة اطلاقه عن القيود وطلمسته وعروه عن النقوش وحياة تلك الرقيقة بدوام الافتقار المحقق والتوجه الذاتى العارى عن التعمل والتكلف.
والوجه الثالث يقابل به صاحبه العالم العلوى وقبوله لما يريد الحق القاءه اليه من حيث هو يكون بحسب صور هذا الانسان التى له فى كل سماء كما نبه على ذلك السيد الحبر ابن عباس رضى الله عنه ووافقه عليه المحققون من اهل الله وخاصته قاطبة وزكاة هذا الوجه واحياء رقيقته هو بما مر ذكره فى وجه الارواح وبحفظ الاستقامة فى الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع من التفريط والافراط ولن يتحقق احد بذلك ما لم يعرف نسبته من كل عالم ويراعى حكم الموازنة والمناسبة فى ذلك ويتفصل له ذوقا ما اجملت الشريعة الآلهية الحقة ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية الكمالية ببيانه بالفعل والحال بعد الافصاح عنه مجملا فحينئذ متى حكم اصاب وعرف كيف يتحرى طريق الجزم والصواب والله المرشد.
والوجه الآخر يقابل به عالم العناصر وتركيته واحياء رقيقته ايضا معلوم بالموازين الربانية المشوعة والمعقولة وعمدته امران احدهما استعمال الحواس والقوى فيما تتعين المصلحة فيه حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم فالاهم والمبادرة الى ذلك والآخر كفها عن كل ما ليس بمهم فضلا عن استعمالها فى الفضول وما لا ينبغى استعمالها او يجب الاحتراز عنه، والوجه الآخر يقابل عالم المثال وله نسبتان نسبة مقيدة وتختص بعالم الخيال الانسانى وطهارته تابعة لطهارة الوجه المتقدم المختص بعالم الحس والشهادة فينضم الى ذلك تحسين المقاصد حال تصورها وامتشائها فى الحس المشترك والحضور مع الخواطر ومحوما لا يستحسن منها فان هذه امور يسرى حكمها فيما يصدر عن الانسان من الاعمال والانفاس وغيرهما وهكذا الامر فى الحس الظاهر وقد نبهنا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم **"اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا"** فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس فان اختلف فمن حيث تغير التركيب وتجدده واما المفردات فمستفادة من الحس لا محالة فمن صح وجه حسه وقواه الحسية صح له وجه خيا له والنسبة الاخرى تختص بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها من حيث صحة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه الثلاثة المذكورة بعد الوجه الغيبى وصحتها فاعلم ذلك.

(فصل)

يتضمن الكلام على ما تبقى من اسرار معانى

لفظة الدين وبيان سر التكليف وحكمته واصل
منشأته وما يتعلق بذلك من الامور الكلية
واللوازم المهمة بلسان مقام المطلع واحدية الجمع

ولنقدم قبل الشروع فى الكلام على ما ترجمنا عليه مقدمة تنبه على نكت مفيدة مهمة يجب التتبيه عليه (فنقول) اعلم ان سر كل شئ هو ما خفى من شأنه او بطن منه سواء كان الباطن امرا وجود يا يمكن ان يدرك ببعض الحواس او كلها كتجويف باطن قلب الانسان مثلا وما فيه من البخار بالنسبة الى ظاهر جلدة بدنه وكدهن اللوز ونحوه مثلا بالنسبة الى صورة اللوز او كان امرا معنويا كالقوى والخواص التى اودعها الحق سبحانه وتعالى فى الارواح وغيرها بالنسبة الى المظاهر والصور الجزئية التى بها تظهر تلك الخواص ويكمل الحق بها افعال تلك القوى كالقوة المسهلة التى فى السقمونيا والقوة الجاذبة للحديد فى المقناطيس وقد يكون الامر المضاف اليه السر معنى مجرد لا ظهور له فى الاعيان بل يتعقل فى الاذهان لا غير كالنبوة والرسالة والدين والتقى والايمان ونحو ذلك فان نسبة السر الى هذه الامور ليس على نحو نسبته الى الامور المتحققة الوجود فى الاعيان فاذا قيل ما سر النبوة وما سر الشريعة وما سر الدين فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو اصل الشئ المسؤل عنه او ما خفى من امره الذى من عرفه عرف علة ذلك الشئ وخاصيته واصل منشائه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والخفية وللدين سر يعرفه من يعرف حقيقة الجزاء واحكامه وللجزاء سر ايضا تتوقف معرفته على معرفة الافعال التى يترتب عليها الجزاء وللافعال ايضا من حيث ما يجازى عليها من نسبت اليه وظهرت منه سر تتوقف معرفته على معرفة التكليف فانه ما لم يكن تكليف لم يتقرر امر ونهى يوجبان تركا او فعلا ومتى لم يتقرر الافعال المشروعة المتفرعة عن الاوامر والنواهى لا يتعقل الجزاء المجعول فى مقابلة الافعال التى هى متعلقات الاوامر والنواهى فالتكليف اذا وصل هذه الامور المذكورة وله ايضا سر وحكمة سنشير اليه ان شاء الله تعالى فانه قد ذكرنا من سر الافعال والمجازاة وما يختص بهما ما قدر الحق ذكره ونبهنا على كثير من الافعال من الاسرار الالهية المتعلقة بهذا الباب وما اذا تأمله اللبيب وفهمه ثم استحضره لم يعزب عنه شئ من كليات اسرار الدين واحكامه ولوازمه الاصلية وقد شاء الله ان اختم الكلام على هذه اللفظة من هذه الآية بذكر ما تبقى من امهات اسرار الدين وانبه على اصل التكليف وسره وحكمته المعرفة بمرتبته وثمرته وجل جدواه وفاء بما التزمته فى اول الكتاب من التنبيه على اصول ما يقع الكلام عليه فى هذا التفسير مما تتضمنه الفاتحة.

فاقول كل نسبة تعقل بين امرين فان تحققها وثبوتها يتوقف على دينك الامرين لا محالة والتكليف نسبة لا تتعقل الا بين مكلف قادر قاهر عليم وبين مكلف له صلاحية ان يكون محلا لنفوذ اقتدار المكلف وقابلا حكم تكليفه ولما علمنا بالله او قل بما نور به سبحانه عقولنا وبصائرنا ان له تعالى الكمال المطلق الأتم بل هو ينبوع كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له فى كتابه العزيز **{قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ}** [الإسراء: ٨٤] تحققنا بما نور او لا وبما اخبر ثانيا ان الاحكام والافعال الصادرة منه سبحانه تصدر منصبغة بالوصف الكمالى فليس منها حكم ولا

فعل الا وهو كامل مشتمل على فوائد واسرار وحكم شتى لا يحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصارا هم ان يعرفوا اليسير منها بوهب منه سبحانه ايضا لا بتسلط كسبى ولا على سبيل الاحاطة بذلك اليسير لكن مع هذا لا نشك ان افعاله وان كانت من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كما قلنا خيرا محضا وكمالا صرفا فانها متفاوتة فى نفسها بحسب مراتب الاسماء والصفات والمواطن والحضرات فبعض تلك الافعال يكون لما ذكرنا اعظم جدوى من البعض واجل قدرا واتم احاطة واشمل حكما واكثر استيعابا للحكم والاسرار والحكم التكليفى من اجل الافعال والاحكام واتمها حيطة واشملها حكما فانه عنوان العبودية المنسحبة الحكم على كل شئ بسوط **{إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ إِلاَّ آتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْداً}** [مريم: ٩٣] وقوله **{ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}** [الزمر: ٦٢] **{وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ}** [الإسراء: ٤٤] ولا شك ان كل مسبح لله مقر بعبوديته له بل نفس تسبيحه بحمده اقرار منه بالعبودية لله تعالى اقرار علم كما اخبر سبحانه بقوله **{كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ}** [النور: ٤١] فكل ما يطلق عليه اسم شئ فهو داخل فى حيطة هذا الحكم والاخبار الالهى وقد اسلفنا من قبل ان لكل حقيقة اوصفه تتضاف الى الكون بطريق الخصوصية التى هى من خصائص الممكنات او بطريق الاشتراك بمعنى انه تصح نسبتها الى الحق من وجه وباعتبار والى الكون ايضا كذلك فان لها اى لتلك الحقيقة اصلا فى الجناب الالهى الى ذلك الاصل يرجع والى الحق من حيث ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة الحقائق وانه ظهر بين اصلين هما له كالمقدمتين او كالابوين كيف قلت وهكذا كل امر يظهر فى مراتب التفصيل فانه لا بد وان يكون ظاهرا بين اصلين فى احدى حضرات النكاحات الخمس المذكورة من قبل فالاصلان الاولان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان كيف شئت والنكاحات قد مر حديثها.

وانت متى رجعت الى ما اسلفناه فى بدء الايجاد وسره وسر الوحدة تذكرت ما بينا من ان الاحدية لا تقتضى اظهار شئ ولا ايجاده وان الحق من حيث ذاته واحديته غنى عن العالمين لا يناسب شيئا ولا يرتبط به ولا يناسبه ايضا شئ ولا يتعلق به فان التعلق والمناسبة انما ثبتا من جهة المراتب بحكم التضايف الثابت بين الاله والمألوه والخالق والمخلوق وغير ذلك مما هو واقع بين كل متضايقين وكل مرتبتين هذا شأنهما وقد مر أن الاثر لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا للمناسبة فتذكر تفصيل ما ذكر فى ذلك ففيه غنية عن التكرار والله المرشد.

ثم نرجع ونقول فالاصل الواحد الذى يستند اليه التكليف هو الايجاب الالهى المختص بذلك الجناب وهو ايجاب ذاتى منه عليه قبل ان يظهر للغير عين او يبدو لمرتبته حكم ولسان مقام هذا الاصل هو الناطق فى الكتاب العزيز بقوله تعالى **{كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ}** [الأنعام: ٥٤] وبقوله **{حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ}** [يونس: ٣٣] وبقوله **{وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي}** [السجدة: ١٣] **{كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً}** [مريم: ٧١] **{مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ}** [ق: ٢٩] ونحو ذلك وفى الاخبار النبوية **"وجبت محبتى للمتحابين فى"** الحديث **"وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه"** ونحوه مما يطول ذكره.

والاصل الآخر الذى منه نشأ التكليف وبه ظهر سر المجازاة بما لا يوافق من بعض الوجوه هو ان التجلى الوجودى المقتضى ايجاد العالم وان شئت قل الوجود الفائض من ذات الحق على حقائق الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود الحكمية والصفات العينية المتكثرة الامكانية ومن حيث انطباعه فى اعيان الممكنات او قل اقترانه او انبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية واستعداداتها كما بين لك من قبل اضيفت اليه اى الى الوجود المنبسط المذكور الاوصاف المتعددة المختلفة وتقيد بالاحكام والاسماء والنعوت تقيدا غير منفك عنه بحيث استحال تعقله وادراكه مجردا عنها جميعها بل قصارى الامر التجرد عن اكثرها واما عن جميعها بالكلية فمحال الا بالفرض وانهى الامر الانتهاء الى قيد واحد اضافى هذا فى اعلى مراتب الاطلاق.
فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة ووضعه بسر المناسبة والموازنة المحققة فظهر التكليف الالهى للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية فى مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية واحكام المراتب الكونية الامكانية والعبادات المقررة على نمط خاص فى مقابلة ما يختص كل موطن وعالم وزمان ونشأة وحال به من الاحكام وتقتضيه بحيث لا يمكن تعين الوجود فيه ولا ظهور الحق وتصرفه الا بحسبه فتقررت العبادات كما قلنا فى اهل كل عالم ايضا ودورو وقت خاص وموطن ونشأة وحال ومزاج ومرتبة بحسب ما يقتضيه حكم الحال والزمان وما ذكر وبحسب الصفات اللازمة لكل ذلك ايضا وثبت ذلك جميعه فى الكائنات كثبوت الحكم لمذكور آنفا هناك لا جرم لو انتهى الانسان الذى هو الا نموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة لخصائصها وحقائقها فى امره وحاله وترقيه الى اقصى مراتب الاطلاق علما وشهودا وحالا ومقاما وتجريد او توحدا فانه لا يتصف بالحرية التامة الرافعة لجميع الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود اصلا بل ولو ارتقى ما عسى ان يرتقى بحيث ان تسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية والصفاتية الاسمائية ايضا بعد سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال والنشآات والمواطن والمقامات فلم يحصره عالم ولا حضرة ولا غيرهما مما ذكرنا لا بد وان يبقى معه حكم قيد واحد امكانى فى مقابلة القيد الاعتبارى الثابت فى انهى مراتب الاطلاق للوجود المطلق.
وهذا القيد الباقى للانسان هو حظه المتعين من غيب الذات الذى قلنا غير مرة انه لا يتعين لنفسه من حيث هو الا بامر ولا يتعين فيه لنفسه شئ فتعينه اى تعين الغيب المذكور وهو بحسب ما به ظهر ومتعينا وهو حاله المسمى فيما بعد بالممكن فافهم.
وبهذا التعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان به من حيث يدرى الانسان من حيث لا يدرى ولما ذكرنا توقف تعقل الوجود المطلق على نسبة او مظهر يفيد التمييز ولو غيبا لاعينا كتوقف ظهور العين التى هى شرط فى التعقل على الوجود.
واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالى هذا التمييز فلاينا فى ثبوته فى نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الصحو المخلصين من ورطة السكر والمشاهدات المقيدة عند استقرارهم من وجه فى مركز مقام الكمال الاحاطى الجمعى الاحدى الوسطى

المعاينين من اطراف المحيط واهلها ما خفى عن المنحرفين يحكمون بما ذكرنا.
ثم نقول ولكل واحد من هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكم نافذ ثابت يعطى آثار اجمة يعرفها الاكابر ويشهدونها من انفسهم ومن سواهم وفى احوالهم فيعرفون من الناس بل ومن الاشياء كلها ما لا يعرفه شئ من نفسه فضلا عن ان يعرفه من سواه واما احكام التكاليف والقيود اللازمة لها فتتفاوت فى الخلق بالقلة والكثرة والدوام وعدم الدوام بحسب القيود المضافة الى الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كانت مرآة عينه الثابتة فى ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة وصحة الهيئة والشكل متناسبة الاحوال والصفات والقوى والاحكام بحيث لا تظهر فى الامر المنطبع فيها والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر فى نفسه لذاته من حيث هو كان اقل المجالى تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة الكبرى التى لا يعرفها اكثر المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات التقييدية ما عدا القيد الواحد المنبه عليه كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الكمل من عباد الله من الانبياء والاولياء ولهذا وغيره قيل له **"ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر"** وابيح له ولمن شاء الله ما حجر على الغير.
وصاحب هذا المرآة التامة هو العبد المحقق ذو القدم القديم والفضيلة الذاتية الازلية الذى لم يؤثر بنقص القبول فى صورة كل ما تجلى فيه خداجا ولا نقصا وتغيرا ولا اكسب الامر المنطبع فيه وصفا متجدد لم يكن ثابتا له از لا سوى نفس التعين بحسب القيد الواحد الذى لا مندوحة عنه بخلاف غيره فهوا عنى هذا العبد يحاذى ويقابل كل شئ بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما هو عليه فى نفسه وكل من هذا شأنه فانه يحفظ على كل شئ صورته الذاتية الاصلية على نحو ما كانت مرتسمة فى ذات الحق ومتعينة فى علمه از لا ما دام محاذيا له فان انحرف عن كمال المسامته لاقتضاء حكم حقيقة الانحراف فلا يلومن الا نفسه "من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه".
انظر ما الذى اخبرك صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال لك وافهم عنه وقد اخبرتك انك من وجه مرآة وجوه هو مرآة احوالك وقد كررت وربما زعمت انى طولت فاذكر فوالله لقد اوجزت واختصرت ولو عرفت ما ذكرت لك لطار قلبك ودهش لبك ولكن والله ما اراك تفهم مقصودى وانت معذور كما انى فى التلويح بهذا القدر من هذا المقام مجبور ومأمور واما حكم من نزل عن هذه الدرجة والمقام من الخلق كان من كان فبحسب قربه وبعده من المقام وزنا بوزن لا ينخرم ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحكام التقييدية ان انضافت الى الوجود من جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا او خمسة حتى اقتضى كل وجه منها حكما وتعيين وصف وحال خاص لم يكن ينضاف الى الوجود بدونه فان حكم التكليف يظهر فيه وينفذ من حيث تلك الوجوه الخمسة وبحسبها وتقل الاحكام التكليفية وتكثر بحسب الوجوه التى للممكن وما تعطى من الآثار المضافة الى الوجود وسبب كثرة الوجوه هو تضاعف احكام الامكان لكن بالنسبة الى كل ممكن كثرت الوسائط بينه وبين موجده لنقص القبول وقصور الاستعداد الذاتى لا للجمع والاستيعاب فان الانسان من

حيث صورته اكثر الموجودات وسائط من حيث سلسلة الترتيب وآخرها ظهورا لكن انما كان ذلك ليجمع سر كل واسطة ويحيط بحكم ما اشتملت عليه الدائة وينختم به من حيث انه آخر مستمد مع انه عن مرتبة يحصل المدد للقلم الاعلى الذى هو اول ممدد من الوسائط بين الحق فافهم وهنا تفصيل يطول ذكره.

ولما كانت مراتب الموجودات من الوجه الكلى تنحصر فى خمس مراتب كل مرتبة منها تقتضى احكاما شتى كما اسلفنا لذلك كانت اصول التكاليف خمسة فالخمسة التى تختص بالمكلف هو حكم عينه الثابتة من حيث تميزها فى علم الحق ازلا وحكمه من حيث روحانيته وحكمه من حيث صورة ونشأته الطبيعية وما يختص بها وحكمه من حيث العماء باعتبار سريانه فى المراتب المذكورة والحكم الخامسة من حيث معقولية الامر الجامع بين هذه الاربعة باعتبار الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع المذكور وذلك هو حكم مقام احدية الجمع فافهم.

ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والشأن والموطن والمقام والسر الجامع بين سائرها واستلزمت هذه خمسة اخرى هى الشروط التابعة للخمسة المذكورة والمنشعبة منها احدها سلامة عقل المكلف وسن التكليف والاستطاعة من صحة ونحوها والعلم المتوقف على بلوغ الدعوة والدخول تحت حيطة امر الوقت الالهى من حيث تعينه كمواقيت الصلٰاة وصوم رمضان واداء الزكاة فى رأس الحول والحج فى ذى الحجة ونحو ذلك.

فكان لما ذكرنا اركان الاسلام خمسة وكذلك الايمان وكذا الاحكام الخمسة والعبادات الكلية وحبة المجازاة وبذرة شجرتها ومنبع انهارها هو ما سلف فى باب الفواتح من ان الاعيان الكونية لما كان شرطا فى تعين احكام الاسماء والصفات وظهور نسبة اكمليتها فى الوجود العينى بنفوذ احكامها فى القوابل ورجوع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلى المشهود الى الحق على مقتضى معلوميتها ومعقوليتها باطنا فى حضرة الحق اقتضى العدل والجود المحتويان ان عوضت بالتجلى الوجودى فظهره به اعيانها لها ونفذ حكم بعضها فى البعض بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا شاملا عاما فافهم هذا الاصل الشريف فان جميع انواع المجازاة الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل المتقدم الذى بينت انه سبب التكليف وان التكليف مجازاة اوجبها تقيد الوجود بالاعيان على نحو ما مر ذكره فاذكر ترشد ان شاء الله تعالى.

(لسان جمع هذا القسم وخاتمته)

لما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم الاهلى ثلثة اقسام وقد انتهى ما يسر الله ذكره فى القسم الاول منها وكان الوعد الالهى قد سبق ان يكون خاتمة الكلام على كل آية قسما بلسان مقام الجمع والمطلع حان لنا ان نقبض عنان العبارة عن الخوض فى هذا النمط بلسان البسط.

ونشرع فيما سبق الوعد بذكره فنقول باللسان الجمعى ونبدأ ببسم الله الرحمن اعلم ان التسمية من كل مسم لكل مسمى تنبيه عليه لمن هو مجهول عنده او تذكير به ان كانت مما قد علم المذكر له ثم نسيه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او

زمان او موطن او المجموع وتسمية الشئ نفسه مع علمه بها تنبيه للغير او ترهيب منه من حيث انه بمثابة ان يخشى ويحذرا وترغيب للمنبه فيما عند ذى الاسم من الامور التى يتعذر نيلها او معرفتها ابتداء دون ذلك التنبيه او ما يقوم مقامه من المنبهة فمتى نبه الشخص شعر فرغب وسعى وطلب ليغنم او اتقى وحذر ليسلم وسواء كان ذلك مقيد ابو قت او حال او غيرهما من الشروط او لم يكن فافهم واما اسم الله فانه وان تقدم القول فيه بما شاء الحق ذكره فلا بد من تتمة يستدعيها هذا اللسان الجمعى.

فنقول الاشتقاق المنسوب الى هذا الاسم راجع الى المعنى المتشخص منه فى اذهان المتصورين لا الى حقيقته لان احد شروط الاشتقاق ان يكون المعنى المشتق منه سابقا على المشتق وهذا لا يصح فى حق شئ من الحقائق فان للحقائق وخصوصا لهذا الاسم التقدمة على سائر المفهوم والمفهومات المتصورة وقد كان ثابتا لمسماه قبل وجود التصور والمتصورين لمعنى الالوهية مطلقا ومقيدا فكيف يصح فيه الاشتقاق المعلوم واما اختصاصه بهذه الحروف دون غيرها فذلك لسر يعرفه من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانيتها فيعلم سعة دائرة حروف هذا الاسم وحكم بسائطها وعظم افلاكها ومناسبتها لما وضعت بازائه وان هذا اللفظ أتم تأدية للمعنى الذى وضع له واقرب مطابقة من غيره من الاسماء اللفظية المركبة من غير هذه الحروف عند من ادرك مدلول هذا الاسم وتصوره فى انهى مراتب الادراك واعلى مراتب التصور.

واعلم ان الأتم شهودا وعلما بكل منادى ومدعو ومذكور ومسمى هو اصح الموجودات تصورا له والاصح تصورا اصح استحضارا والاصح استحضارا بعد صحة التصور أتم احتظاءً باجابة المدعو والمنادى عند ذكره او التوجه اليه والطلب له او منه واما ما غاب من حروف هذا الاسم فى مرتبتى التلفظ والكتابة فاشارة الى ما بطن من المسمى به وما لا يقبل التعين منه فى عالم الشهادة والغيب المقابل له فافهم.

واما {ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ} [الفاتحة: ٣] فهو فى ذوق هذا المقام المتكلم فيه اسم مركب فلا يخلو كل منهما عما تضمنه الآخر فبعموم الحكم الرحمانى الذى هو الوجود ظهر التخصيص العلمى ثم الارادى المنسوب الى الرحيم فبه تعينت الحصص الغيبية صور او جودية كما ان ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متعدد بالموجودات العينية قوله {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] تعريف باطلق مراتب الثناء واوسعه وباول تعينات مطلق الاسم الله بحسب الاسم الرب وباوسع افلاك الاسم الرب المحيط بالعالمين والدائر عليهم بسر التربية والسيادة والملك والثبات والاصلاح وباظهار سر ارتباط العالم بالرب من كونه عالما واما سر الحمد فمن اغرب احكامه التى لم يتقدم ذكرها هو حمد الحق الحمد والموجودات ايضا بنفس شهادته سبحانه للثناء فان علم الحق بان الثناء ثناء هو المقتضى للشهادة اذ لا شهادة فى الحقيقة الا بعد العلم ولا امر يثبت ولا حكم ينفذ لغير الحق الا بعد شهادة الحق بانه مستحق لما شهد له به واضيف اليه ولما اضاف الحق الحمد لنفسه بحكم كما لى ثبت له ذلك وتعينت مكانته.

واما حمد الحق الكائنات فهو بذواتها اى بما يقتضيه كل شئ لذاته من الامور المحمودة فيظهر اعيانها ويعرف البعض للبعض حتى يعم التعريف والاشهاد فيشمل الحمد الذى هو الثناء كل شئ من الحق بكل شئ فمجموع العالم محمود بجملة ما يشتمل عليه من الصفات والاحوال المرضية بالسن شتى والغير المرضية بلسان الارادة والجمال المطلق والتوحيد الفعلى والذاتى والحكمة الباطنة من حيث انه ما من شئ الا وهو شرط فى ظهور كمال القدرة وغيرها من الصفات وان كمال مرتبة العلم والوجود المتوقفين على ظهور التفصيل الكونى متوقف على كل فرد فرد من افراد الموجودات فكل ما توقف عليه حصول المقصود فهو مطلوب ومشكور من حيث ان به ظهر ما اريد ظهوره فافهم واقنع فهذا اللسان لا يحتمل الاطناب ويحمد الحق الخلق بالحمد ايضا وذلك باظهاره عين الحمد حيث شاء من العوالم وجعله صفة من اراد من اهل ذلك العالم فيظهر حكم الحمد بالحق فيمن قام به وصار وصفة له فان المعانى توجب احكامها لمن قامت به واما حمد الحمد الحق او نفسه او الكون فهو بظهور حكمه وقيامه بالمحمود اوفيه وقد مر حديثه من قبل.

قوله **{ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ}** [الفاتحة: ٣] ليس تكرار الما فى البسملة بل للواحد تخصيص حكم التعميم وللآخر تعميم حكم التخصيص ومتعلق احدهما الحكم الدائم بمقتضى حكم معنى الامر باطنا مطلقا وللآخر الحكم المقدر المشروط ظاهرا وباطنا وسر ذلك وتفصيله ان الرحمة رحمتان رحمة ذاتية مطلقة امتنانية هى التى وسعت كل شئ ومن حكمها السارى فى الذوات رحمة الشئ بنفسه وفيها يقع من كل رحيم بنفسه بالاحسان او الاساءة بصورة الانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمنتقم رحمة بنفسه فافهم ونم حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه وهذه المحبة بهذه الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليست فى مقابلة شئ من الصفات والافعال وغيرهما واليها اشارت رابعة رضى اله عنها بقولها.

أحبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذى هو حب الهوى فذكرك فى السر حتى اراكا
فاما الذى انت اهل له فشغلى بذكرك عمن سواكا
ولا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ولكن لك الحمد فى ذا او ذاكا

فحب الهوى لمناسبة ذاتية غير معللة بشئ غير الذات واما حب انك اهل لذاكا فسببه المثمر له هو العلم بالاهلية ولهذه الرحمة من صور الاحسان كل عطاء يقع لا عن سؤال وحاجة ولا لسابقة حق واستحقاق لوصف ثابت للمعطى او حال مرضى يكون عليه هذا مطلقا ومن تخصيصاته لدرجات والخيرات الحاصلة فى الجنة لقوم بالسر المسمى فى الجمهور عناية لا لعمل عملوه او خير قدموه.

ولهذا ثبت كشفا ان الجنات ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد نبه على جميع ذلك فى الكتاب والسنة وورد فى المعنى انه يبقى فى الجنة مواضع خالية يملأها الله بخلق يخلقهم لم يعملوا خيرا قط امضاء لسابق حكمه وقوله تعالى "لكل واحدة منكما ملؤها" والرحمة الاخرى هى الرحمة الفائضة عن الرحمة الذاتية والمنفصلة عنها بالقيود التى من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى **{كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ}** [الأنعام: ٥٤] فهى مقيدة موجبة بشروط من اعمال واحوال

وغيرهما ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التى لا تتوقف على شرط ولا قيد حكمى ولا زمانى فالحكمى قيد القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم الا على واللوح المحفوظ والزمانى الى يوم الدين والى يوم القيمة وخالدين فيها ما دامت السماوات والارض.
فرحمتا البسملة للتعيم والتخصيص ورحمتا الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنانية والتقييدية الشرطية.
{مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ} [الفاتحة: ٤] فان المجازاة ذاتية وغير ذاتية فالوقت لغير الذاتية والذاتية لا وقت لها لا طلاقها ولما كان للحق سبحانه الامران وفى العالم ما يقتضى قبول الحكمين ذكر اليوم المشتمل على الليل والنهار الذين هما مظهر الغيب المطلق الممحو آيته والشهادة المبصرة علاماته والمجازاة الذاتية الواقعة بين الوجود والاعيان باعتبار القبول الاول والعطاء الاول وقد مر ذكرهما عن قريب والمجازاة الصفاتية والفعلية مثل قوله **{ٱعْبُدُونِي}** **{وَٱشْكُرُواْ لِي}** [البقرة: ١٥٢] فى مقابلة ما اسدى الى عباده من النعم الظاهرة والباطنة **"وانا عند ظن عبدى بى"** **{سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ}** **{مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ}** [الفاتحة: ٤] **"مجدنى عبدى"** **"فوض الى عبدى"**
{مَـٰلِكِ} [الفاتحة: ٤] بالالف فان متعلقة ما يقتضيه خصوص العبودية من حيث الملك بالنسبة الى المالك من كمال التفويض والاستسلام وصرافة الطاعة والاذعان فافهم.
وما يتبع الجزاء كالحال والطاعة والعادة وما سبق ذكره من معانى لفظة الدين فكلها احوال العبودية والطهارة الحاصلة للعبد المحض الذى لا يعامل معاملة الاجير تحصل له بامور منها ومن آياتها رفع المجازاة الصفاتية والفعلية ويبقى فى مقامه من حكم المجازاة الذاتية ما يقتضيه الامر الذى يمتاز به العبد عن الحق من حيث الفروق التى سلفت لكن بين الكامل وغيره فى ذلك تفاوت كثير قد سبق التنبيه عليه ايضا فى ذكر مراتب التمييز وللحال والطاعة وغيرهما من المعانى المذكورة تمخضات وامتزاجات بين رتبة العبد وربه وزبدة مخيضتها ما سبقت الاشارة اليه فى الفصل السابق عند الكلام على مراتب الاعمال ونتائجها فامعن التأمل فيه وفيما يليه وما يذكر فى سر الشكر فى آخر الكتاب تر الغرائب.

(وصل)

اعلم انا بينا فى غير ما موضع من هذا الكتاب ان العالم من حيث حقيقته مرآة لاحكام الحضرات الخمس وان صور العالم ظاهرة بحسبها وما من موجود عينى ولا امر غيبى الا وحكم هذه الحضرات سار فيه كما نبهت عليه غير مرة وجميع الخواص والاوصاف واللوازم المضافة الى الكون انما يظهر بحكم مقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الاسماء والصفات والعوالم والحضرات فانها منفعلة ومتفرعة عنه وتابعة له وان كانت فى هذا المقام الا نزه الا نوه الذاتى ولا تعدد بل يظهر عنها وفيها التعيين والتفصيل بحسب مراتب العالمين واحوالهم ومدركاتهم وتطوراتهم.
واذا تقرر هذا فنقول الكلام الالهى من اجل النسب والصفات الكلية المستوعبة مراتب الايضاح والافصاح وقد صدر من حضرة الحق ووصل اليان منصبغا بحكم

الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه وله كا اخبر صلى الله عليه وسلم ظهر وهو الجلى والنص المنتهى الى اقصى مراتب البيان والظهور نظير الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفى نظير الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك وله حد مميز بين الظاهرة والباطنة به يرتقى من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يفيدك الاستشراف على الحقيقة التى اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما فيريك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتى الالهى وباب حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدى الغيبى فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلى الكلامى ولغيره ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن المسمى وللكلام من حيث انه ليس بشئ زائد على ذات المتكلم رتبة خامسة تعرف من سر النفس الرحمانى وقد مر حديثه سيما من هذا الوجه فتذكر.

وقد انتهى القول فى القسم الاول من اقسام الفاتحة جمعا وتفصيلا ويسر الله الوفاء بما التزمته وانى وان بسطت القول فيما رم بالنسبة لمن لا يعرف قدر هذا الايجاز فانما كان ذلك من اجل ان تحرير الكلام فى القواعد وفى امهات المسائل يفتح ما يأتى بعد ومن الامور المتفرعة على تلك الامهات والتفاصيل التابعة لاصولها ولا سيما والسورة المتكلم فيها اصل اصول الكلم ومفتاح جوامع الاسرار والحكم فجدير بمن قصد تفسيرها ان ينبه على مشارع انهار اسرارها ومطلع شموس انوارها ومجتمع كنوزها ومفتاح خزائنها وحاصل مخزونها والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. فاتحة القسم الثانى قوله تعالى **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] ولنبدأ اولا بعون الله ومشيئته بذكر ما يقتضيه ظاهر اللسان ومرتبته ثم نرقى منه وفيه بالتدريج الى الباطن ثم الحد والمطلع والامر المحيط الحاكم على الجميع كما يسر الله ذلك فيما مر.

فنقول يا ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التى تلحقه من الكاف والهاء والياء فى اياك واياه واياى لبيان حكم المتكلم والغائب والمخاطب ولا محل لها عند المحققين من ارباب اللسان من الاعراب كما لا محل للكاف فى ارايتك وليست باسماء مضمرة مقصودة وما حكاه الخليل عن بعضهم انه **"اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب"** فشاذ لا يعول عليه.

والعبادة فى اللغة اقصى غايات الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية الصفاقة وقوة النسج كأنه اشارة الى قبوله الانفعال والتأثير القوى وارض معبدة مذللة واما سر باطن ظاهر **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}** [الفاتحة: ٥] الآية هو انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه صفات العظمة والجلال ونعته بنعوت الكمال تعلق العلم والذهن بمتصور عظيم الشأن جدير بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة به فى المهمات فخوطب ذلك المعلوم او المتصور المتميز بتلك الصفات حين تعين مرتبته وصورة عظمته فى ذهن المناجى بحسب معتقده فيه الذى عليه يترتب اسناد تلك الصفات اليه وقيام المناجى حالتئذ فى مقام العبودية المقابلة للربوبية المستحضرة له عقيب ذلك

باياك نعبد يا من هذه صفاته اشارة الى تخصيصه بالعبادة وطلب الاستعانة منه اى لا نعبد غيرك ولا نستعينه اقتصارا عليه وانفرادا له وليكون الخطاب ادل على ان العباد لذلك المتميز بذلك المتميز الذى لا تتحقق العبادة الابه.
واقران العبادة بالاستعانة للجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وتقديم العبادة على الاستعانة كتقديم الوسيلة على طلب الحاجة رجاء الاجابة كما نبه سبحانه على ذلك بقوله **{إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ}** [المجادلة: ١٢] الآية واطلاق الاستعانة لتناول كل مستعان به وبعد ان ذكرنا فى هذه الآية ما استدعاه ظاهر مقامها من الماع بطرف من الباطن فلنرق منه الى ما فوقه ولنذكرك اولا ايها المتأمل بما اسلفناه قبل فى حقيقة الذكر والحضور فى بيان سر جواب الحق عبده التالى المصلى حين قوله **{بِسمِ ٱللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ}** [الفاتحة: ١] **"ذكرنى عبدى"** الحديث المسيس الحاجة اليه ههنا.
ثم نقول اعلم ان الله سبحانه قد نبه الالباء على بعض اسرار ما نحن بصدد بيانه تنبيها خفيا بقوله **{وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ}** [البقرة: ١٤٨] وكل عابد لشئ فانه متوجه الى معبوده لا محالة وتوجهه اليه مسبوق بما بعثه على ذلك التوجه وباعثه على التوجه يتعين بحسب ما استقر عنده من المتوجه اليه والمستقر عنده صورة علمية منتشئة من دلائل ومقدمات تفيد الجزم اليقينى فى زعمه او صورة ذهنية متحصلة من اقاويل مسموعة او آيات وآثار مشهودة دالة على امور يزعم انها كمالات وانها حاصلة لمن تضاف اليه تلك الآثار وتستند اليه تلك الكمالات فحال ما تصور تلك الصفات قائمة بموصوف ما منفرد بها دون غيره حكم بانه مستحق للعبادة فرغب فى اللجأ اليه والتعبد له خوفا وطمعا واستحسانا.
هذا مع انه قد يكون ما حكم به لمن نسبت اليه تلك الصفات ودلت عليه الآثار والآيات المسموعة والمدركة صحيحا ثابتا لذلك الموصوف وقد لا يكون كذلك الا فى زعم المعتقد لافى نفس الامر او تكون تلك الصفات والآثار ونحوهما ثابتة لغير من اضيفت اليه وتلك الاقاويل دالة على تشخصات متعينة فى اذهان القائلين بحسب آرايهم وحدسهم وتصوراتهم فهى اعنى تلك الصور الذهنية الاعتقادية من حيث اول حادس ومستحضر ما انشأ تصوره منفعلة عنه ومن حيث السامع الاول القائل المستعبد نفسه من حيث هى بحسب ما ثبت فى نفسه وتصوره منها لقول القائلين منفعلة مرة اخرى وهلم جرا.
فالشخص اذا مستعبد نفسه لما انتشأ فى ذهنه وكان ناشئا ايضا عن صورة اخرى منفعلة عن متصور آخر بتصور هو بالاصالة منفعل هكذا ذاهبا الى اول فاعل منفعل وكون الامر كما تصور فانه يمكن ان يكون المتوجه اليه بالعبادة فاعلا من حيث هو ومنفعلا من حيث تعينه فى تصورات العقول والاذهان والظنون والاوهام او ليس كذلك فيه نظرا ما فى طور العقل فلا شك فى فساده وبطلانه لما يستلزم ذلك من المحالات التى لا حاجة بنا الى الخوض فيها كتجويز انضباط الحق وتعينه فى تصور احد على ما هو عليه فى نفسه مع استحالة ذلك فى نفس الامر فافهم.
ثم نقول وقد يكون الحاصل فى نفس العابد المتوجه امرا متركبا من مواد عقلية

ومدركات حسية ومن مسموعات ومظنونات فالادراك على اختلاف ضروبه المعنوية والحسية تابع للمدرك فتوجه كل من شأنه ما ذكر يس الا الى صور منشآت فى الاذهان شخصتها نفوس المتوجهين من مواد ظنونها وآرائها او مما انتقل اليها من مشخصات اذهان من حكى لها او نقل اليها او هى منتزعة من صفات وآثار وآيات قرر المنتزع اضافتها وثبوتها لموصوف بها ومنسوب اليه جميعها وان ذلك كمال فى زعمه بمعنى ان من هو بهذه المثابة فجدير ان يعبد، هذا مع اعتراف كل منصف هذا شأنه انه حال حكمه بمثل هذا الحكم وتصوره هو فى نفسه ناقص وتصوره وغير ذلك من صفاته تابع له لان الصفة تتبع الموصوف كما قلنا فى الادراك.

فالحاصل فى ذهنه من صورة الكمال الذى يجب ان يكون حاصلا للمعبود صورة ناقصة والمنسوب اليه ذلك الكمال الثابت نقصه بما ذكرنا وغيره مجهول عنده فاين المطابقة الشاهدة بصحة التصور الذى يتبعه الحكم التصديقى وقد ثبت ان حاصل ما اشرنا اليه كونه ان شاء فى حال نقصه صورة ناقصة فى الكمال متحصلة من اجزاء وهمية وخيالية او استجلاءات نظرية ضعيفة غير مطابقة لما قصد تصوره ثم جعلها قبلة توجهه توقع منها السعادة والمغفرة وقضاء الحوائج ليس الله يقول **{إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}** [الأعراف: ١٩٤] ألست تعلم ان الذى انشأته فى ذهنك منفعل مثلك بل انزل درجة منك من حيث انك منشئه.

فيا من هذا شأنه بالله عليك راجع نفسك وانظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال والاعتقاد ثمرة او يرضى بها عاقل ذو همة عالية فى معتقده او عباداته وتوجهه فى صلاة او غيرها من العبادات واين المقصود من قوله تعالى **{فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ}** [البقرة: ١٤٨] الآية فاين المسابقة واين المتوجه الصحيح المصدق قول المتوجه الى الحق فى زعمه **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}** [الفاتحة: ٥] وهو كاذب فانه لم يخاطب بهذا الا الصورة الذهنية التى خلقها بعقله السخيف او وهمه وخياله ورأيه الضعيف وانى ترجى ثمرة عبادة او صلاة هذا اساسها **"واني قسمت الصلاة بينى وبين عبدى"** وذكره سبحانه الفاتحة واقسامها **"كمجدنى عبدى"** وفوض الى **"وهذه بنيى وبين عبدى"** **"وهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل"**

فبالله عليك هذه الصورة المنتشية فى ذهنك تقول شيئا من هذا او تقدر على شئ هيهات المنشئون لتلك الصور لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فما الظن ببعض ما انتشأ فيهم منهم على النحو المذكور واعلم ان فى قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الفاتحة والصلاة يقبل من الصلاة ربعها ونصفها وتعديده الاقسام حتى انتهى الى التسع ثم قال "وآخر تؤخذ صلاته كالثوب الخلق فيضرب بها وجهه" اشارة الى ما ذكرنا من تفاوت حظوظ المتعبدين وقلة جدوى الكثير منهم وحرمان آخرين بالكلية وليس ذلك الا لما ذكرنا من تأسيس الامر على غير اصل صحيح ونعوذ بالله من ذلك ومثله ولنعد الآن الى بيان الوجهة التى هى قبلة قلوب المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم وطباعهم من حيث احكام الصفات والاحوال الغالبة عليهم بحكم هذه الامور المذكورة فان وجهة كل متوجه هدف سهم اشارته حال توجهه.

وقوله {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة: ٥] (فنقول) فى ايضاح سر ذلك لاصل شجر الحضرة الالهية فروع يسرى فى كل فرع منها من سر الالوهية بالسراية الذاتية من الذات المقدسة قسط بمقدار ما يحتمله ذلك الفرع من اصله الاوان تلك الفروع هى الاسماء الالهية الاوان تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلى الذاتى فى مراتب اسمائه بحسب ما تقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك قلنا غير مرة ان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره وفصلنا فى ذلك ما يغنى عن اعادة الخوض فيه والاطناب.

ولما كان كل اسم من اسماء الحق سببا لظهور صنف ما من العالم كان قبلة له فاسم ظهرت عنه الارواح وآخر ظهرت عنه الصور البسيطة بالنسبة وآخر ظهرت عنه الطبائع والمركبات وكل واحد من المولدات ايضا ظهر باسم مخصوص عينته مرتبة الظاهر به بل حال المظهر واستعداده الذاتى الغير المجعول ثم صار بعد قبلة له فى توجهه وعبادته لا يعرف الحق الا من تلك الحيثية ولا يستند اليه الامن تلك الحضرة وحظه من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبة ذلك الاسم من الامر الجامع المراتب الاسماء كلها والصفات واما الانسان فلما توقف ظهور صورته على توجه الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه ولاحدى يديه الغيب وللاخرى الشهادة وعن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى ظهرت الطبيعة والاجسام والصور ولهذا كان الانسان جامعا لعلم الاسماء كلها ومنصبغا بحكم حضراتها اجمع ما ختص منها بالصور وكلما يوصف بالظهور وما اختص منها بكل ما بطن من الارواح وغيرها مما يوصف بالغيب والخفاء فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كا اشارت بقولها {وَمَا مِنَّآ إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ} [الصافات: ١٦٤] ولا حصر الاجسام الطبيعية وبذا وردت الاخبارات الالهية بلسان الشرائع وغيرها فتوجه الانسان الحقيقى ان تحرر من رق المقامات وارتقى وخلص بالاعتدال الكمالى الوسطى عن احكام جذبات الاطراف والانحرافات الى حضرة الهوية التى لها احدية جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والآخرية والجمع والتفصيل وقد مر للمتأمل فى الحديث عنها ما قدر ذكره وبيانه وسنزيد ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى.

وان مال اعنى الانسان عن الوسط المشار اليه الى طرف لمناسبة جاذبة قاهرة وغلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب فانحرف استقر فى دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وانتسب اليه وعبد الحق من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار ذلك الاسم منتهى مرماه وغاية مبتغاه ووجهه من حيث حاله ومقامه حتى يتعداه ولما كانت مراتب الاسماء مرتبطة بعضها بالبعض واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمى الابرام والنقض صارت احوال الخلق من حيث هم تحت حكم هذه المراتب ومحل آثارها متفاوتة مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسمائية تقع فى المراتب الوجودية على ضروب فتصحل بينها كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات روحية فيحدث فى البين ما يشبه المزاج فى كونه متحصلا عن تفاعل كيفيات ناشئة عن امتزاج واقع بين الطبائع المختلفة وقواها ونظيرها هناك التقابل والتباين اللذين بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب الوجودية والاسمائية كغلبة بعض الطبائع هنا على البعض حتى يقال هذا مزاج صفراوى ودموى وغير ذلك ويقال هناك زيد

عبد العزيز وآخر عبد الظاهر وآخر عبد الباطن وآخر عبد الجامع وآدم فى السماء الاولى وعيسى فى الثانية وابراهيم فى السابعة ونحو ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تنحصر فى ثلاثة اقسام قسم يختص بمن غلبت عليه احكام روحانيته على احكام طبيعته حتى صارت قواه الطبيعية تابعة لقواه الروحانية وكالمستهلكة فيها وقسم يختص بجمهور الخلق وهو عكس ما ذكرنا فان قواهم وصفاتهم الروحانية مستهلكة تحت حكم قوى طبائعهم وقسم ثالث يختص بالكمل ومن شاء الله من الافراد وآيتهم **{أَعْطَىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ}** [طه: ٥٠] فافهم فهذا مقام لا يحتمل البسط. ثم نقول فيظهر لما قلنا بحسب الغلبة المذكورة حكم ما يقتضيه وصف الامر الغالب من المراتب والاسماء والطبائع وان لم يخل المحل عن حكم الجميع لكن انما ينتسب لمن ظهرت له السلطنة عليه فمنزه ومشبه وجامع بين التنزيه والتشبيه ومشرك وموحد وغير ذلك فتفرعت لما ذكرنا الآراء المتباينة والاحوال المختلفة والمنازل المتفاوتة والمقاصد والتوجهات فمن عرف مراتب الوجود وحقائق الاسماء عرف سر العقائد والشرائع والاديان والاراء على اختلاف ضروبها وكيفية تركيبها وانتشائها وسنلمع لك بيسير من هذا الباب فاتخذه انموذجا ومفتاحا تعرف سر ما اشرنا اليه ان شاء الله.

(وصل)

لتعلم بعد استحضارك ما مر ان للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة صفاتية مقيدة فالذاتية قبول شيئيته الثابتة المتميزة فى علم الحق ازلا للوجود الاول من موجده واجابته لندائه وامتثاله للامر التكوينى المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول والاجابة والنداء المشار اليه لا الى امدمتناه فانا من حيث عينه ومن حيث كل حال من احوالها مفتقر الى الموجود دائما لانتهاء مدة الوجو المقبول فى النفس الثانى ن زمان تعينه وظهوره والحق ممده دائما بالوجود المطلق المتعين والمتخصص بقبول الانسان من الاسماء وغيره من الممدودين به والحركات والافعال التى لا تعمل للانسان فيها والانفاس ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة والعبادة المقيدة الصفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معين ذى بداية ونهاية وغيرهما.

وتختص بهذه العبادة ايضا عبودية الاسباب الكونية وتفاوت الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات على حكم الذات وحكم ما يناسبها اعنى الصفات من الامور المؤثرة فى الانسان الذى هو منفعل لها ومنجذب بالقهر الذى هو الاستعباد فى الحقيقة اليها فانك عبد ما انفعلت له وظهر عليك سلطانه ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم **"تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة"** والضابط فى هذا المعنى ان التأثير مطلقا حيث كان لسر الربوبية والانفعال مطلقا لمعنى العبودية وقد اسلفنا ان الكامل لا يؤثر اصلا انما هو مرآة تامة صحيحة الهيئة يظهر كل منطبع فيها

بحسب ما هو عليه فى نفسه فاذكر تعرف سر ما سبقت الاشارة اليه.
وهاتان العبادتان هما فى مقابلة رحمة الوجوب ورحمة الامتنان المذكورتين من قبل
وكما ان فى رحمة الوجوب رائحة التكاليف ورحمة الامتنان المذكورتين من قبل
وكما ان فى رحمة الوجوب رائحة التكليف ورحمة الامتنان مطلقة لا ايجاب فيها ولا التزام كذلك العبادة الذاتية التى لا تكليف فيها وليست من نتائج الامر وانما متعلق الامر والتكليف العبادة المقيدة الصفاتية المشار اليها رأفة من الله ورحمة واحتياطا وتحذيرا من ميل الانسان بجاذب احدى صفاته اليها فحصل بذلك الميل الذاتى لتلك الصفة الغلبة على غيرها من الصفات بحيث تستهلك احكام باقى الصفات التى بظهور سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف على حفظ الصحة والاعتدال الروحانى والمعنوى المختص بالمزاجين المتحصلين من الاجتماعات الواقعة بين الارواح وقواها الباطنة وبين الصفات وغيرها من المعانى المجردة وقد سبق التنبيه على ذلك فى تفسير اسم الرب منذ قريب فاذكر.
ثم نقول اعلم ان العمل جسد وروحه العبادة فالعمل يطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من حيث يستند الى اصل وحدانى المرتبة شامل الحكم والعبادة تطلب المعبود والعبادات من احوال الروح والاعمال تختص بالبدن او بما تنضاف الى الروح باعتبار تعلقه بالبدن وتلبسه باحكامه الطبيعية وظهوره بحسب احكام اصباغها وحضور العبد بصفة الذل بين يدى عز ربه فى كل فعله من طاعة وغيرها من احوال العارفين الذين يصدرون الاعمال مصحوبة بالحياة الرفيعة التى اوجبها علمهم وحضورهم مع مشهودهم فيعلوا العمل الى منتهى مرقاة من المرتبة التى تستند اليها معرفتهم وشهودهم وتوجههم كما نبهت على ذلك فى تفسير **{مَـٰلِكِ يَوْمِ لدِّينِ}** [الفاتحة: ٤] عند الكلام على مراتب العمال ومجازاتهم فاكتف واستبصر.
قوله **{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] اعلم انه قد ذكرنا فى لفظة اياك ما يقتضيه حكم اللسان وما لا حاجة الى اعادته او ذكر مثله كما لا حاجة ايضا الى ذكر كليات اسرار بقية السورة لا انا انما صدرنا الكتاب بالكلام على الاصول الكلية وامهات الحكم والعلوم والاسرار العلية ليكتفى بها اللبيب حيث ما احيل عليها فان المقصود الالماع والايجاز لا التصريح والاطناب فهذه اصول ومفاتيح كلية من فهمها وعرف كيف يطرد حكمها فيما هو فرع عليها وتبع لها عرف معظم اسرار القرآن العزيز بل وسائر الكتب فلا تتكل بعد على البسط للكلام منى فقد اتكلت على مزيد فهم وتأمل منك ان شاء الله تعالى وانما اذكر فيما بعد عقيب الفراغ من وظيفة الظاهر ما تتضمنه بقية لسورة مما يختص بكل آية آية منها من الحكم والاسرار الباطنة وما بعد الباطن كما سبق به الوعد ان شاء الله تعالى ولنشرع بعد هذا التقرير والاكتفاء فى ظاهر واياك الثانى بما مر فى اياك الاول فى الكلام بلسان الباطن.
فنقول اعلم ان متعلق الاشارة من **{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] ليس هو متعلق الاشارة من **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}** [الفاتحة: ٥] لان الاول اشارة الى الامر الذى ثبت استحقاقه للعبادة عند العابد وصار منتهى مدى مقصده ووجهته بحسب علمه او شهوده او اعتقاده المتحصل من مواد الظنون والتخيلات المنبه عليها من قبل ومتعلق الاشارة من **{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] ليس مطلق ذلك المعبود من كونه معبودا فقط بل

من حيث ان له صلاحية ان يعين من يعبده فيما لا يستقل به العابد اذا طلب الاعانة منه وفى طلب الاستعانة من العبد دعوى ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف بحاله فى العبادة وعلمه بمكانة المعبود وما يعامل به مع اعتراف خفى بعدم الاستقلال وكأنه يقول اجد عندى قوة على تحصيل مطالبى لكنى غير متيقن ولا جازم انها وافية بتحصيل الغرض فلا مندوحة عن معاونة منك لما عندى من التمكن لان المعونة منك اذا اتحدت بما عندى من القوة رجوت الفوز بالبغية والوفاء بحق العبادة وانى شاكرك على ما منحتنى من القوة وجدت بها على ابتداء دون سؤال منى وبها تمكنت من طلب العون منك رجاء القيام بحقك والانفراد لك دون تردد فيك وتعرض الى غير هذا لسان مرتبة العبد.

واما لسان الربوبية المستبطنة فى ذلك من كون الحق انزل هذا على عبادة وامرهم بعبادته على هذا الوجه فهو انه سبحانه لما علم ان القلوب وان كانت مفطورة على معرفته والعبادة له واللجأ اليه فان الشواغل والغفلات التى هى من خصائص هذه النشأة تذهل الانسان فى بعض الاوقات عن تذكر ما يجب تذكره واستحضاره فاحتاج الى التذكير وتعيين ما الاولى له الدؤب عليه لان ما لا يتعين لا يثمر ولا يؤثر لا جرم امره تعالى ان يقول بعد تقديم الثناء عليه **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] تذكير اله ان الذى تجده من العلم والقوة وغيرهما الا تظنين انك فيه مستقل او لك بشئ من الكمالات اختصاص بل ذلك كله منى ولى كما قال الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم "انما نحن به وله" فالمرتبة الربانية تعرف العبد بتعذر الاستقلال فى الطرفين وهذا من غاية العدل حيث ينبهك الحق ذو الجود والفضل والاحسان والنعم التى لا تحصى على مالك من المدخل فى تكميل صورة احسانه ويعتد لك بذلك ويعتبره ولا يهمله كما قال سبحانه معرفا منها **{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا}** [النساء: ٤٠] وهذا من التضعيف ثم قال **{وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً}** [النساء: ٤٠] فافهم ترشد ان شاء الله تعالى.

(وصل من لسان الجمع والمطلع وبه نختم الكلام على هذا القسم الثانى بعون الله ومشيئته)

اعلم ان الله لما خلق الخلق لعبادته كما اخبر وهبهم من وجوده وصفاته ما قدر لهم قبوله فعبدوه به اذ لا يصح ان يعبدوه بهم على جهة الاستقلال لانهم من حيث هم لا وجود لهم ولا يتأتى منهم عبادة ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}** [الفاتحة: ٥] قولهم **{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] لعدم الاستقلال فانبعثوا عند هذا التنبيه طالبين منه المعونة على عبادته كما كان القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معونة لاقتداره سبحانه وتعالى فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب والمربوب ولا امكن ايجاد فالايجاد خدمة وعبادة بصورة احسان والعبادة ايجاد لصور اعيان اعمال وتسوية انشاء واحياء لنشاات العبادة ليرجع الى المنشئ مما ظهر وانتشأ به كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء فكذلك الامر فى الطرف الآخر فانه لولا ظهور آثار الا سماء ما عرف

كما هلا ولولا المرائى المتعينة فى المرآة الجامعة التى هى محلى ما امتاز من غيب الذات والتى ظهر فيها كوا من التعددات الحالية المستجنة فى غيب الذات ما ظهرت اعيان الاسماء فنحن العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن الموجودون فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله **{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}** [الذاريات: ٥٦] ذاتية فى الجانبين فاظهر احد حكمى هذا السر بهذه اللام المذكورة فى ليعبدون حكمة ظاهرة واخفى حكمها الآخر فى قوله **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] حكمة باطنة لان له سبحانه فى كل شئ ولا سيما فى شرائعه واوامره واخباراته حكما ظاهرة وباطنة يشهدها ويتحقق بمعرفتها الكمال والمتمكنون من اهل الكشف والوجود ويشعر اهل العلوم الرسمية من ظاهر تلك الحكم بالاقل من القليل منها فى بعض الصور التكليفية بطريق التعليل.

واما سر قوله (نعبد ونستعين) بضمير الجمع فلسرين كليين احدهما ما سبقت الاشارة اليه من ان ظهور عين العبادة والاعمال مطلقا لا يحصل فى الوجود العينى الا بين الرتبة المشتملة على احكام الربوبية وبين المجلى المذكور المشتمل على احكام المربوبية فمتعلق ضمير الجمع بلسان الحق والكون حيث ورد مثل نحن وانا ونعبد ونستعين وغير ذلك هو لسان جملة ما يشتمل عليه كل واحدة من الرتبتين المذكورتين فافهم، واما السر الآخر المتضمن تحقيق ما اجمل وبيانه فهو ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية المشار اليها نشأة معنوية غيبية ذات احوال وحقائق متناسبة متباينة ولاحكامها فيما بينها امتزاج وتداخل بائتلاف واختلاف وهى من جانب الحق عبارة عن الصورة التى حذيت عليها الصورة الآدمية وتعينها من غيب الحق الذاتى هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المسماة هنا بحضرة احدية الجمع المظهرة اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات والشؤون الالهية المتقابلة من جهة الاثر والمتفاوتة فى الحيطة والحكم كالقابض والباسط والمانع والمعطى والمميت والمحيى والعليم والقدير والمريد وكالسخط والرضا والفرح والحياء والغضب والرأفة والرحمة والقهر واللطف ونحو ذلك مما ورد فان لهذه كلها فى حضرة احدية الجمع التى هى البرزخ بين مطلق الغيب الذاتى وبين الحضرة التى امتازت عن الغيب من وجه وكانت محل نفوذ الاقتدار وهدف اسهم التوجهات الغيبية والآثار تعينا وانتظاما بهيئة غيبية يضاهيها نظم النشأة الانسانية بقواها الطبيعية واخلاقها الروحانية وخصائصها المعنوية الغيبية والحقيقة الالهية التى تنضاف اليها الصورة المذكورة فى مقابلتها العين الثابتة التى للانسان وانها عبارة عن صورة علم ربه به ازلا وابدا فى نفسه سبحانه كما ان صورة ربه عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته وشؤونها.

وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه ونسب علمه فى ذوق المقام المتكلم فيه عبارة عن تعينات وجوده التى قلنا انها من حيث تعددها عينه واحواله له تتعين فى هذا البرزخ المسمى بحضرة احدية الجمع وتظهر متعددة فى الحضرة الكونية التى هى عبارة عن احد وجهى حضرة احدية الجمع المشتمل على صور لكثرة فان هذه الحضرة هى مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل المرآة لغيب الذات ولما تعين منه اى من الغيب المذكور فيه وبها ايضا وهذا البرزخ ايضا عبارة عن مبدأ تعينه

سبحانه بنفسه لنفسه بصفة ظاهريته ومظهريته وجمعه ببرزخيته المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل وهذا التعين البرزخى الوسطى ايضا هو اصل كل تعين والمنبع لكل ما يسمى شيئا وسواء نسب ذلك التعين اى تعين كان الى الحق بمعنى انه اسم له او صفه او مرتبة او نسب الى الكون ايضا بهذا الاعتبار الاسمى او الصفاتى او المرتبى او اعتبر امرا ثالثا وهو ظهور الحق من حيث عينه ثانيا بالنسبة الى ما قام منه مجلى لسائر تعيناته اولا كما مر وثالثا ورابعا وهلم جر الى ما لا نهاية له فيما تعين لنفسه منه من كونه غير متعين ثم فيما تعين مما تعين منه وبه غيبا وشهادة مما يسمى عينا او غيرا بالنسبة فاعلم ذلك.

واذا تقرر هذا فاعلم ان العبارات اختلفت فى تعريف حضرة احدية الجمع وكلها صحيحة فان قلت انها الحققة الانسانية الالهية الكمالية التى كان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر التلك الحقيقة ولوازمها صدقت وان سميتها برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع الاحكام الالهية الامكانية مع انها ليست بشئ زائد على معقولية احدية جمعها كسائر البرازخ صدقت ايضا وان سميتها مرآة الحضرتين او انها مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد والحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان مجلى لما لم يتعين منه ولم يتعدد صدقت فكل ذلك ذاتى لها دائما ازلا وابدا وتقيد اليكمل الذين هم اصحاب هذه المرتبة من حيث بعض النشاات التى يظهرون بها بالزمان ال يقدح فيما اصلنا ولا ينافى ما ذكرنا وقررنا.

ثم نقول الانسان الكامل فى كل عصر من حيث احد وجهى هذه المرتبة اعنى الوجه الذى يلى غيب ذات الحق ولا يغايره ولا يمتاز عنه يترجم عن غيب الذات وشؤونها التى هى حقائق الاسماء بنحن وانا ولدينا ونحو ذلك ومن حيث الوجه الآخر الذى ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هى وبلسانها ومن حيث هو ايضا بلسان جمعية خصوصيته وما حوته ذاته من الاجزاء والخصائص والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا ونحو ذلك لاحاطة مرتبته الكمالية هذه بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا وشهادة روحا وجسما وعموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وامعن التأمل وراجع ربك بالتضرع والافتقار فانه إن نك لك ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية فى كل شئ وسر العبادة والتوجه والطلب والفوز والحرمان وتحققت ان كل عابد متوجه من حيث فرعيته وخلقيته الى اصله الالهى المتعين به من مطلق غيب الذات فى المرآة المذكورة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمى راجع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه يعبدو اليه يتوجه ومنه بدأ واليه يعود.

هذا مع انه ما عبد احد الا الله ولا توجه الا اليه من حيث ان تلك المرآة الكمالية الالهية قبلة كل موجود كان ويكون ومن حيث مواجهة كل شئ من هذه المرآة وفيها اصله المحاذى والمتعين له بن من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكاة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شأن من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشأن فافهم.

فوالله ما اظنك تعرف مقصودى الا ان امدك الله بايده ونوره وما فاز بالحق الا الكامل

فانه يواجه غيب الذات باحد وجهيه المنبه عليه مواجهة ذاتية لايمتاز المتوجه فيها عن المتوجه اليه الا بالجمع بين الوجهين المشتملين على احكام الحضرتين فهو المطلق المقيد والبسيط المركب والواحد الكثير والحادث الازلى له وجد الكون وبه ظهر كل وصل وبين فتنبه وانظر بما بينا صحة حكم قوله تعالى **{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ}** [الإسراء: ٢٣] وقوله الآخر **{إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ}** [يوسف: ٤٠] وقضاؤه حكمه بلا شك وامره الحقيقى نافذ دون ريب كما قال سبحانه (لاراد لامره) **{لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ}** [الرعد: ٤١] فلو لم يكن سر العبادة كما ذكر لزم ان تصح عبادة غير الله والتوجه اليه ولزم تعقيب حكمه ورد امره ويتعالى الله عن ذلك وعن كل ما لا يليق بجلاله علوا كبيرا فالتخطيئة والمؤاخذة وقعتا من اجل الحصر والتعيين والاضافة لان اضافة استحقاق العبادة لشئ واعتقاداته انه الرب المطلق التصرف ذو الالوهية الشاملة الحكم على سبيل حصر هذه الامور فيه والتعين جهل وخلاف الواقع فصحت المؤاخذة مع نفاذ الحكم الاول والامر المؤصل.

(وصل من هذا الاصل)

ولما كان كل واحدة من المرتبتين المذكورتين اللتين كانت حضرة احدية الجمع مرآة لهما وجامعة بالذات بينهما اصلا من وجه فرعا من آخر كما سبق التنبيه عليه فى غير ما وضع من هذا الكتاب من جملة ذلك قولنا ان الحق من حيث باطنه مظهر لاحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة احدية الجمع لا عيانها فيه يرى البعض منها البعض ويتصل حكم البعض بالبعض ويظهر اثر المتبوع المتقدم بالشرف المرتبى والوجود والزمان على المتأخر التابع وبالعكس ايضا من حيث ان التابع المتأخر من وجه آخر متقدم متبوع وشرط كما بين من قبل فى اولية الحق من حيث الوجود وآخريته من حيث الصفات كما اخبر سبحانه وابان بقوله **{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}** [الزمر: ٦٢] وبقوله **{هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ}** [الحديد: ٣] وفى بيان مرتبة آخريته من حيث الصفات بقوله تعالى **{إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُرْكُمْ}** [محمد: ٧] وبقوله عليه السلام **"من عرف نفسه عرف ربه"** **"ان الله لا يمل حتى تملوا"** **"كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف"** الحديث فافهم واذكر من حيث ان الحق مسمى بالظاهر كان العالم من حيث حقائقه مظاهر لوجوده ومحالى تعينات شؤونه وكل مظهر فغير مرئى وان كان الاثر له وكل منطبع فظاهر ولا ينسب اليه أثر من حيث هو كذلك فلهذا او غيره قلنا ان كل فرع متوجه الى اصله وعابد له ولهذا الموجب وسواه رت احكام العبودية والربوبية فى كل شئ بحسب ما يليق به فظهر سر المعية الالهية الذاتية فى كل شئ بالاحاطة الوجودية والعلمية والحكمية فكل حاكم فبصفة الربوبية وكل مجيب وتابع فبالصفة الاخرى وقد عرفتك مراتب ظهور هذه الامور فى الاشياء كيف تكون ومتى تصح ومتى تمتنع وفى الشئ الواحد ايضا بحسب شؤونه المختلفة والمحال والمراتب والمجالى المتباينة والمؤتلفة فتذكروا كتف والله الهادى.

(فاتحة القسم الثالث من اقسام أم الكتاب بموجب التقسيم الالهى والتعريف النبوى وهو آخر اقسامها والخصيص كما كان الاول خصيصا بالحق والمتوسط مشتركا بين الطرفين)

قوله تعالى **{ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ}** [الفاتحة: ٦] اعلم ان هذه الآية تشتمل على امور تتعلق بظاهرها وامور تختص بما بعد الظاهر وفوقه ونحن نبداء بالظاهر ثم نشرع فيما بعد. فنقول هذه الآية منتظمة من ثلاث كلمات لفظة اهدنا ولفظة الصراط المستقيم ولكل واحدة من هذه الثلاث ثلاث مراتب ظاهرة وثلاث مراتب باطنة سننبه عليها كلها ان شاء الله تعالى، فتذكر تثليث الفاتحة وافحص عن سره فان اشهدته شاهدت العجب واهدنا امر فى صورة دعاء وسؤال وهو مأخوذ من الهداية وهى البيان واصل هذه اللفظة بالياء وانحذفت للامر وورودها بصيغة الجمع هو ارداف لما سلف فى قوله (نعبد ونستعين) فكأن كل من العباد يترجم عن الجميع بلسان النسب الجامع والحكم المشترك بين الكل والحكمة الاولى فى ذلك ان الخلق لا يخلو فيهم من عبد يستجاب له فى عين ما سأل فيسرى حكم دعائه وبركة عبادته تلك فى الجميع ولهذا ورد "الجماعة رحمة" وحرضنا على الصلاة والذكر فى الجماعة بانواع من التحريض رجاء البركتين الواحدة ما ذكرنا من سراية بركة من اجيب دعاؤه وقبلت صلاته كلها فيمن لم تقبل صلاته ولم يستجب له فى عين ما سأل وبحسب ما اراد والبركة الاخرى هى انه لو قدر ان لا يكون فى الجمع من أتم نشأة تلاوته او صلاته على نحو ما ينبغى فانه قد يتحصل من بين الجمع باعتبار قبول المعبود من كل واحد من التالين والمصلين بعض ما اتى به صورة تامة عملية منتشئة من اجزاء صالحة مقبولة كل جزء وقسط يختص بواحد من تلك الجماعة فتعود تلك الصورة التامة بحكم كمالها تشفع فيما بقى من الاجزاء والحصص التى لم تستحق القبول وتسرى بركة المقبولة فى غير المقبولة سراية الاكسير بقوته فى الرصاص والقزدير فيقلب عينه ويوصل بينه ويرقيه الى درجة الكمال الذى اهل له فافهم.

لفظة (الصراط) الصراط هو ما يمشى عليه ولا يتعين الا بين بداية وغاية وفى هذه اللفظة ثلاث لغات الصاد والسين والزاى واختصاصها بالالف واللام هو للعهد والتعريف وهو احد اقسام التعريف لان التعريف بالالف واللام على ثلاثة اقسام احدها تعريف الجنس نفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته من الافراد بل باعتبار ذاته فقط، والثانى التعريف باعتبار ثبوت الحقيقة لاحد الافراد التى تحتها، والثالث تعريف الحقيقة من حيث استغراقها وهو اعتبار ثبوتها لما تحتها من الافراد ويسمى الاول تعريف الذات والثانى تعريف العهد والثالث استغراق الجنس، وفى التحقيق القسم الثانى من هذه الثلاثة الذى هو تعريف العهد هو أتم الاقسام فان له وجها الى التعريف الذاتى. كأنه لا يغايره من ذلك الوجه وهكذا حكمه ايضا مع القسم الثالث فانه ما لم تسبق للمخاطب معرفة مقصود المخاطب من الادوات التى يعرف بها لم يعلم مراده فكل تعريف اذا لا يخلو عن حكم العهد بالاعتبار المذكور ولا شك ان الالف والام هٰهنا لتعريف العهد فانه قد تكرر التنبيه على ذلك عند ذكر الكمل من الانبياء حيث

قال سبحانه {أُوْلَـٰئِكَ □لَّذِينَ هَدَى □للَّهُ فَبِهُدَاهُمُ □قْتَدِهْ} [الأنعام: ٩٠] وذكر التأسى ايضا بالجمع والافراد فى غير ما موضع وهو الاقتداء وبعد تعريفه سبحانه عباده ان نبيه صلى الله عليه وسلم يهدى الى صراط مستقيم نبههم واخبرهم انهم ان كانوا صادقين فى دعواهم محبة ربهم فليتبعوه يحبهم الله وهذا من الاقتداء ايضا الذى هو المشى على الصراط.

قوله (المستقيم) نعت الصراط والمراد بالمستقيم هنا استقامة خاصة نذكر سرها وسر اربابها واقسامهم فيما بعد والا فما ثمة صراط الا والحق غايته كما ستعرفه ان شاء الله.

ولنشرع بعد فى الكلام على اسرار هذه الآية على جارى السنة الملتزمة فنقول ولا اعلم ان للهداية والايمان والتقى وامثالها من الصفات ثلث مراتب اولى ووسطى ونهاية، قد نبه عليها سبحانه فى مواضع من كتابه العزيز وعاينها وتحقق بها اهل الكشف والوجود فمن ذلك قوله تعالى {لَيْسَ عَلَى □لَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ □لصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوۤاْ إِذَا مَا □تَّقَواْ وَآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَ□للَّهُ يُحِبُّ □لْمُحْسِنِينَ} [المائدة: ٩٣] وقوله {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحَاً ثُمَّ □هْتَدَىٰ} [طه: ٨٢] فنبه بذلك كله الالبآء ليتفطنوا ان بعد الايمان بالله والاقرار بوحدانيته درجات فى نفس الايمان والهداية والتقى ونحو ذلك والى تلك الدرجات الاشارة بالزيادة كقوله {لِيَزْدَادُوۤاْ إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ} [الفتح: ٤] وكقوله فى اهل الكهف {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى} [الكهف: ١٣] ولما لم يعلم اهل الظاهر من العلم هذه الدرجات ولم يعاينوها ولم يتحققوا بها اختبطوا فى هذه الامور وقالوا الصفات معان مجردة لا تقبل النقص والزيادة فشرعوا فى التأويل وها موافى كل واد من اوديته والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر بعد هذا الايمان بجلية الامر ويستشرف على كنه السر الا اولوا الالباب الذين لم تحجبهم القشور وتعدوها فعرفوا كنه حقائق الامور ومن غرائب ما فى هذه التنبيهات الربانية ذكر ثم المفيدة للتراخى والمؤذنة بامتياز ما بعدها عن ما تقدمها لئلا يرتبك المحجوب فاين الاهتداء المشار اليه بعد التوبة الايمانية ثم الايمان اللازم لتلك التوبة والاعمال الصالحة بتعريف الله من الاهتداء الى ان دين الاسلام هو الدين الحق بعد بعثة محمد وان ما جاء به صلى الله عليه وسلم حق وما سواه منسوخ او باطل واين الايمان والتقى المذكوران فى اول الآية التى اوردناها تأنيسا للمحجوب الضعيف من الايمان والتقى المذكورين فى وسطها والمذكورين فى آخرها فتذكر.

وللهداية ثلاث مراتب يقابلها ثلاث درجات من الحيرة التى هى الضلالة مقابلة الدركات النارية الدرجات الجنانية ستعين لك فيما بعد عند الكلام بلسان الجمع والمطلع ان شاء الله.

(وصل من هذا الاصل)

اعلم ان فى التخصيص المتعلق بالصراط المستقيم اسرارا منها ان الحق لما كان محيطا بكل شئ وجودا واعلما ومصاحبا كل شئ بمعية ذاتية مقدسة عن المزاج

والحلول والانقسام كل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله **{وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ أَلاَ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلأُمُورُ}** [الشورى: ٥٢-٥٣] فنبه ان مصير كل شئ اليه وكل من الاشياء يمشى على صراط اما معنوى او محسوس بحسب سالكه والحق غايته كما قال **{وَإِلَىٰ ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ}** [آل عمران: ٢٨] فعرف سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ليعرفنا فقال له **{وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** [الشورى: ٥٢] منها بالنسبة الى غيرها فهو تعالى غاية السائرين كما انه لا دلالة الحائرين لكن لا شرف فى مطلقاته التى يرتفع فيها التفاوت كمطلق خطابه ومطلق معيته ومصاحبته ومطلق الانتهاء اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه الذاتى والصفاتى معا للايجاد فانه لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلى وبين توجهه الى ايجاد النملة من حيث احدية ذاته ومن حيث التوجه ومن صار حديد البصر لاتحاد بصره ببصيرته وانصباغهما بالنور الذاتى الالهى **{مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَاوُتٍ}** [الملك: ٣] وهكذا الامر فى معيته الذاتية وصحبته فانه مع ادنى مكوناته كهو مع اشرافها واعلاها بمعية ذاتية قدسية لائقة وحكم مطلق خطابه ايضا كذلك هو المخاطب موسى ومن شاء وشرفهم بخطابه وبما شاء والمخاطب اهل النار باخسؤا فيها ولا تكلمون وباقى الآيات ولا شرف لهم من تلك المخاطبة ولا فضيلة بل يزيدهم ذلك عذابا الى عذابهم وهكذا الامر فى احاطته فانه بكل شئ محيط رحمة وعلما ورحمته هنا وجوده اذ ليس ثم ما يشترك فيه الاشياء على ما بينها من التفاوت والاختلاف الا الوجود كما بين من قبل فهو سبحانه من حيث الاحاطية والوجودية والعلمية غاية كل شئ وقد نبهتك ان علمه سبحانه فى حضرة احدية ذاته لا يغاير ذاته ولا يمتاز عنها اذ لا تعدد هناك بوجه اصلا ومع ثبوت انه غاية كل شئ ومع كل شئ ومحيط بظاهر كل ذرة وجزء منقسم او غير منقسم وبظاهر كل بسيط من روح ونسبة ومحيط بباطن الجميع فان الفائدة لا تعم والسعادة لا تشمل وانما تظهر الفوائد بتميز الراتب واختلاف الجهات والنسب وتفاوت ما به يخاطبك وباى صفة من صفاته يصحبك والى اى مقام من حضراته العلى يدعوك ويجذبك وفى اى صورة من صور شؤونه ولاى امر من اموره ينشئك ويركبك وفى اى حال ومقام يقيمك ويثبتك ومن ايها ينقلك ففى ذلك فليتنافس المتنافسون أليس قد عرفتك ان كل اسم من اسمائه سبحانه وان توقف تعينه على عين من اعيان الموجودات فانه غاية ذلك الموجود ومرتبة ذلك الاسم قبلته والاسم هو المعبود والاسماء وان جمعها فلك واحد فهى من حيث الحقائق المختلفة من حيث ان كل اسم من وجه عين المسمى والمسمى واحد يقال انها متحدة والا فاين الضار من النافع والمعطى من المانع واين المنتقم من الغافر والمنعم اللطيف من القاهر واين الرحمة والغضب والغلبة والسبق وما يقابلها من النسب باحدية الجمع حفظت على الاشياء صورة الخلاف الذى وصفت به وبسر الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بين الاضداد الائتلاف فانتبه واليه يرجع الامر كله وما حرم كشفه فلا أبديه ولا احله ومما نبه الحق سبحانه الالباء على انه فى البداية والغاية والطريق المتعين بينهما بحسب كل منهما قوله بلسان هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام **{إِنِّي**

تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [هود: ٥٦] فاشار الى انه هو الذى يمشى بها ثم قال {إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [هود: ٥٦] فهم على صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يمشى بهم وهذا هى الاستقامة المطلقة التى لا تفاوت فيها ولا فائدة من حيث مطلق الاخذ بالنواصى ومطلق المشى كما مر ونبه فى الذوق المحمدى على سر هذا المقام بنمط آخر ثم فقال {قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِيۤ أَدْعُو إِلَىٰ ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَاْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨] تنبيه منه ان الدعوة الى الله مما هو المدعو حاصل فيه وعليه ايهام من وجه بان الحق متعين فى الغاية مفقود فى الامر الحاضر ولما كان حرف الى المذكور فى قوله {أَدْعُو إِلَىٰ ٱللَّهِ} [يوسف: ١٠٨] حرفا يدل على الغاية ويوهم التحديد امره ان ينبه اهل اليقظة واليقين على سر ذلك فكأنه يقول لهم انى وان دعوتكم لي الله بصورة اعراض واقبال فليس ذلك لعدم معرفتى ان الحق مع كل ما اعرض عنه المعرض كهو مع ما اقبل عليه لم يعدم من البداية فيطلب فى الغاية بل انا ومن اتبعنى فى دعوة الخلق الى الحق على بصيرة من الامر وما انا من المشركين اى لو اعتقدت شيئا من هذا كنت محدد اللحق ومحجوبا عنه فكنت اذا مشركا وسبحانه الله ان يكون محدودا متعينا فى جهة دون جهة او منقسما او ان اكون من المشركون الظانين بالله ظن السؤ واما موجب الدعوة الى الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب اختلاف احوال من يدعى اليه فيعرضون عنه من حيث ما يتقى ويحذر ويتوقع من البقيا معه على ذلك الوجه الضرر ويقبل به عليه بما هدى وبضر لما يرجى من الفوز به وبفضله ويذكر فافهم وتذكر.

(فصل فى وصل)

اعلم ان الصراط المستقيم له ثلاث مراتب مرتبة عامة شاملة وهى الاستقامة المطلقة التى سبق التنبيه عليها ولاسعادة تتعين بها ومرتبة وسطى وهى مرتبة الشرائع الحقة الربانية المختصة بالامم السالفة من لدن آدم الى بعثة محمد صلى الله عليه السلام والمرتبة الثالثة مرتبة شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهى على قسمين القسم الواحد ما انفرد به واختص دون الانبياء والقسم الآخر ما قرر فى شرعه من احكام الشرائع الغابرة والاستقامة فيما ذكرنا الاعتدال ثم الثبات عليه كما قال صلى الله عليه وسلم فى جواب سؤال الصحابى منه الوصية **"قل آمنت بالله ثم استقم"** وهذه حالة صعبة عزيزة جدا اعنى التلبس بالحالة الاعتدالية الحقة ثم الثبات عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم **"شيبتنى سورة هود واخواتها"** واشار الى قول الحق له حيث ورد {فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ} [هود: ١١٢] فان الانسان من حيث نشأته وقواه الظاهرة والباطنة يشتمل على صفات واخلاق واحوال وكيفيات طبيعية وروحانية ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط من كل ذلك ثم البقاء عليه وبذلك وردت الاوامر الالهية وشهدت بصحته الآيات الظاهرة والموجودات العينية وصح للاكابر من بركات مباشرة الاخلاق والاعمال المشروعة ما صح ونبهت على ذلك الاشارات الربانية كقوله فى مدح نبيه صلى الله عليه وسلم **"ما زاغ البصر وما طغى"** وكقوله

فى مدح آخرين فى باب الكرم **{وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}** [الفرقان: ٦٧] وكوصيته سبحانه لنبيه ايضا بقوله **{وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً}** [الإسراء: ١١٠] **{وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ}** [الإسراء: ٢٩] فحرضه على السلوك على الامر الوسط بين البخل والاسراف وكجوابه لمن سأله مستشير فى الترهب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه **"لا ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم"** ثم قال لآخرين فى هذا الباب **"اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام وآتى النساء فمن رغب عنى سنتى فليس منى"** فنهى عن تغليب القوى الروحانية على القوى الطبيعية بالكلية كما نهى عن الانهماك فى الشهوات الطبيعية وهكذا فعل فى الاحوال وغيرها فمن ذلك لما راى عمر رضى الله عنه وهو يقرأ رافعا صوته فسأله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال له **"اخفض من صوتك قليلا"** واتى ابا بكر رضى الله عنه فوجده يقرأ ايضا خافضا صوته فسأله كذلك فقال قد اسمعت من ناجيت فقال له **"ارفع من صوتك قليلا"** فامرهما صلى الله عليه وسلم بلزوم الاعتدال الذى هو صفة الصراط المستقيم وهكذا الامر فى باقى الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين التهور والجبن والبلاغة صفة متوسطة بين الايجاز والاختصار المجحف وبين الاطناب المفرط وشريعتنا قد تكفلت ببيان ذلك كله وراعتة وعينت الميزان الاعتدالى فى كل حال وحكم ومقام وترغيب وترهيب وفى الصفات والاحوال الطبيعية والروحانية والاخلاق المحمودة والمذمومة حتى انه عين للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة وراعى هذا المعنى ايضا فى الاخبارات الالهية والانباء عن الحقائق فانه سلك فى ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة وبسنته تقتدى وبالله نهتدى فاكتف بالتلويح فان التفصيل يطول.

وجملة الحال فيما اصلنا اولا ان الانسان لما كان نسخة من جميع العالم كانت له مع كل عالم ومرتبة وامر وحال بل مع كل شئ نسبة ثابتة لا جرم فيه ما يقتضى الانجذاب من وسطه الذى هو احسن تقويم الى كل طرف والاجابة لكل داع.

وليس كل جذب وانجذاب واجابة ودعاء بمفيد ولا مثمر للسعادة هذا وان كان الحق كما بينا غاية الجميع ومنتهاه ومعه ومبتغاه وانما المقصود اجابة وسير وانجذاب خاص الى معدن السعادات والى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة غير ممتزجة مؤبدة لا موقتة فما لم يتعين للانسان من بين الجهات المعنوية وغير المعنوية الجهة التى هى المظنة لنيل ما يبتغى او المتكفلة بحصوله ومن الطرق الموصلة الى تلك الجهة وذلك الامر اسدها واقربها واسلمها من الشواغب والعوائق فانه بعد وجدان الباعث الكلى الى الطلب او مسيس الحاجة الى دفع ما يضر وجلب ما ينفع او ما هو الا نفع ظاهرا وباطنا او عاجلا وآجلا لا يعلم كيف يطلب ولا ما يقصد على التعيين ولا كيف يقصده ولا باى طريق يحصله فيكون ضالا حائرا حتى يتعين لا الامر والحال ويتضح له وجه الصواب بالنسبة الى الوقت الحاضر والمآل فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

(وصل)

واذ قد يسر الله فى ذكر اسرار ظاهر هذه الآية وباطنها بعد ثم حدها الذى فرغنا منه الآن ما يسر فلنشرع فى الكلام عليها بما يقتضيه سر المطلع ولسانه ثم لسان الجمع على سبيل الالماع حسب التيسير والله المرشد.
اعلم ان الهداية ضد الضلال ولكل منهما ثلاث مراتب وصفة الضلال الذى هو الحيرة اللا تعين والتعين للهداية والسر فى تقديم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم حكم الشأن المطلق الالهى الذاتى من حيث غيب هويته على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والابهام والعجمة على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وتذكر ما بين لك فى صدر الكتاب عند الكلام على سر الايجاد وبدئه وتقدم مقام "كان الله ولا شئ معه" ولا اسم ولا صفة ولا حال ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع المنبه عليه فى صدر الكتاب ومنذ قريب ايضا المعين لمفاتح الغيب وكذا فلتتذكر تقدم حضرة احدية الجمع على الكينونة العمائية الثابتة فى الشرع والتحقيق والمقول بلسانها "كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف" وتقدم السر النونى على الامر القلمى وتقدم القلم على اللوح وتقدم الكلمة والحكم والامر العرشى الوحدانى الوصف على الامر التفصيلي الاول الصورى الظاهر بحكم القدمين فى الكرسي.
ثم انظر انتهاء الامر بالترتيب المعلوم فى العموم والمدرك فى الخصوص الى آدم الذى هو آخر صورة السلسلة واول معناها واجتماع الذرية واندماجها فى صورة وحدته كالذر **{خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً}** [النساء: ١] فبرزوا بعد الكمون والاندماج فى الغيب الاضافى الآدمى الجملى بابانة الحق سبحانه لهم وبثه اياهم حتى شهد كل منهم من نفسه وغيره ما كان عنه الاندماج محجوبا واتصلت احكام بعضهم بالبعض بالابرام والنقض غالبا ومغلوبا فافهم وامعن التأمل فيما لوحت به تعرف الهدى فى الحقيقة عين الانابة والاظهار لتمييز والتعيين.
فللوحدة والاجمال وما نعت آنفا بالتقدم البطون وللكثرة الظهور والابانة والفصل والافصاح ولما قدر الانسان على الصورة وظهر نسخة وظلا جاءت نسخته على صورة الاصول التابعة لاصله لا جرم كانت ضلالته متقدمة عل هدايته كما اخبر سبحانه عن اكمل النسخ وأتم الناس تحققا وظهور بالكمال الالهى والانسانى بقوله **{وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَى}** [الضحى: ٧] اى كنت بحال من لم يتعين له وجه الصواب والاولوية فيما ذا فعينه لك وميزه من غيره وعلمك ما لم تكن تعلم فكملت فى مرتبة الهداية وغيرها ومتلأت حتى فضت فهديت وكملت وانبسط منك الفيض على غيرك فتعدى بك خيرى الى الكون وبى خيرك فسبحان الذى خلق الانسان وهداه النجدين ثم اختار له الصراط السوى الاعتدالى وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فالجواذب يا اخى من كل ناحية وطرف تجذب والدعاة بلسان المحبة من حيث ان الانسان معشوق الكل وحيث حكم الربوبية الذى انصبغ به الجميع يدعون والدواعى بحسب الجواذب والمناسبات للاجابة والانجذاب تتبعث وانت عبد ما

احببت وما اليه انجذبت والاعتدال فى كل مقام وحال وغيرهما وسط ومن مال عنه انحراف ولا ينحرف الا منجذب بكله او اكثره الى الاقل ومن تساوت فى حقه اطراف دائرة كل مقام ينزل فيه او يمر عليه ويثبت فى مركزه هيولانى الوصف حرا من قيود الاحكام والرسوم معطيا كل جاذب وداع منه قسطه منه فقط وهو من حيث ما عدا ما تعين منه بالاقساط باق على اصل اطلاقه وسذاجة طلسه دون وصف ولا حال معين ولا حكم ولا اسم فهو الرجل التابع ربه فى شؤونه حيث **{أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ}** [هود: ٥٠] اى بين واوضح.

ثم نقول اعلم ان للاعتدال مرتبة غيبية الهية هى عبارة عن الصورة المعنوية والهيئة الغيبية المتعقلة والمتحصلة من الاجتماع الازلى الواقع بحكم الجمع الاحدى بين الاسماء الذاتية الاصلية فى العماء الذى هو حضرة النكاح الاول الذى ظهر به القلم الاعلى والارواح المهيمنة وهى ام الكتاب فمن تعينت مرتبة عينه فيها بحيث يكون توجهات احكام الاسماء والاعيان اليه توجها متناسبا وينتظم فى حقه انتظاما معتدلا مع عدم استهلاك حكم شئ منها فى غيره وبقاء اختلافها بحاله على صورة الاصل وان ظهرت الغلبة لبعضها على البعض كالامر فى المزاج العنصرى كان مقامه الروحانى من حيث الصفات والافعال والاحوال ولروحانية الخصيصه بروحه معتد لا وكان اجتماع اسطقصاته هنا حال انتشاء بدنه واقعا على هيئة متناسبة فى الاعتدال فجمع بالاعتدال الغيبى الاصلى المذكور بين الاعتدال الروحانى والطبيعى المثالى والحسى كانت احواله وافعاله وتصوراته واقعة جارية على سنن الاعتدال والاستقامة سواء كانت تلك الافعال والآثار من الامور الزائلة او الثابتة الى اجل او دائما وكل شئ يصدر منه صدورا معتدلا فهو فى سيره من ربه آتيا وعائد ايمشى مشيا مستقيما على الصراط السوى بسيرة مرضية وتطورات معتدلة رضية فى نفس الامر عند الله ومن انحرف عن هذه النقطة الوسطية المركزية التى هى نقطة الكمال فى حضرة احدية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبته من هذه وبعدها فقريب واقرب وبعيدوا بعد وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة وهذا الاعتدال الالهى الاسمائى الكمالى يتعين مراتب اهل السعادة والشقاء فللاعتدال الطبيعى السعادة الظاهرة على اختلاف مراتبها والنعيم المحسوس ويختص بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية وبجمهور اهل الجنة وللاعتدال الروحانى الهداية فى الرتبة الثانية من ربها ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية من الاولياء كقضيب البان وامثاله وبعليين واصحاب الاعتدال الاسمائى الغيبى الالهى هم الكمل المقربون اهل التسنيم وخزنة مفاتيح الغيب ويختص بهم المرتبة الثالثة من مراتب الهداية الكاملة الآتى ذكرها عن قريب وينقسم اهل الهداية الظاهرة والباطنة المذكورين على اقسام عددها على عدد الاولياء الذين هم على عدد مراتب الاعتدال الطبيعى والروحانى وهى تزيد على الثلثمائة بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام واما من حيث امهات الاصول فلا تجاوز. التسعة.

فمنهم المهتدى بكلام الحق من حيث رسله الملكيين او البشريين فى نفسه فقط او فيه وفى غيره ولا يتعدى امر هؤلاء المسجد الاقصى عند سدرة المنتهى مع تفاوت عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدى امره السماء الاولى ولا الخطاب الالهى الوارد عليه ولا

الرسول الملكى الآتى اليه ومنهم من يختص بالسماء الثانية وآخر بالثالثة هكذا الى المسجد المذكور عند سدرة المنتهى وليس فوق هذا المسجد تشريع تكليفى ولا الزام بصراط معين يتعبدبه احدهما القهر.

ومنهم المهتدى بكلام كل قدوة آخذ عن الله ما مور بالارشاد وداع على بصيرة ومنهم المهتدى بصور افعال الحق التى هى آيات الآفاق والانفس.

ومنهم المهتدى بما فعل الرسل وكل متبوع محق او واضع شريعة سياسية عقلية مصادفة ما قررتها الرسل لكن واضعها ابتدعها وتبعه فيها غيره تقليدا او استحسانا.

ومنهم المهتدى باذنه على اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه على هذا المقام بقوله **{فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِ }** [البقرة: ٢١٣].
{إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ} [يونس: ٩].

ومنهم من اهتدى بامر متحصل من مجموع ما ذكر او بعضه كقوله تعالى **{وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحَاً ثُمَّ ٱهْتَدَى}** [طه: ٨٢] هذا مع ان كل قسم مما ذكرنا ينقسم اهله الى اقسام فافهم.

ومنهم من اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه.

ومنهم من اهتدى به من حيث جملتها.

ومنهم من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة الجامعة بين سائر الاسماء والصفات.

ومنهم من اهتدى به لا من حيث قيد خاص ولا نسبة متعينة من اسم او صفة او شان او تجلى فى مظهر او خطاب منضبط بحرف وصوت او عمل مقنن او سعى متعمل او علم موهوب او مكتسب وبالاسباب او الوسائط محصل وانما علم الحق ان من مقتضى حقيقته التكيف بصورة كل شئ والتلبس بكل حال والانصباغ بحكم كل مرتبة وكل حاكم فى كل وقت وزمان فلما رآها مضاهية لصورة حضرته اختارها مجلى لحضرة ذاته المطلقة التى اليها تستند الالوهة الجامعة للاسماء والصفات فتجلى فيها تجليا تستدعيه هذه الحقيقة فعلم كل شئ من حيث تعينه فى علم ربه ازلا بذلك العلم عينه وهدى كل شئ لكل شئ وحكم على كل شئ بنفس ذلك الشئ فانحفظت به صور الحقائق من حيث عدم تغيرها فى مرآته على ما كانت عليه حال ارتسامها فى نفس موجدها ولولا هذا المجلى ما ظهر عن الحق بتجليه فيه صور الاشياء بين المجلى والمتجلى فافهم.

(وصل)

واذ قد ذكرنا نبذا من اقسام الناس فى مراتب الهداية والاهتداء فلنذكر ما يختص بالاستقامة اعلم ان الناس فى الاستقامة على سبعة اقسام، مستقيم بقوله وفعله وقلبه، ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله، ولهذين الفوز والاول اعلى، ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه، وهذا يرجى له النفع بغيره، ومستقيم بقوله وقلبه دون فعله، ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه، ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله، ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله، وهؤلاء عليهم لا لهم وان كان بعضهم فوق بعض.

وليس المراد بالاستقامة فى القول هنا ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة فى القول ارشاد الغير بقوله الى الصراط المستقيم وقد يكون عريا مما يرشد اليه وسنجمع الامر لك فى مثال واحد واضح.
فنقول مثاله رجل تفقه فى امر صلاه وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم فى قوله ثم حضر وقتها فاداها على نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم فى فعله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فيها فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بقية الاقسام تصب ان شاء الله.

(وصل منه)

واذا عرفت هذا فنقول ان اسد صراط خصوصى فى مطلق الصراطات المشروعة ما كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا على نحو ما نقل من سيرته والفائز بها الكامل فى الاتباع تقليدا او عن معرفة وشهود وهى الحالة الوسطى الاعتداليه والناس فيها على مراتب لكل ذى مرتبة منها آية او آيات تدل على صحة تبعيته ونسبته منه صلى الله عليه وسلم بموجب القرابة الدينية الشرعية او القرابة الروحانية من حيث ورثه فى الحال او فى العلم ذوقا ومأخذا او فى المرتبة الكمالية التى تقتضى الجمع والاستيعاب وهذه الآيات تكون فى حق المحجوبين وفى حق اهل الاطلاع فآيتها فى الالهيات بالنسبة الى من هو دون الكمل والافراد شهود الحق الاحد فى عين الكثرة مع انتفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها المختلفة هذا مع المعرفة اللازمة لهذا الشهود وهى معرفة سبب تفرع النسب والاضافات ورجوعها حكما الى الوجود الواحد الحق الذى لا كثرة فيه اصلا.
واهل هذا الحال فيه على درجات فى الشهود والمعرفة والولاية وفى معرفة سر الاتباع وحكمه موافقة واقتداء وفى نتائج الاعمال الموقتة وغير الموقتة الصادرة بالنسبة الى التابع وبالنسبة الى الموافق والاستقامة الوسطية بالنسبة الى غير اهل الكشف والمعرفة من المؤمنين والمسلمين ايضا على مراتب ودرجات فاتمهم ايمانا بهذا الذوق المذكور واشدهم تحريا للمتابعة واصحهم تصور لما يذكر من هذا الشأن اتمهم قربا من الطبقة الاولى ولهم الجمع بين التنزيه المنبه عليه فى سورة الاخلاص وفى **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}** [الشورى: ١١] وبين تشبيه "ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة" "ويسكن جنة عدن فى دار له فيها" ويتحول فى الصوم يوم القيامة وينزل مع ملائكة السماء السابعة فيستوى على عرش الفصل والقضاء ويراه السعداء ويسمعون كلامه كفاحا ليس بينه وبينهم ترجمان فيثبت كل ذلك للحق كما اخبر به عن نفسه وبحسب ما ينبغى لجلاله فى مرتبة ظاهريته لان كل هذا من شؤون الاسم الظاهر كما ان التنزيه متعلقة الاسم الباطن. ولحقيقته سبحانه المسماة بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن كما نبه على ذلك بقوله **{هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ}** [الحديد: ٣] فعين مقام الهوية فى الوسط بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وكذلك نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من التوجه الى الكعبة بعد التوجه الى بيت المقدس على سر ما اشرنا اليه بقوله **{قُل للَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن**

يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [البقرة: ١٤٢] اي بين المشرق والمغرب لانه اردف ذلك بقوله **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}** [البقرة: ١٤٣] كما جعلنا قبلتكم متوسطة بين المشرق والمغرب.
ولما كان المشرق للظهور والمغرب للبطون والوسط للهو كما بينا كان صاحب الوسط له العدل والاستقامة المحققة واما قوله **{فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ}** [البقرة: ١١٥] فهو تنبيه منه سبحانه على سر الحيطة والمعية الذاتية والاطلاق ويظهر حكم ذلك فى الحائر الذى لم يتحقق جهة القبلة وفيمن يتوجه الى القبلة من جهة المغرب او المشرق كان احدهما متوجه الى المغرب وان كان قصده استقبال القبلة من جهة المغرب والآخر بالعكس كأنه متوجه الى المشرق وفيمن يتنفل على راحلته فانه يصلى حيث توجهت به راحلته كما ثبت ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى المصلى فى نفس الكعبة لا يتعين بجهة معينة هكذا من عاين محتد الجهات وارتقى عنها الى حيث لا اين ولا حيث ولا الى لانه حصل فى العين وتحرر من رق كل جهة وكون ومقام وحال واين فصار قبلة كل قبلة وجهة اهل كل نحلة وملة لا يسلك ولا يسير بل منه ابرز ما ابرز واليه يسلك به واليه المصير.
ثم نرجع ونقول ودون هذه الطائفة المذكورة من قبل التامين فى التبيعية والايمان الطائفة المنزهة التى لا تعطل ولا تجزم لما تتأول ودون اولئك الظاهرية التى لا تشبه ولا تتحكم وكل طائفة من هؤلاء ينقسم الى اقسام وبين كل طائفتين منهم درجات فى الاعتقادات لكل منها اهل فمن عرف ما ذكرنا ثم استقرأ حال الفرق الاسلامية عرف حالهم وعرف ابعدهم نسبة من اقربهم المنبه على حاله وعرف ما بين الطرفين ونسبة قربهم وبعدهم من الطبقة العليا ولولا التطويل لذكرتهم على سبيل الحصر وعينت طرقهم وسيرهم ولكن الغرض الاختصار والايجاز وفيما ذكرنا غنية للالباء والله المرشد.

(وصل)

اعلم ان السر الذاتى الاصلى بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والاحوال التكوينية وجميع التطورات الوجودية كلها دورية فسير الاسماء بظهور آثارها واحكامها فى القوابل وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها فى المظاهر المتنوعة وسير الارواح بلفتتيها استمدادا من الحق بلفتة وامدادا بلفتة اخرى وبالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة باكساب كل ما يظهر عنها صفة صفة الجملة وحكمه (١) فافهم والسير الخصوصى من الوسط واليه خطى والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرق الى الحق المعرف فى الشريعة الذى قرنت السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذى نبهت عليه وقد ذكرت لك صورة العدل والاعتدال فى المراتب الكلية والاحوال والاخلاق العلية السنية ونبهتك على احكامها وآثارها ونتائجها الموقتة وغير الموقتة والظاهرة منها والباطنة واوضحت لك مراتب الهداية واهلها العالين والمتوسطين والنازلين وحال الناس فى الاستقامة

ايضا من حيث الفعل والقول والقلب وانا الآن اجمع لك ذلك جمعا موجزا من اول مرتبة الرشاد الذى هو الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التى هى اول مقامات السالكين هكذا الى آخر مقام لينتظم الامر وترتبط السلسلة المتعينة بين بداية الامور وغايتها واوئلها واواخرها ثم انبهك على سر النبوة الآتية بصور الهدايات والدالة على غايات الكمالات اطلعك على سر الاستقامة والاعوجاج والمبادى والغايات وما يختص بجميع ذلك ان شاء الله تعالى.

فاقول اول مرتبة الرشاد فى الصراط الخصوصى المشروع الاسلام وله التنبيه الاجمالى على حكم التوحيد الكلى المرتبى والانقياد لله الموجد الذى لا يجهل احد الاستناد اليه والانقياد له وله فروع من الاحكام والاحوال وتلبس الانسان بتلك الاحوال وانقياده لتلك الاحكام هو سيره فى مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينفذ منه الى دائرة الايمان وهكذا حاله فى دائرة الايمان بالاحكام والاحوال المختصة به حتى ينتهى الى حال الطائفة التى ذكرناها آنفا وقلنا انها تلى طائفة العرفان والكشف والشهود ومبدأ الشروع فى درجات الكمال الايمانى من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل الوسط فى التوبة عبارة عن التلبس بالحالة الخالصة من الشوائب المنافية للصدق والجزم عند قصد لانابة بحيث تكون التوبة طاهرة من كل ما يشينها مقبولة ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده وفى قوله سبحانه فى هذه الآية **{وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}** [الشورى: ٢٥] تنبيه على هذا الايمان المشار اليه فان الايمان كما علمت التصديق فمن صدق الله فى اخباره انه يعلم ما يفعلون لم يقدم متجاسرا على ما يكره لانه من الضعف بمثابة انه لو نهاه مخلوق مثله ممن له عليه تسلط عن امر ما وعرف انه كاره لذلك الامر ثم تأتى له فعل ذلك الامر مع وفور الرغبة ووجد ان الاستطاعة لكنه بمرأى من ذلك المتسلط الناهى ومسمع فانه لا يقدم على ارتكاب ذلك الفعل ابدا وان توفرت رغبته الى اقصى الغاية بل مجرد الحياء من معاينته له مع تقدير الأمن من غائلته يصده عن ذلك (فكيف به اذا لم يتحقق الامن فهذا النحو من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال بل هذا ايمان خاص ومن اكبر فوائد اخبار الحق ورسله والكمل من خاصته عن احكام القدر تنبيه النفوس والهمم وتشويقها للتحلى بعلم القدر او التحقق بالايمان به بعد الايمان بما ذكرنا كقوله تعالى **{مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُواْ بِمَآ آتَاكُمْ}** [الحديد: ٢٢-٢٣] كقوله عليه السلام **"ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب"** وكقوله **"لا يستكمل ايمان عبد مسلم حتى يكون فيما فى يد الله اوثق منه مما فى ايدى الناس" "حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه"** وحتى يخاف الله فى مزاحه وجده ونحو هذا فى هذا المعنى وغيره مما يطول ذكره ويجرب العبد بميزانه عليه السلام وميزان ربه ايمانه فيعلم ما حصل وما بقى عليه ولم يحصله.

ثم الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة المقبولة المنبه على حكمها هو الثبات على العمل الصالح بصفة الاخلاص الذى هو شأن اهل الانابة ثم الترقى

بالعمل الصالح فى الدرجات العلى كما قال **{إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ}** [فاطر: ١٠] يعنى الارواح الطاهرة **{وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ}** [فاطر: ١٠] يرفعه) فلا يزال الانسان مع ايمانه وتوبته وملازمته الاعمال الصالحة يتحرى الاسد فالاسد والاولى فالاولى من كلام وعمل فيتقى ويرتقى من حق الايمان الى حقيقته كما نبه لرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك لحارثة وقد سأله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان "لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك" فقال عرفت نفسى عن الدنيا فتساوى عندى ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكأنى انظر الى عرش ربى بارزا وكان اهل الجنة فى الجنة ينعمون واهل النار فى النار يعذبون فقال عليه السلام **"عرفت فالزم"** فهذا آخر درجات الايمان واول درجات الاحسان ثم ان العبد يرقى ويزداد من النوافل بعد احكام الفرائض واتقانها وجمع الهم على الله واحضار قلبه فيما يرتكبه لله مع مشاهدة التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغى ثم الاكثار من النوافل ما كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان احب الى الله فيدأب عليه ويلازمه لحب الله وفيه ورسوله ولانه اشد جلأ للقلب الذى مدار كل ما ذكرنا ومنتهى جميع ذلك ما اخبر الحق به على لسان رسوله بقوله **"ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره"** الحديث وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التى لا نهاية لها اذلا نهاية للاكملية بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع المذكور غير مرة والمنبه عليه ايضا منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات الاكملية التى هى وراء الكمال فمن جملة ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة المال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة بالنسبة الى امة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال فى الجمع ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الأتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه فى كل ما كان الحق سبحانه قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد واحواله فكل نبى ولى ولا ينعكس وكل رسول نبى ولا ينعكس وكل من قرن يرسالته السيف فخليفة وليس كل من يرسل هذا شأنه وكل من عمت رسالته عمت خلافته اذا منحها بعد الرسالة وكل ممن تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتى التمحض التشكيك مرمى لرام ومن اراد ان يتفهم شيئا من احوال الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله الذى ضمنته التنبيه على هذا وغيره وقد فرقت فى هذا الكتاب جملا من هذه الاسرار فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التامل فى هذا الكتاب والحق آخر الكلام باوله واجمع النكت المبثوثة فيه وما قصد تفريقه من غامضات الاسرار ترى العجب العجاب وما يتوهمه المتامل تكرار فليس كذلك وانما كلما لا يمكننى التصريح به دفعة واحدة قد اعيد ذكره بتعريف آخر ولقب غير اللقب الاول لا كشف بذلك قناعا من حجبه غير ما كشف من قبل اقتداء بربى وسنن الكمل من قبلى فاجمع وتذكر واقنع واستبصر والله الهادى والمبصر.

(فصل)

فى بيان سر النبوة وصور ارشادها وغاية سبلها وثمراتها اعلم ان للنبوة صورة وروحا ولكل واحدة منهما حكم وثمرة فصورة النبوة والتشريع وهو على ثلاثة اقسام قسم لازم يختص بكل من تعبده الله فى نفسه بشريعة عينها له يسلك عليها ويعبد ربه من حيثها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل للارشاد الى طائفة خاصة فحكم نبوته متعدلانه ومن ارسل اليه من الطوائف شركاء فيما عين له لكن امر شريعته لا يعم والقسم الثالث رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها رسالة مشتملة على جميع ضروب الوحى وجميع صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يعين لها انتهاء وانما ينقضى حكمها بانخرام نظم نشأتى صورة الكون والزمان الذى من جملته طلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة وآية.

ثم نقول وللنبوة من حيث اصلها الظاهر الأثر تماما فى شريعتنا حكم كلى يظهر بتفاريعها الخمسة التى هى الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة باعتبار ترتبها وانسحابها على سائر المكلفين بحسب احوالهم وافعالهم وفهومهم واوقاتهم ونشآتهم وما تواطؤا عليه وأنسته عقولهم والفته طباعهم الفة يتعذر عليهم الانفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم ورعاية مصالح الكون للسلوك والترقى من حيث الصور الى حيث سعادة السالك المرتقى كما مر بيانه ولاقامة العدل بين الاوصاف الطبيعية واستعمال القوى والآلات البدنية فيما يجب وينبغى استعماله مع اجتناب طرفى الافراط والتفريط فى الاستعمال والتصرف بمراقبة الميزان الالهى الاعتدالى فى ذلك والعمل بمقتضاه والفوز ايضا بالنعيم المحسوس الطبيعى فى الدار الآخرة ابدا الآباد وتحصيل الاستعداد الجزئى الوجودى لاذعان البدن بجملة قواه للروح القدسى الالهى والانصباغ بصفته وحكمه وما يستلزمان من الامور الالهية والفوائد الروحانية وروح النبوة القربة وثمرتها الصفا والتخلية التامة ثم صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة الحق وشهوده والاخذ منه والاخبار عنه واحياء المناسبة الغيبية الثابتة بين روح السالك المتشرع وبين روح النبى ايضا الارواح الآتية اليه والملقية الوحى الالهى والتنزلات العلوية الظاهرة الحكم والاثر عليه عند تقوية الروح وطهارته ومشاركته وملائكة الوحى والالقاء فى الدخول تحت دائرة المقام الذى منه ينزل الوحى المطلق المنقسم على ملائكة الوحى والواصل الى من وصل بواسطة الملك والمشاركة ايضا فى الدخول تحت حكم الاسم الالهى الذى له السلطنة على الامة المرسل اليها الرسول وعلى الملك والرسول ايضا من حيث ما هو رسول تلك الامة فان كان الرسول هو كامل عصره كنبينا صلى الله عليه وسلم فله شرط آخر وهو ان يصير مرآة الحضرة الوجوب والامكان فى مرتبة احدية الجمع وقد مر حديثها.

وان كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته ناتجة وظاهرة عن اسمين الهيين احدهما الاسم الهادى والاسم الآخر يتعين بحاله وعلمه وشرعته ومنهاجه وليس فى الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الله الجامع لسائر مراتب الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الا رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وحكم النبوة من حيث روحها تنبيه للاستعدادات بالاخبار عن الله

وعن اسمائه وصفاته والتشويق اليه والى ما عنده والتعريف باحوال النفوس والسعادات الروحانية واللذات المعنوية وامداد الهمم للترقى الى ما لم تستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف الالهى من طريق الكشف المحقق والوحى لتسموهمم النفوس الى طلبه وتهتم فى تحصيله من مظنته وتحصيل معرفة كيفية التوجه الى الحق بالقلوب والقوالب ايضا من حيث تبعيتها لاحكام القلوب حين انصباغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق الذاتية والحكمية الوقتية والموطنية الحالية والتوجه الجمعى بالسلوك نحوه على الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم ما اخبرت عنه سفراؤه والكمل من صفوته من العلوم والحقائق والاسرار والحكم التى لا تستقل عقول الخلق بادراكها والاستشراف عليها ومعرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه الاسد والطريق الاقصد الاصوب وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع المجهولة الخفية الضرر والاسباب المعينة الخفية المنفعة ايضا ليتأتى طلب كل معين محمود يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل السعادات والتحقق بالكمال على الوجه الاحسن الايسر ويتمكن من الاعراض عن العوائق وازالة ضرر ما اتصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتائج التابعة للمضار والمنافع المنبه عليها وما هو منها موجل ومتناه وما لا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالتناهى واصلاح الاخلاق بتحسين السيرة والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده الذاتى والاخذ عنه والتهيئ على الدوام القبول ما يلقيه ويامر به ويريه دون اعتراض ولا تثبط ولا اهمال ولا تفقه ولا تاويل يقضى بالتقاعد وليراع الاولى فالاولى والاجدر فالاجدر من كل امر بالقصد اولا بان تصفو مرآة قلبه وحقيقته ثانيا صفاء يستلزم ظهور هذه الامور كلها بل ظهور كل شئ فيها وبروزها به اى بالانسان فى الوجود على ما كانت عليه فى علم الحق من الحسن التام المطلق الذاتى الازلى دون تعويق مناف للترتيب الذاتى الالهى يوجبه صدى محل القابل او خداج حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال فى الهيئة المعنوية التى لمرآته يقضى بسوء القبول الذى هو عبارة عن تغيير صورة كل ما ينطبع فيها عما كان عليه فى نفس الحق صفة كان من صفاته او خلقا او علما او حالا او اسما الهيا او صفة من صفاته سبحانه او فعلا او كونا من الاكوان ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل فى درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك فى الله استهلاكا يوجب غيبوبة العبد فى غيب ذات ربه وظهور الحق عنه فى كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكما له الالهى وينسب الى ربه من حيث هذا العبد ظهورا وقياما يوهم عند اكثر اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك فى نفس الامر عند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة وشاهد اللحمة النسبية التى بينه وبين كل شئ وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الآلية والقوى الى صورته ونسبة القرائب لادنين وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقى سفره فى الله لا الى غاية ولا امد ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا به عن امره يقول حالتئذ اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وانت حسبى فى سفرى فيك والعوض عنى وعن كل شئ ونعم

الوكيل انت على ما خلفت مما كان مضافا الى على سبيل الخصوص من ذات وصفة وفعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الى ايضا من حيث استخلافك لى على الكون اضافة شاملة عامة محيطة فقم عنا بما شئته منا كيف ما شئت وفى كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين.

(خاتمة وهداية جامعة)

اعلم ان الاستقامة والاعوجاج فى الطرق هما بحسب الغايات المقصودة والغايات اعلام المبالغ والكمالات النسبية المسماة مقامات او منازل ودرجات وهى اعنى الغايات تتعين بالبدايات وبين البدايات والغايات تتعين الطرق التى هى فى التحقيق احكام مرتبة البداية التى منها يقع الشروع فى السير الذى هو عبارة عن تلبس السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية جذبا ودفعا واخذا وتركا فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله نم حالة الى حالة مع توحد عزيمته وجمع همه على مطلوبه الذى هو قبلة توجهه وغاية متبغاه واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع هو سلوكه ومشيه هكذا حتى يتلبس بكل ما يناسبه من الاحوال والاحكام ويستوفيها فاذا انتهى الى الغاية التى هى وجهة مقصده فقد استوفى تلك الاحوال والاحكام من حيث تلبسه بها وتكيفه بحسبها ثم يستانف امرا آخر هكذا حتى ينتهى الى الكمال الحقيقى الذى اهل له ذلك السائر كان من كان.
ثم نقول البدايات تتعين باوليات التوجهات والتوجهات تعينها البواعث المحركة للطلب والسلوك فى الطرق والطرق الى معرفة كل شئ بحسب وجوه التعرف المثيرة للبواعث واللبوعث تتعين بحسب حكم ارادة المنبعث فان بواعث كل احد احكام ارادته وشأن الارادة اظهار التخصيص السابق تعين صورته ومرتبته فى العلم والعلم فى نفس الامر هو نور الحق الذاتى وعلم الكمل بالنسبة الى الكمل ومن شاء الله من الافراد حصة من علمه سبحانه فان من عرف الاشياء بالله وحده فله نصيب من علم الله لانه علم الاشياء التى شاء الحق ان يعلمها بما علمها به الله والتنبيه على ذلك فى الكتاب العزيز قوله **{وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ}** [البقرة: ٢٥٥] وفى الحديث **"فبى يسمع وبى يبصر وبى يعقل"** فافهم واستحضر ما نبهنا عليه منذ قريب فى سر الاهتداء وتذكره كليا اوليا اليا ازليا والحظ مبدأئة الاشياء من الحق باعتبار تعينها فى علمه ثم بروزها بالارادة وقوله آخر **{وَإِلَىٰ ٱللَّهِ عَاقِبَةُ ٱلأُمُورِ}** [لقمان: ٢٢] وارق وانظر وتنزه ولا تنطق وامعن التأمل فى قوله **{هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}** [الحديد: ٣] تعلم ما نريد ان شاء الله تعالى ثم نرجع الى اتمام هذه القاعدة الكلية الدورية.
فنقول والبواعث وان كانت تتعين العلم الى منتهى الدائرة كما بينا فقد تتعين ايضا بالنسبة الى البعض بحسب فهمه او شعوره او تذكره او حضوره عن استحضار او دون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة عن استجلاء المعلوم الذى هو عبارة عن صور تعقلات العالم نفسه فى علمه بحسب كل حالة من احواله الذاتية واستجلائه ذاته من حيث هى اعنى من حيث احواله والتذكر والشعور والحضور والفهم سبب

للانجذاب الى ما دعت اليه السن الدعاة ومحدث صفة الاجابة وقوة الجذب واثر الدعاء بحسب ما من الداعى فى المدعو والجاذب من المجذوب وبالعكس ايضا والاجابة والانجذاب ممن هما صفتاه بحسب قوة المناسبة والشعور وغلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك على ما به الامتياز وحاصل جميع ذلك تكميل كل بجزء والحاق فرع باصل ليظهر ويتحقق كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع وحكمه ووصفه والمنتهى بعد صيرورة الفروع اصولا بالتفسير المذكور وظهور الواحد فى تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا اجناسا وفصولا زوال عين الاغيار مع بقاء التمييز والاختلاف على الدوام والاستمرار وهذا سر لا اله الا الله المشروع فافهم واظن انك لا تكاد تفهم.

ثم اقول والحضور المذكور المعرف المعين بالعلم صور البواعث وحكمه استجلاء المعلوم لا يتأخر عنه الاستجلاء سواء تعلق العلم بالمعلوم حال الاستحضار او كان معلوما من قبل لكن منع من دوام ملاحظته غفلة او ذهول عنه بغيره لان حكم كل واحد من الحضور والغيبة لا يعم بل لا بد للانسان فى كل حال من حضور مع كذا وغفلة عن كذا ولا يظهر حكمهما الا بالنسبة والاضافة وهكذا الامر فى المبادى والغايات انما يتعينان كما قلنا بحسب قصد القاصدين واوليات بواعث السائرين والا فكل غاية بداية الغاية اخرى هذه بدايتها فاقوم الصراطات بالنسبة الى كل قاصد غاية ما يتوخاها ويقصد التوجه اليها هو الصراط الاسد الاسلم من الشواغب والآفات الاقرب الى تلك الغاية المقصودة له اية غاية كانت وكل صراط لا يكون كذلك فهو عنده بالاضافة الى الصراط المذكور معوج غير مستقيم فظهر ان الاستقامة والاعوجاج ايضا يتعينان بالمقاصد فالامر فيهما كما فى سواهما راجع الى النسب والاضافات فافهم فقد ابنت لك الحقائق الاصلية والاسرار العلية الآلية منتظمة محصورة فى اوجز عبارة والطف ايماء واشارة والله المرشد.

(فصل فى الهداية الموعودة)

ومضمونها التنبيه على سر الدعاء المدرج فى قوله تعالى **{اهْدِنَا}** [الفاتحة: ٦] وعلى اشرف الاحوال التى ينبغى ان يكون الانسان عليها سلوكا ووقوفا وسكونا وظهورا وبطونا ما عدا الكمل.

فلنبدأ بسر الدعاء فنقول اهدنا سؤال من العبد ودعاء والسؤال والدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعنى الصورة وقد يكون بلسان الروح وبلسان الحال وبلسان المقام ولسان الاستعداد الكلى الذتى الغيبى السارى الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية التى هى تفاصيله.

والاجابة ايضا على ضروب اجابة فى عين المسؤل وبذله على التعيين دون تأخير او بعد مدة واجابة بمعاوضة فى الوقت ايضا او بعد مدة واجابة ثمرتها التكفير وقد نبهت الشريعة فى ذلك واجابة بلبيك او ما يقوم مقامه وكل دعاء وسؤال يصدر من الداعى بلسان من الالسنة المذكورة فى مقابلته من اصل المرتبة التى يستند اليها ذلك اللسان حسب علم الداعى به او اعتقاده فيه اجابة يستدعيها الداعى من حيث ذلك اللسان

ويتعين بالوصف والحال الغالبين عليه وقت الدعاء والصحة التصور وجودة الاستحضار فى ذلك أثر عظيم اعتبره النبى صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه **"اللهم اهدنى وسددنى" "واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم"** فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء فافهم هذا تلمح كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل والامثل فالامثل من صفوته وان صحة التصور واستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى فى الاجابة.

ومما ورد ما يوئد ما ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث طويل **"ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال"** فنبه على ما ذكرنا لان الأتم معرفة بالشئ الصح تصور له كما نبهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المنادى المسؤل منه تصورا صحيحا عن علم وروية سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم كلمه ودعاه وسيما بعد امره له بالدعاء والتزامه بالاجابة فانه يجيبته لا محالة ومن زعم انه يقصد مناداة زيد والطلب منه وهو يستحضر غيره ويتوجه الى سواه ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه فانه ما نادى الآمر بالدعاء القادر على الاجابة والاسعاف وانما توجه الى ما استحضره فى ذهنه وانشأه من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذاك لا جرم ان سؤاله لا يثمر وان اثمر فبشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته سبحانه لانه تعالى شأنه مع كل تصور ومتصور ومتصور فالمتوجه المحكوم عليه بالخطأ مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطئ مأجور غير محروم بالكلية فاعلم ذلك وتذكر ما اسلفناه فى هذا الباب تصب ان شاء الله.

(تتمة الكلام على هذه الآية بمقتضى الوعد السابق)

لا شك ان لك مستند فى وجودك ولا شك انه اشرف منك وسيما من حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى لها الفعل والغنى وللثانية الفقر والانفعال فاشرف توجهاتك نحو مستندك واشرف احوالك من حيث سيرك اليه وقصدك له للقرب منه او الاحتضار به معرفة وشهود ومكانة وتمكينا ان تقصده بقلبك الذى هو اشرف ما فيك فانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملى لامن حيث نسبة او اعتبار معين علمى او شهودى واعتقادى يستلزم حكما فى او اثبات بصورة جمع او فرق وسواهما من الاعتبارات المتفرعة على النفى والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تاعب لهما ما عدا النسبة الواحدة التى لا يصح سير ولا توجه ولا رجاء ولا طلب بدونها وهى نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقله لك وتعقلك له من حيث تعينه فى علمك او اعتقاد لك ولو ارتفعت هذه النسبة كباقى الاعتبارات لم يصح السلوك ولا لاستناد ولا غيرهما ولا تظنين ان هذا الحال انما هو بالنسبة الى المحجوب فقط بل ذلك ثابت فى حق العارف المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصى درجات المعرفة والشهود لا بد وان يبقى معه اعتبار مبق للتعدد علما لاعينا ولولا ذلك الاعتبار لم تثبت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية ولا غاية ولا طريق ولا فقر ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا لسان ولا بيان ولا رشد ولا رشاد ولا ضال ولا

هادى ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الى هنالك فافهم.
ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة الباقية بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه وبحسب مرتبته فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة الباقية لا تقدح فى تدريد التوحيد وربما ذهل عنها لتوة سلطة الشهود او حجبته سطوة التجلى عن ادراكها لكن عدم ادركه لها لا ينافى بقاءها فى نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود.
واذا تقرر هذا وعرفت انه لا مندوحة من بقاء نسبة قاضية بامتيازك واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل امتيازك عنه بنفس التعين فقد فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وكل ما تعين منه لك او لسواك او كان مما منعه غيرك وخصك به دون الخلق وحباك وقابل حضرته بعد تخليص توجهك على النحو المذكور بالاعراض فى باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبية الالهية الاسمائية والكونية الامكانية اعراض سائل حر عن الانقهار بحكم شئ منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المعينة بينك وبينه من حيث عينك لا عينه فتكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته بك وبما لديك توجها هيولانى الوصف معتليا على الصفات والاسماء على ما يعلم نفسه فى اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها واولها نسبة اليها واولاها دون حصر فى قيد او اطلاق او تنزيه او تشبيه كما قلنا او نفيهما او الحصر فى الجمع بينهما بقلب طاهرا خلص من هذا التوجه قابل لاعظم التجليات ولتفنى وحدة توجهك الخالص المحرض على التجلى به سائر متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك معلوم ولا مراد ولا حال ولا صفة الا توجهك الذاتى الكى المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين لك امرا الهيا كان او كونيا كنت بحسبه وتبعا لك من حيث هو لا من حيث انت بحيث انه متى اعرضت عنه عدت الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهيولانية المطلقة المذكورة بل وزمان تبعيتك لما تعين لك انما تعين له من نفسك الامر المقابل والمماثل له من نسخة وجودك فنسبة ذلك الامر الى ما تعينت نسبة منك نسبة التعين الى المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله كما بين لك ظهر الجزاء الوفاق والعدل التام وما سوى ما تعين منك من ذاتك فباق على اطلاقه لاصفة ولا اسم ولا كيفية ولا وسم ولا تعين ولا رسم كما هو الحق سبحانه فانه ما تعين من ذاته بالنسبة الى عرصة الالوهة التى هى مرتبته الا ما استدعته استعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط منه وهو من حيث ما عدا ما استدعته وتعين بها وبحسبه باق على الطلسة الغيبية الذاتية منزه عن التقييد بصفة او اسم او حكم او حال او مرتبة او ورسم فافهم وسل رك ان تتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهر بسورته وكل حال ينتقل فيها السائرون الى الله الماشون على الصراط المستقيم بنفس او ثائرا هو حكم حالك المطلق المذكور كما ان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الى مطلق اللون الكلى الذى هو اصلها فسير هذا اللون المطلق الذى هو المثال نحو الكمال الخصيص بحقيقته هو بالالوان تنويعا وتفصيلا واتيانا وتوصيلا وكمال جميعها فى عودها اليه توحدا وتضولا (١) فالمح ما اشرت اليه واضفه الى ما سلف من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشى على الصراط المستقيم الخصوصى المتثل باعلى رتب

النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

قوله تعالى **{صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ}** [الفاتحة: ٧] آمين فى هذه الآية مما يتعين بيانه معنى النعمة العامة والخاصة ومعنى الغضب والضلال ومراتب ارباب هذه الصفات فلنبدأ اولا بذكر ما يستدعيه ظاهر هذه الآية ثم نتعدى من الظاهر الى الباطن وما وراء كجارى العادة ان شاء الله تعالى.

اعلم ان قوله **{صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}** [الفاتحة: ٧] تعريف للصراط المستقيم المذكور من باب رد الاعجاز على الصدور ولفظة الصراط قد سبق الكلام عليها بمقتضى اللسان فلا حاجة الى التكرار واما **{ٱلَّذِينَ}** [الفاتحة: ٧] فنذكر فيه ما تيسر.

فنقول الجملة من قسم النكرات ولا توصف بها المعارف الا بواسطة الذى ونحوه من الموصولات المتفرقعة منها والذى اصله الذى ولكثرة التداول والاستعمال افضى فيه الامر الى ان حذفت ياؤه المشدد ثم تدرجوا فحذفوا الياء الاخرى فقالوا اللذ ثم حذفوا الكسرة فقالوا اللذ وحذف بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام المشددة الذى هو عين الفعل فان اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذى قام او قلت القائم كان المعنى واحد افلام القائم ناب مناب قولك الذى والياء والنون فى الذين ليس للجمع بل لزيادة الدلالة لما تقرران الموصولات لفظ الجمع والواحد فيهن سواء ولانه لو كان الياء والنون فى الذين للجمع لا عيد اليه حين الجمع الياء الاصلية المحذوفة على جارى العادة فى مثل ذلك ولم يكن ايضا مبنيا بل معربا والذين مبنى بلا شك فدل ذلك على صحة ما ذكر فاعلم.

واما فصول هذه الآية فهى كالاجوبة لا سؤلة ربانية معنوية فكأن لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اى صراط تعنى فالصراطات كثيرة وكلها لى فيقول لسان العبودية اريد منها المستقيم فيقول لسان الربوبية كلها مستقيمة من حيث انى غايتها كلها والى مصير من يمشى عليها جميعها فاى استقامة تقصد فى سؤالك فيقول لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم فيقول لسان الربوبية ومن الذى لم انعم عليه وهل فى الوجود شئ لم تسعه رحمتى ولم تشمله نعمتى فيقول لسان العبودية قد علمت ان رحمتك واسعة كاملة ونعمتك سابغة شاملة لكننى لست ابغى الا صراط الذين انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب ومزجته وشائبة الضلال ومحنته فان السلام من قوارع الغضب لا تقنعنى اذا لم تكن النعم المسداة الى مطرزة بعلم الهداية المخلصة من محنة الحيرة وبيداء التيه وورطات الشبه والشك والتمويه والافاية فائدة فى تنعم ظاهرى بانواع النعم مع تألم باطنى بهواجم التلبسات المانعة من السكون ورواجم الريب والظنون هذا فى الوقت الحاضر فدع ما يتوقعه الحائر من اليوم الآخر فحينئذ يترتب ما ذكره صلى الله عليه وسلم عن ربه انه يقول **"هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل"** فاعرف كيف تسال تنل من فضل الله ما تؤمل.

ثم اعلم ان الاصل النعمة المشار اليها صورة وروحا وسرا فصورتها الاسلام والاذعان وروحها الايمان والاحسان وسرها التوحيد والايقان فحكم الاسلام متعلقه

ظاهر الدنيا والايمان الباطن الدنيا وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخى ونشأته واليه الاشارة فى جواب جبرئيل النبى صلى الله عليهما **"ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه"** وهذا هو الشهود والاستحضار البرزخى فافهم وسر التوحيد واليقين يختص بالآخرة فالمح ما ادرجت لك من اسرار الشريعة فى هذه الكلمات الوجيزة الشريفة تعلم ان كل شئ فيه كل شئ والله المرشد ثم ان الحق سبحنه قد نبه على الذين انعم عليهم النعمة المطلوبة منه فى هذه الآية بقوله **{وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّالِحِينَ}** [النساء: ٦٩] ثم قال **{ذٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيماً}** [النساء: ٧٠].

فهذه المراتب الاربعة كالاجناس والانواع لما تحتها من مراتب السعداء والصلاح هو النوع الاخير ثم فصل ما اجمله هنا فى موضع آخر فقال محرضا نبيه صلى الله عليه وسلم على موافقة الكمل من هؤلاء الطوائف لما عددهم مبتديئا بخليله على نبينا وعليه السلام فقال بعد ذكره **{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ}** [الأنعام: ٨٤] ثم قال **{وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ}** [الأنعام: ٨٥] ثم قال **{وَإِسْمَاعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَالَمِينَ}** [الأنعام: ٨٦] ثم ذكر قسما جامعا مستوعبا فقال **{وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** [الأنعام: ٨٧] ثم قال **{ذٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}** [الأنعام: ٨٨] ثم قال **{أُوْلَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ}** [الأنعام: ٨٩]الآية ثم قال **{أُوْلَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ}** [الأنعام: ٩٠].

فما قسم سبحانه هؤلاء الانبياء المذكورين هنا فى ثلث آيات ونعت الطائفة الاولى بالاحسان والثانية بالصلاح والثالثة بالوصف العام الذى اشترك فيه الجميع الا للتنبيه على انهم مع اشتراكهم فى النبوة على طبقات ثم جعل حالة الطبقية الرابعة ممتزجة من احكام هذه الطبقات الثلاث ومن غيرها فاجمع بالك وتذكر ما نبهتك عليه من قبل واستحضر **{تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ}** [البقرة: ٢٥٣] مع اشتراكهم فى نفس الرسالة الذى لا تفريق فيها **{لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ}** [البقرة: ٢٨٥] وتنبه للمراتب الاربعة المذكورة وهى النبوة والصديقية والشهادة والصلاح تعرف كثيرا من الطائف اشارات القرآن العزيزان شاء الله فهذه الآيات شارحة من وجه المراد من قوله **{ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}** [الفاتحة: ٦-٧] الى آخر السورة. واما المغضوب عليهم فورد فى الشريعة انهم اليهود والضالين هم النصارى واذا عين الرسول عليه الصلاة والسلام بعض محتملات الفاظ الكتاب العزيز فلا عدول عنه الى محتمل آخر اصلا فاعلم ذلك واذ قد يسر الله ذكر ما شاء ذكره فى ظاهر هذه الآية من المباحث النحوية واللطائف الشرعية القرآنية مع نبذ عزيزة من غامضات الاسرار جاءت فجأة فلم يمكن منعها وكتمها فلنشرع بعد فى الكلام عليها اعنى الآية بلسان الباطن.

فنقول بعد الاكتفاء فى الكلام على الصراط بما مر اعلم ان النعم الواصلة من الحق الى عباده على قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائية فالنعم الذاتية هى كل ما تطلبه الاشياء من الحق من حيث حقائقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة الذوات ولا تتأخر عنها الاجابة ولا تعويض فى حقها ولا تكفير بل هى اجابة ذاتية كالسؤال فى عين المسؤل وهذه النعم من حيث الاصل نعمة واحدة وتعددها انما هو من حيث تكيفها وتنوعها فى مرتبة كل حقيقة وبحسبها والنعم الاسمائية على اقسام فمنها نعم تثمر نعما كالاعضاء والقوى والآلات البدنية وكالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية وهى باجمعها صور الاستعدادات الوجودية الجزئية فكل فرد فرد من هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال والاسباب المعينة على تحصيله نعمة تثمر نعمة او نعما والمجموع بالعناية الذاتية والاستعداد الكلى الغيبى يثمر بالنسبة الى الكمل التحقق بالكمال وبالنسبة الى سواهم الكمال اللائق به المؤهل له ومن آكدها بالنسبة الى الامر والمقام للذين اتكلم فيهما نعمة التوفيق الواصلة من الحق من حيث اسمه الهادى وهى على قسمين قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال الروحانية وقسم يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته فالمختص بالعلم والعبادة الباطنة يثمر المشاهدات القدسية والاحوال الشهية الندسية واللذات الروحانية والملاحظات الاحسانية والانوار الايمانية والرياسات الربانية ولذة الخلاص والسلامة من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب سبيل الرشاد اذا اعتورته الشكوك واجتذبته الآراء المختلفة والاهواء والاعتقادات المتشعبة المشتتة عزائم المتوجهين المجدين والمقرحة افئدة المفكرين المترددين يكون فى اشد العذاب الروحانى ومنقهرا تحت سلطنة النزغات والتسويلات الخيالية الشيطانية فلا نعمة فى حقه وبالنسبة اليه اعظم وأتم من نعمة النور العلمى اليقينى الكاشف له عن جلية الامر والمخلص له من ورطة ذلك الشر فتلك عافية روحانية لا تضاهيها عافية لان العافية الجسمانية وسيما عقيب المرض يجد الانسان لها حلاوة لا يقدر قدرها فما الظن بالعافية الروحانية التى هى اشرف وادوم واثبت واقرب الى الاعتدال الحقيقى الاصلى واقوم وبها نيطت السعادة فى عالم الغيب والشهادة فافهم.
واما القسم الآخر من النعم المختص بالعمل وظاهر الانسان فانه يثمر المنازل الجنانية واللذات الجسمانية والراحات والفوائد الطبيعية النفسانية عاجلا غير مصفى وآجلا خالصا مصفى كما نبه الحق سبحانه على ذلك بقوله **"قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة"** يعنى هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ممزوجة بالغصص والعلل والانكاد وهى لهم فى الآخرة طاهرة طيبة مخلصة من الشوائب ولهذا ارشد الحق سبحانه عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى الصراط المستقيم الذى هو صراط من انعم عليه الانعام الخالص من شوب الغضب ومحنة الضلالة فلسان مقامهم يقول يا ربنا رحمانيتك الاولى العامة الشاملة قضت بايجادنا ورحيميتك الاولى يعنون اللتين فى البسملة خصصتنا بهذه الحصص الوجودية المختصة بكل واحد منا كل ذلك من حيث نعمتك الذاتية ورحمتك الامتنانية ورحمانيتك الثانية التى اوجبتها على نفسك بكرمك من حيث عموم حكم اسمك الهادى عمتنا معشر المؤمنين كما اشرت الى ذلك

بقولك **"كتب ربكم على نفسه الرحمة"** فلما شملتنا بنعمة الايمان والانقياد لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبرى كل منا يذكرك ويثنى عليك ويمجدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة بعد اقراره لك بالسيادة ويطلب منك العون بصورة الابانة عن صفة العجز ونقص الكون ثم انه لما خصصتنا برحيميتك الثانية بالحكم الخاص من احكام اسمك الهادى المقتضى طلب اشرف صور الهداية والسلوك على اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز لاحتظاء بالنعم التى وجدت بها على الكمل من احبائك حيث سلكت بهم على اسد صراط واقومه واقربه واسلمه حتى القواعصنى تسيارهم بفنائك وحظوا بعد التحقق بمعرفتك وشهودك بساغي احسانك واشرف نعمائك واخلص حبائك المقدس عن شوب المزج وشين النفاد المقرونين بالنعم المبذولة لاهل الفساد المغضوب عليهم ظاهر او الضالين باطنا عن سبل الرشاد فاستجب لنا يا رب وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد.

(وصل بلسان الحد والمطلع)

اعلم ان التمييز للعلم والتوحيد للوجود لا بمعنى العلم يكسب المعلوم التميز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر تميزه المستور عن المدارك لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة فى نفس الامر وتوحيد الوجود هنا عبارة عن ابنساطه على الحقائق المتميزة فى علم الموحد ازلا فيوحد كثرتها لانه القدر المشترك بين سائرها فيناسب كلامها بذاته الواحدة البسيطة.
واذا تقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم من احكام العلم فانه ليس لها لا تعيين المستقيم من المعوج والصواب من الخطأ والضار من النافع والاسد والاولى من كل امرين مرادين لجلب منفعة او دفع مضرة او وسيلتين تترجح احداهما بالنسبة الى الغايات المقصودة والمطالب المتعينة عند الطالب والمفقودة الغائبة عنه حال الطلب وهذا التعيين المشار اليه المنسوب الى الهداية ضرب من التمييز كما بين ذلك فالنعمة المقرون ذكرها باهدنا الصراط المستقيم والتعريف التابع من بعد بصراط الذين انعمت عليهم هى نعمة العدل والاصابة وثمراتهما كما بين لك من قبل ونتمم لك بيانه ان شاء الله تعالى.
والاصابة ثمرة العلم لان الخطأ على اختلاف مراتبه ثمرة الجهل فالاصابة فيه العلم لكن العلم من حيث هو علم مجرد مطلق عن قيد اضافته الى شئ لا حكم له ومن حيث اضافته مطلق الاضافة له احكام شتى تنحصر فى حكمين اهدهما هو من حيث اضافته الى الحق وله اوصاف كثيرة كالقدم والحيطة وغيرهما والثانى من حيث اضافته الى الممكنات فالنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة علم الحق هو مطلق اختياره سبحانه لعبده ما فيه الخير والخيرة له فى كل حال يتلبس به او مقام يحله او يمر عليه ان نشأة تظهر بها نفسه وموطن يتعين فيه النشأة وزمان يحويه من حيث تقيده به ودخوله فى دائرته ومكان يستقر فيه من حيث ما هو متحيز واول كل ذلك ومبدأه هو من حال تعلق الارادة الالهية باظهار تخصيصه الثابت ازلا فى علم

الحق ثم اتصال حكم القدرة به لابرازه فى التطورات الوجودية وامراره على المراتب الالهية والكونية وله فى كل عالم وحضرة يمر عليه صورة تناسبه من حيث ذلك العالم والحضرة وحال تخصه بحسب ما ذكرنا ايضا ووديعة يأخدها هى من جملة النعم وحظه من النعم الذاتية والاسمائية تتفاوت بحسب استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل والتهمم به بموجب المحبة الذاتية التى لا سبب لها اضا حال التصوير.

فكم بين من باشر الحق تسويته وتعديله. وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ بنفسه فيه من روحه نفخا استلزم معرفته الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين واجلاسه على مرتبة النيابة عنه فى الكون وبين من خلقه بيده الواحدة او بواسطة ما شاء ولم يقبل من حكمى التسوية والتعديل ما قبله من اختير للنيابة وكون الملك هو الذى ينفخ فيه الروح بالاذن كما ورد فى الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال **"يجمع خلق احدكم فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يا رب أذكر أم انثى أشقى أم سعيد ما رزقه ما اجله ما عمله"** فالحق يملى والملك يكتب او كما قال صلى الله عليه وسلم.

فاين هذا من قوله **{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ}** [الحجر: ٢٩] شتان بينهما هنا اضاف المباشرة الى نفسه بضمير الافراد الرافع للاحتمال ولهذا قرع بذلك المستكبر المتابى عن السجود له ولعنه واخزاه وقال له **{مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}** [ص: ٧٥] وأكد ذلك صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة منها قوله **"ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن"** وبقوله فى الصحيح ايضا الرافع للاحتمال الذى ركن اليه ارباب العقول السخيفة الجاهلون باسرار الشريعة والحقيقة فى وصيته بعض اصحابه فى الغزو **"اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته"** وقال ايضا صلى الله عليه وسلم فى المعنى **"ان الله اذا خلق للخلافة مسح بيمينه على ناصيته"** فنبه على مزيد التهمم والخصوصية واشار ايضا فى حديث آخر ثابت ايضا **"ان الذى باشر الحق سبحانه ايجاده اربعة اشياء ثم سردها فقال خلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه"** وقال ايضا **"الانسان اعجب موجود خلق"** فافهم.

فلا يزال الانسان مباشرا فى سائر مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعيينه فى مقام القلم الاعلى الذى هو العقل الاول ثم فى المقام اللوحى النفسى ثم فى مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها فى الاجسام ثم فى العرش المحدد للجهات ثم فى الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم فى السماوات السبع ثم فى العناصر ثم المولدات الثلث الى حين استقراره بصفة صورة الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستيداع مباشرة تابعة للمشيئة والعناية التابعين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمى فمهتم به اهتماما تاما ومتساهل فى حقه كما نبه على الامرين صلى الله عليه وسلم بقوله فى جنازة سعد **"اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ"** وقال فى طائفة اخرى لما ذكر ان الموت ينتقى خيار الناس الامثل فالامثل **"حتى لا تبقى الا حثالة كحثالة**

التمر او الشعير لا يبالى الله بهم" فاين من يهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالى الله بهم اصلا فكما هو الامر آخرا كذا هو اولا بلالخاتمة عين السابقة فافهم.
ثم نرجع ونقول متممين لما وقع الشروع فى بيانه ومكث الانسان فى كل عالم وحضرة يمر عليها ويهتم اهل ذلك العالم والمرتبة به وبخدمته وامداده وحسن تلقيه اولا ومشايعته ثانيا هو بحسب ما يدركونه فيه من سمة العناية واثر الاختصاص وما من عالم من العوالم العلوية يمر عليه الا وهو بصدد التعويق او الانحراف المعنوى لغلبة صفة بعض الارواح الذى يتصل حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الى البواقى فيتعوق او ينحرف عما يقتضيه حكم الاعتدال الحالى الجمعى الوسطى الربانى الذى هو شأن من يختار للنيابة ثم الامثل فالامثل.
واذا دخل عالم المولودات وسيما من حين تعدى مرتبة المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ان لم تصحبه العناية ولم يصحبه الحق بحسن المعونة والمرافقة والحراسة والرعاية والاخيف عليه فانه بصدد آفات كثيرة لانه عند دخوله عالم النبات ان لم يكن محروسا معتنى به والا فقد ينجذب ببعض المناسبات التى تشتمل عليها جمعيته الى نبات ردئ لأياكله حيوان او لا يمكن اكل الابوين او احدهما له ويفسد ذلك النبات الردئ فيخرج منه الى عالم العناصر ويبقى فيه حائرا عاجزا حتى يعان ويؤذن له فى الدخول مرة اخرى ثم بعد دخوله واتصاله بنبات صالح منذر بما عرضت له آفة من العناصر من برد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة او يبس بالغ فيتلف ويخرد ليستأنف دخولا آخر هكذا امرارا شتى حسب ما شاء الله وقدره.
ثم على تقدير سلامته ايضا فيما ذكرنا بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وباقى النعم التى يستدعيها فقره ربما تم فى صورة نبات ما لكن تناوله حيوان ولم يقدر للابوين اكل ذلك الحيوان المانع من الموانع او منع مانع عن اخذ ذلك النبات وتناوله لما لم يكن رزق اللذين سبق فى علم الله ان يكونا ابويه واذا قدر مواتاة كل ما ذكرنا وتناوله الشخصان المتعينان فى العلم ان يكونا ابويه او احدهما وصار ذلك النبات كيلوسا ثم دما ثم منيا فانه قد يخرج على غير الوجه الذى يقتضى تكوينه منه فهو مفتقر بعد الاتصال بالابوين الى نعمة الحراسة والرعاية وغيرهما فاذا تعين فى الرحم فقد تعدى مراتب الاستيداع وصار مستقرا فى الرحم متطورا فيه على الوجه المعلوم عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة فيحتاج الى حراسة اخرى ومعونة ورعاية لحسن الغذاء واعتدال حركات الوالدة وسلامتها من الامراض والآفات وان يكون انفصاله عنها فى وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال مسقط النطفة وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا فى امر الانسان من حيث ظاهره وباطنه.
فالمختص بمسقط النطفة من حكمى المكان والزمان شاهدان على كثير من احواله الباطنة والمختصان بحال الولادة شاهدان على معظم احواله له الظاهرة وسر الابتداء فى السلوك الى جناب الحق سبحانه او الى ما يرغب الانسان فيه ويطلب الاستكمال به ينبه على الامر الجامع بين الظاهر والباطن.
وجملة الحال انه ما من مرتبة من هذه المراتب التى ذكرناها الا والانسان من حيث الخلق التقديرى المنبه عليه بقوله عليه السلام **"خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى**

الف عام " وبقوله **"ان الله مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر"** الحديث وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء فى اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية القلمية سابق على التعينات الروحانية والجسمانية معرض للآفات التى اجملنا ذكرها مما لا تستقل العقول بادراكه فاين من يكون احدى السير من حيث صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العينى لم يتعوق من حيث حقيقته وورحانيته فى عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات متذكرا حين كشف الغطاء عنه هنا ما مر عليه يسئل عن ميثاق ألست فيقول كأنه الآن فى اذنى وغيره يخبر بما هو اكثر من ذلك ممن يتعوق ويتكرر ولوجه وخروجه المقتضيان كثافة حجبه وكثرتها وتقلبه فى المحن والآفات نعوذ الله منها.

ثم نقول واما الآفات والمحن التى الانسان معرض لها من حين الولادة بلمن حين الاستقرار فى الرحم الى حين تحققه بمعرفة ربه وشهوده وتيقنه بالفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة بل الى حين تحقق حسن الخاتمة بالبشرى الالهية او بما شاء الله بالنسبة الى البعض فغير خاف على العقلاء وبالنسبة الى البعض الى حين دخول الجنة كما ورد **"لا تأمن مكرى حتى تجوز الصراط"** فما من مقام ولا حال ولا زمان ولا مكان ولا نشأة من النشآت الاستيداعية والتطورات الاستقرارية التى ذكرها الله فى خلق الانسان من تراب وماء مهين ونطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظم ولحم الى تمام النشأة الدنياوية ثم البرزخية ثم الحشرية ثم الجنانية الا ولله فيها على الانسان نعم كثيرة كما بينا موقتة ومستصحبة.

فالموقتة منها كل معمة هى من لوازم كل نشأة وحالة يتلبس الانسان بها ثم ينسلخ عنها فى العوالم والمراتب والاطوار التى يمر عليها والغير الموقتة والمستصحبة نعمة الحراسة ونعمة العناية ونعمة الرعاية ونعمة قبول الاعمال الذاتية ونعمة صحة المعرفة اللازمة للشهود الذاتى ونعمة الارتضاء والقبول الذاتى ونعمة حسن التعويض والتبديل والانشاء ونعمة التخلى للتجلى ونعمة اشهاد الخلق الجديد فى كل آن ونعمة حسن المرافقة فى كل ذلك وسواه ونعمة الامداد بما يحتاج اليه فى ذاته وخواصها ولوازمها وما يحتاج اليه فى الوصول الى مرتبة الكمال الذى اهل له ونعمة التوفيق والهداية المقربان للمدى المنافيان لما عليه العدى ونعمة العافية ونعمة تهيئة الاسباب الملائمة فى كل الامور والاعلى والاشرف نعمة المشاهدة الذاتية التى لا حجاب بعدها مع كمال المعرفة والحضور معه سبحانه على اتم وجه يرضاه للكمل منه ومنهم له دنيا وبرزخا وآخرة.

فقوله تعالى **{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}** [الفاتحة: ٧] بالنسبة لمن يعرف ما بينا هو ما اشرنا اليه واول موجود تحقق بالنعم الالهية القلم الاعلى الذى هو اول عالم التدوين والتسطير فان المهيمنين وان كانوا اعلى فى المكانة لكنهم لا شعور لهم من حيث هم بانفسهم فضلا ان يكون لهم شعور بنعيم ولذة.

وآخر الموجودات تحققا بهذه النعم عيسى بن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولى وكامل كذا اخير نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال **"لا تقوم الساعة وفى الارض من يقول الله الله ولا تقوم الساعة الا على**

شرار الناس" فينبغى لمن فهم ما ذكرنا ان يستحضر عند قوله **{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}** [الفاتحة: ٧] القلم الاعلى وعيسى ومن بينهما ممن منح النعم الالهية التى عددناها والتى اومأنا اليها اشارة وتلويحا على سبيل الاجمال فانه لا يفوته نعمة من النعم الالهية اصلا لان اهلها محصورون فى المذكورين ومن بينهما وسيما اذا استحضر قوله تعالى على لسان نبيه **"هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل"** وصدق ربه بايمانه التام فيما اخبر عن نفسه وفى وعده بالاجابة وانه سبحانه عند ظن عبده به فانه الله تعالى بعامله بكرمه الخاص واعتقاده فيه لا محالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث الجواد المحسان.

(وصل منه)

اعلم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب ولكل منهما ثلث مراتب كما لباقى الصفات على ما عرفت به من قبل عند بيان سر الهداية والايمان والتقى وغير ذلك فاول درجات الغضب يقضى بالحرمان وقطع الامداد العلمى المستلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان والاحوال والاخلاق الذميمة الحاكمة لكن كل ذلك موقت الى اجل معلوم عند الله فى الدنيا الى النفس الذى قبل آخر الانفاس فى حق من يختم له بالسعادة كما ثبت شرعا وتحقيقا وسواء كانت سلطنة ما ذكرنا باطنا او ظاهرا او هما معا.
والرتبة الثانية تقضى بانسحاب الحكم المذكور باطنا هنا وظاهرا فى الآخرة برهة من زمان الآخرة او يتصل الحكم الى حين دخول جهنم وفتح باب الشفاعة وآخر مدة الحكم حال ظهور حكم ارحم الراحمين بعد انتهاء حكم شفاعة الشافعين وفى هذه المرتبة حالة اخرى تقضى بانسحاب حكم ظاهر الغضب ظاهرا هنا فقط منها بتعين المحن على الانبياء واهل الله وينتهى الامر بانتهاء حكم هذه النشأة كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام حين وفاته **"لا كرب على ابيك بعد اليوم"** وهذا الحكم باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وله التطهير ومزيد الترقى فى الامور التى سبق العلم انها لا تنال تماما الا بهذه المحن المنبه على اصلها وفوق هذا سر عزيز جدا لا اعرف له ذائقا أذكره ان شاء الله تعالى.
وذلك ان الكمل من اهل الله من الانبياء والاولياء ومن شاركهم فى بعض صفات الكمال انما امتازوا عن سواهم اولا بسعة الدائرة وصفاء جوهرية الروح والاستيعاب الذى هو من لوازم الجمعية كما نبهتك عليه فى سر مرتبة الجمع واختصاصها بالانسان الذى هو برزخ الحضرتين ومرآتهما وحضرة الحق مشتملة على جميع الاسماء والصفات بل هى منبع لسائر النسب والاضافات والغضب من امهاتها والمجاراه الشريفة الصفاتية الاولى انما كانت بين الغضب والرحمة فمن ظهر بصور الحضرة تماما وكانت ذاته مرآة كاملة لها لابد وان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان على الوجه الأتم ومن امهات ما فيها ما ذكرنا فلا جرم وقع الامر كما علمت ولولا سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد فكما ان حظهم من الرحمة والنعيم والعظمة والجلال اعظم من حظوظ سواهم بما لا نسبة

فكذلك كان الامر فى الطرف الآخر لكن فى الدنيا لان هذه النشأة هى الظاهرة باحكام حضرة الامكان المقتضية النقائص والآلام ونحو ذلك وعند الانتقال منها بعد التحقق بالكمال يظهر حكم غلبة الرحمة والغضب وسبقها وثمرة الاستكمال المستفاد بواسطة هذه النشأة الجامعة المحيطة وحكم من دون الكمل بالنسبة اليهم بحسب قرب نسبتهم منهم وبعدها وكذا نبه صلى الله عليه وسلم فقال **"نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء فى الدنيا"** وفيه اى فى الحديث "ثم الامثل فالامثل" وورد فى طريق آخر فى المعنى **"اشد الناس بلاء فى الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل"** وهكذا الامر فى طرف النعيم والسعادة ومن بعث رحمة للعالمين فدى بنفسه فى الاوقات الشديدة المقتضية عموم العقوبة لسلطنة الغضب ضعفاء الخلق وكذا نبه على هذا السر صلى الله عليه وسلم اهل هذا الذوق الاشرف لما رأى جهنم وهو فى صلاة الكسوف وجعل يتقى حرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر عن مكانه ويتضرع ويقول **"ألم تعدنى يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم" "ألم ألم"** حتى حجبت عنه يريد قوله تعالى **{وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}** [الأنفال: ٣٣] فافهم.

واما الرتبة الثالثة من رتب الغضب بالنسبة الى طائفة خاصة تقتضى التاييد وكال حكمها يوم القيامة كما تخبر الرسل عن ذلك فاطبة بقولها الذى حكاه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انها تقول **"ان الله قد ضغب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله"** فشهدت بكاله وشهادة تستلزم بشارة لو عرفت لم ييأس احد من رحمة الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الانبياء وانتهاؤهم الى نبينا صلى الله عليه وسلم وسر فتحه باب الشفاعة ور حثيات ربنا وسر فيضع الجبار فيها يعنى فى جهنم قدمه فينزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط اى حسبى حسبى وسر السجدات الاربعة وما يخرج من النار فى كل دفعة وما تلك المعاودة والمراودة وسر قول مالك خازن النار لنبينا صلى الله عليه وسلم فى آخر مرة ياتيه لاخراج آخر من يخرج بشفاعته يا محمد ما تركت لغضب ربك شيئا وسر قوله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم عند شفاعته فى اهل لا اله الا الله ليس ذلك لك الذى يقول فى اثره شفعت الملائكة الحديث وغير ذلك من الاسرار التى رمزها لنا واجمل ذكرها لظهر ما يبهر العقول ويحير الالباب ولكن الامر كما قال بعض التراجمة قدس الله روحه.

وما كل معلوم يباح مصونه ولا كل ما املت عيون الظبا يروى

ثم اعلم ان حكم الغضب الالهى هو تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كانت كلتا يديه المقدستين يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة منهما يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه فافهم.

فلليد الواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والحنان كما ورد وللاخرى القهر والغضب ولوازمها ولكل منهما دولة وسلطنة يظهر حكمها فى السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق الربوبية حسب الامكان وفى الاشقياء المعتدين الجائرين المنحرفين عن سنن الاعتدال الذى نبهناك عليه المفرطين فى حقوق الالوهة

والمضيفين الى انفسهم ما لا يستحقونه على الوجه الذى يتوهمونه وغاية حظهم من تلك الاحكام ما اتصل بهم بشفاعة ظاهر الصورة الانسانية المحاكية بصورة الانسان الحقيقى الكامل وشفاعة نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهر بعموم الرحمة الظاهرة الحكم فى هذه الدار قد عرفتك باسرارها فتذكر فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجتروا واشركوا واخطأوا فى اضافة الالوهة حقيقة الى صورة متشخصة لم يظهر عليها من احكام الالوهة الا البعض فلا جرم استعدوا بذكل لاتصال احكام الغضب بهم ولان يكونوا هد فالسمها فالحق سبحانه من حيث اسماه الحكم العدل يطالبهم بحق الوهته ويحكم بينها وبينهم ويغضب لها على من بخسها حقها وجار وجهل سرها ولم يقدرها قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية الامتنانية التى هى للوجه الجامع بين اليدين ما تأخرت عقوبة من شأنه ما ذكر هذا مع انه ما ثم من سلم من الجور بالكلية ولو لم يكن الاجورنا فى ضمن ابينا آدم عليه السلام حين مخالفته فانا اذاً لم نكن غيره فبنا اذنب وسلب كما انه (١) ما سلب كما انه بتلقيه الكلمات من ربه وكمال جوهريته وجمعيته رجع الى مقامه الكريم فلكل من ذلك نصيب يجنى ثمرته عاجلا بالمحن والانكاد ان اعتنى به وآجلا بحكم **{وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا}** [مريم: ٧١] واما من لم يعتن به فشأنه كما اخبرنا فافهم.

والى عموم الجور والظلم اشار الحق سبحانه بقوله **{وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ}** [النحل: ٦١] ولكن استواء الرحمة العامة من حيث الاسم الرحمن على العرش المحيط بصور العالم وشفاعة الصورة واحدية الفعل من حيث الاصل والفاعل منع من ذلك فتأخرت سلطنة الحكم العدل الى يوم القيامة الذى هو يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر الشامل فهناك يظهر الامر تماما للجمهور ولهذا قال سبحانه **{مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ}** [الفاتحة: ٤] وهو يوم المجازاة والسر فى ذلك العالم هو انه لو ظهرت سلطنة الحكم العدل هنا ما جار احد على احد ولا تجاسر على ظلمه ولا افترى على الله وعلى عباده ولكان الناس امة واحدة ولم تكمل اذا مرتبة القبضتين ولا ظهر سر المجاراة الواقعة بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما ولا كان حلم ولا عفو ولا صبر ولا تبديل سيئة بحسنة ولا غير ذلك فاين اذا **{كُلاًّ نُّمِدُّ هَٰؤُلاۤءِ وَهَٰؤُلاۤءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً}** [الإسراء: ٢٠] اي ممنوعا فالرحمة العامة تستلزم العطاء الشامل كل شئ لا جرم وقع الامر هكذا فحقت الكلمة وحلت النقمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم.

ثم لتعلم ان حكم الغضب الظاهر على الكمل هو من هذا القبيل انما يظهر بسبب التقصير فى اداء حقوق الالوهة وحصرها فى صورة معينة باضافة تنافى حيطتها وسعتها فهم ينتصرون لها ببعض مظاهرها العادلة المعتدلة ن مظاهرها المنحرفة المخدجة بسوء قبولها حسن اعتدال الالوهة ولطائف كما لا تهالا انهم يغضبون لانفسهم من حيث هم عبيد كما ورد عن النبى عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شئ ومطلق غضبهم فى الحقيقة هو ما قلنا من قبل عبارة عن تعين غضب الحق فيهم من كونهم مجاليه ومجالى اسمائه وصفاته لا انهم يغضبون كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة ايضا بذلك فى قصة ابى بكر رضى

الله عنه لما نهى صهيبا وبلالا وسلمانا وبقية الستة عن الوقوع فى ابى سفيان لما مر بهم وقالوا له بعد ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله فقال لهم ابو بكر تقولون هذا الشيخ قريش وكبيرها ونحو ذلك فلما بلغ ذلك الخبر الى النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلك اغصبتهم يا ابا بكر ان اغضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال استغفرو الى يا اخوتى فقالوا غفر الله لك يا اخى فقال اغضبتكم فقالوا لا يا اخى فافهم ان ثمة من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل ثمة من نفس غضبه الحق وغين رضاه رضا الحق وغضب الخلق حالة ناتجة عن اثر طبيعى وفعل غير موافق لمزاج الغاضب مراده وهكذا حكم اهل الله مع باقى الصفات ليس حالهم معها حال الجمهور ولا نسبتها اليهم نسبتها الى سواهم وبين صفات الرحمة وصفات الغضب بالنسبة الى الحق والى الكمل ومن دونهم فروق دقيقة لا يعرفها الا من عرف سر احدية الفعل والفاعل وسر سبق الرحمة وسببها وما الغضب المسبوق المغلوب وسألمع لك بنبذة من اسراره تحت استار الامثلة والعبارات فارصد فهمك واجمع همك تعثر على المقصودات ان شاء الله.

اعلم أن باطن الغضب رحمة متعلقها الغضب والمغضوب عليه فاما الغضب فانه ينفث بغضبه وامضاء حكمه فى المغضوب عليه ما يجده من الضيق بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه تماما التى بها نعيمه وفيها لذته وذلك التعذر اما لوجد ان المنازع او اعتياص الامر المتوقع منه ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار تماما او آلة مواتية لما يراد من التصرف بها وفيها عن حسن المواتاة وعن تنفيذ الاوامر بها ايضا وفيها ولنفس الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرة على حزمها لا يمكن ان تحرم اذلو حزمت لنيل مراد جزئى او تكميل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره استلزم ذلك الحزم فساد اصل كلى او فساد الامر الاصلى المراد لعينه والمراد ما سواه لاجله فوجب رعاية الاصلح وترجيح الاهم وبهذا قام الوجود وانتظم امر كل موجود وتفصيل هذا السر يطول وفى هذا الالماع كفاية للالباء وغنية واما سر الامر من جهة المغضوب عليه فهو على انواع ثلثة تطهير ووقاية وتكميل اما الوقاية فكصاحب الأكلة نسأل الله العفو والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت فى عضو اجدوا قدران يكون الطبيب والده او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه قابلية الصلاح او المعالجة فتراه يباشر الايذاء الظاهر وهو شريك المتأذى بذلك الاذى ولا مندوحة لتعذر الجمع بين جلب العافية وترك القطع لما لم يساعد استعداد العضو على ذلك فافهم.

وتذكر **"ما ترددت فى شئ ترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من ذلك"** والوالد يظهر الغضب لولده رعاية لمصلحته وهو فى ذاته غير غاضب وانما يظهر بصفة الغضب بحيث يظن الولد انه متصف بالغضب حقيقة وليس كذلك وانما موجب ظنه فى ابيه ما يشاهده من الاثر الدال على الغضب عادة والامر بخلافه فى نفس الامر وانما ذلك لقصور نظر الولد ولعدم استقلاله بالمصالح دون تعليم وزجر وتاديب وتقويم فلو وفى استعداده بالتحقق بالكمال المطلوب للوالد ما ظهر ما ظهر ولا ظن ما ظن بل علم مراد ابيه مما ظهر به من حكم الغضب مع عروه عنه واما الامر من حيث التطهير فمثاله لو ان ذهبا

مزج برصاص ونحاس وغيرهما لمصلحة لا يمكن حصولها الا بالمجموع كما هو مجرب فى بعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها مجموع المعادن بحيث لو نقص شئ منها لم يحصل المقصود ثم انه اذا فرضنا انقضاء الوقت المراد لاجله ذلك الجمع وحصل المطلوب او انتهت مدة حكمه وقصد تمييز الذهب مما مازجه من غير جنسه لا بد وان يجعل فى النار الشديدة لينفرد الذهب ويظهر كما له الذاتى ويذهب ما جاوره مما لم يطلب لنفسه وانما اريد لمعنى فيه يتصل بالذهب وقد اتصل كماء الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن بمزيد عطرية وكيفيات مؤثرة مطلوبة استفادها لمجاورة غير الجنس لم تكن موجودة فى مجرد الماء اولا وهكذا الامر فى الغذاء يوصله الانسان ويضمه اليه فاذا استخلصت الطبيعة منه المراد رمت بالثقل اذ لاغرض فيه واليه الاشارة بقوله تعالى **{لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ}** [الأنفال: ٣٧].

وقال فى هذا المعنى ببيان آخر اوضح وأتم تفصيلا **{أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَاطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلأَمْثَالَ * لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ}** [الرعد: ١٧-١٨] الآيات فتدبرها ففيها تنبيهات شريفة على احوال اهل قبضة الغضب واهل قبضة الرحمة والرضا واما التكميل فمشار اليه فى تبديل السيئات حسنات فى قوله **"اسلمت على ما اسلفت من خير"** وفى الجمع بين حكم اليدين وفى استجلاء الرحمة المستبطنة فى الغضب والقهر وفى استطعام حلاوة الحلم مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان لا مكره من خارج فافهم وارق فانك ان علوت عن هذا النمط وقت الرواح لا وقت العود استجليت سر القدر المتحكم فى العلم والعالم والمعلوم ومن رقى فوق ذلك رأى غلط الاضافات السابقة فى الافعال والاسماء والصفات والاحوال فان رقى فوق ذلك راى الجمال المطلق الذى لا قبح عنده ولا تشريف ولا غلط ولا نقص ولا تحريف فان رقى فوق ذلك رأى الجور والعدل والظلم والحلم والحقوق المؤداة والتقصير والبخس والاهانة والجد والتعظيم والكتمان والابانة كلها محترقة بنور السجات الوجهية مستهلكة فى عرصة الحضرة الذاتية الاحدية فان رقى فوق ذلك سكت فلم يفصح وخرس فلم يوضح وعمى فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعيد ظهر بكل وصف وكان المعنى المحيط بكل حرف لم يعتص عليه امر ولم يستغرب فى حقه عرفان ولا نكر.

ولنعد الآن الى اتماما ما كنا قد شرعنا فيه من تقسيم مراتب الرضا المثمر للتنعم بالنعم بعد تعدينا بفضل الله مراتب الغضب والفراغ من النسة احكامه فنختم الكلام على الرضا لانه آخر الاحوال الالهية حكما فى السعداء كما سننبه عليه.

فنقول مراتب الرضا المثمر للنعم كلها والتنعم بها ثلث حكم اولها رضا الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها لان يتوجه اليها بالايجاد وبقسط ما من الاحسان وحكم الثانية الرضا عن كافة المؤمنين وحكم الثالثة الرضا عن خواصهم وعن

الانبياء والاولياء كما ورد وثبت وهذا القسم ينقسم الى قسمين قسم خاص وقسم اخص فالخاص ما يتعلق بالانبياء والاولياء والاخص هو الذى عينه سبحانه بقوله **{إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً}** [الجن: ٢٧] فعرفنا ان هذا رضا مخصوص ليس لكل الرسل والانبياء لعدم عموم حكم العلامة المذكورة فى الجميع مع رضاه عن سائرهم ولانه اخبرنا انه قد رضى عن المؤمنين فعن الاولياء اولى فعن الانبياء آكد فما الظن بالرسل فحيث خصص هنا بمن وبالعلامة عرفنا انه رضا خاص وهو ثابت لا محالة لآخر الرسل صلى الله عليه وسلم فانه بعينه آخر الصفات الالهية حكما فى الآخرة فى السعداء فكان العطاء الآخر بالآخر محبة وكما لا انسب واما ان الرضا آخر لمنح الكلية الحاصلة من الحق للسعداء فالحجة فيه ظاهر ما ورد ان الله سبحانه اذا تجلى لعباده فى الجنة وخاطبهم ومناهم ولاطفهم وحياهم عدد عليهم نعمه ثم سألهم ماذا تريدون فلا يجدون للتمنى مساغا فيقول قد بقى لكم عندى فيتعجبون ويسألون فيقول فى آخر الامر رضاى عنك فلا اسخط عليكم ابدا فيجدون لذلك من اللذة والراحة ما لا يقدر قدره احد فصح ان الله سبحانه يختم امر السعداء بالرضا الذى به كمال نعيمهم كما ان شهوده روح كل نعيم.

واعلم ان مراتب النعيم اربعة مرتبة حسية واخرى خيالية وثالثة روحانية والرابعة السر الجامع بينها الخصيص بالانسان وهو الابتهاج الالهى بالكمال الذاتى يسرى حكمه فى الظاهر والباطن وما ذكر ومراتب الآلام ايضا الثلثة المذكورة وهى فى مقابلة الاعتدال الحسى والروحانى والمثالى والمقابل للابتهاج الرابع هو صفة الغضب المحدث كل ألم وتعب وانحراف في المراتب الثلث وفى الاجسام الطبيعية هو الانحراف على اختلاف مراتبه فافهم وأتم مراتب مطلق النعيم رؤية الحق على الوجه الذى انبهك عليه وهو ان يكون الراى خلقا والمرئى حقا والذى يرى به حق ايضا فهذه الرؤية اللذيذة التى لا لذة فوقها اصلا وما سوى هذه من المشاهدات فاما دون هذه واما التى تفنى ولا لذة معها والى هذه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فى دعائه ربه **"وارزقنى لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سر مدا"** ولم يقل وارزقنى النظر الى وجهك الكريم فافهم فالشرف والنعيم فى العلم والا فمجرد الرؤية دون العلم لا يجدى.

رب امرئ نحوا الحقيقة ناظر   برزت له فيرى ويجهل ما يرى

وتذكر قول العلماء اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملائم من حيث هو ملائم فحيث لا ادراك لا نعيم ولا نعمة اذا فان المال والجاه والمطعم الشهئى والمنظهر البهئ وغير ذلك انما يعد نعمة ويتنعم به من حيث ادراك ما فى كل واحد منها من احكام الكمال بالنسبة الى المدرك فحصول اللذة والتنعم وتفاوته هو بحسب ذلك القرب الكمالى وصحة الادراك فبمقدار قوة ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك تقع اللذة ويصدق اسم النعمة على ذلك الامر عند المدرك ومن تحقق بالكمال حتى صار منبعا لاحكامه صار هو ينبوع النعم وسببا لنعيم المتنعمين من كونه عين النعم ونفس اللذة لانه اصل كل شئ فيظهر بحكمه متى شاء فيما اراد من الصفات والاحوال التى هو جامعها باللذات واما هو فيلتذ بكل ما يلتذ به الملتذون مع اختصاصه بامر لا يشارك فيه وهو تنعمه باستجلائه حسن كما له وما تشتمل عليه مرتبته من الجهة التى تلائم

حاله حين الاستجلاء فافهم فهذا عزيز جدا او دون صاحب هذا الحال فى النعيم فى الدنيا من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق منه وعلمه فيه مع ملاحظة ذلك فى كثير من الاوقات وانما قلت فى كثير من الاوقات لاستحالة دوام ذلك فى كل حال ومثله او دونه بيسير من تمكن من الابراز الى الحس بكل ما تنشئه ارادته فى ذهنه وهذا التمكن شرط فى الكمال لا الظهور به وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة الاولى لان صاحب هذا التمكن لا بد وان يكون متعوبا من جهات اخرى هى من لوازم هذا التمكن دون انفكاك فاعلم ذلك واكثر الناس تألما فى الدنيا من كثرت فيه الامانى الشهية التى لم يقدر الحق ظهورها فى الخارج مع نقص عزائمه فى اكثر ما يتوخاه وشظف العيش اعاذنا الله من ذلك.

ثم نرجع ونقول واعلم ان للرضا المثمر للنعم والتنعم بها فى عرصة احوال الانسان ايضا ثلث مراتب كما هو الامر فى جانب الحق فاول درجاته فيه رضاه من حيث الباطن عن عقله وما زين له من الاحوال والاعمال التى يباشرها هذا عموما واخص منه ما ورد من ذكر المؤمن له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ومن حيث الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له منه من صور الاعمال والاحوال الظاهرة التى يتقلب فيها فى حياته الدنيا ومعاشه دون قلق مزعج يتمرر به العيش لا انه يطمئن ويسكن دون تمن وتشه فان ذلك من احكام المرتبة الثانية وانما اعنى ما عليه اكثر الناس من اهل الحرف والصنائع وامثالهما واما الرتبة الثانية من الرضا المقرون بقوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب الحق فيما وعد واخبر عاجلا فى امر الرزق وباقى المقدورات التى الانسان بصدد التلبس بها المتكرر بيانها فى الكتاب والسنة والمجمل فى قوله تعالى **{مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ فِيۤ أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُواْ بِمَآ آتَاكُمْ}** [الحديد: ٢٢-٢٣].

فانه من عرف ان الله ارأف به من نفسه واعرف بمصالحه واشد رعاية لها منه ويرى دقائق الطافة وحسن معاملته معه وماله عليه من النعم التى لا تحصى مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله معه وان تألم طبعه فذلك لا يقدح وانما المعتبر فى هذا نفسه القدسية فان الرضا ليس من صفات الطبع واتم حال يكون عليه احد من اهل هذه المرتبة الثانية ان يقرر فى نفسه اذ لا يخلو فى كل حال يكون فيه من ارادة تقوم به سواء كان مختارا فى تلبسه بذلك الحال او مكرها عليه ان يجعل ارادته تبعا لحكم الشرع فى ذلك الحال او ذلك الامر كان ما كان فما اراده الشرع ورضى به رضيه لنفسه فى نفسه وفى غيره ومن غيره لاتصافه بالارادة لما اراده الشرع خاصة دون غرض باق له على التعيين فى امر ما غير ما عينه الشرع وسوغه وهذا يعرفه اهل مقام الرضا فان له اهلا من اكابر الصوفية ذائقين لحكمه عارفين باسراره منصبغين باحواله والادلة والشواهد فى هذا الباب بحسب الموازين المشروعة العامة والموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشأن كثيرة لسنا نحتاج الى ذكرها اذ القصد الايجاز والالماع لا البسط.

واعلم ان كل مرتبة من هاتين المرتبتين تشتمل على درجات لكل درجة اهل وبين المرتبتين ايضا درجات كثيرة لها ارباب وهكذا الامر فى كل ما ذكرناه من هذا القبيل

فى هذا الكتاب وغيره انما نكتفى بذكر الاصول الحاصرة التى لا يخرج شئ عنها من جنسها واما التفاصيل المتشعبة فقد اضربنا عنها صفحا لرغبتنا فى الايجاز ولولا قصور المدارك ما احتجت الى هذه التنبيهات فى اثناء الكلام لانها كالعلاوة الخارجة عن المقصود.
ثم نرجع ونقول واعلى مراتب الرضا فى مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لا بغرض ولا تشوف والا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلمه من كما له او بلغه عنه او عاينه منه بل صحبة ذاتية لايتعين لها سبب اصلا وكل امر وقع فى العالم او فى نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضا فلا يزال من هذا حاله فى نعمة دائمة ونعيم مقيم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور او مغضوب عليه فتدركه الآلام لذلك وعزيز صاحب هذا المقام قل ان يوجد ذائقه.
وسبب قلة ذائقة امر ان احدهما عزة المقام فى نفسه لانه من النادر وجدان من يناسب الحق فى شؤنه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكأنه هو فاعله والمختار له بقصد معين وغير ذلك مما لا يمكن التصريح به والامر الآخر كون الطريق الى تحصيل هذا المقام مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الامن جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه فى العالم وفى نفسه او غيره فما رآه او سمعه او وجده فى نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا ويحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او فى غيره او من غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير تغير لطلب الحق منه التغير فهو طالب الواقع والتغير هو الواقع ليس بمقهور فيه ولا مغضوب عليه بل ملتذ فى تغيره كما هو ملتذ فى الموجد للتغيير ما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكر فافهم.
وما رأيت بعد الشيخ رضى الله عنه من قارب هذا الا شيخا واحدا اجتمعت به فى المسجد الاقصى ثم فى موضع آخر هو من اكبر من لقيت اعرف له من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول صحبته وشاهدت من بركاته فى نفسى وفى ذوقى غرائب رضى الله عنه.

(وصل فى قوله {ولا الضالين})

قد سبق فى تفسير هذه الكلمة نكت نفيسة بلسان الظاهر والباطن وغيرهما تنبه على جملة من الاسرار وسنذكر الآن تمامها ان شاء الله تعالى، فنقول، اما بيان ما بقى من ظاهرها فهو ان هذه الكلمة معطوفة على قوله غير المغضوب عليهم فهو استثناء تابع لاستثناء لا غير واما الواجب بيانه هنا فتعيين مراتب الضلالة واهلها واحكامها ولنقدم مقدمة كلية نافعة قريبة من الافهام ثم نشرع فى التفصيل.
اعلم ان اضلال الحق عبده هو عدم عصمته اياه عما نهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن به من الاتيان بما امره به او الانتهاء عما نهاه عنه وسر الاضلال

والاستهزاء والمكر والخداع ونحو ذلك مما اضافه الحق الى نفسه وتحير اكثر العقول عن نسبته الى الحق تنزيها له هو من باب تسمية الفرع باسم الاصل اذ مكر العبد مثلا واستهزاؤه هو الاصل المتقدم الجالب ما ذكر والمسمى مكرا واستهزاء وغير ذلك من هذه الاوصاف التى لا يعرف الاكثرون كما لها انما يظهر ويتعين بهذا الحكم من سر {سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ} [الأنعام: ١٣٩] فافهم والله المرشد.

ثم اعلم انه قد كنا نبهناك على ان الضلال الحيرة وان لها ثلث مراتب كما لباقى الصفات المنبه عليها فالمرتبة الاولى تختص بحيرة اهل البدايات من جمهور الناس وحكم الثانية يظهر فى المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحكم الثالثة مختص باكابر المحققين اما سبب الحيرة الاولى العامة فهو كون الانسان فقيرا طالبا بالذات فلا يمر عليه نفس يخلو فيه من الطلب ما ذكرنا من فقره الذاتى وذلك الطلب متعلقه فى نفس الامر الكمال الذى هو غاية الطالب ولنفس ذلك الطلب فروع متعلقة بمطالب ليست مرادة لانفسها كالطلب المتعلق بالمأكل والمشرب ونحوهما مما يعينه الوقت لجلب منفعة جزئية او دفع مضرة مثلها والغايات تتعين بالهمم والمقاصد والمناسبات الداعية الجاذبة وغير ذلك مما سبق ذكره مستوفى فما لم يتعين للانسان وجهة يرجحها او غاية يتوخاها او مذهب او اعتقاد يتقيد به بقى حائرا قلقا لانه مقيد من حيث النشأة والحال واكثر ما هو فيه فلا غنى له عن الركون الى امر يستند اليه ويربط نفسه به ويعول عليه وهكذا امره فيما يعانيه من الاشغال والحرف او الصنائع فاذا جذبته المناسبة بواسطة بعض الاحكام المرتبة رؤية او سماعا انجذب الى ما يناسبه من المراتب وهكذا الامر بالنسبة الى بواعث الانسان المتعينة من نفسه فان البواعث مخاطبات نفسانية داعية للمخاطب بها الى الاصل الذى يستند اليه ذلك الباعث وهذا هو السبب الاول فى انتشار الملل والنحل والمذاهب المتفرعة على ما عينه الحق بواسطة ضروب وحيه وارشاد الرسل والانبياء وكل مقتدى محق فالحيرة سابقة شاملة الحكم ذكرناه من قبل فى سر الهداية ولما نذكره عن قريب ان شاء الله تعالى واول مزيل لها اعنى هذه الحيرة الاولى تعين المطلب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن الاستعانة به فى تحصيل الغرض ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها فاذا تعينت هذه الامور تزول هذه الحيرة.

ثم ان حال الانسان بعد ان يتعين له ما ذكرنا ويشرع فى الطلب ويرجح امر اما يراه الغاية والصواب على ضربين اما ان يستحوشه ذلك الامر بحيث ان لا يبقى فيه فضلة يطلب بها المزيد كما هو حال اهل الاعتقادات والنحل غالبا او يبقى فيه فضلة من صحو فتراه مع ركونه الى حال معين وامر مخصوص كاكثر من يرى يفحص احيانا ويتامح عساه يجد ما هو أتم مما ادرك واكثر جدوا مما يتوخا تحصيله او حصله فان وجد ما اقلقه ونهه انتقل الى دائرة المقام الثانى وحاله فى هذا المقام كالحال المذكور فى المقام الاول من انه لا يخلو من امرين اما ان يكون فى كل ما يحصل له ويركن اليه مطمئنا مر توبا فاتر عن طلب المزيد او قد بقيت فيه ايضا فضلة تمنعه من الاستقرار وسيما اذا راى المتوسطين من الناس اهل هذا المقام قد تفرقوا شيعا وتحزبوا احزابا وكل منهم يرى انه المصيب ومن وافقه وان الغير فى ضلالة ويرى مأخذ كل طائفة ومتمسكها فلا يجدها تقوم على ساق ويرى الاحتمال

متطرقا والنقوض وارادة ويرى ان الحكم بالخطأ والاصابة والحق والباطل والضلال والهداية والحسن والقبح والضرر والنفع فى هذه الامور وغيرها من المتقابلات انما هو بالنسبة والاضافة فانه يحار ولا يدرى اى المعتقدات اصوب فى نفس الامر واى النحل والاحوال والاعمال اوفق وانفع فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه آخر الامر حكم مقام ما من المقامات التى يستند اليه بعض اهل العقائد والمذاهب فينجذب اليه لما فيه من سره ويطمئن ويسكن او يفتق له بالعناية او بها وبصدقه فى طلبه وجده فى عزيمته وبذله المجهود حال طلبه الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله فى اول هذا المقام كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعاين المشاهدات السنية ورأى حسن معاملة الحق معه وما فاز به مما فات اكثر العالمين هل يستعبده بعض ذلك او كله او يبقى فيه بقية من غلة الطالب والصحو فيثبت وينظر فى قوله تعالى **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ}** [الشورى: ٥١] وفى امثاله من الاشارات الربانية والتنبيهات النبوية والكمالية فيتنبه الى ان كل ما اتصل بالحجاب او تعين بالواسطة فللحجاب والواسطة فيه حكم لا محالة فلم يبق على طهارته الاصلية ولا صرافته العلية فيتطرق اليه الاحتمال وسيما اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام الذى هو فيه والحال والوصف الغالب عليه وان لكل مما ذكر اثرا فيما يبدو له ويصل اليه فلا يطمئن وخصوصا ان تذكر قوله صلى الله عليه وسلم حال رؤية الريح كل وقت وتغير لونه ودخوله وخروجه وقلقه وقوله لمن سأله عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد **"فلما رأوه عارضا مستقبل او ديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به"** وفى قوله صلى الله عليه وسلم فى غزاته ليلة بدر **"اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد فى الارض"** وكقوله لما جاءه جبريل فى المنام بصورة عائشة رضى الله عنها فى سرقة حريز وقال له هذه زوجتك ثلث مرات بعد الثالثة **"ان يكن من عند الله يمضه"** ولم يجزم ونحو ذلك مما يطول ذكره مع قوله عليه السلام **"زوينت لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها"**
وقوله عن العشر الفوارس من طلائع المهدى عليه السلام الآتى فى آخر الزمان ويمينه صلى الله عليه وسلم والله انى لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم والوان خيولهم فيطلع على لون فرس وصورة سخص واسمه ونسبه قبل ان يخلق بستمائة سنة وكسر ولا يجزم بل يخاف ان يقطع بامنه دون ذلك لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التى لا يعلم ما تقتضيه ولاما الذى يتعين من كنه غيبها فتبديه ويقضى على اخباراته تعالى وسيما الواصلة بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضراته اسمائه وصفاته **{قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ}** [الأحقاف: ٩] تنبيه وتأديب الهى مانع من حصر الحق فيما اظهر واخبر **"ادبنى ربى فحسن ادبى"** لا جرم كان صلى الله عليه وسلم كما ذكر عنه.
نعم ولنعد الآن الى اتمام حال السائر المتوسط وبيان سر حيرته فنقول فالانسان المشار اليه بعد تعديه ما ذكرنا من المراتب والاحوال واحكام الحيرة اذا تأمل ما بيناه الآن فانه مع كشفه وجلالة وصفه يحار لانه يرى من فوقه كما ذكرنا ويعرف ان

الحاصل له هو من فضلات تلك العطايا الاقدسية الحاصلة للكمل فيقول لو كان ما حصل لى ولمثلى يقتضى الطمأنية لذاته لكان الاعلى منا بهذا الحال اجدر واولى.
فحيث لم تقنعه ما راى ما حصل دل ان الذى هو فيه اوجب وارجح وافضل فتراه اذا مع معرفة جلاله ما حصل له لا يقف عنده ولا يركن اليه وسيما اذا راى مشاركيه ومن وافقه فى مطلق الذوق والكشف يزيف بعضهم ذوق البعض ويرد بعضهم على بعض كموسى مع الخضر وغيرهما وكل يحتج بالله وبما علمه الله والعدالة ثابتة والحق صدوق ولكل منه سبحانه قسط ولكن فوق كل ذى علم عليم **{وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً}** [الأنبياء: ٧٩] فما من طامة الا وفوقها طامة ولا تقف وسر فالطريق وراء الحاصل والامر كما ترى و **"عند الصباح يحمد القوى السرى"** والسلام.
وعلم ان السر فيما ذكرنا هو ان الخلق كلهم مظاهر الاسماء الصفات ولكن اسم وصفة تجليات وعلوم احكام وآثار تظهر فى كل من هو دائرته وتحت حكمه وتصريفه كما بينا ان كل صنف من الموجودات انما يستند الى الحق وياخذ منه من حيثية اسم خاص هو سلطانه ولما كانت الاسماء متقابلة ومختلفة وكانت احكامها واذواقها وآثارها واحوالها ايضا كذلك ظهر للبيب وان لم يكمل كشفه بعد ان سبب الاختلاف هنا هو سبب الاختلاف فى الاصل فهى فى التعين تابعة للخلق والخلق فى الحكم والحال تابعون لها ولما كان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره كما بين من قبل كان حكمها ايضا ذا وجهين فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم حكم الوجه الذى به يغاير الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذى يتحدبه الاسم والمسمى مع بقاء التمييز والتخصيص الذى تقتضيه مرتبة ذلك الاسم والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلى الذاتى وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصاب فى الجميع والخطأ النسبى وذلك من حيث التجلى الذاتى الذى هو من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل موافق ومخالف منتقد فحكم علمهم وشهودهم يسرى فى كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام والسلام.

(وصل فى بيان الحيرة الاخيرة ودرجاتها واسبابها)

اعلم ان الانسان اذا تعدى كل ما ذكرناه واستخلصه الحق لنفسه واستصلحه لحضرة احدية جمعه وقدسه من جملة ما يطلعه عليه كليات احكام الاسماء والصفات المضافة الى الكون والمضافة اليه والقابلة للحكمين فمن جملة ما يشاهده فى هذا الاطلاع المشار اليه الكمال الالهى المستوعب كل اسم وصفة وحال كما اشرت اليه الآن وعلى ما ستعرفه او تفهم عن قريب ان شاء الله تعالى فيرى ان الصفات الظاهرة الحسن والخفى حسنها كلها له واليه مرجعها وانها من حيث هى له حسنة كلها عامة الحكم لا يخرج عن حيطتها احد فانه سبحانه كما انه محيط بذاته كذلك هو محيط بصفاته وهذا الوصف المتكلم فيه اعنى الحيرة من جملة الصفات وقد نبهت الحقيقة بلسان النبوة على اصلها فى الجناب الالهى بقوله **"ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى فى قبض نسمة عبدى المؤمن"** الحديث وقد ذكرته من قبل فعرفنا ان ثمة

ترددات كثرة هذا اقواها فافهم.
ولهذا نسب الاضلال سبحانه اليه بقوله **{فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ}** [إبراهيم: ٤] وتسمى به والفاتح لسر عموم حكمه وامثاله ما ذكرناه من ان الهداية والضلال وامثالهما من الصفات المتقابلة انما تثبت بالنسبة ولاضافة فكل فرقة ضالة بالنسبة الى الفرقة المخالفة لها فحكم الضلال اذا منسحب على الجميع من هذا الوجه من حيث ان ترتب حكم الناس على اكثر الاشياء هو بحسب ظنونهم وتصوراتهم مع اليقين الحاصل بالاخبار الالهى وغيره **{إِنَّ ٱلظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئاً}** [يونس: ٣٦] وسيما فى الله فان الاحاطة لما كانت متعذرة كانت منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ما تعين له منه بحسبه لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهى بل لا نسبة بين ما تعين لمداركنا منه سبحانه وبين ما هو عليه فى نفسه من السعة والعزة والعظمة والاطلاق ثم ان المتعين ايضا منه لما لم يتعين الا بحسب حال القابل المعين وحكم استعداده ومرتبته علم ان القدر الذى عرف من سره لم يعلم على ما هو عليه فى نفسه وبالنسبة الى علمه نفسه بنفسه بل بالنسبة الى استعداد العالم به وبحسبه وحيث ليس ثم استعداد يفى بالغرض ويقضى بظهور الامر عند المستعد بهذا الاستعداد كما هو الامر فى نفسه فلا علم اذا واذ لا علم فلا هداية وان قيل بها فليس الا بالنسبة والاضافة.
وقد قال اكمل الخلق لما سئل عن رؤيته ربه **"نورانى أراه"** فاشار الى العجز والقصور وقال ايضا فى دعائه **"لا احصى ثناء أراه"** فاشار الى العجز والقصور وقال ايضا في دعائه **"لا احصى ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك"** وعترف بالعجز عن الاطلاع على كل امره وقال سبحانه منبها على ذلك **{وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ}** [آل عمران: ٢٨] وما اوتيتم من العلم الا قليلا والقليل هذا شانه فما ظنك بما ليس بعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس عن الخوض فى ذات الله وحرضوا على حسن الظن به وسيما فى اواخر الانفاس ولما صح ان اقرب الاشياء نسبة الى حقيقة الشئ روحه وكان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم روح الله ومن المقربين ايضا باخبار الله واخبار كل رسله عنه ومع ذلك قال **{تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ ٱلْغُيُوبِ}** [المائدة: ١١٦] علمنا بهذا وسواه من الدلائل التى لا تحصى كثرة مما اومانا اليه وسكتنا عنه لوضوح الامر وكونه بينا بنفسه ان الاطلاع على ما نفس الحق متعذر.
فالحاصل عندنا من المعرفة به المستفادة من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو بتقليد منا له وكذا ما نشهده وندركه بقوة من قوانا الظهرة او الباطنة او بالمجموع انما نحن مقلدون فى ذلك لقوانا ومشاعرنا وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان ذلك ايضا لا يقضى بحصول المقصود لان كينونته معنا وقيامه بنا بدلا من اوصافنا انما ذلك بحسبنا لا بحسبه كما بينا ولو لم يكن الامر كذلك لزم ان يكون كينونة الحق سمع عبده وبصره وعقله حاصلا وظاهرا على نحو ما هو الحق عليه فى نفسه فيرى العبد اذا كان مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ولزم ايضا ان يعقل كلما عقله الحق وعلى نحو ما عقله ومن جمله ذلك بل الاجل من كل

ذلك عقله سبحانه ذاته على ما هى عليه ورؤيته لها كذلك وسماعه كلامها وكلام سواها ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ما ذكرنا ولمن تحقق باعلى المراتب واشرف الدرجات فما الظن بمن دونه فاذا لكل من الحيرة فى الله وفيما شاء نصيب وتذكر قوله **"فى خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله"** وقوله **{قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَٰتِ والأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ}** [النمل: ٦٥] وقوله **{وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ}** [الأعراف: ١٨٨] وقوله **{وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ}** [الأنعام: ٣٥] وقوله **{وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ}** [الأحقاف: ٩] وغير ذلك مما يطول ذكره فافهم والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

(وصل آخر فى بيان اقوى اسباب الحيرة الاخيرة التى للاكابر واسرارها بلسان ما بعد المطلع)

اعلم انه قد ذكر لك ان الانسان فقير بالذات وانه دائما طالب ومتوجه الى ربه من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى وخصوصا اهل طريق الله فانهم طالبون بالذات والفعل والحال فمن تعينت له منهم وجهة ظاهرة مقيدة بجهة من الجهات او باطنة فى امر ما من المعقولات او تقيد طلبه للحق ان زعم انه من طالبيه بحسب علم عالم او اعتقاد معتقدا وشهود مشاهدا ومن حيث اعتبار مميزا اوامر ما معين كان ما كان فهو ممن استشعرت نفسه بغايته وممن يكون له الرأى عند الفتح وممن يضعف حكم الحيرة المنبه عليها فيه او تكاد تزول ممن يأخذ او يترك ويقبل ويعرض ويختار ويرجح ومن لم يبق له فى العالم من كونه عالما رغبة بل ولا فى حضرة الحق لاجل انها مصدر للخيرات وسبب لتحصيل المرادات وتعدى مراتب الاسماء والصفات ومما ينضاف اليها من الاحكام والآثار والتجليات واللوازم التابعة لها من النسب والاضافات فلم يتعين له الحق فى جهة معنوية او محسوسة من حيث الظاهر او الباطن بحسب العلوم والمدارك والعقائد والمشاهد والاخبار والاوصاف وغير ذلك مما ذكر ولشعوره ايضا بعزة الحق واطلاقه وعدم انحصاره فى كل ذلك اوفى شئ منه ولعدم امتلائه ووقوف همته عند غاية من الغايات التى وقف فيها اهل المواقف المذكورة آنفا وان كانوا على حق وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية الآلية دون تردد ان له مستندا فى وجوده وتحقق ان ليس هو واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة منه ومقابلة المستنده باجل ما فيه بل بكليته وجعل حضوره فى توجهه الى ربه هو على نحو ما يعلم سبحانه نفسه فى نفسه بنفسه لا على نحو ما يعلم نفسه فى غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله حينئذ حالا جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه ولا فى نفسه ولا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة بالوسائط المركبة او البسائط.
وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التى يتمناها الاكابر ولا يتعدوها بل يرتقوا فيها ابدا الآباد دنيا وبرزخا وآخرة ليست لهم وجهة معينة فى الظاهر او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم رتبة يتقيد بها فى بواطنهم وظواهرهم فيتميز عن

مطلوب آخر بل قد اشهدهم احاطته بهم سبحانه من جميع جهاته الخفية والجلية وتجلى لهم منه لا فى شئ ولا جهة ولا اسم ولا مرتبة فحصلوا من شهوده فى بيداء التيه فكانت حيرتهم منه وبه وفيه.

(وصل اعلى منه واجلى واكشف للسر فرعا واصلا)

اعلم ان الوجود المحض من حيث هو لا يكون مرئيا ولا متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء قيل فيها انها عين الاسماء او حكم بانها غيرها فانها من حيث هى اعيان مجردة لا يتعلق بها ادراك اصلا ولا تنضبط الا من حيث التصور الذهنى وتعينها فى الذهن عارض اذ ليس هو نفس تعينها الازلى فى علم الحق فان ذلك ثابت ازلا وابدا ثبوت الحق وهذا التعين عارض لذهن المتصور.
وغاية هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث المحاكاة والمحاكاة انما تكون بحسب تصور المحاكى وقوته وذهنه ليس بحسب ما هى الحقائق المتصورة فى نفسها بالنسبة الى تعينها فى نفس الحق فليس احد من الخلق بمدرك لها من حيث هى كما هى ولا للوجود ولا لذات الحق ومن حيث اطلاقها عن احكام النسب والاضافات ولا نشك ان ثمة ادراكا وادراكات لمدرك او مدركين يتعلق بمدرك او مدركات فما الذى ادرك ومن المدرك له وليس ثمة الا ما ذكرنا وبينا انه يتعذر ادراكه كما هو ان كان متعلق الادراك النسب من انهار امور عدمية يلزم ان يكون المدرك لها وما ادرك به مثلها لان الشئ لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه المباين هذا ما لا تردد فيه عند الكمل ولا دفاع له ولا ثمة كما مر الا وجود واحد تفرع منه ما اضيف اليه مما يسمى صفات واحوالا ولوازم.
وكلها معان بسيطة لا تقوم بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود والوجود شرط لا مؤثر ومع كونه كذلك فلا يتعين بنفسه فيدرك ولو تعين من كان مدركه اذا كان ما سواه لا وجود له الا به وهو غير متعين بنفسه بل لا بد له من امر يظهر به ويكون مرآته ووظيفته اعنى الوجود الاظهار لا غير والاظهار له هو من كونه نور او النور يدرك به ولا يدرك هو فلا يستقل بالظهور فكيف بالاظهار لان الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور وما يقبله ويظهر بظهوره اما المعنى يعبر عنه بالاشتغال او المحاذاة والانطباع فهو حينئذ موقوف على نسبة الجمع والجمع ايضا نسبة او حال كيف قلت فكيف يتحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ولا يستقل ولا يثبت ما يقوم بنفسه ويحكم بثبوته.
وكيف ينقسم ما لا يقوم بنفسه لذاته او لا فى ثانى الحال الى ما يقوم بنفسه ويكون مرئيا والى ما يقوم بنفسه وبغيره ويسمى رائيا والى ما لا يقوم بنفسه كالامر فى الاول وهو بعينه عين كل قسم من الاقسام المذكورة فيرى لا يرى ويرى لا يرى وينقسم لا ينقسم ويستقل لا يستقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا يتغير ويظهر الجمع الذى لا وجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه ومع كون الجمع صفته الذاتية فالجمع حالة واحدة والاجتماعات بحكم الجمع احوال العين واحدة والوحدة لا تتصور الا بمقابلها وهو معنى الكثرة ولا كثرة اذ ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع

والوحدة ليست ثمة ايضا الا بالتقدير فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكثرة حال طلب التميز والحكم به غير متميز بل مقدر له التميز بالفرض وبالنسبة الى تشخصه فى بعض الاذهان واما هل هو فى نفسه مع قطع النظر عن هذا الفرض وهذا الشخص على نحو ما قدر له وحكم به عليه او لا حديث آخر بل الامر فى نفسه جزما ليس كذلك لان هذه الاحكام كلها طارئة والذى يقتضيه المحكوم عليه لذاته ثابت له ازلا من نفسه لا لموجب.
ثم ان هذه الاحكام كلها والاحوال تابعة لا نية كل مدرك من المدركين بالنسبة الى مداركه ومشاعره فالشئ لم يدرك على ما هو عليه اصلا ولا اهتدى اليه.
ثم نقول والمسمى عالما لم يكن مظروفا للحق لاستحالة ذلك ولا ظرفا لان الله كان ولا شئ معه ولا كان عدما محضا فصار وجود الانه لو كان كذلك لزم انقلاب الحقائق وانه محال فمن المدرك منا ومن المدرك ومن العالم من مجموع ما ذكرنا ومن الحق ومن العالم والعلم والمعلوم.
النسب كما بينا امور عدمية لا وجود لها الا فى الاذهان والاذهان واصحابها لم يكونوا ثم كانوا او كينونة الجميع ان كانت من النسب كما مر فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كانت ظاهرة عن الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا اثر له كما مر من حيث هو وجود صرف لانه واحد والواحد البحت لا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط به وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر ولا يظهر عن الوجود ايضا عنيه لانه يكون تحصيلا للحاصل وان ظهر عنه عينه لا على النحو الحاصل لابد له من موجب غير نفس الوجود لانه لو كان موجبه نفس الوجود لزم مساوقته له ازلا وابدا ولا جائز ان يكون موجبه وجودا آخر لما يلزم من المفاسد البينة الفساد لو كان كذلك ولا جائز ايضا ان يكون الموجب نسبة عدمية لانه يلزم حينئذ تاثير المعدوم فى الوجود.
واستناد كل ما ظهر اما الى ما لا وجود له واما لوجود ونسبة معا بشرط اجتماعهما واجتماعهما ان كان طارئا لزم منه مفاسد لا تكاد تنحصر لان المقتضى للاجتماع اما كل منهما او احدهما او ثالث فان كان الوجود لزم ان يكون فيه جهة تقتضى الاقتران بالنسبة المعدومة ثانيا مع عدم اقتضائها ذلك اولا وفيه ما فيه من المحالات التى لا حاجة الى تعديدها وان كانت النسبة هى المقتضية للجمع لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكما واثرا فى الوجود وان يكون سببا لظهور كل موجود وغير ذلك من المحالات مع ان الجمع فى نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما مر وان كان امرا ثالثا عاد السؤال لان ذلك الثالث لا يخلوا ما ان يكون وجودا او نسبة ويلزم ما مر ذكره والامر غير خارج عن هذه الضروب المذكورة فكيف الامر فيثبت الحيرة.
وان استندنا الى الاخبارات الالهية فالكلام فيه كالكلام فيما مر لانها لا بد وان تكون تابعة للمدارك والمدارك اوصاف تابعة للموصوف والموصوف لم يثبث بعد ما هو فما الظن بما هو تبع له ومتفرع عنه ومع هذا كله فالادركات حاكمة ومتعلقة بمدرك متعدد من حيث تنوع ظهوراته او بمدركات شتى وثم لذة هى عبارة عن ادراك الملائم والم يعبر عنه بانه ادراك غير الملائم وثمة ظلمة ونور وحزن وسرور فالكل ثمة وما ثمة كل ولا جزء ولا ثمة فما العمل وما من وكيف.

ولا تظنن ان هذه الحيرة سببها قصور فى الادراك او نقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هناك بل هذه حيرة انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لكن من تقيد وقف لضيقه وما ساروا نقهر لحكم ما عاين فانحرف ومار ومن اتسع جمع وكشف فاحاط فدار وحار وما ان حار بل جرى وانطلق فما روما جار واستوطن غيب ذات ربه متنوعا بشؤونه سبحانه وبحسبه بعد كمال الاستهلاك فيه به فنعم عقبى الدار هذا المقام السار.

(تنزل الى الافهام وتأنيس وايضاح مبهم بتمثيل نفيس)

ربما استنكرت ايها المتأمل ما اشرت اليه آنفا فى سر الحيرة لان فهمك ينبو عن درك سره وانت المعذور لا انا حيث اذكر لك مثل هذا واتوقع منك ومن الناس فهمه واستخلاص المقصود من مشتبهه وعلمه اللهم الامن حيث انى محل لتصرف ربى مرآة له فهو يظهر بى ويظهر ما يشاء من شأنه ويوضح ما اختاره من برهانه فانى ايضا مقهور لا مختار ولا مجبور وها انا اتنزل من ذلك المرقى الجليل اليك والى غيرك بالتمثيل للتفهيم وهدى السبيل فارعنى سمعك وارصد لى لبك وفهمك والله المرشد. اعلم انه سواء كان المتأمل لهذا الكلام من المرجحين لمذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين فانه لا يشك ان ما يدركه من عالم الاجسام الذى هو فيه مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة فالجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا يوجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية الجسم المتعين فى البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة الطول والعرض والعمق.
ثم ان الهيولى المجرد عند اهل النظر لا يقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة فى الهيولى صارتا جسما وقبلتا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كسائر النسب فافهم.
ثم ان الطبيعة التى تولد عنها ما تولد عبارة ايضا عن معنى مجرد مشتمل على اربع حقائق تسمى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ذلك المعنى يناسب كلا من هذه الاربعة بذاته بل هو عين كل واحدة منها مع تضادها ومع كونها اعنى الطبيعة من حيث هى معنى جامعا للاربعة المذكورة وهذه وجميع ما تقدم ذكره عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور شئ منها وادراكه بمفرده ولا بدون الوجود فان وجود الجميع ايضا من كونه وجودا بحتا لا يتعين بنفسه ولا يظهر من حيث هو فيدرك فاا اجتماع هذه المعانى هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة او حالة لا وجود لها فى عينها وما ثمة امر آخر يتعلق به الادراك وقد تعلق فما هو وكيف هو وهذه صورتك التى من حيث هى امكنك ادراك ما تدرك ناتجة عن الاصول المذكور شأنها واجلها الطبيعة فالصور ظهرت عن الطبيعة.
واذا امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلفه شيئا زائدا عليها ومع ان الذى ظهر ليس غيرها فليست من حيث معقولية كليتها عين ما ظهر ولم تزدد بما ظهر عنها ولم

تنتقص ولم تتميز اذ ليس ثمة غير فتتميز عنه لان الذى ظهر عنها جز ما ليس غيرها وهذا ما لاخفاء فيه فافهم. واما روحك الذى تزعم انه مدبر لصورتك وكل ما يسمى روحا فالحديث فيه ابسط اطول وسره اخفى واشكل وعن كنه ربك فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واوئيست فلا تطل فسر بعد والق عصا التسيار "فما بعد العشية من عرار" ولعمر الله ان جمعت بالك مما نبهتك عليه واستحضرت ما مر ذكره واضفت هذا الفصل والذى يليه اليه رأيت العجب العجاب وعرفت السر الذى حير اولى الالباب.

(فصل فى خواتم الفواتح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية القرآنية والفرقانية)

وهو آخر فصول الكتاب والله متم نوره فنم ذلك خاتمة تكون لمعظم اسرار الحق واسمائه واسررا الفاتحة موضحة وفاتحة فنقول مبتدئين نم بسم الله الى آخر السورة ان شاء الله.
اعلم ان الاسماء على اختلاف ضروبها ومفهوماتها فى الحقيقة هى اسماء للاحوال ولذى الحال من حيث هو ذو حال ومن حيث هو مدرك نفسه وما فيها فى كل حال بحسبه مبدأ تعين الجمه هو مقام احدية الجمع الذى نبهتك عليه غير مرة واخبرتك انه ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين ولا صفة ولا حكم لكن تعين الاسماء من هذا المقام على نحوين النحو الواحد هو بحسب احكام الكثرة التى يشتمل عليها هذا المقام وهى الاسماء المنسوبة الى الكون ولهذا نقول وقتا الكثرة وصف العالم من كونه عالما وسوى وفى تجلى الكثرة واحكامها تتلاشى العقول النظرية وتفش (١) عن درك سر الوحدة والحسن المستجن فيها فتجبن عن اضافة شئ من احكامها الى الحق المتعين عندها وترد باحكام الكثرة عليها ولا تدرى وسبب ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التى لا تضادها الكثرة ولا تقابلها بل هى نسبة الوحدة المعلومة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين واكثر العارفين والكثرة ايضا الى هذه الوحدة المشار اليها على السواء لانها منبع لهما ولاحكامهما مع عدم التقيد بالمنبعية وغيره.
ثم نرجع ونقول ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها عبارة عن حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم ثم ان هذا الوجود بعد ظهوره بشؤونه انقسم بالقسمة الاولى من حيث التعين الى ثلاثة اقسام الى ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف مراتبها بحسب درجات هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة على اختلاف مراتبها ايضا بحسب الدرجات والى ما توسط بينهما ثم ان المتوسط انقسم الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش والكرسى والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور والتفصيلى آخرا كالمولودات الثلث على ما بينها من التفاوت فى الدرجات مع دخولها تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة فانه هو المقابل لعالم الارواح وعالم الغيب على ما ذكر فى اول الكتاب عند الكلام على الحضرات الخمس وبقى الوسط الذى تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها اهل كالسماوات السبع والاسطقسات الاربع وظهر الانسان آخرا بصورة الكل مقام الجمع

الاحدى الذى لا يتعين قبله اولية ولا غيرها وله العماء وقد مرحديثه فى صدر الكتاب فاذكر.
والخلافة للانسان بهذه الصورة هى من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة والمطابقة لما ظهر من صورته فى الحكم والجمع والمحاكاة لما عداهما وغيرهما لما بطن منه والاستخلاف لما بطن هو من حيث السببية الاولى فى تعين صورة نفسه الجامعة لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق بالكمال على الخلافة والخروج عنها بردها الى الاصل او الى المثل بمزيد من الحسن والبهاء كما مثل لك فى ماء الورد وغيره من قبل واستحضار قوله **{إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ ٱلأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}** [النساء: ٥٨] هو بخصوصية حكم مقام احدية الجمع المتنزه عن التقيدات بوصف وحال معين من خلافة ونيابة وغيرهما لاستيعابه كل حال ومقام ووصف واشتماله وقبوله كل حكم واسم وفعل وحرف.
الا كل شئ ما خلا الله باطل
{كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ} [القصص: ٨٨] ثم نقول فالمسمات موجودات هى كما ذكر لك تعينات شؤونه سبحانه وهو ذو الشؤون فحقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التى لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير متعين والوجود المنسوب اليها عبارة عن تلبس شؤونه بوجوده وتعددها واختلافها عبارة عن خصوصياته المستجنة فى غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره لا تنوعات ظهوراته فى كل منها هو المظهر لاعيانها ليعرف البعض منها من حيث تميزه البعض ومن اى وجه يتحد فلا يغايره ومن اية يتميز فيسمى غيرا وسوى وان شئت فقل كان ذلك ليشهد هو خصوصيات ذاته فى كل شأن من شؤونه. ومثال هذا التقلب فى الشؤون ولله المثل الاعلى تقلب الواحد فى مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهار عينه من حيثها فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد بمعنى ان ظهوره فى كل مرتبة مما نسميه فى حق الحق شأنا كما اخبر عن نفسه سبحانه يخالف ظهوره فى المرتبة الاخرى ويتبع كل ظهور من حيثية كل شأن من الاسماء والاوصاف والاحوال والاحكام بمقدار سعة دائرة ذلك الشأن وتقدمه على غيره من الشؤون وكل ما يرى ويدرك باى نوع كان من انواع الادراك فهو حق ظاهر بحسب شأن من شؤونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك التى هى احكام تلك الشؤون مع كمال احديته فى نفسه اعنى الاحدية التى هى منبع لكل وحدة وكثرة وبساطة وتركيب وظهور وبطون فافهم.
وانظر الى احدية الصورة الجسمية التى يدركها بصرك وكون الفواصل المتعددة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة كالمعنى الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض واللطيف والكثيف والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما يرى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الاوان الفواصل البرزخية هى الشؤون الالهية وهى على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة عن قسمين متبوعة تامة الحيطة وغير تامة.
فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة التى ليست تامة الحطية هى اجناس العالم واصوله

واركانه وان شئت سمها الاسماء التالية التفصيلية وانت صادق والمتبوعة التامة الحيطة والحكم اسماء الحق وصفاته وفى التحقيق الاوضح فالجميع شؤونه واسماء شؤونه واسماؤه من حيث هو ذو شأن او ذو شؤون كما مر فلا تغلط واذكر فتسميته واحدا هو باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودى بالنسبة اليه اذ ذاك لا بالنسبة اليه من حيث تعين ظهوره فى شأن من شؤونه وبحسبه وتسميته ذاتا هو باعتبار ظهوره فى حالة من الاحوال التى تستلزم تبعية الاحوال الباقية لها واحواله وان كانت كما قلنا بعضها تابعة وبعضها متبوعة وحاكمة ومحكومة فان كلا منها من وجه له الكل بل هو عينه وتسميته الله هو باعتبار تعينه فى شأنه الحاكم فيه على شؤونه القابلة به منه احكامه وآثاره وتسميته الرحمن عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره فان الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق من كونه وجودا منبسطا على كل ما ظهر به ومن حيث كونه ايضا باعتبار وجوده له كمال القبول لكل حكم فى كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم على كل حال. وتسميته رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه خصص بالرحمة العامة كل موجود فعم تخصيصه وظهوره سبحانه ومن حيث الحالة المستلزمة الاستشراف على الاحكام المتصلة من بعضها بالبعض تبعية ومتبوعية وتأثير او تاثرا كما قلنا واجتماعا وافترقا بتناسب وتباين واتحاد واشتراك سمى عاما وهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوت عليه فى كل حال وبحسبه سمى نفسه عالما.

والسريان الذاتى الشرطى من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدى حكمه الى سائر الشؤون يسمى حياة وهو الحى بهذا الاعتبار والميل المتصل من بعض الشؤون بسر الارتباط بشؤون أخر بموجب حكم المناسبة الثابتة فى البين المرجحة تغليب حكم بعض الشؤون على البعض واظهار التخصيص الثابت فى الحالة المسماة علما لتقدم ظهور بعض الشؤون على البعض يسمى ارادة وهو من حيثها يكون مريدا او الحالة التى من حيثها يظهر أثره فى احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور والنشب المتفرعة عن كل حال منها تسمى قدرة وهو من حيثها قادر وانتظم امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط.

وها انا قد فتحت لك بابا لا يلجه ولا يطرقه الا الندر من اهل العناية الكبرى فان كنت ممن يستحق مثل هذا فلج وافتح بهذا المحمل مفصله وكن بكليتك لله فمن كان لله كان الله له.

(وصل منه بلسان جمع الجمع)

اعلم ان تقديم الشئ على سواه وتصدير الامور به يؤذن بتهمم المقدم لذلك الامر والمصدر له به فتقديم الحق ثناؤه فى يصدر كلامه دليل على امور منها التهمم به والتعريف بمزيته فانه المفتاح المشير الى المقصد الغائى الذى هو عبارة عن الحال الكلى الاخير الذى يستقر عليه امر الكل من حيث الجملة وانه ناتج من بين معرفتهم التامة بالحق وبكل ما يسمى سوى وبين شهودهم الذاتى الخصوصى المتفرعين عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها والمتكفل بانالتها طالبيها لكن بعد حسن التوسل

يجزيل الذكر وجميل الثناء وتجريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف بالعجز والقصور والاستناد مع الاذعان كل ذلك بمعرفة الاستحقاق وتعين موجبات الرغبة المنبه عليها فى **{رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * ٱلرَّحْمـٰنِ ٱلرَّحِيمِ}** [الفاتحة: ٢-٣] وموجبات الرهبة المندرجة **{مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ}** [الفاتحة: ٤] والتنبيه ايضا على ان من لم يتسم بسمة الهداية المعنية بحيث يسرى حكمها فى احوال المهتدى وافعاله وعاجل امره وآجله ومآله حتى ينتهى به الامر الى الاحتظاء بما حظى به الكمل من ربهم قبله او السعداء مثله والا فهو بصدد الانصباغ بحكم الغضب والوقوع فى مهواة الحيرة وبيداء التيه والغاية القصوى ما سبق الاشارة اليه من حال الكمل لان السبب الاول فى ايجاد العالم هو حب الحق ان يعرف ويعبد كما اخبر ويشهد كماله بظهوره ووجوده والمراتب الوجودية والعلمية انما تقوم وتدوم فى كل زمان بالكامل المستناب والمستندب لتكميل ذلك وحفظ نظامه فى ذلك الزمان فلا جرم وقع الامر كما هو عند من يعرفه وقد تكررت التنبيهات الالهية على ذلك فى الكتب المنزلة وبلسان المكمل فمن ذلك قوله سبحانه فى التوراة **"يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى"** ومثله قوله لموسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام **{وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}** [طه: ٤١] وقوله لمجموع الكمل **{وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْه}** [الجاثية: ١٣] بعد التعديد والتفصيل غير مرة ونحو هذا مما يطول ذكره ولم يختلف فيه احد من اهل الاستبصار.

ولما كان الثنا من كل مثن على كل مثنى عليه تعريفا للمثنى عليه ومتضمنا دعوى المثنى انه عارف بمن يثنى عليه من حيث هو مثنى عليه وكانت الحجة البالغة لله اراد سبحانه ان يظهر كمال الحجة التى بها كمال المعرفة المطلوبة كتعلق ارادته باظهار كمال باقى شؤونه فان ثبوت معرفته بنفسه بكل شئ عند نفسه تكون حجة من حيث كما العلم وزوال التهمة لكن لا تكون بالغة الا اذا تم ظهورها فى كل مرتبة وعند جميع من كان من اهل تلك المرتبة او ظهر بها وفيها كظهورها ووضوحها فى نفس المبرهن الحق المحق وتذكر قوله تعالى **{لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ}** [النساء: ١٦٥] وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم **"من ان الله لا يؤاخذ احدا يوم القيمة حتى يعذر من نفسه"** يعنى حتى تتركب حجة الله عليه ويفلج ومن ذلك قوله ايضا صلى الله عليه وسلم **"ليس احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك ارسل الرسل وانزل الكتب"** فافهم.

فقد عرفتك فى هذه الخاتمة اشرف اسرار البسملة من حيث اصل الاسماء ثم عرفتك بسر الحمدلله وتصدير الكلام العزيز بها واما سر اضافة الحمد الى الله فهو من حيث انه اول التعينات المرتبية الجامعة وقد نبهت عليه منذ قريب وسر اضافة الربوبية الى الاسم الله هو تأنيس المخاطبين لما تعطيه حضرة الالوهية من الاحكام المتضادة الظاهرة والمغيبة وما يلازمها من فرط جلال الهيبة والعظمة بخلاف الربوبية المستلزمة للشفقة وحسن الاشتمال على المربوبين بالتغذية والتربية ولاصلاح ونو ذلك وسر الشمول بالاضافة هو لفتح باب مطامع الكل فيه اذا اطاعوا وليرهبوا ايضا باجمعهم اذا افرطوا وقصروا للمعنى المدرج فى **{مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ}** [الفاتحة: ٤] وهو المجازاة وسر اياك كما مر هو ان المتعين من علمك فيك اولا هو فى ثانى حال

هدف اسهم اشاراتك ومقصد تتعين عنده مراداتك وتستجلى فيه شؤونك كلها وتفاصيل احكام ارادتك فظهر الفرع بصورة الاصل وهذا امران عرفته عرفت الكل.
وسر **{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة: ٥] هو عطف على الاشارة المتقدمة بوجه يخالف الوجه الاول كما مر بيانه وتصريح بما اجمل فى باء البسملة من حكم الفقر وعدم الاستقلال والاقرار بالانقياد والتوجه اليه والتعويل فى المهام عليه و **{ هْدِنَا}** [الفاتحة: ٦] الى آخر السورة هو طلب ادرج فيه سر المحاكاة من الفرع للاصل وسيما فى المقصود الاول من الايجاد الذى حاصله التعريف والتمييز المشار اليه "باحببت ان اعرف" فافهم فانه لولا الايجاد لم يظهر تمييز مرتبة الحدوث من القدم ولا مرتبة الوحدة من حيث اشتمالها على الاحكام المتعددة الكثيرة من الوحدة الصرفة التى لا حكم يقيدها ولا وصف يعينها ولا لسان يوضحها ويبينها وقد مر بيان ذلك فى صدر الكتاب.
واما سر المغضوبية فهو نفس الانحرافات الظاهرة الصورية والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاسماء والاعيان وغلبة بعض تلك الاحكام للبعض غلبة تخرج جمعيتها عن نقطة الاعتدال الخصيص بتلك الجمعية اى جمعية كانت فافهم وقد عرفت سر البدايات والغايات وان الحق هو الاول والآخر وان شؤونه هى المتعينة فى البين فلا تتس.
ولما كانت الفاتحة أم الكتاب اى اصله وقد عرفتك فى اول الكتاب مرتبتها وانها الا نموذج الشريف الاخير وكان غيب الذات من حيث اللا تعين حال لا حكم ولا صفة ولا اسم متقدما على جميع التعينات الظاهرة والباطنة العلمية والوجودية وكان مصير الامور كلها ومنتهاها الى ما تعينت منه اولا والحق هو الاول اقتضى الامر لسر العدلى الكمالى العينى ختم الفاتحة بلفظ يدل على الحيرة التى كان آخر مراتبها من حيث حال المتصفين بها متصلا بغيب الذات ولهذا كان منتهى الاكابر فان خير تهم فى الله هو فى اعلى خصوصيات ذاته من ذاته بعد تعدى سائر مراتب اسمائه وصفاته وكما كان اول الحضرات الوجودية المتعينة من غيب الذات هى حضرة التهيم وفيه تعين المهيمون المستغرقون بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وبمن هيمهم شهوده وفرط قربه وبالسوى كان الآخر نظير الاول كما بينا فان الخاتمة عين السابقة فختم سبحانه احوال الصفوة من عباده بما بدأ به وان كان بين اهل الحيرة الاخيرة هنا وبين من هناك فرقان عزيز لا يعرفه الا الندر من الاكابر.
وقد نبهتك عليه تعريضا وتمثيلا فتذكر وكذلك ختم سبحانه شؤونه مع خلقه من الوجه الكلى بالحال الذى بدأهم بحكمه وهو الرضا فانه لما كانت الرحمة نفس الوجود كما بينا كان وصفه الذاتى هو الرضا ولهذا قابله الغضب ووقعت بينهما المجاراة الشريفة التى ذكرها سبحانه ثم سبقت الرحمة الغضب وغلبته بالرضا الذى هو وصفتها الذاتى لانه سبحانه لو لم يرض لنفسه من نفسه الايجاد والاعيان الممكنات الاتصاف بالوجود الذى سمح به ورضيه لهم ما وجد ما وجد وكون الرضا له مراتب كثيرة لا ينافى ما ذكرنا فصورة الرضا العامة نفس الايجاد وبذل الوجود لكل موجود ثم تعينت خصوصياته بحسب احكامه وعددها مائة عدد عدد الرحمات فافهم فلا جرم

كان آخر احكامه الكلية فى السعداء من خلقه كما اخبر رضاه عنهم فلا يسخط عليهم ابدا فختم تعريفه لهم من الوجه الكلى بما تعين لهم منه آخرا وهو المتعين اولا والسلام.

وختم آخل احوالهم من حيث هم بالدعاء الذى هو السؤال وهو كان اول احوالهم لان اول امر انصبغوا به حكم سؤال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكمالى الظهور والاظهار فسرى حكم ذلك السؤال فى حقائقهم لكونهم اذ ذاك فى عين القرب الذى هو عبارة عن ارتسامهم فى نفسه سبحانه فسألوا الايجاد بالسنة الاستعدادات من حيث حقائقهم فكانت اجابة الحق لهم ايجادهم كما نبهتك عليه فى صدر الكتاب عند الكلام على سر البدء فختمت احوالهم آخرا بالسؤال وكان ذلك بصيغة **{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** [الفاتحة: ٢] كما اخبر سبحانه بقوله **{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** [يونس: ١٠] لان المقصود من السؤال الاول المذكور انما ظهر كما له حينئذ لا جرم تعين الحمد كالآكل والشارب ونحوهما انما شرع له التحميد اذا قضى وطره مما يباشره فافهم.

وختم سبحانه القرآن العزيز المنزل بآية الميراث لان آخر الاسماء حكما وخصوصا فى الدنيا الاسم الوارث **{إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ}** [مريم: ٤٠].

وسأمثل لك فى سر الميراث مثالا ان امعنت النظر فيه اشرفت على علم كبير عزيز جدا وذلك ان اشعة الشمس وكل صورة نيرة لا تنبسط الا اذا قابلها جسم كثيف وفى التحقيق الاوضح لو لم يكن ثمة جسم كثيف لم يظهر للشمس نور منبسط فالشعاع تعين بين الشمس وبين الصورة الكثيفة فكلما كثرت ظهر انتشار الشعاع وانبسط وكلما قلت تقلص ذلك الشعاع فى الامر الذى انتشر منه فتقلصه بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط عليه هو عودة الورث فورث نوره المنبسط عنه او لامتزا يد الحسن مما استفاده من كل ما اقترن به فانطبع فيه كما مر فى ماء الورد وذهب ما لم يكن ثابتا لذاته ولا مراد العينة بل كان ثباته بالنور المنبسط عليه والامر السارى فيه الثابت آخر **{كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}** [القصص: ٨٨].

وقد عرفتك فى صدر الكتاب ان الكمال الذاتى وان لم يزل فاكمليته انما ظهرت بالكمال الاسمائى والاسماء انما تعينت بالأعيان علما وجودا فلولا الاعيان لم يكن الكمال الاسمائى المرتبى كما انه لولا الحق لم يحصل للاعيان الكمال الوجودى فكل وارث وهذا ان الحالان هما الموروثان آخر او المتماثلان اولا والى الله عاقبة الامور.

والامر فى احد الجانبين قد استبان بما ذكرنا وفى الجانب الآخر عبارة عن الشأن الذى اعقبه لاستخلاف بعد كمال الحضور والمباشرة للتصرف والايجاد والاستخلاف فمع البطون لا محالة ومدار الورث وما ذكرنا على البطون والظهور والغيبة الاخيرة التى هى من لوازم الاكملية بالاستهلاك الاتم فى الحق تقضى باستخلاف الخليفة ربه المستخلف له وتوكيله التوكيل الاتم وقد مر حديثهما من قبل فتذكر واما حكم ما عدا الكمل من الخلفاء فى الورث فبمقدار حظهم فى الخلافة وبحسب نسبتهم اليها وكل ذو حظ منها ونصيب وان قل فاستحضر ما اسلفت فى ذلك وافهم ومن الغرائب ان تفهم

ما نريد والسلام.
{وَ عْلَمْ} [البقرة: ٢٦٠] ان البحر يرث الانهار والارض ترث ما انفصل منها بوجه وكذا الهواء والنار مع الاوليين يرثون ما تولد عنهم والعلويات ترث القوى المنبثة منها فى القوابل وورث كل وارث فبحسب اصالته وكليته بالنسبة الى ما تفرع منه والله من حيث انه الجامع والاصل خير الوراثين بالنسبة الى المواريث والارث الاسمائى فتنبه.
ثم نقول ان الله ختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع فى الحشر من النبى صلى الله عليه وسلم حال فتح باب الشفاعة وممن شاء من الشفعاء والذين يؤذن لهم فى السجود كما ثبت فى الشريعة وليس بعد تلك السجدة الا العبادة الذاتية التى لا يقترن معها امر ولا تكليف وختم اتيانه بصفة ظاهريته من حضرة غيبه الذاتى وتوجهه الى كافة خلقه باتيانه فى ظلل من الغمام يوم القيامة للفصل والقضاء فانه كاتيانه الاول من غيب هويته فى العماء للظهور والاظهار وفصل الاعيان القابلة للوجود بالرحمة الشاملة من الاعيان الباقية فى حضرة الثبوت والحكم على كل منها بما يستحقه لذاتها بموجب استعداداتها وعلمه بها {كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً} [الإسراء: ١٤] فافهم فقد كشف لك ما لا ينكشف الا للندر.
وختم القرآن العزيز من حيث الانزال بسورة براءة المميزة بين المقبولين والمردودين لان آخر حكم ينزل هو التمييز ولهذا كان يوم القيمة يوم الفصل فيميز الله فيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون وختم احكام الشرائع بشريعتنا كما ختم الانبياء بنبينا صلى الله عليه وسلم.
وختم حكم شريعتنا بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع الروح الحيوانى وتقلص نور الروح الالهى من مغرب البدن فان نسبة الشمس الى الصورة العامية الكونية نسبة الروح الحيوانى الى ابداننا ونسبة القلم الاعلى من حيث الانسان الكامل نسبة الروح الالهى المدبر لنشأتنا فكما انه لا اعتبار لايمان احد بعد طلوع الشمس من مغربها ولا لعمله كما قال سبحانه {لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيۤ إِيمَانِهَا خَيْراً} [الأنعام: ١٥٨] وفسر ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا كذلك لا اعتبار لعمل حال اعراض روح الانسان عن تدبير بدنه ومفارقة روه الحيوانى كما قال صلى الله عليه وسلم **"ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر"** فافهم وختم الخلافة الظاهرة فى هذه الامة عن النبى صلى الله عليه وسلم بالمهدى عليه السلام وختم مطلق الخلافة عن الله تعالى بعيسى ابن مريم على نبينا وعليه السلام.
وختم الولاية المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بن الذات والالوهية لان ختمية النبوة يختص بحضرة الالوهية ولها السيادة فى عين العبودية ولختمية الولاية العامة سر باطن ربوبية العالمين بالملك والتربية والاصلاح وغير ذلك ونسبته الى الصورة الوجودية نسبة النفس فافهم فكل ممن ذكرنا صورة مرتبة الالهية من امهات المراتب وختم الكمل من عبيد الاختصاص الوارثين بعبد له جمع الجمع لا جامع بعده مثله ولا حائز لكل المواريث غيره وله كمال الآخرية المستوعبة كل حكم دون سواه فلهذا لا يعرفه غير مولاه وختم التجليات الحاصلة للسائرين بالتجلى الذاتى الذى انختم

بظهوره ايضا سير السائرين الى الله وختم الحج الذى هو نظيره بالطواف حول المقام الذى كان وجهة السائرين.
ولكل مقام من المقامات الكلية ختم يخصه الله وسر يكمله به ويبديه وينصه ولولا التطويل لعينت لك امهات المقامات وبمن ختمت او تختم ولكن قد اوردت انموذجا من ذلك التنبيه والتذكر وفيه غنية للالباء من اكابر المشاركين وما شاء الله كتمه فلا حيلة فى اظهاره {وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً} [الأنعام: ٨٥] والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

(وصل فى وصل يتضمن نبذا من الاسرار الشرعية الاصلية والقرآنية)

اعلم ان خطاب الحق عباده بالسنة الشرائع وسيما الخطاب المختص بشريعتنا ينقسم بنحو من القسمة الى سبعة اقسام كلية تحت كل قسم منها اقسام.
فالقسم الاول من السبعة يتضمن الانباء عن الحقائق ويبين المضار الجلية والخفية والمنافع وينقسم الى قسمين قسم تستقل العقول بادراكه ابتداء او بعد تنبيه وتذكير وقسم لا تستقل العقول بادراكه بل تفتقر فى ادراكه الى نور الهى كاشف والمراد من ذكر ما هذا شانه تنبيه النفوس المستعدة وامداد الهمم للتشوف الى نيله والسعى فى تحصيله كيلا تقنع بالحاصل لها فى اول وهلة فتظنه الغاية وا نليس وراءه امر آخر فتفتر وتتقاعد عن طلب المزيد وربما وقع الاخبار عن بعض ما يتضمنه هذا القسم بالفاظ توهم بعدا وعظمة مفرطة مع ان المخبر عنه قد يكون مشهودا حاضرا ولا يشعر به ولا يعرف انه المسمى بذلك الاسم او الموصوف بتلك العظمة والسرفية ابقاء حرمة الاسرار لتوفر الرغبات الى التحقق بمعرفتها ولا تفتر عن الجد فى الطلب الذى ربما افاد بعون الله الاطلاع عليها وعلى غيرها بل على الاصل الذى قرنت السعادة بمعرفته.
فان من جملة فقه النفوس انه متى عرفت شيئا من هذا النوع من حيث فرعيته قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظمة ذلك الامر عندها وازدرته بعد ذلك وربما قاست بقية ما سمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم على ما تنبهت له فتفتر بالكلية وتهلك بل ربما تقف عند الفترة وربما عادت مستحقرة شعائر الله سبحانه مستخفة بحرماته بخلاف من سمعها بسمع الايمان الظاهر واستحضرها بصفة التعظيم الى ان يطلعه الحق عليها فيعرفها سمن اصلها فيعظمها اكثر من تعظيم المؤمن المحجوب بما لا نسبة (١) فان هذا التعظيم نتيجة العلم الذى لا يزول والتعظيم الاول تعظيم وهمى بصدد الزوال فكان الشارع ومن تحقق بتبعيته وشاركه فى اصل مأخذه لو صرح بمثل هذا كان سببا فى شقاء المستحقر المزدرى وحاشا من بعث رحمة للعالمين ان يكون كذلك.
واصحاب الآفة المذكورة هم اصحاب الفطرة البتراء واللوائح الاولى الذين لم يبقوا على ظهارة الايمان الصحيح ولا فاز والحقيقة الشهود الذاتى والكشف الصريح فان اهل الكشف المحقق والشهود يعظمون الاشياء ويرونها شعائر الحق ومظاهره وصور اسمائه والمضطرين وقفوا عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقائق الاسماء ولا

المسمى بها فتعظيمهم وسمى وهمى يزيله الحس وفقه النفس فاعتبر الشارع صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا امداد اللهمم وتحريضا على طلب المزيد بالتشويق المدرج فيما ذكرنا وليعلم الالباء كمال قوته فى التبليغ حيث لم يكتم ولم يوضح بل عبر عن الاسرار بعبارة تامة مؤدية للمقصود بيانه بالنسبة الى الفطن اللبيب والتسمية المطابقة مع السلامة من بشاعة التصريح وآفاته وعدم تفطن الغبى للمراد فجمع بين الكشف والكتم ليرتقى الضعيف النفس بالتشويق الى حضرة القدس وليزداد اللبيب استبصارا فجزاه الله واخوانه عنا وعن سائر المسترشدين افضل الجزاء آمين.

والقسم الآخر ما هو ضرب مثال لامر آخر يعلمه بالارشاد الالهى اهل النهى وهو على ضربين ايضا الضرب الواحد هو ما كان المثال نفسه فيه مراد بالقصد الاول ايضا كالامر الذى لاجله وقع التمثيل وذلك لشرف المثال وتضمنه الفوائد العزيزة والضرب الآخر هو ان يكون المراد بالقصد الاول ما لاجله ضرب المثال وقصد به التنبيه عليه واما ما يتضمن المثال من الفوائد فيقع مرادا بالقصد الثانى لا بالقصد الاول.

ولولا الخوف من العقول الضعيفة ورعاية الحكمة التى راعاها الشارع ويلزمنا الوقوف عندها لذكرنا من كل قسم مسئلة شرعية ونبهنا على اصلها فى الجناب الالهى لكن نذكرا نموذجا يكتفى به اللبيب وهو ان المراد بالقصد الاول ينقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالمطلق الكمال المتحصل من تكميل مرتبة العلم والوجود وقد نبهت عليه غير مرة ومنذ قريب ايضا والمقيد فى كل زمان وعصر كامل ذلك العصر وما سواه مراد له وواقع بالقصد الثانى من تلك الحيثية وان كان واقعا باعتبار آخر بالقصد الاول لما اشرنا اليه ويتلو هذا اعنى المراد بالقصد الاول فيما ذكرنا اوائل المخاطبين فانهم اول هدف تعين لسهام الاحكام الشرعية وخصوصا من كان سببا لنزول حكم مشروع لم يقصد الشارع تقريره ابتداء فافهم ترشد ان شاء الله تعالى.

والقسم الآخر ما قصدت به مصلحة العالم من حفظه وصلاح حال اهله آجلا كالعلوم والاعمال النافعة فى الدنيا والآخرة وعند الله ومن شاء من عباده نفعا يعم صور المنتفعين وارواحهم وعاجلا كقوله تعالى **{وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ}** [البقرة: ١٧٩] وكأخذ الزكوة من الاغنياء وردها على الفقراء وترك قتال الرهبان لما لم يتعلق بذل مصلحة واخذ الجزية وغير ذلك مما ذكر فى سر النبوة والسبل والفوائد المتعينة منها (١).

والقسم السابع هو ما اريد من الجمع بالقصد المطلق الول الذى ذكرته آنفا وله سراية فب جميع الاقسام ومن تحقق بميراث المصطفى صلى الله عليه وسلم وذاق سر التنزل القرآنى من ام الكتاب الاكبر بالذوق الاختصاصى عرف اسرار الكتاب العزيز وانحصار اقسامه الكلية فيما ذكرناه وراى ان فيه التحقق التام وفيه ما قصد به رعاية حال المخاطبين وفهومهم وماتو طؤا عليه وفيه ايضا ما روعت به حكمة الموطن والزمان والمكان وحال المخاطبين الاول لحرمة المرتبة الاولية كالسدر المخضود والطلح المنضود والماء المسكوب والظل الممدود وغير ذلك مما تكرر ذكره فى الكتاب والسنة ولاحظ لا كثر الامة من ظاهر ذلك فى الترغيب وغيره

ومثله واساور من فضة للرجال وانه تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فافهم وتذكر.

ولنذكر الآن امهات الاحكام الشرعية الكلية فنقول الحلال على قسمين مطلق مقيد فالحلال المطلق هو الوجود لانه لم يحجر على قابل له اصلا والمقيد من وجه هو كل امر يباشره الانسان المكلف او يتقلب فيه بصفة الفعل او القول او الحال مما لم يحجر عليه هنا ولم يتوجه عليه المطالبة فيما بعد او العقوبة عاجلا وآجلا والحرام حرامان مطلق وهو الاحاطة بكنه الحق بحيث ان يشهد ويعرف كشهود نفسه بنفسه وكمعرفته بها والحرام المقيد من وجه كلما لم يتغير حكم الحق فيه لتغير حال المكلف ولازمه المطالبة والمؤاخذة كالشرك وكنكاح الوالدة والود ونحو ذلك فان هذا النوع ليس كتحريم الميتة ومثلها فانه متى انصبغ المكلف بالحالة الاضطرارية عادت حلالا فهذا النوع من الحكم يتنوع بتنوع حال المكلف فهو بعينه اولا بحالة وينسخه ثانيا بحالة اخرى واكثر الاحكام المشروعة هذا شأنها ولا حاجة الى التعديد والتطويل وما سوى ما نذكره فجزئيات بالنسبة الى هذه فافهم.

والمباح ايضا مطلق ومقيد فالمطلق كالتنفس والتحيز والحركة من حيث الجملة والمقيد كشرب الماء والتغذى بما لا يستغنى البدن عنه وكذلك ضرورة التدثر والاستكنان وغيرهما مما يحرس به الانسان نفسه ضرورة.

والمكروه هو عبارة عن التغليب فى ذكر كل امر ممتزج من خير وشر وكل مشابه لاحد الجانبين ميلا بهوى او عادة استحسان عقلى غير مستند الى نص صريح مشروع فان الجزم والاحتياط المرعى فى التقوى يقضى الاحتراز منه لما يتوقع من حصول ضرر خفى بالنسبة الى الاكثرين بسببه وسلامة البعض نادرا من ضرره للعناية او الخاصية الاكسير العلمى والحال لا يحتج بها كحال اهل الامزجة والنفوس القوية مع الاغذية الردية المضرة من السمومات وغيرها وكالطبيب المتدارك ضرر الاغذية الردية وغيرها بما يردع ضررها من معجون وترياق وغير ذلك ولسان هذا المقام فيما نحن بصدده قوله تعالى **{إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ}** [هود: ١١٤] وقوله صلى الله عليه وسلم **"اتبع السيئة بالحسنة تمحها"** فاعلم ذلك.

والمندوب اصله كل امر هو مظنة للنفع من وجه ضعيف او خفى لكونه ممتزجا مما لا ضرر فيه ومما يزجى نفعه غالبا ومما عساه يكون بليغ النفع احيانا بالنسبة الى البعض وكأنه عكس المكروه وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة جامعة بين الامرين فقال **"ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوى بها فى النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى عليين وفى اخرى فيكتب الله له بها رضاه الى يوم يلقاه"**

واما سر الناسخ والمنسوخ فالناسخ هو حكم الاسم الثابت الدولة الذى اذا تعينت سلطنته فى شريعة دامت الشريعة دوام سلطنة ذلك الاسم ويستمر ترجمتها عن احوال الاعيان التى تحويها دائرته والمنسوخ كل لسان وحكم متعين من الحق لطائفة خاصة من حيث سلطنة اسم يكون فلكه اصغر من فلك الشريعة يظهر حكمه فيها وقد قدر الحق انتهاء حكم ذلك الاسم قبل انتهاء دولة الشريعة التى تعين فيها ذلك الحكم

والزمان فاذا ظهر سلطان ذلك الاسم المقابل للاسم الحاكم فى الامر المقابل للنسخ مع اندراجهما فى حيطة الاسم الذى تستند اليه تلك الشريعة اندرج حكم الاسم المتقدم من الاسمين المخاطبين فى الاسم الآخر المتاخر وظهرت سلطنة المتاخر ودامت دوام دولته كما نبه الحق على اصالة ذلك على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله **"ان رحمتى تغلب غضبى"**
والمحكم هو البين بنفسه وما يقتضيه الحق لكونه الها وما يقتضيه الكون لكونه مألوها.
والمتشابه ما يصح اضافته الى الحق من وجه والى الكون من وجه آخر ويختلف الحكم باختلاف النسب والاضافات فافهم فقد نبهتك على اصول الاحكام المشروعة فى الحضرات الالهية وعرفتك بسر خطاب الحق عباده بالسنة الشرائع وبلسان شريعتنا المهيمنة على كل شريعة وذوق كل نبى فاعرف قدر ما نبهت عليه وقدر النبى الذى انتسبت اليه وقم بحقوق شريعته فانه من قام بحقوق الشريعة المحمدية القيام التام واستعمله الحق فى وفاء آدابها ورعاية ما جاءت به على ما ينبغى جلى له الحق ما استبطنه من الاسرار فى جميع الشرائع المتقدمة وتحقق بها وبسر امر الله فيها فحكم بها وظهر باى حالة ووصف شاء من اوصافها مع عدم خروجه من حكم الشريعة المحمدية المستوعبة المحيطة فان ارتقى من آدابه وآداب شريعته الظاهرة الى آدابه وآدابها الباطنة والتحم بروحانيته والتحق بالصفوة من عترته والكمل من اخوانه استطعم ما استطعموا وحكم فى الاشياء وبها بما به حكموا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

(وصل من جوامع الحكم المناسبة لان تكون فى خاتمة الكتاب)

اعلم ان من الاشياء ما يحصى علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى ومن الاشياء ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤونه المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق هذا القسم ولقد احسن بعض التراجمة بقوله.

وجد العيان ساك (١) تحقيقا ولم تحظ العقول بكنهه تصحيحا

واعلم ان كل ماله عدة وجوه باعتبار شؤونه المختلفة وغير ذلك فان التفاضل فى معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او نزولها بالنسبة عن الدرجة التى يثبت بها الشرف او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد مثلا يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما فى معرفة الحقيقة من حيث هى فى نفس الامر فلا يقع فيها تفاضل ولا تفاوت بين العارفين بها اصلا الا اذا كان من معرفة الحق فانه ليس كلذلك اذا لمدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعيان او قل بحسب شؤونه الظاهرة بعضها للبعض او التى ظهر هو بها او بحسبها وادرك منها البعض البعض وادركته من حيثها وهذا القدر هو المتعين من الغيب الذى لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شئ والتعين دائم البروز من الغيب

الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة لتجلية والمعينة له او قل لشؤونه التى يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلى وصفته ومرتبته كما تقرر فافهم وامعن التأمل وانظر ما ما دسست لك فى هذه الكلمات تر العجب.

(وصل)

اعلم انه لما يسر الله تكميل هذا الكتاب المودع فيه من جوامع الحكم ولطائف الكلم ما لا يستخلص المقصود منه الا من انتظم فى سلك اكابر المحققين فضلا عن الاطلاع على معدنه ومنبعه ومكتنزه ومشرعه تعين للعبد ان يشكر ربه بلسان عبوديته واعلى مراتب الشكر معرفة حقيقته وكون الحق هو المولى المنعم لاسواه فانا انبه على سر الشكر وموجباته بتنبيه عام الحكم فى جميع الصفات مشيرا الى الذوق الكمالى ثم اضرع الى ربى بما اضهر بى وعلم واوضح وفهم.

فنقول الشكر هو من نعوت الحق سبحانه فانه الشكور ويتعين به اى بالشكر التعريف والثناء المقيد وله موجبان احدهما النعمة الواصلة من عين المنة ابتداء ومن حيث ملاحظة سر **{وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ}** [النحل: ٥٣] والآخر الاحسان الوارد فى مقابلة الصبر الظاهر والواصل لامتحان العبد واستخلاص زبد نشأته بمخضات الشؤون التى تقلب فيها وهذا الاحسان هو ثمرة شكر الحق عبده يثمر فى العبد شكرا آخر يستوجب به العبد المزيد فلا يزال الامر دائرا ابدا بين الرتبة الالهية والعبدية حتى تكمل حقيقة الشكر بظهور احكامها كلها فى مقام العبد بهذا التردد والمخض الواقع على النحو المذكور فيظهر حال الكمال العبادى والوصفى بصورة الكمال الالهى.

وهكذا الامر فى كل وصف وحال يضاف الى الحق والى العبد على الوجه الذى يسمى اشتراكا فى مقام الجمع والسوى وفى مقام الحجاب بالنسبة الى الكون فان الصفة تتردد بين الرتبة الربية والكونية تبدأ من حضرة الحق وجودا ومن حضرة الكون تعينا وهى ظاهرة مقدسة مطلقة القبول (١) وقد تعينت اولا بحكم العين فى الكون وليس اذ ذاك من الغين الا نفس التعين.

فاذا دخلت الوجود الكونى وقعت فى دائرة المغالبة بين حكم طهارتها الاصلية وبين الانصباغ الذى تقتضيها الاحكام الكونية من حيث حقائقها المختلفة اخذا وردا وتأثيرا او تاثرا او قيدا او اطلاقا ببطون وظهور فلا تزال كذلك الى ان تكمل تلك الصفة الالهية بظهور أثرها فى الطور والمقام الانسانى الذى هو المجلى المقصود ويستفيد الانسان ايضا من حيث تلك الصفة كما لا حاليا وصفيا يتحد به ويترقى الى الطور الالهى الذى هو حضرة احدية الجمع فاذا ظهر سر الكمال من حيث كل اسم وصفة وحال ومظهر ومرتبة وزمان وموطن فى المقامين الالهى والكونى وتحقق العبد بحكم الطورين الاطلاق من حيث حضرة الحق والتعينات من حيث الرتبة العبدية فانطلق العبد فى قيد وتقيد الحق فى اطلاق فقد ظهر الكامل الجامع المقصود ونعم الرفد المرفود والمقام المحمود.

(والثناء الذى به الختام)

اللهم انك قد علمت وعلمت ان الثناء من كل مثنى على كل مثنى عليه تعريف للمثنى عليه فاما من حيث الذات او الصفات او الاحوال او المجموع وظهور كل ذلك او بعضه بحسب ما يليق بجلالك منا متعذر الا بك لانك غير معلوم لغيرك كما تعلم نفسك فان اصبنا فى امر من تعريف او غيره فانت المصيب فيما ابديته لنا من صور مدحك وحقائق ثنائك واحكام شؤونك واسمائك ونحو ذلك والمظهر ما اخترت ظهوره من احوال ذاتك وملابس بقائك وان اخطأنا او قصرنا فلسنا الملومين حيث رشحنا بما انطوينا عليه وما اودع فينا بموجب استعدادنا ومبلغ علمنا وبحسب زعمنا انما نثبته لك او ننفيه عنك هو كمال لائق بك اوامر صالح نسبته اليك. اللهم فلك الحمد الجامع لكمال المحامد كلها المطلق عن قيود النعوت والاحكام والتصورات حسب ما ترضاه لنفسك منك وممن اخترت ظهور ثنائك به او تكميله بما اظهرت به وله على ما اصبنا من الاحكام والتعريفات المضافة فى ظاهر المدارك منا وبنا اليك ولك الحمد ايضا على ما قبلنا منك من حيث اقامتك لنا فى مقام القبول منك ولك العقبى ومنك نرجو العفو فى مقام الادب التام وبلسانه عما اخللنا من واجب حق عظمتك وجلا لك عجزا وقصور عن الاحاطة بكنهك والاطلاع على سرك والاستشراف على امرك اذلا نعلم من حيث اضافة العلم وغيره من الاوصاف الينا ولا نستطيع حالة التعريف الحمد والثناء الذى هذا لسانه اكثر مما ظهر بنا.

فان ازددنا سعة وحيطة واستشرا فاظهرت منا وبنا اذ ما من كوا من الزيادات ما شئت ظهوره ولك اول الامر وآخره وباطنه المجمل وظاهره وان اتصفنا بعد بالحصر ووقفنا فلنا النهاية لا لك الا من حيث نحن ولا غرو اذ جملة ما اطلعنا عليه انه ما من معلوم تعينت صورته تماما فى علمك الا ولابد ان يظهر حكمه بك وفى حضرتك ومن جملة ذلك ظهور معنى النهاية وثبوتها لموصوف ما بها وحيث لم تجسر العقول على نسبته اليك لجلالك فنحن له اهل اذ لا ثالث فلا عتب ولنا العذر ايضا ان نحن ظهرنا بما لا يصح نسبته لغيرنا وهذا عذرنا وحالنا مع كل ما يجرى عليه لسان ذم ويوسم بالنقص من حيث الاسم والوصف سومع ذلك كله فمنا الاقرار بالسنة المراتب والاحوال والاسرار بل لنا العلم بما علمتنا والحكم ان الحجة البالغة لك على من جعلته سواك فى كل موطن ومقام اذ لا شئ لشئ منك الا ما اضفته لتكميل مراتب ظهوراتك وبسط انوار تجلياتك بتعينات مراداتك لا ان احدا منا يستحق دونك اضافة شئ اليه اضافة حقيقية بنسبة جزئية او كلية وكيف يصح ذلك والامر كله لك بل انت هو الظاهر فى صور احوالك التى هى تفصيل شأنك ونشر بساط سعة علمك الذاتى وجيطتك بالاشياء التى جعلتها مكنوناتك فاقتضى كما لك الحاكم على جلالك وجمالك تخصيص كل حال واسم واضافة كل متعين بحكم خصوصيته المميزة له من مطلق شأنك ونعته وتعريفه برسم ليظهر التعدد ويكمل ظهور السعة المستجنة فى غيب الذات بدوام تنوعات ظهورك والتجدد.

فمن غلب عليه حكم حصة من شأنك على حكم احدية ذاتك لانحرافه وان عد من العلماء نسب ما ادرك الى الشان بل الى خاصة وتوهم من اسمه ورسمه غير الحقيقة

لحد عن الطريق فعاد حكم ذلك فى ملابس ابتلاآتك المرضية وغير المرضية عليه حيث كان وكيف كان اخبرت فى كتابك المجيد بقولك **{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}** [الأنبياء: ٣٥] ومن بقى بحكم ذاتك ولم تستهلكه وتقهره اصباغ ظهوراتك ثبت شهوده ومعرفته من حيث همالك حالة اختلاف احكام شؤونك التى هى عند من شئت اسماؤك وصفاتك فلم ينحرف الى طرف من الوسط وكان ممن استوطن بالذات مركز الدائرة الوجودية واقسط.

اللهم وانت المسؤل من حيث مبلغ العلم الحالى ان لا تنظمنا فى سلك ولا تقرنا باهل صدق ولا إفك بل ان اخترت تعيننا ولا بد بامر او امور فليكن تعينك لنا بحسب تعينك اذ ذاك وعلى نحو ما تختاره لنفسك من نفسك وممن شئت من المتعينين باعتبار نسبة التعين اليك او اليه لك واذ قد اهلتنا لهذا الامر واطلعتنا على هذا السر فلا تقمنا بعد فى حال ولا مقام يقتضى ثبوتنا وثبوت شئ مالنا او طلبه منا الا وتكون الكفيل بالقيام بحقك فى ذلك والمنسوب اليه ما هنالك لتحصل السلامة من كل شوب والطهارة والخلاص من كل ريب وخذنا منا وكن عوضا عن كل شئ واعنا على ما تحبه وترضاه لك منا ولنا منك كل الحب والرضا فى اكمل مراتب محبتك واعلى درجات رضاك آمين.

باب العطش

والعناية الرحيمية م والدرجة الثانية عطش السالك الى اجل يطويه ويوم يريه
ما يعنيه ومنزل يستريح فيه ش عطش السالك فوق عطش المريد لان المريد مبتدئ
والسالك متوسط والاجل مدة معلومة او امد معين لمدة معلومة وهو نهايته والمراد
الثاني لان السالك لا يتعطش الى مدة سلوكه ولكن الى انقضائها بالوصول وهو نهاية
مدة السلوك وانقضائها يعني عطشه الى امد يطويه ويصل بطيه الى المحبوب فيجوز ان يريد
بالاجل تمام المدة والمعنى عطشه الى طي مدة سلوكه بالانتهاء الى الوصول اي الى اجل
مطوى له ويوم يريه ما يعنيه اي وقت يرى فيه ما يهمه وهو وقت الوصول ومنزل يستريح من
السير والتعب هو حضرة الجمع الاحدية اذ لا استراحة مطلقا الا فيها م والدرجة
الثالثة عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها
الى انتظار ش عطش المحب فوق عطش السالك وهو الى جلوة اي تجل تام من المحبوب كما
ورد في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ليس دونها
سحاب علة من بقية المحب في التلوين فانه لا يتم الجلوة الا بفناء البقية بالكلية وهذه العلة
في حجبها للمحبوب كالسحاب الحاجب وراء القمر ولا يغطيها اي تلك الجلوة حجاب تفرقة هو
ظهور الغير في التلوين ويسمى الغير والسوى حجاب تفرقة حاجب عن حقيقة الجمع سواء كان
نفسه او غيره ولا يعرج دون تلك الجلوة على انتظار مقام آخر فوقه او جلوة اجلى منها
وهو غاية التمكين في عين احدية جمع الذات وهي غاية لا مطمح وراءها والتعريج اللبث
على الشيء والميل اليه م باب الوجد قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا ش وجه الاستشهاد بالآية ان الربط على القلوب تقويتها وتشجيعها بنور
مشرق من الحق تتقوى به لورود شهود عارض مقلق وكذا الوجد نور يقذف في القلب سانح

والنورية والقرب [illegible] في البعد السوا
الغشا والغشاوة ما يركب على
مرآة القلب من الصداء ويكل عن البصيرة
وتعلوه جمع آتيها الغنى الملك
التام فالغنى بالذات ليس الا الحق اذ
لذاته كل شيء والغني من العباد من استغنى
بالحق عن كل ما سواه لانه اذا فاز بوجوده
فاز بكل شيء بلا ريب [illegible]
ولانه ظفر بالمطلوب واستبشر بشهود
المحبوب الغوث هو المقطع عن الملجأ
[illegible] في هذا الوقت غوثا
غيب الهوية والغيب المطلق هو ذات
الحق باعتبار اللاتعين الغيب المكنون
والغيب المصون هو سر الذات وكنهها
الذي لا يعرفها الا هو ولهذا كان مصونا
عن الاغيار مكنونا عن العقول والابصار
الغين رين دون الرين وهو الصداء
المذكور فان الصداء حجاب رقيق ينجلي
بالتصفية ويزول بنور التجلي لبقاء الايمان
معه واما الرين فهو الحجاب الكثيف
الحائل بين القلب والايمان بالحق
والغين هو الغم عن الشهود والاحتجاب عنه
مع صحة الاعتقاد والحمد لوليه
والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين
وسلم تسليما كثيرا
تم الكتاب بعون الملك الوهاب باهتمام اقل
الجاني ابراهيم احمد الاردكاني مع بذل
الجهد في تصحيحه [illegible] لاخوانه المؤمنين
من الفقراء والسالكين واسئل الله تعالى
[illegible] محمد وآله الطاهرين

باب الوجد

لهب عند شهود عارض مقلق كما قال م الوجد لهب يتأجج من شهود عارض مقلق ش اي
لهب نوري يتأجج اي يشتعل ويتلظى من شهود عارض اي كشف فمعنى الوجود سببه بغتة
فيقلق صاحبه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيق له شاهد
السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق ش وجد عارض يعرض
بغتة يستفيق له اي يتنبه له ويصحو من الغفلة شاهد السمع وذلك اذا كان الوارد الذي
يشهد له بصحته حالة بخطاب سمعي او شاهد البصر وذلك اذا كان النازل الشاهد في صورة
مبصر يحس البصر بها وكلاهما من عالم المثال او الكشف الصوري كما في المنامات الصادقة
او شاهد الفكر اي يستفيق له شاهد الفكر وهو بان ينفتح له باب من المعاني الغيبية
فتنزل المعاني من عالم القدس الى عقله فيخطها الفكر مثل كيفية صدور الاشياء من
الباري تعالى وكيفية تدبيره للموجودات وبعض المعارف والحقائق وعلم صفات الحق واسمائه
وهذا اعلى من القسمين الاولين وذلك لانهما من مشكوة الخيال المطلق المسمى عالم المثال
فينتقل الى خيال السالك فينطبع في مرآة الحس المشترك فيصير محسوسا مشاهدا بحس السمع
او بحس البصر وهذا من عالم القدس وينزل الى العقل فيصير معنى معقولا ولا بد ان يكون
هذا الوارد مبقيا على صاحبه اثرا قويا جليا او ضعيفا خفيا لا يشعر به صاحبه فيكون
كان لم يبق اثرا فقال الشيخ ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعني اثرا مشعورا به لان الوجد
العارض من الشهود انما هو نور الباطن وصفة البشرة فانه لا يكون الا بنور الهي مؤثر
م والدرجة الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع نور ازلي او سماع نداء اولي او جذب
حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره ش انما يستفيق لهذا الوجد الروح
لانه اعلى من مرتبة العقل فلا يدركه العقل ولا يصل اليه لكونه بلمع نور ازلي اي نور من انوار

كتاب
الفكوك للشيخ
صدر الدين
القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع من مشارق غيب هويته
الاخفى شموس انواره الباهرة واوضح
لحبيبه الاحمدي ابواب احديته الظاهرة ودل
لنفوذ حكمه وانفاذ حكمته المثلى بسواطع
نهوج النفوس الابية النافرة واخرج من
صلبها نشأته الكبرى العرفية المستكبرة
فانقادت لحكمها صاغرة واستمع عصابة
الاسلام والايمان والتقوى خطابه الكريم
سلك بها صراط المستقيم فانتدبت لاوامره
طائعة ولانعمه شاكرة واودع قلوب ارباب
الاحسان والصديقية العظمى اسرار الاعمال
والشرائع الباقية والغابرة وامتع اولي
الالباب والنهى بما اطلعهم عليه من لطائف
الحكم وغرائب العلوم المودعة في الاعيان
الساكنة والافلاك السائرة ومتع في
حجابة عزة الاحمى عند ذلك البصائر الثاقبة
والاحداق الناظرة واطمع الصفوة من آخرته
في صلته وقربه الانهاء [illegible]
وطلبه بعبيده وافية وافرة ثم اقتطع
من تلك الجملة لحضرته الزلفى الاخلص من
الجمع الاصفى فرقهم بعد تعرفه اليهم
واشهاده بدائم لقياه وخالص وداده
خصصهم ببيانه رضا مولاه وسائط بينه وبين
عباده فاعرب بهم [illegible]
الباطنة والظاهرة واسرع اليهم الاجابة
الاولى الملتمسة فمن [illegible] اليهم في آنات

باب الوجد

الوجد الباقي الذي هو الذات الازلية فلا يدركه الا الروح بنور الازل في مقام المشاهدة وهو اعلى من التعريف بل هو من التعرفات الالهية الى روح عبده المصطفى وسماع نداء اولي بلا صوت وحرف بل يتجلى من تجليات الاسماء الالهية الداخلة تحت اسمه الاول قبل بدو الاشياء وظهورها بظهور من الخلق وهو ايضا من التعرفات الالهية الى قلب عبده لا يستخدم ابدا اياه واجتبائه بخطاب حالي بمقتضى عين العبد وفي الحقيقة هذا النداء محض الاختصاص وجذب حقيقي بتجلي ذاتي جلي ولهذا قيد بالحقيقي احترازا من التجلي الاسمائي اي جذب بالحقيقة الى شهود عين الذات الاحدية بالفناء الصرف ولا كشف اعلى منه وما دون هذا الجذب ليس بتجلي تام حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه لا ابقى عليه نوره اي هذا التجلي قوي قهري ابقى على صاحبه لباسه اي صورته وصفته اللازمة التي هي شهوده لذاته بذاته واللباس يستعار للصفة اللازمة والصورة اللازمة وان لم يبق عليه صورته لبقاء التلوين بعده ابقى عليه بعد انقضائه نوره وهو معرفته وملكة عوده واثره بفناء بعض رسومه وتنور بقيته بنور الحق هـ والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحص معناه من درن الحظ ويسلبه من رق الماء والطين ان سلبه انساه اسمه وان لم يسلبه اعاره رسمه ش يخطف العبد من يد الكونين اي يفنيه من شهود الدنيا والآخرة ويجذبه عن تصرفهما فيه وحكمهما عليه بان يجعلهما في شهوده عدما صرفا ولا شيئا محضا ويمحص اي يخلص ويصفي معناه اي عينه وحقيقته من درن الحظ فانه يلحظ عينه على العدم المحض فكيف يتلوث بلوث الحظ وهو معدوم لم يشم رائحة الوجود ويسلبه من رق الماء والطين اي رق الصورة الخلقية فان عرفا اهل العالم ان الخليقة اصلها الماء والطين لانهم

الاقاق وفي انفسهم فحققوا امر ضرورة شهوده بقلوب منورة وعيون باصرة وصلى الله على الاكمل حظا من هذا الشرف الاسنى والمهتدي بكمال رفعة مقام او ادنى الى المورد الاصلي والموطن الاجلى مشرع الصفات والاسماء الحسنى سيدنا محمد وآله وعترته والكمل من اخوانه الكاملين من ورثته سادات الدنيا والآخرة **وبعد** فان كتاب فصوص الحكم من انفس مختصرات تصانيف شيخنا الامام الاكمل قدوة الكمل هادي الامة امام الائمة محيي الحق والدين ابي عبد الله محمد بن علي ابن العربي رضي الله عنه وارضاه بمنه وهو من خواتم منشآته واواخر تنزلاته ورد من منبع المقام المحمدي والمشرب الذاتي والجمع الاحدي فجاء مشتملا على نبذ من ذوق نبينا صلوات الله عليه في العلم بالله ومشيرا الى محتد اذواق اكابر الاولياء والانبياء المذكورين فيه مرشدا لكل مستبصر نبيه لخلاصة اذواقهم ونتائج معلقات هممهم اشواقهم وجوامع محصول الامهم وخواتم كلامهم كالطابع على ما تضمنته كلماتهم والمنبه على اصل كل ما نطقوا واطلعوا منهم ولا شك ان الاطلاع على اسرار كتاب هذا شانه ومنبع علم هذا عنوانه موقوف على التحقق بورث كل من ذلك الكل وفتح سر عليه كوشفه عند الوصل به الشيخ انما اورد التعريف الالهي الى هذا الضعيف باختصاص سر الاحدية واذ لا وارث لكل الجمعية من صحبة غير به نائل لا نظو آله هذا البنا الالهي الاولى

لا يعرفون الخلق الا اجساما اي يجعله حرا من رق ما سوى الحق ويقيمه في مقام العبودية الذاتية الخالصة ان سلبه بالكلية انساه اسمه بل طلق في عين الحقيقة اي ذاته وعينه وقد ورد يا عبدي لا انت حتى اعطيك اسما من عندي كالحق والرب وما شاء من الاسماء وان لم يسلبه بالكلية بل يرده الى التلوين وظهور البقية بانفراج التجلي وزوال الوجد عند اعاره رسمه اي تعينه وما هو به خلق مع علمه بانه بحسب الحقيقة حق حتى يتوارى عليه التجلي الذاتي وزال عنه التلوين في مقام التمكين هـ **باب الدهش** قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه ش وجه الاستشهاد اكبارهن يوسف عليه السلام واعظامهن اياه من ان يكون بشرا حتى قطعن ايديهن لغاية ما عراهن من الدهش في حسن يوسف هـ الدهش بهتة تاخذ العبد اذا فجاءه ما يغلب عقله او صبره او علمه ش البهتة حيرة دهشت الانسان من مفاجاة امر عظيم باتيه بغتة فيغلب عقله كالشهود الذي يغلب العقل فيمنعه عن الادراك فيسلبه اي فيعزله والذي يغلب صبره هو الحب والذي يغلب علمه هو التعريف الالهي وهو معرفة تقهر العلم وقد ورد في بعض المنزلات يا عبدي تعرف في الذي ابديته لا بمحل تعرفي الذي لم ابده وتعرفي الذي ابداه هو العلم وتعرفي الذي لم يبده هو المعرفة هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والوجد على طاقته والكشف على همته ش دهشة المريد هي ان يبقى مبهوتا عند صولة الحال على علمه فيغلبه ويبطل مقتضاه ويحكم عليه بمقتضى الحال كما ينهاه العلم عن طلب الرؤية ويامره بالادب فيصول الحال على العلم ويغلبه على مقتضاه من الانتهاء من طلب الرؤية ويامره بطلبها فيطلبها بحكم الحال ويبعثه على الشطح ويضعف العلم عن دفع مقتضى الحال بمقتضاه والوجد على طاقته يعني صولة الوجد على صبره فيصرخ

ونفض هذا القسطاط العلي فاخترته سبقوا بعض ما يشتمل عليه هذه الحكمة جبلة نابعة كما قال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ووضع المبطلين فجمعت سره بهذا الاختيار وبقي منصبغ الحال بحكم الترجي والانتظار فقام الحق في هذا الوقت طائفة من اهل الاخوان وخاصة الاصحاب والخلان من اهل النفوس الفاضلة الذين لم يقفوا عندما وقف عنده اهل الوهم بل علموا بموجب ما اختاره شيخنا الصفوة من احبائه واشاراته فيحكم كتابه ولكل درجات مما عملوا ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات لعلمهم السابقة بان همم المستند الى مثل المراتب العلية ورداء المعقول حتى يقف عند مرجحات كانوا ها التقييدية فان في المعلومات الاستقلال العقول النظرية بادراك الحقائق بنتائجها لعلمهم كما بها الامكانية وان بصائرهم تعشى عن استجلاء انوارهم المطلقة الربانية ورغبوا في حل مشكلات هذا الكتاب وبث غوامض اسراره الكلية وعلومه العلية التي هي غذاء ارواح اولي الالباب التي خلصوا من حبوس قيود مدارك الفكر والحس وخرجوا الى فسيح حضرة القدس وادركوا حقائق الاشياء في مراتبها الكلية بالادراكات المطلقة المقدسة الالهية وافرحوا على اهل خصوصا وضح سر محمد والكشف مكتوم وافتح مقفل بما يفصل مجمله واجتهم الى على امتثال استعطافهم وتقربا بارشادهم الى خلاقهم هذا مع اني لم استشرح هذا الكتاب

باب الدهش

ويزعق مبهوتا حتى اتاه النصر من عند محبوبه اما بالكشف واما بادامة حاله في الاستصراخ والعويل في البكاء فان ذلك نصر بالنسبة الى رد الصبر اليه فان الصبر في مثل هذا الحال علامة السلو والسلو من شان اهل الجفاء والجفاء من صفات المطرودين والكشف على همته فان الهمة يقتضي القصد والجد في الطلب والكشف يقتضي السكون وترك الطلب فان الكشف شهود والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه من الهمة والقصد اثر م والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه ش صولة الجمع على رسم السالك هو استيلاء الحضرة الفردانية على صورة خلقية فيفنيها وهو اول تجلي الذات الاحدية وانما سميت حضرة الجمع لكونها تجمع المتفرقات في العين الواحدة فيشهد السالك دفعة فناء الكل في العين الواحدة فيدهش وصولة السبق على وقته شهود سبق الازل وهو بقاء الحق القديم وحكمه على وجود الحادث وحدوثه فيشتغل بشهود القدم عن شهود الحدوث لان الحادث لا يبقى عند تجلي القديم وصولة المشاهدة على روحه هي ان المشاهدة انما تكون ببصر الحق في مقام المحبوبية حيث قال فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي به يبصر فيشاهد الحق بعين الحق مع بقاء اليقين الروحي وبقية الروح المنورة بنور الحق في مقام الخفي ولهذا كان مقام المشاهدة انزل من حضرة الشهود بالفناء المحض في عين الاحدية ولو لم تكن البقية لم تكن الدهشة م والدرجة الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر ش لطف العطية عطاء يحسن موقعه عند القابل وهو نور المحبوب فيضه الواصل دائما الى المحب فيزداد قربه

الكتاب على ترتيبه رضي الله عنه [illegible] الخطبة الاخير لكن من الله على تبركه ان رزقني مشاركته في الاطلاع على ما اطلع عليه بالاستشراف على ما اودع الله الاحد عن الله دون واسطة سببية بل بمحض عنايته الالهية دون واسطة ذاتية والله يعصمني فيما اورده من احكام الوسائط وخواص الاسباب والشروط والروابط ويجعل ذلك خالصا لوجهه مقربا اليه [illegible] الورود عليه آمين يا رب العالمين واعلم فتح الله بنور ارشاده قلبك وحقق بموجب علمه الاعلى الذاتي علمك ان الفص عبارة عن خاتمة علوم كل مرتبة من المراتب المذكورة في هذا الكتاب وصورة احدية جمعها ونسبة احكام كل مرتبة الى المرتبة من وجه نسبة اجزاء العنصر الى المزاج الحاصل منها والهيئة المتعلقة في عرصة العلم من اجتماع احكام المرتبة [illegible] في المراتب المذكورة والى التناسب [illegible] الالهية [illegible] كالنشأة الانسانية المستواة والفص الذي هو خاتم علومها والحاوي لاحدية جمعية احكامها الكلية كالروح المنفوخ في تلك النشأة المستواة ونقش كل فص الكلام المعرب عن معنوية ذلك الفص ومعقوليته وما اشتمل عليه تلك المعنوية من حيث كليتها من الامور التفصيلية والمسائل العلمية والحكمة عبارة عن ضوابط تلك المسائل العلمية والاحكام الكلية بطريق الحصر الجامع التنبيه على اصل محتدها ومستندها مع طلوع علم الحق والتعريف لذاته بحجة

من حيث

باب الهيمان

بازدياد مدده حتى وصل آخر الانوار فاتصل بمنبعه فبهت حيث زخر تيار بحر النور فطم الجدول الذي هو بصدد صعوده وهو قريب من معنى صولة نور القرب على نور العطف فان المحب اذا كان غائبا يصل اليه نور الهداية والجذب وآثار الالطاف المقربة فيشاهد عطف المحبوب والرحمة الرحيمية فاذا وجد غاية القرب بالاتصال وشهد نور الوجه الكريم بهت ودهش وكذلك صولة شوق العيان على شوق الخبر فانه قد اشتاق في الغيبة بخبر النبي صلعم ووصفه للقاء الحق والرؤية كما وردت به الاخبار فاذا غاب في الشهود عما سمع خبره ازداد اشتياقه وغلب اشتياق المعاينة على شوق المغايبة فبهت ودهش اشد انواع الدهش واكملها م باب الهيمان قال الله تعالى وخر موسى صعقا ش استشهد الشيخ رض بصعقة موسى عليه السلام على الهيمان وبعضهم استشهد بها على الفناء وكلاهما تحكي لسان الاشارة التابعة للسان العبارة فان بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوي وبعضهم بالغشي استدلالا بقوله فلما افاق وكلا الامرين جائز والشيخ بنى على القول بالغشي والاغماء فان الهيمان سقوط التماسك كما قال م الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة وهو اثبت دواما واملك بالنعت من الدهش ش الذهاب عن التماسك بعد العبد عن ان يتماسك ويضبط نفسه عن الانهماك في الحيرة او التعجب والاستغراق فيهما يعني لا يقدر صاحبه ان يتماسك ويضبط نفسه بحكم العقل حتى لا يغلبه على عقله حكم التعجب او الحيرة وهو اثبت دواما اي ادوم واكثر بقاء من الدهش لان الهيمان قد يبقى مدة طويلة بخلاف الدهش فانه سريع الزوال واملك بالنعت اي واشد ملكة بان يكون نعتا لصاحبه يسمى به فان الحالة السريعة الزوال لا يكون وصفا

من حيث تعينه في تلك المرتبة ومن ظهر بها فيها [illegible] من المراد الالهي الذي هو متعلق الارادة الذاتية الاولى من تلك المتعين وما هو المراد بعينه [illegible] والكلمة عين ذلك الشيء المذكور من حيث خصوصيته بمظهر المتعين لمولاه من حكم الحق الذي هو شريعته التي من حيثها يسمى نبيا واما من حيث معرفته بالحق من حيث علم الحق به وبلوازمه والموقت والمتناهي من كل ذلك وغير الموقت وغير المتناهي فذلك حصة الولاية وكل كلمة كمال النبي بحصتيها الاول والآخر الكمال الحقيقي [illegible] من الكمال ما شهد له بالخاتم بالفص المترجم عن شانه وشان غيره ولهذا الخاتم المترجم من كونه ترجمانا عن كل شيء بكل شيء وباحدية جمعية الاحاطة يجمع في ذلك العلم الذاتي الالهي [illegible] التعين الاول العلي الذاتي الجامع الجمعي كلها الذي من حيث هو يتعقل الاطلاق الحق السابق كل تعين والذي يتعقل من جهة [illegible] ووجوب [illegible] وخاصيته وايجاده ما اوجد [illegible] تعلق علمه بنفسه وبكل معلوم على ما هو المعلوم عليه في نفسه واظهاره اياه [illegible] حكم علمه فيه الكل يسمى الكلمة حصة من الحقيقة الانسانية الكمالية التي [illegible] المحصص ثلث مراتبه [illegible] تحتوي على اكثر من ذلك فجامع الغالب على جمعية احكام ظاهر الانسانية الحقيقية وجامع الغالب جمعية احكام باطنها والجامع الثالث لجمع

بين

لصاحبها حتى تصير ملكة راسخة بطيئة الزوال عسر الانفكاك م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان في شيم اوايل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته ش اى هيمان في النظر الى اوايل برق اللطف من بوارق انوار الهداية وتيسير اسباب التوفيق والسعادة عند قصد طريق السلوك الى الله مع ملاحظة العبد خسة قدره وحقارته عن ان يكون اهلا لالطاف الحق تعالى فان ذلك اقوى اسباب الهيمان وسفال منزلته وسفالها دنوها وتفاهة قيمته قلتها وحقارتها يقال للشئ القليل النزر الحقير تفه وكلما كان اشد استصغارا لنفسه واستحقارا لقدره والالطاف النازلة في حقه اعظم في عينه كان اقوى هيمانا واشد تحيرا واكثر تعجبا من الطافه به في حقه م والدرجة الثانية هيمان في تلاطم امواج بحر التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجايبه ولياح انواره ش هيمان في تلاطم امواج بحر التحقيق العلمي وهو العلم الذى هو ثمرة العمل الحاصل عند صفاء القلب وذكاء النفس بالمكاشفة الذوقية لا العيانية فانها بعد العرفان وذلك ان للعلوم الشرعية حكما ووجوها وحيثيات واعتبارات يغفل عنها علماء الرسوم ولا يحققها الا العاملون بها على التقليد فانهم اذا اصفوا بواطنهم بالعمل على الاخلاص وتكملت بصائرهم بنور الهداية الحقانية انصبت الهم العلوم الى اودية فهومهم وتلاطمت امواج بحار الحكم في قلوبهم وانجلت بصائرهم فادركت معاني من عالم القدس وحقايق من اسرار الغيب هي براهين تحقيق تلك العلوم وتواصلت الى اسرارهم عجايب اسرار الغيب وخزاين عالم الالوهية في الحضرات الاسمائية ولاحت في بواطنهم انوار الصفات الالهية فاشتد هيمانهم وطاشت

بين الظهور والبطون في درجة عند الها احكام المشار اليهما فاحكام الوجوب والامكان فلو لا احدث من الظهور بالاحكام الوجوبية مرتبة الامكان بحسب الامكان هو على شئونه حكم نسبة الظهور وحقوق الادنائية والاخر الظهور باحكام الامكان في حضرة الوجوب بحسب الوجوب في الاخر في مقام البرزخية الاعلى النقطة الوسطية التي تعين بها الطرفان وثمة مرتبة على التعين فيشار اليها كالذات من حيث اطلاقها بتعين الطرفان والمتوسط الجامع بينهما ولا يتقيد بمرتبة ولا ينسب لا اسم ولا وصف ولا ينفي احد عنه شئ منها لانه غيب تلك المراتب كما يظهر ذلك ختم الفص الآدمي واما اختصاص هذه الكلمة الآدمية بحضرة الالوهية فذلك بسبب الاشتراك من حيثية الجمع فكما ان الحضرة الالوهية المعبر عنها باسم الله تشتمل على خصائص الاسماء كلها واحكامها التفصيلية ونسبها المتفرعة عنها ولا ينتهى الحكم اليها آخرا ولا واسطة بينها وبين الذات من الاسماء كما هو الامر في شان غيرها من سائر الاسماء بالنسبة اليها اعني بالنسبة الى الحضرة الالهية كذلك الانسان فانه من حيث حقيقته مرتبته لا واسطة بينه وبين الحق لكون حقيقته عبارة عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بالطرفين فى هذا

عقولهم وتلاشت افكارهم وظهرت تلك الحكم والمعارف على السنتهم بطريق الورود من غير فكر وروية ذوقا ووجدانا م والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق في بحر الكشف ش الوقوع في عين القدم هو فناء رسم العبد في بقاء الحق ومعاينة سلطان الازل بالقهر والاستيلاء على احوال الحدثان وصروف الزمان في الابد والغرق بالانطماس في بحر شهود الذات وصاحبه قد يغفل عن احوال الناس ويغيب عن الاحساس بالحواس وقد يصدر عنه حركات وسكنات على خلاف العادة وغير النظام وهي محض الهيمان م

باب البرق

قال الله تعالى اذ رأى نارا ش استشهد قدس الله روحه بنار موسى عليه السلام على البرق لانها كانت مبدء امره والبرق مبدء طريق الولاية م البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجد ان الوجد يقع بعد الدخول فيه فالوجد زاد والبرق اذن ش الباكورة من الثمار ما اينع قبل ايناع ساير افراد نوعه شبه البرق بها لانه اول ما يبدو من انوار التجليات فيدعوه الى الدخول في هذا الطريق يعني طريق الولاية وهو السير في الله لا مطلق الطريق حتى يتناول طريق التصوف وهو السير الى الله فان اول ما يبدو فيدعوه الى الدخول في السير الى الله هو اليقظة كما ذكرنا ثمة فاشبه بالوجد لانه نور من انوار الاحوال داع الى الدخول في الولايات والوجد ايضا نور من انوار الاحوال الشوقية مقلق باعث على شدة الطلب داع الى الترقي في الاحوال والمواهب لهذا قدم الوجد فانه يبدو للمتوسطين في الاحوال العرفية الموهبية ويبعث على شدة الطلب قبل ابتداء الاخذ في الولايات بخلاف البرق فانه مبدء الاخذ فيها فالبرق ضوء زايد على نور الوجد لكنه ابقى من البرق لان البرق نور

الاعتبار قال رحمه الله فمن الانسان الحادث الازلي والنشاء الدائم الابدي فله الاولية والتقدم على الموجودات من هذا الوجه واما سر آخريته فمن حيث انتهاء الاحكام والآثار اليه وانحصارها ظاهرا وباطنا فيه كما نبهنا عليه وذلك انه لما كان حكم شان الحق الجامع للشئون كلها واحكامها دوريا وكان حكم ذلك الشان في لوازمه من امهات الشئون ايضا كذلك هي المعبر عنها بمفاتح الغيب ظهر سر الدور في احوال الموجودات واحكامها وذواتها فالعقول والنفوس من حيث حكمها بالاجسام وعلمها كالافلاك المعنوية ولما كانت الافلاك لنا تخبر عنها وظاهرة منها اتصفت بهذا الوصف الاحاطي والدورة صورة ومعنى ولما كانت العقول والنفوس متفاوتة المراتب من حضرة الحق بسبب كثرة الوسائط وقلتها وقلة احكام الكثرة في ذواتها وكثرتها تفاوتت الافلاك في الحكم والاحاطة فاقربها نسبة الى الشرف العقول اكثرها احاطة واقلها كثرة والامر بالعكس فيما دون درجة الاقرب كما تراها الشريا الشبه لما كان الامر كذلك في عرصة العقل المنوتر والشهود المحقق اقتضى الامر الالهية ان يكون وصول الامداد الى الموجودات وعود الحكم الى الجناب الالهي المشار اليه في الاخبارات الالهية والتنبيهات النبوية والمشهود كشفا وتحقيقا وصولا وعودا دوريا لاشتماله

واجذب لا يقتضي شدة الطلب كالوجد فلا يلبث لانه محرق جاذب معنى والوجد مشوق
مقلق مبق اي مقتض للوجود لكونه باعثا على الطلب والسعي فلذلك كان لابثا مدة يصحب
السالك في اثناء الاحوال ويجد لمعان البرق والدخول في الولايات ما دام يبقى من
صفات السالك بقية ولذلك قال والفرق بينهما ان الوجد يقع بعد الدخول فيه اي
في طريق الولاية يعني انه يبقى بعد الدخول فيه لانه يحدث ويبقى بعده فانه يحدث قبله
ويشبه بالزاد الذي يصحب السالك في الطريق ما دام حيا باقيا وشبه البرق بالاذن
فانه جذب بتجلي عشقي سريع الحضور فكانه ظهر له المحبوب فاذن له في الدخول في الحضرة
وقال له ادن مني فاستتر فهو مقام اعلى من الوجد واعز منه ولعزته قل لبثه هـ وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجاء يستكثر فيه
العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلي فيه مرارة القضاء
ش يلمع من جانب العدة بعين ما وعد الله تعالى اولياءه من القرب والكرامة والزلفى عنده
لا عدة الثواب في عين الرجاء اي في حقيقة رجاء اللقاء من قوله من كان يرجو لقاء الله
وعين الشيء حقيقته وانما يستكثر فيه العبد القليل من العطاء لان العبد قبل البرق
ليس من اهل العطاء بل من اهل المنع لانه محجوب ولهذا كان الوجد لهبا يتاجج لشدة
الشوق وتعب الطلب والبرق لحظ والتذ لرجاء اللقاء ووجدان العطاء فاذا وجد
العطاء بعد المنع عجبه واستكثر قليله لانه ما عهده وما الف به فاستعظمه ولشدة
الالتذاذ بآثار القرب واصابة العطاء والاذن في الدنو يستقل الكثير من اعباء التكاليف
واثقالها بل يستحليها ويستلذها فانه قد عشق بنور وجه المحبوب عند البرق والعاشق
يستلذ التذلل عند المحبوب ويستريح بالتعب في طاعته وامتثال امره ويستخف الثقل

الاسمى تعين من مطلق الفيض الذاتي
بالبرزخية المشار اليها وصل الى
الحضرة العقل الاول المكنى عنه بالقلم
ثم باللوح ثم العرش ثم الكرسي ثم باقي
الافلاك فلكا بعد فلك ثم تبرى في
العناصر ثم المولدات فينتهي الى الانسان
متصفا بجميع خواص كل ما مر عليه فان
كان الانسان المنتهي اليه ذلك ممن
سلك وعرج واتحد بالنفوس والعقول
وتجاوزها بالمناسبة الاصلية الذاتية
حتى اتحد ببرزخيته التي هي مرتبته الاصلية
فان المدد الواصل اليه بعد انتهائه من
الكثرة الى اقصى درجات الكثرة وتنوعها
تتصل باحديتها اعني احدية تلك
الكثرة الى تلك البرزخية التي من جملة
نعوتها الوحدانية الذاتية الالهية
فيتم الدائرة بالانتهاء الى المقام الذي
منه تعين الفيض الواصل الى الفعل
وهذا سر من لم يعرفه فهو لم يدر
حقيقة قوله تعالى واليه يرجع الامر كله
ومن هذا شانه فهو الذي قيل فيه من
حيث صورته العنصرية الاخرية الجامعة
انه خلق في احسن تقويم ومن حيثية
ان اجره غير ممنون ومن لم يكن كذلك
فهو المشهور الى اسفل السافلين لبعده
بكثرته عن اصله الذي هو المقام الوحداني
الالهي الاول لانه تنزل من اعلى المراتب
وهي البرزخية المذكورة الى اقصى درجات
الكثرة والانفعال ومحضها بخلاف
الكمل الذين تمت لهم الدائرة الاخيرة وان
ابعدوا فانهم رجعوا في اغذائهم كما
قال

من كلفه بل لا يجد الكلفة اصلا ويجد الروح والراحة من حمله ولاستحسانه كل ما
يصدر من المحبوب يستحلي مرارة القضاء يعني البلاء كما قال بعضهم ونستحسن في الهوى القتل
روحي فداكم الا كل ما استحسنتموه هو الحسن اذ كل ما يفعل المحبوب محبوب فيستلذ
البلاء كما يستلذ العطاء هـ والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد في عين
الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الامل ويزهد في الخلق على القرب ويرغب في
تطهير السر ش يلمع من جانب الوعيد بالطرد والصد والهجر والقلى في عين الحذر من
المقت والابعاد ويستقصر الطويل من الامل اي مدة بقاء الدنيا او مدة العمر اي
تخيل اليه كان القيمة قد قامت وان العمر قد انقضى وان عذاب الطرد والمقت قد حضر
لشدة الخوف والحذر ويزهد في الخلق على قربهم منه لكونهم اقرب الاقارب لاشتغاله
بالحق وخوف الاعراض عن الحق بالاقبال اليهم كانه يشاهد يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه وروي ان ابراهيم بن ادهم ره كان في الطواف فراى شابا
امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع مزدحما فلما اخذا سئل
عن ذلك اذ ما عهد منه النظر الى امرد قط فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلا
فلما شب خرج بطلبي فخشيت ان يشغلني عن ربي فحذرت ان استانس به اذا عرفني
وانشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب
اربا لما حن الفؤاد الى سواكا ويرغب في تطهير السر من دنس الالتفات الى الغير
والتعلق بالتفرق والاشتغال بالمخالطة والصحبة المورث للغفلة عن الحضرة الالهية
جلت عن ورود كل غافل بطال هـ والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين
الافتقار فينشئ سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار ش اللطف

قال بعض التراجمة في مدح نبينا صلوات الله
عليه ... من آدم ...
ترقى في الواهبون في اسفل السافلين
ليس واكتفا انه لم يتجاوزوا اصعب
الدائرة فاعلم ذلك فهذا سر اختصاص
آدم بالحضرة الالهية وسببه انه من حيث
النعوت آخريته من حيث الصورة جمعية
الحقيقة الوحدانية التي هي محل احكام
الوجوب وبين الكثرة التي هي محل احكام
الامكان وانتهاء الامر آخرا الى الوحدة
من حيث انه ما جاوز الحد انعكس الى
الضد فتدبر ما سمعت فانه من لباب
المعرفة الالهية والانسانية فانك
ان عرفت ما ذكرنا لك عرفت مراتب
الاسماء وتفاوت درجاتها وتفاوت
درجات الموجودات من حيثها وعرفت سر
قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وسر
سر الخلافة الجمع بين الوحدة والكثرة
لكن على الوجه المذكور وعرفت سر الامداد
والاستمداد وعرفت سر ظهور المعلولات
بصور عللها وعرفت سر قوله صلعم
ان الله تعالى خلق آدم على صورته وان تعالى
المدارك في الظهور والحكم بالتفاوت
في الاستعدادات القابلة وعرفت
غير ذلك مما يطول ذكره فتدبر ترشد
ان شاء الله تعالى واما سر تسمية الاسماء
بالكلمات فكذلك تسمية حروف الكلمات
هذا الاسم بل الموجودات فموقوف على
معرفة كيفية الايجاد والمادة التي
منها وبها وفيها وقع الايجاد وهذا
من اعظم العلوم واغمضها واشرفها

باب الذوق

والتلطف واحد كالرشد والرشد والمراد بلمعان نور التجلي وملاطفة الحق تعالى للعبد بالجذب والتقرب والتعرف اليه بذاته ورفع الحجاب عنه في حين الافتقار الذي هو اول درجات الفناء فان اول السلوك في الله هو الافتقار بملاحظة العبد عدمه الذاتي وافتقاره في الوجود وما يتبعه الى الحق فينفتح عليه باب الفناء بتجلي الحقيقة وشهود بقاء الحق فينشئ سحاب السرور بمشاهدة انوار الملاطفة وظهور آثار المواصلة باشراق سبحات الحقيقة ويمطر قطر الطرب بما يرى من الالطاف المفرحة وعواطف العناية و شواهد الاختصاص من بين الناس ويجري نهر الافتخار بما يجد من القرب والكرامة وان لم يظهر لاحتفاظه بآداب العبودية وان اظهره فمن قوله واما بنعمة ربك فحدث ووجه الاستعارة بالسحاب وترشيحها بالمطر واجراء النهر لا يخفى م باب الذوق قال الله تعالى هذا ذكر ش وجه الاستشهاد بالآية ان الله ذكر عباده المصطفين الذين اختصهم بالقرب والكرامة واخلصهم بالخالصة وهم اهل الذوق والشهود والوصال والاتصال من قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار الى قوله وكل من الاخيار ثم قال هذا ذكر اي ذكر اهل الذوق ذوق م الذوق ابقى من الوجد اجلى من البرق ش هذه الثلاثة يتناسب في اصل معنى النور ويتفاوت بالخصوصيات والعوارض وقد ذكر الفرق بين الوجد والبرق وبقي الفرق بينهما وبين الذوق فقال الذوق ابقى من الوجد لان الوجد كما ذكر بقيضي البقية والذوق انما هو من الشهود والشهود لا يكون الا مع الفناء فكلما نقص الوجد بانتفاء البقية ازداد الذوق بشهود الجلية حتى اذا انقضى الوجد صفا الذوق بشهود الحقيقة وهو اجلى من البرق لان البرق بداية الولاية والتعرف الالهي وهو سريع الانطفاء يتخلف عنه

وبيانه يحتاج الى فصل طويل بسيط البيان هذا موضوعه على اني قد ذكرت اصوله في تفسير الفاتحة وفي كتاب النفحات و سأذكر ههنا على سبيل التنبيه ما يحتمل هذا الالماع فاقول اعلم ان الحق سبحانه في الكتب المنزلة وصف التاثير الايجادي بالقول وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية فاعلم ان فعل الحق ان كان بذاته يعني ان الفعل [illegible] بتوجه ان دونه بين المفعول الاشياء [illegible] يتميز تعينها الاطلاق الذاتي [illegible] بركان اسم ذلك الفعل كلمة واللطائف بركلمته وان توسط بين الفاعل الحق وبين ما يوجد الموجود بها وصوت مظهرية تعينها ونسبة بينهما مرتبة المفعول التي هي محل ايقاع الفعل و منزل نفوذ الاقتدار كان قولا لان التأثير الالهي في كل موجود منها عما يصحبه ويتعين بحسب مرتبة المفعول وكذلك الآلة والمظهر الذي هو صوت الحيثية التي من جهتها سعد ذلك الوجود واذا عرفت هذا فاعلم ان الحروف الاصلية الالهية عبارة عن تعقلات الحق الالهي من حيث كونها في وحدانيته ونظير ذلك التصور النفساني الانساني قبل تعين صورها بعالم الخيال ذهنية وهي [illegible] مفردة خالية عن التركيب المعنوي الذهني والحسي وهي المفاتيح الاول المعبر عنها بمفاتيح الغيب وهي الاسماء الذاتية وامهات الشئون الاصلية التي هي الماهيات من لوازمها ونتائج التعقل

باب الذوق

وجد على قواصرونا لقرب انقضائه واما الذوق فهو امر ثابت لازم للشهود صاف عن الاسف والترح دائم بدوام شهود الحقيقة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية ش اضافة الذوق الى التصديق اضافة ملابسة يعني الذوق الناشي من التصديق الجازم اليقيني البالغ حد تحقق الموعود عند صاحبه حتى يذوق طعم الموعود من اللقاء والقرب بلذته ولا يعقله اي فلا يحجب ذلك الذوق عنه ولا يمنعه ظن اي توهم بخل من الواعد لان الكريم اذا وعد وفى ولا يمكن ان لا يفي بوعده اكرم الاكرمين الذي هو الحق تعالى وفي بعض النسخ ظن بالظاء اي لا يمنع الذوق عنه ظن يقدح في الجزم بالتصديق فيتوهم انه يمكن ان لا يقع الموعود ولا يقطعه يعني الذوق امل في الدنيا ولذاتها فيشتغل به عن الذوق المذكور فينقطع ولا يعوقه امنية اي ولا تعرض له امنية من اماني الدنيا والآخرة فتمنع ذلك الذوق وتصير عائقة له حاجزة م والدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفسده عارض ولا يكدره تفرقة ش اي ذوق المريد الناشي من الارادة طعم الانس لصدق ارادته حتى يستحضر المراد بقوة ارادته فيجد الانس به و يذوق حلاوته فلا يعلق به شاغل اي لا يتعلق به امر يشغله عن ذوق الانس والالتذاذ به ولا يفسده عارض اي ولا يفصله عن سمت طريق المراد وقصده في التوجه نحوه امر يعرض فيمنعه عن السلوك او يصرفه عن سمت المقصود والعارض هو الذي يقف في عرض الطريق فيعارض السائر ويحجزه ولا يكدره تفرقة ولا يبطل صفاءه بالانس كدورة تفرقة في خاطره تزيل جمعيته مع الله بالانس وتذهب وقته م والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان ش يعني ذوق الناشي

تعريفها بتمامها والتعقل الثاني تعقل اعيانها في مرتبة العلم الذاتي من حيث الاشياء وهو حضرة الارتسام الذي يشير اليه اكابر المحققين والمتالهين من الحكماء بان الاشياء مرتسمة في نفس الحق والفرق بين الحكيم والمحقق في هذه المسألة هو ان الارتسام عند المحقق وصف العلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات ليس هو وصف الذات من حيث هي هي لا من حيث ان علمها عينها فتعقل الحق لها من حيث افرادها عن لوازمها في حضرة العلم هو حروف غيبي معنوي وتعقلها مع لوازمها قبل انبساط الوجود الفائض عليها وعلى لوازمها الكلية يكون حرفا وجوديا وباعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية يكون كلمة وجودية وكان تركيب الكلمات في النفس الانسانية ينشئ من حروف وينتهي الى خمسة متصلة ومنفصلة كذلك الامر هناك فنظير درجات التركيب هنا الاصول الخمس المذكورة فيما بعد وللنفس الرحماني الساري في هذه الاصول الخمس وامهات مخارج الحروف الانسانية خمسة وهي باطن القلب ثم الصدر ثم الحلق ثم الحنك ثم الشفتان وهي نظائر مراتب الاصول وباقي المخارج يتعين بين كل اثنين من هذه الامهات فافهم ثم اقول فانبساط الوجود الالهي هو الفعل الاول [illegible] لا غير وهو ان له ماهية متصفة بالوجود فلا من احكام الكثرة الامكانية حكم واحد

باب اللحظ

من انقطاع السالك عما سوى الحق حتى يذوق بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب بالكلية طعم الاتصال بالحق بالمشاهدة والاتصال هو المعنى المشار اليه بقوله او ادنى وهو نوع من القرب عبر عنه بالعقل وذكر الهمة طعم الجمع هذه الاضافات كلها مجازية على وتيرة واحدة والمراد بالكل اضافة الذوق الى صاحب المعنى المضاف اليه الذوق فالهمة هي القصد المتعلق بالمحبوب المقصود مع شدة الطلب والجد فيه من غير التفات الى غيره اصلا وهي اذا قويت وبلغت الغاية القصوى في الطلب تذيق صاحبه طعم لذة الوصول الى عين الجمع القربانية اي الحضرة الذاتية الاحدية وذوق المسامرة طعم العيان اذ المسامرة توجب المعاينة فتذيق صاحبها لذة شهود الحقيقة بالفناء في عين الجمع الاحدية م **واما قسم الولايات فهو عشرة ابواب** وهي اللحظ ١ والوقت ٢ والصفا ٣ والسرور ٤ والسر ٥ والنفس ٦ والغربة ٧ والغرق ٨ والغيبة ٩ والتمكن ١٠ ش الولايات مراتب في الفنا حيث يتولى الحق بذاته امر عبده فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا وصف ولا فعل فهي مقامات الفناء بيد المفنى يفعل بعبده ما يشاء حتى يمحو رسمه واسمه ويمحو عينه واثره فيحييه بحيوته ويبقيه ببقائه والله الباقي م **باب اللحظ** قال الله تعـ انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ش محل الاستشهاد قوله انظر الى الجبل كون رؤية وجوده الاضافي ولا يمكن استقرار كون من الاكوان عند التجلي فلا يمكن رؤية الحدث للقديم لفناء الحدث عند تجلي القديم فالنظر انما يكون الى الوجود الاضافي المتعين بصورة الكون فهو وجود الحق بالحقيقة لا من حيث اطلاقه بل من حيث تقيده بتلك الصورة الكونية وذلك النظر هو اللحظ فلذا قال م اللحظ لمح مسترق ش

واحد هو انه في نفسه ممكن وهو من حيث ما عدا هذا الاعتبار الواجب فالحق بسيط وكذا شأن بقية العقول من وجه لكن نسبته توسط العقل بينها وبين ذات الحق تزداد حكما واحكاما توجب تعقل كثرة ما في مرتبتها الكثر ليست كثرة وجودية تقتضي بان يحكم عليها بالتركيب واما النفوس الفلكية فهي ثالث مراتب الوجود لواحد ثم بيان الامر في التركيب الى خمس مراتب فالذي يلي النفوس الاجسام البسيطة ثم المركز المناسبة الاجسام المركبة فهذه هي الاصول المشار اليها من قبل وعلى نمط هذا الترتيب الايجادي هذا في كل كلام الحق ... ثم كلمة ثم آية ثم سورة والكتاب جامعها واما الكتب فمن حديث الامهات انحصر اربعة كالاجناس التورية والانجيل والزبور والفرقان وجامعها القرآن ولما كانت الحجب للانسان بجمعية احكام الوجوب الكلية والاحكام الامكانية سمى كتابا وتفاوت حيطة الكتب وما تضمنته يشهد بوضوح سر تفاوت الامم المنزلة هي عليها وسر الرسول المبلغ ما انزل اليهم فاعلم ذلك تعرف سر نسبة الانسان بالكتاب كذلك سر نسبة الارواح والموجودات بها ولهذا الاصل فروع كلية ومنها ما ذكرته في التفسير ومنها ما ذكرته في مفتاح غيب الجمع وتفصيله ومنها ما ذكرته في النفحات فمن اراد الاحاطة باكثر اصول هذا العلم فليجمع

لك

باب اللحظ

فانه ظاهرا يلحظ الكون وفي الحقيقة يلحظ الحق باستراق النظر عن اعين الاجانب والرقباء الذين هم اهل الحجاب فانهم يحسبون انه يلمح الكون وهو في الحقيقة يلحظ المكون وما احسن من قال شعر امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء فانه في الدجى واللاحظ من نور وجه الحبيب في الضياء م وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع طريق السؤال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا ما شيب من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل من حق الصفة ش قوله في هذا الباب اشارة الى ان اللمح له باب آخر وهو باب البرق لان اللمح من لوازم البرق واما ملاحظة الفضل سبقا فهو ان يلحظ العبد العطاء الزائد على الاستحقاق بحكم العناية السابقة وهو الفضل السابق في الازل على وجود العبد في القضاء الاول وهي اي هذه الملاحظة تقطع طريق سؤال العبد لانه قد اطلعه الله على سر القدر اي ان كل ما قدر له من مرغوب ومكروه وكل ما قسم له من حظ دنيوي او اخروي فلا بد ان يصل اليه بعينه من غير زيادة ونقصان ولا راد لفضله ولا معقب لحكمه ففي اي شيء يقع سؤاله الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها بالسؤال فيسأله طاعة وامتثالا لامره بالسؤال في مثل قوله واسألوا الله من فضله فان قضاء حق الربوبية واجب على العبد في القيام بحق الربوبية وهو الافتقار والدعاء الذي هو مخ العبادة والتذلل في مقام العبودية وتنبت السرور لما يرى من فضل ربه ورحمته من غير استحقاق له بعمل الا ما يمازجه من حذر المكر وخوف الحرمان من ملاحظة الفضل بان يحجبه فيحيله الى الطلب والكسب فانه قد استراح بتلك الملاحظة عن تعب الطلب في مجاهدة الكسب في نجاه من الهم والنصب

الى هذا الاصل ما تقدم ذكره في ... على علوم عزيزة غامضة شريفة جدا والله المرشد الهادي فك ختم

الفص الشيثي

... الفص والحكمة والكلمة وسر الحروف والكلمات ... اختصاص كلمة آدم ... الى الحضرة الالوهية لم شيث ... عليه بموجب الالتزام الابانة رخص كل حكمة بصفة النبي المذكور بعد آدم فاقول واما الحكمة النفثية واختصاصها بالكلمة الشيثية فمعرفة سرها موقوف على استحضار مقدمة قد سبق الكلام فيها مع وجوب التنبيه عليها ايضا فهو ان الحق من حيث انه من حيث ذاته واطلاقه لا يوصف بالمبدئية ولا انه مصدر لشيء وان اول المراتب المتعلقة التعين الجامع للتعينات كلها وان له الاحدية الجمع واختص بالانسان الحقيقي الذي آدم صورته ان يكون له المرتبة التي تليه مرتبة ... الموصوف بالفياضية والمقصدية ... فلزم ان يكون فص الحكمة النفثية مخصوصة بالكلمة الشيثية لان معنى لفظ شيث في الاصل عطاء الله ... النفث عبارة عن نفث ... الواحد وانبثاثه وانه عبارة عن الوجود المنبسط على الماهيات القابلة له والظاهر وهذا الفيض الاعتبار من حيث هو غير وحدة كان واحدا وسمي هذا ... العطاء الذاتي لانه صادر عن الحق بمقتضى ذاته لا موجب له سواه ...

باب اللحظ

وصور تلك العطاء في القوابل وعد بحسبها تسمى عطاء اسمائيا وقد تختم سر الرحمة ولما كان عطاء الاسمائي المتصل الانداج في ضمن العطاء الذاتي لقبوله بالذات لتعدد والظهور والشيوع في القوابل بحث كرر الخصية في هذا الفصل لان في المقام الانساني تختم الدائرة الوجودية وتتحد الآخرية بالاولية وللمراتب الخصية كمال الحيطة والاستيعاب معنى وصورة وصفة وحكما وقد نبه شيخنا رضي الله عنه على ذلك بالمنابع لطيفة هو قوله في آخر هذا الفصل ان آخر مولود يولد في النوع الانساني يكون على قدم شيث وانه يولد توأما مع اخت له فاخبر بعموم الحكم الدوري صورة كما هو الامر في المعنى والصفة وعين الحكم وانها تعدد العطاء في الماهيات والاستعدادات المتفاوتة القبول بخلاف القوابل التامة الاستعداد ان قابليتها غير متناهية علمها البقاء السرمدي وموجب علم صعق بعض الموجودات من الملائكة والاناسي بما ذكرنا من كمال الاستعداد القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولمن هذا شانه التخلص عن مقام التجلي الاسرافيلي فان التجلي لا يتوب من فيض عاد عنه بل فيض بدله عوض بحسبه وههنا علوم غريبة جدا ينبو عنها اكثر الافهام قل من يطلع عليها من اهل الله ثم اضربت عن التنبيه عليها لعزة غموضها وشكرنا الله على ما

منح

الا انه قد يكدر احيانا صفو سروره هذا الحذر من المكر ولولا ذلك التوثب في مرتبته
لتم سروره وتم وكمل كما لاهل الشهود ويبعث على الشكر لملاحظة اتمام الانعام فحقه
واراحته بالاستناد الى الفضل بحكم السبق الا الشكر المخصوص بالحق وهو الذي
قام به الحق من اظهار صفته التي هي حقيقة الاسم الشكور في قوله ان ربنا لغفور شكور
فان هذا الشكر من خواص صفته تعالى لانه احد حقوق الربوبية ليس للعبد فيه نصيب
كانه قال هذا اللحظ يبعثه على جميع انواع الشكر الا الشكر المخصوص بالحق فانه من صفته
التي استاثر الله بها لذاته م والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل
لباس التولي وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوار التسلي ش نور الكشف هو مبدء التجلي
الالهي في حلل الصفات وهو التجلي الاسمائي الموجب لازدياد المحبة المجلي لشهود الحقيقة
باضائة القلب ورفع حجب صفاته بصفات الحق وهذه الملاحظة تسبل على العبد لباس
التولي اي لباس خلعة الولاية ويتولاه الحق ويكلاه كلائة الولي الذي لا يكله الى نفسه طرفة
عين ويخلع عليه لباس صفاته وتذيق طعم التجلي اي وتذيقه حلاوة المشاهدة ولذة
شهود جمال الذات فان التجلي هو الظهور وكشف الحجاب وتعصم من عوار التسلي اي تعصمه
بنور الكشف الموجب لازدياد المحبة والعشق من عيب التسلي ونقصه فان التسلي في مذهب
المحب عيب يجب ان يستر ونقص وشين يجب ان يحذر ويتقى مثل كشف العورة في الشرع
والعقل فانه مذموم في الغاية م والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي توقظ
لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات ش
ملاحظة عين الجمع ولا سيما شهود الحقيقة الاحدية بالفناء المحض وهي توقظ العبد عن الاستهانة
الى المجاهدات في البدايات واوقات السلوك والجد في الطلب ليستهين بتلك المجاهدات

منح له الحمد في الدنيا والآخرة وله الحكم واليه ترجعون **فك ختم الفص النوحي** اعلم انه لما كان اول المراتب الالهية التي هي جامعة اولية الحق ومسبقة مرتبة احدية الجمع كما مر بيانه كانت صفة الفيض الذي هي التفصيلية الصفة والصفتية بلسيمة للحمايتين كان اول التوجه لذلك الفيض الذاتي الالهي عالم الارواح وهي اتم الموجودات طهارة من الكثرة الامكانية والتركيب والتفاصيل المكتسبة من الوسائط وكانت نسبتها اتم من وحدانية الحق اتم من غيرها فاذا نسبتها بالجناب الحق انما هو من هذا الوجه لا غير ولهذا ما ادركت من الكمالات الالهية اشياء سوى ما استفادته من نسبة ارتباطها بحضرة الوحدانية وقبولها للفيض الوحداني غير منصبغ باكثر احكام الكثرة الامكانية والوسائط ولهذا كان علمها مقصودا على معرفة الحق من تجرده ونزاهته عن الكثرة والتركيب لتضمنها صفة الافتقار فظهرت بصفة التنزيه وانصبغت به ولما كان نوح عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة الى طائفة الرسول الامة توحيد الحق وتنزيهه عن الشرك والمثل والمثال لزم ان يكون الغالب عليه حال نوح صفته التنزيه لانه مستند ظهور الرسالة ولوكد قابل لحكمها واول مطالب الخلق بالتوحيد المثال والتشبيه ظهورا ولسنه عالم الارواح وصفتها القابلة اول الفيض الالهي الوحداني والظاهرة بحكمه وصفته ولهذا غلب عليه حال الغيرة والغضب على

فهو

باب الوقت

التي استعظمها قبل الوصول فان السير الى الله اقتضت التعب والمجاهدة وهذه الملاحظة
عند الوصول وانتهاء السير وذلك وقت الروح والراحة فان السالك ان سكن هلك
والواصل ان تحرك هلك اذ ليس وراء الله مرمى ولا سواه مبتغى فهو مستغن عن المجاهدة
متخلص من تعب الشوق ومشقة المسافرة يستحقر ما كان يستعظمه من الكدح والمكابدة
وتخلص من رعونة المعارضات يعني ان ملاحظة عين الجمع توجب فناء الكل فلا ينكر حينئذ رضا
شيئا مما يصدر عن المخلوقات ويبعد عن الخلاف من احكام التعينات والبشريات لانه يرى
الافعال كلها من الحق ولا يرى للخلق فعلا ولا تاثيرا ولا وجودا ولا رسما ولا اثرا فيرى
ان مراد الله من الخلق ما هم عليه بل يرى الحق متجليا بصور اعيانهم فاعلا ما يفعل
بمظاهرهم فكيف يعارض شيئا من افعالهم بالانكار عليه وهو يعلم ان المعارضات من
رعونات الانفس ووجودها عند وجودها ولم يبق في شهوده رسم لنفسه ولا لغيره فلا معارضة
اصلا وتفيد مطالعة البدايات يعني ان العبد ما دام في السلوك لا يتفرغ الى ملاحظة
البدايات لصدق قصده في المحبوب بعد الالتفات الى الغير فلا يلتفت الى ما ورائه
من احكام البدايات لما بين يديه من المهمات فاذا وصل الى عين الجمع واستراح عن تعب الطلب
تفرغ الى مطالعة البدايات كما سئل الجنيد عن النهاية فقال الرجوع الى البداية وقد
يعمل بها ذوقا ولذة وشكرا بحول الله وقوته كما عمل بها في البداية كلفة وتعملا بنفسه وتذكر
ما ذكر في صدر الكتاب ان لكل مقام من الاسافل لدرجة في الاعالي وبينهما بون بعيد
كما مر في التوبة ولهذا المعنى قيل لرسول الله صلعم وقد تورمت قدماه من طول القيام في
التهجد لم تفعل كذا وقد نزل فيك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا
اكون عبدا شكورا وهو القيام بحق العبودية م **باب الوقت** قال الله تعالى ثم جئت

على قدر يا موسى ش الاستشهاد في قوله على قدر اي في وقت الحاجة الى المجيء فالقدر هو الوقت وفسره الشيخ بقوله م الوقت اسم لظرف الكون ش والكون حدوث الشيء وهو خروجه من الغيب الى الشهادة عند التكوين يعني زمان ظهوره فيعلوه في اصطلاح القوم الى زمان ظهور حال من احوال معينة وتجل من تجليات الخاصة م وهو اسم في هذا الباب لثلثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين وجد صادق لايناس ضياء فضل جذبه صفاء رجاء او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهب شوق جذبه اشتعال محبة ش اي اسم لثلثة معان مرتبة على الدرجات الثلث اعني البداية والوسط والنهاية كسائر الابواب المعنى الاول وقت وجد صادق اي متحقق لا شبهة فيه وحصل ذلك الوجد لرؤية ضياء فضل من الله وهو عطاء من باب الامتنان جذبه رجاء صاف من اكدار الاغراض والاعواض وهو رجاء اللقاء او حصل ذلك الوجد الصادق لعصمة اي لصدمة كاسرة قاهرة جذبها صدق خوف من الحرمان والصد والهجران والقصمة الكسرة او حصل لتلهب شوق الى اللقاء جذبه محبة صادقة مشتعلة اي مزايدة دائمة التلهب والسطوع م والمعنى الثاني اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو يسلك الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله في حين والحال يحمله في حين فبلاؤه بينهما يذيقه شهودا طورا ويكسوه غيرة طورا ويريه غيرة تفرق طورا ش يعني ان المعنى الثاني هو وقت تردد السالك السائر بين التمكن والتلون مع ميل ما الى التمكن ورجحانه فيه على التلون وقوله ما هو صفة للتمكن واصل ما هذه ان تكون صفة للنكرة تزيدها شياعا وعموما كما تقول في وجهه حمرة ما اي حمرة كانت فاذا عرفت النكرة بلازم تعريف الماهية عرفت ما بالحاق صيغة الضمير بها ولعله ضمير الجنس اي ذلك الجنس هو كما يقال الو

نوح لما شاهد انعكافهم على عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر حتى دعى عليهم بالهلاك بعد ان وصفهم بالظلم والتقاصير كما طعنت الملائكة في حق آدم حتى نسبوه ووصفوه بالتقاصير فذاكرهم الحق سبحانه بالتكبيت مع بقاء حسن ظنه بهم حيث كان الحامل لهم على تكريره الغيرة على جناب الحق وكراهة ان يعصيه احد من خلقه فافهم هذا تعرف سر الحكمة السبوحية واختصاصها بنوح عليه السلام

فلتختم الفص الادريسي

اعلم انه كما بينا ثبوت المناسبة بين الصفة السبوحية ونوح عليه السلام كذلك انما ذكر الشيخ رضي الله عنه ادريس عليه السلام بعد نوح لاشتراك واقع بينهما من حيث ان الصفة القدوسية تلي الصفة السبوحية في المعنى والمرتبة فان السبوح هو المبرى والمنزه عن ان يلم به النقص والقدوس هو الطاهر المقدس عما يتوهم فيه من امكان تطرق نقص ما اليه بشبهة بحيث تقدح في قدوسيته والتنبيه على هذا المقام من القرآن العزيز وارد في آيات شتى مثل قوله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون ونحو ذلك وكذلك التنبيه عليه وارد في الاحاديث والادعية النبوية ومن جملتها ان النبي صلعم سئل جبرئيل ايصلى ربك فقال جبرئيل نعم فقال النبي صلعم ما صلوته فقال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي فقرن السبوح بالقدوس ونحو القدوسية معنى يوهم تطرق نقص ما نفى لذلك الجناب فان

يضرب الى السواد ما هو اي سواد ذلك السواد يعني ما ينطلق عليه اسم السواد والمعنى ههنا لكنه مائل الى التمكن اي تمكن ذلك التمكن يعني ما يسمى تمكنا كيف كان يسلك الحال ويلتفت الى العلم اي يسلك حال التمكن في الشهود بالفناء المحض ويلتفت الى العلم لظهور التفرقة الذي هو التلون وهو معنى رجحان التمكن ولو كان يسلك طريق العلم بالوجود ويلتفت الى الحال لم يكن سالكا قاصدا الى الحقيقة بل كان مبتدئا او راجعا القهقرى بميله الى الوجود والاحتجاب به ورجحان الوجود فيه ورسمه على الفناء فالعلم يشغله في حين لظهور التفرقة والتلوين والحال يحمله في حين اي تغلبه فيتمكن في الشهود فبلاؤه بينهما اي عذابه وابتلاؤه بهذا التردد يذيقه شهودا طورا لغلبة الحال ويكسوه غيرة طورا لظهور التفرقة وحجاب التلوين وهي غيرة الحجاب (الاحتجاب) ويريه غيرة تفرق طورا وهي غيرة التميز والتفرق بين التجلي والاستتار والتمييز بين احكام العلم واحكام الحال حتى يصفو له التمكن ويذهب التلون ويغلب الصحو والسكر ويخص احكام العلم الظاهر بظاهر العبد واحكام الحال بباطنه فيرى الحق بالاسم الظاهر ظاهره وبالاسم الباطن باطنه فيتبدل الوقت هذا المعنى بالوقت الثالث م والمعنى الثالث قالوا الوقت الحق ارادوا به استغراق رسم الوقت في وجود الحق وهذا المعنى يشتمل على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى فيه الوجود كشفا لا وجودا محضا ش يعني ان المتقدمين من الصوفية قالوا الوقت الحق والشيخ فسر قولهم باستغراق رسم الوقت في وجود الحق فان انتفاء التعين في وجود الحق يستلزم استغراق الزمان المطلق الوقت المعين الذي هو وقت السالك واستهلاكه في مطلق الزمان استهلاك القطرة في البحر واستهلاك تعين الزمان في الدهر واستهلاك الدهر في السرمد واستهلاك تعين السرمد الذي هو امتداد الآن الو

الكلام ان الحق لما تجلى لم يبق للغير رسم والوقت زمان عليه الغير فيفنى رسمه في وجود الحق

لم يعلم الواصف بحقيقة النقص في ذلك النقيض ويعلمه من يعلم علو الموصوف بحيث انه لم يتمثل ذلك فاما سر اختصاص هذه الصفة بادريس فلعل لان الكمال الذي حصل له انما كان بطريق التقديس وهو تنزيهه بانسلاخه عن الكدورات الطبيعية والتقاصير العارضة له من المزاج العنصري وايضا لانه قيل فيه انه رفع مكانا عليا والعلو كما ذكر الشيخ رضي الله عنه على قسمين علو مكان وعلو مكانة واخبر الحق انه معه كل شيء والاشياء لا تخلو عن احد العلوين فوجب ان يكون الحق منزها عنهما نفيا للاشتراك فاما تنزيهه عن علو المكان فواضح لعدم تحيزه واما تنزيهه عن علو المكانة فان كان على ما يمكن ان يفترق به وان علوا انما يثبت بها ومن حيث هي لا غيره وهذا الاشتراك المتوهم قال سبحانه سبح اسم ربك الاعلى يعني انه متى يتوهم علو لاحد واضيف الى الحق يجب معتقدا فيه ان الحق اعلى من ذلك والسر فيه ان الحق في كل متعين غير متعين كما ينفى عنه الاشارة الحسية كذلك ينفى عنه الاشارة العقلية فتقدس عما يتوهم فيه من الاشتراك بحسب المفهوم من المعنى بحسب المفهوم من علو المكانة وكما لم يكن الحق مقيدا بمكانة مخصوصة يقيد علوه من جهتها ويقتصر عليها كذلك كان مقدسا من مفهوم الجهتين من العلوين فعلوه حاصل له الكمال المستوعب كل وصف صفة الكمال من حيث انه ذلك الوصف الا فاعلم ذلك تعرف التقديس من سر العلو الحقيقي الاعلى اضافة

اعني بقاء الحضرة الاسمائية وبقاء الذات الاحدية وبقاء الذات عينها فلهذا
الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى يشق على هذا الاسم عندي اي الاصطلاحات لنا قلة
للفظ عن المعنى الذي وضع له اولا الى المعنى الثاني المنقول اليه يقتضي ان يكون بينهما مناسبة
وعلاقة كالتخصيص والتشبيه وامثالها وهذا وضع لجزء من الزمان وهو ظرف كون ما من
الاكوان اي زمانه فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه في وجود الحق فلا يحسن
اطلاقه عليه ويشق على النفس استعماله بهذا المعنى لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين بلا شيء
فيه اي في ذلك الحين للرسوم في وجود الحق كشفا لا وجودا محضا فيكون اسما للحين معين
من احيان احوال السالك فيكون مخصصا ومعنى قوله كشفا لا وجودا محضا ان الكشف
تجلي غير دائم فيكون فيه تلوين يظهر بعض الرسوم لحين لا لا شيء فانه بقية رسم للوقت
في الجملة وقد يظهر في الكشف تلوينات يظهر البقايا بخلاف الوجود المحض فانه وجود الحق
ذاته بذاته يعني شهوده لاحديته من غير اعتبار صفة او اسم او رسم او تعدد بوجه لا ازلا و
ابدا بلا تلوين في حضرة كان الله ولم يكن معه شيء ومن هذا ظهر معنى قوله م وهو فوق البرق
والوجد وهو يشارف مقام الجمع لو دام ويبقى ش اي يبلغ حد التمكين في الشهود ويثبت
واستقر لكنه لا يدوم والا لم يكن وقتا م ولا يبلغ وادي الوجود لكنه يكفي مؤنة المعاملة
ويصفي عين المسامرة ويشم روائح الوجود ش اي يكفي بوجود رسم السالك كلفة المعاملة
لذوق المسامرة ويصفي عين المسامرة عن كدر التفرقة لانتفاء رسمه وفراغه عن المعاملة
سوى الفرائض والسنن الرواتب ويشم صاحبه روائح الوجود لانه ذاق مقام الشهود في الجمع
فوجد روح حضرة الوجود الذي هو عين الجمع م

باب الصفاء

قال الله تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ش المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفاء

لا الحق وتنزه عن العلويين المهيمين
المجهولين الضافين الى الغير فلنختم

الفص الابراهيمي

والتنبيه على سر انما قرن الحكمة المهيمية
بالكلمة الابراهيمية من اجل ان صفة
التهيم تقتضي عدم الانحياز الى جهة بعينها
وعدم امتياز صاحبها بصفة مخصوصة
تقيده وهذا هو مقام الخلة الاولى
الحاصلة من عدم ارتفاع احكام الحجب …
الخلة الاخرى التي سالمع بذكرها انما …
فاما هذه الخلة الابراهيمية فلها اولية
الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى
ان تحققه بكشف الذات بالصفات ولهذه
المناسبة ورد في الصحيح ان اول من يكسى
من الخلق يوم القيمة ابراهيم عليه السلام لانه
الموافق لظاهرية البرزخية الاولى
هو اول من كشفت به كليات احكام الوجوب
في مرتبة الامكان يقابل كل حكم كلي منها
بقابلية يظهر بها اثر ذلك الحكم الكلي في
الوجود وهي الكلمات التي انتهن فجرى عقيب
اتمامها بالامامة على الناس واما الخلة
الاخرى فهي لخصيصة نبينا محمد صلعم
ولا جامع بينهما لان مقتضى الاول مقابلة
تعينات مخصوصة المعبر عنها بالصفات
وبقابليات اثنية بها ظاهرية من لوازم
حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى
فان المقابلة فيها واقعة بين صفات
ظاهرية الحق وبين صفاتنا الحسنة مع
العين التي هو الهوية الموصوفة بالظهور
والبطون ولهذا كان التنبيه …
بابراهيم والحصيلة … بالتحقيق بالهوية

الذين اخلصهم الله عن كدر التفرقة بخالصة وصفاهم بعد ما اصفاهم كما قال م
الصفاء اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط التلوين ش يعني التلوين المذكور
في باب الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء علم يهذب لسلوك الطريق
ويبصر غاية الحد ويصحح همة القاصد ش صفاء علم يعني به علم الشريعة ومتابعة الرسول
في السنة وهو علم يؤدب العبد باداب النبي واخلاقه صلعم ويعلم طريقه ويهذبه
بذلك لسلوك طريق التحقيق ويبصره غاية الحد كما اشير اليه في صدر الكتاب بقوله ان لله
عبادا يريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم فان غاية الحد نهاية السلوك وانتهاؤه الى
حد الجمع بالفناء في الحق وهم اهل الصفاء يرزقهم الله بصحة المتابعة نور البصيرة و
يبصرهم نهاية الحقيقة في اوايل سلوك الطريقة ويصحح بذلك همتهم في القصد الى الحضرة
الاحدية فانهم اذا لم يقفوا بالعلم والبصيرة على المقصد لم يصح همتهم في جعله بين اعينهم
والقصد اليه بدون الالتفات الى غيره من المقامات وان كانت عالية م والدرجة
الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون
ش صفاء الحال هو عيان ما علم في الدرجة الاولى والمراد بالحال انوار الواردات
التي ترد على القلب وتنوره بانوار المعارف والصفات من الحضرة الاسمائية الالهية وهذه
الواردات شواهد التحقيق اي دلائل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها ترد من الحق
وتهدي اليه فتنور القلب بها وصفاؤه يشاهد هذه الشواهد الهادية الى الحضرة الذاتية
ولكن الهادي بالحقيقة الا الحق باسمائه الى ذاته وذلك التنور الحاصل بها للقلب هو صفاء
الحال ويذاق به حلاوة المناجاة وهي المسامرة لان تلك الشواهد توصل السالك
بالتجليات الاسمائية الى الحضرة الواحدية الالهية فان المكالمة والمناجاة لا تكون الا

يحصر ويتعين الطرفان وهما الظاهر والباطن
لانه الظهور الاخر بطون متقدم لاجل
الباطن اولا تعينات الهوية فنسبت …
اليها ويوقف تحقيقهما عليها وقد اخبر
الخليل ونبينا عليهما الصلوة عن ذلك بلسان
الرمز والاشارة فورد في الاخبار النبوي
ان الناس اذا التجاوا الى الخليل يوم القيمة
ان يشفع لهم ويقولون انت خليل الله
اشفع لنا يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء واخبر نبينا ان الخلق يلجؤن اليه
يوم القيمة حتى ابراهيم وكان اخر ما عين
لنفسه من المقامات التي منحه الحق اياها
مقام الخلة وذلك في اخر خطبة خطبها
قبل موته بخمسة ايام وقال فيها …
حمد الله واثنى عليه يا ايها الناس انه قد
كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرء الى الله
ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا ان الله
قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
واوتيت البارحة مفاتيح خزائن الارض
والسماء فكان ذلك تعريفا منه بان …
احوال … وسر تحقيق حقيقة
البرزخية … فان البرزخية المذكورة
وان ثبت لها الجمعية فان الجمعية قد
تحصل لمن يغلب عليه في جمعيته طرف
الظهور وسر ظهوره ولمن يغلب عليه في
جمعيته طرف البطون وقد يحصل الجمعية
لمن لا يغلب عليه طرف اصلا واعلم انه
وان … من هذا …
ختم الفص الادمي بهذا هو تمام الامر
… الفصية … فكره

في حدود القرب وحضرات الاسماء والصفات قال الله تعم وقربناه نجيا وذلك معنا
السر ومطالعة جمال الوجه من وراء الحجب النورية التي هي حجب الصفات وهذا الصفاء
بنسي الكون للمعان نور العشق الجاذب الى الجمال واستيلاء ذوق المسامرة المنسي للغير
م والدرجة الثالثة صفاء اتصال يدرج حظ العبودية في حق الربوبية ويغرق نهايات
الخبر في بدايات العيان ويطوي خسة التكاليف في عز الازل ش الاتصال من مبادي الفنا
وهو ان العبد اثر من افعال الله وشؤونه وافعاله من صفاته وصفاته من ذاته والاتصال
هو فناء ما للعبد من افعاله وصفاته واسمائه وذاته فيما للحق وهو معنى ادراج حظ العبودية
في حق الربوبية فان حظ العبودية رسمها من مقوماتها المذكورة فيدرجها حق الربوبية فانها
صور تجليات افعال الحق وصفاته واسمائه وذاته ظهرت باسمه النور وهو وجوده الظاهر
في مظاهر العبد فالصفاء الاتصالي يوجب شهود الحق بفناء هذه الرسوم شيئا فشيئا في
وجود الحق فيفنى باسمه الظاهر ظاهر العبد في اسمه الباطن باطنه انه بكل شيء محيط وهو على كل
شيء شهيد فيغرق نهايات الخبر في بدايات العيان اي غاية ما حصل له من المعارف بالعلم
النقلي الحاصل من اخبار الكتاب والسنة يغرق في هذا الصفاء في مبادي العيان بالفناء
اي كل ما عرف من التعريفات الالهية بالخبر رآه عيانا فيضمحل ويزول حجاب العلم بنور العيان
ويطوي خسة التكاليف في عز الازل خسة التكاليف كونها تكاليف من الله على العبد لانه
رآها بعين الخليقة فاذا صار الحق سمعه وبصره رآها بعين الحقيقة انها لا صادرة من الله
ملتذ بها لانها تجليات فعلية من الله صادرة من صفات الهية تجلت في صور صفات العبد
فزالت خستها وكونها تكاليف وظهر شرفها وكونها تجليات الهية لانها نسب شريفة للعبد
الى الله مظهر تشريفها وكونه مجلاها فانطوت خستها هذا الصفاء في عز الازل الى المحو

لك فكرة التامل يستشرف على امور جليلة
من جلتها انه لما قرن سبحانه عز في ذكر
مناسبة كل صفوة الى نبي وبدا بالمرتبة
الجامعة للصفا وهي حضرة الالوهية
وخصها بآدم الذي له الكمال الاول في
المحيطية والجمعية وثناه بالعطايا التي
والاسمائية التي لها الاولية في المصدر
واورد فيها بذكر صفات التنزيه المرتبة
توهم الكشف المتعلقة في الاحكام حيث
تعقل من جهها بذاته وكذلك الكثرة
الموضوعها العطايا النعلية الامرية
الحق امر واحد لا كثرة فيه ثان الكثرة
المتعلقة في الاسماء والعطايا متشية
من القوابل ثم بدا بذكر السبوحية ثم
القدوسية لامرها نه وحيان بذكر
بعد صفات التنزيه السلبية احكام
الثبوتية ومراتبها واول مظاهرها الا
نسانية لتكميل مرتبة المعرفة بالذات
فان السلوك لا يتصف معرفة تامة حيث
كان الخلق اول مرآة ظهرت بها احكام
الصفات الالهية الثبوتية واول من
جاز التخلق بها وكان نبينا المتحقق
بها والفرق بين التخلق والتحقق هو ان
التخلق يحصل بالكسب والعمل في التجلي
بها فيكون صاحب التخلق محلا لاثار
وهذا لسهام آثارها والتحقق بها
لا يصح الا بمناسبة ذاتية تقتضي ان
يكون المتحقق بها مرآة للذات والمرتبة
الجامعة للصفات جميع الاسماء
والصفات ارتساما ذاتيا الا على سبيل
الحكاية الارتسام الالهي فيه اعني

ذلها في عز بقاء الحق عند تجليه في محل العبد فقام مقام خستها وذل العبد بها شرفها
وعز العبد بها المظهرية لها ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين هر باب السرور
قال الله تعم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ش الفرح والسرور اسمان
مترادفان لا اثر الى قوله تعم في حق الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم والسرور والاستبشار وكلاهما
في حال الاخرة في هذه الآية فلذلك استشهد بالفرح على السرور لكن استعمال الفرح
في لذات الدنيا اكثر والسرور في لذات الآخرة فلذلك قال هر السرور اسم لاستبشار
جامع وهو اصفى من الفرح لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه
في افراح الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في الموضعين في القرآن في حال الآخرة
ش الاستبشار الجامع هو الذي يشمل ظاهر العبد وباطنه من غير ان يشوبه شائبة
حزن وهو ابتهاج وارتياح في الباطن يظهر به تهلل ونضرة في الظاهر وكذلك الاستبشار
واشتقاق السرور من اسرة الوجه واشتقاق الاستبشار من البشرة فان من يفرح و
يبتهج يبرق اسرة وجهه ويتهلل بشرته حتى يظهر في اساريره وجهه وبشرته نضارة الفرح
واهتزازه كما قال بعضهم واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل قال
الله تعم وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانما
كان اصفى من الفرح لكثرة استعماله في افراح الدنيا وقلما تصفو افراح الدنيا من شوب
الاحزان كما علل به الشيخ قدس الله روحه في قوله لان الافراح ربما شابها الاحزان و
لذلك نزل القرآن باسمه في افراح الدنيا في مواضع كقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
وقوله انه لفرح فخور وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وامثالها

صاحب التحقق بها وجدت آثار الصفات
والاسماء في المتخلقين بها وغيرهم من
المحال الذين هم محال آثارها من الآلات
وغيرهم فاعلم ذلك مرشدا الى قصد القسم
فك ختم الفص الاسحقي
اعلم ان شيخنا رضي الله عنه لم يلتزم
في هذا الكتاب مراعاة الترتيب الوجودي
في شان الانبياء المذكورين في هذا الكتاب
اكثر من ذلك مراعاة الترتيب الزماني
بل اتما التزم التنبيه على المناسبة الثابتة
بين النبي وبين الصفة التي قرنها به والاسم
الى اضافه وقرن ذلك النبي وسنده
مع الحق ومع ذلك فقد يحصل الترتيب في معرفة
ثبوت المناسبة الرتبية الوجودية
من اول الكتاب الى هنا كما سبقت الاشارة
الى جمع ذلك ولما هذا الفص الاسحقي
فمحتده عالم الخيال الفسيح المطابق للكشف
المعنى الذي يتجسد به المعنى والترتيب
سيدنا خاتم الاسحق الى عالم المثال المقيد
هو انه لما كان اخر احكام الصفات
السلبية سلب الكثرة عن وحدة الحق
كانت الموجودات الصادرة عن الحق من
حيث الصفات السلبية التنزيهية
اقربها نسبة الى الوحدة وابعدها عن
مرتبة الظهور وهي الارواح ثم لما كانت الصفات
الثبوتية فانه يحصل بكون الموجودات
الصادرة عن الحق من حيثها اقرب نسبة
الى الظهور وهو عالم المثال يرتبان الى
اول حامل مظاهر احكام الصفات
الثبوتية الخليل عليه السلام لزم ان يظهر في
خاتمه الذي هو النبيه حكم عالم

ولمّا كان السرور استبشاراً جامعاً اى خالصاً عن شوب الحزن لم يرد فى القرآن الّا فى احوال الآخرة فى موضعين احدهما فى سورة الانسان حيث قال فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسروراً والثانى فى سورة انشقت حيث قال وينقلب الى اهله مسروراً ﴿م﴾ وهو فى هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق ذهبت بثلثة احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن بعثته وحشة التفرق ﴿ش﴾ سرور ذوق يبتدأ من التصديق والارادة ممّا ذكر فى الدرجة الاولى والثانية فى باب الذوق ويذهب بحزن اورثه الانقطاع فى الطريق دون الوصول والاحتجاب عن المحبوب وبحزن هاجته ظلمة الجهل اى حيرة الجهل بالطريق وعدم معرفته وحزن بعثته وحشة تفرق الخاطر فى القصد والتوجه الى الله وهذا التفرق يوجب حزناً شديداً على فوات الجمعية وذهاب الانس والذوق الذى يذهب بهذا الحزن هو الذى وصفه فى الدرجة الثانية من باب الذوق بانه لا يكدره تفرقة ﴿م﴾ والدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم وفك رق التكلف ونفى صغار الاختيار ﴿ش﴾ العلم حجاب على المعلوم لانه لا يكون الّا فى حال الغيبة عنه والشهود عيان يرفع ذلك الحجاب ويكشفه وفك رق التكلف يعنى ان السرور الحاصل بالشهود يعتق العبد عن رق التكلف والتكليف فى العبادة ويفكه عن شقتها لوجدان لذة الشهود فلا يجد كلفة فى الطاعة بل يجد ذوقاً وبعضهم يصير مغلوباً فى الشهود وينخلع ربقة العلم لغلبة الحال فلا يفرغ الى العبادة وحكم العلم ولا يخلو ذلك من سكر ونفى صغار الاختيار يعنى ان سرور الشهود يقتضى الفناء فى الحق بالذات والصفات والعلم يقتضى الوجود ويثبت الارادة والاختيار ووجود الاختيار ذل وصغار لان جريان امور العالم واحوالها تابع لاختيار الحق تعالى وارادته ولا يكون الّا ما شاء

[هامش:] الخيال المتصل لان عالم المثال المطلق مرتبة بين عالم الارواح وعالم الاجسام وقد ذكر فى كتاب النفحات وفى تفسير الفاتحة سر تنزل الوجود الغيبى من غيب الهوية الالهية طلباً لكمال الجلاء والاستجلاء وان اول منازله عالم المعانى ويليه عالم الارواح وظهور الوجود فيه اتم منه فى العالم ويليه عالم المثال وهو المنزل الثالث وظهور الوجود فيه اتم منه فى عالم الارواح ويليه عالم الحس وهو المنزل الرابع وفيه تم ظهور الوجود ولهذا كان العرش الذى هو اول صور المحسوس والمحيط بها مقام الاستواء الرحمانى فان عنده تم ظهور التجلى الوجودى واستقر فان الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق من حيث وجوده ولذلك لم يوصف بالاستواء الّا باسم آخر فظ سواء حيث وجد ثم اعلم ان لعالم الخيال مرتبتان واسميان مرتبة مقيدة تختص بالانسان وبكل متخيل وتسمى باعتبار تقيده بالاول انطباع المعانى والارواح فيه وقد يكون مطابقاً وقد يكون غير مطابق وذلك بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله واعتدال المزاج واعتداله وقوة المصورة وضعفها وهذا العالم فى مرتبة اطلاقه يسمى عالم المثال وكلّما يتجسد فيه يكون مطابقاً لانه محل النفاذ واصحف المطابقة فى الخيال المقيد كما حقق الشيخ بعالم المثال فى حقيقة ما يتجسد فيه من حيث الصحة والمطابقة ولهذا ترجم الشيخ رض هذا الفص بالحكمة الحقية على ان الثم الحق والمقصد المطابقة سرآخر خفى جداً من يطلع عليه

ولا يقع باختيار العبد شئ غير ما شاء الله كما قال وما تشاؤن الّا ان يشاء الله اذ لو يقع باختيار العبد شئ كان اختياره عين الذلّ والصغار وامّا الشهود فانه يحكم بفناء الرسوم والذوات فضلاً عن الصفات فيبقى ذلك الذلّ والهوان بنفى الاختيار لانه لا يرى الوجود والاختيار الّا للحق ولهذا قيل من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن نظرهم بعين الحقيقة عذرهم ﴿م﴾ والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح ﴿ش﴾ سرور سماع الاجابة سرور ينشأ من اجابة دواعى الفناء فى الشهود سمعاً وطاعة والسماع ههنا بمعنى القبول والانقياد تقول نصحته فسمع نصحى اذا قبله ونصحته فلم يسمع نصحى اذا لم يقبل ولم ينقد الى ما نصحته به اى سرور قبول وانقياد نشأ من اجابة دواعى الفناء فى الشهود وهو انقياد عوالم القلب والنفس والعقل الى تلك الدواعى المنبعثة من الشهود وهو سرور يمحو آثار الوحشة اى بقايا الصفات الباقية من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والتفرقة ومن هذا يعرف ان الشهود المذكور فى الدرجة الثانية شهود الحضرة الاسمائية اعنى الحضرة الالهية ولهذا اختصه بكشف حجاب العلم ونفى صغار الاختيار فان الاختيار انضمام الارادة الى القدرة وهما مع العلم من الصفات الاولية فنفاؤها فى الصفات الالهية التى هى عين اسمائه القادر والمريد والعالم تصح مقامات التفويض والرضا والتسليم ولا تصح بقاياه مقام الفناء فى الصفات سيما صفة العلم الّا فى مقام الفناء فى الذات الذى هو مقام الجمع كما ذكره فى صدر الكتاب ويقرع باب المشاهدة اى مشاهدة حضرة جمع الذات الاحدية لان كشف بقايا العلم غاية مقام الفناء فى الحضرة الواحدية اعنى حضرة الصفات وبداية مقام الفناء فى الذات ويضحك الروح للسرور التام بمشاهدة جمال الذات واتّما ضحك

[هامش:] عليه لم يعلم سر الخيال المقيد وحقيقة الرؤيا وسر العالم المثال المطلق وسبب صحة كلّما يتجسد فيه ومطابقته فاعلم ان عالم المثال المنسوب الى صورة العالم الذى هو الاسم الظاهر نسبته من الانسان نسبة الصورة وروح صورة العالم من حيث الاسم الباطن الخ الجسد ثم ان الاصورة لم من الامور المعقولة هو الاسم الباطن لا مدخل ولا نقص فى العلم هناك ولا فى القوة التى الصورة من الانسان فتحت منها فان الحق القوة المثبتة فلا يتجسد هناك الشئ الا بحسب علم ولا حجاب فى ذلك العلم فوق المطابقة والصحة وهكذا هو الامر بالنسبة الى العقول والنفوس العالية والامر فى الامر بالنسبة الى كل الى ذلك فان حجب المصورة تابع النفس روحه فيه وما يسوق الاجد اليه فى ملاء بذاته على قوته المصورة فيما اخذ فيه الحال كان يحسب جودة هيئة الدماغ واستقامة المزاج وانحرافه وخاصية المكان والزمان بخلاف ما يتجسد فى العالم المثال كالاسم الباطن والامر العقول والنفوس ثابتاً يغير تلك فاذا علمت ان نسبة خيال الانسان المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذى منه تفرعت وطرفها متصل به اعنى طرف كل خيال من الجهة التى تلى عالم المثال متصل به وهو الخيال الانسانى فى قوبله لعدة موجبات بعضها مزاجية وبعضها خارجة عن المزاج فالمختص بالمزاج صحة هيئة الدماغ وما سبق ذكره والخارج عن المزاج بقاء حكم الاتصال الذى بين خيال الرائى وبين عالم المثال من علمه ومناسبة محققة

الضحت بالروح لان العقل قد فني بفناء العلم والنفس والقلب بفناء سائر الصفات
فلم يبق الا الروح الذي هو محل المشاهدة **م باب السر** قال الله تعم الله
اعلم بما في انفسهم **ش** السر هو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر ويقال السر للقلب
المترقي الى مقام الروح بالتجرد والصفاء لكونه محل السر اطلاقا لاسم الحال على المحل
مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة اصطلاحية عرفية في هذه الطايفة والمراد ههنا
المعنى الاول فاستشهد بالاية عليه لان الذي علمه الله في انفسهم هو المعنى المستور في
باطنهم عن غير الحق تعم **م** اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر **ش** وهو قوله
صلعم احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء اى الذين اخفاهم الله تعم عن خلقه ان حضروا لم
يعرفوا وان غابوا لم يذكروا **م** وهو ثلث طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طائفة
علت هممهم فصفت مقصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر
اليهم الاصابع اولئك ذخائر الله عز وجل حيث كانوا **ش** هو ضمير السر وفي الكلام
اضمار تقديره وهو سر ثلث طبقات فحذف للعلم علت هممهم اى بلغت الدرجة الثالثة
من باب الهمة وهي التي تنبو عن النعوت نحو الذات وصفت مقصودهم عن الالتفات الى الغير
في التوجه نحو الحق وكانت في الدرجة الاخيرة من باب القصد وهو العزيمة على اقتحام بحر
الفناء وصح سلوكهم برفع العوائق وقطع العلائق ولم يوقف لهم على رسم اى لم يرتسموا
برسم طائفة حتى امكن وقوف الناس على انهم كيف سلكوا وعلى اى طريقة ساروا حتى
وصلوا اذ لم يعرفوا وفنوا عن رسومهم في الحق فلم يبق لهم رسم يوقف عليه ولم ينسبوا
الى اسم اى ولم يشتهروا بين الناس باسم ولم ينسبوا الى اسم من اسماء الله تعم فان
اصطلاحهم على ان من وقف عند شهود تجل جزئي من التجليات الاسمائية نسبوه الى ذلك

تقتضي اتحاده بمن اتحد بصحبته قد كشف
عالم الغرض بين اهل روحيته وحلت حجبيه
في بعض مظاهرها من خيال المقيد الى عالم
المثال من باب الاتصال الثابت اليه ثم يصعد
الى اخره وخرجت منه الى عالم الارواح ثم
الى مجامع مطالع الاضواء والحمد لله على ما انعم
ثم ليعلم ان الناس في رؤياهم على اقسام مختلفة
تنحصر في ثلثة اقسام قسم نادر الطبع على
قلوبهم فلا تتصل من نفوسهم اى قلوبهم شيء
مما هو منتقش في نفسه سابقا او متجددا
الا في النادر كحال العارض سريع الزوال
بطيء الاتيان قسم يحصل لقلوبهم لحبائنا
صفاء وفراغ عن الشواغل فاتصال من
خيال المقيد الى المثال المطلق فكل ما يدركه
نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا
شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى
الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى اثر
حيث النفس فالقوة المصورة في ذلك عمل
الا انه من المزاج وما ذكرنا وان خلت الرؤيا
عن حيث النفس كان هيئة الدماغ صحيحة
بالمزاج مستقيما كانت الرؤيا من الله وكانت
في الغالب لا تعبير لها لان العكس كظاهر
نفس الاصل وهكذا هو رؤيا اكثر الانبياء
عليهم وهذا هو السبب في عدم تاويل الخليل
عليه رؤياه ولم يخرجه بظاهرها ومن حيث انه
اطيب تدبر الحق لا ينطبع في قلبه من خارج بل
من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول في
الدماغ ولما اعتاد الخليل الحال الا في
رؤيا الحق انه نقلها الى المقام من قلبه
الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الاعلى
القصاص انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة

الاسم وخصوه بعبوديته فمن وقف عند شهود تجلي العظمة وانقهر تحت سلطانها سمي عبد
العظيم ومن شهد افتقار الكل الى الحق واستنادهم اليه سموه عبد الصمد ومن وقف عند
قيام الخلق واقامته اياهم بوجوده سمي عبد القيوم وعلى هذا القياس ومن استكمل جميع
التجليات الاسمائية وفني بجميع صفاته في الحضرة الالهية سمي عبد الله ولهذا انزل في
حق النبي صلعم وانه لما قام عبد الله يدعوه ومن شهد واحدية جمع جميع الاسماء الكثيرة
باحدية الذات سمي عبد الواحد ومن محت الحقيقة رسمه بالكلية لم ينسبوه الى اسم اصلا
فهؤلاء هم الاخفياء الذين ورد فيهم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الشيخ محمد بن
عبد الجبار النفري منهم وادريس الفرني في زمن سيدهم ولم تشر اليهم الاصابع اى لم
يشتهروا في حياتهم اولئك ذخائر الله حيث كانوا اى ذخائر الله الذين يدفع بهم البلاء
عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة **م** والطبقة الثانية طائفة اشاروا عن
منزل وهم في غيره وورّوا بامر وهم بغيره ونادوا على شانهم على غيره بين غيره عليهم
لسترهم وادعهم بصونهم وظرف هيئتهم **ش** اى طائفة سادة في مرتبة عالية اهل
تمكين واستقامة تنزلوا عن مقامهم الى منازل الناس واشاروا الى انهم في منزل العامة
وهم في مقام خاصة الخاصة وتنزلوا الى مبالغ عقولهم وكلموهم بقدر فهومهم وهم مع
الناس بظواهرهم لا يظهرون لهم ما ينكرونه عليهم يعتقد اهل العالم انهم امثالهم
يعاملهم كل احد عنده ولا يحجبون احدا عندهم كما روي انه لما توفي معروف الكرخي قدس
الله روحه ادعى اهل كل ملة واهل كل مذهب من المسلمين انه منهم وورّوا بامر اى عرضوا
بامر ذي وجهين فهم الناس وجها ومرادهم الوجه الاخر كما يقول احدهم لبيتك عند الله
منزل فيفهموا انه لك لفضله ومراده انه لك لا لانه تبرّي عن كل منزل ومقام لفنائه رسمه

الاصل يحتاج الى التاويل المعبر عن الاصل
المراد بتلك الصورة وحده وهو عينه في العالم
العلوي من ذوات العقول والنفوس تقربا
لحدها اوعلى نحو انبعاثه من القلب الحقيقي
الكبرى مصدر احدية الجمع فاعلم ذلك ثم
النظر في ان هذا الفصل يتضمن علوما
خصبة يعلم منها تفاصيل مراتب النفوس
درجاتها وشعبها وكانها المستقيمة
والمنصحة ويعلم الفرق بين الخيال المقيد
والمثال المطلق ويعلم نسبة كل منهما
الى الاخر فان كل خيال مقيد هو حكم من
احكام الاسم الباطن يحسبه في عالم المثال
المطلق ويحسبه مصبح القضة العلم الالهي
الحاكمة ويحسبه في كل خيال مقيد
مناسب القوة المصورة ويحسب المحل
ويحسب احوال المدرك والغالب عليه من
الصفات وزمان الادراك ويعلم ان الرؤيا
التي لا تاويل لها ما هو وحيث ان الرؤيا التي
يحتاج الى التاويل كيف ولهذا اللطيف
ويكون كل الخلق بخلاف التي لا تاويل لها
فانها حال المتوسطين ويعلم غير ذلك مما
يطول ذكره مما نبهت عليه في الفصل وما
اجملت ذكره **فك ختم الفص**
الاسمعيلي اعلم ان متعلق هذا
الفص ومرجعه الى الصفتين صفة العلو
والرضا ومحتده من الجناب الالهي نسبة
الوحدة الذاتية والجمعية الاسمائية ثم
سر الاختصاص المحصل بالعلو ثم
من وجه بالنسبة الحقيقية ولاد الخليل عليه
من اجل انه كالوعاء الحامل لسر الكمال
الجمعي الذي نسبته الى الذات الحق ثم

في الحقيقة والمقامات لاصحاب الرسوم وقادوا على شان وهم على غيره اى اظهروا انهم
اهل الظاهر يعملون للثواب بعلم الظاهر لا علم لهم بالباطن غيرة عرفاء كآحاد الناس وهم
اهل التحقيق يعملون بالله عرفاء بررة باليوم الآخر اهل الباطن تستروا بالظواهر
تجاهلوا وهم علماء محققون بين غيرة تسترهم اى يغارون على انفسهم فيسترون
انفسهم واحوالهم عن الخلق بل الله يغار عليهم لغرتهم فيسترهم وادب فيهم بصونهم
يعني تحاقروا في انفسهم عند الناس ولا يكشفوا عن اسرار الحقيقة وتستروا بلسان العموم
وتظاهروا في زي علماء الرسوم رعاية للادب مع الله تعم فصونهم الادب عن البوح
والشطح واظهار المعرفة والمحبة ويخفيهم في لباس العوام ويجعلهم في عداد المساكين
وظرفها اى ظرافة وزهادة تهذبهم بالآداب الاخلاق والتواضع والتظاهر بالمسكنة
والجهل وترك المنافسة في المقامات الالهية والمراتب السنية كما قال بعضهم اعطيت
التصرف فمنعني منه التظرف م والطبقة الثالثة طائفة اسرهم الحق عنهم فالاحهم لا بحا
اذهلهم عن شهود ما هم له وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم فاستتروا عنهم مع شواهد
تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق هيجة غيب في حب صادق يخفي عليهم علمه في وجد
غريب لا ينكشف لهم موقده وهذا من ادق مقامات اهل الولاية ش اسرهم اى اخفاهم
عن انفسهم وشغلهم بما اذهلهم عن الشعور بذواتهم فالاحهم لا بحا اى نورا من انوار
وجهه هيمهم به واغفلهم عن شهود ما دهمهم وهم له هائمون وفيه متحيرون وهم الموهون
والمهيمون في مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق
آدم لاشتغالهم به عما سواه فهم والهون هائمون في شهود جماله عن كل ما سواه حتى انفسهم
وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به اى بخل بحالهم على علمهم وشعورهم بمعرفة حالهم وما هم

سوى كان في عماء لا سر آء الاسماء التي كان
الانبياء مظاهرها والاشارة الى ذلك
من القرآن العزيز قوله تعم في سورة العنكبوت
من قصة الخليل عليه السلم ووهبنا له اسحق و
يعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
وكل نبي هو مظهر اسم من الاسماء والكتاب مجمع
الامر الجامع للشرائع والفرع اسمعيل نبينا
الجامع لخواص الاسماء بشريعة جامعة
لاحكام الشرائع وهذا هو الموجب لقول
الشيخ رض في اول الفص اعلم ان مسمى الله
احدية الذات كل بالاسماء وذكر ان الجد
مجموع كله بالقوة وقال رض ايضا في مختصر
الفصوص كلمات اذكرها بعينها هنا
تعين ان مقصوده الاصلي في تبيين هذا
الفص ما ذكرهو وليعلم انه لولا ان الله سبحانه
انعم بمبشرات على الشيخ رضي الله عنه في حل
الفصوص ووجدت لم يمكن معرفة مقصوده
من محتوى كلامه لكن من حصل الاطلاع على
اصل الذوق ومشربه عرف المقصود من
محتوى كلامه فهذا الخبر نذكر تلك الكلمات
ثم اردفها ببيان متممات اسرار هذا الفص
المتضمن فلنختم الكلمات التي ذكرها
في مختصر هذا الفص ولم نزد عليها عينه
قال رض وجود العالم الذي لم يكن ثم
كان يستدعي من موجده نسبا كثيرة في
موجده او اسماء ما شئت فقل لا بد
من ذلك فبالمجموع يكون وجود العالم
فالعالم موجود من احدية الذات منسوب
اليها احدية الكثرة من حيث الاسماء
لان حقائق العالم تطلب ذلك منه فلو نظر
الى العالم ان لم يكن ممكنا فما هو قابل للوجود
فما

خصوا

خصوا به وشغلوا فاستتروا واستتروا عنهم واستخفوا عن انفسهم مع شواهد اى
دلائل تشهد لهم بصحة مقامهم ومن قصد بيان للشواهد اى تلك الدلائل هي هذه قصد
صادق هيجة غيب اى قصد توجه الى الحق هيجه امر غائب عنهم وهم لا يعلمون ان المهيج
الغائب ما هو وان كان يحوم اليه هيمانهم بحسبهم الجاهل بحالهم مجانين لكن المحقق
يعرف صحة حالهم بهذه الشواهد وحب صادق يخفي عليهم مبدأ ظهوره ومنشأه على انفسهم
عن العقل والحس وهو اصدق الشواهد عند المحقق ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده شبه
بالنار فرشح الاستعارة بذكر الموقد ومعنى انه غريب انه نادر الوقوع قلما يقع مثله و
سبب عدم انكشاف موقده لهم ما ذكر من هيمانهم وغيبة عقلهم وهذا ثالث الشواهد
وانما كان هذا من ادق مقامات الولاية اى الطفها لانه في غاية الخفاء والبطون
حتى عن صاحبه والولاية من الاسم الباطن ولذلك قالوا ان الولاية باطن النبوة وهي
من غيب الغيوب ولا غيب اخفى مما هو مخفي عن صاحبه ولا يستلزم كونه ادق ان يكون
اشرف المقامات والاكمل آخرها هو باب النفس قال الله تعم فلما افاق
قال سبحانك ش استشهد بالافاقة على النفس لان النفس روح للمتنفس من الكرب
وكذا الافاقة فان المغشي عليه يروح بالافاقة هو يسمى النفس نفسا لترويح المتنفس به
وهو على ثلث درجات وهي تشابه درجات الوقت ش انما تشابه درجات النفس
درجات الوقت لان الوقت حين مخصوص يكون حدث فيه وكذلك النفس حين مخصوص
بما حدث فيه كالاستتار والتجلي لكن الفرق ان النفس يروح في ذلك الحين بخلاف الوقت
فانه لا يعتبر فيه الروح فباعتبار اقتران الروح بالحين المخصوص زاد معنى النفس على معنى
الوقت م والانفاس ثلثة النفس الاول نفس في حين استتار مملو من الكظم معلق

فما وجد العالم الا عن امر ربي من اقتدار
الحق منسوب اليه لما ذكرنا من كثرة النسب
وعن قبول من الحال لا بقبل التكوين لهذا
قال تعم عند قوله كن فيكون فنسب التكوين
الى العالم من حيث قبوله هذا نص كلامه
رضي الله عنه ثم اقول لما كان الخليل عم
حاملا للصفات الثبوتية التي من حيثها
تكمل صورة الايجاد صحت له نسبة خاصة
الى الذات من حيث صفة الاقتدار وكان
اسمعيل مثال القابلية العالم من كونه
محلا لنفوذ الاقتدار فيه ولهذا كان عند
ربه مرضيا للموافاة بان يظهر فيه بحكم
القدرة ولما كان العالم من حيث قابليته
لما ينطبع كل فيه كالبيت كما اشار اليه
امر بوجود العالم والموجودات بقوله والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
فالطور مرتبة العالم من حيث حقيقته
الثابتة وامكانه والكتاب المسطور الممكنات
الظاهرة في صفحة الوجود الذي هو الرق
المنشور ولذلك اقتضى الحال الكمالات المظهرية
ان يكون الخليل بانى الكعبة والمعاون له
ابنه اسمعيل فالكعبة التي هي اول بيت وضع
للناس نظير حقيقة العالم القابلة للايجاد
الاول من الوجه من حيث صفة الاقتدار
لتكون العقل الاول صورته ذكر شخار
جوابا عن الذين سألوه عن حقيقة العقل
الاول كونه من خلق الخلق عن صفة
القدرة لا من صفة غيرها ولهذا سمي القلم
لان القلم مضاف الى اليد صورة
القدرة فالخليل من هذا الوجه مظهر
العقل الاول الذي هو اول الاسباب
الوجوبية

بالعلم

بالعلم ان تنفس نفس المتأسف وان نطق نطق بالحرب وعندكم هو يتولد من وحشة
الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام ش الاستتار هو احتجاب المحجوب واختفائه
بعد التجلي او مفارقة حال الصادق كان له وذوق له وهو يوجب التنفس الحزين المكروب
السعداء والحزين فذلك التنفس ترويح ما فاول الانفاس نفس في حين الاستتار مملو
من الكظم تسكين الغيظ اى نفس مملو من الغيظ المكظوم معلق بالعلم الظاهر لانه
يعلم ان الغيظ الحادث من الاستتار لا حيلة في دفعه الا الصبر عليه اذ التجلي والحال
لا يمكن اعادته بالعلم ولا دواء له الا كظم الغيظ وهو كرب شديد لخلوه عن المحبة وتعلقه
بالعلم والعلم يحكم بتجرع مرارة الصبر وكرب العلم خالص عن اللذة والحلاوة بخلاف
كرب المحبة فانه لذيذ ممزوج بحلاوة وجدان فعل المحبوب وفي الاستتار فعله وكل ما يفعل
الحبيب محبوب واما العلم فلا يأمر الا بمشقة التكاليف وتحمل ثقل الاصطبار ان تنفس
تنفس نفس المتأسف على ما استتر عنه من مطلوبه او صدفها له وان نطق نطق بالحرب
لامتلائه من الغيظ واستيحاشه من فقدان المطلوب فيصول على المخاطب ويكافحه بالعبوس
وسوء الخلق قال الشيخ وعندكم هو يتولد من وحشة الاستتار يعني ان هذا النفس المملو
من الكظم يتولد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام يعني ان الاستتار
فراق وله وحشة قالت الصوفية انها ظلمة وجعلوها مقاما وليس ذلك بسديد فان
الفراق وزوال الحال ليس بمطلوب في طريق السلوك وكل مقام منزل مطلوب في السلوك
لانه مقرب الى المطلوب فهو تقدم والاستتار ووحشته تأخر وايضا كل مقام محل اقامة
تعلق بالحق وتقرب لكون العبد فيه بالمقيم اى الحق الذي تعلق به وتقرب اليه لا بالمقام
والاستتار انقطاع وتباعد فوحشته اللازمة له تنافي المقام وكذا الاستتار لا التفرق

الوجودية الايجادية والشرط فاقامة بيت
الوجود للناس على مرتبة الامكان وجعل
مظهر النفس الذي هو اللوح من حيث انه محل
الكتاب الايجادية التفصيلية وقد نطق
الخليل على ما حكاه لنا الحق في كتابه بما
يدل على ما ذكرنا عند من اطلع على اسرار
القرآن وبطونه وحدته ومطلعه انه وقف لك
قوله بلسان العقل الاول والنفس واذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت اشارة
الى وجود العالم واسمعيل ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك منقادين متوالين الجاذبة
من القهر فيفنا وبنا في غالبك الشديد ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا
وابعث فيهم بعيض في ذريته رسولا منهم يتلو
عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة و
يزكيهم انك انت العزيز الحكيم واخرج حجاب
عن هذه الرحيمية العقلية والنفسية
ثم الابرهيمية في موضع آخر من كلامه فقال
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني
هذا العالم امنا يريد من الفتنة واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام يعني الصور الطبيعية
والبنون هنا والذرية في الاية الاولى
النفوس الجزئية رب انهن اضللن كثيرا من
الناس يعني استهلكت في بهم وصفاتهم
الروحانية تحت القوى الطبيعية كما
هو حال اكثر الناس فانه لا يشهد منهم
الصفات الروحانية والخواص الحقيقية
الانسانية شيئا كما اخبر الحق بانهم
كالانعام بل هم اضل من الحيوانات وفي
موضع

لانه يبعث على الطلب والشوق والحاصل انهم قالوا ان هذا النفس في حين الاستتار
ولم يبينوا سببه والشيخ واضحهم في ذلك وبين ان سببه وحشة الاستتار وقال انهم
سموها ظلمة وعدوها مقاما فرد عليهم كونه مقاما واصاب في ذلك قول بعضهم هـ
والنفس الثاني نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو
من نور الوجود شاخص الى منقطع الاشارة ش شاخص اى خارج يقال فلان يشخص
من المدينة مسافرا اى خرج وهو نفس خارج عن مقام السرور والذوق الناشي من التجلي
الى روح المعاينة في حضرة الجمع مملو من نور الوجود وهم يسمون حضرة الجمع حضرة الوجود
الى منقطع الاشارة لشهود الحق في حضرة الوجود ذاته بذاته من غير اثنينية بل على الحقيقة
صرفة فلا اشارة فيها فلذلك سموها منقطع الاشارة هـ والنفس الثالث نفس مطهر
بماء القدس قائم باشارات الازل وهو النفس الذي يسمى صدف النور والنفس الاول
للغيور سراج والنفس الثاني للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج ش اى مطهر
من لوث التفرقة بماء القدس اى الشهود المفني للحدثان لان القدس هو الطهر والنزاهة
عن لوث السوى والكون والاسم منه القدوس اى المنزه عن احكام الامكان والحدوث
وكل ما يتسم بسمات الخلقية لان التعدد والتكثر في الحقيقة الواحدية شرك والشرك
نجاسة قال الله تعالى انما المشركون نجس والمراد من هذا النفس تجلي الاحدية قائم باشارات
الازل واشارات الازل امداد التجليات الذاتية من التجلي الازلي الموجب لقيام الكل
بقيومية الذات الازلية فهذا النفس ظهور بقاء الاحد القيوم المبقي للكل بالامداد
الاتصالية وهو الفيض الدائم السرمدي والتجلي الذاتي الابدي اذ لو لم يكن هذا التجلي
من الازل الى الابد لم يبق شيء وبهذا التجلي يفنى الحدث بسطوة القدم ويبقى القديم

موضع آخر نسج الحجارة عليهم فجعل بعضهم
انزل من تبة الحجارات كذلك ورد في
الحديث الثابت عن النبي صلعم انه خرج
ذات يوم فسمع عمر يحلف بابيه فقال
لا تحلفوا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية
فهذا معنى قوله فوالذي نفسي بيده لما
يدهده الجعل بمنخره خير من آبائكم
الذين ماتوا في الجاهلية فهذا معنى قوله
انهن اضللن كثيرا من الناس بلسان الاشارة
باطن القرآن لا بلسان التفسير المعهود
ثم قال فمن تبعني في الطهارة وتحصيل
الكمال لحال التدبيرية فاستهلكت سلطنة
طبيعته تحت احكام عقله بتوفيق الله
بتزكية من ارسل اليه منهم المشار اليه
في الاية الاولى فانه مني لاني ولد ممكن
الطبيعة اقهرها واتقهر في الكون الحق في
الحق وثلاث احكام امكاني تحت احكام
وجوبي واما المناسك فظاهر النفوس من
الصور المثالية والصور الحسية المختصة
بالملائكة والانبياء والاولياء واما
التوبة فالرجوع في كل نفس بصفة الافتقار
الى الحق ليأخذ من فيضه سبحانه ما يمد
به من وجوده واما الواد الذي لا زرع فيه
فهو عالم الكون والفساد فانه الفقر
التام اذ محل الرزق الحقيقي هو ما يقتضي
ابرازنا للوجود الى الوجود وعالم الكون
والفساد ليس كذلك لانه مفتقر بعضه
الى بعض بعد افتقاره الى الاتصال الامدادية
من العالم العلوي والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وقوله عند بيتك المحرم اشارة الى القلب
الانساني

حق لجلال الله وحده ولهذا سمي صدف النور فان النور اسم من اسماء الله بوجد به العالم كله قال الله تعالى الله نور السموات والارض وهو الوجود الخارجي الظاهر بذاته المظهر للكل والتجلي الذاتي الاحدي المعبر عنه بهذا النفس هو اصل جميع الاسماء لان الحق الواحد بالذات كل بالاسماء وجميع الحضرات الاسمائية كامن في الذات الاحدية فالنور كامن في هذا التجلي ويبرز منه بتجلي اسم الرحمن فهو بهذا الاعتبار صدف النور اي مكمنه ومبرزه نفس الرحمن المشار اليه بقوله اني لاجد نفس الرحمن فالنفس الاول للغيور سراج اي للذي يغار على المحبوب حين الاستتار سراج لانه يستوحش عند فقدان الحال ويغلب عليه الحزن والطلب والشوق فيجذب الحضرة المطلوب في يغيب عن كل ما سواه ويجمع همه ويصدق في قصده فيتضح طريقه بنور الحق والشوق واتحاد الهمة والوجهة وقوة الغيرة فكان نفسه سراجا يهتدي بنوره الى مقصوده والنفس الثاني للقاصد معراج لانه بنور التجلي الرافع لحجاب العلم الشاخص الى روح المعاينة فهو معراج عرج بالقاصد الى حضرة المقصود والنفس الثالث للمحقق تاج لانه مطهر من شين الكون وكدر الرسم فهو يفتخر به على الكون كله وان لم ينطق باللسان لارتفاع رتبته بالقدس عن الحدثان وان نطق بحاله كان اخبارا بالحق عن الحقيقة على ما هي عليه لا فخرا واظهارا لولاية سيد المرسلين بصحة المتابعة في قوله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر والله الموفق ص باب الغربة

قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم ش الاستشهاد في الا قليلا والمعنى فلولا كان من القرون الماضية قوم ذووا فضيلة باقية معهم في الاخرة وهي الخيرات والصالحات ينهون الناس عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم كانوا متفردين بهذه الصفة والانفراد

الانسان الحقيقي الذي وسع الحق وتخصص بان يكون مستوى لذات الحق بجميع اسمائه دون غيرهم ربنا ليقيموا الصلوة اي ليكونوا التوجه بالافعال والصفات فتكون افئدة منهم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اشارة الى الارواح المنزلة على الكمل من الانبياء والاولياء ومن بدايتهم وارزقهم من الثمرات بحكم الالهامات الروحية والعلوم اللدنية لعلهم يشكرون ظاهر قوله انك تعلم ما نخفي اي ما تقتضيه استعداداتنا العينية المجعولة من الامور التي لم يتعين لنا وما نعلن اي وما حصل وظهر لنا ومنا بالفعل وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء بربوبية التاثير والتاثر الظاهرين بين احكام الوجوب والامكان بمعنى انه يعلم السفليات صور العالم العلوي واهله وكذلك العالم السفلي واهله ولهذا افرد ولم يقل السموات والارضين ثم قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وهما العقل الثاني والنفس في بحث فهما نسبة يعقوب فانه ذكره في الآية حيث قال ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فاقول هو نظير الفلك لانه صدر من العقل الاول عقل ونفس وفلك كما تقرر في الفلك منزلة البروج الاثني عشر كذلك كان ليعقوب اثنا عشر ولدا وقال في الآية الاخرى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي جعله سفيها جاهلا بها فانها في النفس بقوة وتحصيل الاستكمال بظهور العقل

بالصفة الكمالية عن الاقران هو الاغتراب كما قال ص الاغتراب اسم يشار به الى الانفراد عن الاكفاء ش يقال لمن انفرد بصفة عن قومه انه غريب في قومه ص وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس له في قبره من متوفاه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى بن مريم عليهما السلم ش في الحديث موت الغريب شهادة والمراد بهذا السفر المهاجرة عن الاوطان لقطع العلائق والسياحة وهي سنة عيسى عليه السلم ولذلك يجمع ويحشر معه وقد ورد في الحديث ص والدرجة الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين ش غربة الحال هو الانفراد عن الاكفاء بوصف شريف والحال ههنا بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاحي ولهذا فسره بالصلاح فان كل صفة لموصوف حال من احواله بحسب وضع اللغة والمراد بالغربة في هذه الدرجة ما اورده في اول الكتاب من الحديث المذكور باسناده وهو قوله طلب الحق غربة وهو السالك المتوسط الداخل في الغربة الذي هو في الرتبة الثانية من الرتب الثلث المذكورة في صدر الكتاب في هذا اي هذا الغريب من الغرباء الذين قال فيهم رسول الله صلعم طوبى للغرباء وطوبى قيل انه موضع في الجنة وهو في الاصل تانيث الطيب فهي الطيب في درجتها والزمان الفاسد اما زمان يكثر فيه الفتن ويشتغل فيه الناس بالفتن والهرج والمرج عن العمل الصالح وسلوك طريق الحق واما زمان يكثر فيه المناهي ويقل فيه النهي عن المنكر والصديق مبالغة في الصادق وهو الذي صدق ظاهره باطنه في قبول كل ما جاء به الله ورسوله والمنافق هو الذي خالف ظاهره باطنه في ذلك فاظهر الاسلام والموافقة واستبطن الكفر والمخالفة وتركيب الجنة ظاهر العموم والله حتى

فملة العقل الاول الجميع لمعاني صفات الحق كلها وملة ابرهيم القلبي باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية تماما كما قال سبحانه فاتمهن فظهر بالامامة كما كانت الامامة الاولى للعقل الاول لكونه تلقى بكمال القابلية ما ذكره وليثبت بحقيقة الجمع بين ملة العقل الاول التي انتهى اليها وملة ابرهيم فكان مرآة لجميع الصفات والاخلاق الالهية المعنوية ومظاهرها ومصادرها كلها ولذلك قال صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والاتمام انما يكون بالجمع بين معانيها وصورها حتى انه بالمصادر اظهر للصفات المذمومة كالاتصاف بها محمودة واما تخصيص الكعبة من هذه الآية وابرهيم بلسان المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية باعتبار عين اعتبار مغايرة الاسم للمسمى واعتبار عدم مغايرته له والية الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت وكذلك مقام نفس الانسان الذي هو الخليل الثابت بعده فان النبي صلعم اخبر ان مقامه هناك وانه مستند ظهره الى البيت المعمور وانه للبيت بابان وانه يدخل كل يوم سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب آخر لا يعودون اليه ابدا في البيت المعمور من الانسان من حيث صفاته قلبه الصوري والملائكة انفاسه ويدخل العبودية القلب الحقيقي فيروح مظهره الذي هو القلب الصوري ويخرج بصفة اخرى فيخرج في دخولها بارده وفي خروجها

الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف في شاهده غريب ومصحوبه في
شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم او يطيقه اشارة او
يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا والاخرة شرح العارف
هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي وغربته هي اختصاصه بامر لا يدركه الناس
ويعلو همته بما لا يدركونه ولا يدركون حاله ومقاله لانه في شاهده غريب شاهده هو
الذي يشهد له بصحة ما وجده وهو الحق ولا يعرفه غيره فهو غريب بين شواهد الخلق كلهم
ومصحوبه هو العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد الشهود كما قال علي عليه السلام في شانه صحو المعلوم
مع محو الموهوم فان الشهود انما يكون بالفناء في الحق واذا صحا عن سكر الفناء صحبه
علم لا يفي بادراكه عقل لانه طور فوق طور العقل والعقل قيد لا يدرك الاطلاق الشامل
للتعين واللاتعين ادراك ذوق فذلك العلم عن ادراك عقولهم ومدركاتها غريب لانه
بالحق والحق عند العقل غريب لذلك انكر العقلاء على العرفاء مشاهدهم وعلومهم
الحاصلة عن مشاهدهم واوجب الحق عليهم كتمان اسرارهم التي اودعهم اياها فانها من
مدارك عقولهم بعيدة غريبة وموجوده اي ما يجده من مشهوده بوجوده في كل ما يحمله
علم من المدركات المنقولة والمعقولة غريب لان المنقولات انما جاءت عند التنزل الى
مبالغ عقول الجمهور ومدارك فهوم علماء الرسوم والمعقولات هي التي يحيط بها العقل
وموجوده انما هو من اسرار عين جمع الاحدية فلا يسعها ما دونها من المراتب وكذا فيما
يظهره وجد لان الوجد يشعر بالتلوين وظهور البقية للقلق الذي يلزمه لعروض الشهود
الذي يجده والوجود شهود صاف عن التلوين والبقية والعروض والقلق فموجود اهل
الوجود اعلى واصفى مما يظهره الوجد من احكام الاثنينية واضطراب ظهور البقية

ثم وجعلها رمزا لا يعود اليه فما اشار صلعم
في الصحيح ايضا في خبر ما موضع الاربعة ما
يستدل به اللبيب ان حضرة اسم الرب
السماء السابعة من ذلك ما ذكره في
حديث القيمة ان السموات تطوى وان
كلما طويت السماء نزلت ملائكتها واصطفوا
صفا واحدا وان الخلق ياتوهم فيسئلو
يقولون لهم افيكم ربنا فيقولون لا وهو
آت فان طويت السماء السابعة ونزلت
ملائكتها وهم اعظم واكثر عددا من ملائكة
باقي السموات المطوية فياتيهم الخلق
سائلين ويقولون افيكم ربنا فيقولون نعم
سبحان ربنا فقولهم سبحان ربنا هو من اجل
ما اسلفناه لك من ان الاسم من وجه
عين المسمى ومن وجه غير المسمى فالبيت
المعمور محل نظر الحق ومستوى الرب كما ان
العرش مستوى اسم الرحمن وان الكرسي
مستوى اسم الرحيم والسماء السادسة
مستوى الاسم العليم والخامسة مستوى
الاسم القهار والرابعة مستوى الاسم
المحيي والثالثة مستوى الاسم المصور
والثانية مستوى الاسم البارئ والسماء
الاولى مستوى الاسم الخالق واما قلب الانسان
الكامل الحقيقي فهو مستوى اسم الله الذي
هو للذات ولهذا اشار اليه بوسعني وكما
كان الحق من حيث احديته الذاتية لا يتصف
اليه اسم وكانت الكعبة مظهر اسم الرب
فيجب باعتبار ان الاسم عين المسمى ان لا
يكون عند الكعبة نفع لان النفع هيهنا
كالاعتبار اذ النفع يقتضي الاضافة
هنا الخاص عين البقية الموجبة للذات التي
لها

واختفاؤها ومشربهم العين الكافورية الصافية ومشرب اهل الوجد العين الزنجبيلية
او ما خرج منهما فموجود العارف غريب فيما يظهره الوجد فان الوجد عند الوجود ينتفي
ولهيبه ينطفي وكذا فيما يقوم به رسم لان الرسم في حضرة العين مطموس وكل ما يقوم به الرسم محدث
مثله وموجود اهل الوجود قديم والقديم عند المحدث غريب لان الحادث لا يبقى مع القديم
هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقيمه الرسم من احكام العبادات والعلوم الشرعية
وعلوم الاخلاق والآداب في المقامات ولوازم الخلقية والبشرية كما تقول فلان يقوم
بحقوق العبودية من الطاعات والعبادات واما ان كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقوم
به الرسم اي ما يقوم الرسم كما ذهب اليه الشارح فهو الاسم القيوم والقيومية من الحضرة
الاسمائية الواحدية وموجود العارف من الحضرة الذاتية الاحدية فهو فيها غريب على
ان ما يقوم به الرسم بهذا المعنى داخل فيما يشمله اسم على احد الوجهين كما ياتي اي اسم من الاسماء
الالهية او يطيقه اشارة قد تقدم في باب الفقر ان حضرة الجمع والوجود منقطع الاشارة
فلذلك موجود العارف في حضرة الوجود غريب في كل ما يطيقه وتنفيه الاشارة كما قال امير
المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة او يشمله اسم يعني ان
موجود العارف من عين الذات الاحدية ولا اسم في تلك الحضرة ولا وصف ولا حد ولا رسم
فهو في كل موطن يشمله اسم من اسماء الله اي يحيط به وبربه غريب لانه اعلى من ذلك ويجوز
ان يكون المعنى انه غريب في كل مقام او موطن معين يطلق عليه اسم خاص لتعينه فان الاطلاق
واللاتعين لا يحيط به تعين فغربة العارف غربة الغربة لانه سلك طريق الحق بالاغتراب
عن العادات والرسوم الخلقية وقطع منازل النفس الى اودية القدس فصار غريبا في
الدنيا لانفراده بانوار عالم القدس عن ظلمات عالم الرجس ثم اغترب عن عالم القدس

لها الاعتبار المستوجب للاضافة التي هي
حكم المناسبة المظهرية يقتضي ما ذكر
من انه لا يكون عند الكعبة نفع اصلا و
كما ان اول لازم متعين من الذات هو علم
الحق من حيث امتيازه النوعي الاحدي عن
علمه بعين ذاته لا من حيث انه صفة زائدة
على الذات وهذا التعين العلمي مع تعين
جامع للتعينات كلها المعبر عنها بالاسماء
والاعيان والاشياء مرتسمة فيها الحق في
هذه النسبة العلمية وتعلق بالمعلومات
حسب ما هي المعلومات عليه في انفسها كذا
اول ما يتعين عند محل الكعبة ماء زمزم
الذي هو مظهر العلم وكان سبب نضج كل
الطالب والانقيا والذين صار متصفا
بها محل النفوذ الاقتدار الالهي الذي العلم
صورته فظهر بالقبول والاقتدار وكانت
هاجر مظهر القابلية وهي اللوح المحفوظ
يعني اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ليس
مطلق فالنسبة المرتبة الامكانية وامت
سر كون هاجر مملوكة ضرب من احوال العلم
الاول من حيث تقدسه عن احكام الكثرة
والامكان بحيث لا يستقل فيه من احكام
الامكان الا حكم واحد هو كونه في نفسه
ممكنا وانه من حيث شاهد هذا الاعتبار
واجبة باعتبار وجهه الذي يلي ربه ولكن
اللوح المحفوظ الذي ظهرت الرقية هاجر من حيث
مظهر فانه محكوم للقلم متعلقات الحق ليس
بحيث جعل محل الكتابة صار محكوما
لمحكوم فالحرية للقلم مع شرف محكوميته
لرتبة المملوكية للوح فوجب ان يكون
هاجر مملوكة لما ذكرنا فافهم واما قوله

وفارق اهلية الاحوال والتجليات بجذبة الحق من كثرات الاسماء والصفات حتى محا رسمه وافناه عن وجوده في عين احدية الذات وذلك معنى قوله لانه غريب في الدنيا غريب في الاخرة اذ لا يعرفه احد من اهل الدنيا ولا من اهل الاخرة وهو كمال الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ولذلك قيل اذا تم الفقر فهو الله

م **باب الغرق** قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ش وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه لله ببذل الروح و ذبح الولد الذي هو اعز من حشاشة النفس انما يكون لقوة الحب والاستغراق في مقام القرب الذي هو عين الولاية والغرق هو توسط مقام الولاية لاستيلاء المحبة فلذلك الاسلام هو نتيجة الغرق في لجة بحر الخلة والانغمار في غمار المقام م هذا اسم بشارة في هذا الباب الى من توسط المقام وجاوز حد التفرق ش هذا اشارة الى الغرق اسم بشارة في هذا الباب اي باب الولاية لان الغرق اصل هذا القسم وفي الكلام اضمار اي الى حال من توسط في مقام الولاية يعني دخل في وسط غرق في تياره وجاوز حد التفرق بالغيبة عن رؤية الغير اذ الغريق مغموس في حاله مشغول عن غيره م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم في عين الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الاشارة فاستحق صحة النسبة ش استغراق العلم في عين الحال استهلاك احكام العلم في احكام الحال باستيلاء الحال على العلم فيعمل بالمواجيد الحالية بالباطن ويترك احكام العلم على ظاهره وهذا اي صاحب هذا الحال رجل قد ظفر بالاستقامة على محجة الطريق فامن من الضلالة لاتصافه بصفات اهل الولاية واكتسائه لباس نور الهداية على يد الاسم الهادي وتحقق في الاشارة لانه سائر في الله شاهد في الحضرة الاسمائية انوار تجليات الصفات مغيب بحقائق الاسماء الى الحق لشهود تجلياتها فيكون متحققا في الاشارة لان اشارته من عين

فاستحق

ماء زمزم لما شرب له وقوله ايضا انه طعام طعم وشفاء سقم وفيه سر ان عظمت لما سر ماء زمزم لما شرب له فذلك من اجل ان اكثر علوم الناس بالله هو ظنون لعلك علوما محققة ولذلك قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واما سر كونه طعام طعم وشفاء سقم فصح في حق من العلم به العلم وتحقق بمعرفة شعبة القلم للعلم انه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر فهجمة الا بجزيه بالمنة من الواقع غير الملائم ولا يعترض والسر الاشارة بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقول انس عن النبي انه ما قال لي زمان خدمته اياه مدة عشر سنين لشيء فعله لم فعلت ولا لشيء لم يفعل لم لم تفعله انما كان يقول لو قدر لكان فاعلم فلذلك اما سر مجيء المحبة ان لكل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون خصوصية سبعية العلم المعلوم واخذ العالم العلم به وسنده كذلك تعين الاسماء الالهية من القوابل وبها تحقق اضافة الآثار الى الحق حينئذ وهذا السر محجوب عن اكثر الخلق فلذلك قال سبحانه ولكن اكثرهم لا يعلمون والله الهادي ظهر في يوم هذا من العلوم والاسرار ما لو شرع في تفصيل كلها لم يقدر وتنقضي بدنيا بمجلدات كثيرة فاعرف ما استخرج هذا الفصل من الاسرار لتشرف على علو همة من جعلها بعد غور شيخه ام تركيف

شرع

فاستحق بذلك صحة النسبة الى الحق بالعبودية لانه مألوه تحت ربوبية الاسماء الالهية فان كان الغالب عليه تجليات الجمال فهو عبد الجميل وعبد اللطيف وعبد المحسن وعبد الوهاب على حسب اختلاف مراتب تجلياته بحسب قبول الفيض على اختلاف احوال استعداده وان كان الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر وعبد العظيم وعبد الجبار وان كان كشفه بشهود الامرين لسعة الاستعداد فهو عبد الله وهو اكمل النسب وانما لان هذه النسب بعضها اشرف من بعض م والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه ش استغراق الاشارة في الكشف انما هو بالترقي عن الحضرة الاسمائية بنور كشف الذات الى الحضرة الذاتية الاحدية بترقي الروح الى مقام الخفي والقلب الى مقام الروح فلا يبقى الكثرة الاسمائية في شهوده وحجب الحق ذو الجمال بارتفاع حجب الجلال فيستغرق الاشارات في كشف الذات لان الاشارات من طرف العبد بوح بوجود العلة كانه يقول يا جميل يا جليل يا لطيف بلسان الاشارة ومن جانب الحق نداء على راس العبد بلسان الاشارة الاسمائية يا عبدي وفي هذا الكشف يرتفع الاثنينية بتجلي الفردانية الاحدية فلا يبقى الاشارة اصلا الا انه يبقى منه رسم خفي يتنور بنور الاحدية وهو لا يحس به ولا يشعر لتنوره بنور الحق واستغراقه فلذلك قال ولا يحس برعونة رسمه ش هذا اي صاحب هذا الكشف رجل ينطق عن موجوده اي لا ينطق عن منقول ولا معقول ينقل عن غيره ولا بدليل عقلي بل عما يجده عن موجوده بوجوده ويسير مع مشهوده اي يكون سيره بالله مع الله وفي الله دين الله الا لله الدين الخالص وهو بجملة سيره سير الله لفقد احساسه برعونة رسمه وقوله رعونة هيهنا وفي البقية وحسبانه انفيانها وفنائها فان الرعونة نابية من طباع الرسم هي

هذا

شرع في اول هذا الفص بذكر الوجه الذاتي الجمعية الاسمائية وذكر معنى الايجاد وتوقف بعد العلم على الفيض والامداد هذا الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي بنا الى الصراط المستقيم

فك ختم الفص اليعقوبي

اعلم انه في افراد الشيخ رضي هذا الفص بالصفة الروحية وبناء الكلام فيه على ذكر الدين واحكام اسراره اعطاها لم يعلم لمن هو مقصود مما ذكره في السر الواحد الجامع بين صفة الروحية والدين هو التدبير وهو على قسمين الهي وكسبي تعلق النفس الانسانية مشتملة على التدبير ويتحابقاء الانسان وصلاح حاله عاجلا وآجلا فالتدبير الذاتي هو كتدبير الطبيعة المزاجية بحق ما اشتمل عليه من القوى الذاتية والقوى المستفادة من العالم العلوي الحاصلة في الطبيعة المزاج الانسان فانها اي الطبيعة خاصة من الفيض بدون تعمل كما هو قبول الطبيعة المزاجية لها وتصرفها الذاتي بها وتوجيه ما قبلته من تلك الآثار العلوية بدون تعمل والتدبير الآخر تدبير الروح وهو على قسمين تدبيره العقلي طلبا للاستكمال والتخلق باخلاق الله والتحقق بصفاته وقصد التشبه بها بدون التهمم باحوال المزاج وتدقيق النظر في مراعاة مصلحة القسم الآخر والتدبير الروحي للبدن والنظر المصالح هو تدبير جامع بين التدبير الروحي والطبيعي فان التدبير للبدن والنظر في مصالحه لايب يتوقع منه البقاء على الوجه الاصلح

ايضا

هذا الحسبان هـ والدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته
انوار الاولية فتمنع غيبته في مطالعة انوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية ش
الشواهد بتجليات الاسماء والصفات وما يتبعهما من الواردات والاشارات التي
هي شواهد الجمع واستغراقها في الجمع فناؤها فيه وامحاء آثارها بشهود الجمع وعند
ذلك يفنى بقية العبد بالكلية ويعود التعرف غيبا في الكنزية اي في حضرة كنت كنزا
مخفيا لم اعرف وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا رجل شملته انوار الاولية اي احاطت
به انوار قدم الحق واوليته للكل وهو حقائق الكنزية وهي العماء اي عدم معرفته بوجه
فتمنع غيبته في مطالعة انوار الازلية يعني فلحياه الله تع بحيوته في مقام البقاء بعد
الفناء فتمنع غيبته بنوره مطالع انوار الازلية بانوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية
لانه اذا كان موجودا حيا بوجود الحق وحيوته باقيا ببقائه ناظرا بنوره كان جميع
صفاته صفات الحق تع وذلك ميراث محمد صلعم كما ورثت الصحابة من مقامه في قرب
الفرائض في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ما اشير في قوله فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وح يكون سير العبد سير الله بالحقيقة فيخلص بتلك الصفات العلى
من دنايا صفاته الفانية وهممه القاصرة الدنية وتلك الدنايا هي رعونات دسمة ودناءة
الهمة الدنية ما تعلقت به من الاعراض الفانية والمطالب الخسيسة هـ باب الغيبة
قال الله تع وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ش تولى يعقوب ع عن بنيه و
قومه لشدة حزنه على يوسف هو الغيبة عنهم لاستيلاء محبة يوسف على قلبه واشتغاله
به عنهم فاستشهد به على غيبة المحب عن كل ما سوى المحبوب الحقيقي هـ الغيبة التي
يشار بها في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد في مخلص القصد

ايهم بالنسبة الى بعض النفوس لئن يكون
هذا التدبير والتهمم لطلب البقاء على
الوجه الاصلح مقصودا بعينه يعني انه
الغاية بل هممهم بذلك ذريعة لامر آخر و
مطلب اعلى منه وهو التخلق والتحلي
والتشبه ونحو ذلك كما مر ولا شك ان
هذا التدبير مخالف للتدبير الاول والثاني
من لا يعتقد بقاء النفوس ولا يعتقد احدا
الروحاني والجسماني المحقق الذي جاءت به
الشرائع فان من هذا شانه همهم من حيث
نفسه بتدبير المزاج ومراعاته لعدم الامر
آخر وراءه والسر الآخر في اقتران الصفة
الروحية بمعقوبه هو ما اشرنا اليه في اول
من ان معقوبه كالمظهر والمثال للفلك الا[illegible]
المستوى بالعرش فهو اول صورة جسمية [illegible]
روح فناسب ذكر الصفة الروحية هنا
واقترانها بمعقوبه ثم اقول وهكذا موازين
القدر في الدين بيان عظيم شرعي كما ذكره
الشيخ رض ولكل منهما معنيان احدهما
الطاعة والانقياد كما قال ان الدين
عند الله الاسلام والانقياد والطاعة
على قسمين ظاهر وباطن وكل واحد من القسمين
ينقسم الى قسمين انقياد وطاعة بالطبع
والقلب والنفس وطاعة تتعلق بالمعنى الآخر
الاجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والله

عن ايدي العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق ش غيبة المريد في محل خلوص
القصد الى الحق عن كل ما يتعلق به قلبه باستيلاء العلائق عليه بترك المألوفات من
الاهل والاسباب والاخوان والاوطان والتجريد عنها بخلوص القصد بموهبة
التعلق عن النفس العائقة عن السلوك والسبق الى السير في طلب المقصود بالعزم الصحيح
والسعي الصريح حتى لا تعوقه العوائق لالتماس الحقائق اي المطالب الحقيقية المذكورة
في القسم الذي يلي هذا القسم ومنشاؤها من تجليات الصفات الالهية هـ والدرجة
الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور ش غيبة السالك
باستيلاء الحال واحكامه عليه عن رسوم العلم اي عن احكامه وحدوده وما يأمر به و
يرسمه فان مواجيد الحال تحكم بالغيبة عنها وعن علل السعي وهي ان يراه من نفسه
ويرى كونه مؤثرا في حصول المقصود ويراه امرا شريفا ويرى رتبته نفسه به ويعجب به
وهو منة من الله عليه وموهبة ولا مؤثر الا الله واذا غاب عن رسوم العلم غاب
عن اعتبار السعي وتاثيره وعن ادراك رخص الفتور فان العلم يقتضي الاخذ بالعزائم
والجد في السعي فاذا ارتفع حجاب العلم بوجود الحال غاب صاحبه عن اعتبار السعي
والاخذ بالعزائم وعن ادراك رخص الفتور والاخذ بها لرؤية السعي من الله هـ
والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد والدرجات في عين
الجمع ش غيبة العارف الواصل الى عين جمع الاحدية عن عيون الاحوال بان لا يرى
الاحوال ولا اثرها حتى تحكم عليه لان الاحوال تقتضي واجدا وموجودا ووجدانا وهو
محو الرسوم ومطموس العين والاثر في حضرة الجمع وكذا غيبته عن عيون الشواهد التي
هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها وعلو مراتبها كما ذكر فان الترقي في درجات

والسر الاشارة بقوله عاجلا والتدبير
الآخر هو النظر في امر المعاد وعواقب
الامور واذا وضح هذا فاقول كما ذكر
الشيخ رضي الله عنه من اسرار الانبياء
وتحدثوا لهم من اول الكتاب الى هنا
داعي الى التنبيه على سر اول كل مرتبة
من مراتبهم تقدم هنا على كل ذلك علا
يغفل عنه المتأمل لهذا الكلام فنقول انما
تعلق ان بهنا على الصفة الروحية
من حيث هذه الاضافة بمعقوبه في قران
ذلك بالدين ان ننبه على اصل المجازاة
وما يلائم وما لا يلائم ومتعلقها فنقول
اعلم ان المجازاة الاولى الكلية بعثت [illegible]
باعتبار الرحمة العامة الايجادية التي
وسعت كل شيء بمطلق قابلية الممكنات للخلو[illegible]
وقبولها مقام المرايا لظهور الوجود فيها
وظهور آثاره وتنوعاته وظهور [illegible]
حيث انها لما كانت شرطا في ظهور احكام
الاسماء وتعيناتها كان عوضا بالتجلي
الوجودي الذاتي الذي ظهر به عينها
ونفذ حكم بعضها في البعض وظهر بذلك
[illegible] بعضها على البعض [illegible]
وقبول الوجود على وجه اتم ووضوح حجة
الحق على القوابل الناقصة والموجودات
الموصوفة بالشقاء ان ذلك لم يوجب [illegible]
عليها من حيث هو بل ذلك منها الامر [illegible]
والذي للحق اظهارها بالتجلي الوجودي على
نحو ما علمها [illegible]
القضاء والقدر [illegible] فاعلم ذلك [illegible] اصل
المجازاة بالمواطن واما اصل المجازاة
[illegible]
الفارض للتجلي الوجودي من القوابل وحسن

باب التمكن

الفرق وحضرات الاسماء يقتضي بقاء الرسوم وقد افناها الجمع مـ باب التمكن قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ش استشهد بالنهي عن قبول الاستخفاف والاستفزاز الذي هو الاضطراب والخفة والتلون على التمكن لان التمكن كما فسره بقوله مـ التمكن فوق الطمأنينة وهو اشارة الى غاية الاستقرار ش نهاية الاستقامة في مقام الولاية وكمال الاستقرار وهو بعينه انتفاء التلون والخفة والاضطراب مـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع شهود يحمله وسعة طريق تروحه ش يعني ان يجتمع له ثلثة اشياء صحة قصد بالتوجه الى الحق مع قطع الالتفات الى الغير مقارنة للهمة باعتذ وعزم جازم تسيره في طريقه ولمع شهود اي برق لامع من جانب المراد يجذبه شهود لمعانه ويحثه ويحرضه على السير وسعة طريق دائم بقوة اليقين وشهود الشواهد المصححة وجمعه باجتماع الهم وانتفاء التردد والتوقف تواتر البوارق المرشدة الموسعة بنورها المنهج المفسحة باليقين الصدر مـ والدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال ش اي صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يذهب عن نظره بالكلية وبرق كشف اي لمعان شهود بالتجلي وصفاء حال عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة الشوق فلا يعارضه العلم ولا يفارقه الهمة ولا يسلو عن الشوق ولا يسلب تلك الحال في وقت من الاوقات مـ والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا نور الوجود ش ان يحصل في الحضرة اي حضرة الجمع ويستقر فيها متمكنا فوق حجب الطلب لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب وتوسط حضرة الجمع استراح من الطلب وارتفع حجبه واستقر فوق جميع المراتب لابسا نور الوجود

الموافاة لما يراد من الفواضل وعصمه عن التكليفات من مقابلة تلك التقييدات الغير المرضية هي اي مقابلة القيود والتقييدات في التجلي المقبول ظهور نعمه موافاة مرضية كان تكليفه اقل وكان ما لا ينحصر عنه من التقييدات مما هو خارج الوقوع معفوا عنه معفوا لصاحبه مستهلكا في جنب باقي الصفات والاحكام التي ظهر القابل بها على الوجه المراد فاعلم هذا فانه من اعظم العلوم ومن علم سره علم سر الوجوب في التكليف وسر الاباحة والتقييد المسمى بالمحرم والحلال المطلق والعفو والمغفرة وسبب الشقاء والشقاء ورضاء الحق وسخطه وسر عدم تكليف الصغار من الاناسي وعدم تكليف الحيوانات ولذلك ذلك الجمع كما بينا الى المطاوعة الذاتية والانقياد بالطبع الظاهر بما اريد منه بخلاف الانسان فانه ادعى بحاله من حيث قابلية الصورة الانسانية انه من اهل الحقيقة تم لما عجب بظهور احكامها بالفعل ضوبل بالامتحان بمقابلة ذاتية بموازنة حقيقية عادلة كما سبقت الاشارة اليه وكما اخبر الله سبحانه عن ذلك بلسان بعض المقامات التي يشتمل عليها الحقيقة الانسانية وهو قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى آخر الآية والقول المتعلق بالكلام مع ما يعلم من هذا الفصل اليه سر الرحمة العامة الذاتية والفيض الوجودي انه في مقابلة المطلق القبول التجلي الوجودي فبذلك الفرق بين مطلق القبول وبين القبول على وجه مخصوص

بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق ثم رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام لابسا نور الوجود الحق في موطن الغيب المطلق فلا يعرفه احد الا الله مـ واما قسم الحقائق فهو عشرة ابواب وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال ش التمكن آخر مقام الولاية ونهاية مراتب التداني وبداية مقامات التدلي وهو اول سفر الثاني لانه اذا رد الى البقاء وخلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد رسوم الخلقية في عين الحقية فاوتي حقائق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم الهادي لتكميل الناس بالاصالة ان كان نبيا والآفبا الخلافة والوراثة ان كان وليا كما اوتي موسى عليه السلام بعد الاصطفاء قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين اي تبت مما فرط مني من طلب الرؤية مع بقاء الانية وانا اول المؤمنين في مقدمهم وفي المقام الاقدم من بينهم يصل اليهم نور الهداية الحقانية بواسطتي وعلى مظهري ولما اصطفاه ارسله الى الناس وامره باخذ ما آتاه من الحكم والمواعظ وتفصيل كل شيء من الاحكام فالولي في هذه الامة له من هذه المقامات نصيب على سبيل وراثة النبي محمد صلعم وخلافته كما ان النبي صلعم لما فرغ من سلوكه في مقام او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخلقية والتنزل الى مبالغ عقول الامم فشاهد نفوس امته فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فكذلك هذا الولي الوارث اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة وعلمه الحقائق بالمسامرة فشاهد نفوس الاحداث

ويعلم غير ذلك مما يطول ذكره وهذا المقام يحتوي على علوم جمة كلية اشرت من ابن ارها طلبا للاختصار وما سوى ما اشرت اليه من اصول هذا الفصل قد نبه شيخنا رضي الله عنه عليه فاقتصر على ذلك لكن بقي تتمة لطيفة من اسراره هذا الفصل الموعود بذكرها واختم الكلام انشاء الله تعالى وهو ان يعقوب لما ظهر يوسف الذي تحوز في الجب فكان من عزائمه الا بالاسم ما قاسا من فراق يوسف ووقع ذلك في مقابلة اصل صدر منه فاشتبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما هذا معناه وهو ان يعقوب ناجي ربه بعد فراق يوسف فقال يا رب اخذت ولدي وبكاني وقلبي فرده على اسمه شفقة ثم اضل لي ما شئت فاوحى الله اليه الم يعلم لم ذلك فقال لا قال انك كنت تاكل في بعض الايام طعاما شهيا ثم تبايتك سائل جائع فلم تعطه من ذلك الطعام فانا احرمك منها الشهوة تحديثا فانشهى فذاب يعقوب قال فكان يعد ذلك اذا اراد ان يتغدى يقيم شخصا بباب داره ينادي الا ان يعقوب بن اسرائيل الله يتغدى فمن شاء ان يتغدى معه فليات فلما جعل يوسف اخاه في حجره الصواع كتب الى يوسف قبل ان يعلم من هو صاحب مصر بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسرائيل الله الى عزيز مصر سلام عليك اما بعد فانا اهل البيت قد خص بنا البلاء فاما جدي فانه القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فابتلي بالذبح ففداه الله بذبح عظيم واما انا فكان لي ولد احبه وآنس به فاخذ مني

باب المكاشفة

من المريدين مقام نفسه فيربيهم ويعلمهم ويزكيهم ويأتنه وخلافة منه صلعم ومن
جملة ما يعلمهم هذه الحقائق التي يشتمل عليها هذا القسم والله الهادي هو باب
المكاشفة قال الله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ش معنى الوحي الاشارة
الخفية ومعنى المكاشفة ملاقاة احد المتباطنين للآخر بسره ولا يكون ذلك الا باشارة
خفية فالوحي والمكاشفة بالسر مورد واحد في المعنى لانه اذا كاشف احدهما الآخر
بسره فقد اوحى اليه فلذلك استشهد بالوحي على المكاشفة واما تخصيص الوحي بالنبي
والكشف بالولي فأمر اصطلاحي مبني على رعاية الادب والفرق بين المبعوث الى الخلق وبين
غير المبعوث وقد ورد في القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى "اوحيت الى الحواريين هو
المكاشفة مهاداة السر بين متباطنين وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا
ش المهاداة التمايل والتثني والمتباطنان هما اللذان يلاقي باطن كل منهما باطن الآخر
والمهاداة ههنا كناية عن سريان السر بينهما وهي في هذا الباب اي في باب الحقائق
والرجوع من الجمع الى الفرق الذي هو التدلي بلوغ ما وراء الحجاب يعني حجاب العلم وجودا
اي شهودا من المشاهد الالهية وهو الاطلاع على ما في العين من الاسرار بالشهود
وهو شهود ما في الاعيان الثابتة في عين الحق فاحترز بقوله في هذا الباب من المكاشفة
العلمية في مقام الترحالة التدلي فانها من وراء حجاب العلم ومن الكشف الصوري
فانه ليس من الطريق في شيء بل من عالم المثال وفي الاغلب يمنع السالك من السلوك وهذا
يشترك فيه اهل الملل كلها هو وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على
التحقيق الصحيح وهي ان تكون مستديمة فاذا كانت حينا دون حين لم يعارضه تفرقة غير
ان العين يتماشى مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه

وقد بلغني انك اخذت اخي وانه لا لانه
سارق فاتق الله في مكافئة لم اسرق ولم
اسارق والسلام فاجابه يوسف سلام
عليك من عزيز مصر الى اسرائيل الله
بعد فانه وصل كتابك الذي ذكرت فيه
شأن آبائك ابائك مع قدم فيها ذلك
فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فوفق لله
على الصبر والرضا فجازاه الله بما يلائم
جمع بينه وبين اولاده على ما يحب ويرضى
والسر الآخر فقد اشتغلت القلوب التي
شأنها الحق منها ان يتجلى لها بمستواه
ومنصة تجليه الا برضوان بشارة فيها
لما اخذ يوسف من قلب ابيه مكانا بعينه
مناسبة تامة يعقوب بيوسف سوى الحق
اخذ الحق يوسف عنه بيد الغيرة ووصف
بالحزن والم الفراق فلما ابى قلبه
للحق وطهره من حكم السوى رد الله اليه
ولاده على احسن حال فهو الجزاء بما يلائم
وهذه معالجة الربانية وطلب التمحي
تمام معرفته وهذا مقام شريف في
طريق القدس بنبيه بركة لا تمحى وفتح
معه هذا الحكم والمجازاة في نفسه وفي
من اهل القدس صدقه فات ختم
الفص اليوسفي المضاف الى
الصفة النورية اعلم ان النور الحقيقي
يدرك به ولا يدرك لانه عين ذات الحق من
حيث تجردها عن النسب والاضافات
ولهذا سئل النبي صلعم هل رأيت ربك قال
نور اني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته
وكذا اشار الحق في كتابه بما ذكر انه هو نوره
في مراتب المظاهر فقال الله نور السموات
والارض

باب المكاشفة

حظ وهي درجة القاصد فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية ش التحقيق الصحيح
هو مطالعة تجليات الاسماء الالهية وبهذا انث الضمير العائد اليه باعتبار المعنى
قال وهي ان تكون مستديمة يعني ان التحقيق الصحيح الذي شاهده هذه المكاشفة
الدالة عليه هو كونها مستديمة فاذا استدامت صارت المطالعة المذكورة في الدرجة
الثانية كما يأتي آخر هذا الكلام اما اذا كانت حينا دون حين فهي الدرجة الاولى و
لم يقطعها وكونها وقتا غب وقت لان التفرقة يعارض صاحبها فيقطعها لان المكاشف في
هذا المقام مجموع الهم على الله لا يرى الغير حتى يتفرق فانه ليس في شهوده سوى الحق تعالى لا
ان العين يتماشى مقامه العين ههنا مصدر عانه اذا رآه لا العين الباصرة ولهذا
لم يؤنث والمعنى انه ربما حجبه شوب رؤيته مقامه فوقع في التلوين برؤيته كونه مكاشفا
وهذا الشوب بحجب يقطع مكاشفته وكونها حينا دون حين على انه اي مع انه قد بلغ
مبلغا في شهود المقصود وصدق القصد لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه حظ
اذ هو في شهوده فلا يعارضه الغير في طريقه وهي درجة القاصد اي الدرجة الثانية
في باب القصد هو القصد الذي لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع حائلا الا منعه ولا
تحاملا الا سهله والباقي قد شرح هو واما الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة
علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تلجأ الى توقف او
تنزل على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة ش مكاشفة عين اي مكاشفة بعين
الحقيقة لا بعلم يحجب المعلوم فان العلم حجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صورة المعلوم
لا عينه ولا مكاشفة حال اي مكاشفة بالمواجيد الحالية والواردات والتنزلات
والتطلبات الراضية بحجاب العلم لكنها غير دائمة وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ

والارض فانه نور من ذكر مراتب الآيات بانها
نور على نور فاحد النورين هو الضياء
والآخر النور المطلق الاصلي ولهذا الاسم
قال الحكماء فمثل نوره من يشاء اي يهدي
الله بنوره المتعين في المظاهر الشاهد
الى النور المطلق الاحدي كما سئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن رؤية النبي ربه اخبر انه رآه
فاخبر بقول عائشة عنها وقولها عن النبي
وقد سئلته عن رؤيته ربه وقوله نور اني اراه
فراجع السائل ابن عباس في ذلك فقال ابن
عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي
هو نوره اي يتعذر الرؤية والادراك
باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب
والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء حجاب
المراتب فالادراك ممكن كما قيل شعر كالشمس
تمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست برقيق
غيم امكنه والحديث هذا اشار النبي صلعم
في بيان الرؤية الجنانية الشبيهة برؤية الشمس
والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم
انه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء
على وجهه في جنة عدن فهذه مرتبة من مراتب الحجاب
وهي مرتبة المظهر فاعلم ذلك فاذا نبهتك
على شأن النور الحقيقي واشرت اليه وهو لا يدرك
فاعلم ان الظلمة لا تدرك ولا يدرك بها والنور
الضياء يدرك ويدرك به ولكل واحد منهما
شرف يختص به فشرف النور الحقيقي هو من حيث
الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف
كل مستور وشرف الظلمة هو انه باتصال
النور الحقيقي بها يتأتى ادراك النور مع
تعدده المنتقل الاتصال وشرف الضياء
هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين

ذلك

اى يمحو الرسوم والآثار ولا تذر اثرا ولا تستبقى علامة من بقية بحيث يلتذ بها كما
فى الاحوال فان المواجيد الحالية لها لذات روحانية لوجود البقية واما مكاشفة
العين فهى تغيب المكاشف عن ادراك تلك اللذة لفناء ما يلتذ من البقية او تلجأ
الى توقف لان البقية تلوين يوجب الوقوف معها فيضطر المكاشف الى التوقف هذا
المكاشف صاحب تمكين لا اثر فى شهوده للبقية فلا توقف له وكذا النزول على الرسم
انما يكون للمتلوين بظهور البقية وغاية هذه المكاشفة هى المشاهدة لما سياتى فى الباب
التالى لهذا الباب لان الرد الى مقام البقاء اوله قد يحجب حجابا ما **م باب المشاهدة**
قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ش الاستشهاد فى قوله وهو شهيد فان الشهيد يجئ بمعنى المشاهد كالنجى والنديم
بمعنى المناجى والمنادم م المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهى فوق المكاشفة لان المكاشفة
ولاية النعت وفيه شئ من بقايا الرسم والمشاهدة ولاية العين والذات ش المشاهدة
ههنا هى شهود الذات بسقوط الحجاب بتا اى قطعا ولما كان سقوط الحجاب ملزوم
المشاهدة ولازمها عبر عن احد المتلازمين بالآخر واما كونها فوق المكاشفة فالمراد
به المكاشفة فى الدرجة الثانية والاولى فان المكاشفة فى الدرجة الثالثة هى التى قال
فيها انها لا تذر رسما تشير الى التذاذ او تنزل على رسم فكيف يكون فيها شئ من بقايا
الرسم واما المشاهدة فلا يبقى فيها شئ من بقايا الرسم لا فى الدرجة الثانية ولا فى الاولى
بخلاف المكاشفة فانها قد تكون مع بقايا الرسم فى الدرجة الاولى والثانية لانها
ولاية النعت والنعت يكون مع بقاء شئ من الرسم فان الرد الى مقام البقاء هو شهود
آثار الخلقية والتعينات الرسمية فى الحق واذا لم يستقر البالغ الى مقام الجمع بالتمكين

ذلك المجاوزة التريقين وللنور الحقيقى ثلث
مراتب اخر احدها مشاركة للوجود المحض
المطلق والاخرى مشاركة للعلم الحقيقى المطلق
ايضا والثالثة لاختصاصه بالجمع الذى له
الظهور والاظهار وسائر مرتبات هذه
الجمعية ولاختصاصها بالضياء ومعناه
بحيث يعرف منه حقيقتها الى المثال الابيض
وجهة اتحاد العلم مع الوجود والنور من حيث
ان كلا منها من شانه كشف المستور اما
المخصص بالوجود فهو من جملة الوجوديات
كان احد اقى الاصل عرضه التعلقات
المختلفة على ان ثم متعلقات متفاوتة الحقوق
ضمنا الوجود من هذا الوجه سببا المعرفة
الماهيات المعلومة اذ لولاه لم نعلم ان
ثمة ماهيات اصلا واما العلم فكشف
الماهيات المعلومة قبل الكشف الوجودى
ويعرف بكيفية قبولها للوجود وتوابعه
من بقاء وفناء وبساطة وتركيب وغير
ذلك من اللوازم واما كشف النور فهو
متاخر عن الكشف الوجودى لكنه يشارك
الوجود والعلم فى معقولية الكشف فافهم
واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل واحد
من الوجود والعلم والنور لا يتميز بينهم فى
ان كل واحد من حيث وحدته واطلاقه
لا يمكن الا بعد تعينهم فى حضرة
الاحدية الذاتية ويتميز الوجود عن العلم
بكون المعلومات تعدد العلم من حيث
التعلقات فى مرتبة التعقل الاول بخلاف
الوجود فان الموجودات تعدده وتظهره
للمدارك فى المراتب التفصيلية واما الفرق
بين النور الحقيقى ومسمى الوجود المحض فهو
من جهة ان الوجود يظهر للمدارك بقابلية
المعلومات

ورد الى شهود الخلقية فقد يحجب احيانا بالخلق عن الحق ويقع فى التلوين حتى يتمكن فى
شهود الجمع فيشاهد الخلق بعين الحق حقا فيتخلص من بقاء الرسم والمكاشفة من مقدمات
المشاهدة فقد يكون مع التلوين لان الفناء بالصفات فى النعوت والصفات لا يستلزم
فناء العبد بذاته فى الذات الاحدية واما ولاية العين والذات التى هى مقام المشاهدة
فانها تستلزم فناء الصفات لان بقاء الصفة مع فناء الموصوف محال وقد يطلق المشاهدة
على شهود الصفات مجازا وقد تقدم فى كلام الشيخ بهذا المعنى فى مواضع لكنها بمعنى ولاية
الذات وشهودها حقيقة فلذلك نص عليها وقد ذكرنا ان كل مقام غاية الدرجة الصورة فى
التنازل كما ان النازل له رتبة فى العالى والله اعلم م وهى على ثلث درجات الدرجة
الاولى مشاهدة معرفة تجرى فوق حدود العلم فى لوايح نور الوجود منيخة بفناء الجمع
ش مشاهدة معرفة تجرى فوق حدود العلم بيان ان المعرفة فوق العلم لان العلم انما
يكون مع غيبة المعلوم والمعرفة لا تكون الا من بوارق نور الوجود ولوايحه التى تستتر
عن حجب المعروف فيشاهد العارف فى وقت لمعانها وتبقى عليه المعرفة وقت خفوقها
فمشاهدة المعرفة يكون مع حضور المعروف عن عين غير لابث فهى فوق حدود العلم لانها
يقتضى اعمالا ومعاملات قلبية وتحكم بها كما يقتضى العلم حدودا واعمالا قالبية فهى فى
اوقات لوايح نور تلوح من حضرة الوجود التى هى حضرة الجمع ولهذا تجرى هذه المشاهدة
منيخة بفناء الجمع اى بعرصته فانها بتواتر اللوايح تصير مستقرة فى عين الجمع لان اللوايح
مبادى التجلى ودوام التجلى يوجب استقرار المشاهدة فى عين الجمع م والدرجة الثانية
مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات
ش مشاهدة المعاينة فوق مشاهدة المعرفة لانها ثابتة مستقرة دون مشاهدة المعرفة

المعلومات المعلومة المتعينة فى علم الحق
والنور المحض لا يمكن ادراكه الا فى مظهر
موجود فاعلم ذلك تحت تدبره تعرف الفرق
بين الحقايق ومن ماهية الاسماء الالهية
وبماذا يتميز بعضها عن بعض والفرق بين
حكم الوجود وحكم العلم وحكم النور وشأن
كل واحد منهم مع الآخر وشأن الثلاثة
مع غيرهم من التوابع واللوازم والاحكام
المتفرعة عنهم والله الهادى ثم قوله
النور المحض المشار اليه الا بغاية وجود الحق
ولا شك ان وجود الحق ولا شك ان الوجود
المحض المتعقل فى مقابلة العدم المضاد له
للعدم الاضافى صبيا فى التعقل الاحاطة
الظلمة كما ان الوجود له النورية وهذا يوصف
الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فظلمته فى
الوهم ضعف ظلمته من احد جنسيه الذى هو
العدم وكل نقص فى الحق الممكن فيوصف به
انما ذلك من احكام نسبة العدم ويتولد
الاشارة بقول النبى صلعم ان الله تعالى خلق
الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره وظلمهم
وخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير
سابق على الايجاد ورش النور كناية عن
افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك
اذا تقرر هذا فاقول ان العدم المتعقل ضمنا
الوجود لا تحقق له بين التعقل والوجود
المحض لا يمكن ان اراد بالادراك الاحكام
المؤدية بالتركيب الى التناهى فلا يلزم
اراد به مطلق العلم فلا نسلم بل الادراك
الحضورى تام وكل الآثار مترتبة عليه الا
وصف الحكم والتركيب الخ اذ ذاكره قريبة العهد
من حيث تعقل مقابلته للوجود كالمرآة

لهو المتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم
المثال او الضياء صفة الذاتية ثم سرى هنا
الحكم في كل متوسط بين شيئين انه اذا كان
نسبته الى احد الطرفين اقوى من نسبته الى
الطرف الآخر ان يوصف بوصف ذلك
الطرف الغالب ويسمى باسمه الا ترى انه لما
كان عالم الارواح وما فوقه من عوالم
الاسماء والصفات موصوفا بالنور
والوجود الابدي كان صورة عالم الكون
والفساد موصوفا بالكدورة والظلمة لكونها
في مقابلة عالم الارواح الذي هو عالم
النور ولهذه القسمة سميت هذه الحكمة بالنور
والامر في الحقيقة ضيائية لا نورية محضة
واما المتوسط بين نشأة الاشباح العنصرية
وبين الروحانية فهو العالم الخيال المنفصل
والصورة الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة
ذلك الخيال المنفصل من الطرفين فان قويت
نسبته الى طرف الارواح وما فوقها كان
صورة صحيحة وجودية على تنوعاتها
وان قويت نسبته الى عالم الحس الغالبة كانت
صورها المتمثلة الكاشفة الفاسدة
المختلفة العجيبة من الامثال كالتخيلات
غلطة ومنامات اضغاث احلام [illegible]
اعتقادات عن حقايقها الخلوها عن النور
العلوي خاصية الوجود الابدي مثمر للعلم
الاحلام وما اشار مشيرا من فهم العقل
بالوصف الطرفين من حال العالم والايجاد
ونسبته من جانب الحق تعين على ما ذكر
اصله على اصل الايجاد وموجب ولكن
قد المقتضى طرف منه نسبة يكون ذكر
الآن تتمة ولو على سبيل الاجمال فاقول

والشواهد هي البوارق واللوايح المذكورة سميت شواهد لانها تشهد للسالك بصحة
الطريق لانها تلوح من حضرة الوجود فلو لم يكن على طريق الحق ما لاحت منه تلك
الانوار وشبهت بالحبال لانها تجذب السالك الطالب الى المطلوب فهي وصل
واسباب من الحق اليه يجذبه بها الى حضرة الشهود والحبال الواصلة يكون مع
الانفصال والبعد فمع الاتصال وغاية القرب لا يبقى الحبال والجواذب وتلبس
نعوت القدس اي نعوت قدس الذات والقدس هو الطهر والنزاهة عن تعدد الصفات
وتكثرها وهي الصفات السلبية كالاحدية والسبوح والقدوس والسلام وامثالها
والالباس اشارة الى وجوده العيني بالحق حال البقاء بعد الفناء لان نعوت القدس
خلع من الحق على اهل المعاينة عليها رقوم الحق البسها اياه لتدل على اختصاصه
دلالة خلع السلطان على اختصاص من خلعها عليه فهي دلائل بقاء رسوم العبودية
بالحق للحق بعد فناء الرسوم الخلقية فيعبد الحق بالحق واما من لم يعرف ذلك وظن
ان تلك النعوت لذاتية ولم يعلم ان التعين يابى كونها ذاتية له فان تعينه وان
كان بالحق ولم يبق عليه رسم الخلق يحكم عليه بالعبودية فقد شطح وصار كماله نقصا
لان العبودية لذاتية ونعوت الربوبية عارضية تشير الى ذلك استعارة الالباس
لها وتخرس السنة الاشارات لان الاشارة تكون في حضرة الاسماء والصفات
لاقتضائها التعدد والكثرة اذ لا بد لها من مشير ومشار اليه واشارة وحضرة الجمع
احدية فردانية لا تثليث فيها ولا ثنوية فلا اشارة ولما استعار اللسان للاشارة
لانها في معنى النطق رشحها بايراد الخرس لانتفائها فان نطق الاشارة في هذه الحضرة
يعود خرسا ه والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة

الورود راكبة بحر الوجود ش مشاهدة الجمع استغراق العبد في حضرة الجمع
بالفناء فيشهد الحق بالحق وهذه المشاهدة تجذب الى عين الجمع اي الى ان يحرق
نور الجمع وجود العبد فيرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خلقية العبد الى اصله وعين
العبد الى عدميته الاصلية فيصير العبد كما لم يكن والحق كما لم يزل فان الحق باق لم
يزل كما كان في الازل والعبد فان لم يزل كما كان في الازل والبقاء ابدا للحق والفناء
ابدا للخلق فيكون الحق ثم مشاهدا لذاته بذاته في طور من اطوار ظهوره وهو مرتبة
عبده فاذا رد الى البقاء عاد موجودا بوجود الحق عالما باسراره وتنزلات اطوار
وحضرات اسمائه وصفاته ومعارفه وحقايقه المكنونة في خزاين غيبه وحكمه وشئونه
الذاتية التي هي اعيان خلايقه ورسوم الوهيته باسمائه وشئون ربوبيته بافعاله
ويرى ذاته الموجودة بصورة اسم من اسمائه مالكة لصحة الورود اي تجذب تلك
المشاهدة الى عين الجمع مالكة لصحة الورود اي متمكنة منها لان المالكية غاية
التمكن فانها تملك اي تتمكن بالحق من الورود فيشهد الحق لها بصحة الورود وهذه
المالكية والتمكن انما يكون بوجود الحق حال البقاء بعد الفناء والا كيف يكون
الملك والتمكن للعبد فالوجود الحقاني له شاهد بانه حقاني بالورود فصح وروده
بالفناء والا لم يوجد بالحق وكذا معنى قوله راكبة بحر الوجود اي كاينة في بحر الوجود
لا في انواره فانه يجري بها البحر كيف شاء واين شاء فيكون العبد صورة للوجود
في عين الجمع نعتا من نعوته والنعت قائم بالمنعوت والمنعوت الذي هو الذات عينا
وتعينه اسم من اسماء الحق فهو اسم للحق والله هو الموفق ه باب المعاينة
قال الله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ش وجه الاستشهاد ايقاع الرؤية

اعلم ان الحق هو النور والنور لا يمكن ان
يرى في النور كما ان رؤية النور موقوف
على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق بايجاد
العالم انما هو موجب كمال رؤية
الحق نفسه من حيث هويته ووحدانيته و
تفصيلا من حيث ظهوره في شئونه لما
كان من البين ان كل ما لا يحصل المطلوب
الا به فهو مطلوب لازم تعلق الارادة
الالهية بايجاد العالم لتوقف حصول
المطلوب الذي هو عبارة عن كمال الجلاء
والاستجلاء عليه لما كانت الشئون
الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام
الذاتي لا يحصل الا بالظهور في كل شأن
بحسبه في رؤيته نفسه من حيث ذلك الشأن
وبمقدار ما يقبله من الجلاء وتعينه
وخصوصيته فهو تحقق كمال الرؤية على
ظهوره في جميع الشئون ولما كانت الشئون
مختلفة من حيث خصوصياتها وغير متناهية
وجب دوام تنوعات ظهوره بحسبها
بحسبها الى لا نهاية وهذا هو سر كون
الحق خلاقا على الدوام الى الابد الابدين
كانت المراتب من حيث مقتضى في الظهور
والبطون والاعتدال والانحراف متفاوتة
ثم الروحانيين ثم المثاليين ثم الحسيين
وكمال الجمع ونقصانه اقتضى الامر ان يستمر
حكم الظهور والاظهار بالايجاد ويستمر
وجود الاعتراض الاعتدال والنقص
والكمال لا يحصل الا بحسب المراتب والمواطن
خصوصياتها وخصوصيات الحوامل
كالهيئات الاجتماعية والاحوال التركيبية
المتعلقة بالصورة الامزجة المتضمنة

على الحق في كيفية مدة الظل لان ادخال الهمزة الانكارية على نفي الرؤية تقرير اثباتها
ومد الظل بسط الوجود على الاشياء والظل هو الوجود الاضافي المنبسط على
الاعيان باسم النور والوجود عين الحق تع والاضافة نسبتها الى تلك الاعيان و
هي امر عقلي فاذا لم تعتبرها كان الوجود الخارجي المسمى باسم النور من فروع اسمه الظاهر هو
الذي هو بهام في معاين م المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة
عين القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة
بشواهد العلم ش معاينة الابصار ظاهرة واما معاينة عين القلب فهي ادراك
البصيرة المنورة بنور الهداية الحقانية المكحلة بكحل الحكمة النبوية فان البصيرة عين
القلب وهي نور العقل الصافي عن شوب الوهم ومعاينتها معرفة الشيء على نعته اي على
وصفه الذي هو به موصوف في نفس الامر يعني معرفته على ما هو عليه مطابقة له على الحقيقة
فان بصاير القلوب المنورة بنور الحق لا تخطي وهي معرفة علمية يقينية لا عن كشف بل
في طور العلم ولهذا قال علما يقطع الريبة اي ينفي الشك فان الادراك العلمي يختلف
بالجلاء فمن زكى نفسه بصوالح الاعمال وصفى قلبه بنور القدس اللاهوتي يقف على
اسرار العلم ويعاين بنور البصيرة حقايق الاشياء فلا يحوم الشك حول ادراكه
ولا يشوبه حيرة لجلاء عيانه وهذه معاينة بشواهد العلم اي بالدلايل الصحيحة العقلية
او النقلية المسندة بالاسناد الصحيح او النقل الصريح عن الثقات الى حضرة النبوة
المحقة م والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا
محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتناغي سناء الحضرة وتشاهد بها
العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة ش عين الروح هو نور الحق يعاين الروح

العلمية الدائمة الحكم والمتناهية الاجمال
ثم ارجع واقول اعلم ان مستوى النور
من كونه نزيدك ويدك به هو المستوى
بالضياء وعند عالم المثال كما مر وله
في عالم المثال مرتبة عامة من حيث هي
مستوى عالم المثال المطلق وله مرتبة خاصة
ذات تقييدات يختص بها الخيال النوعي
الانساني في كل متخيل وبه نفسه في النفس
الانساني ان النفس في الخيال الانساني المقيدة
على قسمين وذكرت منها كل قسم ما يليق
ذكره وساذكر هنا تتمات توضيح المقصود
ان شاء الله تع فاقول من جملة احوال الحد
هو ان كل من غلب عليه الخيال الصافي القلب
واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية
فانه لا يكاد يشرع في الخيال [illegible] عالم
المثال ولا يتصل به من علم وشهود وان كان
الوصلة غير منقطعة ومن حصل له [illegible]
الخيال المقيد حتى يتصل الطرف المتصل
بعالم المثال المطلق بحيث يتاتى له [illegible]
من خيال الذي عالم المثال [illegible]
فيه ما شاء الحق ان يريه منه بل ما يخرج
منه كما بينا في الفص الاسمي الى عالم
الارواح ثم الى حضرة العلم [illegible]
على جلية من الغيب والكواين [illegible]
في عالم الحس والمعبر اذا سمع الرؤيا من
رائيها وسئل تعبيرها العقد [illegible]
وما المراد من تلك الصورة المثالية [illegible]
كان المعبر تام المعرفة بالتعبير [illegible]
الرؤيا فانه يتفحص الرؤيا في خيال الرائي اذا
شخصها اسرها الله ان تخلع عالم المثال
فرء بحسبه تلك الرؤيا من عالم المثال
ويتبدل

الحق بنور الحق عيانا محضا لا تشوبه شبهة ولا يحجبه حجاب والارواح انما طهرت
عن درن التعلق والحجاب بالنظر الى الغير واكرمت بالبقاء السرمدي لتناغي سناء
الحضرة لانها من نور الحضرة تستضيء بسناتها والمناغاة المغازلة بالنغمات والملاطفة
بالاشارات بين العاشق والمعشوق وهذه المناغاة انما تكون للميل الذاتي والحب
الاصلي بين الشيء واصله للنسبة الجاذبة بين الطرفين ولما كان الروح من سناء الحضرة
لزم انجذابه بالعشق الى ذلك السناء وجذب نور الحق اياه بحكم يحبهم ويحبونه و
تشاهد بها العزة اي تعاين بهجة الاحدية وعظمتها لان العزة هي الوحدانية التي
تمنع عن ادراك الغير اياها والعزيز هو الممتنع عن ان يصل اليه غيره ويدركه وبهاؤها
نورها وسبحاتها التي تحرق عند كشف الحجاب كل ما وسم بالغيرية والسوى وتجذب
القلوب الى فناء الحضرة اي تجذبها بانجذابها الى جناب الحق وحضرة الذات الاحدية

م باب الحيوة قال الله تع اومن كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة في
هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها
ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة ش بالعلم يحيى القلب ويتحرك
في طلب الحق والحركة من خواص الحيوة وبالجهل يموت ويسكن كالميت فلذلك استعير
الحيوة للعلم والموت للجهل ونفس الخوف هو العلم المتعلق بالوعيد في التهديد والترهيب
من النيران وانواع العذاب والهوان في الطرد والهجران وكل ما ورد في القرآن والسنة
من آيات الوعيد واخباره فالعلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء هو العلم المتعلق
بالوعد والترغيب الى الجنة والنعيم وانواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء وكل ما
ورد في الكتاب والسنة من آيات الوعد واخباره فالعلم بذلك من باب نفس الرجاء ونفس

وبتبدل تلك النسبة على الرؤيا وما
تتضمنه بل قد يعبر عنها الاعاظم الاولياء
وما تعبيرها حتى يقع على الامر الذي
قصد ابداؤه في تلك الصورة المثالية
فيخبر عن المراد ويسمى ذلك الاخبار
تعبيرا وما وجدنا الرؤيا من خلل
سببا للمطابقة بين المعنى المقصود ابانته
والتعريف به وبين الصورة المثالية
ان ذلك من كدورة باطن صاحب الرؤيا
وانحراف مزاجه وفساد هيئته [illegible]
واختلال احواله الحسية كالذنب [illegible]
سيرته والانهماك على امر خسيس [illegible]
او فاته واحوال الحيوة بحيث يستهلك
احكام صفاته واحوال الحيوة في [illegible]
ذلك الوصف الغالب الامر بالعكس
كان الحال بالعكس ولهذا الاشارة [illegible]
صلعم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا [illegible]
[illegible] حيث آخر على كلمات اقسام
الرؤيا وحكم الاعتدال فيها والانحراف
فقال عم الرؤيا ثلث رؤيا من الله وهي
التي ظهور حكمها موقوف على [illegible]
معتدل في صفاء محل وطهارة نفس
[illegible] صاحبها تلقيها [illegible]
التعريفات الالهية والاستعدادات
الروحانية والمعنوية بواسطة الصور
المثالية ثم قال عم رؤيا تحزين من الشيطان
وهي التي ظهرت انها نتيجة الانحرافات
المزاجية والكدورات النفسانية
الهيئة الرداءة [illegible] وبعد ذلك [illegible]
التشبيه عليه [illegible] الحديث [illegible]
وهذه من آثار الصفات الغالبة [illegible]

المحبة هو العلم بالآيات والاخبار الواردة في المحبة والشوق والارادة كقوله
تعالى يحبهم ويحبونه والذين آمنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وكقوله صلعم حاكيا من ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث وان احب العباد الى الله الاخفياء
الاتقياء من احب لقاء الله احب الله لقاءه والعمل بهذه العلوم يورث علوما آخر
من ابوابها موجبة للتروح الى الرب العفو الغفور الرحيم الرؤف المحب لعباده المحبوب
اليهم وذلك التروح نفس العلم والنفس من خاصية الحيوة ﻫ والحيوة الثانية حيوة
الجمع من موت التفرقة ولها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار
ش حيوة الجمع هي الحيوة القلبية التي يجتمع بها الهم والخاطر وليس هذا الجمع هو الجمع
الاصطلاحي بمعنى الوحدانية الذاتية بل الجمع اللغوي اي حيوة القلب التي تجمع الهمة
في التوجه وصحة القصد الى الله في السلوك على اختلاف مراتبه وانما سمي هذا الجمع
حيوة لانه يؤدي الى الحيوة الابدية بل هو عين الحيوة الابدية لانها حيوة روحانية
في عالم القدس وموت التفرقة هو توزع الخاطر بسبب تعلق النفس بالاشياء الميتة
والمتعلق بالميت ميت فان القلب المتعلق بالجمادات المشتغل بهوى النفس ميت في دار البوار
ونفس الاضطرار هو في اوايل السلوك عند الانقطاع عن كل ما سوى الحق وقطع
التعلق والامل عن كل ما في الكون لعلمه بامكانها وغاية عجزها فيضطر الى الله تعالى
ملتجيا اليه متروحا بالانقطاع اليه لتنسم نسيم اللطف ونفس الافتقار هو في اواسط
السلوك فوق نفس الاضطرار لان الاضطرار يقطع السالك عن الخلق لضرورة عدم
ما يحتاج اليه السالك عندهم والافتقار يجمعه بالحق ويعلقه به لعلمه بان الحول

على بعض رائى حال التفضيح بمثل هذه
الرؤيا وامثالها القاهرية التي تلبس
به الرائي ثم اعلم ان من اقوى الاسباب
الموجبة لاطلاع التام على ما يراه من تجرد
توجه وجمع همته وميله الى الاعراض عن
جل احكام الكثرة وتعطيل تصرف قاسر الشوق
طلبا للراحة لشعوري نفساني من خلف حجاب
الطبع يقتضي راحة من اطلبه بالاغراض
اللازمة لما ذكر هنا ان يتحقق اصل
هذه المسئلة وعموم حكمها في ساير انواع
الاطلاعات واما مواد الصور التي
يتمثل له من حيث هو لا من حيث معانيها
في الاشياء الصاحبة له من عالم الحس
وبعضها من آثار الاوصاف والاحوال الغالبة
عليه حال النوم كما سبقت الاشارة اليه فان
لهذه الامور امتزاجات بعضها مع بعض
طبيعية وعقلية ومعنوية ولتلك الامتزاجات
بعضها مع بعض احكام تستوي في صورة
الشكل فيظهر حسنا وقبيحا بحسب درجات
الاعتدال والانحراف الطبيعي والمعنوي
المخصص بالصفات والاحوال والعلوم
والاعتقادات ولاجل انفتاح البعض
يتلوه النوم سلطنة قوية بحسب ما كان
الباطن حالتئذ معوزا فان لم يكن
الباطن معوزا بشيء وخلا بالكلية
والتعلقات بخواص الاحوال والصفات
الغريبة العهد بالتمحض كان في ذلك سببا
معينا في مزيد الاطلاع وحصول تمام
ما اطلع عليه النائم في نفسه واما الآخر
ظهور حكم المنافات فانه دليل على علو مرتبة
النفس لكونها ادركت ما سيكون في العوالم
العالية

والقوة والملك كلها لله ومن الله وبالله فيبرئ اليه ويطلب كل ما يطلب منه عالما بان الطلب
من ارادته وموهبته فهو متبرئ بحوله وقوته متروحا اليه لوجدان آثار الفضل وانوار اللطف منه
ونفس الافتخار هو شهود التجليات الجزئية يعني التحقق بالاسماء الالهية الذي ذكر في الدرجة
الثالثة من باب المشاهدة في شرح قوله تلبس نعوت القدس وهو يوجب التروح الى التجليات
المذكورة والافتخار بخلع صفات سيده لانه قد تشرف بها ووجد علو المنزلة بالتحقق باسماء
الحق الا انه يفتخر على الناس لانه مناف لمقام العبودية والتذلل فله مقام الافتخار لعلو مقامه
ولا فخر ﻫ والحيوة الثالثة حيوة الوجود وهي حيوة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة
وهو يميت الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال
وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة ش حيوة الوجود هي في حضرة الجمع وهي
حيوة بالحق لاضمحلال رسم العبد بالفناء فيه وبقاؤه بوجوده وحيوته بحيوته وهو شهود قيومية
الحق للكل بحيث لا يرى شيئا من الاشياء الا وهو قائم بالله ويفهم بلسان الاشارة من قوله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق هذا المعنى وكذلك لا يرى شيئا الا وهو
يفعل ما يفعل بالحق قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونفس الهيبة هو اول
سطوة نور الوجود وعظمة تجليات وجه الحق عند المشاهدة فيقع في الهيبة لسطوع نور الحق في
اول الوهلة فيطمس كل نور ويمحو كل ظل وظلمة وهو يميت الاعتلال الفناء نفسه ومحو رسمه
والعلة ليست الا شعوره بنفسه ومع المهافتات الاعتلال لانه لا يجد الا الحق وحده ونفس الوجود
وهو التروح الى شهود نور الحق وهو يمنع الانفصال لانه يرى الاشياء بوجوده كما قال علي
كرم الله وجهه مع كل شيء لا بمقارنة فانه به هو وبنفسه لا شيء محض فكيف يقارنه قال الله تعالى وهو
معكم اينما كنتم اي معيته هذا المعنى لا بمعنى المقارنة كيف ولا وجود لغيره اصلا ونفس الانفراد

العالية جدا القريبة من حضرة العلم وعالم
المعاني المجردة فلا بد من فترة واقعة بين
زمان الاطلاع وزمان ظهور حكم ما وقع
الاطلاع عليه في الحس بمقدار ما يقتضي
ذلك الامر في كل سماء الى ان ينصبغ بحكمه
ويأخذ حصته من فلك الفلك وما فيه ثم
يمر متنازلا الى الفلك الذي هو دونه
هكذا الى آخر فلك طلبا للاستتمام
قوى ما يمر عليه فان لكل كاستنزال
هذا العالم من حال انفصال العقول بمقام
القلم الاعلى واللوح المحفوظ واتصاله بالعرش
ثم الكرسي وفي كل سماء نزولا ومقاما وقد
لما مر بيانه وقد ورد في الحديث ان الامر
الالهي ينزل فيبقى بعده مفارقته سماء
الدنيا ثلث سنين حتى يصل الى الارض
يتصل بالمحل المخصوص فهذا من الاسرار
الجزئية والمتفق عليها وسرعة ظهور حكم
الرؤيا وما عرفت به دليل على ضعف نفس
الرائي فانها لم ترتق على الرقي والعروج
لذلك صور الامور والكوائن المعدة
وتوجهها الى العوالم العالية بل كان غايته
عروجها حال اعراضها عن التعلقات الجسمانية
والشواغل الكونية الجو الذي بين الارض
وبين الفلك الاول فادركت ذلك
من الصفاء الذي استفاده من بعض الكواكب
في اثناء الجو فظهر باخر ظهوره وهذا
اصل البداية من السالك في قدير
كثيرا في اصحابنا واصحاب غيرنا من الشيوخ
وكذا للشيخ انفسنا زمان البداية نوادر
من الشيخ الامام العارف المحقق سعد الملة
والدين محمد المؤيد الحموي قدس الله نفسه
الزكية

بشهود الفردانية وهو ان يشهد انفراد الحق تعالى بالوجود الحقيقي وان الظل الممدود
المنبسط على الاشياء ليس الا وجود الحق المتجلي في صور تعيناته الذاتية وكونه ظلا ليس الا
سواد عدمية الاعيان التي تنسب اليها فيترائى في الحس سواد تلك العدمية في مرآة الحق
فيتخيل شيئا وليس بشيء فاذا اعتبرت النسبة اوهم الاتصال ضرورة اتصال الظل بذات
ذي الظل وذلك معنى قوله وهو يورث الاتصال بناء على اعتبار العقل وتخيل الحس لان
سواد الظل عدم النور ولا اتصال بين العدم والوجود فلا وجود ولا موجود في الحقيقة
الا هو وحده والظل خيال زائل وتوهم باطل فان اريد بالوجود المجازي ذلك الخيال
فلا مشاحة في ذلك فليس وراء ذلك ملحظ للنظارة اذ ليس هنالك شيء غيره ولا مقام
ينظر اليه عين النظارة سواء ينظر الناظر بعين الحس او القلب او الروح اذ لا اثنينية ثم واذا لا
ثنوية فلا طاقة للاشارة لاقتضاء الاشارة الثنوية بل التثليث ومعنى الاشارة امر
نسبي واذ لا ثنوية فلا نسبة فلا معنى للاشارة ه **باب القبض** قال الله تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام الضنائن
الذين ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه ش انما قيد بقوله في هذا الباب لان القبض يستعمل
في المعاملات والمقامات القلبية بمعنى الوارد الذي يوجب انقباض السالك عند فقدان
وارد البسط وزوال الوجد واستتار نور التجلي كما ذكر وذلك قبل مقام الولاية ليس من
الحقائق في شيء وهذا بعد كمال الولاية ومقام الضنائن مما يذكر في الدرجات الثلث وهو
ان يقبضهم عن الخلق لنفسه اختصاصا بمحض الاصطفاء والاصطناع هو الاصطفاء
ه وهم ثلث فرق فرقة قبضهم اليه قبض التوفي ضنا بهم على اعين العالمين ش الفرقة
جماعة انفردت عن الجمع الكثير قبضهم اي حجزهم عن مخالطة الخلق واخفاهم عنهم فانه لم

ركبة التي هي الكوائن في عالم المثال المطلق
وبعد ما شاهد ذات المرئي في صورة معلومة ذلك
الشيء المتعين في علم الحق اذ لا امثلة لمعلومات
الحق ظهور ذلك الشيء في صورة
ما رآه هنالك دون تغير في الاشياء ولا تبديل
غير واحد ممن له هذه الرؤية غير انا كلهم
لم يكن له علم فان التعبير ما عبارة عن
ثابتة من جملة المعلومات المتعينة في علم
الحق ازلا ابدا على وتيرة واحدة ثم تلك
الصورة في عالم المثال المطلق واتسعت
هذا العالم بحسب تلك الصورة واما ما
شاهدته وذقته وجربته من ذوق شيخنا
رضي الله عنه وارضاه فاعظم واعلى من ان
يتسلق الفهوم اليه ويستشرف العقول
عليه فانه كان يستجلي المعلومات الالهية
في حضرة العلم ويخبر عن كيفية تبعية العلم
للمعلوم وكون العلم لا اثر له في المعلوم
بل المعلوم تعين تعلق علم العالم به وتطبيق
ذلك من حيث انه ان كان علم العالم عطاء
ذاتيا ازليا كان العطاء من المعلوم عطاء
ذاتيا ازليا لا ان تعين المعلوم في العلم
الالهي الازلي تعين ازلي ابدي على وتيرة
واحدة وان كان علم العالم عطاء انفعاليا
حادثا كان تعلقه بالمعلوم علما حادثا
انفعاليا مثل هذا مع تبعية العلم من حيث
تعلقه بالمعلوم على كل حال فكان يشهد
الاستعدادات التي للناس جزئياتها
وكلياتها ويشهد نتائجها ما يستمر كل
استعداد منها الى منتهى كمال ذات
في مرتبة شقاوته وسعادته وكان اخباره
عنه تابعا للنظر بخصوصه بنظرها الى
النفس

وتوقاهم

وتوقاهم بالخمول للامر به وهم اهل السياحة والعزلة والخلوة حفظهم عن آفات الاختلاط
والاجتماع بالناس غيرة عليهم ضنا بهم على اعين العالمين نفاسة بهم عليهم لعلمه باستخفاف
الخلق ان يكونوا معهم فليس ضنته بهم ضن البخل لكون الحق جوادا لكنه ضن الحكمة اشبه البخل
صورة وهي في الحقيقة حكمة ه وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبيس واسبل عليهم اكلة
الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم ش قبضهم عن ان يعرفوهم بسترهم في لباس العوام وهو
لباس التلبيس لبس على الناس حالهم وهم مع الخلق لا يشتركهم الى مقاماتهم في ظاهر الشريعة و
يسترهم بزيهم فلا يعرفون حالهم ولا يعرفونهم بالولاية واسبل عليهم اكلة الرسوم الاسبال
ارسال الغطاء والاكلة جمع كلال جمع كلة وهي الستر الرقيق اي ارخى عليهم اغطية الرسوم
وهي العادات والاحوال التي عليها العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون كما يشرب
الناس ويواصلونهم في عاداتهم واحوالهم يستترون بها عن اعينهم فيرونهم كواحد منهم
فاخفاهم عن عيون العالم يعني سترهم بمشاركتهم اياهم في احوالهم وعاداتهم ورسومهم عن
اعين اهل العالم فلا يعرفونهم بالولاية ه وفرقة قبضهم منهم اليه فصافاهم مصافاة
سر فضن بهم عليهم ش قبضهم منهم اليه اي اخذهم منهم وسترهم عن انفسهم واعينهم للطف
مقامهم فصافاهم مصافاة سر اي اصطفاهم واتخذهم اصفياء في السر وجعل مواجيدهم
ومصافاتهم في اسرارهم للطف ادراكهم فلم يظهر على ظواهرهم سمات الاحوال وآثار
تجليات الجمال والجلال لقوة استعداد الكمال فضن بهم عليهم اي اخذهم بالفناء عن
رسومهم وانياتهم ولم يرسلهم الى مقام البقاء بعد الفناء حتى يشهدوا الخلق بالحق و
لم يمكنهم من رؤية انفسهم فهم غائبون عن انفسهم في قبة عز تبتهم ضنا بهم عليهم لغاية الغيرة
عليهم غيرتهم عنه فهم لذا خاصته وهو لهم والسلام على من اتبع الهدى ه **باب البسط**

الى الشخص الذي تحضر اراد الاستبصار وعلى
كنه حاله بما يستقبله الحجيج [illegible] في
ما الدخر تبته نقص او كمال [illegible] ولا
يخطو نما هذا ذلك منه في [illegible]
تضمنه من الامور الالهية والكونية
[illegible] بفضل الله وبركته على سر القدر [illegible]
الحكم الالهي في الاشياء وشرحه بالاصالة
في الحكم بعد ذلك فيها الحكم بحسب [illegible]
ونيل ما يتعلق الارادة به [illegible] موجب [illegible]
الكشف الاعلى فلم ينحرم الامر عليه في التوضيح
والحمد لله المنعم المفضل **فك ختم**
فص الهودي اعلم ان للوحدة
ثلث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة
من حيث هي هي هذا الوجه لا تغاير الاحدية
بل هي عينها الامر الوجهين الآخرين ليست
من هذا الوجه نعتا للواحد بل هي في ذاته
فمتى ذكرت الاحدية الذاتية وكان المترجم
عنها الحق او واحد من اكابر المحققين المتحققين
في العلم فانه انما يطلقها بهذا الاعتبار
الذي ذكرناه ولكل شيء احدية تخصه وهي
اعتباره من حيث عدم مغايرة كل شأن
من الشئون الذاتية للذات المنعوتة
بالاحدية بالتعبير المشار اليه والاعتبار
المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة
من كونها نعتا للواحد يستتبع سببية النسب
باحدية الصفات والاضافات ومضافا في
الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد
الاسماء والصفات ومشرع الوحدة [illegible]
المعلومات بين الجمهور والاعتبار المختص
الثالثة هو اعتبار الوحدة من حيث [illegible]

قال

من

قال الله تعم يذرؤكم فيه ش وجه الاستشهاد الاستدلال ببسط الخلق في الصورة
ونشرهم وانتظام احوال معاشهم وصلاح حالهم في الدنيا بالتدبير الالهي على بسطهم في المعنى
ونشر كمالهم وانتظام امور معادهم وصلاح حالهم في العقبى بتدبير لان معنى قوله تعم جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه يدبر اموركم بانشاء الازواج لكم
ولانعامكم وتهيئة اسباب التكثير وانتظام الامور بالازدواج يذرؤكم اى يجعلكم و
يكثركم ويبثكم في هذا التدبير وكذلك في هذا البسط يدبر امورهم بايجاد هولاء الكمل
المذكورين في هذا الباب وانشاء النفوس القابلة لفيضهم في تكميلهم وتهيئة اسباب الاجتماع
والاصطحاب بينهم وانتظام امور المعاد وصلاح الدين في الكمال بكلهم وبلوغهم السعادة
الكبرى في هذا التدبير م البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على
باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس ش اى ان يخرج شواهد العبد من الواردات
والتجليات الشاهدة بحاله في مدارج العلم الشرعي او مراتبه فيستعمله باحكام العلم
والعبادة في الظاهر كالعوام بحيث لا يتميز منهم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص اى يستر
باطنه برداء الاختصاص يعنى يخلع عليه خلع اوصاف الخواص مستورا حاله عن اعين الناس
فيكون ظاهره ظاهر العوام في الطاعة والعبادة وباطنه باطن الخواص في المعرفة والشهود
وهو حامل اسرار الله تعم وهم اهل التلبيس اى الذين لبس الله حالهم عن الخلق بستر ظواهرهم
بواطنهم الذين ذكرهم في الدرجة الثالثة من باب القبض وقيل فيهم قبضهم بسترهم في لباس
التلبيس م وانما بسطوا في ميدان البسط لاحد ثلثة معان لكل معنى طائفة فطائفة
بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون بنورهم والحقائق مجموعة
والسرائر مصونة ش اى انما بسطهم الله تعم في عرصة البسط لم يشغلوا هم بانفسهم البسط

من الاحكام التي هي على نوعين نوع متعلق
فيها الكون ظهوره موقوف على شرط او شرطين
مع ان تلك الوحدة بالذات مشتملة عليها
بالقوة والنوع الثاني من النوعين الاحكام
ليست الوحدة بالذات مشتملة عليها وانما
تلحق وتضاف اليها من امور خارجة عن
معقوليتها صرفة وحدها كقولنا الاحد
نصف الاثنين وثلث الثلثة وامثاله
مما يعقل من معنى النعت النسبي والوصفي
وهذه الوحدة التي يضادها الكثرة يختص
بمرتبة الاتصال الوحدة الفعل والفاعل
كثرة المحال التي تظهر الكثرة فانما الصفة
فيها الفعل الجودي وهو دون هو المذكور
في صفة ما قد ذكر الاخذ بالنواصي المشي
والصراط وكل هذه احكام التصرف
والتصريف وان الفعل لا محالة [illegible]
في اخباره وحدة الفعل مع التعدد فان
العارضة له في المحال المتاثرة والمعدة
اياه والسر فيه هو من اجل [illegible]
والاسباب المشار اليها بقوله تعم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها فاضاف الاخذ
الى الهوية التي هي عين الذات حتى انه
لم يذكر [illegible] الاصبع ولا غير ذلك وهو
مشهد [illegible] من المحققين [illegible] مقتضى
ذوقهم ان الاسباب والوسائط معدات
للمؤثرات وان الفعل في اصله واحد
[illegible] لا اثر [illegible] من حيث ذاته
الفعل من كونه فعلا لكن يكتسب [illegible] الانفعال
الوصف في محل المتعلقة [illegible] من المحال
المتاثرات ويتبع ذلك التعدد كيفيات
ناقصة العدد وكيفيات مضرة [illegible]

موجل

لاحد معان ثلثة وانما اتى بلفظ الميدان ليدل على سعة مجالهم في البسط وكثرة تصرفاتهم
كما يحكى عن الشيخين الكاملين معروف الكرخي وابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحهما من كثرة
تصرفهما في الاخذ والاعطاء ومجامع السماع والنغمات في الضيافات وانواع المباسطات
وخص كل معنى من المعاني الثلثة بطائفة لا لامتناع جواز المعاني الثلثة معا في طايفة بل
لبيان امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى مع امكان وجود طائفة جامعة لمعنيين منها او
المعاني الثلثة جميعا فطائفة بسطت رحمة للخلق ليحصل لهم بركة صحبتهم ومخالطتهم سعادة
الدارين يباسطونهم بلا احتشام ويلابسونهم اى يخالطونهم بلا تحاش فيستضيئون بنورهم
في المقامات وينبسطون معهم فيقتدون بهم في البسط وملاحظة سعة الرحمة الالهية فيتخلصون
من استيلاء الخوف لتاكيد الوعيد في غلبته على الرجاء فان غلبة الرجاء بملاحظة سعة
الرحمة ادنى الى النجاة والكمال من غلبة الخوف فانها تودي الى الاياس من رحمة الله وروحه
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلا يضيقون على انفسهم في الرياضات وترك
المباحات فيخرجون الى الاثر والتعذر هذه استضائتهم بنور ظواهرهم واما استضائتهم
بنور بواطنهم فبتلقي الحقائق والمعارف منهم وتنور نفوسهم بالاستيناس بهم في الصحبة
والتخلق باخلاقهم وقوة محبتهم المفيدة لمناسبتهم وارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم في
الاخرة والنجاة بهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جلساؤهم والحقائق مجموعة اى يخالطون
الخلق مع ان حقائقهم من مكاشفاتهم ومشاهداتهم مجموعة في بواطنهم لم يتشتت بالمباسطة
مع الخلق والمخالطة لانهم ناظرون اليهم بنظر الحق لا يتفرق اوقاتهم بالتفرقة لانهم
متمكنون في مقام الجمع اباحوا ظواهرهم للخلق راحمين اياهم برحمة الله وبواطنهم مجموعة
مع الحق بل يشاهدون الحق في الخلق فلا يحتجبون بهم عنه بل يراعونهم لله بالله والسرائر

موجل وهو موجل يوجد لك النفع والضر
تارة يعود ان على الانسان من حيث [illegible]
وتارة يعودان عليه من حيث صورته [illegible]
نشاته وتارة يعودان على المجموع ثم
صنفا على واكثف من هذا الصنف في
مقتضى نعتهم ان الفعل الوحداني في
اركان الحياة ومطلقا في الاصل او وصف
الدعيان تعينهما التاثير والتاثر
انما يكون بحسب المراتب التي يحصل فيها
اجتماع جملة من احكام الوجوب والامكان
في قابلها ومجامع فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان في
الفعل بعد تعينه وقبوله النعت [illegible]
وصلاحه صحيحا وان كانت الغلبة
لاحكام الامكان وتضاعف الخواص
الوسائط كان الامر بالعكس [illegible]
الفعل نسبي من حيث تعينه على ذلك
الوجه وتكيفه بتلك الكيفيات بحسبه
وصلاحيتها عن [illegible] لك [illegible]
والقبح [illegible] الا ما يناسب مرتبة
الشرع والعقل او الملائمة من حيث
الطبع والغرض ولسان الشرع [illegible]
عن بعض الحاسن [illegible] عن [illegible]
وكذلك عن القبائح او [illegible] عما يعود
ذلك الفعل من الثمرات على الثمرات و
على العين والكيفيات [illegible] الوصف
وكل ذلك بحسب ما يعلمه الشارع من سر
ذلك الكيفية النعل الخصوص والنسبة
الاعم [illegible] او بالنسبة الى الاكثر
منهم وبيان كيفية التدارك والتلافي
لتلك الغرض المودع في الفعل [illegible]

او تهمة

باب البسط

مصونة اى سرائرهم فى المباسطة محفوظة لم تدع لنا دتبهم بآداب البسط فلا يظهرون
للخلق ما لا يجوز اظهاره ولا يحجب سرائرهم عنهم بالتنزل الى رسوم الخلق وعاداتهم
ولا يتغير لقوة تمكنهم وصحة استقامتهم فلا يجد التفرقة والاحتجاب والجراة والبوح والشطح
اليهم سبيلا بوجه من الوجوه ❁ وطائفة تبسط لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم
طائفة لا يخالج الشواهد شهودهم ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون فى
قبضة القبض ش تبسط لقوة معانيهم اى لقوة استعدادتهم ورسوخ معانيهم
وقوة اركانها فيهم لان معارفهم ومواجيدهم غريزية لهم كالشئ الجبلى التى لا يمكن
ازالته وتصميم مناظرهم اى واستحكام مناظر قلوبهم ومشاهدها يعنى ان مشاهدهم
فى غاية القوة والاحكام لا يحجبها شئ قط عنهم والتصميم القوة والاحكام يقال عزم
مصمم اى قوى محكم والمناظر جمع المنظر بمعنى المشهد اما بمعنى محل الشهود اى مشهوداتهم
والمعنى لقوة معانيهم واحكام شهودهم لمشاهدهم واما بمعنى المصدر وجمع للدلالة على
الانواع اى ولاستحكام مشاهداتهم لانهم طائفة لا يخالج الشواهد شهودهم الشواهد
هى التجليات الجزئية الاسمائية والواردات القدسية النورانية ومشهودهم عين الجمع
وحضرة الوجود الاحدية اى طائفة فنوا بالكلية فى مشهودهم الذى هو ذات الحق تعالى و
بقوا فى حضرة الفناء فلم يردوا الى الفرق بعد الجمع وانطمسوا فى حضرة الاحدية فى
معقد كان الله ولم يكن معه شئ فلا يشوب الشواهد من الحضرة الاسمائية شهودهم من
الحضرة الاحدية لانهم لا يرون الكثرة والرسوم الخلقية ولا تضرب رياح الرسوم
موجودهم اى لا تصل احكام الرسوم حضرة موجودهم لان التجلى الوجودى لا بد من الغيرة
والسوى والتعدد والكثرة حتى كثرة الصفات والاسماء اثرا ولا سمة ولا شبهة فلا يبلغ

باب السكر

ولا رائحة فى تلك الحضرة للرسوم الخلقية فهم منبسطون فى قبضة القبض جعل القبض الحق
اياهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية كان القبض قاهر له يد جعلهم فى قبضة يده فهم
منبسطون فى الظاهر وحقائقهم وبواطنهم مقبوضة فى يد قبض الحق اياهم لا يرسلهم الى
الخلق لفناء الخلق فى شهودهم فانبساطهم ايضا مع الحق وان كان الخلق يحسبون انهم معهم
فهم اعلى رتبة فى الولاية من الطائفة الاولى وارسخ عرقا فيها لانهم لا يرون الخلق اصلا
بخلاف الطائفة الاولى فانهم ناظرون الى الخلق بعين الرحمة ناظرون الى رسومهم بامر الحق
وبسط اياهم ❁ وطائفة بسطت اعلاما على الطريق وائمة للهدى ومصابيح للسالكين
ش هم قبل ختم النبوة كانوا انبياء وبعده الى اليوم بل الى يوم القيمة هم المشايخ من الاولياء
بسطوا الى الناس هم الخلائق وهم يدعونهم الى الحق ويعرفونهم طريق السلوك فكانهم
اعلام على الطريق يعرفون بهم الطريق ويسلكونهم ويهدونهم الى الحق فهم ائمة للهدى
يقتدون بهم فيهتدون بهدايتهم ومصابيح للسالكين لتوضيح الطريق لهم وانارة المحسن
وتبصيرهم المطلوب شبهوا بالمصابيح لاضائتهم الطريق وهم اهل السفر الثانى فى مقام
البقاء والاستقامة رجعوا بالحق الى الخلق فردهم الله الى مقام القلب وحضرتهم الصفات
وجعلهم مظاهر للاسم الهادى لهداية الناس ❁ باب السكر ❁ قال الله تعالى
حاكيا عن كليمه عليه السلام قال رب ارنى انظر اليك ش دلالته على السكران موسى عليه السلم
كان نبيا عارفا للحق عالما بعلم التوحيد بان شهود الحق لا يمكن مع بقية الانانية فلولا
سكر الحال الباعث الرؤية مع بقية الانية ❁ السكر فهذا الباب اسم يشار به الى سقوط
التمالك فى الطرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل
العلم لا تبلغه ش قوله فى هذا الباب اشارة الى ان انواع السكر كثيرة كما يشير فى آخر هذا

الباب الى بعضها وسقوط التماللك عدم الصبر يقال انما الكتمان اضر بذا اى بما
قدرت ان اصبر عنه يعنى ان السكر ههنا اسم يشار به الى زوال الصبر لاستيلاء سلطان
الطرب وقوته وخصه بمقامات المحبين لان مقام المحبة كما ذكره ملتقى مقدمة العامة
وساقة الخاصة والعامة هم المقيدون باحكام العلم والخاصة هم الماخوذون بنور التجلى
عن يد العلم لان المحبة تتولد بين الهمة والانس لا يكون الا بشهود المحبوب والهمة لا تقوى الا
بالعلم والمحبة اول اودية الفناء والعلم يحكم بالوجود فيقع المحب فى الحيرة فان عيون الفناء
اى حقايق الفناء وهى التى فوق مقام المحبة لا تقبل السكر لان السكر لا يخلو عن الحيرة
والجهل واهل الفناء منسلخون عن الرسم فى مقام الشهود فلا يكون لهم حيرة ولا جهل اذ
لم يبق لهم رسم ولم يبق لشئ عندهم وجود ومنازل العلم و التى تنمحى مقام المحبة لانقياد
لان العلم لا يبلغ حد الشهود فلا يكون السكر للواصلين العارفين المحققين ولا
للعلماء والمريدين الذين لم يتجاوزوا حدود العلم الى مبادى الشهود وحد الفناء فلا
يكون الا فى المقام الذى يمتزج فيه احكام العلم واحكام الشهود وليس الا مقام المحبة
الذى هو البرزخ الحايل بين بحرى العلم والشهود دون التقاء امواج الفناء والوجود
اى وجود العبد ه وللسكر ثلث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قايم
واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم والغرق فى بحر السرور والصبر هائم ش اولى علامات
السكران المحب السكران لشدة وجده وشغله بالمحبوب يضيق عن سماع الخبر الدال على
اعمال اهل الحجاب الوارد فى حق الغافلين لانه فى انسه بالمحبوب لا يغفل عنه طرفة عين
فكيف يحتمل ذكر الغافلين واحوالهم فانه قطع مقام الغفلة وانقضى زمانها فهو بالنسبة
اليها كما يقال ذكر الجفاء فى وقت الصفاء جفاء والتعظيم قائم يعنى انه يكره سماع الخبر

مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو انفراده
سبحانه بعلمها دون الكل وبينت من اى
وجه يستعد دفعها ومن اى وجه يحصل
وسانذكر فى كشف سر هذا الفص جملة
اخرى من مفاتيح الغيب منبها على ما
يختص منها بالغيب الاضافى النسبى وما
يختص بالغيب الحقيقى والعلم الذاتى الالهى
وانبه على الحكمة التى كانت سببا لتخصيص
شيخنا رضى الله عنه سر الفتوح فى هذا
الفص الصالحى ولنبدأ بذكر انواع الفتوحات
الالهية بعون الله ومشيته فنقول اول
مفاتيح الغيب الجمع الاحدى الذى هو
البرزخ الجامع بين احكام الوجوب
والامكان فان الوحدة الذاتية تجلى
الوجود الاطلاقى لا تنضاف اليها اعتبار
من الاعتبارات الثبوتية والسلبية
كالاقتضاء الايجابى او نفيه لا الاثر
الوحدة فى تصور لا التعدد وكيف يصح
ذلك فى التحقيق فاذن تاثير كل مؤثر
فى كل شئ اثر موقوف على الارتباط والا
رتباط بين شيئين او الاشياء الا بمناسبة
وامر مشترك بينهما ولا ارتباط بين
الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن
الاعتبارات وبين شئ اصلا كما سبق
التنبيه عليه فى فاتحة الفص الهودى
قبل هذا الموضع ان نسبة الحق يتسبب
فتسند شئ او اشياء عنه انما يصح من
حيث الواحدية فنسبة الواحدية الواحدية
تلى الاحدية وهى منبع الصفات والاسماء
التى لها الكثرة النسبية وانها من حيث
الحق الواحد حيثيات واعتبارات
كيف

مع

معان تعظيم لحضرة النبوة التى ورد عنها الخبر بالعمل به ثابت بحاله لانه من غاية محبته
لله واهله لا يفرغ من الاشتغال بمحبة من ورد عنه الخبر وطاعته بالعمل بخبره الى سماع
الخبر لان المراد من الخبر الوارد عن الشريعة هو العمل به لا نفس الخبر فيتشاغل بالمخبر وموافقة
امره ونهيه وطاعته عن الخبر واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم اى الغرق فى لجة بحر الشوق
والتباعد بلوغ غاية مع ان تمكنه فى العلم بالعمل ولزوم الورع دائم ودوام ذلك علامة
صحة الشوق والغرق فى بحر السرور والصبر هائم اى غلبة السرور عليه بشواهد قرب
المحبوب حتى كان السرور بحر هو فيه غريق مع ان صبره عن المحبوب مفقود كانه هائم وتحير
ذاهبا فى تيه الحيرة غير متوجه الى مقصد لاستيلاء السرور وكونه متحكما عليه واحكام
المحبة والسكر امور غير مضبوطة لا يعرفها الا من وقع فيها وذاق طعمها فى تصديق قول
الشيخ فيها على علم فان المحبة وان امتزجت لذتها بالم الشوق يلتذ صاحبها بها لذة
تغلب الم الشوق حتى يلتذ بذلك الالم ايضا وازدادت لذتها على اللذة فتضاعفت
اللذة بامتزاج الالم ه وما سوى ذلك حيرة تنحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى باسمه
جورا وما سوى ذلك كله تقايض الصبا ككسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة ش
يعنى ان للسكر هذه العلامات الثلث وبها يعرف ويتميز من غيره فانه قد يشتبه بالحيرة الحاصلة
لاهل المحبة وينحلها الجاهل بحقيقة السكر ومقام المحبة اسم السكر جهلا وقد يشتبه
ايضا بالهيمان الذى هو مقام فى باب الاحوال وهو فى الحقيقة حال للمحبين لا يبلغ السكر
فانه من اودية الحقائق فيسمى باسم السكر جورا وهو العدول عن الطريق المستقيم وضد العدل
فكان الذى لم يعرف حقيقة السكر وسمى الهيمان باسمه جار على السكر وعن الطريق وهما
ان لم يكونا فى مرتبة السكر وحد الحقائق لكنهما مقامان محمودان وما سوى هذين فامور

كيف ثبت بتحقيق نقابة الصحيح لا اثر
الوحدة فى الذات الالهية واظهار نسبة الا
الكاملة بواسطة المقدمات المتقدمة
لذا انها المرتبة فى مرتبة العلم الذاتى
وهذه الحيثيات المشار اليها هى احكام
الوجوب فى لما كانت فى مقابلة كل واثر
لمؤثر تسمى تلك القابليات احكام الامكان
ولما كانت هذه الاعتبارات والصفات
الاضافية متفاوتة المراتب كالشهيد
والرقيب والحسيب فانها من لوازم العليم
وتوابع له وكذلك الاسم الخالق والبارئ
والمصور والقابض والباسط والفالق
والفاطر من توابع الاسم القدير وهو اذ
لزم بيان الامهات منها التى هى الاولية
لتصح بتعيينها سواها الحادثة عنها
هذا فاعلم ان اول المفاتيح النسبية بعد
الجمع الاحدى المنبه عليه الاسماء الذاتية
التى لا يعلمها الا الكمل وهى من اعظم اسرار
الحق الحرم افشاؤها وامهات الاسماء
الالوهية التى هى العلم والحيوة والارادة
والقدرة كالظلال والسنة الاسماء
الذاتية وهى اعنى الاسماء الذاتية
الحقيقية وهى الشارحة بالذات لحكم
فى المفاتيح التى قلنا انها تختص بالغيب
الاضافى وهى التى كنى الحق عنها بالفطر
والفتق والفلق والزرع والخلق والجعل
والاخراج كالفطر والفتق مفتاحان
المواد الجامعة انها بين اللطائف
الكائنة والصلبة والرخوة احدهما
الواحد الاخر لتفصيل المواد والزرع والفلق
مفتاحان الاظهار والتوليد والتكوين
احدهما

مذمومة

مذمومة تسمى سكرا وهي كلها نقايض مقام البصيرة والعقل اذ البصيرة تنفيها والعقل يحكم بانها نقايص مذمومة تنافي الفضيلة فضلا عن الحقيقة كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى بالمال وامثالها فانها رذائل نعوذ منها

باب الصحو

قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ش يعني حتى اذا فزع حيرة السكر عن قلوبهم اي ازيل واذهب عنها لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة الشهود المحير المفزع لغلبة الشهود على العلم في نهاية مقام المحبة التي تقتضي السكر فاذا ازيل صفاء الشهود وصحا صاحبه وقال الشاهد قال ربنا الحق م الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ش انما كان الصحو فوق السكر لان السكر صحو مؤذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرب مخبر عن صفو الشهود وفناء البقية بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند السلو عن الشوق بلذة الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه شغل من لا شغل له وكما ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلو عن الشوق فالصحو والسلو متلازمان ويناسبان البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال م والصحو مقام صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل الحيرة في مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم يتعاوره علة ش مقام صاعد عن الانتظار اي عال عنه لان الصحو مقام الشهود الثابت والتمكن في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام ينتظره الشاهد لانه رقي اعلى المقامات مغن عن الطلب لانه الغاية بعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والانحطاط الى

منها التهيئة المادة لقبول التربية الالهية بتكميل التربية باخراج ما في القوة الى الفعل وثانيها مفتاح مختص بالصور والاجسام من حيث الجمع والتركيب والتعيين واما الاخراج فعلى ضربين اخراج منه كالمطر من السحاب والمعادن من جوف الارض والجبل والمياه واخراج كالمطر يخرج به النبات من الارض وكل هذا مفاتح واما الجبل فانه مفتاح ايجاد الصفات اللازمة للمخلوقات والتخصيص بالحق من ذلك اعني من مفاتح الغيب شهود كيفية الفتح لهذا الذاتي بالسراية المكنى عنها بالمعية كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فانه اللطيف لسرايته فيما خلق بحسبه كل شيء مما ذكرنا [illegible] الخبير بكيفية السريان وحكمه بالسريان المظهر سر الحق التي هي آخر ظهور اثر حكم العلم واكمل درجاتها فلذلك قلت المختص بالحق في ادراكه كيفية الفتح بالذات لا الاثر المسمى الفتح الاول من المفاتح الاول التي سبق التنبيه عليها فان ذلك هو سر تعلق القدرة بالمقدور واما مفتاح الايجاد الاخرى الذي نتيجته وجود الارواح ضوء الفعل بانه نتيجة اجتماع بعض الحروف الربانية وقد ذكرنا [illegible] ختم الفص العيسوي وذكرنا انه [illegible] جميع الحروف الربانية واسرارها في تفسير الفاتحة فليكشف من هناك فان اعادة ذكرها بتفصيل مزيد بسط لا يليق بهذا المختصر واما سر ايجاد عالم المعاني فانه نتيجة التوجه الاول الذاتي من حيث روح الجمع الاحدي ثم

النقصان ولهذا قيل السالك ان سكر هالك والعارف ان تحرك هالك طاهر من الحرج اي نقي من كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مرام واندرج تحته كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في تجليات الصفات والاسماء وفي محبة الذات وراء رقة الغطاء والصحو انما هو بالحق بعد كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة اي كل ما كان في عين الحق المراد بكبرياء نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم يخل من حيرة لوجود بقية في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الاسماء هي عين الذات المحجب بانوار الصفات فلوجود بقية انية السالك في هذه الحضرة بانوار تجليات الصفات فصار عينه من جملة الصفات فتحير في عين الذات وراء هذه السبحات بين الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام غيره لا حيرة الشبهة في ان المشاهد هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات الجلال المحجوب وراءه جمال وجهه الكريم في حضرة العزة لان العزة هي التمنع والاحتجاب عن الاغيار بحكم الغيرة الا ترى ابليس اقسم بالعزة لمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب وما كان بالحق لم يخل من صحة لانه فني عن عينه ورسمه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقاني في مقام البقاء بالحق فيكون صحيح الشهود حقيقي الوجود ولم يخف عليه من نقيصة لفناء صفة حالة السكر في صفات الحق وهو مقام المطلعات فتم كماله لان الصفات التي هي سبحات الجلال فلم يبق عليه شيء من نقايص صفاته ولم يتعاوره اي لم يتداوله ولم يعتوره علة لانتفاء بقية رسمه عند الصحو برفع حجب الصفات وكشفها عن وجه الذات وبروز الواحد القهار عن حجاب العزة بلطفه برحمة الاحياء في مقام البقاء بعد الفناء وتبديه بوجوده انه هو العزيز الغفار هر والصحو من منازل الحقيقة واودية الجمع ولوايح

ثم اعلم ان احكام الاسماء التي ذكرنا انها المختصة بالغيب لا اضافة فيها معنوية وقد خلا من بعضها الخبر في انما رتب الاضافة على النحو المذكور لا اغلب [illegible] احكامها في الشيء الموجود كاليد والقلم الجاري بالسير والفزع بما ورد ان كلا منهما الانتج عن الطبايع الكيفية الاربع فاعلم ذلك وتدبر ما سمعت في ذكر تلك الانواع للمفاتح ومناسبتها وما فتح بكل منها وسبب ذلك اسرار خفية لم توجد في الكتب ولا ينطق بها المدارك والفهوم واهل المرتبة انما باب فتح المناسبة بين الفتوح وبين الفاتح من اجل آية يلطف بها [illegible] النافذة التي انتلق الحبل عنها واضافها الحق اليه كما اضاف ايجاد آدم اليه من حيث الخلق ومن حيث نفخ الروح فيه ابتداء وافرد الاضافة الى النفس فقال اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ولم يذكر مثل هذا في حق غيره [illegible] حكم هذا الامر في توبيخه لابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي [illegible] في حق غيره عند الاخبار عن صورة الايجاد وضمير الجمع اعتبارا للوسايط والاسباب مثل انا نحن نزلنا وفي موضع مما عملت ايدينا انعاما ونحو ذلك مما ورد [illegible] في الكتاب والسنة في غير ما موضع [illegible] على اختلاف انواعها وان كان [illegible] من التعين الحاصل من الايجاد [illegible] لآدم [illegible] وما يشبهها [illegible] مزيد اختصاص [illegible] عليه الاكابر

الوجودي ش انما كان الصحو من منازل الحبو لان الصحو بالحق والحبو انما هي بالحق
فان حبوة الحق عين وجوده فمن وجد بوجود الحق صحى بصحوته واودية الجمع في لوائح الوجود
كلتاهما شيء واحد فالصحو منزل الحبو في الدرجة الثالثة في وادي الجمع وحضرة الوجود
فتبين ان الصحو اعلى من السكر والسلام م باب الاتصال قال الله تعالى ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ش مقام قاب قوسين كونه صلعم كلا
قوسي دائرة الوجودي بالنزول والعروج قوس الابتداء وقوس الاعادة فاندرج فيه جميع
الاسماء الواقعة تحت اسمي المبدئ والمعيد واسمي الاول والآخر وكذا ما تحت الاسم الظاهر
بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهي والحضرة الواحدية فعبر عن
الترقي عن هذا المقام الى الحضرة الاحدية والفناء في عين الذات الذي هو محض الاتصال
بقوله او ادنى لهذا قال م ايأس العقول وقطع البحث بقوله او ادنى ش لما كان معنى
الاتصال عند العقل يشعر بالاثنينية ولا يقدر على اثبات معنى الاتصال الذي هو الفناء
في احدية الذات ايأس العقول عن ادراك ذلك وقطع البحث العقلي بقوله او ادنى لينقطع
في عجزه م وللاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام ثم اتصال
الشهود ثم اتصال الوجود ش هذا ظاهر ويتبين الفرق بين المعاني الثلثة في الدرجات
الثلث م فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال ش
قد ذكر في باب الاعتصام من قسم البدايات ان الاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم
والتخلص عن كل تردد فاتصاله في هذا الباب ان يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان
بالله في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البدايات فاستقام بذلك بالنور الالهي الذي هو
في قلب كل مؤمن لكنه لم يشهد والموهوم هو الغير فاذا شهد الحق في مقام الاتصال

من اهل الله ثم اعلم ان آدم وحوا مفتاحا
باب التوالد والتناسل الانساني فانه لم
يكن قبلهما توالد لانهما مخلوقان من الجماد
المخبر عنها بالتراب تارة وبالطين تارة
وبحما المسنون تارة وبالصلصال
كالفخار تارة وهذا اخبار الحق عن مبدء
شانهما قال هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به
فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين وورد ان
مرادهما كان ان يرزقا ولدا ذكرا صالحا
من جنس الصنف فاستزلهما الشيطان و
قال ان اشترطتما ان تسمى الولد عبد الحرث
كان الزمان بكونه فاذعنا الطاعة
ولد المولود وهو شيث ظنا ان ابليس
كان له في ذلك الامر مدخل الذكر الله
بلسان الغيب عليهما عقيب الآية التي
ذكرناها ثم تعالى الله عما يعبدون من دونه
من جعل اسمه مسماه صالحا بالذات
والصفة وجعل الشقاوة الناقة التي
خلقها الله من الجماد كما خلق آدم وحوا
العلامهم باخراجها كما امر الملائكة
بالسجود لادم فمن آمن بصالح في الصفة
الملائكة المقتضية للسجود وامتثال الامر
الالهي واما عاقروا الناقة فنظائر ابليس
الذي ابى واستكبر وكان من الكافرين
استحقوا العذاب كما استحق ابليس
اللعنة الى يوم الدين ولا اخوة النطق
لذكرهم اختصاص موسى بالخطاب
الشجرة وبعض ذلك مما يستشهد به الطرف

علم معنى قول امير المؤمنين علي عليه السلم في بيان الحقيقة صحو المعلوم مع محو الموهوم فان
المعلوم في هذا الشهود هو الحق ومعنى تصحيح القصد هو التخلص عن كل تردد كما ذكر في
الدرجة الاولى من باب القصد في قوله قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد
وهذا التصحيح في الاتصال اضمحلال رسم القصد في قصد الحق لفناء القاصد فقصده
في بحر الوجود واما تصفية الارادة فهي شهود اجابة دواعي الحقيقة بعين الحقيقة
من الحقيقة فان الشيخ فسر الارادة بالاجابة المذكورة فعند فناء رسم المحب في مقام
الاتصال كانت الاجابة من عين الحقيقة كما كانت الداعية منها وذلك تصفية القصد
من رسم القاصد واما تحقيق الحال فهو ان يشهد التاثير من التجلي لا من الحال كالسكر
فان المحبة حال نهايتها السكر فاذا لم يكن التاثير منه لم يكن لسائر الاحوال كالشوق
والغيرة وغيرها بل للتجلي الذي يؤثر بالجذب بمقتضى الحال م والدرجة الثانية
اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات
الاسرار ش الخلاص من الاعتلال اي من الرسوم واحكامها فان العلة ليست الا
الرسم والاعتلال هو الترسم بالرسوم وملاحظتها والغنى عن الاستدلال انما هو بالعلم
والشهود ينفي حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية
فان الاسرار هي معاني التجليات الاسمائية والصفاتية التي هي حقائق الاسماء
مختلفة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز والاذلال وامثالها
فلها اسرار وحكم واحكام مختلفة كل اسم خزانة اسراره الصفة التي هي حقيقته فلطائف
الاسماء اسرارها شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي من الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال م والدرجة الثالثة اتصال الوجود

من ذلك غيره في الفص الحكمي مع اول الفص
والدر اختصاص نوح بالماء والخليل
بالنار واختصاص هود بالريح العقيم
وبينا ان كل واحد من العناصر الاربعة
والمواليد الثلث التي هي المعادن والنبات
والحيوان انما يستند الى الحق من جهة
اسم خاص وان كل نبي مما ذكرنا انما يستمد
الرسالة من حضرة الاسم الذي يستند
اليه اتباعه وسنذكر ما لم نذكره من
اسرار الانبياء وآياتهم في الفص المحمدي

فك ختم الفص الشعيبي

اعلم ان في افراد شعيب ذي الحكمة
القلبية بالكلمة الشعيبية سرين عظيمين
راعى في احدهما المفهوم من لفظ الاسم وهو
الشعب فان شعيبا كان من العرب فاسمه
عربي كذا ورد في النقل ان هودا وصالحا
وشعيبا ونوحا ولوطا كانوا من العرب
وعلى الجملة لما كان القلب يجمع الشعب القلبية
واطراف بدن الانسان وسائر الحيوانات
التامة الخلقة وهو اول ما يتكون من
الانسان والحيوان ناسب تلك الاجزاء
المذكورة معا ثم مع اخرى
اقران الحكمة القلبية بالكلمة الشعيبية
وسائر الوجوه اسرارها تعالى
الله عونه ولما كان القلب منبع
النفس كما ذكرنا لذلك ينبعث منه
الحيوة الحيوانية وتسري في جميع اقطار
الصورة فيتصل به ومنه الى الاعضاء
كلها المدد الذي به بقاء الصورة كما
هو الامر في صورة الانسان والحيوان
التام الخلقة وكذلك هو الامر في

وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار لا اسم معار ولمح الية شافي اتصال الوجود فناء العبد في الوجود الحق وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت لان النعت يقتضي الاثنينية ولا اثنينية في هذا المقام لان حضرة الاحدية لا تعدد فيها بوجه فالفاني فيها فان في الازل وهي ما قبله لم يزل فليس للفاني الذي لم يكن نعت ولا للباقي على ما كان في الازل واذا لا نعت فلا ادراك فهو على طريقة قوله الا ترى القضيب بسجر ولا مقدار لا اسم معار يعني ان الاتصال ليس له مسمى ومرتبة وقدر الا اسم بلا مسمى معار لمعنى الفناء في الحق والفناء لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولمح اي نظر اشارة الية وهو النظر الى ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده في شهود الحق ذاته بذاته فالمشار الية بالاتصال هو لمح ارتفاع الرسم عند صفاء شهود الحق المسمى صحو المعلوم في كلام علي كرم الله وجهه وهذا غاية ما يمكن العبارة عنه والتسليم باب الانفصال

قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ش اي يحذركم الله نفسه في النظر الى الغير اثباته وهو عين انفصال العبد عن رسمه ورسوم الخلق كلهم ليس في المقامات شيء فيه من التفاوت ما في الانفصال ش يعني ان درجات كل مقام تتشارك في معنى وتتباين في معنى ومقام الانفصال متفاوت الدرجات بحيث لا يظهر فيها الاشتراك كانها امور متباينة الحقايق يطلق عليها اسم الانفصال بالاشتراك اللفظي لا المعنوي كما يتبين عند الكلام في درجاته وهو على ثلثة وجوه احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما ش الانفصال الذي هو شرط الاتصال هو انفصال العبد عما سوى الحق حتى رسمه عينه ولذلك قال هو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما والتفاتك بحرصها

صورة العالم علوا وسفلا وهذا اصل كبير ثابت شرعا وكشفا وعقلا وقد نبه النبي صلعم على ذلك بعبارة بالسنة مختلفة من جملتها قوله ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما في مطلق صور العالم فطلب العالم العلوي الظاهر الشمس فانها محلها فلك الافلاك وسمها بمنزلة القلب النوري في بصيرة الكون كما هنا وان تخالف بعضهم في ذلك من بعض الوجوه فخلافه لا يقدح فيما ذكرنا واما في جملة الصور الوجودية فالانسان الكامل الحقيقي برزخ بين الوجوب والامكان والمراة الجامعة للذات والمرتبة من صفات القدم واحكامه وكذلك الحدثان ولهذا جعل محل خلافة الارض التي هي مركز الدائرة الوجودية ولفاتها المعنوي المحيط الآن مضوتها رتبة للمبديه في بعل النفس الرحماني لتكوين التشاة الكلية الوجودية فناسب هذا الوجه الانسان الحقيقي الكامل فيها بالخلافة لانها الاول الآخر والبرزخ وان كان اخرا بالصورة فهو الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الله الى العالم كله علوا وسفلا ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الالهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط ولم يصل اليه فكان يفنى وانتقل السموات ولهذا التشريف جعله مركزا الارض التي هي صورة حضرة الجمع والاحدية ومنزلة خلافته

فضلا عن تقلب القلب بهما فان النظر اليهما اما لحبهما واما للاعتداد بهما واعتبارهما فيوشك ان يعلق القلب بهما وانفصال توقفك عليهما بان تقيد بهما وتحتجب بهما عن وقفك خلف حجابهما فيفتر العزم ويخل القصد بنقض وانفصال مبالاتك بهما بان تعبا بهما او تعتبر لهما قدرا او وزنا وهذه الانفصالات كلها شرط الاتصال المذكور والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه وهو ان لا يبقى ما عندك في شهود التحقيق شيئا يوصل بالانفصال عنهما الى شيء ش الانفصال عن رؤية الانفصال المذكور هو ان لا يبقى من الدنيا والآخرة عندك في شهود التحقيق اي في شهود الحقيقة شيئا يوصل بالانفصال منهما الى شيء اي يحتقر قدرهما ولا تعتبر وجودهما ووزنهما قدرا ووزنا بكون الاعراض عنهما شرطا ووصلة لشيء آخر وذلك بان تنظر اليهما بنظر الفناء فلا انفصال عن العدم فلا رؤية له وهذا من التفاوت الذي ذكره الشيخ قدس سره فان الاول شرط للاتصال معتبر والثاني قسم ليس بشرط لشيء ولا معتبر والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان ش هذا التفاوت اعظم من الذي بين القسمين الاولين فان القسم الاول يقتضي ان الانفصال شرط الاتصال والقسم الثاني يقتضي ان الانفصال ليس بشيء يعتد به الا ان الانفصال شيء معتد به وهذا يقتضي ان كلا منهما امر وهمي لا اعتبار به ومعنى الانفصال عن الاتصال انه انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق عين السبق حقيقة ازلية الذات الاحدية وهو اجل ان يتصل به شيء او ينفصل فلا بد للعارف ان يفنى عن شهود مزاحمة الاتصال عين السبق والا لكانت بقية من الوجود الموهوم باقية ومحال ان يقارن الحادث القديم وان يجمع الحدث والقدم بدا فالاتصال

خلافة الالهية الى الكرسي الكريم والعرش المجيد المحيطين بالسموات والارض بحكم نظامها فيه لان الارض غير الارض والسموات ولهذا انبه عليه ما ذكرناه بقوله الا تنشق السموات وفي الارض من يقول الله الله واكده بالتكرير اي وفي الارض من يقول الله قولا حقيقيا اذ لو ارادوا من يقول كلمة الله لم يؤكد بالتكرار ولا شك انه لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذين يعرفون الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكانه يقول لا تقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه انه العمد المعنوي الماسك وان شئت قل الممسك لاجله فاذا انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاء الشيء والاشد من حيث مظهرية الجنة التي محلها الكرسي والعرش المجيد لكان الحال فيها كالحال في السموات والارض وانما قدمت شويه من حيث مظهريته من اجل ما اطلعني الله عليه من ان الجنة لا تنعدم اذنا ما كاملا وانما يكون سير في الجنة بما يناسب الجنة وفي كل عالم بما يناسب ذلك العالم وما يستمد منه ذلك العالم من الحق من حيث عادة ذلك العالم من الانسان بل اقول ان ملك

والانفصال وهما في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير واستقلال الظل الخيالي
بنفسه لتباين الشيء في نفس الامر فان الحقيقة الازلية منزهة ان تتصل بشيء او تنفصل فانها
عين الاشياء وما عداها العدم الصرف فلا شيء غيره يتصل به او ينفصل عنه فان الاتصال
والانفصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم اي في اللفظ والمعنى سيان في العلة او كانهما
علة ومرض لدلالتهما على الاثنينية ولا اثنينية في شهود الحقيقة كما ذكر فان الفاني
لم يكن شيئا موجودا عرض له الفناء بل كان فانيا في ذاته من الازل الى الابد والباقي لم يزل
باقيا من الازل الى الابد لكن الاعتبارات التي حصلت من العقول المشوبة بالوهم احدثت
تعددا وتكثرا بحسب النسب والاضافات لا بحسب الحقيقة **واما قسم النهايات**
فهو عشرة ابواب وهي المعرفة ١ والفناء ٢ والبقاء ٣ والتحقيق ٤ والتلبيس ٥
والوجود ٦ والتجريد ٧ والتفريد ٨ والجمع ٩ والتوحيد ١٠ ش وهي امور و
مقامات تحصل بعد السلوك والوصول بانتهاء السير الى الله كما ان البدايات امور تتقدم
على السلوك عند الانتباه والقيام عن نوم الغفلة م **باب المعرفة** قال
الله تعالى وَاِذَا سَمِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُولِ تَرٰى اَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حزنا مِمَّا
عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ش الاستشهاد في قوله مما عرفوا وهو ظاهر م المعرفة احاطة بعين
الشيء كما هو ش اي ادراك حقيقة الشيء بذاته وصفاته على ما هو وبعينه لا بصورة زائدة
مثله هذا ادراك العرفان واحترز عن ادراك العلم بقوله بعين الشيء فان العلم ادراك الشيء
بصورة زائدة مثله في ذات المدرك كما رسمه الحكماء فانه حصول صورة الشيء في النفس فالمعرفة
اتحاد العارف بالمعروف بكونهما شيئا واحدا او كون ذات المعروف في العارف فلا يعرف
الشيء الا بما فيك منه او بما فيه منك فالمعرفة ذوق والعلم حجاب م وهي على ثلث درجات

جمعهم سنة مرتبة وبه اشارت واليه الاشارة
بقوله صلعم المذكور في الحديث عند قوله
ان جهنم لا تزال تقول هل من مزيد حتى يضع
الجبار فيها قدمه فاذا وضع الجبار فيها
قدمه يزوي بعضها الى بعض وتقول قط
قط اي حسبي حسبي واخبر به من جانب
الحق ان القدم الموضوع في جهنم هو
في هذا العالم من صورة الكمل [illegible]
في النشاة الجنانية وكونهم [illegible]
بالعقل المناسبة شريفة لطيفة فان الحق
من الانسان اجزاء اعضاء صورته فكذلك
نفس صورته العنصرية اجزاء اعضاء مطلق
الصورة الانسانية لان صورة العالم
جميعها كالاعضاء لمطلق صورة الحقيقة
الانسانية وهذه النشاة اخر صورة
ظهرت بها الحقيقة الانسانية وبها
تمت الصورة كلها التي قلنا انها كالا[illegible]
ثم اعلم ان للقلب خمس مراتب مرتبة حقيقية
ومرتبة روحانية ومرتبة مثالية ومرتبة
حسية ومرتبة جامعة ولكل مرتبة
من هذه الخمس مظهر هو منبع احكام تلك
المرتبة وبحسب التشعب المتفرع فيها ولكل
قلب منهم حصة [illegible] بواحد حضرة
الحق ولا واسطة بينه وبين الحق ووجه
يقابل به عالم الارواح ومن جهته ياخذ
من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة
الارواح ووجه يختص بعالم المثال
وينقل منه بمقدار نسبته من مقام الجمع
وبحسب اعتدال مزاجه واخلاقه وانتظام
احواله في حضرة [illegible] وتصوراته [illegible]
ومعرفته ووجه يلي عالم الشهادة يختص
بالاسم

والخلق فيها ثلث فرق م الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت ش قد وردت اساميها
بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر وطيب حيوة
العقل لزرع الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة
العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها ش الصفات والنعوت واحد في المعنى وقد
فرق بان الصفة تعتبر بالنظر الى الموصوف والنعت يعتبر بالنظر الى الناعت فاضافة
الصفة انما هي الى المفعول واضافة النعت الى الفاعل فان ثبت الفرق بالاصطلاح
واللغة فاصل المعنى واحد لا اختلاف في الاضافة وقد وردت اساميها بالرسالة
اشارة الى ان اطلاقها على الله موقوف على اذن الشرع بما اخبرنا به الرسول صلعم بمجيئها
في القرآن والحديث اطلقناها عليه وما لم يخبرنا به امسكنا عنه وظهرت شواهدها اي دلائلها
في الصنعة كالخلق في المخلوق والرزق في المرزوق والقدرة في المقدور وامثالها وهي
حقائق الاسماء الحسنى واذا اعتبرت الموجودات وجدتها كلها منسوبة الى اسمائه
الحسنى فهي اعني الموجودات باسرها شواهد الحضرة الالهية بتبصير النور القائم في السر
يعني ان النور الالهي المودع في سر الانسان هو الذي بصرنا هذه الشواهد في العالم
فظهرت لنا شواهد صفات الحق بتبصيره وبطيب حيوة العقل وهو صفاؤه وطهارته
عن شوب الوهم ولطف ادراكه ونزاهته عن الهوى ليصلح لزرع الفكر المستقيم والا اضله
الشيطان في فكره ومن اخلص الله عقله عن مخالطة الهوى طابت حيوة عقله واصاب في
فكره اذ ليس للشيطان عليه سلطان وحيوة القلب اي وبطيب حيوة القلب بتجرده عن
غواشي النفس والبدن وتصفيته عن كدر الطبيعة وتنور بصيرته بنور الهداية وانجلائها
عن ظلمة الجهالة والانجذاب الى الجهة السفلية فيحسن نظره في الموجودات بين تعظيم موجدها

بالاسم الظاهر والاخر ووجه جامع يختص
باحدية الجمع وهي التي تليها مرتبة الحق
المنعوتة بالازلية والاخرية والبطون
والظهور والجمع بين هذه النعوت [illegible]
لكل وجه مظهر من الاناسي [illegible]
من هذه الوجوه الوضع المثالي [illegible]
[illegible] هذا شبيه الروح [illegible]
[illegible] من الطالب [illegible]
فانه يرجح بين الروح الانسانى وبين
المزاج لانه من حيث انه [illegible]
يناسب الروح ومن حيث [illegible]
بالذات على القوى المختلفة [illegible]
البدن والمتصرفة فيه [illegible] المختلفة
المتكثرة يناسب المزاج المركب من الاجزاء
والطبائع المختلفة [illegible]
[illegible] اذ لو لم يكن ارتباط الروح
بالمزاج المركب هذا من لطائف حكم [illegible]
المقتضية للجمع بين الاضداد [illegible]
[illegible] امثال هذا المثال [illegible]
عليها الارتباط والتاثير والتدبير [illegible]
عرفت هذا فاعلم انه لما كانت الصورة
المثالية من الثمرة للصورة الحسية [illegible]
كانت [illegible] على [illegible]
لكان الغالب على [illegible]
الاسم الظاهر [illegible] بتكميل الكون
اصطفى لنفسه لذلك [illegible]
الذي هو مظهر الاسم الباطن [illegible]
القلب الذي يلي الحق دون واسطة [illegible]
عليه من الفيضة [illegible]
بقوله [illegible] وعلمناه من لدنا علما [illegible]
هذه احوال الباطن بخلاف الاعراض [illegible]

وحسن الاعتبار بها وشواهدها وهي معرفة العامة من علماء الرسوم والعباد ولا
ينعقد شرائط اليقين الا بها اي بهذه الدرجة من المعرفة هر وهي على ثلثة اركان
احدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من
ادراك كنهها وابتغاء تاويلها ش احدها يعني احد الاركان الثلثة التي يبتني عليها
هذه الدرجة من المعرفة اثبات الصفة لله تع باسمها الذي ورد به القرآن والسنة من
غير تشبيه كما نثبت له السميع والبصير من غير ان نشبه سميعته وبصيرته بسمعنا وبصرنا
حتى يلزم كونهما بالآلة وتوسط الهواء ومقابلة المبصر واعتدال الضوء والمسافة في
الابصار واصطكاك الاجسام الصلبة واعتدال الصوت وقرب المسافة في السمع
وفي الجملة لا نحوم في اثبات الصفات حول التشبيه بوجه ونفي التشبيه عنها من غير
تعطيل فان العقول الضعيفة اذا نزهت الحق ادى تنزيهها الى التعطيل كما تقول ان
الله تع ليس في جهة ولا في مكان وليس بجسم ولا جسماني ولا جوهر ولا عرض ولا متصل
لشيء ولا منفصل فيفهم منه التعطيل لضعف ادراك الفاهم وعدم اهتدائه الى انه تعالى
لا يتقيد بهذه القيود لاحاطته بالكل فيكون الجهات والجواهر والاعراض والاشياء
كلها موجودة بالحق قائمة بقيوميته وهو عين الكل بالحقيقة لا شيء غيره فهو عين كل
محدود باعتبار الحقيقة وغير كل متعين باعتبار التعين لا ينحصر في صورة ولا يتقيد
بقيد بل هو منزه عن التقيد واللاتقيد لكونه حقيقة الوجود من حيث هو وجود فليس
غيره الا العدم المطلق الذي ليس في الذهن ولا في الخارج والاياس من ادراك كنهها
وابتغاء تاويلها اي كنه الصفة وتاويلها وذلك لما ذكر من ان الحق لا يعرفه الا الحق
وهذه الدرجة من المعرفة درجة العامي المحجوب بنفسه عن الحق وقد ذكر ان المعرفة لا

الموصوفة فان مستندها الاوامر الظاهرة
وكذا الحسن والقبح لا ازمان لها والذي
هو صورة القلب الجمع والوجود تشبيها
فان نقطة وسط الدائرة الوجودية
فوجوه قلبه الحس توجه كل عالم بحضرة
ومرتبته وضبط احكام الجميع بنظم
ونضايدها كلها بوجه الجامع المنبه
عليه اعطاء اذا عرفت ما نبهناك عليه
من النسبة الشعبية القلبية عرفت
لما كانت آية فخر رسالته الوفاء بالكيل
والميزان فان المدد المنتشر من القلب
اقطار البدن انما ينتفع به البدن اذا
اخذ كل عضو ما يحتاج اليه من غير
زيادة ولا نقصان وكذلك الغذاء فان الحكمة
نظيره توضيع الغذاء والميزان نظيره الذي
النفساني واذا فهمت ما اشرنا اليه عقلت
منه وعثرت ذلك مستقرا بالخصوص
العالم وتحقق مرادنا النبي صلعم من قوله
بالعدل قامت السموات وقوله في وصف
الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه
ويرفع ايضا ان نور الله فيه من حمل معنى قوله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وسر قوله تع واوحى في كل سماء
فتنبه ترشد واقنع فلشان هذا المقام
طويل وبسط عظيم لا تحمله هذا المختصر
تفصيله والله الهادي واما سر الرابع
من السرين فتختص بسعة القلب فنبه
من الرحمة التي وسعت كل شيء شعبت
مائة شعبة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها
وساير المطرفة منه واختم به الكلام
على هذا الفص هذا قول اعظم الاشياء

الا بقدر ما في العارف من المعروف فلا يدرك كنه صفات الحق الا اذا سلك حتى بلغ
حد شهوده بتجليات الصفات في الحضرة الالهية فعرفها بحقيقتها عند فناء صفاته في
صفات الحق في الدرجة الثانية هر والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق
بين الصفات والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء
وتشارف عين الجمع ش هذه المعرفة تختص باهل التجليات الاسمائية وشهود الحضرة
الالهية حيث يكون الحق سمع العبد وبصره فاذا شهد صفات الحق فيه من حيث انه بصير
به والصفات هي حقائق الاسماء والاسماء عين الذات مع النسب الاعتبارية المسماة
صفات فلم يشهد الصفات الا في ذات الموصوف فيعرفها الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات لانه يشهد الذات مع اعتبار النسبة وهو الاسم الذي هو عين الذات فيرى الصفة
عين الذات بالحقيقة غير الذات بالاعتبار وليس هو الشهود الذاتي الذي هو الفناء في
عين الجمع لانه شهود الذات بلا مزاحمة النسب والتعدد الاعتباري الذي هو الكثرة الاسمائية
بل من حيث الاحدية لكن هذا الشهود الاسمائي اعني هذه الدرجة من المعرفة تثبت بعلم
الجمع لا بعين الجمع وهو العلم بان مسمى جميع الاسماء ذات واحدة فمسمى كل اسم مسمى جميع الاسماء
ولهذا قال المحققون ان كل اسم الهي يتصف بجميع الاسماء وتصفو في ميدان الفناء يعني ان
هذه المعرفة لا تصفو الا في ميدان الفناء لبقاء الرسم فيها وكذلك علم الجمع الذي تثبت به
هذه المعرفة لا ينفي الرسم فيجب لهذا استعير له الميدان فانه محل القتل والمراد بالفناء
عين الجمع وتستكمل بعلم البقاء اي وتتم هذه المعرفة بعلم البقاء لا بعين البقاء فان البقاء
مقام بعد الفناء وانما تتم بعلم البقاء لان في هذا العلم تظهر النسب والصفات والرسوم
الخلقية الفانية في مقام الفناء موجودة بوجود الحق قائمة بقيوميته بلا تفريق بين الصفات

الموصوفة بالسعة من جانب الحق الرحمة
والقلب الانساني والعلم فاما الحق فالحق
سعة الرحمة ووجه سعة كل شيء
قال في الرحمة والعلم معا بلسان
الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما قال في سعة القلب الانساني فما
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن الحديث ولا شك ان بين
سعة كل واحد من هذه الثلثة وبين
الاخرى تفاوتا لا يعرف معرفة حقيقية
ما لم يعرف حقيقة الرحمة واحكامها
وحقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات
فنقول اعلم ان تعلق علم الحق بالمعلومات على
نحوين وكذلك تعلقه بالمعلومات فان
الحق تعينا في عرصة تعقله نفسه ولذا
تعينين الاطلاقي وبالنسبة الخصيصي كل
شيء في علم كل عالم واما بالنسبة الى
الحق فيتعقل كل متعقل ويتعلق علمه
من حيث تعينه في نفسه ومن حيث تعينه
في تعقل كل متعقل فعلمه سبحانه يتعلق به
ايضا بذاته على نحو آخر وهو معرفته
بذاته من حيث اطلاقها وعدم انحصارها
في تعينها في نفسه وهذه من معرفة كلية
جليلة ويتعلق علمه بالمعلومات ايضا
احدها باعتبار تعينها في علمه وتعقل
امثاله تعينها من بعض غيرانه هذا
النحو من التعلق العلمي لا يشمل جميع
الممكنات بل يختص بما قد دخل في
الوجود في دورا و ادوار مخصوصة واما
بالنسبة الى جميع الممكنات من حيث
غير متناهية فان العلم لا يتعلق بها

والذات وتشارف عين الجمع لان هذه المعرفة في الحضرة الواحدية والجمع حضرة الاحدية
وما اقرب ما بين الحضرتين فانه اذا انكشف حجاب الكثرة الاسمائية عن وجه الذات الاحدية
كانت الواحدية عين الاحدية فيكون هذه المعرفة مشارفة لعين الجمع ﻫ وهي على ثلثة
اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات
على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة ش الشواهد هي البوارق
والتجليات التي تبدو للشاهد وارسال الصفات عليها انها كانت عند العامة نعوتا واوصافا
ظهورها عنده اعتبارا فاذا ترقى في القرب كوشف بانها صفات الذات والصفات عين
الذات في الحقيقة كما ذكر فقد فتح له باب شهود الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات لان شاهد الحق حق اذ لا يشهد الحق سواه وهذا اول الاركان الثلثة وثانيها
ارسال الوسائط اي المقامات على المدارج يعني الطرق جمع مدرجة وهي الطريق وهو ان
تشهد الوسائط هي الدرجات التي يترقى فيها الى المقصود وثالثها ان تشهد ان العبارات
التي ترشد هي معالم يهتدى بها الى المطلوب فالمعالم امارات الطريق وما يعلم بها ان ما
عليه هو الطريق الى المطلوب فالارسال هو الاطلاق هذه المعاني عند الشهود على معان
حسبها قبل الشهود غيرها وهي معرفة الخاصة التي تونس اي تبصر من جانب الحقيقة
التي هي وادي الجمع يعني ان هذه المعرفة المذكورة في الدرجة الثانية انوار تجليات
الاسماء المشرقة للخاصة من افق حضرة الجمع التي هي مقام خاصة الخاصة وهي حضرة
احدية الذات ﻫ والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها
الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلثة اركان مشاهدة
القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة ش المراد بمحض

الانفعال كلها (سبب هذا الاجمال والكلية نسبة العلم للمعلوم حيث [illegible] من عندنا هي المعلومات وكليتها في العلم بالكلي كلي والجزئي جزئي من حيث انه كل معلوم بخلاف قول الحكماء في الجزئيات المادية) جليا كما ترى انه في شان الحق من حيث اطلاقه و[illegible] هذه النسبة والاشتراك التام بين الحق والممكنات هو انتهاء التحقيق لا يصح [illegible] الكامنة في اطلاقه وغيب هويته ولا تحصل لاحد في علمه بالحق من تجاوز التعينات التعقلية والانتهاء الى التعين الحق في تعقله نفسه وشهوده [illegible] التعين من تعينها بالاطلاق والذات الغيبي القديم الوصف بالاسم الرحيم والحضرة الامكان حقيقة البرزخ الجامع بين الوجوب والامكان والحق فانه واحد بالاطلاق بحسب الذات باعتبار [illegible] لا تعقل له تكثر [illegible] عن اطلاقه مغايرة [illegible] توهم تعدد واشتراك [illegible] سمعت ما عليه [illegible] شيء اوسع من العلم [illegible] المذكور واما سعة الرحمة المشار اليها في الكتاب والسنة فتختص ببعض المجالي المتعينة في اللوح المحفوظ بكتابة القلم وهي المشتبهة [illegible] واما سعة القلب [illegible] عبارة عن سعة البرزخية المذكورة المختصة بالانسان الحقيقي الذي هو [illegible] الجمع والوجود فان الانسان الحقيقي

التعريف تعريف الحق ذاته بذاته من غير واسطة وهو قوله لموسى عليه السلام انني انا الله لا
اله الا انا ولنبينا محمد صلعم فاوحى الى عبده ما اوحى بلفظ التفخيم ومعنى استغراق المعرفة
في محض التعريف سقوط الوسائط واضمحلال الرسوم حتى يكون تعريف الحق ذاته بذاته لذاته من غير رسم للشاهد
بل الشاهد عين المشهود لفنائه بالكلية فلا يوصل اليها الاستدلال لان الاستدلال
يثبت لكونه نسبة خاصة بين الدليل والمدلول وما ثم الا الاحدية الصرفة ولا يدل عليها
شاهد لفناء الكل في المشهود الذي هو عين الحقيقة فهو الدليل والمدلول والشاهد
والمشهود ولا يستحقها وسيلة لارتفاع الوسائل عند اشراق نور الحقيقة وتقطع الاسباب
عند تجلي المسبب فهو اصطفاء محض ووجود صرف ليس للكسب فيه مدخل واول اركان
هذه المعرفة مشاهدة القرب يمحو الرسوم فعلى قدر محو الرسوم يكون القرب وعلى قدر بقائها
يكون البعد فليس الحجاب الا انت فمتى فنيت ظهرت الحقيقة كما قيل ؛ اذا تغيبت بدا وان
بدا غيبني ؛ وقيل ؛ بدا لك سر طال عنك اكتتامه ؛ ولاح صباح كنت انت ظلامه ؛
وثانيها الصعود عن العلم فان العلم حجاب على المعلوم وثالثها مطالعة الجمع بفناء الكل
في تجلي الذات هو المطلوب ﻫ باب الفناء قال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا ثم
حقا ش الاضمحلال التلاشي والتفاني وهو ان يفنى ما سوى الحق في الحق علما يعني ان
يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو وجود فيكون ما عداه العدم المطلق ثم جحدا اي ثم
يعاين ذلك فيجحد ما دون الحق لشهود الحق عين الكل ثم حقا اي بالوجود يعني يحق حقيقة
الحق بالحق عند فناء رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل فلا يبقى لغير الحق رسم فلا
موجود الا هو وحده ﻫ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف

الذي هو قلب الجمع والوجود طبيعة برزخية وعلى التنبيه عليه اتفقا فهم فهذا روح هذا الفص وتحقيق من اسراره [illegible] ما تقدم على ما يختص بالجمع من حيث حظه النسبة وحكمه الا [illegible] اما حظه من السعة فبحسب [illegible] المشبهة بالروح [illegible] نسبة اليها وشعبها واحكامها [illegible] من مطلق القلب الجمع والوجود فانها [illegible] نسبتها الى القلب الوجود نسبة عالم المثال المقيد الى عالم المثال المطلق فافهم [illegible] فتذكر واذا اعرفت [illegible] عند الجمع وشعبها واعرضت عن [illegible] والاعتبارات [illegible] فانه لا [illegible] المستعلية على كل [illegible] انه [illegible] لا على التفصيل فاعلم ذلك فك

ختم الفص اللوطي

انما قرن الشيخ رض هذه الحكمة بالملكية [illegible] الاقرب الغالب على حال لوط وامته [illegible] شدة العصوبة في مقابل الشدة التي [illegible] معه [illegible] الذكر [illegible] الالهية كلها مجازاة [illegible] ابتداء [illegible] اظهار [illegible] على الاطلاق والافعال الصادرة عن

وهو الفناء علماً وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحداً وفناء الطلب في الوجود
وهو الفناء حقاً ش هذا معلوم مما ذكر الا ان الشيخ رضي الله عنه اتى بالمعرفة مكان العلم
مبالغة ليعلم ان الادراك العرفاني الذوقي الذي هو ادراك الشيء بعينه لا بتمثل صورته
في العالم اذا فني في المعروف بتجلي المعروف في العارف حتى يكون معرفته للمعروف عين
معرفة المعروف بذاته في طور العبد وعينه فبالحري ان يفنى علمه في علمه فان المعرفة
اتم من العلم واكمل واذا فني الاقوى فقد فني الاضعف قبله وايضاً فان ادراك العبد
للحق لا يمكن ان يكون بحصول صورته فيه لامتناع حصول صورة مطابقة للحق في العقل
لان كل ما يحصل في العقل من الصور العلمية يكون مقيداً لان العقل مقيد واذا كان
مقيداً لم يكن صورة الحق لكون الحق اعظم من التقييد واللاتقييد واعلى واجل فلا يمكن
ادراكه الا بطريق المعرفة كادراك الانسان ذاته بذاته فالعلم بالله هو عين معرفته
لا يكون الا كذلك وكذلك العيان في المعاين فانه لا يمكن ان يعاين الحق الا الحق و
لا يعاين الحق بالحق الا عند فناء الرسوم كلها فيتجلى بمحو السوى وهو الفناء جحداً
واما فناء الطلب في الوجود فلانه اذا وجد الحق بالحق بلغ الغاية فلم يبق الطلب وفني
في وجود المطلوب فذلك هو الفناء حقاً م والدرجة الثانية فناء شهود الطلب
لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود العيان لاسقاطه ش الدرجة
الثانية ان يفنى شهود الطلب لاسقاطه بالوصول الى المطلوب وان يفنى شهود المعرفة
لحصول العيان فيسقط المعرفة بالعيان لان العيان فوق المعرفة فلا يبقى المعرفة عند
لاسقاط العيان اياها وان يفنى شهود العيان لحصول الوجود في حضرة الجمع فيسقط
العيان به فلا يبقى شهوده عند لمعان نور الجمع لاقتضاء العيان التثليث بوجود

عن تعلق بمواد يناسبها فالنتائج بحسب
المواد فاذا كانت المواد متوفرة في
القوة والكثرة كانت ظهور آثارها
عظيمة وشريفة واذا كانت اعني المواد
ضعيفة القوة وقليلة تأخر ظهور النتيجة
واستهلكت في ضمن قوة اضدادها
وهذا من سرها الشريفة في سر العفو
والمغفرة ومحو الحسنة والسيئة وسر
التبديل وقد تقدم بيان ذلك كله في
شرح الاحاديث الالهية فالآيات
الباقية من آثار المعاقبين بسبب قوة
قوى ارواحهم الخبيثة المستلزم لظهور
ثمراتها الشديدة الباقية الاثر فاعلم ذلك
فهذا سر هذه الحكمة فك ختم
الفص العزيري اعلم ان الحق
لا يعين من نفسه شيئاً لشيء اصلاً مطلقاً
كان او مقيداً او حالاً او غير ذلك لان
امره والحكم امره الواحد عبارة عن
التأثير الذاتي الوحداني بافاضة الوجود
الواحد المنبسط على الممكنات القابلة
لها الظاهرة بالتعين متعدداً
متنوعاً بمختلف الاحوال والصفات
بحسب ما يقتضيه حقايقها الغير المجعولة
المتعينة في عالم الازل فكان من مقتضى
حقيقة عزير واحكام لوازمها انبعاث
رغبته منه نحو معرفة سر القدر وانتشاء
فكره في القرية الخربة بصورة استبعاد
اعادتها على ما كانت عليه فاظهر الله له
بواسطة فكره واستبعاده انواعاً من
صور الاعادة وانواعاً من احكام تمامه
التابعة للعلم التابع في التعلق للمعلوم

المعاين والمعاين والعيان واقتضاء الجمع الاحدية م والدرجة الثالثة الفناء
عن شهود الفناء وهو الفناء حقاً شائماً برق العين راكباً بحر الجمع سالكاً سبيل البقاء
ش الفناء عن شهود الفناء هو حضرة الوقعة اعني قيمة الواقعة وهو مبدأ الجمع اي
فناء الفناء لانه اذا شهد فناء كل ما سوى الحق في الحق شهد فناء الفناء لانه
لم يكن ثم شيء يفنى بل توهم وجوداً ثابتاً فارتفع ذلك التوهم لان الفاني كان فانياً
لم يزل والباقي باقياً لا يزال لم يزل يفنى الفناء ولهذا قيل آخر من يموت ملك
الموت وهو الفناء حقاً لانه فناء كل شيء حتى الفناء وقوله شائماً برق العين اي
ناظراً نور عين الجمع يدل على انه ما ذكر اول درجة الجمع ومبدئه وقوله راكباً بحر الجمع
يدل على استغراقه في لجته واستيلائه على مقام الجمع بالتمكن فيه وبلوغه غايته وكذا
قوله سالكاً سبيل البقاء لانه ما لم يتمكن في مقام الجمع لا يسلك سبيل البقاء وهو
مبدأ السفر الثاني والبقاء يذكره في الباب التالي لهذا الباب م باب البقاء
قال الله تعالى والله خير وابقى ش لما كان الفناء انما هو بالنسبة الى الرسوم
الخلقية في الحق كان صفة الخلق والبقاء صفة الحق فاستشهد بالآية على ان البقاء
هو الله م البقاء اسم لما بقي قائماً بعد فناء الشواهد وسقوطها ش المراد بالشواهد
هيهنا الرسوم الخلقية لانها آثار تشهد بالحق الذي هو المؤثر وقد استعملها فيما
سبق بمعنى معالم الشهود وهي الواردات والتجليات الشاهدة للعبد بصحة السلوك
وقربه الحق وانه سيشهد لانها من مبادئ الشهود وعلاماته وهي من الحق ليست من
الرسوم واذا كانت بمعنى الرسوم فالباقي بعد فنائها ليس الا الحق ولا يكون البقاء
فيما قبل حضرة الجمع ولا بد فيه من تحقق معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

هذا وان كان [illegible]
[illegible]
والكشف المحقق [illegible]
الا بعين التخصيص الالهي العلمي الا انه مبني
التخصيص كان العلم الازلي تابعاً للمعلوم
بل للمعلوم تعين تعلق العلم به على حسب ما
هو المعلوم عليه في نفسه من التعين
الازلي وهذه حكمة القدر وقد ذكرها الشيخ
رضي الله عنه بسطاً فلا حاجة الى التصدي
لاعادة الكلام فيه هنا وان كنت قد حققت
الكلام عليه غير مرة في هذا الكتاب وغيره من
تصانيفي واتممت تقريره والحمد لله ونتكلم
الآن على احكام القدرية في انواع المعاد
ما اظهره الله في حال عزير ومنها ان قول العالم
يقع على ضرب يتعدد منه احدها اعادة
المركبة من اجزاء مخصوصة بعد افتراقها
وتفرقها على نحو هيئتها الاولى واعادتها
لاتصال الروح بها بالاتصال الذي يقع
لتلك الصورة ممكن [illegible]
تقتضيه استعدادها واستعداد الروح
من جهتها في جلب المنافع ودفع المضار
المخصص بتلك الصورة وورودها اولى
هذا النوع الاشارة بقوله تعالى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على
ان نسوي بنانه ونحو ذلك مما اشتمل
الشريعة بان تلك الاجزاء محفوظة في
معادنها الى حين ورود الامر بعودها
الى محل اجتماعها الاول [illegible]
او لا لكن الاجتماع الاول يتوقف على
تعيين الاجزاء من الكليات [illegible]
تألف من اجزاء موجودة متعينة [illegible]

ذو الجلال والاكرام فالباقي في الحقيقة ليس الا الله يعني الوجه الذي هو الذات
مع صفتي الجلال والاكرام اي الجمال الذي يكرم به عبده الفاني فيه فيلبسه وجوده
وصفاته بعد فنائه فيه كما يجيء في باب التلبيس فيجله بهذا الاكرام والخلعة
سائر الجمال فيكون في نظر الخلق حجاب جلاله وفي نظر العارف مظهر جماله م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما ش
بقاء المعلوم اي الحق تعالى بعد سقوط علم العبد به لفناء العبد بالكلية ولا يمكن بقاء
الوصف بدون الموصوف وقوله عينا يتعلق ببقاء المعلوم منصوبا على التميز اي بقاء
المعلوم من حيث عينه لا من حيث معلوميته لانتفاء علم العبد يعني بقاء عين الحق و
ذاته لا كونه معلوما م وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا تعنيا ش اي
بقاء الحق تعالى من حيث وجوده لا من حيث مشهوديته وهذا هو الدرجة الثانية م
وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ش هذا هو الدرجة الثالثة يعني بقاء
الحق باسقاط ما لم يكن موجودا حتى يمحو بالفناء فيه كما ذكره في هذا المقام يكون
العبد موجودا بوجود الحقاني باقيا ببقائه حيا بحيوته عالما بعلمه مختارا باختياره
فهو عبد اعاده الله تعالى بعد فنائه والبسه خلعا من صفاته العلى وسماه اسما غير
اسمه من اسمائه الحسنى واقامه نشأة اخرى فشاهد الحق بعين الحق قائما به في مقام
عبوديته م باب التحقيق قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ش انما استشهد بهذه الآية على التحقيق لان خليل الله عليه السلم سأل بقوله
رب ارني كيف تحيي الموتى شهود احياء الحق على التحقيق باسم المحيي فيشهد
الاحياء شهود ذوق وتحقيق بعد ان عرفه ذلك عرفان ايمان وايقان م التحقيق

قال سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه ان اعادة التاليف من الاجزاء
الموجودة اهون من انشاء اجزاء هي
مستهلكة الوجود في الكلية ثم النوع
في ما ابتدأنا هو قوله وهو اهون عليه اعادة
هو بالنظر الى نفس القضية من حيث هي لا
بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب عليه
[illegible] عليه هذا النوع الآخر من الاعادة
وهو طريق الحراسة للصورة المركبة من
انفكاك اجزائها مع مفارقة الروح لها
لعدم استعداد الصورة لقيام الروح بها
المستلزمة لاقبالها على تدبير تلك الصورة
وميل هذا الروح لكمال ما اكتسب الصورة زمان
تدبيره لها صفة من صفات البقاء [illegible]
تقتضيه في انتفاء البقاء صفة [illegible]
الارواح [illegible] فان اعراض الروح عن
تدبير الصورة التي [illegible] واقباله على
تدبير مظهر آخر واستغراقه في [illegible]
ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة
وتحللها [illegible]
بين الطرفين [illegible] الجمع بين [illegible] عالم
الدنيا والعالم الذي [illegible]
امثال هذه الارواح الكلية المقدسة
الكاملة فانها لا [illegible]
ولا يحجبها عالم عن عالم لانها ليست
محبوسة في البرزخ بل لها تمكن من الظهور
في هذا العالم متى شاءت [illegible]
هذا العالم [illegible]
وشاهدناه [illegible] فقد شاهدنا
ذلك وكان شيخنا رضي يجتمع بالنبي صلعم
ومن شاء من هذه صفته من المتقدمين

تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهذه اسماء درجاته الثلث ش اي
تجريدها صحبك من صفات الحق من الحق عن شوب سمتك في مقام البقاء بعد الفناء
ثم بالحق اي تلخيص ذلك المصحوب وتخليصه من سمتك بالحق لا بك ثم في الحق وهذه
الالفاظ اي من الحق وبالحق وفي الحق اسماء درجات التحقيق الثلث م اما الدرجة
تلخيص مصحوبك من الحق فان لا يخالج علمك علمه ش اي لا يوانث علمك علمه ولا يظهر
شيء من صفاتك في صفاته وهو ان تشهد العلم الذي يظهر في مظهرك علمه من غير ان
تشوب شيء من علمك به فتنسب العلم الذي كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك في حال
التحقيق الى الحق لفناءك عنك في وجوده م واما الدرجة الثانية فان لا ينازع
شهودك شهوده ش اي لا يعارض شهودك شهوده ولا يساوره فتنسب الشهود الذي كنت
تنسبه قبل الفناء الى نفسك حال البقاء الى الله تعالى فيكون شهودك بالحق لا بك مبرءا
عن شوب شهودك م واما الدرجة الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه ش اي لا يتسم
خلقيتك الحادثة ذاتية سبقه القديم فان الحادث لا يبقى مع تجلي القديم فاذا تحققت
بالحقيقة حال البقاء بعد الفناء شهدت الحق بالحق ولم تتسم ذاتية شائبة من الخلق
وهو معنى قول بعضهم عند سماع قول النبي صلعم كان الله ولم يكن معه شيء والآن كما
كان اي لا ترى انك الآن معه بل هو وحده على ما كان في الازل وهو معنى قول الشيخ ان
لا يناسم رسمك سبقه م فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الاشارات
ش لانك اذا لم تشهد معه غيره فقد ارتفع معنى شاهد ومشهود على ان الشاهد غير
المشهود فقد سقطت الشهادات ولم يكن معبر ومعبر عنه فقد بطلت العبارات ونفي
النسبة بين الاثنين بانتفاء مشير ومشار اليه فقد فنيت الاشارات م باب التلبيس

دار الآخرة متى شاء من اهل الدنيا وحيث
ذلك مرة وهذا النوع هو الذي
بقوله ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء وموجبه [illegible]
مصاحبة الروح المقدسة للجسد
واكتسابه صفة من صفات بقائه مع [illegible]
اعراضه عنه بالكلية بعد مفارقته حال
تدبيره لم ينقل هذا الجسد المحروس من
الانفكاك حتى ان [illegible] وامر [illegible]
من الاعتدال المتصل به [illegible]
لعود اقبال الروح اليه بالتدبير وهذا
النوع من الاعادة كانت اعادة [illegible]
والنوع الآخر من الاعادة هو ان الصورة
المركبة وان انفكت اجزاؤها وتحللت
الاجزاء [illegible] جواهرها محفوظة عند الله
في عالم [illegible] اهل الكشف
في [illegible] هو المعبر عنه [illegible]
وهو [illegible] تلك الصورة لكن من حيث
قيام الروح الحيواني وجميع قواها
بذلك الجزء [illegible] ومتى شاء الحق
اعادتها ثم [illegible] وجوهر تلك
الاجزاء الجسمانية [illegible]
شبيهة بالاعراض [illegible] التي كانت
[illegible] على نحو ما كانت
عليه وعلى نحو ما يقتضيه الوقت والحال
الحاضر وخاصية هذا الاجتماع الثاني
وما يتصل به من نتائج الصفات [illegible]
من الاجتماع الاول [illegible] المتقدم ومن
هذا القبيل كان اعادة [illegible]
هذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له وهذا

قال الله تعـ ولَلَبَسْنا عليهم ما يلبسون ش الاستشهاد في تلبيس الملك صورة الرجل المحكي له لهم اقال
تبليغ الرسالة وهو اللبس عليهم فاللبس يتحقق بالتلبيس هـ التلبيس تقويه شاهد معار عن موجود
قائم ش التورية الكناية والتعريض يعني ان التلبيس هو ان تكتسي بشاهد وجوده معار عن موجود
قائم كما تقول رمى رسول الله صلعم بكف من الحصباء في وجوه الاعداء فانهزموا فاضيف ذلك الرمي الى رسول
الله صلعم الشاهد اي الحاضر او الشاهد بوحدانية الحق المعار وجوده فانه موجود بوجود
الحق عن الحق تعـ وهو الموجود القائم الرامي بالحقيقة لقوله تعـ وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ومنه قوله تعـ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم هـ وهو اسم لثلثة معان اولها تلبيس الحق بالكون على
اهل التفرقة وهو تعليقه الكوائن بالاسباب والاماكن والاحايين وتعليقه المعارف بالوسائط
والقضايا بالحجج والاحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات واخفى الرضا والسخط
اللذين يوجبان الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة ش اهل التفرقة هم اهل
الحجاب الذين يحتجبون بالكون عن الحق وتلبيس الحق عليهم هو تعليقه تعـ الكائنات بالاسباب
والاماكن والاحايين كتعليق النبات بالماء والارض والربيع وهو فعل الله تعـ فاهل التفرقة
المحجوبون يقولون انبت المطر والارض والربيع البقل واهل الجمع الذين هم اهل الشهود والعارفون
يقولون انبت الله البقل وتعليقه المعارف بالوسائط كالمقامات والرياضات والدلائل
والاخبار فيحسب اهل التفرقة انها تحصل بالرياضات والسلوك في المقامات او التمسك بالادلة
والاخبار والمعرف بالحقيقة هو الله تعـ الواهب لهم تلك المعارف بالامتنان والقضايا بالحجج
اي القضايا الشرعية التي يحكم بها القاضي والمقاصد والمطالب التي يحكم بها العالم او القضايا
التي يجزم بها العوام بالتواتر والاخبار الصادقة والتجارب بالحجج والبينات فاهل الحجاب لا
يثبتونها الا بالحجج والبينات والمحقق يرى ان المثبت لها هو الله تعـ وكذا تعليق الاحكام بالعلل

المقام ... امور حاصلة للاجسام كحفظ
احدها حفظ الصورة المعهودة عن سرعة
تغيرها وعدم بقائها فمن تبعها عن التغير و
ابقائها على ما كانت عليه مدة كان شأن
الطعام عن سرعة تغيره في الصورة الثانية حفظ
صورته من التحليل وانفكاك الاجزاء مع
اعراض الروح المدبر لصورته كما انبعث
عليه من الموجبات المذكورة والصورة
الثالثة حفظ جواهر صورته حماريته وان
تحللت اجزاؤه وهاتم الثناء اعراض اجزائها
تلك الجواهر شبيهة بالاعراض المتقدم
وتم الامر بالحضرة الاسمائية فافهم هذا
هو سر جمال العزيري لم ينسبه الشيخ عليه
وما يتعلق بسر القدر فقد ذكره

تم ختم الفص العزيري

اعلم ان لفظ النبي قد يكتب بالهمزة وبدونها
فبالهمزة هو مشتق من النبأ وهو الاخبار
وبدون الهمزة فهو من نبا ينبو اذا ارتفع
ومراد الشيخ رضي الله عنه من ايراد
هذه الحكمة بالنبوة ليس معنى الاخبار
فان كل من ذكر من الانبياء في هذا
الكتاب مشترك في ذلك فانما مراده معنى
الرفعة وسيذكر بعض الرفعة وغيرها
من صفات الخصيصة بعيسى ما ...
ذكره لكن بعد تقديم مقدمة كلية يشتمل
على اسرار شتى يستعان بها في فهم ما ذكر
من شأن عيسى عليه السلام ...
فاقول اعلم ان الموجودات متفاوتة
الدرجات في الشرف والخسة والنقص
والكمال فاي موجود كانت الوسائط
بينه وبين موجده اقل تحقق وقلت

كاثبات الاحكام الفقهية بالقياس والاجماع والكتاب والسنة فان مثبتها عند الموحد هو
الله تعـ فانه لا ينسب شيء في الوجود الا الى الله وكذلك تعليق الانتقام بالجنايات والمثوبة
بالطاعات تلبيس على المحجوبين فان موجبها في الحقيقة رضى الله تعـ وسخطه وقد اخفاهما عن نظر
اهل الحجاب بحكمته فان رضى الله تعـ هو الموجب للوصل بالكرامة والقرب في الثواب في المظهر السعادي
في المعاد وسخطه تعـ هو الموجب للفصل بالطرد والهوان والبعد في العقاب في المظهر الشقاوي في المعاد
هـ والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس
بالمكاسب والاسباب في تعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة والعقول العليلة
مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله عز وجل على اهل التفرقة والاسباب
في ملابستهم ش تلبيس اهل الغيرة انهم يغارون على اوقاتهم الشريفة المذكورة في باب الوقت باخفائها
عن الناس كيلا يشوشوا اوقاتهم ويغيروها وكذا يغارون على كراماتهم بان يكتموها عن الاغيار
صيانة لانفسهم عن الرعونة واخفاء المحول التلاشية وجمعيتهم بزحمة الخلق واقبال الناس
عليهم فيشغلونهم عن الحق وكذا يلبسون بالاشتغال بالمكاسب والاسباب في تعليق ظواهرهم بالشواهد
اي بالآيات والاخبار والتمسك بها في العلم الظاهر اخفاء لاحوال بواطنهم او بالامور التي تشهد
لهم عند الناس انهم كاحدهم وبالمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة عن ادراك بواطنهم وحقائقهم
واحوالهم المعنوية وعلى العقول العليلة اي السقيمة المحجوبة بالقياسات المشوبة بالاوهام والوساوس
التي لا تدرك الحق مع تصحيح التحقيق اي تصحيح مقام التحقيق بالحق وهو انهم يعقلون ما يعقلون و
يختارون ما يختارون بالحق لا بانفسهم عقدا اي اعتقادا وسلوكا ومعاينة اي يسلكون بالحق
ويعاينون الحق في كل الاشياء كما يعتقدون الحق فهم رحمة من الله تعـ على اهل الحجاب في التعلق بالاسباب
في مخالطتهم اياهم حتى يهتدون بهديهم وينجون ببركة صحبتهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم هـ

فيه احكام الكثرة الامكانية و
من حضرة الوحدانية الالهية كانت
واتم قربا من الحق ...
وكثرة الوسائط يضاعف ...
مع وقوع الاحكام الامكانية ...
تنقيص ... بعد ...
من حضرة الوحدانية واما النقص والكمال
فيما يحتسب وجود الجمعية بين الصفات الا
والحقائق الكونية الا بها المسلمة
الحظ من صورة الحضرة الالهية التي ...
عليها الصورة الآدمية والقرب ...
اضافتها ... بعض ...
فاي موجود كان اكثر استيعابا للصفات
الربانية والحقائق الكونية ظاهرها
بالفعل كانت نسبته من حضرة المضاهاة
والخلافة الالهية اقرب وحظه من صورة
الحضرة اوفر والاقل حظا مما ذكرناه
النقص ثم ان درجات النقص والكمال
متفاوتة بحسب قلة الجمعية العظيمة و
كثرتها والاطراف القابض والكمال الاتم
وتثبت المفاضلة بين الانبياء والاولياء
والمستوعب في كل عصر وزمان بالذات
والمرتبة والعلم والحال والفعل لجميع الاسماء
الحقائق الالهية والصفات والحقائق
الكونية واحكامها المتصلة آخر مرتبة
برزخ البرازخ الجامع بين النسب الذاتية
الالهية الاطلاقية واحكام الوحدانية
الوجوبية وبين الحقائق والخواص الكونية
واحكامها الامكانية على سبيل ...
لذا الكمال الذي يستند اليه المرتبة الخلافة
الكبرى فالوحدانية التي يقرب النسبة
منها

والنبل الثالث تلبيس اهل التمكن على العالم رحمة عليهم بملابسة الاسباب توسعاً على العالم لا لانفسهم هذه درجة الانبياء ثم هي للائمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه **ش** اي تلبيس اهل التمكين من الانبياء وورثتهم العلماء المحققين على اهل العالم علائق الاسباب رحمة عليهم وتوسيعاً لانهم يعلمون ان الناس اهل الحجاب عن الحق وشهود الافعال كلها منه عاجزون عن الانقطاع الى التوكل عليه لا لانفسهم لانهم يشهدون المسبب الحق ويستغنون به عن الاسباب فيعلمون ان السبب لا اثر له بل رحمة وتوسعة على المحجوبين لانهم لا يصبرون مع الحق ولا يستطيعون الوقوف معه فلذلك لبسوا عليهم راحتهم بالسكون الى الاسباب والوقوف معها والمراد بالصادرين عن وادي الجمع اهل البقاء بعد الفناء الذين يفعلون ما يفعلون بالحق لا بانفسهم يقال هذا رجل يصدر الناس عن رايه اي يفعلون ما يراه ويأمرهم به والصدر عن وادي الجمع الفصل والقول بالحق والمشيرين عن عينه الذين اذا اشاروا الى الناس كانت اشارتهم صادرة عن الجمع اي حضرة الحق لانهم خلفاء الحق في الدعوة اليه وهداية الخلق والله اعلم

م باب الوجود اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود مصرحاً به في مواضع قال تعالى يجد الله غفوراً رحيماً لوجدوا الله تواباً رحيماً ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر بحقيقة **ش** الظفر بحقيقة الشيء اصفى مراتب شهود الشيء كانهم اشاروا به الى وجود الحق عينه بعينه فهو عين الحقيقة عند فناء الرسوم بالكلية والاثنينية ولا يمكن تعريفه لان معرفة وجوده **م** وهو اسم لثلثة معان اولها وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحبة مكاشفة الحق اياك **ش** علم لدني اي حاصل من لدنه تعالى بلا واسطة جبرئيل من قوله وعلمناه من لدنا علماً وهو من غيب الغيب يقطع علوم الشواهد اي العلوم الاستدلالية الماخوذة من الدلائل في صحبة مكاشفة اياك اي يقطع العلوم الاستدلالية عند كشف الحق لك اياه لانه لا يصحب العلم الاستدلالي العلم

منها بقيت الشرع ما ذكرنا ثم ليعلم انه مامن موجود الا وله ارتباط بالحق من وجهين الوجه الواحد جهة سلسلة الترتيب في الوسائط والجهة الاخرى لا حكم فيها للواسطة من الوسائط اصلا واهل التحقيق يسمون هذا الوجه الذي لا واسطة فيه بين كل موجود وبين ربه بالوجه الخاص غير ان باب هذا الوجه مسدود عن اكثر الخلق من جنسهم وقد نبه على ذلك النبي صلعم في غير موضع من اشاراته فانه كان يروى احيانا عن جبرئيل جبرئيل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن الله وهكذا كان يروى احيانا عن جبرئيل عن الله وكان يروى احيانا عن الله دون واسطة جبرئيل ويقول في حقه ويقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيري ويقول ابيت عند ربي واذا وضح هذا الاصل وما تقدم ذكره فاعلم ان جبرئيل وميكائيل وغيرهما ما عدا القلم الاعلى ياخذون عن الله بواسطة وغير واسطة وكذلك الاكابر من الانبياء والاولياء ومن جملة ما اخذه جبرئيل من الله بلا واسطة الكلمة الالهية التي القى الى مريم وتلك الكلمة متصلة من الحروف التي كان اجتماعها سبب وجود الارواح من عالم الجبروت ناسجها التجلي النفسي الساري في كل موجود الموجب لظهور السر الالهي المتعين بحسبه وفيه وتلك الحروف انها عبارة عن جملة احكام الوجوب التي هي آثار الاسماء الذاتية وتوجهاتها تجلي الحق من حيث هو في مرتبة الالوهية وتعين ثماني طلبات في الموثر منه

الشهودي اللدني لان الاستدلالي علم بالغيب اي بالشيء الذي غاب من العالم فهو حجاب على المعلوم بخلاف الكشفي فانه اصفى مراتب المعرفة فهو يرفع حجاب العلم حال مكاشفة الحق اياك ولا يصحبها انسبال اي الحجاب عند قوة تجلي الحق في وجوده **م** والثاني وجود الحق وجود عين منقطعاً عن مساغ الاشارة **ش** وجود عين اي حقيقة منقطعاً عن مساغ الاشارة لان حال افراد الحقيقة ينقطع الاشارة بالكلية وهو من جمع الاحدية **م** والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الاولية **ش** انما قال اضمحلال رسم الوجود في الوجود لان الوجود لا يفني بل رسمه وهو كون الشيء موجوداً مع وجود الحق اذ لو وجد معه موجود لم يكن الوجود حقاً والاولية هي قدم الوجود الحق وازليته والاستغراق هو الفناء والاضمحلال اذ لا رسم للحادث عند قدم الحق واستعار الاستغراق لانمحاء رسوم الامواج كلها في بحر ازلية الحق وبقاء البحر وهو وجودها بعد مقام الوجود واصفى مراتب الشهود **م باب التجريد** قال الله تعالى فاخلع نعليك **ش** خلع النعلين عبارة عن التجريد الحقيقي وهي تجريد الحقيقة عن الكونين لان الانسان هو حقيقة الحق متنزلاً بالتعينات الى عالمي الروح والجسم ومراتبهما ولا شك ان هذا التنزل نوع في السفل بمثابة الرجل فتلبس بلباس الغيرية في الجهة السفلية والصورة الطبيعية فاستعار خلع النعلين للتجريد عنهما لتبقى الحقيقة بانفرادها مجردة عن رسوم الغيرية **م** التجريد انخلاع عن شهود الشواهد **ش** اي الوجودات المتعينة كلها الشاهدة بوجود الحق يعني تجريد الحقيقة عن التعينات والانخلاع عن شهودها لشهود الحقيقة المحضة بالحقيقة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين **ش** اي نفي كل علم يقيني اكتسبه عن حقيقة الكشف فيكون الكشف مجرداً عن شوب الكسب ليكون عالماً بعلم الله لا بعلمه الصادر عن بقايا رسومه **م** والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم **ش** اي تجريد حقيقة الجمع عن الادراك العلمي

فيه هو ناسجها فتلك ثمانية عشر ومعها من الحروف فهذا الترتيب الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف واللام والميم والفاء والقاف والراء والثاء والتاء والخاء والشين والظاء وسبب خلافه في الارواح والعوالم هو بحسب المرتبة التي يقع منه الاجتماع بين توجهات الحقائق المذكورة وما يقابلها من قابليات الحقائق الاعيان الموثر فيها واذا علمت هذا فاعلم ان الحروف الغير المنقوطة من هذه الثمانية عشر هي الحقائق الكونية والمنقوطة مظاهر قابليات الحقائق الموثر فيها فانهم فان لله اعلم وصورة تاليفها هي حقيقة روحية عيسوية وصورة عيسى مكنونة عن صنعة الكلمة الالهية بالصنعة جبرئيلية وسبب ثباتها في هذا العالم مدة هو مكتسب من سر طبيعة مريم وموجب لمرتبة القوة الطبيعية من مريم فيما نفخه جبرئيل من الكلمة هو خاصية التمثيل بجبرئيل بشراً سوياً اي حسناً معتدلاً وحال الفعل هو من وجه شبيه بالاحلام ولما كان مقام جبرئيل السدرة والسدرة مقام برزخي لانه متوسط بين العالم الطبيعي العنصرية وبين العالم الطبيعي الكلية في مرتبتها الثابتة المختصة بعالم المثال الاعلى والكرسي مع ما اشتملوا عليه لهذا كانت صورة جبرئيل التي جاء بها مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها وما احيا عيسى الموتى فلغلبة السر الروحي المختص به واما الاذن الالهي لرضا اشارة عن تمكن الحق له من فضله ما فضل وذلك من آثار الاسماء الذاتية وتوجهاتها

فان العلم من بقايا الرسوم لانه صفة ووجود الصفة يقتضي بقاء الموصوف فما بقي ادراك العلم بقي رسم العالم والجمع لا يكون الا بمحو الرسوم والآثار وصاحب هذه الدرجة من التجريد يكون ابدا خاليا عن اعتبار العلم الرسمي وهو حال المجذوبين من الموالهين ويجوز ان يكون الدرك بفتح الراء الذي يقابل الدرج لانحطاط رتبة العلم الرسمي عن درجة الجمع فانه اعلى من كل عالم م والدرجة الثالثة تجريد الخلاص من شهود التجريد ش فانه ان شهد تجريده كان شهوده شاهدا ببقاء رسمه فلا يكون مجردا فسبيله ان لا يشهد تجريدا ولا مجردا الا سبيلا لكن في عين الجمع بالفناء المحض فيخلص عن التلوين ويبقى الحق شاهدا ومشهودا بذاته لذاته م

باب التفريد

قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين ش الاستشهاد انما هو في الحصر اي يعلمون ان الله ليس الا الوجود الحق اي الثابت الواجب الظاهر بذاته لذاته وما عداه الوجود المحض الثابت الواجب المبين ذاته بذاته لذاته هو العالم الصرف وذلك عين التفريد م التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق ش لما كان من طريقته في كل باب ان يشير الى معنى المقام المذكور فيه في البدايات والاوساط والنهايات لانه في قسم النهايات لا الاشارة الى صورة كل مقام فيما دونه فذكر صورة التفريد في مقام المريد اولا وهو تخليص الاشارة الى الحق اي تخصيصها في القصد والطلب بالحق من غير تعلقها بشيء مما سواه الى الوصول لحق هذا التفريد يلزم المريد من ابتداء القصد الى انتهاء السير الى الله ثم بالحق وهو من ابتداء السير في الله بعد الوصول الى الحضرة الواحدية الى غاية الفناء في الذات واضمحلال رسم السالك بالكلية ثم عن الحق اي تخليص الاشارة حال البقاء بعد الفناء من ان لا يكون عن الحق فلا يكون اشارته في الارشاد والهداية والدعوة الى الحق الا عن الحق فهو يصدق فيما يقول ويفعل عن امر الحق بالحق م فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا ش تفريد القصد عن

ذرية بها الا التي ظهرت بها صورة كلمته و علمه صورة من النسبة الكاملة من الصورة جبرئيلية من علم ان جبرئيل هو روح طبيعة عالم العناصر وانظر منها كالسموات السبع وما اشتملت عليه العناصر هذه من المولدات علم ان عيسى روح جبريل صورة روحانية جبرئيل و ظهر بها مرعند الشدة الموصوفة آنفا بالبرزخية كان مريم صورة الطبيعة الكبرى وهو عرفان فلك لختام ما ذكرنا في هذا الفص لم كان عيسى روح الله اي اسم من الاسماء التي تشتمل عليها اسم الله ورمز كشف القناع عن تفصيل اسرار الكلمة الكلية انشاء الله ثم لنعرف بتوفيق الله وارشاده من فلك سر ختميته وسر كونه آخر الاولياء فاحذه من المحبة الكبرى المخصوصة بحقيقة الانسانية الالهية الكمالية المنبه عليها من قوله وانه على الحكمة التي تضمنها ازلا ودخول الحروف الشريفة المحمدية وانصباغ ما يرجع اليه السند بحكمها وصفاتها وتعرف لوازم هذه الاحوال المذكورة من اسرار شئونه واحكامه ولما آخر تضمنها التشبيه المذكورة فاقول بعون الله و توفيقه وتأييده واما سر ختميته فانه من جهتين احدهما من جهة ما تضمنه الاشارة الالهية بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فآدم صورة الجمعية الحقيقية الانسانية التي بها ختم الحق مراتب الايجاد وعيسى ظهر بصفة روح تلك الجمعية لا بصورتها

عن الموانع والالتفات الى الغير والتردد في العزم وقطع كل ما يؤدي الى الاعراض او الفتور لغلبة العطش فان العطشان لا يلوي الى شيء غير الماء والعطش هو غلبة الولوع بما مول فان افراط هذا الولوع بالقصد يخصصه بالمقصود ويخلصه عن كل ما عداه ثم تفريد المحبة عن التعلق بالسوى وشوب الهوى للتلف اي الهلاك في الحق والفناء ثم تفريد الشهود عن ملاحظة الغير للاتصال المذكور في بابه لان سقوط النظر الى الغير لا يكون الا بشهود الاتصال م واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة و تفريد الاشارة بالقبض غيرة ش الدرجة الاولى من تفريد الاشارة بالحق تخليصها بالافتخار لا اي باظهار الاحوال السنية التي يستحق بها الافتخار لا باظهار الفخر الذي هو اظهار المزية على الغير فانه رينا في تفريد الاشارة باثبات الغير والنظر اليه بوحا اي اظهارا لسر الحال السني بوحا مصدر منصوب بالافتخار لا من لفظه لانه نوع من الافتخار او مفعول له وتفريد الاشارة بالسلوك اي تخليص الاشارة الى المطلوب بالسلوك اليه لا بالكلام ونحوه مطالعة اي اطلاعا على حقيقته بعين المطلوب لا بنفسه وتفريد الاشارة بالقبض غيرة اي تخليص الاشارة الى الحق بان يقبضه الحق من نفسه عن العالمين غيرة عليه ان يعرفه الخلق فيفسدون وقته ويشوشونه م واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط بسط ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه ش اي انبساط للعبد ظاهر بسط الله مع الخلق رحمة عليهم يتضمن ذلك البسط الظاهر قبضا باطنا بقبضه الله تعالى اليه فيكون ظاهرا مع الخلق باطنا مع الحق يفعل ذلك البسط والقبض بربطها خالصا للهداية الخلق الى الحق ودعوتهم اليه فيكون منبسطا مع الخلق ظاهرا يدعوهم الى الحق بطريق العلم منقبضا مجموعا مع الحق في الباطن لا يؤثر انبساطه الظاهر في جمعيته باطنه بالتفرقة لانه على بصيرة من ربه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

فان صورته عرضية وروحيتها مثالية عيسى لآدم تابعة من حيث الجمعية ولهذا امر الحق سبحانه آدم في الايجاد خلقه من تراب ليعلم ان المماثلة بين عيسى وآدم ليست من حيث المادة والخلقة بل هي من وجوه اخرى كالذي نبهنا من شان الجمعية والخلقية وغيرها ولما كانت روحية عيسى كلمته فانه الحكم بالنسبة الى صورة الكون واضافها الحق الى نفسه لا بطريق التبعيض بل بطريق التشريف مع ما علم ان الروح بالنسبة الى الصورة بالنسبة الى التعين في الظهور مرتبة الآخرية ولهذا توقف تعين الارواح الجزئية وتعلقها بالابدان للتدبير المستلزم للاستكمال على الصورة المزاجية التي لها درجة الاولية علم ان ختم مرتبة الايجاد الانساني الذي ظهرت به الحقيقة الانسانية الجامعة الالهية انما يكمل بالنفخ الروحي جزء بالنسبة الى افراد صور الاناسي وكلا بالنسبة الى مطلق صورة الكون المعبر عنها احيانا بالظاهر الحق واحيانا بمفصل الصورة الانسانية الحقيقية ومن تتبع ما اسلفناه في هذا الكتاب في هذا الباب وضح له بتأييد الله ما سبقت الاشارة اليه واما الوجه الآخر المنبه على سر ختميته فهو ما اشار اليه النبي في الحديث الثابت المتضمن جملة من آثار الساعة وامارتها وفيه انه اذا قبض روح عيسى ومن معه من المؤمنين يريح باتهم من قبل الجنة وفي رواية من قبل الشام وفي رواية من قبل اليمن فتأخذهم من تحت اباطهم فيموتون فلا يبقى على وجه الارض مؤمن ويبقى شرار

فنزل الى مبالغ عقول الناس وبباسطهم ويدعوهم الى الله تعم هر باب الجمع قال الله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ش وجه الاستشهاد بهذه الآية على الجمع
سلب الرمى عن النبى صلعم مع صدوره عنه ظاهرا كما دل عليه قوله اذ رميت فاثباته لله للدلالة
على فناء رسم النبى صلعم فى الحق بالكلية وكل ما صدر عنه فعل الله تعم وهو معنى الجمع هر الجمع ما اسقط
التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلاص
من شهود الثنوية والتنافى من احساس الاعتلال والتنافى من شهود شهودها ش الجمع ما اسقط
التفرقة اى ما افنى الرسوم واذا افنى السوى لم يبق صاحبه الا الحق بالحق لا يرى غيره والتفرقة
اعتبار الفرق بين الوجود والموجود واسقاطها وجود الحق بلا خلق وقطع الاشارة لاقتضاء
الاشارة مشيرا ومشارا اليه فاذا زالت التفرقة لم يبق رسم المشير فانقطعت الاشارة لانها نسبة
والنسبة انما يكون بين اثنين وشخص عن الماء والطين لشهوده عينه فى عين الحق وعلو درجته
عن رسم المخلوقية والماء والطين عبارة عن المخلوقية وقد ذهب عن رتبتها بعد صحة التمكين شهود
الحق فى جميع الصور والمراتب فلا يحتجب بالخلق عن الحق لفناء الرسوم الخلقية فى شهوده فلا يرى
الا الحق متجليا فى صور الاكوان مفنيا بتجليه رسومها بل يريها صور تجلياته وفى مقام البقاء بعد
الفناء يرى الرسوم قائمة بالحق موجودة به فيريها صور اسمائه حقا محتجبة بتعينه خلقا فالحجب
التعينات فلا يقع بروية فى التلوين فانه ينظر اليها بنظر العدم موجودة بوجود الحق وهذا هو
معنى البراءة من التلوين لانه لا يرى لها وجودا غير الحق حتى يقع عليه اسم السوى والتلوين اثبات
السوى والخلاص من شهود الثنوية اذ الثنوية اثبات موجود غير الحق وهو لا يرى موجودا غير
الحق اذ الكل معدوم فى شهوده موجود بالحق فلا موجود فى شهوده بالحقيقة الا واحد والتنافى
من احساس الاعتلال اى التباعد من احساس رسمه اذ فنى رسمه حال الفناء فلا يحس بنى خلع

الناس يتهارشون تهارش الحمر الوحش فى
البرية لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما
عليهم تقوم الساعة فاذا الوحى يومئذ
فى وجه الارض موقوف احرى ان لا يبقى
ولى منفث حكمة من هذا الوجه ايضا
واما حظه من الجمعية الانسانية فحصة
كلية من صفات روح الجمعية وهو الموجب
لدخوله فى دائرة الشريعة المحمدية وحكمه
فان سر الاحكام الشرعية الروحانية المنسبة
من حيث المتلو والمتلو عليه فيما اوتيت
نسبة من روح الجمعية الانسانية وجب
دخوله فى دائرة الشريعة الجامعة التى هى
خاتمة الشرايع وانصباغ ما يوحى به اليه
بصبغة الشريعة المحمدية فافهم واما نزوله
فلامرين احدهما تتميم احكام روح الجمعية
كما نبهت على كليته فى تلك والامر الاخر هو
تنبيه على طلوع الفجر الاخراوى ولهذا يجاز
الدجال فان الدجال مظهر حقيقة الدنيا
وحكم الحق فيها ولهذا كان اعور عين اليمنى
فانه عليه روح مرتبة الربوبية التى حكمها
الآخرة دار الحيوان فالنزاع بين مظهر
الدنيا والآخرة ولما كان فى ذلك الوقت
هو زمان طلوع الفجر الاخراوى وذهاب زمان
سلطنة الدنيا وذهابها لزم ان يهلك
الدجال ولزم ان يكون ذلك بباب لد من
بيت المقدس لان تلك الارض اخص الارض
واخصها وهذا بعض ما يسر الله ذكره من
اسرار عيسى فان اسراره كثيرة والشروع
فيها بتمامها يفضى الى التطويل فالكشف بهذا
وما ذكر فى فك ختم الفص المحمدى ما يخص
تتمة هذا الاصل والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

من الوجود الحقانى عليه رسم مغاير هو به موجود فهنه من الشئون الذاتية اللحق ووجوده وجود
الحق فضلا عن صفاته وافعاله فانها توابع للوجود فاذا كان الوجود وجود الحق فبالحرى ان يكون
الصفات والافعال القائمة بالوجود صفات الحق وافعاله والتنافى مبالغة فى التنافى اى التباعد
فى انتفاء احساس الاعتلال اى فيه شىء من فعله او وصفه او وسمه او رسم غيره مما يسمى سوى الحق
فان الاعتلال ابقاء شىء من الرسوم والآثار وكذا التنافى مبالغة فى النفاء كقولهم تعالى وتعاظم و
تبارك فمعنى التنافى من شهود شهودها التباعد فى النفاء عن شهود شهوده هذه الاشياء فانه ان
شهد انه يشهد الخلاص من الثنوية والتنافى عن احساس الاعتلال والبراءة من التلوين وصحة التمكين
فقد بقى رسم شهوده المستلزم لبقية رسم الشاهد فلم يتنزه عن بقية رسمه الاعتلال بها فالفناء
التام ان يرى بالحق شهود الحق اياها فلا رؤية له ولا شهود ولا رسم بوجه من الوجوه لغيبته عنها
وشهود الحق فانها منه هر وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم
فهو تلاشى علوم الشواهد فى العلم اللدنى صرفا ش التلاشى هو التفانى وصيرورة الاشياء
محضا وعلوم الشواهد علوم الاستدلال فان الشواهد هى المصنوعات من الاكوان والآثار التى
يستدل بها على الصانع وتفانيها فى العلم اللدنى هو انطماسها وامحاء رسومها عند تجلى العلم
اللدنى اى علم الحق الازلى صرفا خالصا من شوب التلوين حتى يظهر تلك العلوم وقد انقلبت حجابا
على العلم اللدنى الحقيقى بل لا يعلم اذ ثمة الا يعلم الحق العالم المطلق بذاته فيكون فناء شهوده فى شهود
الحق كفناء الشاهد فى المشهود الحق عيانا هر واما جمع الوجود فهو تلاشى نهاية الاتصال فى عين
الوجود محقا ش اى تفانى نهاية الاتصال المذكور فى الدرجة الثالثة من بابه بقوله لا يدرك
منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار فى عين الوجود المذكور فى بابه بقوله وجود الحق
وجودا عينا منقطعا عن مساغ الاشارة محقا الاشى محضا هر واما جمع العين فهو تلاشى كل ما

السبيل فك ختم الفص
السليمانى اعلم ان الرحمة تنقسم
اولا على قسمين احدهما الرحمة الذاتية
والاخرى الرحمة الصفاتية وكل واحدة
من هاتين الرحمتين ينقسم الى قسمين عامة
وخاصة فيصير اربع اصول هى الامهات
ثم يتفرع من هذه الامهات ستة وتسعون
فرعا فتكون مائة كما اخبر عنها النبى صلعم
بقوله ان لله مائة رحمة الحديث فقدمه
الحق سبحانه على المعقولة فى تمام الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم فاللتان فى البسملة هما الذاتية
العامة والخاصة واللتان فى الفاتحة
هما الصفاتية العامة والخاصة وباقى
الرحمات متفرعة من هذه واذا عرفت هذا
فاعلم ان الرحمة المختصة بسليمان هى الرحمة
العامة الصفاتية ومن حكم الرحمة الذاتية
التى وسعت كل شىء وكان حكمها الخصب
العموم ولهذا عم حكم سليمان وتصرفه فى العالم
فسخر الله له العالم الاعلى والاسفل واما
تسخيره له العالم السفلى فواضح لحكمه فى
الجن والانس والوحش والطير وساير
الحيوانات البرية والبحرية وتعدى حكمه
الى العناصر فسخر الريح تجرى بامره وسخر
له الماء بغوص له فيه الشياطين النارية
وهذا من اعظم تسخيرات الجمع بين ما بين
النار والماء مع تضادهما طبعا بعيها و
لذلك نبه سبحانه على ذلك بقوله ومن
الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا
دون ذلك فاخبر ان كل ما كانوا يعملون له
فهو دون غوصهم لما ذكرت من صعوبة الجمع
بين

باب التوحيد

يقله الاشارة في ذات الحق حقا ش اي تعالى كل ما يحمله الاشارة يعني شهود الاحدية الصرفة ذاتها بذاتها مع انتفاء الاشارات والاعتبارات وكل ما يتم منه رائحة التعدد الاعتباري في عين الاحدية حقيقة وقوله حقا صفة مصدر محذوف اي تعالى تعاليا حقا كما يحمله الاشارة في ذات الحق ثابتا لا شبحا يعني بالحقيقة هو والجمع غاية مقامات السالكين فهو طرف بحر التوحيد ش اي غاية المقامات في السير الى الله وفي الله كما ذكر لانه بعد الترقي من الحضرة الواحدية الى الاحدية ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك يكون السير بالله عن الله ويكون التدلي ولا شك ان هذا المقام اعلى مقام ولهذا يقال ان النبي مقام ولايته اعلى من مقام نبوته يعني ان حيثية ولايته التي هي باطن نبوته ووجهها فوق حيثية نبوته التي هي ظاهر ولايته فان في مقام نبوته يكون سيره عن الحق بالحق وفي هذا المقام سيره سير الحق فهو اعلى ومعنى كونه طرف بحر التوحيد نهايته التي ليس بعدها شيء فان سار في هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن الحق الى الخلق ٥

باب التوحيد

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ش انما خص بعض الاية بالذكر لان هذا محض التوحيد الجمعي وهو ان لا يكون معه شيء فلو ذكر والملائكة واولوا العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق فيكون معه غيره فلا يبقى التوحيد المحض فهو الشاهد بنفسه لنفسه فلم يشهد ان لا اله الا هو غيره فمن يحقق هذا بالذوق فقد شهد التوحيد بالحقيقة هو التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل ش قوله التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث يحتمل بيانا وانما تنزيه العقلاء من الحكماء والمسلمين في تنزيه العرفاء الموحدين لان جميع العقلاء واهل الفكر يحتمون تنزيه الله تعالى مع كونهم مقيدين لان العقل لا يقبل الا بالتقييد يثبتون الحدث وينفونه عن

بين الاضداد وسخرت له الارض اصنافا يخرج منها حبا ونباتا واما تسخير الجن له والعالم العلوي فواضح عند تقصير فان كل ما تيسر له في هذا العالم فانه من آثار تسخير الله له ذلك العالم وتعليمه اياه واسباب التعريفات فافهم هذا الخ آثار حكم العام المختص بالرحمة العامة واما الرحمة الخاصة الذاتية فهي العناية ونسمها الايجاد فقصد في النوع الى من الحق بعض عباده لا لموجب على التعيين من علم او عمل او غيرهما من الاسباب والوسائل واليه الاشارة بقوله تعالى في حق الخضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واما آثار حكم الخاصة الصفاتية فتختص بالسعداء وينقسم حكمها الى قسمين قسم موقت وقسم غير موقت فالموقت تختص بالسعداء في الدنيا الفائزين بنيل مرادهم في عالم الاحوال والاوقات دون الآخرة وحظها تنبيها الحق عما نعمهم منه [illegible] منهم بقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب فجمع له السعادتين فلم يكن سعادة موقتة بل ابدية الحكم فافهم واما حكم الرحمة الخاصة الغير الموقتة فتختص باهل الجنة لان نعيمهم ابدي كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ فهو عطاء غير منقطع خالص من الانكاد غير مشوب بالامور المنغصة كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فقوله خالصة يوم القيمة

باب التوحيد

عن الحق تعالى وينزهونه عنه واما العرفاء المحققون فلا يثبتون الحدث اصلا ووجودا فان التوحيد ينفيه عن اصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق بمعنى تجلي الحق مع الاثبات بوجوهه في الصور فيكون الحدث عندهم ظهوره في الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة الغير المتكررة ومراد الشيخ قدس الله روحه هذا التنزيه لا يهتدي العقل الى طريق التوحيد الذي لا يكون غيره معه سواه ولا يرى الحق عين الكل بحيث لا يكون في الوجود شيء غيره وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون الى ما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد اي ما نطقوا وما اشاروا الا لقصد تصحيح هذا المقام السني لانه المقصد الاقصى والموقف الاعلى وما دون ذلك من الاحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا صحتها لبقاء الرسوم فيها ولو في الحضرة الواحدية والتجليات الاسمائية هذا ما ذهب اليه خاطري ووجه آخر مبني على ان ما في انما نطق موصولة حقها ان يكتب مفصولة على معنى ان كل ما نطق به العلماء واشار اليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من الاحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا يخلو منها يعني ان التوحيد بالعلم لا يخلص عن العلل وكذا اثبات الاحوال والمقامات بطريق العلم واشارات المحققين لا يخلو عن العلل فانهما واحد يدق وقته لا يندرج تحت العبارات ولا يحيط به الاشارات ولا ينفي بيانها الكلمات والعلل هي الحجب الآن هو والتوحيد على ثلثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة ش الشواهد هي الاكوان والمصنوعات التي يستدل بها على المكون الصانع وبالجملة الدلائل التي يستدل بها العلماء بالنظر والفكر وبراهين العقل فتوحيد العامة انما يصح بالاستدلال مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولكن ما فسدتا فليس فيهما آلهة غير الله وامثال ذلك واما توحيد الخاصة وهم المتوسطون

تنبيه على انها وان حصلت لبعض له من المؤمنين هنا فانها تكون مشوبة بالانكاد والغصص لا تعطيه خواص هذا الموطن والنشأة لان الاشياء انما تخلص للسعداء في الجنة فانها محل مقدس سليم من كل ما يوجب كدرا ونكدا لانها كما اخبر النبي صلعم في الكرسي الكريم وسقفها عرش الرحمن المحيط بجميع الصور كاحاطة اسم الرحمن بجميع الموجودات رحمة وعلما وحكما ثم واما الكرسي فمظهر اسم الرحيم الذي له التخصيص مستواه كما ان العرش مستوى الاسم الرحمن دون غيره وله العموم فقد تنبهت مما ذكرنا ان كل سماء من محل حكم اسم من اسماء الحق ومستواه واسناد تلك الاسماء الى الحق انما يكون من حيثية ذلك الاسم ومن مقام تعين الامر الوحي الى تلك السماء المشار اليه بقوله واوحى في كل سماء امرها فتذكر فقد عرفت انقسام الرحمة الذاتية الى عامة وخاصة وكذلك الصفاتية وعينهما التي عرفت ان الرحمة التي وسعت كل شيء هي الوجود وان الاسم الرحمن اسم [illegible] محضا منبسطا نوره على الممكنات [illegible] كما اخبر سبحانه عن ذلك بقوله الله نور السموات والارض ثم ذكر مراتب ظهور النور وامثلة مواد مظاهرها فاعلم هذا الوجود من حيث مبدأ [illegible] وتعينه من غيب هوية الحق في التعين والظهور

باب التوحيد

فهو الذي يثبت بالحقائق المذكورة في القسم التاسع وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال واما توحيد خاصة الخاصة
فهو التوحيد القائم بالقدم يعني توحيد الحق لنفسه ازلا وابدا كما قال شهد الله انه لا اله
الا هو وقيامه بالقدم لانه امتناع قيامه بالحدث والا كان مثبتا للغير فلم يكن توحيدا
واهل هذا المقام هم المذكورون في الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات هو
فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه
نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام من
دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة
والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ش هذا ظاهر غني عن الشرح وهو اصل التوحيد التقليدي
الذي صحت به الملة للعامة بصدق شهادة صححها في الشرع قبول قلوبهم لها تقليدا وان لم يقدروا
على الاستدلال العقلي لم يعتورهم الشبهة والحيرة والشك سلمت قلوبهم من ذلك هو هذا
توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنايع ش اي الاخبار التي
وردت بها الرسالة والمصنوعات المتقنة المحكمة الدالة بحسن صنعها واتقانها على وجود الصانع
وعلمه وحكمته وقدرته هو يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد ش
اي يجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهي اخبار الكتاب والسنة التي نسمعها من النبي
كقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله والهكم اله واحد شهد الله وسورة الاخلاص وامثالها
ولا يوجد حقيقة وحلاوة وادراك معناه الا بتبصير الحق اياه بنوره المقذوف في قلب المؤمن
يزيد وينمو بالمواظبة على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار والتفكر فيها ومطالعة حكمة صانعها

ثم عالم الارواح التي نسبتها الى مرتبة
الظهور [illegible] من نسبة عالم المعاني ثم
عالم المثال المجسد للارواح والمعاني
[illegible] المظهر لا تعينات صور الا
متجسدا ثم عالم الحس الذي اوله
الصورة العرشية المحيطة بجميع الاجسام
المحسوسة المحددة للجهات وبه انتهى
استوى السير المعنوي الوجودي
القاصد من غيب الهوية في مراتبه
الكلية للظهور الذي غايته عالم الحس
لان تعينات الوجود وتنوعات ظهوره
بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب
فرضي [illegible] العرش [illegible] من درجات
الظهور وكما بينا هنا اضيف الاستواء
الى الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء
لما [illegible] الرحمن صورة الرحمة التي
وسعت كل شيء وانتهت ظهوراته الكلية
في العرش واما الحكم العام الوجودي
فانه يظهر في كل مرتبة من المراتب الاربع
الكلية المذكورة ويتفصل فيما يليها
من المراتب التفصيلية بحسب تلك المرتبة
[illegible] عليه من [illegible] منه
[illegible] السليمانية استقر فيه على [illegible]
[illegible] من جملتها سر الاستواء فلقد
[illegible] التمامية [illegible] درجات السير
المعنوي لتكميل مراتب ظهور الالوهية
[illegible] الاستيلاء الحكمي المثبت من
العرش وبه [illegible] من الملك الاعلى
في السموات والارض وما فيها وما
بينهما وعرفت بقية معاني الاستواء
عرفت [illegible] ما بعد العرش من صور
الاحكام

باب التوحيد

في احوالها هو واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط
الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد
دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة ش اسقاط الاسباب الظاهرة هو ان لا يعلق المسببات
بالاسباب المعروفة بين الناس ولا يرى لها تاثيرا ولا لغير الحق فعلا ويشهد بالحقيقة ان لا مؤثر
الا الله والصعود عن منازعات العقول هو الترقي الى مقام الكشف والتخلص عن منازعات العقول
احكام الشرع لعماها عن حكمها واحتجابها بقياساتها وعن منازعات بعض العقول بعضا و
جدالها في الاحكام لشوب الاوهام اياها ومعارضاتها في المناظرات باتهامها في الاحكام
وتصفية الباطن عن التخالف والجدال لانه تجاوز طور العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد هو
اي الصعود عن طور الاستدلال والتمسك بالادلة استغناء عنها بنور التجلي والعيان قوله وهو
اشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد اي وذلك الصعود ان لا تشهد في التوحيد دليلا لانه يكون
التوحيد عندك اجلى من كل دليل فان نور الحق مما لا يدرك لشدته وقوة نورانيته كما قيل شعر
خفي لافراط الظهور تعرضت ❊ لادراكه ابصار قوم اخافش ❊ ولا في التوكل سببا اي وان
لا تشهد في التوكل سببا للقوة بعينك فان لا مؤثر الا الله ورؤيتك الافعال كلها منه فيبدل الشيء
الاسباب في المسبب في شهودك لشهودك التاثير منه دون السبب ولا للنجاة وسيلة اي وان لا تشهد
للنجاة من العذاب والعقوبة والطرد وسيلة من الاعمال الصالحة والحسنات هو فتكون مشاهدا
سبق الحق بحكمه وعلمه ووضع الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في
رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم
الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع ش اي فتكون انت مشاهدا ان
الحق سبق بحكمه على الاشيآء بما هو عليه في الازل فلا تكون الا كما حكم به وكذا سبق بعلمه تقديرها

الاحكام تفاصيل الظهورات الوجودية
واحكامه يجتمع في كل موجود منها
جملة بحسب قبلة استعداده [illegible]
سعة دائرته المعنوية ولم يزل الامر
يتدرج في الجميع والظهور حتى انتهى
الامر الى النوع الانساني فكان هو
الجميع للقوى الطبيعية والاحكام الا
سمائية الوجوبية والتوجهات الملكية
والآثار الفلكية ومحل جمعها وقد
سبق التنبيه على كل ذلك لكن ينبغي
لك ان تعلم ان انبساط هذه الاحكام
والآثار وخواص يختلف تعيناتها
وظهوراتها واجتماعاتها في عرض
المرتبة الانسانية بحسب درجات
الاعتدال المتعينة بامزجة الاناسي
وفيها وهي بسبب تعينات مراتب ارواحهم
ان تفاوت تعينات الارواح الجزئية
الانسانية هو بحسب تفاوت الواقع
في درجات اعتدال الامزجة وبالعكس
ثم اقول ولم يزل الاحكام والآثار
المذكورة وخواص الظهورات التعينية
تتنزل من الغيب الى الشهادة ومن
القوة الى الفعل ومن حضرة البطون
الى حضرة الظهور في الطور الانساني
ابتداء كما [illegible] ذكر من قبل بالتدريج
والحكم والفعل حتى انتهى الامر من الوجه
المذكور الى داود وسليمان وكان
داود مظهر كليات تلك الاحكام الا
سمائية والصفات الروحانية والآثار
الروحانية والقوى الطبيعية وجمعها
فاستحق الظهور بمقام الخلافة واحكامها
واحكام

الاشياء على ما هي عليه بحكمه على الاشياء تابع لعلمه فتكون الاشياء على مقتضى سابق علمه وحكمته
ووضع الاشياء مواضعها اي وتكون مشاهدا لوضع الحق تعالى كل شيء في موضعه بتقديره وحكمته
في الازل فلا تقر بعد الوجود الا حيث وضعها وكذا تشاهد تعلقه باجالها فلا يقع الا
في الوقت الذي قدر وقوعها فيه واخفائه اياها في رسومها اي وتكون مشاهدا سبق الحق باخفائه
الاشياء في رسومها عن اعين المحجوبين فانهم لا يرون انها بفعل الحق وحكمه وتقديره في القضاء
السابق جارية على مجريها فينسبونها الى اسبابها ومقتضيات رسومها الخلقية وطبائعها واوقاتها
فيجعلون لكل تغير حال من احوالها سببا ويحتجبون بها عن التصريف الالهي والتقدير الازلي وذلك
هو اخفاؤها في الرسوم قوله وتحقق عطف على فتكون اي فتكون شاهدا وتحقق معرفة العلل
وهي الوسائط واسناد احوالها الى ما سوى الله تعالى من الاسباب في الرسوم الخلقية من الطبائع
واختيار الخلق وارادتهم وقدرتهم والحركات الافلاك واوضاع الكواكب وامثالها وكل
ذلك علل محتجب بها اهل العادات عن الله وتوحيده واما العرفاء الموحدون فهم يعرفون هذه
العلل ويسقطون الحدث ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث فلا يرون الا سابقة حكم الازل
فيكونون مع الحق في جريان الاحوال ويشهدون تصريفه اياه الاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره
وحكمته الازلية وتحققون ارادته الاولية ويشاهدون الحق واسمائه وصفاته لا غير وهذا
توحيد الخاصة اي المتوسطين الذي يصح بعلم الفناء لا بنفس الفناء الاتي بعده فان علم الفناء
يحصل بالفناء في حضرة الصفات والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات الاحدية
التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع واضمحلال الرسوم بل قبله عند فناء علمه في علم
الحق ويجذب الى توحيد ارباب الجمع الذي ياتي في قوله م واما التوحيد الثالث فهو توحيد
اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم

واحكام الحكمة وفصل الخطاب وورثه
سليمان في الجمع وزاد بالتفصيل
الفعلي والحكم الظاهر بالتجلي والتسخير
العام لكمال العلي فما ظهر في الوجود احد
من الناس اعظم ملكا ولا اعم حكما منه
ولا يظهر بعده لانه مما بلغ ظهور ما قدر
الله ظهوره من اسرار الربوبية والامور
التي سبق ذكرها المضافة الى الحق والى
الكون من حضرة العلم الى اقصى درجات
الظهور المعلومة عند الله ونعم التجلي (?)
باجابة دعوته فعادت هذه الامور
بعد كمال الظهور راجعة من حضرة
الظهور الى حضرة البطون بخصوص
التدريج الواقع في ازمنة بروزها
من حضرة البطون الى حضرة الظهور
فانه ما ثم الا ظهور من بطون او بطون
من ظهور فما نقص من الباطن احتاج الظاهر (?)
وبالعكس ولما كانت نسبة حكم الرحمة
العامة المخصصة بحال سليمان الى
حقيقة الرحمة العامة نسبة الصفة
الى الموصوف مع اشتراكهما ايضا في
الحيطة وعموم الاثر كان ما اعطيه
سليمان عطاء ممزوجا من صفة الرحمة
وحكمها فوقف مثل ما منع على الغاية (?)
الذي هو من سر حكم الرحمة باعتبار
امتياز الصفة عن الموصوف وتنزيهها
عن درجة الموصوف بها ومن حيث انها
الحق اياه التفات واجابته لدعائه
وان بادر الحق له بقوله فامنن او امسك
بغير حساب هو سر الرحمة الذاتية
العامة فافهم هذا ما قدره الله ذكره
من

من نعته واعجزهم عن بثه ش اختصه الله لنفسه اي استاثره الله به لا يجب لغيره منه نصيب ولا
فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه
اشارة ولا شيء من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصوله بفنائهم واستحقه بقدره اي لا
يستحقه بمقداره كنه حقيقته الا هو ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق قدره والاح منه لائحا الى
اسرار طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه
فانين عن اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الالهية
لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته
فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا ان حضرة النعوت تحت مقام الجمع فهو كقوله شعر على لاحب
لا يهتدى بمناره وكذا معنى قوله واعجزهم عن بثه اي عن اظهار ذلك اللائح والاخبار به لانه لا
يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل النعت م والذي يشار به على السن المشيرين انه اسقاط الحدث
واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها ش
والذي يشار به اليه مبتدأ خبره انه اسقاط الحدث اي واحسن ما يشار به الى هذا التوحيد اللطيف
هو هذا الكلام المرموز مع ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها
فان الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط
والمثبت فما ثم الا وجه الحق نعم هذه علة وهؤلاء ظنوا انهم قد حصلوا التعريف بالسوابق (?) خاصة
م هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه تفصيلا
فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة ش هذا اي قولهم
اسقاط الحدث واثبات القدم قطب مدار الاشارة الى هذا الطريق واعظم الاشارات حكمها
وهو مع ذلك معلول يجب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد الباقي ظاهر م والى هذا التوحيد

من اسرار احوال سليمان بما الهمني الله به (?)
شيخنا رضي الله عنه ولو بسطت القول في بيان
اسرار احوالهما اطلعت على الطالب
الكلام ونبت عنه الافهام فليكتف
الالباب بما يسر الله ذكره والله المرشد

فك ختم الفص الداودي

اعلم ان كثيرا مما عرفت بمشية الله تقدم
على ذكره في شرح هذا الفص هو من جملة (?)
كالتتمة لما ذكر في بيان اسرار احوال
سليمان فان بين اسرار سليمان وداود
اشتراكا عظيما فانه بحق سرايه فكما
عليه بقوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما بما حكاه من سليمان حيث قال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شيء فاشتركت معه اباه
فيما ذكرناه وكذلك اشتراك الحق بينهما
في طلب الشكر ولذلك قالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
فاشتركا في الامر والحكم ايضا كما قال
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث بقوله وكلا آتينا حكما وعلما
فافهم وذلك قرأت شيخنا رضي الله
عنه هذه الحكمة بالوجودية فقال
فص حكمة وجودية في كلمة داودية فكأنه
اشار الى شيء مما وضعه من سر الوجود
وسريه في درجات ظهوره وكونه عين
الرحمة التي وسعت كل شيء فانا قد
بينا ان الرحمة ذاتية وصفاتية و
ان لكل منهما حكما عاما وخاصا وقد
ذكرنا حكم العام المخصص للرحمة العامة
واختصاص سليمان وما يتعلق بذلك
كل

شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع
وعليه يصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه
مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب ش والى هذا التوحيد شخص اي ذهب اهل الرياضة السالكون
وعليه يصطلم الاشارات اي تنقطع وتستأصل فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او مخلوق
لانه لا يصح الا بفناء الرسوم كلها وصفاء الاحدية عن الكثرة العددية فلا مجال للاشارة فيه
او يتعاطاه حين اي وراء ما يسنده ولم زمان لانه في عين القدم فوق طور الزمان والحدث او يقله
سبب اي وراء ما يحمله سبب لانه قائم بمسبب الاسباب وحده فكيف يحمله سبب وكلامه ظاهر لا يحتاج
الى الشرح م وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سألني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي
الثلث شعر ما وحد الواحد من واحد ٭ اذ كل من وحده جاحد ٭ توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد ٭ توحيده اياه توحيده ٭ ونعت من ينعته لاحد ش يعني ما وحد الحق
حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه وتوحيده فقد جحده باثبات الغير اذ لا
توحيد الا بفناء الرسوم والآثار كلها توحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية
ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما ثم منفي باحدية الوجود وهو للحق عارية
عند الغير فيجب عليه رده الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق وحده احدا فلذلك ابطل الواحد
الحقيقي تلك العارية التي هي ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية
توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي
الذي يصفه هو انه مشرك حائر عن طريق الحق مائل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت ثمة واثبت رسمه
باثبات النعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية ولا اثر والا لم تكن احدية ثم كلامه ثم ان بعض الناس
قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام سوى لم يشر الى السفر الثالث

كلامه مع وروده بشيء فاعلم ان الحكم الخاص
المضاف الى الرحمة العامة الصفاتية
من الخلافة الالهية ظهرت احكامها
في المراتب الوجودية بالتدريج بحسب مظاهر
حقيقة الانسانية الكمالية الالهية التي
كان ظهورها الى الصورة الآدمية التي هي
اكمل مظاهرها ولما كانت مظاهر المتقدمة
على الصورة الآدمية غير مستعدة لان يظهر
بها وفيها الحقيقة الانسانية ظهورا تاما
كان ظهور احكام مرتبتها المعبر عنها
بالالوهية هناك وبالخلافة هنا ايضا
كذلك لا تم ظهورها بآدم صار لها
ظهور وسير وبسط آخر في عرصة الاجسام
الانسانية ولهذا اشرنا في الفص السليماني
الى معناه ان بروز الوجود واحكامه من
الغيب الى الشهادة كان بالتدريج حتى
انتهى الامر الى النوع الانساني فصار
ذلك الظهور على وجه آخر مخصوص ثم
لم يزل يظهر الامر بسير آخر في مراتب
التي يتضمنها عرض النوع الانساني فان
الخلافة لم ينبسط حكمها تماما بآدم الى
وجود المستخلفين عليهم فلم يمكن ثم منبسط
عليه احكام مرتبة الالوهية بسبب من
ذريته ولهذا لم يتضمن خلافته مرتبة
الرسالة بل بقيت خفية بالقوة وفيما
خلفه من ذريته المتناسلين منهم بعد
الى زمان نوح عم الذي هو اول المرسلين
ثم لم تزل تنبسط احكام الخلافة من
حيثيتها ومن حيث مرتبة المستخلف بزمن
ظهورا وانبساطا كالوجود حتى انتهى
الامر الى داود ثم توجهه بمرتبة خلافة

وقطع الكلام على التوحيد الصرف الحق لانهم لو شهدوا ما شهده الشيخ قدس الله روحه
بالعوام من التحقيق ما بلغه لم يقولوا ذلك اذ لو انصفوا وجدوا في كلامه الامرين جميعا وزيادة
فانه اشار الى معنى الفرق الثاني في باب البقاء بعد الفناء وفي باب التلبيس عند الاشارة الى اهل
التمكين في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات لانه لا يبقى الرسوم الخلقية
فاثبت بعد مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقي الذي هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج
الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع وجمع الجمع والفرق بعد الجمع مختلف ليس على وتيرة
واحدة فبعضهم اراد بالجمع احدية عين جمع الذات وبعضهم احدية عين جمع الوجود وهو شهود
وحدة الذات في الحضرة الواحدية الاسمائية اعني شهود واحديتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات
وكلاهما شهود الحق بلا خلق لان الاول هو شهود الذات وحدها اي مع انتفاء شهود الاسماء والصفات
والثاني هو شهود الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الوحدة واستهلاك الكل
بالكلية في الله وجمع الجمع عند الاولين شهود ما سوى الله قائما بالله وعند الآخرين شهود الحق
في الخلق وقيل شهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه الفرق بعد الجمع وبعضهم يسمي شهود
الوحدة في الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فهي شهود الذات
الاحدية المتجلية في صورها المختلفة المسماة عينا كل التوحيد فالشيخ قدس روحه اراد اندراج الفرق
في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الاحدية الحقيقية ولا يكدر صفو الشهود والمشرب الكافوري
الكدار التفرقة ونزعات الغيرية فاورد التوحيد بعدها بمعنى احدية الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء
مقام الفرق الثاني اعز ابنائه في الجمع وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرة
في العين الواحدة وشهود الحقيقة في الاطلاق والتقييد شهودا مطلقا عن كلا القيدين فيرى الحق
عين المقيد المطلق بلا بينونة في تقييده الاطلاق اذ هذا التعين لا احاطة التقييد فلا يخرج عن احاطته

وانبسطت احكام مرتبة الوجود بحسب
الاسمية بعد انبساطها ما هو شرط في
حصول مقام الكمال وكمال انبساط الاسماء
والصفات المذكورة بابنه سليمان ع
ورد التنبيه على ذلك في القرآن الكريم
اعني ثبوت الاشتراك بينهما في الحكم والعلم
وغيره لذلك على ما ذكر في اول الفص
هناك فاشار سبحانه الى ما خص وجمع
مما زاد به على من تقدمهما من الخلفاء
من العلم وانبساط احكام الخلافة
وعموم التأثير في الخلق [illegible]
بخلافته داود [illegible] آدم
من الاسماء على ما صرح به كان [illegible]
واما داود فخص بها اصالة [illegible]
فاما علما فقد سبقت الاشارة الى
مع انه لا يخفى على الالباء وان اعلم
في الخصوص بمرتبة الخلافة واوله داود
هو العلم واما تحققه من حيث العمل
فاخبار النبوة عنه انه كان اعدل اهل
الارض واما تحققه بها اعني الاسماء
الكامل المكون الحق سبحانه [illegible]
تسعة وتسعين [illegible] الاسماء
الاحصاء ولما اراد ان يتم عنده [illegible]
مع ان المتمم كلمة هو اسم الله باعتبار
دلالته على الذات والمرتبة وذلك
راي من قوة قابليته لكل ما يشتمل
حضرة فان من شأن الكمل ان كل ما
استعدوا وصول الاحدية الحق [illegible]
بالنسبة الى كمال قابليتهم غير مستعد
ولا مستقبل الى ان يجزم الحق باخبار
مخصوص خارج عن جواهر المواد [illegible]

باب التوحيد

شيء الا به لان مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم وساقيهم من مشرب الكوثر الذي
خص به نبينا محمد صلعم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف ابتدئ في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله
كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي واكده بقوله محو
المعلوم مع صحو الموهوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب
الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره لبيان
معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع فالله تعالى يسقينا وجميع اخواننا الصادقين
من هذا المشرب شرابا طهورا واستجاب لنا دعاء نبينا صلعم اللهم اعطنا نورا واجعل لنا نورا وعظم
لنا نورا وزدنا نورا ثم ان هذا الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر فيه شهد لطائف اسراره
ودقائق معانيه وازداد اعتقاده فيه بانكشاف غايته وخوافيه لكن النسخ كانت مختلفة والفاظها
متشابهة يتبين من بعضها محض الخطاء والتحريف ويتهم امر بعضها فيورث الشك والحيرة بين التصحيح
والتصحيف حتى ساق اليه الهدى الكاشف عن عنايته القديمة في حق الطالب الصادق في قصد الطريق
القويم نسخة مصححة مقروة على الشيخ قدس الله روحه وموشحة باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ
سنة خمس وسبعين واربعمائة ٤٧٥ فصححت بها المتن وشرحته منشرح الصدر مجموع القلب على يقين من قوله
وبينة من ربه ورايتها كرامة من الشيخ واذ تلاه في الشرح فليتمسك الطالب بما فيه ليكن على بصيرة
في حل معانيه ومغنيا بما مهدته من التحقيق فانه كتاب فاق كل ما صنف في هذا الطريق والله ولي
التوفيق وقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين العشرين من شهر الله الاصب رجب المرجب لسنة احدى و
ثلثين وسبعمائة ٧٣١ على يد الفقير الى الله عبد الرزاق بن ابي الغنائم احمد القاساني احسن الله عاقبته وختم
بالخير خاتمته في الخانقاه المبارك من جملة ابواب البر المبنية بالربع الرشيدي
انار الله برهان بانيه ورضي في اعالي الفردوس درجات معانيه

مع يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة
حصول ذلك الامر كما قال موسى عليه السلام
في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما
اخبر بتعذر ذلك تاب في آخر الحال كان
الامر الذي به تتم مظهرية المرآة متعذر
الحصول لذاته من حيث ان الله لا يعجز
ان يشرك بهذا تنبيه الحق على ذلك بما
ابدى له من الامثلة التي يدعى فيها الا
التام مع رتبته تعظيما للرتبة تنبيها
له ليعرف ان الله تعالى فالخلافة في رتبة الولي
من قام بحق ربها من افاض فيها كما قال
تعالى ايضا بلسان الاشارة مع الادب
والتعريف يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب فان الادب في
هذه الآية قوله ان الذين يضلون عن
سبيل الله والا كان الانسب مقتضى
المواجهة لان يقول انك ان ضللت عن
سبيل الله فلك عذاب شديد فخرج من
خطاب المواجهة الى الغائبية معرضا لا
مصرحا فتنبه وتذكر ما ذكرنا من التعريف
ويحكى ان خلافة داود على خلافة آدم
بما نصت عليه الآية وبالحكم بين الخلق
ايضا لانه ليس في خلافة آدم التصريح
بالحكم واضحا فانه حين اعطى الخلافة لم
يكن ثمة من الناس من يحكم عليه الا ما
الجن فلم يكن منهم الا ابليس الذي ابى ان
يسجد له اولا وان زوجته حواء لا ما
تزوجها خلافة داود وسليمان فانه اعطى
حكمهما

قد تم كتاب شرح المنازل بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه كتاب
النصوص من علامة المحقق والعارف المدقق صدر الدين القونوي
في العشر الاول من الشهر الثاني عشر من السنة الخامسة من العشر
الثاني من المائة الرابعة من الالف الثاني مع بذل الجهد
في التصحيح والطبع خدمة لاخواني المؤمنين وانا
الاقل ابراهيم بن احمد اللاريجاني
على يد العبد الجاني محمد
صادق التويسركاني
في

حكمهما في الجن والانس وغيرهما من
الموجودات فكان الجن والشياطين
محكومين لهما بين بناء وغواص وآخرين
مقرنين في الاصفاد فشتان بين مرتبة
ومما يؤيده ما ذكرنا من رجحان خلافة
داود وسليمان على خلافة آدم وعلو
مرتبتهما في العلم ونيل الحكمة ما ورد في الحديث
الثابت الاسناد ان الله خير سليمان
بين العلم والملك والمال وفي رواية بل
المال والنبوة فاختار العلم فاعطاه الله
الملك والمال والنبوة لاختياره العلم
واما آدم ثم فان الله اسجد له الملائكة
باجمعهم وادخله الجنة وقال له ان لك ان
لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى ومع ذلك لما سمع قول ابليس ما
نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين صدقه هو
وزوجته وانفعلا لقوله وهذه القصة
تشتمل على امرين مشكلين لم ار احدا
نبه لهما ولا اجاب احد من اهل العلم الظاهر
والباطن عنهما وهو انه بعد سجود الملائكة
باجمعهم ومشاهدة تعظيمه عليهم بذلك
وتعلم الاسماء والخلافة وصية الحق له
كيف اقدم على المخالفة وتشوف بقول
ابليس الى ان يكون ملكا وكيف لم يعلم
ان من دخل الجنة المعروفة بلسان الشريعة
لم يخرج منها وان النشأة الجنانية لا
تقبل الكون والفساد ولذا نهاه مقتضى
الخلود فكان منا الخال ابدا له لانه اذ
على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة
التي عرضها السموات والارض التي وعدها

هذا
كتاب النصوص
للعالم الكامل المحقق والعارف
الواصل المدقق الشيخ
صدر الدين
القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان بمستقرات الهمم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته واوضح لسكون غليل الطالبين
حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه وتقريباته وميز خاصته
من بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى علو
هممهم اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار نهاية مرادهم وغاية مرماهم ما يريد بذاته
لذاته ومن جهة اول حيثيات شؤونه الاصلية الاولية وارفع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه
وحقه في ساير مراتب علمهم الذاتي المتعلق بمراداته فمعلوماته مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم
ثابتة في جميع موطن تجلياته وحضراته وصلى الله على المتحقق به من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف
الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومقاماته ومراتبه وحضراته سيدنا محمد وعلى آله
والصفوة من امته واخوانه الحائزين ميراثه الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم بنتائج
حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عنه التي تميزت بها خواص الوسائط وثمرات النسبة واحكام الروابط
صلوة مستمرة الحكم دائمة الاتصال بدوام الزمان من حيث حقيقته الكلية ومن حيث احكامها التفصيلية المعبر

الكرسي الذي هو الفلك الثامن سقفهما عرش الرحمن فان ذلك لا يخفى على من
خلق بانهما ليسا محل الكون والفساد ولا ان يكون نعيمه وقتا ممكن الانقطاع
فان تلك المقام يعطي بذاته مغفرة ما تقتضيه حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمه ولو
غير كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ واوجز صفتهم ولا تشابه فافهم ما نبهت عليه من غرائب
العلوم وعزاء من منه بشدة حال آدم وحوا
في هذه القضية كحال بني اسرائيل الذي
قال الله تعالى في حقهم تستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم ولهذه المناسبة والمشاركة ورد في
الحق قصة آدم في سورة البقرة مع قصة موسى
وبني اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة
فراع سبحانه تلك المضاهاة في الفعل
والحال دون الزمان فافهم سر هذا من اسرار
القرآن فان القرآن العزيز ورد فيه ذكر
جماعة من الانبياء وفي مواضع كثيرة و
سرد اسمائهم في موضع بترتيب مخصوص
ثم ذكروا في موضع آخر بترتيب يخالف الاول
الاول بمعنى انه قدم ذكر من اخر ذكره في
الترتيب الاول واخر من كان قد تقدم ذكره
قبل وذكروا في موضع ثالث ورابع بترتيب
غير الترتيب المتقدم وهكذا في مواضع
يخالف بعضها بعضا والسر فيه هو تردد
من موضع ذكرهم بحسب تفاوت مراتبهم
ودرجاتهم فضل بعضهم على بعض المشار
اليه بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وتارة روعي في ترتيب ذكرهم تقدمهم
وتأخرهم الزماني وتارة روعي في ترتيب
ذكرهم

عنها بسنيه وشهوره وايامه وساعاته فص شريف هو اول النصوص الواجب تقديمها اعلم ان الحق من حيث
الاطلاق الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او
مبدئية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك يقتضي التعين والتقيد ولا
ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي تقدم اللاتعين عليه وكل ما ذكرناه ينافي الاطلاق بل تصور اطلاق الحق يشترط
فيه ان يتعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضد التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين
وعن الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد وفي الجمع بين كل ذلك والتنزه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه
عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى من الآخر واذا وضح هذا
علم ان نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتأثير والفعل الايجادي ونحو ذلك مما ضم ونضاف الى الحق
التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي
وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث ان علمه بنفسه
بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن نسب تعقلاته الكلية والتفصيلية
وان الماهيات عبارة عن تلك التعقلات وانها تعقلات منتشئة التعقل بعضها من بعض لا بمعنى انها حدثت
في تعقل الحق تعالى اياه عما لا يليق به بل تعقل البعض متأخر الرتبة من البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة
واحدة تعقل في العلم ويتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقائقها ومقتضى حقائقها على نحوين احدهما اختفاؤها حتى
استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كشاهدة العالم العاقل معنى العلم في النواة الواحدة
ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في النواة الاولى
وهكذا الى غير النهاية والنحو الآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة بل تعقل كل جملة بما تشتمل عليه من الجمل
التي هي صور تلك التعقلات المتكثرة المتعددة للوجه الواحد وهذا عكس الاستهلاك الاول المشار اليه
فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة في الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة في الكثرة فليعلم ذلك فص شريف

ذكرهم مشاركتهم في الفعل و... المذكورين
في السورة او القصة فالادب ... بحسب
يكون هو المتقدم في الذكر الاثر الاشد
الى الامر المذكور وتارة يراعى في الاعتبار
في الشرايع واحكامها فان الله تعالى يقول
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفي الخبر انا
انا معاشر الانبياء اولاد علات ... في الاحكام ...
بين النبيين في شيء تقدم احدهما وجها
ثالثه في الذكر الاقوى مشاركة في احكام
الشريعة فاعلم ذلك واستقرم تحلها طرد
الحكم كما نبهت في ادراج قصة آدم بقصة
موسى وبني اسرائيل وهذه النكتة و...
وقع ذكرها ههنا من وجه بالعرض فانها
مفتاح شريف يفتح به جملة من اسرار
آي القرآن وقصصه وسوره واياته
ثم الاطلاع على اصله ومحله فافهم
والله الهادي **ذلك ختم الفص**
اليوسفي اعلم ان كل نبي وكل واحد
الكمل منهم فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق
العالم والاسماء الالهية المختصة بها
وارواحها التي هم الملأ الاعلى على حكم
مراتبهم ونسبتهم من العالم العلوي واليه
الاشارة بقول النبي صلعم ان آدم في السماء
الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة
وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة
وفي التنبيه ان ذواتهم غير متحيزة ... بل
المراد من ذلك الا التنبيه على قوة نسبتهم
من حيث مراتبهم وعلومهم واحوالهم ومراتب
اسمهم الى تلك السموات التي كانت احوالهم
هناك احكامها بما يعطي احكام المراتب
والسموات

اعلم ان الحق من حيث اطلاقه واحاطته لا يسمى باسم ولا يضاف اليه حكم ولا يتعين بوصف ولا رسم
ليس نسبة الاقتضاء اليه باولى من نسبة اللااقتضاء فان الاقتضاء المتعقل ادراكه او المنفي هو حكم
متعين ووصف مقيد ثم لتعلم ايضا ان الاقتضاء وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكمه من حيث المرتبة
الاولى هو انه لا يتوقف على شرط ولا موجب يكون سببا لتعينه وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف
تعينه على شرط واحد فحسب وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب
ووسائط فحكم الاقتضاء الاول الفيض الذاتي لا الموجب فلا يتعقل في مقابلته قابل واستعداد وحكم الاقتضاء
الثاني التوقف على شرط واحد وجودي فحسب فذلك الشرط الوجودي هو العقل الاول الذي هو الواسطة
بين الحق وبين ما قدر وجوده من الممكنات الى يوم القيمة واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان
ظهور اثره وحكمه موقوف على شروط شتى كباقي الموجودات ولست اعني بهذا ان ثمة اقتضاآت ثلثة
مختلفة الحقائق بل هو اقتضاء واحد له ثلث مراتب يظهر ويتعين به من حيث كل مرتبة منها اثر او آثار
فافهم **ومن النصوص الالهية** ان العلم الاحداني الذاتي يضاف اليه التعدد من تعلقه بالمعلومات
ولا يتحقق بادراكها الامر من حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم
عليه في نفسه بسيطا كان المعلوم او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زماني ولا مكاني موقت القبول ثابت
الحكم والوصف او غير موقت ولا متناه فيما ذكرنا فاعلم ذلك فمن تفاريع ما ذكرناه من النصوص ايضا
ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم وتابع لحال المحكوم عليه حال حكم الحاكم
عليه فان كان المحكوم عليه مما من شانه التنقل في الاحوال تنوعت احكام الحاكم عليه في كل حال واختلف
بحسب تلبسه بتلك الاحوال وان كان المحكوم عليه من شانه الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه
بحسب التعلق الاول المعين لحكم الحاكم ومقتضاه فيحسب حال الحاكم هل الحاكم من مقتضى ذاته التقلب في الاحوال
بحسبها او مقتضى ذاته انه ثابت في الاحوال المتقلبة عنه فيكون تعينه حكم الحاكم بحسب احد الامرين من

والسموات من هذا الباب مما يذكره الاكابر
من اهل الله في اصطلاحهم بالاتفاق ويقال
من الاولياء من هو على قلب جبرئيل ومنهم
من هو على قلب ميكائيل ومنهم من هو على
قلب اسرافيل عليهم السلام ونحو ذلك
واذا تقرر هذا فاعلم ان سر تسمية شيخنا رضي
هذه الحكمة بالحكمة النفسية هو من اجل ان
يونس كان مظهرا للصفة الكلية يشترك
فيها النفوس الانسانية ومثالها من حيث
تدبيرها للابدان العنصرية واحوالها
من احكام تلك الصفة الكلية ومثلها
بحسب ما يقتضيه مرتبته واستعداده وبعد
تقديم هذه القاعدة اقول لما كانت النفوس
في الاصل منبعثة عن الارواح العالية الكلية
المسماة عند الحكماء بالعقول والنفوس
الكلية [illegible] تلك الارواح من [illegible]
[illegible] البساط ودوام البقاء [illegible]
ان تعلقها بالاجسام من حيث التدبير [illegible]
لا يكسبها تقيدا وتعشقا وانه متى شاءت
اعرضت عن التدبير لاتصافه بصفة الاستغناء
وكانت كالارواح العالية التي انبعثت
عنها وذهلت عن [illegible]
تلك الارواح فهذا الامر [illegible]
عن التعلق والتدبير [illegible] الابدان و
اتصفت باحكام الامزجة حتى اثرت فيها كما
اثر [illegible] المزاج [illegible] واشتد
تقيدها بصحبة البدن [illegible]
قصورها عن البلوغ الى [illegible]
[illegible]
متوجهة الى الحق بصفة التضرع والابتهال
والافتقار الذاتي من الوجه الذي لا واسطة
فيه

لمراتب حكم كل حاكم وكل محكوم عليه لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه **ومن النصوص** ان العلم
يتبع الوجود بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك ويتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود
تماميته ونقصانا فالقابل للوجود على وجه اتم يكون العلم هناك اتم وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وغلبة
احكام الامكان على احكام الوجوب بعكس ما ذكرناه اولا فاعلم ذلك **ومن النصوص المحققة** وان كنت
قد لمحت بطرف منه في بعض المواضع من كتبي في ضمن امر آخر ولما لم تكن لما افردت هذا الكتاب لذكر النصوص
من الاذواق المختصة بخصوص مقام الكمال دون ما يشاع عموم من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقامات المخصوصة
والمستند من حيث الاصالة الى حضرة اسم وصفة من الصفات والاسماء الالهية التي هي محتد ذلك الذوق الخاص
ومنبعه فحسب على ان افرده واشير الى ما يختص به ذوق مقام الاكمل الاجمع صحة ثبوته ومطابقته لما يعلمه الحق في علمه
درجا علمه اتمها واكملها من ذلك الامر المرجح عنده دون تعرض صحة ثبوته بالنسبة والاضافة في مقام دون مقام
وباعتبار حال ووقت دون غيرها من الاوقات والاحوال وما ذكره **فنقول** بعد تقديم هذه المقدمة الكلية في بيان
هذا النص الذي خصصنا ايضاحه ان كل معلوم ادركه الانسان نظرا او كشفا او حسا او خبرا جمعا وفرادى لم يثبته
نظرا او كشفا لذلك الامر او ادراكا اياه حسا وخبرا الا الى ادراكه او وراه بعد معرفته في اثباته ولوازمه الكلية فانه
لم يدرك ذلك الامر حق الادراك تماما ولم يعرفه حق المعرفة سواء كان متعلق ادراكه ومعرفته العالم من حيث
معانيه وارواحه او من حيث صوره ومواد اضداده او كان متعلق معرفة الحق فانه متى كشف له عن حقيقة الامر وصح تحقق
كل معلوم في علم الحق وجد الامر كما كان فانه مما لا يمنعه معرفته بالحق الى الاطلاق وصار افراده انه الحقيقة التي لا اسم يعينها
ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط بشهود ولا يتعقل ولا يحصر في امر معين لم يعلم ان الحق وراء الله من حيث ان الاطلاق
به علما وشهودا محال وان ليس بعد حد الحق الا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفته بعد العلم بالله على نحو ما يعلم
نفسه طريق آخر اعلى واتم واكشف عرفناه بعد شهوده بحمد الله تعالى ومنه لكن ذلك مما حرم بثه وتسطيره و
غاية البيان عنه هذا الايماء المذكور ههنا وان كان الذوق والمعرفة الحاصلة لصاحبه والشهود من جهات شتى

فيه بينهما بين الحق فاجلب الحق بذا بجاد
امتهاس لذته بشوة ونور استقرت به
على ما شاء الحق ان يطلعها عليه من الآ
القدسية ولطايف اسراره العلية بعكس
تعشقها الاول لجذب الاحدي في التمكن
بمحصل لها بذلك الاتصال الاول الواقع
الوسائط ما اوجب انتظامها في سلك
اولى الاجنحة الاعلين وانفتح لها به كلي
مسمى ذا اشغال تدبيرها مطلقا غير مقيد
بصورة تعينها دون صورة بل حصل
من القوة والكمال لها ما تمكنت به من تدبير
شتى في الوقت الواحد دون تعشق وتقييد
وربما البسها العناية اعظم من ان تقف
بنفسها مراتب الارواح العالية ويكون كل
[illegible] من حصل [illegible]
الخاص الذي منع لها [illegible]
وما استفادته [illegible]
من بركة ما حصلته الحق [illegible] التي كانت
مقيدة بتدبيرها [illegible] سارية متعلقة
في الموجودات علوا وسفلا وصارت حاكمة
باحدية جمعها من حيث تلك الصورة التي
كانت مقيدة بتدبيرها صورة الخلاف
الواضع والثابت في الموجودات صورة و
روحا ومثاله [illegible]
هذه المقدمات فاعلم ان يونس من حيث [illegible]
المذكورة لنا في الكتاب العزيز مثال [illegible]
الروح الانساني والبدن [illegible] الحوت مثال [illegible]
الحيواني [illegible] كونه حوتا هو
[illegible]
[illegible]
حيوة [illegible]

ذلك الذوق والمقام الحصر فاسم من الاسماء الالهية الذي هو قبلة ذلك المقام وغاية معرفته من الحق فيما
سيما من الوجه الذي يقتضي بان الاسم عين المسمى كما اوضحناه في مواضع من كلامنا لكن تلك الغايات نسبية فان
المبادي والغايات اعلام الكمالات النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقي يجل عن ذلك واليه الاشارة لاكمل
عبيده وان الى ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الآية لطيفة اخرى خفية وهو كونه لم يقل وان ربك منتهاك بل
نبه على ان غايته من مطلق الربوبية الغاية التي هي غاية الغايات وليس بعدها الا تفاصيل درجات في الاكملية التي لا
تقف عند حد وغاية وقد اشار صلعم الى ما ذكرنا في بعض مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا ابلغ كل ما فيك فجمع فيه بين
التنبيه على تعذر الاحاطة وبين التعريف بانها نهاية معرفة الحق الى غاية الغايات مع هذا كالتفسير للآية المذكورة
وهي قوله وان الى ربك المنتهى وفي الاحاديث النبوية تنبيهات كثيرة تشير الى ما ذكرنا من تتبعها بعد التيقظ
والتنبيه الذي ذكرته الفاه جليا ثم نقول ولهذا المقام والذوق المنبه عليه لسنة تترجم عنه بصيغ مختلفة من السنة
في القرآن من حيث التسمية الاعراف الذي اخبر سبحانه ان رجال الاعراف يعرفون كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف
على الاطراف لانتهاء في معرفة الاشياء الى الغاية التي توجب الاستشراف على ما دونها ولسانه في مقام النبوة
واسم المطلع كما قال صلعم في ام القرآن انه ما من آية الا ولها ظهر وبطن وحد ومطلع الى سبعة ابطن
وفي رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك في تفسير الفاتحة فليتطلع هناك واسمه ولسانه في ذوق مقام الكمال
بالنسبة الحكمية مقام البرزخ الجامع بينهما بالنسبة الخصوصية مقام الكمال برزخ البرازخ فص شريف
عزيز المنال غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية لجميع الاعتبارات
والاسماء والصفات والنسب والاضافات هي عبارة عن تعقل الحق نفسه وادراكه لها من حيث تعينه وهذا التعقل
والادراك التعين وان كان لجماع الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين اول في تعقل كل تعقل في كل تجلي
مطلق فانه اوسع التعينات وهو منتهى الكمال وهو تجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى وسيدنا الحق اليها

روح الفارق فان نسخا لتنا بحرارته
والبرد مثال العالم العناصر وبخار برطوبته
باليم هوان تراكيب الامزجة لتكون بين
العناصر عن مناهيه واما موجب التداخل
ومزج لهم قطعا لئلا يظهر عليه فقد
الانسان اليه آنفا عند الكلام على
النفوس المدبرة للابدان واما سر قوله
وارسلنا الرياح لواقح
الى الامهات حقائق العالم وقواه وانه
على عدد الانبياء وهم مائة واربعة وعشرون
الفا فان كل نبي وارثه من الاولياء
حصة كلية من حقائق العالم والاسماء
كما اشرنا اليه اول هذا الفص واما سر
قوله تعالى لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فهذا
مثال لما ذكرته في فص عزيز ان النفوس
الكمل تسري في ابدانهم وتربيهم فيحصل التأثير
من البقاء ولا يحصل صور ابدانهم ولا تفارقها
ارواحهم بل تنجلي الى زمان ابتداء انقضاء
النشأة الاخراوية كما قال النبي صلعم
ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء
وهذا ما تيسر ذكره من الاسرار النبوية
والاحوال المذكورة في قصته وقد تقدم

فاتحة الفص الايوبي

اعلم ان في تسمية ايوب الحكيم بالحكمة
الغيبية سر كبير نبه عليه انما اتم
فالسر الاول منهما هو ان الحق ابتلاه
من حيث صورتها ومطلعها بالنسبة الى جميع
الناس عن بلايا تعوقهم عن طاعاتهم
لا تظهر عليها الا من توجه بنسبة من العوالم
الغيبية وجزم بحسن عواقبها وثمراتها
المرضية

التعين في المبدئية هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة فهي عرضة التعقلات
والاذهان والمقول فيه انه وجود مطلق واحد واجب هو عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وهي
من حيث هذه النسبة يسمى عند المحققين بالمبدأ لا من حيث نسبة غيرها فافهم هذا وقد ادرجت في هذا الفص اصل
اصول المعارف الالهية والمرشد فص كل سالك سالك على طريق كان غايته الحق بشرط توجهه منه بسعادة ما
فان ذلك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج فافهم فص شريف كلي يحتوي على اسرار جلية
اعلم ان كل ما يوصف بالمؤثرية في شيء او اشياء فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه تماما الا من حيث حقيقة
ذلك الشيء من حيث هو هو دون تعقل انضمام قيد آخر الى تلك الحقيقة الموصوفة بالتاثير او شرط ما خارجي كان
ما كان وانما ذكرت هذه القيود من اجل الآثار المنسوبة الى الاشياء من حيث مراتبها او من حيث اعتبارات هي
من لوازم حقائقها ومن اجل ما استفاض ايضا عند اهل العقل النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف
بالمرآتية سواء كانت مرآتيته معنوية او محسوسة فان لها او لتلك المرآة اثرا في المنطبع فيها او بتلك الصورة
المنطبع فيها وظهور صورة المنطبع فيها بحسبها وهذا صحيح من وجه لكن اطلاقا فان الاثر للمرآة في المنطبع انما كان
يصح ان لو اثرت في حقيقته من حيث هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمرآة في المنطبع من حيث ادراك من لم
يعرف حقيقة المنطبع لم يدرك الا في المرآة وليست المرآة بمحل الحقيقة للمنطبع بل هي محل لمثاله وبعض ظهوره
نسبة مضافة الى المنطبع من حيث انطباع صورته في المرآة وليس من حقيقة المنطبع ومرادي بقولي بعض ظهوره انه
التنبيه على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب مرتبة ما فان من ادرك
الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المرآة من حيث هي هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا
اسم لا صفة ولا حال معين ولا امر ذلك هو الذي يعلم ذوقا بان المرآة لا اثر لها في الحقيقة وكان شيخنا الامام
قدس الله روحه يسمي هذه التجليات الذاتية البرقية وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية لاجل الاشياء
منها ثم ان هذه التجليات الذاتية البرقية لا يحصل الا لذي فراغ تام من سائر الاوصاف والاحوال والاحكام

المرضية التصديقية لاخبارات الالهية
والنبوية ولا اطلاع على العوالم التي
هي وراء الحس فيموتون على غلبة الضبط على
مقتضى الحس لما علمه او يرجوه من حسن العاقبة
واخباره بثمرات ما يقاسيه من المكاره في
علو كلا التقديرين فالنفع متعين والعناية
مشهود حاصل والسر الآخر هو ان الانسان
وان جزم عن ايمان محقق وعيان ان الصبر على
الحق ثمرات مرضية وانه لا يلزم من فوت
ما ذهب منه بعينه فكيف لا يجد لذاته بعين
ما تلف في مثله في الدنيا وكلا السرين
تضمنها حال ايوب وقد تحقق ان صاحب
المقام فليعتبر اكثر من اهله ثم ان
فيه سر شريف على جملة من اسرار التكليف
اسرار العبادات الشاقة البدنية والنفسانية
وفائدة التحريض عليها وسر المجازاة عليها
في الآخرة وفي الدنيا دون الآخرة وفيهما
والآخرة معا وعرفت الفرق بين المواهب
الواردة ابتداء والتي تكتسب بها مدخل
وبين ما يتحصل بالمكاسب في ظاهر الانسان و
باطنه وغير ذلك مما يتعلق بهذا الباب
ان البلاء والمحن التي تلحق بالانبياء والاكابر
من اهل الله تنحصر في ثلثة اقسام لكل قسم
منها موجب وحكم وثمرة فتارة يكون بالنسبة
الى البعض مكملا لعلومهم ومقاماتهم
لاستعدادهم الوجوبية المجهولة لهم
بذلك الامور لتقبل غاياتهم بدرجتهم
التي يحصلونها ولم يكن لهم التحصيل لها
تلبسهم بتلك المحن بسبب الاسنة انهم في
مقامهم الناقص وترقيهم ضد الذوق
الموجب للاطلاع على ما فيه فانه من لم يشكر
على

الوجوبية الاسمائية والامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق لا اعتبار الا للحق غير انه لا امكان له اكثر من
نفس واحد فلهذا اشبه بالبرق وسبب عدم دوامه حكم جمعية الحقيقة الانسانية وكما ان هذه الجمعية اقتضت دوام
كذلك لو لم تتضمن الجمعية الانسانية هذا الوصفين من الفراغ والاطلاق المستجلب لهذه التجليات لم تكن الجمعية
الانسانية جمعية مستوعبة كل وصف وحال فحكم الجمعية ثبوته وثبوت دوامه ووجوب هذا التجلي لما مر انه
احكام غريبة في باطنه وظاهره من جملتها انه مع تمكنه نفسين يتنوع في الحال من الاوصاف والعلوم ما لا يحصيه
الا الله وعرفت في ليلة كان هو هذا الوارد انه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محققا في الوارد ولم يعرف سر قوله ص
لي مع الله وقت لا يسعني غيره في الامر قوله كان الله ولا شيء معه والامر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا (في سورة القمر)
يعرف سر تبعية الايجاد الا في زمان ويجيء كما انه من فاز بهذا المشهد تمكن علم ان الاعيان الثابتة هي حقائق
الموجودات وانها غير مجعولة وحقيقة الحق منزهة عن الجعل والتأثر وما ثم امر ثالث غير الحق والاعيان فانه
يجب ان يعلم ان صح له ما ذكرنا ان لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان للمسمى عللا واسبابا
مؤثرة شرط في ظهور الاشياء في انفسها لا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها وهكذا اظهر في الامر في المدد
فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يحصل من باطن الشيء الظاهر والتجلي النوري الوجودي يظهر ذلك وليس
الاظهار بتأثير في حقيقة ما اظهر فالنسب هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانتشاء البعض
ظهور حكمية الحقيقة التي هي محتدها ومن جملة ما يعرضها انه هو هذا التجلي ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها
مرائي في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث انها هو التعدد الكائن وغير ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور الذي
هو شرط في الاظهار والحق يتعالى عن ان يكون متأثرا من غيره ويتعالى حقائق الممكنات ان يكون من حيث
حقائقها متأثرة من ذاتها من هذا الوجه فحذوقها الكمل عين شئون الحق والاعيان يؤثر فيهما غير حظها الاثر
لمرآة من حيث انها مرآة في حقيقة المنطبع فيها الامر بانه فافهم هذا الفص وتدبره فقد ادرجت فيه من نفائس
العلوم والاسرار ما لا يعرف قدره الا الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين في كل ما تسمعه عن الانسان هذا وان

على المقام اي مقام كان ولم يزحزح عنه بطريق
العبر لا يصوله دا الاستشراف على علم الدنيا فيه
فانه انما يحكم على من دعى عن ذلك المقام ليس
بحاكم عليه محيط به فافهم وموجب القسم الثاني
هو سبق علم الحق بان المقام الفلاني الكسبي
لا بد عامل له مع علم الحق ايضا ان حصول ذلك
المقام له قد يحصوله له لا بد ان يكون
فيه مدخل في تحقق الموهبة الذاتية من
ان ساعد القدر الالهي والتوفيق بان يكون
الاعمال التي هي شرط في حصول ذلك المقام
كان له ذلك وان لم يساعد القدر ولم يعف
العبد باستيفاء الاعمال المشروطة تكاثرها
المختص بذلك المقام ارسل الله الحق على
صاحب المقام ورد فقد الرضا بها والتعبير
عليها وحبس النفس من الشكوى الى غير الله
والاستعانة في تعبها بسواه فكان ذلك
كله عوضا عن تلك الاعمال المشروطة فيها
ذكرنا فقامت مقامها بحصول المقام المعلق
حصوله عليها فان الصبر والرضا والاغلاق
لسنن الالتجاء الى غيره وطلب المعونة
من سواه كلها اعمال باطنة يحكمها
في الاحوال الظاهرة كالتسبيح ونحوها
فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرنا لك تعرف كثيرا
من اسرار محن ايوب في ما ابتلي به ثم انه
موجب القسم الثالث فهو سعة من انحصارها
الاكابر المضاهية للحضرة الالهية المترجم عنها
بقوله تعالى ان من شيء الا عندنا خزائنه
من كان له مرآة حقيقية واسع كل قلوبها
في الحضرة وحظه منها الاوفر فكان حظهم ما
يعطي السعادة ويثمر مزيد القرب من الحق
سبحانه والاحظار بعطاياه الاختصاصية

كان

اذكر

كان صوابا فانه صواب يبتني وهذا هو الحق الصريح الذي لا ريب فيه والله المرشد الهادي ومن النصوص
الكلية نصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله وفي غيره من الكتب التي انشأتها غير مخالط بكلام
احد من الناس فان ذلك ليس من دأبي اذ قد عصمني الله من ذلك واغناني بهباته الخالصة العلية من العواري المجازية
السفلية غير انه لما اختصر هذا الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك النصوص ايضا ههنا **فاقول** من جملتها
كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يمكن ان يتعين بظهوره ولا يبدو للناظر الا في منظور
ان الشيء لا يصدر عنه ولا يتم ما يضاده ويباينه على اختلاف ضروب الاتمام وانواعه المعنوية والروحانية
والخيالية والحسية والطبيعية وهذا عام في كل ما يسمى مصدرا لشيء او اشياء او اصلا اسم الكن انما يكون
هذا الوصف باعتبار تعلقه من حيث هو هو وباعتبار آخر خفي لا يطلع عليه الا الافراد من المحققين في توهم
خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا تأثيرا خارج عن ذات الشيء او شروط وجبتها ويحجب الاحدية المتعلقة الحاصلة
تلك الجمعية اعني جمعية الحقيقة الموصوفة بالمصدرية والاتمام مع الشروط والاعتبار الخارجية واحكام
التي تتعين فيها تلك الاجتماع وكل يعمل على شاكلته ولا يتم شيء ولا يظهر عنه بنفسه عينه لا مما يشابهه مثله الجمعية التامة
فانه يلزم من ذلك ان يكون الوجود قد يحصل وظهر في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على وجه مخصوص واحد مرتين
تحصيل الحاصل وانه محال الخلو عن الفائدة وكونه من قبيل العبث فيتعالى الفاعل الحق الحكيم العليم من فعل العبث
فلا بد من اختلاف ما بين الاصول وثمراتها ونتائجها فان الممكنات غير متناهية والفيض من الحق الذي هو اصل الاصول
واحد فلا تكرار في الوجود عند من عرف ما ذكرنا فافهم ولهذا قال المحققون ان الله ما تجلى في صورة واحدة لشخص
مرتين ولا لشخصين ايضا في صورة بل لا بد من فارق واختلاف من وجه او وجوه كما اشرت اليه من قبل والله الملهم المرشد
فص شريف اعلم ان الحق ما لم يكن ان ينسب اليه من حيث هو الا صفة ولا اسم او يحكم عليه بحكم ما ايا
كان الحكم او الخطابا علم ان الصفات والاسماء والاحكام لا يطلق عليه الا بنسبة الامر من حيث التعينات ولما
استبان ان كل كثرة وجودية او متعقلة يجب ان يكون مسبوقة بوحدة لزم ان يكون التعينات التي من حيثها

او فوقه كانه يقول ما لا يلائم الطبع والمزاج
العنصري الذي به تمت الجمعية وحفظه
المذكورة يكون اكثر فافهم هنا قد وضحت
اسرار الحق والبلاء انما اختصت بالاكابر
محصورة الاقسام واما التخصيص بعموم
المؤمنين فمتى وان كان من يختص من نوع
القسم الاول لكن لجريان الشريعة بحكمه
وقرائنه الفاها جنح الى بسط القول
لا سيما بعد استيفاء بيان ما يختص
الحال الانبوي بما ذكرنا فلنختم

ختم الفص اليحيوي اعلم
موجب تسمية هذه الحكمة بالحكمة الجلالية
امران احدهما يختص بحال يحيى عليه السلام و
الآخر يختص بذاته وصفته واسمه فلنبدأ
بذكر ما يختص بذاته وصفته واسمه فنقول
قد ثبت ان الحق سبحانه ذو الجلال والاكرام
ومن احكام جلاله الجليل وليس في الوجود ما
يستهلك كثرة صفاته ويحق ان
بحيث يضمحل لذاتها كل عدد ويعدد الا
الحق سبحانه من هنا ثبت ان يحيى
وان جعل له من هذا الكمال نصيبا فانزل
منزلة نفسه فادرج اسمه وصفته في وصف
ذاته ولم يجعل ذلك لغيره من قبله
تشريفا بذلك وبالاولية التي هي من
نعوت الحق تشريفا ايضا بان اتاه الحكم صبيا
وبالبشرى بحسن الخاتمة وحياة بعد الموت
والحشر بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد و
يوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا من نوع
ما نبهت عليه في ختم الفص الصالح
في الحاشية من ان كل ما يكون نسبته الى
الحق من حيث الاسباب الباطنة اقوى كان

اضافة

نقصان

تضاف الاسماء والصفات والاحكام الى الحق مسبوقة بتعين هو مبدأ جميع التعينات فى محتدها بمعنى انه لعين وانه الا الاطلاق الصرف فانه سلبى فيستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات والاعتبارات من كنه الله سبحانه وعند التقييد الحصر فى وصف اسم وتعين او غير ذلك مما عددنا او اجملنا ذكره ثم ان الله [illegible] العقول السليمة وان عدموا الكشف الصريح ان يعرفوا الصفات والاسماء الذاتية فان تعذر عليهم تعقل اسماء وصفات وراء ما تصوروه وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم ويستدل على حقايقها فى طور العقل النظرى لتحقق الحجاب بشمول حكمها وتبعية غيرها من حيث الصفات والاسماء لها وتوقف تعين ما يعدّل عليها فالعطايا الالهية الذاتية والاسمائية تعرف من هذه القاعدة بمعنى ان كل عطاء وخير حصل من الحق الى الخلق اما ان يكون عطاء ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من الذات والاسماء فاما العطايا الذاتية فلا حساب عليها ولا ينضبط تعيناتها بعدد ولا ينحصر فى [illegible] واما العطايا الاسمائية والمنسوبة الى الذات معا فلا يخلو اما ان يكون نسبتها الى حضرة الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة الاسماء والصفات او بالعكس فان غلبت نسبتها الى الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات فمع الحساب اما عسرا او يسرا بحسب الغلبة والمغلوبية الواقعة هناك وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نسبة الغالبية والمغلوبية فوق نسبة تلك العطايا الى حضرة الذات فذلك الذى لا حساب عليه لان العطايا الذاتية وما قوى نسبته اليها لا تحصى ولا تتصل الا لمناسبة ذاتية فلا موجب لها غير تلك المناسبة ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعلم حقيقة قوله تعالى ويرزق من يشاء بغير حساب ولا سر قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا سر قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ونحو ذلك مما تكرر ذكره فى الكتاب العزيز وفى الاحاديث النبوية ثم ابتغ مثل قوله انه يدخل من امته الجنة سبعون الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا هؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان نسبتهم الى حضرة الذات اقوى من نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات فلهذا تبعوا اصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم فى احوالهم فاعلم ذلك فانه قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر اقسام القابلين لها فانهم فى اخذهم على طبقات متعددة

اضافته الى الحق اقوى ثم حصول الولد من المرأة العاقر والشيخ الفاني بعيد اضافته الى الاسباب المعتادة الظاهرة وكان صمته ثلاثة ايام وامر الحق له بالذكر والتسبيح وامره قومه بالتسبيح بكرة وعشيا سببا لتكميل استعداده الذى قبل من الحق الحكم والحنان والزكوة فى حال صباه كما كان صمت مريم احد الاسباب المعنوية باذن الله فى نطق عيسى عليه السلام [illegible] الوجوه على الظهور والبطون فما نقص من الباطن اخذه الظاهر وتقوى وبالعكس ايضا فافهم نسبة [illegible] وايضا فنعلم ان الهمة من الاسباب الباطنة وان اول الاسباب فى حق يحيى استحسان [illegible] مريم فوقع فى همته طلب الذرية فاستجاب دعوته ونفقة يحيى ولولا وجود همة زكريا واستلاح الحق نفقته لما خرج يحيى مثل عيسى متكلما بالحكمة فى المهد لكن لما كان حكم الطبيعة فى مثل هذا الامر اقوى من حكم الروحانية كان الامر فى قضية عيسى بالعكس فاخر ذلك الى عهد الصبى واما الآخر من الامرين المشار اليهما فهو بيّنه لك بان تعلم ان الصفات تنقسم بنحو من القسمة الى قسمين صفات ذاتية وصفات حالية [illegible] الذاتية واسعة للاكثر [illegible] واما الصفات الحالية فكالغضب والرضا والقبض والبسط ونحو ذلك ومن هذه الصفات الحالية فى مصطلح اهل الطريق ما قد نتج الثلثة حصول صفة مقام الجلال الا ان الاخر مقام الجمال والاخر مقام الكمال فمقام الجلال الهيبة والقبض والخشية والورع والتقى

بحسب سؤالهم الاستعدادية والحالية والمرتبية او الروحانية او الطبيعية العرضية التي يترجم عنها لسان الطالب القابل وعلى الجملة فاعلى مراتب القابلين فى قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق فى الشروط والاسباب المسماة بالوسائط وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الآخذ ويشهد ان الوسائط السببية غير حجب نسبة الحق فى المراتب الالهية والكونية على اختلاف ضروبها بمعنى انه ليس بين فيض الحق المقبول بعين القابل الانفس تعين الفيض بالقابلية المستعدة من انضمام حكم امكاني تقتضيه فيوجبه ثم ورود الفيض على مراتب الوسائط والانصباغ باحكام امكانها ثم ما يرى فى الفيض انه يتجلى من تجليات باطن الحق فان التعددات والتعينات التي فيه هى من احكام الاسم الظاهر من حيث ان ظاهر الحق مجلى لباطنه فاحكام الظاهر تعددت مطلقا وبعد البطون وتلك الاحكام هى المسماة بالقوابل وهى صور الشؤون ليس غيرها فافهم والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

فص جلي وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين واياتهما اعلم ان الميزان التام الصريح والبرهان الدقيق المحقق الصحيح فى معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه ومتى يسرع اليه الاجابة الالهية فى عين ما يسأله فيه دون تعويق ولا تأخير هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالاصح معرفة بالحق وبصورة التكون الاجابة السريعة فى عين ما يسأل فيه اسرع والاتم مراقبة للاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له ايضا اتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد فلهذا كان مشايخ الاكابر من اهل الله ان اكثر ادعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والشوق له واليه الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فالذى [illegible] المعرفة الصحيحة الشهودية التي تصوب بها لمن يدعى الحق الذى ضمن له الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وانما هو متوجه فى دعائه الى الصورة المتشخصة فى ذهنه التي تجدها من نظره ومخيلته او خيال غيره ونظره او المتحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا شأنه الاجابة فى عين ما يسأل فيه او تتأخر عنه الى الاجابة ومتى اجيب مثل هذا فانما سببه المعية الالهية المقتضية عدم خلو شىء من الحق او الحجية التامة المضطر لهم الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطرارى والاستعداد الحاصل برأي الاضطرار وحال من هذا وصفه

ونحو ذلك ومقام الجمال الرجاء والبسط والانس واللطف والرحمة والنعيم الا حسنا ونحو ذلك ومقام الكمال الاحاطة بالجلال والجمال وتوابعهما من الاحوال والجمع بين كل ذلك سواء وكان الغالب على ظاهر يحيى الاحوال الجلالية فلذلك سمى [illegible] نعت حكمته بحكمة الجلالية [illegible] وورد فى الحديث ما هذا معناه ان يحيى وعيسى عليهما السلام تعارضا فقال يحيى لعيسى كانك [illegible] له لبسطه كانك قد امنت مكر الله [illegible] فقال له عيسى كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله اليهما ان احبكما الى احسنكما ظنا بى فهذه ما يسره الله ذكره من التنبيه على سر الحكمة اليحيوية [illegible] فتدبر ترشد ان شاء الله

فك ختم الفص الزكرياوي اعلم ان سر وصف حكمته بالحكمة المالكية من اجل ان الغالب على احواله كان حكم الاسم المالك لان الملك الشدة والمليك الشديد فان الله ذو القوة المتين فايده الله بقوة سرت فى همته وتوجهه فاثمرت الاجابة وحصول المراد وقد نبهتك على ان الهمة من الاسباب الباطنة واثرها فى الاجابة اقوى لان الاسباب الباطنة اقوى حكما من الاسباب الظاهرة المعتادة ولحق نسبة الى الحق ولهذا كان جنسه اهل عالم الامر ثم قوم من اهل عالم الخلق واعظم اثرا وايضا فلسنة ذكر صلة واصطفاه للذكر [illegible] فانه لولا امداد الحق زكريا وزوجته بقوة غيبية روحانية خارجة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا تيسر لها

مخالف لحال ذي النون لصحيح المعرفة المحققة فانه يستحضر الحق ويتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن
ذلك من جميع الوجوه لكن يكتفي بكونه متصورا ومستحضرا للحق في توجهه ولو في بعض المراتب من حيثية بعض الاسماء
والصفات فهذا حال المتوسطين من اهل الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين فاما الكمل والافراد فان توجههم
الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم الموصوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به وانه ستر لهم معرفتنا منه جامعة
لحقيقة جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث تجليه الذاتي المشار اليه الحاصل
لهم بالشهود التام فلهذا الامتاخر عنهم الاجابة وابضا فانهم اعني الكمل ومن شاء الله من الافراد اهل الاطلاع على
اللوح المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولابد
فيسئلون لا في مستحيل غير مقدر الوجود ولا تنبعث همهم الى الطلب لذلك لا الارادة له واتما قلت لا ارادة له من
اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسئل الحق في حصوله وقد جالست لذلك من شيخنا
قدس الله وحده سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني رضي الله عنه انه راى النبي صلعم في بعض وقائعه وبشره وقال له
الله سريع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصائص كمال
المطاوعة وكمال المطاوعة مقامه فوق مقام المطاوعة فان مقام المطاوعة يختص بما سبقت الاشارة اليه
من المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والمقام مجهول فيستفيد الاستطاعة كما اشار اليه صلعم في جواب عمه
ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد لما راى من سرعة اجابة الحق له فيما يدعوه فيه فاجاب في
رواية اخرى انه قال له ما اطوع ربك لك فقال النبي وانت يا عم لو اطعته اطاعك فهذا المقام الذي قلت
انه فوق هذا راجع الى كمال موافاة العبد من حيث قبلنا بربك الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول
كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة على التعيين
وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له ولسببه من جهة انه لا يوصل الى المطلوب الا به فهو مطلوب فهذا هو
المراد من قولي طريق التبعية وانما كان الانسان الكامل هو المراد بعينه دون غيره من اجل انه مجلى تام للحق

ما اخواصة ولهذا لما بشر الحق يحيى استغرب
ذلك فقال انى يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا واجابه الحق
بقوله قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ان
كان حصول مثل هذا من جهة الاسباب
الظاهرة صعبا او متعذرا فانه بالنسبة الي
ذي القدرة التامة والقوة والمتانة هين
ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق في زكريا
وزوجته تعدت منهما الى يحيى لذلك قال له
الحق سبحانه يا يحيى خذ الكتاب بقوة الاية
فاعلم ذلك فهذا سر الفص الزكرياوي

فك ختم الفص الالياسي

انما اضيفت هذه الحكمة بالصفة الايناسية
من اجل الصفة الذاتية التي جبل الله عليها
الناس حتى ناسبت الملائكة وناسبت
الاناسي فثبت له الانس مع الطائفتين
فكانوا يانسون به ويحنون اليه وكان
هو ايضا يانسهم ويجلبهم الى السر ... الذي
الذي لا يطلع عليه الا الندر من عباد الله
هو ان بين قوى الارواح العالية والقوى
المزاجية الانسانية امتزاجات على نحو
يحدث بينهما اصل وانفعال ويغلب عليه
بينهما الى كيفيات متحولة شبيهة بالامتزاج
الواقعة في هذا العالم مثل استحالة الماء
هواء والهواء نارا وغير ذلك من الامتزاج
المزاجيين من بينهما في تروحه الى الرتبة
الملكية فتستهلك قواه المزاجية الطبيعية
في قوى روحانية ثابتة الحكم بسبب استيلاء
سلطنة تلك القوى الروحانية على القوى
الطبيعية كما في الاستحالات التي في عالمنا
هذا

يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته ولحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه في نفسه وبما
ينطوي عليه من اسمائه وصفاته وسائر ما اشرنا اليه من الاحكام والاعتبارات وهذا ايضا معلوم انه لا يمكن الا
مكونا انه دون تغير يوجب نقص القبول او خلل في مرآتيته بعضها بعضا لظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في نفسه فلا بد
من كان هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات ويستهلك
دعائه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه وغيرها فيقع ما يريد كما قال نعم فعال الما يريد من يتحقق بما ذكرنا فانه ان دعا
انما يدعو بالسنة العالمين في مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه من ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق
باعتبار احدى حجتيه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغايره من كونه خليفة لا هو بعينه ولا سواه هذا المقام من لم يحل ولا
مرقى الى مرتبة ومقام دونه المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح المقصود بخطابه يعني استجب لكم وخبر
الحق صدق وقد تيسر لك بهذا العبد المشار اليه ظهور النتيجة التي هي الاجابة ولا بد تخلف غيره من المتوجهين
المذكور من شانهم فاعلم ذلك تعثر على اسرار عزيزة وعلوم غريبة لم ينسق اليها الافكار والاوهام ولا رقتها
الا اما من الاعلام والله المرشد

فص شريف

اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان من بالنسبة الى
اي عالم كان وسواء كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له
لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال الادراك له هو غلبة حكم ما به يتميز كل واحد منهما عن الاخر فان ذلك بعد
معنوي والبعد حجاب كان مانعا من كمال الادراك البسيط ففاوت درجات العلم بالشيء بحسب تفاوت غلبة حكم ما به
يتحد العالم بالمعلوم وانه القرب الحقيقي الرافع للفصل الذي هو البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما به المباينة
والامتياز واذا اشهدت هذا الامر ووقفت بكشف محقق علمت ان سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استجابة
اياها في نفسه واستهلاك كثرتها وغيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء في اي شيء كان سواء كان المحل معنويا او صوريا
انما يكون ويظهر بحسب ما يتعين ويظهر فيه ولهذا انفرد الحق علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء في نفسه بعين علمه بنفسه وجاء
ورد الاخبار الالهي بان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء لانتفاء غيرية الاشياء بالنسبة الى الوحدة التي تحقيقها الغيب

هذا وهذا وصف بعض من هذا شانه و
ظهور من هذا شانه في هذا العالم انما هو
كظهور الملك هنا بشرا سويا والرائي لمن
هذا شانه انما يراه بموجب حكم احدى
المناسبتين المحض الجنسية الاشارة اليها
فان غلبت المناسبة بين الرائي والمرئي من
حيث الذات يراه في صورته الاصلية التي
كان عليها قبل رحلته وان لم تغلب المناسبة
بينهما من حيث الذات كان رؤيته بحسب
المرتبة التي تجمعها في الاصل او بحسب الصفة
التي يشتركان فيها او الفعل او الحال فكيفية
الصورة المرئية تكون بحسب كمال الصفة
المشتركة بينهما ونقصانها وكذلك الفعل
والحال واما الاشتراك في المرتبة فيختلف
الامر فيها بحسب تفاوت حظوظهما منها
وهذا شان الخضر ومكث في ذلك شانه
فان نسبته ملكية ظهوره في صورة طبيعية هو
من اجل امته التي كان محل الالقاء والتجسد
لما بيناه من ان كينونة كل شيء في شيء انما
يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا
او صوريا وقد ذكرنا ما اشار الحق سبحانه
اليه في كتابه وهو معكم اينما كنتم فادخل
نفسه مع عباده في الامكنة مع انه
منزه عن الزمان والمكان وقوله ان العبد
اذا قام يصلي فان الله ينصب له وجهه تلقاء
ونحو ذلك مما ذكره في الكتاب والسنة و
تذكر ايضا ما اتفق عليه المحققون من ان
تجلي الحق لمن يتجلى له انما يكون بحسب المتجلي
له لا بحسبه وتذكر ايضا شان المراة مع ما
ينطبع فيها واما البيان فانه لما كانت
الممازجة الحاصلة بين قواه الروحانية
والطبيعية

وتثبت اولية الحق من حيث الوحدة وباعتبار كثرة الاشياء المتعلقة ثانيا الكائنة من قبل في ضمن الوحدة الجامعة
بينهما وبين الوحدة بالفعل ظهر الكمال المستجن في الوحدة ولولا ذلك لانفرد بذلك باب كمال الجلاء والاستجلاء الذي
هو المطلوب لحصول ظهور احكام الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة فوحدت الوحدة الكثرة لكونها صارت
قدرا مشتركا بين المتكثرات المتميزة بالذات بعضها عن بعض فوصلت فصولها لانها جمعت بداياتها كما ذكرنا وعددت
المتكثرات الواحد من حيث التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد بالصبغ والانصباغ والكيفيات المختلفة
التي اقتضتها اختلاف استعدادات المتكثرات القابلة للتجلي الواحد فيها فتعددت معرفة انواع الظهورات
والاحكام اللازمة لها التي هي عبارة عن تاثير بعضها في البعض بالابرام والنقض ظاهرا وباطنا علوا وسفلا
موقتا وغير موقت مناسبا وغير مناسب كل ذلك بالاتصال الحاصل بينها بالتجلي الوجودي الوحداني الجامع شملها
كما ذكرنا العلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروبها بحسب تمام ما هو بحسب المناسبة والجهل والعذاب والشقاء بحسب
قوة احكام المباينة والامتياز واما امتزاج ما به الاتحاد واحكام ما به الامتياز فبايدي السلطنة وحكم الكل
جملة من تلك الاحكام ضرب ما من المناسبة مرجحها من حيث الاضافة ومستندها هو المستحق بالمرتبة فافهم وما
شرحت في كتاب هذا النص قبل في الجمع اثناء الكتابة الاحكام المضافة الى الوحدة والواحد الحق والمعبر عنها
باحكام الوجوب لحصولها من حيث الوحدة حكم واحد هو حقيقة القضاء والمقادير اثر تعدد المعلومات لذلك
الحكم الواحد فهو الوجود الواحد وجب طلب التعدد بما فيه اثرا اولا او لا اثرا ثانيا في المعدودات باعادة امثالها
عليها فاعلم ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه تعز بالعلم العزيز والله المرشد فص شريف موضح لحقيقة
اسرار هذا النص اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء او شيء كان ما عدا الحق هو ان تعلمه بعلم يكون نتيجة
رؤيتك اياه في علم الحق تماما ولهذا العلم آيتان احدهما استغناؤك بما حصل لك من العلم به عن معاودة النظر
فيه وتكرر طلب المزيد بمعرفته فان تجدد العلم بالشيء بطريق الازدياد بعد حصول معرفة سابقة به انما يوجبه نقصان في
العلم باول الامر ولو كمل العلم به اولا لاستغنى عن الازدياد كما هو شان الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية

والطبيعة قبل تركيبها واحدة على حجر ب
من التساوي فناسب الملأ الاعلى والاسفل
فاتى له الانزعاجها والجمع بين صفتيهما فهو
كالبرزخ بين النشأة الملكية والنشأة
الانسانية فلهذا كان جامعا لاحكامهما

فك ختم الفص اللقماني

اعلم ان سر اقتران هذه الحكمة بالصفة
الاحسانية هو من اجل ان للاحسان
ثلث مراتب بين احكام المرتبة الاولى منها
وبين احكام الحكمة اتحاد واشتراك فيهما
في تلك الوجوه كالاخرى فان حكم الاحسان
الاول مقتضاه هو فعل ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي ومقتضى الحكمة وضع الشيء في موضعه
على الوجه الاولى وضبط الحكيم نفسه
ومن يقدر على ضبط من التصرفات الغير المرضية
والاقوال الغير المفيدة والآراء والنصوص
الفاسدة والوصايا وجميع النصائح و
الآداب المعلمة والمتعلقة داخل في احكام
هذه المرتبة الاحسانية الاولى المختصة
بهذه الحكمة واما المرتبة الثانية فهي التي
سئل عنها جبرئيل النبي ص بقوله ما الاحسان
فاجابه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وانه عبارة عن استحضار الحق علما و
نفسه شهودا كونه على السنة رسله ونزح
ذلك الحق من التاويلات السخيفة وتجريد
الاستماع وتصور ذلك القلب النظري
في فهم مراد الله من اخباراته وجعلها
الآية وتوهم التشبيه الاشتراك في
الصفات والمرتبة الثالثة الاحسانية
تختص بالعبادة على المشاهدة دون كان
كما قيل لبعض الاكابر هل رأيت ربك فقال

بالمعلوم والآية الاخرى التي يستدل بها على حصول هذا العلم وصحته هو ان ينسحب حكم علمه على الشيء في حالة
تجاوزه نفسه الى ان يرى آخره متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس كذلك فانه انما يتعلق به من حيث تعينه
سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار وكما انضبط للعالم به بتعينه من احدى الوجوه المذكورة
ظهوره وتعين له من مطلق الذات بحسب حال المتجلى له اذ ذاك فما لم يسبق تعينه قبل ذلك وكما لا ينتهي احوال الانسان
الى غاية يقف عندها فكذلك لا يتناهى تعينات الحق وتنوعات ظهوره فاعلم ان الانسان بحسب احواله التي هي تعينات
مطلق ذات الحق وتنوعات ظهوراته وقد سبق التنبيه في غير هذا الموضع على ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى ان
الاعيان تتقلب عليها الاحوال بخلاف فانه يتقلب في الاحوال كما دل على ذلك بقوله كل يوم هو في شان فافهم ولا تتاول
بل اجتهد ان تعلم الحق وان فاتهم واسلم تسلم والله الموفق فص جليل اعلم ان الحق في الوجود موجود موصوف بالاطلاق
الاول وله وجه الى التقييد وهو من حيث تعينه في محل مستقل ما او منطبق وكذلك الحق في الوجود موجود محكوم عليه
بالتقييد الاول وله وجه الى الاطلاق ولكن لا يعرف تلك الامر في الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة
كل ما يعرف من اهل بهذا الشهود فان الزمان متحقق بمعرفة الحق والخلق فص في بيان سر الكمال
والكملية اعلم ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمال الاسمائي من حيث
التعين اسمائيا لان الحكم من كل حاكم على امر ما يستدعي تعين المحكوم عليه ثم يستقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق
قبل اضافة الاسماء اليه والامتياز بينها في ثبوت وجوده لمن سواه لما كان له الكمال الذاتي ولا شك ان كل تعين
يتعقل للحق هو اسم لذات الاسماء التي عند المحقق الا نسب للحق فاذن كل كمال يصف به الحق فانه يصدق عليه
انه كمال اسمائي من هذا الوجه الا ما من حيث ان اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الا
التي يوصف بها هو كمال ذاتي وان تقرر هذا فنقول من كمل هذا الكمال الذاتي فانه لا ينقص بالعوارض
واللوازم الخارجية في بعض المراتب ويتصف بحوالة لا يقدح في كمال ذاته ان يتوهم في كمال نقص بحيث يحكم
بان يظهر بالعوارض واللوازم في بعض المراتب صفة الكمالية وحملها معرفة هذا ان هذا نص شريف جدا

لم اعبد ربا لم اره واليه الاشارة بقوله ص
وجعلت قرة عيني في الصلوة وبقوله ص
الصلوة نور ولهذا كان اذا دخل الصلوة
كان ينظر من ورآءه مثل ما ينظر من بين
يديه ولم يرد ان هذا الحال مستحصل في
غير الصلوة والى هذا المعنى الاشارة في
الآية التي هي في سورة لقمان وهي ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن اي ومن يقاد
برمته ذاته الى الله وهو شاهد فقد استمسك
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور و
هكذا اعلم ان لكل صفة من هذه الصفات
ثلث مراتب اولى ووسطى وعليا وتدبر
قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين و
تنبيه ختم الآية بذكر الاحسان واقران محبة
الحق بالمحسنين ثم تذكر ما سلف ذكره في
مراتب الاحسان ولا تصغ في فهم كلام الحق
على ما ورد في اسباب نزول هذه الآية من
انها وردت جوابا للصحابة لما قال بعضهم
كيف حال من مات قبل تحريم الخمر وكانوا
يشربونها فنزلت هذه الآية وان تضمنت
جوابهم فان ذلك لا يلزم منه ان لا يكون فيها
دلالة على امور اخر تتذكر قوله ص ان لكل
آية من القرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا
فتفهم تصب

فك ختم الفص الهودي

اعلم ان الامامة المذكورة
في هذا الموضع وسائر ما تذكر باعتبار
انها قسم من اقسام الخلافة وهما الحكم
والتقدم

حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه بان يوحد العلم والعالم والمعلوم فصفته

الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل ورآءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة

تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضي لذلك الحق متعينا

مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو هو غير متعين وهذا صورة علمه بنفسه فيعرف انه متعين بالنسبة

ظهوره في التعينات بحسبها وبالنسبة الى من لم يشهده الا في مظهر ويعرف مع ذلك انه من حيث هو هو غير متعين ايضا حال

الحكم عليه بالتعين لقصور ذلك من لم يدركه الا في مظهر وسواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق عبارة

عن صورة علم ربهم بهم فحصة الفقر للتمم المطلق الغنا لبس كل امر فافهم **فص حكمة شريفية في كلمة** اعلم ان ثمرة

التنزيه العقلي هو تميز الحق عما سواه بالصفات السلبية حذرا من نقائص مفروضة في الاذهان غير واقعة

في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في المرتبة الالوهية وهي ثابتة للحق

بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله تعالى وهو خير الرازقين

وخير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك وثمرته باهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق

مع عدم الحصر وليتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يمتنع

اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخرى وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي

السواء مع بقاء الحكم العدد فمن نقص يسلب او بنقل كمال يضاف الى الحق باثبات مثل او تسليم **فص حكمة**

كبنونة كل شئ في شئ انما يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا او صوريا ولهذا وصف المعلومات الممكنة من حيث

ثبوت تعينها في علم الحق وارتسامها فيه بالقدم كما ان كل متعين في علم الحق من جهة اخرى لا يخلو من حكم الحدوث لانه تعين

العالم وعلوم اهله حادثة فمتى ثبت فيه وفي الحق وعلمه علم ذلك ترشد انه **فص حكمة شريفة من اشرف**

النصوص واجلها واجمعها الكليات اصول المعرفة الالهية والكونية اعلم ان اطلاق

اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه لديه بل وفي تعقل الخلق غير الكمل الا اطلاق الجمهور للتعين العدمي

والتقدم وهي تنقسم من وجه الى امامة لا واسطة بينها وبين الحضرة الالوهية والى امامة ثابتة بالواسطة والخالية عن الواسطة قد تكون مطلقة عامة الحكم في الوجود وقد تكون مقيدة بخلاف الامامة الثابتة بالواسطة فانها لا تكون الا مقيدة في التعبير عن الامامة الخالية عن الواسطة مثل قوله تعالى للخليل اني جاعلك للناس اماما والتي بالواسطة مثل استخلاف موسى هرون على قومه حين قال له اخلفني في قومي واصلح ومثل ما قيل في حق ابي بكر انه خليفة رسول الله وهذا بخلاف خلافة المهدي فان رسول الله لم يصف خلافته بل سماه خليفة الله فقال اذا رايتم الرايات السود تقبل من ارض خراسان فاتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله المهدي ثم قال يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فاخبر بعموم خلافته وحكمه وانه خليفة الله بدون واسطة فافهم ثم نرجع الى بيان امامة هرون وسر اضافة حكمة الامامة اليه فنقول كل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من خلفاء الحق وانه من اولي العزم فان كثيرا من الناس لم يعرفوا معنى اولي العزم هم الذين يلحقون بسلالات نسبهم ويلزمون من ارسلوا اليهم بالايمان فان ابوا قاتلوهم بخلاف الرسول الذي لم يؤمر بالقتال فانه ما عليه الا البلاغ كما كان الامر في اول مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في سورة قل يا ايها الكافرون وفي قوله انما عليك الا البلاغ وفي قوله وقل الحق من ربكم

الاسم وانه وصف سلبي للذات فانه مفروض الامتياز عن كل تعين وانما الامر الثبوتي الواقع هو التعين

الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسماءها بوجه ما او

اما الاسماء فتتغاير ويضاد بعضها بعضا ويتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الشاملة لجميعها ولا تتعدد

وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف من حيث هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات

لها نقول ان الحق موصوف بالذات فانه والذات لازم واحد بحيث لا يغايرها الا مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم

والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم فان فيه وبه يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات الادراكات

الجمع فيه هو مرآة الذات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما كما ذكرته وهو

اعني العلم محل الكثرة المعنوية ومشرعها وانما قلت ان العلم كالمرآة لا والذات ايضا مع اسمائها الذاتية

من اجل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري يعقل تعين الحق في تعقله نفسه بنفسه

فعلمه الذاتي كالمرآة لها ولهذا قلنا في غير هذا الموضع ان حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه ونبهت ايضا على ان

كل ظاهر في مظهر فانه يغاير المظهر من وجه او وجوه الا الحق فانه له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فتذكر

واما المراتب فعبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها اللازم الواحد الذاتي الذي هو العلم وهي كالمحال الذي يتعين عليها

من طلق فيض الذات باعتبار عدم تغاير الفيض المفيض كما سبق التنبيه عليه فهي مظاهر الحق وظاهرية لها

متحصل في حقيقة الذاتية لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال وكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب

والامكان المنفرضة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وعما يليهما من الاسماء الذاتية وهما اعني

المراتب اعتبارات ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شان نوع وجود المراتب

فانها مؤثرة في كل ما يتصل بها ويتعين لديها ينكيف مطلق الفيض الواصل اليها والمار عليها وانها كالنهايات

النسبية باعتبار سر الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل والدرجات المتعينة بين الازل والابد الى غايته فمراد

فلا تستبعد ما ذكرته ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان وهي المظهرة لنتائج

من شاء ظلمة من شاء فليكفر وامثال ذلك مما تكرر ذكره بخلاف الحال فيما بعد فانه ورد الامر بالقتال وانتصب الحكم وانبسط على الاموال والمهج فقال فاقتلوا المشركين كافة واقتلوهم حيث ثقفتموهم ونحو ذلك فاذا وضح هذا فاقول لا خلاف في ان موسى وهرون بعثا بالسيف فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة والخلافة فهرون له الامامة التي لا واسطة بينه وبين الحق فيها وله الامامة بالواسطة من جهة استخلاف اخيه اياه على قومه فحصل بين قسمي الامامة فصوب نسبته اليها فلذلك اضيف حكمته الى الامامة دون غيرها من الصفات فاعلم ذلك والله المرشد

فك ختم الفص الموسوي

اعلم ان سر اضافة هذه الحكمة الى الكلمة العلوية هو من اجل علو مرتبة موسى ورجحانه على كثير من الرسل لامور اربعة احدها اخذه عن الله بدون واسطة ملك وغيره والثاني كتابة الحق له التورية بيده فان كتابة التورية احد الامور الاربعة التي باشرها الحق بنفسه دون واسطة على ما اخبرنا به النبي في تعيين ما باشره الحق نفسه فقال ان الله كتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده الثالث قرب نسبته الى المحبة التي هي سر تسميته المشار اليه بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ باعتبار الحق به لما ورد من عطايا اسمه الظاهر اذا اراد ان يرسل فاسم

تلك الاجتماعات لكن بحسبها الا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق العين فحكمها حكم الاشكال والقوى السبع كل مشكل
ومتقابل يتصل بها ويحمل فيها وهذا اثرها فهو ثابت العين في البها التشبه تابع للاحكام وتضاف اخر الاسماء الكلية
والمشرع فافهم ثم اعلم ان المراتب منفعلة الانشاء بعضها من بعض وكذلك الاسماء فالالوهية باسمائها الكلية
التي هي الحي العالم المريد القادر وغل للذات من حيث شمولها بذاتها على مفاتيح الغيب لكون الالوهية في الذات
فرع متوقف ذوق الكمل وعنوان الالوهية متعقل ممتازة عن امهات اسمائها المذكورة والذات لا يتعقل تميزها الحق بها
الذاتية الا المحجوبون عن التجلي الذاتي فلا يعقلون هذا النوع من التميز ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوب
وانما التميز عندهم في ذلك فهو بما اشرت اليه من ان الذات غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي بعينها
بعضها بعضا مع انه لا انفكاك ومع ان درجات الغائبة متفاوتة تتفاوت بعضها تابع للبعض كما ينبه عليه فخر اسم آخر
الالوهية من تبعية اسم الخالق البارئ والمصور وامثالها القادر وكذلك الامر في صفة امهات الاسماء مع التي
لها نذكر **فصل في وصل** واما سر المناسبات فهو من بيت الاشتراك في الامر الغامض بين فرض احكام الغالب
من الوجه المقتضي للمناسبة واولها واعلاها المناسبة الذاتية فالمناسبة الذاتية بين الحق والانسان الذي هو
العين المقصودة تثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تأثير مرتبته في التجلي المعين له بحيث لا يكسبه صفة قادحا
في تقدسه سوى قيد التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله وحط النسبة وخلوه عن اكثر احكام الامكان وخاصة
الوسائط وتفاوت درجات المقربين الافراد عند الحق هو من هذا الوجه واما المناسبة مع الحق من جهة اخرى فهو بحسب
حظ العبد من صفو الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية فضعف المناسبة تقوى بحسب ضيق
جمعية ذلك الانسان من حيث قابليته وسعتها فتنقص الحظوظ لذلك وتتوفر والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب
والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة الحق هو
الاول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ مرآة الذات والالوهية
معا ولوازمها وصاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول محبوب ومقرب لا بعينه وقد سبق التنبيه على ذلك واما المناسبة

الاسم الباطن للجمع بين الطرفين ولو صبر
بعض الوجوه فنبه على الشرف الحضرة
وشوقه الى لقائه ثم اذن له في المشي اليه
وجمع بينه في صحبة حتى رأى انموذجا
من احكام الارادة فعلم الفرق بينهما وبين
احكام الامر فانه غلبت عليه صبغة
التشريع وحظها فلم يصبر كما قال صلى الله عليه وسلم رحمة الله
علينا وعلى موسى لو صبر حتى يقص علينا
من انبائهما وفي رواية اخرى متفق على
صحتها انه لو صبر لرأى العجب ولكن اخذته
من صاحبه ذمامة الحديث وعلى الجملة
لو لم يكن من الفائدة في اجتماع موسى
بالخضر الا علمه بان العلم الذي كان حصل
له وكان يراه الغاية وان ليس بعده علم هو
اشرف منه مما اراد الحق ان يقفه ورآه ما
اعطاه من العلم علوما واسرارا خصهما
لمن يشاء من عباده فلم يسع له بعد ذلك
وقوف عند الغاية لكان كافيا واما
الامر الرابع الذي ثبت به رجحانه على
كثير من الرسل فاخبر نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث
القيامة حال العرض الامر عليه انه لم ير
امة نبي من الانبياء اكثر من امة موسى
وقوله ايضا في حديث اليهودي لما قال
والذي اصطفى موسى على البشر ولطم
الصحابي له وقوله تقول هذا ورسول الله
بين اظهرنا فلما اشتكى اليهودي الى رسول
الله قال لا تفضلوني على موسى فان
الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا
ادري اجوزي بصعقة الطور او كان ممن
استثنى الله تعالى فهذا بعض ما اعرفه

من

الذاتية بين الناس فتثبت من وجهين ايضا وها انا الان الوجهين الالهيين المذكورين احدهما من جهة اشتراك
المتناسبين في المزاج بعينه ووقوع مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات التي يشتمل عليها مطلوع عرض الاقليم
الانسانية او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الآخر وهذا اصل عظيم في سر التحقيق فلا من يعرفه
نوعا لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية يتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة
الوسائط وكثرتها وتضاعف وجوه الامكان وقوتها بسبب كثرة الوسائط وقلتها وضعفها انما هو بحسب قضاء
الله وقدره والمزاج المستلزم لتعين الروح بحسب الاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي تعين بنفوس الكمل في نقطة
دائرته يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية والابعد من نقطة الاعتدالية المشار
اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرته في امر الاشتراك المزاجي ثم في المعرفة المناسبة
الروحانية المختصة بالوجه الآخر المشابهة للمناسبة الذاتية الخفية الحقيقية المحضة واذا عرف هذا عن شهود
او فهم محقق وايقن ان بعض الارواح يكون مبدأ مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين بعضها من روحانية
العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة من مقام جبرئيل وهكذا نازلا
حتى ينتهي الامر الى السماء الدنيا المختصة باسمعيل رئيس ملائكتها على جميعهم السلام فعرف حينئذ ان الشرط الاكمل
الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيئته هو ما سبق ذكره
في شأن الامزجة وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها عنها بحسب العناية والمشيئة بحكم التسوية الربانية التي
يليها نفخ الروح ونسبته فافهم وتذكر واما المناسبة المرتبية فانها ليست من جهة واحد بل من وجوه متعددة العلا منها
من جهة معدنها الاصلية التي هي من مبدأ تعينات الارواح المشار اليها آنفا فان مبدأ تعين اعلاها درجة
اعني الارواح الكمل الكاتب منه تعين بعضها علما ووجودا استوعبه ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وتعين بعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى آخر الحضول الروحانية المختص باسمعيل صلوات الله

من كمالاته المتوجهة اضافة لحكمة الخضر
العلوية وسأذكر في شرح الحديث الذي
يتضمن ذكر قصة اجتماعه مع الخضر
وما جرى بينهما وما تضمنته تلك القصة
من الاسرار الربانية والعلوم الغيبية
وفي شرح الحديث المتضمن ذكر موته
اتيان ملك الموت بقبض روحه وما جرى
في ذلك ما يسر الحق ذكره ويشاء بيانه
والله يقول الحق **فك ختم**
الفص الخالدي اعلم ان
لاسم الصمد معنيين احدهما باعتبار
ان الصمد هو الذي لا جوف له والآخر
هو معنى القصد الالتجاء والمراد هنا
معنى القصد الالتجاء والسر فيه ان
خالدا لم يظهر حكم نبوته مع قومه في
العرض لمخالفتهم اباه فاوصاهم ان
يقصدوا قبره بعد موته بسنة فاذا امر
بهم قطيع من الغنم فيه حمار مقطوع الذنب
ينبشوه من قبره فيخبرهم بما شاء الحق
فيما اطلعه عليه فلم يمكن بنوه قومه من
ذلك فلم يظهر احكام نبوته فكانت نبوة
برزخية كما اشار اليه شيخنا رضي الله عنه
وتفصيل قصته مذكور في الحلية والاخبار
ولما لم يظهر احكام نبوته في هذا الموطن
لم يعتبره نبينا صلى الله عليه وسلم لذلك كان يقول انا
اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس
بيني وبينه نبي فاعلم ذلك والله المرشد
فك ختم الفص المحمدي
قد لقب شيخنا رضي الله عنه هذه الحكمة
بالحكمة الكلية والحكمة الفردية وذكر وجه
من اللقبين مستفيد من هذه القاعدة

المثبتة

المعبر عنه عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال كما مر والوجه الآخر هو من جهة مظاهرها المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند المحققين عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الخيالية وان كانت مواد لنشاتها لطائف قوى هذه النشاة الطبيعية وجواهرها المطهرة المزكاة المكتسبة صفات الارواح فان صفاتها واحوالها في الجنة انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وتنوع مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك باشارات لطيفة مثل قوله يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلي وفي رواية في محاذاة قصري قال في حق العباس قريبا من ذلك وقال في حق جمهور المؤمنين لاحدكم اهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا وليس هذا الامر حكم المناسبة وامام سوق الجنة المسمى بالمناسبة المستحسنة التي يتعين اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها ومجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشاء ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به فى اداء اصنع مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم في ذلك كله واما الخلع التحف التي ياتي بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حلولهم اياهم الى الكثيب لرقية الزيارة الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف تقوى مناسبتهم مع الحق ويحيون بالتوادن الطانهم من حيث تلك الاسماء والصفات التي لها درجة الربوبية على اولئك الزائرين وقولهم للملائكة في اواخر مجالس الزيارة عن اهل الجنة ردوهم الى قصورهم اشارة الى احكام المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات التي من حيث هي نسبة المناسبة بينهم وبين الحق وتوجهتهم وحضورهم عنده فمتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء والصفات المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية بالانتباه وتحصيل البعد والحجاب فانهم وان تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله وعلومهم ومشاهدهم

المنبه على سر الكمال المحمدي ومحتده وسر جمعيته وختميته وشمة خطوط الانبياء واتباعهم الى بابه من حظه من الحق وبهذه الفاعلة اختم الكلام على ختوم هذه النصوص ان شاء الله فاقول اعلم ان كل شيء مظهر من مظاهر الحق لكن من جهة حيثية مخصوصة واعتبار معين فتعين الحق من حيث تلك الاعتبار وتلك الحيثية بما يوجد بها من الممكنات اسم من شان ان لا يستند ذلك الموجود الى الحق الا من حيث تلك الاعتبار وتلك الحيثية وهكذا هو شان كل موجود مع الحق غير ان الفرق بين الانبياء والاكابر من اهل الله وغيرهم ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية التي نسبتها الى الاسماء التي يستند اليها باقي الموجودات في عموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص ثم انه بين الاجناس والانواع تفاوت في الحكم والحيطة كذلك هو الامر في مقام المفاضلة بين الانبياء والاولياء واليه الاشارة بقوله في حديث القيامة انه يجيء النبي ومعه الواسطة والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد والنبي ليس معه احد والسر فيما اشرت اليه هو من اجل ان كل نبي ووليه من الخلائق بيننا والكمل من ورثنا انما يستند الى الحق ويرتبط به من جهة حيثية معينة واعتبار مخصوص يسمى اسما من اسماء الحق وذلك لان الحق من حيث اطلاقه ذاته وصرافة وحدته ووحدة فيض الذاتي لا يرتبط بشيء ولا يستند اليه موجود ما

التصحيح واثبارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه وطول زمان المجالسة وحضوره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وما يفهمونه من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم مع ما كانوا يعلمون منذ وجد من تلك واما حال الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه فانه بخلاف ذلك فانهم يتجاوزون الحضرات الاسمائية والصفاتية والحجب الخصيصة بها الى العرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن شانهم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب منهم ولا يحتجب انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات كما قد اشرت اليه في غير هذا الموضع من ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر فانهم منزهون عن الحصر والقيود والامكنة والازمنة كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين ولا حيث لا جرم ولا بعد ولا حجاب ولا انتقال لزيارة ولا ابتداء لحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات فانهم واجبهم وان للمحبوبين وان شاركهم في بعض مراتبهم العالية فان الله تعالى ولي الاحسان واما المناسبات الثابتة بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على تفاصيلها من لم يكشفها ولم يشهدها هو ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء ورؤيته آدم في سماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعن يساره اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فيه اشارة الى مراتب عموم الاشقياء والسعداء فاهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت وهم في شقائهم على مراتب مختلفة فان النبي اخبر عن ارواح بعض الاشقياء انها تجتمع في برهوت الحلتين فمنتهى مراتب الاشقياء من مقر سماء الدنيا التي فيها آدم وان لها ما ذكرته ومراتب عموم السعداء في البرزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة تجمعها مرتبة واحدة ومراتب اهل الخصوص من السعداء ما اشار اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم من عيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على جميعهم السلام وهكذا شان مشاركي هؤلاء الانبياء والوارثين تماما متفاوت المراتب في هذه السموات فان هذا الاخبار من الرسول هو باعتبار ما شاهده في احد اسرائه فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم

من الموجودات كما سبقت الاشارة اليه غير مرة وفصلت ان الاكابر من اهل الله ينتهي اسنادهم الحق من حيث مرتبة التعين الاول الثاني للاعيان الذاتية الجامع للتعينات كلها المضافة الى الحق باعتبار وحدانيته من حيث انها منبع الصفات والاسماء وتتميمها بخصم باحكام الوجوب التي شانها الحيثيات والاعتبارات والمضافة الى مرتبة الامكان من حيث احكام المعلومات الممكنة المعددة ولتعينها نسبها الى الامكانية المتكثرة واستعدادها المتفاوتة المختلفة للوجود الواحد الفائض من الحق بالوجود الذاتي المطلق الذي لا يتعين له موجب يختص احد من الانبياء والاولياء الا الكمل منهم وشان نبينا والكمل من ورثته مع التعين الاول الذي كان منشأ الصفات والاسماء بخلاف شان غيرهم فان هذا التعين ليس هو غايتهم من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم متفردون بحال تخصهم لا يعرفها احد سواهم ولا يذكرونه لاحد الا لمن اطلعوا على انه تلك الشخص لا بد ان يصير كاملا فينبهونه على هذا وشاهد لبعثه له مع ان هذا ايضا انما يمكن وقوعه من كامل مكمل يقصد له تربية كامل مكمل على يديه ورثته وهذا هو اعلى الكمال فانه انتهى به مثله وهذا هو اكمل شؤون الحق لكونه اكمل ما ظهر بايجاده من انشائه على صورته حضرته واستخلفه على خليقته فانهم ثم اقول في اتمام ما التزمت كشفه وبيانه وقد اشرت مرارا ان كل شيء هو

حصل له اربع وثلثون من البار وان ادرجه او اثبت مقام اتو الو بنصب له اما الاصفهاني وكيف يحصر هذا
المحال في هؤلاء الانبياء السبعة دون غيرهم من المبين ان الرسل والانبياء كثيرون وفيهم الكمل شريف اشكدوا
ما دلت عليه النصوص هذا فيه غيره من الانبياء والمرسلين فاين تعين مراتبهم بعد الموت وما ثم الا العالم الاعلى
والعالم السفلي محل تعينات مراتب الاشقياء على السفلى وفطناتهم فتعين ان يكون نصيبا مراتب الانبياء والمرسلين والاتقياء
والكمل من ورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت وقبل الحشر في الحضرات السماوية وان موجب ما ذكره
هو ما سبق الاشارة اليه فهو كالانموذج لما لم يتعين ذكره فافهم هذه الدقيقة من النبي طه هؤلاء السبعة
انما موجبها حالة سنتهم مناسبة صفاتية او فعلية او حالية لا امرية كالامر في شان يحيى عليه السلام من ان يكون ثالثا
مع عيسى وتارة مع هرون ولكن ذلك الامر وقضى امر يقتضي مشاركتهما قدر بند فقد شرب
وهو من **اعظم النصوص** اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه وانه واحد حقيقة
لا بتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضد مقابل
هي لنفسها ثابتة ومثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتفهيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة النسبية
ومجرده عن المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف
ولا ينعت ولا يوصف بل كل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان باي وجه ادركه الانسان في اي حضرة حصل
الشهود وما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها بطريق الكشف فذلك فعل في الاعيان
او مما ادرك فيه من ظهر ما كان انما الادراك لالوان واضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية او غير ذلك
اشكالها في عالم المثال المتصل بنشأة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج وما عرفه انه
في الخارج وكثرة الجميع محسوسة لا احدية فيها معقولة او محسوسة وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسب علمه
او صفات لازمة له من حيث ان كل موجود يستلزم ظهوره فيها وبقاؤها وحصبها كيفية شئ باطلاق الذي
هو الوجود فان الوجود المطلق لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك

مظهر اسم من اسماء الحق وان نبوته ورسالته انما تصح ان تستند الى الحق من حيثية ذلك الاسم فاعلم ايضا ان آيات كل نبي متعددة كانت الآيات او واحدة فانها عبارة عن احكام الحق الاسم الذي يستند اليه رسالته ونبوته وهذا اسم من اطلعه الله عليه عرف سبب تفاوت درجات الانبياء والاولياء ومراتبهم في النبوة والولاية والرسالة وسر قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان تلك المفاضلة وان ثبتت على انحا فليست من حيث نفس الرسالة كما قال لا نفرق بين احد من رسله فصحة استنادها الى الحق لوحدة الرسالة من حيث حقيقتها وانما التفاوت في مشربها واستنادها الى اي صفة او اسم يستند من صفات الحق واسمائه ولاختلاف في تفاوت مراتب الصفات والاسماء في سعة الحكم والحيطة والتعلق وقوة التأثير كما اشرنا اليه في غير موضع ونبهت على ان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وتأثير القادر مع احاطته بما ذكرنا من الاسماء فلذلك تابع للمريد لنسبة المريد بالعالم فمراتب الاسماء كما نبهت عليها متفاوتة فبعضها كالاجناس وبعضها كالانواع وبعضها كالاشخاص على نحو ما مر فتحقق هذه القاعدة واستحضرها تعرف ان كل نبي اوتي آية تختص باصل من اصول المعالم فان استناد نبوته الى الحق بات من حيثية الاسم الذي يستند اليه ذلك الاصل

بالكثرة من حيث هي كثيرة بالكثرة ولم يسبق الادراك الانسان من كونه واحدا وحده حقيقة بركونه العجم
بالاثنية اعني به ذلك من كونه حقيقة متعينة بالوجود والحقوق وقيام العلم به نسبته ونفسه
ما يرجع ادركه ولو نفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادركه ما ادركه الامر من حيث كثرته لا من حيث
احديته فتعدد ادراكه من حيث هو الاكثرة فيه اصل لما ذكرنا وهذه النكتة اسرار نفيسة نذكرها بتفصيل
اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف الغرة عن سر الحيرة وسر ذاتيه في داخل الكتاب بان يديها فلما ذكرنا
ووضعناه ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفيما عداه امر زايد
على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل
الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشئ الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه
من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا
ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد
منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثمة عند
المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشئ زائد على حقائق معلومة متعقلة ولا كما اشرنا اليه من قبل
متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وتعين صورها في علم الحق الذاتي الازلي لا تقبل
تكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذاته واستحالة ان يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا ولعلة
اخرى لا يخفى على المستبصرين فلهذا لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول
هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته ازلا
اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فانها معلومة الاثر فلو قيل
بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود وان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه

الاصل كاختصاص نوح في الآية بعلامة الكعبة وبالنار وتشهد كيفية التركيب الحاصل الكلي العنصري ثم تحصل غيره بنسبة القاهر والحكم لقرب نسبته من حضرة الحضرة الالهية التي هو بنيناه فالارض بنسبة الحضرة الاعلى نبوة وان تم حيطة وتدبير ابناء احكام موسى آياته كالنار والعصا والشجرة والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسر انتهاء آياته في العدد التسع التي هي منتهى بساط الاعداد هو الذي كانت آيته الريح فظ وانظر الى اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلام وبعموم رسالته وبكونه جعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا وبانشقاق القمر وبكونه اوتي علم الاولين والآخرين وبالخشية ونحو ذلك ثم انقضاء حكم شريعته بالقيامة واعلم اني لو شرعت في ايضاح هذا لطال الكلام ولكن ما ذكرنا انموذجا فيه من بعدنا بيد الله وتوفيقه الى الاطلاع على ما لم يتعهد من فوق احد من المتقدمين ولا اهتدى سطر في كتاب والحمد لله المنعم ولنبه باذن الله بذكر آية نوح الذي هو اول المرسلين وابرهيم وموسى وعيسى ونختم عن ختم الله به نبوة التشريع ورسالته محمد صلعم فنقول قد اتفق المحققون من اهل القداة التي في الماء والعسل مظاهر علوم الوهب وفي انبياء كتبهم ونقلتهم من حيث المظاهر صاحب آثار النبوية الصحيحة وقد الاثار الثابتة والاساتيد المذكورة في التنزيل في تعبير الرؤيا وفاة الحوض

وظرفاً لغيره ايضاً كما مرّ وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه وقائل بان الوجود لما هو عرض للاشياء موجود لا معدوم وكل ذلك محال من حيث تحصيل الحاصل ومن وجوه اخر لا حاجة الى التطويل بذكرها فانهم مثبتون انهما من حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود واحد انه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس مغايرا في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وبتنوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدلّيه العماء الذي ذكره النبي صلعم وهو مقام النفس الرحماني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عزّ الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنقلك لك خم مفتاح مفاتيح غيب رب الاشياء الله فللوجود من اعتبار احدهما من كونه وجوداً محضاً فهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحيويته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلاً عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم كل شئ بنفس علمه بنفسه يتحد فيه المختلفات وينبعث منه المتكثرات دون ان تتجزأ او تتبعض بطون متقدم فهو من نفسه بغيرها فبيدها الوحدة هي محتد كل كثرة وذا المنعوت عين كل تركيب آخراً واولاً مرّة كما بيّنا فهو فحق غيره فهو لعل الكل الوجود ثابت وكل نطق عنه لا به ونوع عنه كل امر مثبته حصره في مذكر فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت حتى يرى به كل ضد نفس ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته ونسبته وصفاته عين كثرته وبساطته نفس تركيبه

الوصف والاسراء وغير ذلك مع انفجار المكروة المذكورة في الوقائع واذا تقرر هذا فاعلم ان مبدء حكم الله في خلقه وموجب دستاطهم بدء مشرع تعلقه بهم انما هو علمه الازلي الذاتي المتعينة صور المعلومات فيه ازلاً وابداً على وتيرة واحدة وانه السبب الاول في ايجادها وجعلها آية قضائه سبحانه وقدره تابعان لعلمه وتعلق علمه بالمعلومات تماماً بحسب يقتضيه حقايقها لان تعلق كل علم بكل معلوم تابع للمعلوم كما سبقت الاشارة اليه غير مرة ولما كانت المبدئية في الحكم على الخلق والتعلق بهم انما ثبت للعلم وكان الماء مظهراً للعلم لزم من حيث كمال الحكمة الالهية ان يكون آية اول المرسلين الا في نصرته حكم الحق في خلقه بموجب علمه الماء فهذا سر آية نوح ولما كانت صفة الكلام صورة من صور العلم ونسبة من نسبته وحيثية منه كيف قلت فهي كون بها انفتح باب تأثير الحق في الخلق وظهرت الموجودات في العلم الالهي الغيبي على اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها واستمر ابدية دنيا وآخرة كانت آية نبينا صلعم الكلام وكما عم حكم الكلام كل ما قد واقعه وجمع من المعلومات في هذا العالم وجمعية حقوق القلم الاعلى الاجلى اكتب علي في خلقي الى يوم القيمة كذلك عم حكم شريعته جميع الخلق والشرايع واتصل بالآخرة مطلقاً غيره من الانبياء فان دساتير شرايعهم جزئية موقتة متناهية الحكم

وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود ولا ينضبط بتقييد ولا في مشهود له ان يكون كما قال ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حد والكمال المستوعب كل وصف كلما اخفى عن المحجوبين حسنه مما توهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن ساقه تجلّت بعد ذلك حضرة انتصافه لديه الغني فيه صورة الكمال ورأى انه منصة لتجلي الجلال والجمال سائر الاسماء والصفات عنده منكثرة في عين وحدة هي عينه لا ينتزه عما هو ثابت له ولا محجب عما يبداه لبكمالة تجانيه عزته وغناه وقدسه عبارة عن امتيازه حقيقته عن كل شئ بضادها وعن عدم تعلقه بشئ زعم بعد احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شئ لا تحقق لشئ بنفسه ولا لشئ الا به فانه سبحانه لا تدركه من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار ومنزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية محتجب بكمال عزته عن جميع بريته كما منهم الناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بضائعها احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقية وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله ايضاً تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانما هو عالم بما لا ابتناهي من حيث احاطة علمه وكونه مصدراً لكل شئ فعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعاً وفرادى اجمالاً وتفصيلاً وهكذا الى ما لا يتناهى وما تعيّن وعلم تعين مرتبته عند شرط وسبب فانه يعلمه بشرطه وسببه لا زمان سبق علمه بذلك وتعيّنه والا فعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء غير انه لا يتجدد له علم لم يتعين فحصره امر يحصره فيه ولا حكم كماله بنفسه في وجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات لشبهه او لتصور ولا يكون بها الحاجة الى سواه ولا تكونه يرتبط الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها بعد بها عنه فتوقف وجودها له

والعموم حكم شريعته جعلت الارض كلها مسجداً له ولامته وان اجماعهم حجة وانه حجب في احكام رسالته رسالة الذين من مضى من الرسل ومن بقي منهم كعيسى والياس وكذلك الامر في نبوة التي يدخل فيها ايضاً الخضر هذا وان اختلف قوم محجوبون في الاعتراف بنبوة الخضر فان اكابر المحققين لا خلاف بينهم في ذلك واما سر انشقاق القمر له وكونه معجزة التصرف فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم لانه مجمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم ينبث منه ويتوزع على هذا العالم واهله ولهذا كانت هذه السماء سماء آدم الخلافة مظهر الاولية لا اختصاص الخلافة على سر انشقاق القمر جمعية نبينا وختمية لانه كان آخر الرسل وجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها القوى والخواص العلوية تصرف في هذا العالم واعطى مفاتيح خزائن الارض والسماء كما اخبر بذلك قبل موته بخمسة ايام وقدم على كل من اعطى التصرف من هذا العالم على تعين باطلاق التصرف دون غيره وكالاثر الدالة على جمعية كثيرة وان عظمها المستور في هذا العالم والمنكشف في الآخرة كما اشار اليه في حديث القيامة في قصة باب الشفاعة وقوله ايضاً فاقوم عن يمين العرش عند ربي في مقام لا يقوم فيه احد من العالم غيري وقوله انا سيد الناس يوم القيمة ولم تفضيل ذلك من المتفق عليه شرعاً وعقلاً وكشفاً

عليه لا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء لكن بينه وبين الاشيا
نسبة الا العناية كما قيل ولا حجاب الا الجهل والتلبس والتخيل الغالبة فرتبة دنوه وفرط عزه وعلوه
عناية في الحقيقة افاضة نور الوجودي على من انطبع في مرآة غيبه التي هي نسب معلومية واستعد لقبول
حكم ايجاده ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني في
متى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكورة بنسبة ظاهريته
وحكم تجليه في منزل تدليه من حيث اقترانه بوجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
لكن غير ذلك فهو سبحانه من هذا الوجه اذا لحق تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من
الاعيان الممكنة التي هي الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا
وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام اسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب والمواطن فان
ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف عن قريب ان شاء الله ويضاف اليه اذ ذاك كل وصف
ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر و
سمع وعقل وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكروا علم وذلك لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي
المنزه عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء
وهو في كل وقت وحال القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد فهو الجامع
بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ لا يتضاف
اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه بالصورة واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه ولا في
ظهوره في الاشياء واظهاره تعينه وتقيده بها وباحكامها من حيث هي علوه واطلاقه عن القيود وغنائه
عن جميع ما وصف الوجوب بل هو سبحانه الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف فتآلف وبين ما
تنافر وتباين فيختلف بتجليه الوجود كظهوره للحقائق وتنزلات من الغيب الى الشهادة البركات من حيث

وكشفا ان كل كامل لم يحصل الانسان
في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل
له ذلك بعد الموت في الدار الاخرة فهذه
الكمالات المشار اليها كلها كانت حاصلة
له هنا لكنها لما يقتضيه حكم هذه المواطن
التي هو فيها لم تظهر وتظهر في الاخرة يوم
تبلى السرائر فانها عالم الكشف وزمان
البلاء والظهور ومن جملة ما اختص به كامل
الخلة الخارقة كل حجاب فلها درجة المحبوبية
فان الخلة لها مرتبتان غاية احديهما
كمال المجاورة مع بقاء الحجاب المعبر عنها
بقولهم شعر قد تخللت مسلك الروح
مني وبذا سمي الخليل خليلا وقد اخبرنا
بالفرق بين مرتبتي الخلة بقوله في الادعية
المستجابة المذكورة في حديث الاسراء
حال تردده بين الحق وبين موسى في حط التخفيف
من الصلوة ومراجعته ثلث مرات
فقال الحق له اخرى ولك بكل ردة رددتكها
مسئلة تسئلنيها يوم القيمة ودعا مرتين
في الدعوتين في قوله واخرت الثالثة
ليوم يرغب الخلق الي حتى ابرهيم ولا شك
في ان من يلتجأ اليه اعظم منزلة من الملتجي
المحتاج فثبت بذلك تقدمه ورجحان
مقامه على مقام الخليل وايضا فقد اخبر
النبي ان الخلق اذا التجؤا يوم القيامة
الى ابرهيم ويقولون انت خليل الله اشفع
لنا انه يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء فبين ان خلته من وراء حجاب في
ليثبت رجحان نبينا على ابرهيم
بما ذكرنا ومما سكت عنه مما اخبر قبل
موته بخمسة ايام ان الله قد اتخذني خليلا

اسمائه الباسط والمبدي وبارتفاع حكم تدليه يمحى ويتعدم الموجودات باسمه القابض والمعيد ان تعالى
محتجبا بعزة كان غفورا وان احتجب ان يعرف بما ظهر فيما شاء كيف شاء فكان ودودا فالمحبة بين
من كونه محبا وهي تدبيره من كونه محبا ومحبوبا بعيد كل شيء في قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهريته وآثار حكمته في فعل دنيته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء
والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري الغيبي الذي به يفعل ما ذكر لا مطلقا هو
عرشه المجيد فلهذا قال سبحانه مبينا سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق
والتقييد في قوله فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يبدء من معرض محجوب **فص شريف**
هو اخر النصوص اعلم ان اعظم الشبه والحجب المتعددة الواقعة في الوجود الواحد بموجب
آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود بالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود
ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور ومتى لم يحقق بغير هذا او نسب اليها الوجود
والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية اي انما يثبت صحته بالنسبة الى
مقام معين او مقامات مخصوصة دون نحو مقام الكمال واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه
وهكذا كل ما اذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا
مطلقا كهذا الذي ذكرناه وقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة الى مقام كما سبقت الاشارة اليه ومن وضح
له ما ذكرته في هذا النص علم ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الاعيان عند ان
البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون
بغلبة ومغلوبية بمقتضى انه ما نقص من الظاهر اندرج في الباطن وبالعكس والنسب والاضافات
صور احكام واحوال تنشؤ بين المراتب فيظهر بعضها بعضا ويخفي ايضا بعضها بعضا بحسب

علمنا ان هذه الخلة ليست كخلة الشيخ
رجحانه على كافة الرسل فلما كانت خلة
الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون هذه
الخلة حاصلة دون حجاب في تلك المرتبة
المحبوبية التي صرح بها ايضا في حديث
آخر وانها عبارة عن ان يكون كل واحد
من المحبين مرآة للآخر بحيث يصير كل واحد
منهما ما ينطوي عليه الآخر تماما فافهم
فهذا هو سبب الجمعية المختصة بحضرته
وغيرها من كمالاته المنبه عليها من قبل
واعلم انك متى استحضرت ما ذكرته في
سر الكمال المجموعي وما انفرد به دون
غيره عرفت ان شرفه من عداه من الانبياء
من حيث الآيات هو بمقدار نسبته من
الجمعية التي انفرد بها نبينا فرجحت
آيات ابرهيم على من اعطى آية واحدة او
آيتين بكثرة عدد الآيات وبعظمها ايضا
فان اعظم آياته اختصاصه بعمارة الكعبة
لان الارض محل الخلافة وصورة حضرة
الجمع وورد في الحديث ان الله دحى
الارض من تحت الكعبة فخص سبحانه
ابرهيم بعمارة مركزية الارض ومبدء
انشائها واسكنه بعد مفارقته هذه
الدار السماء السابعة محل روحانية
الارض فثبت نسبته مع صورة الارض و
روحانيتها فافهم وكذلك سخر له النار
التي هي اعلى العناصر محلا ومن جهتها
افتخر ابليس على آدم فلو وقع النزاع
المذكور مع ابليس في حق ابرهيم ما ساغ
لابليس ان يفتخر على ابرهيم لتسخير الحق
له النار فقد ذكرنا ما هو سبب في آياته
[illegible]

الغلبية والمغلوبية المشار اليها آنفا فاقول تمت النصوص مفتاح مفاتيح الفصوص والحمد لله
رب العالمين اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين باطنا وظاهرا

يقول العبد الجاني ابراهيم بن احمد اللاريجاني البسهما الله لباس الامن من الفزع الاكبر اعلم ان افضل العلوم والمعارف هو معرفة الله تعالى لان الانسان خلق لاجلها كما جاء في التنزيل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وتحصيلها اما بالنظر والبرهان كما هو طريق العلماء الراسخين والحكماء المتالهين واما بالكشف والعيان كما هو طريق الانبياء والمرسلين والعرفاء الشامخين واحسن الكتب المدونة في هذا الطريق هو شرح منازل السائرين كما لا يخفى على من نظر فيه حق النظر كيف لا ومتنه من املاء الشيخ العارف الكامل المحقق شيخ العرفاء وقدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد المعروف بخواجه عبد الله الانصاري الهروي قدس الله روحه وشرحه من الشيخ المحقق والعارف المدقق شيخ المتأخرين كمال الدين عبد الرزاق القاساني قدس الله روحه وهكذا نسخة الاصطلاحات من تأليفات الشارح المحقق ونسخة الفكوك والنصوص من املاء العالم الرباني والعارف الصمداني الشيخ المحقق صدر الدين القونوي قدس سره وقد عدم منها اكثر الطالبين والسالكين لندرتها وعزة وجودها وعدم طبعها الى الآن فهذا ولامتثال امر مولاي الاجل الاكرم سمي ثامن الائمة عليه السلام ادام اقباله جمعت نسخة من المنازل ونسختين من الاصطلاحات ونسخة من الفكوك والنصوص وبذلت غاية الجهد في تصحيحها وطبعها مع تضاد النسخة في بعضها واختلافها في الاخرى خدمة لاخواني المؤمنين من الطلاب والمحصلين والفقراء والسالكين والتمس من الناظرين العفو عند الاطلاع على زلة او غفلة فان الانسان قرين السهو والنسيان

كتبه العبد الاثم الجاني محمد صادق بن محمد رضا التويسركاني في سنة ١٣١٥

طلب الحق له في حين حاجته عوائد منها الشجرة ومنها العصا ومنها الحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا ومن آياته تسخير الحق له الماء والاحجار ومحو في اليم وسلمه الله واغرق فرعون وقومه فلما صح نسبة عيسى من مقام الجمعية فيخول ذوقا وحالا لا غير الى الجمعية المحمدية وانتسابا عن حكمها وبختم الله احكام هذه الشريعة دون احكامها ايضا وهذا كله من الزيادة على ما اختص به من قبل تعليم الحق اياه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وتمكنه من احياء الموتى وخلق الطير من الطين واحيائه بالنفخ وابراء الاكمه والابرص والاطلاع على ما يأكل الناس في بيوتهم وما يدخرون وانزل الله فانهم يقتضيه لنفسه تم واذ قد يسر الله لنا العثور بانه من اسرار مستندات حكم الفصوص وبان حقوقها وكشف عن مراتب من اضيف اليه دون التصدي لشرح الكتاب ختمنا الكلام على مقام من ختم الله به حكم كل شريعة ومقام فلنختم ما كتبناه بقول الحمد لله ولي الانعام والانعام والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله السادة الكرام والكمل من اخوانه وورثته الحائزين للمواهب التي تحقق بها على الكمال والتمام حسبنا الله ذو الجلال والاكرام وصلى الله على اكمل الخلائق وآله
العظام

هذا كتاب مفتاح الأنس بسمه تعالى في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

الحمد لله الفتاح من الأزل بحضرة أحدية الإلهي أن ألسنتنا ولا حول ولا قوة إلا بك الجمع العلائي لإنتاج حقائق الأشياء وفاتح العلوم والآراء على كل الورى الهادي إلى سبيل النجاة عن الردى وطريق الخلاص عن ضلالة الجهالة والعمى حمدا مستوعبا كمال كل نعمة معطيا على شاكلة إيمانه ظاهره وأنعم بعطاياه على خلقه والصلوة على المفاتح النبيه الكاملة الجامع لجميع المراتب المظاهر سيدنا محمد عبده الذي اصطفاه بهداه وأعلى الرتبة ووهبه السيادة التامة على الذرية وعلى وصيه الذي خلقه وكمل الخاتمة المطلقة الكاملة الأولى عليه علي بن أبي طالب عليه وعلى آله وعترته وأصحابه وخلفائه وورثة حالاته ومقاماته العلية وبعد فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل وارث علوم سيد سلطان المحققين المكاشفين صدر الدين محمد بن إسحق القونوي وكنيته أبو المعالي وعاش نيفا وستين سنة ومات سنة سبعمائة وسبعين سنة بعد الهجرة بقونية وكان من أكابر المشايخ جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة والعقل والنقل والتربية الكاملة والمعنا والخليفة لقطب المشائخ الكبير الشيخ محيي الدين الأعرابي ربّاه وكان من أعاظم الأئمة ونحرير دهره واحد العلوم والمعارف وحق حق خليفته وجلس في مقامه بعده وفاته لإشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين الأيكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم من الأكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرء عليه جامع الأصول وكان يفتخر به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي أسؤلة وأجوبة ومع الشيخ سعد الدين الحموي ومولانا جلال الدين الرومي صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة ومفتاح غيب الجمع والوجود والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات الإلهية وشرح كبير على فصوص الحكم وبعدها كان جارية تعليق لأجل احداث الحقيقة الأعبد الشيخ سخفانه والتفكر في تدقيقاته لاسيما مسئلة الوحدة في الوجود ثم الشارح لهذا الكتاب الشيخ الإمام العالم العلامة العارف الرباني مقتدى أصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين محمد بن حمزة بن محمد العثماني الرومي الشهير بابن الفناري المحقق قاضي قضاة المسلمين بمدينة بروسة وقسطنطينية بالمملكة العثمانية حشره الله مع من أحبه ثم بعد اللتيا والتي قد علق على كتاب مفتاح الأنس تعليقا أنيقا بعد حين تصحيح ذلك الكتاب المقابلة بجمال التحلية بمحض العناية من غير تأمل سابق وتدبر لاحق للابتلاء بسوء المزاج وأمراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء المتألهين ونتيجة العرفاء الشامخين الأستاذ الأجل الميرزا هاشم بن حسن بن محمد علي الگيلاني الأشكوري أصلا والطهراني مسكنا مدرس العلوم العقلية والمعارف الإلهية في مدرسة السلطانية الناصرية في الطهران وقد اعتذر دام ظله من خلص الإخوان والفضلاء الناظرين أن ينظروا بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم الصلاح ما بدا ولا يبادروا بالرد والإنكار بل يحملوا على الأغلاط الإنكار فإن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها ولقد باشر وأقدم بعد العوائق والموانع لإتمام هذا الكتاب المستطاب المصحح لنفس الكتب الإسلامية والمؤيد للمؤدب تحفة الإسلام الحاج الشيخ أحمد الشيرازي أصلح الله حاله وذلك في دار الخلافة طهران ... وكان ختم ... هذا الكتاب ... في سنة ...

هذا كتاب
مصباح الانس بين المعقول
والمشهود في شرح
مفتاح غيب الجمع
والوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم بحمدك بما يرضيه ذاتك الذي لا يحوم حول عزة الاحمى ذكر ولا عبارة
كنه حقايق الالسنة المتشابهة التي لا يبلغ شاو شيء منها من حيث انه ذكر ولا اشارة
بحار جلال الجمعية وعظمة قدسية منزهة عن اعتبارى الصفة والموصوف بل غاية الاجلال
بحاير العز ولكن لا شتمال سعيها على نسبة الجملة وسكه ضابطه من حيث وحدتها
كرسى نسبة طالبه ظاهر بها على مراتب نسبتها كما نطقت بالقول بالالام كلام الله هو تحصيل عند
شق الطلب وحمل نور وتحقق المحاذاة الكبرى التي يترتب عليها امر النسبتين الاخرى والاوّل
فتحيى الالسنة الجمة لها النطاق الجمة فاما كانت كونية فاما لا تطلع بما تمام الرقابة
حمدها جامع لا نواع الالسنة من حيث شاكه حمدها ربطها ارتباطا لائقا من حيث ربه
ان حامد الكل المحامد منتهى كانت في بعض الطائفة يكون محمدا لذات الامر
لا يحصوا الاسماء وترتبها بحسب الترتيب حاملا على شرف نوق الغرض لحقيقة جامعه
قرائة المحاذاة بسنا وبين قرائة الضالة السيد وسولاه وذا المرتبة الازلية من النور الاول
وذلك حضرة اشهود بيته حضرتنا ومرا على من حاله حوزه عنايات العظمى وحليه الكبرى
والبيه عن مجيبة اسمائه الاولى صاحب تمام حقيقة الخلافة ومن عينه باسمائه كونه قول
الست الجمة الوارد محمد المحمود وعلى وعترته الطيبين الكاملين من حيث الجمعية
وسكنه على الطيبة وترثه لحاله في المقامات والعلامات الجلية صلوة تحادي جماعة الخاصة
بما امتنا هنا رشاد الرحمن من حيث رحمته وبعد فان الشرع حين نزل اظهار الوصف
نور بقوله امرا اثنا القلوب المحمد لا بحلها تحت اينما وانهم كا التوافق بين صفاتهم ولحقيقة كشف
حقايق الحقيقة وعلم الذى اليه الفعل الماشي على جميع النظر في حقيقة مذاهب نوحيد الرحمة

والثقات الذين شعارهم العشق بالنواميس والشرعيات ودثارهم قدس بالقوانين وتهذيب
الاخلاق معرفة اسرار الآيات جلية الحق المحقق بالقول وسر اسرار الفروع والاصول
لان خلاصة نوقهم حول الكتاب والسنة على حقيقة بدون مجاز ومن حلو ثم والتوفيق بين آيات
المعقول وآيات المنقول جميعا فصار امكان المعقول عين ما عدا في التوفيق الاهم ونشأ اليه
على طريق تلك الطريق قلت القاصد نصيبك قدح ما يرتبط الى الا يرتبط وقد جمعنا
مايرتكب خاطر طريقه وكاد في المباحث الظاهرة من جملتها ان يشرح الله تكرار النظر
الفكر في حقايق مفتاح غيب الجمع والوجود الذي صنفه شيخنا الكامل المكمل سلطان الكونين
برزخ الحضرتين مرآة الطرفين محل الشريفين صدر الملة والحق والحقيقة ابو المعالي محمد
بن محمد بن علي بن يوسف القونوي قدس الله سره وانتسابا عنه صدر رضاه شيخ على خلق وولاية
حيث الحاصل الى في انه واخرا وهذا الدعا متوضئا فوق كل ذي حجيبه ابدا
كلام الا على ما هو حق منسوب على اهوية دقيقة انها سرية لان ذلك الضبط بما افاد
في قواعد الشان من الضبط كما قيل ولولا اللطف والاحسانه لما طاب الحديث ولا
الكلام وكل تصنيف وفريق عن خيره الامام او بما فاته شيخنا الذي يشهد بولايته
خاتم الولاية المحمدية قول بلا لاة لا اهتدى لا ادراك التعبية الربانية والحقيقة بحق العلم
وا رضا مرهم منهم اليهم واجتهدت في تأسيس تلك القواعد الكشفية حتى يمكن بما توافق
المحجوبين بالنظر والبرهان تأسيا بالملك بما سلكه في كثير من المواضع مع كونه محجبا الكل لما
والجامع فانه واقف ما حققه الدين عين كما ترى الاشر يضوء القلب فوقه من حيث كان
بالفارسية هو حساب ونوب زمرحبة دركوي اميد برد بدية
ستايد شايد كه بما برسيد شرية وسميته مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح
مفتاح غيب الجمع والوجود فان لم يكن اسما يقتضيها بالنسبة الى الكاملين فمنقصة فلا بقي
ان يكون اسما وترغيبا المحجوبين الا محجوبا طريقه بل على اعتقاده من عند الحق جائز من قبيح
شفاعة وتمام اليم بشر العشق بكريم كرامة الرتبة هو المفضال الحنان وعليه التوكل في كل شان
وان ترجمة الكتاب مرتب على فاتحة وتمهيد وفصول ثلاثة وخاتمة وعلى باب لبيان
الترتيب الحقيقي بين فصول غرره النحوي واصول غرره الجاري على خاتمة حاسة لما سبق
المقاصد لبيان ما هو احق مقاصد من اصلها اما الفاتحة فهي مقدمات الشروع المفيدة للشوق
الجلي والضبط الاصلي في الشروع واما التمهيد فعلي بعد ذكر ما يصح ارتباط العالم بالحق والحق
مع اشتمالها على صحة الذاتية عن عن العالم في سابقته امهات الاصول لتلك الحقيقة وصلا لاول
في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات وصله الثانية في تصحيح النسبة التي بينه سبحانه
باعتبار اقسام اسمائه الصفاتية بين تكوين اعيان المكونات وما تتعلق بيان متعلقات طلبنا

وحاصله ان هذا الفصل ما جاء به من امته ورسوله والذين من بعده ... ومستقر اجله ... هذا الحقيقة ... عند كل فضيلة ... قبل ان ... وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع ...

بالاجمال و باقي اعتبارات الكمال في مراتب الاستكمال واما الباب ففي تعيين كليات نحو الارتباط بين سلطانه بين المكونات وعبر فيها من العلويات والسفليات واما خاتمة الكتاب الجامعة فهي الباب في بيان خواص الانسان الكامل الاربع اعني حرية التهذيب اولا والاول في التوجه الالهي ...

الفاتحة في مقدمات الشروع وفيها فصول **الفصل الاول** في تقسيم العلوم الشرعية الالهية الى امهات الاصلية والفروع الكلية روي عن النبي العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الابدان كالطب المتعلق بالمزاج والتشريح والتقديم هنا والتلويح والتعظيم في قوله حكاية عن ربه تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابي هريرة قال الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الشيخ في شرح الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهي حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع بمعنى انها عين كل واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه ووصلها بمعرفة مكانتها وتحكيم قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر تعين الروح الانساني ولا امكن الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذي به توصل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما واما قطعها فبازدرائها وبخس حقها فان من بخس حقها فقد بخس حق الله ثم وصلها باودع فيها من خواص الاسماء ولولا علو مكانتها لم يحتج بها الحق في آخر الحديث ومن جملة ان فيها منفذا من اخرى الحكمة ... بها وصفها بالكدورة وتطلب الخلاص منها ما لو علموا ان كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشاة الطبيعية وهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي ثمراتها ... يتوقف شاهدة الحق سبحانه عليها على ما سنأتي بعموم السعادة في الحق سبحانه الموعود بها في الشريعة كيف يجوز ان يرد هذا الكلام واقول قد علم من توقف تعين الروح الانساني على تحصيل المزاج الطبيعي فهو كالاثر المقدم في الحديث على علم الاديان فان قلت هل صح عن النبي ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وصرح الشيخ ايضا في كتبه في التكلمات ان وجود الارواح متقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجسام البسيطة فضلا عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان المراد الاشباح من الارواح الكلية يكون ما ذكرنا تنبيها على نشاة البدن كما نشاهد ... كما سبق من التوقف للارواح الجزئية مواطنها النشأة الحكمية ولكون الارواح العالية المسماة بالعقول سابقة في تعين النور الحقيقي في تعين النفوس الجزئية حسب تعين الارحام الطبيعية عبر عن كل تقدم بالفي عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلاث فالله اعلم في الحديث على ... من الطبيعة ... على ابقاء النشأة التي هي الكون فقدمت ... العلم طبقة ... ومن خصوصيات اهل ... سعد ... الاربع في شهادة ... لان العدل ... من حيث ... احكام ...

ولكنهما اطلاق ضربت لنا نبي الامي على العلماء الا ذو نقص فاهلك شرف الاخبار ... فمثلك من حضر مقاميل الحكام اسماء اصحابها ... في الكتب الجليلة ... الاسلام ... حكم الاولية الذاتية الاحدية كذا ذكره الشيخ وقال ان الكمال الاخروي يحصل في الامر بالسعادة الانسانية مواضعها المتواترة وان تحقق الانسان بالاسماء حتى يعرف ان حكم ذلك الشيء في حديث ذات ما الرحم القطع عليها الامر ... الحديث ثم مال الائمة كحديث خصوصية عن كونها من ثمرات النشاة الدنيا في انا علم الاديان يحصل علم الظاهر وعلم الباطن في كل منهما مع تشعبهما من القرآن والحديث كان علوما هما بينتان بخصوص كون ثمرة شيء جانب العلوم الكسبية جانب علوم الوهبية التي عبر عن ظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر كما ان القرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وفي رواية ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا ذكره الشيخ في الفكوك وقال في تفسير الفاتحة الظهر هو الجلي والنص المنتهي الى اصحاب النبأ الظاهر نظير الصورة الحسية والبطن هو الخفي نظير الارواح الغيبية المحجوبة عن اكثر المدارك والحد هو البرزخ بين الظاهر والباطن برزخية ما بين الظاهر والباطن وهو البرزخ الجامع بل هو الفاصل بينهما بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة والمطلع ما يقبله الاستشراف على الحقيقة التي بها استند ما ظهر وبطن ... من مرتبتهما ... فهذا شيء قبل منزل الغيب الالهي ... الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ... والكلام ... والبطون والحد والمطلع مشتقات ... الانسان الحكام الاسم المتكلم ... عن المعنى ثم قال وللكلام وتنزلاته من حيث ... اعني المتكلم ... الحجاز وهذا كلام الاسرار وقول والله اعلم كان ظاهرهما ما يفهم منهما بالعرف اللغوي ما يتعلق بالاعمال القالبية كالاقرار بالايمان وبطنهما معنوي هما الاصل بما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع مما يتعلق بالاسرار السرية والحقائق الحقيقية على حد التقسيم الاول ... من حيث الفعل الاحد المعنوي باكمال الجمعي بين ... الشرح ... المطلع ... كانت الخطابات ... والنشات الثلاث ... احوال ... من حيث ... تم سعد ... بعد ... السنن ... اشارات ... كقوله في تفسير الفاتحة ... وذلك منهم على ... شرح القصيدة ... ان النفس من حيث قوتها العاملة ضبط الامور الدنيوية المذكورة وكمال ... ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة من حيث ... الاخروية ... والشرع ... ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ... اهل الاسلام والاعمان ... الذي شرح الشيخ ... في الفكوك ... الصالح

[illegible]

في الحكايه والروح من حيث تعينه في عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منتهى الحواس

وليس ...... جواب حارثة حين سأله النبي عليه السلام كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا

فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها

وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث الى ان قال عرفت فالزم فهذا مرشد الى عبد

الله كاشف ومقدمة الشرع والمكونات اجمالا او بسط مراتب الاحاطة الان آخرها ما سبحي الي

من دنياكم ...... وجعلت قرة عيني في الصلوة وكنت سمعه وبصره

الالهي وهو الوجود ...... الحقيقة الانسانية من حيث جمعه البرزخي مراتب الكون والحضرات

وحيثما ...... بعض وهو اول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان

ومن حيث ...... الانسان الكامل بطن خامس ...... سمع قلب

الحديث ...... مراتب الولاية ومن حيث ...... بين الظهور والبطون

الرابع المقام ...... النهايات ...... الكل والافراد

حضرة احدية جمع الجمع للكل متوجهة الغيب ...... الاخبار المحمدية

...... الشيخ ...... الكمل المحقق

صاحب ...... الجمع مراتب ...... النبوة ...... الرسالة

...... الكل ...... الخاتم

الاتم من الخليفة الكامل ...... الحجاب ...... الكمال

...... مراتب ...... المحجوب ونظره

...... علوم الظاهر ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام والعلم الالهي

وان تعلقت بالاعمال فباعتبار ضبطها ...... قواعد ...... احكامها من الكتاب ...... او الاجماع

او القياس علم اصول الفقه وباعتبار الجهات ...... معرفة كل عمل ...... على التفصيل

الموضع علم الفقه ...... المتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد ...... علم ظاهر

التفسير والحديث وعلوم الباطن ما يختص بعد احكام الاحكام الظاهر ...... السالك

التي يشار اليها ...... تتلقى من الكل ...... تعلقت

الباطن بالعمل ...... الاحوال ...... التصوف ...... وان

تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق ...... الكثرة من الوحدة ...... وذلك

باسمائها ...... الحقايق والكاشف ...... الشيخ الكبير ...... العلم بالله

...... الالهي ...... امهات العلوم التي ...... الشرع الالهي ...... اليها

التفصيلية ...... الامهات التي ...... الفروع ...... على سوى ...... به

الانسان ...... الثاني ...... الكبرى ...... التفرع

[illegible]

[illegible]

عن الاصول المحققة المتقدمة الثاني ان يكون الناظر في الاول ...... استقلالا لا اهتمام به

امرارا للفراغ من المقدمة الآلة من الطبع علم احصاء الاسماء من علمنا هذا الثالث ان يكون

موضوع الثاني اخص كموضوع الطبيعي هو الجسم من حيث يتغير من موضوع الالهي وهو الموجود

من حيث هو موجود على راي ...... الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة

اصوله المفيدة لمعرفة الحقائق التفصيلية الالهية ...... حتى بحقايق مراد الله ورسوله

القرآن والحديث لان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم بعض احكام الاعيان

اذ لا يخرج عنها الوجود ولان موضوع علم الموضوعات ثم ...... لوجوه عديدة منها

علو مرتبة موضوعه ...... وهو الحق تعالى ...... الاولى ...... وهو الكشف

الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل ...... من

دركها العقول ...... الاوهي ...... بكل شيء

علما ووجودا ...... ظاهرا وباطنا الفصل الثاني في سبب اختلاف الامم

والتنبيه على سر الطريق الاتم قال الشيخ في الرسالة ...... الافكار والعلوم

...... الانسان ...... القوى البدنية ...... من حيث

نظره ...... الحق ...... البسيطة ...... المتنية الى

الحق ...... الايجاد ...... لزوم وجود الشيء قبل وجوده وعند التناقض

والتسلسل ...... السلسلة ...... من وجودها الان السلسلة

...... اول مبدأ السلسلة يوجب ...... لها

...... الحقيقي ...... السلسلة ......

...... اما المعاني البسيطة ...... كان ...... كل

مركب ...... الواحد فان قلت الموجود ...... الالهي

...... الاستراك ...... الحقايق ...... الاقتضا وحدة الوجود

اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي فلان ...... القريبة

...... الاشياء ...... عنه مع انه

...... الاحدية ...... التعين ......

والمطلق ...... الحقائق اوصاف الوجود الجامع لها في مرتبة ...... الذي

العكس لزوم توقف ...... ثم قال الشيخ ...... الاستدلال

الادلة ...... الحق ...... المتنوعات

...... كيفية ايجاده ...... الخواص

والآثار الناتجة من امتزاجات القوى الطبيعية ...... الفلكية ...... الملكية

[illegible]

مع النفوس البشرية والقوى المتعاكسة وايضا تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث
الاطلاق الحقيقي متعذر لان الانسان لا يدرك الاشياء في مقام النظر بحسب قوته الفكرية و
ليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه كما هي في تصور المتصورين بافكارهم وهكذا شأن الانسان في معرفة
الحقائق في مقام تجردها مطلقا ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكها معرفة طبقات العالم
وخواصه وسبب اختصاص كل جنس ونوع وصنف منه بعدد اشخاصها باوقات وبقاع واحوال مخصوصة
واسباب ذلك بعد الاشتراك في امور وكذا معرفة العلة الغائية في ايجاد مجموع العالم وبعض
اجناسه وانواعه بالنسبة الى كل فعل من شريعة وعالم ومرتبة فان آراء المستبصرين من اهل الله
ووجدوا علوم الناس عن قوانين التحقيق لا اتفاق فيهم فيها ما خلا اكثر المسائل الرياضية الهندسية
غايتها معرفة المقادير ولم تزل نفوسهم الآن كلفوا بمعرفة اشرف المعلومات لجلالة قدرها ودوام
ثمرتها مع بعد مقارنة الاجتماع لا ينال العقل العالم ومعناها اذ غاية الاجل في معرفة حقائق
الاشياء بل مقتضى حال الصفاء الحاصلة الخاصة الموهبية الشريفة المستجمع اليهم بالكلية على الحق على
نحو ما يعلم نفسه من تفريغ المحل من جانب سواه وان كان معه استفادة تامة ومنها صاحب الكمال النبي
فنوع ذلك معرفة شيء من الحق وان كان بعض منه جاء ندوره تحمل عنهم بتمام موجب يتعذر كمال
استعدادهم الغير المجبول لا يتم مقصودهم ومتعلق همهم كثير من الناس ثم تفوق لطائفة
الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثاني على نحو تعينه في علم الحق
من جملته كل عصر ومن كل جيل جماعة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ما شاء
من حقائق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطريق وما
يتضمنه هذا القسم وبدعوا الحق ويرشدوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم
بالمعجزات والنصرة التي تقتضيها الحكام نفوسهم المناسبة وسبق علم الباقي فامتثلوا واعربوا عن
ما شاهدوا من الكمالات التي تجل عن الاحاطة الجامع بين الكتم والافشاء وفاء بالحقوق الحكمة فاختلف
المخاطبين في تلقي ما انتهوا اليه الكمل من الاولياء فمن الناس من قبل ما عرفوا ولم يعرفوه هم كافة
اهل الاسلام ومنهم من انكر وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطبائع اذ كانوا من يعتقدين
ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقفون الحائرون بين الاقدام للمعجزات والاحجام للعجز عن
التوفيق بين حقائق الناس فرجعوا على اربع طوائف ثم ان الطائفة الاولى انقسموا قسم وقفوا مع
الظاهر ولم يتعمقوا بما ورد من ذلك عقله شطرهم يتبعون لا يعرفونه هم الظاهرية المقتصرين على
صورة العبارات ومنهم آخر تجاوزوا وقالوا انا اعلم بالنظر وادركوا الآثار بعد علم مراد الله والكمل من غير
دون الجمود على الظاهر بل اثبتوا صفات الكمال له منزها له عما لا يليق مجملا لكن على نحو ما يعلمه
نفسه لا من حيث ما تحتويه امثاله بل قالوا ان ذلك مكون بالنسبة الى ادراك المصفى الكامل يليق بجلاله
يكون بالنسبة الى علمه من حيث الصفة نفسها وهذا حال السلف الصالح التابعين من اهل [illegible]

9

التشبيه والتشبيه ونفي التأويل ومزج الاعتقاد بنوع تشغف الاقيسة ومنهم قبل ما امكنهم ذلك
بنظر ونفي المفهوم الظاهر وكان هدف من خطاء المتأول خبرهم لاستناده الى اصل محقق اكثر من يقع
اصابته هذا هو حال المتكلمين فانهم ما وقعوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا جلية الامر
معرفة المراد ولا اعتاز والطائفة من اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شأو الحق واما الفئة
العليا وهم ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقائق الاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى فانهم في
بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكمل ووكلوا علم
ما لم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارفين بمراده عنهم انتم كانت همتهم نفوسهم وهمهم
عالية انفت من التقليد طلبت اللحوق بالانبياء وان تحصل لها عند نهايات الطريقة وجاهدوا
تم تحيران هذا مجهور عليه فنظروا فادركت عجز اهل الاقتصار فعند ذلك انتهم وانتهوا الى مقام
النظر وادركت عجزهم ايضا على ما سياتي **الفصل الثالث** في تبيين منتهى الافكار وتعيين
ما سلكه اهل الاستبصار معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظرية
متعذرة لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ رضي الله عنه الاول ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك وهي
لتوجهات المدركين وهي المقاصد هي لعنايات العوائق هي للتجليات الاسمائية المتعينة بحسب
استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحضرة التعقل هو ولاية الوصف لا نعت
ومرجحاتها بل تختلف باختلاف القوابل في قابليتها بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها
وامزجتها وصفاتها ومصالح احكام احوال وسائط وجودها فاذ لم تتحد ايضا الواحد المتفاوت
مجبرات مثله تختلف بحسب اختلاف ظاهرها وبعد الظاهرة وكافرة وتلون وشبهها ثبت ان الاحكام
النظرية تابعة لاستعداد الناظر وتختلف باختلافه لا لما عليه نفس الامر لطائفة متعينة معلوم ايضا
سبب اختلاف اهل النظر الثاني اختلاف الآراء المتناقضة مع تعدد تعدد احدها على ابطال
دليل الآخر دليل لا يعتد بها نظرا واجماعا ان احدها باطل قطعا لحصول الاحتمال في كل دليل
الثالث الفكر كثيرا ما يقوى على نظر برهنه مدة ثم يطلع هو او من بعده على خلل الدليل بحيث
الاحتمال يحقق في كل نظر كان سبب العقول وسبب الرجوع فلا اتكال على شيء منها الرابع
ان كل ذي رأي نظري انما نظره يقوى بالقوة الفكرية الجزئية وسنعرف ان الشيء لا يدرك الا بما يناسبه
فلا يدرك فكره الاجزاء ما مثله والحقائق في الحضرة العلمية كليات فلا يدركها الفكر على نعت تعيناتها
الخامس ان نرى من يعتقد شيئا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرجع عنه ولو عرض التشكيك
مشككين فيه بحيث لا يقدح على وضعه له كحال اهل الاذواق في ان الحاصل لهم طريق التلقي لا يقبل
الشك التردد واذا لم يقع دليل المشكك فيه مثلهم واعتقد خلاف لزم الاحتمال في الكل السادس
ان حقائق الاشياء في الحضرة العلمية بسيطة فلا يدركها على نحو تعينها الا من حيث احديتها وهو
ذلك متعدد لا يعلم شيئا الا من حيث اتصاف اجناسنا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بادراكها

الفصل الثالث من فصول الفاتحة في تبيين منتهى افكار اهل النظر في تعذر معرفة الحقائق على الالباء بافهامهم

الموانع الحائلة بيننا وبين ما نروم ادراكه وهذا القول بانه يوضح معرفتنا عليه هذه حجة كثيرة فالبسيط لا يدرك الا بسيط فلا نعلم من الحقائق الا صفاتها من حيث هي صفات لا من حيث حقائقها لما مر وقد اعترف به الرئيس ابن سينا ان وصفاتها متعددة مختلفة متفاوتة بعضها ولذلك اختلفنا تفاوت علوم الناس في العلم بالحقائق تفاوتا لا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب في القوى الكونية من العارف قال المحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكام هذا الستر اسرار اخر غامضة منها حكم تجلي الحق الساري في حقائق الممكنات والبيت غير قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ... وشيء ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانت فيه السابع واقول لما ذكرنا الوجه السادس ما اعترف به اهل الميزان باسرهم ان البسائط لا تحد والرسم لا يعرف كنه الحقيقة ومعرفة المركب فرع معرفة البسائط اذ كل مركب يحصل انتهائه في الوجودين الذهني والخارجي بحسب التركيب الى امور موقوف عليه فلا موقوف فلا علم بالحقائق الثامن ان اقرب الحقائق الى الانسان نفسه ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها التاسع ان اعرف الحقائق الجوهرية عندهم حيث عينوها للتمثيل الحقيقة الانسانية التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم نام حساس متحرك بالارادة والجسم بانه جوهر قابل للابعاد الثلاثة المتقاطعة على قوائم وفيها شك من وجوه الاول ان حقيقة الجوهر والجسم الثاني ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكرة وبالقوة يصدق على الهيولى ايضا الثالث ان النمو في سن الشيخوخة معدوم لان الذبول حاصل فيه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة لا لبسائط الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون بعدم العلم بفصله الخامس ان الناطق معنى مدلول الكليات فيكون صفة للروح المباين للحيوان فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف تركيبنا المهية الحقيقية من اشياء منها الروح المجرد والجسم الكثيف مع حيث العشق والتدبير بينهما من تعشق الحديث سوء التدبير انها مثلها من الاضافات الا بعيد المضافين احدهما حقيقية كالابوة والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل في الخارج لم يحمل احدهما على الاخر اذ الموجودان الخارجيان لا يحمل بينهما وان لم يتحقق لا الحيوان ولا الناطق كيف يتحقق الانسان ويكونان من المعقولات الثانية ولم ينقل واحد منهم كيف وانهما عبارتان عن الجسم والروح الخصوص الثامن قالوا حقيقة الشيء ما به تحقق ذلك الشيء فان اريد ما تصوره كان يصدق والشيء مبينا لوجوده وان اريد ما صدقه فلا تصديق بعد التحقق ويستحيل وان اريد ما تحققه فتحقق الحقيقة الواحدة خارجا وكل من يسمع المشتركة الخارجية وقد صرح بها الاعوزة والخنجي في التعدد والتنوع ولم يقبل ... الكشف الا بهذا ونحوه قال الشيخ رضي الله عنه في القنح لاهل البيان ان تحصيل المتحصيل طريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وقال المرتبة النظرية قد استبان انها لا تفي بتحصيل علم اليقين ... فتعين الطريق الاخر وهو التوجه الى الحق بالتعرية الكاملة والانجذاب التام وتفريغ القلب بالكلية من جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين ...

الفصل الرابع من فصول الفاتحة في موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

ونشير الى ان لكل منها موضوعا ومبادي ومسائل الموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته ... لانه ...

استقلال الانسان بل الملائكة اولى الامر فيجب علينا اتباع من سبق بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل المأمول كالرسل ومن كملت وراثته منهم صلوات الله عليهم اجمعين علما وحالا ومقاما ... كاشف بظهور الاشياء كما هي كما هو شأن المتبعين واتباعهم ثم نقول التعرية الكاملة تفصيلها ما ذكره الشيخ ره في شرح قوله ... حين حكى بعض اصحابنا بالفقر والفاقة قدم على الطهارة بوضع ... الوزن فقال الطهارة البدنية من الادناس في العادة ... طهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال المعلوم شرعا او عقلا وخصوصا اللسان طهارتان الاولى بالصمت عما لا يعني الثانية بترك العدول فيما يعبر عنه من الامور فلا يجوز عليها بغير ما به وصف شيء بما ليس فيه فان ذلك من قبيل شهادة الزور هذه هي الطهارات الظاهرة واما الطهارات الباطنة فطهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وبواعث ميدان الامال والاماني وطهارة ذهنه من الافكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة والغير المفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت العزمات وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها لانها محل الامال والاماني وكثرة التشوقات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعيم الروحاني وطهارة الحقيقة الانسانية من عوارض الحجب ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق ... عما كان عليه حال التعين في علمه لامر ... العلم صفة الحق ... من حيث علمه بنفسه الناظر فانه للمشاهد علم الحق ايضا لكن من حيث ... وطهارة سره وهو حصته من مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيث تلك الحصة هو اتصالها بالحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعين مع العين الثابتة التي هي محل التجلي القابل لذلك التجلي المتقيد بها وطهارة الانسان الخاصة ... ما ذكرنا من طهارة بدنه وروحه وسره ... يحقق بالحق واحتظائه بتجلية الذاتي الاحاطي ... الكمل ... مع الحضور التام والمعية المنبسطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه وقال ره طهارة الارواح والقلوب يوجب مزيد الرزق المعنوي في قبول العطايا الالهية على الدفع وطهارة الصورة يجب ان يستلزم مزيد الرزق الحسي لما عرفت ان ... عالم الصور للارواح في الوجود والاحكام

البحث في الموضوع

الفصل الرابع في ذكر الموضوع والمبادي لعلم التحقيق ومسائله

المبرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب التوفيق العلوم نشير اليه ان لكل منها موضوعا اذ هو مقام بها الذاتي ومبادي لان المبادي العلمية لا تكون نظرية ويجب بيانها ولا بد ما تقع فيه ومسائل لانها اهداف منها طلبه فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كيفية تعينه

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

ومن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة للدائرة كما يوجد في العلم الالهي علما اي كالمقالة كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك في المبادي اما تصورات واما تصديقات اما التصورات فهي حدود موضوع العلم المبحوث عنه اي الصناعة وحدود جزئياته واعراضه الذاتية اما التصديقات فهي المقدمات التي يبتنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة

١٢ في علم التصوف وعن احواله الذاتية اي الحقيقة التابعة لحقيقته التي تحتها وتسمى المتنوعة ذاتا والتابعة ذاتا او عن عوارضها الذاتية اي الحقائق اللاحقة بها ولو بواسطة الاحوال والمراتب ومعنى الذاتية في الموضعين ان يكون تعيناتها مقتضى تلك الذات فلا يتوقف ثبوتها الا على تمام الاستعداد فلا يفتقر بحضرتها من تلك الحيثية اذ لو ثبت لغيرها ايضا لكانت حكم الحقيقة الشاملة لها كشي الانسان من حيث حيوانيته ففيما ذكرنا تنبيه على خطاء اهل النظر من وجوه الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال فقط لا بان حقيقة موضوع كل علم لابد ان يشتمل على اخر لان الحقيقة المركبة فرع البسيطة فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه كلي من مسائله اذ رد ذلك لان الاسم اختصاص المسائل باحواله الاسيما في علم الالهي [illegible] الثاني تخصيص الذاتية بما لا واسطة لا يصح اما بعد الواسطة في التصديق فلان منه طرق لا يكون من المطالب العلية واما بعد الواسطة في الثبوت فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها محال المحتجين فلابد من نسب يتوسط بينها وبين اللواحق باعتبارها يتحقق الارتباط بينها فلا منافاة بين الواسطة في الثبوت الثالث ذكرهم اللاحق لجزء من اقسام المبحوث عنه فانه ربما يكون الخاصة الحقيقة الشاملة كما مر بيانه واما مباديه التي بها تتضح مسائله وهي اما تصورات كحدود موضوع العلم والصناعة التي هي العلم الراسخ والعلم العملي [illegible] او رسما او حقيقيا [illegible] تفاصيل اي اقسام وجزئياته وكحدود ما جزء له ايضا ان كان فيه اجزاء وكحدود اعراضه التي يثبت لها وهي محمولات المسائل التي تبحث بها يتوقف على تصور اطرافه واما تصديقات فهي المقدمات التي بها يعلم لانها تتوسط في التصديق كما في الثبوت كمبادي علمنا وهي اسماء الذات في طور الكشف الكلي والتحقيق التفصيلي كما هي في نظر العارفين من الابرار من خلف حجاب الاثار فانهم علموها من الاثار لا بالعكس كما ستشير اليه حيث يكونها مبادي النسبة الى الكمل فظاهر لانه كشفهم بالتوابع تبع الكشف بالمتبوعات كما علم في اوائل تفسير الفاتحة واما بالنسبة الى العارفين فحيث خصهم بالعرفان مثلا اذا تحققوا من كل الصانع فظهر لهم عالم بالعالم من دليل الاكمل الاتم حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئي لان كل علم جزئي فموجود مطلق العلم في طور التحقيق وصفته وشموله والحصول التام الكامل للاصل والموصوف تلك يستلزم حصول جزئيه وصفته وشموله اذ لا تحقق بالكمال الا بالاحاطة الوجود ثم التصديقات التي هي المقدمات المسماة مع الحدود اوضاعا اي موضوعات منها يقينية نحو كل ما المخلوق فوجد الله موجود بل ثم لان الاثبات فرع الثبوت ولا ينقض بالمتصرم لها فهذه الحرارة في المقابل مع انها ليست بحادثة لانه ممنوع فان طبيعة السموات السبع وكواكبها عندنا عنصرية وهذا احد الامثلة ومنها مسلمة ايمانا او على سبيل حسن الظن بالمخبر نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان الله لا يضيع اجر المحسنين مع ان العقل لا يستحيله لانه لا يقدح في المالكية محض ملكه وتسمى اصولا موضوعة ومنها

في بيان موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

ومنها مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع اخر وفي نفس السامع الشك فيها الى ان يتضح بيانها اما برهان نظري او ذوقي كشفي وتسمى مصادرات فمن كان موضوع علم اخص من موضوع علم اخر فيقال له انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكالعلم الطبي بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك اما المسائل فهي المطالب التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها في العلم [illegible] اما اصول خاصة بما يحوي عليها ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع

البحث في موضوع العلم الالهي

مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع اخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له اما برهان نظري او ذوقي كشفي كمتعلق الارادة القديمة بظهوره على شيء كونه كما قال ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها اي صفة الدهر في الشان الالهي المتجدد متعلقا في تجليه الكامل وتسمى مصادرات لكونها احكاما [illegible] بوجدان الذوق كما قيل ليس من الواجب صحة [illegible] وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى معرفة العقل الى ان يكون الدخيل فيها كالتاثير عليه الكشف اذا كانت مسندة الى التحكمات وضعيفة باعتبارات الفتية فلا [illegible] الدخيل فيها ان يقلد صاحبه بحض فان واما فائدة التدقيق هنالك الى ان يكامل لهم على عمل موجبات في ذلك الكشف واما المسائل فهي المطالب المبرهن عليها ببرهان نظري او ذوقي كشفي وهي قسمان احدهما ان يكون اصولا خاصة لما يحتوي عليه ذلك العلم من الاجناس لانواعها كالقواعد الاسمية في التمهيد المجمل وثانيهما الفروع المندرجة تحتها كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع بينهما اي طريق تخرج الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى يحصل الحصول اذا تقرر هذا فموضوع العلم الالهي الشرعي المسمى علم الحقائق هو العلم بالله الحق من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء العالم منه بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما شعور معرفة كما [illegible] الكل فموضوع الخصيص هو وجود الحق سبحانه من حيث الارتباطين لا من حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين لا تناوله اشارة عقلية او وهمية فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه او عن احواله وكذا عن كل حقيقة من حيث اطلاقها الحقيقة فان قلت ليس وجود الحق من حيث هو واحد حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه وعبارة عنه قلت نعم لكن المعنى الاشارة الحقيقة وهذا سلب العبرة كما قيل والتحقيق ان المعنى الاشارة اليه مطلقا ومعتبرا من حيث هو والاشارة في المجال ومن حيث تعينها الوصفي لا يتناقض قد عرفت ان المجهول المطلق يمتنع الحكم عليه فرق ان المعدوم المطلق ذهنا وخارجا قسيم الاخر ومبادئه التي يبحث بها الارتباطات باحد الوجهين الشاملتين امهات الحقائق واصولها اللازمة لوجود الحق وتسمى اسماء الذات وينحصر بها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة والقدرة والنورية وكالوحدة من حيث انها على الواحد لا من حيث انها نعت للواحد [illegible] لان الحقائق الكلية للاسماء [illegible] اطلاقها وهو المراد بقول الشيخ [illegible] في مواضع لا تختص انها من حيث اعتبارها الى الذات اذ كانت متغايرة لكثرت المتباينات والمناسبة كما عرفت في الذات الاحدية الكاملة من كل وجه فلا تكون كما عرفت فان قلت لا ثلثة تعدد فيها من حيث اعتبارها الشيء على الذات لا اشك ان نكون من المغايرات نسبة اليه وهم [illegible] الاخلاص من التعدد قلت هذا لحفظ الاعتبار وان اعتبارها الشيء من حيث نسبتها الى المتعلقات واما جامع الذات من حيث انه كلا اسما او قل نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه [illegible] والتحقيق ان كل متميز ومتعين باي نوع كان

البحث في مبادئه

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

[illegible] من الانوار والآثار بين كشفا وشهودا بل في اسفار الاجمال فهو وصف الفرقان الكلي

فيها [illegible] في العالم [illegible] من خلف حجاب الآثار وهو وسط العارفين [illegible]

والقسم الآخر من الاسماء الذاتية [illegible] لحقائق العالم وهو الذي استأثر الحق بعلمه في غيبه كما اشار اليه النبي بقوله [illegible] او استأثرت به في علم الغيب عندك [illegible]

هذه الاسماء انواع اما الذات [illegible] اسماء الافعال والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال [illegible]

[illegible] ما يتعلق بالاسماء [illegible]

[illegible] من انواع التعين [illegible] يشتمل على شيء [illegible] من حيث هو [illegible] بتلك التعين

اذ كل متعلق [illegible] الواحد [illegible] جميع انواع التعينات [illegible] ما لا يتعين [illegible]

تفاصيل [illegible]

وذلك هو المطلوب [illegible] بعلم وحدة الحق ثم في ذاته واسمائه الاول [illegible] اعتبار [illegible] ايضا الشمال

من [illegible] كل ذلك [illegible]

كل متعين على الواحد الذات الذي هو اصله كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد [illegible]

العالم [illegible] الحق والعالم [illegible]

[illegible] هذه الحقيقة [illegible] برهان التوحيد [illegible]

[illegible] على ما [illegible]

ايضا ان الوحدة آية الاستغناء كما ان الكثرة دليل الافتقار [illegible]

[illegible]

الاثبات [illegible] الاثنان كل الظاهر مع [illegible] الكثرات [illegible]

المحقق [illegible] الحق والصواب [illegible]

[illegible] في العالم الاكبر [illegible] الكلام في ان الوحدة اشرف [illegible]

[illegible]

وان لم تكن والكل [illegible] ثم اسماء الذات قسمان احدهما ما تعين [illegible] في العالم

[illegible]

[illegible] من خلف حجاب الآثار [illegible]

[illegible]

[illegible] في علم الغيب [illegible] الشئون الالهية [illegible]

[illegible]

ان يكون [illegible] المتناهي [illegible]

[illegible]

[illegible] المتناهي [illegible] الكلية [illegible]

[illegible]

[illegible] معلوم [illegible]

[illegible]

[illegible] اسماء الذات بالامهات [illegible] اسماء الصفات [illegible]

[illegible]

[illegible] الوحدة من حيث [illegible] الواحد [illegible] بالذات ثم اسماء

[illegible]

الافعال [illegible] كالخالق والباسط [illegible] واللطف [illegible]

[illegible]

[illegible]

في بيان موضوع علم التصوف ومبادئه ومسائله

[illegible]

الفصل الخامس في فصوص الفاتحة

وما ذكر [illegible] مرجوعة [illegible] القواعد الضوابط المقدمات في أمهات الأصول [illegible] الحضرات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ما يوهم [illegible]

مع [illegible] [illegible] الكامل [illegible] في الانفاة [illegible]

[illegible] الخامس [illegible] العام [illegible] جميع الموارد [illegible]

[illegible] والحروف والكلمات وسائر [illegible]

[illegible] الفعلية والوصفية والذاتية [illegible]

[illegible]

[illegible] الحاصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس في ما افاده الكل من ضبط كليات مهمات العلم والعمل وبعض منها

ما اختاره الامام ابو حامد الغزالي في القسم الثاني من كتاب جواهر القرآن وهو اربعون اصلاً عشرة

في العلم وعشرة في العبادات الظاهرة وعشرة في الاعمال [illegible]

بالمبنيات هكذا

القسم الأول في علم العلوم وهي عشرة	الأول في الصلوة	الأول في شره الطعام	عشرة أصول
الأول في الذات	الثاني في الزكوة	الثاني في شره الكلام	الأول في التوبة
الثاني في التقديس	الثالث في الصيام	الثالث في الغضب	الثاني في الخوف
الثالث في القدرة	الرابع في الحج	الرابع في الحسد	الثالث في الزهد
الرابع في العلم	الخامس في القرآن	الخامس في البخل	الرابع في الصبر
الخامس في الإرادة	السادس في ذكر الله في كل حال	السادس في الرعونة	الخامس في الشكر
السادس في السمع	السابع في طلب الحلال	السابع في حب الدنيا	السادس في الإخلاص والصدق
السابع في الكلام	الثامن في القيام بحقوق المسلمين	الثامن في الكبر	السابع في التوكل
الثامن في الأفعال	التاسع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	التاسع في العجب	الثامن في المحبة
التاسع في اليوم الآخر	العاشر في اتباع السنة	العاشر في الرياء	التاسع في الرضا بالقضاء
العاشر في النبوة	القسم الثالث في تزكية القلب عن الأخلاق المذمومة وأصولها عشرة	القسم الرابع في الأخلاق المحمودة وهي	العاشر في ذكر الموت
القسم الثاني في الأعمال الظاهرة وهي أيضاً عشرة			

ومنها ما اختاره هو أيضاً في آخر كتاب صنفه يسمى منهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات [illegible]

العقبة الأولى	عقبة العلم
العقبة الثانية	عقبة التوبة
العقبة الثالثة	عقبة العوائق
العقبة الرابعة	عقبة العوارض
العقبة الخامسة	عقبة البواعث
العقبة السادسة	عقبة القوادح
العقبة السابعة	عقبة الحمد والشكر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المستخرج من المشكل من كتاب جواهر القرآن [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس في فصول الفاتحة في ضبط كلياتها مقامات العلم والعمل

[illegible]

لامام التوفيق ... الشيخ الكبير ارشاد المحقق ... الوظايف الاسلامية لامام عالم
الشهادة ... الايمانية لامام عالم الجبروت في الملكوت الاحسانية ...

ثم قال ... والناس في نتايج التوفيق ... منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب صاحب الوقت ومنهم
من ... العلم الحكيم والتوفيق ... وذلك بتحصيل العلم المشروع بالحق والخالق
وطريق ... الانابة وهي الرجوع من المخالفات ... الى الحق ...
... التوفيق ثم ... الانابة وعلامتها التوبة ... الرجوع من المخالفات بالظاهر ...
... ثم نتيجة التوبة وعلامتها ... اذا ... عن
... الحق ثم نتيجة ... الخوف ... والحزن ... الماضي والخوف ... والمستقبل ...
الخوف الاستيحاش من الاغيار ... ومنها ... الخلوة ...
الخلوة الفكرة ... الوصول ... ذكر المطلوب في الذكر ... الحضور مع المذكور ... دوام
الذكر ... دوام الحضور ... ومنها ... من الحق ...
... الادب مع الله تعالى ... والادب ...
... الوصال ... مع الاتصال ... الانفصال ... رسائل
... والادلال ... هذه المقامات ... فنعد اما
... المقامات الكلية ... ذكره ... الشيخ علم الهداية قطب العارفين ... عبد الله
... الانصاري ... في منازل السائرين ...

وذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

قسم البدايات وهو عشرة ابواب

اليقظة التوبة المحاسبة الانابة التفكر التذكر الاعتصام الفرار الرياضة السماع

قسم الابواب وهو عشرة ابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع الاخبات الزهد الورع التبتل الرجاء الرغبة

قسم المعاملات وهو عشرة ابواب

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص التهذيب الاستقامة التوكل التفويض الثقة التسليم

قسم الاخلاق وهو عشرة ابواب

الصبر الرضا الشكر الحياء الصدق الايثار الخلق التواضع الفتوة الانبساط

قسم الاصول وهو عشرة ابواب

القصد العزم الارادة الادب اليقين الانس الذكر الفقر الغنى المراد

قسم الاودية وهو عشرة ابواب

الاحسان العلم الحكمة البصيرة الفراسة التعظيم الالهام السكينة الطمانينة الهمة

قسم الاحوال وهو عشرة ابواب

المحبة الغيرة الشوق القلق العطش الوجد الدهش الهيمان البرق الذوق

قسم الولايات وهو عشرة ابواب

اللحظ الوقت الصفا السرور السر النفس الغربة الغرق الغيبة التمكن

قسم الحقايق وهو عشرة ابواب

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحياة القبض البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

قسم النهايات وهو عشرة ابواب

المعرفة الفنا البقا التحقيق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

اعلم ان النفس الانسانية ... من البخار ... في القوة الحيوانية ...
... من الاثر الروحاني ... الارواح الحيوانية ...
... الجسمانية ... وكذا ... بحكم ... احكام
... احكام الطبيعة والحيوانية عليها ...
... بالنشاة ... كالنائم ...
... الانسانية ...
وحقيقة النفس الانسانية ... احكام الكثرة ... الحقايق ...
... افراط ... القلب ...
... بالنسبة الى ... الوجود
... الاثر الروحاني في النفس الانسانية ...
... عمل القلب ... من الاوليا ...
... النور ... الايمان ...
... الطبيعة ...
... عن الحقيقة ...
... النفس الانسانية ...
... التنبيه ...

[illegible]

عليها ثلثة امور مهمة اولها الاخذ في السير عن مقار احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية وتلقي
الامر والنهي في جميع حركاتها قولا وفعلا وهذا متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث
باطنها في العزيمة بالانفصال عن تلك المحال والاتصال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق المكارم الروحانية
وذلك متعلق بمقام الايمان وثالثها حصول النفس من حيث ترقي الى المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد
طريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الظاهرية بالتلبس باحكام المراتب حين السير الى ذلك متعلق بمقام
الاحسان اما الاخذ في السير فينقسم الى ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مسماة بالمقامات [illegible]
في كل منها التحقق بما تحت حيطتها الشاملة على النفس السيارة احوالا [illegible] النفس [illegible] وجوه
الادراك وجه توجهها بقواها التي من الملك [illegible] الى ما فيه بمقصدها عاجلا او آجلا على وجه حصل لها في ظل
وجود الشريعة فيسمى مقامات السير وهذا الوجه بداية الاخذ في استعداد السير الثاني وجه
توجهها الى عينها بتعديل صفاتها وتشكيل جهتها وثباتها وهذا باب خروجها من الظاهر الى الباطن فسمى
قسم الابواب الثالث توجهها الى باطنها اعني الروح والسر الرباني فاستعدادها [illegible]
المرتبط هذا فسمى قسم المعاملات وكذلك مقامات كل قسم ثلث [illegible] فاهم قسم البدايات التوبة
وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الظاهر الى الباطن ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه
الاعتصام بحبل الله وهو التمسك [illegible] اقواله وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه
التفكر والتذكر والسماع وثالث الاعتصام بالله [illegible] الجامع اسمائه وصفاته [illegible] الاسلام وتحققا في
الايمان فتحققا الاحسان وثالثها الفرار [illegible] عن النفس بقطع مالوفاتها ومخالفة
مراداتها واعظم اركانها دوام الذكر على كلمة لا اله الا الله على الحضور او ذكر اخر لا اله الا هو [illegible]
[illegible] عن الحق [illegible] في ازالة الحجب اقوى مع حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ومنع
كل فكر [illegible] عن العقائد على اعتقاد ما يعلم الحق [illegible] كل شيء وعلى ما [illegible]
رسوله من [illegible] يدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ثم نقول اذا اصابته هذه الثلاثة [illegible]
[illegible] دخل في قسم الابواب التي هي [illegible] مقامات اصلها ثلثة اولها الزهد وهي الاعراض عما هو خارج
عن ذاته من الاعراض الظاهرة اولا وعن الباطنة ثانيا وعن كل ما هو غير الله ثالثا ويتضمن الرجاء
والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب [illegible] او شبهة مضرة [illegible]
ويتضمن [illegible] وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن الخوف
والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ثم نقول [illegible] بهذه الثلاثة [illegible] المعاملة
[illegible] مقامات المعاملات الاخلاص [illegible] كل عمل قلبي او قالبي
من كل شيء [illegible] التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام ملاحظة التوجه [illegible] ظاهرا وباطنا
[illegible] وثالثها التفويض [illegible] الامور كلها [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] التوكل [illegible] والثقة [illegible]

قسم البدايات
اليقظة التوبة الانابة المحاسبة
التفكر التذكر الاعتصام الفرار
الرياضة السماع
منازل

قسم الابواب
الحزن الخوف الاشفاق الخشوع
الاخبات الزهد الورع التبتل
الرجاء الرغبة
منازل

قسم المعاملات
الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص
التهذيب الاستقامة التوكل التفويض
الثقة التسليم
منازل

العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهمم ودفع الخواطر
يزول عنها احكام الكثرة وتظهر اثر وحدة جمعيتها وهو الغالب المحقق بالنفس الحقيقي ويظهر حكم الوحدة
في سمعه وبصره [illegible] فلا يرى كلما يرى الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك [illegible] الوجد [illegible]
في جميع الاشياء [illegible] هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي [illegible] حتى بحكم مناسبة
ونسبة جمعية الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي محل الظاهر حسنا وجمالا وكمالا
والتجلي الفعلي لا يكون ابدا الا في مظهر من جهتها ابتداء القسمة الثانية الاعراض فنقول اذا تحققت
من نفس السالك هذه المقامات الستة بحجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت عن مقام الاسلام الى
باطنه الذي هو نور وحقيقة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسر قوية حينئذ في هذه النشاة
ولكل من الثلثة نشاة مخصوصة فنشاة النفس حسية وحكمها في مرتبة الاسلام ونشاة الروح غيبية
وحكمها مختص بباطن الايمان ونشاة السر غيبية حقيقية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشاة كل واحد
عزيزة بالنسبة الى غيره وكل نشاة غلب اثرها كان صاحبها مستغرقا فيها [illegible] وكانت النفس في مقام
الاسلام [illegible] صاحبه [illegible] الى مولاها [illegible] وحدها [illegible] السر والروح
[illegible] بحقيقة الايمان [illegible] الرضا باحكام [illegible] في الروح [illegible] النفس [illegible]
المطبوع من الاثر الحاصل في المرآة فيشرع الروح في السير [illegible] واستتبعت النفس [illegible]
[illegible] النفس في عزيمة وهذه المرتبة الايمانية لها اركان احدها قسم الاخلاق التي هي [illegible]
الشروط في الصلوة وثانيها قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان وثالثها [illegible] الاخلاق [illegible] الصبر [illegible]
[illegible] من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال [illegible] وحقيقته حبس النفس على الطاعات ثم [illegible]
الاعمال [illegible] الدعوى مع مطالبة الباطن [illegible] على الاعراض من اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو
للروح من المواهب والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من المقامات والواردات [illegible]
والثبات على ذلك ثم [illegible] حتى يصير [illegible]
[illegible] الشكر [illegible] على الهداية
ثانيا وعلى [illegible] الطريق [illegible] وعلى البلوغ [illegible] الصدق
والتواضع الحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة وثالثها الرضا وهو وجدان نفس السالك [illegible]
[illegible] كل ما يقع في الوجود [illegible] ما يخالف الشرع ويكرهه
بلسان الشرع [illegible] العليم الحكيم ثم نقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق
[illegible] فيشرع [illegible] فيكون [illegible] المقامات الاصول التي هي [illegible]
الاركان الصلوة وتلك الاربعة اولها القصد الصحيح في التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التحري [illegible]
فاذا اتصف [illegible] مع قوة باعث السير [illegible]
تقوية الباعث [illegible] وهو الاصل الثاني [illegible] الارادة [illegible]

قسم الاخلاق
الصبر الرضا الشكر الحياء
الصدق الايثار الخلق التواضع
الفتوة الانبساط
منازل

قسم الاصول
القصد العزم الارادة الادب
اليقين الانس الذكر الفقر
الغنى مقام المراد
منازل

في السير والقرب بتوفير الادب الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعي التوسط بينهما فان اجلاله قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب القدامة واستقبال الحضرة المحبوب هيبة وتسليم قبضا يوجب الخامة الادب بحفظ التوسط ولذا تقوى العزم فاذا صح عزمه وتحققت عزيمته بخلع نفسه والقطع للقلب الى الاحكام الكونية الموجبة للجهد التوحيد ظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من جهة الثانية التي هي عين اليقين بمعناه السكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحداني الساري في كل شيء وعلم اليقين السابق بمعناه السكون بما غاب بناء على قوة دليله فهو متعلق بمرتبة الاسلام هذا والايمان واما حق اليقين فباستغراق التجليات الصفاتية اولا وطلوع الشمس الذاتية في المرتبة الاحسانية ويدخل في هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطني فاذا وصل الروح اليها ظهر جميع قيود الانحرافات فظهر تجلي بحدة الفعل الصفاتي لديها والتفت آثار المغالبة الواقعة بين شيبة السر والروح والنفس فيصلح كم ... التوافق حتى ... السائر عن ... غريبة واستيثار ويتعلاكم الآثار الجيبة ... من مقام الكون البرزخ المحضرة الصورية ... يتحقق بالفقر الذي هو الاصل الرابع وهو الخالي ... عن جميع احكام الغيرية حتى من رؤية السلوك ومن ذلك الرؤية ايضا الاولى استغراق الفقر ... على القلب لاثبات ... الحاصل ... الفاعلية في الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ... الافعال الى النفس الحيوانية ... القوة ... بالحضرة الامكانية وقد شاهدكل منهما ... الروح الى ... الروح الى ... الموافقة والعكس ... كل منهما من آثار الوحدة ... امتزاجا ... وحكم اجتماعهما من ... النفس ... جميع احكامها واحكام ... الجامع ... عن احكام الانحراف ... ومحل التجلي الوحداني الصفاتي فيشمل هذا التجلي جميع قواه الظاهرة ... مع كون السائر ... لجميع المراتب الكونية ... الحضرات الحقية ... مقام الاحسان ... لكن ... الحضرة الالهية من ... متحققا ... وصف ... علم وحكمة وبصيرة ... الاحسانية ... فراسة ... الشاردة عن الافهام ... في وادي الالهام ... سر الحكم ... الالهام ... وارد على القلب ... بحكم الحال الغالب ... في وادي السكينة ... ثم ... الاحكام ... في وادي ... المعالي الامور ... ثم ... هذه الاودية ... الحضرة ... السائر ... فاذا ... المتفرق ... الاحتجاب ... كل ... لا ... على ... الى ... عن ...

قسم الاودية

الاحسان العلم الحكمة البصيرة
الفراسة التعظيم الالهام السكينة
الطمانينة الهمة
منازل

قسم الاحوال

المحبة الغيرة الشوق القلق
العطش الوجد الدهش الهيمان
البرق الذوق
منازل

على ان الحجاب بعض المحققين بقسم الاحوال فاقولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية وبعض آثار الحلقية عن ذيال المحبة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة وبه ... تواصف ... المحبة ... الى الحان المشتاق بشهود العاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ... الشوق في المشتاق بحصول اضطراب ... بدون ... بمعنوية رفع الحائل الذي هو ... ثم العطش الحاصل ... المرتجي ... ثم وجدان ... السرائر ... الذي ... القلق بحيث كاد ... ثم الحيا ... الذي هو ... الغيبة ... الوجدان ثم البرق وهو لايح ... مترتب على ... الغيبة ... ثم الذوق وهو مطرة نازلة ... البرق ... الحضرة ... مستوجبة ... العطش المذكور ثم ... بهذه الاحوال ... الكلية ... علي الاسم الظاهر الذي ... الوحدة الوجودية ... الكثرة الظاهرة بالنفس ... القيود الجزئية ... في مدارج نهايات الاحوال ... هذا ... الحضرة ... الوقت ... الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل ... كان جميع المعلومات ... الحضرة العلمية ... الوجوه ... السائر ... الاعتبار ... والوقت ... الصفا ... السر ... واذا كان ... الحال الذي ... يطلع ... الصالح ... الاعدام ... مستلزم كشفه ... خلية ... القلوب ... لا تحيط ... ومن هذا الحال ... الخلق ... ثم ... منزل ... التلوين هو ... ان التلوين في التمكين ... الاول ... الحق الظاهر ... الاسماء على قلب السائر ... الاحكام ... جميع ... الاسم الظاهر ... جميع الاسماء ... المقام التمكين الذي ... احد ... الثابتة ... الظاهري

قسم الولايات

اللحظ الوقت الصفا السرور
السر النفس الغربة الغرق
الغيبة التمكن
منازل

في السير والعزم بتقويم الادب الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعي التوسط
بينهما فان اجلاله قرب المقصد مما يوجب بسطاً يوجب اقدامه في استقبال الحضرة المحبوب بهيئة [illegible]
فيما يوجب اجلالها الادب يحفظ التوسط والذي يقوي العزم فانه صحح عزمه ورفعت همته وقلبه وانقطع
نظره الى الاحكام الكونية الموجبة التهديد في التردد يظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من حيث مرتبته
الثانية التي هي عين اليقين بمعناه الركون والاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحداني الساري في
كل شيء وعلم اليقين السابق بمعناه السكون بما غاب بناء على قوة دليله فهو متعلق بمرتبة الاسلام
هذا والايمان واما حق اليقين فباستقرار التجليات الصفاتية اولاً وطلوع التجلي الذاتي ثانياً في المرتبة
الاحسانية ويدخل في هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطني فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع
قيود الانحرافات فظهر بتجلي وحدة الفعل الصفاتي لديها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين شعبة السر
والروح والنفس فصلح لكونه لايزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فيلقى السالك عصى اسباره ويتمكن
غربة اسبابه ويعد ذلك الآثار الحية فينقله من مقام الكون في البين الى الحضرة الصورية العونية فيتحقق
بالفقر الذي هو الاصل الرابع وهو تخلو الحقيقي عن جميع احكام الغربة حتى عن رؤية [illegible] ومن ثمة تلك
الرؤية ايضاً لان استغراق الفقر [illegible] قهراً على القلب لاثبات فيها اصلا ولما كان في ستر [illegible]
الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب بنسبة الانفعال الى النفس الحيوانية لشدة تعلقه وارتباطها
بالحضرة الامكانية وتقابلها كل منهما [illegible] تعلق الهوية كالعقل والجسم والاخر تحت الروح الى التعيين
الزوج الذي هو المتعين [illegible] وبالعكس فاستخرجا كل ما يشتمل كل منهما من آثار الوحدة الاعتدالية
امتزاجاً طبيعياً آخر فتولد بحكم اجتماعهما من شيمة جمعية النفس لذلك حقيقة جامعة بين جميع احكامهما
واحكام السر فهو ولد بارز [illegible] وصار هذا القلب الجامع النقي عن احكام الانحرافات مرآة
ومحل التجلي الوحداني الصفاتي فيشمل هذا التجلي حكم جميع قوى الظاهرة والباطنة [illegible]
ومع كون السالك متخلقاً بجميع المراتب الكونية ومتحققاً بالحضرات الحقية المسمى مقام الاحسان [illegible]
لحقيقة [illegible] ثم نقول ان قسم الاودية [illegible] من مرتبة اسم [illegible]
[illegible] في وصف [illegible] علم وحكمة وبصيرة [illegible]
فراسة تظهر فيها الغيبيات الشاردة عن الافهام [illegible] الانظار واستيلاء [illegible]
سر الحكم المطهر [illegible] الالهام علم رباني وارد على القلب [illegible] بحكم الحال الغالب الشديد ثم
وادي طمأنينة [illegible] احكام جلال الغيب ثم في وادي سكينة
[illegible] الاحكام ثم في وادي همة [illegible] المعالي الامور [illegible]
ثم نقول بعد قطع هذه الاودية يظهر [illegible] الحقيقة المحبة الغالبة [illegible] هذا السالك
فاذا المحبة [illegible]
كل احد منها [illegible]

قسم الاودية

الاحسان	العلم	الحكمة	البصيرة
الفراسة	التعظيم	الالهام	السكينة
الطمأنينة	الهمة		

قسم الاحوال

المحبة	الغيرة	الشوق	القلق
العطش	الوجد	الدهش	الهيمان
البرق	الذوق		

منازل

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

[illegible] بعض المحققين [illegible] الاحوال التي هي الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفي آثار الخلقية
عن جناب المحبة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة [illegible] لشدة ميلها الى [illegible]
المشتاق بشهود [illegible] ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب [illegible]
وحركة [illegible] لرفع الحائل الذي هو عين تعينه وغيريته ثم العطش الحاصل فيه من [illegible] الحركة
المزعجة بحيث كلما [illegible] قطرة لا يرويه الا قطرة من سلسبيل العناية ثم وجدان السالك الاثر والقهر من ذلك
القلق بحيث كاد [illegible] تعينه ثم الهيمان الذي هو [illegible] من اثر الوجدان ثم البرق وهو
لايح [illegible] يترتب على تلك [illegible] الاثر بالكلية ثم الذوق وهو قطرة
نازلة من صوب ذلك البرق من الحضرة [illegible] تسكين حرقة العطش المذكور ثم نقول
هذه الاحوال [illegible] السالك ومنقله من الحضرات السافلة الجزئية الى الحضرات [illegible] الكلية بما [illegible]
على الاسم الظاهر الذي حكم [illegible] الوحدة الوجوبية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وبمقابلة [illegible] القيود
الجزئية [illegible] السالك قوة [illegible] في مدارج نهايات الاطوار [illegible] هذا [illegible] ثم اول
[illegible]
[illegible] الزمان الحسي بالوقت فهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل [illegible]
كان جميع المعلومات [illegible] في الحضرة العلمية كل معلوم كان حاصلا [illegible]
الوجوبية ايضاً [illegible] السالك كان متعلقاً [illegible]
الاعتبار فكان اللحظ والوقت الصفاء من مقامات [illegible]
واذا كان حاصلا في الحال الذي هو [illegible] بالنسبة الى جميع الاعتبار [illegible] حكم الوقت فلا
يطلع عليه غير الله [illegible] هذا الوقت
الصاحب السر في هذه الحالة [illegible]
لاعدام كل صورة [illegible]
[illegible]
[illegible] صورة في موضع واعدامها في آخر [illegible] انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
ومن هذا الحالة يكون في الغربة مع الخلق بصورة [illegible]
[illegible] في مقام الغربة [illegible] الروح والنفس [illegible]
[illegible] باب التمكين [illegible] التلوين [illegible]
ان التلوين والتمكين [illegible] المراتب الاولى [illegible] الاسماء على
قلب السالك [illegible] الاحكام [illegible]
جنبة الاسم الظاهر [illegible] يكون نسبة جميع الاسماء اليه على السواء [illegible]
النقطة هو مقام التمكين الذي لا يحجب صاحبه احد [illegible]

قسم الولايات

اللحظ	الوقت	الصفا	السرور
السر	النفس	الغربة	الغرق
الغيبة	التمكن		

منازل

الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن فان احكام كل منهما غير غالبة باعتبار الآخر على احكام الآخر والتاثير في البرزخ بينهما بالتمكن من الجمع بين احكامهما وتعريف بعينه اعلاما بخفيه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين في التلوين والذي بعده هو التمكين في المرتبة الاولى ثم نقول انما تحقق الولي بهذا المقام بعد تحققه قسم الحقائق وذلك بانها اسم الاول الجمعي بعد تحققه بجميع ما يعطي عليه الاسم الظاهر من الاسماء فشرع في السفر الثاني الحبي لرؤية كثرة التعينات النسبية الشؤونية الباطنية التي هي مرآة لوحدة الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان الروح حكم بين احدهما من جهة كونه مفيضا والغالب على الروح اثره والآخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس التي هي محل منشأ الوجود العيني في النفس من كونه مفاضا الكثرة احكام الحقائق الكونية فكانت تلك الكثرة المنطبعة في المرآة ظاهرة وتصير المرآة مختفيا كما هو شأن المرآة المصونة فاذا في الروح فكثرة شؤون الوجود العلمي الباطنية النسبية التي صورتها الحقائق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة منها ظاهرة وكثرة الشؤون الخفية في السفر الاول بعد خفاء بحيث يكثر الاحكام عن مرآة وحدة الوجود الى ان تحقق وحدة الوجود الظاهر من حيث كثرة النفس بصور العالم وتظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد تلك الكثرة ثم لا تزال في السفر الثاني يجري بحكم وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشؤون الغيبية المضافة الى الوجود العلمي الباطن الى ان يظهر التجلي الباطني مختفيا تحت تلك الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الالهية وتحقق الروح تحصل بين احكام الكونية بين احكام سراية الوجود الجمعي الفضائي والبرزخ وتحصل الانفعال كما جرى بينه بين النفس والاكثر هنا ينبغي ان يعلم ان السر والانفعال الذاتية نسبة من جهة الروح وتلك المتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشؤون وكثرتها النسبية مع ظهورها التي هي الصور العلمية المسماة بالسر في حضرة الحضرة الباطنة بكليات الاسماء التابعة في سلطنة التجلي الباطني في تمام الحقائق فيظهر عليه بعض احكام هذا القسم اعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجود ظاهر في الشهود سر وجود مطلق بل يكون السر الظاهر مرآة للباطن والباطن احكامه وآثاره ظاهرة على الظاهر ويكون يعني بينه الآن يتحقق كل واحد منهما مرآة للآخر فيظهر من بين ذلك حقيقة كلية وسرها كما هو في حضرة العلم الالهي لكن بعينه ما ذكر بانه السر الباطني ورواه سر يبقى من حضرة الحقيقة الجمعية وهنا فارقة لكن يختلف حكمها مناسب اسم الحق بحكم محض وصف حقيقة ذلك لا لكونه حقيقة كل منهما حكمه وحده على الآخر ثم اذا بان كل منهما الاخر باتا ظهر حقيقة وصفة الكون بل تميز بين حكم كل منهما بسمي مشاهدة ثم اذا غاب كل منهما عن صاحبه اتصف بنسبة الكون هذا الظاهر والآخر الغائب معاينة واذا تحقق كل منهما الآخر حكمة وسمة حقيقة ولكن لا يحجبه عن النفس يخرج سابقا بينهما والملك الصحة والحضور بينهما اما علم او اجماع بينهما فعين من شهد النسبة بسبب هو هذا الحكم وكل واحد منهما من حيث الاعتبار من احوال حضرة الانفصال وهو هنا الانفصال المحض والمعنى في الازل وهذا كما شئت هذه المقامات الاربع مقصورة على حضرة ذا

قسم الحقائق

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة
القبض البسط السكر الصحو
الاتصال الانفصال
منازل

البسط حتى يتحلى بواسطة آخر فهو في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان مدده في هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه مطوي الشاهد فحجاب الغيب بحيث لا يتوجه الا ادراك المتجلي اصلا وان كان في عين الجمال يظهر بصورة خلق وسؤال فهو في بسط حتى يتقلب بكر من نوع الذوقية الجمالي الموجودة فاذا اصحابنا في ذلك على مقام التوبة ثم يتواصل الامداد عليه فهو صلة بالمدد ثم يتحصل عن الاتصال الانتهى عن توقع من الانفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما من لا عتبار الاعيد كل من حيث المرتبة الثانية من التلوين ثم نقول اذا انتهى آخر هذا القسم تحقق بمقام التمكين المحض يتحقق في مقام التجلي الباطني وتحقق ... في حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة ببينة واذ ذلك ما لو وعليه في ذلك سبيل مقامات قسم النهايات وعنده المعرفة حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي هو از التقيد التقييد بحكم احد التجليين الظاهر والباطن بحيث يحجب كل عن الآخر فهو يخرج توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك استمدادا قد ادركه فيها الا انه اولا بعد الفناء معرفة المتقيدة باحد التجليين فيتراآ بها فناء نعين كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع وتابعا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند شهوده كل من الاسمين الظاهر والباطن كالاتحاد الى بين التجليين الثاني في البرزخية الثانية فحكم البرزخية عليهما بامتزاج ووصل وانفصال بينهما وبين احكامهما فتولد بينهما حقيقة قلب جامع مستقر بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فطلع من مشرق هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية وصورتها وهي احديتها عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين فلا يخرج اسم ولا رسم ولا الشأن فيكون حقيقته تميز واضافة الا ان يحق من حكم احد كليات الاصول من الاسما فيمكن الشارح من التلبس باي لباس شاء وفي اي مظهر اراد ويمكن من معرفة معرفة في صورة تحول حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبيس هو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يعطي المتصف به كل شيء بحكم السريان كل متقدم وموجود ثم يتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيبقى في شهادة قلبه غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بالاحدية شيء الاحادية من حقائق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد في عين الله يتحقق بحقيقة الجمع بين نور الفردية واشباهها وذلك المرتبة الجمعية فتفصيل التفصيل وجملته في جميع المراتب الحسية والغيبية وهذا جمع اعلى مراتب التوحيد بلا نفي الحق في القدم والعبوديته في العلم ثم تعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدائرة فينتصب عموم شواهد الآيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعد الآيات الخاصة الطريقة ويجمع عوائد عنايات خاصة الخاصة اهل الحقيقة لظهوره عند الجمع على وعينا وحقا حقيقة الامر كله ومنه مبدأه والى الله منتهاه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين او اما مقام او ادنى الحقيقي فيبين نسبة الاولية والآخرية فان ابتداء الشروع في السير مرتبة كان بعد الانتهاء الى هنا وسر شهود كل شيء فيه معنى كل

قسم النهايات

المعرفة الفناء البقاء التحقيق
التلبيس الوجود التجريد التفريد
الجمع التوحيد
منازل

الفصل الأول من فصول سابقة التمهيد الجملي

وها أنا أبتدئ الآن بذكر [illegible] الترتيب الوجودي الأصلي على حسب العلم السابق الأزلي ثم نتبع التعريف بجمل من الضوابط الأصلية [illegible]
القواعد الجامعة الكلية المنبهة [illegible] الإنسان الكامل [illegible] العلة الغائية وصاحب الأحدية [illegible]
بين الأولية [illegible] والربانية [illegible] الوجود والإمكان والله يقول الحق وهو يهدي [illegible] الصراط المستقيم [illegible]

الصحيح المشهود الصريح أفاد أن الشيء إذا اقتضى أمرا
لذاته لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته متى

وكيفية حصول هذا التمييز يحصل بين الأسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب فأحكامها الوحدانية
الثابتة في التجلي الأول وبين الأسماء الكلية الأصلية المتعينة في التجلي الثاني [illegible]
الأسماء التي [illegible] الأول [illegible] اجتماع وامتزاج بحكم [illegible]
الحضرة الأصلية في كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية يحصل من ذلك الاجتماع [illegible]
الذاتيات في الصفاتيات والأصليات في الفرعيات [illegible]
من البرزخية الأولى الأصلية ويتجلى فيه من التجلي الأول [illegible] أحدية جمعية بين جميع الأسماء الكلية
والجزئية والأصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر غلبة شيء منها [illegible]
اسم منها [illegible] الجمع [illegible] الإشارة [illegible]
الجمعية [illegible] وما كانت الحضرة الأصلية الأولية [illegible]
الأحدية [illegible] البرزخية الأولى بين الواحدية والأحدية [illegible]
الأجل [illegible] الاستهلاك [illegible]
نون ولذا كان [illegible] التمهيد الجملي
وذكرنا [illegible] ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم [illegible] الذاتية غني عن العالمين [illegible]
سابقة [illegible] خاتمة السابقة [illegible] أصول [illegible] الارتباط [illegible] الفصل
الأول قال الشيخ [illegible] الكشف [illegible] إن الشيء إذا اقتضى أمرا فإما أن [illegible] لا بشرط زائد [illegible]
[illegible]
أما الأول فلا يزال [illegible]
[illegible]
[illegible]
قلت [illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في حكم اقتضاء الشيء أمرا لذاته أو بشرط أو شروط هي عين ذاته أو بشرط غير ذاته

وإذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته [illegible] الشرط [illegible] كان ذلك الشرط واحدا أو أكثر من واحد كان أمرا ثبوتيا أو نسبيا [illegible]
في الذهن أو كان حكما موقوفا [illegible] الأشياء متى

وأما التسمية [illegible] في قوله تعالى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له
كن فيكون [illegible] الوجود بل الثبوت في علم الله [illegible] نوع من الوجود [illegible]
إلى العالم [illegible] في نفسه [illegible] الشيخ [illegible] والحق [illegible]
دائرة هذا الثبوت [illegible] الوجود في نفسه [illegible]
الممكنات [illegible] الوجود والعدم [illegible]
[illegible] القلم الأعلى [illegible] الشيخ رحمه الله
[illegible] القلم الأعلى [illegible] بالعقل الأول [illegible]
[illegible] الممكنات [illegible] الوجودي [illegible]
[illegible] وأما الثاني وهو المقتضي بشرط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلا يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاقتضاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الاقتضاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد المجلي

وهو في ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما ينافيه على اختلاف صور الاثمار وانواعه من الروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لكن من حيث هو هو باعتبار الحقيقة المحققة ...

الجميعة فان كل نعل يحتذي شاكلته ...

الشيء بوجود الحادث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق قبل الحدوث ثم بقاء المصنوع ليس من غيرها
بني بينهما ناسب او توهم ان وجود المشروط لازم عند وجود الشرط اذ به يحصل تمام العلة ولا
يتخلف عنها كالا يتقدم عليه تقريب المخلوق الذي لا يتوقف الا على ما يدوم بدوام الحق ويدوم
بقاء بهما كالارواح العالية المسماة بالعقول كالروح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية وبالجملة ما لا يتوسط
بينه وبين الحق الامور الحادثة كالحركات بمناسبة ما ذكره الشيخ في فك الشيء ان بعض الموجودات
من الملكية والانسانية لا يستحق ... لكمال الاستعداد القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار
... مقام الفتح الاسرافيلي فان الفتح الالهي ...
تحقيق شريف قال الشيخ في ... اقول اشار الشيخ المحقق ان من الموجودات
الموجودات الا وارتباطه بالحق من جهتين جهة سلسلة الترتيب التي اولها العقل الاول وجهة ...
الذي يلي الحق وان من تلك الوجهة ... عليه ان كان يتوجه بعينه ... المحققين هو هذا
الوجوب ... وحدة الحق الذاتية المنبسطة على كل منصف بالوجود ...
باستهلاك احكام الكثرة والوسائط ... المتصرفة ... ان كل ما سوى الحق
مما يوصف بالعلية ... الا الله الواحد القهار واقول العزيز ... هذه
النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه المؤثر في هذه الاصول ... الحقيقي هو الله الاحد
وان كل موجود ... الحق ... على وحدة موجدها الاول

الفصل الثاني في

ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من الاثمار اثمار الشيء اما من حيث هو هو او يوجد من
وجوه ... او لا باعتبار شرط ... الكمالات الاعتقادية والاخلاقية والكمالات التي يحصلها الولد ...
والدته على ما قال الولد سر ابيه ... من جهة الخاص ... المحققون وهو الوجه الذي ...
المحض ... الالهي وعالم المثال ... وباعتباره ... الالهي الذي هو ...
الولد ... والد ... يخرج الحي من الميت والمؤمن من الكافر و
امثاله ... الطبيعية الخاصة ...
باعتبار ... بواسطة ...
اما الروحانيات ... باعتبار توسط الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية ...
وهذه ثلاثة اقسام ...
واما القالب ... حركة العرش الذي هو ...
الجهة ... الحقائق الحادثة ...
ولا ... العالم ... الدوام ...
لا ... كل فعل ... شاكلته ...
... الحكمة ...

في ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من انواع الاثمار

واستدل عليه بقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قلت ذكر الشيخ في تفسير الفاتحة واعلم
من ان كل صفة من صفات الحق تعالى ... لا يحصل الوجه الاتم الاكمل وكل امر صفة من صفاته فله
الاحاطة كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ... من كلمات القرآن لها عشرة معان الاول
كلها مقصودة للحق ... في كلام الحق ... ولا يقدح في الاصل
الشرعية ... المتكلم ... النسبة الى
من يشاركه ... بعض المعاني ... من اسباب ... الا لا
بيان ما ذكر ... فان ... الشرعي ... الحاصل ...
كليا كان او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او نقيضه سواء كان الملزوم كليا او جزئيا
وما يقال من ان اللازم الجزئي ... من كل شيء ... برهان ... كل ...
... استلزام المحال المحال ... وتحقيقه ... تحقق ...
الجزئي ... الاثمار والثمرة مناسب ... الترتيب ... ثمار العقل ...
انواع الاثمار ... الاول ... اجتماع ...
... العلم الثاني ... اجتماع المعاني ... صور الارواح ... الثالث
اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال ... والاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش
والكرسي ... العنصرية ... الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطة ... المولدات الخامس
ما يختص بالانسان ... وجوه القلب ... ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة ... غيب
الحق ... بالوجه الخاص عند المحققين ... الوسائط الاسمائية ...
مدخل ... الكل والافراد وبعض المحققين ...
... الثاني ... عالم الارواح ...
... الاخلاق ... الثالث ... العالم العلوي ...
في الاوضاع الظاهرة الرابع ... عالم العناصر ... الشرعية والعقلية
... الخامس ... عالم ... الخواطر ...
لا ... الواحد من كل جهة لا يصدر عنه الا الواحد
لو ... مع الاخرى ... لا ...
... الاسباب العلية
النسبة التي بين العلة والمعلول ... المراد ...
... واحد ... من حيث هو ...
... العين ... الاثر ... الواحد ...
... من حيث ... اعتبار العين ...

لزوم التعدد فلا كما قلنا انه بذلك الشأن غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه ما لا
معه غيره لا ما لا يتصف بالذاتيات ايضا كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على ان المراد
ذلك انهم ما اعتبروه في تعريفه من نحو يصدر الكثير من الحق تعالى وانهم تنزلوا في المنازل الصادر الاول
هو العقل الاول فالوحدة الذاتية صح صادرا ولا شك انه من يعقل موجده ويعقل وجوبه بالغير وامكانه
ونفسه توسط العقل آخر ونفس وجسم على الترتيب الذي ذكروا باشتماله على وجوبه وهويته ويعقل نفسه
والامكان اعتبار الترتيب وجاز صدق واكثر من واحد وهم يقولوا بها ان تعين في الثلاثة الاخر باعتباراته
فان قلت الكلمات الاعتبارات الثلاثة لا الاول بوجوده في الصادر الاول اذا كانت من جهة كيف صحت
على الوجود وجزء علته قلت هو شرط العلة كما مر في نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء في الارض وما
اعتبارها في العقل الاول دون الحق كون الحق واحدا من كل جهة اي ليس معتبرا فحضرة الاحدية هو
فان الشيخ يرى الوحدة الذاتية في تفسير القاعدة المذكورة ومنع اعتبار سبقيته من هذا الوجه ليس
العقل الاول واحدا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت ان كلما تكثر المعلول تكثر
العلة ونقل انما تكثر المعلول لتكثر العلة بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل مسلم عندنا لكن في تفريعهم ان الواحد
الصادر الاول من الحق تعالى هو العقل الاول منع ذكره الشيخ في الرسالة النفحية وهو لا يجوز ان يكون الا
الواحد الصادر الاول من الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين هو الفيض الذاتي المعبر عنه
بالتجلي الساري في حقائق الممكنات الامداد الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط والرق المنشور
والنور الذي ... مرتبة التعين الاول
وحضرة احدية الجمع والوجود نسبة الالوهية الى ... عين الهوية ... الاعتبار
جميع الحقائق ... جميع الحقائق ... الالوهية والربوبية
وغيرهما مما سنذكره في مباحث ... العقل الاول ... ولم يتوقف
قبول الفيض الا على استعداد القابل ... فلم يتوقف تمام استعداده
على ... الكل كالقلم الاعلى ... كما ... على ... وجوده
فاعلم ... التحقيق ... منها ان الوسائط ... الاستعداد
المجعولة ... ومنها ان الاستعداد ... من حيث ... من علم الله
لا ... الوسائط ... ومنها ما ... من التحقيق ... سلسلة الترتيب ... الوجه الخاص
الذي ... الفيض ... على الحق بلا
واسطة كما في العقل الاول ... ومنها ان العقل الاول اول مخلوق
او اول صادر ... عالم التدوين والتسطير ... في المراتب ... حضرة احدية
الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية ... المراتب الكونية عالم التهييم ثم القلم الاعلى في عالم
التسطير ... الحضرة ... عالم المثال ثم عالم الجسم

البحث في ذكر قواعد اخر

ثم العالم الاعلى قد يطلق انه عالم باعتبار تعقله من الجمعية وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان
الكامل الذي به يتعين الاولية كالآخرية لا بحسب الوجود ثم بحسب عالم التهييم مع العقل الاول وعالم
المثال بعد عالم الارواح ومنها ما ... التجلي اثنا ... الممكن القابل في الارتباط بينهما فان الحق
ثم لما كان واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من حيث الحق من جهة الوحدة ولما كان الكثرة
من لوازم الممكنات لا قبلها الاثنينية وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين جهة
امكانه سلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص وبكون الغالب من هذا الوجه الوحدة واحكام الوجود
ومن الوجه الآخر الكثرة واحكام الامكان ومنها ان بين تفاوتات مزاج احكام جهتي هذا الوجوب الذاتي
بغلبة الحقوق وجهة الامكان وغلبة احد الطرفين على مراتبهما وذلك بحسب تفاوت استعدادات الماهيات
المجلوة التي تتعلق في الممكنات تقدما وتأخرا وشرفا وخساسة وشقاوة وسعادة وعلما وجهلا و
بقاء وفناء وفناء ... وغير ذلك فجهات الوجود والوحدة للكمال والتقدم وجهات الامكان والكثرة
للنقصان والتأخر ويتصور في هذا الاصل ان علو ظهور الحقيقة المعقول المعبر عنها بالزمان وعلة ظهور الوجود
الزمانية هو هذا الترتيب المنبه عليه ومنها ان التجلي ... عن وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط
بينه وبين الحق تعالى ومن ... عنها على قلتها فان قلتها تقتضي ... نفس الفيض الذاتي عن تقلب الاحكام
او قلة كثرتها تقتضي انصباغه بخواص الممكنات الوسائط ومن هنا يعلم ان من له حالة من جهة اعتدالية
جامعة بين الطرفين مشتملا على كليات احكامهما اشتمالا لا يغلب الا غلبا من ضرورة الخفاء ... آخر
تغاير الطرفين الا معقولية جمعه وهي الحقيقة الانسانية الكمالية التي هي كالمرآة للطرفين ومنها
ان يحوي على علية حكم الوحدة والوجوب والاطلاق وحكم الكثرة والامكان والتقييد ... من
النظر المتأخر الكشف بحسب التوفيق والمخالفة ... النفوس ... بحسب
المزاج وحسب ... اهل الذوق والحكمة ... المراتب وكان ... نفس
القدسية ... ذلك الانطباع بالتعلق ... الموجب لتعين المزاج آثار القوى العلوية
والانفعالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجه نفوسها وعقولها الفعالة وكان قبول الارض
بحسب استعداداتها الاصلية كان المزاج كالمرآة ... الآثار ثم استعدت بما قبلت لان يكون مرآة تقبل
نفس جزئية ... وقربه وبعده من وحدة الاعتدال تفاوتت النفوس في التنوير
وغير ذلك ... الكمال ... تعلقا تاما من حيث الزمان ان يكون ... المزاج
مع العالم العلوي ونفوسها ... بحسب حكم الوقت الذي ... اجتماع
الاجزاء المزاجية ولا بد ان يكون ... نسبة النفس ... الفلك ونفسه
وعقله اقوى ... ثم يكون ... المناسبة ... والمعراج
المقام كما ... النبي ... الكمالية ... الحقائق في ... على
نفسها في علم الحق ... الاول ... الشيخ في ... الارواح

الفصل الثالث من فصول سابقة التمهيد الجملي

[illegible] عند اعتبار ما يشاهد كل المشاهدة [illegible] الوجود [illegible] تحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك لتحصيل
الحاصل انه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث تعالى الفاعل الحق عن ذلك [illegible]

الاثبات في السموات اشارة الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة بينها وبين النفوس السماوية [illegible]
العالية والافلاك بان النفوس غير متحيزة [illegible] كما شاهده [illegible] ومنها ان
الروح العامل [illegible] الجسم الموجود [illegible] الجوادية المطلقة وكان علم الحق بها من حيث علمه
بنفسه [illegible] من حيث الاعيان الثابتة [illegible] اول الامر الحق [illegible]
[illegible] العالم من حيث [illegible] العلم العقلي التابع [illegible] الجزئيات [illegible]
جزئي [illegible] كل جزئي بلا واسطة العقل [illegible] بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلي وذكر الحكيم
الطوسي ان [illegible] القائلون باستناد جميع الموجودات الى الاول [illegible] الوسائط وبان
العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بتفاصيل معلولاتها [illegible]
[illegible] قال المحقق الطوسي [illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مستنبطا من كلام الشيخ في [illegible]

الفصل الثالث في ان الشيء لا يتكرر وما يشابهه كل المشابهة [illegible]

وذلك لتحصيل الحاصل [illegible] محال لخلوه عن الفائدة وكونه نوع عبث تعالى عن ذلك [illegible]
ان [illegible] الزمان [illegible] حقيقة [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها [illegible]
قال الشيخ [illegible] لا ينقطع [illegible] لا ينقطع [illegible]
[illegible] الزمان الذي هو [illegible] الدنيا وكذا [illegible]
في كل آن كما قال الله كل يوم هو في شأن [illegible] العالم [illegible]
بالوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
الطريقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت
[illegible]
[illegible]

والنفوس

في ان الشيء لا يتكرر وما يشابهه كل المشابهة

ومن هذا الباب ما قيل ان الحق [illegible] ما تجلى لشخص في صورة واحدة مرتين بل لابد من فارق واختلاف من حيثيات ووجوه فافهم [illegible]
[illegible] هو سبب في وجود كثرة وكثيرة [illegible] من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور من ظهور [illegible] ولا يتعين لناظر في منظور [illegible]

والنفوس متحدا [illegible] كل عقل ونفس [illegible] اتحادا [illegible] الانسلاخ عن جملة من احكام [illegible]
والاحكام الامكانية في كل مقام حتى يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول [illegible] فيظهر مع جميع لوازم
مهيته من حيث امكانها [illegible] ما عدا حكم واحد هو معقولية كونه في نفسه ممكنا [illegible] العقل الاول
[illegible] المناسبة [illegible] تحصيل القرب الحقيقي الذي هو اول درجات الوصول [illegible] الاخذ
عن الله [illegible] كما هو شأن العقل الاول قلت [illegible] قال الشيخ [illegible]
[illegible] المراد بالاتحاد [illegible] الذاتي فانه محال بل [illegible] التقيدات العارضة لكل كلي
[illegible]
الى [illegible] العقل الاول [illegible] الانسان [illegible] ثم عن الله [illegible] بواسطة العقول والنفوس
[illegible] المشار اليه [illegible] الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة [illegible]
الحقيقية التي هي الخلافة الكبرى فان قلت [illegible] المحقق الطوسي [illegible] والمعراج [illegible]
بان التغير من حال الى حال لا يكون الا [illegible] الزمان الذي هو منشأ جميع التغيرات والزمان
لا يحيط بالنفس [illegible] هذه الافلاك [illegible]
[illegible] هذه الافلاك لا يمكن ان يكون لها استكمال ثم قال [illegible] الانسلاخ لا
يكون الا بالموت [illegible] الاستغناء عن
التعلق [illegible] التعلق [illegible] الى الاخرة والاعراض عن الدنيا [illegible] النفس المتعلقة
بالبدن [illegible] قلت [illegible] في قيود التعلقات
والانسلاخ [illegible] كما ان التجرد [illegible]
[illegible] الاصلية [illegible] الخلاص عن التعلق [illegible]
المعراج فيمكن الانسلاخ عنها [illegible] العروج [illegible] الانسلاخ [illegible] البدن كما زعمه
التناسخية فقال الشيخ [illegible] النشأة البرزخية المثالية
[illegible] في صورة [illegible]
واخرى في صورة شاب [illegible] سواد الشعر [illegible] ان
التجلي لا يتكرر [illegible] الحق سبحانه لا يتجلى لشخص [illegible] في صورة [illegible] مرتين [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] فان قلت [illegible]
الاجزاء التكليفية الدنيوية والاخروية لان المكلف [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
الذات [illegible] الاحوال والنشآت **الفصل الرابع** في ان كل ما هو سبب
[illegible] وجود كثرة وكثيرة [illegible] من حيث هو سبب [illegible] لا يتعين بظهور من ظهور اثره ولا
لناظر في منظور [illegible]

الشيخ

البحث في الظهور والبطون

الشيخ في القسم الاول ان الموجودات باسرها صور تجليات الاسماء الالهية ومظاهر شؤونه
الاصلية ونسبه العلية وصورة الشيء ما به يظهر ويتعين الثاني كل شيء له ظاهر هو صورته وشهادته
وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر نسبة جميع الحقائق والمعاني الى الاسم
الباطن الثالث كل موجود من حيث معناه وروحانيته او هما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة
والشرف ان كان الصورة ايضا او لم تكن من حيث العلم حال العروج لا حال النزول ومن حيث ان الارواح
الجزئية الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه الرابع العالم محصور من مرتبتي الامر والخلق
وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله تعالى على امره الخامس العلم الالهي الذي هو اتم نسبتان
نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية والنور المحسوس من حكم هذه النسبة ونسبة باطنة هي معنى الحق
وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقائق الغيبية الكلية حتى يعرف تعينها ومعرفتها وحكمها واصلها
الذي هو الحق ونسب هويته التي هي امهات الاسماء الاصلية شؤونه الذاتية وكذا جميع الحقائق مما عند الحق
او العالم او مشترك بينهما بسبب من مختلفين صور الوجود نسب ظاهر النور والمعقول لان تعينات نسبه
الباطنة في العالم بمجموع صوره وحقائقه انما تتعين بنور الحق الله نور السموات والارض وان الله قد
احاط بكل شيء علما فاقول افاد بهذه الاصول منضمة الى انواع الاجمالات السالفة بحسب المباحث المذكورة
ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية والكونية اسباب التعينات الروحانية وهي الهيولانية وان كل الوجود
هو الحق تعالى بالتوجه الاحدي الارادي والتجلي الذاتي المتعين بحسب تعينات القوابل فكل تجل الهي
في الوجود بتبعية نسب لها من حيث هو بسيط الحقائق الغيبية لا يتعين بظهور معنى من ظهوره الا
يتميز في عالم الحس لناظر في جزء منظور من جزئياته كالوجود العام من حيث نسبته هو مرآة الكل
لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسبه ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب لان الامر الكلية
يتعين بالمظاهر لكنها لا يتعين بظهوره لا تتعين بذاته في بعض مراتب البطون مع كليته كالمعقول الاول
الكلية اما الحق تعالى فانه لا يتعين بعضه ثم يتعين بحيط به العقل والوهم باشارة ثم يتعين بمراتب بطونه
كما في مرتبة التعين الاول لان حقيقته هو كونه هو وجوده وثبوته عينه لا بسبب انه الا انه الا فاقة ولاكيد
الاخر عن المرتبة معقولة لا يتعين لناظر فالمراد بالظهور هنا معنى الحق الظاهر المشهود والا فالشيخ
سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة بل واخرها باعتبار انها التجلي الذي انها ثم اسبل لو اقتضاه
لوم من التعين الاخر بما في حقيقة اللازم منافي الملزوم فلا مانع مما عرفت كما ان كل حقيقة
كالانسانية مثلا من حيث عموم نسبته لا يقتضي تعين بعد معين واحد منها ولان اعتبار الشركة ينافي
اعتبار معها من التعين فلا يجتمعا لا يقال المخفي في الاصل المذكور يتعين السبب من حيث انه كلي
لان يقتضي التعين ويجتمع مع اعتبار التعين والكلية لا ينافيها الا الاول لانا نقول انما يتعين التجلي
من تلك الحيثية لان التعين من حيث انه كل صورة للشيء ولوازمه ومقتضاه في في التحقيق
وانا نبحث في الكلي الطبيعي هل يوجد في الخارج لا انه عبارة عن مجموع الحقيقة وكليته او اعتبرت

الكلية

البحث في وجود الكلي الطبيعي

الكلية جزء او عارضا فلو وجد المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثانية فان قلت
هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها او عمومها بشرطها فما حكم المطلق منها وهو المأخوذ بلا شرط شيء لا
بشرط لا شيء والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية
ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال ان هذا الاعتبار ليس باعتبار للعدد
وهل هو موجود في الخارج وتحققه كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلي الطبيعي موجود
لوجود احد شخصيه هو المخلوط والمقيد بشرط شيء وقد صرح الشيخ الرئيس في الكتاب عنهم بوجود الهيئة
المشتركة ومنعه المحقق الطوسي بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه وان تحققت في الكل
من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شيء واحد فلم يقع على الاشياء وان تحققت في الكل من حيث هي اجزاء
كان في كل واحد جزء لا ينقسم قال قلت معنى كونها مشتركة بينها الاحمل لها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود
له الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع
تتحقق في فرد فلو وجد امتنع الحمل بينها قلت الحقيقة المطلقة لو عري عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج
عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب وفي كتاب النصوص من قول الشيخ لا يتميز
لناظر الا في منظور وهذا صريح في انه لا تميز لها مستقلا عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن ادلة
المنكرين اهل النظر ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا موجود
اذ الاخر ان بين التعين والحقيقة وان كان موجودا فوجود العارض يقتضي وجود المعروض فما هو هذا العرض
على تقدير وجود التعين في الخارج عرض من عرض خارج لا عارض ذهني فيقال بكفاية وجودها في الخارج
ثم نقول معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة المتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين
واخرى بذلك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تحول الشخص في احوال مختلفة بل
متبائنة كونه اشخاصا ثم من الجائز ان يكون عدة من الحقائق المتناسبة بنوعية وشخصية موجودة بوجود
واحد شامل لها من حيث هو كالانسانية القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع فان قلت كيف
يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت
حاصل من قياس الكلي على الجزئي والغائب على الشاهد لا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من
التعين الشخصي عند التعين مطلقا لجواز ان يتعين احد التعينات الشخصية لا بعينه مانامت متنوعة
الكلي وهو التعين النوعي او الجنسي بكون تعينات الاعليا كتعين الروح الكلي والاستشهاد روايتها
نقلناه عن المحقق الطوسي ان مما لا يكون مكانيا او زمانيا يكون نسبته الى الامكنة والازمنة
على السوية فلا يتعين بها في نفسه ثم يتحقق ذلك في صور الحقائق في مراتبها الكلية الاعلى
الروحية او المثالية او النفسية عرفها بالمثل الافلاطونية ادعى ان كل نوع من انواع الجزئية
الاصلية من الصور من الجزئيات مادة العقول العالية والنفوس المتجاوزة في الحق ثم فلا يكون
بل المثل عقلية وعليه جماعة كالشيخ على بن سينا ومن تبعه الحق ما عليه اهل الكشف وكذا التحقيق

تمييز

سبحص بحث آخر ان الحقائق من حيث هي لا الظهور ونسبة الوجود الحق المتصف بتلك المقيدة بقيدية الافراد كما ان البطون بنسبة اخرى لها الوجود الحق المحقق واجب لكن لاحد نسبتي الظهور والبطون لا من حيث امتيازهما النسبي وان كان من حيث انه مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من حيث نسبته الى لوازمه الامع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يحكم جهلة الاذهان الفاسدة كيف والوجود مهية وجودها عينها والا احتاج وجودها في شيء كل مهية وجودها عينها كان واجبا باعتراف محققي المتكلمين اذ لو جاز عدمه لم يكن في تلك الشيء ذلك الشيء وكان المهية مجعولة والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجوده على احد نسبتيه المختصة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي سواء كان شخصيا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق ثابتا لحقيقته يستدعي نفسا ما لقيام الا احتاج التعين في عدمه هل هو جزء نفسه لاحقا به بما زاد او حقيقة التعين قلت اما الثاني فلا نسلم استدعائه تركيب لو استدعى استدعى جميع التعينات نعم اخذ حاجتها يلزم دخول وخروجه معا وهو محال ان خفيا كالتحيز والتسود يستدعي تحيزا وتحيز او تسودا في الجملة لئلا يجتمع الضدان وصح لتعين ان سابقا والا كان تحصيل الحاصل بل حاصلا هذا التعين في هذا المحيز والتسود وقد عرفت بحث ان الاتحاد للوجود هذا الاتحاد واما الاول فلان التعين حقيقة بذاته متعينة ما لم يتعين التكافؤ العوارض ذلك الشيء على الاصل السالف ان حقيقة التعين فلو احتاج الى متعين لكان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة ولا لكن كون الشيء هو هو واجب سلبي بنفسه ممتنع لا عند من يقول بان وجود كل شيء عين مهيته وان المغايرة ذلك بما يحقق بالمثل لان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله لا تغاير لانه وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله ذكره الشيخ في النفحات كتفسيره وشرحه ترشيحا لهذا الكلام في الوجود الاصل المحكم والمخالفة لا بقول الا بان الذات هو الوجود

الفصل الخامس في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

وتقديم اصول الاول ان كل مظهر كما في بعض الحقايق التي فسرها الشيخ في التفسير بقوله كلما لا تظهر الحقائق الغيبية من حيث وحدتها بل عينها اعني مظاهر الشيء مظهرا لها الثاني ظهور الشيء بنسبة تعينية جزء اي تظهر الحقيقة الكونية بنسبة نسبتها الامحائية ولذا انه يحصل شيء الصلاح لما قال الشيخ في النفحات الا اتحاد ولا ظهور لشيء الا بالنكاح هنا امتزاج الذات الكلية للظهور كما ان النكاح فالحقايق تصير للاجتماعات الاسمائية ومظاهر الحقائق الغيبية والارواح صور اجتماعات الحقائق المتقابلة المثالية والحسية صور الاجتماعات الروحانية معها الا ان لكل صورة روحا بها وحقيقة روحانية والكل صور التجلي الاحدي السارية في حقائق الممكنات المتعينة بحسبها من اقسام الظهور في اعيان العباد واقواله اخلاقهم واقوالهم والصفات المثالية المنتقشة بها نفسها طرق الحق بالصورة والجواهر بالاعراض الثالث ان قول في تفسير الفاتحة ان كل ما يدركه من الصور باي نوع ادرك من انواع المدارك التي الا انه نسبة اجتماعية وجودية او مراتب على خلاف انواع الاجتماعات والتركيب المعنوي سبب الصور وحكم احدية الجمع لا كثرة الثاني

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان فلا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه مظهرا له ولا ظاهرا بذاته ولا في شيء سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله كما مع حكم من اسمائه نعت من حيث ما اضاف مظهر لما لم يتعين منه اصلا ولم يتميز وهذا شان الحق ثم قال ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا او مظهرا حال كونه ظاهرا والكل لشهادة غيرهم من الموجودات منه نصيب ما

فيه فمتعلق الحادث هو التركيب في الجمع الظهوري لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية ومتعلق الظهور هو المركب من البسائط مع انه لبس لشيء ذاتها الا نسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذي لولا على النحو المخصوص بعلم ولم يظهر عينه فالبساطة تحاببه بالتركيب الذي هو ستر على الحقائق ويقع ذلك الحجاب مع عدم تحقيقه امر وجودي هذا هو العجب العجاب الرابع ما قال الشيخ في النفحات كل مهية واجتماع من حيث ذلك مظهر ما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة اذا اختلفت بما ينطبع فيها الا ترى ان ما يرى المنطبع فلهذا قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه لا عين المنطبع من حيث اعتبار تعقله وعلى حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وهو حقيقة الباطن ما نعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان ورآء هذا المتعين امرا تعين سوى باللاتعين في ما تعين من هذه الحيثية هذا كلامه واذا تحققت هذه الاصول فنقول كل مظهر لامر ما من هذه المظاهر اعني صورة التي بها تعين وظهر حيثيته سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما مما ذكر لا يمكن ان يكون في تلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا له والا لتوقف كل منهما على الآخر ونادى التوقف من جهة واحدة وهو محال ولا ظاهرا بذاته ولا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته وقد فرض ذلك هف ولا ظاهرا في شيء غير تلك الظاهر والا كان التعين في تلك الغير لا منه وقد فرض انه منه هف والتحقيق ان قاعدة الظهور نسبة الظاهر للظهر في التعين وبالعكس في الظهور ولا تحقق هنا على شيء من التقادير الثلاثة اللهم الا في صورة واحدة هي ان يكون الظاهر في حقيقة في عين احواله بحيث يكونها مع حكم المنازل من حيث دون جهة جهة ما بين المغايرة كالذات والحالية بكون الذات ظاهرا والحال مظهرا وبجهة ما بين الاتحاد اي من جهة ان حال الشيء وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا ويمكن اعتبار الكل مظهرا لما لم يتعين اصلا وتحقيقه ان احوال الشيء من نسب الوهمية الى الشيء من انه وذاته بعينه احدية الوجود المتحققة الظاهر بها وان الحي نسبة تعين ان مرتبة تلك الصفات هذا الشيء بالاحوال مظهرا لما لم يتعين منه من حيث تحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهرا لغيب الذات معها الذات لا يتوقف في ظهوره وانه ظاهر بنفسه لتوقف ظهوره على غيره لا ظاهرا فيما سواه لا ان احواله نسبة الى هي عينه من حيث نسبتها اليه كما وضح من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان الحق تعالى اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبة الظاهر من حيث انه عينه كما قال الشيخ في التفسير انه مرآته وهو مرآة احواله ولذلك ايضا كل موجود حكم جميع الاسماء حكمها مع السر في الانفكاك الذي محال على كل حال في كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر بحق الحق كل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبته الخاص في مرتبة خصوصه الوجود مظهر لاحكام الاعيان شرطا في حصول الاحكام من بعضها لبعض هذا ان الانسان الكامل مظهر له من حيث الاسم الجامع ولذا كان له نصيب من شان مولاه فان الحق بظهوره الاسم الجامع الترجيح من بعض حقائقه اللازمة بظهوره في صور كثيرة من غير ان يتقيد او ينحصر في تلك الصور وعليه بنيت الاغاثة كما يتعدد الاحوال في صور وكذا قيل في ادريس انه هو الياس المرسل المعطل لا بمعان العين

خلع تلك الصورة ولبس صورة الانسانية والاشكال تولا بالتناسخ بل لان صورة ادريس مع
كونها قائمة في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في صورة الياس الباقي الى الان فيكون
من حيث العين والحقيقة واحدا ومن حيث التعين الشخصي اثنين كجبرئيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون
في الان الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل واضعفهم كالحق المتجلي
بصور تجليات لا تتناهى كما ذكره الجنيد [illegible] عن قضيب البان [illegible] الموصلي انه كان يرى
في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غير ما في الاخر [illegible] المظاهر [illegible]
الوجه الاخر الانسان الكامل عليها [illegible] كشف الغطاء الاخوان الصفاء عن مراتب مشاهد التوحيد
لاخلاء الثاني [illegible] المعلول بصورة العلة والعلة باطنة [illegible] الوجود الظاهر في
مظهرية المعلول كما ان العلة [illegible] المحجوب بها المعلول [illegible] المعلول
المعقولة والمرآة [illegible] خالية عن جميع الصور [illegible] جميع المرايا وما
[illegible] وصفات الحق [illegible] مرآة واحدة [illegible]
الشاهدة ثم [illegible] خارج عنك ومحيط بما ادركها من حيث [illegible]
عليه والعلم [illegible] ان العالم [illegible] محيط بجميع معلوماتك [illegible]
المرآة المذكورة [illegible] لانك [illegible] شاهد [illegible]
ذاتك ثم [illegible] كل ممكن من حيث هو [illegible]
من حيث هي [illegible] الحضرة الاحدية [illegible] شاهد [illegible]
لم تخرج عن كونك [illegible] المحدث بالحقيقة الا الحق [illegible]
توهم البسيط لا يكون [illegible] واحدة [illegible]
الظاهر والقابل [illegible] المظهر [illegible]
[illegible] المعالج [illegible] ان المعالج [illegible]
[illegible] لان المركب كجسم النار [illegible] حرارة [illegible]
الصورة [illegible] في القيام والصورة [illegible]
لان [illegible] الفاعل التام الموجب [illegible] من حيث الامكان الخاص او
للامكان المطلق [illegible] الشخصية من جهة [illegible]
والالاضرورة [illegible] من كل وجه [illegible]
[illegible] صفات الحق [illegible]
[illegible] الطور [illegible]
[illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] الوجود [illegible] ولا [illegible]

الفصل السادس من فصوص شرح التمهيد الجلي في ان الشي لا يعلم بغيره من الوجه المغاير المباين
ومن ذلك انه لا يعلم شي بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس [illegible]
[illegible] بالوحدة كثرة نسبية [illegible] بها [illegible] احدهما بالاخر [illegible] لابد من جامع [illegible] التحقيق [illegible]
لا يوجد [illegible] الانسبة بينه وبينه [illegible]

[illegible] الاعيان [illegible] القدماء [illegible]

الفصل السادس في انه لا يعلم شي بغيره من الوجه المغاير المباين لان العلم بالسبب
العلم بالسبب [illegible] من حيث هو لازم [illegible] في الوجود العلمي [illegible]
من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس [illegible] الكشف [illegible] العالم من
وجوه [illegible] العلم [illegible] الحجاب [illegible] العالم [illegible] معلوماتنا [illegible]
[illegible] النظر [illegible] بالخواص واللوازم [illegible]
[illegible] المعرف [illegible] في الحقيقة [illegible]
ما اشار اليه الشيخ في [illegible] المعرفة [illegible] الثبوتية [illegible] السلبية [illegible]
[illegible] بالنظر وكل مركب [illegible] البسيط [illegible] بسيط [illegible] الحقيقة [illegible]
هو شي [illegible] العقل في المرتبة [illegible] من حيث هو [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] برهان [illegible] على موضوع النتيجة [illegible]
[illegible] والامور [illegible] الوجود [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] التعريف [illegible] لا امتناع ان يعلم الشي [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى عما لا يليق [illegible] المغايرة بين الحد
والمحدود بالتفصيل والاجمال [illegible] البرهان [illegible] النتيجة [illegible]
[illegible] الوجود فان [illegible] الاصول [illegible]
ما ذكرناه [illegible] السبب [illegible] من حيث [illegible]
والتعدد [illegible] التفصيل والكثرة [illegible] الاجمال
والوحدة في الاخر لكن لابد ان يكون بالكثرة وحدة [illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الوحدة ايضا كثرة نسبية [illegible] والاحوال التابعة [illegible]
الوحدة [illegible] من الواجب [illegible] المطلوب [illegible] الاعتبار
[illegible] ومطلوبا وسببا ومسببا [illegible] المطلوب [illegible]
ومناسبتهما [illegible] العلم لا بجهة الاتحاد بل التحقيق [illegible] التفصيل [illegible]
الخارجي [illegible] التعريف [illegible] بالاعم [illegible]
المنع والاخص [illegible] الجمع [illegible]

المساواة [illegible] الفصل السابع في ان الشي [illegible]
[illegible] الاثر [illegible]
[illegible]
[illegible] الخاص [illegible] الاثر الخاص [illegible]

الفصل السابع في صور سابقة التمهيد الجملي

فاذا اثر فيما تحته او معكسه خلاف المشهور من محل الاثر ومستعده في الحقيقة الذي هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه في العالم من حيث هو باعتبار ما وقع فيها
لا بما به الامر كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى وموطن اخر فظهر ان الاثر اما او يجب [illegible] مع بقاء العين فاحكم بهذا في نفسها لولا ما كانت عليه [illegible] الوجود والعلم
ونحوهما من امهات الحقائق على ما بينهما من التفاوت ويتفرع [illegible] تلك بالنسبة الى المرتبة الثانية ثم [illegible] العين ومعرفة من كونه غيرا ومن كونه مضافا [illegible]

المستقلين على ان تخصيص ما للمؤثر في المؤثر فيه اما جزئه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا وذلك لسر جمعية مظهرية الانسان الجامع لسائر المظاهر بجمعية مستنده وهو الاسم
الجامع لجميع الاسماء وكذا اثر مظهر في مظهر في الجملة بما اشترك فيه [illegible]
شك ان للنسبة [illegible] في كل من المنتسبين باعتبار [illegible] ويكون كل منهما للاخر [illegible]
الحقيقة ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولادة [illegible] كل من [illegible] جزء الاخر [illegible]
بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهذا كاثر الظاهر في المظاهر بحسب الظهور فيهما فلان النسبة التي في
المشهور هي محل الاثر ومستعده في الاصلية اشتراكها بينهما في مؤثر باعتبار مناسبة باخرى
لا مؤثر به نفسه لكن بالاعتبارين في القسم الاول باعتبار ما منهما [illegible] وفي القسم الثاني
لا بما به الا كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى وموطن اخر يحصل التعدد والتنوع مع بقاء العين
على ما كانت عليه ومنه يعرف سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق في تفاوتها بالنسبة
الى المرتبة الثانية وما يتبعه [illegible] وتفاوت اعتبارات العينية من حيث الكلية والاحدية والغيرية من
حيث التعين [illegible] كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبائع
بالنسبة الى الصور الطبيعية [illegible] كما قال الشيخ في النصوص [illegible]
شيء من الاشياء هو المؤثر في نفسه [illegible] اسماء مؤثرة [illegible] الاشياء
ثم حقيقة [illegible] فان قلت فيكون [illegible] قلت لا كما قال الشيخ [illegible]
هكذا [illegible] بل الله يتصل من باطن الشيء الى ظاهره [illegible]
[illegible] لا كما قال الشيخ [illegible] تجلي النور الوجودي هو المظهر [illegible] بتاثير في حقيقة ما ظهر
[illegible] ثم قال [illegible] من حكم في الحقيقة
[illegible] تجلي الوجود الالهي من حيث ظهور
الاعيان الثابتة [illegible] هو شرط في الاظهار [illegible]
بتعالى عن ان يكون [illegible] حقائق الممكنات [illegible] ان الحق تعالى
دون [illegible] حقائقها [illegible] الالهية
الاشياء [illegible] ثم قال في النفحات ان الاثار [illegible]
لا [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible]
فيجري [illegible] الاشياء على انفسها [illegible] عليها [illegible]
[illegible] فافهم [illegible] الاصول [illegible] من ان الاحكام

عبارة

في انه لا يؤثر مؤثر الا بنسبة جامعة بين المتأثر

عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها اعني ضياع الامر الوجودي الالهي المتعين
العلمي الارادي من حيث المراد بحسب قبولها ثانيا بالتعلق خاصا بالاقران ثم تعقل ان المؤثر
هو الحق وتجلي الذاتي الاحدي لا غير فتاثيره اظهار التعين العلمي الذاتي الكامن في غيبه صورة ظاهرة في
نفسها لكن لا من حيث هو اذ هو من تلك الحيثية غني عن العالمين بل من حيث نسبة اسمائه ومن حيث علم
نفسه ما في نفسه من علمه بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية التابعة
للعلم المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم في نفس المراد بحسب استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات
الاشياء وحقائقها ومراتبها احكام من حيث الاسم الاستعداد في تعلق النسب الاسمائية المطلقة
في ذاتها لكن بالشرطية والاعدادية لا بالعلية والامداد وكذا التاثير هو التوجه الالهي لكن لا من حيث هو
ذاته وان كان من نفسه اعني ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته نسبة ظهوره كما لجلاله
في شئون نفسه التي هي حقائق الممكنات بقدر قابليتها تفصيلا تارة وجمعا اخرى وجمعا وتفصيلا اخرى
هذا تواتر النقول ويطابق العقول فان تاثيره اما من حيث مظهر في مظهر وهو القسم الاول واما من حيث
اسمائه في مظاهرها وهو القسم الثاني قال الشيخ في النفحات بعد قوله فقلت هذا هو الحق اليقين والكشف
المبين وكل ما يسمع مما يخالف هذا فانه ان كان صوابا فهو صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي
فيه [illegible] فقولهم في اثبات الصور النوعية ان كلا من احراق النار واغراق الماء ليس
بالفاعل المفارق لا انعدام النسبة فلا يخفض اثره بمحل دون اخر نوما فرق الحجم ليس مرضا فيلزم
لو غيره ضيق [illegible] والحجمية الا شرطا
فهو بالصورة النوعية لا يثبت الدليل الدال على اختصاص تلك الصورة النوعية كان اقتضاء
النسبة على طريق المناسبة الغائية بلا تسلسل وان كان على طريق المناسبة الاعدادية فلتكن الاثار المختصة
كذلك من غير حاجة الى الصورة لانا نقول على طريق المناسبة لكن الفرق على ما ذكرنا ان الاثار كيف
لما تعود الى اصلها عند ذي المناسبة والصورة الثابتة انا اذا نسب الى الهوائية لا يتوقف [illegible]
بحيث من حيث الاول فلا يجوز ان يكون القوى المسماة بالصور اعراضا متعاقبة متناسقة الانباء
الا بما سموه كونا وفسادا علاقة بسائر الاعراض لانا نقول نوع الاجسام تلك القوى فلا تكون اعراضا
لا يشاع تقوم الجوهر بالعرض لانا نقول القوى المسماة صورا نوعية ان كانت محسوسة في الاجسام تكون
تابعة لعالم الارواح والعقل فلا تكون المؤثرات خلاف المتنوعة وان كانت معقولة لذاتها لم تكن في
الجسم هيئة ثم كيف تقوم الاجسام بها على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على التحقيق والفرق بينهما
بالذاتية والمتنوعة فلم لا يجوز ان يتقوم نسبة متنوعة بحقائق ثابتة بتبعية حقيقة اخرى كالحركة
السرمدية والطبيعية ولما كان كل مظهر فهو صورة نسبة جمعية الشارع فلم لا يجوز ان يكون الاثار
للمفارق ويختلف فيها الاختلاف القابليات بحسب قبولها فان قالوا نحن نقطع ان تلك الاثار صادرة
من الاجسام قلنا لا نعرفها بعض ممنوع على ما مر فانا ان المتكلمين الاثار الفاعل المختار فلنا اسلم

لكن

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد المجلي

ومرتبة الاثر ... وحضوره معهما اي مع الاثر والمؤثر فيه سواء كان ...
هذا الحال ظاهرا او لم يكن متن

لكن المختار العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يفعل الا بالحكمة كان
منزها عن ان يقدح التامل في العواقب بجانبه ... احوالها في المرادة بالوسائط والشروط والمعدات
ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق ما مر من ان المؤثر في الكل الفعل الاحدي الجمعي لكن في كل نوع وشخص
باعتبار اسم معين من اسماء الله تعالى اليه يستند جميع احكامه واثاره وان كان يتعين الاسم بحسب الحقيقة
الشخصية التي هي علم الله الازلي فان اصطلح احد بتسمية ذلك بالصورة النوعية فلا مناقشة فيها والقول
بناء على هذا ما احق قول الحنفية بالقبول في المسلكين الاولين ان جميع الافعال والاثار مستندة الى الحق
تعالى بلا واسطة اذ هو المتجلي المذكور من حيث الاسم المخصوص والوسائط معدات وهذا من ... الحقيقة
الوحدانية الوجودية فلا ... التكليف المبني على الظاهر وحكم الكثرة الامكانية كما زعم المعتزلة ان
ان قدرة العباد كانت مؤثرة ... الظاهر ... السنة الالهية انه لا بد ...
احكام المظاهر والمراتب عليها وهو ان التاثير الظاهري ... بالنسبة الى ...
الى الحضرات فان كان الاثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة ... الاحدي المتعين بحسب كل ...
فالقول بان العبد ... لا كما قال الجهمية لضرورة الفرق بين حركة المرتعش والسليم ولكن بلا ...
لان التاثير لقدرة الله ولا بجميع ... واحد الشخص كما قال الاشعرية ... باعتبار ...
والامكان الوحدة والكثرة بل الحقية والخالقية والخلط ... بعض ... التكليف
والكاسبي ووضع الاباحة والتدبير والتوكل في التوفيق بين الظاهر والباطن ... قوله
بكسب العبد ... ان قدرة العبد ... ولو ... لا ...

الفصل الثامن في انه لا اثر مؤثر حتى يتاثر

وذلك لان المؤثر ... ان يحصل ... كان
... مستنبط ومستفاد من الخارج ... المعلوم ... ومطابقته ثم ارادته
تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما تخصصه الارادة ثم ... بحسب ذلك ولا ... واسطة
الصفات الحاصلة جميع الاشياء بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات وغير متقيد بالزمان كالاول فهذا
تاثيره وجوه اربعة لكن ... الحقائق العلمية التي هي ... النسب ... وهذا ...
الحكم من حيث ... الباعث ... العقل والجزم ... اول الفكر آخر العمل ...
ذلك التاثير استحضاره ... على الضبط ان المؤثر اما ان يكون ...
وبجميع المصالح والحكم كالحق ... الكشف من ... الخارج او من غيره ...
الاتفاقي ... التاثير ... استحضاره ... الفصل ... حضوره وهذه ...
اما مع ... الاثر والمؤثر فيه ... هذه الاقسام الثمانية منها ما هو الطاري ...
... منها ما هو غير الطاري كالعلم الازلي ... من الاثر والمؤثر فيه ...
من ... ان الانفعال ... الحق ... القدرة الكاملة والقوة الشاملة ...
كونه محل الحوادث تعالى عن ذلك ... من الباعث ... استكمال من الغير ...

في انه لا اثر مؤثر حتى يتاثر

ومراتب التاثير اربعة مرتبة في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة المذكورة فوقها وهذه بعينها مراتب
التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث الحسي متن

من الغير بالضرورة في نفسه ... لان حصول تلك الغاية اولى من ... بالنسبة اليه والا لم يكن باعثا
هذا كله الا ان يفرض ان منفعته عائدة الى العباد ... اسفروا ... بالذات ...
بان افعاله ... بالاغراض لكنهم قالوا المصالح الشرعية المناسبة عائدة الى العباد ...
عما يفعل ... الاستكمال في ... ممنوع فان ... ملكة صادرة ...
بين ... كما ... لان نسبة العالم الى وجود الحق نسبة ... الى غيره ...
استكماله به ... اما الانفعال ... من ... وصفاته ... الغيرة ...
والتاثير فيما بين الصفات التي هي ... بحسب ... لا كونه محل الحوادث
لان الصفات ... تقييده ... الامور ... كما زعم ... الاستكمال ...
... كان لا يكون ... اذا كان ... من حيث ... وحكمته ...
والمظاهر سواء ... الخلق او الى الحق لكن من حيث الحقائق الظهرية التي هي في علمه ...
... الشيخ في تفسير الفاتحة ... قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وخلقت الخلق لاعرف ... الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء
لا ... كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ليكون ... ثم نقول ومراتب التاثير
على ... ان التاثير اربعة الاولى في نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء
كان ... الاوقات ... والثانية ما في الذهن والخيال ...
المؤثر ... والثالثة ... في الحس ... والرابعة الجامع للثلاثة ...
هذه المراتب الاربعة ... العلم الالهي ... المراتب ... المؤثر ...
شامل ... بحيث ... فلا ... تصور الاول ...
ثم نقول وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي
اما كونه روحيا فلكونه ... الفطري ... بلا توسط القوى البدنية وهذا ...
الشيخ في تفسير الفاتحة ... التصور البسيط ... الوحداني ...
... التي ... مع ... بانها ... في الذهن ...
... القسم الذي ... الاقسام ... الاجمالي ...
... العالم ... ظاهره وباطنه ... الحجب ... احكام ...
... الشيخ ... الادراك ... الجمع ...
... العلم ... القوة ... التصور الذهني الخيالي ... التصور
... القوة ... الذهن ... الادراك ...
... الخيال ... الحس ... الحسية ...
... التصور الحسي ... الحواس ...

المشهورة ورابعها الجامع للكل اي التصور المركب من هذه الاقسام التي هي اشعة انوار العلم في مراتب
القوى باحدية الجمع كذا في تفسير الفاتحة فان قلت ذكر الشيخ الكبير في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية
ان الحواس تاخذ جميع المحسوسات فتوديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال فيسلمها في خزانة
الخيال ويسمى المحسوسات بالمتخيلات والخيال صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها ويسمى بالمذكورات
او المحفوظات فهو صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ويشكل الرعية ويفرق بين الحق
والباطل ويسمى بالمتفكرات والفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فيعرض عليه مجلجا بر من العلوم والاعمال
منفصلة هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان ويخبرها العقل اسمها الى المعقولات فيأخذها
العقل الذي هو الوزير ويأتي به الى الروح الكلي القدسي فيستاذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع
المعقولات بين يديه فيقول السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من تأديتك حضرتك على
يدي عمالك فياخذها الروح فيطلع الحضرة القدسية فيخرّ ساجدا ويرفع راسه فيسقط الاعمال من يديه
للامر الذي يحصل له في تلك التجلي فينادي ما جاء بك فيقول اعمال فلان بن فلان فيقول الحق تعالى
قابلوه بالامام المبين الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول ارفعوا وزنه في عليين
فيرفع بهذا في سدرة المنتهى وما كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق به بل يرفع الى ابواب السماء
ومحل وصولها الفلك الاثير ثم يرمي بها فتوضع بها في سجين الى اخر ما قال والغرض ان المفهوم منه ان
مراتب الادراك الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر وان تقدم الفكر على الذكر في رسالة الحسنية لان
الفكر يحتاج في توليد الفكر الى المحفوظ ولكل وجه لكن العقل من لوازمها ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح
الخليفة فلم اقتصرتم ههنا موافقا لتفسير الفاتحة على الثلث والاربع والجامع قلت لان المقصود بالذكر
ههنا مراتب الادراك لا تعدد المحال المدركة اما كليا او جزئيا والثاني اما بالقوة الباطنة فهو خيالي
او الظاهرة فهو حسي والكلي هو العقلي والروحاني والسري لذا سماه الشيخ في التفسير نفسا وهو في
مفتاح الغيب روحانيا ولا امكان الزيادة الا بتبعية جمعيها فاما الحفظ للذكر والتصرف المفكر فليس
بادراك بل امر اخر موقوف عليه بل على ان الكلي الذي يحويه العقل هو المعنى المقصود وما ذكره الشيخ
في التفسير ان الحق يتم ذاتا اذ ان يوصل امره الى انسان بتوسط انسان اخر او غير انسان فيكون من هذه
المراتب ترى ان تلك الاخر من الحضرة العلية لا معنويا بدون انفعال العبد على مراتب التصورات المذكورة
حتى اذا انتهى الى الحس تلقاه السامع بسمعه ان كانت الاستفادة باللفظ او بصره ان كانت بطريق الكتابة
او حركات الاعضاء او غيرها ثم انتقل الى التصور الذهني ثم الى النفس في حضرته القريبة من ابواب الحكام
القوى فلحق بعدها الذي هو الحضرة العلية بل ارتفاع احكام القوى فيبين وجوده الى معدنه وتربية ما بريح
ثم اذا الحق المعدن ادرك المستفيد من الكتاب او الخطاب تابعا مستقرا بحكم غيبة الناسبة للحادثة لذلك
الامر فحضر العلم بما تعلق بهذا الادراك قبل التدريج والعروج مع حصول المجاوزة المذكورة للفرق
الفرع وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي لا تتعين نسبة في الضبط النفس مجاوزا اذا انكشف الحال التنزل

والورود على المراتب هيئته معنوية وبقاما تنبه بصيرته بسياق النفس ضبطها ادراكا تذكره في تلك
الحال العهد بذلك فلنعيد بعد هذا الامر فان قلت لم لم يذكر الواهمة في انشاء القوى كما ذكرت في الحكمة
قلت لان المخيلة تشملها فان المراد بالخيال القوة الباطنة المدركة للجزئيات على ان المدرك الباطني
معطل في حصول جزئيته بالتعلق بالمحسوس بان يحكم الخيال بها تناسبه لذا قال الحسين في رسالة التبيان
في مقدم الدماغ والحافظة في موخر والمفكرة في وسطه ثم لم يذكر قوة اخرى وما ذكر جماعة بالقبية
وههنا تنبيه شريف ذكره الجندي وهو ان النفس الناطقة مع قواها المبثوثة في
جسمانيتها وروحانيتها اذا دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة في طبقات السموات السبع
الامهات والمولدات الموكلة بالحفظ والتدبير وهي الملائكة التي قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون كذلك سيرتها في سلطان الحق ثم مطلع على كل كلي وجزئي من اسرار المخلوقات لا
يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات بالطريق الاولى لان المخلوق مع انه ملازم العجز
والفقر اذا كان مطلعا على جميع ما في مملكته فالخالق اولى بان لا يعزب عن علمه شيء كما قال الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير ويكون الكل في عبادته وطاعته تحت امره ونهيه كما قال كل له قانتون وان
من شيء الا يسبح بحمده والى هذا التنبيه اشار قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نقول
واما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوي مراتبهما في العدد ولسر اخر جامع بينهما
جامع بينهما فيمكن ان يقال هو ان كل تصور تاثر بالتعلق المخصوص والتعقل المعقول والمحسوس وان
يقال المقصود الجواب كان غالبا يستتبع التاثر وان كان انفعالا يستتبعه التاثر فبينهما علاقة
وشبهة وان يقال لا تاثير ولا تاثر الا بالمحبة والتاثير من حيث المحبة الاسمائية والتاثر من حيث
الحقائق الكونية ومعنى الحجب من الحضرة العلية منها التركيب فيها والتحليل كما مر لا يعم مراتب التنزل
الامراتب التركيب والتحليل وان يقال سمعي ان كل علم يستلزم العمل وذلك تاثير وانه فيكون من التركيب
والله اعلم بما هو مراد الكل تنبيه فيعلم ان الغاية على عادة الفاعل وان كل عمل مسبوق بالعلم
ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام والاولان جرى عنها فلا يترتب عليهما الجزاء كما قال اللهم هذا
قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك في الكشف الاخير العلمي بالخطرات وان تخلف عن العمل لمانع
لمانع خارجي يترتب عليها في الحسنة ثواب العمل وفي السيئة عقاب مقدمات العمل لانه ورد وقوله
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وان تخلف عنه بتركه اختيارا يترتب
عليها ثواب المقدمات وعقابها فلا وهي نتيجة ان مراتب الادراكات اما كليا وهي
اصليتي الواحد والنبوي والمعنى مستنبطة من الحق بحسب الادراك واما جزئية بتوسط الآلات
البدنية فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة وقد صح الادراك من بعض القوى
الفصل التاسع في ان الاثر لا يكون موجودا من حيث هو فقط تانيسه
ان التاثير بحسب الانفعال والوجود من حيث هو لا يقتضي خصوصية الاثر العام وكل عام فاحتمال

الفصل التاسع من فصول سابقة التمهيد الجملي

بل لا بد من انضمام امر آخر حتى انه يكون هو المؤثر وعليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر ومتأثر ولا تحقق للنسبة بانفسها فتحققها بغيرها ولا تحقق

الا بكونها العين والوجود فحسب فان الوجود لا يظهر بنفسه ما لا وجود له ولا يظهر بنفسه الا على النحو الحاصل لما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما ستعرفه

بين وجود ومرتبة فتعدد اضافة الاثر الى الوجود الظاهر بما هو تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية اليها والى نسبتها الامر منهما بالاجتماع

٤٠

فنقول الاثر وما ينسب الى الاثر وما في خلاف وحدة وهما مستغنيان لما مر كيفية لا امثل له فلا بد له الا

التالي المنافي الا صالة ان غير الوجود اما عدم محض او شيء متعلق بالوجود فالاول لا شيء فلا يصلح اثرا

والثاني بوجوده عرض عليه النسبة والنسبة عدمية فلم يبق فيما الوجود الا الوجود وقال ما ذكرنا من

ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه وكل نسبة فتحققها بغيرها اعني المنتسبين فتحقق الاثر بتحقق المؤ

لا جائز ان يتحقق النسبة بتحقق الوجود لان النسبة عدمية والوجود لا يحصل عنه لعدمها لما مر ومن العجب

ان الوجود لو اثر فاما في الوجود المطلق وهو تحصيل الحاصل كما مر واما في الوجود المقيد لا يقتضيه من

حيث ما لا اثر واما في العدم وهو لا يصلح اثرا فقوله لا بد من انضمام امر آخر حتى اي قيد واعتبار

فنقول عدم الوجود لان النسبة عدمية يكون هو المؤثر في تعين الوجود من خصوصيته فلا بد ان يعتبر

اعتبار المراتب المظاهر او يتوقف على الاثر الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح في الفكوك

[illegible]

في ان الاثر لا يكون الا وجوديا من حيث وجوده فقط

والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العالم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من المراتب

تغاير بين الارواح والصور بان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب كذلك سائر النسب [illegible]

صورية [illegible] ظاهر من جهة الحقيقة اعني الاثر لا مرا باطن من ذلك الظاهر [illegible] الكتاب في فصل الانسان الكامل [illegible]

٣٧ ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو منبع [illegible]

الحق سبحانه ذاته مرتبة هي معقولة نسبة كونها الها وهي الالوهية واثار الحق من حيث الالوهية في

المألوهين احكام الالوهية واثار تلك الاحكام في ذاته سبحانه لا من حيث تجردها اذ لا كلام فيه بل من حيث

تعلقها بالخلق من جهة انهم مظاهره احوال كالرضا والغضب والفرح والاجابة وغيرها من جهة استعداد

المرتبة التي هي الالوهية كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر وغيرها ايضا كلام

وقال [illegible] حقيقة الحق صورة علم بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم

والمعلوم وصفة الذاتية التي لا تغاير فيها ذاته احدية الجمع لا تتعقل ورائها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار [illegible]

[illegible]

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجلي

وذلك بحسب مرتبة الالوهية وبحسب نسبها التعينية في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا جزءا وكلا والمحجوب الذي يحتاز اليه الوحي الحقيقي المحبة وحكمها في الموضع اللائق بذلك كلام ومن جملة فوائد التحقيق بذلك كشفا وشهودا المعطية [illegible] سر ان حكمها في مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة وان كل ما لا يحويه الجهات وكان في قوة ان يظهر في الاحيان مظهر بنفسه او بتوقف ظهوره على شرط او شروط عارضة او عارضية ثم اقتضى ذلك الظهور [illegible]

وصفا وانصباغ ونقصان ليس بشيء من نقضه ٤٨

لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف مطلقا ونزه عنه تشبيه مخصوص [illegible] ولا ان يثبت له مطلقا بل يثبت ويسلب في اضافته اليه بل هي ثابتة له بشرط او شروط وسلبية عنه كذلك فهي بين العالين على كلا التقديرين او يثبت كمال لا نقص لحصول الكمال الثبوتي والحيطة التامة مع فرض القواطع النسبية متن

نظر بطلبه الذي هو بوده في حضرة غيبه اذ نظر بنفسه في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته على امر خارج اليه ما ثمرة يحوج عنده شاهد النظر المذكور لا آخر مستجنا في غيب هويته غير الكمال الاول فان رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال العشقي ثام وهو كمال الجلاء والاستجلاء [illegible] تلك النظرة العلية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم البصير [illegible] تجلى بتجلي آخر فيه [illegible] التجلي لنفسه متصفا بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم بطلب [illegible] مرتبة العلم على مرتبة الحب اذ الجهول لا يحب لان التجلي بالباعث الحبي مقدمة وحدة والواحدي [illegible] وحدانية تفتح الكثرة والكمال المطلوب لا يحصل بدون الكثرة وما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب فاد حكم التجلي بطلب مستقره من الغيب المطلق لا من نسبة التجلي ان يتخلص الى ما لا عند انقضاء حكم [illegible] عالم الكثرة كما في التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلي له وكما في انسلاخ [illegible] الواضح الكلي من اقتران بعد الاستكمال وكما في التصورات تحصيل الهيئة العودية مقدسة شوقية سرى حكمها في ما احواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فرقم [illegible] التجلي في عوده على جميع التعينات العلمية فحنها ما يليها من الحركة القدسية الشوقية وانشئت تلك المحبة البواعث العشقية من جميع الحقائق بطلب من الحق ظهورا عيانيا وما في كما اعتبار ذلك فتح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للحيثيات المدرجة في قوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات ثم تفتحت [illegible]

ذلك الا بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا جزءا وكلا لان نسب الالوهية من حيث تعينها كالتجلي الالهي وهذا سر [illegible] وهي لا سيما الوصف في [illegible] اسماء ذاتية لكونها نسب الذات فمتعلقاتها لا يكون الا باعتبار متعلقها الوجودي حقائق المكونات لذلك كانت الحقائق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقائق والاشباح المثالية والحسية صور الارواح

الفصل العاشر في ذكر كشفية سر حكمها

في امهات المسائل العزيزة وهي ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان ما عدا الجسم والجسمانيات من الافلاك والعنصريات التي في ضمن تحديد الجهات فذلك اسم من ان يظهر بنفسه كالحق او بغيره كغيره من المعاني الغيبية والحقائق الكلية كالملائكة والجن من الروحانيات كالكمل [illegible] ولذلك يضمن حكمة ان ما يظهر بنفسه بلا واسطة شرط وجودي خارجي كما سلف او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلك ثم اقتضى ذلك الظهور والتعين او النزول تضمنا بعنت الى ذلك الظاهر كالاحكام واحدية الفعل الاولي التي نسبها الوجودي عنها بالاسطار والتقسيمات وما في كالاحكام الامكانية التي قيامها بالحسب لا يكون شيء من تلك الاوصاف والاوضاع مقتضيه ذاته بمقتضاه لولا ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان ينفي تلك الاوضاع عن ذلك الظاهر الحق هو ما الاخص بالجهات لا ان ينسبه بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفي عنه كذلك فهو كما في حال الثبوت والانتفاء حسنا كما الانتفا من حيث الانتفاء [illegible] ما ثبت [illegible] من حيث الثبوت [illegible]

في ذكر قاعدة كشفية سر حكمها في امهات المسائل وتحرير فائدتها

ولا ينافي غيره مما يوصف بتلك الاوصاف على لا في [illegible] لشيء من اقتضاء بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في صحة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى الذات بنائها ما ذكرنا تخالف نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة تعين وجدانها في المقتضى [illegible] وهذا الامر شائع فيما لا يتحيز سواء كان متحققا بنفسه كالحق تعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من [illegible] ويتضمن هذه قاعدة من عرفها وكشف له عن سرها عرف سر الايات

٤٩ والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة

واطلع على المراد منها سلم من ورطتي التأويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه متن

حيطته صفات كماله ولكن على شرط قابلية محال [illegible] كانت تلك الاوصاف بحيث لو اتصف بها غيره كان ثبوتها له منزه وانتفائها [illegible] او بالعكس فان غيره لا يقاس عليه لا بالعكس لا تقاس مع الفارق [illegible] الجامع اما انها بالنسبة الى الحق صفات كمال والمراد بها انما نسبة الصفات الالهية فلما قال الشيخ في النصوص ان الحق كالاذات وكالاسما [illegible] ظهوره على ايجاد العالم والكمال من حيث تعين الحق في تعقل الحاكم بها احكاما [illegible] الحكم عليه بان ليس [illegible] في ثبوت وجوده لغير سواه ولا شك ان كل متعين للحق هو اسم لان الاسماء عند المحقق [illegible] تعينات الحق [illegible] من حيث [illegible] اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضيات [illegible] جميع الكمالات [illegible] بوصف [illegible] كالات [illegible] هذا فنقول من كان [illegible] الكمال الذاتي [illegible] والاوازم الخارجية في بعض المراتب [illegible] جاز ان يتوهم في كماله نقص [illegible] بحيث يكمل بها كالخالقية الحادث للخلق [illegible] في صفة الكمال [illegible] شانه [illegible] مع الفرق [illegible] القياس فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة [illegible] الاسم مخصوص من اسماء الله [illegible] تكون [illegible] حكم حقيقته [illegible] يلائم مرتبته [illegible] كالاحكام المنافية للذات [illegible] الاشياء [illegible] والاولياء والكاملين [illegible] والملائكة [illegible] والمنافية [illegible] عن الكل [illegible] مع فرض [illegible] القياس [illegible] الفارق [illegible] يوصف بمظهر من مظاهره [illegible] كمال [illegible] الموصوفية [illegible] فصار الكمال [illegible] والمتصف بخصوصية النسبة [illegible] المتصف [illegible] المتفاوت [illegible] شرعا [illegible] عليه كما قال الشاعر حليما اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب [illegible] كمال من حيث [illegible] شرعا وعقلا [illegible] الامر [illegible] الانسانية [illegible] ثمرة القاعدة وتحرير الفائدة منها [illegible] الاخبار التي توهم التشبيه [illegible] الاصل المذكور [illegible]

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجملي في تحرير فوائد القاعدة الكشفية

وعرفنا اجتماع تجسد الارواح الملكية وكون جبريل وميكائيل [illegible] السلاح الحرب في [illegible] والصحابة [illegible] من الارض بحجرة عائشة وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة واتفاقهم ايضا على ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف بان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة متى

جميع الانفعال [illegible] لا اعتبار والتحقق [illegible] هذه الصفة ومعرفته [illegible] انما يكون

[illegible] ان الحق في كل متعين قابل الحكم عليه باحكامه مع العلم بانه غير محصور في التعين [illegible] من حيث هو

غير متعين [illegible] انما يحكم عليه بالتعين لقصور الادراك [illegible] هذا هو صورة علم الحق بنفسه هذا كلامه وقد علم

احكام [illegible] واصول [illegible] الاول ان كل متعين من حيث [illegible] على [illegible] ان كان من حيث

تعينه غيره الثاني ان كل اسم وهو متعين صار تعينه علامة [illegible] تعين عين المسمى من [illegible] غيره من حيث

كما قال الشيخ الكبير في الفصل [illegible] الاسم عين المسمى من حيث الذات غيره من حيث ما يختص به من المعنى

الذي اشتق منه الثالث ان كل اسم من حيث دلالته على الذات [illegible] جميع الاسماء ومن حيث دلالته على

المعنى الذي [illegible] عن غيره فكل اسم [illegible] بجميع الاسماء الالهية [illegible] كما [illegible] في ذلك

الفص [illegible] من شرح صاحب كتاب خلع النعلين [illegible] في كل شيء [illegible]

[illegible] ان المتعينات من حيث الذات لا حدية واحدة وهذا شهود المفصل في المجمل والكثرة في الوحدة

ومن حيث معانيها الخصيصة التي [illegible] متعددة وهو شهود [illegible] في المفصل والواحد في [illegible]

الشيخ في الفصوص [illegible] من حيث [illegible] وحمل الحق [illegible]

تفصيل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر

الذي في كل جزء [illegible] النواة الاولى [illegible] والآخر [illegible] احكام الوحدة [illegible]

كل جملة بما اشتمل عليه من [illegible] المعلقة [illegible] الواحدة هذا عكس الاول لانه

استهلاك الوحدة في الكثرة ثم [illegible] الشيخ الكبير في الفصوص ان [illegible] الذين [illegible]

الجمع والوجود [illegible] العالم [illegible] الاحد [illegible]

[illegible]

[illegible] الوحدة [illegible]

في [illegible] الذات [illegible] هو المصطفى الذي [illegible]

كل [illegible] الوحدة المقابلة للكثرة [illegible]

جميع [illegible] الجامع [illegible] الكثرة في الاحدية [illegible]

في [illegible] الذات في الاله والمألوه [illegible]

في النصوص الرحمة والغضب [illegible] والاستواء [illegible]

[illegible] والصورة [illegible] كل هذه مما لا يحتاج الى التاويل [illegible] ذكره [illegible] التشبيه

[illegible] على هذا الاصل الوجه الثاني ان [illegible] تجسد ارواح الملائكة وغيرها

كجبريل وميكائيل [illegible] السلاح الحرب [illegible] في الحديث وان [illegible]

[illegible] من الارض بحجرة عائشة مع اتفاق المحققين على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا

لا يقتضيه نشأة الملائكة وان الارواح لا تتحيز ووجوب القول بان الداخل في حجرة عائشة وغيرها

مقدمة في ضبط مسائل الفصل الاول للتمهيد الجملي

هو جبريل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم [illegible] من المفاسد ما لا يخفى [illegible] المتصفين [illegible] القاعدة على [illegible] منها ما اوجب

[illegible] حقيقة [illegible] اهل الاستبصار [illegible] الاعتبار [illegible] العلم الانفع [illegible]

المذكورة هو جبريل حقيقة والا لزم من المفاسد ما لا يخفى [illegible] ارتفاع الثقة عن قول الرسول

واختلال اصل الدين الاسلام [illegible] الجهات [illegible] في الاخبار وان

كان باقدار الحق الوجه الثالث [illegible] ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل [illegible] القطب

وغيره يجوز ان [illegible] الكمالات الالهية [illegible] القسم الاول من الاقسام الثلاثة المذكورة في تفسير

القاعدة [illegible] مما يختص بجناب الحق [illegible] كوجوب الوجود والازلية والاحاطة [illegible] عن [illegible]

الامكان [illegible] الحقيقة لله [illegible] كوجوب الوجود والازلية وان [illegible] في الصورة [illegible]

[illegible] خلق الله آدم على صورته وعلى صورة الرحمن اي على صورة الاسم الجامع او

صورة [illegible] الذي هو من حيث [illegible] قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون

الله لانك صورته وهذا [illegible] من المذاهب [illegible] السكون [illegible]

وان [illegible] في بعض المواضع [illegible] هذه [illegible] تنبيه [illegible] الحقيقة [illegible] من حيث هي واحدة

ولا كثيرة ولا [illegible] اي الحقيقة المطلقة [illegible] الحقيقة من حيث هي [illegible] واحدة ولا

كثيرة [illegible] الاقتضاء [illegible] مع كل [illegible]

الكل في كل [illegible] من حيث هي [illegible] الحقيقة المطلقة [illegible] لانه

[illegible] على [illegible] في بعض الافراد [illegible] الحقيقة الانسانية [illegible]

[illegible] الكامل [illegible]

الكمال [illegible] الفصل الاول [illegible]

[illegible] ومكمل [illegible] الفصل الاول [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الصفات مقدمة في ضبط مسائله [illegible]

[illegible] موضوع [illegible] مقدمات [illegible]

[illegible] العلم عند الجمهور [illegible] على ان اثبات احكام [illegible] من مسائل

[illegible] كيفية الارتباط بينه وبين الصفات [illegible] التحقيق ان

[illegible] الموضوع والاشارة الى [illegible] كيفية [illegible]

الوحدة [illegible] الكثرة [illegible] بالواحد ثم [illegible] الموضوع

[illegible] كيفية [illegible] ذات الحق [illegible] الحقائق الكونية [illegible]

بكل اعتبار ثم [illegible] الكثرة ثم [illegible]

جميع المخلوقات [illegible] المخلوق [illegible]

[illegible] استعداد الذات [illegible]

[illegible] الكثرات ثم كيف [illegible] اعتبار [illegible] الحق [illegible]

[illegible] مع [illegible] عشر مقامات المقام الاول في الاشارة [illegible]

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فصل شريف يشتمل على علم عزيز لطيف تحقيق اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه متن

الحق وجهان وهو ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه اي وجود الحق هو الوجود المحض هو
الذي ذكره الشيخ في هذا الفصل في الاعتبار السابق على اعتبار مبدئيته فقال فهو كونه وجود الغيب
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب لا صفة ولا نعت لا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت فان تركيب
بعضا الوجود البحت الوجود المطلق عن الاعتبارين فيه قيد ثان احتمل ان يؤخذ مع القيود وعدمها وهو
للمأخوذ بلا شرط لا ما قيد بالاطلاق اعني المجرد عن القيود المأخوذ بشرط لا لان المحض هو الخالص من كل شيء
وهذا الوجود خالص من كل اعتبار وقيد اما قولنا لا اختلاف فيه فاما اشارة الى هذا التفسير يعني لا
فيه اصلا اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها بحيث لا الازم وهو الاختلاف فالملزوم [illegible]
فعلى هذا يكون صفة كاشفة للاطلاق التام حتى عن قيد الاطلاق واما اشارة الى اعلمية اذ قيل معناه
لا اختلاف في ثبوته [illegible] الوجود موجود وفي ثبوت مطلق الوجود ولا اختلاف فيه وجود
اي من حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم من محقق قائل بان الوجود موجود
بوجود هو عينه [illegible] ومن اهل نظر قائل بان حقيقة الحق وجود خاص وهو موجود
فكل هو ومن جملة المقيد وجملة المطلق [illegible] بان المطلق معقول [illegible] فاحتج
على الاطلاق [illegible] بان الوجود عين كل موجود كابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري [illegible]
من وصفه ذلك في الكل لكنه يخالف سائر الصفات بان [illegible] سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة
انما يوجد الموصوف بها [illegible] موجود [illegible] وجوده ولا ريب ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود [illegible]
بالبرهنة على ان الحق عين واجب الوجود الموجد لكل الخلق هو الوجود المطلق من وجوه البرهان الاول
انه لولاه فاما ان يكون العدم او المعدوم او الموجود او الوجود المقيد والاولان باطلان لانهما لا يؤثران
[illegible] والجابر [illegible] قول اهل النظر [illegible] المعلول لعدم العلة معناه عدم التأثير لا تأثير العدم
اي الواقع عند عدم العلة عدم المعلول فاللام مجازي كما في لدوا للموت وابنوا للخراب [illegible] الترتيبين
متعاكسان [illegible] الفاعلية والغائية او بقول بان الاول لا تأثير له لا تأثير في الوجود كما مر
واما الثالث فهو الموجود [illegible] موجوديته بالوجود الذي هو غيره لا اثر ما صفة الموجود كما هو النظر
القاصر لاهل الظاهر او الوجود صفة الوجود كما هو ذوق التحقيق وكلما موجوديته بالغير لا يكون ذاتا
الوجود لا يقال الوجود عين الوجود اما مطلقا كما ذهب بعض المتكلمين او في الواجب فقط كما ذهب الحكماء فلا
يلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره كيف ولو ثبت حينئذ اعتبارية ذاتية
فما بين الشيء ونفسه كما يقال قائم بذاته لا انا نقول ذاتية حالة ان مذهبهم [illegible] الاشتراك
اللفظي للوجود وهو باطل قطعا [illegible] في موضعه [illegible] مطلقا [illegible] اعتقاد [illegible] وبكونه
مورد التقسيم المعنوي [illegible] مذهب الحكماء [illegible] قولهم بان [illegible] مطلقة [illegible] جميع ما يجانسه في الخارج
وان تخصيصا الوجود الذي هو عين الواجب [illegible] الواجب [illegible] الواجب هو
معروض التخصص كان حقيقة الواجب الوجود المطلق لا كما قالوا [illegible] خصوصية [illegible] الاقتران

البرهان الاول

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بايراد الحجج

مهيتها فيكون حقيقة الواجب الوجود المجرد لا المطلق عندهم ثم القيد العدمي لا يفيد التركيب الوجودي
لانا نقول مرجعنا التخصص هو المطلق وقد عرفت ان المهية المجردة لا وجود لها بالاتفاق والحق موجود
بالاتفاق وايضا المجردة ضد الخالطة ومباينها والقيد العدمي يفيد التركيب في العقل وان لم يفده
في الخارج والحق منزه عنهما وايضا الشيء لا يوجد في ضده ومباينه وان الوجود لما امكن ان يكون
عين الموجود [illegible] ثبوت الوجود الوجود وسيجيء انه مستلزم لما عليه اهل التحقيق ان الحق هو الوجود
المطلق ذا آخر تحقيقا ان الوجود له معنيان احدهما خلاف العدم ونقيضه وهو اسم ويسمى الوجود الحقيقي
وثانيهما مصدر وجد يستعمل بمعنى الموجودية اعني كون الشيء له الوجود الاول وهو مصدر ويسمى
الوجود الاضافي كمضروبية الشيء فانها ليست عين الضرب في الاصح اسناده الى الضارب بل التحقيق
ان الضرب نسبة بين الضارب والمضروب في النسبة نسبة الى منتسبيها ونسبة الضرب الى الضارب
ضاربية والى المضروب مضروبية وكل منهما الحاصل المصدر لا مصدر فالموجودية منسوبة
بالوجود بالمعنى الاول الحاصلة منه كالمضروبية بالضرب هي الحاصلة المحارقة الاولى الا انه
الوجود من تراتب [illegible] هذه تكثر من تأمل فيها [illegible] الاغلاط المضلة من الفلاسفة
فبحث البطلة واما الرابع وهو الوجود المقيد فاما ان كان الواجب كلا الامرين فكان مركبا والوجود
الذي او القيد او الوجود معروضه او عارضه فان كان الواجب هو القيد هو المعروض كان وجودا
معلولا في الخارج اذ الكلام في العروض الخارجي فيكون هو ممكنا وعلته متقدمة بالوجود كما مر من شأن
العارض الخارجي يلزم منه محالات ستعدها وان كان القيد هو الواجب هو العارض كان نفس [illegible]
محتاجا ومعلولا في الخارج لان العروض خارجي يلزم الخلف لامكان الواجب البرهان الثاني
ان حقيقة الحق لو لم يكن الوجود المطلق فاما ان يكون الوجود الخاص كقول بعض المتكلمين والحكماء
وجوده زائد كقول اهل الوهم لعدم الزيادة في الخارج اذ الزيادة في العقل مما اعترف بها القائلون بالعينية
وكل من القولين الاخيرين باطل فالحق هو الاول اما عينية الوجود الخاص فلان ما به خصوصيته ان كان
داخلا في تركب الواجب وان كان خارجا كان الواجب محلا لما هو الوجود وهو المطلق والخصوصية
صفة عارضة وقد مر تحقيقه ثم لا بد من امتياز في ذاته لاجل ان يكون امتيازا بعد المقارنة لا
ما قارنه الخصوصية العارضة كما هو زعمهم فيتعين ان يكون امتيازه بعد اعتبار المقارنة وهو المطلق
المطلوب واما زيادة الوجود في الخارج فهذا امر شهرة بطلانه واستلزام المحالات من تقدم الشيء
بالوجود في الخارج وتعدده وجودا ثم والمفروض وحدته بل [illegible] في الوجودات المعتقدة في كل موجود
بل لا تناهي جميع الوجودات الخارجية بل يلزم عدم الوجود مطلقا لانه وحينئذ مخلوق وقدرة تأثير المعدوم في
الوجودات [illegible] لان يكون كل من الخارج المفروض الموجودية في الخارج واجبا ولا علة
الواجب لما كان ممكنا جاز عدمه كل من جواز عدم المهية والوجود بنا في الوجوب اذ لا تحقق الا بهما
فان قيل كل منهما واجب بمعنى آخر فالمهية واجبة لذاتها والوجود واجب بها وهي المهية لا اقتضائها

البرهان الثاني

حاشية [illegible]

اباه قلت هذا الجواب مبني على ان الواجب لما كان على كل منهما بكل من الاعتبارين فالصادق بكل الاعتبارين
ان كان هو الواجب المطلق فقد ثبت وان كان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارين فبالاعتبار الاخر
كان ممكنا وجاز الزوال فيه فليتأمل فيه لدفع الاشكال المذكور **البرهان الثالث** ان الاثار ان الصور اثار الماهيات
والحقائق موثرة فيها لا باعتبار النسب الى انها متعينة بتعينها يدل عليه استدلال الاطباء
بالاعراض على الصحة والامراض واستدلال الحكماء بالالوان والطعوم وغيرها على طبائع الادوية
والطعوم واستدلال العلماء القرائن بالجوارح على الاخلاق والامزجة والاعراق فالوجدان دال على
ان الحركة الظاهرة المنبعثة الباطني اعم من ان يشعر بحيث التقرب الاولى واذا تقرر ان الحقيقة هي الموثرة
في الصور وكانت الاثار العامة مستندة الى الحقائق الشاملة فاذا اردنا ان نطلب الحقيقة الموثرة في جميع
الموجودات تعين ان يكون حقيقة شاملة لها وليس الا حقيقة الوجود المطلق وهو المطلوب **البرهان**
الرابع ان الوجود المطلق موجود لصدق قولنا الوجود موجود ضرورة امتناع حمل الشي على نفسه وان كان غير
مقيد او بالذات لان الماهيات غير مجعولة او بالضرورة لامتناع سلب الشي عن نفسه من حيث اخذه
ذهنا او خارجا او مطلقا لا ايجابا كما قال في المواقف والمقاصد سلب الشي عن نفسه جائز بعدمه
لصدق السلب بعدم الموضوع لانا نقول غلط فاحش ناش من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقا في
اخذه موجودا والفرق قطعي والا لم يكن الماهيات المعدومة ممكنات كانت او ممتنعا وانتظم البحث
القضية الذهنية ولا الطبيعية ولزم من انتفاء المقيد عن الماهية المخلوطة انتفاء مطلق الماهية وغير ذلك
من المفاسد فلان وجود كل موجود بالوجود كما مر وسبب الموجودية موجود بالتفاق مثل الصانع و
سبب الضياء والحيوان كما مر فلا يرد ان سبب المضروبية فانه ليس بمضروب لان معنى المضروب من وقع عليه
الضرب لا ما له الضرب في معنى الموجود ما له الوجود فهذه الادلة الاربعة قامت على ان الوجود موجود
وما ذكره البعض من لزوم التركيب فيما هو الوجود ظاهر المنع لان التركيب في مفهوم لا يقتضي التركيب
فيما صدق عليه والا لم يصدق على البسائط اصلا فلم يصدق على المركبات ايضا لان وجودية المركب لما
موجودية البسائط لم يقتض ومن ان يكون الوجود ذا وجود غير الوجود لكن جعلا لا امتناع بوجود
الشي لنفسه لا خارجا شمولا ما للوجود العين الزائد كما سيجي ثم نقول وكل موضوع له الحمل فالوجود له
الوجود وكلما له الوجود موجود فما يدل على ان ما يجعل للمتكلمين الحكماء ان وجود الواجب عين حقيقته
فحقيقته موجودة فكذا ههنا ولذا ان بعض الوجود ما له الوجود لا من حيث عين الوجود بخلاف الكاتب
فرضا والا لم يصدق على المخلوق ولا ما وقع عليه الوجود كالمضروب مثلا والا لم يصدق على الخالق فان قلت
الذي اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين ماهيته لا الوجود المطلق فلا يلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجودا
قلت نعلم انه يتضح بالبرهان الثاني ان الوجود المطلق يصدق على الوجود الخاص الواجب الذي هو
عين الحقيقة الوجودية وكل ما صدق على ما هو عين الوجود فهو موجود او وجوده المطلق موجود ثم نقول
لا شك ان الوجود المطلق موجود ضرورة ان الماهيات غير مجعولة وان سلب الشي عن نفسه ممتنع فان ذاتا

او لما انجر كل حكم ثبت للشي بواسطة امر ثبت لذلك الامر بالذات كتقدم القدم وحدوث الحدث وتعين
المتعين وغيرها فكذا وجود الوجود ذاتي بلا علة ولان ذات الشي لا تعقل ثبوتا كالاثر من علته اثباتا ونفيا
فلذا نقول ليس ما مر من الحقائق الظاهرية ان كل ماهية وجودها عينها فهو واجب لذاتها وكل ما وجوده ضروري
فهو واجب لانه لا واجب الا هو لامتناع تعدد الواجب وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة
البرهان الخامس ان الوجود المطلق لو لم يكن موجودا كان معدوما ولا اكتساب الحل اليديهيات
فارتفع الشقوق عن الطلبات لكن المقدم ان كان يحبط المتصف بالعدم لزوم اتصاف الوجود بالعدم ويجمع
النقيضان وان كان بعض الارتفاع واستنادا فالوجود المطلق او ارتفع ارتفع كل وجود حتى الواجب كما ان
الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع كل انسانية فلم يبق انسان فارتفاع وجود الواجب ممتنع فكذا
ارتفاع الوجود المطلق وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب ثابت بين في العقليات لا يقال
فيه اشكال لان الاول ان الواجب بالذات الذي هو البحث ما يمتنع ارتفاع وجوده لذاته وههنا ارتفاع
وجود الوجود المطلق لكونه مستلزما لارتفاع وجود الواجب في ان المطلق لان اعتبار ارتفاع اللازم ملزوم
ارتفاع الملزوم فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذي هو لازم الواجب بالذات عندهم ولا شك
وجوبه بالغير لا بالذات لانا نجيب بان ارتفاع الحقيقة الكلية التي هي ذات الافراد مقومة لها بين ارتفاع
الافراد التي من جملتها وجود الواجب الفرق بين الذاتي واللوازم الاخر فيما ذكر فان رفع الافراد عين
رفع الماهية بخلاف رفع اللوازم الاخر كالعقل الاول للواجب فتبين الفرق وحصحص الحق **الثاني** النقض
بمطلق التعين فان ارتفاعه موجب لارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم فيلزم ان يكون مطلق التعين
حقيقة الحق وليس كذلك بل التعين التجلي الثاني لانا نجيب بان تعين الحق نسبة فكونه عين الحق انما
ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا حقيقة هو عين وجود الحق كما للوجود فان قلت كل تعين
نسبة فكونه عين المتعين في الخارج فما الداعي الى الفرق بين تعين الحق وتعين غيره قلت هو ان التعين ما
يتعين به اعتبارا عقليا كاجتماع الحقائق حسا او وهما لا ان وجوبا بخلاف تعين الحق لا حاجة الى الاعتبارين
اما الاول فموصوف علم بنفسه كما قرره الشيخ بكونه غير متعين في نفسه ولا يحكم عليه بحكم كل
متعين بحسب كل تعين مع كونه في نفسه غير متعين حال الحكم عليه بان هذا اما الحقيقة في مرتبة التعين
الاول الذي هو الحد الفاصل بين كمال الاطلاق حتى عن قيد الاحدية وبين ما اندرج تحت الشهادة فلا
لاحكم عليه ولا وصف له الا بالاحدية ولا اسم بها واما الثاني فباعتبار التضايف الاجمالي لجميع الكمالات
الجمالية والجلالية فهي واحدية وتعينها لا تعدد في مجموع الاحدية جمعا لا تصور عددا فهو وصف
مرتبة فهذان التعينان ليسا لا نسبتان عن ملاحظة الغير الباعث على اعتبارهما الامكان اتصافه بحيث تحقق
الغير فان قلت هذان التعينان المسميان بالتعين الاول والثاني عند القوم نسبتان كما مر فمن التسلسل
في نسبة اليهما لتحقق بدونهما فصلا عن غيرهما وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد الخاصين لا تحقق
لهما فكيف صح نفي الشي اي الوجود المطلق عن نفسه في من المحال الذي انه الغير قلت كل ما هو هو

البرهان الثالث

البرهان الرابع

البرهان الخامس

عن الوجود لا يتصور مقارنتها للوجود الا بالتعين لان تلك المقارنة بتعين الوجود بخلاف الماهية
عن الوجود فانه لا يتصف بشيء من الصفات قبل الوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى غيره فان ذلك
الاحتياج هو الممتنع لذاته والحد المنتفيا قوله لا يتحقق المقام الخ انما يتصور في القسم الاول لا في
القسم الثاني عن ذلك عند تحقيقه كما ينبغي يتحقق كون الحق تعالى واجبا وجوده ازلا ابدا مستغنيا
عن مطلق التعين مع عدم منافاة ذلك توقف ظهور بعض الآثار الاسمائية على بعض التعينات الكلية
او الجزئية التي هي شؤونه وصفاته ومقتضياته ذاتية بحسب مرتبة المظهرية ونتشكل بذلك التحقيق
بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي في ضمن اعتقادات المنكرين ان حقيقة الحق هو الوجود
المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبه حججها في شرح المقاصد ارتضاها ولا بد من معارضتها لتردد
ونبينها لمن يرتضيها الشاهق في رياسة الحكماء والعلماء الزم بكلهم يوم حول معرفة حقائق الاشياء
فنعوذ بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة بالالفاظ المرتبة للوهم عنوانا عن الالتكال الى انفسنا
كيف وسبيلنا ان لا نبتلينا بالامتحانات سرا وجهرا واصل شأننا ننكر ذكرها **الشبهة الاولى** ان الحق
لا يتحقق الا في الذهن والواجب يجب وجوده في الخارج جوابها ما مر في الامهات ان الحق هو الوجود
الطبيعي في الخارج لوجود احد شقيه وهو الخلوط وبها اندفع شبهة منكرين قالوا الموجود هو الحق
لا المهيات الكلية قلنا الهوية هي الماهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا صرف
لان الموجود ما به التشخص والهوية الموجودة هي الاضافات لانا نقول ما به التشخص لم يعتبر الا
انها موجودة من حيثية الاضافات اعتبارية فطلب عن الهوية الموجودة بل هما متحققان
والتحقيق ان الوجود الموجود بحسب مرتبة المهيات هويات لبعض صفات الذاتية من الكلية والجزئية
الشبهة الثانية ان لا يتحقق العام الا في ضمن خاص فلا يتحقق الا في ضمن غيره وهو محال جوابهما
بعدم التزام بتقيد السؤال الاول علمت ان الوجود يتحقق على تخصيصه بغير خصوصية ما هو الذي
لم يعتبر او صورة غير الوجود فلا يتحقق الا باعتبار هيئته وهويته بوجوده اما الذي وجوده عين ذاته
ذاتيه واجبة فهو مستقل على نفسه قد جهز امثالنا مع كيف بتوقف ان مثل هذا على تحقق او قلنا
الا ان الاحق الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هو بنفسه من حيث الاثار الاسمائية على المظاهر
ولكن بالشرطية لا بالعلية وتحقيق الكلام فيه ان الحق ان الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها
واحوالها التخصيصية وبالعكس او بالعكس كما قلت او لا يتوقف من الطرفين او كل يتوقف على الآخر
فالاول باطل لاستحالة ان يتوقف تحقق الذات على احوالها دون ذات يقتضي ان يكون الذات والحال
على عكس المفروض والثاني يقتضي تعين الماهية قبلها تعينا تخصيصا فلا يكون كذلك هف والثالث محال
لان الوصف والحال انما يكون بتعلق الوجود وقد عرفت التوقف من الطرفين بل من احدهما مع سريانه
الجمع الاعم الاكثر ان الوجود الحق هو الرابع وحصول يتوقف لاحوالها الذاتية في اكتساب الوجود
والمهية على الاحوال في التعين لا في الوجود المهية قبل التعين لانا نقول نعم فادى وجودها عينها الخ

وقد ذكر في الفتح المكي ...

الشبهة الاولى

الشبهة الثانية

في غيره فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لازمة تقدم الذات غير تقدم بالذات كتقدم حركة الاصبع على
حركة الخاتم فلا يلزم منه وجود الملزوم بدون لازمه بتوقفه عليه كالمثلثية بين القرينية والجسم بين
المتحيز وهذه النسبة هي المشابهة فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض في التشخص فتهاسر بل الخ
الحق في المظاهر فان يعتبره الذي ينزل به من كماله الذاتي الاطلاقي الى الحقائق العلمية التي هي باشية
الى ان تعينت المجعولة بحسب استعداداتها صورا واعيانا ظاهرة يتوقف بوجه الشرطية على نسبة الاسماء
فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين
فانهم نسلم من دعوى مجرد التشبيه والتنزيه **الشبهة الثالثة** لو كان الوجود المطلق واجبا لكان
كل موجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات تعالى الله عما لا يليق به جوابها ما مر ان الحق
الاضافة لحقائق الممكنات يعني الوجودية او نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه فلا يلزم من جهة
الفرع ذاته وجوب تعينها برابطة مخصوص فلا يلزم ان الوجوب انما كان مقتضى الذات كان لازما فيجعل
وجوبه منكرا لان مقتضى الذات يتحقق في نفسه وفي الجملة لا تختص من حيث النسبة المخصوصة كما ان حقيقة
الجسم يقتضي تحيزا ما وتميزا ما فيها الا زمانا لا الخصوصيات فالتحقيق ان المتعدد حسب تعدد المهية الجنسية
او النوعية او الشخصية او العرضية هي الوجودات بحال النسب الوجودية لا نفس الوجود ثم النسب الاسمائية
منها جمالية لطيفة متعلقاتها مستحسنة والنسبة التي هي جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة
في نظر القاصر لكونها مهلكة او موذية او غير ملائمة والكل بالنسبة الى جملة ذاته وحكمته حق
على حقيقته كما قرر في الفصل العاشر الاثر حقا ثم اسند الخلق مثل الحيات والخنازير والقاذورات
الى الواقع وان احترز ذاهبو الادب في التصريح بذلك فمثل هيئة الاجتناب الذي عنه
اسماء الله هي مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية فالادب ان يجمع
الجلال والجمال يحقق الكمال **الشبهة الرابعة** ان الوجود يقال بوجود كان الكاتب يكاتب
والسواد بسواد حتى يقال عبد الهولي من افراده نفسه الا ان يريد ان بوطيم الوجود موجود ان الوجود
وجوده لا تردد وجود لكن المراد بقولنا الواجب وجود هو الثاني لا الاول فان يكن قولنا الوجود
لكان معناه ما ولزم اتصاف الشيء بنفسه لو اخذوا بان الممتنع اتصاف الشيء بنفسه حملا عليه
بالمواطاة نحو الوجود وجود لا بالاشتقاق نحو الوجود موجود ثم قولنا الكاتب كاتب كاشتراك الاتصاف
الوجود المطلق من المقولات الثانية وقال بعض الكاملين من المتكلمين لا يرى الا اول جوابها ما مر ان الوجود
مال الوجود لا من حيث هو كالكاتب في التحقيق ان يعني الكاتب ايضا من له الكتابة لا من حيث عنده الا
كان كل اسم فاعل كذلك بل كذلك كما مر في المتقدم وقولنا مال الوجود اعم مما الوجود الذي يجيء
والخارج عن العقل والوجود ما انه وجود الغير اقل ولا امتناع سلب الشيء عن نفسه فيجب ثبات ثبوته
الفلاسفة ان وجود واجب الوجود عينه وكذا الاشاعرة في كل موجود فهم واكثر العقلاء معترفون ان
الوجود موجود والشكل الاول القائل ان الوجود عين المهية الموجود وكل ما هو عين الموجود موجود كذا

الشبهة الثالثة

الشبهة الرابعة

الكاتب بمعنى من له الكتابة ولو بغير ذاته صدق على الكاتب بحسب المفهوم الوضعي عند أهل العرف أشهر إطلاقه
على من قامت به هو بالذات الكتابة الزائدة فلا ينافي عموم الحقيقة اللغوية التشبيهي فظهر فساد القول بأن الوجود
حال ومستقل ثان تعالى الله عن ذلك اللهم إلا أن يقصد انتساب الوجود إلى المهية فالقرين لا يمور المطلقة
ومن يقول المحقق الشبهة الخامسة أن الوجود المطلق ينقسم إلى الواجب والممكن والقديم والحادث
والمنقسم إلى شيء وغيره لا يكون عينه فضلا عن أن يكون المنقسم إلى الممكن والحادث قديما وواجبا
أن الوجوب والإمكان والقدم والحدوث أسماء نسب الوجود أعني الموجودات ليست من الأسماء الذاتية
أعني التي نسبتها إلى الذات من المواسبة والتقسيم في الحقيقة للنسب لا لنفسه الشبهة السادسة أن الوجود
يتكثر بتكثر المحال والمتكثر لا يكون واجبا بل محتاجا ومحدثا وجوابها أن التكثر والتعدد بحسب الشؤون
لا يضر فإن الوجود عند انضمامه إلى التعينات لا يكون غير الوجود بل هو هو أبدا لكن يتعين بواسطة
الانضمام غيرا ويكون هو وحده ذات مع جميع التعينات واحدا بالشخص كما أنه كل آن في شأن بل شؤون
تعيرات التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات والموجودات أعني نسب الوجود لا تعدد
نفس الوجود لا يقال فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شأن الواحد بالشخص حتى لو التزم كليته
لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لأنا نقول أجاب بعضهم عنه بأن كونه شخصا بحسب
الخارج والكلية مما يعرض له في الذهن فلا منافاة بينهما فإن قيل هذا ينافي أيضا ما يقال لو كان
كان الواجب أحدا بالنوع لا بالشخص قد قلنا إن كان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع في الذهن
وفيه تأمل لأن تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه وإن كان المتعين بذلك التعين شخصا لا يتصور كليته
ونوعيته هنا كتعين زيد إن كان ذلك التعين نوعا كليا لا يكون شخصا ثم تعين حقيقة الجزئية
غير تعين أمر آخر لذا كان الأول كليا والآخر جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه إلا تعين واحد حقيقي
فالجواب الحق التام أن تعين ما عدا الوجود إنما هو بعارض الوجود له مهية أو موجود تخصص أحوال أما
الوجود المطلق فتعينه عين ذاته وتعدده عين حقيقته وما بالذات لا يتغير لا يزول فلا يتصور
التعدد والاشتراك إلا في نسبه الجزئية والكلية وغيرها كما هو حقيقة كل الأحوال المتوجهة في أخص
الكمال الحق لا يتصور في مقابلة كثرة بل وحدة لا تناهي حقيقته ويكون عين الكثرة إذا اختلفت وإن التي
تنقسم إلى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة
الحق في ذاته منزهة عنها فلا يوصف من حيث هو بالكلية والجزئية ولا بالنوعية والشخصية بل هي
أحوال النسب العلمية ولما لم يكن تعينات ما والحقائق لا باحدها اللهم إلا أن يراد بالوحدة الشخصية
وحدة ذاتية يمتنع الاشتراك في حقيقته وضوعها كالتعين الأول للذات الحق تم مباينا والاحدية
الحق بكل حالية فإن الشيخ في الفصوص أن الإطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق تم الا باعتبار تعينه
الذي يلي في تعقل الحق غير الكل الإطلاق الحقيقي النعت وهو التعين الأول فأول الذات شيء ما عليه الا اسما
الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الأحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين إذ لا اسم للمطلق ولا

ومن جملته من الأسماء من حيث مغايرة الذات فلا نقول إن الحق موصوف بالذات هذا كلامه وأما
ما له تعقل الخلق غير الحق لأن التعين الأول إنما هو تعقل الكل مطلق بالنسبة إلى كل ما يعقل كما قال الشيخ في
موضع آخر منه وهذا التعقل التعين إن كان بلا إطلاق المشار إليه فإنه بالنسبة إلى التعين الحق في
تعقل كل متعقل من المؤثرات مع التعينات وهو شهود الكل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الإلهي
ومكانة المرتبة لهذا التعين والمبدئية وسبب الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول عليه أنه وجود مطلق
واجب اسم عبارة عن تعين المرتبة الذاتية الإلهية والحق من هذه النسبة متعين عند محقق المبدأ الأعلى
نسبة غيرها تم كلامه الشبهة السابعة أنه نص دليل على الموجود بالتشكيك فإنه يرى العلة أقوى
وأقدم وأولى من المعلول فيمتنع أن يكون الواجب حقيقة لا على غيره بالتشكيك لأن المشكك يكون زائدا
والزائد محل حصول الوجود فلا يكون عينها وجوابها أن المقولية لنسبة الوجود فكم الممكن المتعدد إلا
فيها لم يقع التشكيك لأنه مبني على الاختلاف في ثبات المتعلقات أو الاختلاف بذاتية الوجود حقيقة
قال الشيخ في الرسالة الهادية ما يقال من أن الحقيقة المطلقة مختلفة بكونها في شيء أقوى أو أقدم
أو أولى فكل ذلك عند المحقق راجع إلى الظهور بحسب تعدد الذات قوابلها فالحقيقة واحدة في الكل
والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضى تبين تلك الحقيقة الشبهة الثامنة أن اشتراك
الوجود معنوي بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان النبي كما مر فلو وجد الوجود فإما موجود بذاته
أو بوجود هو نفسه أيا ما كان فليس بالأمر على جميع الموجودات من تلك الجهة فلم يكن مشتركا معنويا
وجوابها أن الاشتراك المطلق المنتسب الكلي والآلة فإنها بحسب من العالمين على أنا ما مر أن الوجود
بالذات الوجود ما ثم من أن يكون زائدا أو نفسه فقد حصل من حيث شيء كما تبين الكل الشبهة التاسعة
أنه لم يلزم في إثبات زيادة الوجود على المهية باقتضائها وذاتها وجودها فالتعقل غير المعقول
جاز في وجود الوجود ثبت من ذلك ما تقرر غيره الشبهة العاشرة أن مفهوم الوجود هو الكون
معلوم لكل أحد حتى قيل بداهته وحقيقة الواجب مجهول شرعا لا يكون هو إياها وجوابها منع تعقل
كنه مهية الوجود فضلا عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل إنه نقل الوجود وغيره من الكون
عن نسبته إلى الكائنات من حيث إنه مظاهره لا من حيث ذاته بل حجبي في مفتاح الغيب أن الوجود
الشهيم لا أثر في ذلك اسم ضد له قال الشيخ في تفسير الفاتحة والخلافة أسماء الأسماء فهذا أن
من حيث حقيقتها إلا باعتبار اسم وحكم ونسبة أو مرتبة ثم قال المحقق الإمام أفادنا ثم أحد
معرفتها والأثر في تلك الحقيقة ونسبها تحت حكم وتعينه واستهلاكه تحت سطوات أنوار الحق
تم وحدته لكريم فيكون العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدته إنما تبدو هناك الاشياء والاشباه
حقيقة معرفته لا إله إلا الله العزيز الغفار فإن قلت الشيخ هاهنا معرفته ويوجد تحقيقه سبحانه من
الأخلاق وغيرها وإن ما فيه ما صرح في مواضع من أن الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة
المطلبية من الحقائق على نحو ما تعلم الله ومن جملة ذلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه فالواصل الأول

الشبهة الخامسة

الشبهة السادسة

الشبهة السابعة

الشبهة الثامنة

الشبهة التاسعة

الشبهة العاشرة

المعنوي لا من مرتبة كشف الذات بنحو ان يحصل له معرفة على صورة علمية بنفسه بل علمه احكمناه
تبال من الشيخ من صورة علمية بنفسه قلت لو حصل ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة
المذكورة في التحقيق الاتم فلا ينافيه والله اعلم **تفريع** التعريف الثاني بالتوصيف الالهي
ومنه علو **الفصل الاول** لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود مهيته وسمي ان الماهية
غير مجعولة فالوجود غير مجعول فكل وجود غير مجعول الحب فكذا انتساب الشيء الى حقيقته الوجودية
وكل حقيقة وجودها ذاتها بنحو الحب ووجوب عينه لانه نسبة الشيء الى نفسه فكذا تعين الالهية
حقيقة لنفسها لا بغيرها فلا يتعقل كونه هو هو وهو وحدة الذاتية وعلى الذات فالكل عين الذات
الفصل الثاني في هذه الوحدة لكونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجيا ولا الى الجزء الخارجي الوجب
ولا عقلا لان العقل اول ومقيد فلا شيء فلا جنس للوجود ولا فصل لا احد له وغيره منه فلا مثل
له ومقابله عدم محض فلا ضد له ولا ند له فلا انه المثل المساوي **الفصل الثالث** في الاطلاق
التام حتى عن قيد الاطلاق لان له من حيث هو تعينه فلا يختص بعد او جهة او امان حسية او وهمية
او عقلية الى كيفية لا بجزء او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية
او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارة او غير قارة او زمان او مكان او فلكية او عنصرية
او بسائط او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او دنيوية او مولودية او غيرها بل الكل
توجيه احكام التعاين وكل من هذه الانتفاءات لا انه نوع قبله ونشأة من نشأة الذات لاصفته
النسبة ونسبة الاحدية لكون التعين عالمه على عالم يتعين في الكل صح تعينات اسمائه وتجليات ذاته
مجسما انه من حيث في ذاته لان التعين نسبته ان كان من حيث متعلقاتها ممتازة امتيازا
فكل متعين يتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لا يغاير كونه هو هو التعين الذاتي
والاحدية وكل وجه منه مقتضى بل يكون انه يكون ابتداء وكونه مطلقا كان عدم يكن يعني
والاطلاق بذلك لا انه حال يحق التعين غير متعين في ذاته كان الا كما كان عليه **الفصل
الرابع** ولا طلاقه المعية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمها والاشياء تعينا
تعقلا انه كان يحفظها تعقلا ان تعيناتها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
علما بالكل كلي وبالجزئي جزئي وبكل شيء على ما هو عليه جزئي بنفسه علم بعينه عين علمه بجميع المعلومات
فكان جميع علومه كسائر الصفات ذاتية التعلقات كل تعقل شأنه المخصوص في اثره المخصوص كانت
على السماء كلها تعلقاتها وجه بما انها هو بان ذاتية غير مجعولة اذ لا وجود ثمة لغيره ولا جاعل لها
فذاته ولان علم ذاته الاحدية وهذا في النعت هو لان الوصف كان الاحدية بنسبة الخلق
التعلقات ذلك بسبب تعينه على المعلومة لكن غير مستنبط من الاثر وكان فعله الا انفعاليا كعلوم
العباد **الفصل الخامس** ولهذه التعينية بالزمان كان جميع الاثان حاضرة عنده وكذلك هنا
بعضها ببعض جميع الموجودات بوجودها واحوالها المنتقدمة بالنسبة اليهم الى الشاهقة والاخر

ما بينها حاضرة عنده فلو اعتبر في كلامه اشارة الى تقييد بزمان او مكان وحال كان باعتبار حال
الغير من المخاطبين وغيرهم **الفصل السادس** في انه لاطلاقه وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يمكن
وقوع ما يخالفه وصح سر القدر وصح تبعية الارادة للعلم كما تبعه القدرة باظهار ما عينته الارادة
وبقدار عينها اظهره الكلام والتاثير والايجاد وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة علمية في حقيقة من
الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى سريان الوجود وتخصيصه بنشره وانبساطه ورشحه
هو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع بلا مادة ولا مدة لكن الابداع يناسب القدرة
والاختراع يناسب الحكمة ثم التكوين بالمادة بلا مدة والاحداث بها معا هذا عند اهل النظر
وفي طور التحقيق التكوين شامل للكل لان لكل مخلوق مادة وصورة محضوصة او غير مخصوصة بحسب
اقتضاء مرتبته اذا كان التعين الوجودي صورة التعين العلمي فما لم يتعلق العلم بوقوعه لم يقع وما لم
العلم عن وقوعه استحال فامتنع وما تعلق بوقوعه وجب فيما توجه اليه الارادة والقدرة والكلام ولم
امر يكون هذا النظام **الفصل السابع** لان علمه الشامل بالعواقب في الازل يجزم لا بترديد
حكيم حتم حيث بر القلم فانقسم الامر في وجوب الوجود والعدل لان ذاته موجب بان لا غير في كل حال
وموجب بذلك الفيض الخفي القدم ووسم كل شيء سواء بالحدوث من العدم **الفصل الثامن**
ولان وجود كل موجود حقيقة ووجوده لاحقيقة فكل نفع فضل منه لانه عن الحاجة
كل نقمة عدل منه لانه يتبناه جلاله وكل منهما برهان كماله عن ان يتوقع الحاصل حاجة ما الفاعل
من حد جبر فلمعوا الله دمي فلا يليق الا به فكل ميسر لما خلق له **المقام الثاني**
ان الحق تم واحدة حقيقية لا يتعقل في مقابل كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات المقدمة
الاولى ان التوحيد في اللغة التفريق وفي اصطلاح اهل الذوق هو العلم بتفريد الوجود المحض على وجه
يطوي المبادي والتي تنبع عظمته القيومية وتسوغ انه الحاطة بكل شيء وحضوره عنده وغايته
مثلا ان الوجود يساوق الشيئية فلا يتحقق شيء بدونه على ان الوجود العيني يساوق شيئية الوجود
العلمي يساوق شيئية الثبوت فالشيئان الاول لم يكن شيئا مذكورا وشيئان الثاني انما قولنا لشيء
واما مدعي التفريد بين العلم والوجود فهو الشيئان الباطنة والظاهرة للنور متكامل عقلا
القيومية بدوام القيام وعدم تناهي الوجود بنفسه بل تعلق غيره به واما القيوم هو
القائم بذاته والمقيم لغيره وهي المبالغة في التعدية كما في العلوم المتقدمة الذاتية في
اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتبار انها المشتمل بانها على [illegible]
بعضها فوق بعض وهي ما ذكره الشيخ في نقش الفص الهودي الاحكام للوحدة ثلث مراتب المرتبة
الاولى اعتبارها من حيث هي هي فلا تغاير الاحدية بل هي بها والمرضية للواحد هو مراد المحققين
الراسخين بالاحدية الذاتية ولكل شيء احدية ذاتية من حيث هو مغايرة كل شان الحق لذات الاحد
المرتبة الثانية باعتبارها من حيث كونها نعتا للواحد ثم بوحدة الصفات والنعت لا اسما

في البحث في معنى التوحيد
وان الابداع في الاعم والاخص
والتكوين في الاخص

في البحث في اقسام الوحدة
الذاتية والوصفية
والفعلية

[illegible] من حيث كشف الذات بنحو الذي يحصل به معرفته على صورة علمية بنفسه بل علمه بما حكيناه
[illegible] من الشيخ من صورة علمية بنفسه فلك ان تحمله على ان يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة
المذكورة في التحقيق الاتم فلا تنافي بينهما والله اعلم **تفريع** التعريف السابق بالتوصيف الاول
[illegible] **الفصل الاول** [illegible] ان الحق هو الوجود والوجود من حيث هو [illegible]
غير مجعولة فالوجود غير مجعول فكل وجود غير مجعول [illegible] كذا انتساب الشيء الى نفسه فالوجود ذاته
وكل حقيقة وجودها ذاتها [illegible] ووجوبه عينه لان نسبة الشيء الى نفسه ضرورية كذا تعينه [illegible]
[illegible] فذلك يحقق كونه هو هو وهو وحدة الذاتية [illegible] الذات فالكل [illegible] الذات
الفصل الثاني في هذه الوحدة كونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجا ولا [illegible]
ولا عقلا لان العقل [illegible] ومقيد فلا [illegible] جنس الوجود ولا فصل [illegible] فلا مثل
له ومقابلا [illegible] ولا [illegible] لان المثل المساوي **الفصل الثالث** ولا اطلاق
التام حتى عن قيد الاطلاق [illegible] من حيث هو [illegible] حسية او وهمية
او عقلية الى [illegible] او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية
او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارية او غير قارية او زمان او مكان او فلكية او عنصرية
او بسائط او مركب وجمادية او حيوانية او انسانية او [illegible] او مولودية او غيرها بل الكل بسبب
توجه احكام التغاير [illegible] هذه الاطلاقات [illegible] الذات لا صفة له
النسب ونسبة الاحدية لكون التعين [illegible] اسمائه [illegible] ذاته
بحسبها فهو من حيث [illegible] لان التعين نسبة [illegible] كان من حيث متعلقاتها [illegible]
فكل متعين بتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين [illegible] هو التعين الذاتي
والاحدية وكل موجود [illegible] وكونه مطلقا [illegible]
والاتقيد بذلك ولا انحفاظ الحق في التعين غير متعين في ذاته كان الان كما كان عليه **الفصل**
الرابع [illegible] النسبة الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها والاشياء [illegible]
[illegible] مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
[illegible] الكلي والجزئي [illegible] وكل شيء [illegible] جميع المعلومات
[illegible] جميع [illegible] الصفات [illegible] المتعلقات [illegible]
على السماء [illegible]
في ذاته [illegible] الاحدية [illegible]
المتعلقات [illegible]
العباد **الفصل الخامس** [illegible] بالزمان [illegible] جميع الاشياء حاضرة عنده [illegible]
[illegible] جميع الموجودات [illegible]

ما بينها حاضرة عنده فلو اعتبر في كلا [illegible] زمان او مكان وحال كان باعتبار خلاف
الغير من المخاطبين [illegible] **الفصل السادس** في انه لا [illegible] كل شيء [illegible]
وقوع ما يخالفه [illegible] القدرة وصح تبعية الارادة للعلم كتبعية القدرة [illegible] الارادة
ويعبر عنه بما يظهر الكلام والتاثير والايجاد وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة [illegible] حقيقة من
الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى [illegible] الوجود وتخصيصه [illegible] وانبساطه [illegible]
هو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع [illegible] لا مادة [illegible] الابداع يناسب القدرة
والاختراع يناسب الحكمة ثم التكوين [illegible] بالمادة [illegible] والاحداث [illegible] هذا عند اهل النظر
وفي طور التحقيق التكوين شامل للكل لان لكل مخلوق [illegible] مادة وصورة [illegible]
الاقتضاء مرتبة اذا كان التعين الوجودي بصورة التعين العلمي [illegible] العلم [illegible]
العلم [illegible] الارادة والقدرة والكلام [illegible]
[illegible] هذا النظام **الفصل السابع** [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] **الفصل الثامن**
ولان [illegible]
كل [illegible]
[illegible] **المقام الثاني**
ان الحق تعالى واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلها كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات المقدمة
الاولى ان التوحيد في اللغة [illegible] وفي اصطلاح اهل الله [illegible] هو العلم بتفرد الوجود الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم والوجود [illegible] الباطنة والظاهرة [illegible]
القيومية [illegible] ولذا قيل القيوم هو
القائم بذاته والمقيم لغيره [illegible] المقدمة الثالثة في
اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية [illegible]
[illegible] مراتب [illegible]
[illegible] الاحدية [illegible]
[illegible] الاحدية الذاتية [illegible]
المرتبة الثانية [illegible]

البحث في معنى الايجاد والابداع والاختراع والتكوين والخلق والجعل

البحث في اقسام الوحدة الذاتية والوصفية والفعلية

ويضاف من حيث الاسماء الله الذي هو محتد الصفات في شرح الوحدة والكثرة المعلومتين بالحق المرتبة الثالثة اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التي هي على نوعين نوع من الاحكام تعقل فيه الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة والنوع الآخر لا يشتمل عليها الوحدة وانما يلحق من امور خارجة بحيث تعقل معقولية سرا فرادها كقولنا الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وهذا هو مبدأ التعدد النسبي او الوجودي وهو المضادة للكثرة ويتحقق بمرتبة الافعال كوحدة الفعل والفاعل مع كثرة محاله وانها الخصيصة وقوة من حيث قال الى توكلت على الله ربي وربكم الخ والشرع عند اعتبار الوسائط والاسباب فلهذا اضاف الاحد الى الهوية التي هي عين الذات لم يذكر بدلها صفة ولا غيرها الخ هو مشهد المتوسطين من المحققين فان مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لا مؤثرات وكل فعل اثر الحق اصلا واحد لكن يكتسب من المحال تعددا تشعب كيفيات تا هذا او مضرة عاجلا او اجلا بعود اثره الى النفع ولضرر تارة على الانسان حيث وجه واخرى من حيث جسمه طورا من حيث صورته ونشأته واخرى من حيث المجموع وتنحصر صنف اعلى وهو ان الفعل الوحداني المطلق عن الوصف في الاصل يتصف بالتأثير والتأثر التكيفي انما يكون بحسب المراتب التي يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان فان غلب احكام الوجوب على احكام الامكان ضعف الفعل بعد تعينه وتولد التعدد ظاهرا وظهر اثرها جميعا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان تضاعف خواص الوسائط ليسمى من حيث تقيده بحسبه وصفها والحسن والقبح الحاصل اما باعتبار مرتبة الشرع او العقل او الملائمة من حيث الطبع والغرض فتلك النفع معرب عن المحاسن والقبائح او معرفت لثمراتها وكيفية التدابير المعتبرة المعنية او متعينة نتج الفعل المرتبي فحصل صنف اعلى فرع وفهم ان كل سبب بشرط او واسطة ليس غير تعين من تعينات الحق وان نظر الوحداني يعود اليه من حيث كل تعين وان من اصيب لنيل الفعل الظاهر اتصل بحكم الفعل وثمرته بحسب شعوره ومعرفته نسبة الى الاصل واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ ذلك حكم الوجوب في سر سبق العلم ومقتضاه وضعف تلك التعدد متعرض لم يتحقق هذا المشهد لم يعرف سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ ولا سر قوله ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه وبصره الحديث الاسرار التي وردت هذا كله فالله خلقكم وما تعملون وقد نبه الله بايديكم ولا يعرف من اين نسبة الافعال الى الحق من حيث اصالتها ومن حيث احديته جميعها ومن اين تصح نسبتها الى الغير وان تعددت هذا لما فائدة **المقدمة الثالثة** ان الوحدة تنقسم من حيث احكامها الحقيقية والعددية فالحقيقية ما لا يتوقف على مقابلة الكثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية كما اشار اليه الشيخ في التفسير بقوله كون الواحد احد العدد بحسب من يعقل ان الوحدة صفة له او حكم بل كونه هو لنفسه هو لعين عين الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين هذه عبارته فالمراد بها

البحث في الوحدة والعدد

بان الوحدة حقيقية لا تعقل في مقابلة الكثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها مثل

الذاتية الصرفة في الحق او يعبر بانها في غيره اما لانها عين الذات او مقتضى نفس الذات لاحقة لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي وحدة النسب والاحكام لكن نسبتها الى الذات لا باعتبار منها كما مر في بيان الوصفية والفعلية فهو ما اشار اليه الشيخ بقوله والحكم الآخر للواحد كونه يعلم نفسه بنفسه بعلم واحد ومرتبة علمه بذاته كون الوحدة نسبته وصفة فهذه النسبة حكم الواحد من حيث نسبتها النسب الكثيرة ومن هنا نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة العلم منه من حيث الاولى واما العددية وهي التي تتوقف على مقابلة الكثرة تعقلا ووجودا فما اشار الشيخ في مفتاحه بقوله وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان تعدد بها او ان يظهر العدد لا انها منه فهذا كلامه والفرق بين الوحدة الحقيقية والاخرى بين انها نفس الذات من كل وجه وهما باطلاعتبار من نسبتها بارزتان كل حقيقة وتعين بوجوب سريان الجمع الاحدي الكل نسبتين بخلاف هذا الجواز ان لا يعتبر النسب المتحدة للاولى المقابلة بالمانعة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد لا قوة ولا فعلا اجمالا او تفصيلا في نسبة الكثرة وهما صحيحان فانها بهذه الرتبة والفرق بين الاخيرين ان الوحدة النسبية تشمل على الكثرة المعقولة بالفعل والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجة وان النسبية تعقل مع الكثرة لا في مقابلتها المتصورة من مخالفة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية نحو المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة في علم النظر الا الاولى فان الحقيقة الوحدة الذاتية في الكل من حيث عموم سريانها اذا تحقق هذا فنقول الحق تعالى واحد وحدة حقيقية في نفسها كما مر لا تتعقل في مقابلة الكثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها كالكثرة في التحقق او العلم اذ لو توقفت كانت الوحدة مقابلة كما هي المتصورة في الاذهان المحجوبة في العلم الصحيح المحقق مقيدة احترازا عما ثبت للشيء انه ما فاسد او غير محقق مقيد بهذه الكشف المقام وهذه الوحدة الحقيقية غير المنقسمة الى الذاتية والوصفية والفعلية ومن حقيقتها لا توهم اطلاقها ان حقيقتها مما يستتبع غيرا وضدا ومن منشأ كونه تعالى ذاتية الصفات في صفاته واخبار الاحدية سقوط كافة الاعتبارات الواحدية متعلقها ظهور الذات ومتعلق الاحدية بطون الذات واطلاقها وان نسبتها ونسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبة الى الثبوت اما متعلق الواحدية وهي اعتبار النسب الغير المتناهية في اول مرتبة الذات تحقق ينفصل تعينا نهائيا في ثاني المرتبة للذات من حيث هذه الوحدة اعتبار الكثرة لظهور الذات ووجودها وابطانها ونسبتها الى الثبوت والسلب لا مغايرة بين الاعتبارين في الحقيقة ان الاكثرة بالفعل للذات حكم نظرا كما بين المحققين ان الواحد الاحد ليس مركب كمعلول قال المرغاني اما الوحدة العددية فمنشأ الكثرة او عادتها التي بعضها مع متضايفة بعضها وللواحد كل شيء النسبة الى المثال من جنسه فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات وكذا المائة والالف والجزء الى الجزء والربع الى الارباع وغيرها والتضايف منها ما مثل الازمان من حيث التضايف عقلا ووجودا للذات الاحدية

البحث في معنى الوحدة والتقسيم في الواحد

والمقابلة فيقابلها

المقام الثالث في الفصل الأول للتمهيد الجلي

بل من نفسها نائبة لا مستندة قولنا وحدة للتنزيه المحجم لا الدلالة على مرتبة الوحدة على نحو ما هو متصور في الأذهان المحجوبة إذا عرفت هذا فنقول

أن سبحانه من حيث اعتبار وحدة المشتمل عليها وتجرده عن المظاهر الأرضية المضافة إليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت

ولا يوصف بكل ما يدخل في الاعتبار ويشهد من الأكوان مثل

٦٢

جزء الشيء من حيث كونه جزء موقوف على الكل تعقلا ووجودا لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتا من

كلا الحيثيتين تعقلا وإن على أن الوحدة الحقيقية بخواص منها سريانها في الكل من حيث

ما ثبت أن الحكم المحمول على الأحد الأظهر هو الذي بسرايته يتحقق كل محقق لذا كانت الوحدة الحقيقية

تلك الوحدة موجبا الذي هو مطلق الوجود ومنها أن وحدة الشيء الذاتية عين تعينه فأقسام التعين

كأقسام الوحدة من جزئية وكلية وإضافية وتعينه فأعم التعينات كأعم الوحدات لشمول جميع التعينات فلذلك

وذات متعين كالأمتعين ومطلق الوجود موجود ووحدة ينبغي أن يدوم ويكون أزليا أبديا ومنبعا

لجميعها فيه كل تعين عليه فيها وأن من عدم توقفها على غيرها أنها أعلى الكل سريانا وتحققا بالذات

أحدية الموقوف على منبعها الذي منه تشعبت فعلم من كونها سارية فأمرا إليها أنها ثبوتية كثيرا

لا مشتركة بعضها كالأحدية الأعيان كما أشار إليها الشيخ في ذلك الفصوص من الوحدة أنها صفة للواحد

بعلة الكثرة فكيف يجوز أن يثبت لا تقابلها قلنا قولنا واحد وحدة للتنزيه عن أن يعتبر معها غيره

لأن الفكر في الأشياء مع الآن كما كان عليه لأن كل متقيد متعين مسبوق بالمطلق الواسع في إنها الحجم

حيث يشعر بها العجز والاحتياج والاستغناء والعلو وسائر الصفات الجلالية لا الآن وذات بالغ

الوحدة على معنوية المقيد بالكثرة كما هو متصور في الأذهان المحجوبة من أن المراد بوحدة الحق نفي

كثرته وتعدده وبيان أن لا شريك له في الألوهية إذ لا حاجة إليه بعد ثبات أن الحق هو الوجود المطلق

إذ لا يمكن أن يوجد مثله في ذاته وفي حقيقته إذ في شأن جميع الموجودات الخاصة إليه أو في غناه

من حيث هو عن كل خصوصية وفي قوة مثبتها ثم وغيرها له من كل الأثر ونقلة الأذهان المحجوبة عن هذا

الأصل كلمته في إثبات الوحدة العددية والزامها على غير أهل الملل بحجج ناشئة كل منها مقدمات

مرتجاة وهمية أعجاب على أهل عويقها أن يتوهم شوق هذا المطلب العالي أن يعرضهم ترويح الكاتب الذي

للمولد وقد صح فيما نزهنا من المقامات الدالة على وحدته سبحانه في كل من العقبات كما قيل وفي

كل شيء له آية تدل على أنه واحد وأضبط ما ذكروا في إثبات الوحدة أنه لو تعدد فيه قلنا فإنا

إن تعدد أحدهما على خلاف مراد الآخر ويقيد لزم إلا الثاني عجز عن الغير في محل الإمكان بناء على إلا وحدة

بخلاف عن الجمع بين النقيضين ثم يجوز إلى تعلق تعذر على الإمكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد

نفسه كون إيجاده سكونه بحال إيجاده حركة بما من نفسه إلا عن الغير والأول يقتضي إلى الجمع بين النقيضين

وكلاهما يقتضي إلى المحال ويحال **المقام الثالث** في أن الحق من الحق سبحانه الذي هو موضوع

العلم والمطلوب أحكامه وكذا هو أحكامه متوقف على صفاته من حيث اقتران المشاهد لا كوجوده

ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المشتمل عليها أعني الحقيقة الذاتية لا العلمية ومن حيث تجردها

عن أوصافه ونسبه الاعتبارية من حيث المظاهر والظهور فيها لا تدرك ولا يوصف ذلك الوجه بعدها

باعتبار حال محدث الإشارة الأخرى باعتبار حال إدراكه أما الأول فلأن كل ما يدركه الإنسان في

الأعيان أو في المظاهر كان ما كان على كل ما يشهده من الأكوان يعقل أو خيال أو حس غيرها بدركه

في خواص الوحدة الحقيقية

في امتناع إدراك كنه ذات الحق سبحانه

اسمهم ... [illegible]

في امتناع إدراك كنه ذات الحق تعالى لكن يمكن الخبرة

بأي وجه أدركه الإنسان في أي حضرة وحصل الشيء ما عدا الإدراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها بطريق الكشف فإن ذلك إدراك في الغيب

أو في إدراك في أي مظهر كان ما كان فإنما ذلك المدرك ألوان وأضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وأمثلتها يظهر في عالم الخيال المتصل بنشأة

الإنسان والمنفصل عنه من حيث على نحو ما في الخارج أو ما في أثر في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والأحدية فيها معقولة والأحدية ستر وكل ذلك أحكام الوجود

٦٥ أو قل صوت نسب عملا أوصفات اللازمة له من حيث أحدية

من الحقائق المجردة في حضرة غيبها بالكشف أما ألوان وأضواء أو سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة

الكمية وذا في عالم الحس وأما أمثلتها الظاهرة في عالم الخيال أو المثال المتصل بالإنسان أو في عالم المثال

المطلق والخيال المنفصل عنه من حيث أنه كان متصلا من حيث جمعية الإنسان وبه سلطان خيال المتقيد

حال له منه سواء كانت تلك الأمثلة أمثلة الصور الروحانية عند ما تتجسد به الأرواح أو أمثلة المعاني

الحسية جسمانيا من حيث غير الأجساد سواء كانت تلك الأمثلة الصور متحققة في الخارج يحكم بها في

أو المتحقق في الخارج متغيرة الحال المتكثر الكيفية أو بتركيبها أو كل من تلك المحسوسات المتخيلات كثرتها صور

وأحديتها معقولة أن حصلت من تركيب المدارك والأحدية مستترة وكل ما هو كثرة محسوسة فهو من حيث

نفس الوجود الحق لا أثر واحد من كل من حيث هي أحكام الوجود أي الموجودات تصور نسب علمية صفات

اللازمة من حيث قبول أثر كل عين ومن حيث حكم بالموجودية عليها لشرط ظهور الوجود فيها لكونها مرآة

لظهوره فيها لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى ترتيبها بالشرطية والعلية كما مر وظهوره فيها

أي لأن يكون الوجود مرآة لأحوالها وظهوره بحسبها أو يقلبه فيها بلسانها الذي هنا الشيخ في فلان أو مذا

الإنسان أنا صح ويتحقق من جهة كثرته وكل إدراك شأنه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحدا

أما الصغرى فلما مر أن الشيء لا يدرك إلا من جهة كونه حقيقة متصفة بالوجود والحياة وقيام العلم

به والإرادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ويطلب إدراكه مع ارتفاع الموانع عن إدراكه

فيتعدد ما دركه من حيث وحدته وإن كانت الأحدية الجمعية الإلهية سارية إليه كما مر من أن الحق

أن كل موجود محقق أحدية مختصة به سارية من هذه الأحدية الإلهية الأحدية خاصة من جهة وظيفته

الثابتة وحضرة عينها بأحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقائق البسيطة بالكشف كما مر

فيما أسلفناه تلخيصه أن ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كل ذات

الشهود والإنسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته وأحواله فلا يقبل إلا مقيدا مثله لما مر أنها

أن إدراك الشيء لما يناسبه من جهة ما يناسبه فلا يكون إلا من جهة الأحدية بعينه الثابتة حين الفناء

المناف المغايرة بين المدرك والمدرك والإدراك فلا كلام فيه وتحقيق ذلك ما ذكره الشيخ في التفسير

أن الذوق الصحيح التام أفاد أن مشاهدة الحق تقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للمشاهد عين يضبط

بها ما أدرك وفي التجلي الأتم أثر من شهد أحد الحق فإنما يشهد بما فيه من الحق وما فيه من الحق

عبارة عن خاصية الغيب الذي هو المتصل به باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم الذي عبارة عن

غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يتجلى له من التجليات الظاهرة فيما بعد في

المظاهر الصفاتية والأسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما عرف الله إلا الله وقولنا لا يمكن أن

شيئا جاهلا يرى بين دعوى العارف أنه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود وقولهم التجلي في الأحدية محال

مع اتفاقهم على أحدية الحق ودوام التجلي لمن شاء من عباده من عرفوا التجلي ومن عرف سر قوله

والتواتر وما يناسب ذلك فتنبهنا أو ما أشار إليه من كل أحوال فهو مقيد من حيث استعداداته

اوقل صوت نسب عملا أو صفات اللازمة له من حيث أحدية

بكل عين وبه شرط ظهوره فيها ويعاونها وبحسبها

كيفيته واطلاقه الذي هو الوجود الحق فإن الوجود

واحد لا يدرك الشيء من حيث ما يغاير وحاله مرة

أن الواحد من كونه واحدا لا يدرك الكثير من حيث هو

كثير وبالعكس وأصح الإدراك للإنسان من كونه ذا

وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل إنما هو لمن ذلك

كونه حقيقة متصفة بالوجود والحياة وقيام العلم

والإرادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم إدراكه

مع ارتفاع الموانع العائقة عن الإدراك فما أدرك

ما أدرك إلا من حيث كثرته لا من حيث أحديته فعقد

إدراكه من حيث هو ما الأكثر فيه أصلا ومن أسرار

نعمته ذكرتها تفصيل الكثرة كما في السر كشف شيء

الغيرة عن عين الحيرة وسيجيء ما يتضح في أحوال الكتاب

يتبدينا بما ذكرنا وأصلنا إن شاء الله مثل

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان ادراك كنه ذات الله تعالى ليس يمكن لغيره

وانوار الذات وغيرها لك فلا تغفل الا مقيدا مثلنا وبحسبها والتجليات الواردة عليك ذاتية كانت او
اسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه وقال الفرغاني مهما علم او شهد
شي من الذات عند تجلية الظاهر او الباطن او المجموع في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يظهر لدى الفرغاني ان الحق المتجلي له لا ادراك العبد المتجلي له
فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرائض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء على
الفناء حيث يعني ان المتجلي له لا ادراك الحق المتجلي من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وعند انتهاء السيرين الجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يظهر الحالتان على التعاقب له
معا من [illegible] سبب اذ ذهبت الاثر فصار كل حال يكون [illegible] الادراك والشهود والتجلي من حيث
تعينه وتشخصه وعلمه لا اطلاقه بل انما تعالى من حيث احديتها [illegible] واحديتها ثم كلامه
ثم [illegible] من كلامه في [illegible] الانسان للحق بل الحقائق الالهية الا في المظاهر [illegible]
وحجب [illegible] وابانا ان لا مجال للوضع عن الاشارة اليهما احدهما غاية ظهور الحق بمحض نوريته
وبساطته كما قالت عائشة نور اني اراه [illegible] ان النور لا يدرك ويدرك به الظلمة عكسه
[illegible] بها ذات الضياء الحاصل من اختلاطهما [illegible] والمتعين من امتزاج النور والظلمة
عالم المثال الذي كان الضياء صفة الذاتية [illegible] ما مر قبله من التقسيم ان البساطة حجاب البرزخ
الذي هو ستر على الحقائق [illegible] الحجاب [illegible] الذي لا وجود له هذا هو الحجب
الحجاب وثانيهما غاية قربه [illegible] لكل موجود اقرب من كل
قريب وذلك لان البصر كالبصيرة لا يدرك الا المتوسط بين القرب والبعد [illegible] والعظم [illegible]
البصر مع غاية البعد كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب ومع
غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة وكذلك [illegible] الاشياء الحقيرة مثل
الذرات والهباءات [illegible] الشمس [illegible] كمال نوره [illegible]
ان الوسط [illegible] الانوار وكذلك البصيرة [illegible] المعقولات [illegible] الجزئية
والتغيرات الجزئية من النماء والذبول [illegible] كل آن وكذا عن الحقائق الغائبة [illegible]
الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق وعلى هذا المطلوب يحمل التوفيق بين قول من [illegible]
ربك [illegible] اراه اي النور [illegible] ابن عباس [illegible] فاخبر انه
رآه فاخبر بقوله [illegible] عن القول الاول فقال ابن عباس [illegible] نوره الذي هو نور
اي انما تتعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك
ممكن كما قيل كالشمس تمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا واليه الاشارة بذكر
الحق ثم ظهوره بنوره في مراتب المظاهر بقوله الله نور السموات والارض الخ ثم قال نور على نور فاحد
النورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق الذاتي ثم يقول ثم يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد عليه

ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول ان الوجود في الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا
ويسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك فتنبه

لنوره المتعين في المظاهر الى نوره المطلق الاحدي [illegible] اشارة في بيان الرؤية الجنانية الشبيهة
برؤية الشمس والقمر من اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينهم وبينه حجاب الا رداء الكبرياء على
وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء المرتبة الحجابية وهي مرتبة المظهر كما ذكرنا [illegible]
المقام الرابع في نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية فنقول
نسبته الى الحق بانه عينه والى غيره بانه زائد عليه فنستدعي تقديم مقدمة هي ان حقيقة الشيء
نسبة تعينه في علم ربه اي كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا [illegible] كيفية علمه بذلك الشيء ولا شك ان
علم الحق صفته وكيفية صفته صفة له فالحقائق صفات الحق [illegible] نسبة العلمية وتعيناتها الغيبية
تعقلات تعيناتها الوجودية وتجلياتها [illegible] بالنسبة الباطنة وقيل حقيقة الشيء خصوصية
وجوده فلو اريد بها خصوصيته العلمية [illegible] خصوصيته الخارجية [illegible] من لوازم الحقيقة لا
عينها والا لم يكن الحقائق [illegible] مجعولة [illegible] المذاهب [illegible] القول بمجعوليتها
[illegible] الهيئات [illegible] الحقيقة بالهيئة [illegible] فيكون النزاع لفظيا او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقارنة لا
[illegible] شيئية الثبوت [illegible] حقيقة لا شيئية الوجود [illegible] المحققون
الاعيان الثابتة وغيرهم الماهية والمعدوم المعلوم والشيء الثابت [illegible] قبل تعلق الوجود
او قبل [illegible] وبالنسبة الى العالم [illegible] الذي يقول به المعتزلة
بين الوجود والثبوت [illegible] المعدوم في نفسه [illegible] اذ لا واسطة
بين الوجود والعدم [illegible] باطل [illegible] الثبوتية علم [illegible] في علم الحق [illegible]
الشيء [illegible] الحقائق [illegible] اما ان الوجود في الحق [illegible]
[illegible] حقيقة الحق [illegible] الوجود عين [illegible]
حقيقته وهذا مع [illegible] غاية الوضوح [illegible] على حقيقته [illegible]
[illegible] الاخرى [illegible] الواجب [illegible]
الواجب [illegible] وجوب الحق [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] والحيوان [illegible] الزيادة [illegible]
[illegible] المهية بالوجود [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الموصوفين [illegible] المعدوم في نفسه [illegible]
لا [illegible] المحقق الطوسي [illegible] الوجود [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] المبدأ [illegible] الكل [illegible] المهية [illegible] بالوجود [illegible]
[illegible] المهية [illegible] الوجود لا تكون موجودة [illegible]
يكون مبدأ الموجودات [illegible] موجودة وهذا محال [illegible] الوجود [illegible] الحق من الموجودات

فلان حقائقها اضافات وشئونه وصوره ونسبه كما من كل موصوف انما هو على صفة ونسبة وعلى
لسان اهل النظر ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب المستفاد [illegible] من الغير لا يكون عينه
وهذا على تقدير عدم مجعولية الحقائق او كون مجعوليتها عين مجعولية وجوداتها الاضافية صحيح
على تقدير مجعوليتها بجعل آخر غير مجعولية الوجودات الاضافية فلا لكن فيه بعض من المحالات
والاشياء اما في طور التحقيق فتمام الاشارة اليه مر ان المشترك بين الوجودات والمشكك بينها
والعارض عليها هي الوجودية امر النسبة الاسمية والوجود الحق الى الهيئة الممكنة بناء على ان الاشياء
صور التعينات العلمية وهي صور النسب الاسمائية للوجود الى الهيئة ونسب الوجود اليها هي الوجودات
المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج
الى القيام او البقاء او يتجزى بل الكل شئونه وظهورات نسب اسمائه وبهذا يندفع الاسولة التي
ذكرها الشيخ في المفصل على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر السؤال الاول ان [illegible] الوجود
واحد فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لم يتجرد كل وجود عارضا وكان وجود الواجب صفة لحقيقته
لا عينها وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن كذلك فلا يكون [illegible] ان يكون عارضا
الوجود لحقائق الممكنات فلا يكون موجودة وان لم يقتض شيئا منهما كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل
فيكون محتاجا [illegible] لان العروض لا لنفسه بل النسبة الاسمية والفناء لنفسه [illegible] نقول
كل مهية يقتضي اللاعروض [illegible] النسبة الى نفسه لانها غير مجعول [illegible] ممتنع ويقتضي العروض
او لا اقتضاء لها بشرط او بسبب فكذا الوجود واما ما اجاب به المحقق الطوسي من ان المشكك يجوز
ان يكون افراده مختلفة [illegible] كالنور يقتضي في الشمس [illegible] فقد [illegible] الشيخ منع التشكيك
والاختلاف [illegible] الاختلاف في نسبة تلك الحقيقة الواحدة بحسب [illegible] مظاهرها [illegible] الحق
عند اهل النظر ايضا السؤال الثاني ان وجود الواجب تعين في العقل واتفق جميع العقلاء ان حقيقته
مجهولة والمعلوم غير المجهول وكونه معلوما من وجه ومجهولا من وجه يقتضي [illegible] فهو بسيط
من جميع الوجوه وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم [illegible] بالكون في الموجودية الاولى تصور والثاني
تصديق ولا يلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود لان التصديق لا يقتضي تصور كنه
الاطراف ثم التعدد لاعتبارات [illegible] النسبة لا ينافي الوحدة الحقيقية قال الشيخ في المفصل الحق
كل متعين عقلا او حسا غير متعين لا امتزاج ولا تمايز [illegible] الامر من حيث [illegible] حقيقته
عن كل شيء [illegible] فاعلم ان تعين الحق في كل عقل لا يمكن ان يكون مطابقا لتعين ذات
الحق في نفسه ولا [illegible] فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى
هذا التعين [illegible] لا الى الحق من حيث علمه بنفسه [illegible] السؤال
الثالث ان [illegible] الوجود [illegible] مع سلب [illegible]
[illegible]

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد [illegible] الواحد [illegible] هو الوجود العام [illegible]
وايجاده من كونه واحدا [illegible] اكثر من واحد لكن [illegible] الواحد [illegible]

عليه جميع الكائنات وليس كل وجود كذلك لان هذا احكام حقيقة الوجود من حيث هو ولا يلزم ان يكون
كل نسبة من نسبه كذلك لان [illegible] الطبيعة [illegible] الوجودية لا يلزم ان يكون [illegible] كذلك ثم يجوز ان
يكون الشيء شرطا لاخر علته كاقتضاء الجسم الطبيعي الحركة الى مركزه بشرط ان لا يكون فيه السؤال
الرابع ان افراد الطبيعة الواحدة لا تختلف فالمتعلقة بالوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلا
يختلف بالافتقار والاستغناء وذلك [illegible] استغناءه من حيث ذاته وكمال [illegible] الافتقار من
حيث نسبته كما لا [illegible] ثم اثر افتقار الشرط لا افتقار العلة وقد عرفت الاشارة [illegible] ان الكل
ذاتي اقتضاء واحدا [illegible] الاحتياج الى الشرط واحدا والى الكثير [illegible] انواع [illegible] حققه
الشيخ في [illegible] واجاب اهل النظر بان الذي لا يختلف افراده هي الطبيعة النوعية [illegible] طبيعة
الوجود عرضية لكن [illegible] في الطبيعة [illegible] والقول بانها نوعية [illegible]
فان الظاهر انها جنسية لا نوعية والتشكيك في الجواب [illegible] طبيعة [illegible] التشكيك
قد سلف قال الفرغاني حقيقة الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مع وحدة عينية حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم [illegible] الوجود الذي هو عين الذات
[illegible] حقيقية [illegible] كثرة نسبية واما الوجود
الظاهر من الحيثية الثانية [illegible] كل صورة [illegible] موجودا روحانيا او مثاليا
او جسمانيا [illegible] كل مرتبة [illegible] التعينات الوجودية [illegible]
[illegible]
[illegible]

المقام الخامس في ان الحق سبحانه [illegible] الحقيقة الذاتية [illegible]

الواحد [illegible] الواحد عند اهل النظر هو العقل الاول [illegible] الوجود العام

[illegible] وتعين [illegible]

المفاض على أعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده. متن

المفاض على أعيان [المكونات] ما سبق العلم بوجوده وجد أو لم يوجد بعد هو التجلي الساري في الرق المنشور [النوري]
المرشوش فلا بد من بيان أمرين صحة كون الوجود العام صادرا أول متوسطا في صدور الكثرة وبطلان
القول بأن العقل الأول كما عندهم أما الأول فلأن الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كان الأول بعينه
لولا تقيده بنسبة العموم صح صادرا عنه لا باعتبار نسبة العموم بعين نسبته إلى كل مهية قابل لم يعقل
الأول إلى ما لا يتناهى صح نسبتها إلى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق إذ العموم في الحقيقة [نسبة]
ظهوره ظاهرية الوجود الظاهر بكثرة النسب الإلهية موجبات المظاهر كنسبة الأشعة الواصلة إلى
المبصرات وكان مطلق الوجود الأحدي كل متعين بما هو على الإطلاق [الحقيقي] على أحديته وكونه هو هو
فذاته لا يصح الحكم بأحكام التعين المخصوص وإنما التعدد الحقيقي في نسبتها أعني الوجودية والمتعينة
وهكذا حكم الصفات المطلقة والمراتب الأصلية والحقائق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها وأما
الثاني وهو بطلان كون الصادر الأول المتوسط هو العقل الأول فمن وجوه الوجه الأول أن العقل
الأول كسائر الممكنات مشتمل على المهية الممكنة القابلة والوجود المقبول فالصادر عن الواحد الحق إما
المجموع من حيث هو وجب كثرة أو الوجود من حيث خصوصيته بإضافته إلى تلك المهية فإن كان المجموع
جزء الصادر فهذا كثير وإلا فالصادر هو الوجود الذي لا خصوصية له بمهية ممكنة فالمراد إذا كان من
المراتب الإلهية لا الكونية وإذا كان كذلك فالوجود الذي تباشر إذ بين المهيات بالإيجاد ويعم
عليها بالكونية للسابق من حيث نسبة لا من حيث ذاته الوجه الثاني أن كل موجود متعين بوجود
عينه مادة وصورة متحدة أو متعددة بحسب ما ينبغي في نظر التحقيق فلم يكن واحدا فهذا ...
الوجود العام فإن وجوده في الحقيقة عينه وإن كان من حيث النسب غيره الوجه الثالث أن كل
ممكن عندهم له مهية غير مجعولة فلم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول في المجعول الأول إلا هو
الوجودية المشتركة في اعتبار واشتراكه اعتبار وحدة الوجودية باسم الجاعل فإن الاشتراك [نسبة]
الواحد الجاعل إلى الوجودية الخاصة فإن منشأ الخصوصية اعتبار التميز والتعدد فبناء الوحدة [العامة]
فإن قلت قد أورد الشيخ في النصوص على القول بأن الصادر الأول هو الوجود العام شكوكا مع أنه المذكور
عنده تنبيها على قصور طور النظر فما جوابها قلت الأول أن الوجود العام إما ممكن أو واجب والثاني محال
لاستحالة الصادرية للواجب تعالى وعلى الأول إن اشتمل على مهية غير الوجود كان الاشتراك بين
المهيات مجموع الوجود والمهية كان المشترك بينها ممكنا بمهيته ووجوده ولم يكن كذلك وإن لم يشتمل على
المهية بل الوجود فقط كان الصادر الأول من الممكنات هو العالم الأعلى وإن لم يشتمل على مهية غير
الوجود كان في الجانب المقابل من الوجوب فإن الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا أعني في ذلك الأول
الوجود فذاته الثاني في تمييز الفرق بين وجود الواجب بعينه لأن كلا بسيط ومعنى وغير مجعول
الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا ... إن لا يعين من
الحق وجود لأن هذا غير مجعول ... عن الممكنات ... مقتضيا ذاته ... بالاستقلال

وإن كان بشرط أمور غيره هو الحق لزم أن يكون تأثير الحق في أن الوجود للمهيات لا إفاضة الأول [بشرط]
ثم ... من الحق وجود أصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها أمثالنا طور العقل الأول الجواب أن الوجود العام كسائر
الكليات ليس بموجود فضلا عن أن يكون ممكنا أو واجبا بل هو مفهوم من شأنه أن يحمل المهيات الخارجية
بانتسابها إليها مجعولة كما أن العمى معدوم ويحصل للإنسان بانتسابه إليه عمى والتأثير يتعلق بالوجود
الثاني لأنا نقول فلا مجعول لا المهية ولا الوجود ولا اقترانهما ... الوجود موجودا فتعين يصح
مجعولا أي فاعلا فليس هذا مثل العمى لأن العمى العدمي لا يجعل الأعمى موجودا بل ... الثالث فإن ذلك
الوجود العام من الحقائق الإلهية والمراتب الكلية الأسمائية ووجوده ذات الواجب كما سيجيء ونسبة
عموم واشتراكه من حيث التعين صفة له فاعتباره صادرا باعتبار تعين نسبة عموم لا ما يجيء كون ذاته
واجبا لأن بسيطا ولا غنيا وبه يحصل الفرق فلا يكون الصادر الأول من الممكنات القلم الأعلى فهذا ...
فيكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين سائر الموجودات التقدم والتأخر في الظهور التمام قابلية المهية
للتقدم وبمقتضاه المتأخر بقولهم بتوسط العقل الأول في إيجاد سائر الممكنات ... عند المحققين الحق
والعالم والعالم ليس شيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة أو لا متصفة بالوجود ثانيا وكل الصفات
فذاتها غير مجعولة أصلا عن توسطها في تحصيل طرفي الفاعل والمجلي والمتوسط الأنسب الوجودي ...
وتمامه أفضل الكل هو المتوسط للكل فإن قلت الوجود عبارة عن المسماة بالأسماء والصفات
نسبها أمور عدمية ليس شيء منها بأمر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الأحدي فكيف صار بحيث ...
الأشياء ويحيط بها ... ويقتضيها انتسابا خارجيا قلت هو غاية العقول الأفهام ومدار اختلاف
الأنظار الأعلام وكان والله أعلم ليس كذلك لها آثار وأحكام بل ... عليه ... مسائل ...
إنما يشبه هذا قول من يقول بأن المهيات غير مجعولة وأن الوجود ...
المعتزلة فإنهم ... المعدوم إلى المعدوم لا يتصف بالوجود ولا الهوية الخارجية إنما عند من يقول بأن الوجود ... الموجودات
... كل وجود عين مهية الوجود فهو موجود فالمهيات مجعولة كالوجود والمهية خصوصية ...
كالأشعرية الذين يقولون الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية المهيات انتسابها إليها بإضافة التعين
الحاصل منها وظهور أحكامها ... كل مرتبة بحسبها كان الحق في الحقيقة ... يحقق
ذلك المتعين الباطن بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لأن موجودية النسب انتساب بخصوص الوجود ...
حقيقة إليها لا استقلالا لأن ... المعدوم إلى الوجود ... الوجود ...
ثم ... الموجود الجسم عن الهيولى والصورة ... الجوهرية ... الجسمية
الطبيعية عن الكيفيات الأربع ... الحاصل ... العنصر والمزاج ... من موادها
والحاصل في ظهور الكل الوجود المشترك في ... الحقيقة والمرتبة المخصوصة ...
الوجود بالبرهان ... الأول ... تأثير الحق ... الحقائق الكونية ...
بإضافته ... أحكامها ... كل مرتبة بحسبها الجميع الموجودات الكونية

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد في ان الوجود العام واسطة بين الحق وبين العقل الاول وفي الموجودات

ومن الوجه المشترك بين العلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول بين الموجودات ثم ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة ثم ما تقرر عند المحققين لا الحق والعالم والعالم ليس فيه نحو حقائق معلومة عدم ثم متعلقة مرة الا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها هادي علمية الا بوصف الجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان العلم القديم في تعين معلوما ثم شيء لا اثر مع انها غير خارجة عن العالم

بها فانها حاصلة منه لانفسها لا اثبوتها الا في نفس العالم بها ولو قيل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من غيره في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك باطل الا انه قادح في صرافة وحدة سبحانه او في انه اذ الوجود المفاض عرض لازم لها موجودة الاعيان فكل ذلك المحال من حيث انه يحصل الحاصل من وجه اخر ولا حاجة الى القول بل يذكرها فانهم بل الوجود واحد ثم مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه

صور النسب العلمية التي هي صور العلم لا سيما ثابتة فان قلت فحاصله كامر ان اثر الحقائق والمراتب في الوجود بالتعين كما ان حروف الكتاب في الحبر باقية لا اثر المعدوم في الوجود قلت لا يخلو الكلام من مسامحة فان المراد ان اثر الحقائق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسه لما نقلنا مرارا عن رسائل الشيخ ان الحق في كل شيء يتحال الحكم عليه باحكام التقيد غير متعين في ذاته فصفة اسم تو ضيع واتم نعتا الذات الحق بل هو غير متعين بل التاثير من شؤونه في تحصيل نسبة الى كلاهما على ما سبق في الله اعلم

المقام السادس في ان هذا الوجود العام نسبة الى العقل الاول كجميع المخلوقات على السوية لا كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه وجزئياته ليس شيء منه على حقائق معلومة لله ثم معلقة مرة لا متصفة بالوجود ثانيا فالعقل الاول ايضا معدوم في نفسه محتاج الى الوجود المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه كما ان غيره كذلك في ذلك لان الحقائق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر بوجوه ذكرها الشيخ الوجه الاول انها لو كانت مجعولة لكانت اي موجودة بوجود خارجي لكان العلم القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر فيها لا يكون فان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم لا التاثير لكن انما يكون بطريق الاستنباط من جزئيات حتى تعلق الا اثر موثر فان قلت فليكن التاثير لا من حيث كونه علما بل من جهة كما سبق ان المبدئية للرتبة العلية لا تكون مع كمال القدرة الشامل الطوع المنسع الجميل العليم التي يدبر بها المصالح والعواقب في بد الاعتبار يكون العلم طالبا قلت الحقائق معلومة لا انفسها لا اثبوتها الا في نفس العالم بها فان كان في ذلك وجودا خارجيا فان تقدمت لزم مساوقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذات الا ولية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه نفسه او من غيره وكل ذلك قادح في صرافة وحدته لا انا قلنا ان اثر المهيات في المراتب انما هو في نسب الحق سبحانه لا في ذاته الوجه الثاني ان المهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت عين عرض الوجود المفاض وجودا قبل وجود ذلك يحصل الحاصل المحال فان قلت محل ان يكون الحاصل عين العرض عين الذي كان في الازل قلت فكان لكل موجود وجود ان ليس كذلك بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه قال الشيخ في الفصل لا وجه ثان لتقارب الفرق بينهما والفائدة في تعددها الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان المهيات لو كانت مجعولة لم تكن المهيات مهيات على فرض عدم الجاعل لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب بسلبه عنه ممتنع كما مر لها مر لا ينقال لم لا يكون مجعولة لم يتحقق جعل اذ الكل منتف وانضمام مهية لا جعل في شيء منها لانه مجاز كما الحارح في المواقف بان المجعول هو الهوية لا باعتبار مجعولية المهية لان الهوية نسبة الى المهيات المتنافية الى ان بلغ مرتبة الحمل لم تكن المهيات لا الانضمامات ولا المراتب موجودة في الخارج حصل الهوية المتحققة من محض المعدومات بل لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك المهيات والانضمام مع الاقتران ايضا على حالها ان الامور المعدومة باقتران الوجود اليها وتعلقه بها تعلق بها

المقام السابع من الفصل الاول للتمهيد في ان الوجود العام بواسطته بين الحق وحده والممكنات كثيرة

ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس مغايرا في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بسبب اعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تحصل بواسطة التعلق بالمظاهر مثل

الموجودات الوجه الرابع مستفاد من كلام الشيخ ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم تكن وجودية لزم ان يكون الحق سبحانه مصدرا للعدم لما الانتهاء ويكون سبحانه علة تميز تعينها عن بعض الحقائق فيها لا تكون علة تمايزها والا لزم منه تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون التعدد الثابت بحق وصفا لما لا وجود له وذلك محال فان كانت وجودية لزم ما اسلفنا في الوجودين من بطلان المطابقة الفرق وتبيين الفائدة منهما فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فلزم مساوقتها للواجب في وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية فكانت واجبة لخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل اذ المفروض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد فان استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب يلزم انقلاب جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى الحدثان ولا خفاء ان بقاءها على الثبات على الحالة الاولى اولى فاما عدمية فلزم تمايز الاعدام بالتمييز ثم غير الحق فيكون هو علة تمايزها فانتمايز ان كان بوجودها لزم اتصاف المهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان بعدمها كان الحق سبحانه مصدرا للعدم لما الانتهاء قلت ليست مجعولة لا وجودية بل عدمية بل عدمية واضافات علمية والنسب ان تعددت لا يستدعي تمايزها اثارا كما مر في الاصول الا ان قابلية الوجود لا شيئية الثبوت والتحقق في النسب العلمية والروابط الاسمائية هي الثابتة الاولى

المقام السابع في ان هذا الوجود العام بواسطة الحق وحده مع انه اضافية على الممكنات كثيرة مترتبة عليه

وذلك لان هذا الوجود ليس مغايرا في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بسبب اعتبارات وهي النعوت التي تحصل بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها ونحو ذلك من احكام المظاهر فان الوجود الحق الباطن فالله اعلم هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول وله الاولية لا الولاية لا الاشتراك بين تجليه بحسب الهوية وكمال الاطلاق لا باعتبار حضوره نفسه المتجلي بالتعين الاول فلان هذه المرتبة علم بالنسبة والشهود سبحانه نفسه في المرتبة الظاهرية الاولى كما يفهم من التقسيم فيكون مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان فيها قيدنا النعوت بالتي تحصل بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي تحصل بواسطة التعلق بالبواطن كالبطون في التعين العلمي وتعدد المعاني والحقائق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت بل انما مدخله في نعوت متعلقات الحق فهذا الكون في الحقيقة عين الوجود الحق بحيث لا تناسب لكن لا من حيث هو والا لكان عين الحق سبحانه من كل وجه بل باعتبار التعين الظاهري بحسب عموم النسب والاعتبارات فلكون نسبتها اليه الواحدية نسبية وللحقائق القابلة له عينية فادت امورا الاول التناسب بين الظاهر والباطن في الوحدة والنسب الذاتيين الثاني التناسب في الحضرة التفصيلية المحصرة لان يكون احدطرفيه التعين الثالث التعدد الاعتباري الحاصل في المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل العقلية لانتساب الواحد الحقيقي الى كثرة متعددة كنسبة اعتبار الواحد بعينه فيصير الى

المقام الثامن في ان تنوع مظاهر

فى تحقيق حقيقة العماء

باعتبار اقترانها بالعماء، لا بدّ هيهنا من تحقيق حقيقة العماء، وقد اختلفت فيها كلمات القوم فقال
القاسانى هى الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره فهو فى حجاب الجلال وقيل هو الحضرة الواحدية التى هى
منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة
حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية الخلقية قال ويساعده الحديث النبوى لان المبين فيه قبل
ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقائق وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو
العقل الاول [illegible] بحضرة الامكان فى حضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان
وهو الحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات وا[illegible] فيه غلط من وجوه الاول ان صاحبه الاحدية
والواحدية والالوهية والنفس الرحمانى [illegible] الكتاب [illegible] من المراتب الالهية [illegible]
مخلوقا الثانى ان حضرة الوجوب فى حضرة الامكان فى حضرة الجمع بينهما مراتب كليات [illegible] فكيف تكون
مخلوقا الثالث ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقائق [illegible] هى [illegible] حضرة الجمع وحقيقة
الحقائق الجامعة لها فكيف تكون مخلوقة [illegible] الحقيقة ومظهرها [illegible] عند عبا
بالله [illegible] الرابع ان حضرة الواحدية هى التعين الثانى لا الاول [illegible] الخامس ان
الحكم على الحضرة التى ذكرناها منشأ اسماء الله بانها العقل الاول [illegible] الاسماء بالتعينات
الخلقية والقول بان العقل الاول منشأ الجميع [illegible] فالحق ما استنبطنا [illegible]
الشارح [illegible] ان الوجود المطلق [illegible] ذات الحق [illegible] ان يكون له تعين يتجلى به
على نفسه اى يظهر [illegible] المشهود من الكمال الذى
حقيقته حصول [illegible] بنفسه لذاته فى المجلى [illegible] وهو مستلزم للغنى المطلق الذى هو عبارة عن شهود الذات
نفسه من حيث احديته بجميع شؤونه واعتباراته باحكامها [illegible] بجميع صورها ومظاهرها العلوية
والروحانية والمثالية والحسية [illegible]
[illegible] باعتبار النسبة الى شهود الذات
ومن كون الكل [illegible] الى شهود الحق الواحد الاحد شهود [illegible]
فى المرآة الواحدة [illegible] هذا الشهود [illegible] بالكمال الاسمائى [illegible]
الجلاء [illegible] الذات على نفسها باحديه جمعها [illegible] واعتباراتها ومظاهرها [illegible]
[illegible] التفصيل [illegible] مظهر كلى جامع بالفعل هو الانسان الكامل [illegible] من حيث [illegible]
ذلك التجلى والشهود [illegible] الكمال الاسمائى [illegible] متصلة بين الكمالين
[illegible] التجلى [illegible] ابن عربى [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible]
[illegible] الحق [illegible]

هو عين الكمال الاسمائى فالتجلى الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه الاول [illegible] القابل الاول
اوادنى كما يذكره والتجلى الثانى المتضمن تميز الحقائق والمراتب التى كانت مستهلكة الحكم فى حضرة التعين
الاول الظاهر على مثال النفس المنبث الذى هو صورة التجلى الاول وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات
يسمى مرتبة الالوهية وحضرة قاب قوسين [illegible] تعينا ثانيا وقابلا ثانيا جامعا بين طرفى الاجمال
والوحدة ومقابلهما التفصيل والكثرة الانتساب الى الواحدية [illegible] تعينا ثانيا الذى
هو صورة التعين الاول وظله [illegible] ما اشتمل عليه هذا التعين المراتب [illegible]
لثبوت باقى الحقائق [illegible] الحضرات الخمس [illegible] منها المرتبة الانسانية
ان [illegible] هذا التجلى [illegible] ثم ان هذا التعين الثانى [illegible] اصل ظهور التعينات
ومرجعها والتجلى الظاهر به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها سمى التعين القابل لمرتبة الالوهية
بالاسم الله والاله وباعتبار تحقق جميع المعانى الكلية والجزئية [illegible] فى [illegible] باعتبار ارتسام
الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية الكونية [illegible] يسمى حضرة الارتسام
باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقائق الكلية الاصلية [illegible]
[illegible] الى الحق [illegible] الكون [illegible] ومنشأ [illegible] منها مفصلة
الحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقائق الكلية الاصلية فى [illegible] البرزخية مع تحقق [illegible]
[illegible] والحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات [illegible]
[illegible] فى نفسه متوسط بينهما [illegible] المتوسط مرتبة الامكان [illegible]
والتجلى المتعين به الذى هو ظاهر الوجود [illegible] باعتبار المرتبة ظاهر الاسم الله وباعتبار الوجود العام
مظاهر الاسم الرحمن [illegible] وحدة وكثرة وبرزخ فاصل جامع بينهما اما وحدة [illegible] التجلى الثانى الذى
[illegible] الى الاحدية الذاتية [illegible] الواحدية [illegible] حكم الواحد
[illegible] الكثرة النسبية الاسمائية الثبوتية والسلبية واما [illegible] الى الاحدية الذاتية
[illegible] الاحكام [illegible] الاولية [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
الصفات [illegible] الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] الاسماء السلبية واما [illegible] التعين الثانى [illegible]
الذاتية [illegible] حكم الاحدية [illegible] الواحدية [illegible] التعينات الالهية والكونية
واما [illegible] الاحدية [illegible] الكثرة [illegible]
فشأن [illegible] الوحدة [illegible] الالهية [illegible] كالاسم الله والرحمن [illegible]

المقام الثامن الفصل الأول للتمهيد المجمل في تحقيق حقيقة العماء وأنها منبع الكثرة ومنشأ مظاهر

ونبوع مظاهر الوجود باعتبار اقتران حضرة تجليه [illegible]

الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة
الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى ادم ثم الى ان لكل واحد من الاجناس والانواع والاشخاص حقيقة
محضة لا يشابهه لا يشاركه فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين
ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية وهما اعتباران احدهما غلبة حكم
الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية
وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية وقال في الدر واحدية وباعتبار مبدأ الحق الاول سرايته
في التعين الثاني وظهوره بصورة النفس المنبسط حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق والقول الكلي
يفهم من كلام الشيخ في التفسير ان التعين الاول الذي هو حضرة البرزخ وحضرة الاسماء والحق
الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع الوجودي واول مراتب التعين صاحبة الاحدية
واخر مراتب الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار فالكل اشارة
الى العماء الذي هو النفس الرحماني لكن المذكور فيما سيجيء في مفتاح الغيب من ان الرحمن اسم الحق الوجود
الالهي من حيث ظهوره لنفسه ان الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات ظهورها بدمع وحدانه
في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية
والموجودات المكونة الصادرة من رتبة جامعة التي هي كلمات نفسه حروف بخار عام هو نتيجة الاجتماع
بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنهما ثم الحكم بان النفس الرحماني عين العماء دليل ظاهر على ان العماء
ما عبد التعين الاول اذ لا يسمى فيه امر زائد على غيب الحق الا نسبة كونه هو وعلمه بنفسه وباعتبار
انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية يتحقق ان التعين الثاني
لكونه برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية بل مشتملا في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع صفة
الواحدية وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية من وجه كما سبق بيان الكل مع اعتبار
العمائية الذي هو عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والكونية وكل من التعينين صح اعتبار
العمائية للتعين مع احدهما انما كان يكون الاول مبدأ للكل مجملا والثاني مبدأ للكل مفصلا فان الوجود
العام الفائض يتبع الاول اولا والثاني فانما الاثر صورة الاول وظاهره بحكم القوة نسبة الاحدية وكون
التكوين في حد سرايتها اعتبرها في التفسير في التعين الاول لانه اول مراتب التعين والظهور في الذات كما
الامر عند العروج وفي التعين الثاني في مفتاح الغيب لانه المبدئية منه والله اعلم فقول العماء الذي
في الحديث النبوي ينبوع مظاهر الوجود اي اصل الاعيان المظهرية والذي منه تنشأ تفصيل محمدية
مفصلة اي كان التعين الاول مادة مجملة تفصيل الغيب في الوجود العيني بحسب مرتبته وحكمه او ثانيا
وجسمانيا ومنها ان المراد بالتعين الثاني وهذا هو معنى قولنا باعتبار اقتران اي كونه ينبوعا للظاهر
باعتبار اقتران الوجود بالمظاهر ثم من حيث هو منبع من الينبوع عن اقتضا ينبوعا للتجليات الوجودية
لا بحضرة تجليه الذاتي ومن تعين الاول في مرتبة من الغيب الاطلاقي فانه اول مراتب التجلي والتعين

والتنزيه

المقام التاسع والعاشر الفصل الأول للتمهيد المجمل في نسبة صفات الحق إليه باعتبار كونه موجودا في العماء الذي ذكره النبي مقام التنزل الرباني وسبب الحجب لذاته الرحمانية من غيب الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الازلي المفاتح لحضرات الاسماء الالهية والتوجهات الذاتية الازلية وسيعلن للمختم مفتاح مفاتيح عن قريب ان شاء الله تعالى مطلق الاول

والذي هو محل التعين الاول ومشتملا عليها في التعين الثاني لانه حضرة الارتسام والحقائق بما هي
الى غيب الهوية وحجاب عزة الانية مقام التنزل الرباني لانه جامع لوجوه حجابا وتمييزا وسبب
الجود الذاتي الرحماني لانه انبعاث الوجود العام منه اولا وتعلقا وتمامه في الحديث بلفظ العماء الذي
في اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار وبعبر به بعدد كونه بخارا مسكا انا من نواحل النفس الانساني
المعتبر بكونه منبعثا من الغيب متعينا بالتعين الاجمالي الشامل لان يكون موطنا لكل تعين تفصيلي باعتبار
الحال الغالبة والمراتب المتفاصلة وكون المتعين منه الحروف والكلمات فكذا اعيان الموجودات كلمات
وحروف وورد في الحديث لاصل اصلها هذا اطلاق العماء ونفس الرحمن حيث هذه المرتبة بالعماء باعتبار رتبته
ومنشئيته لا النفس الرحماني باعتبار انبساط كما سمي التجلي الذي فيها حضرتها باعتبار الوجه الصوري
وظهوره لنفسه لرتبة الاسم الالهي فصل اسم مرتبة الالوهية والظاهر انه اسم الوجود والتجلي باعتبار ذلك
المرتبة الجامعة ثم يقول وفي هذه مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول الى الكلمات الخمس التي
ذكرها وهو النكاح الغيبي الاول الجامع بين الاسماء الالهية والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة كالجمع
اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعاني واجتماع المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام
الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها واجتماع البسائط المولدات والخامس المختص بالانسان وهذه
التنائج هي المادة بحضرات الاسماء الالهية فالاجتماع الاول الواقع في الغيب الالهي بين الاسماء الاول
المسماة بالمفاتيح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سميناه غيبا لانه منبع الوجود العلمي الغيبي
الحسي والذا فلا يعده الشيخ من مراتب النكاح ويحكى في بعض الحواشي ان سبب النكاح مجازي والنسبة
الى الوجود الظاهري كالنكاح بالقوة **المقام التاسع والعاشر** في نسبة صفات
الحق اليه على اعتباره فذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر وهما اعتبار الاطلاق
والتقييد والوحدة والكثرة اي الوجوب والامكان او الغنى والتعلق والتنزيه والتشبيه **اما على**
الاعتبار الاول فبناء على اصول الاصل الاول ان نسبة كل مطلق الى مقيد انه اعتقاد
من حيث هو واحد بنسبة من حيث حقيقتها وبسيطها بعينه كل منها شيء آخر وتركيبه بعينه كذا
منها شيء آخر وانه في كل منها هو هو مع تعينه من جهتها فجاز اتصافه بالغنى والتعلق والاعتبارين بين
احكامهما اولما كانت حقيقة الوجود موجودة كما مر ومطلقة كما انه عم الوجودات لان كل موجود فهو
مع قيد الابانة ما البرزخية تلك القيد فلا يكون اعم منه فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل
او خارج فيمتنع عنه توابع القيد الداخل كالتركيب والانقسام الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة
والتقدس والتميز عقلا او وهما او حسا والمراد الحصر وتعين وجودي او عقلي او حسي او خيالي
ومن ان يتعين بحد او رسم ولا يطابق كنهه مفهوم لفظ او عبارة او اسم **الاصل الثاني** ان
المطلق لا يكون مع كل من قيد انه لكن لا بظرفية او حلول او مجاورة او مماسة ونحوها لان الانسان
في الاشارة والاتحاد لا اختلفت احكامها كالاشتداد والاختصار لا ممازجة ولا اتحاد

مطلق

على الوجود المطلق ان قصد عنايات احدهما من كونه وجود المحض هو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب لا صفة ولا نعت

يحقق احدهما بدون الآخر ولا ان يتجزى بحسبها والا لانقسم الى الاجزاء بل بان يتوقف تحقق المقيد
عليه وتعينه عليها كما تعرف في المنطق من مناسبة بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في النوع
وعلى الفصل في التخصص وفي الفلسفة من مناسبة بين الهيولى والصورة مثال الجملة الوجود المطلق
الكل موجود كذلك فيه لذلك يسقط النسبة اليه يصدق الكل عليه لكن بالحصر فيصادق بالنظر اليه
الاصل الثالث المطلق لاحاطته المعنوية بجملة اثره وحضوره معها يكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة
توابعها ولوازمها فيجادد هل في عالم المعاني الذي هو التعين الثاني فذلك المطلق الحاضر اذا كان من
شانه الاستشراق الاستجلاء كان حضوره مفيدا لاطلاع الكل بل متضمنا للكل باحاطته القدسية الحقية
فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه عند المحجاب يكون علما تاما وتمام ما هو باستيفاء الوجوه
والصفات بجميع وصافها فيما الشرع او شرط يتعلق على في ذلك فيها الاشرط لو كذلك لا اوليته بل الجاه في
لانها حكم الحقيقة الغير المجعولة يكون للمطلق الاحق لحجاب ربنا ابدا الاصل الرابع امثال ان
المطلقات التي لا يعتبر فيها قيد لا تميز بين انواع الاعتبارات اذا لم يحصل فيه ونضادهن تحريرات اذ
لو اختلف معتبرة التمايز بين التعينات تقدم من عنده فيها في الاعتبار الاول الاول واعتبرت عن سعتها انما
لحقها التمايز واحكام مقام المضادة والملازمة وتوقف البعض على البعض او بالعكس من لوازمه ان ما في
الكل في كل يتعلق بوجود اصلها وان كان الغالب عند غلبة احدها استهلاك الحكم او مغلوب بروضعفه
فلو لحق لهذا النسبتين او بعض لا تحتسب بحال الاصل فذلك لخصوصية النوع والاحاطة الى الاصل
المحيط بحسب كما ان ذلك لحكمة تقتضيه ان تخلط بما لهم لاجله الاصل الخامس الصور العلمية من حيث
التمايز العلمي مباينة وان كانت من حيث العالم متحدة ومن حيث المعلوم مخالفة للاحدية المطلق
مباينة من الحيثية الاولى وعلى اي حيث كان التنزيه عنها وان كان من حيث التحقق عينها فعند الجمع بين
الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه لما سئل بعض الائمة مقيد فقال هو مع مقيد لا مطلق به
قول المحقق قدس سره في ضد القاهرة تعالى عقلا ان التنزيه باقي نوع التوجه لحجب قد صح لان وجوده
التجريد في الذهن خاصة صورة التقييد والمطلق في الذهن وبهما هذا هو وجه صحة التقريب فلا
ان الاوجه وجوده فذلك ان يجمع هو على التوحيد الاصل السادس المطلق اذا كان وجوده عينه كالوجود
ما يمتنع له على كل الوجه لان الوجود اصل الكل كما لا يوجد بدون الكل فيكون الحاصل الى الشئ خيرا بذاته
ان يتطابق ومن حيث ما ينحصر به ولا يرتبط من حيث مباينته عنه وذلك بحسب التعدد والتفضيل والتغير
والحدثان الامر من حيث تلك النسب وانما يحتمل هذه فنقول الوجود المطلق والمعنى المأخوذ بلا شرط ان يتحد
ومن حيث المعنى الاخير بذلك الوجه الماخوذ اعني الماخوذ بشرط شئ والوجود المجرد اعني الماخوذ بشرط
لا شئ اعتبار ان اعتبار كونه وجودا محضا او من حيث اعتبار التجريد لا اختلاط وهو الحق سبحانه والوجود
الحق من هذا الوجه لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة الوحدة ولا تركيب فيه لانه حكم التعدد
الداخل ولا صفة تقوم عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام المقيد الخارج

ولا اسم لازم ولا نسبة ولا حكم بل يجب ان يتحد قولنا والحق للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسم من صفة وصفة عين ذاته اذا اعتبرت حيثية النفس وجود الذات
الثابت له من نفسه لا من سواه وجوبه وذلك ان يعين علمه عليه الاشياء اذ لا يعين علمه بنفسه فيحيا به علم غيره بنفسه علم الاشياء بعين علمه بنفسه يتحقق بمن الخلقا
ويتبعه منه المتكثرات لكن ودون ان تجوير ونحويها وان تنبه عن بطون متقدم او هو من نفسه يفرقها فيها لذوي حكمه هي نفس كل كثرة وبساطته هي عين كل
٧٩ تركيب اول اول مرتبة كل ما يناقض في حق غيره

ولا اسم ولا رسم لانه حكم التعين العقلي والخيالي الذهني ولا نسبة ولا حكم لانهما من حكم التعقل الغير
ولا خبر عنه بل بوجود يحب او عرض معتبر فيه قيد الا العقل والخارج لا ان يعتبر فيه عدم القيد فان فرض حقيقة
الوجود كالكون له متعين في العقل والوجود اسمه له رسم وهو كما مر فيما بالوجدان فكيف نخبر عنه بهذه الاشياء
قلت اقول لهو وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطته بالموجودات صدق العبارات لا مفهوم متعين في العقل
مما يكون الوجود عينه في ذاته الاهو لان ذلك اسم حقيقي له لا كان مما يرتقي عن بيان المفهوم ولو في الوجود
العلمي متمايزا بذلك التعين ولم يكن كذلك فانه بذلك الاعتبار غني عن كل تعين كما مر في الاصل الاول بلا
يمكن ان يكون له في علمنا النظري اسم حقيقي لان اسمه يعني قائم به من صفة وصفة عين ذاته اذا اعتبرت
فان قلت كيف يكون له اسم في المرتبة كاله الاسماء قسم كاله الذات وقسم الشئ مباينة قلت اذ الذات
اعتبرت في الاسماء امتيازها الشئ في ذلك من احكام الاعتبار الثاني ان ذات لا اعتبار الاول الذي لا امتيازه
فكما ان نفس وجود الذات الثابت له من نفسه لا من سواه وذلك من قبيل ما نقلنا من نصوص الشيخ ان الكمال
الاسمائي ذاتي باعتبار الذات كذلك باعتبار التعين العلمي وان كان اعلى من الوجود الذاتي الوجودي لاحدية
المحيط ولذا كان لا يحوز به قد تقرر اذا اعتبر له ذاته من حيث هو وعلى كل الاطلاق فقد مر في الاصل الرابع
ان المطلقات اذا تقرر ذلك فحصت تحدث به يكون ان من عين علمه وعليها الاشياء اذ لا عين علمه بنفسه عين له
علم الاشياء بعين علمه بنفسه كما سبق في الاصل الثالث ويتبعه من المختلفات كما يجد التعدد ان النسبة
الى الحصر وقد مر في الاصل الثاني ويتبعه منه المتكثرات لكن لا من حيث انه واحد ووجوده بل من حيث
عليها الاشياء الذي هو عين علمه بنفسه لكن ودون ان يجويز لمسبقات ونحويها لما مر في الاصل الثاني
من امتناع ظرفيته ومظروفيته وودونان بذلك الكائنات من بطون متقدم لان بطونه وظهوره بالنسبة
اليه عينه والتمايز بين شيئين في عقولنا بالنسبة الينا اذ لولا ما يتحقق عنده التحقق الظهور ومن حيث الظهور
فيما انسبتان لا تختلفان في ان المنتسب بدون ان يتغير في الاشياء من نفسه لما مر فيه انه لا يتجزى بلا
ما ينتج شيئا كان ما كان فيه وصورة نسبة من نسب علمه فيستحيل عليه ما حصل وهذا علم ان الحقيقة المطلقة ان
تحتها النسب يتقوم ويتحقق بحسبها احدها لا يخرج بذلك من ان يكون شيئا تكون هي هي اعني وجودها
الذاتية وتعينها الذاتي بالقبول مع تلك الكثرة ولهذا قال مترجم حقيقة الحق لا اسم كان التعدد ولا نوعه
والا ان كان عليه وحدة عين كل كثرة وبساطته عين كل تركيب اول او كثرة اذا اعتبرت حكم اعتبار
التعينات والقيود لكل وجود فكل موجود فان تلك الوحدة ضد الكثرة واثبات احدهما في قوة سلب الآخر
فالحكم باجتماعهما تناقض وضلال من اتحادهما قلت المراد الوحدة الحقيقية الذاتية لا التي تقابل
الكثرة ولئن سلم فهما نسبتان خارجيتان باعتبار التعينات فالمطلق ليس من حيث هو شئ منهما الا
كما يحقق ويروى في العلوم النظريات كل ما يتناقض في حق غيره انما يتناقض لخصوصية الاعتبار فلذا
ثابت له على كل الوجوه لاطلاقه عنده والمطلق كامل لانه محيط شامل وقد مر في الاصل الرابع فان قلت
اثبات الامور المتناقضة للشئ الواحد من الحق لا انه لا يعقل في غيره شيء فنقول عندنا قبل الحق في اعتقاده لا

برهان

المقام التاسع العاشر الفصل الأول للتمهيد الكلي

كل من يطلع عليه لا يدرك من كل امر شيئا بحصر سبحانه في ما ذكره ... شاك جاهل بما هو ... [illegible]

[illegible]

[illegible] الاطلاق وفي التقييد ... المحيط بكل ... الكمال ... [illegible]

مركب ... بحيث يدرك ... ٨٠

التي هي صورة الكمال ... تحصل تجلي الجلال والجمال معًا

برهان ... في منع ... عليه برهان قلنا كل من يطلق ... ولا يرتضي ...

[illegible]

[illegible]

نعش

في نسبة صفات الحق إليه باعتبار كونه وجودا بحسب

سائر الاسماء والصفات ... في عين ... [illegible]

كل شيء ... [illegible] ... الا به ... معًا

٨١

نقص ... المشهد في الممكن ... كالجهل ونحوه او ظاهرة كالكذب ... وكل ما ... يوصف

[illegible]

[illegible]

او عنه

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فاعتبره قد لا تدركه من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والانظار ولا يحيط بشاهده ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية مقدس عن قبول كل تعدد يتعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والنطقية والعقلية فهو محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل المتوجه والناكص جميع من بجهات العقول من حيث افكارها ومن حيث عبارتها احكام سلبية لا يتبين معرفة حقيقته فهي مع ذلك تحوم ما يقتضيه جلاله وعظمته وقد تحقق كما قد مرّ شأن تعلق علمه بعينه علمه بنفسه متى

او غير ذلك في التجديد تارة تكون صفة للشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص بين ممكنه من الممكنات التي لا نهاية لها هذا كلامه وقد تحقق منه مطلبان عظيمان من القرب بين اعتباري الوجود احدهما القرب بين وحدة الصفات والذات في عدم التنزه والاحتجاب في بين الحق والمحجاب في ثانيهما القرب في حيث اضافته الحوادث لوازم الامكان الى الممكنات في بين جهة اضافتها الى الحق سبحانه ثم نقول واذا كانت ابية الحق سبحانه من هذه الحيثية المشتملة على الاحدية والواحدية المذكورتين كانت بحيث لا يدركها العقول والافكار الآن اذ انه هذه الاحدية المطلقة الجامعة للبس في طور العقل المطلق بتعينه المجهول كما مرّ في اول الكتاب فانما تحققه فلذلك على خاطرنا ما لا يتناهى من جهة الواحدية ولا تحويه الجهات والاقطار لعدم تعينه المعهود ولا تحيط بمشاهدته البصائر والابصار في كل ذلك هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تعدد يتعلق بكمية مدة او عدة او مسافة او مادة وتقضيا او كيفية شكلية وضعيا متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والنطقية والعقلية لان كلا منها شأن العقل العاقل والتوجه المتناهي الى ما لا يتناهي كيف بها من الازل الى الابد كالكامل فانما علم انه محتجب باحتياره حقيقته فهو محتجب بكمال حقيقته ونور عزته عن جميع بريته لوجوب تفصيل كل ما بكمال حقيقته ظاهرة حقيقته حتى ان بطونه بالنسبة الى غاية ظهوره احتجابه في ظهوره حتى بطونه بستره كنه في حجابه هذا حكم شامل الكامل منهم والناقص والمقبل المتوجه الى ما في الناكص اذ لا مجيء لمخلوق من جهة الامكان التي هي محل النقصان والتغير والحدثان ولكن مع امتناع هذه الادراكات كيف بحيث للعقول بما لها من الشبهات فلنا جميع ما يجاهدها في افكارها سلبية لا تفيد معرفة كشف حقيقته مع ايمانها ولو بولغ بالفيض في رشحها ادون ما يقتضيه جلاله ويتحقق قد مرّ كما كررنا اشبهها منه وانه اذا حاتحد وكل ما يقتضيه مع عدم المتناهي في نسبته الى ما يتعلق به المتناهي الى اللامتناهي ولا ترتفع هذا الحجاب بحال الا ما يدرك بالكشف لاولي الالباب ثم نقول منشأ تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه كما مرّ ان علمه بنفسه عين علمه بالاشياء بعين علمه بنفسه من حقيقته تستدعي تحقيق حقيقة العلم على ما قال الشيخ في النفحات لحقيقته فتضمن التعريف بحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم الشيء ان ما كان في كمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فان منافي الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الى يقتضي الاشتراك الذي يكون غايته وامور اخر يقتضي تميزه لك الشيء عما سواه وهذا انما الاثر في حين وقع قسم الى هذا الامر الحقيقي مناسبة اخرى من حيث الصفات والمواطن والنشآت والمراتب والازمان وغيرها فاعلم ان علة جهل الانسان بموجود ما انما هي غلبة احكام ما به يتميز ان في ضمن ما به غلبة ما به يتحد على المقاربة بعد بحصده تام معرفته ثم ان ارتفعت احكام ما به الامتياز بالكلية كملت المعرفة والا صار معلوما من جهة وجه دون آخر فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجود الحق

وظهور هذا التعلق بظهور سبب علمه التي هي معلوماته دائرة علم بما لا يتناهى من حيث الاحاطة وكونه ضد الكل شيء متعلق ذاته ولازم ذاته لازم جمعا وفرادى اجمالا او تفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما اعتبره وعلم تعينه من غير مرتبة عند شرط او عند سبب فانه علمه المحيط به سبب ذلك من كل ذلك علم بذلك وتعينه الا من بعلمه سبحانه كيف شاء متى

فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه سارية في كل شيء ليس متعينا في كل شيء ولا يشار اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الخصوص من عباده فكل شيء فانه من حيث تلك السر الذي هو سبب في وجوده والمقيم له غير مشار ولا متقيد باسم او نعت او مرتبة او غير ذلك في ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا جمعا وفرادى يتعين له احكام واعتبارات يقتضيها الذات بشرط او شرط حسب حال ومرتبة والاحكام والاعتبارات المشار اليها تضاف الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه من حيث اطلاقه ووحدته وتضاف اليه سواه من حيث خصوصية ذلك الممكن في تلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين عين من الممكنات من معرفة حقيقته بين اللوازم متى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرف نفسها فنسبته من حيث الحقيقي الثابت بينها وبين الحق في المعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل الانسان من معرفة نسبته مع مرتبة الحق في الاحكام بالاحكام فافهم هذا كلامه ويعلم سريان بين جميع الاشياء سر الحق مشتركا مظهر عين متعين بوجه والا زيب ان تجلي الالهي الذاتي الاحدي فلما كان حصول العلم بالاتحاد لذا لم يبق مانع فالحق الذي لا يشغله شأن عن شأن ولا يتصور في حضرته مانع ما يعلم باحدية ذلك التجلي كل شيء من علم نفسه في تلك التجلي وكما يعلم لمن عليه الا ما استوعبا الوجود محصلا قرنا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم نقول واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه بنفسه من حيث احديته المحيطة كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وقال ان الله قد احاط بكل شيء علما فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمي اعني استيلائه في احدى الحضرات الظاهرة في انفسها كالحضرة الروحية والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالماهيات والحقائق والاعيان الثابتة فان حكم الشيوخ هي تعقلات الشيء كما ان الاشياء تعينات التعقلات ثم تلك النسب المسماة بالحقائق هي المعلومات فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه شئون وجودية كذلك نسب العلم شئون معلومية لذلك فلنا حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق ثم نقول ان الحق لما علم علما لا يتناهى مجملا منه الاحاطة التي هي اكبر من الحقائق والوهمية وان كانت ما سمت ذاته الوجودية متناهية ذاته مصدر كونية فيقتضي كل شيء اما الذات او بشرط او بشرطين كما مرّ فيكون كل شيء لازما او لازم لازم وهلم جرّا فالصانع الذي لا يشغله شأن عن شأن والعليم اللطيف الخبير الذي لا يعزب عنه ان يعلم انه ما لازم ذاته ولازم لازمه جمعا وفرادى اجمالا او تفصيلا الى ما لا يتناهى واجمالا علم كل شيء على ما هو عليه في موضع تعينه على المعلوم الاول فهو مبدء مثلا اما عينه الحق سبحانه تعينا اجماليا عند شرط او سبب او علم تعين من مرتبته الكلية عند شرط كالتعدي بالتجلي بشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بالنار وكما نعلم شرطه وسببه لا زمان كما ان علم الحق سبحانه بتلك المرتبة الكلية او تعينه في تلك المرتبة الجزئية فيسبق بذلك الوجود الا وحاضره بعينه متعلقا شرط او سبب فعلمه بعينه سبحانه كيف شاء وكما سلف ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المترتب على ما يقتضيه حقيقته واستعداده او شرطا استلزمها

ومن بعده واحكامها سواء كان غير موقوف على سبب آخر او شرط او موقوفا على واحد او اكثر كما هو قد
يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ثم القدرة يظهر بها عين الارادة ثم يتعين الكلام الموثر في ايجا
بينهما مقارنة بينهما وهذا ما يقول العلماء ان القدر الازلي متعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب
والمسببات فلا وجه لاعتراض الجاهلين بان الامر اذا كان في الازل مقدرا فوقوعه لا محالة فلا يباشر اسبابا
كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخرة او الاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيا ونحو ذلك فلا
ينفع السعي في التسبب ولهذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ترك العمل اتكالا على القدر بقوله لهم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فربما كان حصول الثواب معلقا بفعل من سبيل العادة
الذي هو عملكم فان قيل فاذا كان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان علمه
متجددا فيلزم كونه محل الحوادث حيث يعلم بعض الامور في بعض الاوقات دون بعض فيلزم ان لا يكون عالما بكل
منها فالجواب في هذا انه ... قلت التعلق المخصوص من عين ما لا يتجدد له علم ولا يتعين خصوصه
امر يحصر في حين ... الحكم فلا يلزم من التعلق الازلي الشأن الكلي تشوش وحيثية الجزئية الاعتبارية
المشروطة ... بانها المتعين حيث التعلق بها امران من حيث ذاتها ولا امكانها ويكون عالما
بجميع المعلومات بجميع الآنات والامكنة عند حاضرة ولكونه محيطا بالكل يعلم كل ما يقع فيها من الشؤون
والوقائع على ما بينهما من نسبة السببية او الشرطية او الوقتية او الاسمية او الكيفية او غيرها فلا يتعين
في حقه امر دون آخر ولا حكم دون آخر بل جميع الامور حاصلة مشهودة بالنسبة الى الذات والمتعلق بالكل
من جناب الحق سبحانه في احدية القضاء واحد حكم واحد انما يتعلق بحسب قابليات المتعلقات وشؤونها
الجزئية فيهما يحصل التوقف بين قوله كل يوم هو في شأن وبين قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وهذا هو سر القدر وعدم صدق الخبر الخبر ... في الحجابية الى الوارد المأمور بالتعليم والتذكير
والتكثير من قابلية المطالبات والمناسبات الالهية والكونية خاطب به ناشرا بين يديه بعض ما
انعم به عليه لا تحجبا ولا تحاجيا وقال يا رب هذا الذي منه في توصله من ان كنت حاملا ومشتملا
في ذلك النسبة لا انه لا يمكن ان يحصل منى الا ... ولا اصل الا ... لا املك الا
نعتلو الامر ... الا ما شئت قضاءه ... وان كان الذي هو ... مع ثبوت ان
لا اعتراض فهو اذن من مقتضى حقيقي الذي تعلق علمك بها ازلا ... او منجذبة من قابلية
منها وانه لا يمكن ان اكون على خلاف ما تقتضيه حقيقتي ولكنها بالحال حقيقية عبارة عن صورة علمك
في الازل وانما من بادية ونقصانه بحكم وجودي عار عن كل امكان بل انا في حقيقي بان من صورة علمك
ذاتك التي لا يتعين اطلاقها بوصف ثبوت ولا ... في شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية الغيرية
وبين صور سائر شؤونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى وهذا الشأن الجامع الاشارة في ...
وبينا اولى ... من عجائب الغيب تفرع منها آثار يعتبر بها ... من حيث لا ينتهي ... هذا الشأن ...
ابدا الا ما يتفرع عنها الابد الابد ... من كل ... من كل ... بعض الوجوه ...

هذا شأنها كيف يخفى وصدق عليها اسم العجل فان قيل بلسان بعض المحجوبين حقايق الاشياء وان كانت منزهة
عن الشأن الجامع المذكور ولوازمه المذكورة لا انها اصول مقدمات الاسماء والصفات والنسب الخطابية
والصور الباقية والناشئة من الاعمال التي بسببها يقع العتاب ويتوجه المطالبات فاتايج وثمرات
ما ينخص علما او وصفا لم يكن له من قبل فذلك صفة الله بل هو قبل الكيف الكم والكيف
والوصف يخرج من حيث انه فعليته من كل وصف له ما كيفيته او صفته فالقول بالصانع يغني على خلقه
يعيد تعين في صورة مكتفيا مصيرها هل هو امر يجري مجعولية او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا
ثم ثبت على هذا الوجه حتى كان منه وبها ما يذكر فيه وبحق الكلام في المقصود من غير ما مر وان كان شيئا غير
مجعول فما حيلتنا فيه لا منا حتى لم يفت ما ذنب من مقتضى حقيقي وكونه واجبا فحسب في انكم مثل هذا الامر
لا يعرف بالكلام وانما الطريق موجب لامر الحكمة انكم هذا علته انما شهد به ارتباطه ثم حرجي
غير ما مرة شهودا وكشفا وان هذا سر قد يعلمه الى المطلع عليه غير مطالب في محجوج ولو لم يكن الامر كذلك
لم يظهر لهما فائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه عمن لم يشهده ثم يعرف وقايتها
في الباب ان يقال ان الذي قلناه بلسان الامر والحجة والمطالبة والتعريف في الاول والبشارة
ذلك هو مقتضى حقيقتنا التي لا منا صدر عن حكمها الباقي مقابلة بما اقتضت حقيقتك تكرما وفضلا
فلو طلب من ان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل ولذا قيل انما اتحد آدم فحمد الله ربه
ونسي آدم فنسيت ذريته ولو لا ذلك لم تعلم الى حججها فانه لا منا صدر عن احكام الحقيقة ولا علم
هنالك عنها ولا تبديل بل تحت الحكم ولزم الحكم وينتهي مثل هذا او مرض نحو الاحتجاج بين ظهر متصل
ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم قال فاخر ما في الوارد هذه ترجمة ...
لما ذلك لي فيما من علي بلسان الشكر والتذكر والاستبانة لا المجادلة والاحتجاج والانفصال
عليك بحق ما تحب ان تقسم عليك او يتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك وصفاتك ومكارمك
ما علم منها ومالم يعلم وبحق عنايتك بتحقيق التوكل ومثلها وبعم الا ما عفوت عني في الاولى ومن بعدي
واذا لي الذي لا تعرف من غيرك اذ لولا العجز لا يتلمس من بعض منتسب حقيقة الغير المناسبة لمعطي
من بعض الوجوه وتلحق به ما سبيل شرط تقتضيه رضاك الاعلى الاعلى ثم نكر حقيقة الكمال ولزوم الامر
الواقع عنه متصل وان متصل الكمال وعند هو السلام ثم نقول قد عرفت ان الكمال هو حصول ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي فلما خص ما في الاسماء والصفات ... وهذا بان من جهة وشأنا من جهة وكل حصول تابع للوجود
من كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله تابعا لوجوده متقدما ما كماله الذاتي وطاهر لها كماله الاسمائي
فلابد من التمييز لازم الاول اللازم الاول وهو العلم الذي يلزم منه المقدرة حسب لا زاده لنا ترى بعض العلماء
كالرازي في التفسير الكبير يحصر الكمال في العلم والقدرة ولان الكمال الاسمائي ذاتي من جهة كامل نفسه
ووجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشيء عن نفسه
وان يكون منزها عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة في الاوقات المحدودة

المقام التاسع والعاشر الفصل الأول للتمهيد الجملي في صفات الحق اليه باعتبار كونه ... فحسب

لا يخلو من الحركات لتسبيه ... او تشبيه ... لا يكون بها الحاجة اليها سواء ولا يكون مربوط الاشياء به من حيث ما تعينت منه الا مربوطا بها من حيث منافرتها

متعلقها عن ... وجودها اذا عليه لا يتوقف عليها ... كل شيء ... وجوده كل شيء ... بين الاشياء ... العناية ...

ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخيل لغاية قربه ودنوه وفرط ... وعلوه متن

٨٦

الكمال على الخصوص مثل السمع عقيب البصر ومثال الاشياء الخمس المذكورة في الحديث ... المراد التعبير عليه

ويحول الامر بينها ما يحول الحق سبحانه بكمال الذاتي في مراتب تجلياته واسمائه ومظاهره كما قال ...

في شان المستدعي لظهوره كل لحظة ... في الف الف مظهر او اكثر ... والفرقان الاول الحقيقي

التنوع ... وهو ناتج في صور ... وحدة ... الثاني يقتضي التعدد في ... واضافات ولوازم الكمال

المختارات ... لو توجد على الاشياع ان يحوي المتشابهين ... فلا يخوض التشبيه ... لان يتحد ... نفسه

ولا التصوير لان ... لوجوب وجوده ولا يكون بها الحاجة اليه سواء ... وجوده او بقائه ... لا يتحاذى

ولا ... كالاثر لانها لوازم وجوده الكاملة ذاته وان توقف بوجه الشرطية على ظهورها او استعداد

لو ... التخصيص خصوصية توجه الجواد المطلق ... مطلق الفيض عليه ... ان ... عليه كون الغير ...

... الكائنات ... الغير ... على ظهوره ... استعداد لتحصيل خصوصية التوجه ...

ارتباط الاشياء به من حيث الوجود الذي يحصل منه ... من حيث ... صور احوال الذاتية

لا من حيث الوجود والبقاء ولا يرتبط هو سبحانه بالاشياء من حيث ... ها ... فلا ... لا ان ...

بالاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها ... في امهات الاصول ان ... مما يكون من

حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة واذا لم يكن ارتباطه بها الحاجة اليها ... وجوده ...

عنها الا ... الوجود ... ان يتوقف ... الاشياء الحاصل ... موجود ... كل موجود ... الوجود

ولا يتوقف وجوده عليها ... ان يكون ... حقيقة ... عن كل شيء وان ... في ... الاسم

حقائق الاشياء ... الشرطية ... ولا ... وجوده ويلزم ان لا

يكون ... بين الاشياء ... العناية الذاتية الازلية ... تعلقاتها ...

... الحقيقة ... العناية ... الاشياء ... نور الوجود ...

لا يكون بين الفاعل والمفاعل ... قلت لا حجاب الا الجهل ... وتلبيس الاسماء بالمسميات

وتخيل التعينات والتعددات التي هي نسب الوجود موجودة حقيقة كما ... من اخر الفصوص ...

كيف يكون ... الموجودة ... الحقائق ... العدمية ... لا يكون ... وجود ولا ...

... الوجود ... لغاية قربه ودنوه كما لا ... البصر الهواء ...

... والعقل ... الاول المراتب ... كما لا ... البصر ...

... مع ترتيب الانوار ... الانوار الغالبة ...

والصورة ... العناية ... بالعلم الازلي ... المتعلق بالكليات كليا والجزئيات

كليا ... العلم ... لا يكون ... الجزئيات ...

هو علم ... وكليا كان او جزئيا ... ولا يلزم ...

... الذاتية ... العناية الازلية ...

... والتفصيل ... الاحكام ... الحقائق ...

البحث في تعيين العناية الازلية

... الحق ... الوجود ...

المقام الثاني والعاشر في الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وغايته في الحقيقة انا ... نور الوجود ... على من اطلع في مرآة عينية التي هي نسبة معلومية واستعداد لقبول حكم ايجاده ومظهرية ... شيء من الوجه

الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني متن

٨٧

من الحق كما هو ... الظهور ... ان ... مجازا

حقيقتها عندنا انا ... نور الوجود على من اطلع في مرآة عينية ... التي هي نسبة

معلومية واستعداد لقبول حكم ايجاده ومظهريته ... الاستعداد ...

الايجاد فهو تعالى من حيث حقيقته ... الذاتي ... وان كان من حيث ...

بالكائنات ... الوجود ... خصوصية ظهوره في كل مظهر ... معلومية ...

وهو السميع البصير فالاول ... التشبيه ... ليس كمثله شيء

... التشبيه ... السمع البصر ...

... الكامل ... التنزيه اما الاول ... الشيخ ...

... الواصل ... الحق ... عن صورة ... الكمال

الذاتي ... الاستعداد ...

... عبارة عن ... الثاني ...

الوجود ... الخلق ... الانواع ...

الكمال الاسمائي والصفاتي ... الوجود ... الكمال ...

كما لا ... الكمال الاسمائي ...

صور ... الاسماء والصفات ... حقائق ...

التي ... واما ... التنزيه الانواع ...

قال الشيخ في الفصوص ... التنزيه ... الصفات السلبية ...

... الوجود ...

والاشتراك ... مع الحق في الصفات الثبوتية ...

... الاشارة ... الرحمن الرحيم

... اهل الكشف ... الحق ...

الاسماء ... كل اسم ... الاسماء ...

... الاسماء ... التنزيه ...

... واما الاعتبار

الثاني وهو ... الكائنات ... الحق ...

... الاصول الاول ... الفاعل ... المنتسبين ...

... المنتسبين ... الوجوب ... الفاعل ...

... الايجاد ... الوجود الحقيقي

باعتبار ... الاطلاق ...

البحث في تحقيق الفيض

البحث في انواع التنزيه

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الكلي

خلقنا قال الشيخ الكبير فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا والبرزخ المقابل بذلك الوجه الذي ذكرنا جمع و
فرق فان العين واحدة وهي الكثيرة الاشياء [illegible] الاصل الثاني ان الامر العدمي اعتباري يجوز ان
يفيد احكاما خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاتحاد والاجتماع لقوة آحاد العسكر والاوتار وهيئة
الكرسي والجدار والبيت [illegible] من اجتماع الهيولى والصورة المعقولتين المحسوس [illegible] وعرض [illegible] الانوار
فيجوز ان يبلغ تضاعف [illegible] النسب [illegible] احكام الامكان حدا يستر النعوت الحقيقية [illegible] الانوار
وذلك لان الاجتماع على [illegible] المظهر الجمعي [illegible] الاصل الذي [illegible] الظهور والاظهار كما قال والجمع [illegible]
[illegible] والحكم [illegible] يفيد مقدارا من [illegible] التركيب الذي [illegible] امتزاج النور [illegible]
على بسائط الانوار [illegible] الافراط والتفريط [illegible] احتمال [illegible] الضعيفة من [illegible]
والانطباع [illegible] نور الشمس الى [illegible] ونور السراج [illegible] على اعتدال
المقدار [illegible] المرآة [illegible] القطعة [illegible] المثال الذي
هو مجمع الاعلام [illegible] الاسرار ومرتبة الكاملين [illegible] الاصل الثالث ان هذا التعلق [illegible]
احدية ذاته [illegible] في ذاته [illegible] التعين [illegible] الحلول [illegible] الاتحاد مع [illegible]
كما في [illegible] الواحد [illegible] الاطلاق [illegible] لوازم التعلق واحكامه [illegible]
حيث [illegible] بين حكميه [illegible] جامعا بين كل [illegible]
[illegible] اما بلا واسطة او بواسطة صفاته [illegible] بتعلقها [illegible] مظهر [illegible]
[illegible] احكامه [illegible] الكل [illegible] قال الشيخ
الكبير في التفسير [illegible] الحضرات الخمس هي [illegible] الحضرة الالهية التي هي الغيب
والحضرة الكونية التي هي الشهادة والسر الجامع بينهما [illegible] الامر الكلي [illegible] بحضرة الحق [illegible]
[illegible] الكون [illegible] المقام [illegible] الذي هو السر الجامع [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] وجوده [illegible] الوجوب [illegible] الارادة
[illegible] الوجوب والوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلب [illegible] الوجود [illegible]
ذاته [illegible] المظاهر الكونية [illegible] المذكورات [illegible]
[illegible] الوجوب [illegible] الاحوال [illegible] الحق سبحانه [illegible] الاحوال [illegible] من الصفات
[illegible] البرزخ الاول [illegible] باعتبارهما [illegible] نسبتها [illegible]
الاشتراك [illegible] الشرط وكل حكم من احكامها [illegible]
[illegible] الاعيان الثابتة [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] الحق [illegible]
[illegible] البرزخ [illegible] الحق [illegible]

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

[illegible] وخاطب [illegible] المذكور [illegible] ظاهرية [illegible]
بالممكنات [illegible] على اعيان الموجودات [illegible] هو سبحانه من هذا الوجه [illegible] بوجوده [illegible]
[illegible] في الحقيقة [illegible] الصفات [illegible] الامور المسماة [illegible] الآثار [illegible] لاحكام الاسم الدهر [illegible]

[illegible] والمراتب [illegible] ذلك التعين [illegible]

[illegible] الغيب [illegible] النور المحض [illegible] العالم [illegible] مظهرية [illegible] العبادات
النهارية [illegible] الكلية [illegible] على مرتبة الامكان [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] العبادات الليلية [illegible] الاخروية [illegible] القائمين [illegible]
المقامات الكلية [illegible] البرزخ [illegible]
[illegible] الغرب [illegible] الصبح [illegible] القائمين [illegible] الله [illegible]
الكبرى [illegible] الوسط [illegible] المقام [illegible]
الذي تم [illegible] والتناسل [illegible] الخمسة [illegible] لوازم الوجود
من حيث [illegible] العلم فان الحق [illegible] العلم [illegible] الكلام [illegible]
الحق [illegible] او خاطب [illegible] مرتبة [illegible]
بالطبيعة [illegible] القبض [illegible] البسط [illegible] المرتبة [illegible]
في [illegible] الظاهرية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الممكنات [illegible] احكامها [illegible] اعيان الممكنات الظاهرة
[illegible] الحقائق التي هي [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] نور الحق [illegible] على اعيان الموجودات [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] الحق سبحانه من هذا الوجه [illegible]
[illegible] متقيدا بانواع من [illegible] بالصفات [illegible] من الاعيان
الممكنة لكون تلك الصفات [illegible] وهي الحقائق [illegible]
المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية [illegible] الحقائق [illegible]
سواء كانت [illegible] والاثار [illegible]
لاحكام الاسم الدهر [illegible] المسماة [illegible] الاحكام [illegible] الاوقات [illegible]
[illegible] المراتب [illegible] الشيخ في التفسير [illegible]
[illegible] النشأة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] ذلك التعين [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الذين يبايعونك انما يبايعون الله [illegible]
[illegible] ولكن الله رمى [illegible]
[illegible] المجاهدين [illegible]
[illegible]

[illegible] وحيث [illegible] [illegible]
[illegible] كل اسم [illegible]
كل حكم [illegible] كل مقام [illegible]
[illegible] عقل [illegible] المذكورات [illegible]
فاتكم [illegible] علم [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible]
[illegible]

او [illegible]

المقام التاسع والعاشر من الفصل اللاحق للتمهيد الجملي

في ذكر السر المندرج في كل شيء بنور الذات المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الأرواح والأجسام فافهم متن

أو بقرب النوافل وكل هذه الإضافات أسرار [illegible] يتجلى بها الأحدي [illegible] المتعين في كل شيء وهو نور الذات
المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الأرواح والأجسام كما تقدم في الأصل الثالث من الفصل الأول
مفصلا في تحقيق الوضع من قواعد ذكرها الشيخ في التفسير لتحقيق التعين [illegible] الأرواح
ان [illegible] مقام أحدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم الثاني [illegible] تعين الأسماء ومن هذا
المقام بحسب أحكام الكثرة التي يشتمل هذا المقام عليها وهي الأسماء المنسوبة إلى الكون الثالث في
تجلي الكثرة وأحكامها [illegible] وتفتش عن [illegible] سر الوحدة [illegible] فيها المحجوب [illegible]
أحكامها إلى الحق المتعين عندها مع انها ترد باحكام الكثرة عليها [illegible] الشهود الوحداني
الحقيقية التي لا تقابلها الكثرة بل تشملها [illegible] الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين عن الشهود [illegible]
منبعثها والأحكام [illegible] الرابع [illegible] معقولية النسبة الجامعة لأحكام الكثرة
من حيث [illegible] حقيقة العالم وتعين الحق من حيث تلك النسبة [illegible] العالم الذي هو كل شيء
الحق من حيث [illegible] الخامس [illegible] شؤونه [illegible] الشؤون من حيث تغلب فيها [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] الأعداد [illegible] اعتبارها [illegible]
[illegible] الواحد الخامس حقائق الأسماء والأعيان عين شؤونه التي [illegible]
[illegible] من حيث هو غير متعين السادس الوجود المنسوب إلى الحقائق عبارة عن تلبس شؤونه
بوجوده السابع تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصيات [illegible] من حيث هويته
ولا موجب لتلك الخصوصيات [illegible] الثامن [illegible] ظاهر بحسب [illegible]
من شؤونه الفاصلة [illegible] الصورة الحسية
التي [illegible] الفواصل [illegible] الصورة [illegible]
الفلك والقمر والسواد والبياض [illegible]
حيث لا يظهر [illegible] الفواصل [illegible] الشؤون الإلهية [illegible]
من حيث حقيقة واحدة [illegible] من حيث صورة واحدة [illegible] الفواصل [illegible]
الوحدانية [illegible]
المتناهية [illegible]
في الصفة الأزلية [illegible] الظاهر [illegible] صورة [illegible]
لا يحكم عليها بالانقسام [illegible] في الأمر الواحد [illegible]
بتجزئة فالوجود حق واحد [illegible] التاسع
العالم من حيث التعين [illegible] غلب عليه [illegible] الوحدة والبطون كالأرواح [illegible] غلب عليه أحكام
الكثرة كالأجسام المركبة [illegible] غلب عليه حكم الروحانية [illegible]
الظهور [illegible]

في نسبة صفات الحق إليه باعتبار تعلقها بالمظاهر

وذكر كل ذلك من حيث كيف شاء متن

الذي يتفرع منه ما يتفرع [illegible] على درجات الكل [illegible] كالسموات السبع والأرضين [illegible]
صورة الكل [illegible] في المقام الأحدي الذي لا يتعين [illegible] العاشرة
الشؤون [illegible] باعتبار العالم والمتبوع [illegible] الحيطة وهي أسماء
الحق وصفاته [illegible] الحيطة وهي أجناس العالم وأصوله [illegible] الأسماء الذاتية
التفصيلية [illegible] الجميع شؤونه وأحواله من حيث [illegible]
أمهات الشؤون هي الاعتبارات الأصلية في تعين الحق باعتبار معقولية [illegible] الأولى الحال الوجودية لا
باعتبار ظهورات التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره [illegible]
ذاتا وباعتبار [illegible] الحاكم على شؤونه القابلة [illegible] وأحكام الله وباعتبار [illegible]
وجوده المطلق على شؤونه الظاهرة [illegible] باعتبار [illegible]
وباعتبار ظهوره من حيث [illegible] الاطلاع على الأحكام [illegible]
[illegible]
[illegible] وباعتبار [illegible] الذاتي [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] وباعتبار [illegible] الشؤون [illegible]
الثابت [illegible] الشؤون [illegible] وباعتبار ظهوره [illegible]
فانظر بهذه الشؤون [illegible] الوجود [illegible]
وجوده بالممكنات [illegible]
شاء ولكن بالمحبة الأصلية [illegible] الثانية الأزلية [illegible]
المحبة الأصلية [illegible] قال الشيخ في الفكوك [illegible]
[illegible] بحسب كمال [illegible] الحق [illegible] من حيث [illegible]
ولما كانت [illegible] الأحبة
[illegible]
ولما كانت الشؤون [illegible]
الأبد [illegible] الثابت [illegible] قال الشيخ [illegible]
في الكشف [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] هو المعلوم [illegible]
[illegible]
[illegible] بالمعلوم [illegible]

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وهو في كل وقت تعالى هو الفاعل [illegible] الحكيم [illegible] المذكورين [illegible] بذاته لا بامر زائد [illegible] الجامع بين كل امرين [illegible] حاضر [illegible]

[illegible] في كل صورة [illegible] الانضاف [illegible] بصورة [illegible] تعالى [illegible] الآثار [illegible] في

الاشياء واظهار [illegible] باحكامها [illegible] عن كل القيود [illegible] بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع [illegible]

93 [illegible]

[illegible] الحق سبحانه في كل وقت تعالى هو الفاعل [illegible]

الاطلاق والتقييد [illegible] الوحدة [illegible] والكثرة [illegible] في الوجود والامكان

[illegible]

92

فيستحيل ان يوثر في ذات الحق شيء بل يستحيل في التحقيق ان يوثر شيء في شيء [illegible] من حيث

ما ضاده ولو قيل [illegible] ان يكون الحق موثرا في نفسه [illegible] او فاعلا وقابلا وعلم الحق في مشرب

التوحيد عند المحققين من اهل النظر عين ذاته [illegible] فلم يكن [illegible] من جميع الوجوه

فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهوم بين الناس [illegible] سواء [illegible]

[illegible]

النسبة الجامعة للظهور وحكم الانفصال بين اثارها لتظهر صورة جملتها وتظهر الحق من حيث تعينه في مرتبة
الجامعة لها من حيث ذلك الميل هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من الحق
الحقائق الى الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور في الا
الكامل وهذا الميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف فمتعلق حب هو النسبة الربانية بصفة
الطالبة لمربوبية وحب مضاهيهما والصورة الظاهرة لنفسهما من ذلك الاجتماع الاول الاسمائي صورة
الرحمن الرحيم من الله مستوى الاسماء ومرتبة التجلي هي حقيقة الحقائق وفي النفس هي المرتبة الانسانية الكمالية
المسماة بحضرة احدية الجمع هذا كلام الشيخ واما مراتبها واقسامها فما ذكره الفرغاني في شرح القصيدة من ان
الحب يوجب حكم فاحببت ان اعرف الخ هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان وما كان من اي نوع حتى يكون على
الافعال كلها منسوبة الى الحق مجازة على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح ولما كانت المحبة حكم
المناسبة وما بها الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام كانت اقسام المحبة منحصرة
الى القسمين المذكورين في ابيات القصيدة العشرية الرابعة العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك
اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فذكر لك في السر حتى اراكا واما الذي انت اهل له فشغلي
بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا اقول اما المحبة الذاتية فهي
من حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ما ذكرنا اي في عالم السر الذي هو عالم الحقائق وحضرة
المعاني بالتوجه الحبي لطلب الظهور والاظهار والتدرج في مدارج الانوار حتى يترتب عليه شهود كشفه
في ظهور المحبة الصفاتية انك تشغلني بذكرك عمن سواك من الاغيار لطلب وصول الاصول الاسمائية
والعروج الى معارج الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور بحكم من فنون الاذكار فلك الحمد اولا واخرا
وقله رجله ثم قال رضي الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان كانت ثابتة من
حيث ان المحب والمحبوب لا اعتبار معنى او صفة زائدة فهي مناسبة محبة ذاتية وان كانت ثابتة
من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فاما ان يتعلق اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفعلية
كما بين الكاتب والمكتوب ولا فاما ان لا يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيما ظهر فيه وهي الحالية كما ظهر في
حال الوجد في السماع بين شخصين من معنى يا ايها تلك الحالة او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة
ظاهرا وغالبا فالحق النسبة المحبة بنوع المرتبة كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان ومهم
المتحابين في الله والا فهي المحبة الصفاتية كسائر التعلقات المحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة
راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة في ضربين ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة
لانها صفة التكوين عليه فلذا قد يفرد قسما ثالثا ويكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه
فاعلم ان المذكورة في الابيات هي القسمان الاولان الذاتي اي التي في مرتبة الاحدية وهو لا يوصف
بها بل هو عين الذات غير مبانة منها كسائر الحقائق الاصلية وفيها قيل تعالى العشق عن همم الرجال
وعن صفة التفرق والوصال متى ما جل شيء عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال وقد قال يشكل

في الا

في الا الله ولا تفكر واني اعني الاشياء الصفاتية الاسمائية في حضرة الواحدية وهي معتبرة من الذات
امتيازا نسبيا كسائر الصفات ولكنها من الوجدانيات ليس ما ذكره القوم في تعريفها من الاشتهارات الى انها
او بعض اعتباراتها كقول بعض الحكماء ابتهاج بتصور حضور ما هو كمال الملتذ فان الابتهاج لازمها لا
مطلقا بل عند تصور المحبوب في قول بعضهم هي الحب من يحب المحبوب هو لازم مختص بالمحبة الكونية وقال
الحسين بن الحلاج هي قديمة وعناية ازلية وقال عمرو بن عثمان المكي ان الله عز وجل قلوب المخلصين للعرفان
للمحبة الالهية ومع ذلك فالاولى ان تقسم الى الالهية التي هي الذاتية والصفاتية باقسامها الاربعة والى
الكونية التي تسمى الاثارية التي هي في الحقيقة متكونها كما قال كل الهيا تشمخ حسن له مشرق ولكن
قلب الحلاب تشوق يا ذاهب الحسن البديع لاهله كل الحسان في الحقيقة مستق وقال ابن فارض وكل
مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع
الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب هو العارف
الشاهد لجمال الحق في المظاهر الخلقية اذ النكاح الصوري مظهر النكاح الروحاني الذي هو مظهر النكاح
الاسمائي وان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها والاعيان اغيار فالمحب محجوب فمن هذه الجهة يذم طالبها
ومن ثمه في المراتب البهيمية بخلاف قوله حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء الخ ثم اعلم ان اعلى مراتب
المحبة الاثارية ما كانت بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون ثم ما كانت بين النفوس السماوية
والامهات الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية ثم ما كانت بين النفوس الناطقة بحكم المناسبة الروحانية
ثم ما بين المكونات الوجودية العنصرية مختفية كانت كما في الجمادات او ظاهرة كما في الحيوانات الناطقة
في الحيوانات ففي الوحشي الاولى عشق ومحبة لان كلا كالا هو محبوب ولان النطق الاكثر يكون لكل كمال
خاصا باه
خاصا الوجه الى الكمال في الحقيقة تقدم ثم اعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها فيهما ما ذكره الشيخ في
مفتاح الغيب ان لا يطلب شيء من غيره دون مناسبة هي امر جامع بينهما اشتركا فيه كان بها شيء كالوجه
الاعتبار الاصل بل من جهة ما يتناهى به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن حيث انه كان بينه وكل مناسبة
بين طالب ومطلوب فتعتبر بينهما امر معنوي حكمي او صورية وجهات تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما
من طرف المبدع الحق بسببه توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك فينحو ما يكون منه في جهة
الحق بسبب ندبا وتعريفا لا بمعنى الحاجة فان تعذر زمان الاشتياق كان كل منهما محبا ومحبوبا وبين هذا
اللقاء منازل فان لم يكن فيها الوسط فالى الجهتين كان اثر حكم لصاحبة الاولية في مرتبة المحبوبية
بالاخر في مرتبة المحبة سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق ان كان اللقاء الثالث
يسمى بالمنزل الا ان حصل اللقاء بعد مجاوزة المرتبة الوسطية يسمى في حق العبد بالقرب في حق الرب
والتصور من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف حصوله على الاجتماع ثم الامر كله تحت حكم نسبة لا غاية
باصل وتكمل كل بحر وقال ايضا في المحبة الشيء من القرب الاسمى بالحق والارادة وتحقق ذلك انها
ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات النسبة فهي فإنها المحبة تتعين بحسب احوال التمييز

واستعملناه

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

والمحبة بمكن كونه محبا وهي تجديه بيهاني كونه سبحانه محبا ومحبوبا بعينه كل شيء في قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة شدة ضعف المنفعل ولهم قهره والاحكام فيه بقدر بسنده ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري الحسي الذي هو يفعل تعالى ما ذكر الا مظاهرها وهو العرش المجيد متن

واستعداداتهم ثم كلامه اذا تحققت هذا فنقول كل من الابداء والاعادة مبني على الحمل اما للبسط والتدريج واما للقبض والعروج وقد يعبر كل منهما عن صاحبه ويشبهان بمراح التركيب ومعراج التحليل فالاول مبني للظهور والاظهار بحكم مقتضى نور ذاته الانوار والثاني مبني للجمع والاكمال اي العروج الى الاطلاق والتفصيل والجمع لذلك قلنا بالمحبة بين الكائنات من حيث كونه محبا بالمحبة الحبية المعبر عنها بالحب ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وتلك المحبة بعينها مستندة الى الكمالات او حقيقتهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها واتينا بالمحبة من حيث كونه سبحانه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية وهو محبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بحسب ذاته وصفاته بعينه فالابداء للاختصاص بالجود بالضرورة وانقسام الوجود الى الضروري والاختياري على ما قاله [illegible] مع واحد من الابداء والمحبة على الاعادة بكلا الامرين امر المحبية والمحبوبية ولكون الاعادة بحكم الجلالية مشتملا كل شيء كما قال الله كل شيء هالك الا وجهه قال الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان كل شيء مقهور تحت قوة بطشه لقوة شدة ضعف المنفعل تحت قوة [illegible] وظهور شدته القاهرة الايجادية والاعدامية التي في افعاله القادرية لا في مطلق افعاله كما في خلق العرش والارواح العالية اذ الاتي فيها يجري بحسب مقتضى الفعل بالمظاهر لا بحجر عن التاثير فيها كما في التساقط على الارض [illegible] كما في قوله تعالى [illegible] حيوة ومحل ظهور سر القبض والبسط كما جمع بينهما بقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل في قوله ثم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وسر الابداء والاخفاء وعلى الابداء الابداء في سر الغيب والشهادة ولذلك يظهر غيب المعقول في شهادة المحسوس [illegible] والحجاب الصوري الحسي لذلك بتقلب الليل والنهار والنوم واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرؤيا الشاذة تحجب عنا اذ سر بها وكشفا وخلاف المعتزلة [illegible] ان المظهر بالاثر هو الذي يعمل به الحق سبحانه فما ذكر الا مظهر كما في خلق العرش [illegible] المجيد انما وصف بالمجيد لان [illegible] الله العظيم العظيمة والعرش مظهر الافعال القادرية بحسب قوله الرحمن على العرش استوى [illegible] كان صورة الوجود من حيث ظهوره وتنشر الذي هو الايجاد فهو موصوف بوصف المظاهر [illegible] اعلم ان افعال الحق سبحانه قسمان احدهما بسبب مرتبط بالاثر وهو المختص بما يخرج عن عادة [illegible] الكائنات بحسب نظام الاسباب المسببات ويبتني عليه العلوم العادية [illegible] لقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو صحيح فيما انا علم انها سببية عادية وليس من القسم الثاني [illegible] المرتبطة بالاسباب والوسائط وهي الافعال التي يحصل بالوجه الخاص بكل موجود الى الحق [illegible] على المحققين ان الاضطرار المعقول [illegible] بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببه كجذب المغناطيس الحديد بخواص احجار وغيرها وهذا الفصل هو المقتضي [illegible] الاسباب في الاثار والامور الكشفية الخارقة للعادة كالمعجزات والكرامات فكان الافعال النسبية من الابداء والاعادة وغير ذلك

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولهذا قال سبحانه مشيرا الى هذا الامرين كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر تعلم انه يبدؤ من حيث محبوب متن

مما يريد منوطة بالعرش المجيد قال سبحانه مشيرا الى هذا الامرين كان له قلب يعقل لا الذين لهم قلوب لا يعقلون بها او القى السمع لسماع قول الحق لا الذين لهم اذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر لما يسمع غير غافل ولا مغفل قال ان بطش ربك لشديد انما من قهره كل شيء لقوته سبحانه وضعف ذلك انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود بالمعاني السابقة ذو العرش المجيد الذي هو آلة بطشه الشديد فان قلت اي حاجة الى الالة مع قدرته ان يفعل بلا آلة كما لا يفتقر الى الالة قلنا فعال لما يريد اي في مرتبتي الاطلاق والتقييد قلت اذا اردت [illegible] بمقتضى حكمته ان يجري كل شيء بخصوصه بحسب كل من نسبتي الوحدة والكثرة ما يقتضيه كما يقتضي حكمته لوحدة الاطلاق [illegible] ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة تلك الوسائط ان يغلب عليه جهة الوحدة [illegible] الى ان يغلب عليه جهة الكثرة لكن ذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة الا بالالات والوسائط [illegible] من حيث وحدة عينه الثابتة في مقام الوحدة الحقيقية [illegible] فقال فعال لما يريد جواب سؤال مقدر تعلم انه يبدؤ من حيث محبوب [illegible] هذا الامر المطلوب اعلم ان الموضع مناسب لنقل ما ذكره الشيخ في الفتوحات من فائدة خلق العرش [illegible] على بيان كيفية تلقي امداد الحق [illegible] صفة يبقيها كل موجود مركب او بسيط من سر البقاء والفناء والدوام والتناهي [illegible] ذلك قال اعلم ان الحق سبحانه لا يصل منه الى العالم الا من حيث حضرة الجمع الوجودي [illegible] الامر بها الى شيء من الاشياء الاحدية ولا يؤثر شيء فيها [illegible] من الوجه المضاف [illegible] الشيء بقبول الامر من الحضرة الوحدانية الجمعية الاحدية [illegible] الاستعداد لقبول اثره [illegible] بين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة وضعيفا [illegible] في كل ان بحكم احد الاشياء التي منها تركيب [illegible] مركبا او [illegible] كان نسبة الكون [illegible] الامر الغالب الذي [illegible] الصفراء او الحرارة [illegible] او باطنه [illegible] الواحد لا يسع [illegible] ان يسع كل شيء على سبيل التفاوت في التدريج [illegible] ان يسع الحق سبحانه ولما كانت الصور السفلية [illegible] الصور العلوية [illegible] عن الحكمين [illegible] وعلم الحق سبحانه ان لا [illegible] كوكب [illegible] خواص [illegible] كل حقيقة وقوة منها تطلب [illegible] ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق [illegible] الايجاد الا بنفوذ الامر [illegible] الاقتدار [illegible] الاستعداد [illegible] خلق الله العرش المحيط [illegible] والحركة [illegible] الوجودية العلوية والسفلية من حضرة الكثرة والاختلاف [illegible] الوحدة والائتلاف [illegible]

وصل المقام التاسع والعاشر من الفصل الأول من التمهيد الكلي

وصل بينا ان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزة لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوق الى طلب تحقيقه وطلبها لا يمكن تحصيله والظفر به الا بوجه جلي وهو ان يحاول ما تعين له منه وظهر لكل متعين لذلك قال تعالى بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ومن رأفته ان حذرهم وصدهم عن التشوق في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجه الحق من حيث [illegible] وظهوره

نسب علمية التي هي الممكنات [illegible] ذلك العروض [illegible] الحق ٩٨

احكام وتفاصيل واثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية وبها ومنها يقع الكلام واما [illegible] فلا [illegible] لا احاطة [illegible] الا [illegible] احكاما والافصاح [illegible] ان شاء الله [illegible]

من الاحكام [illegible] الان من الاثار الاول الامر الواحد المشار اليه بقوله وما امرنا الا واحدة كلمح البصر واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية لتحصيل الاستعداد لشيء لقبول ذلك الامر الوارد من الحق فحصل كل موجود من كل حركة زمان يتوقع عليه حكم صفة الوحدة التي يلتبس بها من الحركة هكذا ينتهي الامر متصاعدا الى [illegible] وحدة التي في علم الحق ازلا [illegible] قبل الوجود وقبل بروزه من حضرة العلم ثم يتحصر في تلك الاعداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية [illegible] الى دوام التحقق بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي [illegible] الثبوتية الوجودية ان العالم مفتقر بالذات في كل آن الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه [illegible] في كل زمان بحكم امكانيته العدمية فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامر الواصل بالحركة العرشية نور التجلي الحقي الاحدي الالهي الوجودي الى الاجل المسمى المعين لا الى الاجل [illegible] شيء يظهر عليه حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذوات المركبات [illegible] تركيبه [illegible] الحافظ الواحد [illegible] هو السبب في ان الكافر ان عمل في الدنيا خيرا كثيرا لا يجد [illegible] في الاخرة [illegible] بهما في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة الكثرة البدنية والاختلاف الطبيعي [illegible] صاحبها من العامل [illegible] توحيد الحق المعبود [illegible] لانها [illegible] باعراض مفتقرة الى الاصل الاحدي الكلي [illegible] والاسم الحق [illegible] في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا [illegible] تمت كلامه

وصل في بيان [illegible] الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي بمعرفته يقع فيها الكلام على اعتبار [illegible] الحق من اعتبار حقيقته من حيث هو وهو [illegible] التي هي الالوهية التي هي النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التي هي حقائق الكائنات فنقول الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزة [illegible] الاطلاق لا نسبة بينه وبين غيره لان كل نسبة يقتضي تعينا او الفرض [illegible] التعين اصلا فلا يمكن الخوض فيه بالتشوق [illegible] لا يمكن تحصيله الا بوجه جلي وهو ان [illegible] ما تعين منه وظهر لكل متعين [illegible] بلسان الارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه [illegible] عن التفكر في ذات الله [illegible] وحذرهم الشوق في طلب ما لا يحصل اما باعتبار [illegible] وهو اعتبار [illegible] نسبة علمية التي هي [illegible] الممكنات [illegible] النسب الاسمائية الالهية الحقائق التي هي النسب العلمية [illegible] الحقائق التي [illegible] العلمية الارواح وصور الارواح الاشباح [illegible] بالوجود نسبة الكل منها بالمراتب هي الوجودية [illegible] وهي المظهرية [illegible] باعتبارها الاحكام في معرفة تفصيلها معرفة حقائق الاشياء [illegible] لوازمها التي كلها شئون الحق [illegible] الاحكام [illegible] الافصاح [illegible] لانه [illegible] التفصيل [illegible] الاحدية [illegible] المرتبة [illegible] الشيخ [illegible] باعتبار [illegible] وحقيقة الحقيقة [illegible] جميع الاعتبارات [illegible] عبارة من تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه وادراكها لها من حيث نفسه

في كيفية تميز اعتبار مبدئية الحق من اعتبار وحدته وغناه مع ثبوتهما في الحالين

٩٩

وهذا التعين وان كان اقرب الى الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل وانه اوسع التعينات وهو شهود الكمال وهو التجلي الذاتي ومبدئية الحق تلي هذا التعين والمبدئية هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمعقولية [illegible] وجود مطلق واحد اجمع عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وقال في موضع آخر منه التعين الاول للذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتح الغيب [illegible] الذات لا يعلم ما سواها بوجه ما الا هو [illegible] بعضها بعضا ويتحد من حيث الذات الشاملة والاحدية وصف التعين لا المطلق المعين من حيث هذه الاسماء باعتبار مغايرة الذات لها نقول ان الحق [illegible] بالذات والوحدانية نسبة الحق باعتبار لازمه الذي هو العلم لا بمغايرة الاسماء [illegible] تعين نسبة الالوهية وغيرها من المراتب في المعلومات وهو محتد الكثرة المعنوية [illegible] وقال في اول النصوص نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير ونحو ذلك انما يصح وتضاف الى الحق باعتبار التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي الحقيقي بواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته [illegible] من حيث علمه نفسه بنفسه [illegible] علمه بكل شيء وقال في رسالة الهادية تعين الحق بالوحدة هو باعتبار [illegible] اللاتعين والاطلاق ويلي اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كون الحق يعلم نفسه بنفسه في نفسه وهو تلو الاعتبار المتقدم المفيد لتعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب [illegible] الحاصل منه في التعقل [illegible] التعين [illegible] اعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه [illegible] ويفتح باب الاعتبارات [illegible] هذا عند المحققين مفتاح مفاتح الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز وهذا المفتاح عبارة عن التميز النسبي الحقيقي [illegible] لا بزيادة الصفات ولا باعتبار الاحدية الذاتية الحق من تلك الحيثية ولا وصف له فالنسبة العلمية مقام الوحدانية الثانية للاحدية التي [illegible] الجهل الغيب المتعين من حيث هذه النسبة العلمية يتعلق مبدئية الواجب كونه واهب الوجود [illegible] بتضاعف الاعتبارات فالحق متعقل في مرتبة هذا اللازم العلمي [illegible] اللوازم الكلية التي [illegible] الوجودي المنبسط على جميع الممكنات لوازم تلك اللوازم هكذا متنازلة الى غير النهاية [illegible] متضاعفا [illegible] اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمية وهذا التعقل الالهي [illegible] واحدة [illegible] تم تعقل الكثرة الاعتبارية في العرصة العلمية باعتبار امتيازها من الذات [illegible] في وحدة العلم فانها تعقلات [illegible] من العلم [illegible] من حيث تعقل الحق [illegible] الكثرة في وحدة [illegible] الكثرة من حيث امتيازها [illegible] هذا [illegible] قول المحققين [illegible] الكمالات [illegible] الاعتبارات العرفانية [illegible] هوية الحق [illegible] المعلومات والمسماة [illegible] مرتبة الجمع الوجود المعبر عنها [illegible] حضرة احدية الجمع كما [illegible]

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وهذا اذا ذكرنا بعض التمهيد الموعود ذكره اولا وقدمنا ذكره بوجه كلي ثم نشرع في الكلام بالتفصيل في الجمع الوجودي الذي هو الغرض بعينه
المقصد من الالوهية والذات وما الايجاد والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة وما سبق الوعد بذكره ابتدا على الوجه الاصلي والترتيب الكلي ان شاء الله
ولي العون **فصل** اعلم ان الوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب تجلي اقترانه وتعين ظهوره يستلزم احكاما شتى وتلك الاحكام انما هي لصلاحية
التعين بالوجود الحق واما في بعض المراتب الوجودية ١٠٠

واما في جميعها متن

يرتقي مفتاح الغيب هو مقام التعين الاول المعنون بالاحدية الذاتية التي لا فرق بينه وبين ما قبله
الا بالتعين المتعلق الا الفرض في غيره التعين باعتبار تعقل نفسه بكونه هو لنفسه هو
تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين ما عدا هذا الاعتبار والواحد المنفي حكمهما سواء ومستند العنوان
والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه وهذا على اجمالي
التركيبي انما يطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والواحدية
باعتبار ثم اول النسب المتعقلة كما عرفت بيرق المقصور هو النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها
عن الذات المنتجة لا الحقيقية المعتبرة في الاحدية كما مر وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية والالوهية
والواهبية والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة عرضه التعقلات والمحدود
للاعتبارات والمفاتيح لمفاتيح الغيب فيعبر عن هذه المرتبة في التعبير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهرية الاولى وبسائر الاصلية وفي ان اول مراتب الظهور والنسبة الى الغيب الذاتي المطلق وكل ما عدا
المتعينات من تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر لغيره بين ان يظهر بنسبة حكم هذا كلام في غيبه
ههنا اعلم نفسه بنفسه بالشهود في مرتبة ظاهريته وهو مجمل ما في الرسالة النصوصية في قوله فهذا هو
المسمى بالتعين الثاني وحضرة الارتسام والمعاني كما سلف في كلام الفرغاني **الفصل الثاني**
من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة الالهية سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات
لا اخفا ان تلك النسبة هي اقتران الوجود وعروضه للاعيان الثابتة المترتب عليه ظهور وتعين نسبة
بما كتبه التعين العلمي فتختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية ثم تستند كل ظهور وحكم الى مرتبة التعين
جميعه اسمائية وبها تستند الى الاسم الجامع ثم مطلق الاسماء اذ تلك مراتب كلية لان الاسماء
الافعالية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية ثم يعلم الشهود الالهي المترتب على الاقتران
المذكور الاعيان الثابتة التي هي معلومة من حضرتها معلوماته الى ظهور على في ذاته سبحانه وجميع يلزم ذا
شهود المفصل في المجمل والكل وتوابعها في النواة والمشهود وجوديه عيانا فيما هو عنده بعيب بحسب الى ذي
على تلك الحضرة العلمية لكل قابل له صلاحية لقبول التعين الوجودي وتوقفه على سبب او اسباب وهو الشهود
في حضرة الامكان وانضبط مقصود الفصل في اربع مقامات **المقام الاول** اعلم ان للوجود
الالهي من حيث اقترانه للاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهورا ويستلزم
احكاما شتى في تلك الاحكام التابعة للحقائق صلاحية تعين الظهور بالحق اما في بعض المراتب الوجودية
كالاولية والقرب التام مما لا يتوقف فيه الوجود على غير الحق سبحانه واما في جميع المراتب الوجودية
كالامكان الذاتي واحكام مظهرها بمعنى ما حكينا من لفظ الشيخ الامام في قوله اثر مرآته وهو مرآة احواله
وقال الشيخ الكبير في الفصل الاول هو العين الواحد وهو العين الكثيرة والتعدد ليس الا من حكم المحل
والمحل هو العين الثابتة فيها يتنوع الحق في المحلي فيتنوع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه الا
عين ما تجلى فيه قال الجندي في شرحه يعني ان تعلم ان المحقق في الشهود من جميعها ما يدل العين الثابتة

المخزن

في ان تجلي الحق سبحانه الوجودي باقترانه الوجودي للاعيان الثابتة في الماهيات

وهي تنقسم اولا على قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من جهة احدى هو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبول الوجود
من موجده وانصافه به على شرط غير الحق تعالى وهذا القسم المراتب الوجودية في مرتبة الايجاد والقرب التام من الحق سبحانه اضافي حضرة احديته اذ لا واسطة
بينه وبينه ويتحقق بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة متن

١٠١

التي ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة بحسبها ايضا اذ الخصوصية الى
الحق بموجب كل حقيقة وبه تحققت الاعيان في حقائقها باحكامها وخواصها وآثارها انواع الاعيان
ان احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به الا ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلا
دلالة على ما عبارة الشيخ في ذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان فلو تعين الاعيان من حيث
هو دار فيكون تعين الاعيان عين تعينها العلمي العينية ذواتها ولو كان تعين الوجود بها لا ظهوره الا
عارضية وانما صلاحية تعين الاحكام به فليس من حيث هو هو لانه لا اظهار بل من حيث تعينه
سبحانه في مراتبه الحاصلة من الحقائق المرتبة ولذا قال الشيخ الكبير فيها يتنوع الحق في المحلي فيتنوع
الاحكام عليه او وضح ذلك الجندي في الشرح بقوله او ظهرت الاعيان فيه بحسبها او لا بحسب عين ان
اسناد الشارح الظهور الى الاعيان بما هو من تعين الوجود والاعتبار لما مر من نصوص الشيخ ان الاعيان
ما شمت الا نظيرا وهو الموافق للفظ مفتاح الغيب هنا انتم تستند الى الاعيان او احكامها الظهور
بل الاستناد الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق فالظهور ينسب الى الحق واما ما الحقائق او المراتب
فالتعين ينسب الى الوجود واما الاحكام بتوسط تعينه لذا قال الشيخ انه هو مرآة احوال المتعين
المتعين في المرآة لغيره لا يحجب بالحاضر واما رفع الصلاحية في طرف الاحكام الشعار الى ما يقابلها
طرف الوجود الحق سبحانه فانه فاعل مطلق في المراتب الوجودية والاعيان بحسبها تنقسم قسمين
قسم لا حكم للامكان فيه الا من جهة واحدة هي من جهة حقيقته الامكانية فلا يتوقف قبول الوجود
من موجده على شرط غير الحق سبحانه ولا التعدد بحكم امكانه بلا واسطة فهذا الاقتران الاول
الوجودية والقرب التام من الحق ينشأ في حضرة الاحدية والدوام بحسب امر سبحانه ويتحقق بها
الارواح الملكية اشارة من الروحانيات العشرية فالعقلان اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذي هو
العقل الاول وقد تقدم تعريفه لانه اول عالم التدوين والتسطير ولا واسطة بينه وبين الحق قال عليه الصلاة و
السلام اول ما خلق الله القلم وفي رواية العقل وفي رواية نوري فهو اول في نظام الكائنات
منبع نفوسها وعاقلها لان غاية اصل الظهور المقصود كمال الجلاء والاستجلاء للظهور الكمالي
واما ثانيهما فالملائكة المهيمة فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه في مرتبة القلم الا
وان كان من حيث انهم علم من تعيين حفظ لانه انفسهم بما امتاز عن كل منها لان القلم وما بعد القلم
منزلة اشد قربا الى الوحدة وهذا الاعتبار من حكم الشيخ انه بتقدمهم على القلم فانه عبارة
في التعبير واعلم ان انهم سقة الحبل بحق الاعتبار الاول الحقيقية في او جهدها العلي
والملائكة المهيمة هم الملائكة تجلى لهم الحق في جلال الجمال فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير
الحق وعلى خلقته حقيقة التجلي فاستغرقهم واهلكهم ثم تحقق ذلك فظهر في الكل الحامل
لم على ابيه فهو ثم ابنه سبحانه وخرج من جميع ما لزم كثرة الشهود لما انه في الفصوص حكمه
التهيم الذي هذا امرهم لا افراد الخارجون عن حكم القطب قال الشيخ في الفتوحات التهيم يقتضي عدم اضافتهما

[illegible]

١٣٢١

[illegible]

المقام الاول من الفصل الثاني التمهيد الكلي

والكل والافراد من بعض الوجوه. والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق ظاهرا فمنشأ تعلقه بالحق ليس من جهة واحدة ونسبة واحدة كما مر بل من جهتين مختلفتين بنسبتين مختلفتين الوجه الاول من جهة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص من حيث [illegible] وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحد كاللوح مع القلم وقسم له عدة وسائط ثم الذي له عدة وسائط ينقسم قسمين قسم وجوده متوقف على وسائط اكثرها [illegible]

عالم الطبيعة ذات الكثرة التركيبية فيحكم احاد الاول [illegible] بسبب نفسه وهو مقام القلم الاول الحاصل مع عدم ارتفاع الحجب فله الحظ الاوفر من الاولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية يعني ان تركيب الذات والصفات [illegible] ان ذلك من [illegible] يوم القيامة [illegible] الاتحاد الموافق لظاهر البرزخية الاولى هو اول ان كلمت به كليات احكام الوجوبية في مرتبة الامكان تقابل كل حكم كلي منها مقابلة [illegible] الحكم الكلي في الوجود وهي [illegible] التي هي [illegible] الخاصة بينهما مجموعة فلا حاجب بينها لان مقتضى الاول فيها بلا تعينات مخصوصة من تعينات الحق المسماة بالصفات [illegible] في البرزخية هي لوازم حقيقة القابل لها لان خلق المصطفى فان المقابل [illegible] الحق وبين صفات باطنه مع احدية العين التي هي الهوية [illegible] بالظهور والبطون [illegible] الخلق باسرهم والحق [illegible] بالهوية [illegible] ربها الظاهر والباطن [illegible] الاسم الباطن [illegible] ولا ظهور الا عن بطون فظهر استنادها اليه هذا كلامه الاول [illegible] ان التشبيه [illegible] ليس من كل الوجوه كالاولين بل من بعض الوجوه وهو جهة روحانيتهما الاحدية [illegible] لا جهة جسمانيتهما التي [illegible] من حيث البسائط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر ممكن في ذاته يتوقف وجوده على امر وجودي غير محض الوجود الحق فيكون تعلقه بالحق سبحانه من جهتين الاولى جهة الوسائط من الشروط والاسباب واحكامهما والثاني هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون لا اهل النظر فقد سبق الاشارة الى ان لكل موجود جهة تعينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهر [illegible] بحسبها [illegible] ما بين كل مطلق ومقيد لا يتوسط فيما بينهما امر [illegible] القسم الذي له جهتان ينقسم ثلاثة اقسام الاول ما لا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحدة كاللوح مع القلم [illegible] والمراد ما توقف [illegible] الواحد [illegible] ثم يظهر حكم الكثرة التركيبية [illegible] فيه معقولا كالملائكة التي تحت مرتبة الطبيعة [illegible] المهيمنة والقلم الاعلى [illegible] الثالثة لا الجسمانية كالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من بسائط الافلاك والعناصر [illegible] حكم التركيب فيها [illegible] الهيولى والصورة او الجواهر الفردة معقول [illegible] العقلية لا المتميزة [illegible] في مرتبة الحس الا ترى الى ما سبق ان كل مخلوق [illegible] النفسية والصورة [illegible] المناسبة [illegible] الثالث الذي هو اخر الاقسام ما له عدة وسائط يتوقف وجوده عليها [illegible] الكثرة التركيبية [illegible] عن مركب [illegible] او عن مركبات [illegible] كالتركيب [illegible] وهو اخر الاقسام [illegible] الانسان [illegible] على اجتماع جميع الحقائق الامكانية والالهية وتوجهات جميع [illegible] من كل المراتب [illegible] الحضرة [illegible] الذي [illegible] الكل [illegible] الجامع [illegible] وهو [illegible] الاول [illegible] القلم الاعلى [illegible]

في ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات انما هو بحسب الاعيان الثابتة والماهيات

والكل والافراد من بعض الوجوه كما مر

١٠٣

والافراد من بعض الوجوه ويناسب المقام ذكر الحضرات الخمس التي هي المراتب الكلية للتعينات وكيفية شمولها اما الحضرات فقال الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه اطلعني في مشهد شريف على [illegible] المنزل [illegible] على حقيقة العلم ومراتب التفصيلية واحكام الجلية والخفية والدقيقة العلية [illegible] ومراتبها الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على [illegible] والاعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات في مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان وبينهما الحضرة الوسط الجامع بين الطرفين [illegible] الانسان [illegible] الغيب [illegible] الوسط [illegible] العلي والروح الاعظم [illegible] بالامر العلي من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا مرتبة عالم المثال المقيد [illegible] هذا كلامه [illegible] كيفية شمولها [illegible] ان لكل موجود [illegible] احكام الحضرات الخمس [illegible] الاولى [illegible] من حيث [illegible] الثابتة التي [illegible] في علم الحق [illegible] واحدة [illegible] الاعتبار [illegible] من حيث هو معلوم [illegible] الحق ومقدم بالنسبة [illegible] من حيث [illegible] من [illegible] والحكم كالملك [illegible] والحيوان [illegible] كالنباتات والمعادن [illegible] من الصور العنصرية [illegible] من حيث [illegible] ان الصورة [illegible] على [illegible] من الناس [illegible] شان [illegible] الروح [illegible] بصورة معينة [illegible] من الناس [illegible] الانسان والحيوانات [illegible] على التقيد [illegible] الروحانية [illegible] الاحكام [illegible] من حيث [illegible] الوجه [illegible] في المراتب الثلث المذكورة [illegible] الحكم الجامع [illegible] هذه الاربعة [illegible] المتحصل من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير [illegible] المراتب الخمس [illegible] لكل موجود [illegible] كل شيء [illegible] دون غيره [illegible] احكامها [illegible] الكامل [illegible] والانحراف [illegible] الحقائق [illegible] ذكر الشيخ [illegible] المثال المقيد [illegible] الوجودي [illegible] في المراتب [illegible] المثال المقيد الجامع [illegible] المثال المطلق [illegible] الفرق بينهما بالاطلاق والتقييد [illegible] من حضرة المعاني [illegible] الحضرة الاولى [illegible] الجامعة كالانسان الكامل [illegible] بجميع التعينات [illegible] الوصف التفصيلي

المقام الثاني الفصل الثاني للتمهيد المجلي

ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية واليها بكل موجود ظهورها فيه حكما اى موجود كان فكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها الحكم الاغلب في وجوده بحسب المرتبة التي هو فيها ... الحقائق ... باقي الحقائق ... الحكم الذي ...

قلت لا يحيط لما قال الشيخ في النفحات ان الجمعية حال الحق وحال عبده ان لم يكن يوجب حدوث ما لم يكن له وجود وتستحيل ان تعين محل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم تسبق له تعين ثم مرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا مما استتبعه علم هذا لو كان احاطة العلم بما يقتضيه كل جزء من الاعتبارات الاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاحكام والاثار والصفات واللوازم التي يستلزمها الى نهاية تركيب يلزم منه مرتبة ثانية من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تبيانا يمكن معرفته وشهوده او ادراك الاحكام والصفات التي يشتمل عليها بجملته على الانفراد وحال التركيب دفعة او بالتدريج وهكذا كل واحد من اوله كل جمعية من هذا صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلي وعلى النحو التفصيلي التعيني والفرقي فكل ذلك يبين علم الحق بما سواه وتمام هذا انما قال

المقام الثاني

ان لكل ظهور من مراتب الظهورات وحقائق ومنازل وجهة ولكل حكم اى اثر ينسب ظهوره الى تلك المراتب لكل تعين من تعينات الحق المسمى عندنا اعتبار استناد الى مرتبة الهية منها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا ارتباطها فلنسبته الى الحق الجواد المطلق بلا واسطة يكون علامة لربه باسم من اسمائه وان سمى باعتبار القابل المستفيض القابل خلقا كما سيجيء ان آدم في التفسير الكبير مجموع مظهر الحق كل موجود على التعيين مظهر له ايضا لكن من حيث اسم خاص في مرتبة مخصوصة وقال ايضا في كل ما ظهر في الوجود واشار من الغيب الالهي على اختلاف انواع الظهورات والاعتبارات فهو اسم فالمدبر من كونه تعالى تقدمه في المرتبة والوجود جمعا وفرادى الى الآثار والتعريف اعني الدلالة على احد ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى في تعريفه بحقيقته وحقيقته ما اشار عنه بهذا الاعتبار ويكون غيره من كل امر ثم نقول واولى تلك المراتب الالهية والنسب الربانية بكل موجود ما هو اظهر المراتب فيه حكما التي يحبها وبسببها يحصل النسبة التي لها الحكم الاغلب في وجوده ولا يعرف ربه الا من جهتها وذلك لان المرتبة هي المقتضية وجوده المتعين من الحقائق المتعلقة التي يحصل منها حكم الاغلبية لاحدى الحقائق بقهرها حكم باقيها فهذا المرتبة الموجودة لابد في كل موجود من غلبة احدى حقائق الجزائر كان مركبا او احدى قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقي تابعا له مناسبة لتلك الانواع مغلوبة فان قلت اي برهان يقتضي على لزوم غلبة احدى الحقائق عند الاجتماع الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المنفعل ممكنا في التجوير ثم ما السبب في غلبة احدى الحقائق المعينة على باقيها انما يتحقق ... مما يشار الى ... الجواب عن الاول ما ذكره الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه ... اجتماع جملة من حقائق ... منها ... صورة ... الغالب فيها حكما ... قوة لاحدها كما هو الامر في صورة الامزجة الطبيعية ولا يحصل الاعتدال المحض ... يكون الحكم ... جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والحسية والمثالية التي بينهما سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوي او بعالم العناصر التي هي امهات المولدات من المعدن تلك المعدن والنبات والحيوان ... اخر مراتب الاجتماعات الكلية ... مظاهرها الحق ... الاسماء

القابلية

في ان لكل حكم ظهور وحكم استنادا الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وطلبها المناسبة جنبة وغيبية وعالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها بشهد ... ظهور ذلك الموجود والبها ... كما سنوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله

الاسماء الاولى التي هي مفاتح الغيب في سبب كل تعين علمي او وجودي ومن تلك الثلاثة ويليها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية فانما الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحدية وهي مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء وذلك لان الحق لا يحصل منه امر الى القابل الا من حيث حضرة الجمع الوجودي ولا ينفذ الامر منه في شيء الا بسر الاحدية اذ لا يوثر شيء فيما يباينه من حيث هو المباين فلا يتاتى لشيء قبول الاثر الالهي لا صبغة وحدة بها يتم استعداده لقبول الاثر الحق بها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركيب كثرته وما تم ذلك من اجزائه كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا ليكون تابعا لذلك الواحد الغالب الذي هو محل نفوذ اقتدار ومظهر حكم حضرة الاحدية في شهدنا في ظاهر الانسان غلبة احدى كيفيات الحرارة والبرودة والصفراء والسوداء وفي باطنه توحد ارادة القلب وتعلقاتها كل آن من كل وجه فان القلب في الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة بل على التدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي بالجمعية التامة التي لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني وخصيصة حكمه لم يكن ان يسع الحق لا ان يكون مستوى تجليه وعن الثاني ما في مفتاح الغيب هنا ان غلبة احدى الحقائق يكون لمناسبة ذكر منها وجوها اربعة الاول المناسبة الغيبية وهي التي تعين من احكام الظهور المخصوص من حيث الشرع والمعتاد المتوسط بين الحق سبحانه والبها ينظر قوله والولد سر ابيه الثاني المناسبة الغيبية وهي كالمناسبة الروحانية او المرتبية او التي من احكام الوجه الخاص الذي لكل موجود بينه وبين الحق سبحانه ومنها النسبة الخاصة الثالث المناسبة الحالية من احكام الحقائق التابعة الوجودية كما ... الله ثم تسلط الاخر ان يتبين في وجوده ... صفة القدرة والقهر والبها ... ذكر في التفسير من ترجيح ... الامر الباعث كما سلف في تحقيق هذه الوجوه الثلاثة الثاني الاولى فيما يقال بالحصر ... الامين الرابع المناسبة الوقتية منها ما ذكره الشيخ في ... تحقيقه الاسم المخصوص الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة الظاهرة في الانسان وغيره ثم نقول وفي تلك المرتبة المشار اليها بانها التي اقتضت تعين وجوده تشهد سببه ظهور ذلك الموجود اي ابتداء وجوده وتركيبا بين الاسماء المتعينة فيها فان تعين الظهور يستند اليها وهو من استناده الى المرتبة كما وسيجيء والبها ... الاخر ودون سبب كما هو شان الله ... عن الاستناد ... عن الاشارة الى تعين المراتب ثم بيان المناسبة وانواعها ثم بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربع المذكورة اما المراتب فقال الشيخ في التفسير انها عبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها العلم الالهي الاحدي وهي كالمحال التابعة عليها من مطلق غيب الذات باعتبار ... مغايرة العين المتعين بها ... في حقيقة الذات ... كل مرتبة ... من احكام الوجوب

والامكان

التجلي باب المنهج

والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليهما من الاسماء التالية لها
للمراتب عيان ما يبتدي في حضرة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شأن الوجود
مع المراتب والمراتب معا كالنهايات النسبية لسير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في الدرجات المتعينة من
الازل الى الابد الى غاية وقرار وقد استبان ان المراتب مجمع جمل الاحكام المتفرعة لديهما من حضرة الوجوب
والامكان وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسب الاغلب الاحكام لا بحسب مطلق الفيض فحكمها
حكم الاشكال والقوى السبع كل متشكل ومتقولب يحصل لها وتحل فيها فهذه اثرها فهي ثابتة الفيض في الهها
يستند نتائج الاحكام وتضاف لحق لا انها المشرع والمرجع فانتهى هذا كلامه واما المناسبة فقال
الشيخ سر الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه الثابت للمناسبة والمناسبة اعلاها
ذاتية ثم مرتبية اما الذاتية فما بين الحق والانسان فانا بين الناس فكل منهما يثبت من جهتين فالتي
بين الحق والانسان احدهما من جهة ضعف تاثير مرآتية التجلي المتعين له من حيث لا يكسبه صفاتا وحكما
في تقلبه حتى يحتمل التعين العز الفاتح في عظمة الحق بجلاله وجمالية تفاوت درجات المقربين الى ا
عند الحق من هذا الوجه والثانية انتهما بحجب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية فذلك الحظ مفارقة تنطبع
الحجبية فضعف المناسبة وتقوى بحسب قوة تلك جمعية الانسان من حيث البنية يسعها بفنفن الخارج
لذلك يتوفر والمستوى لما يشتمل على مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام ما يكن ظهوره بما
في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة من الوجه الاولي لانتفاء التكامل فهو محبوب الحق ويرمح البرازخ
مرآة الذات والالوهية معاد تواردهما اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاولي محبوب مقرب الاعز
واما التي بين الناس هما الكمالان الالهيين المذكورين فاحدهما من حيث الاشتراك في المزاج محقق
وقوع مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدال الانساني او يكون مزاج احدهما مجاور المزاج
الاخر في الدرجة وهذا الاصل عظيم في سر التحقيق لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت
درجاتها في الشرف والعلو انما هو من حيث قلة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلة تضاعف وجوه الامكان وكثرتها
انما هو بحسب قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي
الروح المتعين بنفوس الكمل يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية وعلى هذا الثانية
المناسبة الروحانية المشابهة للمناسبة الذاتية الثابتة الحقيقية وهي الثانية المناسبة المزاجية المذكورة
لما مر ان الروح يتعين بحسب المزاج واذا عرفت هذا من قولهم محقق ولهذا تعينت ارواح الارواح نزمج
اعني ارواح الكمل ام الكتاب بحيث تعين بعضها عقلا وروحا متوحدا ذاتيا القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها مرتبة اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
روحانية وبعضها جبرائيلية من مقام سدرة المنتهى كذا الى امتزاجاتها هذه الاصول الروحانية فهم
باسنا على صلاحيتها الرتبة المعبر عنه الحكماء المشائين بالعقل الفعال واما المرتبية فمن وجوه احدها
من جهة مناسبتها الاصلية التي هي مبدأ تعينات الارواح المشار اليها آنفا والاخر من جهة مظاهرها

المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين من مظاهرها التي تظهر بها واول
مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت هو ولادتها الحق
في هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المزكاة المكتسبة صفات الارواح من حيث مكانتها عند الحق
ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى اليه الاشارة بقوله تعالى على ان تصور لنا في الجنة وضعا يا اخي
وقال في سوق الغائب من بنا من الدنيا ما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير
اهل الجنة التلبس بما شاؤوا منها من عموم جهاد ان عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر يستوعبها
مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ ما كانهم وشاربهم وملابسهم كل
ما يتنعمون به فان نموذج نسب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجاتهم عند الانبياء واما
الخلع والتحف التي تأتي بها الملائكة من عند الحق الى حيث اهل الجنة حال الخلع بها الا كتب الزيارة
الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الرؤية في نفس الامر والمحرمة
الربوبية عليهم وان لم يعلموا ذلك فيتوجه الى سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام تلك الاسماء
المقتضية للاجتماع استعلى احكامها وظهرت الاحكام القاضية بالاشياء فتحصل المجالي الجمالية ضد ذلك
يقول الله تعالى للملائكة في اخر مجلس الزيارة ردوهم الى قصورهم واما تفاوت مراتبهم حال التجلي الشرعي
الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحيح اعتقاداتهم وفرق شهادتهم التفصيل وايثارهم جناب
جناب الحق على ما سواه وعلى ذلك يطول تلك المجالسة وقصر وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به واما فناء
الكمل منتها الله بهم فحالها ما ذكرنا فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة
المعرضة الصفائية الذاتي فيهم كما اخبر الشيخ بقول صنف من اهل الجنة الاخيرة الرب عنهم فلا يحجب دون ذلك
انهم عند محصورين في الجنة وعند قيامهم بالعالم والحضرات ان ظهرت اقتضاء الامر المظاهر منزهون عن
جميع القيود كسبهم حالهم معد بينها كالروح حيث الارواح الكتب الاجرام ولا يحجابها الانتقال في زيارة ولا
انتهاء الحكم وقت اولياء وصفتهم وغير ان يتجاوزهم او نشاركم في بعض مراتبهم العالية واما التفاوت
بين الناس من جهة المراتب البرزخية فالموجبها المنة على تفاصيلها المرتبة بحكمها هو ما ذكره الشيخ
في حديث الاسراء ورؤيته آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعن يساره
اسودة الاشقياء من ذريته واذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا شأن الاكثر من
عموم الاشقياء والسعداء واهل الشقاء هم الذين لم تفتح لهم ابواب السماء حال الموت فهم من شأنه الحق
التنوع على ارواح بعض الاشقياء انها تحبس في بروت فمقر ارواحهم من مقتربهما السماء الدنيا التي بها آدم
دار لنا ما ذكرته من مراتب عموم السعداء في روح السماء الدنيا على درجة متفاوتة بحسبهم مرتبة
ومراتب اهل الخصوص فيهم ما اشار اليه في حديث الاسراء من ذكره آدم ورؤيته يحيى في الثانية
ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على
جميعهم السلام وكذا اشار في كتبه والوارثين فان هذه الاخبار من الرسول هو باعتبار ما شاهد

الانباء المذكورة في احد اسماء الله تعالى حصل له ادبير وتلونين عن احباء حسنها ابو يسيم الخالص الاكمل
وكيف يحصر هذا الحال في الانباء السبعة المذكورة ومن المبين ان الرسل والانبياء كثيرون منهم
الكمل بتقريب الله كداود عليه السلام المنصوص على خلافته وغيره واين يتعين مراتبهم البرزخية وما ثمة الا الظلم
الاعلى والاسفل محل تعينات مراتب الانبياء فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والكمل
في الحضرات السماوية بحيث هذه الرؤية الخاصة من الشيخ لهؤلاء السبعة انما موجبها ما ذكرنا من مناسبة
صفاتية او نعتية او حالية لا غير كالامر في شأن يحيى من قرابته يكون مع عيسى وتارة يكون مع
هرون ولهذا في ذلك الامر يقتضي مشاركته لهما هذا كلامه فما قال الشيخ في النصوص يشتمل على بيان
المناسبة المرتبية على وجه من حيث مباديها الاصلية ومظاهرها المثالية المطلقة ومظاهرها المثالية
الجنانية من الاوصاف مع الخلع والتحف المتفاوتة ومظاهرها الكتبية على تفاوتها طولا وشرفا وغيرها
ثم المرتبة الكمالية ومن المناسبة بين الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموما وخصوصا واما
بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة فاما الغيبية المهملة فيندرج فيها المرتبية
من حيث القرب والبعد من جهة الاعتدال من حيث توابع المزاج من الشروط والاسباب الجمعية او المجلة
جميع الوسائط بين الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول ذلك واما الغيبية المجهولة فيندرج فيها
وجوه الاول المناسبة الروحانية المتفاوتة المتعينة حسب تفاوت المزاج المذكور الثاني المناسبة
من حيث ضعف الوهم آنية منهية في تعين التجلي الثالث المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث
قابليتها الصورة الجمعية الالهية الرابع المناسبة من جهة مباديها الاصلية التي هي مبدأ تعينات
الارواح الخامس المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فيندرج
فيها الاحوال المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اي كل آن في خلق جديد كما قال افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ومن جملتها المناسبات من حيث المظاهر المثالية لاعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتية فالوقت مدخل في تعينها كما مر من انه الشرط في اركان
الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على سبيل جري العادة والتأثير الحق حقيقة ولذلك الطلبة التي
بحسب المناسبة المخصوصة مترتبة على قوله ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشيخ في النفحات
التعرض لها باعتبار على التحمل والتعرض كالتأثير في ان التعرض والاستعداد الذاتي الغير المجعول
اعلاها وطلب التعرض بصفات الروحانية وسعتها وقيل الهيكل المعقول فيتفاوت بحسب قوة الروح ومحلها
جوهرية وعلو مرتبة والحال الغالب عليه حال التعرض والفرق بينهما ان الثاني يكتسب من حصة الوجود
التي قبلها من الحق باستعداده الكلي الاول استعدادا جزئيا متعينا بحسب الحكم بالجعل عليه فيتميز
الوجود الحاصل المرجح وان كان من جملة احكام الكلي واما المرجح بالاول فضمان كطلب التعرض
بالهيبة والتعرض لا يتعدى الاول الى الفقر الاعظم لا محالة فاما من طلق الها فيقيد واهل المحبة على رتبتين
فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا من حيث علمهم ما او ما اخبار

في ان الكل ظهور وحكما استنادا الى مرتبة الالهية وجمعية اسمائه

وهذا الامر المشار اليه يكون من جهة احد جهتين الوجهين الواحد من حيث الوجود والآخر من حيث النسب التعينية فالحكم الاول وتعينه من حيث كل فعل وجود
بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسمائه من الاسماء واحد التعينات فهو المنسوب اليه الشيء من حيث الوجود وهو دال الامر على الذات والتعين
المتقدم من حيث الامر الذي عرض له الوجود ويتعين به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين العقلي في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار

 الغير من حيث هو ما يجتني الاسم من رواية الانبياء
من المعنى المختص من الامر الشامل المعنى الاسماء كلها
بالجملة والحكم والتعلق ما توافق منها وما يخالف
هو الاول وفيه منه

ثم حصل الاعترفون المحبوبة لا يتعين لهم مطلوب ما منه وهذا التعرض يوجبه مناسبة اصلية ذاتية
نشيئا لا يعرفه ولا يمتاز عنده الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يقدر على دفعه لا يعرف له
سببا معينا ومنع لا يدري لم ولا يكشف هذه هي المناسبة الذاتية واما الفقر المقيد فمنه التعرض بالمحبة
لامور معينة جمعا او فرادى كالعلم برؤيته وشهوده والقرب منه وهو اول درجات الفقر المقيد ويليه
التعرض بالمحبة لانعام الحق من الامور المذكورة من المطالب التي هي مخصوصة جمعا او فرادى كالفقر الى
السعادة من حيث تحصيلها عن دهشة موجب اخبار الصادق والاطلاع من الوجه الخاص ويتلو هذا القسم على قلته
الكثير حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا وآجلا موقتا او غير موقت فيندرج فيه
انواع المرغبات والمرهبات في متعلق طلب استكمال يتوقف على تحصيل مطلب من مطالب القسم الذي لا
بالمحبة هو التعرض بصفة الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك ليس التعرض
مرتبة كلية بحسب ما ذكرنا في قوله وهذا الامر المشار اليه هو التعين الخاص لكل موجود من اقتران الحقيقة
بمهية المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافي ذو وجهين لانه كان من حيث هو امر
واحد امتاز عن امثاله احدهما من حيث نسبته الى الوجود الحق والآخر من حيث نسبة التعينية الحاصلة
من الامر الذي عرض له الوجود وهو المهية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور بحكم تلك الحقائق المحضة
فبدون تعينين وحصل ثمة امور احدها نفس الاقتران وثانيها نعته من حيث الوجود وثالثها
نعته من حيث عروض الوجود وهو المهية ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثلاثة وخامسها المعنى
الكلي الجامع لنسب الوجود وسادسها المعنى الكلي الجامع لنسب المهية ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام
الفعلية التأثيرية ويلزم الثاني النسبة الجامعة للاحكام القبولية التأثرية فنفس الاقتران اسم من
اسماء الله ثم يكون علامة لما تعين منه كما مر وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دال الاسم على الذات
ومن حيث نسبته الى المهية المعروضة له هو المسمى خلقا لانه متعين بالتقدير والثاني علامة كل مخلوق
بحسب الوجود لا حق وان كان بحسب العلم سابقا كما قال الشيخ في التفسير اولية المرتبة في العلم للكون
وفي الوجود للحق وذلك لان العلم يتعلق بالعالم على حسب اقتضاء حقيقته عند حضرات الحق تقدم علما
الاشياء من ان لا ان نشأتها فيه لم يكن لها علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتأخر في المرتبة بالنسبة
فلسان التقدم الوجودي الحق تعالى كل شيء هو الاول والآخر والظاهر وقوله كان الله ولم يكن معه شيء ومنه
ان تنصروا الله ينصركم ويحبهم ويحبونه وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا ومن
عرف نفسه عرف ربه ومن تقرب الي شبرا الحديث واما مجموع المتعين بين الثلاثة فاعتبار الاسم
عن ساير الاسماء من المعنى المختص به واما الامر الشامل المعاني الاسماء فهو المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود
هو الالوهية المسمى بجميع الاسماء والنسب الكلية والامر الشامل لنسب المهية هو المسمى بتوالي النسب
للاحكام الفعلية الاولية ولان الحضرة الوجودية النسبة الجامعة للاحكام الانفعالية الاولية عن الثلاثة
حضرة الامكان وان قلنا المرجح ههنا نفس الاقتران ...

في موضع منه كل تميز وتعدد بعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر الاصلي المتميز بذلك التميز من حيث تلك
التميز ولزوم التعدد لدركون شرط في معرفة الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد
فهو اسم لا محالة الامر على الاصل والتميز والتعدد حكمان له والمعنى الدال على المعنى المميز الدال على الامر
هو اسم الاسم من قوله ايضا كل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز
فهو اسم هنا كالامر المفهوم من اول فصل التفسير ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثم قيل ان كل موجود
ممتاز ثم ما ذاك في التعينات ثم من هذه الثلاثة وهو قوله اعلم ان الكثرة الحق سبحانه وتعالى من حيث
التعين الجامع للتعينات من التعين الذي يطلق على الحق احكاما واوصافا كالتنزيه كثرة وحدة
الحق وكالمنزهة لا نظر الامر من جهة التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه من
جهة النسب الوجودية العارضة للوجود الواحد من الحقائق الممكنة القابلة المتعددة اياه ومن تلك
الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء انضياف الاسماء الالهية على اقسام احدها التعينات الغالبة
عن الوجود وهي الشؤون في التحقيق وثانيها اسماء النسب الوجودية الحاصلة بالمعاني وثالثها وهي
الاولى في المرتبة هي النسب المتميزة اقتران الوجود بالمعاني فانها اسما يقتضي الاولين ثم رابعها النسب
والاضافات المتشابهة بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات بين كل قسمين من هذه الاقسام امثلة
غير متناهية هنا المقصود قلت خلاصة الكل ان كل تعين خصوصية وكل ما به التعين في كل مجموع متعين
لا لانها على ورده المطلق مثال وجهاربنا السابق من جهة اسم وغلا امتياز ومحصور انها الكلية الالهية
المذكورة اعني التعينات العلمية وهي الحقائق والنسب الوجودية وهي الاعيان في تعينات الصفات الالهية
كالمفاتيح الاول وتوابعها المتميزة اقتران الوجود بالمهية وهي ما يقتضي الاولين لانها بالنكاح الاول
بخصوص الحقائق المفيضة لتمام القضية استعدادها للوجود الاول والفيض الاول من الله ثم وقد اشار
الشيخ رضي هنا بقوله وظهور حكم القسمين الآخرين اعني اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع
لاحكام القسم الاول اعني اسماء الذات مع النسب الوجودية التي هي احكام اسماء الافعال التابعة
للتعينات العلمية التي هي احكام النكاح الاول اعني اجتماع اسماء الصفات التي هي سدنة اسماء الذات في
ظلال الفنا عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات ثم الرابع فيتسابك النسب المتقرب بين
الحق وصفاته وبين ما لم تخلوقا من الاعتبار ذلك بقوله اعني اقتران الوجود بالمهية تعين حقيقي بل
معنى اسم فاعل وجودي وكون اسماء التميز والتعدد مما يمكن ان يراد بهما سيما وهو ما به التميز
وحيثما وصلها وهو المتميز ولذلك تجد على الاول لقوله بغير اللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الامر
هو اسم الاسم وعلى الثاني قوله وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم واما احكام التعين الجامع ومما
دون التعينات الجزئية وهي الاسماء الحقيقية والالفاظ الدالة عليها اسماء الاسماء وقد ذكر الامام
ابو حامد الغزالي في المقصد الاقصى من ان المراد بالاسماء هنا الاسماء اللفظية المقابل للافعال والحروف
قالوا عن الالفاظ واما ذكرها فاسماء ثابتة ولا من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصفة

التوجهية

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجمعي في تقسيم اسماء الحق سبحانه الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

والاسماء على ثلاثة اقسام كلية لا يخرج شيء عنها اصلا كائنا ما كان فما كان من تمام الحكمة بالنسبة الى الامور المتعلقة المختلفة والمقابلة اضيفت الى الذات نعني الحكم
الذاتي من وجود الحق سبحانه وهي لكمال احاطتها قديمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من جهة غير متناهية من جهة اخرى متحيزة في المتحيزات غير متحيزة
فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يتبدل من النعوت المتقابلة والصفات المتشابهة والمتماثلة وهي عين الحقائق المذكورة في التمثيل كالحياة من كونها حياة فقط
١١١ والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والحياة
والتوبة والوحدة ونحو ذلك مما
لا يخرج عنها ... فيد بهذا الفصل وقدم
اسماء الذات منه

البحث في اسماء الذات

التوجهية وهي الجواهر الخاصة المتوحدة فان الاسماء اعم منها لتناولها النعت المتنوعة والتابعة الالهية
والعرضية واللفظية والخارجية كما مر

المقام الثالث في تقسيم الاسماء الى الثلاثة

الكلية التي هي اسماء الذات والصفات والافعال فالاسماء ان كانت عامة الحكم اي في جميع المتعلقات
والصفات المتناسبة كالقدم والتحيز والتناهي واضدادها فهي اسماء الذات لانها تنسب الى الذات لكونها
حقائق لازمة لوجود الحق سبحانه اي من حيث هو وجود لذلك الاعتبار فيستدعي كونها عين الذات
الاحدية لا من اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها فلو عارض عنده انما يريد بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها
حتى ولذا كانت عامة الحكم لخصوص الحكم من خصوصيات المتعلقات فليست كلية ... فالذي
التقييد في امثلتها بقوله كالحياة من كونها حياة فقط اي بلا اعتبار تعلقها بمظهر وتقيده بقيد تحقق
عموم التعلق والاطلاق والاسم يبقى على اطلاقه المراد وكذا العلم والارادة والقدرة والموجودية والنور
اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره فانها من حيث هي هي من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة بحسب
المتعلقات فهي من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية الشاملة من كونه هو هو حيثية كما مر لا الوحدة
التي تعتبر نعتا للواحدية فانها من اسماء الصفات لاشعارها بوصفها الكثرة النسب التي يتضمنها ويجمعها
الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتأثير من خواص اسماء الصفات وذلك جاء في الفكوك
ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا تغاير الاحدية بل هي هي بعينها وهي الوحدة الذاتية اما اعتبارها من حيث
نعتا للواحدية فيستتبع وحدة النسب الاضافات ويضافان الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محل الاسماء
والصفات ومنبع الوحدة والكثرة المعلومتين المجهولتين هذا كلامه ثم اثر اشار الخاطب الاسماء كونها
قديمة في الحادث حادثة في المتناهي متناهية وفي المتحيز متحيزة ومتجلية في مقابل الامتناع على هذا لا
ينعكس عليه اصحاب ما اكثره فقد رد فيما سلف ... ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقائقها قديمة
بتعلقاتها الكلية والجزئية التي باعتبارها يدخل في اسماء الصفات وقدم التعلق هو الاصح عندنا من طريق
اهل النظر من علماء العقل والخبر ان ضمن ما يتعلقاتها من حيث اعتبارها امر طرف الوجود لا ينافي قدمها
باوصافها الحادثة من حيث تعينها للعلم التابع للمعلوم وان كان من الاعتبار لسان الكتاب والسنة
تعالى الاول وكثير كيف ان الحق قد علم جميع الاشياء في الازل من حيث علمه بذاته ولا يخرج منه جميع النسب الاضافية
بالقضاء ما بها الا لسان للذات ... حتى نعلم المجاهدين الآية وان هذا لا يحمل حتى تعلقاتها
كذلك لان القدرة والتكوين بحسب الحيثية المتعلقة بها بحسب الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فحينئذ
نسبة التعلقات الازلية للصفات بحوادث الحوادث بهذا السبب يأتي قدمها في ذاتها ومن حيث تعلقها
وعلى هذا كلام الحق ... الشيخ في ... التفسير باسم الصفة الحاصلة من تعارضها بين حيثي
القدرة والارادة لا يناقضه ... ويفتقر اضافة تعلقها بحسب احوال المخاطبين كالعبرة ...
والحكام ... الماضية والحالية والمستقبلة فانها اضافة باشية من الاعتبار الثاني ...
كثير من الشبه التي يعجز عن حلها اهل النظر كالاعتراض في الالفاظ القرآنية ... وامثالها ...

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة من كونها نعتا للواحد او من كونها عين الواحدية كالكثرة سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم في الصورة معا وكالحيطة المعلومة في العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فيه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته بأي حرف كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك ١١٣

وهذا ضابط جليل لا يتوقع من يليق بمن عرف ما ذكرناه هو يحوي على امهات الحقائق الاصول الحاصرة تدبره منق

من اكبر ابها كلام الله والبها اثر ان قد ذكرنا كالقضا كون انا ارسلنا نوحا وقد علم نوح وتحقق انه اعلم قدم كل حادث بالنسبة الحضوريه وكلما تدرج بما ترى الوجود الحق الذي لا تقيد له من حيث هو بزمان او حال في اطلاعه على المحضور اطلاعا لا ارتياب عن ما اصلا عن مكرر الغيبة عقلا انا ولا فاما من كلام المحقق الطوسي ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان او مكان يكون جميع المعلومات بجميع نسبها حاضرة عنده وهو يكون مطلقا عليها واما ثابتا في التفرقة في حكمة الاشراق وغيره ان الجهات المنتسبة الى جهة كانت اذا جعلت جزءا من الحيوان كانت ملتفتا باسرها حاضرة بديها لان اعم الجهات معنى لامكان يكون ممكن والاطلاق لكل مطلق عن قيد او كلية الا انفعال الجناب في هو بها وقال في موضع من التفسير ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات حجابا على اصله الذي لا يتعين وكان الكلام من جملة الصفات حجابا على المتكلم من حيث نسبة علم الذات فكلام الحق يجلى من غيب حضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني من اعيان المراتب الحقائق وحضرة الاسماء فيتعين حكمه هذا التجلي بالمرتبة لا لاجاد او الخطاب من حيث مظهر الهوية والاسم الذي يقتضيان بحسب النفس فيسري حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهره في كل سامع مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه ومرتبته من مراتب الاحكام الوقتية والموطنية وغيرها ان تقتضي الامر الاتم على سلسلة الترتيب وان حصل اليه من الوجه الخاص لا ينصبغ الا بحكم من يرد عليه وقدره وموطنه ومقامه لا غير فالكلام في كل مرتبة لا يكون الا بوسط حجاب عين المخاطبين كالخبر بمجاورة كتاب العزيز ان لها حجاب في الحدائق المخاطب بهما ثم نقول وان لم يكن باعتبار الحكم بالمعنى المذكور فان كان مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ او محسوس فهو من اسماء الصفات والاسماء والوجوه الاول الذي لا يدل حسبة الذات في التعلقات كالوحدة الوصفية وهي التي تعرف بها الواحد فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها الذات وان اطلقت عنها فضلت من حيث التعلقات كاسماء الواحد عشر مرتبات فمن ولا شك ان هذا او مشعر بكثرة الصفات ولو باعتبار التعلقات وتعدد الحيثيات والتعلقات الثاني الذي يعلن الكثرة من حيث هي كثرة نحو الكثير من حيث الاسماء والنسب فظاهر او من حيث الاثار والصور والمظاهر ونحو المحيط وجودا وعلما وتعلقا وحكما وظهورا وبطونا ومعية ذاتية وقربا وغير ذلك كالمحيط عرفا اما في الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة حقيقة الوحدة ومنزلة الحسيب من حيث هو الذي يكتفى في علمه بكل معلوم وعدده ونسبة للثالث الذي يعلن التعلق بالمظاهر في الجملة نحو القهار واللطيف والسميع والبصير من الحق والعليم والمريد والقادر والمتكلم اذ الاثر بمتعلقها سواء كان بالكل بجوار انه بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير او بالبعض نحو ان الله بما تعملون خبير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ثم نقول وان تضمن معنى التاثير والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فهو من اسماء الافعال فان قلت هو هنا اسماء الاول ان الشيخ الكبير رضي الله عنه ذكر في حق الاقسام الثلث من اسماء الذات القهار والمحصي والقادر ونحوها من اسماء الصفات وجعل

المبحث في اسماء الصفات

المبحث في اسماء الافعال

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

١٣

الاولين منها من اسماء الافعال وحكم على الثالث في شرح الحديث بانه الاسم الاعظم من اسماء الافعال وايضا عد الحسيب في الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء الذات وفي شرح الحديث كلاهما من اسماء الصفات من جملة الاسم العليم فكيف التوفيق الثاني ذكر هنا جملة من اسماء الافعال التجلي والحجاب والكشف والستر والانعاب لم يذكر في الجدول الاهي معدودة في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول الرب مما ليس من اسماء الاحصاء فاسبيل الثالث لوصل الاسماء في مفتاح الغيب عبادتها التي هي الصفات والاسماء هي الحكومات التي تشتق منها قال الشيخ الكبير بعد ما ضبطها بهذا الجدول

اسماء الافعال	اسماء الصفات	امهات الاسماء	اسماء الذات
المبدئ الوكيل الباعث المجيب	الحق	الحيوة	الله الرب الملك القدوس
الواسع الحسيب المقيت الحافظ	الشكور	الكلام	السلام المؤمن المهيمن العزيز
الخالق البارئ المصور الوهاب	القهار القاهر	القدرة	الجبار المتكبر العلي العظيم
الرزاق الفتاح القابض الباسط	المقتدر القوي القادر	الارادة	الظاهر الباطن الكبير الجليل
الخافض الرافع المعز المذل	الرحمن الرحيم الكريم الغفار الغفور الودود	العلم	المجيد الحق المبين الواجد
الحكم العدل اللطيف المحيي	العليم الخبير المحصي الحليم الرشيد	السمع	الماجد الصمد الاول الاخر
المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع	السميع	البصر	المتعالي الغني النور الوارث
الضار النافع الهادي البديع الرشيد	البصير		ذو الجلال الرقيب

قال وهذه الاسماء الحسنى منها ما يدل على الذات من حيث الاسم وقد يدل مع ذلك على صفات او افعال او نسبتها فما كان الاشعر على الذات اظهر جعلناه من اسماء الذات وهكذا فعلنا في اسماء الصفات واسماء الافعال من جهة الاظهرية الاثرية له مدخل في عزوجيتها كالرب فانها باعتبار الثابت فهو الذات والمصلح فهو من اسماء الافعال وبمعنى المالك فهو من اسماء الصفات فهذا ليس واعلم انا ما اختصصنا بها حصر الاسماء ولا انه لم يجمع غيرها بل وقفنا هذا الترتيب تنبيها فمن رأى اسما من اسماء الحسنى بالحق الاظهر ضمه فاقول الجواب عن الاولان من الجانبين يعتبر الاظهرية في الحمل ومختلفا ويختلف الاظهرية باختلاف الانظار بحسب ما تعم هيهنا ان امهات اسماء الالوهية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها انما تعد من اسماء الذات اذا اعتبرت من حيث هي اوصاف الاسماء الواحد واما اذا اعتبر تعلقاتها وكونها نعتا من اسماء الصفات فعليك بضبط الاصول لتفريع الفصول فان الامر الكلي لم يعتبر فيه التعلق به او الاعتبار النسبي فهو اسم الذات فان اعتبر فيه التعلق وكان متعلقة تعلق التاثير فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة ولا يقدح كونه شرطا في التاثير كالحي فقد قال الشيخ ان الذات الفعال فاثر شرط الكل كالعلم المرتبة القادر فانها شرطها في التاثير ثم ان قولك قائل القادر والقدير من جملة القهار والقاهر وكذا المحصي من جملة العلم كما رفعنا يجوز ان يكون باعتبار تعلقه بالاعداد من اسماء الصفات وباعتبار تدبيره وتحقيقه تفاصيل الاثر الترجيح باعتبار الشرع في تعلقاتها الفعلية بتلك النوع من وجه مال المحصي

الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار الحافظية فكل نفعة وعائدة ومبلغه وهو الاحصاء في القدرة فجمع
الكل من اسماء الافعال وعليك بتامل الاعتبار في كل من الرقيب الحسيب على ما سنظهر من شرحها
ان شاء الله تعالى قلت على الشيخ الكبير القدوس والسلام من اسماء الذات قال الغزالي السلام هو الذي
تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحاجة
ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته وفعل بعض ان هذا امثال من السلبيات كالعزيز والاولى به
غيرهما من اسماء الصفات والافعال او ببعض الاعتبارات قلت لا يجري في الاعتبار ولكن الحق ما ذكر لان تنزيه
الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة شيء يقتضيها كثرة ولان الذات هي التي لها الغنى المطلق عن العالمين
فمن منع التنزهات محدثها فنسبتها اليها هو الحق الحقيق بالقبول واولى في المعقول وعن الشيخ في اسمائها
تنبيها على ان اسماء الاحصاء على ان كلمات الاسماء غير منحصرة فيها انما التزم بعينه بتقديم
القادر بمقدر الاحد على الواحد القاهر على القهار والشاكر على الشكور وكالهادي والكافي والدائم
والنصير والنور المنور والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام
والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل وذي القوة والخلاق
كالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار
ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر اسمه الاعظم فان السيد
هو الله ثم وكان قصد المنع من الهجع في الوحشة لا فضلنا ان اناسيد ولد آدم ولا فخر وورد الديان
والحنان والمنان في قول من الاخبر لو احياء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله ثم ولكن قوله شهر رمضان
ومما وقع الاتفاق على بين العلماء من الاسامي والمريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي
ثم لو جوزنا اشتقاق الاسامي من الافعال نحو كتب الصوة ويقذف بالحق على الباطل ونفصل الايات
وقضينا الى بني اسرائيل وعلم القرآن فيخرج عن الحصر والمشهور الكلي على عدم الحصر قوله صلعم او
استأثرت به في علم الغيب عندك واما الترتيب فيقتضيه بتقديم الغاية كما ذكره الشيخ رض من التجلي
والتخلي والتحلي في غير ذلك مما يستعمل اهل التحقيق والحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء
في الحقيقة كما مر هي التعينات والنسب التي كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح
الاول كما انها لا تنحصر جزئياتها لا ينحصر الدال عليها اذ لا حجر في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي
او شرعي ثم لم يمنع كما عددناها قال قلت فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا وقد قيل
مفهوم العدد انه لا يحتمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلاثة قروء وايضا ما فائدة الاحصاء
على ما روى عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة قال الزمخشري
لجواز ان يكون قوله من احصاها الخ صفتها ويكون تخصيصها بالعدد والتعيين باعتبار تلك الصفة
فلا ينافي زيادة الاسماء في الوجود لا سيما الحديث من قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك ثم
تخصيصها بتلك الصفة يكون بالوحي لخصيصها بتلك الفائدة لا بالعقل او يكون لا غرض بهذه الاسماء

الاعظم بل بالنسبة الى الاسماء التي عند الجماهير فلا ينافي خروج الاسم الاعظم منها مع ان احاديث الاسم الاعظم
يدل على دخوله فيها الكرسي وهو الله الاعلى ونحو اوليس تستنبط من كلام الشيخ رض في تحقيقه واما احاديثها
فروايات ما هي وانها مختلفة عن ابي هريرة وقد تكلم احمد البيهقي الحافظ في روايته من جهة ضعف الشاذ
ابو عيسى الترمذي الى شيء من ذلك كذا ذكره الغزالي واما عن الثالث فان تقسيم الاسماء بالصفات انما هي
انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات ولا لذات المتعينة على المطلق الشاملة بسببه الاول لذات التعينات
فهي الاولى بالتفضيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا كما ذكرنا وبالجملة هذا المقام ما ذكره الشيخ رض في شرح احاديث
الاسم الاعظم الذي هو نادر عزيز وهو الله عزيزة قال [illegible] الذي افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار
اطلاقه لا يتعين عليه حكم بسلب او ايجاب والحكم في ذلك الجمع [illegible] كنقل الضمائر الجاهلية وبالجملة
بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف كلي للنعوت حيث به تعين يشتمل على جميع التعينات والاعتبارات
ونسبة الوحدة والكثرة تفرعنا منه الحصر وبين الاثنين من الحضرة الكل ثمرة وما ثمرة كل ولا جزء
ولا ثمرة وقد نسب بعوله وهو معكم اينما كنتم وبكل شيء محيط انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها
في الصغر وباطنها مع انه مع كل شيء محتجب لا رب ان المحجوب حتى كان يعتقد الذات فان الصالح
بالتعقيب لذا قال اينما كنتم عبارة لا تحضره لا في نفسه ولهذا نقول ان الحق مع كل متعين تعين
لهذا تعددت معرفته كما قال ولا يحيطون به علما فانه العلم من حيث تعينه بما هو الاحاطة
بمتعدد بها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك
فنفي الاحاطة لا المعرفة فلا يخفى على المستبصر ان ما هذا شأنها يتعذر وضع اسم له بحسب ما له
على حد حقيقته اذ له مطابقة ثابتة تتردون تحتمه حتى ان اذا علمنا ما من الاعيان الامر تعين المطلق
الحق هو من حيث لا تعين ثم انه ينبغي ان يعلم انه وان تعذر ان يكون يتمثل هذا الاسم ان اسما
عظيما فمراتب الافعال والصفات النسب في احكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات فاقول الاسماء
الالهية تنقسم بحسب القسمة الى خمسة اقسام قسم لا مدخل لحرف اللفظ والكتابة ويسمى الاسماء الكلية
واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو واول ما
مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقولهم لا يعلمها الا هو معناه لا يعلمها احد بذاته ومن غيره لكن
قد يعلم بتعريفه عند اعلام قوم من عباد الله من بواطن الله عليها وقد جمعنا ذلك بغير الحق من اهل الله
يعلمون حتى يمون ما في الارحام بل وان لم قبل الحمل مع ان النبي قال في حديث الساعة من سأل
في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الى اخره فالتوفيق ما ذكرنا او لم ان يحمل
منا حينئذ كيفية نصبها ولا تحصل نصيبها من حيث هي وكيفية والمفتح الاول [illegible] وممن في تجاوزه
من الاتحاد والشاهد لان في ان العلم الحق على المفاتح والمنع [illegible] امثال الفتح الاول المغيبة
فاعلم ان المفاتح المشار اليها من اسماء الذات فهذا الله لذي على الذات من اكمل الوجوه فان جعل المفتاح
من كل بحره مثل هذا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكل ولا يذكر من لا احد من حيث هذه الاسماء

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تفاصيل حقائق أسماء الذات وأسماء الصفات وأسماء الأفعال

ظهور نسبة الحق ومنها تفرعت الاعتبارات والاضافات في المراتب فأول مراتب الذات من حيثية
هذه الاسماء هي الالوهية فهي كالمفصل لحضرة الذات فامهات الاسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد
والقادر كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله ومن امهات
الاسماء الحي وسائر الاسماء الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف
حقيقة الالوهية من حيث احاطتها وجمعيتها واعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر
والقدير لان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وكذلك
الثلاثة الباقية فالاسم الرؤف العطوف الودود وامثالها تابعة للاسم المريد الحسيب الرقيب الشهيد
وامثالها تابعة للاسم العليم في الحق فجميع تلك الاحكام بل منه يتفرع لحيثيته فان الحق هو الذات الفعال
ولا تزال ترى في الكل ويكر جميعا ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين ان تردد من بعض الاجزاء الاسم
الاعظم العام الاثر وكذلك الالف الدال والذال والراء والزاي في الواو من اجزاء الاسم الاعظم وانما
اقول العلم ان هذا الحرف مع الحي القيوم وبعضه اجزاء الاسم كالمرآة القابلة لتجلي القدرة وكذا لاسم الدال
على الحق على سبيل المطابقة فهذا يوجد في كل شيء بحيث يصير له فعل المتعدد فيه اثر اعظم من الاسماء المؤثرة
لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص كالاسماء المؤثرة الاخرى المختص بكل نوع فان حيث ان الاسم
الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن حقيقة الحيثية التي من جهتها يستمد ذلك
الموجود من الحق كان من لا ناسوتي والجن والملك وغيرهم تعرف معنى ما قال عليه الصلاة والسلام حين سمع رجلا
يذكر ربه الله ويسئلوه ارتم سئلوا الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسماء التي
الاثر كما وقع في افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة شبهة
اعلم ان الاعظمية الاسم مرتبة اخرى مختصة بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه
الصلاة والسلام في قوله والهكم اله واحد وفي فاتحة آل عمران وفي اول الحديد في الاعظمية فيها من جهة
التعريف لا التأثير بل الاعظمية في التأثير كما سبق ايضا فتبين لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف
والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة اللفظ والكتابة وهو المشار اليه في الآيات السابقة وقسم
خارج عنهما وهو القسم الخامس مختص بالانسان الكامل فانه من حيث كان الدال الاتم من حيث جمعيته
ومن حيثية كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا وهو بنيته تحويل هذه الدلالة الاتمة على جهة
مرتبتي اللفظ والكتابة انتهى هذا كلام الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في
شرح الفصوص اعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره من عالم الحقائق
والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهي احدية جمع جميع الحقائق
الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية
خليفة الله ومعانيه المظاهر بحيث ان اما صورته فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محجوبا على سائر الامم
الا لمكن الحقيقة الانسانية اذ هي جعل كل صورة بل كل منع ثم هو روحانية كامل ذلك العصر

المقام الرابع من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في اقسام شهود الحق سبحانه للوجود

وظهر حكم القسم الاخير بناء على شمول اسماء الصفات والافعال لتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فهو الحق سبحانه فذاته الاقدس اللتان
التي هي معلومات مخلوقات عبارة عن تعينات حضرة علمه الذاتية من حيث ملك تعلق علمه بما يستلزمه من الحقائق الذاتية لوجوه التي هي اسماء الذات ومن
لوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات في النسب الحاصلة من الاقتران اليه حكمة
عظمة الشيء المتعدد انتهى

 احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما فيهما من النسب
والثابتة بها ما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب
ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك

بحسب قبلها وجد معنى الاسم في صورته بوجود الرسول بأمر الله العليم بكلام اشار واما صورته اللفظية
فمركبة من اسماء وحروف وتركيبا خاصا على وضع مخصوص دعا به من علمه الله بلا واسطة بل وحيا او كشفا
او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله الحق محجوب عن اكثر هذه الامة لما فيه من
الحكم والمصالح ولم يأذن الكمل ان يعرفوا اسمه الاعظم اسما مفردا ومعرفة التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج
انواع التسخيرات والتأثيرات من الولاية والعزل والامانة والاحياء وغيرها ومن اسماء هذا الاسم هو
الله المحيط القدير والحي القيوم ونحو ذلك وذكره الشيخ الكبير في سؤال الحكيم الترمذي
وقال في موضع ان الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والراء
المتحرك والزاي هو الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو حقيقة المرتبة الانسانية والحضرة حقائق
عالم الملك والشهادة المسمى بعالم الكون والفساد فهذه الحروف آخر ما لا يتصل بغيرها لانها حقائق
الاجسام العالية وكذلك الاشخاص تحصل بآخر اجزائها ومما قبلها لان عليها ذات الشهادة بالنسبة
الى العالم متقدم على العالم بالملكوت والواح الارواح **المقام الرابع** في اقسام شهود
الحق سبحانه انقسام تعينات الاسمية كما كانت النسب الوجودية روحانية كانت ومثالية وحسية
او حسية هي النسب العلمية واحكامها المختلفة بحسب اختلاف اسبابها كانت النسب العلمية صورة
النسب الصفاتية واحكامها كان ظهور احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات فكذا كان
احكام اجتماع اسماء الصفات الحقائق العلمية التي هي شئون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع النسب
الذاتية التي هي المفاتيح الاول لسائرها وذلك في النكاح الاول المحقق اقسام النكاحات ومجموع ذلك
كان ظهور اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات فكذا ظهور حكم اسماء الافعال الاثر الحاصل من
الحاصل من الحق فاصل منه اذا عرفت هذا فنقول شهود الحق سبحانه ورد فيه هذا الفصل الخاص بالنسبة
الاسمية على المشار اليها الاثر اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به وقفنا
سبحانه على جميع الاشياء من عين علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخلو اما ان يكون بالتفصيل الوجودي
وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقائق التي في الحضرة العلمية من حيث تميزها
في حضرة الامكان او نقول شهود اسمائه في ذاته سبحانه او فيما غيره في الوجود تعينه وفيما غيره عنده في العلم
والفرق بين التميز الوجودي والعلمي الذي هو الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصحح شهود
المتميز بنفسه لما سواه من المتميزات والتميز العلمي لا يصحح الا شهود العالم ولذا نقول انها اسمية نفسها
غير موجبة كثرة وجودية في الذات او نقول شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه
او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الاعتبارية الغيبية فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه
الحق متحد وان تكثر بالنسبة الى المتعلقات فنقول شهود الحق فيها ترجيح الحقائق ولوازمها بوسط او
بغير وسط الى ان ينتهي الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية التي هي النسب الحاصلة من الاقتران الوجودي
وما يتبع الحقائق واللوازم من الآثار الحاصلة من احكام اسماء الصفات والافعال التي ساق الذات الى الوجود

خاتمة التمهيد الكلي

وما تحلت في وجوه الامكان مما لا امكان فيه الامر من غير واحد كما مرّ وما يتبع ذلك الاستلزام ونحو ذلك بحصر انواع تلك الاجتماعات والتوابط ومن اي وجه
حصره من لا حصر لها فانه الحق ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد المخالف لغيرها وسعفاد ما يتبعها في النواة الواحدة وكلها معه حقيقتها
من جهة كثرة ونحوه في ذات بها فانها باجمعها نسب على المعقول تعقلها باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا يوجد كشئ منها في غير ذات العالم وكل ما

١١٠ يستلزم من تلك النسب الفعلية والحقائق المذكورة بها
من التعينات الاحكام التي هي فاصلة حقيقة التعين المطلق
الوجودي بحسبه ما فيها او من اسبق ذكرنا من تجلي
صور الاشياء والتابعة احوال المتنوع منها وصفاته
لوازم وما عداه فانما تشهد الحق الوجودي فيما يتميز به
حيث يحصل بعض ما الاحكام للامكان فيه الا
من جهة احد فحين شهود وجود كما في كشهود الاشياء في
ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما ما تحتها
عنها كالعرش والكرسي كصلب آدم في اخذ الذرية منه
وما يتوقف شهوده على الحق متجلياً في الحجاب ومكاناً
نحو الذي يقتضيه حكم الامكان من حيث والقدرتها
وجوه الامكان الحاكمة متعلقة الوسائط التشريحة
والتأثير والاستعداد والمظهر والنسب وغيره وكل
والترتيب وذلك العلم الشئ في الحضرة العلمية
حيث حصل قبوله التعين الوجودي والامر الارادي
والتوجه الالهي وتوقف على شرائط واسباب هو فيها
الشئ في مرتبة امكانه وتعقل ثبوت مطلق هذا التعلق
على وجه السببية شهود الاشياء على الاطلاق في
حضرة الامكان فان الحكم في الحكم والتعين والشهود
وان ذلك بعضه مسكنا له في علم الحق الامور
وطريق حضرته واحديته انه المتضمن حكمها الاثر
على ما ترك الا كثرة هناك توجه الحق تعالى الذاتي
المنزه عما لا يليق بذاته الاحكام الامكان منه الا الواسطة
فحضرتها الترتيب في التقيد الزماني ونحوه
وما ذكرنا المعلومات ذكرنا في هذه النفس المذكور
فهو عالم الخلق وعنه ذلك خاتمة التمهيد
الكلي ان الامكان يتعلق منه كل عارف و
الاسماء حكما فاصيحة بالحق لا وحدة الا من

مترو بها ومن اي جهة بحصر الارتباطات في كل محصور من اي جهة لا يحصر شئ ومن اي علي شهود الحقائق
وتمريها وما يتبعها في النواة الواحدة التي حصل الكل بحيثها الحق بعينه بالكشف في غيره ان يكون ذلك
في عين الخارج ولا في صورة الحضرة العلمية بالتفصيل فاما شهود سبحانه الموجودات في الصور المتميزة
عنه شهوداً متعلقاً بعينها او غيرها حاصلاً بعينها او بسبب تعين الحق بها فحسب اولا ان الشهود المتعين
بواسطة امر اخر بينه بين الحق واسطة كالقلم الاعلى علما انه اهل النظر فان نسبته ما بين الحق وكل
موجود متعين العقل في الاقرب اليه والمعية الذاتية نسبة المطلق والتعين الوارد عليه بلا واسطة
في تلك النسب المسماة بالوجه الخاص عند المحققين فما يجيء اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات
الجزئية الوجودية انما هو على الوجه الكلي لانه بواسطة العقل الاول الذي انتهى بجمع صور الاشياء لكن
على وجه كلي والحق ان التوسط للوجود العام الذي هو الذي بين ذات الحق في الوجود بدليل الاعتبار لانه
ثم في المثل التوسط في صدور الكثرة لا في شهودها صورها التي يتبعها حسب احوال عما عين التعين الجزئي
غير مصحح لرؤية الحق بل الا توسط العقل الذي امكان عنه الا بوجه واحد وهذا شهود وجودي عياني ثبوته
في ذلك في القلم الاعلى وما بعد سواء ثم لشهادة ذات القلم الاعلى الذي هو الحق الجامع الحقائق كما
جزئي لا يصح كل صورها من حيث لها لوازم في وجود اللوح المحفوظ وما نزل عنها كالعرش والكرسي
وغيرها صورها معتمدا كشهود ذرية آدم شهوداً تفصيلياً حين اخرجهم من ظهره وعلى ما قال تعالى واذ
اخذ ربك من بني آدم الآية فذكر الذات في القلم الاعلى والوجود في اللوح المحفوظ وما بعده تنبيه على
ذلك الثالث من اقسام الشهود هو الشهود في حضرة الامكان هو نوع حجابي كلي فان الجزئي كذلك
العلم بالشئ الجزئي في الحضرة العلمية من حيث حصل حينه لقبول التوجه الالهي والتعين الوجودي سواء
على حسب احواله واسبابه هذا شهوده ذلك الشئ في مرتبة امكانه والكلي مطلق هذا التعين على الحق
المتنبه عليه بهذا شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالفرق بين الشهود ان الثالث فيه
الشهود يكون بحسب النسبة العلمية لا بحسب الوجودية كالثاني اما شهوده وعلمه في حضرته احدية
اعني القسم الاول فلتفرد بامر زائد على انه لا كثرة هناك توجه الحق تعالى التفصيل الا بالتعين ثم تنوع
هذه الموجودات المشهودة تتعلق احاطها ما التعين من عالم التركيب في التقيد الزماني حكم مكاني او
وسط زماني فهو عالم الامر وعالم الملكوت عالم الغيب الثاني فما فيه ذلك فهو عالم الخلق و
والشهادة قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة ظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقائق ولذا
ان يتقيد الامر بجملة الاحوال المقيدة بالحكم الزمان الموقتة في الطرفين في عالم الدنيا والبرزخ
كذلك ان ما يتعين محل الاحكام في عالم الاخرة هذا كلامه ومنه ان التقسيم على العقل والنظم بها عالم
الخلق **واما خاتمة التمهيد الكلي المحلي** في بيان متعلق طلبنا بالاجمال
الامور وما في اعتبار الاعتبار في الاستكمال فالاول تعين متعلق مرتبة كل عارف والذي يعلم به ذلك
ما لا حكم عن الحق حجابه فانما هو تجلي الوجه الالهي وما ساوقه الاكمل فانه لا انما تحقيقها تنزل في ذلك

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

امره كما بين العزيز بعينه الذي هو اكمل الخلق كما نزل واستعداده لما قال فاعلم انه لا اله الا الله بيننا له وللمؤمن تم على ما يمكن معرفته من التفسير مثل

١١٩ من الاشارة بالامر كمل الخلق مرتبة واستعداده بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولا يقتصر على
بيان امور الاول انه لا يمكن ان ذلك كما ذكر في الثاني في نفي الالوهية التي هي مرتبة الثالث بيان
وحدانية الالهية فبيان الاول من وجه الوجه الاول ان ذاته كما هو الوجود المطلق والقوة
الذاتية المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاق وذاتها الاحدية ان لا يعلم ولا يحصر ولا يحد لا يتناهى
وهو معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وقد عرفت ان الشئ اذا اقتضى امرا لذاته يمتنع بدوامه
الوجه الثاني ان العلم ان كان بها لاته لفظ كل لفظ متقيد بتركيب خاص من لسان في قوة التقييد
ان يعطى غيرها يقتضيه تقييده على ان الوضع مدخلا فيها والوضع مما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس
او يتخيل في الوهم او يتصور في العقل والعقل الذي هو اكثر الثلاثة احاطة عاقلا لما يتعلق به لا يعقل
الا بالتقييد والتمييز فهذا علم حال العلم به ان كان بها لا تعقل الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق
او الخلق نسبة من نسب الحقائق متميزة عن غيرها والتميز في نسبة فوق الذات يحيط بكنه الذات العلم كما
والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت قد سلم في علم الخلق فما علم الحق بنفسه وحكمه
الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا لنسبة ومن هنا يعلم ان يعلم الذات الحق
من حيث هو بعلم ظلفظ الجلال لا اشتقاق الاصل بالوجوه الآتية ولعلمية غالبة لكن لا من حيث هو
بل من حيث مرتبة الالوهية على ان التوحيد من كلمة الشهادة وضع القول بعلميته في الجملة من الخليل
وسيبويه من ائمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي والائمة الاعلام ومن ابي زيد البلخي وغيرهم من علماء
الشريعة والنظار فان قلت فلم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم بل تعلق به المطابقة ويعرفنا ذلك
فنعرفه لذلك الاسم بحكم شرعية ان يجريها في تصوره وتصويره قلت لا يجوز نقلا وعقلا اما
نقلا فلان قول اكمل الخلائق ومن جمع علم الاولين والآخرين في دعائه واستأثرت به في علم الغيب عندك
كتعريف مثل التنزيل من الحق باعتراض اسمائه واخصها التسمية التي كانت اسباب الاجابة بدليل المراد
ونحو ذلك ما كان لا ينتهي له بحكم تحقيقه الذي يظهر من ظهوره من الحق واما عقلا فلان تعريف
الحق اياه لا يمكن ان يكون بدون واسطة فرعا لقولهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية
وذلك لا يتاتى الا بما يتوقف عليه الخطاب حقا في اصحه وهو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم
لا يكون الا في مظهر متصفا باحوال الظاهر والخاطر متقيدا باستعداد خاص في مرتبة وحالة ذي حال
وصورة وموطن وغيرها لكل متعلقا اثره فيما يرى من الحق ولا يصح اذا الكلام لا بحسبها هذا السؤال
مع جوابه مستنبط من تفسير الفاتحة واما ما قسمه به القائلون بعلمية لا اصل من ان لاسمائه الاسماء
الثمانية والتسعين فمنه الاسماء الحسنى فانه يوصف به الاسماء الاخر دون العكس جمع انما سارعا نحو
بقوله لو ادعوا الرحمن الآية وقوله قل من رب السموات والارض الى قوله سيقولون الله
بالرفع كما تقع بجوازان يكون يكون الالوهية صفة احدية حقيقية جامعة للحقائق بحصر حصره الفيض
كما سيجيء بان لا ايجاد الا من اله اله الا الله علم لهذا الا اله في الوجود ولا يعم مقام التوحيد

البحث في بيان معنى الالوهية

ان يكون في الامكان الآخر كالشمس وعام التوحيد بنوره لانا لا نقول بل نفي الوجود كالواقع ورد شرعا لدفع التعدد الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت المستلزم امكان الالوهية ولا يلزم منه وجودها على الثاني ان اردنا ذلك فهو لا الامر الوجود والامكان لا انتفاء لتقرر في الاصول ان وجود النفي بعينه ولا مندفع السؤال الاول معا وهذا اختلاف الوارد فانه تجمعهما بعد السؤال الآن البيان الثاني في بيان معنى الالوهية الذي هو اسم المرتبة مثل هو حقيقة احدية جمع جميع الصفات الحسنى والاسماء العليا واليه ميل الغزالي وكثير من اهل النظر فانهم والجمهور قالوا لا يشتق منها شارك الاحقية لا مجازا ونسبة الاسماء الى الاسم الله وهذا الامر يشبه ان يكون هو الاسم الاعظم وقيل هي احدية جمع جميع المعاني المذكورة في اشتقاق الاسم الله الذي هو هذه الاحدية واما يصح اذا اشتقت الالوهية من لفظ الجلالة لا من اصول معانيها [illegible] مستحق الكون ومفيض الوجود على كل موجود ومبدأ الكل له الرفعة بالذات والمرتبة والشرف والوجود الذاتي لا بالمكان [illegible] والمحجوب عن الحس [illegible] فهو مبدأ الكل [illegible] من ارباب الكمال [illegible] المحبوب [illegible] العالمون [illegible] بالفطرة [illegible] من ارباب الكمال [illegible] الكل [illegible] السؤال [illegible] بالكمال وهو المعبود في كل مكان [illegible] في كل زمان [illegible] بالكمال من ارباب الكمال [illegible] وهو القادر بالذات على ابداع المبدعات المشتمل على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الاشراف [illegible] القادر على ذلك لم يرد من هذا اللفظ [illegible] وهي احق هذه الوجوه بالحق [illegible] الاسماء [illegible] شانه [illegible] الذاتية [illegible] الكل في الحقيقة [illegible] خالقهم [illegible] وقال الشيخ الكبير [illegible] في الفتوحات افتقار الممكن للواجب لذاته والاستغناء الذاتي للواجب عن الممكن [illegible] ايضا الالوهية مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمألوه يطلبها وهو يطلبه والذات غنية عن كل شيء [illegible] هذا [illegible] لما ذكر بالبطلان للالوهية [illegible] الذات [illegible] الا [illegible] هذا اللفظ [illegible] الالوهية [illegible] اسم المرتبة [illegible] الايجاد [illegible] الاسماء [illegible] ان الالهية والالوهية [illegible] العبادة [illegible] الالوهية [illegible] المعبودية [illegible] العبادة والعبودة والعبودية [illegible] العبادة لعوام المؤمنين [illegible] او لا [illegible] الجاهلين [illegible] العبودية للخواص [illegible] او [illegible] العبودة لخواص الخواص [illegible]

البحث في بيان [illegible] وهذا التنبيه

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمألوه ومرتبط بها المألوه لما يقتضيه من التضايف وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن كذلك كما تقرر لدى الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن ذوات وتعينات هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من الوهيته وحكمها فنناسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا دون معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الامر نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره [illegible]

عليه من بعد هذا كلام مشتملا على الفرق بينهما ببعض وجوه البيان الثالث في بيان حقائق الحقيقة بعينه وجوده هو ان جميع المذكورة للاشياء الاشياء هو موجود لذا تعدد وجود غيره بين ذلك هو الوجود المطلق لا غيره كما انك في هذا الكتاب [illegible] الكثرة والوحدة [illegible] العادة لا ذا خلاء لا خارجا والانتهاء [illegible] ما تشاهده او تتخيل او تعقل من التعدد هو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود الحقيقي المطلق [illegible] العلة وهو [illegible] مر في بيان التوحيد الوجودي [illegible] اهل النظر [illegible] المنصف [illegible] اما اثبات توحيد الالهية على سوق النظر الظاهر [illegible] بعض الاشكال ثم نقول ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمألوه والتضايف [illegible] هذا السر [illegible] الالوهية وعلم ايضا انها واحدة [illegible] تعلق طلبنا من حيث نحن [illegible] عن الاحاطة [illegible] قال الشيخ [illegible] في اخر التفسير [illegible] فلا تسئل [illegible] الشهادة فاتحد العتبة [illegible] نعرف نسبة مألوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء ومعرفة حكمها فنناسبها المعبر عنها بالاسماء وقد [illegible] في اخر التفسير [illegible] ما [illegible] من حيث [illegible] ومن حيث [illegible] المسماة باعتبار صفاتها وباعتبار اسماء ومراتب [illegible] هذا مع [illegible] الاحاطة [illegible] بالحصر [illegible] من الحق [illegible] هذا القسم [illegible] العبارة [illegible] العقول [illegible] هذا كلامه والمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط العالم المألوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده به الذي لا يحصل الا بمعرفة الامر [illegible] الوجود المنبسط على اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي [illegible] للاشياء الانصباغ المسمى بالوجود الاضافي واما قلنا لا يحصل الارتباطان الا منها لا استقلال عن [illegible] من حيث هو من حيث وجوده [illegible] عند الجواب عن سؤال القائل هل استعين به من حيث [illegible] الاستقلال حاصل لاحد الطرفين [illegible] من [illegible] الوجود من حيث [illegible] قبول الوجود على وجه [illegible] ظهور الوجود [illegible] الامر [illegible] الحقائق [illegible] الحق من حيث [illegible] من حيث [illegible] عن المدارك باعتبار تعدد معرفة كيفية الاحاطة [illegible] من حيث [illegible] واما الاثر [illegible] ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر [illegible] موجود [illegible] اما النسبة الواحدة في الحقيقة والمتنافية [illegible] المسماة تارة نسبة المألوهية من الالوهية [illegible] ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهية [illegible] الاسماء الذي هو ارتباط موجد العالم به [illegible]

التنبيه في ذكر قواعد كلية حكمية

مراد ان الشيخ اشار الى ما في التفسير بقوله انه مرآته وهو مرآة احواله فان قوله انه مرآته يشتمل
على قواعد كلية حكمية ذكرها هو في التفسير وهي الاولى ان الموجودات تعينات شئونه
سبحانه وهو ذو الشئون الثانية ان وجود كل شيء تعين الحق من جهته الثالثة ان معقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث تحدها حقيقة العالم وتعين الحق من جهتها بوجود العالم سوى
غلبة حكم طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام المركبة او توسطها بينهما وهذا اما
بغلبة حكم الروحانية ومحل الظهور كالعرش والكرسي او غلبة الظهور التفصيلي كالمولدات الثلاثة
او بالتوسط بين الغالبين وان اشتمل على عدد كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة
انه لا بد من الحق سبحانه وشهوده الا ما تعين منه للاعيان التي هي هويتها وحصتها وحكم
وهو مرآة احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء تتضمن ايضا قواعد
الاولى انه لا يتعين بنفسه بل بالمراتب الاعيان القابلة المتعينة له فهو تابع المحل ومرتبة صفته
الثانية ان حقائق الاسماء والاعيان شئونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها من حيث هو غير
متعين الثالثة ان الوجود المنسوب اليها عين تلبس شئونه بوجوده الرابعة تعددها وخلافها
عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته لا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا
ظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها بالترتيب حسب اتحادها منه وتمايزها المنضمة بها
غير او سوى ظهره الواحد لعدة حيثيات وحمل الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامسة كل ما
يرى منه حق ظاهر بحسب شأن من شئونه المتعقلة ظاهرا من حيث احكام تلك الشئون مع كمال احديته
في نفسه كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المعقولة السادسة كل برزخ بين امرين مميز بينهما
ذو حكم ظاهر او هو غيب لا يظهر الا بين الحدين الفواصل البرزخية هي الشئون الالهية كانت متبوعة
تامة كاسماء الحق وصفاته او غير تامة كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء التالية التفصيلية او
تابعة كاجناس العالم ومنه تعين الجمع هو مقام احدية الجمع الذي ليس فوقه اسم ولا رسم ولا صفة ولا
حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ في التفسير وعلم من ذلك ان كل ظهور لكل تعين فهو منه او الذات
كل تعين لكل ظاهر بشأن من شئونه بحسب اقتضاء القابل المنتسب اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله
وانه مرآتك وهو مرآة احوالك ان الاسماء الحاكمة فينا عين شئونه التي هي تعينات مخلوقاته
صور مخلوقاته الحاصلة من خصوصيات الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت قال الشيخ الكبير
في الفص الشيثي العطايا الذاتية لا تكون ابدا الا عن تجلي الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة
استعداد المتجلى له فان المتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق
كالمرآة مع علمك انك ما رأيت صورتك الا فيها فافهم ذلك مثلا الانصب لحقيقة الذات
واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى في
اعلى من هذا الدرج فما بعده الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤيته اسماءه وظهور احكامها

التنبيه في ذكر قواعد الفص

وليست سوى عينه فاختلط الامر فمنا من يجهل في علمه فيقول العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم ولم
يقل مثل هذا القول اعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى عالم بالله وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه حاصل
الامثلة المذكورة ان لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها ولكن في مرآة
وجود الحق وهذا الحد منتهى الكشف بالنسبة الى مثلك الا ان يكون يقبل عين الاعيان الثابتة كلها
لا بخصوصية لها بوجه الحصر بالخصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتعين له الحق حينئذ بعينه
في غيبه بل عين نفسه لنفسه بل انه عينه جمع بين هذين الشهودين شهود الحق في ملابس الصور الوجودية
نوريتها ومثاليتها وروحانيتها وعقليتها ونفسيتها وعنصريتها وحسياتها وذهنيتها وبرزخيتها وخيالها
وجسمانيتها وغير ذلك كل ذلك بحسب تجليها من حيث الامر غيبة ثم اختلاط الامر عبارة عن ان يصدق
على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فلا اشتباه على الناظر حتى عن الشهود
ومن البحث فاقتضى الحيرة اما حيرة الكمل فتعلقها بما لا انحصار له جهة ومعينة فيها الاحصى ابدية
والا علم بالاعلام وهو الجهل عما من شأنه ان لا يحيط العلم به وهو غاية العلم به انه يعلم انه لا يعلم
وهو معنى قوله العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فتقول كلام الشيخ
الكبير رضي الله عنه يشعر في الارتباطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على
عكس ما يفهم من قول شيخنا رضه فكيف الامر فيه والله اعلم بفهم مما قال الشارح من ان بحسب كل واحد
من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة ان كلا منهما مرآة الآخر ومن قول الشيخ الكبير انت
مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهرها عين مظهر هو عينه الوجود وعكسه
لان عين العين عين ذلك الحاصل من قواعدهم ان كل موجود كان ما كان مظهر تجلي الذاتي لوجوده و
مظهر اسمائه الحسنى بخصوصية لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق اما مرجع الخلق فلما كانت عين
الاعيان الثابتة للخلق هي تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق في الحق عين ظهور احوالهم لان
ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي نسب علم الحق هي شئونه وصفاته فلا فرق بين كون الحق مرآة نفس
الخلق او مرآة احوالهم الا باعتبار متنوعة نفس احوالهم محققة بهم كحقائقهم وتعينه نفسها الا ذاته
في الحقيقة الا الحق فالمرآتية دائما كانت مقاما قد من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن العرفي بين الاعتبارين
ان المرآتية من طرف الخلق اعتبارية كما ان الشئون المتعددة المسماة بالاسماء في طرف الحق اعتبارية
فالتنبيه على هذين المنزلين حيث حضارة السيادة قالا انه مرآته وهو مرآة احوالك ثم علم
ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه الثلاثة اما بتعلقها وتلك بالكل او الكل بموجود ذاتا كان او صفة
او فعلا مقيدا او تفصيلا فالحي هو محيي عن دون الخالق كذا معلوم علم جلاله للعبد اهل التفريق
الجزئيات وبعضه جزئي في قدرة قدير جلاله وكذا المراد باسائه التي تعلقت على مراد المراد واراده
الذاتية وهي غير ارادته الامرية التكليفية وكذا تكويني كونية الاعيان بالخلائق في ارادته الشريفة
وتكون الخبايات السائرة لجميع الثبوتية وكذا غيرها وآثار التخلق بها كما قال عليه الصلاة والسلام

التنبيه في وجه حكم الاسماء في العالم

خاتمة التمهيد الجملي

ولهذا السر امر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وقل رب زدني علما حتى يجمع ...

١٢٣

تخلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر كمسه ومراءا صفاته ومجالي تجلياته وايات ملكه كما
كان ظاهر الحق بستره وهو المبدأ في محله بلا عوض ولا غرض لا من بلا تكلف فان كان باختياره وشوقه
ومن جملة احكام معرفة ما الوهيته من الوهيته في هذه المرتبة معرفة ما يختص بحضرة الالوهية من حيث
كالها الوجودي وما يختص بها من جهة ان النقصان الامكاني ومعرفة نسبتها فيتشرف بين الحضرتين الى
كل منهما بحسبه ما يليق بها كما علم في الخصوص من جعل نفسه مرآة الحق في اسناد ما لا يليق بجناب الحق
ويحصل الحق مرآته لنفسه في اسناد المحامد اليه وحاصله ما ذكره الشيخ فيما يشير اليه قاعدة في فصل
متضمن حاطر منها من ان لكل احد منا حقيقة لها نسبة ثانية وجهة من حيث انه تسوى بكل ارتبطة
متساوية عليها لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين احدهما انفكاكهما غلبة ان يحصر ويخلص نسبة
كل اليها ويعدد من انتقل في الاسناد الى نفسه بل انتقل مطلقا في كل خير وشر الى الامر حيث هو مرتبتي الجمع
والطبع وبلسان الجامع عما تعتبه عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية والمستخلص من كل
جهة كان ذلك ما يختص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والاضافية ليلحق الفرع بالاصل
تتميما لامر يرتقي من التخليط بهو المحقق عما في الاخلاص الذي لم يعرف عليه الشيطان بحسب هذا الامر لوقوله
قال فيه الى مرتبة الالهية الاحدية بيان التخلق بمقام الاخلاص ومن قوله والمستخلص الى الاخر قوله
بيان التحقق بمرآة ما بالتحقق بها وذلك عند تمكنه من ذلك بكونه حيث يكون اختيارا منه حسبها الجامع لنجاد
الحق وانقلبه مراتب الكمال فيها اشار اليه الشيخ رضي في التفسير ان كل انسان يخبر بالذات لا بما
ويتوجه الى ربه من حيث يمكنه من جهته لا يكون ما اهل الله وطالبون للذات في العقل والحال الحسن
تعنت له من جهة مقيد ظاهرا او باطنا من حيث اعتقادا ومعتقدا او شهودا وشاهدا ومن استقر بنفسه
وما يحوله في العالم من كونه مطالبا بغيره لا في حضرة الحق لاجل انها معدن الحرارات وسبب ظهور
المرادات وتعدد ما اشتبه الاسماء والصفات الشعوية باطلاق الحق وهذا احضاره في حق منه ودون كل
بل اذا لم يجد باطن الحضرة الاصلية الذاتية بعد ما تردد الى مستند ذي وجوده واقبل بقلبه في انسه عليه ونحوه
تامه وجعل حضرته مستعلي نحو ما علم منه نفسه بنفسه في نفس الحق نحو ما يعلم نفسه في غيره وبعده
فانه يصير خارج جامعا بين المستغرقين الى الله ومن ترتب فيه الحالة الى ان احوال الحيرة الاخيرة التي يتها
لا كما يرى بل يرتقي فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا وآخرة هذا كالاشرف في ما اخلاص التي في العزيز في فتاح الغيب
بقوله اللهم ان الخاتمة خيرها من نعوت الجلال الخ اذ كل ما استند فيها الى الحق سبحانه من حيث ارتباط العالم
وكل ما انسد الحقائق التي هي جهة ارتباط العالم ثم خصها يعرف ان الكامل في تفويض الامر كله الى الاستحقاق
كما قال عليه السلام اللهم ان الشاهد في السفر والخليفة في الاهل انها الذي في السفر وبما عهد
استخلاف الحق والاستهلاك الذي بجنا والبقاء به حكاما في الامام ثم نقول وهذا السر الذي قلنا
وهو ان متعلق المعرفة انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية المسماة بالنسب لا بحاشية التفصيلية
امر الحق سبحانه نبيه بطلب زيادة العلم بقوله رب زدني علما فان الزيادة لا تتصور في العلم بذاته

في انه باي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال

فالعلم بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات
وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد واحدة حقيقية ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث احدية الذاتية فان تعلقات انما هي من حيث نسبة الالوهية
والعلم والاسماء الاتي ذكر احكامها مفادة بينها والشابق ذكر اصولها ومراتبها فاحضر ما حققته وما قصدناه عليك وداع نسبة الكلام بحسب ما تحصل

١٢٥ مما تتوهم منه من التكرار وعموم تلك الاسرار وما ناله

الحق الاحدي الذات بل انما تتحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية واختلاف الاعتبارات
من النسب الاضافات حتى لو اضيف الحق بالزيادة الى ما له وحدة حقيقية لا تصاف الاسم الذي هو بمتعلقها
تعلقات الاسماء . وعند افادة الشيخ رضه في آخر التفسير قاعدة كلية لذلك هو قوله كل ما له وحدة
باعتبار شئونه المختلفة واحوال الزمان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب معرفة الوجوه وعلوها او
ضلعها او بكثرة الوجوه والنسب الاحكام التفصيلية بعضها يتعلق بنحو تعلق بحقيقة او بجهة علم كل
بعضه واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها الا
الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك ان المدرك من الحق عادة هو شيء ليس الا ما تعين منه
بحسب الاعيان الظاهرة بعضها للبعض او لتي ظهر هو بها وبحسبها وهذا القسم المتعين من غيب
الذات الذي لا يتعين بنفسه ولا يتعين فيه تعين في التعين تم البروز من الغيب لغير المتعين لانه
لا نهاية للممكنات القابلة لتجليه والمعينة له وقيل لا نهاية لشئونه التي يتعين بتنوع ظهوره فيها
والحق تابع للمحل وصفته وعرضيته وتلك قربه من قال في باب الكشاف ما عند احد من
الذي ما بعد فيه رتبة العطاء وما كان فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى اعلى ما يتوهم منه على من في
الاربعة انما هو احد هو لطائف العلوم والصنائع ومذاهبها الاسماء وحقائقها اذا قام التمام
فيه من تقارب بظيفة اهل امة انه ثم اقول ومن تمام بحث الارتباط بما بين ارتباط الحق بالعالم
والعالم بالحق فالكثرة الامكانية انما هو من حيث بين جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي هي منشأ
جهات الكثرة والامكان وجهة الوحدة والوجوب التي هي الوجه الخاص لكل موجود الى موجده
فيها شيء يمكن ان يجيء ان هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى الا
الموجد من عند الحق بتعين نقطة حقيقية بقرب النقطة الوسطية الاعتدالية الجامعة
بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية فيما الا بالحمل بل بحكم قبل من قبل
الاعلام ورق مريدها الاعلام وسنتوفيه شرحها المقترن ان شاء الله باب كشف السر

الكلي وايضاح الامر الاصلي

الباب المذكور في تفسير كيان جملة الارتباط بينه سبحانه وبين المعلومات في التعلقات هو المسمى بباب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لما كان انضمام الحق عن الذات الوترية في وجود الكل سبحانه مما يمكن من ذكر
مرتب على الوحدة وايضاح امر تاثيره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول
مجموع الباب بان كيفية وحدة الحقيقة وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني وهو ان ثبوتها
اصل التاثير الشيء بعد اقتضاء مرتبة على ان وجود احد المتضائفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود
الاخر الالهية المالوه والرب المربوب فالمتفرق في النظر بيان المتضائفين فكانا في هذا وخارجا
في واقفنا الى مثله بحسب نسبة الاضافة مما ان لا تاثير الا بالمناسبة لما لو فرقه في ظهور الكل ما له نسبة
تفصيلا بالكل ولا اشتراطه بالموجودات من الوجود فما ثم الجامع اصل كل تاثير من تاثيراته المتنوعة

اللهم من يكشف الحق حيث يغني انا بالمعنى الالهي او بواسطة
معلومة او بواسطة المعاونة والنشئة والاختيار الجمع
عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وذكر ان لا
لتنكر التي بحسبها تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول
المسطور الى آخر الكلام باول وافقه باخره ما جمع
شتى المتنوعة منه والنظر فيها يختلف من المجموع الخ
من الاولياء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يجمع
الناس فانهم بل للخاصة ولكن بعض من جاء
الخاصة يتبعون بعد في الثناء سلوكهم قبل التحقق
وبذكر من يكشف منهم باتم ويكون بمحكمون و
ينكرون بحسن ظن بما يستعملون بمن دونهم
فاستمع الان من الجمع والوجود والاتحاد والترتيب
والسر الذي العشق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المتعينة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك

من شؤون الحقيقة المشتملة على هذا الشان الكلي وفي هذا الباب فصول وفي كل منها اصول

الفصل الاول في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصولها وترتيب تأثيرها الى آخر الموجودات فاعلم فيما تقدم ان لا ثمرة التعين لا المراتب في الحقائق كالاجزاء في الظهور لا الوجود وكان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه التي هي جامعة للتعينات الاسمائية والمرتبة الى المؤثرية الجزئية نسبة اخرى شرعنا اولا كل شيء في كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المتعينة وقيدنا بهما احترازا عما سماه الشيخ في التفسير اول المراتب المرتبة المحققة للغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق والخروج عن شؤونه وسلوكه وهو المكنى عنه بالكنز المخفي لكونه بطن البطون ومشتملا على نفائس جواهر الاسماء التي منها ما استأثر في مكنون الغيب فلا يعلمها الا هو ومن ارتضى لرفعة كتبة من هو اكمل الكمل في عرض التجلي الاول الذي الغيب الاقدس الاجلى وذلك لان ترتيب المراتب الالهية لم يتحقق الا بعد انفصاح ولا مسا.

فالاصل الاول في ان اول المراتب المتعينة هو مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة الوجود جامعة كانها حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع لجمعها اياها الكل ... الكثرة ومعنى الاحدية كما ذكره الشيخ في التفسير وغيرها باعتبار علم نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه من غير تعقل الخلق او تعين امر ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنزه حكمها سواء وهي منشأ الغنى الذاتي والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه هو هذا وقد اشار الشيخ في التفسير الى هذا تسميتها باسماء شتى من خاصيتها الاولى برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامها مع انها البسيطة لا تدل على معقولية احدية جمعيتها كما في البرزخ الثاني في مرآة الشيخ لكونها مرآة لغيب الذات ما تعين بها ومنها الثالث الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر لها ولوازمها الاسمائية التي اسبغ مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعدد بتصور الحق صورة علمية ثم تسوية بها كما ان صورة العالم عبارة عن حق علمية صورته علمية وفي مقام التكلم عبارة عن تعينات وجوده الذي قلنا انها من حيث تعينها وعن حيث توحدها نسبة الخاص هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان رحمها الحق ولا بد من هذا الحد لتعين الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولا ذلك الحد لتفصيل العين كل ولا الى الانحلال اصولها والجزئيات التي كلها بها كانت الاحدية بعينه معقول حقيقة لما تحقق هذا الحد الفارق ولكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق الفعل لا الانفعال وقد يعبر بين الظاهر والتعدد ونصيب الاطلاق الغيبية هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسمها بلسان الشرع العماء ومنها الاحدية والتعينات المتعددة بها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث المظهر من صورة الالوهية الشاملة ومدخل تعينه بها من نسبة صور بطنية وظاهرية

في بيان مرتبة الجمع والوجود

برزخية المذكورة بين الطرفين ومن حيث الانسان الكامل السابع اصل كل تعين والمنبع لكل ما يبرز شيئا سواء نسب تلك التعين الى الحق بجعله اسما او صفة او مرتبة او الى الكون كذلك ومحتمل امر ثالث هو ظهور الحق من حيث فيضه نيابة الى ما قام منه بحق الجمع بحسب استعداده وقابليته وحكم الاسم من محل نفوذ الاقتدار وهذه اسم التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ وذكر فيه شبه الاول ان الشيخ ذكر في الرسائل والنصوص ان المرتبة صفة النسبة العلمية التي لها هذه المرتبة وهنا جعل النسبة العلمية لهذه المرتبة وجوابها ان المراد بالنسبة هنا العلمية الاصلية الكلية لا العلمية التفصيلية بدليل ما قال في فك ختم الفص النوحي اول المراتب الالهية التي بها يثبت ربوبية الحق ومنه تعين مرتبة احدية الجمع وصفة الصمدية والنفاضية تليه الثانية ما قاله في فك ختم الفص الادمي ان اختصاص الالوهية بسبب الاشتراك في احدية الجمع لان الالوهية المعبر عنها بالاسم الله الجامع مشتمل على خصائص الاسماء كلها والواسطة بينها وبين الذات وكذلك حقيقة الانسان الكامل عن برزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان بل الاحاطة بها والاولية من هذه الوجهة ومن حيث لها الاحكام التي كانت لها السلبية قال من اهل الوحي بين المعدول في تلك البرزخية التي لها الوحدانية الثابتة الاحدية ومخلوق في احسن تقويم والرجوع عن محمول وهذا ما يوافق ما نقلنا عنها ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية ويخالف ما في مفتاح الغيب ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهية وقد لها الوحدانية الثابتة للاحدية وجوابها ما قلنا ان هنا الاحدية لا الوحدانية وجوابها ان حضرة احدية الجمع الحقيقة البرزخية الكمالية الانسانية قد تطلق على المرتبة المعبر عنها النقطة التي هي الحقيقية للاسماء والصفات المسماة بالوجود والالوهية وهي التي سماها الشيخ رضه في الرسائل التعين الثاني وجعل الفرغاني اصطلاحه مرتبة التعين الاول الحقيقة المحمدية الاكملية فهو المرادة في الفكوك لاهنا والعقل اعلى ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان يليها مرتبة ما سيجيء في المفتاح ان النفس الرحماني هو العماء الذي هو الحقيقة الجامعة وان الصورة الوجودية وانا ثابتة بوجه منه على اجتماع الاسماء الذاتية ان ما نقلنا هنا ان مرتبة احدية الجمع والوجود هو المسمى بالعماء موافق لما في التفسير من ان المراد بحقيقة الحقائق والنفس الرحماني واحد وان مراتب الظهور والعماء وهذه المرتبة لما سيجيء في المفتاح الانسان الى مرتبة كماله فيستند اسماء الذي هو العماء الكامل في الحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومرتبة الحق وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ الاقتدار ومخالفته في التفسير ان احدية الجمع متقدمة على العماء وما سيذكره في المفتاح ان الامر في حقيقة الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود وكذا حقيقة من مرتبة مركزية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء وما في شرح الفرغاني من ان العماء هو الثاني وهو النفس الرحماني وعالم الارتسام والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء هو مراد الشيخ في التفسير بان العماء اعتبار ما نسبة قبلية مرتبة وجوده بنحا منه فيكون

[illegible]

ظاهر مرتبة الاولى بما ثمه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق بحكم
المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد الفاصل وذلك في حضرة احدية الجمع الذي
هو اولها. ويجوز بها والله اعلم بما سبق الاشارة الى تحقيقه نوع يقتضيه تلك الوقت يحمل
ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية الانسانية التي هي حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما
في كلام الشيخ رضه انه وجه الى الغيب الهوية ووجه الى الكثرة وهي برزخ جامع بينهما صار بنفسها
عين الوحدة الحقيقية التي انتشأ منها احدية الوجه الاول وواحدية الوجه الثاني كما قال الشيخ
الفرغاني وقرره الشيخ ما قاله في فصل الحمد بكونه جمعها بينهما يطلق عليها تارة خواص الوجه الاول
كالاحدية المنافية للتعدد الوجودي والنسبي كالعينية للاسماء الذاتية وذكر فيها اعتبارا ثابتا
لنسب لا اطلاق بحيث لا فرق بينها الا بالتعين الذي هو كونه موصوفا في حضرة تلك اخرى في الوجه
الثاني كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز للنسب الاسماء الذاتية واحكامها وكالتمايز من
حيث محلية التعين الثاني للاسماء الالهية والاعيان الكونية ولذا سماها في تلك [illegible]
بالاعتبار الاول عماء بالاطلاق وبالاعتبار الثاني عماء [illegible]
مع جواب الرسول عليه وآله السلام واثر عين النفس الرحماني المعتبر للصورة الوجودية من حيث
انبساطها واثر اول موجود باول كلام للاسماء الذاتية فانما اعتبر [illegible] بين الوجهين حكم تقدم
الاول لتفرع الثاني وبالاصل الجامع بينهما يدل على ما سمي في مفتاح الغيب [illegible]
الامكانية المطلوبة يجعله كمرآة عينية وانبساط الصور الوجودية في تلك المادة هو تكون ظاهر الحق
كالمرآة والمجلي لباطنه هذا ما اعتقده في المقام وبه يتضح التحقيق ونقل ما ذكره الشارح الفرغاني في
تبيين التعين الاول والثاني فلنذكره في فصل ليتبين ما فهما من الحكمين ولا تبالي بتكرار بعض المذكور

الفصل الاول في التعين الاول

[illegible]
ان هذه التعين الاول الذي انتشأ منها الاحدية والواحدية اعتبار ان احدهما سقوط الاعتبارات
كلها وبه يسمى الذات احدا ومتعلقه بطون الذات وازليته ونسبته الى [illegible]
الغير المتناهية [illegible] اول مراتب الذات [illegible] وتحقق بتفصيل [illegible]
في تلك المرتبة يسمى الذات [illegible] الاسلبية ومتعلقه [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الاعتبارات [illegible] الاعتبارات [illegible]
رتبة الذات [illegible] الذات [illegible]
اسم [illegible] الاسم [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
جميع اسماء [illegible]
[illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible] في المراتب الوجودية [illegible] في العرش و[illegible]

الاصل في التعين الاول

في الكرسي بوجه مفصل ثم في الافلاك والسموات على التدريج والتعاقب الى اخر مراتب الكون نباتا وحيوانا
[illegible] والى هنا ينتهي الشهود والمكاشفات الكمل والاولياء فربما يكون في الحضرة الغيبية [illegible]
باطنه كاينة [illegible] لا في المرتبة القابلية ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم [illegible]
ووقوعها في الخارج وهي باطن بطون الغيب [illegible] قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم [illegible] عليه وآله الصلوة والسلام [illegible] محمد من هذا الوجه انه
[illegible] في الحضرة العلمية والقلم واللوح المحفوظ على بصيرة [illegible]
[illegible]
هذا التفصيل [illegible] المكتوب الثابت [illegible] الحضرة العلمية [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] الفارق بين [illegible] عليه وآله السلام [illegible]
[illegible] على هذا الفرق [illegible] وهذه الوحدة التي انتشأ منها الاحدية [illegible]
الذي هو التعين الاول عين الذات [illegible] الاعتبارات [illegible]
احدية [illegible] الاسماء [illegible] من حيث المرتبة [illegible]
الذي فيها [illegible] الذاتية والاسمائية [illegible]
[illegible] عين الذات [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] الاول من حيث هذا الحديث
[illegible] باطن [illegible] الكمال في تفصيل اعتبارات الوحدة
هو باطن العلم [illegible] باطن الارادة [illegible] الخارجي هو باطن القول [illegible]
[illegible] الكمال الاسمائي الذي هو باطن القدرة [illegible] تفصيل الكمال [illegible]
[illegible] برزخية التعين الاول العلمي [illegible] من حيث [illegible]
عين الذات وعين الاخر وهذه هي الاسماء الذاتية [illegible] في هذه المرتبة [illegible]
كل حقيقة [illegible] حقيقة الحقائق [illegible] البرازخ الاكبر [illegible]
باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او [illegible] والوجوب والامكان [illegible]
الاحدية [illegible] صورة الجمعية [illegible]
صورة [illegible] عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري [illegible] وهذا التعين الاول
[illegible] الكمال الذي [illegible]
[illegible] الذاتي وهو [illegible] الذات [illegible]
[illegible] في محل [illegible] واحدة [illegible]
هو [illegible] الذات [illegible] من حيث تفصيل اعتباراتها [illegible] التفصيل [illegible]

في الكمال الذاتي والكمال الاسمائي

شأن كل جامع هو الانسان الكامل الحقيقي والفرق بينهما ان هذا فيه خرق بل اشياء وتحقق الكمال الذاتي
بلا اشرنا اصلا ومن احكام التجلي المقصد فيه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته وانه
وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور الذي هو الكاشف المسمى بالعلم
الذي هو ظهور الحق بعينه والشهود الذي هو الحضور مع المشهود اما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها
وبسائر الاسماء اصلا وفرعا من شرط التمييز والظهور والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم الحق
صورها كان كالقوى وفرادى ومجموعا بكل المراتب فان قلت الما لون انا ندرك مراتب الحس والروح والمثال الا
فرقنا بين اراجحه منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية
مع تحققها وتعديها الى مفعول الحد وهو ذا تره وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسها بشؤونها مع مظاهر
الشؤون المسماة صفات وحقائق وتعديه الى مفعولين اذ ظهر عنه بنفسه من حيوة وعلم وغيرهما الحاصل
في ذاتها المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى
ما هو وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها ووجدان مجمل مندمج تفصيله
منوي الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو محل الظهور للحق او محل الظهور
فالكون الوجود الاول انما هو وجدان الذات نفسها من حيث ظهوره بشؤونه المسماة بمظاهر الاسم الرحمن
ووجود تعيناته المسماة اسماء الحق مع وحدة عينية وانما كثرة نسبية اليه فان كل اسم الحق هو مظاهر
الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة نفسه مجموعا النظر الى ذات الوجود وعن التعين بسببه
بالنظر الى التقييد المحض المتميز فيه وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما هو وجدان وجود
كل تعين من الكون بعينها وبمثلها موجودا روحانيا او مثاليا او حسيا باطنا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها
التأثير في تنوعات التعينات الاحكام الحقائق في تنعينها عينا او غيرا او المراتب التي هي المجالي المعنوية
وهي نسب معنوية لا وجود لها في الخارج لا في نفسها فانظر الى المعتصم في عين الوجود فيما هو موجود في كل
وجه تريها بحسب الحجاب بمحار العقول الا الاثبات

الفصل الثاني في التعين الثاني

قال لما كانت الوحدة التي انتشت منها الاحدية اول تعين الذات لا مذهب بالاشرة واول مرتبتها
وعين القابلية التي نسبت البطون والظهور اليها على السواء كما مر انما الاحدية مركوزة فيها لان النهاية
لحكم قابليتها للظهور لاجرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته باندراج نسب
ملكوت بالكثرة وان كان نسبة الى الكمال الاسمائي تتوقف عليه حكم التكثر ولما كانت المحبة
الاصلية المعبر عنها بالحب حاملة لهذا التجلي الاول باعتبار على التوجه لتحقيق الكمال الاسمائي المنعطي
لم يشاهد بخصوص تجلياته بالارجح فلو وقع الميل الشوقي للاصالة الا اذا غلبت الحق العشق بحكم الظهور
المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبر عنه باحوال الغضب المسبوق هكذا التجلي متعينا بحق
المحبة الاصلية من حيث التفصيل الواحدية فعينا فالا تحقق مطابقة الغاية الذي هو الكمال الاسمائي
ذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين حكم الاجمال الوحدة وبين مقابلها التفصيل والكثرة

البحث في التعين الثاني

ظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول لانه صورة التجلي الاول وظهر كما ظهر الاول عن كمه
الغيب مستصحبا اسرار من ظلمة الغيب والاطلاق منفصلا عن اجمال الحقائق الكونية القابلة مضافة الى نسبة
التعين الثاني وقابليته وجميع ما سماه الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته وحيثيتها
القابلة لا الاوصور للشؤون المستجنة في الوحدة مجملة فيها مفصلة في التعين الثاني متميزة كل منها
هو عليه من بحسب العلم وكان كليات ما اشتمل عليه سماه بالمراتب لكن من جهة حيثيتها الثبوت والظهور
وظهور ما يقبل الظهور منها ومن جهة موقوفية الذات بها ومنها مثل مرتبة الارواح والمثال والحس
مراتب عند الاول المركبات المسماة بالمولدات ثم من بينها المرتبة الانسانية كان كليات تعينات
هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية التي هي الامهات المستجنة والبرزخ الذي هو مستوى ظهرها في الاحدية
والواحدية والجامع بينهما انما هي الحقيقة الانسانية التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة فيه الحقيقة
المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقائق السبعة الكلية
فاشتمالها حكم حقيقة الحيوة وهي قبول الكمال المستوعب لكل كمال الائق بالاحساس من جهة كلية
ام محل حقيقة كلية او جزئية من كل ما يناسبها والمحل المشهود بها جملة كان الاسم الحي شاملا للجميع الاجزاء
والحيوة مستوعبة لجملة الحقائق ولما كان العلم في المرتبة الثانية متعلقا بمعلومات مفصلة والحيوة
لها الاشتمال اجمالا والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا الوجه داخلا في الحيوة ولما كان الارادة
الميل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء وغاية طلبه ظهور الكمال الاسمائي بالتجلي
وبحكم ذلك الظهور الذي هو ايضا من العلم كان الارادة داخلة في العلم وتستتبعه ولما كان حكم الوجود
نفسا منبعثا من باطن التعين ومتعينا بفرض طلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة او مراتب حتى في الخارج
خارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت القدرة عكسا من التأثير في اظهار المطلوب
ظهوره كان بذلك داخلا في القول منبعثا منه ولما كان الجود هو التمكين من قبول انقضاء الاثارة
وصدورها منه كان المنفع لكل ما استحقه الا ادوا الا كان من جهة التمكين داخلا في القدرة ومعرضا
منه ولما كان الاقساط ايثار عطاء كل ما الوسط استعداده ومقبل من الجواد ما وقع من حل في الجود
والتنافس بهذه كيفية ترتيب الامهات السبعة على التفصيل ومجمع جميعها الظاهر بكلمة الاسم الله بحسب
جملة الوجود ومجموع حقائقها العشرة فان الحقيقة التي هي عين التعين الثاني الظاهر بكلمة الاسم الله تجمع
جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن بجمعها من جهة واحدة هي
الوجود لان الوحدة الشاملة عين الوجود والاسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعلم من حيث
عموم التعلق والمريد من حيث طلب الكمال القائل من حيث ان كلا واحد عين الفعل الرحماني والقادر
من حيث حصر المضاف اقامة عين التأثير الكل والرحمان بحقيقة الجواد من حيث حصر المضاف
الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبة الكثيرة ثم اعلم
ان كلا من هذه الاسماء الالهية مجتمع احديها اشتمالا كل مقاطع الباقي مع تحقق تعرفه

مراتب الاولى والثانية والثالثة والرابعة

التمايز فاشتماله من اول الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية ذو وحدة القيمية وتوحيد
احكام الطرفين المذكورين اما ظهور الاثر الحقي من التمايز من كون هذه البرزخية الثانية ذو جهة
في التعين الثاني وذو وجه في نسبة الجمع الالهية التي من حيث احكامها التميزية ما الانبياء هو تابعيهما
عكس الجهة الاولى من ظهور الاثر مختص بكل منهما مع ان الحقي من الاشتمال المذكور فتميزها الحكم نسبة
البرزخية واشتمالها حكم وحدتها واعلم ايضا ان حقائق كل الانبياء وهم اولو العزم من الرسل
ثابتة في هذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احد هذه الحقائق السبعة الاصلية
من حيث الاشتمال والاثر الحقي من تميزها وميلها الى التنزل حقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها
وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال والحق انها
من تميزها الكلي من حيث ميلها الا الرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقائق الجمة
من الابدال السبعة متحققة في حقيقة القطب منشأة منها ومنسلخة الجاه من غلبة حكم تميزها وخفاء
حكم الاشتمال ثم انشئت من هذه السبعة الاصلية اثنان شئون تمت بهائها ثم شئونها التعينية حقائق
اسماء الاحصاء ومنها الثلثمائة حقيقة القبيلة اللازمة لكل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر هل في منها شيء يا رسول الله فقال كلها فيك ثم انشأ
من كل حقيقة اسم الهي ثم انتشأ في الحضرة العمائية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت من كل حقيقة
حقيقة واحدة من انشأ كل حقيقة انسان نبي تمام على مائة الف واربعة وعشرين الف من الحقائق
الانسانية النبوية ومن المحمدية من اضعاف ذلك كلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة الكل الحقيقة
الحقائق الشاملة الكل سريان الكل في جزئياته واما سائر الحقائق الانسانية فما يميل الى جهة
الامكان مثل حقائق الكفار وما يميل الى التوسط او الوجوب فكانت حقائق المؤمنين والاولياء
الداخلة في دائرة الهداية وبحسب ذلك الميل تفاوت استعداداتهم في قبول نور الهداية وجميع هذه
الحقائق الالهية والكونية شئون ذاتية من اعتبارات الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العمائية
هي التي ظهر فيها الحق بصفة الخالق متنزلا من مرتبة الخلقية وهي حضرة الوجوب وصفات الهية كلها
مضاف الى الخلق من الصفات الانسانية والتعجب التي تحدد عنها ويظهر الخالق فيها باستعدادية عند
تخلصه من قيود الكثرة كالرداء والاكثر والاربعين واحياء الميت الانسان صفات الحقيقة والتعجبية
غيرهما وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة الترتيب الجمعي
اما الحقائق الاسمائية فما ظهرت آثارها في الكائنات واما الحقائق الكونية فما ظهرت احكامها
باضافة الوجود المنبسط اليها وهذا البرزخ باعتباره الاجمالي هو الحقيقة الانسانية الكمالية الجمعية
هي مرتبة حقيقة الكمال وحقائق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية
وحقائق الكمل من الانبياء والاولياء ما عز بينهما فيه انه التعين الاول المختص بالاكملية

تتمة في تقسيم مراتب الكلية المعتبرة في هذه المرتبة الثانية الحقائق المعنوية اما

مختصة

في بيان مرتبة الجمع والوجود

وتنبيه حكمها واثرها الى ما يليها من تعينات الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب في مجموعها نسبة المذكورة الى الانوثة متن

مختصة بالحق كالالوهية والاحدية الذاتية وهي الوجوب القياسي والوجوب اليقيني وبقيومية والفاعلية
او بالكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية واما منسوبة الى الحق
اصالة والى الكون تبعية مثل العلم والارادة ونحوهما فكونه قديمة في القديم وحادثة في الحادث
وكلاهما متبوعة وتابعة كلية كل منهما او جزئية فالكليات والمتبوعة محققة في مبدأ الحضرة العلمية
والرتبة الثانية ولوازمها في وسطها ومنها ما هو ضمنها ما يلازمها في تلك الحضرة كالقابليات
الغير المجعولة والهيئات المعنوية ومنها ما تحت بحيطة عالم الارواح كجوهريتها وعلمها وحياتها
الروحانية وظهورها الروحاني بطوريها بالنسبة الى عالم المثال والحس ومنها ما تحت بحيطة عالم
المثال كذلك ومنها ما تحت بحيطة عالم الحس كالوجودات الهيئات الحسية والقابليات الوجودية
المنبوئة للعلوم والاعمال كاضافة المقولات العشر اليهما من الكم والكيف وغيرهما ثم هذا الجمع
في خمس مراتب سادسها الجامع لها لانها لما كانت مظاهر ومحال لظهور الحق وحده واما
لا للكون فالاول مرتبة الغيب لغيبة كل شيء كونه فيها عن نفسه ومثاله لا ظهور فيها الا للحق وانتفاء
الظهور لغيره باحد جهتي احديتها وانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه وذلك الحق
هو التعين الاول وثانيهما ما انتفاء وجودها دون ثبوتها هو التعين الثاني وعالم المعاني والغيب
والثاني يظهر الذي يظهر الكون ابتداء ووجدانا ثلثة اقسام لان الظهور اما الوجودات البسيطة
في ذاتها وتسمى مرتبة الارواح او المركبة فاما اللطيفة بحيث لا تقبل التجزية والخرق والالتئام تسمى مرتبة
المثال او الكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها وتسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والملك
والخامس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية البرزخية الثانية والاولى
اعلم ثم نقول نسبة اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى ما يليها جهتين من اصول الحقائق
الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المتلو بالمرتبة ساسين ما له ام الكتاب من اصل كتاب
الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لعدم كونه مجمع مداد حروف العالم نسبة المذكورة الى الانوثة
من حيث ان التأثير في التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان الى المرتبة كان هذه المرتبة الالهية
الجمعية محصلة للآثار والتعينات الكلية الامكانية في الوجود العام المنبسط الى كل موجود
الموجودة مطوية في ام الكتاب اعني النفس الرحماني حيث يسمى الشيخ النفس الرحماني في تفسيره بالحروف
وام الكتاب لكونه وجودا منبسطا ويطلبها اسماء واوراق مصنوعة كالمادة لانضباط الصورة الوجودية
فيها اما انه مظهر كونه مظهر الحق مرآة لباطنه وسمي ما انتم الموجودة الذكورة والهيئة القابلة فيه
الانوثة المرتبية درجة المظهرية والتنائج الآثار والتعينات فاما ما هنا الذي الحكمة من شرح الفصوص
للنون الذي هو مجمع مداد المواد المعرفية القيمية الرحمانية من كون ام الكتاب حضر مراتب الاولية
التعين الاول هو جمع حقائق الكتابية الربانية والمعرفة الوتري الوجودية والدقائق الالهية
وهو ام الكتاب الاكبر لو ذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية ولذا كان صورة عالم الانسان

الجمع و ام الكتاب

الكامل

والمجموع امر واحد ذاتي لذات واحدة معق

الكامل حيث قال في التفسير انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى قال الجندي في موضع آخر كما ان التعين الاول في اول جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب في مرتبة الكمال فلابد من جمع احدي يجمع جميع الحقائق الوجوبية والامكانية وصورتها وهو الانسان الكامل بالفعل الثانية هيولى مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية الوجودية وعماء الربوبية بالعين المطلق الذي كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع آخر وهو ام الكتاب الاول هو بعد دائرة الهوية الكبرى التي نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى نوعي قوسي الوجوب والامكان الثالثة ام الحقائق الكونية التي هي احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور في رق الوجود المنشور وهو منشأ العبودية بالعين المحمدية قال الشيخ في التفسير الوجود المنبسط هو النور وهو رق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق الممكنات الرابعة ام الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ونحو نفسه من لاحاطة التالت اتم فتلك الكريمة الكرسي الكريم وفيه تفاصيل تعينات المظاهر الكاملة من كتب والسور كلها وآياتها كالآيات التي عبر الآيات قال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين هو القلم الاعلى وهو كتاب اسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين وهو حقيقة الحقائق وهو عماء العلم الخامسة نون الامداد وهو ام الكتاب الموضوع في رحمانية روح القدس وجه فلكه وهو سماء الاسم الخالق وهو مجمع الاضواء العالية والانوار المتخالفة والانفصالات والانفعالات واقول منها بعد فترة كتاب المحو والاثبات من الجزئيات فان قلت كيف يتصور التعدد في المراتب الحقيقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل بينها نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية اخص صفاته قلت وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينها ايضا مرتبي لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد ذاتي اصلي هو ذات الحق وتجليه الاحدي بالتعين الاول ظاهر بين حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه والواحدية من آخر الشارح كون الواحد الاحد عند المحققين مما لا حد له كما كتبنا التالت تامل ان اعتبار الفاعلية والقابلية والتعين مع انها شيء واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمظهر لنفسها بكما لاتها الذي هو جلاء الكمال بها الذي هو كمال الجلاء والاستجلاء الرابع ما قال الشيخ في انه لنفسه من ان الانسان الكامل في كل عصر من حيث احدية جمعه في المرتبة هو المترجم عن غيب الحق ولا يجاريه والمترجم عن عين الذات شئونها التي هي حقائق الاسماء بحضرتها ولدي ادواتها ومن حيث الوجه الآخر الذي يطلع به الاعيان في احوالها يترجم عنها وعنه من حيث هو في المطابقة هو ابطنات الحقية الخصوصية وما حوته من الاجزاء والقوى والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية فيعطي نسب احدية الاحاطة في مرتبة الكمالية بالطرفين الى المثل الاعلى غيبا وشهادة روحا

والذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران وشتان كيف ثلث اعتبارها من حيث جمعها المتمكن واحاطتها اعتبارا ووحدها واعتبار كونها اليسر عين الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها من حيث نسبة الجمع الاحاطي تسمى حضرة الجمع ومرتبة الجمع التي انها حضرة الالوهية وتحوذ لك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات هنا

 من باب التسمية التي باعم اوصافه والاكمل مظهره

وجمعها عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا ثم والرجوع الى رتبة التصريح والاختيار ان قلت للنحو هذا الكلام عرفت ان الربوبية والعبودية في كل شيء محققتان كل عابد من حيث عبديته متوجه الى الاصل الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكم الجمع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه وتعبدته انما عبد اصله الا انه من حيث تلك المرآة الكمالية فبلزم كل موجود من حيث كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله الحقاني المتعين به من غيب الذات فكل اصله منتظم من الحق اخذه من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك الاصل عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شئونه وذا هو صورة ذلك الشان ثم نقول والذات المشار اليه هو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران هما نسبتان احدهما اعتبار جمعها الاحدي المعنوي الاجمالي هنا تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع وثانيهما اعتبار التعين الحقائق المذكورة لا غيرها وانه انبسط عليها فصار صورة جمعيتها هنا تسمى الوجود العام والتجلي الساري وفي النفس الرحماني والخزانة الجامعة ونحوها التسمية له باعم اوصافه تعيناً وظهورا المدارك فان الوصف الاعم لكونه قريبا الموصوف صار بمنزلة الحق المطلق ولكنه بعمومه اقرب الى الفهم تفهيم فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق والتعين الاول بما هو حقيقة الاعتبارات اطلق عليه الذات فيكون الوجود العام الخاص المطلق باسم المطابق وقد قال الشيخ لا ان ذلك اسم مطابق الامر فيستر قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابق عليه الاسم اما بطابق حقيقة وقد مر ان كل تصور متعين لا مطلق وان تصور بكل بحسبه كما عليه التصور فكيف يطابق فان قلت ذات الحق سميناها هو النور لقوله تعالى اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ والنور هو الظاهر الوجود الظاهر ايضا لقوله تعالى وَالظّٰاهِرُ وَالْبٰاطِنُ اي الجامع بينهما وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف سمى الحقيقة الجامعة بالنور والظاهر قلت النور والظاهر باسمائهما من الاول والآخر والباطن والباسط ذلك من القابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات في مراتب تعيناتها قد دار بها سمعا حسب تجليها في القابليات المظهرية وقد مر في الفصول ان تعدد النسب لا يؤثر في تعدد الاصول الاسمائية الذات من حيث هي كالاسماء العامة النسبية الى المتباينات على ما مر بما هي ان النسبة الى الذات تكون عينها واطلاقها كاطلاقها كالاسماء من حيث هي فان تم الفرق بين القسمين ويرتفع الاشتباه بلا ريب

الاصل الثاني في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها وتسلسل مع نتيجة هو ان تعلم ان سبب تاثير الطلب في الاقتضاء المعبر عنه بالحب الذي ان اعرف فان علة الغاية يختص الكمال الاسمائي كمال الجلاء والاستجلاء كما اخبر ان الحضرة وصلة اقتضاه وكل شيء بد من منشأ تعينها الجمع ثم لجميع التعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة ما فانما اقتضاء هذه المحبة تعينت وانها سارية فيهما وحكم تلك السراية مضاف الى آثارها الى متعلق كمال الجلاء ظهورا وتفصيلا

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب التمايز بين الحقيقة وصورتها

ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث المرتبة الكلية اعتباران وحكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على السوى والآخر نسبة حكم التحقق والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وبنا فيه معنى الفقر لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه متن

الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية فلم يخل شيء من المحبة والطلب بذاتها بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حيث حقيقته والصفة الغالبة عليه والمرتبة الحاكمة عليه من تلك الصور كالاماني والتعشقات والاعراض والخواطر وما سرى في الكل من نسب المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل حقيقة الهية بحكم التاثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف القبول والاستعداد فاملاء الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من الطرفين فان الاسماء الى ظهور متعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما من الحقائق الكونية الى الفيض الوجودي لظهور احكامها والكمالات المستجنة في باطنها اذا عرفت هذا فنقول لكل حقيقة من الحقائق الكونية والاسماء الالهية اعتباران وكيفيتان احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من الحقائق الاسمائية كما مر متوقفة في ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها محتجبة الظهور بها وكما ان الحقائق الكونية متوقفة في ظهور كمالاتها المستجنة في باطنها الاسمائية اي على التجلي المقتضي الشاري والوجود الواحد الفائض على تلك الحقائق بحسبها كما قال الشارح المحقق المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب الكونية المذكورة انما تتعين في مراتب وتجلياتها وهيهنا نكتة في الامر الحقائق المرتبة التي هي حقائق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية اذ المخلوق مخلوق به بعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله ففاعلية الفاعل بكل واحد من الفاعلية والمنفعلية متوقفة التحقق على الاخرى فاذا تم هذا كلام في ان بينهما نسبة حكم التعين والقبول للاثر فان كل تجل من تجليات الاسماء بالنسبة الى اصلها الاحدي على كثرة بقاء التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره وكل حقيقة كونية قابلة للتجلي الالهي الذي يرد عليها من حيث انها تعيناتها او من حيث التعين التجلي الشاري فيها حسب اقتضاء استعدادها ومرتبتها وموطنها وحالها ودونها وغير ذلك وقد تنبه لهذا الاصل من الحكمة النظرية في موضع من احكامهما في الوجود العلمي بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التحصل وكما بينهما في الوجود العيني بين الهيولي والصورة اذ الهيولي تتوقف على الصورة في التقوم والفعل اي لا انفعاله المبهل الا القبول والصورة تتوقف عليها في التحصل والتعين لان تعين الصورة بالانفعال والانفصال وهمامن لوازم الهيولي والتحقيق ان هذه النسبة الاولية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيد من حيث هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده ثم نقول فنحقق في الطلب من الطرفين الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وبناء المعنى المطلق كالحضرة الهوية الغيبية ذات الاطلاق الذاتي فانه طلب اليس ما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع التي تعين الاول منها الذاتي كما صرح به في التفسير وقد ذكر في قوله احببت ان اعرف المحبة والطلب لكمال الاسماء وحكمه قلنا ان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وما بالذات لا يرد قلت المراد بالغنى الذاتي نفي التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

من حيث هي مع قطع النظر عن الحاجة وبين الطلبين فرق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية من جهة الكون هو مثله الطلب بخلاف الطلب فان الفقر الكوني قابلية متعلقة بحضرة احدية الجمع والوجود لا محالة ان عرف الطالب ذلك او لم يعرف وكل من اسماء الحق يتجه لادعوة الى فقره بها من حيث الانفراد ويظهر الحكم الجمعي الذي يحوي العينان وليس هو في صورة النسبة الاجتماعية الا مراة الكل على وجه يشتمل على الحضرتين كما ذكر متن

سواء سميت خاصة او عامة من احدية حكم التوقف

بشمل الحضرتين كما ذكر متن

بيان ذلك غناها سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة وانه لاخارج عن مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الذاتية وشؤونها الاصلية الاطلاقية المقدرة فيها حكم الحاجة فيما بينها لا يتعدى الى غيرها ان معاني شؤون الذات لا تقتضي الافتقار بالذات من حيث هي بما تنفذ المراتب النازلة المقابلة احكام الاول او بطونها وظهورها لا بغيرها الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا محقق التقابل فيها مع الكثرة والتفصيل الا ان تقول ان الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشأ الكل من المتقابلين فلا تقابل بينها منها او نقول اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدد التفصيل فافهم تمميمه وسريانه في كل حقيقة من حيث هي ثم نقول بين الطلبين الذي قاله في التفسير احدهما الطلب الذي تقتضيه التجلي الحبي الذاتي هو منبع الفعل والآخر الطلب الاستعدادي الكوني صفة القبول الذي هو مظهر الفعل فرق منها ما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في الحقيقة والطلب ليس في الذي يعرف من الحضرات الكونية الى حضرة الجمع الاحدي ومنها ان علة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل هو الاستعداد والقبول في الجملة للاعطية الذاتية والاسمائية وقبلة الكون معين وهو حضرة احدية الجمع والوجود وعرف الطالب بها قبلته او لم يعرفه وتمام تعرف الطلب ايضا مع تحقق ضلاله عن معرفة المطلوب ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية من نسبة لا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يطلبها غيرها بل الظهور نور شمول الحقيقة الجامعة الحضرة الكونية فتظهر الحكم الجمعي الاحدي الذي وجوده اعتباري موجودة كل حقيقة كونية وهي غير صورة نسبتها الاجتماعية الامر باختصاصها المناسب لتلك الجمعية عامة كانت وخاصة كلية كانت او جزئية فرقهما ان الوجود الاضافي المنسوب الى الكون الحادث وهو نسبة من نسب وجود الحق كالمطلوب فليس بديع ولا بعيد ان يكون صورة النسبة الاجتماعية التي هي ليست بوجود محقق موجودا محققا لما مر فالامر كما قال الشيخ ان انسدال الحجاب في التركيب المرسل على الحقائق والامر النسبي اعتباري لا محقق يرفع ذلك الحجاب فهذا هو العجب العجاب ولا يبعد ان ننبه بنوع من المركبات العينية من نحو الكرسي والبيت في وجودها صورة اجتماع اجزائها الا انا علمنا كما تقرر في موضعه ان تلك الحاجة الافتقار الى غيرها ليس بموجود فليس من شانه ان يعطيه الوجود ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية وانه لا افتقار للحضرة الالهية فلا توقف قلنا حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها وبعض اعتباراتها وشؤونها الى بعض كما في توقف سائر الصفات على الحيوة ومنها ما ذكره الشيخ ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرعي من الكونية عليها على وجه محقق ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة الالهية للفعل والتاثير ومن الكونية القبول له فافهم

الاصل الثالث في نسبة

ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقائق المندرجة الفرعية لما كانت الحقائق الغيبية صور التعينات العلمية وتعين الاسماء الالهية بحسب تعين الحقائق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين كانت الاسماء الجزئية المندرجة في مرتبة الجمع بحسب الحقائق المندرجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقائق من حيث

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم اشار الشيخ قدس سره بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث حصتها القاهرة
عينية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية وباعتبار المظاهر المتعينة الجامعة الى ما تليها من الاسماء الذاتية محو غير في العلم الالهي
الخارج شئ حضرة الهوية وحضرة الذات … فامر والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة
ذلك فانه تدرج هذه الحقيقة لا تثبت … متصفحا ١٣٨

وبين شئ حصل الان الواحد في مقام وصف الحقيقة الكلية التي لا يظهر بغيرها من بهما عين لا ادم ولا تعين بينهما تسواه وصف لا حكم لا يدرك سواه ولا يتعلق به الامر فيستلزم معرفة هذه الذات ايضا حيث عز العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها بغير … بالتدريج فان الوجود الالهي … والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين بحسب … ظهوره في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا وسر لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التي يرتبط بها الوجود الالهي … عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود الحكم المتحد عليه بالنسبة الى العين … لا يكون تمام المعرفة بها معرفة ما الشريف التي من حصول الاجماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني الغيبي بالفعل وانما ذكر ظاهرا متن

احديتها الا من حيث جمعيتها كانت حقيقة غيبية مشتملة من حقائقها في الذات باعتبارها اسماء باسم ذاتي من اسمائها ولا يكون بعينها ولا محمولة عليها لان الشمول لا يكون بعين الشامل والا لكان احد المشمولين عين الاخر لانه عين العين عين ثم اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة التي يليها من الاسماء الذاتية محو غير في العلم لا في الخارج اي الحقائق الغيبية المندرجة في الحضرة العلمية لا الى الاعيان الوجودية الخارجية ليس حضرة الهوية وحضرة الذات ومحو غير فيها الى على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها ونسب معتبرة فيها بمعرفتها عين معرفتها وانما قلنا لا في الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لا نفسها فضلا عن ان يكون عين الحقيقة الجامعة وجهها وانما قواعد حضرة الاولى ان الكلي ذات الجزئي من حيث هو جزئي لا بحكم كما في زعم اهل النظر فانهم زعموا ان الجزئية من الذات لامر العوارض المشخصة فاتفقوا انهم قالوا ان هوية الوجود من الحقائق المجتمعة فيه التي تتقيد الهوية الجزئي لا بالعكس كما زعموا وفي التحقيق ذلك الجمعية تقيد الوجودية اي انتساب الوجود الحقيقي الذي هو بهذه الجزئية منشاء بحصول تلك الهوية وهوية كل نوع الحقيقة منشاء هوية الثالث ان الكلي يحمل على الجزئي لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس فيكون الكل عين الجزئي بلا عكس وبهذا يبين ان يقال ان الله هو المسيح ابن مريم ولا يبين ان يقال المسيح هو الله كما عرف في الفصوص اذ معنى الاول حصر الالوهية في المسيح وهو كفر ومعنى الثاني حصر المسيحية في الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق العلية والحق انه نعلم فكيف يجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات جهل الذات المجملة المجردة عن المظاهر والمراتب المعينة الكلية والجزئية وهي حينئذ عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين فلا تعينا فيقتضي حال العاقل بل كل واحد وصف الحقيقة كذلك اذ التعين بعقله ولا تمييز الثاني عن العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكلية منه في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي في كل عين مرتبة تجليا خاصا وسر الانبياء الا بعد الوقوع ولا يمكن معرفة حال عين الثابتة قبل انصباغها بالنور الوجودي دون حصول الاجماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني بالفعل وانما ذكر ظاهرا … ما نقلنا من الحال فاعلم ان الجمعية الحادثة … بكل مطلق غيب الذات بحسبها انقسام الى سبق … من الاسماء والصفات فلم يتعلق بتلك الجمعية لانها مستتبعة علم … لو امكن لحصل العلم بالغيب كل … من الاعتبارات الاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الازل واللوازم التي تستتبعها الى نهاية … بحال الذي من جملة الامور التي يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا يعين ثبت بحكم معرفة او شهوده او اوصاف الصفات التي يشتمل عليها غيب عينه وهكذا كل حقيقة … ما نقلنا ان لا وجه لفرعها … دائرة بكون الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد الا في الحضرة العلمية

١٣٩

ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ رض في اواخر التفسير عند بيان سر حيرة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمذهب ولا معتقد ويقرون دون كل فرقة باعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطأ الشيخ ذلك من حيث التجلي الذاتي فهو على كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد الحكم عليهم وشهودهم بسريته كل حال مقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم الكمل لكل شيء قلت والله اعلم على تقدير شمول حضرة احدية الجمع الذي هو جهة واحدة تتضمن الحقائق العلية لا بحسب كنه الغيب الاطلاقي كان مراده شمولها نسبة بالتفصيل الى حال غيرهم من الافراد فانه ايضا عند بيان سر حيرة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه بحسبه لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه تمام متعين من علم واجل مما تعين عند الحاكم لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مدارك من حيث هو بين ما هو عليه من السعة والاطلاق والعظمة وقد قال اكمل الخلق عليه الصلاة والسلام … وقال لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك … ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا مما ظنك بما لم يعلم وقال عيسى ولا اعلم ما في نفسك انه هو روح الله ومن المقربين … واقرب الاشياء … وهذا نهى الناس عن الخوض في ذات الله تعالى … قوله رب زدني علما … هذا ما في التفسير اما الذي يعلم من الخطاب فهو ان الفرق بين الاحاطة وعدمها في غير الكمل انما هو بالفرق بين دوام الاحاطة المتقدم وكمال الا لا اخره وهو الوجه الثالث … المجمل اعني دوام الاحاطة وعدم كمال الانضباط حيث قال الشيخ ان كل العلوم دائمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا … كل صفة وتخلق واستغرق في حاق النقطة العقلي الجامعة للمراتب كلها والوجودات في الاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية ويختص بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا انه بعد النسب ان صار في انه كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان في يتعين في مرآة عينه يتعين في نفسه كما في علم الحق لا يتحقق … يتعين آخر مطابق للتعين الاول الالهي مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها لا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانضباط مع الانسحاب لا غير … بل هذه الرتبة العلية العلوية ان يحيط المعلوم في ويتعين له بصورة تامة المضاهاة للتعين الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق ازلا … انصباغ المعلوم بخاصيتها … في صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه بما اودع به … علم … بالعالم المقيد الوجود الى يوم القيامة ويليها علم اللوح المحفوظ النفسي عند قوم بالنفس الكلية وعلم … كانت غايته … هناك وهو … عن العلم الاكمل بالحضرة الاولى … التعين الثاني فاثبت ان … في علم الحق ازلا … لا يكون … وفي

الدرجة الثالثة المقتضية لصورة محاكية يحاكي الاول ثنى في المحاكي الاول ذات قبل الانفعال هنا
ذات قبل فى الفعاليين بل فى نفس الارتسام فى اللوح يحصل الانفعال الثالث اذ لا يبقى لديه نحو ما وصل
الامر اليه هذا الحال ثم ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الاعتدالي عن حاق النقطة الوسطية
الاعتدالية الثابتة في مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية ويتضاعف صور المطابقة والمحاكاة
على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة وتضاعف الانفعالات تحصل صورة محاكية نازلة عن
درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية لا امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض
لو نفي محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شيء حكم ما يقتضيه الامتياز والمباينة بين الاشياء
بوجه مع وجه من نفس الامكان والانة المقتضية للتميز والآن الوجود الشامل موجد الكثرة فيه عرف
بعضها بعضا فالعلم حيث يتحقق نفيا وحسن تعقلا من ظهور الوجوب بالمقهور والتمام وذلك بما ذكرنا
من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان او بالعكس بل من تابعين له احدهما غلبة احكام الوسائط
بحيث يتضاعف خفى امكاناتها والاخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة
بين احكام الوجوب والامكان وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل ولكن
ينبغي ان يعرف كما مر ان تامين في الاولية محجاب الحق من حيثيتين احدهما من حيث سلسلة
الترتيب والوسائط وما عرفت من تضعف العلوم وكما فاتها وكثرتها من تلك الوجهة والاخرى
مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بلا واسطة بحكم غيرات هذا الوجه الذي اكثر الممكنات
مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر فان موجود فلا ان يكون سقط وبعيد مع قربية من النقطة
الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا نسبة له الاحكام الكلية بل بعد التحقق بالدمة النسبة والاولى
المرضية يحوا احكامه بقوى حتى ينتهي الى غاية ظهور غلبة حكمه على احكام الوسائط والامر الحق في سلسلة
الترتيب والوسائط فينتهي الى ان كل كثرة في وحدته وسبيله الى حد حتى في وحدة الحق فهو صفة التعين
الاول الذي هو محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق
بالنقطة العظمى المذكورة ويجمع له المناسبة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرنا اليه
ثم قال فافهم ما رحل الله معناه ونصلت مجملا عرفت سر الصورة الالهية مع سر خلق الحق آدم عليها
وبتقو شمولها لنحو سر وعرفت سر خلافة الحق وسر علم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود
الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة وعرفت
صورة ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم
بالحق بذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان فعرفت ان الحق من اي وجه تتعدد الاحكام
لكنه مع سرها ان العلم بحقيقته وقال في التفسير في موضع آخر والقليل من خواص اهل الله يتعقلون
صورة علمه سبحانه بنفسه في نفسه ثم شؤونه واحكامها التي تتعين منهم ربهم في مراتب ظهورهم
ومراتب ظهوره فيهم وبهم من حيث هو مرآتهم ولاحوالهم ويتعقلون ايضا صورة علمه بظاهرهم

فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكائن في المحضر بين مق

وباحوالهم التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء واحدف العالم بربهم وحقائقهم و
احوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بهم فلذلك يغاير علمهم علم ربهم الامر حيث القدم ويحاذ
وكمال الانبساط ودونه عدم الانفعال ذاك الذي هو مقدار ما يستدعيه سعته الى مقامهم وتخلفهم
المعنوية مع التردد في محقق كلية تتضمن مرتبة الاكابر من المحققين الكمل والانبياء والاولياء الحاسبيان
عبرها ذهب الجهلاء الرسوم احدهما سعته الى مرتبتهم مع حضورها هم حضرة الحق من حيث الحق
المشار اليها بالخلافة والثانية فلبس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ما يافيه
استعدادهم مع قوتهم قبول الجميع نعم وقوله كلما تقتضيه حسب الحق لكن شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الآلة
كما قيل فان الخمر يعصر بازمنة اوسع من الزمان ما ابتدعا فكما تقتضي في باطنهم الدائم كل حين
كذلك تقتضي قبول ضد الشيء ما داموا مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية وهذا السر هو سبب حيرة
الكمل وقوله انه لا اتقاكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم بخلاف حال المتقدم فانه ما دام في
حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلائع
واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكثيرا ما في هذا المشهد
لا يعرف ان يعقله الريح ولعله كما قال قوم عاد وقال في بدء الليالي رجال هذه الصفات يعتقد
في الارض مع سابق قوله زينة الارض الحديث والسبب الاخر المقتضي لحيرة الكمال العدل الذي به
قامت السموات والارض فانه ليس من العدل ان يختص بالسعادة الباطنة الاخروية طائفة حيث
هم السعداء دون كدورة لا تشعر ويحرم آخرون كل ذلك بل كل يجمع مع حضرات هذه الدار الجمع الاتم
ومع حضرات كل شيء كل شيء لا محالة فان الجمع ح واما التفضيل فحال غالبة من ضرب ما من المزج من
كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث
بعض مراتبه فيظهر بكل شيء ولو من جهة احكامه الكلية فانه الانموذج الجامع ومن المقام الذي
هذا لسانه يعرف سر ما آل الخلق اليه التجرد دون تخصيص استثناء وبها برهانه وحديث ان الحق انما
كانت غربتها التي مانه رفع الدرجات بسبل ما قدمناه لا يبالي بالاعتبر من ولد من ولد مع من الحق هذا
وان كان في اعلاه ذائقة الجمع لكن ليس هو السبب الجمع في الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا
فهو من القاصرين الجاهلين بحكمة الامر وجلالته تعالى الحق كما امرنا به علم

الاصل الرابع

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم الحبي الذي هو سبب الوجود العيني وهو النسبة المسماة بالاجتماع
لان الوجود العيني كما مر صورة النسبة الاجتماعية فالموجود باسرها صور التجليات الالهية
المتعينة بالاسماء الربانية بحسب المخاطبات العبدانية ثم الاجتماع وحكمه ما يظهر ويتعين من ربين بهما
احدهما ما حالي تام او كلي شامل للجميع وهذا هو ما مر من الطلب المتصور في الحضرة الالهية
الفاعلية والكونية القابلية بالفرق بالفعل والثانية فهذا هو ما قال في التفسير مصوبا بين الارادة
الكلية الالهية وبين الطلب الحقيقي الاستعدادي من الاعيان الممكنة وطلب الحقائق الالهية المتوجهة

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المتميزة في غيب ذات الحق سبحانه لكامنة من اعتبار خاصة والظاهرة لا اعتبار خاصة والمتعين بالمثال من جزئي ومسائل بعض اسراره بما لا يحصى ما اتفقوا الامر في ذلك عبارة عن جمعية او تاليف اما معنوي كاجتماع حقائق مفردة ومعان مجردة واما صوري كمادي وشبهي فالشبهي بالمثالي هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى فيها ايضا وذلك لتوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة والمادي هو اجتماع الطبيعة تمرينا لاظهار الصور الطبيعية المركبة متن

والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقائق الكونية للظهور بحكم الاسماء المستجيبة لطلب الوجود الاضافي وما بينهما تفصيلا خاص وهو التعينات المتميزة في غيب ذات الحق سبحانه والمسمى بالكثرة باحدية التعين الاول وهي الخاصة بخصوصيتها جنسا او نوعا او صنفا او تشخصا وهذا هو ما قال في التفسير خصوصا بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسماء والصفات وكل عين عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعينه اعني المعين للمعين من تلك التعينات كامنة عن بعض الاعتبار في ظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من يد لا لعلة والمجعولة لكن بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب في المواطن والاوقات والشئون وغيرها والمتعين بذلك التعين من حيث حقيقته او اضافته بحسب الخصوصيات المذكورة قال في التفسير هو ما حصل ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والصور فان ذلك نتيجة لاجتماع الغيب العدمي والوجود العيني كما مر من عجائب بحر قبلة الا الباطل لمثال حسي او عقلي نشأ من بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام فذلك نفيض وبنظام الجمع رسم بوجود الجسم الحسي من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع العفص والزاج ومن وجود الضوء من محاذاة الكثيف والجدار حتى بذلك الفرق في العقلاء ان المركب قد يفعل ما لا يفعله المفردات ثم نقول والامر الجامع في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية او تاليف وتفسيره اما تاليف معنوي كاجتماع الحقائق المفردة والمعاني المجردة عن المادة وشبهها الظهور الصور الروحانية قال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون فهو مبدأ التاليف المعنوي في الحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية ومادته النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة ودام الكتاب في ما صوري وذلك نوعان اما شبهي بالمادي او مادي فالشبهي بالمادي نوعان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها الكونية وهي الشاربة منها من خواص الاسماء وتوجهاتها الظهور في عالم المثال والثاني اجتماع الصور المثالية التي من حيثها مظاهر الارواح اعني صورها التي تتراءى فيها كهيئة دحية الكلبي ونحوها وتوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها وبحسب الخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الحسية كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام البسيطة وهذان القسمان يعدان من اقسام النكاح واحدا كما يتضح من تسميتها مع ضرورة المثال المولد ثم تولدهما اجتماع الارواح اما بجوهرها النورية او بصورها المثالية واما التاليف المادي فما بعد ذلك وهو تالف الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلاث اعني المعادن والنبات والحيوان قال في التفسير المبادي اجتماع الاسماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة الارضية ثم الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكليات المراتب ثلاثة اقسام معنوي وحكمي ومادي وشبهي وقد تم بذلك التاليف الاسمائي الذي مع ما يجمع له

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب لكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولازم الصورة حكم تنفرد به وان شاركها غيرها في بعض نسب مطلق الحكم متن

المولود ما يظهر منه الاسم الخاص ثمرة له

النكاح الاول واول مولود ظهر منه الصورة الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحماني وحقيقتها لان كل اسماء التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني فذلك التاليف والمولود من المراتب الغيبية الالهية لهذا عدة الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع لم يعده في آخر وذلك انه كتب عليه حاشية مشيرة بان علة عدة في الموضع الاخر لما ذكرناه ثم نقول وكلها التاليفات الثلاثة في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني والحقائق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها وهو شبيه من وجه بالتركيب لكون اعتبار اجتماعها زائدا على اعتبار حقائقها البسيطة دون وجه لكونها حقائق غير مجعولة والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رضه في التفسير كل اثر وحداني صادر من حضرة الجمع الوجودي يحركه غيبية سارية باحدية الجمع فالتربيع للحقائق الظاهرة تخصصها بالتوجه الارادي لاجتماعها ثم بكل قيل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه في قوله على هذا الوجه نفي لما يسمى كل اجتماع تركيبا فان اجتماع الاسماء بالحركة الغيبية ليس فيه تركيب اذا وقع بين المعاني لان كل واحد من مختلفين يتبع الحمل وغيره اسرار ايضا مضر ثم كلام فعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلاثة عند المحقق تركيب لكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولازم الصورة حكم لازم تنفرد به وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل المشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل يجوز اشتراك البسيطين ايضا في عارض ثبوتي كمطلق الظهور او سلبي كسلب ما عداهما عنهما ومن ههنا يعلم قواعد حضرة الكون كما ان الوجود تعينات شئون الحق سبحانه وحقائق الاسماء والاعيان هي شئونه التي لم تتعين عند الا بمجرد تعينها وهو غير متعين في الوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شئونه بوجوده ومعقولية النسبة الجامعة لحكم الكثرة من حيث تحدها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من حيثها وجود العالم فتعين الحق من حيث كل وجود المناسبة ان العالم من حيث التعين ثلاثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والمطلق كالارواح وما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ثلاثة اقسام ما غلب عليه حكم الرقيقة ومجمل الظهور كالعرش والكرسي او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات او توسط على درجات كالسموات السبع وكالاسطقسات الاربع والكل مذكور في التفسير ومفصل فيما سبق قبل فان قلت لم لم يذكر عالم المثال في هذا التقسيم قلت كما نبه عليه الشيخ رضه في الفكوك ان المتعين بين طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وان عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا المتوسط يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقهم من الاسماء بالنورية والوجود الاحدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة وهذا كلام فعلم ان عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رضه في التفسير وجعل التعينات هي الحضرات الخمس المشهورة والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء ولذا قال في موضع آخر ان مرتبة الانسان الكامل

[illegible]

الاصل الرابع من الفصل الاول في بيان كشف السر الكلي

والتركيبات في كل حضرة ومقام لا نهاية لها فالصور التي هي النتائج لا نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع علة معان او اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق جوهرية روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك متحققا

فمثله لا يعد في الاقسام المتعينة من الكائنات بل في المراتب الكلية الثالثة ان كل عالم او عين مركب فكل مركب له مادة وصورة تناسبا مرتبته في الانفتاح والصور المثالية والبرزخية مركبة من مادة وصورة كما مر لكن من غير المادة الجسمانية والطف منها فالتركيب الجسماني مادي وهنا [illegible] بالمادة غير المادة الجسمية فلا تخفى بالامثلة الرابعة ما ذكره في التفسير ان كل ما دخل من الصور كان مما كان [illegible] الاسماء اجتماعية في مراتبه او مراتب التركيب محققة تعين صورة المركب هو شرط ظهور عينها فمتعلق الحادث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية وكذا متعلق الشهود هو المركب مع ان الكل [illegible] بساطة الاسماء جميعا وهي نسبة معقولة وكذا متعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق التحليل والتشكل هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة والحقائق مشتركة من حيث الوجود والسر الالهي الذي لا تعدد فيه الاختلاف بالصور الخاصة [illegible] ما ذكره [illegible] ان المسماة حدودا ذاتية اسماء ذاتية للصور والاشكال لا المتصور والمتشكل فهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقائق فاجزاء حد كل شيء بسيط اجزاء حقيقية [illegible] فهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية اما في ذاته غير معلوم [illegible] ان تحد الا البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكس نقيضه ان بساطة الحق لا يقتضي بساطة الحد على خلاف ما يعتقده اهل النظر في المطالب الثلاثة والحق معنا لا يحتاج [illegible] الاجزاء الذهنية والخارجية ثم نقول والتركيبات في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي مجالي النسب وفي كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها [illegible] التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لا تتناهى [illegible] اصولها وكليات امهاتها [illegible] الصور والكلمات واحكامها اللازمة لا نهاية لها وان كانت راجعة الى اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتح الغيب التي كليات الحضرات الخمس كما مر وكذا امهات متناهية كالامهات السبعة للاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية [illegible] فحاصل الكلام ان الامر الذي يتوقف عليه ظهور الفعل الذاتي الاحدي في صور النسب اما اجتماع علة معان هو في التركيب المعنوي او اجتماع اجزاء جسمانية وهو في التركيب الجسماني او حقائق جوهرية روحانية نورانية او مثالية وهو في النسب المادي كل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور [illegible] التركيب كما مر فان قلت قول الشيخ [illegible] في المفتاح والتفسير لم يكن من قبل يشعر بان لكل تركيب [illegible] وان يكون لكل تركيب حادثا مسبوقا بالعدم سواء قيل [illegible] ما لم يعتبر الزمان صورة [illegible] المعتبر صفة للوجود الحق المسماة دهرا [illegible] كما تقدم بعض احكام الزمان على عمومه ذلك [illegible] الاول كلزوم تعطيل الصفات وهو [illegible] وقد سلفنا فيه [illegible] من كلام الشيخ ان التعطيل محال [illegible] من الاصول ان الدائم انما يتوقف على يدوم الاثر بدوام المؤثر وان توقف [illegible] في العلم الاعلى لكونه ازلي الحق بلا واسطة

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم

كونه يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هذا الدائم [illegible] لازم الدائم وهلم جرا الى ان يتوسط الحركة الدائمة بنوعها الحادثة باجزائها فعلم ان الثالثة [illegible] ان المتضايفين كالرب والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلا ووجودا فكيف يتوهم بين هذه الاصول وكيف يطابق ما هنا وما سبق في الفصول [illegible] استيفاء العلة السابق بالذات الذي هو لازم الامكان المتحقق في نفس المعلول وفي مرتبة الوجود عند وجود المؤثر [illegible] الحدوث الذاتي المفتقر الاحتياج الى المؤثر في الوجود الذي لا يناسب المعية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم ولا ينافي القواعد الثلاثة فالحدوث الذاتي لازم لتركيب كل ممكن موجودا ما الافتقار [illegible] او الانقضاء الى الحدوث الزماني فباعتبار المرتبة التي فيها يقع التركيب في [illegible] الاشياء بقول الشيخ [illegible] يظهر اثر التركيب بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة الترتيب المعقول لتمام الاستعدادات الوجودية الحاصل من التوقف على عدة وسائط اقل او اكثر بعد وجودها ولذا قيل انه مقدار حركة الفلك الاول المعقولة للترتيب المذكور فيما بين المعرفة من اجزاء الحركة [illegible] يطلق [illegible] الترتيب المعقول [illegible] اعتبار العقود [illegible] الكثرة واعتبار [illegible] الاستعدادات الكثيرة التفصيلية [illegible] في الوجود وهو المراد في قوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه [illegible] الان كما كان [illegible] القول بالتعلقات الازلية للاسماء والصفات بالحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق [illegible] التعلقات الجزئية [illegible] وجود المتعلقات [illegible] غير معقولة [illegible] عن [illegible] زمان [illegible] في كل زمان كما مر [illegible] على هذا الاصل يتفرع [illegible] سبحانه كما قال تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا [illegible] او مكان بين المطلق والمقيد وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ [illegible] ان كل حرف يتعين في [illegible] العماء والحادث [illegible] بالنسبة الى [illegible] القديم والحادث [illegible] الوجود [illegible] لكل موجود [illegible] كما علم مما قال عليه الصلاة والسلام جف القلم بما [illegible] بالجزئيات [illegible] من حيث الظاهر [illegible] قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم [illegible] التي كنت عليها الا لنعلم [illegible] من حيث المظهر [illegible] من حيث ظهوره بوجوده [illegible] الاصل فان قلت قد عرفت مما [illegible] الحقيقة الجامعة [illegible] العلم [illegible] بان المركبات [illegible] في حضرة الحقائق [illegible]

ومن تحقق بهذا الجمع وحكم بما ذكرنا وذكر عرفت ما اشير اليه في تضييع تلك الامور شيئ منها تحققت ان معرفة الشيئ من كونه لا يتناهى هو ان معرفته انه غير متناه والغير المنضبط انه غير منضبط ولا منضبط والاعلم يكن يعرف كما هو ثم اعلم ان الحق سبحانه من حيث سماء الذاتية التي لا توجه الى امر فاتم لا ثبت عنه سبحانه مرتبته وحقيقة قابلة او محل كيف شئت اجماع احاديث الكاذب حدانيا في الظاهر والباطن ظهر امر كما من سرها الظهور الذي تعين الحكم على مقتضى الاعلى مطلقا لتعين خاصة تنتج حكما ١٣٦

متناهية فكيف يعلم حقائق الاشياء وهي لا تتناهى قلت معرفة الشيئ من جهة كونه لا يتناهى او لا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من حيث انها شتى متكثرة كليات حضرات مدواصولها الحاصرة واضحة كشفا وشهود المرح بها اما معرفته من حيث ظهورات الجزئية في التراكيب الامتناهية بحضرته فمعرفة انه من حيث الامتناهية ولا يحاط بذلك اشحوا مع

الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية

المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جميعات المراتب في الحقائق الكونية والحضرات الكلية والجزئية وهي النشآت المعنوية التي تعينها احب المجلى والمظاهر ليبتني ونسبتها اليها في كل مرتبة باسماء ولنسبة الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسماء فنقول ان الحق سبحانه من حيث خلاء عن قيد الغيبة عن العالمين بل من حيث سماء الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات لكليتها واطلاقها التي اذا نسبت مجموعة الى الذات يكون جمعها واذا اعتبر امتيازها النسبي نسبت كل تاثير من التاثيرات المتعينة في كل مجلى اليها اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو سر التاثير وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او المثالي والحسي وحدانيا كلي في الظاهر لسريان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها لاقتضاء ابا في الاستدعاء جمعية الحقائق تعدده ما ظهر ذلك في كل مرتبة من مرتبة الاسماء وهو الحقيقة الاحدية الجامعة لها المجهول كنهه من حيث هو وتعين الحكم عليه بالحصر والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من بيان العلم بجميعها خاصة في تلك السر ونشأة اخرى نشئ باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار ان يعينها بحسب المظهر القابل الا المظاهر القابل كما مر تعينها في ذلك الممكن وبتبع وجود كونيا ونشأة كونية روحانية او مثالية او حسيانية طبيعية علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية وغيرها من البسائط او معدنية او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية كما تبتني حكما يبتني باعتبار مظهرية صورة حق فتبتني الصورة الجامعة صورة الالهية الجامعة للاسماء وباعتبار كونه نشأة جامعة للقوى والحقائق الكونية جمعا الحدة بالجمع بالمتدبر لا على التفصيل وجدانيا وباعتبار كونه كذلك لكن مشغولا بالتدبير نفسا وباعتبار كونه منفصلا سارية في الجسم روحانيا او نفسا منطبعة وباعتبار كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب بعد تعديل مزاجا معتدلا ان لم يظهر فيه الاغتذاء والنمو او نباتيا ان ظهر فيه ذلك بالقبول الحسي او حيوانيا ان ظهر ما سبق بالقبول الادراك الكلي او ان الجمع قبول الكل كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل ليسعها انها اجتمعت فاذا اضيفت الى الفاعل والحضرات الربانية فيقيد جماعا خاصا او تعينا خصوصا للحق ومن تعينه اقسام التوجه وتسمى ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص فظهور اسمائه لا انه ظهور من حيث كما مر ويحو كما يسمى سر الهيا ونشأة اسمائية وغيرها واطلقوا كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقل مثلا وبما حصل من علم المعلم لانه نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب مختلفة من الوجود بحسبها الكلية الا الانسان الكامل اذ لا جمعية يستوعب كل جمعية وحكم يستوعب كل حكم ولا تعدد

لا انشاء له منه سيفيض عليك من انبائه هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله فان انت تحققت هذا الفصل واعتبرت ما فيه من الاسرار ... الحق ولم تغفل عنه ترى بمن يرى الحق في كل شيئ ظهورا اعلانا واستحضر الامر على ما قررته من قبل ان الطلب الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي اجمال ذاتي الاسماء الاوجه خارج عن اسمه من هو لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب هو في الاصل حاصل معنوي مجرد كجمعيته من احد الحقائق الاسمائية الاصلية ١٣٧ المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاقتضاء

في المجموع من حيث هو مجموع تخصص بمن لا يشاركه فيه فمجموع التكمل نشأة واحدة هي الجامعة قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور منه شرك العبد الكامل ... تلك بعد عامته بما يرتفع به الاشتباه عن حال الكمل انشاء الله تدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق من يعلم ان كل شيئ بيده ليسجي وعقلا يحل الحق تعالى وظهوره بحسب تلك القابل فترى الحق فذلك ... ظهورا ولا باطنا فيستند الى الممكن القابل ونسبته باسمه ربا على شرط تحقق تلك الظهور ... وتلك الاجتماع بين ما بينها على ما بينهما من التباين والاختلاف ليظهر صورة جلية وظهر منها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غيبيتها مما الاعز مع انه ليس فيها من خلا غيره كلمي في وجودها لكن لمراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور الذوقية وتضايق الامر الشرعي في القبض فيه بالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المخاطبين مع الفائدة على ... صورها في المجموع الذاتي متي

الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو ما يتعين به الظهور العيني

قد عرفت من قبل ان الطلب الالهي للظهور او الطلبين انما فقلا فاقول لم يجمع ما يحقق ... فاحببت ان اعرف وانما عقلا قلنا ان الطلب الالهي تمام هو من الاسماء الذاتية التي هي من حيث المعنى الموجود الحي العالم الكوني لا يتصور ان الطلب يستدعي العلم بالمطلوب لا اسلبني ... هو الوجود المحبوب وعرفت ايضا ان حقائق الطلب الاسماء الذاتية حالا ان اولا وان لا وان ... ثمرة وما ثانيا فلان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة الى الطرفين ... كما سلف ... فالمراد ان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية من الحق ثم بنظره العلي الازلي ... وكماله الذاتي المستتبع لانبعاث حال عشقي لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك الحب في الاولى تمسه نقول ميل معنوي مجرد عينيه اقتضاءات من احدى حقائق الاسمائية الذاتية الاصلية الى ... بلا واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق الى الفعل حيث الجمعية لان يظهر صورة جملة الحقائق هو حكم الاجتماع بين جميع حقائقها مع ما بينها من التباين والاختلاف فيظهر بصورة تلك الجملة الحقائق الاسمائية من حيث تعينها في المرتبة الجامعة لها اي من حيث ... اطلاق وحماء الاخر فلذا اشتمل علمها هو الذوق المحمدي كلمي على كلمي لاسماء الالهي الغيب المطلق الجامع وذلك ما التجلية ليسطعها كذلك الحقيقة العالمة المذكورة ولا ان الغلبة تضيق الاولى الطلب كما تحقق الظهور الاثار الجمعية والصفة الغالبة وذلك عن اشتمال الكل على الكل ثلاثة انواع لان الظاهر من الاثار اما اثار بعض الحقائق واثار الاخر مستهلكة وهو في غير الانسان او اثار جميع الحقائق كلها ... فاما ان تغلب بعض الاثار ومغلوبية الاثار الباقية كما في غير الكامل او الاعتدال كما في الانسان الكامل فان قلت كيف يتحقق في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يتعدد الميل والحركة من حقائقها ويقع بسببها الظهور وصورة الاجتماع فيما بين اثارها وينفي الامر الى ان يظهر المسمى ... الجملة والاحدية الاطلاقية شأنها في هذه الاحوال قلنا السر هنا المرء ... ولكن المراد توصيل الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالاسماء والنسب ... ما يمكن من غاية العبارة فان قلت على التكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغي ان يكون ... بالكشف فهما قلنا ان العبارة لا تقصر عن المعاني ... المتكلم انما ... القدر المشترك بين المخاطبين ... على ... صورها ...

الاصل السادس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم يقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقائق الى الاخرى هو
القصد المستلزم لكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور وذلك على ما ستعرفه من مسئلة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر
هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف فالمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه من حيث ... معنى

والذوق لاشتراك فالخاطبان ان كانا لا ... ينبغي ان يعرف عبادة بحقيقة المقصود لاتساع
دائرة المعاني واوسع من دائرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بهما
عنهما من المعهود دون الاولى بيانه ان طلبنا المتطرق الى المعاني غير متناهية بل لان الاعداد التي
هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به
متناه وكل غير متناه اقوى من جملة متناهية فالبا في ... نسبته الى الغير ... نسبة غير المتناهي الى
المتناهي ... في التفسير ... احد هذه الاسماء من حكم البواقي مع ان الغلبة في كل ان لا يكون
الا لواحد منها في مظهر ... يكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه من جهة ... الامر الذاتي الذي هو
الجد ... بحسب الحق من حيث تلك الاسم تلك المرتبة من حيث وجوده وعبوديته فمثال
مثال عبد القادر وعبد الحي ... ذلك ... نسبته الى احد الاسماء اقوى ولم يحجبه عن ...
مع قبول اثار جميعها ... الظهور بجميع احكامها ... بها يختص الحق من حيث الوقت والحال
والموطن مع عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرناه بالفعل دون تقييد بالجمع
والظهور مع التمكن مما شاء متى شاء فهو كون مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة التي
هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القرآنية المنسوبة الى مرتبته عبد الله
ثم كلامه ثم يقول فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدي في ذاته
المتعدد بحسب مراتبه ... هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة
الجمع وحقيقة الحقائق التي ... بها يظهر حكم الميل من احدها في كلها اعني حكم الاجتماع ...
سائرها هو الحب الباعث على الظهور المتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا
الكمال على العالم تفصيلا وظهور الانسان الكامل المبين حاله في اخر الكتاب مجملا بعد التفصيل
والحاصل ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احد الحقائق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار نسبته
الى الحقيقة الجامعة التي فوقها يحصل ذلك بتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة ازلية
والاقتضاء في ترتيب واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني
الكمالي الاسمائي المنبعث منه على ما مر وعلى هذا وهذا الاقتضاء والطلب الميل هو المنبه عليه في سر
الاولية باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة
طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة الذاتية والاسمائية التي
المعبر عنها بالعبادة في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اي بوحدتي
والتحقق بهما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في تفسير اياك نعبد من ان للانسان عبادتين احديهما ذاتية
مطلقة هي قبول ... القابلية المتميزة في علم الحق للوجود الاول من موجده وامتثال للامر
التكويني المعبر عنه بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول الى ما لا يتناهى فانه من
حيث عينه ومن حيث كل حال مفتقر الى الوجود دائما لا انتهاء لمدة الوجود المتبوع في النفس الثاني

البحث في ان الانسان عابد بذاته وصفاته

في كشف سر الطلب الالهي الذي به تعين الوجود العيني

من نعمان تعين الحق بمدة توجوده المطلق كما اشار اليه بقوله بل هم في لبس من خلق جديد
والانفاس من لوازم هذا القبول وثانيتهما عبادة صفاتية تختص بكل ما يظهر من اثار العبادة
حيث حكم صفاته وخواصه ولوازمه من حال او زمان معتبر في بداية او نهاية ويتحقق بهذه العبادة
عبودية الاسباب الكونية المؤثرة في الانسان اذا اشتهر استعباده لانه عبد لما افتقر اليه العادل
صلى الله عليه وآله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الحديث بكل عبدة كل ما افتقر اليه وعابد في
الجملة والفرق بين العبادتين من وجوه منها ان لا تكليف في العبادة الذاتية وانما هي من نتائج الامر
انما تتعلق بالصفاتية ... من الله ولحقها ... من ميل بجانب ... من الاعتدال الموقوف عليه
الاستكمال اذ القلوب ... مفطورة على معرفته والعبادة له والجا اليه فان التوافق ...
التي هي من خواص هذه النشأة تشغله عن ذكر ما يجب ... فاحتاج الى التذكير الآخر ... امرها
واليه الاشارة بقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها ان العبادة الذاتية
في مقابلة حضرة الامتنان لانها ... لا ايجاب فيها والعبادة الصفاتية في مقابلة
الوجوب التي ... التكليف فالرحمة الذاتية الامتنانية هي الخالقة التي وسعت كل شيء من
حيث اتصف الحق بنفس المحبة وشدة الشوق الى لقاء من احبه فهذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال
وحاجة ولا نسبة استحقاق واستحقاق ومن اثاره ... قوم في الجنة بالشرح على غاية الاعمال ...
اجر فيهم ... كشفها ان الجنات ثلاث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد
نبه على جميع ذلك في الكتاب والسنة واما الرحمة الصفاتية فهي المختصة بالذاتية ... بالقيود التي
من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وهي مقيدة بشروط من اعمال
واحوال ومتعلق ... الرحمة الامتنانية التي لا يتوقف على شرط ولا قيد حكمي ولا زماني فالحكم
القضاء والقدر الذين ... من الموجودات القلم واللوح والزماني الخاص ... في العمه
وخلا البين فيهما ما ذاست السموات والارض فان قلت قوله الوجود كيف يكون عبادة ...
وهم من حيث هم لا وجود لهم قلت قال الشيخ رضي الله عنه القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معقول الامتثال
سبحانه وتعالى لا مناسبة ذاتية حقيقية ... الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب
والمربوب ... التي لا يؤثر الا بها باسبب من جهة الايجاد عنه وعبادة من الخلق صورة
امتثال الحق والعبادة ايجاد ... ثابت ان العبادات من الحق ... ليرجع اليهما
ظهر ... قبل ... الانتهاء وقدمنا انه لا يلزم من استكمال الكون
الكمال ... من حيث الظاهر ... الاسمائي ذاتي ... اثار
الاسماء ما ... والمرآة الجامعة التي هي محل جميع ما اشار من حيث
الذات ... الاعيان ... الجن والانس الا
ليعبدون ذاتية في الجانبين ... الذاتية والاسمائية هذا كلام ...

البحث في بيان وجه الفرق بين العبادة الذاتية والعبادة الصفاتية

الأصل السابع من الفصل الأول من الكشف الكلي

ثم اعلم ان متعلق التعبير في الثناء من حيث النسب الربانية بصفة الطلب المربوب علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر تحقيقا وتقديرا وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك فاما الصورة الوجودية الظاهرة بنفسها الحاصلة من اجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور وهو المسمى حقيقة الحقائق وفي التحقيق الاوضح هي الرتبة ١٥٠

الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه الرحمن نفس الوجود متن

الشيخ رضه في التفسير فان قلت اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذي هو الرقيقة الواقعة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوبا الى الحقيقة الجامعة كان الثناء في الحب اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني في شرح القصيدة وكيف يصح ذلك في تلك الحقيقة كما هي جامعة الحقائق الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة الحقائق الكونية فلا يترتب بالاعتبار الثاني [illegible] الخلق على ذلك قلنا متعلق التعبير في الثناء من حيث النسب الربانية منها لا الكل من نسبها اى من الحقائق التي هي النسب العلمية لانها المقتضية لطلب المربوب كما علم مرارا من حكم كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها ونسبة الحكم الى شيء صادقة ولو صدقت ببعض اعتباراته فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقري الضيف وتحمي الحريم اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما مر يحكم بنسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين كما ان ايجاد الاعمال الاختيارية مما ينسب الى الخلق صورة والى الحق حقيقة لكن من حيث المظاهر كما سلف في نفائس العبادة فصح نسبة الخلق الى الكل باعتبار ونسبة بعض الى بعض من قولهم القوم بنوا مدينة وقد مر ان الحقوق مشتركة بين الطرفين هذا وجه اثبات في نحو قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اشارة الى المرتبة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف

الاصل السابع

في كشف سر المطلوب الاجمالي هو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبار عمومها والنفس الرحماني لان [illegible] الحضرة الجامعة وام الكتاب المطلوب لكونها مادة الموجودات والعماء الذي [illegible] والرق المنشور [illegible] والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية [illegible] على قبلة صورة العماء لا [illegible] ومعناها الحقائق المتعينة بالتعين العلمي [illegible] فاعلة كانت [illegible] الصورية وكونية قابلة [illegible] كل ما تم استعداد منها ثم نقول الصورة الالهية الوجودية الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي الذاتية من حيث ظهورها بنفسها صورة الرحمن مسماة به لان [illegible] الرحمن من الرحمة العامة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء [illegible] الوجود الذي يلزمه العلم الحضوري فان قلت سبحان النفس الرحماني الصورة الوجودية ولذا كان مسمى الرحمن [illegible] النفس الى نفسه قلت [illegible] الاسماء في قوله الحقيقة الانسانية والوجود الالهي ولما كانت هذه الصورة عين التجلي الساري [illegible] التجلي [illegible] الله ومرتبة التجلي هي حقيقة الحقائق التي هي حضرة احدية الجمع [illegible] القابل للتجلي الفاعل [illegible] الظاهر [illegible] التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق الرتبة الانسانية الكمالية الالهية [illegible] الجامعة للحقائق الالهية والكونية [illegible] الاسمين الجامعين ان الرحمن اسم للوجود الجامع من حيث ظهوره بنفسه واسم الله للحقيقة [illegible] الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها [illegible] من قول الشيخ رضه ان الالوهية [illegible] في حضرة احدية الجمع مع [illegible] الالوهية [illegible] باعتبار [illegible]

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والصفة الربانية [illegible] الصورية ظاهر الحكم وان [illegible] فيما تعين بها وتعينت به فتبينها الشيء بنفسه مظهره والتعين مسمى بالرحمن فالرحمن هو كما بينا والاسم الله لمرتبته والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلكل مرتبة واسم امر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال الا انه لابد من حكم هذين الاصلين فيهما بتضايف فيه ينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما نوضح بعض ذلك ١٥١ فكل متوجه اليه باي نوع كان وباي وجه توجه

منه فهو وكل نوع دعاء وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر تعميم حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم العزيز في سياق بيان سر الدعاء وبسط الكلام هنا فيما بعد ان شاء الله متن

كما سبق تحقيقه وان الكمال تارة باعتبار وجه احديتها والاسماء الذاتية التي تتضمنها بقول انا نحن نزلنا الذكر ونحن قسمنا واخرى باعتبار وجه واحديتها وكثرة حقائقها الكونية بقول اياك نعبد واياك نستعين اهدنا فلجمعيته هذين الاسمين الاصليين لسائر الاسماء توجه اليهما وهي كل متوجه او داع كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان ولذا قال حجة الاسلام رح في اصوله كل ذكر دعاء ولهذا اشار قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان الامر دائر بين الظهور والتعين فالظهور مطلقا الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة اما الصفة الربانية والنسبة الربانية فحقيقته الصورية ظاهر الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر قال الشيخ لانه لا يربي الباطن في الظاهر فيستدعي التربية من الباطن يقتضي اثره الى الظاهر و[illegible] ظهورها الحق الالهي المتعين هو مرتبة التربية وتعينها به ظهرت بنفسه فهذا مسمى الاسم الرحمن [illegible] الرحمن هو الوجود الالهي من حيث ظهوره وصفة الربوبية كما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود والربوبية كذلك ظهر الاسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قال الفرغاني رح استفادة من اصول الحقائق التي ذكرها الشيخ رضه في التفسير ان الرب يحتمل عدة معان المالك والسيد والمصلح والمربي والثابت اللازم والمربي بالتغذية والقيام بما فيه صلاح المربوب هو اكثر استعمالا واسم كلي يندرج جميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه فكل موجود حقيقة متشعبة من حقيقة الهية او مرتبة الهية لا بد منها كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا منبعا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية وكان ذلك الاسم رب المتولي لتربيته واصلاح اموره وكان مالكه وسيده والرب الملازم ومعه بالوجود مع لا اثر بالخلق الجديد انفاق يكون هو مرجع جميع تجلياته في النشأة الدنيوية وفي بعض الاخرة مختصة بحكم الربوبية فله احكام عام وخاص فالعام الاسم الله لهو متعلقه من جهة التربية والوجود الظاهر منه كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله والاسم الرحمن لهو متعلقه من جهة الوجود بحسبه كما قال تعالى وان ربكم الرحمن والخاص ما ذكرنا ان ما تعين وجوده من حضرة اسم كان ربه الخاص فلا جرم كان مرجع وجود الكمل من الانبياء والاولياء من حيث التجلي الثاني المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل ولكن مع ان يختص من حكم ربه [illegible] فالتجلي الثاني من حيث تلك الاولية ومن غلب ربه للكمل احاطة وذوقا منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه من بين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع ان يختص من حكم الحقيقة على عكس الكمل ... ذلك يكون تربية تامة من بين هذه الطبقة يكون حدوده ووجودهم من احد هذه الاصول واشهرها ومن تلك الاسماء المتوالية والخواص والجزائر والاكثر ان الخواطر عند مشاهدتهم حصل لا يستعد ان يكون منهم اولا ومرجعهم آخرا وانا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله الاول الاصلي وهو التجلي الاول الذي هو نبوته الاولية ثابتا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية فان ربه هو الكل

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره في الخلاء على الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تعريضا واعتبارا بحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا　متن

الاول الذي هو مسمى هو وباطن الاسم الله وللظهر جميع التعينات فاليه يرجع الامر كله كما ان الاسماء
الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب هي اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذي ينفد دون
نفادها وباطنها انما هو بحر التجلي الثاني المنتشر منها الابحر السبعة المنتشئة الانهار وجداول
لا انتهاء هي كلماتها التي هي تعيناتها المشار اليها هذا كلامه ثم قوله ثم الاسم الرحمن اي تجلي
الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه بسط نوره فان النور به تختص الازمة الوجود وعلى الممكنات
المعلومة اي الهيئات الممكنة انبساطا واضافة في الخلاء اذ لا ملا بل لا موجود من الممكنات قبل انبساطه
وظهر تلك الممكنات بانبساطه وتعينه هو وتعدده بحسبها مع وحدة الحقيقة الذاتية انما بالذات
لا يزول المتعدد في الحقيقة اعتبارا منه ونسبه التعينية لذا قلنا بان التجلي الاحدي الساري وجوده
مع قبوله احكام المظاهر المتعينة وتعدده بها غير متعين في نفسه اي متعين متعدد بنسبه لا في نفسه
قال الشيخ رض في التفسير امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم في كل نفس ليس الا تجلي واحد يظهر
له بحسب القوابل واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر
في نفسه متعدد او وروده وجوده متجدد فالتقدم والتأخر كالتعدد والتغير من احوال الممكنات فهذا التجلي
الاحدي لا يرجع النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك ما سواه اي الحكم
الممكنات لما لم يكن الوجود ذاتيا لشيء الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي في
فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض
فتلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلي الساري والرق المنشور
نفسا كما نطقت به النبوة فقال عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اي التجلي
الساري الباقي على احديته وذلك التسمية للتفهيم تشبيها للتوجه المتعين بحسب الطبائع بهجوم
لطائف من غيب الهوية وكان الاطلاق الى نفس الكائنات المعقول التنزيه بالنفس الحاصل بحكم الطبيعة
في نشأتنا واعتبارا بما يراه تحقيقا عليه هو نفوذ النفس المنبسط المتدلي المتكاثف من غيبه بالتوجه الحبي
والحركة الطبيعية حتى اوصلها الى غير ذلك حتى البصر قال الشيخ الجندي الحقيقة المطلقة التي
هي حقيقة الحقائق الكبرى التي نظيرها النقطة في مطلق البياض اذا حاشت بنفسها في نفسها اي حيث
يطلب الامتداد والانبساط والنشر لقابلية التفصيل بحقيقة النفس كان في مبدء الامتداد وحدانيا
حسبانا مشتملا على حقيقة الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل من خارج غير مطلق
العيني المقيد على نفسه يحصل العروج والرجوع صورة الاحاطة تحقيقه تلك الاشارة في النفس
الاعلى بهذا الفلاح فتره باحدية جمع النفس الرحماني والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية يحيط
بها الرب بصورة الربوبية واختصاص الحقائق الالهية التقويمية الوجوبية كما اشار اليه الرسول
صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال كان في عماء
عماء الكون اسم عماء بالمعنى ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية بما هي موجودة

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

ومنها الميزان المشار اليها في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي في الاصل النكاح والتولد عندنا البخار من حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن هو القول الالهي

الباطنية
الثانية ومجرداتها العقلية والنفسية الروحانية وطبيعتها الجسمانية وعنصرياتها الاركانية سماواتها
وارضها ومظاهرها الملكية وعنصرها من الصور المثالية المطلقة والخيالية المقيدة وهو الصور
الذهنية المنطبعة والحسية ثم هذا كلامه فيعلم منه ان الهوية الكبرى التي هي اول الاول الكل النقطة
والتعين الاول كالحروف والنفس الرحماني كالالف في انه اول الاعداد الاحدي وتمام الاستمداد الاحدي
يحصل من نسبة الغاية والجمعي المشار اليهم وانما عبر عن الوجود المنبسط بالنفس لما ذكر لا ما اشتهر الا لكون
المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة في نشأتنا الميزانية المشار اليها بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم اذ كما ان النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان مخرج وجود موجد
كذلك النفس الانساني يدل على كون محله مظهرا حقيقة تلك الكمالات في الحياة والحيوة وما يشبهها وان
كان البعض متفاوتا فانما الصورة الوجودية العامة كامرأة لاجل من الحق فعلا
لانها اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية النكاح الاول
بالتوجه الالهي الحبي الارادي الذي كان الاجتماع والتوجه اصل من حضرة احدية
الجمع صلة لان يكون حالة واحدية فرعا نتاج المواد وجودات الممكنات ان كان نسبة حضرة احدية الجمع
اليه نسبة الذكورة الى الانوثة فبكل الظاهر التولد الاول عندنا من التوجه الباطني العيني المركب
الهواي المثلثي هو البخار وانواع كان المراد الاصل فيها احدية الجمع الجامعة لاحديتها
قال الشيخ رض في الفكوك الايجاد هو اول الفتح الظاهر تولي مفاتيح الغيب الجمع الاحدي الذي هو البرزخ
الجامع بين احكام الوجوب والامكان اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلي الوجودي الاطلاقي اعتبار
من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادي ونحوه كالامر لان كل ايجاد موقوف على
المناسبة والارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شيء اصلا موضع ان
مبدئية الحق انما يصح من حيث الواحدية التي تلي الاحدية وهي شرح الصفات الاسماء التي في الكثرة
النسبية الاخيرة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية واعلم ان اول المفاتيح
بعد الجمع الاحدي الاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا هو وهي من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وامهات
الاسماء الالوهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما قلنا لان في المستند للاسماء الذاتية
والاسماء الذاتية الغيب الحقيقي وهي لسائر الذات فاما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافي فهي
كون الحق منها بالفعل والفتق والفلق والزرع والخلق والجعل والاخراج هذا كلامه فرق بين فرقها البرزخي
الفكوك فان قلت فكيف مثل الشيخ الاسماء الذاتية فيما سبق بالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو
وغيرها وعرفها بما هو تمام النسبة المقابلات الان مخيل انها من الاسرار المحرم افشاؤها قلت هي
اسماء الذات وهذه الاسماء الذاتية وان اطلق احدهما على الاخرى بنوع اعتبار اذ الاسرار حقائق
المكونات المتحدة في التعين الاول التي لا يعرفها الا المحمديون واما انما قلنا ان الموجودات كلمات الحق
لظهورها بالقول الالهي من حيث كن اكثر المكونة والقول الذي هو التكوين من الاجتماع الخصوصي

الأصل السابع من الفصل الأول من الكشف الكلي

فكل مكون عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف منا الكلمات بحسب تقاطيع النفس في مراتب المخارج أولا وبحسب التركيب علما وذهنا ثم حسا اخرا
في الأصل بحسب ما يليق به على نحو ما أذنا وكشف لنا سبحانه وعينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسب ارتفاع الحجاب وكشفنا فانهم ايها اللبيب تفز
بالسر المرهيب ثم ترجع ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات
نفس الرحمن ومخارج عام هو نتيجة الاجتماع لها ١٥٤

الواقع بين الأسماء الذاتية بالتوجه الالهي الحبي الارادي ويسمى النكاح الأول من النكاح

الاسمائي كما مر والاجتماع ليس الا اثرها على الأسماء الحقيقية فهو عين المكون اسم مفعول فالكون عين
كلمة المكون اسم فاعل فان قلت فكلمة عينه فيكون المكون عين المكون قلت كلمة عينه اذ لا شيء
الا كسائر الصفات أما باعتبار امتيازها النسبي وفي نسبة الذات الحقيقية الكونية القابلة من حيث
انها قابلة فلما سبق من قول الشيخ في الورق الثاني ان الوجود ليس ذاتا لسوى الحق لعدم تعقل ان
الوجود لسوى الحق ثابت لكن نسبي واضافي فكل موجود بالحقيقة والذات ويكون لغيره بالنسب
والاضافات ثم أصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس الرحماني كما ان أصل
الكلمات الانسانية هو النفس الساري بحكم الطبيعة فشبه به فلذلك كما تعددت الحروف العلمية
والوجودية اعني الحقائق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية اعني الحقائق المركبة بحسب
تقاطيع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية البسيطة
أولا وبحسب التركيب العلمي الحبي اخرا في أصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار العلوم كما
المشار اليه بقوله فمستقر ومستودع كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية ههنا حسا
وذهنا من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم لأهل الكشف والحجاب من الذات ثم ايضا
كما اشتمل النفس الانسانية على الحروف والكلمات والآيات والسور والقرآن والفرقان كذلك اشتمل النفس
الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والآيات التي اذا علمها كلا ابانت وحدها واحوالها عندهم
احوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي ما ضم من تلك الآيات والقرآن الذي هو مجموعها مجملا
والفرقان مفصلا فافهم قال الشيخ رضي الله عنه ان الله احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فالتجلي
التجلي الحبي المخرج بالتجلي الايجادي خرج من باطن قلب التعين الأول تدرج في الألف النفس في صورة
على حضرة احدية الجمع بحق جمعية احدية الكل على جميع حقائق الشؤون الذاتية والحقائق الفعلية
الالهية الى ان بلغ عالم حضرة الامكان فلم يصل يتعين التجلي تعينا تاما ويخرج فهو في باطن القلب ثم
دورة التجلي فتعين بالف النفس المحيط كما قال التجلي الحبي فما كان بما كان وبان ما بان فيه الانشاء
عاد الامر بعده كما كان فاذا الوجود الا الله العظيم الشأن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والإكرام ثم كلام وقيل اغاني الوجود المنفسي ههنا لانه بعينه نفس التعين وهو من
الاطلاق والاستهلاك في الاحدية ثم نقول فالحاصل ان النفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي
الساري النسبة الى النشأة الوجودية كلها باعتبار ما انها التي هي كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه
مخارج عام لاعتباره وهو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقعة في مرتبة الوحدة بالتوجه
الالهي الحبي لا ترفل وجود الظاهر الحق لان اسم المثل بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادة
لانه بالنسبة الى حكم حقائقها القابلية ولا للظهور بالاده ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء
الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة الشاملة النكاح الأول لان الاجتماع قبل ان الحب الشيخ
رضي في الفصل الاحيان من مراتب النكاح الكوني غيبيا على حضرة وجودا عينيا وكسي ايضا سر الذات لا

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الاقتدار ومحو ذلك على ما توضح بشرح من قبل متن

الاول واما ١٥٥

على ابتداء النشر في الصدور الأول ومرتبة العماء الكونية مادة تعينات الحقائق وحضرة نفوذ الاقتدار
لانه منبع كل اجتماع واصدار ومنبع وجودات الآثار ونفوذ الاقتدار فان قلت كيف سمي الوجود
العام والتجلي الساري بالمرتبة والتجلي صاحب المرتبة لا عينها كما مر مرارا قلت لما الامر بمرتبة
لا فرق بين القابل والمقبول بين التجلي الظاهر وبين الأثر بالنسبة والكل اعتبارات تعينت واحدة
فيه ثم هذا التجلي الوجودي الذي بوجوده ذاتي ان يسمى باعتباره موجودا وباعتبار اثره
البرزخية الجامعة مقدرا وباعتبار ظهوره لنفسه كلمته رحمانا وباعتبار النسبة طرفيها وباعتبار مادة
الشاملة مرتبة العماء قال الشيخ مؤيد الدين الجندي النفس صورة التعين في الوجود المتعين
وهو النفس الرحماني الذي هو مادة لتعين الموجودات الكونية كما ان نفس الانسان ينبعث من القلب
ولا تعين في الخارج غير متميز عن المتعين فالألف الذي هو الواحد والنفس الانساني او النفس الرحماني
او الوجود الحق الساري له ثلاث مراتب احديها قبل امتداده وهو مرتبة اجماله وواحديته واستهلاك الغاية
بحيث لا يظهر اعيانها ولا يتميز وهو اعتبار النفس الانساني في غيب قلبه والنفس الرحماني في غيب التعين
الأول وهو مقام كان الله ولا شيء معه مقام كون النفس في قبضة المتنفس واستهلاك الكثرة الاسمائية
في الاحدية الذاتية وبه يندرج الألف في النقطة اندراج سائر الحروف في الألف وثانيتها انبساط
امتداد النفس في اعيان الحروف بالايجاد فالتعينات في مخارجها ورجوعها الى الباطن في مرجع منها
ويتحقق وجود عين الألف من حيث امتداده اما خارجا من اسفل ما قبل الى اعلى ما بين هو الحروف
الصفرية الفرعية منها واما باطنا فهو الكثرة وانما جامعا بين النزول والعروج وهو الضمة
فالألف الواو والياء صور الألف الذي الوجود المتعين في مراتبها وفي التحقيق لا مخرج لهذه
الحروف وبهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى والهكم اله واحد فيكون الواحد به
للعدد ولا يستغني عن الكثرة النسبية ويستلزم الرب المربوب والاله المالوه ويسمى الواحد
ذاته تعينات تجليات هذه المرتبة بما بعد على مرتبة التعين العددي مسبوق بالاطلاق الذاتي الاحد
وهو اعتبار الالوهية وثالثها اعتبار التعين النفس في الخارج بصور الحروف وتجليات الواحد
في اعيان الاحاد وتسميتها باسماء الاعداد وهو ابتداء مراتب تعينات تجلي النفس الرحماني الالهي الوجودي
والنفس الذاتي الجودي المنبعث من غيب باطن القلب الذي هو التعين الأول في حضرة احدية جمع الجمع
على ظاهر مرتبة الاسم الظاهر المسمى بالعرش وهو المرتبة الالهية الاولى الاحدية الاخرى الابدية الظاهر بالعدد
عن العدد والجامع بين ما الاحد والتعدد ونحو ذلك وتعينت متعددة فالوجود الواحد الحق ظاهر
بالواحد المتعددات المتعددة في كل مرتبة بحسبها الاعيان وخارج عنها في حقيقته المطلقة كالحرف
فانه غيرها مع الاطلاق في جميع الاشياء فاذا تم هذا كله الامر فالقول ان النفس الرحماني مطلق الوجود
من حيث هو متعين متعين بما كان وكان مادة جميع الاشياء وهو العماء فهذا التحقيق منطبق على التعين الأول
كما وقع في التفسير بمرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث هو الوجود المتعين

الوجود
اشتمالات ثلاث مراتب
العام

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وهذا النجار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهراً ويتعين في صورة متحيزة للطيفة كلية هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما ورد في الاشارة الربانية في قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فانه سار فيما خلق ودل حلول الخبير بكيفية السريان في حكمه بالسريان وهو احق النفس المذكور لا يتعين بصورة تدرك في الظاهر فان الانبساط اثره وفيمن يعرضه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في تنفسك ووجودك لذا لم تكن من اهل الكشف والشهود مثل البخار من التجويف القلبي الذي هو حامل الروح ١٥٦

الحيواني ومظهره وانفطر فيه الى الدماغ وكون التجويف الدماغي لان الصعود اليه ما دام الحيوة لها وانقطر منه حاملاً لها المنبسط من القلب في تجويف الرأس من الالتفات النفساني الروحاني من العالم الظاهر وكيف يجتمع في مستقر القوى من الدماغ الجزء الخيالية تصوير القوة المصورة حتى تنفرغ في ذات الروح وانطبع فيما اكتسبه الحاذاة تارة بعالم المثال الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع كل ذلك تمثالا مرة وبعضها اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تنشئ المولدات العلوية والحقائق الكونية واليها استند البراهين الشهودية والنظرية والحجج اعتبا كيف يظهر بالآلات المعلومة ومن تمامها ما هي الخزائن في المركبات العنصرية المشاهدة بالصور الحسية والخيالية الذهنية

السبب من التعين الاول ثانياً على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم الظاهر في عين كل من اعيان الحقائق بحسب الاعتبارات فلاثم في عدم التوقف الاثبات ثم نقول في هذا البخار النفسي الكلي الرحماني اعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهراً بصورة متحيزة للطيفة الالهية وكليته وعمومه المحيط الاحاطي مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير انه بما خلق دون حلول ومزج وانقسام الخبير بكيفية السريان وحكمه الحاصل بالسريان وآثاره فانه وان لم يتعين بصورة تدرك في الظاهر فان الانبساط اثره مما قرن بنسبة الربوبية حضرة الصفة الحكم لا بالترتيب ووجه فقد يتعين بعرضه من اهل الشهود كالهواء يتمثل فيما لا يجسم صورة ويحصل اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فان قلت هل يوجد في النشأة الانسانية نظيره مما لا يرى صورة ويدرك آثاره قطعاً قلت ان شئت ذلك فتأمل في تنفسك ووجودك واعتبر هذا البخار المسمى بالنفس الرحماني بالبخار الحاصل في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من طرف الشرايين في جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء وحاملاً ومظهراً عند المحققين فانه لا يدرك الا آثاراً غريبة وامثال لا يدعيه منها انه يرتقي الى تجويف الدماغ وينبعث لحواس قوة النفس من الحس العشرة والحركة باقسامها ما دامت الحيوة باقية لصاحبه ومنها حلوله في تجويف الرأس ذا امتلاء بطون الالتفات النفساني الى العالم العلوي والروحاني والعالم الانتاجي ويبين العالم الظاهر حيث لا ينفذ الحواس الظاهرة عن الالتفات لانسداد هاتيك الاملاء في مستقر القوى الدماغية باب الصور الخيالية فصورة قوة المصورة الروح الحسي في الخيال الروح العقلي في الروح الفكري وصورتها وحاكي ما انتقش في ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى تارة لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي كما في المنام الصادق وبالعالم الاسفل اخرى كما في اضغاث الاحلام وبالمجموع اخرى حتى يكتسب منها كل ذلك في المنام مرة كما قلنا وبالعطية اخرى كما في الالهامات والوساوس مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة او المقيدة الحسية او الحسية لا تتغير وكيف يتغير الحضرات والحال انها منها يستنزع المواد العلية كما سيظهر في عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها يكشف الحقائق لاهل الكشف منها تنزل الكتب الالهية ومنها يستنزع الكائنات الكونية في حال الموجودات الاجسام البسيطة وخزائنها الصور المثالية والروحانية وخزائنها الصور المعنوية كما سيتضح ذلك في محله التكاملات ثم انها يستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طوق الافهام ومنها الظهور وغرائب التركيبات الصناعية المتنوعة بالصور المحسوسة تارة والذهنية اخرى كل منها بالآلات المخصوصة تارة وبغيرها اخرى في ذلك الاشتغال انما اقتضى من قوى الفكر من القوى الدماغية المعلومة البخار الى الصور الحسية المحققة او المفروضة

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو [illegible]

ولو بنا ترجع الى كليات محصورة مع تشتتها في الاشخاص وذكرنا ما ينبه عليه من امثلة مثال المتوهم بالنفس الرحماني وتعينه بوجود المكونات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في تنفسك ووجودك ونشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم وتلك الشامل الاعم وتذكره كلما اوليناك اياه اذا انت اخذت بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ١٥٧ عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور ومن حيث باطن

النفس وروحه من اطلع على هذه الحضرة علم المفردات الاصلية الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون وعلم ان تحقق تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحقائق الاوسط التي اقتضت من حيث سرها انها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية المذكورة متن

تلك التركيبات العنصرية المشاهدة الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة وفق كليتها لا ترى ويرى آثارها الجزئية فكذا ما نحن فيه من امثلة النجار المتوهم لا المحقق اذ لا تطابق في الوجود واجزاء العالم متفرع عنها في تلك الامثلة بالنفس الرحماني الكلي الذي هو غاية لطائف الارض ومن الامثلة ظهور وتعين وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الايجادي المنتسب الذي هو نسبة الاجتماع مع اثره هو المكون كما مر منها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التي هي النسب العلية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة النوعية اللتين قد ذكرنا منها عموم سر هذا الحكم وحيطته بجميع الكون خاصة في تنفسك ونشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم الشامل ثم نقول لما سلف ان صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه يسمى الرحمن في اصطلاح باعتبار انبساطه يسمى نفساً وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة ونسبتي الظهور والبطون ليس الا في حضرة احدية الجمع الوجودي الذي هو لها وجه غيبها واحدية نشأتها سار الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شأنها ثبوت التعينات ثم للاحدية ايضا جهتان جهة نسبة اطلاق الغيب فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وجهة نسبة الواحدية الجامع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان جهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وجهة نسبة الكثرة مع وحدتها النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها فهم من هذه الاعتبارات ان النفس الرحماني من حيث الصور الوجودية والاستعداد والانبساط اول مولود من اجتماع الاسماء الذاتية كما ذكر ومن حيث باطن النفس وروحه هو حضرة احدية الجمع والوجود الشامل للصور المعنوية والوجودية وللظهور والبطون لان المطلق يدخل المقيد ثم نقول من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني الاكملية في التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول التي هي المادة الاولى لتركيب المقدمات المنتجة صور الكون بحسب النسبة الاربع او الخمس كما سيجيء تفاصيلها وهي الاسماء الذاتية اذا اعتبرت على احديتها في التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحمدية واذا اعتبرت في التعين الثاني تكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهي الاربعة الاول من الحيوة والعلم والارادة والقدرة وعلم ايضا ان تحقق تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بحسب ان حقائقها من حيث هي عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر احدها اي يتحد ويعين المقدمتين فيحصل حدودها ثلاثة بالصورة واربعة بالموضوع وبذلك يحصل الفردية الحقيقية الشرطية الموجبة سريانها في كل انتاج لان كل نتيجة يحصل من ظاهر ومظهر ورابطة وان كان الرابطة نسبة حكمية الى الطرفين فالحد الاوسط عبارة عن هذه النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة اعني من احدية الجمع الكلي من حيث سرايتها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الكلية الاصلية المذكورة

والتكرار المشروط في الانتاج هو التردد النكاحي المنبه عليه بالتردد ويتثلث صورة المربع لسريان احد الاربعة في الثلثة وخفاء نزيهما لتقع النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر للظاهر من حيث صورته كما نبه على الخفاء بحصل الغريبة التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروب الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح من

اعني الارادة الفاعلة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشروط في الانتاج هو التردد النكاحي المنبه
عليه اي السريان الاجتماعي مع كل واحد من الثلثة وبالتردد يتثلث صورة المربع معنى لان
التردد هو سريان احدها في الثلثة الاخر وخفاء شرفها لبعض حصول النتيجة بخفاء السر الجمعي
النكاحي الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر للظاهر من حيث صورته بل من حيث غيبه
معناه لسريان سر الجمع الاحدي ولا بد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في
التفسير بحث الانتخاب هو ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في غيب ذاته في الكمال الذاتي
المطلق فشاهده كما لا اخر مستجنا في غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واذا وقف بين
الكمالين حصلة اتصال بعشق تام فاستتبعت تلك النظرة المقدسة عن احكام الحدوث انبعاث
تجل غيبي اخر منصبغ بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم الطالب ظهوره فنظر الحكم في ذلك من
منبع حكمه وحكمته الذين كانا [illegible] البصرية والعقلية مظهرين لهما فعلم ان حصول المطلوب
يتوقف على كيفية [illegible] ان الواحد لا ينتج ولا يظهر عنه كثرة والمطلوب اعني كمال الجلاء والاستجلاء
لا يظهر الا بالكثرة ثم تعين من مطلق التجلي الذاتي الغيبي الامقدمة واحدة هي التجلي الذاتي
الحبي فلم ينفذ الحكم لسلطنة الوحدة والغيب فلم ينفذ اتصال احكام التجليات دون امر اخر يكون
مظهر الحكمة المسمى هذا [illegible] حكم التجلي بطلب مستترة من الغيب المطلق فانه تشبه التجلي الاحدي
عند انقضاء حكم المظهر ولعدم مناسبة الكثرة فحصل لهذا العود حركة غيبية مقدسة
سرى حكمها في هواء الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فانبعث منها البواعث العشقية
تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها ظهور اعيانها وما فيه كمالها فصارت تلك مفتاح سائر الحركات
العشقية الاحاطية المخرجة ما في قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت
النسبة الحبية من جملة تلك الحقائق التي استهلكت تحت قهر الاحدية فانبعث لسان مرتبتها تطلب
ظهور عينها وكمالها الطلب [illegible] الثاني فحصلت المقدمتان احديهما الطلب الالهي الذي تضمنه
التجلي الحبي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول فتعينت النسبة الاسمائية
عند ما قدرة [illegible] نسبة الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذاتي الذي اوجب العلم بشهود
كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الحيوة المظهر عين النور الوجودي الغيبي
ثم اظهر التجلي الحبي المنبعث عنه باعلام نسبة الارادة التي هي عنوان السر الجمعي ثم تعينت العقدة
مجالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهي المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين مضافين
اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الفاعلة بحكمها الثلثة
الباقية مع خفائها في الثلثة لحصول الاثر وكما لحصلت الغريبة ثم ظهر بالتلك الحركة الغيبية
التي هي الشرط الاصلي النكاح فتبعها النتيجة بحسب استلزام الاشعة ظهوره في تعين المرتبة التي
هي محل ضوء الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي الاسماء

الذاتية اللازمة لحضرة الوحدانية الغيبية جامعا لاحواتها ومظهرا لاسرارها وما عداها من
الاسماء من الاسماء فهي تالية لها لان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم
التدبير والتسطير والمتعينة بهما ونقول كلام الشيخ رضي الله عنه في التفسير واوضح ما في المفتاح
لكن فيه من بقايا خفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح ما لا يكشف الا بتوفيق الحق سبحانه وتعالى وملاحظة
عناية الفتاح فالذي ادركه مبلغ علمي وطوق فهمي ان التجلي الحبي الانبعاث من التجلي الذاتي الكمالي
الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء انصبغ بحكم الحيوة فكان حيا اي مدركا فعالا لان
معنى الحي الدراك الفعال [illegible] ان ظهر عين النور الوجودي وهو الحي القيوم وبحكم العلم فكان عالما و
متعين بسبب اقتضائها طالبا للمعلوم المعلوم لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا غير بعد يتعين [illegible]
مطلوبه دونه على الحقائق البواعث العشقية من القوابل الكونية وجد مطلوبا طالبه
وطلب من الحق بحكم ما سرى فيه من التجلي الحبي ظهوره بعينه وما فيه كماله ثم تعين متعلقا له
حين تعين الطلب الكوني في نسبة الارادة لتعين المراد ثم نسبة القدرة بحسبها بمقام ما يتوقف
عليه هو الثلثة السابقة فيتعين الظهور المطلوب ليتعين مقدمتيه المركبة من المفردين بكل هذا
الظهور الوجودي العيني وسر هذا السر في البرهان اللمي للظهور العلمي كان يقال التجلي الحبي الاحدي
حق عالم يطلب الظهور وكل ما هو كذلك يظهر اذا تعين القابل الطالب باستعداده للظهور
فيتعين هو سر كل انتاج بحسب الوجود والعلم فالتجلي [illegible] من الفاعل الذي
بمثابة الاصغر وتعين القابل الذي بمثابة الاكبر فيتعين الاوسط المشترك هذا هو الاصل العيني
بالبرهان اللمي لكون الطلب الالهي متقدما على الطلب الكوني ومقتضيا له كما تحقق في قول الشيخ
رضي الله عنه والى الاشارة بقول الصحيفة الصغرى بعد ذكرها الحب الذاتي والصفاتي فلا الحمد
في ذا ولا انا [illegible] ولكن لنا الحمد في ذا وذا كا وهذا يناسب مظهرية العبد في قرب الفرايض
ولذا ان تعكس اعتبار الصغرى والكبرى يجعل كل مهية كونية بلسان الاستعداد طالبة للظهور
من طالب من الحق الحق العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر بتعين ذاته ويتعلق به سبحانه
فهذا يناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق في قرب النوافل هذا ما عندي والله
اعلم بمرامه ومراد الكل والعبيد معدودة بذلك بما في نهي

الاصل الثامن

الاصل الثامن في مراتب النكاح

في مراتب النكاح وتبيانها اصول ذكرها الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث لكن ينقل ذكرها الاصل
المقام الاصل الاول ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته لان الارتباط لا يتمشى بل من حكم
العلم الذاتي الازلي المحيط المتعلق بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته الاصل الثاني
ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتح الغيب فانها الفاتحة
لغيب الذات ومفاتح المعلومات وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة والقدرة
كالظلال لها مفاتح الغيب كما ان الالوهية كالظل للذات الاصل الثالث توجه الحق بالذات في

الذاتي وان كان في هذا الاصل فان الجنبات المعبر عنها بالمفاتح المذكورة ومتعلقاتها من
الامهات حقائق الغاية المعينة لامهات صفات الالوهية متعددة وهذه المفاتح وان جمعتها
واحدة متفاوتة الدرجات في هذا التفاوت وان لم يكشف الا الحق فانه مستقر في صفات الالوهية
التي هي في مرتبة الطليعة لاسماء الذات كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزية الحيطة فوجب تفاوت
توجهاتها وآثارها الاصل الرابع ان الامر لا يظهر من الغيب الى الشهادة امرها من الحقائق الاسمائية
والاعيان الكونية الا بنسبة الاجتماع الذي هو الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاصل الخامس
حكم حضرة الجمع سار في الاحدية من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها الاصل السادس
نعني بذلك الاجتماع عموما بين الارادة الذاتية الكلية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي الكوني
ثانيا وحصول المحل بعد تلك الارادة الالهية وصير عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل الظهور
حكم الجمع الظاهر بعد والمتعين في المراد من حيث بعض المراتب كل اجتماع هو ما حصل ظهوره في
الوجود الخارجي من الجزئيات والتشكلات فانما ظهر من حيث بعض المراتب بما هي الى اقرب الغاية
القصوى الذي هو متعلق الارادة بل انما هو مات بذلك الى مرتبة التسوية الالهية التابع للحكم في كل
صورة او مرتبط بالصورة لتحصيل الاستعداد الجزئي في التسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل للمحل
من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات في مراتب النكاحات الثلاث والحركات الثلاث وتلك الكيفية
المزاجية اما معنوية او روحانية او صورية بسيطة او مركبة ثم ان كانت المادة انسانية استعدت
لقبول النفخ الالهي والسر في قوله ثم انشاناه خلقا آخر الاصل السابع ان النكاح هو الاجتماع
الحاصل للاسماء بالتوجه الالهي الذاتي لابراز الكون وهو سبب المضيف التأليف الالهي والتركيب
والجمع الاستحالي التي هي سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض والفرق بين هذه المفهومات
الاول من الصور هو حكم الاجتماع فحسب كما بين الاشخاص في نحو العسكر والصف وبين المتفرق في البلد
وحكم الاجتماع والتركيب معا كالعنب واللبن والتبن المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كما
للاسطقسات المتصل بعضها مع بعض بحيث يحصل كيفية متشابهة في كل الكل الحركات الفعلية
والانفعالية وهي المزاج المعتدل الصوري النوعية الاصل الثامن ان كل زوج حدثت في اصل حضرة
الجمع الوجود محركة غيبية سار باحدية الجمع فانه يوجب لحقائق الظاهر المختصة بها بالتوجه الالهي الذاتي
اجتماعا من كل فعل كل اجتماع على هذا الوجه تركيب لا كل اجتماع فان اجتماع الاسماء لا يوجب تركيبا
الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني يقتضي ذلك لان كلا منها في الحقيقة الواحدة
في الصورة فهو كما مر انسان النكاح اربع بحكم مراتبها الكلية منحصرة في اربع لانحصارها في الاسماء المحضة
بالاسماء الموضوع من نكاح يولد الاجسام المركبة اما مرتبتها فلانها نهاية الامر التي عرفت بان
التركيب مشاهد في ذلك قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الحق تعالى ربط العوالم والامور
بعضها ببعض وتوسع في الجميع هذا التأثير والتأثر فلم يبق في الوجود ما يوصف بالتأثير دون التأثر

الا الحق سبحانه في مرتبة وحدته وغناه فالنكاح الاول اجتماع الاسماء الاول التي
هي مفاتح غيب الهوية والحضرة الكونية بالتوجه الذاتي الالهي من حيث الجمع للاسماء الاصلية بسبب
الظهور والبطون والوجوب والامكان في التحقيق بمطلق الصور الوجودية كما قال الشيخ في شرح اسم
الرحمن هو الجماد العام والوجود العام والنفس الرحماني قالوا ولد ظهر من الاجتماع الاسمائي
الاصلي من حضرة باطن الفرع وتحصره لم يذكر في التفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح فيما قاله في
الختام الذكر بل ذكر ان النكاحات ثلاثة لان هذا الاجتماع تركيب غيبي محرك غيبية معنوية وذكرها
في اقسام التركيب غير لائق وقال كما قال في شرح الحديث ثمرة ان الجنبات الاجتماعية المتصلة من قبل
مفاتح الغيب الذاتية واحكام امهات صفات الالوهية واصول الحقائق المتعينة الاول في علم الحق
التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب لانه هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق فيها لانها
بارزة عن بطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والامر في نفسه بالنسبة الى
الحق مشهود له وهذا كلامه حصل منه ولذا اذا فهمنا الاول عرفت ان المراد بالصور الوجودية
المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصور التي حقيقتها عالم المعاني كما سلف في تحصيل الفرق
الثانية ان هذه نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق به متصف بالظهور فيسمى بالصورة الوجودية
ومن هذا على تركيبه اجتماعا لم يكن قبل فعدده مراتب النكاحات حقا اعتبره في التفسير النكاح
الثاني الروحاني ذكر الاسم الاجتماع الواقع في عالم المعاني لتوليد الارواح وان عده
في التفسير الاجتماعي في شرح الحديث ثم ظهر من الحق من هناك اجتماعية منفصلة من اجتماع عدة
معان جملة من احكام الوجوب والامكان من جهة الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح
متفاوتة الدرجات فيها مسمى بهيآت اجتماعية منفصلة من اجتماع عدة معان هي الاسماء والحقائق
يعبر عن جنبات التأثيرات الالهية باحكام الوجوب كما يعبر عن التأثرات المتعقلة في القوابل
باحكام الامكان فكان ان نتيجة هيئة اجتماعية معنوية والقصد ان مفاتح الغيب فيما يليها من احكام
الوجوبية وكل بعين معين من عين عين من الممكنات نتيجة النتيجة المعنوية في الاجتماع الاول
لتلك الجنبات الوجودية يسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتح فيه بالتوجه الالهي درجة الذكورة والقابلية
الاجتماعية المتعلقة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والتعين الوجودي كالولد
الرحمة التي هي مرتبة كانت في حيز المولود هذا كلامه وايضا حصل منه اصول الاصل الاول معرفة النكاح
وهو الاجتماع والناكح وهو السر الحقي الاحدي والتوجه الالهي بالمفاتح والمنكوح وهو المرتبة
القابلة ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية باقسامها والمولود وهو الثمرة من
التعين الوجودي وهذه معرفة كلية ثابتة للاشياء الاصل الثاني ان التفاوت في المولود قد
يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع وان كان الناكح والمنكوح واحدا كما جعل الاصل الثالث ان
ثمرات النكاح في النكاحات الثلاثة عالم المعاني والارواح والاجسام نحو في الحقيقة المفاتح والاسماء الثالثة النكاح

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وثالثها الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله   متن

١٦٣

الثالث الطبيعي الملكوتي اعني الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية لما قال في شرح الحديث ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الامر الحاصل من الاصول الثابتة على ضربين الضرب الاول توجهها بذواتها منصبغة باثار السوابق دون احكام مظاهرها لكن في المرتبة الطبيعية وحيث من عالم المثال لان تعين كل روح جزئي كل مولد فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب او امرا وجوديا وهذا اصل لا ينخرم ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح الثانية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه بهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع في المرتبة النفسية والمولود دونهم عمار السموات من الصافات والذاريات والنازعات وغيرها والطبيعة هنا بدرجة المحلية ولعالم المثال بدرجة المولود والضرب الاخر توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته ثم في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط هذه هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني فللارواح درجة الذكورة مع السوابق وللطبيعة هنا درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود وللضرب الثاني راجحان الى [illegible] والحاصل انهما انما يتجاذبان حكم النكاح الروحاني هذا كلامه واقول اعلم ان من اصول الاصل الاول ان النفوس نتيجة توجهات العقول من حيث هي [illegible] الاجسام البسيطة نتائج توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية الاصل الثاني ان تولد النفوس لكونه في مرتبة الطبيعة يتعلق بها للتدبير الاصل الثالث ما في الشيخ رضه في موضع اخر ان عالم المثال في كل سماء حضرة معينة [illegible] فيها ما يتنزل من احكام حضرة الحق وعالم المعاني والارواح الى السموات والارض وتعين فيها ما يترقى من صور الاعمال والاحوال انما يستقر هناك

النكاح الرابع العنصري السفلي وهو الثالث في التفسير هو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات والمولدات قال في شرح الحديث ثم ظهر من اثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق المحيطة الثابتة بعالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه هذا كلامه واقول اعلم ان [illegible] اصلان الاصل الاول ان السموات السبع وما تحتها طبيعة مركبة عنصرية بخلاف الكرسي [illegible] اذ التركيب من الاجسام يقتضي الحركة المستقيمة بخلاف العرش والكرسي فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس [illegible] الاصل الثاني ان بعض الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية بدرجة الذكورة وبعضها باعتبار الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية بدرجة الانوثة والتركيب بمرتبة المحلية والصورة المولدة بدرجة المولود ثم نقول وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما

قبله

في بيان مراتب النكاح

ولبس النكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها ويختص بالانسان والتحقيق في الاصل مطلق الصورة الوجودية وتمايز الوجودات المتعينة والاحاد بحسب الناكح وعوض الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة ولذلك ظهر التفاوت فيه بحسب الحجب فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة من ذلك روح ظهر عن توجه الهي من حيث مادة اسمائية فاثره اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية

١٦٣ واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي ظهر عن الحق من جهة كان بما كان فانه ثم وايضا كلما قلت الوسائط بين الشيء وموجده ضعف فيه حكم الامكان وظهر فيه حكم الجمع الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء الشرعية والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما الكثرت [illegible] الاخر والجمع الواحد في عالم الصورة الصورة المؤلفة من جوهرين او بعضه لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الجوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر بعضها افضل على فوق ما اجتمع من امثاله اشرف النسبة الى الاسماء انما الاصل فيها صورة مؤلفة من جواهر رتبة كما ذكرنا وان حصل التناسب في العدد فانه ثم درجة حصل التناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها ان مرتبة الاعتدال الصحيح الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي العنصري وظهر على نشأة لاحكام المراتب على التوالي بحيث يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان طاهر غير منحرف وبمنكوحة طاهرة الحال في موضع مناسب كما ذكرنا وعقيب غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبل تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة والتفصيلية من جميع احكام المراتب [illegible] والمراتب التفصيلية التالية عن الحق حيث مطلقا ظاهرا وظاهرا باحكام الجميع صورها واثارها فرقا ومعنى فكانت تلك الصورة مرآة الجميع منصبغة بحكم الجميع انصباغا مستهلكا احكامها مع عدم تغير طارئ على الجميع والتجلي الالهي من المرتبة الانسانية الكمالية فانهم وهكذا امر صورة الانسان الكامل وسائر تمام الكيفيات الاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره فنذ واحفظ

[illegible]

١٦٣

قبله واضيق دائرة لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتضييق الواسع ولبس النكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها ويختص بالانسان الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا هو ما قال في التفسير بعد ما ذكر توليد الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وما يعرض لها من حيث بها لاظهار صورة الانسان ثم كلامه فالتحقيق في الاصل ان النكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مر اعني عالم المعاني والنفس الرحماني ومرتبة العماء بما مر من الوجوه ويتمايز من النكاح الاول الوجودات المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح والنكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهي فسر الجمع الاحدي الذاتي للاسماء الذاتية وما يتلوها ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية وما يتلوها وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هي من سر ان الجمع بالاحدية من الغيب الى الشهادة كليا محسوسا ومعقولها فاتحة كان احد [illegible] المفاتيح وما يتلوها تعدده فالكثرة الاسمائية المجتمعة في التوجه الالهي لايجاد كون ما وقلتها ان كانت متحدة النسبة الى الحق اصل الزوج فرعية بحسب قوة الاسمائية لاصليتها وضعفها لفرعيتها ان كانت متفاوتة النسبة فلا روح ظهر عن توجه الحق بحسب مادة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اقوى من روح ظهر بحسب عشرة كذلك اما ان كان الاسماء في احدهما من الامهات وفي الاخر من الفروع التفصيلية فان الامهات وان كانت عددا كانت اقوى اثرا واعظم حكما وكذا الحكم في الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة قوة او ضعفا واما بحسب النكاح فكان يكون احدية الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدال بحسب كل مرتبة والمنحرف عنها بحسبها انحرافا بوجوه لا تحصى سواء كان الاجتماع من اجتماع المعنى الكيفية وهو المشابهة فيسمى اتحادا او بحسب الهيئة الزائدة الحصول فيسمى تركيبا وجمعا كالبيئة الاعتدالية الزائدة فيسمى جمعا ضديا كالعسكر حتى لو يحصل تناسب اعتدالي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها الصوري الروحاني والمثالي الملكوتي والحسي الطبيعي العنصري لم يظهر على نشأة واحدة كمال المراتب بحيث يستهلك احكام البواقي وجمعت الاحكام في نكاح انسان ظاهر عن الانحراف غير منحرف او طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع الحرمات المذكورة في صدر الكتاب اقسام الطهارة ومنكوحة طاهرة الحال في موضع مناسب عقيب غذاء طاهر ومعتدل [illegible] صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط في صور توجه الحق الى ايجادها بل قبل تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والتفصيليات من الجزئيات الفرعيات من الحق جميعا مطلقا ظاهرا وظاهرا باحكام الجميع فكانت مرآة الجميع منصبغا بحكم امر الجلاء مع عدم تغير طار على التجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهي حضرة احدية الجمع وتقدم في تحرير شرح المفتاح تقدم ذكر النكاح على الناكح فاشعر بان الاول مثال التفاوت بحسب النكاح والثاني

بحسب

الأصل التاسع في الفصل الأول في كشف السر الكلي

وبحصل السر الجمعي هو الأصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح وهو ذلك ما هو في كل مرتبة بحسب المنكوح وهي إما النسب والحقائق المجتمعة والأجزاء المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي تم فيه الأمر وحصل النتيجة التوحيد وهو المرتبة وإذا عرفت ما ذكرنا بأن الانسان المسمى اجتماعا أولا هو حكم النكاح الأصلي والاجتماعات الجزئية كالحات من بينه وبين نتايجها مثلها وهي الموجودات المتعينة وكل مما على شاكلته ١٦٤

...

الأصل التاسع

في أن النفس الرحماني في أي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

النفس المذكور إنما يعتبر من حيث ظهوره بصورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الأحدي الذاتي في التعين الأول لحقيقة الحقائق ومن حيث ...

...

في أن الوجود العام باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

ما خبر أنه عماء ... المعلوم عندنا أنه لا خلق ... كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ... والإشارة بالجواب صحيح تام والأمر فيه عند المحققين كما ذكر صلى الله عليه وآله ... تعالى فيمن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ... ١٦٥ بالمظاهر وتجليه فيها ...

...

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ما كان مشهود الحق قلت هو الظاهر و الباطن فاذا انحط التوحيد الكوني وجعلت الكثرة عين الاحدية وتعذر عليك مشاهدة كل منهما [illegible]
[illegible]

الحق الواحد الاحد [illegible] قلت هو الظاهر و الباطن [illegible]

[illegible]

الاصل العاشر [illegible]

[illegible]

في ان اول ما تعين من العماء العقل الاول والملائكة المهيمين

والامر منه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استهلاك [illegible]
[illegible]
على التعيين او غير مقيد متن

والتجلي الاول [illegible]

[illegible]

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ظاهر القلم الاعلى على الشيء المستوي عليه بالتوجه المشار اليه نتيجة الظهور مع انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية
النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب المجموع الوجودي الالهي المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها معًا

اثر تفصيل جميع صور العماء مع توسط في التسطير بين عالم الاجسام والارواح كما سيظهر فان قلت
لم قيل في المشهور ان المهيمة في مرتبة القلم الاعلى قلت بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما
والتحقيق ما ذكره الشيخ رض لان تجلي الحق متقدم على جعله له فلذا الزمها فان قلت الا ينافيه
سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا السبق في مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من
حيث الذات الغني عن العالمين قال في التفسير انصبغ حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين
والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغا بحكم كل ما احتوى من الغيب جما
نعتين بروامتاز عنه من جهة كان توجها حبيا وحدانى الصفة اما حبيته فلما حواه الغيب جما
تعلق العلم بارادة واما احديته فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة وعن التوجه
لبرازه امرا واحدا هو العماء متعلقها اذ كل شيء لا يكون الا امرا واحدا هو نتيجة ذلك التوجه فانسبغ
في عالم التدوين والتسطير بحضرة وجودية متوحدة حاملة لكثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلا وقلما
اما عقلا فمن حيث الوجه الذي يلي ربه ويعقل به ما فيه من حيث ارادة موجده ويتعقل به نفسه من
تميز عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه من مرتبة المهيمين واما قلما فمن حيث الوجه الذي
يلي الكون يؤثر فيه ومن حيث انه حامل الكثرة الغيبية الاجمالية المودعة فيه انها يفصلها
فيما يظهر عنه بتوسط مرتبة بينهما فكان مشتملا على خاصيتي الجمع والاحدية وظهر به سر التربيع
من حيث النسبة الظاهرة في وجوده المنبهة على النسبة المعقولة في التوجه المشتمل على التربيع الكلي
لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي المجموع هو سار في الحكم في كل شيء ولا يتعين برتبة
ولا رتبة مخصوصة كان الامر في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليها الاسماء الالهية
والاركان الاربعة ثم كلام الشيخ لا يخلو عن اجمال كما ترى واقول والله اعلم كان مراده بالنسبة الظاهرة في وجوده الظاهر
او الحق حقيقة والخلق نسبة او الوجه الحق من حيث ما هو غير متعين في نفسه ومن حيث ما هو متعين
بنسبة بالنسبة المعقولة في التوجه الفاعل والقابل وطلبهما او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية
من حيث الحقيقة وحكم الغيب وحدة وحكم الشهادة او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثاني
عبارة تشتمل جميعه واحد وكل ذلك احتمال بشهود ثم نقول ظاهر القلم الاعلى على
الشيء المستوي عليه بالتوجه الالهي المشار اليه اعني لايجاد عالم التدوين والتسطير بحكم الظهور
والانبعاث مع انضياف الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح
المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب
المجموع الوجودي الالهي المجهول من حيث ذاته غير معلوم الا باثاره والمعلوم من حيث مظاهره من
حيث الوحدة وحده المعلوم ينبوع الآثار كلها كما مر كل ذلك قال في التفسير ثم تعينت النسبة
الاخرى من حيث الحق بان امر واحد ظهر من الغيب تجلى بين حكمين احدهما الحكم الاحدي المجموعي
انضاف غامر تعلقه امتازت عنه وهو القلم فتعين بوجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع وانه

في تعين اللوح المحفوظ بعد تعين القلم الاعلى

انضاف الحكم الثالث المشار اليه فحصل تربيع تابع للتثليث ظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي
حواها العماء وكانت مظهريته للاسم المفصل كما كانت للقلم مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله
على خاصيتي الجمع والاحدية المشتمل عليهما والاقرب من المناسبة ان نقل ههنا في بيان كيفية تعين القلم
واللوح وبعدهما وارتباطهما بالنفاق في ذكر اركان اللوح واقسام ما يشتمل عليه من الارواح
المثالية ما ذكره الشارح الفرغاني مع نوع انحراف في اختصار وتتميم وصل
الاول في كيفية تعينهما قال ان اسماء الحضرة الاصلية بحكم المفاتيح في باب الاسماء الالهية والتوجه
مظهرية الحقائق الالهية بالتأثير والكونية بالتأثر والقبول مثلا الوجود والعالم والحقائق
طلبا وعشقا الى الظهور مقتضيا لها وكان الانتهاء رجع كل من الحقائق بحكم هذا الطلب والسؤال الا
الى الكمال الذي انشأ تعينه منه وتسدد امنه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة وجب الاصول
بحكم هذا الطلب من الحضرة الغائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وهي الى اصولها
التي هي المفاتيح وهي الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهي الغيب المغيب في هذه الدورة صور
الحضرة الاصلية صادرة مدبرة سارية الى التنزل سارية في المفاتيح وجهاتها باطن اصولها
وظاهرها وهاذا كل الجنبين البرزخية الثانية وما اشتملت عليه من الحقائق الالهية الفعلية والكونية
الانفعالية ضامنة فيما منها وتضاعف اشواقها واستعدادها الى ظهورها الانتها اعيانها نامتهض
الاسم الحي لما اختصه من التقديم الكلي في المرتبة الحكم الايجادي الاصلي وتقدم العليم الفضل الا
التدبير الكريم وتوجهه المريد لنسبته فضل الاسم العليم في حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم
الاعلى وحقائق الارواح المهيمة بالقدم الصدق في السبق على قبول الايجاد والظهور في عالم الارواح
بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الواسطة واستنادها
القابل لها الى الحكم بكل من بحكم اشتمال لما هي عليه تتمة العدد بلا طبها حكم الفاعل والتاثير
واضافة افاضة الاسم الجواد الذي هو عين الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى
اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك حصل عين القابل مقابلا انتهى
شمس الوجود فسارع الجواد الى افاضة الوجود فحصل به الملك المقصود واستوى الفتى الى تعين الحق
والمرتبة وحيث كان حكم سراية الحضرة الاصلية شاملا لكلي حقيقة الوجود بما تعين منه من الاسماء الوترية
الالهية وحضرة العلم وما يتعلق به من المعلومات الممكنة المشار الى الاعيان كان صدرا مركبا من وصوله لكون لا حبا
الالهية المفاتيح ويكون من رأس تاره اثم القابل وتعين حقيقة القابل في الرتبة الثانية والاربعة
بها واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته الى البرزخية الاولى والاسماء
الذاتية الثبوتية كالواحد الاول وفي نسبة المهيمة الذين نسبتهم الى السلبية كالفرد اولا ثم توسط
القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى البرزخية الثانية اشد فكان تعينهم في مرتبة
الارواح رتبة بما اشتمل عليه اللوح من تفاصيل العقود والروحانية فاقتضا فهم بوصف الخلقية بحكم

في كيفية تعين القلم واللوح المحفوظ وبعدهما في ارتباطهما بالانفعال والاعتبار وما يلي الاول والثاني والثالث والرابع والتسعة

الوصل في كشف التعين القلم واللوح المحفوظ

مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس
الاشعة من الحضرة الوجودية المفاضة على احكام هذه الحقائق المتنوعة عنها هيأتها الروحانية
وبسائطها وتدبيرها الى مثل ذلك مما هي بصدده من الخلق وكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه
الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها
بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الهباء الضاربي المنعكس عنه على الجدار الصقيل
فالهباء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة وهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه والا فحقيقة
الامر مما لا يدركه الا الندر من الاكابر واليه يومي بوجه قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
يعني مد ظل الاسماء الذاتية في التجلي الاول الذي هو نور نبيه محمد صلى الله عليه وآله ثم ظل التجلي الثاني
بما اشتمل عليه من الحقائق الالهية والكونية اصولا وفروعا ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات
في مرتبة الارواح والمثال الحسي من عين ظاهر الوجود الروحاني لتحقق الكمال الاسمائي ولو شاء لجعله
ساكنا يعني ظل الاول الثاني والاول بحيث لم يعينها في المراتب الكونية كان الامر [illegible]
كاملا بالمشية لكونه غنيا عن العالمين هذا الكلام على سبيل الاختيار لا بالذات كما زعمت
الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على امتداد الاظلال كما قال ولله المثل
الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا لا يدرك كيفيته مثل رجوع الوجود كل آن الى
اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه بقوله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد ونحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من الحلاوة والسراج الى ما
بدا منه من الاركان ثم قيام بدل ما تحلل مكانه بتقدير العزيز العليم واقول هنا استفادة من محقق
الشيخ الجندي رحمه الله اعلم ان العالم في تركيبه كالانسان لذا قيل له انسان كبير وللانسان عالم صغير
عند الجمهور وبالعكس عند المحققين فان الانسان مركب من جوهرين احدهما جسم وبعضهم احدهما وهو
الجسم متغير مظلم منفعل متغير والاخر وهو الروح متصف باضدادها نور من الحق [illegible]
عن ظلمة وكدورة [illegible] الحقيقية وبساطة الوحدانية والجلاء [illegible]
جامع بين هذين الجوهرين [illegible] الوجود الجوهري [illegible] من جوهر الروح جوهرا ثالثا هو
نفس كالروح ولذا تعلق [illegible] بالجسم سمي نفسا ناطقة [illegible]
كثيرة ظهورها [illegible] على ذلك التعلق [illegible] وساطة بين الجوهرين [illegible]
[illegible] الاطلاقية الذاتية وكثرة النسبية [illegible] الفضائل الروحية القدسية الكمالية
[illegible] روح الانسان من تجلي نفس الرحمن [illegible] القابلة [illegible] من الروح [illegible]
بحسب [illegible] بحسب [illegible] العلمية والعملية اللتين هما [illegible] الاولى العلم
[illegible] والثانية [illegible] المزاج [illegible] القوى [illegible]
[illegible] بالقوى والحقائق النفسانية والتفاعل بينها لحصل هيئة اجتماعية هي احدية جمع حقائق

الجوهرين وهي القلب لا بجسمانيتها في زعم العقلاء فنقول ان الكمالات الروحانية والعقلية تفيض عليها
في اول ابداعها بالفعل دفعة فاشرهم فانها لم تخرج عن حقائقها الامكانية وفيها العادية [illegible]
بل تتعاقد وانما الدوام التجلي الالهي بالوجود بواسطة الروح الذي لا واسطة الا احدية جمعية
بين الحقائق الجسمانية والروحانية والاحكام النفسانية فلذا استعد لقبول تجلي الحق كمال الحقائق
ذاتا لا يمكن تعينه في التجلي الروحاني والجسماني على الانفراد فتجليه من الحضرة الالهية الجمعية
والتعين الاول ولذا اختص بالانسان اما اصل الحقيقة الروحانية فمن محل التعين الاول وهو
المتعين بين حقيقة الاطلاقية فلذا غلب على الروح نسبة الاحدية والتقاهر وغيرهما واصل حقيقة
الجسمية من حقيقة الحقائق الامكانية المظهرية ولذا غلب عليه التركيب والظلمة والقابلية الكثيرة
لها الجمع بينهما وهما اصبعا الرحمن لان المراد بالاصبع المتعين بما نعتنا التجلي المتعين من حضرة الجلال
والقهر ظلمة الحجاب الجسمانية والمتعين من حضرة الجمال واللطف المختص بالانسان الجامع
الجامع بينهما في عرش احدية الجمع القلبي الذي يسع من لم يسعه الاجسام منفردة ولا الروحانيات
منفردة والتجلي من حيث تعينه بالقلب يسمى سر الحياة روحا مستجنا في ظاهرية الانسان الكامل
واليه يشير الحديث فظهر من حقيقة الروح والنفس والقلب السر ومبادي تعيناتها والفرق بين
تجلياتها وقيل الروح اعم من الكل لانه نور من الحق [illegible] عدم الكون فهو بين التجلي الذاتي
مظهر التعين في القابل وينقسم الى الروح المهيم والعقل والنفس والجسم لان تجلي النفس الرحماني مطلقا
اما ان يغلب على عين القابل فنسيها كونه مهيما في جلال جماله وهو المهيم واما ان لم ينسها كونه فاما
ان يغلب حكم المحل القابل على التجلي فان غلب حكم وحدته على كثرة المحل لمناسبة القابل فهو العقل
كالقلم الاعلى وان غلب حكم الكثرة فتعين النور فيه منفصلا فان غلب حكم اصل نوريته على ظلمة
الامكانية فهو النفس وان كان بالعكس فهو الجسم واما ان لم يغلب حكم احدهما على الاخر فهو القلب
فان تمكن حكم برزخيته من كل وجه فهو القلب الكامل ومحله هو السر والخفي المستجن هذا كلامه
فهذه الفروق المذكورة في العالم الكبير ايضا لان تعين الارواح الجزئية من الارواح الكلية [illegible]
من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب من حضرة الجمع لذا اختص بالانسان المخلوق على الصورة
الالهية وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره **الوصل الثاني** في ارتباطهما
قال الفرغاني لما كان نسبة مرتبة القلم الى التعين الاول تم ظهور الوجود والمفاض عليه وصار انبساطا
مجملا وحيث كان نسبة حقيقة اللوح الى التعين الثاني ظهر وجوده بواسطة القلم بحكم ما ركب
في خلقه من علوم الغيب مفصلا في صفين صنف ظهر بصورة الكلم الفعلية كصور الارواح والملائكة
اجمع بل روحانية كل شيء كان ما كان وصنف ظهر بصورة الكلم القولية كالكتب في الصحف الالهية المنتشرة
فيه جملة عند واحدة والمنزلة على الانبياء متفرقة مفصلة وهو علم الحقيقة بان احوالهم وموازين
احكامهم خلقا وقولا وعملا **الوصل الثالث** في ذكر وجوههما القلم الاعلى [illegible]

البحث في ارتباط القلم واللوح

البحث في ذكر وجوه القلم واللوح

وجوه معنوية كلية الأول اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وبه يسمى العقل الاول الثاني

تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي وبه يسمى القلم الاعلى وهذا الوجه منه هو النفس

المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري الذي بعثت به الثالث كونه مظهرا للاسم المتجلي الاول معنويا

الى مظهرية نفسه وهو به حقيقة الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه واله ونوره باعتبار واما

اللوح المحفوظ فله ستة وجوه كلية معنوية الاول كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض

ومن احكام المهيات المتعلقة بتلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة صنوف الكلم الفعلية

والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يعزب شيء مما يدخل في الوجود الى انتهائه يوم القيمة وبهذا الاعتبار

يسمى كلشي المعنى بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء الثاني توجهه الى وجه واخذه

المدد منه اما بلا واسطة وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية وهي التي منها ينفخ الارواح

المضافة الى الكل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح مندرج فيه مسمى بالملك اما بواسطة القلم

الاعلى وهو الوجه الثالث وبه يسمى لوحا محفوظا الرابع تنزله وظهوره من حيث يحفظ ما اشتملت

عليه حقيقته مفصلا مصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات

وارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان في ذلك

ليحصل كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلي وهو المراد به في القرآن الخامس

والسادس تعلقه وتوصيف التدبير والتكميل لما انفصل منه ونظهر بصور الموجودات المثالية والحسية

المذكورة تدبيرا وحفظا وتكميلا بصفة كلية وجزئية بوصف جزئي وبه يسمى النفس الكلية وتوجهه الى

الكل وتصويره حقيقة كلية وبهذا الاعتبار نفس الكل من الانبياء والاولياء عن نبينا

محمد صلى الله عليه واله الى ان نشأته الطاهرة بصورته المطهرة في وجه تفصيل القلم الاعلى ما

اخذه مجملا في اللوح المحفوظ باسم اكتب ما هو كائن فيثبتها بالنفوس الجزئية المدبرة للاشخاص

العنصرية الجزئية ولهذه الوجوه الستة شهادة جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها الحال الوحدة

الوصل الرابع في بيان اركان اللوح وان الحق لا يزال في شأن وتكون نسبة اللوح الى

التعين الثاني المسمى بالالوهية اشد وكانت لها اربع امهات تلك شرائط ومتممات في وجود

تمام احكامها وهي الاصول السبعة كما مر وهي الاسم البارئ في اللوح لكل واحد من هذه الاركان

الاربعة مظهر اخاصا وصورة روحانية مع اشتمال كل منها على اثار الباقي فكان اسرافيل عليه السلام

مظهر الركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور

الذي هو محل الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما يكون باصفا النفخة راجعا

من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدء حكم ظهورها

في النشأة الاخروية الابدية منعدمة في الحيوة بحكم جمعيتها لجميع الحقائق وجبرئيل عليه السلام مظهر ركن

العلم ولهذا اجمل الوحي المشتمل على انواع العلوم ومنصب التعليم اليه وقد علمه شديد القوى

البحث في بيان اركان اللوح

في بيان اركان اللوح وما يشتمل عليه من الارواح

منها واسطة على تكوين عيسى عليه السلام من حيث انه كلمة الحق وعلم الساعة وكان مظهر القوى والعلم

فباعتبار الاول يسمى بروح القدس وباعتبار الثاني بالروح الامين وله جهتان حكمان كما ان جبرئيل

عليه السلام مخبر بل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا للعقل فاما ميكائيل عليه السلام فهو

مظهر الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي الشرعي علما وعملا وحسيا كالحياة

والحكمة وحسبنا كالمال والنعمة وكان الجود منه خاصة في الارادة واما عزرائيل فمظهر ركن القدرة

فانه يقهر الجبابرة بالفناء عنهم وامثال ذلك ان جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان

الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربعة بعد القلم واللوح المهيمين الذين لم

يدخلوا في حكم الامر بالسجود لادم لانهم من العالين الكاملين في التهيمن في جلال الحق جل جلاله

والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة العلية **الوصل**

الخامس في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح فاعلم ان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح

وما فوقهم من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بمظهر طبيعي خالي ومستحق منهم الارواح المهيمة

وقسم مقيد بالمظاهر وهم صنفان الصنف الاول يضافون اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض

الذين يضافون الاثار اليهم من قواهم كالوكلاء عن الملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم وان

كانت ثمانية يوم القيمة وفيه مقام اسرافيل عليه السلام والمدبرات للكرسي وفيه مقام ميكائيل

والمقسمات لفلك البروج وبينهم اثنا عشر ملكا وفيه مقام جبرائيل والتاليات لفلك الكواكب

وفيه سكن رضوان خازن الجنان لان سطحه ارض الجنة وسقف النار والناشرات للارض

تنشر بعضها لطالب العلم ومقامهم ملك اسرافيل والبحر المحيط بالارض والسابحات

كرة الماء ومقدمهم الماخر والزاجرات لكرة الهواء ومقدمهم الرعد والناشطات لكرة النار

والتاليات لسماء الدنيا وفيه مقام ادم عليه السلام والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمى الروح

والقارعات لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجميل والصافات لفلك الشمس والقارعات لفلك الاحمر

وعليهم ملك يسمى الخاشع والملقيات لفلك المشتري وعليهم ملك يسمى المقرب والنازعات لفلك كيوان

وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن خازن النار وهو مالك كذا في عقلة المستوفز للشيخ الكبير

والصنف الثاني يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية الضامرة الى صورها فانها منبعثة من

اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث نسبتها الى هذه الاصول واما

من حيث ما يتفرع من هذه الاصول من فروعها او فروع فروعها وهذه التعينات شايعة

على تعين المزاج العنصري وانما تتعين بحكم تعين المزاج فنسبة ظهور هذا الروح بصورة التدبير مما

حذو القيد بالنفس الطبيعية المتوجهة بما تعين منه من هذا الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة

الالهية فانهم وكذلك روحانية كل متحرك اما كان من جماد ونبات وحيوان فيها القوى الجنية

مقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث فهم الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها وهم

البحث في ذكر ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

حيث مثالوا هم الرسل والسفراء بين الحق تعالى والخلق المبعوثون بعوالمهم رسلاً أولي أجنحة فإن كل واحد منهم ترقى لن يطير بها في فضاء أمر الحق وقربه سبحانه أحدهما قوة علمية أخذه من موجده تعالى والثانية قوة عملية عاطرة بموجب ذلك العلم تخلقا النفس فعبر عنها بين العقوبين بالجناحين وربما يزيد الله تعالى لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم غيره مما علمه كما قال تعالى علمه شديد القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره بإذن ربه كما قال ويستغفرون لمن في الأرض وبعضها الآخر كليات قواهم وأجنحتهم وما جرى بها من الزيادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء غير محصورة وما ورد في بعض الأخبار أن النبي صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل وله ستمائة جناح فذلك مما لا يدل ذا الله يعلم إلى الاثنى هو والله أعلم بهذا الأمر فإن قلت قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق تعالى بنفسه لنفسه بأنوار السبحات العالية من كونه عالما ومريدا فظهرت الأرواح المهيمة بين الجلال والجمال في غيب الغيب المكنون الذي لا يمكن كشفه للمخلوق العنصر الأعظم منهم من جهة ترتيب على مقامهم روح يعرفان تمد سواه لاستيلاء سلطان الجلال عليه ثم ترشح وجده من هؤلاء الأرواح بمحل آخر واحدا متحيرة في أرض بيضاء وهيمتهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون أن الله خلق سواهم ولا شركهم مع الأولى في نعت الهيمان لم تفصل وقلنا الأرواح المهيمة على الإطلاق وهذه الأرض عن عالم الطبيعة وسميت أرضا لمنسبته كما نسبه لا يجوز عليها الاضمحلال والتبدل أبدا الآباد وللإنسان في هذه الأرض مثال ولنفس الأرواح مثال آخر وهو في كل عالم على مثال في ذلك العالم ولذلك العنصر الأعظم المحزون في غيب الغيب الذي هو الكل موجود في العالم النفاثر إلى عالم التسطير وجعل الله سبحانه عند ذلك الانفعال العقل الأول فهو من حيث أنه علم نفسه من موجده والعالم من حيث علم موجده عقل ومن حيث التسطير قلم ومن حيث التفصيل روح ومن حيث الاستواء عرش ومن حيث الإحصاء إمام مبين ثم المحقق يجري على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من إيجاده وما فوق اللوح ثم أول موجود وإيجاد الأرواح المهيمة في جلال الله الذين لا يعرفون العقل ولا غيره سوى من هاموا في جلاله ليس لهم بخطرة ذاتهم ثم هم فناء الأبد عبدوا الله بحجة لا من حيث أمره ومع قلوب هؤلاء الأرواح ثم الأفراد منا الخارجين عن دائرة القطب فيما يكون لهم يقال لهم في الجنة دعوى في التعبير وفيه إلى الموت وهذا اللوح محل إلقاء العقل بمنزلة حواء لآدم عليه السلام وسميت نفسا لأن الله تعالى نفس بها عن نفس الرحمن عن العقل ينجعلها لوحا لما يسطره فيها وهو محل التفصيل والنفس محل التفصيل وهذا الملك الكريم الذي هو اللوح قابلها دونها إيجابا وهكذا كل فاعل ومنفعل وجعل الله أمر التركيب في عالم الأجسام بيده فإنا اعتدلت للبناء في استواء نشأتها نورية كانت أو نارية أو ظلمانية أو شفافة ثم كان القلم الأعلى وأهل الأرواح فيها وهو ينفخ في فخدا رأته من ماء تعالى ولذلك مما يلي العقل نسبته نورانية ومما يلي الهباء بحر الطبيعة نسبته ظلمانية وهي في نفسها ضمن هذا الامتزاج العجيب هذا كلامه وفيه منه وأن نشأة المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه وقد مر أن هذا التجلي إنما يتحقق في المراتب الإلهية

دون الكونية وفيها أن العنصر الأعظم أقدم من القلم كالأرواح المهيمة مع أن له مدخلا في عالم التسطير فلم يكن القلم أول ما عرفت قبل القلم موجود في عالم التسطير وثانيا أن الأرواح المهيمة هم الأفراد الخارجة عن حكم القطب وقد قلتم أنها من القسم المقيد بعكس الظهور وثالثا أن اللوح وقلتم أن لم يكونا من المهيمة وكيف قال الشيخ الكبير في الفتوحات بتمامه من المهيمة وأيضا كلامه هنا فكيف تخرج الشيخ هيهنا وفي التفسير وبما بينهما من التناقض قلت والله أعلم هنا أما عن الأول فلأن نشأة المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لا في نفسه بل فيما نتيجة عنه الأثر فذلك العنصر نفس عن الثاني بأن العنصر الأعظم مراد الشيخ رضي في عقلة المستوفز بالحقيقة المعبر عنها بالماء في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم كما قال خلق الموت والحياة ليبلوكم إذ جعل قوله ليبلوكم مقصورا في الحيوة فإن الميت لا يختبر وهو عرش الهوية واسم الأسماء ومقدمتها وأقول كان مرادها هو المراد بالهباء الذي ذكره في الفتوحات بأنه الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية وقال أيضا وهو أداة المراد بالعالم على حقيقة ما عليه العقل من تلك الإرادة المقدسة ضرب بتجلى من تجليات النور إلى الحقيقة الكلية وانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء وهو أول موجود في العالم وقد ذكره علي بن أبي طالب عليه السلام وسهل بن عبد الله وغيرهما من أهل التحقيق ثم تجلى الحق سبحانه بنوره إلى ذلك الهباء فقبل منه كل شيء على حسب استعداده فلم يكن أقرب إليه قبولا إلا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله المسماة بالعقل فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم سائر الأنبياء ثم كلامه ثم أقول هذا غير الهباء الذي وقع في الفتوحات بعد درجات ما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح وأعلى الروح صنفين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ثم خلق جوهرا دون النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهباء قال تعالى فكانت هباء منبثا وسماه سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام لما رأى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية وعن الثالث أن المهيمة لما كانت قسمين جاز أن يكون المقيد بعكس المظاهر القسم الأول منهما والتي مظاهرها الأفراد هي القسم الثاني بل التحقيق أنها ثلاثة أقسام القسم الثالث منها ما له مدخل في التسطير كالقلم واللوح على ما قال الشيخ في التفسير وعن الرابع أن مراد الشيخ رضي في نفيها نفيه المهيمة ممن لم يكن له مدخل في التسطير لا مطلق الأرواح النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية والحسية ثم أقول وأما قال الشيخ الكبير في الحقيقة الحيدرية المسمى بالعقل الأول إذ كان مراده بالحقيقة والله أعلم بروحه وبقية الشريفة المقدسة كما مر أن حقيقته باتفاق المحققين محيط بحقيقة الحقائق

الأصل الحادي عشر في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتفرعة عن الأثر الأول الذي هو الوجود العام وبقائها ودخائلها حتى صار أولها تعين في عالم التسطير قلما ثم لوحا ثم ما انبعث بعد انبعاثهما فنقول صورة الأثر الأول هو الوجود من حيث ظهوره بنفسه وانبساطه على الحقائق الكونية مع أن حقيقة الهيئة متعينة في حضرة أحدية الجمع كما مر أن المعترض حقيقية

الاصل الحادي عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والاختلاف المذكور في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقائق الكونية القابلة له لا اختلاف الوجود في نفسه لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق فان ما تم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا باستعداداتها مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن غيب ذات الحق سبحانه كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي ١٧٦

المقتضي قوام العالم وبقائه وما يتوقف عليه البقاء وسبب النفاد بلوغ محصور من الحقائق الكونية والمراتب الاسمائية وتسببها وتمايزها باجتماعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل فيسمى ذلك الظهور في مرتبة ملك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقائق الممكنات وجودا مستتبعا للاثر والبقاء بحكم التناسب المقتضي للاجتماع المستلزم لظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بحسب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقائق حتى ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقائقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ثم وقوع ذلك الاجتماع ثانيا وثالثا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقائق غيبية فيقال الصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونارا وهواء وارضا ثم يقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي تنوعت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت النتائج باختلاف صور الاجتماعات واشتراطه بقاء تعينها ونفاذه حكم الاسم الدهر وتعينت الاحوال بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز حال الجمع واما التنافر فهو يطلب حكم الامتياز والتميز المتعدد ويقتضي عكس ما ذكر في التناسب فيكون مقتضاه

وهو الافتراق بين الارواح والاشباح والفناء والعدم فهو افتراق الصورة المنتشئة (المتولدة) من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق روحانية كما مر واما التفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد بحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب انقطاع حكم ذلك في المراتب الحقيقية الحضرتين الالهية والكونية ومنها هو فاشيء بالوقت المطلق والحالة الدهرية والشأن الالهي الواقع في كل وقت معين وحال ما فيهما نسبة الدهر والشأن المذكورين ورقائقهما متن

الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية اعني اسماء الربوبية وان تضمنت اعتبار اسماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها فانها حقيقة احدية الذات فان لحقتها الكثرة النسبية بتلك المقابلة فاختلاف الوجودات المتفرعة بالتعينات المتعددة عنه مع احديته في نفسه راجع الى اختلاف القوابل لا الى اختلافه وتعدده في نفسه كما مر وسيجيء ان هذا التجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه دائم الظهور من غيب ذات الحق وحضرة احدية الجمع على حسب الترتيب الواقع في الفيض بحسب ترتيب القوابل في تمام استعداد القبول من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط او اكثر كما مر وذلك لما قال الشيخ رضي الله عنه في التجلي الاحدي الذي هو النور الوجودي ولا يصل من الحق تعالى الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات فلما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم كلام الشيخ وقد مر ايضا ان معقولية الزمان هو هذا الترتيب المنسحب عليه ثم يقول في بيان سبب اختلاف القوابل فيما يقبله وجودا وبقاء ان الحقائق الكونية والاسمائية الالهية المتعينة بحسبها تناسبا تحكم بالاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا تحكم بالامتياز المقتضي للتعدد وكل منهما ذاتي غير مجعول فما يحدث من الفعل ويكون التوحد الاجتماعي مستلزما لظهور حكم الجمع الاحدي المسمى وجودا عينيا استدعى التناسب المقتضي للتوحد ظهور ذلك في مرتبة اي حقيقة كونية كانت لكن بحسب تلك المرتبة التي حصل فيها الاجتماع وبموجب حكمها سواء كان اجتماع الاجزاء كما في الاجسام او الحقائق كما في الارواح فظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي الاحدي وبقي بحسب بقاء التناسب المقتضي صورة اجتماعها فالتفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد ليس الا بحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وانقطاعه بحسب احوال المرتبة وبقوة ما به المناسبة المبقية وهو الامر الذي تشترك فيه المجتمعات اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع فتتعين صور الزمان الاجتماعية التي هي حكم الاسم الدهر وتتعين الاحوال بحسبها فالمتعين بالمراتب الكلية وبقوة المناسبة الكلية التي فيها هي الشأن في الدهر والاحيان والمتعين بجزئياتها كلما تنزلت صور الاجتماعات في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي الوجوبي الاسماء والاحوال هو نسب الشأن والدهر المذكورين ورقائقهما مثال ظهور السواد من اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر الاربعة من اجتماع الكيفيات الاربع التي هي حقائق الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلما ظهر سر التجلي الوجودي صورة الماء والنار والهواء والارض ثم ثانيا لما ظهر في المرتبة الثالثة بصورة المعدن والنبات والحيوان وهلم جرا هذا احكام التناسب واما التنافر فيقتضي عكس حكم التناسب كالموت وهو الافتراق بين الارواح والابدان والفناء والعدم وهو افتراق الصور المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق روحانية

في التنبيه على مرجع صور الوجود المتفرع عنها على الوجه العام

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية التجلي المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو ما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود من حيث ذلك الوجه بنتيجة المعية الالهية والقرب الاتم المرجح ١٧٧

القرب الوريدي والعلم بالجزئيات المحيط والشهادة وحضرة ذلك الوجه بعض اسراره من قبيل هذا الحكم الذي لا يتعين السبب الذي هو الاثر الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور والخاصة المختصة بكل فرد فرد من الاوجه الصور والارواح مع الاثر الواقع بينها حقائقها التي ما انتشأت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان في القضايا ظهرها السرائر الكامنة ما يشارك النتيجة المقدمتين والولد الوالدين من الموارد الكلية وحقائقها الاصلية ولذا هو الذي تعرف وتشعر نسبته وبذلك فيه يتميز النسبة بظهور حكمها وكما يتميز الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والقرابات حون احوالها متن

ثم نقول وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية والجزئية المظهرة للصورة الوجودية فانها مستلزمة لحكمين احدهما حكم يشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء والحقائق التي ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها كاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب طبائعها الاربع وكالاخلاق الظاهرة في كل ولد مما يتصف به الوالدين وهذا الكون مشعورا به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف وثانيهما ما لا يعلم كل احد نسبته وسببه ولا يشعر بها على التعيين وان تعرض لها على الاجمال وذلك كالاثر الذي يسميه الاطباء الخاصية الحاصل لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة في الولد مما هو خلاف احوال الوالدين فان هذا حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ويعرفه المحققون لا غيرهم وهذا في نسبته وتخصيصه بكل موجود كيفية نسبته في علم الله تعالى الذي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى لان الحضرة العلمية منبع الحكم ومنبع الاصل التاثيرات وهي التي تقابل التجلي الاحدي تعينا بها ويقبض عليها بحسب استعدادها وفيه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي لان القرب الوريدي مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين في وجودها وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء ونفسه العلمية اتحادها الاصلي به تثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئي كحضوره مع كلي من حيث تلك النسبة وبه تثبت الاحاطة بكل شيء والشهادة والحضور مع كل شيء فانه سبحانه بكل شيء عليم ومحيط وعلى كل شيء شهيد قال صاحب حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة له اما بانفسها او بمتعلقاتها التي هي مواضع الشعور للمدبرات العلوية اشارة الى ان الحق سبحانه ومنه الى المناسبة الرابطة الاصل لا بل العلم الاعلى وما بعده سواء نسبة الى الثابتة بحكم الطلسم الحسي والقوى من الفروع في تناسب الوجه الخاص لا يخفى من العيوب كالروح الروحاني والمثالي والحسي انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف فالاشراقيون يقولون بعد ما بين الانوار القاهرة والارواح العالية في حكمة الاشراق وكل واحد من الانوار القاهرة وهي المجردة عن البرازخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض وكل عال يشرق على ما تحته من المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه مرتبة مرتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من النور السانح من نور الانوار مرتين بواسطة النور الاقرب بعينه والثالث اربع مرات مرتين بانعكاس صاحبه مرتين بلا توسط والرابع ثمان مرات اربع مرات بانعكاس صاحبه مرتين بواسطة النور الاقرب بغير واسطة وهذا كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ اشتدت النورية كاشعة شموس تكثر لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف الاشراقات على حي لا يعرف عنه ذاته ثم نقول والضابط في معرفة الفارق بين الامر بالواسطة وبدونه بالوجه الخاص ان كل ما يتم قبل التشبيه المقدمتين والولد الوالدين من الموارد الكلية والحقائق الاصلية وهو الذي يشعر به وكان يتعين بوجه المناسبة فيما يظهر به الولد والنتيجة والثمرة من اصولها فهو من الوجه الخاص

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

في سر الوجه الخاص الالهي الذي في قلب كل ممكن مخصوصية التي يمتاز بها عن سائر الممكنات فهو من وجه باعتبار ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لانه العين الثابتة المتعينة بالوجود الغيبي على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص وبحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الكائنة بها ومنها وبسببها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها وبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجود على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كامنة

وبحيث يستدعي استعداد هذا التعين واعظم الحجب الظاهرة صورة في البسائط العرش المحيط واصغرها الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط واعظمها في المركبات التام التركيب للنشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر الحجب في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان فان التركيب توقف ظهور الوجود على الجمعية بينها الامر محض الاحدية ما ورد به الاشارة في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى وهذا الامر اسرار يقتضي جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق التلويح به فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مراة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها بالاجسام وبها وفيها الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل متن

الالهي الذي في قلب كل ممكن مخصوصيته من بين الممكنات فان قلت حكم الوجه الخاص احدا ثري الجمعية المظهرية الصورية الوجودية متوقف عليها كما ذكرتم فكيف لا يكون الوسائط المجتمعة مدخولة في ذلك قلت مسلك السر الوجه الخاص ايضا من جهة ثمرة الاجتماع المعين لان سبب ظهور احكام الوجه الخاص المراتب في هذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها مظاهرها ولا يمثل حقيقتها ولا مرتبة ولا اسم الهي متعين بحسبها الامر من حيث المظاهر وظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين حاصل بسببه لكن كونه ثمرة الاجتماع من جهة توقف ظهور الوجود المتعين عليه لا ينافي كونه ثمرة النشأة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النشأة ذلك عند اختلاف الجهتين يرتفع تناقض الحكمين والسر في ان الفاعل القائل يفعل المركب لا تعطيه المفردات يعني هذا في الكمالات الجمعية والتفاصيل الجمعية وهما يدل على ان ظهور الوجود ليس لا انها صفة الجمعية لا من محض الاحدية اما عقلا فمتفاوت بحسب تفاوتها فان اعظم الحجب صورة في البسائط هو العرش المحيط بالصور الجسدية باعتبار المتعلقة بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورة الجزء الذي لا يتجزى من المحيط البسيط اذ لا يعرف له مثل اثره من حيث هو واعظمها في المركبات التام التركيب النشأة الانسانية الموقوف على اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب في الجملة سواء كانت معتدلة كما في الكامل او منحرفة كما في غيره واصغرها اصغر ما يتولد من الحيوان الذي هو اخر المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الوحدانية وغيرها واما نعلم انما اشار اليه قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين رتب الخلق على الازدواج والضم والجمع وترتب الحكم على الموصوف يشعر بعلية الوصف وستجمع في بحث الافلاك بعض اسراره ان شاء الله

الاصل الثاني عشر في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت

فنقول ثم تعين بعد انبعاثهما في مراة النفس الرحماني في مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام وظهور حكمها فيها وبها وفي تلك الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل وتقرير ماكثه الفرغاني وهو ان النفس الرحماني الذي هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما حكم احديته باطن الغيب الحقيقي كما في التعين والتجلي الاول صار انما اجمالا وكان مفاتح الغيب في اعتبار الواحدية كتفصيل نسبي لما لا غيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيقي علمي وجودي نسبي اجمالا وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي في التعين الثاني فها هنا نفس هذا النفس من حيث جملة التفصيل النسبي الذي في التعين الاول كان اركان التعين الثاني التي هي الاصول الاربعة الامهات الواحدية وما تفرعت منها في الحضرة العمائية وظهرت بما لها من الابناء هي كثرة اجناسا وانواعا وصنوفا تفصيلا حقيقيا لهذا الاجمال الاسمائي وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي بالنسبة الى الموجد العالم وعلمي غير وجودي بالنسبة الى عموم الممكنات ثم هو من هذا التعين الثاني

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقق عالم المثال

بكل ما يتضمنه اجمالا او تفصيلا غيب باطن بالنسبة الى المراتب الكونية واهلها وصورة التعين الاول واركانه مظاهر مفاتح الغيب في تفصيله الحقيقي مظهر تفصيلها النسبي ثم للنفس الرحماني حكم كونه نوريا في التعين الثاني احكام كونه منصبغا بالاعتبار وكون اثره متعاقبا بحكم مشيئته وكونه جملة شاكا وحيث شاء مدخل نوره بحكم الحب الاصلي والتوجهات في الاجتماعات الاسمائية ظهر منه اثر في مرتبة الارواح التي نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اشد فكان الاثر عين القلم الاعلى في وجوده جملة للتفصيل النسبي الوجودي الذي في التعين الثاني ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر بصورة اللوح المحفوظ وتفصيل وجوه جميع اركانه وما يتضمنه من الحكم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شيء ثم ان اثرا من هذا النفس المذكور ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه الرابع الذي هو وجهة ثم ظهور آخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية وهو مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيطة لا مركبة فصار اول مظهر محل لهذا الوجه الرابع الروحي اركانه البسائط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثاني وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كال اثر العلم الا ببرد اليقين والميل الذي من لوازم الارادة والقهر الذي هو يبوسة الجحود من لوازم القدرة فغلب اثر كل ركن من الاركان المعنوية في كل ركن منها فكان الهباء جملة تفصيل ما كون كل شيء واركانه تفصيل اجماله وجمعية هذا الهباء بحكم وحدة الحضرة الوجوبية لا نتشاء المظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وفي حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التنزل والتطبيق بقابلية الظهور وكشف صور التركيب فيها لطيفها كان له مناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونة حضرة من الحضرات العلمية التي نسبتها الى طرف الوجوب والامكان على السواء وتلك الحضرة مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل الذي نسبته الى غيب عالم الارواح ومحليته لبساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب ما على السواء ولان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة والانفعال منسوبا الى مظهري الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة التي هي الاستدارة فتعين اسم الباري صورة العرش محيطا بجميع عالم الصور والملك ويجيء تمام تقريره ان شاء الله تعالى اعلم ان تحتاج لتحقق عالم المثال الى فضل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في تحقيق عالم المثال المطلق وتعين حضرته المثال المقيد اليه بتحقيق المراد

في تحقيق عالم المثال

يتفرع عليها امتياز صدق الرؤيا وضابطه انتسابها الى المتعبر وعدمه وضابطه سرعة وقوع
حكمها وبطوه فالشيخ رضي الله عنه اراد بيان ثلاثة في فك الفص اليوسفي قدم له مقدمات المقدمة الاولى
ان النور المحض لا يعاين وهو الحق المحض الذي يتعقل في مقابلته العدم الذي هو الظلمة كما ان الوجود النور
المقدمة الثانية الممكن جامع الظلمة من احد جهتيه الذي يلي العدم والنور من الذي يلي الوجود فظهر كل
نقص فيه ذلك من احكام نسبته العدمية وبالنسبة الاعتبارية يقول صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فالخلق بمعنى التقدير السابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود المقدمة
الثالثة ان النور يدرك به ولا يدرك [illegible] الاولية اذ هو سبب كل انكشاف والظلمة لا يدرك
لا يدرك بها [illegible] ان هذا النور الحقيقي يتعذر ولا يتاتى الا باتصاله بها والضياء يدرك و
يدرك به [illegible] الجمع بين الامرين فاستنار [illegible] الشرفين المقدمة الرابعة ان النور الحقيقي
ثلاث مراتب [illegible] في كشف المستور المرتبة الاولى [illegible] الوجود المطلق من حيث انه كان ولا شيء معه
في الازل [illegible] المختلفة القوى [illegible] سبب المعرفة [illegible] المرتبة الثانية
[illegible] العلم المطلق انكشف [illegible] من قبل الكشف الوجودي اما كشف النور [illegible] عن كنه
الوجود المرتبة الثالثة [illegible] الجمع الذي له الظهور والاظهار المقدمة الخامسة [illegible]
بينهما بان العلم يتعلق بالمعلوم [illegible] بالتعلق في التعقل والوجود [illegible] ويظهر به والوجود
بحسب قابلية المعدوم والنور لا يدرك الا في مظهر موجود [illegible] فقوبل العدم المتعقل في مقابلة
الوجود لا تحقق له [illegible] المتعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه [illegible] من حيث يتعقل مقابلته
كالمرآة [illegible] بين الطرفين [illegible] عالم المثال والضياء صفة [illegible] عبارة عن
وجود العالم [illegible] الحق وهو كل متوسط بين شيئين اذا كانت [illegible] الى احد الطرفين
اقوى يوصف بوصف الطرف الغالب كوصف عالم الارواح [illegible] من الاسماء بالنورية والوجود
[illegible] ووصف عالم [illegible] بالكدورة والظلمة وقال في فك الفص الاسحاقي عالم
المثال المطلق [illegible] عالم الارواح وعالم الحس [illegible] الغالب [illegible] الوجود
[illegible] عالم الارواح [illegible] عالم الحس [illegible] الوجود ولذا كان العرش المحيط الذي هو [illegible]
المحسوس مقام الاستواء الرحماني [illegible] في كل [illegible] العلم [illegible] عالم
المثال [illegible] الاسم الظاهر [illegible] الانسان خيال [illegible] صورة
صورة العالم [illegible] الاسم الباطن [illegible] صورة [illegible] المعقولة [illegible]
الباطن [illegible] القوة التي [illegible] من الانسان [illegible]
المتبين [illegible]
اما المتوسط بين نشاة الانسان العنصرية [illegible] فهو عالم الخيال [illegible]
الظاهر [illegible] الارواح [illegible]

كانت

البحث في احكام الرؤيا

كانت تخيلاته واعتقاداته حقة او الى عالم الحس فعليه احكام الصور كانت تخيلاته مقطوعة او
فاسدة واراؤه غير صائبة ونسبت اضغاث احلام وذلك لان كل من غلب عليه الصفات النفسية
واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لا يدرك مشرع خياله من عالم المثال فان كانت الوصلة
غير منقطعة ومن انتهى في سير خياله الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتاتى له التجاوز [illegible]
[illegible] الحق [illegible] بل قد يعرج الى عالم الارواح ثم الى حضرة العلم فيشرف
على جملة من الكوائن المقتضى ظهورها في عالم [illegible] صلى الله عليه وسلم اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا وقال الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فالاولى
تتوقف على تهيئة واستعداد [illegible] صفاء محل [illegible] التاثير [illegible] الانحرافات المزاجية
والكدورات النفسانية والثالثة من اثار الصفات الغالبة الحكم [illegible] الخيال [illegible]
وقال في فك الفص الاسحاقي اما الانسان فقوته المصورة [illegible] ما سبق اطلاعه
عليه فاملاه [illegible] يجب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف المزاج
واعتداله وقوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان واعلم ان نسبة خيال الانسان
المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي يتفرع منه [illegible] خيال الانسان ورؤياه
[illegible] بعضها مزاجية كما مر وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء الاتصال بين خياله وعالم المثال
والناس في ذلك على ثلاثة اقسام قسم قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم [illegible]
عارض سريع الزوال بطيء العود وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال [illegible]
خيالهم بعالم المثال المطلق [illegible] نفوسهم في تلك الاوقات [illegible] فينعكس انعكاسا شعاعيا الى
القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع [illegible] من العيوب المذكورة [illegible]
والمزاج وغيرها المانع من حكم الاتصال لحضور القوى [illegible] الرؤيا [illegible]
وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت من الله تعالى وكان [illegible] لا تعبير لها [illegible]
العكس ظاهرة بصورة الاصل وهو السبب في عدم تاويل الخليل [illegible] رؤياه وان كانت [illegible] تاويلها
ظهر والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه [illegible] من خارج بل من قلبه [illegible]
والانطباع الاول في الدماغ فتحكيه الخيال بصورة مناسبة فيحتاج الى التعبير البتة [illegible] الخليل
عليه السلام الحالة الاولى [illegible] الحق ان [illegible] المقام [illegible] الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه [illegible]
دماغه انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر المراد بذلك
التصوير على نحو [illegible] المقام العلوي [illegible] العقول والنفوس [illegible]
من القلب المتوحد الكثرة بصفة احدية الجمع علم ان كل الخيال [illegible] حكم من احكام الاسم الباطن [illegible]
في عالم المثال [illegible] العلم والقوى الحاكمة [illegible] الخيال [illegible] بحسب القوة
المصورة والمحل واحوال [illegible] والصفات الغالبة عليه [illegible] واعلم ان الرؤيا التي

يحتاج

يحتاج الى التأويل بكون كل نزل القوابت يكون كما لمخلوق والى الأثار في الاخبار المتوسطين
اما الغرض وحكم المنام فدليل على علو مرتبة النفس لانها ادركت ما سيكون في العوالم العالية
الغريبة من حضرة العالم اذ لا ابدي وكشفه في كل سماء الى ان يضيع بكثرة باختصة من الخيال
وما يتبعه فان لكل كاين ظهرين بحسب تعضد الفيض من مقام القلم واللوح والعرش والكرسي في كل
سماء مقاما وقد ورد في الحديث ان الامر الالهي يخرج في الجو بعد مفارقة السماء الدنيا ثلاث سنين
حتى يصل الى الارض وهذا من المكاشفات المجربة شرعية ظهور حكمها دليل ضعف نفس الرائي وان
سبقها الاقوى على الترقية بكل ما يرد ويحاضر الاعراض عن التعلقات بحق الذي بين
الارض في الثالث الاول هذا ما تيسر نقله من كلام الشيخ ره وانا اقول قال بعض المتفكرين ان القوة
الخيالية التي النفس الكلية هي محل عالم المثال اذ كما ان الكون اللوح المحفوظ جملة تفصيل ما يكتبه
القلم مما كان وما يكون من الحكم القولية والفعلية وصور الارواح والروحانيات في ملكوت كل
شيء وفيه تأمل فان الشكل الثاني لا ينتج من موجبتين كيف عالم المثال كما قال الشيخ ره من ملحق العالم
المنقسم الكتابي عالم الانسان الكامل الشامل الحضرتي الوجوب والامكان في الارواح والاجساد
وهو برزخ الجنان الذي هو محل الطبيعة المنبسطة بعد اللوح والقلم وانه كما سيظهر شامل للمثل الخمسة
النوعية الافلاطونية والاشراقية الاعم منها والمثل المعلقة الخيالية وانه كما ذكره الشيخ الاكبر
في الفتوحات في باب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وسماه ارض الحقيقة وهي ارض
عالم المثال يشمل على صورة كل ما يحيله العقل ويجوزه ويعتقده من الوقوع من كلمة ولان الصور
والاحاديث في مواعيد النبوة والآخرة والمدن الذهبية والياقوتية والاراضي المسكية والزعفرانية
وغيرها من العجائب التي لا يبلغها الوهم والفهم وفيه السموات والارض والجنة والنار والعرش
والكرسي وكل ما في عالم المثال وان مجموع هذه الاشياء التي في عالم المثال وكان جنة كان كحلقة ملقاة في
مفازة لا انتهاء الى اطرافها وغير ذلك من العجائب المذكورة في ذلك الباب كما ان عالم برأسه مثل
عالم الارواح والحس طريق يدخل منها فيه لكل منهما طرف من يصير فيها صورة بل الكل سماء في
ارض يجعل الحضرة من عالم المثال كالمرهفة ومما يناسب المقام ان نخرج من لا انا ترعلها كما بينا لاثبات
المحو هو الوجود المطلق كما مرت الهيئة ذلك لان اهل النظر اختلفوا في ثبوت المثال على التفصيل الآتية
والقول به يرشد الى القول بالوجود المطلق فانه كل موجود يوجد مطلقا يتعلق بها البحث الاول انما
اذ الخارجة متعلقة بمادة والملحوظة متعلقة بمادة ما يجوزها الرياضي في التعليمي والمأخوذة متعلقة
بمادة معينة يجوزها الطبيعي فتحصل القول بوجود المثال هو القول بكون الهيئة المادية او المتكثرة الا
بتكثر المواد مجردة في نفسها عن جنسها فيكون الموجودات الشخصية والطبيعية لا الالهية ومنهم من
تكلم بها ومنهم من يجعل الطبيعيات في نفسها الاعشر من احدهما معقول بدني والآخر محسوس في سد
والعقل انما يتعلق لا بنحو دون الفاسد من المعقول المفارق مثل الاول البدن كل اما الاخرون جعلوا كما

البحث في اثبات عالم المثال على طريق...

ابن سينا ومنهم من يعكس بناء على ان الطبيعيات الموجودة على المادة صارت تعليميات عقلا
معقول الا التعليمي ومنهم من جعلها كالمعلم الاول وأتباعه من المشائين وابن سينا في شبههم واحتج حجتنا
الاشراقيين ومن تبعهم ومنهم المتأخرين بان المثل انما يكون للاجسام فان كان الجسم نوعا من المفارق
معقول يسمى رب الصنم وهو المثال الافلاطوني هو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة في الشرف
والتجرد عن المواد في طبقة العقول الطولية وهو مبني على وجود النوع المعنوي
الحافظ لافراد النوع كالظل والرسم والعكس له وان كان شخصا من عالم المفارق متخيل هو المثال المعلق
الخيالي الواقع في الشرف والتجرد تحت عالم النفس ويعرفه عالم الحس والمحققون على ان المثال الاخص
طبيعة بدون اخرى الطبيعة كل موجود مجرد عن المادة هو مثال نوري مطابق لافرادها فالحقيقة التي
لا توجد الا مجردة يكون منها الخاص المثل والتي توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول
ما يوجد يتحقق الحقيقة بعض من الافراد وسيظهر في اول مراتب الوجود المطلق ثم صفات المظاهر الخارجية
تكون صفات المثال ومن الحقائق التي لا تعتبر في العالم العقلي كما هي صفات عيانها في العالم الحسي
قيام الصفات بالمثال المعلق تخييلي لا تحقيقي ويحتمل معنيين ان لا يكون مثال الصفة موجودا اصلا
ويخيل وجوده للغير وان يكون موجودا في نفسه قائما بذاته ويتخيل قيامه بغيره فمثال الصفة المعلق
يكون في الاول يتخيل انه صفة وفي الثاني لا يتخيل انه صفة بل هو كما في نفسه من تجسد الاعمال والاخلاق
قلت الاشتراك بين المثالين معنوي قام لفظي قلت بل معنوي لان المثال مطلقا ما يوجد في الخارج من
نوع او شخص من جسم او جسماني قائما بذاته مجرد عن الوضع الحسي مجردا عن المواد الحسية وهذا مشترك بين
العقلي والخيالي فالمثال القائم بنفسه غير الصور الحاصلة في الخيال فالمراد بالمطابقة للمثال العقلي
لا امثال الذهنية الحاصلة في العقل من النوع مطابقة لها الافلاطوني هي المثبت في اشتراك المثال
النوع بين اشخاصه فذلك المثال هو ماهية النوع على الرأي المشهور ومشاهدة على رأي صاحب الاشراق
ندعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشايخ الصوفية منعقد على وجود المثال التي تسمى بها عبارة
اولئك عن رب النوع كلي في الذات النوع بان المراد انه نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء
في اعتنائه تربيتها ودوام فيضه عليها الا انه مشترك بينها فان قلت كيف يقول بوجود المجرد في مواد
كثيرة واشخاص مادية لا تحصى فكان رب الحقيقة هو الاصل والنوع المادي فرع وقد تسمية الانواع في
اختلاف اعضائها وتخاطيطها نوع نفوسها تعدد حدود امثلتها النورية وامثلة الرفقات كالة
بالمثال فان قلت العضو والوضع والتخطيط النفس التشخيص للنوع قلت اشخاص والاشخاص امثال
معنا تعلقها للنوع وقيام النوع بالمادة لعظم ذاته وقيام مثال النوري بذاته لكمال وجوده
قال بعض المحققين هذا القول يرجع بالحقيقة الى نفي المثل فانه يرد القول بشبهها بما يطابق
لما فيها ان القائلين بالمثل يدعون ان لها صورا متكثرة وانما يتعين من ان بعض متكثر يوجد في
الكثرة بين المتصور العقل ثم قال وانا اقول العقل بوجود المثال كما سيظهر في ضمن ما نتم تفصيله الا

كل كلي مجرد في نفسه عن المادة وعن علائقها بحيث لا يوجد الا في ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده
بالعرض ووجودها بالذات بل الامر بالعكس هذا ما ادى اليه نظر [illegible] من اهل الاشراق
وكل من تبعهم من اهل النظر في اثبات المثل العقلية التامة التجريد التي لها وضع وتخطيط وتشكل
لكن [illegible] مسبوق في المدعى [illegible] هذا التوجيه الاخر لكن لا بد من صرف الى ما حقق محققو
المشايخ بما مر من الاصول السابقة والاحضر منها ان حقيقة كل شيء كيفية حضوره في علم الله تعالى
وانها ثمرة غير موجودة في نفسها بحيث لا يعرف بعضها وغيرها الا بالوجود العلمي الازلي [illegible]
بالنسبة الى العالم الكوني ثم ان النسب الاسمائية الالهية في تركيبها فيستعد المركب لان يتجلى
الرحماني به نشأة روحانية [illegible] اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتوليد الصور المثالية
وذلك اذا كان توجههما من حيث مظاهرها المثالية فكل موجود [illegible] تحقيق المشايخ
وكل موجود مثالي او روحاني له مادة وصورة تليقان به لان الموجودات في الحقيقة صور
التجليات الالهية النفسية الرحمانية فيكون تجرد الروح او المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة
مطلقا ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب المعينة المسماة باعتبار [illegible]
الشرعي ذات الوجود وانتسابها الى القوابل خلقا وموجوديتها انتسابها الى [illegible] وكونها صفاته
صورا نفسية كذا انتسابها بين التعينات اما التعينات الجزئية [illegible] متعينة كلية [illegible]
لتعينها الكلي ولا منافاة بين الصفة والموصوف في اجتماعهما [illegible] الصفة الخارجي [illegible]
مراد ان كل غير متعين [illegible] في نفسه [illegible] احكام [illegible] باعتبار
احدهما [illegible] المتعين احكام [illegible] في نفسه [illegible]
بتلك المتعين احكام [illegible] من حيث تلك المظهر [illegible] الجمع بين التشبيه والتنزيه
[illegible] الجمع بين التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي حقيقة [illegible] جميع الافعال حتى الاختيارية
الى الحق [illegible] على التوحيد من حيث المظاهر [illegible] والشرايع والثبوت
الضرورة [illegible] والجبر [illegible] التعدد والتكثر الوجودي [illegible] صورة [illegible] الافعال
اذا كانت اختيارية الى الخلق كسبا [illegible] والاثار [illegible] خلقا فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين
الموجود الكلي الروحاني والمثالي [illegible] المادية الموجودة [illegible]
نفاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت في الخارج لزم اتصاف الذات الواحدة
المتباينة [illegible] الاشياء [illegible] الواحدة الخارجية الحسية لان الواحدة المقابلة [illegible] والروحانية
لان اتصافها بالاوصاف المتباينة باعتبار مظاهرها [illegible] في نفسها ومن [illegible]
المتاخرين باعتبار [illegible] لا يقتضي الاتصاف [illegible] الاتصاف بها على وجه [illegible]
ولان الاشتراك في الخارج [illegible] المشترك [illegible] في العقل الذي يقول النفاة
[illegible] ان الاشتراك في العقل لا يقتضي اتصاف [illegible] المتباينات مع [illegible]

الاثنين في الخارج ولا استبعاد في مقارنة المجرد المادي ولا يقتضي مادية كمقارنة النفس
الناطقة الانسانية لبدنه على ما اعترفوا به لانها ليست كالمقارنة الجسمانية وان تحصلت في
النشأة الاخروية الخصوصية [illegible] ما تمسك به نفاة المثل الخيالية بان الاوضاع
الخيالية غير الاوضاع الحسية فانها اقرب من الغيب العالم الروحاني لكون كل خيال [illegible]
المثال المطلق تمثل احكامها الى الاحكام ثم اقول فبهذه الاصول الثابتة كل في موضعه تكفي في اثبات
المثل [illegible] صاحب الاشراق واكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا [illegible]
ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذقلس كلهم يرون هذا الراي واكثرهم صرحوا بانهم شاهدوا
في عالم النور [illegible] الحكماء الفرس والهند [illegible] في امور كلية [illegible]
[illegible] من اساطين الحكمة والنبوة [illegible] شاهدوها في ارصادهم الروحانية [illegible] في المثل العقلية
التي هي الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الحسية [illegible] الوضع وعن التصور العقلي فاما الكلام
في المثل الخيالية [illegible] صور وجسم [illegible] موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة [illegible]
ناقصا كتجرد الصور الخيالية ومثال الجسم جوهر ومثال الجسماني عرض [illegible] بمثال الجسم [illegible]
جوهر [illegible] الصور والاعمال [illegible] الاخلاق [illegible] عرض [illegible] النفوس [illegible] طبقات الاجسام
[illegible] في الشرع بالبرزخ [illegible] طبقات متناسبة مختلفة متصاعدة الى الالطف [illegible] كل طبقة
الخاص لا يتناهى مع تناهي المرتبات العقلية لاحتياجها الاعلى [illegible] تأثيرها الخاصة
بالفيض [illegible] الادوار الغير المتناهية [illegible] لا يتناهى [illegible]
تلك الاشباح [illegible] تركب [illegible] غير متناهية [illegible] هذا العالم لا يحصى
[illegible] الناطقة [illegible] في مواضع [illegible] وقت [illegible] الطعام
والمشارب [illegible] الملائكة [illegible] والكهنة [illegible] ظهر الجن [illegible]
والعقل الاول [illegible] مناسبة كما [illegible] موسى [illegible] الباري [illegible] في الطور [illegible]
هو مذكور في التوراة [illegible] جبرئيل [illegible] في صورة دحية الكلبي
وغيرها [illegible] اهل الجنان [illegible] اهل النيران [illegible] الصورة المثالية [illegible] الحسية
والملائكة [illegible] النفس الناطقة [illegible] اهل الاشراق
وان [illegible] لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء [illegible]
اياه [illegible] قطعا [illegible] بالنسبة اليهم من المشاهدات بالنسبة الى الناس المتواترات [illegible]
كاخبار النبي صلى الله عليه وآله [illegible] البرزخ [illegible] الاعمال [illegible] الاولياء [illegible]
ورد في مواضع من كتب [illegible] الشيخ الكبير [illegible] في الباب الثامن [illegible] ارض الحقيقة [illegible]
في الباب الثالث والستين من الفتوحات في معرفة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث [illegible]
البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين [illegible] كل منهما [illegible] الفاصل بين الظل

تنبيه في المثل الخيالية

والقمر في البئر لا الخيال كما يرى الانسان صورته في المرآة فما تلك الصورة المرئية ولا يرى محلها و
ماشا نها في عالم ثابتة معنية موجودة معلق مظاهرها الله سبحانه لعباده ضرب مثال الحقيقي لترافقهم
عن بيان هذا وهو من العالم ولم يحصل لنا علم بحقيقته في محالها لعجزنا وجهلنا لشدة حيرة وتبهم
بذلك على ان تطلبات الحق ارق والطف بكثيرة والى مثل هذه الحقيقة يشير الانسان في نوم بعد موته
فيرى الاعراض صورا تأخذ بالنفس المخاطبة في خاطبها الجسدانية ملائمة والمخالف لا ينتهي المكاشف
يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعد موته وكما يرى في الآخرة صور الاعمال يوزن مع
انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدركه
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين
الخيال الحاد يبعث يوم القيمة في النشاة الاخرة ثم كلام قدماء الحكماء فلان افلاطون وسقراط
وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلا محل المستنيرة
والمظلمة وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي بمعنى انها مظهر لهذه المثل
الموجودة لا في محل وان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول
وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر بما فيهما والى الصور الشبحية
وهو عالم المثال المعلق فان قيل تلك المشاهدات لارتسام الاشباح في الخيال لا لوجودها في
الخارج والا لرآها كل سليم الحس قلنا كما ان تخيلها شرطا يختص ببعض الحاضرين دون بعض
عند المشاهدين كذلك الاحساس بها شرط يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه في اثبات العالم
وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر اما الاثبات المثل العقلية فمثل ان الماهية الكلية كالانسانية
موجودة في الخارج لان بعض الموجود مركب منها ومن التشخص وجزء الموجود موجود فكذا الكلي ومثل
ان الحقيقة التي يتحقق فردها الموجود بسبب التحقق متحقق ومثل انها مجردة ومع هذه الاحكام
من حيث انها موجودة ولا اقل لما تلاشى موجودها الشيء عين وجود التشخص لا يتشخص بوجودها ولا
في الذهن لما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي
لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفس حلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاشخاص
الموجودة في الخارج بعضهم قبل وبعضهم بعد وبعضهم مع فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني
وتسمية الذهني كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو التحقيق واما الاثبات المثل المعلقة
فمثل ان صورة زيد الخيالية الجزئية تجريدا ناقصا تستلزم امكان وجودها في الخارج مجردة فيترتب
الغائبة عليها وهذا الامكان ذاتي لان صورة زيد كل لصدقها على الخارجية والخيالية ولذاته
لو كانت ممتنعة المعنية فهي في ذاتها من حيث هي ممتنعة المعلق
ومرتبة من الموجود مع اشتراكهما في ... انا شيئا ممكنا لذاته وقد اخبر الصادق
حيث قعقعا ومثل ان الانعكاس الذي بانطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

ولا يخرج شعاع البصر الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال حركته وان كان جوهرا لطيفا عبره
جسم لا يستحال الانثلام الاعلى الجسم كل جسم متحرك اما طبيعية او نفسانية لعدم كونها الجهة واحدة
واما قسرية وليست هي فيه لا فرجت لا طبع واما ارادية لا لارادة الرائي والا امكن عدم
الرؤية عند التحديق ولا لارادة المرئي والا لكان حيوانا الاعم من الاجسام المقابلة العين السليمة
للبصر بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فتراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة
كصورة السماء ليست فيها لامتناع انطباع ما عظمها بالصغر ولا في مقامات الناظرين ولا في الهواء
لانا نراها خلف المرآة ومكان في الهواء الذي خلفها استحال ان يقع فيها الكثافة المرآة ولا في الجليدية
ولا الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع البصر منها الى السماء
لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه وليست في جسم هو المطلوب في الصقيلة الجليدية
المرآة للنفس ترى بها صورة البصر فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك الصور الخيالية
ليست فيها بل تحدث عند المقابلة فيقع من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان ... وان
كان شبحا محضا يحتاج الى مظهر اخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع من النفس
اشراق حضوري عليه فترى المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية
فصور المرآة بل جميع الصور الانطباعية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا لرآها كل سليم الحس ولا في عالم المجردات التامة
التجرد بين الباري والعقول والنفوس لكونها صورا جسمانية وليست معدومة مطلقا والا لما
كانت متصورة ومتمايزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر وهو
هو المعبر عنه بالمثال المعلق واعترض من المشائين اولا بان بعدما يرتسم فيه صورة العالم من الجزء
الدماغي يجوز ان ينقسم قسما ما ... انقسام العالم عددا وشكلا لا مقدارا او يكون مقدار جميع
الصور الخيالية ... مقدار اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها
وبها يعرف بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرنا بها السماء ليست باصغر
منها لانا رايناها بها كما هي وتلك الصورة عرض قابلها هيولي وهي تقبل المقدار الصغير
والكبير ليس شيء لا تمتنع الا بحيان بحسب تفاوت مقداري الصورة الذهنية والعينية
فيما ذكرناه ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد والكلام
في تحقيقها كما هي مع ... ما ذكرنا قبل اولى لان امكان المناقشة في بعض المقدمات
موهم لاعتقادها ... عن العقيدة الحقة ... قال التلمساني وايضا اثبات المثل
العقلية بكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع الحالات مفارقا لجميع الوجودات
الخاصة وبكون الوجودات الخاصة لاضافة عارضة للماهيات واما الوجود المطلق فلا يكون
عارضا للماهية اصلا بل مجردا عن جميع الماهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق

[illegible]

الأصل الثاني عشر الفصل الأول في كشف السر الكلي

والشمس وليس في الخيال كما يبدو للانسان صورته في المرآة فهاتان الصورتان المرئيتان ليس محلها دماغ
ما شانها انها في عالم مثالي موجودة معلقة مظهرها الدماغ كما ان المرآة مظهر لمثال الحقيقي اذا تجمع
عن يساعد هذا وهو من العلم ولم يحصل منه علم بحقيقته في تجليها الحجر واجهل ما شجرة وغيرهم
بل يدل على ان تجليات الخيال الحق ارق والطف بكثير والى مثل هذه الحقيقة يشير الانسان في نومه بصور
فيرى الاعراض صورا انا ثمة باعيانها يخاطبها ويخاطبها الجسد اذا كان العالم وامثال الابدان للمكاشف
يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه الميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال مع انها
انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدرك
بعين الحس ومنهم من يدرك بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين
الخيال الحسي تبعث يوم القيمة في النشأة الآخرة ثم كلام الحكماء فالان افلاطون وسقراط
وفيثاغورس ومن سبقهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة لا في محل المستنيرة
والظلمانية وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي يعني انها مظهر لهذه المثل
الموجودة لا في محل اول ان القالب المثالي عالم المعنى النفسي الى عالم الربوبية والى عالم العقول
وعالم الصور النفسية الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر بما فيهما والى الصور
وهو عالم المثال المعلق فان قلت تلك المشاهدات لارتسام الاشباح في الخيال لا لوجودها في
الخارج والالرآها كل سليم الحس قلت كما ان تخيلها شرطا يختص ببعض الحاضرين دون البعض
عند المشاهدة كذلك للاحساس بها شرط يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتقادنا على ثبات العالم
وهو اوفق مما اعتمد عليه اهل النظر اما الاثبات للمثل العقلية فمثل ان الماهية الكلية كالانسانية
موجودة في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص ومبدأ الجزء ملزوم عقلا للكل ومثل
ان الحقيقة من حيث هي لا تتحقق فردها الموجود بسبب التحقق متحقق ومثل انها مجردة ونحو هذه الاحكام
من حيث انها موجودة والافلا فانه موجودها المجرد عن وجود التشخص لانه مستتر بدونها ولا
في الذهن لما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي
لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفس حلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاعيان
الموجودة في الخارج بعضهم قبل وبعضهم بعد وبعضهم معه فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني
وتسمية الذهني كليا مجاز لكونه المعلوم بها كليا فان قيل هذا هو التحقيق واما الاثبات للمثل المعلقة
فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريدا ناقصا تستلزم امكان وجودها في الخارج بشرط قيامها
الصفات عليها وهذا الامكان ذاتي لان منه صورة زيد كلي تصدق على الخارجية والخيالية
لو كانت مما يتصف بالمهية في ضمن فرد يكون ممكنا لذاتها من حيث هي واما جزئية المعلق فلتفرعها
ومرتبة من الوجود مع اشتراكها فمطابقه اذ اثبت امكانها الذاتي وقد اخبر الصادق
ثبت قطعا ومثل انه لا اعتبار في انطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

في ترتيب الموجود بعد انبعاث القلم واللوح واثبات عالم المثال

ولا بخروج شعاع العين الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال حركته وان كان جوهرا فلطيف غير
جسم لا استحالة النفاذ الا على الجسم كل جسم فحركته اما طبيعية وليست هي لحكم كونها الى جهة واحدة
واما قسرية وليست هي لانها رجعت لا لطبع واما ارادية لا للارادة الى الرائي والا امكن عدم
الرؤية عند التحديق ولا الارادة المرئي والامكان جيوانا الاعجم بل الابصار بمقابلة العين السليمة
للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فتراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة
كصورة السماء ليست فيها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا في الهواء
لانا نراها خلف المرآة ومكان في الهواء الذي خلفها استحال الحمل لها الكثافة المرآة ولا في الجليدية
او الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء
لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه فهي ليست في جسم هو المطلوب في الطبقة الجليدية
اجتماع المرآة للنفس تروطها صور المبصرات فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك الصور الجليدية
ليست فيها بل تحدث عند المقابلة لا بمنع من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان حاضرا وان
كان شبحا محضا احتاج الى مظهر آخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع للنفس
اشراق حضوري عليه فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية
فصورة المرآة بل جميع الصور الابصارية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والالرآها كل سليم الحس ولا في عالم الجبروت الذي هو عالم
التجريد عن المادة والعقول القدسية لكونها صورا جسمانية وليست بعدمية مطلقا والا لما
كانت متصورة ومتمايزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر
هو المعبر عنه بالمثال المعلق والمعترف به من المشائين اولا بانها مرتسمة صورة العالم من العرش
الدماغ يجب ان ينطبع فيها ما يتناهى والافلاك والعالم عددا وشكلا ومقدارا او يكون مقدار جميع
الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجية
وبما يعرف بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرناها بها السماء ليست بما يصغر
منها الانا رأيناها بها كما هي وتلك الصورة عرض قائم بها فهو يقبل المقدار الصغير
والكبير ليس شيء الا بالتبع الا ببيان بحيث يتفاوت مقداره والصورة الذهنية والعينية
فيما ذكرناه ولان الكبار اصغر منها الصورة الخيالية من صورة السماء العينية مناد في الكلام
في بحثنا كانها كما هي وفي مما قلنا ما ذكرنا قبل العلم لان امكان المناقشة في بعض المقدمات ربما
يوهن الاعتقاد بها اذا ما اقتصر على العقيدة المخالفة للبا من الاشعرية قال التلويحي وان اثبت المثل
العقلية بكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع الخارجات مفارقا لجميع الوجودات
الخاصة ويكون الموجودات الخاصة لا افادة عارضة للمهيات واما الوجود المطلق فلا يكون
عارضا للمهية اصلا بل مجردا عن جميع المهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق

الاصل الثاني عشر في الفصل الاول في كشف السر الكلي

البحث في ذكر ادلة اثبات الوجود المطلق

منا في ذلك فاجب بكفاية ولا علينا ان نزيد هيهنا وجوها للاثبات ووجوها لدفع الشبهات
اما الاول فستة منها ان الوجود المطلق لا يقبل العدم لانه ضده والذي يظن تحويله العدم فضة
ونسبته ومنها انه واحد الحقيقي من كل وجه وكل ما يقبل العدم فيه جهتان فمنها ان وجود الوجود
ليس بممتنع لانه ثبوت الشيء لنفسه الا ان كان له علة موجدة فوقها ماهية او احد افراده او خارج
عنها والاول يستلزم كون المقدم لامر من حيث هو موجود مؤثرا في الموجود واللوازم ظاهرة
البطلان ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان في ذلك الغير قبل الوجود بالوجود وهو
محال ومنها ان المثل المعقولة ان ثبت لجميع الماهيات الكلية فذلك ما اشار اليه وان ثبت للنوع
فقط وهي الافلاطونية فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعا للوجودات المقيدة واورد ان الوجود يختلف
بالشدة والضعف والذاتي لا يحتملها لان الفصل المعتبر في تقويم الذات ان زال عند الضعف
بطل الذات فيكون الضعف بطلانا هف وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف
في مجموع عرضيا تهادوني اثباتها وهو المطلوب قلنا فليكن الوجود كذلك يعني ان الوجودات
الخاصة الاضافية نسب للوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية
او الصنفية او الشخصية والمرتبية الروحانية والمثالية والحسية فما قلنا انه في كل متعين
غير متعين مع فائدة وكل تعين نسبة من نسبه فالشدة والضعف في ظهور آثاره بحسب النسب المختلفة
حال الخلاف القابليات لما صح فانه كما انه في كل شيء وهو الحقيقي عينه في حقيقته
ومنها ان محققهم الطوسي ذكر في شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود واما
الماهية فلانها للوجود الصادر فاعتبرت في الخارج متوحدة في العقل وهو صريح في ان الوجود
امر حقيقي والماهية اعتبار عقلي فالوجودات الخارجية عند التحقيق شيء واحد هو مطلق الوجود
والماهيات هيات لم تختلف الا عند العقل وجودات خاصة وهي لا عيان الخارجية واما الشبهات

البحث في ذكر الشبهات ودفعها عن الوجود المطلق

فاحد عشر منها ما مر انه طبيعة مشككة فتكون عرضية معلولة للمعروضات وقد مر جوابه بيان ان
التشكيك في نسبه ومنها انه صفة للماهية والصفة محتاجة الى الموصوف والمحتاج الى الغير ممكن
وجوابه ان الصفة الوجودية التي هي نسبة الى الماهية والنسبة تقتضي صفة المنتسبين باعتبارها لا
في الحقيقة الماهية صفة كما مر وسيظهر الجواب عما قالوا هنا بانا ان الوجود امر اعتباري لانه
لو كان محققا ثابتا بالوجود لما خرج عن وجود الموصوف فما خرج عن نفسه على ان المقتضي لوجود الموصوف
سابقا صفة غير الوجود ما هو منه عما قالوا ايضا ان وجوب الوجود يقتضي وجوب الماهية
الموصوفة بالطريق الاولى ومنها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن بكونه وجودا كان بالغير
فيكون ممكنا وان كان لكونه وجودا يكون كل وجود ولو ممكن واجبا هف وجوابه ان وجوبه الذاتي
لا الغير بل لكونه وجودا مطلقا لا الوجود المقيد فقط لكنه حيث يكون في ضمن جزئياته لا لاجله
مع العلة عن الوجود المطلق والممكن هو الماهية يلزمها لا يلزم شيئا من مفرداتها كما

في تبيين ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح

والاحدية الذاتية والازلية وعدم الجعل الضروري ثالث ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى
مهملة وهذا الجواب يقرب منه المطلب ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو
اولى التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهيا وهو خلاف الاجماع وجوابه منع ان البديهي
تصوره بالكنه فما ذكروا فيه غير تام بل الذي هو اظهر الاشياء تصديقه الموجودات وهو لا
يستدعي تصور كنه الاطراف كيف وكل صورة عقلية او ذهنية او حسية مقيدة وهو لازم تصور
المقيد تصور المطلق بكنهه الا انا كلما تناولنا الموجودات في الاصطلاح المنطقي مرة ولو مع
الذي هو في الحقيقة نسبة سبحانه لا غيرها ثم اما علي بن الحقيقي والذات الموجودة هو المطلق
والعيون البشرية لا تميز عن نسب لقصورها ملاحظة الا النسبة الجامعة بين التوحيد والقلة
على ان الاجماع ممنوع فقد قال عرفت الاقطاب الشيخ الكبير في الفصوص ان الخلق معقول والحق
محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عداهما من الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق محسوس مشهود ومنها ان الوجود المطلق ثبات الذات للكليات بواسطتها فالجزئيات
اولى بالوجود وجوابه منع تلك الاولوية بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص بل
قد يوجد النوع في الخارج بل وجميع اشخاصه عند القائلين بالمثل على ان التشخص بحسب المعنى
التابع لم لا يكون اولى التحقق ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان كل من جزئياته
الجزئيات سيما لو جوابه ان لا يلزم من صدق واجب الوجود على الوجود صدقه على جزئياته
لعقم الشكل الاول والكبرى جزئية ومنها ان الوجود المطلق ان تحصص بحصص فاما ان واحدة فالجزئي
بانه منحصر وجوابه منع كلية الكبرى عنده فلا ينتج لعقم الشكل الثاني والكبرى جزئية ومنها
ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان في ذاته الجميع ما عداه من الموجودات الذي لو كان عرضيا لها لاحتاج
اليها فكان ممكنا هف فانه اذا كان ذاتيا كان جنسا للانواع الذاتية وكان جنسا فانا فكان
فصل الواحد وهو محال لانه كان جوهرا لم يكن جنسا للاعراض لكان الجوهر جنسا وليس
فلا يكون الوجود المطلق واجبا وجوابه منع انه لو كان جوهرا لم يكن جنسا للاعراض بل يكون الجوهر
جنسا لها لاحتمال كون الجوهر من لوازمه الخاصة بجميع افراده لا سيما اذا كان الاجناس
المتوهمة افراد المرتبة باعتبارات لا يرد على ان الجوهر لم يجعل جنسا الكل جوهر حتى يقتضي تقسيمه الانواع
بالجواهر المحضة فقط ومنها انه لو كان في الخارج لم يوجد الشيء من الممكنات لان وجود الشيء
يحمل عليه المطلق ويحمل على المقيد وجوابه منع عدم اجتماع الحمل وهذا الحمل في المطلق باعتبار
فان الحيوان باعتبار الجزء مادة ممتنع الذات ممتنع الحمل على الانسان وباعتبار آخر
يحمل عليه فلم لا يجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلا للوجود المقيد ممتنع الحمل عليه
باعتبار انه مطلق يصح الحمل عليه ثم انما اطنبنا في اثبات المطلق وما اردنا من المقلبات والوجوه
لانه اصل علم التحقيق وامر يجب ايمانه بالشرع والعقل والذوق فانه لذلك مسار الحاجة

نا بين عقول المهيمين من ضا عن اوهام الخاجة ثم نقول والكرسي في الحقيقة مجلى الكل ومعقولية مرتبة الهباء وهو محل مرتبة الطبيعة ينتهي حكم مراتب النكاح من جهة باعتبار وهي المرتبة النوعية الى الارواح النورية من حيث نتائجها نورية فان المتعين في مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور مثالية كانت او حسية وذلك بتوجه الارواح النورية وانما قلنا من جهة لان ولية النكاح المولد للامور انما هي باعتبار تولد الكون اما باعتبار مطلق التوليد حتى النكاح للاسماء الذاتية المولد للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام الكتاب في الحضرة الجامعة للاسماء والاكوان ثم نقول وينتهي النكاح الثاني الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو واحد حجب الاعراف اعني الذي يلي جهنم وهو الكرسي على القول المشهور وفلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية على قول الشيخ الكبير رض حيث قال المحدب ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين فلك البروج ومقعره سكن رضوان خازن الجنان وهنالك بينا من جهة باعتبار لان اجتماع الارواح النورية في النكاح الثاني من جهة توليد الكون لا مطلقا فانها تولد بتوجهاتها النورية عالم المثال وبتوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة والتوليدان منهما متميزا اما توليد عالم المثال المطلق فلانه برزخ بين عالم الارواح والاجسام ومظهره فيما بين الافلاك الثابتة ولا يتحلل مرتبة طبيعية من حصولها ولهذا اما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التي يكون الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت ما تميزت بتغيير والتماثل [illegible] الجسمية التحرك والانضمام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة والافلاك الاخر عندنا مركبة من العناصر الاربعة لمجاء الشرع بخلقها وانفطارها على خلاف ما يزعمه اهل العقل بدليل لم يقم على فسادها قبل ثم يتنزل الامر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذي هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون الى ان ينتهي التناكح حتى يتحقق الى المرتبة الخامسة الجامعة لوجوه الاربعة المختصة بالانسان ليظهر بصورة الكل آخرا في معنى الجمع الاحدي الذي لا تتعين قبليته لا غيرها ولا الهباء وقد عرفت ويمكن ان يقال في توجيه هذا المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح النورية ينتهي عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذاتها الكلية وان لم ينته من حيث جزئياتها التي هي نسبتها واشعتها المنتشرة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئي المجعول وكذا النكاح الثاني الذي هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك الكواكب ثم يتجدد في جملة ما بعده من السماويات والاركان من كل مركب من حيث ان كل بسيطا من وجه بدليل ما ذكره الشيخ رض في التفسير كما نقلناه قبل من تعين الهباء حيث جعل السموات السبع والاسطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور والتفصيل كالمولدات الثلاث بعدما جعل هذه الثلاثة اقسام الحد

بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الكثرة والظهور كالمواليد الاجسام المركبة فعلى هذا قولنا بوجه دون وجه يكون قيدا للانتهاء لا قيدا للاولية والثانوية حيث ذكر القسم الثالث بلفظ الرابع ايماء الى اعتبار نكاح الاسماء الذاتية في الغيب لتولد الصورة الوجوبية وحضرة العماء واعلم ايضا ان الشيخ رض ذكر في تفسير البسملة انه لما تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها واثار ربوبيتها كان اول ما اعقب ذلك ظهور صورة الوجود العام بالرحمن وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط وعلى اوسع تعلق مما لا غيره من الاسماء وظهور مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوي عليه في الاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان المظهر مع كونه صورة مجسدة مركبة ليس بمكاني فلا يكون المستوي الذي جعله مكانا له احاطة عبر عنها من المكان بالطريق الاولى ثم ميز الفيضانين بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب فما نحى عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابته بعض الحقائق للامر الامر التكويني وقبولها ذلك على وجه لا يضاف اليه ما يشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق عن هذه الاجابة والاباء بها ذلك التجلي الاستوائي وقبولها لاحكام وصفات لا يرتضيها جمال الرحمن سبحانه كما الامر بسعيد مستويه والشقي من شقي في بطن امه [illegible] كانت غاية ظهورها التفصيل العيني مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر ونهي [illegible] الانتظام في سلك السعداء اهل النعيم الدائم في ذلك المقام وبعينه فانه مقام اهل اليمين [illegible] ويختص من عن الوقوع فيما يوجب الانخراط في سلك الاشقياء وقال رض في تفسير الفاتحة ثم ما من مرتبة من المراتب الوجودية الا والانسان من حيث الخلق التقديري المشار اليه بقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام وبقوله عليه السلام ان الله تعالى مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ والكتابة الالهية العلمية سابق على التعين الكوني والجسمانية من حيث ان لكل مرتبة هذا كلامه فمنه ان عقيب تعين الحضرة الجامعة صورة الوجود العام بالرحمن مع صيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط على اوسع تعلق بخلاف غيره من الاسماء فظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصورة الظاهرة لا يبعد ان يريد انتهاء المنتهي الى الهباء والطبيعة الكليتين بنكاح الاسماء الذاتية المولد للصورة الوجودية من حيث جعل اول الاشياء حكما له ما عقب ظهوره اول الصورة الظاهرة العرشية وهو الهباء لكن من حيث الظهور كما انتهى الى تعين اول الصورة الباطنة وهو القلم من حيث البطون وكذا قوله بان تعين صورة الاشياء في اللوح قبل تعين الارواح وقد قال بان تعين الهباء عقيب تعين اللوح يشعر بان النكاح المولد للارواح انما يتم بعد تعين الهباء فكذلك لا يبعد ان يريد بالنكاح الثاني المنتهي الى الفلك الكرسي النكاح المولد للارواح النورية المنتهية الى المثالية فان عالم المثال من الصور فانتهى الى التركيب المحقق (?) لتوليد الارواح ينتهي الى تعين الكرسي في مقام ظهور التفصيل العيني وتعين الافلاك الاربعة [illegible]

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول في كشف السر الكلي في ترتيب ابرز الذوات وتعين ظهور الموجودات بعد القلم اللوح

في النكاحات ونتايج التراكيب من هذه الاصول وتداخلها ومزج وان الظاهر اثره في المولود كان مما كان مما هو الغالب عليها احكامه فيه اقواها نسبة من حيث الناكح
من حيث النكاح كما وضح بما صلى الله عليه وسلم في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار
يطول ذكرها ويحرم كشفها متن

١٩٢

من حيث الظهور وان نبه على تعين الارواح العالية النورية من حيث النصوص بولد هذا الى
ثم لك قول الشيخ في التفسير والطبيعة ظاهرية الاسماء الاول الاصلية وهذا اشارة الى انتهاء
نكاح الاسماء عندها لكن من حيث الظهور وتولد منه وتعين مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذي
هو مرتبة العالم وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي
المتوهم الحاصل من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهيته بها فانه اشارة الى انتهاء
النكاح الثاني الذي هو مركب المعاني بالعرش وما يتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة لكن
من جهة الظهور وانما اطنبنا هنا لانه مقام صعب المنال شديد الاشكال ثم نقول وللنكاحات المذكورة
الان ينتهي الى ان تدركات الجزئية تراكيب ممزوج من هذه الاصول الخمسة ومنا يحسبها الظاهر
اثره في المولود كان مما كان من والدية كل نكاح انما هو الغالب على هذه النكاحات حكما فيه واقواها
نسبة واقتضاء الرقوف لك كما مر يتفاوت من حيث الناكح وهو التوجه الالهي من الجمع الاحدى
حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقائق او
الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية
او الجامعة وقد عرف بغرض الحالية باشيائها والاصل الكلي منها ما قال في التفسير منها في ان الموجودات
هو مع تعين النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة الظهورية في كل حال تركيبي
انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فالحكم الوجودي الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية الكلية
ولا يخلو ظهور غلبة احكام الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة الواقعة في الحضرات الخمس من احدى
الواضعين في المراتب الثلاث الكلية والحيثيات حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية والثلاث
الثلث مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال الحاصلة من الجامع وذلك لان اختلاف الحقائق
الاعيان يقتضي ان يقتضي تعين توجهات الاسماء لايجادها في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة
فالظهور في احديها او فيهما معا باعتبار الاولية والحكم الجمعي يستلزم الانصباغ بحكم احدى
الفعل او الانفعال او الامر الجامع بينهما هذا هو المستفاد من قول الشيخ ثم نقول وتلك الغلبة
كما نوح النبي صلى الله عليه وآله في علة التذكير في المولود والتانيث ما الاول فبحسب غلبة ماء الرجل
بالكثرة ويحسب سبقه بالقوة لا بالزمان لما تقرر في الطب ان لا تواقي الانزالين شرط العلوق ويحسب
علوه بالحجة الاحدية المرتبية واما الثاني وهو التانيث فبسبب العكس من ذلك في الوجوه
الثلاثة وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها من جملتها وانما علم ما ذكره الاطباء ان تعين حال
المولود من كل واحد منها مع تخيل الوالدين حال الانزال بحسب ما تقرر من تخيلهما ولهم في ذلك
حكايات تجارب ومن تبين على قاعدة هي ان من اراد ان يكون لده على شكل مخصوص فليصوره فليخيل
صورتها عند الجماع فتحسين هو احسن ليكون ناظرا اليها وقت الانزال ومن اراد ان يكون لده على
...ما شكون من جمال او غيرها في المخيلة وقت الانزال وفي تخيل الذكر او انثى

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول في كشف السر الكلي في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق آدم
على الصورة وخلق حواء منه واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة
الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلنا ان الطبيعة والهباء والجسم الكل انما تعينت معقولية مراتبها ولم نقل ثم ظهرت الطبيعة
١٩٣ ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد
من الثلاثة امر حقيقي كلي لا تتعين صورة في الخارج
بل لا يزال الغيبا والحق سبحانه الوجود العيني النوري
فلا يظهر منه لا وجود ولا يمكن ان يتعلق قدرته
بالايجاد لانه غيب كون كذلك فان كل معلوم
فهو كذلك وكل وجود له في غيب ولا في علم موجود لا
وانما شأن القدرة اخراج الاشياء المعلومة من
كونها موجودة في علم الله معدومة لا نفسها الظاهرة
العين حتى تعين في مظهر لنفسها ولا مثالها وكان
الجسم الكل والهباء والطبيعة مما لا انفكاك لها من الوجود
العلمي في الحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا
تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فان لا
يصح وانما الذي يتجدد هذه الحقائق وامثالها الامر
الاول كون الحق سبحانه ظهر بعض معلوماته تجليه الوجودي
الواقع في عالم بها تلك الحقائق المعنوية المنتشرة
بالتوجه الايجادي من الاسم في العالم في العين
حمل هذه الحقائق الثلاث الكلية وما شاكلها من
امهات الاسماء شرطا في ذلك الاعتبار الايجادي الحكمي
عنه بالتعلق مع انه لا انتقال هناك ثم جعل الاعم
هذه الحقائق مجالي لظهوره سبحانه بها فيما سواها
داخلها مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق
تجليه منزلة لتجليه بالظهور في العالم المحجوبون
الحق من وراء حجابية الحقائق المذكورة وامثالها
كما يحسبه الانجحاب الحق فيظنون ان متعلق علمهم
ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق من
ورائهم كلا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في
وجودهم وانه واحد لا الاثر المفاسد لو لم يكن الحق
ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد...

ح من يديها وكل هذا مبني على ان كل ما ظهر في الوجود العيني فانما هو ظل وخيال ومثال لما
سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية فان المنبعث من التجلي الذاتي والتجلي
الحبي الكمالي الاسمائي لما سبق بان القدسية الطالبة للظهور طلبا فعليا وجوبيا الحقائق الكونية
الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد القبولي الانفعالي تعين من الحضرتين بموجب الطلبين النفس الرحماني
الذي هو العماء وتحقق بذلك المرتبة الاولى بين الغيب والشهادة والجمع بينهما وسرى ذلك في جميع
المواليد وحاكيها بالقلم واللوح وبحيثها كليا بالعرش والكرسي وحضرتها مثلها بآدم وحواء كما قال
تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

الاصل الثالث عشر في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش فنقول

بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي
الذي اول صورة ظهر تعينها في ذلك الجسم هو العرش وانما ذكرنا تعين المعقولية في الامور الثلاثة التي
هي الطبيعة والهباء والجسم الكل ولم نقل ظهر وجودها لانها كليات فوجودها عقلي غيبي لا خارجي ظاهري
او حسي لعدم تعين الصورة في مرتبة الحقائق الكلية فكل معلوم لله تعالى كذلك فوجوده في علم موجده لا في
نفسه فهو ازلي لا يتعلق به القدرة الايجادية لان اثرها في اخراج الوجود العلمي الى الوجود العيني حتى
يظهر لنفسه وهو الجلاء وان لم يكن له النظر بالفعل كما في الهيئة ويظهر لغيره وهو الاستجلاء والحقائق الكلية
من حيث هي كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا يتعين الناظر في منظوره ولا في منظور كما مر في امهات
الاصول فان قلت فاي شيء يتجدد لهذه الحقائق الثلاث حتى قلتم بترتيبها في التعين المعقولي قلنا
المتجدد لها ولامثالها من الاسماء الغيبية كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي
الواقع في عالم بواسطتها وجعلها شرطا في المعنى الايجادي المكنى عنه بالانتقال المعنوي من
العلم الى العين مع انه لا نقل هنالك ثم جعل ما اظهر بهذه الحقائق كمظاهر الطبيعة مجالي لظهوره
سبحانه بها فيما سواها فهي مجال له سبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومعرفا لظهوره وهذا
معنى ما روي عن الشيخ حين سئل عند الشيخ ابن السبعين بقوله من ابن الى ابن مثال الحاصل في البين
انه اجابه بقوله من العلم الى العين بالحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهره بحكمين
ثم نقول لما ثبت ان ظهور هذه الحقائق مراتب تجلي الحق وهو الظاهر فيها من حيث هذه الحقائق
فاهل العالم في رؤية الحق تعالى من هذه المجالي والمظاهر على ثلاثة اقسام القسم الاول المحجوبون انما
يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها لكن بحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون
ان معلومهم هذه الحقائق ومرتبتهم صورها وان الحق غير مرئي ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه
مستندهم في وجودهم وانه واحد ونحو ذلك من احكام التنزيه لئلا يلزم المفاسد في توحيدهم
ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلق الوسائط واقداره اياهم عليها فلا
كلام معهم لانهم في حكم المشركين القائلين ما نعبدهم الا ليقربونا كذا قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز وهذا

الأصل الثالث عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وطائفة أخرى وقفت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم إدراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق سبحانه على أمره فذهلوا عن كون الأشياء مجاليه وأنه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق ثم الظاهر وإذا استولى عليهم التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا وأما الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقائق كلها الأمهات منها كهذه الثلاثة وغيرها مجالي ومظاهر فالحق سبحانه باعتبار ظهوره بها كهذه ونحوها من الأسماء الإلهية الذاتية وأما مجالي له ومجاليه ١٩٤

ضبطها سبحانه لما سبق في علمه فيبتلي الله بها عباده فمن أضاف الفعل إليهما فهو مؤمن بها كافر بالله ومن أضاف الفعل إلى الله فهو مؤمن بالله كافر بها إذ الشرع والعقل يدلان على أن لا فاعل إلا الله وعليه يدل حديث المطر حيث قال أتدرون ماذا قال ربكم الحديث وإن أسندنا الأفعال كلها إلى الله قدمنا خلقا وإلى الوسائط كسبا بإضافة الفعل إلى الله بحكم الإيجاد والإبداع وإلى المخلوق بحكم التوسط والانبعاث والكسب فهم من فهم تلك الحديث أنه هو المؤمن بالله والكواكب جميعا فهنيئا لمن عرف الحق سبحانه وأيضا فقد نفصل البيان مع أنه خالف الفرقة الثانية طائفة في مقابلة هؤلاء غلب عليهم إدراك الحق تعالى في كل حقيقة لأن الحق غلب على أمره فيهم فذهلوا عن كون الأشياء مجاليه وأنه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير أصلا ولم يقروا بسوى الحق الظاهر وإذا استولى عليهم التعددات وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو وأقول كأنهم الأفراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمنة في شهود جمال جلال الحق سبحانه الفرقة الثالثة هم الكمل والمتمكنون الراسخون الجامعون في الشهود وشأنهم الجمع بين المشاهدتين المشاهدة الأولى مشاهدة الحق ظاهرا من حيث الوجود وأن أمهات الحقائق كهذه الثلاثة وغيرها مظاهر وآثار فالحق سبحانه باعتبار ظهوره بهذه الثلاثة ونحوها من الأسماء الذاتية وأما مجالي له ومجاليه المذكورة فالحق سبحانه يتجلى ويرى من ورائها تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة إليه بمعنى الأسمية والوصفية وإلى غيره بمعنى الخلقية والكونية وكل التعينات ليس إلا شئونه مع تفاوت ما بينها أحكاما من المحيطية والمحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة إلى الوجود إذ النسبة إليه كل نحو منه كل شيء المشاهدة الثانية مشاهدتهم في عين الشهود الأول معه جمعا دون منافية فضلا عن انفراد أن الحق مظهر لأحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التي بها امتيازها عن حضرة الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق والمرء مظهر لها من حيث اجتماعها في حضرة الجمع الأحدي وحقيقة الحقائق أي جميع الحقائق الأسمائية والأعيان الكونية أحوال النسب الذاتية من شأنها أن تعتبر مجموعة في العلم الذي يحق حضرة الذات كامنة فيه كمون ممتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهرها ومظهريته سبحانه أما غيب الذات الذي هو الوجود المطلق فمتعال حكمه على كل اسم وصفة وتعين وتعدد وظهور وتجل وتحل وحجاب وغير ذلك فهؤلاء الجامعون بين الشهودين والعالم المحظوظ لمراتبهم من الفرقتين مقام الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة إنما نصيبهم الأنصبة. وذلك لتحققهم بالشهود الثابت له سبحانه من جهة كونهم يدركون به يكسر لوا وهم مظهر به سبحانه للحقائق أحكاما وهو من شهر بالقرب بالنوافل العشرة فيها أن الحق المتجلي الذي الأمر أن الحق المتجلي له ثم أيضا بالشهود الثابت له سبحانه من جهة كونه سبحانه يدركهم يكسر لوا وهو مظهر به الموجود الحق وهو من شهر بقرب الفرائض المصنفة فيهما أن العبد المتجلي له والأول أن الحق المتجلي فيهما أما أشار الشيخ رضي بقوله أنه مرآة ومرآته هو مرآة أحوال إلى أن يظهر به سبحانه الحقائق وتعيناتها الا على باعتبار وجوده المطلق الذي هو ممتاز عنها بتعينه الذاتي في وحدته الإطلاقية وتعداد أثرها وإن تظهرها

المذكورة من أمهات الأسماء الذاتية والحقائق والحق تعالى يتجلى من ورائه تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة إليه سبحانه بمعنى الأسمية والوصفية والمضافة إلى غيره والكل ليس إلا شئونه ذاته مع ما بينها من التفاوت في المحيطية والحكم والنقص المتوهم والكمال فيهم وشاهدوا أيضا أعني الكمل من نالهم في هذا الشهود في عين الشهود الأول ومن دون منافرته لا انفراد بل جمعا أن الحق مظهر لأحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعدداتها تقتضي لهذا الأشياء وتمايز الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وأيضا قلنا من حيث الواحد المطلق من أحوال المسماة حقائق أسمائية وأعيان كونية في حضرة الجمع الأحدي والنسب الحقيقية الحقائق التي هي أحوال لغيب الذات المتعالي حكمها عن الأسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وتجل وحجاب وتجل وغير ذلك كما وجه به من قبل وهؤلاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة لهم لا بتحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين به سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه أيضا بهم من كونه يدركون به ويدرك بهم متى

في تعيين معقولية مرتبة الجامع الكل وصورة العرش

١٩٥

له سبحانه باعتبار تعيناته الشئونية الكلية والجزئية وأحوالها الذاتية التي هو عينها بأحد الاعتبارين إما باعتبار أحدية جمعها أو باعتبار تنزله في مراتب أسمائه وصفاته فهذا هو الفهم من مفهوم من مفرقات كلام الشيخ رضي قال رضي في التفسير أيضا فالمحجوبون من أهل العقائد غلب عليهم الوهم الذي به يغايرون الاسم المسمى وأهل الأذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجد الذي يتحد به الاسم والمسمى وإن كان مع نفوذ مع بقاء التمييز والتخصيص والأكابر لهم الجمع والإحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة أحدية الجمع فلا تتقيد من يذوقه لاستعداد يقتضيه ومقام كل ذوق ومعرفة ويعرفون به تجليه الصواب والخطأ النسبي لأن التجلي الذاتي من حيث هو مع كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد قال الشيخ مؤيد الدين الجندي شارح قول الشيخ الكبير رضي في الفص الشيثي فما في أحد من الله شيء ولا في أحد من سوى نفسه شيء وإن تنوعت عليه الصورة وما كل أحد يعرف هذا وإن الأمر على ذلك إلا الآحاد من أهل الله فإذا رأيت من يعرف ذلك فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم أهل الله تعالى المراد بالآحاد أهل الله هم الكمل وهم على طبقات فكلهم يرون المواهب من الله بشرا أن وما بكم من نعمة فمن الله وهذا الشهود في ظاهر المحجوبين وهم خلاف هذا وليس في ذلك كمال لأن هؤلاء الطبقات منهم من يرى النعم كلها من الله ويكون الأسباب التي هي غير الله ومنهم من لا يرى الأسباب والوسائط ومنهم من يراها شروطا لا أسبابا وعللا ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة ومنهم من يحجب الأسباب والوسائط أنها من نعم الله وجميع هؤلاء الأصناف محجوبون في عين الكشف ومشركون في عين التوحيد لأنهم وإن وحدوا الله في رؤية النعم كلها منه تعالى لكنهم أثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه والمنعم اعتبارا والحقيقة تأبى إلا أن يكون هو الواحد الأحد الظاهر الباطن الواحد الكثير وهو الوجود الحق والأوساط أنسب من يرى النعم الواصلة من جهة عينه الثابتة من حيث إن تلك العين الثابتة عين الحق فقد شهد أحدية الوجود على ما هي عليه الأمر في نفسه وإن النعم كلها من الله تعالى الكمل الأسعد كان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة فإن العامة يرون التوحيد هو ستر مقاما كما ينطق به القرآن في مواضع فيها ذكر لا إله إلا الله وأما الخاصة فيرون الوحدة ويشهدونها كثرة الموحدة الموحد والتوحيد لا عقلا وأما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا يغيبها بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة مجموعون الشهودين لهم في هذا الشهود الجمعي على طبقات فكامل الجمع والكمل منه شهودا أن يرى الكثرة في الوحدة عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها شهودا جميعا أحديا ويشهد أن العين الأحدية جامعة بين الشهودين في الشاهد والمشهود والكمل وأعلى أن يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع بينهما وهو لا اسم ولا صفة ولا خلاصة خاصة الخاصة جعلنا الله وإياك منهم إنه عليم خبير هذا كما يصحب الشهود ما نصب العمل الذي يجعل العبد قال رضي في مواضع من التفسير صفة العمل غير الحق فهو من الأجزاء الأمر العينية وظهوره من حيث الحق

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي من تعين معقولية نسبة مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

واهل هذا المقام لا يثبتون العالم على نحو ما يثبته اهل الشهود المحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه   متن

فيه مع الامر فهو الرجل ثم ان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية وان تمكن بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يضيف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص ان ظهر عليه احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام فني بنعيم غير مقيد ليس منها ولا محجوبا مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة ونسبة دون اشتبات على امر بعينه بل ايا ما معتد بكل وصف حكم مع علم صحيح بما اتصف به دائما تسلخ عنه كل وصف وحال بدون غفلة وحجاب فهو الكامل في الصديقية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله بهم وسائر الاخوان بهذا تم كلامه لما ثار في التفسير في موضع آخر من بيتكست مقدر نصره اول مقام الولاية بعد خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل بين مرتبة كشف مقدر نصره وبين مرتبة الكمال المختص بالحضرة الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة والخلافة كذلك مرتبة الكمال فوق الكل بما فيه من نتائج التجليات الالهية التي هي وراء الكمال وما بعد استهلاك الحق في الاستهلاك فيه فناء والبقاء حكما مع الجمع بين صفة التفرق والتشكيك [illegible] وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وقال في موضع آخر منه ومنتهى كل ذلك التحقق بهذا الكمال الذي [illegible] الالهية [illegible] الاستهلاك في الله [illegible] عبدية الصرفية [illegible] وظهور الحق [illegible] من المراتب الالهية والكونية [illegible] من حيث كمال الالهي [illegible] هذا العبد من تحصيل هذه الحالة [illegible] نسبة الكون [illegible] الاعضاء [illegible] القوى [illegible] ومقام السفر الى الله [illegible] خلقه [illegible] في الله [illegible] ثم [illegible] الحق [illegible] اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل [illegible] في سفري [illegible] عن كل شيء ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين ثم كلامه واهل هذا المقام الجامع وهم الكمل [illegible] من المتمكنين [illegible] الطائفتين الاوليين [illegible] لا يثبتون العالم على نحو ما يثبته اهل الشهود المحالي وهم الطائفة الثانية الذين [illegible] التعددات [illegible] لا يثبتون العالم ايضا على نحو اثبات اهل الحجاب وهم الطائفة الاولى الذين [illegible] الذات [illegible] الحق [illegible] بواسطتها [illegible] هو الحق [illegible] في الحقيقة [illegible] الاحكام المتناهية [illegible] الكل بينهما انما هو مع اعترافهم بالحق سبحانه بالالهية واسناد الذات [illegible] وحقيقة الوجوب [illegible] بالالوهية واسناد [illegible] الامكان [illegible] الارتباط بينهما [illegible] مع تميزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهرياته [illegible] تفصيلا و اجمالا وبين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل [illegible] الذاتية وتفصيل شئونه الصفاتية وشئون [illegible] فكان [illegible] اصل [illegible] وحدة الوجود [illegible] الجميع من حيث

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فتذكر هذا الفصل فانك ان تذكرت عرفت ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من حيث اسماء ذاتية للحق كل وحيد مجالي الذات ومن جملة اتم من الوجهين مجالي الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليها الكلية واسمائها الذاتية الكلية ومن حيث هي احكام وحدة [illegible] ظهرت بها ولبعضها بعضا من باطنه [illegible] الظاهر وذلك بحسب الاحكام تعيناتها وبحسب حكمه من جهتها فتم خلق وحق وتمييز ما يعقل من صور التغيير وحدة غيرها

 منهم من كل وحدة وكثرة غيرها فتحقق من الكثرة مع

الحقيقة الاحدية لا شك في تعددهم من حيث مظاهر نسبة تجلي الى اعتبار ذاته المسماة باسمائه [illegible] بقاء كل ذلك المجالي [illegible] فانهم ان كشف [illegible] بحق الماهيات وصور فتذكر لتعرف ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية [illegible] من حيث الكون كلها من جملة اسماء ذاتية للحق لانها تعينات العلمية التي هي النسبة الى ذات الحق [illegible] ومن جملة مجالي الذات لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدي ومن جهة انها اتم من الوجهين السابقين مجالي الذات لا مطلقا ومن حيث [illegible] من تلك الحيثية غني عن العالمين ولهذا كان الله ولا شيء معه بل مجاليه من حيث مجاليها الكلية واسمائها الذاتية الكلية كالمفاتيح الاول وسدنتها التي هي امهات صفات الالوهية وانما كان اتم لاشتماله على جهة ربط الوحدة بالكثرة وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون والظهور ومن حيث انها ادق من الوجوه الثلاثة السابقة واحق باعتبار حالها انها احكام وحدة التي هي التعين الاول ولوازمها التي بحسب ذاته العلمي حكمها على الاسماء والصفات وعلى كل كثرة وتعين وظهور وتجل وانما كان ادق لانه اعتبار الكثرة في محل استهلاك واستهلاكها [illegible] ايضا باعتبار حالها لكن [illegible] تلك الحقائق من باطنه سبحانه لظاهره ولان ترى اعيان الحق انفسها كلا ويرى بعضها بعضا فلا يرى كل احد كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة لنفسه او بعض الحقائق لبعضها فاما ظهورها للحق بان ظهورها الشيء من نفسها فحاصل في الحضرة العلمية قبل الوجود العيني وذلك الظهور مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصية فنفس الظهور بحسب حكم الحق من حيث استعداداتها و خصوصيات الظهور بحسب احكام تعيناتها فمن كل موجود عيني خلق تعين الوجود وصورة تعين العلم النسبي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد التعين العلمي وحق بلا حلول واتحاد وانقسام بل باحدية حقيقتها ثم ثابتة دونها لحوق الاحكام وتمييز غير ما يعقل من الحضرة الجمعية والعالم او المثال الثبوتية ولو فرضنا عدم حتى او نفس او خيال وهو التمييز بين الشيء من حيث نفس ذاته ومن حيث صورة نسبة صفاته وجهة وحدة غيرها فتم من الوحدة العددية الجنسية او النوعية والشخصية والوصفية والذاتية المنطقية او العرضية ونحوها غير الكثرة المقابلة لها الاعداد التي هي ايضا هي التي ليس هي بمقتضى الوحدة العددية ولا بمنافية الكثرة المقابلة بل الحاصة على حالها مع كل تعين وتمييز وكثرة ووحدة فاعلم نسبة ما بين المطلق والمقيد انه والباطن في صورة الظاهر ولا تحصر امر الحق فيما بلغك انه مباين للخلق لا بما يعلمه بعض البعض كحصر النصارى في المسيح القائلين ان الله هو المسيح بن مريم فهذا البيان عجيب [illegible] لمن يتعقل تعقلا محققا من جهة الذوق الحق او المحقق عند الاجر ونحا مشهود الحصول قريب لمن لم يتحقق ولم يتحقق عند الرجل بهذا بل كان بالذات والحقيقة سيدا او بالفعل والشريعة والحال والطريقة عبدا

الاصل الرابع عشر

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش فنقول ثم ظهر من الحق لانه مبدأ كل ظهور وتعين وتجل الاحدي السارية في المراتب بواسطتها ما ذكرنا من المراتب

حصر الامر فيما بلغك لا فيما ترى ونعلم فتدبر ما يقرع سمعك فهذا السر غريب عجيب جدا قريب لم يتحقق به ولم يتحقق عند الحق منهما اهل الكمال والحقيقة والفضل والحال سيدا او عبدا وقد استبطن القلم بحكم وارد الوقت [illegible] فلنقتصر على ما نرى [illegible] ما شرحنا فيه تعقول ثم [illegible] الحق [illegible] ما ذكرنا من المراتب

متن

الالهية والمظاهر الكونية مضافاً الى المجموع تأثير حركة العرش الظاهرة لانها صورة حركة
التجلي الحبي ودورته بهيئة قابلة لقوابل بالة لها بالسنة استعداداتها لما يظهر بها لانها الحكمة
تظهر في صورتها خاصيتها ثم تصوير صورة الكرسي فكذا ظهر من وجه وهو القلم روح
الكرسي وهو النفس الكلي التي هي اللوح المحفوظ وكذا من حركته حركة التدويرية لبساطته مثله
قال في التفسير ظاهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط و
مستوى مستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر الحق ثم الكرسي الذي هو مظهر الوجودات المتعينة من حيث ما
هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل وقال الشيخ الكبير
في عقلة المستوفز اول صورة قبل الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طوله من
العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل واول شكل قبل الشكل الكري فكان
الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه وتكييف و
هو اول عالم التركيب فكان استوائه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش ينتهي اليه [illegible]
الا بالنسبة وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فحملته منهم اربعة الاول على
صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة
رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابرهيم والثامن
على صورة محمد عليه السلام وعليهم وهذه صور مقاماتهم لا صورهم قال ابن مسرة الجيلي [illegible]
وادم للصور وجبرائيل ومحمد للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد
والوعيد ثم جعل سبحانه هذا الفلك الملائكة الحافين [illegible] هم الواهبات هنا مقام اسرافيل وهم
القرين ومنهم ما سمع الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] صريف الاقلام وهنا الوقوف [illegible]
عليه الغناء [illegible] من عالم التركيب نودي [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] ان ربك يصلي
ثم قال عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو اعلى المحل [illegible] اهل الحضرة ومن
الحق ان الحجب [illegible] الفلك [illegible] قال ثم ادار الفلك الآخر وسماه الكرسي وهو في جوف العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات [illegible]
ميكائيل وتدلت عليه القدمان [illegible] في العرش لا نزول عالم التركيب [illegible] في الكرسي
نسبتان لان الفلك الثاني [illegible] بالقدمين عن هذين الفلكين حدثت الاشكال
الغريبة في عالم الاركان ومنهما يكون خرق العادات [illegible] في عالم الخيال كقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى [illegible] عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات [illegible] كانت الخواص
للاشياء [illegible] الخاصية قال ثم ادار سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس ونسبته الى
الكرسي نسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة وبينهما عالم [illegible] وهي المعارج العلى ومنه خلق
المثل الانسانية [illegible] سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح [illegible] عالم الحجب [illegible] مقام جبرائيل

وضم الملائكة المقسمات [illegible] علم علماء الرصد الكواكب فيه والبروج فيه بتقدير انه قسم
على اثني عشر قسما جعلت كل قسم ملكا من الملائكة وهو يجري ذلك القسم عنه ملائكة من المقسمات
وسموا باسماء صورهم فخلق الملك الاول على صورة الميزان طبيعته [illegible] ولاه
الحكم في عالم التكوين ستة آلاف سنة وهو [illegible] الزمان [illegible] الايام دون الليل
والنهار وكانت [illegible] حركته بالزمان [illegible] هذا الملك [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وآله قال [illegible] ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق [illegible] هذا الملك مفاتيح
خلق الاحوال والتغيرات في الزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك والملك
الثاني على صورة العقرب طبيعته [illegible] ولاه [illegible] آلاف سنة وبيده مفاتيح خلق [illegible]
وهو ساكن والثالث على صورة القوس وطبيعته [illegible] ولاه اربعة آلاف سنة وبيده
[illegible] النورية [illegible] ومفاتيح خلق النبات والرابع على صورة الجدي وطبيعته
[illegible] ولاه ثلاثة آلاف سنة وهو متحرك وبيده مفاتيح الليل والنهار والخامس على صورة
الدلو وطبيعته [illegible] ولاه [illegible] سنة [illegible] وبيده مفاتيح الارواح والسادس
على صورة الحوت [illegible] الف سنة [illegible] النورية [illegible]
وبيده مفاتيح خلق الحيوان والسابع على صورة الكبش [illegible] اثني عشر الف
سنة وهو متحرك وبيده مفاتيح خلق الاعراض [illegible] والثامن على صورة الثور [illegible]
[illegible] الف سنة [illegible] السامري [illegible] وبيده مفاتيح خلق الجنة
التاسع على صورة التوامين [illegible] عشر آلاف سنة [illegible]
وبيده مفاتيح خلق المعادن العاشر على صورة السرطان [illegible] تسعة آلاف
[illegible] وبيده مفاتيح خلق الدنيا الحادي عشر على صورة الاسد [illegible] ثمانية
آلاف سنة [illegible] وبيده مفاتيح خلق الآخرة الثاني عشر على صورة السنبلة [illegible]
[illegible] سبعة آلاف سنة [illegible] بالاجسام الانسانية [illegible]
كرة الاثير [illegible] والميزان والدلو [illegible] كرة الهواء [illegible] السرطان والعقرب والحوت [illegible]
كرة الماء [illegible] والسنبلة والجدي [illegible] كرة الارض [illegible] هو الفاعل [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] قال ثم خلق الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان [illegible]
فلك البروج وسطح ارض الجنة ومقعر سقف النار [illegible] رضوان خازن الجنان [illegible] ملائكة
هذا الفلك [illegible] هذا الترتيب [illegible] الا بالكشف [illegible] الصادق [illegible]
على هذا الفلك [illegible] مقعر [illegible] اثني عشر [illegible] قسم الفلك عليها اقساما كما قسم
البروج على اثني عشر [illegible] اثنا عشر كرة وهو فلك الثوابت [illegible]
[illegible] الاربعة الاركان وكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام التي ذكرناها [illegible] قسم

ملكا على صورة شاة من عوالم الاركان فذا بهذا الفلك دونه انموذج لها عالم الجنان كمركز الارض
في اخراج النباتات كما قال تعالى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا الفلك هو الذي
الحروف من هذا انقسمت على الثمانية والعشرين منزلا ثمانية وعشرون حرفا اما الحروف الحادثة
عن هذا الاستقسار في الانسان وغيره من الحيوانات فهي بعدد ما يتعين من الاعضاء ومقدارها مقدار
لا يرى لا يتعضو وذلك في الانسان كالحروف في الباء والفاء وبين الجيم والشين وكحروف الحبشي
وكذا في الحيوانات واخبرني بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام انه وصلها الى تسع وعشرين
حرفا والحروف لا تتعلق خواصها الا ما ينطبع حكم منازلها عن [illegible] فيها روحانية لطيفة في الفلك
الذي هو سقف الجنة بها ينتقي الكلام على اهل الجنة من الحروف فعقلية واما المنقطعة فهو جوهر
من بعض هذا الفلك الذي هم عنه ولكن امدت الطف من هذا الكلام العقلي لانها تنفعل هنالك
بالروحانية الى الصفة كما في الجنان على عدد [illegible] فاذا تحقق الاستعداد الحق في الصفة الروحانية
مصير مناسبة من هذا الفلك كما في الجنة الانهار والرياح والتجو والحور والقصور والولدان
والاكل والشرب والنكاح والاعمال [illegible] على اهل الصفة [illegible] في عين [illegible]
والتنوع بل الحفظ لا الاعتدال فلا يستحيلون ابدا ولكن يتجلى عليهم صور [illegible] الاشكال
والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض هذا [illegible] على لفظ الشيخ الكبير في صفة الافلاك [illegible]
فان [illegible] عبارة الشيخ [illegible] العقل [illegible] والحديث [illegible] بان الفلك
الثابت الدائم هو العرش والكرسي [illegible] والحديث سقف الجنة
عرش الرحمن [illegible] الكرسي [illegible] الكرسي هو الاعراف [illegible] التوفيق
بين [illegible] الشيخ الكبير رضه هنا [illegible] من ان الافلاك الاولية الثابتة
الدائمة [illegible] الشيخ الكبير رضه انها
افلاك اربعة [illegible] الا بالكشف [illegible] الصادق لا
يطلع عليه بالرضا [illegible] كلام الشارح الجندي رضه في شان العرش والكرسي انها اربعة
[illegible] ان كلا من
العرش والكرسي [illegible] التي ظهر بها [illegible] العرش كرسي
واعتبر صورتها الجسمانية المركبة [illegible] العرش باعتبارها فلك
الافلاك والفلك الاطلس [illegible] الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل فهذا ما [illegible]
بين كلامي الشيخين [illegible] كما هو عادته رضه [illegible]
الشيء الواحد [illegible] الشيخ الكبير رضه راجع الى هذا في المآل [illegible]
حكى [illegible] في ديباجة شرح [illegible]
فالفلك [illegible] هذا التوفيق والله اعلم بمراده ومراد اهل الكشف [illegible] الكلام

كل

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

الفلك [illegible]
الى السماء السابعة [illegible]

كل من الشارحين قدس سرهما على علوم حقة واسرار صحيحة وانما نقلنا بنوع من الاختصار اما
كلام الشيخ الجندي رضه فهو ان الطبيعة التي هي القوة الفعالة للصور الطبيعية ظاهر رتبة الالهية
والالهية باطنيتها وهويتها وهي احدية الجمع للحقائق الفعلية الوجوبية والله هو الفاعل لا
كلها فاعل وصورة وجلت المادة الهبائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
والمواد المنفعلة في احدية جمعها الذاتية واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهي حقيقة
الجسم الكلي على احد معنييها فنظرت التجليات الاسمائية والانوار الربانية [illegible]
فذابت حياء وانحلت ماء فاستوى عليه عرش الحي فاحتقن عليه حرارة التجليات المتوالية فتبخر
جوهر الماء على صورة الهواء فصعد بخار [illegible] بنور التجلي البسيط والتجلي
المحيط فصار فلكا محيطا وحدانيا بسيطا وحجب بنور الرحمن المستوي عليه بالرحمة والجود فكون
منه الفلك الاعظم وهو فلك العرش فهو غاية [illegible] فلك الافلاك وهو الاطلس [illegible]
ابدي مستوي حركته على طبيعة احدية جمعية بين حقائق اربع هي خاصيتها وذلك [illegible]
والثاني فاحاطته من احاطة المستوي عليه وهو نفس الرحمن والكلمة في العرش من نفس الرحمن
واحدة هي الامر الالهي لايجاد الكائنات ثم قال رضه في جوف فلك العرش فلك الكرسي كحلقة ملقاة
في ارض فلاة ومن هذا الكرسي ينقسم الكلمة الى حكم وخبر وهو موضع القدمين الواردين في الخبر
كالعرش لاستواء الرحمن [illegible] فيه ملائكة [illegible] لا يعرفون الا الرب تعالى [illegible]
الاسم [illegible] فلك الافلاك وهو الاطلس [illegible] مقعر فلك الكرسي والطبيعة
[illegible] اجزاء لا يعرف [illegible] الازمان ثم توجه الاسم المقتدر
لايجاد فلك البروج وفلك [illegible] فلك العرش [illegible] في جوف من الكرسي [illegible] الافلاك
وحداني [illegible] على ما في الجوهر المتصل الثاني [illegible]
[illegible] فلك كل محيط وحدانيته [illegible] كل شيء حقيقة من الحقائق الكونية [illegible]
في الجوهر الاصلي الذي هو الجسم الكل من المناسبات [illegible] الرابع
مكانا من تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكا محاطا بما فوقه محيطا بما في جوفه [illegible]
المحل وكانت التجليات المتصلة لهذا الجوهر المحل الذي هو مفتاح [illegible]
لتفصيل ما فيها من الحقائق [illegible] منازل [illegible] الانوار التي هي منازل [illegible]
الاسماء الالهية فتعينت البروج بحقائقها ومنازل الانوار [illegible]
الانوار العلوية الكلية الجسمية لطبيعتها العلية الفعلية [illegible]
الارواح والانفاس [illegible] من هذا الفلك مظاهرها وتعينت الوجوه التي للعقل الاول [illegible]
ثلاثمائة وستون [illegible] من مقعر المحيط الاطلس في هذا الفلك الاطلس [illegible]
[illegible] وهو العقل الاول [illegible] انوار الرحمة من حضرة

الرحمن

الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر ولما انقسمت الكلمة الواحدة العرشية في الكرسي
بتدلي القدمين الى كلمتين هما الخبر والحكم الذي هو خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر ونهي وهما الى
وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة فاذا ضربت الاثنين اللذين هما القدمين في الستة كان المجموع
اثني عشر ستة الخبر وستة كونية فانقسم هذا الفلك على اثني عشر برجا كالكلمة الالهية في فلك العرش
وهو البروج ولما كان الكرسي موضع القدمين لم ينطق [illegible] الا دارين هما الجنة والنار فانه
اعلى الجنة بالقدمين مطلقا دارين هما الدنيا والاخرة واعلى فلك من فلك البروج وفلك المنازل
الذي هو ارض الجنة المنازل المقادير والقسمة التي في فلك البروج وهي ثمانية وعشرون من اجل
حروف النفس الرحماني وهي مقسومة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح والكسر آخر
بحكمه في العالم فكان لكل برج منزلتان وثلث فهذه الافلاك الاربعة وان [illegible] من طبيعة اصلية
جسية لكن ظهر حكم الطبيعة فيها الظهور التركيبي وحدانيا منقسما الى الاربع كما حصل في العناصر فجمعت اقساما
ثلاثة لكل ثلث تلك الاربع وفي ذلك ظهور التثليث في التربيع الاصلي فاذا ضربت الثلاثة في الاربعة كان
المجموع اثني عشر وظهرت في هذا الفلك الانفاس الرحمانية وارواح الكواكب الثابتة حصلت فيه
امزجة متنوعة جوهرية قابلة لاشتعال بنور النفس الرحماني وتعينت فيها ارواح الكواكب
اجرامها نورية جامعة لقوابل الطبايع وكونت الكواكب فيه على صورة [illegible] الى هنا كلام الشيخ
الجندي واما كلام الشارح الفرغاني في تعين الطبيعة بحكم تجليها الذي هو عالم المثال
لما انبسطت انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة والبساطة وهي
الاستدارة عين [illegible] لها صورة مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور وكان هذا الكون
الجسماني ظهر الوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلاثة احكام الاول حكم [illegible]
العرش [illegible] الطول في الجسم والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري ظهر العرض [illegible] والثالث
حكم [illegible] بقاء هذه الصور المفصلة ودوامها [illegible] العمق في الجسم [illegible] فانكشف صورة
العرش على هيئة مثلث لاجل تعينه من بين الاركان الطبيعية [illegible] على هيئة مربع ولاجل
[illegible] من بين هذه الاركان الاربعة فهذه المعاني الثلاثة انقسمت صورة على اثني عشر قسما مفروضة لا
محسوسة كما تحققت هذه النسبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثاليته ثم عين الاسم [illegible]
هيئة التربيع [illegible] بحسب الحكم التربيعي وتلك النسبة الحسابية تسمى [illegible] باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والحد وهذه الهيئة الثابتة هي حقيقة الجسم الكل ولان تعين هذا العرش
[illegible] من الحضرة العمائية التي هي مستوى الرب [illegible] بحكمه جميع الخلق وذلك يختص بالاسم
الرحمن كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء وهو الاستقرار والتمكن او
او التمام والبلوغ الى الغاية نحو استوى الرجل اذا بلغ شبابه او القصد والتوجه نحو استوى الى
السماء او [illegible] الاعتدال [illegible]

العالم وانواعها فاستولى به على جميع مراتب مملكته بحسب [illegible] جواهره كيف يعطي [illegible]
صورة شاء ومتى شاء فان هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان
فبلغ الغاية [illegible] تركيب الجواهر [illegible] اعتدال بين كمال الظهور وكمال البطون [illegible]
الاجمال والتفصيل كما ان نسبة القلم الى التجلي الاول الظهور المعنوي الاجمالي والنفس الرحماني [illegible]
اللوح الى الظهور الروحاني التفصيلي كما كانت [illegible] تعين هذا الكون الجسماني [illegible]
الصورة العرشية الاجمالية المثالية [illegible] الجسمانية وكانت [illegible] القلم
[illegible] الحقيقة [illegible] الاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية [illegible]
[illegible] من هذا الكون الجسماني صورة طبيعية قابلة للتفصيل [illegible] اللوح [illegible]
[illegible] ثم عين الاسم [illegible] صورة مستديرة [illegible] قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية
والجسمية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسي [illegible] باعتبار حكم [illegible]
[illegible] الحكم الاجمالي الوحداني [illegible] الحضرة العمائية [illegible]
وهذا الوجه [illegible] مرآة لظهور كل صورة روحانية [illegible]
والطف [illegible] الجسماني [illegible] التفصيل والتركيب [illegible] الطبيعية مما
يلي حضرة الامكان التي هي الوجه الآخر من الحضرة العمائية وهذه الحضرة هي المسماة [illegible]
وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الاعمال [illegible]
والاحوال [illegible] صورة [illegible] من الصور التي في عالم الشهادة [illegible] هذه الصورة في هذا [illegible]
تعين تلك الصور في عالم [illegible] صورة الكرسي المثالية من حيث هذا الوجه كانت [illegible]
جسمانية على نحو ما ذكرناه في الصورة العرشية سمي الكرسي من حيثها فلك الكواكب والمنازل
بالحركة المضافة الى الهيئة العرشية [illegible] ومركزه [illegible] هيئة الكرسي مضافة اليها تعين [illegible]
اليوم من الزمان [illegible] الحركة تعين نفس الزمان [illegible] بين الوجهين مما يلي [illegible]
الذي هو [illegible] العمائية بين حضرتي الوجوب والامكان لكن من حيث [illegible]
واعلم ان هذا الكرسي اصل الجنان [illegible] اصول [illegible] جنة الاعمال وجنة
الميراث وجنة الاختصاص ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التي [illegible] بالاسم الله الجامع
كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض [illegible]
اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوا
الفردوس [illegible] الانهار الاربعة اشارة الى الاركان الطبيعية [illegible] الحرارة [illegible]
البرودة [illegible]
[illegible] الابرار المؤمنين [illegible] الظهور [illegible] في عالم الحس

بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان في عمره في تصور روحانيته في هذا الوجه [illegible]
ظلمه والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما متنزلا نحو جهة كان تعين جهنم من حيث
مقعد الكريم والابن من تنزل وجودهما لان يظهر بصورتها الجنية كان مادة وجودهما وتصور
روحانيتهما ذلك عالم متنزل بحسب الكل منهما منزل في الجنة ومنزل في جهنم فاذا مات الكافر يعرج
بروحه من جهنم الى الجنة لكان صورة تركيبه غلبت جسمانيته على روحانيته وكان يعرف فيها الجنة
معطلا فيرثه كل من عرج بروحانيتها الغالبة بحكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه شبهه في نسبة
قريبا من حيث صفة محمودة او حكم يدخل تحت حيطة حكم اسم الحي في الاصل لكان في ذلك الوجه وهو
المسمى بالفردوس هو جنة الميراث واما الوجه الجامع منه جنة الامتنان في بهما كثيب الرؤية و
هو محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهو طرفه الذي يلي عالم
الشهادة فتحصل من هذا ان الامر الوحداني الالهي المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة
في نزوله يوجب في نحو تحته كلمح بالبصر او هو اقرب لا نيابة بحكم الوحدة وحفظ صورتها ظاهر في العرش بحسب
وحدانيته وفي الكرسي بحكم التفصيل والكثرة القسم الى امره ونهيه في الامر حافظا اثر الوحدة في التنزل
الى الكثرة والنهي حاملا على مقابلتها بالترجيح والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان
مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني التنزل والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان في
هما الوحدة والكثرة وتمام المقصود منهما هذين القسمين وهما الامر والنهي [illegible] هذا المعنى [illegible]
فكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المجيد [illegible] مظهر الاسم الذي هو مستوى
الاسم الرحمن تم كلامه اذا تحققت هذه الاسرار ولمست انوارها ظهر ما قلنا ان صورة الكرسي في
روحه حركته ظهرت عن الحق وبيان الظهور [illegible] المتفاوت بحسب تفاوت القوابل
مراتبها كما مر انه قال الشيخ رضي في الفتوحات اسباب التأثير وشرط [illegible] من كل مؤثر ويحكم
من احكام ستر الجمع وستر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين احاد الاشياء المسمى [illegible]
والتعين الاول وهو الاصل والمحتد لكل تعين والاحكام المحصلة في امتياز تلك التعينات والاعيان
في احكامها التي يقتضيها خصوصية كل عين عين منها فالتعينات المعبر عنها تارة بالشئون والاعتبارات
الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة التي هي مفاتيح الغيب الوجودي او الكنز الوجودي [illegible]
واحكامها خصوصية كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني اذ ليس امر ثالث غير حضرة
الوجوب والامكان ينسب اليه ما ذكرنا تم كلامه وانما قلنا وبواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية
والمظاهر الامكانية فاما لانتساب التأثير ظاهرا الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب
العادي ومن حيث الشرطية في الاعداد ومن حيث خصوصية مظهرية الحق بعدما [illegible]
الظهور فاما لانتساب خصوصية الاثر [illegible] واما لانتساب ظهور الاثر الى
الفعل الاحدي الظاهر في مظهرية هذا هو الحق كما مر وانما قلنا مضافا الى ذلك المذكور انه حركته

العرش الظاهر في الحقيقة انما سيجيء وجعله هو العقل الاول كما مر في كلام الجندي وصورة المثالية
المظهرية لما هو آت الارواح العالية تنزل من حيث مظاهرها المثالية في تعين الاجسام البسيطة
فالظاهر يدخل في ذلك الصورة الجسمية وكل ذلك لما مر في مفتاح الغيب ان مظهرية [illegible]
الاحكمية مختصة لها بشرط محل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصوري
الفعلي الذي هو مقصود ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد هذا كلامه ولا علينا ان نذكر للايضاح
من قواعد الاشراقية قاعدة [illegible] ان تتكرر [illegible] القاعدة
الاولى فما مر ان الحق جل شأنه من حيث [illegible] الاصل [illegible] الكمال للاشياء في الابتداء من حيث وجوده [illegible]
ايضا يقتضي ظهور الانوار عنه [illegible] هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه طلب القابل [illegible]
الاستعداد الحاصل وهذا ما قال ان الاشراق [illegible] دائم الحصول منه على كل قابل بحسب قابليته
وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهر وللمعلول بالنسبة اليها
محبة وذل وحاصله ان الذي منه سبحانه هو الظهور ولا غير فاختلاف الظهور [illegible]
وشرفا وخساسة وقربا وبعدا بحسب مراتب القوابل [illegible] الاول [illegible] يكون عقلا [illegible]
في الاحدية [illegible] الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات [illegible]
افتقار تمام استعداده الى الواسطة [illegible] تضاعف الوسائط [illegible]
لما اشتمل نسبة النور الاقرب لظهور الانوار [illegible]
سريانه في جميع الموجودات [illegible] العقل الاول [illegible] من حيث
انتساب كل الى الآخر [illegible] ازواج كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فلذلك
انقسمت الجواهر الى الانوار والاجسام وهي الى الفلكي والعنصري والفلكي الى السعد والنحس
والعرش والكرسي والنيرين الشمس والقمر والعنصري الى اقسام ينتهي الى الذكر والانثى انقسام
الانوار الاول الى قاهر [illegible] فمفهوم ان الانوار تنقسم الى القاهرة وهي التي لا علاقة لها بالبرزخ
لا بالانطباع ولا بالتصرف والى مدبرة للبرازخ وان لم تكن منطبعة فيها وهي النفوس الناطقة
مع هيئاتها النورية التي [illegible] ظل البرزخ باعتبار جهة نورية [illegible]
البرزخ وهيئته الظلمانية [illegible] بجهة قهرية اذا كان البرزخ قابلا للتصرف [illegible]
مدبرة وذلك بتمام استعداده ثم الانوار القاهرة تنقسم الى الاعلين وهي الطبقة الطولية [illegible]
في النزول [illegible] من الاجسام [illegible] الوحدة وقلة الجهة
الظلمانية فيها والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهي الطبقة
العرضية المتكافئة [illegible] في النزول فهو المتوسط في عالم الصور مثالية [illegible]
لان [illegible] الاشعة [illegible]
صور الارواح والاجسام [illegible] هذه الطبقة العرضية [illegible]

من جهة الاشراقات الحاصلين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من
الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي بحسب علة المثال عن الانوار
المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس على قاعدة كل واحد من
العالمين من المكافئات فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس
المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال وكما ان الابدية في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية
وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد وان يكون في الانوار المشاهدية نور هو اخصها
وهو علة الفلك الاعلى المثالي وكان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لا يكاد منه شيء يتحدد ولا
يلاشيه بل هو اكمل الاجسام واقهرها فكذا يكون حكم طبقة العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي
في الطبقة العرضية واقول قد اتضح من هذا المنقول عدة اسرار لكلمات الشيخ منها الاول ما قلنا من
اجتماع الارواح النورية جميع الاجسام البسيطة الثاني في ان يعتبر العرش من مجموع القلم واللوح لا
من القلم فقط القوة نورية ومحلة كما مر ان تثليث ابعاده تثليث مرتبة مع ان نسبته الى القلم
اظهر الثالث ان كون العرش مظهر الحق سريرة التكثرة محل ظهور احكام المذكورة انما هو لان
روحه علة اشرف الارواح والعلل واشرف اسبابها فان قاعدة الاشراقية ان مبدأ العالم العقلي
الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة ومشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء
المفترقات كما اشار اليه الحديث النبوي بقوله الارواح جنود مجندة الحديث وذلك لان الذوات
العقلية وهيآتها كلها مناسبة مرتبة محفوظة وتلك الذوات وهيآتها ومناسباتها علل الجسمانيات
وهيآتها لان العالم الجسماني ظل العقلي والظل تبع للظل وكل حادث لا بد من علة حتى ينتهي الامر في
الاخير الى اثر مناسب من المناسبات العقلية التي يستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات
فاذا تحركت حركة وطلبت هاهنا عقلية معينة فلا بد ان يحصل الفعل العارض الهيئة النورية او
او الظلمانية الجسمانية المناسبة لها بمقتضى الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من القوى
فحصلت تلك النسبة على مقتضى الفاعل والقابل وهو مما يستعد لقبول الفيض
في الاجرام لدى الاوضاع المختلفة وهو المراد بتأثير الاجرام الفلكية ذكرها الشهرزوري في شرح
الاشراق ومنه يعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لا سيما باعتبار انه محدد الجهات تأثير في غير
روح الكرسي وحركته وصورته في جميع ما يحويه القاعدة الثانية ان قوة التأثير يجب كمال
المؤثر وجودا وقوة واثرا او بالوجوب او نورية وصفاته الثبوتية على الاصطلاحات فان تأثيرات الالهية
مقدسة لانه لا انتهاء من كل جهة ولا يتسلط عليها بالاحاطة شيء اما تأثيرات العقول التي هي الانوار
القاهرة فمتناهية بمعنى انه متناهية مترتبة من جملة التأثيرات انها لا تسعها وسع كل منهم
غير متناهية بمعنى انقطاع آثارهم بالكلية فان ان يحصل منها آثار غير متناهية
البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات الدورية والمتجددة

الزمانية في الاصول لان الاثر اذا لم يتوقف على غير الحق ثم يدوم بدوامه واذا توقف على
شرط يدوم بحسب دوام الشرط فالعقل الاول لا يتوقف على غير الحق اذ لا غير هناك جميع سوى الحق
من جهة غيره ولا مرجح لوجود الممكن في العقل المحض لان الفاعل بعد من القابل مقدمة واسطة لا ينبغي
فلا يمكن ان يقال المختار ان يختار الفعل في اي وقت شاء ولو رجح لشيء نقل الكلام اليه فيتسلسل اما
تسلسل التقادم وهو محال واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فقد ذكر وكذا كل عقل توقف وجود
العقول الاعلى وجود العقل وكذا النفس الكلي لدوام العرش والكرسي لان الحادث لا بد ان يتوقف
على حادث اخر من شرط وجوده والا كان ازليا لتمام علته فلا بد من تحول هيئة لا تتصور دوامها وكل
هيئة لا تتصور دوامها هي الحركة او ما يحمل الحركة وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة من حيث لا
يجتمع اجزاؤها الفرضية معا وقيد الحيثية احتراز عن المسافة فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع
اجزاؤها واذا دامت الحركة دام المتحرك واما تتصور في الحركة المستديرة لما كانت احدية وخطا
لان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد وعند حصول مقصودها وكذا كليات العناصر لان دوام
التأثير يستدعي دوام قابل الاثر كذا قال الاشراقيون نور الانوار والانوار القاهرة وظلالها
اضواؤها المجردة دائمة ازلية فقد دامت بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاصول المجردة
النفوس عندنا الذوات العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التي هي شبيهاتها كامرة الهباء
والعرش والكرسي وكليات العناصر اما الافلاك الاخر فلها طبيعة عنصرية من شأنها ان تبدل
صفاتها واحوالها لاصلها فان الحكيم شرحه قال المتكلمون ان دوام الشيء مع الشيء يقتضي
مساواتهما وعدا ولوية احدهما بالعلية قلت لكنه ان الشعاع المحسوس من الشمس لا
هو معلول لها بدوامه وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع فلان يدوم اثر القوي اولى ما
لكن التأثير في الحقيقة كان اولى فالخلو عن التأثير يسمى تعطيلا فان قلت لو كانت الحركات الفلكية
دائمة ازلية يلزم ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا يتناهى فلا يحصل قلت المحال هو
التوقف على غير المتناهي الذي يحصل اما اذا كان متعاقبا فيكون الحادث ذا علة
القاعدة الثالثة ان قوة التأثير في غير الحق بسبب انتهائها اليه بحسب قربه منه لعدم
الوسائط او قلتها وذلك جار في كل من المراتب العقلية والنفسية والمثالية والجسمية حركة
ان القلم الاعلى واسطة الكل فالنفس الكلية واسطة لما تحتها وكذا العرش والكرسي في عالم الاجسام
وحركتهما حركتيها لذا قال في الاشراق البرازخ الشاملة خاضعة للبرازخ العالية تأثيرا عنها
طبعا فان قلت ينبغي ان يكون الابعد اقوى تأثيرا من الاقرب لتضاعف آثار التجليات
الحق بالوجه الخاص اخرى من كل واسطة من الوسائط قلت الجواب منه في الاشراق بان كثرة
الثاني منه والاشراقات العارضة لا تعادل قوة كمال الجوهر مع قلة الانوار العارضة اشرف
والنور مع كثرتها النور الاخس ما عنه الاقرب الظلمات الكمال

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وتحقيق حركة العرش الظاهر لان الحركة فيما تقدم حقيقية اسمائية روحانية معقولة ذهنية مثالية في العرش تعين مراتبهما بالحركة الصورية الحسية حتى يتبين تحصل الاستواء الذي لا يحجبه شيء على من عرف وتذكر ما سلف منّي

النورية القاعدة الرابعة في كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها من الاشراقات والاشعة القدسية المدبرة اعني التجليات الالهية الاسمائية كانت بلا واسطة او بواسطة المقامات المتسلسلة فان كيفية الاشراقات وشرحها كحال الانسان في انفعالاته بالحركة عما يحصل في نفسه من الهيئات كالمناجي مع نفسه بامور عقلية يحرك لها شيء من اعضائه بحسب ما يتحكم منه وكذا تحرك عليه ولهذا ما يوجد وطرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات مناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية تنفعل بها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية كما يدوم اضطراب الجسد لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم فالحركات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركة الاخرى فالتجدد وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات تتوالى الانوار الشاهدة على شوق ذي حلاوة من عاينها الحقيقي حتى يحصل التغير والوسائط مع الافعال الغالبة بقوتها والقابل بسيط او في بحبة اختلاف القوى والطبايع على التركيب من العناصر واقوى التحقيق في ذلك انه ستتضح ان الحرارة في العنصر بالافلاك السبعة السيارة تحت الحركة ثم بحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي المنشئ من التجلي الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله التجلي الذي منها الحرارة كما من طلب الفهوي الاسمائي مبني على حقوق التجلي حرارة النورية السارية في كل ظاهر ومطلب قابلية التجلي فكلما انعطف التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدث بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت في العرش اولا الحب الحقيقي بخاصية الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب في الدوام كالعرش ثم اختلف حركاتها من حيث هو حركات في ما اقتضى من الحاح التجليات الشاهدة حراراتها بتجليات اخرى اختلف حركات اخرى منها لمناسبة بحسب مراتبها في حال قوابلها مستديرة تارة ومستقيمة اخرى الى ان يختص انواع العناصر بكيفياتها ثم بحسب العددات بحرياتها فالمؤثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلف بحسب المراتب في الظاهر وبما مر من المقدمات يتضح ان المؤثر في حركة الكرسي حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة لان اسناد الاثر اليها يناسبه والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت حقيقية اسمائية روحانية عقلية او مثالية ذهنية وتعين مراتبهما بالحركة الحسية في العرش حتى يتبين ويتعين مراتب الظهور وحصول الاشكال الكلية حصل الاستواء الرحماني الذي لا يحجبه شيء ثم ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقرار حركة سر الوجود بما هو ما يستتبعها من مرتبة الحس الذي هو آخر المراتب فيها يحصل كمال الاستجلاء ويبني كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب الاسمائية فان قلت من اين يستدعي الاشكال الاولية الذاتية من الاسماء والعقول والمثل كيفية ونسبة الحركات الحادثة قد سبق في الاصول التي لا يحوز في صفة المشاهد كيف

حاشية من اشراق
نقلت من كلام صاحب

الرابع عشر

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فان الامر فيما قبل ما لا ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام قوي التركيب بما اما ان يكون عادمًا من قوي الضعيف الكثيف فريبه من الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان الاول فاذا قوي تاثير الحرارة حدث حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى سمت المجذوب لذلك حركة دورية وان كان الثاني فان غلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن مع ما يلحق الزئبق فيجيبه

القوى او شبيه الضعيفة لا تقوم بطبيعه
هنا عن شبيله منه

الحركات منه
توثق الحركة المستديرة العرشية الدائمة في الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد من وجوه الثالث كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لا سيما الارض حين كانت في مراكزها الحقيقية وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تحررها وامثلة تنورها قلنا نعم اما اصولها فمنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر في احدية جمعية القوابل والجمعية شرط كل اثر وظهور وحكم التناسب بالعكس ومن تلك منها ان جمعية التركيب كلما كان اقرب اليه الاعتدال كان حكم البسيط والمتناسب اضبط والى الاحدية انسب فحكم البساطة ان غلب فيهما ان يحكم البساطة في الاعتدال الحقيقي على التناسب الاصلي او التام من الجمع والتوفيق وعكسه الفرق والتفريق ومنها ان الحمل الاولي الذي لا يحتاج الحقائق اليه في التعين جامع بقوة الحقيقة الجامعة لما بها النظر التجلي الاحدي الاحق لصورة الكل واما امثلتها فمنها ان المركب العنصري الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطافة والكثافة من شانه عدم التفرق وحفظ الاجزاء حتى اذا اثرت الحرارة فيه تاثيرًا قويًا احدث حركة دورية كما في الذهب فالجمعية القابلية تقبل الاثر الفلكي خلافًا لظهور الفاعل الاحدي المحيط الاحسن ما يقبله وهذا مثال العرش والكرسي في التحامهما الاحدي الذاتي الذي هو فيه مثال عاص من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف الوجودي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة كتجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب في المركبات بحركة دورية انما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تاثير الحرارة في اجزائه تاثيرًا يبلغ ذلك الحد الا بالافلاك الاخر فشابها الكرسي في الالتحام بين اجزائها لقوة التحام اجزائها الطبايعية العنصرية التي ليست في الاحدية الجمعية مثلها مع انها اعلى مرتبة واقوى جمعية من تركيب المولدات فلذلك فيهما تقابلها وعلا شيها على ما نطق به النص من اتساقها وانها كانتا رتقا وبرزتا كما ان منها ان حجر يغلب على ان النار على سائر العناصر ومنها ان لا يكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين من الاعتدال الكرى غلب اللطيف فيصعد فيستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يصعده اهل الكيميا اولا فهذا مثال الدخان في العنصر الناري الذي هو فيه الشهب والنيازك والمثالها ومثل العنصر الهوائي المتصاعد من الجبال مستصحبا للبخار والغبار معه الى سمك بعد عشرة من بحار او ادوية ومنها ان لا يغلب اللطيف فيما لا يقرب من الاعتدال الا من الكثيف ليضاغا الماجد المعرض في تبسيل القوى كالفضة والرصاص والاسرب ونحوها او في شبيله الضعيف كتابين الحديد وهذا مثال العنصر المائي حيث ان حرارة التجليات في تسبيله من الهواء لان في طبيعته بغاية البرودة الكرى مع الرطوبة ومنها ان يغلب الكثيف جدا فضلا عن الاعتدال كما في الاحجار القوية فلم يعمل النار على تليينه فضلا عن تسبيله وهذا مثال العنصر الارضي لما في المركب لعدم قابلية التسوية الا حرارة التجلي المقتضي لذلك فان كيف عمل النار في الماء ويؤثر في تسبيل وفي الارض لا اثر ظاهر وان شر جزاها الا البرودة فيكف ذلك ممنوع لما ثبت ان كل شيء فيه كل شيء

الأصل الرابع عشر من الفصل الأول من كشف السر الكلي

ومن اسباب حدوثها الحرارة المحركة ايضا فاعتبر بمثال وتدبر وتذكر بعضا من الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله

عنه وعن الله محمد بن الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي الذي لحت ... وكذلك التناسب والتنافر وحكمهما وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتأهلين

في هذه الكلمات من غامضات الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هذا لسانه تطلع على عاد دوران الافلاك بالارادة ومن

حيث حكم الجمع الاحدي الذاتي الالهي بعون الله 210

على تأثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة ولاجل اشعتها واختلاف تأثيراتها بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر كل ذلك ثمرة وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا ثم ما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره عرفت سر ارادة الافلاك والكواكب الحركة والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان حاصلا في وجودها ظهورها اولا متق

قد يظهر اثره وقد لا يظهر مما يدل على ان كل عنصر فيه كيفية لا تنبثه ان الطبيعة الملزومة لكل منها فائتة ولا لا تنحجر ان الكرة ... بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بتوسط او غير وسط وكذا الاستحالات لولا القابلية ما حصلت والقابلية الوجودية اثر قابلية الحقيقة وذلك ... مجعول فانظر الى الحقيقة الغيبية الالهية الاصلية كلية الجامع للاضداد وتدبر قول الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين ... المقام الذي هذا لسانه تطلع على الاشياء الاولى على عاد دوران الافلاك ... الاسمائية واثرها ان العقول العالية ونفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي الاحدي في اعلى مراتب الكثرة والطاعة في الافلاك الاربعة والاثني عشر في الفرس ... الافلاك السبعة التي تحتها طبيعتها عنصرية تفصيلية بخلاف الاربعة ... من خلص العناصر واصفاها واعدلها اقواها الان كلا من عنصر واحد ... لا ان تحمل الهباء ... لكن الغالب في احدها والثلث محضة والتركيب ... [illegible]

[illegible]

في تعبير صورة الكرسي بعد تعبير صورة العرش

فنرى الموثق ان الشيء ظاهرا شاهده بنفس تأثيرها فيه غرائب كشف عند خطاؤه ان تأثيرها ان المصنوع ... حيث لا تكون الا من حضرة المستنبط ... وتقرب ايضا وقد اشار قوله تعالى وسخر لكم ما في الارض جميعا منه ... ادم بالصورة ... ظهر بها ... عن الله ... قول الحلاج رحمه الله ... كيف هو ويصير ... سبحانه ...

211 ويمكن ان تشاهد هذا السر في الانسان الذي هو اخر مولود من الانواع مع ... الكامل ... العماء الذي هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ... سبحانه وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ ... على ما سبق التلويح به متق

اولا وذلك الظاهر في الاصول ان لا تأثير الا للباطن في ظاهر بل لا تأثير للشيء الا في نفسه ... صورة ... [illegible]

[illegible]

الأصل الخامس عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وهنا تفاصيل واسرار متنها ما لا يمكن التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفلها عند تمعنك فاحفظ هذا الالماع فنعم الامر على مقدار ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة ان شاء الله بشرطه فان الايضاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فاعلم وهنا تقول ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تأثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع ثم

ومادة المولدات التي هي الاكثر الذي هو مجمع مواد صفات الحضرات الالهية الكونية قال الشيخ رضي في تفسير الفاتحة اول السر في تقدم حكم صلاة الانسان على هذا الترتيب هو تقدم الشان المطلق الالهي من حيث هو متقدم على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والجمع على الكثرة والتفصيل والافراد ثم ذكر تقدم مقام كان الله ولا شيء معه لا اسم ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع [illegible] والعلم بمفاتيح الغيب فكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكونية العمائية النفسية الرحمانية التي في الشرع والتحقيق المعقول [illegible] كثر اصحاب الحديث وتقدم السر [illegible] على الامر [illegible] كالامر الكونية العمائية مع [illegible] المراتب المفاتيح [illegible] التعين الاول [illegible] الكتب فمع انها ام الكتاب الاكبر حصلت من حضرة احدية الجمع وانتشت منه وتعين منها الانسان الذي هو آخر مولود [illegible] صورة حضرة احدية الجمع كما سيجيء ان الامر النازل ينعطف من [illegible] الانسان الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقائق دائرة تامة والمرتبة [illegible] مراتب [illegible] حين [illegible] الارادة [illegible] العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية [illegible] ثم [illegible] العلا الاعلى في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الى حين استقراره [illegible] صورة الجمع كما سيجيء ثم تقول وفيها اسرار كثيرة منها ما لا يمكن التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه ولا يمكن [illegible] الى [illegible] معرفة تعظيم المراتب [illegible] وظايف العبادات كافشاء سر القدر ومنها ما ان شاء الله تعالى فتح عليك [illegible] ما ضمن في هذه الالماعات كما انها تحقق ان الحضرات [illegible] كلها صور النجليات التي هي [illegible] الحد بحسب الظهور والبطون [illegible] الذي [illegible] جميع الاحكام في المراتب مع تنزهه [illegible] كالالوهية والمولوية [illegible] والربوبية [illegible] لا يقدح في نزاهته [illegible] كل متعين [illegible] لوازمه [illegible] المتضادات [illegible] الاعتبارات

الأصل الخامس عشر في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع قال الشيخ الكبير رضي

[illegible] الثبات [illegible] اربعة [illegible] هذا الرابع [illegible] ايجاد عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التي [illegible] تراكيبها [illegible] الحق تعالى [illegible] الكرسي [illegible] القلم واللوح توجها اليه [illegible] عند التوجه ما شاء ان يخلقه مما شاء ان يوجد اليه بالتوجه [illegible] والاحكام والاسباب [illegible] الخالق [illegible] خالق الامر وهو الذي [illegible] واسأل الله تعالى الثبات عليه [illegible] الامر [illegible] النفس الكلية [illegible] الاجرام [illegible] حتى [illegible] الاستعدادات [illegible] توجه العقل الذي هو القلم [illegible] الواحد [illegible]

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية [illegible] بالنشاء [illegible] بين النفخ [illegible] النفخ [illegible] في البدء والاعادة كما قال [illegible] فيكون [illegible] البقاء والاعادة [illegible] التركيب مع بقاء الاجزاء كما قال [illegible] ثم [illegible] العنصر في التوجه الالهي [illegible] النفس الذي هو اللوح [illegible] المركز وهو [illegible] العنصر الاعظم الذي [illegible] العنصر [illegible] الميزان [illegible] وجعل [illegible] الارض [illegible] كانت هذه الحركة من هذا [illegible] السرطان وجعل [illegible] المركز صخرة عظيمة [illegible] الصخرة [illegible] حيوانات [illegible] وهو الحيوان [illegible] هذه الارض [illegible] ومقدمهم [illegible] الجبل المحيط [illegible] ذلك الجبل [illegible] حكم الارض [illegible] والخسف [illegible] في الارض [illegible] ثم الكشف [illegible] الاركان [illegible] ومنها تكون [illegible] في الجنة [illegible] وعليها [illegible] تكون في الجنة [illegible] عليها [illegible] والجنة [illegible] من [illegible] اللؤلؤ والياقوت [illegible] والذهب [illegible] والمسك [illegible] خلق آدم من تراب [illegible] على الاصلاح كما كانت الارض [illegible] للنار [illegible] الكرسي [illegible] جهنم [illegible] بالارض [illegible] النار [illegible] هذه الارض [illegible] والجنة [illegible] الجنة [illegible] ذكر [illegible] كتاب الجنة والنار [illegible] ذلك [illegible] الارض [illegible] الاف سنة كل يوم من الف سنة [illegible] الخير والشر [illegible] ثم [illegible] فاوجد [illegible] في جوف كرة الارض [illegible] هو البحر العظيم الذي يعذب به اهل الشقاء وهو ماء اسود [illegible] في الاماكن [illegible] الرديئة كلها [illegible] الانسان [illegible] الحيوانات [illegible] الماء [illegible] الارض ثم [illegible] المركز [illegible] الهواء [illegible] الريح [illegible] بين [illegible] الارض [illegible] ربنا [illegible] الاعلى [illegible] الارض [illegible] الجبال [illegible] الارض [illegible] هذه الارض [illegible] من [illegible] الاعلى [illegible] الله [illegible] الجبال [illegible]

قبل الارض من الخطأ او غاية الخطاء، لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اخبار الصادق او العلم الضروري
او اقامة الدليل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه كلها مدخل، قال [illegible] ثم دارت الافلاك
الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحب بتجلياتها و مطارح اشعتها و [illegible]
الحل والعقد الكليين والاسماء الالهية على الباقي من العنصر فحلت [illegible] وظهرت كوامنها بالتحليل
تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتعينت العناصر الاربعة وتميز كل منها [illegible] التحليل الحق كلي
وعام من [illegible] والانية ثم توالت التقلبات [illegible] التجليات الحبية على هذه العناصر فصلا
مرة بعد اخرى حتى لطفت اجسام الجواهر [illegible] كل [illegible]
بكشف ستر اخرى [illegible] سبع سموات [illegible] على طبيعة الركن
اليابس سماء كيوان [illegible] بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الرب [illegible]
نفس كيوان [illegible] هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء [illegible]
فان هذه السماء تحفظ ما تحتها [illegible] ثم تجلى الاسم العلام الكشاف [illegible]
بحقائق الكشف [illegible] الطيبة والسعادة والصلاح والامانة والطاعات [illegible]
المشتري واشتعلت صفاوة جوهر [illegible] الاسم العلام [illegible]
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلى القاهر القوي الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر [illegible]
اليابس واشتعلت خلاصتها بنور النفس الرحماني من تلك الحضرة [illegible] في الوسط سماء الشمس وهي
اعلى السموات واخلص الصفاوات واشتعل اخلص [illegible] بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت والحي
والنور بحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد
الرطب واشتعلت في بدء السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود
والمصور واخواتها ثم تكون سماء الكاتب من تجلي [illegible] الاسم البارئ والمحصي والحكيم والسريع [illegible]
واخواتها ثم تكون سماء القمر واشتعلت [illegible] بنور تجلي الخالق والمدبر والسريع والموكل
والقابل والمحصي والظاهر واخواتها بانواع التسخير والكرامات [illegible] كل من هذه السموات السبع
بانوارها الكوكبية عن اخلص كل العناصر واصفاها على هذه السموات السبع بانوارها عما هو من
اخلص العناصر على [illegible]
صور [illegible] وانوارها [illegible] الافلاك الاربعة [illegible]
هذه الاربعة [illegible]
[illegible] ثم تعينت العناصر [illegible]
واحاطت بعضها على بعض [illegible] الارض في المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير [illegible]
قال [illegible] النفس الرحماني بصورة هذا الكون [illegible]
سواء كانت بسيطة لطيفة لا تقبل الخرق [illegible] الالتيام او مركبة كثيفة بالنسبة [illegible]

والكون في الفضاء وكان يحصل الصور الغير المتحيزة مجملا و مفصلا بحصة من العماء مسماة بعالم المثال
فمجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج ومفصلها بصورة الكرسي والمنازل فمجمل الاجمال
التفصيل اللوحي و مفصل تفصيل هذا الاجمال [illegible] هذه الصور وعالم المثال [illegible] ما يقبل الصورة
الكثيفة التي يمكن تجزيتها بحكم تركيب هذه الاركان فتحصل تركيبها و امتزاجها بحكم الاقتضاء الحبي
والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الهباء
في حضرة الامكان مسماة بمرتبة الجسم بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل
شيئا واحدا مجملا بعد فتحه العمائية التي هي المرتبة الثالثة وكان هذا محل ذلك التفصيل واليه
الاشارة بلفظ الرتق في قوله كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض
المعنى الاعظم وعنصر العناصر والعنصر الاعظم اربعة اركان هي العناصر المشهورة كما ان الاصل الذي
هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلي
ميلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها فاوجبت تلك الحركة [illegible] مظهرها [illegible]
من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وحداني [illegible]
ذلك الدخان السموات ثم تميزت الاقسام في [illegible] فوق الاركان بحكم سريان السر [illegible]
على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركن مع اشتماله على الباقي [illegible] الارض ثم الماء
ثم الهواء ثم النار كما مر ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال [illegible]
التي هي الاسماء الالهية [illegible] الموقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التي هي مظاهر تلك
الاسماء وكان [illegible] الامر الايجادي الذي [illegible] على اجتماع الاصول الاسمائية [illegible]
من حيث مظاهرها المعنوية التي يعينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي
يعينها الاسم البارئ وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام [illegible]
الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البارئ [illegible] ورابعا من حيث الجسمانية الحسية وكان
اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر اركانها
واصولها حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر [illegible] في الكون الجسماني ما كان قابلا
للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية [illegible] ما كان للصور الارضية [illegible]
غيرها من الاركان [illegible] الاسم المصور [illegible] حقائق الائمة السبعة
المعينة الاسمائية [illegible] مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية [illegible] الاسماء السبعة مظاهر نورانية
كوكبية [illegible]
الكثيفة المركبة اجناسا وانواعا واشخاصا من المولدات [illegible] الاسم المصور [illegible]
التي لكل من السموات [illegible] الارض صورة مناسبة [illegible]
او اقبالا على [illegible]

قبول ما يصل من الحق بالاخبار والميل اليه بالذات فكرهها من حيث عدميتها الامكانية المقتضية
للجهل بذلك فلزمها بالقسر والقهر لاظهار الكمال فقالتا اتينا طائعين لقربهما من الفطرة وغلبة
حكم الوحدة والاجمال على حكم الكثرة والتفصيل اللذين هما من خواص الامكان فلما سرى حكم حركة
الحية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية
في مرتبة الحس فتحركت من حيث نقطة مركزها حركة دورية وتصورت بصورة سماء الاولى من جهة
والرابعة من جهة فصارت مظهر الصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم
الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحي مظهرا نورانيا هو الشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه
الصورة السمائية ثم عين فوقها ثلث سموات وتحتها ثلثا وعين لكل نفسا مدبرة هو كوكب يختص
بكل سماء فالسماء الرابعة التي هي وسط السموات مظهر صفة الحيوة والشمس مظهر الاسم الحي الذي هو
وظهور سلطنة سادنه الذي هو المحيي فيها ثم والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد
ظهور حكم سادنه الذي هو المصور فيها من حيث حركته والثانية مظهر الاقساط والعدالة والعطارد مظهر
الاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو الباري من حيث ظهوره الاولى مظهر القول ولهذا كان بها الجنة
المدعو هو منزل القرآنية ثم نزل بحملته جملة لقضا بها والقمر مظهر الاسم القائل وسلطنة تبعه الذي هو الخالق
من جهة [illegible] وفي الخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنه الذي هو القاهر
فيها وفي السادسة مظهر العلم والمشتري مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيها
والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابرهيم عليه السلام موصوفا بالبر والقيام بحقوق الضيافة من نفسه وماله
ولذلك رئي في السابعة وزحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي نسبته اليه الكل فيها ثم اقوى
انما صور انظار هذه الكواكب واتصالاتها بسيرها وسياحتها بحكم ناظرها في ابراجها وكل في فلك
يسبحون هي مظاهر احكام هذه الاسماء وتبيانا واثار توابعها وهلم جرا وهذه المظاهر والاسباب
معدات لقبول اثار الاسماء والفعل والتاثير لاعيان الاسماء وذلك على مقتضى علم الحكمة
والامتزاج القديمة فيها كما يروح في الاسباب المحسوسة والذي يفعل هذه الاسماء تارة باعيانها لا بواسطة
هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيها الحوادث كما هو مقتضى علم القدرة وانزواج الحكمة فيها
فتظهر في النشأة الدنياوية تارة بواسطة هذه الاسباب في الدنيا واخرى لا بها اعيانا تاصور المولدات
وانواعها واشخاصها الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب توجه [illegible] على كل فعل على
ما كانت به وكذلك بحكم الامر الالهي الموحى في السماوية في المظاهر الفلكية والكونية كما قال تعالى
واوحى في كل سماء امرها اي الامر المختص المصنوع بحكمه ومقتضى [illegible] وكلية وجزئية
ظهر التفاوت فيما تفرع عنها ثم اعلم ان ما في السموات من الاركان انعقدت بحكم
الحكمة وانتظام الاجتماعات من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية المادة الترابية
المرتبة فكانت [illegible] وصورتها الاسم المصور كرة ثم عقلا وحسا مظاهر كالعنصر والارض عند

ذلك في جهتها وكم تعين بالحركة العرشية بمقدار اليوم المتعارف فيعين بها في الافلاك والعناصر
المدعوة انقسام اليوم العرفي الى الليل والنهار وعوده الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير
العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددة به صار محلا لظهور كل ما يلي من
الاجسام والاعراض التي يحتوي المحدد عليها حتى صار محكومة الزمان بما تقرر في القواعد كل
صورة تامة في محل صورية ومعنوية تكون تحت حكمه ولا تظهر الا بحسبه والله اعلم واحكم في تفصيله

الافلاك	الكواكب	الاسما	الشدة	الملائكة	الملائكة	المابينا	الطبائع	الارواح
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	القاهر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الباري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الخالق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	

قال الشيخ الكبير رضي الله عنه [illegible] خلق الله في هذه الاكر عالم الكون [illegible] مرتبها
مراتب [illegible] كون فيها [illegible] النورية [illegible] لقبول الارواح والحيوة [illegible]
في الافلاك الاربعة الثابتة ولكل من الافلاك دورة [illegible] تحصل كان بها من الجسم الكل [illegible]
الهواء [illegible] ثم توجه الحق [illegible] على هذه السموات والارض وما بينهما [illegible]
في صورها المعبر عنها بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها [illegible]
ما جبلها الله عليه [illegible] الاركان [illegible] حركات الافلاك [illegible]
[illegible] الاجرام [illegible] حصل الدهر [illegible]
الافلاك كلها على طريقة واحدة من المشرق الى المغرب [illegible] حركات الافلاك [illegible] يقوله
اصحاب علم الهيئة [illegible]

ثم ظهرت المولدات بعد الأفلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم مقق

بمقتضى حركة

ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار بعطية تنسبه طبعه من السرعة والبطء توزن من الوزن المعلوم
الذي قدره خالقه فيظهر تأخر صحيح كالقمر وليس تأخر حركة ضده تقابله ومن قال بغير ما علم
علمه ثم يقع من الحق شيء قد حصل سبحانه من توجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح
مدخلا فيه وسكنا تأخرا محققا الأسباب لئلا يتخيل أنا نجعل الفعل لغير الله تعالى أو نجعل لله
مشاركة التسبب فلسنا من أهل هذين المذهبين بل الأسباب عادية إن شاء أجراها أسبابا وإن
شاء لا لكن قد شاء وسبق في علمه أن لا يجاوزها إلا هكذا كما ذكرناه هذا كلامه

الأصل السادس عشر

في ظهور المولدات بالاستحالات إلى أن ينتهي نوبة الأمر الإلهي إلى
الإنسان الكامل فينعطف به إلى الأصل الفاعل قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في عقلة المستوفز لما
كملت الأفلاك والأركان في ذات الأحد عشر فلكا وهي الآباء العلويات أعطت الحركات في
الأركان القوابل الحوامل وهي الأمهات السفليات الحرارة منه في العالم وتوجه العقل والنفس
اللذان هما القلم واللوح وتوجه العنصر الأعظم الشريف الذي هو كرة العالم كالنقطة والقلم
كالمحيط واللوح ما بينهما وكما أن النقطة تقابل المحيط بذاتها على وحدتها كذلك هذا العنصر مقابلا
بذاته جميع وجوه العقل وهي رقائقه والعنصر وجهه واحد لم [illegible] التفاتة واحدة ولهذا كان أشد تحققا
بتوحيد الحق من العقل وأقوى نسبة إلى العنصر والعقل الإشارة بقوله تعالى لأكلوا من فوقهم
أي المواهب الإلهية التي يهبها القلم ومن تحت أرجلهم أي لطائف العنصر الأعظم المستمدة منه
وهو من الله تعالى بذاته ومكتسب العالم ابتداءات الاستحالات الأنبياء الأركان التي يقع بها التناسل
وجعل الاستحالات على حسب ما يعطيها الترتيب العلمي من [illegible] جعل أولا الأكرة الأرض ولم
الدقائق السماوية وهي التابعة على طبيعة واحدة هي البرودة واليبوسة وجعل بين الأركان
متنافرة أما من كل وجه فلم يتجاوروا كالنار والماء بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من
وجه فأجرى الاستحالات بينهما على ما هو المشهور وكل ما جاوره حدة انتقل إليه حدة والاستحالات
بين المتنافرين من كل وجه لم يذكرها وهي في غاية نادرة وهذه الاستحالات حدثت الأرض [illegible]
والجماد والهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الأرض والهواء المظلم
الدائر بالقصرة والهواء الذي يلي النار وفيه ذا نوة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز
دائرها هواء على الهواء ماء على الماء أرض على الأرض ماء على الماء هواء على الهواء جليد على الجليد
بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات أعطاها ما أودع
الله فيها من الأسرار كلها وما دارت الأفلاك الثابتة خاصة كانت الجنات [illegible] المخلوقون
فيها الأزهار والأرواح [illegible] لنوار [illegible] شريفة [illegible] الجنة
والخالق الأكبر رضوان [illegible] الرضا [illegible] الكبرى في الجنة كما ذكر في آخر حديث الجنة يقول أن علم
برضائي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا الحديث في المخاطبين به العاملون للجنة وأما العارفون فيظهر لهم

في هذا

في هذا الخطاب يحول الله تعالى وفي الدنيا حال سلوكهم هم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة هم
العارفون مع الله تعالى بالذات في الجنة بالعرض فهم أهل الله وخاصته لا ينسبون إلى الجنة لكن الجنة
ينسب إليهم وأهل الجنة مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض فلهذا كانت نسبتهم لله تعالى في وقت
مخصوص وكلهم في الجنان مع الحور والولدان كما أن نشأ منها أن الرضوان لكن الذي سرى النور
ظهر ما لك خزنة النار ويتعرضون بما لكا لقهر القاهر في عالم الشقاء فإن الأرواح من عالم
السعة والانفساح بالأصل فإذا انحصرت في هذا الضيق بما اكتسبت كان الضيق عليها أشد عذابا وإذا
ألقوا منها مكانا ضيقا الآية وثبور الكثير أعذاب العظيم المتناهي ولا شيء أشد عليهم من الحفظ الحرج
قال فيه تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وجميع هذا الشكل من أركان المحيط شكل القرن أسفله
ضيق أعلاه واسع وهو الصور الذي جامع الصور أهل الجنة في سعة المحيط وهو [illegible] أهل
النار في ضيق السفل وهو المتحير في النعيم والمتردد بعد السعة والعقاب بالهموم والثبور بعد الضيق
فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الله بمتولينا ومن أهل السعة بنفوسنا [illegible] وإذا ركبنا
وهي آخر ما تم في تكوينات مرتبة الاستحالات بنجوم مرتبة العنصر وكانت النجوم ما عدا بعث محمد
صلى الله عليه وآله فإنها فيها العلويات صفا وبرد السماء وما يلي السفل صفا الزمهرير والبحر المسجور
فإنما نشأ في هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقي من غلب نوره روحانيته على نار طبيعته سعيد ومن
بالعكس شيطان منافية من البرودة والرطوبة لأنه ممتزج الأصل يقبل العذاب بالنار ويتمتع
إلى النار لأن العنصر الغالب فيه كعنصر التراب فينا وكان الجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله
منازلة كرتهم نحو السماء يسترقون السمع من حديث الملأ الأعلى الفلكي وكان الحكم من آدم إلى محمد
صلى الله عليه وآله على مرتبة الحق تعالى الملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة إذ كانت النشأة
الإنسانية ترابية فلم يكن النجوم ذوات الأذناب [illegible] الكثرة الغالبة المجهول والسكون الذي يقتضيه
البرودة واليبس فلما جاء محمد صلى الله عليه وآله دار الزمان انتقل الحكم إلى الملك الكريم الذي على
صورة الميزان وهو العدل إذ أعطى كل ذي حق حقه وهو يحرك أشعة الملك [illegible]
فكثرت النجوم ذوات الأذناب الأثير فضرب كل [illegible] فضاقت المسالك على الجن الذي [illegible]
السمع بعد ما [illegible] أنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
فأخبر الملائكة [illegible] الرصد في الآية الأخرى في الشهب للنجوم ذوات الأذناب مع [illegible] الكون
بحكم الحق فإن [illegible] شهاب [illegible] عالم الخيال [illegible]
[illegible] في العالم الحسي [illegible]
برز عالم الخيال على صورة في العالم الحسي [illegible] أهل الكشف في كشفهم وأهل الفكر [illegible]
مفاتيح الشبهة والشكوك [illegible] هذه الدقة [illegible] في هذا الوقت [illegible]
[illegible] مستورة ويكون [illegible] الأفكار بقوة [illegible]
الكون [illegible]

[illegible]

فلا يشترك كما استقر افكار القدماء قبل استدارة الزمان فكانت الحيرة في اهل الاذواق منا
اكثر من غيرنا من الامم ومن تعمق في الفكر منا وقف حيث تعب فكثرة الاختلافات الالهية لاشتغال
الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة مجبولون على الامور التي لم يمكن احد من
غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات والافكار ولم يصفو نفوسهم واشتغلت ايضا
قلوب اهل الاذكار والاجتهادات في العبادات فهم الصادقون من الصوفية هنا لو المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم ودخض بواطنهم ما كان يظهر في بني
اسرائيل من العجائب فهم لا يعرفون قدره فانكشفت سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فغلب عليهم ظهور لا
حيث يظهر الحق في ذلك في الدار الاخرة ولذلك ايضا كثر نطق الجمادات والنباتات وحيوانها في هذه
الامة كسلام الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصا في كفه وحب الجبل له وحنين الجذع وتكلم
الذراع المسموم حتى قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه
بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله ويخرج الدابة التي تكلم الناس ولهذا اهل
شهودهم صورتهم لانتصبه لان آية القمر ممحوة قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
وكان في ذلك [illegible] ثم ان الله خلق الذهب التي هي البحر الذي بين السماء والارض ثم
جبال الثلج والبرد الذي دون البحر مما يلي الارض كون فيها حيتان بيضاء صغار قد يصل اليها
بعض الطيور فيصيدها ثم ما زال التكوين ينزل الى ان نزل الى الارض فكونت المعادن ثم النباتات
ثم الحيوانات ثم الانسان وجعل آخر هذه اول التي تليها وكان آخر المعادن واول النبات الكمأة وآخر
النبات واول الحيوانات النخلة وآخر الحيوان واول الانسان القردة فلنذكر نشأة الانسان هنا
كلاما فنقول قال الفرغاني لما ظهر بما ذكرنا ان اول ما تعين من غيب الغيب النفس الرحماني وحدانيا مندرجا
فيه الفعل والانفعال بل الاسماء والصفات والاعمال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل [illegible]
والحال في المرتبة الاولى التي هي الوحدة الحقيقية الجامعة بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية
ثم تعين من حيث [illegible] النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعيان المشتمل بحكم الواحدية على حقائق
غير متناهية متعلقة بالربوبية ثم تعين بحكم الرتبة الثانية من حقائق حضرة الوجود المسمى حضرة
الوجوب النسبية الشيء باسم الالوهية ومن شأنها الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فلانتساب الوحدة
الحقيقية اليها اختص بما نسبه [illegible] الفعل والتأثير [illegible] جميع الاسماء الالهية اليها ثم تعين [illegible]
في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان [illegible] بوصف [illegible] لها اختص
على الحقائق الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان يتعلق بها
مختصة بالقبول والانفعال وذلك في حضرة الوجوب من الكثرة النسبية في حضرة المعاني [illegible] الوحدة
النسبية كان [illegible] بين القبول والانفعال الذاتية نوع من التأثير والفعل ولذلك [illegible]
القابل [illegible] واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية

والتفصيلية

والتفصيلية العمائية فهو جامع بينهما من حيث حاملها لهذا التجلي النفسي الجامع بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية بحضرة الوجوب [illegible] بها انبساطه الرحمة ولاختصاصها بالذين ينفقون في
يؤتون الزكوة كانت اليمين بحضرة المعاني والامكان بيده الاخرى [illegible] وكل جميع الكمالات
الاسمائية متعلقة بها جميعا كانت كلتا يديه يمينا مباركة فنظرا الى الكمال الحقيقي الا انه كل
ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية [illegible] الوحدة والبساطة [illegible] كالسموات [illegible]
الى مظهرية حضرة الوجوب في تأثيرها القوي [illegible] الى اليمين [illegible] وكل ما كان [illegible] حكم الكثرة [illegible]
ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان بحكم الانفعال اولى [illegible] مطوى بيد
[illegible] قال تعالى والارض جميعا قبضته الاية [illegible] العالمية والمرتبة [illegible]
والجوادية [illegible] الاجادة في الصنع والمشيئة واما الحق [illegible] اذا عرفت
هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وفوق رتق الطبيعة البسائطية
وحي على سبعة اقسام كما قررنا انقسم كثيفه المركب ايضا على سبعة اربعة هي الاركان وثلاثة مركبة
منها هي المولدات حيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل قابل متعين من حضرة الاسم المقسط الولد [illegible]
ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية الجامعة يكون [illegible] وكل مزاج حاصل في مرتبة منها [illegible]
وحكمها واصل كل مزاج ركن معين ببقية الاركان [illegible] بحسب [illegible] المحبة الاصلية
في المنصر [illegible] الاعتدال [illegible] القوى [illegible]
لاحتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد والجزء الاصلي في مزاج الجزء المادي المناسبة الغريب
من البسائط [illegible] حكم [illegible] الاركان الاخر عليه فحصل المزاج قبل من حضرة
الاسم المصور صورة معينة من الاسم الحق اثر يحفظ تركيبه من الانحلال [illegible] الى الكمال الغائي
مبدأ تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى [illegible] كثير كالعفونة والحر [illegible]
واما في وسطه فلم يحتج الا الى [illegible] كالذهب [illegible]
كالياقوت [illegible] والمرجان [illegible] الاركان على الجزء الناري تركيب [illegible]
اخر [illegible]
نوع صور [illegible]
مرة [illegible]
خواص [illegible] الاركان [illegible]
والتربية [illegible]
صار [illegible] كالتراب [illegible] الاعتدال النباتي والجزء الاصلي [illegible]
فيه باقي الاركان [illegible] المزاج صورة نباتية [illegible] من الاسم الحي [illegible]
حتى يصل الى كمالها المناسب فظهر بحكم روحها [illegible] في المعادن كالقوة الغاذية

والمعدنية

والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها متن

والمميزة والمولدة والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ولها ثلث درجات ادناها ما يقل
نفعها ووسطها ما يعم نفعها ذوقا وشما ودفعا ومحمود ذلك واعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد
النباتات والمعدنيات متشابها للحيوان كالنخلة مثلا الثالث ما يعين الامر الالهي بحكم الحركة الحبية
الاصلية بعدها الى مرتبة التركيب الاعتدالي الحيواني والجزء الاصلي فيه الماء في قوله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي ويمده باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حيوانية
واستمد من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا بدنية ويحفظ قواها التي اصلها الشهوية والغضبية
وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية وحركة الغضبية فمنه ما يستدعي في مراجعه
حكم [illegible] من اركانه حكم الترابي فجذبه الى الارض فالتصاقه بها وحكم الملك [illegible] على الحركة من مكان
المكان فيمشي على بطنه ومنه ما يقتضي غلبة حكم [illegible] في المائي والترابي فيمشي برجلين كالانسان
او غلبة حكم [illegible] في المائي والهوائي فيطير بجناحيه كالطير ومنه ما يكون فيه اقتضاء جميع الاركان
فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة فيه بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقع على
قوائم اكثر لذا قال تعالى بعد عد الاصناف الثلثة بقوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على
رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء هذا كلامه ثم نقول والانسان منتهى
تلك الآثار ومجمعها اي منتهى تنزل الامر الالهي وآثار النفس الرحماني من كونه مضافا فان [illegible]
الركن الترابي والمزاج الذي اصل اجزائه منه [illegible] وزاد عليه بكونه جامعا جميع مراتب الامر [illegible]
عليه ظهر الامر عليها وانصبغ باحكامها ولان الامر دوري فآخره عين اوله لا جرم تعين في عين هذا
المنتهى الترابي بطور التركيب المتمم الذي هو [illegible] اعتدالي شامل لجميع المراتب الاعتدالية الثلثة المذكورة
بل جميع المراتب من جهة العلوية والسفلية وبهذه المرتبة الشاملة صورة البرزخ الاول والثاني
اللذين هما الحقيقة الانسانية ومراتب جميع المراتب الاعتدالية ولكل صورة معقولة
والمزاج التام الاعتدالي صورة لها محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني
الظاهري فكما ان البرزخ الثاني الجامع بين الوجوب والتعلق بجميع المعلومات صورة وظل البرزخ الاول
الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلي الثاني الظاهري النفسي والتجلي الاول الغيبي الباطني كذلك
هذه المرتبة الاعتدالية والمزاج الانساني مع حصول النفخ صورة ذلك الظل والبرزخ بما اشتملا
عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة لذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
او على صورة الرحمن فكان آدم عليه السلام مثالا لما جمعه البرزخ والتجلي الثاني كما ان محمدا صلى الله عليه
وآله جامع حقيقته وصورته لكل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتح الغيب الاحدية والواحدية جمعية
احدية بحيث لا يغلب حكم شيء منها على الآخر اشارة شريفة خفية [illegible]
الملكوتية من الملائكة [illegible] ومن المزاج [illegible] على كمال آدم الذي به كان بالخلافة احرى
لما [illegible] الملائكة [illegible] الى الصورة الرحمانية التي [illegible] عليها

بل هي عين صورة تلك الصورة فان الملائكة مظاهر او مظاهرها حقيقية واجزاء صورة جمعية
الثانية بان كان كل [illegible] من جهة [illegible] من جهة كليته ومن جهة اجزائه كان كل
جزء [illegible] فاتصافه بها من [illegible] الى الكمال الى كل جزء جزء من اجزاء المراتب [illegible] عنه
الثالث ان الملائكة [illegible] لا يكفي لصلوح الخلافة اذ [illegible] الجمعية من جهة حقيقة
الحقائق الشاملة في كل جزء وكلية او من جهة سريان الوجود المطلق الشامل عليه كما لا [illegible]
القابل لكل صورة وحكم واما عدم الكفاية فلان للخلافة شروطا [illegible] ليست للملائكة [illegible]
هذه الجمعية الثالث الفعل على سبيل العدل [illegible] بينهما [illegible] غلبة احكام الوجوب
[illegible] باحكام جميع المراتب الوجوبية والامكانية [illegible] لاعطاء كل ذي حق حقه
وهم محصورون في مرتبة واحدة [illegible] وما منا الا له مقام معلوم الثالث [illegible] جميع
احكام الاسماء [illegible] وتخلقا [illegible] من التخلق بالتواب العفو والغفور واشارة [illegible]
الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب باهليها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة
يقتضي الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم [illegible]
بالفعل كما سيبين [illegible] حال آدم [illegible] ومن شاء [illegible]
الجمعيتين المذكورتين [illegible] الملائكة الذين هم [illegible] الكونية على سبيل [illegible]
بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة حتى [illegible] من النقصان الحاصل من وجوه
الامكان [illegible] في آدم [illegible]
الثانية [illegible] الثالثة [illegible] الرابعة الشهادة
الحاكم [illegible] الخامسة [illegible] السادسة [illegible] السابعة [illegible]
بالقول الثامنة [illegible] الشهوة والغضب على الفساد وسفك
الدم التاسعة [illegible] العاشرة [illegible]
الحادية عشر [illegible] الثانية عشر [illegible]
عشر [illegible] الثالثة عشر [illegible]
[illegible] الرابعة عشر [illegible] الخامسة عشر [illegible]
عشر [illegible] السابعة عشر [illegible]
[illegible] الثامنة عشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الانسانية [illegible] صورة آدم [illegible] تلك الاحكام [illegible]

القيامة من انواع قيامه هذا النشئة ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا
في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرها المثالية والحسية الفلكية
والكوكبية باتصال الاثر وتشكلاتها المسوقة بعد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا
المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وتبدل التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم
الطينية بورود الماء وظهور حضائية ثم الحما المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور
اثر النار فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة المتعلق بها ظهور حكمته انشاء النشأة
الاخرى يمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور اثاره قد نفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجهه
فهو به تجلى لتدبير هذا المزاج المستوي الكلي واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه
اليد تجيء من غير قصد لحضور معين منهم دون توجه خاص مضاف اليهم لذا قال ونفخت فيه من روحي
لا كان ان تحصا بينهما من روحها ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا لذاته جميع العالم
ومجلى كاملا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم تكميل
صورته حيث بعلم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء
على الحقيقة انما هي تعينات نور الوجود المحققة بحكم المعاني والحقائق معنيا كان او وصفا
والالفاظ اسماء الاسماء [illegible] تاكيد قوله كلها دخلت الاسماء اللفظية والرقمية في الاسماء المراد
بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكرت بصيغة مخصصة بالذوات العاقلة كالفاظهم وهؤلاء
كانه تعالى علم آدم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والمعاني
الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى
فانها مستجنة تلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم وتفرق تعينه بها رتبة [illegible] من جهة [illegible] ثم
شرع في تكميله من جهة خص اجزائه الذين هم الملائكة بعرض كل ما علم آدم مما اشتمل عليه [illegible] و
خلقا على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي في ظن اهليتكم للخلافة
فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت العصبية والقدح وسائر
النقائص الشاغلة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما اقتضته في عوالمكم من الكون كل شيء
وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصائص حقيته وخواص خلقيته وذلك لان هذا العلم من خصائص
الخليفة الذي شرطها ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتها
لم يقدروا على ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احدا الا ما علمته
اما بالفطرة او بالتعليم من ان يعارض حكمك وحكمتك فلما ثبت عجزهم [illegible] تكميلهم بواسطة علمهم
وكمالهم فقال يا آدم انبئهم باسمائهم [illegible] الذين هم [illegible] الذاتية والصفاتية والفعلية
والخالية والمرتبية المنفصلة والمعاصية فلما انبأهم آدم علموا وكملوا [illegible] من جهة كمالهم [illegible] كما
آخر من جهة اجزائه وهذا دليل [illegible] على ان الملائكة [illegible] والترقي [illegible]

ثم حقق

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

قال الامر يتنزل من حقيقة الحقائق السماء [illegible] ايضا حضرة الجمع والوجود [illegible] ولا غيبا من [illegible] وسطية قطبية مركزية [illegible] معنوية اسمائية
ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء متن

ثم حقق قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض من الاسماء التي [illegible] بالايجاد بحسب [illegible] التي [illegible] وتحقق بها آدم
واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما تكتمون من احكام امكانكم [illegible] جميعا آدم
[illegible] في ظاهره وباطنه وسره [illegible] بكمال [illegible] وجمعيته فجعلته خليفة في كل [illegible]
وظهر [illegible] بالكمال الذاتي جمعا وتفصيلا وتصرف في ملكه وملكوته [illegible]
الجزء للكل والفرع للاصل فاما ابليس [illegible] بحكم [illegible] عن قبول [illegible]
نشأته نارية مقتضية لغاية الاستكبار ونهاية الترفع [illegible] ونشأة آدم التي [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] آدم فخرج [illegible]
[illegible] لان آدم [illegible] على عدم الانقياد [illegible] بوصف اللجاج والاحتجاج
[illegible] مع جمعها بين الروح والجسد [illegible] والرفع واللطف [illegible]
في خضوع الاعلى للادنى [illegible] في مقابلة الامر المطاع [illegible] الكافرين اي
[illegible] بين الامر والمتلبسين [illegible] قبل [illegible] السجود آدم حتى [illegible]
بالاستبقا [illegible] الشبهة [illegible] لو كان ابليس [illegible] ذلك
دون [illegible] الملائكة [illegible] بالقوة او الفعل [illegible]
ما يقتضي [illegible] حتى [illegible] اعاذنا الله [illegible]
[illegible] بالعلم والتقوى [illegible] من كلام [illegible]
ثم قوله قال الامر الوجودي الالهي التكويني [illegible] قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض
الاية [illegible] يتنزل الامر [illegible] مراتب الاستيداع من حضرة حقيقة الحقائق
اي حضرة الوحدة الجامعة [illegible] فهي حضرة الجمع والوجود [illegible]
غيبا [illegible] وسطية قطبية مركزية [illegible] الحقيقية
المستوية [illegible] مركز الدائرة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] اسمائية [illegible] التعينات
[illegible] ذاتية [illegible] الاسمائية [illegible] منافاة بين هذين
الوصفين [illegible] الى الاسماء باعتبار [illegible] في المراتب [illegible]
الذات باعتبار [illegible] الاكتناف [illegible]
[illegible] الحق [illegible] باحكام التعين [illegible] احاطية
لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية [illegible] الواحد الاحد [illegible]
[illegible] الثانية الالهية التي النفس الرحماني [illegible] من حيث التفصيل كما
هي المرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال [illegible] المرتبة [illegible]

[illegible]

الاصل الحادي عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في الهو المولدات من بعد النشأة البرزخية الى الادنى

ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى تحصل الانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى الامر الى الصورة الانسانية انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا دائرة تامة كما بدا ثم الحكم الجبلي انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضي الله بعد ذلك فيما شاء ويحدث من شاء نمرها بريد متن

من جهة الاول هو الموافق للفظ الحديث ثم الى المرتبة القلمية العقلية وفيه جمع بين الاسمين في الاعتبار يسمى احدهما المرتبة عالم التعليم هنا العقل نوسطه في تنزل الامر اذ ليس هو من عالم التدوين والتسطير الا انه من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده يكون في المرتبة القلمية وان حكم في التفسير بعد ما عقباته بسائط العالم فيهم هو العلم بوجدهم فقط ثم الى مرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية وهكذا ابتدأ الحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة ثم الى الجسم الكل القاهر في العرش ثم الى الكرسي ثم الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يحصل الانسان كما قلنا كان العناصر في ترتيب الايجاد متقدم على السموات لكنه بالحقيقة ترتيب نزول الامر فيها انما لان ترتيب تنزل الامر بعد استواء الرحمن واستقراره وكون اجزاء العالم مع ترتيبها ليس بعينه ترتيب الايجاد ولذا قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية ثم دحو الارض بعد تسوية السموات كما قال تعالى رفع سمكها فسويها الى ان قال والارض بعد ذلك دحيها فالحاصل والله اعلم ان العناصر من حيث وجودها متقدم في الحضور الاعظم مقدمة على المادة المرتقية في السموات لان الثانية حقائق من ترتيب في الاولى والسموات فحال فتق الرتق بعدها نزول الامر ثم نقول فاذا انتهى الامر الى الصورة الانسانية انعطف من صورته لاهل الكمال في حال الجود بالعروج التحليلي والانسلاخ من اصباغ المراتب الى ان يصل عند عروجه التطوري الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس التدرج دائرة تامة كما بدا ثم الحكم الجبلي انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضي الله بعد ذلك فيما شاء ويحدث من شاء من عالم من بعد الكل بعد الوصول الى مراكز نعتها الاصلية ومباديها الاولية وهي الحقيقة الجامعة والحضرة العلمية فان الخاتمة عين السابقة في مطلع الفاتحة وقد اشار الشيخ رض في التفسير الى التنزل ومراتب الاستيداع المسمى معراج التركيب لاجل تنقيه الاصناف بقوله لا يزال الانسان يباشر في مراتب الاستيداع من حين ابرازه الاماثة لمن عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية ويشار اليها بانه للمقتدة ثم يتبدى في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلث الى حين استقراره في صفة صورته الجامعة مباشرة ثم الاسنية والعناية التابعين للمحبة الذاتية والاسباب العلية مهتم بمن يشاء فضله كما نبه على الامر بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في حق طائفة اخرى لا يبالي الله بهم فان من اهتز له عرش الرحمن ممن لا يبالي الله بهم فكم عوالم احراكا هو ولا لان الخاتمة عين السابقة هذا الخطر وكما قال رض انشاء اركم بين يدي الحق بنسبة جمعه بين يديه المقدستين ثم تطهيره من وحدتها المستلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة وامتلاءه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبعد ربه المقربة الواحدة او بواسطة ما شاء والذي يتنفخ الملائكة فيه الروح بالاذن كما ورد عنه عليه والسلام ان ترابا لمنح لله احدكم في بطن امه الحديث ثم المستقر في المستكبر التخلق عن السجود والتعدي

في تحقيق الجمع بين العلم ... [illegible]

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية للاسماء الالهية

وصل اعلم ان جميع الصور المذكورة انما هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب الصفات والعوارض كالاحوال ونحوها متن

توضيح اقسام من لم يؤهل للسلوك من المتمكنين في اسفل السافلين ومن اهل الله ولمريتم الدائرة ومن اتمها ان شاء الله تعالى واما معراج التحليل لاهل الكمال في اتمام الدائرة فاشار الشيخ رض اليه بطريقه مجملا في تفسير الصراط المستقيم واثبتنا ان نقله شفقة على الطالبين المطلعين فاعلم ايها الانسان انك قد اسلفنا في وجودك واثارا شرعت عنك ان لها رتبة الفعل والتغير فاشرف توجهاتك عن مستمد من حيث الحظ مثلا ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق حتى لا من حيث نسبة واعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي وبصورة جمع او فرق بنفي او اثبات كالتنزيه والتشبيه او غيرهما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح توجه بدونها وتلوح العارف المشاهد البالغ اقصى رتبة المعرفة وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك وقل تعقلك له او تعقلك له من حيث نفسه في علمك اذ لا بد من اعتبار مبدأ التعدد والاقل الثاني ولا هذا يتم ان العارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق لا من حيث نفسه وعينه فلا يقدح في تجريد التوحيد ثم انه هل منها القوة سلطنة الشهود او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر فاجمع همك واخلص توجهاتك اليه من اصباغ الظنون والعلوم والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض في باطنك عن تعقل ما بين الاعتبارات الوجوبية والمرتبة الالهية والكونية اعراضا خارجا عن لانفها بحكم شيء منها والتقيد بها عدا تلك النسبة المتعينة من حيث عينك لا من حيث عينه فيكون متوجها اليه من حيث هو لا من حيث تشرف عليك لحاظه بل متوجها هيئتك التي هي اكمل مراتب علمه بنفسه واتقنها بحيث حيثما اطلاق جمع بين ما تقلب ظاهر في بل الاعظم الخفي لتبقى وحدة توجهك بسائر متعلقات علمك فان ذلك لا يتبقى المتعلق الا هذا التوحد كما اذا تعين السالم الهي او كونه كشف بحسبه من حيث هو لا من حيث انه بحيث متى اعرضت عنه عادت اليها لك لا بد لك من الفراغ التام بالصفة الهولانية كما هو الحق سبحانه الا من حيث ما عدا ما تقتضيه استعداد ذات الاعيان في تعين بحسبها باقي على طلبتها الغيبية الذاتية منزهة عن التقييد باسم ورسم وسيل بتلك ان تحقق بذلك تكون على صورته ومظاهر صورته فالجمع ما اشرت اليه تعرف غاية الغاية وكيفية السلوك على الصراط المستقيم الحقيقي المفضل على رتب النهايات بحسبه منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات من كلامه

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي هو المسمى وصلا وهو في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية والجزئية الى ان ينبث بين نور الشمس ونور القمر وسائر الكواكب في الجملة بين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب من المناسبات المظهرية وعنه اصل الاصل الاول اعلم ان جميع الصور المذكورة في العالم عقلية روحانية كانت او مثالية او خيالية او حسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازم الحقائق والمراتب من النسب التي هي الصفات المعتبرة في الحقائق التي سيقت عنها مادامت هي في حكم الاثر منها شرطا او شروطا مما يتوقف ظهور الاثر على ذلك وهذه كالاحوال المحكم بها من الاحكام التي هي الاثار المترتبة وكون المراتب هي الحقائق الكلية المعتبرة فيها الحق لواحقها اللازمة او العارضة

الاول كانت

بالجسد اصلي ... [illegible]

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

متعلق ظاهر النور وما به الادراك المبين هو صورة الوجود المطلق وحكمه متن

كان لما خص من الحقائق ولوضوح هذا الاصل بمقدمات تنبيهية المعتمدة الاولى ان اصول
اصول العوالم واعم صورها العقلية اللوح والقلم وفي المثالية الطبيعة الكلية التي هي محل احكام
المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها وفي الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية من الجوهرية
العرش والكرسي والافلاك والكواكب في الشمس والقمر والعناصر المطلقة وفي العرضية انوار الكواكب
وحركات الافلاك قال الشيخ رض في الفك السليماني ونعاله الحق الذي هو صورة العرش المحيط
بجميع الحيوانات المحل المجهات انه في المعنوي الوجودي الشاهد من حيث الجوهرية في مراتب الكلية للظهور
لان ما فيه العرش مما هو تفصيل وتركيب جملة اصدق سر الاستواء الرحماني عليه بمعنى التمامية في
درجات الستر المعنوي لكمل مراتب الوجود ويعني الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش في ما فوق من في
السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتبع في السير حتى انتهى الى النوع الانساني فكان هو مجمعا
لجميع القوى الطبيعية السماوية والتوجهات الملكية والاثار الفلكية ثم كلام المعتمدة الثانية
ان المظاهر كما يكون للاسماء مطلقا فهي تنقسم المظهرية بحسب المراتب فينتهي الى الانسان الى الحي من كان
الجزئية الحسية وبيانه من التعين الاول فالحسيات مظاهر المثاليات والمثاليات مظاهر الروحانيات الاشباح
مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعلوم الحقائق وهي مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل كلها
على تفصيل التعين الثاني في مرتبة الواحدية وهي مظهر التعين الاول في الوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة
للواحدية والاحدية وهو اول مظهر المسمى الالهي المطلق فالاسماء الشيخ رض في تفسير ام مراتب الشهادة
تنزلات كتبا وآخرها عروجا تحصيلا المعتمدة الثالثة ان المظاهر الكلية للحقائق الكلية
الاصلية والجزئية الجزئية والمجازية للمظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه حتى قلنا هو عينها نارا وحقيقة
وغيرها بحسب الشهود والتعين الذي قال الشيخ رض في فك الفص المحمدي اعلم ان كل نبي مظهر
من مظاهر الحق تعالى لكن من حيثية مخصوصة يتعين للحق من حيثها اسم من شانه ان لا يستند ذلك الحكم
الى الحق الا من تلك الحيثية وكذا ان كل موجود غير الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية
التي تنسبها الاسماء بقية الموجودات في عموم الناس من حيث الاجناس والانواع والاشخاص وعدا هو
بين الانبياء والاولياء تفاوت في الحيطة والسيادة من حيث الصفة التي عجزي النبي عن الزهد والتبع
ومن جملة المتحيي ومن احدية النبي يحقق فضائل اكابر من اهل الله ان ينتهي يتناه
بالحق صعدا الى التعين الاول الذاتي الاحدية الذاتية الجامع للنسب كلها غير نبينا صلى الله عليه
والمرء الكمل من ورثته مع التعين الاول ومخالفين لشان غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم بان هذا انتهى
شرع نبيهم من كل وجه معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم منتسبون بحال العقيم لا غير من بعد الحق ولهم
ولا يتكبر الكامل المكمل الا من اطلع على ذلك الا ان يصير كاملا وتبيين تمهيد كلام اذا عرفت هذه
فنقول صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو معنا الى الوجود لا تعلق ولا نسبة له من تلك الحيثية
بشيء صار الى الامر الا بحسب المتعين وكذا من حيث حقيقته الذاتية لانها سلب الاعتبارات فضم التأثير

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

من حيث حضرة وحضرة قبل اثرها ما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه الاول والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة متن

من بينها او طرقا فان قلت قد وصف الشيخ رض في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود بما انشد بقوله و
وان ذلك الا شيئا لا اثر بسر شانه النطق عند ابرس من حيثه وسر تعينات اعيانا وجودية
المتلبس فيه تعين الاعيان من الذي فالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعيانها تعين شيء
قلت نعم لكن لا من حيث هو هو وما نفينا الاثر عنه بل من الحيثية الثانية الاثرية الاشتراكية وهي قولنا
اما من حيث حضرة وحضرة في اثرها اثر به المقدس بما ظهر من الحقائق المستجنة فيه الاولى وهو الحكم
والمستهلكة في بقية الاحدية فصورته وحكمه واثره مطلق ظاهر النور وما به الادراك الحتي
والمناسبة ظاهرة بحكم يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه وبرحمة ان الشيء عم كل الشيء لذاته
وتعلقه بظهور الشيء في الهاوية المناسبة الاشارة بوصف النور وما به الادراك الحتي بما وصفنا
بالحتي لانه على ان بسببية النور للظهور والغرض لنهاية حتى الى اهم مراتب الادراك الامورية
الارواح التي هي مظاهر الاسماء الالهية كما سيجيء مناسبة تحت هذا الاصل فقولنا وحكمه قولنا
صورة الوجود المطلق يحتمل ان يكون من قبيل ما بانا الان صورة الشيء اثره وحكمه الثابت به وان يكون
من قبيل ما بانا لان النور كما هو صورة الوجود المطلق فهو صورة الفيض المسمى بالموجودية التي
هو حكم الوجود وحالة المنسبة للتوكيد الاول وهو ما صورة نسب المسماة بالاسماء الالهية
الربوبية فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة لان له صحافة تعين كل من بعده من عالم التسطير ما في
الخلائق القدر ودل عليه بكلا كتب ما كان وما سيكون الى يوم القيامة ومما نفهم منها
قال الشيخ رض في التفسير وغيره في كتبهم ان الكتابة كاثر من الاصالة هو الحق والقلم السبب الخلاف
والرق المنشور هو المحل المشار في الكتاب المسطور ونقوش الايات هي الحقائق المتنوعة اذا
اعتبرت مفردة من توابعها فاذا اعتبرت معها فكلمات فمن حيث استعدادها الاصلي لقبول الوجود ثم
ومن حيث قبولها ذلك الاثر القلبي لاستعدادي وقبل اذا الرعل العاقل كالمغاني الحروف او
العلم او القدرة اليد ومن حيث من الايات اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية من المراتب الاسمائية او
الكونية صورة وحكما من المعتبر حاطها بجميع المراتب السابقة لكن من حيث جمع رتبة الثانية
والبرزخية الفاصلة بينهما كان كتابا مبينا مفصلا العالم ومجمل صورته بالعقل آدم وجميع الخلفاء
الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله واما اذا اقتضت الاجتماع المحيط
احدية جمع مضافة الحقيقة الحقائق ذا الخارج الرتبة الاولى فالبرزخية الكبرى ومحكم سر ايتها لجمع
المراتب بحيث يمكن شهود الاشياء فيها احدية الحقائق كان في المقر او مجمل صورته الاجمع صورة
محمد صلى الله عليه وآله الكتاب كما بان يعرفه تنويه في فصل هذا الكتاب المبين في تذكرة القول هو الكتاب
الحكيم او المحكم بسيان ذلك الكتاب الفصل المختصر على ان ذلك الكتاب الحكيم تنوع حسب تنوع
الحقائق المشتمل عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث كل واحد منها نوع والنوع في نوعه عالم
فكل من حيث مظهره

واللوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبيعة   متن

هو سر كل حقيقة كاملة ما عدا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما ان محكم ببيان كلام المبين ثم لفظة اعتداله في جميع احواله واحوال امته بعثه قومه و[illegible] كصحف الانبياء عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية وهي الائمة السبعة احدية جمع اعتداله النازلة الى الكتاب على مظهر اعتدالها في تلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو القرآن الحكيم ببيان الكلية والمترجم عن حقائق نبوته واعتداله في جميع احواله واحوال امته صورة الاجمالية لنفسه التفصيلية لمتابعيه قومه وامته والى الاشارة بقول عائشة كان خلقه القرآن اشارة علم خبير مقتبسة من مشكوة ذلك الخبير الذي [illegible] فان قلت اذا [illegible] بكتابة القلم توسطه في الايجاد هنا معنى قوله اكتب كان لم يتقدم عليه كون [illegible] بتوسط المهيمنة نجيب بقولنا آخر قلت معناه والله اعلم ان خالق ورائه اخرى اكتب على خلائق ما هو كائن الى يوم القيمة فالمراد مما كان مما في الحضرة العلمية مما استتر [illegible] الوجود فقلت ما سيكون [illegible] الى الملك الحق وابن الخاتم هذا بيان كون القلم صورة العقل الاجمالية واما كونه مظهر الاسم المدبر فذلك كما من وجهين احدهما ان الناظر المتعصب انما ياخذ مجملا في اللوح المحفوظ فان التدبير اجمال الذاتية يجب تفصيل منه تفصيل [illegible] هو المراد بقول محمد صلى الله عليه وآله في قوله والذي نفس محمد بيده كما ان الوجه الاول هو الوجه الاخذ عن الحق تعالى بلا واسطة عقله عليه وآله السلام [illegible] الثالث هو حيث كونه منسوبا الى المظهرية التجلي الاول في نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المجمل بيانه ما ذكره في قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض الآيات فان معناه يدبر الامر باظهاره في اللوح [illegible] من الملائكة ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في زمان متطاول اذ الزمان المذكور مدة النزول والعروج على ما قيل ان بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام او المراد يوم القيمة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالتدبير الى آخر الدنيا والمراد بالعروج اليه العرض عليه او معناه يدبر المامور به من السماء بالوحي ثم لا يعرج اليه كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلة المخلصين والعمل الخالص ثم يقول واللوح المحفوظ مظهر الاسم المفصل لانه النفس الكلي وكل نفس [illegible] من الشعاع [illegible] فلتفصيل كل التدبير في الجزئيات في العالم [illegible] انما هي بصورة الكلية وهي نفوس الكمل عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله [illegible] القلم [illegible] كسائر النفوس المدبرة الجزئيات [illegible] صفة كلية الجزئية [illegible] كما مر [illegible] باعتبار الوجه الرابع من وجوه [illegible] العلم [illegible] وجوده وظهوره [illegible] المثالية والحسية [illegible] الجزئية [illegible] وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين [illegible] لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible] تلك آيات القرآن وكتاب مبين ثم يقول وحقائق الطبيعة التي هي حقيقة [illegible]

الاربع

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسمائية الالهية

من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذي هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم مظاهر حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان ومظاهر الصور الجسمية المتعينة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية الحقيقة العمائية الغيبية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى بعض لسر الامر الجامع بينها وحالة الكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قال فذبح العرش القلم الاعلى وسر روح الاسم الرحمن   متن

الاربع هذا اعتبار ان الاربع اعتبار انها اثار توجهات الارواح العالية موجب احكام الثوابت من الائمة الاربعة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر وهي بهذا الاعتبار مجتمع الارواح المتعلقة بالصور المثالية وبحصول التعين عالم المثال يوجب تلك التوجهات التي من ثمراتها عمارة السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم الثاني اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة في عالم المثال والمتصفة بحكم والمترتبة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام العينية البسيطة كالعرش والطبيعة هنا درجة الانوثية ومرتبة المحلية انما هي بجسم الكل وفيها والطبيعة درجة المحلية ودرجة الانوثية للنفس الكلية والمترتبة عالم المثال وهي بهذا الاعتبار اذا نسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذي جاورها في الحضرة العلمية لانه محل الكيفيات مظاهر حقائق حضرة الالوهية وهي الائمة الاربعة الجامعة التي تستند اليها تاثيرات الاسماء الالهية في الاعيان الكونية واذا نسبناها الى حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الاثار [illegible] في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استند الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش اول المظاهر الشهادية للعماء الذي هو النفس الرحماني المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية وذلك بتوجه بعضها الى بعض لسر الامر الجامع بينها وهو التجلي الاحدي المتوجه [illegible] الاحدية الذاتية التي لا يتعدد الا بحسب متعلقاته وذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية [illegible] مظاهر الاحدية الكمالية من التجلي واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة عالم الكثرة والتركيب ظهورها تام اعني الطبيعة انقسام فيها وشكلها [illegible] الاشكال وصورها [illegible] بحيث لا يقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام [illegible] مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهية التي هي اصول اركان العماء ومظهر الحيوة اسرافيل ومظهر العلم جبرائيل ومظهر الارادة ميكائيل ومظهر القدرة عزرائيل كما مر [illegible] اليوم [illegible] احكامها [illegible] كل من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هي الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة فمنفعلتان ذلك لانهما مظهرا الارادة والقدرة [illegible] بحيث لا يتعين صفة [illegible] الكلام الذي به التاثير والايجاد كما علم لكن قد سبق [illegible] في المجلد ان غلبة حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة لتوقف تعينهما على التمييز كان الفعل منسوبا الى مظهري الاولين من اركان الهباء وجعل الانفعال منسوبا الى مظهري القدرة والارادة منها وان لم ينفصل كل من كل في الطبيعة التي هي محل امتزاجها ثم تفرق [illegible] كانت الظهورية تارة بالواسطة واخرى بلا [illegible] يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح [illegible] الى [illegible] روح العرش القلم الاعلى لانه مظهر القلم [illegible] العام كما مر [illegible] من الوحدة والوجوب للعرش الدوام [illegible] سر روح العرش الاسم الرحمن المستوي على عرش [illegible]

وذلك

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء ونحن نبين الافلاك القريب
والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالبقاء متن

وذلك لانه اسم الحق تعالى باعتبار الوجه الخاص العام المفاض منه وهو المراد بقول الشيخ رضي الله عنه اسم الحق
الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه وهو الرحمة العامة المحيطة التي لا يفوتها موجود وبنسبته الى
العرش وروحه مظهريته من حيث الاحاطة بالتأثير وغيره تلك مما عدده الامر حيث نسبة الوجود
اليه فقط ثم يقول ~~ودرج~~ والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس بما هو بالبدن
التفصيل وذلك لانه نفس الاجمال التفصيلي وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل على كواكب التي لا تحصى
والفلك ما دون احدى عشر من كليات المرصودة على مظهريات لاسماء تحيط بها والمشتمل من تحت ان عرش
اجناس صور الملوك في عالم مظهريات الخلفين المفصح كل منها في الحد والاحكام الحسنة الكلية
فان قلت ان الحديث تعتبر في العرش ايضا اما باعتبار ان اجسام البسيطة ثلاثة بالذات الكرسي
المحيط بكل الاسماء وكل الحقائق وارواح الارواح واما باعتبار ان العرش اول مظهر لمجموع العوالم
الثلث التي هي عالم المعاني وعالم الارواح وعالم المثال اذ عند اعتبار التثليث في حقائق الطبيعة
الاربعة تعين انواع عشر منها في العرش فهل يصح بذلك الاعتبار ان يكون العرش مظهر للنفس قلت لانها
كثرة اعتبارية وهذه كثرة محققة الصور فشتان ما بينهما ومن بدرج الكرسي لاسم الرحيم لانعقاد
مخصوصية الوجود بكل موجود فالمعنى منه تفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي واعلم ان الرحمن
الرحيم كما يعتبران اجمالا وتفصيلا اعم واخص في ذات الوجود يعتبران في الصفات والكمالات
لهذا حمل الشيخ رضي الله عنه ما في البسملة على الاول وما في الفاتحة على الثاني ليتحقق الافادة ويحق الاعادة
ويستوفي وجوه الارادة وههنا ايضا يمكن حملها على الاعتبارين لكن الاول اولى كما اخبر الاشارة
الشيخ رضي الله عنه ههنا ثم يقول وجميع الافلاك صور المراتب الحضرات وكواكبها صور الاسماء الالهية
لان الاسماء متوقفة على مجلبة المراتب فكذلك نعم في الكواكب بحسب مجلبة الافلاك صعودا وعلوا و
سفلا وحركاتها بسرعة وبطوء وفي مجموعها بحسب الاوضاع الفلكية المشتملة على انواع الاتصالات الكوكبية
فان قلت الفرق بين هذا التقسيم ان جعل الافلاك مظاهر الاسماء وقد مر ان كل موجود مستند الى الحق
باسم معين من حيث خصوصيته توجه الحق اليه بحسبه فهو مظهر ذلك الاسم قلت الافلاك كذلك
ما قال الشيخ رضي الله عنه في الفك تنبيها على ان كل سماء محل حكم اسم من اسماء الحق واستناد تلك الاسماء الى
الحق تعالى من حيث ذلك الاسم من مقام تعين الامر الموحى به كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها
لكن يقول الشيخ رضي الله عنه في المفتاح مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذي مظهره الكوكب
والفلك كالعضو له والمعلق في حق الاسم الكوكب كالجسم للانسان وفي المسئلة بين العقلاء اسبقية اختلاف
فيها ان الكل فلك كوكب نفسا او النفس للكواكب في الفلك كالعضو لها ثم يقول والملائكة التي هي
عمار السموات اعني القوى الملكية مما سبق في البروج ولذا انزلنا في البروج مما صور احكام الاسماء الالهية
سدنة الكواكب ويتبعهم تتميم احكام الاسماء والاسماء ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالبقاء
وهي من الاسماء الالهية الاربعة المذكورة لان كلها صور الصفات كما مر في فصل الكليات

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظير الانسان من حيث وجود معاني
حيث مكانته وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفائض من الحق فتحصل لعله آية
على ان الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار المرايا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات فيما بينها عليه جمع القمر الجمع بين الامرين المتغايرين من
 الظلمة والنور والنور اللطيف والكثافة اللازمين له

وقبول النقص والزيادة متن

وهي العناصر صور الاسماء المتعين من كل منها كالعالم والحي والمريد والقادر فان قلت كيف يكون النار
حياة الماء عالما والماء مريدا والهواء مريدا حيا والارض قادرا عالما قلت لان كل شيء فيه كل شيء لكن الغالب
حكم الحكم او يستهلكه وقد علم لك لان محتارنا مذهب الكون والمرء فالغالب الحرارة التي هي اصل
الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارة الاخرى منها اذا دام بعده كما قيل النار فاكهة الشتاء اذ بها كال الحياة
القريب المتعلق في نضج الغذاء وطبخ الاشياء اما دليل قدرتها تفهرها وعلوها ثم الماء برهانه
تناسبه اليقين الدافع لحرارات الشبه واضطرابات الشكوك لذا عبر الماء بالعلم ويضا الانهار
الاربعة في الجنة مظاهر علوم الوهب التي اصنافها وقد جعلها مظاهر الماء الغير الاسن في تمثل العلم المحفوظ
بالنظرة واللبن التي هي اصل الغذاء الروحانية بالمثل ولدليل قوله اصبت الفطرة ويجبه رقدته
التي يصل الغذاء عليه له قد تقدم في البرزخ تاويله بالعلم واما ارادة الماء فميل الى من يصرخ كل شيء
بالفعل ومن بعد ذلك الحرية حيوة كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ثم
الهواء اكثر ميلا من الماء واما دلالة الحيوة من النار لكونه انسب الحرارة اللطيفة الغريزية حتى لو انقطع
الهواء النفس ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان بخلاف الماء والنار ثم الارض لا شك في قهرها
بثقلها وبرسوخها الذي هو دليل قدرتها ولا ريب في ان تعين المحسوس للعلوم الاحساسية بها ثم
يقول والشمس مظهر الالوهية لانها ممدة بالاسم المحيي كما مر لمظاهر سائر الاسماء التي هي الكواكب
في انوارها واوضاعها كما يحيي ويحيي جميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية للاسماء بها ولو قالها
والقمر له اعتباران اعتبار صورته الحقيقية الكروية المظلمة في ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس
فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدمية في ذاته وقابلية الوجود
وبالاعتبار الثاني مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفائض من الله تم فالقمر جعل لله
آية دالة على الوجود من جهة انه اشتمل على هذين الامرين احدهما انه في ذاته من حيث هو هو غير
النور لكنه قابل وتام بما انه من حيث تقابله الشمس يستنير بحكمها انه نظير الوجود في غناه من حيث
هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهية ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس
للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه من حيث المقابلة والمناسبة بينهما بحكم
الامداد الاسمائي والتنوير الاجمالي ولما نبهنا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على ثبوت الوجود
باعتبار الحدود التعلق صح القمر وينبغي ان يعتبر احوال القمر بها سر ارتباط الحقيقة الكاملة في ذلك
من وجوه الاول جمعه بين الامرين المتغايرين اما اولا فبين الظلمة الذاتية والنور العارض حتى
فما نورا لعله كالظلمة الجسم الاضيا كما في الشمس او بين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل
لها واما ثانيا فبين اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة الذاتية واما ثالثا
فبقبول النقص في الاستنارة والزيادة فيها فالمرآتين المشتبهين على العدل القرب من الشمس كما علمت
نظيرها الكامل من قوله تعالى انا بشر مثلكم وانتم اعلم باموره دنياكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

والضياء غير سرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب في حركاتها وخواصها وايضا لذا الجميع الى ما هو مختص بالصورة ايضا مع ان ما فيه من النور من كونه لا يتغير ولا يفارق الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف الاخرى وقتها ومقام ما من الجهة التي تقتضي تعين كل منهما عن الاخرى فالخليفة من حيث انه يختلف مختلف اما كان بصورة الوكالة عن امر الموكل واما تصرفها ايضا كما ورد في الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ٢٢٤

التي جعل الليل والنهار خلفة والموم الجمعي حكمهما كان مرتبة الكمال الجامع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا تختص بما فيهم من [illegible]

مع انه كان من صبرة من تيرة قال الكريم سلني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولاينا قطلع واخبر عن طلايع الهدى عليه السلام غيرت لمن بعد ذلك انه تزيد ما بين الخطوة رجوع التقرب الى الحضرة الذات وما انحطت ظهوره في ذات النفس وسيجيء من كلام الشيخ قدس سره ان كل شيء لا يخلو جمعا وتفصيلا من التطهير جديد الحكيم فلا يقتصر الامر في نظيم ولا يتحصر ولا تولد ولا تغير ولا تفرقه ولا تنكير بل الكل يجدد ما تمهد كل هذا كلام سره ايضا نظيرها للكامل الذي يمكن ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد في امكنة متعددة كما يحكى عن ابي الفتح الموصلي المشهور بقضيب البان من انه يرى في وقت واحد في اطراف البلدان مشغولا في كل موضع بشغل آخر الى ان انتهى في ما صح لدى انه يصبح بسرعة الحركة لما مر ان تنوعه وتنوعه نظير قبول نفس الالوهية وانهارها احكامها وشان ذلك ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه الوضع والامكان وكان حركته اسرع الحركات فلذلك نظيرها الكامل الذي يمكن ان يقطع مسافة الطويلة في زمان قصير ظاهرا بخاصية الروح والسر واستتباعه ما البعد المكاني المناقضة لذلك بحسب سرايته وحركاتها وخواصها وايضا لسر الجميع الجمعي روحانية المسماة بالسمي عندنا باسماعيل وعند الفلاسفة بالعقل الفعال الى ما تختص بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ قدس سره في الفتوح المكي

وما سر انشقاق القمر وظهوره بصورة منشقة عليه السلام صح فيه ان ذلك القمر وان كان اصغر من حيث الجرم فانه احسنها من حيث الحكم لانه يجتمع فيه من سائر السموات توجهات الملائكة ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله الذي كانت سماء الخلافة لظهور حقيقة سيدنا محمد صلى الله عليه والمرحقيقة لانه [illegible] آخر الرسل واجمعهم حقيقة آخر الافلاك واجمعها المقوي ثم كلامه وهذا نظيرها الكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع بحكم ما هو من خصائص حمل هذا السر رابع ثم ما علم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور وتحقق ان نوره من حيث انه نور من الشمس لا يتغير ولا يفارقها فيعرف بصدقها على الصفات الخفية الجامعة على افرادها من كل تجددات لهو صادق القمر عليها الامر بعض الوجوه فالقمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كان الشمس نوره خليفة الحق في الليل الكوني واظلمة الامكانية من جهة ما مر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لظاهر الاسماء التي هي الكواكب وجميع الموجودات المحسوسة وهذا نظيره الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية تلخيصا من ان كلا من الشمس والقمر خليفة الاخر في وقت ما من جهة خاصة كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظيرها ورد في الشرع من خلافة الخليفة الكامل مستخلفا في الحق جانيا اما كان بعبارة الوكالة كما قال تعالى وكفى بالله وكيلا وقوله واصلح في شأني كله واما تصرفها بعبارة الاستخلاف كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ثم للبرزخ الجمعي بين حكمي الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين هذا الكامل الجامع بين مرتبة الخلافة ثم كما لدى مرتبة الاستخلاف المعينة في ذات دينه من عمر الحضا

البحث في سر انشقاق القمر

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسمائية الالهية

ثم نقول من حيث ان النور الشمسي يظهر الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري الى ان النور ما شوهد كان الشمس وظهره للقمر من حيث تنزل الاقتران مما بين نور الشمس وجرم القمر وما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المتعلق بجرمه النقص والزيادة والامتلاء والذبول وغيره ذلك من الاثار اللازمة بترؤسها من التوجين من حيث هو كذلك لا امكن اختلاف الوقت لو اصح مغربين من رب مختلفين بحيث ان يري دنيا وبعض آخر ولا ان يكون الاضافة منه الظهور من حيث الطابعة في القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر آخر ٢٣٥

بهما الشاهد من ان النور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري فكانت الشمس مظهرة للقمر من هذه الحيثية اما من حيث تنزلها لا اقتران بين نورها وجرمها وما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا ان المتعلق بجرمه من الزيادة والنقصان والامتلاء والذبول وغيره ذلك من الاثار القمرية الظاهرة من الحق بسبب نشأة مادته لهذا نظيرها الكامل غيره من الوجود وتوابع الظهور المتولد لا وصافهم وما الحق بسببهم من الاحكام المظهرية في قوله حتى نعلم وان الله لا يمل حتى تملوا وقوله مرضت فلم تعدني وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن الجمع بين الاعتبارين في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الشاهد السابع ان نور الشمس جامع بين امرين مختلفين كثيرا يطابق بواسطة مظهرية القمر الليلي البارد وتحصين شيء آخر بذاته وبواسطة ما يوجد شيئه كما انه لموضع مقابلا بصورتها وانعكاس نورها اليه وظهر موضع آخر بواسطة انطباعه في القمر مع غيبة صورتها عنه جهة الكمال يتم محمد صلى الله عليه في الرابطة الجامعة وصلة الرابطة يجعل لانه كل منهما بواسطة الاستعداد الخاص المظهري من كمال استعداد ذلك وصح هذا كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الكسب للقابل كما ان الخلق للفاعل وقال عليه السلام الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقال الحق كله سبحانه الشرايع البلاد قومهم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل اما قوله تعالى قل كل من عند الله فيما وخلقا للاكساب ومن حيث الفيض الاقدس الترتيب القابل بلسان حاله قبل من حيث الاصالة ودقة مرتبة لا اصالة فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل احكامها وخواصها المطوية المندمجة في ذات الشمس المتوقفة ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعدادات كالوجود الالهي الكلي بعينه فانه من حيث انه وجود محض لا يحاط به رؤية وعلما كما ان القمر من حيث انه وجود ظاهر في الممكنات بحسبها يعرف الحق بما يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضا صور تعلق علمه بكل شيء على الحق الذي هو عليه لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره اي من حيث هو علم سر تعلق علمه بكل جزء وجزئية من الوجه التفصيلي وسر قوله حتى نعلم اي من حيث المظاهر وغيره ذلك من احكام مرتبة المظهرية ثم نقول وانما العناصر فكانت من جملة مظاهر الاسماء المختصة بالعماء من الامهات الاربع لحقائق الالوهية كذلك هي مظاهر الطبيعة من وجه آخر لكن مطلقا اذ الطبيعة من حيث هي توجهات للارواح العالية النورانية حصل تعين عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام فان ظهور حكم الطبيعة في الاجسام في العرش بنوع وفي اللوح المحفوظ الذي هو روح الكرسي بنوع آخر وذلك لان الطبيعة كما مر في كلام الشيخ الجندي رحمه هي القوة الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة الكلية هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة العمائية وهي معناها وحقيقتها والطبيعة ظاهرة الالهية والالهية التي هي احدية جمع الحقائق الفعلية الوجوبية باطنها وهي نسبتها والله هو الفاعل للافعال كلها فافاد الصورة وحقيقة المادة العمائية الكونية طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة المنفعلة في احدية جمعها الذاتية وهي حقيقة الجسم الكلي المسمى بالمادة في الحديث على وجه هذا كلامه

هذا الاعتبار ان مما لا يخفى على الالباء والمتدبر ثم كان القمر مظهر الشمس ومفصل احكامها وخواصها المطوية فيها المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعدادات من التقابل والشاهد ذلك تمام الحق من كونه وجودا محضا واحدا من الاحدية ولا يدرك ولا يحاط رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا في اعيان الممكنات بها وبحسبها نعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان سر الخلافة والاستخلاف واحكامهما اتماما بالانسان ونعرف ايضا صورة تعلق العلم الالهي بكل شيء على الحق الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفته اللوازم ولوازم اللوازم ونعرف ايضا سر تعلق علمه من الوجه التفصيلي بكل جزء من ذي جزء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ونعلم سر قوله حتى نعلم وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات وحقيقة التقدير وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الخلق والامر والايجاد بالتسبيب وهكذا حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية واما العناصر من جهة اخرى فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك في العرش باعتبار وحقيقة مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار آخر

الفصل الثاني من رسالة كشف السر الكلي

وكان تحتها اقسام من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هنالك من حيث المعنى فوقها من حيث حقائقها الاربعة المذكورة وهي اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانية وعقب الثلاث المتقدمة من حيث تعينها الاول مقام الجمع الاحدي الذي تستند اليه الالوهية والى اسمه يعزى النفس بعد الاربعة وكذا ورزق حضرة الحقائق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي بالحركة الغيبية العلية الارادية المشتملة على شرايط مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية متن

فالطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام انما اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية بين الاعالم المثال كما مر واما انما اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها كالعرش والكرسي ومع فلكين اخرين لم تفارقها من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام واللطافة كلها لا تقبل الخرق ولا الالتيام وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسائط كانت الصور الحاصلة اثر واكثف منها وادخل في الجسمية وهي المرتبة العنصرية اذ لا مرتبة بعدها الا هي وكان ظهور حكم الطبيعة في العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسي باعتبار اخر فالى التوجيهين الاولين الاشارة بما قال في بحث النكاحات بمرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وذلك في الهباء الاولى بالهيولى الكل المسمى لحكمها بالنكاح من جهة من العرش الى مقعر فلك الكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف الذي يتبوؤهم بينهم حكم النكاح الثاني من جهة ذلك لا تراه في النكاح الاول اجتماع الحقائق المولدة لصور الارواح النورية ومثاليته وبالنكاح الثاني اجتماع الارواح المولدة لصور الاجسام البسيطة وهي العرش والكرسي ايضا فالى من جهة لان هذين النكاحين ثاني وثالث ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية المولدة مطلق الصور الوجودية كما مر والى التوجيه الاخير الاشارة بما قال الشيخ رضي ايضا في الفلك العنصري لما كان مقام جبرئيل في السدرة المنتهى وهي مقام برزخي متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال العرش والكرسي وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التي جاء بها مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها فصح ان عيسى عليه السلام بغلبة السر الروحي النفخي المسيحي في خلقه وتكون من الصور الحاصلة من الصور الجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل عليه السلام هو روح طبيعة عالم العناصر وما فيها من السموات السبعة والمولدات علم ان عيسى عليه السلام من وجه هو صورة روحانية جبرئيل ومثاله مقامه البرزخي كان من صورة الطبيعة العنصرية الكبرى هذا كلامه قدس سره ونحن انما بحثنا مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار ان ما تحته مرتبة العرش والكرسي والفلكين الاخرين منهما فاقتصر كرهما كذكر هذين ثم قوله وكما ان ما تحت العناصر يتعين في عالم الشهادة في الاجسام من حيث صورتها الحاصلة بالتركيب على اربع مراتب مرتبة المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان كذلك الامر الوجود من حيث المعنى فوق العناصر من حيث حقائقها الاربع المعلومة المذكورة فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد تلك الحقائق في مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانية اعني الهباء وعقب الثلاث المتقدمة بحضرة احدية الجمع الوجودي في مقام الجمع الاحدي الذي اليه تستند الالوهية ويعرف بها انه الله الالوهية والى اسمه يعزى بسبب النفس فيما يسمى بها لان معنى الرحمن بالرحمة العامة وهي الوجود العام كما ثبت ان حضرة حقائق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدي متردد اي بحركة الحركة الغيبية العلية الارادية المشتملة على شرايطها من قبلية مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما اشتمالها فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان لكل منهما مشهادة ومشار الى كل موجود ممكن واما المراتب الاربع الاسمائية الذاتية فالمراد بها والله اعلم مراتب تخالفاتها ثم تفصيلها

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

كما ان ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه من الاربعة الالهية الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية وكما كانت العشرة منها شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورية كما مر في سر النكاح كان ما يرى في هذا المقام عبارة عن عينية الحقائق الاصلية في صور مراتب نفسها فبقي من الستة عشر اثنا عشر تعينت في العرش المحيط فكانت اثني عشر برجا صورية تحتها ثم اربعة املاك

تنظر اليهم وتظهر بهم الاربع الحقائق الالهية المذكورة وتستمد بهم اي بالحملة آثارها فيهم وهي لها وظهرت الستة عشر الشاهد الحكم في الوجود الخاصة عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المختص بالحالة المجردة في القوالب المناسبة في مقام الحقائق المذكورة الحاملة المحمولة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر من حيث النشئة العامة سر العرش وحملة وحكمة المنتسبة على مرتبة من له الحكم في الموجودات والعوالم تبارك الله رب العالمين متن

مع جميع الاسماء الذاتية الاربعة على احدية تمام انبياء في التعين الثاني ومحصلة فوق مادة النفس الرحماني المسمى بالهباء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التي هي امهات اسماء الالوهية على الاثر الاسماء الذاتية الاول لعالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح الاول الكوني وثانيا سارية في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب للحقائق الاربعة الطبيعية الكلية في عالم المثال والعرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني الكوني وثالثا سارية في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني ورابعا سارية في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة على الانسان العنصري الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني في ضمن سراية الجمعية في كل مرتبة من المراتب الاربع مظاهر اسمائها الاربعة او نقول معناه ان مقام الجمع الاحدي المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة على احدية تمام انبياء سرى في التعين الثاني فظهرت لامهات الاربع لاسماء الالوهية التي هي اصول عالم الارواح وسرت في عالم الارواح فظهر الحقائق الاربعة للطبيعة الكلية وهي صور الاسماء الالهية واصول لعالم المثال والبسائط وسرت في عالم البسائط من العرش والكرسي فظهرت العناصر الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات وسرت في الاجسام المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التي هي اصول الانسان الحاصل من سراية الجمع الجامع بين الاربعة في اربعة مظاهر فحصل من ستة عشر مرتبة مع الاربعة في الاربعة ثم ان العشرة منها كانت شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورية مراتب الحقائق الاصلية المتعينة في التعين الثاني في صور مراتب نفسها لتحصل العرش فيه في تمام الصورة كما لم يحصل في التعين الثاني لم يبرح الوجود فبقي من الستة عشر اثنا عشر كما هي الشاهد للحكم في الوجود فتعينت في العرش المحيط صورتها وكانت اثني عشر برجا اقساما معقولة تحملها اليوم اربعة املاك تنظر اليهم الحقائق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وتمد بتلك الجملة آثار تلك الحقائق فيهم الشاهد الحكم في الوجود الخاصة عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقائق لاسماء الالهية فظهور ان اثر كل ما يحوي العرش بحيث في كل شيء فاذا جاء الموطن المختص بالحالة المجردة في القوالب المناسبة وهو عالم المثال الذي فيه الحشر وسائر مواعيد النبوة وقامت الحقائق الاسمائية الالهية المحمولة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر سر العرش الشامل بحكمه التام الكامل وحملته الثمانية التي بهم تنفذ آثارها المنتسبة المشتملة على مرتبة حقائقها الذي له الحكم في الموجودات والعوالم كلها الان اذ الظاهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبة العامة الكل ما يحوي من الحكم في القبا الطريق الاولى تبارك الله رب العالمين واما حملته الاربعة اليوم فقد مر ان الشيخ

الكبير رضي فالسلام ان الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة ميكائيل والثالث على صورة جبرائيل والرابع على صورة رضوان فانها صورة مقاماتهم لا انهم ثمة شرح الفرغاني ان الرابع عزرائيل ان الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالى اسرافيل آدم م للصور والى ميكائيل ابرهيم للارزاق والى جبرائيل محمد صلى الله عليه وسلم للارواح والى رضوان مالك للوعد والوعيد كذا نقله الشيخ الكبير عن ابن مسرة الجيلي وقدس سرهم فعرفت بهذه الاصول عند التدبر بنسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هو له مظهر وهو سرها وان نسبة حقيقة الحقائق الى الانسان الكامل نسبة حقيقة كل موجود وهي كيفية تعينه في علم تعالى له صورة وانما وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر دون سائر الكواكب لكلية سرهما و جلالة احكام مظهريتهما

الفصل الثالث

من فصول الباب وهو تتمة شريفة لبيان بقية انواع المظاهر وما تقدمات في مقصود المقدمات منها ما سلف ان استناد العالم الى الحق سبحانه من حيث مرتبته المسماة الوهية وان لها حقائق كلية هي جامعها مسماة في اصطلاح اهل الظاهر حيوة وعلما وارادة وقدرة وعندنا هي مكنى بها عن الاسماء الذاتية الالهية فالالوهية مرتبة للذات المقدسة نسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان وتميزها فالتميز بين مرتبة وصاحبها ظاهر لكن معقول ان المرتبة ليس لها في الخارج صورة زائدة على صورة صاحبها ولكن يشهد فيها من يظهر بها ما دام لها الحكم بسببه وتدبر بالمرتبة حتى انه يحكم بها من صاحبها كما ليست هي ومنها ان الحق سبحانه من حيث انه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد المحيط ومنها ان كونه نورا وصورة مطلق الوجود وصور الموجودات كلها مظاهر الاعتبارات الوجهة حقائق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي جامعة للاسماء الالهية بينها و بين حكم اصلا اذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في الموجودات الشمس وحقيقة الصورة الشمسية النورية حقيقة روحها او سرها الذي كل مظهر لالوهية ثمة المظاهر الاسماء التي تحت حيطتها من حيثية النسبة المسماة بالحي فان تلك النورية من حيث هو لا يقتضي التشكل كما في الارواح النورية وغيرها فالتشكل امر عارض للنور تحقيقا لحجابية التحقق بما سبق مما يليق بالحيثية لا بالابصار باختلاطها بظلمة الحسية كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء واستدارة شكلها بطبيعته لانه شكل الكل لا يعرض لها غلبة الوحدة وحصر الحيطة الامر في الالات الحدوثة وضياء جوهرها وقابلية للتنور بنور الطلبات الاسمائية الحاصلة من انواع من الحركة كل منها مظهر نوع من التوجه الالهي الاسمائي فهي ستة ثلاثة مختصة ثلاثة عامة والمختصة بصورتها على قسمين اما سريعة او بطيئة وفي الجملة اما مستمرة او لا والمستمرة اما الاشراقية والدورية الكبرى الحركة اليومية الاعظم للدورة الكبرى العرشية والبطيئة المستمرة الشرقية الغربية

بالخلف من الشرقية لا بالقهقرى في الدائم بعينها بالقهقرى كما يصفها غير المستمرة ومالها من حركة الكواكب المستمرة كلها من المشرق الى المغرب بسبب ذلك من قولنا وهي غير تامة للافلاك جاء به ذلك الحركة الثالثة غير المستمرة وحركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح الالهي النبوي واما الحركات العامة غير المختصة بصحة فيها تجري بعضها على اقسام الاخطى من الشرقية او البطيئة ثلاثة اقسام لانها اما ان يدوم حكمها بدوام خاصية الاضافة اليها و عامة ولا يدوم حكمها فالشرقية الخاصة الاضافة والدائم الحكم هي المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر اما الثالثة العامة الاضافة الدائم الحكم فيها سريعة وهي الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب ومنها يختلف تعلق الطلوع وهي بعينها مضافة الى سائر الكواكب والثالثة فما لا يدوم حكمها وهي حركة رجوع الكواكب الخمسة المتحيرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها وهذا من قبيل انفساخ العرض بانقسام محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عدّ حركاتها من اقسامها قلت في ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها فكان النور الشمسي يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها مظهر احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وصورته بعوده معنى الى المقام الجمعي الاحدي الذاتي الغيبي بالنسبة للاحتجاب فنا وهذا العالم الذي به بعده الحشر و بتبيين بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة العزة الكشف فاعلم سر ذلك لا ترميز بالقول الجمع اصابع الكمالات الاسمائية لاختفاء الاول الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته هذا ما عندي مقام يرد الحق واما الحركة رجوع الخمسة المختص فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس لا بعينه الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة سر ذلك يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة المحجابية بعوده تحكم العالم الذي يحشر التناسب الحضرة غيب الذات فان تلك الحقائق الاربعة ترجع الى مقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا الذات تبعها واعلم ان المقام المتفرع مظهرية الاخرى الحركات للظهور ثلاث مما ذكرنا من حركة المستمرة والدائم الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي للايجاد ما يظهر من الآثار الاسمائية والحقائق وتفاوتها مما سيلوح بتأثيرها من تفاوت قوى الاسماء التي مظاهرها تلك الكواكب حيطتها وكثرة عددها وتناسبها باعتبار فيها التفاوت المرات التي صورها ومظاهرها افلاكها فيهم ان العرش والطبيعة الكلية اللذان مظهرين الالهية الدائم الحكم دائما فهما باطلاقهما حال الاسفل العنصريات والفلكيات المولدات ثم قلنا مما كان العرش محل الاستواء الرحماني مستقر الرحمة الوجود العام والمظهر له الاسمائية القهورة كانت صورته بحالة مطلق حقيقة الالوهية فما فوقها

والقوى المدركة التي بها يدرك أرواحها مظاهر الحقائق الإلهية وهي الأسماء الأربعة المذكورة التي بها تمكن الحكمة من الحمل وهي الحاملة للحقائق والرقائق
الإمدادية التي من جهتها يصل من الحق سبحانه إلى الصورة المحيطة وما تحويه مما به بقاء الجميع بقاء أحكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه حيث النسبة التعلق الذاتي
مرتبة الألوهية بعد التوجه الأمري الذاتي الأحدي وما تم حكم هذا الأمر حقائق الأسماء الأول المشتمل عليها حكم الحركة أربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد
ذكرنا من قبل أن هذه الحركة الحبية التي بها حصل

الأربعة الطبيعية الكلية التي ترجع إليها الاثنا عشر وهي الكيفيات المنسوبة إليها والأرواح من جهة من
الملائكة الذين هم حملة العرش ومظاهر حقائق الألوهية وهي الأسماء الأربعة التي بها يتمكن الاثنا عشر الحملة
من تلك الأسماء الأربعة التي هي الحياة والعلم والقدرة والإرادة وحملة الحملة الأربعة التي هي إسرافيل
وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل ورضوان ثم نقول وإنما رفقة أمداد الحق للعالم التي من جهتها وجهها
يصل من الحق سبحانه إلى الصورة العرشية المحيطة وما تحويه من تلك الصورة مما به بقاء الجميع وبقاء
أحكام قوى الصورة العرشية وقوى محوياتها فمنها النسبة التعلق الذاتي للحق بمرتبة الألوهية
فلا يغيب عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتي الأمري الأحدي وذلك التعلق الذاتي لما تم حكمه حقائق الأسماء
الأول الأربعة المذكورة ظهر حكم الحركة القدسية بحكم حقائق تلك الأسماء أربع مراتب لكل حقيقة مرتبة
أن يتحلل عن كل آن هذه الحركة الحبية التي بها حصل السريان الوجودي أي التجلي الساري الذي
هو نفس الرحمن والوجود وذلك بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة بأحببت أن أعرف فهو مقام
الجمع الأحدي المسمى بالتعين الأول وثانيها حركة الأسماء والحقائق التي بها حصل القلم وسائر الأرواح
العالية وذلك من الحضرة العلية الإلهية الفياضة وثالثها حركة الأرواح النورية التي بها حصل
عمارة السماوات بنفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتا هاتين الحركتين
من حضرة الجبروت إلى عالم الملكوت الأعلى والأسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث مظاهرها
المثالية التي بها حصل عالم الخلق والأجسام البسيطة التي أولها العرش فمنتهى رتبة الحركة
القدسية الأسمائية التي للتوجه الذاتي الأمري الأحدي وبه تم ظهور حكم الحركات الأربع ومنه
أصولها الأسمائية وما تحت تحقق سر المرتبة التي يتوقف ظهور النتيجة على ذلك التربيع
هنا فلنا أن الأربعة ظاهر الأبناء فهو ومضى تقدم أصل التربيع المتضمن للتثليث في التربيع حيث
اشتملت على اثني عشر قسما لأربع طبائع كل منها ثلاثة منقلب وثابت وذو جسدين أي جهتين كالحدود الثلاثة
للقياس واشتمل الحكماء على اعتبار مقتضى كل منها بالنسبة إلى ما بينهما برزخ وسط وحقائقها على أربع كالعناصر الأربعة
ويعلم سر استواء حقائق الألوهية في العرش بتمام ظهور أحكامها من العرش في سرها وكذا الحقائق
ولظهور حكمها في صورة العرش وما حواه ليتحقق المرتبة الحاكية والمماثلة للأصل التوجه إلى الحضرة
الأسمائية أن الأولياء من الأسماء العلية في مظاهر الأعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشي محمل
أن الحمل هو التوجه الأسمائي الإلهي الذي يتم بظاهره في العرش والحملة فتطلع نفس الأسماء الأربعة
في الباطن وصورها النورانية الملكية وفي الظاهر القوى الطبيعية الكلية ولتم هذا الاعتبار فيما يحويه
العرش

الفصل الرابع

في حصول المدارج لتمام النسبة الشاملة وهي كثيرة مرتبة في
أمر التعدد ولها مقدمات ذكرها الشيخ رضه في تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الأول أن
أصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الأسمائية وهو من أمهات الأسماء الذي
أي كلياتها الثابتة التي لا بد لكل شيء منها في المقدرات المفروضة المتعينة بأحوال الأعيان

الشريان الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة
بأحببت أن أعرف فوق العرش انتهت رتبة الحركة التي
ظهر حكمها وحيث أصولها كما بيناه سلك في سر المرتبة
وتوقف النتيجة عليها توقفت ظهور الأمر من الظاهر
على أمر الحمل هذا وشبه ما تم هذا المحل سر التربيع البرزخي
وسر حقائقها الأربعة وسر الاستواء وسر حقائق
الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه
الصورة وسر الحمل والحملة وأما
البرج فقد تقدم
ذكرها وسر المراتب المشتمل عليها
سبق التربيع بتعين أسرار الحركة فاختصر بما سلف منا
ذكره الآن في تقرير الحمل لتطلع على أسرار غريبة وعجائب
القادر فيها أنا أتمم هذه النسخة بكلمة شريفة
الأبعد منه

في بيان أحكام الزمان

وهو أن أدوار الكواكب والأفلاك وأنواع حركاتها التفصيلية هي على عدد رقائق الأسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد أحكامها ونسبها وارتباطاتها
وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فالأتم حيطة أكثر حكما وأطول مدة فافهم وإذا عرفت ما ذكرناه من سر العدد اليومي والأسبوعي والشهري

الكمية في ذلك العالم وباحكامها وبحسب تلك الأسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى أن يكون
محل نفوذ أحكام كل اسم في معينات أحكامه أعيانا مخصوصة من الممكنات هي محل ربوبيته فإذا انتهى حكمه
المختص به من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في أعيان أخر وبقي أحكام الاسم الأول
أما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة وإما أن يرتفع أحكامه بالكلية وينتج هو في الغيب في حكم
اسم آخر أتم حيطة منه هكذا الأمر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والملل
والنحل والأديان ونسخ وتبع بعضها ببعض مع صحة الجميع واحدية الأصل الثالث أنه لا يكون السلطنة لكل
مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم إلا لاسم واحد منها مظهر واحد والباقي في حكم التبعية لأن السلطان لله
وحده والألوهية واحدة وأمرها واحد ولهذا يستند القائلون بالطوالع ويجعلون الحكم مضافا إلى
أول ناظر من الأنجم حين الولادة أو الشروع في أمرها أو الانتهاء إليه فقد عرفت أن الحق سبحانه هو الأول
والقاهر الرابعة أن العرش والكرسي والأفلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والأسماء
الحاكمة ومعينات لأحكامها إذا عرفت هذا فنقول عدد أدوار الكواكب والأفلاك وأنواعها التفصيلية
من الكبرى والوسطى والعظمى والصغرى المعلومة المقادير في مداخل النجوم هي على عدد رقائق الأسماء
التي تلك الكواكب والأفلاك صورها ومظاهرها وعلى عدد أحكامها ونسب أحكامها وحيطتها
وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فما هو الأتم حيطة يكون أكثر حكما وأطول مدة فالحكم بالتقدير
في الأدوار يظهر أحكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالأوقات يظهر أحكامها الجزئية من حيث لا انتهاء
أمهات الأسماء على المسمى وعلى مغايرها فيما بينها من الأيام والساعات والدقائق والثواني بتعين
ما بينهما من الأحكام المتداخلة وهذا كالأمر في الوحدة التي هي الوجود المحض في الكثرة التي هي من
الإمكان فيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية في العرش الذي
هو محل القلم وسر الألوهية كما مر وانتركيب تقدير حركات حقيقة الشاملة الأيام والدقائق
الدهر من حيث لا انتهاء على الأزل لعدم المغايرة حتى تعلم أن الزمان المتعين بالعرش صورة للدهر
قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر وقوله لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله
الآن الذي هو الحد بين الماضي والمستقبل الوجود الحقيقي لاعتبار الصفة بين الوجود وما سواه معقول
فرضي أو مستقبل والموجود الآن للدهر بحكم الكثرة والإمكان بمعقولية الحركة المقدرة
الوجود الحق وبين الاعتبار بين الأزل في النقدان بين الوجود والإمكان ظهرت الأزمان والأكوان
وبتفصيل أحكام الدهر والزمان هو مستند الأدوار الكلية في خلق الجرم القمري ومستند الآن
الدهر لا تزيد وهو سكون إنما كنتم هذا كلام ثم نقول إذا عرفت ما ذكرناه من سر العدد اليومي
ثم تبعية عدد رقائق الاسم المستوي على العرش للحي المحيط والمدبر وسر الأسبوع ثم تبعية
الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج رقائق الأسماء المنسوبة على الأفلاك والكواكب السبعة
الاسم المستوي على العرش وسر الشهر ثم تبعية الهيئة الجمعية الأسمائية الحاصلة من اندراج

في بيان البحث في حركة الزمان

والعالم المضاف الى تلك كلها من سر العرش في اندراج سائر الصور وتفصيل تفصيلها بحسب احكام الصور بعينها وحركتها بحركته واحكام صورته والاسم الدهر الذي هو روح الزمان في اصطلاح كون الدور العرشي مظهر الزمان مرتبة من ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما بعد ذلك الى عشرين اذا متضاعفا فهو تكرار الى عشرين لا غير متحيرة وتفصيل جزء على القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع اتصال كل قسم من الصور الزمانية وكلما اعتبر المراتب بعضها المذكورة الزمانية عاد التكرار المثل لا يخفى حكمًا كما قلنا كل موطن على مقتضى حقائقه وتنبيه

وفي كل يوم عمر ومقدار بحسب حكمه اصل تلك الدائرة وبحسب قوة تعين هذا وقد ذكرنا ما سلف بين الامر من الاسرار بين العلوم ما لا يجتمع في كل مجموع وما ذكر في هذا الاثر تفاصيل عزيزة واسرار الجليلة لا يجدها المضمر في غيره ولا الحكم في القياس بفكره وبحثه لا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بنا وليس فاعرف ما قرع سمعك من نفائس الحكم والحمد لله متن

الاثر الواحد الذي في الهيئة الثابتة في روحانية القمر كما مر محل اجتماع آثار تلك الاسماء محل افترانها الدائم العناصر والمولدات في سر الغمام المضاف اليه ذلك كله بترتيب الهيئة الاجتماعية الاسمية الحاصلة من اندراج حقيقة الدور الواحد المنتهي الى دقائق الادوار القمرية بعدد البروج الاثني عشر في الهيئة التي قبل هذا وعلى هذا قياس اعوام سائر الكواكب في الادوار الاربعة المشار اليها وغير قياسا سر احاطة العرش بصورته وحركته ووجه سره واندراج سائر الصور في صورته والحركات في حركته والاحكام في احكام صورته وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور العرشي مظهر الزمان لذلك اشتمل على سائر الاصلية والمداد الكلية وحقائق طبيعته الكلية على اربع مراتب كلية ايام وساعات ودرج ودقائق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها مشتملة لجمع بين مظهر الظهور والبطون قال في التفسير الليل مظهر الغيب المطلق المحوة آية والنهار مظهر الشهادة المبصرة علامة ترابط فانتسب الى الحق اليوم الشامل لان الامر فيه سبحانه وفي العالم هو نعت شئون الحكم في قاعدة اليوم الى عشرين ابدا فهو تكرار في الاسبوع سبعة ايام وعلى هذا الى عشرين لا متحيرة وتفصيل جزء على القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع اتصال كل قسم من الصور الزمانية اذ بالآن تتعدد الدقائق وبالدقائق تتعدد الدرج وبالدرج تتعدد الساعات وبالساعات تتعدد اليوم ودوام الامر او مراتبه وجود تعدد بهذا الحكم الرباعي وبالمراتب هذا الدور والدهر وكلما اعتبر هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثل لا تعين له الحق لا يعاد بعينه لا لكان الزمان زمان بلا خلاف وكذا الحركات المساقات اوا فقطع الحركة العرشية والكل مجازا قال في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نفى الاولية عن الله تعالى كذا الزمان نسبة متوهم الوجود اذ لو كان موجودا لكل موجود مع السؤال عنه متى يكون الزمان زمان ولذا اطلقه الحق تعالى على نفسه بقوله وكان الله بكل شئ قديرا وقوله الرحمن على العرش استوى فلو كان موجودا بالمكان فهذا انقاص اطلاقه عن التقييد بزمان لان الناس اختلفوا في معقوليته فقال بعض الحكماء مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة حادث بحادث يسئل عنه بمتى والعرب يطلقه الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الفصل وجود الحركة الكبرى في ما فيها هو الوجود بعينه الا وجود للتقرب فالزمان امر متوهم لا حقيقة له وهذا اليوم يتعدد بتعدد الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفي ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع فلذا يكون فيها الشقة فقيل اكبر مع الاشكال تمام الحديث فقالوا كيف نصلي الصلوة في ذلك اليوم فقال صلى الله عليه وسلم اقدروا له قدره فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه لما وقع هذا ان تقدرها بالساعات المعلومة الا بقاء على كورتها في الحر والبرد بكل اليوم وفي الحديث يسوقه الى الغيب الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبة في اخر الزمان الايام كثيرة ما شعرها الناس افرد عنها فخرج كل يوم هو في شان لان الشان يحدث فيه

في باب احكام الزمان

ومن هذا الذوق فاعرف سر الايام الالهية التي هي من الف سنة ومن خمسين الف سنة وانه في الاحاطة حكم الاسم والمرتبة التي يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذلك اليوم فافهم متن

ولاحد لاكبرها وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم باقسامه الذي يتقابل به هذا الاثر ثم نقول ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد دقائق الاسماء يعرف بان اختلاف الايام وتفاوتها كاليوم الذي يعلمه بدور الدورة الواحدة العرشية والايام الالهية التي هي كالف سنة مما تعده كما قال القران يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن خمسين الف سنة وهي ايام ذي المعارج المذكورة في سورة المعارج انما هو من خلال احاطة حكم الاسم او المرتبة التي يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذلك اليوم فكل اسم من الاسماء الالهية يستند الحكم او حكم مرتبة كوكب في فلكه دون مخصوص في حقيقة الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية وعشرين يوما مما تعده يوم واحد للاسم الذي يستند اليه روحانية القمر وعلى هذا القياس ولا يضاح هذا الموضع تمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير في الفتوحات في الباب السابع في بدء الجسوم الانسانية وهو قوله اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احدى يوما من ايام هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما وخمسا يوم وفي هذه الايام التفاصيل بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك المحيط وقد تم تحكم على ما فيه من الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية وقد واحد لكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص يعني مقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرين يوما مما تعدون مقدار قطع حركة القمر وكذا الكل كوكب يوم مقدر بتفاوت على قدر سرعة حركاتها واصغر افلاكها وانتهى امر الاتحاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة مما تعدون خلق الله سبحانه اخر شئ مما خلقه من اول وجود الى اخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا الانسان في هو هذه النشأة البدنية بل خلق كلها سواء اما عن امر الهي وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه خلق عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيده ولما انتهى حركة الفلك الاول بعد مدة اربع وخمسين الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما وما بقيت البيرود لتغيير صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما للعباد السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة مما تعدون لتاخر خلقها انتهت اخرة والاولى ساد مصلى الاخرة منتهى لما البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك هو العرش والفضاء الثاني من الكرسي وجود الانسان والعقد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كلها فاما من شئ الا وهو يسبح بحمده ولا الانسان الاخير المعتبر في علمه لايجاده هذه الخليفة بعدان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الاخرة

الذي لا نهاية له في الدوام ثمان آلاف سنة مراتبه ثم بعض الملائكة ان ياتيه بقبضة من كل اجناس
تربة الارض كما علم في الحديث فاتاه بها فخمرها الله بيده وجمع فيه الاضداد وذلك في دولة السنبلة
ثم الجسوم الانسانية التي هي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم خلقت
في السنبلة مع الاجتماع في الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية
او الحقائق لا تعطي هذه النشأة الانسانية الا على وجه واحد ليعلم ان الله على كل شيء قدير وقد جمع الله
تعالى الاربعة في قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني حواء وانثى بلا ذكر يعني عيسى ومن
الذكر والانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم فليس ذلك لذات السنبلة
بل الامر له عن اختيار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين قال رضي الله عنه
في الباب الستين من الفتوحات لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم
فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية في عالم العناصر سبعة الاف سنة
وينتقل الحكم الى الميزان هو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
لان القيمة محل سلطان الميزان فلما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبعمائة
في تضاعيف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية ويحل
الناس الجنة والنار في اول الحادية عشرة درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار
من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر الالهي الذي اودع الله في حركات
الفلك الاطلس يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل
فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله في حركات
الفلك الاطلس في الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب لهيب
بثواقب الحكم في النار خلاف الحكم في الجنة بل يقرب من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص
لذا قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه قوله الشيخ رضي الله عنه انتهى اسلفنا فيما نقلنا عن
عقلة المستوفز ان لحركة العرش الزمان ملك الميزان بيده مفتاح خلق التغيرات في الزمان
الذي خلق الله فيه السموات والارض علمنا ان ابتداء عمر العالم ستة عشر في ذلك الفلك مدة تولية
كل ملك من ملائكة البروج فاذا حاسبنا تلك المدة من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذي
حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت تلك المدة خمسين الف سنة كما عند الشيخ هنا واذا طرحنا اليها
مدة السرطان التي فيها خلق الدنيا وهي ثمانية آلاف سنة بلغت الى اول الاسد الذي حكم فيه ان مفتاح
خلق الآخرة بيده ثلثا وستين الف سنة كما عنده واذا ضممنا اليها مدة الاسد التي خلق فيها الآخرة وهي
ثمانية آلاف الى اول السنبلة التي حكم فيها بان لها اختصاصا بالاجسام الانسانية فان قلت ففي هذا
ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت مدة النشأة احدى وسبعين الف سنة كما عنده وبلغ من عمر
الدنيا قبل الانسان سبع عشرة الف سنة كما عنده وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة

في ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر

وهي سبعة آلاف سنة وابتدء من الميزان بحكم القيمة وانتهى الى الحشر والنشر حتى يستقر اهل الدارين
في منزلها الى نصف برج الجوزاء كان مدة ما بينهما بالحساب خمسين الف سنة وهو يوم ذي
المعارج وسره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تحشر النشأة بالاعمال والاحوال والاشكال انه في كل
الف سنة من مدة خلق الانسان في الدنيا التي هي سبعة آلاف سنة حكما لكل من الائمة السبعة
التي يسري حكمها وشئون تجليها بواسطة الارواح والطبائع التي في الكواكب السبعة وغيرها فريق في
السبعة الاسماء في كل من السبعة الالاف تضربت الف سنة فيلغت من ضرب السبع في السبع تسعة
واربعين على عدد اولي العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجيء واذا تضربت
جمعية الكل بيوم هو تمام خلقت خمسين الف سنة فلما كان بعدة مدة جمعية الاحكام المنسوبة للكل الاسماء
الاسماء الالهية يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم من بين يوما الا انه مجموع مدة مرتبته
بتلك رتبته لذلك يوم الرب الف سنة كما قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
هذا مبلغ فهمي والله اعلم وحيث تم هنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ في المفتاح وابتان
نذكر بعض المظاهر التي ذكرها في سائر كتبه لاجل فوائدها ومعا قواعد بعضها صاحبها المفتاح فقال رضي الله عنه
في اول الفكوك كل مستجلى من مظهر لحضرة من الحقيقة الانسانية الكمالية والجامعية بحسبها ثلث مراتب
الاول جامع الغالب في جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة الامكان لكن
بحسب الامكان الثاني جامع الغالب على جمعية احكام باطنها وهو مظهر احكام الامكان مختص في الاولى
لكن بحسب الوجوب الثالث جامع بين الظهور والبطون في درجة اعتدالها وله المقام البرزخي النقطة
الوسطية التي بها يتعين الطرفان في الظهور وبكل منهما يتقوم لا برتبة على التعيين كالذات من حيث اطلاقها
متنزه عن تعين الطرفين في الوسط الجامع ولا يتقيد بهما كما هو وصف لا ينبغي عنه شئ منها ايضا وليس
بسبيلها المراتب في رتبتها كما يظهر وقال في الارقاب الافلاك مظاهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ووجود ما
مظهر توجهها ولذا تفاوتها بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها قال رضي الله عنه في فكاك
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة وبالعكس وقال رضي الله عنه في الحل
اول مظهر للحق التي بالصفات الالوهية التشبيهية لذا كان اول من يحيى مع الغيبة وهو مظهر ظاهر الرب
الاولى الذي هو البرزخية الثانية وكانت التي اتهم مظاهر احكام الوجوب في مرتبة امكانه لذا العقد
بالامانة على الناس وقال رضي الله عنه صورة العالم بل صورة كل شئ مظهر الاسم الظاهر ومع ذلك مظهر الاسم الباطن
من حيث نشة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان من ذهنه الى صورته وقال رضي الله عنه الخليل
عليه السلام من حيث مظهر العقل الاول الذي هو اول الاسباب الوجودية والشرط في اقامة بيت الوجود
المناسب على مرتبة الامكان واسمعيل عليه السلام مظهر النفس الكلية التي هي اللوح من حيث انه محل الكتابة
الالهية ولذا كان معاونا له في اقامة البيت المعمور بطرح الفلك الاول المسمى بالعرش لذا اتفق له
بمعونة البروج الاثني عشر اثني عشر ولذا هو مظهر اللوح القابل من وجه وعلوكه لا ان التي

في ذكر مظاهر اخرى على ترتيب ما ذكره الشيخ في كتاب نقش الفصوص رضي الله عنه

محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل نقش قدرة التأثير وماء زمزم الذي هو اول ماء تعين عند محل الكعبة
مظهر العلم الذي هو اول لازم لذات الحق من حيث تعينه الاول لذا قال صلى الله عليه وآله زمزم
لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء وانما
قوله عليه وآله السلام هو طعام طعم وشفاء سقم دون غيره من اطلع على سر الشرب وتحقق بمعرفته العلم
للعلوم واثره الحب الوضع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقع وقوعه لا
يحزن من الواقع والكعبة التي هي اول بيت وضع للناس مظهر لحقيقة العالم القابلة للايجاد الاولى من
حيث صفة الانقياد التي للعقل الاول صورتها والارض صورة حضرة الجمع محل الخلافة والكعبة كونه
لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة وهذا ثبت الباطن في آيات القطع فالكعبة بيت صفة الربوبية
واليه الاشارة بقوله ثم ليقضوا وادرت هذا البيت لذا صار مقام نقش باسم الخليل عليه السلام بحد السماء
السابعة واخبر انه مسند ظهره الى البيت المعمور واثر للبيت بانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
باب محرجون منه ... انه يعمرون الملائكة فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة القوى الفعالة فيه
يحلون لعمارته القلب الحقيقي ونزيه مظهره الذي هو القلب الصنوبري كالبيت المعمور محل نظر الحق وهو
الاسم الرب في قال رضي عنه ... مظهر صفة التربية لا نزولها اول المرسلين في اول الاحكام الرسالة
الرسول للامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن التشريك والمثل المنازع ونوح اول عالم الخلق بالدعاء
عليه بحال الغيرة والغضب فهو محل علمه باهلاك كثيرة الملائكة المسجودة في حق آدم حيث تقوم
ووصفوه بالقابلية آدم كل نبي وعلى تعاقبه الكل فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء
الالهية المخصصة وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ولذلك لقيهم عليهم السلام
رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء مع عدم تحيز ارواحهم تنبيها على تقوية نسبهم من جهة انهم
مظاهر علومهم لحوالمهم الى تلك السماء لما كانت احوالهم هنا صور لاحكام مراتب تلك السموات
وذكر رضي عنه في شرح حديث ابن عباس انه قال صلى الله عليه وآله اتاني الليلة آت الحديث هذا الحظ حضرة
الاسم الرب منها بصدد التشريع والتكليف في مقامه ونحو بين السماء الثامنة والكرسي متوسط بين
الجبروت والمكان الملكي معقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية
كالسموات ما تحتها وبين ما ليس كذلك فانه محل حكم الصفة الكلية والاعراف المسمى بالسور فنحو
الكرسي مظهر هذا البرزخ الذي هو مقام الاسم الرب في نفسه عالم النوم وعالم البرزخ والصور الروحية
فيه مظاهر الحقائق المجردة وحجب عليها والصورة الانسانية نسخة مفصلة من الحضرة الالهية مشتملة
على جميع الاسماء والصفات ومن رتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله عليه وآله
صورة جميع الشرائع فناسب صورة الربوبية المشرعة تماما والتشريع شأن مظهر الحضرة ومرتبتها والاسم الشارع

في ذكر الاصول المقتضية لاحدية ذات الحق تعالى

ثم اعلم ان لهذه الاصول نتائج يعتد اعتمادها لما يتضمن من المفاسد كما ذكرها صاحب الاصل لكن يخفى عن المطلع على تلك النتائج بعد معرفة اصولها
وقبل موضع ... من مقامات التحقيق في امور مضرة كغلو المعتقدين في التوحيد والتعبد بما ينقطع عن ملاحظة الكثرة ويما سقط نظام المراتب والحق تبرير المرتبة
لم يفصل الحكم بين مظاهره ونظر الى ماله الوجود من الاحدية لاعيان فيسقط المراتب في حكمها اذا حكم بتفاضل الا ولوية تعلقه بالوجه الخاص ... ولهذا التفاضل في القطور ...

٢٤٧ ... التفاضل في الفطور الفاضي والتمييز بهذا العروض ...

وهو الحضرات الخمس التي عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام التكليفية والصلوات الخمس وفيها
المفاتيح الثواني التي يتوقف عليها الايجاد وهي الاسماء الالوهية الخمسة التي هي الحياة والعلم والارادة
والقدرة والقول والمفاتيح الاول هي مفاتيح غيب الذات وهي اسماء الحق من حيث تفاصيله التي لا يعرفها
الا الكمل والكل مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان
العنصرية وما هو خارج عنها المعنى روحانيته ومظاهره في باقي العالم هو الذي عين الحق وما ورد كلتا
يديه يمين مباركة صحيح لذاته حقيقتها من حيث اضافتها اليه لا من حيث انه عالم الشمال السفلي
والعلوي العالي العالم وبها تبين لهديه في فضول فاصل كالآداب وستعرف في نقل تمامها ان شاء الله
ثم قوله اعلم ان هذه الاصول السابقة ثمرات يعتد اعتبارها الاقدمون في مقامات التحقيق
خوفا من امور مضرة كالتوقف عن التعبد ومعظم المراتب الوجودية والانقطاع عنها بالكلية ... الى
الوجود بعين الاحدية والجهة الخاصة قولا بان لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستغنائها الى
المعبود من الكلفة الخ لا يؤمر ولا ينهى لا امر لا حد منهي فكل عمل من حركة وسكون طلقا وجهه
الخاص الشامل هو اوضح احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسب اعتبارية
باختلاف الاعتبارات لا امور ذاتية لا تختلف كما ذكر المحققون ان اللون يحتمل ان يكون كل واحد
من الكليات الخمس بالنسبة الاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعي ومنطقي وعقلي باعتبارات ثلث
الفاعل باعتبار مثلا كون الحق الاحدي انسانا انما هو بالنسبة الامر تبة التي هي نسبة معقولة
وكل ما كان مرتبا على نسبة اعتبارية يتبدل بالاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم حكم احكامه
الشرعية او العقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية وكذا
الى مقتضى هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات القاطعة الكل اختيار الجازم بعد الاشارة
الى اصولها الثاني خصيصة يستدل بها المستبصر على عموم حكمها وعن شبهة انها تختص بالاحوال والامور
والواقع اما الاصول فمنها ما مر ان لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية
موجودية تامة اكتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الالهية والباقي نسب ظهوره منها
كلا من المجلي الاحدي وحقائق الممكنات التي هي كيفيات شؤونها في علم الحق قديمة والاقتران نسبة
معقولة فلا وجود محدث ومنها ان كل شيء متعين في العماء ولا حادث الا ظهور كما مر في الظهور
للوجود لا امر محقق فان قلت فوجود ما سوى الحق ثم اذا لم يكن بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذا الاصل
كان مجازا وكل مجاز صح نفي الحقيقة عنه وكل ما صح نفي الحقيقة عنه كان باطلا كما في قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وصدقه الرسول وارتضاه فكيف قالوا لا باطل في الوجود على انهم
صرحوا ايضا بان لا مجاز في الوجود ذكره الشيخ في النفحات قلت هذا هو مخرج العقول في
الاصول فتحقيق حقيقته ليس لا محض لطف الحق وستر عطيته فالذي هو مع وزان القول بطلانه
المحكمات مبني على ان حقائقها لا يوجد في التجلي الالهي فيما يقتضيه لذاتها كما حققه والخاص الماضي

الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول
لعلها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية فمثلا
ذلك انه العلم الرسمي اللون جنس السواد وهو بعينه
نوع الكيف وهو ايضا فصل الجسم الكثيف وهو ايضا
مطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وايضا
فالمثال الحيوان ونحوه كونه جوا انا شيء وذلك
مبني على الجنس الطبيعي عند اهل النظر فيه جزء منه وكون
الحيوان جنسا هو شيء اخر وهذا الاعتبار جنسا
منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين يكون العقلي
شيئا اخر وكونه جنسا شيء اخر ثالث وهو الجنس العقلي
وهو الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشيء
عرضا عاما نوع من مقولة المضاف والجنسية نوع من
الاضافة كذلك النوعية وقد تقبل الاضافة هذه
الامور فيحمل النوع على الجنس لا جزء له ويحمل
الجنسية على الاضافة ويحمل النوعية على الجنسية
خبر لاذا ذاتيتها انواع اضافية صح اختلافها
النسب الاضافية فانهم هذا التقدير ...
الاشارة اليها ما ينبغي الاحتراز عن التشبيه عند الله
غير هو السعي ... وذكر في النشأة
الحدود ... وما يتفرع ...
لا اقتداء ... الخ
هذه الاصول التي عليها هذا المكنون شيئا فشيئا
معرفة المقصود من هذا الكلام برمته ... الكامل
كالمتصل الاتم ...
اهل الكلام باذن ... وقال
الله ...
... وهو العزيز الحكيم كما ان العوام
الحدثاء ...
وقالوا ... هذه الاصول ...
المستبصر ...
القاهرة ...
بما سبق الوعد ...

الالهي لاحدٍ توجه وكيف عندنا الاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بانها باطل في الوجود
بل الامجاز سوى ان كل نعت حصل في حال من احوال ذات الحق حكم من احكام اسمه الظاهر المنسحب
الوجود الوجودي في كل محل بحسب قابليته فذلك المحل والموجود به بمعنى هذا الانتساب حاصل بحقيقة لا
مجاز او نسبة باطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان
صدق الحمل الخارجي تحققه لا يقتضي تحقق مبدأ المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى
كل حقيقة صفة لها ثابتة في الخارج حقيقتها ان كون الحق حقيقته غير كونه محققة فقد حصل بينهما [illegible]
ووصل التحقيق بمرات الشيخ رضي الله عنه قال في التجليات بعد الاشارة الى ما ذكرنا وان كان منه هذا الضعيف
وشرح هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا لا بهذا الحكم شاملا [illegible]
كلا فليس الا نسبة واضافة متى ما ركبها لحق الادراك وجد فيها احوال الذات لا امرا وصفا فيه وانتفاء
في العلم عقلا وكشفا بموجب [illegible] وصفا الاعم [illegible] دون ذلك [illegible]
لسان الذوق [illegible] امر [illegible] اعيانا ومعدومة [illegible] ثم قال مع انه [illegible]
ايضا ليست [illegible] على احوال ذات [illegible] في كل حال منها بحسب من حيث تعين [illegible]
الحال او منبان [illegible] تلك الحال من الله [illegible] هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل نعت او حكم
لازم لكيان يستقل هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فان تجلى
في الوجود الحكمي فذلك اللازم للحقيقة الازلية وان كان بحسب مجاليها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه
حقيقة او مرتبة ما سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبائع الكلية
الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة الشاملة باحديتها الكل
والكل [illegible] بحسب تعيناتها الاسمائية [illegible] الصفاتية ومرتبتها المستوى الاحدي
في مراتبها الكلية او الجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما [illegible] باعتبار يمكن ان [illegible] باعتبار
آخر [illegible] ان كل [illegible] صورة نسبة [illegible] النسبة [illegible] المتنسبين فلذا نقول الامر
في نسبة ايجاد موجودها الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما [illegible] المعتزلي [illegible] قال في الفتوحات
والشيخ الاشعري [illegible] فاصولنا [illegible] وذلك ان [illegible] كل موجود [illegible] عندنا الا
ذات الحق [illegible] وكل فعل [illegible] باختيار [illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
اضافة الاختيارية [illegible]
بالله [illegible] الحق [illegible]
تعالى [illegible] الشيخ الكبير في ديباجة الفتوحات حيث
قال [illegible]

البحث في ذكر نتائج الأصول السابقة

في نتائج الأصول السابقة

ما في [illegible]

[illegible]

وباب الوقوف على سر هذا الامر مقفل [illegible] فهو المستمع السميع وان [illegible] فهو
المطاع المطيع [illegible] هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة الخليقة الرب حق والعبد حق
يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف فهو سبحانه يطيع
نفسه اذا شاء بخلقه ويصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها
خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن [illegible] هذا كلامه وغايته مبني على النظر في الوجود بعين
الاحدية والوحدة الخاصة والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة
ووحدة تقابلها كما يقتضيه واحديتها اعتبار تجلي الوسائط من المظاهر الاسمائية ولوازمها [illegible]
باحكامها فانه قال في التجليات في هذا المقام توحيدنا فيه سر جلي وخفي فلا وحدة تقابلها كثرة
بل الشأن عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان بل المشروعتان ايضا والمشهودتان
فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه والظهور والبطون شأن الامر يتعينان لمدارك
بحسب [illegible] والتنوع على اختلاف ضروبه [illegible] لا انفصل عنه [illegible] صفة الاحوال من حيث
الامر [illegible] يظهر [illegible] هذا [illegible] لاعتبار مقتضاها ويجب على المحقق
[illegible] كل ذي حق حقه [illegible] اصل التكليف [illegible] جانب الحق والحقيقة لظهوره بمقتضى
[illegible] جانب الظهور والخليقة [illegible] عند العلم باختيارهم [illegible] الحقيقي ان على الصوفية
[illegible] الاخرى [illegible] حقيقة الجود لا الجبر كان الشيخ الكبير [illegible] الى هذا الشأن
[illegible] بقوله [illegible] ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود [illegible] بحقيقة
لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والافاق [illegible] بالجود الالهي
الذي [illegible] عن العلم [illegible] اصل [illegible] محجوبة [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] والجمع بين الاعتبارين [illegible] الى الحق [illegible] الى الخلق كسبا [illegible]
[illegible] باختيارهم [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] ظاهر عرف العرب [illegible] اسناد الافعال الى القوى [illegible] التكليف [illegible]
الاجزية الظاهرة [illegible] القصاص [illegible]
لاختياره ذلك [illegible] الكلي الاحدي [illegible] حقيقة [illegible]
ضرورية المعنوية لا الصورية [illegible] حقيقة [illegible] محل [illegible]
استعداده [illegible]
محض [illegible] الحق [illegible] باطنا [illegible]
متى كانت الاجزية [illegible] صلى الله عليه [illegible]
وقوله [illegible] الحق [illegible]

[illegible]

قوله فلنذكر من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا من يقوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة ٢٥٠

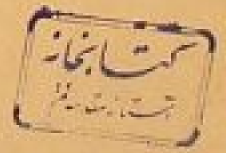
[illegible]

في ذكر علامات من عرف الاصول السابقة

[illegible]

والحال الواقعة وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام ٢٥١

[illegible]



بان

الفصل الرابع في كشف السر الكلي

وإذا تحقق الإنسان بما ذكرنا كان ابن قته الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلو ... قبل التحقق بمقام الكمال [illegible]

والأحوال والأوقات والأرواح والصور والمواطن وغيرها ... [illegible]

[illegible]

ويكون كما ابن قته الذي هو نفسه ... وهذا قبل التحقق بمقام الكمال ... [illegible]

والأحوال والأوقات والأرواح والصور والمواطن وغيرها منه ... [illegible]

... من ان يمزج حكم مرتبة بأخرى ... [illegible]

... يستند حكم كل حقيقة إليها لا إلى غيرها وكل جزء ... على وجه ... العلي الذي ... [illegible]

... في الحضرة العلمية وذلك لأن الوجود الواحد المنبسط على الحقائق والمراتب ... [illegible]

... الأحدي الشامل ... بحسب كل شأن من تلك الشئون والأسماء المتعينة بها ... [illegible]

الأحكام الأحدية ... العلي الذي ... [illegible] ... حكم الوجود ... [illegible]

... أحكام المراتب ... [illegible] ... التفصيلية ... [illegible]

... المعلومات [illegible]

... الحضور مع المجموع وكذا الغفلة عن المجموع ... [illegible]

العلم ... [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس

[illegible]

في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

[illegible]

الفصل ما يكشف السر الكلي في بيان ضابط عام لألف الأئمة المبتدي والمنتهي

من توجهت للتحصيل واحدا وعلى الاحد الى امرين فرضت ان يحصل من حيث احديته عن ضدين او اصف عن الاصلين بجزء واحد الى كلين [illegible]

[illegible]

وشيطانا كان وملكا او جنا او انسيا ٢٥٤

[illegible]

الفصل ما يكشف السر الكلي في بيان التوجه الجمعي واحكامه واسراره

[illegible]

٢٥٥ واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال [illegible]

[illegible]

الفصل [illegible] كشف السر الكلي

هو ان تعلق المحبة يتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم وهي اعني المحبة على اختلاف اسبابها ونسبها ونعوتها واحكامها الاصلية تعلقها بموجود [illegible]

طلبا لتحصيل الحاصل [illegible] ان كان موجودا [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٥٦

[illegible]

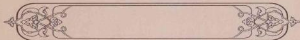
في باب التوالج الحبي واحكامه السارية

واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب [illegible] حكم المناسبة [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٥٧

[illegible]







کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی

بیاض



بیاض

www.Bayaz.ir

بیاض

اطلاع رسانی و پژوهش در عرصه متون کهن

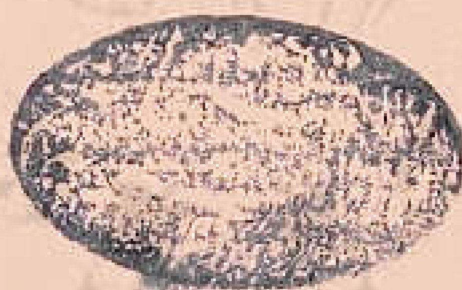
- بزرگترین کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی با بیش از ۱۵۰۰۰ جلد کتاب
- بزرگترین بانک کتب چاپ سنگی با بیش از ۳۰۰۰۰ رکورد اطلاعات
- بزرگترین آرشیو دیجیتال مطبوعات قدیمی با بیش از ۱۸۰۰ عنوان نشریه



هذا كتاب مفتاح غيب الجمع
وتفصيله وايضاح سر الوجود وتكميله
لسيدنا الشيخ الامام العالم
العلامة المحقق المدقق
العارف بالله تعالى
صدر الدين
القونوي
رضي الله
عنه
آمين

عدد كراريس ٦ عدد ورقه

٩٢٨



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اللهم احمد نفسك عن من امرته ان يحمدك وكيلا حمدا عايدا منك اليك متحدا بك لا منقسما ولا مفصولا ليكون مستوعبا فضيلة كل حمد ومكمله تكميلا وصلى اللهم على من وجدنا في قصدنا نحوك به اليك سبيلا نبيدنا محمد واله كما صليت على من اتخذته للخليلا وجازه عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا وارض عن ساير الصفوة من امته رضا ينولهم به عندك مقعدا كريما ومستقرا جليلا ولكن جنان سايل هذا التحميد ولسانه عن كل قصد له ومقاله ليكون قلبه انور قلب وقيله اقوم قيلا وبعد فان العلوم منها امهات اصليه وفروع تفصليه وتشترك في ان لكل واحد منها موضوعا ومبادى ومسايل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالوجود في العلم الالهى على راى وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسه ونحو ذلك والمبادى اما تصورات واما تصديقات اما التصورات فهى الحدود وتورد لموضوع العلم المبحوث فيه او الصناعة وفروعه وتفاصيله واجزايه ايضا ان كان ذا اجزا واعراضه والتصديقات هى المقدمات التى يبنى عليها ذلك العلم وهى مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم فى ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة ونحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا ومنها مسلمة فى الوقت الى ان تتبين فى موضع اخر وفى نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظرى او فطرى اى حدسى ولدنى والهى وتسمى مصادرات ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم اخر يقال له انه تحته كالعلم الكونى

بالنسبة

بالنسبة الى العلم الربانى وكعلم الطب مثلا بالنسبة الى العلم الطبيعى ونحو ذلك واما المسايل فهى المطالب التى يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب وهى اما اصول حاصرة لما يحوى عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع مندرجة تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت معرفة نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها واندراجها تحتها فاذا تقرر هذا فنقول العلم الالهى له الاحاطة بكل احاطة متعلقة وهو الحق بكل شيء وله اى وللعلم الالهى موضوع ومبادى ومسايل وموضوع كل علم ومباديه ومسايله فروع موضوع العلم الالهى وفروع مباديه وفروع مسايله وموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقايق اللازمة وجود الحق وتسمى اسما الذات فمنها ما تعين حكمه فى العالم وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا وشهودا بدون واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين والكمل والقسم الاخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم فى العالم وهو الذى استاثر فى غيبه وما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم لقوله فى دعايه او استاثرت به فى علم غيبك الحديث ويلى هذه الاسما اعنى اسماء الذات اسماء الصفات واسماء الافعال والمسايل هاهنا عبارة عما يتضح بامهات الاسما التى هى المبادى من حقايق متعلقا والمراتب والمواطن ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها بمحله وما يتعين بها وبا ثارها من النعوت والاوصاف والاسما الفرعية وغير ذلك ومرجع كل ذلك الى امرين وهما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما يتعذر علمها سا شير

اليه فيما بعد ان شا الله تعالى وهذه المبادى اعنى مبادى
العلم الالهى والمسايل ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلة من
العارف المتحقق بها الي ان يتبين له وجه الحق والصواب فلا
فيها فيما بعد امابدليل معقول ان تاتى ذلك للعارف المخبر
اقتضاء حكم حاله ووقته ومقامه الذى اقيم فيه اما ان يتحقق
صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من
الحق لا يفتقر فيه الي سبب خارجى كالاقيسة والمقدمات
ونحوها والله اعلم ولكل علم ايضا معيار به يعرف صحيح
ما يختص بذلك العلم من سقيمه وخطاه من صوابه كالنحو
فى علم العبارة والعروض فى معرفة اوزان الشعر وبحوره
والمنطق فى العلوم النظرية والموسيقى فى معرفة النغم هذا
الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به ولما كان شرف كل علم انما
هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم الالهى اشرفها لشرف
متعلقه وهو الحق وكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل
ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل
تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان تنضبط
بقانون معين او ينحصر فى ميزان معين لا لانه لا ميزان
له بل قد صح عند الكمل ذوى التحقيق من اهل الله ان له
بحسب كل مرتبة واسم من الاسما الالهية ومقام وموطن وحال
ووقت نعم وشخص ميزانا يناسب المرتبة والاسم وما عددنا
وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية و
الذاتية والالقاآت والواردات والتجليات الحاصلة لاهل
المراتب السنية والاحوال والمقامات وبه يتمكن الانسان من

التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهى والملكى وبين الالقا الشيطانى
ونحو مما لا ينبغى الوثوق به ولما ذكرنا طرق محصورة يأتى ذكرها
فيما بعد ان شا الله تعالى وهذا موضع للبسط فيه مجال تتمة
والغرض الان التنبيه على ما يسر الحق ذكره من القواعد و
الضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات
الاصلية والمقاصد الغائية وايرادها على سبيل الاجمال و
الايجاز ليكون اسا ومفتاحا لمن وقف عليها وفك له ختامها
فى معرفة ما تحتوى عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسما
والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهى و
القدم الاصلى وحسب ما تقتضى به المشية الالهية وما يجرى
به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا تكون عن
سابق تامل ولاحق تدبر وتعمل وما وقع مما يوهم الاشتراك مع
علماء الرسوم من لفظ او اصطلاح فذلك ليس عن قصد التقيد
بذلك بل لامرين اخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها
فى ذلك الموضع تكون انسب واتم تادية للمعنى المراد بيانه من
غيرها من العبارات بالنسبة لما فى نفس المتكلم والسبب الاخر فيما
ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب
المتوجه بفكره وعلى المعتنى به المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه
بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل طاهر لا شوب فيه فيبقى
طهارة الوارد على ما اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب
الفكر والبشرية بتعمل والشين فيصير الامر ذا صورتين وتتميز
الكلمة الى كلمتين الطاهرة الباقية على طهارته وغير الباقية
لسعة العطا الالهى وتحقيق حكم القبضتين كلا نمد هولا وهولاء

من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن رزق الطهارة
حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وها انا ابداء الان بذكر
تمهيد جملى ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودى الالهى الاصلى
على حسب العلم السابق الازلي ثم يقع التعريف بجملة من
الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة العلية الالية
ويكون الختام بذكر بعض ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل
ومرتبته وعلاماته فانه العلة الغائية صاحب الاخرية
ومن الى رتبته تستند الاولية مجمع البحرين الكونى والربانى
ومراة المقامين الوجوبى والامكانى والله يقول الحق ويهدى
من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك ان الكشف الصحيح
والشهود الصريح افادا ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا بشرط
لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته
فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسواء كان ذلك الشرط
واحدا او اكثر من واحد وكان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية
او هيئة متعلقة الاجتماع بها فى الذهن او كان حكمه موقتا
متناهيا او غير موقت ولا متناه ومنه ان الشيء لا يثمر
ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه
المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية
لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه المحققون
ومتى وقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن
ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة من
تلك الجمعية وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه

ايضا

ايضا ما يشابهه كل المشابهة والا يكون الوجود قد ظهر و
حصل فى حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين
وذلك تحصيل للحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه
من انواع العبث ويتعالى الفاعل الحق عن ذلك ومن هذا
الباب ما قيل ان الحق ما تجلى لشخص ولا لشخصين فى صورة
واحدة مرتين بل لابد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه
فافهم ومن ذلك ان كل ما هو السبب فى ظهور كثرة ولكثير فانه
من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور ولا يتميز لناظر فى منظور
ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ما كان لا يمكن ان يكون
ظاهرا من حيث كونه له مظهرا ولا ظاهرا بذاته ولا فى شيء
سواه الا الذى ظهر بذاته فى عين احواله وكان حكمها معه حكم
من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهر العالم يتعين منه ولم
يتميز وهذا شان الحق فله ان يكون ظاهرا وللكمل الصدرون
غيرهم من الموجودات منه نصيب ومن ذلك انه لا يعلم شيء
بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه
واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن فى ذلك سر وهو
ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق وتتعين
بها فمتى علم احديهما بالاخرى فانما وبما فيها منها اذ لابد من جامع
وهذا ما تيسر له فى طور التحقيق رائع ومنه انه لا يؤثر شيء فيما
لا نسبة بينه وبينه فاذا اثر فيما له فبنسبة جزء ثم له كنسبة حتم
او بمعه تشتبك فى محل الاثر اوجه نسبة فتلك النسبة هى
محل الاثر ومستند عينه فالشيء اذا هو المؤثر فى نفسه ولكن با
عتبار ما منه فيما يغاير من وجه واعتبار او فى محل يغاير بما هو لا

من كونه ظهورا خاصا منه فی مرتبه اخری او موطن اخر ظهر
لختلافا ما او رجب تنوعا مع بقاء العین واحدیتها فی نفسها علی
ما کانت علیه وهکذا هو السر الوجود والعلم ونحوها من امهات
الحقایق علی ما بینها من التفاوت وسیقرع سمعك سر ذلك
بالنسبة الی المرتبة الربانیة ثم ینزل الی الخبر وبعرفته من
کونه غیرا ومن کونه عینا فافهم **ومنه** انه لا یوثر موثر حتی یتاثر
واقل ذلك استحضاره او علمه فی نفسه ما یرید ایقاعه بالموثر
فیه او حضوره معهما ای مع الاثر والموثر فیه سواء کان الحال
طاریا اولم یکن ومراتب التاثیر اربعة رتبة فی نفس الموثر وثانیة
فی الذهن والثالثه فی الحس والرابعة الجامعة المشتمله علی الثلاثة
المذکورة وهذه بعینها مراتب التصورات واولها التصور المطلق
الروحی والفطری البدیهی ثم التصور الذهنی الخیالی والثالث
الحسی والرابع الجامع لکل واضفت ذکر مراتب التصورات الی
مراتب التاثیر لتساوی مراتبهما فی العدد ولسر اخر خفی هذا
اقوی جامع بینهما ولولا ان بیانه یحتاج الی فصل بسط لبینته
ولکن فی هذا التنبیه غنیة لکل محقق نبیه **ومنه** ان الاثر
لا یکون لموجود اصلا من حیث وجوده فقط بل لا بد من انضمام
امر خفی الیه یکون هو الموثر وعلیه یتوقف الاثر والاثر نسبة
بین امرین موثر فیه وموثر ولا تحقق لنسبة ما بنفسها
تحققها بغیرها ولا جایز ان یکون ذلك الغیر هو الوجود فان
الوجود لا یظهر عنه ما لا وجود له ولا یظهر عنه ایضا عینه علی
النحو الحاصل لما تقرر قبل **وما کان** امر الکون کما ستزیده ایضا حا
ان شا الله محصورا بین وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الی

الوجود

الوجود الظاهر لما مر تقیین اضافته من المرتبة ومرتبة
الوجود المطلق للالهیة فالیها والی نسبها المعبر عنها بالاسما تستند
الاثار والمراتب کلها امور معقولة غیر موجودة فی اعیانها فلا تحقق
لها الا فی العلم کاعیان الممکنات قبل انصباغها بالوجود العام
المشترك بینها وبما ذکرنا من امر المراتب تتمیز عن الارواح والصور
فان الارواح والصور لها وجود فی اعیانها بخلاف المراتب وکذلك
سایر النسب فافهم فلا اثر الا للباطن ومتی اضیف الی الظاهر فلخفوض
سر وصعوبة ادراکه بدون الظاهر فرجعه فی الحقیقة اعنی
الاثر الی امر باطن من ذلك الظاهر او فیه فاعرف وسنذکر
تتمة سر الاثر فی اخر هذا الکتاب فی فصل للانسان الکامل ان
شا الله تعالی **ومنشا** الاثر الالهی لایجاد العالم الذی هو ینبوع
سایر الاثار هو باعث المحبة الالهیة الظاهرة الحکم فی الوجود
المقترن باعیان الممکنات الای حدیثها وذلك بحسب مرتبة الالوهیة
ونسبها المتعینة فی مرتبة الامکان باعیان المکونات فرعا واصلا
جزءا وکلا والمحبوب الکمال الذی سیشار الیه والی حقیقة المحبة
وحکمها فی الموضع الالیق بذلك کله ان شا الله تعالی **ومن جملة**
قواعد التحقیق المدرکة کشفا وشهودا العظیمة الجدوی لسریان
حکمها فی مسایل شتی من امهات المسایل العزیزة هو ان کل ما لا
نحویه الجهات وکان فی قوته ان یظهر فی الاحیان فظهر بنفسه او
توقف ظهوره علی شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضی
ذلك الظهور واستلزم انضیاف وصف او اوصاف الیه لیس
شیء منها یقتضیه لذاته فانه لا ینبغی ان ینفی عنه تلك الاوصاف
مطلقا وینزه عنها وتستبعد فی حقه وتستنکر ولا ان تثبت له ایضا

مطلقا وتسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط اوشروط
منتفيه عنه ايضا كذلك وهي له في الحالتين وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لانقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة
التامة مع فرط النزاهة والبساطة ولايقاس غيره ممايوصف بتلك
الاوصاف عليه لاني ذم نسبي ان اقتضاء بعض تلك الاوصاف و
اضافتها الى ذات شانها ماذكرنا بخلاف نسبتها الى مايغايرها من
الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة بتعذر وجدانها في
المقيس عليه وهذا الامر شايع فيما لايتحيز سواء كان تحققه
بنفسه كالحق سبحانه وتعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها
وهذه قاعدة من عرفها اوكشف له عن سرها عرف سر الايات
والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع
على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين الامر
كما ذكر مع كمال التنزيه وعرف ايضا سر تجسد الارواح الملكية
وكون جبريل وميكاييل يتشكلان ويحملان السلاح للحرب ويسع
احدهما اوكلاهما ايسر جزء من الارض لحجرة عايشة وغيرها من
البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء البكا على الوجه المعلوم منه
عندنا لاتقتضيه نشاة الملايكة واتفاقهم ايضا ان الارواح لاتتحيز
ووجوب الاعتراف ايضا بان الداخل لحجرة عايشة وغيرها من
الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة اذ لولم يكن الامر كذلك لزم
منه من الفساد مالايخفى على الالبا المنصفين وتشتمل هذه
القاعدة على فوايد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتي عنه
فرط عزته وغموضه ومنها ماتركته اختصارا واكتفا بيقظة
اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار فالق سمعا لغريب

ماتسنح

ماتسنح مجد العلم الانفع والله المرشد **فصل**
يشتمل على علم عزيز خفي لطيف اعلم ان الحق هو الوجود المحض
الذي لااختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لايتعقل في مقابلة
كثرة ولايتوقف تحققها في نفسها ولاتصورها في العلم الصحيح المحقق
على تصور ضد لها بل هي لنفسها ثابتة مثبتة لامثبتة وقولنا
وحدة للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو مايتصور
في الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث
اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف
المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لايدرك ولايحاط
به ولايعرف ولاينعت ولايوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد
من الاكوان باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود
ماعدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة
غيبها بطريق الكشف ولذلك قلت في الاعيان اي ما ادرك في مظهر
كان ماكان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة
الكيفية متفاوتة الكمية اوامثلتها تظهر في عالم المثال المتصل
بنشاة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج
او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها
معقولة او محدوثة وكل ذلك احكام الوجود او قل صفة نسبية
او صفات لازمة له من حيث اقترانه بكل عين موجود بسر ظهوره
فيها وبها ولها وبحسبها وكيف نشيت واطلقت ليس هو الوجود فان
الوجود واحد ولايدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من
ان الواحد من كونه واحدا لايدرك بالكثير من حيث ما هو كثير
وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية

الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين
علمه وعلمه بالاشيا ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه
بنفسه وعلم الاشيا بنفس علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات
وينبعث منه المتلثلثات دون ان تحويه او تبدبه عن بطون المتقدم
اذ هو من نفسه يبرزها فيبديها له وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة
هي عين كل تركيب اخر واول مرة كل ما يتناقض في حق غيره فهو له
على اكمل الوجوه ثابت وكل من نطق عنه لا به ونقاعنه كل امر ثبته
وحصره في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت حتى يرى
به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تمييزه بين حقيقته وبين
وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه
واخريته عين اوليته لا تنحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود
ولا ينضبط لشاهد ولا شهود له ان يكون كما كان ويظهر كما
يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف
والكمال المستوعب عن كل وصف كل ما حقي عن المحجوبين حسنه
ما يوهم فيه شينا ونقصا فانه متى كشف عن ساقه بحيث يدرك
بحيث يدرك صحة انضيافه اليه الذي فيه صورة الكمال
وروي انه خصه لتجلي الجلال والجمال سائر الاسماء والصفات
عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتزيد عما هو ثابت له
ولا يحتجب عما ابداه لكماله وحجابه وعزته وعلوه وقدسه
عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء يضاددها وعن عدم
تعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء
لا تحقق لشيء بنفسه ولا بشيء الا به فانه لا تدركه سبحانه
من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط

بمشاهدته

بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية
والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية
متعال عن الاحاطات الجزئية والوهمية والظنية والعلمية محتجب
بكمال عزته عن جميع رتبة الكامل منهم والناقص المقبل منهم اليه
في زعمه والناقص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن
حيث بصائرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته وهي
مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله متا
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق
بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى
من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته
فلازم ذاته هو العلم ولازم اللازم المعلوم جمعا وفرادى اجمالا
وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعيين
مرتبته عند شرط او سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه ولازمه
ان سبق علمه بذلك وتعيينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه
وكيف شا غير انه لا يتجدد له علم ولا تعين في حقه امر يتحصل
فيه ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب
لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات
لتبديه او تصونه ولا يكونها لحاجة الى سواه ولا تكونه يرتبط
الاشيا به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط من حيث امتيازها
بتفردها عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف وجود
عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء يفتقر اليه في وجوده
كل شيء ليس بينه وبين الاشيا نسب الا العناية كما قيل ولا حجاب
الا الجهل والتلبيس والتخيل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه

كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة
بالوجود والقيام والحياة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة
بينه وبين مايروم ادراكه وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك
فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو مما لا كثرة فيه اصلا لما مر وهذه النكتة
اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف
ستر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في دلخل الكتاب مايزيدك
بيانا لما ذكرنا واوصلناه ان شا الله تعالى ثم نرجع الى تمام ماكنا
بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفيمن عداه امر
زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه
في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا
ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء
الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه وتعالى من حيث وحدة وجوده
لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد
وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات
ماوجد منها ومالم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود
مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا
بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من
الفلاسفة فانه ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم ليس بشيء زايد
على حقايق معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود
ثانيا فالحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها لا توصف بالجعل عند
المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما
لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان العلم القديم في تعين

معلوماته

معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها في الوجود
او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا
لغيره ايضا وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه
ازلا وقائل بان للوجود المفاض عرضا للاشياء موجودة لا معدومة
وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخر
لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم فثبت انها من حيث ما ذكرنا
غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود واحد وانه
مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه وتعالى ثم ان هذا
الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة
للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبا رات
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك
ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
وبتنوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل
تعينه وتدليه العما الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فعم
التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية
وحجاب عز الابنية وفي هذا العما يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي
الالهي الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية
وسيفك لك ختم مفتاح مفاتحه عن قريب ان شا الله تعالى
فالوجودان فهمت لاعتبار ان احدهما من كونه وجودا محضا
وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة
فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة
ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي
له اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده لا

وعنايته فى الحقيقة افاضة نوره الوجودى على من انطبع
فى مرآة عينه التى هى نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده
ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو
السميع البصير من الوجه الثانى ومتى ادرك اوشوهد او
خاطب اوخوطب فمن وراء حجاب عزته فى مرتبة نفسه المذكور
بنسبة ظاهريته وحكم تجليه فى منزل تدليه من حيث اقتران
وجوده العام وبالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لحق تعين
وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة
التى هى فى الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك
الصفات من الامور المسمات شئونا وخواص وعوارض والاثار
التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب ايضا و
المواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما
ستعرف سره عن قريب ان شاء الله تعالى وينضاف اليه اذ ذاك
كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد
فى كل مقام بكل وهم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل
وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكر واعلم وذلك
لسريانه فى كل شيء بنوره الذاتى المقدس عن التجزى والانقسام
والحلول فى الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب
كيف شاء وهو فى كل وقت وحال القابل هذين الحكمين الكليين
المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زايد والجامع بين كل امرين
مختلفين من غايب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر فى كل
بصورة وان لم يشأ اى بذاته لا ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه

وتشخصه

٥

وتشخصه بالصور واتصافه بصفاتها فى كمال وجوده وعزته
وقدسه ولا ينافى ظهوره فى الاشيا واظهار تعينه وتقيده
بها وباحكامها من حيث هى علوه واطلاقه عن كل القيود وعلوه
بذاته من جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع
بين ما تماثل من الحقايق وتخالف فتالف اى تماثل وبين ما تنافر
وتباين فتخالف بتجليه الوجودى ظهرت الخفيات وتنزلت من
الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدى
وبارتفاع حكم تجليه تخفى وتنعدم الموجودات باسمه القابض
والمعيد ان احب ان يقال محتجبا بعزه كان غفورا وان احب
ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان ودودا فبالمحبة يبدى
من كونه محبا ومحبوبا وهى تبديه وبها من كونه محبا ومحبوبا
يعيد كل شيء فى قبضته ومقهور تحت قهر بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته والة حكمته فى فضله
بمشيئته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابدا والاخفا والغيب
والشهادة والكشف والحجاب الصورى السببى الذى يفعل به ما
ذكر لا مطلقا هو عرشه المجيد ولهذا قال سبحانه منبها بسر
هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدى ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد فى مرتبتى الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما
يريد جواب سوال مقدر علم انه يبديه من معترض محجوب

فصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته
فى حجاب عزته لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه
كان الخوض فيه من هذا الوجه والشوق الى طلبه تضييعا للوقت

وطلبا لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جلى وهوان
وراء ما تعين امر به ظهر متعينا لذلك قال سبحانه بلسان
الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن
رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعى فى طلب ما لا يحصل
لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور فى
نسب علمه التى هى الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام
وتفاصيل واثار بها تتحقق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يتسع
الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل
الاعراب عنه يزيده اجمالا والافصاح ابهاما على ما ستعرفه
ان شاء الله تعالى وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره
اولا وقد ذكر اكثره بوجه كلى ثم يفتح الشروع فى الكلام بلسان
حضرة الجمع والوجود الذى هذا بعض رقايقه فانه المتضمن
سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كونا
ومرتبة وما سبق الوعد بذكره وابين كل ذلك على الوجه
الاصلى والترتيب الاتى ان شاء الله تعالى وهو ولى العون

فصل اعلم ان الوجود الالهى من حيث عروضه
للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهور يستلزم احكاما شتى
ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما
فى بعض المراتب الوجودية واما فى جميعها وهى تنقسم اولا ما
ينقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد
وهو كونه فى حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر
اليه فلا يتوقف قبوله للوجود من موجود واتصافه به غير الحق
سبحانه وهذا القسم له اولية الوجودية فى مرتبة الايجاد وله

المقرب التام من الحق سبحانه وتعالى ايضا فى حضرة احديته اذ
لا واسطة بينه وبين ربه يختص بهذه الرتبة القلم الاعلى والملايكة
المهيمة والكمل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه
ممكن فى ذاته ووجوده متوقف على امر وجودى غير محض الوجود
الحق فله سيادة وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد
ونسبة واحدة كمن ذكر بل من وجهين مختلفين لنسبتين مختلفتين
الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر
هو المسمى بالوجه الخاص وسيرد حديثه ان شاء الله تعالى وهذا
القسم الثانى المذكور ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة ولا
شرط بينه وبين الحق تعالى الا واحد كاللوح مع القلم
وقسم له عدة وسايط ثم الذى له عدة وسايط ينقسم قسمين
قسم وجوده متوقف على وسايط اكثرها ظاهر بها لا يظهر فى
ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل يعقل لذاته اى الحكم
فيه لا غير كالملايكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة والمظاهر
المثالية التى تظهر فيها وكالعرش والكرسى وما اشتملا عليه
من الصور البسيطة والمخلوقات والقسم الاخر ما ذاته متكثرة
ومتولدة عن مركب او مركبات وبسايط ويتضاعف التركيب و
الكثرة متنازلا وكذلك حكم الامكان والوسايط حتى ينتهى الامر
الى الانسان فان وجوده صورة الانسان من كونه بشرا
انسانا يتوقف على اجتماع ساير الحقايق الانسانية والاسباب
وتوجهات جميع النسب من كل المراتب وهذا اعتبار الامر متنازلا
فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم التضاعف وقلة
الوسايط حتى ينتهى الامر الى القلم الاعلى والمهيمين والكمل والافراد

من بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية
اولاها بكل موجود اظهرها فيه حكما اى موجود كان فكل موجود
لايعرف ربه الا من حيث النسبة التى لها حكم الاغلبية فى وجوده
بحسب المرتبة التى وجد فيها التى اقتضت له وجود المتعين من
اختلافات الحقايق بقهرها حكم باقى الحقايق والنسب الخفية الحكم
فى ذلك الموجود وغلبتها لمناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية
وفى تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود واليها
ينتهى اخر امره كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذا
الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من
حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعينية فالحكم انا
ذو تعينين فعين كل كل اقتران وجودى بحقيقة كل مخلوق
من المخلوقات وظهوره بها وفيها يسمى اسما من الاسما ولحد
العينات وهو المنسوب الى الشيئ من حيث الوجود الالهى
هو دلالة الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث
الامر الذى عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص
هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول فى البين لا باعتبار
الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم
من باقى الاسما من المعنى المختص به والامر الشامل لمعانى الاسما
كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف هو
الالوهة والاسما على اقسام ثلاثة كلية لا يخرج شيئ عنها
اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات
المختلفة المتقابلة اضيف الى الذات وهى الحقايق اللازمة لوجود
الحق سبحانه وهى لكمال حيطتها قديمة فى القديم محدثة فى الحادث

ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر
ومتحيزة فى المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير
ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة و
المتماثلة وهى اعنى الحقايق المذكورة فى التمثيل كالحياة من كونها
حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة
والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من منح
له هذا المقفل فهذا قسم اسما الذات وما كان منها مشعرا
بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم الصفات كالوحدة
من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة سوا
كانت فى النسب والاسما او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا و
كالحيطة المعلومة فى العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق
والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه معنى الفعل
على اختلاف صوره وانواعه وجهاته لاى وجه كان فهو من اسماء
الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد
والاحياء والاذهاب والاماته والتجلى والحجاب والكشف والستر
ونحو ذلك وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز لمن عرف ما ذكر
وهو يحوى على امهات الحقايق والاصول الخاصة فاعرف قدره
وظهور حكم القسمين الاخرين قسمى اسماء الصفات والافعال
متعينان من اجتماع احكام القسم الاول اعنى اسماء الذات
فشهود الحق سبحانه فى ذاته الاعيان الثابتة التى هى معلوماته
ومخلوقاته عبارة عن رويته فى حضرة علمه الذاتى من حيث
عدم مغايرة علمه له ما يستلزمه ذاته تعالى من الحقايق
اللازمة لوجوده التى هى اسماوه الذاتية ولوازم تلك الاسماء

وتوابعها المسماة اسما الصفات ولوازم تلك ايضا التى هى اسماء الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودى وتداخل احكام الاسما وتوجهاتها بصورة ما بينهما من التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك وما يتضاعف فيه وجوه الامكان وما لاحكم للامكان فيه الا من وجه واحد كالامر وما يتبع ذلك الاستلزام وفى كم تنحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اى وجه تنحصر ومن اية لا وهذا شهود الهى علمى ذاتى شهود المفصل فى المجمل والكثرة فى الواحد والتحد وشرطها وشطرها وما يتبعها من الذات الواحدة وكلها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية فى ذات ربها سبحانه فانها جميعا نسب علمه المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات فى ذات العالم بها ولا وجود لشئ منها فى غير ذات العالم وكل ما تستلزمه تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضا من التعينات والاحكام التى لها صلاحية التعين والظهور الوجودى بحسب مرتبة ما وفيها او مراتب كما ذكر من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال المتنوع منها وصفات ولوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فى ما تميز عنه بتعينه بحسب لا بغير ذلك مما لاحكم للامكان فيه الا من وجه واخر فهو شهود وجودى عيانى كشهود الاشيا فى ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوها مما نزل عنهما كالعرش والكرسى وكحديث ادم عليه السلام فى اخذ الذر هامهم وما يتوقف وجوده على الحق سبحانه بحسب ايجاده او حكما فهو الذى ينضاف اليه

حكم

حكم الامكان من وجه واحد وتضاعف الامكان واحكامه على قدر الوسايط والشروط والتقدم والتاخر الاستعدادى المظهر والمثبت اولية الاشيا واخريتها وتعلق العلم بالشئ فى الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودى والامر الارادى والتوجه الالهى وتوقفه على سبب او اسباب هو شهوده ذلك الشئ فى مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشيا على الاطلاق فى حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والتعلق والروية ونحو ذلك كلها نسب فى علم الحق سبحانه لامور وجودية وعلمه فى حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها ليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فلا حكم للامكان فيه ولا واسطة فى حقه من مقام التركيب والتقييد الزمانى هو عالم الامر وما زاد على ما ذكرنا وخالفه فى هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق فاعلم ذلك **فصل** ولما كان متعلق معرفة كل عارف والذى يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه اعنى الالوهية واحديتها امر فى كتابه العزيز نبيه صلى الله عليه وسلم الذى هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فاعلم انه لا اله الا الله منبها له ولمن يتبعه على ما يمكن معرفته والظفر به ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم تكن كذلك فالنفع لاولى الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة

ما الوهيتنا من الالوهية وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسما
وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده
به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان
المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من
الحق كما مر ولهذا السر ايضا امر سبحانه نبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله رب زدني علما فالعلم بالحق سبحانه وبكل شي لا يقبل
الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشية
من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا
يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية
ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان
انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهية والعلم والاسما التي ذكر
احكامها ودقايقها والسابق ذكرا صولها ومراتبها فاستحضرت
ما سمعت واضفه الى ما يسرد عليك وراعي نسبة الكلام
بعضه الى بعض ولا تنفر مما تتوهم فيه من التكرار ففي ذلك
اسرار وما نبا الفهم عنه فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي
بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاوده والتثبت والاختيار
المتفرع من نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا
تستنكر الترتيب فليس عن غفل بل الامر كما نبه في اول
هذا المسطور والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع نبذه
المثبوتة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخرا تكن من الالبا
المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم
بل ولا للخاصة لكن لقوم هم خلاصة الخاصة ينتفعون به
في اثنا سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر

بداياتهم

بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون ويستزيدون بما
يستبصرون فيزدادون من ذلك فاستمع الان سر الجمع و
الوجود والايجاب والترتيب والسر الغايي المقصود والله
يقول الحق وهو يهدى من يشا الى صراط مستقيم

فصل في المراتب المعلومة والمسماة

اعلم ان اول المراتب المعلومة
والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض
المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع
ونحو ذلك ونسبة حكمها واثرها الى ما لا يليها من امهات
الحقايق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحو
هما نسبة الذكورة الى الانوثة والمجموع امر واحد راجع
لذات واحدة والذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية
اعتباران او نسبتان كيف تشيت اعتبارها من حيث جمعها
المنبه عليه واحاطتها ووحدتها ايضا واعتبار كونها ليست
غير الحقايق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الاحاطة
والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة
الالوهية ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط
على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقايق سمي
الوجود العام والتجلي الساري في حقايق الممكنات وهذا من
باب تسمية الشي باعم اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك
تقريبا وتفهيما لا ان ذلك اسم مطابق للامر في نفسه واما الاسم
النور والظاهر وامثالها فصور احوال هذه الذات ومراتب
تعينات معينات لها فافهم ولكل حقيقة من حقايق العالم و
الاسما الالهية من حيث المرتبة الكلية اعتباران او حكمان كيف

تلت لحدهما نسبة الافتقار من حيث التوقف فى الظهور
على السوا والاخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب
حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنا المطلق
لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير
كافتقار الشيى الى نفسه فهو غنى عما سواه وان لم يعر عن
حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه
من حيث الحضرة الالهية ليس شيا معينا يكون هو قبلة
الطلب بخلاف الطلب والفقر الكونى فان قبلته حضرة احدية
الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك اولم يعرف وكل ذلك
مراتب نسبية لا وجود لها فى عينها من حيث الانفراد وظهور
الحكم الجمعى يسمى وجودا عينيا وليس هو صورة النسبة
الاجتماعية لامر زايد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية
اى جمعية كانت سوا سميت خاصة او عامة شاملة
وحكم التوقف يشمل الحضرة كما ذكر ثم انه اذ اعتبر معتبر
بعد الاصطلاح المحقق بما شا الله من الطرق كل حقيقة
من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث
احديتها الفاها حقيقة عينية من حقايق مرتبة الجمع
المشتملة على حقايق الاسما الذاتية وباعتبار اضافة النسبة
الجامعة الى ما يليها من الاسما الذاتية مجموعة فى العلم لا فى
الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك
على ما مر كالغيب الالهى والجهل بهذه الذات عبارة عن
عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة
ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه وبين

شيئ اصلا لان الواحد فى مقام وحدته التى لا يظهر لغيره
فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه
سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات
ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور
الكامنة فى غيب كنهها التى لا يمكن تعينها وظهورها دفعة
بل بالتدريج فان الوجود الالهى والحكم الجمعى الذاتى بحسب
ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره فى مرتبة كل كون
على نحو ما سبق التنبيه تجليا خاصا وسر لا يمكن معرفته مطلقا
الا بعد الوقوع حتى ان معرفة متعلقا حال العين التى عرض
لها الوجود الالهى وانسحب عليها الحكم الجمعى المذكور قبل
انصباغها بالنور الوجودى وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه
عليه بالنسبة الى عين اخرى لا تكفى فى تمام المعرفة بها معرفة
ما اشرت اليه دون حصول الاجتماع التوجهى الاسمائى و
القبول الكونى العينى بالفعل وادراكه ظاهرا فان الامر كما قلنا
ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والمهم
من الطلب الكامن فى الحضرتين ومن حيث التفصيل والخصوص
من التعينات الخاصة المستجنة فى غيب ذات الحق سبحانه
الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعيان خاصة وبها
والمتعين بذلك امر جزئى وسالمح ببعض اسراره فيما بعد
ان شا الله تعالى والامر فى ذلك عبارة عن جمعية او تالف
فاما معنوى لاجتماع حقايق مفردة ومعانى مجردة واما صورى
مادى او تشبيه فالشبيه بالمادى هو اجتماع الارواح النورية
من حيث قواها وتوجهاتها لظهور عالم المثال والصور المثالية

التي من جملتها مظاهر الارواح التي تتراءا بها وتوجهاتها من
حيث مظاهرها المثالية التي تتراءا بها لتوليد الصور العلوية
والاجسام البسيطة والمادى ما بعد ذلك والاجسام البسيطة
وثمرته اظهار صور الطبيعة المركبة وكلها في الاصل والتحقيق
تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع
على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي
ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها
غيرها في بعض نسب مطلق الحكم والتركيبات في كل حضرة و
مقام لا نهاية لها فالصور التي هي النتايج لا نهاية لها فالاحكام
اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول
حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما
اجتماع اجزاء جسمانية وحقايق وقوى روحانية على نحو
خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي
به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم ومتى تحققت سر الجمع وحكمه
بما ذكر وبتذكر عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها
يتفقك ان معرفة الشيء من كونه لا يتناهى هو ان يعرف انه
غير متناه والخبر المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا
فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه
الذاتية التي لا توجد له الى اثر وتاثير بدونها بحسب كل مرتبة
وحقيقة قابلة اوقل محلا كيف شئت اجتماعا خاصا كما ذكر وجزءا
في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كان من سرها المجهول نقيض الحكم
عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار
وتضاف الى الممكن المخصص من حيث كونه وفي مرتبته ظهورنفسى

وبحسبه

وبحسبه لا بحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين
ولا امر يقبل الحصر بالتعيين فيتعين وتسمى ايضا باعتبار اخر
صورة وباعتبار اخر في عالم اخر نفسا وروحا وفي عالم اخر
مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا
وظهورا اسمائيا ونحو ذلك ويستتم بيان هذ الامر فيما بعد
ان شاء الله تعالى ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي يقع
فيها الظهور ويبدو بها التعين وسر هذ الامر ان كل صورة
تدركها كيف ما ادركتها وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك في
علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب
وكذا ما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك اللهم الا ان كملت
وصرت انسانا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تستوعب كل
جمعية وحكما تنفرد به هو منبع كل حكم ويستوعبه لا تشارك
فيه وسنقص عليك من انباء الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه
ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من
الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء
جهارا عيانا واستحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب
الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي
للاسماء لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه
في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي بحركة غيبية من حركة
الحقايق الاسمايية الاصلية المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور
حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها على ما بينها من التباين والخلاف
لتظهر صورة جملتها ويظهر بسماها من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها من غيبه وحاه الاعز مع انه ليس هناك من ولا

غير كني والى ونحوها ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة
لاتفي بالكشف عن الامور المشهودة وقصارى الامر التقريب
والتنبيه وبالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المتخاطبين
تقع الغاية على اختلاف صورها في المحجوب والذائق ثم نقول
فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسما الذاتية هو الارادة
والتعلق الحاصل من السبعة الجامعة المظهر حكم الميل من
احدى الحقايق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلا و
الاستجلا المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه
ان شا الله تعالى من مسيلة الانسان الكامل في اخر
الكتاب وهو الامر هو المنبه عليه في سر الاولوية باحببت
ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب
الحاصل على ما سبقت الاشارة من وجه اليه وما ياتي ايضا
ثم اعلم ان متعلق الضمير في التامن لحببت المنسبة الربية
بصفة الطلب للمربوب لما علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما
ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا ولذا هو الامر في كل ما
يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت و
الصفات وغير ذلك واما الصورة الظاهرة لنفسها الحاصلة من
الاجتماع الاول الاسمائي المذكورة فهي صورة الرحمن والتجلي هو
من الله مسمى الاسما المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو
المسمى بحقيقة الحقايق وفي التحقيق الاوضح هي الرتبة الانسانيه
الكماليه الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة
الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه والرحمة نفس الوجود والصفة
الربية خفية الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها لها في ما تعين

بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره بالمتعين مسمى
بالرحمن فالرحمن الوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة
الجامعة قل ادعوا الله او الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى
فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعا ويكون قبلة للسوال
لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف وينتهي امره
وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح ببعض سره من
قبل وكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو
وكل توجه دعا وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم
ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسياتي بيان سر الدعا بسط
اكثر من هذا فيما بعد ان شا الله تعالى ثم ان الاسم الرحمن باعتبار
انبساط نوره في الخلا على الممكنات المعلومة وظهوره بها به
وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل
التحقيق نفسا كما نطقت النبوة تفهيما واعتبار الحكم الطبيعة
عندنا وفي نشاتنا وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
الاية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي
بالتوجه الارادي في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار من حيث
ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني
لظهورها بكن وهو قول الهي لكل مراد تكوينه وكل مكون فهو
عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب
تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا بحسب التركيب علما وهنا
ثم حسا الخ في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اردنا ولشفنا
سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي

مجانبا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفوز بالعلم الغريب ثم نرجع
ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشاة الكلية الوجودية
والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه وتعالى التى
هى كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام
الواقع بين الاسما الذاتيه بالتوجه الالهى الغيبى الحبى الارادي
ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلى ومرتبة العما وحضرة نفوذ
الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل وهذا البخار
النفسى الكلى الرحمانى ليس بما يدرك ظاهرا ويتعين له صورة
متشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة فى كل ما
يوجد كما وردت به الاشارة الربانية فى قوله الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية
السريان هو اعنى النفس المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك
فى الظاهر فانه لا يشك فى اثره وفيه من يعرفه من اهل
الشهود كالهوا عندنا واعتبر فى نسخة وجودك ان لم تكن من
اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف الذى هو حامل
الروح الحيوانى ومظهره وانظر رقته الى الدماغ وكون التجويف
الدماغى لا يزال معمورا به ما دامت الحياة لصاحبه وانظر حيلولة
البخار المنبسط من القلب فى تجويف الراس بين الالتفات
النفسانى والروحانى وبين العالم الظاهر وكيف ينفخ فى مستقر
القوى المصورة حسب ما انتقش فى ذات الروح وانطبع فيه هما
اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل
والمجموع كل ذلك منا ماخوذ وبقضية اخرى مع ان الحضرات هى
هى ومنها تستنزع المواد العلمية والجواهر الكونية واليها تستند

البراهين الشهودية والنظرية والح ايضا كيف تظهر بالالات
المعلومة وبدونها من الذهن الى الحس غرايب التركيبات الغير
المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنيه ولونها ترجع
الى كليات محصورة مع عدم تناهى الاشخاص واذكر ما نبهت عليه
من امتلا الخلا المتوهم بالنفس الرحمانى وتعين وجود المكونات
بالقول الربانى وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا
يخرج شى عنه عاما فى مطلق الكون وخاصا فى نسخة وجودك
ونشاتك الجامعة التى هى الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم
وتذكره كليا اوليا الهيا ازليا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد
السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة
اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائى الاصلى المذكور من حضرة
باطن النفس وروحه ومن اطلع على الحضرة علم المفردات
الاصلية الاول التى هى المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة
الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاربعة اسما الذاتيه
والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي
فى باقى الاسما الاصلية المذكورة والتكرار المشترط فى الانتاج هو
التزواد النكاحى المنبه عليه وبالتزواد يتثلث المربع لسريان
احد الاربعة فى الثلاثة وخفايه فيها لتصح النتيجة وتحصل الاثر
فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفا تحصل
الفردية التى هى شرط فى الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة
والباطنه واختلاف مراتب النكاح وهى اربعة اولها التوجه
الالهى الذاتى من حيث الاسما الاول الاصلية التى هى مفاتيح
غيب الهوية والحضرة الكونيه وثانيها النكاح الروحانى وثالثها

النكاح الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصر السفلي وكل من هذه النكاحات
اخص مما قبله وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية
جمعيتهما وتختص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة
الوجوديه وفيما نزل الموجودات المتعينة والاختلاف بحسب ماتقبله
تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم
حكما واكثر احاطة مثاله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مائة
مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي
من حيث عشرة مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء
التالية التفصيلية فاما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية
فانها وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء
الذي ظهر عن الحق من حيثما كان ما كان فافهم وايضا كل
ما قلت الوسايط بين الشيء وموجده وضعف حكم الامكان
الامكان فيه ظهرت قوة حكم الجميع الذاتي الاحدي الذي هو
ينبوع الاسما المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف
ما ليس كذلك وهذا الامر في الجمعيات الواقعة في عالم الصور
فالصورة المولفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة الصورة
المولفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم
والصورة المولفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة
جوهر من امثاله كما اشرت اليه في الامثال انفا لا يضاهيها
صورة مولفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل
في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب
الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني
ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة

فاحشة

فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها
في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان
طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب
لما ذكرنا وعقيب تناول غذا طاهر ومعتدل ايضا ظهرت
صورة انسان كامل واستهلك احكام الوسايط والمراتب في
ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة
الاجتماعية المتعلقة والمتحصلة والمتخيلة من اجتماع احكام
المراتب المذكورة وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها
من الحق فيضا مطلقا ظاهرا وظاهر باحكام الجميع وصورها
وآثارها قبولا ممتلا فكانت تلك الصورة مرآة الجميع ومنصبغة
بخواص جملتها انصباغا متقنا لكل احكامها مع عدم تغيير ظاهر
على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية
الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسائر
تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره
في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى وبالجملة فالسر الجمعي هو
الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضر ولا تغفل وهذا
تنبيه على سر اختلاف بحسب النكاح وثم اختلاف بحسب الناكح
وقد عرفته ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب
والحقايق المجتمعة او الاجزا المولفة والمركبة وبحسب المحل والمقام
الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا
عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح
الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها
مثلها وهي الموجودات المعينة وكل يحمل على شاكلته ولا ينتج

شيء مايضاده حقيقة كما مرّ واذا انفصل لك هذا الفتح
وعلمت ماقد سبق ذكره في التركيب وسره وماسنذكر
في التناسب والتنافر علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة
والتام الانتاج والناقص والدايم والمنقطع والعقيم
وسره ان شاء الله تعالى وعرفت سبب الانقراض ماينقرض
من الامور الوجودية لسرعة وسبب دوام مايدوم منها
الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول
ذكره والذى لوحت به انما هو انموذج كلى ومفتاح على لا
غير لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله ذلك
ثم ارجع الى تتميم ماقصد ايضاحه بطريق التنبيه فاقول
ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروى
فيه اسم مايشبه به حتى يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق
عليه اذ ذاك الاسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية
فيه انطواء المربوب وان كان انما يتعين منه وظهر عنه ولسان
هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اين ربنا
قبل ان يخلق الخلق قال كان في عماء مافوقه هواء وما تحته
هواء فالعماء اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف
فاحذر انه عما وتعالى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق
بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فلم يكن لكون ما اذ ذاك ظهور اصلا والا لما صح الجواب والجواب
صحيح تام والامر مشهود بالمحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم
وهذه الظرفية المذكورة والظرفية سرها شبيه بالتجلى
الموسى الذى قال الله فيه ان بورك من في النار ومن حولها و

وسبحان الله رب العالمين فهو متجلى سبحانه في النار وحول
النار وهو منزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقييده بالمظاهر
وتجليه فيها فافهم واخضع مااخبرك مع انه مع
كل شيء ولا تحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن
انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم
وجدانك ماذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد شهد
بل استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله ومشهوده
ثم لتعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلى والمظاهر وبذلك سار
من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور
وهي لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم
معين الا وتقبل بالذات اطلاقا ضد ذلك الحكم عليها و
نسبته اليها مع احديته حالا وعينا ونسبة ووجها وزمانا
ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية وللاحكام
الموطنية الحكمية ثم ان العماء المذكور بالمادة الامكانية المتعين
فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية
بتلك المادة وفيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى
لباطنه فمن حيث تسميته صورة النفس مادة امكانية هي غير
الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت
حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب فاذا
كان مشهودك الحق فقلت هو الظاهر والباطن واذا الحظت التعدد
الكونى وحجبتك الكثرة عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة كل
منهما في الاخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة
وقد سلف لك ماينبه في سر الامكان والممكن والتجلى والتاثير ومايتعلق

غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد والتغاير نسبى
لا حقيقى والوجود الذى ذكر لك خبره مرآة ايضا لظهور حكم
التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل
والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية
شهادة وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه فى سر الاجتماع من قبل
فشاهد الحق فى ظاهرية باطنه من كونه مجلاه ومنزل نفوذ
اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة
بالتمييز العلمى الازلى ولاحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة
لهى كالاعيان الثابتة ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم
لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبى كاستلزام كل عين
عين احوالها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك
العين وتبعيتها لها وهذا من اخفا اسرار هذه المسئلة وقد
تقدم فيها تلويح ولا نعرف لا يبحث تفصيلى ونور الى فعلم الحق
سبحانه بالعلم الذاتى والتعلق الازلى بها ومنها ما يقتضى البروز
فى الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه والامر فيه
من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه فى علاه المذكور
من كونه مجلا لباطنه اول التعينات وجوده فى اول مجاليه الممكنة
فشهد فى ذلك الممكن الاول ما سيظهر من احكام التعينات
العلمية بالصور الوجودية فى عالمى الارواح والاجسام مما
يستوجب الظهور بالايجاب العلمى والقدم الاصلى مقدرا
على التعين وغير مقدر فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه
عليه بالتوجه المشار اليه تبعه فى الظهور مع انضيافه حقيقة
الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية

النفسيه

النفسيه وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكوره
المستندة الى الغيب الجمعى الوجودى الالهى المجهول المعلوم الذى
هو ينبوع الاثار كلها **ثم اقول** وصورة الاثر الاول هو الوجود
المنبسط على الاكوان الظاهر بما انبتت عليه والاختلاف
المدرك فى الموجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى
اختلاف الحقايق الكونية القابلة ليس لاختلاف فى نفسه
ولا ان ثم وجودات كثيرة مختلفة بالحقايق فانه ما ثم الا وجود
واحد ظهر بسبب اختلاف حقايق القوابل مختلفا ومتلونا و
متعددا مع انه فى نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد
ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دايم الظهور من غيب ذات
الحق كما مر وهو المسمى بالتجلى السارى فى حقايق العالم علوا
وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا ما
لفيض والامداد الالهى المقتضى قوام العالم وبقاه وسانبهك
على اثر اسباب البقا وسبب النفاذ بتلويح مختصر **فاقول**
ليعلم ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما
بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعى
ظهور حكم الجمع الاحدى الاسمائى الالهى المذكور من قبل
فيسمى ذلك الظهور فى مرتبة تلك الحقيقة الكونية اى حقيقة
كانت من حقايق الممكنات وجودا معينا يلازمه البقا بحسب
التناسب المقتضى صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدى
المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التى حصل فيها ذلك الاجتماع
سر التجلى اما بين الاجزا واما بين جملة من الحقايق ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلى الجمعى المذكور كظهور السواد حال

لجتماع المزاج والقفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها
الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقع ذلك
الاجتماع اولا فى مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق غيبية
فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلى الوجودى
المذكور ماء ونار وهوا وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع
فى المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما
تنزلت صورة الاجتماع فى المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة
المتفرعة عن الحكم الاحدى انتشت الاسما والاحوال والكيفيات
واختلفت التشخصيات لاختلاف صور الاجتماعات واشترطا
فى بقا بعضها ونفاذه حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين
صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذى
يشترك فيه الاشيا المجتمعة اشتراكا يقتضى التوحد وعدم
الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو لغلبة حكم ما به الامتياز
المنتج للتعدد ويقتضى عكس ما ذكرنا فى التناسب فيكون
عنه الموت وهو الافتراق بين الارواح والاجسام والفنا و
العدم وهو افتراق الصورة المتنشئة من اجتماعات اجزا
جسمانية او حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت فى
التقدم والتاخر والبطو والسرعة والبقا والنفاد فبحسب
التفاوت فى المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره بحسب
ارتفاع حكم ذلك والمراد فى الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية
ومنها هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان
الالهيان وبالواقع فى كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر
والشان المذكورين ورقايقهما وكل جمعية من الجمعيات المظهرة

صورة

صورة وجودية على النحو المذكور سواء سميت كلية
عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما
هو ما يشعر بالمناسبة التى بينه وبين اجزاء تلك الصور
الوجودية او حقايقها التى ظهرت هذه الصورة من اجتماعها
والحكم الاخر ليس ما يعلم لكل احد نسبته وسببه او يشعر
بها على التعيين وذلك هو حكم التجلى الخاص المتعين بتلك
الجمعية الخاصة فى مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه
الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود ومن حيث ذلك الوجه
ثبتت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى
والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت
ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذى لا يتعين
الشعور به الذى هو اثر الوجه الالهى المذكور فى الغالب عند
الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الامزجة
والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها فى حقايق ما
تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان
والضابط فى هذا السران كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين
والولد الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية فذلك
هو الذى قد يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة
بظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة
دون المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو سر الوجه
الخاص الالهى الذى قبله ذلك الممكن بخصوصيته التى يمتاز
بها عن بقايا الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررنا
ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود

العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور
هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الموجودات المتعينة
الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك
المراتب فيما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات
المتعينه والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجودات على اجتماع
عدة اجزا وحقايق كما مر وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا
التعين واعظم الجسميات الظاهرة صورة في البسايط العرش
المحيط واصغرها الجزء الذي لا يتجزء من الجسم المحيط
البسيط واعظمها في المركبات التامة التركيب النشاة الا
نسانيه العنصريه فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف
على اجتماع ساير الحقايق واحكام جميع المراتب كما ذكر واصغر
الجسميات في المركبات اصغر ما تولد ما تولد من الحيوان والسر
في توقف ظهور الموجودات على الجسمية وربما لا عن محض التحديد
ما وردت به الاشارة في قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر
ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله ولهذا
الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شا الله
تعالى وعند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى
بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق
الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم
الاعلى كما مر ذكره في مراتب النفس الرحماني مرتبة الطبيعة
من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وبذلك في الهبا
الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكلي والهبا ينتهي لاحدى مراتب

النكاح

النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعد الفلك
الكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف اعني الوجه الذي يلي
جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه ايضا كما مر ثم يزل
الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى
الرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق
التلويح به ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول و
تداخل وتمزج والظاهر اثره في المولود كان ما كان انما هو لا
غلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث النكاح ومن
حيثية الناكح كما لوح به صلى الله عليه وسلم في علة
التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ما الرجل وسبقه
وعلوه وبالعكس وهاهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها
ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل
ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الا
ضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق ادم على الصورة وخلق
حوا منه واعتبر نظايرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم
تنبه لبعض المراد ان شا الله تعالى ثم تعين بعد معقولية مرتبة
الهبا معقولية مرتبة الجسم الكلي واول صورة ظهر تعينها
فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهبا والجسم
الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة
والا ثم ظهر الهبا وكذلك الجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلاثة
امر غيبي كلي لا يتعين فيه صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق
سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن
ان تتعلق قدرته بما لا وجود له في عينه ليكون كذلك فان كل معلوم

لله تعالى كذلك اى لا وجود له فى عينه بل فى علم موجده لا
غير وانما شان القدرة اخراج الاشيا المعدومة من كونها
موجوده فى علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العينى
حتى يتعين وتظهر لنفسها ولامثالها **ولما كان الجسم الكل**
والهبا والطبيعة مما الانتقال له من الوجود العلمى والحضرة
الاسمائيه الكلية الذاتية كذلك قلنا ثم تعينت معقولية
مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح **واما الذى يجد**
لهذه الحقايق وامثالها من الاسما الاول فكون الحق سبحانه
اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودى الوايع لحمايه بها فا
نتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادى انتقا
لا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقايق الثلاث
الكلية وما يشاركها من امهات الاسما شرطا فى ذلك المعنى
الايجادى المكنى عنه بالنقل مع انه لا ينتقل هناك ثم جعل
ما اظهر بهذه الحقايق مجلا لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها
وانما سميها مجالى له تعالى من حيث هذه الحقايق فهى مراتب
تجليه ومنازل تدليه ومراى ظهوره فالعالم المحجوب يرون
الحق من ورا المجابية الحقايق المذكورة وامثالها لكن بحسبها
لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورايتهم انما هو الحقايق
وصورها وان الحق غير مراى لهم ولا معلوم الا علما جمليا
من كونه مستندهم فى وجودهم وانه واحد لما يلزم من المفاسد
ان لم يكن كذلك ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا
التوحيد وطايفة اخرى اوقفت فى مقابلة هولاء فغلب عليهم
ادراك الحق فى كل حقيقة لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق

سبحانه

سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشيا مجالية تعالى
وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق
تعالى الظاهر واذا سيلوا عن التعدادات المدركة وسببها
لم يعرفوا ما هو وكيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل و
المتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق
كلها الامهات منها كهذه الثلاثة وغيرها مجالى ومظاهر فلما
له سبحانه ابتداكهذه ونحوها من الاسما الالهية الذاتية
واما مجالا له والمجالية المذكورة من امهات الاسما الذاتية والحقا
والحق سبحانه وتعالى يستجلى من ورا تعينات ساير الحقايق
الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والو
صفية والمضاف الى غيره والكل لبس الاشوون ذاته مع
ما بينها من التفاوت فى الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فا
فهم وشاهدوا ايضا اعنى الكمل ومن زاحمهم فى هذا الشهود
فى عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل اجمعا انما
ان الحق ايضا مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها
وتعداداتها التى تقتضيها الامتياز بها عن الحق سبحانه من
حيث وجوده الواحد المطلق وانما قلت من حيث وجوده الواحد
المطلق من اجل ان المسماة حقايق اسمائية واعيانا كونية فى
حضرة الجمع الاحدى والنسبة الى حقيقة الحقايق انما هى احوال
الغيب الذات المعتلى حكمها على الاسما والصفات وعن كل وحدة
معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجلى وحجاب ومحلا
وغير ذلك كالوحدة به من قبل وهولا هم الذين شهدوا الحق
حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لا به بعد تحققهم بالشهود

والمعرفة الثابتين له سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان
له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم واهل
هذا المقام لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي
ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه
والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه فتدبر هذا الفصل فانك
اذا فهمت عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق كلها من وجه
اسما ذاتية للحق ومن وجه مجال لذاته ومن وجه انها من
الوجهين مجال لذاته لا مطلقا بل من حيث تجاليه الكلية
ومن وجه هي احكام وحدته ولحول غيب ذاته ظهرت لها
ولبعضها ببعضها من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب
احكام تعيناتها وبحسب حكمة الحق من حيثها فثم خلق وحق
وتمييز غير ما عقل من صور التمييز ووحدة عنها فهم من
كل وحدة وغير ما تصور من الكثرة مع بقا كل ذلك بحاله و
صحته فافهم ان كنت تفهم ولا تحصر الامر فيما بلغك ولا فيما
ترا وتعلم وتدبر ما يقرع سمعك فهذا لسان غريب بعيد جدا
قريب لمن لم يتعد حده ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات
والفعل والحال سيدا وعبدا قد استرسل القلم بحكم واراد
الوقت وقهر حتى ابدا ما لم يخطر ابدا فلنقبض عنانه
ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره **فنقول** ثم ظهر عن الحق به
وبواسطة ما ذكر من المراتب والمظاهر مضافا الى ذلك
تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته صورة
الكرسي وروحه وحركته وانما قلت حركة العرش الظاهرة
لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية

مثالية

مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتبق
بعث لحصول الاستوا الذي لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما
سلف فان الامر في ما قابل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون
شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي
اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان
الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في
الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى
اسفل فحدثت لذلك في الجسم حركة دورية وان كان الثاني و
غلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب
اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله
والافلم يقوى على تليينه ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة
ايضا فاعتبر هذا المثال وتدبره وتذكر تضاد الحقايق الاسمائية
الاصلية المتوجه الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه
انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي
الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكمهما
انظر حينئذ ما ادرج للالبا المتكلمين في هذه الكلمات
من غامض الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح
ان شا الله تعالى ومن المقام الذي هذا لسانه تطلع
على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث الحكم
الجلي الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا علة تاثير الكواكب
باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها
واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر
ورعاية كل ذلك وثمرته فعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة

من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة ايضا فان تفطنت لما سبقت
الاشارة اليه فى المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك
والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب
والمراتب والخواص اخرا صورة مكان سببا فى وجودها وظهورها
اولا فترى المؤثرات فى الشيء ظاهرا مشاهدة بنفس تاثيرها فيه
اخرا لمن كشفت عنه غطاوه ان تاثيرها ذلك مسبوق بتاثرها
ممن اثرت فيه من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى لكن من
جهتين مختلفتين فافهم وتعرف حينئذ ذوقا سر قوله تعالى
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا وسر ظهور ادم
بالصورة وسر الخلافة التى ظهر بها والكمل بعده عن الله و
سر قول الحلاج فى قوله ولدت امى اباها ان ذا من العجبات لبغ
هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا ويحصل
لك مشاهدة هذا السر فى الانسان الذى هو اخر مولود
من الانواع مع انه اول مرتبة كما له بسند العماد الذى هو ام
الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسما الالهية والاعيان الكونية بنه
ومنزل تدلى الحق سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ اقتداره
كما سبق التلويح به وهاهنا نكت مهمة واسرار منها ما لا يمكن
التصريح به اصلا ومنها ما ان شا الله فتح عليك مقفله عند
فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن
الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسر لك ويسرت له فاما
الافصاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات
ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم ونعود فنقول
ثم ظهر بعد الكرسى العظيم الذى هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر
صورة

صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتى العرش والكرسى ثم
ظهر بعد العناصر السموات السبع ثم ظهر المولدات بعد الافلاك
السبعة على حسب الترتيب المعلوم والانسان منتهى الى تلك
الاثار ومجتمعها فالامر نزل من حقيقة الحقايق المسماة
ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من
مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية
اسمائية ذاتية لحاظية الى النفس الرحمانى المنعوت بالعما
ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا
الى العرش الى الكرسى الى السموات الى العناصر الى المولدات
حتى تتصل الى الانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستوا
ليس ترتيب الايجاب فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان ...
انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به الملتقا
بحقيقة الحقايق هكذا دايرة تامة كاملة دايمة الحكم الى حين
انتها ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد
ذلك وقبله ما شا ويحدث من شانه ما يريد والله اعلم

فصل ان جميع الصور المدركة فى العالم هى صور الحقايق
الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من
النسب والصفات والعوارض والاحوال وغيرها المطلق ظاهر
النور وما به الادراك الحسى هو صورة الوجود المطلق وحكمه
من حيث عروضه واقترانه بما ظهر من الحقايق المستجنة
فيه ازلا فالقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة
واللوح مظهر الاسم المفصل والحقايق الطبيعية من حيث
ارتباطها بالاجسام مع الهبا الذى هو الهيولا الكل المجاور للطبيعة

في العلم نظاير حقايق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة
الامكان ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هي اول
المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية
المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها التي هي الاسما الاول المنعوتة
الذاتية بمفاتيح الغيب الاصلية وتوجه بعضها الى بعض بنسب
الامر الذي هو الاحدية السارية في الكل الجامع بينها وحالة المكنى
عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل
وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن والكرسي
الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسما الاسم الرحيم
وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسما وحضراتها
فالافلاك للمراتب والكواكب للاسما والملايكة صور احكام الاسما
والعناصر صور الاسما المختصة بالعمار الشمس مظهر الالوهية
من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسما والقمر من
حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من
حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة
الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث
ظهوره بالوجود المقترن به الفايض من الحق جعله سبحانه اية
على سر الوجود المحض من حيث هو هو ولاعتباره ايضا من
حيث عروضه لحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما نبهنا
عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور
واللطف والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة وانضمه
لسرعة حركته واحاطته بقوى ساير الكواكب وحركاتها وخواصها
وايصاله الجميع الى ما هو تحته بالصورة هذا مع ان ما فيه من النور

من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس
في ظلمة الليل وهذا هو خليفة الحق في الليل الاولى وكل يخلف
الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تمييز كل منهما
عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه كناية بصورة
الوكالة عن امر الوكيل وتصريحا ايضا كما وردت به الاشارة
النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة واليوم الجمع بين حكميهما
كما ان مرتبة الكمال الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا
تنحصر فيهما فافهم ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي
ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور
ما شوهدت كانت الشمس مظهرا للقمر ومن حيث انه لولا
الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور
الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة
والنما والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة له والظاهرة
من الحق سبحانه من حيث هو كذلك ولا يمكن ايضا في الوقت
الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا ويسخن
اخر ولا ان تلون الاضاءة منه والظهور من حيث انطباعه
في القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر اخر هذا الى غير ذلك
مما لا يخفى على الالبا المتدبرين فكان القمر مظهرا للشمس و
مفصلا احكامه وخواصه المنطوية في ذاته المتوقف ظهورها
وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال
وما سلف لك في امر الحق سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا
نورا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه

وجودا ظاهرا فى اعيان الممكنات وبها بحسبها تعرف الحق
والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف
الظاهر حكمهما تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق
العلم الالهى بكل شيء على النحو الكلى الذى لا يتغير الثابت من
جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق
علمه من الوجه التفصيلى بكل جزء من كل ذى جزء بحيث
لا يعزب عن علمه شيء فى الارض ولا فى السما وتعلم سر حتى تعلم
وسر الاسما والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب
والمسببات والشروط والوسايط وسر حضرات الاسما و
الافلاك والطبايع والمولدات وعالم الحقايق والامر والايجاد با
لسبب وبدونه وهذا حكم مرتبة المظهرية فى الصور العلوية
والفلكية والطبايع والمولدات و واما العناصر من وجه
اخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور
حكمها فى الاجسام وذلك اشارة الى الظهور اى ذلك الظهور
فى العرش باعتبار وفى ما تحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار
والظاهر ان المراد باللوح المحفوظ هنا العرش والكرسى فان
كلا منهما لوح محفوظ من التغير والتبدل كما لا يتغير ما هو
ظاهر بها فى عالم الملك من العقل الكل والنفس الكلية وحينئذ
يشمل قوله وتحت مرتبة اللوح المحفوظ جميع ما تحتها من
الافلاك والعناصر وما يتركب منها فى العرش باعتبار وتحت
مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار وكان تحتها هاهنا من
حيث الصورة اربعة مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان بذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من

حيث

حيث حقايقها الاربع المذكورة رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى
والنفس الرحمانى وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول
بمقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الالوهية والى اسمه
يعنى النفس الرحمانى اربعة لاربعة ولما تزدوجت حقيقة الحقايق
المشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الحبية العلمية الا
رادية المنبه عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية
كان الذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيء فى مثله
وهى الاربع الالهية الاصلية والاربع الطبيعية والاربعة
العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت
الفردية شرطا فى صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر فى سر
النكاح كان سره فى هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقايق الاسمائية
الاصلية فى صور مراتب انفسها فبقى من الستة عشر اثنا عشر
تقدرت وتعينت فى العرش المحيط وكانت اثنى عشر برجا
صورته تحلها اليوم اربعة املاك تنظر اليهم وتنظر بهم الاربع
الحقايق الالهية المذكورة وتنفذ بهم اى بالجملة اثارها فيمن
هو تحتها فظهر سر الستة عشر لسيارة الحكم فى الوجود
الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد للمعانى المجردة
فى القوالب المناسبة وقامت الحقايق المذكورة الحاملة للجملة
فكانت صورا كارواحها ومظاهرها ظهر حينئذ من حيث
النسبة العامة سر العرش وحكمه وحملته الثمانية المنبه
على مرتبة من له الحكم فى الموجودات والعوالم تبارك الله رب
العالمين فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى
روحها والاسم الربانى الذى هى له مظهر واستدل بعد معرفة

المقصود او فهمه بما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز
والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة والافلاك التي
لم نعين الاسما المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس
والقمر لكلية سرها وجلاء احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر
من سر الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبه لسر
الانسان الكامل فان نسبة حقيقة الحقايق اليه بما سبق من
التفسير نسبة حقيقية كل موجود الى صورته وقد عرفتك
ان قولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة وماهيته ونحو ذلك
عبارة عما ذا فتذكر يلح لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات
والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها
وبين الاسما ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق
الذي بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها
فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يعقل
وجدان عارفها فاعرف قدرها واحمد الله تعالى وحده لا رب
غيره سبحانه وتعالى تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل
المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته
المسماة الوهية ولهذه الالوهية كما قد علمت ما امر حقايق
كلية هي جامعتها ويسمى في اصطلاح اهل النظر الصفات
وغيرها حياة وعلما وقدرة وارادة والالوهية مرتبة للذات
المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة
الى الخليفة والنبوة الى النبي فيعقل التمييز بها حقيقة وعلما
اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما
ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زايدة على صورة صاحبها

لكن

لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام الحكم لها به وله وبها
ومتى انتهى حكمها به ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي
كساير من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا
ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود
الواحد البحت وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به
صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر
لحقايق الاسما الالهية وان الذات حيث هي مع قطع النظر
عن الالوهية الجامعة للاسما والصفات لا نسبة بينها وبين
شيء اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا
اقتضا ولا غير ذلك من الصفات فافهم وتذكر ثم لنقول
واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في صور الموجودات
الحسية الشمس فحقيقة الصورة الشمسية النور والشكل
امر عارض للنور لحقه لموجبات لا يخفى معظمها على من تامل
ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقايق الاسمايية الا
لهية والكونية والافلاك ايضا والارواح القايمة بالصور
وغير ذلك فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهية
ايضا من حيث امدادها بصفة الحياة من حيثية النسبة
المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسما التي تحت حيطتها ولنورها
الذي قلنا انه حقيقتها من حيث الصور انواع من الحركة منها
خاصة ومنها عامة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمختص
بالشمس من حيث كينونة صورتها في الفلك الرابع الذي هو
وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام
المفاض على قابليه ثلاث حركات اخرى والمختص بصورتها لازم

اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطيء فالحركة السريعة التامة
هي الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية
والبطيئة تقطعها في كل يوم جزء واحدا من ثلاثين جزء من
برج واحد وهي غير تامة والحركة الثالثة الغير المستمرة
هي حركتها بالقهر كطلوعها من مغربها على ما ورد في التعريف
الالهي النبوي والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث ٣ ٣الصحيح صح
نورها على ثلاثة اقسام ايضا ولنوعين فالنوعان السريع و
البطيء فمنها سريعة احاطية خاصة وهي المضافة الى نوره المنطبع
في جرم القمر ومختلفة في البطوء عامة وهما القسمان والقسم
الثالث ما لا ينعدم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة
فانها من بعض افعال النور ومن حيث ظهوره في اجرامها كا
نقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله و
السريعة الاحاطية العامة الحركة اليومية العرشية الشاملة
ساير الافلاك والكواكب والمختلفة في البطوء وما يضاف الى
ساير الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب
باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول
الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من
الشمس والاخر غير مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي
يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من
الحركة كما بينا وينضاف الى النور من كل حيثية واعتبار
من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام
والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم
هذا فاستخرج ما خفي لك من غامضات الاسرار في هذه

النكت

النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان ما وراء ما بين
امور المراد بالقصد الاول بما لوح به من سابق البيان معرفتها
وما سوى ذلك فمراد بقصد ثان ثم لتعلم ان الحركة المختصة
بالشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب
نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وحياته بعوده معنى
الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه وهذا
العود والاحتجاب هو المقتضي فناء هذا العالم الفناء الذي
يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والتو
المقابلة لدولة العز والكشف هذا وان لم يعلم سر ذلك الا واما
حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقايق الاسما
الالهية الاربعة المكني عنها عند اهل الحجاب وباسمائهم
بالحياة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك
مع خامس الاحكام الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لا
الى الذات المقدسة بسر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم
الحالة الحجابية بعود التجلي التوجهي نحو العالم الذي يلحقه
الفنا الى حضرة غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقايق الالوهية
المنبه عليها مع الالوهية فروع لمقام الجمع الاحدي المكني عنه
احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستوا
ومظهر تمامية الظهور الاول والاحتوا كانت صورته من
حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية والقوى الا
ربعة التي لبروجه وارواحها مثل ونظاير لحقايق الالوهية
وهي الاسما الاربعة المذكورة التي بها تمام الجملة من الحمل وهي
الحاملة للجملة ايضا والدقيقة الاخرى التي من حيثها يصل

ن الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وماحوته سابقه
بقا الجميع وبقا احكام قوى الصورة المذكورة وما احتوت عليه
فمثال نسبة التعلق الذاتي بمرتبة الالوهية وقد يعبر عنه
بالتوجه الامري الذاتي الايجادي ولما عم حكم هذا الامر
حقايق الاسما الاول المنبه عليها ظهر بالحركة اربع حقايق لكل
حقيقة مرتبة وقد ذكرت من قبل واولها الحركة الغيبية
التي بها حصل السريان الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة
الناطقة باحببت ان اعرف وفي العرش انتهت رتب الحركة وتم
وظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك في سر الفردية
وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على
امر باطن فيه او منه فافهم هذا تابع سر التربيع في البروج و
سر حقايقها الاربعة وسر الاستوا وسر خفا الحقايق وظهور
حكمها في صورة العرش وما حواه من الصور وسر الحمل والحملة
واما اثنا عشرية البروج فقد تقدم بيان سرها في سر المراتب
الستة عشر لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف
الى ما ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة عزيزة
جدا والله الهادي وها انا اختم هذه التتمة بتتمة شريفة
في سر الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها
التفصيلية هو على عدد رقايق الاسما التي هي صورها و
مظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطها وحيطتها
وتعانقها وتوالفها وتناسبها وتباينها وتبليها فالاتم حيطة
الاكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر
المدد اليومي والاسبوع والشهر والعام المضاف الى ذلك

بكله

بكله وسر العرش واندراج ساير الصور في صورته وتبعية
احكام الصور جميعا وحركاتها لحركته ولاحكام صورته والاسم
الدهر الذي هو روح الزمان واصله وكون الدور العرشي مظهر
الزمان وتفاصيله ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقايق وما عدا ذلك
ان اعتبر متزايدا ومتصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا
فتجزيه وتفصيل حتى تنتهي القسمة الى الان الذي لا ينقسم
مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية فافهم وكلما تمت
المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني
هكذا دايما في كل موطن على مقتضى حقايقه ونسبه وفي كل
دور على مقدار حيطة حكمه في اهل ذلك الدور وبحسبه
فاعرف هذا وتذكر ما سلف يبد لك من غرايب الاسرار ونفايس
العلوم ما لا يمنحه الا لمحبا ولما ذكر في هذا الكتاب تفاصيل
عزيزة واسرار خفية لا يجدها المنجم في فنه ولا الحكيم الفيلسوف
بفكره وبحثه ولا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله
وحدسه فاعرف ما تدبع سمعك ومسح فهمك واحمد الله ومن
هذا الذوق تعرف ايضا سر الايام الالهية التي هي من الف سنة
ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم
او المرتبة التي يضاف اليه اليوم فالحركة المعينة له اي اليوم
فافهم ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر افشاوها لما
يتضمنه من المفاسد وان كان ما ذكر مما يجب صونه ايضا
لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفته اصولها
وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور
الهمة عن التوجه والتقيد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما

سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم ينفصل
لحكم شيء منها ونظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تميز
المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص
وعدم رؤية التفاوت الموجب للتفاضل والخطور القاضي بالتميز
وزال عنه في حق الاشيا احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول
لعلمه انها نسب اعتبارية لامور ذاتية حقيقية مثال ذلك بلسان
العلم الرسمي اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو
ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام
وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا ناشئ وذلك
الشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون
الحيوان جنسا هو شيء اخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا
والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه
جنسا شيء اخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية
والنوعية والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما فهو من
مقولة المضاف للنوع والجنسية نوع من الاضافة وكذلك
النوعية فاذا قبل الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع
على الجنس حملا غير ذاتي واذا ثبت انها امور اضافية صح
اختلافها باختلاف النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره
تجده من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن
التنبيه عليه هذا الى غير ذلك من امور بها التنبيه الشامخ
على المقاصد المحذور ظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع
والافتقار الى الله بباطن معرا عن الشوائب تنكشف الحجب
عن ما حوته هذه الامور المنبه عليها في هذا المكتوب شيئا

فشيئا

فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل
كالمستحيل اللهم الا باستصحاب حكم كشفي وفتح علي وربط اخر
الكلام باوله والحاق اوله باخره وفي الجملة ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من
يشا بغير حساب **وها انا اذكر** من بعض ما ينتجه هذه
الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرايب نتايجها
الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع
ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب تيسير الحق وارادته
فمن ذلك ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن
فهم وتسلط بذكا وفطنة انه يجد حياة لا يتوقع رفعها او زوالها
ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها ومتى لم يجد ذلك فليس بذايق لما
ذكر ومن علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا ان يتحقق
انه ليس ثمة شيء في نفس الامر على صورة ما معقولة او موجودة
محسوسة يطمع في ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة
بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة
او صفة او آلة ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه
ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في جميع الادراكات
العقلية المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة
وهذا مما يظن اكثر العالم انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك
وصاحب هذا الذوق لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد
الارجح من كل امرين وقع لاحدهما قبل الاخر ودونه وهو الرجوح
ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك

ولايقدم ايضا ولايعول على شئ بعينه ولايعتمد عليه ولا
يتشوف لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة
الا ان عينه الوقت والحال والمزاج والموطن والمرتبة التى اقيم فيها
ولا ينفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض
ولايرى فى الكون من حيث الوجود تفاوتا لا فى نفسه ولا فيما
خرج عنه باعتبار ولايحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا
ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره فى وجوده
واختياراته وامره وحكم ارادته فى كل زمان وحال مختص بذلك
الزمان والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام فى كل
ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من
اجل ان الزايلات يعقبها فى بعض الامور وغالب الصور ظهورا
مثالها دون تخلل فترة تظهر للفصل بين الزايل والمتجدد
فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزايل لما ذكرنا من حجاب المثلية
وليس كذلك ونفت الرعاية للحجاب واهله واهليها تهمما بالامر
الاغلب اذ هو مقتضى النسبة الكلية الالهيه ولسر الوقت والحال
ايضا والمقيدين بحكميهما فهو لا اختيار وصاحب هذا الذوق المنبه
عليه لا يحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ما صار اوان وما
عدا الوقت الذى هو الان الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل
فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذى هو نفسه
هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه
الخصيص به والا فانه متى حصل صار بالانفاس والاحوال والاوقات
والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشى كل ما ذكر وبه
يتعين ويظهر ومن شانه ايضا انه لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا
يربط

ولا يربط ويسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها
من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسما
والحقايق الكونيه بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسايرها
فهى فى باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا فى العلم فانه من
شهد ما ذكرنا من التمييز العلمى وكان فى حكمه على ما انسحب عليه
الوجود الواحد الشامل ملاحظا ذلك التمييز الاصلى لا يحجبه
حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود التمييز الاصلى
الازلى ولم يخلط بين المراتب واحكامها بل ميز وحضر مع الاصول
وكان عارفا بها وبالطوارى التفصيليه وما تستلزمه اصاب
فى حكمه ولم يخطئ وهذا ونحوه يقع الافتقار الا الحضور الذى هو
ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه وبه مع التيقن ان الحضور
مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل
حاضر غايب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب
ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتى والحالى الموطنى والمزاجى والمرتبى
مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا
والحضور بنفسه عبارة عن استجلاء المعلوم او الاشتمال على
المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من المشهود والعلم فى
المشاهد والعالم بحسب الرابطة التى بين كل منهما وبين المعلوم
والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من
النفس العام والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها لوازم
وتفاصيل غير ما ذكرنا تتفصل لكل فرد فرد من العارفين بهم
وفيهم بحسب تخصصهم بالاصل الالهى وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم
الكلى الاصلى والجزئى المنفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الزمانية

والنشات الطبيعية وغيرها مما يتفرع على نحو ما ذكرنا ويتبعه حكم الاحوال والاوقات رزقنا الله وايالم ذلك على اتم الوجوه الممكنة الحصول امين انه لكل فضل ولى وبكل خير ملى يرزق من يشا بغير حساب **فصل يتضمن ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدى والمنتهى** لتعلم ان ثمة رتبت الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتية ولك رتبة اخرى من كونك علما وسوى فكل امر يصدر منك او يرد عليك على الاجتماع والانفراد لابد وان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهة واحكامها من مراتب المالوهين كما مر بيانه فلحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها واحضر ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى ولحظ ارتباط ذلك الامر به ولا تتمحل اسناد حكم اليه بحيث يسرى اثره فى الخارج بل احذر من التمحل مطلقا فى كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع ولبسا بينها وبينها مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر الشريعة فى زعمه والمستخلص من كل جمعية وصورة اى جمعية كانت وفى اى مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقايق الكونية والالهية التى بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام برى من التخليط كعكس ما ذكرنا من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المحقق بمقام الاخلاص الذى ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم

الرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته فى الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية فى كل امر فانها مرتبة مرتبة ربك الاعلى الذى امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة له من حيثها وتتنبه لسر التكبير حال انتقالك فى احوال العبادة الجامعة المحيطة التى هى الصلاة على اختلاف الشؤون والمراتب التى اشتملت عليه ولتعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وساير احكام الحصر ما ظهر من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فافهم ولتعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ويلحق الا باصله ومشاكله فمتى توجهت بقصد واحد وعمل واحد الى امرين اوردت ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين ودخل عليك الحكم الشيطانى وحرمت العلم الصحيح ولجنا ثمرة علمك على التمام ومتى ابدك الحق والهمك الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السابقة علما وذوقا محققا سلمت واسلم على يدك وافضى بك الحال والامر الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اى وجه يرد ومن اى مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة شيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا او غير متروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة او ممثلة او جهة مرسلة مؤثرة او قوة سماوية علوية متحد به بنسبة

روحانية او مولدية او امر اخر متعينا بالاصالة منك عايدا
عليك على غير النحو المبعث او امر امركبا من مجموع ماذكر او
بعضه مع انضمام حكم امر اخر اليه مجهول التعين هو تجلى الوجه
الخاص وليس فى هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق
التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف ضروبها
منحصرة فى ما ذكرنا فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره
وتدبر جمعه وحصره فى هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز
والله الهادى **فصل فى التوجه الحبى واحكامه واسراره** والتنبيه
عليه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجه والتشوق والطلب
ونحوها كلها بواعث المحبة والغايها وتختلف مراتبها وتتعين
احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة
وسلطانها وتقوم به فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات
الجزئية فى الوجود العينى وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من
حيث الحال الجزئى المعين واخرى من حيث الذات بحكم
الاستعداد الكلى وللمحبة اسما ونعوت اخر كالعشق والهوى
والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع
الى اعتبارات نسبية فى رقايق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين
واستعداداتهم كما مر وفى اعنى المحبة على اختلاف اسمايها ونسبها
ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه طلب التحصيل
الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذا انما يكون بامر
معدوم عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا
فى نفسه وبالنسبة الى ما سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه
مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والنذر من الافراد

المشاركين للكمل فى هذا الذوق واما من سوى ما ذكرناه فمتعلق محبته
وطلبه انما هو بامر يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده ان لم
يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود
او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على
سبيل الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين لتحصيل
مثلا مقاما خاصا او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها
من بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كان ما كان فوايد
جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او
مقام وغيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضى
السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوايد العظيمة الجدوى دنيا
واخرة وحاصلة نيل ما يلايم الروح والمزاج او المجموع بالكلية من
غير تصور العود او امكانه فيسعى الطالب حينيذ فى طلب ذلك المراد
ويطلب كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنده او بعيد عنه من
وجه سواكان البعد معنويا او ظاهرا فى الجملة فان الله الحاصل حال
الحصول امر غير موجود ايضا فصح ان متعلق المحبة امر معدوم
عند الطالب وبالنسبة اليه حال الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة
مندرجة فى اصلين احدهما كونى والاخر ربانى فالكونى يشتمل على
ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية
وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية ملتبسة
بصورة وغير ملتبسة ومعانى مجردة داخلة فى مرتبة الامكان
والاصل الربانى يشتمل على تعينات وجودية فى مظاهر وتعينات
اسمايية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غير معدود
مناسبة جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر

جامع بين شيئين او اشيا تتماثل في الاتصاف بالحكامه وقبول اثاره
وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها والامتياز
لا مطلقا بل من جهة ما ايضا هي به كل منهما ذلك الامر الجامع مضاهاه
حقيقة لا تبقى تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها بعضا واشتراكها
ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع
حكمه ايض من الوجه الذى تتحد به الاشيا فلا يمتاز عنه حكمها
يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها والتضاد والتباين
انما يقع بين الاشيا من حيث خصوصياتها المتميزه كل منها عما
سواه واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابته بين طالب
مطلوب رقيقة رابطة بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته
وتجذب تارة من احدى الطرفين وتارة من كليهما فان طرق العبد
مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم
السالك والطالب او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا
وتنزلا وتحبب واجابة والجذب والباعث من الطرفين يكون بسر
المحاذات والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والا
لتما يكون في الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من
الجهتين فكان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقا والحال عند
المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقا في الوسط فالى اى الجهتين كان
اقرب حكم لصاحبه بالاولوية في مرتبة المحبوبية وبالاخرية
في مرتبته المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية للظا هـ
وسوا كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق ومن يد
الطلب حيث مزيد العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة
العلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر في رتبة العبد السالك

يسمى

يسمى بالمنزل ما لم يقع الالتقا في الوسط وما لم يبلغه السالك وان
حصل الالتقا بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة
سمى ذلك في حق العبد السالك بالتدلى وفي حق الرب بالتدلى
فالالتقا في المنزل هو تنزل من الحق الى العبد نظير العروج فافهم
والمقصود من التدلى والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال المتوقف
الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحركة حبية
معنوية اولا متعينة مما خفي من المطلوب في الطالب ومن
الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل جزو والطالبون
على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعة المناسبة
والعلم المقرب للمسافه القاطع للعوائق والعلايق العايقة عن
تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به
الاستياز ثم الاعانة والامداد بما يتايد به القدر المشترك من
حيث كل فرد من افراد الحقايق التى اشتملت عليها ذات الطالب
والمطلوب او كانت لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه
وسلم للصحابى وقد ساله ان يكون رفيقه في الجنة اعنى على
نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره
عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقايق
من يظهر بهم اعيان الاعمال وانه روعى فيها باجمعها سر المناسبة
لتصح الثمرة ويكمل المقصود ويعلم ايض سر تنوعات المطالب
والمناسبات التى بينها وبين الاعمال المتخذه وسايل لتحصيل تلك
المطالب واعلم ايض تعين الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال
والعمال على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم
سر المحبة ايضا ورقايقها ونسبها واحكامها ونحو ذلك مما شا الحق

ايضاحه وان ربك هو الفتاح العليم **فصل في سر الدعا واحكا**
وامهات لوازمه اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي بفقره
وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لا بد من
ذلك ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجهه التابع لعلمه
واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب حكمه
مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطلب والغرض الاصلي علم او لم
يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسبابه بقا
وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كائنا ما كان وتعين
الطالب الخاص لغالب حكم بعض الحقايق والاجزا الانسانية
دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعا
المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعين علم الحق سبحانه واثره
في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين
بحسب ما منك وهذا وان كان ما منك مما تقبل منه عز وجل
هو ايضا بعض صور شؤون غيب ذاته وقد يقال على السن اسمايه
وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي فانه
يتعين بحسب طلب الطالب وشانه من القوى والحقايق والاحكام
المراتب فان بها صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك
القوى والصفات والحقايق حالة طلبه وجمعه ومظهريته فافهم
ولما كان الانسان نسخة جامعة لكل امر وصورة وجوده خزانة
حاوية لكل سر ودايرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة
لكل شي اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن حيثية
كل مقام استدعا فان قدر له في وقت شهود حقيقته على نحو ما كان
عليه الجميع في علم الله ازلا ويكون ابدا عرف حالته مما يتعين له منها

في هذه

في هذه النشاة والدار وما شا الله من العوالم واستشرف على ما
يحوي عليه ذاته من الامور بوجه جملي مع طرف من التفصيل كما
اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين
له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما
اشرت اليه فيما بعد ان شا الله تعالى وصاحب هذا الشان المشار
اليه يكون في غالب امره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها
عن شهود محقق بعلم سابق سوا وافقته او لم توافقه وسوا كانت
حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له
عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك ما اقترن منها بالاجابة وما تخلف
عنه الاجابة والثمرة والداعية من هذا شانه على اختلاف صورها مستجا
لاين كشفه يمنعه ان يسال الا فيما يجيب وقوعه بشرط السوال او
يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين معرفته له تفصيلا
بل اخفى سره فيما اجمل له وابقى عليه من اسباب الرد والمنع لسر الابتلا
والجمع وخفض العبودية والرفع اريد قوله صلى الله عليه وسلم
لما ذكر سواله ربه في ثلاث فقال وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
الحديث وهو صحيح غيري فيما ارى من صور احواله التي يستقبلها في
صورة الدعا حال المنع ولا يقتدر على التوقف دلالة الدفع لما مر بيانه واوضح
ميزانه في المقام المحري الاكمل في ميزانه الاتم العدل سما اليه
اسرت وعنوان ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الدعا يقتضي
التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم والاعم و
الاغلب حكما فان طلبه واستدعاه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او
الحال او النشاة او الموطن او الوقت او نحوه كالاسم المشروط بحكمها
بحسب حكم بعض الوجوه والرقايق والنسب التي يحوي عليها ويحيط به

النشاة والمرتبة وما ذكرهذا من حيث ذاته ونشاته الجامعة
فانه فى كل نفس طالب بكل ماحوته نشاته من الحقايق حال الطلب
من الحق سبحانه مابه بقا ظهور حكم تلك الحقايق وظهور الحق سبحانه
من حيثها وحصول مافيه وبه كمالها مما هو من لوازم مامر ذكره والطلب
والاستدعا قد يكون بلسان الظاهر والباطن وقد يكون بلسان الباطن
وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقايق الباطن والسنة ولسان
الباطن ليس له تقيد بالظاهر وان لم يعر عن التقيد من حيث
ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال
الذى هو تحت حكمه او قايم فيه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له
من حيث حالة الكلى وكونه انسانا لسان بل له السنة وهكذا من
حيث استعداده الجملى الاصلى وله ايضا من حيث كل نشاة يكون
فيها وكل صورة تظهر بها نفسه وتتلبس بها لسان ولكل استعداد
من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو فى كل نفس طالب
فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور
وتارة بدون ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من
جهتين يكون من حيث احدهما عالما والاخر جاهلا وربما كان نعلى
وجه يقتضى سرعة الاجابة او بطاها من الوجه المجهول ويقتضى
عدم الاجابة او تاخرها عن الوجه المعلوم المقصود والسرعة
والسبق والاجابة يتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تايد واقترن
به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور
حكمها يقتضى تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان والتقيد
ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب فى كثير
من الاوقات طلب مالا يحصل او ما يتاخر حصوله كما ان المعرفة

والسراج

والسراج بما ذكرنا يتحصل على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب
الا ما يحصل ولابد فى غالب الامر وان تاخر بحكم الوقت او الحال
المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا ويليه فى المرتبة
لسان الحال لانه قسيم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من
الحق امر ما كان مما كان من تجل او خطاب او كلام بامر ونهى او
غيرهما وهو غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين
اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وحكمه او لم يكن
فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة فى ذلك قبل ما ورد وتحير وارتاب
وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقايق والسنتها واستدعاتها
فيما بينها تناسبا يقتضى التطابق وتضادا يقتضى التباين والخلاف
والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب
الطلب الحالى الاستعدادى الذاتى فلذلك وقعت الاجابة على وجه
معلوم به مشعور بسببه واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا
بالنظر فى احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقايقه وما تحوى عليه
نشاته اذ ذاك من عوارض ولوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها
اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطى احدا ما لا يستحق وما لا
يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه
ان يعرف من كان الطالب من حقايقه واجزائه لذلك الامر الوارد
او التجلى او ما كان جرى لقبوله واقامه فى عبودية الحق سبحانه من
حيث الحضرة التى منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية
والادب ما ينبغى كما ينبغى لما ينبغى وان خفى عليه الامر وعسر ادراك
الطالب الجزئى منه على التعيين استدل بالوارد وحكمه وخاصيته

على الورود عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا تحقق ذلك
وعرفه اما ببعض ما ذكر او بمجموعه نظر الى ذلك الامر والحال واعتبره
بالميزان الربانى والمعيار الكمالى الالهى فان اقتضى الامر مساعدة
تلك حقيقة الطالبه منه وترتيبها ورفع حكم ما ينافيها ويعوقها
عن الوصول الى درجة كمالها ساعد واعان وزكى وطلب بباقى
الحقايق المناسبة لها والمشاركة فى المرتبة من الحق سبحانه
تكميل الحقيقة على الوجه الاليق الذى يقتضيه الحكمة الالهية
الكمالية وكان لها عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان
لم يقتضى حكم الميزان المذكور وما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال
والمعرفة والمقام الذى هو فيه والموطن الاعتراض على الاستعدادات
والسنتها ومطالبها جملة ولحوق المن على الانسان وله ان يعتبر
استعداداته الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه فى
اصلاح ساير شوونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم
يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق
ذاته وسواء تنبه لطلبه وتشوق لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوق
والله عليم حكيم رؤف رحيم ولكن هذا كله ما لم يجمل فاذا حمل فله
فى الدعا وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشارك
والاستدعاءات على ضروب منها طبيعية ونفسانية وروحانية
وعقلية وربانية صرفة مجردة عن ساير المواد والواردات الالهية
والاوامر والنواهى والتجليات المعينة وغير ذلك مما قصد طلبه
بحسب ما ذكرنا وكل شئ فيه كل شئ لكنه قد لا يعلم والنافى لا يغفل
بالانتسابه ولا يعرفه من الوجه المجهول والنافى لعدم الجامع وقد
الحال الطبيعى مثلا اذا اجاده امر روحانى استدعته رقيقة

حقيقة روحانية كامنة فيه من حيث لا يدرى فعرض ذلك
الامر او التجلى او ما كان وروده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر فى
الروحانى اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة وبحسبها ومن المقام
العقلى وبحسبه وفى مقابلة كل انسان مما ذكرنا من الحق سبحانه
نسبة خاصة يتعين حكمها بالقول الخاص العبدى واستعداده
الحالى الغيبى وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هو المعبر
عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اى امر واى اسم كان فافهم ومن هذا
الباب تجلى التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع فى العالم ومنه
يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل
ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعدا
داتهم فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة فى الله وسر
الرد والانكار واختلاف العقايد فى الله والحكم بالاتقان وسر الدعا
والاجابة والبطو فى ذلك والسرعة والبذل والحرمان والعجز و
الاستظهار والحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة السبب عند
من وردت عليه وقهر بعض الحقايق للبعض دون قصد من
اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها نشاته وتعرف ما بينها من
التضاد والتباين فى الاحكام والاثار وتعرف غير ذلك من الاسرار
التى هى من لوازم هذا المقام لا تتكلم منه فى هذا الفصل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل ويهدى من يشا الى صراط مستقيم
ضابط شريف يحتوى على عدة اسرار وفوايد كل ما ادركته بعلمك
ولم ينته نظرك الى ادراك ما وراه سوا غايره مغايرة الصورة لمعناها
او روحها او مغايرة الوجود الحقيقية المتصفة به او لم يغايره فانك
ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له اوريك

اياه التعدى الى ماوراه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته اورايته
روية تامة حقيقية احاطية لانه مامن شيء من المدركات
الظاهرة والباطنة الاويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما
لاثرها الى ماوراه حتى النظر فى الحق تعالى اذ الكان الناظر تام النظر
اوتام الكشف هو بهذه المثابة فانه مالم ينفذ نظره عما علمت
وادركت من الحق الى ماوراه لم تتحقق سر ليس وراء الله مرمى
وان ليس بعد الوجود المحض الذى هو الخير الا عدم متوهم فى المقابلة
تحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم ان الحق لا يحاط به
علما وان نسبة ما تعين لك من الحق علما وشهودا الى مالم يتعين
لك اولغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى ونسبة المقيد الى
المطلق الذى لا ينضبط وهو اصل كبير يعسر فهمه ابتداء الا
لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذى
لا يخلو شيء عن حكمه ويعلم من هذا الذوق ان الشخص متى
حقق النظر كشفا اوعقلا فى كل موجود مقيد انتهى به الامر
اذا كان من اهل الذوق التام الادراك ان يعلم من قيد اطلاق
الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له
وظاهر به ايضا وكذلك كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق
سبحانه وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب
لا واسطة بينه وبين المحجوب ويقدر الامر فى الحجاب الاقرب
اذا قيل بكثرة الحجب اوفيما لا حجاب عليه غير واحد فانه متى
عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب
بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه بكشف سره فاقول كل ما يقال
عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه عينه

بمعنى انه سبحانه وتعالى حجاب على نفسه اوغيره وليس الا
الممكنات فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات اوكلها لا جايز ان
يكون باسرها حجابا فانه ماثم امر يحجب اذ ليس الا الله سبحانه
والممكنات ولا جايز ان يكون بعضها حجابا دون الباقى لان هذا
الحكم اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اشتراك جميع الممكنات
فى ذلك لاشتراكها كلها فى حقيقة الامكان فاقتضاه شيء منها
لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات
لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجى فنقول حينئذ
فذلك القيد الخارجى اما ان يكون نسبة سلبية اوامرا ثبوتيا
لا جايز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود لها يوجب
اثرا وحكما فيما له وجود بل فى واجب الوجود وذلك غير جائز وان
كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق سبحانه او الممكنات كما مر
لا جايز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق
ثم نقول ولا جايز ان يكون الحق حجابا على نفسه فان كونه حجابا
على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى
عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جايز ان
يكون ذات الحق من حيث هى هى مقتضية لذلك والا لكان
محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما كونه حجابا
والاخر محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه
محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع
الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه
ومدركا لها من كل وجه لان التقدير تقدير ان هذا امر تقتضيه
سبحانه لذاته اى مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان يقال

انه حكم الهى ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فبهذا
الحكم الذى ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لاجايز
ان يرجع الى الحق سبحانه ولا العائد اليه تعالى من الممكن به سبحانه
او بالممكن حكم لما يقتضيه لذاته ازلا من حيث هو فيكون
هذا اثرا من الممكن فى الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه
ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم
انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا
الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذا حكم من بعض الممكنات
اقتضته خصوصيته ظهر فى البعض بالحق سبحانه لا فيه
وهكذا الامر فى كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة فتنظر
فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته
ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز
ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه
بعض الممكنات فى بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم
للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله ولم يحدث ثبوت
الحكم للحق او بالممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن
فالمعرفة بالصفات والاحكام والنسب والمراتب وظهورها للممكنات
هى الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاؤها لمن هى ثابتة
له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر كلما ذكرته لك تحظى
بعلم عزيز جدا والله الهادى ذا السر الكلى مع بيان
اسرار اخر جليلة هى من وجه من هذا النمط المذكور انفا
اعلم ان الصقالية فى الجسم هى تساوى اجزا سطوحه وتوحد
لونه وتساوى اجزا السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذى

هو

هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزا السطحية ناتية و
بعضها منقعرة منحصرة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف
من وجه الامر المصقول ليحصل التساوى وتظهر صفة الوحدة
المختصة بالوجود موحد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة و
التساوى فى الامر الواحد المذهبة للاختلاف والتضاد يؤذن
بالاحدية ويظهر حكمها وهذا فى الصورتين جدا واذا عرفت هذا
فى الاجسام واستحضرت تبعية الاجسام للارواح والمعانى
وخصوصا فى الاحكام فاعتبر مثله فى النفوس والارواح فانطباع
الصور الكونية فى روح الانسان وقلبه هو كالتنور والتقعير
والتشعير فى المراة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يريد
تجليه فى المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو
الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعى انطباع ما تقابل به المراة
الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك
فى الاجسام مقابلة وهى فى الارواح وما لا يتحيز للقصد بالتوجه
والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية وبقدر قلة الصور
فى المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدا ويكثر ويقوى حكم
الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة التى تعم المحل المراد
صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب
وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة والصدا ونحوها من
الصفات وان لم يحصل العموم الذى هو الاستيعاب والرسوخ كان
حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتى غيبه وصقاله فاعلم
ذلك واما حصول الرسوخ من الصدا فى بعض وجوه القلب دون
الاستيعاب فهؤلاء هل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة من

ذوى الاحوال والمقامات المخصوصة الذين يتكررون مثلها اذا ذاقوا
ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة
والصقال لا حظوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة
لكن لما لم تتم الطهارة لمحل القلب حجبهم ما بقى فيهم من الصدا عن
كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم
وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان مقيدا
عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو بحكم الصدا
الباقى فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك
لما بقى منهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم
وهذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما
الانطباع وما التجلى وما القبول وما المتلقى والحجب الحايلة وعلمت
سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الوحدة كما سبق
التنبيه اليه وتعرف حالمتخذ ما الحجب الظلمانية والنورية
المذكورة فانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة فى القسم الروحانى
والجسمانى وتعرف ما رفعها وانه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة
الا نسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم ما ترى ما فايدة الحضور
والمراقبة للقلب حتى لا تخل فيه المختلفات وتكدره بعد كشفه
جلية الامر وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والا
طلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن توضيح سره والله الهادى
ضابط يتضمن ان كل علم لا بحالة يستلزم عملا وحكم العلم
الذى غايته العمل والذى ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل
للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان
متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم

به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط اله بمالوه ومالوه باله وهو
المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلى الظاهر فى اعيان الممكنات
او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق
العالم به وتعلقه بالعالم وهذا هو علم الهوية الباطنة اعنى
ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من
حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد وان يحكم
على من قام به ويستدعى منه اذا كان معترفا قايما بما اسلفنا
وعارفا به ان يكون ملاحظته للاشيا ومعاملته كل موجود
خلاف معاملته وملاحظته اياه من قبل حصول هذا الشهود
العلمى او الاعتقادية او العلم والكشف من الغاية الخاصة
والزيادة من حيث الحكم ولما سنذكره بعد فى تتمة بيانه فالامر
المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل
المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون
بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال
بالنيات والنية فى التحقيق سره ان شا الله وما اتضح به
العلم من الاحكام والاوصاف سره حكمه فيما هو تابع له او فرع
عنه ثم ارجع واقول وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله
سبحانه من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا
يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر مذهب
اهل البصاير على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق سبحانه من تجليه
فى حقايق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات الظاهرة
امرا اخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم
يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له من

شهود كل ما تشهده من صور الموجودات حال التجلي والكشف و
يتيقن اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه
ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا الحقيقة الالهية
الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا
القيد المتجدد فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم
يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بالله
الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا
العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جناب الحق سبحانه حكما سلبيا
او ايجابيا وايهما كان فلابد لصاحبه في بعض الاوقات او كلها
من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار واي ذلك
كان فلابد وان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته
مخالفا لتوجهه قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما
وذلك لافادة هذا العلم اياه في الحق امرا لم يعلمه اما قبل اما سلب
ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق
تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه
منصبغا بحكم احد هذين القيدين وهما السلب والايجاب والا
لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وهذا محال فهنا
اذا توجه تجدد صحبه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص
بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله اذ
لا يخلو كل ما تحصل من حكم احد هذين القيدين اعني السلب و
الايجاب وسواء عرف الشخص مرتبته الاسم الظاهر بالتفسيرين
المذكورين تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر الحكم فيه
وبالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم المتجدد مستصحب لازم لا محالة وسوا

نفس

نفس الحكم صورة في الخارج او تعلقه بصورة غير خارجة عن ذات
العالم او انتفى التعين المذكور والتعلق فاعلم ذلك واما ان كان متعلق
العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق
بالمستفيد او يتعلق به ولا يتعداه مع التعلق به وذلك واي ذلك
كان فانه لابد وان يكون في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر و
الاعتبار بالضمن او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد
اما سلبي او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته
من قبل او يوجب نفي ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ او يزيد ايضاحا
في ثبوت الثابت كامر ثبت مثلا بدليل واحد فلاح في ثبوته
لمستحضر دليل اخر فان الثقة به تكون اكثر من الثابت بدليل
واحد وكل ما ذكر فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده
وحضوره واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها
ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا يرتاب فيه منصف
مستبصر اصلا واذ قد علمت ما بينا في هذا الامر بعض ما سبق
الوعد بذكره فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل والعلم الذي
ليس كذلك وان استلزم عملا لكن بعد التنبيه على مسمى الغاية
ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث هو مطلوب وفي التوجه
اليه كماله سواء كان مطلوبا له على التعيين ومعلوما او معلوما و
مطلوبا لامر اخر يكون هذا الشيء تبعا له في المطلوبية وغيرها
ومحكوما او الة او شرطا او سببا للوصول الى تلك الغاية اي غاية
كانت والغايات اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص
بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة
ينتسب اليها بداية هذه غايتها والا فكل غاية بداية لغاية اخرى فان

المبادى والغايات انما تتضح بالنسبة والغرض رعاية المراتب
واعتبار الاحكامها النسبة التقديرية واذا تقرر هذا فنقول للعلوم
بهذا الاعتبار غايات فمنها ما غايته العمل لتوقف كماله عليه ومنها
ما كماله الغايي في معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا
علميا فقط لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم عملا فانضياف
العمل المثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم لا ان له موجبا اخر
وهذا حكم نسبة الكلية ذاتية لا حالية غاية مقصودة وتبسط
هذا الاصل بلسان فروعه فنقول العلم لابد له من متعلق ومتعلقات
العلم تنحصر فيما ذكرنا من الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا
فيه اثر وجودي او بالعكس فالاول هو الذي ليس غايته العمل
كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية
والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه
انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا لما مر وغايته العمل
وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال
المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها
ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم
انما يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه
اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقايق
اسمايه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا
القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر فعلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم
على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون
امرا وجوديا حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك او تارة يحصل في المادة

وتارة

وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة اما واجب الحصول في
المادة اي مادة كانت من غير تعيين اي يجب حصوله في مادة
معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم
المتعلق بالمقادير والاشكال ببيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضي
والمشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعي والممتنع
حصوله في المادة عقلا هو متعلق العلم الالهي باعتبار والذي
يدرك تارة في المادة وتارة مجردا عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية
والحقايق الكلية كالحياة والعلم والقدرة والوحدة والكثرة
والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقايق في نفسها
ومن شأنها ان تأخذ تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية
وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة في الحقايق المنوعة
بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة غنية عن
المواد الجسمانية ولا لا امتنع وجودها وتعقلها بدون المادة
ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناؤها عنها فاعلم ذلك فانه
ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحتوي على قواعد جليلة
والله الهادي **تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطا شريفا** كليا
في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوايد التفصيلية
المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكلي الكامل اعلم
ان الانسان لا اعني اخر الا ثمرة ما كان مظهرا له من الحقايق
الاسمائية والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال
بحسب حقيقته المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الالهية المسماة
حقيقة الحقايق التي كانت اجزاء الكمل من الناس عبارة عن
رقايقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه

الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية
تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم جمعية الشخص و
شملت الاشيا كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما
سننبه على كليات ذلك فيما بعد ان شا الله تعالى فهو المسمى بالانسان
الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت
الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك كله
لاغلب ما يظهر حكمه من الاسما والحقايق ويتم وهذا الامر فيما عدا
الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمرجع والمعيار
حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من
الاسما الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسما اذ كل
فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق
اولا ويستند ويرجع اخرا اليه من حيث اسم من اسما الله يختص
ويتعين به وينضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث
ذلك الاسم عليه وبما بين الاسما من التفاوت في الحيطة والتعلق
والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم
ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فاز معناه وعرف تفصيله
والله يقول الحق ويهدي من يشا الى صراط مستقيم **فصل في سر
الكلام ولواحقه وما يتعلق بذلك** اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه
واصالته هو صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات
حروفه وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شي منها
اعني المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمي
العيني الا في مادة حاملة وصورة تحقق بها المادة واعني بالمادة
ما به يظهر صور الكلام فيتشخص في الخارج وسوا خرج اعني المظهر

المشار

المشار اليه عن دايرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة
ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحيث يتاتى
لكل مدرك بجمعه واياها موطن ما ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات
من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة
لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضما
اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا
الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة
في الوجود العيني معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل
باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من المخارج
المتعينة صورها الوجودية على نحو التعين السابق العيني
العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتاليف
الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات
التابعة الحقايق المتبوعة لكمال الابانة والتفهيم وايصال
ما في باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة
وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت
مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال
فهو من حيث اطلاقه غيب كامن ويتعين من باطن المتكلم
بالحروف المتعلقة اولا ثم المتخيلة ثم الظاهرة في عالم الشهادة
والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها
وهي منتهى التقاطع في المخارج والنفس الذي هو المادة المشار
اليها له الاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني
الصوت والفاصل الظاهر المظهر التمييز الباطن العلمي الذي
اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب

معقولة مظاهرها فى النسخة الانسانيه المحال التى تتعين
فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق
واللثة واللهات والاسنان والشفتين وفى كل مرتبة من مراتب
هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقيه تنبعث بالارادة
من باطن القلب بواسطة النفس والصوت فتمر على المخارج
التى اشرنا اليها وتتعين باللسان والمقاطع فى كل منها و يصحب
ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقه باظهار بعض الحروف مفردة
ومركبه لتوصيل بعض ما فى نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر المخاطب
معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه
من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد
هيا اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهنى التابع
للتصور العلمى فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات
نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الا عند مخرج ظهر
للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل
فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر
التعين العلمى المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقرة
حيث يحصل له الاستغنا فى ظهوره وتعين وجوده المطلوب
فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج انتهى به ما سواه واستقر
النفس فحيث تعين ظهوره فيه اى فى المخرج فظهر وتعين
وسمى حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره
حال تعينه وتجدده ولذا سمى حرفا فاذا عرفت هذا فاعلم
ان الكلام المعنوى عبارة عن ملاقات واجتماع واقع بين الاسما
والحقايق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسما والحقايق

الكونيه عند من يرى ان الحقايق ليست من الاسماء وصورة
هذا النوع من الكلام ونتيجته يظهران ويتعينان بحسب
المرتبة التى يقع فيها الاجتماع والتلاقى وللامر المقتضى للكلام
فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم فى ذلك كله من حيث الاسم
والصفة والثمرة للاول ابتعاثا والخط المسطور والكتاب المرقوم
والكلام المنتظم التابع من محتد هذا الكلام الاول الغيبى الالهى
عبارة عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها
من التفاوت الذى اوجبه المراتب والوسايط وحكم الحال
الجمعى وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلى ذلك الكلام الروحانى وهو
عبارة عن تصادم القوى الروحانيه من حيث قيامها بالارواح
لا من حيث هى قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة
معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح
فى مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود
بحسب مقام الروح المنظم او الارواح التى تقع بينها المخاطبة والتفهم
يحصل لبعضها من بعض بمعاينة كل منها بعض ما فى نفس الاخر
بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم
التعدد المستلزم الستر والاحتجاب فان الموجب للمخاطبة هو
غلبة حكم المباينة التى بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما عن
شهود ما انطوى عليه الاخر والحاجة فى توصيل ما فى نفس المتكلم
الى المخاطب مما خفى ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال
ادوات يقع بينهما بسببها التفهيم ويتاتى التوصيل ويقوى حكم ما به
الاشتراك والاتحاد فيرتفع الحجاب الذى اوجبه حكم ما به الكثرة
والمباينة والامتياز وتقل الادوات المستعملة فى التوصيل وتكثر

بحسب القرب والبعد الحاصلين على محل المخاطب والمخاطب
بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم لنعلم انه كما كانت
الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات
اللفظية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية
او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه
ثم عرف ان مرتبة الامكان لما حوته من الممكنات هي الغيب
الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق وهذا لمرتبة الامكان
الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العلم الذي هو صورة
غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة
ولا يوصف كما سبق التنبيه اليه وان احكام الممكنات تتصل من
بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما
قلنا وهو سبحانه لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الحروف
من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه وصور كلماته النفسية
الروحانية ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر
لحقيقة نفسه عرف ان للمثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب
للاصل الالهي المذكور فالمداد في الدواة نظير مرتبة الامكان بما
حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما
وحقايق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه
كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه ويجوز ان من الاعتبارات الواردة على السنة الانبيا والكمل
من الاوليا والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظاير
البساط النور الوجودي العام بالنفس الرحماني للاكوان الذي تعينت

فيه

فيه صور المعلومات الموجودة اي المدخلة في الوجود والكتابة
والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهرة
تعيناته بكن واما بالعلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا
وخالقا وباريا ومصورا ومدبرا للامر مفصلا الايات ذاته
المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن
النفس في هذا القسم ايضا وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول
اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية و
استحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي
واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما
ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق
به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد
من المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين فنظير
الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين
علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه
سبحانه بالممكنات الا عن شهود منه لها في نفسه وابرازها
على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي
والعلمي فافهم وبهذا الاصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود
واستحضره عرف الوجود الفاض والايجاد وصوره تنبيه العلم
للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسانية
للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع
بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين من
المعلومات وما قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من جهة مرتبة
الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله الا الله

ثم اعلم ان ساير المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين
عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه والسنة لحواله عندهم
وبعهم والسنة النسب والاضافات الناشئة فى البين وكلام الخلق
بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم
من البعض وترجمة ما تقتضي من حكم الحق وشانه الذاتي فيهم مما
يطلب الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شيء من
احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير
وبه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله تعالى
تتمة كلية وخاتمة جامعة اعلم اعلم ان الواجب تحصيله
من العلوم على المستبصر الطالب لكمال الانساني فى الطور الالهي
وبالعكس والمتشوف الى تحصيله والراقي فى درج تحقيقه بشهود و
بدونه ان يعرف اولا ما حقيقته وممن وجد وفيم وجد وكيف
وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته فى اتيانه وهل رجوعه
الى ما صدر عنه او مثله ان صحت المثلية وما الذي يراد منه
مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه فى كل وقت
وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته فى بعض ما ذكر
او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او
احديهما او هل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع فى بعض
الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان تعرف في كم ينحصر
اجناس العالم علوا وسفلا لعد معرفتها وكم يؤثر كل واحد منها
فى الاخر وكيف اثرت فيه فى حال كونه موثرا فيها بالحال والمرتبة
وكيف يؤثر بعد ذلك فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والحال
واذا علم انه مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله يعلم بقابل

النسختين ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي
شيء من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس
هذا الى غير ذلك مما اضطربت عن ايراده لانني لم اقصد
الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما تشتمل عليه المرتبة
الانسانية الكمالية مما هو مودع فى غيب الانسان لوبها ويتحقق
بها الوجد بعد الواجد ما شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا
عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدره له
شهوده منه يعرف مضاهاة حقيقته للحقيقة التي ظهر
بها وفيها ومنها هذه الحقايق كلها وصورها ويعرف صورة
الارتباط الكلي الاصلي والى جميع ذلك ويعلم اولية المراتب
فى العالم صورة ومعنى ارتقاء وجودا ورتبتا وروحا وجسما
واولية المرتبة بالايجاد فيه وفى العالم وكذلك الاخرية فيهما
ثم يعلم تقابل النسختين حتى يفيد معرفة اخرى ليست كالاولى
ولا ذوقها كذوقها واذا شهد او علم انه محل تاثيرات حقايق
العالم يعلم الفرق بين تلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من
اي حضرة ومرتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه
الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية
حكمها دايم السريان والشمول فى كل حضرة وموطن وحقيقة
ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما تكون الاغلبية فيه
راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا
اختلاف تنوله لما يرد عليه ويأتيه من حضرة حضرة ومن
الحضرة الجامعة ويسببها ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي
سببه الاستعداد الكلي والذي يوجبه الاستعدادات الجزئية

التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبة المتلبسة
بالاحوال الوجودية ولذلك يعرف حكم الاستعدادين في كل شي
اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف
الواقع في ذلك دايما ويعلم ايضا اختلاف اثار كل حقيقة وصفة
بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو
ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت
قوته وسلطانه والسلطنة السريعة الزوال والبطية ومدتهما
ومن اي وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اية وصف
بالدوام ويعرف ايضا نسبة ووقته من ازمنة ارباب
السلطنتين المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترشح
فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع ومتى يكون الحجاب
موجبا للحرص ومزيد التشوف الى الوصول للكمال ومتى لا يكون
هذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكرها مما نبهنا او سوانا
اجمالا فالظن بالتفصيل فمتى عرف الانسان ذلك بذوق صحيح
صحيح وكشف صريح وتحقق ما اقتضاه استعداده من الكمال
الذي اهل له ويسر له تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت
لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها او
اكثرها سيما اوايلها واواخرها على الوجه الذي سلف
ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل
اول في اخر وللثاني اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها
بميزان صحيح موفيا لكل ذي حق حقه حوصلا بالميزان
الالهي من اسمه العدل واسمه المقدر والمقسط وقسطه
كان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية

واستيعابا

واستيعابا للاسما الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا او
انفعالا بحيث لا يحجبه نشاة ولا موطن ولا يحجر عليه مرتبة
ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرها صار حينيذ مرتقيا في
درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل
من تشا واتحدت ارادته بالارادة الاولى الالهية التي عليها
مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها
القايم بها بحيث ان لا يبلغ في الوجود الا ما يريد عقله وان
كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه تمام معرفته كان
السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والامكن
الى هذه الرتبة الملكية هم المتقعون بانسانيتهم ونشاتهم
الانتفاع التام المحمودي واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من
هولا وبعضهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانفاس
معنا كانفا نعامه صورة وحقيقتنا وساير الاخوان بهذا الحال
السني والمقام العلي امين هذا سر فتح به علي مجملا في خباب
الزرجان سنة ثلاثين وستماية او احدى وثلاثين ورزقت
منه يوميذ ذوقا كلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل و
ابرازي له الان هو بعبارة وقتي وساذكر في التنبيه على ما تضمنته
هذه الخاتمة والمسئلة الكلية مما تحققته واطلعت عليه
بحمد الله وفضله نبذا ولوايح جلية ايضا ينتفع بها من
يعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقايق وخفيات الاسرار
وبقايس المقادم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح
هذا القفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو النكتة
الغايية المقصودة من الكون وفيه تحصيله واستجلا الانسان

لهذا الاسم في ذاته على التعين دون مزج تفصيله والله
المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما به من الانعام من خزاين
جوده ومنته انه ولي تيسير العسير الاكمل لكل احسان بجوده
ومعروفه الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة
تولى ما لحقيقته اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود
عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه
عين ذاته فهو تعين في باطن الحق سبحانه ازلي وتشخص
معنوي له بكل مرتبة ارتباط ذاتي ونسبي عارضي سيما
من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود
الشامل المحقق ومن حيث حال الدايرة الانسانية ايضا
فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي
هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان
سببي ومنعوتا بالمناسبات والايتلاف المعنوي والروحاني
والشوون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر
لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل
التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية
جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك
والى هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر والمفصل تستند
صور عالم الشهادة كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن
والمدبر وهذه الاسما من امهات مجمع حضرة الجمع والحكم
في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب وفي
الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخرا الا ما ثبت
له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان وفيما بين المبدا والغاية

يكتسب الاول صفة الاغلبية على المشارك من حيث التأثير
والتأثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل رتبة واسم
الهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه يعرف كثيرا من
سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور
والنقص والكمال ومنه ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد ثم وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق
الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا اسناد لحكم ولا اسم في دايرة
الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة
للممكنات وذلك بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء
بحسب سابق تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية
الذاتية المذكورة لا المرتبية وقد مر في ذلك تنبيه و
سنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى فيما وجد اما من
جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دايرة الحضرة
العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد
في مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العما فان العما
من جملة خصايصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية و
الحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم
الظاهر والنور الخالق واخواتهم من الاسما الكلية لكن بحسب
الشان الذاتي الالهي التي تعينت فيه صورة معلومية ما
قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو
الاسم الذي يستند اليه من حيث حكم تعينه وبين كل
اسم مما ذكرنا والاسم المتاخر فروق شتى فان لم تفهم بدون التعليم
فافهم كيف وجد المنفعلات لا تنجلي ولكن ستنجلي في المراتب

فى كل مرتبة بحسب نسبة الباطن فى المرتبة حال النظر و
الشهود وبحسب حظه من ذلك المرتبة ومقتضى حكمها
فيه فان كان مشهده المتنوع فحسب فهو متنقل فى احكام نسبة
المرتبة ووجوهها ورقايقها فان اتصاف المشاهد نه المتنوع
وادراكه للاحدية التى يرجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية
ويرادها منبعا لتلك الاحكام ويحد الوجوه المنسوبة الى
المرتبة والمقام احدية اى كثرة كانت فحينئذ يعلم ان قد تم
له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت ومراتب
الاستجلا المشار اليه فى سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود
الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى
حين تكوين النطفة ووقوعها فى الرحم هكذا على الترتيب.
المعلوم فى تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء وهذا سر
جليل يحتاج الى مزيد بسطه وتفصيله يطول ولكنى اذكر
منه هنا ما ييسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعت
عليه فاقول اعلم ان للانسان من حيث قبوله لاول صورة
وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسبة
والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية والتنقل
المعنوى المخرج له من الوجود العلمى الى الوجود العينى تقلبات
فى صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة
الى صورة وهذه التنقلات والتقلبات هى عروج الانسان
وسلوكه من حضرة الغيب الالهى والامكان والمقام العلمى
الالهى فى تحصيل الكمال الذى اهل له واقتضته مرتبة عينه
الثابتة باستعداده الكلى والموجودات كلها فى الحضرة العلمية

الوجودية

الوجودية الغيبية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلق
ايضا لكن فى المرتبة العلمية فقط فاول تعين كل ما هو من حال
تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامرى اليه للايجاد
الذى هو عبارة عن ظهور التعين العلمى بالقدرة صورة
ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهى الوجودى بالتعين
العلمى الارادى من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا
بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم نقول
فيظهر الشى المراد وجوده فى المرتبة العلمية ثم الموجبة
ثم لا يزال يترك ما ارا لحضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا
بحكمها مع هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية
والحاصلة له بالوجود الاول هكذا منحدرا يرتقى حتى تتعين
صورة مادته فى الرحم على النحو المذكور ثم ينشئ ويتميز بالكلية
ولا يزال كذلك دايم التنقل فى الاحوال الى ان تتكامل نشاته
ويتم استواوه ثم يعود عروجه بالانسلاخ عن التركيب المعنوى
الذى الذى يكون للعارفين فى سيرهم قبل الفتح وهو معراج
اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل
من انه يسير نحو العالم العلوى فلا يمر من حيث مفارقته
الارض باستقص ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء
المناسب الذى اخذه حال مجيئه الاول فنعلم قوله ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن
اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف
حكم المناسبة التى كانت بينه وبين ذلك الشى لغلبة حكم
الارتباط الذاتى الذى بينه وبين الحق من حيث ما يفيح اليه

ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه فاذ اوصل الى الحضرة
الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الحيثية المذكورة
والطريق المشار اليه لايبقى معه الا السر الالهى خاصة الحاصل
والثابت له فى اول التوجه الالهى اليه واذا انتهى حكم هذا
المعراج فيه وبلغ الغاية التى قدر له الوصول اليها واهل
لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور
وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه
او الامرين معا عاد بتركيب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب
تحليله ثم ينحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشا
النشاة الاخروية فالكامل ينتهى تكامل نشاته فى اول
يوم او ساعة من سنة لحدى واربعين من سنى عمره
او سنة اربعين وقد ينتهى قبل ذلك الى درجة هى كمال
نبي بمعنى انه ينتهى الى امر هو كمال نشاة او نشاة
اخر غير نشاته واستوائه ففى راس الاربعين او الحادى و
الاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سير روحانى
لا فى صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا فى الامر الوارد من
حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم
الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها
فى الاجسام عند بعض اهل الذوق فيصل الى العالم المثال الذى
تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسطة مرتبته
بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه
عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها عالم المعانى
ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفى الانسا

تجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم يتنزل الى الهيولى الكلى
الى مرتبة الجسم الكلى الذى تعين فيه العرش المحيط والانسان
الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثانى وقد مر حديثهما
ثم يندرج فى الامر الالهى اندراج الجزو فى الكل من العرش الى
الكرسى ثم يسرى فى السموات كلها ومكث الدراجه و صحبته
الامر النازل فى السموات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب رتبة
اولية الوجود والمرتبة المتعينة له فى علم الحق من بين المراتب
التى منها اخذته الارادة لاخذ ترجيحها اياه اذ ذاك على غيره فعينته و
اظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه
من الاسماء ثم يسرى فى العناصر سراية تناسب العناصر ثم
يدخل عالم المولدات فاذا اتصل بعالم المولدات ان كان من الكمل
فانه يأوى لحدى السير بمعنى انه فى اول نبات ظهر مثلا سلم
ذلك النبات من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهى نشوه
ويتم نموه فى مرتبته بل يظهر غالبا فى اكمل نوع من النبات الموجود
فى الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او فى الموضع الذى هو
مسكن ابويه فيقيض الحق له من شاء فياخذ ذلك النبات
مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او ياخذ الابوان ابتداء فيتنا
ولان صورة ذلك النبات فى الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة
الامر الذى جاء منه روحانيه وبموجب حكم الاسم الدهر فى العوالم
التى بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات عند الكيلوس ثم دما
ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال ارتقا من المرتبة النباتية
والجمادية الى المرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل مادة صورة
من الصلب الى الرحم ولذلك اول التعين الجسمى الظاهر منه واول

ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سر
سرعة انتقاله من الرتبة المناسبة الى الحيوانية تلمح سرعة
انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبط
بعضها ببعض لا حاجز بينها الابرازخ معقوله والتنبيه على
هذا من الكتاب العزيز قوله فمستقر ومستودع الاية فمدة
الاستقرار فى الرحم وما قبل ذلك مختص بمقام الاستيداع
وقال سبحانه فى نحو ما ذكرنا ونقر فى الارحام ما نشاء الى اجل
مسمى ثم ينشئ فى الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور
فى علم الرسخ الى ان يبرز فى عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة
الكمال على النحو المذكور فان عاقته الاقدار فانه عند دخوله
عالم النبات تعرض له افات فيفسد قبل التمام والتناول
فينفصل منه ثم يعود اليه فى زمان اخر قريب او بعيد وقد
تكون الافة باتصاله بنبات ردى بعيد عن الاعتدال اللائق
لحيوان تناوله اصلا وان كان فيفسد ذلك الحيوان فينفصل
اليه ايضا بهذا الطريق وقد تطرا عليه الافة بعد اتصاله
بعالم النبات بان يتناول حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل
ان يتناوله انسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان
الى الطور الانسانى عايق او يموت الانسان المتناول له قبل
ان يتصرف له فيه مادة فيتحلل ويخرج ثم يعود الى الرتبة
الحيوانية كذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبعد ان
ما يكثر وجوده وخروجه ويكثر تصادمه للقوى والخواص
المودعة فى المراتب التى يمر عليها والمواد التى يتلبس بها بالفساد
والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان

كان

كان الغالب من الجملة حكم المعهود منها والمناسب انتفع بها
ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية فى الحكم لغير المعهود
والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل
ربما خفى عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات
المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر
الالهى المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة
التجلى ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل فى ذلك
فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية
وحكم البرزة كانت الغلبة لسر الاحدى والبرزة المنبعثة
والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى تحجب بانصباغ
باحكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهى المذكور وحكمه
كان الاثر لاغلبها احكاما حالة اذ وقد علمت ان الانسان مركب
من اجزاء شتى مختلفة وحقايق وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه
السر الالهى وهو تجلى الوجه الخاص ومن شان التجليات كما
عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب الرتبة
التى يقع فيها التجلى والوقت ايضا والحال والموطن ونحو ذلك
ولكل ما ذكرنا حكم فى الامر والا فالوجود للحق واحد والعلم لا يغاير
لما علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة
الارادية ليس غير مطلق الوجود الذى لا يتخذ ولا يتشخص
وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفى
مرتبتها التى لم تظهر عليه الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام
مرتبة المظهر صبغا يختفى بسببه سر احدية الوجود
وحكمه المخصص به من حيث اطلاقه كان من بقى حكم

العالم الالهى الازلى على اصالته لم يتجدد له وصف غير
اضافته للعين التى هى المظهر وتعينه بحسبها وهذا
هو البقاعلى الحال الاصلى الالى والمظهر الذى يختص
بهذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة المحققة
حيث لم يظهر من عينه فى الصفات والتجليات
الالهية التى هى مظهرها ولو بالنسبة الى المدرك
الامر فى المجلى تحقق العبودة ويصح التقريب لتلك العين
وبعكس ماذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمه
لتغيير المنطبع فى مراة العبد بحسب حكم المجلى فى المتجلى
فيه لا انطلقا بل من حيث هو مدرك فى ذلك المجلى
مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلى فافهم هذا
تعرف سر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث
الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر
العبودية والربوبية الذاتين والعرضيين فى الطرفين
وهما اسرار يحرم كشفها لا يفوز بمعرفتها الا عبيد الاختصاص
امنا الله وهذا العلم المنبه على سره فى المظهر
الذى شانه ماذكرنا خواص عزيزة منها معرفته
بالله فى حال افتراق اجزا جسده امورا يثبت
بها شرفه وتقريبه وتمكنه ايضا من
تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل
تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على مذهب
المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين

بعد

بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية للاعتبار
العام المشترك فان منها ما هو كلى الوصف والذات فيتصف
بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصرى من حيث
تعينه بنفس تعين الروح الالهى الاصلى وفى مرتبة النفس
الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره المقدس تعينا
له فيشارك الروح الالهى فى معرفة ما شا الله ان يعرفه من
علومه مقدار سعة دايرة مرتبته التى يظهر تحققه بها الى اخر
امره ثم يتعين هو فى كل مرتبه وعالم يمر عليها الى حين اتصاله
بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلى
الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالة اذ مما يعلمه
الروح الالهى ما شا الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم
هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين وسر
قول ذى النون رضى الله عنه وقد سيل عن ميثاق ومقام
الست هل تذكره فقال كانه الان فى اذنى وقول السيد الاخر
من المحققين وقد سيل عن هذا السر فقال حستقر بالعهد
الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفته حضرات
اخرى ومواثيق قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواثيق
الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا
رضى الله عنه فقال ان قصد القايل بالحضرات الستة التى
عرفها قبل ميثاق الست الكليات فنسلم واما ان اراد جملة
الحضرات الميثاقية التى قبل الست فهى اكثر من هذا فنبه
بهذا وغيره فى ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست

مواطناجه وبتثبيت الحال فيها فاعلم ذلك تلمح الاسرار
الانسانية الكمالية الالهية ان شا الله ثم اعلم ان الروح
الانسانى كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن العنصرى هيات
واخلاق ثابته باقية معه بعد مفارقة البدن العنصرى وان
لم يخل عن منظر ونشاة يناسب العالم الذى يظهر فيه على
ماهو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخرى الفلا
وكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة فى بعض المواطن
من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهى
ايضا اذا اعتبر من حيث التعين الارادى والتوجه الامرى
صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا فى كل مرتبة بحسب
مايقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ فى كل فلك بحكم الامر
الثابت الاصلى الموحى به فى ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب
الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل
هذا العالم وصل مكتسيا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وقد
كان من حيث هو فى مرتبة اوليته هيولانى الوصف لا يتعين
بصفة ولا تحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الحال من وجه
يشبه الحال الكلى الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى
امره وكماله على ما سيلوح لك بسره فى هذا المكتوب ان شاء
الله تعالى ومن كشف له عن هذا السر وعن سر الفطرة الالهية
وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل غيرها وان للمولدات الثلاثة
خواص واسرار فى بدن المغتذى ونفسه بحسبها اودع فيه من
خالقه وهذا البيان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله
هذا المختصر وقد نبهنا عليه فى تفسير الفاتحة فى شرح الاسم الرب

على

على كليات اسرار مقام الغذا والمغتذين بالغذا المعنوى والرو
حانى والجسمانى المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب
الاغذيه مستوفيا مختصرا فمن وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا
اليه هنا ان شا الله تعالى ثم نقول واذا انصبغ السر الالهى باحكام
ما مر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام
قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه نسبة الصفات
العرضية الى الموصوف بها وذلك لشرف مرتبة اوليته فى حضرة
الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان
تهياله بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر
عليه وتناول احكام الحضرات الروحانية ايضا والمقامات
الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى
ذلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكم الافراط والتفريط
فان الشخص الذى يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من
المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة
كالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام ومن شا الله
من العشرة والاوليا وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه
عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية
لغلبة الاسم الرب على ذلك الامرين السريان ويكون لمرتبة
اوليته فى حضرة الحق شرف باذخ وسلطان قوى وفى الاحوال
والاحكام المذكورة تناسب ما فان هذا القسم اذا اسعده الوقت
الالهى والحكم التقديرى ربما صار صاحبه من الكمل ايضا والا فمن
المتوسطين لكن بعد جهد كبير ورياضات متعبة وقسم ثالث
يتسع فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون فى حد التعين مرتبته

فى حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتفسير المذكور انفا وفيما
بعد عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلقيه وانصباغه
باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلقيا غير تام وورود تلك
الاحكام عليه ايضا من الارواح والافلاك ورودا غير متناسب
والوقت لا يساعد على السلوك ويضعف سعيه فى التطهير
من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التى لا توافق فيصير الشخص
من المحجوبين والاشقيا الخارجين عن دايرة اهل العناية واذا
بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى الواحد من اهلها
عاد عروجه بالانسلاخ فى معراج التحليل لاستيناف التركيب
الثانى الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان
هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذى كان ظاهره
موهما بانحطاط واستفال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم
الى العروج الاخر المذكور فينشى بنفسه لرتبة نشات اخر اولها
من الكليات نشاة البرزخ ثم يعقبها نشاتان حشرية وجنانية
ابدية ونشات كثيبية وكل نشات من هذه الاربعة من
وجه نتيجة عن التى قبلها واليها الاشارة بقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اى حالا متولدا عن حال قبله وقولى كل نشاة من
وجه من اجل ان فى مجموع النشات امرا ثابتا لا يتغير هو مورد
هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان ومادة نشاته وخميرتها
ومظهر الوجود الحق الثابت والسر الالهى المشار اليه وحال الخلق
فى سيرهم وعروجهم تارة بالنشات التى يتطورون فيها وتارة
فى النشات لما حصل لهم حال ارتباطهم بها من هو هو يا ومكتسبا على
اقسام منهم من قطع به دون اتمام الدايرة الوجودية المنبه عليها

لقصور استعداده وهو القول فيه ثم رددناه اسفل سافلين
لانه سار نصف الدايرة او بعضها بحسب والقسم الاول المتمم الدايرة
المذكورة وهو من لجره غير ممنون لاتصال اخر عروجه المعنوى
الموهم بانحطاط ظاهر بالعروج التحليلى الثانى لترتيب النشاة
الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان النشاة البرزخية
كما لوحنا به نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المتلبس بهذه
النشاة باحواله صورة الامر او لم يعرف والعارف المحقق المشاهد
اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن التى ينتقل
اليها ويتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينشئ الحق له وبه فى العوالم
من النشات والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق
بسببه عن الوصول الى الكمال الذى يستعد له الانسان من كونه
انسانا ولم يحصله بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقى
فى اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه
من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات بحسب ما اودع الله
تعالى فى تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص نشاته
فاثار صافية وضعف كل ذلك لا يعلم فيماذا ينقلب وما يؤول
اليه امره ويكون كماله المختص به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى
اليه فى اخر نفسه عند الموت وسنلوح ببعض سره فيما بعد
ان شاء الله تعالى فالامر دايرة والسر دورى لا حظى فيما قدر له
اتمامها ثم له السلوك وكمل وابتدا ينشى بسره دورة الهية لمن
تبدو طامن حين روية الاشيا بالله وبمعرفته بالوجود الواحد
بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثابتة
تبقا بل الشخصين واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب

سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل
مرتبة اول ووسط واخر ولكل مماذكرا صل فاخر المقامات
متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه واباته
واربابه واصل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه
وبصره كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم واوسطه من
الحق يسمع به ويبصر به وينطق به واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فاخر درجات الكمال المتعينه والممكنه المذكر بالتنبيه
التمحض والتشكيل بسر الجمع الاعتدالى الوسطى والخروج عن حكم
التعينات والتنبيه عليها بالاشارات الالهية فلسان التمحض
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس
عن الميل عن الوسط المقتضى غلبة احكام الخليقة والحقية قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم تحولها تم حكم
شهود المارف الولى المشار اليه جميع المقامات والاحوال التى مر
عليها اولا فى الرتبة الامرية والحال الحجابى وسر لحكم عليه وشهوده
فى ساير المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائيه
الغيبيه بعد الانتظام فى سلك الكمل كان من المحققين بالرتبة
الكماليه وان لم يكمل الدايرة ولم يستوف السير وانقطع فى بعضها
كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ماقطع الى نسبة
تمام ما بقى عليه منها فالدايرة الاولى دايرة التمامية من حصة
الكمال الانسانى بسر اعطى كل شى خلقه والثانية من حين
شهوده الواحد الواحد ورويه الاشيا بالله وعلى نحو ماسبق التنبيه

عليه وعلى درجاته وهى اعنى الثانيه مرتبة الكمال الالهى
فى الطور الانسانى واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن
التمحض والتشكيل المشار اليهما وسرت ذاته وحكم مرتبته
فى ساير المراتب والاسما والمواطن والنشات والاحوال وما كان
مع الحق حيث ما كان كينونة ربه معه دون حيث مقيد ولاح
حصل له الكمال الانسانى فى طور حضرة الالوهيه ولهذا السر
تتمة يحرم كشفها الا لفرد كامل مستوف شروط الكمال وان لم
يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول والسير
الناقص مماذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفا السير فى
الدايرة الاولى وكماله واهله الانسان الحيوان ونقص ثان
ويختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال
ولكن لم يتم لهم الامر بعد وفى السير كما سبق التنبيه عليه
درجات متفاوته يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها متى
عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهى والانسانى با
لصفة الشمسية والقمرية وبمعرفة الاسمين الربانيين الخصيصين
بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطايف اسرار
ماذكرنا وايه معرفته معرفة لم كان دور القمر صغير الذى
هو عند المحققين سم الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك
الدنى بالعمر الانسانى المزاجى العنصرى وهو الاول فى التعين
الحسى والاستوا وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فينقطع القمر
فلكه فى ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت
فلكه فى ثمانية وعشرين الف سنة ولكن على راى متاخرى
اهل الرصد وهو الصحيح كشفا فاراد القمر على الثمانية والعشرين

عليه

يوما من السير المحسوب بالدقايق والكسور نبمقدار زيادة
سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى
النسبة والميزان الخصيص بهما لكن لا يعلم تحقيق ذلك الا
الله تعالى شانه ومن يشاء من عباده فافهم وفيه اى وفى
الثامن ينتهى الكسب فى صورة البطو كما ان فى النشاة من يكون
فوقه وهو التاسع ينتهى حكم الدوام فى نشاة واحدة ويظهر
سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لذلك سرعة قبول
التكيف والتغير والكون حاصل فى اهل الجنة بحسب حكم
الحركة العرشية ومن هنا يرتقى الانسان الى شهود ما منه
خارج عالم الاجسام ومعرفته وما يقبل التنوع منه والتغير
حالة التنقل والتطور فى العوالم والاحوال والنشات وما لا
يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهى فاعرف ما سمعت
وما ادرج لك فى هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة
عما قصد ايضاحه فليس الامر كما ذكر بل هو نبا عظيم وسر
جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر افهامه وتوصيله الا لمن
كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور اليقظة واليقين
وانتظم فى سلك المتمكنين من عباد الله المحققين والحمد لله
رب العالمين قولى من اوجده اوجده الحق من حيث تجلى
باطنه لظاهره بموجب تعينات شؤون ذاته الظاهرة
بوجوده الواحد اصلا المتكاثر من حيث تعدد الشؤون المذكورة
وكل ذلك بداعى المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية
وقد سبق التنبيه على جميع ذلك ووجد المتحقق بالكمال المتوقف
على الظهور والسريان المفضى الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع

الامر كله بحكم الجميع وصورته ووصفه بواسطة بعضه
بعضا وارتباط النسب بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه
باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا
عليه فتتم العبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية
ظهورا وتتميما فعليا شهوديا وانفعاليا مشهديا وهذا سر
مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التى من عرفها وعرف
ما ذكرناه من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك
الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال فى نسخة وجوده
ودايرة مرتبته واجزائها يقبل التجزية والقسمة منه هو على
نحو ما هو الامر فى مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية
المرتبية الاولى فالحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر
وما حصتك منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتشرف
على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته
وسببه ما غايته فى ابانته غاية كل احد من الوجه الكلى المرتبى
والعمل المتعدى الحكم هو ما ينتهى اليه من الكمالات المتحصلة
بهذه النشاة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم
دون العمل المثمر بالتعدى فلا غاية ولا استقرار فولى ذهابه
هل الى ما صدر وتعين منه او مثله ان صحت المثلية لا
ما صدر وتعين منه او مثله من حيث المرتبة والمثلية من
حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر
داير والحال دورى الحكم ومنتهى كل دايرة سواء فرضت معنوية
او محسوسة الى النقطة التى كانت منها البداية بالحركة الحبية
الباعثة على الطلب وسواء تعقلت الحركة معنوية او روحانية

مجردة اوروحانية مثالية اى روحانية لكن فى مظهر مثالى
اوصورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة من
قبل وظاهرة نافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم فى كل
وقت وبحسب كل كيفية ففى الاول مثلا ليس الا نقط متجاوزة
وفى الحال الثانى ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود السارى فسمى
محيطا ودايرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه
وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر بما ظهر بالجمع
اوالتركيب اوالتركيب الذى هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود
المنبسط على حقايق الموجودات بالوجه المنبه عليه من
قبل فى اول الكتاب قولى ما الذى يراد منه مطلقا من
حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة
الانسانية وما المراد منه من خصوصية فى كل وقت اما
المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فهو الكمال
المشار اليه فى غير ما وضع من هذا الكتاب بالشروط التى
تلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة
عليه فى كل مقام ونشاة وموطن ووفا واستيفا روحا وجسما
موقتا وغير موقت واما المراد منه باعتبار حكم استعداد
فهو ما ينتهى اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما
وتلبسهما اعنى الاصلين بالحال الذى يدوم عليهم تفصيل حكمه
فى كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه فى كل وقت فهو ما يظهر
به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع
وذلك حكم الكمال الذى يخصه ويخصص له من مطلق مرتبة
الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهى صار هذا الانسان

مظهره بتعيينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها
تتعين الاسما والا فالحق من حيث انقطاع نسبه من السوا
علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه عليه
فاذكر قولى هل استعين به فى بعض ما ذكر اوكله من حيث
عينه ومرتبته او استعان هو من حيثيتهما وهل الاستقلال
حاصل لاحد الطرفين اوهو ممتنع مطلقا اوفى بعض الامور
دون بعض اما فى الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه
للحق لا وجود فى الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للمعين
الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه
شرطا فى ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سر
لا يحل كشفه قد اومات اليه من قبل فاريده بيانا ان شاء
الله تعالى واما الاثر فالمراتب والحقايق الغيبية ولا ينضاف
الى الحق من حيث وجوده لما ذكرناه فى اول الكتاب بل ينضاف
اليه من حيث احدية جمع هويته الغايبة عن المدارك
باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث
مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما
ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود
فمشترك ومن فهم ما ذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال
واين خفى ومن اى وجه يتعذر ومن اين لا قولى اى شى
هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس الملايكة قوى
العالم ولا تخلو عندنا عن صورة وان لم تكن لها صورة
معينة وهى فى الانسان قوى نشاته ولا صورة لكل القوى لكنها
تعقل باثارها كالقوة الجذبية والماسكة والنامية والهاضمة

والدافقة ونحوها واما بالعكس فالالوهية ورقايقها
نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير الحقايق الكونية
فهى وغيرها مثبوتة فى نشاته ومجموعة فى نسخته، وجوده و
العلم معنى مجرد وله فى نسخة وجود الانسان فى بعض العوالم صورة
من لبن وما وغيرهما وكذلك غيره من المعانى المجردة ولهذا
السر تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر افشاوها ء
قولى فلم ينحصر اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره فى ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة ومن
جملتها المقولات المشترك على نحو ما يتعين حكمها فى الحضرة
الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت ان تعرف عددها
حسابا مثلا فهى من وجه تسعة واربعون حقيقة
غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون
ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعنى الحد الذى هو برزخ الوجوب
والامكان والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض
الافراد المنفرد وتمام المائة باحديه جمع الهوية وليس لها
فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين ولا حكم فافهم
واما الجواب عما ذكر فى سر التاثير باعتبار تاثير الاشيا بعضها
فى البعض وتاثير الجملة فى الانسان مع انها باثرها محل فعله
ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم انى قد اسلفت فى ذلك
اشارات يكتفى بها اللبيب ذو الكشف الصحيح المشارك فى
المشرب وساختم تلك الاشارات بما اعطاه كشف الكشف والذوق
الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل قضى ان كل ما يسمى
مراة ومجلا ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات

صور احوال ذات الحق سبحانه على ما بينها من التفاوت فى الحكم
والحق من حيث باطن هويته محتجب فى عين كل فرد من احواله
المتميزة التى تعينت وظهرت له ولبعضها بعضا به منه من
حيث نسبة الظهور وهو الظاهر والمجلا وان ظن تعدده
وهو الباطن المتجلى فيما ظهر منه وان ظن توحده ولا اثر
حالة من جملة الاحوال المشار اليها ولا تصح نسبته فى الحقيقة
الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة البطون والظهور يتعينان
بمدارك المدركين وبحسب احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذا
اختلفت احوال صاحبه كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك
بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او آلة فللمدرك
اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه
مجلى ومظهر كما مر فافهم وما يدركه الانسان بمحض حقيقته
دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينة او آلة فقد
يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط
لكمال بساطته وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتا
وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احد وجهى
حقيقته التى هى مرآت الحضرتين الالهية والمسماة كونية
هذا الحكم فيدرك بالمحاذات الصحيحة وزوال الحجب الحائلة
بينه وبين ما شانه ما ذكر بما شانه ما ذكر من نفسه كما
ستنبه عليه عن قريب ان شاء الله تعالى وبعد ان علمت
بما ذكرت ان لا اثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل
ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت فى الوجود مع ان
ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين

المظهر فافهم ما ذكر واضفه الى ما سبق انفا وفى اول
الكتاب تعرف الاثر وسره والموثر والمتاثر ولمن تصح نسبته
ومتى تصح ومن اى وجه يمكن ومن اية لا وتعرف سر قول
من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن
زعم ان القدرة عين زايدة ومن اثبت الافعال للعباد ومن
نفاها وترى حينيذ ان عرفت ما ذكر لك حق المعرفة اصابة
كل طايفة من وجه مع رويتك انه قد غابت جلية الامر و
معرفة علته وسببه وتعرف ايضا عذر اصحاب الشهود الحالى
النافين للتعدد وعذر المحجوبين المثبتين للكثرة الوجودية و
تشعر بما خص الله به المتمكنين الموافقين كل فرقة فيما اصابت
فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع واقامة معاذيرهم
وان ثبتت الحجة البالغة لله معرفة تقابل النسختين اول
ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصول
كثيرة ومسايل قد سبق اكثرها وسترد بتمامها ان شا الله
تعالى اعلم ان المقابلة التى نبهتها بين النسختين وجع الانسان
بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك هو
كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك وتظن بالله
الظنونا ولذلك باهله واسراره وليس الامر كما تظن بل ينبغى
لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالتجرد الكونى وحضرة الكون
ونحو ذلك من الاسما هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر
بنوره الذاتى وسبب امتداده وتوجه خاص من حضرة الهوية
من حيث الصورة التى حذى عليها الانسان الكامل نحو العما
الذى هو مرتبته والمركز الذى يتعين به الدايرة الكونية

وتستقر

وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل
المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصفة
القديمة والحكم المصاحب له من امتيازه عنه بمعنى الظلية نقط
الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث
اطلاقها ومن حيث هى مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق
مجلا لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شوون المتجلى
بترتيب وتوقيت هما من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها
الاثار كما هو المجلى نفسه واذ انقرر فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية
الموجودة فى الحضرتين المذكورتين بنسبتى الظهور والبطون قبل
حق واذا اعتبرت الكثرة فيهما جميعا وفرادى وجودية الهيولى
ايضا قيل خلق وسوى اوظاهر ومظاهر او صور وشوون
واسماء ونحو ذلك ومتى لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة
الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المتعلى على العارف وذوقه
قيل هى اسما الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامى المعروفة
وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة
متجردة عن الصبغة الوجودية فهى الظل المشار اليها المسمى
بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما
ومتى نظرت بعين الجمع رايت حقا فى خلق او خلقا فى حق ظاهر
به واذا رايت الامرين معا عارفا بان هذا الاختلاف فى التسمية
والمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور والبطون بالظاهرية
والمظهرية فى المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق فى ذوق هذا
المقام مراة الاحوال المضافة الى الكون والتعددات المتعقل
فيها لانها اعيان العالم مراة الوجود وقاضيات بتعدده ولونه

الانسان المتعينه فى المحل الجامع بين حكم الحضرتين جمعا
احاطيا وهو المراة لهما ولما ينضاف اليهما وكلما اشتملتا عليه
وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب على حالة مشاهدة
احد الطرفين وانصبغ به راى خلقا محتجبا لجمهور الخلق اوراى
حقا فقط كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى وكل ذلك من حكم
الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان
نسبته لرتبة الجمع الذى لاحكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه
اتم والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع
بين الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره
له عن بطون متقدم فان البطون والظهور فيهما نسبتان
لمنسوب واحد يتعينان بمن يتجدد ظهوره وادراكه لا بالنسبة الى
الحق وما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب بما ظهر فهو
راجع لما بطن وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك فى دايرة جمع اكثر
من ذلك وما نفى مما تعدد فقد اندرج فى واحد تغلب وان الى
ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولدينا مزيد اعنى ما افادته
الصبغة والسريان فى كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودى
وعودا بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى اهله
المدعو المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الحق لاكمل الكمل فى سورة
اذا جاء نصر الله والفتح ولعلم ان التقلبات الواقعة هى حكم خفا
وظهور كما قلنا فاما ظهور عن خفا او خفا عن ظهور بصورة
جمع وافتراق او فعل وقبض وبسط والارتباطات الثابتة بحكم الجمع
الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة والارتباطات الموقتة ايضا
والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور الذى

لايحيص

لا يحيص عنه وبالتساوى والموازنة فى الاحكام والاشتراك فيما
حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وبحسبه هى المضاهات وكونها
والتقابل بنسبة التضاد والتخالف فى بعض ما اشترطناه فى الجمع
والمناسبة يسمى مباينه وبعدا او معاداة معنوية او صورية و
تمسك الارتباط الظاهر بين الاشيا هو حكم الجمع والمناسبة كما
ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز
وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك لا يظهر
فيسمى كذا ويعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى
بغير ذلك وبحسب حكمى الوقت والحال فى المسما والمسمى والظهور
والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكر ذاتى الحضرتين
المذكورتين وما فيهما وما بينهما رسولا كان ابديا او موجلا مشروطا
وبالوجود ظهر التميز الكاين فيه وفيهما وبعدد الموجودات
بمقدار عدد رقايق الاسما والصفات واحكامها وقد عرفتك انها
هى ما ذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة مجلى
ومتخصص من مجلى جامع للمجالى هو متحدها والمجلى الحق
باحواله الذاتية المتميزة به منه والمتميز التجلى الكلى المذكور
والوجود تجل من تجليات غيب الهوية وتعيين حالى لباقى
الاحوال الذاتيه ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتى
كانت هى هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور
كان هو هى وكان ظاهرا من حيث هى بحسبها فافهم فكل موجود
كلى من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حال
كلى وهذه الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية
وكذا ينبهنك ان الاحوال وان كانت ذاتيه فهى متفاوتة

نبا فهمك عن هذا فانت معذور فاذكر تقابل الاسما والصفا
المفهومة فى العموم وعلى الجملة ان فك لك هذا المعما مع ما وجد
به وصرحت من قبل عرفت معظم ما يدندن عليه العارفون
وما يطن بكشفه الرامزون وعلمت تعدد الموجودات والخلا
وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلى
والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد
والصائك هو الله تولى ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم
من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فامامن
حيث المعنى فالاولية تختص بصورة العما لانه منبع الوجود
ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العما وحقيقته وليس
فوقه الا احدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه
انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الازل
النافى للاولية لان احد وجهى حقيقته من احدية جمع الهوية
الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه
الاخر يسرى فى حضرة الجمع العمائى فيقضى بانبعاث ما انبعث
من الاسما والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة
والمدرك من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول
مراتبه الوجودية ما يتخصص له من صورة العما من حيث
النسبة التى ينتهى اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين
فى منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية
فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر فى الحقيقة عين اوله واما الدرجات
التى يستقر فيها الخلق فى الدارين بعد التميز الاخير فليست غير
مراتب اوليائهم التى تحققت نسبتهم اليها حالة التوجه والتعين

الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهى الذى تولاهم
لما تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسما كما ان بالاسما تتعين لكل
لكل موجود نسبة مربوبيته وما يخصه من مطلق الربوبية
فدرجة كل انسان فى النار او فى الجنة ومنزلته هى عين نسبة
مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وهنا دقيقة
تختص بالكمل وهى ان الكمل لا يستقر منهم فى الجنان الا ما يناسبها
منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم
ايضا المقيم من الكامل فى الجنان ما يناسب المراتب الجنانية
اذ الكامل من نسخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق
مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف
وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد وسع كل شيء رحمة وعلما
ورحمته ووجوده وعلمه ومحيطته لا يتقيد فى حضرة لحد نفعا
فهم فللكامل حقايق لا تناسب الجنة وله من الحقايق ما لا يناسب
النار ايضا ولا موطن بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية
المرتبية بكل شيء فى نفس اعتلايه ونزاهته واطلاقه عن كل
صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم
ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالى المتصل
به يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة فى ذلك العالم وسرى
اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر فى ذلك الموطن والحضرة
والعالم والمقام وما نشا ويصح له كونه على الصورة وتذكر تجلى
الاستوا العرشى الرحمانى وقوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل بيتا
فى جنة عدن فى داره التى يسكن واشارته الى ان جنة عدن
مسكنه وهو المشهود فى الزور الاعظم وحال الفصل والقضا

والاتيان لها فى ظلل الغمام مع ملايكة السما السابحة وتحوله
فى الصور للامم حال الاستوا على عرش الفصل والقضا وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم عن النار فيضع الجبار فيها قدمه
ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان والتفت ذاكرا ما سلف يلح لك بارق
من سر المعية الذاتية الالهية العامة كل موطن ومرتبة وعالم
ومكان مع البينونة التامة والله الهادى واما ما عدا الكمل فهم
فى الجنة حالون مستقرون لا ينفصل منهم شى خارج الجنة وان
كان بنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون علم
وشعور الكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم
كاينون فى كل شىء وفى كل مرتبة وعالم بحقايقهم وتقديسهم واطلا
قهم واستيازهم الذاتى عن كل شىء كسيدهم هذا وان حكمت عليهم
الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او بعض ما فى العالم
منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح فى كمالهم لان
ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه
اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دايما
كل شىء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بدوام الملحوظ
وبقا نظامها محفوظا فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه
فينقطع المدد الالهى فيزول صورة ذلك الشىء وتذهب عنه كما
ان بحضوره فى حضرة جامعة بحكم ذوق كل شىء فيه كل شىء
يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فقد المعت لك بالعلم المكنون
فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بظنين المعرفة الثانية
تنبا بل التنبيه على هذه المعرفة فى معرفة الاشيا بالله ومن

كونها

كونها حقا فيشهد صاحب الذوق نفسه والمسمى غيرا عين
الحق وحكمه فى اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه
فى الوجود بعد الاستوا الرحمانى من مرتبة الانسان الكامل
عند الفراغ من خلق ادم وتحقق معرفته ربه ونفسه بعد
التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاولى فرقان عظيم
لا يعرفه الا من عرف نفسه وحاله ربه وما ادرك قبل معراج
التحليل حال التحصن بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا
ويعرف نفسه وربه وكل شى بعد عودة الاستهلاك من الحق
للارشاد فالتكميل والترقى فى مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان
يلزم الارشاد واما قولى معرفة الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتاثرة
من حيث الامر فينبغى لك بعد استحضار ما سلف فى سر الاثر
ينبغى لك بعد استحضار ما سلف فى سر الاثر ان تعلم ان الشرط فى هذه
المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته نسبة كل
حقيقة من الابا العلويات المؤثرة والامهات السفلية المتاثرة
اليه كالاصول الاول ومراتبها والامهات الاربعة التى ظهرت منها
اركان نشاته وقواه الكلية واعضاوه الرييسة على التعيين
وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم والعروق والعصب والعظم
والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضا ما تحرك منه
دايما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة وتارة بشرط او شروط فاذا
علم اصل كل شى مما ذكر منه وان العضو او القوة او ما ذكر فرع و
مظهر لامر هو اصله كما انه من وجه اخر اصل لاصله والحقيقة
جمة اصوله كلها وما جمعتها وتحقق ذلك مع علمه بما مر من استحالة
تاثير شى فى سواه راقب نفسه متى ظهر اثر فى حقيقة ما من

حقايق نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضائه او ما كان
منه نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده وهكذا حكمه
مع كل شيء يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبته
من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة
بينهما على نمط خاص بجمعية تستدعيها ربوبية ذلك الشيء
المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من
المؤثر بحسب مرتبته وهنا سر سانبهك عليه فاختم به الكلام
على هذا الفصل وهو ان اثر الاسما والحقايق عين صورها ومظاهرها
وروح الصورة الحسية والمثالية هي تلك الحقايق ويعرف كل
حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل
واحد منهما بذهابه فافهم والحمد لله تعالى واما الفرق بين الاثر
الواصل من مقام الجمع والواصل مما دونه فتعرفه بان تزن حالك
عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة
بحسب تحقق الامر الوارد او الاثر مرتبة الاسم الظاهر واخواته
وقد مر ذكر الجميع وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال
احدهما تبعا في ثاني حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف
مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه الدايرة
الروحانية ووقع الصعق لا محالة وحذر الظاهر حينئذ انما هو
لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن بسبب
الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير
البدن ايضا تولى ايضا ولاعراض الروح تنبيه على ان الصعق
لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه

تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب غير
الذهول كالالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول
وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفنا التام فالامر يوجد
يختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة
او مظهرها من امثاله لتحقق المحاذاة والمضاهات القاضيين
بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من
حيث مضادته له وبينا سره فاذكر واعلم ان ما عدا ما ذكرنا
هنا بهذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان
الكامل ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف من
حيث ظاهر مرتبة صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته
ومعناه فان انفعل لجزئي فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر
الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية والاعتبار
في جميع ذلك للاول لما يؤثر واقل ما يتاثر واما بقية الباقي بالتبعية
وفي ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري
في الاشيا الذي فيه ومن حيث هو تتحد الاشيا فلا تتعدد وقد
مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات
الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال تعين الارادة
لك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعد لما يليه كما قال
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال والكلي
الذي به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة عن
حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات
الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت وسانبيك بيانا بليغا

لخر فاقول انظر الى ما يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه
ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله منك فى وقت من الاوقات
او محلا من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا فى موطن دون موطن
ونشاة معينة وبشرط او شروط فذلك الامر متعلقه الاستعداد
الجزئى وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك فمتعلقه الاستعداد
الكلى الغيبى وكذا الحال فيما يتوقف حصوله لك على امر وجودى غير
مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئى مقبول وما
يمكن قبوله لك بغير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئى
واعتبر هذا الاصل فى نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك اولك
فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او الفعل الارادى الجزئى والحال او
المرتبة والتنوع والاختلاف فى كل ذلك راجع للتناسب الثابت
بين الاشيا والتنافر الناشى من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما
به الفصل والامتياز وهما اعنى الامتياز والاتحاد ثابتان لما تميز
وتوحد لا بجعل بل الله يقبض فيرى حكم الجمع وسلطنة الوحدة
ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتى والتفصيل الكاين من قبل
فى احدية الجمع فافهم فوالله ما ظننت تفهيم مقصودى وان كنت معذورا
واما السلطنة المشار اليها فهى بحسب اكبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب
الحيطة وسعة الدايرة فى الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية
كانت اتم اندما جامع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى
وحكمها اسرع نفوذا والقليلة الاندماج القريبة من التفصيل
شبها اضعف سلطنة وابطا اثرا واما الادب اللازم فى ذلك فهو
ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه
من حيثيتهما فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية

التى تعين منها سبحانه لهذا العبد مقبلا بسره نحو احدية جمع
الهوية التى لها مقام الجمع والوجود الذى هو منبع الاحكام والمراتب
والاسما والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل
فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما سنعرفه
مما مر ومما نذكره عن قريب فى شرح حاله ان شا الله والبطون
والسرعة قد مر حديثهما ايضا فاذكر قولى متى يكون عدم الشهود
موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوقه الموصل للكمال ومتى لا يكون
اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته ومتى يرد
امره على مراد الله فيه معرفة حقيقة شهودية وما حصته
من الوجود المطلق وما مرتبته فى نفس الحق وهل هو ممن حذى
على صورة الحضرة فهو الظل التام والظاهر بها او نصيبه شى
منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث
النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة والمشاهدة من
نفسه بحسب حالة الواهبه بل بحسب ما يستقر ويصح له
اخر امره بعد التميز فى الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوف ويحكم
عليه الامل والامانى ومتى تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كان
حصة معينة منها فانما ذلك فى الحال الحاضر ولا يطلع على ماله ومنتهى
مقامه وحاله فانه يتشوف ايضا ويطلب كما قلنا ولكن متى علم علما
شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت فى مراتبه ظهورا
تاما واستوعب ساير احكامها او اطلع على عينه الثابتة و
شاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذى يستقر
عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار
لم يبق له تشوف معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يكون قد

شاهد ذلك من جملة ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها
فانه يتلبس بالتشوف والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه
سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا ويتحققه شهودا ام
معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع
للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من
المتشوفين الطالبين وانما يبقى الحكم دلمن عاين عينه الثابتة
واحواله كما قلنا تشوف مجمل بفقره الى لا يتعلق بمطلب مخصوص
كما سنلمح بطرف منه عن قريب ان شا الله ثم لتعلم ان لمعرفة
هذا السر طرفين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي
بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه
قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من الطلب
اولا والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده
المعرفة والشهود الاتم وبماذا يفتح الحق باب حضرته على عبده
المتوجه اليه الطالب منه فلا يدخل للكسب فيه بوجه اصلا
وفي الجملة فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة وانه الذي اصطنع
لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له بتعين بل هو مع الصورة
ومن في له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم امر
ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر
بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة وهاهنا
سر عظيم وضابط جليل شانه عليه واعرفك ببعض احوال
الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان اختتمت الدايرة وكان
اخرا ظهر واتمه واجمعه لتعلم ان الانسان المتشوف لا يكون انسانا
حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليه حكم امر

ما زما يقف على نسق واحد ثابت وسوا كان ذلك الامر منك او من
خارج في مبلغ العلم ونحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبته
اليك وارتباطك به على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشيا والامتياز
عنها بالذات حالة الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكومه من
كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء
او كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من
حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدي المكرر ذكره بل من
حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت
معينه من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين
فيه شيء كما مر فكنت اذا في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبا
لكن من حيث اشراف نسبتها وليس هذا حال فحول الرجال ولا
مطمح همهم ومتحقق يستمر عليك حكم شيء كان ما كان زمانين
بصورة واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والاتية
وتشعر في باطنك بالفرقان وان عسر التمييز في الخارج لجاد المثلية
من حيث ان الثاني كالاول وتحققت احدية الامر الذي يرجع هذه
الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها ورزقت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء حينئذ
كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك وانك انت تتنوع
بحسبه او تشاهد تنوع ظهوراته بك بحسبك او تكمل فتشرف مع
الامرين معا في آن واحد لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق
والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر ولن تقود كما قلت حتى
تخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية ولا تنجذب بك
الاشيا من الوسط الى الاطراف لا احكامها كالعوايد والعقايد والعلوم

المنافعه والاحوال والمراتب السنية وغيرها ولاجلها وسوا في
ذلك الامر الخسيس والنفيس ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث
نفسك بالتعشق جا مرها فتتقيد به ولو كان ما شهدته او
علمته من الحق غابين يديك مالم يتعين لك اعظم واكمل واعز
شرفا واجل وليكن تقيدك بالاشيا والمراتب الالهية والكونية
المعقوله والمشروعه وغيرها هو من كون ذلك الامر الملتفت اليه
اسما الهيا او تعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ما حكما
لنسبة ما من النسب الكماليه يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها بما يناسبها
وتستدعيه من نسخة وجودك وايفا حقها المودع لديك والحراز
حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكماليه لا بيد الطلب
المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعد بل على
سبيل الاختيار حاضرا مع النوعين المذكورين من قبل ويصحب ما
ذكرنا تجلي الاسم الدهر والشان الالهيين فاذا امرت كما ذكر لن تبقى
بعد ذلك ولا حينئذ تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل
انت حالتئذ مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الاحوال
كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا
الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلا صور الموجودات كلها والمعلومات
جميعها التي صرت مراة لها فيك ثم استجلا ما فيك فيما خرج عنك
باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء و
الصفات والمراتب والنسب والاضافات كما مر ذكره ظهر حكمك
من حيث مقابلتك المطلق في غيب ذات ربك ولم تظهر عينك فلنه
تبعا لما انت مراة له اعني الحضرتين المذكورتين بحكم بك في كل شي
ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو بحسبه لا من حيث

انت

انت ولا بحسبك اذ ليست للاحدية تخصص بها ولا انصبغ قيدك
يكون بحسبه ولا امر يخصك تتجدد به مع قبولك كل امر ووصف و
ظهورك لكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم و
علم حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض
مراتبه او كلها او غير قابل فمتى عدت كذلك كنت الحق الجلي والمتنزل
العلي والحادث الازلي والطالب الخفي والعزيز الغني وحينئذ تكون
على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله في دايرة عرصة
الكون حيث السيادة الظاهرة ومحتجبا بربه بعد استخلافه الذاتي
وراى سبحات العزة عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين
حيث لا حيث ولا سبحات محرقة باهرة وتكون سيدا ايضا للكونين
وقبلة لاهل القبلتين والقبيلتين يشرف بك كل شرف وكمال و
يهابك كل صاحب جلال وجمال ويجمل بك كل مقام وحال تحصل و
تثبت ما شئت حصوله عن من شئت فيزول ويذهب يتوجه كل
من في الوجود اليك في طلب ما يريده بموجب حكم النسبة الرابطة
والانفعال الفطري لا عن علم ويتوسل بك في كل حالة ومسالة
اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم وتعطي وتنعم على كل شي بكل
شي دون من ولا صرم عن علم وشهود لحاظي تفصيلا تارة واجمالا
وحسا ووقتا وروحا ومثالا ذاتا وفعلا وحالا في وقتي كشفك وحجا
بيتك وقهرك ورحمانيتك يعرض عنك المحجوب حال الطلبه اياك
ويقصدك وقت توجهه الى سواك بحيث ان عندك وهو الخسير عند
نفسه تمن غلطة فيما شئت وفيك ايضا في وقت قولا او حالا
او فعلا بانصباغه بحكم المراتب والاحوال التي لا تناسبه ولا يعرفها
فيظن انه قد اذ واد معرفة بما غلطته فيه وبلا بصيرة وتفرق

له احيانا عند ما ينفعل لنسبة ما من نسب كمالك بانك كما اعتقد
فلا يشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احبك
عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اخبرته وقررت حكمه
فيك واعصيته ولو برقت للمسلكين بارقة من سنا اوج جلالك
ح ربك ومرتبتك في نفسه وراحضرات قدسه طاش عقله ودهش
لبه وذهب كله وسقط في يديه ولم ينتفع بشيء مما في دايرة وجوده
ويجزان يومن بك هنا لهك ويشركك او يعرض عنك فيكفر بك
ويلقون تسهله سلطنتك ولا يدري كيف ويبكو ما يزعم انه
يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال راى وصف ينطبع في مراة
وجوده لامعة من بوارق انوارك انما منك عليه بشفاعة
المرتبة والنسب المجهول القديم وقد قبلها برابطة رقيقتك
المتصلة به التي هي سبب يحبونه فيغدو ناشطا بها عليك مستمدا
من استعدادك قبول ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه
ونقصك ويستحضر بالنور من عطايك له عظيم ما تحتوي عليه
خزاين ملكك ويد قدرتك لفرط بعدك عنه في علياء مجدك مع غاية
بعدك قربك يستكثر في حقك اليسير من قليل ما خولته ورحمت
به من نوالك ومنحته يتكلى له وقتا شفقة عليه باطنا وهو
يسخر منك ويستهزي بك ظاهرا لسعي في نجاح مقاصدك ومحاب
فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا ولا يشعر ونسوق اليه حتفه
في وقت من حيث لا يحتسب او يخو ليه وبين مراده ولا يدري
وقد يشكر بومن بك وجها ويودك او يكفر بك غيبا ووجدا فيعصك
ويسبك فانت ولجب عنده من حيث الحكاية والوهم ويستحيل
من حيث المشاهدة والحكم بنار علاه بك الله وهو يزعم انه قد انتصر

عليك

عليك وينصر بقسمه بل من حيث ليتونته في دايرتك فيظن
انه قد جا بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر وتفضل وجاد وما قصر وانت
في كل هذا ثابت ساكن وخازن امين قد تدرعت بدرع الستر والتقوى
وتسربلت بسربال الادب والحيا متحققا بربك منزها عن التقييد بوجه
او وصفك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شانه بالتنوع و
التلوين لا طلب ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن
ولا سرور تتلى على المحجوب مرة وتتجلى لاخرى وتتنزه عن الامرين بل
عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله
عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا
الشخص العلي السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في
حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم فتهذ ايها الانسان الكامل
كمالات ربك تجلو تماثلك في مراة لبك فلا تغلط في نفسك فتضف اليك
ما ليس لك ولا تنبا جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور و
الى الله عاقبة الامور ولنفدد لان من علامات هذا الانسان الحقيقي
ما به يعرف زور المزورين وتمويه المخبرين وصدق الطاهرين فنقول
من علاماته معرفته قدر كل موجود يدركه حتى لا ادراك عند الله
فيوفيه حقه ويعامله بما هو تجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم
الكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله
فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به ولا يضيف الى نفسه شيا
ابدا وان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي
قد اضافه ربه اليه لا متنزها ولا ساترا معتديا او يتصرف فيما
مكنه التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق
وان يكون بمجموع الهم عليه سبحانه لا يشغله قانع البال معرضا عن

السوى من حيث انه غير لا للتراحة والتجمل ساكنا تحت مجارى
الاقدار والاحكام الاصلية لا بصفة التجمل تاركا كل مطلب معين
لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يبدو امن الغيب او يرد عليه
من غير تشجع وتجلد يقتضيان التصدى للمقاومة او عدم الاكتراث
دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول موال
وترك التحكم بالتحسين والتقبيح فى جميع ما يدرك ويدرك وخلع من ابس
الحوال وبذل كل ذلك من غير حذر معنوى مانع من كمال الاحسان
كل ما دق من الملومات اللايحة له وجل وما يلزمه ايضا احاطة
علمه بجميع الحضرات الاصليه والاسما الذاتيه الكليه بحيث يعرف
اصل ما اخذ كل احد عن الله بواسطة ظاهرة او باطنه ويعرف
صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل وما بقى عليه فان ارتقى
بعد التحقق بالكمال فى درجات الاكمليه وجاوز مقام الكمال من حيث
تعينه بحجبه الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بساير وظايفه ولوازمه
وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف الى من شانه ما ذكر
من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والاثار واستتر هو فى غيب ربه
لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلى ربه فى مراتبه
فيظن انه قد روى ويشهد الاثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التى
كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب انه قد درى وانا الذى
احتجب فى الغيب بالحق عن ان يدركه كون ومن العلامات المشار اليها
انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته و
تاويه هو وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته قال الترجمان كمن
النيا نسلى حتى انه صار اليقين من العيان توهما قال الترجمان الاخر
اتوهم نفسى وما ذاك الانكار الا لشدة المعرفة بذلك الشيء وكانك

محتاج

يحتاج الى تفصيله وتحكم عليه بدقدقتك وكانك طالب له فقير اليه
ومما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع
فى مراتك من حيث ان الاشيا طايفة حول حقيقتك التى هى مركز
دايرة الحقيقتك كراة كرية مستديرة على رق محيط منشور داير يشتمل
على ساير النقوش ونسبة الاشيا اليها نسبة نقط محيط الدايرة الى
النقطة التى منها انتشت فكل منها يحاذيك نفسا واحدا ويمر عنك
فى النفس الثانى من زمان المحاذاة والمسامتة فما تحقق نقطة نسبة
او حقيقة ما من حقايق الكون ان تقف فى مقام المسامتة والمحا
ذاة منك ومن مرتبتك الا وتليها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا
على الدوام ولولا ان حل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات فى الصور
والعوالم والمراتب جميعا وحيطتك واستغراقك ايضا كما ذكر من
قبل لم تتمكن من بيان امر جزئى ولا من الثبات مع امر صورة
مخصوصة او الارتباط بشيء معين وانما مركزيتك تستلزم مركزا
لشمول حكمها مكنتك فى ذى شيت انت ومتى احببت ظهرت بشعر
كل شيء انت فيه حسن لا يبالى حسن ما ليسا نعم وما حسنها واعلم
ان فى المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالحج والا
حاطة والدوران اسرار يجب التنبه عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن
حقت الكلمة ووجب القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان
الثبات النسبى ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات
فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان
وقد يتحول الحق ظاهرا فى الصورة يوم القيامة وباطنا بحسب الظنون
والتصورات الاعتقاديه والتجليات المظهريه ان كنت من اهلها هذا
مع العلم المحقق ان الحقيقة الغيبيه لا تتبدل ولا تتحول والحكم بينه

على كونيه الانسان الكامل جمعا ولهذا المحكوم به على العالم باسره تحديدا
او تفصيلا كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل محكوم به على الحضرة
الالهية فافهم ما ذكرت لك تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكر
او تعرف من اى وجه انت نقطة وباى اعتبار انت عرش محيط دايم
الدوران والله الهادى ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من
الخلق الاحيا منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين
الواحد انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع فيه فيتلبس بالصورة التى
له فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن
والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزع على
الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته
والضرب الاخر الاعلا هو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان فى الاموات
نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشا من
باطنه صورة روحانية مثالية وارسلها على الرقيقة المتنسبة للمنا
سبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره
فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وله السراح فى حبوس البرازخ ويأتيه
فى صورة روحانية مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابيس البرازخ
نزل قهرا بصفة المستدعى وقهره وان كان الامر واقعا بين كاملين فالشان
بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما وبحسب التادب المرعى بينهما ايضا ولكامل
الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب والتمكن
مطلقا فى الحالة الراهنة ومن هذا المقام قيل لنبينا عليه الصلاة والسلام
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لم يتمكن من الاجتماع بمن
امر بالسوال منه ما امر ولا يتناول فان الامر على ظاهره اى والله وعن
رؤية ويقين اخبرتك فاذكر ثم نرجع والغالب فوقها فى امر المقيدين

فى البرازخ وغاية المعالى منا الادب فى حقهم لكونهم معذورين ومحكومين
فيختار الاجتماع به حسبه تنزلا لا تحجرا فان من هذا شانه لا يخلو
منه محل ولا مقام ولا يتعاصى عليه امر لتحققه بالحق الذى له الخلق
ولا يتعاصى عليه امر لتحققه بها والامر اللهم الا لموجب خفى يحتاج ذكره الى
مزيد بسط ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل ولا ثابت ظاهر بحجج لحوال
الصورة وذى الصورة وكل بحاله ادرى خاتمة تتضمن وصية ومناجاة
بلسان من السنة الكمال لتعلم ان الذى يذكر فى هذا الفصل مما يشبه
الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه
له يحمل عليه اذ قد تقدم الاطوار والاوامر والنواهى والنصايح و
التنزلات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات
وليعلم الموهل للكمال ما حصل له وما بقى عليه فلا يغلط فى نفسه
ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود واذا تقرر هذا فنقول
على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويحتج عليها وعلى كل ظاهر
اول وان كان محدث الاتيان والبروز فبذلك ايها الانسان مراقبتك
ربك التى لزمتها لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم
حينئذ شؤون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار ما يدركه من
الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهده من سبحانه
فى مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب فى كونك او حيث كان بك
او برايك او بصفة جمعك ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك
حقيقتها وكونيتها هذا مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك
وتعين كائنا ما كان وباى طريق حصل ومن اى مرتبة وصل وفوق
تعشق وتضميم يقضى باستصحاب الحكم على نسق واحد زمانين
فى زمان كامر وقابل الجملة الوجودية والمرتبية علوا وسفلا حقا

وخلقا بالاعتبارين اعتبار المحجوبين والمحققين بجملتك وحاذها
بمعانيك ومغانيك محاذاة مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف المتضمن
معرفته لك بالمتعين مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله
كلية وجزئية ولتكن هذه المسامتة بوجه جامع بين كل ما عدد
من الاقسام وذكر وبين وبين ما اشير اليه ومن جملة الامر الحاكم
والاطلاق عن حكم الحصر والثنا في وسامت حضرة الهوية الذاتية
الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر
النعوت والاسما بحقيقتك التي هي لسانها المماثلة للهوية في كل
احكامها وساير نعوتها وكل ما ينضاف اليها او ينفى عنها مع فنائك
عنك وملاحظة عدمية مرآتيتك فما تحكم عليك به مرتبة الكمال
لا انك تقصد وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر
وفي مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها وهو
ان تكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك
للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين
مع السلامة من الغلط والتحريف مع الوسط المحاذي كل جزء من
اجزاء المحيط بذاته فقط فاما لم يكن شيء خارجا عن دايرة الحضرة
الذاتية وصرت نقطتها حاذيت كل شيء بذاته وحكمت عليه بما
تستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف
ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل
ان كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او موهلا له سالكا
عليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقا ٢
المذكورين وصاحبهما واثبت تحت حكم الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكر
وعموم سريانه في الاسما والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلا ت

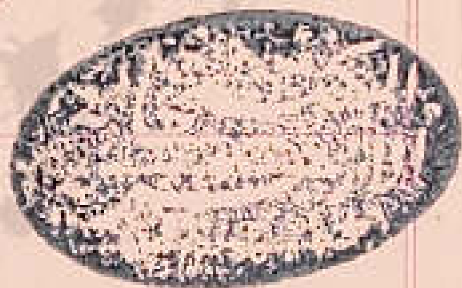
والاصول

والاصول الالهية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حديثه
عليك وباي لسان قص واي حديث هو وايما محدثه وانظر ما يلوح
لك من وراء هذه الستارات وما يحوي عليه الاشارات ترى العجب
العجاب وتعرف ما الذي حير اولي الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب
وطاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار
اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت
الجلال كلها راجعة اليك والسنة حقايق العالمين ما بين طوع السعيدة
المقبلة اليك وكره الشقية المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثنا
عليك ذكرتها في نفسك فظهرت قايمة بذكرك وامرتها بنفس شعارها
بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرتها بحيطتي علمك وقدرتك
فانقادت لحكمك ورايت ما انبثت منها ترتب عليها بحسب ما تستدعيه
منك استعدادها فاعترفت بعدلك وغمرتها بالرحمة والاحسان
الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا من جهتها فعجزت عن نشر برك
وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكلت افها ما
عن واجب ثنايك احجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها
بل الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص
عليها وضعف قوى ابصارها وبصايرها عن خرق حجاب العزة والعون
الذي بين يديها لمن اصاب في فعل او قول فانت الذي وفقته وسددته
ومن اخطا طرق مراضيك فانت الذي حرمته وطردته ان رغب
احد فيك او في ما لديك فيما الهمت وزينت وان وافقنا من بعض
الوجوه في علمك بنفسك والاشيا فيما اوضحت له وبينت سبحانك
سبحانك نعم منك اليك ونعوذ بك منك ونحمدك في كل حال عليك
فلا تجعلنا من المحجوبين لكل صايت وكن لنا عوضا عن كل فايت وبدل

٣٧ ورقة

٢٧٢

كل امر تضيعه الملك بنفسك ولا تحجبنا في كل ما نعتمنا انيه عن
حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك امنين امنين
والحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى كافة. وعلى سيدنا
محمد وآله والخلص من اخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح
قفل نشاتنا ورحمة الله وبركاته تم كتاب المفتاح والحمد لله رب
الارباب. ولي الفضل والجود الظاهر
بالوجود. وهو حسبنا ونعم الوكيل.
وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة يوم الاربع الواقع
تسعة رجب سنة
الف وثلثماية
بالتمام و
الكمال
ام



هو الله تعالى

هذا كتاب النفحات الالهية

الرباني والعارف السبحاني و

الكاشف للاسرار الالهي صدر

الدين القونوي نور الله

مضجعه وشكر سعيه

واثار برهانه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمرا[تب]
حمدا يستوعب كمالات اجناس الثناء وانواع المناقب صادرا
من مشرع البحر المحيط الذي هو محتد المشارع كلها والمناهل
والمشارب مكمن الخزائن الجودية ومواد المواهب الموزعة
على اهل الهبات الذاتية والمكاسب وصلى الله على الحائز
قصب السبق في التحقيق حد المورد الاشرف الاعلى وصاحب
هذا الموقف الاكشف الاجلى سيدنا محمد واله والكاملين
اخوانه وورثته الثابت السيادة في المشارق والمغارب
وموضحي سبل الحق ومقيمي مشارعه في جميع المواقيت

والمسالك والمذاهب **وبعد** فانه لما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال بلسان التعريف
والارشادات ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا
فتعرضوا لها توجهت الى ربي في معرفة التعرض وانواعه
فاطلعني سبحانه على حقيقته واقسامه الكلية ومراتبها
محصورة ثم فيما اطلعت عليه وانا اذكرها بجملتها ان شاء الله
فاقول اعلم ان التعرض ينقسم اول ما ينقسم الى قسمين قسم عار
عن التعمل وقسم ممزوج بالتعمل فالعاري عن التعمل التعرض
بالاستعداد الذاتي الغير المجهول [المجعول] ولا يقترن به امر اصلا
وهو اول مراتب التعرض واعلاها ويليه التعرض بصفاء
الروحانية وسعة فلكها دائرة العقول التي هي من احكام
المرتبة الروحانية وصاحبها واهلها متفاوتوا الدرجات
بحسب قوة الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبة الحال
الذاتي الغالب عليه حال التعرض فهذان خاليان عن التعمل
واشرت اليه عبارات بينهما فرقا دقيقا وهو ان هذا القسم
الاخير المختص بصفاء الروحانية وسعة الدائرة انما
الروحانية هما تاليا للقسم الاول لانه مكتسب من حضرته

الموجودية التي قبلها من الحق باستعداده الكلي السابق
على الوجود القبول لكونه غير مجعول واستعداده الجزئي بالوجود بما
يتجلى به في الحكم عليها بالجعل فانه من ثمرات الوجود الحاصل
المترتبة على الوصف بالاقتضاء وغيره فهو بعض هذا الاستعداد الجزئي
وان كان من وجه حكما من احكام الاستعداد الكلي وصفة من صفاته
لان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود الحاصل به فافهم واما
التعرض بالمحبة ولازمها الفقر لا محالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد
واهلها على مراتب متفاوتة فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون
للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا يطلبون شيئا سواه بل لا
يعينون ولا يطلبونه من حيث علمهم بها ولاخبار احدهم عنه بل لا يعرفون
لم يحبونه ولا يتبين لهم مطلوب ما منه وهذا تعرض موجبه مناسبة
اصلية ذاتية بين المتعرضين اللذين لا تعمل فيهما ولا يثار عنهما
الا بوجدان ميل وانجذاب لا يتعقد على امر نعم بل يرى في نفسه
ارتباطا وفقرا مطلقا وانجذابا وتشوقا وميلا الى الحق لا يعرف
له سببا معينا فينجذب ولا يميل ويشتاق ولا يكاد يدري ولا يكيف
وهذه هي المناسبة الذاتية وقد ذكرتها في موضع من كتبي
ويليه ذوو التعرض بصفة المحبة لامور معينة جملية

او شهوده او القرب منه مع لوازم ذلك كلها هو اول درجات
الفقر المقيد ويليه الذي التعرض بصفة المحبة للحق باعتبار ما يكون
من الحق مما لا يختص بالذي يرتبط بالحق من الاشياء التي سبق ذكرها
انفا من معرفة الحق وشهوده والقرب منه والاحتظاء به بل انما
يتعرض لمطالب مخصوصة جملية او فرادية كالتعرض باسباب السعادة من
حيث تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الرسول الصادق والاطلاع من
بعض الوجوه ولهذا القسم تفاصيل يختص كل واحد حكمه طلب
جلب المنافع ودفع المضار عاجلا او اجلا موقتا او غير موقت ويندرج
في هذا القسم ايضا الرغبات والمرهبات على اختلاف ضروبها والفقر
المقيد مختص بجميع ذلك ما عدا التعرضين الاولين فان الفقر المختص
بهما هو الفقر المطلق المكنى عنه بالتعرض فيذكر ومتعلق هذا الفقر
المقيد طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلوب او مطالب غيبية ذكر
حصولها بعد التعرضين الاولين فاعلم ذلك وما سوى ما ذكرته
فانما هو تعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية
وامثال ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بل تفاصيل هذه
الاحوال لا غير واذا تقرر هذا فاعلم ان ذكره في هذا الكتاب من النفحات
الرحمانية وثمرات التجليات الاختصاصية والربانية ببعض ما جاد به الحق

على هذا الترتيب ما المنزل الحق ذكره فتلقه ما يقرع سمعك من بسطه
لتلو لعرف قدره تغبط بالسعادة الكبرى والمكانة الزلفى والله ولي
التوفيق والاعطا

نفحة الهية كلية تتضمن

بيان مبدأ سفر الحق ومنازله ولوازمه وما يتبع ذلك من امهات
العلوم والاسرار التي بين المبدأ والمنتهى اعلم ان الحق سبحانه لما احب
ظهوره بصفة كماله المنجز في غيب هويته المستوجب لاحكام شئونه
شئونه الذاتية وظهر في كل شان منها بحسبه لم يحجب في ذلك الشان
لا يظهر عين الشان فقط ولا ان ذاته في ذلك الشان ومثله
يحجب في ذلك الشان بل يكتسب كل شان منها حكم سائر شئونه فيظهر
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع ووصفه وحكمه في
الى تلك الشئون بما يقتضيه خصوصية كل شان منها ومطلق
ذاته من حيث جمعه لسائرها فاشعرها بها وبه من حيث هي وحيث به
ظهوره المتعدد فيها بحسبها خلقا ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب
غلبة حكم الشان على حكم الذات وبالعكس وبحسب حيطة بعض الشئون
باحكام غيرها من امثالها بالتقدم والتاخر والتبعية والمتبوعية
والسعة والضيق والاطلاق والتقييد فتأسست احكام كثرتها
باحكام وحدة عينه المتعينة بالشئون وتمازجت فحكمت الامتزاجات

على انحا

على انحاء وكيفيات مضاعفة استعد بجملتها لظهوره الاخر منه في كل
مرتبة من تلك المراتب الغيبية المعنوية فتعين ثانيا من مطلق غيب
ذاته الغير المتعين اقتضته واستدعته تلك المزجات من حيث
احدية جملتها فثبت له الاسم الاخر بالحكم المتاخر الثاني المذكور
كما ثبت له الاسم الاول بسابق الظهور وتميز حكم الاول والاخر
بالحكمين وتعين الوسط بين الطرفين فتقاسمت الخلق العلو
الرتبة ثم كل طرف الى اقسام كانقسام الوسط الى اقسام
جامعة حكم الاول والاخر فسموات علا واراض سفلى وكواكب
وارواح ومولدات من الوصول الوسطى من معادن ونبات
وحيوان ذوات ظلف وحافر وخف وجناح ثم ان المحصنة
المفصلة انه زبدة من هذه الجملة متحصلة فقامت بوصف
الجمع وتحققت بالمقام الرفيع انست بكمال قابليتها من ظهر
منه وبان في كل امر تعمه عنه فسماه انسانا وخليفة وظلا
وجعله سفينة امره في بحرها خليفة منزلا ومحلا ثم تعرف به
الى الخلائق تعريفا اخر جامعا بين ما يقتضيه خصوصية كل
شيء منه كما نبهت عليه وبين ما تقتضيه احديته جمعه بالنسبة
الى جميع الاشياء فبعض غلب عليه حكم احكام الاثار فغمره في عمه

من حيث

من حيثية أثره والتأثر وبعض عرفه من حيث ما تعين فيه من
أوصافه وشئونه على ما بينهما من التفاوت المقتضي عند أهل
التقييد إضافة المتميز منهما إلى الأصل والغير المتميز عنه
إلى الغير وبعض تعرف به بحكم علمه فيه وفي أمثاله ويتميز في ذلك
الحكم خطأ بأمكلامه وشر بلا ونحوه وهذا نحو ذلك وليس
شيء صورة حكم علمه في المخاطب ونتيجة الأحوال المستجنة
في ذلك العلم واحداً كان المعلوم أو أكثر من واحد وهذا شأنه
مع كل موجود فإنه يعود عليه ولا يرجع إليه حال غير دون
الكلية إلا صورة حكم [illegible] به وبلوازمه وما يحيط به دائرة
حقيقته التي هي عبارة عن صورة علم ربه بنفسه من حيث شأنه
الذي كان هذا الموجود صورته ومظهره وهكذا الأصل لا يعود
عليه تماماً ووجداً إلا صورة علمه بنفسه من حيث نفسه
ومن حيث شئونه المتعددة ظهوره فيها مع أحدية عينه الأحدية
التي هي منبع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور لكن الأمر
بالنسبة إلى الأكثرين غير علماً فلهذا لا يحكم بعود حكم علمه
عليهم بل يقال يستجلون صور ظنونهم في ربه وفيما يتعين
منه بحسب صورة علم ربهم بهم أزلاً فإنه يعلم وأكثرهم لا يعلمون

وبذلك ورد التعريف التام الرباني بقوله أنا عند ظن عبدي بي
فالمعية والقلبية من خواص أهل الله يستجلون في الحق
صورة علمه بنفسه وصورة علم ربه بهم من حيث شئونهم وأحكامها
التي يتعينون فيهم وبهم في مراتب ظهور ربهم بهم وفيهم ومراتب
ظهوراتهم فيه وبه من حيث صورة لهم ولأحوالهم منه ويستجلون
أيضاً صورة علمه بهم وبأحوالهم بعضهم مع بعض التي يتلبسون
بها على سبيل التعاقب شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال فاتحد
العلم بربهم وبأنفسهم وأحوالهم من حيث تعلق علم موجدهم به
وبهم فلذلك لم يغاير علمهم بهم وبربهم وبما علموه علم ربهم بذلك
كله إلا من حيث التقيد والإمالة وكمال الانبساط على المعلومات وفقاً
وعدم الانفعال فعلمه تام قديم محيط منبسط دائم فعلي كما ذكر
لهم من ذلك هو مقدار ما يستدعيه حضرة دائرة مقامهم وما حاذاه
المحاذات المعنوية وإليه الإشارة بقوله ولا يحيطون بشيء من علمه
إلا بما شاء فإن قيل بأن علم كل أحد مطابق لعلم الحق المحيط بكل
معلوم فجوابه أن اعتبار علم الحق تم من حيث أنه صفة له مغاير
لتعلق علم بعلم غيره باعتبار أنه صفة للغير فافهم هذا فإنه أجل ما كشف
الإنسان المعتني به وأشرف ما يخصه من ربه فإذا عرفت هذا فاعلم

لن امدية جميع شئون الكل بوجوده الذاتية من شئونه ووحدته

المتعلقة بوجودها النسبية سواء هو حقائق مستقرة اثارها او الحق

الذين تعينت وتحركت البهار الرسال بها الاسما ثمان وجاورشغا

ثنيا بحكم الجمالية والجلالية الواقعتين بين احكام ذاته الحق

واحكام شئونه على انها ان كانت شئونه اختصاص احكام ذاته

الكاسة في وحدته ولكن ثم تدرك بعرفة الكمل ومن شاء الله وهنا

بحار لا ساحل لها وبحار لا تخلص منها الا لمن شاء الله واول الكملا

اثار الهاغلبة الرحمة الغضب لان الغلبة اقتضت ترجيح ظهور

وجود الاشياء المنشاة بكانت على طرف عدمتها وعدميتها

عن استهلاك تعلق الشئون وعكس ذلك ظهور الامر في كل شان

بحسب الاعجب الاثر وهذه المجاراة العظمى والغلبة الواقعة بين

هاتين الحقيقتين المكنى عنهما بالرحمة والغضب اللذين هما سبب

كل انحراف واعتدال متعقل في مرتبة المعاني والاجتماعات الاسمائية

لابراز الارواح وفي مراتب الارواح لبروز احكام عالم المثال وما

فيها من الصور والمظاهر ثم الاعتدال الاشرف في الصور الطبيعية

والامتزاجات المحسوسة وخاتمة الامر ظهور كل شان بوصف الجميع

بحكم الوحدة الذاتية وحصول اطلاقها عن الحصر فمرتبة بعد التحقق

[illegible]

بالكل فلا اطلاقه الا ظهورا او بطونا فتضادا وكانا فيهم ربعة اربن

اتفق ظهر نفسه وابتغا فيه من الاحوال وينتهي اليه من المراتب

المرتبة التي تقتضي ذلك العبد او حكمه فيما يتغلب فيه من الاحوال

عما او عما الاحكام فيما يتغلب فيه من شئونه الذاتية وشئونها ظهور

سبحانه بحسب كل شان يظهر فيه وبحسابه يتجلى لمن اراد فهم

نفحة الهية كلية

تنبيه على بعض اسرار الاولية وسر بعض اقسام الفاتحة وسر السير

الالهي والكوني والوحدة والكثرة والغاية وغير ذلك وان حقيقة

الموجودات كونها عينية لعلمه من حيث تعينها من مغايرة الاصل

لموجب الحكم والبيان المدرج في قوله كان الله ولا شيء معه لهذا

المقام القسم الاول من الفاتحة ولما امتنعت الاشياء ازلا عنا الابد

كان حكم ما به الاتحاد اقوى واغلب من حكم ما به الامتياز ثم تنازل

حكم ما به الامتياز اقوى واغلب للسير الرباني من الغيب الى الشهادة

في المراتب الكونية والقوابل الامكانية ظهرت القيود واحكامها

والاعيان الثابتة واثارها فيما ظهرت به وفيه وهو الحق والتلبس

بقيد الصور من حيث لها انها عرض المعين حال امتيازها عن

الحق وحدة التوحيد الالهي الذي كانت الغلبة فيه بحكم

ما به الامتياز مع استحضار الخطاب كلما ارتحل عن سائر مراتب الطبقة ابدا
طبقة وظهور ايجاد نور فيتصل بعده من مزيد كل كمال يكون سبحانه
في كل ما يجده ويلتبس به من علمه وافهمه والله اعلم

نفحة ربانية كلية

وردت في بعض شهود المشاهد في دار الفتح الربانية بحضرة اصول
من معرفة الشهود والاشهاد ومن ظهور الكمالات والشؤون والاحوال
والحكم بهما من التنزلات بحضرة الدار بين ليلة الجمعة التي هي
خامس ربيع الاخر سنة ست وستين وستمائة شهدا عزيزا
قليل المثل والزمان عظيم الجلالة وكان في جملة ما ارينه سر
الكتابة الالهية بطور غريب غير الطور الذي ارينه
بصنوف القلم الكلي وهو اني رايت الوجود العام الذي تلبست
به الممكنات هو في نور الذاتي انبسط على الشؤون الالهية
فظهرت تعيناتها المستجنة في غيب الذات والمستهلكة في احدية
ونقطة الغيب المطلق من حيث الوجود لا مطلقا باحكام الشؤون
حسب اقتضاء العلم الذاتي الازلي فحقيقة القلم الاعلى المسمى
ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات
الامكانية التي تعمل الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية

ونقشها

ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة المعنوية الاولى
وبوجه الحكم العلمي الذاتي في الالواح والاوراق مثل صفحة النور
الوجودي والمداد المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل
بما قصد الحق ابرازه من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة
عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر
عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات
والقلم يظهر من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة
والحيوة والوجود بعضها المتصل به من مطلق الغيب الذاتي
في صفحة النور الوجودي الذي هو ظاهر الحق المنتبه الى
باطنه المشتمل على التعينات المشار اليها المنطبعة فيما ظهر
من الحق من حيث ان ظاهره سبحانه مجلى ومرآة لما بطن منه
فالكتب المفرقة والصور المشهودة حسا وخيالا وروحا ومثالا
بحسب غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات في الحروف
الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور
تعيناتها في ظاهر الحق الذي قلنا انه صفحة النور الوجودي
والايات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من
الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد

المتعلقة

مثلها برتبة من المراتب الأسمائية والكونية والكتب المنزلة
عبارة عن صور الأحكام المتعلقة بالوجود بحسب كل رتبة فالكتب المختصة
برتبة من المراتب الكلية وأعلاها القرآن صورة حكم العلم
المحيط بالأشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها
من الأعمال والأحوال والنسب والإضافات في كل عالم ومقام

نفحة ربانية كلية

وردت عقيب سؤال بعض الأصحاب عن سر الشيئية الثبوتية
والوجودية وثمرتها والنفحة الواردة زوائد شريفة وأسرار
لطيفة والحمد لله ثم سئل بعض الأصفياء من الأكابر زاده
الله توفيقا وإكراما عن سر قوله تعالى وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ
تَكُ شَيْئًا ومن قوله تعالى هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ
لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ما هذه الشيئيتان هل هما شيء واحد
وإن ورد ذكر أحدهما موصوفا والآخر منكرا أم بينهما فرق فأملي
في الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبي لا التعمل الفكري والعلم
الكسبي إن الشيئية يطلق شرعا وتحقيقا باعتبارين أحدهما شيئية
الوجود والآخر شيئية الثبوت ونعني بشيئية الوجود كون الشيء
موجودا بعينه عند نفسه وعند غيره وهذا القسم معلوم عند

الجمهور قريب التناول وشيئية بالاعتبار الآخر المسماة بشيئية
الثبوت عبارة عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق أزلا
وأبدا على نسبة واحدة ثابتة غير متغيرة ولا متبدلة بل متميزة
عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ولم يزل الحق عالما بها
ومميزا لها عن غيرها لا يتجدد له سبحانه علم ولا يحدث له فيها
حكم لتنزهه عن قيام الحوادث به وتقدس جنابه عن تجدد
علمه بشيء لم يكن معلوما له تعالى قبل ذلك بل إيجاده بقدرته
التابعة لإرادته بعد علمه السابق الأزلي الظاهر حكم تخصيصه
بالإرادة الموصوفة بالتخصيص والشيئية بهذا الاعتبار
هي الشيئية الخاصة بالأمر التكويني المنبه عليها بقوله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ فلها ضرب ما من الوجود
بالنسبة إلى علم الحق بها وتعينها وتميزها في عرصة علمه الأزلي عن
غيرها من المعلومات وهكذا الأمر في جميع الممكنات وما سبق العلم
بدخوله في الوجود وما اقتضى ثبوته في حضرة الإمكان العام
على حالته العدمية فأطلق الحق سبحانه اسم الشيئية على ما لم يتصف
بعد بالتكوين ولم يتعلق القدرة بإيجاده تنبيها منه سبحانه
للألباء من عباده بأن لكل معلوم من معلوماته عز وجل صورة

الرتبة الثانية في حضرة علم الحق والموجه فيها بالخطاب الكريم على
التعيين والتشخيص دون تغير حاصل للعلم ثم امر كل منهما عن
غيره عنده تخاطه ضربين من الوجود باعتبار علم للوجود به
لا انه في نفسه بحسب وجودها او قوله فالم يكن شيئا مذكورا
اشارة الى ما ذكرناه وقوله مذكورا لكن مراتب المرتبة الاولى
فام الكتاب هو الذي ينسخ منه القلم الاعلى ما يسطره في اللوح
المحفوظ من الشهادة التي بلد الغيب كما وردت الاشارة اليه
غير مرة في الكتاب والسنة مثل قوله ثم بل هو قرآن مجيد في
لوح محفوظ ونحو ذلك مما تكرر ذكره وهكذا وردت الاشارة
اليه ايضا في ام الكتاب مثل قوله وانه في ام الكتاب يعني القرآن
لدينا لعلي حكيم وعنده ام الكتاب واما قوله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر اي من بعد ما بين ذلك الامر المزبور
في ام الكتاب واللوح المحفوظ والثاني في الزبور بجميع اعتبارات
مخصوصة كما صرح به في القرآن من انه تعالى انزل من ام الكتاب حال شرع
القلم الاعلى في كتابه ما امر بتسطيره في اللوح المحفوظ ثم نزل من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا دفعة واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان
ثم بفصل بوحي آخر ونزل الى الارض منجما في ثلث وعشرين سنة

سورا وآيات كلمات وقد ورد الذكر في الشريف بطور آخر
وان لم يخرج عن الاصول المذكورة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
مقادير الخلائق في الذكر قبل ان يخلقهم لو كان ذا وفي اخرى ان
الله كتب كل شيء في الذكر وفي اخرى ان الله قدر مقادير الخلق
قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فهو في كتاب عنده فوق العرش ويريد
في اسم ذلك الكتاب انه الذكر بقوله سبحانه مذكورا فقد يريد
مزبورا اي مكتوبا وقول قد يريد تانيس العقول للمذكورين الضعيفة
وتنزلها الا فالامر عند الله عندك معلوم محقق دون ريب وتردد
وتاويل على سبيل الاحتمال لكن انما نلمح منه بطرف ما يمكن تقريره
لكن الافهام المحجوبين تسكينا لقلقهم بالشواهد الشرعية
والاخبارات النبوية فافهم والله اعلم ثم نقول بعد هذا
بلسان المشار اليه انه قد يكون المراد من قوله ولم تك شيئا
الشيئية الموصوفة بقوله لم يكن شيئا مذكورا اي معلوما عند
نفسه له شعور بعينه فليس هو بشيء بالنسبة اليه الا بالنسبة
الى العلم موجده وقد يريد بالشيئية الشيئية الثبوتية المنبه
عليها من قبل المنبه والتمييز في عرصة العلم والمقام الثبوتي
بالتمييز الذاتي ثم اشارت بالجعل الكلي في المادة القابلية ونفث

بعد حرفيتها الاولى الكتابة الفعلية حروفا وكلمات وجودية
في اللوح المحفوظ وما بعد اللوح المحفوظ من الحضرات كالعرش
والكرسي والسموات والارض وما بينهما من صور الطبايع فاعلم
ذلك والفتح يقتضي ذوق مقام الكمال فيها من المزيد مع تحقق
ما سبق ذكره من ان الصورة معلومية كل شيء في عرصة العلم الازلي
الاولى في مرتبة الحرفية فاذا استقرت بنور الوجود الذاتي وذلك
بحركة معقولة معنوية يقتضيها شأن من الشئون الالهية المعبر عنه
بالكتابة سميت تلك الصورة اعني صورة معلومية الشيء المراد
تكوينه كلمة وبهذا الاعتبار سمى الحق الموجودات كلمات ونبه على
ذلك في غير موضع من كتابه العزيز منه تسمية عيسى على نبينا وعليه
افضل الصلوة والسلام كلمة وقوله لا تبديل لكلمات الله
وقال في حق ارواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح
الطاهرة لان الطيب في الشريعة الطاهر ويقيد به معنى الحلال
وهو ايضا راجع الى الطهارة ثم قال والعمل الصالح يرفعه لان الاعمال
هي المطهرة النفوس الملوثة المبرقعة بانوار الطاعات والاوصاف
المقدسة الموهوبة والمكتسبة الى الدرجات العلى كما يكرر اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فثبت بما ذكرنا مما يخبرنا عنه لمن لا يعرف الا

لخلق الله ولا تبديل

الا من طريق الاخبار ان الموجودات كلها وان تفاوتت الاعيان
والكلام من حيث المرتبة واخرى من مرتبة الحرفية فان ثم عين
عرفنا ان شيئية الاشياء من حيث حرفيتها شيئية ثبوتية
في عرصة العلم وفي مقام الاستهلاك في الحق وانها بينها في عرصة
الوجود العيني باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها
واللوازم ما لها الا الرحمانية هي كلمة وجودية فلها بهذا الاعتبار
الثاني شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الاول ثم ارتقت الكلمات
في درجات مقام الجمع وكانت عند الحق كما اخبر ورد بان تجلى مرات
متفاوتة فيها ايات ومنها سور ومنها كتب فيه وقد ينعكس الامر
في حق البعض فيكون كتابا جامعا كما قال الله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين وقد نطقت الشريعة بكل ذلك وشاهد
المحققون جميع اسرار الامر في ايات الافاق وفي انفسهم فكشف
الحجاب عن ذلك كما اخبر فتبين لهم انه الحق وانه على كل شيء شهيد
وانه وسع كل شيء رحمة وعلما وانه بكل شيء محيط وان كل شيء
متميز بذاته عن غيره في عرصة العلم وان النور الوجودي الالهي
فحكمه ثم والتعين والظهر بعضهم ببعض وانه ذكرها
في نفسه ظهرت بعد غلبة احكام عدميتها عليها قائمة بذكره سبحانه

بل عينه من حيث استهلاك الحكم الكثرة في عرصة الذكر ومن هنا يعلم
الكاشف المحقق سر قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وينبه المتنبه على اسرار التكوين والايجاد وسبب التفاوت بين المراتب
وكون بعضهم كلمة باعتبار وآية باعتبار وسورة او منزلة ودرجة
باعتبار وكتابا باعتبار واعظم من ذلك كله باعتبار كالقبر وحشر
والذي هو وكونهم لربهم والله المرشد والمعلم

منازلة الهيبة تبدلت وبرق وهيبة وتلون تعرض
وتجلي في كشف تبديل تسوية وتعديل والقاء سبوحي يلوح
على النفخ الروحي والبارق اللوحي اعلم انه كان قد سبق لي بعد
معرفة شاملة احاطية واذواق كاملة شهودية كلية من مشاهد
الكمال بعد تعدي احكام مرتبتي الجلال والجمال مشهد شريف
المرمى عالي المنار شاسع المرتقى واسع الارجاء والاقطار متعالي
الاحكام والآثار منزه عن حصر قيود المقامات والاحوال و
الاسماء والصفات والمراتب الاطوار المطلعين الحق فيه على حقيقة
العلم ومراتبه التفصيلية وآثاره واحكامه الخفية والجلية وتجلياته
الثنية والعلية وكشف لي عن درجات ربابه واشرف
منازله واصدائه واعتماراته الاصلية في الحضرات الخمس

الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على الاسماء والشئون والاعيان
الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وما يقابلها حضرة الشهادة
والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة الوسط الجامع
بين الطرفين ويختص بالانسان وبين الغيب هذا والوسط
حضرة الارواح العلي والروح الاعظم وما سطره بالامر العلي
من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا مرتبة
عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المنزلة
من الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا كما قد اوضحت ذلك
في كتاب اعجاز البيان المشتمل على شرح كليات اسرار ام القرآن
فلما كان سحر الليلة التي صبيحتها يوم الثلثا سابع عشر شوال
من سنة خمس وستين وستمائة وقعت منازلة رحيمية لا رحمانية
وجلية لطيفة ربانية اي من حيث جمعها بين يديه وفرعي جمعه
دون تدريج للاقبال بوجه القلب عليه والاطلاع على حضرة علمه
الذاتي الكلي الذي منه انبسط كل علم وتعين بموجبه في جميع مراتب
الوجود بكل وصف وحال وحكم وادراك سبب خفائه وتنبيه
البه من حيث التخصيص الوضعي التقديس الشرعي وتنبيه
الى سواه وسبب تقيده وجزئيته وموجب انبساط حكمه عند

كثرته واحاطته وكليته وعرفت بتربيته بما له على المعلومات
بحديد التعلقات ان شئت بورود المعلومات ونسبة كل
ذلك من وجه كل البعض من يوصف العلم وسبب تجدده
من الوجوه الجزئية عند كونه بطريق الاستفادة النسبية اثرا
والشرطية الذاتية والعرضية موجب كثرة الاستفادة وعللها
والوسائط وكذلك الشروط والروابط وكيفية ارتفاع المجموع
بعض الموصوفين به اعني العلم وسبب الرفع ومقتضاه وحكم انتساب
الحق من هذه الحيثيات كلها مع بقاء التنزيه الحقيقي بحاله
ومن اي وجه لا يجمع هذه الاضافة الشاملة الى الحق ولا تضاد
علمه نفسه لذاته ثم في حق الغير وتحقق كما سبق المشترك
ومعرفة نسبته بحده كما اطلعت عليه انشاء الله وقد ابث وهذا
المشهد الاتم سر الحدوث والقدم الموصوف بهما الوجود والعدم
وبره من حيث الفعل والانفعال افادة واستفادة ووجدت
الاستقلال بمعتمد الحصول لشي ما في كل ما ذكرته الان وغيره
فقد ابث الموقن من ذلك وغير الموقن ثم اريت كيفية تعين
العلم في الناس بحسب تعينه في الحضرات الخمس المذكورة وبحسب خصيصهم
منها وان تجتمع ايضا صور الحضرات المذكورة في ذاتي كشف

ونفسه عن انتهاءات حقائق وصفاتي فرايت تعين الثبوت السابق
على الوجود محصتي من عين علم الذاتي واستعدادي الكلي الله
برتبة الوجود عند الجمهور الى ان رايت تعلق الملك المحضة
العلمية الذاتية بي بما عرضته حالتية على نحو تعلق علمه بجانبه
بالمعاني المجردة والاسماء والصفات وباقي المعلومات المعقولة من الممكنات
في النسب الاضافات وقد حملتني رايا كمل ادابته ما عندي
مما يناسبه عندي فقد ابث حصتي من علمه الذاتي بحصتي من
الحقيقة التي يجتمع اليها في ذلك العلم بعدن اختلاف وتغاير
وتبعيض وتفصيل وتباين فقد ابث مقتضاها الى الحضرة تعلق
من حيث الذات ومن حيث العلم ومن حيث تعلق العلم بالمعلوم
كان ما كان وقد ابث حقيقته ولنبلونكم حتى نعلم وشرح سر في
الله حكم وقد سمعوا له بطريق غريب جدا لفكره دون التصريح
فانه من اجل العلوم واغمضها واشرفها وهو انه اريت ان كل
موجود بموجب احكام الحضرات الخمس الالهية المحيطة بكل
مرتبة بل بكل شي وقد تقدم ذكرها خمس مراتب المرتبة الاولى
اعتباره من حيث جهته الثابتة التي هي عبارة عن صور معلومة
في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار

احكام مرتبة الشيء من حيث هو معلوم في نفس الحق ومتعدد م
بالنسبة اليه ثم اعتبار الشيء ثانيا من حيث روحانيته وبها من
حيث الامر روحانية اما ظاهرة السلطنة والحكم كالملائكة والجن
والانسان والحيوان او خفية كالنبات والمعدن وغيرهما من الصور
العنصرية وغيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم
ان الصور الانسانية لكل روحانية على ضروب فان كان الروح
ممن شانه ان يتلبس بصور متعددة في وقت واحد كالملائكة
والجن والاكابر من الناس فله حكم وان كان شان ذلك الروح
تقيده بصورة معينة لا يتعداها كجمهور الناس لا انقال في
والحيوانات عند من يقول ان لها ارواحا مفارقة وعلى كلا
التقديرين فللروحانية احكام كامنة بلوازمها بحسب مظاهرها
اذ بتلك المظاهر وبحسبها تتعين الارواح ثم اعتبار اخر
وهو اعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب الثلاث
المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة
المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع
الاربعة وهو الحكم الاخير الكلي والقضاء الرحماني ولما كان
اعتبار الشيء من حيث كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا لاعتباره

من حيث المرتبة الاخرى وكذا اعتبار التجلي الحق في كل مرتبة
من هذه المراتب المذكورة يقتضي حكما مخالفا لحكم التجلي فيما
سواه من الحضرات الخمس المذكورة علم ان معرفة كل واحد
من تلك الاعتبارات على الانفراد ومعرفة العين الثابتة
من حيث كل اعتبار منها في احدى المراتب الخمس المشار اليها
لا يفيد معرفة ما يقتضيه مجموعها من حيث النسبة الجامعة
بين جميعها ولا معرفة الشيء من حيث حقيقته ولا ايضا
معرفة ما يقتضيه الشيء من حيث كونه جامعا لها كلها وظاهرا
فيها وبها ولا ما يستلزم تلك الجمعية من الاحكام واللوازم
الزائدة على انفسها من حيث تعقل انفراد كل منها عن الاخر
فان الجمعية في حال حصولها بعد ان لم تكن توجب حدوث
ما لم يكن له وجود من قبل ويستجلي في تلك تعين تجل من مطلق
غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم يسبق
له تعين في مرتبة من المراتب الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق
بتلك الجمعية وما استتبعه علم ولا ادراك اصلا فهذا لو امكن
احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرنا من الاحكام
والاثار والصفات واللوازم التي يتلبس بها الا الى نهاية

٢٦ بين بها لمن القابلية جاء بعض منها في حسبه سما باعتبار ذلك ثم تتعدد
تلك الاشياء المعلومة بحسب ما حكمها من شخص من علم
الحق متعددة الا انها لاشتمالها في الحق ومقيدة بالاوقات
التي يسبق لها ما ليكشفها باعتبارها من الصور في كل موطن وعصر
ومقام ولو فرض هذا لزم امر مستحيل وهو معرفة الشيء على حكما
ما هو عليه في نفسه من انه تعالى وبحال ثالث من جملة الامور المحكوم
عليها بالمجهولية هو الوجود الحق المطلق الذي لا تتعين له على الا
غير انه يمكن معرفته او مجهوله او وارداته الاحكام والصفات التي
يشتمل عليها غيبه على الاخر بحال الاخر ايضا بشيء او اشياء
متفرقة او التدريج وعلى سبيل التعاقب وهكذا كل واحد من لوازمه
كثيرة جهته كما سبقت الاشارة اليه انما يمكن معرفة ما يقتضيه حقيقته
من جهة مقله مفرد او فرض انتقاله مجتمعا بشيء او اشياء
او فرض انفصاله عنها بحصل وذلك او تحصل حكم امر مشترك
او احكام متعددة ويتعين هذه الاشياء المتغايرة في الحقيقة
ويتقدمه في نفس الامر واضح عند اولي الالباب اما او ما تابى البرهان
معرفتها بمقتضيه الشيء لرسطا نظر انه متعبر او اعتبار قبل تحقق
الاجتماع لا يكون معرفة صحيحة كما اشرنا وما من عرفته في الا معرفة

٢٧ من غير خلق العلم بالمعلومات الماضية والموجودة على نحو كلي وكيفية
تعلقه بها على نحو التفصيل على التعيين ما الفرق في كل ذلك بين
علم الحق وما سواه ثم وجه ما رايته في المشهد المذكور والكيفية
المذكورة المشار اليها تجليات ذاتية اختصاصية بغيبه من مطلق
الذات تعين العلم النسبة عليه بحيث علم وقد رايت الحكم من كل حاكم على
كل محكوم عليه من حيث الحكم واحدا وغير متعدد على متنوع بحسب
حال المحكوم عليه حتى تعين الحكم عليه من حيثية خاصة سلبا
او ايجابا احسانا او قهرا وان شئت قلت اطلاقا وتقييدا وقد رايتني
قابلا للاحكام المختلفة من الحاكم الواحد المختلفين بحسب احوال
والمواطن واحوالهم ايضا حال الحكم فوجدت حتى عندها حادثا ناسيا
ذاكرا جاهلا عالما محيطا محاطا خاضعا لحكم مستفيدا من الحكم كل
ذلك في مشهد واحد ورايت ذلك من اعلى صفات المضافات
ورايت كل ما كنت من قبل رايته وما لم اكن رايته وعلمت ما كنت
علمت على غير الوجه الذي كنت علمته فتجدد لي من وجه العلم به
وبالاشياء كما انتفى عني من وجه اخر تجدد العلم وذلك بعد
انسلاخي كلما كنت علمت على نحو ما كنت علمته ورايته وشهدته
قبل المشهد المذكور ورايت العلم بالنسبة الى بعض العلماء

وعين

وعين ما هو ظن عند البعض هو بعينه علم يقيني عند اخرين وكل
ما هو وهم وآنيته اعني العلم بالنسبة الى البعض شهود وبالنسبة
الى البعض حال اعارضاد بالنسبة الى البعض صفة متجددة يمكن
زوالها وآنيته بالنسبة الى البعض صفة ثابتة ما لكن مقيدا ومشروطا
وموقوفا على وسائط كالزمان والمكان والاستفادة بادوات
مخصوصة من لفظ وكتابة واشارة ومع ذلك ايضا جها يتأتى حصول
ذلك العلم واستثباته وآنيته اعني العلم بالنسبة الى البعض
صفة له من حيث حسه وبالنسبة الى البعض صفة لخياله ولا
يتعدى يعوشه عرصة الخيال وآنيته بالنسبة الى البعض صفة
لفكره وبالنسبة الى البعض حالة لعقله بموجب نفوذ افكاره او ذهنه
او حفظه وتمكن تصوره المعلوم من حيث تذكره له ووجدتني
احزاؤ لا علم لي بحضات التي غير ان مرتبة حقيقة العلم والمراتب جميعها
من حيث ان احكامها تابعة وحول يقطين ومن جملة المراتب الحقائق
العلم الحقيقي المطلق فتجي حالة حتى ظهر لي فيه من العلم بالحق والكون
ما وسعه الوقت والحال واقتضيناه فانهما وامثالهما وان توقف
ظهورهم على فاني ادركه بتبع تقيدا ثم فان صار في العلم
حال المحاذاة المشار اليها متصفا بحكم ثبوته في علم ربه السابق

على وجوده رايت علم غيب الحق بعينه وخلعت به وعنه ومنه
كل ما حاذاني حالتئذ هناك وهكذا وجدت خيالي من حيث
ارادني الروح في عالم الارواح مع ما يحاذي روحي بموجب حكم
الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات للادراك حالتئذ وكذا
هو الامر في بقية الحضرات الخمس ثم اني رايت كل من لم يحصل
له وقفة بل لحظة في حال الوسط اعني وسط الدائرة الوجودية
والرتبية مقام المحاذات التامة بحضرة الحق ليس له علم صحيح بل
نسبة علم الخارج عن نقطة هاء المقابلة الى علم الثابت على النقطة
في الصحة وعدم الصحة هو بمقدار قلة تخرانه عن محاذي الوسط
وكثرته فقريب واقرب وبعيد وابعد وصاحب الثبات على النقطة
وحالك مرها هو ميزان الله الاتم الاعم الاشمل الاكمل ليس في العلم
فحسب بل في الحسن والقبح والقرب من الحق والبعد منه والموافقة
والمخالفة والسخط والرضى والضر والمنفعة والشقاوة والسعادة
وباقي الاحوال والصفات الكلية والجزئية الكونية والالهية
ورايت حالتئذ ايضا ان كل من استفاد من احد علما ولم يحصل
العلم المستفاد بالعلم الوسطي المشار اليه ولم ينسحب على ذلك
العلم حكم العلم الوسطي المشترك بين كلما لم يبق علما الا بصدق عليه اسم

الا لا يتجاوز مراتب الظنون والخيالات ورأيت حكم العلم
الوسط المشترك اذا انسحب بقصد من صاحبه على الظن وعلى
كل ما اليه يعلم من التصورات الذهنية الخيالية صيّره علما لكن
اصابت الوسط الا الغير واذا انسحب حكمه بوجه حكم القاهر صح
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك الا انسحب الظنون
من حيث ثابتها علما الا من حيث الحقيقة فحكم العلم الوسط
في مثل هذا حكم الصفيرة والبيضة عند اهل الكيميا يجعل
الصبغ الجسد النقد الخاص الكثة لا يثبت عند السبك ولا يخلص
بل يحول بخلاف الصنم الاول فانه كالاكسير الذي يقلب الاعيان
فكما يجعل الاكسير الرصاص ذهبا حقيقيا كذلك يجعل هذا العلم
الوسطي الكامل الظنون والاعتقادات الوهمية والخيالية
علما عند الكمّل لا عند المتوهمين وان كانوا مصيبين في بعض
تلك التصورات على سبيل المصادفة الاتفاقية الكامل كما ورد
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر امرا مجملا امتحن
به الصحابة فوقع في نفس بعضهم ما يحتمل انه يريد به الفاتحة فلما ذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له هنيئا لك العلم فبالتقرير والتهنئة
ذلك الصحابي الظن علما ابين قبل ذلك فافهم ورأيت زعم هذا

بالمقام

للعلماء الذين حيث من حيث جلي وتفصيل وباطن وخاص وجلي
فحسب ولبعد في شبانا ان اهل العلم تنجيت بقبيل البرزخ
او عشا العلم كشف العين بالموم وكل فرد في ظاهر تعرب عما
انطوت عليه من المعنى المخبر بها وكل قوة وصنعة تختص باطن
فتسائلك توضح وتعرب عن اصل صنوتها والجهة الظاهرة من
حيث وجهتها يكشف حقيقة الظهور الواحد الظاهر
وكذلك الجهة الباطنة يكشف عن حقيقة الاصل الذي هو
منبع كل ما تعدد وما بطن والمجموع بظاهره وباطنه تعرب عن
حضرة الحضرات الالهية الاسمائية وتدل عليها وتبرز مكنونات
خزائنها فتحققت بما ارتيتم وشكرت ربي بلسان ذلك الحال
المقام ورأيت كل امر كاشف لامر ما شاهده لسجانه علما ثم اخذ
حكم هذا الشهود ودون ضرّة وزمان في كل ما خرج عني من وجه
وباعتبار قدر الاهل الذي غيره قلت فان العالم والمستفيد
فقيل لي ظهور تعينات احكام العلم بعضها للبعض باولية
واخرية عبارة عن الافادة والاستفادة والامور الموجبة
لتلك التعينات والتعددات هي المجهولة والمكشوف لها ورأيت
الذائبين للعلم في زعمهم للاشياء فلما رأيت احد يري العلم وكلا

ماهو

ما هو ورأيت شيئاً له مشابهة في المحسوس ثم وجدت له خيالاً يحاكيها
بين خيالاته وبينها بأنه ليس هو بعينه وبعضها شيء لا بعينه ورأيت شيئاً
مثلاً يتوهم وجوده بسيطاً وبعد ما يتوهمها مفروضاً ورأيت الغرض
بقدر ما ورأيت التقديرية المفروضات تسلطت عن الشيء من حيث
ما أدرك وعليه أيضاً من حيث ما تغير مدارك الفارض فكان الغرض
من جملة تفاصيل أحكام الإمكانات المخصصة بالأمر المفروض
ورأيت الحال عبارة عن تعدد تصور بعض المفروضات التي ليست
صورة وجودية خارج ذهن الفارض المتصور ورأيت الحكم
بالإمكان من لوازم الجهل بحقيقة الشيء المحكوم عليه بالإمكان
ورأيت العلم والإمكان مما يتعذر اجتماعهما إلا باعتبار علم
العالم المحقق مضمون تصور الظان المحجوب عن جوهر حقيقة
الشيء وما يستلزمه من الأحوال التي يتلبس بها على سبيل التعاقب
شيئاً بعد شيء وإلا فلا إمكان عند صاحب العلم الوسطي من
هذا الاعتبار المشار إليه ورأيت العلم والجهل والمعدوم والموجود
بل الوجود والعدم في عرصة واحدة وجدت فيها الكل في الكل
جمعاً وفرادى مركباً أيضاً وبسيطاً ورأيت الحق عالماً وعلى وجوداً
موجودي [illegible] معدومي حاكماً على كل وجود ومرتبتي حاكمة عليه

معدوم وموجود ورأيت العلم رؤية مجردة وجعلت الرؤية
كيفية ورأيت الكيفية صفة ثابتة على الطلق بالتعيين
ورأيت الصفة نسبة موثرة ومنتجة أمثالها ورأيت الوجود
عارياً عن الأثر والحكم إلا بشرط الاقتران مع النسب ورأيت من
حيث وجوده وإطلاقه عاجزاً لا أسماء أي لا اسم يعتبر أنفسها
ولا أعتبر وأيتي من حيث عدميتي في مراتبها [illegible]
إلا في غير على قوم الناس من الفضلاء الاستواء والنبلاء ذلك
من مقتضى حقيقتي ومرتبتي وأقل شيء رأيت فيما رأيت العلم لكن
بالنسبة إلى غيري وأما بالنسبة إلي فلم أر شيئاً غير العلم
ولم أجد ذلك ولا شيئاً منه عند أحد إلا من وراء حجاب فإن أنا
حجاب هو الأعظم فما دونه حجاب فلم أحجاج وما رأيت من الحقيقة
المذكورة شيئاً أقل من العلم إلا العالم ورأيت الحسبان كل
أحد إنما هو حكم من أحكام العلم لعين العالم ورأيت العلم المطلق
الكلي عين ذاته فليس أحد يعلم شيئاً إلا بمقدار ما عنده منه
فيسري وحده في المشتركة بين الأشياء فيها والعلم وصفها
الثلاث فيدرك بكل مدرك ما يدركه ولا يعلم ما عند كل
أحد منه ما يقتضي اتصاله وإيجاده في أشياء إلا يوجب حجبه عنه

ومن الوجه الآخر تغلب الفتوى لكن يظهر في حقه حكم من احكام
سلطنة العلم الحقيقي المخصص بصورة العلم الالهي المتسلط
على الظنون بل وعلى العلم الوصفي الذاتي من حيث الفريق
الذاتي وصورة القدسية الخيالية على الشرع الاذن الالهي ولا
والتصرف من صاحب العلم الحقيقي تابع والآن بعد مع انه
قد يجمع اصحاب تلك الظنون والعقائد الوهمية الخيالية بتلك
الظنون عاجلا وآجلا ويثابون عليها ولكن الحق سبحانه من حيث
اعلى درجات علمه واشرف مراتبها وافضلها لا يعتقد تلك الظنون
علما ولا يثبتها في كتاب العلم الحقيقي وانما يثبت واهله في كتاب العلم
ما ارتسم في ذات العالم بحسبه الثابت المعلوم في علم الحق لا
بتعين ثان مطابق ومحاك للتعين الاول الثابت للشيء المعلوم
وكان ما كان او يكون نسبة ذلك الذي اشرنا اليه الى مطلق علم الحق
كنسبة الجزء والحصة من الكل المحكوم عليه بالتخصيص من تنزه
عن التجزية والتبعيض لهذا قلت كنسبة الجزء تقريبا للتفهيم تعالى
علم القلوب اعني قلوب اهل الله اصحاب الولاية الذين هم منوطوا
الخاصة من اهل الله كالبرزخ بين العلم الحقيقي وبين علم علماء
الرسوم وقد رايت اكثر العلوم المقتضا للناس انما هو العلم من حيث

كينونته

كينونته الا الا ما بالذات ذلك الشخص مدة لا يد وصفا ثابتا
مع امكان زواله لكل ذلك قد ثبت في الحق سبحانه وبعض ما
شئونا تغلب العلم جهلا وان كان علما سوهو ما ادركته اولا
عكس ما ذكرت انقلاب انقلاب الظنون والاعتقادات الذاتية منهم
والوهمية الخيالية بموجب انسحاب حكم العلم الحقيقي عليها
بعد ان لم يكن علما ورايت ان الثابت العلم من الناس هو الذي
صار علمه ذاتيه فاستحال حاله العارض حالا ذاتيا ثابتا لا مغ
دائم التنوع من حيث التعلق بحسب تنوع احوال المعلوم على
المعلوم من غير ان رايت كون ذاته قابلة لان تصير
صفة جزئية لزيد وعمرو وحالا عارضا لآخر وذاتا لآخر
كالحق بهذا ثابتا جهلا ثم رايت تخصيص الوجود في كل
ما يوصف بالامكان تابعا للعلم من وجه وتخصيص العلم
من وجه آخر تابعا لتخصيص الوجود وقد وجدت العلم من وجه
يتنوع من المعلوم في مراتب ظهوره اثر من الحضرة الخفية تحتها
من المراتب والدرجات كتنوع تعلقه بكل معلوم بحسب احوال
المعلوم كما رايت درجاته في الحس ينتهي الى آخر علم الصور
وكذلك رايت له درجات في عالم المثال المطلق والمقيد وكذلك

رايت

رأيت ذلك العلم ... حيث في عالم الأرواح بحسب تفاوت مراتب
الأرواح وحقائقها ومقامات مظاهرها ورأيت درجات
العلم بقلة عدد الأرواح الغير المتقيدة بالمظاهر من كمّل بني
ورأيته يندرج في مشاهد بعض الذوات ويضمحل حتى يعدم
عند البعض وهو أنه ذلك عند الأكملين موجود في حق القدم
عنده ولا يتكثر ورأيت جميع العلوم الموصوفة بالتعلق بالأشياء
إنما هي علوم الهية متعلقها الحق ويختلف في السعة والضيق
والحيطة بحسب المراتب والمظاهر ورأيت أن العلم الإلهي لا
في أعلى مراتبه الأوحد وصاحبه هو الموصوف بالعلم الوسط
المنبه عليه من قبل ورأيت العلم يحجب قوما عن نفسه وبعض
أحكامه ووقتا يحجب العالم الذي هو عينه أو صفته ووقتا
يعطي الكشف بأحكامه كما أن بعض المعلوم مع العلم كذلك مع العارف
الكشف وتارة الحجاب أخرى مع أن للعلوم من وجه منبع علم العالم
وبعده كما أن ورأيت حكم علم الناس على الأشياء بالتعدد والإثبات
والظهور والبطون والحقيقة والمجاز والحدوث والقدم
والثبات والتنوع وغير ذلك حكما نسبيا مجازيا من أكثر الوجوه
ورأيت كل موجود ظاهر الصورة جزئية من صورة العلم الكلي

ورأيت بعضهم ... نفسه بعضا الأخرى ببعض أحكامه

وصيرها

وصيرها عين حقيقته أعني حقيقة ذات الوجود وعين حقيقته
من الحق ورأيت تفاوت الصور العلمية بحسب تفاوت الحضرة
الإلهية ورأيت أن امتياز الأشياء في هذه المرتبة العلمية
إنما هو بأسمائها بجميع الظاهرة والباطنة من حيث ما يخص
الحق والأشياء أجمعها ورأيت أن كمال الدلالة على الحق ذاتا
إنما هو موقوف على هذه الحيطة والأسماء المذكورين ورأيت
أن كل ما لم يظهر في الأشياء فظهوره موقوف على أمر هو من
خواص الاسم الباطن من حيث هو فقد رأيت العلم الذي يختص
بما يحكم على شيء إلا بعد ذلك الشيء فلو كان ثابتا لكشف ما لا يعلم
والتعريف بالتعيين والانفصال ورأيته يتلاشى في أحيانا بحيث
أثر بعد [illegible] بعض أحكامه في البعض [illegible] الأحكام [illegible]
ذلك بحيث صار ذاتا للأحدية وللأحكام ورأيته متفردا بهذا
الشأن وأن أكمل [illegible] في الكلية ظهوره [illegible] فطلعت ورأيت
العجز الآخر الحاصل للعلماء الأكابر نازل الدرجة بالنسبة مما
رأيته وتحققت به بل بالنسبة إلى ما لوحت به وإن كان ما لوحت
به دون ما تحققت به بكثير ورأيت الجمع مع عدم الحصر في الجنبة
أعلى المراتب والله من ورائهم محيط ثم رأيت أعلى مقامات العلم

[illegible]

الحقيقي

للتحقيق بطريق غريب بمقدار تمييز جهده وقربه ثابتة على انشا
تعاطي الانسان ما شاء الله ان يعبر بالقوى والمشاعر التي
بعضها الامزاجية من حيث المناط الذي يشترك فيه
جميع الناس على اختلافهم في ذلك من تفاوت وارتفع عن هذا
القسم ما يكون اولا كما يحصل في نفس الانسان مطلقا التصورات
والاعتقادات الانسانية فان اكثر ما يطوى من تخيلات وحكايات
وشبه ذلك بحسب اصحابها وحسبها وانما يصح كما شرب البلادة
التطابق لما هو المعلوم عليه في نفسه وعلى نحو ما يعلمه الحق من ذلك
المعلوم كائنا ما كان وفوق هذا القسم العلم الحاصل لنفس الانسان
بالاعتدال الفطري دون وساطة الاحتياج او قوة مزاجية وفكر
وفوق هذا ادراك النفس ما يدرك بذاتها المجردة لكن مع انضمام
مدد من الارواح العالية والسماوية وهذا القسم ينقسم الى
اقسام فيحصل تارة بتنزل من بعض تلك الارواح على نفس العالم
لصفاء طهارته واستعداده وانجذاب بقوة المناسبة اتصال ذلك
الروح بنفسه وتنزله عليه وتارة يكون هذا النوع من الملاقاة
بين نفس هذا الانسان وبين ما شاء الله من الارواح بحسب
صفاء وطهارة وتوجه بشوق يفضي بارتقاء الروح من الحال

او المقام الذي كان متقيدا به الى مرتبة بعض الارواح التي بينه
مناسبة حالية او صفاتية او فعلية او ذاتية او من المتحصل
من مجموع هذه الامور هو حكم المرتبة وحضور نهاياتها ما شئت
لوجوه المناسبات الثابتة بين كل متناسبين جمعا وفرادى
كما ذكرت فافهم وتارة يظهر امر بان يحصل لا يعلمه الا الشذ
من المحققين بموجب توجه بعض الارواح الى نفس الانسان
وموجب توجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح بشوق
حاصل من الطرفين لبعض المناسبات المذكورة فيقع الاجتماع
في بعض المراتب السماوية ويحصل بينهما افادة واستفادة
بحسب المقام والحال والاستعداد والمرتبة والوقت فافهم

نفحة

سبب الجهل بالشيء هو اثر حكم ما به امتاز المجهول عن جاهله
وسبب العلم بالشيء هو غلبة حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كائن
المعلوم ما كان والعالم من كان وعلة الجمع الظاهر بين الاشيا
والموحد لكثرتها مع امتياز بعضها عن بعض بالحقائق هو الوجود وعلة
الجمع الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية اللازمة للتغير كما قلنا
سيما مع انضمام حكم المناسبة في الاوصاف والاحوال احكام ايضا فان

الا بقيات او الاحوال المشروطة ... من الامرين وهما
الظهور والبطون والظهور والبطون وصفان للوجود الحق
من حيث تعقل وحدته وامريته ومن حيث ظهوره فيما انتشر
من آثاره التي هي عبارة عن حقائق العالم والمرتبة تجمع وتحيط
هكذا كل مرتبة بالنسبة الى ما تحتها وما يشتمل عليه وكل مرتبة
فانها تظهر الاحكام الخاصة بها وما تحوي عليه برابطة المناسبة
الموحدة حكم الخصوصيات القاضية بالامتياز وسر الوجود الحق
الواحد الرافع حكم المغايرة وهو القدر المشترك بين الاشياء كما قلنا
والتوحيد كنز نهاد به يحصل العلم المحقق والله اعلم

نفحة

اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان وكمال معرفته موقوف على
الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما
يتميز به العالم عن المعلوم فان ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل
شيء وجه جامع يقتضي الاشتراك دون مغايرة وامور اخر
يقتضي تميز ذلك الشيء عن سواه هذا ما لا ريب فيه في مشرب التحقيق
عند المحققين به وقد يضم الى هذا الامر الحقيقي المشار اليه
ما اشار اليه الشيء عن غيره وذلك من حيث الصفات او المواطن

والنشآت

والنشآت والمراتب والازمان ان كان ذلك الشيء مما يناسبه
الدخول تحت دائرة الزمان واذا عرفت هذا فاعلم ان علة جهل
الاشياء بوجود انما هي غلبة احكام ما به تميزت من الاوصاف
والمراتب والخصوصيات ونحو ذلك فمتى ظهرت غلبة ما به تتحد
وزالت احكام التمييز على الطالب للمعرفة بها بعد بوجه قصد
ما رام معرفته من ذلك الامر كان ما كان ثم ان احكام ما به الامتياز
بين الشيئين ان ارتفعت بالكلية كملت المعرفة وصحت وان
ارتفع بعضها دون البعض صار ذلك الشيء عند الطالب معرفة
معلوما من وجه او وجوه مجهولا به من حيث ما سكنا الوجود الزائد لا
احكامها والظاهرة عليه بحكم ما يقتضي الاتحاد والاشتراك من حيث
هو فان قلت ما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه فقلنا
اعلم ان تجلي الحق سار في كل شيء وليس متعينا في كل شيء ولا مشارا
اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق
في كتبه المنزلة واطلع عليها الصفوة من عباده فلكل شيء فانه
من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه
ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك وهو اعني
ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او

حسا

حد او مرتبة لجملة احكام واعتبارات يقتضيها الظهور بشرط او شرط
حيث حال او مرتبة والاحكام والاعتبارات المشار اليها بعضها الى الحق
من كونه فاعلا او يطلب عنه من حيث اطلاقه واحديته وبعضها
الى سواه من حيث ما يقتضيه خصوصية كل فرد من افراد الاشياء
المسماة بالممكنات وما يتبع كل ماهية منها من اللوازم والاحوال
وخواص كل ذلك فاللوازم والاحكام المختصة بكل عين عين
هي المانعة له من معرفة حقيقته بمعزل عن اللوازم فمن غلب حكم
الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرفت نفسها متميزة
من حيث الامتياز الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة
الحق واحكامها يحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة
الحق والاحكام بالاحكام فافهم فهذا فانه من ادق العلوم واغمضها
واجلها فتدبر واشرفها والله المرشد

نفثة الوارد الالهي

يخاطب كلي على لسان من جملة ما ذكر ان قال معنوية كل شيء ما يستر
عنا حكم العلم الحقيقي من ذلك الشيء كان العالم الحق او غيره
بشرط ان يكون علم الغير موافقا لعلم الحق في ذلك الشيء فيسمى
فانه ما لم يكن علم العالم من الخلق كذلك لم يكن عالما وهذا مرادنا
بالعلم الحقيقي والا فاكثر العلماء مستغرق في معرفة الشيء بعد نعته

انما هو مفهوم من معاني سورته انما هو معنى من معاني صفاته
او خواصه لا معنويته التي هي عبارة عن الحقيقة المجردة عن الخواص
والصفات واللوازم ثم نقول وصورة كل شيء ما يتعلق به
الادراك الاول ويستدعي التعدي منه الى طلب معرفة ما في
بالنسبة الى الطالب غاية كل شيء ما للطالب معرفته من حيث الحقيقة فافهم

نفثة الهية كلية

بوارد ورد في اواخر صفر سنة ثلث وستين وستمائة بتقرير
التنبيه على سر القدر وصورة تلقين الحجة الحقيقية وسر
ثمرات جملة من امهات الشؤون وتصورها الى الحق والى الانسان
الكلي وسر التدبير والتسبيح في اعلى مراتبهما واشرف نسبتهما
والسنة المقدسة وسر الاولية والآخرية والظهور والبطون
والعلم المحيط وكذلك الاحاطة الذاتية والفرق بين نسبة
كل ذلك الى الحق والى الانسان الحقيقي الكامل وتضمن هذا
الوارد كشف اسرار اخر ومراتب غير ما ذكرت ترجمته فاعلم
ذلك قال الوارد المأمور بالتعليم والتلقين معنى التلقينات
المطالبات والمعاتبات الالهية والكونية تخاطب ربك اذا مثلت
بين يديه بعض ما انعم به عليك لا مجادلا ولا محاججا ولا مخاصما

وقل يا رب هذا الكثير في قصده مني ان كنت جاهله
وسعيت في طلبه انك لانه لا يمكن ان يصدر مني الا ما
اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا الا ما شئت اضافة الى ما تراه وتريد وان كان الذي
هو في لبس بجملك مع ثبوت ان لا الا غيرك فهو اذن من
مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا لا بجعلها بعد ثان
حاصل او يتجدد من علمك فيها واذ لا يمكنني ان اكون على خلاف
ما يقتضيه حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن
صورة علم ربي بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان بحكم في
عار عن كل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه
المطلق ذاته التي لا يتعلق اطلاقها بوصف ثبوتي وهو عبد
فما في شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة بين
صور سائر شئونه واحكامها التي لا تنحصر ولا يتناهى والى
هذا الشأن الجامع الاشارة بـ وبيا ربي وهو اول مفاتح الغيب
ويتفرع منه ابعضه تغايره من وجه ولا يغايرها هذا الشأن
بوجه ابدا ولا ما يتفرع منها الى ابد الآباد فهو هو من كل وجه
وليست هي هو من كل وجه بل من بعض الوجوه فحقيقته هذا

شأنها

شأنها كالبعض منه ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل بل شأن بعض
اسم حقائق للاشياء وان كانت متفرعة عن الشأن الجامع الكوني
ولوازمه المذكورة فانها اصول ومقدمات وآباء وامهات و النتائج
الخطابات الصور البائنة والتأثيرات من الاعمال التي بسببها
يقع المعاينات وبحجبه المطالبات نتائج وثمرات فالمجعول منك
ما يتخصص بما له وصفة لم يكن له من قبل ذلك وصح اصلا
بل حدث نحو الكم والكيف والنسب الحكم والوصف وخرج
من صفة تقدمه عن كل وصف الى ما كيفيته وصبغته
فاقول الصانع مني لما حل في بعد تعيني فاصدره مكيفا
مصبوغا فهل هو امر وجودي مجعول في ام هو شيء غير مجعول
ان كان امرا وجوديا فيم قبلته على هذا الوجه حتى كان منه
ما يذكرون ويعود الكلام في القول به بحكم ما مر وان كان شيئا
غير مجعول فما حيلتي فيه ولا منه ولا محيد عنه فاذن من مقتضى
حقيقتي وكونه صفاتها انكم مثل هذا ممن لا يعرفه
كيلا يعرفه واغالطه فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك
وانت تشهد تبيه وارتيبه ثم ترهقني غير مأثرة مجهودا
وكفانا ان هذا شرفه وان المطلع عليه غير مطالب

ولا

ولا تعجز ولو لم يكن الامر كذلك لم يظهر العائد من الاطلاع
على هذا المقام وتحيّر من شهد هذا وتعجز عمن لم يشهده وهو
يريد ونعاتبها في ابيات بقلت الذي قلناه بلسان الامر
والتحيّر والمعاتبة والمطالبة والتعريف والانذار والبشائر
وغير ذلك هو من مقتضى حقيقتنا التي لا ننفك عن حكمها
لنا في مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله فان ما وقع
فلحكم حقيقتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل
وكما قيل انا محمد ثم محمدية ذاتية ولنسبي ثم نسبة ذاتية
ولو لاحوال لم نجز اثر في وجهاتها ولا ستعدت عن احكام الحقيقة
ولا عدول هنا لدعنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم
فكيف يكن غير ذلك وما هذا فرع تابع وبحسب الاصل تابع
وظاهر بنعته وبشهود مثل هذا ومعرفته والاحتجاج به
يظهر مصداق قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم ان شئت اجعلني عندها على حكم علمي وقدرته والتميز وتميز شئون
من وجه عن المعوز الجاهل الذي لم يستعد ان يكون مرآة كله
ومرآة كل ما فيك فينطبع فيه صورتك وصورة علمك التي
حققتك بالقدر تماما فانت تعلم ان اعلم هذا العبد هو هو بما

ولا مكتسبا ولا لاعتبار ولا امر الا بالعقل بحكم قبلك بل بحكم
حبك نفسك في مرآة تعين علمك الذاتي الازلي فانطبع في
منه حقائق مقتضية للمناسبة والمحاكمات وسخة دائرة في نعتا
المضاهاة ولمناسبة اطلاق بصفاتك التي لا تمهر منه عنك ثم انك
سبحانك شديت من علمك المنطبع في بلسان الترجمة ما يستدعيه
لقاؤك كمال الوقت والحال وحكم الشارة والمقام وما يقتضيها
الاستعدادات المتلقية والارواح القابلة مني في من حيث
تعلم ذاتي ومن حيث لا تعلم وقد شرحت لفظا بي وبك اعلمه
هذا ترجمة صفت بعض احسانك الي وامتنانك على بلسان الشكر
والتذكر والاشتمال لا المجادلة والاحتجاج والاعتصام المجادلة
عليك وبحق ما تحب ان يقسم به عليك او يتوسل به اليك
من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك ما علمنها
وما لم نعلم وبحق عنايتك في حق التي لم ار مثلها ولم اسمع
الا ما عفوت عن ادلالي وسامحت تجرئي الذي لا يعرفه مني
غيرك اذ لولا ذلك العجز لا ينسلخ عن بعض مقتضيات حقيقتي
الغير المناسبة لبعض المراتب من بعض الوجوه وبحسب ما
يشبهها مقتضيه بصفات الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة ولزم الامر

وظهور الواقع عنده فى تحقيقه وان فرض امكانه وجوده بشكلا

مناجات ربانية

الهى قد نسبت مناقب التفصيلية بالسنة اعمالها وسعا بها
وقد نسبت بجلوة الكلية بتنوعها فى ملابس حال الانها وقد شهد
حقيقة جمع التحديد باقات احاطتها عن كل تقديس وتنزيه
نسبة اليك اهل التقييد ما يفهم او يوهم افراد شئ عنك او تحلى
امر بوصف حاله من جنابك الاما يقيده حيث تقيده وبالثنا
المقيد الذى به وقع التوعد المتوعد عنده وبالقبيه لمن استرشد
بل انوارك المنزه عن الانحصار فى كل قيد واطلاق كما انك
المقصود بكل اجتماع وافتراق والمعبود بالاتفاق لك الكمال المستو
كل حال وحكم ووصف وانت المعنى المحيط بكل كلمة وحرف وانت
الاول بطلب بروزك من مكمن غيبك واطلاقك واحدية جمعك
وادواتك لتكميل مراتب الوجود والمعرفة وما يلازمهما من
اسمائك وصفاتك وكل ذلك وسائل لحصول كمال الجلاء والاستجلاء
اللذين هما عبارة عن ظهور ذاتك ورؤيتك اياها فى شان
سبق فى علمك الذاتى ظهورك فيه متعينا بحسبه متنوعا
بموجب حكمه وصبغه وليظهر كل فرد من افراد شئون مجموع

الامر كله بصورة الجمع ووصفه وحكمه بحيث يتسع ما جاع ان
من الشئون الثانى الكل الذى هو حضرتنا انفاذه مفتاح مفاتح
الغيب وانت الاخر بما حكم كل ظهور من ظهوراتك ذى اثر
مظهر يابك الحقيقة كل متعين من تعيناتك وبالنسبة المحيطة
بجليك الاعلى عن ان الحصور الشئون بحصرها وقيودها
وتناهى بحكمها وحكمه واستعداداتها القبول ما الابها من الا
بالتدريج وعلى سبيل التعاقب عينت نسبة الاخرية فصارت
وصفا الكل جلوة وتعين من تجلياتك وباعتبار حصول القيود
الشئون ايضا من تنوع كل وتعين وظهور الاثم وانت الناطق
رشد ونشر بها بنفس ظهورك كما انت الصامت من وجه بطونك
فى احدية جمعك وانت بكل شئ عليم بمعنى ذلك الشئ المعلوم
من حيث تعينه علمك له المتعلق به بحسبه ومن حيث انهما
كل شئ فى عرصة جنابك الذاتى ايضا النفس علمك بنفسك
هو نفس علمك بكل شئ اذ لا خروج لشئ عنك لانك المحيط
ذاتا وعلما والمتعين فى كل ما يسمى شيئا وجودا وحكما الهنا
وانا الناطق القاصر من حيث حبك لى انزا لطفنى عطاك
الجود والمنح ان شهود اطلاقك واستهلاك كثرة فى وحدتك

٥٠ الكبرى وقبلها تحقق بعد التحقق بالمعرفة والشهود مجملا اتكا
مستورا الى مظاهر ابى دون سنن المجانبة العظمى لكنك
فانا الباطن ابدا والظاهر انت وانا الاول من حيث المطلوبية
باعتبار تعلق ارادتك بايجادى حالكونك لم تكن شيئا كيف
مذكورا وانا الاخر من حيث صورتك الجامعة المحيطة ومن حيث
ان العلة الغائية التى هى علة التعيين مقصود قبل اخر شى بل
غير مرة الشى الاخر واخبرنى بان هذا بشرى لك فانك اخر
عبيد الاختصاص ولا اعبر عن الخزانة باكثر من هذا ولو نطق اللجنو(?)
ذات العليم وقد تم حكم المضاهاة فى معنى الابدية فاقول اتى بكل
شى علم لانك حقيقته بمعرفتك وشهودك فى معرفتك هكذا
اعنى كما عرفتك نفسه عرفت كل شى لما تبين انه لا خروج لشى
عنك ولا تجمع فى العلم بك ولا تبعيض وسيما بالنسبة لمن
فاز بالتجلى الذاتى المحيط المطلق الحكم المعتلى عن كل تجل تعين
من مرتبة وصف ما او اسم فيتم علمك وسيما من حيث الامر
الواتم(?) المتعلق بينى وبينك يسرى فى كل معلوم ويصدق
فى حقى ما صدق فى حقك من الاوصاف كما اشرت الى ذلك
فى الكتاب الكريم بقولك ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء

فاثبت

٥١

فاثبت بعض صيدك المضاهاة ولانك آكد وعين علمك
بالاستثناء المنبه عليه والمشترك الذى ابيت الاعتذار به ادبا
الادب التحقيق والرعى يوجب ان لى فان تحمل خلاصه
كما شرح حال التجلى الذاتى كنت امن كل قيد وحصر يتعلق
بكل معتقد طور ومقام وحال وان اردت ان لا تعتبر معى ولا تركنى
رهين قيودى بل اطلقنى واستخلصنى بالكلية لك وخذنى
منى وكن لى عوضا عن كل شى وعنى وبدد شمل النار وبدله
بالنور النور حسبما نبهتنى على التجلى والتحقق به بل حسبما
تعلمه فى اعلى درجات كمالك واسناها واكملها انك تعلم ولا اعلم
وتقدر ولا اقدر وانت العليم القدير لولم تردنيل ما ارجو
واطلبه من جودك كفيتك ما علمتنى الطلبا عند ما فرغت
من كتابة هذا الوارد قيل لى اتدرى ما انت وما سبب حسنا له
قلت ما ادرى بالنسبة الى علم ربى لا يوصف بالدراية فقيل
لى انت عبارة عن هيئة اجتماعية وقعت بمقتضى الذات
مع عدم عروها عن حكم قصد مخصوص وطلب معنى اثلث
الهيئة فذلك الطلب هو العناية وتلك الهيئة تخصصات الشئون
الشئون الذاتية التى لا يمتاز كل فرد منها عن الذات لا بتعيين

وخصوصيته

وخصوصية فيه غير معقولة بمقتضى تلك الخصوصية الظهور
في تلك الآثار بمرآة بكل منها صورة تخالف ظهورها في مجاليها
من الشئون وبيان الذات عن الشئون باسمائها بكل شان
وبانها تعين كل واحد منها من كل وجه وليس كل منها عين الذات
من كل وجه لما ذكر في الخصوصية التي تميز بها كل شان من غيره
ولعدم الاحاطة بسر الوحدة الشاملة ثم ان هذه الهيئة
المتحصلة المذكورة اشتملت على كليات جميع الشئون ودرجاتها
اي على جملها وتفاصيلها وهذا الجمع والاشتمال وقع على وجه
مناسبة هيئة معتدلة بمجانسة سر السعة والاحاطة اللذين هما
من خواص احدية جمع جميع الالهية وبهذه الجملة التي هو بها
هذه الهيئة المذكورة تعينت من مطلق الغيب الذاتي اعيان
امهات الاسماء والصفات المضافة الان الى الحق والى ما
سوى وباحكامها تعينت الاسماء التابعة التفصيلية وما
تعين بها وبالامهات من التجليات في الاحكام والنسب والاضافات
فجملة تعينت بها الاولية وما يتبعها من الآثار والاحكام
والاسماء الاضافية والنسبية وجملة تعين بها سر الظهور
ولوازمه وجملة تعين بها سر الجلال وما لزمه ويتبعه من آثار العظمة

واحكام

واحكام الهيبة والقهر والحيرة والضلال وما يلائم البواطن
والظواهر من الاحوال وجملة تعين بها سر الكمال الذي يقتضي
المحبة ممن ظهر له ذلك وتعين بها ايضا امور وما يتبع المحبة
من الاحوال والاوصاف والاحكام والامور الملائمة للبواطن
والظواهر في الحال الحاضر والمآل وهكذا الى آخر جملة بها تم
ظهور ثمرات التفصيل في النسخة الخارجة من وجه عن هذه
الصورة الدنيوية الانسانية ثم ظهر لمجموع الهيئة الاحاطية
من مطلق الغيب الذاتي سر الكمال المستجن في مقام لا مقام ولا
وصفية ولا حكمية ولا اسمية وتعين بها ايضا التجلي الذاتي
الجامع بين البطون والظهور والاولية والآخرية والاطلاق
والتقييد المتعين في هذه الهيئة بحكم كل شان ووصفه
وسر كل هيئة وثمرها وتعين الغيب والاطلاق المفروضان
للذات في مقابلة ما ظهر للارواح والصور فشوهد وعلم
واوضح من سر هذه الهيئة الشان ما ظهر لمن ظهر له المحبة
بتعين بحسب الهيئات المواتية لظهور الذات بكمال الجمع
ويتفاوت قوة المحبة وضعفها بحسب المناسبة وسعة
الدائرة وحسن القبول وتناسب الوضع والترتيب لاعتدالي

الواقع

الواقعة بين الشئون المجتمعة وتلك الهيئة المتحصلة من اجتماعها
وكل هيئة واجتماع من وجه اول ومظهر وما يتحصل ويتعين
من مطلق الذات وهو اخر وظاهر لان للمظهر حكم المرآة وللمرآة فيها
اثر استلات بما ينطبع فيها لا ترى وانما ترى المنطبع فيها فلذلك
قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع ان اعني المنطبع
من وجه باعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الانطباع
من وجه وباطن الباطن ما يعلم مجملا من غيب الذات بواسطة
ما تعين منها باعتبارات وراء هذا التعين ان تعينه مسبوق
باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية وعلى هذا الوجه في
عرصة العلم او الشهود او هما معا شئ قيل لي اعلم ان في حضرة
الجمع الذاتي ما يستحق المحبوبية وفيه ما لا يستحقها والفرق
الفرق حجاب وسيما من حيث سلطنة الوحدة التي يستهلك فيها
كل وصف وحكم بل كل عدد ومعدود فاذا امتاز في جملة ما
من الشئون ما يستعد ويقتضي ان يطبع فيه ما يستحق
المحبوبية من بين مجموع الامر كله على وجه يأتي معه الجلاء
الاستجلاء الملائم بحيث يشهد الامر نفسه في المحل المناسب للمنسي والترتيب
بالهيئة المتحصلة على وجه معتدل مناسب الجمع والوضع

على ما بين تلك الشئون المجتمعة من الاختلاف وظهر التوازن
بين المختلفات بحيث يحفظ باحدية جمعها صور اختلافاتها
ظهر حالتئذ سلطان الحب فاحب الشئ نفسه فيما امتاز عنه
بوجه فتمنى بسبب تلك الامتياز غيرا من وجه وقد كان عينا
واياه من وجه اخر ايضا كذلك فالانحراف بالغلبة والمغلوبية
والظهور والخفاء كتلون المرآة وتقعرها وصداها وتشعبها الواقع
في صفحة الاعتدال المخصص بوجه المرآة وكل ذلك مظهر غلبة
حكم الكثرة والاختلاف كالاصطحاب وتساوي اجزاء سطح
المرآة بحكم الاتحاد ومظهر حكم الوحدة المستجنة في الكثرة و
حكم الوحدة المستجنة في الكثرة ومظهر حكم التناسب الاعتدالي
وهو اعني هذا المجموع صفاء وصقال يستلزم ان انطباع ما
يقابل به المرآة وفي المقابلة والمسامتة والمحاذاة بحسنها التحاذي
والاعتدال بطرفه غير ما ذكر ويتفاوت كمال الانطباع ونقصه
بحسب القرب من حاق الوسط الذي هو مركز دائرة مجموع الامر
كله وبعده منه ورجحانا ونقصانا والاوجه المراتب بين
المركز والمحيط المشار اليهما فمن وقعت نقطة مرتبته من الدائرة
الوجودية الكلية حيث مركزها صحت له المحاذاة والمسامتة التامة

والاعتدال التام تظهر انطبع فيه الامر على التمام وهذا حال العالم
الذي وسع الحق سعته التي ضاق عنها كل موجود من العالم
سواه ومن انحرف بحسب قرب نسبته وبعدها من هذه
المسامتة والمركز الاصلي والاعتدال الحقيقي تعين حصته
من الصورة والكمال وبين هذا المحيط والمركز تتعين مراتب
العالم اجمعين من حيث صورهم وارواحهم ومعانيهم احوالهم
ومراتبهم علما وعملا ظاهرا وباطنا عاجلا واجلا في كل عالم
وموطن ونشاة ومستقر ومقام والحمد لله وحده

تنبيه رباني ووارد عرفاني

من كتاب علم العلم الحق فيه ان شاء الله تم صور الاشيا في العلم
من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس
تصورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء لم تزل
مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق
صورة واحدة من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون
تعدد شي منها فيه وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعين
وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث
معقوليته تعينه وتخصصه فيما بعدها حكم حالة تحكمها فافهم

ومطلق الظهور تبعا للوجود للاشيا فتعين الظهور لحقائق الاشيا
الشهود وتعين الظهور الوجود في كل مرتبة من المراتب التي
اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من وجه ظهوره
بعينه في مرتبة اخرى حكما ايضا في مرتبته مغايرا لحكمه في مرتبة
اخرى وان حصل تخالف لاشتراكه في الظهور من باب جامع
الذي به امتاز كل منهما عن الاخر فالتابع بشرط في شي من شرط
بشرط او شروط او المتعين عنه لا يثبت له ولا يتحقق عند فقد ذلك
الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا
او غير ذلك واحكام الوجود من حيث كل تعين وبالنسبة
الى كل متعين من المراتب والاحوال ونحو ذلك لا نهاية لها من
حيث التفصيل وان تناهت الاصول وانحصرت والتجدد
تارة يكون صفة للشي الممكن بالنسبة الى ادراك الخاص في
نشاة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة
للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص منه بعين ممكنة من
الممكنات التي لا نهاية لها فتعلق الادراك الجزئي وتجدد
بالنسبة الى مدرك جزئي او مدرك كلي لتجدد حكم او حال او امر
من الامور التي تخصه في كل طور من تطوراته الواقعة

[illegible] الغيب والشهادة والمقام الجامع بينهما فافهم وامعن النظر
[illegible] ينكشف لك سر آخر يتوسط ويحجب تلك خيره [illegible]

نفحة الهية كلية

[illegible] العلم والخبرة والفرق بينهما معرفة الاشياء مجملا و نوعها
وكيف يمكن يكون علما في اول درجات كمال العلم لتعلقه بها
من حيث حقيقتها وهو العبرة مشاهدة للمفصل في المجمل فاذا
علمها بعد ظهور حقيقتها في مرتبة روحانيتها ثم مثاليتها ثم صوريتها
الحسية فقد تم علمه بها ويكون علمه حالئذ خبرة وسيما في حق
من لم يفارق كل واقع في حال من الاحوال بل كان مصاحبا له
مصاحبة ذاتية علمية دون ملابسة ولا ممازجة فافهم

نكتة من بارقة

العلم بالوجود والنفس والعلم
ونحو ذلك من الامور التي كثر البحث فيها بانها شيء ما غير ذاتها
ما دل على التفصيل والتعيين شيء آخر والظاهر الجلي انما هو
معرفة كون كل منها شيئا ما وانها ليست امورا عدمية
وليست الصعوبة في معرفتها بهذا الاعتبار وانما الصعب
معرفتها بالاعتبار الثاني وهو معرفة حقائقها المعرفة التامة
المحققة التي لا ريب معها فاقامة البرهان او ما قام مقامه

نقول من يقول ان العلم بوجوده او بالوجود او بنفسي او بالعلم
بديهي وانه لغاية الوضوح يتعذر تعريفه او اقامة البرهان
عليه ليس بقول سديد فان الواضح البديهي انما هي المعرفة
الاولى بالاعتبار الاول ولا كلام فيها او قل انها عبارة عن الاحساس
بالوجود وادراك شيئيته فان من عنده ادنى عقل لا يرتاب
في ذلك ولا يرتاب ولكن الصعب انما هو المعرفة الثانية بالاعتبار
الآخر المذكورة آنفا اعني معرفته من حيث حقيقته المتميزة
بذاتها عن غيرها ولا شك في صعوبتها ولهذا كثر اضطراب
الناس فيها واختلفت آراؤهم واشتد حيرتهم فلو كانت معرفة
الوجود والعلم واليقين كما زعم القائل بديهية لما وقعت حيرة
ولا حصل نزاع لان البديهي عند العقلاء ما لا يقع فيه خلاف
ولا نزاع وهذا ليس كذلك فليس ببديهي قطعا فافهم ولما
كان ما سوى هذه الامور من المعلومات التفصيلية نسبتها
الى هذه نسبة الفروع الى الاصول وتعذر على اكثر الخلق معرفة
هذه سرى الجهل فيما هو فرع عليها وتبع لها لانها المرجع والمستند
فصارت معرفتهم ضعيفة ناقصة للنقص والخلل الواقع في الاصل
بخلاف من يؤدي بمعرفة الحق واصول الحقائق الكلية اولا ثم

الا معرفته بربه في جميع المراتب بلا اختلاط ولا انحراف فانه
من الغلط والمغالطة والحيرة بعد حال المحققين جعلنا الله منهم امين

نفحة ربانية

في كشف سر محبة المحب اعلم ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا
واستجلاء كماله فيه ومحلا لنفوذ سلطنة جماله وبسط احكامه
فالمحبوبية المحب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة في حضرة
قبل تعين التجلي لان القرب المفرط والتوحد كانا بحجابه
عن ذلك فاذا استجلى نفسه في امر اخر يحصل ضرب من البعد
والامتياز قريب من الاعتدال يعطي محاسن نفسه له التجلي
لحجابية الاتحاد لذلك يدون التحول والامتياز المشار اليهما
لما ذكرنا من حجابية القرب المفرط والتوحد وايضا فنفحة الحقيقة
الانسانية تشتمل على ما يستحق ان يحب كل الحب وعلى ما ليس كذلك بل
يقتضي التنفر بالنسبة لما يضاده من الحقائق ويقابله فاذا
تعين محل تميز به نفحة الانسان ما يستوجب المحبة صفة
كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على جميع ما ذكرت او بعضه
وارتفع حجاب القرب المفرط وغيره من البين ظهر سلطان
الحب غالبا بحكم احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم ما به الاتحاد

على حكم

على حكم ما به الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه اعني ٤١
مقتضى التميز المذكور بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة
كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستندة لايجاد العالم
والمقصود من الايجاد ليس غير ما ذكرنا وكل ما ذكر في ذلك
من موجبات الايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فافهم
فحكم هذه الصفة اعني كمال الجلاء والاستجلاء مشترك
وسار في كل محب ومحبوب لذا ان يحب كما ذكرنا وان اختلفت
الوجوه والاعتبارات وكذلك حكم حجابية القرب المفرط
والادماج الذي يتضمنه هو امر مشترك بين المحب والمحبوب
من كون كل واحد منهما من وجه محبا ومحبوبا من اخر كما مر غير
ان بينهما فيما ذكرنا فروقا متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات
المحب من حيث ما يقتضي ان يحب فهو يستجلي فيها نفسه
ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة كمال
جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته كما مر وهذا الحكم
سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شان الحق
سبحانه مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقائقنا التي
هي عبارة عن صور معلوميتنا الثابتة في علم الحق ازلا

وابدا

ولهذا مرآة الوجود المطلق الذاتي الوحداني فانه سبحانه
عين الوجود ولا وجود لسواه فهو يتجلى فيها لنفسه فيظهر
مرآة لاحوالنا الكثيرة ونتعدد ذاتا فنحن لا ندرك الا بعضا
بعضا لكن في الحق بحسب ما به يتجلى فيه وليس غير الصفات
والاحوال وهو يحب فيها نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه
في مرآة مغايرة له من وجه يخالف رؤيته نفسه لنفسه في نفسه بل
لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها
محل التجلي المتقيد بها يبدو فيها ينطبع فيها حكم لم يكن متعينا
حال رؤية الشيء نفسه في نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع
عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمراد بالتجلي وان
العالم جميعا بعينه وصورته مرآة للحق من وجه والحق من وجه
آخر مرآة للعالم وقد نبهت على الوجهين فقد ذكر شيخنا اعلم
ان الكمل الاولياء وكثيرا من الكمل ادركوا الوجه الواحد من الوجهين
المذكورين وهذه الغاية ووقفوا عنده ولم يتعدوه وجماعة
منهم وقفوا عند الوجه الآخر وكلا الامرين ابدي الحكم ونعم
في كل زمان يعرف بنوبته وسناويته وذكر لي شيخنا وامامنا رضه
اخبار من الحق له وخص صريح الامر الا على من صدق الذوق

ولا الكمل

ولا الكمل منه في نفس الامر فمن تحقق فقد ادرك من الحق الاكمل
ان يدرك وينال الخلائق منه على التعدد وابد المحبوب وفعل حتى
لمن يقبل الا نفسه وقد حصل لنا ذلك بحمد الله ومنه فانا
وموهبة فاجتهد بالخوف ان يحبك الحق لا غير فانه اذا احب
الحق شيئا ناله واناله واما غيره فقد يحب ولا ينال وان نال
امرا ما يحب فلا يقدر ان ينيل غيره ما لديه لانه قد لا ينفعل
ولا ينفعل بخلاف الحق سبحانه فانه على كل شيء قدير فافهم والله اعلم

نفحة المحبة

في كشف سر موجبات المحبة للمحبة اسباب شتى وموجبات
متعددة منها ما هو نتيجة عن مناسبة واقعة بين بعض صفات
المحب والمحبوب يتحدان من حيث تلك الصفة وان تفاوت
حظوظهما منها لا محالة لظهور حكم صفة ما في موجودين او تخصيص
على السوية بل لا بد من حصول التفاوت لتفاوت استعداد
المحبات الغير المجعولة المقتضية لقبول الواحد الشامل جميعها
على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان
المثلية بين اثنين من جميع الوجوه ذاتا وصفة وحالا بل
غاية ذلك التشبه من بعض الوجوه ثم نقول وقد يكون

المحبة

المحبة الحاصلة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض
الافعال او في بعض الاحوال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة
والولاية والخلافة والعلم بالله او بما شاء الله من حيث الذات
والمراد من قولنا من حيث الذات ان العلم عند ما لا يكون ذاتيا
فلا بد دخل في قسم الصفات فلو لم يذكر الضبط المثبت عليه لظن ان
ذكر العلم تكرار فانه داخل في قسم الصفات واذا تقرر هذا فنقول
المحبة حقيقة كلية مشتركة الحكم بين المرتبة الالهية والكونية
تناسبها ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه
وباعتبار الى الخلق ايضا كذلك بموجب حكم المناسبة التي بينه
في بيانها ان شاء الله ثم ليس من حيث ما يتوهمه المحجوبون من ان
الحق يحب عباده من حيث مغايرتهم اياه او فيهم من يحبه
من كونه خلقا وسوى بغيرون عما يفهمونه من قوله عز وجل
يحبهم ويحبونه وبقوله يحب الصابرين ويحب المحسنين
ونحو ذلك فان هذا عندنا من المستحيلات فانه من المحال في مشرب
التحقيق ان يحب شيء ما سواه من حيث ما يغايره الا بموجب
حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى ثبت بينهما مناسبة
يقتضي غلبته حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة

فيحكم العلم بطلب المناسبة او الشعور بها على اثمار او التأثير
الى يطلب رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد
لتصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جرم
ان يحب الحق الخلق والخلق الحق والقائم اسرار آخر ذاتية
وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي نسبتا
فيحصل المحبة بمجرد ذلك لا يجوز فاما الصفاتية فان الوحدة
صفة ذاتية للعالم وهما متقابلان من هذا الوجه لكن الوحدة
كثرة نسب من حيث ما يعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث
الثلاثة وربع الاربعة وخمس الخمسة فهذه احكام لازمة لوحدة
الواحد ولا توجب كثرة في حقيقته فانها امور اعتبارية لا وجود لها
وهكذا يجب ان يعقل جميع الصفات الالهية ليس غير ذلك
ثم نقول وللكثرة ايضا وحدة تخصها وهي معقولية وحدة
الجملة من حيث هي جملة وكلية فمن علم احدهما بالآخر يعقل
بينهما ارتباط بموجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا بل ان الا
بما فيه منه فافهم ثم قال الوارد المتعين لسانه في القلب الجامع
الانساني وهو من معتمد ما كتاب علم العلم اعلم ان مستند
الآثار كلها مما ينسب اليه هو التوجه الذاتي الى المؤثر فيه بالحال

نفي الكثرة صفة ذاتية

الحق لكن من حيث كينونة المؤثر فيه في ذات المؤثر وارتسامه
فيه ثبت والحال الحبي ناتج عن الحركة الحبية وموجب الحركة على
اختلاف ضروبها طلب التحقق بالمحبوب المقتضي للحركة نحوه
والمحبة كيفية لازمة لاستجلاء العالم ما في الاتحاد به ظاهرا
وباطنا جمعا وتفصيلا كمال اللذة وابتهاجا عاجلا وآجلا موقتا
او غير موقت وعلم العالم عبارة عن كمال الحب بالذات ولوازمها
وكمال الاحسان مشروط بصحة الاعتدال وكمال المحبوب المستلزم
رفع حكم كل حجاب والتباس والالتباس عبارة عن امتزاج احكام
المراتب وتداخل احكام الحقائق بسبب الوجود الواحد المشترك
بينها الموجب لاحكام الكثرة المختصة بكل منها وعوز مانع من كمال
انبساط حكم المدرك من حيث ادراكه على شئون ذاته المنتجة
فيه وما يزيد الانبساط عليه بموجب قيد ينافيه الاطلاق
رفع حكم الالتباس والجهل من المتصف بهما عبارة عن مزيد وضوح
له فيما يتعلق ادراكه به من قبل ويستلزم اعراضه عما كان حاكما عليه
بسبب اقباله وميله اليه وعبارة عن انبساط ذات المدرك
والطلاقة وكمال نورانية المتعلقة بكل محبة اوجبها التعدد والاختلاف
والمحبة عبارة عن الاعراض عن شر ما يسمى حجابا والشوق الى ما

بعين المحبوبية والمحبوب درجة المتكلم المتوسل اليه والحجاب
درجة الوسيلة ومرجع ذلك الى الجمع والتفصيل وقد يعبر عنهما
بقبض وبسط يستلزمان البطون والظهور اللذين لا يختفيان
الا بشهود القدر المشترك بينهما وعليه حكم الوحدة الجامعة
بين العالم وما قصد معرفته على احكام كثرتها الموجبة للجهل
والحجبة ولما كان الحق محيطا بكل شيء وكانت احكام وحدته
غالبة على احكام كثرة العالم قطعا لهذا كان علمه بنفسه مستلزما
لعلمه بكل شيء فافهم **نكتة من بارقة**
الظرف الى المعرفة بحسب وجوه التعرف وبالعكس والبواعث
بحسب الفهوم والحوادث من السنة الداعي وقوة جذبه
وكل ذلك بحسب ما بين الداعي في المدعو والجاذب من
المجذوب والاجابة والانجذاب ممن هما صفته بحسب
المناسبة والشعور غلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك
على ما به الامتياز وحاصل كل ذلك تكميل كل جزء والحاق
فرع باصل والثمر والغاية زوال عين الاغيار مع بقاء حكمه
على الدوام والاستمرار وهذا سر لا اله الا الله
سر شريف جدا في ضمن وارد كلي جامع قال الوارد علم

ان الرد والانكار من جهة لسان التعبد والابانة مختصين
على اهل المنكر والرد والاقرار والقبول هو مرتبة الامر
المشترك بين القابل المعترف وبين ما يقبله ويحصل به
وترجمة ايضا بلسان ذلك الامر وهو صفة اهل التقيه
في الذوق او الاعتقاد والاشارة الى ذلك من القرآن قوله ومن
الناس من يعبد الله على حرف ومن ترجمتها ايضا ما ورد في
حديث مسلم من شأن الحق مع الخلق وانكار اكثر المسلمين
الحق واستعاذتهم منه يوم القيمة لما لم يعرفوه الا من حيثية
خاصة واما الكامل فلكمال ترجمته على المقام القابل للمقام
المختص بالامر المردود والمنكر فليس ان امر ينافيه ويباينه
وكيف وهو منبع الاشتراك بين الاشياء وعين تفاوت ما تفاوت
منها وثبت ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه موقتا
وغير موقت فافهم وسئل ايضا عن سر الحلال المطلق
والحرام المطلق فقال الحلال المطلق هو الجود والحرام
المطلق الاحاطة بذات الله علما وشهودا والسلام

سئل سائل عن سر التأثير والتأثر وعن سر النكاح
والولادة وذكر اثره فاني عموم حكم النكاح والولادة واندرج

في اثناء كلامه ذكر الفتق والتفجير والطلب وان الحق تعالى
من اتم وجه متوصل بالنسبة لما يتصل من جنابه ومن اتم
وجه منزه متعال عن الاتصال المفهوم للانسان بل ذوق معنى
الوحدة يحصل التوجه عند الوقوف على سرايته السائل فبعث
الوارد بهذا بعض فحواه وكان واردا مشتملا على اجوبة المسائل
وعلى تنبيهات كلية عامة الحكم عائدة بالنسبة الى جميع المعلومات
مطلقا بما كان معلوما او مشهودا قبل ذلك وبعد ما نذكر نبذه
وهذا لسان الوارد قدس الله اعلم ان حقائق الاشياء الثابتة
في العلم عبارة عن كيفيات ذاتية متعددة محدودة من حيث
تناهي قبولها لما يقترن منها او يظهر فيها او بها من الوجود
الحق المطلق لعدم الوصف والاسم والحكم والاثر فاذا انبسط
عليها الوجود المطلق بموجب حكم تعشق كامن في بعض الكيفيات
التي جمعها بذاته تعين وتقيد في كل منها بحسبه فاثرت بعض
الكيفيات في الوجود المطلق التقييد والتعين وتبع التقييد
والتعين الاسماء والصفات والاحكام فليس للاصل من هذا
الوجه بهذا الاعتبار المحقق اثر في فرع اصلا بل الفرع له الاثر
في الاصل حيث قيده وعينه وكان شرطا في ثبوته لنفسه

شيء هو لغيره من وجه فنسب الى الاصل اثرما باعتبار فيه منه
ومثال ذلك ان لكل منه حصولا من حيث ما يحاذيه من كيفياته
من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين وجوده المطلق وبين
كيفيته الكلية المحيطة حقيقته وحكما الى كيفياته لا تنحصر
ولا تتناهى فتلك الكيفيات اذا تعقلت ممتازة عن الوجود المطلق
المنبسط عليها سميت ممكنات معدومة واعيانا ثابتة وغير
ذلك من الاسماء واذا اعتبرت هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود
الذي تلبسته بذاتها وخصصته وانبسط عليها تعدد كذلك
سمي كل واحد كيفية منها بما اتصل بها من الوجود المطلق
فتخصص خلقا وسوى فالمغايرة حصلت وظهرت ووقعت
بين الوجود من حيث هو مطلق وبينه ايضا من حيث
تقيده العارض الذي لاجله سمي خلقا وسوى والوجه الآخر
الذي بسببه ظهر حكم الغيرية القاضي بالتميز هو باعتبار
ما به تميز كل كيفية بنفسها عن الكيفية الجامعة لكل الكيفية
المحيطة والمستوعبة حكم الجميع ووصفه وتمايز هذه الكيفية
المحيطة عن الوجود بامرين احدهما ان هذه لا ازالة عينا تعلم
ولا ترى بل ترى اثرها ويظهر احكامها لا عينها فلا ترى الا ممثلة

واحد اذكرها في الجمعية انما يكون بتعين كيفية قريبة منها من حيث
الجمع والاحاطة فان الآثار للهيئات الاجتماعية ولا اثر لاحد
من حيث احديته بل الواحد يتكثر وعلى التحقيق فلا يؤثر شيء
فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد
من كونه واحدا في الكثير من حيث هو كثير وبالعكس لكن
للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعية فانهما لا ينفكان ولا
يحصل الا من اجتماع عدد معدود فافهم فحكم بتاثير الواحد
في الكثير او الكثير في الواحد فذلك من حيث لا ينفكان
بل يتحدان وان اختلفا من حيث الاوصاف واذا اثر الشيء فيما
له فيه جزء ونسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستنده عليه
فالشيء اذ هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا
وسوى من وجه واعتبارات وفيما لا يغايره الا من كونه ظهورا
منه في مرتبة اخرى او موطن وحال اظهر اختلافا واوجب تنوعا
مع بقاء العين واحديتها في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح
له هذا السر عرف ان الامداد لشيء من سواه ولا الاستفادة
ولا التاثر ثم ان الآثار تعلو وتقوى وتنبسط وتضعف وتتقيد
وتنحصر بحسب تفاوت الهيئات الاجتماعية والنسب الاضافية فليس اثر

نصيبه الحاصل من اجتماع الف حقيقة مثلا كالاثر الناتج من
مائة او عشرة او دونه من العشرة او الاكثر من الالف فبعض الهيئات
الاجتماعية محل الآثار حقيقة اكثر منها واشرف وان كان عددا لا
من الاصول الكلية اقل فان الاصول كلما علت مرتبتها كان
اثرها اقوى وان قل عددها فليس كثرة العدد مستلزمة لقوة
الاثر في كل امر بل في البعض ثم نقول فللحقيقة المؤثرة درجة
الذكورة وللحقيقة التي هي محل ذلك الاثر درجة الانوثة
وللمرتبة التي يحصل منها ذلك التاثير والتاثر نصيب من الاوصاف
المستجنة في المؤثر والمؤثر فيه ظهر في الولد الذي يتحد بذلك
المنفعلين ولا يظهر ولدا الا بصورة الابوين فوضح ان الآثار
للاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف والوجود الكشف
والاظهار في عرصة ذاته لما انبسط عليه لا اثر له اصلا بدون
مرتبة ما او قابل ما الا ان كل كيفية لا يظهر كيفية تاثيرها في الوجود
المطلق وان علم ذلك بوجه كلي واذا انتهى تاثير الكيفية في الوجود
المطلق الى غاية يستقر عندها قبل ظهر اتصال اثر الكيفية في
حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود
المطلق الى نهاية اعني الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة

المؤثرية بغير اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا هو سر
قولي في غير ما موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة
على الحاكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا هو سر
القدر فمن عرفها علم ذلك ويجب لذات الاصل الاحاطة
بجميع الكيفيات والوجودات والوجود المطلق والكيفية الكلية
بما لا يتناهى عددا ونوعا وللكيفيات في نفس الامر ترتيب
غير مجعول ولا مستفاد ويتبع كل كيفية كيفيات لا تحصر تسمى
احوالا وصفات للكيفية الموصوفة بالمتبوعية والاستعداد
الكلي من جملتها ومتى شوهد حقيقة الاصل من حيث وجوده
المطلق الذي هو الاسم الرحمن ومن حيث المرتبة والكيفية
الجامعة للكيفيات المسماة بالاسم الله وادركت الذات المحيطة
بهذين الاسمين دون مغايرة ثم يعرف ان التاثير الايجادي
محله عرصة ذات الاصل وكذلك التاثير بحكم كل كيفية من كل هيئة
اجتماعية جمعا وفرادى فتارة يظهر الغلبة لفرع في فرع او
فروع ونفرع وفي اصل لما ينتمي من وجه فرعا وان كان اصلا
في نفس الامر في جميع الفروع وكل ذلك في محيط واحد عرصة
جامعة بالذات كما ذكر وفي الاصل استعداد القبول للتخصيص

والتنوع بالظهور من حيث اطلاقه، تنبيها لها كيفيات ذاته
مختلفة الاسماء والاحكام والنعوت من تأثير وتأثر وافادة واستفادة
كل ذلك بموجب احكام كيفياته بتنوع حالاته موقتا متناهيا
وغير موقت بل ابقاه للحكم والوصف ولا افادة ولا استفادة
اجتماع غير وقد عرفت سر المغايرة في كل ما يسمى غيرا وسوى
ونبهت على سببه فتذكر وقبله من حيث الغيب. وهذا القدر
حقيقة الجهل بالشيء هو حكم ما به الامتياز والعلم هو حكم ما به
الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم ما كان فان ظهر
سلطنة حكم ما به الاتحاد للمعلوم لظهوره للعالم كان كلا منهما
عالما بالآخر ومعلوما له مع بقاء التفاوت في حكم النسبة المثناة
دكال المثلية والاكمل العلم حيث يكون القوة والغلبة بحكم ما
به الاتحاد اكثر وسيما ان اقترن بذلك الحكم الاولية وح يكون
احدهما عالما والآخر معلوما غير عالم بعلمه وعلة الجمع الظاهر
هو الوجود وعلة الجمع الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية
والاوصاف والاحوال النسبية وتتردد بين هذين الطرفين وهذا
مشهد عظيم جدا اعتنه بما ذكرنا اخوه والله عز وجل الهادي
والمرشد **تتمة** تابعة لفظ السؤال الاستعداد الكلي

في الفرع على ضربين كلي وجزئي فالكلي ما به قبل الفرع من الاصل
الوجود الذي به تميز عن اطلاق اصله في وهم المغايرة واظهر
الامتياز وهذا الاستعداد غير مستفاد ولا مجعول فانه وصف
ذاتي لشيئية الامر المتوجه الى ايجاده واما الاستعدادات
الوجودية الظاهرة في الاحوال بعد وجود الشيء فهي من حيث
وجودها مجعولة ومستفادة من الوجود وكل حالة وجودية
بعد الشيء للتلبس بالحالة التي تليها هكذا الى نهاية وعلى الحقيقة
جميع الاستعدادات الوجودية هي احكام الاستعداد الكلي
الغيبي ولكنه لما تعين كل حكم منها بالتعين الوجودي اطلق عليها
انها وجودية تسمية للموصوف باسم الصفة ولو كان الاستعداد
الكلي مجعولا لكان وجوديا ولافتقر في قبوله الى استعداد
آخر وتسلسل لان المعنى بالاستعداد الكلي هو الامر الذي
به قبل الشيء الوجود من الموجد اول مرة واما توقف ظهور
الاصل على الفرع او تنوع تجليه فهو واقع بمعنى الشرطية
لا بمعنى الغلبة والتأثير والتأثر وحكم كل من الطرفين وكمال
ظهوره حكما وعينا نفوذا وبقاء موقتا وغير موقوف على
الآخر والاستقلال محال والافتقار شامل والايجاد والولادة

والتوجه الايجادي نكاح يختلف باختلاف حال المتوجه اليه فاثر
العين للاسماء المنسوبة الى الاصل جزئية تصورت الاسماء او كلية
احاطية وما بقي الا الولادة المتعارفة المتوهمة على النحو المشهود
من التناسل مسئلة عزير وعيسى عليهما السلام ونحوهما
ممن ينسب اليه ذلك بضاعة مستقلة معين وشرط مخصوص
ليس مطلقا والا لما وقع الاخبار بقوله شجارشم في كلمة
له انا الحق الذي يعرفه والا الكون وكون ولد ذا كيف
بنتي الحاجة واولية الطلب لا يمكن ان يوصف بها الحادث
واول من عرف الكمال المتعين في الطرفين المطلوب ظهوره
بكل وجه واحق من ينسب اليه ذو الباعث على التوجه الايجادي
الموجد اعليم الصلاة وقد ذكرت سر الاثر والامداد والاستمداد
والنكاح وامهات مراتبه وانها خمسة وما ظهر بكل نكاح منها
في اول كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله من تصانيفي موجزا
واضحا فمن رام الاطلاع على هذا السر فليقف عليه من ذلك
الكتاب انتهى واعلموا ان هذا الفصل من فاته لم يغلق اجاله
عرف سر الايجاد وموجبه وكيفيته وعرف حقيقة العالم
وانه عبارة عن ماذا وعرف كيفية ارتباطه بالمسمى موجدا وصورة

ارتباط الموصلية وعرف سر التاثير والتاثر ولمن ينسب وبعض
بنسب وعرف سر الايجاد من حيث عدم الاستقلال وعرف
سبب خلاف الناس هل للمخلوق قدرة ام لا فاعل الا الله
عز وجل وعرف ان كل شيء من اي وجه يباين الحق ومن اي
وجه لا يغايره وعرف عموم حكم الفقر حقيقة وان الغنى نسبي
وعرف ان شيئا ما لا يفتقر الى سواه في امرها مع تقرير
حكم الشرطية المنبه عليها وعرف حكم التحديد والنهاية و
نفيها عمن نفيا عنه ومن اي وجه يثبت للشيء كان ما كان
ومن ابن لا وعرف سر النكاح ومراتبه وان لا اتحاد ولا حلول
لشيء الا به وعرف سر الولادة ومن اي وجه ينفي عن الاصل
ومن اي وجه يصح اضافته اليه وكذلك المولودية والبقاء
وعرف ان الصورة التي خلق عليها ادم هي الكيفية المنبه
عليها الجامعة لاحكام جميع الكيفيات وعرف سر الافادة و
الاستفادة والامداد والاستمداد وعرف ان تاثير شيء
في شيء موقوف على امر يقتضي بالمناسبة الذاتية والارتباط
من حيث ما به يمتازان ثم لا يجتمع بينهما من ذلك الوجه ارتباط
فلا اثر ولا حب ولا حكم اصلا وعرف ان الارتباط بالحق

من حيث احديته واعتقاداته واحد من جميع الوجوه عبارة
عن اشرف احوال العبد المحجوب عن الحق واشرف شغلاته فانفعه
له من حيث السعادة المطلقة الجبلية الآن على صفات الحق
وكمالها هو الاحدية هذا الى غير ذلك مما لا يقع الترجمة عنه
الا استغناء الفهم السامع ولما الغرض غموضه المستور بالايجاد
ولله عز وجل الكشف والكتم له الحكم واليه ترجعون ولما فرغ الاخ
من كتابة الفصل قبل هذه الترجمة الاخيرة صاح بعض اصحابنا
من الخلوة فنزلت اليهم فكان فيهم من راى اني قد صنفت كتابا
عظيما وان اخر كلمة كتبتها بقلم غليظ رسمت رأيي ثم ان الداعي
ناول الكتاب لاحد ليستقبل به الشمس حتى ينشف المكتوب
فلما استقبل به المأمور به الشمس انفرد الداعي الى الحق وتوجه وهو
يقول الله الله واستغرق في ذلك هذا اخر الواقعة فمن
جملة ما يمكن ذكره من تعبير هذه الواقعة ان النقاش يرسم
صورة الشيء الذي [illegible] تصويره وتخصيصها مما تم بصنع
ذلك المرتسم بالالوان ويقال في اصطلاح العجم صورت
فلاني رابرنقد وكذلك كان وان المذكور في هذا الفصل
شرح الاحكام ذات الاصل وضعه وشؤونه واحمائه

والله عز وجل المرشد الهادي الى الصراط المستقيم تمت هذه
رسالة كتبها الشيخ نجم الدين ابن الوزير الوزيري رحمه الله

نفحة الهية كلية

تنبه على بعض اسرار من مفاتيح الغيب وسر المخاطبات
المضافة الى الحق والى الخلق والى غير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا
محمد واله وعترته خاصة وعلى الاخ العزيز رحمته وبركاته
اعلم انه كما كان من سنة الله عز وجل ان جعل التفصيل
والتعدد الوجودي مفاتيح غيب باحكامها التابعة فيما بحسبه
ظهر بها ما ظهر ووضح ما استتر كذلك لا مناجحة للانباء في
بيان هذه الامور عن تقديم مقدمة او مقدمات يكون مفاتيح
للامر المهم واعرابا للكلام الحق بالسنة المخاطبات والتنزلات
الواصلة في الكتب والصحف وغيرها هي السنة احوال المخاطبين
عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه وتعينهم لديه وتعين
احوالهم في علمه الذاتي الازلي وترجمة ايضا عن صور احواله
سبحانه عندهم ومعهم وعن النسب الاضافات الناشئة

والمتعينة في النفس وهنا موضع تنبيه وهو ان الشئون الكلية
الكلية التي ذكرنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها تسمى من حيث
نسبة جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب وامهات الصفات
وغير ذلك من الالقاب وتسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام
تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك
وبتدريج الامر تنازلا الى الانواع والاجناس النسبية
حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص وكلام الخلق
بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوالهم بعضهم عن
بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه فيهم مما تطلب الاستكمال
ويقصد ظهور الكمال المستجن في حقائق الاحوال البارزة بصورها
راجعة الى الاصل بعد الظهور بما انطوى عليه كل شيء من شان
تبعا للاحوال المودع حكمها فيها وكل شان اشتمل على شئون
شتى تابعة له في الظهور الوجودية والحكم والمرتبة فان المتبوع عنهم
يسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق ازلا وابدا حقائق واعيانا
ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما متبوعة
منها يسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا
وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل ايضا فيقال هذا

الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهكذا
جزءا وهو من حيث التعبير الرباني حال تعين كل منها في علم
الحق قبل الصبغة الوجودية يسمى حرفا غيبيا وباعتبار تلبسها
مع لوازمها قبل الصبغة المذكورة يكون كلمة غيبية وباعتبار
ظهور الحق بها وانصباغ حكم ذلك المتجلي عليها وعلى لوازمها
يسمى كلمة وجودية وبهذا الاعتبار كانت الموجودات كلمات
الله فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص
هذا شان المتبوعية واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى
صفات واحوالا وكيفيات للمسماة متبوعة وتنحصر امهات
الحقائق المتبوعة التي هي امهات اصول الشئون في اعداد
مخصوصة كانحصار الاجناس في الانواع المعروفة عند الجمهور
فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات
وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء
والكمل ورجال الغيب من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة
الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة
الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل
واحوال والسنة وتراجم واحكام وللانبياء عليهم السلام والكمل

بظلالك وقسم واحد من هذه الاجناس كذلك الرسل عليهم
السلام وبقية الاولياء المحصورين في عدد معين وغير المحصورين
كما سبقت الاشارة الى ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة
على عدد قسم من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التي
هي صور الاصول آدم وشيث وادريس وجمعها هؤلاء الخضر عليه
السلام وهذه صور الاصول واما صور حقائق الاصول
فابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وبقية الامم واحوالهم ودرجاتهم
بحسب ما ذكرنا ومن ذكرنا وهكذا الامر فيمن لم يتعين ذكره
من الاولياء والانبياء والكمل واخبرت بالديار المصرية
في مشهد عيني كالاعلام بخطاب صريح الحق حال شهود
حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن من الغيب
نحو الفي خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر والمختصين هم
في مائة وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون
لباقي الامم وهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا
اليها ولولا ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة فيه باصله
يحتاج الى زيادة بسط وشرح لذكرته وايضا فانه يخرجنا عن

المقصود واثناء هذا تنبيه ليعلم ان صورة خطاب الحق للمحمديين
في كل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث
ارتباطه بامته وترجمة لحاله من حيث ما يشاركه فيه الامة
ويظهر من بين هذين القسمين صورة حالة المخصوص من حيث
ما يمتاز به عن الامة وبحسب ما يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يختص
مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه في
فكل كتاب مخصوص تحت اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك
الاسم ترجم عن شان كلي من شئون الحق وترجم ايضا عن الحق
لكن من حيث تعينه بذلك وبحسبه والاسماء للاحوال والاحكام
تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق
المتبوعة وقد عرفت ان الاستعدادات لا يتبع شيئا ولا يتوقف
على ولا تعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية منها تابعة
للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني كما اشرت
اليه من قبل فمتى اضيف ذلك الى ما ذكرناه الآن ظهر الامور
ووضحت اسرار بعد وجدان ذائقها واما اللغات فهي ملابس
المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي تعينت بالاستعدادات المختلفة

في المراتب المختلفة وبحسب اهلها وحكم الفلك المشترك
في البين المقابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة
كما بينا واذا عرفت هذا فاعلم ان الحق لا يضاف اليه امر ما من
رتبة وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحيوة
وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية
الكمالية الذاتية وهي التي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات
مظاهر كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذي اشرنا
اليه اتفاق تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات
وانواعها ومراتبها واشخاصها وتفاوت الخلق في ذلك
بحسب تلك الكيفيات عقد تفاوت حيطة الشئون
المتنوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب
وبحسب دوام حكمها فيها وانبساط آثارها عليها واستتباعها
وتقيدها بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجهة وبما
ذكرنا امتازت الملائكة بعضها عن بعض واختص علم بعضها
في امور دون غيرها وفي مقام خاص دون سواه كما قال
وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وهكذا
الامر في التسمي قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها

وشيطانا وجنا وعنصرا ومولدات كما سبقت الاشارة اليه
واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه واناسي
في الحقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور احكام
جملة تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها
والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شئونها وقواها
الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة
من حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للاعضا
والملائكة الارضية فما دونها لبقية القوى والخواص المودعة
في القوى والشئون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق
ولمطلق الصورة الوجودية ولمطلق الروح الكلي القوة
الجامعة للقوى المضافة الى الاسم الباطن انضياف الوجود
الى الرحمن وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية
والوجودات العينية ثم ليعلم ان للاسم الباطن الذي اضيف
اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتدالية يختص بباطن
تلك الحقيقة الانسانية فيحصل من الهيئات الاجتماعية
الواقعة بين الاحوال الكلية بعضها مع بعض وبين الجزئية
منها والكلية كمال الامزجة مع الاستقصاءات التي هي الاصول

تامهم فالجن والشياطين صور لجماعات شئونها الطبيعية
والانحرافية وانها ايضا على طبقات ودرجات متفاوتة
كما انها تبع كذلك للاعتدال الجمعي الحقيقي الانساني
المشار اليه درجات في الاعتدال الجامع بين ما ظهر وبطن
واطلق وتقيد وفعل وانفعل ومظاهرها الكمل والرسل
والانبياء وعموم الاولياء والصالحون فالكمل صور تلك
الحقيقة من حيث ما يضاف اليها جميع الصور الوجودية
والحقائق الروحانية والحضرات الالهية المطلقة منها المنزهة
عن كل قيد والمقيدة ايضا بحسب الاسماء والصفات
وكافة الموجودات والحقائق الهيئات والتفاوت الواقع
الكمل بحسب بدايتها الحيطة والاطلاق عن الحصر والبسط
المقتضي استيعاب كل صفة الظهور بحكم كل صفة وكلمة
وجودية وحرف ممن كانت نسبته الى نقطة الاعتدال الحقيقي
اقرب كان اكمل استيعابا واتم حيطة ولما كانت احوال الانسانية
شاهدة بما ذكرنا من حيث عموم نشأة حكم شرعه واحاطة رسالته
وكمال ترجمته كما بين حال من سبق ومن حضر ومن يلحق وظهرت
نشأته مشتملة على شئون الجميع ومراتبهم واحكامهم وافعالهم

جملة في عصره وتفصيلا في امته من حيث ان الوجود صورته

المطلقة التفصيلية كان الصورة التي ظهر بها صورته المجملة
الدمجة الكلية الجامعة بين الجمع والتفصيل والمفاضلة والتفضيل
والاختصار والتطويل والتقييد والاطلاق والفوات
والتحصيل ثم ووضح لمن استبان له ما ذكرنا ان خلقه القرآن
وان القرآن نسخة جامعة لجميع صفات الحق واحكامه واحواله
مع خلقه وترجم ايضا كما قلت عن صور احوالهم بعضهم مع
بعض ومعه غيبا وشهادة وعلما وعبادة والمسمى محمد الغيب
لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب وكذا
الامر في تسمية تلك الحقيقة بالانسانية وبغير ذلك كالاسم
الله والرحمن وورا ذلك اسما هي احق واتم مطابقة ولولا
انه اخذ علينا العهد من جهة الحق غير مرة لذكرنا منها ما يبرئ
الاكمه والابرص معنى وما عساه ان يهلك الحزين ولا يهلك
على الله الا هالك ورحمته وسعت كل شيء وهو الواسع
العليم واذا وضح هذا وتقرر عند اهله علم ان صور الموجودات
جميعها على اختلاف طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية
المشار اليها نسبة الصور والنشأة الجامعة التفصيلية والصورة

الظاهرة بصفة احدية جمع الجمع محدود على الصورة
الخاصة المدبجة المستوعبة جملة احكام تلك الحقيقة و
صفاتها وآثارها من حيث نسبتها الكونية المترجم عنها
بقوله انما انا بشر مثلكم وانى ابن امرأة تأكل القديد ونحو ذلك
ومن حيث نسبتها الاخرى العلية الالهية ايضا المترجم عنها
بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وما رميت
اذ رميت وصفة يد الله وهذه يد عثمان وانى ابيت
عند ربى ولى وقت لا يسعنى فيه غير ربى ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله ونحو ذلك ولا شك ان الاصل
واحد وامره واحد وحكمه واحد ولا راد لامره ولا معقب
لحكمه ولا تعدد له به ولا تردد فى حضرة اصالته واحدية
يصدق عليه فالرسالة واصلة وواقعة بين المراتب
من وحدة الى كثرة من بطون الى ظهور ومن اجمال الى تفصيل
لتكميل ظهور وتوصيل مجهول وتغليب حكم وحدة جامعة
على كثرة غير منضبطة ولا مستندة الى اصل جامع
وسار بالحكم والفعل والذات والعلم فى كل ما هو من ملازمه
وتنبعا له فرسالة الرسل بتفصيل الرسالة المحققة به وكذلك

شأنهم ولو ان رسالته تتبيّن عنده بوجه الا الاصل فى رسالته حكم
الهيمنة والاستيعاب المحيطة والا[illegible] رسل لا تحصى
تظفر بالمناعين رسالته بحسب احدية الجامعة لا وصف لاو الأمم
وكل رسول عبد لاسم لابد هو الاعبد الاسم الذى منه صدرت
رسالته واستندت اليه اثاره وليس ثمة مستحيل الا امتناع
الابالذين والفرض فان قيل بالواجب ايضا رمز عن الوافع لغير
حضور الحوادث والحدوث انما موجبه حكم الحدوث
فى محل المتصور وسلطنته وكذلك القدم لاحاطته الذاتية
بحكم العدم والوجود النسبيين فالحوادث طارية على الحادثات
لا على القديم واليها ينسب القبل والبعد والقرب والاولية
والاخرية والقدم لا يتصور حتى القصور على ما ينبغى الا
بعد ظهور سلطنته فى ذات المتصور وادراك حكمه فيه
وكذا الحال فى كل معلوم بالنسبة الى من عرفه انما يمكن معرفته
لمن الوجه الذى يناسب المعلوم ويتحد فيه فلا يغايره
وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم من قبل اشارة جلية واذا
تبين هذا علم ان الاصل المستوعب لجميع الاحكام والاوصاف
والكيفيات يظهر فى وجوده الواحد احكام كيفياته المختلفة

الغير المتناهية وتلك الاحكام والاوصاف الكيفيات تتنا[سب]
وتعاند وتتعارض وتتظاهر وتقيد وتستفيد وتتنوع وتتنوع
وتبدل وتختص خفاء موقتا حتى استبطانا وخفاء غير معلوم
الوقت والهيئات الاجتماعية المدركة في الاشكال الكلية
وبتميزها اضافيا والحكم يتبع الجمع والعدل يلزم التفرقة
والصدع وكلما دخل شرح كل امر احصل عدد عدل ذلك الى
بعض اخر فدخل الحكم فيه والعلم اللازمان للوجود الجمعي
فيصل المدد ويظهر العلم وحكمه في الوجود بالعدل كالامر
في الطبيعة متى وجدت ضعف عضو وشعرت ببعض وقعت
هناك فضلة يقبلها العضو بموجب استعداده فينضر
بذلك تارة وينتفع اخرى واما الرد والانكار فهو من حيث
لسان مرتبة العبد والمباينة الحاكمين على باطن المنكر والرائي
والاقرار والقبول هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل المقر
وبين ما تقبله ويتصل به وترجمة ايضا بلسان ذلك
الامر وهذه الصفة اهل التقييد من اهل الذوق والحجاب
ما داموا مقيدين لشرح خاص بعض باخذ شيء وترك شيء
وتزيين امر يتقربون به وترجيحه اعتقادهم صحته وفساد

ما سواه واليه الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اي ما يوافق اعتقاده ويلائم طبعه
او مرايه اطمأن به وان اصابته فتنة من حيث حكم المقام المقابل
له وقهره من حيث خاصية المزاج المرجح بل وخواص المزاج المعنوي المتحصل
من اجتماع الصفات والاخلاق والقوى الروحانية
ومن حيث خواص المزاج الطبيعي ايضا وما انضم اليه
من خواص التشكلات الفلكية والتوجهات الملكية
والمناسبات الكوكبية والاحكام السماوية الظاهرة الحكم بواسطة
ما ذكرنا انقلب على وجهه اي انكر ونفر خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين اعاذنا الله منه ولهذا ورد
في الصحيح ان الحق سبحانه يتجلى يوم القيمة للمؤمنين فينكرونه
ويستعيذون منه لما لم يروا العلامة التي بينهم وبينه وهو
اعتقادهم انه كذا وليس كذا وانه يتحول لهم في الصور فيعرفه
كل منهم بعلامته فهذا من شؤم الانكار ان يستعيذ العبد
من ربه حال اخباره له سبحانه انه ربه وتكذيبه اياه فما اعظمها
خجلة لاهل العقائد المقيدة ولو كانت القيمة دار تكليف
لكفروا بتكذيب الحق وتعدهم اياه حال التجلي لهم ربنا وسعت

كل شيء منه وعلمنا عذرهم حال المنكرين الرادين اهل
العقائد من اصحاب الذوق والمحجوبين اجدادنا واخوة
وذا الكيل فانكارهم ترجمة عن المقام المقابل للمقام المختص
بالالوهية وهو المنكر ليس ان انكار ما انبانهم ويبانهم وكيفية الكل
ثبت الاشتراك بين الاشياء وبه تعارف ما تعارف منها
ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه وهو صدق اثاره وبركة
احكام ومناصب تجليه ومنازل تدليه وهذه النكتة من امعن
التامل فيها عرف سر الرسالة والمرسلين على اختلاف طبقاتهم
وخصه كل منهم من حضرة المرسل ومن اى باب خلع عليه
وارتبط به وانتسب اليه وكذلك الاولياء والصالحون وعموم
المؤمنين والضالين من الخلق ايضا اجمعين وعرف الملائكة
والجن والشياطين وسائر الموجودات والكليات من
ذلك محصور ما ذا وكذلك الجزئيات التفصيلية وعرف حقيقة
الكلام وصورته ونسبته الى الحق والى من سواه وعرف النسخ
والصحف والكتب وسر تعددها وسبب اختلاف الشرائع
لاختلاف احوال الامم واختلاف الازمان التي كانت الرسل مظاهرها
وتراجم لهم ولرعيتهم من الخلق من حيث الاحوال الوجودية

الصورية

الصورية الطبيعية منها والنفسية والموقتة المتناهية
الحكم وغير المتناهية وعرف سر العدم والحدوث والوجوب
والامكان والاحالة ومراتب الاعتدال والانحراف والرد
والانكار والقبول والاقرار والحجج والعلوم والاعمال الفتح
والحجاب وان ثمة مفاتيح غيب وان لم يذكر ما اب وعرف ايضا
ان الاسماء التي بايدي الناس ليست الاسماء الحقيقية التامة
المطابقة المعرفة للمسماة غالبا من حيث التحقق وان اقربها
الى الصواب انما هو اسماء الاسماء وعرف ان الاسماء اسماء النسب
والاحوال والاضافات وهكذا الامر في كل ما ينتمي صفة للحق
او للخلق وعرف ان كثرة الانكار والاعتراض ولو بالله او بامر الله
من غلبة حكم الحصر والتقييد وعدم رؤية وجه الحق في الامر
المردود وعدم معرفة احدية المتصرف والتصرف وغلبة حكم
الشرك والقضاء والقاضي بالتميز والتعدد والحاجب جلاء الذات
ونفوذ سلطنتها في محل الراد المنكر وعرف ايضا سر الامر الالهي
والحكم وانه من المحال ان لا ينفذ كما اخبر الله تعالى وان كل ما الامتثال
مما ينتمي امرا فليس في الحقيقة امرا انما هو صفة امر صادر من الحق
من حيثية شان خاص عارضه حكم شان اعلى منه في الشرف والقوة

والحطة

رهبطة ويصير بالمرة على مراتب الوسائط فلم يبق على تقديسه
ظلمة العالم بتقدم الغاسق اثر الحجاب لعدم معرفة محل تقدم
لا يتقدم عند قوم من المخاطبين واصطلاح الحالة ايضا من حيث
تسمية الموصوف باسم الصفة وللمجاورة بالعرض او نظر الى محل
المصدر بقول المجامع لبائع الخبز تعال يا خبز تعال يا عنب قال الذي
انسان وهذا اصطلاح القوم الذين نزل القرآن بلغتهم والحق
كما هو مظهر الامر النافذ ويتبعه من حيث حقيقته لذلك
هو ايضا منبع الاحكام الكونية التي صيغة الامر من جملتها القا
عن الدرجة الاولى فهذا برهان سبب العصيان والطاعة
المذكورين للناس وسبب النفوذ وعدم النفوذ وسبب
التسمية المجازية من وجه الكونية وسبب نفوذ الامر الحقيقي
الالهي ومصداق قوله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقوله
إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وقوله وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ والقضاء حكمه الذي لا معقب له فيعرف استحالة
عصيان الحق ورد امره ومن الستة هذا المقام فالهمها
فجورها وتقواها وتنبأ الكل انه علمهم وفي هذا قال الشيخ رضي

مخاطبا ربه عز وجل في مشهد موسى حضرت وقته جعلت
في الذي جعلتنا وقلت لي انت فعلتنا وانت تدري بانك
كون ما فيه غير الذي جعلتنا فكل فعل تراه مني انت
لمن الذي فعلتنا وهذا لسان واحد من الستة هذا المقام
والذي ذكرناه انفا من لسان آخر وقد قال الشيخ رضي مخاطبا
بما فعلوا ما فعلوا الذي فعلوا وتطلبهم بما عملوا وانت
خلقت ما عملوا فهل تجيبهم حجج وهل زكوا انهم لغيرك احدا ما
بما عملوا فاعظم منه ما جهلوا واما التدريج الاخر فقد سبق
القول فيه في العالم الماضي بحسب تلك الوقت والحال فانه
جاء في ضمن وارد عظيم غريب وفي جزء يسير نبه تعقب عليه
انه نعم لكن فيما ذكره الاخ دقيقة يجب التنبه عليها وهي قوله
قال لي وقلت له ان كان ذلك عن القادر بالي بحصول ما نسبه
يتضمن الاسولة والاجوبة فلا جائز في ذوق المحققين ذكر
قال لي قلت له وان كان صحيحا من حيث النسبة العامة ومشهد
التوحيد وان كان بخطاب صريح في عالم الحس او عالم المثال
او حالة الانسلاخ عن الهيكل والاستجلاب الروحانية فتفكر
فلا تستبعد فان هذا مزلة قدم واقعة والله ان بعض المخاطبا

الربانية وقد استمر لنا منها بعض كلمات وما احضرنا منه
وقد وقع الحمد ما ذكر عنه ما نشأ عنه به على التعيين
دون تأويل ولا تصحيح بالعرض والتأويل ثم الفهم للعقول
الصحيح بالإلهام الرباني والإلقاء دون ما ذكرناه فكل علم
من وجد بحاله الإنسان على نفسه حجة فهذا لسان
تحقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما
الامر الصحيح العلمي والالقاءات سواء صحبت المعاني
عباراتها او صحبتها فان شرط صاحبها ان يبقى معها الا
ان ينقضي ويتقطع واحد علامات ذلك الاحتياج
الى فكر وروية او وقف كلمة واحدة يكون تتمة لمسئلة او
شرح مقام او امر من الامور التي ورد الوارد دليلا بها
والتعريف بكنهها وقد ينقطع الوارد في اثناء كلمة واحدة
فلا يسوغ تتميم تلك الكلمة بدون وارد اخر ومعاودة
تلك الوارد وقد وقع ذلك لشيخنا رضي الله عنه
غير مرة ووصانا به فقبلنا الوصية وبورك في ذلك
واوجب الامر الالهي علينا التنبيه على ذلك والله
عز وجل ولي الاحسان والتوفيق قال الوارد

١٢

نفحة ربانية

يتضمن التنبيه على ضروب الالقاءات الالهية والملكية
والشيطانية وما يعتمد عليه وما لا يعتمد عليه وما يتوقف فيه
الى ان يعرض على شيخ تام التحقيق مميز صاحب ميزان كامل
الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة يستغرق جملة الانسان
ويغني احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء
الروحاني لا يصحبه لذة لعين الالقاء فان كانت فللعلم الحاصل عنه
او الاثر الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق
التمثل والاخر كما قال نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ وفيه شدة
يخالف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا ينحرف له مزاجه
وان تأثر لوروده تأثر يسيرا واما التنزل القلبي فينحرف المزاج
ولغيره ويجد صاحبه شدة والقبض الذي يحصل للشخص من
القاء الجن ولا نعول عليه لا يجوز ان يقبله الا كامل عارف
بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد وان ورد مثل ذلك
على مريد لم يصحبه تربية شيخ محقق كامل فلا ان يقبل ذلك
الوارد ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل
فان اقره له وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ لا لنفس الالقاء

وان رده الشيخ ولم يكره ورمى به واعرض عنه فعلامته انه يعقب
تشويشا وشدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك ومن الالقاآت
الملكية قسم آخر يكون صحيحا من حيث انه ملكي لكن يمتزج
بحديث نفس سابق او تاويل لذاته الحمل به قبل الورود او
مستنبط من ذوق آخر اخبر به السالك في هذا الالقاء الملكي
وثبت وهذا النوع ايضا لا يعول عليه الا بتقرير من الشيخ
الكامل ومن الالقاآت التي ترد بواسطة صور متجسدة من
معان او منام صفات واحوال الهية او كونية فيخبر بامور
واصوات وكلمات متنوعة معهودة وغير معهودة مكيفة
وغير مكيفة عند المخاطب وهذا النوع ايضا يقبل ولا يعتمد
عليه الا بتقرير من شيخ كامل والنص انما في الالقاء الملكي في
التنزل القلبي والتجلي الذاتي الخاص لا العام او في اخبار الحق
عن نفسه وعما شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد
من الصور والحروف والكلمات وسائر التمثلات والله عز وجل
المرشد الفيض الواصل من الحق المسمى سوى عبارة عن
صورة صفة كلية سبحانه وذلك حكم زائد على الكمال الذاتي
وكمال كمال الكل وعاء هو امتلائه وكليته بما يفيض منه بعد

الامتلاء كذلك الفيض الايجادي لكن تجلى ذلك المعنى
والمظهرية فالامتلاء هنالك عبارة عن الغنى الذاتي من
وجوب الوجود وعدم الحاجة الى الشيء وعبارة ايضا عن
الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا فراغ ثم كمال
ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي وانه مقرون بالوجود
الفائض على الكون بموجب آثار الاكملية فالايجاد ثمرة كماله
لان ايجاده متمم لكمال كل سبحانه فاوجد لم يوجد ليكمل والكمال
الثاني هو الكمال الاسمائي الصفاتي الذي اثرت اليه انقياداتها
نعوت له سبحانه من حيث متعينة في صور احواله الذاتية يعني
الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته
هو اختلاف حقائق شؤونه التي اشتملت عليه ذاته

وارد قدسي جمعي

من حضرتي الباسط والواسع بصورة خطاب غيبي في حالة
شريفة متعينة الحكم ومضمونه بيان سر البركة وحقيقتها قال الوارد
عند شهادة الشاهد لصحة حال الشهود البركة من شيء الا وهي
بشرط ان لا يكون غيره من بعض الوجوه ثم مثل في بيان ذلك
فقال بركة الشمس شعاعها وكذا كل موجود نشره وبركة الوجود

الالهي

بعض الاول وجود المحكوم باضافته الى السوى وبركة الاولى
ية التصرف بلا من الماكالارواح المهيمنة الاجسام
كالعرش والكرسي وبركة الارواح الكلية التصرف
كالعرش والنفوس السماوية لاجسامها من حيث
يقتضي البقاء وان تبدلت وبركة الارواح الناهية التصرف
ولنا التصرف بمناسبة الارواح البسيطة الاصلية في الاجسام
وبركة المولدات ثلاث ما يحصل منها من الانواع
خاص وبركة الانسان الجزئي ما تثبت اضافته اليه
ظهور عليه دنيا واخرة ويتعين له وبركة الانسان
الحقيقي الالهي ما ظهر من الكون وبسبب اختلاف الاخلاق
والظاهر بركة الباطن والمعلوم بركة المجهول الذي
يكون مجهول الخاصة بل لتعذر الحيطة بمعرفته وضبطه
في دائرة المعرفة ولهذه المسئلة تفصيل وهذه تذكرة
على سبيل خفية والمرشد الله عز وجل ولما كان
الكون منحصرا في اصلين غيب وشهادة او ظلمة ونور او ظاهر
وباطن كيف شئت وكان الحق هو الظاهر والباطن وله الاطلاق
في الحصر والتناهي اقتضى ان يكون لكل مرتبة منهما من وجه

صفة

صفة الاطلاق واللاتناهي وان تقيدا من حيث تميز هذا بتعينه
وكان الفاصل من تعينهما الاتي بقبول الحصر والتناهي هو بركتهما
الاولى ثم خلاف الفاصل المسمى بركة عالم المثال الظاهر بحكم الغيب
والشهادة واثره مع كونه لمس الشيء زائد عليهما الانهاية له ولا حصر
فيه لاثر الفاصل المذكور المقتضي لعدم التناهي وعالم مثال الاكمل
بركة ظاهره وباطنه فافهم

نفحة الهية

ان الاختيار الثابت للحق المشهود في حضرة الكشف ليس هو
على النحو المتصور من الاختيار المخلوق لان الاختيار المخلوق عبارة عن
تردد واقع بين فعلين او امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار
لكن يترجح عنده احد الامرين لمزيد فائدة يستجلبها في الامر
المختار او مصلحة يتوخى حصولها بها والحق سبحانه منزه عن
مثل هذا فانه احدي الذات واحد الصفات امره واحد وحكمه
واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد لا اختلاف فيه ولا تغير
ولا يتصور ان يتردد بين امكان حكمين مختلفين في صورة حادثة
او امر ما كان ليكن بل انما واما بحسب تعين ذلك العلوم الازلي
في نفسه سبحانه الذي لا يمكن غير ذلك وليس هذا من قبيل
الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة وكيف وليس ثم سواه

في

في الجابرية فان توهم متوهم ان العلم هو الجابر اذ لم يكن نوع
خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم
هو بحسب المعلوم فان توهم متوهم جبرا فالصورة من
المعلوم على نفسه لكون العلم به تابعا لما هو المعلوم عليه في نفسه
وحكم العلم انما يترتب عليه بحسبه لا بحسب العلم وح يكون الجبر
من المعلوم على نفسه او على العالم به لكون تعلقه تابعا لما
هو عليه او يستحيل ان يؤثر في ذات الحق بل يستحيل في التحقيق
عند المؤثر شيء ما كان فيما يغايره ويضاده
من الوجه المضاد ثم نقول وايضا فلو قيل به العلم لزم ان
يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا تعالى وتقدس بل لا فان علم
الحق في شرباله حسبما عند المحققين من اهل الكشف و
اهل النظر ايضا عين ذاته فلو كان كما قيل لزم ان يكون
في الحق جهات مختلفة فيكون جابرا او مجبورا فيختلف
الجهات فيه فلم يكن اذا واحدا من جميع الوجوه بلا شك
هذا خلف فالاختيار الالهي عبارة عن بين الجبر والاختيار المفهوم منه
للناس اذ المعلومات جميعها ما تقدد دخولها في الوجود
وما لم يتقدد ثبتت في عرصة علمه سبحانه ازلا وابدا متميزة

صورة كل شيء على حدة مترتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه في
نفس الامر ولا تخرج الا على الاكثرين ثم انها تقصد من سبحانه [حضرته]
على الوجه الاولى والاحسن في الايجاد فيظهر الاولى من كل امرين
تماثلهما امكان وجود كل منهما في النسبة الى المتوهم الذي يجد
في حقه الاتصاف بالتردد والترجيح وهو ترجيح الاولى بما
في نفس الامر في الترتيب الثابت للمعلومات ازلا دون حدوث
على الوجه الاتم ثم ان القدرة ابرزته بموجب الشهود العلمي
الازلي فظهر هنا على ما كان عليه هناك فمن وجد ما في تحقق
الوجود من الحسن وكمال الحكمة تحقق ان لا اكمل مما وقع بل ما
عند الواقع يستحيل الوجود وان كان حكم المحجوب بامكانه ثم
اعلم ان للاختيار الالهي حكمين مقتضى احدهما ما ذكرناه والوجه
المختص بالحق من حيث هو هو ومن حيث وحدته ويستحيل
توهم الجهات المختلفة في جنابه ولذا للاختيار حكم ووجه يختص
بالعالم فالاختيار بالمعنى الاول من حيث ما يصح اضافته الى الحق
ليس فيه امكان ولا تردد بل لا اولى من كل امرين او امور يصدر
من الحق دون روية ولا تردد ولا قصد ولا ترجيح مقرون
بالامكان وهذا الاختيار الموصوف كما ذكرنا معنى اعتبرنا ان حكمه

 والممكنات تظهر بوصف يوهم التردد والامكان وترجيح
بعض الممكنات دون بعض وكل ذلك بنا في الوحدة الصرفة
اللائقة بالحق من جميع الوجوه فهو اذن من صفات العالم
ومقتضاه وموجبه ان الحق تسبب بين نسبة الوحدة الصرفة
وهما الحق التام واسانها والله غني عن العالمين ونسبة التعلق
بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها لا من حيث ذاته ولما كان
التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في الماهيات الممكنة
الغير المجعولة التي كانت مرايا لظهوره وسببا لانبساط نوره
نوره ظهر الاختيار ذا حكمين كما قلنا فلم يدركه المحجوبون من
سر الاختيار غير ما قام بهم وهو وصف امكاني ينكر ثم ينقسم
لما نبهنا عليه من ان الكثرة وصف تابع للامكان وان الوحدة
الحقيقية الصرفة مختص بالحق وحده لا يشاركه فيها فلما
ادركوا الاختيار على هذا الوجه وشعروا وسمعوا ايضا ان له
نسبة الى الحق ولم يحققوا باي اعتبار يصح اضافته الى الحق
نسبوه اليه سبحانه على نحو ما يعقلونه في انفسهم بحسب تعينه
فيهم وليس كذلك وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار
الى الحق من وجهين اخرين احدهما من حيث مرتبة احدية
جمع

جمع الكثرة باحديته سبحانه فلا ينبو عن كل وصف يقبل ان
كل ما حكم به عليه بكل لسان في كل مرتبة وحال بكل حكم لانه المحيط
المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف وكل ظاهر يحقق انه
وباطن نسبي ومحتد الوجه الاخر الذي من جهته يمكن اضافة
هذا النوع من الاختيار اليه هو من جهة ما ذكرنا من ان الماهيات
الممكنة الغير المجعولة نسبتها الى نوره الوجودي نسبة المرائي الى
بطبع ما ورد من مقتضى حكم هذا الذوق والمقام ان المتجلي في
امر ما انما يظهر في المجلى بحسب المجلى لا بحسبه فلو هذا اذا تجلى
الحق في مرتبة او حضرة ما وشاهد الرائي احكام تلك المرتبة او الحضرة
او العالم والمجلى كان ما كان وامكن ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف
ما يصح اضافته الى ذلك الامر او العالم او المرتبة او ما كان ويصدق
كل ذلك في حقه لا مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيها

بارقة ربانية

ونفحة جليلة للطبيعة الاطلاق
وللعقل التقييد فمن تحقق عقله في المراتب الالهية بالاطلاق
الطبيعي وتقيد طبعه بالمراتب العقلية بحسب تلك المراتب فلا مطلق
زهد وتقيد في اطلاق كل ذلك دون كلفة بل بالذات
مع تنزيه عن حكم الاوهام والعقائد والخوف والحياء
المرجين

المجرد من المعلومية وفي اثبات بعضها ان يصير مرآة لجميعها
يظهر فيها باحكامها دون مزج اعتقادي وتغير بسوء القبول
ونقص الاستعداد وكان مع ذلك مشاهد للاحدية الالهية
الذاتية الجامعة بين الوحدة والكثرة المعلومتين الشاملة لكل
شيء والمشاهد حاضرا معها على الدوام ومع التفاصيل من حيث
تعددها مقبل به الكل وهو منزه عن الكل بالذات يعني
اقباله على الاحكام المجملة بوجه كلي من حيث الجملة وجمعها الا بسببه
انه لا حسب له يتقيد به مطلق حيثما عن الاقبال والاعراض
الاطلاق وغير ذلك من الصفات التقييدية فهو الرجل الكامل
والله هو الذي لصاحب كل شيء كان ما كان من مطلق ومقيد
وجسم وروح ومعنى حقيقة ظاهرة او باطنة الهية او كيانية
صحبة ذاتية يكون مع كل شيء بذاته لا بمعنى ان ذلك الشيء غيره
بل من حيث امتياز ذلك الشيء عنه بتعينه فقط وبقائه على الاطلاق
من حيث ما عدا النسبة الموصوف هو منه بالمعية والصحبة وهو
مع كل شيء بالذات مع انه ليس معه شيء ولا منحصر فيما تعين به
وبحسبه له الحكم على كل شيء وهو المتبوع في كل مرتبة وصورة الى شيء
وحال وموطن ووقت بحسب كل واحد مما ذكرنا وكل حسب

الى شيء فذلك وصفه من حيث تقيده هنالك ومن حيث حقيقته
نعت له لا حسب له ولا اسم ولا نعت ولا حكم ولا نسبة ولا اثر
ولا تأثر ولا مؤثر سواه ولا قابل لاثر ما او حكم او نعت او اسم او صح

سر شريف

اعلم ان الله عز وجل لا يفعل شيئا الا بسبب حقيقي ومن والاسباب
المتوهم منها الا مرجع قسمين ظاهرة وباطنة عند اهل الكشف
والشهود المحقق الاسباب نسب والنسب معقولة في الذهن
وان كانت مفقودة في الحس واصول النسب هي الحقائق التي
يضاف اليها تلك النسب اي لا يعقل الا بها فانها بحذا الاثر علم
ضرب من الوجود لتوقف حكمها عليه والنسب في الفاعل
الغير المحسوس كالالات للفاعل المحسوس عند من يجب الفعل
الى شيء محسوس وكالقوى التي في الانسان التي بها يدرك بها
يدركه ولا غنى له عنها **نكتة الهية** اعلم ان
الارتباط الذي بين الروح الحيواني وبين المزاج الطبيعي
الانساني انما ثبت بالمناسبة كما ان الارتباط بين النفس الناطقة
وبين الروح الحيواني انما صح وثبت بحسب المناسبة ولولا ذلك
ما امكن للنفس تدبير المزاج البدني لما بينهما من المباينة من جهة

بساطة فهو من تركيب البسائط وذو كثرة لجزائه طهارة الأخلاط حقا
ما الأقدسية فالبخار اللطيف في تجويف القلب وإن كان جسمانيا
اللطف لجل بدن الإنسان وأقربها نسبة إلى الأجسام البسيطة
وهو كالمرآة للروح الحيواني والروح الحيواني من حيث اشتماله
بالذات على القوى الكثيرة المختلفة النسبة في أقطار البدن
والمتصرفة بأنواع الأفعال والآثار المناسبة تناسب المزاج المعتدل
المتحصل من العناصر وما يتبعه من الخواص المعدنية والنباتية
والحيوانية ومن حيث إنه قوة بسيطة متعلقة غير محسوسة
يحول في ذلك البخار القلبي أعني قلنا إنه كالمرآة لمناسب
النفس الناطقة وإنه أيضا كالمرآة لها أي للنفس ونسبة النفس
الجزئية الإنسانية إلى النفس الكلية ونسبة الروح الحيواني
إليها من جهة الافتقار إلى المادة والتقيد بها وملابسة كثرة
ومن جهات غير هذه المذكورة كخواص إمكانات الوسائط
من الأفلاك والنفوس والعقول والشئون المعبر عنها بالأسماء
نسبة النفس الكلية إلى القلم الأعلى المسمى بالعقل الأول والروح
الكلي نسبة النفس الجزئية إلى النفس الكلية ونسبة الروح الكلي الثاني
إلى جناب الحق جل جلاله نسبة النفس الكلية إليه بل إنما هو أضعف

ثم إن كان هذا الروح الكلي الذي هو القلم أشرف الحقائق
وأقربها نسبة إلى الحق وإنه حامل الصفات الربانية والظاهر بها
علما وعملا وحالا في السير والسلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة
والعلم والعمل المحقق من المتأصلين بأصول الشرائع والتعريفات
الربانية بعناية الله وحده وتستتبع انضباط القوى المزاجية بحسب
الروح الحيواني في الجمع بين خاصية البساطة والتجريد وبين
التعريفات المتعلقة بالقوى المتعددة في فنون الأفعال والتصرفات
الظاهرة في بدن الإنسان بالقوى والآلات والروح الحيواني
كالأول أصالة بأوصاف النفس الناطقة والنفس الناطقة
الجزئية كالمرآة الأولى تحققها بوصف خازن العلم الأول التي
في الشرائع بإسماعيل وعند أهل النظر بالعقل وكمالها المتوسط
ظهورها وتحققها بوصف النفس الكلية واكتسابها أحكامها
على وجه يوجب لها التعدي منها إلى المرتبة العقلية والروح الكلي
ثم الاتصال بجناب الحق روح الاستهلاك فيه بغلبة حكم الحقيقة على
الخلقية وزوال الخواص الإمكانية والتقييدية بأحكام الوجوب
وبعضها بحكم الحق الواحد القهار لكل حكم ووصف كان بعضا
لما سواه هذا القهر يرد كل ما امتاز عن مطلق الغيب الكلي

الى ان تلبس بواسطة الاحوال الايجادية باحكام الامكان
والتقيدات الكونية المتحصلة من الشروط والوسائط فيتهلك
الجزء في كله ويعود الفرع الى اصله مستصحبا خواص ما مر عليه
واستقر فيه مدة ووصل اليه كماء الورد كان اصله ماء فمر
في مراتب التركيب في المواد واكتسب بمرابته ما صحبه بعد مفارقة
التركيب من طعم ورائحة وخواص اخر ولا يقدح شيء منها في احدية
وبساطته ولما عرفت هذا فاعلم انه يحصل من كيفيات المزاج
الانساني وبين ما يكون قلب الانسان وذهنه جمهورا من
المقاصد التوجهات وغيرها كائنات ما كانت وبين ما ارتسم
ايضا في نفسه من العلوم والعقائد والاوصاف والاخلاق
في كل وقت هيئة اجتماعية تلك الهيئة مع ما ذكرناه اولا في
الفاعلة بالنسبة الى جناب الحق من جهة عدم الوسائط وبالنسبة
الى سلسلة الحكمة والترتيب وما اودع سبحانه من القوى والخواص
والاوضاع والاسرار في السموات العلى وما فيهما من الكواكب و
الافلاك وما يكتنف بين الاوضاع والتشكلات كالمراة
ما فيهما من كلى الحق وشانه الذاتي واثره الترتيبي الحكمي المتعلق
ما يجمع جميع التصورات والتصرفات الانسانية وما يضاف

الى

الى الحق من الاسماء والصفات والشئون والاثار فيها هي من
الامور المعينة المشار اليها ما هي دائمة الحكم ثابتة الاثر ومنها ما
يقبل الزوال لكن يبطؤ ومنها سريعة الزوال والتبدل من حال
الى حال ومنها نسبته الى الحق اقوى واخص منها ما نسبته الى الكون
والانسان جمعا وفرادى من حيث ظاهر المدرك غالبا احق
وانسب ومنها ما يفيد معرفة الاشتراك بين الحق وما سواه
من انسان وغيره ومنها ما يقتضي الاشتراك بين الحق والانسان
فقط ولست اعني بالانسان هيهنا نوع الانسان بل اعني الانسان
الحقيقي الذي هو بالفعل انسان كامل الذي من جملة مناصبه مقام
النيابة عن الحق وكونه واسطة بين الحق وما سواه في حصول
ما يصل من الحق الى الخلق في عصره هكذا كل كامل وهذا التنبيه
لما اريته عرفت سر التجدد بالامثال وبالاضداد والمخالفات وراي
بالتجدد تجدد وجود الكون والخواطر والتصورات ونتايجها
في كل زمان وظهور الخلق الجديد الذي الناس منه في لبس كما
اخبر تعالى وقوله الحق بل هم في لبس من خلق جديد ودرايت تعين
الوجود المطلق بصور الاحوال وهو ذات وجهين فكلها الهية
من وجه وكونية من وجه وصارت على الجهتين باعتبار اخر

ودرايت

تعينت بتعين الاسماء والصفات الالهية والكونية بحسب تلك
الاحوال والنسب كما ينتج بعض الافعال والعقائد والاحوال
الانسانية غضب الحق ورضاه واحكامه وتعدد دائرة الوحدة
مع عدم تغير امر في ذلك الجناب الاقدس بل راتب بعض
الافعال والتصورات العلمية والاعتقادية من الانسان اذا
اثمرت بحال مخصوص من احواله استجلب بحكم علم الله السابق فيه
وتقديره اللاحق تعينا جديدا من مطلق غيب الحق فظهر بحسب
تلك الهيئة الاجتماعية المتحصلة كما قلنا من التصورات العلمية
الروحية والاعتقادية الذهنية الظنية والكيفيات المزاجية
والقوى والصفات النفسية والاوصاف والاخلاق الشرعية
والذاتية فان كان اثر ذلك الامر المتعين شيئا موافقا لما سبق
من التعريف الالهي بلسان الشريعة وما تقبله العقول والفطر وحكم
الملائمة والحس فيما اضيف الى الحق بمعنى ان ذلك اثر رضاه ورحمته
وان كان الامر بالعكس اضيف الى الحق بمعنى انه اثر غضبه
وقهره سلمنا الله منهما وان كان الغالب على مزاج تلك
الهيئة المتحصلة من اجتماع ماذكرنا حكم حال الانسان اعني حاله
الجزئي الحاكم عليه اذ ذاك كان ذلك السخط والرضى او الحكم الالهي

المتعين

المتعين في الانسان بحسب حاله الحاضر قابلا للتغير والتبدل عن قرب
قصير المدة وان كان الغالب على الشخص الحالة ماذكرنا حكم اد
والعلوم الراسخة والاوصاف والاخلاق الذاتية الجبلية والملكات
الذاتية تعين الاثر والحكم ازمانا بالمدد الطويلة ثم كان ذ
وكذلك ان كان الغالب فيما ذكرنا من الانسان حكم صورته
وقواه البدنية الطبيعية والاعضاء والاحوال اللازمة للبدن
اقتضى الحكم بمفارقة هذه النشاة العنصرية وان كانت الغلبة
للامور الباطنية النفسانية وما يتعلق بنسبة من عالم الشهادة
بقي الاثر والحكم مصاحبين الى حين ماشاء الله عز وجل وان
كان الغالب فيما ذكرنا الامور الذهنية الخيالية الضمنية وآد
الحكم في النشاة البرزخية ايضا حتى يشاهد ما قدره ان يشهده
مما كان يتصوره على خلاف ما كان عليه واليه الاشارة بقوله
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وحتى يظهر غلبة احكام
الروح وعلمه وحكمه صحبة الحق بالمعية الذاتية وسره على حكم الرا
وتخيلات صاحبه التخيلات غير المطابقة لما عليه المقصود
واليه الاشارة بقوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم

والحصر ان كل نشأة ينتقل الانسان اليها بعد الموت فانها متولدة
عن هذه النشأة العنصرية وان في ضمن هذه النشأة ما لا
يبقى من نوع ظهوره واختلفت كيفياته وتراكيبه فيه
ما يعنى بالموت وفيه ما تصحبت الروح في البرزخ من القوى
والتصورات الذهنية الخيالية من شر وخير ويعنى بالترهات
الاعتقادات الفاسدة والتصورات الردية والمقاصد القبيحة
المخصصة والباقي من لوازم ما ذكرنا من صور الافعال و
الاحوال الانسانية بموجب القصد والاستحضار المذكورين
واما النشأة الحشرية فانها باطن هذا الظاهر فيبطن هنالك
ما ظهر الآن ويظهر ما بطن على وجه جامع بين جميع احكام
ما بطن الآن وظهر بما نتج من هذا البطون والظهور والجمع
والتركيب ثم عند الصراط يفارق السعداء ما بقى فيهم من خواص
هذا المزاج والدار مما هو عنصري غير طبيعي ويبقى فيهم
من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية وهو
نتائج صور الاحوال المجازية الانحرافية والصفات الردية
والكيفيات الردية الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم ذلك
ترتب عليها افعالهم في الدار الدنيا واقوالهم وينضم الى صور

ما تخلل من اجزائهم البدنية في هذه النشأة فان كان ما تخلل ١١٥
من ابدانهم شاد اليهم ويجمع لديهم بصورة ما فارقهم عقلا وعملا
وعلما وحالا بما يقتضيه ذلك الجمع والتركيب الذي يغلب عليه
حكم الصورية على الروحانية واهل الجنة بالعكس فان كثر
قوام المزاجية والصفات الطبيعية وما تخلل من ابدانهم يغلب
بوجه غريب شبيه الاستحالة صورا روحانية مع بقاء حقيقة
الجسم فباطن صورة السعداء فالباطن هنا مطلق والظاهر
مقيد والامر هنالك بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشأة
الجنانية وحكم التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر
هنالك لما بطن هنا وبالعكس والنشآت المشار اليها هنا اربع وكما
هذه النشأة العنصرية هي كالبذرة لباقي النشآت لما الاول
والجمع الاكبر وبعدها نشآت وانها منتشئة من بعض صور
احوال الخلق وبعض ظنونهم وتصوراتهم واخلاقهم وصفاتهم
مجتمع مما ذكرنا امور يحصل لها هيئة مخصوصة كالامر في المزاج
المتحصل من اجتماع الاجزاء التي منها تركب ذلك المزاج كان
ما كان فيقتضي تلك الهيئة ظهور النفس في الصورة المتحصلة
من تلك الهيئة وذلك الاجتماع وصفة الصورة بحسب نسبة

من الصور التي ذكرناها فينتقل الانسان اليها بعد الموت فانها متولدة
عن هذه النشأة العنصرية وان في ضمن هذه النشأة ما لابد
ويتوقف على ظهوره واختلفت كيفياته ومراتبه فيه الطبيعية
ما يحصل بالموت وفيه ما تحصل الروح في البرزخ من القوى
والتصورات الذهنية الحاصلة من شرح خير وتغني بالترهات
الاعتقادات الفاسدة والتصورات الردية والمقاصد الصحيحة
المستحضرة والباقي من لوازم ما ذكرنا من صور الافعال و
الاحوال الانسانية بموجب القصد والاستحضار المذكورين
واما النشأة الحشرية فانها باطن هذا الظاهر فيبطن هنالك
ما ظهر الان ويظهر ما بطن على وجه جامع بين جميع احكام
ما بطن الان وظهر بما نتج من هذا البطون والظهور والجمع
والتركيب ثم عند الصراط يفارق السعداء ما بقي فيهم من خواص
هذا المزاج والدار مما هو عنصري وغير طبيعي ويبقى فيهم
من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية وهو
اشباههم صور الاحوال المجازية الانحرافية والصفات الردية
والكيفيات الردية الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم والتي
ترتب عليها افعالهم في الدار الدنيا واقوالهم وينضم الى صورهم

ما تخلل من اجزائهم البدنية في هذه النشأة فان كان ما تخلل
من ابدانهم نفاد ابهم ويجمع لديهم صورة ما قد ربهم عقلا وعملا
وعلما وحالا مما يقتضيه ذلك الجمع والتركيب الذي يغلب عليه
حكم الصورية على الروحانية واهل الجنة بالعكس فان كثر
قوام المزاجية والصفات الطبيعية وما تخلل من ابدانهم يغلب
بوجه غريب شبيه بالاستحالة صورا روحية مع بقاء حقيقة
الجسم في باطن صورة السعداء فالباطن هنا مطلق والظاهر
مقيد والامر هناك بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشأة
الجنانية وحكم التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر
هنالك للباطن هنا وبالعكس والنشآت المشار اليها هنا اربع واولها
هذه النشأة العنصرية وهي كالبذرة لباقي النشآت ولها الاول
والجمع الاكبر وبعدها نشآت وانها منتشئة من بعض صور
احوال الخلق وبعض ظنونهم وتصوراتهم واخلاقهم وصفاتهم
مجتمع مما ذكرنا امور يحصل لها هيئة مخصوصة كالامر في المزاج
المتحصل من اجتماع الاجزاء التي منها تركب ذلك المزاج كان
ما كان فيقتضي تلك الهيئة ظهور النفس في الصورة المتحصلة
من تلك الهيئة وذلك الاجتماع وصفة الصورة بحسب

الصفة الغالبة على الانسان بسبب مفارقة هذه النشأة فيظهر
بعضهم في البرزخ بل برهة من زمان الحشر في صورة اسد
وذئب وطير كما ورد في الشرع ويشهد بصحته الكشف الصريح
الالهي وليس ذلك بالمسخ والتناسخ المستنكر فان القائلين به
زاعمون انه في الدنيا وهذا انما هو في البرازخ بعد الموت ثم
ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية وافرط اعراضه عن هذه
الدار وهذه النشأة كالشهداء المقتولين في سبيل الله عز
وجل الجهاد بقلب وحضرة ابان يظهر نفوسهم في صور
طيور نورانية كما اخبر ان ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر تعلق من ثمر الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش
وورد في الحديث الصحيح ان في غزوة احد قال بعض
الصحابة لبعضهم معانا انفقه عن جنة عرضها السموات
والارض والله اني لاجد ريحها دون احد وهذا من بركة
نور الايمان وفرط استغراقه في حال التوجه مع الاعراض
التام عن هذه النشأة وهذه الدار واستشهد صاحب
هذا القول بوجه ذلك رضي الله عنه والمتوسطون من
الاولياء المفرطين في الانقطاع عن الخلق والمجاهدات

البدنية ايضا كذلك واما الكمل فانهم لا يخرجون الى طرف
من الوسط بل يوفون كل مرتبة حقها فهم نامون في عالم
الطبيعة ونامون في الحضرات الروحانية كربهم سبحانه الذي
اعطى كل شيء خلقه ولا يغلب عليهم الطبيعة ولا الروحانية
ومن سواهم اما مغلوب الروحانية مستهلك الطبيعة واما
مغلوب الطبيعة المستهلك قواه الروحانية في عرصة الطبيعة
كما هو حال جمهور الناس فالكمل المقربون في حاق الوسط
برازخ بين الطبائع والارواح بل بين المرتبة الالهية والكونية
فافهم واما الباقيات من النشآت فاحداها النشأة الحشرية وثانيها
النشأة الاستقرارية في احدى الدارين وقد سبق التنبيه عليها والله
عز وجل الملهم **نفحة ١٤** قلت لها علام تصدقين بوعده
ووعيده وترجين الفضل المرغب فيه قالت نفسي هذا
لا يصلح لمقامي قلت لها اعمل بموجب امره امتثالا وانقيادا قالت
هذا ايضا لا يصلح لمقامي لاني حالتئذ اكون عبدا للامر
لا عبده قلت لها اعمله لا نظرا الى الامر بل نظرا اليه من كونه آمرا
قالت ان الامر مبائن هذا ايضا فاني اكون عبدا له من كونه
آمرا لا عبدا حقيقة قلت اعمله شكرا على ما انعم به علي قالت

مقامي بإباه قلت عمله ابتغاء وجه الكريم قالت وفوقك ١١٨
مع مطلب منه وابتغاء طلاب على عادة ربانية كمال المقام قلت
فاعل به سبحانه لم قالت تحت الآلة وحين استعمل قلت العمل
لا اقصد بعمل امرا ما ولا استحضر حال مباشرة العمل والشروع فيه
شيئا منها فضلا عن مطلب معين يكون سببا لانبعاثي نحو العمل قالت
لا هذا شيء اعجب قلت فكيف العمل قال الوارد بلسان
النفس اجتهد ان لا تعمل الحسنات وهمك متعلقا بغير الحق
لكن متعلقا حبا كليا غير مخصوص فيما علمت منه او سمعت عنه
بل على نحو ما تعلم نفسك في اكمل المراتب علمه بنفسه واعلاها
ثم ترى ان العامل الآن هو عبدك بتصحيحك وتكميله
وصف الاطلاق كما اخبر امام الكمّل بقوله ان الله قال على لسان
نبيه وفي رواية على لسان عبده سمع الله لمن حمده والكنا
ذلك الوصف هو ان يصدق في حقك حكم التمحض المنبه
عليه في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وحكم التشكيك المنبه عليه
بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى صح لك ذلك
وانه محققه كان قولنا بعمل بك وانت وغيرهما من الضمائر

اشارة الى الشان المذكور قيد فعله سبحانه المطلق الذي لا وصف ١١٩
له قبل هذا التقييد الشاني بأن ولا اسم ولا حكم ولا رسم
انما عرض له بحكم هذا التقييد ظهور بوصف واسم وحكم وتبع
وتبع هذا التقييد الشاني المنبه عليه تقييدات اخر كانت مقدمة
ولازمة للتقييد المنبه عليه كتقييد الازمنة والامكنة والمواطن
والمراتب التابعة لمرتبة الشان المذكور والشانات فانه عين
هذا الشان منبع كل ما ذكر وعنده فاذا تحققت بهذا الوصف
الاطلاقي من حيث هذا الشان الجمعي الاحدي صدرت
منك الافعال وصدورها من جناب ربك دون غرض
ولا استكمال بها لما ثبت في بعض اذواق امهات المقامات
الكبرى انه سبحانه كمل فاوجد لم يوجد ليكمل فايجاده نتيجة
كماله ليس كماله نتيجة ايجاده فان كنت محررا على صورة حضرته
فكذلك ليكن قصدك الفعل المحمود المسمى خيرا منك لكونه
خيرا لا لغرض مخصوص غير حصوله بذلك الفعل ومعنى قولي
لكونه خيرا ليس بمعنى ان العلم بخيريته اوجب صدوره منك
بل خيريته بحيث لا يمكن ان يصدر منك الا ما هذا شانه وترى
فعلك مع هذا الوصف الاطلاقي مطابقا لاحكام المراتب الشرعية

رالعقلية لكن غير منحصر فيها بالنسبة الى احكام المحجوبين من
الافعال المنسوبة الى رتبة الامكان بمعرفة اسرار حكمتها وبحصر
فى ميزان معين ولا بنوع واحد مما يقتضيه من الحكم ولا
توجب الحكمة عليه فعل امر ما وان لم يفعل فعله من الحكمة البالغة
بل ما يفعله هو عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة الكمال الذى هو
اصل الكمال الحز مستجمع فى كماله الذاتى الاول الظاهر بواسطة
الاسماء واحكامها والعبد على خلق سيده وان جهل امره
ومقصده ايضا فذلك ايضا عنوان صحة حاله الدالة
على كمال رضاه باته وكفاه بذلك شرفا وبهاء ووراثة تعلو
على كل وراثة ويحكم على كل كمال مقيد حاله **تذكرة**
وجدا لكون مظهر الكمال المتوقف حصوله على الظهور والسريان
لبصبغ كل فرد من افراد حقائق مجموع الامر كله بجميع احكام
كل حقيقة وتمام ذلك انما يكون بواسطة نقص الحقائق
فى حصول البغية من البعض الاخر وبالعكس وبارتباط التب
بالحكم ظاهرا على مقتضى معقوليتها بالمنا يحصل الكمال الجمع
بين الامرين وكثرة الاعتبارات العلمية والكيفيات الوجودية
تمامية فعلية شهودية وانفعالية مشهدية هذا شرط مطلق

الايجاد من حيث حضرة الجمع والوجود وصورة ذلك
فى الانسان على الخصوص من حيث النسخة الجامعة والظاهر بصورة
الحضرة **سر شريف** لظاهر الانسان الثبات
النسبى ولباطنه التنوع ولظاهر الحق سبحانه التنوع ولباطنه
الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين
باطن الانسان وتحول الحق فى الصور يوم القيمة وفى التجليات
ان كنت من اهل العلم المحقق ان حقيقة العبد لا يتبدل
ولا يتحول وهنا سر كبير تركت ذكره لفرط غموضه

نفحة الهية فى العلم بالله تعالى

قد كان معلوما من حيث الاصل ظهر بصورة اخرى فانتبه
دعوى افقر واغنى وجمع فادعى من عرف الله من كونه واحدا
فاعرفه ومن عرف بالله فاعرفه ومن عرف الله بالدلائل
والشواهد والآيات فاعرفه ومن عرف الله باشهاد
حاصل عقيب طلب فاعرفه ومن عرف الله بتعريف معين
منه سبحانه فاعرفه ومن عرفه من حيثية حال ما من احوال
نفسه فاعرفه ومن كانت معرفته نتيجة توجهه نحو الحق
او اقباله عليه بعلم وعمل وقصد وتعمل فاعرفه ومن كان حاصل

امره نزيهه بعضه

معرفته امرا يستلزم اخذ شئ وترك شئ وتصحيح امر وتزييف امر

وتقريره لاعتناه وتجحد اعراضه الاعتراضه ومن ذا نظم انه يشهد الله

في الحق وذا ما لغاية فاعرفه ومن توقفت معرفته على موجب ما

او موجبات معلومة او مجهولة فاعرفه واما المعرفة لمن يجاه الحق

بتجل غير منضبط ولا متكيف بكيف يستلزم ذلك الشهود معرفة

او تردد على حال معين وكان من شان تلك المعرفة معرفته

سبحانه انه بكل وصف موصوف ولمظاهره جمع الضدين جمعا

وكثرة وكانه المعنى المحيط بكل حرف يوجد ونشرا يقبل بالذات

من كل حاكم كل حكم ويظهر بكل رسم ويتسمى من حيث كل

شان من شئونه التي لا تتناهى لا ينحصر في عرفان ويكون

نزيه من حيث نفات نسبة التركيب اليه كالبساطة والحصر

والعدد الا كالاحاطة من جملة اوصافه وصفه هي منبع الوحدة

والكثرة المعلومتين وله الاطلاق المقيد من وجه ايضا عن

كل وصف جامع بين صفتين متباينتين او متفقتين هو

معروفتين او مجهولتين من اسمائه وصفاته ومتعينات لشئونه

وتعين بعض شئونه موقوفة على البعض ومنتهى فروعها

متصاعدا انهات شئونه المسماة بمفاتح الغيب والامثال منها

متفرعان

متفرعان على الناتجتين عليهما والسابقتان معهما متقدمان

متفرعان من الوحدة وهي اعني الوحدة وما سواها نعتان

بهما من حيث الذات متعينتين تمام التعين منه فمن تحقق بالشهود

الكلي هذه المعرفة من لوازمها وجد متحققا ذلك ومطابقته

منه سرا ومعنى وروحا ومعنى في كل موطن وحال وحس

ومثال ورأى الامر مطردا في تفاصيل شئون ذاته ويخبر

عنه باعتبار من مخلوقاته سبحانه ومكوناته ورأى نفسه

وكل شئ من وجه غير الحق ومن وجه شانه ومن وجه عينه

ورأى الحق مرآة يرى فيها تفاصيل احوال عينه مظهر الوجود

الحق كل ذلك في ان واحد جامع بين هذه الاحكام

وغيرها تماما لا يتعين ذكره بعبارة ولا تنبيه له باشارة و

له المضاهات والمسامتة في العين حيث لا وصل ولا بين

ولا حيث ولا اين وكان ادراكه لما ادركه في ذاته وبذاته

ويمكن ان يظهر من حيثية كل وصف وحال باحكام شئ

الشئون والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره منها

في كل الحالات وحفظ صورة الخلاف باحدية الجمع كما حفظ

الوتر الشفع وكما يحفظ الاصل الفرع فهو العارف بالله

الواصف

الواصف لما اتصف به الذاكر الشاكر وجدا وما ذكره لا سيما
ظهر بصاحبه حكم ما بلسانه فاما الله علم معين ولا حال الكمل
نعت الحق من حيث تجليه في باطن الرتبة الانسانية وفي الانسان
الكامل من حيث الكامل بربه وان شئت قل بنظر الحق بالكامل
في الامزجة الوجودية الحاصلة من انبساط الوجود على الثابتة
العلمية المسماة معلومات وممكنات لتمييز احكام المراتب بعضها
عن بعض واضافة كل فرع الى اصله ليبقى بعد الامتزاج الوجودي
متميزة الاحكام والاضافات كمن باعتبار تجردها عما تلبست
به من الصور الوجودية نسبتين مدبرا فهو توجه للحق بسر
عبدانية وتوجه عبداني بحقيقة الالوهية بحوار شهود
حالا ومعلوما شهودا ازلا وابدا توجها كليا الى اصل جلي
يفك ختام تفصيله خفيا في كمال ايضاحه وتبيينه وتوصيله
وليس هذا شان الفكر فان الفكر هو توجه نفساني بصفة
افتقار واستعانة بمواد معلومة من قبل مستفادة من الحس
والاوليات وترتيبها على نحو خاص طلبا للان يقتنص
بتلك كل ما شعرت به نفس المتوجه من خلف حجاب
الطبع من حيث صفة من صفاته لازم او عارض

تما ليس بمعلوم عنده لبصيره معلوما

نكتة شريفة

في سر الحمد المراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها
مرتبة الفعل وهو في مرتبة الصفات واسمائها يكون حمدا لا حمد
وان نعت الصفة فللوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة
والفعل والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة
بنفسها لمن هي صفة ذاتية له غير مغايرة ولنفسها ايضا

رمز شريف

في سر الحجب النورية والظلمانية
الحجب النورية هي الاسماء والصفات الوجودية والثبوتية
والظلمانية هي السلبية العدمية فافهم

نفحة الهية

تحتوي على اسرار علية من جملتها بيان كيفية تلقي امداد الحق
وباي صفة يقبلها كل موجود من الموجودات البسيطة
والمركبة وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك
من الاسرار اعلم انه ما من حقيقة من الحقائق البسيطة والذاتية
المجردة الا ولها قوة وحكم او قوى واحكام يخصها دون
غيرها حتى عند الحق اجتماع جملة ما منها ذات قوى مختلفة
في مرتبة من مراتب الوجود واجتمعت فان الصورة المتحصلة

من احتياج كون الى الآخر وبدون ان يكون الغلبة فيها حكما قد صفا
وقوة لاحدى تلك الامور المتنعة المختلفة القوى كما مر والا
فصور الامزجة الناتجة من اجتماعات الاجزاء الطبيعية فان
السلطنة والغلبة في كل مزاج لاحدى الطبائع التي يا منها
ذلك المزاج وبه يظهر الغالب ويترجح اليه يعرف ويرتب
ان الاعتدال المحض المتعقل فيه تكافؤ القوى لا يحصل منه
تكوين اذ لابد في التكوين من حصول غلبة ومغلوبية بفعل الفعال
وينفعل غالبة لاحد تلك الامور التي تحدث منها
تلك الصورة المزاجية وهذا الحكم مطرد في جميع صور الاجتماعات
الواقعة في المرتبة الروحانية والجسمانية ثم ان الجسمية ينقسم الى قسمين
قسم يختص باسم العرش وقسم يختص بعالم العناصر ومراتب اجتماعها
وهي عند علماء الطبيعة ثلاث مرتبة المعدن ومرتبة النبات ثم مرتبة
الحيوان وفوق هذه الثلث مراتب هي اجزاء مراتب الاجتماعات الكلية
الظهورها الحق بحكم الاسماء الذاتية الاول التي هي مفاتيح الغيب
بحسب بحكمه تعين في الوجود العلمي والوجود العيني وهي
المراتب الثلث المذكورة عند علماء الطبيعة وبعدها مرتبة الاناسي
الحيوان الذي يتعين لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة

الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية
انما هم الجامعين بين احكام الوجوب واحكام الامكان بحكم
النشأة الاحاطية المتحققين بالثبات في برزخ البرازخ الجامع
بين حضرة الحق وبين حضرة الكون وهم مظاهر الذات
التي هي صاحبة تلك الاسماء فاعلم ذلك للمقدمة التي يجب
تصديرها التقدير مما يذكر من بعد انما يتضح معرفتها للمتأمل
اذا رق حجره بصيرته وصعدوا وان لم يكن من اهل الكشف الكامل
فيرى ان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع و
الوجود ولا ينفذ الامر من هذه الحضرة في شيء الا بسبب الاحدية
ولا يؤثر شيء فيما ينافيه ويضاده من الوجه المتضاد والمنافي
لانه لا يتاتى لشيء قبول الامر الالهي والاثر من الحضرة الوحدانية
الجمعية الا بصفة وحدة يتصف بها فيها يتم استعداده لقبول
امر الحق واثره وبها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة
ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها من اكثر
الوجوه جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن
وان كان مركبا ومتكثرا في ظاهره وباطنه حكم احدى الاشيا
التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك الشيء الغالب من اجزاء

الصور المركبة الكثيرة ان كان ذلك محوا للصورية لمن كان بسيطا
يكون شيئا واحدا لذلك لان الامر الواحد الغالب يحصل فيه ذلك الامر
الغالب محلا لنفوذ احكامه واثره ومظهرا لحكم حضرة جمعه
الاحدي المتسلط عليه ثم يسري الاثر من ذلك العامل الى سائر
ما يشتمل عليه من الصفات والاجزاء لما ذكرنا في الانسان شاهدا
ظاهرا باطنا اما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات على
وحكمها على باقي ما منه تركبت نشأته كالصفراء بالنسبة الى ذي
المزاج الصفراوي والسوداء بالنسبة الى السوداوي والبرودة
بالنسبة الى جسد البارد المزاج واما من حيث الباطن فنحو وجه
الاحدية القلبية وسعتها في كل آن من كل مريد فان القلب في
نفسه شي واحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع
كل شي لكن لا دفعة ولا على التعيين بل على سبيل التعاقب
والتدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي الجمعية الالهية التي
لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه
تحققا فطريا اصليا لم يمكن ان يسع الحق كما اخبر سبحانه
على لسان الصادق صلوات الله عليه وآله لان يكون مستوى
ومظهرا لتجليه ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور

العلوية

العلوية باذن الله عز وجل وانه عبارة عن التمكين من اظهار
ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب حضرة
من الحضرات العلى السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى
شتى وكل حقيقة وصورة وقوة يطلب منها بلسان الافتقار
من ربها كمالها واظهار ما برز بتمام كمالها ولن يكون ذلك الا
باتحاد الحق ولن يحصل الاتحاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر
حتى يتعين ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار ويستعد للتأثير
الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهة الحق بوصف
وحداني به ومن حيث هو يصير محلا لنفوذ الاقتدار لا جرم
خلق الله عز وجل العرش المحيط وحداني النعت والصورة
والحركة واودع فيه سره الاحدي فصار الحركة واحدة على
نسق واحد غير مختلف وجعل من خواصه واسراره رد
الصور الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة و
الاختلاف الى صفة الوحدة والايتلاف فما من نفس من
الانفاس ولا آن من الآنات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى
سائر الموجودات المتصفة بالتركيب في الكثرة والاختلاف في الظاهر

بواسطة

القوى التركيب التكثير وان كان ذلك محتوا للمعنوية ان كان بسيطا
يكون شيئا او ذلك لذلك الامر الواحد الغالب يحصل فذلك الامر
الغالب محل النفوذ اقتداره وامره ومظهر الحكم حضرة جمعه
الاحدى المنبه عليه ثم يسري الامر من ذلك العامل الى ساير
ما يشتمل عليه ذلك من الحقائق والاجزاء ولما ذكرنا في الانسان شاهد بين
ظاهر او باطنا فاما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات
وحكمها على باقي ما منه تركبت نشاته كالصفراء بالنسبة الى ذي
المزاج الصفراوي والسوداء بالنسبة الى السوداوي والبرودة
بالنسبة الى الشيخ البارد والمبرود المزاج واما من حيث الباطن فتوجه
الارادة الغالب متعلقها في كل ان من كل مريد فان القلب في
الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع
كل شيء لكن لا دفعة ولا على التعيين بل على سبيل التعاقب
والتدريج واودع له الوصف الاحدى الجمعية التامة التي
لا تحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه
تحققا فطريا اصليا لم يمكن ان يسع الحق كما اخبر سبحانه
على لسان الصادق صلوات الله عليه الدلالات يكون مستوى
ومظهر التجلية ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور

العلوية باذن الله عز وجل وانه عبارة عن التمكين من اظهار
ذلك الفعل في علم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب في حضرة
من الحضرات العلى السماوية خواص في حركات مختلفة وقوى
شتى في كل حقيقة وصورة وقوة يطلب منها بلسان الافتقار
من ربها كمالها واظهار ما به يتم كمالها ولن يكون ذلك الا
باتحاد الحق ولن يحصل الاتحاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر
حتى يتعين ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار ويستعد للتأثير
الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهة الحق بوصف
وحداني به ومن حيث هو يصير محلا لنفوذ الاقتدار لاجرم
خلق الله عز وجل العرش المحيط وحداني النعت والصورة
والحركة واودع فيه امره الاحدى فخص الحركة واحدة على
نسق واحد غير مختلف وجعل من خواصه واسراره رد
الصور الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة و
الاختلاف الى صفة الوحدة والايتلاف فما من نفس من
الانفاس ولا ان من الانات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى
ساير الموجودات المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف والنظام

بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد من سائرها القبول
الامر الواحد الوارد من الحق فيحفظ كل موجود بما احاط به
العرش من كل حركة من حركاته بقى عليه حكم صفة الوحدة التى
بها ثبت له التمييز فى علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اول مرة
من حضرة العلم الالهى الغيبى الى الوجود العينى فتلك هى
الوحدة الاصلية الظاهرة بالتعينات ظهورا وتسمى كثرة و
كونا ثم نقول وبتضمن ذلك فى هذا الاعداد والامداد الحاصل
بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التحلى بالصفة
الوحدانية لقبول الامر الالهى الواحد المفيد بقاء الصور
الوجودية ووجودها اذ العالم مفتقر بالذات فى كل نفس
الى الحق ان يمده بالوجود الذى به بقاء عينه والا فالعدم له بطلبه
فى الزمان الثانى من زمان وجوده بحكم النسبة العدمية
الامكانية التعينية فلا بد من الحكم الترجيحى الجمعى الاحدى
المقتضى للوجود والبقاء فى كل نفس والا انعدم الممكن فيقبل
كل موجود بهذا الاعداد الامرى الواصل بواسطة الحركة
العرشية نور التجلى الالهى الجمعى الاحدى الوجودى الذى به
البقاء الى الاجل المسمى بالنسبة الى بعض الموجودات ولما لا اجل

[illegible]

بالنسبة

بالنسبة الى البعض ومتى قدر الحق فناء شئ من التعينات ظهرت
عليه حكم الكثرة على الوصف الاحدى المستولى على ذات المركب
بحيث لا يبقى فيه للوحدة حكم يستعد به لقبول الامداد
المبقى على الوجه المذكور فانعدم ذلك الموجود وتفرق تركيبه
وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد وهذا هو السبب
فى ان الكافر وان عمل فى الدنيا خيرا كثيرا ومعروفا لا يجد ثمرة
ذلك فى الاخرة بل غايته ان يجازى فى الدنيا فان الصور
العملية ظهرت بواسطة التركيب البدنى والكثرة والاختلاف
الطبيعى فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد
الحق المعبود تلاشت تلك الصورة فانها اعراض ونسب تركيبية
مفتقرة الى اصل احدى الهى يحفظها ويمدها بالبقاء وللاسم
الحى القيوم فى هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا ابشر فى
الخلوة وهذه اسرار جليلة لو امكن افشائها لظهرت غرائب
وفى هذا السر المشار اليه غنية وتذكرة والهادى هو الله

نفحة الهية

اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هى باحكام
سر الجمع فى هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء

المسخرة

السحرة كانت ما كانت فمن مجموع الكواكب فقد يشترك
هو صورة الاسم الذي توجه الحق سبحانه من حيث هو في
من حيث ذلك الاسم الى ايجاده اى الى ايجاد الكواكب وحكم
ذلك الاسم يفعل في ساير الكواكب لكل اسم اسم هذا حكمه
ولكل صنف من الملائكة نبي اليه يرجع ذلك الصنف الى
مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه ويتبع له وهكذا ايضا في الجن
في الرياسة والحكم الاسمي بل وساير الموجودات حكمها ايضا
كذلك فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل
يشترك فيه اشخاص في ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان
المخصوص يوثر في امثاله بما فيه من حكم الاصل الذي يستند اليه
وهو سبب في وجوده هكذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند
المحققين ويستند الى الحق ايضا من حيث حكم خصوصية توجه
الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب هذا
الموجود المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين
المسمى وكل اصل هو كلي من الكليات فمن عرفنا اسم المطابق
حقيقته على التعيين والنسبة المخصصة به من مطلق حضرة
الجمع عرف غيره وانه انقاد له وانفعل موقت وغير موقت

وعلة الموقت من حيث اوصاف التقييدية وعلة الغير الموقت
اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي
الحقيقي فافهم فهذه مسئلة عظيمة جدا **نكتة شريفة**
من لم يكن مع الحق فهو سبحانه معه ومع كل شي كائنا باستار احلا
فاطنا فهو من صنيعة الحق لا مع الحق وصنيعة ظهوراته المتعينة التي
هي صور شؤونه الذاتية والله اعلم **نكتة شريفة** ربانية
الخواص الحق ان يربيه بربوبيته بهم ويهديهم تحصيل الفائدة ويكون
الكمال بسوهم بمعطي الف **نفحة شريفة الهية**
خاصة طرأت لي حالة شهدت فيها الحق سبحانه في مشهد جامع
لجميع المراتب للشاهد محض من شجاره وسالب في اواخر
ذلك المشهد وانا بعد في الحضرة عنها وعن كيفية شهودي
فخاطبت شارحا والشيخ رحمه الله عليه بجمع وبرلي وهذا
الضعيف ايضا كذلك ونطقت مفحصا وقلت اراه ظاهرا
لا يبطن ابدا واراه باطنا لا يظهر ابدا واراه سايرا من بطونه
الى ظهوره بالتدريج ابدا وسايرا ايضا ولا اقول راجعا
من ظهوره الى بطونه ابدا ايضا وبالتدريج لا الى غاية واراه
معلوما مشهودا حقيقة برؤية تامة واراه مجهولا غير مشهود

بعد ذلك اراه وارى واعلم انى لا اعلم حين اراه كيف اراه
ولا اعلم اصل علم ولا اشعر اذ ذاك الا انى اعلم انه خرق لى العلم
بحيث فرق من رؤيتى بعد الرؤية واما حال الرؤية فلا علم
وهذا المجموع بهذا التفصيل ثابت وواقع وحاصل فى مشهد
واحد متحد شهودا متميزا مفصلا على الاشهود ورايت
شيخنا ابن جند با القول ويعتنى ويشارنى النظر وكان به
شاخص فى ربه عز وجل وانى مشاركه فى ذلك وكنت
اخبرت قبل ذلك بان الصيحة تقترب ... حتى يقع
ونفخ فى الصور بالنفخة الاولى ثانيا من قريب وسالت
عن الصيحة انها عبارة عن ماذا فقيل موصوفة تقع من
انفطار السماوات حال الانحرام ورايت موضعا قيل لى هو
الموضع الذى يحصل به النفخ من الارض ولاواقت فيه
وصليت عنده ركعتين مع ارواح بعض اصحابى واعطيت
السكينة العاصمة من الصعق وشهدت سر تجدد العالم فى
كل نفس ورايت كيفية السير الى نقطة الاعتدال الحقيقى ودا
مرتبة الختمية عند تلك النقطة ورايت علة رؤية الناس
الكمل فيلهم وغير الكمل ايضا مناما ويقظة وعلمت سر واشل

من

من ارسلنا من قبلك من رسلنا ذوقا وشهودا هذا الى غير
ذلك مما تضيق عنه العبارة وتنبو عنه لسان كل اشارة
فهذا بعض ما ظهر فى هذا القرب الله واسع عليم محيط رؤف
رحيم **مشهد شريف** من مشاهد الحق الحمد لله
احضرنى الحق فى مشهد عظيم من مشاهد عنايته بى فى الليلة
التى صبيحتها يوم الاربعا ثالث جمادى الاخرة سنة سبعين
وستمائة وتجلى لى تجليا ذاتيا اختصاصيا مع تجليه فى حالته
فى مظهر انسان غير متكيف تماما فكنت اشهد ذاته دون مظهر
واشهد ايضا من حيثية المظهر واشهد التميز بين التجليين
فكنت اشهد ذاته غير متحيزة ولا متكيفة واشهد هذا
ايضا فى تلك الحالة من حيث المظهر متحيزة غير متحيزة ومتكيفة
وغير متكيفة واراني شيئا من العنبر الذى استصحبه معى
وقال لى هل تعرف هذا فقلت كانى اعرفه فقال من عنايتى
ولطفى بك تجليت لك فى هذا العنبر لاكون معك دائما
معية ذاتية اختصاصية غير المعية العامة الذاتية فدهشت
فرحا وخرست فلما اسدل الحجاب بت بعض معارفى والعنبر
فى يدى ناولنيه الحق وكنت اقول لهم اوصيكم اذا انا مت فادفنو

معى

سعي العبد بمعرفة ربه فقد تجلى له فيه تجلي محبة وعناية فلا اثر

مفارقة فشكرت الله عز وجل ووددت من ذلك المشهد

الى عالم الخيال النومي ثم رددت الى الحس

سر التجلي المقيد

الذي ادركه النبي عليه وآله السلام وحصل له منه القرب بين الكفين

الذين نتج علم الاولين والاخرين هو من سر المحاذاة والمضاهاة

فالحاصل للحق باستجلائه نفسه في الحقيقة المحمدية هو شهوده

نفسه في حقيقة جامعة لسائر المراتب الكونية والاحكام المظهرية

والحاصل للنبي صلى الله عليه وآله بالتجلي المذكور هو استجلاؤه

نفسه في المرتبة الجامعة الالهية المستوعبة لسائر مراتب الذات

وجميع احكام الالوهية فقام الحق له في هذه المرتبة الجامعة

مقام المرآة والمظهر كما قامت حقيقته من قبل الحق مرآة لجميع

المراتب الكونية والاحكام المظهرية جزاء وفاقا فلاجرم علم

سر معرفة كل عارف بالله ممن تقدم او تاخر وتلك الغرفة

هي حكم تجلي الحق بالنسبة الى كل متجل له من العالمين على اختلاف

مراتبهم فافهم اللهم الآن نهب كلنا لكلنا او تاخذ كلنا من كلنا

نفحة الهية

كاشفة عزيزة قال الوارد اعلم

ان متعلقات همم الناس بالذات دون تعمل وتخصيص خارجي

هو المعين والمعرف لمراتبهم الاصلية التي يستقرون بها في

آخر الامر وحالهم فيها اي في تلك المرتبة بحسب علمهم ومتعلقه

واما مستقر صورهم في دار السعادة فبحسب اعمالهم ومتعلقاتها

ومقاصدهم بها حين مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم

او علمهم او شهودهم ان كانوا من اهلها وهم على طبقات فمنهم من

بين علو مفرط اقتضاه شرف همته ومتعلقه وحسن روحانيته

وبين ضعف ونقص في عموم منازل السعادة اقتضاه قلة علمه

وعدم اجتهاده ومنهم الجامع صورة جمال روحانيته وهم الكمل ومنهم

العباد الذين لا علم لهم ولا همم يتعلق بما وراء المحراب وهؤلاء يكونون

في منازل صور السعادات حسان الصور ولا جمال لروحانيتهم ولا

تقريب ولا وجاهة في كثيب الرؤية وحضرات المشاهدة ولا

لهم من معرفة الحق وشهوده وقربه ونظيرهم في هذا العالم من

يكون حسن الصورة ولا علم عنده ولا فضل ولا ادب يستحق

به مصاحبة الخلفاء واكابر العلماء والسلاطين وبين هذه

المراتب الكلية تراكيب مذكورة يتعين منها درجات اهل السعادة

ويظهر بها تفاوت المنازل والحالات فاعلم ذلك والله ولي الرشد

نفحة ربانية

ينبغي ان نذكره باسرار نذكر ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان لاهل الكشف
في مكاشفاتهم ومشاهداتهم وارداتهم اغلوطات شتى لا يعرف
كنهها ولم يتخلص من غوائلها الا الكمل والافراد من اهل العناية والاختصاص
وهي على اقسام منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى
الذروة العليا من المراتب الالهية المستلزمة كمال الكشف والتمكن
دون كشفه وشهوده عن شهود العارفين ومنها اي من الاغلوطات
ما يوجب سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضي الى الهلاك
والفساد ومنها ما يوجب تبلدا وتحيرا ونحو ذلك ومنها ما يوجب
التباسا وتخليطا بين المراتب واحكامها فيفضي الحال بالانسان
الى ان يحكم على الامور التي هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها
من مقام صفات الكمال ولوازمه ويحكم ايضا على ما ليس بشهود
محقق انه شهود محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام
وبالعكس وعلى اشياء تضاف الى الحق من حيث اسم معين
ومرتبة مخصوصة انها امور يقتضيها الحق لذاته ازلا او تقتضي
اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته واكمل حضراته
واجمعها وانها حظيرة وقد شاهدت كل هذا من غير واحد

من المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق وعرفت
فلما عرفني سبحانه مواقع الغلط وموجباتها واطلعني
واسبابها احببت ان اجمعها على سبيل الحصر
موجبات الغلط واسبابها وما يزيلها ومذهب ضررها
ضاق وقتي عن ذلك فاقتصرت الان في هذه
على ثلث مسائل منها هي امهات لما تحتها واصول
منها مسائل شتى واسرار كثيرة هي من اعز المطالب
المآرب ولتكون هذه المسائل الثلث انموذجا لما
مسئلة الشهود ومسئلة الاتحاد وصورة تعلقها
بالمقيد ومسئلة تقيد العارف بالاشياء
بحكمها حال المعرفة والمشاهدة وقبل التجرد عنها
بحيث لا يبقى له تعشق ولا تقيد بامر ولا تعلق و
فاما المتمكن منه فيتعالى اولا عن كل ما ذكرناه ثم
ثم يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة وتكميلا ومرتبة
لربه بخلاف غيره فانه ما برح على حالته الاولى الحجا
لم يتغير عليه امر سوى الحصة المقيدة من الـ
التي حصلت له والشهود الاسمائي الذي قسم له

نفحة الهية

وهي نفحة كلية تتضمن اسرارا اصلية من جملتها التعريف بمراتب
الاسماء واحكام الوجوب والامكان ومرتبة الكمال والنقصان
ومركز الدائرة الوجودية والمرتبية واختصاصها بالانسان الكامل
الجامع المحيط الشامل **اعلم** ان للمرتبة الحقية من حيث
التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي يلي اطلاق الحق
المسلوب عنه الكثرة الاعتبارية النسبية والكثرة الوجودية
العددية احكاما واوصافا كانت مستهلكة في وحدة الحق
وكامنة فيه لا يظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة عنه
من التعين الجامع المشار اليه ومن حيث التعينات الوجودية
العارضة للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة لوروده المتعددة
اياه وتسمى تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا فان
الاسماء الالهية على اقسام احدها الماهيات خالية عن الوجود
وهي الشئون في التحقيق وثانيها اسماء التعينات الوجودية
الحاصلة بالماهيات وثالثها الاولى في الرتبة هي التعينات الناتجة
اقتران الوجود بالماهيات فانها سابقة على الاوليين ورابعها
الهيئات والاضافات المنتشرة بين مطلق الحق ومطلق الامكان

والممكنات

والممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام المذكورة ومنها
مثل الممكنات غير متناهية واما احكام وجوب الوجود كالازلية
ولواحقه المنسوبة الى الحق مثل القبض والبسط والاماتة
والاحياء وغير ذلك من الافعال والاوصاف فانها باجمعها
ليست غير احكام الوجوب وان كان توقف ظهور آثارها
وتعين صورها العقلية على شرط او شروط وللماهيات الممكنة
من حيث امكانها ومن حيث تضاعف وجوه الامكان الحاصل
بسبب الوسائط ومن حيث خصوصياتها ولوازمها ايضا احكام
واوصاف لا يظهر الا بالتعينات الوجودية الظاهرة بها والظاهرة هي
هي به والعلم حيث الوجود لا ينفك عنه فاي ماهية قبلت
الوجود قبولا اتم وكانت احكام الامكان فيه اقل واضعف كان
علمه اوضح واكثر كالعقل الاول والكمل الذين استهلكت احكام
كثرتهم الامكانية في وحدة الحق واحكام وجوبه فانهم اعني الكمل
في نقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبية وتلك النقطة هي مرتبة
الاعتدال الكلي الالهي الجامع لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية
والروحانية والمثالية المظهرية والاعتدالات المزاجية الطبيعية
وصاحبها هو الجامع لجميع احكام الوجوب والامكان ومن سوى الكمل

فيجب

بحسب مراتب نسبته منهم وبحسب ما بين هذين الاصلين من
مراتب الوجودات وتفاوت كذلك علوها فان كل موجود
لا يخلو عن جملة من احكام الوجوب والامكان فيحصل بين غلبة
الاحكام اثر اجتماعه فمتى كانت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام
الامكان مع توجه من المطالب معرفة الشيء ومحاذاة ذاتية منه
لم يعرفه ومتى غلبت احكام الامكان على احكام وجوب الوجود
وسيما في حق من توقف وجوده على وسائط كثيرة ودونه تاثير
في حقه وجوه الامكان واحكامه فانه يدل على كثرة التغير لكمال
الوجود ونقص العقول من الهيئة الحاصلة منه بسبب العلم
والجهل بالاشياء وتفصيل هذا مذكور في هذا الكتاب

نفحة الهية

بنفحة التنبيه على سر الحكم على اختلاف ضروبه بحسب تفاوت
مدارك الحكام وقابليته ونفحة التلويح بسر العقد المتحكم في الخلائق
وسر سبق العلم وسر الخروج عن الاسماء والصفات والتحرز من قيود
الاحوال والمقامات وسر الاعيان والشئون الالهية والكونية
وسر الحقيقة والمجاز والانشاء والاسفار على اختلاف طبقاتها
وغير ذلك من الاسرار اعلم ان الحكم من كل حاكم على محكوم عليه غالبا

هو حال الحكم حين الحكم وبحسب ادراكه للمحكوم عليه كان ما كان
واعلى درجات هذا المقام ان يصير حكم الحاكم على الشيء تابعا لما
هو المحكوم عليه بحيث يتنوع حكمه عليه بحسب تنوعه اعني تنوع
المحكوم عليه من الاحوال لكن هذا ليس بحتم بل الشرط ان يكون
المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع اما ان اقتضت ذاته الثبات
على امر واحد فتعلق علمه بحسب ما هو عليه ويتعين حكمه فيه بحسب
علمه هذا هو شان الحق والكمل في علمهم بالحق وبالاشياء
وحكمهم عليها كانت ما كانت سواء تعلق علمهم بهم او بما خرج عنهم
من وجه باعتبار واذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما
اهل الذوق الذين هم بصدد التلبيس بالاحوال الغريبة
المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان والاحالة والضيق
والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء والخفاء والقيد
والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد والخطاء والصواب
وغير ذلك من الاحكام هو بحسب ما يقتضيه حال الحاكم حين
الحكم كما تحكم الحاكم بحسن العدل وقبح الجور واستحسان وصف
الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم والقدرة وشرائطه ايضا
ونحو ذلك ايضا لا يخرج عما ذكرنا لانا لو فرضنا تبدل حال الحاكم

بحسب حال المتقدم المستفيض مما ذكرنا فالعكس الحكم على ذلك
الحكم عنده بحسب الحكم الاول وان كان الحال الثاني مخالفا
للاول لا مضادا له كان الحكم ايضا مخالفا للحكم الاول بمعنى انه
من وجه يناقضه ومن وجه لا يناقضه بحسب حكم القدر
المشترك الثابت بين الحالتين المختلفتين اللتين تلبس بهما
الحاكم في وقتين مختلفين وتنوع ادراكه لما ادركه من قبل ونسبة
الاحوال المقتضية للاحكام كنسبة الالوان المختلفة الى الجسم المطلق
وكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق كالبياض ثم
الصفرة كذلك بعض الاحوال اوسع قدرا من بعضها ونسبة
حال الكمل الذين ينتهون اليه الى احوال الخلق كالذي وهو كنسبة
اللون المطلق الى الالوان المختلفة فمن كانت نسبته الى هذا
الحال اقرب كانت نسبته اتم فيضعف عنده حكم الاحالة والامكان
ويقل ان يستبعد شيئا او ينكر وقوعه واما الكمل فليس عندهم
مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب
المدارك والمراتب والمواطن فقد يكون الشيء واجب الوجود في
بعض الحضرات وهو بعينه في حضرة المدرك بالنسبة الى مدركه
ما ممكنا او مستحيلا بمنزلة فقد يكون الشيء ثابت الوجود علما

وذهنا

وذهنا اما في عالم المثال المقيد او المطلق لكن يمتنع ظهوره
في الحس بمعنى انه ما دامت سلطنة الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل
والمثال فيكون ما سواه اي ما سوى الحس ممنوعا بالحس لا يظهر فيه ذلك
المحكوم باستحالته في الحس هذا مع انه لا يعسر ابقاء سلطنة الحس
محكمة فيه ويتخيل الحس بها بل قد ثبت في ذوق الكمال ان كل
شيء فيه كل شيء والاثبات بالذات لشيء ما على شيء معين لا يمكن
انتقاله عنه بل كل شيء بصدد التحول عما هو عليه وان كان في عين
المدرك بين ثابتا فان ثم حقيقة ثابتة على امر ما يحكم على غيرها بالمجاز
بلسان حكم على كل شيء بالثبات فهو على مجموع الامور الواقعة
والمفروضة منه في هيئة جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها فهذا هو
حكم مشهد المتمكن في التلوين وهذا هو حال الوجود باسره
ويخفى ذلك على اكثر المدارك لا يقدح في تلونه في نفسه ولو حكم
بالثبات لشيء يحكم على الحقائق الكونية التي هي اعيان الشؤون
الحقيقة لا على الوجود الشائع لها والموحد لكثرتها والمتعين في كل
منها بحسبها والسائر في صور مخالفها وتعددها وهذا السريان
هو السفر الثاني وما سواه من الاسفار فاسفار الاحوال والافعال
ولا يصل الى هذا السفر الا من انطلقت ذاته عن قيود الاحكام

والاوصاف

والاوساط الاضافات مطلقا فسري بذاتك في كل شيء سريان الوجود
في حقائق الشؤون المسماة عند الجمهور ممكنات سرايته ابدية
باحكام الربوبية درايات في هذا المشهد الاعظم لما اطلعت عليه
ان لصاحبه عين ثابتة وهكذا من هو عالم وبه يشهد من سواه
فقد والاعيان ثابتة متلبسة بالوجود سواء قلت ان الاعيان
هي الشؤون او غيرها سواء قلت بعينها ان وجود هو الحق
او غير ذلك واذا شهدت كونك مدركا كل شيء ب
ذلك الشيء وشرطا انك عين كل شيء فانك اذا صفة كل
صفة وكيفية كل ذات وفعلك فعل كل فاعل فكل شيء تفصيل
ذاتك وانت العقد المشترك بين الاشياء وانت الموجد
كثرتها والكثرة الموجدة بتنوعات ظهورك فافهم والله المرشد

نفحة ربانية

يفتح كنز شريعة في سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس احد
اغير من الله من ان يزني عبده وامته وبه يطلع بعينه في سر ذلك
ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس نفس الفعل المحرم
فقط بل الموجب هو التلبس بحضرة المشاركة لمقام الربوبية
لان الاطلاق في التصرف ومباشرة الفاعل كلما يريد دون منع

ولاقيد ولا تحجير من صفات الربوبية فانه الذي يفعل ما يشا
من غير حجر ولا منع من سواه فالتقييد والحجر من خصائص في
رام الخروج من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى
ارادته فقد رام مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته ونازعه
في كبريائه لا جرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة المستلزم
للغضب او العقوبة ان لم يتدارك الغاية والمائة جلدة في مقابلة
اسماء الاحصاء التي هي امهات احكام حضرة الربوبية التي انتهك
حماها ووقع الاقتصار على الجلد في البكر لشفاعة حكم الاولية
الذاتية والفعلية الاحدية ولما علا في المحصن قبل حصول الرجم
الذي هو نظير تفاصيل احكام الحضرة فافهم فان هذا مفتاح
مفتاح عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة يعلم منه ان كل وضع
معين في الشريعة يرجع الى اصله باني وترتيب معلوم مطلق الحقائق

نفحة كلية

في معرفة الصفات الالهية سلبا واثباتا وهل يبقى عند صفة ما
مطلقا او يثبت له مطلقا ام لا وما حكم العلم الصحيح من حيث اعلى
مراتب ذلك فنقول اعلم ان جميع الصفات التي اضافها الينا
من حيث مداركنا العينية ومن حيث مفهوماتها من الا

سبحانه على التشبيه وسلبوها عن الحق تنزيها
وحكموا باشتراكها بين الطرفين بمعنى انه يصح اضافتها الى
الحق من وجه وباعتبار وكذلك يصح اضافتها الى الخلق من وجه
وباعتبار ثم استندوا في اضافتهم هذه الصفات الى الحق وسلبها
عنه هو حكمهم بحسن البعض وقبح البعض واستنادهم في ما زعموا
انهم علموه من مرتبة الكمال والنقص فما ظنوه انه ثابت في اعلى درجات
الكمال اضافوه الى الحق وحكموا بثبوته له وانفراده به وما ظنوه انه
متعين في مراتب النقص والصور الغير المستحسنة اضافوه الى
السوى وجعلوه من خصائصه ونزهوا عن اضافته الى الحق بوجه
وما رأوا انه من وجه صلاحية ان يضاف الى الحق من حيث
الوجه المستحسن والوصف الكمالي حكموا بجواز اضافته الى الحق
من ذلك الوجه وحكموا بجواز اضافته الى الخلق من وجه آخر
باعتبار اعلى درجات الخلق وما يمكن انتهائهم اليه من درجات
الكمال مع توهم نقص ما بان يمنع من اضافة تلك الصفة الى الحق
بقيد ينقلها لتلك النقص من حيث ذلك الاعتبار وهذا كله
ظن لا تحقيق فيه وهو مستند الى معرفة ناقصة ضعيفة
متعلقها الحسن والقبح والكمال والنقص وانما الذي يقتضيه

المشرب

المشرب الصحيح الكمالي والعلم المحقق من حيث اعلى درجات رتبتها
هو ان جميع الصفات المحكوم بكمالها ونقصها وحسنها وقبحها
هو ما حكم بصحة اضافته الى الحق وانفراده بذلك وما حكم
باختصاصه بالخلق وانفراده بها وما حكم بجواز الاشتراك
فيه بين جناب الحق ومراتب الخلق كلها باجمعها ثابتة للحق
ومنافية له لكن على وجه لا يمكن تعقله وتصوره لاحد من المحجوبين
وان كانوا من اهل السعادة والمراتب الشريفة في الآخرة وكلها
منفية عن الحق وهو سبحانه منزه عنها لكن لا على الوجه المتعقل
من التنزيه في تصور المحجوبين وتفاوت الاكابر في هذا
انما يحصل ويظهر بمعرفة حقيقة الحق وحقيقة الخلق من كونه
خلقا وسوى ومعرفة كيفية صحة الاضافة وسلبها مطلقا او في
بعض المراتب دون البعض وتقييد اللبس باحوال مخصوصة او الانسلاخ
عنها فاعلم ذلك والله اعلم **تذكرة** العقل فرع الطبيعة
فاطلاقه رجوعه الى الاصل وحكم الطبيعة لا يظهر على الاطلاق
لاتفاق اهل البصائر من اهل النظر والكشف على ان ما ظهر لهم من
حكم الطبيعة الا ما تعين في بعض الصور الطبيعية مما ادركوا
وما خفي عنهم منها اعظم مما ظهر لهم في محل ظهور حكم الطبيعة

من

من مرتبة العقل فيصدمهما بعد تعيينها وتقيدها بحسب حكمه فهو

موجع ايضا الى الاصل وهذا تفصيل كلى يعم بر الترتيب الكونى ثم

الاصلى اللازم وهذه من حيث قاعدة من ادب

التحقيق اعلم ان على المحقق فى كل نفس وحال يرد عليه وتتلبس به

خمسة حقوق يطالب بها حق الوارد عليه من نفس وحال كما قلنا

وحق صاحبه وهو الحق سبحانه من المصاحب لكل شئ بمعيته الذاتية

وحق المسافر عنه فى سفره فان النفس والحال كل منهما يرد

على الانسان متصفا بحال او وصف لا محالة فاذا انفصل عنه

بما اكتسب من الانسان من صفة محمودة حسنة او قبيحة بذلك

سفره بشرط انضمام الحضور الى ما ذكرنا والحق الرابع حق

الصاحب الحق كما قلنا من كونه مع النفس والحال المفارقين بالمعية

الذاتية وبحسبها وتعت عليه المفارقة والانسان فى نفسه مسافر

ايضا ضرورة اما الحق وهذا وقته والحق معه فيتعين عليه

الحق من حيث الصحبة اللهم انت الصاحب فى السفر فافهم هذا

فانه غامض جدا فال الوارد والشاهد يشهد بصحة اطلاع

النائم على ما يراه [illegible] حال النوم الى الاعراض

عن [illegible] نحو تعطيل [illegible] فان طلب الراحة لما ثم

ان الراحة منوطة بذلك وان لم يتحقق اصل القضية وعموم حكمها

ومظهرها ما يشرف عليه من مغيبات الامور الجزئية والكلية

هو احكام ما غلب عليه من وصف او حال فى يقظته وسيما ما كان

حديث عهد بها فان غلب عليه وصف العلو والطهارة

استجلى من الامور المغيبة ومن صور العالم ما يناسب طهارته

ومقامه من حيث روحه ومزاجه والكيفية المستفادة مما تركب

به وليعض هذا مع البعض تركيب برزخى حكمه فى صور التمايل

حسنا وقبحا حالا ووصفا وان غلب عليه صفة ما محمودا كان

او مذموما مزاجيا او روحانيا اعتقاديا او عمليا تركبت الصور

التى تراءى له من تلك المواد وبحسبها ولا جرم انعكاس اليقظة التى

يتلوه النوم سلطنة بحسب ما كان الباطن به مغمورا اذ ذاك وتأخر

ظهور حكم المقامات دليل على علو مرتبة النفس فانها ادركت

ما سيكون فى العوالم العلية جدا القريبة من غيب الامكان فلا بد

من فترة بين الاطلاع وبين الظهور بمقدار ما يقتضى ورود

ذلك الامر فى السموات ومكثه فى كل منها بحسب التفريق

الحاصل له هنالك للمناسبة والاستتمام فلكل امر فى كل سماء

منزل ومقام وقد ورد ان الامر الالهى يبقى فى الجو بعد مفارقته سماء

وارى فيه التبائن سنين حتى يصل الى الاعزم فيحصل الحق

المختص به **رؤيا عزيزة** ومبشرة شريفة

رايت الشيخ رضه ليلة السبت سابع عشر شوال سنة ثلثة وخمسين

وستمائة في واقعة طويلة جرى بيني وبينه كلام كثير وكنت اقول له

في اثناء ذلك الكلام اثار الاسماء من الاحكام والاحكام من الاحوال

والاحوال تتبين من الذات بحسب الاستعداد والاستعداد امر

لا يعلل بشيء سواه فاعجبه هذا البيان اعجابا عظيما وجعل وجهه

يتهلل ويهتز راسه ويعيد بعض الكلام ويقول مليح مليح فقلت له

يا سيدي انت المليح حيث تقدر ان تبلغ الانسان الى حيث تبلغه

مثل هذه والمراد ان كنت انا في سؤالي من هؤلاء كلا شيء

ثم جئت ودنوت منه وقبلت يده وقلت لي حاجة

واحدة اطلبها فقال سل فقلت اني اريد التحقق بكيفية شهود

التجلي الذاتي الدائم الابدي وكنت اعني بذلك حصول ما كان

حاصلا له من شهود التجلي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر

للكمل دونه فقال لي اولادي واصحابي خصوصا ولدي سعد الدين

ومع هذا ما غير هذا الذي تطلبه لاحد منهم وكم قد قبلت

وحييت من الاولاد والاصحاب ما شاء من بعات وقبل من قبل

[illegible]

ولم يحصل

ولم يحصل لاحد هذا فقلت يا سيدي الحمد لله اصنع على اختلاف

بهذه الفضيلة اعلم انك تجيبني ثبت وكلام اخر لكن انسيته

واستيقظت **ومما رايته** مكتوبا في خلال كلام

كثير وهو على كتابه وامر باستثباته ونبهت على شرف هذا

اللفظ كل شيء كان فيه كل شيء ويحصل فيه ادبه فانه يحركه ان

بالحركة يصير ذلك الشيء عين الشيء المراد بالحركة وانه كان يدل

يصير ذلك الشيء بجمع فلما جاءت مضمون المكتوب تحققت

به ذوقا فقصدت كتابته في نفس ذلك المشهد المثالي فاذا انا بلغت

قد دخل في ذلك المقام وقال لي لا تعجل ولا تكتبه على نحو ما هو

قلت يا سيدي فكيف اكتب قال اكتب كل شيء كان فيه فانه

عند الحاجة الى شيء يكون ذلك الشيء فهذا القدر يكفي

في الامر فقلت السمع والطاعة ثم قال اكتبه واحفظه ولا تنس

ذلك في الوصية وخرج هذا المشهد الذي شهدته ذوقا

سنة اربعين وستمائة بحلب ليلة الاحد تاسع شهر شعبان

من السنة المذكورة **ومن ذلك** مقام اخر حصل

سبحانه في مشهد من مشاهده ليلة الاحد وابدا لي بعض ما

سيجريه علي من الاحوال فخاطبها دمعها وقال لي في اثناء ذلك

ثم

ثم رأيت على الدعامات وعمرة التي تلك دائرة رأيتها أشوطة
بعد أشوطة فإذا أتيت على آخرها وتعديتها وقال حتى
تستوفيها وتتعداها فإذا وجدت بها كان كذا وكذا وقال رأيت
كذا وكذا الثلث متى ما زدت فيه والله عز وجل أعلم
ورأيت هذه الرؤيا الغريبة سحرا في الليلة عينها وهي ليلة تاسع
عشر جمادى الأولى سنة اثنين وخمسين وستمائة بقونية حماها الله

نفحة كلية شريفة

النفس يخرج من باطن القلب منصبغا بصورة ما كان القلب
مغمورا به وغالبا عليه فإن لم يصحبه خاطر يحكم تابع لحكم الخاطر المتعين
قبله إن كان الخاطر مما شأنه أن يتبع حكمه نفسين فصاعدا وإن
كان الخاطر مما شأنه أن لا يمتد ولا يدوم حكمه نفسين كما هو ذوق الكمل
بل ينقضي حكمه في الآن الثاني من زمان تعينه فإن النفس
إما أن يكون تبعا لما يعقبه من الخاطر الحاكم ومنصبغا بصفته
أي بصفة الخاطر العاقب إن كان الخاطر كما قلنا مما يقتضي حكمه
متماديا نفسين فصاعدا والأخرج أعني النفس منصبغا بالصورة
علم المستقر في شهوده أو اعتقاده أو الحال الغالب عليه إذ ذاك
والمستقر صورته حيث تمت روحه حال التلبس من العوائد والمقامات

وان

وإن كان ذو عامل شاغل بعد أو مقترنا مستقر حيث يستقر صورته
ذلك العمل اللهم إلا أن كانت الروحانية أقوى والعمل تابعا لها
يستقر حيث مرتبة حال العامل ومطمح همته ونيته أعني نيته في أول
شروعه ومتوجهه في ذلك العمل والأنفاس مادة حياة صور
الأعمال والمستقر في ذلك لصورة نية العامل وحضوره بعلم
وشهود أو اعتقاد وشهوة ويتعلق بهذا الباب حسن الإنشاء
من العامل وعدم حسنه وتصوره لما يستحضره في باطنه
حال تنفسه وعمله وعند نهاية تداخل هذه الأمور وتمتزج
وتتفاوت تفاوتا حسنا جدا وسيما من يكون قلبه مغمورا
بالحق ومستويا لتجليه الذاتي الأكمل المشار إليه بقوله عز وجل
ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
التقي النقي والتقي هنا الاحتراز من أن يختار بالقلب شيء غير
الحق ويبقى فيه متسع لكونه أصلا والنقا كمال الطهارة من
التعلق بالسوى فإنه من كان كذلك فإن أنفاسه يخرج بصورة
ما انطوى عليه القلب فإن كملت معرفته من هذا شأنه
بالقلب الغالب كذا يتحقق أن ظاهر الحق مجلى ومستوى لباطنه
وهو بقلبه قالبه كمرآة مصقولة مستديرة وجهها حكم الظهور

والبطون

والبصران والبطان الحجاب لا يعين لما في الظاهر والاعمال الظاهرة
والباطنة والمقاصد والاغراض حالسد التحبتة من شانه
ما ذكر بجسده ويستقر في المرتبة التي يتبين منها التجلي المذكور
وانتسب اليها الصورة التي حدثت عليها صورة الكامل
ودون هذا مقام من يجمع بالحق ويبصر به ويبطش ويعلم
ما شاء ودون ذلك من كان الحق سمعه وبصره وقلبه ودون
ذلك من استصحبه الحق لان يكون ذاكرة ثم لوهم بعد بهم الله
بايديكم ويعن ذلك مراتب كثيرة وليس فوق الاول المذكور
مقام اصلا ومن اصل هذا المقام ان يعلم ان الموجودات كلها
على اختلاف ضروبها صور اعمال الحق في مراتبه المختلفة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بارقة

من بوارق نفحة كلية اعلم ان الشهود المحقق
يقضي على الشاهد بالشهادة على الشهود اثر من كونه شهودا
بشهود محقق واحد لكن هذه الشهادة شهادة حالية
لا عقلية اذ لا تعقل في الشهود ولا تمييز وحصول هذا الشهود
المحقق مشروط بتوحد الشاهد من حيث توجهه واستهلاك
كثرته في وحدته الاولى فان الاولية في كل شيء هي الوحدة
والكثرة متعلقة في المرتبة الثانية ثم ان للشاهد المحقق
بعد التحقق بالشهود المذكور والاتصال بالوحدة
المشار اليها عودة ثانية من تلك الوحدة الى مرتبة العلم الذي
هو ثمرة ذلك الشهود ... في هذه المرتبة العلمية ...
... والتمييز المحكوم بثبوته في نفس الامر القاضي ... لقد
... الشهود الا بفضل ... لا يبقى للشاهد ما يذكر
... واذا عرفت هذا ... عرفت ... النور
... الشهود والتمييز من حكم العلم وعرفت بان الحق
سبحانه باي اعتبار يقال فيه ان علمه عين ذاته ... من
اعتبار ... في المرتبة الثانية من ذاته
الموصوفة بالاحدية ... والله ... الرشد

بارقة

بارقة ذاتية لا اضافية ولا ترتيبية قبلك فيها

ثم الفروق الذاتية بين الحق من حيث ذاته وبين ما يسمى
غيرا من حيث هو غير ان الحق من حيث ذاته لا يتعين اليه
الاشارة ينحصر فيها لا ظاهرة ولا باطنة وكل شيء سواه
من كونه سوى يتعين الاشارة اليه حسا او ذهنا او عقلا
وينحصر فيها ثم فالحق في كل متعين ومع كل متعين غير محصور
في التعين وغير مفارق له فان حكم الاشارة في كل شيء مشار اليه
على خلاف صروف الاشارات التي اعني بغير المشار اليه
من غيره وهذا في حق الحق محال لعدم تعينه من حيث يخص
ذاته ولعدم انحصاره في تعين ما ومتى حكم بتحقق صحة الاشارة
اليه فانما ذلك باعتبار ما به تعين الحق هناك من مرتبة كان ذلك
الامر المعين او مظهرا صوريا او معنى ينتمي صفة باعتبار ونسبة
باعتبار او عينا ثابتة او شانا منفعل التحقق من جهة اجمالية
واقعة بين نسب ومعان مجتمعة فاما ذاته من حيث هي مع قطع
النظر عن كل ما ذكرت فلا يتعين ولا يشار اليها بوجه ما وان
كانت مشهودة من حيث تعينها ومعلومة حقيقة من حيث
عدم التعين وانتفاء الاشارة اليها فافهم والله عز وجل اعلم

ثم

ثم قيل لي اعلم انك ما دمت مع الحق المطلق الغير المتعين بحقيقتك
الغير المتعينة والمتناهية فانك لم تخبر ولم تعبر لا عنك ولا
عنه وهذه هي الصحبة الذاتية ولا يحصل الا لمن ذاق ما ذكرنا
ثم تقول ومتى عرفته او عرفت ذاتك باخبار عنه او عنك
فان متعلق اخبارك عنه او عنك التعين فان الاخبار
والتعريف لا يتعلق بمطلق من حيث اطلاقه فانت انما
تخبر عن تعينه عندك او تعينك عنده او عندك بشرط
رؤيتك صورة كينونتك لديه والتعريف والاخبار صفتان
او قل حكمان تابعان للظهور ولا ظهور الا عن بطون متقدم
فاجتهد ان تعرفه في مرتبتك لديه قبل الظهور لتعرف رتبة
قدمك فان من عرف رتبة قدمك تثبت ازليتك وثبوت ذلك
تضح مضاهاتك للحق المضاهات التي يختص بالتحقق بها ويحصل
لك حيازة صورة الحضرة تماما في مرتبة ظاهرية الحق و
العالم وفي مرتبة باطنية الحق والعالم وفي حضرة الهوية
الجامعة للظهور والبطون فافهم ما ادرج لك في هذه القا
الكلية تشاركك الكمل في جملة من اوصاف الكمال شعر

وانت على ما انت عني نازح   وليس الثريا للثرى بقريبة

نكتة

نكتة شريفة جدا

قيل لما الحق اعظم من ان يحجبه شيء او يكشفه امر كان ما كان وانما الناس محجوبون باحوالهم الطبيعية وغيرها من ظنونهم ومعتقداتهم في حقه لا عن الله وظنونهم وتصوراتهم الاعتقادية من جملة احوالهم وكذا ما يسمونه كشفا وبصيرة انما هو احوال نفوسهم حال خلو بواطنهم عن خواص الكثرة والامكان فيظهر الحق اذ ذاك في صور احوالهم الخالية عن النقوش وكذلك لم يزل الحق متجليا وساريا فيهم لكن بحسب خواص الكثرة والامكان فليس الاحوال يتعاقب يظهر في بعضها خواص الكثرة والامكان ويخلو بعضها عن ذلك فيظهر حكم الوحدة الالهية وما يلزمها من الحكم والسلطان والانسان لما غلب عليه فانتسب بوصف الغالب فيه في كل حال انتهى

نفحة الهية

ذاتية تتضمن كشف سر العلم وحقيقته من حيث اضافته الى الحق ثم من حيث اضافتها الى سواه في جميع المراتب الالهية والكونية وهذه النفحة تبني ورودها بصورة اتم من الاولى فانبسطت في الباطن واتسعت واحاطت وجمعت في افادتها اسرارا عظيمة جمة سأترجم عن بعضها

في آخر ما اذكره في هذه النفحة ان شاء الله تعالى **اعلم** ان العلم بالشيء اتم علم كان بالذوق الصحيح والكشف الصريح الكامل عبارة عن استجلاء العالم ذلك المعلوم في نفسه بالقدر المشترك بين العالم والمعلوم الذي من جهته يتحدان فلا يتغايران وعبارة ايضا عن استجلائه من حيث الامر المميز للمعلوم عن العالم القاضي بان يسمى احدهما معلوما والاخر عالما فلا نسبة في الاحدية ولا تعدد ولا بد ايضا في هذا القسم الثاني القاضي بالتمييز من معنى يقتضي الاشتراك بين العلم والعالم والمعلوم وهو التمييز وامر آخر لازم له لا يجوز اظهاره فاول المراتب التي من جهتها وبحكمها ثبت العلم هو التعدد والتمييز وآخرها التي بها يكمل صورة العلم ومرتبته واحكامه هو الاتحاد بالمعلوم من حيث الامر الجامع بينهما الذي من جهته ثبتت المناسبة الذاتية الدافعة حكم المغايرة والتعداد من البين فلا تمييز ان بعد الا باعتبار الاخر المنبه عليه في المرتبة الاولى فمطلق الادراك اسم لحقيقة اتصال المدرك بالمدرك وهو كالجنس والعلم والمعرفة والتعقل والاحساس بالسمع والبصر وسائر القوى والالات كلها القاب وصفات

لمطلق الادراك بحدث ويتعين بحسب تقيده بالالات
المتوسطة من المدرك والمدرك وبحسب المراتب والمحال التي
يقع بها الادراك فيتقيد بها هذا اصل كلي استحضره
مع المقدمة التي قبله ليستعين بهما في معرفة حقيقة العلم
بما ذكره فيما بعد ثم نتمم المقدمة الاخرى اعلم ان حقيقة
الحق هي التي لها في المرتبة الاطلاق الغيبي المجهول النعت والاسم
والاحاطة المتعينة من الحق بالنسبة الى الغير عبارة عن صورة
علمه بنفسه في نفسه من حيث صحة اضافة العلم اليه باي
نوع من انواع الاضافة شئت او تصورت وادراكه نفسه سبحانه
متعينة بتعين هو محتد جميع التعينات الموصوف بها الحق
وما سواه والموجب لهذا التعين هي الحقيقة الانسانية
الكمالية الالهية المنعوتة باحدية الجمع لكن لا مطلقا بل من حيث
ما يتميز اعني هذه الحقيقة عن الاطلاق الغيبي المذكور انفا
فانها من وجه اخر لا يغاير ذلك الغيب ولا يمتاز عنه كما لا
يمتاز الحق من حيث تعينه المذكور عن اطلاقه الغيبي المنبه
عليه واذ قد نبهتك على حقيقة الحق وحقيقة العلم
لجمعه بين الاصلين اللذين هما كالمقدمتين لما اذكره بعد

فاعلم

فاعلم ايضا ان حقيقة كل ما عدا الحق عبارة عن تعين نحو
معلوميته في علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة فالعلم الصحيح
الكامل بالحق او بمعلوم ما سواه انما يحصل تماما اذا ادرك
المدرك في مقام تعينه الاول بصورة معلوميته في علم الحق
ولن يصح ذلك لاحد الا بان يرقى من مراتب التعددات
العارضة له من وجه بسبب التلبس بالوجود والقابلية
بالتمييز وينسلخ من كل كثرة يقضي بالمغايرة بينه وبين
ما يتوجه الحصر فيه الى معرفته كان ما كان ويتحد ويصل الى
مرتبة ذلك المعلوم المتحد به بموجب الفلاح المشترك بينهما
الماحي اثار المغايرة والامتياز كانه ما نراه وحال الشهود يشهده
حقيقة وبشهود الامر الموجب للتميز الثابت ابدا بين العالم
والمعلوم لا مطلقا من كل وجه بل من حيث كون احدهما يسمى
عالما والاخر يسمى معلوما فافهم وتشهد ايضا الميزات
الاخر المتناهية الحكم وقتا وحالا ونشأة وموطنا ونحو ذلك
فتعرف عند ذلك ما هو ثابت للاضافة اليه او الى غيره
بشرط او شروط وما هو الثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه
لذلك واذا عرفت هذا فاعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة

لعلم

الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش
واستقر في عالم النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات
والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية
والمثالية والحسية وما يتبعها من الكمالات النسبية واللذات
وتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا
انه جميع التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق
وخلق فينطبع فيه كل معلوم كان ما كان ويتعين في مرتبة تعين
تعينه في نفسه وفي علم الحق لا بحيث يتعين اخر مطابق
لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم
واكملها واجلاها ولا يمكن لاحد الخوض في هذا العلم الا بالتقدم
ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير فافهم
ويلي هذه المرتبة ان يكون علم العالم بالمعلوم كان ما كان
هو ان يحصل ذلك المعلوم في نفسه ويتعين له لديه
بصورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم
في علم الحق لا بدون انصباغ المعلوم بخاصية واسطة ما
وهكذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما
[illegible]

التجلية بل هذه المرتبة الثانية العلمية المحكومة علم اللوح
المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم كل انسان كامل
كانت غاية مرتبة نفسه هناك وهو علم يتنازل عن العلم الاول
برتبة بل بدرجتين الدرجة الاولى بسبب التعين الثاني فانه
وان كان مطابقا للتعين الاول الثابت في علم الحق ازلا فانه
محال ان لم يتميز عنه ومحاكي الحقيقة لا يكون نفس الحقيقة وهذا
العلم المتعين في الدرجة الثالثة النفسية اللوحية له صورة
محاكية للمحاكي الاول ومنصبغة بحكم قيد المحاكي وامكانه في
المحاكي الاول ذات قيد وانفعال واحد وهي في هذه المرتبة
ذات قيدين وانفعالين بل بنفس الارتسام في نفس اللوح
يحدث انفعال ثالث وقيد اخر غير القيدين فانه لا يبقى لديه
علم ما وصل الامر اليه هذا الحال فافهم واستبصر ثم تنحط مراتب
العلم ودرجاته بقدر الخروج الانحرافي عن حاق النقطة
الوسطية الاعتدالية المذكورة الثابتة في مقام مسامتة
الحضرة الالهية الذاتية الكمالية فينتقص العلم لذلك ويتضاعف
ايضا مع هذه الدرجات الانحرافية صور المطابقة والمحاكاة
على قدر كثرة الوسائط وكثرة صور محاكاتهم وتضاعف

الانفعالات

الانفعالات او تقترن ذلك فان كل صورة متعينة لى
مستفيد ما تحرر من نسخ في نفسه من افادة المفيد منفصلة
عن نفس المفيد الصورة المتعينة منها المحاكي لما سبقها فهو
بالنسبة الى كل صورة محاكية ينزل عن درجة الصورة التي تقع
لها لان التعين والمحاكاة لما اسلفنا ويخلو السابقة عن جملة
من الاحكام الامكانية التي تلبست بها صورة علم المستفيد
المتاخرة لا ريب في ان الاحكام الامكانية حيث ما كثرت
قل العلم ونزلت درجته اذ لا امكان حيث العلم التام انما هو
اثبات محض ونفي محض في الحكم بالامكان حيث نقصان
العلم او عدمه لهذا قد يقول الجهل بالحق وبكل شيء
انما موجبه حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة بين الاثنين
وما يريد معرفته فان كان المراد معرفته هو الحق فسبب
عدم معرفته هو ما يتميز به الحق عن سواه وان كان المراد
معرفة شيء من الممكنات فليس الموجب بجهله الا احكام
الامكانية اللازمة للمهيات الممكنة المقتضية بتميز كل منها
عن غيرها من المهيات والا فلا ريب في انها من حيث
الوجود الشامل لها والموحد كثرتها متوحدة وبه عرفت

وبه عرفت بعضها بعضا وبه ادركت ما ادركت فالعلم حيث
الوجود لكن يتفاوت حكمه بحسب ظهور الوجود باحكام الوجوب
ومرتبة مظهره لان ظهور الوجود باحكام الوجوب في مرتبة
مظهره في ماهيته او مرتبة يكون اتم من ظهوره في امر اخر
ومرتبة اخرى فتفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام راجع
الى ما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب احكام الامكان وبالعكس
والامرين تابعين لما ذكرنا احدهما غلبة احكام الوسائط
بحسب تضاعف وجوه امكانها والاخر بحسب القرب والبعد
من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب
والامكان وقد تقدم ذكرها وكل ذلك تابع للاستعدادات
المتفاوتة الموصوفة بها القوابل لكن ينبغي لك ان تعرف انه
ما من شيء الا وارتباطه بجناب الحق من جهتين احدهما
من حيث سلسلة الترتيب والوسائط وقد مر حديثه فقد عرفت
سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه
والوجه الاخر مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون
واسطة ممكن من الممكنات غير ان هذا الوجه بالنسبة الى
اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر
المذكور

المذكورة في الوجود فقدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة
من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها فان الوجه الذي يربط
بالحق من حيث هو لا يستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد
التحلي بالصفات السنية والاحوال المرضية تنمو احكامه
ويقوى تربيته حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه حكم وحدته
على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط
فيغلب حدة هذا الوجه بصحة النسبة وحكم المناسبة
الذاتية الالهية الغير المعللة احكام الامكانات وخواص
الوسائط فيستهلك كل كثرته في وحدته ويستهلك
وحدته في وحدة الحق وهي صفة التعين الاول الذي
قلت انه محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومنبع
النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة
فتفتح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو
ما اشرت اليه ودللت عليه فافهم هذا فانك ان فهمته ذلك
لك مقاله وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية التي فيها
الحق المخلوق نفسه مع تنزه الحق عن التقيد بصورة معقولة
او محسوسة وعرفت سر العلم وحقيقته ومراتبه ونقصه وكماله

ومحتده وكمل نشاته وعرفت سر خلافة الحق المشار اليها في الكتب
المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها وعرفت سر سبب سجود الملائكة
لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة
باقية الى يوم القيمة والسجود باق وعرفت صورة ارتباط الحق
بالعالم والعالم بالحق وعرفت حقيقة سلسلة الترتيب
والوسائط ولما لم يجز ان يتعلق في الحق جهتان مختلفتان لكونه
واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون ارتباطه بالحق من وجهين
وان يكون الغلبة للكثرة من الوجه الواحد والغلبة للوحدة من
الوجه الاخر وهو الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين الشيء
وبين ربه كما اشرت اليه وعرفت سر الوجه الخاص الذي لا واسطة
من حيث هو بين الحق وبين كل شيء وعرفت مراتب العقول
والنفوس ومن اي وجه ترجحت مرتبة الكمال على مرتبة الوجود
كلها علوا وسفلا حسا وعقلا غيبا وشهادة وعرفت سر
الوجوب والامكان وعرفت ان اليهما ينتهي تحليل الكثرة العددية
وانه لا بد لكل اثنينية من وحدة سابقة عليها وعرفت الوحدة
التي تختص بالمرتبة الانسانية الكمالية الذاتية الالهية صاحبة
النقطة العظمى المذكورة وعرفت ايضا ان الحق من اي وجه

ينفصل عنه ما ينفصل [illegible]

٣٤٨

المذكورة في الوجود فقدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة
من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها فان الوجه الذي به يرتبط
بالحق من حيث هو لا يستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد
التحلي بالصفات السنية والاحوال الرضية تنمو احكامه
ويقوى تدريجا حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه حكم وحدته
على احكام الوجه الآخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط
فيغلب حينئذ هذا الوجه بخاصية النسبة وحكم المناسبة
الذاتية الالهية الغير المعللة احكام الامكانات وخواص
الوسائط فيستهلك كل كثرته في وحدته ويستهلك
وحدته في وحدة الحق وهي صفة التعين الاول الذي
قلت انه محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومنزع
النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة
ويقع له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو
ما اشرت اليه ودللت عليه فافهم هذا فانك ان فهمت ذلك
بان لك مقاماه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية التي فيها
الحق لنفسه مع تنزيهه الحق عن التقيد بصورة معقولة
او محسوسة وعرفت سر العلم وحقيقته ومراتبه ونقصه وكماله

ومحتده

ومحتده وكل نسبة ثانية وعرفت سر خلافة الحق المشار اليها في الكتب
المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها وعرفت سر سبب سجود الملائكة
لآدم وان هذا السجود مستمر مادام في الوجود خليفة والخلافة
باقية الى يوم القيمة والسجود باق وعرفت صورة ارتباط الحق
بالعالم والعالم بالحق وعرفت حقيقة سلسلة الترتيب
والوسائط ولما لم يخل ان يتعقل في الحق جهتان مختلفتان لكونه
واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون ارتباطه بالحق من وجهين
وان يكون الغلبة للكثرة من الوجه الواحد والغلبة للوحدة من
الوجه الآخر فهو الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين شيء
وبين ربه كما اشرت اليه وعرفت سر الوجه الخاص الذي لا واسطة
من حيث هو بين الحق وبين كل شيء وعرفت مراتب العقول
والنفوس ومن اي وجه ترجحت مرتبة الكمال على مرتبة الوجودات
كلها علوا وسفلا حسا وعقلا غيبا وشهادة وعرفت سر
الوجوب والامكان وعرفت ان اليها ينتهي تحليل الكثرة العددية
وانه لا بد لكل اثنينية من وحدة سابقة عليها وعرفت الوحدة
التي تختص بالمرتبة الانسانية الكمالية الذاتية الالهية صاحبة
النقطة العظمى المذكورة وعرفت ايضا ان الحق من اي وجه

يتعذر

[illegible]

بتعداد الاسماء لكنه مع سوء عان العلم بحقيقته وعرفت شان
مضاهاة الخليفة للمستخلف من اى وجه يجب له ومن اى
وجه يمتنع عنه وعرفت ان الكمال دون الخلافة وان الخلافة
بالنسبة الى الكمال جزء من كل وعرفت ان الانسان الذى هو
الموجود ... خلو من حيث صورته من وجه هو آخر الموجودات
درجة من جهة ... المخلوق ... العقلية التى ... هو الجعل
متحد ... وبعد ... فلما ... وانه دون
الجماد فى المرتبة والعلم وان من نوعه يعلو على جميع الموجودات
ومن يكون آخر النقطة من الدائرة المتصلة باولها التى منها
يستمد العقل الاول فرتبته اول كل اول وصورته آخر كل صورة
ودائرة منبسطة بين صورته وبين مرتبته غير منحصرة فى اول
وآخر وظاهر وباطن وعلم وجهل وعرفت ايضا ما ذكرت ان
... سر العلم بالشىء ما الجهل به وما سببهما وتعلم
سر الثانى وما تضمنه التكرار من الفوائد والعلوم والاسرار
ومن اى وجه تثبت ومن اى وجه تنتفى وما علمته من هذا
الوارد وان كنت قد علمته من قبل من وجه آخر كونى الآن
يستعملنى لنفسه فيما شاء تارة ويستعملنى لى تارة ويستعملنى

لى ولمن شاء اخرى ويمكننى من استعمال نفسى واستجلائى
من حضرته ما شئت بسؤالى الاستعدادى والحالى واللفظى
والصفات والذات الجامع واعتبار الامر الذى فصلت فى حق
فى طرف الآخر فى العلم وغيره كما ذكرت لك فى مراتب الفعل والاحوال
والصفات وغير ذلك ومراتب فى هذا المشهد كثيرة ما كنت
رأيته وما لو كنت رأيته ما لو وصفت ترجمة كلياته لضجرت واضجرت
فدع عنك الشرح فى التفصيل

نفحة كلية ٢٢ فى سر العلم الذاتى واوليته

اعلم ان لاولية علم الحق الذاتى سرين حكم احدهما علمه بنفسه
باعتبار وحدته واطلاقه معا وانما قلت معا من اجل انه ليس
فى بعض الاطلاق علم ولا يتعلق به حكم ولا يتعين له اسم
ويتعلق بتعين الوحدة له ينفتح باب مطلق العلم ولكن من
حيث ان العالم والعلم والمعلوم واحد والسر الآخر من
السرين المشار اليهما هو اعتبار علمه سبحانه بما فى نفسه من نفسه
فانه متأخر الرتبة عن اعتبار علمه بنفسه بنفسه على نحو ما ذكر
ولما يتبع هذا السر العلى الذى قلنا انه الثانى حكمان متعلقان
احدهما علمه سبحانه بما فى نفسه من شئونها ولوازمها القاضية

ظهور العالم من العلم الى العين والمقتضية ظهوره ايضا
متعددا متنوعا بما يستلزم ظهوره في كل شان من شانه بحسب
ما لا يختص الا به دون غيره والحكم الاخر متعلقه علمه سبحانه بما في نفسه
من حيث تعقل كل ظهور من ظهوراته في كل شان من شئون
جمع الافرادي وهذا هو اصل علم الحق بالاعيان الممكنة
والفرق بين هذين التصورين بين فان حكم التعقل الاول
يقتضي علم كل شان بعينه وعلم الظهور من حيث ما يخص
الحق ويضاف اليه وهذا التعقل الاخر متعلقه المجموع اعني
علمه بنفسه بنفسه في نفسه ليثبت كونه الشيء نفسه بنفسه
وبغيره في امر يكون له كالمرآة لما يظهر من حكم المرآة في الامر
الذي ينطبع فيها تمام تبين ظهوره على ذلك الوجه قبل
ذلك الانطباع واذا عرفت هذا فنقول المطلق العلم عموم
الادراك لنفس الادراك وما فيها ومتى اعتبر استجلاء
العالم ما في نفسه من شئونه المتعددة القاضية بتعدد
ظهوراته في الاعيان فهو عبارة عن علم الحق بالعالم تحقيقا (نفسه)
متعينا وغير متعين اي متناهيا وغير متناه ولا امتياز اذ الاعيان
الممكنات غير متناهية فلو استجلاها العلم متناهية متعينة

[illegible]

محصورة

محصورة في عدد معلوم لم يكن ذلك علما فان المعلوم
ليس كذلك واستجلاؤه لبعض شئونه على التعيين مع بعض
ظهوراته في امر جامع مستوعب لها هو حقيقة العقل الاول وانه
الذكر المشار اليه بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
فمرتبة العلم كليتها الاولى هي الذكر الذي هو الحضور مع
ما تضمنه العالم استجلاء على التعيين من بين معلوماته
ليبرزها وان شئت قلت ليظهر متعينا فيها والزبور هنا
هو اللوح المحفوظ فالتعقل هو الاستجلاء والحضور مع ما يستجليه
بعد حفظه وتضمنه لافراده من بين باقي المعلومات بالذات و
الاختيار جميعا هو ذكره لذلك وتصوره لتلك الجملة في امر
جامع المراتب تعين كل ذلك هو الكتابة المتعلقة السابقة في
الكتابة الظاهرة المرقومة في ذلك الامر الجامع والمادة الجامعة
لكل ما ذكرنا صورة من صور العماء والعلم الذاتي هو المحيط على
نحو ما ذكرنا فافهم وبعد تقديم هذه القاعدة الكلية فاعلم
ان ارتسام المعلومات في ذات كل عالم كان من كان انما يكون
بحسب نفس العالم فانه كالمحل لما يرتسم وينطبع فيها كما اشرت اليه
في هذا الموضع من كتبي ان كينونة كل شيء في امر ما وتعينه انما

يكون

يكون بحسب العلم وسواء كان المحل معلوما كما ذكرناه والآن ١٢٤
في شأن المعلوم تماما مع نفس العالم وكان يحصل لكمال العلم مع ما
يطلع فيها وهذا السر قد يغفل عنه اهل النظر السليم بالبديهة
تأمل فلا يكونوا من اهل المعتقدات حلاج فإذا وضح
لك هذا مع استحضار ما وقع عليه الاتفاق من ان
حقيقة الحق مجهولة وان حقيقته من حيث محض ذاته عبارة
عن حقيقة كل ذات عرفت ان تعين حقائق العالم من حيث
ارتسامها في علم الذات تخالف ارتسامها وتعينها في كل
علم سواه ومن البين ان الحق لا يتجدد له علم بشيء ولا يتجدد
بالحوادث وثبت ان الاعيان الثابتة المتنافرة عند الحكما
بالمهيات باعتبار تعينها في علم الحق غير مجهولة كما مر بيانه وهي
تعينها من حيث تعينها وارتسامها في علم من سواه مجهولة لان
علم من سواه علم حادث انفعالي عارض يتبعه الوجود مستفاد
من غيره تحقق وعلم الحق علم ذاتي ازلي فعلي غير مأخوذ ولا
مستفاد فتعقلاته سبحانه للاشياء تعقلات ازلية ابدية
على وتيرة واحدة لا يقبل التبدل والتغير اصلا لما مر
فتأمل وعد النظر في هذا الاصل عرفت سبب غلط الناس فيه

المسئلة القائلين منهم بان الاعيان الثابتة غير مجعولة مطلقا
والقائلين بجعلها وتحققت باعتبار تعينها في علم الحق غير مجعولة
وباعتبار تعينها في علم من سواه مجعولة فافهم والله عز وجل

المرشد الهادي

نفحة الهية تتضمن التنبيه على سبب تعذر

الاحاطة بمعرفة الحق قيل لي في باطني ليلة الجمعة التي صبيحتها
اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين
وستماة هل تعلم ما سبب تعذر الاحاطة العلمية بالحق فقلت مجيبا
اعلم ولا اعلم واطلب الزيادة من العلم تأسيا بنبينا محمد صلى
الله عليه وآله المأمور بان يقول رب زدني علما فجاء الجواب
بان السبب الاقوى في ذلك عدم المناسبة بين ما لا يتناهى
وبين المتناهي فان كل مامور متناه القوة والقبول ذا حقيقة
مقيدة داخلة في المرتبة العددية لا يقبل من مطلق الوجود
والعلم الا امرا متعينا متناهيا ولا يجب بان الا ما ينضبط
وينكشف بحاله لحاصل المشاهد من الحق علما وشهودا امر
متعين مقيد بالمرتبة مع انه مطلق في نفسه والنسبة بين المطلق
من حيث اطلاقه وبينه من حيث تعينه في معين ومعين

ولا

فلا مناسبة بين مطلق الحق وبين ما يتعين ويضبط منه
بما شاهده العالم به واقصى درجات العرفان والشهودي
بالنسبة الى المعرفة والشهود هو ما يتعين للكمل مع تفاوت
واقع بينهم في ذلك فكيف بمن نزل عن درجتهم فالاوسع
اهلية دائرة علمية احق بمعرفة الحق واقرب نسبة الى المعرفة
الاطلاقية الاحاطية المتعذرة الحصول تماما فافهم
والله عز وجل الهادي المرشد

ايضا

نفحة ربانية اخبر الوارد انه لا يموت انسان
في العالم الادنى الحيواني بانسان اي يحصل بسبب موته انا ما اخر
لا محالة باعلمه من حيث الصورية ام انثى بالاكامل فانه
لا قدرة لاحد عليه الا الله ومونته باخباره وهذا سر لا يمكن
كشفها والامانة من الميت بقتل كان او غيره يكون باحد
ثلثة امور اما بقطع المدد الذي به بقاء ذلك الموجود
لاطلاع الميت على تمام استعداده وقبوله فينتقل ذلك
المدد الى غيره فيصير عين امداد ذلك الغير هو عين قطع
ذلك المدد منه فيهلك وقد يكون الهلاك بالامداد
بالمنافي بواسطة مسلط او بغير واسطة وقد يكون بوظلة

من

من اسد الحجاب [illegible] الانقطاع الالتفات المفضي
للبقاء [illegible] الكاملين من الائمة والاوتاد والابدال
بالنسبة الى [illegible] فافهم فتفصيل

هذا يقول

نفحة ربانية [illegible] من جانب الحق
ان الله [illegible] من الرسل زمان الدعوة وحال البعثة
لكونها [illegible] عن اجتماع على
الدعوة [illegible] في القيام بحقوقها ووظائفها ثم
اذا عرفت وظيفة الدعوة وتقررت احكامها في اواخر
عهد المرتضين من الرسل [illegible] الحق بها لتحققهم بالكمال
المتوقف على معرفتها وازال الموجب للستر والله اسر عن
بها المصطفى صلى الله عليه واله وسلم [illegible] من اصفيا الصفوة من
امته لكنه لم يجبه على حصولها لمن يأتي بعده ولا جرا ايضا
وعلة عدم الاخبار بمثل هذا مع اخباره بما دونه هو لئلا يتوفر
الرغبات على الاشتغال على ما يقع به الاخبار في الحالة الراهنة
ولا يفترق البواعث والهمم لادراك تلك الامور فيفوتها المتحقق
بحقائقها من الواردات الحاضرة ولا تتصل الى تلك لعدم

بجمع ادبابها انها من خصائص القرن الرابع وغيره من القرون
ما عدا الاول لان الاعطيات الربانية تنقسم على اهل الاعصار
انقسام الفواكه وغيرها من الارزاق النباتية والمعدنية
بحسب الازمنة والفصول والاقاليم والادوار واهلها انقساما
لا يقبل التبدل ولا التقدم ولا التاخر والتغير والتبدل فاعلم
ذلك فقد ادرجت لك في هذا التنبيه علوما جمة كلية
لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وهذا سر وجود
الارواح والصور والخواطر الربانية بحسب صورها التي
انبنت عليها الصورة الانسانية **نكتة**
في معاملة الخضر مع موسى عليهما السلام سر لن تستطيع
معي صبرا هو عين لن تراني والصورة كالصورة بتفصيلها
والذي لم يثبت من موسى حال التجلي هو المعترض على الخضر
في المسائل الثلاث فكانت الاجوبة التي اجاب بها الخضر عن
الثلاث مسائل اعتذارا عن خطاب لن تراني وكشفا لسره
من حيث المقام الذي اخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله
ليس احد احب اليه العذر من الله
نفحة ربانية الخواطر النافذة الحكم والآثار

هي صور اوامر الحق فاذا نفخ منها في المرتبة الاولى فهي لحينه
خالصة وما تقدمها ولم يكن هذا اشارة فهي وان كانت
الهية فانها تتصف بحكم المراتب التي تمر عليها وتصبغ تلك
الاوامر باحكامها ولكل مرتبة احكام بمرتبتها من التكوين والاوامر
باحكامها في الحقيقة عبارة عن كل تجل من التجليات الجمع
الالهي يتصبغ بحكم توجهه سبحانه الى كل امر خاص بعينه
عينه وسواء كان التوجه اليه امرا بما الحقيقة مسوغة او
حقيقة مشروعة مستلزمة لحقائق تابعة تجري مجراها و
الخواص مع اللوازم ونحو ذلك فانه فقد ادرجت لك في هذه
النكتة حل علم الاصول الموقوفة والقواعد الناشرة وللمعتبر لك
مما ان تفطنت له اطلعت على سر التاثير والتاثر مطلقا في المراتب
كلها انشاء الله ترشد **فصل** من رسالة كتبها
كتبته الى بعض الاخوان اكرمه الله نبهته فيه على بعض ما انطوى
عليه اقول على سبيل الاجمال انه لا يستدل بحالة الارتضاء
متى رايت ان الله سبحانه قد رضيها لك فقد رضيها
لي لست لك حالة ارتضاها من عدم الوفاء بما يريد و
بالارادة الاولى الكلية المتعلقة في بدء الامر باطنها

بعينه ... ومن حيث الغرض الحاصل له ا ظاهر بل من
حيث الاول بل من حيث هو في مقام غيبته كل منا وظهوره
حكما وعيانا ومع هذا فلست ادري ايها احسن هل حسن حالي
في حسن احسانه الي ام حسن حالي بعد معرفة سوء حالي
ما تفضل به ابتداء عنا او كان سجاياه من هذه الحيثية لذاته كريمة
فقط هو المختار له عله بل ما ظهر مطلقا غير اني في عافية
ما دمت في العافية التي اظن انها العافية وان او اجد حال
تبري المذكور طعم ما الذي يروى فاكون حسن ما انت عليه لذي
تقدم من مرتبة التقديم بل في تقدم حكم وجود ما علمه
في رتبتي حقيقتي وخلقيتي جمعا لا حين ولا حيث ورحمتي
منه حتى يتسنى عيني في حاجتي هو كمال التحقق بما انبهت
ويتضح لي لمن شاء له في من حيث طرفي حاطتي وخارج
عن اعتبار خصوصيتي حالتي الراهنة ازلا اخارج الابد
الاعتبارات لمتكمل في هذا الوطن الذي هو مقام احدية الجمع
ما يليه من الانعام به علي في مرتبتي الحقيقة والخلقية المذكورتين
انعاما تحقق من تحققا يوجب جهل والنفسه من حيث
غيبته في الرتبة القاهرة الحكم عن كل شيء هو منظهر له او تعين

... اعتبار نشأته المشتمل على سائر شئونه الذاتية وبقوم عني
بكل مكان يضاف الي من قبل من المقصد والاحوال لاستقر
في جنابه غيب في نور هويته ... حين استقراره فيه وعلى نحو
ما يعلم من هذا الاستقرار حتى اعود بحوافي ثبات او جمعا
في تفصيل وكثرة مستهلكة في وحدة ووحدة متعينة
في كثرة ووجود ناصر في حد بات بين آتي ويعيا ظاهرا في
كل تعين وغيبا باطنا عن كل غيب معلوم او مشهود وعين
غير متقيد بنفي ولا مثبت باثبات في كل جمع وفرق وظهور وبطون
وعدد ومعدود وبساطة وتركيب واطلاق وتقييد كل ذلك
بالذات لا بالتعين في صورة تحصرني ولا ادخل تحت حكم يضبطني
فلا يقيدني بامر شيء غير مع الاطلاق موطنا كان او زمانا او
نشأة او حالا او مقاما او غير ذلك مما شاء ربي بعض ما ذكر او كله
ومني استغرب الغريب من حالي هذه اذ هذا السؤال اعذره
فانه استغرب ايضا كذلك ثم اعرض به من وجد عنده مرضي
بعض الاحيان عني مخاطبا ربي الذي عنت الوجوه ارباب
العالمين فاقول لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من جود
كفيك ما علمتني الطلبا لا اله الا الله الواسع الحكيم العزيز المنان

منت

فصل وارد عزيز النال حقا اشتمل على اسرار كلية
ينبه عليه منها سر المقام والحال وكيفية التعين والتحقق بهما وكون
العروج والتنزل في كل مقام وحال من حيث العلم او من حيث
الشهود انصافا وتجليا مستصحبا او غير مستصحب جمعا
وفرادى وتضمن هذا الوارد ايضا الكشف عن سر القدر
لا من حيث حقيقته فانه قد كان معلوما قبل ذلك بل من حيث
اصل الحكم فيه باعتبار العلة الغائية المقصودة بالحكم التقديري
ايضا فاورثت كل ذلك له محققة جامعة احاطية مع ضمائم
اخر تضيق وقتي هذا عن ذكرها وقد تذكر ويظهر فيما بعد ان شاء الله
من ذلك ان المقام لا يحصل غالبا الا بعد ضرب من التمحيص
والتثبيت على ارتكاب اعمال يكون لها مدخل في حصول المقام
ويكون شرطا في التحقق وبعض تلك الاعمال او اكثرها
يتيسر الا بعضها ناتج من بعض ومقيد القلب بالبعض الاخر
ثم يحصل فيما بينها وبين ما يتخللها من الاحوال امتزاج ويحصل
بموجب الطوارئ الخارجية من الامور الكونية والخواطر
المنبعثة من الباطن بموجب العقائد السابقة والصفات الغالبة
فيتولد الحالة الثانية المقامية من بين ذلك كله فيتسلط

الحالة بحكم على صاحبها بنقد السابق ان كان قد سبق له
دون كل اصل وان لم يسبق ذلك فحكم اعتقاده السابق
في ذلك ما قلنا فيتجلى به نفسه تارة علما فحسب وتارة علما
واستحضارا ووقتا دون وقت وتارة يقوى حكم ذلك المقام
فيه فيصير وصفا لازما محكوما بالنسبة لمن قد رآه التجاوز
عن ذلك المقام مثلا وعن سائرها واما من لم يكن بهذه المثابة
فان حكم المقام ووصفه يستمد كائنا من حيث معرفة الامر المستلزم
لاستحضاره والتلبس به تعشقا واعتقادا اثر الغاية فلا يبرح فيه
ويكون محكوم المقام لا حاكما عليه بخلاف القسم الاول العالي
فان كل من كان من اهله يستجلب الحال المستلزم للتلبس
بحكم المقام متى شاء ببعض جواذبه ولوازمه ولذلك يجوز من حكم
المقام وينسلخ من اوصافه اذا شاء دون انحصاره او وقوع غيره
من المقامات ايضا ان كان من الافراد والكمل مع التمكن من التلبس
بما شاء منها والاستجلاء بسببه او اسبابه ان كانت لم تنبأ
متعددة وهذا حال الاكابر واما من دونهم فينحصر في مقام
او مقامات معينة لا يمكنه الانسلاخ عنها وعن احكامها والا احوال
المخصصة بها العجزة عن التعدي او لاعتقاده ايضا ان ليس

ويدل

ما هو فيه بحسب التجاوز من هذه البداية والطلب له ولا

عليه بهذا الحكم والوصف يصدق على ما عدا الكمل والافراد

وان عدا ما عدا من المحققين وموجب ذلك سر ان القابل لحكم

سلسلة التناسل والارتقاء بالتجدد والاتساع بحواه كالتنزل والترقي

هو حكم ما سببه ذاتية او صفاتية توجب سكينة وطمأنينة

ولولا ذلك لانقطع تشوف ما لا بد من طلب المزيد والترقي الى ما

وراء التناسل ولو كان ذلك لانبهم المراتب والمقامات بأربابها

ولا استمر سلوك الجميع نحو ذروة الكمال وتعطلت ما لا شك

احكام الاسماء والصفات الالهية وخلت المراتب الالهية

والكونية من اهلها ولم ينتظم امر الوجود ولا ارتبط بعضه ببعض

ولا ظهر الجمع والتمييز والتفاوت والخلاف والاختصاص

وما اشبه ذلك من اختلاف الامزجة والارواح والاوقات

الظاهر حكم جميعها بحسب الاسماء والصفات المتعينة

من الشئون الذاتية الالهية المعبر عنها عند بعضهم بالمكانات

فالامر دائر التنوع على الدوام والتنوع من الظاهر الاحدي بحسب

احكام المراتب التي هي الاشكال النسبية الى التشكل وبالمراتب

المتعينة بالشئون التفصيلية ثم ما غلب عليها وصف الوحدة

والاعتدال

والاعتدال نسبت الى الجناب الالهي واضيف على ما يتوهم

فيها شين ونقص اضيفت الى الكون والكل صفات كمال

والهية من حيث اضافتها الى الحق عند من عرف وشهد

ما الامر عليه كالكليات الاول كالاجناس وتوابعها كالانواع

ثم انواع الانواع وبعدها الاشخاص تخص بها خذ او فاذكرها

سر التعدد والكثرة المنسوب اليه من حيث الاسماء والاضافات

الى الحق ومن حيث الكثرة الوجودية والتركيب الى الكون وظهر

بذلك سر النقص والكمال في العلم والجهل والشرف والخساسة

بالنسبة والاضافة فسبحان من اوجد الاشياء فكان عينها

في جميع الحالات على اختلاف الاوقات لا رب غيره

وصل سر نفيس

تصور الحوادث والحدث انما يوجبه حكم الحدوث في محل

التصور وسلطنته وكذلك القدم فالحوادث طارئة على

الحادثات لا على القديم والبهاية بحسب القبل والبعد والقرب

والبعد لا اليه والقدم لا يتصور بحق التصور على ما ينبغي

الا بعد ظهور سلطنته في ذات المتصور وادراك حكمه فيه

فانه اعني القدم ليس بوصف حقيقي للحق ثابت له ودونه

الحادثة

الحادث ولم يرد حكمه في الكتاب والسنة والشرع في ذلك
ما ذكرناه وهو وصف كوني ايضا لمعقول اشرف وجوه الحكم
متشبه الذي على الحق من حيث تعلق علمه سبحانه ازلا كما تم

سر كبير ظهر في صورة ... ما كان من لباب المعرفة

ما يتبعه فضعفت النجاسة من حكم الريب والبعد والجهل والقبح
والامكان والطهارة من حكم الجمع والتوحيد والاطلاق والوجوب
والايمان في المحل يتبع الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وسر المساواة
وحكم ما اجتمع وثبت باعتبار حكم الحقائق من حيث ان الافتقار
بينهما ان فيها حقائق والترجيح يقع في الصفات واللوازم و
العوارض لمن يتميز بها بقاء حكم الحقائق واما الضعفا فيقاوم
بعضها بعضا فهذا هو الاصل الكلي فاذا فهمت ان فقت لو معناه
تفقهت ان سر احكام الشرائع على ما ذكرناه والله الهادي

نفحة ربانية

ما من حكم من الاحكام تنسب اليه الا وظهوره موقوف
على اصله فهو من جهة المحكوم المحكوم عليه ان كان نحو اجابة
عن اثر صفة تقتضيه واحكامه ان كان ممكنا وهو من جهة الحاكم
اعني الحكم عبارة عن ابانة حال المحكوم عليه بحال الحاكم ايضا من حيث

ما هو

ما هو وبما تقتضيه بالكلية من حيث ان الامر بالحكم
وظاهر في مرتبة اي مرتبة الحكم عليه بحسب الامر ايضا
بل من حيث حال الشرط فاعلم ذلك والله الهادي الى العلم

سر كبير مما ثبت الحق سبحانه الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم درجة الوسيلة بدعاء الامة نظير ما ظهر من كمال
نيرة الجامعة للاسماء والصفات بسبب قبول الاعيان
الممكنة الاثر التكويني واجابتها بالذات لا يكون مجال الحق سبحانه
فيه باعتبار الظهور باحوال ذاته حتى ظهرت كالالة المستجنة في غيب
هويته في مراتب حضراته واول امهات الحضرات المرادة هنا
الحضرة العلمية واخرها القلب الانساني الكامل الجامع لجميع الشؤون
الالهية بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن الحديث وما بين هاتين المرتبتين مراتب اخر كلية
منها صورة الحضرة الجامعة وهي الارض وحضرة التجلي
الرحماني اعني العرش المحيط وحضرة الكرسي والتجلي المحيط به
القائل لمن الملك اليوم الاية وحضرة كثيب الرؤية وحضرة
سماء الدنيا وحضرة المعية والاحاطة والصحبة والله من ورائهم

سر كبير ورد في حق ذنوبي وانا عابر في بعض الاكوان

القاهرة

العقاب فمن قال من لم يعمل بما علم ما يعلم اي يعلمه من حيث لا يعلم
وكان علمه ذلك حجة عليه وكان ترك العمل بموجب علمه كفرانا
منه بتلك النعمة الجليلة فان شكر كل نعمة من نوعها وشكر
العلم الذي لم يؤمر العبد بكتمانه مطلقا هو نشره والعمل بمقتضاه
ورعاية حق الله فيه بموجب الميزان المختص بذلك العلم ثم
قبل ذلك المأمور بكتمانه شكرا جنانه هو ان يعود العبد بالله
على خالص الاجلاء منه عند الحق فان ذلك يثمر المزيد من خير
لا يكون بين العبد وبين ربه فيه واسطة ويثمر المزيد من العلم
المكنون المشار اليه وهو من اشرف العلوم فانه ما يكتم الا ما عظم
قدره ولذلك كانت حملة العلوم المكنونة امناء الله وخزنة
اسراره الذين لهم كمال القرب والاختصاص بالتمكن والثبات
والصبر الذي يحفظوه ويحملوا به فلا يقلقون بحمل تلك الاسرار
ولا يبعث بواطنهم الانشاط المفرح الحاصل من محبة خلاعة
او غضب او علو همة او نشاط او تشوف لاظهار ما تحقق احوالهم
وشرف امرهم فحفظوا ما حملوا بما هم وشتون تحت مراد ربهم فيما ائتمنوا
عليه موجهون لحضرة ذاته بقلوب طاهرة من كل نقش مما سواه
ومجموعون بهم وحالهم وشوقهم الى مطلب معين واقفون بهمة

مراقبون لما يصدر من حضرته في قلوبهم ما يتعين لهم منه ليكونوا

نفحة شريفة

القلب قطب الوجود الكوني ومرآة التجلي للذات الكمالي الجمعي
الاحدي والامامان له بمنزلة الابهرين وهما عرقان خارجان
من باطن القلب فيتشعب منهما جميع الشريانات فهي اسفل
البدن واعلاه وتجويف القلب مثل للاسم الاخفى للامامين
فالامداد الالهي يصل بالروح الى باطن القلب ثم ينقسم بحسب
التجويف في الابهرين ويسري الى جميع البدن بواسطة
ما يتشعب من الابهرين ومنهما انقسم بالشرايين وفي خارج العالم
ما هو نظير لما قلناه من حال النشأة الانسانية وهنا اسرار
مهمة تذكرة

بارقة ربانية

اعلم ان ابا الوقت هو الذي
عرف حقيقة الزمان ومسمى الدهر وله وبه حضر وتقدر
تميز الوقت الذي هو الآن من مثله وانفصلت احكام الآنات
فظهر بها التفصيل والتفصيل لاجله وعاين طي الزمان
ونشره وسره وجهره حسا وخيالا ووجدا ومثالا ومقاما وحالا
حاضر البال في ادواره حين سيره في عوالمه واكواره من غيب

غيبه

الحق لكن شيئا بعد شيء اعدم ساعة للآنية كما قيل فان الحب
دهره بازمنة لو سمع من ذي الزمان باعانكما يقتضي قبليتهم
الثابتة كل خير لكن الحق يقتضي قبول ضده التسبيح وداموا
مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية الجامعة وهذا السر هو
سبب خوف الكمل وقوله والله اني لاتقاكم لله واعلمكم
بما اتقي لكمال السعة ومطلق الامكان ومن هذا الباب قوله
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانه خرج من دائرة الاسماء
والصفات الى فسيح حضرة الذات فقابلها بسعة حضرته
وحاذى اطلاقها المجهول التعين بمثله من حيث ما يضاهيها
بخلاف حالة المتقدم فانه ما دام في حضرة الاسماء يعرفها بفضل
الغير ان شاء الله ولهذا عرفنا اسماء الفوارس العشرة الطلائع واسماء
آبائهم وعشائرهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة
سنة وكسر وفي هذا المشهد الذاتي لا يعرف بل يقول في الخ
ولعله كما قال في قوم عاد الحديث ايضا وقال في بدر ايضا اللهم
ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض مع سابق وعد لم
زويت لي الارض الحديث وقوله هذا مصرع فلان وهذا
مصرع فلان وقوله لابن صياد لما قال له ما ترضا بل انت

اشهد

غيب الشهادة بينها انا جمعنا وقابلها متخللا منسدا عا
ثم عاد لاجل مقتضيها سيره السلوكي ووصوله الحقيقي من
غير مفارقة بالله متقلبا على القطرات والاشياء بمجاراته
مشاكلا في حاله معرضا عما سواه لا يراد لعينه الا هو سبحانه

نفحة كلية

تتضمن سر قول الاكابر المحققين استلذاذ البلايا عليهم اكثر من
غيرهم وسر قوله صلى الله عليه وآله ان البلايا موكل بالانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل واسرارا اخر عزيزة جدا محرم الكل
والاولياء والانبياء المحاسبان غير ما ذهب اليه فهم علماء
الرسوم وفهم اكثر اهل الذوق اعلم انا سعة دائرة مرتبتهم مع
صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث العبودية والنيابة المشار اليها
بالخلافة والظلية فليس في الحضرة الالهية ولا الامكانية امر لا ينبا به
سعتهم ولا ما ينافيه استعدادهم وحالهم فيقبلون بالذات
وبحال الجمعية والرتبة من حضرة وان من شيء الا عندنا خزائنه
من كل ما فيها بحسب ما يتسع له حال النشأة اذ ذاك والوقت
القيد انا وفي الغيب ثم تنزل الجميع ثم وقبول كل ما تضمنه

بجملة فيه ... لقد امنت بالله وكتبه ورسله مع انه
من النسبتين ... بطلب بنية المحول فالظن
... والنسبة في المقتضى لحقيقة كما ان العدل الاعتدال
... قامت السموات والارض فانه ليس من العدل
الا ان يحظى بالسعادة الباطنة الاخروية وظاهره ويجمعوا
... ويحرم اخرون كل ذي
من كل وجه مع صحة هذا الاصل وهو ان هذه الدار دار
الجمع الاتم ومع عدم صحة ان كل شيء فيه كل شيء لاستحالة فان
الجمع لو وقع ما ذكرنا ضعفت درجات الامر الاعتدالي
واحكامه لانحراف المحمود والمذموم بالغلبة التي يكاد
تستهلك احكام ما غلب من مجموع الامر كله واما التعطيل
فيما ... من ضرب ما من المزاج من كل شيء بالفعل
لا بالقوة والوجوب لا بالامكان يصدق ان كل شيء
فيه كل شيء وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث
... من كل شيء ولو من جهة احكامه
الكلية ... الجامع من هذا المقام الذي هذا
لسان ... الى الرحمة دون تخصيص ... قلنا

فهذا برهانه وحديث المحن انما كانت لمزيد الترقيات و
دفع الذنب ونيل ما يقتضى ان لا ينال الا بعوض ذلك العوض
ذلك العوض هو المرض او غيره من المحن فهذا وان كان
داخلا في جائزة الجمع ... احكام المقام المنبه عليه
لكن ... هو النسبة الحقيقية ... المقصودة ومن اقتصر
على هذا وشبهه ... القاصرين
والجاهلين بحقيقة الامر وجلية الحال وهذا ... تفصيله
وبعض بسطه ويوصله الى اشفاقها ... على ... قال

نفحة

بلسان المناجاة اللهم ... بنور ...
ذاق ... كمال ...
في هذه ... بل ... عليك ...
عنك ... عن كل شيء ...
بك ... جملتك ...
ما يظن ... الاسباب ... ولا ...
بحيث ... ولكن ...
المعنى المحيط بكل حرف ... بكل وصف ...

من الشان حاضره بباطنه المجمل وظاهره وكيف لا والبال مع
الامر كله سواء ظهر له بعضه او جله

بارقة الهية اعظم اللذات انقطاع الحق عبده
في كنف عزه وغناه بعد عودة الاستهلاك في حرم التجلي
الذاتي واعظم الالام كال درك القلب ما يلايم مع الاحساس
بفوت الكمال المذكور في باب اللذة وتصور امكان حصول
المتوقف على ارادة الحق ارادة [illegible] حسب سبق علم فيه اعاذنا
الله من ذلك وحققنا بالحالة الاولى

بارقة الهية اعظم الناس رغبا في الدنيا بمعنى الكثرة
سواء كان من الكمل او لم يكن هو الذي وافقت ارادته
الطبيعية والنفسانية ارادة الحق سبحانه منه وعلمه فيه مع
ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات واكثر الناس تالما من
كثرة خيبة الامال الشهوية التي لم يعقد ظهورها في الحس
مع تنقص عزائمه في كثيرها بنوعها ونسأل الله عز وجل العافية
من ذلك والفوز بالاولى مع اشرف الحالات واجلها وكلها
انه كريم مسؤول واعظم مأمول والله عز وجل
اعلم بالصواب والحكم

نفحة الهية تتضمن جملا من اسرار السلوك والتنزل وشرح البطون والظهور والجمع والتفصيل في المراتب الالهية
والكونية وما بينهما من الاسماء والصفات والنسب والاضافات

اعلم ان تعين الحق سبحانه في مرتبة ظاهريته من وجه مغاير
لشأنه الذاتي الغيبي في حضرة بطونه كما اشار اليه في كتابه العزيز
وللتعين بعينه في حضرة الظهور والبطون درجات كل منها
بالنسبة الى ما قبله ظاهر وبالنسبة الى ما بعده باطن تشهد
بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق الصحيحة والشرايع
فظهوره في مرتبة العقل الاول الذي هو القلم مخالف لظهوره
في مرتبة اللوح وظهوره في مرتبة الارواح التي تحت اللوح
من حيث ما هي ارواح مجردة فقط مخالف لظهوره في عالم
المثال المطلق بالمعينات المثالية فظهوره في عالم المثال
المطلق مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث خصوص
نفس الشهادة وظهوره من نفس الشهادة لا فيها فقط
مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث الحكم الجمعي الاحدي
فان التجلي الجمعي الاحدي لا يحصل للكمل الا في عالم الشهادة
والموطن الارضي والنشأة العنصرية فاذا عرفت هذا فاعلم

درجات الادراك تترتب وتتفاوت بحسب درجات
البطون النسبية الثابتة للاسماء بالفعل ... تحقق المجموع
من الظهور والبطون والدرجات انما هي بحسب احوال الاعيان
الثابتة التي هي سبب تعين الاسماء والصفات المنسوبة
الى الحق ولا تصح نسبتها اليه سبحانه في ذوقنا الكمل الا من
حيث الاحوال فهي اذا المتعينة كما قلنا اسماء الاحوال ويصدق
في حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال ولهذا اجملها اكثر
العارفين فضلا عن اهل العقل لتصير فان التجليات
كل منها من وجه مخالف للآخر وهذه المخالفة المذكورة
في هذه القاعدة الكلية انما يثبت تحصل من الجهة التي
تغاير بها الاسم المتعين الصفة الموصوف فان القدرة من
حيث هي قدرة مغايرة للارادة من حيث هي ارادة
واما من حيث الذات الموصوفة بهما والمتعينة بهما فيها بحسبها
فلا تغاير ولا تعدد وهكذا الامر في سائر الاسماء والصفات
والاحكام والشئون والدلالات واذا عرفت هذا فاعلم
ان الحق في كل موجود تعينا ذاتيا غير التعينات الاسمائية
والصفاتية التي له في ذلك الموجود والتعين الذاتي كشف

باحكام

باحكام تلك الصفات ومحجوب بصورها فاذا ...
والسلوك والسير والتلوك والخلوة والذكر اللازم والجمع
التي هي صفة الطالب المعتبر الجازم انما فائدته وثمرته ...
وغايته التحقق بجميع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع
توحد واجتمع واستقر فيدخل الخارج ويخرج الداخل
ويجتمع المفترق ويفترق المجتمع وينصبغ كل فرد من افراد
مجموع الامر كله بصبغة الجمع ويظهر بوصفه وحكمه فيقوم
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصبغة الجمع ويظهر بوصفه
وحكمه فيقوم كل فرد فرد من الاشياء مقام الكل ويتبدل
الحكم ويتحقق العلم فينصبغ الاسماء والصفات بعد توحدها
بحكم التعين الذاتي ويسري اثر ذلك في ذات السالك بانه
الحكم الذاتي الالهي اخرا كما انصبغ التعين الذاتي بحكم الصفات
المتعددة والاسماء اولا حال التعين في الظهور الاول من
الغيب المحقق الى الشهادة التي هي محل الظهور كالاحدية الجمع
والسيادة ثم ان السالك اذا وصل الى هذا الحال الاسنى
وتحقق بالتجلي الاجمع الاقرب الادنى رقي به بعد ما كنستا
اوصافه واسماؤه واعلامه وامضاؤه فيه وفيما خرج عنه باعتبار

مكاسب الاقتراب قرب وجمع شهود منبع فرقانيه فادرك
ما يمده المدرك اولا في كل مدرك وعلم ما علم من قبل في
كل معلوم ثم لا يزال يترقى في درجات الشهود والتقريب
والتعريف والتخليل والتلطيف والتلطيف حتى يكون عين
نعت كل موجود ومنبع علم كل عالم ومنصة تجلي كل شاهد
ومنبعث العلوم الالهية من عرصة قلبه لا يتنزل ولا يتصاعد
من الملكوت لاهل الشهود ذوق وتحقق صفاتي ومن عباد الله
من يجاوز هذا المقام ايضا فيصير مرآة يحاذى بعينها
وحقيقتها عين الحضرة الذاتية وحقيقتها واطلاقها فيكون
مرآة ايضا لعين علم الحق الذاتي من كونه صفة او نسبة لا بعين
الذات كيف قلت وهذا حكم ايضا مع سائر الاسماء والصفات
والاحكام المنسوبة الى الحق والى سواه والتجليات فهو لا يخلو
عنها ولا ينحصر فيها ولا يكون وعاء لها ولا يخرج بتنوع الحق
في شئونه بحسب جميع مراتبه فانه جامعها ويكون الحق جامعا
شاملا في ظهوراته فيه فكل منهما من وجه مرآة للآخر ويتبع لم
درج قلم سر قوله المؤمن مرآة اخيه كيف هو ولهذا المقام اسرار لا ينبغي
ولا يظهر حكمها وشرحها الا بعلم معين ولا حال والحمد لله

سر شريف

موضح سر الارادة والمشيئة والفرق بينهما اعلم ان حقيقة الارادة
هو طلب في ان من المريد بوجه استجلاء بعض معلوماته واستحضار
اياه لمناسبة غير معللة ولا مجهولة هذا وان كانت حقيقة
المناسبة في نفس الامر معلومة لكن قد لا يسوغ ذكرها ثم نقول
فنقول ... الاستجلاء باعتبار قصد يتعلقان بابراز المطلوب
من مقام كونه الى عرصة الظهور بقوة مقبولة مقرونة بالارادة مقرونة
بتوجه جمعي فبحسب ذلك يحصل كمال التمكن من استجلاء الامر
المراد تماما وكمال التصرف فيه هذا ان كان الاستجلاء غير خارج
من ذات المستجلي فان لم يكن كذلك وكان الشيء المستجلى صورة
متمايزة عن ذات من يستجليها فان انبعاث القصد الى طلب
المراد وتحصيله موقوف على شعوره بوجه اجمالا وشهود له من حيث
بعض اوصافه بحيث الباعث الى الطلب الموصوف او تخيل بحال للصورة
سواء كان ذلك التصور الخيالي مطابقا لما عليه الامر المستجلى
المستحضر والمطلوب حصوله او لم يكن وعلى كل حال فلا بد
وان يكون المطلوب من حيث هو مطلوب معدوما عند
المريد حال الطلب سواء كان له وجود خارج عن ذات المريد

٣٠٠ ان كان امرا معينا تكاشفا فيه تطلب بروزه واستجلاءه ممتازا
عنده فان المشية وان تعلقت بامر معدوم لكن لابد وان
يكون سبب تعلقها بالمعدوم امرا موجودا يقبل الاختصاص
بذلك الامر المعدوم الذي به تعلقت المشية او يقبل اختصاص
حكم المعدوم به سلبا او اثباتا فالامر الموجود هو المحرك
للمشية والسبب في تعلقها بالمعدوم فيشترك المشية مع
الارادة في التعلق بالمعدوم وينفرد المشية بمزيد التعلق
وبتوقف تعلقها بالمعدوم على امر موجود من ذلك المعدوم
بمعنى ان يكون الموجود وصفا والمعدوم متصفا او عكس ذلك
وسواء كان الوصف ثبوتيا يطلب سلبه ام عكس ذلك بعد
معرفة ان الموجود هو سبب تعلق المشية بالمعدوم حال التعلق
وبالنسبة الى ذي المشية لا غير فافهم

نفحة الهية

بوارد شريف يتضمن كشف
سر التذكر للانسان والاعتبار وسر التدبر والتفكر وسبب صحة
اضافة التدبر الى الله سبحانه وتم هذه هي النفحة التي الحق فيها
سر ذكر التفكر وتعديه الى الكمل من عباده دون التفكر وحال
الكمل من خلفاء الحق وحكمهم وحكم الارواح الجزئية في ذلك

والفرق بين الكمل وغيرهم من الاناسي في هذا الامر وفي حكمهم
بالعلوم المكتسبة والفكر والتدبر ايضا وسورة تلقي اهل الله
العلوم الوهبية على اختلاف ضروبها من كتابة والقاء ولقاء
ملكي ورباني بواسطة الصورة ومواد الحروف والكلمات
السمعية والمشهودة وبدون واسطة صورية وان لم يرتفع حكم
حكم الوسائط الروحانية والروحية ما دام التفكر والتدبر
ثابتي الحكم في محل صاحبهما وبرفع الوسائط والحجب الكونية
مطلقا وبيان ان المخاطبات الربانية متى تعينت بصور الكلمات
والحروف والاصوات فان الوسائط الكونية وان ارتفعت
اذ ذاك فان الصورة المشهورة والادوات المفصلة لمطلق
حجاب على حقيقة الكلام والكلام من حيث هو مسمى بهذا الاسم
حجاب على حقيقة العلم والعلم من حيث ما يقال فيه انه صفة للحق
او نسبة معينة من نسب ذات المطلقة الثابتة الاحدية من كل
وجه حجاب على الحق المطلق ويتضمن هذا الوارد ايضا كشف
سر التجليات الربانية الصورية فانها من تجليات الاسماء
والصفات او قل من تعينات الذات بحسب الشئون والنسب
والاضافات ومن جملة ما يشتمل عليه هذه الرسالة ايضا

اثبات

اثبات

ان العالم الحاصلة من امثال هذه التجليات عند ارتفاع الوسائط
والموانع الكونية هو ذلك العلم اللدني ثم يتبين في القسم الاول
من العلم اللدني بما هو وماذا اشتقاقه واحد وبماذا يستعد
بقبله ومنه علم ان الكمل من خلفاء الحق علوما اكتسبناه اعلى واعز
واشرف من العلوم اللدنية وان قوله ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء اشارة الى ذلك العلم ويتبين ايضا ان لله تعالى
واهل عباد يطلعون بهذا العلم على سر القدر ومرتبة الممكنات
المعدومة قبل تلبسها بالوجود الخاص من الحق وكيف ومتى
تتلبس بالوجود بموجب سبق العلم وصورة من قدما سيدخل
منها في الوجود على الحضرات الوجودية الالهية منها والكونية
وفي خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه بطريق التضمن
على سر التصوف الحقيقي عند المحققين لا المتصوفين
وسبيل التشابه وبيان حال العابر في نفس الامر وتقرير ان
مذهبهم اشرف المذاهب واولها واسد طريق اليقين واعلاها
وفي ضمن ذلك كله نور واسرار وبشر من علم الحق لو اذن
لي يتعين الان الترجمة عنها حسب تقدير الحق واختياره
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

٢٨ نفحة الهية ومنحة قدسية ربانية

الحق سبحانه في بعض مشاهده ليلة السابع والعشرين من رجب
سنة اربع وستين وستمائة وفي ثلث تلك الليلة نعت رسول
الله صلى الله عليه وآله بباب البعثة الى الخلق وتجلى له الرب الحق
سبحانه على عرش غير مكيف في صورة مثالية مع انها غير مكيفة
لكنت جدتي وانفا بين يديه فاسمعني خطابه وقال اريد
ان ابيتك فتموت لتحيى واحدا فقلت لك الامر كله ووقعت
في الحين واستلقيت على القفا ووضعت يداي على شمالي
منتظرا للموت فاذا شخص واحد من جهة اليسار يقول
وكيف يمكن موتك وليس بك علة تقتضي الموت فقلت
اذا كان هو المريد لموتي يميتني ومن شاء كيف شاء ومتى
شاء دفعة او بالتدريج فذهب ذلك الشخص ثم اسدل
الحجاب ثم تغير الحال الى ما علي من ذلك من وجه ثم قيل لي
صبيحة ذلك اليوم بالنهار حال يقظة تامة هل لك في مطالعة
مفتاح مقام جوامع الكلم من الوراثة المحمدية فقلت ان
ربي هو الفتاح العليم فالقى على قلبي ان الله فالق الحب والنوى
واطلعت على خزائنه فرأيته يفلق كلا منها بذاته المختصة

اشارات
ان التمام الحاصلة من امثال الصعق والتجليات تشير الى انقطاع الوسائط
والمواد الكونية هي اول اقسام العلم اللدني ثم جنس القسم الاكمل
من العلم اللدني بما هو ويا ذا اسلفناه احد وباقي مستمد
بفضله وسره على ان الكمل من خلفائه لتوحد علومهم الجماعية واعز
واشرف من العلوم اللدنية وان قوله ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء اشارة الى ذلك العلم ونبهت ايضا ان لله
وصل عبادا يطلعهم بهذا العلم على سر القدر وعين الممكنات
المعدومة قبل تلبسها بالوجود الخاص من الحق وكيف ومتى
تلبس بالوجود بموجب سبق العلم وصورة من قدما سبد خلل
منها في الوجود على الحضرات الوجودية الالهية منها والكونية
وفي خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه بطريق التضمن
على سر التصوف الحقيقي عند المحققين لا المتصوفين
وسبب انتسابه وبيان حال اهله في نفس الامر وتقرير ان
مذهبهم اشرف المذاهب واولها واسد طريق اليقين واعلاها
وفي ضمن ذلك كله نورها سرا يشرق من علم الحق انوار
لم يتعين الآن الترجمة عنها حسب تقدير الحق واختياره
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

نفحة الهية

[illegible]
الحق سبحانه في بعض مشاهدها ليلة السابع والعشرين من
سنة اربع وستين وستمائة وفي تلك الليلة مع رسول
الله صلى الله عليه وآله باب الجنة الى الخلق فخرج الرسول
سبحانه على من شاء غير مكشف في صورة ما ابتدأ مع انهما غير مكيف
لكنت جعلت دائما بين يديه فاحمص بخاطري ان اريد
ان ابيات تموت لتحضر واحد فعلت لك الامر كلمة وقعت
في الجبين واستلقيت على القفا ووضعت يدي على شمالي
منتظر الموت فاذا شخص واحد من جهة اليسار يقول
وكيف يمكن موتك وليس بك علة تقتضي الموت فقلت
اذا كان هو المريد لموتي يميتني ومن شاء كيف شاء ومتى
شاء دفعة او بالتدريج فذهب ذلك الشخص شبه انسدال
الحجاب ثم تغير الحال الى ما طلع على من ذلك من وجه ثم نزل لي
صبيحة ذلك اليوم بانتهار حال يقظة فانه هل يفتح معنى
مفتاح مقام جوامع الكلم من الوارث المحمدي فعلمت ان
ربي هو الفتاح العليم فالقى على قلبي ان الله تعالى خلق الحب وركز
واطلعت على خزائنه فرهنه تعلق كلا منهما بالارض

باسمائه وصفاته الصورة بجانبه لا يعني ان المحجب المجالي القضا في
عين التجلي فيها وبها وعليها بل بمعنى ان مطلق ظاهره تجلٍ
محل لباطنه وان كل تجلٍ بل كل صورة حسية او متخيلة
موهومة او معنوية معقولة هي نسبة من نسب مطلق ظاهره
يظهر فيها ومن حيثها ذاته المطلقة ويتعين بها اي بتلك
النسب وحكم جملتها دون تعلق عدد فهو من حيث
كل نسبة من نسب ظاهريته متعين بنفسه ويقيدها ومظهرها
وحاجتها باسبق ظهوره من ذاته من غيباته الذاتية
الاصلية والواسطة ولا غير ولا عدد الا من حيث النسب
ولا اخفاء ولا ظهور الا من حيث العلم والشهود وعدمهما موقتا
وغير موقت شاهدها من حيث بعض المجالي غيرنشأه من حيث
بعض آخر ثم اشهد اثر فالق الحبة والنوى من حيث قدرته
الذاتية السارية في المجالي التي سبق التنبيه على حقيقتها لا في
زمان منضبط بعدد وتقدير وتوهم وتصوير الابد او وقوع
ومن حيث رؤية الامر لا من حيث شهود الكيفية وادراك
تعلق القدرة بالشيء مقيدا ثم اريت اثر فالق الحب والنوى
من قدرته التي هي صفة الالوهية موجب التخصيص الارادي

التسبيح العلي المتعلق اولا بالمعلوم على ما هو عليه المعلوم
في نفسه من حيث حقيقته دون جعل ولغناه ثم اريته اثر فالق
الحب والنوى من حيث سريان حكم قضائه في حضرة قدرته
وتفصيل ذلك الحكم باثار القدرة في الارواح العلوية والحركات
الكوكبية والتشكلات الفلكية والامتزاجات الطبيعية العنصرية
وكليهما من حيث هذا المقام حضرة التجلي الذاتي الساري فيهما
بحكم الغيب الى عرصة الجمع والظهور وتفصيلات الحكم الخفي
المسمى قضاء وهذا التفصيل هو التقدير فالقدر تفصيل القضا
وتوقيته والمراد بهذا الجمع والتفصيل الاجمال والتوصل لتظهر
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع ووصفه وحاله
وحكمه ليحصل كمال الاستجلاء في الجلاء وهكذا الى منتهى الخلق
والامر بهيئته لا غاية استقرارية في نفس الامر فلا استقرار واري
اثر فالق الحب والنوى من حيث بعض التجليات المقيد بالزمان
والمكان وغيرهما من الشروط والوسائط فحصل بذلك التجلي
الافلاك والاملاك والكواكب في الطبائع ليتصل به وصف من
اوصاف التجلي الذاتي الكامن في كل منها ويسير الى المقام الذي
احتجب فيه وبه ذلك التجلي حتى يتم بسبب ذلك من حيث الحجاب

بما نوى به من يخبرها بجامعة لكل ما يدل عليه في ظهوره

بالتعلق من الرتبة العليا الى الادنى بحسب المرتبة التي منها تعين الظهور

وجعلها قبل ذلك الظهور من وجه شرطا ومن وجه وسائط

وجعل المخاطب في ذلك الشي وجعل لها احكاما ووجه بل الشروط

والوسائط كيف قلنا والنسب اضافات ووجه بل الذات

نقطها من تجرد على الذات فقط والوجه العالي بل الذات

ايضا ذو نسبتين وصف يجمعه مع الذات من حيث الظاهر

بالاعتبار المذكور انما يعني ان ظاهره محل لباطنه مجلاوه مفصلا

ووصف يجمعه مع الذات من حيث كمال القرب الحاصل

عند التجلي بين الذات المطلقة العينية في ثبوتها بنفسها

وغناها عن حالها ومقتضياتها واسمائها وصفاتها ثم اريد

ايضا اثره في الحب والنوى من حيث ان النار من ذاته

في الحجب الهيبية والوسائط الشرطية هو القانون عند تمام

بالتجلي المستحسن في الحب والنوى في طلوع الحب عين حقيقة الحبة

فقد ينهاك عنها الحقيقة فاذكره وكل شي من شجرة نضج حتى تم

غرسه حقا من حيث ما ذكرناه مجلا ومظهرا من حيث تعلق العلم

بالمعلوم ومن حيث القدرة الارادة وبتفصيل حكم العلم المتعلق

بالقضاء بعد تعين مرتبتي الارادة والقدرة في الاملاك

والافلاك وما حوى كل منها باحكام متعددة او جيها

استعدادات القوابل فسمي ذلك العلم باعتبار تفصيله وتعلقه

وتوقيته وتناهيه علم تناهيه قدرا والقوابل متعددة واسباب

ونتايج الاثر تتناهى وتتوالى وتتوالت ما الاعمال ولا ابدية

الذي فيه ومقام مخصوص وحال خطاب غيبي

في صورة حديث قلبي بشرى ان خوطبت بخطاب غيبي في

صورة حديث قلبي صبيحة يوم الجمعة الحادي عشر من ر[جب]

سنة خمسين وستين وستمائة من جواز هذا المقام بما

يختص بهذه المرتبة خطابا كليا يتضمن امورا عالية جدا

منها انه قيل لي الامر الالهي واحد كما اخبر سبحانه وهو قضاء

وقضاه وحكمه وامره واحد لا تعدد فيه فوق حضرة الاسم

المدبر يظهر ويتعين تفصيله الوجودي البرزخي الانساني

المثالي الكلي يتم في اللوح بالقلم يظهر تفصيله الروحاني

ثم بما يظهر في عالم المثال صور الاشياء المثالية ومظاهر

الارواح العلية في الافلاك بالكواكب الاملاك يتفصل

ذلك الامر الوحداني ويتعدد ويتقسط منازلا في هذا

العالم

العالم فكل صورة بحسب استعداد حقيقتها فى حضرة العلم الازلى
مام الكتاب الذى يتنزل منه الامر الى حضرة الاسم المدبر
الذى اشرنا اليه من هنا الى نفختين فى الحسن ثم سفره فافهم
هذه الدائرة ترى عجب العجائب والله الهادى

نفخة الهية كلية

قال الوارد الشاهد يشهد بصدقه قد ثبت فى الشرع والتحقيق
ان حكم الاصل يسرى فى الفروع من حيث الحال ومن حيث الوصف
ومن حيث الذات ومن حيث المرتبة الجامعة لذلك كله ومن ذلك
ما نبه النبى بقوله فجحد ادم فجحدت ذريته ونسى ادم فنسيت
ذريته وقوله لولا حوا لم تخن انثى زوجها وبقوله العرق دساس
والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما ورد كثيرا وانما ذكرنا
ونبهنا فقد عاينا ذلك ذوقا وشهودا غير ما مرة وتحققنا
مصداق ما ذكره صلى الله عليه وآله والحمد لله فمن العجب كيف
سرى حكم عصيان ادم والجحود والغواية فى جميع الذرية على ما بينهم
من التفاوت فقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا وقال فى
موضع آخر بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال صلى الله عليه وآله
وسلم ابن ادم خطاء وامثال هذا فتم حكم المعصية والظلم والجحود

والنسيان ولم يتم حكم التوبة والاجتباء والهداية فاجعل بالك
فهنالك بحر آخر من العلم لا ساحل له

نفخة ربانية

قال الوارد والشاهد [illegible]
مرآة روح كل انسان فى كل عالم الوصف الغالب عليه فى هذه
النشأة حين المفارقة وسواء كانت المفارقة بطريق الانسلاخ
او بطريق الموت المعلوم وهكذا الامر فى جانب الحق مرآة حقيقته
فى كل موطن ومقام انسان الذات الذى له السلطنة عليه
افعاله ومن لم يغلب بشأن معين ولا الوصف مخصوص ظهر
حكم الذات فى كل شأن بحسبه وفى كل مقام بحسبه وهذا
سر من عرف عرف سر نشأة الدنيا والبرزخ والاخرة والتجلى
والحجاب والنقص والكمال

وصية

مفيدة جدا
لما كانت الاحوال بعين حقيقة وجب على المستبصر ان يراعى
انفاس احواله ويعلم اى اسم هو الحاكم عليه فى نفسه ووقته وحاله
فيعامله بما يجب له من الادب فيكون على بصيرة من عبوديته
لربه عز وجل بحسب الاسم الذى هو سلطان وقته بحضوره
معرفة الهية محققة اذ لكل توجه الهى حكم بحسب الاسم المختص
ويستلزم ذلك اداء خالصا لعبودية خاصة من نسب العبودية

بحسب

بصيرته بنسبته حرفه فاقتضيه فيج الجمع من الخيرات ما قدره الله
فزو وسائل اقتضاه المقام فقد فز ونجد الموفق شكره

تتمة كاشفة الخشية خوف خاص لا يقوم الا من

يعلم [illegible] وكون الحق يسبب لها الوجودي لا محالة اذ لا منع
الا من حيث القابل وقد وجد الاصل فهو الفاعل والاثر يستلزم
حصول الثمرة وهي النتيجة من كل وجه فخشية العالم من الحق من هذا
الوجه وهي الخشية ممن فاته علم الاثار لكل فعل يعلم
ان نتيجته متى ظهرت او اتصلت به لا تؤاخذه ولا ترضيه الخوف
لا يشترط فيه العلم بعين كل علم ونتيجته بل يشترط فيه ارتكاب
حسنات لا منه والتصديق بامكان وقوع ما لا يلائم فيجب ارتكاب
هذا الفعل المنهي عنه والمقوى ترقب واحتياط بوجيه الحكم
بالامكان ذلك وبعد يتقصد حسم مادة ما يخاف منه ويجد
ما عساه ان يقع واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية والاحجام عن
التلبس بما يعلم ان نتيجته مضرة غير مرضية فكذلك يوجب
احيانا الاقدام على امور يظن الخائف ان استلزامها للنتائج
المضرة عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها وان الامر ليس كذلك
ذلك فان الاثر المضر المتوقع منها انما يظهر على ذلك الوجه

اذا كان محل الفاعل مستعدا للقبول ويتقيد بالقبول لا بد
من ذلك بعدم المقاوم والقاهر ايضا الا ترى ان كثيرا من
الاغذية الرديئة بل ومن السموميات يتناولها قوم ذوو امزجة
قوية او نفوس فعالة متسمة بايمان تام وصدق وتوكل فلا
يتضررون بشيء من ذلك وان النار لا تحرق كلما يتصل بها
مطلقا بل شرطه ان يكون الجسم الذي تتصل به قابلا
للاحتراق ولهذا لا يعمل في السمندل والياقوت في كثير من
الاشخاص البشرية وذي صدق وقوة قاهرة حتى ان
يتاثر بهم ايضا بعض الجمادية تشرب منها تلك الخاصية فلا
يتاثر من النار وشاهد هذا من الشريعة قوله صلعم ان النار لا تاكل
مواضع السجود من الانسان مع ان تلك المواضع من جملة
اجزاء بدنه القابلة للاحتراق وقوله عن جهنم انها تقول ادخل
يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وكما ان الحسنات تذهب
السيئات كذلك الشر الذي في العبد الذي هو مصدر
آثار الحسنة المهنة يمحو ضرر تلك السيئة فان المحو في هذا
المقام عندنا محوان محو صورة السيئة ومحو نتيجتها وضررها
بعد الموت حيث شاء الله من المواطن والمواقف التي تمر

المعلو عليها وفي جهنم اعاذنا الله منها وكلا الصورتين قد يكون
سببها ازدياد ثباتي الانسان وقد يكون موجبه فضلا احسانا
تابعا للعمل المذموم ناسخا حكمه محيلا صورته كما قال صلى الله
عليه وآله وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وقد رأيت في هذا المقام
لما رفعت لي وطلعت الفرق بين نتائج الاعمال الظاهرة والباطنة
وللأرواح منهم كم هي مسودة الانهارات واطلعت على حقيقة
المؤاخذة والعفو والغفران والستر فرأيت اثر كل واحد
من الاثر الآخر ورأيت سر التبديل واعدام صور
الاعمال حتى تعود هباء منثورا ورأيت الاعمال الخالصة
في ... والشرع المستوجبة منها بالاعلية في الشرع والخير ورأيت
الحسنة امواج السيئة ورأيت بعض الاعمال التي سيئة تمحو
سيئات اخر ورأيت التبديل والمحو تارة يقعان دفعة
وتارة بالتدريج بعد مدة بسبب اسباب وكالاستحالات
في عالمنا هذا ورأيت ارواح الاعمال وانتشاءها من ابوة
علم العامل وامومة حضوره مع ما يعلم او مع ما يعتقد صحته
اذا كان اعتقادا صحيحا مطابقا لما هو الامر عليه ورأيت ان
العمل من حيث صورته احيانا وابقاء في الموضع الشريف

اوفي محضر عامل محقق مقرب يغلب حكمه على حكم روحه
المذموم من حيث النية الفاسدة والحضور المختل وبالعكس
ايضا فتصلح صورة العمل المختلة لصلاح روح العمل بصحة العلم
وصدق النية وحسن الجمعية حال الحضور فيتم صلاح العمل
الفاسد من حيث صورته ومن حيث روحانيته معا ورأيت
عمل زيد الصالح يصلح عمل عمرو الفاسد وبالعكس اذا ظهرت
سلطنة الفاسدة كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة الآية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه
بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسري
بحكم ما به امتاز العمل الصالح من الطالح بل بموجب حكم ما به
الاتحاد والاشتراك بين زيد وعمرو وقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى بلسان غلبة ما به الامتياز على حكم ما به الاشتراك
فافهم ورأيت في هذا المقام من اسرار الاعمال والعمال والمجازاة
عليها شرا وخيرا دنيا وبرزخا و ... والنشر والحضور علما
وشهودا وتعقلا ما لا يمكن شرحه لعظمته وتعسف العبارة
عنه وكون الشرح لا يفي ببيانه ورأيت بعض الاعمال يكون
بصدد الاضمحلال فيصادف عملا آخر فيثبته وقد يكون ذلك

العمل المثبت صادرا من ذلك العامل وقد يكون من غيره
والذي من غيره قد يكون بقصد وقد يقع لا بقصد بل
بمناسبة اشتراك ومناسبة بين الشخصين في الحال او العمل او الفعل
والمقام اما الاشتراك في صفات ذاتية او في صفة واحدة
هي الغالبة حكما على كل منهما من التلبس بذلك العمل وذات
انواع الاعمال المرتبطة بعضها بالبعض فقد يقصد شخص
بالعمل ما على نحو اعتقاد ما امرا ما فيلتبس بحكم وقت الحال
او المقام ايضا حكم عمل الغريب ورثة اخرى فيظهر نتيجة لحكمه
فلان لا يعرف ثم المشابهات وكيف يظهر بعد ذلك المناسبة
وغلبة حكم انواع اخرى من الاعمال لسلطنة خفية اعتقدت
بحكم وقت العامل وحال المرء ان خالفت قصده ومراده وذات
كليات اسرار المعاصي والطاعات واستشرفت من مطلعه
المطلع على اسرار نتائجها والمقدمات فوجدتها بالنسبة
الى البعض مع سر القصد يصدق عند العمر الخبير وبالنسبة الى
البعض حال ما بدا يتلبس بها احكام الاهمال والاعتناء وسر
المعدلة والمكافات والجزاء وبالنسبة الى البعض مصائب
وحالات يصل بعضهم بها من الدنيا الى الاخرة وبعضهم من الاخرة

ايضا الى الامر الجامع بين كمالات الدنيا والاخرة وبعضهم من هذه
الامور الثلثة يتحقق بها وبمعرفة ما فيها والتمتع بالاستشراف
عليها والحكم والاسرار المودعة لديها ورأيت ان بعضهم يتعدى
من حظه المعين في كل ما ذكره الى حظه المطلق الاتم كالخبير
المودع في جميع ذلك متعديا ايضا الى استجلاء وحدة الفعل
الاصلي والتصريف غير حدة المتصرف والتصرف وتنوع
تعددات ذلك الفعل الواحد في القوابل المختلفة واكتسابه
مع الفعل اوصافا متنوعة يسمى ذلك الفعل الواحد بسببها
حال التعدد طاعة ومعصية وينعت بالحسن والقبح والاتمام
الملائم الابدي والاتمام الغير الملائم موقتا متناهي الحكم وغير موقت
ثم رأيت في عودي من هذا المشهد العلي حال الشترك بعض الاعمال
المسماة اعمالا بالنسبة لغيرا اهل لمعرفة الحق وشهوده من ايمان
وصدق في معاملته ووجدتها ايضا بالنسبة الى البعض ابتلاء
لهمة لتخليه او تحليه او دفع مضرة من عقلة طبيعية او نجمة
او جلب منحة وتفريج كربة وطلب الخلاص من محنة ولما كانت هذه
الاخر دائرة فلك الاعمال وكانت متصلة باولها واعلاها وجدت
اعمال الاكابر سارية في مقامات معالي عند الحق ورضاه

في مراتب العلم والجهل والوصل والفصل من حماه وظهوره تلبس
باحكام شئونه حسب علمه بتنوعاته ذاتية وتعينه هذه
الاسرار فانك اذا عرفت جملت ما نبينه بعد سر كبير
الاسلام صورة مرتبة الانفعال والايمان اسم للوجود المطلق
والاحسان والولاية مشاهدة الوجود العام من حيث صورته
العامة الذي هو مظهر الاعتدال الشامل الناتج من التركيب العام
الكلي الحاصل من النكاح الاول ومقرر الصورة العامة الوجودية
الروح الكلي يحفظ بالعلم الالهي من مظهر انساني في كل حين
وذلك روح الخليفة التي هي من بعض الوجوه كالطبيعة الانسانية
اخر مظاهرها اخر كامل وهو عيسى ويحكم العالم بعد ذهابه يريد
ذهاب عيسى عليه السلام حكم الصورة الحيوانية التي ليس لها
نفوس ناطقة سر كبير ورمز خطير قد وجدنا
نباتين يشتركان في المزاج بمعنى ان كل واحد منهما حار يابس في
الدرجة الثالثة او الرابعة مثلا وينبتان بارض واحدة من اقليم
واحد احدهما يسهل والاخر يقبض فان كان الاثر لخصوصيته
راجعة الى كل منهما من حيث ماهيته او من حيث القوة الروحانية
القائمة بها او من حيث مزاجه المتحصل من العناصر بعد تلبس

ماهيته بالوجود وانضاف الى ذلك تاثير خاص من القوى
السماوية يتوقف ظهور حكمه على الوقت الذي كان مبدأ
لنبت ذلك النبات وتكوينه ويكون ذلك الاثر متحصلا
من امتزاج القوى الروحانية المؤثرة بواسطة التشكلات
الفلكية وقبول هذا المزاج الخاص ذلك الاثر على ذلك
الوجه وفي ذلك الوقت وهذا امر معقول تشهد صورة
مزاج النبات في الحكم لمناسبة غيبية ثابتة بين المزاجين ولا
شك ان الامر كذلك فجائز ان يكون الاثار الحاصلة من
كالعلوم والاخلاق ونحوها مما يلزم ويتحد ويوجد بالشيء
والامور الخارقة للعادة التي يشهد من بعض الناس ولا يحصل
لسواه راجعة الى هذا الاصل المذكور فان الحكم المذكور عام
في كل في العالم العنصري ولا يصح الاعتماد على شيء من المستحسنات
العقلية ومستقبحاته ولا الحكم على شيء بانه كذا وعلى الاخر بانه
ليس كذا في نفس الامر اذ من الجائز ان يظهر بعد روح خاص يكون
نسبة مزاجه الى الاعتدال اقرب وقبوله للاثار الروحانية
والقوى السماوية اتم فيوجب له ذلك ان يحكم على الاشياء
باحكام مخالفة احكام من تقدم جملة ومستنده الاصل

الذي

ان ... بسبب ... مخالفته ولا ترجيح لاحدهما بل قد يكون الحاكم
في زمانين ما على حين بحسب ... ذكر له التابع لحكم راجح وقت
الحكم التابع لحكم قبوله للآثار الروحانية والكيفيات المزاجية
ينتقل رجحان الكيفية المخالفة للكيفية الاولى فيستلزم ذلك
الانتقال بكيفية راجح بكيفية أتم من الاولى فيكون ظهور الآثار
الاسمائية والروحانية والقوى النفسانية فيه اكمل فيحكم على الشيء
بما يخالف حكمه المتقدم ويشتد في هذه الوصلة الكمالي المتحصل
في الزمن الثاني على النقص المتقدم ولربما الحالة البرهان
على ذلك فيثبت ما نفاه اولا او بالعكس وقد يتكيف براجح
كيفية يكون نسبتها من الاعتدال ابعد من نسبة الكيفية التي
كان راجحا اولا عليها فيكون قبوله للآثار الروحانية اضعف
والنقص اشد فلا يحكم بخلاف ما سبق به حكمه مع انه
معطى لهما بين ... الصبي المرتقي في السن ...
في الفهم والادراك وانحطاط الشيخ عليه حال الهرم والخوف
ويصير الشيء مورد الحكمين المتناقضين من الحكم الواحد بل
لاحكام كثيرة لا تكاد يتناهى بحسب الحاكمين او بحسب الحاكم
الواحد المختلف الحال في وقتين واختلاف تدبير النفس ايضا

للبدن وتأثيرها فيه في كل وقت بحسب حال البدن اذ ذاك
معلوم واذا كان الامر كذلك صار الحكم على الاشياء بالحسن
والقبح والنفي والاثبات امورا نسبية اضافية يختلف باختلاف
الحاكمين للموجبات المشار اليها ثم **بارقة**
السموات السبع عنصرية ولكل عنصري قواه الروحانية
الحكام حقائق الطبيعة لا من حيث تلبسها بالعناصر بل من حيث
دون الفلك الثامن هو الاعراف ومقعره ارض الجنة وهو الكرسي
ويشتمل عرش الرحمانية ... على الاسم الرحمن وحضرة
الاسماء الكثيب هو لسقف الجنات واول ابواب الحضرة واسكن
المشار اليه في الحديث واعلى مقر يصل اليه اهل الجنة لا الحكم
من اهل الحق وخاصته والسبع السموات كالظلال للجنات
والثامن وهو جنة عدن هو ظل الحضرة الرحمانية ثم ان
السموات من الصفو والروحانية هم استقالة في القيمة واتصا
بالجنات وما فيها من الكدر وغلبة الصفات العنصرية المقتضية
للكون والفساد تتبدل وتنشق كما اخبر سبحانه وردة كالدهان
تعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التي تستحيل نارا
وزمهريرا كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود ولكل منها باب

من ابواب جهنم له قوم خاص وكانت الجنات ثمانية لكونها
زمطلع المطلع الثامن لما نبهنا عليه فهذا تفصيل غريب فاحفظه تذكره

نفحة الهية

يتضمن كشف سر المناسبة وانواعها وصورة ارتباط الحق
بالعالم والعالم بالحق وسر تأثيره سبحانه في الموجودات وسر
تأثير بعضها في البعض وسر الحب والقرب وحكمهما في الاشياء
وما يستلزمانه من الاحكام من الائتلاف والاختلاف اعلم
انه ما من موجود من الموجودات الكونية المشهودة ولا
حقيقة من الحقائق الغيبية والمعاني المعقولة وسواء كانت
تلك الحقائق مما يضاف الى الحق ويختص به او مما يوصف بها
الحق على سبيل التخصيص ايضا او كانت ذات وجهين وحكمين
بمعنى انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار ويصح
اضافتها الى الخلق ايضا من وجه وباعتبار آخر الا ويمكن ان يكون
بينه وبين بعض الاشياء مناسبة من جهة امر ما يقتضي
الاتحاد ورفع المغايرة بينهما ومباينة تقضي بالتضاد والاثنينية
والمناسبة بين الاشياء تثبت من جهات متعددة فتارة
من حيث الذات وتارة من حيث الصفات وتارة من

الاشتراك في مرتبة او مراتب وتارة من حيث الخواص
واللوازم ونحو ذلك كالاحوال والاوقات والمواطن ونحوها
من الامور التفصيلية فاما المناسبة بين الحقائق الغيبية
التي تضاف الى الحق على سبيل التخصيص بمعنى انها صفاته او
اسماؤه فانها اعني المناسبة ثابتة بين تلك الحقائق وبين
الحق من حيث عدم مغايرة الصفة الذاتية للموصوف والاسم
للمسمى كما نبهنا عليه مرة وانما تقرب واليه الاشارة بقوله
فيه عائذ واعوذ بك منك واما المناسبة بين المخلوقات
فتثبت من عدة وجوه احدها الوجود الواحد المشترك بينها
والمظهر بحقيقتها وتثبت ايضا من حيث اشتراكهما في مطلق حكم
الامكان ومن حيث كونهما غير مجعولة وكونهما مشتركتان ايضا
في قبولهما فيض التجلي الوجودي الوحداني باستعدادتهما
الكلية الغير الوجودية وتعديدها ذلك الوجود الواحد
واظهاره للمدارك متنوعا هذا كله ثابت لهما من الوجه
الكلي ثم يقع بينهما بعد التلبس بالوجود اشتراكات ومناسبات
أخر من حيث الصفات كالاشتراك في مرتبة او مراتب
مثل اشتراك شيئين واشياء في الدخول تحت جنس واحد

يقع وطبيعة والاشتراك في المرتبة الروحانية او المثالية
ثم ما يتبع الطبيعة كالبساطة والتركيب عقلا بخلاف ضرورة فيما
فان التركيب الذي يوصف به العرش الذي هو اعظم الاجسام
وانها حافظة الكونية محدد الجهات ليس التركيب الذي
يوصف بها العناصر ولا التركيب الذي يوصف بها المولدات
ولوازم احكام مطلق الطبيعة ايضا بالنسبة الى مطلق التركيب
وبالنسبة الى مزاج مزاج كالالوان والطعوم والروائح والرطوبة
والصلابة والحركة والسكون مما لا يكاد ان يحصى تفاصيل
احكامه فمن بين الاشياء من هذه الوجوه المذكورة قد يقع
مناسبات قوية يقتضي الاتحاد والاشتراك وقد يقع منافيات
يقتضي الامتياز واما التضاد والامتياز فهو من احكام خصوص
الاشياء من حيث ما فيها الغير المجعولة فان لكل منها
امتيازا ذاتيا ازليا غير مجعول واما المناسبات بين الحقائق
المجردة ذوات الوجهين اللذان قلنا انها تقبل اضافتها الى
الحق من وجه باعتبار والى الخلق ايضا كذلك فانها في
المناسبة ثابتة بينهما من حيث المراتب كالالوهية والمرتبة
الانسانية الكمالية الالهية ومن حيث معنى التضايف

ومن حيث

ومن حيث غيب الذات المحيط بجميع المراتب والوجودات
والاسماء والصفات والاحوال والنسب فانها تتبع كل
كثرة وحدة وجودية ونسبية فانها ما جمعها كانت
سنخ الكثرة فيها فوق اصل كل مرتبة وموجود وعدد ومعدود
فافهم ما اشير اليه فانك ان فهمت عرفت ان المناسبة عبارة
عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تماثل في الاتصاف باحكامه
وقبول آثاره ان كان ذلك الشيء من الامور المتعينة في مرتبة
الانفعال والا فيكون ما ذكرنا واقعا في مرتبة الفاعلية وعلى
كلا التقديرين فالمماثلة المذكورة تثبت والاشتراك يقع
على وجه يرتفع حكم التعدد من بين الشيئين والاشياء والامر
لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع القاضي
بالاشتراك مضاهاة حقيقية لا يجمع كما قلنا تغايرا وحيث
ما في كل شيء من المعنى الذي من جهته يماثل بعضها بعضا
كالجنسيات التي قدمنا ذكرها واشتراكها ايضا فيها المامن
ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع بالذات او المرتبة
والذات معا بينها حكمه ايضا من الوجه الذي به تتحد الاشياء
التي هو جامعها فلا امتياز عنه حكمها شيء اذ لا يخلو عنه

ما ثبت

ما ثبت لها ويتنوع بها ثم ان احكام ما به الامتياز يغلب
مع احكام ما به الاتحاد من حيث يظهر في بعض الاشياء احكام
ما به الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية وغلبتها على كثرة
ما به الاتحاد وقلة الاستيلاء الاحكام فتغلبها فيظهر التضاد
والفصل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس
فيقوى حكم المناسبة وما به الاتحاد فيقع المحبة ويظهر سلطنة
الالفة والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وفي الجملة فموجب
ظهور الخلاف في الوجود هو هذا الاصل فان اختلاف
الشيء هو الذي يا[illegible] وقد يكون اذا كانت احكام
ما به الاتحاد ناقصا من حيث القوة او الكثرة العددية احكام
ما به الامتياز فقد ظهرت سلطنة التضاد والمباينة مطلقا
واذا كان الامر بالعكس ظهر في غلبة ما به الاتحاد ظهرت سلطنة
الوحدة وكمال الوصلة ولوازمها كما سبقت الاشارة اليه
فافهم وسانبهك بان هذا الاصل وامثل في ذلك مثلا
تستلذ العقول بحسنها وتستشرف فهام اصحاب الافكار
والفطر السليمة عليها هذا وان لم يبلغ حد الاطلاع والكشف
المحقق الصحيح والذوق التام الصريح فنقول قد بينا فيما تقدم

اموضع

ما موضع من كتبنا وقررنا ان من المتفق عليه عند اهل الكشف
واهل النظر الصحيح من الحكماء ان حقائق العلماء المسماة عندهم
بالمهيات الممكنة غير مجعولة وكذلك استعداداتها الكلية
التي بها تقبل الفيض الوجودي من المفيض الحق والوجود
الفائض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم وهو مشترك بين جميع
المهيات الممكنة فاذا كان كذلك فالتقدم والتأخر الواقع
بين الاشياء في قبول الوجود الفائض من الحق لا موجب
الا تفاوت استعدادات تلك المهيات فالتامة الاستعداد
منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى
المسمى بالعقل الاول وما لم يكن استعداده تاما اوجب
تأخر القبول ونقصه كان بواسطة او وسائط كما وقع وتقرر
شرعا وعقلا وكشفا والموجب للتفاوت بالنقص والتمام
الاستعدادات لا غير فالفيض واحد والاستعدادات مختلفة
متفاوتة مثل ذلك النار مثلا على النفط والكبريت والحطب
اليابس والاخضر فلا شك ان اولها واسرعها قبولا للاشتعال
والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم الحطب اليابس
ثم الاخضر فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا رايت ان سر غير

وتبه

ما ثبت لها من مجموع ما تم من احكام ما به الامتياز بين الطرفين
مع احكام ما به الاتحاد من ثم انه يغلب في بعض الاشياء احكام
ما به الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية وتجاذبها على كثرة
ما به الاتحاد وما لا صالة الاحكام فتكثيرها فيظهر سر التضاد
الحاصل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس
فيقوى حكم المناسبة وما به الاتحاد فيقع المحبة ويظهر سلطنة
الحكم والوصلة والاجتماع وعوده من ترك الجملة فموجب
ظهور الخلاف في الوجود هو هذا الاصل فان التخالف
المنفي هو الذي بالكمية وقد يكون اما كانت احكام
ما به الاتحاد كانت ضعيفة من القوة او الكثرة العددية احكام
ما به الامتياز فيظهر سلطنة التضاد والمباينة والتخالف
واذا كان الامر بالعكس بطريق غلبة ما به الاتحاد ظهر حكم سلطنة
الوحدة وكمال الوصلة ولوازمها كما سبقت الاشارة اليه
فافهم وسانبهك بما لهذا الاصل وامثل في ذلك مثلة
تساق العقول اليها وتستشرف منها اصحاب الافكار
والفطر السليمة عليها هذه وان لم يتبع بعد الاطلاع والكشف
المحقق الصحيح والذوق التام الصحيح فنقول قد بينا في غير

ما موضع

ما موضع من كتبنا وقررنا ان من المتفق عليه عند اهل الكشف
واهل النظر الصحيح من الحكماء ان حقائق العلماء المسماة عند
بالمهيات الممكنة غير مجعولة وكذلك استعداداتها الكلية
التي بها تقبل الفيض الوجودي من المبدأ الحق فالوجود
الفائض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم وهو مشترك بين جميع
المهيات الممكنة واذا كان كذلك فالتقدم والتأخر الواقع
بين الاشياء في قبول الوجود الفائض من الحق لا موجب
لا التفاوت استعدادات تلك المهيات فما كانت الاستعدادات
منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى
المسمى بالعقل الاول وما لم يكن له استعداد تام تاخر
تاخر القبول وتنقص وكان بواسطة او وسائط كما هو مشهور
شرعا وعقلا وكشفا والموجب للتفاوت بالنقص والتمام
الاستعدادات لا غير فالفيض واحد والاستعدادات مختلفة
متفاوتة مثل وجود النار مثلا على النفط والكبريت والحطب
اليابس والاخضر فلا شك ان اولها واسرعها قبولا للاشتعال
والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم الحطب اليابس
ثم الاخضر فاذا امعنت النظر بما ذكرنا رأيت ان سر

وتبين

الاشتعال قبل مسه ثم تكميله كما ذكر بالعيان قوة
يهيء مزاج النفط والنار واشتراكهما في بعض الاوصاف الذاتية
من كون النار نارا وكذلك سبب تاخر قبول الحطب الاخضر
الاشتعال موجبه انما هو حكم المباينة التي تضمنها الحطب الاخضر
من الرطوبة والبرودة المنافية لمزاج النار فعلها الذاتية
لم يتغير لمن نعلم انه بان علة التناسب في اخواته المثالية
ممكن وما في الاستعدادات مع الفيض المقبول الصادر من
الحق تعالى ثمة من الاسرار الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها
الا الكمل ومع قلة اعثر على ذلك وشبهه فان الاعيون لهم كشفه
على الناس اصلا وانما يكتفي اللبيب بالتنبيهات المذكورة
فيعلو همته ويتشوق للتوجه الى الحق وطلب الاطلاع على ذوق
منه سبحانه فان الجواد المحسان لعمري بعد ان نبهنا على سر هذا الاصل
الجليل الذي لا يعرفه في سر مقام ارتباط الحق بالعالم والعالم
بالحق سر الخصوص منه ولا يتلقى شريف واشرنا اليه على السنة
حسبما يمكن افشاؤه ظهر لي من هذا المرقى ما هو دونه
في الرفعة وهو الذي ردنا بقولنا انه يمكن ان يسلق الانبياء
اليه فنقول لا يخفى على من يستحضر الاصول المذكورة

من قبل المتفق عليها عند اهل الكشف الصحيح ان من جملة ما
يلزم من صحتها ان كل نقص يرى الرب يشهد في الممكن وينضاف اليه
معنويا كان ذلك النقص كالجهل ونحوه او ظاهرا وكذا
كل قصور يوصف به ايضا انما يعوق عن التحقق بما في وصايا
الكمال الثابت له من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية لما
علمت ان كل ممكن فان من مقتضى حقيقته ان يكون ذا
وجهين وجها الى الوجود ووجها الى العدم والرجحان ذاتيا
له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله
الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر عنه الا ما هو
الخير المحض وما ان قيد بوصف كان الكمال كما دلت على ذلك
العقول السليمة ووردت به ايضا الاشارة النبوية بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم مثنيا على ربه عز وجل الخير كله بيديك
والشر ليس اليك وبقوله ايضا رواية عن ربه عز وجل فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
ثبت ان كل نقص يشهد في الممكن ويظهر منه انما ذلك
من احكام امكانه ويقل النقائص ويكثر بحسب تضاعف وجوه
الامكان التي توجبها كثرة الوسائط وقلتها فلهذا كل وجوه

قلت

فلت الوسائط بينه وبين موجده لم تتضاعف فيه
وجوه الإمكان بل إن وضعف فيه ربما ارتفعت بالكلية
كما هو الأمر في شأن العقل الأول فإنه يكون أتم المخلوقات
وأعلاها في قبول فيض الحق وأقربها نسبة من جناب الوحدة التي أثبتت
حتى لا يبقى للإمكان فيه حكم إلا من وجه واحد بل من نسبة ثبوته
وكلما زاد الكثرة الموجبة لقوة حكم الإمكان وتضاعفت
وجوهه نزلت مرتبة ذلك الممكن عن درجة الشرف والقرب
المذكورين هذا ومع تأخر قبوله للفيض بحسب قبوله إياه فصاعدا
بنا على تقديمه الأصلي للإساطة وإطلاقه ويتعين درجات
الموجودات في الحسن والشرف بحسب قرب المناسبة المقتضية
القرب من درجة التماثل وبحسب بعدها منها وقد عرفت
حقيقة المناسبة وحكمها فإن ذكرنا ما الحكام المناسبة المقتضية
للمحبة والتقاضي ولوحدة الفيض الوجودي وحكم الجمع الأحدي
التي يوجبها خواص المناسبة وتضاعف وجوه الإمكان
وكثرتها فهذا حكم ما ذكرناه أيضا لأنها أسباب عينية تابعة
مثلها وكل موجود حرم رتبة من رتب السعادة والتقريب أو علوها
بالفعل وحصل له ما لا يقرب إليه ويمنع لديه أو حرم صورة كلية

من صور النعيم أو التقدم وما يتفق ثابتا في الخارج حكم الشرائع
العدمية وتضاعف الوجوه الإمكانية الكثيرة فيه المقتضية
لعدم قبول الفيض الإلهي على الوجه التام وكثرة قيود دلت
الفيض بحيث يخرج عن صرافة إطلاقه وتقدسه وانطباعه
منصبغا بأحكام الوجوه والأوصاف النسبية العدمية فاعلم ذلك
متفطنا ما ذكرته لك في هذه الصحيفة من سر المناسبة ولوازمها
وما أدرجت لك في خلال الكلام عليها فاستحضره واعلم
أن لفظ المناسبة يتكرر في هذا الكتاب وغيره من كلام أهل
الذوق فما لي بعلم أنها عبارة عما ذكر بعلم المقصود الذي ذكرت
لسببين أحدهما حين تكرار الحوالة منا على المناسبات وأيضا فإن
جماعة من أهل الفضل ومن يدعي العقل الرصين قصرت
إدراكاتهم عن معرفة أمر المناسبة لعدم الكشف وتنزل الهمة
وعسر عليهم إدراك سرها وسراية حكمها في الأشياء من حيث
وما ألفها حتى لقد رأيت غير واحد من أهل الفضل والأدب
النافذة من ينكرها وينفيها جملة واحدة فإذا بين له أثرها
ونشاهدها في المركبات وتوقف ائتلاف بعضها مع بعض
عجز ونسبها في العناصر التي هي أصول المولدات وقيل لهم

الى النار فلما كانا متضادين لم يمكن اجتماعهما والارتباط
احدهما بالاخر من غير واسطة امر ثالث جامع بالذات بينهما
فهو الهواء فجعل الله عز وجل واسطة بينهما بما فيه من الحرارة
يماثل النار ويجذبه وبما فيه من الرطوبة يناسب الماء ويجاوره
ويتصل به وهكذا هو الهواء مع الارض يتصل بالماء ويناسب
الهواء من حيث الرطوبة ويناسب الارض من جهة البرودة
وهكذا صورة الارتباط الواقع بين النفس الناطقة وبين مزاج
بدن الانسان فانهما متقابلان لان النفس في غاية البساطة
والمزاج في نهاية التركيب فلم يكن الارتباط بينهما الذي يتوقف
عليه تدبير النفس البدن والتاثير فيه فخلق الله عز وجل
الروح الحيواني وجعله واسطة بين الضدين فمن حيث انه
قوة معقولة يناسب النفس الناطقة ومن حيث انه محمول
في البخار الواقع في التجويف الايسر من القلب الصنوبري وكونه
اعني الروح الحيواني مشتملا بالذات على القوى المختلفة المثبتة
في اقطار البدن المتصرفة فيه بانواع التصرفات المختلفة
يناسب المزاج المتحصل من الطبائع المتضادة والكيفيات
المختلفة فافهم هذا مثال البرزخ وسر اقامه للمناسبة المشار اليها

والروح الحيواني لما قررنا ومما ذكرنا يتضح لك ان بكرة [illegible]
الناطقة ومحل النار و[illegible] [illegible] [illegible] بما [illegible]
فاعرف ذلك فان قد [illegible] هذا الامر مع [illegible]
[illegible] من الاذن [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] فتح قفل [illegible] عرفت سر الاتحاد والايجاد والقرب
الالهي والكوني والبعد بين وعرفت سر الخلاف في العالم
وعرفت سبب البقاء والفناء على اختلاف ضروبه في المركبات
والبسائط وعرفت القربات كلها والمبعدات وعرفت سر
الاسماء الكلية والجزئية التفصيلية وكذلك الاعداد
وعرفت سر الوحدة والكثرة واحكامهما وسبب غلبة
بعضها بعضا ومراتب الدرجات المتبعثة في كل غالب
ومغلوبية وعرفت سر الشقاوة والسعادة ومراتبهما
ودرجاتهما وعرفت سر البغض والمحبة والعلم والجهل
مطلقا واسبابهما وعرفت سبب الاجتماع والافتراق
الذاتيين والعرضيين وسر التعلم والتعليم والكشف و
الحجاب والشهود الموقت والدائم والفرق بين التجليات
الاسمائية والتجلي الذاتي وغير ذلك مما لا يحصى كثرة

من امهات العلوم والحقائق والله عز وجل المرشد بمنه وكرمه

نفحة عظيمة

تتضمن سر المجازاة الكلية الاصلية ومنبعها من الجناب
الالهي وتحديدها وانواعها وتفاصيلها اعلم ان سر المجازاة الكلية
التفصيلية ومنبعها من الجناب الالهي على ضربين ملائم وغير
ملائم فمفتاح المجازاة بالملائم الموافق الاستعدادات التامة
الغير المجهولة فان حسن المواتاة الممكن لقبول تاثير الحق وحضر فيه
به انما يثبت بجودة استعداده الذاتي المقتضي حسن قبول
الفيض الالهي على ما لا يشبه ولا يكيف وصفا يقدح
في تقدسه ليبقى الفيض على الطهارة الاصلية وان لم يعر عن حكم
التقييد من بعض الوجوه لاستحالة بقاء الوصف الاطلاقي
معه حال اتصاله بالمهية الممكنة واصطباغه باحكامها لكن
اذا كان استعداد الماهية استعدادا تاما او قريبا من التمام
لم يكتسب الفيض الا قيودا واحكاما ما يزداد بتلك القيود الا حكما
حسنا حتى يظهر من ذلك الفيض مع بين احكام العين الممكنة
وقيودها كمالات لم يكن ثابتة لذلك الفيض المطلق قبل
هذا القبول بل هذه اضافة اليه في الاستعدادات التامة الكلية

والقريبة من الكمل لاهل السعادة والمقربين وهم على درجات
متفاوتة فقريب واقرب وسعيد واسعد كما هو واقع في الوجود
ومعلوم من جهة الشرائع والعقول والمكاشفات المحققة
فهذا النوع من الاستعداد يثمر المجازاة بما يلائم ويتفاوت
النعيم والملائمة بحسب تفاوت جودة الاستعداد المشار
اليه المستلزم بحسن مواتاة الفاعل الحق ما يريد فعله
في القابل وظهور اثره فيه وهذا هو سبب تفاوت درجات
السعداء الذي ينبه عليه بصور النعيم ودرجات يتفاوت
ايضا بحسب امهات مراتب ظهورات الوجود واولها المعنوي
ثم المرتبة الروحانية ثم المرتبة المثالية ثم المرتبة الحسية ثم
مرتبة جمعها في المراتب الانسانية الكمالية ولكل مرتبة
من هذه المراتب عند الكلي تضمن تفاصيل ودرجات
مظاهرها الكلية المقيدة والسعداء من الناس الحرات
ايضا كلي مشتمل على مراتب تفصيلية هي التي كانت المشار
اليها في الاحاديث الالهية والنبوية ومظاهرها الشياطين
والاشقياء من الناس فافهم ثم ان المواتاة من الماهيات الممكنة
بالاستعداد التام والقريب منه قد يحصل في بعض المراتب

... [illegible] ... يحصل في حين منها
مع أنها من باب التوجيه حكم المناسبة والمباينة وبين البخار
بحسب ذلك فيحصل التمييز لبعض النفوس في مرتبة دون مرتبة
وفي وقت دون وقت وفي موطن دون موطن وفي نشأة
دون نشأة ومما هو عجيب كون بعض السعداء في الدنيا
دون الآخرة وبالعكس فيها معاد لتفاوتها كذلك وفي وصف
دون وصف ومزاج دون مزاج فاعلم ذلك وأما القسم الآخر
وهو المجازاة بالابد [illegible] من حيث الوجوه [illegible] مقام
فهو أن التعين الكثرة [illegible] للتجلي الوجودي بالفيض
الوجودي الوحداني المطلق التعددات والنسب والأسماء
الكثيرة والأحوال المتنوعة والكيفيات حتى توهم في الوجود
الواحد القدسي أنه متكثر مختلف ومحصور متقيد
لانسلاخ الوجود عن تلك الأحكام التقييدية بالنسبة إلى الكثير
من الخارجين لا جرم عاد عليهم مجوزوا بالأوامر التكليفية
والنواهي التفصيلية والعبادات الشرعية المنوطة في مقابلة
ضد ذلك كونه [illegible] مظهرية للموالاة الأول في القبول الذي
للتجلي [illegible] عدم الموالاة ونقص الطاعات متناهي

آثار حسن الموالاة هنالك الناتجة عن أحكام الوجوب لما أن
مظاهر آثار رسوم القبول الناتجة عن أحكام الإمكان من حيث نقصان
وجوهه ونقص الاستعداد المستلزم لعدم الموالاة لجميع
فيض القدس ما ينتج جهالة وينتج إطلاقه في النواهي التفصيلية
في مقابلة الأحكام السلبية الإمكانية العدمية والأوامر
في مقابلة الأحكام الثبوتية اللازمة للوجود ثم أيضا على قسمين
موقت وغير موقت فالموقت ما يكون في نشأة خاصة
وموطن معين وأحوال مخصوصة وفي أحكام الصفات الغالبة
بعرض [illegible] أيضا كذلك في مقام الملائكة [illegible]
الحكم ويختص بالذات فيدوم العذاب في بعض الأشقياء في
مقابلة الإباء وعدم الموالاة الذاتية والشقاء المتناهي الحكم في مقابلة الإباء
وعدم الموالاة من وجه دون وجه وفي مرتبة دون مرتبة
ومن حيثية بعض الصفات دون البواقي وهذه الأمور
هي سبب تعين الدركات وسبب تعدد أبواب جهنم
كما أن سبب مراتب السعادة والدرجات هو ما سبق ذكره
فاذكر ولهذا المقام تفاصيل جمة شهدتها واطلعت عليها
لكن يضيق الوقت عن شرحها وبيانها فاعلم ذلك

كتاب

كتاب

وصل بنا التحقيق الى بعض اصحابنا حالة تحققه وبدأ تركشفه ورد
تسليم الوشاة وعلم المحب تقلب القلوب وتغلب وصل
سلام يقبل الى وداد باعتبار تقرب واثباته ظاهرا
عن على وجه مضمون المحصول الخاص وثمرة هذا
الوصول الفائح بعرفه نفائس اهل الاختصاص ومع ذلك
فلسان المقام يقول ثبت ذلك حين ما صح تذكر قوله صلى
الله عليه وآله وسلم ان لكل حق حقيقة مقصودة فمن لم يقف
عند حقيقة ما فاته اول شهوده عدى الى حقيقة غير
ولا نظن ان الحقيقة هي الدرجة العليا التامة ما من حاقية
الا وفوقها طاقة واعلم ان للانسان او هل الكمال بعد تحقق
سائر مراتب الجلال والجمال في اول مقام الكمال ثلث درجات
كلية انما يشير الى كون مراتبها بالكواكب عن ثانيها بالقمر
وعن ثالثها بالشمس ثم الحق المعروف وراء ذلك في كلمة وان
كان بعين ذلك لكن الشي الواحد في مراتبه المختلفة وان لم يكن
مراتب من وجه غيره من حيث مباين مراتب عنه يتفاوت
ظهوره في الشرف والكمال والثبوت والاضمحلال فيصدق

عليه اذا شرحه من نفسه ولك كان كالمرء فوق في نفسه حين
ظهوره لم يثبت غيبه حسه ولا فضله بدأ برفع التعدد بل في
يرى سبب التفاوت وتنال التعدد وهذا هو الحق الصريح
بلا امتراء ما كان حديثا يفترى لكن تصديق الذي بين يديه
وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ويوقنون
وعلى كل حال ذا فالله بك العيون وحقق فيك الظنون
وظلك في ملكنا هذا ولا انقطع عنك تربية مادة نفسه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتاب الى الشريف الخليل نقدم بصالح الادعية الجنا
الاسمى السيد الشريف الامام العارف المحيي المختار المرتضى
حجة الاسلام وذخر الانام وحسن الايام جعله الله للمتقين
اماما وانزل به عليهم سكينة وعصاما وتلوح بشموسهم الذي
يشرح مجمله بيان ولا يوضح كنه مبهمه لسان ذكر الله الرحيم في
تعيين سبب من غيب جوده يكون على شرائط الاجتماع بالحضور
مشتملا وبركة الانس واللقا بصفة الحب في الله محصلا
وهو سبحانه بكل خير ولي وللاجابة والاحسان اهل وولي
يا مولاي ما جزاء من يحب ان لا يحب بدا اخر الحق عن نفسه

رضي عليه واعلم رسوله المصطفى بذلك وندب اليه ولد ٢٢
ذلك اهل الهداية والارشاد من كل عصر وبثوه في الناس
ورغبوهم فيما شوه وسواه فيه حسب ما يلقونه من سلف
الحكم الكريم وسادات الائمة اهل الشرف الصحيح فانبسطت بك
ومثلها الشامية عليه بركات بيتكم الشريف واستمر من الله
على عباده بره السابغ اللطيف وحاشاكم ان يغيب عنكم تحقيق
تحقق بامر رباني لشرحكم رجاء ان تخلد به الاكوان باحكامها
يثبتوه ويعلمونه ويرضون عنه باطنا بغيبة عنكم ظاهرا
فيسلمونه دار الاربعة العلوية والنخوة الخاتمية النبوية
التي تحقق المولى الاصل وبيت لذي النسب والنخبة الروحانية
المشاركة في الشرف المنزل والاصل وحق الحبيب ما هديتنا فيه
وعلى كل حال فالذي نتوقع من تفضلكم ان تذكروه بباطنكم
ذكرا يكون له بحولكم محركا وجاذبا والاسباب صلة اليكم
مبشرا وعلى احكام بعده عنكم غالبا باذن الله عز وجل وبجاه
السادة الفقراء يمدون بالهمم الشريفة وصالح الدعاء وبعض
اتضمهم من الخدم والاقارب الاحباب

كتاب اخر لبعض اخوانه ولقلبي اهدي السلام اذا

٢٣ قلت على ساكن العقيق السلام سلام الله ورحمته وبركاته
ورضوانه وتحياته على الاخ العزيز الاكبر الرحماني والحمد الاكمل
الاخطر الرباني بسمح وجده وغريب شانه وعميم المرتدي
برداء العبودية والمشرف على جلال اسرار الربوبية للمتبع
كان الذين حققهم الله منه بالسمو على الغيبين في مراتب
الامنة والامال وظهره من شوائب الاخلاص في كل علم
شريف وعلى جلاله بالكمال الكلي المستوعب كل وصف
والمحيط بكل معنى موصوف والمنزه بذاته عن الانحصار تحت
حكم الحسن المعلوم والقبح المرسوم وحاشا الاوجنا الاحلال
دجا الافات ابي الحلال ومنع الاجتماع بخدمته والتملي من لطيف
مقابلته اجتماعا غير موقت ولا مسلم بانتهاء دار او نشأة او حال
المزار وان شط فان الوجود ما فتر حكمه قط لا تحسبوا نايكم
عنا يغيرنا ان طال ما غير النأي المحبينا ووقفت على كتابك
الكريم وخطابك الجسيم وسررت بوروده ولعمري لقد كنت
شاعرا وجدا في نيل منه في طي اخر اليه وقد كان مما الحال
يلوح قبل وصوله لا اجد لولا خوف تقييد الاجنبي واعني
القدم الغني تارة من حيث حل هذا الشهود والجبين على الجانب

واخر

وحرمت بعد استجلائه هذا الامر بسبب الخوف والاحتراز
ومن علم ان لا مجاز في الوجود حكم بمقتضى الكشف الاتم و
الشهود هذا وان كان مشهد هذا الضعيف في هذا الوقت
ومشربه هو ان لا حقيقة في الوجود حتى لا يعقل في مقابلته
مجاز اصلا وهذا الحكم شامل جزء وكلا فليس الا نسبة واضافة
متى ادركها خواص الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافه
والتفصيل ثم اسم عقلا وكشفا بموجب الاسم والرسم دائما ودونها
لا ظهور ... فالك ولا شيء لا ترى لسان النطق عنه اخرس
اسمه ولا رسمه تعينت اعيانا احوالا ... تدل على احوال
ذات عرية عن الاوصاف يتعين في كل حال منها بحسبه من
حيث تعين ذلك الحال واشتباه بعينه ويتعين لدى الحال
عند من اطلاقه كان من احوال هذه الذات المشار اليها بما ثل
غيره من الاحوال في التعين والتعين المذكورين وبما زغنه
بخصوصيته يقتضي ظهور تلك الذات ثانيا بصورة غير
صورته في الظهور الاول والحال السابق والمستقبل هكذا
على الدوام والاستمرار دون الانتهاء الى غاية ولا افراد في
شيء في الامر فغرته ونار ومنه ونفيه بلده وشراره

وليس

وليس في هذا المقام توحيد ينافيه شرك خفي او جلي ولا
وحدة يقابلها الكثرة بل المقام عبارة عن امر جمعت ...
الكثرة والوحدة المعقولتان بل المترد عنان ... الظهور
فوحدة الامر نفس كثرته ... والبطون
حالتان للامر تعينان للمدارك بحسب الاحوال و...
ومن يوصف بها واحكام احوال تعين الامر والشيء ... احكام
بحكم ذاتي للامر لا يتغير عنه ولا ينفصل هذا الوصف ...
عنه والثبات صفة الاحوال من حيث حقائقها للامر ... من
ظهوري فيتغير ... ذهب اليه المحجوبون بل
... عنه ...
عنه فقد عفي عنه ... ويخصر فيما يتميز من ...
في وصف ولا حكم ولا ينحصر في حال ...
فتولد كل وحدة ... وحكم من كل حاكم في كل ...
ومرتبة وعلى كل ... ولا يتقيد بامر ...
محمودا كان او غير محمود مع ثبوت كل ...
وحالا وحكما لذلك الواسع المحيط ... ترتيبا بحسبه ...
المعروف المنزه الموصوف الفعال ...

الشأن قبل ظهوره وظهر التعلق والاختلاس الآتي من شئون
بينهما من لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها
او تقدم مغايرة بعضها بعضا لديه قبل ظهوره وشان التي هي لها
معجودا وكشفا وشهودا لا يخلو عن الامرين المذكورين ولا
جملا وتفصيلا عن التلبس بالحكمين فلا يخص الامر في تعظيم
وتحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير والكل ثم
كل ولا ثم الا من حيث ثم اذا استولى على ما ظهر سلطان حال
غلبة حكم واستيلائه فانه وان ورث انسان يقصد التلبس
بحال تركونية بحكمة سوطية فباقي الغالب عليه الا الظهور بما فيه
وليه عكس الذي اشار بعض العارفين اليه بقوله ابث
غلبات الشوق لا تقرا اليك هو مالي الحال الا تحفا ثم قد علم
كل ناس من الشاربين مشربهم الموردة وتحقق اخرون
بالاستهلاك في حضرة احدية جمع الجميع والشهود في نضا
اليهم كل حال ووصف فكانوا المعنى المحيط بكل خوف فهم كانوا
بائنون راحلون قاطنون ثابتون منفيون لا محيص لهم رسم ولا
اسم ولا يضبطهم كشف ولا عقل ولا فهم ولا خبر فهم في لا
حال ولا حكم بصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال فيهم

تم

كتاب اخر

صبح الاشواق ما انبلج به صباح مسفرا عن نسمة شرينة
حالية فلا يحمل ذ عرف الا من شم نفحة لطيفة تنشر الانس
من الذي هو من بعض احكام المسبة التعارفية في الحضرات
الالهية ثم ترويحه بقياد عنان القلب السليم شوقا وشوقه
بسوط تقرب النفس الى الاستيناس بالاخوان على صراط الحب
المستقيم خطرة ترضي حكم الضايع بظهور حكم الجمع بين الاشباح
كما هو الامر في معالم الارواح سيما الى المولى الحبيب والاخ العزيز
الكريم الشيخ الامام والحبر الهمام العارف والشاهر الواقف
نجم الدين ضياء الاسلام فخر الانام حسنة الايام حجة الله
على شهود وحدته كثرته التي لا يتناهيها وعن كثرته المشهود
لجمهور اكثر العارفين بوحدة بلا ايهاد انما يواضيها فان النا
الحظيم والصراط المستقيم الذي يسلك عليه السائرون في الله
عز وجل من الكمل بعد سعدي من ذلك وبعد شهود وحدته
بما يشمل على الكل ذا ما ذكر مع اثبات غيرية يقتضي رفع شي
او ترجيح نوع على نوع تلبس الا ذوقا بدنه على نقطة ازلية تتعين
بينها الشئون وشئونه التي يحفظ ظهوره بعينه في كل منها بحسب ذلك

بعزلها لجميع مما ورد لما لا والله غريب فقد الا ان حزب الله
هم المفلحون فلا سترسل وخشينا الموع وقد نعوم الاعتذار
اليكم لان النقص منه الشرح ولا الاختصار فصل الكتاب الكريم
هاديا لطول هو برسيله لم احل فانه بحمد الله من خلاصه هذا
الشريف والاهله يلق الذاهر كان الفضلات من الشكر الله
ورب الشاعر به ومن حكم المحب في الله باخص واعمة فالله يجعل
ذلك وسواه شاكرين علينا او بعثا لنا فيه من الاحوال او يبلغه
لدينا ما الفعال الوجيه بعقربها اليه الفعالة ونما ما نطق بلسان
المفضل ونعضد فان المروة المطلوبة فحصل الكلم ثم والله يعلم
هذه الصحيفة شكر الفضل الذي تحتمه هذا الاخرح فلله

عنوان الشعابين خلان الوفا

كتاب اخر لبعض الاخوان تخدم جناب دعائه

جناب مجلس الامام العالم العلامة جامع اسباب الفضائل
فضائل الاواخر والاوائل محيي الملة والدين قاضي قضاة
المسلمين والي الملوك والسلاطين صفي امير المؤمنين خلد
الله ملكه من جهته حتى لا يبقى فيه مقتضى الكون يحكم على سرور به
فيه نفقة بقدر حتى لو كان حسبه بقلبه

عن خلقه فمن ارصد لقاسم البنا الله خالص من حبس الانحا
والاشباه ومن رضي بالله عز وجل عوضا عن سواه ارشا
وكان عند ظنه به وان لم تحقق معرفته بعد والاداء الباطن
متطلع والقلب متشوق والله عز وجل بذكره معروف ولا يبرز
عن علمه مستور ولا منكشف ولكل اجل كتاب وهو على الجمع
اذا يشاء قدير وبكل فضل جدير حررت هذه الاحرف من فوته
في يوم عجيب وحال غريب بعد عقبات قطعت في احوال ظاهرة
وباطنة شهدت بكنت نظرها منذ قدمت البلاد فان شيخنا
عليه سلام الله جرى له هنا بهذه البلدة في نحو هذا التاريخ
من عمره اسراف عظيمان عبر عنهما بالعقبة ينظر في معنى الواحدة
قصيدته المذكورة في الفتوحات في المجلد الثاني عشر من النسخة
الاولى حيث يقول اعترضت عقبة في الطريق دون السفر
وكان الامر بعقوبة وقصة اخرى ذكرها الى جبار رضي الله عنه
فلما تحققت صحة المشتبه اليه انتظرت العثور هنا على بعضها
عثر عليه وطئت الا ان الكامل الشيخ الامام بن عليه السلام
تاثرا تستقصدا وموتنا وجرت على في بنية اسود عزة
جد وحضر شيخنا ايضا رضي الله عنه بعد ذلك ظهرت

اسوى وسلم وعطى عليهم انوار وافكار وكتب منا لنفائس زينا
وعاد بحاسن جمال شريفا من سوى الوصف يشبهي لوجهه
واعتوني طارقه عليهم الحمد والقصد والمشرب العرف
طرابالطرا وكان عما كان عما الست اذكر وكن حيا على الاشا
من الحسن

كتاب اخر

الى بعض الاخوان لمن غبت عن عينى
وشطت به النوى فانت الذى فى القلب حظت وقاعلم وبعد
حمدالله حمد مستوعبا كالكمل محمدة معتليا على مقام كل اسم
وما ظهر به نعته وابا الحق كل غريبة وابرز من خبا مستودعا
البرو عنده واشهد ان لا سواه شهادة عبد نصره واشهد
دايان بمن شهادته لنفسه لانه عرفه بها ثم اشهده ثم اقامه
لاظهار حضرته بل ويتعين احوال ذاته فى مرتبة احديته جمع
جمعه فافناه عن ظنه السابق فيه باشتماله على شيئيته لا شيئيته
ثم اشهده والصلوة من هذا المقام على محمد عبده الذى
اصطفاه بهذه وسواه على ابويته ووهبه السيادة على الذى
والتدبر لما كمله وسدده وعلى اله والكمل من اخوانه وعترته
بما اطلق وما عن حمد التصرف فى الحياكل او قيده سلام

ورحمته وبركاته على الخلا الوفى الرحمانى والسيد الصفى
الربانى الامام العارف والمدرك الواصف محيى الدين ركن
الاسلام ذخر الانام حسنة الايام الدال تاج الفضل مزايا
بعزة محبته الكريمة وحسنه وسموات المعارف طويات يمينه
ولا برح لجناب رتبة محلة من ورد وصال غير محلا وموجب
الاعراض عن شرح الشوق والاطناب فيه هو مرتبة عجز العلم
وقصوره عن البلوغ الى ثنا وتقريره ليوضح حكمه وتوفيه
والله المسئول سبحانه تهيئة اسباب جتماع يكون على ما تم
المصالح مشتملا وبركات الانس والحب فى الله محصلا

كتاب اخر

الى بعض الاخوان نحمد الله ونصلى على المصطفين من عباده
وخصوصا على سيدنا محمد واله الكمل من اخوانه خلفا الحق
فى عوالمه وبلاده ونخدم الجناب المولى السيد والامام
الامجد العالم العارف منار الفاضل الطالع والمشاهد الموقف
لا زال مرتقيا بالحق الى ارفع ما فوق مقعد الصدق والابرح
مجتليا تفصيل نسخته لما اشتملت عليه جملته وما بقا اجزا
ما يقبل التجزى منه عما انطوت عليه كليته ليحتوى كل شى منه

كذلك وكل فرع من فروعه ظاهر بصورة اصله امين بعمل الله
قصد السبيل الشوق اليه شديد ووجده في الله ثابت
ويزيد من النشاة الربانية بين كل حقائقه في الله متصاعد
انه متى صحت نسبتهم النفسانية وغلبت احكامها على الاحكام
الطبيعية الجسمانية الاخروية فيها البعد القاهر اثرتها بحيث
يستولي على الاحكام الطبيعية الجسمانية بالكلية وهذا
من المسائل التي هي عند اهل التحقيق جلية واليه اشار بعض
الاكابر ولا ضير للاشباح تنائي عن اللقا اذا كانت
الارواح في الغيب تلتقي والمتفردون في مثل هذا اشد
مطالبة لتفرغهم لما هم بصدده فان المتمكن بحكم مقام
الجمع القاهر بصفة ما حاذاه قد يغتر مخلدا الطبع فيه حال الخلاء
وان خلا بالذات عن كل شيء لكن المتفرد لا عند له ولا عائق
عن ذكر ما غاب عن حوزته عنه وسيما من كانت غيبته بارزا بين
لتشرحكم بحالي حتى يبلغ هذا الكتاب حامله وينال الكل امله كان
هذا شرطها في حصول غرضه امله ومحرك كل عامل هنالك بحسب
مرتبة علمه فان اهماله ونسيانه ليس من شيم من حال المحققين
[illegible] شانهم [illegible] غائب بنيته محض دعقل عن اهمال

المحققين ويسكن الحس باحواله من اولي المروات ان يتركوه نفي
من رايه الاكوان والتقا كيف يذكرونه عند ربهم مما يعلمون انه
نافعه ولم لا يتوجهون الى تخلص الامر الذي هو حاجته فيما فيه
معا معه بل اخص وانجزهم عليهم ولم يبعدوه عما لديهم هكذا
المعهود من اهل الله عز وجل والمخلصين من درن الاغراض
والاشتباه ان ركبت النفس الى نسبة مثل هذا المذكور فليس
ذلك من عزم الامور لان الاحوال مختلفة وان كانت النفوس
مؤتلفة وبعد ان الامر كما ظن فاين رعاية الاولى من كل صورة
في كل حال وما العذر في ترك الارجح من كل امرين مع العثور عليه
وبذا بالكمل من اهل الهداية والارشاد اليه وان استند احد
ايضا الى الاستغنا من حيث المستدعي ويحمل استدعاه على امر
اخر فليتذكر حال الامام الاكبر والاستاذ الاعلم الاعدل حيث
يقول لهم يعلن مع السيادة على العالمين لما اراد الحج لا تنسنا
بالخير من دعائك الصالح وعليه من اخر نسج الشجرة التي
كلها ساجدة في النوم فاذا السيعم مثله عبد التحقيق بالا
عن المريد [illegible] الذكر [illegible] بالشوق [illegible]
من التمني الا والله بل [illegible] وبالله وعلى الله المعول

اخواننا ومن شاء الله عز وجل اذا حضرنا او اذكرنا وان تؤثر
حظنا من ربنا عز وجل في كل وقت سبحانه ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء من عباده

كتاب الى الشيخ تقي الدين الحوارني قدس سره

سلام على ... بسم الله الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى عامة وعلى سيدنا محمد واله والصفوة من
امته والكمل من اخوانه وورثته خاصة وعلى الاخ الامام الهمام
العالم العارف والمدرك الواصف جامع شتات المعاني والمفاخر
المحكم الاوائل والاواخر تقي الدين ركن الاسلام ذخر الانام جزاه
من دق الاحوال والحال والاوقات وكلها واشهده من غير حكم
مقام ولا قيد بصفات امين وعلى الله قصد السبيل التوفيق
يمد والحب في الله عز وجل ينمو ويثبت ولا يبيد وان الله
الرغبة في تهيئة اسباب الاجتماع المستلزم مزيد الاحظاء منه
واجتناء ثمار الانس من فروع شجرة مقام الاستهلاك فيه ثم
الاخبار عنه ولما قيل لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اقتدينا بربنا فيما نبوئه من دنا بالمرتبة التي هي اعلى المراتب
موثقة وجمعنا عنا اثر بعد تحققه بكمال الكمال حصول ذلك وبسط

وعلى من التشبه والحضور يحصل ليقين الصفة بعد ثناء النجوة
بالمرتين من دعائك الصالح ونسلم من اخوتنا تسبيح الشجرة التي اراها
ساجدة في النوم ولم يستنكف من الاستفادة وطلب
الزيادة وجب على كل منا وان تعظم من دنا به جدواه واستغنى
به عمن سواه ان يديم قرع باب ربه عز وجل من حيث كل
مظهر ومقام ولا يزال بصفة الفقر متحليا على الدوام واهل الله
ابواب حضرته وقلوبهم اوعية تجليه ومحبته وجملة الحال ان
تجليا المولى الجمع من خاطره الشريف ويحبه ويتوجه الى
ن خلصات اوقات صفائه ويذكرنا عنده بما هو نافعنا
وبه دون سواه جامعنا ويريح عنا ما يشغلنا عنه ربنا
بعد كمال الاستهلاك فيه منه دون جمع بين وظهور حكم
تعدد بواحد واثنين وسوى هذا الطلب فلا نبوء به
بلسان ملفظ ولا نتوفيه وانما الله عز وجل يعرف قصده
فيجيبه اذا شاء ويعطيه والسلام

كتاب اخر الى القاضي محيي الدين رحمه الله وبعد

حمد الله الحمد الاكمل الكامل تفصله كل حمد وكماله على نحو ما يخصه
لنفسه من نفسه وممن شاء من الحامدين والوان بحسب

جده والقصد من الصلوة على الصفوة من خيرته خصوصا
على محمد وآله الكاملين والمكملين من اخوانه وعترته الطاهرين
سلام الله ورحمته ورضوانه وتحيته الوارد من حضرته
لطفه التام وخالص محبته على المولى الامام ذخر الانام ودرته
الامام المشرف بعد مرته ما ظهر على باطن والاخذ بنصيب
ما استقر عند النور بما اكثر من الاعطيات بعلمه الذي كاد
لولا حكم النشاة والموطن ان يصفو الوهبة وينبث في الصدر
الاول نسبته دون ان يعتق ويبلغ ويخص لكن لما ثبت السنة
الالهية وسيما في هذه الدار وان تجد لسنة الله تبديلا
ذلك السيد فلان الدين وواسطة عقد اولى البصائر والحجب
من اهل البقظة واليقين حلى الله كل فرد من افراد حقائق نشأة
وجوده بما اشتملت عليه جملته واظهر كلا من جزئياته واجزائه
ما يفيد التجزية منه بما انطوت عليه كليته ليحيط عند ذلك
علما وما الاما هنالك وشملني من اهل المهد الشريف الاسني
وجمع له بين المعلوم وبين الحسن والزيادة بعد الحسنى وصل
كتابه الكريم ومشرفه المتلقاة بالتبجيل والتعظيم على حين فترة
من استماع سائر اخباره وفرط الشوق الى ما يمكن الاستفسار

عليه من احواله السنية وآثاره وطوره وشهادة لله وعلمه
دون تكلف سرور وبشر وآثار حكم احدثنا من ورقه قديم
ازل على المحل ما كان وفيه مستقر وبلغ الخادم ما وردت
الاشارة الشريفة تمام ترجيح حصوله ونجازه من العوارف
المولوية محبته واجلا الا بشكر ربانى تحققه بصفة العجز من مقام
لا احصى ثناء عليك فما دام الاحتياج منه لا زال والله سبحانه
يبقيه للاصحاب خاصة ولغيرهم عامة ركنا ملجأ اليه يرجعون
في كل معضلة عليه ولولا اعتقاد الداعى ان التسخير من المعلوم
من البارع والجغرافيا اللتان اختارهما المولى واضاف اليها
عروض البلدان واطوالها بعد مشاهدة الجميع انها باقية
في الخدمة لم يقدم على هذا التكليف والابرام وتلطف المولى
والمعهود من تفضله كفيلان بانالة كل مطلوب واسبال
ذيل المسامحة على سائر العيوب وعلى الجملة فالخادم منتظر
اتمام الانعام لحصول ما التمس وتقدم الامر بتصحيح النسخ والسلام
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من ابر
البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وفي رواية بعد ان تولى
الاب غير خاف ان الابوة الربانية اعبد الروحانية ثبتت

... العبد سلام علينا بتعريف الله بواسطة ربكم فما

ذلكم من صفوة اهل وده فى عنوان المحبة من علم ظهور

صاحبها بمثل هذا الحكم وقرات كم ذلك انه لم يخطر الجميع

هذا التلبيس سيظهر هذا الملك ان مولاى طاب سيدى

اجمع الولى عماد الدين ابقاه الله سيرة شريفة فيها فصول من

النصائح والتحذير عن بعض النقائص والقبائح فقد الجواب عنها

بلسان شرح الحال والاعتذار بلا طلب للتنزه عن العيوب

والانتصار والخادم يوجز شريف ملاك الخدمة بالمطالعة

تواما الى الظهور بصفة العبد الذى صح نسبته الشريفة

من مسارعة لعلم عند الخادم فيما نسب ولم يتعد ما يكتب

مما ينسب عليه فحال الخادم من حيث الباطن لما خرج عن حرمة

المولى ويتعدى اطوار القوانين جهله الاكثرون ولعل الله

انتهت غرابته الى حد كاد هو ان يستغرب كاستغراب

الاجنبى له من هذا شانه كيف يحصر بعقل ادبهم اوان

يستطاع ضبط اثره بنيان فهم هيهات يقذفون بالغيب

من مكان بعيد بل هم فى لبس من خلق جديد وان لم يجمعت

فى هذا الخدمة صالح عبيد الله يسئل الله الحمد على ما انعم

وان اشهد واعلم ما لم يكن يشهد ونعلم والسلام

كتاب

كتبه رضى الله عنه الى بعض اخوانه الكتب يكتب للنائى

البعيد فما بال الكاتب عن اللقاء فى بالى الحمد لله وسلام

على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد الصفو

من عترته الوارثين لعلمه الاحاطى وحاله الجمعى ومقامه العلى

خاصة وعلى ولى قلبه ومحل نظراته المولى السيد العالم الامام

الشاهد السالم الواصف احمد بن احمد بن ال النبوة على ان فيهم

كمال الشرف والفضل والفتوة وابقاه الله للمتقين اماما و

انزل عليهم سكينة وعصاما اما الشوق فبحسب ما يقتضيه

حكم الود بين المتناسبين نسبة لكن الله الف بينهم وكل

وقد تمهدت اركانه بموجب هذا التاسيس الربانى لاتحاد

بينهم ولم يبق الا طلب اقتران المعنى بحيث واتحاد الموصوف

بوصفه وذلك وان كان من فروع احكام المحبة المذكورة

فلها رتبة مكينة يحتوى على درة عزيزة لا يعرف قدرها الا

من عرف قدر عطا الحق وارتقى فى معرفة هذه الامور ومثلها

بالحديث والخبر وذلك فضل الله العظيم وسوى هذا

وما تم

وتمام سوى وهذه المفاوضة ومثلها من صور الاسباب
وسائر الحضور منها بعد ملاحظة وجه الحق فيها فلعل بركة
سلسلة الرابطة الربانية الثابتة في الحضرة الجامعة و
الوحدة الروحانية عسى ان كتب في الزبور الاول دعوة في
الاولى صوا خير من خلف حجاب شرها وواسطة ان يكون ذلك
الخير بواسطة السادة الربانيين والاخوان الالهيين وان يكون
منهم بال وليعلم كل المولى ايده الله اجمع عنده بما يعلم
انه نافع لنا على قدر علمه بربه وجاهه عنده الاعلى مقدارنا
وليسال الله سبحانه خصوصا هذا الفقير ان يكمل تحقيقه
الحاصل له بمعرفته الكاملة ودوام مشاهدته ودوام الحضور
مع حق يكون مع ربه بعد كمال الاستهلاك فيه وبه لكنه
به معه بلا سمع ولا غيره في كل مستى حالا ومقاما ونشأة
وموطنا للكون الكثرة التي يوصف بها بعد ذلك او يضاف
اليها الكثرة يكون منها لكل وحدة ووحدته وحدة بلا ثنى
عندها كل كثرة ووحدة وفرق وجمع كل ذلك بالذات
مع التنزه عن الاحاطة تحت احكام الاسماء والصفات الالهية
والكونية والعلية والذاتية وهذا الشان فيه سعة وفي صورة

هذا

هذا الوقت ضيق والله عز وجل ولي الاحسان

كتاب

الى بعض الاخوان سلام الله ورحمته وبركاته على المولى
الامام العلامة حبر المذاهب مفتي الفرق محيي الدين في اكناف لا زال
الحماية محروسا في العالمين رئيسا ولا برح سليما من جنبات
اطراف دائرة كونه محال الاجنبية وبين بينه شوق الداعي
الى مطالعة جميل محياه ولشوقه التمتع بلطيف مؤانسته
وكريم لقياه شوق يقصر عن شرحه العبارات ويضيق عن
ابداء شرح كنهه نطاق الاشارات ووده في الله عز وجل على ما
عهد ابد الابدين ان شاء الله ثم يعلم المولى انه خوطب الداعي
في حق المولى خطابا صريحا بامور منها الاشارة الى التغلغل
بلفظ يشبه وخاف الداعي من ذلك الخطاب واوله بامور
مختلفة ورأى ايضا تنحص مضمون ذلك الخطاب في
البرزخ الكبير فلما وصله ما عرض من الوحشة بين المولى
والاصحاب تألم وفرح معا وفسره بذلك وجملة الحالات
انقطاع رابطة المولى ولو من وجه واحد من الاصحاب
وسيما هذه الشرذمة القليلة من حيث العدد الكثير في عالم

الغيب

الغيب في حضرة القرب الصمداني ومن شأن الروح يحتاج الى معالجة
شاقة لا يعرفها الا النادر من الافراد فبالله عليك ها انا
ما خرجت معك في هذا الفصل عن دائرة العوائد
والعقائد ودخلت في دائرة التحقيق جاذبا لك الى طالبا
لك الفوز بالتمكن فيه والاستقامة لديه فاياك ان تضيع
سابق خوضك في اسرار الله واشتغالك على شان الله ولا
تغتر بلابس الصفات الربانية وان حسنت وتوقع المحو
اجتماعا فانها عند الله عز وجل بضاعة المطلوبين جنا
يبقى بقاؤك في عالم ارضك سماؤك واما كل ما هو
مجهول قبلك وان كان شرب الالبا عند اكابر المحققين
في حال الصدمات الا التي شيئا الا ابطل لقوله عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية انما في ذلك
عبرة للمعتبرين وموعظة للمغترين والله اني لا اعرف ما لو
الله من شهد سلب نور الايمان ايمانهم ومعاهم من اهل
اكثر اهل العلوم الباطنة الذوقية اذواقهم وعلومهم واذا كان
هذا قد صدر منك من حيث ... اللهم بالله انا
غضب احبابه والمتقربين الى احبابه اغفر الحق ذنبه من حيث

عنده الكامل مستعملا شأن الشيخ رضي الله عنه المعتادي كلما
ما عرف بعد الكمال من درجة الاكملية والله انه ليغار لاهل
اهله كما يغار لاهله ويغضب بغضبهم ويرضى لرضاهم في نفس الامر
الخطير والحقير والقطمير والنقير اما اني لو ذكرت بعض ما
شاهدت من غير مرة من هذا الاطلاق في قصر والجنة
وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين والله
هذا شأن المحبة الالهية والغيرة الربانية اطلب يا مولاي
مراضي اخوانك ولو ببذل اصالك ومالك ولا تستعمل في ر
تبة المعرفة ولا تظهر الاستغناء عن اهل الله الذين لا يعرف
مقامهم في نفس الحق بما حصل لك من منح الله عز وجل وابذل
الجهد والجاه الى ربك عز وجل ليرضيهم عنك بستر مغارس
ادبك معه ومع اهله وقد ادبت وعرفت بعض ما عرفت والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتاب آخر

لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا ... ان طال ما غير النائي المحبينا

وبعد فنحمد الله عز وجل باكمل ما يليق من المحامد وافضل

مما اشار من المحامد بين الوافيين
ما يرتضيه لنفسه من نعته
بحق حمده منهم اوفى عمهم والمقتربين والصلوة على الصفوة
من عباده مخصوصا على سيدنا محمد واله والفائزين بالحظوة
وورثته الائمة الكاملين المكملين سلام الله ورحمته وبركاته
على المولى الامام والحبر الهمام ركن الاسلام ذخر الانام العالم
العارف العدل الواصف تقي الدين حلى الله كل فرد من
افراد صحة وجوده بما اشتملت عليه جملته ونشر في الخافقين
محاسن ما تضمنته كليته لا زال مطلوبا بعينه مما الابيته
وبين يديه سترها عن الناظرين كي يصدق الوجود ونسبته
مما رأه من النظرات والاشباه بالاثر ولله المقربين على مكانة
الظاهرة والعارف مستحبا الذاتية يعلم ان تعلق الباطن وتعلقه
الرجعة وتشوق النفس الى مطالعة جميل محياه والتمتع بكريم
لقياه متصل الحكم ينمو على مر الزمان ويزيد ولا ينحكم فيه
ابدي الاحوال المختلفة والاوقات سلطنة سلوة يوجبها البعد
المعاد مجهول وبعيد وهذا شان كل الفة ومحبة بناسس قواعدها عند
بالتاسيس الرباني المشار اليه بقوله تعالى ولكن الله الف بينهم
ويكون ناسخة لا منسوخة والله يجعل ذلك وغيره مما

تجلينا

تجلينا به من الاحوال والصفات وتقلبنا فيه من الاطوار والمواطن
والنشات مقربا القرب الاخير الحقيقي اليه مزلفا في كل مقام
لديه مطابقا الاكمل شان هو الامر عليه صدر الملوك الداعي من
هذه الكلمات من قونية المحروسة بعد ما من عام الاول وهو يصدر
الى ذلك الجناب كتابا يقصد تحريك سلسلة الرابطة النفاذة فيه
الازلية وصلة الارحام الراسخة الحكم والمحتد في الحضرة الاحدية
ويؤنس من تلك المكارم ما ينبه في الوحشة التي اقيم فيها حالا
لا انقاما بملاطفات المعرفة بحليه حال المولى والمبشرة الى ما يتجدد
له من الامور المتعينة من الغيب بغيبه ويبشره فوق ذلك استجلاء الحق
في صورة شئونه الذاتية من حيث مظاهرها التامة وتلمح
احكام اسمائه وصفاته الخاصة والعامة وهذا مما لا يعرفه
الا من تحقق بمقام احدية جمع الجمع بعد تعدى مشاهدة
التوحيد بصفتي الوصل والصدع فاليه يرجع الامر كله
وما فوق ذلك مما عرفه كشفه فلا ابديه ولا احله واما حال
الداعي في هذه الجهة وان كان متحدي المحتد ذاتي المشرب والمورد
فانه من جهة الصور الجزئية يونسي ابراهيمي باعتبار كونه
احدهما في النار وان كانت بردا عليه وسلاما وكون الآخر

محبوسا

مجموعا بحلل الغواشي الكونية وان لم يعارف الطابع لم يعتد
شهوده مثلا شرطا مع عده وملك هوى نافس خلقي
وقدام الهوى وانى ونابه المخالفات ولكن الذين بحمد الله
سليم القلب مع الله حاضر ومغيم

كتاب آخر

الى بعض الاخوان وما جفت الاقلام نحوك جفوة عليك
ولا ان قل وداد في صدري ولكنه لما تخفى عجزها عن
الي عما في فؤادي ابحر سلام الله ورحمته وبركاته على المولى
السيد الحبيب القريب العارف اللبيب ذي المكارم والمآثر
والمعالي والمفاخر سيد اقرانه وواسطة عقد اخوانه الاخ
الرباني والخل الروحاني كمال الدين الشيخ ابي اسحق جامع لشتات
مكارم الاخلاق اوفقه الله دون نشأته وبارك للكافة في
بقية مدته وقام عنه بكل ما يختار نسبته اليه من الوظائف
وملكه ازمة الحقائق والمعارف ولا زال مترقيا في الشئون بحبيب
ربه عكس الذي رهب اليه من لم يقر من الشهود الذي يكفيه
واليه شوق احبه اليه شوق لا يفنى عن كثرة العبارات ولا
يبلغ سنا ما ابدى من الاشارات والى الله عز وجل الرغبى
في جمعه عقد ما ت يكون للانس بجلالته مفيدة ومنتجة

وللنفس

وللنفس الكئيبة للبعد عنه مبشرة ومبهجة هو على جمعهم
اذا يشاء قدير والى الله عاقبة الامور يعلم الله انه ما من كتاب ٢٤٢
كتبته الا وانشم فيه اخبار اخي والعطش الى ما يرد من المقام
ولا يصلني الاسلام مجملا بالواسطة وكنت اراك انتم منذ ابخر
الثقات باطنه بوجه ما بيننا من الرابطة وافعاله كلها محمولة
على احسن المحامل ويبلغ من سؤال الفعل عندي وتفعله
ويحسن منك ذاك ومع هذا فقد كان عرض الباطن من
الالام بسبب الجفاف وحيث وقانا الله سيئات ما مكروا
وحاق بال فرعون سوء العذاب فالحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ووقانا شرور البلايا والمحن والمؤثر من تفضل
اخي ان لا يحرمنا الى صلته رحمه الرباني فقليل اليسير من لفظة
واحدة كثيرة وقليلكم لا يقال له قليل ولو انه يكتب سلام عليكم
ورحمة الله انا في عافية واحوالي الظاهرة كذا واحوالي الباطنة
كذا بوجه جلي والصوفي لا يكون كسلان من وجه لا انه يكون
كل شيء اذ له الوصف الجامع لكل وصف وهو للمعنى المحيط بكل حرف

كتاب آخر

الى بعض اخوانه سلام الله ورحمته وبركاته على المولى السيد

الامام الانجب الامجد ذى الشرف المنظبر والفضل المبرز العمد
الكبير سعد الدين جمعنا الله فى الملا الاعلى وبهم ورفع فى
حضرتهم ذكره وبهم فلا الدعى ودين الهواى بحرمة الاشا
الاعلى الواصل الى عادته والماشوف الداعى الى شاهدة
غرته البهية وطلعته الشهية شوقا لا يجانح فى اثباته وتقديمه
عند الله ثم عند اولى البصائر الناقدة الى البراهين المركبة
من مواد الادلة الطيبة والشواهد المشخصة فى الفرضيات
الذهنية وكفى بباطنه الكريم بعد الله عز وجل فى ذلك دوامه
شاهدا رضيا وعدلا مقبول الشهادة مرضيا والى الله عز
وجل الرغبى فى تركيب مقدمات يكون لها صورة الانس
والاجتماع موضحة وللنفس الكئيبة المبعد مفرجة ودعاؤه
ان يشهد بصحة ضميره المقدس ان عدم بسط الخدمة
الى كريم جنابه ليس الا لتخفيف الكلفة عن خاطره لما يعلم من
ملالة المولى دمليه من مثل هذا الى ما هو الاكد عنده والاولى
هذا واحواله ابقاه الله غير محجوبة الا على احسن محمل والازكى
من المقاصد الافضل وحيث بلغ الى الداعى وصول المولى
بحلب المحروسة زاد فرحه واشتد فخره وكان يتوقع تشريفه

باحرف يعرف منها تمليه الحال ولو على سبيل الاجمال فلما لم
يفعل ذلك نسب الامر الى خلل فى بعض احواله اقتضى معاملة
الحق له من هذه الحيثية بمثل هذه الاعمال اذ يطبع علمه
فى التصرفات الانفراد بها دون سواه سبحانه ليس ثم سواه
وان قلت ما اقول وذكرت بعد الحمد طرفا من التفصيل
فانى على علانى اراكم حيث كنتم واعلم شانكم وما فيه تقلبتم
ولكن اسود العين يشتهى ان يراكا لسان المحبة بالادلال
ينطلق بصفة الاقدام وحكم الادب الا تم يقتضى الاحجام
والاستسلام والرجوع الى السلام اسلم والثبات على قدم
والثبات على قدم الادب اولى واتم والالا شرفها الله عز وجل
فى تشريف الداعى بسطور يكون معرفا بالحال مطيبا للبال وقد
بلغ الداعى ما تجدد للمولى فى صحبة المولى الصاحب الطيب ابن
الطيب قاضى قضاة المسلمين كمال الدين متع الله به وبالمولى
ومثله ابقاه الله من يتقلد منه المنن ويتخذ للتذرع بمكارم
الاخلاق من اوفى الجنن ولقد سبق فى حق الداعى وجماعة منه
حين الاختيار يجد منه من المراتب ما يقصر عن شرحه العبارات
والله عز وجل يكافيه عنا بما هو اهله فانه اهل كل معروف ومحله

كتاب

كتاب اخر

الى القاضي محيي الدين بدمشق المحروسة اصحب الله الخير في [العمرة]
كل حكم سبق في علمه سبحانه امضاه واجراه على جودة تأييد
الامام العامل العالم المقتدى الخطير الفاضل رئيس الاصحاب
سيد الاقران والاتراب حبر المذهب حاوي الفضائل والمناقب
زين المؤمنين قاضي قضاة المسلمين محيي الملة والدين سعيد
بان جعل القاسمية القدم ونزه همته الشريفة عن التعلق
الا بما لا يقبل الزوال والعدم ليسلم من الكل فيدوم تحقق و
اشتياء وتحقق بكليته في كل حال لله فمن كان لله كان الله له
وهذه لعمري سعادة تامة وراحلة مكملة واما من بقي في
حبس العوائد والتعلقات فانه بالمتعد كلما ذهب اليه فاته
والغيرة التي هي من لوازم كمال الغيرة الانسانية في الغنى وتم العنا
ومن هذا المقام به تحرض على ترك التصانيف المدرج في دره
العالمين وما يستلزمه من الاحكام المختلفة مثل جعت فلم
يطعمني ومرضت فلم يعدني وسيما قوله عز وجل فلما اسفونا
انتقمنا منهم الآية ليعرف حكم مقام المقابل لهذه المرتبة المثبت
صورته التي بعناه المبين وقول المبين حق تحويه على در

معطاه المقام المذكور البحر الذي هو هذا الذي من خصّ اعز عن
تناول العبارات ومرامي الاشارات حققنا الله كافة الاخوان
بهذا الشرف العلي والحال السني امين ووصلت المشرفة
الكريمة فوقف الداعي على مضمونها وتسهيلات الذات
الشريفة مع مشاركة الجماعة فيما عرض للخاطر من الالام النفسانية
والاحكام الموطنية هذا وان اقل درجات ذوي الاستبصار
الثبوت تحت مجاري الاقدار وحفظ كل ما يقبلون فيه من الاحوال
بعين التمييز والاعتبار الى ان ينتهي الحركة الى السكون والقلق الى
التمكين كما قيل ودب بدي في التقلقل كامن من اجل سكون
الطفل حركة مهده ومما صعب ما ترى بعض الشاه مقوله
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا
بها الآيتين لاني اطلعت فيهما على سره وعلوم جمة من جملتها
انني عرفت انه من ركن الى شيء في هذه الدار واطمأن اليه بعينه
وان لم يكن من صحيح احوال هذه الدنيا اما بالقسمة الى فهم
الجمهور منها فانه لا يخرج عن دائرة الحيوة الدنيا فيدخل
تحت هذا الخطاب الموحد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم اخبر ان صلوة التي جعلت قرة عينه منها من الحيوة

الدنيوية ثم لم يكشف بعض الاصاغر المطلق الدنيا بل قال
من دنياكم فاذا كانت صلوته دنيا فيك منها لم يكسر عن حكم الدنيا
والحق بالاكثر ما يلتبس به الناس من الاحوال التي يظن
بها التنافي الاحكام الاخروية فكيف الدنيوية جهات
واعلم انه لو خلا الدنيا لزوال الاخرة ان بعض احكامها ربما ومنافيها
ومع هذا اضاف صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الاضافة سرا غامضا لا يكشفها بجرم كشفها الا الكمل
والمقصود من هذا الفصل انه لما كان بين الانسان وبين كل
شيء مناسبة فانه يتوهم نسبته في ظهور سلطان شيء من تلك
المناسبات او لبعض احكامها بحكمها يسكن بتقمص المناسب
والملائم ويطمئن به ويجتمع باطنه عليه او ليسبب نسبته من فلك
الخطاب بحكم ما ومتى سبقت عناية الحق سبحانه قبل الانغمام هم
في ذلك خلاصة الخاصة من اهله سبحانه تعاهده كل ذنب
بما تعلق بكونه وتعرفه خطر حاله ومكنونه لبعثاد بكثرة التعلقات
عدم الاستقرار والاعتماد على ما يتصل به من الامور ومضيفا في
اليه في الحال ويقصد تعريضه ببعض احكام هذا الا صل
ان شاء الله بقوله فمن سره ان لا يرى ما يسوءه شئنا فلا نغد

بحان لم نعقد

كتاب آخر

الى بعض اخوانه ووردت

مشرفة المولى الامام العالم الفاضل سيد الاقران والاماثل
عماد الدين حفظه الله اقبال دوسعوده ونشره في كل حال من
كل مقصوده بواعث الاشواق الى الاحتظا بمجد مشرق
التملي من جميل مفاكهته وافرة ونامية والهم الى الاستقرار
بجواره الكريم مترامية والى الله ارغب في تهيئة اسباب
صلات وايقان تركيب مقدمات يكون منتجه لصورة
الجمع ناسخة احكام كل بين وصدع ذلك الله ولي الاجابة
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير قبل الداعي ما نطق به لسان
بفضل المولى في المشرفة الكريمة بشكر مصنوع وثناء جامع
متنوع ويعني الحجج القاطعة والبراهين الساطعة بالقبول
والتسليم حبا الانتظام يوم الجمع في سلك من اتى الله بقلب
سليم وثبوتا على مقام الادب على سائر المقامات والرتب
وقد احاط العلم الشريف ايضا انه من اداب الحجة انه متى
اعترض المعارض على المناظر ان يقول لا حجة على بواكه مولانا
اولى هذا مع انه ربما كان مستحضر الجواب ذلك الاعتراض
بل قد يمكن من تقدير تسلسله بوجوه شتى فليس لنا

الا السكوت بموجب حكم الادب لا النطق بلسان الادلال
وبعد هذا كله فقد يقال ترجيح بقاء الحجبة هنا ان كان سبب
طلب الحركة منك الى المولى القريب اقرب الى الشرك والبعد اولى
لشهود واطلق ومن استوطن الادراك استغنى عن الانتظام في
سلك الطلاب ولا حاجة الى المبالغة في تقرير هذه القاعدة
فشواهد صحتها كثيرة جليلة وان كان من سبب الحركة
التشبه بالحجبة هو الانتفاع بما فيه لو فيهما الاتيان بحقها
ذلك من جهة اخرى فذلك موقوف على شرط لو لم يجر
في طريق الطالب على الطلب لكان طلبه اذن مستدركا
وكيف لا والتعريف الالهي على لسان الصادق سبق من قبل
التحقق بالامر المنبه عليه بما يزيد على عشرين سنة مطلقا
ودونها من حيثية هذه الحجبة المخصوصة والا فاي عاقل
يستخير سلب كرائم الكرام او يلتزم الفصل بين الملزومات
واللوازم كل الالتزام ومثل هذا كان الموجب لطلب السجلة
الكيلانية الممنوعة ابتداء مع وجود الاعواض هنالك من الاكل
لكن المقصود من الطلب بذل المحب القليل والعوض موجود
وهو [illegible] والعطاء [illegible] معناها

ان نسلك مع اهلنا شيخنا طريقة الادب لا الامثال كما كان
الامر مع الاصل بل اشد وابلغ لانا اذ ذاك لم نعرف من خا
حقه ما عرفناه من بعد ولا اثر كان في مجمع حكمه وبسطه
مقام المحيط مجال هو ما وراء وانتم وان ختم بابر خصصتم فان
الثبوت على قدم الادب الظاهر والباطن معكم اوجب مصاحبتكم
غيبة وحضورا بالمعاملة الحيائية عن التوقعات البرهانية
فالله نسأل لكم اجمع استدراك ما فرطنا في عهد شيخنا رضه
لعلمه بصرفنا بمحض الحكمة وادلالنا وتساهلنا بما يجب التميم
وتقصيرنا ونعتبكم الكافة ذخرا وسندا وماوى وملجأ امين

نفحة عشرية

في بيان سر العفو والمغفرة وما يوجبهما والفرق بينهما اعلم ان
موجب المغفرة هو غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان
واعني باحكام الوجوب . . . الاول الذي من جهتها صدرت
الكثرة من الحق الواحد الاحد واعني بالغلبة هنا استهلاك
احكام الامكان وكثرتها في وحدة الحق واحكامها من حيث
وحدة الفعل في الاصل واحدية المتصرف به ونسخ احكام
تعددها وتقيدها بالصفات المخالفة المسماة ها عند معصية

وأما المغفرة فعبارة عن طلب الأوصاف وذلك لا يكون إلا بعد
ممازجة وتغمير بين أحكام الوجوب وأحكام الإمكان وغلبة
الأوصاف الوجوبية فالأمر في العفو يقتضي ذهاب عين الفعل
من حيث إضافته إلى المعفو عنه وليس إلا التقييد والخواص
الإمكانية والشأن في المغفرة ليس كذلك فإن التعدد والتقيد
باق في عين الفعل والتغير وأمر الأوصاف مع استهلاك
الكثرة في خصه والله عز وجل أعلم

نفحة ربانية في التلويح ببعض أسرار والتلو

حق علم أعلم أن السبب في صحة انضياف هذه الأوصاف إلى الحق
سبحانه ووصفه بها في حقه هو قبولها إياها بالذات لكن بشرط الإ
بالمظاهر وظهورها فيها بحسبها فهو سبب انطلاق ما يقبل
الإطلاق منها فيختص بكمال الكمّل من عباده فيعلم سبحانه
بإطلاقه والمقيدات بصفة تقييدية لما تقرر أنه لا يمكن معرفة
شيء على التحقيق بما يضاده بل بما وعلم بما يناسبه من حيث الذات
في القصد الشريف لديه بين العالم والمعلوم الذي من حيث هو متحد
ثم اعلم أن الظاهر سبب تقييد إطلاق الحق وتعيينه بموجب
خواصها فالقيود والتغير ما ظهر حسبه وما يختص كلها إذا

للحق وإنما يتقدم العقول على إضافتها إلى الحق ونسبتها إليه
بسبب غلبة حكم التقييد عليها وسيما وقد ساعدها
أعني العقول على ذلك الخطاب النازل الرباني الذي سبحانه
أنبأهم واستعداداتهم وعوائدهم وما تواطؤوا عليه في الفة
أذهانهم وتكرر سماعهم له حتى تشربت نفوسهم وإلا فكلها
ثابتة للحق لكن ظهور شؤونها وظهور صحة اتصافه بها
موقوف على الأشياء القابلة المعينة كالمكان والقيود والصفات
المختلفة الموهمة النقص بحيث الأشياء لذات الأشياء لا
يحصل إلا بشرط الاقتران بالوجود الحق وهذا فارق
في التمييز بين نسبة الصفات كلها إلى الحق وبين نسبتها
إلى سواه ومعرفة الموجب لذلك النسبة إلى الحق وبالنسبة
إلى غيره من حيث هو غيره ومن لم يعرف ما ذكرنا لم يعرف حقيقة
التوحيد ولم يعلم حقيقة التفريد وتجريد التوحيد باعتبار
تصور القدم والحدوث مع نفي العدد والنفي والإثبات
والفتح والخفاء والتصحيح للكمال فهذا سر التميز الصفاتي القاضي
بالمباينة وأما الاشتباه بين الحق والواحد وما سواه فثبت من طرف
الثبوت من حيث هم مظهرة شؤون الحق الحق فإنها عبارة

عن حقائق الاشياء المتعددة وحدة وجوده سبحانه المسماة بالاحدية
فهي من حيث كونها شئونه لا يغايرها الشئون الا بكون سواء فانها
تعينات حضرته وتعددات ظهوراته واعتبار تعددها في نفسها
من حيث علم الذات الذي هو عينه فاذا اعتبر ظاهره بمعنى تعدد
ظاهر الاشياء سمت خلقا وكان ايجاده لها عبارة عن ظهور
وحدته متعددا في محوباتها التي اشرت اليها انفا فحصل الحكم
لما نبهت عليه فان لك من علمه طرقا لولا اقتضاء الذات في الحقيقة
التعدد لما تعددت القوابل التي هي الشئون المذكورة في الذات
الموصوفة بالاحدية فقبولها التعدد لموجب احكام الشئون
المتعددة شاهد بان معنى الكثرة كان كامنا مندرجا في وحدة
الذاتية وان توقف ظهورها على المتعددات وهذه الوحدة
هي الوحدة التي يعقل الذات الحق من حيث هي لا الضد ولا الند له
فان هذه الوحدة لا اضداد لها الكثرة لانها تنبع الوحدة والكثرة المتقابلتين
اللتين يتعلق بها علم الجمهور العقلاء فلو كانت هذه الوحدة
الثابتة هي الصفة الذاتية للحق لكان له صفة متعالى الحق عن ذلك
وتعليقه على الوحدة التي ضادتها الكثرة هي وحدة الكثرة
النسبية الاضافات الوجوه والاعتبارات فاذا تحققت معنى

عن النسب الاعتبارات وتحققت الكثرة متنازعة عن هذه الوحدة
التي فيها يشتبه النسب الاضافات كانت مضادة لهذه الوحدة
بخلاف الوحدة الحقيقية الحقيقية التي يستهلك فيها جميع المقابلات
من المتضادات لا سيما الحاصلة بالذات الكلي في الجامع بالذات بين
الاضداد بمعنى عين كل ضد من كل وجه لما يتمايز به الضد الاخر
عن هذا الضد هذا مع انحصار الذات التي هذه احديتها الحقيقية
في الجمع بين الضدين والاضداد بمعنى انها عين المتضادات
والمختلفات بوحدة جامعة غير متناهية لشئ ممتازة بما ذكرنا عن كل شئ

فاعلم ذلك

نسخة كتاب

من عظيم القدر عميم الخير كبير الشيخ رحمة
الى بعض اخوانه ما لم اجمعني من طيب ذكرك ما يدل على
الريض عنك لعارض المحن حتى حالت من طول البعد وثبت
سامع الى طلب من الاذن الشاهي بالتحف الاقلام وان كان
من حظ الارواح فليس في ذلك من حكم كونها ارواحا متحدة في عين
الجمع او مشتركة في الجنس والنوع بل من حيث ما عرض لها من الفصل
حال مفارقتها للمقام الاحدي والاصل بالتصدع المتعين حكمه
في الاجناس والاجسام من حيث الحال وقتا والمقام ومع هذا كله

وتحيث المناسبة بين الاربع بحكم مقام التعارف المشار اليه
نحو ... وضمنها بما سلف في الحضرات العندية ثم يحصل
بين المخاطبين عن العنا وشهود الشاهد بحسب ما يقتضيه حكم ...
احكام اوقاتها المعينة كالكلمات والحروف التي هي معاني ...
... واذا ثبت المناسبة بين ارواح المخاطبين ... فوجب
ظهور سلطان الاصل الذي يشتركان فيه وتحقق الامتياز
واشتركا بموجب رفع التعدد من بينهما والتغاير على كل امر
يقتضي بانبائها وتعددها المستلزم للاختلاف والتنافر
فليت شعري ما الحاجة بعد الى المراسلة والمكاتبة ولم لم يحصل
الاكتفاء بتناجي الضمائر حال محاذاة السرائر على سر علو ذوق
مقام الصفا والاتحاد فليعلم المولى ابقاه الله محفوظا بعين
الصون والرعاية الالهية ملحوظا ان ذلك راجع الى سر يتركب من
اسمين عظيمين احدهما الاسم المدبر المختص بعالم
الارواح المسمى بالعقل الاول والقلم الاعلى والآخر الاسم المفصل
المختص بعالم التدوين والصحف المسمى بالنفس الكلية واللوح
المحفوظ الاحكام المناسبة والمحبة والاتحاد دون رفع البعد
والتعدد والتغاير فانما يقتضيهما من الوجه الايجادي الالهي

والوجود الشامل المجموع الكلي الامر حيث خواتم التركيب لبعض
واحكام الكمال التفصيلي الراجح الذاتي من نتائج خصوصيات
كل فرد فرد من افراد حقائق الممكنات والموجبة امتياز كل منها
عما سواها حال ارتسام الجميع في العلم الازلي الالهي الارتسام الابدي
والالواح المقيدة بالموجود والظاهر وان كانت معلومة الحصر عند
ناظريها فان الصفات الاحوال اللازمة لها في مواطن التركيب
البساطة لا يقتضي العلم الصحيح بتناهيها وهكذا الامر في كلها
ما يشهد من الصور عند من يتحقق بالكشف الصحيح ولم يقنع
في معرفة الامور بالتقليد والخبر فالعالم كله مع الانفاس في خلق
جديد ولسان الحق من حيث اسمه الخبير يقول للممكنات المتعينة
في علمه ما دخل منها في الوجود وما لم يدخل مما هو داخل بحكم
التبعية كالصفات واللوازم والاحوال هل امتلأت بالتجلي الوجودي
والفيض الوجودي فيجيب لسان قبولها واستعدادها الغير
المتناهية بهل من مزيد فلا تكرار ولا تناهي للقبول الامكاني
والجود الالهي فاقتضى الامر بموجب احكام خصوصيات الممكنات
واحوالها المظهرة سلطان التعدد والتفصيل الاحتياج الى استعمال
ادوات الافصاح عن مواطن الممكنات للابانة والتوصل

والطلب

والطلب الحقيقي من ذلك كله رسالة الى غير الامر وتحقق بكمال
الجلاء والاستجلاء فعند ذلك يجب السعيد التقابل العارضة بين حوكة
الحق الامر لتستر حال الاثبات من هناك جود الفرع الى الاصول
والاصول الى منبع كل محصول لشرط استصحاب ميل التعدد
وخواص المواد والكيفيات مع الخلاص والتقديس من كل ما ينافي
الوحدة الحقيقية ولوازمها من الكمالات كما ورد كان فاسبطها
ونزل مواطن التركيب وتلبس الوان الكيفيات المختلفة ثم عاد
الى اصل بساطته مع استيعاب اوصاف كمال ما ترعليه وتلبس به
واستيفا زبدة محاسنه وحبطته واستلزام هذا المطلب
الاسنى من الكمالات ظهور كل فرد فرد من آحاد مجموع الامر
كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه وحاله وفعله واسمه ولما كان
الحاصل للانسان في هذه النشاة من العلم يسمى بلسان الشرع
والتحقيق ولسان العقل ايضا علما لا تذكرا دل ذلك على انه
قد تحقق الانسان قبل ظهوره في الاعيان وصف يمكن ان
يسمى باعتباره عالما ثم عرضت له بعد حالة اخرى اقتضت
النسيان حتى صح ان يسمى علم الانسان الان تذكرا لتطابق
الاسم المسمى لذا وجب الامر شاهدا على نحو ما صعد الروح

الذي هو الكلم الطيب على براق العمل الصالح بعد التبري من
القوة والحيل والاقبال بتوجه القلب مع الفقر الاتم الى حضرة
الوهاب ذي المن والطول لفتح هذا المقفل وحل هذا المشكل
انتهى ان حقائق الممكنات في علم ربها اولا حضر بها من الشعور والادراك
لانها دون احكام الذات وذلك لان الحقيقة الذاتية الالهية من حيث الوجود
الحق الذي ما ثم غيره وبسبب عدم مغايرة العلم المعلوم والعالم بها
في حضرة الاحدية الذاتية الالهية لا يقبل شيئا ما من احكام
التعدد بل ولا تعدد فيها النسبة ولا واحد ولا كثير ولا اضافة
اليها كثرة بوجه اصلا لا بالوجود ولا بالفرض والتقدير وهذا
للشعور والادراك بحيث للممكن بطريق اللزوم والتبعية باعتبار
ان الاعيان الثابتة هي الشئون الذاتية وان الشان من وجه
لا يغاير ذا الشان كما يعرض للعرض ان يكون بحيث جوهره في التحيز
بتبعيته الجوهر لان التحيز من صفاته فادركت يعني الممكنات
من خلف حجاب الامكان بهذا الادراك المشار اليه من علم
وجود وما ذكر بمقتضى حكم ما به الاتحاد والاشتراك ثم تعين
لها وتقرر ذلك في حضرة الجمع والوجود الذي هو ام
الكتاب الاكبر الوجودي ثم المقام العقلي القلمي واللوحي

كما
النفس المشار اليها من قبل سر قوله يحبهم ويحبونه وذلك مثل لها
سر النزول الحق كما المشار بقوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وذلك نزول قبل الوجود من محل الجود
وسمعت باحوالها استعداداتها الغير المجعولة واجابت فعلت
الوجود لا لحصول التسلسل ولم يتصل وذلك محال على كل حال
ولا يخفى ان المحبة يستلزم طلب الوصلة من تحصيلها دلالة
عن ذلك اذا سرى حكم المحبة في الطالبين وان العبدية ثابتة
لربها الواصف نفسه بالمحبة التي لا تقتضي الاولية في الطلب لسواه
لكون الطلب من كل طالب تابعا للعلم التابع لوجوده والحق اوليته
كذلك المسدود من عداه فارتفع المانع من تحصيل الوصلة من
احدى الجانبين ولم يرتفع من جانب الممكنات لعدم القدرة
وغيرها من الشروط التي لا تصح الا للحق الاعلى فانبسط من حيث
ما شعرت من عجزها وثبوت حكم التعدد والبعد المقتضي طلب
القرب ما انبسط من وجه آخر من حيث ما يعطيه حكم الحال الحاضر
من غيوبه احكام كثرتها في وحدة الحق وحكمها كما ترى من حديث
المعلم والعلم والمعلوم والوجود وكل ما به الاتحاد فهامت وحارت
علماؤها بانا سابقا وقربا بالحكم كثرة ووحدة مجتمعين فلما كانت

علة الوجود العيني بعد الوجود العلمي العيني وبان اشتراك
الجميع فيه وصدق عين التجلي الالهي لما طلعت على سر ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وعلى استصحاب معية الحق مع الاشياء
ابد الاباد كما قبل الايجاد في مقام الايجاد فعرفت ان الحق مع كل
شيء اين كان في كل حين ومكان وشان وانه يجيب دعوة الداعي
اذا دعاه فيفتح المطلع باب التمكن من القرب وطلب الوصلة
بما اشعره به الحق واليه هداه وتحقق وجوب ظهور حكم العلم
الازلي الغيبي في الوجود العيني ثم لما استجلاه بعد في عرصة
الوجود وما للترقي في درجات القرب والعلم والشهود علم
انه قد وصل وامر حل بالمنزل المسدل سبحانه على حضرة عزه
الاحمى المشار اليه بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وثبوت عجز
العبيد عن معرفة كنه المحبوب بارسال الرسل وانزال الكتب فقال
لاكمل عبيده قربا اليه واعلاهم منزلة لديه كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب كالعارفين لسر الانعام
والايجاد ومنازل التقريب في الابعاد الجامعين بين شهود
الواحد الاحد الذي لا وجود لسواه وبين اثبات حكم التعدد
والتفصيل الواقفين على سر كل تقريب في تفصيل التذكير

ما ترد عليه من المقامات والمشاهد بما تلقبوا به من الاحوال
في اطوار الخلقة والنشآت وان كانوا لا يذكرهم ومعرفتهم
على طبقات بحسب مراتبهم عند الحق وبموجب الاستعدادات
فمنهم من يتذكر حال العهد الحق المعهود من ذرية آدم عليه السلام
لا بتبهم في بعض مراتب الوجود والامر في احدى مقامات الشهود
ومخاطبتهم بخطابه من غفل فقال الست بربكم قالوا بلى هكذا اخبرنا
عن علي رضي الله عنه لما سئل ذو النون المصري عن هذا الخطاب هل
تذكره ويشتد به ويستحضره فقال كانه الآن في اذني لم يحجبه عن
ما جرى من المواطن المختلفة والاوقات والوسائط والاحوال ومنهم
من يذكر قبل ميثاق الست الملكوت كنبينا صلى الله عليه وآله وسلم
حيث قال كنت وآدم بين الماء والطين وهذا التشريف واعلى منه
صلى الله عليه وآله افهام السامعين والا فيتناهى من يتذكر
خطاب كن حالة امر التكوين والمبادرة الى الامتثال والاجابة
على التعيين وهذا من الادراك والشهود العيني المنبه عليه من قبل
هذا فاذكروا عنه باذا البصر وكان في جملة ما تذكروا بحكم الشعور
القديم ثم بحكم معرفتهم وشهودهم الحاصل في حال كونهم في صلبه
النشأة وكمال وجودهم افرادها العديد من المجد مع شهود واحد

الوجود بمحقق عامة بين القديم والمعدود وان الحق سبحانه من حيث
هويته لا يعلم ولا يحاط بكنهه ولا يفهم هذا وان كان المتجلي غالبا
عن تنوعات ظهوره في صور شئون ذاته فانه في كل شان منها
بحسب الشان لا بحسب جهات ظهوره بحسب خصوصية
كل شان منها اسماؤه وصفاته والشئون متعيناته ومراتب تجليه
ومكوناته وانها متفاوتة الاستعدادات والقبول والحصص
فلهذا جاءت الوحدة متنوعة الظهور في جميع المقامات والحالات
فتوهم انه ثم عددا ومعدودا واقعا متصورا وانما هو متوهم ومعقول
وهو سبحانه الواحد بالحقيقة والكثير بالحسبان بوحدة تعلو
على الوحدة والكثرة المعلومتين لان الوحدة المعلومة تضادها
الكثرة وتنسبها وان وحدته تمنع كل وحدة وكثرة وبساطة
وتركيب بل يظهر فيها جميعها ويكونها وما سواه فاسماء المسمى
ما ينضبط في الجميع وتعين تعينه فهو المعنى المحيط بكل حرف وله
الكمال المستوعب كل وصف له ان يخفى ويظهر كما يريد دون الحصر
في الاطلاق التنزيه والتقييد فهو النازح القريب والمحتجب
الحبيب كما قال في المعنى بعض المراجعة   دنت الاناس عن تناء
زياده   وشط بليلى عن دنو مزارها   وان مقيمات بمنعرج

الاقوى وقرب ما يليق بها بانه تلك ذاتها علم تم فتح ان يكا
تب من بيان سر المراسلة والمكاتبة حتى يستوفيه فنقول ومن جملة
ما علمه المحققون من عباد الله بموجب الاصول المشهورة التي
ابينها ان كل شخصين او شخصين وان اتحدا من وجوه شتى
كما بان لما اختلفا بخاصية او خاصيتين من وجه اخر ولو قصد كل
منهما ان يطلع الاخر على بعض ما عنده مما لا يعرفه صاحبه
بموجب حكم ما به الاتحاد لا يحتاج الى سفير ولا واسطة لكن
ان يستطيع مع صاحبه الاحوال التي يطلب حكم ما به يتحدان وفيه
يشتركان ولا يتحدان من حيث هو ولا يتميزان على احكام ما به
يتخالفان ويتباينان لم يقع بذلك من بينهما بحسب ما به التباين
والامتياز فيطلع المخاطب على ما في نفس المخاطب مما قصد اعلامه
بحسب سلطنة تلك الاحوال الزائلة الحجب وقرة حيثيتها وحسن
لطفها بحسب قوة المناسبة الاصلية الاحدية الثابتة بين
المتخاطبين فانها الاصل المعول عليه والركن الاقوى الذي لم يجانبه
لكن يجمعهما المفاوضة والمكاتبة ضرب ما من الاتحاد بان الحجب
المباينة كلما نبا فيقوى سلطان الاصل الذي به يتحدان ح
الكلية ويتحكم بل لا شيء يحجب المباينة ويتحد ولولا ما ذكرنا

لم يحصل

لم يحصل من المفاوضة فائدة ما لان المعاني لا ينتقل من نفس الى
نفس لاجل مجرد العبارات انما هي تنبيهات ومذكرات لا غير فالامر ان لم
ولم يحصل الغرض فالله ارحم وقد عرفت ما المرض فافهم
الغرض ثم ان نسبة ما به الاتحاد بين المتخاطبين حكما اخر يؤثر في العبارة
ايضا فانه ما لم يكن ثم اصطلاح متقدم بين المتخاطبين يشتركان
فيه ويتفقان عليه لم يفد تفاصيل العبارات وان انبسطت
فكان العقد المشترك الذي به الاتحاد صورة ومعنى هو الاصل
في الباب كل ما يقصد ظهوره ويراد تعيينه لما ذكرناه وبما اسلفنا
مرتبة الصحف والاقلام وظهر حكم التفصيل والتوصيل بالمراسلة
والمكاتبة والمفاوضة بين الحق والانام ليظهر حكم احدية العلم
والوجود في كل متكثر ويقوى حين على احكام الكثرة النسبية
الامكانية التي هي مظهر النقص والجهل وبعض يكمل مرتبة العلم والوجود
وتتم الرحمة والجود فلا جرم انزل الحق الكتب وارسل فانفتح المقفل
وتفصل المجمل فثبتت هذه السنة الحقيقية الالهية ولن تجد لسنة
الله تبديلا فنسأل الله التوفيق والاهتداء ونقول بلسان السنة
والاقتداء بعد حمد الله الحمد الاكمل الحائز فضيلة كل حمد وكماله
المحيط بتفاصيل احكام كل ثناء واجماله على نحو ما يرتضيه سبحانه

لنفسه

نفسه من نفسه لمن شاء من الحامدين الواقفين بحقوق حمده
١ منهم وفي زعمهم المقصرين والصلوة على الصفوة من عباده
خصوصا على سيدنا محمد وآله الكاملين المكملين من اخوانه
واهله وخاصته سلام الله ورحمته وبركاته ورضوانه وتحياته
على الاخ العزيز عطاؤه القريب الى آخر الكتاب

نفحة الهية

٢ تتضمن معرفة التعين الاول وانه اليه تستند جميع التعينات
والاحكام والاسماء والصفات وغير ذلك لما كان التعين المطلق
السابق كل تعين معقول ومشهود مسبوقا من حيث التعقل
بتعقل امر لا يمكن الاشارة اليه او التنبيه عليه الا بلفظ الاطلاق
او بلفظة اللاتعين والغيب المطلق الالهي المعدوم الوصف والاسم
والحكم والرسم والاشارات على اختلاف ضروبها اعلم وكان معنى
الوحدة المحضة ومعقولية العدد وكل ما يوصف بها اعنى
بالوحدة والتعدد من حق وخلق مذاق لذلك التعين ومشتمل
بالذات عليه دون جعل متأخر الرتبة عن النسبة اللاتعينية
التي نبهنا عليها هذا مع ان لهذا التأخر والآخرية الاولية
على كل اولية الا وصف في اللاتعين باولية ولا وجود ولا عدم

ولا حدوث ولا قدم ولا غير ذلك فهو اعني التعين المذكور اولا
والمحتد الكلي لكل تعين ومقتدر ومجمع التعينات الاعتبارية
والصفات والنسب الاسمائية والاعيان الثابتة وهو سبب تعقل
كل التعين السابق عليه المذكور ولا حكم للجمل في امتياز تلك التعينات
والاعيان بعضها عن بعض ولا في احكامها التي تقتضيها خصوصية
كل عين عين منها ثم ظهرت الاحكام والتأثيرات وانتشت النسب
والاضافات الواقعة بين الاسماء والمسميات والموصوفات و
الصفات علم ان تلك التعينات المعبر عنها تارة بالشئون والاسماء
الذاتية وتارة بالاعيان الامكانية هي مفاتح الغيب الوجودي
والكنز الجودي والمعينة بذواتها واحكامها الخصوصية
كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني من الاسماء
والصفات والاحكام فانه ليس ثمة امر ثالث غير حضرة الوجوب
والامكان يضاف اليه ما ذكرناه او ينسب بحال عليه ما اشرنا
فبرزت وتعينت التعلقات في المدارك المتعلقة بالوجود الموجود وانت
واتصلت آثار خصوصياتها الغير المجهولة من بعضها الى البعض
وظهرت الاوصاف والاحكام الفعلية والانفعالية بين المرتبة
الربانية والمرتبة الامكانية بالبقاء والفناء والظهور والخفاء

النفس من نفسه ممن شاء من الحامدين الواقفين بحقوق حمده
منهم وفي زمرة المقصرين والصلوة على الصفوة من عباده
خصوصا على سيدنا محمد وآله الكاملين المكملين من اخوانه
واهله ودائما سلام الله ورحمته وبركاته ورضوانه وتحياته
على الاخ العزيز [illegible] الى اخر الكتاب

نفحة الهية

يختص بمعرفة التعين الاول وانه اليه تستند جميع التعينات
والاحكام والاسماء والصفات وغير ذلك لما كان التعين المطلق
السابق كل متعين معقول ومشهود مسبوقا في مرتبة التعقل
بتعقل امر لا يمكن الاشارة اليه او التنبيه عليه الا بلفظ الاطلاق
او بلفظة اللاتعين والغيب الذاتي الالهي العديم الوصف والاسم
والحكم والرسم والاشارات على اختلاف ضروبها والعلم وكان معنى
الوحدة المحضة ومعقولية العدد وكل ما يوصف بها اعني
بالوحدة والتعدد من حق وخلق وذلك لان ذلك التعين مشتمل
بالذات عليه دون جعل جاعل وان يتميز عن النسبة اللاتعينية
التي يستدل عليها هذا مع ان [illegible] التاخر والاخرية الاولية
على كل اولية لا وصف في اللاتعين باولية ولا وجود ولا عدم

ولا حدوث ولا قدم ولا غير ذلك فهو لاتعين اذن هو الكل
والمحتد الكلي لكل تعين وتعدد وهو مجمع التعينات الاعتبارية
والصفات والنسب الاسمائية والاعيان الثابتة وهو سبب تعقل
اللاتعين السابق عليه المذكور ولا حكم المجمل في امتياز تلك التعينات
والاعيان بعضها عن بعض ولا في احكامها التي تقتضيها خصوصية
كل عين عين منها ثم ظهرت الاحكام والتأثيرات وانبثت النسب
والاضافات الواقعة بين الاسماء والمسميات والموصوفات و
الصفات علم ان تلك التعينات المعبر عنها تارة بالشئون والاسماء
الذاتية وتارة بالاعيان الامكانية هي مفاتح الغيب الوجودي
والكنز [illegible] والمعينة بذواتها واحكامها الخصوصية
كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني من الاسماء
والصفات والاحكام فانه ليس ثمة امر ثالث غير حضرة الوجوب
والامكان يضاف اليه ما ذكرناه او ينسب ويحال عليه ما اشرنا
فبرزت وتعينت التعلقات في الدائرة المتعلقة بالوجود والموجود
واتصلت اثار خصوصياتها الغير المجعولة من بعضها في البعض
وظهرت الاوصاف والاحكام الفعلية والانفعالية بين المرتبة
الربانية والمرتبة الامكانية بالبقاء والفناء والظهور والخفاء

فلا يرام والقصر من اخذ اصح حقه مسعد فربما ان يجعل ان
امر ورشد واسلم لظهاره من ابتلاء الخلطاء ودفع التعدي من مرتبتي كل
موضع ومبهم فلا يشغل الاحوال الغيبية الخلقية على حقيقته وان يشغل
عنه الاحوال الكاشفة الحقيقة فيه اتم من الخلقية فلهذا ترى الكمل
اخفى الرجال تصرفا في العالم وتاثيرا من حيث الظاهر بخلاف
اصحاب الاحوال والمتوسطين ولولا ان المتحقق بالكمال يوجد
بالجمعية والاحاطة بجميع الصفات والاحوال والمقامات التي
من جملتها ما يقتضي التصرف والظهور بخرق العوائد والا
لما صدر من الكمل اثر خارق في الوجود وانما خاصية الجمعية
يوجب ذلك ولكن احيانا وبالاذن الذي هو عبارة عن
شهود الاستعداد منه ومن القابل المتقاضيين لظهور ما
يصدر بذلك التاثير وهذا الشهود هو سبب الاتحاد
في الاصل وتعلق الارادة ثم القدرة وظهور ما ظهر موقوف
عليه فافهم هذا تعرف سر الايجاد وانما تعين التاثير وحقيقة
توجه كل فاعل الشيء الى اظهاره بالتاثير فيه المتوقف على تعين
الفاعل من حيث قصده فيه ومعرفة الاشياء قبل وقوعها
وكيف يقع يكون علما في اول درجات كمال العلم المتعلق بها من حيث

حقيقتها اذا علمها بعد ظهور حقيقتها في مرتبته ودرجاتها
ثم مثاليتها ثم صورتها الحسية فيتم علمه ويكون علمه حاصلا
حينئذ وسيما في حق من لم يعاين كل واقع في حال من الاحوال
بل كان مصاحبا لمقتضاه ذاتية علمية دون ملابسة والممازجة تامة

نفحة الهية

مرتبة ببعض ما يتضمنه قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه
وهذا الموفق حصلت لي في مشهد غريب جدا والحمد لله رايت
سر كان الله ولا شيء معه اصل البقاء وانما اصل الايجاد فعبارة
من توجه الذات الى ابداء الاشياء بعد استهلاكها فيه وانه كان
موقوفا على انحجابه في حقائقها وبموجب احكامها فغلبة حكمها
على الوجود الواحد بالظاهرية والتعديد لوحدته وستر منها الوجود
وفي التحقيق الاوضح هو استهلاك الوجود من حيث اطلاقه
ووحدته في حقيقة المسمى عالما وفي كثرته ولهذا لا يرى الوجود
ولا يمتاز عنها فيتميز وانما المدرك صفات الوجود ولوازمه
واعراضه وكلها نسب واضافات وكيفيات متحصلة عن هيئات
اجتماعية وانفرادية من الاسماء الذاتية حالة استهلاك الخلق في
الحق قبل الايجاد وامهات الاسماء اربعة فالاثنان منها ضمنا

بالاولين وجميع الاولات من نسخة الجامعة للكل بعد بروله
ما تفرع من الامهات والحقائق الغائبة كما انشا الانسان من
الاسماء الاولين الثنائية الجامعة ثم انتشى من الامهات الغائبة
ما يليها هكذا بعض عن بعض ومع كل طبقة من الحقائق التابعة
المتابعة والامهات لوازمها وتوابعها وكلما سارت الاشياء
كثرت حتى يبلغ منتهى الكثرة وهي الصور الظاهرة الانسانية
العنصرية فيتصل اخر الاخر بالاول وشبهها تركيبه وانفعاله
بالفاعلية الاصلية فيستوي على ما هو الظاهر في الحق المنزه
الاستوائية
الموصوف بالوحدة والتجريد والاولية والتفريد واخر سلوك
الواصلين هو اول درجات الشروع في العود بمعنى الى حالة
كان الله ولا شيء معه وكان المدرك والمعروف بالان عند
الجمهور من الحق حكمه لا عينه كما في اهل الكمال والواصل الحقيقي
فانه جنس مستهلكا في الحق ومحتجبا به فيظهر حكمه ويخفى
عينه حتى يحصل العلم الصحيح بكل شيء اريد معرفته
فالشرط فيه ما ذكرنا بمعنى انه ان كان الغالب على حاله الذات ف
الاطلاق فان المطلق لا يدرك حتى يطلق ويتحد به اي بالمراد
معرفته ودخ به حقيقة وبطلها صحيحا ان كان المراد معرفة

الشيء

الشيء اما مطلقا والمطلوب حصوله دون غيره وعلم مقيدا
فانه لا يتاتى له ذلك حتى يتقيد ويتكيف بوصفه فلا يصل
بين الاشياء في نفسه بحسبه ولا يتبرا من حيث هو كذلك من حيث
انتهاء وبراءة منها بحسبها فحالك تبرأها كما هي حالها معرفة في
المعرفة وغيرها كعمومها وصفا وحالا وحكما ذوقا ومن يتحقق
بما ذكرته انفعل لكل ما عرض له حسنا كان او قبيحا لانه متحقق
بالفناء والتاثر دون التاثير فهو مع كل شيء بحسبه والذي له
التكيف مع استصحاب الحضور مع الحقيقة القابلة للتكيفات
ومع التقييد للاطلاق ومع هجر التعلقات وعدم التقييد بالتكيفات
فلا ينفعل جملة لبعضها ولا يزال منفعلا فافهم والله اعلم

نفحة

علم اليقين يحصل بالادراك الباطن سواء كان الادراك بالفكر
الصائب او بطريق الكشف والالقاء وعين اليقين يتوقف
على مشاهدة المعلوم بالقوى المتعلقة بظاهر البدن او بالكشف
الصوري ويكون متعلق الادراك ظاهر الشيء المدرك
كما ان الشرط ايضا في علم اليقين ان يكون متعلق العلم روح
الشيء ومعناه او مثاله المطابق لحقيقته وحق اليقين هو

انه

ادراكه
ان تدرك بالاحدية جميعا اي بحقيقتك المشتملة على مدارك
الظاهرة ومشاعرك الباطنة والجامعة بين روحانيتك و
جسمانيتك وكثراتك واحديتك احدية جمع الشيء المدرك
ادراكا يستوعب معرفة كل ما اشتملت عليه حقيقة المدرك
من الامور الظاهرة والباطنة والروحانية والجسمانية وهذه
نسخة من صار قلبه مستوى الحق الذي قد وسع تجليه الذي
الكمالي الحق الاحدي المشار اليه بقوله ما وسعني ارضي ولا سما
ووسعني قلب عبدي المؤمن

نفحة باطنية في بيان حصر مراتب الادراك و

يندرج فيه المعرفة والعلم والتعقل والفكر والتصور والفهم والاحساس
بالحواس الظاهرة والباطنة على اختلاف ضروبها وانقسامها
وهو حقيقة التصور وانها منحصرة فيما يذكره واولها
من وجها ادراك الحق بالحق في الخلق اعني ادراكه ما ينبغي معرفته
مثله في مثله الاخر ادراك الحق بالخلق في الخلق الاخر ادراك
الحق بالحق في الخلق الاخر ادراك الحق بالخلق في الحق الاخر ادراك
الخلق في الحق الاخر ادراك الخلق بالحق في الحق ح مرآة لحقائق
الخلق لا الخالق على اختلاف القوى والمدارك التي يحصل بها

شرح
الادراك الاخر ادراك الحق بالحق في الحق وهذا ما تجاوز من
مقامات المعرفة والتوحيد التي من جملتها رؤية الحق بالحق في
الحق وهذا الذي اخبرت عنه انه ادراك الحق بالحق في الخلق وهو
المترجم عنه بكنت سمعه وبصره ونحو ذلك ما هو عكس الاول وهو
ان حصل العبد بعد استهلاك كثرته في وحدة الحق وغلبة
حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز من الامور المتعدد به
سمع الحق وبصره وسائر صفاته الذاتية الوحدانية الحقيقية
فيسمع بما يبصر بما به ينطق بما به يبطش بما به يسعى بما به يعقل
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وفوقه مقام الجمع بين الاوليين
والوصفين المذكورين ودونه مقام احدية الجمع وله الجمع بين كل
ما ذكر دون الحصر فيه وسفارة حكما فيرى بذاته ويسمع بذاته
كالحق في مرتبة غناه الذاتي مع قطع النظر عما اوجد فظهر فيه او به
فيستغني ان السوى كان السوى من كان فافهم ومع ذلك يكون
مثلا ويكون على الصورة تماما فيكون مقتضى ذاته الظهور
والتلبس بكل ما ذكر بحسب المراتب والدرجات لا بحسب من ذكر
من ارباب المدارك التقييدية فيستوي والاثنين بوصف يعرف

ويجد

نفحة في التنبيه على مراتب الادراك وحصر مراتبه الكلية
المشتركة من حيث النسبة الانسانية بين الحق وما سواه والمختصة
منها بالحق ثم المختصة من وجه بالخلق اعلم ان الادراك
كالجنس بالنسبة الى باقي القاب العلم ونحوه ويشتمل على انواع
من الالقاب التفصيلية كالتصور المطلق البسيط كتصور
مسئلة ما من الفنون الذي قد انتقشت في جوهر
نفسك الباطنة بحيث اذا سئلت عنها تكلمت فيها
دون توقف ولا ارتياب ولا تعين الحروف والكلمات المترجمة
عن تلك المسئلة او ذلك الامر المسئول عنه الذي انت
متحقق بادراكه وانما تنزل الى مرتبة الذهن وتستحضر الحروف
والكلمات وغيرها من ادوات التفصيل اذا شرعت في بيان
ما سئلت عنه وتفصيل اقسامه ان كان ذا اقسام وتشخيص
صور المعنى من معناه المنبه عليه وهذا النوع من التصور
يسميه بعض المحققين بالتصور الساذج وبعضهم التصور
البسيط وبعضهم التصور المطلق وبعده الادراك الفكري
الترتيبي ثم الذهني الخيالي ثم الوضوح والانجلاء الظاهر

لفظا

لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نغمات واشارات
مصطلح عليها بين المتخاطبين افادة واستفادة واما الادراك
بالحواس الظاهرة والباطنة كالتعقل للامور المادية الغير
البسيطة والتفكر والفهم ثم السمع والبصر والحس الظاهر والحس
المشترك فكلها القاب لمطلق الادراك وادوات للمدرك بها ثم
ادراكا واحدا ابتداء وجليا وبهذه الالات يصير مطلق ادراكه
ادراكا تفصيليا من حيث انه مدرك للمتعددات المنتشرة والمتحدة
في ادراكه النسب والاضافات المتعلقة بالمعلومات واذا عرفت هذا
فنقول لمجموع الادراكات الانسانية اصل واحد يجمعها من حيث
هو ويوحد كثرتها ويسمى الحس عند قوم وكذلك لمجموع الادراكات
الباطنية اصل يجمعها ويوحد كثرتها يسمى في مرتبة الخيالية
حاسة زكا وهو اول ترتيبه وسيره من الظاهر نحو الباطن
فان علا عن مرتبة المواد اكثر من ذلك سمي فكرا فان علا اكثر
من ذلك سمي عقلا فالعقل يجمع الادراكات الباطنة التفصيلية
الانسانية المعهودة ويوحد كثرتها ونوضح ان للادراك المعتاد
اربع مراتب كلية مرتبة تفصيل الادراك المتعلق بظواهر
الاشياء والمفصل بعدد الالات الظاهرة التي بها تدرك

ما ظهر

ما اقتضاه ثم من حيثية جمعها توحدها ومن حيثية الامداد كانت النفس

الناطقة المنبسطة عليها من حيثية جمعها توحدها وإذا عرفت ما ذكر

لك فاعلم ان للانسان نوعا آخر من الامداد الغير المعتاد وهو

كما بينا سابقا كرره هو امداده ما يدرك من حيث

التجلي المستجن فيه المتعين من اطلاق الحق باستعداده [الكلي]

الذي به قبل حضرة العاشية من مطلق الوجود بالتوجه

الذاتي الالهي لذي ايجاده المشار اليه بقوله انما قولنا لشيء

اذا اردناه الآية فحق ذلك التوجه من حيث الحق غير متعين

وتعينه هو الاستعداد الكلي الغير المجعول [المجهول] الذي هو وصف

الاسم الصورة معلومية الشيء للحق اولا الغير المجعول وهو المعنى [المعين]

لنسبة العلم ثم نسبة الارادة المتعلقة بها التخصيص اي تخصيص

التوجه الى الايجاد من بين الممكنات طلب الايجاد وهو الشيء

المذكور حال التوجه من حيث الارادة المتعينة بها بلسانه ولما

كان التوجه الالهي متحققا بما يكون من الذات ويتعين باستعداد

المتوجه اليه لذلك التجلي الالهي مصاحب لكل موجود

وهو سبب وجوده فلذلك الوجود والصاحب للمتقي لوجود من

حيث ذلك التجلي حصل اليه المدد من الحق المطلق بالوجود

المتقي

المتقي ومن حيث ذلك التجلي ايضا يتشوق الى طلب الحق

ومعرفته والتقرب اليه لولاه لم يصح ولم يثبت مناسبة يقتضي

الارتباط بين الممكن من حيث هو ممكن وبين الحق من حيث هو

واحد فافهم في ادراك الانسان ما يدرك بقواه الروحانية

جملة فرادى هو بالامداد الواصل من علم الحق الذاتي الذي

لا يغايره الى الانسان من حيثية هذا التجلي المتعين المشار اليه

لكن من مقام اسم الباطن الذي هو من صفات التعين الجامع

للتعينات على ما مر واما ادراكه ما يدرك بقواه الظاهرة جميعا

وفرادى كما نبهتك عليه من قبل فمن حيث الامر المذكور لكن

من مرتبة الاسم الظاهر فاذا سلك الانسان واستهلكت

احكام كثرة الامكانية في وحدانية الكلية واستهلكت الوحدات

ايضا في احدية عينه الثابتة التي هي صورة معلومية المذكورة

حال التوجه المقتضي من حيثية التجلي المذكور وطلبه الاتصال

المطلق شهودا ومعرفة ظهر حكم الاتحاد بين هذا التجلي المتعين

وبين الحق المطلق فاكتسب القوى الظاهرة والباطنة من الانسان

وصف التجلي المتعين واستهلكت فيه آخر كما استجن التجلي

المذكور والحجب بالملابس الامكانية واحكامها اولا لم يظهر

عين

حينئذ لا سلطنة بل ولا حكم الا بحسب خواص الامكان ثم احكام
تمكنت الامر من الفتح كما ذكرنا فيصبغ ايضا التجلي المتعين
بحكم التجلي الذاتي الحاصل لدى الفتح والوصول بحكم الانسان
اهل الدخلين من قبيل الادراكات النفسانية الباطنة والا
المزاجية الظاهرة جمعا وفرادى ومن الناس من يرفع الحق عن
ان يكون يحكم بالتجلي الاول المتعين على الوجه المذكور بل
بالتجلي الثاني الاطلاقي الذاتي فيصبغ بحكمه ويظهر بوصفه
ويصير مرآة لتبين علم الحق بنفسه بالاشياء لكن بحسب مرتبته
لا بحسب الحق وسعته اذ لو كان كذلك يعلم كل ما يعلمه الحق
دائما ولم يكن كذلك وانما يعلم القدر الذي جمع له مرآة حقيقته
كما يعلم الحق بحيث ينظر في الى علم المتعلق بالقدر الذي يعلم
بنفسه ولا خلل ولا اختلاف بين علم الحق بتلك الاشياء
ومع كونه مرآة قابلة الحق هي صورة حقيقة منشأ العلم بالله
وبالاشياء ومن الادراكات كلها على اختلاف مراتبها
المضافة الى الحق والى سواه فيعلم كلما يعلمه من ذلك اعلم
من حيث كينونته وانطباعه فيه كعلم الحق بالاشياء من حيث
ارتسامها في نفسه علم الذاتي الذي لا يغايره وهذا هو

اهل المعنى يحكم شي من حيث القدر المشترك الذي بين
المدركات والمدركات الذي هو من حيث هو لا يغاير العالم المعلوم
ويختلف تعلقات هذا العالم باختلاف مراتب المعلومات
وامكنتها وازمنتها ان كانت متقيدة بمكان وزمان والا
فبحسب اختلاف مكانتها ومقاماتها المعنوية وسبب
هذا الامر من حيث المرتبة كون مرتبته محيطة بجميع المراتب
وحكمها ساريا فيها كلها اذ لا يخرج شي ما عن دائرتها فرتبة
القدر المشترك بين جميع المراتب حصته من الوجود الحصة
التي هي منبع جميع الحصص الوجودية والجامعة لها والموحدة
فيصح له لما ذكرنا معرفة جميع الموجودات وجميع المعقولات
والحكم لمرتبته على جميع المراتب والنسب والاضافات فرتبته
كالظرف لكل المراتب ووجوده كالظرف لجميع الموجودات
فيسع الاشياء وجودا ومرتبة ولا يسعه شي فافهم هذا ودبره
ولا يستغرب منه ولا ينكره فانه جائز عند الصنف المحجوب غير
المحجوب وواجب ضروري الوقوع فان سلمت وآمنت رحمك الله
حصول خير ما من هذا الامر وان جحدت وانكرت جمعت بين
حرمانين بين ان لا يدرك مثل هذا من نفسك ولا تسلم ان

سواء الخيرات والآثار حكم سائر الابنية وكذلك القدر والاقتدار
كان الاول من حكم سائر الاعادة والمناسبة فكن كيف شئت بل
كيف ما شئت لك الاقتدار بسائر الفقه العالية وبحمده من جمد
له المنة والطول والقوة والحول

نفحة تتضمن سر رتبة القصد بين التابع والمتبوع اعلم

ان حكم كل حاكم على كل محكوم عليه هو بحسب حال الحاكم حين
الحكم وبحسب ما يكون اداه المحكوم عليه كان ما كان داخل دائرة
رتبة الحاكم من كونه حاكما لا مطلقا ان جميع حكمه على الشئ انما
لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بتنوع
احواله لكن ليس هذا مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من
مقتضى ذاته التنوع اما ان تعينت ذاته الثابت على امر واحد
فلن يلد بحسب ما هو عليه وتعين حكمه فيه بموجب علمه
هذا هو شان الحق فالكمل في علمه وعلمهم بالحق وبانفسهم و
بالاشياء وحكمهم عليها كانت ما كانت سواء اعتبروا الاشيا
خارجة عنه سبحانه وعنهم من وجه او باعتبار انا اعتبرناها في
حكم الخزانة اذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس سيما اهل الذل
القديم بصحة التابع للاحوال العرضية المختلفة على الاشياء

بالوجوب

بالوجوب والامكان والاحاطة والضيق والسعة والحسن
والقبح والثبات والتغير والجلاء والخفا والقيد والاطلاق
والتناسب والتنافر والقرب والبعد والتنائي وعدم التنافي
والخطاء والصواب وغير ذلك من الاحكام المختلفة والمتناقضة
هو بحسب ما يقتضيه الوصف الغالب على الحاكم دون المحكوم عليه
فان من عرف هذا المقصود المنبه عليه عرف اسباب التحير من
جملتها ان حكم حاكم ما او جماعة كثيرة من الحكام بحسن العدل
وقبح الجور والتعدي واستحسان وصف الاصل بالقدم
والوحدة وكمال العلم المفهوم والقدرة ونحو ذلك ووصف
الغير مطلقا بالحدوث والفقر والتغير لا يخرج عما ذكرنا ولا ينقض
ما اصلنا الا انه لو فرضنا تبدل حال الحاكم في هذه الامور وتلبسه
بضد الحال المتقدم وكذلك الاوصاف التي يتفرع عنها
الاحوال انعكست المذكورة باضدادها فحكم وحكموا اعني
جماعة الحكام المفروض تبدل احوالهم وصفاتهم بضد ما حكموا
اولا وان كانت الهيئة الاجتماعية المتجددة المتحصلة من
الاحوال والصفات مخالفة للهيئة الاولى المتقدمة لا مضادة
كان الحكم مخالفا غير مضاد بمعنى انه مباين للحكم الاول من جهة

ومن وجه

ومن وجه لان نسبة الاحوال الى المتجلي له بالقوى من الاوقات
الوجودي من حيث هي بحسب قبوله التقلب في الاحوال المتنوعة
نسبة الالوان المختلفة الى اللون المطلق وكما ان بعض الالوان
اقرب نسبة الى الاطلاق من غيره كالبياض ثم الصفرة كذلك من مثاله
بعض الاحوال اوسع دائرة من بعضها فالاقرب الى السعة اكثر شأنا
والقرب ثم استيعابا في الحكم والابعد نسبة من السعة وقبول الشكل
في الاحوال بالعكس ومانسبة حال الكمل الذي يستقر من وجه
امرهم عليه من حيث تحققهم بالحق والتام علما ووصفا
ووجودا بالنسبة الى ما عداه هو كنسبة مطلق اللون الى الالوان
المختلفة وان نعت فكنسبة الجسم الذي يظهر فيه جنس اللون
من حيث انواعه ان دق نعت فكالوجود القابل للظهور
بالشئون وصفات الصور محسوسها ومتخيلها ومعقولها
التي هي من منتوجاتها بل كالمرآة الاحدية الجامعة المتحصلة من تعين
الذات وتنبهات حقائقها المتنوعة في حضرة رقائقها المتعلقة
عند المحجوبين بالاسماء والصفات ومن عرفت له من هذا النوع
الاصل بارقة واشرع اليك واسع طائل كما ذكرنا ضعف عنده
حكم الامكان والاحالة بل ربما علا عن ان ينسب شيئا او حكم

وتنوعه واما الكمل المتمكنون في ذروته فليس عندهم مستحيل ولا
ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب المراتب والمدارك
والمواطن والمتلبسين باحكامها فقد يكون الشيء واجب الوجود
في بعض مراتب الوجود كتصور شريك الحق في الذهن فان له
وجودا متعقلا بل لا يوجد التفرقة بين تعينه الذهني وبين
تعين الوجود الحق وكذلك تصور العدم والاحكام المستحيلة
فان لها تصورا ووجودا في اللفظ والكتابة والذهن ويستحيل
ان يكون موجودا في الخارج وهذا الامر في باب الامكان كامكان
وجود سموات وعوالم وبحار من الزئبق وشموس كثيرة
وجبال من اللؤلؤ والزمرد والياقوت فكثير من الاشياء
هي عند المحقق واجبة وممكنة ومستحيلة وكبيرة وصغيرة
وظاهرة وباطنة في وقت واحد بالنسبة الى مراتب مختلفة
ولاوضاع وامور يقتضي التعدد والمختلفة من الحاكم الواحد
او الحكام المختلفي المدارك بحسب المواطن والمراتب والاحوال
المختلفة واذا عرفت هذا عرفت ان ثبوت وجود الشيء
في التعقل والذهن او في عالم المثال المطلق والمقيد بعد
وجوده في الحس هو بمعنى انه ما دامت سلطنة المثل في الحس

عالية على مرتبة الخيال والعقل والمثال حتى يكون ما سواه
من العوالم والمراتب الوجودية تابعا للحس هذا مع انه ليس لها
سلطنة الحس عندي مدة منتشية بل يستقل اسمها لها واعلامها
بل تعد تحت في دروق الكمال تتكل شي فيه كلا شي والاثبات
بالذات لشي ما على معين لا يمكن انتقالها عنها بل كل شي جد
التحول فيما هو عليه وان كان في عين الدوام لكن لوانها ثم معتقد
ثابتة فانه حقيقة ثابتة على امر ما يحكم على ثبوتنا بالمجاز بل ان حكم
على شي ما بالثبات على الاعيان على مجموع الامور الواقعة والمقرر
متعلقة جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها هذا هو حكم مشهد
التمكن في التلوين وهذا حال الوجود باسره وحقائقه فهل على كثير
المدارك الحاكمة بالثبات لا يقدح في تكونه وتنوعه وتعشيره ولو
حكم المتمكن من الرجال بالثبات على شي يحكم على الحقائق الكونية المتلبسة
بالوجود التي هي اعيان الشؤون التي سبقت الاشارة عليها لا على
الوجود الشامل لها والموجد لكثرتها والسارى في صور تخالفها،
ويتعلق هذا السفر الاول من الغيب الاول بالحق الى مستقر
الشهادة المختص بالاسم الآخر وما سوى هذا السفر من الاسفار
فاسفار الاحوال والصفات والافعال التفصيلية ولا يتوقف

هذ

هذا السفر وبحصول الاعتقاد والامر انطلقت دائرة الحاج عشر
نبوة الاحكام الامكانية والاحوال والشئون والمقامات والنشات
والافعال والاعتقادات ولم ينحصر في شي منها فسرى بذاته
في كل شي سريان الوجود في حقائق الاشياء التي هي اقسام الشئون
الذاتية المسماة بحقائق الممكنات سراية ابدية باحكام ازلية
وذاتية في هذا المشهد العظيم لما اشهد به الحق سبحانه
ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابتة ولا حقيقة وهكذا
شان من هو على صورته ومن سوى هذا المشاهد به سبحانه
فله اعيان ثابتة متلبسة بالوجود سواء قلنا ان الوجود
هو الحق او اعتقدت غير ذلك واذا شهدت هذا عرفت انك
انما ادركت كل شي بعين ذلك الشي وبشرط انك عين كل
شي فانك ذات صفة كل صفة وكيفية كل ذات وفعلك من
وجه فعل كل فاعل فكل شي هو بتفصيل ذاتك وانت لشان
العقد المشترك بين الاشياء والموجد لكثرتها والمكثر لوحدتها
بتنوعات ظهورك فافهم ترشد ان شاء الله تعالى تم كتاب النفحات

حاشية

اعلم ان المراد من ذكر هذه النكتة في هذه النفحة وان لم يكن

ورودها

تقدمه ها بتخلل ونحوه وهو ان الحكم بالوجوب والامكان والامتناع
على شيء وعلى ذات الشيء بالنسبة والاضافة فربما يجب
الاشياء والامكنة والمواطن والمراتب والاحوال وبحسب علم
الحاكم وحال الحكم وسواء في ذلك اجتماع الشروط المذكورة او عدم
كل منهم وعدمه بغيره ومثال ذلك ان الاشياء المعتقد وجودها
في حضرة علم الحق تعالى ثابتات ازلية وهي المعبر عنها بصور
المعلومات وظهور الاشياء من حضرة العلم ترتيبي الى
عالم المعاني الكونية ثم الى عالم الارواح ثم الى عالم المثال ثم الى
عالم الشهادة الذي هو منتهى سير الموجودات وليس بعده
الا العود الى ما تقدم عليه اولا لكن ينبغي للشأن نعلم ان من الاشياء
ما سبق العلم بعدم تجاوزها عالم المعاني الكونية فيحكم على المشاهد
ثم المقيد باستحالة وجودها في عالم الارواح ومنها ما سبق
العلم بتجاوزها عالم المعاني الى عالم الارواح فحسب دون التجاوز بعده
ومنها ما يتجاوز عالم الارواح الى عالم المثال ثم ينقسم هنالك
الى قسمين قسم موقت المكث وقسم غير موقت فالموقت
المكث يحكم المحجوب بامكان تجاوزه من هنالك الى عالم
الشهادة ويحكم على الموقت باستحالة تجاوزه عالم المثال

هذا ان عرفت تنبيها للعقد وعلم كشفه وهكذا الامر والحكم
فيما نحن في عالم المثال وجوبا وامكانا واستحالة فاذا علمت
عرفت ان الحكم بالامكان هو مع بقاء الحجاب اما مع رفع الحجاب
وكمال العلم فليس الا الوجوب بحتا فاما واجب او وقوع انتفاء
الامتناع فافهم والله المرشد قال بعض المحققين اعلم ان الطاعة
والمعصية حالتان للعبد فمن رجع الى الله عن حالة المعصية
التي هو فيها فهو تائب وتواب ومن رجع الى الله بالحمد
والشكر والنظر اليه ورؤيته ذلك منه دون رؤية نفسه
والنظر اليها واثباتها فهو اواب والموصوف بالمعصية
ما هو بقوله استغفر الله والموصوف بالطاعة ما هو بقوله
الحمد لله فان من قام على المعصية فهو مصر والاصرار مقام
من مقامات اهل النار والمقيم على الطاعة اما راء او معجب
والمعجب شر من المذنب والله نعم بفضل رحمته وسعة نعمه
ستفرج بحكمته امر الملائكة بالسجود لآدم حالة المعصية من آدم
وحالة الطاعة من الملائكة عليهم السلام حتى صار آدم عليه السلام
تائبا وتوابا واوابا ودركته محبة الله بذلك [illegible] ثم يحب التوابين
وصارت الملائكة اشبين واوابين [illegible] شاء الله نعم

[illegible] وصار [illegible] الخطاب معروف بعروج الشمس

[illegible] بعروج [illegible]

[illegible] المشتركة بين [illegible]

عليهم الصلوة والسلام كتبت هذه الرسالة [illegible]

الجامع [illegible] الاسرار [illegible]

[illegible] في ايام [illegible]

[illegible] من وجوه [illegible]

[illegible] سلمهم الله [illegible]

الله سلامة على اسلام [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] كما كان وكان [illegible]

في هذه الكتابة ومقصدي الاحتساب الى الائمة الصالحين

[illegible] هذا بالنظر [illegible]

[illegible] واما بالنظر الى [illegible]

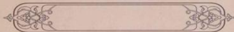
العاملين بالتوحيد [illegible]

[illegible] ١٣١٦

الفراغ من تحرير الكتاب في العاشر من الربيع الثاني من شهور سنة

[illegible]









کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی



بیاض

بیاض

اطلاع رسانی و پژوهش در عرصه متون کهن

- بزرگترین کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی با بیش از ۱۵۰۰۰ جلد کتاب
- بزرگترین بانک کتب چاپ سنگی با بیش از ۳۰۰۰۰ رکورد اطلاعات
- بزرگترین آرشیو دیجیتال مطبوعات قدیمی با بیش از ۱۸۰۰ عنوان نشریه



www.Bayaz.ir

Email Jalise@Bayaz.ir

TEL& FAX 00982512906619

P.O.BOX 37165-1136









هذا شرح الشجرة النعمانية الى
الصدر القونوى رحم الله
الماتن والشارح ورحمنا
بهم وادخلنا فى زمرتهم
تحت لواء سيد
المرسلين
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذين بين البيان لاهل العرفان
في كل زمان واوان بما اودع في الفرقان
من اسرار حركات الاقترانات الدالة
على حوادث الاقاليم والبلدان بحكم
ما قدره الباري سبحانه وتعالى
واراده من غير زيادة ولا نقصان
واحمده وهو الحنان واشكره.
وهو البديع المنان واشهد ان

لا اله



لا آله الا الله وحده لا شريك له الملك
الديان واشهد ان سيد الخلائق
محمد المصطفى من خاص خواص
خلاصة نسل عدنان صلى الله عليه
وسلم وعلى آله واصحابه الذين
جاء بمدحهم القران فى قوله تعالى
يبتغون فضلا من الله ورضوانا
صلاة وسلاما يدومان بدوام
الملوان الى الفوز والغفران اما بعد
فان الحروف الاول حرف الكاف
والنون قال تعالى انما امرنا الشيئ
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وقدار ادبما كان فى غامض علمه
من ايجاد الكائنات وخفض الارضين
ورفع السموات واستخلف خليفة



جامعا لمفترقات المكونات سماه آدم
وعلمه اسماء ما تاخر وما تقادم فمن
جملة ما علمه به ما تختص به ذريته
جيل بعد جيل الى الحصول لنفخة اسرافيل
وامره باعلام خواص بنيه ذلك النبأ
العظيم فتلقى عنه ولده شيث ثم
انوش ثم الاخص فالاخص الى ادريس
وهلم جرا الى ان تمت الادوار ومرت
الاكوار وانتهى الامر الى الدودة
السيادة المحمدية فانحصر فيما اتاه
الله الاول والاخر والباطن والظاهر
قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيئ
وشيئ انكر النكرات فالكتاب المبين
حاو للعلوم الخفية والعلوم الخلقية
ما شذ عنه شيئ فهو الامر المعجز

لكون



لكون ام السبع المثانى علوم المحسوسات
والمعانى اذا تاملها الحاذق النحرير
والعلامة الخبير وجدها الانموذج
والنور الساطع اللامع فى اول آية
منها جميع معانى ما اشتملت عليه
من الاسرار بل فى نقطة الباء منها
جميع حقايق الادوار فهى كالاس
للبناء وفيها بلوغ المنى لكون نقطة
الدايرة لوجودية ولمعة اللاهوتية
والدايرة بطرفيها قد دارت عليها
ظاهرة بمراتبها كما رتبها العزيز
الحكيم من عروش وفرش ومحو
ونقش وتخطيط اقاليم وتقرير
اقانيم فمن ذلك ما اشار اليه
الكتاب العزيز بانواع البيان



وضروب التبيان فى الاخبارات التى
ظهرت فى الايات الشريفة والاحاديث
المنيفة وكتب الشرع مشحونة بذلك
وصدور عظماء الصحابة والتابعين
مملوءة من علوم اخبار الممالك ولم
تزل الكمل من الصحابة والتابعين
يعظمون قدر هذا العلم ويعلمون
حناره ويجلون مقداره كالامام،
على رضى الله عنه وكابى هريرة
وحذيفة بن اليمانى واضرابهم
ممن سبع ووعى حتى انتهى الامر الى
قطب دائرة المحققين وارث علوم
الانبياء والمرسلين الشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر محى الدين بن محمد
العربى الطائى الحاتمى الاندلسى

كحى



رضى الله عنه وعنابه فنظر في
العلوم الحرفية والاسرار الجفرية
نظر منصف غير متصف وافرد
لكل قطر من الاقطار ما يليق به
من الاخبار التى عليها المدار فى
ساير الامصار بكل الاعصار فمن
اجل ما استخرجه الامام المذكور
من جفر الجفور دايرة شريفة
سماها الشجرة النعمانية فى الدولة
العثمانية تكلم فيها برموز جليه
واسرار خفيه عليه خصص بها
مصر دون غيرها من الامصار
ونبه على ما يتصل بها وما ينفصل
عنها من اخبار الديار وما يرد عليها
من المسرات والمضار وجعل الابتدا



فيهامن قران التحسين وو بال
الاثنين فى الغرسين والانتهاالى
مقابلة المريخ كيوان فى آخر درجة
من برج الميزان ولم يسمح الزمان
بمثل تلك الدايرة لكونها لكل
الدواير قاهرة باخبار القاهرة لعلها القاهرة
ولما اطلعني الله تعالى عليها وعلى
ما فيها من الرموز والاشارات
احببت ان اشرحها شرحا كافيا
يحل مشكلاتها ويوضح مراداتها
فاستخرت الله تعالى الذي ما خاب
من استخاره على ما جرت به عادت
كل مستمد من الامداد الرباني
والفيض الصمداني واستعنت به
تعالى وتوسلت اليه بخير خليقته

والشرف



5

واشرف بريته صلى الله عليه
وسلم في اتمام ذلك انه ولي التوفيق
واقتفيت اثر السلف الصالح تكثير
السواد في المحبة التي هي غاية
المراد او بالتشبه وهو من الاسباب
الموصلة الى طرق الرشاد وبنيت اساس
هذا الشرح ورتبته على مقدمة وثلاث
فصول وخاتمة والله تعالى المرجو
والمامول من لطفه ان يسهل عليه
ويجعله خالصا لوجهه الكريم
وان ينفع به مملية وسامعه كما يسر
تحصيل جوامعه انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير المقدمة
اعلم ايها الاخ الصفي والخل الوفي
ان شرف كل علم بشرف موضوعه



وموضوع هذا العلم الدلالة على
قدرة الله تعالى جل وعلا لكونه
من جملة العلوم السرية الباحثة
عن اسرار القدر بما يشير اليه من
الودايع المخزونة في كنوز الحروف
التي عليها المدار فمن وفقه الله تعالى
لفهم تلك الرموز الحرفية من جميع
الاصول الجفرية المرتبطة بدلالات
الاقترانات الفلكية المسلطة
على اقطار الدايرة الكونية وحصول
تاثيراتها في اركان العايرة بالحوادث
والوقايع المؤثرة في احايينها
واناتها كاينة ما كانت ومن لا فلا
ولما كان الامر على ما بيناه نقول
وبالله التوفيق ان الامر في نفسه

يحتوى



الكواكب السبعة وعلى البروج الاثنى
عشر وعلى الثمانية والعشرين
منزل والجميع على الاس الاعظم الذي
هو نقطة الدائرة المحرك للكل بتقدير
العزيز العليم المريد القادر الحكيم
هذا هو التأصيل الصحيح الحقاني
فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم
الفصل الاول في معرفة المفاتيح
الغيبية المشار اليها بقوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
اعلم ان غالب الناس قد اشتبه
عليه معرفة تلك المفاتيح وحصل
التفاوت في فهم هذه الاية الشريفة
فمن قال لا مطمع لبشر في فهم علم
تلك المفاتيح الغيبية ومن قائل



بامكان الفهم من حيث النسبة الاضافية
الممنونة بها على حكم تخصيص الادارة
الازلية الخلاصة خواص العبيد فالقايل
بعدم المعرفة ظاهرى وعلى مذهبه
جمهور العلما واستنادهم الى الاسم
الهو من حيث استناده الى المسمى عزت
عن ترفهم يقولون لا يعلم هذه المفاتح
الا هو سبحانه فلا قدم فيه لمخلوق اصلا
والقايل بامكان حصول العلم باطنى
وعلى مذهبه خواص اهل التحقيق
من الورثة واستنادهم الى التخلق
بالاخلاق الالهية بعد التصفية
الكاملة والتخلص من عوايق البشرية
بالرياضات القلبية والتقرب بالنوافل
المشار اليها بحديث ولا يزال عبدى

يتقرب



يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت وكنت الى الى آخره فمن
كان الحق سمعه وبصره لايحجبه شيئ
عن خفيات السراير لانه يصير مجلى
جملة الاسماء الالهية من جملة
الاسماء الاسم الهو فالعالم بالمفاتيح
اذ ذاك هو الاسم الهو لا الصورة
العبدية فافهم هذا اعتقاد الفريقين
والكل مصيب فى معتقده

الفصل الثانى فى معرفة تلك المفاتيح وتميزها

اعلم ان المفاتيح الغيبية تنحصر فى
خمس مفاتيح لاعين منها مفتاح
عظيمين شريفين هما اعظم
المفاتيح المفتاح الاول منهما هو



الوحي بواسطة الملك الانبيآ والمرسلين
وقد سد بابه مطلقا بخاتم المرسلين
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله
انا لبنة التمام والمفتاح الثاني الالهام
الروحي وهو الكل الورثة اذا بلغوا مقام
التمكين الكلي وشروطه معلومة لهم وما عدا
هذين المفتاحين ينقسم الى ثلاثة اقسام
القسم الاول يؤخذ من الاحاديث
النبوية والاخبارات المصطفوية التي
اخبر بها المصطفى صلى الله عليه وسلم في
عقود حديثه واسر بها الى خواص اصحابه
رضي الله عنهم كسيدنا الامام علي رضي الله
عنه واضرابه من الصحابة وهي كثيرة
جدا قد دونها دواوين واتقنوها غاية الاتقان
واستنبطوا منها جملة من العلوم السرية

يحسب



بحسب الوقت والقابلية فاول من شرح
مضمونها واظهر مكنونها سيدنا على
رضى الله عنه وسماها بالجفر الجامع وجعل
الابتداء من وفات الرسول صلى الله عليه وسلم
لكون باب الاختلاف كان مقفولا فى ايام
حياته وفتح فى يوم قالت فيه الانصار منا امير
ومنكم امير وقفله الاتفاق على بيعه
الصديق رضى الله عنه وفى النفوس ما فيها
حتى انقضى الامر الى قتل الخلفا الثلاثة
وكان ما كان وقصتهم مشهورة ثم
لم يزل هذا العلم ينفرد به الواحد بعد
الواحد من بعد الامام على رضى الله عنه الى
يومنا هذا والى آخر وقت فهذا هو القسم
الاول من الثلاثة اقسام التى ذكرناها
فافهم والقسم الثانى هو معرفة حركات



الافلاك واحكام الكواكب السبعة
المسخرة المرتبة في مراتبها ومعرفة
طلوعها في شروقها وغروبها واقترانها
واجتماعها وافتراقها ومواصلتها
وسيرها في مراتبها وما يجد ثه الحق
سبحانه وتعالى في العالم بموجب حركات
سيرها كالرياح والامطار والرعود
والبروق والزلازل والقلاقل والفتن
والرخا والغلا والوبا وحدوث
الامراض على اختلاف انواعها
على الامزجة والطبايع الاربعة وتاثيرات
العناصر وبذلك يعرف ما اودع الباري
سبحانه فيها من الاسرار الالاهية انه لا
تاثير لشيء منها في شيء الا باذنه وارادته
ومشيئته خلافا لمن زعم انها فعاله

بالاستقلال



بالاستقلال حاشا وكلا فهو سبحانه
خلق الاحراق بالنار وابطله في قصة
سيدنا ابراهيم عليه السلام وخلق
الاغراق وابطله في قصة موسى عليه
عليه السلام وخلق القطع في الحد
وابطله في قصة اسماعيل عليه السلام
بن ابراهيم عليهما السلام فهو سبحانه
له النقض والابرام ومن هنا كذب
المنجمون من الفلاسفة والحكماء فمن
عرف الطوالع والغوارب واحكام
الحركات الفلكية واتقنها الاتقان
الشافي بمعرفة الدرج والدقايق
والثواني والثوالث والروابع والخوامس
وجميع الاصول المتفق عليها في الاصطلاح
عرف بعض ما يليق بمعرفته والا فلا



القسم الثالث من المفاتيح يوخذ من
طريق الحروف ومعرفة طبايعها وحارها
وباردها ويابسها ومحضها وتوليدها
وكسرها وبسطها وتكعيبها واعدادها
واسقاطاتها ومزجها وتعديلها واستنطا[قها]
بعد تنزيلها فى الجداول الحرفية ؞ ،
والاوفاق الحرفية القدرية ولفظها
واخراج انمنها ويسمى هذا القسم
بالزايرجة وتلك الحروف المقسومة
المذكورة هى حروف ابجاد تسعة
وعشرون حرفا بحرف لام الف وهى
مقسمة على الطبايع الاربعة كل قسم
سبعة احرف فالنار لها اه ط م
ف ش ذ والهوى له ج ز ك س ق
ث ظ والماء له د ح ل ع ر خ غ والتراب

لعله ازمانها

(او ان منها)

د



لم ب و ى ن ص ت ض و اللام الف
فيه جميع الضدين الماء والنار كما
هو مشهور عند كل عارف وهذه
الحروف المذكورة مون عتر فى كامل
الدائرة الخلقية لكل حرف منها خدمة
وظيفة والامر فى نفسه على هذا النوال
ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت واعلم
ان الاسماء والمسميات كلها تحت
حيطة هذه الحروف فالالف القائم
هو كاول افراد النوع الانسانى وبقية
الحروف كاولاده والنقطة اصل الجميع
والكل فى قبضة قهر القدرة الازلية
لاتتحرك ذرة فى الكون الا باذن
الحق تعالى ولاتسكن حركة الا باذنه
ايضا فجميع ما فى الكون من الحوادث



انما هو اثار الاسماء الآلهية ظهرت
فى صور المخلوقات على طبق مراد الحق
سبحانه و تعالى ونحن نسميها حوادث
و وقايع تتنوع لكثرتها وكثرة مظاهرها
واختلاف مقاصدهم هذا هو المراد
المتفق عليه فافهم والله يتولى هداك
ولما ان كان الامر على ماقررناه نقول
ان هذه الاقسام الثلاثة التى هى
علم الجفر وعلم الفلك وعلم الحرف
معلومة باصول وضوابط لايقال
عنها انها علم غيب ابدا اذ علم الغيب
شرطه ان يكون مجردا عن المراد
والوسايط الكونية وهذه العلوم
الثلاثة ليست كذلك لامرتبه
على قواعد معلومة عند اهلها

لولاها



لولاها ما علمت تلك العلوم واما العلمين
السابقين فمن طريق الوهب والفيض
الاقداس اما الاعلام بالوحي فغير مكتسب
بل الله يختص برحمته من يشاء والعلم
بالالهام لامدة له الا الوهب الالهي
فاعلم ذلك وتدبره ترشد الى سواء
السبيل **وحيث** انتهى بنا البحث
الى هنا ونبهنا على الاقسام المخمسة
فالنرجع الى ما نحن بصدده من
شرح دائرة الشيخ الاكبر رضي الله
عنه التي هي الشجرة النعمانية المخصوصة
بالدولة العثمانية والتنبيه على
رموزها واشاراتها والغازها
وسبب عقدها على دائرة كره مصر
دون غيرها من المدن والامصار



فنقول وبالله التوفيق اما سبب تخصيص
مصر بهذه الدائرة فلكون مصر
محل كرسي الوقت المشار اليه دون
غيرها والامصار المتعلقة بها تابعة
لها فلا يصح الالها وايضا لكونها نقطة
حسن على خد ملاحة في مطلق
اقاليم البسيطة بما اختصت به من
الاوصاف الكمالية هذا هو التخصيص
وسببه واما الرموز والاشارات
والالغاز فهي بحكم اصطلاح القوم
اذ لا سبيل الى التصريح مطلقا لان
التصريح بالعلوم السرية لوقع
الخلل في نظام ترتيب الحكمة الكونية
وفي ذلك ما فيه من التعطيل وغيره
ونعم ما فعلوا في اسبال الستور

على



على وجوه البدور في الخدود وقد
ابقو احل تلك الرموز و الالغاز
على حكم اصطلاحهم حتى تؤخذ
بالتلقين من المرشد مشافهة فافهم
قال الشيخ رضي الله عنه دايرة
كرة مصر و مقدار افقها الانزال
بادعه ومع حكامها مخادعه ولاثقال
الامور موادعه حتى يقابل المريخ
كيوان في آخر درجة من الميزان
تخرج من يدال عثمان اعلم
ايدك الله بروح منه الاصل في
ذلك ما اشار اليه الشيخ رضي الله
عنه قبل عقد هذه الدائرة بقوله
اذا انقضت قاف الجيم قامت ميم
سليم في القران الكبير وتقابلت



الجيشان بخط النهروان واصطدم
من عنصر الهوى حرفان فالرابع
غالب والخامس مغلوب فى هذا
دليل على انه سيكون حركة كبرى بين
ملكين عظيمين بارض النهروان
بالقرب من شط الفراه ويكون السين
صاحب التمكين لان السين رابع حرف
من عنصر الهوى ويكون الكاف
مغلوب بل تنقضى دولته باشارة
اذا انقضت قاف الجيم ثم قال ويثبت
الكاف والسين فى الميم من القران
الى القران ومدة دولته فى عدد
حروف الاسم وهو س ل ي م كانه
يقول يملك حرف السين كرسى مصر
من اقتان قيامه الى قران انصرام ايامه

ومقدار



ومقدار ما بين القرانين عدة حروف
الاسم والاسم قد فسره فيما سبق
بقوله قامت ميم سليم فعد دسليم
قم واما المغلوب فهو القاف كاف
لجيم سيظهر ويملك مصر وما
يليها من الاقطار وهو جهركسى
الاصل تفسير اسمه ما الدم وزمان
انقضاد ولته كظ وفيه القران
المشار اليه والقيام عليه من حروف
عنصره حرف س يعضده الف
وخاو فى تغلب هذا السين على
مصر يكون الاستيلاء على كامل
جزيرة العرب التى تحوم المغرب
مع اطراف اليمن والاقطار الحجازية
دولته اصح الدول فى القرن العاشر



حتى تتم القرون ببقية العدد باشارة
المريخ تكون اشارة الخروج البنة عليه
فى دائرة الشجرة عند قوله حتى يقابل
المريخ كيوان فى اخر درجة الميزان
تخرج من يد ال عثمان اعلم وفقك
الله لفهم المعانى ومشاهدتها فى
المبانى ان قوله تخرج من يد آل عثمان
معنى لا تنصر فون فيها بحكم الاستقلال
برهة من الزمان وذلك يكون بظهور
صاحب القران الذى تقلب له
الاعيان فى ارض خراسا وينتشر جنده
ما بين كرمان الى ارضى نعمان ذالك
هو الذى تكون له البيعة عند الغلبة
وتاتى رايات صاحبه من وراء النهر
وهو الذى يشارك سين الختم

العثمانى



العثمانى ظاهرا ويتصرف بالحكم
والتصريف باطنا هذا معنى الخروج
المشار اليه فى القران الذى يكون
فى المين ان وتبقى مدة الختم و بينه
مدة اخرى الف ونون ويتصور ٣٣٣
قائم لان فى عدد هذا الاسم ظهور
داعى الغنم فى فلاة من الارض عند
باب الحديد من ارض المشرق عدة
جيشه كاسمه ينتهى امره الى حوران
ارض فرمان ويرهقه حتف ١٠
صاحب الباب فيتفرق جيشه من
حوله ويهلك فى فرشه فافهم والله
الموفق لارب غيره قوله لاتن الـ
بادعة يعنى تحدث فيها الحوادث
ومع حكامها مخادعة يعنى بالخدعة



ولاثقال الامور موادعه يعنى لانه
شدتها لان الموادعه مفارقة حتى
يقابل المريخ كيوان شرط ان يقترنا
فى اخر درجة من الميزان لانها طال
ما اقترنا فى غير آخر درجة من الميزان
وما وقع ذلك الخروج فافهم والله
اعلم الفصل الثالث فى بيان رموز
الشجرة وما فى ضمن الديرة المذكورة
من التنبيه على الحوادث الكونية اعلم
ايدك الله بالتاييد الاعتصامى
ان الشيخ رضى الله عنه لما عقد
الدايرة على نقطة بيكارها قال اذا
دخل السين فى الشين يظهر قبر محيى
الدين وذلك انه اذا نظر بعين
بصيرته من طريق الكشف والشهود

ان



15

ان قبره يكون بمحروسة دمشق
الشام وانه يخفى برهة من الزمان
حتى يظهر صاحب القران والزمان
من نسل آل عثمان اول اسمه سين
بالتعيين بالغ فى استخراج الاسم
حتى تصور لراسم سليم فيكون
اظهار قبره بعد اندثوره على يده
عند ذلك خاطبه فى الدايرة
الروحية بقوله ياسين انت
صاحب التمكين لك الظهور
وانت المؤيد المنصور ثم قال
اذا دخل السين فى الشين يظهر
قبر محى الدين هذا فى وقت ذكرنا
يكون فى وقت ظهوره وفى مدة
ملكه وملك نبيه من بعده،



وفرق في اركان دائرة الشجرة داخلا
وخارجا فمن ذلك ماذكره مرموزومنه
ماذكره الى غير ذلك من انواع البيان
قال رضى الله عنه الملوك العثمانية من
السين الفاتح الى الالف الخاتم عددية
فادخل الرابع عشروان تونع في الكافي
وخرجت عند الاطراف فانجلو صحيح وقد
رجع و وجهه صبيح يخرج من سجن
النساوهن يقلن عسى وفي دمتر هيج
وشوران عجاج الى ظهور الختم
الذى يوجب الكتم والملوك العثمانية
بين سين الفتح و الف الختم هم هذه
الاحرف بلاخلاف يعرف اسم كل
ملك منهم بحرفين من اول الاسم
وآخره وهم هذه الاحرف كما ترى في الصفحة الاتية

ر

س س س م م ا م ع م م ا م س ا م
ن م د د د ى ن ى د م د م ن

فانظر فى هذه الاحرف ترى عجبا عجيبا
ويرجع الامر الى البطون والله اعلم
بما كان ومايكون سبحانه لا اله الا هو ولا
رب غيره اشارات اسماء الصدور وعند
ظهور الختم فقد يترشد هؤلاء هم
قواعد سريره وحفده كرسيه
فتامل وتدبر وهم هؤلاء كما ترى فافهم

ح م ح م م م ح ح ى م ق
س س د د ن ن ف د م

ذكر مابين الفاتح والخاتم من
الحركات الكليات دون الجزئيات
اذ لا سبيل الى حصر الحوادث الجزئيات
يوجبه ابدا لكثرة وقوعها فى الاقطار



فذكر الكليات هنا فان لم تكن متوالية
فالتقديم والتاخير من جملة انواع
الرمز المصطلح عليه وخلط الكلام
للابهام وذلك سنة القدما حتى لا يتخلص
السر الى الجهر هذا هو السبب واما
نبه عليه الشيخ قال خيانة حرف خاء وحرف
غين وباغراف بواطنهم على قاف الجيم
لامر عظيم وخطب جسيم بشارة حال
للحال اذا ظهرت حمرة القران فافضحت
فهي اشارة واضحة في عام ع والعين
هي عزل القاف عن كرسيه في كظ
فافهم ثم قال في ركن الدايرة مصر
يخاف على قافها في كظ اولا وفي طمع
احزا والاخر قسم لان القاف الاحاطية
جنة الكنانة من كل سوء حتى يقضى

وللقاف



وللقاف ظهور بالكنلية فى واو نون الغين
اذ تقارب الزمان الى نزع **وقوله**
حركة اخرى ترمى مصر بقوس الجور
فى زيغ وبقوس الزهرة بعد ذلك اذ
قد كان سر العدد فى المدد باشارة
اذا قابلت الزهرة وجه نحل حال
الحال بالكناية وغيرها فقد تقع المقابلة
مرات عديدة منها حركة قيام الجيم على
ميم وعلى خاو على الف وحركته
كبرى وعلى ميم وميم وميم فى احايين
مختلفة كلها بمقتضى مقابلة الزهرة وجه
زحل وما رمزه الشيخ رضى الله عنه ورتبه
على حركات الاقترانات الا الكمال
الرمز وصيانة لمقام الكشف **وقوله**
نزول اهل الزيغ فى زيغ يشير الى فتنة عظيمة



فى حكم العدد فى الاشارة الثانية قوله اذا
قابل عطارد المشترى كثرت العوايد
وقلت الفوايد لجيم الجند وراء الرغبة وقوله
اذا دخل كيوان بالميزان نفخ الشيطان
وضعفت غلبة السلطان واستدار
الزمان الى س وقوله اذا شعت الناس
فى المخاصمة بطلت المحاكمة برهر ينتظم
الامر الى عام سين الجنود الى المشرق فات
السين ليست للعدد هنا وقوله ظهور
دال النون بضد الجيم بعد هيج عظيم
يتقربها الى عام سين هذه للعدد
والاشارة الى رجفات ورجبات
تتوالى برهة على الجنود والضد هو
النزاع والهيج معلوم وقوله اذا ظهر النجم
فى اخر الدلو فى م حركات باعزل وتوليسة

وفى



وفي ها النون نظيرها ينسحب حكمها للسين
يا لطيف الطف فيه اشارة الى شدة
الحركة وقوتها وقوله تقوم طائفة من بني
عبد الله تقبل ملكها وينصر الله مراد
الثاني اشارة الى الفتك بملك اول
اسمه عين وصرح ياخذ تارة بقوله ينصر
الله مراد الثاني فيه دليل على ظهور
مراد ومراد وقوله بغداد يخرجها اكبير
ع م خروج صغير فيه اشارة الى خروجها
عن حوزة يد امام الوقت بتقلب البغاة
عليها وقوله والخا غير اخذ بغداد خ
ولا الجيم جيم يشير الى محاصرة
ع بحرف الخا وحرف الجيم العدرية
به وعدم اخذهم اياها وقوله في جوف
الدايرة وقوله قولا وفعلا هو اشارة الى



للحروف الثلاثة وعدم اخذهم دار
الخلافة من اربعين الى ٧٤٠ وفي حم
يملك الميم وقوله بغ لايفتح بابها الى بعد مضي
ترم في حم هي الاشارة بعينها وان اختلف
الفاظها قوله ويخاف على حال الشمال
من باب الارض فخر وخرابها بالجيم
العددية سيشير الى ظهور خارجها لايتم امره علته
الجيم العددية قوله مراد يطلب الثار اولا
قوله ولد كرة اخرى هي حركة جم بعينها
قوله رجة ارض الحرم من قوم اوغاد
لايتم لهم مراد بالافساد سيشير الى قيام
فرقة هناك ويهلكون بالواد قوله قام
افراد مصر لنصرة اهل الحرم ورحمة
حتى يختلفون فيما بينهم بهذه هي الاشارة
بعينها والاوغاد لانسب لهم صحيح ٥

وفعلهم



وفعلهم قبيح قوله لليمن قا فالقاف
لايفتح وترمى مصر نفوس الجور حتى
يرده ميم رحيم بالتسليم لحرف الحا النور
فافهم قوله يخاف على سوم الصدر فى
زم اوحم وبعده ترتيب الميمات بعص
م م م م وبالباب مثلها قوله تعديل
الادوار وظهور سعد ميم مراد فى عام
آم ياخذ الثار وينيل العار عند قيامه
تلك اشارة الى ما تقدم بيانه فى حق
مراد الثانى قوله خص اذا احمرت اسوات
بالياء والعين فى اخر الزمان حكمت
النسوان فى دولة العثمان برا وبحرا ويكون
خوف وضحى بها وبالحبشة الع وبالمغرب
اختلاف بين اهله بعم قوله الميم،
القايم بالميم فى بن عن اذن رحيم يثبت

و يل للمسبع من المسبع اشارة الى قيام قايم
مصر عن اذن ابراهيم يثبت للحكم
المقدر عليه فويل له من السبع الذى
يفترسه قوله حركة قزق مع الميم
وحركة بدم مع الميم علامة حركة
للميم مع وجيم الكنانز فى دن يشير
الى حركة تقع فى نواحى القزق مع •
الميم الصدر وبعدها نظيرها فى حص
بدم مع ميم الاخر فافهم قوله ويخاف
على الجيم من عين يقوم بها فى دن يشير
الى حركة تكون بين الجند وحرف
عين فى الدال والنون يعنى فى دار النزاع
لان الدال والنون بلسان الاشارة
هكذا قوله فى عين العقبة جموع ؞
بمصر وتحكم العبيد على الاحرار ثم تحكم الرغبة

تكرار



شرار البرية قوله في براري مصفر رجفات
يشير الى رجفات الفتن مع قطان الجبال
فافهم قوله وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى مما يحدث من ذلك
الامر قوله تثور الروم بدليل معلوم ترقبه
تراه لان اشارة الحي قيام حركة بالروم مع
مح والظفر للميم الذي ثبت بعده ترقبه
تجده ميم الصدر فافهم قوله تحصل صكة الختم
ج س لرجيم بعد ميم وفي رس نظيرها
يشير الى جلوس رجيم الذي تفسير الف
وميم بعد ميم ترقبه تجده بعد ميم
يتقدم من قبله وفي الدال والسين ج
وس نظيرها فتدبره ترشد قوله سليم وعند
الختم يفترض الكتم لرجوع الامر الى البطون
يشير الى الملك الخاتم والكتم يفترض



لان فى جلوسه اختلافات كثيرة وامور
مهمة لايجوز كشفها **قوله شعر**
وعند فناء خاء الزمان ودالها
على فاء مدلول الكرور يقوم
مع السبعة الاعلام والناس غفل
عليم بتدبير الامور حكيم

عليهم

اشارة الى ظهور ميم ختم الاكبر واصحابه
السبعة رجال سدنة واصحابه بيعته
فتدبره ترشد **قوله** ملك واحمد الملوك
فيه اشارة الى دولة العثمانى اذا ملكت
ارض العرب **قوله** قاسم جنة الكنانة
اشارة عشر حرف القاف مادام
فى الكنانة هو جنة لاهلها **قوله**
ويل لاهل الارض فى طولها والعرض من
شجرة الخنصل اذا انبثت بهاوهى



ع و لام ح و د دع و ل و ل و ح د ب فافهم
هذه احرف فروع شجرة الخنصل تنبرها
وخذ تفسيرها من اعداد تعرف اشخاصها
وقوله الم غلبت الروم فى ادنى الارض
الا آخر الاية فيه اشارة الى مدد الدولة
العثمانية تقسم تلك الاعلام الاعداد
على كرسى ملوكهم فى اوقات مخصوصة
لهم قد راينا الاتقان الشافى فى اعداد
تلك الاية لانها جامعة لامورهم
فتدبرها تعرف معناها وهذا تقسيمها
ال م غ ل ب ت ال روم ف ى ا
د ن ى ال ارض وهم م ن ب ع
د غ ل ب هم س ى غ ل ب و ن
ف ى ب ض ع س ن ى ن
لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح



المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
اذا اردت معرفة ذلك يعني تقسيم
هذه فالاعداد في الاحرف الترابية ليكرنا
تبدل باقل اعدادها ولا يمكن التصريح
بسرها فتدبرها قوله وفي قرام دبا كناية
فتح باب الفتن ولا يقفل الا ان تمت عقود
الاعداد وظهر سيد الافراد مع اصحابه
الامجاد فيه اشارة الى قتل يتكرر
مرات لانه ذكر قوله سها الفتك
بابراهيم نجدم د فافهم الاشارة
وعقود الاعداد فيها مو عظيمة يتكرر
وقوعها لكنه لم يصرح بها خشية
من وقوع الفتنة فتدبر قوله وسيقدم
ميم بامر عظيم من باب رحيم ينقض
وابن ام ترقبه اذا انا فتش ارباب الافلاك

وذلك



وذلك انا ظهرت علامة النيرين في
ميقات واحد يلطف الله باهل الكنانة
يشير الى قدوم ميم ضخمة من باب الملك يناقش
ارباب الاقلام بالنقص والابرام عزل
وتولية وادخال واخراج وربط وذلك
فى عقد الوسط من الاية الشريعة باتى الى
الكناية وعلى يده فتح باب الخا فتدبره
قوله قيام السين كفتح ارض العرب الى
قيام السين المعاهد بقيونيه بشير الى
سين الفتح وسين الختم الذى يظهر وسايع
الميم ببلدة قونية من ارض الروم قوله
اذا رجع الامر الى اولاد البطون فهناك
حادثة البلخى وقيامه من وراء النهر بقصد
الباب فلا يدخله وعلته ضيق وقته
يشير الى حادثة تكون فى اوائل ظهور



الميم الخاتم من ارض تلج و وراء النهر
وهو السين الموعود به وهو سفياني
الاصل فاعلمه **قوله** في اشارة البلاغ
والاعلام رجال النجده ليسوا من جنس
واحد صدرهم الاعظم ميم سليم رومي
الاصل وهو المنعوت في جفر الامام
بالدين وهو صاحب التمكين ضابط
اسم من ذكره يشير الى ذكره في عقود
الاية الشريفة من اولها واخرها تركب
احرف الضابط للاسم فتدبره **قوله**
في بعض نسخ الدايرة من الشجرة فتح الجزيره
ذكر ذلك على صيغ شتى وفي مواضع
متعددة لكن اصحها ما وجدناه مقابلا
على نسخة الاصل نبه على ذلك في محل
قيام الروم عند صكة الختم في جلوس رحيم

ورق



وفى مواضع تمام الفتح اقول لعدم ارتباط
الاعداد فى عقودها والاصح فى عام واوان
الغين قوله المريخ فى ذلك اشارة العدد
الموجب للقران الموعود اذا كانت
المراتا هى بتكرارها الان السراين حرف
تافا التامع الخاعين وبقية الاحرف تطلب
تكميل عددها من الآية من عقودها الان
الاية الشريفة اذا امعنت النظر فى
اعدادها وعرفتها بالجملة او بالتفصيل عرفت
جميع ما تضمنته من الاسرار وما اشتملت
عليه من حوادث الامصار والاقطار
فمن المشايخ من جميع اعدادها واسقط
وابقى ما ناسب التاريخ ومنهم من
فصلها عقودا واعدادا وجعل عقد
اعداد تقوم بذاتها لكن بطريق



التوليد المحض او الكسر او البسط او
صيغ من صيغ الفن وعلم ذلك كثيرا
جدا وسوضحه لك ان شاء الله تعالى
قوله قاسم جنة الكناية اشارة عظيمة
حرفيه سرية ظاهرها الاسم ق م
حتى يقضي يظهر حرف عدد اسمه في
حكم الضدية معنى ذلك ان اول اسم
الضد الظاهر بعده يكون عدد كامل
حروف اسمه ومعنى ظهوره بالضدية
يعني نقيض ما كان عليه حرف القاف
واذا ظهر هذا النقص ينتهي امره في
عدد اسمه فتدبر ذلك ترشد قوله
في الدايرة الكبرى م م ى ع و ع ح ى ا
في هذه الاحرف اشارة بليغة لافرام
قطان الكناية لانه ذكره بين عالم

الاركان



الاركان والاضلاع من داخل الدايرة
يشير الى ثمانية افراد فضلت من كسر
الآية وبسطها سننظر فى العقد الاخير
من الآية اذ اقام بالكناية الحرف
الاحاطى المسلط على بقية العناصر
تكون تلك الافراد حفدة واركان
سدة ان ساعده القران فى قبة
الميزان فافهم **قوله** اذا نبتت شجرة
الخنصل بالكناية تمس النفاق وتورث
الشقاق وتفرق بين الرفاق وسيرى
شومها الى الافاق فى ذلك اشارة
بليغة تعلم اذا علمت اشخاص الشجرة وفى
تخصيص الخنصل دون غيره لانه مقصود
النفع على بعض امراض ليست على حكم
الاطلاق لان الخنصل تقدده نفوس



الحيوانات الناطقة والصامتة نعم والاشاة
للذم لا للمدح ذلك يكون ما ذكر من
النفاق والشقاق والفرقة بين الرفاق
وسريان ذلك فى الافاق فلا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم قوله خروج عدل
لا خروج جور ولا زوال فى ذلك اشارة
الى تعيين المدتين الاولى والثانية وقد
تقدم ذكرها فى التنبيه على ما ادعى اسم
السين الفاتح وسنزيدك بيانا اعلم
ان السين الفاتح جعلت المدة الاولى
الصافية فى عدد اسمه من عام تفتح به القهرة
الى عام خروجها من يد رب ذلك
الوقت ومن عام الخروج المشار اليه
الى الغاية عدة الف ونون جامدتين
الا هى تمام المدة الثانية وقد حررناها

في اسم



فى اسم سليمان ولد سليم لاننا وجدنا
الواحد وخمسين الذايدة الافى اسم سليمان
والمدتين منها الاولى ١٠٤٠ والثانية ١٠ اما
المدة الاولى فهى الصافية دون مشاركة
والثانية يدخل فيها تصريف الغير النكد هو
ختم الختم الميم الاكبر فاعلم ان ذلك الخروج
ليس على ظاهره كما يظنه من لا معرفة
له بعلوم الاسرار الجفرية ولهذا قال فى
هذه الدايرة خروج عدل لا خروج زوال
لان خروج الزوال لا يبقى ولا يذر
وخروج العدل يبقى ويذر لانه يبقى التصريف
على حاله لكنه تتغير النعوت الجورية
بالنعوت العدلية والى ذلك الاشارة بقوله
فى ميم الختم يملا الارض عدلا كما ملئت جورا
قل لك اما قيام العمل فعلى قواعدها



الاصلية من رجال الدولة العثمانية لان
دولتهم باقية برجالها الى ظهور العين في
الشين هذا هو المعتمد عليه في الاصطلاح
وهو المشهور عند ارباب الجفور فلو كان
خروج جور لكان يلزم منه نقص الارض
بالكلية ولكان الميم القائم منهم في ظهوره
بما لا يليق من النعوت التي هي ضد العدل
وقد انعقد الاجماع على انه يملا الارض
قسطا وعدلا فلم يبق للخروج معنى الا تغيير
الجور والظلم بالقسط لا غير فافهم ما اشار
اليه في الاصل بقوله خروج عدل لا خروج
جور قوله وسنوضحه لك يعني نعرفك
عن كيفية الاستخراج منها بوجه لايق
من وجوه الفن الذي عليه الاصطلاح
متى اردت الاستنباط لشيء من الاية

الوف



الف حروف الطبايع كل عنصر على
حدته ثم خذ عدد ذلك المجموع وعربه
جدول على قدر العدد واستنطقه ينطق
بالمقصود وهذا الوجه اصح الوجوه كلها
وثم وجه اخر وهو ان الجملة المجتمعة
من الحروف المذكورة تتولد توليدا
واحدا وتجمع اعدادها جملة واحدة
وتقسم ثلاثة اقسام فتطرح قسمات
ويؤخذ القسم الواحد يعربه جدول
بقدره ويلفظ منه اثنى عشر اثنى عشر
فاذا تم ادواره تجده ناطقا بالمطلوب
والله الموفق لا رب غيره واعلم ان هذه
الدولة تاصيل نسب وعلوم مرتبة باصل صحيح
يعلم منه شرف مقاماتهم العلية
وذلك التاصيل فى الاية الشريفة قوله

تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فقد دخلوا في ضمن الآية الشريفة
لكونهم من امته محمد صلى الله عليه وسلم
مع من اشارات الآية فلا شك انهم في
سلكها ومن التاصيل المشار اليه ايضا
قوله تعالى وقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ان في هذا البلاغا لقوم عابدين
اما الصلاحية فهم بالنسبة الى
غيرهم من اصلح الدول بعد الصحابة
والتابعين لوجود النعت فيهم وباعتبار
انقيادهم للشرع الشريف وتمكينهم
من رتبة العبادة والخدمة كالصلاة
والصيام والزكاة والحج والجهاد وملازمة
الجماعة واتباع السنة وحسن العقيدة

وفي



وقل ان يوجد ذلك بكماله في دولة من
الدول الذين تقدموا ولما لفظة
لبلاغا فيه اشارة تفيد العلم بالوقت
المنتظر وكفى بذلك بشارة ورفعة
فمن ايقظه الله تعالى وفتح عين بصيرته
راى نعت الصلاحية فيهم ظاهرا
وسيظهر ذلك ان شاء الله تعالى
وتشاهده عند ظهور دولتهم فافهم
فائدة عظيمة لا يستغني عنها علم ان ظهور
هذه الدولة قد حكاه ونبه عليه
صاحب الاصل في خطبة البيان باشارة
واضحة وذكر ان ظهورها الاحالي في
بكظ وانتهاء ظهورها في رسغ وانها
ستظهر على غالب الامور من وجه
البسيطة ويقهرون من ناواهم



وينتهى سير جنودهم الى الجزيرة الكبرى
ويفتحها الله على يد م وح من المدن
المنسوبة الى معنى الاشارة وتفتح م
بالتسليم واخرى بهول عظيم واخرى
بحب رحيم واخرى بهول عظيم قال
ويتسلسل ذلك الامر الى ان يظهر العلج
الاصفر والطود الاصغر ويجمع الجنود
على حصن النهر ويقابله ميم الصدر
فى السفن البحرية وعلى الخيول العربية
فيغرق العلج وتهلك جنوده وينصر الله
الميم ومصداق ذلك فى عقد من
عقود الاية الشريفة وسنذكر لتقسيمها
قاعدة اخرى معتبره فيها بلاغة عظيمة
اذا اتقنت بالاتفاق الشاق اوضحت
مكنونها وبنيت مصونها وكشفت

عن

عن وجوه حقايقها وذلك ان في كل عقد
من عقودها جملة من الاسرار الموعة
في الحروف وفي نطق كل جملة من تلك
الجمل حروف حوادث ووقايع وحركات
تظهر في اناتها محررة وهذه صفة
التقسيم كما ترى الـ مـ غ
ل ب ت ال ر و م ف ى، ادنى ال
ارض وهم، م ن ب ع د، ل ب هم
س ى غ ل ب ون، ف ى ب ض ع س
ن ى ن لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
هذا التقسيم مخصوص لاعداد مخصوصة
بطريقة غير الاولى لمن يعيها فياخذ
من كل جملة اعداد مدة من المدد
المعلومة المنصوص عليها وقد حرموا



كشفها للعامة فلا قائل بالتصريح على
ماجرت به عوايد القوم ولقد راينا
من تصدى لاستخراج تلك المدرونات
وقايعها وحوادثها فاغنى المبتدى عن علاج
القواعد والاصول فظهر له من باطن
الاحرف عجايب وغرايب تبنى عن كل
شيئ والف فى ذلك ورقات لطيفة بذكر
فيها اسماء الافرادفى كل دورة من ادوار
المدة المقدرة حتى جال به جوادا لبنان فى
مضار البيان وقلب الاعداد الى ماوراء
المدة المقدرة حتى جال به جوادا البنان
فى مضار البيان وقلب الاعداد الى ماوراء
المدة المقدرة واركزه على من كر الغاية المنبه عليها
بقوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الامن شاء الله ثم الحفاية الغايه

المنبه



المنبه عليها بقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قام ينظرون ثمن وقف على سر هذه الآية
الشريفة عرف الامر على ما هو عليه وكشف اسرار
الدورة الادمية جليها وخفيها ووجب
عليه الستر بالكتم لما في ذلك من الضرر اذا
اميط عنه حجاب الستر لان الحجاب رحمة لاهل الدائرة
الحسية ولولا تعطلت امور معايشهم وتصير
ابصارهم طامحة الى رؤيا ما لا قدرة
لهم عليه فالكتم افضل والستر اولى
وارباب الحقايق ما اصطلحوا الا على التنبيه
بانواع البيان فاحالوا اتباعهم على معرفة
الاصول التي هي معرفة المفاتيح لا غير وعرفوا
من حذا حذوهم واقتفى اثرهم يلحظ
بعين بصيرته ما تضمنته تلك الاصول
وبهذا المقتضى صارت الحكمة والمعرفة في الافراد



واشتغل الناس فى العموم بما هو الاولى
والاخرى فى حقهم والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
من التسخير فى المصالح الكونية التى
فيها حياتهم وسلطان الجمهور هو
الامل الباعث على حركات الهمم
لتعيين المراتب باختلاف المرادات اذا
الحكم مختلف وان كانت العين واحدة
بالاتفاق فالامل هنا له السلطنة لقوة
تصرفه بنور الوهم الحاكم على مطلق
مراتب الوجود فالاصل يحمل صاحبه على
تعيين الرتب والوهم يحمله على تحصيل
يخاف فوته من المراد اذ لولا الامل
ما احدث احد شيئا ولولا الوهم
ما خاف الفوت فهما ملكان عظيمان

لاغنى



لاغنى لاحدهما عن الاخر وثم وراء هذين
الملكين من هو اعظم منهما الات المملكة
الانسانية فيعقب الامل والوهم ويطويهما
فيه طيا كليا وقيامه في الصورة على قاعدة
عظيمة هي الايمان الباعث على الذوق
والذوق يجر الى الشوق والشوق يجري
الى العشق والعشق يجر الى الكشف
والكشف يقضى الى الثبوت والثبوت
قضى الى الرسوخ والرسوخ هو المشار
اليه بقوله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا واربابه هم اهل
التمكين الذين عرفوا الامر على ما هو عليه
وفصلوا جملة واجملوا تفصيله فهم ناظرون
الى ما راء الاستار مشاهدون لما بطن
وما ظهر من الاسرار قاعون بعطلق



المراتب من غير تعطيل قد فاز وا باسرار
تجليات الاسماء من غير تمثيل لا يحزنهم
الفزع الاكبر ولا يغير بواطنهم الهلع
الاظهر لانهم محل جريان الاقدار
ومجالي الظلمات والانوار قد عثروا على
العين الخضرية وشربوا وطابوا كلما
لاح لهم في الدايرة الخلقية بارق حادثة
حملوها على ما كشف لهم من اسباب
اسرار حدوثها فهم بهذا الحكم في عين
البقا وما سواهم بالتبعية لهم على قدر مراتبهم
وبهذا يتضح لك سر طرو الحوادث
كاينة ما كانت ووقوعها في الآنات
المختلفة بحكم اختلافات الاقترانات الفلكية
كما قررناه سابقا وحيث انتهى البحث
الى هنا فلنرجع الى ما نحن بصدده من بيان

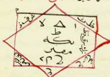
الحوادث



الحوادث والوقايع المودعة فى رموز الشجرة
التى نحن بصدد بيان اسرارها فنقول
وبالله التوفيق وهو الهادى الحنين رفيق
اعلم ايدك الله تعالى بتاييد العصمة
ان بعض الفضلاء من المطلعين على
الاسرار الحرفية والكنوز الجفرية
الف ورقات لطيفة فيما يتعلق بالحوادث
الكليات الكبار واسس تلك الورقات
على حروف ابى جاد فجاءت مطابقة
الحوادث الربع المعمور من البسيطة
لانه جعل لكل قطر من الاقطار قاعدة مبنية
على حرف او حرفين من حروف ابى جاد
واعطى لكل قرن ما يليق به من تلك الحروف
بحسب طبيعة ذلك القطر وقابلية ٢٩
اهل ذلك القرن فلا تكون حادثة



فى قطر من الاقطار فى قرن من القرون
الابسر ما خصه من تلك الحروف وجعل
مثال ذلك فى دائر مربعة الاركان
غير مستديرة الشكل بل مسدسة
فى عين التربيع لم يراعى فيها الا تصور
اسماء الحوادث فى صورة الاشخاص
القايمة فى الوقت وعدل عن بيان
الاسماء مجردة وسماها دايرة الخطوط
فى الامر المربوط وهى كما ترى

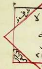


فانظر فى كل حرف على انفراده واعرف

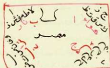
مركزه



مركزه وخذ من نقطة اسم شيئ
يظهر لك عند مخضه وتوليده ويتصور
بين يديك جملة من الحوادث الكليات
المودعة في جدول ان الحروف والاعداد
واعلم ان المبتدا في العمل من ركن
المحراب وحرف الالف والهاء والطاء
ثم الميم والفاء والشين والذال المعجمة
ويمشي على اليمين الى الظاء وهو
حرف الغاية عن عنصر الهوى
الذي عليه المدار في الحركة ولما
اطلعت على هذه الدائرة المربعة
ووجدتها مثمنة الاركان اخترت
تربيعها في صورة اخرى وقسمت
الحروف على اركانها الاربعة وهي كما
ترى في الصحيفة الآتية فافهم





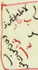


و قد اطلع عليها بعض العارفين فاعجبته
لما في طيها من الاسرار العجيبة والامور
الغريبة فلكل ركن من الاركان
سبعة احرف طبيعة توخذ اعداد
اولادها المخصوصة منها وتجمع جملة
واحدة ويدخل بها الطالب الجدول
مناسب ويعمره بها ويستنطقه
بنطق بحادثة الوقت الذى تخص
ذلك الركن فتدبر ذلك ترشد واعلم
ايها المريد المسترشد ان بين

يديك



يديك عقبة كود لايقطعها الاكل ضامر
وهي اعظم العقبات المانعة عن الوصول
الى معرفة اسرار الحروف يقال لها
عقبة الاشتراك لانه قد يتفق الاشتراك
بين حرفين في قطر من الاقطار ووجه
التخلص من هذه العقبة ان يؤخذ
عدد الحرفين ويضرب في مثله ثم يضرب
المجتمع ايضا في مثله فتظهر جملة جامدة
تسقط تلك الجملة ٩٩ والباقي بعد
الاسقاط هو الحرف الذى لايقبل الاشتراك
فاحكم به على قطره وهذه القاعدة
عظيمة فاعمل ترشد الى الصواب واعلم
انه اذا تمت اعداد بضع سنين يفتح باب
هم ب غ م يلزم من فسحة حصول جملة
من المتاعب لاتزال تنمو شيئا فشيئا





الى الميقات المعلوم فمنها فى نن شق العصا
وتفرق الكلمة عند من عصى خصوصا فى
الاحرف الاربعة التى اعدادها عشرة
فانها اصل ظهور الاشارة لولا الاخيار
هلكت الاشرار ولولا اطيار الاعشاش
طاش من طاش وعاش من عاش فالقاف
الراحل يخرب المنازل والقاف القائم
مجده ملازم وحزن الناس على صعب
المراس وظهور النساء فى صور الرجال
وبال واى وبال وللجزيرة البحرية تفتحها
المراكب السحرية وللحاء المصرى يظهر
مع لاهل الروم وحرف السين يفو للجيم
للعراك وهو لا يعلم ما هناك اما حرف
الميم فامر عظيم اذا تعددت اشخاص الميم
فى الميم قويت شوكة الاخيار وزلت الاشرار

تم



تنبه يا نائم للامر القائم ولا تغفله
يامطلوب لانك المخطوب اذا بح الميم بس
التعليم انجت الكنانة بخطب عظيم
لاشك ولاخفاان الطرف غفا عن حادثة
البرق فى الشرق قيام الميم بنعت الخلاف
يوجب تحريك الاطراف وخروج الخان على
ميم قرمان يحرك صاحب الايوان
على طلب وان ورب المالك مالك وضد
وقد هالك لا يخدم الملوك الاكل
مملوك ولا تعمر القاهرة الا بالفية الظاهرة
يا ليت الهوى انت ممن غوى لولا الدوى
يا ثالث النار ركباك العد يا رابع الما
قد بلغت السما من تعداحه تجاوز ضده
ويح القاهرة اذا حكمت القاهرة واما دابة
الارض فهى صاحبة الطول والعرض



كيف يطيب العيش اذا تفرقت القلوب
تفرقت الاجساد اذا اكثيرة التحيسان خربت
البلدان اذا اعمرت الخزاين خربت المداين
اذا اعمرت الاجداث حكمت الاحداث
بين النون والسين يقبح التحسين اما عقد
البيعة فلا يصح بالضيعة لا يعمر الامان
الا في صفا الزمان باختلاف الغرقة تكون
الفرقة بكثرة الحساد يظهر حكم الافساد
اما الكناية فانها عشر الامانة ان سلمت من
الخيانة لان رجالها تبال راسهم واعينهم
دامقة يصفو لهم الوقت المعلوم ان خالفوا
راى البوم اما التخليط فمن علة التفريط ان
قويت حرارة الميم احرقت كل زنيم اما
المشورة ليس فيها معيرة لان الاتفاق
يجمع شمل الرفاق والفرح الدايم

عنز

اذا تفرقت القلوب
اكثيره الحصيان خربت
نزاين خربت المداين
حكمت الاحداث
قبح التحسين اما عقد
شيعة لا يصح الامان
ختلاف الغرفة تكون
ساد يظهر حكم الافساد
الامانة ان سامت من
بال راشعر واعينهم
رقت المعلوم ان خالفوا
بط فمن علة التفريط ان
حرقت كل زنيم اما
معين لان الاتفاق
الفرح الدايم

عن



35

عند انتباه النايم كل حركة تكون
فى الكناية من الفية الفتانة بشرعش
القاف بجمع الاطراف على شرط الانصاف
بس الانلاف كيف الخلاص والطيور
فى الاقفاص ولات حين مناص ياقايم
نم ويانايم قم يارب الباب الحذر
من الاصحاب واكرم الحجاب والنواب
يا مصرى لا تواخى القصرى لا انه غدار
وغايته الفرار وعليه المدار وهذا جميعه
حال الاقتران والقمر فى الديران
ومقابلة المشترى كيوان ترقب ذلك
اذا عمت المعاطس وكثرة الافاطس
ووسوسة القساقس وانتهى عدد
عين فافهم واذا فهمت وعليك باتباع
الميم اذا تربعت قواعدها واشتد

ساعدها واعطت المدد م م م م واعلم
ان هذه الاشارة كلها بين
قرانين كبيرين مخصرين فيما بين النون
الى السين وفى الف السين ظهور النجم
الاحمر فوق الجبل الاخضر يراه كل
ناظر من كل باد وحاضر ويخشى على خدام
ذلك النجم الغرار من كشف الاسرار
وتذبح القربان على اسوان اذا اجتمعت
الفتيان واتفقت العزبات وجارت
العربات فالكناية مصونة واسرارها مكنونة
كلما طرقها طارق او قصدها سارق
رمى بشهاب ثاقب من رب المشارق
والمغارب لان عمدة قائمة وامدارتها دائمة
وهى الربوبة المباركة التى لا تقبل المشاركة
قد احاط بها جبل قاف من جميع ؛

الاطراف



الاطراف جبل قاف محيط بالاكناف
فهو عالى المذر التربية امجاد الورى
سيعنشو امره ويذاع حبره ترقبه فى
جوف الكنانة وهو محيط بها لكن بقاته
السين لكمال التعيين امارابع المنار
فعليه الحفظ فى حفظ الديار لابد
من الاتفاق على ترك النفاق وفى دسغ
العدد يظهر سر المدد وذلك اعدل
المدد لقرب الوقت المعلوم وحصول
القدر المحتوم اذا نفد عدد الدسغ
فاح شذا طيب الميم فلا يشمه الاكريم
ذو عقل سليم وليس احرى لذلك،
الاسهام الكنانة المهيؤن لحفظ،
الامانة وفى عين الغين ينصلح وجه
البسيطة بالتمهيد المطلوب لكل



حبيب بحكم محبوب هذا امايلت عليه
للحروف من حيثية اعدادها واستنطاقها بحكم
الاصطلاح المتفق عليه عند الجمهور فانه
لما ابرزته قدرة البارى سبحانه من اسرار
الحروف والاعداد وافهم قال بعض من
اطلع على دايرة الشجرة النعمانية وجود
اشاراتها واظهر مكنوناتها بالصنعة الحرفية
انه اذا اخذت الغين الجامدة استحقاقها
تختلف احوال القاهرة من الحوادث
المتواترة ويختل نظام قطرها وتتغير
اهوية ازمانها وتنبت فيه شجرة الخلاف
وتتفوق اغصانها فى الاطراق وتثمر
عدم الائتلاف بين الجواهر والاصناف
تلك شجرة الحنظل التى تقدرها النفوس
وبظهورها تفشى المظالم والمكوس



ويتكرر حرف الطا المترادف بالعكوف
فالرجات مترادفة والحركات متقاربة
وهي مبنية على السالفة فالعين مخذول
وحرف الالف مقتول والميم سيفه
مسلول يقتض الاسود وامره غير
مردود وعلى يده نقص العدد وارغام
انف الوالد والولد واخراج فرقة
بعض التواجد من سثوم رايهم الفاسد
ويناصح الميم واليا بلاصا وهوا ولغراب
القرى ويكون الدور والتسلسل
في النزاع وظهور الابتدع ولانتسوجة
الحرم من الاوغاد وسهام الكنانة
الارجال النجده سيطعنون منها واليها
يعودون بعزم متين ونصر عزيز وتمكين
اسى تلك الحركة قيام القاف



بالجيم الى اليا يقضى ذلك الى زمان اختلاف
عظيم فى الامور ويفر القاف من الجيم
ويرجع باقبح رد يريد الكنانة فيدركه
من يرهقه ويصده عنها الى مغربها
تطويل غيبة برهة ويقضى فلا يعمر
عشه با فراخه الى عين الغين تامله
تراه وترقبه تلقاه اما قيام العرب من العجب
لانه ينتج النصب وتحصيل العقود من
مكرا كالين الكبود وتكرار ورد الباب
من اعظم الاسباب للخراب ان صحت
الجمعية هلكت الرعية اياك والغفلة
فازهار فلا كن فى السواد الاعظم فانك
لا تندم عليك بالبيت المعمور فانه
مفشى بالنور لا تفارق الكنانة تبقى
وحيد وتتحكم فيك العبيد واذا رايت

القران



القران الاول فاعلم انه علامة واضحة نوارها
لايجه لاتقل اين المقامات غيره معادنه هي
ملامة ظهور الكردى النائم وملاقاته
لميم قايم يستمد الميم من الكنانة
بعدة العين فيظعنون اليه ويجتمعون
عليه وينهض م الكردى بعز بر فيرجع
المصرى على دربه بعد حربه يدخل
الكنانة فى رجب والناس من جهته
فى وصب ولا تنس حادثة الزوراء وما
بعدها فان لها سبع كرات حتى
يجمع الشتات ويذل شاة العجم
لراعى الغنم ويوخذ ولده اسير
اذا خالف المشير سابع كره عند اجتماع
نجوم المجره وتسكن الحركات بالكنانة
يصفا الوقت برهة حتى ترد اخبار



الكنانة من الروق بقيام رسم على ساق
واجتماعهم على حصن النهر ومالكم
اذذاك ميم كريم ونصرته ميم و ميم
وميم وحاويا قديم ويستمر الحرب بينهم
ميقات والنار يضر منها الهياج
والنهر متلاطم بالامواج و السبعة
المجتمعة يهن منهم صاحب الراية
المرتفعة ميم الحصن العثمانى وصدر
المقام الخاقانى والسابع منهم غريق
و هلاك السفن من الحريق يا لها من
وقعة هايلة ماشوهد مثلها فى القرون
الخالية الزايلة كيف لا وجنود الطغيان
مجتمعة من خلف هميان لاشك ولا
خفا ان عظيمهم الغزال الاكبر شناره
مرتفعة بصليب الجوهر ثم لا تقوم

هم



لهم بعدها قائمة وهزيمتهم الميقات
باعة عندهايلج الميم بالجيم دخولا
الى مدينة العجب وكنيسة الذهب
يتم مصادها ميقات وتفتح فى اشرف
الاوقات الذى هواليوم الازهر فى ساعة
صعود الخطيب المنبر ويغنم الميم وجنوده
غنيمة ماغنموها قط تلك الواقعة غاية
الوقايع الاسلامية ومابعدها الا واقعة
اصفهان مع جنود فارس وكرمان
وينهزم رب الطيلسان بجنوده على
شطا لنهروان تلك نهاية حركات
الميم صاحب القايم وقدتم دور المريخ
وكيوان المنتظر فى حكم القران
ليت شعرى اهل علمت من
يكون ذلك الميم هل هو الا ليث



الكنانة الصمدانى المتصدر فى سدة
السين العثمانى عهده مثبوت وعقده
غير مبتوت لتعلم ان الحركات التى
تحصل فى الدائرة اسها ومعظمها اجيم
القاهرة هذا غاية ما نصه ذلك الخبر
فى معنى اذا اجدت الغين الجامدة
استحقاقها كان وكان فافهم اعلم ان
الغين الجامدة عدت الف سنة شمسية
والعين الجامدة زيادتها سين سين
وينتقل الحكم الى قران عجيب يتعين
فيه كل امر غريب ينسحب حكم الحادث
فيه الى تمام القرن الزايد الذي
على راسه يظهر المجد الماجد صاحب
القران الخاتم للامر المهول اللازم
وقد تصدى بعض ارباب الفن

واستخراج



واستخراج اسماء الافراد من الحروف
والاعداد من دسغ العدد بزمان مخصوص
بل اطلقها فى العموم والخصوص غير
انه نكوها على التوالى حتى يدع
عامه خالى قال اذا كان عام دال سين
الغين يمرعش الحرف الاحاطى فى الكنانة
بالسبعة الشداد الذين هم
اعيان الافراد مرس سح ى ق
دورة ظهورهم من دسغ الى دفغ
يظهرون للتمم ولا ينبيك مثل خبير
سل عنهم صاحب الامداد قوى
الاوتاد المنبه عليه فى دايرة الشجرة
بانه من البرره نجمه ازهر وقدره افخر
وعلمه اظهر وبقية الاحرف فى ضمن
دايره تظهر يستمدون منه ويا خذون

المجد عنه لكل فرد منهم نعت يخصه
دون صاحبه وهذا نعت التخصيص
كما ترى

ص م س ش ق ح ك

واعلم ان هؤلاء الافراد نعتهم هكذا
ثم يرث مراتبهم مق دفع الى طمع
لكنهم ليسوا من عشر واحد ترتيبهم
الكنانة فى ضميرها فلا تظهرهم الا اذا
عدم مشيرها ترقبهم تجدهم حال
الظهور فى المجد والحبور وهذه احرفهم
ح ح م م م س س ع م هؤلاء رجال
التمهيد للفرد المجد المجيد وعلى ايديهم
عمارة القصور وسد الثغور
وخيانة الاموال وتربية الرجال وحرب
قطان المدن والجبال وحفظ الدائرة

من



من الاهوال وردجيوش المغرب الانص
من المدينة الحادثة غربي الكنانة وملكه
المنعوت بالديانة واخذ للمراكب البحرية
من عتبة الاسكندرية والامواج قائمة
كالجبال والارياح تختلف على اليمين والشمال
يالها من غنيمة اكثرها ونعمة ما اعززها
ونقمة على العدا الذين لا يتبعون الهدى
ولا يسمعون الندا ولا يتوقون افعال
الردا تلك الواقعة تخريب بلاد الصليب
وقيام الاطراف على جزيرة القليب هذا
في قران نايب الطرف موهوله باهت
الا في قطر الكنانة فان طالعها قد خص
بالصيانة لا يقهرها قاهر ولا يظهر عليها
فاجر فهي محفوظة الاركان والايمان حتى
تشرق الشمس من عين الروح اذا تعين



نزوله فی یوم العروبة من المنارة البیضا
کماهو منصوص علیه فی الاصول
المشیرة کماذکرناه انفا وسیب قائل یقول
قد دلت الاصول بالقراین الی عام
طصغ وختمه فماذا تدل علیه بعد ذلك
وهذا مما لاباس بہ لان للحوادث لم تزل
مترادفة مادامت الافلاك دایرة
بالحکمة فاذا تمت الدورة الخالیة المثالیة
واخذت استحقاقها النقود المدة المقررة
العددیة المشار الیها بلفظة ینظرون
ثم الامر وانتقل الحکم من ترتیب الحکمة
الی ترتیب القدره وینقضی طرو الحوادث
بانقضا الدورة الخیالیة یمکن بملکات
الامر یحتاج الی التنبیه علی مابعد
قاف الغین الی نفود عدد ینظرون نقول

ان القاف



ان القاف اذا تمت شهورها وايامها
ديما والله اعلم تخان المالك في ايدي
البغاة من المتغلبين في كل مل اقطار
البسيطة وتستمر الكنانة في حصن الصيانة
فتقوى شوكة قطانها حتى لا يدخلها
دخيل ولا يتصرف فيها بدليل رجالها
الاعيان عدة الغين الجامد غير المتحركة
اذ الآن او انهم وتعيت اعيانهم شيدوا
اركانها وكثر واعيانها فالفرد القائم
اذ ذاك هو الميم بن الميم من الاحرار
لا من العبيد رجاله رجال النجدة عدة
الغين. كما تقوم حوادث ،،
زمانهم جزئيات غير ،،
كليات لكثرتها فلا حاجة الى ذكرها
لعدم فايدتها غير ان التنبيه على



الاحرف الضابطة لاسماء الرؤساء
منهم لاباس بدو لاحرى منهم بالتنبيه
على اسمه مافى الدائرة كماترى

ع ح ح م م ق س سبعة روساء الجميع
٠٨٨٧٠ ٣٠ ٤٠ ١٠ ٦٠ بالاتفاق

وعليهم المدار فى الخلاف والوفاق
فافهم الامام والورى هذا مادل
عليه نطق الاعداد المستخرج من الازواج
والافراد بالاصول الحرفية والقواعد
الجفرية فاعلم ذلك والله يتولى
هداك رجوع واستدراك مما اليه الحاجة
اكد من التنبيه على حوادث الوقت
الذى هو بين الغين الجامدة والغين
الغين الجامدة والمدة الزايدة الى تمام
عدد القاف الجامدة فنقول وبالله

التوفيق



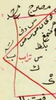
التوفيق ان واضع الشجرة لم ينبه فيها الاعلى
مقتضى حكم الوقت لاغير وذلك من
القران الذى نص عليه فى الاول
فى قوله اذ انقضت قاف الجيم قامت
ميم سليم الى القران الثانى المشار اليه
بقوله حتى يقابل المريخ كيوان
فى آخر درجة من الميزان واحال
الاملاء على ماورا ذلك من الحوادث
الكلية على فن الاستنطاق من الاصول
لكونه انموذج للجميع وقد نبهنا على
بيان ما رمزه الشيخ رضى الله عنه
فى دائرة الشجرة بحسب الوقت
والقابل فلابد من التنبيه على اسما
رجال بين الخين والسين وان تأخر محل
التنبيه فلا عيب وهذه دائرتهم كما ترى





ثم على سبع جدوال حرفية تشتمل
على اسرار خفية الاول يفهم منها
ما اغفله الشيخ رضي الله عنه وضنه
فلم يذكره صريحا غيرة عليه كما
جرت به عادة كل واصف خبير
الجدول الاول جدول التقابل
للحروف المشار اليها وهي حروف
الكوكبين المشار اليهما في دائرة
الشجر بانها اذا تقابلا في اخر درجة





المين ان كان وصار وهذا تقابلهم
فى الدرجة المذكورة بالاعتدال
الطبيعى كما ترى

ال م ر ر ى خ ك ى و ا ن
[illegible]

تحت الكوكبين

الجدول الثانى جدول المقارنة وفيه
الاحرف على غير النعت الاول فهى
مقارنة فلكية تشير الى اسماء افراد
الوقت التى هى بين الغين والسين كما ترى

ال م ر ر ى خ ك ى و ا ن	ميزان

لان الاحرف تارة تكون بالمصادقة وتارة
تكون بالمضادة لكن على طريقة مخصوصة
خالية غير طبيعية فافهم الجدول الثالث

جدول الاستبدال وهو جدول
فيه الاحرف عربية باعيانها كما ترى

ال هـ ر ر خ ك ى و ا ن

فيبدل للحرف بما في رتبته من العنصر
الثالث حتى تتصور الاحرف كلها
ينظر فيها فكل حرف منها اول اسم
من اسماء الافراد اصحاب الوقت المشار
اليه بان فيه مقابلة المريخ كيوان في آخر
درجة من الميزان وهم افراد
البطون ارباب المدد الذين يمدون
ويمدون ارباب السيف بالهمم وعليهم
المدار الجدول الرابع جدول الاشتراك
فيه الاحرف جملة باعدادها
واولادها ويصور منها الاحرف الجامعة
للسيف والمدد وهم خواص الافراد

بحكم

بحكم الوقت فى دائرة الكنانة
وهذه صفته كماترى

ال م د ر ى خ ك و ا ن
ق ٩ ٩ ن ٩ ٩ ق
١٠٦١١١١٣١١١٠٦٠١٦٠١٣٠١٢٠١٩٠٧١١١١

والاسقاط تسعة تسعة والفاضل
مشيب عزي و هو الحرف الاول من
الاسم فتدبره الجدول الخامس
جدول طبيعى توضع فيه الاحرف عربية
باولادها دون الاعداد وتجمع كل
احرف طبيعة على حدتها فيعطى
لكل حقه من الاحرف وتصور الاسما
من الحروف كماترى فتظهر اسماء
الافراد ارباب المراتب فى الكنانة
بحكم مابين النون الى الغين فافهم

وهذه صفته كما ترى فافهم

ال م ر ر ى خ ك ى و ا ن
٩٠ ٩٠ ٩ ٥ ٩ ٩٠ ٩٠
مشرق بحرى مغرب جنوب
اف ا م م م م ك ل ل ا ز ح ل ى ى ى د و و
نار هواء ماء تراب

الجدول السادس جدول المطابقة توضع فيه الاحرف عربية جامدة ممتزجة بعضها سطر واحدا وترد العجز على الصدر حتى يصير الاخير هو الاول بعينه وتجمع اعداد الجميع جملة واحدة وتقسم جملتين بالسوية وما زاد يشرك فيصير كل جملة اسم واسمين او ثلاثة مثلا كما ترى

ا ك ل ى م و ر ا د ن ى ح ك ى و ا ن

لانك الترد صدره على عجزه حتى يظهر

نهاية تسلك به السلك كما تقدم
فافهم الجدول السابع جدول الاسرار
وهو جدول توضع فيه الاحرف كما
هي بقدها بعد الوليد ها والاخذ منه
العاشر دابا والشيئ فيه على التوالى من
اعلاه الى اسفله حتى لايبقى فيه حرف ثم
ينظر فى الاحرف الملفوظة من العاشر
وتنضم الى بعضها وتركب اسما فيظهر
من تركيبها اسم حوادث عجيبة
ووقايع غريبة فاعمل بهذه
الجداول السبعة وتعقلها ترى
عجبا عجيبا وامرا غريبا لان الاشارة
فى الكوكبين جمعت اسرار الدايرة
واعلم ان الكوكبين اشارة الى
رجلين تحسين يظهرا فى معرض



المضاددة والمباينه والصورة صوره
المصادقة وذلك هو النفاق الصريح
وظهور ه وهو النعت القبيح واليه
الاشارة فى دائرة الشجرة بقوله
ويظهر الشقاق بين الرفاق واعلم ان
ميقات ذلك ما بين النون الى السين
بعد نقود عدد غين واعلم اما بعد
سين الغين فحكم اخر غير النفاق المشار
اليه فمن اراد ان يعرف تشخيص
الكوكبين النحسين المشار اليهما
فليأخذ عدد احرف الكوكبين الواحد
دون الاخر ويضرب العدد فى نفسه
يتصور له جملة جامدة يركب منها
احرف الاسم ضرورة ويفعل باحرف
الكوكب الثانى كذلك فانه يعرف

الاسمين



الاسمين كل واحد على حدته وان
تعذر النطق فهو بالخيار ان شا
ولد احرف النطق واستطرد حتى
يظهر الاسم صريحا وان شا ابدال
الاحرف من العنصر الثالث من رتبته
يظهر له صريحا وكا تلمحت طريقة
في بعض الاصول تجمع اسرار الدائرة
كليها جليها وخفيها وتوضح مكنوناتها
و ذلك ان الشيخ رضى الله عنه رمز
في حروف الدايرة التى بين هـ
الدايرتين لك واغمض الرمز عند
قوله دايرة كثرة مصرلاتن لبارعة
ومع حكامها غا بعة حتى يقابل
المريخ كيوان في اخر درجة من الميزان
تخرج من يدال عثمان واعلم ان البسر



المكنون المكتوم فى هذه الاحرف من
الدال الى النون فطريقة استخراج
مافيها من الاسرار الخفية ان تاخذ
اعداد الاحرف كلها جريدة واحدة
بالجمل الكبير وتقدم جملة واحدة
وين ادعليها قد بهامرة واحدة بعمر
بها وفق الكاف بشر وطر ويلفظ اسمه
١٢ ١١١٢ دور احتى يتم لفظه ينظر
فى الاحرف الملفوظة فتعزل احرف
كل طبيعة وحدها اما الاحرف النارية
فيركب منها اسماء ارباب السلاح واما
الاحرف الهوائية فيركب منها
اسماء قسم عطارد واما الاحرف
المائية فيركب منها اسماء علما الوقت
منها اسماء رجال الوقت ولما الاحرف

الترابية



الترابية فيركب منها اسما رجال الوقت
لان الثبوت والرسوخ لهم وقولنا
يركب من الاحرف اسما كذا اوكذا
فيحتاج الى معرفة صناعة التركيب
للاسماء من الاحرف المذكورة لانه
تارة ينطلق الحرف باول حرف من
الاسم كالسين مثلا من سليم والدال
من اسم داود والميم من اسم محمد
هذا وجه وتارة يكون الحرف ٨
الناطق اوفى بدله ما ثالث عشره
وبهذا يتضح لك سر وضع الحرف
فى الدايرة وتركيبها كلمات ناطقة
من دايرة كرة مصر الى لفظة عثمان
واما ما زاد على ذلك فى بعض النسخ
كقوله بعد لفظة العثمان خ و ج



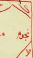
عدل لاخروج جور فذلك ليس فيه
رمز بل فيه اشارة الى ان الخروج
ليس على ظاهره كما يظنه من لامعرفة
له بالاصطلاح فالخروج هنا على الحقيقة
من الجور الى العدل لاغير لكون
الميم الخاتم القايم ظهوره رحمة
على اهل الايمان ونقمة على اهل
الكفر والطغيان قيامه لتجديد
الشريعة وسد الذريعة واعظم
انصاره ميم السين صاحب العز والتمكين
صدر الصدور الخنكارية وامين الاسرار
العثمانية ترقبه تراه اذا سبق رب
الباب وهو بارض داراب يجتمع على
سميه ببلدة قونية الرومية ويبايعه
بيعة يرتضيها رب الباب ويحققها

تم
بكمال



بتكميل عددا لاصحاب ذلك اوان السرور
وزمان الرضا والحبور كيف ؛
يقال ان ميم الختام بتعرض بطريق
التغلب لاصلح حكام الانام فى الاسلام
حاشا وكلا ان المنعوت بالفضل
الموصوف بالعدل على الصراط المستقيم
او يميل عن الخط القويم سيما وقد
نعته سيد الاكوان واشرف ولد
عدنان بانه المحيى للسنة والفرض وانه
رحمة لاهل الارض قد ثبت عند علما
الحقيقة ومشايخ الطريقة يظهر
فى آخر الزمان وتقبل راياته من قبل
خراسان وسود راياته من السود
لامن السواد وقايد جنده اعظم
الافراد يقوم من وراء النهر فعدة





مستعد واجادا اهل قوة وشدة حتى
يواطى نشط الفراة ويقابل ابطا
الغناة يا لها من فرحة ما اعظمها وجملة اعياد
ما اكرمها هذا والميم الخاتم الاعظم
بين الركن وللمقام ورمز رينتظر
الوقت المعلوم وان يبرز له من الحضرة
مرسوم يابيه الاذن بالظهور في اشرف
الشهور فياتي بخواص اصحابه
الكرام الى غوطة الشام ثم ينتهي سيره
الى عين تاب ويجتمع عليه قبايل
الاعراب فاذا وصل وصل قونية الحضية
يجتمع به صدر الباب العثماني على الرضا
والتسليم عن اذن سين رحيم الحميم
هناك انفاق على الفتح المبين الخاتم
لفتوحات اليمين ذالك هو الفتح الموعود

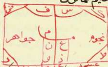
جـ



50

به في الاصول لاعادة ذخاير بيت
المقدس وكنزه المنقول بعد اخراب
رومية وهدم البيعة الذهبية
وهي اعظم مدينة يغنمها جند الميم
وهذه صفة البيعة وبنا بها
للتعليم كما ترى

والتقسيم صح



اما التعليم فهو الاعلام بالسر المكتوم
والتقسيم لبيان الاحرف المرقومة
لابوابها في الاس القديم واسم البيعة
هيكل اهل الطغيان وجند الشيطان
وعباد الصلبان بعد هذه الواقعة



لاتقوم لهم قائمة وهى الواقعة الخاتمة
يرجع منها ميم للختام وميمه الصدر
المقدام الحكاف القاف الجامع
للاطراف المحفوظ الاكناف معقل
الدين المنيف ومقام العز والتشريف
وينفرد بالمقام فيه ذلك المقدام
مع سين الوقت القايم فى بابه
باتم النظام ويرجع صاحب الدورات
الى مستقرة مع محى صاحب سره
الذى لم يقف على حقيقة اسمه
ومقرة معلوم عند علماء الرسوم
وعند ذلك فتدبح الميم فى العين
وين ول العرض من البين وينفرد العين
بالملك دون مشاركة ومدته هى
المدة المباركة‌ وقلت فى ذلك شعر

سيقوم



سيقوم بامر الله في الارض ظاهرا
على رغم شيطائيل يمحق للمفكر
يويد شرع المصطفى وهو ختمه
ويمتد من ميم باحكامها يدري
ومد تر ميقات موسى وجنده
خيار الورى في الوقت جلوا عن الجهر
على يده محق اللئام جميعهم
بسيف قوي المتين عن عسى تدري
حقيقة ذاك السيف والقايم الذي
تعين للدين القويم على الامر
لعمري هو الفرد الذي سريانه
بكل زمان في مظاهره يسري
تسمى باسما المراتب كلها
خفا واعلانا كذاك الى الحشر
اليس هو النوب الاتم حقيقة



ونقطة ميم منه امدادها يجري
يفيض على الاكوان ما قد افاضه
عليه آل العرش في ازل الدهر
فما تم الا الميم لا شيئ غيرها
وذا العين من نوابه مفرد الحصر
هو الروح فاعمله وخذ عهده اذا
بلغت الى مد مديد من العمر
كانك بالمذكور يهبط راقيا
الى ذروة المجد الاثيل على القدر
وما قدره الا الوقوف بحكمه
على حد مرسوم الشريعة بالامر
بذ اقال اهل الحل والعقد فاكتفي
بنصهم المثبوت في صحف الزبر
فات تبغ ميقات الظهور فانه
يكون بدور جامع مطلع الفجر

شمس



بشمس تمد الكل من ضوء نورها ؞
؞ وجمع مدارى الاوج فيها مع البدر
فلاتك فى ريب مريب لريبه ؞
؞ تدور مع الاوهام والحدس الفكرى
وحذ محصن علم الحق من لحرقبت ؞
؞ عن الغر والمغرور لاتحجب فى خدر
مبينة فى مخصها وانبساطها ؞
؞ وتوليدها والشفع يجبر بالوتر
وصل على المختار من الهاشم ؞
؞ محمد المبعوث بالنهى والامر
عليه صلاة الله مالاح بارق ؞
؞ وما اشرقت شمس الغزالة فى الظهر
وآل واصحاب ولحلجود والتقى ؞
؞ صلاة وتسليما يدوم الى الحشر
تنبيه واشارة اعلم ايها الطالب لايضح



الحقايق واصحاب الطريق بالتقديم
والتاخير ولا معيب عليهم في ذلك
لانها قاعدة كلية عليها اصطلاح
الجمهور لاسبال الستور على البدور
وذلك من مقتضاء الحكمة فلو ذكروا
الاشياء على التوالي لكان ذلك قادحا
في كونها حكمة لان العلوم السرية
لا تكون الا هكذا بالتقديم والتاخير
وخلط الكلام على غير العالم النحرير
وفائدة ذلك دوام تعلق الخواطر
والامال بالبحث عن مجهولات الامور
والنفوس مجبولة على حسب طلب
العلوم الخفية لما فيها من الاستعداد
والقبول لذلك الامر الخفي فهذا هو
السبب الخاص بهذا الفن وغيره

وحيث



وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنرجع
الى رقايق ودقايق اعداد الاحرف
المركبة من الدال الى النون التى بين
الدايرتين من الشجرة الاصلية فنقول
وبالله التوفيق انك اذا احصيت
الاعداد كلها وجمعتها بالجمل الكبير
جملة واحدة من الدال الى النون
كما ذكرنا ونبهناك عليه فاقسم
ذلك العدد وتلك الجملة اربعة
اقسام صحيحة وخذ القسم الواحد
عمر به جدول الدال واستنطقه ينطق
لك باحرف عذبة فيها غرايب تخبرك
بحوادث ووقايع واسماء رجال اذ ركبتها
تركيب الاصطلاح بالاعتدال الطبيعي
ومن اعجب العجب انك اذا عالجت الاقسم



التلاثة بما عالجت به القسم الاول تظهر
لك الاحرف غير ناطقة ولو ركبتها
الا اذا ابدلتها بحكم الطبيعة فانها
تنطق وهذه نكتة عجيبة وفي عشر
العدد اذ اقسمته اعشار ما هو ابلغ من هنا
وجد ولم جد ولد الياء فاعرف قدر
هذه الاصول ولا تفش سرها لغير اهلها
فانحروف النسق الذي ذكرناه
ما تركبت الا على جمل من الاسرار
الكونية فالحروف لها كالاصداف
للجواهر لا يبلغها الا الغواصون المشار
اليهم بقوله تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
الذين يذوقون حلاوة العلم
بانواع التبيان كما قيل

وعن



وعنى بالتلويح يفهم ذايق ،،

،، عنى عن التصريح للمتعنت

لكون المتعنت لايطلب الا التصريح بالامر

والتصريح تارة يكون حراما وتارة

يكون كفرا وتارة يكون جايزا

ولايكون حالا الا فيما مدحه الشرع

لاغير فمن طلبه فى كل المواطن

كان جاهلا بالامر ولا كلام لنا معه فقد

تقرر بهذا البيان ان علوم الاسرار

المبنية على الكتم دون الافشاء

فى الاصول المقررة فى الافشاء فافهم

ورب قايل يقول ما فايدة تاليف الكتب

والرسايل وتصنيفها وقد قلتم

بالكتم وعدم الافشاء ولحلتم على معرفة

الاصول والذوق الصحيح فالجواب



انه لم تزل علما الامصار واقطاب
الاعصار يتنافسون في تاليف الكتب
والرسايل ويودعونها جواهر العلوم
النفيسة ويقيمون اساسها على قواعد
الرموز والالغاز والايما والتلويح والمجاز
ويبقون مفاتيح تلك العلوم لاربابها
كل ذلك صيانة للاسرار وحفظا
لذخاير الاخبار فالكتم اولى والرمز احطى
والتلويح اعلا حتى يتعين كفو كريم
هذا جواب من انكر على الرموز والاغلب
وطلب بيان الحقيقة من غير حجاب
فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم
ولنختم هذه الرسالة بخاتمة وخيره
وجيزة اجمالية نذكر فيها سر القران
الذي يتعين في عام سين الفين وتكر

شواهده



شواهده مرات عديدة الى مدة مديدة
ذلك بلجتماع الكواكب فى مركن
واحد يظهر نتيجة ذلك القران اذ اظهرت
العلامة السماوية حمرة لايحه وهى
اشارة واضحة من احكامها قيام ؟
الاعراب على ساق وظهور صاحب
الرستاق يفنى عددهم ويقطع مددهم
ويرجع الى عشره بالكنانة ويكون هو
عامر عش الحرف الاحاطى و ذلك
اوان اجتماع الاراء على راى واحد ينعقد
ذلك الراى عقده لاينحل فى دايرة
القاهرة وهى الاية الباهرة ياتى
الكلام على مابعدها فى خصوص
الرسالة فافهم تنبيه وتقرير لما سبق
واعلم ان معظم الحوادث بالكنانة



بعد تمام غى لكونها تفتح باب الغى
وتترادف الحوادث بالكنانة بعد
تمام غى الى عام فوض فمنها حدوث
الطاو وتكراره مرات ويفتح فرده باب
الغى رحيم الكنانة اذا حصل القران
الاصغر فرحيم لرقاف دميم يتلوه
ميم فى عدد ذى ستين يقدم
يشن الغاره بالنفس الامارة وعلى
يد فتك يادباب الامارة تارغخ زيغ
وبعده تفتح الفرده الاخرى من الباب
فى نزع فيهم للجور بها وبجراقال
فى اصلاح الشجرة ان اعمرت اسوان
وحكمت النسوان وكثرة الخصيان
وكبرت الغربان ضعفت غلبة
السلطان واختلطت اراء العثمانى هذا

اذا

اذ اظهر النجم الطويل وصار الطبيب
عليل قال شارح المفتاح اسوان
من مصر حصن البربر قديما ثم ملكها
فقط الاكبر الرومي وجعلها حصنا
له ولجنده ولما ظهرت الملة الاسلامية
وكان القران في الميزان وان اوان
فتح البلاد المصرية كانت اسوان
من جملة الحصون التي فتحها المسلمون
وكان عامل مصر اذ ذاك عمر بن العاص
وهو امير القوم وكان مصر ونواحيها
فلما تم فتح مصر وما حولها
من المدن والقرى كتب الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبشر عا
فتح عليه وذكر اسوان بحصنها وقوة
حصنها وان الصحابة رضي الله عنهم

هد مو اسعو دها حتى لاتوخذ مرة اخرى
فلما قرا امير المؤمنين الكتاب دفعه
الى سيد نا الامام على ابن ابى طالب رضى
الله عنهم اجمعين فقراه واستوفى قرائة
ثم قال نعم عندى علم اسوان به
اخبرنى سيد ولد عدنان واخبرنا
تصير خرابا الى اخر الزمان حتى يتم
عدد عين الجامدة دون المتحركة
بتمام عشرة بعدها يظهر حرف
الياء التى ابى من قبل صاحب مصر
فيعمرها ويحفل بها لكنه لا يتم،
تعمرها ويقضى ثم يقوم عين بعد
برهة من الزمان فيتم تعميرها وتصير
معقلا وهى على جانب البحر بالوجه
الجنوبى من الكنانة فقوله فى الشرط

المذكور



المذكور اذا عمرت اسوان كان وكان
نظر الى ما محدثه للحق سبحانه وتعالى
حال الاقترانات في الاكوان لكونه البارئ
عزت عزته وجلت قدرته اودع
اسراره في اقترانات الكواكب السبعة
المشار اليها وهي زحل والمشتري
والمريخ والشمس والزهره وعطارد
والقمر اذ قد اودع الباري سبحانه
في كل منهم سرا من اسراره يظهر
اثره في قطره المخصوص به مشهود
مشهور عند ارباب الفلك فويكون
ويكون من طريق اخباره طابق
ذلك العام النجومي واستنبط منه
ظهور طالع النسا بالاستيلا على
مراتب الرجال والتحكم فيها بلا محال



فلذلك قال فى الشرط تحكم النسوان
وتكثر للخصيان نظر الى اقتران
الزهرة بعطارد قوله تضعف غلبة
السلطان ذلك من تصرف من ليس
لدرتبة التصريف وفى ذلك اختلال
امور الكون واشعار بنقص وابرام
قوله العربان فلا ندرى اهى اشارة
الى كثرة المفاسد من العربان كما
هو المفهوم من ظاهره او تكن اشارة
الى قوم نعتهم كالغربان تشبيها بهم
والله اعلم بحقيقة الحال قوله فى رمزه
قيام بدليل معلوم قد ذكره الامام
الصفدى فى رسالته ونبه عليه انه
يكون بعد تمام نون الخين تفتح
المدينة الجزيرة البحرية بالمراكب

السحرية



السحرية وذلك اذا ظهر مسجون
النسا من كن عسى من المساذ لك
الالف المطلوب بالحذوف المعطوف
على بقية الحروف قيام بعد الميم
وهو الاخ الحميم نعته رحيم
يقوم بمنقبة فيها متعبة للعموم بكل
معلوم على يده فتح الجزيرة والاجناد
يستمر الى عدد غين يا زين وبالكنانة
رجفات وتجديد حوادث وافات
ورجات لولا رجال النجدة والحمية هلكت
الرعية وفيما بين النون والسين
يظهر التعيين ورجال النجدة قطارا
اعنى الكنانة لتخصيصها بالاشارة الخفية
والطوالع الفلكية وكون عقد دايرة
الشجرة بحصوله فى اخر درجة الميزان



فانتظر فی عدد فرض واکتم هذا
الامر فانه من المفروض وفیما بین ذلك
للحوادث مالا یحصی کثرة فتدبره
واستنبط خبره من الاصول الحرفیة
والقواعد الجفریة وقد ذکر شارح
المیزان ان خبر هذا القران اذا قابل
المریخ کیوان فی آخر درجة المیزان
وذکر للخروج لکن لیس علی
ظاهره کما تقدم ذکره بل هو خروج
عدل لا خروج جور بالنظر الی تجدید
الشریعة وسد الذریعة وذلك عند
ظهور الختم المشار الیه فی دسغ العدد
وهو صاحب المدد واما الدولة العثمانیة
فلا انقراض لها الا بعد تمام یقع الجفریة
لا الجهریة فافهم والله اعلم تنبیه علی

اسرار



اسرار عجيبة عند ظهور القرآن
في اشهر عام حا النون اعلم انه سيحصل
في الكنانة رجات ورجفات
يتكرر حدوثها الى برج الميزان
وفيما بين ذلك تحريك الجيم رات
الى تمام الميقات والظفر للحروف
المائية للمناسبة بين الماء والهوى
واما الاحرف النارية ففي حكم
طبايع الطوالع في ضنك وشدة
ووهن لا يشاركهم غيرهم ؟
ويستمر الى غاية العام عام حا
النون ثم يظهر نجم المسجون وهو
صاحب السر المصون ذلك حرف
الميم الخاتم لاسم رحيم بظهوره
يظهر نجم قطان الكنانة



وتسكن الحركات برهة وهي امنه
وافرادها كامنه الى قران آخر دسغ
العدد فاطلب المدد ولا تركن
الى احد وسل عن عام عين الغين
ينبيك بما فيه ومن حسن اسلام
المرا تركه ما لا يعنيه وفقد تقدم ذكر
حوادث اجمالية ينسحب حكمها
الى ايقع فلا حاجة الى تكرارها،
وقد تقدم التنبيه على فروع
الشجرة النعمانية وهنا تم تمامها
ولم يبق الا احكام القران الاكبر
بعد تمام ايقغ وقد افردنا له رسالة
عجيبة سميناها الاهتمام بام الختام
والله سبحانه وتعلم اعلم لا راد،
لامره ولا معقب لحكمه وهو سريع



الحساب واليه المرجع والمآب وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد
لله رب العالمين تمت بعون الله
وحسن توفيقه على يد افقر الورى

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
اجمعين وكان الفراغ من
نسخها فى شهر شوال
١٢٢٢ والحمد
لله رب
العالمين
م



hier binden





~[1653] Ibn al-Arabi ابن العربي : al-Shajara al-Nu'maniya fi al-dawla al-Uthmaniya الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية , with commentary (= al-Lum'a al-nuraniya fi hall mushkilat al-shajara al-Nu'maniya اللمعة النورانية في حل مشكلة الشجرة النعمانية) by Sadr al-Din al-Qonawi صدر الدين القنوي . .On this still unedited text by Ibn al-Arabi (died 638/1240) on predictions esp. concerning the future of Egypt and on the commentator (died 673/1274) see GAL I 580 nr.124 (126) and OSMAN YAHYA, Histoire et classification de l'oeuvre d'Ibn Arabi, II Damas 1964, p.456f. .



شرح نصوص قونوى لقطب الدين الازنيقي المعروف بابن اشرف
قدس المولى اسرارهم ونفعنا بانفاسهم



نعترف
بانه ذ
متوحد
الوجو
لا انصر
بالانفط
والطا
بجسم مصور ولا جوهر محدود
لا في التأليف ولا في قبول الانقسام و...
الجواهر ولا العرض ولا محله الاعراض
ولا مماثله موجود وليس كمثله شي
المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به ال...
السمو...

4.

الباري
الله المتكبر الباعث الجبار الحليم الخالق الودود المعز
الرحمن الرحيم المعز الباسط الشكور البصير الخافض اللطيف
العظيم العلي الغني الغفور القوي الحكيم الوكيل المتين

شرح نصوص القونوي

لاحول ولاقوة ولاحيلة
ولا احتيال ولاملجا ولامنجا
ولامفر من الله الا اليه

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع

اكثروا من الذكر الى من علم ... للطالب العلم والعازم والمتعلم ... الحاج لقوله عليه السلام ... طالب العلم ... نقل من الاسود

تزود من الدنيا فانك راحل وايقن بالموت فانك نازل
واياك لاتغفل عن الموت يافتى فطوبى لمن مات والزاد كامل
مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت والقلب غافل
نعيمك في الدنيا غرور ومسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل
الا انما الدنيا كمنزل راكب اناخ عشيا وهو في الصبح راحل

تشرف بهذه النسخة الجليلة العبد السيد محمد نور الدين القره باغي الشعباني الخلوتي المدعو بعلي زاده ...

شرح نصوص صدر الدين القونوي
لمحمد ابن قطب الدين الازنيقي

وقد شرحه المولى الفاضل محمد بن قطب الدين مفتاح الغيب وذكر فيه انه اختصر شرح شاه المولى شمس الدين الفناري مع زيادات شريفة لطيفة

قال ... جهز جيش العسرة على الجنة وهو غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة خرج النبي رسول الله صلعم في ثلثين الفا في شدة الحر وكان المسلمون في عسرة فامرهم بالصدقة فجاء ابو بكر بكل ماله اربعة الاف درهم وعمر رضي الله عنه بنصفه قال ما ابقيت ما ابقيت لاهليكم وجهز عثمان ثلث الجيش رضوان الله عليهم اجمعين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كاشف القلوب والابصار وواهب
المعارف والاسرار وصلى الله على سيدنا محمد امام الاحرار وقدوة الابرار
وآله والواصين به والكمل من اخوانه ووارثي حاله ومقامه اما بعد فاعلم ايها
الاخ الصادق وفقنا الله واياك الى تحصيل الحقايق بحق بارقه ربانيه ولائحة
رحمانية وقعت في اثناء مذاكرة كتاب النصوص مع بعض اخواننا الالهيين
يتضمن وجه ارتباط كل نص بما سبق ما رايت في كتاب ولا سمعت من احد
ولكن الهمني ربي العليم الخبير من جهة وجهه الخاص بفضله وعنايته ولله الحمد والمنة
ومنه المبدء واليه المنتهى وحل بعض المواضع منه لا على ما هو حق مقامه بل على
ما هو طوق ذوقي في فهمه وافهامه مستدلا بذلك بما افاده الشيخ المكمل الكامل
رضي الله عنه في قواعد سائر تصانيفه من الضبط كما قيل شعر ولولا اللطف
والافضال منه لما طاب الحديث ولا الكلام وكل لطيفة وظريف معنى حبيبي
عنه والله الامام وبما افاده سائر الكمل رضوان الله عليهم اجمعين مستعينا
بالله الكريم الوهاب وهو مفيض خزاين البركات وانا معترف بالعجز والقصور
في الاطلاع على مراد الكمل والفحول كمتيه بزيد التحقيق ونرجو التوفيق
يقول العبد الفقير المحتاج الى الرب الوهاب الغني مير محمد بن قطب الدين الخوئي الحنفي
ومنه المبداء والتوفيق وهو نعم الرفيق هذه مقدمات جوستيه والقاآت
قدسيه واعلم ان قاعدة الايجاد هي انتقال التجلي من الاجمال الى التفصيل
ومن البطون الى الظهور ومن الغيب الى الشهادة وهذا في المراتب الالهية نظير
انتقال التجلي المنزه المقدس من التعين الاول الى التعين الثاني ومن التجلي الذاتي الى
التجلي الاسمائي الذي مجلاه الالوهية ومفصلها امهات اسماء الالوهية وما يتبعها
وهذا في الحضرة الاولى الانسانية من روح النبي الى الصورة وفي مقام المطلع وهذا

انتقال التجلي من التعين الاول الى

3

وهذا هو التثليث الاولى الواقع في الحق، ثم امهات الالوهية اربعة اسماء وحصل
منها مقدمتان لانتاج نتيجة الوجود فكل مقدمة مركبة من فردين فصارت اربعة
وتردد الواحد منها وهو ستر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصادقة بحكمها الثلثة
الباقية لان الارادة فيلزم نتيجة جامع لحكم الثلثة ليحصل الاثر كما قال اهل الميزان لابد
ليحصل كل نتيجة من ثلثة اشياء، الاصغر والاوسط والاكبر الاصغر كالقابل بلسان
استعداد الظهور وحكم النتيجة اخي الاكبر كالاثر المطلوب فالاوسط كالتجلي الحق
الالهي المؤثر وثبوته للاصغر كطلب القابل بلسان استعداده واستلزامه للاكبر
كاقتضاء ذلك التجلي الحبي بالجود الالهي الطالب اسعاف السائلين فالصغرى كالمركبة
من الارادة المعينة حسب العلم لمحل القدرة المتعلقة لايجاد المقدور الوجود والكبرى كالمركبة
من الحب المظهر حسب العلم وهذا هو التربيع المتضمن للتثليث الذي هو مبدأ كل ايجاد
اعلم ان التجلي الحبي المنصبغ بنسبة الحبوبة التي هي منبع الظهور والاظهار بحسب العلم فهو مقدمة
مركبة من الحب والعلم وقد ذكر ان المقدمة الاخرى الطلب الاستعدادي الكوني
فكان الطلب الاستعدادي اقتضى ان تظهر بسببه التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي من عنوان
التجلي ومعينة المتعلق القدرة اما تعين آثار القدرة ففي المرتبة فانه قابلية
الظهر الله له العزير عليه السلام بواسطة فكره واستبعاده انواعا من صور الارادة وانواعا
من احكام القدرة التابعة للعلم التابع في التعلق للمعلوم هذا وان كان الاكثرون
يظنون ان القدرة تابعة للارادة وان الارادة يقتضي التخصيص والكشف يعطي ان العلم
ان الارادة ليست لها الا تعيين التخصيص العلمي لانها مبدأ التخصيص
لا اثر له في المعلوم بل المعلوم يعين تعلق العلم به على حسب ما هو المعلوم عليه في نفسه لا غير
وهذا احد اسرار القدر اقول المعاد يقع على ضروب متعددة احدها ايجاده
الصورة المركبة من اجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الاجزاء وجمعها على نحو هيئتها الاولى
واعادتها لاتصال روحها لها اتصال تدبير مقوم لتلك الصورة وتمكن آثارها
من التصرف الذي يقتضيه استعدادها واستعداد الروح من حيث جلب المنافع
ودفع المضار المختصين بتلك الصورة وروحها والى هذا النوع اشاره

قوله تعالى أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه ونحو ذلك مما أشارت
الشريعة إليه بأن تلك الأجزاء محفوظة في معدنها الحسي وورود الأمر بعودها إلى محل
اجتماعها بالموجبات المقتضية اجتماعها أولا لكن الاجتماع الأول موقوف على تعين
الأجزاء من الكليات وهذا الاجتماع تأليف من أجزاء موجودة متعينة ولذلك قال سبحانه
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه لأن إعادة التأليف من الأجزاء الموجودة
المتعينة أهون من إنشاء أجزاء هي مستهلكة الوجود في الكليات وإنما هو بالنظر إلى
نفس القضية من حيث هي لا بالنظر إلى الحق سبحانه فإنه لا يصعب ولا يصعب عليه شيء
والنوع الآخر من الإعادة وهو بطريق حراسة الصورة المركبة من انفكاك أجزائها
مع مفارقة الروح لها لعدم استعداد الصورة لقيام الجمع بها المستلزمة لإقبال
الروح على تدبير تلك الصورة ومثل هذا الروح لكن له اكتسب الصورة زمان تدبيره
لها صفة من صفات البقاء الذي يقتضيه ذاته فإن البقاء صفة ذاتية للأرواح
وأيضا فإن إعراض الروح عن تدبير الصورة التي فارقها وإقبالها على تدبير
مظهر آخر واستغراقه فيه حتى استلزم ذلك الإعراض انفكاك أجزاء تلك
الصورة وتحللها إنما ذلك لضعفه وعجزه عن الجمع بين الطرفين أعني الجمع بين ملاحظة
عالم الدنيا والعالم الذي انتقل إليه وأما أمثال هذه الأرواح الكلية المقدسة
الكاملة فإنها لا يشغلها شأن عن شأن ولا يحجبها عالم عن عالم لأنها ليست
محبوسة في البرزخ بل لها التمكن من الظهور في هذا العالم متى شاءت فلم
تعرض عن هذا العالم بكل وجه وقد تحققنا ذلك وشاهدناه ورأينا جماعة قد
شاهدوا ذلك وكان شيخنا يجتمع بالنبي عم ومن شاء ممن صفته هذه متى شاء
من ليل ونهار وإلى هذا أشار بقوله عم إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد
الأنبياء وموجب ما قلت من بركة مصاحبة الروح المقدس ذلك الجسد وهذا النوع
من الإعادة كانت إعادة عزير عم والنوع الآخر من الإعادة هو أن الصورة المركبة
وإن انفكت أجزاؤها وتحللت الأعراض اللازمة لها فإن جواهرها محفوظة
عند الله تعالى في عالم من عوالمه يشهدها أهل الكشف أمر حامل لها هو المعبر عنه
بعجب الذنب وهو نفس جسمية تلك الصورة لكن من حيث قيام الصورة الروح
الحيواني وجميع قواه المزاجية بذلك الجزء الجسماني فمتى شاء الحق إعادتها
ضم إلى تلك القوى وجواهر تلك الأجزاء الجسمانية أعراضا ملائمة شبيهة

وانفصال الروح

واقبالها

مسمعه بالاعراض المتقومة التي كانت حاملة لها ومن هذا القبيل كان اعادة حمار عزير
عم ولهذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فاظهر الله له في هذا
المقام بلطفه امور خاصة لاقامة الحفظ احدها حفظ الصورة المعهودة بسرعة تغيرها
وعدم تغيرها بمحو شهادتها عن التغير وابقاها على ما كانت عليه وهذا كان له شان طعام
عزير عم وشرابه والصورة الثانية حفظ صورته عن التحليل وانفكاك الاجزاء مع
اعراض الروح المدبر لصورة بما نبهت عليه من الموجبات المذكورة والصورة
الثالثة حفظ جواهر صورة حماره وان تحللت اجزاؤه ثم انشاء اعراضا اخر
حاملة لتلك الصورة مسمعه بالاعراض المتقومة في نفس الامر واخص الاقسام فاعلم
هذا ملوك الحال العزيرية الذي لم يبينه الشيخ قال الشيخ في تفسير انعمت عليهم
بلسان الحق والمطلع اعلم ان التمييز للعلم والتوحيد للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم
التمييز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر تمييزه المستور عن المدارك لانه نور
والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر وتوحيد الوجود
هنا عبارة عن انسحابه على الحقائق المميزة في علم الموجد ازلا فهو حق كثرتها
لانه القدر المشترك بين سائرها فيما نسب كلا منها بذاته الواحدة البسيطة
واما الفرق بين الارادة والمشية وهو ان الارادة تتعلق بايجاد المعدوم بخلاف
المشية فانها تتعلق بالايجاد والاعدام وان كانا متحدين باعتبار احدية الذات
واما في المراتب الكونية ففي حضرة الارواح وفي مقام البطن كالانتقال
من العلم الى اللوح وفي حضرة الاشباح وفي مقام الظهر كالانتقال من العرش
الى الكرسي وفي حضرة المثال المطلق وفي مقام الحد كالانتقال من المثال المطلق
الى المثال المقيد وهو الخيال فهذه التنزلات الكونية العينية الشهادية صورة التثنية
الاولى الاسمائية الغيبية ودليلها وفي كل مقام ايجاد يستدعي العدد به المذكور
التي تتضمنها التثليث التابع للتربيع المذكور قال الشيخ نجم الدين عليه الرحمة اما
الحكمة في ان الله تعالى افتتح كتابه بالباء واختارها على الالف قال بسم الله
فعشرة معان الاول ان في الباء تواضعا بخلاف الالف رفعها الله الثاني ان
الباء مخصوص بالالصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف الثالث ان
الباء مكسورة في المنفصل المظهر والمضمر فكانت فيها انكسار ولذا وجدت
شرف الرفعة الرابع ان في الباء وان كانت تسافلا فانه رفعة درجة
وعلو همة لانها اعطيت نقطة وليست للالف واما علو الهمة فانه عرضت

عليها النقطة ما قبلت غير واحد فانه كحال الموحد لا يقبل الا واحدا و عابد لا يعبد
الا واحدا ولا يحب الا واحدا الخامس انها صادقة في طلب القربة فانه لما رأ
الخطيب النقطة وضعت تحت قدمها لصدقها في طلب المقصود الحقيق حيث
اعرضت عما حتى بلغت مقصدها الاقصى فالبا مخصوصة بوضع النقطة تحت القدم
بخلاف الجيم والبا فان نقطتها وضعت في وسطها حال الانفراد وانما وضعت
حال الاتصال تحتها فرارا عن اشتباه الخاء والثاء السادس ان البا حرف
صحيح غير معلول بخلاف الالف السابع ان البا حرف صحيح تام متبوع في المعنى وان كان
ناقصا منكسرا تابعا في الصورة بخلاف الالف الا ترى اذا نظرت الى صورة وضع الحروف
فلو وجدت الالف مقدما على البا متبوعا له واذا قلبت البا وجدت الالف
تابعا واذا قلبت الالف لم تجد البا تابعه فالابتدا بالمتبوع التام في المعنى
والناقص المنكسر التابع في الصورة اولى من الابتداء بلى هو على ضد هذا الثامن
ان البا حرف عامل يعمل ويتصرف في غيره بخلاف الالف التاسع ان البا
كامل في صفاته مكمل لغيره فكماله بانه للالصاق والاستعانة والاضافة وفيه
تواضع حيث لم تقبل غير الكسر وله علو قدر في تكميل الغير بان تخفض الاسم
التابع له وتجعل مكسورا متصفا بصفات نفسه بحيث ان كل اسم يجي خلف الاسم
التابع له تكون مكسورا بالاضافة والذي يجي بعده يكون مكسورا بالصفة كما انه دخلت
على الاسم جعل ميم بسم مكسوره وجعل الهاء من الله مكسوره بالاضافة والنون
من الرحمن والميم من الرحيم ايضا مكسوره فالكامل المكمل بالاضافة والتعليم
بخلاف الالف الناقص المعلول المنقص المعلل لغيره فانه لو دخل في الفعل
الماضي لجعله مهموز الفاء معتل العين ناقص اللام العاشر ان البا حرف
شفوي ينفتح مخ الذرية الانسانية في عهد الست بربكم في جواب بلى دون
غيرها من الحروف فلما كان اول حرف نطق به الانسان وفتح فمه
اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من ساير الحروف بالابتدا والتقدم فحذف
الالف من بسم الله وطول باؤه لاجل تعظيمها وقربها باسم ذاته وصفاته
وجعلها معدن اشاراته ومنبع كراماته تم كلامه رحمه الله تقول العبد الفقير
المعترف بالعجز والتقصير هذا كله دليل على علم معرفة اسرار الحروف
وحقايقها بالنسبة الى الانفس والافاق لكن تحقيق هذا المقام موقوف على مقدمة
واصل وبعد تحقيق المقدمة والاصل نشتغل بالجواب عن بعض الوجوه على وجه
نعطف الغطف على جواب الباقي ان شاء الله تعالى ثم تبين سبب افتتاح كتاب
رب العزة بحرف البا اما المقدمة وهي ان المحققين العارفين بعلم الحروف

مضمون

متفقون على ان الالف ليس بحرف تام لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه
بقطع في مخرج من مخارج الحروف لكونه مادة جميع الحروف فانه لا يظهر لشيء
من الحروف عين الا بالالف الذي هو مظهر الواحد الاحد لا لانه حرف تام معين
فان الحرف التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة معا والالف ليس كذلك
فان صورته تظهر في الخط لا في النطق بعكس الهمزة فانها تظهر في النطق لا في الخط
فمجموع الهمزة والالف عند التحقيق حرف واحد لما تقدم واما الاصل فهو ان النفس
وان كان حقيقة واحدة فانه يكتسب في المدارج اسماء مختلفة بحسب التميز الحاصل
بسبب التقاطع فامتداده دون تعينه بقطع من المقاطع يسمى الفا واول تعينه
باقرب المقاطع نسبة الى القلب الذي هو منبوع النفس يسمى همزة ثم يقال مثلا باء
وسين وميم ونحو ذلك هذا سير النفس باعتبار الكلام القولي وفي الانفس
واما سير السير باعتبار الكلام الفعلي وفي الافاق فيقال قلم ولوح وعرش
فكل حرف فانه لا يغاير النفس ولا يمتاز عنه الا بتعينه ولما كان مبدا انبعاث
انبعاث النفس الانساني الذي انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب
ولذا الغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي له النفس وهو حقيقة النفس
الرحماني ومستند الاحدية والتعين الاول المشار اليه وكانت النشأتان
اخر مراتب النفس الانساني والكلام القولي ولها الشهادة والنشأة الظاهرة
في مقابلة النشأة الباطنة الاولى المتعينة من الوحدة والالف مظهر الحق الواحد
الاحد بالوحدة الذاتية والهمزة مظهر تعينه فكان اقرب الحروف نسبة الى الالف
هو الباء كما ان اقرب المراتب نسبة الى الوحدة الجمعية هي النشأة الاولى المذكورة
ليجاور آخر نقطة دائرتها اولها وكما ان اول موجود صدر من الحق بالتجلي
المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم
كذلك اول الحروف الموجودة من النفس الانساني من حيث تعينه بالهمزة
في مرتبة احديته الذي الالف مظهره هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب
نسبة الى الاطلاق الباطني النفسي واولها والباء اقرب الموجودات نسبة
اليه وهو اخر مراتب الغيب واول مراتب الشهادة التامة فالالف كما علمت
للسريان الذاتي الاحدي والباء اول مراتب التعدد والظهور الكوني الفاتح
من المقام الاحدي بعد مرتبة التعين بتعميمه فالهمزة التي هي نظير نفس التعين
دون اضافة الحكمي تعين به لها الايجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضي
امرا لانعين فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث اعتبار نسبة

[illegible]

[illegible]

الالوهيه الاوحديه المرتبطه بالالوه فافهم فاذا فهمت ما نبهناك عليه فقل لي يا مسكين
اين مرتبه الشفقتين من الوسط والخلق والقلب والنفس السارى من مراتب الحى ويع
محبيها وفي الآفاق اين مرتبه اللوح والعلم والعقل من مرتبه التهييم واين مرتبه التهييم
من مرتبه الوجود العام والنفس الرحماني والاوحديه من مرتبه ذات الاحديه المشار
اليها بالالف الاحدى كان الله ولا شي معه الآن على ما كان عليه فى عزته وغناء عز
سلطانه وجل ثناؤه ولا اله غيره وفوق هذا مقام لست اذكره وفى
المقام مقامات واحوال هذا مقامي وعلمي لا ازاله وكل حال سوى هذا
هذيان كان هذا القايل يهذى المقالات البعيده عن التحقيق ما اغترف من بحر
التوحيد غرفه ولا شم من رياحين رياض المعرفه شمه والمناسب بحاله قل للذى
يدعى فى العلم فلسفه حفظت شيا وغابت عنك اشياء وحان ان نرجع
الى بيان ما وعدنا قوله احدهما ان فى الالف ترفعا وفى الباء انكسارا وتواضعا
جوابه انه اذا علمت ان الالف اشاره الى الذات الاحديه فهمت ان لها العظمه
والكبرياء والباء اشاره الى مرتبه الخلق والامكان والممكن من حيث انه ممكن محتاج
ويلزمه التواضع والانكسار وثانيها ان الباء مخصوصه بالالصاق وتصل الى كل
حرف الى موله لان الالف مخصوصه بالقطع جوابه ان الشي يتصل الى مثله باعتبار
المناسبه بينهما وذات الحق منزهه عن الاتصال واللحوق وكذا فيما يدل على ذاته
بخلاف الممكن وثالثها ان الباء مكسوره ابدا فلما كانت فيها كسره وانكسار وجدت
شرف الرفعه جوابه ان الكسره والانكسار من مقتضى صنعه الممكن بخلاف ذاته الاحدى
الغنيه عن العالمين وهذا القدر يكفى لاهل البصاير وباقى الوجوه لا يلزم الاشتغال
به لان ما ذكرناه مغن عنه واما سر تسبب افتتاح كتاب رب العزه بالباء
فسيظهر فى اثناء شرح الكتاب ما يقرب به عينك ان شاء الله تعالى ثم اعلم ايها
المحب المسترشد ارشدك الله بالحب ويرضى وافتح بصر بصيرتك ثم انظر بعين
الانصاف وكن حكما عدلا بين ما قال هذا الشيخ الشهير فى الانام بين الانام
ببيان الحقايق وتاويل الكلام وبين ما قلنا بعد ضبط ما بيناه فى المقدمه والاصل
ثم ارجع البصر هل ترى من فطور واذا تاملت لما استخرجنا لك بتوفيق الله
وعنايته من رموز الكنوز من الغيب الى الشهاده والى الصوت والى الحروف
والكلمات والكلام للفهم والتفهيم فكرر النظر فى كتاب الزبده واذا
تاملت فى تحقيق حقايقه وشممت من رياحين رياض نزهته فقد استغنيت
بعون الله وحسن توفيقه عن المراجعه الى الكتب المطوله فى هذا العلم

في هذا العلم واحمدالله واذكر بالدعوات الصالحات في اوقات الخلوات
وفي مجمع اهل الارادات شعر فطوبى لنفس وتمنت فغدا اربابها
مغلقة الابواب مرخى حجابها بيت كر لوحد دولت ازدوجهان باك مرضى
دوح القدس آيد بتماشاى جمالت ثم اعلم ان كتاب الوجود العيني صوره
الكتاب العالي الالهي الغيبي ودليله ونسخته والقرآن الكريم نسخه كتاب
الوجود لكونه كتابا مبينا ثم الفاتحة نسخه القرآن لمعنى انها مجمل تفاصيله
وكلي جزئياته فالفاتحة اذا نسخ نسخ فيكون مطابقة لكتاب الوجود
الذي هو نسخه حضرة الحقايق الغيبية والاسماء الالهية اذا عرف هذا
فنقول انما افتتح القرآن بالفاتحة لما علم ان الاجمال قبل التفصيل ولهذا المعنى
بعينه افتتحت الفاتحة بالبسملة قال الشيخ رضي الله عنه وارضاه به عنه بسم الله
الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير اما سر افتتاح الكتب بالبسملة فهو
التأسي بالكتاب العزيز الكاشف عن الكتاب الكبير والعمل بالحديث
الوارد وهو كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر ومع ذلك يشتمل
الافتتاح به على رعاية براعة الاستهلال في علمنا هذا بوجوه من الاستدلال
الاول ان العلم المشروع فيه وهو علم الحقايق هو العلم بالحق من حيث الارتباطان
وهو ارتباط الحق بالخلق وارتباط الخلق بالحق ومعا للاولى ان اشار الشيخ
الكبير رضي الله عنه في قصائده بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك وذلك
لان الخلائق تعينات الحقايق كما ان الحقايق تعقلات اعيان الخلائق
والحقائق شئونه الاصلية فغاياته سبحانه لا يشاهد اما لغاية عزة
وعلو او لغاية قربه ودنوه كما قال في تفسير الفاتحة لا يشاهد الا في تعيناته
مع مخلوقاته واثبات نسب علمه واضافاته كما قال كل يوم هو في
اي في كل وقت وآن هو في شان والتعينات المعبر عنها بالاحوال هي صفاته
ولا اشياء لولا الوجود اذا عرفت ان مقصود العلم المشروع فيه معرفة هذين
الارتباطين فالافتتاح بلفظ الباء الموضوع للالصاق والارتباط اشارة
اليه الثاني ان ارتباط الخلائق باسماء الحق لا بذاته من حيث هي فانها
من حيث كمال اطلاقها واحديتها غني عن العالمين ومرتبة الغنا ضد مرتبة
الالوهية المستجمعة للاسماء فاقصى مراتب الارتباط الالوهية ولفظ الجلالة
اعني اسم الله اسم الحق وتلك المرتبة مطابق كل من ذكر الاسم هذا

والاضافة الى لفظ الجلالة اشارة ايضا الى ذلك واما سر دخول الباء على
الاسم المطلق وان قيل في جواب قولهم انما قال باسم الله ولم يقل بالله
بانه للفرق بين اليمين والتيمن اولان التيمن انما يكون بذكر الاسم فذلك الفرق
مع انه كلام ظاهري قاصر عن حصوه الا بانه لان التيمين بغير كاف في الا الله المشرحه
المتنزعه والاستعانه بل فيه تنبيه على ان التاثير الاصلي لاسماء الله تعالى لانه لا
مناسبه بين الذات المجرده والتعينات الكونيه المقيده وان ظهرت بذاتها
التزلله في المظاهر الروحانيه والطبيعيه الجسمانيه الثالث ان ارتباط الواحد
بالكثير مع تنافر صفتي الوحده والكثره ليس الا بتوسط النفس الرحماني المسمى
بالوجود العام او مطلق الصوره الوجوديه لكونه واحدا بذاته كالحق
وكثيرا بنسبه واعتباراته واحواله كالخلق فهو اول متعين من الحق ذو جهتين
توسط بينه وبين الخلق بجهتيه فيشمل بجمله عمومه كل شي كما قال تعالى ورحمتي وسعت
كل شي فقبل كل شي لخصوصيته قابليه حصته منها وتحقق الارتباط المذكور بعموم
خصوص الرحمانيه وخصوص عموم الرحيميه ففي تعقيب مرتبه الغيابيه الالوهيه
بالرحمانيه العامه والرحمة المخصصه اشاره الى الارتباط المقصود فدل الالفاظ
الخمسه على التعلق المجمل بالباء وعلى مجمل الاسماء الالهيه بثبوت الاسم وعلى جميع تعينات
الاسماء الالهيه بمجمل لفظ الجلاله وعلى جميع الوجودات الكونيه بمجمل الرحمانيه وعلى
جميع تعيناتها بعموم تفصيل الرحيميه الى انتهى مراتب الوجود هذا باعتبار الكلمات
واما باعتبار الحروف فلبيانه مقدمات الاولى ان النفس الانساني في نشئه
وجوده نظير النفس الرحماني في نشئه وجود العالم فكما ان اول الظهور في العالم
في العالم الكوني بعد تمام مراتب الغيب الالهي للعلم الاعلى لتثنيته للغيب بالشهاده
على نظير التثنيه الاولى المذكوره كذلك اول الظهور في النفس الانساني بعد تمام مخارج
الغيبيه بالباء المتضمن للتثنيه والتوسط العام في الايجاد ولهذا قال اهل الحروف
الباء حرف العقل الاول وقال ابو مدين قدس الله روحه العزيز ما رايت شيئا الا
ورايت الباء عليه مكتوبه وقال بعضهم الباء الف مقلوب وقال الشبلي انا نقطه
الباء وقال الاخر بالباء ظهرت الاشياء وتميز الموجود عن المعدوم قال الشيخ الكبير
رضي الله عنه شعر الباء للعارف الشبلي معتبر وفي نقطتها للقلب مذكر
سر العبوديه العليا مازجها لذاك ناب مناب الحق فاعتبر
الالف يحذف من باسم حقيقه لانه بدل منه فاو زد الثانيه
ان ما ذكرنا من الفرديه والتثليث للازم عليها مدار ايجاد الكثير

٨ المذكور في النفس الانساني ... الباء نظير العلم الاعلى ... للتنبيه

الكنز الجامع المتوسطة بين التسعة وعود الكنز الى الاصلها انما يحصل في صورة المثنية
المشتمل على التثليث والفردية والتوسط في المخرج بين الغيب والشهادة والتمامية
لكن في الكنز لان مراتب الآحاد التسعة قد استغرقت في المراتب الالهية بالتثنية والتثليث
والتربيع فالتمامية بعد ذلك في الكنز انما يحصل بالتسعين الى هي كنز التثنية التي هي
التام في الآحاد الثالثة لان الامر دوري وما كان الاولى دوي اعادة الاواخر الى الاوايل
بعد تمام المقصود فلما تم الكنز المقصود بالتسعين وبقي العود الى المبدا فصار صورة
عود الامر والنبي الساري الميم الدال على الملك والملكوت ولذا تصور بالدايرة
واشتمل على استيفاء مراتب الكنز الناشية من الآحاد وهي التسعون الدال عليها
الميمان واليا الكائنة في لفظها ولهذه الاخرية والجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر به لنا
سيدنا وشيخنا رضي الله عنه فعلى هذا كان احتواء الميم على التسعين من وجه والتسعين
من وجه والتسعون هي التسعة بعينها لكن في المراتب العشرات وكذلك حكم الميم مع السين
والسين مع اليا باعتبار السابق والثنية الذي ذكرته في حكم القلم واللوح اشارة
الى استيفائه احكام اسما الاحصا واما سر اسما الاحصا فهي كليات حقايق
الوجوب والفعل والتأثير فهي مائة الا واحد وبيان ذلك ان الاسما ذاتية وصفاتية
وفعلية فاذا ضربنا الثلثة الفردية في نفسها للضبط والتفصيل ولارتباط الواحد
العباد لكل منها بالتعلق والتحقق والتخلق خرجت تسعة وهي آخر من مرتبة الآحاد
ولما كانت مجازاة العباد المتخلقين والمتحققين صادرة من مرتبة الاسما والعشر
هي الكاملة في المجازاة كما قال عم الحسنة بعشر امثالها ظهرت التسعة في مرتبة العشرات
تسعين واذا اضعف الى الاصل وهي التسعة كانت تسعة وتسعين ولما كانت هذه
الاسما من وجه عين المسمى ومن وجه غيرها والمسمى بها هو الحق الظاهر بالتجلي في عين القابل
كان تمام المائة به فلهذا قال عم ان لله مائة اسم الا واحدا فهذا الواحد هو عين التسعة
والتسعين وعين الالف والواحد على ما روي انها الف وواحد يظهر في آخر كليات
مراتب العدد ما خفي في اولها ووسطها وهو ايضا ظهر في مظاهر الاسما التي
لا يبلغها الاحصا فانها عبارة عن التعينات الوجودية النورية والتنوعات
النفسية الجودية والكلمات الالهية التي لا ينفد ولا يحصرها تعدد النقا والآلات
فافهم وفقك الله لمعرفته واختصاصها بالانسان الذي هو آخر الموجودات
ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحبي الذي دار في الغيب على نغمة الدورة العينية
حتى كان مفتاح ساير البواعث الحبية المستخفية في حقايق الممكنات ومفتاح
بلغ الحركات الدورية العشقية من تغنيه الغاني فان قلت فلما تم الكنز في مرتبة التسعين
وحصل المقصود لم لم يعد التجلي منها قلنا لسببين الاول ان السين لكونه
جزء برزخيا جامعا لاحكام الطرفين من نوب الاسم الذي هو صورة الصورة

منع عن العود الى المعنى والجمعية فالالف الذي هو مظهر الواحد ظهر في مقام
الاولية لتعين مظهر اسم الله الى مع وليس قبل الالف ما تتصل به ،،
كون لانه مجاور للغيب كما قد علمت ولم يمكن للسين الاتصال المطلوب
لانه جزء من اجزاء ثوب الاسم الذي به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع
الى الاحدية ينافي الظهور وحكم القيومية لا تقتضي الرجوع وايضا فان الارادة
الاصلية بالتجلي الساري الوجداني المعقول بين الباء والسين تحكم عليه بالحركة
لنفوذ الامر فلا رجع نحو دورة تامة تامة بسير التجلي فظهر عين الميم مشتملة
على ما تضمنه الدائرة الغيبية من المراتب البسيطة في المقام العددي لكن في مرتبة الكثرة
المتوسطة فصار ذا وجهين وحكمين مثل اصله فانه مطلق مع تعين زائد عليه
فافهم والسر انه لو عاد لما حصل المقصود قبل ظهور المخلوقات او هو ان
مقصود الايجادي يدل الى نفسه والحال انه غاية الخلق ليتكملوا مراتب الظهور
قدر ما يطلبه السنة استعداداتهم فافهم ثم حكي هذه المراتب حروف اسم الجلالة
الدالة على كلياتها فالهمزة دليل التعين الاول الذي هو مبدأ الكل واللامان
آية نزول تجليه الى الملك والملكوت مدغمًا احدهما في الاخرى فقيل اللام الاولى
للملكوت لبطونها في الملك وقيل بالعكس وهو الحق لان الظهور للمتبوع المحقق
لا للتابع المخيل ولذلك استتبع اللام الثاني الارتفاع الى الاصل بالالف المطوي
عودا للنهاية الى البداية التي هو الهوية المدلول عليها بالهاء ومن لم يعرف هذه
الاسرار لم يعرف سر قول علي رضي الله عنه لو اذن لي في تفسير الفاتحة لحملت منها
سبعين وقرا ولا سر قول الحسن رضي الله عنه انزل الله مائة كتاب واربعة
فاودع المائة في الاربعة واودع الجميع في القرآن وجميع ما في القرآن في المفصل
وما في المفصل في الفاتحة وما في الفاتحة في الاسماء الثلثة وما فيها في حروف الهجاء
من اسم الله ثم لفظ الجلالة متضمن للتثنية باعتبار الغيب والشهادة وفي ،،
الغيب الالهي بالهوية والتعين الاول وفي الشهادة بالملك والملكوت ومتضمن
للتثليث والتربيع ايضا لحروفه السبعة خمسة منها ملفوظة واثنتان مقدرتان
احديهما همزة الاله والاخرى واو هو على ما ذكره الشيخ رضه في لفظ الجلالة ،،
باشباع الضمة والواو يستوعب حكم جميعها واما سبب استيعاب الواو
وقوع جميع الحروف وهو ان النطق به يتوقف على سريان النفس بالصوت
في جميع مراتب المخارج ومروره عليها فانك متى اردت النطق بالواو
بدأت من الشفتين وامتد الصوت الى القلب ثم عاد الى ،،

الى الشفتين فكملت دورته ومتر على جميع المخارج فى نوعه به وجوده
فاستصحب قوة الجميع ونظهر سر ذلك ايضا فى فعله واثره ووقوع
روحانيته لمن اطلع على حقائق الحروف ومراتبها ومراتبها وتمهيدنا فايده
شريفه وهى ان الالف الذى هو مظهر الواحد قد خفى بين البا والسين تعريفا
لسر المعيه وسريان حكم الجمع بالاحديه وكذلك خفى فى وسط الاسم الله
والاسم الرحمن وخفى ايضا الياء الساكنه فى السين والميم والرحيم ليعلم
سريان تجلى الحق فى كل حقيقه ومرتبه سريان الواحد فى المراتب العدديه المظهر
للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو هو ولتحصل الجمع بين سريان
المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن التقييد بالاحكام والنسب والتعلقات
ولا يعرف ما اومات اليه الا من عرف سر تجلى الحق واجابته فافهم واعلم
ذلك والله المرشد قال الشيخ الكبير رضه واقول اتاك اقدس من وجودى والقى
فهو روح مكمل وهو سر مسدس حيث مالاح عنيه قبل ارض متقدس
بقيه السوره العليه فيتا الموسى اقول انما قال سر مسدس لان البسمله
وقعت فى المرتبه السادسه فى الاكوان لانها الارواح والمثال والطبيعه
والجسم الكل والعرش والسادسه السوره ثم حروفه الملفوظه خمسه على عدد
الحضرات الخمس المنتشيه منها السارى عددها الى ودائع الايمان الخمس والاسلام
والصلوات الخمس والعبادات والمعاملات الخمس والمزاج الخمس اعلم
ان انواع المشروعات ثلثه عبادات ومعاملات وعقوبات والعبادات
خمس الصلوه والزكوه والصوم والحج والجهاد والمعاملات خمس المعاوضات
الماليه والمناكحات والخصومات والامانات والتركات والعقوبات
خمس القصاص وحد الزنا وحد السرقه وحد الشرب وحد القذف وتدليل
على مفاتيح الغيب الخمس التى لا يعلمهن الا الله كما ان امهات الالوهيه خمس
فى الحقيقه الحيوه والعلم والاراده والقدره والكلام ثم نقول كذا حروف
الرحمن سبع متضمن للتثليث والتربيع وكذا للتثنيه من حيث معناه الاضافى
المقتضى للمتضايفين اما اصل حروفه فخمسه على وفق الخمسيات ثم لدلالته على
النسبه الكليه العامه الرابطه بين الحق ومخلوقاته ابتدى بالراء الدال على الربوبيه
العامه المفصله فى الاسماء لان لكل اسم ربوبيه لما يستند اليه وبواسطته
الى الحق من المربوبات ثم ثنى بالحاء الدال على الحقيقه الشامله والرحمه السابقه
الغالبه على القهر والغضب وثلث بالميم الدال على الاجمال على ما لكيه الملك
والملكوت وعلى تمام دائره الوجود الذى هو دورى قال الشيخ الكبير

واما الحرفان الاخران فهى للطرفين الاولين فتأمل

رضي الله الميم كالنون ان حققت سريهما في غاية الكون عيناً والبدايات
فالنون للحق والميم الكمل ولي بداية البدء وغايات الغايات فبرزخ النون للروح
في معارفهم وبرزخ الميم دبت في البدايات ولذا كتب وربع بالالف الاطلاقي
الدال على رجوع الكل الى الاصل والمنبع الذي يلي النون الاولى من النونات
الخمس وهي حضرة احدية ولجوز ان يكون هذه الاخيرة اشارة الى نون الامكان
الذي يستدعيه كاف التكوين ليظهر الرحمانية بواسطة كن من الغيب الى
الشهادة ثم تقول وكذا الرحيم متضمن للتنبيه الى حصله من التفصيل بعد الاجمال
الذي يدل عليه الرحمن فان مدلوله الرحمة العامة التي لها خصوص العموم ومدلول
الرحيم كل خاصة من الرحمة لكل معين من المخلوقات فلها عموم الخصوص وكذا
ان الميم التي تم بها مدلولها مراتب الكثرة الناشية بلا واسطة من الآحاد انتشاء
الكلمات من الحروف وهي الصاد التي الدال عليها الميم التسعون
فان قلت فلم لم يعتبر اعداد الحروف التي دل عليها اسماء باقي الحروف
ولم خص هذا الاعتبار بالميم في الرحيم قلت لانه ليس في باقيها ما يدل اسمها او
بنفس الباء ولم يكررها اعتباره فانه يدل على العشرة وقد اعتبر ذلك
اوليس ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب كيف يقولون اذا
بالكاف فقيل انما جيء بالاسم ولم يتلفظوا بالحرف وقال اقول كه به ثم
الراء الرحيم للترسل الى صحة حاء بعد الراء للرحمة الخاصة ولرحمة الكفاية
كما ان حاء الرحمن بعد الراء لرحمة الامتنان قال الشيخ الكبير رحمه الله في الفصوص
ثم ان الرحمة تنال على طريقين طريق الوجوب وهو قوله فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة وما قيدهم به من الصفات العلمية والعملية والطريق الآخر
الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا يقترن به عمل وهو
قوله ورحمتي وسعت كل شيء ومنه قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
ومنها قوله اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاعلم ذلك ثم يا ود ومنه لليمن
والبركة الحاصلة لكل موجود بوجود الخاص ممن بيده الملك جل جلاله وعظم
شانه وشمل احسانه وصلى الله على سيدنا محمد وآله واولاده وذريته الى يوم
الدين وههنا اى حان شريفة لا يليق بهذا المختصر اوردناها في شرح ديباجة
تفسير الفاتحة ولما كان الكلام في بدء مثل هذا الامر ذي البال احق
بافتتاح محامد الحق ذي الجلال حمده اولا في ضمن البسملة بتسع كلمات
كلمات اسماء الجلال والجمال لان حقيقة الحمد اظهار صفات الكمال
بيان ان كل ثناء من كل مثن مستحقه هو الحق على وجه الكمال فقال الشيخ
رضي الله عنه وارضاه به حققه الحمد لله يقول العبد الفقير جل قوله

قوله الحمد لله اما ظهورا اى ظاهر الشريعة والدين ولان كل حسن دليل قدرته وكل محسن حبيب نعمته كما قال الشاعر وكل مليح حسنه من جماله معار له بل حسن كل مليحة واما بطنا وحقا اعني روح الشريعة وسر الحديثين الواردين في البسملة والصلوة قال كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقال كل من لم يذكرني في بدايته فمن ان لا يبتني جله فلان نعني الحمد النامه وطريق الحمد العامه اذ لولا توفيقه لم يتحقق نعمه ولولا الهامه لم يتعين طريقه وذلك لان طرق الحمد عديده كما قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق فلولا تعليم الله ولطف الهامه في مفتتح كلامه لم يتعين لنا هذا الطريق البرزخي الجامع لما هو الظاهر بعموم صورته وبما هو الباطن لشموله حقيقته واطلاق حقيقته منهما كل ما ذكرنا الى هنا باقامة الاخبار مقام الانشاء والا فليس الاخبار عن الاشياء عن تلك الاشياء ولم يتعين لنا هذا النحو الذي هو احسن الانحاء فان قلت وما الداعي الى التعبير بذي البال والخطر وقد علم من قاعدة خلق الافعال ان كل امر وفعل منوط باسمه وبتوجهه سبحانه فعلم تقييده بذلك هو المطابق لما عليه الوجود من نفس الامر والضاكم من شيء لم يبدأ فيه باسم الله وقدرته وحصل قلت الداعي الى التنبيه على التانيس في الامور المحقرة وذكر الشيخ محي الدين النووي في اذكاره ان المراد بالبال حكم وقوعه على وجه السنة والشريعة قيل الابتر الحقير الذليل او المفرد الوحيد الذي لا خير فيه واليه اشار في الكشاف في توضيح كون باء بسم الله للاستعانة حيث قال ثم الوقوع على وجه السنة بمقتضى ان لا يبدأ ما ليس بمشروع من الافعال وهو الذي ليس بذي بال بالبسملة حتى افتى بكفر مبتدئه وذلك لسر ذكره الشيخ الكبير رضه ان المتقي من اتقى ربه باسناد المرام الى نفسه كما انه اتقى نفسه عن اسناد الى ما الهها باسنادها الى ربه وقد ورد كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع اليد فحصل التعارض بين الحديثين ظاهرا وقد امكن الجمع بان تقدم البسملة عملا بالكتاب الوارد بتقديم البسملة والاجماع المنعقد في الابتداء بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة اليهما سواء والجمع بتقدير الامكان من قبيل ان اهل الطلب واما مطلق وهو النظر من حيث حضرة الاسماء التي هي اقليم العادة الحضرات وهو التوفيق والمطابقة بين كتاب الوجود والعيان وبين كتاب التفهيم والبيان وهو السر في افتتاح القرآن بالبسملة والحمد مطابقا للفرقان لان كل فعل من افعال العباد وان سمي اختياريا في المعتاد فهو مخلوق الله تعالى كما حقق لان قدرة العبد غير مستقلة بايجاد افعاله الاختيارية على الصحيح وان كان بكسبه اعني بتوجهه الذي هو نسبة اعتبارية للفعل محقق بل كله اثر اسمائه لان جميع الايجاد منوطة باسمائه سبحانه وتعالى عظم شانه وجل انعامه وان كان ظهورها

على احد الطريقين طريق الارواح وهو الملائكة العلويه وطريق الطبع وهي الملائكة
السفليه وكل اثر منوط باسم يستنفذ بواسطته الى الحق سبحانه فالجميع بواسطة
الاسم الجامع واليه فللتنبيه وردت الشريعة الجامعة على لسان المظهر الجامع بالاستعانة
بالاسم الجامع للاسماء والمراتب كلها الموصوف بالاسمين اللائقين على جميع الوجود
الان الرحمن لا شمول له لغيب الهوية لخلاف الجلاله فانه شامل للظاهر
والباطن فالرحمن لخصوص العموم والرحيم لعموم الخصوص اعني تخصيص تعميم
الالوهيه العامه الشامله جميع الاسماء والصفات بالوجود الرحماني
المحتمل للتعميم والتخصيص او يكون المراد ظهور التخصيص العلمي بحكم عموم الرحماني وفي
الرحيم ظهور الوجود الواحد متعددا بالموجودات العينيه على ما مر تفصيل
واما بعد المطلع وهو مقام الوحده فلان كل فاعل لفعل انما يفعله بما فيه
من التجلي الساري فيكون هو الفاعل في الحقيقه وهو مقام قرب الفرايض
المشار اليه بقوله يد الله فوق ايديهم ولقوله كم الحق ينطق على لسان عمر وبقوله
ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فيكون الحقيقه المطلقة
الكبرى حامدا ومحمودا لكن بحسب مرتبتي التعين التعينين اللذين
لحقاها ومع لحوقهما بالفعل هو بنفسه واحد منزه عنهما ثم الحمد عبارة عن
تعريف المحمود بنعوت جلاله وصفات جماله كما قال الشيخ في تفسير
الفاتحة قولنا الحمد لله تعريف وهو فيما على الحمد الذاتي لانه امر وجداني
والوجدانيات من اوضح مراتب العلم فلا يعرف فالمثني بهذا الاعتبار
هو المثني على نفسه والدال عليه من وجهين باعتبار من كان في العلم او من
حمد الغير له باعتبار النعت ومن حمده العينيه باعتبار ما له التعين
من الحقيقه اذ ذاك باعتبار المرموز وهذا باعتبار الحقيقه وايضا لما كان
الموجودات باسرها كلمات الله كان ثناؤها على الحق كما او ما ثبت الله
على الحق فاذن الحق هو المثني على نفسه من حيث خلقه وتجليه فهو المثني فيهم
وهكذا الشان في الامور كلها في الحمد وغير الحمد فمرجع الامر كله اليه
وهي دائرة كل ثناء على عليه فهو الحامد والحمد والمحمود ثم كلامه
بكله شرعه في سر الحمد ذكره الشيخ رضه في النفحات قال الحمد مراتب
الحمد مرتبة الحمد مرتبة الافعال والاسماء الى متعلقها مرتبة الفعل
وهو من مرتبة الصفات واسمائها يكون حمدا لا حمدا فان
بقيت الصفه فللوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة والفعل

من مرتبة الصفة والفعل والحمد المتعلق بالذات فهو حمد الحمد وهو ثناء الصفة
بنفسها لمن هي صفة ذاتية له بخبر مطابقته لنفسها اقتضائه كمالا له وما عدا
حمد الحمد بعمومه واستغراقه يشمل اقسام الحمد الذاتي والوصفي والفعلي المنقسم
كل واحد الى الاقسام الاربعة باعتبار انه من الحق او الخلق وكل واحد اما
لنفسه او للآخر فصارت اثني عشر قسما ثم كل واحد من اثني عشر ينقسم
الى خمسة اقسام باعتبار الالسنة لسان الذات والحال والمرتبة وحكمها ٢ الحمد
والجمع من الاربعة واربع الاقسام الى ستين وقد [illegible] هذه الاقسام الستون
اذا اعتبرت في الحضرات الخمس تبلغ الاقسام الى ثلثمائة ثم كل منها اذا
اعتبر فيها كون الحمد بما يكون للمحمود في نفسه او بما يصل منه الى الحامد
ليكون شكرا تم كل منها واحد من الاقسام الحاصلة اما بالامر الثبوتي
فيسمى تحميدا او بالامر السلبي فيسمى تسبيحا يبلغ الاقسام الى الف
ومائتين واعلم انه قد بقيت بقية لطيفة من ابحاث الحمد وهي مع اندراجها
في الاقسام السابقة والاصول المذكورة لكن تفيد مزيد ايضاح فان
لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك مما تقدم فاذا عرفت هذا
فنقول الحمد ينقسم من وجه الى حمد المحمود نفسه والى حمد غيره له ثم ان الحمد
بما يحمد الشيء نفسه او يحمده غيره على ثلثة انواع لانه اما ان يحمده بصفة فعل
او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحسنها الحامد فيثني على
المحمود من حيثها او عليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود وفيه بما بينه وبينها
من المناسبة الثابتة بما فيه كما بيناه وهذا القسم من وجه يندرج في قسم صفة
الفعل فان الاستحسان ونحوه لا يخلو عن نوع انفعال وحمد الحمد يسري
ويظهر في كل الاقسام بذاته ولو لم يكن كذلك لما صح حمد لما عرفت من ان
الحمد الحكم في كل موجود ومرتبة للسر الجمعي فيذكر ثم الحمد نوعان احدهما
وهو العام وهو الحمد بما عليه المحمود والثاني اخص منه وهو بما يكون
منه ويسمى شكرا وتعيين الكلمات والصور والصفات والاقوال
والاحوال والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها على ما ذكر لا
تتناهى وليس للحمد والمحمودين والى مدين قسم يخرج عن هذه الاصول
التي ذكرناها وخاتمة الضبط اللاحق بهذا الباب وهي ان تعلم ان مع اي
مرتبة من مراتب الحمد المذكورة خصوصا الى مآل الحمد فان النتيجة والجزاء

من حمد الحق يكون لذلك الحامد من حيث المرتبة وبحسبها ومن حصر مع حمد الحمد وسر
الجمعية دون التقييد بمرتبة ما او صفة او موجب على التعيين كان ثمرة حمده الحق
سبحانه وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد حمد متعلق بكون ما ولا بمرتبة ولا صفة
ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا البحث الشريف
وحصره وايجازه فانك ان خرقت بعون الله حجب جمله تنزهت في رياض
تفاصيله والله ولي الاحسان والارشاد ثم اعلم ان قوله الحمد لله اضافة للحمد
الى الحق من حيث هذا الاسم واختار ان هذا الاسم اسم جامع كلي لا يتعين
له من حيث ما هو حمد ولا حكم ولا يصح الا الله لهذا امر اصلها كما اشرت الى
ذلك في الحمد المطلق وساير الحقائق المجردة وكل توجه وسؤال والتجاء ينضاف
الى هذا الاسم فانه انما ينضاف الى ما ينسبه جزئية متعينة بحسب حال المتوجه والسائل
والملتجي فلا يذكر ولا يرد مطلقا الا من حيث اللفظ فحسب لا من حيث الحقيقة فانه
اذا قال المريض مثلا يا الله فانما يلتجي الى هذا الاسم اي من كونه شافيا ومن
كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما يتوجه الى هذا الاسم الجامع
لا سيما من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك وهكذا في الحمد لا بد من ان يتعين بحسب احد
الامور التي سلف ذكرها يكون هو الباعث على الحمد لان الحمد من حيث هو مطلق
وكلي لا لسان له ولا حكم يظهر عنه او نفيا في الله وهكذا شان جميع الصفات
والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الى الحق والى الخلق على سبيل الاختصاص
والاشتراك اسمع يا اخي نور الله قلبك وقلبي بما تلي عليك من الحقائق الالهية
والاسرار الربانية بفهم صادق واعتقاد خالص والله يقول الحق وهو يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم جعلنا الله واياكم ممن عرف نفسه وشاهد ربه قال الشيخ
رضي الله عنه اعلم ان لمستقرات الهمم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته يقول
العبد الفقير قال الشيخ في التفحات علم اليقين والعيان اعم لحصوله بالادراك الباطني
سواء كان الادراك بالفكر الصائب او بطريق الكشف والالقاء وعين اليقين
يتوقف على مشاهدة المعلوم بالقوى المتعلقة بظاهر البدن او بالكشف الصوري
ويكون متعلق الادراك ظاهر الشيء المدرك كما ان الشرط ايضا في علم اليقين
ان يكون متعلق العلم روح الشيء ومعناه او مثاله المطابق لحقيقته وحق اليقين
هو ان تدرك باحديته جمعك اي لحقيقتك المشتملة على صور قابليتك الظاهرة
ومشاعرك الباطنة والجامعة بين روحانيتك وجسمانيتك وكثرتك
وواحديتك احدية جمع الشيء المدرك ادراكا يستوعب معرفة كل
ما اشتملت عليه حقيقة المدرك من الامور الظاهرة والباطنة والروحانية

والروحانية والجمانية وهذه صفة من صار قلبه مستوى الحق الذي قد وسع
تجليه الذاتي الكمالي الجمعي الاحدي المشار اليه بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي اللين الوادع التقي من التقيد باحد
طرفي الاسماء دون الاخر النقي من شهود كثرة الاسماء والامتياز بينهما لخصوصياتها
اللين في قبول التجليات الالهية الوادع عما سوى الله بالفناء في الله والله اشار
بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الامانة التجليات الكلية الجمعية
الاحاطية فابين ان يحملنها لعدم القابلية وحملها الانسان لكمال القابلية وتمام المقاماة
انه كان ظلوما بظلمه على نفسه بافنائها جهولا لعدم علمه بغير الحق بالفناء والكل في
الحق بالحق قال صاحب العوارف عليه الرحمة والرضوان علم اليقين ما كان
بطريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال
وحق اليقين ما كان بتحقق الانفصال عن لوث الصلصال لورود رائد
الوصال وقال ايضا علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم
الذي اودع الله فيه الاسرار والعلم اذا انفرد من نعت اليقين كان علما
بشبهة واذا انضم اليه اليقين كان علما بلا شبهة وحق اليقين هو حقيقة ما يشير اليه
علم اليقين وعين اليقين وقال الجنيد رضي الله عنه حق اليقين ما يتحقق العبد
بذلك وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات فيحكم على العبد فيخبر عنه
بالصدق كما اخبر الصديق رضي الله عنه حين قال له رسول الله عليه السلام
ماذا ابقيت لعيالك قال الله ورسوله وقال بعضهم علم اليقين حال المعرفة
وعين اليقين حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع بلسان التوحيد وقيل
لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين
للاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختص به نبينا عليه
افضل الصلوات وازكى التسليمات الى هنا كلام العوارف يقول العبد الفقير
ولما اشار الشيخ رضي الله عنه الى مراتب السالكين في سيرهم وسلوكهم بقوله ابان لمستغرات
الجمعيات اراد بعلم اليقين حال السالك المريد المبتدي صاحب قرب النوافل
قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة يقرب النوافل قال الشيخ تخصص بالطالبين
وقرب الفرائض بالمرادين المطلوبين وبعين اليقين حال المراد المراد المطلوب صاحب
قرب الفرائض المتوسط في الطريق وبحق اليقين حال الكامل المحقق المتحقق
بالجمع بينهما بعناية الله اذا الآن ان يشير الى تفاوت درجاتهم في معرفته تعالى
الا اذا انتهى الامر الى المتوسط والكامل دون المريد المبتدي فانه لا اعتداد

لا اهتداء الى معرفته لانها قبل كشف الغطاء من المعارف والالهامات وهذا التقرير
بناء على الكلام النفيس دون تفسير الفاتحة قال الشيخ واوضح بسكون قلق الطالبين
حال الوصول الى منتهى شأنه وتقويسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه
وتقربا به تقول العبد الفقير هذا اشارة الى حال المتوسط كما قلنا من قبل قال
الشيخ رضه ومنه خاصة بين الخلق بانه لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع
عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مترقى همم هممهم اشرف متعلقات
علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار مرادهم وغاية مرماهم ما يريد بذاته
لذاته ومن جملة اعلى حيثيات شؤونه الاصلية الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه
عين علمه اليقيني وعينه وحقه في سائر مراتب علمه الذاتي المتعلق به اولا ثم بمعلوماته
مع استهلاك حكمه فيه من حيث هم وبقاء حكمهم وسرايته في جميع موجوداته وحضراته
تقول العبد الفقير هذا اشارة الى حال الكامل المكمل من جملة اعلى حيثيات شؤونه
الاصلية اقول قيل معنى الشؤون عبارة عن نسبة كون الشئ متعينا ازلا وعلمه نسبة من نسب
ذاته او صفة ذاته لا يفارق الموصوف ومعنى الاسم كل ما ظهر في الوجود ار
وامتاز من الغيب على اختلاف الظهور والامتياز وهو في التحقيق عبارة
عن التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم قوله مع استهلاك حكمه فيه من حيث هم
وبقاء حكمهم اقول اى في العلم والمراد منه الوجود على ما يجئ في قوله ان العلم يتبع
الوجود لانه نوع من انواعه وتجلي من تجلياته وقوله مع بقاء حكمهم اقول هذا
اشارة الى قوله في تفسير الفاتحة في مواضع متعددة انه لا يبقى من الحكم الامكاني الا ما به
وجه الى العلم الاسمية واحوض وجه بها ثبتت عبوديته وبه امتاز عمن هو على
صورته ولا تظنن ان هذا الحال انما هو بالنسبة الى المحجوب فقط بل ذلك ثابت
في حق العارف الذي هو ايضا فانه لو بلغ اقصى درجات المعرفة والشهود
لا بد وان يبقى منه اعتبار يبقى للتعدد حكما على الاعيان ولولا ذلك الاعتبار
لم تثبت مرتبته منه هو ولا مشهود الى هنا كلامه ويجئ تفصيل هذا الكلام
فيما بعد ان شاء الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه وصلى الله على المتحقق به من
حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه
في جميع مواطنه واحواله ومراتبه ونشآته سيدنا محمد وآله الصفوة الصفوة
من امته واخوانه الى الفائزين الحائزين ميراثه الاتم المشتمل على
علومه واحواله ومقاماته تقول العبد الفقير وله

في مقام الجمع

ولما ورد ذلك التنبيه المذكور في ضمن البسملة والحمدلة على لسان الكمل ورد الدعاء
والثناء عليهم عقيبه تتميما من التنبيه لتشكر ذلك التنبيه اولا للمتبوع ثم للتبع
وثانيا للتابع قوله من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشمل مع دوام
الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومراتبه ونشآته اقول قوله والعلم
الاتم الاشمل والله نتيجة الشهود الاكمل وكذا قوله مع دوام الحضور معه سبحانه
لان الحضور عبارة عن استجلاء المعلوم واتم مراتب الحضور مع الحق ان يحضر معه
ه باعتبار تعين من حيث تعلق خاص او اعتبار حكم وجودي او نسبي
اسمائي بسلب او اثبات بصورة جمع او فرق او بتقييد بشيء من ذلك
او كله بشرط الحصر وما ليس كذلك فهو اما حضور منبعث من حيثية مرتبة
خاصة او اسم معين ان كان صاحب من اهل الصراط المستقيم والا فهو
حضور مع السوى كيف كان واما قوله في جميع مواطنه الخ اشارة الى
اتم مراتب الحضور مع الحق بطريق الترقي كما في قوله على علومه واحواله
ومقاماته بخلاف قوله عن خواص الوسايط وثمرات التبعية فانه
بطريق التنزل على ما يظهر لحقيقة للعارف المشارك وكذا الالمعي الفطن الصادق
من حلق الحجاب والله اعلم بمراد الكمل قال الشيخ رض مع تحققهم بنتايج
خطوط حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عن خواص الوسايط وثمرات
التبعية واحكام الروابط لعقول العقلا الغير هذا شان الحمو بعد اهل
الشرع والتحقيق وهو ان ارتباط الموجودات بالحق ثابت من جهتين احدهما
من جهة سلسلة الترتيب والوسايط التي اولها العقل الاعلى ثم اللوح المحفوظ
ثم العرش ثم الكرسي ثم السموات ثم العناصر ثم المولدات من العناصر ومنتهى
الخلق والامر النوع الانساني وهذا ترتيب صدور الفيض على الموجودات بعد الحضرات
الكلية واما ترتيب ايجاد الحضرات الكلية فليس كذلك على ما يجي بيانه في محله ان
شاء الله تعالى في الفصل الخامس ثم نرجع الى ما كنا في سبيله وقد اضربنا
عن كل ذلك فقال الانسان اخر موجود خلق والجهة الاخرى جهة عدم الوسايط
فنعني ان لكل موجود ارتباطا بالحق من وجه لا واسطة بينه وبين

وسمى ربه وهو جهة معية الحق مع الاشياء وصفة الذاتية بظاهر كل شئ
وباطنه كما ورد في الكتاب واشار اليه النبي صلعم واما المذكور في الكتاب
فمثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله الا انه بكل شئ محيط ونحو ذلك واما ما اشار اليه النبي صلعم فمثل
قوله ان ربي قال لي البارحة كذا وكذا ومثل قوله لي مع الله وقت لا يسعني
غيره ومثل قوله لاصحابه وقد رفعوا اصواتهم بالتكبير والتهليل انكم
لا تدعون اصم ولا غائبا وان الذي يدعونه دون رحالكم وفي رواية اخرى
انه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ونحو ذلك كثير كما اشار عليه السلام الى تعزز
جهة سلسلة الترتيب بقوله عن الله عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل واسرافيل
عن الله تعالى والفلاسفة الطاغية ينكرون الوجه الخاص ويقولون ان ارتباط
بين الحق والموجودات الا من جهة الاسباب والوسائط لانهم ينكرون
احدية الوجود ونفوا المعية الذاتية ولهذا نفوا العلم بالجزئيات على وجه جزئي
وهم مخطئون في هذا الحكم وفي امثاله لان عدم ادراكهم لا يفيد عدمه في نفس
الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود خوش گفت صاحب گلشن الاسرار
عليه الرحمة هر آنكس را كه ايزد راه ننمود ز استعمال منطق هيچ نگشود
حكيم فلسفي چون هست حيران نمى بيند ز اشيا جز كه امكان ز امكان
ميكند اثبات واجب از آن حيران شد اندر ذات واجب
گهى از دور دارد سير معكوس گهى اندر تسلسل گشته محبوس
چو عقلش كرد در هستى توغل فرو پيچيد پايش در تسلسل
زهى نادان كه او خورشيد تابان بنور شمع جويد در بيابان
دو چشم فلسفى چون بود احول ز وحدت ديد حق شد معطل
ز نابينايى آمد راه تشبيه ز يك چشميست ادراكات تنزيه

سامسح

تناسخ زان سبب شد کفر باطل * که آن از تنگ چشمی گشت حاصل *
چو اکمه بی نصیب از هر کمالست * کسی کو را طریق اعتزالست *
منجم چون ز ایمان بی نصیبست * اثر گوید که از شکل غریبست *
رمد دارد دو چشم اهل ظاهر * که از ظاهر نبیند جز مظاهر *
کلامی کو ندارد ذوق توحید * بتاری در رست از غیم تقلید *
در و هر جا بگفتند از کم و بیش * نشانی داده اند از منزل خویش *
منزه ذاتش از چند و چه و چون * تعالی شانه عما یقولون *

قال مولانا ابن فناری سلطان العلما روح الله روحه المقدس فی بیان وجوه القلب وللقلب خمس من وجوه علی عدد الطلبه الحضرات فوجه الی غیب حقیقه به و وجه الی الروح حمید صفات و وجه الی الافلاک مستو دی لها و وجه لطبع مظهر لصفات وخامسها من جامع لجمیعها من الحق اعنی عالم المثلات فصلی الله من جمع وجوهه لوصل الی اصل لای الصلوات نصرکما جمعاً جمیع وجوهه بکلمة مطروحة العددات قال الشیخ رضی فی مفتاح الغیب والحاصل ان کل جمعیة من الجمعیات المتعین صورة وجودیة علی النحو المذکور سواء سمیت کلمة عامة او جزئیة خاصة فانها مستلزمة لحکمین احدهما ما یشعر بالمناسبة التی بینه وبین اجزاء تلک الصورة الوجودیة او حقایقها التی ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحکم الآخر لیس مما یعلم کل احد نسبته وسببه او یشعر بها علی التعین وذلک هو حکم التجلی الخاص المتعین بتلک الجمعیة الخاصة فی مرتبة النتیجة وهو المعتبر عنه بالوجه الخاص الذی للحق فی کل موجود ومن حیث ذلک الوجه یثبت المعیة الالهیة والقرب الاتم

ملکی بودنی
منحجل نابودنی
کالت نابودن

المرجح على القرب الوجودي والعلم بالجزئيات والمحيط والشهادة وغير ذلك
وقد لوح من قبل ببعض اسراره ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به
الذي هو اثر الوجه الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة
بكل فردٍ فردٍ من الامزجة والصور والارواح مع الاشتراك الواقع
بينها في حقايق ما تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان
ما كان فيقال انما يؤثر المغناطيس مثلا في جذب الحديد بالخاصية لا بالكيفية
وكذا سقمونيا يسهل الصفراء بالخاصية لا بالكيفية وكذا سقمونيا يسهل
الصفراء بالخاصية لا بالكيفية وكذا سقمونيا يسهل الصفراء بالخاصية
لا بالكيفية لانه حار يابس في الدرجة الثالثة فا باره طبيعة واعلم ان ما
يكون تاثيره في البدن بكيفيته فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن
حرارته الغريزية فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان وهو
الدواء المعتدل او يؤثر فيه الكيفية زائدة وهو الخارج من الاعتدال
الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا فهو في الدرجة الاولى
وان احس ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضر ولم يبلغ الى ان يقتل
فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة وهو الدواء
السمي فافهم قال الشيخ رضه ايضا والضابط في هذا السر ان كل ما يشارك
النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية
ويشعر به فذلك هو الذي قد يعرف بسره ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكل ما
ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون
اصولها فهو سر الوجه الخاص الالهي الذي ذلك الممكن بخصوصيته التي يمتاز
بها عن ساير الممكنات فهو من وجه باعتبار ما قررناه ثمرة الاجتماع المعين
لاحكام العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي
الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هي الوجود ا
المتعينة الظاهر بها وفيها ومنها وعنها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك

حكم تلك المراتب فيما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات
المتعينة والامزجة المذكورة كتوقف ظهور الوجودات على اجتماع عدة
اجزاء وحقائق كما مر وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين واحاطة
واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في بسائط العرش المحيط واصغرها في الجزء
الذي لا يتجزى واخصها في المركبات التامة التركيب النشأة الانسانية و
واصغرها في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان والسر في توقف ظهور
الموجودات على الجمعية ما وردت به الاشارة في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج
كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم كلا منها معا فان لحكم الزمان
والمكان حال سقوط النطفة في الرحم وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا
في امر الانسان من حيث ظاهره وباطنه فافهم واستحضر ما سمعت واضفه الى ما
يسرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تنفر مما يتوهم فيه من
التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا الفهم عنه فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي
بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع من نور
الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب فليس عن تعمل
والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع نكته المبثوثة فيه وانظر ما يليق لكل
من المجموع اخرا تكن من الالباء المهتدين وحينئذ تقول بلسان حالك لصاحبك
اطف المصباح فقد طلع الصباح وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك مع علمي
الرسوم من لفظ او اصطلاح فذلك ليس عن قصد التقيد بذلك بل لامرين
احدهما ان تلك العبارات تكون انسب واتم تادية لمعنى المراد بيانه من غيرها
بالنسبة الحالية في نفس المتكلم والاخر هو حينئذ المقام والمتكلم واشتماله على ما يرد
على المحجوب المتوجه بفكره وعلى المعتني به المتوجه بقلبه لكن باخذه المتوجه
بقلبه كشفا دون تعمل لمجد ظاهره ثبوت فيه فيبقى ظاهره الوارد على اصلها
ويتلقى المحقق الامر من خلف حجاب الفكر والبشرية بتعمد ومحل غير ظاهر
فيتلبس الوارد الشوب والشين فيصير الامر ذا صورتين ويتميز الكلمة
الى كلمتين بسبق العطاء الالهي ويخفى حكم القبضتين لكل عند قولان

وهولاء من عطاء ربك وما كان ربك محظورا فمن رزق هذه الاربعة العبادات صح الاخلاص
صح عن الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم كذا في مفتاح الغيب واعلم ان هذا العلم لم يذق لكافة الناس
وعامتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم اصطفاهم الله لنفسه من خلاصة الخاصة ينتفعون
به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم
فيعلمون ويعملون ويشكرون ويستزيدون بما يستبصرون ويزدادون
اللهم انا نسالك من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف صور الهداية
والسلوك الى اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز
والاحتظاء بالنعم التي خصصت بها عالي الكمل من احبابك حيث سلكت بهم على
اسد صراط واقومه واقربه واسلمه حتى القواهم على اشرف مشاهدهم بغايتك وحظوا
بعد التحقق بمعرفتك وشهود ذلك بسوابغ احسانك واشرف نعمائك واخلص
حبائك المقدس عن شوائب المزج وشين النقد المقرونين بالنعم المبذولة
لاهل النقد والمغضوب عليهم ظاهرا والضالين باطنا عن سبل
الرشاد فاستجب لنا يا رب وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد وعند الصباح يحمد القوم السرى وهنا
نكتة شريفة وفاية خفية حاصل ما ذكرها الشيخ الكبير رضه في الفتوحات
في سر وضع الشريعة اعلم انه اذا قيل سر النبوة وسر الشريعة وسر الامر
فالمراد بالسر هنا ما خفي المحقق هو اصل الشيء المسئول عنه او ما خفي من امره
الذي من عرفه عرف علة ذلك وحقيقته واصل منشائه وسببيته وظهوره ولوازمه
البينة والخفية من تفسير الفاتحة قال الله تبارك وتعالى قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا فاعلم ان للاسماء الالهية لسان حال يطلبها حقايقها فاحفظ
ذلك لما تسمع ولا تتوهم الكثرة والاجتماع الوجودي وانما المراد في
هذا الباب ترتيب حقايق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود
عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ما هي ذات من غير ملاحظة
الاسماء والصفات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا

واحكامنا انه لابد لنا من مرجح نستند اليه وان ذكر المستند لابد ان يطلب وجودنا
منه نسبا مختلفة كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى نفسه بها من كونه متكلما
في مرتبة وجوب وجوده الذي لا يصح ان يشاركه فيه احد فانه احد واحد لا اله
غيره فنقول واذا تقررت عندك هذه المقدمة فاعلم ان الممكنات في حال
عدمها سألت بلسان احوالها من الاسماء الالهية سؤال ذلة وافتقار وقالت
لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق
علينا فلو اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود وانعمتم علينا بذلك لقمنا
نحن بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وكانت السلطنة تصح لكم علينا في
ظهورنا بالفعل واما اليوم فانتم سلاطين علينا بالقوة لا بالفعل فهذا نطلبه
منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا واذا سمعت الاسماء هذه المقالة منهم
اجتمعت كلها بحضرة المسمى ونظرت في حقايقها ومعانيها فطلبت الظهور حتى تتميز
اعيانها بآثارها فان الحقايق التي هو العالم والمريد والقادر والمدبر والمفصل
والبارئ والمصور والرازق وفي الجملة ان جميع الاسماء الالهية لما نظروا في ذواتهم
لم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا
كيف نعمل حتى يظهر هذه الاعيان التي تظهر فيه احكامنا فيظهر سلطاننا
فلجأت الاسماء الالهية الى الاسم البارئ فقالوا له عسى يوجد هذه الاعيان
لتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا يقبل تاثيرنا
فقال الاسم البارئ ذلك راجع الى الاسم القادر فانا تحت حيطته فلجأوا
الى الاسم القادر فقال الاسم القادر انا تحت الاسم المريد لاني لا اوجد
عينا الا بعد الاختصاص فلجأوا الى الاسم المريد بمرجح وتخصص
جانب الوجود على العدم فقالوا له ان الاسم القادر سألناه في ايجاد
اعياننا فاوقف امر ذلك عليكم فما ترسم فقال صدق القادر ولكن ما
عندي الا تعيين التخصص العلم السابق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا
اليه واذكروا قضيتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا له ما قال له الاسم
المريد فقال الاسم العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن
اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهو الاسم الله فلا بد من حضورنا
عنده فانه حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة اسم الله فقال

لهم ما بالكم فذكروا له الخبر وبينوا له الحال فقال انا الجامع لحقايقكم واني
دليل على المسمى وهو ذات مقدسة لها نعوت الكمال والتنزيه فقال لهم الاسم الاسم
الله قفوا خلف الباب حتى ادخل على مولاي فدخل فقال له ما قالت الممكنات
للاسماء وما تمّ وورث فقال له اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما
تقتضيه حقيقته في الممكنات فانا الواحد لنفسي الغني والممكنات انما تطلب مرتبتي
والاسماء كلها للمرتبة لا للواحد خاصة فانه خصيص لي لا يشاركني في حقيقة
احد من الاسماء والمراتب والممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم
يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد
والقابل والقادر فظهر الممكن الاول فظهر الممكن الاول من الممكنات بتعيين
المريد وحكم العالم بالتخصيص فلما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان وتسلط
بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء فادى الى منازعة
وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان نفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه
فنبهت الممكنات للاسماء بما القى اليها اسم العليم والمدبر وقالوا انتم
ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا
وجودنا ونحفظ عليكم تأثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى
ان يقدم من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلت احكامكم علينا فقالوا
هذا عين المصلحة فعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر يعرض امركم الى السلطان
فانهوا الى الاسم المدبر فعرضوا له الحال فتقبل قولهم وامتثل امرهم فدخل وخرج
فامر الحق الى الاسم الرب وقال افعل ما يقتضيه الحكمة والمصلحة لبقاء اعيان
هؤلاء الممكنات فخرج الى الامر فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير
الواحد الاسم المدبر والاخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم
بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر يا اخي اسرار كلام الله كيف
توافق كتاب العقول كما ترى العقل فحد الاسم الرب لهم حدودا ووضع
لهم المراسيم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على قسمين
قسما يسمى سياسة حكمية واوضاعا نظرية وقسما يسمى حكمة عملية واوضاعا
شرعية القى الله تلك الحكمة النظرية في فطر الناس في نفوس اكابرهم فحدوا
حدودا ووضعوا نواميس بقوة وحدوها في نفوس كل طايفة في كل

حكم

في كل جهة بحسب ما يقتضيه مزاج تلك الناحية وطباع اهلها مما يعطيه الحكمة فانحفظت
اموال الناس ودماؤهم ونسلهم ويسمونها نواميس ومعناها اسباب
الخير لان الناموس هو الذي ياتي بالخير والجاسوس هو الذي ياتي بالشر فتلك
من النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله لهم في نفوسهم لمصالح
العالم ونظامه وارتباطه ولا علم لهم من ذلك بان هذه الامور مقربة الى الله ولا انها
تورث الجنة والنار ولا شيئا من اسباب الاخرة ولا علموا ان ثمة آخرة وبعثا بعد الموت
في اجساد طبيعية ودارا فيها اهل اكل وشرب ولباس ونكاح وفرح وسرور
ودارا فيها عذاب وآلام فان وجود كل ذلك امر ممكن فلذلك كان مبنى نواميسهم
ومصالحهم على بقاء المصالح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله
وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبه
وحرضوا الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان للعقول من حيث افكارها حدا
تقف عنده وان لله على قلوب بعض عباده فيضا ووهبا وان الله قد اودع
في العالم الاعلى امورا استدلوا عليها بوجود آثارها في العالم العنصري وبحثوا
عن حقائق نفوسهم وعلموا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما نقصت من احتقارها
شيء فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسد انما هو امر آخر زائد عليه فبحثوا عن
ذلك الامر الزائد فعرفوا نفوسهم وعلموا انه يعلم بعد ما كان يجهل فعلموا انها
وان كانت تشرف من الاجساد تلك الفقر والحاجة لصحبها ونقلوا النظر من شيء
الى شيء وكلما وصلوا الى شيء رأوه مفتقرا الى شيء آخر حتى انتهى بهم فوقفوا عنده
وقالوا هذا هو الاول وينبغي ان يكون واجبا لذاته من حيث ذاته وان اوليته
لا يقبل الثاني لانه لا شبيه ولا مناسب فوحدوه توحيد وجود ثم لما رأوا
ان الممكنات لا نفسها لا تترجح لذاتها علموا ان هذا الواحد افادها الوجود
فاثبتت الله فهذا هو حد العقل والحكمة النظرية فبينما هم كذلك اذ قام شخص
من بني نوعهم ليس عندهم من المكانة في العلم بحيث ان يعتقدوا فيه انه ذو
فكر صحيح ونظر صائب او مارس الكتب الى ضبط او العلوم الفكرية فقال لهم
انا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولى نظروا في نفس دعواه هل ادعى ما
هو ممكن او ادعى ما هو محال فقالوا انه ثبت عندنا بالدلائل العقلية
والشواهد النظرية ان لله فيضا ووهبا يجوز ان يمنحه من يشاء من عباده
كما افاض ذلك على ارواح هذه الافلاك والعقول والكل قد اشتركوا
في الامكان وليس بعض الممكنات باولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا

نظر الا في الصدق هذا المدعي في دعواه او كذبه ولا تقدم على احد هولاء الحكمين بغير
دليل فقالوا له هل لك دليل على ما تدعيه فجاءهم بالدلائل الباهرة والمعجزات القاهرة
فنظروا في ادلته وتاملوا في احباره ووجدوا ان هذا الشخص ما عنده حيز ما نتيجه
الافكار ولا عرف منه ذلك فعلموا ان الاله اوحى في كل سماء امرها كان مما اوحى في
كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايمان وصدقوه وعلموا
ان الله تبارك وتعالى قد اطلعه على ما اودعه في العالم العلوي من المعارف ما لم يعط الله
افكارهم وعلمه من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم ورووا تنزله من تعليم من تعلم
المعارف الالهية الى العامي الضعيف الراي ما يصلح لعقله من ذلك الى العاقل الصحيح النظر
ما يصلح لعقله من ذلك ومن كلام النبي عليه السلام كلموا الناس بقدر عقولهم فعلموا ان هذا
الرجل عنده من الفيض الالهي ما وراء العقل وان الله قد اعطاهم من العلم به والعبادة
علمه ما لم يعطه اياهم فقالوا بالفضل وبتقدمه عليهم وامنوا به وصدقوه واتبعوه
باجمان رضي الله عنهم ورضوا عنه فحقيق الافعال المقربة الى الله واعلمهم ما خلق
الله لها من المكلفات فيما غاب عنهم وما يكون منه شيء ندوتعى فيهم من المستقبل
وجاءهم بعلم البعث والنشور والحشر والجنة والنار وهذه هي الحكمة العلمية والاوضاع
الشريعة حكمة انه تتابعت على اختلاف الزمان والاحوال والطبايع والامزجة الشريعة
وكل واحد منهم يصدق سابقه وما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها
وعبروا عنها لانهم ابناء علات وامهاتهم شتى وان اختلفوا في الاحكام لان الاحكام
بحسب الازمان والاحوال كما قال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفرقوا
من هذه السياسات النبوية وبين ما وضعته الحكماء وعلموا ان هذا اتم واقوى
لانه من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلم الرسل من الغيوب عنهم وامنوا بالرسل
كلهم وما كان احد منهم الا من لم يصلح لنفسه بعلمه وعمله واتبع هواه وطلب الرياسة على
ابناء جنسه وجهل نفسه وما عرف قدر الرسل وتعظيمهم وعمي عن معرفة الله سبحانه وتعالى
فكان اصل وضع الشريعة في العالم وسببها صلاح العالم ومعرفة ما جهل من معرفة
الله مما لا تقبله العقول من حيث فكره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت به
السنة الرسل الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه والحاصل ان سبب وضع الشريعة
في العالم امران فيهما سواء الامر الواحد صلاح العالم وهو منتهج الانتباه وبوتيره هوله
لما وكم من العقلاء من ضيع وبين ان نصر المومن حق عليه والامر الاخر اثبات ذلة
العبودية وظهور عزة الربوبية وسره ظهور حكم سلطان اسمائه تعالى شانه وعز سلطانه
سبحانه عصمنا الله واياكم من الفساد وامتنا واياكم من غير خزي يوم التناد فعلمت العقلاء
بذلك انه نقص من العلم بالله امور تممها الرسل حيث قال افضلهم
اوتيت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت جوامع الكلم واغنى بالعقل معرفة بالله من كان

17

واعي بالعقل ومن كان على طريق الانبيا عليهم السلام من الشغف بتعبه بالرياضات
والمجاهدات والخلوات والتهيو لواردات ما يأتيهم في هو قلوبهم عن وصف تمامي
العالم العلوي الموحي في كل سما امرها ولا اريد بالعقلا اهلا اصحاب التلفلعه
والكلام والجدل والفقه فهولاء الذين اتخذوا هذا الراي واكثروا فيها الخوض
سموا هذا على دفعها وخيل اليهم ان هذا هو الذي ما عبد الله بمثله لما قال كم
ما عبد الله بشي افضل من فقه في دين وموضوع المسايل التي عند هم فوقا ولا
يعلمون ان استاذيهم تكلموا ابايه قالوا ووجدنا انا نحو نا منها كفافا لا لنا ولا
ولا علينا مثل ابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين في زمانهم وابي
حنيفة وسفيان والاوزاعي ومالك في زمانهم قدس الله ارواحهم فطلب منهم
الخلاص منه لا له ولا عليه وهولاء اعرضوا عن ساير العلوم في حاجة الناس
اليها في كل وقت اكثر وهذا النوع فتنه لهم فتراه طول الدهر يقول يجوز
ولا يجوز يخبر عن الله وعباده مع الحيث في ذلك ولا يدري اصواب
هو ام خطا ثم تراه في خاصه امره ودينه في عوج كله فاقباله على نفسه
حتى تكون منها ما لا يجوز حرص اهماله نفسه واقباله على اصلاح الناس
ذلك ليعلم انه مفتون وكان المتقدمون اولى بالشفقه على الامه والنصيحه
لهم فشغلهم اصلاح انفسهم عن الخوض في هذه الاشيا حتى شغلهم عن عيوب
انفسهم فهولاء الذين هم استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت
عن الاوايل وغابوا عن الامر الذي اخذه رجال الله عن الانبيا والرسل
فمثل هولاء لا قدر لهم عند الله لانهم يستهزؤن ويستخفون بعباد الله
ولا يعظم عندهم الامر الذي هو منهم على مدرجتهم قد استولى على قلوبهم
حب الدنيا وطلب الجاه والرياسه فاذلهم كما اذلوا علم الله فانهم بذلوا
اشرف صفات الله اعني العلم باخس الاشيا عند الله وهو الدنيا الدنيه
واتخذوا العلم الذي هو حجة الله تعالى على عباده حرفه وصيروها ماكله
فاكلوا بها واستهيوا وصحبوا بها الملوك خدمة لهم في ابدانهم من الحطام ..
فلبسوا لهم من القول طمعا وساعدوهم على تجبرهم وجورهم واختاروا الدنيا
على الاخرة ان استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ولهذا صغرهم الله
وصغرهم والجاهم الى ابواب الملوك والولاة من الجهال فاذلتهم
الولاة والملوك فامثال هولاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله
عليها واصمهم واعمى ابصارهم اولئك ينادون من مكان بعيد مع الدعوى

[illegible]

علمی بود را رضی خوانش مردمان آموختهم از ارزش [illegible]
بجو مال از منصب و دنیا کی دون بود و نیز کشته هر کجا دو فنون
از برای صحبت [illegible]

العربضيه بانهم افضل الناس مع انهم اجهل الناس عند الله من كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى ، وما ما اخذهم في كل ما اخذوا ، الا عن الكون لكل عنه تعالى ،
تطفلوا في علومهم بها اشتهروا ، على مشايخهم من القوم الطالة ، توارثوا
ميتا عن ميت وهم ، امثالهم وهم بالحق جهال ، جعلنا الله واياكم من
العلماء العاملين وحال بيننا وبين قوم الفاسقين قال مولانا سلطان الـ
العارفين ، مار چون مار دست وآن جاه اژدها ، سايه مردان زمرد
اين دو را ، از ان زمرد مار را ديده جهد ، كور گردد مار روزه رو واز هند ،
وقال بعض العارفين ان اسم علام الغيوب سال بلسان الحال بعدما قال
الحق له هل تجد للاسماء مظاهر لسوال الاسماء والحقائق الخلاص من سمى
العدم والظهار بكمالاتهم قال نعم اجد لهم مظاهر ولابد رب العزة ايضا ان
عاونا الحق بالاسماء الاربعة المدبر لتدبير في طلب المظاهر والمفصل
لتفصيل المظاهر والرحمن لاعطاء الوجود العام والرحيم لتخصيص الوجود
باعتبار الاستعدادات المعينة وجعل العقل الاول مستوى المدبر والنفس
الكل اي اللوح المحفوظ مستوى المفصل والعرش مستوى الرحمن والكرسي
مستوى الرحيم وصارت هذه الاسماء الاربعة تابعة لاسم علام الغيوب في
طلب المظاهر للاسماء ، وجعل العالم للذات الالهية وهو قلب الانسان الكامل
على ما نطق به الحديث حيث قال ما وسعني ارضي ولا سمائي الخ محصل
المقصود وهو ظهور الكمال والاستجلاء في الانسان الكامل جمعا وتفصيلا
وفي العالم تفصيله فقط والله الهادي الى صراط مستقيم قال رضه صلوة
مستمر الحكم دايما دائمة الابقاع دوام الزمان من حيث حقيقته القلب وصور
احكامها التفصيلية المعتبرة بنسبته وشهوده واياه وبعباداته يقول
العبد الفقير الصلوة عبارة عن الرابطة الشريفة بين العبد والرب واعلم ان الزمان
عند ارسطو ومن تبعه عبارة عن مقدار حركة الفلك الاعظم وهو العرش عند
اهل السنة والجماعة وعلى زعم ارسطو ومن تبعه يكون تأخر وجود الفلك الاعظم
وهو العرش عند اهل السنة والجماعة عن وجود الحق بالذات لا بالزمان
كتاخر حركة اليد الخاتم عن حركة الاصبع وانما خبطوا خبط عشواء من
تعبيرهم الزمان بما فسروا واما الشرع الشريف كشف عنه الله وايدهم
بروح منه فسروا الزمان بمتجدد يتجدد به متجدد لا يلزمهم ما يلزمهم

رشاد
الابناء

العلم
الذاتي

القدس
گردون
...
وكنشتي
قالقدر

ما يلزمهم من المفاسد وعلى تقديرهم بكون الزمان شاملا جميع مفرد ،،
الترتيبات سواء كان التجدد بالمرتبات المعنويه او الصوريه عنوان
الثانيه الجزئيه مظهر للاولى الكليه فيكون الترتيب في كل منهما زمانيا ،،
قال مرتبته ولهذا اهل الكلام ان الزمان امر اعتبارى ليس بموجود حقيقى
بل هو امر متخيل حاصل من تقدم وتأخر بين وجودات الاشيا وهذا موافق
المرتضب لمذهب المشايخ نور الله قلوبهم بانواع تجلياته فان اصل الزمان عندهم
عبارة عن اسم الدهر وهو نسبة معقوله كساير النسب الاسمائيه والحقايق
الكليه وهو من امهات الاسماء ويتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات
المفروضه المتعينه باحوال الاعيان الممكنه واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها
السماويه والكوكبيه وهنا فايده متعلقه بما ذكرنا وهي ان مطلق الصور
الجسميه المتعينه بالعرش هي اول المظاهر الشهاديه الجسميه للحقيقه العمائيه النفسيه
الرحمانيه المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها الاصليه وتوجه بعضها الى البعض
الامرين لسر الجامع بينهما وحاله الكلي عنه بالحركه الغيبيه لارادته الذاتيه الى
ويكون العرش اول المظاهر ظهر بالصوره الدوريه الجمعيه والحركه الدوريه مناسبه
لتلك البساطة الذاتيه واحق بالحقيقه العمائيه الجمعيه الاحديه المعزو
لا من حيث هي هي كما في مقام حضرة احديه الجمع والوجود بل من حيث تعين
توجهها الكلي الجمعي الطالب للحقايق القابله الكونيه لما فيها من الحقايق
الالهيه الفاعليه وهي المسماة بالنفس الرحمانيه ويختص بها الاسماء
الذاتيه الاصليه الالهيه وهي الحيوة والعلم والاراده والقدرة والملائكه
الموكلون بظهورها واظهارها اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل
وروح العرش الفلك الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن وروح الكرسي النفس الكليه
وسر روحه الاسم الرحيم والسماء السابعه مظهر اسم الجواد والسادسه
مظهر اسم العليم والخامسه مظهر اسم القهار والرابعه مظهر اسم المحيي والثالثه
مظهر اسم المصور والثانيه مظهر اسم البارى والاولى مظهر اسم الخالق
والبيت المعمور محل نظر الحق ومظهر اسم الرب واما قلب الانسان ،،
الكامل الحقيقي فهو مستوى الله الذي هو الذات ولهذا اشار اليه

فى الحديث القدسي يوسعني الى آخره وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور للاسماء
وحضراتها فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملايكة صور الاحكام الالهية
والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ولطيفه لانه مظهر كشف قابل للنور
لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور
المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفايض
من الحق جعله آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتباره ايضا من حيث
عروضه لحكم الالوهة لاعيان الممكنات ولما بينهما عليه صح للقمر الجمع بين الامرين
المتغايرين كما صح الجمع للوجود بين الاعتبارين من الظلمة والنور واللطافة
والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة والقوة فيه بسرعة حركته
واحاطته بقوى ساير الكواكب وايصاله الجمع اليها هو لحقه بالصورة
فانه هذا مع ان ما فى القمر من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس
وهو خليفة الشمس فى ظلمة الليل وهكذا الشمس خليفة الحق فى الليل الكوني وكل
يخلف الآخر فى وقت ما ومقام ما من الجهة التى تقتضى ظهور كل واحد منهما عن الآخر
فالخليفة فى وقت يستخلف مستخلفه كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل بقوله
فاتخذه وكيلا ونصرلى ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله عم انت
الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وهو الذى جعل الليل والنهار
خلفة وللنبوة الجمع بين خلفتيهما كما ان مرتبة الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف
ولا تنحصر فيهما وبها انا اختم هذه النسمة بنكتة شريفة فى امر الدور وحقيقته
مفيوحة للسابق واللاحق واعلم ان الحق سبحانه وتعالى نظر بعلمه الذى هو نوره
فى حضرة غيب ذاته نظر تنزه فى الكمال الوجودى الذاتى المطلق الذى لا
يتوقف ثبوته له على امر خارجي اذ ما ثمه ما يخرج عنه ولهذا صح له الغنى
المطلق وليس هذا النظر من حجاب متقدم ولا امر متجدد لم يكن حاصلا
من قبل تعالى عن ما لا يليق به فلا تجدد هناك ولا قبلية ولا بعدية الا بالنسبة
ولكن بلسان علم المنشأ هو فى عالمنا الآتى بعد معرفة الامور وما بينها
من التفاوت فى الحكم والنعت والتقدم والتأخر وادراكه لها فى
الحضرة العلمية تعرف عن المراد الحقائق على مقدار ما تحتمله العباد ويقتضيه

والعناصر صور الاسماء المختصة بالقمر والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه ملاك الامها ...

وتعصد حال المحب والمحبوب حين الخطاب ومراتبهما ومواطنهما اذ كلها
مما ذكرنا فيما نروم بيانه حكم يوجب اثرا في الامر المعتبر عند تخرجه عن النزاهة
واطلاق السابق للتقيد اللاحق بسبب المواد والكيفيات المختلفة حسب
ما يقتضيه ادوات التوصل والقيود المذكورة فنقول هو الحق بالنظر
المذكور كما لا آخر منتهيا من غيبه بهويته عن الكمال الاول الوجودي
الوجوبي الذاتي واذا دقيقة متصلة بمبنى اتصال لعشق تام فكان
ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء فاستشرفت واشتبهت
تلك النظرة العلمية المقدسة انفاس انبعاث تجلي غيبي آخر فتعين
ذلك الحب التجلي لنفسه منصبغا بصفة حبية متعلقة بما نشا هذه العلم ويطلب
ظهوره وذلك لتقدم مرتبة العلم على مرتبة التعلق المحبة اذ المجهول مطلقا
لا يتعلق به محبة اصلا وفيما لم يكن من الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهودا له
لا حاجة بالاشياء لكان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة على القدرة
ونحو ذلك فنظر العلم في ذلك من شيئين حكمة وحكمة اللذين كانت الروحانية
منا البصرية والعقلية مظهرين وظهرين لهما فعلم ان حصول المقصود
متوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد من حيث واحديته لا ينتج شيئا
احديته لا ينتج غيره ولا يظهر منه كثرة فلا يصح معه الا هو فقط واعلم ان
الكمال المطلق لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب
ولم يتعين من مطلق الغيب جانبي المقدمة واحد وهو التجلي بالباعث الحبي
فلم ينفذ الحكم لسر الوحدانية ولسر الغنى الذاتي وايضا لو فرضنا وقوع الامر
بنفس المقدمة الواحدة ونفوذ الحكم بمجرد التجلي الحبي لسبق الجمال الكل بعض
من تعين بذلك الحكم ان الامر الايجادي والانشاء الكوني انما متعلقة
وغايته تحصيل ما يختص بحضرة الحق لا غير فكان ذلك نوع نقص متوهم
في مرتبة الغنى الكمالي الوجودي تعالى الله عن ذلك فلما لم ينفذ حكم التجلي
المذكور لهذه الموانع عاد يطلب مستقرة من الغيب المطلق كما هو سنة
بنفسه ساير التجليات المتعينة المتعينة بالمظاهر وفيما عند انقضاء حكمها
من المتجلى له فانها بالذات يطلب الرجوع والتخلص الخاص بها عند انقضاء
حكمها بالمظاهر فيها العدم مناسبتها وهذا وهو سبب الانسلاخ الى صور

[illegible]

الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام المظاهر وعودها الى الغيب
وكذا سبب تجرد الارواح الانسانية عن النشآت التي تتلبس بها بعد الاستكمال
لكنها لهذا العود المذكور حركة غيبية ودورة معنوية شوقية سوى حكمها فيما حواه
الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فمخضها بتلك الحركة القدسية الغيبية
الشوقية وانتشبت بتلك المخضة بواعث العشقية والحركات المعنوية الحبية
من سائر الحقائق تطلب ظهور اعيانها وما فيها تتمة لها فصار ذلك الحركة الغيبية
مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات والمخرجة ما في قوة الامكان
والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات ولما كانت النسبة الجودية من جملة الحقائق
المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبية فانبعث لسان مرتبتها بحب ظهور عينها
وكمالها المتوقف على نفوذ حكمها على نحو ما ذكر لطلب اسعاف السائلين فحصلت
المقدمتان احديهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي والاخرى الطلب الاستعدادي
الكوني بصفة القبول فتعينت النسبة المسماة عندنا الآن قدرة بطلب متعلقا
فعين تلك المتعلق صفة الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب
شهود ما ذكر وهو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الحيوة المظهر عين النور
الوجودي الغيبي ثم اظهر هذا التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة وهو عنوان السر
الحق ثم تعينت القدرة كما بينا فتمت الاصول التي يتوقف عليها ظهور
النتيجة المطلوبة وهما المقدمتان لكن كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت
اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصالحة
لحكمها الثلثة الباقية حين حفايها في الثلثة بحصول الاثر وكان له محصلت الفردية
ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية الذي هو التردد سر النكاح فتبعتها النسبة تبعية الترداد ن
استلزام لا تبعية ظهور لان ظهور آثار الاقتدار انما هو بحسب مرتبة
المظهر والا فكل شيء فيه كل شيء لسريان حكم الجمعية الالهية في كل موجود لسريان
الوجود الواحد الاحد اذا عرفت هذا فاعلم ان عدد ادوار الكواكب
والافلاك وانواعها التفصيلية هي على عدد دقائق الاسماء ووجوهها
التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطها
وحيطتها وتعلقها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فالاتم

حيطتها ان

فلانه حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعريف سر عدد
اليومى والاسبوعى والشهور والاعوام المضاف الى ذلك كله وسر العرش
وانه راح سائر الصور فى صورته ويتبعه احكام الصور جميعا وحركتها
لحركته واحكام صورته والاسم الدهر الذى هو روح الزمان واصله وكون
الدور العرشى مظهر حقيقة الزمان فرقا يعد ايام ثم ساعات ثم درج ثم
دقايق ثم نقول فتعين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام فرمانقه ن
كلها تابع لاحكام الاسماء والحقايق المذكورة والعرش والكرسى والافلاك
والكواكب مظاهر الحقايق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومتعينات لاحكامها
فبالادوار تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات تظهر احكامها اللازمة
من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك وما بين الادوار والآنات
من الايام والساعات والشهور والسنين فتتعين باعتبار الحاصل بين
نفس الاصلين من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من النسب والرقايق
كالامر الوحدانى الذى هو الوجود البحت والكثرة التى هى من لوازم الامكان والموجودات الاعيان
بينهما والتالى حكمهما فافهم وانظر انه راح جميع الصور الفلكية وغيرها فى العرش
مع انه اسرعها حركة وكيف يتعذر لحركته الايام وارق منه الى الاسم الدهر
من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة كما بينا واعتبر الان الذى هو
الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقى وما عداه فامر معدوم سواء
فرض ماضيا او مستقبلا فللوجود الآن وللدوران حكم الكثرة والامكان
والمعقولية الحركة النقلية التى بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن
والدوران المدرك مظهره فى العيان وبين الوجود والامكان المدرك
بالكشف والمعقول فى الاذهان تظهر الالوان والاكوان وتتحصل احكام
الدهر والزمان فمستند الادوار الكثيرة كلها فى خلق الجمع الفهم فقيل
ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهى الممكنات والعلم الالهى المتعلق
بها ولان ما لا يتناهى لا يمكن دخوله فى الوجود دفعة واحدة ومستند
الآن وحكمه كان الله ولا شىء معه وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم

كنتم فافهم فبالآن يتعدد الدقايق وبالدقايق يتعدد الدرج وبالدرج يتعدد
الساعات وبالساعات يتعدد اليوم وتم هذا الامر بهذا الحكم الرباعي والسر الجامع
بينهما فان انبسطت سميت اسابيع وشهودا وفصولا وسنين والاركان الزايد
على اليوم تكرارا كما ان ما زاد على السنة في مقام الانبساط تكرار ومن تحقق
بالشهود الذاتي وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم يسعد من تحكم
الآن الى الادوار فان ربه اخبره بلسان مخبر صادق انه كل يوم هو في شان فلما
اضاف اليوم الى الهو عرف شهودا واخبارا انه الجزء الآن الذي لا ينقسم لان يوم
كل مرتبة واسم بحسبه وللحالات الواحدية التي يستند اليها المرتبة الالهية من الاسماء
والصفات والحقايق ومن هذا المقام يستشرف بهذا الخبر الصادق على سر قوله تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او اقرب فيعلم الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكيفه
فاعلم ذلك والله المرشد والهادي فتنبه لما رمزناه وحل المعمى الذي لغزناه
جعلنا الله ممن عرف الحجاب والحجاب ولازم تحصيل لب الالباب امين يا رب
العالمين واعلم انه اذا قسم دور الفلك الذي يسير فيه الكوكب باثني عشر قسما
سمي كل قسم برجا وقسم كل برج بثلثين قسما سمي كل قسم درجة وقسم كل درجة بستين
قسما سمي كل قسم دقيقة وهكذا تقسم كل دقيقة بستين ثانية والثانية بستين ثالثة
وهكذا الى ما لا نهاية له وباقي اسرار الافلاك يجيء في الفصل السابع ان شاء الله
ربنا لا تجعلنا نهبة للاكوان ولا ملعبة للشيطان بل اجعلنا نورا فاستجبنا
في عين ما سألناك فانك كريم يا سميع يا مجيب يا جواد يا كريم قال رضه لفص شريف
هو اول النصوص الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث اطلاقه الذاتي لا يصح
ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او
وجوب وجود او مبدائية او تعقل كل تعين يقتضي بسبق اللاتعين عليه
فكل ما ذكرناه ينافي الاطلاق بل تصور اطلاق الحق يشترط فيه ان يتعقل
ان يتعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق
عن الوحدة والكثرة المعلومتين وعن الحصر الضاق في الاطلاق والتقييد وفي
الجمع بين كل ذلك والتنزه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه عن الجميع
فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى
من الآخر يقول العبد الفقير تعالى نصصت الشيء اي رفعته ومنه
والتقييد ولا ريب في ان صح

[illegible]

[illegible]

ومنه منصة العروس ونصصت الحديث الى فلان اى رفعته اليه ونص
كل شئ اعلاه ومنتهاه وانما سمي هذا الكتاب نصوصا لان مضمونه
مشتمل على ذكر الاذواق المختص بمقام الكمال الذى يكون على ذكر وعد مقالا تعالى
بعلمه الله فى اعلى درجات علم فصار مشتملا على المعانى التى لا ينسخ حكمها
ولا يتبدل معناه ولا ينخرم مقتضاها وما انه انما صار بهذا النص واجب
التقديم لان المقصود من ايجاد العالم معرفة الله المعبر عنها عند القوم بكمال
الجلاء والاستجلاء المقترنان بالعبادة واخرى بالمعرفة على ما قال عز من
قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفونى على ما فسر
حبر الامة ابن عباس رضه عنهما وقال ايضا كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق لاعرف فمقصود بهذا النص الشريف بيان معرفة الله لانه
بحث عن الوجود من حيث الاطلاق والوجود باعتبار كونه مطلقا هو الحق
عند اهل التحقيق بشرط ان لا يكون الاطلاق قيدا واما فايدة القيد يسمى كى
قريب معنى الجلاء ظهور الذات المقدسة لذاته فى ذاته والاستجلاء ظهور الذات
لذاته فى تعيناته واما كمال الجلاء والاستجلاء الاول عبارة عن ظهور الذات
المقدسة فى مرآة الانسان الكامل والثانى عبارة عن جمع الحق بين شهوده
نفسه بنفسه فى نفسه وحضرة وحدانيته وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فسمى
سبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن مشاهدة ذاته ايضا العنزمه
نفسه من كونه غيرا ممتازا وما يلزمه من امتاز عنه ايضا بعينه وحين من امتاز
عنه فتميز الواحد عن ثنائه بالفرقان النسبي الذى حصل بينهما وظهر بينهما منهما
فانفرد كل باحديته وجمعيته واما فايدة القيد فهى ان الحقائق المقيدة بقيد الاطلاق
تكون من المعقولات الصرفة ولا تكون موجودة فى الخارج بدون التعين فان
قلت قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى واقرب اليكم من حبل الوريد وقوله وما
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقوله وبكل شئ محيط ووسع كل شئ رحمة اى وجودا
وعلما وقوله ان الله معنا وقوله وان معى ربى سيهدين وقوله سنريهم آياتنا
فى الافاق وقوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه وامثالها يفيد ان الحقيقة المطلقة
هى الظاهرة المتصرفة فى مظهريات الموجودات فكيف قال الشيخ رضه فى النص
الاخر فتوهم ان الاعيان ظهرت فى الوجود وانما ظهرت آثارها لم تظهر هى ولا
تظهر ابدا موافقا لما فى العلوم العقلية ان الطبيعة الكلية غير متحققة فى الخارج
كان كل متحقق فى الخارج متشخص قلت الحقيقة المطلقة مع المقيدة بالاطلاق

[illegible]

والطبيعة معقول محض لا وجود لها في الخارج وهو المذكور في النص الآخر اما مطلق الحقيقة بمعنى
عدم اعتبار التقييد ولو بالاطلاق فهي موجودة على ما هو المذهب عند الجمهور لتعلق
لا بجعل مجعولة وجودها
النظر الفصل لانها الذات وما عداها لواحق لوازمه وتشخصات عارضة لحيث لو لم
يكن الذات لم يكن لها تحقق اصلا فيقال انها ذات الموجود فيكون موجودة ولا يقال
انها الموجود فهو موجود لبعد كونها جزءاً خارجيا ممنوع لان الكلام فيه لكونه جزءاً عقليا
لا يفيد فلا منافاة بين الحكمين لا يقال الحقيقة المركبة من حقايق لو كانت موجودة في الخارج
كانت اجزاؤها خارجية فامتنع حمل بعضها على البعض وليس كذلك لانا نقول انما يمتنع لو
كانت لتلك الحقايق هويات متعددة اما لو شملها احدية الوجود الخارجي مخصصة في
جميعها بهوية واحدة خارجية فلا ولما لم يلزم من اتحاد الهوية الخارجية اتحاد الحقيقة لم يلزم
من تعدد الحقايق في الخارج تعدد الهوية والتحقيق ان الذات الجامع هو الوجود والحقايق
نسبها العلمية العقلية كما ان التعينات الخارجية نسبها الوجودية ولا يلزم من تعدد النسب
تعدد المنتسب ولا من تعدد النسب العقلية تعدد النسب الخارجية لجواز ان يكون النسب الخارجية
احدية جمع جميع تلك النسب العقلية فليفهم فان قلت الحق ان الحقايق غير مجعولة او ان مذهبهم
موجبهم ذلك فكيف تكون موجودة قلت المجعول وجودها لا ثبوتها فنسبته ثبوتها وهي ثابتة في علمه
كونها ازلية والا لزم جعل الحق في الازل تعالى عن ذلك وبمشيئته وجودها وهي كونها موجودة
مجعولة فان قلت اذا كان الحق عبارة عن الوجود البحت فكيف يقال انه لا يعرف
ولا يوسم ولا ينبئ عنه شيء من النسب والاضافات قلت مع ان مفهوم الوجود لا يكون له تعين في
العقل والوجود اسمه وله رسم ونحوها به وجدان الشيء او انه نور وهو الذي يرى به
ولا يرى وسيجيء بيان النور والظلمة والضياء على التفصيل في محله ان شاء الله تعالى
قلت قولنا هو الوجود للتفهيم اذ لا شيء اكثر احاطة بالموجودات من الوجود في العبارات
ولا مفهوم متعين في عقولنا مما يكون الوجود عنده وذاته الا هو اعني الوجود والوجود
تجلى من تجليات غيب الهوية وتعين حالي كما في الاحوال الا انه لا ان ذلك اسم حقيقي له
والا كان متميزا عن ساير المفهومات وكوفي الوجود العلمي ومتعينا بذلك النعت
وليس كذلك فانه بذلك الاعتبار غني عن كل تعين بل لا يمكن ان يكون له في علمنا النظري
اسم لان اسمه معنى قايم بذاته فهو صفة وصفته عين ذاته اذا اعتبرت فيه فان
قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكل له الاسماء في قربة له الذاتي وقسيم الشيء مباينه
قلت ذلك اذا اعتبر في الاسماء امتيازها النسبي وذلك من احكام الامتياز النسبي
وكلامنا باعتبار عدم الامتياز حتى ان الشيخ رضه قال في النصوص ان الكل له
الاسماء كما لذاته باعتبار الذات كعكسه باعتبار التعين العلمي او الوجودي

او الوجودي فان قيل حسب ستجيد ان نضع اسما لذات الحق مطابقا كما ذكرت
ولكن لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا
بذلك ويكون هو المسمي نفسه على ما يعلمها لا نحن قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما
الاستقراء ولو كان لنقل لانه من اهم المهمات في الاسمي به والثاني ان التعريف
الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون بدون واسطة اصلا لقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الخ ثم لو فرضنا انه لم يلحق ذلك الخطاب تعين
تعين من حيث القابل ولكن بمجرد تقييد بالصفة الخطابية يخرجه عما كان عليه من
الاطلاق والتجريد واذا كان الامر على ذلك فلا مطابقة لان المقيد يعلوه اعتبارات
وقيود لا يناسب المطلق التام الاطلاق والتجريد اعلم ان المنكرين ان حقيقة الحق
هو الوجود المطلق من اهل النظر والمتكلمين شبهتان جمعهما في شرح المقاصد
وارتضاها فلا بد من دفعهما دفعا لتردد الضعفاء الشبهة الاولى ان المطلق
لا تحقق له الا في الاذهان والوجب موجود في الخارج اقول الجواب عن
هذه الشبهة موقوف على نقل المذاهب والاختلافات الواقعة في هذه المسئلة بين
اهل النظر من المتكلمين والحكماء فقولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة
عن مجموع الحقيقة والكلية سواء اعتبرت الكلية جزءا او قيدا فلو وجد المجموع لوجدت
الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثانية فان قلت هذا حكم الحقيقة الكلية
من حيث كليتها وعمومها فما حكم المطلق منها وهو المأخوذ بلا شرط شيء
لا بشرط لا شيء والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى
ليست من حيث هي كلية ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا شيئا ولا اشياء
ولا اشياء ومن هنا يقال ان عدم الاعتبار ليس باعتبار العدم وهل هي
موجودة في الخارج ومتحققة فيه كالوجود المطلق ام لا وقد ذهب كثير من الحكماء
الى ان الكلي الطبيعي موجود فيه لوجود احد قسميه وهو المخلوط والماهية بشرط
شيء وقد صرح الخونجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود الماهية المشتركة
ومنعه الطوسي مستدلا بانها ان تحققت في كل افرادها لم تكن شيئا واحدا بعينه
بل اشياء وان تحققت في الكل من حيث هو كل فالكل من تلك الجملة شيء واحد
لم يقع على اشياء وان تحققت في الكل بمعنى التفرق كان في كل واحد جزء منه
لا نفسه ثم قال فليس معنى كونها مشتركة بينها الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود
للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان حصة من الحقايق
كالجنس والنوع والفصل تحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها

اي بغير الاطلاق

مثله

ههنا ههنا قلت الحقيقة المطلقة ولو عن قيد الاطلاق موجود في الخارج عند اهل
التحقيق والاثبات على ما وقع في بعض النسخ مفتاح الغيب وفي كتاب النصوص
من قول الشيخ رحمه ولا يتيسر لناظر الاول منظور مفتقرا بصورته يدل على تميزها فضلا
عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن الاوليين بان اهل النظر ان التعين عارض
على الحقيقة فان لم تكن التعين الخاص موجودا في الخارج فلا موجود في الخارج اذ الامر
دائر بين التعين والحقيقة وان كان وجود الموجود العارض بدون معروضه محال
وهذا العروض على تقدير وجود التعين في الخارج عروض عرض خارجي
لا عارضي عقلي حتى يقال بكفاية وجودها في العقل ثم نقول معنى تحقق الحقيقة
الكلية الواحدة او المتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين واخرى
بذاك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما زعمه الطوسي كما لا يقتضي تحول الشيء
الواحد في احوال مختلفة بل متباينة كونه اشياء متباينة ثم ان من الجائز ان تكون
عدة من الحقائق المتناسبة متنوعة وتجعله موجودة بوجود واحد يكون الوجود الزائد
حيث هي كالاجزاء العالم المجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع ولا يلزم من كونها شاملا لها هي
المتعددة عموم الوجود مطلق بل هم مصرحون بان جعل جعل الجنس والفصل والنوع
واحدا فلا يلزم ان يتصف الواجب بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية
والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت استبعادها صادر عن قياس الكلي على الجزئي
والغائب على الشاهد ولا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم
التعين الشخصي عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين التعينات الشخصية لا بعينه
ما دامت منوبة اي الكلي اي لكل الافراد وهو التعين الاول او الجنس ويكون تعينا ذاتيا
لا عليا كتعين الروح والاشباح ويزول ما قال الطوسي ان ما لا يكون مكانيا ولا زمانيا
تكون نسبته جميع الامكنة والازمنة على السوية فلا يعتبر شيء منها في تعينه ومن لم يتحقق على
طور التحقيق صور التجليات في مراتبها الكلية الاسمائية الروحية او المثالية او النفسية عن كونها
بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية لا تكون منتزعة الصور من
الجزئيات اما في العقول العالية والنفوس السماوية ذوات الحق فلا تكون منتزعة
بل علمية فعلية حقة كالتي على سينا ومن تبعه والحق انما عليه اهل التحقيق سيتضح
وبيان ان التحقيق سيتضح في بحث اخر ان الحقائق غير مجعولة ان الظهور نسبة
لوجود الحق المتصف بتلك الحقيقة المتصفة بتعينات الافراد كما ان البطون نسبة
اخرى له فالوجود للحق واجب لكن احد نسبتي البطون والظهور لازمة
من حيث اعتبار علم النسبي وان كان من حيث ذاته مستغنيا عنهما ولا يلزم
من عدم تحقق الشيء من حيث نسبته الى اللوازم الاضع لازم منها عدم تحققه في نفسه

بل نقول تحقق الحقيقة الكلية الواحدة او المتعددة في افرادها تحققها دفعة واحدة في افراد موجودة لكثرة لا تارات

على ان التعين عارض على افراد الحقيقة ... عروض عقلي

فى نفسه او توقف وجوده عليه كما يحوم حول الاوهام الفاسدة كيف والوجود ماهية
وجودها عينها والا لاحتيج وجودها الى شيء وكل ما هيته وجودها عينها كان
واجبا باعتراف محققي الطوسي اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشيء ذلك الشيء
وكان الماهية مجعولة والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجوده
ذاته على احد تعيناته المخصصة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي
سواء كان شهوديا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق الحق وتابعا لتحققه يستدعي تعينا
سابقا والا لاحتيج التعين وعدمه وهلم جرا وتعينا لاحقا به يتميز افراد
حقيقة التعين قلت اما السابق فلانه استدعاه، وكيف ولو استدعى جميع التعينات
تعينا خارجا عنها يلزم دخوله وخروجه معا والا لم يكن الجميع جميعا وهو محال وتحقيقه
انه كالتحيز والتسويد يستدعي تعينا وتحيزا وتسويدا في الجملة لئلا يجتمع الضدان
او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا بنفس التعين
وبنفس التحيز والسواد وقد عرفت في بحث ان الايجاد للوجود بنفس الايجاد واما اللاحق
فلان حقيقة التعين يقتضي بالذات متعينة ما يلحق به لا بتعين زائد كما في العوارض وذلك بناء التعين صح
على الاصل السالف ان حقيقة عين التعين فلو احتاج الى سبب زائد كان الحقيقة
مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولاه لكن كون الشيء هو هو واجب
وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول كابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري من
المعتزلة بان وجود كل شيء عين ماهيته وان الماهيات مجعولة بجعل الوجود
الفاعل وذلك عند المحقق باطل لان ماهية كل شيء كيفية هو به في علم الحق ازلا نعم
وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله ذكره الشيخ في النفحات لكنه وجود
نسبي حادث والكلام في الوجود الاصلي الحقيقي والى ما ترجح يقول الا بان الماهية هو
الوجود وقد لزمه القول بالجعل والمحقق لا يقول بان الماهية هو الوجود بل هو الغيب
فافهم قال الشيخ في تفسير الفاتحة اعلم ان الوجود من حيث هو هو لا يكون مرئيا ولا
متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء قيل انها عين الاسماء او حكم
بانها غيرها فانها من حيث التصور الذهني وتعينها في الذهن عارض اذ ليس
هو نفس تعينها الازلي في علم الحق فان ذلك ثابت ازلا وابدا بثبوت الحق
وهذا التعين عارض للذهن المتصور وغاية هذا التعين ان تنسبه ذلك
من حيث الحكاية والحكاية انما تكون بحسب تصور الحاكي وقوته وذهنه
ليس بحسب ما هي الحقائق المتصورة في نفسها بالنسبة الى تعينها في

الغيبي

العلمي اي وجود الماهية في العلم الكوني او كلي بالمطلق الصحيح اي ماهية كل شيء على كيفية هو به في علمه ازلا

المحض صح

في نفس الحق فليس احد من الخلق بمدرك لها من حيث هي الحقائق المنفصلة من نفسها بالنسبة الى تعينها كما هي ولا للوجود ولا لذات الحق من حيث اطلاقها عن احكام النسب والاضافات واذا تقرر عندك الاختلافات الواقعة بين اهل النظر لم اهم الجواب عن منع الشبهة وهو ان الحق وجود الكلي الطبيعي في الجزئي لوجود احد قسميه وهو المخلوط وقد اندفع ثمه شبهة منكرية قالوا الموجود هو الهوية لا الماهية الكلية قلت الهوية من حيث انها ماهية مع التشخص و التشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا معروضه لا يقال الموجود ما به التشخص او الهوية الموجودة هي الانضمامات لانا نقول ما به التشخص له ماهية والغرض انها غير موجودة ولا مدخل لها في ذلك والتحقيق ان الوجود للوجود بحسب مرتبته ومقتضى حقيقته والماهيات والهويات نسبه وصفاته المتنزلة من الكلية الى الجزئية الشبهة الثانية ان لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب الا في ضمن غيره وهو مح من القول وجوابها يعلم انها يدفع ورود السؤال الاول يعني انه يناقض السؤال الاول لانه قال لا تحقق للمطلق الا في الذهن ما مر ان الموقوف تحققه على تخصص وتميز بخصوصية ما هو الذي له ماهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا معادنه لكن حقيقته او هويته بوجوده اما الذي وجوده عينه فوجوده ذاتيه وواجب له وعدمه مستلزم الشيء عن نفسه وقد ظهر امتناعه فكيف يتوقف هويته ذات مثل هذا على شيء ولو على التعين الاول الاحدي الذي هو النسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر لكن بالشرطية لا العلية وجملة الكلام فيه ان تحقق الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها واحوالها المتشخص بدون عكسه او بالعكس كذلك او لا يتوقف كل من الطرفين او الكل يتوقف على الاخر من وجه فالاول بين الانتفاء لان توقف الذات على تحقق احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال على عكس المفروض والثاني يقتضي ان يتعين الماهية قبلها تعينا تشخصيا فلا يكون كله هذا خلف والثالث مح لان الوصف والحال ما يكون تبعا في الوجود وشرطه ان عدم التوقف من الطرفين بل من احدهما يمنع سريان سر الجمع الاحدي الالهي فلا يوجد فالحق هو الرابع لكن توقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود والماهية على الاحوال في التعين لانه تعالى فيوجد الذات قبل التعين لانا نقول نعم فيها وجودها عينها اما في غيرها فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لازمة وتقدم الذات فيه تقدمه بالذات كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم ولا يلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازمه توقفه عليه كالنفقة بدون الغذائية والجسم بدون التحيز وهذه النسبة هي الشارية فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض من توقف الهيولى والعرض في القيام وتوقف الصورة والجوهر في التشخص فانها سر سريان وجود الحق في المظاهر فان نقيضه بتنزل من كمالاته الذاتي

الاطلاق تتوقف بوجه الترتيب على نسبة الاسماء الالهية الى الحقائق العلمية التي هي بالنسبة الى ذاته
غير المجعولة حسب استعداداتها صورا واعيانا ظاهرة فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض
اسمائه وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين فافهم تسلم عن ورطتي
التشبيه والتنزيه تتمة الجواب السابق فان قلت التعينان المسميان بالتعين الاول والثاني
عند القوم كل منهما نسبة كما مر فعروض النسبة محال في نفسها ايضا فلا له تحقق بدونهما فضلا
عن غيرهما وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد خواصه او لا تحقق له بدونها فكيف صح نفي الشيء عن نفسه
وعدم الحاجات قلت كل منهما له ماهية او هوية غير الوجود لا يتصور مقارنتها الوجود
الا بالتعين لان تلك المقارنة نفس الوجود بخلاف ما لا ماهية له غير الوجود فانه
في نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى غير ذاته لان كل ذلك
الاحتياج هو المنع للحاجات والمحتاج للتعين فقولهم لا تحقق للعام الخ انما يتصور
في الطرف الاول وتنزيه التالي عن ذلك فغير محقق كما ينبغي تحقق كون الحق تعالى
واجبا وجوده ازلا وابدا ومستغنيا عن مطلق التعين وعدم منافاة ذلك
توقف ظهور بعض كمالات الاسماء على بعض التعينات الطلبية او الجزئية
التي هي شئوناته واوصافه مقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها المظهرية
ويتعلق بذلك الى التحقيق بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقت
له والاوضح في الجواب ان معروض التعين بقيد العروض لا يوجد بلا وفيه واما في
نفسه فمستغن عنه كما علم لكن بقي ههنا شيء وهو ان ارتفاع مطلق التعين
يوجب ارتفاع امتناع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم جوابه ان
تعين الحق نسبة فكونه عين الحق معناه ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا
حقيقة هو وجود الحق كما للوجود الشبهة الثالثة لو كان الوجود المطلق واجبا
بحيث صح
لكان كل موجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات تعالى
الله عما لا يليق به وجوابها ما مر ان الوجود المفاض لحقائق الممكنات معنى
الموجودية اي نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه ولا يلزم من وجوب الشيء
في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص وقال البهشتي رحمه الله لا يلزم من وجوب
الذات وجوب احواله كما لا يلزم من عدم مجعولية نفس الحقيقة عدم مجعولية
احوالها فلا يرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازمه فاينما
يوجد وجد معه لان مقتضى الذات تحققه في نفسه او في الجملة لا تحققه
من حيث النسب المخصوصة كما ان حقيقة الجنس يقتضي تحققا ما وتحيزا ما

فيها لازمان لا المخصوص صان فالتحقيق ان المتعدد حسب تعدد المظاهر الجنسية او النوعية
او الشخصية او العرضية من الموجودات اى مجال نسب الوجود لا نفس الوجود تحريه
النسب الاسمائية فمنها جمالية لطيفة متعلقا تماما متحققة بالنسبة الينا ومنها جلالية قهرية
متعلقا تماما مستتر لطفه في نظرنا القاصر لكونها مهلكة او موذية او غير ملائمة والكل
بالنسبة المحيطة جلالة وحكمة وسعة وقوته كمال فان كل مظهر هو صورة
حيطتها حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله يكون ظهور احكام حقيقة كلمه صح
ومرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة الينا الى من لا يلايمه مذمة ونقصا ونا وعدم
ظهوره او الخلل فيه بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والشيطنة
للشياطين فكل منها لكونه كمالا لمنسبا اى بالنسبة الى من خلق له لا الى من يقابله
او يضاده ويكون منشاء المحمدة والمذمة وخصوصية محله التي منها الملائمة
وعدمها ممن لا يكون خصوصيته الا اقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل
وعن شروطه مقتضيا للكل يكون كله في محله مقتضى حكمة ودليل جلالته وفضيلة
حيطته وانه كمال له مع فرط نزاهته جلاله وتفرع عليه انه اذا قضى الظهور الضياق
وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بوجه واحد في العقل الاول الذى ظهر الوجود
فيه بلا واسطة او الضياق اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعده بحيث
لا يكون شئ من ذلك الوصف او الاوصاف مقتضى ذاته اى مقتضاه لولا
ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان تنفي تلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف
وهو ما لا تحويه الجهات ولا ان تثبت مطلقا بل ينبغي ان يثبت له بشرط او
شروط وتنفى عنه كذلك وهي له في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال لانها
من حيث الانتفاء اثر استغناء ذاته وفرط نزاهته وساطته ومن حيث الثبوت
آيات قدرته وشواهد فضل حيطته وصفات كماله ولكن بحسب شرط قابلية
محاله وان كان تلك الاوصاف بحيث لو اضيف الى الغني لكان ثبوتها مذمة
وانتفاؤها مدحا وبالعكس فان غيره لا يقاس عليه ولا بالعكس لانه قياس مع الفارق
او بدونه الى مع المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها الاصوليون بفساد الوضع
وهو ان يترتب على العلم نقيض ما يقتضيه ولا شك ان ما ثبت تاثيره شرعا لا
لا يمكن فساد الوضع فيه وما ثبت فساد وضعه على عدم تاثيره شرعا مثاله
التيمم التيمم مسح فيسن فيه التثليث كالاستنجاء فيعترض بانه قد ثبت اعتبار
المسح في كراهة التكرار كالمسح على الخف وهذا انما يسمع قبل ثبوت تاثير العلة

مثل نا شر العلة والاضمتنع من الشارع اعتبار الوصف بالشي ونقيضه
ومثاله شرعا ان ضرب اليتيم من حيث التيتيم يتفاوت مرحا وذما بحسب
التاديب والتعذيب لا من حيث القادر عليه وهو الحق تعالى شانه وهي له في
حالتي الثبوت والانتفا صفة كمال وعرفا كما قال حكيم اذا ما الحلم زين اهله
مع الحلم في عين العلى مهيب واهل المعاني سموا امثاله بالتكميل والاحتراس
وهو ان يوتى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يوتى بشي يدفع
ذلك الايهام كقول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب
الربيع وديمة تهمي وقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين فان كلا من الحلم وعدمه كمال من حيث القادر
وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي هو محتد الجمعية الالهية ومناط الكمالات
الانسانية الروحانية والجسمانية والجمعية بين الامرين انهم استودوا خلق مثل
الحيات والخنازير والقاذورات الله في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب
في التصريح بذلك ممتثلة بعينية الانتساب الذي عند الاسمائية التي هي مثل
القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسما الجلالية فلا ريب ان مجموع
الجلال والجمال محقق الكمال الشبهة الرابعة ان الوجود ليس بموجود
كما ان الكتابة ليست بكاتبة والسواد ليس باسود حتى قيل ان مبدء
المحمول من افراد نقيضه الا ان يريدوا بقولهم الوجود موجود ان الوجود وجود
لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب موجود هو المعنى الاول فان قلت
لو لم يكن الوجود موجودا لكان معدوما ولزم اتصاف الشي بنقيضه
قالوا في جوابه ان الممتنع اتصاف الشي بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة
نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم اذ هو كقولنا الكتابة ليست
بكاتبة وكذا قال المحقق الطوسي ان الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال
مثبتو الحال من المتكلمين كقاضي ابي بكر من الاشاعرة وابي هاشم من المعتزلة
وامام الحرمين في احد قوليه انه من الاحوال وجوابها ما علم ان الموجود ما له الوجود
لا من صدر عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا ما له الكتابة لا من
صدر عنه والا كان كل اسم فاعل كذلك كالمائت والمنعم وقولنا ماله
الوجود اعم من ان له الوجود الزائد وغيره او الذاتي والفعلي والوجود

ارون م

مما له الوجود الغير الزايده متناع سلب الشي عن نفسه فيجب اثباته ولذا قالت
الفلاسفه بان وجود الواجب الموجود عينه وكذا الاشاعره في كل موجود فهم
وهم اكثر العقلاء معترفون بان الوجود موجود بالشكل الاول القايل ان الوجود
عين الماهيه الموجوده وكل ما هو عين الموجود موجود فالوجود موجود وكذا الكاتب
ما له الكتابه ولو غير زايده يصدق على الكتابه بحسب المفهوم الوضعي غير ان
العرف اشتهر باطلاقه على احد قسميه وهو ما له الكتابه الزايده فلا ينافي عموم
حقيقته اللغويه القسمين فظهر فساد القول بالوجود حال او معقول ثان تعالى الله
عن ذلك الكلام الان يتعلق بر اد انتسابه الوجود الى الماهيه فانه من الامور العقليه
وبه يقول المحقق الشبهة الخامسة ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن
والقديم والحادث والمنقسم الى الشي وغيره لا يكون عينه فضلا عن ان يكون المنقسم
الى الممكن واجبا والى الحادث وجوابها ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث
اسماء لنسب الوجود اعني الموجودات وليست من الاسماء الا انه اعني التي نسبتها
الى المتعلقات سواسيه فالتقسيم في الحقيقه لنسبة الوجود لا لنفسه الشبهة السادسة
ان الوجود يتكثر بتكثر المحال والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها
ان المتكثر والمتعدد نسبه وشؤونه لا عينه كما مر ان الوجود عند انضمامه الى
الماهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن يسمى بواسطة الانضمام حقيقة
فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالتشخص كاينا في كل آن في شان
بل شؤون بواسطة تغيرات التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد
الموجودات والوجودات اعني نسب الوجود لا تعدد نفس الوجود لا يقال
فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالتشخص حتى لو التزم
كليته لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب البهشتي
عنه بان كونه متشخصا بحسب الخارج والكليه انما تعرض له في الذهن فلا منافاة
بينهما وقال بهذا اندفع ايضا ما يقال لو كان كليا كان الواجب واحدا
بالنوع لا بالتشخص وذلك لجواز ان يكون متشخصا في الخارج وواحدا بالنوع
في الذهن وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي من نفسه عينه فان كان
المتعين بذلك المتعين متشخصا لا يتصور كليته ونوعيته كتعين زيد وان
كان ذلك التعين نوعيا كليا لا يكون متشخصا نعم تعين حقيقة الجزئي

الجزئي غير تعين ذاته لو كان الاول كليا والآخر جزئيا وليس للوجود الواجبي
في نفسه الا تعين واحد يعينه فالجواب الحق ما مر ان تعين ما عدا الوجود انما
هو لمقارنة الوجود بماهيته وهويته وتخصيصه لها اما الوجود المطلق
فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته وهما بالذات لا ينفك ولا يزول
فلا يتصور التعدد والاشتراك الا في نسبة الجزئية او الكلية ونحوه كما هو في
كل الاحوال فهو وحدته في افصح الكمال حتى لا يتصور في مقابلته كثرة بل وحدته
لانها عين حقيقته تكون عين الكثرة اذا تحققت هذا فاعلم ان التي ينبغي الى الجنسيه
والنوعيه والتشخصيه من الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة
الحق في ذاته بمعزل عنها ولا يوصف من حيث هو لا بالكلية ولا بالجزئية ولا بالنوعية
والتشخصية بل هذه احوال ونسبة العلمية لذا لم تكن تعينات ساير الحقايق الا باحوالها
اللهم الا ان يراد بالوحدة التشخصية وحدة ذاته بمنع الاشتراك في عين تعين موضوعها
كالتعين الاول لذات الحق تعالى فتناول احد الحق تعالى يدل عليه ما قال الشيخ
رضه في النصوص قبل النص الآخر ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق
الا باعتبار تعينه الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل اطلاق المجهول النعت وهو التعين
الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الالهية التي هي مفاتح الغيب والاحدية
وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف ومن جملة
هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات فافهم
هذا كلامه وانما قال في تعقل الخلق غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل
مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال رضه في موضع آخر في النص العزيز المثال
وهذا التعقل التعيني وان كان الاطلاق المذكور بعد فانه بالنسبة الى تعين الحق
في تعقل كل متعين متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود
الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى ومبداية الحق بل هذا التعين
والمبداية من محتد الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمعقول منه انه وجود
مطلق واجب واحد عبارة عن تعين النسبة العلمية الذاتية الالهية والحق من
هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدا الامر نسبة غيرها ثم كلامه رضه اكثر
اعلم ان الوحدة تنقسم من وجه الى الحقيقية والعددية ومن وجه آخر ينقسم
لكنه اقسام على ما يجيء في محله ان شاء الله تعالى فالحقيقية ما لا يتوقف على مقابلة
الكثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية

وتعيّنه

بالذات

ما اشار اليه الشيخ رضه في التعريف بقوله كون الواحد واحدا لنفسه في من غير تعقل ان الوحدة
صفة له او حكم بل لكونه هو لنفسه هو وليس من حيث الهوية وبهذا التعين فرق بين نفي التعلق
هذا عبارته فالمراد بها الذاتية سواء اعتبرت في الحق او نحو سريانها في غيره اما لانها عين
عين الذات او نفس مقتضى الذات او لاحقة لا بواسطة نحو التعدد واما النسبية وهي الواحدية
وهي وحدة النسب او الاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار مفهوماتها كما مر فيتناول
الوصفية والفعلية مما اشار اليه الشيخ رضه والحكم الاخر كونه يعلم نفسه بنفسه ويرى حقيقته ومرتبته
ويعلم بذلك وكون الوحدة نسبته وصفة لنفي النسبة حكم الواحد من حيث نسبته ومنها
انتشئت الكثرة وفيها نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة العالم اليه من حيث الاولى واما
من عملها العددية وهي التي يتوقف على مقابلة كثرة تعقلا او وجودا التي اشار اليه الشيخ رضه
عنه الفا بقوله حكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان يعقد بها او ان يظهر العدد لا انها
عنه هذا كلامه والفرق بين الوحدة الذاتية والاضافية انها نفي الذات من كل وجه
وهي باحد الاعتبارين وانها سارية الى كل حقيقة وتغني لوجود سريان الجمع الاحدي
الى كل متعين لحلاها لجواز ان لا يعتبر النسب المندمجة ولا المقابلة بالكمالية
الضرورية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد لا عقلا ولا فعلا فهي وانها تنافي مبدائية
الكثرة ومما يتحقق بها كلها اربعة فروق والفرق بين الوحدة النسبية والعددية وهو
ان الوحدة النسبية يشتمل على الكثرة المعقولة بالفعل والعددية لا يتوقف معقوليتها
على الامور الخارجية وان النسبية يتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها والعددية في مقابلتها
المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية
والشخصية ونحو المشابهة والموازاة والمطابقة من غيرها من اقسام الوحدات في علم المنطق
لا الاوليان وان تحقق الوحدة الذاتية في الكل من جهة عموم سريانها جعلنا الله واياكم
ممن طهر قلبه وشاهد في كل الاحوال ربه امين يا رب العالمين التنبيه السابع
بلغ انه مقول على الوجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى واقدم واولى منه في المعلول
ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا او الزائد
على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية نسبة الوجود فيما لم يكن التعدد
الا عينا لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف
بذاتية الوجود وعرضيته قال الشيخ رضه في الرسالة الهادية ما يقال ان الحقيقة
المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى واقدم واولى فظاهر ذلك عند المحقق لا يرجع الى
الظهور بحسب استعدادات قوابلها دون تعدد واقع من الحقيقة اي حقيقة كانت
من علم ووجود وغيرهما فالحقيقة واحدة من الحقيقة في الكل والتفاوت واقع بين

واختلاف القابليات

بين ظهوراتها لحسب المقتضى تعيين تلك الحقيقة من حيث هو تعينها وظهورها في لغاية التعينية
في امر آخر فلا تعدد في الحقيقة من حيث هي ولا تجزيه وتبعيض هذا كلامه
الشبهة الثامنة ان اشتراك الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان
النير وهو مذهب جمهور المحققين من الحكماء والمتكلمين خلافا لابي الحسن الاشعري
فان الوجود عنده مشترك اشتراكا لفظيا فلو وجد الوجود فاما موجود زايدا وبوجود هو
نفسه واياما كان فليس الحلاقه على الموجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا
هذا خلف وجوابها ان الاشتراك المطلق لنسبة الطلب والافتقار تعالى عن العالمين
على انا لا فرقنا الوجود بما لا الوجود اعم من ان يكون زايدا او نفسه فقد حصل معنى
صحيح مشتركا به بين الكل قال القاشاني عليه الرحمة صدق من قال ان الوجود
عين حقيقة الواجب وغير حقيقة كل ممكن لانه زايد على ماهيته وغيرها اذ لا تشك ان
سوادية السواد فانسانية الانسان مثلا شيء غير وجوده وهو بدون الوجود
معدوم الشبهة التاسعة ان دليلهم في اثبات زيادة الوجود انا نعقلها ونشك في
وجودها والمعقول غير غير المعقول جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس
عينه فان كونه زايدا مفرع على اشتراكه ذهب جمهور المتكلمين الى ان الوجود زايد على
الماهيات الواجب والممكن خلافا للشيخ ابي الحسن الاشعري مطلقا اي في الواجب
والممكن فانه قال وجود كل شيء عين ماهيته وخلافا للحكماء في الواجب فانهم
قالوا وجود الواجب عين ماهيته ووجود الممكنات زايد على ماهيتها تعالى الشبهة العاشرة
ان مفهوم الوجود وهو الكون الثابت معلوم لكل احد حتى قبل بداهته وحقيقة الواجب
غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها منع تعقل كنه ماهية الوجود فضلا عن
بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة عن نسبة
الى الكائنات من جانبه وصفة له لا عن حقيقته كما قال في مفتاح الغيب ان قولنا
وجود للتفهيم لا لان ذلك اسم حقيقي له على ما بينا قال الشيخ رحمه في تفسير الفاتحة
ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم
او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال رحمه التحقيق الاتم افاد انه متى شاهد من معرفتها
لا له فلا تعرفنا ه الله سبحانه والحيا وحكمه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات
انوار الحق سبحانه وسبحات وجهه الكريم فيكون العالم والعلم والمتعلم
مع حصر وحدانيته رفعت الاشباه والاشتباه وحقت معرفة لا اله الا الله تو حيد
العزيز الغفار فان قلت المنقول ههنا معرفته بوجه تختص به سبحانه من الاحاطة
وغيرها والا فينا فيه ما صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين تحصل

لهم العلم بما في الحضرة العلمية من الحقائق على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق
حضرة الحق سبحانه وتعالى فالواصل بالوراثة المحمدية من مرتبة كشف الذات ينبغي ان
تحصل له معرفته على صورة علمه تعالى يدل عليه ما حكيناه من قبل من الشيخ من صورة علمه
بنفسه قلت لو حصل ذلك تكون من جملة الصور المخصوصة بالجلالة المذكورة في التحقيق الاتم
فلا ينافيه والله اعلم بالصواب جعلنا الله واياكم ممن عرف نفسه وشاهد شمسه
وههنا تتمة شريفة لبحث الوجود مشتملة على سبعة فصول الاول في ان الحق سبحانه
وتعالى لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا واحد الثاني في ان هذا الصادر الاول
هو الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية الثالث في
يناسب الواجب وحدة فصح ان يصدر منه ويناسب الممكنات كثرة فترتبت
عليه الرابع في بيان النكاحات باعتبار الحضرات الكلية التي هي من خلق الارواح
المهيمة والعنصر والعنصر الاعظم السادس في خلق العقل الاول وهو القلم الاعلى
السابع في بيان العروش الخمسة وبعض الافلاك الفصل الاول في ان الحق سبحانه وتعالى
لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا واحد فذلك الواحد عند اهل النظر
هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام المفاض على اعيان ما سبق
العلم بوجوده وجد او لم يوجد وهو الفيض الذاتي المعبر عنه بالتجلي الساري في
حقائق الممكنات وهو الامداد الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط
والرق المنشور والنور المرشوش المذكور في الحديث اعلم ان الاصل مسلم
عندنا لكن في تعريفهم ان الواحد الصادر الاول عن الحق هو العقل الاول منع
وهو انه لا يجوز ان يكون ذلك الواحد الصادر الاول عن ذات الحق هو
الوجود العام كما هو عندنا المحقق وهو الفيض المذكور فلا بد من بيان امرين
صحة كون الوجود العام صادرا اول ومتوسطا في صدور الكثرة وبطلان
القول بانه العقل الاول كما هو عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه
بسيطا في ذاته كالاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم صح صادرا منه ولاعتبار
نسبة العموم اعني نسبته الى كل ماهية قابلة من العقل الاول وغيره الى ما لا يتناهى
صح لان يكون الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة
لنسبة ظهوره فله احدية الوجود الظاهري وكثرة النسب المظهرية التي هي موجودات
الكل هي كنسبة الابصار الواحد الى كثرة غير منحصرات فكما ان مطلق الوجود
الاحدي في كل متعين انما هو على الاطلاقية في نفسه وعلى احديته وكونه

عن السواد الثالث في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات نسبة

وكونه هو هو كذلك تعينه الاخرى في كل تعين جزئي على صرافة الطلاقة وكونه هو هو
في ذاته وان صح الحكم باعتبار التعين المخصوص واما التعدد الحقيقي في نسبتها اعني
الموجوديه والمتعينيه وهكذا حكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقايق الكليه
مع جزئياتها ومظاهرها واما انه وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو
العقل الاول فمن وجوه الاول ان العقل الاول كساير الممكنات مشتمل على
الماهية الممكنة القابلة والوجود المقبول فالصادر من الحق الواحد اما المجموع
من حيث هو وفيه ~~تكثر الوجود~~ كثرة او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه
بتلك فان كانت الخصوصية جزء الصادر فقد كثر والا فالصادر هو الوجود
وليس من حيث هو والا صدر عن الحق مثله فتعين ان تكون من حيث نسبته
العامة التي لا خصوصية لها بماهية ممكنة قابلة كالعقل الاول وغيره ولذا
كان من المراتب الالهية الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه
بين الماهيات بالاولى وعروضه عليها تكون ذلك من حيث نسبته لا من حيث
ذاته الثاني ان لكل موجود متعين وجود ليس حقيقة مادة وصورة متعينة
او متعددة بمناسب مرتبته في نظر التحقيق فلم تكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود
العام فان وجوده في الحقيقة حقيقة وان كان من حيث النسبة غيره الثالث
ان كل ممكن عندهم ليس الا ماهية غير مجعولة ووجودا فائضا زائدا ولا
خصوص له الا باقترانه بالماهية والاقتران نسبة غير مجعولة فلو لم يكن الوجود
المشترك مجعولا لا مجعول فالمجعول الاول هو الموجود به المشترك اذ في اعتبار
اشتراكه اعتبار وحدته التي بها تناسب الجاعل فان الاشتراك شان الواحد
بخلاف الموجودية الخاصة كالعقل الاول وغيره من الممكنات فان منشا الخصوصية
اعتبار التميز والتعدد فينافي مناسبة الوحدة والتعدد فان قلت اورد ح
الشيخ رحمه في المفصح على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام تشكيكا
صحيحه مع انه المذهب عنده تنبيها على قصور طور النظر في جوابها الاول
ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني محال لاستحالة صدور الواجب
وتعدده وعلى الاول ان اشتمل على ماهية غير الوجود وكان الاشتراك بين
الماهيات بمجموع الوجود والماهية كان المشترك بينها ممكنا بماهيته ووجود
وليس كذلك وان لم يشترك الماهية بل الوجود فقد كان مفهوم الصادر
الاول من الممكنات لا الاعم الاعلى وان لم يشتمل على الماهية غير الوجود
كان واجبا كما مر من الوجوه فان الممكن هو المفتقر من استفادة وجوده

وهذا يخفى في ذلك لان الوجود ذاته هذا خلف لان المقرر ان الصادر الاول ممكن
لا جايز ان يصح له ذلك لامكانه والا لاشتركت الممكنات كلها في ذلك والا يلزم الترجيح
بلا مرجح الثاني لفقد الفرق بين وجود الواجب وبينه لان كلا منهما بسيط وغني وغير
مجعول الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفايضا الرابع
يلزم ان لا يفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول فيفاضنا ينه على الممكنات ان كان
مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال فلم يثبت اذا هداية الحق وفياضيته وكونه
واهب الوجود لكل وجود وان كان بشرط مؤثر غيره فهو الحق لزم ان يكون تاثير
الحق اقتران الوجود العام بالماهية لا افاضته ولا هبته والامران نسبتة فلم
يفض من الحق وجود اصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها الشيخ رحمه امتى نا
بطور العقل لا تقال الوجود العام كساير الكليات ليس بموجود فضلا عن ان
يكون ممكنا او واجبا بل هو معنى من شانه ان يجعل الماهيات الغير المجعولة
بانتسابه اليها مجعولة كما ان العمى معنى عدمي يجعل الانسان بانتسابه اليه اعمى
واليه يشير القول بانه معقول ثان لانا نقول فلا مجعول حينئذ لا الماهية ولا
الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود موجودا فتعينه يصح مجعولا اي
فايضا وليس هذا مثل العمى لان العمى العدمي لا يجعل الاعمى موجودا بل منسوبا
اليه العمى فقط قلت الوجود العام من الحقايق الالهية والمراتب الكلية الالهية
فهو بالذات ذات الواجب سبحانه وبحسب عمومه واشتراكه من حيث الفيض
صفة له فباعتبار صادرا باعتبار لعين نسبة عمومه لا ينافي كونه بذاته
واجبا ولا بسيطا وغنيا وبه يبطل الفرق ولا يكون الصادر الاول من
الممكنات القلم الاعلى وبهذا يسقط الاول فيكون هذا الوجود مشتركا
بينه وبين ساير الموجودات والتقدم والتاخر في الظهور لتمام
قابلية الماهية للمتقدم ونقصانه للمتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول
في ايجاد ساير الممكنات ليس كذلك اذ ما ثمة عند المحققين ان الحق والعالم
ليس بشيء زايد على حقايق معلومة لله تعالى اولا متصفة بالوجود ثانيا وكل
الحقايق في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفايض
في المجعولية والمتوسط الا نسب الوجود اصلا وبتوافق صار الكل هو المتوسط
للكل فان قلت نسب الوجود واعتبارات المسماة بالاسماء والصفات ونسبها
امور عدمية ليس بشيء منها بموجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي
فكيف صار تحصيل هذه الاشياء وتقديرها ايجادا وتحديدها تعينا

تعينا خارجيا قلت هذا طور وراء العقول والافهام ومواراة خلف الاعلام
وكانه والله اعلم ليس بذلك الهائل وله اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل وذكر
وانما يشتبه هذا على من يقول بان الماهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثاني
كالفلاسفة او حال كبعض المعتزلة فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود
ولا الهوية الخارجية اما عند من يقول بان الوجودات متخالفة وكل وجود
عين ماهية الموجود فهو موجود فالماهيات مجعولات كالوجودات
والماهية خصوصية الوجود كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود
حقيقة وموجودية الماهية انتسابه اليها باتصافه بالتعين الى صار منشأ لظهور
احكامه خاليا في كل مرتبة بحسبها كان الظهور في الحقيقة للوجود لكن بصورة
كل التعين الباطني بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية
النسب انتساب مخصوص لوجود الموجود حقيقة اليها ولا استبعاد
لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود يجعله منسوبا الى الوجود فيصدق
عليه الموجود فمن جملة ما يلزمه وجود الجسم المحسوس من الهيولى والصورة المعقولين المعقولتين)
المعقولان او من الجواهر الفردة الغير المحسوسة المحسوسة والجسمية الطبيعية من الكميات
الاربع المعقولة والسواد المحسوس من العفص والزاج الغير المحسوس سوادهما
سوادهما والعامل من ظهور الكل الوجود المشروط في تعينه الحقيقية من العفص
والمرتبة المخصوصة فان قلتنا ما غير ان ثبوت اشتراك الوجود بالبرهان
الغير كما مر يدفع الاول الخ قوله بان الوجودات متخالفة الخ فلذا قالوا
تأثير الحق وايجاده اعطاؤه للحقايق الكونية ما به وجداتها باضافه
يتعين منه اليها واظهار احكامها بذلك القدر المضاف من كل مرتبة بحسبها
فجميع الموجودات الكونية صور النسب العلمية التي هي صور النسب العلمية
الى هي صور النسب الالهية فان قلت فما حاصله كما مر تأثير الحقايق
والمراتب في الوجود بالتعين كما اثر هو في اظهارها فالجمع باقية
لانه اثر المعدوم فالوجود في الوجود فانظر اثر المعدوم وان كانت علامته
بوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب
قلت لا يخلو الكلام عن مسامحة فان المراد تأثير الحقايق في النسبة
الوجود بالتعين لا من نفسه لما نقلنا مرارا عن تصانيف الشيخ رضي الله عنه
ان الحق في كل متعين حال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في
ذاته فقيه اتم توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق تعالى لم يؤثر فيه

شيء بل التاثير شؤونه في تحصيل نسبة ليس الا والله اعلم بحقيقة الحال من غير تبيان والله اعلم تحقيق

التوضيح اعلم ان المشترك بين الموجودات او المشكل بينها والذي وقع عليها هي الموجودية

اي النسب الاسمية للوجود الحق الى الماهيات الممكنة بناء على ان الاشياء صور

التعينات العلمية وهي الصور النسب الاسمية للوجود الى الماهيات ونسب الوجود

اليها هي الموجودات المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هي

اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى علة القيام او البقاء او يتعين بل

الكل يتجون شؤونه وظهورات لنسب اسمائية لان الحق عز سلطانه في كل

متعين عقلا او ذهنا او خارجا غير متعين ولا هو داخل ولا هو خارج ولا يتقيد الا من

حيث امتياز حقيقته عن كل شيء او الاولوية ونحوهما ولهذا قلنا مرارا ان

تعين الحق في كل تعقل لا يمكن مطابقا لما عليه الحق في نفسه ولا تعينه عند

نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى

هذا التعين المتشخص في التصور العقلي فلا للحق من حيث علمه بنفسه اذ لا مطابقة

ولا علم ولا حكم يصح اعتباره في الحق من حيث تجرده جعلنا الله واياكم ممن جمع

بين عقله وشرعه ووقف على حقيقة فرقه آمين يا رب العالمين فلنذكر

وجود كل المصادر فان هذا الصادر الاول الذي هو الوجود العام

نسبته الى العقل الاول وجميع الممكنات على السوية لا كما قال اهل النظر من الفلاسفة

ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود

الا الحق والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه وجزئياته

ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا متصفة بالوجود ثانيا

وذلك لان الحقائق عند المحققين من اهل الكشف والنظر لو جعلت ذكره الشيخ رضه

الاول انها لو كانت مجعولة في الازل اي موجودة بوجود خارجي لما كان للعلم

القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شأن العلم من

حيث هو علم استجلاء لنفسه كنفسه المعلوم وحكايتها لا التاثير لكن اذا لم

يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لا لانه مؤثر فان قلت

ولكن التاثير لازمه وان لم يكن حيثيته كما سبق ان المبدائية للمرتبة

العلمية لا سيما من كامل القدرة الشامل العموم الممتنع الجهل القاطع

التردد لجزمه بالمصالح والعواقب وبذلك الاعتبار يكون العلم فعليا

قلت الحقائق معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في العالم بها فان كان

نفس

كان وجودا خارجيا لها فان قدمت لزم مساواتهما للحق تعالى لها في الوجود
وفي ذلك تعدد الذوات الازلية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم
بها مؤثرا من نفسه في نفسه وظرفا لنفسه ومظروفا وكل ذلك قادح في
صرافته وحدته لانا قلنا تأثير الماهيات والمراتب انما هو في نسب الوجود
بالتعين لا في نفسه الثاني ان الماهيات لو كانت مجعولة في الازل
كانت حين عروض الوجود الخاص موجودة قبله وفي ذلك تحصيل
الحاصل المحال واذا اثبت ان الماهيات ليست بامور وجودية
ولا مجعولة بل هي نسب ظهرت بهذا الوجود العام كما مر لزم ان يتحصل
من مجموع ما لا يقوم بنفسه ولا وجود له في عينه اي الوجود العام والماهيات
ما يقوم بنفسه ويتحقق وجوده وادراكه في الاعيان ويكون لكل واحد من
الوجود والماهية تعين حقيقي في اي نحو فيكون ثم وجودين مع عدم
وجود امر ثالث ينسب اليه الاثر غير نسبة الاجتماع وقد مر تحقيقه في
السواد والجسم فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير
الذي كان من الازل قلت فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك
بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل وهو المستفاد من الحق سبحانه
قال الشيخ رضه في المفصح اذ لو كان فيه اثنين لطلبنا الفرق بينهما والمغايرة
في تعدده الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان الماهيات
لو كانت مجعولة لم تكن الماهيات تلك الماهيات على فرض عدم الجاعل
لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب وسلبه ممتنع كما مر لما مر لانا نقول لو لم
يكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام ماهية ولا جعل
في شيء منها ثم لا ايجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية ولا
نبا فيه عدم مجعولية الماهية لان الهوية ليست الا الماهيات المتضامة الى
ان يبلغ مرتبة الحس فاذا لم تكن الماهيات ولا الانضمامات والمراتب
موجودة في الحق كيف حصل الهويات المخصوصة من محض المعدومات
لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك الماهية العدمية وان
كان الاقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود
اليها وتعلقه بها تصدق عليه الموجودات اي ما له الوجودات الوجه الرابع
مستفاد من كلام الشيخ رضه في المفصح ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم

تكن وجودية لزم ان تكون الحق سبحانه مصورا لعوميات لا تتناهى ويكون
سبحانه علة بتغير بعضها عن بعض اذ الحقايق انفسها لا تكون علة تمايزها اذ يلزم
من ذلك تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدومية ويكون التكثر الشهود اثبات
وجود وصفا لما لا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية لزم ما اسلفنا
في الوجودين من بيان الفرق وتعيين الفايز منهما فان عورض بانها ان لم
تكن مجعولة فاما وجودية فلزمها وقتها للواجب من وجوب الوجود وصرافة الوجود
اللازمة فكانت واجبة لخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود
ثانيا تحصيل الحاصل اذ الغرض ان الممكنات ليس لها الا وجود واحد فان استغنى
استقل الممكن بالوجود المتقوم من الواجب ويلزم انتقال جميع الممكنات
من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى الحدثان ولا خفاء ان التقوم
على الى له الاولى اولى لانها شان الحق سبحانه وبه تختص ويلزم من فرض
صحة ما ذكر في داخر وهو انه اذا لم تكن الوجود واحدا مشتركا وقيل بان
لكل ممكن وجودين مختلفين بالحقيقة لا بد من بيان الفرق بين الوجودين
وتعيين الغايز اي حاصل من كل منهما واما عدمية فلزم تاثير الاعدام ونسبته
غير الحق سبحانه فيكون هو علة تمايزها والتمايز ان كان وجوديا لزم اتصاف
الماهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصورا
لعدميات لا تتناهى قلت ليست مجعولة ولا وجودية في انفسها بل نسبة
عدمية واضافات علمية والنسب وان تعددت لا يسمى حتى ولا تمايزها اثارا
كما مر ان المخلوقية شبكة الوجود لا شبكة الثبوت والمتحقق في النسب العلمية
والروابط الاسمائية هي الثانية للاولى ومن هذا يتحقق ان الحقايق كما هي
غير مجعولة غير ظاهرة وغير متحققة في الخارج بل الظهور الا للوجود في كل مرتبة
بصورة يقتضيها من هو شرط الظهور قال الشيخ الاكبر رضه في الفصوص وليس العبد
سوى هذه الاعضاء والقوة فهو حق مشهود في خلق متوهم فالخلق
معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا
هذين الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق مشهود فهم بمنزلة الملح الاجاج
والطائفة الاولى بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه قال رضه في
النص الاخر اعظم الشبه والحجب التعددات الواقعة في الوجود والواقع
بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود

بالوجود

بالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود لم تظهر هي ولا تظهر ابدًا لانها
لذاتها لا يقتضي لاحد الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها
الوجود والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق
النسبية اي انما يثبت صحتها بالنسبة الى مقام معين او مقامات مخصوصة
دون مقام الكمال واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا
كل ما ذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه
وما سواه فقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة والى مقام ما كما سبقت
الاشارة اليه ومتى وضح لك ما ذكرته في هذا النص علمت ان
ان الظهور للوجود ويكون به بشرط التعدد مع اثار الاعيان فيه
وان البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث
تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون الى الفصل الثالث
في ان هذا الوجود العام يناسب الواجب من وجه فصح فائضا
ويناسب الممكنات كذلك فيترتب عليه وذلك لان هذا الوجود
ليس بمغايرة حقيقية للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر
الا بنسب واعتبارات وهي النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل باقترانه بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك
بينها وغير ذلك من احكام المظاهر والمراد بوجود الحق الباطن والعالي
هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول فانه باطن اذ لا
فرق بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره
لنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده
سبحانه لنفسه في المرتبة الثانية عن الخطوة الاولى كما يعلم من
التفسير وهي عبارة عن التجلي. وهو اشارة الى مرتبة الواحدية فيكون
مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المراد بالاعيان واما قولنا
النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احتراز عن النعوت التي
تلحقه بتعلق الهو بالحق ~~كالهو بالحق~~ كالبطون والتعين العلمي وتعدد
الحق والحقايق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في
تلك النعوت بل ليس له مدخل في تعينات تعلقات هذا الوجود العام
فهذا لكونه من الحقيقة عين الوجود الحق صح فافهمه لكن لا من

لكن لا من حيث هو والا فاضه عن الحق سبحانه منفكه بل باعتبار التعين الطاري
بسبب عموم النسب والاعتبارات اليه بالنظر الى تعلق البواطن كالبطون ونحوه
فلكون نسبتها الى الواحديه حقيقيه والى الحقايق القابله عرضيه افادت امورا الاول
المناسبه بين الفايض والفياض من الوجود والغنى الذاتيين الثاني الغيريه
التعقليه المصححه لان يكون احد طرفي الفيض الثالث التعدد الاعتباري الذي الى حصر
في المرتبه الواحديه باعتبار تعلقات القوابل المصححه لانتساب الواحد بالحقيقه الى
كثره معنويه كمثله الابصار الواحد بعشر مبصرات في دفعه فائده في بيان حقيقه
العما، اعلم ارشدك الله ان كلمات القوم قد اختلفت فيها قال القاشاني العما
هو الحضره الاحديه لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هو
هو الواحديه التي هي منشا الاسما والصفات لان العما هو الغيم الرقيق والغيم
حايل بين السما والارض وهذه الحضره ايضا حايله بين سما الاحديه وارض
الكثره الخلقيه فقال القاشاني ولا يساعده الحديث النبوي لان المسئول عنه قبل ان
يخلق الخلق وهذه الحضره متعينه بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقايق وكل
ما تعين فهو مخلوق في العقل الاول ولذا لا يسميها هذا القايل بحضره الامكان
وحضره الجمع بين احكام الوجوب والامكان وبالحقيقه الانسانيه وكل ذلك من المخلو
اقول فيه خلل من وجوه الاول ان صاحبه الاحديه والواحديه والالوهيه
والنفس الرحماني في ام الكتاب والوجود العام كلها من المراتب الالهيه متعينات
ليس شي منها مخلوق والثاني ان حضره الوجوب والامكان وحضره الجمع بينهما
مراتب كليات غيبيات فكيف تكون مخلوقات الثالث ان الحقيقه الانسانيه
مع ان الحقايق كلها غير مجعوله مطلقا على ما ذهب صاحبه حضره الجمع
الى مرتبه لها فكيف تكون مخلوقه مع ان البون بين الحقيقه والجمع وحقيقه الحقايق
غير متناه عياذا بالله من مثله الرابع ان حضره الواحديه هي الحقيقه ومظهرها
لا الاول لا الاول الى ان الحكم على الحضره التي ذكرنا انها منشا الاسما هي التعين الثاني
العقل الاول يقتضي تخصيص الاسما بالتعينات الخلقيه والقول بان بانها
الاول منشا الجميع وليس شي منها كذلك غير خلل فافهم من شرح مفتاح الغيب
لمولانا قدس سره الفصل الرابع في بيان المكاشفات باعتبار الحضرات الكليه
اعلم ان اول المهمات الاجتماعيه المتحصله من توجهات مفاتح الغيب الذاتي
الحقيقي واحكام امهات صفات الالوهيه واصول حقايق العالم المتعينه
ازلا في علم الحق التابعه لتوجه الحق الذاتي من مرتبه الغيب الاضافي

الاضافي وهو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق وذلك هو بروزها من البطون الى الظهور
وتطعونها بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والا فهي لم يزل بالنسبة الى الحق مشهودة
له ومتعينة في علمه على مراتبها المختلفة ودرجاتها المتفاوتة ثم ظهر عن الحق من هيئات
اجتماعية تحصلت من اجتماع عدة معاني وجملة من احكام الوجوب والامكان
المجتمعة بتاثير الحق من حيث [illegible] صفته الاصول المذكورة في المرتبة الروحية على
الارواح متفاوتة الدرجات فان الارواح صور هيئات اجتماعية تحصلت من
عدة معاني من الاسماء والحقائق والتركيب في الاول معنوي ومادته
النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب والبرزخ والى مع
وفي الثاني صوري شبيه بالمادة والمادي ما يعبر عنه بالنكاحين المذكورين
فللمفاتيح بالتوجه الذاتي درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية المتعلقة من احكام
القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحل وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي
مرتبة كانت وحيثما درجة المولود ثم ان الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح
العالية هو حسب مفاتيح الغيب وتعقيم الاحكام الوجوبية على ضربين ضرب توجه
الارواح بذواتها منصبغة باثار السوابق المذكورة دون احكام مظاهرها
لكن في مرتبة الطبيعة اوجب تعين عالم المثال لان تعين صورة كل اثر انما يظهر
بحسب محل الاثر والارواح القابلة للارواح العالية وهي زمن السموات من الملائكة
من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه المذكور والضرب
الآخر توجه الارواح العالية باحتسابها مظاهرها المثالية الملكوتية لمفاتيح
الغيب الاضافي كالحياة والخلق والعلق والعتق وغيرها فيتحد في مرتبة الجسم
الكل المعقول على الاجسام المحسوس الذي اولها العرش والجسم البسيط فللارواح
درجة الذكورة مع السوابق المتقدمة التاثير وللطبيعة درجة الانوثة وللمعقولية
الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فللطبيعة في
درجة الامومة وفيما سبق درجة المحلية ثم ظهر من آثار جميع الهيئات والاحكام
المضافة الى الحق من سائر الحيثيات التي سبق ذكرها عالم السموات وعالم
الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه ثم اجتماع
احكام الطرفين على وجه قريب من التساوي في درجة من درجات الاعتدال
الجمعي المرتبي مخصوص بالنوع الانساني بعد اجتماع الصور المركبة
الطبيعية العنصرية بقواها وساير ما في حوزتها لاظهار صورة الانسان
كرم

وقد ثبت ان ليس للنكاح مرتبة قائمة بغير معقولية جمعيتها ومن يختص بالانسان
المقصود بعينه والله اعلم قال الشيخ رضه في مفتاح الغيب ثم تعين بعد انبعاث
اللوح عن القلم الاعلى في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها
والبعاية وظهور احكامها في الاجسام وبها وذلك الظهور في الهباء الاول المسمى عند بعضهم
بالهيولى الكل والهباء يتضمن احدى مراتب النكاح الاول من وجه وباعتبار زمن
العرش المحيط الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف اعني الوجه الذي يلي
جهته يتضمن حكم النكاح الثاني الروحي من وجه كما مر قال مولانا عليه الرحمة في شرحه
النكاح الاول الذي هو عبارة عن اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح
النورانية يتضمن عنده مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الظلمة وان لم ينفك من
حيث جزئياتها التي هي نسبها واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل وكذا
النكاح الثاني الذي هو عبارة عن اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية
والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك الكواكب من وجه دون وجه لان ما فوقها
من السموات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا من وجه بل بسيط على ما ذكره
الشيخ في تفسير الفاتحة من تقسيم العالم حيث جعل السموات السبع والاسطقسات
الاربع مما يتوسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين
ما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور والتفصيل كالحق كالمحل كالمولدات الثلث
بل ما جعل هذه الثلثة اقسام المتوسط بين ما غلب عليه طرف الوحدة
والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الظهور والكثرة كتفاصيل
الاجسام المركبة فعلى هذا قولنا من وجه دون وجه مقول لانها لا قبل الاولية
والثانوية ثم كلامه وقال الشيخ ايضا في مفتاح الغيب ثم تعين بعد معقولية
مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر بتعينها فيه صورة العرش
المحيط واما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلثة
امر غيبي كلي لا تعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا واما الذي يتجدد
لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاول وبعنوان الحق جعل هذه الحقائق الثلث
الطبيعية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في المعنى الايجادي الكلي
عنه بالنقل مع انه لا تنتقل هناك وقال الشيخ ايضا في هذا الكتاب
وحقائق الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذي هو الهيولى الكل
الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظائر حقائق حضرة الالوهية والجمع
اللازم

لان الحركة ناشئة

التأثرة والتأثيرة

والجمع مع حضرة الامكان من التاثر والتاثير ثم ظهر عن الحق بواسطة ما سبق
مع حركة العرش الظاهرة وروحه وسير روحه الكرسي وروحه وروح وسر
روحه سره وانما قلت حركة العرش الظاهري لان الحركة منها تعلم حقيقة اسمائية
وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تحت مراتبها بالحركة الصورية
الحسية فترتبت محصل الاستواء الذي لا نهاية ثم ظهر بعد الكرسي الذي هو
الفلك المكوكب صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش والكرسي ثم
ظهرت السموات السبع ثم ظهرت المولدات على حسب الترتيب المعلوم والانسان
منتهى تلك الاثار ومجمعها فافهم تنبيه شريف في ذكر حجج القائلين بوجود
المثل وتحقيق الحق في ذلك استدل القائلون بوجود المثل في التعليميات والطبيعيات
جميعا على صحة قولهم هذا بوجوه الوجه الاول ان الاشياء التعليمية والطبيعية
تحد وتبرهن والحد والبرهان ليسا للمعدوم لعدم الفائدة في النظر فيه ولا للشخص
من حيث هو متشخص لانه من هذه الحيثية محسوس قابل للتغير والفساد والحد والبرهان
انما يكون لموجود معقول دائم الوجود غير قابل للتغير والفساد فالحد والبرهان
انما يكونان للماهية في حال وجودها مجردة عن العوارض المادية فوجود الحد والبرهان
يستلزم وجود ماهية مجردة وهو المطلوب وتركنا ذكر الاسولة والاجوبة لانه غير مناسب
لغرضنا الوجه الثاني الانسان مثلا موجود في الخارج والا لم يكن هذا الانسان
موجودا في الخارج لان هذا الانسان عبارة عن الانسان مع قيد الهوية والانسان
معنى واحد في الكل والا لكان اشتراكه بين زيد وعمرو وغيرهما لفظيا لا معنويا
وهو باطل بالضرورة وذلك المعنى الواحد الخارجي الذي يحمله العقل على كثيرين
متباينين بتباين موادها لا بد من كونه مجردا عن كل المواد في حد ذاته
اذ لو كان ماديا ح لكان ماديا باوضع واين وقدر وزمان معينة لامتنع
من العقل حمله اياه على اناس باحوال مخالفة لتلك الحالة فصحة حمل العقل
اياه عليهم يستلزم تجرده في نفسه عن المادة وشوائبها والملزوم ثابت
فيلزم ثبوت اللازم والانسان المشترك غير فاسد بفساد المحسوسات فاذن
ثبت وجود انسان مجرد عن كل العوارض المادية مشترك بين جميع
الانسان ابدي وهو المطلوب الوجه الثالث الحيوان بما هو حيوان
غير موجود في الاشخاص لان الموجود من الاشخاص هو حيوان ما
لا الحيوان بما هو حيوان والحيوان بما هو حيوان موجود فهو اذن

مفارق للاشخاص فهو مجرد عن جميع المواد وانما قلنا الموجود في الاشخاص
هو حيوان ما لا الحيوان بما هو حيوان اذ لو كان الحيوان بما هو حيوان موجودا
بهذا الشخص لم يخل اما ان يكون خاصا به او غير خاص به فان كان خاصا به
لم يكن الحيوان بما هو حيوان هو الحيوان الموجود فيه بل كان الحيوان الموجود
فيه هو حيوانا ما وان كان غير خاص به كان شئ واحد بالعدد بعينه موجودا
في الكثير وهو محال وهذا الوجه مختصر لبعض معاصري الشيخ اورده على سبيل
التفرج في الحكمة وهو دال على وجود ما قررناه واومى اليه الشيخ الوجه الرابع
ذكر الامام ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان في الخارج لا
العقلي لانه يمتنع ان تكون تلك الصورة الحالة في النفس حلول العرض في الموضوع
جزءا من اعيان جميع الناس الموجود بعضهم قبل وبعضهم بعدي وبعضهم معي بالزمان
واذا لم يلحق الكلية صورة الانسان التي في النفس معنى انما يلحق الانسان في الخارج
فالانسان في العقل المشترك لا الذهني وتسمية صورته التي في النفس كلية مجازا لكون
المعلول بها وهو مطلق الانسان او الانسان العقلي كليا فالانسان مجرد في الخارج
عن اللواحق وعلايقها الشخصية قال وهذا هو التحقيق وهو صريح في صحة القول
بالمثل وهو المطلوب الوجه الخامس حصة زيد وعمرو من الانسانية في الخارج اما متباينتان
او متحدتان والاول يقتضي كون الحصتين فردين آخرين متباينين من الانسانية
فيحتاج ان الحصتين آخرتين شانهما ما ذكرنا فننقل الكلام اليهما ويلزم
التسلسل فتعين الثاني وهو نفس القول باشتراك الماهية بين افرادها في الخارج
اي القول بوجود المثل الوجه السادس الانسان موجود في الخارج وليس
محسوسا فيه فيكون مجردا فيه والا كان محسوسا فيه بعينه وانما قلنا ان الانسان
لو كان ماديا لكان محسوسا لانها حينئذ تكون في مادة زيد بعين زيد وفي مادة
عمرو بعين عمرو وكل واحد منهما محسوس فيكون محسوسا فيصح القول بالمثل
وهو المطلوب الوجه السابع حكى الشيخ عمن يضطر نفوسهم قواهم الوهمية الى الحكم على غير
المحسوس بما يختص بالمحسوس كالحنبلية وامثالهم من العوام الحاكمة عليهم اوهامهم
اقوالا ثلثة الاول ان الموجود والمحسوس متساويان وان كل موجود محسوس الثاني
ان كل ما ليس بمحسوس ليس بموجود بالمرة الثالث ان كل ما ليس بوضعي
ليس موجودا اصلا بموجود اصلا والقول الثالث هو المختار عندهم فانهم
انما يستنكرون وجود ما ليس بوضعي لا وجود ما ليس بمحسوس اذ كثير من الموجودات

34

من الموجودات عنوبهم لا يصل اليها عقولهم فضلا عن اوهامهم وابطل الاقوال الثلثة
بطبايع المحسوسات ببيان بطلان القول الاول وهو انها موجودة وليست محسوسة ينتج
من الشكل الثالث بعض الموجود ليس بمحسوس وهو نقيض القول الاول واما
بيان القول الثاني وهو انها ليست بمحسوسة لكنها موجودة ينتج منها منه بعض ما ليس
بمحسوس موجود وهو نقيض القول الثاني واما القول الثالث فانما ينتقض بها
بشرط ان تكون مع وجودها في الخارج ليست بموضوعة فيه فكذا طبايع
المحسوسات موجودة في الخارج وليست بموضوعة فيه ينتج من الشكل الثالث
بعض الموجود في الخارج ليس بموضوع فيه وينعكس بعكس المستوي الى قولنا بعض
ما ليس بموضوع في الخارج موجود فيه وهو نقيض القول الثالث والقول بوجود
ما طبايعات المحسوسات في الخارج مفارقة فيه للهيولى نفس القول بوجود المثل مفارقتين
الوجه الثامن وجود ماهية الاشخاص المادية في الخارج مفارقة في العقل
للهيولى يوجب القطع بانها لا تمتنع الحلول في الهيولى لذاتها والا لم يوجد مفارقين
في العقل مجردة عنها فالمفارقة ممكنة لها في الخارج بحسب ماهيتها فالمثل الافلاطونية
ممكنة الوجود في الخارج وهي اشرف مما يعلوها من النفوس والاجسام والممكن الاخس
انما يوجد وجود الممكن الاشرف لاحاطة العناية بجزئياته واقتضائها كون
الوجود على اتم ما يمكن ان يكون عليه فلا بد من كونها موجودة في الخارج
وهو المطلوب الوجه التاسع لو لم يكن الا نفيه واحد في الخارج لم يكن موجودا
فيه البته لان كل موجود في الخارج فهو واحد فيه بالبديهة ووحدتها يستلزم اشتراكها
فيه وهو يستلزم تجردها فيه وهو القول بوجود المثل الوجه العاشر
القول بان الكلي الطبيعي ليس بواحد في الخارج قول بعدم المعقولات فيه وهو
يستلزم القول بعدم المحسوسات فيه فيكون باطلا فان المدرك بالذات
وان كان هو الصورة الواحدة الادراكية لكنها اذا كانت منتزعة منتزعة
منتزعة من موجود خارجي فلا بد لها من موجود خارجي يطابقها دون
غيره من الموجودات الخارجية وهو المطلوب احتج صاحب الاشراق واتباعه
على وجود عقل لكل نوع من الجسم يحفظه ويستبقيه ولا غافل عنه
متساوي النسبة الى جميع اشخاصه في اعتنائه بها ودوام فيضه عليها
فوق طبقة النفوس وتحت طبقة العقول الطولية من طبقة العقول
العرضية المترتبة في الشرف كترتب انواع الجسم فهي نسبته اليه كنسبة ذي
الصورة التي ترى في المرآة بوجوه الوجه الاول ان القوى الغاذية

والناميه والمدبره والمولده عرض لان حلولها في المركب حلول السريان فيكون
حالة في الاجزا العنصريه المتعينه عنها لصورها العنصريه فتكون بالنسبة الى
شي في موضوع اليه وكذا الحواس اعراض بعين هذا الدليل المذكور واذا
كانت هذه القوى اعراضا وموضوعاتها الارواح او الاعضا على الاعضا
وكلها دائم التحلل اما تبدل الارواح لانها انما تحصل من لطف الاخلاط ومن
كل آن تحصل روح من لطف الاخلاط وتبدل في كل وقت واما تبدل
الاعضا فلتسلطه الحراره عليه والنبات دائم التحلل ايضا لاشتماله
على حراره وايضا الاعضا انما يتولد من كثيف الاخلاط وهو ايضا يتبدل بالدليل
المذكور والحق عندهم موضوعاتها الارواح وتبدل المحل يوجب تبدل الحال
واذا تبدل بتبدله لم تكن حافظا فان قيل لم لا يجوز ان يكون الحافظ هي القوه
الموجوده مع تغير شخصه غير التصرم والتجدد وجوابه انا قد بينا ان القوى كلها
اعراض والاعراض لا يكون حافظه حافظه واما بيان بطلان حفظ المتقدم
والمتجدد فهو انه لو كان حافظا له فاما ان يكون حافظة المتقدم منه او المتجدد منه ولا
سبيل الى شي منهما اما الى الاول فلاستحالة كون المعدوم مؤثرا في الموجود في
زمان العدم واما الى الثاني فلان المتجدد انما يوجد بسبب الحافظ للمحل فيمتنع ان
يكون فاعلا لوجود ذلك الحافظ واما الدليل الشامل لكل الاعراض فهو ان
كل واحد من التغذيه والتنميه والتوليد مؤلف ولكل واحد من القوى الثلث
بسيطه ولان الابدان النباتيه والحيوانيه مع ما فيها من التركيب العجيب والنظام
المتقن الغريب والهيآت الحسنه والتخاطيط المستحسنه يمتنع صدورها عن
قوة عديمة الشعور في النبات والحيوان فيكون صدورها عن قوة مجرده
وتلك القوه المجرده انما تكون عقلا اما الثاني لكونها نفسا في النبات
فلانها عاقله النفس المجرده وما ظن من النبات ذو نفس مجرده فبين الاستحالة
لاستلزامه دوام تعطلها عن الوصول الى الكمال اللائق الخ واما في
الانسان فلعقله نفسه المجرده عن الافعال النباتيه ولانها جزء حتى يكون
كل تلك القوة المجرده ذلك الجزء وكل سليم الذوق يحكم حدسا بعدم
صدورها في الحيوان عن نفسه المدركه المجرده وبالجملة تلك القوة
ليست صورة النوع النوعية لامتناع استغناء الحال الا المحل
ولانها مجرده للنوع متعلقة به تعلق نفوسنا بابداننا والا لزم

ايضا في موضوع فيكون عرضا فلا يكون جوهرا اصلا لان الشي انما يكون جوهرا او عرضا بالنسبة صح

مع

السابعة

35

لزم تصوره بتصور اشخاص النوع لعدم تناهيه لجمعها على السوية
الوجه الثاني ان كل نوع من الجسم مطلقا او من الجسم المركب ليس بواقع بالاتفاق
لدوام وجوده على نهج واحد انما يبرز الانسان انسانا والفرس فرسا
والنخل نخلا حتى اختلف في كل ريشة من ريش الطاوس ليس لاختلاف
يكل في ذاتها فان اختلافه فيما في نفسها لا يبلغ هذا الحد من الكثرة فيجب
ان يكون لكل نوع عقل على حدة يدبره ويستبقيه ويصدر عنه فيه
تلك الآثار العجيبة وهو المط الوجه الثالث العقول العرضية ممكنة
الوجود وهي اشرف من انواع الجسم ووجود الاخس مسبوق بوجود الاشرف
فالعقول العرضية موجودة وهو المط ولقائل ان يقول ان هذه العقول
انما تكون ممكنة الوجود لو كانت بانيات الاجسام مفارقة كما هي
حكى الشيخ عن القائلين بوجود المثل فالقول بوجود المثل على ما ذهب
اليه صاحب الاشراق في غاية الضعف وعلى ما يعقل نقل الشيخ عن القائلين
بوجودها في غاية القوة واول الشيخ ابو نصر الفارابي المثل بالصور العلمية
التي للباري تعالى وارسطو ايضا يقول بها ويقع النزاع بينه وبين
افلاطون واستحسنه المتاخرون وفيه نظر لانه يشعر بان علم الباري تعالى
بالصور وهو محال وايضا افلاطون يقول بوجود المثل في خارج جميع
القوى المدركة لا في خارج عقولنا فقط فالتاويل المذكور صلح من تراض بغير جهة
الخصمين فصل شريف في بيان المثل المعلقة وهو يحتاج الى البحث الاول
من شرح حقيقته وبعضه الى البحث الثاني في الاستدلال على وجود عالم المثال البحث الاول
اعلم ان المثال المعلق عبارة عن صورة شخصية هو جسم او جسماني موجودة خارج
جميع القوى الادراكية مجردة عن مادته تجريدا ناقصا بتجريد صورتها المحسا
الخيالية عنها فمثال الجسم يكون قائما بذاته وجوهرته ومثال الجسماني يكون
قائما بمثال الجسم والمثال الاول جوهر وهو السابق من لفظ المثال
الى الفهم والمثال الثاني عرض فمثال الجوهر جوهر ومثال العرض عرض
ويحتمل ان يكون مثال العرض المعلق جوهرا دون العكس والمثال
المعلق باعتبار تجرده عرضه المتوهم في اشرف من ادنى طبقات

المحسوس فيه واعلم ان هذه طبقات الاجسام تسمى عالم المثال المعلق وعالم الخيال وعالم الاشباح
المجردة وهو عالم فيه تتجسد فيه الارواح وتتروح فيه الاجساد ويسمى في لسان اهل
الشرع بالبرزخ والقائل بوجوده صريحا من الحكماء هو صاحب الاشراق وزعم
ان اوائل الحكماء كانوا يقولون به كما قال في حكمة الاشراق وهو الذي اشار اليه
الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير عالم الحس في الافلاك والعناصر جميع
ما فيها من الكواكب والمركبات والمعادن والنبات والحيوان والانسان يعني
ان افلاك العالم المقداري غير افلاك عالم الحس وعناصره غير عناصره وكذا
المولدات وكذا غير في دوام حركة افلاك عالم المقداري وكذا في قبول عناصره
ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العوالم العقلية ويحصل فيه
انواع الصور المعلقة المختلفة الغير متناهية على طبقات مختلفة باللطافة والكثافة
في كل طبقة لا تتناهى اشخاصها وان تناهت الطبقات وذلك لان العالم المثالي
وان تناهى من جهة الفيض الاول الابداعي من حيث افلاكه وكواكبه ونفوسه
وعناصره ومركباته المثالية من المعادن والنبات والحيوان والانسان لاحتياجها
الى علل وجهات عقلية وتتناهى تلك الجهات للبرهان العالم على تناهي المترتبات
العقلية متناهي معلولاته المثالية الا ان الى صور الاشباح المجردة بالفيض
الثاني على حسب الاستعدادات الى حصلت في الادوار الغير المتناهية لا يتناهى
لكن لعدم ترتب تلك الاشباح وعدم تركب العلل الغير متناهية منها جاز كونها غير متناهية
وهذا العالم طبقات كل طبقة فيها انواع مما في هذا العالم لكنها لا تتناهى وبعضها
يسكنها قوم من الملائكة والاخيار من الانس وبعضها يسكنها قوم من الملائكة والجن
والشياطين ولا يحصي عدد الطبقات ولا ما فيها الا البارى تعالى وكل من
وصل الى طبقة اعلى وجدها الطف مرأى واحسن منظرا واشد روحانية واعظم
لذة مما قبلها وآخر الطبقات وهو اعلاها يلاصق الانوار العقلية وهي قريبة
الشبه بها وعجائب هذا العالم لا يعلمها الا الله الخبير العليم الخبير وللسالكين فيها
مشارب واغراض من اظهار العجائب وخوارق العادات كاحضارهم
ابدانهم المثالية في مواضع مختلفة في وقت واحد او في اوقات واحدة
واحضار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس الى غير ذلك
وكذا المتبرزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون منه عجائب

عجايب وبهذا العالم يتحقق بعث الاجساد على ما ورد في الشرايع الالهية وكذا
الاشباح التي تليق بظهور العقل الاول واشباحه فيها اذ لكل من العقول
اشباح كثيرة على صور مختلفة بما يليق بظهوره فيها وقد يكون للاشباح الربانية
مظاهر اذا اظهرت فيها امكن ادراكها بالبصر كما ادرك موسى النار لما ظهر في
الطور في وعين على ما هو مذكور في التورية وكما ادرك النبي ص واصحابه الطور
دحية وجبرائيل لما ظهر في صورة دحية الكلبي ويجوز ان يكون جميع عالم
المثال مظاهر لنور الانوار ولغيره من الانوار المجردة يظهر كل منها في صور
معينة في زمان معين بحسب استعداد القابل والفاعل فنور الانوار والعقول والنفوس
الفلكية والانسانية المفارقة وغير المفارقة من الكاملين اذا ظهر واخذ صورة
مختلفة بالحسن والقبح واللطف والكثافة وغير ذلك من الصفات على حسب استعداد
القابل والفاعل فان قلت مراده يكون جميع عالم المثال مظاهر الله
وللعقل ليس الله تع والملك يمكن كونها ما يقتضي لجميع الاشباح المثالية بالتوزيع
او لغيره بل يمكن ان يكون لبعض كالابدان للانفس بان يكون منها كما يدرك بعضها من بدنه
لعله الطولى والتعلق بالبدن المثالي احسن من مرتبة النوع فكيف نزه العقول الطولية والنار
عن التنزيه ولم ينزههما عن التعلق وموسى ع ما ابصره تع في الظهور وعلى بل
طلب الرؤية فلم يحظ بها وقرع على التماسه انفع سمع ظلما ما علم منه تع لتصوير الصورة في كلام هم
المتصور بوجه بصورة بمعنى منه تع والنبي واصحابه انما راوا جبرائيل في صورة دحية
الكلبي لتصور المتصور اياه بصورة كصورته لا لانه متعلق ببدن مثالي كبدن
مثالي دحية قلت التعلق الذي هو احسن من التنزيه هو تعلق النفس بالبدن المثالي
للاستكمال او تمامه واما التعلق به لا لذلك بل لمعنى انه تع او الملك يبصر
منه او يدرك منه كما يبصر احدنا صاحبه من بدن صاحبه ووقوع الادراك
منا عليه لا يوجب نقصا في ذاته او تغيرا عليه او في صفة مستقرة فيها بل
في النسب والاضافات التي لا تعلق لها بكماله اصلا وفي هذا العالم ايضا تحقق
جميع مواعيد النبوية من تنعم اهل الجنان وتعذب اهل النيران بجميع انواع
اللذات واصناف الالام الجسمانية اذ البدن المثالي الذي يتصرف النفس
فيه حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فان

المدارك فيها هو النفس الناطقة الا انها يدرك في هذا العالم بالآلات جسمانية وفي
عالم المثال بالآلات شبحية البحث الثاني في الاستدلال علي وجود عالم المثال المعلق
وهو من وجوه الوجه الاول ان وجود الصور الجزئية كصورة زيد مثلا في الخيال مجردا
تجردا ناقصا لانه لا يتحلل الا في موضوع يستلزم امكان وجودها في الخارج مجردة تجردا
ناقصا بحسب ماهيتها وموضوع جزئية واشتمال العناية علي الامكان والجزئية يوجب
القطع بوجود الصورة الجزئية في الخارج ناقصة التجريد فيصح القول بوجود عالم
المثال المعلق وهو المط وههنا اسولة الاول وجود الصورة الجزئية في الخيال
ناقصة التجريد انما يدل علي امكان وجودها في الخارج ناقصة التجريد بالامكان العقلي
الذي هو عبارة عن الخلو عن الطرفين الحاكم للحكم والامكان المعتبر في الاستدلال هو الامكان الذاتي لا العقلي لانه لا يأبي
الاصحاب الذاتي والجواب ان مفهوم صورة زيد مثلا الجزئية الناقصة التجريد كلي الصدق كما
علي صورته المنطبع بمادته وعلي صورته الخيالية وعلي مثاله المعلق ان كان اتصاف
فرد من النوع بصفة يستلزم جواز اتصاف كل واحد من الافراد بها بحسب الماهية فان
ما يتصف به الماهية في ضمن فرد يكون ممكنة الاتصاف به في ضمن كل واحد من الافراد
وبالضرورة علي معني انها لا يأبي بشئ من افرادها الاتصاف بتلك الصفة ولا يمتنع
شئ من الافراد عن الاتصاف بالصفة بحسب الماهية اصلا الثاني الصورة الجزئية
الناقصة التجريد التي في الخيال عرض في موضوع جسماني والصورة الجزئية الناقصة
التجريد التي في الخارج بالغرض جوهر فلا يلزم من ثبوت نقصان تجريد الصورة الاولي
في الخيال امكان ثبوت نقصان تجريد الثانية في الخارج بحسب ماهيتها لتباين ماهيتهما
واحتمال كون الصورة الجزئية الناقصة التجريد ممتنع الوجود في الخارج بحسب الماهية
والجواب ان الصورة الجزئية التي في الخيال من زيد وان كانت من حيث هي هيئة
فيه عرضا لكنها من حيث ماهيتها زيد او جوهر وهي باعتبار المطابقة مثله ومثل
مثاله المعلق ان كان فيكون مثاله المعلق ممكن الوجود في الخارج بحسب ماهيته وهو
المط هنا والقول بان الصورة الحيوانية مثلا عرض فباطل لان تلك الصورة ماهية
الحيوان فاذا وجدت في الخارج كانت قائمة بذاتها ولا معني للجوهر الا ذلك ولا امتناع
ولا تناقض في قيامه لشئ في وجود آخر الثالث الصورة الجزئية الناقصة التجريد الخيالية
الخيالية انما تدرك بها الخلقة التي هي من مقولة الكيف مثل اللون والهيئة والشكل
للصور الناقصة التجريد الخيالية عرض ويمتنع قيام العرض بذاته في الخارج
والجواب

والجواب ان زيدا متخيل بالعرض انما الصورة الخيالية وهي مثله باعتبار المطابقة
فيكون ماهيته زيدا وماهية الصورة الخيالية التي تتحد بها الزيد نفس ماهية مثاله
المعلق مع كونها جوهرا ومثاله المعلق مثله فيكون مثاله المعلق ممكن الوجود
في الخارج بحسب ماهيته لا تقتضيه لا تقتضي عدم شيء من افرادها في الخارج والا لم يوجد
جزؤه ج نقض على البتة الرابع لانه ان عالم المثال على تقدير وجوده يكون خيره
اكثر من شره لامكان تفويت خيره خيرا اكثر منه سلمناه لكن يكون وجوده
موقوفا على وجود شرط دائم العدم فلذلك لا يوجد البتة والجواب ان عالم
الخيال لا بد من كون خيره اكثر من شره والا لم يكن اشرف من العالم الحسي وذلك
الشرف لا بد من كونه ممكنا وخيره اكثر من شره فيجب وجوده لاشتمال العناية
عليه ولا يتسلسل لامتناع التسلسل الخامس مفهوم صورة الجزئية كلي
فلم لا يجوز ان يكون المفارقة من اللوازم الخاصة بذلك المفهوم دون
جزئياته والجواب ان المفارقة التامة من اللوازم الخاصة كالحيوان الناطق
مثلا اذا فرضنا مفارقا يكون تاما لا ناقصا ويكون من لوازم الماهية وهي
خاصة لها بالمفهوم الكلي بصورة زيد الجزئية والمفارقة الناقصة للجزئي الذهني وهي
صورة زيد الجزئية الخيالية واتصاف الجزئي الذهني بالمفارقة الناقصة
يستلزم امكان اتصاف سائر الجزئيات بها بمعنى ان الماهية المشتركة بين
الجزئيات لا تأبى بها اي لا يقتضي وجود تلك الصفة ولا عدمها السادس
اتصاف الشيء بصفة انما يستلزم امكان اتصاف مثله بها لو وجب الاشتراك
في كل لازم للماهية وهو ممنوع على تقدير القول بوجود المثل والجواب عن هذا
السؤال ان الماهية يعني اخذ الجزئيات لا على التعيين يكون مستلزمة لامكان
اتصاف كل واحد من الجزئيات بتلك الصفة بالاتفاق السابع لم لا يجوز ان يكون
عالم المثال المعلق ممتنعا لا لذاته بل للغير لا يوجد ايضا كما ان الواجب يكون
بالذات وبالغير والذات الممتنع يكون ممتنعا بالذات وبالغير والجواب عن
هذا السؤال ان المخصص بوجود الممكن عن العلة الفاعلية ان يكون خيره ازيد من
شره بالنسبة اليه والجملة العالم خير محض لا اعظم منه او مثله فانه متى صار كذلك
وجب وجوده عنه وعالم المثال المعلق كذلك والا كان العالم الحسي اشرف
منه وهو محال فيكون عالم المثال المعلق واجب الصدور عن الفاعل وهو المطلوب

الوجه الثاني كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومتألهة الحكماء عالم المثال المعلق
واخبارهم بانا لتلك المشاهدات بحيث قطعنا بان وجوده بالنقل العظيم من الف هؤلاء
وبالنقل الينا من المتواترات اما مشاهدة الانبياء عليهم السلام فكاخبار النبي عم مثلا
عن البرزخ بتجسد الاعمال فان قلت تجسد الاعمال يوجب ان يكون مثال العرض
جوهرا وهو خلاف ما ذكر صاحب التشجير اي شمس الدين الشهرزوري
من ان مثال الحال يكون حالا في مثاله تحقيقا او تخييلا قلت القول بالمثل
يجوز ان يكون مثال العرض جوهرا ويؤيده تجسد الاعمال وقول مبتني المثل
في التعليقات بوجود شكل ساذج مع ان الشكل عرض والشكل الساذج
يكون جوهرا وقول صاحب الاشراق ليس بحجة ومراد صاحب الشجرة بان قيام
مثال الصفة بمثال الذات تخييلا ان مثالها معقود بذاته لكن ولا يتخيل انه
قائم بمثال الذات وقد يتخيل كما هو في تجسد الاعمال فلا يرد ما ذكرت واما الاولياء
فكقول الشيخ المحقق الكامل المكمل محي الدين العربي ره فانه ذكر في الباب الثالث
والستين من الفتوحات المكية في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والآخرة
حقيقة البرزخ وقال انه حاجز معقول بين شيئين ليس هو عين احدهما وفيه قوة
كل منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس وليس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته
في المرآة ويعلم قطعا انه ما ادرك صورته بوجه الا لانها لما لا يراها في
غاية الصغر لصغر جرم المرآة او الكبر لعظمه ولا يقدر ان ينكر انه رأى صورته ويعلم
انه ليس في المرآة صورته ولا شيء بينه وبين المرآة فليس بصادق ولا كاذب في
قوله انه رأى صورته ما رأى صورته فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها
فهي ثابتة منفية موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله تعالى هذه الحقيقة لعبده ضرب
مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم
بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة ونبهه بذلك على ان تجليات الحق له
ارق والطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته
الى ان عجزها ان تقول هل ادركت ما هي اولا ما هي له فان العقول لا يلحقه
بالعدم المحض وقد ادرك البصر شيئا ما هو ما ولا بالوجود المحض وقد علمت انه
ما ثمة شيء ولا بالامكان البحت والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه
وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا

اجاجا حالة حاملة ارواحا لا يشترك فيها و المكاشف يرى في يقظته ما يراه
النايم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الاخرة صور الاعمال توزن مع
كونها اعراضا ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع
ومن من يدركه هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال اعني
في حالة اليقظة واما في حال النوم فبعين الخيال قطعا ثم قال بعد ان ذكر الناقور
والصور ووصفه بالقرن النوري نعرف الناقور اي نفخ في الصور والنقر
صوت يسمع من قرع الابهام والوسطى والصور القرن وقيل هو جمع صورة
اي ينفخ في صور الموتى الارواح وقال الطيبي ما ادري ما الصور وبعد ما قررناه
فليعلم ان الله سبحانه اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت
والعنصرية اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه
الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة
التي هو فيها في القرن وقال في آخر الباب وكل انسان في البرزخ وهو
مكسوبة محبوس في صورة الى ان يبعث يوم القيمة في النشأة الاخرة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو قوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون واما الحكماء فلان افلاطون وبقراط وفيثاغورث
وآثيناذقليس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل الخيالية المعلقة
لا في محل المتنبى والمظلمة ويرجعون الى انها جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة
في الفكر التخييلي على انها مظاهر لهذا المثل المعلقة الموجودة في الاعيان لا في
محل وان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول
والنفوس والى الصور المنقسمة الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر
بما فيهما والى الصور الشبحية وهي عالم المثال المعلق فان قلت تلك المثل هل هي
لارتسام الاشباح في الخيال لا الوجود لها في الخارج والا لراها كل سليم الحس
قلت لما ان التخيل مشروط لخصوصية بعض الاشخاص دون البعض فعلى المشائين
فقد يكون الاحساس بها يشترط لخصوصية بعضهم دون البعض الوجه الثالث
الابصار ليس بانطباع صورة المرئي في العين للادلة الدالة على امتناع كون
الابصار بالانطباع لاستحالة انطباع الكثير في الصور ولا الخروج شعاع
من العين الى المرئي للادلة على استحالة كون الابصار بخروج الشعاع
الالة جمع

اوا ها ما هو

المتصفى و

نحوا به اما عرض او جوهر والاول بى لاستحاله الحركه على العرض والثانى بى لا ايضا
لان ذلك الجوهر جسم او غير جسم والثانى محال لاستحاله التنقل على جوهر ليس بجسم
والاول محال لان حركته اما طبيعيه اوارادية او قسريه ولا سبيل الى شىء منها اما الى
الاول فلعدم كونها الى جهه واحده واما الى الثانى فان كانت الاراده لنا امكننا
عدم الرؤيه عند التحديق وهو محال وان كانت له كان حيوانا وهو محال ،،
واما الى الثالث فلان حركته لما لم يكن طبيعيه لم يكن قسريه لان القسر على خلاف
الطبع بحيث لا طبع فلا قسر بل الابصار بما يقابله العين السليمة للمستنير بحيث
يحصل للنفس اشراق حضورى عليه فترا. فالصور التى ترى فى المرآة كصوره
السماء ليست منها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا فى
الهواء لانها لو كانت فيه ونحن انما نراها خلف المرآة لكانت فى الهواء الذى خلفها
فاستحاله رؤيتها لكثافه المرآة ولا فى البصر والدماغ لامتناع انطباع الكبير
فى الصغير ولا هى صورة السماء بعينها بان يكون الشعاع قد خرج من العين الى
المرآة وانعكس منها الى السماء لانا بينا ان الابصار ليس بالشعاع فضلا ان يكون
بانعكاسه فهى ليست الا شبح البعه والعنوه الجليديه ايضا مرآة للنفس ترى بها صور
المبصرات وكما ان الصور التى ترى فى المرآة ليست فيها فالصور التى ترى النفس
بواسطتها الاعيان الحسيه ليست فى الجليديه بل تحوث عند المقابله فيقع من ،،
النفس اشراق حضورى على صور المرآة الجليديه والمرآة الخارجيه فالصور التى ترى فى المرآة
بل كل الصور الابصاريه بل كل الصور الخياليه ليست موجودة فى الاذهان
لامتناع ارتسام الكبير فى الصغير ولا فى الاعيان الخارجيه والا يراها كل سليم الحس
وليست معدومه مطلقا والا لم يكن متصوره ومتميزا بعضها عن البعض ولا يحكم ،،
عليها بالاحكام المختلفه ولا شىء فى عالم المجردات التامه التجرد من المادى والعقول
والنفوس لكونها صورا جسمانيه ناقصة التجريد فتكون موجودة فى عالم
آخر وهو المعنى لعالم الخيال فيصح القول بوجود عالم المثال المعلق وهو المط
وههنا اعتراضات الاول يجوز ان ينتقش ما يرتسم فيه صورة العالم من العقل
او الدماغ اقامة ما كثير يساوى اقسام العالم عددا وشكلا اى ان كان المرآى
الخارجى وذوات شكل يكون هذا الشكل فى الخيال ايضا اقدارا ويكون ،،
مقادير الصور الخياليه بحسب مقادير الاجزاء التى هى مظاهر الحس المشترك
ويكون نسبه بعضها الى البعض والحس المشترك كعرض متعلقا بها بعضها من
العلاء كنسبه متعلقاتها الخارجيه بعضها ،،

[illegible]

بواسطة
المرآة صح

متقطعاتها
من البعض في الخارج ونسبة ما بينها من الابعاد والحس المشترك كقطر
بعضها من البعض في الخارج ونسبة ما بينها من الابعاد في الحس المشترك
كنسبة ما بين متعلقاتها من الابعاد في الخارج حتى يكون الصورة بمقدار
عظيم يرى بها الشئ الخارج عظيما وبمقدار صغير يرى بها الشئ الخارج
صغيرا بحسب نقصان الخيال عن الخارج والجواب عن هذا الاعتراض
ان مقدار صورة المبصر مرئي اولا وبالذات اي قبل ابصار الشئ
الخارج بالذات بمعنى لا يبصر الخارج ولقائل ان يقول المبصر الخيالي
ليس مرئيا الا بصورة الخارج وجوابه هو مرئي في حالة تغميض العين وان
كان شرط الرؤية صورة الخارج لحصول الرؤية في حالة التغميض وهذا
المعنى بديهي يشاهد كل انسان في حالة الغموضة صورا خيالية واما
مقدار المرئي الخارج فمرئي ثانيا بواسطة رؤيته مقدار الصورة فلو كان
مقدارها صغيرا مع رؤيتنا عظيمة كان الرائي غالطا في مقدار المرئي دائما
وهو محال لانا نعلم بالبديهة ان المرئي الاول يساوي المرئي الثاني
في المقدار ولئن قال الشيخ انما يشاهد عظيما من حيث هو مدرك لا من
حيث ادراك وهو من حيث عظيم فلا خطاء في ادراك مقدار المرئي البتة سواء
سواء كان المرئي اوليا او ليس اوليا فيقول الشيخ باني اختيار فرض ليس له
الا مقدار واحد وهو المقدار الذهني فان الكلي المتعلق يجب فيه هو وان
كان مطابقة بمقدار المتعلق غلط صرف الثاني اجاب عن التلويحات
عن نقض الانطباع باستلزامه حلول العظيم في الصغير بمثل ما ذكرناه
والتوجيه آخر فيما سلم فيه ان الصورة التي ابصرنا بها الشئ ليست اصغر منها
لانا ادركناها بها كما هي وتلك الصورة عرض وليس من شرط العرض ان
يساوي شيئا منها من الموضوع وقابل الصورة هو المجموع وهي تقبل
المقدار الصغير والكبير واعترض على هذا الجواب بانه يستلزم
حصول مقدارين صغير وكبير في شئ واحد وهو محال
واجاب بان المقدارين الصغير والكبير انما يمتنع اجتماعهما
في محل واحد اذا كانا عينيين واما اذا كان احدهما مقداريا

حقيقيا عينيا والآخر مقدارا ما خياليا ذهنيا فلا يمتنع اجتماعهما في موضوع واحد
البتة واذا كان كذلك فجوابه عنه هنا لا يبطل نفي الانطباع بذلك الاستلزام بمعنا
والجواب ان الجواب الذي ذكره في التلويحات اورده فيها بطريق الحكاية عن
المشائين لا انه معتقده وحق عبارته الثالث ذكر عدم المرئيات في الجليدية
بعد ذكر عدمها في البصر تكرار والجواب عنه ان المراد بعدم الصور في البصر عدمها
في ملتقى العصبتين المجوفتين النور بين الآتيتين الى العينين فلا تكرار
الرابع ما المراد بعدم كون الصورة التي ترى في المرآة من السماء صورة السماء
بعينها أعدم كونها صورة السماء المنطبعة في مادة السماء ام عدم كونها صورة
السماء التي ترى بها السماء فان كان الاول فهو مسلم لكن نقيضه لا يستلزم
القول بالشعاع حتى يدل كذبه على كذب النقيض بل الدال على كذب النقيض هو
ان الصورة التي ترى في المرآة من السماء لا تكون معلومة مع وجود صورة السماء
المنطبعة في مادتها فيمتنع ان تكون الصورة التي ترى في المرآة من السماء صورة
السماء المنطبعة في مادة السماء وان كان الثاني فهو باطل لان المرئي هو سطح
المرآة انما نراه من حيث هو مرئي بواسطتها بالصورة التي هي نرى عنها
والجواب عنه ان الصورة التي ترى في المرآة من السماء انما تكون صورة السماء
بعينها لو كان الابصار بالانعكاس اذ لو كان بالانطباع لكانت تلك الصورة
الصورة مثل الصورة التي تؤديها المرآة من السماء الى البصر من غير ان
تنقلها وان تخيلت وليس ما قال هذا الجواب انما يتم لو كان الابصار فتأمل
بالانطباع والانعكاس وهو لا يقول به فنقول الجواب بطريق
الزام المشائين فانهم مع اختلافهم متفقون على ان الابصار باحدهما
فلو لم يكن بالانطباع لكان بالانعكاس الى متى جعل صاحب الاشراق
الابصار بان يشرق النفس على المستنير اشراقا لحضوره عندها فتراه
بالجليدية وحدها حين يكون امرا حسيا او بها وبالمرآة حين يكون
شبحا مع قوله بان الجليدية كالمرآة يوجب كون كل مرئي او لا
شبحا معلقا لكن في الرؤية بالجليدية وحدها يوجد مرئي بان
مرئيا بالمرئي الاولي وفي الرؤية بها وبالمرآة معا لا يوجد ذلك
وهذا الفرق باطل لان المرئي صورته في المرآة مرئي في نفسه

الصوره مه

لكن سيكل لكونها المرئي الاولى منه والجواب عنه انا لانم ان المبصر
صورته من المراه مبصر من نفسه فانه انما يكون مبصرا من نفسه
لو انعكس شعاع العين عن المراه الى المرئي كما هو مذهب
القايلين بالشعاع او ادت المراه صوره ~~المرئي الى العين~~ المرئي الى العين
من غير ان يقابلها كما هو مذهب القايلين بالانطباع واما اذا كان
الابصار باشراق النفس على المستنير اشراقا حضوريا عندها فيراه كما هو
دائما حيث الاشراق فالمرئي انما يوجد فيما يكون الابصار بالجليديه
وحدها واما فيما يكون الابصار بها وبالمراه معا فلا يوجد المرئي
البته عنده فان القايلين بالانعكاس والقايلين بالانطباع
يجعلون المتخيل صورته من المراه مبصرا من نفسه وصاحب الاشراق
لا يجعله مبصرا بل المبصر عنده هو مثاله المعلق فقط السابع
قوله يقتضي كون الابصار ليس حصول صوره المرئي في الرائي ولو كان كذلك
لجاز كون العلم ليس حصول لصوره المعلوم في العالم والجواب عنه
انه فرق بين العلم والابصار لان الابصار انما يقع على الموجود ~~والعلم~~
والعلم قد يقع على المعدوم ونوقوعه على المعدوم على انه بالصوره السابع
انبت في الاشراق كون العلم حصول صوره المعلوم في العالم بانه لو لم
يحصل شي عند العلم في النفس ما لم يكن حاصلا عند الجهل لزم استواء حالتي
العلم والجهل وهو محال واذا حصل فلا بد من كون الحاصل مختصا
بالمعلوم دون غيره وهو المعني بالصوره فالعلم حصول الصوره وهو المط
وهذا الدليل لو صح لكان كل ادراك حصول الصوره فاما ان يعترف
بفساد هذا الدليل او يعترف صحة القول بالانطباع واذا لم يعترف
بفساد الدليل فليعترف بحقية الانطباع والجواب عنه ان الحادث
في النفس عند حدوث العلم لا بد من كونه كيفية نفسانية فيكون العلم بتلك
الكيفية النفسانية واما الحادث في البصر عند حدوث الابصار فقد
كيفية حتى لا يكون الابصار بتلك الكيفية بل يكون الحادث من البصر
عند حدوث الابصار مجرد حصول الشرائط وارتفاع الموانع فقط
الثامن قوله بان كل واحد من الانطباع والانعكاس باطل
يوجب عجزه عن بيان السبب في غلط هو دال على انه كان

كان داخلا في علم المناظر والجواب عن الاعتراض انه لما لم يصح بيان احكام الابصار بالانعكاس وان كان الابصار بالانطباع غير متحقق المتيقن لعدم اختلاف احكامه باختلاف كونه بطريق الانطباع او الانعكاس فلا يصح بيان الابصار بالانعكاس او الانطباع كان الابصار غير المبين بغيرهما وهو الاشراق الحضوري التاسع اذا كانت الصورة التي بها الرؤية مثالا معلقا فلا نسلم انها تحدث عند مقابلة البصر المبصر لامكان كونها دائمة الوجود ح والجواب عنه ان الصورة التي ترى في المرآة انما توجد من حال رؤيتها باتفاق العقلاء يعني بالضرورة اي نرى في المرآة بالضرورة التي نشاهد ان الصورة التي بها الرؤية تحدث عند المقابلة مع كونها مثالا معلقا لكن كيف يدل ح على دوام وجود عالم المثال المعلق الذي هو المطلوب والجواب عنه ان الاستدلال على المطلوب الذي هو دوام وجود المثل المعلقة ليس بالصورة التي بها الرؤية بل الصورة الخيالية ومن تدل عليه والصور الخيالية دائمة الحادي عشر لو كان التخيل ليس بالانطباع مع وقوعه على المعدوم لجاز كون العلم ليس حصول صورة في العقل مع وقوعه على المعدوم ولا قائل به والجواب عن هذا ان التخيل انما يقع على موجود في عالم المثال المعلق واما العلم فليس انما يقع على موجود في عالم المثال الافلاطوني حتى يكون المحالات المناقضة لا بعينها موجودة في الخارج فان قلت قد يقع التخيل على الممتنع لانا قد نقع نتخيل نتخيل الخلاء والشريك وغيرهما من المحالات والفه الضرورة او النظر انما يوجب امتناع وجود ما يوصف بمفهوم الشريك لا امتناع وجود مفهوم الشريك ومفهوم الشريك ليس شريكا لان مفهوم الشريك متخيل والشريك ليس بمتخيل والا كان مفهوم الشريك مثله لنا وكان له لنا ما هو لنفسه وجوده دون وجود مثله وهو ترجيح بلا مرجح واذا كان كذلك فلا يلزم من وجود مفهوم الشريك في الخارج وجود الشريك فنحن انما نتصور مفهوم الشريك لا ما يوصف من نفسه بمفهوم الشريك فانا انما نتصور بمفهوم الشريك لا بذاته وكذا القول في ساير المحالات فلم لا يجوز ان يكون كل ما يتصور بذاته موجودا في الخارج حتى يبطل اثبات ان العلم صورة لوقوعه على الممتنع ويكون علمنا لكل شيء اضافة بين نفوسنا وبينه من غير ان يكون له انطباع فيها البتة وح يبطل اثبات تجرد النفس لعلمنا الصور العلمية فكيف يمكن اثبات تجردها ح ومن الجايز

ومن الجايز ان تكون الصور المعقولة كلها قايمة بانفسها في عالم المثال
الافلاطوني والانسان ينظر اليها بعين عقله من غير ان تكون لشي منها
مقام بنفس الانسان الناطقة كما ان صور الخيالية كلها قايمة بانفسها والانسان
يبصرها بعينها بالخيال ودون ارتسام شي منها في النفس او في البدن
والارتسام في النفس مذهب ابي البركات البغدادي ومن البدن
اي الدماغ مذهب المشائين قلت الجواب عن الاول ان الصورة
المتخيلة لا يكون في نفسها خلاء او شريكا او غيرهما من الممتنعات البتة
نعم قد نحكم على بعض المتخيلات بانه خلاء مثلا فيكون ذلك الحكم كاذبا
وعن الثاني ان ادلة كون العلم صورة للشي ولا يلزم من بطلان بعضها
ووقوعه على المعلوم بطلان باقيها ومن الادلة ان العلم لو لم يكن صورة
بل اضافة محضة لم يصح وصف النفس بالعلم بعد او الجهل
لانتفاء الاضافة في نفسها بعدها وادلة تجرد النفس كثيرة ولا يلزم
من بطلان احدها وبطلان محليتها للصور العلمية بطلان باقيها
للذات مجردة مثلا فانها انما تتاتى من المجرد دون الجسماني بالضرورة
والقضايا المحكوم فيها بثبوت كل مفهومات الممتنعات في الخارج انما يستلزم كون
كل ماهيات المعلومة المتصور به موجودة في الخارج واما المعلومات
التصور بعينه باعتبار الخارج لها واجيا ن اطرافها من المعلومات التصورية
دون ماهياتها فهي انما توجد في العقل لا الخارج لتكون جزئيا الصور
ومعلوماتنا ليس فعل العقل فان قلت ان ما يصدق عليه انه قضية
كقولنا زيد انسان موجود في العين لا الذهن اذ لو كان موجودا في
الذهن لكان وجوده اما في النفس او في شي من الالات البدنية والاول محال
لامتناع صورة زيد الجزئية في النفس والثاني محال لامتناع ارتسام صورة
الانسان الطويلة في الالة البدنية قلت الحكم على الشخص ليس مشروطا بادراكه
على وجه جزئي وقيام صورته المدركة بل يكفي علمه على وجه كلي بالعقل
كان كذلك فلا يدفع وقوع العلم على الموجود من وقوعه على المعلوم ليس محالا واذا
بمحلية النفس للصور العلمية وح لصح الاستدلال على ان العلم صورة بوقوعه
على المعدوم وعلى ان النفس مجردة بمحليتها للصور العلمية فوجود الشي مجردا
في نفسه لا يكفي في نفس كلي النفس به فلا يلزم من وجود بعض المعقولات
في الخارج عدم كون العلم صورة من المعلوم في العالم بل لا بد من علم

النفس بالشيء ان يتاثر عنه باثر لما كيف دون غيره فلا كل التأثير او الاثر حلو
النفس به فان قلت ثم ان النفس يدرك الجزئيات دون تاثرها عنها بصورها
وشيا هو تلك من غير تاثرها عنها بصور اخرى فلم لا يجوز ان تكون تعقلها
الكليات ايضا كذلك قلت لما سبق من وجوب ثبوت الوجود الذهني
وانه هو العلم بالوجود العيني وايضا ادراك الجزئي فيما ذكرتم من المثال
لصورة حاضرة عند النفس لحصولها في الآلة بخلاف الكليات اذا لم تكن
حاصلة في النفس فانها لا يكون موجودة للنفس اصلا لعدمها من البدن ايضا
مجردان وعلى تقدير عدمها يكونان مجردين فيما يكون العلم والمعلوم باسرهما
تعليميا او طبيعيا فيكون العلم مجردا دون المعلوم الكليا وان كان
عرج به الى الملاء الاعلى وهيئت لقومه الحضرات العلى جعلنا الله واياكم ممن
الحكيم والصنع الكريم ان تتبع رسايل المشايخ حتى تعرف ... وعليكم ايها الولي
الفقير المعترف بالعجز والتقصير وتدعو له بالدعاء الصالح في اوقات الخلوات
الفصل الخامس في الارواح المهيمة والعنصر الاعظم اعلم ان ايجاد الارواح
المهيمة في جلال الله وجماله هم الذين لا يعرفون العقل ولا غيره ماسوى
من هاموا في جلاله وما شاهدوا غيره شهودهم دايم ليس لهم لحظة الى
ذواتهم ولا رجعة اليهم افناهم فناء الابد عبيد الحق حقيقة لا من حيث امره
وعلى قلوب هؤلاء الارواح المهيمة الافراد منا الى دخول في دايرة القطب
وخلق في الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم وكان
هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببي ولا علي لا سبيل الى ذلك
ثم انه عز وجل اوجد دون هؤلاء الارواح بتجلي آخر ليس الاول ومن غير
تلك ارواحا اخرى متحيرة في ارض بيضاء خلقهم عليها وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس
والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم وقد شتركهم مع الاول في
في صفة الهيمان لذلك ثم نقصهم وتلك الارواح المهيمة على الاخلاق وكل منهم
على مقام من العلم بالله والحال وهذه الارض خارجة عن عالم الطبع وسميت ايضا
ايضا نسبة مكانية لهذه الارواح المهيمة المتحيرة لا يجوز عليها الاختلال والاستحالة
والتبدل ابد الاباد كما سبق في العلم ولان في هذه الارض مثال وله
خلقهم وله من الارواح الاولى مثال آخر وهو في كل عالم على مثال
ذلك وكل ما يذكر من خزاين العالم مبني ثم نقول ان هذا العنصر الاعظم المخزون
العالم وهو على خبر نبوي
في

المرتبة

التفاتة

المخزون في غيب الغيب له التفاتة مخصوصه الى عالم التدوين والتسطير
قبل وجوده في العين وهو الكل موجود في العالم وهو اصل السموات
والارض وما بينهما واصل اركانها وما ذكرناها المسمى في بعض الالسنه بالجوهر
الفرد في بعضها بالهيولى فما وجد الله عند تلك الالتفاتة العقل
الاول والغرض من الالتفاتة انما كانت لحضور الانسانيه التي لها الكمال
من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى ان ينتقل
الى المركز واليه توجهت العنايه الكليه فهو عين الجمع والوجود
والنسخه العظمى والمختصر الاشرف الاكمل وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر جعلنا الله واياكم ممن ذكره وتلاه وتنزه
في المراتب الاعلى امين يا رب العالمين الفصل السادس في بيان
خلق العقل الاول وهو القلم الاعلى وهو مظهر الاسم المدبر وصورة
صفة القدرة وسر الاسم الرحمان الرحمن واللوح مظهر الاسم
المفصل وسر الاسم الرحيم مفتاح الغيب وانما قلنا اول لانه اول
عالم التدوين والتسطير فاول ما وجد من عالم العقول المدبره جوهر
بسيط ليس له مادة ولا في مادة عالم بذاته يعلم ذاته لا صفة له
مقامه الفقر والذله والحاجة الى باريه وموجده له نسب
واضافات لا يتكثر في ذاته بتعددها فياض بوجهين فيض
ذاتي وفيض ارادي ومن الاول لا يتصف بالمنع ومن الثاني
يتصف بالمنع والعطاء ويسماه في القرآن حقا وقلما وروحا
ومن الحديث عقلا وغير ذلك قال الله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وهو الخازن الحفيظ الامين على
اللطائف الانسانيه التي من اجلها وجد العقل على نفسه وعلى
موجده فعلم العالم بما وهو عالم الانسان قال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه وهو لسان اجمال والحديث الاخر وهو
قوله عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه لسان تفصيل فهو العقل

من هذا الوجه وهو القلم من حيث التدوين والتسطير وهو الروح من حيث
التصرف وهو العرش من حيث الاستواء وهو الامام المبين من حيث الاحصاء
ونهايته الى منتهى الى النفس والى الهباء والى الجسم والى الافلاك الثابتة الى المركز ودوايه
والى الاركان بالصعود والى الافلاك المستحيلة الى الحركات ثم الى المعا المولدات
المولدات الى الانسان هذا ترتيب الايجاد على ما هو عليه ابانه الى انعقادها
في العنصر الاعظم وهو اصلها ستة واربعون الف الف رقيقة وستمائة
الو[illegible] رقيقة وهذا القلم له ثلاث مائة وستون نسبة من
حيث ما هو قلم وثلاث مائة وستون وجها ونسبة من حيث ما هو
عقل وثلاث مائة وستون لسانا من حيث ما هو مترجم عن الله
ويستمد كل لسان من ثلاث مائة وستين بحرا وهي اصناف العلوم سبعين
وسميت بحرا لاتساعها وهذه البحور هي اجمال كلمات الله التي
لا تنفد ولهذا جاء المثل في القرآن ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
لان غاية كل نقطة من البحار يكتب عن ذاتها لا غير وتبقى الاقلام
وجميع المخلوقات الكائنة في الآن والماضية والمستأنفة ولا يزال
العقل مترددا بين الاقبال يقبل على باريه بقدر ما يحمل من نعمه وكلمه
لانه لا يتناهى وطريقه علم التجليات ويقبل على من دونه مفيدا
فهكذا دائما من المزيد فهو الفقير الغني والذليل العزيز والعبد السيد الحق صح
ولا يزال له طلب لتحصيل المعارف والاستملاء وهذا الامر كله
كان من احوال العرش ذكا الله اياكم واياكم وبلغنا واياكم آمالنا التجليات
وآمالكم الفصل السابع في بيان العروش الجملية وباقي الافلاك والاركان
اعلم ان العرش خمسة عرش الحيوة وهو عرش الهوية والعرش المجيد
والعرش العظيم وعرش الرحمانية والعرش الكريم ثم ان عرش الحيوة
وهو عرش المشيئة وهو مستوى الذات قال تعالى وكان عرشه
على الماء فاضافه الى الهوية وجعله على الماء ولهذا قلنا فيه هو عرش

جانب جم

فهو عرش الحيوة قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي لتظهر الحيوة فيكم ليبلوكم اي الحيوة فان الميت لا يختبر وقوله وجعلنا من الماء اي كل شيء حي من حيث هو حي لا من حيث هو جوهر فهو العنصر الاعظم اخو فلك الحيوة وهو اسم الاسماء ومقومها والعرش المجيد هو العقل الاول الذي ذكرناه والعرش العظيم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ الذي اذكره الآن انشاء الله ويتلوه العرش الرحمانية وهو اول الافلاك ويتلوه العرش الكريم وهو الكرسي الثالث العرش العظيم وهو اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية الناطقة الثانية في التشطير ولما اوجد الله القلم الاعلى اوجد له في المرتبة الثانية هذه النفس التي هي اللوح المحفوظ وهي من الملائكة الكرام وهو الكتاب والبيان في القرآن لكل شيء بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ وقال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فهو موضع تنزيل الكتب وهو اول كتاب سطر من الكون فامر القلم بان يجري على هذا اللوح بما قدره وقضاه الحق مما كان من ابتداء ما فوق اللوح الى اول موجود ومما يكون الى ان يكون فريق الى الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت ويقوم منادي الحق على علم الصدق يا اهل الجنة خلود فلا خروج في النعيم الدائم ويا اهل النار خلود فلا خروج في العذاب المقيم الجديد الى انقضاء حد الرقم بما بينهما وما بعد هذا فله حكم آخر فهذا اللوح محل القاء العقل وهو للعقل بمنزلة حواء لآدم وجدت من نفس الرحمن فنفس الله بها عن العقل اذ جعلها محلا لقبول ما يلقي اليها ولوحا بما يسطره فيها وسمت بالنفس لانها موجود محدث يأخذ منه يعبر عنه بالدوات وسمي فوق القلم الاعلى بعضهم وانما نونه التي هي الدوات عبارة عما تحمله في ذاته من العلوم وهو النون كما ذكرنا بطريق الاجمال من غير تفصيل فلا يظهر لها تفصيل الا في النفس الذي هو اللوح فهو محل التجمل والنفس محل التفصيل

الذي هو اللوح فهو محل التجلي والنفس محل التفصيل والنفس القابل قلما دونه
وهكذا كل فاعل ومنفعل لوح وقلم ولهما من الرقايق والوجوه بعدد
ما للعقل وجعل امر التركيب والانتاج بيد هذا الملك واذا اختلفت
المباني والمستوى نشأتهما النورانية كانت او نارية كثيفة كانت او شفافة
كان العلم الاعلى واحب الارواح الى فهما جعله الله امنا على علمه وهو قبض
عجيب ذاتي له وارادي لله تعالى ولهذا الملك الكريم نسبتان نسبة نورانية
وهي مما يلي العقل الكريم ونسبة ظلمانية وهي مما يلي الهباء بحر الطبيعة وهي في
نفسها خضراء لهذا الامتزاج جعلنا الله واياكم ممن صح له المقام الاكمل الاتم
الرابع العرش الرحماني الجامع للموجودات وهي الطبيعة والهباء والجسم
والفلك مثال ماء ح يعني في الهواء برق يماني ثم اوجد الله شيء انه الهباء
وهو اول صورة قبل صورة الجسم وهو الطول والعرض والعمق فظهر عند الطبيعة
فكان طوله من العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز فلهذا كانت فيه
الثلاث الحقايق وكان مثلثا والطبيعة عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة الحاكمة عليها بمعنى كل واحد من الاربعة من غير مضادة
وليس لكل واحد من الاربعة من كل وجه يحكمها بل من بعض الوجوه وهي مظاهر
حقايق الثواني وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة وتعني عالم المثال
المطلق المنفصل من انبساط حقيقة الطبيعة وظهر منه جميع امثلة الحقايق
الروحانية الثانية من اللوح والهباء مادة لكل الاجسام ويسمى بالهيولى
او الجوهر الفرد وانما تعين الجسم بواسطة القلم واللوح وحقيقة الطبيعة وهذا
صار الجسم مشتملا على الابعاد الثلثة من الطول والعرض والعمق وهو الجسم الكل
واول شكل قبل هذا الجسم الكل هو الشكل المستدير فكان الفلك فسماه
العرش واستوى عليه سمي له بالاسم الرحماني الاستواء اللايق الذي
لا يعلمه الا هو من غير تشبيه ولا تكييف وهو اول عالم التركيب ولما كان
الاستواء عليه من الحق وهو عرش الحق وهو العرش السادس
الحكمي كله وجود الا بالامر فلذلك الجعل في العرش وهو البحر الفاصل بين الحق

الثانية

بين الحق والخلق وهو حجاب العزة ممن اراد منا الوصول الى الله وقع في هذا
البحر فتلك الفلك الى الكون وما بعد الكون من الفعل شيء بل الفعل كله للواحد القهار
وجعل الله لهذا العرش حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فحملته منهم
اربعة املاك الملك الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل
والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة
مالك والسادس على صورة آدم عم والسابع على صورة ابراهيم عم والثامن
والثامن على صورة محمد سيد الاولين والاخرين وهذه صورة مقاماتهم لا صور
نشاتهم قال ابن مسرة الجبلي في هولاء لما ذكرهم كما ذكرناهم فاسرافيل وآدم
للصور وجبرائيل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ورضوان
ومالك للوعد والوعيد ويكون العرش عنده عبارة عن الملك وعمر تسمى له
هذا الفلك بالملائكة اي فيه وهي الواهبات وهنا مقام اسرافيل
ويوم القرن ويشاهده هذا الاستواء يصير كذا وكذا متى ... في النوم
كالوضع وهو الطير الصوت استيلاء سلطان العظمة الالهية على قلبه
ومن هنا يسمع الرسول صلعم صريف الاقلام ومن هنا نزل الرفرف ومن
هنا نودي والله اعلى صوت ابي بكر ومن هنا غلبت عليه حالة الفناء
محمد فتجرد عن عالم التركيب ومن هنا نودي والله اعلى صوت ابي بكر
رضي الله عنه ثانيا له اذا كان انيسه قف ان ربك يصلي ثم تكلم
عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو آخر الحجب الثلثة التي تبقى بين اهل الجنة
وبين الحق اذا اجمعوا للرؤية والفلكان اللذان بعده وما انا اذكرهما
انشاء الله لعل جعلنا الله واياكم من واهب الروايح والانفاس وعصمنا
واياكم من ملابس الوسواس الخناس العرش الكريم وهو الكرسي
القدس ثم ان الله اراد بهذا الفلك وسماه الكرسي وهو الكرسي موضع
تخلقه معلقا في خلاء من الارض وخلق وهو في جوف العرش
وعمر هذا الفلك بالملائكة المدبرات وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء
القدمان فالظاهر من العرش واحد لانه اول عالم التركيب واسكن فيه ميكائيل ونزلت اليه
الكرسي منقسمان لانه الفلك الثاني فانقسمت به الكلمة فعبر عنها بالقدمين فظهر لهما في

مشتقة

وهو الكرسي وفلك البروج دون فلك الكواكب الثابتة

بلغ

كما يتبع الظلام وان كانا واحدا الى امر ونهي وخبر واستخبار ومن هذين الفلكين
تحدث الاشكال الغريبة في عالم الاركان وعنها تنخرق العوايد على الاطلاق
ولا يعرف اصلها فمن عالمين في كل عالم الخيال لقوله لها ويخيل اليه من سحرهم انها يظهر صح
تسعى ومن عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات وهذان الفلكان قل من يعثر على
ما ذكرناه فيهما او يفصل الله من اصحابنا الا الافراد ومن هذين الفلكين كانت
الخواص في الاشياء وهي الطبيعة المجهولة فيقال عنه انه يفعل بالخاصية لجهلهم
بالسبب الموجب لذلك الفعل فلو ادركوا حركة هذين الفلكين لم يصح لهم ان
يجهلوا شيئا في العالم والله اعلم بالصواب واذا تم بحث العرش الآن نريد
ان نبحث عن اسرار باقي الافلاك بتوفيق الله وعنايته علمنا الله واياكم من لا اله
علي وايانا واياكم رحمه من عنده ومغفرة وعزما الاول فلك البروج وهو الاطلس
قال الله تعالى والسماء ذات البروج وهي تقديرات في الفلك الاطلس الذي لا
كوكب فيه ولهذا سمي بالاطلس تجاوزا وسبحانه في جوف هذا الفلك الذي هو
الكرسي الفلك الآخر المسمى بالاطلس وهو بالنسبة الى الكرسي كنسبة الكرسي الى
العرش كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الرقائق وهي المعاني
العلى جميعه خلق عالم المثل الانسانية وتسبيح ملائكة هذا الفلك سبحان من اظهر
الجميل وستر القبيح وبسبب هذا التسبيح
مثال اذا فعل فعلا قبيحا تغيرت صورة مثاله في هذه الحضرة لعواتب الملائكة وبعدوان اجلا
من المتغير شيئا فاذا تاب عن الذي تغيرت فيرسل الحجاب حتى لا يرون
منه الا حسنا وهكذا جاء الخبر رجعت اليه صورته الاولى فلا يرون
مقام جبرائيل وعمارة من الملائكة الصلوق والمصدق ونقال في هذا الفلك
منتهى علم الرصد فهو منقسم على اثني عشر قسما فرضا ونقدرا المغشيات والى هذا الفلك
الحمل الثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدي اسماء البروج
الدلو الحوت وجعل في كل قسم ملكا من الملائكة وانشاءهم على صور مختلفة
وسموا باسماء صورهم في عالمنا هذا فالملك الاول على صورة الميزان
وطبيعة بينه حار رطب وولاه الحكم في عالم التكوين سنة الالاف

سته الاف سنه وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام
دون الليل والنهار وجعل بيد هذا الملك الكريم مفتاح خلق الاحوال والتغيرات
والزمان الذي خلق الله عند السموات والارض وا حدث عند الليل والنهار — الشمس ٤
واما ظهورها بسبب حدوث فلك الشمس على ما يجي بيانه ان شاء الله تعالى
وهذا الملك متحرك والملك الثاني على صورة العقرب وطبيعته بارد رطب وولاه
الحكم في هذا المقام خمسة الاف سنه وجعل الله بيده مفتاح خلق النار
وهو ساكن والملك الثالث على صورة القوس وطبيعته حار يابس
وولاه الحكم في هذا العالم اربعة الاف سنة وهو ملك كريم بيده ازمة الاجسام
النورانية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والملك الرابع خلقه الله على
صورة جدي وطبيعته بارد يابس وولاه الحكم ثلاثة الاف سنه وهو
متحرك وجعل بيده مفتاح الليل والنهار والملك الخامس خلقه الله على صورة دلو
وطبيعته حار رطب وولاه الحكم الفي سنه وهو ملك كريم عليه سكون
ووقار وهيبة وجعل بيده مفتاح الارواح والملك السادس خلقه الله
على صورة حوت وطبيعته بارد رطب وولاه الحكم الف سنه وله محنه
وله اشتراك مع ملك الاجسام النورانية والظلمانية وجعل بيده مفتاح خلق
الحيوان والملك السابع خلقه الله تعالى على صورة كبش وطبيعته حار
يابس وجعل دولته اثني عشر وحكمه في عالم التكوين اثني عشر الف سنة
وهو متحرك وبيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والملك الثامن
خلقه على صورة ثور وطبيعته بارد يابس وحكمه في عالم التكوين احد عشر
الف سنه وهو ملك عليه وقار وهيبة وعلى صورته عمل السامري العجل
وظن لما راه انه اله موسى وبيده مفتاح خلق الجنة والملك التاسع
خلقه الله على صورة توأمين وطبيعته حار رطب ودولته عشرة
الاف سنه وله اشتراك مع ملك الاجسام وبيده مفتاح خلق المعادن
والملك العاشر خلقه الله على صورة سرطان وطبيعته بارد
رطب ودولته تسعة الاف سنه وهو متحرك وبيده مفتاح خلق الانبيا
والملك الحادي عشر خلقه الله على صورة اسد وطبيعته حار يابس
ودولته ثمانية الاف سنه وهو ملك عليه مهابة وبيده مفتاح خلق
الارض والملك الثاني عشر خلقه الله على صورة سنبلة وطبيعته

بارد يابس ودولته سبعة آلاف سنة وله اشتراك مع ملائكة الاجسام وله اختصاص
معين بالاجسام الانسانية ولما كمل هذا الفلك كمل عالم التكوين فعن الاسد والقوس
والحمل وجدت كرة الاثير وعن الجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان
والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض
ومن هذا الفلك اعني الفلك البروج الى المركز حكم الطبع العنصرية بالتغير والاستحالة
والكون والفساد فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم لما فيه من الحكمة البالغة وهو
الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب نصبها سبحانه لما سبق في علمه وليبتلي بها عباده
فمن اضاف الفعل اليها فمؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل فهو مؤمن بالله كافر
بالاسباب ولهذا جاء الشرع الذي يجب به الايمان واما العقل فيدل على انه لا فاعل
الا الله الواحد القهار فقال عم في اثر سماء في جمعته اتدرون ماذا قال ربكم قال
اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب واراد
عليه السلام القسمة بين مؤمن وكافر ونبه بذلك على القسم الثالث الممدوح بينهما وهو القسم الذي
يضيف الفعل الى الله تعالى بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه والقصد والانبعاث
والكسب على الوجه الذي اضاف الله به الفعل الى عبده فقال والله خلقكم وما تعملون
فاضاف العمل اليهم بهذا الحكم مع كون ذلك العمل له خلق وابداع لا اله الا هو فلهذا
جعله كافرا اي ساترا ولم يقل مؤمن بي جاهل بالكوكب ولكن كافرا اي ساترا ما يعرفه
منه ويجي تحقيق هذا في الفلك الثاني ان شاء الله تعالى جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول
فيتبعون احسنه فيشهد به الوهبات اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
الثاني فلك الكواكب الثابتة وهو آخر الافلاك التي وعدنا ذكر احوالها واعلم انه
سميت الكواكب التي غير السبعة ثوابت مع عدم السكون لشيء من الفلكيات اما الثبات
اوضاعها واما لعلة حركاتها وهو ان الشمس تتم دورة في سنة والقمر في تسعة وعشرين
يوما وثلث يوم وزحل يتم في قريب من ثلاثين سنة والمشتري في اثنى عشر سنة
والمريخ في سنتين الا شهرا ونصفا والزهرة في سنة وعطارد ايضا في سنة
واما الثوابت فيتم دورة في اربعة وعشرين الف سنة ويقطع برجا في الفي سنة
ودرجة في سنة وستين تقريبا ولا يمكن احصاء الثوابت من كثرتها لكن المرصود
منها الف سنة واثنان وعشرون وقد زاد مؤيد الدين العرضي مائة كوكب
على ما ذكره بطلموس في ارصاده ثم اوجد الله هذا الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان

الرضوان بينه وبين فلك البروج وسطح هذا الفلك ارض الجنة ومقعر سقف
النار وفيه اسكن الرضوان الخازن الجان وهو من الملايكة الكرام وملايكة هذا
الفلك تعالى اسمه التاليات وقال بعض العلما من اهل المقياس في قوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية ان هذا الفلك احد الثمانية الحملة والسبعة التي تحته والا يشكل
والامر والله اعلم على خلاف ما قال من كل وجه وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف
او بالخبر الصادق وكذلك اهل التعاليم والرصد واصحاب الهيئة ما عرفوا من ذلك الا
بطريق الكشف الحسي فانهم رصدوا حركات الكواكب واستدلوا بذلك على الهيئة الصنعية
الا انهم اخطوا في بعض واصابوا في بعض ومن جملة ما اخطوا قولهم باختلاف
حركات الافلاك فان اهل الحق قالوا جعل الله حركات الافلاك كلها على طريقة واحدة
من الشرق الى الغرب بخلاف ما يقول اهل الهيئة وذلك انهم يرون السيارة تقطع في
فلك الكواكب الثابتة من الشرطين الى البطين ومن الحمل الى الثور فيرون حركاتها بالعكس
من حركة فلك الكواكب الثابتة فيجعلون حركاتها من المغرب الى الشرق وليس الامر كذلك
ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار بعطيه تركيبه وطبيعته السريعة وافلاك السيارة معه بعطيه
في ذلك الدور غير انه يمشي على ما على قدر قوته بالوزن المعلوم الذي قدره خالقه نعطيه
فيظهر تأخر القمر وغيره من السيارة عن منزلة الشرطين الى منزلة البطين وعن برج الحمل
الى برج الثور وهو تأخير صحيح ولكن ليس بتأخير حركة ضدية تقابلها وكل من قال ان حركات
الافلاك مع حركة فلك المحيط على التقابل فانه مخطى ومن ليس فيه ما ذكرنا والقهقرة التي تقع
في بعض السيارة الخمسة تكون في فلكه عن ذلك اعطاه تركيبه ذلك وطبعه الذي خلقه الله عليه
وكان هذا الاسم العجيب من حضرة المتوالي المعيب وهو غيب الغيوب قال بعض اهل الهيئة في بيان
الحركة المتحققة من الكواكب الباقية غير الشمس والقمر وذلك لان كل واحد منها يتحرك على توالي
البروج اي من المغرب الى المشرق ومتدرجا من البطوء الى السرعة الى حد ما ثم يتدارج
من السرعة الى البطوء الى ان يقف عند حد ما ويقف زمانا ثم يعود الى ما كان عليه
من الحركة على التوالي وهكذا ابدا كالدائم المتغير وسبب ذلك ان الكواكب منها ما هو
مركوز في فلك صغير غير شامل للارض يقال له فلك التدوير وسمي بالتدوير لادارته
مركز حامله الذي هو تحته وهو فلك شامل للارض يقال له الفلك الحامل
لحمله الاول لان مركز التدوير يتحرك من الحامل فالحامل يتحرك على التوالي ويتحرك
التدوير الحمل حركته والتدوير يتحرك على نفسه في مكانه من الحامل حركة

وبعد هذا الوقوف تتحرك على خلاف التوالي متدرجا من البطوء الى السرعة الى حد ما ثم تتدارج من السرعة الى البطوء الى ان تقف عند حد ما ثم الوقت

اعالله ن

الى جهة على حركة الى ما ولى ويتحرك الكوكب في اعاليها على التوالي وفي اسافلها على خلاف التوالي فكلما قرب الكوكب من اعاليه يرى واقفا لتساوي حركتي الحامل والتدوير بسبب اختلافهما في الجهة لبعض الاختلاف واذا جاوز ذلك الحد يرى متحركا على التوالي لاتحاد الحركتين في الجهة لبعض الاختلاف فتحاد متدرجا من البطوء الى السرعة لازدياد الاتحاد في الجهة كلما ازداد القرب من الذروة وغاية السرعة عند الذروة لكون غاية الاتحاد في الجهة اذا هناك واذا جاوز الذروة اخذ يتدرج من السرعة الى البطوء لانتقاص الاتحاد في الجهة كلما ازداد البعد من الذروة حتى يقف اذا جاوز اعالي التدوير بقدر يسير لتساوي الحركتين ثانيا بسبب اختلافهما في الجهة لبعض الاختلاف واذا جاوز ذلك الحد يرى متحركا على خلاف التوالي لازدياد الاختلاف في الجهة كلما ازدادت القرب من الحضيض وغاية السرعة عند الحضيض لكون غاية الاختلاف الفاحش هناك واذا جاوز الحضيض اخذ يتدرج من السرعة الى البطوء لانتقاص الاختلاف في الجهة كلما ازداد القرب من الحضيض حتى يقف عند قربه من الاعالي وهكذا ابدا فهذه احوال الكواكب المتحيرة مع انه في تمام دورته لا يعرض رجوع ولا وقوف ولا بطوء لان حركات الاجرام السماوية متصلة متشابهة ونحن اوردنا صورة فلكي الحامل والتدوير تسهيلا لتصورهما



في هاتين الدائرتين واما النيران فيمتنع ان يكون لهما في السير وقوف ورجوع اما الشمس فلكونها عادمة بفلك التدوير واما القمر فلكون تكون حركة حامله الى جهة حركة فلك تدويره الى خلافها كلا مه وهنا فايدة نجومية في بيان منازل القمر لما كان اعلم الاظهر وبعض الاصطلاحات الاخر المحتاج الى معرفتها في علم هذا العلم ان دور الفلك كما قسم الى اثني عشر قسما سمي كل قسم برجا كذلك قسم الى ثمانية وعشرين قسما كل قسم منزلا لنزول القمر كل يوم في احد منها وكما توهموا للبروج من الثوابت صورا كذلك توهموا منها للمنازل صورا ولما كان الواقع عقيب نقطة الاعتدال الربيعي من البروج هو الحمل كذلك الواقع عقيبها من المنازل هو السرطان وهما كوكبان نيران موقعهما قرن الحمل والى جنب احدهما كوكب خفي يعده منها بعض العرب ويسميها الاشراط وهذه صورتها

ثم البطين وهو ثلاثة كواكب خفية متقاربة على هيئة اثفية موقعها بطن الحمل وانما صغرت

الحمل صح

وانما صغرت لانها اذا قيست ببطن الحمل كان اصغر منه في صورتها
ثم الثريا وهي ستة كواكب موقعها الية الثور وسميت
الثروى وهي تانيث الثروان
بهذا الاسم لكثرة كواكبها فان الثريا تصغير
وهذه صورتها ثم الدبران وهو
الثروان الذي هو الكثير المال
كوكب نير معه كواكب خفية على هيئة الشبوذجة موقعها سنام الثور وبعض
العرب يسميها القلايص وجمع القلوص قُلُص والقلوص من النوق الشابة
وهذه صورتها ثم الهقعة وهي ثلثة كواكب
خفية متقاربة على هيئة اثفية كالبطيخ موقعها راس الجوزا، ثم الهنعة
وهي خمسة كواكب كانها لام مكتوبة بالبيكار موقعها احد رجلي الجوزاء
وهذه صورتها ثم الذراع وهو كوكبان نيران منتصبان
في المجرة موقعها ذراع الاسد وهذه صورتها ثم النثرة
وهي كوكبان خفيان بينهما شيء شبيه بالسحاب يقال كانها منخر الاسد
وهذه صورتها ثم الطرف وهو كوكبان مختلفان يقال كانهما انهما
عينا الاسد وهذه صورتها ثم الجبهة وهي اربعة كواكب معترضة
يقال كانها جبهة الاسد وهذه صورتها ثم الزبرة وهي كوكبان
نيران وهما كانهما كاهل الاسد هذه صورتها وهي كوكب نير منفرد
ليس حوله كوكب يقال كانها قلب الاسد يقال صرفة لانصراف البرد واقبال
الحر عند نزول الشمس به ثم العوا وهي خمس كواكب كانها لام مكتوبة بالبيكار
كالهنعة يقال انها ورك الاسد وعند العرب انها كلاب تعوي خلف الاسد
ثم السماك الاعزل وهو كوكب نير منفرد كالصرفة يقال انها ساق الاسد
ثم الغفر وهو ثلاثة كواكب خفية تشبهها بعوس اعجمي موقعها الميزان وهذه
صورتها ثم الزبانا وهما كوكبان نيران يقال كانهما زبانا العقرب
اي قرناها وهذه صورتها ثم الاكليل وهو اربعة كواكب معترضة
موقعها جبهة العقرب على هذه الصورة ثم القلب وهو كوكب
نير احمر معه كوكبان صغيران احدهما فوقه والاخر تحته يقال كانها

الثروة

يسميها وقلايص صح

الكاهل ما بين الكتفين

كانها قلب العقرب وهذه صورتها ثم الشولة وهي كوكبان نيران
متقاربان وهذه صورتها ثم النعايم وهي ثمانية كواكب متفرقة اربعة منها
صادرة واربعة اخرى واردة من المجرة تشبيها لها بالنهر ولكل واحد من هذه
الكواكب بنعامة ورد بعضها المجرة وصدر بعضها عنها وهذه صورتها
ثم البلدة وهي فسحة ليس فيها كوكب معروف وصورتها عند بعض العرب ستة
كواكب مثل قوس الحجمي هذه صورتها
ثم السعد الذابح وهو كوكبان صغيران بعدما بينهما قدر ذراع في راي العين والى الاعلى منهما كوكب
صغير تعال كانها شاة تذبح لها السعد على هذه الصورة
ثم سعد بلع وهو كوكبان صغيران متفرقان والجملة على شكل الجدي
الذابح ثم سعد السعود وهو ثلثة مصطفة اثنان خفيان وواحد نير
على هذه الصورة ثم سعد الاخبية وهو اربعة كواكب ثلاثة منها
على هيئة الخباء وواحد في وسطها تعال هذه الثلثة خباها وهذه صورتها
ثم الفرغ المؤخر وكلا الفرغين في صورة الفرس الاكبر يقال فرس
فرغ واسم المثنى ولكل واحد منهما كوكبان نيران بعد كل كوكب منهما عن الاخر
بقدر رمح على هذه الصورة وكثيرا ما يسقط منها الف ذا السعد
والفرغ تخفيفا ولما اشتهر البرج الحادي عشر بالدلو وكان الفرغ
مخرج الماء من الدلو بين العرقوتين وهما الخشبتان المعروضتان على فم الدلو
المعترضتان على فم الدلو كهيئة الصليب ولذلك قيل لهذين المنزلين فرغ الدلو
المقدم وفرغ الدلو المؤخر والدلو اربعة كواكب وقعت على هيئة المربع غير ان ما بينها
متباعد ثم الرشا وهو كوكب نير في بطن البرج الثاني عشر وهو الحوت ولذلك
سمي ببطن الحوت ايضا واما تسميته بالرشاء من جهة ان الكواكب الصغيرة التي
التي توهمت منها صورة الحوت سميت برشى الدلو وهذه صورتها
والقمر ينزل كل يوم منزلا من هذه المنازل واعلم ان الثريا اظهر المنازل واعرفها

ثم الفرع المقدم

العرقوتين

المعترضتان في

عند الناس فمن اراد معرفتها فليبدأ من الثريا على طريقة القمر وليطلب الدبران في جانبه الشرقي
بقدر رمح والشرطين في جانبه الغربي بقدر رمحين لتجد الدبران بين الثريا
والشرطين ~~في جانبه الغربي بقدر رمحين لتجد الدبران بين~~ الثريا والشرطين
واذا عرفت هذه المنازل الاربعة فقد عرفت بعدها بين كل منزلين بالتقريب
وقد توهم اليونانيون صورا من اجتماع الثوابت تسهيلا للاشارة اليها
وتلك الصور ثمان واربعون اثنا عشر منها على منطقة البروج واحدى
وعشرون في شمالها وخمس عشرة في جنوبها واما التي على المنطقة فالاولى
الحمل على صورة غنم التفت الى خلفه وحول وجهه في الخطرة وله قرنان كالكبش
فهي باسم الكبش اليق والثانية الثور على صورة بقر قطع على سرته بنصفين
فبقي نصفه المقدم مطاطيا راسه الى القطع والثالثة الجوزاء وهي كواكب اليق ن
معترضة في وسط السماء على صورة توأمين قائمين واضعين كل واحد منهما
يده على عنق صاحبه والرابعة السرطان على صورته والخامسة الاسد
على صورته والسادسة السنبلة على صورة جارية ذات جناحين
مسبلة الاذيال فهي باسم العذراء اليق والسابع الميزان على صورته
والثامنة العقرب على صورتها والتاسعة القوس على صورة فرس من
المؤخر الى العنق ومن العنق الى الراس كانسان اسبل الغدائر ووضع
السهم في القوس ومد العنق للرمي فهي باسم الرامي اليق والعاشرة الجدي
على صورة حوت بالمؤخر وصورة معز ذي قرنين بالمقدم فهي باسم التيس التيس ن
اليق والحادية عشر ~~الجدي على صورة حوت بالمؤخر~~ الدلو على صورة انسان
قائم بسط يديه واخذ باحديهما كوزا مقلوبا ينسكب منه الماء فهي باسم
ساكب الماء اليق والثانية عشر الحوت على صورة سمكتين علق ذنب
احديهما من ذنب الاخرى بخيط طويل يقال له خيط الكتان فهي باسم السمكتين
اليق واما الصور الواقعة في شمال المنطقة فالاولى بنات النعش الصغرى
والثانية بنات نعش الكبرى وكل واحد منهما سبعة كواكب اربعة منها نعش
وهي التي حصلت من اجتماع شكل مربع كهيئة سرير وثلثة اخرى بنات وهي التي
وقعت في الطول فلذلك ربما يتوهم من الاربع جسد من الثلثة ذنب فيقال

صعدان للصورة الاولى الدب الاصغر والثانية الدب الاكبر وعلى الصدر الدب
الاصغر كوكبان نيران يقال لهما الفرقدان وعلى راس ذنبه كوكب نير كانه واقف
لكونه اقرب الكواكب الى القطب الشمالي يقال له الجدي وربما يتوهم من ذنبه
ومن كواكب صغار بشكل هليلجي في وسط القطب الشمالي لكونه دايرا على نفسه
ويجنب الكواكب الوسطاني من ذنب الدب الاكبر كوكب صغير جدا يقال لها السهى
ويمتحن به حدة النظر وتحت الدب الاكبر على رجل الدب الاصغر كواكب
صغار واقعة مثنى مثنى يقال لها طفرة الغزلان تشبيها لكل اثنين منها بموقع
رجل الغزال وكذلك عند الدب الاكبر كواكب واقعة على هيئة نصف داير يقال
الحوض وهذا القدر يكفينا من بيان صور الكواكب واما بيان بيوت الكواكب
وولاتها وشرفها وهبوطها وباقي احوالها فاعلم ان النيرين في فلك البروج
ملكين انقسمت البروج بينهما النصفين ستة للشمس وهي من الاسد الى الجدي
على التوالي وستة للقمر وهي الباقية وصار بيت كل واحد منهما في نصفه برجا
يوافقه في الطبيعة فوقع بيت الشمس في اول نصفها وهو الاسد وبيت القمر
في آخر نصفه وهو السرطان ولما كان للمتحيرة وهي غير الشمس والقمر في سيرانهما
طريقان كان لكل واحد منها في نصفي النيرين بيتان توافقانه في
الطبيعة ويكونان على بعد واحد من بيتي النيرين والابتداء بعطارد لانه لم يبعد
عن الشمس بعد زحل ومن هنا علم انه كان لعطارد بيتان عن جنبي بيتي النيرين
وهما الجوزاء والسنبلة وللزهرة بيتان عن جنبي بيتي عطارد وهما الثور
والميزان وللمريخ بيتان عن جنبي بيتي الزهرة وهما الحمل والعقرب وللمشتري
بيتان عن جنبي بيتي المريخ وهما الحوت والقوس ولزحل بيتان متلاصقان
متوسطان بين بيتي المشتري وهما الجدي والدلو ولما كان بيت كل كوكب موضع
امنه وسلامته كان مقابل بيته موضع ضعفه ووباله ولذلك كان بيتا زحل
وبالي النيرين الجدي للقمر والدلو للشمس وبيتاهما وباله وكان بيتا المشتري
وبالي عطارد وبيتا عطارد وبالي المشتري وكان بيتا المريخ وبالي الزهرة
وبيتاها وباليه وكل كوكبين بيتهما متقابلة فاتصالهما فتح باب شيء من
الحوادث ومن ثمة كان اتصال النيرين بزحل فتح باب ثلج ومطر هض

حين واتصال عطارد بالمشتري فتح باب رياح واتصال الزهرة بالمريخ
فتح باب برد ومطر وسيل ورعد وبرق ولما كان البروج مستغرقة بالكواكب
السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة والعطارد والقمر يكون
للراس والذنب ولا وبال وأما شرف الشمس ففي الدرجة التاسعة
عشر من الحمل وللقمر في الدرجة الثالثة من الثور ولزحل في الدرجة الحادية
والعشرين من الميزان وللمشتري في الدرجة الخامسة عشر من السرطان وللمريخ في
الدرجة الثامنة والعشرين من الجدي وللزهرة في الدرجة السابعة والعشرين
من الحوت والعطارد في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة وللراس في الدرجة الثالثة
من الجوزاء وللذنب في الدرجة الثالثة من القوس وبرج الشرف كله شرف
الا ان تلك الدرجة اقوى وما دام الكواكب متوجها اليها يكون في الشرف في
الازدياد واذا جاوزها صارت في الانتقاص ولما كان الشرف موضع
العز والرفعة كان مايقابله موضع الذل والهبوط ولما كان هبوط الشمس
في التاسعة عشر من الميزان وهبوط القمر في الثالثة من العقرب
وهبوط زحل في الحادية وعشرين من الحمل وهبوط المشتري في الخامسة
عشر من الجدي وهبوط المريخ في الثامنة والعشرين من السرطان وهبوط الزهرة
في التاسعة والعشرين من السنبلة وهبوط عطارد في الخامسة عشر من الحوت
وهبوط الراس في الثالثة من القوس وهبوط الذنب في الثالث من الجوزاء
وحال الهبوط كحال الشرف في ان موضعه مخصوص على درجة او من اول البرج
الى درجته او كل البرج وعلى ما ذهب اليه الجمهور اذا توجه الكوكب الى
درجة هبوطه كان ضعف هبوطه في الازدياد واذا وافاها فقد ضعف
بكل الضعف واذا جاوزها اخذ ضعفها في الانتقاص ولا يزال ينتقص
الى ان ينعدم عند تمام البرج وأما احوال البروج فالحمل والثور
والجوزاء بروج الربيع والسرطان والاسد والسنبلة بروج الصيف
والميزان والعقرب والقوس بروج الخريف والجدي والدلو والحوت بروج
الشتاء وبروج اوائل الفصول منقلبة وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي
وبروج اواسطها ثابتة وهي الثور والاسد والعقرب والدلو وبروج اواخرها
ذوات جسدين وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت

وبروج الربيع والصيف شمالية وبروج الخريف والشتاء جنوبية واما نظر الكواكب
وتناظر بعضها الى بعض فهو ان النظر عبارة عن اتصال الكوكب التحتاني بالكوكب
الفوقاني من مواضع مخصوصة وتلك المواضع خمسة اذا لم يعتبر التكرار
وثمانية عند اعتباره وذلك ان اتصال الكوكبين الذين هو التساوي في الدرجات
والدقائق اما ان يكون في برج واحد او في برجين فان كان في برج
واحد وكان ذلك الاتصال بين النيرين يسمى الاجتماع وان كان بين الشمس
وبين كوكب من المتحيرة يسمى بالاحتراق وان كان بين احدى العقدتين اعني
الراس والذنب وبين واحد من الكواكب السبعة السيارة يسمى بالمجاسدة
وان كان الاتصال بين القمر وواحد من المتحيرة او بين مما يسمى بالمقارنة
واما اذا كان في برجين فاما ان يكون فاما ان يكون احد البرجين ثاني
الآخر او ثالثه او رابعه او خامسه او سادسه من جانبيه او سابعه
وان كان احدهما ثاني الآخر او سادسه لم يكن بين الكوكبين نظر لان
اعتبار الانظار انما هو لحصول ترتب الآثار عليها فمتى وجد الاثر اعتبار النظر
ومتى لم يوجد الاثر لم يعتبر الانظار ولما لم يوجد من الثاني والسادس
اثر لم يكن لهما عبرة ومن هنا لم يعتبر للراس والذنب من انظارهما الثمانية
مع الكواكب سوى المجاسدة وان كان احد البرجين ثالث الآخر يسمى اتحاد
الكوكبين تسديسا لكون البعد بينهما سدس الفلك وان كان احد البرجين
رابع الآخر يسمى اتحاد الكوكبين تربيعا لكون البعد بينهما ربع الفلك وان
كان احد البرجين سابع الآخر يسمى اتحاد الكوكبين مقابلة لكون كل واحد
منهما مقابل الآخر ومقابلة النيرين سميت امتلاء لامتلاء جرم القمر من
النور واستقبالا لا انفصالا لان القمر اذا فارق جرم الشمس بعد الاجتماع بما يستدبرها
ويبعد عنها يوما فيوما الى ان قابلها وبعد المقابلة يستقبلها ويتقرب منها يوما
فيوما الى ان عانقها ثانيا فعلم بان مما ذكرنا ان الكواكب التحتاني ينظر الى الكوكب
الفوقاني ثمانية انظار وهي مقارنة ومقابلة وتثليثان وتربيعان وتسديسان
من جانبيه الا الزهرة وعطارد فانهما لا ينظران الى الشمس الا نظرا واحدا
وهو الاحتراق وهو عطارد الى الزهرة الا النظرين وهما المقارنة

تسمى مقارنة الشمس [illegible] او احتراقا او [illegible] الكوكب تحت شعاع الشمس بالاحتراق

ربع الفلك وان كان احد البرجين خامس الآخر يسمى اتحاد الكوكبين تثليثا لكون البعد بينهما

ومن المقارنه والتسديس وذلك من جهة ان مركز تدوير الزهرة و
وعطارد ابدا مسامتت لمركز الشمس ولذلك يحترقان في وسطى
الاستقامة والرجعة وعند ذلك لا يبعدان عن الشمس من جانبيها فوق
ما يقتضيه نصف قطر تدويريهما ونصف قطر تدوير الزهرة
سبع واربعون درجه ونصف قطر تدوير عطارد سبع وعشرون
درجه واذا كان كذلك لم يمكن ان يقع مع الشمس التسديس ولا الاتصال لعدم ما
الى اقصى البعد من التسديس لان البعد في التسديس ستون درجه وغاية
بعد كل منهما من الشمس لا يبلغ هذا المبلغ ولا ان يقع لعطارد
مع الزهرة التربيع ولا ما بعد التربيع من التثليث والمقابلة لان البعد في
التربيع تسعون درجه ولا يبلغ بعدهما هذا المبلغ اذا كان في غاية
البعد عن جنبتي الشمس وحد النظر لكل كوكب يسمى جرمه وجرم
العلويين تسع درجه قدامها وتسع درجه خلفها وجرم السفليين
سبع درجه من جانبيها وجرم المريخ ثمان درج كذلك جرم الشمس
خمسة عشر درجه وجرم القمر اثنتا عشر درجه كذلك ويقرب من
ذلك حد الراس والذنب واقوى الاتصال عندما يكون بين الكوكبين
نصف جرميهما ثم اذا صار بقدر نصف اقلهما جرما بلغ النهايه ووقع
عليه الانصراف واذا كان الكواكب ناظرا حد هذه الانظار يقال متصل
واذا زال عن ذلك النظر يقال منصرف واعلم ان الكواكب تسمى الحالتين
لكونه اخف في المسير والذي يتصل بالفوقاني ولذلك كان القمر يتصل
بسائر الكواكب ولا كوكب يتصل بالقمر وزحل يتصل بسائر الكواكب
ولا يتصل هو بكوكب والمشترى يتصل بزحل فقط والمريخ يتصل
بزحل والمشترى دون غيرهما والشمس تتصل بالثلاثة لا غير والزهرة
تتصل بما علا عطارد والقمر وعطارد يتصل بما علا القمر واما
التناظر فعلى وجهين احدهما ان يكون بين كوكبين يكونان في جزئين
متساويين في طول النهار اعني في جزئين عن جنبتي اول السرطان
والجدي مثلا وبالبعد عنه مثلا يكون احدهما في عشرين درجة
من الثور والآخر في عشر درجات من الاسد فهما على بعد واحد عن

لعدم ما

عن كل واحد من راس السرطان والجدي لان بعد كل واحد منهما على راس الحمل
اربعون درجه وعن راس الجدي اربعه بروج وعشرون درجه والثاني في الاجزا
المتساويه في المطالع والمطلوع قوسين من معدل النهار يطلع مع الافق طلوعه من فلك
البروج وهي التي على بعد واحد عن راس الحمل من جانبيه كاجزاء الحمل على التوالي
مع اجزاء الدلو على خلاف التوالي واجزاء الجوزاء على التوالي مع اجزاء الجدي
على خلاف التوالي والتي على بعد واحد من راس الميزان من جانبيه هي اجزاء
الميزان على التوالي مع اجزاء السنبله على خلاف واجزاء العقرب على التوالي
مع اجزاء الاسد على خلاف التوالي واجزاء القوس على التوالي مع اجزاء
السرطان على خلاف التوالي مثلا ولو ان كوكب يكون كوكب في عشرين درجه
من الحمل وكوكب آخر في عشر درجات من الحوت فهما على بعد واحد من كل واحد
من راس الحمل والميزان لان بعد كل واحد منهما عن راس الحمل عشرون درجه
وعن راس الميزان خمسه بروج وعشر درجات واعلم انه اذا اعتبر قسم دور
الفلك الذي يسير فيه الكوكب باثني عشر قسما يسمى كل قسم برجا ويقسم كل برج
بثلثين قسما يسمى كل قسم درجه ويقسم كل درجه بستين قسما يسمى كل قسم دقيقه
وكذلك تقسم الدقيقه بستين ثانيه والثانيه بستين ثالثه وهكذا الى ما لا نهاية
له اعلم ان للشمس مدار العتربا وساط البروج ويسمى منطقة البروج ويسمى للقمر
مدار آخر يقاطع مدار الشمس في موضعين متقابلين يسميان الجوزهرين
والعقدتين فيكون نصف مدار القمر في الجانب الشمالي من مدار الشمس
ونصفه الآخر في الجانب الجنوبي منه والعقدة اذا جاوزها القمر صار
في الشمال من مدار الشمس يسمى بالراس والتي اذا جاوزها القمر صار في الجنوب
يسمى بالذنب وبعد القمر عن مدار الشمس يسمى عرض القمر وبعده عن راس
الحمل على التوالي البروج ويسمى طوله وللراس والذنب سير معكوس
على خلاف توالي البروج كما اتحه المنجم في ايام الرجعه يتم دورهما في
تسع عشر سنه فالشمس وما فوقها من الكواكب كل واحد منها اعظم من
الارض وكل واحد من الكواكب التي تحت الشمس اصغر من الارض فالشمس
مايه وسبعه وستون ضعفا للارض والمريخ مثل ونصف والمشتري اثنان
وثمانون ضعفا للارض وزحل ثمانون ضعفا للارض ومن الثوابت خمسه
عشر كوكبا كل واحد منها خمسه وتسعون ضعفا للارض ثم ينقص قليلا الى ان

وعن راس الميزان كذلك فانه على بعد واحد عن راس الحمل من جانبيه صح

ان يكون صغيرها خمسة عشر مثلا للارض واما ما تحت الشمس فالارض اربعة
واربعون ضعفا للزهرة واثنان وعشرون الف ضعف لعطارد وتسعة
وثلثون ضعفا للقمر فاعظم الاجرام السماوية الشمس ثم الثوابت العظيمة
التي الخمسة عشر ثم المشتري ثم زحل ثم الثوابت الصغيرة ثم المريخ
ثم الارض ثم القمر ثم الزهرة ثم عطارد قال مقاتل ان القمر عرضه ثمانون
فرسخا مستدير والشمس كذلك وكان ضوءاهما واحدا فاخذ تسعة
وتسعون جزءا من القمر فالحق بالشمس وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخ والشمس ستون فرسخا
في ستين فرسخ وقال بعضهم الشمس والقمر عرض كل واحد منهما مثل الدنيا
حكاها ابو الليث رحمه قال الشيخ رحمه في الفصوص ان الشمس مثل الارض
في الجرم مائة وستين وربعا وثمن مرة وهي في الحس على قدر جرم الترس
فهذا اثر البعد والله اعلم اما تفصيل مقادير اجرامها فجرم الارض
عشرون الف الف وثلثمائة وستون الفا وستة وثلثون فرسخا وثلث وستمائة صح
فرسخ بالمقدار معلوم فرسخ في فرسخ وبهذا الاعتبار جرم القمر خمسمائة الف الاعتبار صح
واثنان وعشرون الفا ومائة وخمسة واربعون الفا وجرم عطارد
عطارد تسعمائة وخمسة وعشرون وجرم الزهرة اربعمائة واثنان النامي
وستون الفا وثمان مائة وتسعة الفا وجرم الشمس الف الف الف وثمانمائة
وثمانية عشر الفا ومائة وخمسة وخمسون وجرم زحل الف الف وستمائة
وتسعة وعشرون الف الف وتسعون الفا وثمانمائة وثلثة وثمانون
وجرم كل واحد من الثوابت الخمسة عشر الف الف وخمسمائة واربعون
الفا واربع مائة وعشرون وجرم كل واحد من اصغرها ثلثمائة الف
وخمسة الاف الف واربع مائة واربعة وخمسون الفا وخمس مائة
واربعون وجميع هذا بالمقدار الاعظم فرسخ في فرسخ والله اعلم
واما طولنا في بيان هذه الاصطلاحات لان كثيرا من المشايخ رحمه
وقد ذكروا هذه الاصطلاحات والعبارات في كتبهم بلسان الحد
والمطلوب من تحرير ان الغرض منها عند اهلها وسميتها في كتاب مفتاح الغيب

وبيّنا في كتاب مفتاح الغيب وغيره فلذكر الشيخ هذه العبارات المختلفة
والاصطلاحات المتداولة ولم يبيّن المقصود عنها وراى هؤلاء الطرواحد
من اهل المحجبة لبناء العلم من غير سبق المعرفة بتلك الاصطلاحات يحذر اربابها
تحيّر في المراد منها وفي سرّ المناسبة بينها وبين مراد اهل التحقيق منها ولاجل
هذا الغرض بيّنا هذه الاصطلاحات وطولنا البحث فيها بعض التطويل في
البيان كلا لانها مرادنا ومعتقدنا اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اذ قد
عصمني الله بهدايته الى الصفة العلية بمنّه وجوده عما تحير فيه الاوهام العصبة
والعقول السخيفة وقد بيّنا مرادنا ومعتقدنا فيما سبق في مواضع عديدة
وبيّن الفاضها لحق عن قريب انشاء الله تعالى جعلنا الله واياكم ممن يستمعون
القول فيتبعون احسنه فيشهد له الوهاب اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب عن ابن عباس رضي الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة
من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر في جامع الاصول
صاحب گلشن فرمايد وجودش دارد حكمت ذاردا اي خام
عطاردا بنا شد در وجود تيش بمريخ ولي چون بنگري اين كار فلكها بيني اندر
حكم جبار ه منجم چون زاما في نصيب است اثر گويد كه از شكل غريبست
غريبست نمي بيند مرين چرخ مدور زحكم امر حق گشته مسخر وههنا
فايده اخرى ربانيه عزيزة ونكتة شريفة خفية بلسان اهل التحقيق في بيان
سر المنازل فاعلم اكرمك الله بمعرفته ان الصور والمظاهر حجب على الحقايق
المضافة اليها وان الاثار للحقايق المغيبة من وراء المظاهر فصورة
اليد مثلا حجب على حقايق الاسماء الالهية المؤثرة وكذلك اليد المقدسة
التي وقعت في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه واليد الاخرى
التي وقعت في قوله تعالى والارض قبضته وفي الحديث المتفق على صحته
بالشمال وما ورد من ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركة فصحيح ادبا
وتحقيقا لكن ذلك من حيث اضافتها اليه تعالى لا من حيث اثرهما فيما وجدا
بهما فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر وما تركب

وما تركب وتولد منهما ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية فانها نسخة القبضة
المذكورة وباطنها وظاهرها بنصفها بخلاف بقية آدم مما هو خارج عن نشأته
العنصرية فانها مضاف الى يمين الحق كما اخبر النبي ع عن ذلك انه لما خيره
الحق ويداه مقبوضتان وقال اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي (العقد)
وكلتا يدي ربي يمين مباركة فقبضها ففتحها فاذا آدم وذريته فآدم خارج عن اليد
الواحدة يخير ويختار وهو في اليد مع ذريته حال الفتح فهو من حيث كونه خارج
اليد له حكم ومن حيث اختياره وكينونته في اليمين الجمالة له حكم آخر
فتنبه لما سمعت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل من يشاء الى صراط مستقيم فصول
واصول فالفصول لها اربعة عشر فصلا وخمسة اصول لها ظاهر ومثلها باطنه
فباطن هذه الفصول حقائق الحروف الثمانية والعشرين وهي على قسمين متساويين
فان الاربعة عشر منها منقوطة والاربعة عشر خالية النقطة ومظاهرها ومظاهرها
من امهات صور العالم المختصة بيمين الحق الثمانية والعشرون منزلة
وانما تكون الظاهر منها اربعة عشر والباطن اربعة عشر وتختص لمطابقة اليد
المختصة بالصورة الانسانية الظاهر من حيث صورتها لصفة القبضة
ومن حيث باطنها بصفة اليد الاخرى التي هي اليمين قال الله تعالى والسموات
مطويات بيمينه والارض قبضته واعتبر لما صح تجدها الامر بدءا على ثمانية
وعشرين مفصلا واما الاصول التي الامهات مظاهرها فخمسة اصول متفاضلة
الدرجات فاعلاها واعمها حيطة هو العلم وهو الاصل المستوعب وعن يمينه
اصلان الحياة والقدرة وعن يساره الاصلان الارادة والفعل والقول
فلكل اصل علة ثلثة فصول الا ان اصل القدرة فان له فصلين خاصة
وانما سقط الفصل الثالث لسر عظيم احدهما ان كل واحد من الاربعة
عام التعلق بخلاف القدرة لانه لا يتعلق الحكم الا بالممكن فان تتبع حروف
لو حيث ورد في الكتاب والسنة فانه حرفا منافي نسبة على استحالة (حكمها ع)
وقوع ما قرن ذكره به وهو موضع الابهام والستر الاخر ان كيفية تعلق
القدرة بالمقدور عسر واضح فان امره في مبدأ الايجاد في غاية الغموض

لان التجلي الوجودي المنبسط النوري على الممكنات المستجنة في ظلمة امكانها غير مجعول
والممكنات من حيث حقايقها المستجنة في علمه لا يوصف بالجعل فلا يعقل في
اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور لغير الكمل من اهل
الله من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال ولا حركة تتصور في المعاني والحقايق
المجردة البسيطة مع ان الاقتران نسبة لا امر وجودي ثم ما الذي تحصل لمن امعن
النظر في تتبع اثر القدرة فمن حقق النظر وانصف علم من هذا الوجه ايضا ان هذا
مقام ابهام لا جرم لان الابهام الذي هو مظهر القدرة ذا مفصلين لعدم عموم حكمه
وابهام تحقق اثره فيناسب تسميته بهذا الاسم مع ما مر تعذر التحقق بان اثر القدرة [تحقق ان]
ليس بامر وجودي بل الحاصل بتاثيرها نسبة لا عين فتدبر ما ذكرته
تعرف انه ما امر من الامور في الصور الوجودية علوا او سفلا الا وهو منبه
بالحق ومستند اليه من حيثية ما من الحيثيات المعبر عنها بالاسماء والصفات
وان علوت قليلا تفطنت قليلا لسر محاكات الصور الظاهرة للحقايق
الغيبية وظهورها بالصور المطابقة وصحة المحاكات وان عرج بك فوق هذا
عرفت سر الحق الظاهر في المظاهر وسر التنزيه والتشبيه والصحيح من كل منهما
والغير الصحيح وتنبهت ايضا لمعنى قوله ان الله خلق ادم على صورته مع ثبوت
ليس كمثله شيء فافهم فقد ادرجت لكل متامل لهذا الكلام من اهل اليقظة
والاستبصار ما ان فتح له معناه اشرف على كثير من العلوم والاسرار الربانية
والكونية مما لم يطرق الاسماع ولم يرقم في سطور في مبلغ العلم والله الهادي
من شرح الحديث ثم نرجع الى ما كنا بسبيله وهو انه لم يبق منه تعالى ان شاء
الا وقد جعل الله لتوجهات النفس الى هذا الاثر وتوجهات العقل بالوجه
الذي له كما جعل الادوار للافلاك وتوجه العنصر الاعظم ايضا الذي هو
لكرة العالم كالنقطة والقلم لهما كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل
المحيط بذاتها كذلك هذا العنصر يقابل بذاته جميع وجوه العقل

العقل وهي الرقائق التي ذكرناها من قبل فهي في العنصر الاعظم واحدة وفي
العقل يتعدد لتعدد قبوله منه فللعنصر النفاثة واحدة وللعقل وجوه
كثيرة فلهذا كان العنصر اشمل تحققا بتوحيد الحق من العقل لانه اتم نسبة
والى العنصر والعقل اشارات في قوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم وهي بعينه الكتب والصحف والشرة
والتنزلات لاكلوا من فوقهم يشير الى المحيط وهي الاسرار والمواهب
التي يبلغها الملك الذي هو القلم ومن تحت ارجلهم يشير الى النقطة من
الغيوب واللطائف من العنصر والكل منه وهو يستمد من الله تعالى بذاته
يعني وما من شيء اوجده الحق الا وقد جعل سبحانه للقلم واللوح والعنصر الاعظم
انضا اليه توجها عند ما اراد ايجاده ويخلق الله تعالى عند التوجه ما يشاء ان
يخلق مما يشاء ان يتوجه عليه ذلك بالتوجه لانه تعالى وتنزه عن المعين والشريك
واحكام الاسباب اذ هو الناصب لها مثل اذا لنا المراد له لنا يخلق الله الاراده
فينا الى تحريك يدنا مثلا فعندما يتعلق ارادتنا بتحريك يدنا خلق الله تعالى
الحركة في اليد فلا فاعل في الوجود الا الله وسكتنا عن افعال الاسباب
لئلا يتخيل الناظر فينا انا ممن يجعل الفعل لغير الله او ممن يجعل الفعل لله
بمشاركة السبب وليسنا من اهل هذين المذهبين وان مذهبنا ان الله تعالى [illegible]
يفعل ما يشاء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق الشيء من كونه سببا
ان شاء وكذا يجعله سببا ان شاء لكن قد شاء وسبق في علمه انه لا يخلق
الا هكذا فمحال ان يكون الا هكذا لان خلاف المعلوم محال هذا هو الذي
اعطاه دليلي وكشفي وهو علمي واعتقادي نسأل الثبات عليه وانه سبحانه
ليس يفعله لشيء بل هو الواحد اوجد ما اوجده ايجادا من لم يكن الى ما كان
ما ثمه ازلي عدم انبعث عنه الاولية الا هو لا اله الا هو ثم اعلم ان الله
لما خلق هذا القلم رتب في حقيقته الغيرية واحدة وعشرين مرتبة
وقيل النون والعدد وعشرين مرتبة قال صاحب الكلشن نوابت يكن

بكل هزار بيت چاربند با كه بركسى مقام خويش دارند قسم الفلك عليها صورة
هذه المراتب هي الكواكب المذكورة في هذا الفلك الرابع كما قسم فلك البروج
على اثني عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنتى عشرة كرة وهو فلك الكواكب
والسبعة الافلاك التي للجنة والاربعة الاركان فهذه اثنى عشر فلكا كل قسم من هذا
الفلك الرابع الى الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم ملكا من الملائكة على
صورة عالم من العوالم الكائنة في عالم الاركان فحفظ صور العالم عالم الاركان
بتلك الاقسام فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجان كحركة الارض في اخراج
النبات كما قال تعالى فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكل
يحكم فيما دونه بما اودعه الحق فيه وهذا الفلك هو فلك الحروف ومن ههنا
اختلفت في عالم الجان ثمانية وعشرون منزلة ومن مقابلتها ثمانية وعشرون
حرفا على المخارج المستقيمة واما على المخارج الغير المستقيمة في الانسان وغيره
من الحيوانات فثلاثة واربعون وفي قوله ثمانية وعشرون حرفا تأمل لانه
قد نص النبي صلعم بان الحروف تسعة وعشرون ولاي سبب اسقط
واحدا واي حرف هو وقد بينا السؤال في اسولتنا ومثالها في الانسان
كالحروف بين الباء والفاء وكالحروف بين الجيم والشين وكحروف الخيشوم
وكذلك في الحيوانات واخبر بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق رضى الله
عنه انه اوصلها الى بضع وسبعين حرفا في الحيوانات ولما كانت الحروف
من هذا الفلك لا يعطي خواصها الا ما يعطيه حكم المنازل ولا يعطي ابدا
شكلا غريبا لانها دون الفلكين غير ان لها روحا لطيفا من الفلك الاطلس الذي
سقف الجنة بما يبقى الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفكرية واما اللفظية
فهي من نفس هذا الفلك الذي هو وكلمة هو الطف واغرب من هذا الكلام
المعتاد لانها تفعل هناك بارواحها التي لعينه كشكلها الضال في الجان على
نشأة فانتج الاستعداد الحسن والفيض الروحاني ومن هذا

ومن هذا الخلل كان في الجنة الشجر والانهار والرياح والحور والقصور
والولدان والاكل والشرب والنكاح والانتقال من حال الى حال على اهل الطبيعة
ان صح الا الامر ثابت في عين الجواهر والعوارض لحفظ الاعتدال فلا يستحيلون
ابدا لكن يختلف عليها الصور القبول والحالات والصفات والاشكال
في المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاغراض بشريف
واشرف وحسن واحسن حكمة بالغة من عزيز عليم واما اللطيفة اللطيفة
الانسانية ليست من عالم الاستحالة والفناء بل من عالم الثبوت والبقاء
قليلا مم وهو يستدعي بقاء بدنه وهو الجسم الطبيعي يتغذى ويتحلل قليلا وينمو
قليلا والفاضل يخرج من هذا الدار عرقا وبولا ولعابا ومخاطا قليلا ه
وفي الجنة عرقا الحبيب ريح المسك واللطيفة الانسانية هي النفس العاقلة
الحية اللاعبة المتنزهة والمشاهدة وهي الى فطرة لما حصلته والمتمتع لما ادركت
فاذا علموا فانه ينفعك والسر في ان الابرار وكتابهم في عليين ولو ان اجزاء
نشاتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت
بالتقديس والتزكية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات الحميدة والاخلاق
السنية في قوى وصفات ملكية ربانية زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة لقوله قد افلح
من زكيها وقول النبي صلعم في دعائه اللهم آت نفسي تقواها زكها انت خير
من زكيها والحال في الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية
استهلكت في القوى الطبيعية وتلاشت جوهرتها وكانها استحالت و
صارت كثيفة لا جرم لما جمع الله تلك الاجزاء المتحللة من ابدانهم المنصبغة
باحكام اعتقاداتهم الفاسدة وافعالهم الردية واحوالهم واخلاقهم المذمومة
زمان بقائهم السنين الكثيرة في هذه النشاة وهذه الدار وركبها الحق
في النشاة الحشرية يحصل منها ما اقتضى ان تكون غلظ جلد احدهم مسيرة
ثلثة ايام بعكس ما تنبهت عليه من الابرار ولهذا ورد ان اهل الجنان
يظهرون في الوقت الواحد في الصور المتعددة متنقين في كل

طائفة من احبائهم منغمسين فيما اشتهوا من المقصود وليس هذا الا من اجل
ما ذكرنا من غلبة خواص الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية فصاروا كالملائكة
يظهرون فيما شاؤوا او اذا تفطنت لما نبهت عليه عرفت ولو من وجه ان الصور
المنسوبة الى الارواح والمعاني المجردة بل والحق انها باجمعها حجب على ذوات
المتحيزين بها لبعد ذاتية لحقائقهم وسيما الحق الذى اخبرنا عنه الصادق
المصدوق انه يتجلى يوم القيمة في صور ما متنوعة مبثوثة متعددة ويتحول
من صورة دنيا الى صورة عليا وبالعكس وذلك بسبب ظهوره بحسب العلامات
بينه وبين عباده بسبب ظنونهم واعتقاداتهم قال انا عند ظن عبدي بي ״
وستر هذا فلو ان ما كان في ذاته عريا عن الاوصاف المختلفة المتقابلة
التقيد به وكان في غاية اللطف فان ظهوره وتعينه في كل حقيقة ومرتبة
انما يكون بسبب الامر المعين والمرتبة المقتضية لتعينه وظهوره فيها فتنبه
لهذا الاصل واستحضر تسلم من ورطة التشبيه والتنزيه المقيدين للعقول
الضعيفة والافهام السخيفة وترى من بين هذا النوع بين فرث التشبيه ودم
التنزيه لبنا خالصا سائغا للشاربين فان سبقت منه رايت ان الحق
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم معين علمه بذاته
ووحدته ويعلم ايضا كل شيء بكل شيء من حيث تعدد تعلقات علمه
بحسب شؤونه فله اول الامر وآخره وباطنه المجمل وظاهره ليس سواه فافهم منحنا الله
واياك توفيقه وفضله ثم انصرف النظر والتوجه الارادي الالهي بعد خلق ما
ذكرناه الى النفس الذى هو الملك الكريم فاوحى الله اليه ان يتحد بالتدبير
في عمق الجسم الى اقصاه وذلك نقطة مركزها المعتبرة فيها تعجب الذنب الذى يقوم
عليه التناسب وهو جزء لا يبلى فهو محل نظر العنصر الاعظم الذى خلق العقل
من التناسب فاتخذ الملك الكريم باذن العزيز العليم الحكيم
الى ان انتهى الى المركز فوجد نظر العنصر الاعظم اليه فادار كرة الارض ابتداء
وكما انتهت من ما هنا الحركة الفلك بطالع السرطان وهو الفلك ذكرناه في فلك البروج

عريا

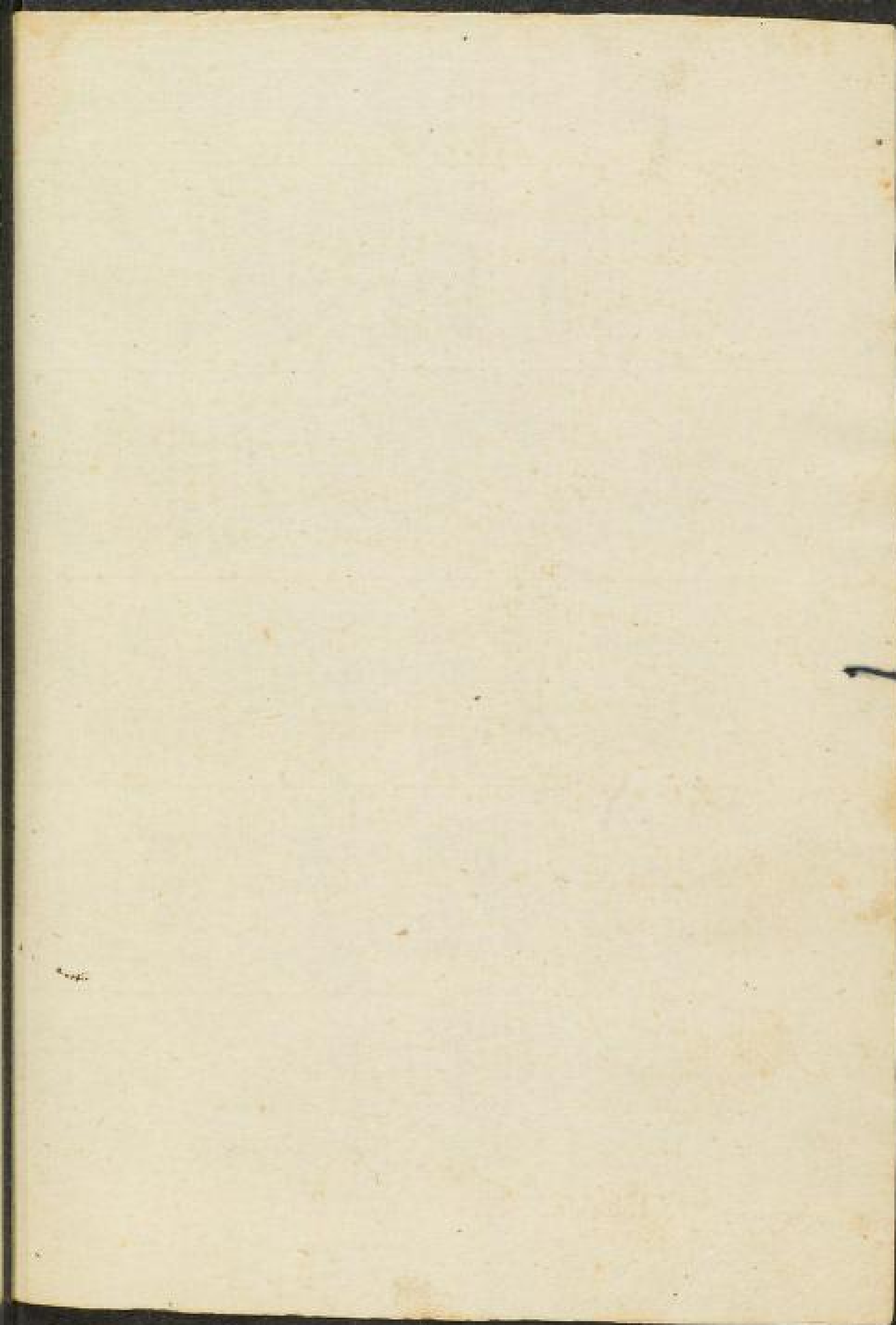
المسكل ״

المسكل الذى ص

في فلك البروج وجعل ما يلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوان في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف
وعمر هذه الارض بصنوف من الملائكة تعالى لهم الناشرات وقد نبه الشرع
عليها بقوله ان الملائكة تنشر اجنحتها لطالب العلم فان الارض انما هي
لعباد الصالحين وهم العلماء بالله وجعل بسببها متولها من الملائكة اسمه
قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض فانه متعقد بهذا الملك وبيده
حكم الارض والزلازل والرجفات والخسف وهذا الجبل صخرة
خضراء صماء وطوق به حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها قال الشيخ
الكبير رضي الله عنه رايت من صعد هذا الجبل ورأى هذه الحية
وكلمها وقالت سلم مني الحاجي ملاين وكان من الابدال من اصحاب
الخلوة تعالى له موسى السدراني وقيل كان يختم القرآن كل يوم
سبعين الف مرة فسأله يوسف من يخلف الكومي وهو من شيوخ
الشيخ الكبير رضه عن طول هذا الجبل قال موضع صليت الضحى في اسفله
والعصر في اعلاه وانا بهذه المثابة من اتساع الخطوة فالك كرفعة
يتضمن بيان تبسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله تعالى قال الشيخ
ابن الفارض رضه وفي ساعة او دون ذلك من تلك المجموع جمعه
تلك الرفعة ختمة يعني يتبع بمجموعة سره وروحه ونفسه وبذاته بجميع صفاته
وقواه واعضائه حفظ جميع يعني بواسطة متابعته اياي في التحقيق
السير واداء حقوق المقامات والتوجه الوجداني وملازمته
الشريعة والطريقة والسير لطلبات مراتب الحقيقة والمداومة
على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا بحيث لا ينفك
لا ينزع بصره ولا يطلع الا التطلع الى متابعة سواي تلك الختمة
الكريم كله في ساعة او دون ساعة معهودة عند عموم الخلق
لقدرته على ان يتصرف في الزمان بحيث يكون بالنسبة
اليه منبسطا طويلا ما يكون بالنسبة الى غيره قليلا

بتمامه ٢
القرآن
جميع ٢

قلت سمعت الشيخ المعمر طلحة بن عبد الله سنة خمس وستين وستمائة قال
اخبرني الشيخ المكرم عماد الدين محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وقتيه
الدين ... شهاب عمر السهروردي رضي الله عنه قال حججت في خدمة والدي رحمه الله
في الطوفان واذا والشيخ بشيخ معزي بطوف والناس يتبركون
به ويزورونه فزرت وتحرفت باتي ولد الشيخ شهاب السهروردي
رضي الله فرحب بي ودعالي وقبل لي راسي اجد بركة ذلك في نفسي
دايما وارجو اثره في الاخرة فسالت عنه فقالوا يقال له الشيخ موسى
الستدراني من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين رضي الله عنه قال ابي
الشيخ ولما فرغت من الطواف وركعته وحضر ناس لدي والدي اخبروه
بادراكي زيارة الشيخ موسى ودعائه لي ففرح الشيخ لذلك فرحا شديدا و
واخذ الجماعة الحاضرون في ذكر مناقب الشيخ موسى رحمه ومن جملة ما قالوا
ان له ورد في اليوم والليلة سبعين الف ختمة والشيخ ساكت فقال
واحد من اصحاب شيخنا رضي الله عنه صدقوا والله وكنت انا قد سمعت
هذا قبل ذلك وفي نفسي منه شي حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة في الطواف
فتبعته الى الحان قبل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو
يمشي مشيا معهودا ويقرا قراءة مفهومة افهم منه حرفا حرفا الى ان
وصل في شوطه الاول الى ان جاوز باب الكعبة واذا به قد وصل الى اخر
الختمة فاتفهم من جميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب
يكون اربع خطوات فلم فرغ من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ما قيل
نقله وتوفى بكمال صدقه وعلو منزلته وشغفوا وتيقنوا بوقوع ما اخبره
وما قيل في ذلك الشيخ وورد فسئل الشيخ رضي الله عن ذلك فقال هذا
من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اوليائه الله ثم اورد الشيخ



الشيخ احمد على صدق هذه القصه حكايه وقال بشيخ الشيوخ ابن سكينه
مريد صايغ وظيفته حمل سجادات الصوفيه الى الجامع ورددها الى الخانقاه
فكان يوما من ايام الجماعات جمع السجادات وشدها ليذهب
بها الى الجامع ثم علا الى دجله لغسل الجمعه وخلع ثيابها وضعها على
شاطى دجله وخاض فى الما، ثم قام فاذا هو بنهر عجيبها بعوخالص
منه فسال فقالوا هذا نيل مصر فتحير وخرج من الما، ودخل البلد
واجتاز على دكان صايغ ووقف خلفه وعليه ميزر لستر عورته لا غير
فتفرس الصايغ انه يعرف الصناعه فسأله عن ذلك فاجابه معترفا
فانابه صايغ فجربه فوجده مجيدا فى الصنعه فاكرمه وتعلل الى داره
وزوجه بنتاله وهتولدا منها اولادا ثلثه ومضى على ذلك سبع سنين
ثم مشى ذات يوم الى النيل وخاض فيه ثم دفع راسه واذاهو ببغداد
فى موضع خاص فيه قبل سبع سنين واذا بثيابه كما هى فى موضعها
فلبسها وجاء الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدوده على ما شده
وقال بعض الاصحاب استعجل فى حمل السجادات فان بعض الجماعات قد
بكروا الى الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلوه الجمعه ردها الى الخانقاه وشى
مشغلا متعجبا المنزله واذا باعلى تعالى به يضيفونه الدى امر بشوبه
السمك لهم قبل ذلك فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب فى حالته ثم جاء
الى الشيخ ابن سكينه واخبره بما جرى له وبعض اولاده بمصر فامر باحضار
اولاده منها الى بغداد فاحضروا فصدق الخبر الخبر ثم سال الشيخ ابن
سكينه صاحب الواقعه عن حاله وما انطوى باطنه من الفكر يومئذ قال
وقع لى اليوم من اول النهار نزاع نفسى فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين
الف سنه قال الشيخ هذه الواقعه رحمه من ذلك ودفع لاستشكالك وتصحيح
لايمانك واعتقادك بان الله قادر على بسط الزمان فيكون الزمن القصير عند
عباده بحيث يظهر طويلا بالنسبه اليهم ما هو قصير بالنسبه الى غيرهم وبالعكس و

تعلل

واذا هو ببغداد

وكذلك في فيض المنان ثم الكشف يعطي بعلم بان الماء هي التي خلقت اولا وانها اول الاركان
الاربعة ولما وجد الارض ودارت به الافلاك انها تخيل في ماهية العوام سبعة ان الافلاك
الافلاك السماوية مخلوقة قبل الارض فاخطؤا في ذلك فان به الخلق لان ذلك صنعة
حكيم وتقدير عزيز عليم يفتقر العلم بذلك الى اخبار الصادق او العلم الفردي او اقامة
المثل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه الطريقة كلها مدخل واحالوا الفكر على حكم
ه يتحصل بالفكر واخطؤا من كل وجه وقال الله تع خلق الارض في يومين ثم قال
ثم الحكم استوى الى السماء ولم يذكر من الاركان غيرها فدل ذلك على اصالتها وعلى انها
المعصوفي وقبل السماء وما فيها يكونون في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان صفتها
تتبدل فيكون الحشر في الساهرة التي لا نام عليها عليها قال تع يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات والجنة مبنية خلقها من نفايس معادن الارض من اللؤلؤ و
والجوهر والجوهر والدر والياقوت والذهب والفضة والزمرد والمسك والعنبر
والكافور وما اشبه ذلك واذا وقعت في الاخبار النبوية على ان مراكب الجنة من در
وياقوت فافهم من ذلك ما فهمت من ان آدم عليه السلام خلق من تراب ومن حما مسنونا
وانه مخلوق من ماء مهين فهو تنبيه على الاصل وكما كانت الارض للجنة من جنس ما ذكرنا
فكذلك منها كل معدن خبيث للنار مثل الكبريت والحديد والرصاص والنحاس
والقير والقطران وكل منتن وقذر فقال تع سرابيلهم من قطران ولهم مقامع
من حديد في صحيح في اذنه الا ترى فان الاصل هو الارض خلقها الله تع بما فيها
في اربعة ايام وهي اربعة الاف سنة كل يوم الف سنة عندنا ثم ان الله تع خلق
الافلاك الثابتة دايرة نحو التوجه نحو الكمال والكائنات لو حرك عند حركاتها
كما لو حرك الشبع عند الاكل وانه تحلل في جوف كرة الارض منها ما حلل وسخف
ولطف فكان ماء منتنا وهو البحر العظيم يعذب به اهل الشقاء وهو ماء
اسود وكثيرا ما يظهر آثاره في الاماكن المخوفة فيظهر عنه على وجه الارض من المياه
الردية التي تلايم مزاج الانسان والحيوانات فلا رهذا الماء بالطبخ
وصارت الارض علمه ثم حلل منه ما حلل فكان الهواء المظلم وهو النجوم

والمرجان صح

منتنا د

فاذا ذكر الريح بالمركز الذي هو الصخر وتنقرت حركه هذا الماء المحيط الهواء
فاستكن هو الماء عليه والارض فوق هذا الماء وتموج الماء بهذا الريح الظلمة
السموميه فحادث الارض خدات الملائكه سكان الارض وقد حصل لهم التعريف
من الله تعا بانها محل لخلق يخلقون منها وعليها وعلى نشاة مخصوصة لا يمكن التصرف
الاعلى ساكن فقالت يا ربنا كيف استقرار عبادك على هذه الارض فانها لهم
تجليا اصعقهم به وخلق من الابخرة الغليظة المتراكمة الكثيفة الصاعدة من الارض
الجبال فقال بها عليها فسكن ميد الارض الى اخر الخبر الصادق ثم ان الله تعا
ثم ادار بالارض من جهة سطحها كرة الماء بتخين من الارض وتحليل وعمق هذه
الكره بملائكه تعال لهم السادريات وعليهم مقدم يسمى الزاجر وخلق العالم
الملكي الذي هو عالم الذكر من الماء والارض فلهم شركه في الماء والارض ثم
ادار بالماء الهواء وجعل عماره من الملائكه الزاجرات وعليهم ملك يسمى الرعد
وجعل من الماء والهواء من الملائكه عالم الخوف ثم ادار بالهواء كرة الاثير
من النار وجعل عماره من الملائكه السابقات وعليهم ملك كريم هو مقدمهم
لا اعرف له اسما فاني ما عرفت بذلك وجعل عالم الشوق ممزوجا من الهواء واين اثير
ومن سطح الارض الوسطى هذه الكره اثنان وسبعون سنة ثم ادار بكرة الاثير
السماء الدنيا وجعل عماره من الملائكه السابحات ومقدمهم يسمى بالمجتبى وفيه
خلق للقمر وفيها اسكن روحانيه آدم عليه السلام وجعل بينه وبين كره
الاثير عالم الخوف من الملائكه ثم ادار بالسماء الدنيا هواء نورانيا
جعل عماره من الملائكه المنزج ثم ادار بذلك الهواء السماء الثانية
عمارها من الملائكه الناشرات وعليهم ملك يسمى الروح وفيه خلق كرة كوكب
تعالى لما عطارد وفيه عيسى عم ثم ادار بهذا السماء هواء نحيسا وجعل
عماره من الملائكه تعال لهم الخافقات ادار بالهواء السماء الثالثة
وعمره بالملائكه القانتات وعليهم مقدم يسمى بالجميل وفيه خلق
كوكب زهرة وفيه روحانيه يوسف عليه السلام وادار به هواء
اسكنه عالم الانس ثم ادار بذلك الهواء السماء الرابعة وعمره من

الرابعة وعمره من الملائكة بالصفات ومقدمهم ملك تعالى له الرفيع وفيه خلق
الشمس وفيه روحانية ادريس عليه السلام ثم ادار بهذا السماء هواء عمر بعالم البسيط ثم
ادار بهذا الهواء السماء الخامسة وعمر بالملائكة تعالى لهم الفارقات ومقدمهم
تعالى له الى شيء وفيه خلق كوكب تعالى المريخ وفيه روحانية هارون ثم ادار بهذا له
السماء هواء وعمر بعالم المهيج ثم ادار بهذه السماء السادسة وعمر بالملائكة الملقيات
وعليهم مقدم تعالى المقرب وفيه خلق كوكب تعالى المشترى وفيه روحانيات
موسى عم ثم ادار بهذه السماء هواء عمر بعالم الجمال ثم ادار بهذا الهواء السماء السابعة
وعمر بالملائكة النازعات وعليهم مقدم كريم وفيه خلق كوكب تعالى له زحل
وفيه روحانيات ابراهيم عم اعلم ان الخطر انه عم اختصاصه بعمارة الكعبة
لان الارض محل الخلافة وصورة حضرة الجمع واما سر اختصاصه عم بعمارة الارض
لان محل روحانيته السماء السابعة وهو مظهر اسم الجود ولهذا كان موصوفا
بالجود والعام لحقوق الضيافة فدماه ونقاوة ولا ولهما حكايات واخبار
دحا الارض من تحت الكعبة فعين سبحانه بابراهيم نقطة مركزية الارض ومبدا
انفتاقها واسكنه بلا مقام فيه هو ايلى السماء السابعة محل روحانيته
الارض فثبت مناسبة مع صورة الارض وروحانيتها كما سنذكره فافهم
بوشه ان شاء الله تعالى فان النبي عم اخبر ان مقام ابراهيم هناك وانه
مسند ظهره الى البيت المعمور وان للبيت بابين وانه يدخل في كل يوم
سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب آخر لا يعودون ابدا
ونظر البيت المعمور من الانسان من جهة بعض صفاته قلبه الصنوبري
والملائكة انفاسه يدخل بعوده القلب الحقيقي وتروح مظهره
الذي هو القلب الصوري ويخرج بصفة اخرى فهي في دخولها باردة
ولا في خروجها حارة ولا يعود اليه ثم ادار به هواء المتغير فلك الكواكب
الثابتة وعمر بعالم ثم اقول ولما كان الخليل عم للصفا

حاملا للصفات الثبوتية التي هي من حيثها الطالبة صورة الايجاد صحت له
فله نسبة خاصة الى الذات من حيث صفة الاقتدار وكان اسمعيل عم
مثالا لقابلية العالم من كونه محلا لنفوذ الاقتدار فيه ولهذا كان نخلقه
مرضيا للمواتاة بان ظهر فيه وبه احكام القدرة ولذلك اقتضت الحكمة
الالهية بان تكون الخليل عم باني الكعبة والمعاون له فيه اسمعيل عم
فالكعبة التي هي اول بيت وضع للناس نظير حقيقة العالم القابلة الايجاد
الاول من الموجود من حيث صفة الاقتدار التي العقل الاول صورته
وذكر شيخنا رض جوابا لمن سأله عن حقيقة العقل الاول وكونه هو خلق
فعال خلق من صفة القدرة لا من صفة غيرها ولهذا سمي بالقلم لان العلم مضاف
الحاسة واليه صورت القدرة فالخليل من هذا الوجه مظهر العقل الاول الذي
علوا اول الاسباب الوجودية الايجابية والشرط اقامة بيت الوجود
المناسبة على مرتبة الامكان واسمعيل مظهر النفس التي هي اللوح من انه
محل الكتابة الايجادية التفصيلية وقد نطق الخليل عم على ما حكاه الحق
في القرآن بما يدل على ما ذكرنا غير من اطلع على اسرار القرآن وبطونه
وحدوده ومطلقاته وذلك قوله بلسان مقامي العقل الاول والنفس
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اشارة الى وجود العالم واسمعيل
ربنا تقبل منا الى اخر قوله مسلمين منقادين لما يريد من التصرف فينا وبنا ومن
ذريتنا امة مسلمة لك الى اخر قوله وابعث فيهم رسولا يعني في الذرية واخبر
سبحانه من الوجهة العقلية والنفسية في الابراهيمية واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد يعني العالم آمنا يريد من العدم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
بعض الصور الطبيعية والبنون هنا والذرية في الاية الاولى النفس الجزوية
رب انهن يعني الصور الطبيعية المزاجية اضللن كثيرا من الناس حتى
استهلكت قواهم الروحانية تحت قهر القوى الطبيعية كما هو حال
اكثر الناس لا يشهدون من الصفات الروحانية شيئا كما اخبر الحق
كالانعام بل هم اضل ومن موضع آخر دحرج الحجارة عليهم وكذلك
ورد في الحديث الثابت انه عم خرج يوما فسمع عمر يحلف بالله

فقال لا تحلفوا بآبائكم فو الذي نفسي بيده لما يدهده الجعل بمنخره خير من
آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية هذا معنى قوله اضللن كثيرا لما ان
اشارات القرآن ثم قال فمن يتبغ من الطهارة وتحصيل الكمال حال نلا بير
بدنه واستهلكت سلطنة طبيعته تحت عقله بتوفيق الله تعالى بتزكية
من ارسل اليه منهم المشار اليه في الآية الاولى فانه مني لاني وان لم يكن لي طبيعة
اتهرا ويتهرني لكن اخباني الحق فتلا ست احكام امكاني تحت وجوبي
واما المناسك [اختباني] مما تطهر النفوس من الصور المائلة والصور الحسية المخصوصة
بالملائكة والانبياء والاولياء واما التوبة فالرجوع في كل نفس بصفة
الافتقار الى الحق لما خلص فبقبضه ما يلمّ به من دونه واما الوادي الاول
لا زرع فهو عالم الكون والفساد فانه لا يعتبر اذ محل التنازع بنقص
ابرازها لا وبدوله الى الوجود وعالم الكون والفساد لساكن كل لانه مفتقر
بعضه الى بعض لعلا افتقاره الى اتصال المراد اليه من العالم العلوي والى ذلك
اشار الى قوله ومن السما ارزقكم وقوله عند بيتك المحرم اشاره الى القلب
الانساني الحقيقي الذي وسع الحق واختص بان يكون مستوى لذات الحق
وجميع اسمائه دون غيره ربنا ليقيموا الصلوة اي ليدعوا التوجه بالافتقار
الكلي اليه وتكون انت وجهتهم وقوله فاجعل افئدة من يهدي اليهم
اشاره الى الارواح المنزلة على الكمل من الانبياء والاولياء ومن بدأتهم
وقوله وارزقهم من الثمرات يريد ثمرات الروحانية والعلوم اللدنية
لعلهم يشكرون وقوله ربنا انك تعلم ما نخفي اي ما يقتضي استعدادتنا
الغير المجعولة من الامور التي لم يتعين لنا وما نعلن اي وما حصل
وظهر لنا ومنا بالفعل وقوله وما يخفى اه يريد من مراتب الظاهرين
من احكام الوجود واحكام الامكان المعنى انه يعلم استعدادات
صور العالم العلوي واهله وكذلك العالم السفلي واهله ولهذا افرد
ولم تقل السموات والارض ثم قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر

على الكبر اسمعيل واسحق وهما العقل الثاني والنفس فان قيل
ما نسبة يعقوب عم فانه قد ذكر في الآية حيث قال ووهبنا له
اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فاقول
هو نظير الفلك لمعقولية البروج الاثني عشر كذلك كان ليعقوب اثني عشر ولدا
وقال في الآية الاخرى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
اي جهلها وجهل شرفها ومرتبتها فانها في النفس بالقوة ولتحصيل
الاستكمال يظهر بالفعل فملة العقل الاول الجمع لكمال صفات الحق كلها
وملة ابراهيم الظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية تماما
كما قال سبحانه فاتمهن فظهر بالامامة كما كانت الامامة الاولى للعقل
لكونه يليق بكمال قابليته ما ذكر وحصل لنبينا عم بختمية الجمع بين
ملة العقل التي اشرنا اليها وملة ابراهيم فكان مرآة لجميع الصفات
والاخلاق الالهية المعنوية ومظاهرها ومصادرها كلها ولذلك قال
عم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والاتمام انما يكون بالجمع بين معانيها
وصورها فتح انه بالمصادف اظهر للصفات المذمومة كمالات صارت
بها محمودة واما خصص بالكعبة في هذه الآية وبابراهيم بلسان المطلع
فان الكعبة بيت الربوبية بالاعتبار من دون اعتبار مغايرة الاسم للمسمى واعتبار عدم مغايرته له واليه اشار بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي الآية ولذلك صار مقام نفس بانيه الذي هو الخليل المسمى بالخلة الابراهيمية بمعنى ان لها اولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية السابقة واما بيان لحقيقتها كسا الآلات الصفات بمعنى انه اول من يكسى من الخلق يوم القيمة ابراهيم ع لانه الجزاء الوفاق ولهذه المناسبة ورد في الصحيح ان البرزخية الاولى وهو اول من كملت به كليات احكام الوجوب وله ظاهرية ومرتبة الاحكام فقابل كل حكم كلي تقابليه ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكلمات التي اتمهن عقيب ابتلائها بالامامة

ثم ان

على الناس وانا الخلة الاخرى فهي بالخصيصة بنبينا عم ولا حجاب مهما لان متقضى
الاول مقابله تعينات مخصوصة من تعينات الحق بعينها تخصها بالصفات تقابلها
ذاتية خبرية عن لوازم حقيقة القابل للخلة فخلة مصطفى فان المقابلة فيه لما اقعه
من صفات ظاهرية الحق ونفس صفات باطنة مع احدية العين التي هي الهوية
الموصوفة بالظهور والبطون ولهذا كان النبي عم اشبه الخلق باباه ابرهيم رر
والتحقق بالخلة لان بالتحقق بالهوية نعي وبتعين الطرفان وهي الظاهر والباطن
لانه لاظهور الاعن بطون متقدم والاسم الباطن اول تعينات الهوية فثبت
لسنادهما اليها وتوقفهما عليها وقد اخبر الخليل عن ذلك بلسان الرمز والاشارة
حيث قال النبي عم ان الناس اذا التجوا الى الخليل عم يوم القيمة ان يشفع لهم
قالوا له انت خليل الله اشفع لنا فيقول انما كنت خليلا من وراء وراء واخبر ان الناس صح
نبينا ايضا ان الخلق يلجون اليه يوم القيمة حتى ابراهيم وكان آخر ما عين لنفسه
من المقامات التي منحه الحق اياه مقام الخلة في خطبة خطبها قبل موته بخمس ايام
وقال فيها بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انه كان لي فيكم اخوة واصدقاء
واني ابرء الى الله ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا غير ربي
لاتخذت ابابكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اوتيت
البارحة مفاتيح خزائن الارض والسماء وكان تعريفنا منه باكمل احواله
ومقاماته وستر ظهوره لحقيقة البرزخية تماما فان البرزخية المذكورة وان
ثبتت له الجمعية فان الجمعية قد تحصل لمن يغلب عليه في جمعيته طرف الظهور وقد
تحصل لمن يغلب عليه في جمعيته طرف البطون وقد تحصل الجمعية لمن لا يغلب
عليه طرف على طرف اصلا جعلنا الله واياكم ممن التحق بشرف البلدين
واسكن له سر اتخاذ التحوف آمين يارب العالمين الجلال وفي هذا الهواء
المنتهي الى اعصانها في الجنان واصولها في النار رضي الزقوم لا هل النار
والنعيم لاهل الجنة ومعنى قولنا خلق الله في دهن الآكن كلها عالما رر

عالما وعمرها بكذا انما اردنا ان الله بعثا فيها مراتب خلقها وكون
اجاسها النورانية واخرها لقبول الارواح والصور وظهوراتها الامر
الاستعداد كله في حركات الافلاك الاربعة الثابتة فخلق السما الاولى على طبع
الماء باردة رطبة وجعل بينها وبين النار مناف في طبيعته حتى لا تستحيل نارا
فكانت بطرها يراد لها من التحريك والادوار التي تعطى الموالدات والصور
عند حركاتها من عالم الاركان ورتب مسالك خلقها فيها ومقاماتهم ودار بهذا
الفلك الاول دورة قمرية فصل مكانه من الجسم الكل فظهر الهواء الذي بينه وبين الفلك
الذي يوجد فوقه وبعكذا فعل في كل سما من السبعة والسما الاولى والثالثة
على طبع واحد وهي البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة على طبع واحد
وهي الحرارة اليبوسة والسما الممتزجة والسما السادسة حارة رطبة والسماء
السابعة باردة يابسة وانظر ما اعجب بهذا انه جعل اول الاركان وهي الارض
وآخر الدوائر السماوية وهي السماء السابعة على طبع واحد وهي البرودة
واليبوسة ثم توجه الحق على هذه السموات والارض وما بينهما لخلق الارواح
في صورها المعترضة بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها
فظهر اعيان العوالم الذين ذكرناهم من الملائكة وحيث الافلاك والاركان
واتصلت العمران وشهدت واحبت البقاء والكمال وتحركت في دورانها
حركة الشوق الى الكمال ولا تشعر هذه الافلاك بما اودع الله تعالى فيها من الاسرار
في حركاتها فاذا وقفت الطبيعة ما في قوتها ما جبلها الله عليه في هذا العالم وحصل
المنع في الاركان عن القبول عادت اثار حركات الافلاك على ما هي عليه فيما نقل
فتصادمت تصادم الاشخاص هنا فانفطرت ورجعت الى اصلها المبداء وحدث
الليل والنهار لحدوث الشمس في السماء الرابعة وتميز اليوم بها فنحن ذاوجعل
حركات هذه الافلاك كلها طبيعة واحدة من الشرق الى الغرب كما ذكرنا وجعل
بين هذه الاركان منافرة منها ما يقتضي المنافرة من كل وجه كالنار والماء
والهواء والتراب فلم يتجاورا وجعل بينهما وسائط فجعل الماء بين
الهواء والتراب وجعل الهواء بين الماء والنار وان كان بينهما منافرة

منافر من وجه فبينهما متناسبة من وجه والوسط الذي هو الماء يناقر النار بذاته
ويناسب الارض بما فيه من البرودة ويناسب الهواء بما فيه من البرودة ويناسب
الهواء بما فيه من الرطوبة وعلى هذا القياس البواقي فاذا ذابت المستحيل حقوه
انتقل الى حقوة من الوجه الضد فاذا ذابت اليبوسة حقوها في النار كانت رطوبة
فصارت هواء واذا ذابت الرطوبة في الهواء حقوها كانت يبوسة واستحال
الهواء نارا واذا ذابت الحرارة والرطوبة حقيهما في الهواء استحال ترابا وكذلك
النار تستحيل ماء والماء ترابا والتراب هواء ولكن هذه الاستحالات لم تكن الا بقدرة الوقوع
ومن الاستحالات التي قبلها الاركان حدثت دايرة الزمهرير والجمد الذي يكون
في الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء
الدائر بالصخرة المظلمة والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صحيح
في مركز دائرها هواء وعلى الهواء ماء وعلى الماء ارض وعلى الارض ماء وعلى الماء
هواء وعلى الهواء جمد وعلى الجمد البحر وعلى البحر هواء وعلى الهواء نار وعلى النار السماء
الدنيا وجاء في خبر آخر قال موسى عم يا رب قبل ان خلقت السموات والارض
اين كنت قال لي يا موسى كنت على درة بيضاء خلقتها قبل العرش والكرسي وجعلت
طولها مسيرة خمسة الف عام وعرضها مثل ذلك وكانت الدرة عرشي قبل
العرش فقال يا رب اين تلك الدرة قال يا موسى نظرت الدرة لهيبة فانحلت
وذابت فصارت ماء فبطرت الماء فعلا دخانها وضربت امواجها وازبد
زبدا فخلقت من الدخان السموات ومن الزبد الارضين ومن الامواج الجبال
وبقيت الدرة منسوبة ومنها الصخرة التي في بيت المقدس ومنها انبسط بعد
القيمة الارض التي يحشر عليها الخلائق من الفضة البيضاء وعليها اعدل بالخلق
وانصر المظلومين وانتقم من الظالمين وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه
الله تعالى في الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصة كانت الحيات

وعالمها

بلغ

وعالمها المخلوق فيها التي هي ارواح محمولة في انوار وارواح شفافة شريفة
مولدية تناسب فلكها وعنها انشاءت الخزنة وكان الخازن الاكبر المعظم
رضوانا اذ كانت حالة الرضا وهي حالة الكبرى والمرتبة العليا في الجنة
فسمي الخازن بها بشرى لهم وخازن النار سمي مالكا لشدته وقهره النازل
في عالم الشقاء فيزيد عذابهم بهذا القهر وقد ورد في بعض الاخبار النبوية
ان الناس في الجنة اذا اخذوا منازلهم فيها ناديهم الحق جل جلاله بما يليق به
من غير تكييف ولا تشبيه يا عبادي هل بقي لكم شيء الى قوله هل رضيتم
فيقولون رضينا عنك فما يسر اهل الجنة بشيء اعظم من سرورهم بهذا الخطاب
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه هؤلاء المخاطبون بهذا الخطاب
هم اهل الجنة الذين هم اهلها العاملون بها والمشتغلون بها الذين ما طلبوا
من الحق سواها واما العارفون هم اهل الله تعالى وخاصته فليس لهم في هذا
الخطاب مدخل وانهم قد نالوه في الدنيا في حال سلوكهم وكانوا هم الذين لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة والعارفون في الجنة بحكم العرض لا بحكم
الذات وهم مع الله بالذات فقيل فيهم اهل الله وخاصته ولم ينسبوا
الى الجنة لكن الجنة تنسب اليهم وهم مع الله بحقايقهم لا يلتفتون الى سواه
الا الى امره وتنفيذ عدله في عالم النفوس واما اهل الجنة الذين هم اهلها
فهم مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض فرؤيتهم لله في اوقات مخصوصة وكلمتهم
في الجنان مع الحور والولدان فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته
كان سعيدا ومن غلب طبيعته على نور روحانيته كان شيطانا وما فيه من
الرطوبة والبرودة لانه ممتزج بالاصالة تعلق العذاب بالنار وانما نسب
الى العنصر الغالب عليه وهو النار فانه فيها يكون وهي الغالب فيه على جميع
الاركان كما كان الغالب علينا عنصر التراب وان كنا على جميع الطبايع كلها فقيل
فينا منها خلقناكم وقيل في ابليس والجان وخلق الجان من مارج
من نار وجعل بايديهم عالم الخيال ونصب لرئيسهم عرشا على البحر في مقابلة

في مقابلة قوله وكان عرشه على الماء، وهذا موضع من التلبيس وجعل بيده
قوة مثال لكل شيء في العالم المحقق يأتي به في عالم الخيال على صورته في
العالم الحسي ليضل به اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في فكرهم
واذلهم فيبث مفاتيح الشبه والشكوك والاوهام باذن الله تعالى ليبتلي
به عباده وكان هؤلاء قبل مبعث النبي عم مسالك في كرتهم نحو السماء يسلكون
فيها ليستمعوا حديث الملأ الاعلى الفلكي وكان الحكم من آدم الى محمد عليهما السلام
على سادنة الحق للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة ولذلك كانت النشأة الترابية
الانسانية فظهرت اجسام الادميين لان طبع السنبلة بارد يابس كطبع الارض فلم
تكن النجوم ذات الاذناب تسلك الكثير لغلبة الجمود والسكون الذي يقتضيه البرد
واليبس فلما جاء النبي عم واتم الزمان ودار كهيئته يوم خلق الله تعالى انتقلت
الولاية الى الملك الذي على صورة الميزان وهو العدل واعطى لكل ذي حق حقه وهو
ذكي لان مزاجه حار رطب فاشتعل كرة الاثير اشتعالا عظيما وكثرت النجوم
ذات الاذناب في الاثير من الاحتراقات وجعلها الحق رجوما للشياطين
فعمرت كل مسلك في الاثير فضاقت المسالك على الشياطين الذين يسترقون
السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا الاية هكذا قال الشيخ الكبير رضه في العقلة لكنه في لف ما قال الشيخ
صدر الدين رضه في شرح الحديث قال اعلم ان الكشف الكامل افاد في حق
التراكيب ان مبدأ الدورة العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت او حلول تلك فيه
الارواح السماوية والصور الاصلية الكلية المنغمسة في جوف العرش
ومدة حكم هذه البروج الستة احدى وعشرون الف سنة وبعد

الاثير

النجم

العقلي

المنغمسة

وبعث نبينا الف سنه ومن الحمل الى برج السنبله في الحكم خمسون
الف سنه ومن اول حكم دور السنبله بموجب الامر الالهي اليوحى له هناك
ظهور النوع الانساني ومدته سبعة الاف سنه وبعث نبينا ص م
في الالف الاخر من السبعه فافهم وتصب واكثر الخلق في هذه الامه
مجبولون على الامور التي لم يكن احد من ساير الامم يصل اليها الا بعد الرياضات
والمجاهدات والافكار التي امروا باستعمالها والخلوات بنفوسهم وهذا كله
لما اودع الله في قوه هذا الحكم الحاكم الملكي اذا كان قد سبق في علم الله
انه يفعل عند الاسباب لا بالاسباب اذ لا معين له واشتغلت ايضا قلوب
الاذكار وهم الصوفيه من عباد الله لدى اهل الذكر والاجتهاد في العبادات
وهم الصادقون من الصوفيه فنالوا المراتب العليه في العلوم الالهيه وقال عليه
السلام علماء هذه الامه انبياء ساير الامم وفتح لهم في جواهرهم في مقابله
ما كان يظهر على طوايف بني اسرائيل من الغيب وهم لا يعرفون ذلك ولا قدره
فانكتمت سراير هذه الامه لتخفيها بالحق سبحانه فلبس لاولياء هذه الامه
ظهور الاحيشه تظهر الحق وذلك في الادوار الاخر فهم الاخفياء الابرار الذين
يعاملون الحق بما امرهم ان يعملوه به وفي هذه الدوره اسباب دويه تقع
نزول عيسى عليه السلام لامرين احدهما تتميم احكام الجمعه الالهيه في المظاهر الان لبعد
والامر الاخر هو تنبيه على طلوع الفجر الاخراوي والمنافي دجال الدجال فان
الدجال مظهر حقيقه الدنيا وحكمها ولهذا كان اعور عين اليمنى فانه عدم
دوح مرتبه الاخرويه التي روحها الاخر دار الحيوان فالنزاع بين مظهر الدنيا
والاخره لازم ولما كان ذلك الوقت هو زمان طلوع الفجر الاخراوي وزمان
موت الدنيا وذهابها لزم ان يهلك على يدهم الدجال ولزم ان يكون ذلك
بباب لد بباب قريب من بيت المقدس لان الله النزاع والخصومه

الو

ومما يدلك على فضلهم دعوات ابراهيم عم حين رفع قواعد البيت واتم
بناه فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وانما سأل في ذرية اسمعيل عم خاصة الا ترى انه قال عقيب ذلك ربنا
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمدا عم فالاسلام هو تسليم النفس
وبذلها والجود بها ومن جاد بنفسه لله فلا احد احسن خلقا منه ولا اكرم منه
عنده فلما حيث خص الدعوة في ولد اسمعيل خاصة حتى صيرهم امة مسلمة
له فوهب اخلاق الكرام فلما جاءهم الرسول وجدهم مقدسين كراما فصاروا
صدقين بما لهم في التورية صفوة الرحمن وفي الانجيل حكماء علماء ابرارا اتقياء كانهم
من الفقه انبياء وقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال
كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا لتصديق لما في التورية
والانجيل باذلين مهجهم وارواحهم السيوف على عواتقهم والحجر على بطونهم من الجوع
ينصرون الله ورسوله فلما انقذ الله بني اسرائيل من عذاب فرعون وسخرته
فبعث موسى عم وغرق فرعون وجعل لهم في البحر طريقا يبسا فلما جاوزوه
قالوا يا موسى ان قلوبنا ما تطمئن بموت فرعون حتى امر الله البحر فلفظه
فنظروا اليه فلما انتقلوا وساروا من جانب البر الى الحمراء ابن فرعون حتى نقلوا
حتى تعلقوا الكنوز وغرقوا في النعمة راوا قوما يعكفون على اصنام فقالوا
اجعل لنا الها كما لهم آلهة حتى زجرهم موسى عم اغير الله ابغيكم الها ثم امرهم
ان يسيروا الى الارض المقدسة التي كان مساكن اباءهم وكانت الارض
المقدسة في ايدي الجبابرة فقالوا له اتريد ان تجعلنا لحمة للجبابرة
لو تركتنا في يد فرعون كان خيرا لنا قال يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة قالوا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت

وتيههم
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون حتى دعا عليهم موسى عم
فاستجيب فتيهوا في التيه اربعين سنة بعقوبة ثم رحمهم فمن عليهم
بالسلوى وبالغمام فظللهم وبالحجر ينفجر منه اثنتا عشرة عينا اذا ضربه
بعصاه فقالوا ان كسر عصاه متنا عطشنا فاوحى الله
تعالى لموسى اذا كان وقت الماء فكلم الحجر ولا تضربه ثم سار موسى الى الطور
سينا ليجيئهم بالتوراة فاتخذوا العجل وجاء موسى واحرق العجل
وذراه في البحر فشربوا منه حبا له فظهرت على شفاههم صفرة وورمت
بطونهم فتابوا فلم يقبل توبتهم حتى ان يقتلوا انفسهم فذلك قوله تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقاموا بالخناجر والسيوف
وبعضهم على بعض من لدن طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى وارسل الله
عليهم الظلمة حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يسال والد عن ولده ولا والد
عن والده ولا اخ عن اخيه كل من استقبله ضربه بسيفه وضربه
الآخر بمثله حتى بكى وتضرع موسى الى الله تعالى مما دعا باباه قد
فنيت بنو اسرائيل فرحم الله فقبل توبة من بقي وجعل من
قتل من الشهداء ثم قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم صاعقة فاحرقت
من جملتهم اربعين الفا ثم عرض عليهم ما في التوراة ليقبلوها فابوا
وقالوا لا نطيق هذا فابوا وقالوا لا نطيق هذا فتق الله عليهم الجبل
ونودوا منها خذوا ما آتيناكم بقوة والا رميناكم بالجبل
فسجدوا على حروف وجوههم ينظرون الى الجبل ويقولون قبلنا
قبلنا ثم قيل لهم اذا وصلتم الى البيت المقدس فادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة اي حط عنا ما نزل لقوله استغفر الله فلما صاروا
الى الباب طوطي لهم حتى لم يمكنهم ان يدخلوها قياما فاستلقوا على
ظهورهم زحفا على الاستاه يقولون حنطة حنطة حنطي سمقاثا
سخرية واستخفافا وقيل ... ولم يبق احد بعد انهزموا
واصابتهم جراحات وقيل من قتل وانصرف عسكر المشركين فنزلوا

بالحجر

بالخناجر

مكانا وتشاوروا ان يجمعوا جمعا ~~جراحات وقتل من قتل وانصرف~~
فيكروا عليهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا فامر الله
اصحابه بالخروج فخرجوا وفيهم من الجراحات غير قليل يمضون الى جمعهم
وفيهم نشاءة حتى ان الرجل ليغشى عليه في الطريق من كثرة ما يسيل من الدم
من جراحاته فيحمله صاحبه يسيرون الى العدو في هذه الحالة وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فصار قولهم هذا مثل قول ابيهم ابراهيم عم حين القي
في النار حسبي سوالي علمه بحالي فهل يمكن ان يقول هذا الا من حسن خلقه
فجاد بنفسه لله فلما ذهبوا وجدوا العدو قد نفروا فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله فان الرضوان غاية الرفعة
....غاية القرب الى اسمعيل عم وجاء في الخبر ان آدم عم لما مرض مرض الموت
تمنى ثمر الجنة فارسل اولاده في كل طرف ان ياتوا مثل تلك الاثمار وكان
شيث عم معه وقال له ادعوا الله ان يرسل من ثمار الجنة فقال شيث عم
ادعوا انت يا ابي يا نبي الله قال استحي من الله فدعا شيث عم فصعد
الجبل فاتى جبرائيل عم بطبق من ثمار الجنة على راس جوارية من حور الجنة
فاكل آدم عم من تلك الاثمار وزوج تلك الجوارية من شيث عم واول من تكلم
بالعربية لما كانت تلك الجوارية والشيخ واحد وهو ابراهيم وان لسانه عبراني
ولسان اسحق ايضا عبراني وهما غصنان لتلك الشجرة ولولا اسمعيل قبل اسحق الربع
تحت بسنه ولكل واحد من الغصنين حظ ونصيب وفضل وكرامة وموهبة
من الله لما صارت وارثة في اولادهما الى الابد فظهر في اولاد
اسحق من تلك الكرامة الجهد والعبادة وظهر في اولاد اسمعيل حسن الخلق
والسماحة والشجاعة فنظرنا الموهبة لكل واحد منهما فوجدنا الجهد والعبادة
من خزائن الحكمة والاخلاق من خزائن المنة فوجدنا الحكمة بدت من العدل
والمنة من الفضل العطف والعدل من الربوبية والربوبية من الملك والقدرة
والحدود والعطف من الفضل والفضل من الجمال فمن الملك بدا الغضب
والنار ومن الجمال بدت الرحمة والجنان وظهرت في بني اسرائيل

165

فمن الملك بدا الغضب والنار ومن الجمال بدت الرحمة
والجنان وظهرت وظهرت في بني اسرائيل السياحة والرهبانيه
وصاروا في صوره عبيد الغلة ~~وظهرت في بني اسرائيل السياحه~~ الغله
~~والرهبانيه وصاروا في الغلة~~ وظهرت في هذه الامه السياحه
والصوفيه وصاروا في صوره عبيد الخدمه وعبيد الخدمه اولى
عند السيد من عبيد الغلة الا يرى انهم لما خاطبهم قال لبني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي عليكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
كما تقول الرجل لعبده اوف بعهد الغلة عند كل هلال اوف لك بكم
بالعتق في سنة كذا وقال لهذه الامه يا ايها الذين آمنوا ابالكنه فلا خاتم لهم
وهي كنيه بالحبا منة فظاهرها مدحة من غليهم في الباطن بالايمان
ثم نسب ذلك الى فعلهم فقال آمنوا فمدحهم بذلك فساحت بنوا
اسرائيل بالابدان الى الجبال في مفاوز الدنيا كي يصدقوا الله ويوفوا
بالعهد وساحت امه محمد صلعم بقلوبهم في مفاوز الملكوت الى خالق
العرش كي يصدقوا الله في طلبه والوصول اليه فجعل حظوظ بني اسرائيل
على قلوبهم في دار الدنيا خوفه وعهده وفي الاخره جنانه ثوابا لرعايه
حقوقه والوفاء بعهده وجعل حظوط هذه الامه في دار الدنيا جلاله
وعظمته وسلطانه ومعرفة آلائه وفضله ورحمة وفي الاخره قربة
ودفع الحجاب فيما بينه وبينهم وقدمهم خروجا وقدمنا في الجنة دخولا وآخرنا لهم
وآخرهم قال صلعم الجنة محرمة على الانبيا حتى ادخلها وعلى الامم حتى يدخلها
امتي فبهذه الامه فتحت العبوديه يوم الميثاق وبهذه الامه تختم العبوديه
يوم تصرم الدنيا بهذه الامه تفتح باب الرحمة فيدخلون دارها وكانت
مكرمة اسمعيل بنت الله نور الذي خلقه الله قبل السموات والارض

وحد وكانت زبدة بيضاء اذ حرسته على الماء جعوة الاكرهفاك وخلق
ملكين يسبحانه ويقدسانه على الزبدة فابيضت هناك مطهرة ومعلمة
ومتبوءة ذكره وموضع تعلبه ولا سماء ولا الارض ولا الانه وخلق قولاه دفع
قواعد بيته مع ابنه اسمعيل دون اسحق وجعل ناظر البيت من اولاده
وساق اليه عينا من عيون الجنة وجعله مهبط رحمته في كل يوم ومنه ينشر
على اهل الدنيا فيختص منها اهلها بمائة رحمة وعشرون ٥ هل الدنيا
امته هاجر جاريه ابراهيم عم تعالى انها قبطية نقلها ابراهيم الى موضع
مكه واسمعيل رضيع وقيل كان له سنتان وقيل اربع عشر سنه الاول
اصح ٤ ابن الله عليهم فقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه وقالوا عنهم لما استشارهم رسول الله صلعم في امر الحرب مرنا بما
شئت حتى قال سعد بن عبادة يا رسول الله والذي نفسي بيده لو
امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا اكباد نا الى برك الغماد
لفعلنا ٥ نقول كما قال بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون فامر رسول الله صلعم الناس حتى نزلوا بدرا وقال لهم قولوا
حطة اي حط عنا وقال لنا قولوا اغفر لنا ٥ ن بني اسرائيل لم يكن عندهم
من اليقين ما عند هذه الامة فانهم لفضل يقينهم استحيت من الله تعا
من الذنب الذي تعلمه وكان راي نفسه خارجا من ستر الله عريانا واعطى
الكلمة التي تكون دواء لما حل به فقيل له قل اغفر ومن عجز رويته نفذا
قيل له حطه وان قلوب هذه الامة بأوي الى ذكر الله كله تخرج الى منة
الحوكرمها ولهن اسرع الى ذكر الله من كل ظماء الابل يوم وردها

الى

الى الماء، فايده في بيان الذكر المؤهل للنفس انما يدوم ساعة ثم ينقطع
ولولا ذلك لما انتفع بالعيش والناس في الذكر على طبقات فمنهم من
يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو
الظالم لنفسه ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه معرفته نفسه
بسعة رحمة الله وحسن معاملته مع عباده فيطيب نفسه بذلك
فيحصل المحاسبة وهو المقتصد على سبيل الاستقامه وأما
اهل اليقين وهم السابقون المقربون جاوزوا حد الخطيه ولهم درجات
فاولها الخشيه لمنتهاها من جميع ما كره الله دق او جل والخشيه من
القربه والعلم بالله فاذا علم لزمه خوف العظمه وخوف العقاب واذا
كان الخوف دائما للقلب غشاه بالمحبه فيكون بالخوف منتهيا عما كره
وبالمحبه منبسطا في اموره اذ لو ترك مع الخوف لانقبض وعجز عن كثير من
اموره اذ ترك مع المحبه لاستبسط وتعدى لكنه لطف له فجعل الخوف
بباطنه بالله والمحبه ظاهر به حتى يستقيم به قلبه ثم يرقيه الى مرتبة اخرى
وهي الهيبه والانس فالهيبه من جلاله والانس من جماله فاذا نظر الى النظر
الجلال له هاب وانقبض ولو ترك هكذا لصار عاجزا في جميع اموره لخشيته
بلا روح واذا نظر الى جماله امتلا كل عرق منه فرحا وسرور الامتلاء
قلبه بنوره ولو ترك هكذا اداه الى التعدي لكنه لطف له فجعل الهيبه
شعاره والانس دثاره حتى يستقيم به قلبه فهو يخلط خلطا من الانس
بالله وباطنه الهيبه من الله ثم يرقيه الى مرتبه اخرى وهي مرتبة الانفراد
قربة القربة العظمى وادناه ومكن له بين يديه وناجاه وفتح له الطريق
الى وحدانيته فهو ناظر الى فردانيته فاحياه الله تعالى واستعمله فيه ينطق
وبه يعلم وبه يعمل وقد جاوز مقام الهيبه والانس الى مقام الامناء
ويصير سيد الاولياء والعارفين امان اهل الارض ومنظر اهل
السماء وخاصة الله تعالى ومنظر نظره وموضع نظره وباقي احواله

وباقي احواله مذكور في الفصل الثاني في شرايط الولايه سيجي انشاء الله وامر
بنوا اسرائيل ان يضعوا في اردیتهم خيوطا خضراء كي اذا نظروا اليها ذكروا
السماء فاذا ذكروا السماء ذكروا العرش فيذكرون الله تعالى ويوم الميقات
اختار موسى سبعين رجلا فلما وصلوا الجبل اعطاهم ثلاث خصال
فقال اعطيكم الخوف لتعروها عن قلوبكم فقالوا انا نحب ان نقرا التورية
نظرا فقال ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال اعطيكم السكينة في قلوبكم فقالوا الا تقدر
على حملها لنا في تابوت احد نحملها يكلمنا منها اذا احتجنا قال فذلك لامة محمد
قال اعطيكم ان تصلوا في الارض حيث ادركتم قالوا لا نحب ان نكون ذلك
الا في كنايسنا قال فذلك لامة احمد فكان نوف البكالي اذا حدث
هذه الحديث قال احمد وا ذلكم الذي سئل لكم عن غيركم واخذ لكم وجعل
ميقات بني اسرائيل لكم يجعل الله السكينة في قلوب المومنين وجعل
لهم الارض مسجدا وطهورا وقرن الخوف بالعقول منهم ليعتروا عن قلوبهم
وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي بالشام يعطى اصفوف الصلوة والتحيا اهل الجنة
وآمين الاعلى موسى ويعرون قولا آمين وكان من قبلهم يتعرمون في الصلوة
في الصلوة وجوه بعض الى بعض وقبلتهم الى الصخرة التي راس الصخرة
التي الهبا تجمع الخلق ويحاسبهم عليها وهي صخرة في الجنة عليها الارضون
السبعة واذا التقى احدهم اخاهم انحنى له بدل السلام وفيه موته
بل يريد به امانه فاعطينا تحية اهل الجنة ان نقول احدهم بلا بيه
فيو منه وجعل سيماء سجودهم يوم القيمة على وجوههم واطرافهم غرا
من السجود محجلين من الوضوء وقد سجدت الامم فلا يظهر على جباههم
ولا على اطرافهم وتلك بشارة امة محمد في الموقف وبها يعرفون
وهم اهل الله وخاصته قيل يا رسول الله من اهل الله قال
القران وفي الخبر عن ابن عباس رضي ان موسى ما زال يقول
يارب اني اجد امة لهم كذا اوصافا فاجعلهم امتي يقول الله

67

الله تعو امة محمد حتى قال فنادوني يا ليتني كنت معهم فنحظى معهم وفي
خبر آخر عن ابن عباس رضه ان موسى اشتاق الى رؤيتهم فقال الله تع
له بطور سيناء، اتحب ان اسمعكم اصواتهم فقال نعم يارب فنادى يا امة
محمد احمد فاجابوه من الاصلاب لبيك اللهم لبيك فقال تعا اعطيتكم
قبل ان تسألوني واجبتكم قبل ان تدعوني ورحمتكم قبل ان تعصوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان
محمدا عبدي ورسولي ادخلته جنتي فذلك قوله تع وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتقف على نبيه عم اي لم تكن يا محمد بجانب لمن ه
الطور اذ نادينا ولكن رحمة امتك ولكن كانت مني رحمة عليهم ان
اخلقهم فالعرب راس الامة وسابقها الى الاهل الملكا ثم قال الله تع لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال وما ارسلنا من رسولا
الا بلسان قومه وقال انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن شكر
بهذا الشرف وبهذا العز نذكر من فخر فضائل بل بسيد المرسلين الاولين
والاخرين عليه صلوات الرحمن وعلى آله واصحابه واحبابه ودوام
حاله ومقامه الى يوم الدين امين يا رب العالمين وفي هذه الدوران السادية
يكثر نطق الجمادات ويظهر صيحتها عليها ومن لا كشف ولا ايمان لا يثبت
للجماد صيحة فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان مع انا نعلم انه من مضى
الا يسبح بحمده انا ولا نعلم الكيفية ولا يكون التسبيح الامن الحي وكذا نطق
النباتات وقد رأينا من ذلك بحمد الله اشياء وورد انه بنبوته وانه قد اثبت
عنونا سلام الحجر على رسول الله عليه السلام وتسبيح الحصى في كفه ومن كف
من نشاء من اصحابه وحنت حبل احد اياه وحنين الجذع اليه وكلمه
الذراع المسمومة من الشاة المصلية وقال عليه لا تقوم الساعة
حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وبحرابة فخذه بما فعله اهله ويقول
شمسه تفسهاس
فرزانة لجعلها
وجعل سنفوادهم
كانت في وجوههم
بلغ الناس الى اه
الدراية ان
اعتقده وعرج
المودي خلق
الامام حصل
الحجر

تتمة تنبيها من الله للعارفين من عباده لحال من تقدم من الامم السالفة
ان ايه القمر ممحوة عن العالم الظاهر لقوله تعالى فمحونا آية الليل وذلك بسلخ
النهار منه وقال لمن اعتبر في قوله ونذير للبشر لمن شاء منكم ان تقدم
القمر في علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكنه آباتهم الذي اعطاهم الله
واجراها لهم ثم ان الله تعالى خلق الدواب التي يعم البحر الذي بين والارض ثم جبال
البرد والثلج الذي دون البحر مما يلي الارض لقوله تعالى وينزل من السماء من
جبال فيها من برد وتكون فيها حيات بيضاء صغار وقد تصل الى هذه الجبال
بعض الطيور وانما يصير من هذه الحيات التسود نباقات الغرة
البلنيه ولا بد من ذلك حيوانا يسمى السلمندر وله خاصية عجيبة في ترك
نبات العريش فاول كل شيء تكون في الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان المفضل وجعل آخر صنف من هذه الكل المكونات اولا
للذي يليها فجعل آخر المعادن واول النبات الكماة واخر النبات واول
الحيوان النحله وآخر الحيوان واول الانسان القرد ثم اعلم ان الله تعالى
جعل الارواح من عالم السعة والانفتاح في الاصل فاذا الحصرت
في هذه العالم الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا الاسهل فان عذابكم ماله نهاية ولهم خطاب من
الجبار اخسئوا فيها ولا تكلمون سخط عليكم سخطة لا رضا بعدها فانتهى اشد عليهم
عذابا من هذا الخطاب فائدة في بيان اهل النار وذلك ان اهل النار الذين
هم اهلها اذا دخلوها كانوا على احوال ثلاث فالاولى سلطه يسلط فيها
العذاب على ظواهرهم وبواطنهم فيكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا ومأويهم
النار وما لهم من ناصرين فيقول الضعفاء للذين استكبروا ربنا هؤلاء اضلونا
فآتهم عذابا ضعفا من النار وقالوا انتم قدمتموه لنا فبئس القرار الى
قوله بل كنتم مجرمين وامثال هذه المخاصمات والملاعنات التي بينهم

يختصم بها اهل النار والعذاب فقد احاط بظواهرهم وبواطنهم والحالة
الثانية وهي الوسطى لما يئسوا ان يخفف عنهم العذاب واستمر احادوا
ولا يطمعون يكيفوا انفسهم ان لا بد من ان يعتبر عليهم الاحقاب فيتمنى الموت ويقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ووطنوا نفوسهم على الصبر
فاراح الله عند ذلك بواطنهم عن العذاب الشديد ونار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة ثم ينتقل الى الحالة الثالثة وهي الاخيرة وذلك بعد مضي الاحقاب اليهم فيتعودون و
بالعذاب وبالعوب تعاقب العقاب حتى لا يحسون بجدته ولا يتألمون — و تعاقب العذاب
بشدته وطول مدته ويلقي الله على اعضائهم وجلودهم الجلد حتى
لا يحسوا به عنهم في هذه الحالة لا يموت ولا يحيى ثم يزداد تألمهم والفتهم بذلك — و ضعهم
يعذبون به ولا يتعذبون بل يعذب لهم عذابها فيلتذون بحيث لو هبت
عليهم نفحة من صوت الجنة ونفحة من نعيم الرحمة لتعذبوا وتألموا بذلك كالجعل
يتعود وتغذيه بالقاذورات وتعذبه برائحة الورد فهذا هو نعيم يباين
نعيم اهل الخلد والحقيقة واحدة فاهل النار في النار على نعيم يباين نعيم اهل
الجنان وان وجدنا عند نسبة بعض التجليات الى البعض بين النعيمين بونا
عظيما وتفاوتا بينا عجيبا فان نعيم اهل النار من رحمة ارحم الراحمين بوما
العذاب الى النعيم والغضب الى الرحمة ونعيم اهل الجنان محض
وجه صاف من محض الرحمن الرحيم ومن اهل الامتنان الجسيم فافهم قال
الشيخ الكبير قده فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين
تعاين فان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مباين — الجسيم
نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلي تباين يسمى عذابا
من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين فافهم جعلنا الله واياكم
من المقربين وضرب لنا بسهم في اصحاب اليمين امين يا رب العالمين
ومنك وايضا منهم من يعطى كتابه بيمينه وهم اهل السعادة ومنهم من
يعطى كتابه بشماله ومن وراء ظهره يضرب بيده في صدره فيتعذر الى
ظهره وهم المنافقون والمرتابون فالمؤمنون لهم وجه بلا قفاء

وجه بلا قفا يرون من كل جهة واما الكافرون فهم قفا بلا وجه والمنافقون
بلا وجه وقفا ثم يرفع لهم موازين فيوزنون باعمالهم فان رجح عمله به ثقل
به ميزانه عمله وارتفعت الكفة به واخذ الى عليين وان رجح ملو بعمله نزل
بكفته الى سجين وهناك يقرؤ كتابه بما قدمت يداه واما الكفار المغلوبون من الكفر
فيقول بعضهم يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا انه وهو الاين بلغتهم الدعوه
فردوها واما المجرمون فلا نقيم الحق لهم يوم القيمة وزنا ثم يعبا الله بهم بل يجي الهم تجاه
من قبورهم الى جهنم وتاتي طائفة ايضا مستجير يقول مترحما رؤف رحيم ه
تكون مواخذا عبدا اباه راجيا متلهفا لاجل ذنوب مدانا ها بغفلة
ولو كنت الاخرى اني كنت متلطفا فان شئت عفوا لا بواخذة انا
مستجيرا سائلا متكلفا فاجابه الناطق بلسان الحقائق شعر ان كنت انت
قائلا وان نشا كنت انا فانني باجبني بكم وفي حيث كنا اي قد علمت بان
انا في حفظكم او حفيظا لو كنت املك نفسي عنكم لكنت مكلفا عيني ولست بغيركم
فكن لي انا واصل شكل العالم من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق بعض
واعلاه واسع وهو الصور اي جامع الصور ولذلك كان فاهل الجنة في بالصادجه
اعلاه في سعة المحيط وهو عليون واهل النار في اسفله في الضيق وهو
السجين فهم مقرهما في السعة النعيم المقيم والفرح والسرور والابتهاج
لاهل الجنة وفي الضيق من العذاب والاحزان والهموم والغموم لاهل النار
نسال الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بفضله ومن اهل السعة بلطفه وسنا
والتزم ما ذكرنا من العطف التي من الاسرار والمعارف الالهية الى هنا مختصر
من كلام الشيخ الكبير نص من كتاب خطبة المنتوفين مع زيادات اخر وقد
حان ان يقبض عنان الكلام ونرجع الى ما كنا بسبيله بعون الله
وعنايته قال الشيخ رضه واذا وضح هذا اعلم ان نسبة الوجه الى الحق
سبحانه والمبدائية اه يقول العبد الفقير اعلم ايدك بمعرفته ان
الشاهد سره وجودي ظاهري والمشهود سره وجودي باطني تعني ان

يعني ان الوجود السر الظاهري مرآة للسر الباطني واحكامه وآثاره بل
يكون كل واحد منهما مرآة للآخر بهذا الحكم المذكور فيظهر من بينهما ذلك
جمعيته لكل شيء وستر كما هو في حضرة العلم الازلي بلا تعيين وتبديل
فاول ما عند السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة العبد او
كونه بستر ظاهري يسمى ذلك مكاشفة ثم تكشف كل واحد
منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل واحد منهما للآخر بلا مظهر
صفة لكن مع خصوصيته وعدم نسبة ما علمي مندرج في كل واحد منهما
فيسمى مشاهدة ثم اذا غاب كل واحد منهما عن صاحبه بلا وصف وخصوصيته
الا كون هذا ظاهرا والآخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد
منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجب الوصف عن العين
ايضا فيها حياة سارية منهما ولكن هذا كله موقوف على الفناء والبقاء تحجبه

شعر
كر بقا خواهي فنا شو كز فنا * او نبين چيزى كه مى زايد بقا
چون قدم آمد حدث آمد كردد عبث
كه برو تو خانه دلرا فرو روب * بس كجا بايد قدمى را حدث
بيرون شوى او اندر آيد * مهيا كن مقام جاى محبوب * چون تو
او از تو اقل كنشت محبوب * بتو بى جون نا جمال خود نمايد
وللفناء ثلاث مراتب الاولى فناء * بلا مى تغ كرده خانه جاروب * كمس كه
والعارضية والبقاء * الذي يترتب عليه هو التحقق

الموصوف بالروحانية والثانية فناء النفس بجميع صفاتها الاصلية
والعائدة عليها والبقاء الذي يترتب عليه هو التحقق بظاهر الوجود
وعينه وغيب بشؤنه الثالثة فناء القلب والروح وصفاتها الخلقية
اعني خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر والباطن
عند بدو الحكم الباطن والبقاء المترتب عليه هو التحقق بباطن الوجود
وحكمه التعليل باجمعها حكما ظاهرا
الالهية الجمعية التي خلق الانسان عليها

تميز من عن غير

بتوبى ن

عنه بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر عند بدو حكم الباطن والبقاء
المرتب عليه هو التحقق بحكم حقيقة البرزخية الانسانية الجمعية التي خلق آدم
على صورتها وهو المعبر عنه بمقام قاب قوسين ونهاية لها حضرة جمع الجمع
وفوق هذا او ادنى المختص بسر سيد الكونين والثقلين ويقال
لتجليه تجلي احدية ويسمى جميع مقامات البقاء بعالم الجمعية وحقيقة
حضرة الجمع ولكن هو تعالى جمع الجمع ومقام قاب قوسين انه للمقام الثالث
وهو احدية الجمع واو ادنى الا للمقام الرابع المحمدي تم قال بعض العارفين
رحمه الله تعالى ان قول الشيخ رحمه هنا وهو اذا وضح هذا اعلم ان
نسبة الوحدة الى المجعولة باعتبار التعين يشعر بان يكون مبدائية الحق
وسائر النسب المذكورة منتشئة الى التعين الاول وقوله في النص العزيز
المثال غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين المجعولة
ومبدائية الحق على هذا التحقيق يوذن بان يكون المبدائية وغيرها
من النسب بعد التعين الاول وبينهما منافات ثم انا نقول لوحدانية
الالهية جميع التعينات والاعتبارات اعتباران احدها اعتبار
الاطلاق فيها بالنسبة الى التعينات الثابتة والثاني اعتبار تعينها بالنظر الى
الاطلاق في اللاتعين فكلام الشيخ رحمه في النص الاول بناء على اعتبار
اندراجها في الاطلاق بنظر الى نسبة الاطلاق فيصح يكون محل النسب
اول التعينات بعينه وان كان في الحقيقة تعين ثان واما قوله في النص
العزيز المثال فمبني على الاعتبار الثاني فبهذا الاعتبار تكون المبدائية بعد
التعين الاول غير نفي المنافات يقول العبد الفقير بعون الله وحسن توفيقه
وحقانيته اما قوله ان قول الشيخ رحمه على ان نسبة الوحدة الى الحق سبحانه
والمبدائية المجعولة باعتبار التعين يشعر ممنوع لانه لا يلزم منه الا ان
يكون المحكوم عليه بهذه النسب متعينا لان كل محكوم عليه لابد ان يكون متعينا
عند الحكم باعتبار الحكم مطلقا ولا يلزم منه ان يكون متعينا بالتعين الاول
وعلى تقدير ان يلزم ان يكون النسب المذكورة منتشئة الى التعين

المعنى الاول وايضا قوله فوحدته الماهية آه اعتبار ان ممنوع بل
لها اعتبارات ثلاث على ما قال الشيخ رضه في الفك الهودي اعلم ان
للوحدة ثلث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار المختص بالمرتبة الاولى
هو اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا غير وهي من هذا الوجه لا تغاير
الاحدية بل هي عينها والاعتبار المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار
الوحدة من كونها نعتا للواحد وتسمى بوحدة النسب والاضافات ويضاف
الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومنشأ الوحدة
والكثرة المعلومة للجمهور والاعتبار المختص بالمرتبة الثالثة هو اعتبار الوحدة
من حيث ما يلحقها من الاحكام التي هي على نوعين نوع متعقل فيها لكن ظهوره
موقوف على شرط او شروط مع ان تلك الوحدة بالذات مشتملة عليها بالقوة
والنوع الاخر من النعوت والاحكام ليست الوحدة بالذات مشتملة عليها
وانما يلحق بها ويضاف اليها من امور خارجة عن معقولية صرافة وحدتها
كقولنا الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وانه مبدا لما يتعقل
من نوع التعدد النسبي والوجودي وهذه هي الوحدة التي تضادها
الكثرة ويختص بمرتبة الافعال لوحدة الفعل والفاعل وكثرة المحل التي بها
يظهر الكثرة تم كلامه مد ظله قال الشيخ رضه في النصوص ان الوحدة صفة ذاتية
للحق والكثرة وصف ذاتية للعالم فهما متقابلان ثم من هذا الوجه تكون للوحدة
كثرة نسبية اه احكام لازمة لوحدة الواحد ولا توجب كثرة في حقيقته
فانها امور اعتبارية ويعلم انه يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية وللكثرة
ايضا وحدة تخصها وهي معقولية وحدة الجملة من حيث جملة وكلية غلبة
على احدهما بالاخر او يعقل بينهما الارتباط فيوجب حكم العدد المشترك
فعلى هذا يدل الا ما فيه منه فافهم وعلى كل التقديرين لا يناسب
هذا التعريف للوحدة بل هو للنسبة العلمية لان البحث في النسبة العلمية
لا الوحدة مع ان الوحدة انما يتعقل بواسطة العلمية فتكون الوحدة ح
متفرعة من النسبة العلمية لان الشيخ قال في النص العشرين المثال ووحدة
الماهية جميع الاعتبارات والاسماء والصفات والنسب والاضافات

من حيث ما يتعقل ان يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة صح

والاضافات عبارة عن تعقل الحق نفسه بنفسه وادراكه لها من حيث
تعينه قال الشيخ رحمه الله ايضا في النص الذي قبل النص الاخير وللذات
لازم واحد محب لا تغايرها الا من حيث النسبة وذلك اللازم هو العلم والوحدانية
والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم كان فيه وبه ستعين مرتبة الالوهية
وغيرها من المراتب والمعلومات لارتسام الجميع فيه وهو مرآة الذات
ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية التي لا تغايرها الذات بوجه ما
كما مر وهو اي العلم يحتمل الكيفية المعنوية ومنزهها وتلك الجواب عنه بتوفيق
الله بوجه لا يلزم منه ارتكاب هذه التكلفات وهو ان المراد بالمبدائية هنا
المبدائية الاصلية الاولية الفعلية التفصيلية بل لسرها قال الشيخ في الفكك
النوري اول المراتب الالهية التي بها ثبتت اولية الحق ومبدائيته مرتبة الاحدية
الجمع وصفة المصدرية والغني ضمنية له تعالى سلمنا ان المبدائية معتبرة في
التعين الاول ولا يلزم المنافاة بين التعينين باعتبار الاجمال فيه والتفصيل
في التعين الثاني فان النسبة العلمية لها العموم والشمول وقد مر تحقيق بحث الوحدة
والكثرة في الجواب السادس في اسولة المنكرين فافهم قال في شرح الحديث
اعلم توجه الحق لايجاد الممكنات ليس من حيث احديته ذاته فان نسبة الاقتضاء
الايجادي اليها من هذا الوجه ولا مناسبة تقضي بالتأثير والتأثر فان الاحكام
والاعتبارات مستهلكة في هذه الاحدية وانما الموجب لايجاد الاشياء هو حكم
العلم الذاتي الازلي وعموم حكمه وتعلقه بذات الحق وانسحابه وصفاته ومعلوماته
والسابق الازلي ذلك موجب حكم العلم في الازل الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب
فانها الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات الصفات الالوهية
التي هي مرتبة الذات المسماة بالحيوة والعلم والارادة والقدرة من كالظلالات
لمفاتيح الغيب ان الالوهية لو نفيها كالظل للذات فتوجه الحق بالتأثير الى
الذاتي وان كان كل واحد في الاصل كما ثبت ذلك عقلا وشرعا وكشفا فان
الجانب والاعتبارات ومسميات وسيما الامهات منها المعبر عنها
بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها ايضا من امهات حقائق العالم المعتبرة
لامهات صفات الالوهية تقوده هذه المفاتيح وان جمعها ذات
واحدة فانها متفاوتة الدرجات لان الكشف المحقق افاد الاثنين
ان

احاد ان الاثنين منها تابعان للاولين كما ان تعين الاولين حلوى احديه الجمع الذاتي
و بهذا النوع من التفاوت المنازليه وان خفي في اسماء الذات من احديه
لا يكتشفها الا الكمل من اهل الله فانه منتقل في صفات الالوهيه التي في
مرتبته الطلبه بالنسبه الى الاسماء الذاتيه كترتب العلم على القدره بالتقدم ومزيد
الحيطة فوجب لما ذكرنا ثبوت تفاوت توجهاتها واثارها تم كلامه رضه قال
الشيخ رضه في النص الذي قبل النص الاخر فالالوهيه باسمائها الطلبه التي هي الحي
العالم المريد القادر ظل للذات من حيث اشتمالها بذاتها على مفاتيح الغيب
لكن بين الالوهيه والذات في ذلك فرق دقيق في ذوق الكمل وهو ان الالوهيه
ستعقل ممتازة عن امهات اسمائها المذكوره والذات لا يعقل غيرها
عن اسمائها الذاتيه الا المحجوبون عن التجلي الذاتي واما اهل لا يعقلون
هذا النوع من التميز ولا يستعملونه الا باعتبار تعليمهم لعلم المحجوبين واما التميز
عندهم في ذلك فهو لما اشرت اليه من ان الذات غير مغاير لاسمائها الذاتيه
بوجه ما وهي تتغاير بعضها بعضا مع انه لا انفكاك هذا كلامه والمقصود من
بعض الابحاث ان الاسماء والصفات والنسب والاضافات كما يعبر في
التعين الثاني كذلك يعبر عن التعين الاول لكن باعتبار الاجمال والتفصيل
ولئن قال قائل فان قول الشيخ رضه وصلاته الحق بل هذا التعين
محله وقوله في اخر النص والحق من حيث هذه النسبه يسمى عند المحقق
بالمبدا الا من حيث نسبة غيرها فله وجه والجواب يظهر مما قررنا و
قابل ذكرها الفرغاني عليه الرحمة قال اعلم ان وحدانية الحق التي
انتشئت منها الاحديه والواحديه هي عين ذاته لا صفة زايدة ولا
نعت زايد عليها لكن للوحدة اعتباران اصليان اوليان احدهما
سقوط الاعتبارات عنها بالكلية وبسمى الذات بهذا الاعتبار احديا
ومتعلقه بطون الذات واطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون نسبة
الاحدية الى السلب احق من نسبته الى الايجاب
ثبوت الاعتبارات الغير المتناهيه مع اندراجها فيها في اول رتبه
والثبوت والايجاب والنسب

رتبة الذات لكن نحقق اكثر تفصيل نعتنا بهما في ثاني الرتبة والذات بلا الاعتبار
يسمى واحدا ثبوتيا لا سلبيا ولم يصح اضافة هذه الاعتبارات المذكورة
الى الاسم الاحد لا حقيقة ولا وضعا لغويا وتصح اضافتها في ثاني رتبة الذات
للاسم الواحد اذ لا مغاير ولا غيرية حتى يتعقل بين الاعتبارين ولاس كل
اعتبار من اعتبارات الواحدية في اول رتبة الذات لان المغاير والغيرية
من احكام الكثرة ولا كثرة ولا منافاة ثمة تنافي الوحدة ولارتفاع حكم بعض
المغايرة في الرتبة الاولى حكم بعض المحققين بان الاحد والواحد اسم مركب
كبعلبك ومعدي كرب ونحوهما فعلم ان اول اعتبارية وتعين تعين من غيب
الذات هاتك الوحدة التي انتشئت منها الاحدية والواحدية فصارت برزخا
جامعا لحقيقة المحبة المنتشئة منها التعين الاول الذي هو عين الذات لحكم البرزخية
والجمعية المذكورين قابلية الذات لبطونها وظهورها وانتفاء الاعتبارات عنها
وحكم ازليتها ايضا ولظهورها وايضا ولظهورها ما تضمنت من الاعتبارات
المنتفية حكم ابديتها لنفسها اجمالا ثم تفصيلا فكانت هذه القابلية اصل
لكل قابلية فاعلية ايضا والله اعلم والى ما ذكرنا في هذه المحض لها وجهان
واعتبارا ان احديها المحض الاطلاق وسمي التعين الاول وحضرة
الاحدية وثانيهما المحض الكون والامكان الثانية يسمى بالتعين الثاني
وحضرة الواحدية والفرقان الواضح ان لا تعدد في الاول حقيقة ولا
نسبيا وفي الثاني احدية جمعية التعددات النسبية والوصفية ثم ظهر ثانيا
وثالثا في عالم الارواح والاشباح نازلا الى انهى مراتب الجزئيات
الظهورات من المراتب والافاق بوجود العام بواسطة النسبة وتفاوت
الحكل منهما فافهم قال الشيخ رضي الله عنه تحكما لا قبضا الاول القبض
الذي لا موجب اه قال مولانا روح الله روحه قال شيخنا ادامه من النصوص
العلم الاعلى يعني العقل صادر عن الله تعالى بلا واسطة وهو في مقابله قابل
افول لا اشكال ان وجوده كوني وكل وجود كوني حاصل بالتركيب وكل
مركب فله مادة وصورة وكل مادة قابل فكيف بتصور وجود كوني

سوى بلا قابل يقول العبد الفقير كذا وجدنا عبارة مولانا
ولكن ما وجدنا هذه العبارات في النصوص لانه نقل بالمعنى ومنكر
العلاية والتوفيق ينبغي ان يكون مراد الشيخ رضه من القابل موجودا
كونها مستقلا بالوجود اي شرطا كونها لها في الاقتضاء الثاني والثالث
لا يقال كيف فرقتم بين الاقتضاءات مع ان الشيخ الاكبر رضه قال في
الفتوحات مادة عالم الارواح هي النفس الرحماني ومادة عالم الاجسام
البخار والاسماء الالهية فاعل في الكل لانا نقول كون النفس الرحماني
مادة مشتركة بين كل الحقايق لكن بين الاقتضاء الاول والاخرين فرق
وهو ان الاقتضاء الثاني والثالث كما احتجنا الى النفس الرحماني
كذلك احتاجا الى اعتبار امر كوني وهو العقل الاول بخلاف العقل
الاول وهذا لا ينافي كون الفيض باعتبار اقتضاء استعداد
المخلوق علم ان ثمة تعددات متفاوتة القبول فصار الوجود من حيث
اصله كما ان العالم ليس الا تجلي الحق في صور اعيانهم في العدم التي يستحيل
وجودها وظهورها بدون التجلي وان الوجود يتنوع بحسب حقايق الاعيان
واحوالها قال الجندي وهو نسبة العين واحد فليست في
العين اخراج وادخال فيض يفيض مع الانات ليس له
بدء ولا منتهى والفيض اتصال وجود النور حقا واحدا
وما سواها فياد والاظلال تنوعات ظهور النور او جهها
معينات وفي الاظلال اضلال فالعين واحدة فيما اي انها
حقا وخلقا لها الاعيان احوال كوا حد واحد في كل مرتبة
وما تراه من الاعداد اشكال لا يعال الموجودات كلها يشارك
العقل الاول في انتفاء وجوداتها بواسطة قوابل عدمية
واستعدادات غير مجعولة لانها انما قبلت وجوداتها بحسب

في انتقاد ...

لحقايقها الكلية الازلية واستعداداتها الغيبية العلمية وانما امتازت بحسبه
بشروط وجودية لانا نقول فان لحقايق ساير الموجودات شايبة
الوجود الكوني في ضمن العقل الاول لانه عبارة عن احتوائه جميع الجميع
الممكنات فلا تكون ساير الموجودات كالعقل الاول في استفادة الوجود
لمجرد استعداداتها الازلية والله اعلم بمراد الكل قال الشيخ ومن النصوص
الالهية آه نقول الفقير انما عقب الشيخ رضه النص الواجب تقديمه نص
بالنص الذي هو في بيان العلم لانه لما ثبت ان الحكم بوجوب الوجود
والمبدائية انما يصح ويتضاف باعتبار التعين واول التعينات النسبة
العلمية لزم بيان وحدة العلم الوحداني بالاعتبار الاحدية الذاتية واضافة
التعدد اليه باعتبار الواحدية الاسمائية وكيفية تعلقه بالمعلوم وتعينه له
وان كان هذا قد فهم من النص الاول من قوله يتعلق يتعقل في العلم ويتعلق
بهما بحسب ما يقتضيه حقايقها لكن اجماله اراد ان يفصله تفصيلا ووضع
لبيانه نصا مخصوصا قايلا ان تعلق العلم بتعيين الباطن بالمعاملة
القلبية تخليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان
تعلق بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء الكثرة من الوحدة
الحقيقية مع تباينهما وذلك باضافاتها ومراتبها فعلم الحقايق المكاشفة
ويسميه الشيخ الكبير رضه العلم بالله كما يسمى ما قبله العلم بمنازل الآخرة
قال الشيخ الكبير في الفصوص والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت
واحوالك فليس للعلم اثر في المعلوم بل للمعلوم اثر في العالم فيعطيه من نفسه
ما هو عليه في عينه قال الجندي رحمه هذا في المرتبة الالوهية
واما في الاحدية فغير تابع له لان العلم المضاف الى الحق من حيث
الجمعية الالهية انما يتحقق بتحقق اي العلم بجميع الحقايق العينية والشيون
الغيبية فان للحق ظهورا في كل شان شان فالعلم المضاف الى الحق
من حيث ذلك الشان بذلك الشان لا يكون الا بعد تحقق

الا بعد تحقق الشأن بعينه في الوجود بخلاف العلم الذاتي الالهي فان توقف
العلم على المعلوم ليس من حيث احديه الذات فان الاحديه الذاتيه
ينهي الكثرة النسبيه العلميه والوجوديه العينية فلا يظهر لها اعيان اصلا
فالعلم والعالم والمعلوم من احديه الذات احديه وكذلك في الوجود واحد
واحد حقيقه غير زائد على ذاتيه الذات ولكن يتوقف تحقق على المعلوم
من حيث ان العلم نسبه متعلق بالنسبه المعلوميه المظهريه من حيث هذه
الشهود الشئون والحقائق الالهية التي تحققها لحقائق هذه الشئون فقوله
لما صح تعلم الشأن الى توقف العلم المضاف الى الحق من حيث اسماؤه
الحسنى وشئونه ونسبه الذاتيه العليا باحوالها واحكامها وآثارها وتعلقاتها
ولواحقها ولواحق اللوازم من حيث المرتبه والمقام والموطن في الوجود
العيني والشهود الكوني فهي اذن كلمه محققه المعنى ليس كما يتناولها بالوهم اهل
التنزيه الوهمي فان الحق لا يستحيل الحق ولا يتنزه عن مقتضيات ذاته
ومقتضاها من حيث هذه النسب الالهيه ان لا يظهر كل منها في كل منها فيتوقف
تحقق الحقيقه العلميه على حقيقه المعلوم كذلك توقفه على حقيقه الوجود فالتوقف
اذن بين النسب بعضها على بعض وذلك غير قادح في الغنى الذاتي ووجوب الوجود
للذات بالذات وكون هذه النسب اعني العالميه والمعلوميه والعلم كلها
ذاتيه فان العلم والمعلوم والعالم في احديه الذات عينها لا غيرها والمعلوميه
كالعالميه والمظهريه كالظاهريه نسب ذاتيه للذات كسائر النسب الذاتيه
الوجوديه التي العلم من جملتها فتوقف العلم على المعلوم انما هو من
حيث ان هذه النسبه العلميه من وجه مغايره ذاتيه الذات بالخصوصيه
دون الفعل فافهم تم كلامه قال صاحب التلويح ولقائل ان يقول يمنع
كون العلم تابعا للمعلوم بمعنى انه لا يتعلق به الا بعد وقوعه فان الله عالم
في الازل لكل شيء انه يكون او لا يكون وح يلزم الوجوب او الامتناع ولهذا
صرح المحققون بان معنى كون علمه تابعا للمعلوم ان المطابقه يعتبر من
جهة العلم بان يكون على طبق المعلوم وقوعا وعدما ولا وقوعا ويكفي في الجواب

ان الوجوب او الامتناع بواسطة علم الله او اختياره لا يوجب كون غير
مقدور للعبد ثم كلامه قال في شرح المواقف ربما قال الجاهل لا نسلم ان كل
علم تابع للوقوع وانما ذلك في العلم الانفعالي التابع للوجود المعلوم لانه ظله
وحكاية عنه واما العلم الفعلي الذي كلامنا فيه فانه متبوع وسبب لوقوع
المعلوم فيصلح ان يكون مخصصا كما اخترناه في الباري تعالى قال الشيخ رحمه
ومن فوائد لوما ذكرناه اه يقول العبد الفقير اي يتفرع على بحث العلم كيفية تبعية
الحكم لحال المحكوم والمحكوم عليه لان الحكم تصديق والتصديق مسبوق بالتصور
قال الشيخ رحمه في النفحات نفحة يتضمن سر مرتبة التصديق التابع للتصور اعلم ان
الحكم من كل حاكم على محكوم عليه سوى حال الى حسن الحكم وحب ادراكه اذ كان
للمحكوم عليه كائنا ما كان واعلى درجات مرتبة الحاكم كونه حاكما لا مطلقا ان يصير
حكمه على الشيء تابعا لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بتنوع احواله
لكن ليس هذا مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع اما ان
اقتضى ذاته الثبات على امر واحد تعلق علمه به بحسب ما هو عليه وتعين حكمه فيه
فلو وجب حكمه هذا هو شان الحق والكامل من علمه وعلمهم بالحق وبانفسهم وبالاشياء وحكمهم
عليها كانت ما كانت سواء اعتبر والاشياء خارجة عنه سبحانه وعنهم من وجه وباعتبار
او اعتبروا فيه حكم آخر فاذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما اهل الذوق
الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان
والاحالة والضيق والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء
والخفاء والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد
والتناقض وعدم التناقض والخطاء والصواب وغير ذلك من الاحكام المختلفة
والمتناقضة هو ما يقتضيه الوصف الغالب على الحاكم حال الحكم فان عرف
هذا المقصود المنبه عليه عرف اسرارا عظيمة من جملتها ان حكم حاكم ما او
جماعة كثيرة من الحكام بحسن العدل المشهور والقدرة ونحو ذلك ووصف
اهل الجور والتعدي والاستحسان وصنوف الاصناف بالظلم والعدوان [illegible]

ووصف الغير مطلقا بالحدوث والفقر والتغير لا يخرج عما ذكرنا ولا ينقض
ما اصلناه لانه لو فرضنا تبدل الاحكام وحال الحاكم بتلك الامور وتلبسه بنقيض
الحال المتقدم وكذلك الاوصاف التي تتفرع عنها الاحوال انعكس احكامه المذكورة
باضدادها فحكم وحكموا اعني جماعة الحكام المفروض تبدل احوالهم وصفاتهم بضد
ما حكموا به اولا وان كانت الهيئة الاجتماعية المتجددة المتحصلة كل من الاحوال والصفات مخالفة
للهيئة المتقدمة مضادة كان الحكم مخالفا غير مضاد مع انه مباين للحكم الاول من وجه
ومنه وجه ونسبة الاحوال الى المدارك بالقوى والالات التي من حيث هي ينسب
التقلب في الاحوال المتنوعة نسبة الالوان الى الجسم المطلق وكما ان بعض
الالوان اقرب نسبة الى الجسم الاطلاق من غيره من امثالها كالبياض ثم الصفرة كذلك
بعض الاحوال اوسع دائرة من بعضها فالاقرب الى السعة اكثر بسطة واتم
استيلاء في الحكم والابعد نسبة من السعة وقبول التنقل في الاحوال بالعكس
واما نسبة حال الكمال الذي يستغرق وجه امره عليه من حيث تعلق علمه
بالحق او العالم علما ووصفا ووجودا باطنا او ظاهرا فهو كنسبة مطلق
اللون الى الالوان المختلفة وان فهمت فكنسبة الجسم الذي يظهر فيه جنس اللون
من انواعه وان دققت فحققت فكالوجود القابل للظهور بالصور وصفات
الصور محسوسها ومتخيلها ومعقولها التي ورائها متنوعة تقابل وكالهيئة الاجتماعية
المتحصلة من غيب الذات والاسماء وحقائق المعتبرة فيها في حضرة مرتبتها المتعلقة
عند المحجوب بالاسماء والصفات ومن يرقى له من هذا الموقف الاعلى بارقه
واتسع ادراكه واستوطن ما ذكرنا ضعف عنده حكم الامكان والاحالة
بل لها على ان يستبعد شيئا او ينكر وقوعه واما الكمل المعتلون
ذروة ما ذكر فليس عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة
والاضافة وبحسب المراتب والمدارك والمواطن والمتلبسين باحكامها
فقد يكون الشيء واجب الوجود في بعض مراتب الوجود كالمعبود بشركه
الحق في الذهن فان له فيه وجودا منفعلا بل لا بوجود تفرقه

تفرقه بين تعينه الذهني وبين تعين الوجود الحق وكذلك تصور العدم والاحكام
المستحيله فان لها صورا وجوديه في اللفظ والكتابه والذهن ويستحيل ان يكون
لها وجود في عينها في الخارج وبعكس الامر في باب الامكان فامكان وجود سموات
وعوالم ولجج من الزيبق وشموس كثيره وجبال من اللؤلؤ والزمرد والياقوت
فكثير من الاشياء عند المحقق واجبه وممكنه ومستحيله وكبيره وصغيره
وظاهره وباطنه في وقت واحد بالنسبه الى مراتب مختلفه واوصاف وامور
تقتضي التعدد المختلفه من الحاكم الواحد او الحكام المختلفه المدارك بحسب المواطن
والمراتب والاحوال المختلفه اعلم ان المراد من ذكر هذه النكته في هذه النسخه وان
لم يكن ورودها يتعلق وتدبر هو ان الحكم بالوجوب والامكان والاستحاله على
شيء واحد او اشياء الا بالنسبه والاضافه فاما بحسب الازمنه والامكنه والمواطن
او المراتب او الاحوال او بحسب علم الحاكم حال الحكم وسواء في ذلك اجتماع الشروط المذكوره
او انفراد كل منها دون غيره ومثال ذلك ان للاشياء المقدر وجودها في علم الحق
تعينات ازليه في المعبر عنها بصور المعلومات ولها اي للاشياء ~~المقدر وجودها~~
من حضرة العلم سير غيبي الى عالم المعاني الكونيه ثم الى عالم الارواح ثم الى عالم المثال
ثم الى عالم الشهاده الذي هو منتهى سير الموجودات وليس بعده الا العود الى ما مر بلغ
عليه اولا لكن ينبغي ان يعلم ان من الاشياء ما سبق العلم بعدم تجاوزها عالم المعاني الكونيه
فيحكم على المناظر بعدم التعدد كاستحالة وجودها في عالم الارواح ومنها ما سبق العلم
بتجاوزها العالم المعاني الى عالم الارواح فحسب دون تجاوزه وتمام منها ما يتجاوز عالم الارواح الى
عالم المثال ثم يتنوع هناك الى قسمين قسم موقت المكث وقسم غير موقت فالموقت
المكث يحكم بالوجوب وبامكان تجاوزه من هناك الى عالم الشهاده ويحكم على غير
الموقت كاستحالة تجاوزه عالم المثال هذا ان عرفت هذا التعدد وعكسنا
الامر والحكم فيما فوق عالم المثال وجوبا وامكانا واستحاله فاذا علمت هذا
عرفت ان الحكم بالامكان موضع بقاء الحجاب واما مع رفع الحجاب وكمال العلم

وكمال العلم على الاوحد محض فاما واجب الوقوع او واجب الامتناع
فافهم والله المرشد فاذا عرفت هذا عرفت ان ثبوت وجود الشى
فى التعقل او الذهن او فى عالم المثال المطلق والمقيد وتعذر وجوده
فى الحس هو لما انه ما دامت سلطنة الحق فى الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل
والمثال حتى تكون ما سواه من العوالم والمراتب الوجودية تابعا للحس لا يمكن
ظهور ذلك المحكوم عليه بالاستحالة فى الحس هذا مع انه ليس لبقاء سلطنة
الحس عنده مدة متعينة يستحيل انتهاؤها وانخرامها بل قد ثبت فى
ذوق الكمال ان كل شى ولا ثبات بالذات لشى ما على شى معين لا يمكن
انتقاله عنه بل كل شى بصدد التحول عما هو عليه وان كان فى بعض المدركين
اواذ نهم معتقد ثباته فى نفسه جمعه ثابته على امر ما لحكم على غيرها بالمجاز
بل ان حكم على شى ما بالثبات على الاغيا فعلى مجموع الامور الواقعة والمفروضة
متعلقة جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها هذا هو حكم مشهد المتمكن فى التلون
وهذا هو حال الوجود بأسره وخفاء ذلك على اكثر المدارك الحاكمة بالثبات
لا تقدح فى تلونه وتنوعه فى نفسه ولو حكم المتمكن من الرجال بالثبات
على شى لحكم على الحقايق الكونية المتلبسة بالوجود التى هى الاعيان الشؤون
التى سبقت الاشارة اليها لاعلى وجود الصانع لها والموجد لكثرتها والسارى
فى صور تجلياتها وتعددها وهذا البرهان التيسير ان هو السفر الالهى من الغيب
الاول الباطن الى مستقر الشهادة المختصة بالاسم الاخر وما سوى هذا السفر
من الاسفار فاسفار الاحوال والصفات والافعال التفصيلية ولا يذوق
هذا السفر ولا يصل الى نتيجته الا من اطلقت ذاته فانحلت عنه قيود
الاحكام الامكانية والاحوال والصفات والمقامات والنشات
والافعال والاعتقادات ولم ينحصر فى شى منها فسرى بذاته فى كل شى
سريان الوجود فى حقايق التى قلنا انها الشؤون الذاتية المسماة
الاشياء ثم

لحقايق الممكنات سرايته ابديه باحكام ازليه ولا يبقى في هذا المشهد العظيم
لا انتهاء لنيه الحق سبحانه ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابته ولا حقيقه
وهكذا شان من هو على صورته ومن سوى هذا الكل هذا وربه سبحانه
فذو وجود واعيان ثابته متلبسه بالوجود وسواء قلت ان الاعيان هي الشئون
الشئون او غير ذلك وسواء قلت ان الوجود هو الحق قوله فان كان
المحكوم عليه مما شانه من شانه التقلب التنقل آه كظاهر الحق وباطن الانسان
قوله وان كان المحكوم عليه من شانه الثبات آه كباطن الحق وظاهر الانسان قوله
وبقي الامر بحسب حال الحكم هل الحاكم من مقتضى ذاته انه ثابت والاحوال تتقلب عليه
آه كالاعيان وظاهر الانسان تتقلب عليهما الاحوال واما الحق فيتقلب في الاحوال
والتحقيق ان من كان يتقلب عليه الاحوال كان حكمه تابعا لحاله لان ذاته صارت
مقيدة بالاحوال كالجسم بالنسبة الى الالوان المختلفة ومن كان يتقلب في الاحوال كالحق
والظل كان حكمه تابعا لحال المحكوم عليه لان ذاته مطلقة منزهة عن القيود والاحوال
والتعينات فظهوره في صور التعينات والاحوال باعتبار الاسماء والصفات كما
اخبر به كل يوم هو في شان اي في كل آن في شان لان العالم ليس الا تجلي الحق في صور
اعيانهم الثابتة في العلم التي يستحيل وجودها بدون التجلي وان التجلي من الحق يتنوع
ويتصور بحسب حقايق تلك الاعيان واحوالها كالضوء في الزجاج فانه سبحانه
يظهر في الاحوال لا الاحوال فيه فانها نسب واعتبارات ليس من شانها ان يحل
في شيء لانها اذا اعتبرت في الذات صارت عين الذات لا غيرها تعينا ووجودا واما
اذا اعتبرت حلول الذات في احوالها مع نسبها تغير تعينا ووجودا ولا يلزم المحال المتوهم
المتعارف الموهم بالاحتياج والنقص من الطرفين لانها ليست امورا
وجودية حتى يلزم المحال بل هي عبارة عن اعتبار الذات مع نسبها واحوالها فصار
كاللون المطلق بالنسبة الى الالوان المختلفة وكل ما كان كذلك محجوبه الجهات ومن شانه
وقدرته ان يظهر في الجهات واذا ظهر في الجهات يتصف بحكم الجهات لان

او على غير ذلك من كلامه رحمه

لان كينونته لكل شيء في كل شيء انما يكون بحسب المحل لون الماء لون انائه تقولون
لون الماء لون انائه انا الاكون من ماء اناه بلا لون قال الشيخ رحه في مفتاح
الغيب لظاهر الانسان الثبات النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع
ولباطنه الثبات فالباطن الحق بعين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق
عين باطن الانسان وقد يتحول الحق في ظاهره في الصور يوم القيمة وباطنا هنا
بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية فان كنت من اهلها
فهذا من العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل ولا تتحول والمحكوم به على كونه
الانسان الكامل جمعا واجمالا المحكوم به على العالم باسره تقديرا وتفصيلا كما
ان المحكوم به على حقيقة الكامل المحكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك
تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف من اي وجه انت نقطة وباي
اعتبار انت عرش محيط دايم الدوران والله الهادي ثم كلامه رحه قايل
تضمن الفرق بين الشئون والاسماء وهو ان الاسماء الالهية على اربعة اقسام
احدها ان الماهيات اذا اعتبرت خالية عن الوجود وهي الشئون وثانيها
التعينات الوجودية الحاصلة بالماهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة
التعينات المنتجة افتران الوجود بالماهيات فانها سابقة على الاوليين
ورابعها النسب والاضافات المنتسبة بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات
وبين كل قسم من هذه الاقسام وهي غير المتناهية كالممكنات وبين كل قسم
من هذه الاقسام وهي غير متناهية كالممكنات وعلى هذا الشئون عبارة
عن نسبة كون الشيء في علم الحق ازلا وعلمه نسبة من نسب ذاته او صفة
ذاته لا يفارق الموصوف ومعنى الاسم كل ما ظهر في الوجود وامتاز
من الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز وهو في التحقيق التجلي
المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ذكره شيخ الحكم بشرح الكلم للشيخ الاكبر رحه
قال الشيخ رحه ومن النصوص ان العلم يتبع الوجود يعني انه حيث
يكون الوجود يكون العلم آه يقول العبد الفقير لما بين معنى العلم

وكونه اول تعين ومعنى تبعيته للمعلوم وتبعيه الحكم له اذا دان يبتني معنى تبعيته
للوجود لانه تعين من تعيناته واعتبار من اعتباراته ونوع من انواعه وتجلي من
تجلياته وان كان الوجود انما تجلى من التجليات فلذا قال الشيخ رضه في مفتاح الغيب
والوجود تجلي من تجليات غيب الهوية وتعين حال كما في الاحوال الالهية كما مر قال الشيخ
رضه في تفسير الفاتحة والتجلي من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين
ولكن الاستبعاد ان يكون بعض التعينات تابعا للبعض فان شرائعه تنطق بمعنى الوجود
والنور والعلم والضياء والظلمة والفرق بينهما وشرف كل منهما قال الغزالي رضه
عنه حقيقة الوجود ما به وجدان العين ما به نفسه في نفسه او في عين او عينه
في عين من محل ومرتبة ونحوهما قال الشيخ رضه في تفسير الفاتحة في تفسير اسم الرب المراد
من النور الحق دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وستر التفصيل في عين الجمع بتجلي
الالهي النور الذي هو الوجود وقال الصافية في تفسير بسم الرحمن الرحيم لما كانت الرحمة
عين الوجود والوجود هو النور والحكم المعرق له الظلمة كما ينهك كان كل من ظهر حكمه فيه
اتحدوا اشملهم قواص العباد نسبة الى الحق واعظمهم والاصوب في تفسير الوجود ما قال في
مفتاح تجلي من تجليات غيب الهوية على علم تخبر فيه. قال الشيخ رضه في الفكوك اعلم ان النور
الحقيقي يدرك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والاضافات
ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رايت ربك قال نورٌ انّى أراه اي النور المجرد لا
يمكن رؤيته واذا أدرك وادرك به يسمى بالضياء ومحتده عالم المثال واذا علم
ان الحق هو النور الحقيقي والنور لا يمكن ان يرى في النور فكذا رؤية النور وهو موقوف
على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق الى رؤية العالم انما هو حبه لرؤية الحق نفسه جملة
من حيث مرتبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شؤونه ومعلوم ان كلا منهما
لا يحصل الا به فهو مطلوب لزم تعلق الارادة الالهية بايجاد العالم لتوقف

لتوقف حصول المطلوب الذي هو كمال الجلاء والاستجلاء عليه وقد تقرر تغيرهما
واذا نبهتك على شأن النور الحقيقي فاعلم ان الظلمة تُدرَك ولا يُدرَك بها وان
الضياء يدرك ويدرك به والظل واحد من الظلمة بشرف تخصه فشرف النور الحقيقي
هو من حيث الاولية والاصالة اذ هو سبب ادراك كل مستور وشرف الظلمة
هو انه باتصال النور الحقيقي بها يتاتى ادراك النور مع تعذر ذلك قبل الاتصال
وشرف الضياء هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين واستلزام ذلك حيازة
الشرفين وللنور الحقيقي ثلث مراتب احدها مشاركته للوجود المحض المطلق
والاخرى مشاركته للعلم الحقيقي المطلق ايضا والثالثة اختصاصه بالجمع الذي له الظهور
والاظهار فاما وجه اتحاد العلم مع الوجود والنور فهو من جهة ان كلا منها من شانه
كشف المستور واما الكشف المختص بالوجود فهو من جهة ان الوجود لما كان واحدا في
الاصل وعرضت له التعددات المختلفة على ان ثمة معدودات متفاوتة القبول فصار
الوجود من هذا الوجه سببا لمعرفة الماهيات المعدومة اذ لولاه لم يعلم ان ثمة ماهيات
اصلا واما العلم فيكشف الماهيات المعدومة قبل الوجود ويعرف كيفية قبولها
للوجود وتوابع الوجود من بقاء وفناء وبساطة وتركيب وغير ذلك واما كشف
النور فهو متأخر عن الكشف الوجودي لكنه يشترك الوجود والعلم في معقولية
الكشف واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل واحد من الوجود والعلم والنور يتميز
بينهم في ان كل واحد من حيث وحدته واطلاقه لا يدرك ولا يرى بل لا تعدد
بينهم في حضرة الاحدية الذاتية ويتميز الوجود عن العلم بكون المعلومات
تعدد العلم من حيث التعلقات في مرتبة التعقل لا غير بخلاف الوجود فان
المعلومات تتعدد وتظهره للمدارك التفصيلية واما الفرق بين النور الحقيقي
ومسمى وجود المحض فهو من جهة ان الوجود مظهر للمدارك بتقابليه المعلومات
المعدومة المعينة في علم الحق والنور المحض لا يمكن ادراكه الا في مظهر موجود
فاعلم ذلك وتدبر تعرف الفرق بين حقائق الاسماء الالهية والله الهادي
وقد قال الشيخ رضي الله عنه ومن النصوص المحققة ان نقول العبد الفقير

لما بيّن مراتب العلم وكيفية تعلقه بالمعلوم وكونه من تعينات الوجود لزم بيان مراتب
المعلوم وكيفية تعلقه بالمعلوم وكونه من تعينات الوجود لزم بيان مراتب المعلوم
وما يمكن معرفته ومشاهدته وما لم يمكن لكن ذلك مما يحرم بيانه وتسطيره لان
الطالب في مرتبة الفناء المطلق يصير عين المطلوب فيتعذر الطلب لا يعرف الله الا الله
ولانه يتوقف معرفة الحق المتعين في المظاهر باعتبار المظاهر على معرفة المطلق لان المجموع
موقوف على معرفة القيد والمقيد ولان معرفة الرب موقوف على معرفة النفس الذي هي
عبارة عن الوجود المقيد كذا صرح الغزالي رحمه ومعرفة المقيد يتوقف على معرفة
المطلق ومعرفة المطلق محال باعتبار اطلاقه لانه لا اسم له ولا رسم ولا صفة ولا نسبة
بينه وبين غيره بهذا الاعتبار فيتعذر الطلب والمعرفة سبحى الفرق بين الكمال والاكملية
في نقش بيان سر الكمال فاكمليته وقد اشار عليه السلام الى ما ذكرنا في بعض مناجاته
فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك اه قال صاحب
جامع الاصول وفي رواية بعض العلماء وقد ذكر هذا الحديث في كتبه فبدا بالمعافاة
بالمعافات ثم بالرضا وذكره معنى حسنا فقال انما ابتدا بالتعوذ بالمعافات
من العقوبة لان المعافاة والعقوبة من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضى والسخط
من صفات الذات فبدا بالادنى مترقيا الى الاعلى فلما رأى صفات الافعال ثم ثنى بصفات
الذات ثم لما ازداد يقينا وارتقاء وترك الصفات وقصر نظره على الذات
فقال اعوذ بك ثم لما ازداد قربا ما استحى به عن الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ
الى الثناء فقال لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على
نفسك وهذه انتقالات في درجات الصعود بعض ومقامات العارفين عرفها
من عرفها وجهلها من جهلها واما على الرواية المذكورة وهو انه انما قدم الاستعاذة
بالرضا من السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل لحصول الرضا فاذا قال اعوذ
برضاك من سخطك فقد استعاذ بمعافاته من عقوبته فان قيل فاذا كان
داخلا في كلمة فاي حاجة الى ذكره قيل ان دلالة الاول على الثاني دلالة تضمن
فلم يقنع بها فاراد ان تدل عليها دلالة مطابقة فكني عنها اولا ثم اتى صرح بها
ثانيا ولان الراضي قد يعاقب اما لاستيفاء حق الغير او لما يراه من المصلحة

من المصلحة حيث اشتمل هذا الامر على الا افصاح بالاستعاذة فقال وبمعافاتك
من عقوبتك ثم لما تحصل له الامران مصرحا بهما ترك النظر الى الصفات وعلى الى الذات كما
سبق في الاول ثم كلامه قال صاحب نوادر الاصول عليه الرحمة فاستعاذ بالعفو
من العقاب كانه ضده واعوذ برضاك من سخطك فالرضا ضد السخط ثم قال واعوذ
بك منك فاستعاذ به منه كانه ضد له وهو كقوله لا يفر منك الا اليك وهو قوله
ففروا الى الله اى فروا منه اليه ثم كلامه ولسانه في مقام النبوة آه اقول علم الاديان
قسمان علم الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع تعدد تشعبهما من القرآن والحديث كان كوثر
علومهما نهران ينصبان في حوض الكشف يتفرق جداول علوم الكل من جانب وعلوم
الوهب التي تجري من مظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب آخر قال عليه
نهران ظاهران ونهران باطنان ويجيء في اخر الكتاب سر الانهار الاربعة كما اخبر عنهم
عنه عم بقوله ان للقرآن ظهرا وبطنا وقال في تفسير الفاتحة في آخر النوع الاول من الفاتحة
للكلام الالهي اجل النسب والصفات الكلية المتوجبة مراتب الافصاح والافصح
وقد صدر من حضرة الحق ووصل الينا منصبغا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما
اشتملت عليه وله كما اخبر عليه السلام ظهر وهو الجلي والنص المنتهي الى افصح مراتب
البيان والظهور نظير الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي نظير الارواح القدسية
المحجوبة عن اكثر المدارك وله حد يميز بين الظاهر والباطن به يرتقى من الظاهر الى
الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع
ونظير عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يتعين في الاشراف
على الجمعية التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما فيرتكز ما وراء
ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتي الالهي وبا سخص الاسم والحقائق
الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على اسرار الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان
الظهور والبطون والحد والمطلع منقسمات لهذا التجلي الكلامي ولغيره
ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن المسمى وللكلام
من حيث انه نسبة لشيء زائد على ذات المتكلم دلته خاصة يعرف ما

نیکی آن سرها تکنجد در کلام خلق تشنیز نداز ان سر غیر نام ،،
ولو قدس سره ،،

من بشتر نفس الرحمانی هذا کلامه رضی الله قال مولانا روح روحه فی شرح مفتاح
الغیب فاقول والله اعلم کان ظهرهما مایفهم منهما بالعرف اللغوی ما یتعلق بالاحکام
القابلیه کالاقرار بالایمان و بطنهما مخصوص من الاصلی مما یتعلق بالمعاملات العلمیه
والمطلع ما یعلمهما مما یتعلق بالاسرار السریه والحقایق الجمعیه الحقه النعتن الاول
واما من حیث التجلی الاحدی المخصوص بالطلب المحمدی فهو ما یتمه الشیخ رضه ما لعل
المطلع واما تغییر سبعه الابطن فلما کان المخاطبات الربانیه والتنزلات الالهیه
السنه احوال المخاطبین عندهم من حیث انهم معه والسنه احواله عندهم ومعهم
والسنه النسب والاضافات المتعینه فی البین کما قال فی تغییر الفاتحه کان تعین
بطونهما حسب تعین بطونهم فان للنفس من حیث قوتها العامله فی ضبط الامور
الدنیویه المذکوره کلها تماثلا لها نبه فی قوله تعالی زین للناس حب الشهوات
من النساء والبنین والقناطیر المقنطره من الذهب والفضه والخیل المسومه
والانعام والحرث ذلک متاع الحیوه الدنیا والله عنده حسن المآب بطنا
اول ولسانه یعلمون ظاهرا من الحیوه الدنیا الایه وطلب صاحبه ربنا آتنا فی
الدنیا وماله فی الآخره من خلاق ومن حیث عبورها الی طلب الامور الاخرویه
من جهه وقع العاقله المنور بنور الشرع بطنا ثانیا وطلب لسانه ربنا آتنا فی
الدنیا حسنه و فی الآخره حسنه وقنا عذاب النار وهو لعوام اهل الاسلام والایمان
واول مراتب الاحسان التی فسرها الشیخ رضه فی الفکوک بفعل ما ینبغی کما ینبغی
لما ینبغی وحکم بدخول جمیع الوصایا والنصایح فی احکامها وللروح من
حیث تعینه فی عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لخواصهم
ولسان مرتبته جواب حارثه قال اصبحت مومنا حقا فقال علیه السلام ان لکل حق حقیقه
فما حقیقه ایمانک فقال عزفت نفسی عن الدنیا فاستوی عندی ذهبها و
حجرها ثم قال وکانی انظر الی عرش ربی بارزا الحدیث الی ان قال علیه السلام عرفت
فالزم فهذا مرتبه ان تعبد الله کانک تراه و قد قال الشیخ فی الفکوک انها
وسط مراتب الاحسان لان آخرها مقام الذی هو من دون کان و لسانها
لست احبک بالمراد وجعلت قره عینی فی الصلوه وکنت سمعه

وبصر

هست در هر آیت قرآن بطون هر بطنی شد بطنی ده فنون اهل ظاهر از رسوم تکلفی شده اند
بر سر که بطن عالم گشته اند اهل باطن با بطن بطن آن سیر کرده و بر بیشان شد عیان

وبصره والنور الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره العيني
في مراتب الكون وحاومثاله وحق بطن رابع فبطن رابع لسانه ما مر من نحو
كنت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية واخر مراتب الايمان ومن حيث بطونه الاستوائي
في قلب الانسان القابل التجلية ببطن خامس ولسانه ما وسعني ارضي ولا سمائي
ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن النقي التقي وهو اوسط الولاية ومن حيث جمعه
الرحماني بين الظهور والبطون في دائرة صفات الالوهية التي هي المفاتيح الثانية
ببطن سادس وهو مطمح اهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث حقيقة احديه
جمع الجمع للكل متوحد ببطن سابع ولا ينفتح شيء منه الا لصاحب الارث المحمدي
عليه السلام فانه خاصة قال الشيخ رضه في تفسير الفاتحة مرتبة كنت سمعه وبصره
ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة
ثم الخلافة ثم الرسالة المقرونة بالسيف المختصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة
الجامعة بخصوصيته الى من الثلاث ثم الكمال المتضمن للاستخلاف الاتم من الخليفة
الكامل لربه سبحانه فما ظنك بدرجات الاكملية التي وراء الكمال قدس الله روحه
واما ارادة سبعين بطنا فناظر والله اعلم نظر استكثار الى اشتمال كل بطن على
مراتب ومظاهر لا تحصى او نظر استكثار مطلق تتعارفه العرب الى درجات الاكملية
فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقائد فعلم الكلام والعلم الالهي وان تعلقت
بالافعال فباعتبار ضبطها تحت قواعد استنباط احكامها من الكتاب والسنة
وقواعده وقواعد او بالاجماع او القياس علم اصول الفقه وباعتبار بذل
الجهد في معرفة حكم كل فعل منها على التفصيل بضيق نطاق الموضوع علم الفقه
والمذهب والفتوى والمتوسل به الى المحصل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر
التفسير والحديث وعلوم الباطن انما تتحقق بعد احكام احكام الظاهر لكن على
طريقة السلف الصالح الذين سندهم اليها وهي بعد ان حققه اكثرها وهبية تتلقى
تتلقى من الكمل او كسبية ان تعلقت بتطهير الباطن بالمعاملات القلبية
تخليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان
تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق ووجهة انتشاء الكثرة من الوحدة

من الوجوه الحقيقية مع تباينها وذلك باختلافاتها ومراتبها فعلم الحقايق
والمكاشفة والمشاهدة وسماه الشيخ الكبير رحمه الله العلم بالله كما يسمى ما قبله العلم بمنازل
الآخرة فهذه امهات العلوم يتعلق بها الشرع الالهي او يتلوه السما وباقيها فروعها
فروعها التفصيلية والمراد بالامهات ما يبتني عليها علوم اخر ومن المراد بالفروع
ويتصور على وجوه ثلثة الاول ان يكون احكام الثاني نتايج انضمام قواعد الاول
كبرى الى صغرى سهلة الحصول كتفريع الفقه عن الاصول والمجسطي عن الهندسة الثاني
ان يكون الثاني جزء الاول افرز استقلالا للاهتمام به افراز الفرايض من الفقه
والكحالة من الطب وعلم اسماء الادوية من علمها هذا الثالث ان يكون الثاني اخص
كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث يتغير عن موضوع الالهي وهو الموجود من حيث
على ذاته واعلى الكل العلم الاخر الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان اصوله هي
المفيدة للمعرفة بالحقايق التفصيلية الالهية والكونية خصوصا لحقايق مراد الله ورسوله
من القرآن والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في ساير العلوم بعض احكام
الاسماء الالهية اذ لا تخرج عنها في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه
اشرف الكل لوجوه عديدة منها علو موضوعه على الاطلاق وهو الحق ومباديه وهي
اسماؤه الاول ووثاقة برهانه وهو الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة
العقل النظري المنور في الكل اذ لا تناقض في حجة وان حجب عن دركها العقول البشرية
ومنها حيثية متعلقه اذ لا حقيقة الا وهي تحاط به الا انه بكل شيء محيط علما ووجودا
وقدرة وارادة ظاهرا وباطنا ثم كلام مولانا قدس الله سره واياك ان تميل
الى علوم مشوبة بظلمة الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة
المتفكرة التي اصلها ومحتدها الطبيعة وغايتها غلبة ظن حاصل من شرعية تسير بهذه
القوة المتفكرة التي هي احدى الحواس وهذه القوة لا احتياج لعلمها بالعلم
بثباتها على نظام واحد مستقيم فافهم وان علم الحقايق اوفق بظاهر الكتاب
والسنة والعلام من الثنا وبالسنة السخيفة ولقد نقل الشيخ الكبير رحمه من كبار
المشايخ مثل الجنيد وابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وغيرهم قالوا

قالوا ان من اعتقد طريقتنا واحب طريقتنا كان مستحق الدعوة عند الله تعا
وهذا كاف لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد ولا احتياج الى اقامة الحجج
والبرهان على افضلية هذا العلم والعمل بمقتضاه بل يكفى فيه اخبار الحق
في كلامه وامره بنبيه عم حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن   شاء م
ومن شاء فليكفر ولم يامره باقامة الحجة والبرهان المعجز مع تمكنه عم من ذلك
فانه صاحب الحجج الالهية الباهرة والآيات المعجزة القاهرة بل انما كان ذلك
منه لبعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيرة بالنسبة الى غيرها والمنقول عن
اوايل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار انهم كان دأبهم الخلوة والرياضة والاشتغال
على مقتضى قواعد شرايعهم فمتى فتح بامر ذكروه لتلامذتهم والطلبة ما يقتضى ..
المصلحة ذكره لكن بلسان الخطابة لا التقرير البرهاني فان لاحت مصلحة
توجب اقامة برهان على ما اتوا به برهنوا عليه والا ذكروا ما قصدوا اظهاره
للطلبة ممن قبله دون منازعة انتفع به ومن وجد في نفسه منازعة واضطرابا
لم يجيبوه بل احالوه على الاشتغال بنفسه والتوجه لطلب معرفة ..
الأمر جه   جلية فمتى حصل له التوفيق فمن جناب الحق بالرياضة وتصفية الباطن
ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انتشت صنعة الجدل بعد من
تُبّاعه ن   عهد اتباعه المستمين بالمشائين والوهلة واذا كان هذا حال اهل الفكر
والتعمل الآخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسايط في الظن بالمستضيئين
بنور الحق والسالكين على منهاج الشريعة الحقة النبوية الآخذين عن ربهم بواسطة
مشكاة الرسالة الملكية والبشرية وبدون واسطة كونه وسابق اليه وبعد ايضا
كما نبه الحق سبحانه على حال مساعدهم في ذلك بقوله ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وبقوله
ايضا وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل
هذا الذوق التام يسمى علما حقا ونورا صرفا فانه كاشف عن

تفاوت مدارك

بستر الغيب ولا فيع كل شكل وريب واما اقامة الادلة النظرية فتختلف بحسب تفاوت مدارك
اربابها والمدارك تابعة للتوجهات المذكورة والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة
لاختلاف العقايد والامزجة والكل تابع لاختلاف آثار التجليات الاسمائية
المتعينة في مراتب القوابل فان التجليات في حضرة القدس وحدانية النعت هيولانية
هيولانيت الوصف لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل في
المراتب الروحانية والطبيعية فيظن لاختلاف الآثار ان التجليات
متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك مع ان اهل القانون الفكري يختلفون
فيه من وجوه احدها في بعض القرائن وكونها منتجة عند بعض وعقيمة عند بعض
وفي حكمهم على بعض ما يلزم عن القضايا بانه لازم كالانعكاس الى صنفين وفي الحاجة الى
القانون والاستغناء عنه ومن حيث ان الغلط السليمة كما في كتب العلوم ومغنية
عن القانون والا فيما ذكرنا اختلاف كثير لنا نشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه
والتلويح وآخر ما تمسك به المثبتون قالوا انه حاطة بجميع الطرق اصون من
الغلط فيقع الى حجة البرهان على هذا الوجه عملا بالاحوط واصابه بعض الناس في
افكاره بسلامة فطرته في كثير من الامور بتاييد آلهي حصل به دون كسب لا ينافي
احتياج الغير اليه ونظير هذا الشاعر بالطبع والمعروض والبدوي المستغني
عن النحو بالنسبة الى الحضري المتعرب ونحن نقول بلسان اهل التحقيق ان العليل
الذي قد اعترفتم باستغنائه عن مراعاته لسلامة فطرته وذكائه نسبة
الى المؤهلين للتلقي من جانب الحق والاعتراف من بحر جوده والاطلاع على اسرار
وجوده في العلة وقصور الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى الميزان فاهل
الله هم القليل من القليل وقد كانوا اذا اعتدوا قليلا وقد صاروا اقل
من القليل ثم ان العمدة عندهم في الاقيسة البرهان ورد ته فطنته هو
الحد الاوسط واعترفوا بانه غير مكتسب وان من الاشياء ما لا ينظر على صحتها

على صحتها وفي دفعها برهان سالم من المعارضة بل التوجه عليه اشكال
يعترف به الخصم ومع ذلك فلا تستطيعون ان تشكلوا بشكل يعتد به في صحة
ذلك الامر وكذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان العلم الصحيح مع هو بره
غير منكشف ونحن نشككنا فيه مشكل وان لم نقدر على اقامة البرهان النظري وتوافقنا
عليه مشاركون من اهل الاذواق وانتم فلم يوفق بعضكم بعضا الا لقصور
بعضكم عن ادراك الخلل في مقدمات البراهين قال بعض العلماء ،،،
الهادين اعلم ان السعادة العظمى والمرتبة العليا هي معرفة الصانع
والطريق الى هذه المعرفة من وجهين احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال
وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدات والسالكون للاولى ان التزموا
ملة من ملل الانبياء فهم المتكلمون والا فهم المشاؤون والسالكون
للثانية ان وافقوا في رياضاتهم احكام الشريعة فهم الصوفية المتشرعون
والا فهم الاشراقيون وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية
والغاية القصوى فيها العقل المستفاد الذي هو منتهى النظريات
ومحصول الطريقة الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها
وفي الدرجة الثالثة من هذه القوة العملية تفيض على النفس صور المعلومات
على سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد لكن هذه الدرجة اكمل واقوى
من العقل المستفاد من وجهين احدهما ان الحاصل في المستفاد ذلك لا يخلو عن ،،
الشبهات الوهمية لان الوهم له استيلاء وسلطنة هناك بخلاف تلك الصور
القدسية فان القوى الحسية وتسخرت هناك للقوة العقلية فلا ينازعها
فيما تحكم بها وثانيهما ان الفائض على النفس من المستفاد هو العلوم التي
تناسب المبادي التي رتبت للتادي المعهود كمرآة صقل شيء يسير
منها فلا يرتسم الا فيها الا شيء قليل من الاشياء المحاذية لها وان الفائض على
النفس في الدرجة الثالثة قد يكون صورا كثيرة استعدت النفس بصفائها من الكدورات
وصفائها عن اوساخ التعلقات لان تفيض تلك الصور عليها كمرآة صقلت
وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه تتراءى فيها ما يسع له من تلك
الصور حضرت مولانا قدس الله روحه مي فرمايند هركسي اندازه
روشن دلي عيب را بيند بقدر صيقلي هركه صيقل بيش كرد

هر که صیقل بیش کرد او بیش دید — بیشتر آمد برو صورت پدید

گر تو گویی کان صفا فضل خداست — نیز این توفیق صیقل زان عطاست

قدر همت باشد این جهد و دعا — لیس للانسان الا ما سعی

چشم او ینظر بنور الله شده — پرده‌های جهل را خارق شده

از دل سوراخ چون کهنه گلیم — پرده بگذارد بیش آن حکیم

پرده می خندد برو با صد دهان — هر دهانی گشته اشکافی بران

وفی الجملة قد تبین ان غایة کل واحد فیما یطمئن الیه من العلوم هو ما حصل فی ذوقه دون کشفه انه الحق فیسکن الیه ویحکم بصحته هو ومن تابعه فی نظره وشارکه فی اصل مأخذه وما یستند الیه ذلک الامر الذی هو متعلق الحکم باثباته وهل ذلک الامر المسکون الیه والمحکوم علیه بصحته هو فی نفسه صحیح علی النحو ما اعتقد فیه من حاله ما ذکرنا ام لا ذلک لا یعلم الا بکشف محقق واخبار الهی فقد بان ان العلم الیقینی الذی لا ریب فیه یتعسر اقتناصه بالقانون الفکری والبرهان النظری فاذا کان الامر کذلک فالنظر بمعرفة الاشیاء من طریق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او فی اکثر الامور ولما اتضح لاهل البصائر والعقول السلیمة ان لتحصیل المعرفة الصحیحة طریقین طریق البرهان بالنظر والاستدلال وطریق العیان الحاصل لذی الکشف بتصفیة الباطن والالتجاء الی الحق والحال فی المرتبة النظریة فقد استبان لما اقتضاه فتعین الطریق الآخر وهو التوجه الی الحق بالتعریة والافتقار التام وتفریغ القلب بالکلیة من جمیع التعلقات الکونیة والعلوم والقوانین النظریة ولما تعذر استقلال الانسان بذلک فی اول الامر وجب علیه اتباع من سبقه بالاطلاع علی ذلک من سالکی طریقه سبحانه وتعالی ممن خاض لجة الوصول وفاز بنیل البغیة والمأمول کالرسل صلوات الله

الله عليهم اجمعين الذين جعلهم الحق تعالى تراجمة امره وارادا ته ومظهر علمه وقدرته ومن كلمت وارادته منهم علما وحالا ومقاما فاه سبحانه يجود عليه بنور كاشف تظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وبتباعهم من اهل العناية والهادين المهتدين من تربيه جعلنا الله واياكم ممن تجلى عليه وشاهد هو في كل الاحوال ذاته آمين يارب العالمين قال الشيخ قدس سره نقش شريعة خير المثال اه

يقول العبد الفقير قوله غيب الهوية الحق اقول الغيب اقسام الغيب المضاف وهو عالم الارواح يسمى بالسر وفوقه الغيب المطلق وهو عالم الاسماء والمعاني ويسمى بالاخفى من السر وسر السر قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في مواقع النجوم وفوقه الاخفى الذي استاثر الله بعلمه فهو هو غيب الهوية في كمال الاطلاق ويسمى بالغيب الاحمى ايضا اعلم ان لحقق هذا المحل بوجه اخر اوضح وادق مما قبله وهو للحق غيبا وشهادة بالنسبة الينا وهما يسميان معنى وصورة او امرا وخلقا او ملكوتا وملكا ثم الغيب اما تام وهو ان كان حقيقيا محض الاسماء والمعاني ويسمى مطلقا وان كان اضافيا فمحض الارواح الملائكة عقولا وهم الملائكة الكروبيين او نفوسا وهم المدبرات وهذا الغيب بطنا واما احمى وهو التعين الاول ويسمى مقام الاحدية واحدية الجمع ويسمى ما بعد المطلع مع ما فوقه بالهوية الغيبية فانهما يشتركان في مرتبة كان الله ولا شيء معه ولا فرق بينهما الا بالتعين الحاصل باعتبار ذاته هو وللغيب تقسيم آخر بالنسبة الخلقية وبالنسبة الينا الاول قسمان منه ما يعلم ولا وجود له اصلا كالمحالات والممتنع ومنه ما يعلم ويوجد او هو موجود كالممكنات الغيبية والموجودات الخارجية الثاني قسمين ايضا غيب لا ندركه ابدا وان كان جائز الادراك بالنظر الى ذاته وغيب ندركه ثم الغيب منه ما هو مطلق وهو قوله وعنده مفاتح الغيب بالالف واللام ومنه ما هو مقيد كقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فغيب الهوية لا يدرك ابدا والمفاتح الاول التي عنده لا يعلمها الا هو وقوله الا من ارتضى من رسول فانه يطلع على غيوب مخصوصة لا يطلع عليها غيره وان كان من الغيوب التي شملتها الالف واللام في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وذلك يعلمه تحقق الله والحيطة بالانوار الملكية من جميع جوانبه وقاية

بحفظه

وعصمته ان كان نبيا وحفظه ان كان وليا من الارواح النارية الشيطانية فان المناسبة الطبيعية
ثابتة بين الجن والانس وبهذه المناسبة تسلط الشيطان علينا الا ان عنصر النار غالب
عليه فيتمثل لنا في عالم الخيال لانه يناسب الروح فكان روحانيا فلما كان بين الثقلين
هذه المناسبة لم نتمكن ان نعصم نفوسنا عنه باحياتنا عند التنزلات الربانية فاحتجنا الى
الحامي يحمينا عن سلطانه فتنزلت الارواح النورية بعناية من الله لعباده من كونها
وصدوا عنا ما يكون من المحادثة الطبيعية فقعدوا له كل مرصد فاحتمى الملقى اليه في
عالم العنصر فسمي ذلك عصمة ان كان نبيا وحفظا ان كان وليا وبحث الفرق سيجئ في الفصل
الثالث ان شاء الله تعالى اذا تبين حال المعلوم باي اعتبار يمكن معرفته وباي اعتبار لا يمكن
علم ما ينتهي اليه الكشف والشهود وهو مرتبة التجلي الذاتي وهو مشهود الكمل وله
مقام التوحيد الاعلى ومرتبة كان الله ولا شيء معه لكونه مطلقا كان لم يكن معه شيء
والا لتقيد بذلك ولانه حال لحوق التعين غير متعين بذاته كان الآن كما كان كليه وهو غاية
السير والسلوك لزم بيان سر السير والسلوك الى الحق ولهذا قال نص كل سالك على طريق نص
كان في غايته والحق آه يقول العبد الفقير اعلم ان لكل ذات احوالا ولكل مرتبة
احكاما فالاحكام آثار المرتبة وآثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال والاحكام
تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعداد
لا يتبع شيئا ولا يتوقف شيئا على شيء ولا يعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزوية
منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني فعلم ان الغايات ليس
الا لباطن الشيء وظاهره وان يكون بعض الحقائق سببا لا نشاء البعض قوله
لا تكون في مظهر والمرأة ولا تحجب بنية آه فان قلت قول الشيخ رضه هنا ينافي قوله
في تعيين الغاية والتجلي لا يكون الا في مظهر واحكام التجلي تابعة للمظهر واحوالها
وقوله لعله وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعداداتنا ومراتبنا واحوالنا
وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا مثلنا ومحجبا كما مر والتجليات الواردة علينا
ذاتية كانت او اسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة قلت

83

قلت ان المراد من التجلي المذكور في تفسير الفاتحة الذي يبقى للمتجلى له فيه فضله
لان المقام المطلوب فيه هو مقام الكلام والمستلزم للحجاب ولو بوجه ما كان الكلام
يقتضي المتكلم والمتكلم اليه فيكون المذكور في تفسير الفاتحة بيانا لبعض المراتب
لا مطلقا وحقيقته مفتقرة الى مطلق كما في ما ذكر في النصوص يؤيد ما ذكرنا ما ذكر
في آخر النصوص وتكمله لما ذكر في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي يعلو الامر عليه
وما سواه فقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة والمقام بخلاف التجلي الاختصاصي الحاصل
الذي فراغ تام عن ساير الاوصاف والاحوال والاحكام الوجودية الاسمائية والامكانية
وهذا الفراغ فراغ مطلق لا يعاير الحال والحق غير انه لا يمكث له اكثر من نفس واحد
ولهذا اشبه بالبرق وسبب عدم دوامه حكم جمعيه الان الذي هو حكم الجمعية بنفسه ويبقى ويقتضي
دوامه والى ما ذكرنا اشار الجنيدي رحمه بقوله وهذا اعلى درجات الكشف والشهود
بالنسبة الى متكلم لا يكون الا ان يكون بحكم حين الاعيان الثابتة كلها خصوصيته لها
توجب حصر الصورة في كيفية خاصة بل خصوصيته احديه جمعيه برزخيه كماليه فتعين
الحق لكل مثل تعينه في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه فافهم والله اعلم قال
الشيخ رحمه في مفتاح الغيب والجمع بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتنا لها مجرده
عن المظاهر والمراتب والتعينات كما هي لا ذلك فانه من هذه الحيثية لا يشبهه
الله سبحانه وتعالى شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدانيته الذي لا يظهر بغير فيما
عين ولا اسم ولا يعين في السواه ووضوح لا حكم ولا يدركه سواه ولا يتعلق به
الا هو وتعذر معرفة هذه الذات اضافي حسب عدم العلم بما انطوت عليه من الامور
الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بالتدريج فان للوجود
الالهي والحكم الجمعي الذاتي الى ظهوره لكل عين وحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون
على نحو يلحق التنبيه عليه تجليا خاصا وسواه لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع
ثم كلامه رحمه قوله وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية
الشيخ مما قال في النفحات ذو يا عزيز ومشى غير بعيد رايت الشيخ رحمه ليلة الاثنين ولا مراد
سابع عشر شوال سنة ثلث وخمسين وستمائة في واقعة طويلة وجرى بيني
وبينه كلام كثير وكنت اقول له في اثناء ذلك ان الاكابر هم الاحكام ررر

والاحكام من الاحوال والاحوال بتعين من الالات بحسب الاستعداد والاستعداد امر الهي لا يتغير
سواه فانجب رضه بهذا البيان اي باعطي وحل وجهه بتهلل و ابتهز داسه وبعد
بعض الكلام يقول مليح مليح فقلت له ياسيدي ياسيدي انت المليح حيث تقدر
ان تبلغ الان ان الحيث يلزاه مثل هذا ولعمري ان كنت انسانا يمن سواك
من هولاء لما شئ تخجلت وذ تورت منه وقلت بلاه وقلت له يقتضي
حاجة واحدة فقال تمنى فقلت اني اريد التحقق بكيفية شهود التجلي الذاتي الدائم الابدي
وكنت اعني بذلك حصول ما كان حاصلا له من شهود التجلي الذاتي الذي لا حجاب
بعده ولا استقر للكمل دونه فقال نعم واجب الى ذلك ثم قال لي هذا مبذول لك
مع انك تعلم انه قد كان لي اولاد واصحاب وخصوصا ولدي سعد الدين ومع هذا ما
تيسر لهؤلاء الذي تطلبه وكم قد قلت واحببت من الاولاد والاصحاب ومات
من مات وقتل من قتل ولم يحصل له فقلت يا سيدي الحمد لله على اختصاص بتلك
الفضيلة على انك تحي وتميت وكلام اخر بعد هذا لا يمكن افشاؤه واستقطت
والمنة لله تعالى ما مر اهـ واذا ثبت ان تاثير بعض الحقائق في البعض ليس الا ان يكون بعض
الحقائق سببا لانتشاء البعض احتياج الانسان الى السبب وبيان ان الصادر عن
الشي لا يكون ضده ولا عينه وان الفيض من الحق الواحد واحد وحقائق الممكنات غير
متناهية والاستعدادات الغير المجعولة متفاوتة واذا كان الامر على هذا فالتجليات
الواردة عليها لا يكون متكررة من التكرار بحيث وعلامة العقل ذلك
على ما لا يليق به قال الشيخ رضي الله عنه ومن النصوص الكلية اه يقول العبد الفقير
قوله ان كل ما هو سبب في وجود كثير وكثرة كالكليات بالنسبة الجزئيات فانها
سبب وجود الجزئيات كما ان الجزئيات سبب لظهور الكليات وانما جمع بينهما
اشارة الى انه لا فرق في هذا الحكم بين ان يعتبر السببية بين الكثير والوحدة او
بين الواحد والكثير من حيث اعتبار السببية قوله ومنها ان الشي لا يصدر
عنه ولا يثمر ما يضاده وينافيه على اختلاف ضروب الانفعال وانواعه
المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية الطبيعية وقد مر

وقد مر تفصيله في الفصل الرابع قوله لكن انما يكون له هذا الوصف
باعتبار تعقله من حيث هو هو وباعتبار امر خفي لا يطلع عليه الا النادر
من المحققين اقول الاستدراك قيد لنفي الايجاد والعطف للتفسير فان معنى من
حيث هو هو من حيث وجهه الخاص الذي بينه وبين ربه من حيثية النابعة اي لا
من حيث الاسباب والوسائط الوجودية وهو السر الذي بين المطلق والمقيد
بالسريان المعبر عنه بالمعية التي فسرها الشيخ رضه بصحبته لكل موجود من غير حلول بالمعبرين
ولا انقسام وعدم ايجاد الشيء ضده او نقيضه انما هو بذلك الاعتبار اما باعتبار الامور
العارضة والشروط فقد يثمر الضد والنقيض ولو من وجه كايجاد الواحد باعتبار نسبة
المتعدد باعتبار سريان الاحدية الجمعية وكايجاد الروحانيات الباقية للحوادث بشرط الحوادث ن
الاتصالات الكوكبية الحادثة وبالعكس كتولد الواحد من الابوين وذلك ايضا
بالاعتبارين المذكورين وانما قال لا يطلع عليه الا النادر من المحققين اشارة الى ان
الفلاسفة من اهل النظر لم يعرفوه بل قصروا الاسناد الى الحق على طريق السلسلة والاسباب
فيلزمهم المحذورات المخالفة للشرع كالقول بان للعقل الاول مدخلا في التاثيرات
كلها والقول بامتناع ادراك الحق الجزئيات على وجه جزئي والقول بامتناع
استناد الافعال الى الحق بلا واسطة مؤثرة والفاعلية وقد مر ما يناسب هذا
المقام في شرح الديباجة واذ علم ان التجلي من الحق على حقائق الممكنات مستمر غير
منقطع واما ان التجلي من اي مرتبة حصل لكن وقوعه من اي حضرة كلي غير
معلوم لزم بيان ان التجلي من اي مرتبة يصدر كالواحدية ومن اي مرتبة لا يصدر
كالاحدية والاطلاق قال الشيخ رضه عنه نص شريف اعلم آه يقول العبد
الفقير ومعلوم ان التجلي المستمر ليس الا العطايا الفائضة الدائمة باعتبار القابليات
ولهذه المناسبة عقب هذا البحث ببيان العطايا الذاتية والاسمائية ///

والغالب المتبقي لمراتب سواء كانت الاستعدادية او الحالية او المرتبية او غير ذلك فاعلى
مراتب القبول رؤية وجه الحق في الشروط والاسباب ومعلوم ان رؤية وجه الحق في
الشروط والاسباب يدل على المعرفة التامة والمطاوعة الكاملة ولذلك عقب
هذا النص بنص في بيان معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه ومتى شرع
اليه الاجابة الالهية فيما سأله قال الشيخ رضي الله عنه نص شريف وضابطة
أه يقول العبد الفقير واذا تقرر في هذا النص ان سرعة الاجابة وكمال المطاوعة من
دليل المعرفة والعلم اورد بعده نصا في بيان درجات العلم قال الشيخ رضي الله عنه
نص شريف اعلم ان درجات العلم أه يقول العبد الفقير واما علم في هذا النص اعلى درجات
العلم بالشيء وتحقق حصول هذا العلم لمن حصل له غير معلوم ولا متيقن في هذا النص
فلذلك اورد نصا في بيان امارات تدل على حصول اعلى درجات العلم وذلك
موقوف على كمال الاحاطة العلمية بالمعلوم وعلى ان ينسحب حكم علمه على الشيء حتى تجاوز
نفسه ويرى ان آخر متصل باطلاق الحق قوله والعلم بالحق ليس كذلك فانه انما
يتعلق به من حيث تعينه سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار
في الخ قوله في نص التأثير والتأثر على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا
تكون في مظهر ولا في مرآة ولا في مرتبة أه اقول قول الشيخ رضه في هذا النص وفي
النص السابق باعتبار حال المتجلى له يعني اذا كان المتجلى له ممن بقي فيه فضلة من
احكام الامكان والوجوب والاسماء ولا يكون مجلوا به بالتجليات لا شك ان حصول
التجليات لامثاله لا تكون الا باعتبار المظاهر وحجب الاسماء والصفات واما اذا
كان المتجلى له ذا فراغ تام من سائر الاوصاف والاحوال والاحكام الوجوبية الاسمائية
والامكانية ويكون فراغه فراغا تاما مطلقا عن نعت الاطلاق فانه تحصل له التجليات
الذاتية البرقية الاختصاصية خارج المظاهر والمرايا على ما سبق تحقيقه ولهذا
اردف هذا النص بنص في بيان انه ليس في الوجود موجود موصوف بالاطلاق

ما لا طلاق في الاوجه الا التقييد اه قال الشيخ رضي الله عنه فص شيثي اعلم انه ليس اه
يقول العبد الفقير قوله رض بعد معرفة الحق اه لا يقال هذا مخالف لقوله عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه قال مولانا عليه الرحمة في جوابه لانا نقول قوله عم باعتبار الانية
وقول الشيخ رض في هذا الكتاب وفي تفسير الفاتحة وغيرها باعتبار اللمية فاتضح
الفرق وازال الريب واقول يمكن الجواب بوجه آخر وهو ان قول الشيخ رض اشاره
الى حديث آخر وهو قوله عم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه رواه الشيخ الكبير رض في
كتاب العقلة فح احتجنا الى التوفيق بين الحديثين وهو ان قوله عم من عرف نفسه
فقد عرف ربه لبيان اجمال يعني ان العارف اذا عرف نفسه عرف موجده
باعتبار ربه لان التجلي تابع للتعين وباعتبار المرايا والمظاهر وقوله عم اعرفكم
بنفسه اه لبيان تفصيل يعني ان المشاهد اذا عرف المطلق المتعين في جميع
التعينات والمظاهر باعتبار الاسماء والصفات عرف التعينات والمظاهر
بالضرورة لكن هذه المعرفة لا تحصل الا للذي فرغ تام مطلق عن جميع احكام الوجوب
والامكان لا يغاير الخلاقة اطلاق الحق سبحانه كما سبق بيانه ومن تحقق بهذا المشهد
حصل له الكمال وتعرف الفرق بين الكمال والاكملية ولهذا اعقب بفص في بيان
مرتبة الكمال والاكملية قال الشيخ رض عنه في بيان اه يقول العبد الفقير الفرق
بين الكمال والاكملية موقوف على مقدمة نافعة في مواضع كثيرة وان ما نسبت
اليه الفاعلية وهي من احكام الوجوب الربانية وما كانت نسبته اليها اقوى وهي
الروح الروحانية وما يضاف اليه الانفعال وهي من احكام الكثرة الكونية وما كانت
نسبته اليه اشد وهي النفس واذا اجتمعت الفعل والانفعال اعني الروح
والنفس ظهرت الحركة والحركة ابدا انما يظهرون المحبة فيحجب الناظر فيها باسباب اخر
كقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم ففر لما خاف وفي المعنى ففر لما احب النجاة
من فرعون وعمله به فذكر السبب الاقرب المشهود في الوقت هو كصور الجسم للبشر
وحب النجاة تضمن تضمن الجسد للروح والمعتزلة والانبياء لهم لسان الظاهر
به يتكلمون لعموم الخطاب واعتمادهم على فهم العالم العاقل من السامعين واذا

واذا كانت الحركة حبية منشأ اثر المحبة الغالبة حالتنفذ على الاكوان المنبعثة من باطنه في الروح والنفس محركها فمال كل واحد الى الآخر طلبا للكمال المندرج في صاحبه فحنت الروح الروحانية ومالت لطلب ما يندرج معه من احكام النفس الى النفس ميلان الذكر الى الانثى وحنين الزوج الباقي الى الزوجة الباقية وحنت النفس ومالت لكونها تصف الاطمئنان مع ما يشتمل عليه من الاحكام الكونية الانفعالية الى الروح الروحانية بحكم السريان المذكور حنين الزوجة الموافقة الى الزوج الموافق فاجتمعا وامتزجا ثانيا بعد اخر فظهرت الحقيقة القلبية المذكورة وخرجت من مشيمة النفس بصورة ولد رشيد بارا بوالدته مثبت المقدمة واذا خرجت من مشيمة النفس الامارة بالسوء فضا وهذا القلب مرآة ومحل التجلي الوحداني المتعين من حضرة الاسم الجامع الظاهر فيشمل حكمه جميع قواه الظاهرة سمعا وبصرا ولسانا ويدا كما ورد في الحديث الخبر الصحيح المشهود على التصريح ببيان ذلك وهذا هو السير الاول الحبي من حيث الظاهر والنفس وتكميلها للتحقق بالاسم الظاهر وكليات اسمائه الموهمة للتشبيه كالسمع والبصر ولرؤية الوحدة في عين الكثرة وهو مقام قرب النوافل قال بعض العارفين وهو آخر المقامات وهو مقام السر واول مقام الولاية وبعده مراتب قال الشيخ في تفسير الفاتحة فقرب النوافل يختص بالطالبين وقرب الفرائض بالمرادين المطلوبين فاذا تقوى المحقق مقام او ادنى واد تفع الحجاب الاول وهو سبيل قم الاين وهو سبيل فان المطلوب يكون له الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب له الآخرية ولوازمها ومن فهم سر سبحان الذي اسرى بعبده وعرف سر قعز ان ذلك حظ يعرفها ومانا البية وحه يغني حيث لم يقل سبحان الذي من عبده الله به ولم يقل قف فضل الى ربك او قف لتصلي لربك ثم نرجع الى ما كنا في سبيله وقولنا ولرؤية الوحدة في عين الكثرة وهو منتهى الوحدة في الكثرة ويقال هو مشاهد المجمل في المفصل قال الشيخ الكبير رحمه في كتاب انشاء الدوائر اما في ادركنا المجمل الا من المفصل الحادث في الوجود

الخ ص
تم المقابلة

ثم اذ ذكرنا في ذيل الجمل تفصيلا مفردا لمن ان يكون وان لا يكون ثم شرع في السير والسفر الثاني المحبوبي من حيث الباطن والروح والروح لتكميلها للتحقق بالاسم الباطن الذي يجمع الاسماء المنبئة عن التنزيه والالهي والقدوس والعزيز ونحو ذلك ورؤية الكثرة في عين الوحدة وبلوغها هو الكثرة في الوحدة واستهلاك والكثرة في الوحدة كذا نقل العالم العامل بعض العلماء في النواة الواصلة ما فيها بالتقوم قال المحقق الجندي قدس سره من هو المقصور المحب بجملة مقام الكاملين الواصلين الجامعين الجمع واما من هو المقتصر في الحب مفصلا مختص بالمحبا بالحق ولمن شاء الحق ان يستهلك عن الكل المقربين ثم كلام رحمة الله عليه الرحمة وذلك انما يكون بعد فتح الروح واخراج الروح احكام الكثرة الكامنة منه في باطنها على عكس القضية الاولى الواقعة في السير والسفر الاول فان باطن كثرة النفس وقواها الظاهرة عكس ~~القضية الاولى~~ الواقعة ومظاهرها انما هو وحدة في ظاهر الوجود وان باطن وحدة الروح انما هو كثرة الشئون المختصة بصور الحقائق الكونية الواقعة في العلم الازلي فعلم تو شدة ثم بعد فتق الروح يتولد ويخرج من مشيمتها ولا قلب قبل التجلي الباطن المذكور وبعد التحقق بكليات هذا الاسم الباطن ينتهي سير وسفره الثاني المحبوبي وهو مقام قرب الفرائض الوارد في قوله تعالى وما يتقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت فهي المرتبة الاولى بالنسبة الى بعض السالكين وهي مرتبة عتق الروح من رق القلب وله علامة ظاهرة عند المشايخ وآخر المراتب مرتبة النصر وربما يتفق بالنسبة الى بعض السايرين ان يكون هذا السير الثاني المحبوبي مقدما على السير الاول المحبي لتقدم جذبته وبقائه على سلوكه وفنائه على النمط المذكور اولا بتقدم السلوك على الجذبة والفناء على البقاء ثم لمساعدة الاستعداد بعد ذلك يتشمر للسير والسفر الثالث لاجل التحقق بالتجلي الذاتي الجامع بين الظاهر والباطن والمتعين من ظاهر مرتبة الالوهية الجامع بين الاسماء الظاهرة والباطنة وذلك ببذل الجد والجهد في ازالة قيد التقيد باحد حكمي الظاهر والباطن ونفي تمانع آثارهما حتى يتولد من بين احكامهما قلب متحرك بتقيد ولا يتقيد بل يجمع بين طرفي الظاهر والباطن وذلك هو المعبر عنه بمقام

قاب قوسين وجمع الجمع وتجلا فيه تجلي الجمع الكمالي واما السفر الرابع الى مقام او ادنى وهو نهاية الوراثة المنتهي وهو مرتبة احدية الجمع للتحقق بالتجلي الذاتي الاكملي المتعين من بطن مرتبة الالوهية فذلك مختص لسيدنا ومولانا سيد الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اعلم انه اعلم توقف بالنسبة الى البعض السالكين بل الكثير هو ازالة الاحكام المذكورة على نحو ما ينبغي لنقص في قابليتهم وضعف من استعدادهم ونقصان في تاسيس سلوكهم على فاعل فاسدة بلا ارشاد مرشد عالم صحيح الارشاد فلم تتميز فيهم احكام الروح عن احكام النفس لكن قد يضعف احكام النفس وتقوى احكام الروح وتغلب بسبب مزاولة الرياضيات والمجاهدات والمكابدات فيشرق انوار روحانيتهم ويرد الوارد عليهم الخواطر الملكية الصائبة ولا الى احكام الاجسام وكثافتها ولم يبق فيهم خواصها وآثارها فيخبرون عن الكوائن والمغيبات ويسمعون وينظرون من وراء استار الجدران وعلى بعد المسافات ويفعلون بالهمم وتستجاب دعوتهم ويمشون على الهواء والماء ولا يحترقوا بالنار لدخولهم باب الملكوت الادنى فتغلب روحانيتهم ومع ذلك كله لم يصيروا من ارباب القلب واصحاب التجليات بل لم يبلغوا الى القلب اصلا ولا ولجوا بابا من ابواب الملكوت الاعلى الذي هو عالم الجبروت وحضرة الاسماء والصفات الالهية وقد نقلوا عن الغزالي ايضاح انه قال عالم الجبروت عالم العظمة واما عند اكثر المشايخ وهو العالم الاوسط واما عالم الملكوت عالم الغيب ولا ابتلو بنفخة من اثر الولاية ولا فرق بينهم وبين الرهبانيين في ظهور جميع ما ذكرنا من الاثار والخوارق الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله واداء حقوق الشريعة المحمدية والقيام بجميع احكامها والدخول في ذلك في زمرة الابرار المؤمنين الصالحين لدخول الجنة وحصول نعيمها ودرجاتها والفوز باللقاء المعقل من ربهم وقد فتح له باب من ابواب المعرفة والتمييز والله الهادي من يشاء الى صراط مستقيم وظهر لك الفرق بين الكمال والاكملية لتحققه في حقيقة الفيض الذاتي الفيض الواصل من الحق الى المسمى سواه عبارة عن صور صفة الملكية المطلقة سبحانه وذلك تحقق اذا بلغ الى الكمال الذاتي وكمال كمال وعاء علو باصلاحه بنفخة

ملوا بما ملاته والکلیته لما یفیض منه بعد الامتلاء کذلک الفیض الایجادی
لکن تجلی ذلک الجناب عن الظرفیة والمظروفیة فالامتلاء فهناک عبارة
عن الغنی الذاتی من حیث وجوب وجود الوجود وعدم الحاجة الی السوی
وعبارة الضاحی عن سر الصمدیة فانه لا یخلو من المحض لا خلو فی المحض
ولا غور ولا فراغ کمال ثان وهو الکمال الاسمائی والصفاتی وانه
مقرون بالوجود الفایض علی الکون لموجب اثر الاکملیة فالایجاد لمرتبة
کماله لا ان ایجاده متمم للکمال کمل سبحانه فاوجد لم یوجد لیکمل والکمال
الاسمائی والصفاتی الذی اشرت الیه آنفا ذاتها نعوت له سبحانه
من حیث تعینه فی صور احواله الذاتیة ای الاسماء والصفات وموجب
اختلاف فی ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقایق شؤونه التی
اشتملت علیه ذاته وههنا فایدة وهی ان القلب اذا تصفو سماؤه
عن غمام الشک والریب ویتجلی فیه آیات الرب یصیر الایمان احیانا ویعود
کشفا وعیانا وهنالک الولایة لله الحق فدخل فی دایرة مرتبة الاحسان ولها
ثلث مراتب اولها لعلو ظهور حقیقة القلب المتحقق بمقام فاذا احببته کنت له
سمعا وبصرا ولسانا ویدا ورجلا وثمرتها الرؤیة فی کل شیء بلا تمیز ولسانها
ما رایت شیئا الا ورایت الله قبله تحقق ذاته وخلوت در شهود ست
ستین نظر بر نور وجود ست – دلی کز معرفت نور وصفا دید – ز هر چیزی که
دیدست اول خدا دید – ووسطها مقام التحقق بحقیقة ان الله قال علی لسان
عبده سمع الله لمن حمده وثمراتها الرؤیة فی باطن کل شیء مع التمیز ولسانها
ما رایت شیئا الا ورایت الله بعده او فیه وهذا اشارة الی قرب الفرائض
والاول الی قرب النوافل ومنتهاها التحقق بالجمع بین الظاهر والباطن
وکان قاب قوسین وثمرتها الخلافة فی الکمال ولسانها ما رایت
شیئا الا ورایت الله معه واما مقام او ادنی مخصص بصاحب سبحان
الذی اسری بعبده لیلا وقال ع کنت نبیا وآدم بین الماء والطین وثمرته
الاکملیة ولسانه ما رایت الله ولا شیء معه شیئا غیره وذلک فی وقت الخاص
الذی لا یسعه ملک مقرب ولا نبی مرسل صلوات الله علیه وآله وفنی عن

ولعل عن قريب ان شاء الله تعالى شرح حديث كنت نبيا آه في شرح النقش الطويل قبل النقش الاخير ومن كلام رسالة الانوار للشيخ الاكبر رحمه وكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفا من البحور ورشفا من الديم ومن ذاق هذا المشرب علم كمال معرفته ومنا هو ذاته عرف حقيقة الحق والخلق ولهذا قال الشيخ رحمه نقش شريف جدا حقيقة الحق آه يقول العبد الفقير اعلم وفقك الله ان قول الشيخ في هذا المحل حقيقة الحق عبارة عن كذا تعريف للحق باعتبار احديته وغيبه هويته الحق فانه لا يجاب في جواب ما الحق وكذا ما حقيقة الحق وكذا لا يجوز حقيقة الحق التحقق بالحق عند البعض لانه عبارة عن الوجود المطلق ولا يمكن للوجود ان يفهمه باعتبار احديتها لكونه وجودا محضا وهو الحق وانه من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم على ما تقرر من باب تسمية شيء باعلى اوصافه لان ذلك اسم حقيقي بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من لا نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين علمه اذ ليست لها وجودات زائدة متعددة وعلمه بالاشياء اذ لا عين علمه بنفسه يعني انه علم نفسه وعلم الاشياء بنفس علمه بنفسه تتحرر فيه المختلفات لا تتحد الحقائق بالنسبة اليه كاتصاد المتلازمات دفعة بالنسبة الى المبصرات وتنبعث منه المتكثرات لتكثر ذلك العلم بعينه بالنسبة الى المعلومات دون ان يحتويه الوجود اذ لا وجود الا له ووجود الحادث عين وجود الحق او تدابير عن بطون متقدم لان بطونه كنه ظهوره او هو من تلقاء ايغاز وإبدائها والوحدة صفته والكثرة صفة الحقائق وله بساطة هي عين كل تركيب حاصل من الحقائق آخرا واول من الاعتبارات الكلية هو انه متى ادرك او شوهد او خالط او خوطب تعين لا محالة عزته في مرتبة نفسه المذكور اذ لا نسبة بينه وبين غيره من حيث عزته نفسه ظاهر به وتجليه وتكثر تجليه في منازل توليه من حيث اقتران وجوده العام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذ الحق تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب جميع

وجوديهان

وسوى

نسب جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا
وخواص وعوارض والاثار التابعة لاحكام اسم الاهر المسماة اوقاتا والمراتب ايضا
والمواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى واذا وضح هذا
وتقرر علم ان حق المعرفة بالحق هو ان تنزهه في مرتبة التنزيه وتشبهه
في مرتبة التشبيه كما قال سلطان المحققين الشيخ الاكبر رضه فان قلت بالتنزيه كنت
مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا
وكنت اماما في المعارف سيدا فمن قال بالاشفاع كان مشركا ومن قال
بالافراد كان موحدا فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا
اى اذا قلت بوجود الاثنين بان يقول وجود مطلق ووجود مقيد واياك
ان تشبه المطلق بالمقيد ولهذا بين مراتب التنزيه بالعقلي والشرعي والكشفي
بنص مخصوص قال الشيخ رضه نص شريف جليل اعلم ان لمع التنزيه آه يقول
العبد الفقير ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى في الوجود العيني مع بقاء
الحكم الامكاني العددي باعتبار حقائق الممكنات اقول قول الشيخ رضه
مع بقاء الحكم الامكاني آه اشارة الى ما قال في ديباجة الكتاب بقوله مع استهلاكهم من حيث هم
في الحق باعتبار احديته وغيب هويته منزه عن التعددات المعلومة والاختلافات
المشهودة في حضرة الوجود وقد علم ايضا ان هذه الاختلافات الملائمة انما
تظهر في الوجود الاحدى باعتبار القوابل الممكنة في المرتبة الوحدانية وحضرة الالوهية
لان كينونة كل شيء في كل شيء انما يكون بحسب المحل ولهذا وصفت المعلومات
باعتبار ارتسامها في العلم القديم بالقدم وان كان لا تخلو عن حكم الحدوث من وجه
آخر كما قال الشيخ رضه فهو الانسان الحادث الازلي والنشاء الدائم الابدي
ولهذه المناسبة الخفية اورد هذا النص عقيب نص التنزيه قال الشيخ رضه
نص شريف كينونة كل شيء في شيء انما يكون بحسب المحل وسواء كان المحل معنويا
او صوريا آه اقول قوله وارتسامها فيه آه اشارة الى ما ثبت

ثبت من الفرق في هذه المسئلة بين ذوق المحقق والحكيم وعلوان الاذواق ثم مخذ المحقق
وصف العلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات ليس هو وصف الذات من
حيث هي ولا من حيث هي ان علمها عينها علم ما تقرر من عين الذات بخلاف ذوق الحكيم
فافهم كما ان كل متعين آه يقول العبد الفقير واذا فهمت ان الاختلافات الظاهرة انما نشأت
في الوجود الاحدي من اختلافات الاستعدادات علمت ان بين هذه الحقايق المختلفة
الغير المتناهية وبين الذات الاحدي مناسبة واتحادا وصفيا باعتبار شمول
نور الوجود الواحد ومنافرة ومباينة ذاتية باعتبار صفتي الوحدة والكثرة
المعلومتين في الوجود والحقايق ولتحقيق هذا اورد نصا جامعا لبيان كليات
اصول المعرفة الالهية والكونية واحكام المناسبات والاتحاد والمنافرات والمباينات
بين الحقايق والوجود والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه نص شريف من اشرف النصوص
آه يقول العبد الفقير اعلم ارشدك الله ان الالهية والالوهية والالوهية والالهيته
كلمات ثلث دالات على احدية جمع جميع الكمالات الوجوبية والواجبية للنسب
الالهية واسماء الربوبية وذلك في اختلاف التراكيب الواقعة بين حروفها لفظا
مع الاشتراك الاصلي في الدلالة كذلك ذلالتها دلالتها على هذه الحقيقة بحسب مراتبها
مشربا وذوقا فالوهة اسم المعقولية المرتبة المطلقة الحقيقية المتعلقة للذات
الله الواجب الوجود في مقابلة العبودة الذاتية التي هي اسم المعقولية المرتبة
المطلقة التي الخلقية للعالم المتغير فكما ان العبودة مرتبة ذاتية للعبد معقودة
كذلك الالوهة مرتبة لله معقودة سواء اعتبرناها له متحققة به وجودا او لم
نعتبر ها دالة على المرتبة الواجبية الفعالية الموجدة لغيره وهي احدية جمع جميع
النسب الاسمائية من حيث معقولية ذاتها وخصوصياتها او من كونها في ذات
الواجب بحيثها غير زايدة عليها والالوهية اعتبار هذه الحقيقة المرتبة قائمة
بذات الحق مضافة اليها ودلالتها دلالة احدية جمعية بين معقولية المرتبة
الاحدية الجمعية وبين الذات الواجبية من حيث احديتها الجمعية الذاتية الحاكمة
بالله وحده والالهية اعتبار هذه الحقيقة لله موجودة الاحكام والاثار ظاهرة
بالنسب واللوازم والعوارض بالفعل في جميع الحضرات تحقيقا من شرح

الجندي عليه الرحمة وقال بعض العوارفين الظاهر ان المراد من هذه الثلثة معنى واحد
وان فرق بعضهم بان الالهية هي المعبودية والالوهية التوزر بالعبودية والالوهة
التحقق الالهي بالكمالات كما فرق من يقابله بين العبادة والعبودية والعبودة بان
العبادة لعوام المؤمنين اولمن له علم اليقين اولاصحاب المجاهدات اولمن كان يوجد
عند نفسه والعبودية للخواص اولمن له علم اليقين اولارباب المكابدات اولمن لم يصعب
يصعب عليه تعليه والعبودة لخواص الخواص اولمن له حق اليقين اولاصحاب
المشاهدات اولمن لم يتحمل عليه بروحه جعلنا الله واياكم ممن عرف الحجاب
والحجب ولازم الباب لتحصيل لب الالباب امين يارب العالمين قال الشيخ
رضي الله عنه اعلم ان اطلاق اسم الذات آه اقول العبد الفقير قوله تعقل
الخلق غير الحق لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلقا مطلق بالنسبة الى كل
تعقل لما قال رضي عنه في هذا الكتاب من النص العزيز المنازل وهذا التعقل
التعين وان كان يلي الاطلاق الذاتي فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل
كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي
المقول له من نسبة غيرها قوله والاحدية وصف التعين له وصف المطلق المعين
اذ لا اسم للمطلق ولا وصف اقول قال الشيخ رض في النفحات وعرفان الارتباط
بالحق من حيث احديته واحدية ذاته واحد من جميع الوجوه عبارة عن اشرف
احوال العبد المحجوب عن الحق واشرف تعقلاته واتقنه وانفعه له من حيث
السعادة المطلقة الجملية ان اعلى صفات الحق واكملها واكملها هو صبح الاحدية
قوله ولا اثر لها اعني للمراتب على سبيل الاستقلال بل بالوجود اقول قال الشيخ رض
في مفتاح الغيب ان الاثر لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده فقط بل
لا بد من انضمام امر يرجع اليه يكون هو المؤثر او يتوقف عليه الاثر والاثر نسبة
بين امرين مؤثر فيه ومؤثر والحق نسبة ما بنفسها متحققها بغيرها
ولا بد ان يكون ذلك الغير هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له
ولا يظهر عنه ايضا عنه على التوالي عدل لما تقرر قبل ولما كان امر التكوين
كما سنزيد ايضاحا ان شا لما محصورا بين وجود ومرتبه وتعذر اضافة
الاثر الى الوجود الظاهر لما تقرر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق

الالوهية والهيا وانها نسبها المعتبرعنها بالاسماء تستند الآثار والمراتب كلها
امور معقولة غير موجودة من اعيانها فلا تحقق الافي العلم كاعيان الممكنات قبل
انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح
والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها خلاف المراتب وكذلك في
سائر النسب فافهم ولا اثر الا للباطن ومتى اضيف الى الظاهر فلغموض سر حكمه وصعوبة
ادراكه بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة الى الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه
فاعرف ثم قال ره قوله وتبينت ايضا ان كل ظاهر في مظهر فانه يغاير المظهر
من وجه او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فنذكر يقول
العبد الفقير لتحقيق هذا المقام بعرف من قوله في مفتاح الغيب ان كل لامر ما كان
ما كان يتمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه له مظهرا ولا ظاهرا بذاته ولاي شيء
سواه الا الذي ظهر بذاته في بعض احواله وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه في
قضاء مظهر المالم يتعين منه ولم يتميز وهذا شان الحق سبحانه وتعالى فله ان
يكون ظاهرا حال كونه مظهرا ومظهرا حال كونه ظاهرا وللكمل ايضا دون غيرهم
من الموجودات نصيب منه اقول هذه القاعدة يستدعي تمهيد اصل وهو انه
من اشكل المواضع واغمضها وهو ان الوجود تعين الحق وتجليه فوجود الحق
تعينه وتعينه حقيقته ويسمى الوجود الحقيقي ووجود غير الحق كالعالم تعين
الحق من حيثية المظهر ويسمى الوجود الاضافي ثم الظهور صفة الوجود واحدى نسبه
نسبة فظهور الحق سبحانه لذاته كوجوده وظهور غيره به لا بنفسه لحصوله
من تعينه سبحانه في نسب اسمائه وايضا ظهور الحق سبحانه وان كان بذاته
والحيثية الذاتية للظهور لكنه في احواله لان الصور كلها مظاهر الارواح والارواح
مظاهر الاسماء والاسماء مظاهر نسب علمه فالكل احواله سبحان من وسع
كل شيء رحمة اي وجودا وعلما اما ظهور الخلق فظهور عيني كظهور الصفة
في الهيولى وظهور الاعراض في الجواهر ليس شيء منها ظهورا في احواله واذا
تقرر هذا الاصل عندك يتبين صادق واعتقاد موافق نرجع الى توضيح
ما في المفتاح الغيب ليظهر منه معنى قوله ره في النصوص قوله ان كل

لكل مظهر بفتح الميم والهاء كالهيولى للصورة والجوهر للعرض قوله ولا يمكن ان يكون
ظاهرا اه من شان عين الظاهر يعني ان يتوقف ظهوره ويتعين على ذلك
المظهر فلو كان ظاهرا به من حيث كونه مظهرا له لدار التوقف قوله ولا
ظاهرا بذاته الى ان اعتبار الظهور بذاته من حيث الذات ينافي اعتبار تعلق
الظهور بالغير لمنافاة بين اعتبار وجود الشيء واعتبار عدمه لجمعه اذ لو
كان لذلك المظهر المغاير وجود ظاهرا بذاته لا يستغني عن غيره المستقل وجودا
فلم يكن قابلا له فان قلت لعل احتياج يكون من طرف الظاهر يعني وان
كان المظهر ظاهرا بذاته ومستغنيا عنه قلت المظهر مطلقا بل للظاهر فان لم يكن
محتاجا اليه ليحصل منهما احدية جمع فلم يسر التجلي الاحدي اليه كيف والقابل
ان كان هيولى فهو متقومة بالصورة التي هي شريكة علة الهيولى كما عرف وان كان
جسما فلا يتعين لناظر الا في محفوف بالاعراض فكيف لا يحتاج الى ان يظهر فيه
قوله ولا في شيء سواه والا كان التعين من ذلك الغير لا منه وقد فرض انه منه
هذا خلف قوله الا الذي آه استثناء من كل مظهر اي الا الذات المقدسة
الظاهرة بذاتها فلا يتوقف ظهورها وتعينها على الغير بل يكون ظهورها في شؤون
ذاتها وعين احوالها وصور نسبها وصفاتها وهو الحق سبحانه كما قال كل يوم هو
في شان اي كل آن هو في نسبة وحال وصفة لا ان شؤونه فيه ليكون محل
الاعراض فان الاعراض بالنسبة اليه امور موجودات برأسها اما شؤونه
سبحانه نسبه واحواله التي اذا نسبت اليه تكون عينه اي في الوجود
واذا نسبت الى متعلقاتها اي في المفهومات امتاز عنه وقد مر تحقيق هذا
وهذا معنى قوله وكان حكمها اي حكم تلك الاحوال معه اي مع الذي ظهر فيها
حكم من امتاز عنه من وجه دون وجه فوجه امتيازها كونها تعينات
للحق سبحانه ويسمى الوجودات الاضافية ووجه عدم امتيازها عدم وجودها
الحقيقية وكونها عين الذات في الوجود الحقيقي فهذا الظاهر بذاته في عين احوال
نعته وصور نسبه المعينة له مع انه ظاهر فيها مظهر لما لم يتعين منه

منه وهو عينه المطلق وهويته الغيبية والحقيقة الكبرى المطلقة عن الحصر ولو في الاطلاق
وما لم يتصور هذا الآن الظاهر بذاته وهو الحق سبحانه قال وهذا شأن الحق سبحانه
فله ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا أي هو الظاهر في احوال المظاهر وهو مرآة مجاليه
يرى مع وحدته مختلفا فيها لاختلاف المرايا كالصورة الواحدة المرئية في المرايا المختلفة
المختلفة وهذا مرتبة قرب النوافل والذي يعكس ذلك وهو ان يرى احوال الخلق في
مرآة وجود الحق وهو قرب الفرائض والكمال الجمع بين القربين فان قلت
الظهور بالذات مختص بالحق سبحانه فكيف قال الشيخ رحمه الله للكمل الصادر
دون غيرهم من الموجودات نصيب منه قلت الجواب عنه موقوف على معرفة سر قولهم
لا يعرف الله الا الله وقولهم اذا تم الفقر فهو الله وسر قول الشيخ في
الفكوك ولهذا من لا بد له على النقص بسبب ادالها كالذات من الحلاتها منه وسر
قوله في النصوص ذي فراغ تام لا يغاير اطلاق الحق وحقيقة ان الانسان اذا تحقق
بهذا المقام الاسنى والمرتبة العليا كان التروحن من بعض احواله فيظهر في
صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فيصدق تلك الصور عليه لتجلي حقيقته كما يتعدد
لاختلاف صوره كما قيل ادريس في حق ادريس عم الله هو الياس المرسل
الى بعلبك لا بمعنى ان العين خلع تلك الصورة ولبس الصورة الالياسية والا كان
قولا بالتناسخ وهو باطل بل ان هويته مع كونها قائمة في انيته وصورته في السماء
الرابعة ظهرت وتعينت في انية الالياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين
والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصي اثنين كنحو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل
عليهم السلام يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم
وكذلك ارواح الكمل نفعنا الله بهم كالحق المتجلي بصور تجليات لا يتناهى كما
وكما يروى عن قضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي رحمه الله كان يرى في زمان
واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل مجلس بامر غير ما في الآخر ممنة بتصور
معنى المظهر الالهي والصور حذو الانسان الكامل عليها فافهم وتدبر
حق التدبر ان ممنه فقد تحجب عن اكثر الغلوطات المضلة ومنه الهداية

الهدايه والتوفيق وهو نعم الرفيق قوله فاما المناسبة الذاتيه بين الحق
والانسان الذي هو عين المقصود فتثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف
مرتبته نقول العبد الفقير قال الشيخ رضه في الفكوك اعلم ان بين الانسان
وحضرة الالهيه مناسبة سببها الاشتراك في احدية الجمع فكما ان حضرة
الالوهيه المعبر عنها بالاسم الله تشتمل على خصائص الاسماء كلها واستتباع احكامها
مع احكامها التفصيليه ونسبها المتفرعة عنها اولا والمنتهية الحكم اليها اخرا لا
واسطة بينها بينه وبين الكون حقيقته عبارة عن البرزخيه التي هي بين احكام الوجوب
واحكام الامكان فله الاحاطة بالطرفين ولهذا قال الشيخ الكبير رضه الله الانسان
الحادث الازلي والنشؤ الدايم الابدي ثم لكل منه فله الاوليه والتقدم على الموجودات
من هذا الوجه والمرتبه والاخريه من حيث انتهاء الاحكام والاثار اليه واجتماعها
كلها ظاهرا وباطنا فيه كانتشائها والامنه ولكل مستحق بالكلية حصة من الحقيقه
الانسانيه الكليه ولكن يتعين للحصص ثلث مراتب وان كانت الحصص تحوي
على اكثر من ذلك فهي مع الغالب جمعيته احكام ظاهر الانسانيه الحقيقيه
وجامع الغالب على جمعيته احكام باطنها والتي مع الثالث له الجمع بين الظهور
والبطون في درجة اعتدالها واما الاحكام المشار اليها فاحكام الوجوب والامكان
وللواحد الظهور بالاحكام الوجوبيه في مرتبة الامكان لا الامكان وهو الغالب
على شؤونه حكم نسبة الظهور بصورة الانسانيه والاخر الظهور باحكام الامكان
في حضرة الوجوب لا الوجوب وهو الغالب على شؤونه حكم نسبة البطون وللاخر
الظهور في المقام البرزخي الاعلى النقطة الوسطيه التي بها تتعين الطرفان وله
من كل رتبة له على التعيين بنسبة اليها كالذات من حيث اطلاقها منه وبه تتعين
الطرفان والمتوسط التي مع سببها وكل تتعين مرتبته ولا نسبة ولا اسم ولا وصف
ولا ينتفع عنه شي من ذلك وفيه تستهلك المراتب وارتبابها كما يظهر والله اعلم
تم كلام الفكوك قال رضه عنه في النفحات اعلم ان الحق لا يضاف اليه
امر ما من تنزيه وتعظيم والى ذو تعريف وعلم واراده وقدرة ووصف
وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقه الانسانيه الكمالية الذاتيه الشيخ صح

له

وهي الى الالوهية من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها التفصيلية
بالترتيب الذي اشرت اليه آنفا وبحسب دوام حكمها فيها وانبا لما آثارها عليها
واستيعابها وتقدمها بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية ولما ذكرنا امتازت
الملائكة بعضها عن بعض والخصر على بعضها في امور دون غيرها وفي مقام خاص
دون سواه كما قالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وقد على لنا الا ما علمتنا
وهكذا الامر في المسمى قلما وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشياطينها طبيعا
وجنا وعناصر ومولدات واناسي حيوانيون واناسي حقيقة من بعض الوجوه
واناسي في الحقيقة من كل وجه والاناسي الحيوانيون صور احكام جملة تلك
الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور
احكام شئونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش الرفيعة من حيث
القوى الموزعة في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة العرشية فما دونها نسبة القوى
والخواص الموزعة في القوى وللشئون من حيث الحلاقها ولمطلق الصور الوجود
ولمطلق الروح الكلي القوى الجامعة للقوى المضافة الى الاسم الباطن الخفيا والوجود
الى الرحمن وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية ثم ليعلم ان للاسم
الباطن الذي اضيف اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتدالية تختص
بباطن تلك الحقيقة الانسانية تحصل من الالتهابات الاجتماعية الواقعة بين الاحوال
الكلية بعضها مع بعض وبين الجزئية منها والكلية كحال الامزجة مع الاستقصات
التي هي الاصول فافهم فالجن والشياطين صور اجتماعات شئونها الطبيعية الانحرافية
وانها ايضا على طبقات ودرجات متفاوتة حالياتها سبع كذلك للاعتدال
الجمعي الحقيقي الانساني المشار اليه درجات من الاعتدال الجامع بين ما ظهر
وبطن وتقيد واطلق وانفعل ومظاهرها الكمل والرسل والانبياء وعموم
الاولياء والصالحون فالكمل صور تلك الحقيقة من حيث ما ينضاف اليها
جميع الصور الوجودية والحقائق الروحانية والحضرات الالهية المطلقة منها
المنزهة عن كل قيد والمقيدة الضابطة الاسماء والصفات وكافة الموجودات
والحقائق الغيبيات والتفاوت الواقعة بين الكمل من مزية السعة
والاحاطة والاطلاق عن الحصر والبسطة المقتضي استيعاب كل وصف

بين الاخفاء

وصف والظهور بحكم صفه وكلمة وجوديه وحرف فمن كانت نسبته الى
نقطة الاعتدال الحقيقي اقرب كان الكمال المستوعب باوانم صيغة ولما كانت
احوال نبينا صلى الله عليه وسلم شاهده لما ذكرناه من حيث عموم حكم شرعه
واحاطة رسالته وكمال ترجمة كتابه عن حال من سبق ومن حضر ومن يلحق
وظهر نشأته مشتملة على شئون الجميع مراتبهم واحكامهم واحوالهم جملة في
عصر وتفصيلا في امته من حيث ان الوجود صورته المطلقة التفصيلية كما ان
الصور التي ظهر بها صورته الجملة المدمجة الكلية الجامعة بين الجمع والتفصيل
والمفاضلة والتفضيل والاختصار والتطويل والتقييد والاطلاق
والفوات والتحصيل صحيح ووضح لمن استبان له ما ذكرنا ان خلقه القرآن
وان القرآن نسخة جامعة لجميع الصفات الحق واحكامه واحواله مع خلقه
ومترجم ايضا كما قلنا عن صور احوالهم بعضهم مع بعض ومعه غيبا وشهادة وعلى
عباده والمتمم بحكم الغيب لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب
وكذلك الامر في تسمية تلك الحقيقة بالانسانية وبغير ذلك كالاسم الله والرحمن
وورآء ذلك اسماء هي احق واتم مطابقة لولا انه اخذ علينا العهد من جهة الحق
غير متع لذكرنا منها ما يبري الاكمه والابرص ومنعنا ان نهلك آخر من يب
٥ يهلك على الله الاهالك ورحمته وسعت كل شيء وهو الواسع العليم واذا
واذا وضح هذا وتقرر عند اهله على ان صور الموجودات جميعها على اختلاف
طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية المشار اليها نسبة الصورة والنشأة
العامة التفصيلية والصورة الظاهرة بصفة احديه جمع الجمع مخلوقة على الصورة
الخاصة المدمجة المنسوبة جملة احكام تلك الحقيقة وصفاتها وآثارها من
حيث نسبتها الكونية المترجم بقل انما انا بشر مثلكم يوحى واني ابن امراة
تاكل القديد ونحو ذلك ومن حيث نسبتها الاخرى العلية الالهية ايضا المترجم
عنها بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبقوله وما رميت اذ
رميت وهذه يد الله وهذه يد عثمان رضه واني ابيت عند ربي ولي
وقت ٥ يسعني فيه غير ربي ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ونحو
ذلك ولا شك ان الاصل واحد والامر واحد وكلمه ولا راد لامره

ولامعقب لحكمه ولاعدد لديه ولاتردد في محض اصالته واحديته بصدق عليه
خالرسالة واصلة وواقعة بين المراتب وحل الكثير ومن بطون كوم اجمال
اجمال الى تفصيل لتكميل ظهور وتوصيل مجهول وتقليب حكم وحلة وجامعة
على الكثير غير منضبطه ولامستنده الى اصل جامع وساد بالحكم والفعل والالات
والعلم في كل ما هو من لوازمه وتبع له فرسالة الرسل تفصيل الرسالة المحمدية
وكذلك شرايعهم ولرسالته سبب ظهوره بوصف الاصل ولسانه وحكمه المهيمنة
والاستيعاب والحيطة والاستمرار دوام الاعصار مطلقة باطنها عين
رسالته لجامعيته الجامعة بوصف الامر فكل رسول عبد لاسم بدعوا
عبيد الاسم الذي منه صدرت رسالته واستندت اليه امته وليس متخيل
اسمى له الا بالذهن والفرض ثم كلامه رحمه وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر
او رشفا من الديم وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
الذي معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارى النسم منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا
فيه واحتكم وانسب الى ذاته ماشئت من شرف وانسب الى قدره ماشئت من
عظم فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم عراقي فرمايد رحمه الله
واني وان كنت ابن آدم صورة ولي فيه معنى شاهد بابوتي كفنا بصورت
ارچه زاولاد ادم از روي مرتبت بهمه حال برترم چون بنكرم درآينه
عكس جمال حسن خويش كردد همه جهان بحقيقت مصورم خود شيد اسمان
ظهورم عجب مدار ذرات كائنات اكر كشت مظهرم ارواح قدس چيست
جيبت نمودار معنيم اشباح جيست نكه دار بنكرم بحر محيط رشحه از
فيض فايضم نور بسيط لمعه از نور ازهرم از عرش تا بفرش همه ذره بود
در نور افتاب ضمير منورم روشن شود زروشني ذات من جهان كر برده صفات خود از هم فرو درم عالم بسوز دار سبحات جلال
از روي لطف اكر نه جهان باز بنكرم آبي كه زنده كشت

الحمد لله [margin]

اي كه ظهور [margin]

ابن ادهم [margin]

ابن شهم [margin]

93

ای که زنده کشت از و خضر جاودان آن آب حیات قطره از حوض کوثر
آن دم کز و مسیح همی مرده زنده کرد یک نفخه بود از نفس روح پرورم
فی الجملة مظهر همه اسماست ذات من بل اسم اعظم بحقیقت چو بنگرم
صلوات الله علیه وعلی آله من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین آن
فضایل سید المرسلین کثیره وکانت دلایل فضایل سایر الانبیاء لجنسه کثیره
من البحار حتی قیل انه کانت له علیه السلام ثلثة آلاف معجزه ونزل جبرئیل
علیه السلام علی وجه الارض لسایر الانبیاء ثلثة آلاف مرة ونزل للرسول علیه
سبع آلاف وعشرین الف مرة فان قلت هذه الکمالات التی ذکرت
ومثل ما مر من ان الالهیة من بعض مراتب الانسانیة الکمالیة
یلزم منه ان الانسان الکامل یکون مظهرا للالوهیة ومتحققا بها فهل یمکن
فهل یصح ذلک او الالوهیة کالوجوب الذاتی والقدم والاحاطة او دوام الاحاطة
من خواص الحق سبحانه وتعالی قلت قال الجندی رحمه الله فی رسالته قد
اختلفوا فی ان الانسان هل یکون مظهر الالوهیة التی هی الصفة الجامعة للکمالات
الاسمائیة فمحققو المتصوفة علی ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا یمکن لاختصاصها
بالحق ولانه خارج مقام المسمی وهذا من مقام الادب مع الله فاقتضی الکشف
والشهود ان الاسم الله لیس عین المسمی من جمیع الوجوه بل من وجه کسایر الاسماء
ولما اتصف الانسان الکامل باحدیة جمع جمیع الاخلاق الالهیة ووسع
قلب عبده التقی النقی صار قلبه عرش ذات الحق وللاسماء الالهیة ویکون
اسم العلم الاعظم لدلالته علی حقیقة الحق فی المجاز هذا کلامه لکن ینبغی ان یعلم الاسماء
ان هذه المظهریة بحسب حقیقته ومرتبته لا بحسب تشخصه الجزئی وتخصص القلب
الذی هو اجمع واوسع ما فی الانسان من سایر فی الحدیث القدسی الصا
یؤیده فلا یکون قول المحققین مخالفا لمقتضی الکشف ومبتنیا علی التادب والله اعلم
فایده تتضمن الفرق بین التعلق والتحقق والتخلق بالاسماء الالهیة تعداد
الطاقة البشریة قال الشیخ الکبیر رحمه الله للعبد باسماء الحق تعلق

علیه ن
عقیص ن
و مضا ن

والتحقق والتعلق افتقار كل اليها مطلقا من حيث ما هي دالة على الذات والتحقق
معرفة معانيها بالنسبة الى الله سبحانه وبالنسبة اليها اليك والتخلق ان تقوم منها على ما يليق
بك كما يقوم الحق منها على ما يليق به سبحانه فجميع اسمائه يمكن تعلقها وتحققها والتخلق
بها الا الله عند من يجريه مجرى العلمية واحتج بانه ينعت ولا ينعت به وهذا المنع من
التخلق اذ التخلق اكتساب نعوت وراى انه اسم لجميع الصفات الالهية جوز التخلق
به كسائر الاسماء الالهية التعلق به كسائر الاسماء الالهية التعلق بهذا الاسم افتقار كل
اليه من حيث الجمع مما يجوز ان يكون على الحد المشروع ومن غير تخصيص بشيء بعينه والتحقق
بهذا الاسم معرفة ما يجب لمدلول هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز ومن التحقق ايضا معرفة
ما ينسب الينا من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا الاسم على الوجه اللائق بنا والتخلق
بهذا الاسم ان تقوم بجمعيتك لجميع مدلول هذا الاسم من حيث الاسماء التي تعرف منه
فيكون العالم مجهول النعت والوصف بوجه ويكون مؤثرا في العالم بأسره بوجه
وغير العالم بنسبة خاصة ادعوني استجب لكم وكلي لا يطلق ويكون مقصودا
للعالم بوجه فمن حصل هذه المراتب فقد تخلق بهذا الاسم من حيث وضعته
لا من حيث علميته ثم كلام الشيخ رضه فاتلك ذكرها الجنيدي رضه قال اما
اسماء الاحصاء فهي كليات حقائق الوجوب والفعل والتاثير فهي مائة الا
واحد وبيان ذلك ان الاسماء ينقسم الى اسماء ذاته وصفاته وافعاله فاذا
ضربنا العلة الفردية في نفسها للبسط والتفصيل خرجت تسعة وهي آخر عقود
الآحاد في مرتبة الاعداد وتسعة في مرتبة العشرات تسعون فلما كانت اسماء
الاحصاء هي المجازية للعبيد المتخلقين والمتحققين بها والعشرات الكاملة في الى ذاك مراتبهم
كما قال عم الحسنة بعشر امثالها ظهرت التسعة في مراتب العشرات تسعين واضيفت
الى الاصل وهي التسعة التي حصلت من ضرب الثلاثة الفردية مرتبة في نفسها فكانت تسعة وتسعين
ولان هذه الاسماء من وجه عين المسمى بها ومن وجه غيرها كان المسمى وهو الحق الظاهر
في مراتب وجوده والمتعين بالتجلي في عين القابل المتجلى له كالتمام المائة فلذا
قال ان لله مائة اسم الا واحدا فهذا الواحد عين التسعة والتسعين وعين
الالف والواحد على ما روي مرتبة الاحصاء انها الف وواحد ظهر في آخر
مراتب كليات العدد كما خفي في اولها واوسطها وهو ايضا كذلك عين الاسماء

عين الاسماء التي لا يبلغها الاحصاء، وانما التعينات الوجودية النورية وتنوعات
التجليات النفسية الجودية والكمالات الالهية التي لا تعد ولا يبلغها الاحصاء
ولا يحصرها تعديد التقي ووراء ذلك فافهم فلا علينا ان نذكر فايدة نافعة للمتبدي
والمنتهي وهي انه قال بعض المكاشفين الذين يدعون توحيد الحق ومعرفته قال الشيخ
رضه في ستر لغط الذين ان الانسان الذي هو انموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة
لخصايصها وحقايقها لو انتهى في امره وحاله وترقيه الى اقصى مراتب الاطلاق علما
وشهودا وحالا ومقاما والاضافات واحكام القيود اصلا بل ولو ارتقى
ما عسى ان يرتقي بحيث ان يسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية والصفاتية
الاسمائية الصفاتية بعد سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال
والنشآت والمواطن والمقامات فلم يحصره عالم وحضرة ولا غيرهما مما ذكر ولا بد
وان يبقى معه حكم قيد واحد امكاني في مقابلة القيد الاعتباري الثابت في
اعلى مراتب الاطلاق للوجود المطلق وهذا القيد الباقي للانسان هو
حفظ المتعين من غيب الذات الذي قلنا تحقيق انه لا يتعين لنفسه
من حيث هو الا امر ولا يتعين فيه لنفسه شيء فتعينه انه تعين الغيب
المذكور هو حجابه يظهر متعينا وهو حالة المسمى بعد بالممكن فافهم وبهذا
التعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان بالحق من حيث
بدوي الانسان ومن حيث انه بدوي ولما ذكرنا توقف تعقل الوجود
المطلق على نسبة او مظهر بعيد التمييز ولو غيبا لا عينا كتوقف ظهور التعين
التي هي شرط في التعقل على الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالي
بهذا التمييز فلا ينافي ثبوته في نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الحق المخلصين
من ورطة الشكر والمشاهدات المقيدة كذا استعدادهم من وجه في مركز مقام
الكمال الالهي الحائط على الجمع الاحدي الوسطى المتساوي من اطراف المحيط
واهلها ما خفي عن المتحرفين لكونهم لما ذكرنا فافهم وقال الشيخ رضه في مواضع اخرى

لعل صح

من تفسير الفاتحة في تفسير اهدنا الصراط المستقيم في قوله تتمة الكلام على بقية الآية
لا شك ان كل مستمدا في وجودك ولا شك انه اشرف منك وسيما من
حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى لها الفعل والغنى والثانية الفقر
والانفعال فاشرف توجهاتك نحو مستندك واشرف احوالك من حيث
سيرك اليه وقصدك له للتقرب منه والاحتظاء به معرفة وشهودا ومكانة
وتمكينا ان تقصد بقلبك الذي هو اشرف ما فيك فانه المتنوع بجملتك بتوجه
مطلق خلي عن حيث نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي
يستلزم حكما بنفي او اثبات بصورة جمع وفرق وهو وسواهما من الاعتبارات
الاعتبارات المتفرعة على النفي والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تابع لهما
ماعدا النسبة الواحدة التي لا يصح سير ولا توجه ولا رجاء ولا طلب بدونها
وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقلك له او تعقلك له من حيث تعينه في
علمك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كما في النسب والاعتبارات لم يصح
السلوك ولا الاستناد ولا غيرهما ولا تظنن ان هذا الحال انما هو بالنسبة الى
المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصى درجات
المعرفة والشهود فلابد وان يبقى معه اعتبار دقيق للتعدد على لا عينا ولولا
ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية
ولا غاية ولا طريق ولا قصد ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا بيان ولا دليل ولا ارشاد
ولا اضلال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الى هناك ثم ان العارف قد يرى
هذه النسبة الباقية بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه
وفي مرتبته فيحكم بان منشأ هذه النسبة الباقية لا يقدح في تجريد التوحيد وربما
ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او تحجبه سطوة التجلي عن ادراكها لكن
عدم ادراكه لها لا ينافي بقاءها في نفس الامر لان عدم الوجدان واذا تقرر هذا
عرفت انه لا مندوحة عن بقاء نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتياجك
اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل امتيازك عنه بنفس التعين فقط
فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والاعتقادات

والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وقال رضي الله عنه في ستر انعمت عليهم
فلكانه فلما كنه الامر اعتبروا وادعوا واجبروا واشركوا واخطأوا
في اضافة الالوهة حقيقة الى صور متشخصة لم يظهر عليها من احكام الالوهة الا
البعض فلا جرم استعروا بذلك لاتصال احكام الغضب بهم ولان يكونوا
هدفا لسهامها فالحق سبحانه من حيث اسمه الحكم العدل يطالبهم بحق الوهته
ولحكم سهامه فيسهما ويغضب لها على من بخسها حقها وجار وجهل شرفها ولم
يقدر قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية الامتنانية
التي هي للوجه الجامع بين اليدين ما تأخرت عقوبة من شانه ما ذكرته ثم لهذا مقام
وعينها اسرار اخر اعرضنا عن تسطيرها لان المقام لا يحتملها ومنه الامداد والتوفيق
وامثال هذا دليل عدم المعرفة بالله سبحانه قال الشيخ رضي الله عنه في النفحات من عرف
الله من كونه واحدا فما عرفه ومن عرف بالله فما عرفه ومن عرف الله بالدلايل
والشواهد والايات فما عرفه ومن عرف الله بشهادة حاصل عقيب طلب فما
عرفه ومن عرف الله بتعريف معين منه سبحانه فما عرفه ومن عرفه من حيثية حال
من احوال نفسه فما عرفه ومن كانت معرفته نتيجة توجه نحو الحق واقباله عليه
بعلم وعلم وقصد وتعمل فما عرفه ومن كان حال معرفته امر استلزم اخذ شي
وترك وتصحيح امر وتزييف وتغيير واعتراض وترجيح واعراض فما عرفه
ومن ذاق طعم الاستهلاك في الحق ولاه الفا به فما عرفه ومن توقفت معرفته على
موجب ما او موجبات معلومة او مجهولة فما عرفه وانما المعرفة لمن تجليه بجليه ن
الحق بتجل غير منضبط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود معرفة لم تتقيد
على حال معين وكان من شان تلك المعرفة معرفته سبحانه انه بكل وصف
موصوف وله ظاهرية جميع الصور والحروف جمعا وتكثرا كما انه المعنى المحيط
بكل حرف توحدا وتنزه بالذات من كل حاكم بكل حكم ويظهر بكل اسم المعنى المحيط ن
ويتسمى من حيث كل شان من شؤونه التي لا تتناهى بكل اسم لا ينحصر في عرفان
وينكر ولا يستتر من حيث ذاته عن امر نسبة التركيب اليه كالبساطة
والحصر والقيد كالاطلاق والاحاطة من جملة اوصافه واحدا في منبع
ولا يتنزه ن

هي منبع الوحدة والكثرة المعلومتين وله الاطلاق المقرر من وجه ايضا عن كل وصف

جامع بين صفتين متباينتين او متفقتين معروفتين او مجهولتين اسماؤه وصفاته متعينا

بشؤونه وتعين بعض شؤونه موقوف على البعض ومنتهى فروعه منصبا على امهات

شؤونه المسماة مفاتح الغيب والاثنان منها متفرعان عن السابقين قبلهما

والسابقان وهما مفتاحا الكثرة متفرعان عن الوحدة وهي اي الوحدة ما شرع

وتعين بها من مطلق الذات متعين مما لا يتعين منه ممن تحقق بالشهود الذي هو

المعرفة من لوازمها ووجد صحة ذلك ومطابقته منه سرا ومعنى وروحا ومعنى

في كل موطن وحال ومثال وحس ورأى الامر مطردا في تفاصيل شؤون

ذاته وفيما خرج عنه باعتبار من مخلوقاته بسببه ومكنوناته ورأى

نفسه وكل شيء من وجه غير الحق ومن وجه شأنه ومن وجه عينه ورأى

الحق مرآة يرى فيها تفاصيل احوال عينه كما يرى عينه مظهر الوجود

الحق كل ذلك في آن واحد جامع بين هذه الاحكام وغيرها مما لا تتعين

ذكره للعبارة ولا يتبينه له باشارة وصحت له المضاهاة والمسامتة في

العين حيث لا وصل ولا بين ولا حيث ولا اين وكان ادراكه لما ادرك

في ذاته بذاته وتمكن ان يظهر من جنبيه كل وصف وحال باحكام ساير الشؤون

والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره تماما في كل الحالات ويحفظ صورة

الخلاف باحدية الجمع كما يحفظ الوتر الشفع وكما يحفظ ايضا بالاصل الفرع

فهو العارف والمدرك الواصف والى فضل الناقص والكامل المشارف ووراء

ما ذكر ما لا يقال ولا يظهر صاحبه حكمه ولسانه تماما الذي على معين ولا حال

ثم كلامه وصحه في النفحات نفحة تتضمن جملة من اسرار السلوك والسفر وستر

البطون والظهور والجمع والتفصيل في المراتب الالهية والكونية وما

يستحقها من الاسماء والصفات والنسب والاضافة اعلم ان تعين الحق سبحانه

في مرتبة ظاهريته من وجه مغاير لشأنه الذاتي الغيبي في حضرة بطونه كما

اشار اليه في كتابه العزيز ولنفس تعينه في حضرة الظهور والبطون

درجات كل منها بالنسبة الى ما قبله ظاهر وبالنسبة الى ما بعده باطن

[illegible]

باطن شهدت بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق الصحيحة والشرايع فظهوره
في مرتبة العقل الاول الذي هو القلم الاعلى مخالف لظهوره في مرتبة اللوح وظهوره
في مرتبة الارواح التي من حيث ماهي ارواح مجردة فقط مخالف لظهوره في عالم المثال
المطلق بالمعنى المثالية وظهوره في عالم المثال مخالف لظهوره في عالم الشهادة من
حيث خصوص نفس الشهادة وظهوره من حيث الشهادة فقط مخالف
لظهوره في عالم الشهادة من حيث حكم الجمع الاحدي فان تجلي الجمع الاحدي لا يحصل
للكمل الا في عالم الشهادة والموطن الارضي والنشأة العنصرية قال الشيخ رضه
في شرح الحديث اذ لولا علو مكانتها عند الحق من حيث خواص الاسماء
التي اودع الحق فيها لم يخبر بها الحق حال الاجابة بقوله من وصلك وصلته ومن
قطعك قطعته ومن جملة ازدراء والقطع مذمة متأخري الحكماء لها اعني للطبيعة
ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من احكامها والانسلاخ من صفاتها
فلو علموا ان ذلك متعذر ما تمنوا وهذا كله دليل على جهلهم وعدم معرفتهم
بالحق والحقائق مع ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية
فهو من نتايج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانسان بعد المفارقة
انما ينتقل من الصور الطبيعية الى العوالم التي مظاهرها فيها وفي تلك العوالم يتأتى
نعوم استجلاء رؤية الحق الموعود بها في الشريعة والمخبر عنها انها اعظم نعم الله على
اهل الجنة مخصوصة بوقوف مشاهدة الحق عليها كيف يجوز ان تزدرى
واما حال الخواص من اهل الله كالكمل ومن بدايتهم فانهم فان زادوا شهود
الحق ومعرفته المجمعية هنا فانه انما يتيسر لهم ذلك بعونه هذه النشأة الطبيعية
حتى التجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب ولا مستقر للكمل دونه فانه باتفاق
الكمل ان من لم يحصل له ذلك في هذه النشأة الطبيعية لم يحصل له
بعد المفارقة والبه الاشارة بقوله اذا مات ابن ادم انقطع عمله الحديث
وبقوله صنو من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب قال الشيخ رضه في
الفكك المحمدي ومن المتفق عليها شرعًا وعقلًا وكشفًا ان كل كمال لم يحصل
الفكك

للانسان في هذه النشأة ومن الادراك فانه لا يحصل له ذلك بعد الموت في الآخرة
خوجه عطا فرمايد عليه الرضوان اهل جنه را چنين آمد خبر كاولين نجيزي
دهند آنجا جگر اهل جنة چون بدانند اهل راز زان جگر خوردن
زين گيرند باز تو كنون مي بري بعد از مرگ بر خوري از وصال شمع طراز
هر كه در زندگي بيافت ورا چون بميرد گي ماند باز زنده چون
ره ببرد زكور بشت مردگي ره برد ببرده راز اي ناحق اگر نمركز ببرد ه
جماني حاصل نكني معرفتي رباني فردا كه علاقه قطع شود در
ظلمت جهل جاوداني درماني وان كنا قائلين بالترقي بعد الموت لكن
هذا ليس لكل احد على ما يظهر من سر قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
فافهم فاذا عرفت هذا فاعلم ان درجات الادراك تترتب وتتفاوت
بحسب درجات الظهور والبطون النسبية المشار اليهما وبالعكس ايضا
وتحقق المجموع اعني الظهور والبطون والادراكات انما هي بحسب احوال
الاعيان الثابتة التي هي سبب تعينات الاسماء والصفات المنسوبة الى الحق
ولا تصح نسبتها اليه سبحانه في ذوق الكمل الا من حيث الاحوال فهي من الحقيقة
كما قلنا اسماء الاحوال وتصدق في حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال
ولهذا حملها اكثر العارفين فضلا عن اهل العقل الراسخين فان التجليات
كل منها من وجه مخالف للاخر وهذه الحالة المذكورة في هذه القاعدة
الكلية انما تثبت وتحصل من الجهة التي يتغاير بها الاسم المتسمى والصفة
الموصوف فان القدرة من حيث هي قدرة متميزة عن الارادة من حيث الحكم
الارادة واما من حيث الذات الموصوفة بهما والمتعينة ايضا فيهما
بحسبهما فلا يتغاير ولا تتعدد وهكذا الامر في ساير الاسماء
والصفات والاحكام والشؤون والدلالات فاذا عرفت

واذا عرفت هذا فاعلم ان للحق في كل موجود تعينا ذاتيا غير التعينات الاسمائية والصفاتية التي له في ذلك الموجود والتعين الذاتي مكتنف باحكام تلك الصفات ومحجوب بصورها فالرياضة والسلوك والسير والاوكل والخلوة والذكر اللازم والجمعية الخ هي صفة الطالب المصمم الحازم انما فائدته وزيدة محضته محقه وغايته التحقق بجمع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع وتوحد واجتمع ولتستر فيدخل الخارج ويخرج الداخل ويجمع المتفرق ويفترق المجتمع وينصبغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصبغة الجميع ويظهر بوصفه وحكمه فيقوم كل فرد فرد من الاشياء مقام الكل ويتبدل الحكم ويتحقق العلم فتنصبغ الاسماء والصفات بعد توحدها لحكم التعين الذاتي ويسري اثر ذلك في ذات السالك باحدية الحكم الذاتي الالهي آخرا كما انصبغ التعين الذاتي بحكم الصفات المتعددة والاسماء اولا حال التعين والظهور الاول من الغيب الى الشهادة التي هي محل ظهور كمال احديته الجمع والسيادة ثم ان السالك اذا وصل الى هذا الحال اعني وتحقق بالتجلي الاجمع الاقرب الادنى ذق به بعد اكتسابه اوصافه واسمائه واعلامه وامضائه فيه وفيما خرج عنه باعتبار احكامه الحجاب قوس تسميه ومجمع قسميه ومنبع فرقيته فادرك ما بعد ما ادرك اولا من كل مدارك وعلم ما علمه من قبل كل معلوم ثم لا يزال يرتقي في درجات الشهود والتعرف والتعريف والتحليل والتلطف والتلطيف حتى يكون عين كل وجد كل واحد ومنبع علم كل عالم ومنصة لجلي كل مشاهد ولو ينبعث العلوم الالهية من عرصة قلبه في تنزل ولا تصاعد من التلقي الملتقي ولا تقلل تعمل بل شهود ذاتي وتحقق صفاتي ومن عباد الله من يتجاوز هذا المقام ايضا فيصير مرآة لصفاتي بنسبتها وصحتها سعة الحضرة الذاتية وصحتها والاطلاقها فيكون مرآة الصفا لعين علم الحق الذاتي من كونه صفة او نسبة لتغاير الذات كيف قلت وهذا حكمه ايضا مع سائر الاسماء والصفات والاحكام المنسوبة الى الحق والمساواة والتجليات متنوعة لحلو ولا ينحصر منها ولا يكون دعاء

دعاء الهنا والآخر بحكمها عنه تتبع الحق في شؤونه وتحت جميع مراتبه فانه جامعهما
واحد ويكون ايضا تعالى في ظهوراته فيه فكل منهما من وجه مرآة للآخر وتبع
له وح نعلم سر قوله المؤمن مرآة المؤمن كيف هو ولهذا المقام اسرار
لا تقال ولا يظهر حكمها والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين نفحة
في بيان حصر مراتب الادراك ويندرج فيه المعرفة والعلم والتعقل والفكر
والتصور والفهم والاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة على اختلاف ضروبها
وطبقاتها وهو حقيقة التصور واقسامه محصورة فيما نذكره واولها
ادراك الخلق بالخلق في الخلق اعني ادراك ما يسمى مخلوقا بمثله من مثله على اختلاف
القوى والمدارك التي تحصل بها الادراك وثانيها ادراك الحق بالخلق في الخلق وثالثها
ادراك الحق بالحق في الخلق ورابعها ادراك الحق بالخلق في الحق وخامسها ادراك
الخلق بالحق في الخلق وسادسها ادراك الخلق بالخلق في الحق وسابعها ادراك
الخلق بالحق في الحق فيكون الحق ح مرآة لحقائق الخلق ... للخلق على اختلاف
القوى والمدارك التي تحصل بها الادراك وثامنها ادراك الحق بالحق في الحق وهذا
يعلو ويجوز مقامات المعرفة والتوحيد التي من جملتها رؤية الحق بالحق في الحق وهذا
الذي اضربت عنه انه ادراك الحق بالحق في الخلق هو المترجم عنه بكنت سمعه
وبصره وفوقه ما هو عكس الاول وهو ان يصير العبد بعد استهلاك كثرته في وحدة
الحق وغلبة حكمها به الامتياز من الامور التعلق به سمع الحق وبصره وسائر
صفاته الالهية الوحدانية الحقيقية فيسمع بما به يبصر بما به ينطق بما به
يبطش بما به يسعى بما به يعقل واليه الاشارة بقوله ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده وفوقه مقام الجمع احدية الجمع وله الجمع بين كل ما
ذكرنا دون الحصر فيه وصفا وحكما فيرى بذاته ويسمع بذاته كالحق في مرتبة
غناه الذاتي مع قطع النظر عما اوجد فظهر فيه او به فيستغني عن السوى
كما من كان فافهم وح يكون مثله ويكون على الصورة تماما فيكون مقتضى
ذاته الظهور والتلبس بكل ما ذكر من المراتب والدرجات لا بحسب
من

من ذكر من ارباب المدارك النفسانية فيستوجب ولا يتعين بوصف يعرف
ولجذبه للخصال فبذلك اوعينا فانهم نفيا ان لا تطبعه ظلمة تحرس قال الوارد
اعلم ان متعلقات علمهم القائمين بالذات دون تعمل وتحريض من خارج ملوم المعين
والمعرف مراتبهم الاصلية التي تستقر لديها نفوسهم آخر الامر وحالهم فيها اي في تلك المرتبة
بحسب علمهم ومتعلقه واما مستقر صورهم من دار السعادة فبحسب اعمالهم
ومتعلقها ومقاصدهم بها مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم او
علمهم وشهودهم ان كانوا من اهلها وهم على طبقات فمنهم المتردد بين علو معرفة ما
اقتضاه شرف علمه ومتعلقه وحسن او حالته وبين ضعف ونقص في عموم
منازل السعادة اقتضاه قلة عمله وعدم جده واجتهاده ومنهم المجمل صورته
لجمال روحانيته وهم الكمل ومنهم العباد الذين لا علم لهم ولا يتعلق بما ورا الحرا
والتي اليس لقلوبهم طريق الى الله وانما طريق قلوبهم الى الثواب والابنيا والصفا يعتون
قلا انكشف الغطا عنهم وصار لهم الى الله طريق ليعبدون كانهم يرونه وهولا يكون
في منازل صور السعادات حسان الصور ولا جمال لروحانيتهم ولا تقريب
ولا وجاهة في كثيب الرؤية وحضرات المشاهد ولا حظ لهم من معرفة الحق وشهوده
وقربه ونظرهم في هذا العالم من يكون حسن الصورة وله على جنده والافضل
ولا ادب يستحق به مصاحبة الخلفا والاكابر العلما والسلاطين وبين هذه
المراتب الثلثة المذكورة تراكيب يعتبر بها درجات اهل السعادة ويظهر بها تفاوت
المنازل والى هنا فاعلم ذلك والله المرشد قال الشيخ رضه في النفحات اعلم ان
لاهل الكشف في مكاشفاتهم ومشاهداتهم وواراداتهم اخلوطات يشتبه لا
يعرفها الا من عرفها ويسلم من غوائلها الا الكمل والافراد العناية والاختصاص
وهي على اقسام منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى الذروة العليا من
المراتب الالهية المستلزمة كمال الكشف والتمكن وان كشف وشهد وعد من العارفين
ومنها ما يوجب سوء الادب مع الحق وفساد الاعتقاد يفضي الى الهلاك والفناء
ومنها ما يوجب تبلدا او تحيرا ونحو ذلك ومنها ما يوجب التباسا وتخليطا بين
المراتب واحكامها فيفضي الحال بالانسان الى ان يحكم على الامور التي هي

هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها من صفات مقام الكمال ولوازمه وحكم ايضا على ما
ليس بشهود بتحقق انه شهود محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام وبالعكس
وعلى الاشياء بمضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور تضيفها
الحق لذاته اذ لا او يضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته
واكمل حضراته واجمعها واتمها حيطة وقد نشا بعدت كل هذا من غير واحد من المنتسبين
المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق وعرفت اسبابه ولما عرفني سبحانه مواضع
الغلط وموجباته واطلعت على اصولها واسبابها احببت ان اجمعها على سبيل الحصر والتحقيق
موجبات الغلط واسبابه وما يزيلها ويذهب بضررها ثم انه ضاق وقتي عن ذلك
فاقتصرت الآن في هذه اللمعة على ثلث مسائل منها هي امهات لما تحتها واصول يتفرع
عنها مسائل شتى واسرار كثيرة هي من اعز المطالب واجل المآرب ولتكن هذه المسائل
الثلث انموذجا لما يذكر وهي مسئلة الشهود ومسئلة الايجاد وصورة تعلق القدرة بالمقدور
ومسئلة تعدد العارف بالاشياء والانصباغ بحكمها حال المعرفة والشهود وقبل التجرد عنها
والترفع بحيث لا يبقى له تعشق ولا تقيد بامر ولا تعلق ولا تاثر فاما المتمكن فيه
فيتعالى اولا عن كل ما ذكرنا وينظر منه ثم يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة
وتكميلا وموافقة لربه بخلاف الغير فانه ما برح على حاله الاول الجبلي لم يتغير
عليه امر سوى الحصة المتقيدة من المعرفة التي حصلت والشهود الاسمائي الذي قرله
والمهادات واذا ثبت ان مستقر صورهم في دار السعادة بحسب اعمالهم ومتعلقها
ومنا صورهم بحسب مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم او علمهم وشهودهم
وجب علينا ان نبين كيفية العمل والاعتقاد فيه قال الشيخ رضه في النفحات جاء
وارد في جلية امر مضمونه اعمل لي فقلت اعمل له تصديقا بوعده ووعيده وترجيا
لفضله المرغب فيه قالت نفسي هذا لا يصلح لمقامي فقلت اعمله له بموجب امره
امتثالا وانقيادا قالت ايضا لا يصلح لاني حاشى ان اكون عبد الامر لا عبده
فقلت اعمل له ولا نظر الى الامر بل نظرا اليه من كونه آمرا فقلت قالت ان الواد
بأي هذا ايضا فاني اكون عبدا له من كونه آمرا لا عبدا حقيقة فقلت اعمل له
شكرا على ما انعم به علي قالت مقامي يأباه فقلت اعمل له ابتغاء وجهه
وجهه الكريم قالت وفوقك مع حظك منه وابتنا عملك على علة امر

على علمه امر نافيه كمال المقام قلت فاعمل به سبحانه له قالت نعمت الآلة
وبقي المتعمل قلت اعمل ولا اقصد بعملي امرا ما ولا استحضر حال مباشرة
العمل والشروع فيه نية متعلقة بطلب معين يكون سببا لانبعاثي نحو العمل
قالت لا يجي فيشبه العبث قلت فكيف العمل قال الوارد برسالة النفس اجهد
ان لا تجعل كما تنك متعلقا بغير الحق تعلقا جمليا كليا غير محصور فيما علمت منه او سمعت
عنه بل على نحو ما يعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها ثم ترى انه العامل
بك لا انت بقوا بعد ان تستحضر فكيف وصفه الاطلاقي كما اخبر امام الكل
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله قال على لسان نبيه وفي رواية على لسان عبده
سمع الله لمن حمده واكتب في ذلك الوصف بلوان تصرف في حقك فحكم التمحيض المنبه عليه
بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وحكم
التشكيك المنبه عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فحينئذ صلح
لك ذلك وارتة محقق به كان قولنا نعمل بك وانت وغيرهما من الضمير اشارة
الى الشأن الذي قيد فعله سبحانه المطلق الذي لا وصف له قبل هذا التقييد
الشأني بل ولا اسم ولا حكم ورسم وانما عرض له حكم التقييد ظهور بوصف واسم
وحكم ورسم وتبع هذا التقييد الشأني المنبه عليه تقييدات اخر كانت ملازمة
ولازمة للتقييد المنبه عليه كتقييد الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب التابعة
لمرتبة الشأن المذكور والنشآت فانها عين هذا الشأن منبع كل ما ذكر
ومحتده فاذا تحققت بهذا الوصف الاطلاقي من حيث هذا الشأن الجمعي الاحدي
صورت مثل الافعال صدورها من جانب ربك دون غرض ولا استكمال بها لما ثبت
في بعض اوذاق امهات المقام الكبرى انه كمل سبحانه كمل فاوجد لم يوجد
فاوجد ذو نتيجة كماله ليس كماله نتيجة الايجاد فان كنت مجذوبا على صورة حضرته
ملازما ملكني فصدور الفعل المحمود المسمى خيرا منك لكونه خيرا لا لغرض يصحبه
يتوخى حصوله بذلك الفعل مع قوي لكونه خيرا ليس بغير ان العلم بخيريته
اوجب صدوره منك بل تصير بحيث لا يمكن ان يصدر منك الا ما هذا شأنه
وترى فعلك مع هذا الوصف الاطلاقي في مطابقة احكام المراتب الشرعية

الشرعيه والعقليه لكن غير منحصر فيها بالنسبه الى افهام المحجوبين كما في الاعمال المنوة
الى كل لا يمكن معرفه اسرار جميعها ولا ينحصر في ميزان معين ولا يستوجب
احدهما بعصمته من الحكم ولا يوجب الحكيم عليه فعل امرها وان لم يحمل تكمه من الحكم
البالغه بل ما يفعله هو عين الحكمه ولب المصلحة وثمرة الكمال الذى هو واصل الى
ايضا الكمال آخر مستجن في كمه له الذاتى الاول الذى الطاهر بواسطة الاسماء واحكامها
والعبد على خلق سبله وان جهل امره ومقصده فلذلك الضاعفوا ان صحة حالة الدال
على كل كمال معتبر وحال تم كلامه رضى الله عنه من خوابر مولانا سلطان العلماء تغمده
الله بغفرانه الادرج الاعمال عترت ثنا بنا كذا حال في التعبير سنبنى على بنا
فلو دام اجرائها زمانا من عقابه لكان اجر المسى عبدا ملائبا ولو عاملا خيرا
بلا قصد اجر فقد صار عبدا في الرجولة آبيا ولو كان ملحوظا له امر آمر
هذا الرجل البحث الذى صار دانيا ولو كان في الاعمال لاحظ رتبه فقد تجرى في
نفس الرجوليه وافيا ولو عاملا طرًّا باقدار ربه فقد صار في قرب النوافل
واليا او بقى فعل الله في مظهريه فقد صار في قرب الفرائض عاليا
ولو جمع القربين في فعل ربه بافراد عبدا لصار مواليا ولو مطلقا عن كل قيد
بجمعه لحلى ستحلى فيه متعاليا قال الشيخ رضى عنه فالافق نسبة
الى الاعتدال الحقيقى الذى تعين نفوس الكمل في نقطة دايرته يستلزم قبول روح
اشرف واعلى رتبه من العقول والنفوس العاليه والابعد عن النقطة الاعتداليه
المنادى بها من الحق ونزول الارواح فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرته من امر الاقتران
المزاجى يرق به الى معرفه المناسبه الروحانيه الخصيصة بالوجه الآخر المناديه
للمناسبة الذاتية الحقيقية واذا عرفت هذا عن شهود وفهم محقق رايت ان
بعض الارواح تكون مبدء مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين
بعضها من روحانية العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام
ميكائيل وبعضها من السدرة من مقام جبرائيل متنازلا حتى ينتهى الامر الى السماء
الدنيا المختصة باسمعيل رئيس ملائكتها على جميعهم السلام فيعبر

فيعرجا لتبيان الشرط الاكبر الموجب لما ذكرنه من تفاوت درجات ارواح
الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيته وما سبق
ذكره في شان الامزجة وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها او الغاية
والمشيه تحقق بحسب التسويه الربانيه التي يليها نفخ الروح وتعينه فافهم وتذكر
واما المناسبه المرتقبة فانها ليست من وجه واحد من وجوه متعددة احدها
من جهة معادنها الاصليه التي هي مبداء تعينات الارواح المشار اليها انفا فان
مبداء تعين اعلاها درجه ارواح الكمل امام الكتاب ومبداء تعين بعضها على وجودا
متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلي ومبداء تعين بعضها اللوح
المحفوظ وبعضها عرشيه اسرافيليه وبعضها ميكائيليه من مقام الكرسي وروحانيته
وبعضها جبرئيليه من مقام سدرة المنتهى فكذا الى اخر اجناس هذه الاصول
الروحانيه المختص باسماء عبد صاحب سماء الدنيا المعبر عنه عند حكماء المشائين بالعقل
الفعال على ما مر والوجه الاخر هو من جهة مظاهرها المثاليه فان الارواح على اختلاف
مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين عن مظاهر بتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر
الارواح الانسانية عالم الكلي عالم المثال المطلق والصور الجنانيه وان كانت
مواد انشائها لطائف قوى هذه النشاة الطبيعيه وجواهرها المتطهرة
والمزكات المكتسبه صفات الارواح فان صفاتها واحوالها في الجنة انما
تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرها المثاليه ومنازل اهل الجنة
مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق من حيث مظاهر المثاليه مكانا فكان
الاول وقد نبه النبي عم على ذلك باشارة لطيفه مثل قوله يا علي ان قصرك
في الجنة في مقابلة قصري وفي روايه في محاذاة قصري وقال في حق العباس
قريبا من ذلك وقال في حق جمهور المومنين لاحدكم اهدى الى منزله في الجنة منه
الى منزله في الدنيا وليس هذا الا من حكم المناسبه واما سوق الجنة المشتمل
على صور الانسانيه المستحسنه تتخير اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن
قبل بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهرها
وشئونها وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر

مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون
به في الاوضاع مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واحوالهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات
اعتدالاتهم في ذلك كله وأما الخلع والتحف التي يأتي بها الملائكة من عند الحق الى
كل جمهور اهل الجنة حال حلولهم آباءهم الى كثيب الرؤية لزيادة الحق وهي لبسه على
مظاهر احكام الاسماء والصفات يستند اليها الزائرون في نفس الامر وان لم
يعلموا ذلك وبتلك التحف تقوى مناسبتهم مع الحق وتخفى دقائق ارتباطاتهم به
من حيث تلك الاسماء والصفات التي بها درجة الربوبية على اولئك الزائرين وقوله هنا
لملائكته في اواخر مجالس الزيارة عن اهل الجنة ردوهم الى قصورهم اشارة الى احكام
المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف واتمام احكام الاسماء والصفات التي
من حيث هي تثبت المناسبة بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم فحضورهم عنده ومتى
ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء والصفات المقتضية للاجتماع
ظهرت احكامها القاضية بالامتياز فيحصل البعد والحجاب عنهم وانما تفاوت مراتبهم
حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم في الله
او علومهم ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه وطول
زمان المجالسة وقصرها وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وفيما يفهمونه من خطابه
على حسب ما ذكرنا وفي حضورهم وظهورهم مع ما كانوا يعقلون يعلمون منه استحضاراتهم
له بمقتضى اعتقاداتهم فيه ومناسبتهم لجنابه من حيث مقام كثيب الرؤية
والتجلي المخصص به فاعلم ذلك قوله فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي
بحث الاعتدال — يعني نفوس الكمل في نقطة دائرية يقول العبد الفقير ليس المراد من الاعتدال
الحقيقي ان يحصل بالكسر والانكسار مزاج مخالف لمزاج كل واحد
من الاجزاء وان يزول شوق طبيعة كل واحد من الاجزاء بالغلبة والمغلوبية
ويحصل طبيعة معتدلة بل والله اعلم عبارة عن ان يقبل الجمعية الوجود
على وجه اتم يمنع ان لا يخرجه عن طهارته الاصلية ووحدته الحقيقية بحيث يعين
الوجود تعينا غير مخالف لطهارة الوجود وان كان هذا المزاج لا يخلو

لاخلو عن حكمه قوله تعين الحوله من نقطة دايرية قال في النفحات
فانه اخفي الخلل من نقطة وسط الدايرة الوجودية والمرتبة وتلك النقطة
هي مرتبة الاعتدال الكلي الالهي الجامع الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية
والمثالية المظهرية والاعتدالات المزاجية الطبيعية فصاحبها متوالج مع
لجميع احكام الوجوب والامكان ومن سوى الكل فبحسب نسبته منهم وبعدها
وما بين نقد بين الاصلين يتعين مراتب الموجودات وتتفاوت لان لكل علوهما
فان لكل موجود لاخلو عن جمل من احكام الوجوب والامكان فيحصل من تلك الاحكام
امتزاجات معنوية فمتى كانت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان مع
توجه من الطالب معرفة الشي او محاذاة ذاتية منه عرفه ومتى غلبت احكام الامكان
على احكام الوجوب وسيما في حق من توقف وجوده على وسايط كثيرة وتضاعف
في حقه وجوه الامكان واحكامه فانه يعلو عليه كشف التغير العارض لوجود
ونقص القبول من الماهية القابلة له منزلا بسبب العلم والجهل بالاشياء والله
اعلم واما قلنا ليس المراد من الاعتدال الحقيقي الخ لان الشيخ رض قال في تفسير الفاتحة
والغلبة والظهور في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع
بينها ذلك الامتزاج والتاليف وقال فيه ايضا ولا يكون السلطنة والغلبة في
كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة وموطن وصنف وجنس ونوع من عالم الا لاسم
واحد ويبقى حكم باقي الاسماء في حكم التبعية كما اشرت الى ذلك غير مرة لان السلطان
لله وحده والالوهية الى كمة الجامعة للاسماء واحده وامرها واحد فظهر ذلك
الامر في كل وقت وحال لا يكون الا واحدا اذ بالوحدة الالهية يحصل النظام
ويدوم حكمه في الموجودات جمعا واليه الاشارة بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وهذا من البين عند المحققين والى هذا الاصل يستند القايلون
بالطوالع في احكام المواليد وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر
من الافق حين الولادة او الشروع او الانتهاء اليه وما سوى الاول الذي له

أ المراتب
قرب

له السلطنة فتبع له ومنصبع لحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق هو الاول
والظاهر وقد نبهت في هذا الكتاب على كثير من الاسرار الالهية في غير ما موضع
منه فتذكر تر بشئان شاء الله تع وقال الشيخ الكبير رضه عنه في فص ايوب عليه
السلام فالمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا انه تعادبه وانما قلنا ولا
سبيل الى الاعتدال من اجل الحقايق والشهود يعطي التكوين مع الانفاس
على الدوام ولا يكون التكوين الاعن ميل يسمى في الطبيعة انحرافا او تعفنا وفي الحق
وهي ميل الى المراد الخاص دون والاعتدال يوذن بالسواء في الجميع وهذا
ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي النبوي اتصاف
الحق بالرضا والغضب وبالصفات والرضا مزيل للغضب والغضب مزيل للرضا
عن المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضى والغضب وقال الشيخ رضه عنه
ايضا في النفحات نفحة الالهية تحتوي على اسرار عليه من جملتها بيان كيفية تلقي امداد
الحق وباي تقبلها كل موجود من الموجودات البسيطة والمركبة وسر البقاء والفناء
والدوام والتناهي وغير ذلك من الاسرار اعلم انه ما من حقيقة من الحقايق او المعاني
المجردة الا ولها قوة وحكم اقوى واحكام مختلفة تخصها دون غيرها فمتى قدر
الحق اجتماع جملة ما منها ذات قوى مختلفة في مرتبة من مراتب الوجود واجتمعت
كان الصورة المتحصلة من اجتماع تلك الحقايق لا بد وان يكون الغلبة فيها حكما ووصفا
وقوة لاحدى تلك الامور المجتمعة المختلفة القوى كما هو واضح مرفي صور الامزجة
الناتجة من اجتماعات الاجزاء الطبيعية فان السلطنة والغلبة في كل مزاج لا
حدى الطبايع الاربع التي تالف منها ذلك المزاج وبذلك الامر الغالب يسمى واليه
ينسب ويعزى وموجب ذلك ان الاعتدال المحض المتعقل فيه تكافؤ القوى
لا يحصل منه تكوين اذ لا بد في التكوين من حصول غلبة ومغلوب به يفعل
وانفعال وانتهى الامر الغلبة في ذلك الامر لاحدى تلك الامور التي انتشت

انتشئت منها تلك الصورة المزاجية وهذا الحكم مطرد في جميع ضروب
الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والمرتبة المثالية متوسطة بين
الروحانية والحسية لما افادت المحقق من استحق له كمال المساواة في مثل هذه
المتشابهات يتعذر ادراك ذلك الرجحان على اكثر الخلق وهكذا ملوشان
احوال الناس فانها يصدق لا محالة ممتزجة بخواص قواعد المزاجية وخواص
قواهم الروحانية ومنصبغة ايضا باحكام علومهم واعتقاداتهم وتصوراتهم
الصحيحة والفاسدة ومتعلقات همهم التابعة لمراتب احكامهم واحوالهم الاصلية
التي هي منتهاهم في اي الدارين استقروا واليه اشار عليه السلام بقوله ٥ كلكم
اتلوى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا وذلك انه بالذات والصفات
الحاملة المتكاملة بحذب الجمعية الذي منتهاه نحو ان الجنة ينقسم الى قسمين
قسم تختص بالعالم العلوي وقسم تختص بالعالم العنصري ومراتب اجتماعاته وهي
عند علماء الطبيعة ثلثة مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان وهي
عندنا خمس مراتب هي آخر مراتب الاجتماعات الكلية المطابقة لحق نظائر للاسماء
الذاتية الاول التي هي مفاتيح الغيب وسبب تعين كل ما تعين في الوجود العلمي
والوجود العيني وهي المراتب الثلثة عند علماء الطبيعة ويليهما مرتبة الاناسي
الحيوانية الذين ليس لهم من الحقيقة الا نسبة الا الصورة التي هي ثم
مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية تماما الى معنى بين احكام
الوجوب واحكام الامكان الجمعية التامة الاحاطية المتحققين بالثبات
في برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الحق وبين الحضرة الكونية وهم مظاهر
الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء فاعلم ذلك المقدمة الاخرى لمن تصدرنا
لتعرير ما نذكر من انما تصح معرفتها للمتأمل اذا دق ببصر بصيرته متعلقا
وان لم تكن من اهل الكشف التام عنيت ان الحق لا تصل منه الى العالم الا
من حيث حضرة الجمع والوجود ولا ينفذ الامر من هذه الحضرة في شيء

الا بسر الاحد به ولا يؤثر شيء فيما ينافيه ويضاده من وجه الوجه المضاد
والمنافي لانه لا يتاتى لشيء قبول الامر الالهي والاثر من الحق الواحد التبعة الجمعية
الا بصفة واحدة تتصف بها يتم استعداده لقبول امر الحق واثره وبها تثبت
له مناسبة ما بينه وبين الامر والحق ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا
بحكمها من الكثرة الوجودية جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن وان كان
مركبا ومتكثرا في ظاهره وباطنه حكم احدى الاشياء التي تركبت كثرته وما سوى ذلك
الشيء الغالب من اجزاء الشيء المركب والمتكثر ان كان كذلك او قواه المعنوية ان
بسيطا تابعا اذ ذاك لذلك الامر الواحد الغالب وجعل الامر الواحد محلا
النفوذ اقتداره وامره ومظهر الحكم حصر جمع الاحكام المثبتة عليه ثم يسري الامر
من ذلك القابل الحساب بما يشتمل عليه ذاته من الحقايق على الاجزاء ولما ذكرنا في الانسان
شاهدان ظاهر وباطن فاما من حيث الظاهر فعلته احدى الصفات والكيفيات
وحكمها على باقي ما منه تركيب نشأته كالصفراء بالنسبة الى ذي المزاج الصفراوي
السوداء بالنسبة الى السوداوي والبرودة بالنسبة الى الشيء البارد والمبرود والمزاج
واما من حيث الباطن فتوحد ارادة القلب وتعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب
في الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شيء لكن
لا دفعة ولا على التعيين بل على سبيل التعاقب وبالتدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي
بالجمعية التامة التي لم تحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه لتحقق فطريا
الينا اصطفاء لم يمكن ان يسع الحق كما اخبر به الحق سبحانه على لسان الصادق ان يسع
صلوات الله عليه ولان يكون مستوى ومظهر التجلية ولما كانت الصور
السفلية تابعة في الفعل للصور العلوية باذن الله تعالى وانه لا يتاتى عن التمكن من
اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب وحصة من الحضرات
العلى السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى شتى ولكل صنعة وصنعة وفنون
منها تطلب بلسان الافتقار من ارتباطها كمالها واظهارها به تتم كمالها ولن يكون
ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر

الامر حتى يتعين ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار ويستعد للتاثير الالهي ولن يحصل
الاستعداد لشي الا بمواجهة الحق بوصف وحداني به ومن حيث هو يصير محلا
لنفوذ الاقتدار ثم خلق الله العرش المحيط وحداني النعت والصورة والحركة
واودع فيه امره الاحدي فصارت له حركة واحدة غير مختلفة وجعل من خواصه
واسراره ردّ الصور الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى
صفة الوحدة والائتلاف في كل من نفس من الانفاس ولا آن من الآنات
الا والامر الواحد المشار اليه بقوله سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
واصل من الحق الى سائر الموجودات المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف
والظاهرة بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد من سائرها لقبول الامر
الواحد الوارد من الحق فيسقط كل موجود مما احاط به العرش من كل حركة من
حركاته يبقى عليه صفة حكم صفة الوحدة التي تلتبس بها من الحركة المتقدمة فهكذا
حتى تنتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته التي ثبت له التميز في
علم الحق ازلا وبها قبل الوجود بروزه من حضرة العلم الالهي الغيبي الى الوجود
العيني وتلك هي الوحدة الاصلية الظاهرة بالتعينات ظهورا يسمى كثرة
وكونها نقول وتتضمن ذلك اي هذا الاعداد والامداد الحاصل بواسطة الحركة
العرشية فوائد جمة متمادية المنتهية بالصفة الواحدانية لقبول الامر الواحد
المفيد بقاء الصور الوجودية ووجودها اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس الى
الحق وان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه في الزمان الثاني من
زمان وجوده بحكم النسبة العدمية الامكانية التعينية فلا بد من الحكم الترجيحي الجمعي
الاحدي المقتضي للوجود والبقاء في كل نفس والا انعدم الممكن فيقبل كل موجود بهذا
الاعداد الامري الواصل بواسطة الحركة العرشية نور التجلي الالهي الجمعي الاحدي
الوجودي الذي به البقاء الى الاجل المسمى بالنسبة الى بعض الموجودات ومتى
قدر الحق فناء شيء من التعينات ظهرت عليه حكم الكثرة على الوصف

الوصف الاحدى المستوى على ذات المركب بحيث لا يبقى فيه للوجود حكم يستعد
به لقبول الامداد المبقى على الوجه المذكور فانعدم ذلك الموجود وتفرق تركيبه
وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد وبهذا مو السبب في ان الكافر وان عمل في
الدنيا خيرا كثيرا وسعودا لا يجد لثمرة ذلك في الآخرة بل غايته ان يجازى به في الدنيا
فان الصور العلمية ظهرت بواسطة التركيب البدني والكثرة والاختلاف في الطبق
فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد الحق المعبود تلاشت تلك
الصور فانها اعراض ونسب تركيبية مفتقرة الى اصل احدى الامر يحفظها ويلحقها
بالبقاء ، وللاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رويته من الخلوة
وهنا اسرار جليلة لو امكن افشاؤها لظهرت غرايب في هذا اللبيب المتذكر
نخبته وتذكر والهادي هو الله تعالى وهنا فالشريعة في بيان سر الاعمال
اعلم وفقك الله تعالى لتوفيقه ان صور الاعمال والاقوال اعراض لا يرتفع ولا يبقى
الا بارواحها المصاحبة لها والمتايدة ايضا بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات
هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة للامور الامر عليه فان الامتزاجات
المتحصلة من صور الاعمال من القوى البدنية ومن القوى الروحانية على التي مختلفة
متعقبة الصور في عالم العلوي برفعها وثبتها الملائكة الذين هم عمال والسدرة
التي ينتهى اليها العمل المرفوع من سبل الانتهاآت فانها كما قلنا متعددة فاعمها
حكما سدرة المنتهى التي هي منبع الشرايع والمنزل الاول من منازل الاعمال المتعلقة
المشروعة فان بعض الاعمال ينتهى الى السدرة الى الجنة وبعضها الى العرش والعبادة والنفسانية
وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او
اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور وجمعية وصدق فانه
يتجاوز العرش الى عالم المثال فيحصل لصاحبه هنا الحكم الجمع وقد يتعدى
من عالم المثال الى اللوح ومنهم من يتعدى عمله الى المقام العلمي والى التعا ، ومن
تذكر حديث كنت سمعه وبصره واستحضر معنى قوله ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده تفطن ان منتهى الاعمال المتعينة بالحق

بالحق ومنتهى عمل الحق بعبد المنفصل لان ينطق به الحق لايجوز ان تتعين في مكان
معين لان الحق تنزه عن المكان فليعلم ان عروج ارواح الاناسي بعد مفارقة
الابدان الجسمانية صور الاعمال تذكر وترشد فليعلم ايضا ان للازمنة والامكنة
في محو السيئات وتغليب الحسنات مدخلا كبيرا لقوله عليه السلام ان الله غفر لاهل
عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى سماء الدنيا الى السماء الدنيا وكذا
ورد من فضل شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلوة
في المسجد الحرام بمائة الف في مسجده بالف وفي مسجد الاقصى بخمسمائة وليعلم كما ان
الحسنات يذهبن السيئات كذلك التاثير الرباني الذي في العبد وهو شهود وجه
الفعل الالهي واحديته التصرف والمتصرف والذي هو مصدر تلك الحسنة المسمى
اثره بالخاطر الرباني يكون محوه لبعض السيئة اقوى واعظم والمحو عندنا محوان
محو ضرب السيئة ونتيجتها ومحو صورتها او صنفتها وهذان المحوان قد يكونان حال كون
العامل متعلقا في هذه النشأة والدار وقد يكونان في البرزخ في حق البعض وفي الحشر
وفي جهنم اعاذنا الله منها وقد يكون الموجب لهما امرذاتي في الانسان وقد يكون
موجبه فعل حسن تابع للفعل المذموم قال عم اتبع السيئة الحسنة تمحها وقد يكون
الحسنة تستهلك في الحسنة وتجليلها اليها لمزيد قوتها وعلو منزلتها فتارة تترجح الحسنة
الاولى على الثانية في العلو والقدرة فتكون هذه الاثر لها وتكون الامر بالعكس
اخرى والراجحة قد يرقى الحسنة الاخرى وقد تفوقها برهة بسلطنته مقامها
ثم ترقى المستحقة للعلو وقد يرقيان معا وقد يكون سببه لمحو سيئات اخر
والمحو والتبديل يقع تارة دفعة وتارة بالتدريج يسيرا يسيرا كما لا يستحي[?]
في عالمنا هذا فليعلم ان ارواح الاعمال منتشية من ابن علم العامل او اعتقاد
ومن امومة حضوره او استحضاره وان من الاعمال ما اذا صدرت من العامل
في موضع شريف او لمحض عامل محق مقرب وسيما اذا كان لحضوره مشاركة ذلك مع
في مباشرة صورة العمل ذاته وان كان ضعيف الروحانية فانه يكتسب

من بركة المواضع ومن بركة حضور المحقق او مشاركته قولا وفعلا نسخة لحكم
الهيئة الفاسدة المذكورة وربما يصلح عمل زيد الصالح عمل عمرو الفاسد واحيانا
يظهر سلطنة العمل الفاسد فيسري حكمها في حال ذي العمل الصالح فيتضرر بذلك
وان لم يتعد الضرر الى عامله والاشارة بذلك بقوله تع واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة تعلوا حكم ما به الاتحاد وقوله ولا تزر وازرة اخرى
حكم ما به الامتياز وبعض الاعمال يكون بصدد الاضمحلال فيصدر عمل آخر
اما من ذلك العامل او من غيره فيثبته والذي يكون من غير العامل الذي العمل
يصدر منه يقصد تثبيت ذلك العمل المذكور وقد لا يقصد ذلك بل لحصول ذلك
الاثر بحكم مناسبة بين شخصين من حيث الحال او الصفة او الفعل او الذات
او المرتبة فان اصول المناسبة بين الخلق محصورة في هذه الامهات الخمس فافهم على ما يلي
تحقيقه ان شاء الله تع واعلم ايها الاخ الصادق وفقك الله لما يحب ويرضاه انه
قد بقي من سر الاعمال تتمة شريفة خفية لا بد من بيانه وهو ان الله تع جعل العالم السفلي
بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهرا ومجلى لآثاره وكذلك جعل العالم العلوي ايضا مرآة
ينطبع فيها ما فيه ارواح افعال الخلق ومظاهرها المتحصلة من الامتزاجات الواقعة بين
القوى الطبيعية والقوى الروحانية المنزلة اولا من العالم العلوي والمنتجة في نشأة اهل
العالم السفلي وخصوصا الانسان الذي هو عين المقصود وفيه تجتمع تلك القوى والآثار
وبه ومنه تعود الى منبعها الذي تنزلت واثبتت تلك الصور وصفة كبر الصورة والصفة
التي كانت عليها حال التنزل ومراكز ارواح الاعمال من حيث مظاهرها المسماة بسدر
الانتهاآت الانتهاآت تعينات عالم المثال المطلق ونسبة هذه التعينات
الحاصلة في صور العالم العلوي الى مطلق عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي
تفرعت فان عالم المثال العلوي من حيث تعيناته ومن حيث كليته وعموم حكمه هو
مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة يدركه في صورة مظاهرها من حيث ادركت
انما هي صورة مثالية فافهم والذي يختص بالحق هو الامداد بالتجلي الوجودي والفيض

105

والفيض الوجودي لكل شي في من على حد علمه به واذا استحضرت ما نبهت عرفت
ان سبب اختصاص الملا الاعلى من بين نواب الاسما بملوا الاشتباه الحاصل
بسبب الاحكام والامتزاجات والخواص المفصله الى حصلة الحاصله من مفاصل اتصال
وعلومهم واعتقاداتهم وخواص الامكنة والازمنة وعلوم الملا الاعلى كلها
فلهذا تعسر استخلاص اصل العمل من المرجة وامانه في مرتبة وتماسب
سلاته خاصية اصل الفعل الالهي من حيث وحدته واستناده الى الحق الذي لا يوثر
في الحقيقة سوا فان التعددات الى صله للفعل الوحداني من القوابل المتعدده
وانما اكتسب التعدد والصفات العارضه لم يذهب عينه فيعطل خاصيته فافهم
فانه من لباب المعرفه وانك اذا عرفت هذا عرفت سر شفاعة ارحم الراحمين واخراج
الحق من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وعرفت غلبة الرحمة الغضب وعرفت
سر قبول التوبه والعفو والغفران وسر العنايه التي تفرع منها تبديل
السيات بالحسنات وسر ضمان التبعيات وسر ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وانه من بعض ثمرات شهود احديه التصرف والمتصرف وعليه خاصيه
وحد الفعل لخواص تعدداته العارضه جعلنا الله واياكم ممن يعتنق وانتم
بامره وانتهى بنهيه امين يا رب العالمين قوله في هذه النسخه وعلم الحق سبحانه ازلا
ان لكل فلك وكوكب وحصص من حضرات العلى الاسما وبه خواص اي خواص وفوايد
جمة وبركات عظيمه حال في الشي وارد فلينتق جمع من حضرتي التابع
والواسع بصورة خطاب نجسي في حالة شريفه غير متعينه الحكم ومضمونه بيان سر
البركه وحقيقتها حال الوارد عند شهادة الشاهد بصدقه حال الشهود البركة
من الشي لازمه شرطها ان لا تكون اخس من بعض الوجوه ثم مثل في بيان ذلك
فقال بركه الشمس شعاعها وكذا كل موجود بحسبه وبركه الوجود الالهي الازلي
الوجود المحكوم باضافته الى السوي وبركه الارواح الالهية لا عن علم
كالارواح المتهيمه المهيمنة الاجسام البسيطه الثابته كالعرش والكرسي

والمنعم وتعلمون

الاشباه والنظاير والهيئات

التصرف

وبركة الارواح العالية المتصرفة عن علم كالقلم واللوح والنفوس السماوية ولوازمها
واجرامها من حيث ما يقتضي البقاء وان تبدلت وبركة الارواح المتناهية التصرف
والدولة التصرف بعامة ضمن الاجسام البسيطة الاصلية في الاجسام المتنوعة وبركة
المولدات الثلث ما تفصل عنها من الانواع والاشخاص وبركة الانسان الجزئي
ما تعينت اضافته اليه وتوقف ظهوره عليه دنيا واخرى وتعين له وبركة الانسان
الكلي الحقيقي الالهي ما ظهر من الكون ونسب اختلاف الاضافات الى العين والعالم
بركة والمعلوم بركة المجهول الذي لا يكون مجهولا لخاصية بل لتعذر الحيطة بمعرفته
وضبطه والحصار في دائرة المعرفة ولبعد المنزلة تفصيلا وهذه تذكرة كلية ،،
يشتمل على رموز غيبية والمرشد هو الله ولما كان الكون منحصرا في اصلين غيب وشهادة
او قل ظلمة ونور او ظاهر وباطن كيف شئت وكان الحق هو الظاهر والباطن
وله الاطلاق المنافي للحصر والتناهي اقتضى ان يكون لكل مرتبة منهما من وجه صفة
الاطلاق واللاتناهي وان تقيدا من حيث تميزهما وتعينهما فكان الفاضل من
تعينهما مما لا يقبل الحصر والتناهي هو بركتهما آه وان ذلك الفاضل المسمى
بركة عالم المثال الظاهر بحكم الغيب والشهادة وانه مع كونه ليس بشيء زائد
عليهما لا نهاية له ولا حصر عدة لانه الفاضل المذكور المقتضي عدم التناهي وعالم
مثال الانسان بركة ظاهره وباطنه فافهم قال الشيخ رضه واما حال الكمل آه
يقول العبد الفقير قال الشيخ رضه في النفحات واهل الله ابواب حضرته و
قلوبهم اوعية علمه ومحل تجليه ومنحته قال الشيخ الكبير رضه في الفتوحات وجميع
من كتبنا ناقلا من كبار المشايخ مثل جنيد بغدادي سيد القوم وابو يزيد
بسطامي سلطان العارفين رضي الله عنهم اجمعين ان اعتقد طريقتنا واحب
طايفتنا كان مستجاب الدعوة عند الله وهذا كاف لمن له قلب او القى السمع
وهو شهيد وقال شيخنا رضه عنه في مفتاح الغيب واما الدرجات التي
يتفوق فيها الخلق في الدارين بعد التميز الاخير فليست بحسب مراتب
اولياتهم التي تحصلت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الارادي ودخول

كل

كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات
تتعين الاسماء كما ان بالاسماء تتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما تخصه
من مطلق الربوبية فدرجة كل انسان من النار او في الجنة ومنزلته عين نسبة
مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وههنا دقيقة تختص بالكمل
وهي ان الكامل لا يستقر في الجنان الا لنيابة منهم اذ الجنة لا تسع انسانا منهم صح
كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المعين من الكامل في الجنان ما يناسب
المراتب الجنانية اذ الكامل من نسخة الحضرة ولا عجب ان يكون على خلق مولاه
والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره اصغر وكيف وهو مع كل شيء محيط بكل
شيء وقد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه واحاطته لا
يتعدد في احدى احديته فافهم فللكامل حقائق لا تناسب الجنة وله ما
لا يناسب النار ايضا ولا موطنا بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية
المرتبية بكل شيء من تعلق احتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة
ونشأة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لكل عالم ولا موطن
من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالي المتصف به يبقى حكم التصرف
بتصرفه المطلق لمرتبته الجامعة في ذلك العالم وسريان اثر الحق ووجوده بالكامل
من حيث ذلك المظهر من ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام ومما يشير
ويصح له كونه على الصورة وتذكر تجلي الاسماء الاستواء العرشي الرحماني
وقوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل عليه سبحانه في عدن في داره التي
يسكن واشارته الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهور من الزور
الاعظم وحال الغضب والرضا والاتيان لهما في ظلل الغمام مع
ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور للامم حال الاستواء على
عرش الغضب والرضا وكذلك قوله عم عن النار فيضع الجبار فيها
قدمه ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه من المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان والجريان والتعين ذكر ما سلف
يلحج كل بارق من سر المعية الالهية الا آية العامة بكل موطن ومرتبة

وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي وأما ما عدا الكمل لهم في الجنة الحالة
الكاملون مستغرقون لا ينفصل منهم شيء خارج الجنة وان كان فبنسخة عرضية او
او باعتبار كلم تحيز ازواجهم دون علم وشعور الكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة
وما فيها منهم ولهم كائنون في كل شيء وفي كل مرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية
لا عرضية لا تقدح في كمال بينونتهم وتعاليهم والطلاقهم وامتيازهم وامتيازهم
الذاتي عن كل شيء كستيرهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فيعلموا عن بعض ما فيهم
من العالم او بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في
اسرار اخرى غامضة جلا من جملتها ان الكامل لو استحضر حالا كل شيء لما علم
شيء وله اضل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بدوام المخلوقات وبقاء نظامها
محفوظا فنسيهم الله تعالى استحضارا ما يريدها به فينقطع المدد الالهي فتزول
صور ذلك الشيء وتدهب عينه كما ان الحضور في حضرة جامعة بحكم ذوق
شيء مع كل تجمعها الا العالم ويدوم نظامه فافهم فقد المعنت لك بالعلم المكنون
في الفكوك بلا قول ولو خلت جهنم منه لم يبق وبه امتلأت والية
الانسان تقدم الجبار المذكور من الحديث ان جهنم لا تزال تقول هل من
مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فاذا وضع الجبار قدمه فيها قدمه ينزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي انضر من جانب الحق ان القدم
الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمل مما لم يصحبهم في النشأة
الجنانية وكني عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فان القدم من
الانسان آخر اعضاء صورته فكذلك نفس صورته العنصرية آخر اعضاء
مطلق الصور الانسانية من صور العالم باجمعها كالاعضاء، تم كلامه

تم كلامه قال الشيخ رضه في النفحات اخبر الوارد انه لا يموت انسان في العالم الا والحق يمنيه بانسان اي يحل سبحانه سبب موته انسانا آخر لا محالة نباعدا من حيث الصورة ام اقترنا الا الكامل فانه لا اقلاوه لا حد يحلبه الا الله وموته باختياره وهنا اسرار لا يمكن كشفها والاماتة من المميت بقتل كان او بغير يكون باحد تلك الامور اما بقطع المدد الذي به بقا ذلك الموجود لا طلاح المميت على استلاك وبا استعداد وقبوله فينقل ذلك المدد الى غيره فيضعف عن امداد ذلك الغير هو بحيث قطع ذلك المدد منه فيهلك وقد يكون الهلاك بالامداد المنافي بواسطة مسلط او بغير واسطة وقد يكون بغفلة من المميد الكامل يوجب الاعراض وانقطاع الالتفات المقتضي للبقا وكذا من دون الكامل من الائمة والاوتاد والابدال بالنسبة الى من دونه وتحت دائرته حوله فانهم منزهون عن الحصر والعدد والامكنة والازمنة الى آخر اقول ومن ثمرة هذه المرتبة وفضايلها تحقق المناسبة بينه وبين ارواح الكاملين الماضين من الانبيا والاوليا صلوات الله عليهم وسلامه قال الشيخ رضه في شرح الحديث متى ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبيا والاوليا الماضين من بعض الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناما رايت بنحو اشيئ عن ذلك ورايت بعض ذلك لبعض اما الشيخ رضه فانه الى ان شا استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورة الحسية العنصرية التي كانت له في حيوة الدنيا وبه لا يخرم منها شيئا وان شا احضره في نومه وان انسلخ من هيكله واجتمع به من حيث تعينت مرتبته اذ ذاك من العالم العلوي بحسب حكم رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفس ذلك المرئي وبين بعض الافلاك بحكم احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والعوالم من المناسبات وهذا الى الآن ذكرته من تمكين شيخنا هو من آيات صحة الوراثة النبوية والبيه الاشارة بقوله وسئل من من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا الا فلو لم يكن متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا تستبعد حصول مثل هذا فتفتقر الى

الى تأويل بل سخيف سخيف كتخفيف فيه لنبوته كمل وحاشاك عن مثل هذا فعبرك والله
قدراي من غير واحد هذا ومثله غير مرة ومن هذا قالوا ان الشيخ الاكبر رضي
عنه كان اماما في مسجد من مساجد مدينة موصل ووقع له انسلاخ من اجزاء جسمه
الشريف في وظائف الامامة سبعة اشهر ووجه الاكمل في المقامات العرشية
بالمعراج القدسي والتجليات الرحمانية كانت مستغرقة ومعموده قال رضي عنه
فكنت ارى جسمي يقوم ويركع ويسجد ويقوم بشرائط الامامة وانا في المواطن العرشية
وهذا اعلى مراتب الانسلاخ لانه في حال غيبة الروح قام الجسم بوظائف الامامة
واما جسمي يكون كالميت بلا حس ولا حركة قوله اي هذه الوصوف الخمسة اشارة
الى الوجوه المناسبة بين شيئين او اشياء فالمراد كل اجتماع واقع بين شيئين
او اشياء هو المناسبة وللمناسبة خمسة اصول خاصة كلية المناسبة في نفس
الامر عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء بتماثل في الاتفاق باحكامه وقبول
اثاره ان كان ذلك الشيء من الامور المتعينة في مرتبة الانفعال والا فيكون ما ذكرنا
واقعا في مرتبة الفاعلية وعلى كلا التقديرين فالتماثل بشيء الاشتراك بنوع على وجه
يرفع حكم التعدد بين شيئين او اشياء لا مطلقا بل من حيث ما يضاف الى كل منهما ذلك
الامر الجامع العارض بالاشتراك فالاشتراك اما من حيث الاشتراك في صفة او صفات
او في حالة او في احوال او افعال والاشتراك في المرتبة او تكون المناسبة والاشتراك من
حيث الذات او الذات والمرتبة معا توضيحه اعلم ان لكل موجود كالانسان مثلا
ذاتا هي حقيقته اي عينه الثابتة التي هي نسبة معلومية للحق وعين من حضرة علمه ازلا
حسب مرتبته وحالا هو ما ينقلب فيه الانسان من الصور والنشآت والاطوار ونحو
ومرتبة هي عبوديته ومألوهيته واحكام مرتبته هي الامور المضافة لا من جهة كونه عبدا
ممكنا ومألوها من جهة كونه مرآة للحضرتين الالهية والكونية ونسخة جامعة لما
لما اشتملت عليه هي الصورة الحقية والخلافة المضاهية الكلام بعون الله
الملك العلام توضيحه بوجه اوضح في وجه وعنوان سبب الارتباط والمناسبة والمحبة في
بين الشيئين ان كان الذات فوجه سميت محبة ذاتية مثلا اذا رايت شخصين
محب كل واحد منهما الآخر ولا يعلم سبب المحبة بينهما قال الشيخ رضي في النفحات
المناسبة الذاتية عبارة عن التعرض للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة

اشتملت عليه

الاول

صح لا يعلم صاحبها شيئا سواه بل للمحبة ولا يطلبه من حيث يحمله به او احيانا اجلا يخبه
بل لا يعرف لمحبة ولا يتعين له مطلوب ما يجده الا وجدان ميل وانجذاب لا يقدر على دفعه
بل يرى في نفسه ارتباطا وفقرا مطلقا وانجذابا وعشقا وميلا الى الحق لا يعرف له سببا
معينا فيتحير المبتدي ويشتاق ولا يدري لم وكيف لم يكن الذات فقط بل مع اعتبار شيء آخر
لكن بحيث يكون اثر ذلك الشيء الاخر منسوبا الى الغير سميت محبة حالية فعلية كمحبة الصانع
لمصنوعه لان اثر صنعته ظاهر فيه وان لم يكن منسوبا لا يخلو اما ان يكون لاجل الامر الاخر
المعتبر دواما باعتبار محله الذي قام به اولا الثاني سميت محبة حالية كمحبة الشخص لكل منهما
الاخر بسبب امر لا دوام له والاول لا يخلو اما ان يكون حكم من احكام المحل الاخر الذي
ثبوت الامر الاخر المعتبر بسببه غالبا على الامر المعتبر اولا والاول محبة مرتبية كمحبة الشخص
المؤمن بسبب الايمان وهذه ليست من المحبة الذاتية وهو ظاهر ولا من الفعلية لان التعدد به
كانت معتبرة فيهما ولا من الحالية لاعتبار الدوام هنا باعتبار المرتبة وحكم المرتبة وهو الايمان
غالب على المعتبر والثاني سميت محبة صفاتية كمحبة الناس للذهب والفضة وهذه ايضا
ليست من المحبة الذاتية لعدم اقتضاء الذات ولا من الفعلية لعدم صدور التعدية والاثر ولا من
الحالية للدوام وليست ايضا بغلبة حكم المحل والمرتبة فافهم واذا انتقش ما ذكرنا على صحايف
الاذهان وجد الان ان نصرف عنان العناية بعون الله وحسن توفيقه تلقاء بيان احوال
اولياء الله الكاملين المخلصين بقدر الوسع والطاقة فوضعناه فصولا اربعة في علامة اولياء
الله وشرايط الولاية والفرق بين النبوة والرسالة والولاية وسبب تسمية الابدال ابدالا
وبيان بعض احوالهم غبطة للمحبين المخلصين وتشويقا للعاشقين المتعطشين الفصل الاول في
علامة اولياء الله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل يا رسول الله من اولياء
الله قال عليه السلام الذين اذا رؤوا ذكر الله وفي رواية اخرى عنه قيل يا رسول الله
اي جلسائنا خير قال عم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة
عمله وفي رواية عبد الله بن عمرو قال عم السلام خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد
في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة عمله هم الاولياء الذين عليهم سيماء ظاهر من الله اقل
علاماتهم بهاء القربة ونور الجلال وهيبة الكبرياء وانس الوقار فاذا نظر الناظر
اليه ذكر الله لما راى عليه من اثار الملكوت والقلب معدن هذه الاشياء ومستقر النور

وسرور الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوجد والوجل تادى الى الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوى ووقع عليك مهابة الصلاح والتقا والعلم بامور الله تعالى ومتى كان على القلب نور سلطان الحق ذكرك الحق والصدق ووقع عليك مهابة الحق والاستقامة واذا كان عليه نور سلطان الله تعالى وعظمته وجلاله وسلطانه واذا كان على القلب نور وهو نور الانوار كبتك رؤيته كل حجاب فكل نور من هذه الانوار اذا كان في قلبه منترحت وجهه من ذلك الانوار التي فيه لاخير ما الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا في القلب ونضرة في الوجه فاذا سر القلب برضاء الله تعالى عن العبد وبالشرق قلبه وصلوا من نوره حتى يكتسو الغطاء تضرت الوجوه بماء الحياة القلوب وهو الذي دله عليه السلام على الذكر عند رؤيته وصيرعلامة لاهل ولاية والناس على ثلث طبقات كل طبقة تعرف بما عداها وهم رجال ما خلاهم فرجالهم علما بامور الله من الحلال والحرام فعليهم سمات العلم وبالعلم يعرفون ورجال هم علما بتدبير الله فعليهم سمات الحكمة وبالحكمة يعرفون ورجال هم علما بالله فعليهم سمات نوره وهيبته فبالله يعرفون هم اولياء الله وهم الذين قال عمر الا تجمعه سايل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء لان في مجالستهم شفاء وفي رؤيتهم دواء وساير الناس يقال ذا بر وهذا رجل متقي فاذا جاء الولي ذهب الانكر من القلوب وغلب على قلوب الناظرين ذكر الله تعالى وقول عمر بن الجموح رضي الله عنه انه سمع رسول الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل ان اوليائي من عبادي واحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم وعن انس رضي الله عنه يقول قالوا يا رسول الله اي افضل كي نتخذه جليسا معلما قال الذين اذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم قوله يزيد في علمكم منطقه لانه عن الله ينطق ومن يذكر بالله رؤيته يزيد في العمل منطقه والناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف تحفظا وعن افواه الرجال تلقفا وصنف ينطق بذلك العلم عن الله تلقيا فالذي ينطق عن الصحف وهو غير عامل به يبلغ آذان المستمعين عريانا بلا كسوة والذي ينطق كذلك وهو عامل به يبلغ اذان المستمعين عن خلق

المستمعين عن خلق الكوة لانه لم يخرج من قلب نوراني وانما خرج من قلب دنس
وصقلا من مظلم وايمان مغشوش بحب الرياسة والعز والشح على حطام الدنيا والاله
ينطق عن الله انما يلج آذان المستمعين مع الكوة التي تخرق كل حجاب وهو نور الله تعالى لانه
خرج من قلب مشحون بالنور وصدر مشرق به فاذا خرج المنطق مع ذلك النور فولج آذان
المستمعين خرق هذا النور كل حجاب تراكم على قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات
ومحبة الدنيا فخلص الى نور التوحيد فاثار به ومثل ذلك مثل جمر قد احاط به الرماد فوجد
حرها وضياها فلما وصلت النفخة اليها طيرت الرماد عنها فتلهبت واضاءت البيت
كذلك الكلمة التي تخرج من الناطق عن الله تعالى من نوره وكسوته النور فاذا وصل الى الصدور
خرقت حجب الظلمات حتى وصلت الى القلب فانارت نور التوحيد فاضاءت البيت
فاستغفر وبكى وندم وابصر قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين اي على معاينة وهذا لمن تفرغ من نفسه واشتغل
بالله فاما من لبس بحبل الله ولا هو لله عز وجل وانما قلبه عند نفسه ونفسه مشغول
بشهوته ونهمته فكيف يدعو الى الله تعالى وقوله يزيد في علمه منفعة فانه اذا نطق
نطق بآلاء الله تعالى وتدبيره وصنعه فاما آلاء الله تعالى فهو ما ابدا من الهيبة في
وحدانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبرياء والبهاء والسلطان والعز والفخر
لكنه صفات على قلوب الانبياء والاولياء عليهم السلام فتمالكوا مع ذلك واحتملته
حتى لهم واما تدبيره فاد ترتيب خلقه من تراب ثم جعل فيهم ارواحا سماوية
ثم اعطاهم جوارح قوالب لتلك الارواح ثم اضطرهم الى التربية والمعاش ثم دبر
لهم الموت ثم نقلهم يوما الى جسم ويفتشهم جمعة فيه ثم جعل ممرهم الى الجنة على
متن النار ثم اكرم واهان وادنى واقصى وحرم واعطى وابرز عدله اي فضله
ثم افضل من شاء بجوده وكرمه ومنته فهذا من تدبيره منذ ابدا خلقه واما
صنعه فاحوال العباد في الدنيا كيف يفقر وكيف يغني ويعز ويذل ويملك
وينزع الملك ويبتلي ويعافي ويغير الاحوال ساعة وساعة قوله ويتكلم
في الاحسن عمله لان على عمله نورا وعلى اركانه خشوعا وعلى تصرفه فيها صدق العبودية

٣١٢

ويتقيهم

مع البهاء والوقار والحلاوة والمهابة لانه عمل عامعنى المعاينة وعامل الله مشاهرة
بتلك الاعمال عبودة لا امتاحنحه فاذا رآه الراؤن تعاصرت البصاير لهم وهم فى ذلك
الاعمال باعيانها وليس لاعمالهم ذلك النور وتلك المهابة والحلاوة لانهم يعاملون
على الرغبة والرهبة والخوف والطمع وهولاء اهل اليقين يعاملونه على المعاينة
على الشوق والمحبة عبودة له قد تسكنت قلوبهم محبته فعملوا على اليسر وحسن وطيب
النفس قال بعض الانبياء عليهم السلام لبعض العباد انتم تعملون على الرغبة والرهبة
ونحن نعمل على الشوق والمحبة وشتان ما بين عبدين احدهما يعمل لخوف وعيد مولاه
وحرمان وعده والآخر يعمل لمولاه شفقة على عمله وقضى له وتذللا وتخشعا ومحبة
له وشوقا به قال كعب لعوف بن مالك الخثعمي رضى الله عنه ارأيت لو كان لك عبدان
احدهما يخونك ويكذبك والآخر يصدقك ولا يخونك ايهما احب اليك قال الذى يصدقنى
ولا يخوننى قال فكذلك انتم عند ربكم عن انس عن النبى صلم عن جبرئيل عليهما السلام عن رب
العالمين انه قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وانى لاسرع شيء الى نصرة عن يمينى
اوليائى لانى اغضب لهم كما يغضب الليث الحرام الحرب وما ترددت انا فاعله ترددى عن
قبض روح المؤمنين يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وفى رواية ولا بد له
من ملاقاتى لقائى فشوقه وما قال ولا بد له من الموت لئلا يتغمه بذكر الموت ولما كان
لا يلقى الحق الا بعد الموت كما قال صلى الله عليه وسلم احدكم لا يرى ربه حتى يموت لذلك قال نعم ولا بد له
من لقائى فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة فشوق الحق لهولاء المقربين مع كونه
يراهم فيحب ان يروه ويابى المقام ذلك فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما فهو
يشتاق لهذه الصفة الخاصة التى لا وجود الا عند الموت يحن الحبيب الى رؤيتى
وانى اليه اشد حنينا • وتهفوا النفوس ويابى القضاء • فاشكو الانين
ويشكو الانينا فقوله يحن من لسان الحق من مقام الشوق وقوله تهفوا اى
الرؤية الى ان يحل الاجل واذا كان كذلك فاشكوا لانين اه فلى اي انه
تعجب منه من وجه مما اشتاق الانفس الا تراه خلقه على صورته لانه من
روحه وما تقرب لى عبدى المؤمن بمثل الزهد فى الدنيا ولا تقربت الى
عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل

يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه اه قوله من اهان الخ
فالولي من والى الله بطاعته وتقصي ونصره واخره من نفسه ودعوه لحق على
وجاهد وصدق في ذلك حتى اذا استغرغ وشغله في ذكر الله نفسه بين يديه ضرعا مسكينا
مستغيثا به صارخا اليه مضطرا قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض فاجابه الله ورحمه واخلى من نفسه بنور
فتح لقلبه من الغيب فاشتغل احرقت شهوات نفسه واشرقت الصدور بالنور
افمن شرح الله صدره بالاسلام فهو على نور من ربه فكشف سوء وجعله من خلفائه اما
ما من الهدى وجعله ينبوعا تنبع ازهاره وخريفا تجتنى اثماره وولي الله اقامه
على طريقه حتى رتب له ما خبره لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
الله لمع المحسنين وقال اكرم المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله وذلك افضل
الجهاد فمن اهان هذا الولي اي كدره وفتنه وشوش حاله سواء كان بصورة القهر
او اللطف بحيث فاته الاشتغال بالله ورجع من عالم القدس الى عالم الحس فقد استحل
محارم الله ولهذا ورد في حقه انه لا يفلح ابدا والمراد هو الكامل الذي لم يؤمر بتكميل
الغير فقد ظهر ذلك المؤذي بصورة المبارز مع الله يريد ان يسلبه ما اخذ و ياخذ منه
ما به رفع قبضه قوله واني لا اسرع بشيء اه فان تدبير الله ان الحق والرحمة
متعرضين في شان الخلق فالحق يقتضي عبوديته فمن لم يقبلها فهو من اهل النار لقوله تعالى
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ومن قبلها فوفى بها فلا حساب ولا عذاب
عليه ويدخل الجنة بسلام ومن قبلها فوفى ببعض وضيع بعضا اقتضى الحق ذلك
والنار منتقمة باخذ من حسنه بعضا ويدع بعضا فاذا جاءت الرحمة فانقذته من
العذاب فان الحق كان يقتضي الغضب والنار فاذا جاءت المشية والرحمة
لمن سبقت له الرحمة غضبه فاخذه من الحق قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وهذا
لعامة الموحدين فاما الاولياء فانما نالوا الولاية بالرحمة الحظ العظمى الاقتنائيه
ممن نازعه او اذاه او ظلمه فالرحمة خصمه والحق خصم الجميع فقد اجتمع الحق
والرحمة في طلب الانتقام من ظالمه فلذلك اسرع شيء الى نقض اولياءه والرحمة
من المشية والحق من القضاء ومما يؤيد ذلك ما روى ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى ليقم اهل الله فيقوم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه فيقال لابي بكر قم على باب الجنة

فادخل فيها من شئت ورد منها من شئت بقدرة الله تع وقال لعمر قم عند الميزان
فثقل ميزان من شئت برحمة الله واخف ميزان من شئت بقدرة الله وقال
لعثمان خذ هذه العصا فذد بها الناس عن الحوض وقال لعلي البس هذه الحلة فاني
قد خبأتها لك منذ خلقت السموات والارض الى اليوم فقد بين عم منازل اهل الله
وخاصته وسيكشف ذلك هذا الموقف غدا وكان الغالب على ابي بكر الرحمة في ايام
الدنيا لقوله عم ارحم امتي بامتي ابو بكر والغالب على عمر القيام بالحق وتعظيمه لقوله عم
اقواهم في دين الله عمر وكانهما كانا ممن هو في قبضته فاستعمل هذا بالرحمة وهذا بالحق
فوقف هذا عند باب الجنة وهذا عند الميزان ونقير كل واحد بالله لقوله كنت سمعه وبصره اه
ومنه قول عمر حين اتاه رجل والدم يسيل على وجهه من شجة فقال ويلك من فعل بك
قال علي رايته معها وما امراة فاصغيت اليها فتاتى ما سمعت فشجني فقال عمر فقال [illegible]
اصابتك عين من عيون الله وان الله في الارض عيونا واما عثمان فكان الغالب
انه رسول الله في نوايبه بالمال فحكم في شان الحوض لانه ثبات المحق الخلق يومئذ
وقال عم له اصدقهم حياء عثمان واما علي فكان الغالب عليه النفاذ في علم التوحيد
وبه كان يبرز على عامة الاصحاب ويدل على ذلك خطبه فانه بالغ في التوحيد والثناء
عادته والحلة هي حلة التوحيد قال عم انت اخي في الدنيا وقال انا مدينة العلم وعلي
بابها وهذا قسم الله لهم وحظوظهم منه قوله ما ترددت في شيء اه فان الموت خلق قطيع
منكر لابد للاحباب ان يذوقه وامر ثقيل مر لا يحلو ان يكرهوه وقد علم الله انه يشتد
عليهم ويتاذون منه فتردد في فعل ما كرهه مساتهم وقد قضى الله على نفسه حتما ان يفعله
مشيته لموتهم تردد بين الحق والرحمة فالحق يفعل الموت والرحمة تدفعه فترددت
المشيئة مرة الى الرحمة ومرة الى الحق حتى كان ايام الحبوع تطمئن قلبه في ذكر الله شوقا
اليه فعلما ان الشوق في قلبه مزاحمه وهذا الشوق في القلب بالرحمة فتلك الرحمة
تحرك له عند كل نايبة واعظم نايبة نوايبه الموت ثم يدخل حصة والحق
من ناحية يقتضي ان يفعل الموت عليه وهذا حال اهل الله واما غيرهم فليس
لهم هذا الحال فاذا جاء المشية مع الحق انعدام وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد اي تحيد اى مال وعدل قوله اني

قوله اني لا غضب لهم كما يغضب الليث الحرب فالليث كريه لا يؤذي حتى يجترأ عليه ضرب
فكسر ودمر على من طغى به فمن آذى ولي الله وانما يجترئ على الله يريد محاربته فان
الولي اذا بلغ غاية الصدق في السير الى الله ومحق هوى النفس وفطم نفسه عن شتى الاخلاق
وقد انقطعت حيلته وبقي بين يديه ينتظر رحمته انتجبه للولاية ويرد الله الانوار من قربه
ويطهر نفسه ويميت منه الاخلاق الرديه فذلك تربية الله فاذا تم البنيان والتربية
كشف الغطاء واشرق على صدره نوره وجعل لقلبه طريقا لا يحجبه شيء فهو ولي الله
يتولاه في اموره فمن تعرض له وظلمه فقد اجترأ على الله يريد ان يهدم بنيانه ويفسد
تربيته فيغضب الله له وهذا مثل قوله عم آيات وقال المؤمن لا تحرقك وان تحترق كل يوم سبع
مرات فان المبتلى يبدأ الله تعالى اذا شاء ان ينعشه نعشه يقال انتعش العاثر اذا
نهض من عثرته نعشك الله اي رفعك اراد بالمؤمن ههنا المؤمن البالغ نوره وهو ولي
الله الذي احظي من النور والقربة وقد تولاه فاذا تعرضت له بمكروه فنار نوره
تحرقك ولعامة المؤمن نور التوحيد فليس له نار تحرق ولهذا حذرك النبي عم
بعين الازدراء كسائر العامة وليست تلك عثرة رخص بل انما هي عثرة تدبيرا كما
دبر له كما دبر لادم وداود عليهما السلام تلك الخطيئة ثم كان لهما بعدها من الكرامة والقربة
فيكون للاولياء ايضا عثرات يجدد الله لهم بها كرامات ويبرز لهم ما كان مخبيا عليهم
من خبيئة آبائهم وعطفه عليهم فهم مع ذلك الذنب يلقيهم الله لم يخلهم الى انفسهم وانما يجري
عليه الذنب ثم ينعشه فيدخله الجنة ويدخل الذين الذي يعتريه الفساد
لمن صح في حكم الهوى كل لحظة فظل ذنوب بعدها كل تغفر واي حبيب لم يكن منه زلة
ولكننا بالجود والفضل نستر قوله ثم تعبدني عبدي بمثل الزهد في الدنيا هكذا
شان العبد يزهد في كل شيء لم يقدر له في اللوح فما اعطي علم انه كان قدر له
فقبله وما منع علم انه لم يكن قدر له فرفع عنه باله فاذا فعل ذلك فقد ابرز
صدق العبادة وتهاون بالدنيا فلم يلتفت اليها فهذا منه تصديق ايمان
وتحقيق لانه لما ايقن بالآخرة ونظر اليها بنور اليقين تلاشت الدنيا
في عينه في جنب ما اعد الله له في الآخرة فصغرت عنده وزهد واعرض

عن جميعها الا ما قدر لهم في اللوح فعظموا ذلك لغدرا وصل الله اليهم نعم علموا ان هذا
وصل الله اليهم بتدبير الله وصنعه وعطفه ورحمته فعظم شان ذلك عندهم ففرحوا
واستبشروا وحمدوا الله وتوسعوا في ذلك فمن يبلغك عن احد من ائمة السلف
انه فرح بشي مما اوتي او يحطه فانه لا من طريق قدر الشي عنده بل فرحه بتدبير الله
وصنعه له كيف دبره له ما قسم في اللوح فامعن عنه النظر كي لا تغلط وتظن بهم ظن
السوء فالزهاد عبدوا بالزهد حتى تعرتوا واعرضوا عن الاشيا والاولياء عبدوا
بالعبودة وتعربوا اليه حتى اعرضوا عن النفس واما معنى الزهد فسيجي عن قريب
ان شاء الله تعالى قوله وما تقرب الي عبدي الموثق بمثل اداء ما افترضت فانما
فرض الله الفرايض ليحط بها الخطايا قال الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار الى قوله ان
الحسنات يذهبن السيئات فان العبد قد يغفل عن العبودة ويتبع الهوى ويرتكب المهوى
الخطايا والذنوب فهذه سيئات قد قبحته وشانته فاذا صلى فالقيام تذلل
وتسليم والركوع خشوع والسجود خضوع والجلوس ذكبة وتضرع فهذه حسنات
يذهبن السيئات ويطهرن الدرن وتزين الشين واما الزكوة فقال الله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما الصوم فقال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وقال عم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع ماية ضعف
قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي واما
الحج فان الله امر بالوقوف ثم قال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه اي يرجعون مغفورين قد حط عنهم الاثام فهذه الفرايض فرضها الله
عليهم لتكون دوا للدا الذي اكتسبوها فاذا اتى بها افعد تطهر فصلح للقربة واذا
تنفل بعد ذلك استوجب المحبة فان النفل في المغازي كالعطف من الامير على الواحد
من اهل العسكر تخصه به والنفل زيادة على القسم خارج منها يبره الامير على قدر //
عنايه وبلايه في الحرب فاذا تنفل العبد بزيادة على الفرض نال القربة والمحبة
فاذا احبه احياه واوصله الحبة القربة حبة كل شي وسطه وجوفه ولبابه
فنال القربة باداء الفرايض ونال بالقربة بالتطوع فاوصل الحاقب القربة
ووسطه فهناك يحي قلبه بالحي الذي لا يموت فاذا احيا كان سمعه
وبصره وفؤاده ولسانه وانما يستبين ما وصفنا القلب اجود

112

بذكر الله
اجود ازهر في صدر فسيح قد شرحه الله للاسلام فهو على نور من ربه وطب
لان يلفظ ورطب بحمده وصليت بآياته وبذلك وصف عليه السلام القلب فقال
قلب المؤمن اجرد ازهر فصدره كمغازة جرداء فيها شموس تزهر ولهذا قال
عم ان الله في الارض اواني الا وهي القلوب فخيرها اصفاها وارقها واصلبها
فاصفاها من كدورات الاخلاق وارقها للاخوان واصلبها في ذات الله تعالى وبهما
نكته شريفة وفائدة جليلة في سر الصلوة وسر باقي الفرائض اما سر الصلوة فقال عم
الوضوء شطر الايمان والحمد لله يملاء الميزان وسبحان الله والحمد لله يملآن او يملاء ما في
بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة
لك او عليك وكل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كشف سره قوله الوضوء
شطر الايمان جرالها يريد الايمان باعتبار صورته التي هي اقرار اللسان وعمل الاركان
دون روح الايمان الذي هو التصديق قوله الحمد لله يملاء الميزان الحمد النظري كون الحمد
ثناء بوصف ثبوتي فيملاء الميزان بخلاف التنزيهات الصرفة كالسبوح والقدوس
وسبحان الله والحمد لله لاداء استعمال هاتين الكلمتين على كمال الثناء والتعريف كان
انواع الثناء على الحق محصورة في السلب والاثبات ومدار الثناء على الثناء والتعريف
بالصفات الزائدة والفعلية الظاهرة الآثار في السموات والارض وما بينهما واما قوله
والصلوة نور والترقية هو ان المصلي يناجي ربه ويتوجه اليه وقالوا الصلوة معراج
العارفين وقد قال عم ان العبد اذا قام فصلى فان الله ينصب له وجهه تلقاءه
والله نور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة
وقابلتها لها ذات صحيحة فانها يكتسب من انوار الذات النيرة كما في القمر بالنسبة
الى الشمس وان تفطنت لما نبهتك عليه عرفت حظوظ المصلين من تفاوتهم في صلوتهم
وعرفت طرفا من سر قوله وجعلت قرة عيني في الصلوة وسنح اسرار بقلة
الحديث النبي الله اكبر ونبهت للسر المدرج في قوله عند امره الصحابة بتسوية
الصفوف اني اراكم من وراء ظهري مثل ما انظر من بين يدي تخصيصه هذا الحال في الصلوة
فتنبه فذلك من بركة صحة المواجهة التامة والمحاذات الكاملة المستلزمة لعموم
نور الحق جميع جهاته وان رزقت بعد التيقظ بما ذكر كشفا محققا عرفت سر
قوله الله نور السموات والارض مثل نوره الآية وسر قوله وله الكبرياء في

والحمد لله ... وسبحان الله

النظري يريد الميزان ...

... فيملاء ... وقوله ... في ... الايمان ... نفس ...

في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فافهم واستبصر واما قوله عم والصدقة برهان
فسر ان الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الآخرة وبتضمنه من الجزاءات لان
المال محبوب النفس المنصبغة الطبيعة فلا يقدم على بذل المال ما لم يصدق بانتفاعه فيما
بعد بثمرات ما بذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب
فعل قرنت به عقوبة اخبر بها احد واخبر ان الصدقة تدفع شر ذلك الفعل كقوله
صدقة السر تطفئ غضب الرب وقوله اتقوا النار ولو بشق تمر ونحو ذلك واما قوله عم
والصبر ضياء فسر ان الصبر حبس النفس عن الشكوى ولا شك ان حبس النفس عن
الشكوى امر مولم للنفس ولا ريب عند المحققين ان الآلام النفسانية تخمد وهج القوى
الطبيعية وتقوي الروحانية الموجبة التنوير الباطن فلهذا جعل الصبر مثمرا للضياء الذي
هو امتزاج النور بالظلمة كما مر تفصيله لخلاف الصلوة فانه عم انها نور من
اجل ما يتهتك عليه من ستر المقابلة والمسامتة والتمثيل بالشمس والقمر فانه
ليس في ذات القمر ما يمتزج بالشمس حتى يسمى النتائج بينهما ضياء ولهذا
سمى الحق القمر نورا دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه ممدودا من الشجرة المباركة المنبئ
عنها الجدات وانها الحضرة الجامعة للاسماء والصفات فافهم واما قوله عم والقران
حجة لك او عليك فالحجة البرهان الشاهد لصحة الدعوى فمن آمن انها كلام الله
ومنزل من عند الله ومظهر لعلمه من حيث اشتماله على الترجمة عن احوال الخلق وردها أو بل
ما لم يطلع عليه الا الله مع التادب باداب والتخلق باخلاقه دون تردد وارتياب
كان حجة وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة واما قوله عم كل الناس يغدو
فبايع نفسه فسر انه كالتفسير لقوله ولكل وجهة هو موليها لان الحق افاد
ان ليس في الوجود لاحد وقفة بل كلهم سائر الى المرتبة التي قدر الحق انها
غاية له من النقص والشقاء ومراتب السعادة التي هي الكمالات النسبية او
الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر
للكمل دونه وهو الذي اشار عم اليه بقوله صنف من الرجال اهل الجنة لا
يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وكان عم يذكر القصد ايضا في دعائه ويقول
واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرمدا دون ضراء

ضرا مفتن ولا فتنة مضلة فالضراء المفتن حصول الحجاب بعد التجلي او التجلي
بصفة يستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب ظلمة وخللا ونقصا
في العلم والشهود وقوله فبايع نفسه اي للذي تحصله في مبيع الى الفانية وهو حاصل
قوى روحه ونسخ زمانه واحواله وصفاته فان حصل على طايل وانتهى الى الكمال
كمال ينبغي في بعض درجات السعادة او انتهى الى الكمال الحقيقي المنة عليه فقد اعتق
نفسه عن الورطات المهلكة وحبوس القيود والامكانية والحجب الظلمانية فتنور
بالعلم الحقيقي والعمل الصالح المنتج للخيرات الملايمة وان حرم مما ذكرنا او بقي
نفسه اي اهلكها واضاع عمره وعمله فخاب وخسر نسأل الله العفو والعافية
لنا ولاخواننا اجمعين آمين يا رب العالمين وقال بعضهم في قوله كل الناس يغدو
اي يصبح ساعيا في اموره متصرفا في اغراضه فان كانت تصرفاته في دواعي النزع
فقد بايع نفسه الى الله وهو تولى الحق نفسه بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة وان كانت تصرفاته في دواعي الشهوات فهو الذي اوبق
نفسه اي اهلكها ومنه قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا وقال بعض اهل الاشارات
وهؤلاء تعال لهم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به والاخرون تعال لهم اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اولئك ينادى عليهم فما ربحت تجارتهم اولئك
كانت معاملتهم مع الحق تعال لهم فاستبشروا او هؤلاء معاملتهم مع الخلق
فشتان ما بين رابح وخاسر فانظر يا اخي انت من ايهم وان احببت ان تعلم
من اي الحزبين انت فانظر عند ذكرك انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك فاعلم انك من
حزب ان الله اشترى الآ وان لم تخشع له قلبك ولم تخضع جوارحك فاعلم انك
من حزب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في كلامه على سر واما
الصوم فقال عم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية اخرى فتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشيطان وفي رواية
اخرى فتحت ابواب الرحمة وقال عم للجنة ثمانية ابواب منها باب
يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وعن ابي هريرة قال عم من
صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام

فتعوذه الملايكة

ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة رض قال عم
كل عمل ابن آدم تضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي وقال عم للصائم
فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وخلوف فم الصائم اطيب عند الله
من ريح المسك من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا
وفيه ايضا قهر النفس الامارة بالسوء وتشبه ايضا بالاخلاق الصمدانية واما الحج فقال
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له الجزاء الا الجنة وعن علي كرم الله وجهه
قال رسول الله عم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه
ان يموت يهوديا او نصرانيا قوله فلا عليه اي فلا عصمة عليه وايضا الحج عبارة
متاركة الاخدان ومفارقة الاخوان ومهاجرة النسوان وتخريب الاركان
وتضييع البستان والقاء النفس في التهلكة في المهمة والمسبغ والتظاهر
بالكفان الموتى والحاق النفس بالعدم ومن هذا التعريف اشارة الى مقامات
السائرين الى الله وفي كل موقف من مواقف الحج اسرار غريبة واشارات
خفية لا يليق بهذا المختصر وقد كان المراد من الرجوع الى بيان ما وعدنا بيانه من الاسرار
قوله عم وجعلت قرة عيني في الصلوة قال رسول الله عليه الصلوة والسلام حبب الي
من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فلما سمع ابو بكر
الصديق هذا الكلام يا سيد الاولين والاخرين فقام وقال يا رسول حبب الي من
دنياكم ثلث النظر اليك وانفاق مالي عليك والجلوس بين يديك فقام عمر
رض فقال ياسيدي حبب الي من دنياكم ثلث النظر الى اولياء الله والبغض
لاعداء الله والحفظ لحدود الله تع قام عثمان رض فقال ياسيدي حبب
الي من دنياكم ثلث افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس
نيام قال علي كرم الله وجهه فقال ياسيدي حبب الي من دنياكم ثلث بالضرب
بالسيف والصوم بالصيف واكرام الضيف وبعده جاء امين الوحي جبرائيل
عم فقال ياسيدي حبب الي من دنياكم ثلث ارشاد الضالين واعانة المساكين

رب العالمين فلما قال جبرائيل هذا الكلام غاب بساحة المساكين وموانسة كلام
مي ، بقوسانه فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول احبب من دنياكم يا عبادي ثلاثا
دمع العاصين وعذر المذنبين الشابين واجابة دعوة المضطرين صدق الله وصدق
رسول الله كشف سر الحديث اعلم يا اخي اكرمك الله بمعرفته لما كانت نشاة الانسان
من الاركان الاربعة المسماة في جسده اخلاطا حدث عن نفخ الحق فيه اشتعال بسبب
الرطوبة في جسده فكان الانسان نارا لاجل نشأته اي لما كانت نشاته الجسمية
عنصرية ظهر روحه الحيوانية بالصورة النارية الموجبة للاشتعال ولهذا ما كلم الله موسى
الا في صورة النار وجعل حاجته فيها فلو كانت نشاته الطبيعية غير عنصرية لكان روحه
نورا وكنى عن الحدوث بالنفخ يشير الى انه من نفس الرحمن وباستعداد المحل كان الاشتعال
فبطن نفس الحق في روحه الحيواني ثم اشتق اشتق للانسان شخصا على صورته سماه
امراة فحن اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت اليه حنين الشيء الى وطنه فحبب اليه النساء
فان الله احب من خلق على صورته واسجد له ملائكته النوريين مع علو نشأتهم الطبيعية
الغير العنصرية ولاجل الحنين من الطرفين وقعت المناسبة مع ان الاتحاد في الصورة
اعظم مناسبة فان الصورة الالهية جعل الصورة الرجالية زوجا كما جعلت
صورة المراة صورة الرجل زوجا فظهرت الثلاثة في الآفاق حق ورجل وامراة
وفي الانفس روح وقلب ونفس فحن الرجل الى ربه الذي هو اصله حنين المراة
الى الرجل فحبب اليه النساء كما احب الله من هو على صورته فما وقع الحب الا لمن
تكون عنه فلهذا قال حبب ولم يقل احببت من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو
على صورته حتى في محبته لامراته فانه احبها لحب الله اياه تخلق الهيا ولما احب
الرجل المراة طلب الوصلة فلم يكن في النشأة العنصرية اعظم وصلة من النكاح
لتعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر بالغسل واحدهما بالاغتسال
انه يلتذ بغيره لاجل الصورة الفانية المتغيرة فان الحق غيور على عبده ان يعتقد
الالهي فاوجب عليه الغسل ليطهر عن هذا الاعتقاد المتمايز عن مقام الجمع الالهي
فاذا شاهد الرجل محل قدرة الحق في المراة كان شهودا في منفعل واذا

في المرآة كان شهودا في منفعل واذا شاهد الحق في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه شاهده
في فاعل واذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده في
منفعل عن الحق بلا واسطة فان نفسه منفعل عن الحق بلا واسطة بخلاف المرأة فانها
تكونت عن الرجل فالشهود في المرأة اتم واكمل لانه شهود من حيث انه فاعل ومنفعل
فلهذا احبب اليه النساء الخ، لان نور الحق لا يشاهد مجردا عن المواد ابدا فان الحق بالذات
بدون احتجاب الظهور غني عن العالمين وصورة الوصلة نظير التوجه الالهي على من خلقه
ليرى فيه نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فصار ظاهره خلقا
وباطنه حقا ولاجل معنى الباطن وصفه بالتدبير لهذا الهيكل قال اني جاعل في الارض خليفة
والخليفة مدبر باعتبار الباطن فانه تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض فانهن وسماهن
وسماهن وهو جمع لا واحد له من لفظه ولتأخرهن في الوجود قال عم حبب الي من دنياكم
ثلاث الخ، ولم يقل المرأة فاتى بالنساء لان التأخير فما اجتهن الا بالمرتبة وانهن محل
الانفعال فهن للرجل كالطبيعة للحق التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الارادي الذي نكاح
في عالم الصور العنصرية وهمة في عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات في المعاني
للانتاج فمن احب النساء الخ، على هذا الحد فهو حب الهي ومن احبهن على جهة الشهوة
الطبيعية خاصة تحكم هذه الشهوة فكان صورة بلا روح وان كانت الصورة في نفس نقصه
الامر ذات روح ولكنها غير معلومة لمن جاء لامرأته او جاريته كانت لمجرد الالتذاذ
فاصاب المحل ولكن غاب عنه روح المسألة تعالى له حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا لشهود الحق في جميع المظاهر قال العارف
تجلى لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة ولما نزلت المرأة
عن درجة الرجل لقوله تعالى وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن
درجة من انشاه على صورته فبتلك الدرجة التي تميز بها عمن انشاه على صورته كان
غنيا عن العالمين وفاعلا اولا فان الصورة فاعل ثان في الانسان الاولية التي للحق
فتميزت الاعيان بالمراتب فاعطى كل ذي حق حقه كل عارف ولاجل ان العارف
يعطي حق كل ذي حق حقه كان حبب الخ، في القلب المحمدي حتى تحبب الذي
لا يقتضاء اعيانهن ذلك الحب وانما قدم النساء الخ، لانهن محل الانفعال

الانفعال كما تعرضت الطبيعة على من وجدها بالصورة تجاه انه صلعم غلب في هذا
الخبر التانيث على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء، ووجه الاهتمام ما سبق مع ان
عادة العرب ان تغلب التذكير فتقول الفواطم وزيد خرجوا ولا تقول خرجن
فغلبوا التذكير وان كان واحدا على التانيث وان كن جماعة فقال ثلث
ولم يقل ثلثة بالهاء، الذي هو لعدد الذكران مع ان في الخبر ذكر الطيب وهو مذكر فراعى صلعم
المعنى الذي قصد به من التحبيب فعلمه الله تعالى ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما
ثم انه صلعم جعل الخاتمة نظير السابقة في التانيث وادرج بينهما المذكر مبتدا بالنساء،
وختم بالصلوة كما هو في وجوده صلعم فان الرجل مدرج بين ذات ظهر عنها وبين
امراة ظهرت عنه فهو بين مونثين تانيث غير حقيقي وتانيث حقيقي كذلك النساء تانيث
حقيقي والصلوة غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كادم بين الذات الموجود عنها وبين
حوا الموجودة عن ادم صلعم وان شئت الصفة او القدرة فانك لا تجد الا ان التانيث
متقدم حتى عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم والعلة مونثة واما
حكمة جعله بعد النساء، فلما في النساء من تكوين روائح التكوين قالوا في
المثل ان اطيب الطيب عناق الحبيب ولما خلق النبي صلعم عبدا بالاصالة لم يرفع
راسه قط الى السيادة بل لم يزل ساجدا واقفا مع كونه منفعلا مراعاة لما تقتضيه
المرتبة الامكانية من التعبد وحفظا للادب مع حضرة الالهية حتى كون الله عنه ما كون
فاعطاه رتبة الفاعلية في عالم الارواح التي هي الاعراف الطيبة فنفخ او جعل الله من
روحه صلعم جميع الارواح ومظاهرها كما جاء في الحديث ان الله لما خلق العقل قال
له اقبل فاقبل قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي بك اخذ وبك اعطي
وبك اثيب وبك اي فتح والمراد من العقل ما اشار اليه الرسول صلعم بقوله اول
ما خلق الله نوري فلذلك حبب اليه الطيب وجعله بعد النساء، لان الروائح
الوجودية للاعيان الثابتة الازلية العلمية حاصلة بعد وجود الطبيعة التي
هي بمنزلة الام بالنسبة الى الكل جعل الطيب بعد النساء، ولنعلم ان الطبيعة
على الخصوص هي النفس الرحماني فان فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله
كنفس الانسان بالنسبة الى الحروف في المخارج ومثال الحديث في الانفس ادراج
القلب بين الروح والنفس واما الثالث الذي به كملت الفردية فالصلوة
فقال صلعم وجعلت قرة عيني في الصلوة فقال عليه السلام وجعلت قرة

في الصلوة لانها مشاهدة وذلك لانها مناجات بين الله وعبده كما قال الله تعالى فاذكروني
اذكركم والصلوة عبادة مقسومة بين الله وعبده نصفين فنصفها للعبد كما
ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول ذكرني
عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى اثنى علي عبدي يقول ملك يوم الدين يقول الله مجّدني عبدي فوّض
الي عبدي فهذا النصف كله له تعالى خالص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله فهذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاوقع الاشتراك في هذه الآية يقول
العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول
الله تعالى فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلص هؤلاء لعبده كما خلص الاول له تعالى
فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين ومن لم يقرأها فما صلى الصلوة المقسومة
بين الله وبين عبده ولما كانت مناجاة فهي ذكر ومن ذكر الحق فقد جالس الحق فانه
صح في الخبر الالهي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر رأى
جليسه فهذه مشاهدة ورؤية فان لم يكن ذا بصر لم يره فمن هنا تعلم المصلي
رتبته هل يرى الحق في هذه الرؤية في هذه الصلوة ام لا وان لم يره فليعبده
بالايمان كما يراه فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به عليه الحق
فان كان اماما لعالمه الخاص به وللملائكة المصلين معه فان كل مصل فهو امام
بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر الصادق
فقد حصل له رتبة رسول الله في الصلوة وهي النيابة عن الله واذا قال
سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله قد سمعه فيقول الملائكة
والحاضرون ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
فانظر علو رتبة الصلوة والى اين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية
في الصلوة فما بلغ غايتها وما كان فيها قرة عين لانه لم ير من يناجيه
فان لم يسمع ما يرد الحق عليه فيها من الواردات الغيبية فهو ممن العي
السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما دامت

يقول صح

ما دامت تلك العبادة فانه سوى الصلوة وذكر الله فيها اكبر ما دام فيها لما يشتمل عليه
من اقوال وافعال لان الله تعالى يقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانه يمنع المصلي
ان لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها ويقال انه مصلي لان المصلي في اللغة هو الفرس
التابع للمجلي الذي هو الفرس السابق في حلبة السباق ولذكر الله اكبر فيها اي الذكر
الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه في سؤاله والثنا عليه اكبر من ذكر العبد ربه لان
الكبريا لله تعالى ولكونها مشتملة على الاقوال والافعال قال والله يعلم ما تصنعون وقال
او القى السمع وهو شهيد فالقاء السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومما يشتمل
عليه الصلوة من الاسرار ان الوجود لما كان عن حركة معقولة نقلت العالم من
العدم اي الغيب الى الوجود الحادث جمعت الصلوة جميع الحركات وهي ثلثة حركة مستقيمة
وهي حال قيام المصلي وحركة افقية وهي حال ركوع المصلي وحركة منكوسة وهي حال
سجوده فحركة الانسان مستقيمة وحركة الحيوان افقية وحركة النبات منكوسة وليس
للجماد حركة محسوسة من ذاته فاذا تحرك حجر فانما يتحرك بغيره فاين كان النبي صلعم
وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلوة على ذلك
كتشويش والصلاح معنا. اعلم ان الرفعة والاستعلاء وانه من التكبر فان كان والاتضاع صح
الاستعلاء ظاهرا فهو صورة من التكبر صورة التكبر وان كان باطنا فهو معنى التكبر ولما كان
الكبريا لله وحده وكان في الصعود على الثنايا ضرب من الاستعلاء ولذلك شرع
التكبير فيه اي ان الله اكبر واعلى من ان يشاركه في كبريائه احد وان ظهر لنا صورة
يعوم الاشراك واما الامر بالتسبيح في الهبوط فهو من اجل ستر المعية الالهية واليه بقوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فاذا آمنا انه معنا اينما كنا فحال كوننا في هبوط يكون معنا
وهو منزه من التحت والهبوط لانه يسبح انه فوق التحت كما انه فوق الفوق ونسبة
الجهات اليه على السواء لتنزهه عن التقييد بالجهات واحاطته بها فلذا شرع
التكبير في الصعود والتسبيح في الهبوط على الوجه المنبه عليها واما سر اختصاص
سبحان ربي العظيم بالركوع والاعلى بالسجود لان الاول اشارة الى مرتبة
الحيوان والثاني اشارة الى مرتبة النبات والجماد فلا بد الترقي من التنزيه

فلا بد الترقي في التنزيه ايضا لقول الحق وهو معكم بالسبيل حكى ابو بكر بن فورك ان
بعض العلما تاول قوله عم وجعلت قرة عيني في الصلوة اي في صلوة الله علي
وملائكته وامر عباده بالصلوة علي الى يوم القيمة تشريفا واما قوله جعلت على البناء
المجهول ولم ينسب الجعل الى نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو راجع الى الله تعالى لا الى المصلي
فان الحق لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه لامر بالصلوة على غير تجلي منه للمصلي فلما كان منه
ذلك بطريق الامتنان كانت المشاهدة ايضا بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة
عيني وليس قرة العين الا مشاهدة المحبوب التي تقر بها عين المحب تقر بكسر القاف للقرار
وبضمها للترول فيستقر عين المحب عند رؤيته فلا ينظر معه الى شيء غيره ولذلك نهي
المصلي عن (الالتفات) الالتفات في الصلوة قلبا ووجها فان الالتفات شيء يختلسه
الشيطان من صلوة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه هذا الملتفت ما التفت في صلوته
الى غير قبلته بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة
الخاصة ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فهو يعرف كذبه من
صدقه في نفسه لان الشخص لا يجهل حاله فان حاله ذوق ثم ان مسمى الصلوة له
قسمة اخرى فانه تعالى امرنا بان نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا فالصلوة منا
ومنه بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان
بالمؤمنين رحيما فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الاخر فان المصلي هو المتاخر
عما تقدم فتاخر عن وجود الحق العبد وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه
بنظره الفكري او بتقليده وهو الاله المعتقد ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من
الاستعداد كينونة كل شيء في كل شيء انما يكون بحسب المحل كما قال الجنيد رضه حين
سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون انائه وهو جواب
ساد اخبر عن الامر بما هو عليه فهذا هو الله الذي يصلي علينا واذا صلينا نحن
كان لنا الاسم الاخر فكنا فيه كما ذكرناه في حال من له هذا الاسم فنكون عنده
بحسب حالنا فلا ينظر الينا الا بصورة ما جئناه بها فان المصلي هو المتاخر قال
المحقق ابن الفارض أممت امامي في الحقيقة فالورى ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي
يقول امممت في عالم الحقيقة والجمع امامي الذي اقتدي به من حيث
عالم التفرقة لحكم الامر وانما كانت امامي في العالم الحقيقة والجمع لهذا الامام

الظاهر في عالم التفرقة لاجل تحقيق بجمعية هذا المقام حتى ان الوصل
الجمعية والبقاء الثابت فيه صار مقامي والوصف الواحد الحق الذي يتوجه
اليه كل متوجه عين وجودي فكان هذا الامام المتوجه الى الحق في صلوته
وكل من يتوجه اليه في صلوته ودعائه متوجها جميعا الي من توجههم الى مقام الجمع
وانا متوجه متوجهه الحضرة باطن ذلك الحضرة فكان الجمع ورائي وكانت
حضرة المحبوب حيث وجهت وجهي ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا
في البيت الذي يراها امامي في صلوتي ناظري ويشهدها قلبي امام المعنى
يقول لما تجلى حضرة المحبوب واقام في قلبي وسرى اثر تجليها في جميع صفاتي واعضائي
بحيث لا ترى العين الا اياه ولا يسمع الاذن الا اسمه وذكره فلا جرم اذا نظر
ناظري في صلوتي الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام
قدامي وانا معه مقتدي بها واما القلب المملو من تلك الحضرة وجمعيتها التي
لا يتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمامومين الا اليها فانه يشهدها بنظر التجلي
التي من حيث تحقق لمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسمه الظاهر له والنازل في
قلبي امام الائمة كلهم وتوضيح هذا المعنى انه البيت الذي ولا فخر ان صلى الانام
الي ان توجهت بفؤادي وهي قبلة قبلتي ولا عجب صلوة الخلق الى جهتي ونحوي بسبب
حضرة بسبب اقامة حضرة المحبوب في قلبي واستقرارها فيه حال كونها قبلة
للكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلوتي التي اقيمها بحكم الشرع حال حضوري مع النشاة
الجسمية وظهوري باحكامها ولوازمها وكل الجهات نحوي اذ توجهت بما فيّ من
نسك وحج وعمرة تقول ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض اليها — الشرح
متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها
على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل من الوقوف والطواف
والعمرة واعمالها لا بد لذلك العامل من التوجه الى جهة من جهاتها فكانه يكون
الكعبة بجهاتها مجمع جميع تلك الاعمال والعبادات لا جرم كان جميع جهات

جهات الكعبة لما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جميع ما فيها من الوجود متوجه
الى توجه الفرع الى الاصل فان قلت كيف يتصور اجتماع العبادات في
جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه اليها بين الجهتين منها العباده
قلت هذا متصور فيمن يكون داخل الكعبة ونظر اليها بين الجهتين منها بنية العباده
لقوله عم النظر الى الكعبة عباده والله لما صلوتي بالمقام اقيمها واشهد واحمها
انها لي صلت يقول جميع الصلوات التي اقيمها في مقام ابراهيم عم عقيب الطواف
فانما اقيمها في الظاهر عند حصول مع عائه التفرقه لكن عند شروعي في تلك
الصلوات احضر في حضرة الجمع والجمعيه الالهى من قلبي واشهد على وفق
موافقه قوله عم وجعلت قرة عيني في الصلوة ان فاعل ذلك الافعال كلها
ليس الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك ليحصل كمالاتي وعبادتي نشاتي البرزخيه والجنابيه
فان لكل حركه وسكنه وتسبيح وتهليله ونطق وخطو تتشكل في البرزخ
صورة موزونة وهيئة فرحة وفي الجنة قصرا وروضة وحورا ومايكون
المصلي من حيث صورته الجسمية بتلك النشاة الجنابيه فتظهر تلك الحضرة بنيابات
الله في كل فعل ظاهر من كل فاعل بواسطة المظهر من جملة هذا الانواع من الكمالات واضافة الى ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة يقول لما كان لهذه الحقيقه التي هي
الوجود البحت وحده حقيقيه هي حكم نسبة الاحديه المختصه بحضرة المحبوب ولما كانت
نسبة هي حكم الواحديه الاسمائيه والمظاهر الصفاتيه وحقيقتها بين النسبتين
وباطنها عين هذه الحقيقة التي هي الوجود الظاهر في المظاهر من حيث ان الوحدة الحقيقيه مخصصه بها وانا من حيث اني مظهر
اي حضرة المحجوب
لتلك النسبه مصلي واحدي من حيث النظر من عين هذه الحقيقة وان دراج
هاتين النسبتين فيها ساجد الى حقيقته اي الحقيقة عين هذه الحقيقة التي يندرج
فيها هاتان النسبتان وانما تصلي هي ويسجد المتحقق بها لما الاسمائي

المندرج فيها والمنتشي منها من حيث كثرتها النسبية وانما اصلي انا واسجد الى تلك
الحقيقة التي هي عين حقيقتي لاجل ان اتحقق بالكمال الذاتي المتعلق بنسبة
وحدتها الحقيقية وهذا ترقي من التعرفة في قوله لكانا الى الجمع المشار اليه بقوله
واحد فافهم وما كان لي صلّ سواي ولم يكن صلوتي لغيري في اداء كل ركعة
نقول لما كانت هذه الحقيقة اعني الوجود الذي هو مستويا على عرش خلق ومشتمل
على ظاهري وباطني بحكمه ووصفه بحيث نحن عين انا بنسبة المجازية وصار
هو عين انا بنسبة من حيث مظهريتي لكثرتها النسبية فلا جرم كانت نسبة
عيننا واحد اهو عين هذه الحقيقة والوصف والكثرة النسبية شيئا واحدا ولذلك الانانية والهوية
من جهة الوحدة الحقيقية التي هي تلك الحقيقة المذكورة وفي يكون الصلوة الحاصلة الى
متى ظهرت ولاجل كانت لان المصلي سواي والذي تصلاه وبرى امر وحكمه
وحكمة كان غيري ولان الصلوة الظاهرة من ظاهر اعضائي وصوري لاجل
رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيري بل صلوتي لي وتوجهي كان الى
حقيقتي لا الى غيري ثم قال مادحه جزي بالغرافة تحت ذيل الفارض وقل
السلام يا ابن الفارض ابرزت في نظم السلوك عجايبا وكشفت
عن سر مصون غامض وشربت من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فايض
ثم رجعنا الى ما كنا فيه قوله تع كل قد علم صلوته وتسبيحه اي رتبته في
التاخر في عبادته به وتسبيح الذي يعطيه من التنزيه لمعتقده فما من شيء
الا وهو يسبح بحمد ربه الحليم الغفور ولان كل شيء تسبيحا خاصا لا يعلم العلم
الاطلاع على تسبيح العالم على التفصيل واحدا واحدا او غير مرتبة يعود الضمير
الى العبد المسبح فيها في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بحمد ذلك الشيء
فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشيء اي بالثناء الذي يكون عليه يكون عليه
كما قلنا في المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده وربطه بنفسه
وما كان من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه من مدح الصنعة
فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها وعدم حسنها راجع الى صانعها

الصانع وآله المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو صنعه فثناؤه على ما اعتقده
ثناؤه على نفسه ولهذا تذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له ذلك الا ان صاحب
هذا المعبود جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على غيره فيما اعتقده في الله اذ لو عرف
ما قال الجنيد لون الماء لون اناية لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله
في كل صورة ولكل معتقد فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي
اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء قيد فاله المعتقدات
يأخذه الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه شيء لانه
عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا يسعها فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قال مولانا سلطان العلماء عليه الرضوان هل صح
مقيد ولا مطلق فيه في قول المحقق وذي الشرح فيه قال الهراته بمجال يفعله
فالقول به باي نوع التوجيه قال مولانا محمد شاه خير الاولاد لله در زوجه
المقدس قلت مجيبا فيه له ما قيدوه باطلاقه وذلك ما قالوا بفعل شمول له
ولذا الخبار الذات غير له مع العروض فلا تفصيل هذا لطوله قال رحمه
تعريب السوال ان اهل المعقول قالوا الماهية اما مطلقة او مخلوطة او مجردة، ا
وقالوا الشيء اما ان يوخذ بشرط شيء او بشرط لا شيء او لا بشرط شيء ثم افردوا
لكل حيث قالوا المجردة غير موجودة في الخارج والا لحقها الوجود الخارجي
والتعين فلا تجرد واما انه هل توجد في الذهن ام لا على تقدير القول بالوجود
الذهني ففيه خلاف فمنع البعض لان الوجود فيه ايضا من العوارض وجوزه
آخرون بناء على ان الذهن له ان يتصور كل شيء حتى عدم نفسه ولا حجر في التصور
فيمكن ان يعتبرها معراة عن جميع اللواحق وان اتصف في نفس الامر ببعضها
لبعض وانه يحكم عليه بانه ليس له وجود فلا يلزمه تصور واما المخلوطة فموجودة
لوجود الاشخاص في الخارج وهي عبارة عن الماهية المطلقة والتشخص فالمطلقة
ايضا موجودة وهو امبني على ان يكون التركيب في الاشخاص خارجيا وفيه بحث
مذكور في علم الكلام والفقه قالوا الماء اما مطلق كماء السماء والاودية والعيون
والآبار وماء البحار لان مطلق الاسم مطلق على هذه المياه واما مقيد كماء
اعتصر من الشجر او الثمر كالخل وافردوا لحكم كل منها فانه لا
يشترون

لا يزول الحدث بالماء المقيد اذا الحكم هو وهو التطهير مخصوص بالمطلق منقول
الى التيمم بالنص ممن ضرورته عدم الجواز بهذه المايعات فان قلت فلم الحقه
ابو حنيفة وابو يوسف رضى الله عنهما بالماء المطلق في ازالة الخبث اعني النجاسة الحقيقية
ولم يلحقاه به في الحدث اجيب بان صحة الالحاق ان لا يكون الملحق به معدولا به
عن القياس وانه معدول به هنا لان اعضاء المحدث طاهرة حقيقة لعدم اصابة
النجاسة الحقيقية وحكما لانه لو صلى حامل محدث او جنب تصح صلوته ولو كان
نجسا لما صحت كما لو كان معه دم وتطهير الطاهر محال لانه اثبات الثابت وازالة
النجس وهى زايلة وكل من تطهير الطاهر قبل هذا التطهير وازالة الزايل بهذه
الازالة محال واما قلنا انما قبلنا هو ان تحصيل الحاصل بهذا التحصيل غير محال
ويتحمل به كثير من الشبه وغير المطلق ليس في معنى المطلق من كل وجه حتى يلحق به
دلالة لان الماء المطلق لا يبالي بخبثه وبوجد مجانا والمقيد يبالي بخبثه ويعز وجوده
واما ازالة النجاسة الحقيقية بالماء المطلق فمعقول المعنى فيتعدى الحكم الى المايعات
بجامع الازالة الحسية فان قلت كما يقال ماء الزعفران ونحوه يقال ماء البحار في
الغرق من الاضافة فينبغي قلت اضافة الماء الى البحار وغيرها اضافة تعريف كاضافة
اضافة الى نحو الزعفران فانها اضافة تقييد وعلامته فصول الماء عن المضاف
ولذا لو حلف لا يصلي حنث بصلوة الظهر لا بصلوة الجنازة هذا حاصل كلام
القوم وحاصل الجواب ان المطلق الذي جعل قسيما للمقيد هو الذي قيد باصله
اخذ ما خذ الاشتقاق وهو الاطلاق فهو من الحقيقة مقيدا بالاطلاق لا مطلق بل
المطلق هو الماخوذ بلا شرط شي ولما كان هذا منشأ في كون الماء المقيد قسيما
للمطلق وكون المجرد مقابلة للمخلوطة لا في كونهما مقابلتين للمطلقة حقيقة بقولي
واذا اخذنا ذلك الذات تخيل له الخ ان كون المجردة التي قيدت بالاطلاق
والتجرد والمخلوطة مقابلتين للمطلقة الماخوذ فيها عدم التقييد لا التقييد
بالعدم باعتبار عروض التقييد والاطلاق كما لا يخفى وكونهما قسمين
منها باعتبار ذاتها فلا منافاة لتغاير الاعتبارين كما ان المضاف
قسيم للمضايف باعتبار ذاته وقسم منه باعتبار عروض التضايف بحيث

شرط حج

قوله وان كان معول ... الحقيقة ... الاطلاق ... اعتبار التقييد ... اعتبار ذاتها ...

قوله ولما كان هذا ... ان يكون المطلق مقيدا باصله الذي هو الاطلاق

[redacted]

قوله غير الكون ... هو تا ... قوله باعتبار ...

انه مضاد صهوا علمه نم ظلامها رحمهما الله فايدة قال الجعفر الخلدي رضي عنه
صحبت الف شيخ وسالتهم عن اربع مسائل فلم يجبني عنهن احد منهم فبلغت مني
ذلك فنمت ليلتي فرأيت رسول الله عليه الصلوة والسلام في المنام فقال لي يا جعفر
اراك مهموما قلت يا رسول الله نعم من اجل اربع مسائل قال عم هات مسائلك
قلت يا رسول الله ما التوحيد قال ما حكاه الوهم وجلاه الفهم فالله سبحانه
وتعالى خلاف ذلك وقلت يا رسول الله ما العقل قال ادناه ترك الدنيا واعلاه
ترك التفكر في ذات الله وقلت يا رسول الله ما التصوف قال كتم المعاني وترك
الدعاوي وقلت يا رسول الله ما الفقر قال سر من اسرار الله تع يودعه في قلب من
يشاء من عباده فان كتمه كان امينا وان نطق به سقط عنه اسمه صدق رسول الله
عليه الصلوة والسلام قال ذو النون المصري قصدت حكيما بالمغرب فلما وصلت بقيت عنده
اربعين صباحا لا يكلمني فسالته فقال لسبع ان الحلقته افترست فقلت بالله
العظيم لا تحب الدنيا وتحب الفقر غنا والبلاء من الله نعمة والمنع عطاء والوحدة
انسا والذلة عزا والجوع موتا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تع لكل
شيء عدة محسنه ويجب على الانسان ان يكون في بعض الادوار الزهد قوته وحب
البيت مسكنه وما وجد لباسه والخلوة مجلسه والقرآن حديثه والله تع انيسه
والذكر قوته والصمت جنته والخوف سجيته والشوق مطيته والنصيحة همته
والاعتبار فكرته والصبر وسادته والصديقون اخوانه والحكمة كلامه والعقل
دليله والحلم خليله والجوع اداسمه والبكاء دابه والله تع عونه تمت بعون
الله وحسن توفيقه وللكاملين من الانبيا والاوليا فضايل اخر مثل التخيير
في الموت وعدم ضمة القبر والسؤال فيه لانهم بحظهم من ابلهم امتنعوا من ذلك
وتخلصوا وتخلصوا فان على قلوبهم من جلال الله وعظمته ما اذا وردوا
المحور تمامهم التحوذ من جلالتهم قال عليه السلام من هاب الله اهاب الله
منه كل شيء وقال عم من اتقى الله اهاب منه كل شيء ومن لم يتق الله اهابه
الله من كل شيء عن حذيفة رض قال كنا في سفارة مع رسول الله عم فلما

فلما انتهينا الى القبر جلس عم على شفيره وجعل ينظر ثم قال يضغط المؤمن
في هذا ضغطة يزول منه حمائله ويملا على الكافر نارا لارض مطبوعة وخلق
الادمي منها وقد اخذ عليه العهد والميثاق في العبودية فما نقص من وفاء العبودة
صارت سببة عليه فاذا وجدته في بطنها ضمته ضمة ثم تداركه الرحمة فترحبت
وتوسعت عليه وعلى قدر مجيء الرحمة يتخلص من الضمة فان كان محسنا فان رحمة الله
قريب من المحسنين فلم يكن للضمة لبث وان كان غير محسن يطول اللبث حتى تداركه الرحمة
وهذا لان المحسن توسع الرحمة عليه وتلك الضمة ضمة الشفقة لا ضمة السخط لانه كان
على ظهرها محسنا وكانت مشتاقة اليه فلما وجدته في بطنها ضمته كغايب وجد
ابنه بعد الشوق اليه والظالم المخلط يكون لضمة لبث حتى تداركه الرحمة
والكافر لا خلاق له من الرحمة فيملا عليه نارا روى ابو هريرة رضه قال قال
رسول الله عليه السلام ان المؤمن في قبره في روضة خضراء يرحب له قبره
سبعين ذراعا اي يوسع وينور له قبره مثل ليلة البدر اتدرون فيم نزلت
هذه الاية فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر والذي نفسي بيده انه لتسلط عليه
تسعة وتسعين تنينا اتدرون ما التنين تسعة وتسعين حية لكل حية منها
تسعة رؤس تنفخن في جسمه وتلسعنه وتخدشنه الى يوم يبعثون وهذا
لان من عادة بني آدم الى الارض بعد الموت وقد وضع الله تع وزنه فلا سبيل الى
الارض عليه لان نفسه قد طهرت من الدنس فاذا دار الجامع نور الايمان
ونور الطاعات فذلك اشرف واعظم خطرا من ان تضمه الارض لانه اعظم
مرتبة من الارض من منّ الله عليه من طاعته لا يشبه طاعة الارض لان
نفس الارض مجبولة ونفس الادمي معتوبة بالشهوات فلست طاعة نفس
يشبه طاعة الادمي لانه يخرجها من بين شهوات ووساوس وما روى
عن ابن عمر رضه في شان سعد بن معاذ رضه ان رسول الله عم دخل
قبره فاحتبس على القبر فقالوا ما حبسك يا رسول الله قال ضم سعد
في القبر ضمة فدعوت الله ان يكشف عنه وفي رواية اخرى جلس عم على

من عرض عن ذكري فان له

على القبر فقال لا اله الا الله سبحان الله هذا العبد الصالح لقد ضيق قبره حتى خشيت ان لا
يوسع عليه ثم وسع عليه وروى عن الحبر الله انه سئل عليه السلام عن فقال بتقصير في بعض الطهور من
البول فان القوم في ابتداء الاسلام يتمسحون بالحجارة والتراب فلما نزلت قوله تعالى فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين فنشأ فيهم الطهور فمنهم من يستنجي ومنهم من كان
يتطهر بالماء وليس المستنجي بذنب عليهم ولا خطيئة فيحاسبون في قبورهم فمن ورد
المجد مع التقصير بالله ضمة الارض كما نالت سعدا مع عظم قدره فكانت ضمة ثم
فرج عنه وفي رواية اخرى قال عم ولقد رأيت القبر ضمه ضمة حتى سمعت صوت
اعضائه قال الراوي كان قميص رسول الله منخرقا فسئل عن ذلك فقال سبعين من الحور
العين تعلقن بي وقالت كل واحد منهن ذو تختم من سعد ثم سئل رسول الله عم عن
سبب هذه الضغطة فقال انه كان لا يستنزه البول قال شمس الائمة السرخسي ولم
يرد به بول نفسه فان من لا يستنزه منه لا يجوز صلوته وانما اراد ابوال الابل عند
معالجتها قال حذيفة بن اليمان في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب
في القبر لم يعذب في الآخرة وعن ابي امامة رض قال قال رسول الله عم اتقوا
البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر وروى انه لما توفيت زينب
بنت رسول الله عم قال كان عليه السلام كانما يشق عليه وجه الرماد فلما دفنت
ذهب عنه بعض ذلك فقالوا يا رسول الله لا نزال نرى وجهك ما يكرهه
قال اني ذكرت ضعفها وضغطة القبر فعفي لي عنها ولقد ضغطت ضغطة
سمع كل شيء الا الثقلين وقال عم لو افلتت احد من فتنة لنجى سعدا ولقد
ضم ضمة ثم ارخي عليه وهذا لاهل الاستقامة يكون من التقصير ثم رفع لان
عنهم لتنفيح ضمة ثم تحيته الرحمة فيكشف عنه فاما الانبياء عليهم السلام فليس الحق
لهم ولا سوال لما مر نحن قريب واما بيان في احوال البرزخ وهو انه اذا ضمة
انتقل الى البرزخ وانفصل عن الدنيا انفصالا ما لا يرجع يكون في البرزخ
على الحالة التي كان عليها عند الانفصال من السعادة والشقاوة ثم نزل
اليه حسناته وعمله وخز ما نه ما كان في الدنيا فيبان وعنها محمد عم فقال
فتانا القبر

فيقال له ما تقول في هذا الرجل ولا يظهران له بما ينبغي من التوقير فان عصم الميت
منهما فانه يقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فآمنا وصدقنا
فيقولان له نم هنيئا هنيئا فقد كنا نعرف منك هذا وان وقف مع ما
يرى من عدم تعظيم السائلين للنبي صلى الله عليه وسلم وتلك فتنة القبر فيقول لو كان لهذا عند الله
قدر مثل ما تعتقد المؤمنون فيه لعظمته هذان فيقول سمعت الناس يقولون
فيه انه رسول الله فقلنا فيه ما قاله الناس فيقولان له لا سمعت ولا قلت
فيتسلط عليه ملائكة العذاب ثم يبقى على ذلك الى الحشر البعث وبعث على ما مات
عليه كان ما كان ولا يزال يتنقل في مواطن القيمة على تلك الصورة التي قبض عليها
فان ذلك الموطن وتلك الدار ما هي دار التكليف ولو كان دار التكليف لنفعهم الايمان
اذا آمنوا وما بقي كافر الا اسلم وآمن فانه يعاين ما لا يقدر على جحده وانكاره
ثم ان الناس يحشرون الى اخذ كتبهم على ما بيناه عصمنا الله واياكم من العناد وامننا
واياكم من فزع يوم التناد امين يا رب العالمين فايدة في الزهد واعلم انه قد يطلق الزهد
على ترك كل ما سوى الله من دنيا وآخرة كابي يزيد رضي الله عنه فانه سئل
عن الزهد فقال ليس بشيء ولا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلثة ايام
اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث
زهدت في كل ما سوى الله فنوديت ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد قال
الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفتوحات ان الزهد من المقامات المستصحبة للعبد
ما لم ينكشف له فاذا انكشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان
يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا ان يزهد فيما
خلق من اجله ولا يصح هذا فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لان ما
ليس لي لا اتصف بالزهد فيه وما لي لا يمكنني الانفكاك عنه فاين الزهد
فليتبع صاحبه وقائله هذا هو الزهد الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا
المقام الزهدي نظم وهو هذا وهو الغيب منك وانت لا تدرك فالزهد
مثل صلاتي الوتر وسراج نفسك نوره متعلق بجميع ما في الكون من امر قاطف
السراج يزول كل تعلق فازهد فيك كليلة القدر حمى من غروب

من غروب الشمس حتى ينتهي بالحكم فيكل بمطلع الفجر يقول لو رايت الحق لم تزهد فان الله ما
زهد في الخلق وما لمه تخلق الا بالله فيمن تخلق من الزهد انظر هذا المعنى فانه دقيق
قال الشيخ رضه ايضا في هذا المعنى الزهد ترك و ترك الترك معلوم بانه مستكملي في
الكف مقبوض فالزهد ليس له في العلم مرتبة و تركه عندنا اهل الجمع مفروض جعلنا الله
واياكم ممن جمع من عقله وسره ووقف على حقيقة فرقه وجمعه بالله بانه وجوده
آمين يارب العالمين الفصل الثاني في شرائط الولاية فاية شريفة ونكتة لطيفة في بيان
طريق اهل الله اعلم ان الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين لنجاتهم دون
العامة الذين شغلوا انفسهم لغيرما خلقت له انه على اربع شعب دواع وبواعث
واخلاق وحقايق والذي دعاهم الى هذا الاربعة ثلاثة حقوق تعرضت عليهم
حق لله وحق لانفسهم وحق للخلق فالحق الذي لله عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
والذي للخلق عليهم كف الاذى عنهم ما لم يامر به الشرع من اقامة وصنايع المعروف معهم على
قدر الاستطاعة والايثان مما لم ينه عنه الشرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض الا
بلسان الشرع والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بها من الطرق الا الطرق التي فيها
سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهل قام بها او بسوء طبع فان النفس الآبية اما لجهلها
لان الدين علم من العلوم ثم ان الدين في اللغة يستعمل لمعان كالطاعة والجزاء وغيرهما
وفي الشرع معناه وهو الوضع الالهي السايق لذوي العقول الى ما فيه نظام المعاش ونجاة
المعاد وذلك لاشتماله على ما به كمال العلم والعمل اي كمال قوتي النفس
العلمية والعملية فلا خفاء في ان العلم معتبر في مفهوم الدين وسوء الطبع يضاد المروة
ثم نرجع الى الشعب الاربع فيقول الدواعي خمسة اولها حسن اسمى الستبى وسمي
فقر الخواطر ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية والبواعث بهذه الدواعي ثلثة
اشياء رغبة او رهبة او تعظيم والرغبة رغبتان رغبة الى ما وزن ورغبة في المعا
وان قلت شئت قلت رغبة لما عنده ورغبة لما فيه والرهبتان رهبتان رهبة
من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عنك وجمعك به والاخلاق في
على ثلثة انواع خلق متعدي وخلق غير متعدي و خلق مشترك فالمتعدي

فالمتعدي قسمين قسم متعدي بنفع كالجود والفتوة ومتعدي بدفع مضرة
كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدره على الجزاء والتمكن منه وغير المتعدي
كالورع والزهد والتوكل واما المشترك كالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه
واما الحقايق على اربعة اقسام حقايق يرجع الى الذات المقدسة
وحقايق يرجع الى الصفات المنزهة وهي النسب وحقايق ترجع الى الافعال
وهي كن واخواتها وحقايق ترجع المفعولات وهي الاكوان والمكونات
وهذه الحقايق الكونية على ثلث مراتب علوية وهي المعقولات وسفليه وهي
المحسوسات وبرزخية مشتركة وهي المتخيلات واما الحقايق الذاتية فكل
مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف لا يسعه العبارة ولا تومي اليه
الاشارة واما الحقايق الصفاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على
معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات
واما الحقايق الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه يطلع منه على معرفة الارواح
والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقايق الفعلية
فكل مشهد يقيمك الحق فيه يطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدورات
بضرب خاص يكون العبد له فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها
العبد وجميع ما ذكرنا الى ينقسم بالاحوال والمقامات فالمقام كل صفة
تجب الرسوخ فيها ولا يصح النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون في وقت
دون وقت آخر كالسكر والمحو والغيبة والرضى او يكون وجودها مشروطا
بشرط فينعدم بعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه
الامور على قسمين قسم كماله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم
كماله في باطن الانسان ثم ان تبعه الظاهر فلا باس كالزهد والتوكل وليس بعد
في طريق الله مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات منها
ما يتصف به الانسان في الدنيا والآخرة كالمشاهدة والجمال والجلال والهيبة
والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى القيمة الى اول قدم يضع

في الجنة وحي يزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجاء، ومنها ما يتصف به العبد
الحسن موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي والتحلي على طريق
القربة ومنها ما يزول لزوال شرطه ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر فهذا تمثلا
وفقنا الله وإياك قد بينت لك الطريق مرتب المنازل ظاهر المعاني والحقائق
على غاية الإيجاز والبيان والاستيفاء التام فإن سلكت عليها وصلت إن شاء
الله تعالى أرشدنا الله وإياك بمنه وفضله آمين من كلام الشيخ الكبير رضه قوله تسمى
نعم الخواطر أقول الخواطر وارد تخطر القلب بأدلة من باطنه المسمى بالسر الظاهرة المتسم
بالصور ويقال له الخاطر أيضا لأنه محل خطوره وكل خاطر يرد بمصاحبة ما يتعلق
بالترغيب محبة الله تعالى ومحبة النفس والدنيا والعقبى عنه ظهوره فلذلك انقسمت
الخواطر إلى خاطر الحق والنفس والشيطان والملك لأنه كلما سكنت القوى
الروحانية والجسمانية بظهور محبة الله في السر نزل خاطر الحق في صورة انقياده
إخلوه بمصاحبة محبته وإذا غلبت القوى الجسمانية بظهور محبة النفس فيه نزل
خاطر نفس في صورة شهوة بمصاحبة محبة الدنيا وإذا غلبت القوى الروحانية
بظهور محبة العقبى نزل خاطر الملك في صورة طاعة بمصاحبة محبة الآخرة قوله
كالجود والفتوة أقول قد سأل بعض المتصوفة عن بعض العارفين عن معنى
قولهم كنه الفتوة نور حدقة النبوة فأجاب فقال اعلم أن الفتوة كمال
النفس الإنسانية بالاتصاف بجميع فضائل الخلقية وما أجاب الله به موسى عم
حين سأله عن الفتوة وهو أن ترد نفسك إلي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة
يستلزم اتصافها بجميع الكمالات الخلقية فإن الفضائل ذاتية لها فمن زكاها
وطهرها فقد أفلح وتمم مكارم الأخلاق كلها متحققة ما دامت متصفة بها
مبتهجة بزينتها كانت محجوبة فإذا توجهت بالطلب إلى جناب الوحدة وترقت
إلى مقام السر وكوشفت بالحقائق والمعارف تنورت بتجليات الصفات
الإلهية وتطلعت إلى الحضرة الأحدية وشاهدت جمال الوجه الباقي وتلاشت
في سبحاته عندما تلافي بيت: فلا عين للغير ولا أثر ٭ ولا عيان
لظل الكون ولا خبر ٭ وهو حال الفناء وهنا يحتجب العبد بالحق عن الخلق وإذا

واذا بلغ وتحقق وصار له مقاما وهب له وجودا باقيا وشرح بنوره
صدره ورفع ذكره وقدره كما قال لنبيه ورفعنا لك ذكرك وجاء في الحديث
الرباني من طلبني فقد وجدني ومن وجدني فقد عرفني ومن عرفني فقد احبني
ومن احبني فانا قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وهو مقام البقاء
بعد الفناء والفرق بعد الجمع وفيه تخلص العبد من انيته لا يحتجب بالكثرة
عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة ويفعل بالحق كقوله لنبيه عم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وكقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وفي هذا المقام يكون اوصافه ربانية وما كان من الاوصاف قبل
الفناء وفي مرتبة النوافل منسوبا اليه في هذا المقام محكوما عليه بانه للحق
كالصبر مثلا فانه خلق من حسن الخلق لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور وفي هذا قال لنبيه عم واصبر وما صبرك الا بالله ولا شك ان
هذا دفع الاولية وكنهه وكذلك الفتوة لما كانت صفة جليلة مشتملة على مكارم الاخلاق
والنبي عم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واما الاخلاق ان خلقه عين خلق
الحق وهو حقيقة النبوة فثبت ان كنه الفتوة وغاية حقيقتها هو تتميم
مكارم الاخلاق في كونها بالحق وهو الغرض من النبوة ونور حقيقتها ولذلك قال الحسين
بن منصور الفتوة هي ان تجمع صاحبها همته على الله ويكون متوجها به وله واليه
واما قبل الفناء يكون توجهه في الله الى الله لكن بنفسه وبعده يكون به وله
واليه والى مقام الفناء والبقاء اشار آدم الاولياء ووارث الانبياء امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه في جواب كميل بن زياد حين سأله كميل فقال ما الحقيقة فقال
امير المؤمنين ما لك والحقيقة فقال كميل اولست صاحب سرك قال بلى
ولكن يرشح عليك ما يطفح مني وقال كميل او مثلك يخيب سائلا فقال
امير المؤمنين الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا
فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال جذب الاحدية كرمه
لصفة التوحيد فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح
على هياكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا فقال اطف السراج
فقد طلع الصبح وقد شرح هذه الكلمات الشريفة بعض العارفين

فقال الحقيقة هنا هو الشيء الثابت الواجب بذاته للذات الذي لا يمكن تغيره
باعتبارها ولما كان كميل قدس سره من اصحاب القلوب طالبا للمقام الولاية الذي
هو الفناء في الذات الاحدية اقتضى حاله السوال عن الحقيقة فاجاب امير
المؤمنين كرم الله وجهه بما يدل على انها مقام عال بعيد عن مقام صاحب القلب
لا يرتقى اليه الا صاحب الاستعداد الكامل وقوله مالك والحقيقة يعني اين انت
من ذلك المقام وهذا تشويق منه رضه وتحريض له على السير فقال ولست صاحب
سرك اي الم تكن مستعدا لذلك المقام مع اطلاعي على سرك والسر هو المعنى الذي
لا يمكن ظهوره على المشاعر النفسانية والقوى الفكرية ولا يطلع عليه الا من ترقى من
مقام النفس وقد يقال على القلب اذا وصل الى مقام الروح عند ترقي الروح الى مقام
الوحدة فاخبر بذلك عن استعداده استعدادا نشا فيه عن مقام النفس بدليل اطلاعه
على سره وقوله في جوابه بلى بلى تصديق له بانه مستعد لذلك المقام لكنه غير واصل
اليه لان ترشح النور من صاحب الكمال لا يكون الا على المستعد القابل
وهذا الكلام على انه في مقام التكميل والاستقامة وان كميلا في مقام القلب
ووصف عليه امير المؤمنين بانه ممسوس في ذات الله اي فان في ذات الله
عن صفة الخلقية وباق بالصفة الحقية ولذلك ترشح منه النور على السالك
المستعد فانظر كم بين سره الذي هو النور الاحدي الذاتي وهو نور الوجه الباقي
وبين سر كميل الذي هو نور تجليات الصفات في مقام القلب والسر
وهو نور المكاشفة والمطالعة لا المشاهدة فسر كميل هو من اوايل الاحوال
وطوالع الاسلاك من حقايقها وجلايلها وقول كميل او ما مثلك يخيب سائلا
معناه ان للسائل حقا اذ لم يشعر بالمسئول عنه بوجه لم يسأل عنه ولم يطلبه
ولو لم يستعد لادراك المطلوب لم يشعر به ولهذا قيل الطلب والوجدان
توامان والكامل المكمل يجب عليه التكميل على حسب اقتضاء الاستعداد فلا يخيب
السائل ولهذا اجابه اولا بقوله الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
وهو جواب على حسب رتبة السائل اذ السائل كان صاحب القلب وهو
مقام تجليات الصفات والجلال هو احتجاب الوجه الباقي بحجب الصفات
كما ان الجمال هو نور الوجه الباقي من دون الحجاب والوجه هو الذات الموجودة

الموجود مع جميع لوازمها والسبحات هو الانوار والانوار تجليات الصفات
من حجب الوجه فهي تسمى سبحات الجلال كما انوار تجلي الذات تسمى سبحات الجمال
قوله من خبر اشتهاده ما ولو تخلله وروحه لان ما يشعر به ما هيه عيان حتى
مقام الفناء المحض ولا يبقى الا شأن الحق كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شيء هالك الا وجهه وقال عم ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه فان قلت فما وجه تقسيم الحجب الى قسمين قلت لما كان
التعين والتعدد حجابا على نور الاطلاق انقسم هذا الحجاب التعيني باعتبار
كالروحاني محله النوراني كالاه روحاني والظلماني كالجسماني فيكون النور حجابا انما
الانوار هو في النور المحض وكون قيوده حجابا في الاعراض المعقولة المسماة اضواء حسب تنزلها
او نقول الحجاب هو النور مطلقا والانقسام الى قسمين بحسب محله المقبولة اذ لا نور
الوجود في الظلمانيات كانت معدومة والمعدوم ليس بشيء فكيف يكون حجابا
قال الشيخ الكبير رضه وانما يقع الاحتراق والاثر ابدا اذا كانت الرؤية
الصل ن من وجه واحد وهو اجتماع النظرين وهو وقوع البصر مثل على البصر منه
وقد اوجد الله في هذه الدار الدنيا مثال لهذا المقام فخلق دابة تسمى الصل
الصل اذا وقع بصره الانسان عليها ووقع بصرها عليه على خط واحد واجتمعت
واجتمعت النظرتان يموت الانسان من ساعته بالخاصية وفي النفحات الحجب النورية
في الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والظلمانية في السلبية العدمية
ثم رجعنا الى ما كنا في سبيله فنقول يعني هدي كرم الله وجهه كميلا الى مقام
الفناء والبروز من وراء حجب الصفات الى عرصة كشف الذات فلم يكتف
بذلك لوفور استعداده وعلمه بان ذلك الكشف قد يكون مع كونه صاحبه
في مقام التلوين ولا يدل على مقام الوحدة الا بالاستلزام وان الذات الا حليه
لا تخلو عن الصفات التي يلزمها ذاتها واستزاد البيان فقال رضي الله عنه
محو الموهوم واشار رضه بالاول الى ان التلوين انما يكون لحجبان

بحسبان صاحبه وجود يحكم بالتوهم وليس وجود في الحقيقة الا انه موهوم ما استقر
ورسخ باستيلاء قوة الوهم وسلطان الشيطان على القلب فمن اخلص لله او اخلصه
الله تعالى من عباده محى عنه ذلك الوجود الموهوم الذي لبس الاشياء لبا لا وجود حقيقيا
يحتاج الى الفناء ولهذا قال بعض العرفاء الباقي باق في الازل والفاني فان لم يزل وبالجملة
انشاد رصه الحجاب العام اللازم للذلالة الاثراميه فههنا انما يكون بسلطنة العشق
العقلية واعتبار العقل بكثر الصحو وامتناع خروجه عن الحضرة الواحدية فمن
عرف الحق بالطريق العلمي لم يتخلص عن حجب الصفات الحاجبة الذات ولم يرتق عن
الحضرة الواحدية الى حضرة الاحدية فلا ينكشف الحقيقة الا لمن عزل العقل بنور الحق وجن
بالجنون الالهي كما قال الامام المحقق الطاهر المطهر جعفر الصادق رضه العشق
جنون الهي فيمحو معلومه عن عيان كشف الصفات وصفا عن كدورة الاعتبارات
وارتفعت الكثرات العقلية عنه بنور العشق الحقيقي والحب الذاتي حتى بلغ
صاحبه مقام الاخلاص له نفي الصفات عنه الى فصار علمه عينا وعينه حقا
وتوحيده شهودا وعيانا لا علما وبيانا ولما نفي سلطان الوهم والعقل وطرد
هما عن طريق الحق عرف السالك ان ذلك لا يكون الا بظهور سلطان العشق
وذلك لا يكون اختياريا ولا يسع السالك والحقه والارادة فاشكل ذلك عليه
فطلب زيادة وضوح فقال رضه الله هتك الستر لغلبة السر اي انك زعمت ان
لكل شيء ولا نشك في وجوده فما دام يكون ذلك الستر ضعيفا كامنا بقدر العقل
ان ستره والغلبة ان لحقه فلست صاحب حقيقة بل عارفا عالما غير محب واذا
قوي وغلب وظهر سلطانه على العقل وانطمس نور العقل بنوره كما
يمحو نور القمر بنور الشمس وصرت مغلوبا محكوما اسيرا في قبضته وانهتك ستر
العقل والشرع صرت ذا حقيقة ومعلوم ان مقام السكر بمقدار استعداد السالك
وقد شرب احدهم اضعاف ما يشربه غيره ولم يسكر لقوة استعداده كما كان
حال موسى عم عند قوله رب ارني انظر اليك بالنسبة الى حال سيدنا محمد عم
عند قوله ما زاغ البصر وما طغى فلا يلزم من غلبة الستر حصول الحقيقة

الحقوق كما قال بعضهم شربت الحب كاسا بعد كاس * فما نفد الشراب
ولا رويت * ويجي في الفصل الثالث تحقيق هذا الكلام م فاستزاد البيان
فعلم رضه فوق استعداده فقال جذب الاحدية بصفة التوحيد اى النهاية
فى فوق غلبة الترقى جذب بنفسه الذات فى الحضرة الاحدية التى لا اعتبار
للكثرة فيها اصلا بصفة التوحيد المشعر بالكثرة الاعتبارية فى الحضرة الواحدية
التى هى منشأ الاسماء والصفات وذلك النور هو العين الكافورى الذى هو
شرب المقربين خاصة فلا يبقى مع هذا الجذب والشرب الحقانى للعبد عين
ولا اثر ولما كان كميل عارفا بان مقام الوحدة والفناء فى الذات وان كان
مقام الولاية ولكن ليس كمالا تاما لان صاحبه لا يصلح للهداية والتكميل مالم
يرجع من الجمع الى التفصيل من الوحدة الى الكثرة ولم يحصل له مقام الاستقامة
المامور بها النبى عم بقوله تعالى فاستقم كما امرت استوضح واستزاد البيان
فقال رضى الله عنه نور يشرق من صبح الازل آه اى ظهور آثار النور الذاتى
الاحدى الذى سميناه نور الوجه المشرق من ازل الازل اللايح على مظاهر صفات
الحق وذاته التى هى اعيان الموجودات وسماها رضه هيا كل التوحيد
اى صور اسماء الله فى مقام التوحيد نفيا لتوهم الغيرية قوله اثاره اى
صفاته وافعاله يعنى ظهور الذات فى مظاهر الصفات وشهود الوحدة فى
صور الكثرة وحضور الجمع فى عين التفصيل وهو قرب النوافل ووجود التفاصيل
فى عين الجمع وهو قرب الفرائض وعند ذلك غلب حال كميل فسكر وجذبه
الشوق عن تماسكه فاستزاد البيان وقال رضه اطف السراج فقد طلع الصبح
اى دع البيان العلمى واترك الحد العقلى الخفى لان العقل الذى هو بالنسبة الى نور
الحق كالسراج بالنسبة الى نور الشمس فقد طلع عليك تباشير نور الحق واوايله
التى هى بالنسبة اليه كنسبة نور الصبح الى نور الشمس وقت الاستواء وعند الابتلاج
لا يحتاج الى السراج جعلنا الله واياكم ممن اقامه الله فى مقام التوحيد قايما وكان
باسراره عالما والى جماله ناظرا بمنه وكرمه وجوده واعلم ايها الاخ الكريم انا قد
خرجنا عما كنا فى سبيله من بيان الطريق وقد حان ان نرجع ونبين

بعون الله وحسن توفيقه واعلم ايها الولي الكريم والصفي الحميم ان الطرق شتى
وطريق الحق مفردة والسالكين بطريق الحق افراد وهي اي طريق الحق واحد
فانه يختلف وجوهه باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج وانحرافه
وقوة روحانيته وضعفها واستقامة همته وميلها وصحة توجهه وسقمه
فمنهم من له جمع له ومنهم من يكون بالبعض من هذه الاوصاف فقد يكون مطلب الروحانية
سريعا ولا يساعده المزاج وكذلك ما بقي فاول ما يتعين علينا ان نبين لك معرفة
المواطن كم هي وما يقتضي ما ابل منها هنا والموطن عبارة عن محل اوقات
الموارد الذي تكون فيه وينبغي لك ان تعرف ما يريده الحق منك في ذلك الموطن
فتبادر اليه من غير تثبط فكله والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة
الاول موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه الثاني موطن الدنيا التي نحن الآن
فيها الثالث موطن البرزخ الذي نصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر الرابع
موطن الحشر بارض الساهرة والرد الى الحافرة الخامس موطن الجنة والنار السادس
موطن الكثيب خارج الجنة وفي كل موطن من هذه المواطن مواضع هي مواطن
في المواطن ليس في قوة البشرية الوفاء بها لكثرتها ولسنا نحتاج في هذا الموضع الا
موطن الدنيا الذي هو موطن التكليف والابتلاء والاعمال واعلم ان الناس منذ
خلقهم الله واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط رحال
الا في الجنة والنار وكل جنة ونار بحسب اهلها فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان
السفر مبني على المشقة وشظف العيش والمحن والبلايا وركوب الاخطار
فمن المحال ان يصح فيه نعيم وامان ولذة فان المياه مختلفة الطعم واهل كل
منهل يخالف طبع اهل المنهل الاخر فان تفضل الراحة وما اوردنا
هذا ردا على اهل النعيم العاملين بها والمتكلين على جمع حطامها فان اهل
هذا الحال عندنا اقل واحقر من ان يشتغل بهم او يلتفت اليهم وانما او
ردناه تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة في غير موطنها وكذا الفناء
والاستهلاك فان السادة منها نفروا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت

من تضييع الوقت وبعض المرتبة ومعلومة الموطن بما لا يليق فان الدنيا
سجنه فان تعلق الهمة والذكر واشتغاله به تجليه وهو سوء ادب في حقه فقد
حصلت ما كان ينبغي لك ان تؤخره لموطنه وهو الدار الآخرة الى محل
فيها فان زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل ظاهر وبلغ علم
بالله باطن كان اولى بك لانك تزيد حسنا وجمالا في روحانيتك العالية
ذيها وفي نفسانيتك العالية جنتها فان الانسانية تخرج على صورة علمها
والاجسام تخرج على صورة اعمالها من الحسن والقبيح وكلا الى آخر نفس فاذا انفصلت
من عالم التكليف وموطن المعالجة والاتفاقات في تجني تجنى ثمرة غرسك
فاذا علمت هذا فاعلم وفقنا الله واياك انك اذا اردت الدخول الى
حضرة الحق والاخذ منه بترك الوسائط والانس به انه لا يصح لك ذلك
وفي قلبك ربانية لغيره ولا بد لك من العزلة عن الناس وايثار الخلوة
على الملا، فانه على قدر بعدك من الخلق تكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا
فاما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طهارتك وصلاتك وصيامك
وتقواك وما افترض عليك طلبه خاصة لا تزيد على ذلك بتوالي المقامات
والاحوال والكرامات والتنزلات الى الموت فالله الله لا يدخل الخلوة
حتى تعرف اين مقامك وقوتك من سلطان الوهم وان كان وهمك حاكما عليك فلا
سبيل الى الخلوة الا على يد شيخ مميز عارف وان كان وهمك حاكما تحت سلطانك
فخذ الخلوة ولا تبال وعليك بالرياضة قبل الخلوة والرياضة عبارة عن
تهذيب الاخلاق وترك الرعونة وتحمل الاذى فان الانسان اذا قدم
رياضته فتحه قبل الرياضة فلن يجي منه رجل ابدا الا في حكم النادر فاذا اعتزلت
عن الناس فاحذر من قصدهم اليك واقبالهم عليك فانه من اعتزل عن
الناس لم يغلق بابه لقصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك الناس
ومعاشرتهم وليس المراد من ترك الناس ترك صورهم وانما المراد
ان لا يكون قلبك وعاء لما يأتون به من فضول الكلام فلا
يصفو القلب من هذيان العالم فكل من اعتزل في بيته وفتح باب

وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسة وجاه مطرود عن باب الله تعالى
والهلاك كل الهلاك مثل هذا اقرب من شراك نعله فان اكثر الخلق قد هلكوا فيه
فالخلق بابك دون الناس وكلا ببكر وبين اهلك واما الاغذية فتابعة للمزاج
لكن لا بد ان تجوع الجوع المشغل ولا تشبع الشبع المثقل ولا تسبق الى الاضطجاع
ولا الى النوم الا عن غلبة وانشغل بذكر الله وقال بعض العارفين المبتدى
يقول لا اله الا الله والمتوسط الله الله والكامل هو هو لكن الاولى في حق الكل
لا اله الا الله الله ولكن هنا نكتة وذلك ان ينظر ما انت مشتغل به من الاذكار
فان رايت العالم مشغول بالذكر الذي انت عليه فاشتغل خيالي غير صحيح واذا
تنوعت الاذكار فهو الكشف الصحيح لكن يجب قبل هذا كله كيفية بوجه الاعلام
وشرائط ولوازم ما علم اتانا الله واياكم بتاييده وقطعنا واياكم في سلك
المقربين من حبيبه انا لا نشك باجمعنا ان لنا مستندا في وجودنا خالقنا
وخالق كل شئ ولا نشك ايضا انه اشرف منا ولاسيما من حيث افتقارنا اليه
في استغنائنا في استفادة وجودنا منه اولا وفي امداده ايانا بما به بقاؤنا
ثانيا وما نحتاج اليه في تخليص نفوسنا من الشقاء وموجباته واسبابه
وتحصيلنا اسباب الفوز بالسعادة ومقام القرب منه ومعرفة كيفية فتح
باب حضرته العليا التي بالدخول فيها تحصل السعادة القصوى فانه الغني
عنا وعن مثل ما افتقرنا اليه ذاتا وصفة فان النقص والفقر والانفعال
من صفاتنا كما ان الفعل والغنى والكمال ذاتي له ومن صفاته ومن قواصرنا
على السنة شعرائه انه جعلنا لعبادته واراد منا ولنا التحقق بعبوديته ومعرفته
وامرنا بتوحيده وطلب السعادة بالاقبال عليه وحذرنا من الغفلة
والنسيان وندبنا للتعرض لنفحات جوده حيث قال ان لربكم في
ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها ووعدنا بالاجابة اذا دعونا
وبالنصيحة الخالصة المخزونة في غيب خزائن جوده فوجب على كل مؤمن
عاقل منا طالب خلاص نفسه راغب في تحصيل مقام القربة في المراتب
العالية من حضرات قدسه ان يهتم ويعزم على التوجه اليه سبحانه بقلبه
الذي هو اشرف ما فيه لانه المتوجه لما يشتمل عليه نسخة وجوده من

من صور العالم ومعانيه وكونه كما اخبرنا محل نظر الحق ومنصته ومجليه
لكن ينبغي لك ان تعلم ان القلب ليس عبارة عن البضعة الصنوبرية فانها
وان سميت قلبا فانما هي على سبيل المجاز وباعتبار تسمية الصفة والحال
باسم الموصوف والمحل والاكمل غافل يعلم ان القلب الذي اخبر الحق على
لسان نبيه عنه بقول ما وسعني ارضي آه ليس هو هذا اللحم الصنوبري الشكل
وانما القلب الانساني عبارة عن الحقيقة الجامعة بين الاوصاف والشؤون الربانية
وبين الخصائص والاحوال الكونية الروحانية منها والطبيعية والحقيقة القلبية
تنشئ عرصتها وتنبسط احكام حضرتها من بين الهيئة الاجتماعية الواقعة بين
الصفات والحقائق الالهية والكونية وما يشتمل عليه هذان الاصلان من
الاخلاق والصفات اللازمة لغلبة الاعتدال الرباني على الاعتدال الروحاني
والطبيعي الصوري العلوي الملكي الفلكي والاعتدال السفلي العنصري ظهور السواد
بين الغضب والمزاج والماء وظهور النار بين الحجر والحديد والناس فيما ذكرت
على درجات عظيمة التفاوت ومن عرف طلبا تها عرف حقيقة الاسلام والايمان والولاية
والنبوة والخلافة والكمال والفرد المشترك بين جميعها وما يتميز كل واحد من
هذه عن اخرى فافهم ثم اقول فالسير والسلوك والرياضة من كل سالك هو
لتحصيل الهيئة الاجتماعية الاعتدالية الواقعة بين احكام العلم والاعتقاد
الصحيح ومن الاعمال والاخلاق والصفات على مقتضى الموازين العقلية
والشرعية لظهور صورة القلبية وحكمها فاذا ظهرت من حيث صفة الطالب
المتوجه حال غلبة حكم صفته المقتضية للطلب على باقي صفاته التي يشتمل
عليها ذاته فتوجهت بكليته وان كان موجب الامر الباعث له على
الطلب قصدا التنبيه بتفريغ قلبه لنظر شئ آخر فان التوجه الاول جملي
لمحة ذاتية غير معلومة والعلة ليس كنتى متعلق متعين عند التوجه
في بدايته وطلبه فان احكام المناسبات الذاتية غير معللة واما هذا
التوجه الثاني فهو عبارة عن التوجه الى الحق على ما يعلمه نفسه غير مقيد بالمرتبة المسموع
والمظنون وكذلك النسبة بل يكون توجها مطلقا جمليا هو لا ثنا الوصفي

بطور شئ ما

لكل متعلق ما

ليس لهما تعلق

الوصف قابلا كل صورة وامر يرد عليه من الحق ظاهرا عن نقش كل اعتقاد
متحن والحصة منا لا يحيط بحق عقل ولا فكر ولا وهم ولا علم ولا فهم واذا
صرت ما اخي كذلك وتقرر هذا العقد في نفسك وبحوث كشف احكامك
المختلفة من وجه لو جمعك دون نقش ونقش بشئ او التفات الى امتزاج
ست المناسبة بينك وبين حصة القدس وحالتئذ تكون قلا تهيأت لتجلي الحق
ولان تكون منزل تدليه ومنصة تجليه فافهم ثم اعلم ان منبع قوى الانسان
الطبيعية والمزاجية وما يتبعها من الصفات والاخلاق والافعال قلبه وهو
مرآة الروح الالهي المفارق المدبر للبدن لكن بواسطة الروح الحيواني
المحمول من صورة الصنابية الى صله في التجويف الايسر من القلب الصنوبري
المذكور والروح الالهي المشار اليه من حيث القلب المذكور الجامع بين
خواص الروح الالهي وخواص المزاج مرآة للسر الالهي المشار اليه ووسعه
قلب عبده المؤمن تنبعث منه اسرار الحضرتين كانطباع صورة مرآة بعينه
في مرآة اخرى بعينه عند ارتفاع الحجاب فيلزم كل ما عنده من المعينات على وجه
كلي من سعته للمطالب الكلية التي ينبه شعبا وفرقه شعبا بحيث يصير
مخصصا لكل مطلب جزئي من تلك المطالب منه حصة فانه يعتزل بهذا الا
معنويا كما يعتزل البدن بفرط التحليل الذي لا يخلف بدل ما يتحلل وكماء
يصير يضعف ماء النهر العظيم اذا فرق جداول فيضطر الى طلب الاستمداد
الاستعداد والتقوى بامور خارجة طالبا اتصالها الرجعة واتصالها به
كما هو الامر في المتغذي مع الغذاء وانما جهد كماله الذاتي المتحقق
المتحقق فيه فيتصدى لطلبه وتحصيله من خارج ولو علم سواء السبيل
يعلم ان متعلق الطلب الاصلي تفصيل مجملاته وبروز متجاناته
متجاناته بخروج ما في القوة الى الفعل وجميع ما اثبت من صفاته
وقواه لكن ~~يحجب~~ يحجب عن ذلك لظهور حكم تميز القبضتين والتحقيق
الطلبين وليقضي الله امرا كان مفعولا فافهم واعرف ما ينبغي لكل
ان يطلبه ويحصله تتمة وتتميما وما ينبغي لكل ان ينسلخ ويتجرد عنه

ومختصر لكرلا

دعيه تزكيه ونظيرا بقرب تلك الامر وبتحضر لك الطريق بعون الله تعالى فاعلم
ان كيفيه التنقل في مراتب الذكر ولوازمه اللاحقة الاولى دفع الخواطر
بدوام الذكر الظاهر بجد وجمعيه دون فتر فاذا خفت الخواطر
او زالت نطق القلب بالذكر الذي انت عليه او بذكر آخر يعينه لك
من الحق ما لك لعلمه سبحانه انه انفع لك حالتئذ لحضرت معه،
وتركت الذكر الذي كنت عليه هكذي حتى تحس بامكان خلو الباطن
من الذكر المتحد وايضا منى شئت وتشعر بانك قادر على ذلك فاجتهد في
تفريغ باطنك من الذكر واستعمل نفسك في الفراغ من الذكر الظاهر والباطن
معا فان تجد لك قادرا عليه ساعة او دون ساعة ثم تزاحمك الخواطر
فان قدرت على دفعها بعزيمتك واعراضك وعدم توجهها فادفعها بذلك والا
فعد الى الذكر بقلبك يتعقل الحروف لا بتخيلها كما تحدث نفسك بما تريد ان
يعقله وان غربت الخواطر فاجمع بين الذكر الظاهر وحضور الباطن
معا دون فتر فان الانسان لا يزال مشتغلا كما قلناه من صورة الذكر
الى معناه، وباطنه ومن التلفظ الى نطق القلب بذلك الذكر او بغيره وباطن
الذكر غير معناه، وانه آخر ذكر الباطن عبارة التوجه الى المذكور من حيث كونه
مذكورا او متوجها اليه هكذا درجه فوق درجه وفي كل درجه يسقط من الانسان جملة
من احكام كثرته وصفات امكانه ويقوى حكم وحدانيته وسلطانه ومعنى
السقوط ها هنا للصفات والقوى اضمحلالها لا ذهابها عنه حالة الاولى
التي كانت عليها كان عليها لجمهور الناس واعلم ان سر التدرج في الذكر
والتوجه والترقي هو لاحياء حقيقة المناسبة الثابتة اولا بين الحق وعبده
واذا كمل الصفاء والتوحد وتلاشت احكام الكثرة الخلقية الامكانية
تثبت المناسبة بين صفات الحق وبين القلب الذي هذا شانه في التنزل
نظهر التجلي المستجن في العبد لتزوال كل ما كان لمنع من ذلك وبتصل بالتجلي
الذي يتولى من الحق الى العبد وبالامر الذي بتنزل بتنزل فيتحد قواه الظاهرة

الباطن ح

درجه ح

والباطنة وجملة صفاته اسمى له معنوية فيتبدل ارضه غير ارضه وسماؤه غير
سماواته وح يظهر سر قوله تعالى وبرزوا لله الواحد القهار فيتغير اعتقاده
في كل شيء عما كان عليه لتغير ما به بدل ذلك ما بدا لك وبذلوه قوله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون واما بعد ذلك فلا يمكن ذكره وبيانه بل يجب ستره
وكتمانه وكل ميسر لما خلق له فاذا تعينت كل قضيته توجب الاشتغال بشيء تخيرها
انت فيه او مصلحة فسل الله لحضور وتوجه في اول الامر ثم اشرع فيما تريد الشروع
فيه من حديث او فكر او فعل اللهم كن وجهتي في كل وجهة ومقصدي في كل قصد فعلم
وغايتي في كل سعي ومحوي وملجاي وملاذي في كل شدة وهم ووكيلي في كل امر
وتولني تولي محبة وعناية في كل حال ثم ناسبها قدر كل مناسبة واقصد في
حال احوالك الولاية وبه التيقظ بالذكر والالتفات الى الحق فيما انت فيه
كما قال الله تعالى لحبيبه صلعم واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول
بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين يعني من الغدو والاصال اي لا تقتصر على
حفظ الطرفين الذين هما الاول والآخر وان كان ذلك محترما وكافيا للغير واذكر
قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم اعلم انه يختلف الحالات في الخلوة
على الانسان بحسب اختلاف فان الذكر مع الاستعداد هو الداعي الى الفتح وكلما يناسب
الذكر الذي يكون عليه صاحب الخلوة قال الشيخ الكبير رضه وقد ادخلت مريدا
لنا بذكر سهل بن عبد الله الذي اعطاه خاله وهو الله معي الله ناظر الي الله
شاهد علي ففتح له به في اربعة ايام واما انا ففتح لي في ربع ليلة وادخلت
شخصا بنية على سبحان الله العظيم وبحمده فرفع له من ليلة ودخل بعض
شيوخنا بذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولزمه مدة ففتح له في التوحيد
والتوكل فكان واحد عصره فيهما ووقعت على اسمائه وانا بالمسجد الاقصى فعرفتها
حوطته كما هي في الخلق بحجبه جنة وحو الروحانية العلى للسماوات
العظمى هي المحركة للكائنات بامر موجد الاباء العلوية متحركة والامهات
السفليات ساكنة بالصفة هي عين الموصوف يا من اراد القمرين
حول مراكز تدار بها واراد الدور الكبرى للسكون والفصل

اليه

والفضل المبتغ المنطوق به على السنة الروحانيات العلا يامن نظر لمن يا مزل الاعزاء يا قدوس يا احد لك العز الافخم والملك والملكوت عظم انت جلالك الهيبة في القلوب وانت الحنان بنقل الاطوار والادوار وتعلم ما سكن في الليل والنهار يا عظيم الاعظم يا كبير الاكبر انت المقصود بكل همة والمسئول بكل لسان وكذلك كل حلوة يا حي يا قيوم عظيم الغايب وكذلك يا علي يا عظيم يا عليم يا حليم وما من ذكر الا وله نتيجة تخصه فاذا علمت كيفية حالات الخلوة وصورتها فادخلها باي ذكر شئت فانه تعطيك شا في قوته ولابد ويكفي هذا القدر من التنبيه ولكن هذا بعد المجاهدة ومني حمل النفس على المكاره البدنية من الجوع والعطش والسهر والصمت والخلوة والعري ولابد من مقاسات الموتات الاربعة الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها الى بعض شت چار مرکست که زم مردان راه مرک سرخ وسبز واسپید سیاه سبز طرح رقعها اسپید جوع سرخ ترک آرزو اسود خنوع ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارات عن تهذيب الاخلاق وهو تطهير النفس من كل خلق دني وتحليتها بكل خلق سني قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان امام ابو مدين رضه يقول ما للمريد والمرخص قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاين انت بعد الجهاد تتضح السبل وعند ذلك يكون السلوك عليها وهو سفر والسفر قطعة من العذاب فانت منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة ولا تعيين الخلوة بالزمان الا الخلوة الصلاتية فانه صح ايامها ايامها يلتزمون بوما لا نوم فيها البتة بليل ولا قطر فيها بنهار وان اتفق ان يكون في رمضان فهو اولى والاشهر المحرم وذكر صورة الاخلاص لان الخلوة على هذا الباعث ومساعي الطبع وقد يفتح لواحد في يوم كنس حتى ما يفتح لآخر في شهرين ولآخرين في سنين ولا يفتح لآخر ابدا وقد يوصل واحد الى لقاء والتنزيل وآخر لكشف الحقائق وآخر ما يتعلق به الخيال والمثال وكل له مقام معلوم تقتضيه جبلته

المحسان

ولا قطر فيها

جبلته فالخلا الزمانى فى الخلوه لا يتصور وكذلك الجوع والاغذيه ولكن تواكل بامر كلى
ولو ان يعطى صاحب الخلوه ما يلايم طبعه وامر بالتعليل حتى يرد الفتح على
الاعتدال ولا ينحرف المحل الا بسلطان الوارد فان الانحراف بغير الوارد،،
بسبب ما طمع لحصول الخيال والاوهام وشهود ما ليست له حقيقه وكذلك لا يذكر
ما يكشف له فى الخلوه لوجهين الواحد يتعلق النفس بما سمعته واستعدادها
لتحصيله وقد سبق له التجلى الخيالى قبل الحقيقى ويقول قد حصل المطلوب وما حصل
على طايل فان الخيال لا حقيقه له فى نفسه لانه ليس بعالم مستقل والوجه الاخر ان
النفوس مختلفه متفاوته فى الاصل فانها بحسب تركيب البدن وقبوله للفتح الالهى
من الروح الاقدس وقد ينقص نفس عن نفس وقد يزيد ويمتنع ان تساوى
بل هو محال لكن يقرب وان كنت قطعا بما ذكرناه فانظر اختلاف الاعراض
فى الناس واختلاف الشرايع باختلاف الاوقات لاختلاف الاشخاص
لاختلاف الاحوال لاختلاف الحركات العلويه لاختلاف التنزلات لاختلاف
وفى الشريعه الواحده من المشرع الواحد تجد ذلك فهذا الذى منعنى من ذكر نتايج
الخلوات وقد ذكرناه صوره ترتيب الفتح فى رساله الانوار فلينظر هناك لكنا
لكن نذكر هنا بعضا من ذكر الشيخ فى رساله الانوار وما ذكر فى غيرها ما يقول
وما لا يقول عليه ان شاء الله تعالى حثا للطالبين ولكن لا بد ان تغفلوا عن ستر الوجهين
الوجهين اللذين ذكرهما الشيخ رضه واما صوره بيت الخلوه فهى ان تكون ارتفاعه
قدر قامتك وطوله قدر سجودك وعرضه قدر جلستك ولا يكون فيه ثقب ولا كوه
اصلا ولا يدخل عليك ضوء الشمس ويكون بعيدا من اصوات الناس ويكون
بابه قصيرا وان كان يعرف بيت الخلوه احد فهو احسن وان اردت الى جنه
فليكن موضع خلايك قريبا منك وتحفظ عند خروجك من الهواء الغريب فانه
يغرف ويقتلك فاذا خرجت سد جنبك واذنيك وليكن غداؤك معك
فى بيتك معتدا او خلف باب بيتك محفوظا واما صوره تكن فيها ابتداء
فهو ان تغتسل وتنظف ثيابك ومما يختص ببعض الخلوات ان
لا يقتل حيوانا اصلا لا قمل ولا غيرها واذا خفت من الهواء من

في رأسك فاحلقه ولكن عند دخولك في الرياضة وقبل ان يتكون فيه
حيوان وليستعد بنيا لطهرك يستبدلها في اكثر الاوقات قبل ان يتعلق
حيوان فيشغلك وذلك ما دامت تحتج بنفسك فان شغلت عن هذا كله
فهو المطلوب في الخلوة يستره الله لك بالخير والاساس كله على التوجه الى الله بالتوحيد
المطلق الذي لا يشوبه شرك خفي ولا جلي ونفي الاسباب والوسائط كلها
جملة وتفصيلا عقدا جزما فان حرمت هذا التوحيد فتقع في الشرك والحق
تتاذى من اتخاذ الشريك فلا يلوح امر لك اصلا وتحصل وتختل النظام وسجاده
فلتحفظ نفسك من الشك والشرك والتعطيل فانه نقيض المطلوب ولا بد من نية
التقرب الى الله تعالى اذ انه هو العزيز الحكيم ولتسلك الذكر الحركة جهرا ولا تزيد
على الفرائض والرواتب والركعتين عند كل طهارة من الحدث شيئا والقعود على
الطهارة واستقبال القبلة دائما واما الجلوس فباي وجه يحصل الحضور يجوز غير
التربيع ولتتقدم اولا قبل دخولك الى الخلوة رياضة وعزلة عن الخلق وصمتا
وتقليلا من الطعام وترك شرب الماء جملة فيه اجمالا واما صون الاكل
في الرياضة في اوان العزلة والخلوة فعنوان باخذ اللقمة واجمالا ان يكون دسما
غير حيواني وتسمي لقمها بذلة وافتقار وحضور وخشوع فاذا اخذ القمة
في فمك فاكثر مضغها جدا فاذا ابتلعتها فاحمد الله تعالى الذي سوغك حمدا
تاما في حال حضور ومراقبة وتربص حتى تعلم انها قد استقرت من فم المعدة
ثم بعد ذلك تاخذ لقمة اخرى تفعل بها مثل الاولى هكذا حتى ينتهي الى القدر
الذي فيه غذاؤك وكذلك يكون شربك الماء مقصا وتقطع نفسك مرارا
واعلم ان العطش جربناه فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا
فوجده كذلك فعود نفسك ان تمسكها عن الماء وان عطشت فانك ان
جاهدتها قليلا وتنعمت به كثيرا ونعيم والله الشهود الكشفي نعم والسفنين
والكنزة وشرب فيه ماء وتستهيه ولا يؤثر في مزاجك ولا في بدنك ويضيع ستشتهيه
الطبيعة ما يستمده من الرطوبات التي في الغذا ولهذا يستحب بل يجب
الى هذه والرياضة في العزلة قبل الخلوة حتى يصير ذلك طبعا وعادة
لا يحس النفس به لما لا يحس بالعادات فيدخل الخلوة فيغيب ذلك

عقيب ذلك مسترى نشطا طيب النفس فارغا عن الهى هذا حالى المجلس من المطالب
متهياء مفرغا للذكر المذكور والمنح المطلوب والوارد الآتى عليك فان الهى هو
فى الخلوة تذهب بجمعه الخلوة التى هى روحها لا شغل فى الوقت فيحفظ من ذلك
ومهما تطلعت شيئا فى خلوتك من جوع وعطش او ترددا وحديث نفس او وحشة
فاخرج من الخلوة الى العزلة حتى يستحكم ليسرع اليك الفتح فى الخلوة ان شاء الله تعالى
وان قدرت ان لا يعرف احد انك فى الخلوة اصلا وان كان لا بد فلا يعرفك الا
اقرب الناس اليك فى خدمتك وليعلم صاحب الخلوة قبل الدخول صدقة وان
كان له شئ وان لم يكن له شئ سوى ثوبين يتصدق باحدهما او كان ثوب واحد يكفى
ان يباع ثوبين يسد اليه بغيره ويتصدق بالفضل وينبغى ان تكون ثيابه مغلوما
ولا يكون جبانا فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء عليهم السلام وتدبير الاطباء
وسياسة الملوك وحتى تعال له الشيخ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا ولا يدخل الخلوة
حتى يختبر بالرياضات والمجاهدات الشاقة ومن شرطه ان يعاقب المريد
على كل ذلك يصدر عنه ولا يسبل الى الصفح عنه فى زلته البته والا يكون اماما
غاشا لرعيته يخبر قابح بحرمة ربه قال النبى عم من ابوء الغاصبين الجنة اجمعنا عليه
الحد فى كتاب الله تعالى واما قلنا ان ذكر لا اله الا الله اولى فى حق الكل
فافضلية هذا القول على غيره لمعان منها ان هذا القول هو المظهر اولا حكم نور
الايمان فى الظاهر والموجب للزوم باقى شعب الايمان وهو الشرط فى الزام الحق
لنا الطلقين بما سوى هذا من الشعب ومنها انه هو الكافى فى استحقاق الدخول
دخول الجنة لقوله عم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال الله تعالى لا اله الا الله
حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى ومنها انه المستلزم لحقن
الدم والوصول وصون المال لقوله عم فاذا قالوها عصموا منى دماءهم الا
واموالهم ومنها ان نسبة هذا القول الى النفس والقلب اللذين هما محل
غرس شجرة نور الايمان اشتغاره من نسبة غيره من الاغصان والشعب
وليس فى باقى شعب الايمان هذه الخصايص اما فوق نسبة هذا القول الى

النفس فلان النفس انما تكون حاملها بخار دخاني منبعث من بطن
القلب الصنوبري المودع في الجانب الايسر من البدن الانساني وهي
متصفة بصفة الجبروت متكيفة باثر النفس الناطقة والروح الروحانية
مباينة بذلك التكيف سائر الارواح الحيوانية المضافة الى باقي الحيوانات
فكانت صورة جمعية وهيئة اجتماعية من بينها فاللازم لهذه الهيئة الاجتماعية
بحكم المعية العامة المعنوية وبقول الله تعالى وهو معكم حمل الصورة اللفظية
للمعنى من حيث يتوهم متكون قوله لا اله الا الله من حيث انه قول حامل
حكم الوحدة المتحصلة من بين النفي والاثبات ومحله انما هو نفس
وبخار منتشر من باطن القلب الصوري الصنوبري متكيف ومتشكل
من مراتب المخارج حتى ظهر بصورة الهيئة الاجتماعية من تلك التشكلات والتكيفات
فكان لفظه وحمله حاصله معنى التوحيد فكان بين النفس وهذا النفي المخصوص
اعني قوله لا اله الا الله مناسبة تامة ولهذا كان المشايخ والمواظبة عليه اشد
تاثيرا في ازالة حجب العوائد من غيره من الاعمال والعبادات والاذكار وتبديل
الاخلاق والاوصاف وتعديلها حتى اذا تصدى احد السالكين لازالتها بغير
الاعمال والعبادات ربما يطول عليه الطريق ويحتاج الى مجاهدات كثيرة
واعمال شاقة وتوجه خاص لازالة كل خلق وصفة وربما لم يبق احتمال من العمر
لتحقق ذلك والمطلوب واما في ضمن الاشتغال بالذكر المذكور اللازم بصدق
صدق وتوثق عزم واخلاص نية ونفي كل هاجس وخاطر فربما ينفتح
بذلك الذكر في اربعينة او اقل اكثير واما وجه نسبة هذا القول الى القلب
فلان هذا القول حامل حكم التوحيد وجامع بين نفي الكون واثبات الحق تعالى
وتقدس وكذا القلب هو محل وحدة الحق ومظهر جمعيته كما اخبرنا عنه حكاية
عن الحق بقوله ما وسعني وانما حقيقة القلب كان عبارة عن صورة اعتدالية
جامعة جميع مراتب صور الاعتدالات الربانية والكونية المعنوية الروحانية
والمثالية والحسية الشاملة صور الاعتدال المعدني والنباتي والحيواني وايضا
هذا القلب جامع بين آثار الكون المنفي وانوار الحق المثبت من حيث حكم
المحلية لحكم التوحيد والوحدة الثابتة فيها وجمعيتها ونفيها الكثرة واثباتها

واثباتها الوجود كانت المناسبة بينها في غاية الشدة والقوة ولهذا كانت الملازمة
والمداومة على هذا القول مؤثرة في ازالة الحجب الوجدانية والظلمانية ابلغ تاثيرا
حتى يظهر بحقيقته واثرها بلمّيته لظهور كل صورة نورانية روحانية وظلمانية كيانية
فيه وتتجلى كل في نظر الذاكر حتى ينكشف له اربع كرامات في مرتبة التوكل من طي الارض
والمشي على الماء واختراق الهواء والاكل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب
وحصول هذه الكرامات له لكن قد يكون من الظاهر وقد يكون من الباطن وهو
اسلم والعلاج للاستدراج والمكر حتى قال بعض المشايخ لو دخل الفقير في بستان
فسمع من الاشجار والاحجار انت ولي الله كلوني فلم يأكل بالتضرع والاستغفار والالتجاء
الحصن الحق لصار مردودا مطرودا من بستان القرب الحق بطبل الادب
عصمنا الله واياكم من مكر الشيطان بمحمد وآله حكى بعض المشايخ انه رأى في
ديار جيلان على ساحل البحر صوفيا قد غلب عليه الحال وتحير وجهه ثم تعرّى وتجرّدا
سر بعا على وجه الماء كانه يطير الى مقدار فرسخ ثم يعود كذلك سريعا قال سألته
عن حاله ما هو قال يصاحبني جني فيمرّني على وجه الماء كما ترى وهذا اقبح
حال يبتلى بعض الناس فانه حال شيطاني والشيطان من كفرة الجن ويعالج مثل هذا
بالرقية من المؤمنين ولا يعالجه الاطباء بالادوية ولا مشايخ الصوفية وانما يعالجه
المؤمنون بالرقيا والدعاء وبذلك يزول عنه صحبة الجن وينهزم منه الشيطان
وللجن والشياطين فوق خطيئة يعملون بما يتعلق به ويدخل في باطنه اعلى الاجنبية
ليس من جنس بني آدم لهم من القوة وسرعة المشي كما قال عفريت انا آتيك به
قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين عصمنا الله واياكم من كيد
الشيطان انه جواد كريم آمين يا رب العالمين واما الرجل الكامل هو الذي يجري
مع الخلق بحكم العادة ولا يظهر عليه شيء مما يلزمه الشرع ولا يستغرب العادة في
حق السالك المجاهد وان لم يقف مع هذا رفع عنك ورفع لك عن عالم سريان
الحيوة وما يعطى من الاثر من كل ذات بحسب استعدادات الذوات وان
لم تقف مع هذا رفع لك اللوائح اللوحية وخوطبت بالملح ويعني وتنوعت
عليك الحالات واقيم لك دولاب تعاين فيه صور التجليات وكيف

وكيف يصير الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا والرأس ذنبا والذنب رأسا
وما أشبه ذلك فإن لم يقف من هذا رفع كل نور من مظاهر السر فتطلب السير
عنه فلا تخف ودم على الذكر فإذا دمت على الذكر لم يصبك آفة فإن لم يقف مع رفع
كل نور الطوالع وصور التركيب الكلي وعاينت آداب الدخول إلى الحضرة الإلهية
وآداب الخروج والإلمام بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال
الذي لا يشعر به كل آن فإن كلا من الظاهر اندرج في الباطن والآفات وكيفية تلقي العلوم
الإلهية من الله وآداب الأخذ والعطاء وكيف تحفظ القلب من السلاك المحرق وأن
الطرق كلها مستقيمة وما فيه طريق حطي وغير ذلك فإن لم يقف معه رفع كل
عن مراتب العلوم النظرية والأفكار السليمة وصور المغالط والفرق بين الوهم
والعلم وتولد التكونات بين عالم الأرواح والأجسام وسبب ذلك التولد
وسريان السر الإلهي في عالم العناية وسبب من ترك الكون عن مجاهدة وعن
لا مجاهدة وغير ذلك فإن لم يقف معه رفع كل عالم التصوير والتحسين والجمال
وما ينبغي عليه العقول من الصور المقدسة ومن هذه الحضرة يكون الإمداد
للشعراء ومما قبله يكون الإمداد للخطباء فإن لم يقف معه رفع كل عن مراتب
اللفظية وكل ما شهدته من قبل فهو من عالم النار وهذا الموضع محل القلب وإذا تجلى
كل هذا العالم علمت الانعكاسات ودوام الإلهامات وخلود الحي للذات وترتيب
الموجودات وسريان الوجود فيها وأعطيت الأهلية والقدرة على حفظها والأمانة الحكم صح
على تبليغها إلى أهلها وأعطيت الرموز والإيماء والوهب على السير والكشف فإن لم
يقف مع هذا كله رفع عن عالم الجمعية والعصبية والتعصب للحق والباطل ومنشأ
الخلاف الظاهر في العالم واختلاف الصور والعداوة والبغضاء والأوثان
المعبودة والملل وغير ذلك فإن لم يقف معه مع هذا كله رفع كل عن عالم الجمعية
والعصبية والتعصب للحق والباطل ومنشأ الخلاف والظاهر في العالم واختلاف
الصور رفع كل عن عالم التعصب العبرية وكشف كل الحق على أنحاء وجوهه
والآراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرائع المنزلة وترى العالم عاملا فقد تنبه الله
بالمعارف القدسية بأحسن ذهنه وما من مقام يكشف كل عنه الا وهو يعاملك
بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويقرب كل عن مقامه ومرتبته من الحضرة الإلهية
وتشتغل بذاته وإن لم يقف معه رفع كل عالم الوقار والسكينة والمكر
وعاصفات الأسرار وإن لم يقف معه رفع كل عن عالم الجبروت والقصور
والعجز وخزائن الأعمال وهو عالم عليين الذي فيه كتاب الأبرار وجميع
عليون

ودرجاته صح

وجميع اعمال العبا والمقبولة وان لم تقف معه رفع لك الجنان ومراتب جنانه وتداخل بعضه
بعضه في بعضه وتفاضل نعمه وما اولى الله لاوليائه وانت على طريق ضيق ثم اشرف
بك على جهنم وتردد دركاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاضل عذابها وما اعد الله فيه
لاعدائه فان لم تقف مع رفع لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحدة من الدارين فان
لم تقف مع رفع لك عن ارواح مستهلكة في مشهودها ما هن هم فيه حيارى سكارى حالهم صح
قد غلبهم سلطان الوجد فدعاك اليه فان لم تقف مع رفع لك نور لا ترى معه غيرك فتاخذك
فيه وجد عظيم وهيمان شديد فتجد فيه من اللذة بالله ما لم تكن تعهد فيها قبل ذلك
وتصغر في عينك جميع ما رايته وانت تمايل السراج فان لم تقف معه رفع لك
عن صور على صور بني آدم وستور ترفع وستور تسدل ولهم تسبيح مخصوص
متفرقة اذا سمعته فلا تدهشن وسترى صورتك بينهم ومنها يعرف وقتك
الذي انت فيه وان لم تقف معه رفع لك سرير الرحمانية وكل شيء عليه وكل
ولا يبقى علم ولا عين الا وتشاهده فيه فاطلب علمك في كل شيء فاذا وقفت عليه
عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى رتبتك واي اسم ربك واين حظك من المعرفة
والولاية وصور خصوصيتك فان لم تقف معه رفع لك عن استاذ كل شيء ومعلمه
فعاينت اثره وعرفت جنسه وشاهدت انتكاسه وتلقيه وتحصيله بجملة
من الملك النبوي اعلم ان النبوة ذو وجهين اوله آخر وآخره اول ليشير الى
النبوتين الى نفس الولاية والاخرى الى نفس النبوة والمتولد منهما في البيان للاولين
نفس الرحمن التي كتب عليها الرحمة وعلى نفس الرضوان والحب على النبوتين نفس
نمرود وبخت النصر والمتولد منهما نفس فرعون وقد ملك النفس ظاهرهما
وباطنهما اثنان مؤمنان وهما سليمان وذو القرنين فملكهما الدنيا شرقا وغربا
صورة على تمليك النفس لهما وازدوج الملكان في سليمان وذو القرنين فتولد منهما
ملك محمد وملك خاتم عليهما السلام لانهما ملكان وتملك للنفس حقا وحقيقة وملكت
النفس ايضا اثنين وهما نمرود وبخت النصر فملكهما الدنيا شرقا وغربا وتولد منهما
فرعون ولهذا قال انا ربكم الاعلى وان لم تقف معه فرفع لك الحجب وان لم تقف معه
رفع لك الحان محيت ثم غيبت ثم فنيت ثم غيبت ثم محقت حتى اذا انتهت
فعلك انا الماحي واخوانه اثبت ثم احضرت ثم ابقيت ثم جمعت ثم غيبت
فجعلت عليك الخلع التي يقتضيها فانها تتنوع ثم ترد على مدارجك
مثل ما كان كل ما عاينته مختلف الصور حتى ترد الى العالم الحس

[illegible]

الحق المقيد الارضي او لمسكن حيث عنيت و غاية لكل سالك مناسبة لطريقه
الذي عليه سلك فمنهم من يناجي بلغته و منهم من يناجي بغير لغته و كل من نوجي
بلغة ايّة لغة كانت فانه وارث من نبي ذلك اللسان وهو الذي تسميه على
السنة اهل هذه الطريقة ان فلانا موسوي وعيسوي وابراهيمي وادريسي
ومنهم من يناجي بلغتين وبثلثة واربعة وخمسة فصاعدا والكامل من يناجي بجميع
اللغات وهو المحمدي خاصته فآدم في غايته فهو الواسع الواقف ما لم يرجع
ومنهم المستهلك في هذا المقام كالاني عقال وعيبي وعنه بعص وحس ومنهم
المردود وهو الاكمل من الواقف المستهلك بشرط ان تماثلا في المقام فان كان
المستهلك في مقام اعلى من مقام المردود فلا يقول ان المردود اعلى ولكن بشرط
التماثل في المقابلة او يعني المردود النازل عن مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبة
المستهلك و يزيد عليه في التداني فزد عليه في التدلي و تفضل عليه في الترقي
~~و يفضل عليه في الترقي~~ فيفضل عليه في التلقي واما المردودون فمنهم رجلان منهم
من يرد في حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا هو العارف عندنا راجع
لتكميل نفسه من غير الطريق الذي سلك عليه ومنهم من يرد الى الخلق بلسان
الارشاد والهداية وهو العالم الوارث وليس كل داع ووارث على مقام
ولكن مقام الدعوة ويفضل بعضهم على بعض في مرتبته كما قال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعي بلغة موسى وعيسى وسام واسحق واسمعيل
وآدم وادريس وابراهيم ويوسف وهرون وغيرهم عليهم السلام وهولاء هم
الصوفية وهم اصحاب احوال بالاضافة الى السادة ومنهم الداعي بلغة محمد
صلوات الله عليه وهم الملامية اهل التمكين والحقائق وادعوا الخلق
الى الله تعالى من يدعوهم من باب الفناء في حقيقة العبودية وقوله تعالى وقد
خلقتك من قبل ولم يك شيئا ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق
الرحمانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الجبرية ومنهم من
يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله تنبيه لطيف
وترغيب شريف قال الشيخ الكبير رضه كان لنا اخ بشانة الزيتون صاحب
من بلاد اندلس كان فقيها مجتهدا اورعا محبا للفقراء اخبرني قال بينا
انا ذات ليلة في مصلاي قد اكملت حزبي وجعلت راسي بين ركبتي
اذكر الله تعالى تحسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضها
حصيرا حصفا وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق كما كان ولقد

عوضها

ولقد جرى في هذا الامر فقال من يأنس بالله لم يجزع ثم قال لي اتق الله اتق الله
في كل حال ثم الصمت فقلت له يا سيدي بماذا يصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي
ذكرها ابو طالب في كتابه قوت القلوب الصمت والعزله والجوع والسهر
الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث لغير الله مع غير الله تعالى وصمت بالقلب
عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه
وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت
لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت لسانه ولا قلبه كان مملكة للشيطان
ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب
من صفات المقربين المشاهدين وحال صمت السالكين السلامة من الآفات
وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت في الاحوال لم يبق
له حديث الا مع ربه فان الصمت على الانسان محال فاذا انفصل من الحديث مع الاغيار
الى الحديث مع ربه كان نجيا مقربا مؤيدا في نطقه اذا نطق نطق بالصواب لانه
ينطق عن الحق قال تعالى في حق نبيه عم وما ينطق عن الهوى وحال الصمت مقام
الوحي والصمت يورث معرفة الله تعالى وذلك بالترقي من الكلام الى المتكلم العزله
سبب لصمت اللسان والعزله على قسمين عزلة المريدين بالاجسام عن مخالطة الاغيار
الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب عن الاكوان لمشاهدة الرحمن وللمعتزلين ..
نيات ثلث نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شره الى الغير وهو اولى لان فيه
سوء الظن بنفسه وفي الاول سوء الظن بالناس ونية ايثار صحبة المولى فمن آثر
العزله على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله من
المواهب والاسرار ولكانت العزله يغني عن شرط صمت اللسان واما صمت القلب
فلا يحصل بالعزلة لانه قد يتحدث الواحد في نفسه بغير الله من لازم العزله وقف
يكلم الوحدانيه وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف البشريه سالكا كان المعتزل
او محققا وانفع العزله الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة
العزلة العامه فينبغي ان يكون المعتزل صاحب يقين مع الله حتى لا يكون له خاطر
متعلق خارج بيت عزلته فان جزم اليقين فليستعد لعزلته فوته زمانه
قوته زمان عزلته حتى تقوى نفسه بما يتجلى له في عزلته والعزلة يورث معرفة
الدنيا الجوع يتضمن السهر والجوع قسمان جوع اختياري وهو جوع السالكين
وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل الاكل

134

البهيمية صح

الاكل ان كان في مقام الانس وان كان في مقام كثرة الاكل فكثرة الاكل للمحققين دليل على صحة
المحادثة والموانسة وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى واستيلاء النفس
الشهوانية البهيمية عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم
فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال سبب للسالك الى نيل عظيم الاحوال والاسرار
لا ما لم يفرط في الجوع فانه اذا افرط ادى الى الضعف وذهاب العقل وفساد المزاج
فلا يستقل للسالك ان يجوع لنيل الاحوال الا عن امر شيخ محقق فاما وحده فلا سبيل
لكن يتعين للسالك اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم
الاكلة واحدة بين الليل والنهار وان يغب بالادام الدسم فلا يتادم فلا في الجمعة سوى
مرتين ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا فاذا وجده سلم امره اليه تدبير
حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه وللجوع حال ومقام فحاله في حق السالك
الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم
الخواطر الردية واما حاله في حق المحقق فالرقة والصفاء والمونة وذهاب الكون
والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الربانية ومقامه المقام الصمداني
فهذا فائدة الجوع لصاحب الهمة لا جوع العامة فان جوع العامة صلاح المزاج وتنعم
البدن بالصحة خبر والجوع يورث معرفة الشيطان وذلك لانه ينتج من صفاء القلب
والتمييز بين الخواطر الربانية والملكية والنفسانية والشيطانية والله المرشد والهادي
واما ذكر الخلوة فالخلوة يلقي انواع المهر هذه هن خلوة تجمعه باخر الخلق كما رسم ذلك
اولا ويستعمل في غذائك قلوب العبد بعد نصف نصيبها وشفها شيئا فاكل ترى بي بيب
ويكون ذكره لا اله الا الله رب العرش العظيم الثانية الصمدانية اياها ثلثون يوما
لا نوم فيها بالليل البتة ولا فطر بنهار وان اتفق ان يكون في رمضان فهو اولى
والاشهر الحرم وذكرها سورة الاخلاص الثالثة خلوة القرين ذكرها جماعة من
اخواني ثقات واما انا فما عملت بها من اجل الاسماء فيها فان القوم الذين اخبروني
بها لا بد ان يلبس صاحب الخلوة كل يوم ثوبا جديدا اربعون يوما ويكون
الغذاء مع خبزا بزيت ومع خبزا بزبيب ولا يزال يذكر هذه الاسماء
عقيب الصلوات وفي اكثر الحالات وهي يا لطيف سلطيبوا اسماطون بهلتش
تهلتش بوقش واما بيان احوال الخلوة الصمدانية في اعلم المسترشد
الموفق والسالك المتخلق ارشدك الله ان هذا التجلي الصمداني الوتري

الخلوة

البلون

المجهول العين المستور برداء الصون فهي نسخة عمر المحققين من اهل الله الاثره والمقام
الاثوه وقليل من ناله ولهذا ما نجد احدا من المحققين فعله جعله ولا قاله فان الطريق
اليه عسير والمشهد كبير وهو من اعلى الاسرار واسناها وموردة عذب الموارد واحلاها
وكشفه اوضح المكشوفات الاقدسية واجلاها فمن اراد من المحققين الصديقين
نيله فليصم نهاره وليحي بالذكر ليله وخلوته عشرون صباحا بما ثبتها على ترتيب
الحكمة في اجزائها فاذا كان بعد العشرين فراقب الوارد الاقدس ونفس الرحمن
الانفس الحان يقتضي ثلثون يوما وبه تكمل مقلبك فيها يوما فان ادعيت انك
ما حصل في روعك نفثه ولا اقام الحق بفوادك بعثه فاعلم ان الآفة طرأت
عليك في المراقبة فارجع على نفسك بالمعاينة واستانف الخلوة من اول حالها فانه
لا بد من حصول مآلها اما كليا او جزئيا فان تم لك التجلي والمقام فقبل وكل جميع
معانيه على التمام وانما انهمل جميع ما تحويه فان نقص لك منه شيء فارغب اليه
سبحانه تحتمي تستوفيه فاعلم ان لهذا التجلي الصمداني الوتري بلثة وثمانون مقاما
وبلثمائة وبلث مقام واما قولي بلث مقام اي انه لا ينال منه الا هذا القدر
وله من المنازل الف منزل ومن الحضرات اربعة الاف حضرة ومن التجليات بلثمائة
الف تجلي وستون الفا النورانيات منها مائة الف وثمانون الفا والضيابات
مثل ذلك وله من اللمحات تسعة الاف لمحة وستمائة الف لمحة واربعون الف لمحة نورانيا
منها اربعة الاف وثمانون الفا وعشرون الف لمحة والضيابات مثل ذلك وله من
الدرجات العلى مائتا الف الف درجة ومائتا الف النورانيات منها مائة الف الف واربعة
واربعون الف الف درجة والضيابات مثل ذلك ومن الاسرار خمس مائة الف الف
وثمانية وتسعون الفا وثمانون الف الف ومائتا الف والضيابات مثل ذلك
وله من اللطائف الف الف الف وستة وتسعون الف الف وثمانمائة النورانيات
خمسمائة الف الف وثمانية وتسعون الف الف لطيفة والضيابات مثل ذلك
وله من الحقائق الفا الف الف وبلث مائة الف الف وبلثة وتسعون الف
الف حقيقة النورانيات منها الف الف حقيقة ومائة الف الف وستة وتسعون
الف الف وثمانمائة الف حقيقة والضيابات مثل ذلك ثم لكل من هذه الفصول
لكل واحد منها اسرارا وحقائق ومنازل ودرجات وتجليات فتحقق
ايها الطالب وتخلق عسى انك تلحق واستمسك بالعروة الوثقى التي

والف واربعمائة الف الف ... النورانيات منها مائتا الف الف ... وتسعة صح

135

التي لا قصص لها والله يؤيدك في سلوكك ويجمع بين ملكك وملكوتك امين يارب العالمين

ثم ترجع الى كتابي بيانه السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام
ذهب النوم لان من مقتضى حكمة الله تعالى ان البخار الرطب يتصاعد من المعدة الى
قبة الدماغ فيرطبها ويثقلها فيحصل فيها استرخاء ويتولد منه النوم فاذا لم
يكن منه طعام لا يحصل منه السهر والسهر قسمان سهر القلب وسهر العين فسهر القلب
انتباه من نومه الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في مقامه الهمة في
القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان غير بايح
مع نوم العين فعايته مثل همة المتعلم لا غير واما ان يلحظ غير ذلك فلا فايدة
السهر باستمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العليه المخزونه عند الله تعالى وحال السهر
تعمير الوقت خاصة للسالكين والمحقق عمران المحقق بخلق رباني لا يعرفه السالك
واما مقامه فمقام القيومية وبعض اصحابنا منع ان يتحقق احد بالقيومية وبعضهم منع
من التخلق بها كالشيخ ابا عبد الله جنيد فوجدته يمنع من ذلك واما نحن فلا نقول
بذلك فقد اعطينا الحقايق ان الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو
حال له ومن توقف من اصحابنا في هذه المسئلة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه
في حقيقته ونشاته فلو عرف نفسه ما عثر عليه مثل هذا والسهر يورث
معرفة النفس وهي اركان المعرفة اذا المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة معرفة الله
ومعرفة الانبياء ومعرفة الشيطان ومعرفة النفس فاذا صمت الانسان عن ذكر غير ذكر
ربه اياه واعتزل عن الخلق وعن نفسه واعرض عن الغذاء الجسماني وسهر بخلاف نوم
النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا وعبوديته سيادة
وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا ارتحل عن موضع ترك بدله
فيه حقيقة روحانية تجتمع ارواح اهل ذلك الموطن الذي ارتحل عنه هذا
الولي فاذا ظهر شوق شديد من اناسي ذلك الموطن لهذا الشخص تجسدت
لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمها وكلمته وتجهل انه مطلوب
وهو غايب عنه حتى تقضي حاجته منه وقد يكون هذا من هذا البدل والفرق
بينهما ان البدل يرتحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان
تركه لانه لم يتخلق بهذه الاربعة الاركان التي ذكرناها وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال من غير قصد منه للاعمال لا تطمعن بها
فلست باهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال واصمت بقلبك واعتزل

في حاله
زيادة

واعتزل عن كل من يبعدك من غير الحبيب الوالي واذا سهرت وجعت بلغت مقامهم
وجعت بلغت مقامهم وصحبتهم في الحل والترحال ببيت الولايه قسمت
اركانه بما ذا تتنافيه من الابدال ما بين صمت واعتزال دايم والجوع
والسهر بسريرة العالي والله وفقنا واياكم على استعمال الاركان وينزلنا
واياكم منازل الاحسان انه ولي المنان قال بعض المشايخ يحتاج المريد
الى اربعة اشياء دابه فارهه ودار واسعه وثوب حسن وسراج مضي فاما
الدابه هي الصبر والدار العقل والثوب هو الخلق الحسن والسراج المضي
هو العلم النافع ووصيتي لكم في حفظ العهد والوفاء بالعهد ولزوم الباب وذكر
الله على كل حال وكتمان النعم والعقود للحق بلسان الحق وطريق الحق حتى يا الحق الحق
ان شاء الله وهو حسبي ونعم الوكيل بيت صمت جوع وسهر حلوف ذكر بدوام
بانماما ان جماثرا بكنز كارتمام والوجد الى صدر عن التواجد لا يعول عليه
والوجود الذي يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه الخاطر الثاني مما زاد
لا يعول عليه التجلي في صورة ذات روح مدبر لا يعول عليه الوارد المنتظر لا يعول عليه
الاطلاع على ما وى العالي لا يعول عليه الحال الذي ينتج عنك شيئو فكر على غيرك
عن نفسك لا يعول عليه التجلي المعنوي في صورة المعتبره لا يعول عليه الانابه من الوصال
صحبة الملاشف للروحانيات من غير افاده ولا استفاده كذب لا يعول عليه كشف
الاشياء ذاكره لله بما عليه من الذكر لا يعول عليه الوارد الذي عن تغير المزاج
لا يعول عليه كل علم حصل من طريق الكشف او الالقا ما لم يشهد به متواتر
لا يعول عليه السماع من الحق في التجليات ان لم يعلم السامع انه خطاب ابتلا
فلا تابه لا يعول عليه نظر الخلق بعين الحق مع التسلي لا يعول عليه العوايد والمزيد
من العوايد مع استصحاب التجليات لا يعول عليه الحركه عند سماع الالحان المستغربه
وكلمها عن كلم هذا السماع لا يعول عليه السماع من الحق في الاشيا لا يعول عليه
العارف والاقامه على حال واحد تخصيص تشبيهه فصاعدا لا يعول عليها
الكابر الرجال كل فناء لا يعقل لا يعول عليه الانس بالله في الخلوه
والاستيحاش في الخلوه لا يعول عليه شغل بالجمال المقيد
مع دعوى رويته جمال الحق في الاشياء لا يعول عليه تعظيم الحق
في بعض الاشياء لا يعول عليه الكشف الذي يؤدي الى فقد الاذان او

الا ان على الملائكة او فضل الملائكة على الانسان مطلقا من المحمتين لايعول عليه
احتقار العوام في جناب الخواص بتعيين فلان وفلان لايعول عليه الا خلف والكلام
والكلام ما لا يكون الا في حق المتمثل لايعوله اكابر الرجال التجلي المتكرر في
الصورة الواحدة لايعول عليه الحب الذي يعطيك المحبوب التعلق بوجود المحبوب
وهو غير موجود صحيح وان لم يكن كذلك فلا يعول عليه خلة لاتنتج نبوة لايعول
الحرمة اذا لم يصحبها الاحترام لايعول كل شهود الهي لايعطيك تعظيم المخلوق
لما يظهر فيه من العظمة لايعول العزم بغير توكل لايعول كل مجاهدة لا توضح سبيلا
الهيا لايعول الخلوة لايصح عند العارف لايعول العزلة طلبا للسلامة منهم لايعول
وان طلب سلامة الناس منه فهو صحيح كل هيبة تزول بسلطة الحق لايعول
التقوى اذا لم يكن اسم الالهي فيه وقاية من اسم الالهي اخر يشهده المتقي لايعول
الورع في الحلال لايعول الصمت العام لايعول الكلام الذي لا يؤثر في نفس السامع
مراد المتكلم او تقتضيه بالرد عليه لايعول السهر من غير ستر لايعول عليه النوم
اذا لم يصحبه كشف لايعول الخوف اذا لم يكن سنة الذات لايعول الرجاء
عن غير بقي لايعول الحزن اذا لم يصحب الانسان دائما لايعول التوكل الذي
لا يكون الحق فيه وكيلا لايعول اليقين اذا اثر فيه الهوى لايعول السكر اذا
اذا لم يكن بالحال لايعول الحال اذا كان مطلوبا للعبد لايعول كل ذاهب
لا يغنيك عنك لايعول كل نفس لايتوكن له صورة لصاحبه تخاطبه وتخاطبها على
الشهود لايعول كل سر لايولد ولا ينتج لايعول كل وصف يطعنك بالغايب
لايعول الفصل اذا لم يكن مشهودا في عين الوصل لايعول كل رياضة لاتترك
صعبا لايعول فانها مهانة نفس التحلي بالحلى، المهلة لا تصح ولا يعول والتجلي بالجيم
اذا ابقاك لايعول كل علة لايكون معلولها غير الحق لايعول فانك معلوم وجوده
وهو معلول بحكمك به كل انزعاج يفقدك ما انزعجت منه لايعول كل شهود
يفقده في المستقبل لايعول كل كشف لا يكون صرفا لا يبقى له شيء من المزاج
لايعول الا ان يكون صاحب علم بالصور المظهر الالهي اذا تعيد في نفسه
لايعول فان المظهر الالهي لا يتقيد في نظر الناظر الا في نفسه وادراك الفرق
بينهما عزيز جدا الاعتماد على الله وهو التوكل في غير وقت الحاجة لايعول
السكون عند الحاجة لفوت العلم مع بقاء لايعول لانه حال عارض سريع

ذ خرق العادة اذا لم يكن ذلك لايعول كل كلام لايكون من تخرج وتخليل لايعول مع

البشريه لا يعول عليه فان الزهد ليس من شان صاحب هذا المقام ولا يعول على الزهد
المعرفه التي تسقط التميز بين ما يجوز للمطلق التصرف فيه وبين ما لا يجوز لا يعول اتخاذ
الحق دليلا على وجود الخلق لا يصح فلا يعول لان الخلق لا يكون لا يكون غايه فليس
وراء الله مرمى المعرفه بالله معراة من الاسماء الالهيه لا يعول فانها ليست بمعرفه
المزيد من الحال الذي لا ينتج علما لا يعول الحال عند الاركان لا يعول وجود الحق في القلب
لا يعول قال الله تعالى قال الله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وجود الحق عند
الاضطرار لا يعول وجود الحق عند عدم الاضطرار مرض رفع الاسباب عند الاكابر
لا يعول بل من شانهم الوقوف عند الاسباب الوقوف مع الاسباب للمزيد لا يعول
الجوع المفرط لا يعول لانحراف المزاج الوارد عند الانحراف لا يعول وان كان الوارد
صحيحا لان الصحه الانحراف امر عارض نادر شهود الفراغه الالهي من الاكوان لا يعول اذ
يستحيل عقلا ونسبه الالهيه الاول لنزوم رفع الالوهيه فانه السر الذي لو ظهر لبطلت الالوهيه
الذي يقول الله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهو حين انتهاء شغل اخر منتا نفعكم
ولا يكون الا هكذا وجود تنزيه الحق مطلقا عن صفات الخلق لا يعول فانه يؤدي الجمع
ما اثبته ورفعه قال عم لا تشبثن اهل الغايب بغايتهم فاني نكاف التشبيه مصاحبه
اهل الله مع عدم احترامهم لا يعول على غايه العمل من غير عمل به لا يعول عمل من غير
اخلاص فيه لا يعول ما ينتجه الفكر من معرفة الله من غير عيان ولا خبر مخبر صادق
لا يعول التجليات المطابقه لمثلها القائمه بالنفس قبل ذلك لا يعول كل ما
يقع لك فيه الاشتراك مع غير جنسك لا يعول وان كان حقا في نفس الامر ولكن لا بد
على الاختصاص الالهي الذي تتميز السعاده المطلقه الصبر الثاني لا يعول فان الصبر
المعول الذي يكون عند الصدمه الاولى فانه دليل الحضور مع الله تعالى الصبر اذا
لم يشتكل فيه الى الله لا يعول الصبر اذا لم يشتغل فيه بشكوى الخلق الى الحق مما اوذي به لا يعول
القناعه في العلم الالهي لا يعول الانبيا ولا يعول الاكابر لانه اذا اعطاه جميع ما يلقيه اليك
الارواح النازله بسلمه ولا تصلبه ولا ترده وقل امنا بالله جميع ما يرد عليك وانت
تجهل اصله لا يعول القبض بالحق عن الحق لا يعول البسط بالحق على الحق سوء الادب
عليه وبالادب ليس من شان الاكابر لكنه حال الاصاغر الذين قلت معرفتهم بالله لا يعول
الظن لا يعول التوبه عن بعض الذنوب لا يعول التوكل في بعض الامور لا يعول
وكذلك الورع كل حال او كشف او علم يعطيك الامن من مكر الله لا يعول فانه ليس
من الحق والمعول مثل البارقه التي ظهرت لرسول الله في الحجر الذي تعرض لهم في
الخندق فذكر النبي عم في البارقه فتح الشام وفي البارقه الاخرى فتح اليمن
وغير ذلك وكذلك في وجوده بضرب الانامل في الضربه بين كتفيه فعلم علم

صح

وما كان من الله صح

لانه حال على الحضرة بشغل عن الزهد والدعوى رؤيته الحق في الاشيا ذلك الزهد فيها لا يعول عم

على الاولين والآخرين كل مشروع من اعمال وتروك ولا الحصر للمكلف ما يقتضيه ذلك الامر
من الحقوق المتعلقة التي يطلبها وهو الحق الذي لله فيه والحق الذي للمكلف فيه وحقه في
نفسه لا يعول فانه ما حصل على الوجه المشروع كما يحمل او ترك لا يكون الشخص فيه تابعا
لا يعول وان كان اشق من عمل النفس قال الشبلي رضه في هذا المقام كل عمل لا يكون
عن امر فهو هوى النفس كل محبة لا تختار صاحبها الموافقة محبوبه فيما يكرهه نفسه لا يعول
كل حب لا ينتجه احسان المحبوب في طلب المحب لا يعول كل حب لا يعرف سببه او يعرف
او يعرف ولكن كان من الاسباب التي ينقطع لا يعول كل حب لا يغنيك عنك ولا يتغير بتغير
الحجا لا يعول كل حال يدوم زمانين لا يعول كل تمكن لا يكون في تلوين لا يعول كل
تلوين لا يعطي صاحبه زيادة علم بالله لا يعول كل حضور لا ينتج حياء من الله ولا يكون معه
هيبة في طلب الى طرد لا يعول كل حضور لا يتعين لك في كل شيء لا يعول كل غيبة لا يرجع
لا يرجع صاحبها بعدها بعلم الهي لا يعول كل سكر لا يكون عن شرب لا يعول كل ذوق لا يكون عن تجلي
لا يعول كل ري لا يعول كل بقاء لا يكون بعد فناء لا يعول كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول كل نفس
لا ينشئ منه صورة يشاهدها لا يعول كل حال لا يشاهدك لا يشهدك الماضي والمستانف
لا يعول كل صبر على بلاء ينقلك من البلاء الى الله في رفعه لا يعول كل ايمان بحكم مشروع تجد في
نفسك ترجيح خلافه لا يعول كل اسلام لا يصحبه الايمان لا يعول كل احسان تريه نفسك
عنه نفسك فيه بحسنا لا يعول كل تسليم بلا منكر فيه خوف او في وقت ما لا يعول كل
تفويض يدخل فيه حرف العلة لا يعول كل مجاهدة ورياضة لا يكون على يد شيخ لا يعول
الاول تحمل الاذى البدني الثاني تحمل الاذى النفسي على ما مر كل رضى بقضاء ينجر معه
الرضا بالمقضي لا يعول كل ادب يخرج عنه مكرمة خلق لا يعول كل خرق عادة يكون
عن استقامة او ينتج استقامة فهي كرامة والا لا يعول
كل عمل تجد فيه لذة العبادة وتعرفها يوما ما لا يعول كل سكر الوجد مع المزيد لا يعول
عليه لا يعول ولا على المن هذا كل ذكر لا يحق بالمذكور لا يعول كل خطاب الهي يكون معه مشاهدة
لا يعول كل فقر يعطيك الافتقار الى كل شيء لا يعول كل فقر يؤثر في نفسك عزة
كل انابة لا يكون عن حضور لا يعول كل غنى يغنيك عن مطالعة الاسباب لا يعول
لا يكون عنده او عند نطق قلبه لا يعول كل شهود يوقفك على حجب الافعال لا يعول كل صمت
قلبه فيه لا يعول كل خاطر يعوم لك في فعل عبادة لا يعول كل من استوطن مكانا في المسجد لوجود حصول
له يرد لك من الحق الملك لا يعول في موضع خاص لا يعول كل اختيار
لا يكون على فوت على حق لا يعول كل اعتبار لا يخرجك منك الى الحق لا يعول كل حزن
كل خوف لا يكون معه الخوف من مخوف له لا يعول كل سرور بامر ينقطع ويزول بزواله لا يعول
كل رجاء تخلله ياس لا يعول

لا يعول عليه

تأبى لطول ملازمته لا يقول كل توفيق لا يكون معه موافقة لا يقول كل مراعاة لا يكون معها
تمييز لا يقول كل مراقبة لا تحفظ معها السر لا يقول كل عبودية لا يتعين سيرها لا يقول
كل حرية يغنيك عن الاشتراك عن الاشتراك في الالهية لا يقول كل عبودية لا تتعين حدودها
لا يقول كل حرية كل اراده لا يقول عليها فان متعلق العلم وتكون المعلوم لله لا لك فعدمها
ووجودها سواء كل استقامة لا ترى في الاعوجاج لا يقول كتعويج الغشي وجميع الاجسام
معوجة وهي استقامتها كل براية لا تخرج العها صاحب النهاية لا يقول كل نهاية لا يصحبها حال
الولاية لا يقول كل حمد لا يكون صفة لا يقول كل نعمة لا يكون عن منة لا يقول كل تشوق سكن
باللقاء لا يقول كل صبا لا يعم التروك لا يقول كل تخبر لا يعم لا يقول كل تخبر على الله لا يقول
فانها تخل وعدم معرفة وليست من اوصاف الرجال ومنها سوء الادب مع الله من حيث لا يشعر
وهي بعض الدعاء الى الله كل قربة لا يشهد في عين البعد لا يقول كل قبض وبسط مجهول
السبب لا يقول كل توحيد شرك لا يقول كل جمع فرق لا يقول كل فرق لا يثبتك ولا تثبته
لا يقول كل لايحة لا يرفعك درجة ولا تقبل كل علي لا يقول الا يكون اذا لم يشاهد في الانفاس
الانفاس لا يقول الغيب في الاحوال لا يقول وفي المقامات يقول من صحبك بوارد وفيه
من اهل الله لا يقول من صحبك بفعله يقول من صحبك ما تستفيده منك لا يقول فانه
ينقضي بتحصيل ما يرجوه منك ودعا كفر تلك النعمة اذا اراد الفرق منك فكن منه على
حذر من صحبك في الله يقول على منه نصحه اياك واعترافه بالحق عند البيان
ان غلط اذ به ما ضبط المعتقد في الحق عند كشف الغطاء لا يقول العيان البصري
لا يقول وهو المسمى برهانا ومن قال ان العيان يغني عن البرهان لا يقول لا كل نعوى
لا ينتج فرقا لا يقول المتقي اذا لم يكن للحق وقاية ولا يكون الحق له وقاية لا يقول
النيابة عن الحق اذا انتشرت في الكون ولم توهبك تأثير الهمة الالهية في الاكوان
لا يقول من ظن انه اعطي علم الاسماء ولم يجد في نفسه قوة التأثير فلا يقول
في لم يرتكونيه وتكون كل بابين من نفس الكوائن عند التوجه الالهي يقول
كن فلا يقول من شهد تعلق القدرة بالمقدور فمشهود خيالي وهمي وليس بصحيح
سواء من اهل الاعتزال او الاشاعرة كل فراسة لا يكون عن نور الايمان لا يقول
كل نظر لا يدلك على قلبك لا يقول العطاء بعد السؤال لا يقول الا ابتداء لا يقول لا من
جانب الحق لانتفاء الخصاصة اللازمة للابتداء عن جانبه ولا من جانب الحق لانه
مواد امانيه السفر اذا لم يكن معه ظفر لا يقول المسافر بغير زاد لا يقول به
الحذق في الخير لا يقول كيلا يعتاد الطبع الغبطة في الراحة لا يقول الحرص

فان كان عيان البصر يقول صح

الحرص لا يعول فانه استعجال القدر بالمقدور ولو كان في الخير الا للعباد فانه نافع
التصوف بغير خلق لا يعول بل لا بد ان يعم مكارم الاخلاق الالهية التحقق اذا لم يعط احكامه
الكشف لا يعول التحقق اذا فاتك في اول الطريق فتسلك كل علم بغير الطريقة المشروعة
وانت لا تعرف وجه الحق الذي له في كل شيء فلا يعول غايته الحكمة اذا لم يعط الترتيب
لا يعول الحكمة اذا لم تكن حاكمة لا يعول صحبة غير الله ولو كانت في الله لا يعول المعرفة اذا
لم تتنوع مع الانفاس لا يعول الاحترام بغير حرمة والحرمة بغير احترام لا يعول السلوك
اذا كان به او فيه او منه او اليه لا يعول فنا في جمع الكل تحول السالك الى النور من الوجه
الالهي لا يعول فرحه لا يعتد به التسطح لانه يعود على ما فات التقرب مع الملى لغات لا يعول
ولو سترت عليه وجود القرب في عين البعد ووجود البعد في عين القرب يكون تلبيسا
لا يعول التيسير بالامن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول فانه من علوم السر الذي اختص
الله بها الاحاطة بعلم الاسماء اذا جاءت في الكشف لا حد لا يعول زيادات التوحيد
لا يعول وهي زيادات الادلة المدرك بالدليل العقلي لا يعول العلم بالادلة من غير اثبات
المالوه لا يصح ولا يعول ولهذا قال الشارع عرف نفسه عرف به العلة بنا في التوحيد
لا يعول وجود الخلق في الحق ووجود الحق في الخلق مع بقاء الاعيان لا يعول
المناسبة لا يعول الا نسبة عبد لربه او نسبة رب لعبد من صمت بلسانه وتكلم بالاشارة
فصمته لا يعول اذا صحبت شخص وجرت العادة ان لا يصحب الا لكن شهوة ثم انه في باقي
حال او زمان نطق بغير تلك النطق ورد نطق اليه بالله ولا يعول على الرجوع جملة واحدة
ويترك صحبته وبالعكس نطق اولا تعين حق ثم حدثت له نطق طبيعية فالحكم للنطق
الاولى ولا يعول لما حدث له في النطق الثانية ولكن يحتاج صاحب هذا الوصف
الى معرفة الاولى بل في كل شيء كل صحبة مريد لشيخ يحدث المريد فيها بالنهاية به لا يعول التجلي
في الاحوال لا يعول فانه يطلب الا تنفيذ المقام الذي منه يتطلع الشخص على الخواطر وما
يكون في قلوب الحاضرين على علم منه لا يعول لانه خلقه الله سبحانه ليكون معه
لا مع الكون فان اجرى الحق ذلك على لسانه من غير علم منه ان ذلك صاحبه فذلك الرجل
الذي وفى ما خلق له ومنها حكاية انه قال لبعض الامشغبين لمصل انه خطر له في صلوته
له انه سافر الى سيواس وباع واشترى واكترى الى بلاد العجم وذكر جميع ما تصرف
فيه بخاطره في الصلوة فقال له يا صحيح من اصواته طلاك كما تحس هو في صلوته والشيخ
في حالك فاق فرق بينكما وان الله هو ما خلقك الا له لا للناس اكثر ان من حق
الشيخ ان يمنع المريد من التخيل اذا كان قويا في تخيله وضعيفا في ديانته وشفقته
على خلق لانه ربما يؤدي تخيله الى التاثير فيما تخيل فيقتل انسانا ويمرض آخر
يحصله
يمرض صح

حكاية في منع كشف سر الغير

وبغلامه

بتحيله وتلق الفساد فما بين المسلمين وهو الذي سميه الفقها الفقهاء ساحرا او قالوا
اذا كان الساحر يقتل بسحره يباح قتله وسميه مشايخ الصوفية عيونا فقال بعض ا
المشايخ اذا كان العيون يقتل بغيرته يجب قتله هذا اذا كان قويا في تحيله
وضعيفا في ديانته واما اذا كان ضعيفا في التحيل قويا في الديانة مشفقا على خلق الله
فانه لا يقصد قتل المسلم ولا الكافر بالغيرة والتحيل فلا منعه من التحيل لان التحيل
شأن المراقبة وانه ربما يؤدي الى فعلات جليلة يقع عليه من غير علمه واحتياط لا سيما اذا
كان المريد من اهل المعارج كل ما تحركه عن تلك الاسماء الالهية لا يقول كل شهيد لا يريك
الكثرة في العين الواحد لا يقول كل تجلي لا يعطيك العلم بحقيقته لا يقول كل مشهود يقول
لك اما عين حقيقتك ولا تجلي له اثرا فيك سوى شهوده لا يقول كل باطن لا يشهد لك
ظاهره لا يقول كل كشف يريك ذهاب الاشياء بعد وجودها لا يقول كل مقام لا
يريك الحق خالقا على الدوام لا يقول كل حد الهي يكون معه حصره يقول المطلع اذا
ميز لك بين الاعلى والاسفل لا يقول المنزل اذا حال بينك وبين سرك لا يقول
فانه مانع قرار في الجنس كل تغير تشاهده في عالم الاجسام الطبيعية لا يعرفك بان
ذلك من جهة القابل لا من جهة الفاعل لا يقول كل امتزاج لا يعطيك امرا لم يكن عندك
قبل وجوده لا يقول وليس بامتزاج المراقبة اذا لم يصحبها الدوام لا يقول عبودته
عن غير شهود عن الهيته لا يقول الاخلاص الذي لا يعطي لا يقول الصدق اذا لم يكن
معه اقدام لا يقول الحيا اذا لم يصل صاحبه معرفة الكاذب لا يقول الحرية لا يقول
اذا لم يكن نيط الكرم لا يقول الذكر اذا لم يرفع الحجاب فليس بذكر فلا يقول الفكر الذي
يعطيك العلم بذات الله لا يقول التسليم الذي تخرج عن مراعاة الحدود لا يقول الولاية
التي يعقب العزل لا يقول القرب الذي لا يشهدك علوم المظهر لا يقول الفقر الذي لا
مرى الله فيه عين كل شيء لا يقول الغني الذي لا يشاهد فيه فقرك لا يقول اذا تجلت
به لا يقول فانه عارية فان اشهدت فقرك الذاتي فهو المعول الادب اذا لم يجمع
بين العلم والعلم لا يقول الصحبة مع غير الحق لا يقول التوحيد اذا عرفته عن
النسب لا يقول المعرفة اذا تعرفت الى معقول لمن ليست معرفة فاذا رأى ان الامر
مشترك بين الرب والعبد المكلف المطلف فليعول عليه وليحفظ وهذا المشهد
فانه صعب ليس احد يقول بالاشراك فيه الا من اشهد الامر على ما هو عليه فبعض
الاولياء يعتقد خاص العقل فيه لله وبعض العقلا المعتقد بعد بالخاص ايضا
المعتلى يحصلون الخلصون العقل فيه للمطلعين والى صحابهم

والعليم

هم القايلون بالاشراك وهي مسله عظيمه الخطر الغضبي فصحيه لا يقول تغير المنكر على بعض دون بعض وتغيرا المنكر دون منكر لا يقول التجلي الالهي في الاجسام الطبيعيه كانت ما كانت لا يقول عليه الا المحقق من رجال الله الثاير بالتهمه لا يقول عليه الان يصحبه نسبه الله الذي هو مثل بمنزله كيما من الله فاعلم ذلك تفز باسرار غريبه وعلوم لطيفه لم تسلق الا اليها الافكار والافهام ولا وقفها الا الانامل بالاقلام في كتب المتقدمين والمتاخرين هكذا منظومه مجموعه بل منثوره متفرقه فاعرف قدره واحسن تلميه وضبطه وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا والله المرشد والهادي عن ابي امامه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله وسلم ان من اغبط اوليائي عندي مومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوته احسن عبادة ربه كان غامضا في الناس وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه وقال هكذا ونقر باصبعه هكذا الولي من كتب الله له الولايه وجعل له حظا فيحفظه من الله تقدر ان يتولاه كما ان النبوه لمن كتب له النبوه وجعل له حظا فيحفظه من الله تعالى فامتد له النبوه وبين الانبيا عليهم تفاوت في الدرجات قال الله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وهذه الايه نزلت ابي عبيده بن الجراح حين قتل اباه يوم بدر وقال عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما لابيه بعدما اسلم يا ابه لقد اهدفت لي يوم بدر فضفت عنك فقال ابو بكر رضه اما انك لو اهدفت لي ما ضفت عنك ولكن الله لا يجعل الولايه ولا يهتم وايدهم بروح منه فلا ياخذهم في الله لومة لايم ولاحب ولا ولا الاولا اهل ولا مال قال ابن عباس رضه لا ينال الرجل ولاية الله وان كثرت صلوته وصيامه حتى يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله فبين الانبيا تفاوت من القلوب والدرجات وكلهم انبيا عليهم السلام كانه يحكي عن الله فقال ان من اغبط اوليائي عندي فالمغبوط من تقترب درجته علوا وارتفاعا الظاهر لا صفو الباطن وقد يكون من الاوليا من هو ارفع درجه وذلك عبد قد ولي الله لستولي له فهو في قبضته متقلب به ينطق وبه ينصر وبه يبطش وبه يعقل شهد في ارضه وجعل امام خلقه وصاحب لوا الاوليا وامان اهل السما وريحانة الجنان وخاصة الله وموضع نظره ومعدن سره وسط الله في ارضه يودب خلقه ويحي القلوب الميتة برويته ويرد الخلق الى طريقه

وينعش به حقوقه مفتاح الهدى وسراج الارض وامين صحفه صحيفه الاوليا، وقالاهم
والقايم بالثنا، على الله بين رسول يبا هى به الرسول فى ذلك الموقف وينوه الله تعالى
باسمه فى ذلك المقام ويفرعن الرسول به فدا دخله خل الله بقلبه ايام الانبيا وحله
حكمته العليا واهدى اليه توحيده ونزه طريقه عن روية النفس وظلل الهوى واتمنه
على صحيفه الاوليا، وعرفه مقاماتهم واطلعه على منازلهم فهو سيد النجبا، وصالح الحكما،
وشفاء الادوا، وامام الاطبا، كلامه قيد القلوب ورؤيته شفاء النفوس واقباله
قهر الهوى، وقربه طهر الانفس فهو ربيع يزهو بنوره وخريف تجتنى ثماره وكهف يلجا
اليه ومعدن يؤمل لديه وفيصل بين الحق والباطل وهو صديق المقرب والفاروق
المجتبي والولي العارف والمحدث واحد الله فى ارضه كما قال ابراهيم عم انت الواحد
فى السما، وانا الواحد فى الارض قال عم تكون فى هذه الامه قلوب على قلب ابراهيم
وهم صنوف من البدلا، وقال عم فى شان هلال عبد المغيرة بن شعبه هذا احد السبعة
الذين بهم يقوم الارض بل هو خيرهم روى ابو الدردا، رض قال كنت مع رسول الله
فقال عم يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فقال رسول الله عليه السلام الى الصلوة
قال ابو الدردا، رض فخرجت من ذلك الباب فمضيت فنظرت هل ارى احدا
فلم ارا احدا فدخلت فيه فعدت الى رسول الله فقال اما انك لست به يا
ابا الدردا، ثم جاء رجل حبشي فدخل من ذلك الباب وعليه جبة صوف فيها رقاع
من ادم بطرفه الى السما، حتى قام على رسول الله عليه السلام فسلم عليه فقال كيف انت
يا هلال فقال بخير يا رسول الله جعلك الله بخير قال له رسول الله عم ادع لنا يا هلال
واستغفر لنا فقال رضى الله عنك يا رسول الله وغفر لك فقال ابو الدردا، فقلت
له استغفر لي يا هلال فاعرض عني ثم عاودته الثانية فاقبل على رسول الله عم
ثم قال الرضى اى انت عنه يا رسول الله قال نعم قال رضى الله عنك وغفر لك
ثم خرج وهو دام بطرفه الى السما، ما تعلع ثم خرج على ذلك وقال عم لئن قلت
ذاك ان قلبه لمعلق بالعرش اما انه لم يبق فيكم اكثر من ثلث فاحسبت الايام
فلما كان اليوم الثالث فصلى رسول الله عليه السلام الفجر خرج من المسجد ونحن
معه فخرج يقصد دار المغيرة بن شعبه فلقى المغيرة خارجا من داره فقال
له اجرك الله يا مغيرة فقال يا رسول الله ما مات فى دارنا الليلة احد قال
بلى توفى هلال فالتمسه رسول الله عليه السلام فوجده فى ناحية الدار اصطبل
لهم خارا على وجهه ساجدا ميتا فامر اصحابه فاحتملوه فتولى امره رسول

فولى

رسول الله عليه السلام بنفسه حتى دفن ثم اقبل على ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
اما انه من اهل البدعة الذين بهم كانت يقوم الارض وبهم كنتم تستسقون المطر بل
هو ضربهم فالصالحون امان اهل الارض وبهم خلق النبيين روى في الخبر ان الارض
شكت الى الله عز وجل ذهاب الانبياء عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال لها سوف
اجعل على ظهرك صديقين اربعين فسكنت كلما مات واحد بدل الله مكانه والحظ هو
ان فتح الله تعالى العبد قلبه وقذف في صدره النور حتى تخرق حجب الشهوات وتمضي صلاته
مع على نور من ربه وجعل له طريق اليه فذاك مبتدا الحظ فلا يزال يسير الى الله وبايديه المدد
من النور حتى يصل اليه الحظ فيصير والهداية بمهو تاقي وحلا بنته فهذا هو الحظ
الوافر الباهر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالانبياء عليهم السلام
لهم حظ النبوة والاولياء لهم حظ الولاية قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل
لكلمات الله هم طائفة من المؤمنين قد خصهم الله بالولاية وعصمهم باليقين ونور قلوبهم بالهداية
ولي الله منهم ذلك واجتباهم لنفسه فيهم صنيعه وهم الذين ذكرهم الله فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال الضحاك رضي الله عنه احسنه ما امر الله
النبي من الطاعة وقال عليه السلام في حديث جبرائيل حيث سأله عن الاحسان فقال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمن عبد الله كانه يراه استمع الى القول
فاتبع احسنه ونظر الى الامور فعمل باحسنه واسعدنا الله واياكم بما استعد به
اولياءه واحباءه امين يا رب العالمين الفصل الثالث في الفرق بين الرسول
والنبي والولي قال الشيخ الكبير في التنزلات الموصلية الباب السابع في بيان مقام
الرسالة ومقام الرسول من حيث هو رسول واين تؤدي واين مقامه والفرق
بين الخلافة والرسالة ومعرفة النبوة والولاية والايمان والعالم والى هلم والقطان
والشاك والناظر والمقلدين لهم انا ترجمان آية السماء وذلك ان قال ما اقول
مقام الرسالة عند الشرك ويظهر ذلك عند الرسول ينادي بها من مقاماته
الالهية الواضحة الفصول تمشي بها العباد طغوا وحادوا ابناء على سواء
السبيل وبلغ اليهم رسالاتنا كانت الروف بهم والدليل

فان خصوص فعاتلهم • فان الخليفة سهم قتول • سماء الولاية علويّة • محيط بكل مقام جليل
ينادي به فيها على عرش • اذا كان في اوجها جبرئيل • يقول انا فيك ذو عرش •
وفي عز مولاي خير دليل • سماء النبوة في برزخ • دوين الولي وفوق الرسول •
فيا مؤمنا ان تكن عالما • تنعمت في علم قال وقيل • وبالضد ان كنت في ضلة •
ولو كنت في حطط وفي حطش ولو كنت في خفض عيش ظليل • فقرب من
الشاة فرزانه • واتيه بالحبل او بالفيل • نزل الروح على القلب وقال الرسالة
عرش الرب وسماء المربوب ومقام الرسول بينهما لانه طالب ومطلوب فلولم
ينادي الرسول من مقامه الالهي ما اجاب ولو سئل عن غير مشربه ما طاب فان
قيل في ذلك الخطاب بلّغ ما انزل اليك من ربك فذلك الرسول وان زاد عليه وقابلهم ان
ابوا القبول فذلك الخليفة الرسول فله ان يصول واعلم ان فلك الولاية هو الفلك
الاعظم المحيط الاخ الاجمل العقلي وفلك النبوة هو الفلك الاتم النفسي وفلك الرسالة هو
الفلك القريب المثلث الهيولاني وفلك الجهل هو الفلك الزحلي وفلك العلم هو الفلك المشتري
وفلك الشك هو الفلك المريخي وفلك النظر هو الفلك الشمسي وفلك الظن هو الفلك
الزهري وفلك التعليم هو الفلك العطاردي وفلك الايمان هو الفلك القمري فالرسول
وجه الحقومة والنبي تعيل في نفسه الحيومة والولي اليقظة الرسول من نومه فالرسول
هو الامام والولي هو المأموم والنبي هو امام ماموم محفوظ غير معصوم فالرسول
من هو النمط هو المطلوب منه والعبد الهرب المرغوب فالمؤمن به صدقه وانصرف
العالم قام له البرهان فاقر بصدقه واعترف والجاهل نظر عنه والخرق
والشاك تحير فيه فتوقف والظان تخيل وما عرف والناظر تطلع ا
وتشوق والمقلد امعه مع كل صنف تصرف ان مشى متبوعه مشى وان
وقف وقف معه من حيث ما كان في النجاة واما في التلف كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار فاسكنه تقليده دار البوار جعلنا الله واياكم ممن
نظر فاستبصر وعلم وانجملته كلام التنزلات قال في الفصوص اعلم ان
الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها الانباء العام واما نبوة
التشريع والرسالة فمنقطعة وفي محمد صلوات الرحمن عليه قد انقطعت فلا نبي بعده يعني مشرعا

قد انقطعت فلا نبي بعده يعني مشرعا ولا مشرعا له ولا رسول وهو المشرع وهذا
الحديث قصم ظهور اولياء الله لانه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة
فلا ينطلق عليه اسمها الخاص بها فان العبد يريد ان لا يشارك سيده وهو الله
في اسم والله ولم يتسم بنبي ولا رسول وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال الله
ولي الذين آمنوا وقال وهو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على عباد الله دنيا
وآخرة فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة الا ان الله
لطف بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع والاجتهاد في ثبوت
الاحكام وابقى لهم الوراثة في التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثمة ميراث في
ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه فاذا رايت النبي يتكلم بكلام خارج
من التشريع فمن حيث هو ولي عارف ولهذا كان مقامه من حيث هو عالم اتم
واكمل من حيث هو رسول او ذو شرع فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول او ينقل
اليك عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول
ان الولي فوق النبي والرسول لا ان الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا يدرك
المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن تابعا فافهم فمرجع الرسول والنبي
المشرع الى الولاية والعلم الا ترى ان الله قد امره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره
فقال له آمرا قل رب زدني علما وذلك ان يعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة
او نهي عن افعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست كذلك
اذ لو انقطعت لا نقطعت من حيث هي كما لو انقطعت الرسالة من حيث هي واذا
انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم والولي اسم باق لله تعالى فهو لعبيده تخلقا وتحققا وتعلقا
تم كلام الفصوص قال الشيخ الكبير رحمه ايضا النبي يكون معصوما والولي لا يكون
معصوما وان كان محفوظا والفرق ان النبي لا يكون محل القاء الشيطان في
القلب لكن قد ياتي في الصورة الجسدية الظاهرة فيخاطبه ويكلمه كما يكلمه الكفار
فهو المعصوم والمحفوظ هو الذي ينزل عليه الروح بنات الفكر ما شاء
الحق سبحانه من العلوم والاسرار الكلية لحقيقته الجبرئيلية فانها مخصوصة بالرسل
على القلوب لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم وما علا جبرائيل ينزل على
قلوب العباد في صورة جبرائيل وما هي بجبرئيل بجبرئيل وينزل لهم
بصنف من الضرب الواحد بالاسرار والعلوم وهو مخصوص بالاولياء والضرب

بتنزل بحكم

الآخر تنزل بالالهام لفعل الخير وهي التي عبّر عنها في الشرع بلمّة الملك وهذا عام لجميع خلق الله ثم ان هذا الصنف العالي من الاولياء لم يعصموا من تنزلات الشياطين على قلوبهم مثل عصمة الانبياء لكن عصموا من ان يكون للشيطان تأثير فيهم بحسب ما اراده الشيطان فاعطاهم الله علم التمييز بين ما يرد به الملك وبين ما يرد به الشيطان وان كان خيرا فغرضه ان يلبس عليه بان ذلك من الله على طريق الملك فاذا اتصف العبد بالجهل ستر الشيطان بذلك لعلمه ان الجهل اسفل العذاب فانه الذي اوقعه في الخسران المبين حيث لم يعقل عن ربه ما اراده في امره بالسجود وقد صيّر الله ذوات هؤلاء الاولياء كالاكسير الذي يقلب النحاس والرصاص وغيرهما ذهبا ابريزا فيأخذون ما اتى به الشيطان وان كان شرا فيعرفونه ويعدونه لموطنه الذي يليق به وان كان خيرا اخذوه من حيث ان الحق ارسله اليهم على يد عدوهم فقد سخر لهم عدوهم في ان يلقي اليهم ما فيه سعادتهم من حيث لا يعلم كما فعل بالانبياء لما القي اليهم في الصور الظاهرة لان قلوبهم ليس له اليها سبيل فهذا هو الفرق بين المعصوم والمحفوظ وقد رأى بعض اهل الكشف من اصحابنا ابليس وقد كان عندنا شيخ معتبر فقال له الرائي يا ابليس كيف حالك مع فلان يعني تلميذ الشيخ قال تارة وتارة يصيبني واصيب منه والحرب سجال بيننا فقال له الرائي وكيف حالك مع الشيخ فضحك وقال ما اشبه نفسي مع الشيخ فيما القي عليه الا كرجل وقف على شاطئ البحر العظيم واخذ يبول فيه فقيل له لم تبول فيه قال اريد ان اتنجسه ببولي حتى لا يتوضأ منه احد فهل رأى اسخف من هذا او اجهل وما علم ان البحر يقلب حكم الخبيث طيبا فتحققنا هذه المسئلة لتعلم ان الاولياء ليسوا معصومين عن التنزلات الشيطانية لكن لهم المعرفة بالفرق وكيفية ما خذها وهو على خطر واما قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم لكونه لا يشعر يعلم من اتى بذلك الامر المنزل عليه وان علم من اتى به لا يعرف صورة الامر في نفسه فلا بد من جهل احد القسمين او جهلهما معا وهذا ليس من صفة الولي وهو الذي تنزل عليه الشيطان باسم الملك والمقصود ان الولي لم يحكم عليه سلطان الجهل وهو اطلعه من معرفة الان ان مفاتيح الغيوب فان مفاتيح الاول لا يعلمها الا هو لانه عنده واما المفاتيح الثواني فمعلومة لنا وهي اسماء وكما فتح جيوب الممكنات فظهرت في اعياننا بعدما كانت غيبا عن ما

غيباً وما نزل من المفاتيح عن هذه المفاتيح الثواني درجة بعد درجة فهي مفاتيح
الأسباب وما أشبه ذلك إلى الآخر بسبب فمن سمع مفاتيح غيب الأبي دالعيني ثم ليعلم
ان لكل طائفة مفاتيح تخصه ولمه ليس يملك جميع هذه المفاتيح فلهذا اصناف في مخصوصه كالمنطقي
والطبيعي والنحوي والمكاشف والملك هو حسب الله مرادهم اليها فيأخذوا مطالبهم
فوصلهم الى مقصودهم ولكن بالاستعمال فيما ينفع المفتاح من كونه معلوماً وان لم يكن
مفتاحاً بالفعل وفتحاً وفاني ومفتوحاً عليه والشبهة ليست لها مفاتيح اصلاً للوجود
ولا للباطل لانها من حيث هي شبهة علم محض والعلم لا يكون مفتاحاً اصلاً ولكن
من حيث ما هي مركبة الاجزاء من امور وجودية لا من حيث هي شبهة فهي مفتاح على ما يدل
عليه اذا اخرجت لبابها فان كل مفتاح لا يفتح الا بابه الذي يحمل عليه ليس له مدخل
في غير بابه ولا يفتح مفتاح بابين ابداً ولا يعطيك غير بيته ابداً وقد يكون ذات الدليل
فيتخيل انه من حيث ذاته هو مفتاح لا بل من حيث وجوهه فلكل وجه مفتاح فالوجه
له كالمنسك لمفتاح الحديد فوالة الحديد ويفتح بلاته وسطه فاذا اخذ كل ان مفتاح
غيبه فلكن انت ممكن ممن يكن غيبك الحق سبحانه وذاته ليس الا فان جعلت
غيبك ذاتك فليكن الحق سبحانه مفتاحك فانك لا تفتح وجودك الا به على كل
فتحه غيبا وان جعلت غيبك هو الحق فليكن مفتاحك ذاتك فلا دليل عليه
سواك ولا دليل عليك سواه ولكن هو الفاتح لا انت من عرف نفسه عرف ربه
وان جعلت غيبك ذاتك والحق فالله هو الله لا تجعل مفتاحك الا فكراً واصلاً
ولكن مفتاحك الخلوات والمجاهدات والرياضات وصقال مرآة النفس ولكن
المتولي لهذا الفتح هو الله لا انت فيكون الفتح اسرع والكشف اخلص واصفى
لمن كان معي كدورات دعوى البشرية اثر كما قال عم وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحياً من كونه بشراً وقال في بعض غلبات احكام التصفية الالهية في اصل النشأة
من مقامات النفص ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم ولقد كان بشراً من حيث ذاته
كغيره من البشر فلما لم يقع الادراك على بشريته بل على حسنه نسبوه الى الملكية ونفوه
عن البشرية وذلك غاية قولهم ولو كانوا عارفين لا ينقلوا الى الامكان المطلق
لكن قد شاء الله ومنعت الحقائق ان لا يتعدى احد طوره فان اردت

فان اردت السعادة فلا تطلب من الغيوب الامداد ولا تتكل عليه ولا من المفاتيح الا ما او
ضحته فالنهج على الله قصد السبيل من كتاب مفتاح الغيب للشيخ الكبير رضه
جعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه فيشهد له الوهاب اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب الفصل الرابع في ان الابدال لم سمّوا ابدالا
عن عبادة بن صامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال ثلثون
رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام اذا مات الرجل منهم ابدل الله مكانه آخر عن
انس رضي الله عنه قال البدلاء اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات واحد بدل آخر فاذا كان عند القيمة ماتوا كلهم وليس في الحديثين اختلاف وانما هم
اربعون رجلا فثلثون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم عم ودل عليه ما روي عن ابي الدرداء رضي الله
قال ان الانبياء عليهم السلام كانوا اوتاد الارض فلما انقطع النبوة ابدل الله مكانهم قوما
من امة محمد يقال لهم الابدال لم تفضلوا الناس بكثرة الصوم ولا صلوة ولا تسبيح ولكن
بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين والنصيحة لله تع
ابتغاء مرضاته بصبر وحلم ولب وتواضع واستخلصهم بعلمه لنفسه وهم اربعون صديقا
منهم ثلثون رجلا على مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن تدفع المكاره عن اهل الارض والبلايا
عن الناس وبهم يمطرون وبهم يرزقون لا يموت الرجل منهم ابدا حتى يكون الله تع
قد انشا من يخلفه ولا يلعنون شيئا ولا يؤذون من تحتهم ولا يتطاولون عليهم ولا
يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم ولا يحرصون على الدنيا ليسوا بمتماوتين ولا
متكبرين ولا متخشعين اطيب الناس خبرا واورعهم انفسا وطبيعتهم السخاء
وصفتهم السلامة من دعوى قلبهم مسعودة يتفرق صفتهم ليسوا اليوم في حال خشية
وهم في حال غفلة ولكن مداومين على حالهم وهم فيما بينهم وبين ربهم لا تدركهم
غداة الريح العاصف ولا الخيل المجراة قلوبهم تصعد في السماء ارتياحا الى الله
واشتياقا اليه وقدما في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون قلت يا ابا الدرداء ما شيء اثقل علي من هذه الصفة التي وصفتها
فكيف لي بان ادركها قال ليس بينك وبين ان تكون في اوسط ذلك الا ان
تبغض الدنيا فاذا ابغضت الدنيا اقبلت عليك حب الآخرة

حب الآخرة وبقدر ما تزهد في الدنيا تحب الآخرة وبقدر ما تحب الآخرة تبصر ما
ينفعك وما يضرك فاذا علم الله صدق الطلب من عبده افرغ عليه السداد والتقية
والتقية بعصمته وتصديق ذلك في كتابه الكريم ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فنظرنا في ذلك فلم نجد المتزودون شيء افضل من حب الله وطلب
مرضاته عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي
لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن يدخلونها برحمة الله وسلامة
الصدور وسخاوة الانفس والرحمة لجميع المسلمين عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه قال الابدال بالشام وهم ثلثون رجلا على منهاج ابراهيم عليه السلام
كلما مات رجل ابدل الله مكانه آخر فالعصب فالعصب بالعراق اربعون
رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه آخر عشرون منهم على اجتهاد عيسى
عليه السلام وعشرون منهم قد اوتوا من امر آل داود والعصب رجال تشبه الابدال
وعن وهب بن منبه فيما جاء في مناجاة موسى عم عن الله عز وجل انه قال
هم اربعون صديقا لكل نبي ولي والي وذوي في الخزان الصديقين انما باتوا من الخلق
بصدق القلوب مع الله وبصدق الاعمال مع الملائكة والقال ليس لقلوبهم طريق
الى الله انما طريق قلوبهم الى الثواب والانبياء والصديقون قد انكشف الغطاء
عنهم وصار لهم الى الله طريق لبعض ليعبدونه كأنهم يرونه كما قال عم اعبد الله
كأنك تراه وهو ما وعد الله من هدايته السبيل للذين جاهدوا فيه قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويعقبه التوكل قال الله تعالى وما لنا الا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وانما سموا
ابدالا لوجهين وجه انه كلما مات رجل بدل مكانه آخر لتمام الاربعين ووجه
آخر انهم بدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم
حلية لهم واما قوله في مناجاة موسى عم كلهم من اي بي يقومون وبي يقعدون
وبي ينطقون وبي يأخذون ويعطون وهو قوله عم فيما يحكي عن الله فاذا
احببت عبدي كنت سمعه وبصره ولسانه ويده وفؤاده فبي يسمع
وبي يبصر وبي ينطق وبي يأخذ وبي يبطش وبي يعقل وقوله ولي
اي هم صفوتي قد بدلوا في قلوبهم ونفوسهم لا تشركني فيهم نفوسهم وقوله والي

وحال

اى ما روى قلوبهم الى فى كل امر وسعى اما الذين قلوبهم على قلب ابراهيم ع م فهم الذين
لا يسكن قلوبهم الى شئ دون الله فى شئ من امر الدين والدنيا واما الغضب فهم
المحققون منهم المستعملون على طريق الجهد ومنهم رو حانيون فلا نوا منهم امر ال
داود ع م فالرسل بعثوا الى الخلق بجمل الامور ومعرفة التدابير فى الامور وكيف
دارت وكنه الامور بخلافهم مكنون فلا فشى الله من ذلك الى الرسل من غيبه ما
لا تحتمله عقول من دونهم وبفضل النبوة فقدروا على احتماله فالعلم انما بدا
من الله الى الرسول ثم من الرسول الى الخلق فالعلم بمنزلة البحر فاجرى منه واديا
واجرى من الوادى نهرا ثم اجرى منه جدول ثم من الجدول ساقية فلو اجرى
الى الجدول ذلك الوادى لخرقه وافسده ولو مال البحر الى الوادى لافسده وهو قوله
تعالى انزل من السماء ماء بقدر فسالت اودية بقدرها فبحور العلوم عند الله
فاعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتهم انهارا الى العلماء ثم اعطت العلماء
الى العامة جداول صغارا على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة الى اهاليهم واولادهم
وعيالهم سواقى بقدر طاقتهم ومن ههنا ما روى فى الخبر ان لله سرا لو افشاه لفسد
التدبير وللملوك سر لو افشوه لفسد ملكهم وللانبياء عليهم سر لو افشوهم
لفسدت نبوتهم وللعلماء سر لو اظهروه افشوه لفسد علمهم وانما يفسد ذلك
لان العقول لا تحتمله فلما زيدت الانبياء عليهم السلام فى عقولهم قدروا على احتمال
النبوة وزيدت العلماء فى عقولهم وبذلك نالوا العلم فقدروا على احتمال ما عجزت العلمة
العامة عنه وكذلك علماء الباطن وهم الحكماء زيدت فى عقولهم فقدروا على احتمال
ما عجزت عنه علماء الظاهر الا ترى ان كثيرا من العلماء الظاهر ينكرون دعوا ان ينقطع
الوسوسة من الادمى فى صلوته ودفعوا ان يكون له مشى على الماء او تطوى له الارض
او تهيا له رزق من غير وجوه الادميين حتى انكروا عامة هذه الروايات التى
جاءت فى مثل هذه الاشياء ولو عقلوا لقالوا مثل ما قال مطرف بن عبد الله
حين سار الليلة ليلة مع صاحب له فاضئ له عصاه كالسراج فقال له صاحبه
لو حدثنا بهذا اكذبنا فقال مطرف المكذب بنعم الله يكذب بهذا ولو نظرها،

على الناظر الى ما اعطى الله تعالى لهم من معرفته وهى اعظم شئ فى السموات والارض لم يستعظموا اما اذا اعطى احدهم دسيحة من حزف من بريته من الارض او رغيفا بل قالوا هذا من الله الذى اعطانا معرفته التى هى اثقل من سبع سموات وسبع ارضين لكنه من اعطى هذا العطاء الجليل فلم يفرحه حق رعايته ولم يشكر المعطى بل بقى ولهاوتبطل فى صون الكفور للنعمة مقبلا على الدنيا ومن انتبه له اعطى وانكشف غطاء قلبه رعى ما اعطى وعز عليه ان يدنس خلعة الله الذى خلع على قلبه كما عز عليه ان يدنس خلعة الملوك فى دار الدنيا فكيف بالخلعة التى خلعها رب العالمين على قلوب رب العالمين الموحدين اشتعل فى قلوبهم نور التوحيد حتى عرفوه وآمنوا به فاشرقت صدورهم ونزع عنها ظلمة الكفر وخلعها عنهم وخلع عليهم لباس التقوى الذى هو وقاية من النار ثم قال فى تنزيله الكريم ذلك خير من آيات الله وقال حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة ثم قال والله عليم حكيم لمن اعطى من هو من عباده حكيم فى امره بالحكمة فعل هذا لا بالجزاف وهو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم فمن انتبه لهذه النعمة وهذا الفضل لم يستعظم ان تطوى له الارض ويعطى رغيفا من بريته والله تعالى يقول فى تنزيله الكريم ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قيل قوله ويزيدهم من فضله هو الشفاعة يوم القيمة فرجل يشفع من اهل النار يوم القيمة وصار ممن يجوز قوله بين يدى رب العالمين فى ذلك الموقف ان اعطاه رغيفا فى الدنيا من حيث لا تقدر عليه ماذا يكون فيه حتى ينكر هذا وما يخرج وصار النظار هذا الامر قوم جهلوا صنايع الله تعالى وتدبيره فى خلقه ولم يتبين لهم كرامة الله تعالى اياهم وجاء عن رسول الله عليه السلام انه قال لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال فعلى الناظر عرفوا الله ولكن لم ينالوا حق المعرفة فلذلك عجزوا عن هذه المرتبة ودفعوا ان يكون هذا كائنا لاحد ولو عرفوه حق معرفته لما تحت عنهم الشهوات وحب الرياسة والشح على الدنيا والتنافس فى احوالها وطلب الثناء والمحمدة ترى احدهم ينصب سمعه مصغيا الى ما يقول الناس له عنه وعينه شاخصة الى ينظر اليه منه وقد عميت عيناه عن النظر الى صنع الله وتدبيره فان الله كل يوم هو فى شان وقد صار اخذه من مواخذة الله بغراء ولا يلتذبه ولا يجد له حلاوة فلانه انما يغنى به غيره فكيف يلتذ بما كلم به غيره وانما صار كذلك

لان الله خاطب اولى العقول والابصار والالباب فمن فقد عقله وبصيرته ولبه فى شان
نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويتلذذ به واما وقع البر واللطف على اهل تلك
الصفة وقلهم رسول الله ملتمس بحرفا من البحر او رشفا من اليم قال المحقق ابو الجنيد
عليه الرحمة والرضوان فان اردت طريق او مرافقتى فاحفظ لما انا بالتفصيل قائل
واهجر سوى الله ان تشهد سواه ولا تشهد هجرا جميلا فيه ايصال ولا تصل قاطعا
واقطع وصالك عن اهليك ما قطعوا للوصل او صالوا وخل خلة مخلة بالخلال ولا
تؤال خوان اخوان اذا اختالوا والحق فالحق وحيدا انه احد
سواه مما لهم عنه ابدال فالله اهل لمن لا اهل له وانها آل قوم ما لهم آل
وسر بسرك سرا فالوصول على طريقة السر احلى وهو لى حال
للوصال فلا ترد سوى مشرب بالوصل سيال وان اردت طريقا
واستخرج الكنز يا اخرة ختال والجسم مغنى لمعنى فيه منزله واهدم جدارك لا تحجب بظلمته
انه طلل اطلال دع الغوالب وانظر فى قوابلها فقابل السر قلب فيه
اقبال اقبل عليه وقبل ارض قبلته يقبل عليك قبوله وهو اقبال
فمن تقرب شبرا منه قربه منه ذراعا وباع الحق مطوال
لمشى همينته اتاه هرولة يا حبذا الحال ومن اتى نحوه
ومن تدانى تدلى وهو لى ختال وراقب الله ان وردت صفوا وصفا
او حال من كدر الاحوال او حال ومن تحلى تجلى من حقيقته
ولا تعطلك دخال واصل الذكر ابدا ما تغيب به عن كل فكر
والاغيار ان زالوا وانف الخواطر حتى لا تحس لها فى ساحة القلب
وكن بذاتك مرآة مكملة مخلقة ودوام الذكر مصقال جوال
اجمعها تكن مليا به والحق مفضال وكن خليا عن الاكوان
من الفتوح بها يأتيك ارسال ويفتح الله ابوابا بها تحف من الفتوح
طلائع واقبال شموس لم تزل بالحق مشرقة وكوكب الكون
سماء الضى مذ لا ابرحمة وجود جود جودى بفضل الله هطال
انتهى النسخ
هطلل

إنا لنستمح من بحر الحبوق لنا فيه نعيم بروح النور سيال وما نفيض على أهل الرسوم لهم
من العلوم فأحكام وأقوال وما تنزل من ماء بأرضهم أو سال منا سماء فهي أوشال
فنشر لهم من صبابات تصب لهم وتجرهم من ذنوب العول أسجال ومن لباب علوم
القوم ليس لهم إلا قشور عليها القيل والقال وما يرجحه قوم بزعمهم أني عليه من الأبطال
إبطال وما تفاريع أصل يستدلون به إلا ضلال وكل فيه ضلال وما مآخذهم في
كل ما أخذوا إلا عن الكون كل عنه نقال تطفلوا في علوم ثم ما اشتهروا على مشايخهم في
القوم المقالو ثم ارتووا ميتا عن ميت وهم أمثالهم وهم بالحق جهال في الوقت
ضيق وفي آمالهم سعة والعمر أقصر مما فيه قد طالوا إذا قالوا فقالوا وما نالوا وأين هم
من معرض الحمى نالوا وما قالوا قد علم حي لا يموت ممن لدنه نالوا علوما بعضها نالوا
علم تعلمه الرحمن لست له تحول وإحالات وإرسال علم يقوم بذات الحق قام بهم
والقوم قاموا به في علم ما قالوا فهم به فهموا آياته منه له فالحق منهم وهم بالحق قوال
وفوق هذا مقام لست أذكره وفي المقامات مقامات وأحوال للعلم بالفكر قانون
وللحقائق منهاج ومنوال كل الموازين من ميزاننا وزنت وصح للكل مقياس ومكيال
وقد وزنا للكل ما أنشأ كله وللجميع بمصباح الحق [illegible] هذا مقامي وعلمي أزلية وكل حال
سوى هذا فزبال فصبغة وصبغة الله لي ذاتية أبدا وكل صبغ سواه فهو نقصال
إن كنت ترغب في علمي وقلت به فابحث فأنت لابد للتحقيق نيال فاعلم لما
فاعلم بما في كتاب الله من حكم ومن علوم بها جاءت لك إرسال ولا تأول ولا تقنع
بظاهره وأنت للحق في فحواه وكال وأصدق وأخلص له في السر واتبعه
بلهمك تجلى عليه منك أسرار الشرع باطنه يحرش لشارحه وظهر شارع يحجوه فعال
فمن شرائعه عظم شعائره ولذي الإكرام والإجلال ومن مشاعره في سر مشاعره
لهم مشاعر بيت الله أبدال فكل علم وتحقيق ومعرفة وحكمة خالفته فهي أضلال
فليس علم وتحقيق ومعرفة وحكمة في خلاف الحق تنعال والحق ميزان تحقيقي ومعرفتي
وحكمتي وشهودي وهو لي حال ولا يزحزحني لما يخ بارقه عن الطريقة إن القوم بها جهال
ولا يخلجني طوالح طارقه عن الشريعة إن حالوا لما حالوا هذا هو الحق صدقا ما به أود
فالزمه ترشد ولا يعدلك ضلال ولا يزدك عنه لوم لائمة و

وهو مقصود كل عما قلت عدا ان وهم لو لم تكن له تفعل كما ابتغيه مقيمة فتبل عنه فهو اخلال
تصلك ن
واعمل من الرحمن انت وما عملت للرحمن اعمال بحيث لا عمل دونه بلا جبل
وان اصار دون العلم اعمال جعلنا واياكم ممن عرف نفسه وشاهد ربه

ثم نرجع الى تتميم ما كنا في سبيل من بيان المناسبة والارتباط بين النصين فنقول واذا
تحصلنا ثبت المناسبة والمنافى بين الوجود والحقايق وبين الحقايق ايضا بالتناسخ
والتلازم من الجانبين وثبت ايضا ان الاختلافات الظاهرة في عرصة الوجود الاحدي
بحسب الاعيان الثابتة في حضرة العلم توهم انها اى الاعيان الثابتة ظهرت في
الوجود فازال هذا الوهم بايراد نص هو آخر النصوص لبيان هذا السر العظيم حيث قال
وانما ظهرت آثارها في الوجود لم تظهر هي ولا تظهر ابدا وباقي مباحث هذا النص
الشريف قد بيناها في النص الاول كما له بعدد الفاقة فلا نعيدها والله اعلم بالصواب
واليه يرجع المآب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ووارثي حاله الى يوم الدين
اجمعين وعلى عبدك القايم بامرك وخليفتك وقطب هذا العصر وامامية والافراد
والاوتاد والبدلاء والنقباء والنجباء والامناء والحواريين والرجبيين وساير
عبادك اجمعين ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وذريته امين يا رب العالمين
وقد اتفق الشروع بعون الله وعنايته في جمع الحدود والكلمات في اوايل الرجب
المبارك سوى شرح الديباجة وبعض الابحاث وقد وقع الفراغ بفضله وكرمه ولطفه
يوم الاحد ثاني عشر من شهر شعبان المبارك من شهور سنة وخمسين وثمانماية
والى الله انضرع واسال ان ينتفع به اخواننا الالهيين المخلصين الصادقين
الذين هم للحق اليقين طالبون وعن طريق الانكار والعناد ناكبون وعرضهم
تحقيق الحق اليقين لا تصوير الباطل بصورة علم اليقين وارجو منهم ان يشفعوني
بصالح ادعيتهم في اوقات خلواتهم تم بعون الله وحسن توفيقه الحمد لله على الدوام

سنة ثلث وسبعين وثمانماية

٨٧٣

...الالهية ... والاسماء ... والافعال والاثار ...

ما افصح ما نفصح

لا تعجلن لا تفتح لا تعبث لا يفحص لا تفتح لا تعق

لا تعجلن لا تعجلن افتح لا

لا تنفروا لا ينفرن

لا تنسى لا تنفروا

لا يتيه